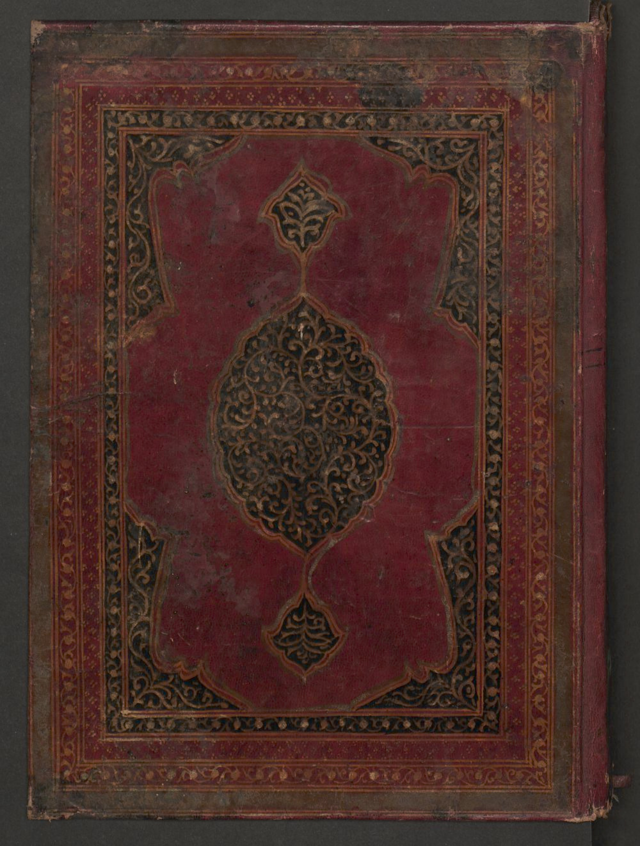
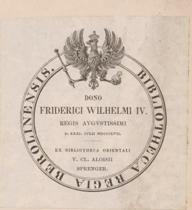



محمد بن زكي التركي


BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.
DONO
FRIDERICI WILHELMI IV.
REGIS AVGVSTISSIMI
D. XXXI. IVLII MDCCCLVII.
EX BIBLIOTHECA ORIENTALI
V. CL. ALOISII
SPRENGER.


محمد بن تركي التركي

بسم الله الرحمن الرحيم ثم دخلت سنة ثلث وعشرين وثلثمائة

فيها احضر ابن شنبوذ المقرئ فانكر جماعة من الفقهاء والقراء عليه حروفا كثيرة فاعترف ببعضها وانكر بعضها فاستتيب
من ذلك واستكتب بخطه الرجوع عما كان يقرأ به وضرب بسبع درر باشارة الوزير ابي علي بن مقلة ونفي الى البصرة او غيرها فدعا على
الوزير بقطع يده وتشتيت شمله وكان ذلك عما قريب وفيها في جمادى الاخرة منها نادى بدر الخرشني صاحب الشرطة في
الجانبين من بغداد ان لا يجتمع اثنان من اصحاب ابي محمد البربهاري الواعظ الحنبلي وحبس منهم جماعة واستتر ابن بربهاري
الواعظ الحنبلي وحبس منهم فلم يظهر مدة قال ابن الجوزي في المنتظم في شهر ايار تكاثفت الغيوم واشتد الحر جدا فلما كان اخر يوم منه
وهو الخامس والعشرون من جمادى الاخرة من هذه السنة هبت ريح شديدة جدا واظلمت واسودت الى بعد العصر ثم خفت ثم عادت
الى بعد عشاء الاخرة واستبطا الاجناد ارزاقهم فقصدوا دار الوزير ابي علي بن مقلة فنقبوها واخذوا ما فيها ووقع حريق عظيم
في طريق البرادين فاحترق بسببه للناس شيء كثير فعوض عليهم الراضي بالله بعض ما كان ذهب لهم وفي رمضان اجتمع جماعة
من الامراء على بيعة جعفر بن المكتفي وظهر الوزير على امرهم فحبس جعفرا ونهبت داره وحبس جماعة ممن كان واطفئت نائرة وخرج في
الحجاج في خفارة الامير لؤلؤ فاعترضهم ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الجنابي لعنه الله فقتل اكثرهم ورجع من انهزم منهم الى بغداد
وبطل الحج في هذه السنة من طريق العراق وكان قتله لهم في ليلة الاربعاء لثنتي عشرة خلت من ذي القعدة قال ابن الجوزي وفي هذه
السنة بعينها تساقطت كواكب كثيرة ببغداد والكوفة في صفة لم ير مثلها وما لا يقاربها قال وغلا السعر في هذه السنة
حتى ابيع الكر من الحنطة بمائة وعشرين دينارا وفيها على الصحيح كان مقتل مرداويج بن زيار الديلمي وكان قبيح السيرة والسريرة
يزعم ان روح سليمان بن داود حلت فيه وله سرير من ذهب يجلس عليه وان الاتراك بين يديه هم الجن الذين سخروا لسليمان بن داود فكان
سيء المعاملة لهم ويحتقرهم غاية الاحتقار فما زال ذلك دابه حتى امكنهم الله منه فقتلوه في حمام وكان الذي مالأ على قتله غلامه
بجكم التركي جزاه الله عن الاسلام واهله خيرا وكان ركن الدولة بن بويه رهينة عنده فلما قتل اطلق من القيد والسجن فذهب
الى اخيه عماد الدولة وذهبت طائفة من الاتراك معه الى اخيه والتفت طائفة اخرى من الاتراك على بجكم فسار بهم الى بغداد باذن
الخليفة ثم صرفوا الى البصرة فكانوا بها واما الديلم فانهم بعثوا الى اخي مرداويج وهو وشمكير فلما قدم عليهم تلقوه الى اثناء الطريق
مشاة حفاة وملكوه عليهم لئلا يذهب ملكهم فانتدب لمحاربته السعيد نصر بن احمد الساماني صاحب خراسان وما والاها من تلك
البلاد والاقاليم فانتزع منه بلدانا هائلة وفيها بعث القائم بالله الفاطمي جيشا من افريقية في البحر الى الافرنج فافتتحوا مدينة جنوة و
غنموا غنائم كثيرة وثروة ورجعوا سالمين غانمين وفيها بعث عماد الدولة ابن بويه اخاه ركن الدولة الى اصبهان فاستولى عليها
وعلى بلاد الجبل واتسعت بلاد عماد الدولة وقويت شوكته وعظمت منزلته وفيها كان غلاء شديد بخراسان وفناء كثير بحيث كان يهمهم
امر دفن الموتى وفيها قتل ناصر الدولة ابو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان عمه نائب الموصل ابا العلاء سعيد بن حمدان لانه اراد ان
ينتزعها منه فبعث اليه الخليفة وزيره ابا علي بن مقلة في جيوش فهرب منه ناصر الدولة فلما طال مقام ابن مقلة بالموصل رجع
الى بغداد فاستقر ناصر الدولة على الموصل وبعث الى الخليفة يسال ان يضمن تلك الناحية فاجيب الى ذلك واستمر الحال على ما كان و
خرج الحجيج فلقيهم القرمطي في القادسية فقاتلوه فظفر بهم فسالوه الامان فامنهم على ان يرجعوا الى بغداد فرجعوا وتعطل عليهم
الحج عامهم ذلك ومن توفي فيها من الاعيان نفطويه النحوي ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن
ابي صفرة الازدي ابو عبد الله العتكي المعروف بنفطويه النحوي له مصنفات فيه وقد سمع الحديث وروى عن المشايخ وحدث
عنه الثقات من الناس وكان صدوقا وله اشعار حسنة وروى الخطيب عن نفطويه انه مر على بقال فقال له ايها الشيخ كيف
الطريق الى درب الرواسين يعني درب الرواسين فالتفت البقال الى جاره فقال له قبح الله غلامي ابطا علي بالسلق ولو كان عندي
لصفعت هذا بحزمة منه فانصرف عنه نفطويه فلم يرد عليه توفي نفطويه عن ثلث وثمانين سنة [illegible] وفي هذه السنة البربهاري
رئيس الحنابلة ودفن بمقابر باب الكوفة ومما انشده له ابو علي القالي في الامالي قلبي ارق عليك من خديكا وقواي اوهى من قوى جفنيكا

بقراءتها

عنت

قبحه الله

لا يرق ويعذب نفسه ظلما ويعطفه هواه عليكا ، قال ابن خلكان وفي نفطويه يقول ابو عبد الله محمد بن زيد بن
علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور صاحب الامامة واعجاز القران وغير ذلك ، من سره ان لا يرى فاسقا فليجتهد ان لا يرى نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه ، وقال الثعالبي انما سمي نفطويه لدمامته وادمته وقال ابن خالويه لا يعرف
من اسمه ابرهيم وكنيته ابو عبد الله سواه ، عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ابو محمد الهاشمي العباسي حدث عن سيار بن نصر
الحلبي وغيرهم وعنه الدارقطني وغيره وكان ثقة فاضلا فقيها شافعيا ، عبد الملك بن محمد بن عدي ابو نعيم الاسترابادي المحدث
الفقيه الشافعي توفي عن ثلث وثمانين سنة ، علي بن الفضل بن طاهر بن نصر بن محمد ابو الحسن البلخي كان من الجوالين
في طلب الحديث وكان ثقة حافظا سمع ابا حاتم الرازي وغيره وعنه الدارقطني وغيره ، محمد بن احمد بن اسد ابو بكر الحافظ و

وكان ثقة ح

يعرف بابن البستنبان سمع الزبير بن بكار وعنه الدارقطني وغيره مات سنة ثم دخلت سنة اربع وعشرين وثلثمئة
فيها جاءت الجند فاحدقوا بدار الخلافة وقالوا ليخرج الينا الخليفة الراضي بنفسه فيصلي بالناس فخرج اليهم فصلى بهم
وخطب وقبض الغلمان على الوزير ابي علي بن مقلة وسألوا من الخليفة ان يستوزر غيره فرد الخيرة اليهم فاختاروا علي بن عيسى
فلم يقبل واشار باخيه عبد الرحمن بن عيسى فاستوزره واحرقت دار ابي علي بن مقلة وسلم هو الى عبد الرحمن بن عيسى فضرب
ضربا عنيفا واخذ خطه بالف الف دينار ثم عجز عبد الرحمن بن عيسى فعزل بعد خمسين يوما وقلدوا الوزارة ابو جعفر
محمد بن القسم الكرخي فصادر علي بن عيسى بمائة الف دينار وصادر اخاه عبد الرحمن بسبعين الف دينار ثم عزل بعد ثلثة اشهر
ونصف وقلد سليمان بن الحسن ثم عزل بابي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات وذلك في السنة الآتية واحرقت دارهم كما
احرقت دار ابن مقلة في هذه اليوم الذي احرقت فيه تلك بينهما سنة واحدة وهذا كله من تخبيط الاتراك والغلمان
ولما احرقت دار ابن المقلة في هذه السنة كتب بعض الناس على بعض جدرانها

شعر

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وضعف امر الخلافة جدا وبعث الراضي الى محمد بن رائق وكان بواسط يستدعيه اليه ليوليه امرة الامراء ببغداد وامر الخراج و
المعادن في جميع البلاد والدواوين وامر ان يخطب له على جميع المنابر وانفذ اليه بالخلع فقدم ابن رائق الى بغداد على ذلك

القدم ح

كله ومعه الامير بجكم التركي غلام مرداويج وهو الذي على قتل مرداويج واراح المسلمين منه واستحوذ على امر العراق بكماله ونقل
اموال بيت المال الى داره ولم يبق للوزير تصرف في شيء بالكلية ووهى امر الخلافة جدا واستقل نواب الاطراف بالتصرف
فيها ولم يبق للخليفة حكم في غير بغداد ومعاملها ومع هذا ليس له مع ابن رائق نفوذ في شيء ولا كلمة تطاع وانما يحمل
اليه ابن رائق ما يحتاج اليه من الاموال والنفقات وغيرها وهكذا صار امر من جاء بعده من امراء الامراء واما بقية الاطراف

لعله من الامراء

فالبصرة مع ابن رائق هذا وامر خوزستان الى يد ابي عبد الله البريدي وقد تغلب ياقوت في هذه السنة على ما كان بيده من
مملكة تستر وغيرها واستحوذ على حواصله وامواله وامر فارس الى عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه والري واصبهان و
والجبل بيد اخيه ركن الدولة بن بويه وينازعه في ذلك وشمكير اخو مرداويج وكرمان بيد ابي علي محمد بن الياس بن اليسع
وبلاد الموصل والجزيرة وديار بكر ومضر وربيعة مع بني حمدان ومصر والشام في يد محمد بن طغج وبلاد افريقية والمغرب
بيد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر الاموي وخراسان وما وراء النهر في يد السعيد نصر بن احمد الساماني وطبرستان وجرجان
في يد الديلم والبحرين واليمامة وهجر في يد ابي طاهر سليمان بن ابي سعيد الجنابي القرمطي لعنه الله وفيها وقع ببغداد غلاء
عظيم وفناء كثير بحيث عدم الخبز منها خمسة ايام ومات من اهل البلد خلق كثير واكثر ذلك كان في الضعفاء
وكان الموتى يلقون في الطرقات ليس لهم من يقوم بهم ويحمل على الجنازة الواحدة الاثنان من الموتى وربما وضع
بينهما صبي وربما حفر الحفرة الواحدة فتوسع حتى يوضع فيها جماعة ومات من اهل اصبهان نحو من مائتي الف انسان
وفيها وقع حريق بعمان احرق فيه من السودان الف ومن البيضان خلق وكان من جملة ما احرق فيه اربعمائة حمل كافور

وعزل الخليفة احمد بن كيغلغ عن نيابة الشام واضاف ذلك الى ابن طغج نائب الديار المصرية وفيها ولد عضد الدولة ابو شجاع بن ركن الدولة
ابن بويه باصبهان ابن مجاهد المقرئ احد الائمة في هذا الشان حدث عن خلق كثير وروى عنه الدارقطني
وغيره وكان ثقة مامونا يسكن الجانب الشرقي من بغداد وكان ثعلب يقول ما بقي في عصرنا احد اعلم بكتاب الله منه وكانت وفاته يوم الاربعاء
واخرج يوم الخميس لعشر بقين من شعبان من هذه السنة وقد رآه بعضهم في المنام وهو يقرا فقال له اما مت فقال بلى ولكن كنت ادعو الله
عقب كل ختمة ان اكون ممن يقرا في قبره فانا ممن يقرا القران في قبره رحمه الله احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي
ابو الحسن النديم المعروف بجحظة الشاعر الماهر الاديب الاخباري ذو الفنون في العلوم والنوادر والمحاضرة وكان جيد الغناء ومن شعره

قد نادت الدنيا على نفسها لو كان في العالم من يسمع
كم واثق في العمر واريته وجامع بددت ما يجمع

وكتب له بعض الملوك رقعة على صيرفي بمال اطلقه له فلم يحصل منها على شيء وتعذر قبضها فكتب الى الملك يذكر له صورة الحال

اذا كانت صلاتكم رقاعا تخطط بالانامل والاكف

ومن شعره يهجو صديقا له ويذمه على شديد بخله وحرصه

لنا صاحب من ابرع الناس في البخل وافضلهم وليس بذي فضل
دعاني كما يدعو الصديق نجيت كما ياتي الى مثلهم مثلي
فلما جلسنا للغداء رايته يرى انه من بعض اعضائه اكلي
ويغتاظ احيانا ويشتم عبده واعلم ان الغيظ والشتم من اجلي
امد يدي سرا لاكل لقمة فيلحظني شزرا فاعبث بالبقل
الى ان جنت كفي لحيني جناية وذلك ان الجوع اعدمني عقلي
فاهوت يميني نحو رجل دجاجة فجرت كما جرت يدي رجلها رجلي

ومما اورده القاضي ابن خلكان من الشعر الرائق

فقلت لها بخلت علي يقظى فجودي في المنام لمستهام
فقالت لي وصرت تنام ايضا وتطمع ان ازورك في المنام

قال وانما لقبه بجحظة عبد الله بن المعتز وذلك لسوء منظره كما
قال فيه بعض من هجاه نبئت جحظة يستعير جحوظه من فيل شطرنج ومن سرطان وارحمتا لمنادميه تحملوا الم العيون للذة الاذان قال
ابن خلكان وكانت وفاته في سنة ست وعشرين وقيل سنة اربع وعشرين وثلثمائة بواسط فحمل الى بغداد وقال الخطيب وكان
مولده في سنة اربع وعشرين ومائتين ابن المغلس الفقيه الظاهري المشهور له المصنفات المفيدة في مذهبه اخذ الفقه
عن ابي بكر بن داود وروى عن عبد الله بن احمد بن وعلي بن داود القنطري وابو قلابة الرقاشي وآخرين وكان فقيها ثقة فاضلا وهو
الذي نشر علم داود في تلك البلاد توفي بالسكتة ابو بكر بن زياد النيسابوري عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون ابو بكر الفقيه
الشافعي مولى ابان بن عثمان رحل الى العراق والشام وسكن بغداد وحدث عن محمد بن يحيى الذهلي وعباس الدوري وخلق وعنه
الدارقطني لم ير في مشايخنا احفظ منه للاسانيد والمتون وكان افقه المشايخ جالس المزني والربيع وقال ابو عبد الله
بن بطة كنا نحضر مجلس ابن زياد وكان يحزر من يحضر المجلس من اصحاب المحابر ثلاثين الفا وقال الخطيب انا ابو سعد الماليني
اخبرنا يوسف بن عمر بن مسرور سمعت ابا بكر بن زياد النيسابوري يقول اتعرف من قام الليل اربعين سنة لم ينم الا جاثيا ويتقوت
كل يوم خمس حبات ويصلي صلاة الغداة بطهارة العشاء ثم يقول انا هو هذا كله قبل ان اعرف ام عبد الرحمن ايش اقول لمن زوجني
ثم قال في اثر هذا ما اراد الا الخير توفي في هذه السنة عن ست وثمانين عفان بن سليمان بن ايوب ابو الحسن التاجر اقام
واوقف بمصر دارا على اهل الحديث وعلى سلالة العشرة رضي الله عنهم وكان تاجرا موسعا عليه مقبول الشهادة عند الحكام توفي في شعبان من
هذه السنة ابو الحسن الاشعري علي بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري قدم
بغداد واخذ السنة عن زكريا بن يحيى الساجي وتفقه بابن سريج وقد ذكرنا ترجمته في طبقات الشافعية وقد ذكر القاضي ابن
خلكان في الوفيات وانه كان في حلقة الشيخ ابي اسحق المروزي وقد كان معتزليا قبل ذلك فتاب منه بالبصرة فوق المنبر ثم اظهر
فضائحهم وقبائحهم وذكر له من التصانيف الموجز وغيره وحكى عن ابن حزم ان له خمسة وخمسين تصنيفا وذكر ان كان غلته في كل سنة
كان سبعة عشر الف درهما وانه من اكثر الناس دعابة وانه ولد سنة سبعين ومائتين وقيل سنة ستين ومائتين ومات في هذه
السنة وقيل في سنة ثلاثين وقيل سنة نيف وثلاثين فالله اعلم محمد بن الفضل بن عبد الله ابو ذر التميمي كان رئيس جرجان سمع
الكثير وتفقه بمذهب الشافعي وكانت داره مجمع العلماء وله افضال كثير على طلبة العلم من اهل زمانه هرون المقتدر اخو الخليفة
الراضي توفي في ربيع الاول منها فحزن عليه اخوه وامر بنفي بختيشوع بن يحيى المتطبب الى الانبار لانه اتهم في علاجه ثم شفعت فيه ام

الراضي والله اعلم ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلثماية في المحرم منها خرج الخليفة الراضي وامير المومنين محمد بن رايق من بغداد
قاصدين واسط لقتال ابي عبد الله البريدي نايب الاهواز الذي قد تجبر بها ومنع الخراج فلما صار ابن رايق الى واسط خرج عليه الحجرية وقاتلوه
فسلط عليهم بجكم فطحنهم ورجع فلهم الى بغداد فتلقاهم لولو امير الشرطة فاحاط على اكثرهم ونهبت دورهم ولم يبق بهم راس يرتفع وقطعت
ارزاقهم من بيت المال بالكلية وبعث الخليفة وابن رايق الى ابي عبد الله البريدي يتهدد انه فاجاب الى حمل كل سنة ثلثمية الف وستين الف
دينارا يقوم بحمل كل شهر على حدته والى ان يجهز جيشا الى قتال عضد الدولة بن واستحى ربه واستحوذ بجكم على بلاد الاهواز وجعل اليه رايق
خراجها وهذا بجكم هذا شجاعا فاتكا وفي ربيع الاول خلف الخليفة على بجكم وعقد له الامارة وولاه نيابة المشرق الى خراسان وممن
توفي فيه من الاعيان ابو حامد الشرقي مولده سنة اربع ومايتين وكان حافظا كبير الحفظ كبير القدر كثير الحج رحل الى الامصار وجاب
الاقطار وسمع من الكبار نظر اليه ابن خزيمة يوما فقال حياة ابي حامد تحجز بين الناس وبين الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن محمد بن سفين ابو الحسن الخزاز النحوي اخذ على المبرد وثعلب كان ثقة له مصنفات مليحة في الاخبار وقد حدث عن الحرث بن
ابي اسامة والمبرد وثعلب وغيرهم محمد بن احمد بن هرون ابو بكر العسكري الفقيه على مذهب ابي ثور روى عن الحسن بن عرفة وعباس الدوري
وعنه الدارقطني والاخرى وغيرهما ثم دخلت سنة ست وعشرين وثلثماية فيها ورد كتاب من ملك الروم الى الخليفة الراضي مكتوب
بالرومية والتفسير بالعربية فالرومي بالذهب والعربي بالفضة وحاصله طلب الهدنة بينه وبينه ووجه مع الكتاب بهدايا والطاف
كثيرة فاخرة فاجاب الخليفة الى ذلك وفودي من المسلمين ستة الف ما بين ذكر وانثى على نهر البريدون وفيها ارتحل الوزير ابو الفتح بن
الفرات من بغداد الى الشام وترك الوزارة فوليها ابو علي بن مقلة ولكن كانت ولايته ضعيفة جدا ليس اليه من الامر شي مع ابن رايق
فطلب من ابن رايق ان يفرغ له عن املاكه فحمل ما طلب فكتب الى بجكم يطمعه في بغداد وان يكون عوضا عن ابن رايق واني مقابل ويضمنهم بالفي
الف دينار فبلغ ذلك ابن رايق فاخذه وقطع يده وقال هذا افسد في الارض ثم جعل الحسن للخليفة ان يستوزره وان قطع يده لا يمنعه
من الكتابة وانه يشد القلم على يده فيكتب بها فاخذه ابن رايق ايضا فقطع لسانه وسجنه في مكان وليس عنده من يخدمه فكان يستقي
الما بنفسه يتناول الحبل من البير بيده اليسرى ثم يمسكه بفيه ولقي شدة وعناء ومات في محبسه هذا وحيدا فدفن هناك ثم سال اهله نقله
فدفن في داره ثم نقل منها الى غيرها فاتفق له اشيا غريبة منها انه وزر ثلاث مرات وعزل ثلاث وولي لثلاثة من الخلفاء و
دفن ثلاث مرات وسافر في عمره ثلاث سفرات مرتين منفيا ومرة وفي زيارته الى الموصل كما تقدم وفي هذه السنة دخل بجكم الى
بغداد فتقلد امرة الامرا مكان ابن رايق وقد كان بجكم هذا من غلمان ابي علي العارض وزير ماكان بن الديلمي فاستوهبه ماكان من
الوزير فوهبه له ثم فارق ماكان ولحق بمرداويج وكان في جملة من قتله في الحمام كما تقدم وسكن بجكم في دار مونس الخادم وعظم امره جدا
وانفصل ابن رايق وكانت مدة ولايته سنة وعشرة اشهر وستة عشر يوما وفيها بعث عماد الدولة بن بويه اخاه معز الدولة فاخذ بلاد الاهواز
لابي عبد الله البريدي وانتزعها من يد بجكم واعادها اليه وفيها استولى لشكري احد الامرا وشمكير الديلمي على بلاد اذربيجان وانتزعها
من يد بجكم واعادها اليه وانتزعها من رستم بن ابرهيم الكردي احد اصحاب ابن ابي الساج بعد قتال طويل وفي هذه السنة اضطرب
امر القرامطة جدا وقتل بعضهم بعضا وانكفوا بسبب ذلك عن التعرض للفساد في الارض ولزموا بلدهم هجر لا يرومون منه انتقالا الى غيره و
لله الحمد والمنة وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي الاندلسي وكان ابوه من اصحاب مالك وهذا الرجل
هو اول من ادخل فقه مالك الى الاندلس وقد عرض عليه القضا فلم يقبل ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلثماية
فيها في المحرم منها خرج الراضي بالله امير المومنين من بغداد الى الموصل لمحاربة ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان نايبها وبين يديه
امير الامرا بجكم وقاضي القضاة ابو الحسين عمر بن محمد بن يوسف وقد استخلف على بغداد ولده ابا نصر يوسف بن عمر عن امر الخليفة له بذلك
وكان عالما فاضلا فلما انتهى بجكم الى الموصل واقع الحسن بن عبد الله بن حمدان فهزمه بجكم الحسن بن حمدان وقرر الخليفة امر الموصل والجزيرة
واما محمد بن رايق فانه اغتنم غيبة الخليفة عن بغداد واستجاش بالف من القرامطة وجا فدخل بهم بغداد فاكثر فيها الفساد غير انه
لم يتعرض لدار الخلافة ثم بعث الى الخليفة يطلب منه المصالحة والعفو عما جنا فاجابه الى ذلك وبعث اليه قاضي القضاة ابا
الحسين عمر بن محمد ورحل ابن رايق عن بغداد ودخلها الخليفة في جمادى الاولى من هذه السنة ففرح المسلمون بذلك وترك عند غروب

الحسن

الشمس اوا ليله من شهر آذار وذلك في جمادى الاولى وطر عظيم وبرد كان كل واحد نحو الاوقيتين واستمروا فسقط بسببه
دور كثيرة من بغداد فظهر جماد كثيرة في هذه السنة وكان الحج من جهة درب العراق وقد تعطل من سنة سبع عشرة
وثلثمائة الى هذه السنة فشفع الشريف ابو علي عمر بن يحيى العلوي عند قرامطة وكانوا يحبونه لشجاعته وكرمه
في ان يمكن الحجيج من الحج وان يكون لهم على كل جمل خمسة دنانير وعلى المحمل سبعة دنانير فخرج الناس
الحج في هذه السنة على هذا الشرط وكان في جملة من خرج الشيخ ابو علي بن ابرهيم بن ابي هريرة احد ائمة الشافعية
فلما اجتاز بهم طالبوه فثنى راس راحلته ورجع وقال ما رجعت شحا ولكن سقط عني وجوب الحج بطلب هذه الخفارة وفي
هذه السنة وقعت فتنة بالاندلس وذلك ان عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس الملقب بالناصر لدين الله
قتل وزيرا احمد فغضب له اخوه امية بن اسحق وكان نائبا على مدينة سنترين فارتد ودخل بلاد النصارى فاجتمع
ردمير شديدا ودلهم عورات المسلمين فساروا اليهم في جيش كثيف من الجلالقة فخرج اليه الاموي
فاوقع به باسا شديدا وقتل من الجلالقة خلقا كثيرا ثم كر الفرنج على المسلمين فقتلوا منهم خلقا كثيرا قريبا مما قتلوا
منهم ثم الى المسلمين الغارات على بلاد الجلالقة فقتلوا منهم مما يحصون كثرة ثم ندم امية بن اسحق على
ما صنع وطلب الامان من عبد الرحمن فبعث اليه بالامان فلما قدم عليه قتله **وممن توفي في
هذه السنة من الاعيان** الحسن بن القسم بن جعفر بن دحيم ابو علي الدمشقي من ابن المحدثين
وكان اخبارنا له في ذلك مصنفات وقد اخذا وروى عن العباس بن الوليد البيروتي وغيره وكانت
وفاته بمصر في محرم هذه السنة وقد اتى من على الثمانين سنة الحسين بن القسم بن جعفر بن محمد بن خالد بن بشر ابو علي الكوكبي
الكاتب صاحب الاخبار والاداب روى عن احمد بن ابي خيثمة وابي العيناء وابن ابي الدنيا وروى عنه
الدارقطني وغيره المغربي وعثمان بن الخطاب ابن عبد الله ابو عمرو البلوي المغربي الاشج ويعرف
بابن ابي الدنيا هذا الرجل بغداد بعد الثلثمائة وزعم اول ولد اول الخلافة ابي بكر ببلاد المغرب
وانه وفد هو وابوه الى علي بن ابي طالب فاصابهم في الطريق عطش شديد فذهب يرتاد لابيه ماء فراى
عينا فشرب منها واغتسل ثم جاء الى ابيه لسقيه فمات ابوه وقدم هو على علي بن ابي طالب فاراد ان
يقبل ركبته فصدمه الركاب فشج راسه فكان يعرف بالاشج وقد صدقه في هذا الزعم طائفة من الناس
ورووا عنه نسخه فيها احاديث من روايته عن علي وممن صدقه في ذلك الحافظ محمد بن احمد المفيد ورواها
عنه ولكن كان المفيد متهما بالتشيع فسمح له في ذلك لانتسابه الى علي واما جمهور المحدثين قديما وحديثا فكذبوه
في ذلك وردوا عليه كذبه ونصوا على ان النسخ التي رواها موضوعة منهم الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن
السلفي واشياخنا الذين ادركناهم شيخ الاسلام ابن تيمية والجهبذ ابو الحجاج المزي والحافظ مورخ
الاسلام ابو عبد الله الذهبي وقد حررت ذلك في كتاب التكميل ولله الحمد والمنة قال المفيد بلغني ان
الاشج مات سنة سبع وعشرين وثلثمائة وهو راجع الى بلده محمد بن جعفر بن محمد بن سهل ابو بكر الخرايطي
صاحب المصنفات اهله من اهل سر من راى وسكن الشام وحدث بها من الحسن بن عرفة وغيره

وممن توفي فيها الحافظ الكبير بن الحافظ الكبير ابو عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس الرازي
صاحب كتاب الجرح والتعديل وهو من اجل الكتب المصنفة في هذا الشان وله التفسير الحافظ الذي
اشتمل على النقل الكامل الذي يربي فيه على تفسير ابن جرير وغيره من المفسرين وله كتاب العلل
المصنفة المرتبة على ابواب الفقه وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان من العبادة و
الزهادة والورع والحفظ والكرامات الكثيرة المشهورة على جانب كبير رحمه الله وقد كرم سواه
صلى مرة فلما سلم قال له بعض من صلى معه لقد اطلت علينا ولقد سجدت في سجودي سبعين مرة فقال عبد الرحمن

ولكنى والله ما سمحت الا ثلث مرات د تهدم سور بعض البلاد فتكلم عبد الرحمن بن ابى حاتم يوما على الناس وحثهم على
عمارته فكتب له حنطلة بذلك وعمر ذلك السور ثم اتفق موت ذلك الرجل عما قريب فلما حضر الناس جنازته طارت
من كفنه رقعة وهى التى كان كتبها له ابن ابى حاتم ثم عادت وقد كتب فى ظاهرها قد امضينا لك هذا الضمان
ولا تعد الى ذلك **ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وثلثماية** قال ابن الجوزى فى المنتظم فى غرة
المحرم منها ظهرت فى الجو حمرة شديدة من ناحية الشمال والمغرب وفيها اعمدة بيض عظيمة كثيرة العدد
وفيها وصل الخبر بان ركن الدولة ابا على الحسن بن بويه الديلمى قد وصل الى الواسط فركب الخليفة وبجكم لقتاله
فانصرف راجعا الى بغداد وفى هذه السنة ملك ركن الدولة بن بويه مدينة اصبهان اخذها من وشمكير اخى مرداويج لقلة
جيشه فى ذلك الحين وفى شعبان زادت دجلة زيادة عظيمة وانبثقت فى الجانب الغربى وسقطت دور
كثيرة وامر ستى من نواحى الانبار فغرق قرى كثيرة وهلك بسببه حيوانات وسباع فى البرية وفيها
تزوج بجكم بسارة بنت ابى عبد الله البريدى وهو محمد بن احمد بن يعقوب الوزير بواسط ببغداد ثم صرف
عن الوزارة بسليمان بن الحسن وضمن البريدى بلاد واسط واعمالها بماية الف دينار وفيها توفى قاضى
القضاة ابو الحسن عمرو بن يوسف وتولى مكانه ولده ابو نصر يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف وخلع عليه
الراضى يوم الخميس لخمس بقين من شعبان منها ولما خرج ابو عبد الله البريدى الى واسط كتب الى بجكم يحثه على
الخروج الى بلاد الجبل ليفتحها ويساعده هو على اخذ الاهواز من يد عماد الدولة بن بويه وانما كان
مقصوده ان يبعده عن بغداد لياخذها ويساعده فلما انفصل بجكم بالجنود بلغه ما يؤمله ابو عبد الله البريدى
من المكيدة فرجع سريعا وركب فى جيش كثيف اليه واخذ الطريق من كل جانب لئلا يشعر به الا وهو عنده
فاتفق انه كان راكبا فى زورق وعنده كاتب له اذ سقطت حمامة على جانب السفينة فى ذنبها كتاب فاخذه
بجكم فقرا فاذا فيه كتاب من هذا الكاتب الى بعض اصحاب البريدى يعلمه بخبر بجكم فقال له ويحك هذا خطك قال
قال نعم ولم يقدر على الانكار فامر بقتله فقتل فالقى فى دجلة وحين شعر البريدى بقدوم بجكم هرب الى البصرة
ولم يقم بها ايضا فاستولى بجكم على واسط وتسلط الديلم على جيشه الذين خلفهم بالجبل ففروا اسراعا الى بغداد
وفى هذه السنة استولى محمد بن رائق على بلاد الشام فدخل اولا حمص فاخذها ثم جا الى دمشق وعليها بدر بن
عبد الله الاخشيدى المعروف ببدير من جهة الاخشيد محمد بن طغج فاخرجه ابن رائق منها قهرا واستولى
عليها ثم ركب فى جيش الى الرملة فاخذها ثم عريش مصر ليدخلها فلقيه محمد بن طغج الاخشيد فاقتتلا هنالك
فهزمه ابن رائق واشتغل اصحابه بالنهب ونزلوا فى خيام المصريين فكرت عليهم المصريون فقتلوهم قتلا عظيما
وهرب محمد بن رائق فى سبعين فقرا فاذا فيه كتاب من هذا الكاتب الى بعض اصحاب البريدى يعلمه بخبر بجكم فقال
له ويحك هذا خطك قال نعم ولم يقدر على الانكار فامر بقتله فقتل فالقى فى دجلة وحين شعر البريدى بقدوم
بجكم هرب الى البصرة ولم يقم بها ايضا فاستولى محمد بن رائق على بلاد الشام فدخل اولا حمص فاخذها ثم جا الى دمشق
وعليها بدر بن عبد الله الاخشيدى المعروف ببدير من جهة الاخشيد محمد بن طغج فاخرجه ابن رائق منها قهرا واستولى
عليها ثم ركب فى جيش الى الرملة فاخذها ثم عريش مصر ليدخلها فلقيه محمد بن طغج الاخشيد فاقتتلا هنالك فهزمه ابن
رائق واشتغل اصحابه بالنهب ونزلوا فى خيام المصريين فكرت عليهم المصريون فقتلوهم قتلا عظيما وهرب محمد بن
رائق فى سبعين رجلا من اصحابه فدخل دمشق فى اسوا حالة وسيرها وسير اليه محمد بن طغج اخاه نصر بن
طغج فى جيش فاقتتلوا عند اللجون فى رابع ذى الحجة فهزم المصريون وقتل اخو
الاخشيد فيمن قتل فغسله محمد بن رائق وكفنه وبعث به الى اخيه بمصر و
ارسل معه ولده وكتب اليه يحلف له انه ما اراد قتله وهذا ولدى

فاقترض منه فاكرم الاخشيد ولد محمد بن رايق واصطلحا على ان يكون الرملة وما بعدها من للاخشيد ويحمل اليه الاخشيد
في كل سنة مائة الف دينار واربعين الف دينار وما بعد الرملة يكون لمحمد بن رايق وممن توفي في هذه السنة جعفر
المرتعش ابو محمد احد مشايخ الصوفية كذا ذكره الخطيب وقال ابو عبد الرحمن السلمي اسمه عبد الله بن محمد ابو محمد النيسابوري
كان من ذوي الاموال فتخلى منها وصحب الجنيد وابا حفص وابا عثمان واقام ببغداد حتى صار شيخ الصوفية فكان يقال
عجايب بغداد ثلث اشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات جعفر الخواص سمعت ابا جعفر الصايغ يقول قال المرتعش
من ظن افعاله تنجيه من النار او تبلغه الرضوان فقد جعل لنفسه ولفعله خطرا ومن اعتمد على فضل الله بلغه الله منازل
الرضوان وقيل للمرتعش ان فلانا يمشي على الماء فقال ان مخالفة الهوى اعظم من المشي على الماء ولما حضرته الوفاة وهو بمسجد
الشونيزية حسبوا ما عليه من الدين فاذا هو سبعة دراهم فقال بيعوا خريقاتي هذه فيها وارجوا ان يرزقني الله كفنا وقد
سالت الله ثلاثا سالته ان يميتني وانا فقير وان يجعل وفاتي في هذا المسجد فاني صحبت فيه اقواما وان يجعل عندي من انس
به واجبه ثم غمض عينيه ومات ٥ ابو سعيد الاصطخري احد ائمة الشافعية يزيد بن عيسى بن الفضل بن يسار ابو سعيد
احد ائمة الشافعية وكان زاهدا ورعا ناسكا عابدا ولي القضاء بقم ثم حسبة بغداد وكان يدور بها ويصلي على بغلته وهو ساير
بين الازقة كان متقللا جدا وقد ذكرنا ترجمته في طبقات الشافعية بما فيه كفاية وله كتاب القضاء لم يصنف مثله في بابه
توفي وقد قارب تسعين رحمه الله ٥ علي بن محمد ابو الحسن المزين الصغير احد مشايخ الصوفية اصله من بغداد وصحب الجنيد
وسهلا التستري وجاور بمكة حتى توفي بها في هذه السنة وكان يحكي عن نفسه قال وردت بيرا في ارض سرل فيها فلما دنوت
منه زلقت فسقطت في البير وليس احد يراني فلما كنت في اسفله اذا فيه مصطبة فعلوتها وقلت ان مت لا افسد على الناس
الماء وسكنت نفسي وطابت بالموت فبينا انا كذلك اذا افعى قد تدلت علي فلفت علي ذنبها ثم رفعتني حتى اخرجتني الى وجه
الارض وانسابت ولم ادر اين ذهبت ولا من اين جاءت وفي مشايخ الصوفية آخر يقال له ابو جعفر المزين الكبير
جاور بمكة ومات بها ايضا وكان من العباد روى الخطيب عن علي بن ابي علي عن ابرهيم بن محمد الطبري عن جعفر الخلدي
قال ودعت في بعض حجاتي المزين الكبير فقلت له زودني فقال لي اذا فقدت شيا فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف
الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشي قال فجئت الى الكتاني فودعته فسالته ان يزودني فاعطاني
خاتما على فصه فقال اذا اغتممت فانظر الى هذا الفص يزل همك قال فكنت لا ادعو بذلك الدعا الا استجيب لي ولا انظر
الى ذلك الفص الا زال عني ما اجد من هم فبينا انا ذات يوم في سمرية اذ هبت ريح شديدة فاخرجت الخاتم لانظر اليه
فلم ادر اين ذهب فجعلت ادعو بذلك الدعا يومي كله فلما رجعت الى المنزل فتشت المتاع الذي في المنزل فاذا الخاتم
في بعض ثيابي التي كانت بالمنزل صاحب كتاب العقد احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم
ابو عمر القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي كان من الفضلا
المكثرين والعلماء لاخبار الاولين والمتاخرين وكتابه العقد يدل على فضايل جمة وعلوم كثيرة مهمة ولكنه يدل
كثير من كلامه على تشيع فيه وميل الى الحط على بني امية وهذا عجيب منه لانه احد مواليهم وكان اولى به ان يكون ممن يواليهم
لا ممن يعاديهم قال القاضي ابن خلكان وله ديوان شعر حسن ثم اورد منه اشعارا بالتغزل في المردان والنسوان
ايضا وكان مولده في رمضان سنة ست واربعين ومايتين وتوفي بقرطبة يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى هذه
السنة عمر بن ابي عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن حماد بن زيد بن درهم ابو الحسين الازدي والفقيه
المالكي القاضي ابن القاضي ابن القاضي ناب عن ابيه وعمره عشرون وكان حافظا للقران والحديث والفقه على مذهب
مالك والفرايض والحساب واللغة والنحو والشعر صنف مسندا ورزق قوة الفهم وجودة القريحة وشرف الاخلاق
وله الشعر الرايق الحسن وكان مشكورا لسيرته في القضاء عدلا ثقة اماما قال الخطيب انا ابو الطيب الطبري

لد وصحب الجنيد

سمعت المعافا بن زكريا الجريري يقول كنا نجلس في حضرة القاضي ابي الحسن فجينا يوما ننتظر على العادة فجلسنا
عند بابه واذا اعرابي جالس كان له حاجة اذ اوقع غراب على نخلة في الدار فصح ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول
ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزبرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا ان هلم فادخلوا
فدخلنا فاذا به متغير اللون مغتما فقلنا ما الخبر فقال اني رايت البارحة في المنام شخصا يقول منازل ال حماد بن
زيد على اهليك والنعم السلام وقد ضاق كذلك صدري قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن
وقد كانت وفاته يوم الخميس لسبع عشرة مضت من شعبان من هذه السنة وله من العمر تسع وثلاثون سنة وصلى
عليه ابو نصر وولي بعده القضا قال الصولي بلغ القاضي ابو الحسين من العلم مبلغا عظيما مع حداثة السن
وحين توفي كان الراضي يبكي عليه بحضرتنا ويقول كنت اضيق بالشي درعا فيوسعه علي ثم يقول والله لا بقيت بعده ٥
ابن شنبود المقري محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت ابو الحسن المقري المعروف بابن شنبود وروى عن ابي مسلم الكجي
وبشر بن موسى وخلق وكان يختار حروفا انكرها اهل زمانه عليه وصنف ابو بكر بن الانباري كتابا في الرد عليه وقد
ذكرنا فيما تقدم كيف عقد له مجلس في دار الوزير علي بن مقلة وانه ضرب حتى رجع عن كثير من القراة الشاذة
التي انكرها القراء من اهل عصره عليه وكانت وفاته في صفر منها وقد دعا ابن شنبود على ابن مقلة حين امر بضربه فلم يفلح
ابن مقلة بعدها ٥ ابن مقلة الوزير احد الكتاب المشاهير محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله ابو علي المعروف بابن مقلة الوزير
وقد كان في اول عمره ضعيف الحال ثم ال به الحال الى ان ولي الوزارة لثلاثة من الخلفاء وهم المقتدر والقاهر والراضي
وعزل ثلاث مرات وقطعت يده ولسانه في اخر امره وحبس فكان يستقي الماء بيده اليسرى واسنانه وكان مع ذلك
يكتب بيده اليمنى بعد قطعها كما كان يكتب وهي صحيحة وكان خطه من اقوى الخطوط كما هو مشهور عنه وقد
بني له دار في زمن وزارته فجمع عند بنايها خلقا من المنجمين فاتفقوا على انه يبنى في الوقت الفلاني فاسس جدارها
بين العشايين كما اشاروا فما بعد استتمامها الا يسيرا حتى خربت وصارت كوما وقد كان له بستان كبير جدا فيه حدا
جريه اي فدادين وعليه جميعه شبكة من ابريسم وفيه من الطيور من القماري والهزار والببغ والبلابل والطواويس
والقبج شي كثير جدا ثم صار هذا كله بعد النضرة والبها الى الهلاك والفنا وقد انشد فيه بعض الشعرا حين بنا داره
وما حولها من الفنا قل لابن مقلة لا تكن عجلا واصبر فانك في اضغاث احلام تبني بانقاض دور الناس مجتهدا
دارا ستنقض ايضا بعد ايام ما ماذلت تختار سعد المشتري لها فلم توق به من نحس بهرام ان القران وبطليوس ما اجتمعا
في حال نقض ولا في حال ابرام فعزل ابن مقلة عن وزارته وخربت داره واتلفت اشجاره وقطعت يده ثم قطع
لسانه واغرم الف الف دينار ثم سجن وحده مع الكبر والضعف والضرورة فكان يستقي له الما لنفسه من بير عميق يمد
الحبل بيده ويمسكه بفيه وقاسي جهدا جهيدا بعدما ذاق عيشا رغيدا ومن شعره حين قطعت يده شعر
ما سيمت الحياة ولكن توثقت بايمانهم فبانت يميني بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني
ماحياتي بيمني فسعني وكان يبكي على يمينه كثيرا ويقول بعد ما خدمت بها ثلثة من الخلفاء وكتبت بها القران مرتين يقطع كما
يقطع ايدي اللصوص ثم ينشد شعر اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب وقد مات رحمه الله في حبسه
هذا ودفن في دار السلطان ثم سال ولده ابو الحسين ان يحول فاجيب فنبشوه ودفنه ولده عند داره ثم سالت زوجته
المعروفة بالدينارية ان يدفن في دارها فنبش ودفن عندها فهذه ثلاث مرات ايضا مات رحمه الله وله من العمر ستة
وخمسون سنة ٥ ابو بكر الانباري محمد بن القسم بن محمد بن بشار بن الحسين بن بيان بن سماعه بن فروة بن قطن بن دعامه
ابو بكر بن الانباري صاحب كتاب الوقف والابتدا وغير ذلك من المصنفات وكان من بحور العلوم في اللغة والعربية
وغير ذلك سمع الكديمي واسمعيل القاضي وثعلبا وغيرهم وكان ثقة صدوقا اديبا دينا فاضلا من اهل السنة من اعلم

الناس بالنحو والادب واكثرهم حفظا له من المحافظ مجلدة عظيمة كثيرة احمالا جماله وكان لا ياكل الا الثالي
ولا يشرب ماء الى قريب العصر مراعاة لحفظه ويقال انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا وحفظ تعبير الرؤيا في
ليلة وكان يحفظ في كل جمعة عشرة الالف ورقة وكانت وفاته ليلة عيد النحر من هذه السنة ام عيسى بنت ابرهيم الحربي
كانت عالمة فاضلة تفتي في الفقه توفيت في رجب منها ودفنت الى جانب ابيها رحمهما الله تعالى **ثم دخلت**
سنة تسع وعشرين وثلثمائة في المنتصف من ربيع الاول منها كانت وفاة الخليفة الراضي بالله امير المؤمنين ابي
العباس احمد بن في المنتصف المقتدر جعفر بن المعتضد بالله احمد بن الواثق بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن
هرون الرشيد بن المهدي المنصور العباسي استخلف بدعة القاهر لست خلون من جمادى الاول سنة ثنتين وعشرين
وامه ام ولد رومية تسمى ظلوم وكان مولده في رجب سنة سبع وتسعين ومائتين وكانت خلافته ست سنين
وعشرة اشهر وعشرة ايام وعمره يوم مات احد وثلاثون سنة وعشرة اشهر وكان اسمر رقيق السمرة دري اللون
اسود الشعر سبطه قصير القامة نحيف الجسم في وجهه طول وفي مقدم لحيته تمام وفي شعرها رقة هكذا وصفه من
شاهده قال الخطيب البغدادي كان للراضي كثيرة وختم الخلفا في امور عدة فمنها اخر خليفة له شعر واخر خليفة انفرد
بتدبير الجيوش والاموال واخر خليفة خطب على المنبر يوم الجمعة واخر خليفة جالس الجلساء ووصل اليه الندماء واخر خليفة
كانت نفقته وجوائزه وعطاياه وجراياته وخزائنه ومطابخه ومجالسه وخدمه وحجابه واموره كل ذلك يجري على ترتيب
المتقدمين من الخلفاء وقال غيره كان فصيحا بليغا كريما جوادا ممدحا ومن جيد كلامه الذي سمعه منه محمد بن يحيى
الصولي لله اقوام هم مفاتيح الخير واقوام مفاتيح الشر فمن اراد الله به خيرا قصد به اهل الخير وجعله الوسيلة فيقضي حاجته فهو
الشريك في الثواب والشكر ومن اراد به شرا عدل به الى غيرنا فهو الشريك في الوزر والاثم والله المستعان على كل حال ومن
الطف الاعتذارات ما كتب به الراضي الى اخيه المتقي وهما في المكتب وكان المتقي قد اعتدى على الراضي وهو الكبير
منهما فكتب اليه الراضي بسم الله الرحمن الرحيم انا معترف لك بالعبودية فرضا وانت معترف لي
بالاخوة فضلا والعبد مذنب والمولى يعفو وقد قال الشاعر **شعر** يا ذا الذي يغضب من غير شي *
اعتب فعتباك حبيب الي * انت على انك لي ظالم اعز خلق الله طرا علي * فقال الخليفة اخوه المتقي فاكب عليه
يقبل يديه وتعانقا واصطلحا ومن لطيف شعره قوله فيما ذكره ابن الاثير في الكامل تصفر وجهي اذا تامله طرفي
ويحمر وجهه خجلا * حتى كان الذي بوجنته من دم جسمي اليه قد نقلا * قال وما رثى به اباه المقتدر
قوله * ولو ان حيا كان قبرا لميت لصيرت احشائي لاعظمه قبرا * ولو ان عمري كان طوع مشيئتي وساعدني الاقدار باسمه العمرا *
* بنفسي ثرى ضاجعت في تربة البلى لقد ضم منك الليث والغيث والبدرا * ومما انشد ابن الجوزي في المنتظم *
* لا تعذلي كرمي على الاسراف ربح المحامد متجر الاشراف * اجري كابائي الخلائف سابقا واشيد ما قد اسست اسلافي *
* اني من القوم الذين اكفهم معتادة الاخلاف والاتلاف * ومن شعره الذي رواه الخطيب من طريق ابي بكر
ابن محمد بن يحيى الصولي النديم عنه قوله * كل صفو الى كدر كل امر الى حذر * ومصير الشباب للموت فيه او الكبر *
* در در الشيب من واعظ ينذر البشر * ايها الامل الذي تاه في لجة الغرر * اين من كان قبلنا درس العين والاثر *
* سيرد المعاد من عمره كل خطر * ربي اني ذخرت عندك ارجو الذخر * انني مؤمن بما بين الوحي في السور *
* واعترافي بترك نفعي وايثاري الضرر * رب فاغفر لي الخطيئة يا خير من غفر * وقد كانت وفاته بعلة الاستسقاء
في ليلة السادس عشر من ربيع الاول من هذه السنة وكان ارسل الى بحكم وهو بواسط ليعهد الى ولده الاصغر
ابي الفضل فلم يتفق له ذلك وبايع الناس اخاه المتقي لله وكان امر الله قدرا مقدورا **خلافة المتقي لله ابي**
اسحق ابرهيم بن المقتدر بالله لما مات اخوه الراضي اجتمع القضاة والاعيان بدار بحكم واستشاروا فيمن يولون
عليهم فاتفق رايهم كلهم على المتقي لله ابرهيم فاحضروه الى دار الخلافة وارادوا بيعته فصلى ركعتين

فصلى ركعتين صلاة الاستخارة وهو على الارض لم يصعد الى الكرسي بعد ثم صعد الى السرير وبايعه الناس وكان ذلك
يوم الاربعا لعشر بقين من ربيع الاول من هذه السنة اعنى سنة تسع وعشرين وثلثماية فلم يغير على احد شيا ولا غدر
باحد ولا على سريته لم يغيرها ولم يتسر عليها وكان كاسمي المتقى لله كثيرا الصلاة والصيام والتعبد وقال
لا اريد احدا من الجلسا حسبي المصحف نديمي لا اريد نديما فبعد عنه الجلسا والندما والبغوا على البحكم فكان
يجالسهم فيحادثونه ويتناشدون عليه الاشعار فكان لا يفهم كثير شي مما يقولون لعجمته وكان في جلتهم سنان
بن ثابت الصابي المطبب وكان بحكم يشكوا اليه قوة النفس الغضبيه فيه وكان سنان يذهب من اخلاقه
ويسكن جاسه ويروضها حتى سكن عن بعض ما كان يتعاطاه من سفك الدما وكان
المتقى لله حسن الوجه معتدل الخلق قصير الانف ابيض مشربا بحمرة في شعره شقرة وجعودة كث اللحية
اشهل العينين ابى النفس ولم يشرب النبيذ فالتقى فيه الاسم والفعل ولله الحمد فلما استقر المتقى
لله في الخلافة انفذ الرسل والخلع الى بحكم وهو بواسط ونفذت المكاتبات الى الآفاق بولاية المتقى
لله وفي هذه السنة حارب ابو عبد الله البريدى وبحكم بناحية الاهواز فقتل بحكم في الحرب واستظهر
البريدى بولاية المتقى لله وفي هذه السنة حارب ابو عبد الله عليه وماتيا الف دينار وكانت ايام بحكم
على بغداد سنتين وثمانية اشهر وتسعة ايام ثم ان البريدى حدثته نفسه ببغداد فاتفق الخليفة امولا اخرجها
في الجند ليمنعوه من ذلك وركب بنفسه فخرج الى اثنا الطريق ليمنعه من ذلك فخالفه البريدى ودخل بغداد
في ثانى رمضان ونزل بالشفيعى فلما تحقق المتقى ذلك بعث اليه يهنيه وارسل اليه بالاطعمة وخوطب بالوزير
ولم يخاطب بامارة الامرا فارسل البريدى يطلب من الخليفه خمسماية درهم فامتنع الخليفه من ذلك فبعث
يتهدده ويتوعده ويذكر ما حل بالمعتز والمستعين والمهتدى واختلف الرجل ثم ذلك ان بعث اليه الخليفه
بذلك قهرا ولم يتفق اجتماع الخليفة والبريدى ببغداد حتى خرج البريدى منها الى واسط ولذلك ثارت عليه
الديالمة والتفوا على كبيرهم كورتكين ورامو احريق دار البريدى حين قبض المال من الخليفه ولم يعطهم شيا وكانت
البحكمية طايفة اخرى قد اختلفت معه ايضا وهم بالديالمة قد صاروا حزبين فانهزم البريدى من بغداد يوم
سلخ رمضان فاستولى كورتكين على الامور ببغداد في ثانى رمضان ونزل بالشفيعى فلما تحقق المتقى ذلك بعث اليه
فتحول المتقى فقلده امارة الامرا وخلع عليه واستدعى المتقى بالله على بن عيسى واخاه عبد الرحمن ففوض الى عبد الرحمن
تدبير الامور من غير تسميه بوزارة ثم قبض كورتكين على الاتراك بحكم غلام بحكم وغرقه ثم تظلمت العامة من الديلم
انهم ياخذون منهم ودورهم فشكوا ذلك الى كورتكين فلم يشكهم فمنعت الخطبا ان يصلوا في الجامع واقتتل
العامة والديلم فقتل من الفريقين خلق كثير وجم غفير وكان الخليفه قد كتب الى محمد بن رايق صاحب الشام
يستدعيه اليه ليخلصه من الديلم والبريدى فركب الى بغداد في العشرين من رمضان ومعه جيش عظيم وقد
صار اليه من الاتراك البحكمية خلق كثير وحين وصل الى الموصل حاد عن طريقه ناصر الدولة بن حمدان ابن فتر اسلا
ثم اصطلحا وحمل ابن حمدان الى ابن رايق ماية الف دينار فلما اقترب ابن رايق من بغداد خرج كورتكين بجيشه من
شرقيها ثم تصافوا ببغداد للقتال فساعد العامة ابن رايق على بغداد وخلع عليه الخليفه وركب هو واياه في دجلة
وظفر ابن رايق بكورتكين فاودعه السجن الذى في دار الخلافة قال ابن الجوزى وفي يوم الجمعة ثاني عشر من
جمادى الاولى حضر الناس لصلوة الجمعة بجامع براثا وقد كان المقتدر امر باحراق هذا المسجد لانه ليس
فوجد فيه جماعة الشيعه يجتمعون للسب والشتم فلم يزل خرابا حتى عمره بحكم في ايام الراضى ثم امر المتقى
بوضع منبر فيه وكان عليه اسم الرشيد وصلى الناس فيه هذه الجمعة قال فلم يزل يقام فيه الى بعد سنة
خمسين واربعماية قال ابن الجوزى وفي جمادى الآخر في ليلة سابعة كانت ليلة برد ورعد وبرق

فسقطت القبة الخضراء من قصر المنصور وقد كانت هذه القبة تاج بغداد وعلم البلد ومنا رتبى العباس عظيم
بنيت اول ملكهم فكان بين بنائها وسقوطها مائة وسبع وثمانون سنة قال ابن الجوزى وخرج العشرنان
والكانونات من هذه السنة ولم تطرد بغداد فيهما شيئا سوى مرة واحدة حتى ابيع الكر بمائة وبلغ دينارا ووقع الفنا فى الناس
حتى كان الجماعة يدفنون فى القبر الواحد من غير غسل ولا صلوة وابيع العقار والاثاث بارخص الاشياء ما شرى
بالدرهم ما كان يساوى الدينار ورأت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامها وهو يامرها بخروج الناس الى
الصحرا لصلوة الاستسقاء فامر الخليفة بامتثال ذلك فصلى بالناس واستسقوا فجات الامطار وزادت الفرات شالم
يومئذ وعوقب العباسية ودخل الماء شوارع بغداد فسقطت القنطرة العتيقة والجديدة وقطعت الاكراد على قافلة
من خراسان الطريق فاخذوا منهم ما قيمته بثلاثة الاف الف دينار وكان اكثر ذلك من مال بجكم التركى وخرج
الناس للحج فى هذه السنة ثم رجعوا من اثناء الطريق من اجل رجل من العلويين قد ظهر بالمدينة النبوية
ودعا الى نفسه وخرج الى الطاعة وممن توفى من الاعيان احمد بن ابرهيم بن مرد الفقيه احد اصحاب ابن
سريج بخرج من الحمام فسقط عليه فمات من يومه رحمه الله بجكم التركى الذى تولى امرة الامراء ببغداد وقبل بنى بويه وكان
عاقلا يفهم بالعربية ولا يتكلم بها يقول اخاف ان اخطا من الرئيس قبيح وكان مع ذلك يحب العلم واهله وكان كثير
الاموال والصدقات ابدا يعمل كثير الاموال والصدقات ابتداء بعمل بيمارستان ببغداد فلم يتم فجدده
عضد الدولة بن بويه وكان يقول العدل اربح السلطان فى الدنيا والاخرة وكان يدفن اموالا كثيرة فى الصحارى
مات لم يدر اين هى وكان بديم الراضى قد اخذه والى الحكم وهو بواسط قد ضمنها بثمانمائة الف دينار فكان نوا
كالخليفة وكان لا يفهم اكثر ما يقولون وراض له مزاجه الطبيب سنان بن ثابت الصابى حتى لان خلقه وحسنت
سيرته وقلت سطوته وكان لم يعمل بعد ذلك الا قليلا وقد دخل عليه رجل فوعظه فازكاه فامر له بالف دينار فلحقه بها
الغلام فقال الحكم لجلسائه ما اظنه يقبلها هذا يتحرق بالعبادة ما ذا يصنع بالدراهم فرجع الغلام وليس معه فقال اقبلها
قال نعم فقال بجكم كلنا صيادون ولكن الشباك تختلف وكانت وفاته لتسع بقين من رجب هذه السنة وسببها انه خرج يتصيد
فلقى طائفة من الاكراد فاستهان بهم فقاتلوه فضربه رجل منهم فقتله وكانت امارته على بغداد سنتين وثمانية اشهر و
تسعة ايام ومن الاموال والحواصل ما ينيف على الفى الف دينار احدها كلها المتقى لله ابو محمد البربهارى الواعظ الحسن
ابن على بن خلف ابو محمد البربهارى العالم الزاهد الفقيه الحنبلى الواعظ صحب المروزى وسهلا التسترى وتنزه
عن ميراث ابيه وكان سبعين الفا لانه كرهه وكان شديدا على اهل البدع وهو يعظ الناس فتشمت
الحاضرون ثم شمته من سمعهم حتى شمته اهل بغداد فانتهت الصيحة الى دار الخلافة فغار الخليفة من ذلك وتكلم فيه
جماعة من ارباب الدولة فطلب فاستتر عند اخت بوران اخذه القيام فمات عندها فامرت خادمها ان يصلى عليه
فصلا فامتلات الدار رجالا عليهم ثياب بيض فدفنته عندها ثم اوصت ان يدفن عنده وكان عمره يوم مات ستا
وتسعين سنة رحمه الله يوسف بن يعقوب بن اسحق بن البهلول ابو بكر الازرق لانه كان ازرق العين التنوخى الكاتب
سمع جده والزبير بن بكار والحسن بن عرفة وغيرهم وكان خشن العيش كثيرا لصدقة يقال انه تصدق بمائة الف دينار
وكان امارا بالمعروف نهاء عن المنكر روى عنه الدارقطنى وغيره من الحفاظ وكان ثقة عدلا توفى فى ذى الحجة من
هذه السنة عن ثنتين وتسعين سنة سنة ثلثين وثلثمائة قال ابن الجوزى فى المحرم منها ظهر كوكب بذنب
راسه الى المغرب وذنبه الى المشرق وكان عظيما جدا وذنبه منتشر وبقى ثلاثة عشر يوما الى ان اضمحل قال وفى نصف
ربيع الاول بلغ الكر من الحنطة مائتى دينار وعشرين دنانير ومن الشعير مائة وعشرين دينار ثم بلغ كر الحنطة بثلاثمائة و
ستة عشر دينارا واكل الضعفا الميتة ودام الغلا وكثر الموت وتقطعت السبل وشغل الناس بالمرض والترك دفن الموتى
وشغل الناس عن الملاهى واللعب قال ثم جاء مطر كافواه القرب وبلغت زيادة دجلة عشرين ذراعا وثلثا ذ ذ كر

ابن الاثير في كامله ان محمد بن رايق الذي هو امير الامرا ببغداد منع البريدي الخراج الذي عنده فركب اليه ابن رايق ليتسلم ما عنده
من المال فوقعت مصالحة ورجع ابن رايق فطالبه الجند بارزاقهم وضاق عليهم حاله وتحير جماعة من الاتراك الى البريدي فضعف
جانب ابن رايق فكاتب البريدي بالوزاره ببغداد ثم قطع اسم الوزارة عنه فاشتد حنق البريدي وعزم على اخذ بغداد فبعث اخاه ابا
الحسين في جيش فتحصن ابن رايق مع الخليفه بدار الخلافه ونصب فيها المجانيق والعرادات وعلى دجلة ايضا فاضطربت بغداد ونهب
الناس بعضهم بعضا ليلا ونهارا وجا ابو الحسين اخو ابي عبد الله البريدي فيمن معه فقاتلهم الناس في البر وفي دجلة وتفاقم الحال
واشتد الخطب جدا مع الغلا والوبا والفنا فانا لله وانا اليه راجعون ثم ان الخليفه وابن رايق انهزما في جمادى الاخرة ومع الخليفه وابن
رايق انهزما في جمادى الاخرة ومع الخليفه وابن رايق انهزما في عشرين فارسا فقصدوا نحو الموصل واستحوذ ابو الحسين على دار الخلافه
حتى وصل النهب الى الحريم ولم يتعرضوا للقاهر وهو اذ ذاك اعمى مكفوفا واخرجوا كورتكين من الحبس فبعثه ابو الحسين الى اخيه
البريدي فكان اخر العهد به ونهبوا بغداد جهارا علانيه ونزل ابو الحسين بدار مونس الخادم التي كان يسكنها ابن رايق وكانوا يكبسون الدور
ياخذون ما فيها من الاموال والجوار وغلت الاسعار جدا وضرب اميرالمومنين ابو الحسين المكس على الحنطة والشعير وذاق اهل
بغداد لباس الجوع والخوف وكان مع ابي الحسين في الجيش طايفه كثيرة من القرامطة فافسدوا في البلد فسادا عظيما فوقعت بينهم و
الاتراك حروب طويلة شديدة فغلبتهم الترك فاخرجوهم من بغداد ووقعت الحرب بين العامة والديلم ايضا وفي شعبان من هذه
السنة اشتد الحال ايضا ونهبت المساكن وكبس اهلها ليلا ونهارا وخرجت الجند من اصحاب البريدي فنهبوا الغلات من القرى والحيوانات
وجرى ظلم لم يسمع بمثله فانا لله وانا اليه راجعون قال ابن الاثير وانما ذكرنا هذا ليعلم الظلمة ان اخبارهم تنقل وتبقى على وجه الارض
وربما تركوا الظلم لهذا ان لم يتركوه لله عز وجل وقد كان الخليفه ارسل وهو ببغداد الى ناصر الدولة ابن حمدان نايب الجزيرة والموصل يستمده و
يستجيش به على البريدي فارسل ناصر الدولة اخاه سيف الدولة عليا في جيش كثيف فلما كان بتكريت اذا الخليفة وابن رايق قد هربا فرجع
معهما سيف الدولة الى اخيه وقدم سيف الدولة للخليفه المتقي لله خدمة عظيمة في مسيره هذا ولما وصل الى الموصل خرج عنها ناصر الدولة
فنزل شرقيها وارسل التحف والضيافات ولم يجي خوفا من الغائلة من جهة ابن رايق نايب العراق وصاحب الشام فارسل الخليفة ولده ابا منصور
ومعه ابن رايق للسلام على ناصر الدولة فصارا اليه فامر ان ينثر الذهب والفضة على راس ولد الخليفه وجلسا عنده ساعة ثم قاما ورجعا
فركب ابن الخليفه واراد ابن رايق ان يركب معه فقال له ناصر الدولة اجلس اليوم عندي حتى نفكر فيما نصنعه في امرنا هذا فاعتذر اليه ابن
الخليفة واستراب الامر فقبض ابن حمدان بكمه فجذبه ابن رايق فانقطع كمه وركب سريعا فسقط على فرسه فامر ناصر الدولة بقتله فقتل وكان
ذلك يوم الاثنين لسبع بقين من رجب من هذه السنة فارسل الخليفه الى ابن حمدان فاستحضره وخلع عليه ولقبه ناصر الدولة يومئذ
وجعله امير الامرا وخلع على اخيه ابي الحسن علي ولقبه سيف الدولة يومئذ ايضا ولما قتل ابن رايق وبلغ خبر قتله الى صاحب مصر وهو
الاخشيد محمد بن طغج ركب الى دمشق فتسلمها من محمد بن يزداد نايب رايق ولم ينتطح فيه عنزان ولما بلغ خبر مقتله الى بغداد فارق
الاتراك ابا الحسين البريدي لسوء سيرته وخبث سريرته قبحه الله وقصدوا الخليفه وابن حمدان فقوي بهم ناصر الدولة فركب هو والخليفه
المتقي لله الى بغداد فلما اقتربوا منها هرب عنها ابو الحسين البريدي لا احسن الله ودخل الخليفه المتقي لله الى بغداد ومعه بنو حمدان
في جيوش كثيرة وذلك في شوال من هذه السنه ففرح به المسلمون فرحا شديدا وبعث الى اهله وقد كان اخرجهم الى سامرا ازديم و
تراجع اعيان الناس الى بغداد بعد ما كانوا قد ترحلوا عنها ورد الخليفه ابا اسحق الى الوزارة وولي توزون شرطة جانبي بغداد وبعث
ناصر الدولة اخاه سيف الدولة في جيش وراء الحسين البريدي فلحقه عند المداين فاقتتلوا قتالا شديدا في ايام متحاث ثم
كان اخر الامر ان انهزم ابو الحسين الى اخيه بواسط وقد ركب ناصر الدولة بنفسه فنزل المداين قوة لاخيه وقد انهزم سيف
الدولة مرة من ابي الحسين فرده اخوه وزاده جيشا اخر حتى كسر البريدي واسر جماعة من اعيان اصحابه وقتل منهم خلق كثير وجرح
ثم ارسل اخاه سيف الدولة الى واسط لقتال ابي عبد الله البريدي فانهزم منه البريدي ما جوم الى البصرة وسلم سيف الدولة واسط
وسياتي ما كان من خبره مع البريدي في السنة الاتيه ان شا الله واما ناصر الدولة فانه عاد الى بغداد فدخل في ثالث عشر ذي
الحجة وبين يديه الاسارى على الجمال ففرح الناس واطمانوا ونظر في المصالح العامة واصلح عيار الدينار وذلك انه وجده قد تغير

عماكان

مما كان عليه نصره دنانير سماها الابريزيه فكانت تباع كل دينار بثلثه عشر درهما وانما كان يباع التي قبلها بعشرة وعزل
الخليفه بدر الخرشي عن الحجابة وولاها سلامه الطولوني وجعل بدرا على طريق الفرات فسار الى الاخشيد فاكرمه واستنابه
على دمشق فمات بها وفيها وصلت الروم الى قريب حلب فقتلوا خلقا واسروا نحوا من خمسة عشر الف انسان فانا لله وانا
اليه راجعون وفيها دخل الثملى من طرسوس الى بلاد الروم فقتل وسبى وغنم وسلم واسر من بطارقتهم المشهورين
فيهم خلقا كثيرا ولله الحمد والمنه ومن توفي فيها من الاعيان اسحق بن محمد ابو يعقوب النهرجوري احد مشايخ الصوفيه
صحب الجنيد بن محمد وغيره من ايمة القوم وجاور بمكة حتى مات فيها من هذه السنه ومن كلامه الحسن قوله مفاوز الدنيا
يقطع بالاقدام ومفاوز الاخرة بالقلوب الحسين بن اسمعيل بن سعيد بن ابان ابو عبد الله الضبي القاضي المحاملي الفقيه
الشافعي المحدث سمع الكثير وادرك خلقا من اصحاب ابن عيينه نحوا من سبعين رجلا روى عن جماعة من الايمة وعنه الدارقطني
وخلق وكان يحضر مجلسه نحو من عشرة الاف وكان صدوقا دينا فقيها محدثا ولي قضا الكوفة ستين سنه واضيف اليه
قضاء فارس واعمالها ثم استعفى من ذلك كله ولزم منزله واقتصر على اسماع الحديث وكانت وفاته في ربيع الاخر
من هذه السنة عن خمس وتسعين سنة رحمه الله وقد تناظر هو وبعض الشيعه بحضرة الاكابر فجعل الشيعي
يذكر مواقف علي رضي الله عنه يوم بدر واحد والخندق وخيبر وحنين وشجاعته ثم قال للمحاملي اتعرفها قال نعم ولكن
اتعرف اين كان الصديق يوم بدر كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش بمنزلة الرئيس الذي يحامى عنه كما
يحامى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي في مقام المبارزه ولو فرض انه انهزم او قتل لم يهزم الجيش بسببه فافحم الشيعي
وقال له المحاملي وقد قدمه الذين رووا لنا الصلاة والزكاة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لا اشكال ولا
عيد ولا عشيرة يمنعه ويحاجف عنه وانما قدموه لعلمهم انه خيرهم فافحم ايضا علي بن محمد بن سهل ابو الحسن الصايغ
احد العباد الزهاد اصحاب الكرامات روى عن ممشاد انه شاهد ابا الحسن الصايغ يصلي في الصحراء في شدة الحر ونسر
قد نشر جناحه يظله من الحر قال ابن الاثير وفي هذه السنة توفي علي بن اسمعيل الاشعري المتكلم صاحب المذهب
المشهور وكان مولده سنه ستين ومائتين وهو من ولد ابي موسى الاشعري قلت الصحيح ان الاشعري توفي سنة اربع وعشرين
كما تقدم قال وفيها توفي محمد بن يوسف بن النضر الهروي الفقيه الشافعي وكان مولده سنة تسع وعشرين
ومائتين واخذ عن الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وكان مولده سنه تسع وعشرين ومائتين واخذ عن الربيع بن سليمان
قلت وقد توفي فيها ابو حامد بن بلال وزكريا بن احمد البلخي وعبد الغافر بن سلامة الحافظ ومحمد بن رايق الامير والشيخ
ابو صالح مفلح الحنبلي واقف مسجد ابي صالح ظاهر باب شرقي من دمشق وكانت له كرامات واحوال ومقامات ترجمة
ابي صالح الدمشقي الذي ينسب اليه المسجد ظاهر باب شرقي بدمشق مفلح بن عبد الله ابو صالح المتعبد صحب الشيخ
ابا بكر محمد بن سيد حمدويه الدمشقي وتادب به وروى عنه ابو الحسين اسحق البري وابو الحسن علي القيم قيم المسجد وابو بكر بن
ابن داود الدينوري الدقي روى الحافظ ابن عساكر من طريق الدقي عن الشيخ ابي صالح قال كنت اطوف بجبل اللكام اطلب
الزهاد فمررت برجل وهو جالس على صخره مطرقا فقلت له ما تصنع ها هنا فقال انظر وارعى فقلت لا ارى بين يديك شيا
الا الحجارة فقال انظر خواطري وارعى اوامر ربي وبحق الذي اظهرك علي الا جزت عني فقلت كلمني بشي انتفع به حتى امضي فقال
لي من لزم الباب اثبت في الخدم ومن اكثر ذكر الذنوب اكثر الندم ومن استغنى من العدم ثم تركني ومضى وعن الشيخ ابي صالح
قال مكثت سته او سبعة ايام لم اكل ولم اشرب ولحقني عطش عظيم فجيت النهر الذي وراء المسجد فجلست انظر الى الما فتذكرت
قوله تعالى وكان عرشه على الماء فذهب عني العطش فمكثت تمام العشرة ايام وعنه قال مكثت مرة اربعين يوما لم اشرب
ماء فلقيني الشيخ ابو بكر بن سيد حمدويه فاخذ بيدي فادخلني منزله وجاءني بماء وقال لي اشرب فشربت فاخذ فضلتي
وذهب الى امراته وقال لها اشربي فضل رجل قد مكث اربعين يوما لم يشرب الماء قال ابو صالح ولم يكن يطلع على ذلك مني احد الا الله

عز وجل ومن كلام ابي صالح الدنيا حرام على القلوب حلال على النفوس لان كل شي يحل لك ان تنظر بعين راسك فيحرم عليك ان
تنظر بعين قلبك وكان يقول البدن لباس القلب والقلب لباس الفواد والفواد لباس الضمير والضمير لباس السر والسر
لباس المعرفة ولابي صالح مناقب كثيره رحمه الله واكرم مثواه وقد كانت وفاته في جمادى الاخرة من هذه السنة ثم دخلت
احدى وثلثين وثلثمائة في هذه السنة دخل سيف الدولة الى واسط ومنها انهزم عنها ابو عبدالله البريدي
واخوه ابو الحسين فاختلف الترك على سيف الدولة ومالوا الى توزون وهموا بالقبض على سيف الدولة فهرب منهم قاصدا
الى بغداد وبلغ اخاه ناصر الدولة ابا عبدالله الى الموصل فنهبت داره ببغداد وكانت امارة ناصر الدولة على بغداد ثلثه عشر
شهرا وخمسة ايام وجا اخوه سيف الدولة بعد خروجه منها فنزل بباب حرب فطلب من الخليفة المتقي لله ان يمده بمال يتقوى
به على حرب توزون فبعث اليه باربعماية الف درهم ففرقها في اصحابه وحين سمع بقدوم توزون خرج من بغداد و
دخلها توزون في الخامس والعشرين من رمضان فخلع عليه المتقي لله وجعله امير الامرا واستقر امره ببغداد وعند ذلك
رجع ابو عبدالله البريدي الى واسط واخرج من كان بها من اصحاب توزون وكان في اسر توزون الغلام لسيف الدولة له
يقال له بمال فارسله الى مولاه فحسن موقع ذلك عند الحمدان وفي هذه السنة كانت زلزلة عظيمة ببلاد نسا سقط
منها عمارات كثير وهلك بسببها خلق كثير قال ابن الجوزي وكان ببغداد في ايلول وتشرين حر شديد
ياخذون بالانفاس وفي صفر ورد الخبر بورود الروم الى ارزن وميافارقين وانهم سبوا واحرقوا وفي ربيع الاخر
من هذه السنه عقد عقد ابي منصور اسحق بن الخليفه المتقي لله على علويه بنت ناصر الدولة بن محمد بن حمدان على صداق
ماية الف دينار والف الف درهم وولى العقد على الجاريه ابو عبدالله محمد بن ابي موسى الهاشمي ولم يحضر ناصر الدولة وضرب
ناصر الدولة له سكة واداء الكتابة عليها عند ال محمد قال ابن الجوزي وفي اخر من هذه السنه غلت الاسعار
حتى اكل الناس الكلاب ووقع الوبا في الناس ووفى من الغلا وفيها ورد كتاب ملك الروم الى الخليفه يطلب
منه منديلا بكنيسة الرها كان المسيح تمسح وجهه به فصار صورة وجهه فيه ويعد المسلمين انه اذا ارسل
اليه فيبعث من اسارى المسلمين خلقا كثيرا فاحضر الخليفة العلما فاستشارهم في ذلك فمن قائل نحن احق بعيسى منهم
وفي بعثه غضاضة على المسلمين ووهن فقال علي بن عيسى الوزير يا امير المومنين انقاذ اسارى المسلمين من ايدي
الكفار انفع للناس من ابقا هذا المنديل فامر الخليفه بارسال ذلك المنديل اليهم وتخليص الاسارى منهم قال
الصولى ووصل الخبر بان القرمطي ولد له مولود فاهدى اليه ابو عبدالله البريدي هدايا عظيمة منها مهد من ذهب
مرصع بالجوهر وكثر الرفض ببغداد فنودي من ذكر احدا من الصحابة بسوء فقد برئت منه الذمه وبعث الخليفه
الى عماد الدولة ابن بويه خلعا فقبلها ولبسها القضاة والاعيان وفيها كانت وفاة السعيد نصر بن احمد بن اسمعيل
الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر وقد مرض قبل موته بالسل سنه شهرا فاتخذ في بيته دارا بينا وسماه بيت
العبادة فكان يلبس ثيابا نظافا ويمشي حافيا ويصلي فيه ويتضرع واكثر الصوم وتجنب المنكرات والاثام الى ان
مات رحمه الله فقام بالامر من بعده ولده نوح بن نصر في شعبان من هذه السنه ولقب بالامير الحميد فقتل محمد بن
احمد النسفي الدهري وكان قد طعن وصلبه وممن توفي فيها من الاعيان ثابت بن سنان بن قرة الصابي
ابو سعيد الطبيب اسلم على يد القاهر بالله ولم يسلم ولده ولا احد من اهل بيته وقد كان مقدما في الطب وفي
علوم كثيره وكانت وفاته في ذي القعدة من هذه السنة بعلة الذرب فلم يغن عنه صناعته شيئا حين جاء الموت
وما احسن ما قال بعض الشعراء في هذا المعنى قل للذي صنع الشراب بكفه اترد مقدورا واجلا مات المداوي
والمداوى والذي صنع الشراب بكفه ومن اشترى ابو سعيد الاشعري ذكر ابن الجوزي في المنتظم وفاة الاشعري
في هذه السنة وتكلم فيه وحط عليه كما جرت عادت الحنابلة يتكلمون في الاشعري قديما وحديثا وذكر انه

ولد

ولد سنة ستين ومايتين وانه توفي سنة احد وثلثين وثلثماية وانه صحب الجبائي اربعين سنة ثم رجع عنه وانه توفي
ببغداد ودفن بمشرعة الروايا محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة بن الصلت السدوسي مولاهم سمع جده وعباس الدوري
وغيرهما وعنه ابو عمرو بن مهدي وكان ثقة روى الخطيب ان والد محمد هذا حين ولد احد طالع مولده المنجمون
فحسبوا عمره فارصد له ابوه جابية عن كل يوم دينار الى ان ارصد له جابا اخر كذلك فكان يعدل كل يوم ثلثة
دنانير ومع هذا ما افاده شيا بل افتقر حتى صار يستعطي من الناس ويحضر مجلس البلياع عليه بلا اماو ويتصدق عليه
اهل المجلس بشي يقوم باوده والسعيد من اسعده الله محمد بن مخلد بن حفص ابو عمر الدوري العطار
كل ان يسكن الدور وهي محلة بطرف بغداد سمع الحسن بن عرفة والزبير بن بكار ومسلم بن الحجاج وغيرهم وعنه
الدار و جماعة من الحفاظ وكان ثقة فيهما واسع الرواية مشهودا بالعبادة وكانت وفاته في جمادي الاخر من
هذه السنة و قد استكمل سبعا وتسعين سنة وثمانية اشهر واحدا وعشرين يوما المجنون البغدادي روى ابن
الجوزي من طريق ابي بكر الشبلي قال رايت مجنونا عند جامع الرصافة وهو عريان وهو يقول انا مجنون الله
انا مجنون الله فقلت له مالك لا تستتر وتدخل الجامع وتصلي فانشا يقول شعر يقولون زرنا واقض واجب حقنا
وقد اسقطت حالي حقوقهم عني * اذا هم رأوا حالي ولم يأنفوا لها * ولم يأنفوا منها انفت لهم مني ثم دخلت سنة
اثنتين وثلثين وثلثماية فيها خرج المتقي من بغداد الى الموصل مغاضبا لتورون امير الامراء وكان
اذ ذاك بواسط قد زوج ابنته من ابي عبد الله البريدي وصارا يدا واحدة على الخليفة وارسل ابن شيرزاد
بثلثمية غلام الى بغداد فاشتد فيها وقطع ووصل واستقل بالامور من غير مراجعة المتقي لله فغضب المتقي لله وخرج
منها مغاضبا باهله واولاده ووزيره ومن تبعه من الامراء واعيان اهل بغداد قاصدا بني حمدان فتلقاه سيف
الدولة الى تكريت ثم جاءه ناصر الدولة وهو بتكريت ايضا وحين خرج المتقي اكثر ابن شيرزاد الفساد ببغداد
وظلم اهلها وصادرهم وارسل يعلمه بورون فاقبل بورون مسرعا الى تكريت فتوقع هو وسيف الدولة بن حمدان
فهزم سيف الدولة واخذ معسكره ومعسكر اخيه ناصر الدولة ثم رد اليه سيف الدولة فهزمه بورون
ايضا ولما انهزم الخليفة المتقي وناصر الدولة وسيف الدولة من الموصل الى نصيبين وجاء بورون فدخل الموصل و
ارسل الى الخليفة يطلب رضاه فارسل الخليفة يقول لا سبيل الى ذلك الا ان تصالح بني حمدان فاصطلحوا على
ضمن ناصر الدولة بلاد الموصل بثلاثة الاف الف وستماية الف ورجع بورون الى بغداد واقام الخليفة
عند بني حمدان وفي غيبة بورون عن واسط اقبل اليها معز الدولة بن بويه في خلق من الديلم لبورون
فانحدر بورون مسرعا الى واسط فاقبل مع معز الدولة ونهبت حواصله وقتل من جيشه خلق كثير واسر جماعة
من اشراف اصحابه ثم عاود بوزون ما كان يعتريه من مرض الصرع فاشتغل بنفسه فرجع الى بغداد وفي
هذه السنة ابو عبد الله البريدي اخاه ابا يوسف وكان سبب ذلك ان ابا عبد الله قل ما عنده من الاموال فكان
يستقرض من اخيه ابي يوسف فيقرضه القليل ثم يشنع عليه ويذم تصرفه فمال الجند الى ابي يوسف واعرضوا عن
ابي عبد الله ان يبايعوه ويتركوه فارسل اليه طايفة من غلمانه فقتلوه غيلة ثم انتقل الى داره واخذ جميع حواصله
وامواله فكان قيمة ما استحوذ من الاموال تقاوم ثلثة الاف الف دينار ولم يمتع بعده الا ثمانية اشهر منها
مرض شديد بالحمى الحارة حتى كانت وفاته في شوال من هذه السنة وقام بعده اخوه ابو الحسين
فقبحه الله فاساء السيرة في اصحابهم فنادجه فلجا الى القرامطة فاستجارهم وقام بالامر من بعده ابو القسم بن ابي
عبد الله البريدي في بلاد واسط والبصرة وتلك النواحي من الاهواز وغيرها واما الخليفة المتقي لله فانه اقام
عند آل حمدان بالموصل ظهر له منهم تضجر وانهم يرغبون في مفارقته فكتب الى بورون في الصلح فاجتمع بوزون
مع القضاة والاعيان ببغداد وقرروا كتاب الخليفة وقابله بالسمع والطاعة وحلف له ووضع عنه خطه

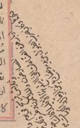
بالاقرار له ولمن معه بالاكرام والاحترام والخضوع فكان من الخليفه ودخوله الى بغداد ما يأتى فى السنة الآتيه
وفى هذه السنة اقبلت طائفة من الروس فى البحر الى نواحى اذربيجان فقصدوا بردعه فحاصروها فلما
ظفروا باهلها قتلوهم على اخرهم وغنموا اموالهم وسبوا من استحسنوا من نسائهم ثم مالوا الى مراغة فوجدوا
بها ثمارا كثيرة فاكلوا منها فاصابهم وبا شديد فمات اكثرهم وكان اذا مات دفنوا معه سلاحه
وماله فيأخذه المسلمون واقبل اليهم المرزبان بن محمد فقاتلهم منهم خلقا كثيرا ايضا مع اصابهم من الوبا فقتل صح
الشديد وطهر الله تلك البلاد منهم وفى ربيع الاول من هذه السنة جا الى دمشق ملك الروم الى راس العين
فى ثمانين الفا فدخلها ونهب ما فيها وقتل اهلها وسبى منهم نحوا من خمسة عشر الفا واقام بها ثلثة ايام
وقصد الاعراب من كل وجه فقاتلوهم قتالا عظيما الجلى عنها وفى جمادى الاخر غلت الاسعار ببغداد جدا
وكثرت الامطار جدا حتى تهدم البنا ومات كثير من الناس تحت الهدم وتعطلت كثير من الحمامات والمساجد
من قلة الناس ونقصت قيمة العقار حتى كان يباع بالدرهم ما يساوى الدينار وخلت اكثر الدور وكان الملاك
يعطون من يسكنها اجرة ليحفظها عليهم من الداخلين اليها لتخربها وكثرت الكبسات من اللصوص بالليل
حتى كان الناس يتحارسون بالبوقات والطبول وكثرة الفتن من كل جهة فانا لله وانا اليه راجعون و
نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا وفى رمضان من هذه السنة كانت وفاة ابو طاهر سليمان بن
ابى سعيد الحسن الجنابى الهجرى القرمطى رئيس القرامطة لعنه الله وهذا هو الذى قتل الحجيج حول الكعبة
وفيها وسلبها كسوتها وبابها وحليتها وقلع الحجر الاسود من ركنها وحمله الى بلده هجر وهو فى هذه المدة
كلها عنده من سنه سبع عشرة كما ذكرنا ولم يرده الى سنه سبع وثلثين كما سيأتى ولما مات ابو طاهر قام
بالامر من بعده فى القرامطة اخوته الثلاثة وهم ابو العباس الفضل وابو القاسم سعيد وابو يوسف بن يعقوب
بنو ابى سعيد الجنابى لعنهم الله وكان العباس ضعيف البدن مقبلا على قراة الكتب وكان يعقوب مقبلا
على الوجه واللعب ومع هذه الكلمة الثلاثة واحدة لا يختلفون فى شى وكان لهم سبعة من الوزرا اسقوى
ايضا قبحهم الله اجمعين وفى شوال من هذه السنة توفى ابو عبد الله البريدى كما ذكرنا فاستراح المسلمون من هذا وهذا
وممن توفى فيها الاعيان ابو العباس بن عقدة الحافظ احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ابو
العباس الكوفى المعروف بابن العقدة من الحافظ الكبار سمع الحديث الكثير ورحل فسمع من خلايق من المشايخ
وسمع منه الطبرانى والدارقطنى والجعابى وابن عدى وابن المظفر وابن شاهين قال الدارقطنى اجمع اهل
الكوفة انه لم ير من زمن ابن مسعود الى زمان ابن عقدة احفظ منه ويقال انه كان يحفظ نحوا من ستمائة
الف حديث منها ثلثمائة الف فى فضايل اهل بيت بما فيها من الصحاح والضعاف وكانت كتبه ستمائة جمل حمل
وكان ينسب مع هذا كله الى التشيع فقال الدارقطنى كان رجل سوء ونسبه ابن عدى الى انه كان يسوى النسخ
لاشياخ ويامرهم بروايتها وقال الخطيب حدثنا على بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف سمعت ابا عمر بن
حمويه يقول كان ابن عقدة يجلس فى جامع براثا على مثالب الصحابة اوقال الشيخين فتركت حديثه لا احدث
عنه بشى قلت وقد حررت الكلام فيه بما فيه كفاية فى كتابة التكميل ولله الحمد والمنة وكانت وفاته فى ذى
القعدة منها احمد بن عامر بن بشر بن حامد ابو حامد المروروذى نسبه الى مرو الروذ النهر الفقيه الشافعى
تلميذ الشيخ ابى اسحق المروروذى نسبه الى مرو الشاهجان وهى اعظم من تلك شرح مختصر المزنى وله كتاب
الجامع فى المذهب وصنف فى اصول الفقه وكان اماما لا يسبق عبارة توفى فى هذه السنة رحمه الله ورضى عنه
ثم دخلت سنة ثلث وثلثين وثلثمائة فيها رجع الخليفة المتقى الى بغداد وخلع من الخلافة وسملت
عيناه وكان المتقى وهو مقيم بالموصل قد ارسل الى الاخشيد محمد بن طغج صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية

فاقبل

فاقبل اليه وقدم عليه في المتقي من المحرم من هذه السنة وخضع للخليفة غاية الخضوع وكان يقوم بين يديه كما يقوم
الغلمان ويمشي والخليفة راكب ثم عرض عليه ان يصير معه الى الديار المصرية او يقيم ببلاد الشام فابى عليه بالمقام
بمكانه الذي هو فيه ولا يذهب الى توزون ببغداد وحذره من توزون ومكره وخديعته فلم يقبل ولذلك اشار عليه
الوزير ثم كر راجعا الى بلاده وقد اجتاز بحلب فانحاز عنها صاحبها ابو عبد الله بن سعيد بن حمدان وكان ابن مقاتل بها
فارسل الى الديار المصرية نائبا عنه حتى يعود اليها واما الخليفة فانه ركب مع الرقة في دجلة الى بغداد فارسل الى توزون
فاستوثق منه ما كان حلف من الايمان فاكدها وقررها فلما اقتربت منها خرج اليه توزون ومعه العساكر فلما راى الخليفة
قبل الارض بين يديه واظهر له انه قد وفى له بما كان حلف عليه وانزله في مضربه ثم جا فاحاط علي بن معه من الكبرا وامر بسمل
عيني الخليفة فسملت عيناه فصاح صيحة عظيمة سمعها الحرم فضجت الاصوات بالبكا فامر توزون بضرب الدبادب حتى لا
يسمع الحرم ثم انحدر من فوره الى بغداد فبايع للمستكفي بالله وكانت خلافة المتقي لله ثلث سنين وخمسة اشهر وعشرين يوما
وتحول والحكم وعشرون يوما وسياتي ترجمته عند ذكر وفاته **خلافة المستكفي بالله ابي القسم عبد الله بن ابي المكتفي ابن
المعتضد** لما رجع توزون الى بغداد وقد خلع المتقي لله وسمله استدعى بعبد الله بن المكتفي فبايعه على الخلافة ولقب
بالمستكفي بالله وذلك في العشر الاخر من صفر في هذه السنة وجلس توزون بين يديه وخلع عليه المستكفي خلعة سنية
المستكفي مليح الشكل ربعة حسن الجسم والوجه ابيض اللون مشربا الحمرة اقنى الانف خفيف العارضين وعمره يوم بويع بالخلافة
احد واربعون سنة واحضر المتقي بين يديه وبايعه واخذ منه البردة والقضيب واستوزر ابا الفرج علي بن محمد السامري
ولم يكن اليه من الامر شيء وانما الذي يتولى الامور ابن شيرزاد وحبس المتقي لله في السجن وطلب المستكفي ابا القسم
الفضل المقتدر وهو الذي ولي الخلافة بعد ذلك ولقب المطيع لله فاختفى منه ولم يظهر مدة خلافة المستكفي فامر
المستكفي بهدم داره التي عند دجلة **موت القائم الفاطمي وولاية ولده المنصور** وفي رمضان من هذه السنة
والصحيح في شوال من التي بعدها توفي القائم بامر الله القسم بن المهدي وقد عهد بالامر من بعده لولده المنصور
اسمعيل فكتم موت ابيه مدة حتى استقر امره ثم اظهره وقد كان ابو يزيد الخارجي وقد حاربهم في هذه السنة واخذ
منهم بلادا وكسروا مرارا متعددة ثم تبرز عليهم وجمع الرجال ويقاتلهم عن قد عليه فانتدب المنصور لقتال ابي يزيد
بنفسه وركب في الجيوش وجرت بينهما حروب يطول ذكرها وقد بسطها ابن الاثير في كامله وقد انهزم في بعض
الاحيان جيش المنصور عنه ولم يبق الا في عشرين مقاتل فقاتل بنفسه قتالا عظيما فهزم ابا يزيد بعد ما كان يقتله
وثبت المنصور ثباتا عظيما حتى ظفر به وقتله وطاف برأسه بسجد شكر الله عز وجل في الدنيا والاخرة وفي ذي الحجة
من هذه السنة قتل ابو الحسين ابن البريدي وصلب وذلك لانه لما قدم بغداد يستنجد بتوزون وابي جعفر بن
شيرزاد فامر بسجنه وضربه واحضر له بعض الفقهاء فقرا عليها خطوط الفقهاء باباحة دمه فاستطهر عليه بذلك وامر
بقتله وصلبه ثم احرقه وانقضت ايام البريدي وزالت دولتهم لا جمع الله بهم شملا وفي هذه السنة اخرج المستكفي
بالله القاهر من دار الخلافة التي كان خليفة ثم سملت عيناه وانزل سدارا ابن طاهر وقد افتقر حتى لم يبق له من الثياب
سوى قطعة يلتف بها وفي رجليه قبقاب من خشب وفي هذه السنة ركب معز الدولة في رجب منها الى
الواسط ليحاصرها فبلغ خبرها الى توزون فركب هو والمستكفي بالله فلما سمع بهم معز الدولة رجع عنها الى بلاده
وتسلمها الخليفة وضمنها ابو القسم بن ابي عبد الله فضمنه توزون ثم رجع هو والخليفة الى بغداد في شوال من
هذه السنة وفي هذه ركب سيف الدولة علي بن ابي الهيجا عبد الله بن حمدان الى حلب فتسلمها من يانس المونسي
ثم سار الى حمص لياخذها فجاءته جيوش الاخشيد محمد بن طغج مع مولاه كافور فاقتتلوا فانهزم كافور والاخشيد واستولى
سيف الدولة الاخشيد بجيوش كثيفة فالتقيا بقنسرين فلم يظفر احدهما بالاخر ورجع سيف الدولة الى الجزيرة ثم
عاد الى حلب فاستقر ملكه بها فقصدته الروم في جحافل عظيمة فالتقى معهم فظفر بهم فقتل منهم خلقا كثيرا

ومن توفي فيها من الاعيان

ثم دخلت سنة اربع وثلثين وثلثماية في المحرم في هذه السنة زاد الخليفة في لقبه امام الحق وكتب بذلك على سكة
العاملة وقادت الخطبا على المنابر ايام الجمع وفي المحرم من هذه السنة مات توزون التركي في داره ببغداد وكانت امارته سنتين واربعة
اشهر وعشرة ايام وكان ابن شيرزاد كاتبه وكان قد نهض لتخليص المال فلما بلغه الخبر اراد ان يعقد البيعة لناصر الدولة بن حمدان فاضطربت الاجناد
وعقدت الرياسة لنفسه ودخل بغداد في مستهل صفر وخرج اليه الاجناد كلهم بخلفوا له وحلف وهو للخليفه والقضاة والاعيان ودخل على الخليفة
فخاطبه بامير الامرا فزاد في ارزاق الاجناد وبعث الى ناصر الدولة فطالبه بالخراج فبعث الله اليه بخمسماية الف درهم وبطعام فرقه على
الناس وامر ونهى وذل وعزل وقطع ووصل وفرج بنفسه ثلثة اشهر وعشرين يوما ثم جات بان معز الدولة بن بويه قد اقبل في الجيوش قاصدا
الى بغداد فاختفى ابن شيرزاد والخليفه ايضا وخرج اكثر الاتراك قاصدين الى الموصل ليكونوا مع ناصر الدولة بن حمدان **ذكر اول
دولة بني بويه وحكمهم ببغداد** اقبل معز الدولة ابو الحسين بن بويه في جحافل فلما اقترب من بغداد بعث اليه الخليفه المستكفي
بالله بالهدايا والاتراك الذين انضموا الى الموصل وبعث اليه بالخلع والتحف ودخل معز الدولة ابن بويه بغداد في عشر جمادى الاولى
من هذه السنة فدخل باب الشماسية ودخل من الغد الى الخليفة فبايعه وخلع عليه المستكفي ولقبه بمعز الدولة ولقب اخاه ابا الحسين
عليا بعماد الدولة واخاه ابا بركن الدولة وكتب القابهم على الدراهم والدنانير ونزل معز الدولة بدار مونس الخادم وترك اصحابه من
الديلم في دور الناس فلقي الناس من ذلك كلفة شديدة وامر معز الدولة ابن شيرزاد فلما ظهر استكتبه على الخراج ورتب للخليفة
بسبب نفقاته خمسة الاف في كل يوم واستقرت الامور على هذا النظام **ذكر القبض على المستكفي وخلعه** لما كان اليوم
الثاني والعشرين من جمادى الاخرة حضر معز الدولة الى الحضرة فجلس بين يديه الخليفه على سريره وجا رجلان من الديلم فمدا ايديهما
الى الخليفة فانزلاه عن كرسيه وسحباه فتحربت عمامته في حلقه ونهض معز الدولة واضطربت دار الخلافة حتى خلص الى الحريم وتفاقم
الحال وسيق الخليفة ماشيا الى دار معز الدولة واعتقل بها واحضر ابو القسم الفضل بن مقتدر وبويع بالخلافة وسملت عينا المستكفي
واودع السجن فلم يزل به مسجونا حتى كانت وفاته في سنة ثمان وثلثين وثلثماية كما سياتي بيانه وذكر ترجمته هناك **خلافة المطيع لله** لما قدم
معز الدولة بغداد وقبض على المستكفي وسملت عيناه استدعى بابي القسم بن الفضل بن المقتدر بالله وقد كان مختفيا من المستكفي بالله وهو
يحث في طلبه ويجتهد فلم يقدر عليه ويقال انه اجتمع بمعز الدولة سرا فحرضه على المستكفي حتى كان من امره ما كان فاحضر ابو القسم بن المقتدر فبويع
ولقب بالمطيع لله وبايعه الامرا والاعيان ومعز الدولة والعامة وضعف امر الخلافة جدا حتى لم يبق للخليفه امر ولا نهي ولا وزير ايضا وانما
يكون له كاتب على اقطاعه فقط وانما موارد امور المملكة ومصدرها راجع الى معز الدولة وانما كان كذلك لان بني بويه ومن معهم من الديلم فيهم تشيع
شديد فكانوا يرون ان بني العباس قد غصبوا الامر العلويين حتى عزم معز الدولة على تحويل الخلافة عنهم الى العلويين فاستشار اصحابه في ذلك
فكلهم اشار عليه بذلك الا رجلا من اصحابه كان شديد الراي فيهم فانهم قال لا ارى لك هذا قال ولم ذاك قال لان هذا خليفه ترى انت واصحابك
انه غير صحيح الامارة حتى لو امرت بقتله قتله اصحابك ولو وليت رجلا من العلويين لكنت انت واصحابك يعتقدون صحة ولايته فلو امر بقتلك
لقتلك اصحابك فلما فهم ذلك صرفه عن رايه الاول للدنيا لا لله عز وجل ثم نشبت الحرب بين ناصر الدولة بن حمدان وبين معز الدولة بن بويه فركب
ناصر الدولة بعدما خرج معز الدولة والخليفة المطيع الى عكبرا فدخل بغداد فاخذ الجانب الشرقي ثم الغربي وضعف امر معز الدولة والديالم
الذين معه ثم مكر به معز الدولة وخدعه حتى استظهر عليه وانتصر اصحابه فنهبوا بغداد وما قدروا عليه من اموال التجار وغيرهم فكان قيمة ما اخذ اصحاب
معز الدولة من الناس عشرة الاف الف درهم ثم وقع الصلح بين ناصر الدولة ومعز الدولة ورجع ابن حمدان الى بلده الموصل واستقر معز الدولة بمدينة
السلام بغداد ثم شرع في استعمال السعادة ليبلغوا اخاه ركن الدولة اخباره فغوى العامة في ذلك وعلموا ابناهم ذلك حتى كان من الناس من
يقطع بنفايد وحول سور المكان الذي هو فيه وهذه رغونة شديدة وسخافة عقل منه وممن وافقه على ذلك ثم احتاج معز الدولة الى صرف اموال في
ارزاق الاجناد فاقطعهم البلاد عوضا من ارزاقهم فادى ذلك الى تحريبها وترك عمارتها الا الاراضي التي بايدي اصحاب الجاهات وفي هذه السنة
كان من الناس من يسرق الاولاد فيشويهم وياكلهم وكثر الموت في الناس حتى كان يدفن احدا احدا بل يتركون على الطرقات فياكل كثيرا منهم الكلاب واستعد الدور



والغلاء

والعقار بالجبر وانجع الناس الى البصرة فكان منهم من يموت في الطريق ومن وصل مات بعد مديدة وفيها كانت وفاة القايم بامر الله ابى
القسم محمد بن عبيد الله بن المهدى وولى الامر من بعده ولده المنصور اسمعيل وكان حازم الراى شديدًا شجاعًا كما ذكرنا ذلك
في السنة الماضية وكانت وفاته من شوال من هذه السنة على الصحيح وفيها توفى الاخشيد محمد بن طغج صاحب الديار
المصرية والبلاد الشامية وكانت وفاته بدمشق وله من العمر بضع وستون سنة واقيم ولده ابو حور وكان صغيرا واقيم كافور
الاخشيدى اتابك فكان يدبر الممالك بالبلاد كلها واستحوذ على الامور كلها وسار الى مصر فقصد سيف الدولة بن حمدان
بدمشق فاخذها من اصحاب الاخشيد ففرح بها فرحًا شديدا واجتمع محمد بن نصر الفارابى التركى الفيلسوف بها وركب
سيف الدولة يومًا مع الشريف العقيقى في بعض نواحى دمشق فنظر سيف الدولة الى الغوطة فاعجبته وقال ينبغى ان يكون
هذه كلها ديوان السلطان كان يعرض باخذها من اهلها فاوعز ذلك العقيقى الى اهل دمشق فكتبوا الى كافور الاخشيدى يستنجدونه
فاقبل اليهم في جيوش كثيفة فاجلاهم سيف الدولة وطرده عن حلب ايضا واستناب عليها ثم كر راجعًا فاستناب على دمشق بدرا
الاخشيدى ويعرف بيدير فلما صار كافور في الديار المصرية رجع سيف الدولة الى حلب فاخذها كما كانت اولا له ولم يبق له في دمشق
شى وكافور هذا هو الذى هجاه المتنبى ومدحه ايضا وممن توفى فيها من الاعيان الخرقى صاحب المختصر المشهور في الفقه على مذهب الامام
احمد بن حنبل وقد شرحه القاضى ابو يعلى بن الفرا والشيخ موفق الدين بن قدامه المقدسى وقد كان الخرقى هذا من سادات الفقهاء
والعباد الكثيرى الفضايل والعباده فخرج من بغداد لما كثر السب بها واودع كتبه ببغداد فاحترقت الدار التى هى فيها وعدمت
مصنفاته وقصد دمشق فاقام بها حتى مات فى هذه السنة وقبره بباب الصغير بزار قريبًا من قبور الشهداء وفي مصنفه هذا
المختصر في كتاب الحج ويأتى الحجر الاسود ويقبله ان كان هنا لك وانما قال ذلك لان تصنيفه لهذا الكتاب كان حال كون
الحجر الاسود بايدى القرامطة حين اخذوه من مكانه في سنة سبع عشرة وثلثمئة كما ذكرنا ولم يردوه الى سنة تسع وثلثين
وثلثماية كما سياتى بيانه في موضعه قال الخطيب قال لى ابو يعلى كانت له مصنفات كثيرة وتخريجات على المذهب
لم يظهر لانه خرج عن مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة واودع كتبه فاحترقت الدار التى هى فيها واحترقت الكتب معها ولم يكن قد
انتشرت لبعده عن البلد ثم روى الخطيب من طريقه عن ابى الفضل عبد الله الهاشمى عن الفتح بن شخرف قال رايت امير
المومنين على بن ابى طالب فى المنام فقال لى ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء قال
ورفع لى كفه فاذا فيها مكتوب قد كنت ميتا فصرت حيًا وعن قليل تصير ميتا فابن بدار البقاء بيتا ودع بدار الفناء بيتا
قال ابن بطه مات الخرقى بدمشق سنه اربع وثلثين وثلثماية وزرت قبره محمد بن عيسى ابو عبد الله بن ابى موسى الفقيه
الحنفى احد ايمة العراقيين في زمانه وولى القضا ببغداد للمتقى ثم المستكفى وكان ثقه فاضلا كبست اللصوص داره يظنون
انه ذو مال فضربه بعضهم ضربه لخشنه فهرب منهم الى السطوح فالقى بنفسه من شدة الفزع فمات رحمه الله وذلك في ربيع
الاول من هذه السنة محمد بن عبد الله ابو الفضل السلمى الوزير الفقيه المحدث الشاعر سمع الكثير وجمع وصنف وكان يصوم الاثنين
والخميس ولا يدع صلوة الليل والتصنيف وكان يسال الله الشهادة كثيرا فولى الوزارة للسلطان فقصده الاجناد يطالبونه
بارزاقهم واجتمع منهم ببابه خلق كثير فاستدعى بحلاق فحلق راسه وتنور وتطيب ولبس كفنه وقام يصلى فدخلوا عليه فقتلوه رحمه
الله وهو ساجد في ربيع الاخر من هذه السنة الاخشيد محمد بن عبد الله طغج بن جف ابو بكر الملقب بالاخشيد ومعناه ملك الملوك
لقبه بذلك الراضى لانه كان ملك فرغانه وكل من ملكها كان يسمى الاخشيد كما ان من ملك اشروسنه يسمى الافشين ومن ملك خوارزم يسمى
خوارزم شاه ومن ملك جرجان يسمى صول ومن ملك اذربيجان يسمى اصبهبذ ومن ملك طبرستان يسمى جيلان قال ابن الجوزى
في المنتظم قال السهيلى وكانت العرب يسمى من ملك الشام مع الجزيرة كافرا قيصر ومن ملك الفرس يسمى كسرى
ومن ملك اليمن يسمى تبع ومن ملك الحبشة يسمى النجاشى ومن ملك الهند يسمى بطليموس ومن ملك مصر كافرا يسمى فرعون ومن
ملك اسكندرية يسمى المقوقس وذكر غير ذلك وكانت وفاته بدمشق ونقل الى بيت المقدس فدفن هناك رحمه الله ابو بكر الشبلى

احد مشايخ الصوفية اختلفوا في اسمه على اقوال فقيل دلف بن جحدر وقيل علسه وقيل جعفر بن يونس اصله من قرية يقال لها شبلية
من بلاد اشروسنه من خراسان ومولده بسامرا وكان ابوه حاجب الحجاب للموفق وكان خاله نايب اسكندرية وكانت توبة الشبلي على يدي خير
النساج سمعه يعظ فوقع كلامه في قلبه فتاب من فوره وقد كان مالكي المذهب وكتب الحديث الكثير ثم اقبل على العبادة والمجاهدة وترك
ذلك كله من بين كتبه وقد ترك له ابوه شيا كثيرا من الذهب والضياع فانفقها كلها على الصوفية والمحتاجين قال الشبلي رايت باليمن
دار الامارة والناس عكوف على بابها فاشرف لهم الملك من طاقة واوما اليهم بيده للسلام فسجدوا له ثم رايته بعد بالشام قد اشترى لحما
بدرهم وامسكه بيده فقلت انت ذلك الرجل فقال نعم ومن راى ذلك وراى هذا فلا يحقرن الدنيا وراى الشبلي حجاما يخدم بعض الصوفية
فلما فرغ ناوله الشبلي اربعين دينارا في صرة فردها عليه وقال اني انما عملت ما عملت مع هذا لله لا انقض عهدي مع الله من اجل هذه الدنيا
فصكل الشبلي رجلا راكبا فقال الناس هذا مسخره الامير فتقدم الشبلي اليه فقبل فخذه فترجل الرجل عن دابته وقال يا سيدي
لعلك لم تعرفني فقال بلى انت الذي ياكل الدنيا بما يساويها وانت خير ممن ياكل الدنيا بالدين ثم صحب الفقراء والمشايخ ثم كان بعد ذلك من
ائمة القوم قال الجنيد بن محمد كان الشبلي تاج هولاء وقال الخطيب انا علي بن محمود المروزي سمعت علي بن المثنى التميمي يقول
دخلت على الشبلي في داره وهو يهيج ويقول ∗ على بعدك لا يصبر من عادته القرب ∗ ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب ∗
فان لم تره العين فقد يبصره القلب ∗ وقد ذكر له كرامات فذكر الحافظ ابن عساكر قال قلت لراهب لمن احتبست نفسك قال للمسيح
فقلت لم افردته بالعبادة دون الله فقال لانه مكث اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب فقلت عدها علي فمكث تحت صومعته اربعين يوما لا اكل
ولا اشرب فنزل الي ما دينك فقلت محمدي فاسلم فجيت به الى دمشق فجمعوا له مالا وتركته مع الصوفية قال فاخذنا مرة فجعل القطاع
يعرضون على اميرهم تلك الاموال وياكلون مما فيها من السكر واللوز وهو لا ياكل فقلت لم لا تاكل مع اصحابك فقال اني صايم فقلت تقتل
الرجال وتاخذ الاموال وانت صايم فقال يا شيخ اجعل للصلح موضعا فلما كان بعد مدة رايته متعلقا باستار الكعبة وهو كالشن البالي
من العبادة فقلت انت ذلك الرجل فقال ذلك الصوم هو الذي بلغ بي الى هنا وقد ذكرنا انه ممن اشتبه عليه امر الحلاج في بعض ما نسب
اليه من الاقوال من غير تامل لما تحتها فما كان الحلاج بحا ولها من الايجاد والاتحاد ولما حضرته الوفاة قال لخادمه قد كان علي درهم
من مظلمة فتصدقت عن صاحبه بالوف ومع هذا على قلبي شغل اعظم منه فجعل يخلل لحيته نفسه ثم مات رحمه الله وذكره القاضي ابن
خلكان في الوفيات وحكي عنه انه دخل يوما على الجنيد فوقف بين يديه وصفق بين يديه وانشد شعر عودوني الوصال والوصل عذب
ورموني بالصد والصد صعب ∗ زعموا حين ازمعوا ان ذنبي ما جزا من يحب ان لا يحب ∗ ومما كان ينشده الشبلي من الاشعار الرقيقة
وقد اورده الحافظ ابن عساكر في ترجمته من تاريخه ∗ اسايلكم عنها فهل من مخبر فما لي بنعمى بعد مكثنا علم ∗ فلو كنت ادري اين خيم اهلها
واي بلاد الله اذ ظعنوا اموا ∗ اذا لسلكنا الريح خلفها واصبحت نعمى ومن دونها النجم ∗ ومن ذلك شعر
اسايل عن سلمى فهل من مخبر بان له علما بها اين تنزل ∗ ثم يقول لا وعزتك ما في الدارين عنك مخبر قلت وفي هذا شطح فقد خبرت عنه
تعالى الرسل بالحق ونطقوا بالصدق وكان يقول ليس لعارف علاقة ولا لمحب شكوى ولا لعبد دعوى ولا لخايف قرار ولا من الله فرار
وكان الشبلي يقول العارف صدره مشروح وقلبه مجروح وجسده مطروح والعارف الله وعرف مراد الله وعمل لما امر الله واعرض عما نهى الله
ودعا عباد الله الى الله والصوفي من صفا قلبه من الكدر فصفا وسلك طريق المصطفى ورمى الدنيا خلف القفا واذاق الهوى طعم الجفا
وقال ايضا الصوفي من صفا من الكدر وخلص من الغير وامتلا من الفكر وتساوى عنده الذهب والمدر ومما كان ينشده الشبلي
اظلت علينا منك يوما سحابة ∗ اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها ∗ فلا غيمها يجلو فييأس طامع ∗ ولا غيثها ياتي فيروى عطاشها ∗
وسيل هل يتحقق العارف بما يبدو له من الاثار فقال كيف يتحقق بما لا يثبت وكيف يطمئن الى ما لا يظهر وكيف يانس بما لا يخفى
فهو الظاهر الباطن الباطن الظاهر ثم انشا يقول شعر فمن كان في طول الهوى ذاق سلوة فاني من ليلى لها غير ذايق ∗ واكثر شي نلته من نوالها اماني
لم تصدق كلمحة بارق ∗ وكان يقول الدنيا خيال وظلها وبال ووصلها محال والاعراض عنها كمال والمعرفة بالله اتصال وكان ينشد
لتحشرن عظامي بعد ما بليت يوم الحساب وفيها حبكم علق ∗ وسيل الشبلي هل يتسلى المحب بشي من حبيبه دون مشاهدته فانشد

والله لو انك توجني بتاج كسرى ملك المشرق ولو باموال الورى ❊ حلت لي اموال من ادونه وقلت لي لا ملتقي ساعه احترت يا مولاي ان ملتقي

وكان ينشد ايضا اذا الحزن اولجنا وانت امامنا كفى لمطايانا بذكرك هاديا وكان ينشد ايضا ولو ان ركبا اموك القادم نسهمك حتى تسد لبك الوكيل

اذا ابصرتك العين من بعد غاية وعارض فيك الشك اسكه القلب وكان ينشد ايضا ليس يخلو احواجي منك وقتا هي مشغوله بحمل هوا كا ❊

ليس يجري على لساني شي علم الله ذا سوى ذكراكا ❊ وعلى حب يعني فهي ان عنتما وحضرت تراكا وكان ينشد ايضا

عجبت لمن يقول نسيت الفي وهل انسى فاذكر من هويت اموت اذا ذكرتك ثم احيا ولولا ما املت ما حييت فاحيا بالمنى واموت شوقا

فكم احيا عليك ولم اموت جعلت الصمت ستر الحب حتى تكلمت الجفون بما لقيت شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت اماي

وقال ايضا التصوف ترويح القلب بمراوح الصفا وتحليل الخواطر باردية الوفا والتخلق بالسخا والبشر في اللقا ونظر يوما الى جماعة من المتصوفة فانشد الحيا

فاما الخيام فانها كخيامهم وارى نسا الحي غير نسائها وقال ايضا اذا اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى المزبلة واذا اردت ان تنظر الى نفسك فخذ ترابا من

كنا فانك منها خلقت وفيها تعود ومنها تخرج واذا اردت ان تعرف ما انت فانظر الى ما يخرج منك عند الخلا فلا تتطاولوا ولا تتكبر على من هو مثلك

وكان ينشد وتحسبني حيا واني لميت وبعضي من الهجران تبكي بعضا ❊ وكذبت طرفي فيك والطرف صادق واسمعت اذني فيك ما ليس يسمع

ولم اسكن الارض التي تسكنونها ولكني لا تقولوا انني بك مولع فلا للذي بيناولا منك رحمة ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع فيا سباني

القوم لا تبتسى ويا ربه الخدر عني ربك وقد كان شي يسمى السرور قديما سمعنا به ما فعل خليلي ان دام هذا الصدود على ما اراه سريعا فقل

وسيد الشبلي عن الرجل يسمع الشي فلا يفهمه ويتواجد مع ذلك فانشا يقول رب ورقا هتوف بالضحى ذات شجو صدحت في فنن

فبكا ربما ارديها وبكاها ربما ارقني ولقد اشكو فما افهمها ولقد تشكو فما تفهمني غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني ووجد

في كلام الشبلي ما ظنك بمعان هي شموس كلها بل الشموس فيها ظلمة وقال ايضا الوجد اصطلام ثم انشا يقول الوجد عندي جحود ما لم يكن عن شهود

وشاهد الحق عندي يعني شهود الوجود الكلام مني بلاي وراحتي في فناي وسمع القول يوما فتواجد كثيرا والمساع سكوت لم يتواجد منهم

احد فعاتبه بعض المشايخ في فانشا يقول لو تسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة ركعا وسجودا لي سكرتان وللندمان واحدة

شي خصصت به بينهم وحدي وكان يقول وكنت اذا احببت حبيبا لعله فافنيت علاتي فكيف اقول اذا لم يكن بيني وبينك مرسل فريح الصبا مني اليك رسول

ومنه ايضا وكم لله لي فيك لا استقيلها اقول لمن القاه اني صالح فاي صلاح لي وجسمي ناحل

وقلبي مشغوف ودمعي شائق وانشد يوما وقد حبس عنده شابا امرد عليه ثياب حسان فطرده من عنده ثم قال الطرح واللحم للمراة على دروني علق ثم

لا سوا البناه لم يطولوا فيهم الرسن لما ارادوا صلاحا ستروا وجهة الحسن وقد روى ابن عساكر عن ابي علي بن مقلة الكاتب انه انشد له في معنى هذا

بيتين خطا فيهما يا رب تخلق اقمارا لملك حكم العدل واحكم بعدل يا رب تخلق اقمارا لمثل واغصان بان كثبان رمل وتبدع في كل طرف سحر

وفي كل قد فلق شكل وتنهى عبادك ان يعشقوا ابا وللشبلي حكم العدل واحكم بعدل قلت نعم ان الله ينهى عن الفحشا وهو الحكم العدل في كل ما

يامره به وفي كل ما ينهى عنه وللشبلي ويوم تراه في الحرور يحرها ويوما تراه في الحديد عرايسا ويوما تراه للترد نبسه ويوما تراه ما كل الخبز يابسا

وسافر الشبلي مرة الى البصرة فلما عاد الى بغداد سمع جارية للخليفة المقتدر تغنيه وهو في التاج من الخلافة ايا قادما من سفر الهجر مرحبا

اياداك لا انسال ماهتا الصبا قدمت على قلبي كما قدم تركه كئيبا حزينا بالصبابة متعبا فصاح الشبلي صيحة وخر مغشيا عليه من دجلة

فتداركه الناس فاخرجوه وامر الخليفة باحضاره فقال انت مجنون قال لا ولكني قدمت من سفر فسمعت هذه تغني بهذين البيتين فحصل لي ما حصل

فبكا الخليفة وكان الشبلي ينشد وسمعته كثيرا من شيخنا العباس بن تيمية رحمه الله ينشد عوى الذيب فاستانست للذيب اذ عوى وصوت انسان

فكدت اطير الناس العيد قد سروا وقد فرحوا وما سررت به والواحد الصمد لما سمعت اني لا اعاينكم غضمت عيني فلا انظر الى احدى

وقيل ان فلانا مات فجاه فانشا يقول قضى الله في القتلى قصاص دمائهم ولكن دما العاشقين جبار جسا على ليلى وحسب يعربا

واخرى بنا مجنونه ما تريدها فلو قلت طا في النار ما درت نحوها يا عنائي وراحتي من عنائي انت ما بي فكيف اكتم ما بي

سرورا لاني قد خطرت ببالكا ولما مرض الشبلي بعث اليه المعتمد طبيبا نصرانيا قال له الطبيب فلو علمت ان قطع بعض جسدي يشفيك لقطعته وقال

له سفيني قطع ما هو ايسر عليك من ذلك وقال وما هو فقال قطع زنارك فقطعه واسلم فبلغ الخليفة وقال نعثنا طبيبا الى عليل

فاذا هو عليل الى الطبيب قالوا ولما احتضر جعل من عنده يقولون قل لا اله الا الله فقال ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرج وجهك المامول

حجتنا يوم ياتي الناس بالحجج وقد ذكر الحافظ بن عساكر انه كان يقول اخشى ان اموت بين النفي والاثبات من لا اله الا الله وانما كان ذكره الله

الله وبحتج بقوله قل هو الله وفيما بخاء نطق فقد قال الله تعالى واعلم انه لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون
قبلي لا اله الا الله وحده لا اله الا الله وحده لا شريك له وذكر عنه انه قال رايت مجنونا على باب جامع الرصافه يوم جمعة وهو عريان وهو يقول انا مجنون
الله انا مجنون الله فقال له الا تستتر فدخل فتصلي مع الناس وذكر بقية القصة والشعر المتقدم وذكر الخطيب في تاريخه انشد لنفسه
مضت السنية والحبيبة فانتو ومعاني الاحقان بردحمان ما اصفتي الخادمات رمسي بمودعات وليس لي قلبان وكانت وفاته رحمه الله
ليلة الجمعة لليلتين بقيتا من هذه السنه وله تسع ثمانون سنة ودفن في مقابر الخيزران رحمه الله

ثم دخلت سنة خمس وثلثين وثلثماية

في هذه السنة استقر امر الخلفة المطيع لله في دار الخلافه فاصطلح معز الدولة بن حمدان على ذلك ثم حارب ناصر الدوله بكين التركي
فاستامرات متقدمة ثم ظفر ناصر الدولة بتكين فسلمه بين يديه واستقر امره بالموصل وفيها استقر ركن الدولة بويه على الري و
انتزعها من الخراسانية فاتسعت مملكه بني بويه جدا فانه صار بايديهم اعمال الجبل والري واصبهان وفارس والاهواز والعراق ويحمل
اليهم ضمان الموصل وديار مضر وربيعه من الجزيرة ابتدا جلس معز الدوله وحلف لابي القسم بن البريدي فهزم البريدي واسر من اعيانهم
جماعة كثيرة وفيها وقع الفدا بين الروم والمسلمين على يد نصر الثملي امير الثغور لسيف الدولة بن حمدان فكان عدة الاسارى نحو من
الفين وخمسماية مسلم ولله الحمد والمنه الحسن بن حمويه بن الحسين بن القاضي الاسترابادي وروى الكثير و
حدث وكان له مجلس للاملا وحكم بلده مدة طويلة وكان من المتهجدين بالاسحار يضرب به المثل في مروته ووجاهته وتقدمات تجاه على صدد حادثته
عنها رحمه الله عبد الرحمن احمد بن عبد الله ابو عبد الله الجبلي سمع من ابي الدنيا وغيره وحدث عنه الدارقطني وخلق وكان ثقة ثبتا حافظا حدث من
حفظه بخمسين الف حديث عبد السلام بن رغبان عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم ابو محمد الكلبي الملقب ديك الجن الشاعر
الماجن الشيعي ويقال انه من موالي بني تميم وكانت له اشعار فيه جارية وخير خمارية وقد استجاد ابو نواس شعره في الخمريات علي بن عيسى بن داود بن
الجراح ابو الحسن الوزير للمقتدر وللقاهر ولد سنة خمس واربعين ومائتين سمع الكثير وعنه الطبراني وغيره وكان ثقة فاضلا عفيفا كثير
التلاوة والصلاة والصيام يحب اهل العلم ويكثر مجالستهم وكان اصله من الفرس وكان من اكثر القايمين على الحلاج وقد روي عنه انه قال ملكت
سبعماية الف دينار نفقت منها على وجوه الخير ستماية الف وثمانين الفا ولما دخل حين نفي من بغداد طاف البيت وبالصفا والمروة وكان حر
شديد في المنزل فالقى نفسه كالميت وقال اشتهي على الله شربة ثلج فقال له بعض اصحابه ان هذا مما لا يتهيا هاهنا فقال اعرف ولكني استروحت الى المنا
فلما كان من اثنا النهار جات سحابة فامطرت ثم سقط برد شديد كثير فجمع صاحبه ذلك من البرد شيا كثيرا وخباه له وكان الوزير صايما
فلما امسى جا المسجد فاقبل اليه صاحبه بانواع من الاشربة كلها بثلج فجعل يسقيه من حوله من الصوفية والمجاورين ولم يشرب هو شيا من ذلك
فلما رجع الى المنزل جيته بشي من ذلك الشراب كنا قد خباناه له واقسمت عليه ليشربنه فشربه بعد جهد وقال كنت اشتهي لو تمنيت المغفره رحمه الله
وعفر له ومن شعر الوزير ابي الحسين علي بن عيسى قوله فمن كان عني سايلا لشماتة لما نابني او شامتا غير سايل فقد ابرزت مني الخطوب اخا
صبورا على اهوال تلك الزلازل وقد روى ابو القسم علي بن المحسن التنوخي عن ابيه عن جماعة ان عطارا من اهل الكرخ كان مشهورا بالسنة ركبه ستماية
دينار دينا فغلق دكانه وعن كسبه ولزم منزله واقبل على الدعا والتضرع والصلاة ليالي كثيرة فلما كان في بعض الليالي راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام وهو يقول اقصد باب الوزير فلم يعرفه احد فجلس لعل احدا يستاذن له عليه حتى طال عليه المجلس وهم بالانصراف ثم انه قال
لبعض الحجبة قل للوزير اني رجل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وانا اريد ان اقصه على الوزير فقال له الحاجب وانت الراي ان الوزير
قد انفذ في طلبك رسلا متعدده ثم دخل فما كان باسرع من ان دخلني عليه فاقبل عليه الوزير يستعلمه عن اسمه وصنعته ومنزله وذكر ذلك له فقال
له الوزير اني رايت رسول الله عليه الصلوة والسلام وهو يامرني باعطايك اربعماية دينار فاصبحت لا ادري لمن اسال عنك وقد ارسلت في طلبك
الى الآن عدة من الرسل فجزاك الله خيرا في قصدك اياي ثم امر باحضار الف دينار فقال له اربعماية لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وستماية هبة من
من عندي فقال الرجل لا والله لا اريد على ما امرني رسول الله فاني ارجو الخير والبركة فيه ثم اخذ منها اربعماية دينار فقال الوزير هذا هو الصدق
واليقين فخرج الرجل يعرض على ارباب الديون اموالهم فقالوا نحن نصبر عليك ثلاث سنين وافتح بهذا الذهب دكانك ودم على كسبك فابى
الا ان يعطيهم من اموالهم الثلث فدفع اليهم مايتي دينار وفتح الدكان بالمايتين الاخرى فما حال الحول حتى كسب الف دينار ولعلي بن عيسى

اخبار كثيرة صالحة لو كانت وفاته في هذه السنة على تسعين سنة ويقال في التي قبلها فالله اعلم محمد بن اسمعيل بن اسحق بن بحر ابو عبد الله الفارسي الفقيه
الشافعي وكان ثقة ثبتا فاضلا اسمع ابا زرعة الدمشقي وغيره وعنه الدارقطني وغيره واخر من حدث عنه ابو عمر بن مهدى فكانت وفاته في شوال
من هذه السنة هرون بن محمد بن هرون بن علي بن موسى بن عمرو بن جابر بن يزيد بن جابر بن عامر بن اسيد بن تيم بن صبح بن ذهل بن مالك بن سعيد بن ضبة
ابو جعفر والد ابي عبد الله الحسين بن هرون وكان اسلافه ملوك في زمان القديم ويزيد بن جابر ادركه الاسلام فاسلم وحسن اسلامه هرون هذا اول
من اسلم من اهله من عمان فنزل بغداد وحدث بها وروى عنه ابنه وكان فاضلا متضلعا من كل فن وكانت داره مجمع العلما في سائر الفنون ونفقاته دارة
عليهم وكانت له منزلة عالية ومهابة وافرة ببغداد وقد اثنى عليه الدارقطني ثنا كثيرا وقال كان مبرزا في النحو واللغة والشعر ومعاني القران والكلام
قال ابن الاثير وفيها توفي ابو بكر محمد بن عبد الله ابن العباس بن صول الصولي وكان عالما بفنون الاداب والاخبار وانما ذكر ابن الجوزي في التي بعدها
كما سياتي ابو العباس بن القاضي احمد بن ابي احمد الطبراني الفقيه الشافعي تلميذ ابن سريج وله كتاب التلخيص وكتاب المفتاح وهو مختصر شرحه ابو عبد الله
الحسين وابو عبد الله السنجي ايضا وكان ابوه يقص على الناس الاخبار والاثار واما هو فتولى قضا طرسوس وكان يعظ الناس ايضا فحصل له خشوع
فسقط مغشيا عليه فمات في سنة خمس وثلثين وثلثمايه والله اعلم

ثم دخلت سنة ست وثلثين وثلثماية

فيها خرج معز الدولة والمطيع من بغداد الى البصرة فاستنقذاها من يد ابي القسم بن البريدي وهرب هو واكثر اصحابه واستولى معز الدولة على
البصرة وبعث يتهدد القرامطة ويتوعدهم باخذ بلادهم وزاد في اقطاع الخليفة ضياعا تعمل في السنة مايتي الف دينار ثم سار معز الدولة ليلتقي
اخاه عماد الدولة بالاهواز فقبل الارض بين يديه وقام ماثلا ايضا ويامره بالجلوس فلا يفعل ثم عاد الى بغداد ورجع الخليفة اليها
ايضا وقد تمهدت امور جبل ومذهب وتمكن الى خراسان نسيج صاحبها ابو الحسين بن المنادي احمد بن
محمد بن عبيد الله بن يزيد ابو الحسين بن المنادي سمع جده وعباس الدوري ومحمد بن اسحق الصغاني وكان ثقة امينا حجة صادقا صنف كثيرا وجمع
علوما جمة ولم يسمع الناس منها الا يسيرا وذلك لشراسة اخلاقه واخر من روى عنه محمد بن فارس اللغوي ونقل ابن الجوزي عن ابي يوسف
القزويني انه قال صنف ابو الحسين بن المنادي في علوم القران اربعمائة كتاب ونيفا وابرز فيها كتابا ولا يوجد في كلامه حشو بل هو نقي
الكلام جمع بين الرواية والدراية قال ابن الجوزي ومن وقف على مصنفاته علم فضيلته واطلاعه ووقف على فوائد لا توجد في غير كتبه وكانت
وفاته في محرم هذه السنة عن ثمانين سنة الصولي محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول ابو بكر الصولي كان احد العلما بفنون
الادب حسن المعرفة باخبار الملوك وايام الخلفا وماثر الاشراف وطبقات الشعرا روى عن ابي داود السجستاني والمبرد وثعلب وابي
العينا بفنون الادب حسن المعرفة باخبار الملوك وايام وغيرهم وكان واسع الرواية جيد الحفظ حاذقا بتصنيف الكتب وله كتب كثيرة
هايله ونادم جماعة من الخلفا وحظي عندهم وكان جده صول واهله ملوك جرجان ثم كان اولاده من اكابر الكتاب وكان الصولي هذا جيد
الاعتقاد حسن الطريقة وله شعر حسن وقد روى عنه الدارقطني وغيره من الحفاظ ومن شعره قوله

احببت من اجله من كان يشبهه   وكل شي من المعشوق معشوق   حتى حكيت بجسمي ما بمقلته   كان سقمي من عينيه مسروق

خرج الصولي من بغداد الى البصرة لحاجة لحقته فمات بها في هذه السنة وفيها كانت وفاة ابنة الشيخ ابي الحسن الزاهد المكي وكانت من العابدات
الناسكات المقيمات بمكة وانما كانت نفقاتها من كسب ابيها فيما يكتسبه من عمل الخوص في كل سنة ثلاثين درهما يرسلها اليها مع بعض اصحابه
فزاد عليها ذلك الرجل عشرين درهما يريد بذلك برها وزيادة في نفقتها فلما اخبرتها قالت هل وضعت على هذه شيئا اصدقني بحق الذي حججت له
فقال نعم فقالت ارجع بها فلا حاجة لي فيها ولولا انك تصدقت الخير لدعوت عليك فانك اجعتني عامي هذا ولم يتولى رزقي الى من المزابل الى قابل
فقلت الا تاخذي منها الثلثين درهما فقالت انها قد خلطت بمالك ولا ادري ما هو قال الرجل فرجعت بها الى ابيها فابى ان يقبلها وقال انا هنا سعقت
علي وشفقت عليها ولكن اذهب فتصدق بها

ثم دخلت سنة سبع وثلثين وثلثمايه

فيها ركب معز الدولة من بغداد الى الموصل فانهزم سنة ناصر الدولة الى نصيبين فتملك معز الدولة بن مونة الموصل في رمضان

من هذه السنة فعسف اهلها واخذ اموالهم وكثر الدعاء عليهم ثم عزم على اخذ البلاد كلها من يد ناصر الدولة بن حمدان فجاءه خبر من اخيه ركن
الدوله يستنجده على من قبله من الخراسانية فاحتاج الى مصالحة ناصر الدولة على ان يحمل عما تحت يده من بلاد الجزيرة والشام في كل سنة ثمانية الاف الف
درهم وان يخطب له ولاخوته عماد الدوله وركن الدوله على منابر بلاده كلها ففعل وعاد معز الدولة الى بغداد وبعث الى اخيه ركن الدوله بجيش هائل
واخذ له عهدا من الخليفه بولاية خراسان وفيها دخل سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب الى بلاد الروم فلقيه جمع كثيف من الروم فاقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم سيف الدولة واخذت الروم مرعش واوقعوا باهل طرسوس باسا شديدا فانا لله وانا اليه راجعون قال ابن الجوزي وفي رمضان من هذه السنه
انتهت زيادة دجلة الى احد وعشرين ذراعا وثلث فغرقت الضياع والدور التي عليها واشرف الجانب الشرقي على الغرق وهم الناس بالهرب منه والله اعلم
وفي عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم ابو محمد البيع وهو الليل كثير الصدقة ادرك عبد الله بن احمد ومسلم بن الحجاج وروى
عن ابن حبيبة وغيره وتوفي عن ثلاث وتسعين سنه قدامة الكاتب المشهور وهو قدامة بن جعفر بن قدامة ابو الفرج الكاتب له مصنف في الخراج و
صناعة الكتابة وبه يقتدي علماء هذا الشان وقد سال ثعلبا عن اشياء محمد بن علي بن عمر ابو علي المذكور الواعظ النيسابوري كان كثير التدليس عن المشايخ
الذين لم يلقهم وتوفي في هذه السنة عن ماية وتوفي في هذه سبع سنين ساعه الله محمد بن مظهر بن عبد الله ابو الحسن القرشي الضرير الفقيه المالكي
له كتاب في الفقه على مذهب مالك وله مصنفات في الفرايض قليله النظير وكان اديبا فقيها فاضلا حاذقا رحمه الله

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وثلثماية

في ربيع الاول منها وقعت فتنة بين الشيعة واهل السنة ونهبت الكرخ في جمادى الآخرة نقلد القاضي ابو السايب عتبه بن عبد الله الهمداني
قضاء القضاة وفيها خرج رجل يقال له عمران بن شاهين كان قد استوجب بعض العقوبات فهرب من السلطان الى ناحية البطائح فكان يتقوت
بما يصيده من السمك والطيور والتف عليه خلق من الصيادين وقطاع الطريق وقويت شوكته واستعمله ابو القسم ابن البريدي على حماية بعض
النواحي وارسل اليه معز الدوله بن بويه جيشا مع وزيره ابي جعفر الصيمري فهزم الوزير لكنه دهمه امر اشتغل به عنه ذلك وفاة عماد الدولة
بن بويه هو ابو الحسين علي بن بويه اكبر اولاد بويه واول من تملك منهم وكان عاقلا حازما حميد السيرة رئيسا في نفسه كان اول ظهوره سنة
ستين وعشرين وثلثماية كما ذكرنا فلما كان في هذا العام فرت عليه الاسقام وتواترت اليه الالام فاحس من نفسه بالهلاك ولم يعادل
ما هو فيه من الملك وكثرة الاموال والرجال من الديالم والاتراك ولم يحصلوا له انفكاكا ولم يكن له ولد ذكر فارسل الى اخيه ركن الدوله يستدعي
اليه ولده عضد الدولة وله ليجعله ولي عهده من بعده فلما قدم عليه فرح فرحا شديدا وخرج بنفسه في جميع جيشه ليلقيه فلما دخل به دار الملك و
واجلسه على السرير قام بين يديه كاحد الامراء ليرفع من شانه عند الامراء به ووزرائه واعوانه ثم عقد له البيعة على ما يملكه من البلدان والاموال
تدبير الملك والرجال وفيهم من بعض رؤوس الامراء كراهية لذلك فشرع في القبض عليهم وقتل من شاء منهم ونحا اخرين حتى تمهدت الامور لعضد الدولة
ثم كانت وفاة عماد الدولة بشيراز في هذه السنة عن سبع وخمسين سنة وممن حاز قصبا السبق دون اقرانه وكان هو في الحقيقة من خيار الملوك
في زمانه وممن حاز قصب السبق دون اقرانه وكان هو في الحقيقة امير الامراء وبذلك كان يكاتبه الخلفاء ولكن اخوه معز الدوله كان ينوب عنه ببغداد
والعراق والسواد وبلامات عماد الدولة واستغل الوزير ابو جعفر الصيمري عن محاربة عمران بن شاهين وكتب اليه معز الدولة ان يسير الى شيراز ليضبط
امرها فتقوى امر عمران بعد ضعفه وكان من امره ما سياتي بيانه في موضعه ابو جعفر النحاس النحوي احمد بن اسمعيل بن يونس
ابو جعفر المرادي المصري النحوي المعروف بالنحاس اللغوي المفسر الاديب له مصنفات كثيرة في التفسير وغيره وقد سمع الحديث ولقي اصحاب المبرد
وكانت وفاته في ذي الحجة من هذه السنة قال ابن خلكان لخمس خلون منها يوم السبت وكان سبب وفاته انه جلس عند المقياس يقطع شيئا
من العروض فظنه بعض العامة يسحر النيل ليلا يتوقف فرفسه برجله فسقط فغرق ولم يدر اين ذهب رحمه الله وكان قد اخذ النحو عن علي بن سليمان
الاخفش وابي بكر الانباري وابي اسحق الزجاج ونفطويه وغيرهم وله مصنفات كثيرة مفيدة منها تفسير القرآن والناسخ والمنسوخ وشرح
ابيات سيبويه ولم يصنف مثله وشرح المعلقات والدواوين العشرة وغير ذلك وروى الحديث عن ابي عبد الرحمن النسائي وكان يحملا
حسنا وانتفع الناس به رحمه الله وفيها كانت وفاة الخليفة المستكفي بالله عبد الله بن علي المستكفي بالله وقد ولي الخلافه سنة واربعة اشهر
ويومين ثم خلع وسملت عيناه كما تقدم ذكره وكان له من العمر سنة واربعون سنة الى وكانت وفاته في هذه السنة وهو معتقل في داره وله
من العمر ستة واربعون سنة وشهران علي بن حساد بن يحقونه بن نصر ابو الحسن المعلا تحدث عصره نسابور رحل من البلدان وسمع الكثير

احرث

وحدث وصنف مسندا في اربعمائة جزء وله غير ذلك مع شدة الاتقان والحفظ وكثرة العبادة والصيانه والخشية لله عز وجل قال بعضهم صحبته في
السفر والحضر فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة وله تفسير في مائتي جزء ونيف دخل الحمام من غير مرض فتوفي فيه فجاة وذلك يوم الجمعة الرابع عشر
من شوال من هذه السنة رحمه الله علي بن محمد بن احمد بن الحسن الواعظ البغدادي ثم ادخل الى مصر فاقام بها حتى عرف بالمصري ثم رجع الى بغداد و
قد سمع الكثير وروى عنه الدارقطني وغيره وكان له مجلس وعظ يحضره فيه الرجال والنسا وكان يتكلم وهو متبرقع ليلا يرى النساء حسنه
وجماله وقد حضر وعظه ابو بكر النقاش مستخفيا فلما سمع كلامه قام قايما وشهر نفسه وقال له القصص بعدك حرام قال الخطيب وكان ثقة امينا
جمع حديث الليث وابن لهيعة وله كتب كثيرة في الزهد وكانت وفاته في ذي القعدة من هذه السنة وله سبع وثمانون سنة ثم دخلت سنة تسع
وثلثين وثلثمائة في هذه السنة المباركة في ذي القعدة منها رد الحجر الاسود المكي الى مكانه وكانت القرامطة قد اخذوه في سنة سبع عشرة و
ثلثمائة كما ذكرنا ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الحسن الجنابي لعنه الله ولما وقع ذلك اعظم المسلمون ذلك جدا وقد بذل لهم الامير بجكم التركي خمسين الف
دينار على ان يردوه الى موضعه فلم يقبلوا وقالوا نحن اخذناه بامر ولا نرده الا بامر من اخذناه بامره فلما كان في هذا العام حملوه الى الكوفة وعلقوه
على الاسطوانة السابعة من جامعها ليراه الناس وكتب اخو ابي طاهر كتابا فيه انا اخذنا هذا الحجر بامر وقد رددناه بامر من امرنا باخذه ليتم حج الناس
ومناسكهم ثم ارسلوه الى مكة بغير شي على قعود فوصل في ذي القعدة من هذه السنة ولله الحمد والمنه وكان مدة مقامه عندهم ثنتين وعشرين سنة
ففرح المسلمون بذلك فرحا شديدا وقد ذكر غير واحد ان القرامطة حين اخذوه حملوه على عدة جمال فتعطب ويعيي واستمتها العقد فلما ردوه حمله
قعود واحد لم يصبه باس ولله الحمد والمنه وفي هذه السنة دخل سيف الدوله بن حمدان بجيش كثيف نحو من ثلاثين الفا الى بلاد الروم فوغل فيها وفتح
حصونا وقتل خلقا واسر امما وغنم شيا كثيرا ثم رجع فاخذت الروم عليه الدرب الذي يخرج منه فقتلوا عامة من معه واسروا بقيتهم واستردوا
ما كان اخذوه منهم ونجا سيف الدوله في نفر يسير من اصحابه فانا لله وانا اليه راجعون وفيها مات الوزير ابو جعفر الصيمري فاستوزر معز الدولة
مكانه ابا محمد الحسن بن محمد المهلبي في جمادي الاولى فاستفحل امر عمران بن شاهين ايضا وتفاقم الحال به وبعث اليه معز الدولة جيشا بعد جيش فيهزمهم
مرة بعد مرة ثم عدل معز الدولة الى مصالحته واستعماله على بعض تلك النواحي وممن توفي فيها من الاعيان الحسن بن داود بن باباذ ابو الحسن
المصري قدم وكان من افاضل الناس وعلمايهم بمذهب ابي حنيفة مفرط الذكا قوي الفهم كتب الحديث وكان ثقة مات ببغداد وفي هذه السنة
دفن في مقبرة الشونيزية ولم يبلغ من العمر اربعين سنة محمد القاهر بالله امير المومنين ابن المعتضد بالله ولي الخلافة سنة ستة اشهر وسبعة ايام و
كان بطاشا سريع الانتقام فخاف منه وزيره ابو علي بن مقلة فاستتر وشرع في العمل عليه عند الاتراك فخلعوه فسملوا عينيه واودع دار الخلافة
برهة من الدهر ثم اخرج في سنة ثلث وثلاثين الى دار ابن طاهر وقد نالته فاقة وحاجة شديدة وسال في بعض الايام ثم كانت وفاته من هذا
العام وله ثنتان وخمسون سنة ودفن الى جانب ابيه المعتضد محمد بن عبد الله بن احمد ابو عبد الله الصفار الاصبهاني محدث عصره بخراسان سمع
الكثير وحدث عن ابن ابي الدنيا ببعض كتبه وكان مجاب الدعوة ومكث لا يرفع راسه الى السما نيفا واربعين سنه وكان يقول اسمي محمد بن عبد الله بن
احمد واسم ابي وامي ولعنته بفرح بهذه الموافقه في الاسم واسم الاب والام ابو نصر الفارابي محمد بن محمد بن ابو نصر الفارابي الفيلسوف وكان من اعلم الناس
بالموسيقا بحيث كان يتوصل بصناعته الى الناس في الحاضرين من مستمعيه ان شا حرك ما يبكي او ما يضحك وما ينوم وكان حاذقا في الفلسفة
ومن كتبه تفقه ابن سينا فيها وكان يقول بالمعاد الروحاني لا الجثماني ويخصص بالمعاد الارواح العالمة دون الجاهلة وله مذاهب في ذلك لعنه
الله رب العالمين وكانت وفاته بدمشق فيما قاله ابن الاثير في كامله ولم ار الحافظ ابن عساكر ترجمه في تاريخه فالله اعلم سنة اربعين
وثلثمائة فيها قصد عمان صاحب البصرة لياخذها في مراكب كثيرة وجا النصرة ابو يعقوب الهجري فمانعه الوزير ابو محمد المهلبي فصده عنها واسر جماعة
من اصحابه وسبا كثيرا من مراكبه فساقها معه في دجلة بها الى بغداد في ابهة عظيمة ولله الحمد وفيها رفع الى الوزير ابي محمد المهلبي امر رجل من اتباع ابي
جعفر بن محمد بن علي بن ابي العذاقر الذي كان على الزندقة قتل كما قتل الحلاج وان هذا يدعي ما كان يدعي ابن العزاقر وقد اتبعه جماعة من الجهلة
من بغداد وصدقوه في دعواه الربوبية وان ارواح الانبيا والصديقين انتقلت اليهم ووجد في منزله كتب تدل على ذلك فلما تحقق انه هالك
ادعى انه شيعي ليحظى عند معز الدولة بن بويه وكان قد احب الرفضة قبحه الله فلما اشتهر عنه ذلك لم يتمكن الوزير منه خوفا انه يقوم على
الشيعة فانا لله وانا اليه راجعون غير انه احاط على شي من اموالهم فكان يسميها اموال الزنادقة قال ابن الجوزي وفي رمضان وقعت فتنة
عظيمة بسبب المذهب وممن توفي فيها من الاعيان اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابرهيم ابو عمرو العامري نسبه الى عامر بن
لؤي وكان احد الفقها المشهورين ولد سنه ستين وسكن بغداد ودرس فقه ابي حنيفة وانتهت اليه رياسة اصحابه وانتشر اصحابه في

البلاد وكان متعبدا كثير الصلوة والصوم صبورا على الفقر عددا ايامانا عما في ايدي الناس وكان مع ذلك راسا في الاعتزال وقد سمع الحديث من اسمعيل
بن اسحق القاضي وروى عنه ابو حيوية وابن شاهين واصابه الفالج في اخر عمره فاجتمع عنده بعض اصحابه واستقر رأيهم ان يكتبوا الى سيف الدولة
بن حمدان ليساعده بشيء يستعين به في مرضه فلما علم بذلك رفع راسه الى السماء وقال اللهم لا تجعل رزقي الا من حيث عودتني فمات عقيب ذلك من خ
قبل ان يصل اليه ما ارسل به سيف الدولة وهو عشرة الف درهم فتصدق بها بعد وفاته وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة عن ثمانين سنة
وصلى عليه ابو تمام الحسن بن محمد الزينبي وكان صاحبه ودفن في درب ابي زيد على نهر الواسطيين محمد بن صالح بن زيد ابو جعفر الوراق سمع الكثير
وكان يفهم ويحفظ وكان ثقة زاهدا لا ياكل الا من كسب يده ولا يقطع صلاة الليل وقال بعضهم صحبته سنين كثيرة فما رايته فعل ما لا يرضى
الله عز وجل ولا قال ما يسئل عنه وكان يقوم ذكر الليل وفيها كانت وفاة منصور بن قراتكين صاحب الجيوش الخراسانية من جهة الامير
الامير نوح الساماني وكانت وفاته لمرض حصل له وقيل لانه ادمن شرب الخمر اياما متتابعة فهلك بسبب ذلك فاقيم بعده في الجيوش ابو علي
بن المحتاج الزجاجي مصنف الجمل هو ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق النحوي البغدادي الاصل ثم الدمشقي مصنف الجمل في النحو وهو كتاب نافع
كثير الفائدة صنفه بمكة وكان يطوف بعد كل باب ويدعوا الله تعالى ان ينفع به واخذ النحو اولا عن محمد بن العباس اليزيدي وابو بكر بن دريد وابن
الانباري وكانت وفاته في رجب سنة سبع وقيل تسع وثلاثين وقيل اربع وثلثمائة بدمشق وقيل بطبرية وقد شرحت الجمل شروح كثيرة من احسنها
واجمعها ما وضعه ابن عصفور والله اعلم ثم دخلت سنة احدى واربعين وثلثمائة فيها ملكت الروم سروج وقتلوا اهلها
وخربوا مساجدها قال ابن الاثير وفيها قصد صاحب عمان البصرة فمنعه منها المهلبي كما تقدم قال وفيها نقم معز الدولة على وزيره فضربه مائة و
خمسين مقرعة ولم يعزله ورسم عليه وفيها اختصم المصريون والعراقيون بمكة فخطب لصاحب مصر ثم غلبهم العراقيون فخطبوا لركن الدولة بن
بويه وفيها كانت وفاة المنصور الفاطمي وهو ابو طاهر اسمعيل بن القائم بامر الله القسم المهدي محمد بن عبد الله صاحب المغرب وله من العمر تسع نسخه
وثلاثون سنة وكان خلافته سبع سنين سنة وعشر يوما وكان عاقلا شجاعا فاتكا قهر ابا يزيد الخارجي الذي كان لا يطاق شجاعته و
اقداما وصبرا وكان فصيحا بليغا يرتجل الخطبة على البديهة في الساعة الراهنة وكان سبب وفاته ضعف الحرارة الغريزية بسبب اورده
ابن الاثير في كامله فاختلف عليه الاطبا وقد عهد بالامر من بعده لولده المعز الفاطمي وهو باني القاهرة المعزية كما سياتي بيان ذلك واسمه
معد وعمره اذ ذاك اربع وعشرون سنة وكان شجاعا عاقلا ايضا حازم الراي اطاعه من البربر واهل تلك الناحية خلق كثير وبعث مولاه جوهر
القائد فبنى له القاهرة المتاخمة لمصر واتخذ له فيها دار الملك وهما القصران اللذان هنالك وذلك في سنة اربع وستين وثلثمائة كما سياتي
بيانه قال ابو جعفر المروروذي خرجت معه لما اسر ابو يزيد الخارجي فبينما انا وهو نسير اذ سقط رمحه فنزلت فاخذته وناولته اياه و
وهبت بقال له بقول الشاعر شعر والقت عصاها فاستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر فقال هلا قلت كما قال
الله تعالى فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين قال فقلت انت ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وكما علمت وانا قلت كما بلغ اليه علمي قال ابن خلكان وهذا كما جرى لعبد الملك بن مروان حين امر الحجاج ان يبني
بابا بيت المقدس ويكتب عليه اسمه فبنى له بابا فوقعت عليه صاعقة على باب عبد الملك فاحرقته فكتب اليه الحجاج من العراق يسليه عما
اهمه من ذلك يقول يا امير المؤمنين انا وانت كما قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال
فسري عن الخليفة ومن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن زياد بن بشر ابن درهم ابو سعيد الاعرابي البصري سكن مكة
وصار شيخ الحرم وصحب الجنيد بن محمد والنوري وغيرهما واسند الحديث وصنف كتبا للصوفية اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن صالح ابو علي
الصفار النحوي احد المحدثين لقي المبرد واشتهر بصحبته وكان مولده في سنة سبع واربعين ومائتين سمع الحسن بن عرفة وعباسا الدوري
وغيرهما وروى عنه جماعة منهم الدارقطني وقال صام اربعة وثمانين رمضانا وقد كانت وفاته في هذه السنة عن اربع وتسعين سنة
رحمه الله والله اعلم ثم دخلت سنة ثنتين واربعين وثلثمائة فيها دخل سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب الى بلاد الروم
فقتل منهم خلقا واسر اخرين وغنم اموالا جزيلة ورجع سالما غانما وفيها اختلف الحجيج بمكة ووقعت حرب بين اصحاب بن طغج واصحاب معز الدولة
فغلبهم العراقيون ايضا وجرت حروب كثيرة بين ركن الدولة والخراسانية والسامانية ايضا ذكرها ابن الاثير في كامله ومن توفي فيها
من الاعيان علي بن محمد بن ابي الفهم ابو القسم التنوخي جد القاضي ابي القسم التنوخي شيخ القاضي الخطيب ولد بانطاكية وقدم بغداد فتفقه
بها على مذهب ابي حنيفة وكان يعرف الكلام على طريقة المعتزلة ويعرف النجوم والشعر وولي القضا بالاهواز وغيرها وقد سمع الحديث من البغوي

وغير مما ذكرها حفظ وهو ابن خمسة عشرة سنة قصيدة لدعبل الشاعر في ليلة واحدة وهي ستماية بيت وعرضها على ابيه صبيحتها فقام اليه وضمه وقبل
بين عينيه وقال يا بني الحتي بهذا احد الليلا تصيبك العين وذكر ابن خلكان انه كان نديما للوزير المهلبي وقد وفد على سيف الدولة بن حمدان فاكرمه واحسن اليه
واورد له من شعره اشيا حسنة من ذلك قوله في الخمر **شعر** وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نها هوا ولكنه غير جادي
كان المدير لها باليمين اذا مال للسقي او باليسار تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار محمد بن ابرهيم بن الحسن بن عبد الخالق ابو الفرج البغدادي
البغدادي الفقيه الشافعي ويعرف بابن سكرة سكن بمصر وحدث بها وسمع منه ابو الفتح بن مسرور وذكر ان فيها ايضا محمد بن يوسف بن يعقوب بن
الماهون بن الرشيد ابو بكر ولد بمكة في سنة ثمان وستين ومايتين وقدم مصر فحدث بها عن علي بن عبد العزيز البغوي بموطا الامام مالك وكان ثقة
مامونا توفي بمصر في ذي الحجة من هذه السنة **ثم دخلت سنة ثلث واربعين وثلثماية** فيها كانت وقعة بين سيف الدولة بن
حمدان وبين الدمستق فقتل من اصحاب الدمستق واسر جماعة من رؤسا بطارقته ولله الحمد وكان في جملة من قتل قسطنطين بن الدمستق وسبا خلقا واسر
آخرين وذلك في ربيع الاول من هذه السنة ثم جمع الدمستق خلقا كثيرا فالتقوا مع سيف الدولة في شعبان فجرت بينهم حروب عظيمة وقال بعد ذلك كانت
الدايرة للمسلمين وخذل الله الكافرين فقتل منهم خلق كثير واسر جماعة من الروس فكان منهم صهر الدمستق وابن ابنته ايضا وفيها حصل للناس امراض كثيرة وحميات
واوجاع في الحلق وفيها مات الامير الحميد نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر وقام بالامر من بعده ولده عبد الملك **وممن توفي فيها من
الاعيان** الحسن بن احمد ابو علي الكاتب المصري صحب ابا علي الروذباري وغيره وكان ابو عثمان المغربي يعظم امره ويقول ابو علي الكاتب من السالكين ومن كلامه
الذي حكاه عنه عبد الرحمن السلمي قوله روايح نسيم المحبة تفوح من المحبين وان كتموها ويظهر عليهم دلايلها وان اخفوها وتبدو اعليهم وان ستروها
وانشد اذا ما اسرت انفس الناس ذكره تبينه فيهم ولم يتكلموا تطيبهم انفاسهم فتذيعها وهل سر مسك اودع الريح يكتم علي بن محمد بن عقبة بن همام ابو
الحسن الشيباني الكوفي قدم بغداد فحدث بها عن جماعة وروى عنه الدارقطني وكان ثقة عدلا كثير التلاوة فقيها ومكث يشهد على الحكام ثلثا وسبعين
سنة مقبولا عندهم واذن في مسجد حرق الزيات نيفا وسبعين سنة وكذلك ابوه من قبله محمد بن علي بن احمد ابن العباس الكرخي الاديب كان عالما زاهدا
ورعا يختم القران كل يوم ويديم الصوم وسمع الحديث من عبدان واقرانه ابو الحسين البناني العابد الزاهد اصله من العرب وكان مقيما بقرية يقال لها
تينات من عمل انطاكية ويعرف بالاقطع لانه كان مقطوع اليد كان قد عاهد الله عهدا ثم نكثه فاتفق ان امسك جماعة من اللصوص في الصحرا وهو
هنالك فاخذ معهم فقطعت يده معهم وكانت احواله وكرامات وكان شيخ الخوص بيده الواحدة دخل عليه بعضهم فشاهد منه ذلك فاخذ عليه العهد
ان لا يخبر به احدا ما دام حيا فوفا له بذلك **ثم دخلت سنة اربع واربعين وثلثماية** قال ابن الجوزي فيها شمل الناس ببغداد وواسط
واصبهان والاهواز داء مركب من دم وصفراء ووباء مات بسبب ذلك خلق كثير بحيث كان يموت كل يوم قريب من الف نفس وجاء فيها جراد عظيم اكل الخضراوات
والاشجار والثمار وفي المحرم عقد معز الدولة لابنه ابي منصور بختيار الامر من بعده بالامارة وفيها خرج رجل باذربيجان ادعى انه يعلم الغيب وكان يحرم
ما يخرج من الحيوانات فاضافه مرة رجل فجاه بطعام كشكية بشحم فاكله فقال له الرجل بحضرة من معه الك تدعي تعلم قال فتفرق الناس عنه وفيها جرت
حروب كثيرة بين المعز الفاطمي وبين صاحب الاندلس عبد الرحمن الناصر الاموي استقصاها ابن الاثير **وممن توفي فيها من الاعيان** عثمان بن احمد
بن عبد الله بن يزيد ابو عمرو الدقاق المعروف بابن السماك روى عن حنبل بن اسحق وغيره وعنه الدارقطني وغيره وكان ثقة ثبتا كتب المصنفات الكثيرة بخطه
توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب التبن وحضر جنازته خمسون الفا محمد بن احمد بن جعفر القاضي السمنان ولد سنة احدى وستين
ومايتين وسكن بغداد وحدث بها وكان ثقة عالما سخيا حسن الكلام عراقي المذهب وكانت داره مجمعا للعلماء ثم ولي قضا الموصل وكانت وفاته بها في هذه السنة
في ربيع الاول منها محمد بن احمد بن بطة بن اسحق الاصفهاني ابو عبد الله سكن نيسابور ثم عاد الى اصبهان وليس هذا بابي عبد الله بطة العكبراني هذا متقدم على الاخر
عنا شيخ الطبراني وابن بطة يروي عن الطبراني وهذا بضم الباء من بطة والفقيه الحنبلي بفتحها وقد كان جد هذا وهو بطة ابن اسحق ابو سعيد من المحدثين
ايضا ذكره ابن الجوزي في منتظمه محمد بن محمد بن يوسف ابن الحجاج ابو نصر الفقيه الطوسي وكان فقيها عالما ثقة عابدا يصوم النهار ويقوم الليل ويتصدق
بالفاضل من قوته ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر وقد رحل في طلب الحديث الى الاقاليم النائية والبلدان المتباينة وكان قد جزا الليل ثلثة اجزاء فثلث للنوم
وثلث للتصنيف وثلث للقراءة وقد راه بعضهم بعد وفاته فقال له ما وصلت الى ما طلبت فقال اي والله نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرضت مصنفاتي في الحديث
عليه فقبلها ابو بكر بن الحداد احد ايمة الشافعية روى عن النسائي وقال رضيت به حجة بيني وبين الله عز وجل وقد كان ابن الحداد فقيها ورعا ومحدثا ونحويا
وفصيحا في العبارة دقيق النظر في التفريع له كتاب في ذلك غريب الشكل وقد ولي القضا بمصر نيابة عن ابي عبيد بن حربويه وذكرناه في طبقات الشافعية
ابو يعقوب الاذرعي اسحاق بن ابرهيم بن هاشم بن يعقوب بن ابرهيم النهدي وقال ابن عساكر من اهل اذرعات مدينة بالبلقا احد الثقات عن عباد الله

الصالحين رحل وحدث عن جماعة وعنه اخرون وقال غيره كان من اجله اهل دمشق وعبادها وعلمايها وقد روى عنه ابن عساكر شيا يدل على صلاحه وخرق
العبادة له فمن ذلك انه قال سالت الله ان يقبض بصرى فعميت فلما استضررت بالطهارة سالت الله عوده فرده وعلى توفى بدمشق في هذه السنة وقيل
في سنة اربع واربعين وثلثمية وصححه ابن عساكر وقد نيف على التسعين رحمه الله **ثم دخلت سنة خمس واربعين وثلثماية**
فيها عصى روزبهان على معز الدولة والجا الى الاهواز ولحق به عامة من كان مع المهلبي الذي كان يحاربه فلما بلغ ذلك معز الدولة لم يصدق لانه
كان احسن اليه ورفع من قدره بعد الضعة والخمول ثم ركب اليه لقتاله فاتبعه حين بلغه ان معز الدولة قد خرج منها فارسل معز الدولة حاجبه سبكتكين
الى بغداد ليحفظها وضمد معز الدولة الى روزبهان واقتتلوا قتالا عظيما فهزمه معز الدولة وفرق اصحابه فاخذه اسيرا ودخل به معه اسيرا الى بغداد في
زينة عظيمة فسجنه ثم اخرجه ليلا وغرقه لان الديلم كانوا سبب اخراجه قهرا من السجن وانطوى ذكر روزبهان واخوته وفيها دخل سيف الدولة الى بلاد
الروم فقتل وسبى ورجع الى اذنه ثم عاد الى حلب فجيّت الروم فجمعوا واقبلوا الى ميافارقين فقتلوا وسبوا وحرقوا ورجعوا لعنهم الله وركبوا في البحر الى طر | سوس
فقتلوا من اهلها الفا وثمان مائة وسبوا وحرقوا قرى كثيرة وفيها زلزلت همذان زلزالا عظيما انهدمت البيوت وانشق قصر شيرين بصاعقة ومات تحت
الهدم خلق لا يحصون خلق كثيرة فانا لله وانا اليه راجعون ووقعت فتنة عظيمة بين اهل اصبهان واهل قم بسبب الصحابة من اهل قم فثار عليهم اهل اصبهان
فقتلوا منهم خلقا عظيما ونهبوا اموال التجار فغضب ركن الدولة لاهل قم لانه كان شيعيا فصادر اهل اصبهان باموال كثيرة وممن توفي فيها من
الاعيان محمد بن عبد الله الواحد بن ابي هاشم ابو عمر الزاهد غلام ثعلب روى عن الكديمي وموسى بن سهل الوشا وغيرهما وروى عنه جماعة واخر من
حدث عنه ابو علي بن شاذان وكان كثير العلم والزهد حافظا مطيقا على من حفظه شيا كثيرا ضابطا الحفظة ولكثرة اعرابه اتهمه بعضهم ورماه
بالكذب وقد اتفق له مع القاضي مع ابي عمر وكان يؤدب ولده انه املى من حفظه ثلاثين مسالة بشواهدها وادلتها من لغة العرب واستشهد
ببيتين غريبين جدا فعرضها القاضي ابو عمر على ابن دريد هذا ما وضعه ابو عمر من عنده فلما جاء ابو عمر ذكر له القاضي ما قال له ابن دريد عنه فطلبه ابو
عمر من القاضي ان يحضر له من كتبه دواوين العرب فلم يزل يأتيه بشاهد لما ذكر لما بعد شاهد حتى خرج من الثلاثين مسالة ثم قال واما البيتان فان ثعلبا
انشدهما وانت حاضر فكتبتهما في دفترك فطلب القاضي دفتره فاذا هما فيه فلما بلغ ذلك ابن دريد كف لسانه عن ابي عمر الزاهد فلم يذكره حتى مات وفي
توفي ابو عمر هذا ودفن يوم الاثنين لثالث عشر من ذي القعدة ودفن بصفة المقابلة لقبر معروف الكرخي ببغداد محمد بن علي بن رستم ابو بكر المارداني
الكاتب كان مولده في سنة سبع وخمسين ومايتين بالعراق ثم صار الى مصر هو واخوه احمد مع ابيهما وكان على الخراج لخمارويه وابن احمد بن طولون ثم
صار هذا الرجل من رؤسا الناس واكابرهم وقد سمع الحديث من احمد بن عبد الجبار وطبقته وقد روى الخطيب عنه انه قال كان ناني شيخ كبير
من الكتاب قد بطل عن وظيفته فرايت الذي في المنام وهو يقول يا بني اما تتقي الله انت مشغول بلذاتك والناس بابك يهلكون من العري
والجوع هذا فلان قد تقطع سراويله ولا يقدر على ابداله فلا تهمل امره فاستيقظت مذعورا وانا ناو له للاحسان ثم نمت ثم استيقظت وقد
انسيت المنام فبينا انا اسير في دار الملك اذ بذلك الشيخ على دابة ضعيفة فلما اراني اراد ان يترجل فبدا لي فخذه وليس عليه سراويل وقد لبس الخف بلا
سراويل فلما رايته ذكرت المنام فاستدعيت به عند ذلك واطلقت له الف دينار وثيابا ورددت على وظيفته ما ينتي دينار كل شهر ووعدته بخير في الاجل الصا
احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب الشريف الحسيني الرسي قبله من الاشراف ابو القسم المصري
الشاعر وكان رئيس الطالبيين بمصر ومن شعره قوله   قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد فقال ابصرته لو مات من ظما وقلت
قف لا ترد الماء لم يرد قالت صدقت وما الحب عادته يا برد ذلك الذي قالت على كبدي قال ابن خلكان توفي في ليلة الثلثا لخمس بقين من شعبان من هذه
السنة **ثم دخلت سنة ست واربعين وثلثماية** فيها كانت فتنة بين اهل الكرخ واهل السنة في المذهب بسبب السب فقتل من
الفريقين خلق وفيها نقص البحر ثمانين ذراعا ويقال باعا فبدت فيه جبال وجزاير لم تكن ترى قبل ذلك وفيها كانت بالعراق وبلاد الري والجبل وقم ونحوها
زلازل كثيرة مستمرة نحو اربعين يوما تسكن ثم تعود فتهدمت بسبب ذلك ابنية وغارت مياه ومات خلق كثير فانا لله وانا اليه راجعون وفيها تجهز
معز الدولة بن بويه لقتال ناصر الدولة بن حمدان الذي بالموصل فراسله ناصر الدولة والتزم له باموال يحملها اليه في كل سنة ثم انه منع ما اشترط
على نفسه فقصده معز الدولة في السنة الآتية كما سياتي وفيها في تشرين منها كثرت في الناس اوجاع في الحلق والماشرا وكثر موت الفجاة حتى ان لصا
نقب دارا ليدخلها فمات وهو في النقب ولبس القاضي خلعة القضا ليخرج للحكم بين الناس فلبس احد خفيه فمات قبل ان يلبس الاخرى **وممن توفي فيها**
من الاعيان احمد بن عبد الله بن الحسن ابو هريرة العدوي المستملي على المشايخ كتب عن ابي مسلم الكجي وغيره وكان ثقة توفي في ربيع الاول منها الحسين
بن خلف بن شاذان ابو علي الواسطي عن اسحق الازرق ويزيد بن هرون وغيرهما وروى عنه البخاري في صحيحه وتوفي في هذه السنة هكذا رايت هذه

التجه

الترجمة فى هذه السنة من المنتظم لابى الفرج ابن الجوزى ابو العباس الاصم محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله الاموى مولاهم
ابو العباس الاصم مولده فى سنة سبع واربعين ومائتين وغيرها من البلاد فسمع الكثير عن الجم الغفير ثم رجع الى خراسان وهو ابن ثلاثين سنة وقد
صار محدثا كبيرا ثم طرا عليه الصمم حتى كان لا يسمع نهيق الحمار وكان موذنا فى مسجده سبعين سنة وحدث ستا وسبعين سنة فالحق الاحفاد بالاجداد
وكان ثقة صادقا ضابطا لما سمعه ويسمعه ثم كف بصره قبل موته بشهر وكان يحدث من حفظه باربعة عشر حديثا وسبع حكايات ومات وقد بقى له
سنة من المائة ثم دخلت سنة سبع واربعين وثلثماية فيها كانت زلزلة ببغداد فى شهر نيسان وشهر ايار وجراد عظيم اتلف الغلات
الصيفية والثمار ودخلت الروم ميا فارقين فقتلوا الفا وخمسماية انسان واخذوا مدينة سميساط واخربوها فانا لله وانا اليه راجعون وفى المحرم
منها ركب معز الدولة الى نصيبين ثم الى ميا فارقين ثم لحقه معز الدولة فى المصالحة بينه وبين اخيه ناصر الدولة فوقع الصلح على حمل سنة الف الف و
تسعماية الف ورجع معز الدولة الى بغداد بعد انعقاد الصلح وفيها بعث المعز الفاطمى مولاهم ابا الحسن جوهر القايد فى جيوش ومعه زيرى بن مناد
الصنهاجى ففتحوا بلادا كثيرة من اقصى المغرب حتى انتهى الى البحر المحيط فامر جوهر بان يصطاد له منه سمك فارسل به فى قلال الماء الى المعز الفاطمى و
حظى جوهر عنده وعظم شانه حتى صار له عبد الواحد بن محمد بن زكريا بن صالح بن ابرهيم ابو عبد الله الاسد ابادى رحل وسمع وطوف الاقاليم و
سمع الحسن بن سفين وابن خزيمة وابا يعلى وخلقا وكان حافظا متقنا صدوقا وصنف الشيوخ والابواب ابو سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر هو
عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفى المصرى المورخ كان حافظا مكثرا خبيرا بايام الناس وتواريخهم له تاريخ مفيد جيد لاهل مصر ومن
ورد اليها وله ولد يقال له ابو الحسن بن على كان منجما له زيج مفيد يرجع اليه اصحاب هذا الفن كما يرجع المحدثون الى اقوال ابيه وما يورخه وينقله
ويحكيه ولد سنة احدى وثمانين ومائتين وتوفى فى هذه السنة يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الاخرة بالقاهرة رحمه الله ابن درستويه
عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان ابو محمد الفارسى النحوى سكن بغداد وسمع عباسا الدورى وابن قتيبة والمبرد وسمع منه الدارقطنى
وغيره من الحفاظ واثنى عليه غير واحد منهم ابو عبد الله بن منده وكانت وفاته فى صفر من هذه السنة وذكر له القاضى ابن خلكان مصنفات كثيرة
مفيدة فيما يتعلق باللغة والنحو وغير ذلك محمد بن الحسن بن عبيد الله بن على بن محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب ابو الحسن القرشى الاموى قاضى بغداد و
كان حسن الاخلاق وطلابة للحديث ومع هذا نسب الى اخذ الرشوة فى الاحكام والولايات فالله اعلم محمد بن على بن ابو عبد الله الهاشمى الخاطب خطيب
دمشق فى الايام الاخشيدية وكان شابا حسن الوجه مليح الشكل كامل الخلق توفى فجاة فى يوم الجمعة السابع والعشرين من ربيع الاول من هذه السنه
وحضر جنازته نايب السلطنة وخلق كثير لا يحصون كثرة رحمه الله ابن عساكر ودفن بباب الصغير ثم دخلت سنة ثمان واربعين
وثلثماية فيها كانت فتنة بين الرافضة واهل السنة قتل فيها خلق كثير ووقع حريق بباب الطاق وغرق بدجلة خلق كثير من الحجاج من اهل الموصل
نحو من ستماية نفس فانا لله وانا اليه راجعون وفيها دخلت الروم طرسوس والرها فقتلوا وسبوا وغنموا ورجعوا سالمين لعنهم الله وفيها قلت
الامطار وغلت الاسعار واستسقا الناس ولم يسقوا وظهر جراد عظيم فى اذار فاكل ما نبت من الخضراوات واشتد الامر جدا فما شا الله كان و
ما لم يشا لم يكن وفيها عاد معز الدولة وسيرها معه الى الرى وممن توفى فيها من الاعيان ابرهيم بن شيبان ابو اسحق القرميسينى الصوفى صحب
بالجبل صحب ابا عبد الله المغربى ومن جيد كلامه قوله اذا سكن الخوف فى القلب احرق مواضع الشهوات منه وطرد عنه الرغبة فى الدنيا
ابو بكر النجاد الفقيه احمد بن سليمان بن الحسن بن اسرايل بن يونس ابو بكر النجاد الفقيه احد ايمة الحنابلة ولد سنة ثلث وخمسين ومائتين سمع
عبد الله بن احمد وابا داود والباغندى وابن ابى الدنيا وخلقا كثيرا وانما كان يطلب الحديث ماشيا حافيا وقد جمع المسند وصنف فى السنن كتابا
كبيرا وكانت له بجامع المنصور حلقتان واحدة للفقه واخرى لاملا الحديث وحدث عنه الدارقطنى وابن رزقويه وابن شاهين وابو بكر بن
مالك القطيعى وغيرهم وكان يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف ويعزل عنه لقمة فاذا كانت ليلة الجمعة اكل تلك اللقم وتصدق بالرغيف
ليلة الجمعة وكانت وفاته ليلة الجمعة لعشر بقين من ذى الحجة عن خمس وتسعين سنة ودفن قريبا من قبر بشر بن الحرث الحافى جعفر بن محمد بن نصير
ابو القسم ابو محمد الخواص المعروف بالخلدى سمع الكثير وحدث كثيرا وحج ستين حجة وكان ثقة صدوقا دينا محمد بن ابرهيم بن يوسف بن محمد ابو عمرو
الزجاجى النيسابورى صحب ابا عثمان والجنيد والنورى والخواص وغيرهم واقام بمكة وكان شيخ الصوفية بها وحج ستين حجة ويقال
انه مكث اربعين سنة لم يتغوط ولم يبل خارج الحرم بالكلية محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة بن زيد بن عبد الملك ابو بكر الادمى صاحب الالحان كان
من احسن الناس صوتا بتلاوة القران وربما سمع اهل كلواذا صوته من بغداد فى الليل وحج مرة مع ابى القسم البغوى فلما كانوا بالمدينة راوا شيخا
اعمى يقص على الناس اخبارا موضوعة فقال البغوى ينبغى الانكار عليه فقال بعض الجماعة انك لست ببغداد يعرفك الناس والجمع كثير فيها و

العلب

وكل ادى ان تأمروا ابا بكر الآدمي فيقرأ لنا ههنا فاستفتح فقرأ فاحتفل الناس اليه وتركوا الاعمى فلم يبق عنده احد فاخذ الاعمى بيد قائده فقال اذهب
بنا فلكنا تزول النعم وكانت وفاته يوم الاربعا لليلتين بقيتا من ربيع الاول من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة وقد رآه بعضهم في النوم بعد موته
بمدة فقال له ما فعل بك ربك فقال اوقفني بين يديه وقاسيت شدائد فقلت له فتلك الليالي والمواقف والقراءة فقال ما كان علي شي اضر منها لانها كانت
للدنيا فقلت فالى اي شي انتهى امرك فقال قال لي الله عز وجل آليت على نفسي ان لا اعذب ابناء الثمانين ابو محمد عبد الله بن احمد بن علي بن الحسن بن ابرهيم
بن طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي المصري كان من ساداتها وكرمائها واجودها لا يزال الحلوا تعقد
بداره ولا يزال رجل يكسر اللوز يسيبها كل يوم ببابه وللناس عليه رواتب الحلوا فمنهم من يهدى اليه كل يوم ومنهم في الشهر ومنهم في الجمعة وكان
لكافور الاخشيذي كل يوم عليه جامان ورغيف من الحوارى ولما قدم المعز الفاطمي الى القاهرة وساله الى من ينتسب من اهل البيت فقال الجواب
الى البلد فلما دخل القصر وجمع الاشراف وسل نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم الذهب فقال وهذا حسبي فقالوا سمعنا واطعنا والصحيح
ان القائل للمعز هذا الكلام ابن هذا وشريف آخر والله اعلم فان وفاة هذا في هذا العام عن ثنتين وستين وثلثمية كما سياتي ثم دخلت سنة
تسع واربعين وثلثماية فيها ظهر رجل من اولاد عيسى بالله فتلقب بالمستجير بالله ودعا الى الرضي من آل محمد وذلك لفساد دولة المرزبان
في ذلك الزمان فاقتتلوا قتالا كثيرا ثم انهزم اصحاب المستجير بالله واخذ اسيرا فمات واضمحل امره ولله الحمد وفيها دخل سيف الدولة بن حمدان
بلاد الروم فقتل من اهلها خلقا كثيرا وفتح حصونا واحرق بلدانا كثيرا وسبى وغنم وكر راجعا فاخذت الروم عليه الدرب فمنعوه من الرجوع و
وضعوا السيف في اصحابه فنجا في ثلثمية فارس الا بعد جهد جهيد وفيها كانت فتنة عظيمة ببغداد بين الرافضة والسنة قتل فيها خلق كثير و
فيها كانت فتنة عظيمة في آخرها توفي ابو جور الاخشيد صاحب مصر وقام بالامر من بعده اخوه وفيها مات ابو القسم عبد الله بن ابي عبد الله البريدي
الذي كان صاحب الاهواز وواسط وفيها رجع حجيج مصر فنزلوا واديا فجاءهم سيل فاخذهم كلهم فالقاهم في البحر عن آخرهم وفيها اسلم من الترك
من الترك ما يتاخر كاه فسموا ترك ايمان ثم خفف اللفظ فقيل تركمان جعفر بن الهرب الكاتب كانت له نعمة
وثروة عظيمة تقارب ابهة الوزراء اجتاز يوما وهو راكب في مركب له عظيم فسمع رجلا يقرا الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق فصاح اللهم بلى وكررها دفعات ثم دعا ثم نزل على دابته ونزع ثيابه ودخل الى دجلة فاستتر بالما ولم يخرج منه
حتى فرق جميع ماله في المظالم التي كانت عليه وردها الى اهلها وتصدق بالباقي ولم يبق له شي بالكلية فاجتاز به رجل فتصدق عليه بثوبين
فلبسهما وخرج فانقطع الى العلم والعبادة حتى مات رحمه الله ابو علي الحافظ الحسين بن علي بن يزيد بن داود ابو علي الحافظ النيسابوري
احد الايمة الحفاظ المتقنين المكثرين المصنفين قال الدارقطني كان اماما مهذبا وكان ابن عقدة لا يتواضع لاحد كتواضعه له وكان وفاته
في جمادي الاخرة من هذه السنة عن ثنتين وخمسين سنة حسان بن محمد بن احمد بن هرون ابو الوليد القرشي الفقيه الشافعي امام اهل الحديث
بخراسان في زمانه وازهدهم واعبدهم اخذ الفقه عن ابن سريج وسمع الحديث من الحسن بن سفين وغيره وله التصانيف المفيدة وقد
ذكرنا ترجمته في الشافعيين وكانت وفاته ليلة الجمعة لخمس مضين من ربيع الاول من هذه السنة عن ثنتين وسبعين سنة احمد بن محمد بن ابراهيم
بن الخطاب ابو سليمان الخطابي سمع الكثير وصنف التصانيف منها المعالم شرح فيها سنن ابي داود والاعلام شرح فيه البخاري وغريب
الحديث وله فهم مليح وعلم غزير ومعرفة باللغة والمعاني والفقه ومن شعره ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار المداراة
من يدر دارا ومن لم يدر سوف يرى عما قليلا نديما للندامات هكذا ترجمه ابو الفرج ابن الجوزي في منتظمه حرفا حرفا عبد الواحد بن عمر بن
محمد بن ابي هاشم كان من اعلم الناس بحروف القران ووجوه القراءات وله في ذلك مصنفات كان من الامناء الثقات روى عن ابن مجاهد وابي
بكر بن ابي داود وعنه ابو الحسن الحمامي توفي في شوال منها ودفن بمقبرة الخيزران ابو احمد العسال الاصبهاني احد الايمة الحفاظ واكابر العلما سمع
الحديث وحدث به قال ابن منده كتبت عن الف شيخ لم ار فيهم اتقن من ابي احمد العسال توفي في رمضان منها
في المحرم منها مرض معز الدولة بن بويه بانحصار البول فقلق من ذلك وجمع بين حاجبه سبكتكين ووزيره المهلبي واصلح بينهما ووصاهما بولده بختيار
خيرا ثم عوفي من ذلك فعزم على الرحيل الى الاهواز واعتقد ان ما اصابه من هوا بغداد ومائها فاشيروا عليه بالمقام بها وان يبني بها دارا في
اعلاها حيث الهوا ارق والما اصفى فبنى بها دارا غرم عليها ثلث عشر الف الف درهم فاحتاج لذلك ايضا د بعض اصحابه ويقال انه انفق على هذا
الفي الف دينار ومات وهو يبني فيها وهو خرب اشياء كثيرة من بغداد في بنائها ومما خرب فيها المعشوق من سر من راى وقلع الابواب الحديد
على مدينة المنصور والرصافة وقصرها وحولها الى داره هذه السنة فرحمه بها وفيها القاضي ابو السايب عتبة بن عبد الله وفضت املاكه

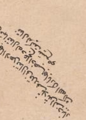
ولكن اري ان تأمر ابابكر الادمي فيقرأ لنا ههنا فاستفتح فقرا فاجفل الناس اليه وتركوا الاعمى فلم يبق عنده احد فاخذ الاعمى بيد قايده فقال اذهب
بنا فنكنا نزول النعم وكانت وفاته يوم الاربعا لليلتين بقينا من ربيع الاول من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة وقد راه بعضهم في النوم بعد موته
بمدة فقال له مافعل بك ربك فقال اوقفني بين يديه وقاسيت شدايد فقلت له فتلك الليالي والمواقف والقراة فقال ماكان علي شي اضر منها لانها كانت
للدنيا فقلت فالى اى شي انتهى امرك فقال قال لي الله عز وجل آليت على نفسي ان لا اعذب ابنا الثمانين ابو محمد عبد الله بن احمد بن علي بن الحسن بن ابرهيم
بن طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي المصري كان من سادتها وكرامها واجودها لا يزال الحلوا تعقد
بداره ولا يزال رجل يكسر اللوز بسببها كل يوم ببابه وللناس عليه رواتب الحلوا فمنهم من يهدي اليه كل يوم ومنهم في الشهر ومنهم في الجمعة وكان
كافور الاخشيدي كل يوم عليه جامان ورغيف من الحوارى ولما قدم المعز الفاطمي الى القاهرة وساله الى من ينتسب من اهل البيت فقال الجواب
الى البلد فلما دخل القصر وجمع الاشراف وسل نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم الذهب فقال وهذا حسبي فقالوا سمعنا واطعنا والصحيح
ان القايل للمعز هذا الكلام ابن هذا وشريف آخر والله اعلم فان وفاة هذا في هذا العام عن ثنتين وستين وثلثمية كما سياتي **ثم دخلت سنة
تسع واربعين وثلثماية** فيها ظهر رجل من اولاد عيسى بالله فتلقب بالمستجير بالله ودعا الى الرضي من آل محمد وذلك لفساد دولة المرزبان
في ذلك الزمان فاقتتلوا قتالا كثيرا ثم انهزم اصحاب المستجير بالله واخذ اسيرا فمات واضمحل امره ولله الحمد وفيها دخل سيف الدولة بن حمدان
بلاد الروم فقتل من اهلها خلقا كثيرا وفتح حصونا واحرق بلدانا كثيرا وسبى وغنم وكر راجعا فاخذت الروم عليه الدرب فمنعوه من الرجوع و
وضعوا السيف في اصحابه فنجا في ثلثمايه فارس الا بعد جهد جهيد وفيها كانت فتنة عظيمة ببغداد بين الرافضة والسنة قتل فيها خلق كثير و
فيها كانت فتنة عظيمة في آخرها توفي ابو جور الاخشيد صاحب مصر وقام بالامر من بعده اخوه وفيها مات ابو القسم عبد الله بن ابي عبد الله البريدي
الذي كان صاحب الاهواز وواسط وفيها رجع حجيج مصر فنزلوا واديا فجاءهم سيل فاخذهم كلهم فالقاهم في البحر عن آخرهم وفيها اسلم من الترك
من الترك ما يتأخر كاه فسموا ترك ايمان ثم خفف اللفظ فقيل تركمان جعفر بن الحرب الكاتب كانت له نعمة
وثروة عظيمة تقارب ابهة الوزراء اجتاز يوما وهو راكب في مركب له عظيم فسمع رجلا يقرا الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق فصاح اللهم بلى فكررها دفعات ثم دعا ثم نزل على دابته ونزع ثيابه ودخل الى دجلة فاستتر بالما ولم يخرج منه
حتى فرق جميع ماله في المظالم التي كانت عليه وردها الى اهلها وتصدق بالباقي ولم يبق له شي بالكلية فاجتاز به رجل فتصدق عليه بثوبين
فلبسهما وخرج فانقطع الى العلم والعبادة حتى مات رحمه الله ابو علي الحافظ الحسين بن علي بن يزيد بن داود ابو علي الحافظ النيسابوري
احد الايمة الحفاظ المتقنين المكثرين المصنفين قال الدارقطني كان اماما مهذبا وكان ابن عقدة لا يتواضع لاحد كتواضعه له وكان وفاته
في جمادي الاخرة من هذه السنة عن ثنتين وخمسين سنة حسان بن محمد بن احمد بن هرون ابو الوليد القرشي الفقيه الشافعي امام اهل الحديث
بخراسان في زمانه وازهدهم واعبدهم اخذ الفقه عن ابن سريج وسمع الحديث من الحسن بن سفين وغيره وله التصانيف المفيدة وقد
ذكرنا ترجمته في الشافعيين وكانت وفاته ليلة الجمعة لخمس مضين من ربيع الاول من هذه السنة عن ثنتين وسبعين سنة احمد بن محمد بن ابراهيم
بن الخطاب ابو سليمان الخطابي سمع الكثير وصنف التصانيف منها المعالم شرح فيها سنن ابي داود والاعلام شرح فيه البخاري وغريب
الحديث وله فهم مليح وعلم غزير ومعرفة باللغة والمعاني والفقه ومن شعره مادمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار المداراة
من يدر دارا ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديما للندامات هكذا ترجمه ابو الفرج ابن الجوزي في منتظمه حرفا حرفا عبد الواحد بن عمر بن
محمد بن ابي هاشم كان من اعلم الناس بحروف القران ووجوه القراات وله في ذلك مصنفات كان من الامنا الثقات روى عن ابن مجاهد وابي
بكر بن ابي داود وعنه ابو الحسن الحمامي توفي في شوال منها ودفن بمقبرة الخيزران ابو احمد العسال الاصبهاني احد ايمة الحفاظ واكابر العلما سمع
الحديث وحدث به قال ابن منده كتبت عن الف شيخ لم ار فيهم اتقن من ابي احمد العسال توفي في رمضان منها
في المحرم منها مرض معز الدولة بن بويه بانحصار البول فقلق من ذلك وجمع بين حاجبه سبكتكين ووزيره المهلبي واصلح بينهما ووصاهما بولده بختيار
ثم انه عوفي من ذلك فعزم على الرحيل الى الاهواز واعتقد ان ما اصابه من هوا بغداد ومايها فاشير عليه بالمقام بها وان يبني بها دارا في
اعلاها حيث الهوا ارق والما اصفى فبنى بها دارا غرم عليها ثلث عشر الف الف درهم فاحتاج لذلك ايضا ان صادر بعض اصحابه ويقال انه انفق على هذا
الفي الف دينار ومات وهو يبني فيها وهو خرب اشياء كثيرة من بغداد في بنايها ومما خرب فيها المعشوق من سر من راى وقلع الابواب الحديد
على مدينة المنصور والرصافة وقصرها وحولها الى داره هذه السنة فرحمه بها وفيها القاضي ابو السايب عتبة بن عبد الله وفوضت املاكه

بعده القضا ابو عبدالله بن الحسن بن ابي الشوارب وضمن ان يودى في كل سنة الى معز الدولة مايتي الف درهم وخلع عليه معز الدولة وسار و
معه الدباب والبوقات الى منزله وهو اول من ضمن القضا فلم ياذن له الخليفة المطيع لله في الحضور عنده ولا في حضور الموكب لاجل ذلك ثم ضمن
معز الدولة الشرطة وضمن الحسبة ايضا وفيها سار نقل من انطاكيه يريدون طرسوس وفيهم نايب انطاكيه فثار عليهم الفرنج فاخذوهم عن كرة
ابيهم ولم تفلت منهم سوى النايب جريحا في اماكن من بدنه وفيها دخل نجا غلام سيف الدولة الى بلاد الروم فقتل وسبى وغنم ورجع سالما و
فيها سادر توفي عبد الملك بن نوح الساماني صاحب خراسان سقط عن فرسه فمات فقام بالامر من بعده اخوه منصور بن نوح الساماني وفيها توفي الناصر
لدين الله عبدالله الرحمن الاموي صاحب الاندلس من بلاد المغرب وكانت خلافته خمسين سنة وستة اشهر وله من العمر يوم مات ثلاث و
سبعون سنة وترك احد عشر ولدا وكان ابيض حسن الوجه عظيم الجسم طويل الظهر قصير الساقين وهو اول من تلقب بامير المومنين من ولاد
الامويين الداخلين الى المغرب وذلك حين بلغه ضعف الخلفا العراقيين وتغلب الفاطميين ببلاده فتلقب بامير المومنين قبل موته بثلاث وعشرين
سنة ولما توفي قام بالامر من بعده ولده الحكم وتلقب بالمستنصر ومن جملة اولاد الناصر عبدالله كان شافعيا المذهب ناسكا شاعرا ولا يعرف في
الخلفا اول مدة من الناصر الاموي فانه مكث خمسين سنة سوى المستنصر بن الحاكم الفاطمي صاحب مصر فانه مكث ستين سنة كما سياتي بيان ذلك
في موضعه
ابو سهل بن زياد القطان احمد بن محمد بن عبدالله بن زياد ابو سهل القطان كان ثقة حافظا كثير التلاوة للقران حسن
التواضع للمعاني منه فمن ذلك انه استدل على تكفير المعتزلة قال قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا
في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اسمعيل بن علي بن اسمعيل بن بيان ابو محمد الحطبي سمع الحرث بن ابي ساعة وعبدالله ابن احمد
والكريمي وغيرهم وعنه للدارقطني وغيره من الحفاظ وكان ثقة حافظا فاضلا نبيلا عالما بايام الناس والخلفا وله تاريخ مرتب على السنين
وكان اديبا لبيبا عاقلا صدوقا وكانت وفاته في جمادى الاخر من هذه السنة عن احدى وثمانين سنة رحمه الله احمد بن محمد بن سعيد بن عبيدالله بن
ابرهيم ابو بكر القرشي الوراق ويعرف بابن فطيس وكان حسن الكتابة مشهورا بها وكان يكتب الحديث لابن حوصا ترجمة ابن عساكر وارخ وفاته
في شوال من هذه السنة تمام بن محمد بن سلمان بن محمد بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس ابن محمد بن عبدالله بن العباس بن المطلب ابو بكر الهاشمي
العباسي حدث عن عبدالله بن احمد وعنه ابن رزقويه فتوفي في هذه السنة عن احدى وثمانين سنة ايضا رحمه الله الحسين بن القسم ابو علي الطبري
الفقيه الشافعي احد الايمة له المحرر في الخلاف وهو اول سنة مصنف فيه وله الايضاح في المذهب وكتاب في الجدل وفي اصول الفقه وغير ذلك
من المصنفات وقد ذكرنا ترجمته في الطبقات عبدالله بن اسمعيل بن ابرهيم بن عيسى بن جعفر بن ابي جعفر المنصور ابو جعفر الهاشمي الامام ويعرف
بابن بويه ولد سنة ثلث وستين ومايتين روى عن ابي الدنيا وغيره وعنه ابن رزقويه وكان خطيبا بجامع المنصور مدة طويلة وقد خطب سنة
ثلثين وثلثمايه وقبلها بماية سنة خطب فيه الواثق في سنة ثلاثين ومايتين وهما في النسب الى المنصور سواء توفي في صفر منها عتبة بن عبيد
الله بن موسى بن عبيدالله ابو السايب الهمداني القاضي الشافعي كان فاضلا بارعا وولي القضا وكان فيه تخليط في الامور وقد راه بعضهم في المنام فقال
ما فعل الله بك فقال غفر لي وامر بي الى الجنة ما كان مني من التخليط وقال لي ليت ان لا اعذب ابنا الثمانين محمد بن احمد بن حبيب بن احمد بن حبان ابو بكر
الدهقان بغدادي سكن بخارى وحدث بها عن يحيى بن ابي طالب والحسن بن مكرم وغيرهما وتوفي عن سبع وثمانين سنة ابو علي الخازن توفي في
شعبان من هذه السنة فوجد في داره من الدفاين وعند الناس من الودايع ما يقارب اربعماية الف دينار
فيها دخل الدمستق ملك الروم لعنه الله الى حلب في مايتي الف مقاتل وكان سبب ذلك انه ورد اليها بغتة فنهض
اليه سيف الدولة خلقا كثيرا وكان سيف الدولة قليل الصبر ففر منها منهزما في نفر يسير من اصحابه وكان اول ما استفتح به ان استحوذ على دار سيف
الدولة ظاهر البلد فاخذ منها اموالا عظيمة وحواصل وعدد الحرب لا تحصى كثرة ثم تدنى فحاصر السور فقاتل اهل البلد دونه وقتلوا خلقا عظيما وقتلوا
خلقا كثيرا من الروم وثلمت الروم في السور ثلمة عظيمة فوقف فيها الروم فحمل المسلمون عليهم فازالوهم عنها فلما جن الليل جد المسلمون في عمارتها
فاصبح الصباح الا وهي كما كانت وحفظوا السور حفظا عظيما ثم بلغ المسلمين ان رجاله الشرط قد عاثوا في البلد ينهبون الدور فرجع الناس الى
منازلهم يمنعونها منهم فغلبت الروم على السور فعلوه ودخلوا البلد يقتلون من لقوه فقتلوا من المسلمين خلقا كثيرا وانتهبوا الاموال والاولاد و
والنساء وخلصوا من كان بايدي المسلمين من اسارى الروم وكانوا الفا واربعماية فاخذوا السيوف فقتلوا ام ... وكانوا اضر شي على المسلمين واسروا نحوا
من بضعة عشر الف ما بين صبي وصبية ومن النساء شيا كثيرا ومن الرجال الفين وخربوا المساجد واحرقوها وصبوا في جباب الزيت الماء حتى فاض
الزيت على وجه الارض وهلك وكل شي لا يقدرون على حمله احرقوه واقاموا في البلد تسعة ايام يفعلون هذه الافساد العظيمة ثم عزم الدمستق

بعده القضا ابو عبدالله بن الحسن بن ابي الشوارب وضمن ان يودي في كل سنة الى معز الدولة مايتي الف درهم وخلع عليه معز الدولة وسار
معه الدباب والبوقات الى منزله وهو اول من ضمن القضا ولم ياذن له الخليفة المطيع لله في الحضور عنده ولا في حضور الموكب لاجل ذلك ثم ضمن
معز الدولة الشرطة وضمن الحسبة ايضا وفيها سار نفر من انطاكيه يريدون طرسوس وفيهم نايب انطاكيه فثار عليهم الفرنج فاخذوهم عن بكرة
ابيهم ولم يفلت منهم سوى النايب جريحا في اماكن من بدنه وفيها دخل نجا غلام سيف الدولة الى بلاد الروم فقتل وسبى وغنم ورجع سالما و
فرس صح فيها سادس توفي عبد الملك بن نوح الساماني صاحب خراسان سقط عن فرس فمات فقام بالامر من بعده اخوه منصور بن نوح الساماني وفيها توفي الناصر
لدين الله عبد الله عبدالرحمن الاموي صاحب الاندلس من بلاد المغرب وكانت خلافته خمسين سنة وستة اشهر وله من العمر يوم مات ثلاث و
سبعون سنة وترك احد عشر ولدا وكان ابيض حسن الوجه عظيم الجسم طويل الظهر قصير الساقين وهو اول من تلقب بامير المومنين من اولاد
الامويين الداخلين الى المغرب وذلك حين بلغه ضعف الخلفا العراقيين وتغلب الفاطميين ببلاده فتلقب بامير المومنين قبل موته بثلاث وعشرين
سنة ولما توفي قام بالامر من بعده ولده الحكم وتلقب بالمستنصر ومن جملة اولاد الناصر عبدالله كان شافعيا المذهب ناسكا شاعرا ولا يعرف في
الخلفا اول مدة من الناصر الاموي فانه مكث خمسين سنة سوى المستنصر بن الحاكم الفاطمي صاحب مصر فانه مكث ستين سنة كما سياتي بيان ذلك
في موضعه ابو سهل بن زياد القطان احمد بن محمد بن عبدالله بن زياد ابو سهل القطان كان ثقة حافظا كثير التلاوة للقران حسن
الانتزاع لمعاني منه فمن ذلك انه استدل على تكفير المعتزلة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا
في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اسمعيل بن علي بن اسمعيل بن بيان ابو محمد الخطبي سمع الحرث بن ابي اسامة وعبدالله بن احمد
والكديمي وغيرهم وعنه الدارقطني وغيره من الحفاظ وكان ثقة حافظا فاضلا نبيلا عالما بايام الناس والخلفا وله تاريخ مرتب على السنين
وكان اديبا لبيبا عاقلا صدوقا وكانت وفاته في جمادى الاخرة من هذه السنة عن احدى وثمانين سنة رحمه الله احمد بن محمد بن سعيد بن عبيدالله بن
الجريم ابو بكر القرشي الوراق ويعرف بابن فطيس وكان حسن الكتابة مشهورا بها وكان يكتب الحديث لابن جوصا ترجمه ابن عساكر وارخ وفاته
ثاني شوال من هذه السنة تمام بن محمد بن سلمان بن محمد بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس ابن محمد بن عبيدالله بن العباس بن المطلب ابو بكر الهاشمي
ى العباسي حدث عن عبدالله بن احمد وعنه ابن رزقويه فتوفي في هذه السنة عن احدى وثمانين سنة ايضا رحمه الله الحسين بن القسم ابو علي الطبري
الفقيه الشافعي احد الايمة له المحرر في الخلاف وهو اول من صنف فيه وله الايضاح في المذهب وكتاب في الجدل وفي اصول الفقه وغير ذلك
من المصنفات وقد ذكرنا ترجمته في الطبقات عبدالله بن اسمعيل بن ابرهيم بن عيسى بن جعفر بن ابي جعفر المنصور ابو جعفر الهاشمي الامام ويعرف
ابنه بابن بويه ولد سنة ثلث وستين ومايتين روى عن ابي الدنيا وغيره وعنه ابن رزقويه وكان خطيبا بجامع المنصور مدة طويلة وقد خطب سنة
لله ثلثين وثلثمايه وقبلها بماية سنة خطب فيه الواثق في سنة ثلاثين ومايتين وهما في النسب الى المنصور سواء توفي في صفر منها عتبة بن عبدالله
بن موسى بن عبيدالله ابو السايب الهمداني القاضي الشافعي كان فاضلا بارعا وولي القضا وكان فيه تخليط في الامور وقد راه بعضهم في المنام فقال
ما فعل الله بك فقال غفر لي وامر بي الى الجنة ما كان مني من التخليط وقال لي لست اني لا اعذب ابنا الثمانين محمد بن احمد بن حبيب بن احمد بن حبان ابو بكر
الدهقان بغدادي سكن بخارى وحدث بها عن يحيى بن ابي طالب والحسن بن مكرم وغيرهما وتوفي عن سبع وثمانين سنة ابو علي الخازن توفي في
شعبان من هذه السنة فوجد في داره من الدفاين وعند الناس من الودايع ما يقارب اربعماية الف دينار

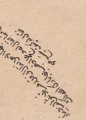
فيها دخل الدمستق ملك الروم لعنه الله الى حلب في مايتي الف مقاتل وكان سبب ذلك انه ورد اليها بغتة فنهض
اليه سيف الدولة خلقا كثيرا وكان سيف الدولة قليل الصبر ففر منها منهزما في نفر يسير من اصحابه وكان اول ما استفتح به ان استحوذ على دار سيف
الدولة ظاهر البلد فاخذ منها اموالا عظيمة وحواصل وعدد الحرب لا تحصى كثرة ثم بدر في حصار السور فقاتل اهل البلد دونه قتالا عظيما وقتلوا
خلقا كثيرا من الروم وثلمت الروم في السور ثلمه عظيمة فوقف فيها الروم فحمل المسلمون عليهم فازاحوهم عنها فلما جن الليل جد المسلمون في عمارتها
فما اصبح الصباح الا وهي كما كانت وحفظوا السور حفظا عظيما ثم بلغ المسلمين ان رجالة الشرط قد عاثوا في البلد ينهبون الدور فرجع الناس الى
منازلهم يمنعونها منهم فغلبت الروم على السور فعلوه ودخلوا البلد يقتلون من لقوه فقتلوا من المسلمين خلقا كثيرا وانتهبوا الاموال والاولاد و
النساء وخلصوا من كان بايدي المسلمين من اسارى الروم وكانوا الفا واربعماية فاخذوا السيوف فقاتلوا معهم فكانوا اضر شي على المسلمين واسروا نحوا
من بضعة عشر الف ما بين صبي وصبية ومن النساء شيا كثيرا ومن الرجال الفين وخربوا المساجد واحرقوها وصبوا في جباب الزيت الما حتى فاض
الزيت على وجه الارض وهلك وكل شي لا يقدرون على حمله احرقوه واقاموا في البلد تسعة ايام يفعلون هذه الافعال العظيمة ثم عزم الدمستق

على الانصراف حتى قام من جوع سيف الدولة فقال له ابن اخيه ابنه هبة الله وترك القلعة وراءك فقال انا قد بلغنا فوق ما كنا نؤمله وان بها مقاتلة ورجالا
غزاة فقال لا بد لنا منها فقال له اذهب اليها فقصد البها صرها قوم بحجر فقتله في الساعة الراهنة من بين الجيش كله فغضب الدمستق عند ذلك
وامر باحضار ما كان بايديهم من اسارى المسلمين وكانوا قريبا من الفين فضرب اعناقهم بين يديه لعنه الله ثم كر راجعا قبحه الله وقد دخلوا قبل ذلك
عين زربة في المحرم من هذه السنة ايضا فاستامن منهم اهلها فامنهم الملك وامر بان يدخلوا كلهم الى المسجد ومن بقي في منزله قتل فصاروا اليه كلهم
في المسجد ومن تاخر منهم قتل قال لا يبقين احدكم اليوم الا ذهب حيث شاء ومن تاخر قتل فازدحموا في خروجهم من المسجد فمات كثير منهم وخرجوا
على وجوههم لا يدرون اين يذهبوا فمات في الطرقات منهم خلق كثير ثم هدم الجامع وكسر المنبر وقطع من حول البلد اربعين الف نخلة وهدم سور
البلد والمنازل المشارفة اليها منها واقام بها مدة وفتح حولها اربعة وخمسين حصنا بعضها بالسيف وبعضها بالامان وقتل خلقا كثيرا واسرت الروم
ابا فراس سعد بن حمدان نايب منبج من جهة سيف الدولة وكان شاعرا مطيقا له ديوان حسن وكان مدة مقامه بعين زربة احدا وعشرين يوما ثم
سار الى قيسارية فلقيه اربعة الاف من اهل طرسوس مع نايبها ابن الزيات فقتل اكثرهم وادركه صوم النصارى فاشتغل به حتى فرغ منه ثم هجم
على حلب بغتة وكان من امره ما ذكرناه انفا وفي هذه السنة كتبت العامة من الروافض على ابواب بغداد لعن معوية بن ابي سفين رضي الله عنه ولعن
من غصب فاطمة فدكا يعنون ابا بكر رضي الله عنه ومن اخرج العباس من الشورى يعنون عمر رضي الله وابا ذر يعنون عثمان رضي الله ومن منع دفن
الحسن عند جده يعنون مروان بن الحكم ولما بلغ ذلك معز الدولة لم ينكره ولم يغيره ثم بلغه ان اهل السنة محوا ذلك بان يكتب لعن الله الظالمين لال محمد من
من الاولين والاخرين والتصريح باسم معوية في اللعن فكتب ذلك قبح الله معز الدولة وشيعته من الروافض وكذلك سيف الدولة بحلب فيه تشيع
وميل الى الروافض ولا جرم ان الله لا ينصر امثال هولاء ويديل عليهم اعداهم لمتابعتهم اهواهم وتقليدهم وسادتهم وكبراهم وتركهم اباهم وترك
متابعتهم انبياهم وعلمايهم ولهذا لما ملكت الفاطمية بلاد الشام استحوذ على سواحلها كلها حتى بيت المقدس الفرنج والنواقيس النصرانية ولم يبق مع
المسلمين سوى حلب وحمص وحماه ودمشق وبعض اعمالها وجميع السواحل مع الفرنج والنواقيس النصرانية والقسوس الانجيلية معلق في الشهوق من
من الحصون والقلاع ويكفر في اماكن المسجد وشريف البقاع وفيها وقعت فتنة بين اهل البصرة بسبب السب فقتل منهم خلق كثير وجم غفير وفيها اعاد
سيف الدولة بناء عين زربة وبعث مولاه نجا فدخل بلاد الروم فغنموا وسبوا ورجعوا سالمين ولله الحمد والمنة وفيها فتح المعز الفاطمي بجيشه
حصن تومين من بلاد المغرب وكان احسن بلاد الفرنج افتتحه قسرا بعد محاصرة سبعة اشهر ونصف شهر وقصدت الفرنج جزيرة اقريطش فاستنجد اهلها
بالمعز فبعث اليهم فانتصروا على الفرنج ولله الحمد

الحسن بن محمد بن هرون ابو محمد المهلبي الوزير لمعز الدولة ابن بويه مكث ثلث عشرة سنة
وكان فيه حلم وحاوا اياه حكى ابو اسحق الصابي قال كنت يوما عنده وقد جي بدواة قد صنعت له وهي مرصعة قد حليت بحلية كثيرة فقال الى ابو محمد الفضل بن
محمد الشيرازي سرا بيني وبينه ما كان احوجني اليها لابيعها واشفع بها فقلت واي شي يعمل الوزير بها فقال يدخل في خزانته فسمعها الوزير وهو مصغ الينا
ولا اشعر فلما امسى بعث بالدواة الى ابي محمد الشيرازي ومرفعها وعشرة ثياب وخمسة الاف درهم واصطنع له غيرها فاجتمعنا يوما اخر عنده و
هو يوقع من تلك الدواة الجديدة فنظر الينا فقال هي من منكما يريدها مع القفا من الدخول فاستحيينا وعلمنا انه سمع كلامنا يومئذ وقلنا بل يمتع الله الوزير
بها وسقته ليهب الناس مثلها توفي ابو محمد المهلبي في هذه السنة عن اربع وستين سنة دعلج بن احمد بن دعلج بن عبد الرحمن ابو محمد السجستاني المعدل سمع بخراسان
وحلوان وبغداد والبصرة والكوفة ومكة وكان من ذوي اليسار والمشهورين بالبر والافضال وله صدقات جارية واوقاف دارة على اهل الحديث
ببغداد ومكة وسجستان وكانت له دار عظيمة ببغداد فكان يقول ليس في الدنيا مثلها ولا في بغداد مثل القطيعة ولا في القطيعة مثل درب ابي خلف ولا في درب ابي مثل البغدادة
خلف مثل الداري وصنف الدارقطني له مسندا وكان اذا شك في حديث تركه فكان الدارقطني يقول لم ار في مشايخنا اثبت منه وقد انفق في اهل
بغداد وذوي الحاجات اموالا جزيلة كثيرة جدا فعرض منه بعض التجار عشرة الف دينار فضمن منها صاعا فابح في مدة ثلاث سنين ثلاثين الف دينار فعزل
منها عشرة الاف دينار وجاء بها فاضافه دعلج ضيافة حسنة فلما فرغ من شانها قال ما شانك قال له هذه الدنانير التي تفضلت بها قد حضرت

فقال يا سبحان الله اعطيكها لتردها مالك لهذا ومن اين افدت هذا المال فقال اني كنت في حداثة سني اطلب الحديث فجاني رجل تاجر من اهل البحر فدفع
الي الف دينار وقال اتجر في هذه فما كان من ربح فبيني وبينك وما كان من خسارة فعلي دونك وعليك عهد الله وميثاقه ان وجدت حاجة او خلة
فسدها من مالي هذا ثم جاني فقال اني سارا كب في البحر فان هلكت فالمال في يدك على ما شرطت عليك وهو في يدي على ما قال ثم قال لا تخبر بهذا احدا
مدة حياتي فلم اخبر به احدا حتى مات وقد كانت وفاته في جمادى الاخرة من هذه السنة عن اربع او خمس وتسعين سنة رحمه الله عبد الباقي بن قانع
بن مرزوق ابو الحسن الاموي مولاهم سمع الحرث بن ابي اسامة وعنه الدارقطني وغيره وكان من اهل الثقة والامانة والحفظ ولكنه تغير في

على الانصراف خوفا من رجوع سيف الدولة فقال له ابن اخيه انه قد هرب وترك الغلة وراك فقال انا قد بلغنا فوق ما كنا نؤمله وان بها مقاتلة ورجالا
غزاة فقال لا بد لنا منها فقال له اذهب اليها فنهض اليها ابن الشمشقيق فقتل في الساعة الراهنة من بين الجيش كله فغضب الدمستق عند ذلك
وامر باحضار ما كان بايديهم من اسارى المسلمين وكانوا قريبا من الفين فضرب اعناقهم بين يديه لعنه الله ثم كر راجعا قبحه الله وقد دخلوا قبل ذلك
عين زربة في المحرم من هذه السنة ايضا فاستامن منهم اهلها فامنهم الملك وامر بان يدخلوا كلهم الى المسجد ومن بقي في منزله قتل فصاروا اليه كلهم
في المسجد ومن تاخر منهم قتل قال لا يبقين احد منكم اليوم الا ذهب حيث شاء ومن تاخر قتل فازدحموا في خروجهم من المسجد فمات كثير منهم وخرجوا
على وجوههم لا يدرون اين يذهبون فمات في الطرقات منهم خلق كثير ثم هدم الجامع وكسر المنبر وقطع من حول البلد اربعين الف نخلة وهدم سور
البلد والمنازل المشار اليها منها واقام بها احدا وفتح حولها اربعة وخمسين حصنا بعضها بالسيف وبعضها بالامان وقتل خلقا كثيرا واسرت الروم
ابا فراس سعد بن حمدان نائب منبج من جهة سيف الدولة وكان شاعرا مطيقا له ديوان حسن وكان مدة مقامه اربعين زربة احدا وعشرين يوما ثم
سار الى قيسارية فلقيه اربعة الاف من اهل طرسوس مع نائبها ابن الزيات فقتل اكثرهم وادركه صوم النصارى فاشتغل به حتى فرغ منه ثم هجم
على حلب بغتة وكان من امره ما ذكرناه انفا وفي هذه السنة كتبت العامة من الروافض على ابواب بغداد لعن معوية بن ابي سفين رضي الله عنه ولعن
من غصب فاطمة فدكا يعنون ابا بكر رضي الله عنه ومن اخرج العباس من الشورى يعنون عمر رضي الله وابا ذر يعنون عثمان رضي الله ومن منع دفن
الحسن عند جده يعنون مروان بن الحكم ولما بلغ ذلك معز الدولة لم ينكره ولم يغيره ثم بلغه ان اهل السنة محوا ذلك بان يكتب لعن الله الظالمين لال محمد من
الاولين والاخرين والتصريح باسم معوية في اللعن فكتب ذلك قبح الله معز الدولة وشيعته من الروافض وكذلك سيف الدولة بحلب فيه تشيع
وميل الى الروافض ولا جرم ان الله لا ينصر امثال هولاء بل يديل عليهم اعداهم لمتابعتهم اهواهم وتقليدهم سادتهم وكبراهم وتركهم اباهم وتركهم
متابعتهم انبياهم وعلمايهم ولهذا لما ملكت الفاطمية بلاد الشام استحوذ على سواحلها كلها حتى بيت المقدس الفرنج والنواقيس النصرانيه ولم يبق مع
المسلمين سوى حلب وحمص وحماه ودمشق وبعض اعمالها وجميع السواحل مع الفرنج والنواقيس النصرانيه والقسوس الانجيلية معرفي الشهور من
من الحصون والقلاع ويكفر في اماكن المساجد وشريف البقاع وفيها وقعت فتنة بين اهل البصرة بسبب السب فقتل منهم خلق كثير وجم غفير وفيها اعاد
سيف الدوله بناء عين زربة وبعث مولاه نجا فدخل بلاد الروم فغنموا وسبوا ورجعوا سالمين ولله الحمد والمنه وفيها فتح المعز الفاطمي بجيشه
حصن ترمين من بلاد المغرب وكان احسن بلاد الفرنج افتتحه قسرا بعد محاصرة سبعة اشهر ونصف شهر وقصدت الفرنج جزيرة اقريطش فاستنجد اهلها
بالمعز فسيرهم اليهم فانتصروا على الفرنج ولله الحمد — الحسن بن محمد بن هرون ابو محمد المهلبي الوزير لمعز الدولة ابن بويه مكث ثلث عشرة سنة
وكان فيه حلم وحيا واباه حكى ابو اسحق الصابي قال كنت يوما عنده وقد جي بدواه قد صنعت له ومرضع قد حليا بحلية كثيرة فقال الي ابو محمد الفضل بن
محمد الشيرازي سرا بيني وبينه ما كان احوجني اليها لابيعها واشغل بها فقلت واي شي ينفع الوزير فقال يدخل في خوابيه فسمعها الوزير وهو مصغ الينا
ولا اشعر فلما امسى بعث بالدواه الى ابي محمد الشيرازي ومرفعها وعشرة ثياب وخمسة الاف درهم واصطنع له غيرها فاجتمعنا يوما اخر عنده و
هو يوقع من تلك الدواه الجديدة فنظر الينا فقال ايكما يريدها مع القماش الدخول فاستحيينا وعلمنا انه سمع كلامنا يومئذ وقلنا بل يمتع الله الوزير
بها ويبقيه ليهب الناس امثالها توفي ابو محمد المهلبي في هذه السنة عن اربع وستين سنة دعلج بن احمد بن دعلج بن عبد الرحمن ابو محمد السجستاني المعدل سمع بخراسان
وحلوان وبغداد والبصرة والكوفة ومكة وكان من ذوي اليسار والمشهورين بالبر والافضال وله صدقات جارية ولوقاف دارة على اهل الحديث
ببغداد ومكة وسجستان وكانت له دار عظيمة ببغداد فكان يقول ليس في الدنيا مثلها ولا في بغداد مثل القطيعة مثل درب ابي خلف ولا في درب ابي
خلف مثل الداري وصنف الدارقطني له مسندا وكان اذا شك في حديث تركه فكان الدارقطني يقول لم ار في مشايخنا اثبت منه وقد انفق في اهل
بغداد وذوي الحاجات اموالا جزيلة كثيرة جدا فرض منه بعض التجار عشرة الف دينار فضمن منها صاعا فرج في مدة ثلاث سنين ثلاثين الف دينار فعزل
منها عشرة الاف دينار وجاه بها فاضافه دعلج ضيافة حسنة فلما فرغ من شانها قال ما شانك قال له هذه الدنانير التي تفضلت بها قد حضرت
فقال يا سبحان الله اعطيتكها لترد بها مالك لهذا ومن اين افدت هذا المال فقال اني كنت في حداثة سني اطلب الحديث فجاني رجل تاجر من اهل البحر فدفع
الي الف دينار وقال اتجر في هذه كما كان من ربح فبيني وبينك وما كان من خسارة فعلي دونك وعليك عهد الله وميثاقه ان وجدت حاجة او خلة
فسدها من مالي هذا ثم جاني فقال اني سارکب في البحر فان هلكت فالمال في يدك على ما شرطت عليك وهو في يدي على ما قال ثم قال لي لا تخبر بهذا احدا
مدة حياتي فلم اخبر به احدا حتى مات وقد كانت وفاته في جمادى الاخرة من هذه السنة عن اربع او خمس وتسعين سنة رحمه الله عبد الباقي بن قانع
بن مرزوق ابو الحسن الاموي مولاهم سمع الحرث بن ابي اسامة وعنه الدارقطني وغيره وكان من اهل الثقة والامانة والحفظ ولكنه تغير في

مثل البغدادي



وآخر عمره قال الدارقطني كان يخطئ ويصر على الخطاء توفي في شوال منها ابو بكر النقاش المفسر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون بن جعفر ابو بكر النقاش المفسر المقرئ مولى ابي دجانة سماك بن خرشة واصله من الموصل وكان عالما بالتفسير والقراءات وسمع الكثير في بلدان شتى عن خلق من المشايخ وحدث عنه ابو بكر وابو علي بن شاذان وتفرد باشياء منكرة وقد وقفه الدارقطني على كثير من خطاياه فرجع عن ذلك وصرح بعضهم بتكذيبه فالله اعلم وله كتاب التفسير الذي سماه شفاء الصدور وقد كان رجلا صالحا في نفسه عابدا ناسكا حكي من حضره يجود بنفسه وهو يدعو بدعا ثم رفع صوته يقول لمثل هذا فليعمل العاملون يرددها ثلث مرات ثم خرجت روحه رحمه الله وكانت وفاته يوم الثلثا الثاني من شوال من هذه السنة ودفن في داره بدار القطن محمد بن سعيد ابو بكر الحربي الزاهد ويعرف بابن الظهيري وكان ثقة عابدا ومن كلامه قوله دافعت الشهوات حتى صارت الشهوة لي المدافعة

في عاشر المحرم من هذه السنة امر معز الدولة بن بويه ان يغلق الاسواق وان يلبس المسوح من الشعر وان تخرج النساء حاسرات ناشرات شعورهن على وجوههن يدرن في الاسواق يلطمن وجوههن ينحن على الحسين بن علي ففعل ذلك ولم يكن اهل السنة يمنع ذلك لكثرة الشيعة وكون السلطان معهم وفي ثاني عشر ذي الحجة منها امر معز الدولة باظهار الزينة ببغداد وان يفتح الاسواق بالليل كما في الاعياد وان تضرب الدبادب والبوقات وان يشعل النيران بابواب الامراء وعند الشرط فرحا بعيد الغدير فكان وقتا عجيبا ويوما مشهودا وبدعة ظاهرة منكرة وفيها اغارت الروم على الرها فقتلوا واسروا ورجعوا موفورين لعنهم الله وثارت الروم على ملكهم فقتلوه وولوا غيره ومات الدمستق ملك الارمن ايضا لعنه الله واسمه النقفور وهو الذي اخرب احد وولوا غيره وفيها عزل ابن ابي الشوارب عن القضا ونقضت اسجلاته وابطلت احكامه مدة ايامه وولي القضا بدله ابو بشر عمر بن اكثم بلا رزق ورفع عنه ما كان حمله ابن ابي الشوارب في كل سنة وفي ذي الحجة من اهل الموصل ممن اثق به ان بعض بطارقة الارمن انفذ في سنة ثنتين وخمسين وثلثمائة الى ناصر الدولة بن حمدان رجلين من الارمن ملتصقين سنهما خمس وعشرون سنة ملتحيين ومعهما ابوهما ولهما سرتان وبطنان ومعدتان وجوعهما يختلف وكان احدهما وربما حلف احدهما لا يكلم الاخر فيمكث كذلك اياما ثم يصطلحا فوهبهما ناصر الدولة الفي درهم وخلع عليهما ودعاهما الى الاسلام انهما اسلما واراد بعثهما الى بغداد ليراهم الناس ثم انه رجع عن ذلك ثم انهما رجعا الى بلدهما مع ابيهما فاعتل احدهما ومات وانتن ريحهما وبقي الاخر لا يمكنه التخلص منه وكان اتصال ما بينهما من الخاصرتين وقد كان ناصر الدولة اراد فصل احدهما من الاخر وجمع الاطبا لذلك فلم يمكن فلما مات احدهما حار ابوهما في ذلك فاتفق اعتلال الاخر من غمه بنتن رائحة اخيه فمات غما ودفنا جميعا في قبر واحد

عمر بن اكثم بن احمد بن حيان بن بشر ابو بشر الاسدي الفقيه الشافعي ولد سنة اربع وثمانين وولي القضا في زمن المطيع نيابة عن ابي السايب عتبة بن عبد الله ثم ولي قضا القضاة وهو اول من ولي قضا القضاة من الشافعية سوى ابي السايب وكان محمود السيرة في القضاء وكانت وفاته في ربيع الاول من هذه السنة

في عاشر المحرم عملت الرافضة عزا الحسين كما تقدم في السنة الماضية فاقتتل الروافض واهل السنة في هذا اليوم قتالا شديدا ونهبت الاموال وفيها عصا غلام لسيف الدولة عليه وذلك انه في العام الماضي قصد اهل حران واخذ منهم اموالا كثيرة فتمرد بها وذهب الى بلاد اذربيجان فاخذ طايفة منها من يد رجل من الاعراب يقال له ابو الورد فقتله واخذ من امواله شيئا وقويت شوكته بسبب ذلك فسار اليه سيف الدولة فاخذه وامر بقتله فقتل بين يديه والقيت جثته في الاقذار ومحل الجيف والنتن وفيها جاء الدمستق الى المصيصة في جيش كثيف فحاصرها ونقب سورها فدافعه اهلها فاحرق رساتيقها وقتل ممن حولها خمسة عشر الف انسان وعاثوا في الارض فسادا في بلاد اذنه وطرسوس وكروا راجعين الى بلادهم قبحهم الله وفيها غزا معز الدولة الموصل وجزيرة ابن عمر فاخذها من يد ناصر الدولة ابن حمدان ثم سار في طلب ناصر الدولة فكر ناصر الدولة في جيش هياه فاسترجع الملك من يد معز الدولة ثم عاد معز الدولة فاخذ الموصل واقام بها فراسلت في الصلح فاصطلحا على ان يكون الحمل في كل سنة وان يكون ابو تغلب بن ناصر الدولة ولي عهد ابيه من بعده فاجاب معز الدولة الى ذلك وكر راجعا الى بغداد بعد ما جرت له خطوب طويلة قد استقصاها ابن الاثير في كامله وبسطها وفيها ظهر رجل ببلاد الديلم وهو ابو عبد الله محمد بن الحسين من اولاد الحسين بن علي ويعرف بابن الداعي فالتف عليه خلق كثير ودعا الى نفسه وتسمى بالمهدي وكان اصله من بغداد وانتظم شان تلك البلاد وهرب منه ابن الناصر العلوي وفيها قصد ملك الارمن بلاد طرسوس فحاصرها مدة ثم غلت عليهم الاسعار واخذ فيهم الوبا فمات كثير منهم فكروا راجعين قال الله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان قويا عزيزا وكان من عزمهم انهم يستحوذون على البلاد كلها وجميع اخاسين وفيها كانت وقعة المخاض ببلاد صقلية وذلك انه اقبل من الروم خلق كثير ومن الفرنج ما يقارب المائة الف فبعث اهل صقلية الى المعز الفاطمي يستنجدونه فبعث اليهم جيوشا كثيرة في الاسطول فكانت

بين المسلمين والمشركين وقعة عظيمة صبر فيها الفريقان من اول النهار الى العصر ثم افتتل امير المومنين وميويل وقتل الروم وانهزموا هزيمة
قبيحة فقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا وسقط الفرنج فى واد عميق فهلك اكثرهم وركب الباقون فى المراكب فبعث الامير احمد صاحب صقلية فى اثارهم
مراكب آخر فقتلوا اكثر المشركين فى البحر ايضا وغنم المسلمون فى هذه الغزوة شيا كثيرا من الاموال والحيوانات والامتعة والاسلحة فكان فى جملة
ذلك سيف مكتوب عليه هذا سيف هندى زنته مائة وسبعون مثقالا طال ما قوتل به بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث فى جملة
تحف عظيمة الى المعز الفاطمى الى افريقية وفيها قصدت القرامطة مدينة طبرية لياخذوا من يد ابن الاخشيد صاحب مصر والشام وطلبوا من
سيف الدولة يمدهم بحديد يتخذون منه سلاحا فقلع بهم ابواب الرقة وكانت من حديد صامت وحتى اخذوا فى الباعة وارسل بذلك كله اليهم
حتى قالوا اكتفينا وفيها طلب معز الدولة من الخليفة المطيع لله ان ياذن له فى دخول دار الخلافة ليتفرج فيها فبعث خادمه وحاجبه ومعه قطا فوا
معه فيها وهو يسرع وخرج وقد خاف من غائلته ذلك وحتى ان يقتل فى بعض الدهاليز فتصدق بعشرة الاف شكرا لله عز وجل على السلامة وازداد
حبا للخليفة المطيع لله من يومئذ فكان فى جملة ما راى من العجايب بها صنم من نحاس على صورة امراة حسناء جدا وحولها اصنام صغار وكان قد
اتى به فى زمن المقتدر فاقيم هناك ليتفرج على الجوارى والنسا فهم المعزان يطلبه من الخليفة ثم ارتاى فترك ذلك وفى ذى الحجة من هذه السنة
الثلاث وخمسين وثلثمية خرج رجل بالكوفة فادعى انه علوى وكان يتبرقع فسمى المبرقع وغلظت قضيته وبعد صيته وذلك فى غيبة معز الدولة
عن بغداد واشتغاله بامر الموصل وناصر الدولة بن حمدان فلما توطدت الامور وعاد الى بغداد اختفى المبرقع وذهب فى البلاد فلم ينتج له امر بعد ذلك
بكار بن بيان بن بكار بن زياد بن درستويه ابن عيسى المقرى روى الحديث عن عبد الله بن احمد وعنه ابو الحسن الحمامى
وكان يقرا القران ازيد من ستين سنة رحمه الله وكانت وفاته فى ربيع الاول من هذه السنة وقد جاوز السبعين وكان الثمانين ودفن بمقبرة الخيزران ن
عند قبر ابى حنيفة رحمه الله ابو اسحق الهجيمى ولد سنة خمسين ومايتين وسمع الحديث وكان اذا اسيل ان يحدث يقسم لا يحدث حتى يجاوز المايه
قابر الله قسمه وجاوزها فاسمع وكانت وفاته فى هذه السنة عن مائة وثلاث سنين رحمه الله
فى عاشر المحرم عملت الشيعة الماتم على ما تقدم فى السنين المتقدمتين وغلقت الاسواق وعلقت المسوح وخرجت النساء سافرات ناشرات ينحن
ويلطمن وجوههن فى الازقة والاسواق وهذا تكلف لا حاجة اليه فى الدين ولا فى الدنيا ولو كان هذا امرا محمودا لكان صدر هذه الامة
خيرتها اولى به اذ لو كان خيرا ما سبقونا اليه واهل السنة يقتدون ولا يبتدعون وتسلطت السنة على الروافض فكبسوا مسجدا براثا الذى هو
عش الروافض وقتلوا بعض من كان فيه من القومة وفيها فى رجب منها جاء ملك الروم بجيوش كثيرة الى المصيصة ففتحها قسرا وقتل من اهلها خلقا
واستاق بقيتهم معه اسارى وكانوا قريبا من مائتى الف انسان فانا لله وانا اليه راجعون وجاء الى طرسوس فسال اهلها منه الامان فامنهم و
امرهم بالجلا عنها والانتقال منها فاتخذ الجامع اصطبلا لخيوله وحرق المنبر ونقل قناديله الى كنائس بلده وتنصر بعض اهلها معه لعنه الله وكان اهل
طرسوس قبلنا الهلها منه الامان والمصيصة قد اصابهم قبل هذا البلا غلاء عظيم و[illegible] فاشتغلوا بشهادة الى شهادة اعظم منها وعزم ملك
الروم على المقام بطرسوس ليكون اقرب الى بلاد المسلمين ثم غزله فسار الى القسطنطينية وفى خدمته الدمستق ملك الارمن لعنهما الله وجعل من تسعى
الحجيج الى نقيب الطالبين وكتب له منشور بالنقابة والحجيج وهو ابو احمد الحسين بن موسى الموسوى وهو والد الرضى والمرتضى وفيها توفيت اخت معز الدولة
فركب الخليفة فى طيارها وجا اليه فعزاه عليه وفى ثامن عشر ذى الحجة عملت الروافض عيد غدير خم على العادة الجارية التى ذكرناها وفيها نقلت
الى انطاكية رجل يقال له رشيق النسيمى باعدة رجل يقال له ابن خلكان الهوازى كان يضمن الحواطين فاعطاه اموالا واطمعه فى اخذ انطاكية واخبره ان
سيف الدولة قد اشتغل بميافارقين وعجز من الرجوع الى حلب مع غلام فتم لهما ما راماه من اخذ انطاكية ثم ركبا فى جيوش منها الى حلب فجرت بينهما وبين
نايب سيف الدولة حروب عظيمة ثم اخذا البلد وتحصن النايب بالقلعة وجاءت النجدة من سيف الدولة الى حلب مع غلام له اسمه بشارة فانهزم
رشيق فسقط عن فرسه فابتدره بعض الاعراب فقتله واخذ راسه فجابه الى حلب واستقل ابن الاهوازى سايرا الى انطاكية فاقام رجلا من
الروم اسمه وزير فسماه الامير واقام اخر من العلويين ليجعله خليفة وسماه الاستاد فقصد نايب حلب وهو قرعونة فاقتتلا قتالا شديدا
فهزمه ابن الاهوازى واستقر بانطاكية فلما عاد سيف الدولة الى حلب لم يبت بها الا ليلة واحدة حتى سار الى انطاكية فاقتتلوا قتالا عظيما
ثم انهزم الوزير وابن الاهوازى واسر فقتلهما سيف الدولة بن حمدان وفيها ثار رجل من القرامطة اسمه مروان كان يحفظ الطرقات لسيف
الدولة بحمص فملكها وما حولها فقصده جيش من حلب مع الامير بدر فاقتتلوا معه فرماه بدر بنشاب مسموم فاصابه واتفق ان اسر اصحاب مروان
بدرا فقتله مروان بين يديه صابرا ومات مروان بعد ايام وتفرقت اصحابه قبحه الله وفيها عصى اهل سجستان اميرهم خلف بن احمد وذلك انه حج فى

سنة

بين المسلمين والمشركين وقعة عظيمة صبر فيها الفريقان من اول النهار الى العصر ثم قتل امير المومنين وميويل وفرت الروم وانهزموا هزيمة
قبيحة فقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا وسقط الفرنج في واد عميق فهلك اكثرهم وركب الباقون في المراكب فبعث الامير احمد صاحب صقلية في آثارهم
مراكب اخر فقتلوا اكثر المشركين في البحر ايضا وغنم المسلمون في هذه الغزوة شيئا كثيرا من الاموال والحيوانات والامتعة والاسلحة فكان في جملة
ذلك سيف مكتوب عليه هذا سيف هندي زنته مائة وسبعون مثقالا طال ما قوتل به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث في جملة
تحف عظيمة الى المعز الفاطمي الى افريقية وفيها قصدت القرامطة مدينة طبرية لياخذوا من يد ابن الاخشيد صاحب مصر والشام وطلبوا من
سيف الدولة يمدهم بحديد يتخذون منه سلاحا فقلع لهم ابواب الرقة وكانت من حديد صامت وحتى اخذوا في الباعة وارسل بذلك كله اليهم
حتى قالوا اكتفينا وفيها طلب معز الدولة من الخليفة المطيع لله ان ياذن له في دخول دار الخلافة ليتفرج فيها فبعث خادمه وحاجبه ومعه قطا
معه فيها وهو يسرع وخرج وقد خاف من غائلته ذلك وحتى ان يقتل في بعض الدهاليز فتصدق بعشرة آلاف شكرا لله عز وجل على السلامة وازداد
حبا للخليفة المطيع لله من يومئذ فكان في جملة ما راى من العجائب بها صنم من نحاس على صورة امراة حسناء جدا وحولها اصنام صغار وكان قد
اتي به في زمن المقتدر فاقيم هناك ليتفرج على الجواري والنساء فهم المعز ان يطلبه من الخليفة ثم ارتأى فترك ذلك وفي ذي الحجة من هذه السنة
للثلاث وخمسين وثلثمائة خرج رجل بالكوفة فادعى انه علوي وكان يتبرقع فسمي المبرقع وغلظت قضيته وبعد صيته وذلك في غيبة معز الدولة
عن بغداد واشتغاله بامر الموصل وناصر الدولة بن حمدان فلما توطدت الامور وعاد الى بغداد اختفى المبرقع وذهب في البلاد فلم ينتج له امر بعد ذلك
بكار بن بيان بن بكار بن زياد بن درستويه ابن عيسى المقري روى الحديث عن عبد الله بن احمد وعنه ابو الحسن الحمامي
وكان ثقة اقرأ القرآن ازيد من ستين سنة رحمه الله وكانت وفاته في ربيع الاول من هذه السنة وقد جاوز السبعين وكان الثمانين ودفن بمقبرة الخيزران
عند قبر ابي حنيفة رحمه الله ابو اسحق الهجيمي ولد سنة خمسين ومائتين وسمع الحديث وكان اذا سئل ان يحدث يقسم لا يحدث حتى يجاوز المائة
فابر الله قسمه وجاوزها فاسمع وكانت وفاته في هذه السنة عن مائة وثلاث سنين رحمه الله
في عاشر المحرم عملت الشيعة المأتم على ما تقدم في السنين المتقدمتين وغلقت الاسواق وعلقت المسوح وخرجت النساء سافرات ناشرات ينحن
ويلطمن وجوههن في الازقة والاسواق وهذا تكلف لا حاجة اليه في الدين ولا في الدنيا ولو كان هذا امرا محمودا لكان صدر هذه الامة في
خيرتها اولى به اذ لو كان خيرا ما سبقونا اليه واهل السنة يقتدون ولا يبتدعون وتسلطت السنة على الروافض فكبسوا مسجد براثا الذي هو
عش الروافض وقتلوا بعض من كان فيه من القومة وفيها في رجب منها جاء ملك الروم بجيوش كثيرة الى المصيصة ففتحها قسرا وقتل من اهلها خلقا
واستاق بقيتهم معه اسارى وكانوا قريبا من مائتي الف انسان فانا لله وانا اليه راجعون وجاء الى طرسوس فسال اهلها منه الامان فامنهم و
امرهم بالجلاء عنها والانتقال منها فاتخذ الجامع اصطبلا لخيوله وحرق المنبر ونقل قناديله الى كنائس بلده وتنصر بعض اهلها معه لعنه الله وكان اهل
طرسوس فسال اهلها منه الامان والمصيصة قد اصابهم قبل هذا البلاء غلاء عظيم ووباء شديد فانتقلوا من شهادة الى شهادة اعظم منها وعزم ملك
الروم على المقام بطرسوس ليكون اقرب الى بلاد المسلمين ثم عزله فسار الى القسطنطينية وفي خدمته الدمستق ملك الارمن لعنهما الله وجعل امر تسيير
الحجيج الى نقيب الطالبيين وكتب له منشور بالنقابة والحجيج وهو ابو احمد الحسين بن موسى الموسوي وهو والد الرضي والمرتضى وفيها توفيت اخت معز الدولة
فركب الخليفة في طيارة وجاء اليه فعزاه عليه وفي ثامن عشر ذي الحجة عملت الروافض عيد غدير خم على العادة الجارية التي ذكرناها وفيها نقلت
الى انطاكية رجل يقال له رشيق النسيمي بمساعدة رجل يقال له ابن الاهوازي كان يضمن الطواحين فاعطاه اموالا واطمعه في اخذ انطاكية واخبره ان
سيف الدولة قد اشتغل بميافارقين وعجز عن الرجوع الى حلب مع غلام فتم لهما ما راماه من اخذ انطاكية ثم ركبا في جيوش منها الى حلب فجرت بينهما وبين
نائب سيف الدولة حروب عظيمة ثم اخذ البلد وتحصن النائب بالقلعة وجاءت النجدة من سيف الدولة الى حلب مع غلام له اسمه بشارة فانهزم
رشيق فسقط عن فرسه فابتدره بعض الاعراب فقتله واخذ راسه فجاء به الى حلب واستقل ابن الاهوازي سائرا الى انطاكية فاقام رجلا من
الروم اسمه وزير فسماه الامير واقام آخر من العلويين ليجعله خليفة وسماه الاستاذ فقصد نائب حلب وهو قرعويه فاقتتلا قتالا شديدا
فهزمه ابن الاهوازي واستقر بانطاكية فلما عاد سيف الدولة الى حلب لم يبت بها الا ليلة واحدة حتى سار الى انطاكية فاقتتلوا قتالا عظيما
ثم انهزم الوزير وابن الاهوازي واسر فقتلهما سيف الدولة بن حمدان وفيها ثار رجل من القرامطة اسمه مروان كان يحفظ الطرقات لسيف
الدولة بحمص فملكها وما حولها فقصده جيش من حلب مع الامير بدر فاقتتلوا معه فرماه بدر بنشاب مسموم فاصابه واتفق ان اسر اصحاب مروان بدرا
فقتله مروان بين يديه صبرا ومات مروان بعد ايام وتفرقت اصحابه قبحه الله وفيها عصى اهل سجستان اميرهم خلف بن احمد وذلك انه حج في

فى سنة ثلث وخمسين واستخلف عليهم طاهر بن الحسن فطمع فى الملك بعده واستمال اهل البلد فلما رجع من الحج لم يسلمه البلد وعصى عليه فذهب الى بخاد
الى الامير منصور بن نوح السامانى فاستنجده فبعث معه جيشا فاخذ البلد من طاهر وسلمها الى الامير خلف بن احمد وقد كان خلف عالما محبا للعلماء فذهب
طاهر فجمع جموعا ثم جاء فحاصر خلفا واخذ منه البلد وسلمها اليه فرجع خلف الى الامير منصور السامانى فبعث معه من استرجع له البلد وسلمها اليه فلما
استقر خلف بها وتمكن فيها منع ماكان يحمله من التحف والهدايا والحمل الى الامير منصور بسجاد فبعث اليه جيشا فتحصن خلف فى حصن يقال له حصن ارك
فنازله الجيش فى تسع سنين لم يقدروا عليه وذلك لمناعة هذا الحصن وعمق خندقه وارتفاعه هو فى نفسه وسياتى ما ال اليه امره بعد ذلك. و
فيها قصدت طايفة من الترك بلاد الخزر فاستنجد الخزر باهل خوارزم فقالوا لو اسلمتم لنصرناكم فاسلموا الا ملكهم فقاتلوا معهم الترك فاجلوهم عنهم
ثم اسلم الملك بعد ذلك ولله الحمد والمنه المتنبى الشاعر المشهور احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد ابو الطيب الجعفى
الشاعر المعروف بالمتنبى وكان ابوه يعرف بعيدان السقى كان يسقى الماء لاهل الكوفة وبعير له وهو شيخ كبير وعيدان هذا هو ابن ماكولا وقال ابن
الخطيب هو بكسر العين بعدها ياء مثناه من تحت وقيل بل بفتح العين لاكسرها فالله اعلم كان مولد المتنبى بالكوفة سنة ست وثلثمئة ونشا بالشام بالبادية دية
وطلب الادب ففاق اهل زمانه فيه ولزم جناب سيف الدولة وامتدحه وحظى عنده ثم صار الى مصر فامتدح كافور الاخشيدى ثم هجاه وهرب
منه وورد بغداد فامتدح بعض اهلها وسمع عليه ديوانه بها وقدم الكوفة وامتدح ابن العميد فوصله من جهته ثلثون الف دينار ثم سار الى فارس
فامتدح عضد الدولة بن بويه فاطلق له اموالا جزيلة مقاربة مايتى الف درهم وقيل بل حصل له نحو من ثلثين الف دينار ثم دس اليه من ساله ايما
احسن عطايا عضد الدولة بن بويه او سيف الدولة بن حمدان فقال هذه اجزل ولكن فيها تكلف وتلك اقل ولكن عن طيب نفس من معطيها لانها عن طبيعة
وهذه عن تكلف فذكر ذلك لعضد الدولة فتغيظ عليه ودس اليه طايفة من الاعراب فوقفوا له فى اثناء الطريق وقد كانوا يقطعون الطريق
فلهذا او عز اليهم عضد الدولة ان يتعرضوا فيقتلوه واخذوا لهم مامعه من الاموال فانتهوا اليه وهم ستون راكبا فى يوم الاربعا وقد بقى من
رمضان ثلثة ايام وقيل بل قتل فى يوم الاثنين لخمس بقين من رمضان وقيل بل كان ذلك فى شعبان وقد نزل عند عين تحت شجرة انجاص وقد
وضعت سفرته ليتغدا ومعه ولده محسن وخمسة عشر غلاما له فلما راهم قال هلموا يا وجوه المغرب فلما كان يكلموه احس بالشر فنهض الى سلاحه وخيله
فتوافقوا ساعة فقتل ابنه محسن وبعض غلمانه واراد هو ان ينهزم فقال له مولى له اين تذهب وانت القايل فالليل والخيل والبيدا تعرفنى
والحرب والضرب والقرطاس والقلم فقال قتلتنى وكر راجعا فطعنه زعيم القوم برمح فقتله فاجتمعوا عليه فلنحروه بالرماح حتى قتلوه واخذوا
جميع ماكان من الاموال وذلك بالقرب من النعمانية وهرات الى بغداد ودفن هنالك وله من العمر ثمان واربعون سنة وذكر ابن عساكر انه لما نزل
فى المنزلة التى كانت قبل منزلته هذه ساله بعض الاعراب ان يعطيهم خمسين درهما ويخفرونه فمنعه الشح والكبر ودعوى الشجاعة وقد كان
المتنبى جعفى النسب صلبية منهم وقد ادعى حين كان مع بنى كلب بارض السماوية قريبا من حمص انه علوى حسنى ثم ادعى انه نبى فاتبعه جماعة من
جهلتهم وسفلتهم وزعم انه انزل عليه قرآن فمن ذلك والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر لفى اخطار امض على سبيلك واقف
اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك من الحد فى دينه وضل عن سبيله وهذا من خذلانه وكثرة هذيانه فى قرانه ولو لزم قافية مدحه وهجاه
لكان من اشعر الشعراء وافصح الفصحا ولكن اراد جهله وعقله قلة ان يقول ما يشبه كلام الله الارض والسماء الذى لا يشبهه شى من الاشياء لا فى ذاته و
لا فى صفاته ولا فى افعاله وانه الله تعالى الله خالق الاشياء ولما اشتهر خبره بارض السماوة وانه قد التف عليه جماعة من اهل العبادة خرج اليه نايب حمص
حمص من بنى الاخشيد وهو الامير لولو بيض الله وجهه فقاتله وشرد شمله واسره وسجنه دهرا طويلا فمرض فى السجن واشرف على التلف فاستحضره و
واستتابه وكتب عليه كتابا اعترف فيه ببطلان ما ادعاه وانه قد تاب من ذلك ورجع الى دين الاسلام واطلق سراحه فكان بعد ذلك اذا ذكر له هذا
يجحده ولا اعتذر عنه واستحيا من ذلك وقد شهر بصفة تدل على كذبه فيما كان ادعاه من الافك والبهتان وهو لفظة المتنبى الدالة على الكذب
ولله الحمد وقد قال بعضهم يهجوه ابى فضل الشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا عاش حينا يبيع فى الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا وللمتنبى
ديوان فى الشعر فيه الاشعار رايقه ومعانى ليست مسبوقة بل مبتكرة سابقة وهو فى الشعراء المحدثين كامرء القيس فى الشعراء المتقدمين وهو
عندى بخطيب فيما ذكر من له خبرة بهذه الاشياء مع مقدم امره وقد ذكر ابو الفرج بن الجوزى فى منتظمه قطعا رايقة استحسنها من ديوانه وكذلك
الحافظ الكبير ابو القسم بن عساكر شيخ اقليمه وحافظ زمانه فما استملحه استاذ الوعاظ الشيخ ابو الفرج بن الجوزى قول المتنبى عن راشى من خادع الحدق النجل
عنابه مات المجنون من قبل فمن شا فلينظر الى فمنظرى نذير الى من ظن ان الهوى سهل جرى حبها مجرى دمى فى مفاصل فاصبح لى عن كل شغل بها شغل
ومن جسدى لم يترك السقم شعرة فما فوقها الا وفيه له فعل كان رقيبا منك سد مسامعى عن العذل حتى ليس يدخلها العذل كان سهاد الليل يعشق مقلتى

280

٢٨٦

في سنة ثلث وخمسين واستخلف عليهم طاهر بن الحسن فطمع في الملك بعده واستمال اهل البلد فلما رجع من الحج لم يسلمه البلد وعصى عليه فذهب الى بخارا
الى الامير منصور بن نوح الساماني فاستنجده فبعث معه جيشا فاخذ البلد من طاهر وسلمها الى الامير خلف بن احمد وقد كان خلف عالما محبا للعلماء فذهب
طاهر فجمع جموعا ثم جاء فحاصر خلفا واخذ منه البلد وسلمها اليه فرجع خلف الى الامير منصور الساماني فبعث معه من استرجع له البلد وسلمها اليه فلما
استقر خلف بها وتمكن فيها منع ما كان يحمله من التحف والهدايا والحمل الى الامير منصور ببخارا فبعث اليه جيشا فتحصن خلف في حصن يقال له حصن ارك
فنازله الجيش في تسع سنين لم يقدروا عليه وذلك لمناعة هذا الحصن وعمق خندقه وارتفاعه هو في نفسه وسياتي ما آل اليه امره بعد ذلك. و
فيها قصدت طائفة من الترك بلاد الخزر فاستنجد الخزر باهل خوارزم فقالوا لو اسلمتم لنصرناكم فاسلموا الا ملكهم فقاتلوا معهم الترك فاجلوهم عنهم
ثم اسلم الملك بعد ذلك ولله الحمد والمنة   المتنبي الشاعر المشهور احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد ابو الطيب الجعفي
الشاعر المعروف بالمتنبي وكان ابوه يعرف بعيدان السقى كان يسقي الماء لاهل الكوفة وبعير له وهو شيخ كبير وعيدان هذا هو ابن ماكولا وقال ابن
الخطيب هو بكسر العين بعدها ياء مثناه من تحت وقيل بل بفتح العين لا كسرها فالله اعلم كان مولد المتنبي بالكوفة سنة ست وثلثمئة ونشا بالشام بالبادية
وطلب الادب ففاق اهل زمانه فيه ولزم جناب سيف الدولة وامتدحه وحظي عنده ثم صار الى مصر فامتدح كافور الاخشيدي ثم هجاه وهرب   دية
منه وورد بغداد فامتدح بعض اهلها وسمع عليه ديوانه بها وقدم الكوفة وامتدح ابن العميد فوصله من جهته ثلثون الف دينار ثم سار الى فارس
فامتدح عضد الدولة بن بويه فاطلق له اموالا جزيلة تقارب مائتي الف درهم وقيل بل حصل له نحو من ثلثين الف دينار ثم دس اليه من ساله ايما
احسن عطايا عضد الدولة بن بويه او سيف الدولة بن حمدان فقال هذه اجزل ولكن فيها تكلف وتلك اقل ولكن عن طيب نفس من معطيها لانها عن طبيعة
وهذه عن تكلف فذكر ذلك لعضد الدولة فتغيظ عليه ودس اليه طائفة من الاعراب فوقفوا له في اثناء الطريق وقد كانوا يقطعون الطريق
فلهذا اوعز اليهم عضد الدولة ان يتعرضوا فيقتلوه واخذوا لهم ما معه من الاموال فانتهوا اليه وهم ستون راكبا في يوم الاربعاء وقد بقي من
رمضان ثلثة ايام وقيل بل قتل في يوم الاثنين لخمس بقين من رمضان وقيل بل كان ذلك في شعبان وقد نزل عند عين تحت شجرة انجاص وقد
وضعت سفرته ليتغدا ومعه ولده محسن وخمسة عشر غلاما له فلما راهم قال هلموا يا وجوه العرب فلما كان يكلموه احس بالشر فنهض الى سلاحه وخيله
فتواقفوا ساعة فقتل ابنه محسن وبعض غلمانه واراد هو ان ينهزم فقال له مولى له اين تذهب وانت القايل   فالليل والخيل والبيدا تعرفني
والحرب والضرب والقرطاس والقلم   فقال قتلتني وكر راجعا فطعنه زعيم القوم برمح فقتله فاجتمعوا عليه فلنحروه بالرماح حتى قتلوه واخذوا
جميع ما كان من الاموال وذلك بالقرب من النعمانية وهو آت الى بغداد ودفن هنالك وله من العمر ثمان واربعون سنة وذكر ابن عساكر انه لما نزل
في المنزلة التي كانت قبل منزلته هذه ساله بعض الاعراب ان يعطيهم خمسين درهما ويخفرونه فمنعه الشح والكبر ودعوى الشجاعة وقد كان
المتنبي جعفي النسب صلبية منهم وقد ادعى حين كان مع بني كلب بارض السماوة قريبا من حمص انه علوي حسني ثم ادعى انه نبي فاتبعه جماعة من
جهلتهم وسفلتهم وزعم انه انزل عليه قرآن فمن ذلك   والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر لفي اخطار امض على سبيلك واقف
اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك من الحد في دينه وضل عن سبيله وهذا من خذلانه وكثرة هذيانه في قرآنه ولو لزم قافية مدحه والهجا   ودبه
لكان من اشعر الشعراء وافصح الفصحا ولكن اراد لجهله وعقله قلة ان يقول ما يشبه كلام رب الارض والسماء الذي لا يشبهه شيء من الاشياء لا في ذاته و
لا في صفاته ولا في افعاله وانى له تعالى الله خالق الاشياء ولما اشتهر خبره بارض السماوة وانه قد التف عليه جماعة من اهل العبادة خرج اليه نائب حمص
حمص من بني الاخشيد وهو الامير لولو بيض الله وجهه فقاتله وشرد شمله واسره وسجنه دهرا طويلا فمرض في السجن واشرف على التلف فاستحضره و
واستتابه وكتب عليه كتابا اعترف فيه ببطلان ما ادعاه وانه قد تاب من ذلك ورجع الى دين الاسلام واطلق سراحه فكان بعد ذلك اذا ذكر بهذا
يجحده ولا اعتذر عنه واستحيا من ذلك وقد شهر بصفة تدل على كذبه فيما كان ادعاه من الافك والبهتان وهو لفظة المتنبي الدالة على الكذب
ولله الحمد وقد قال بعضهم يهجوه ابي فضل الشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا   عاش حينا يبيع في الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا   وللمتنبي
ديوان في الشعر فيه الاشعار رايقة ومعاني ليست مسبوقة بل مبتكرة سابقة وهو في الشعراء المحدثين كامرء القيس في الشعراء المتقدمين وهو
عندي بخطيب فيما ذكر من له خبرة بهذه الاشيا مع مقدم اعلم وقد ذكر ابو الفرج بن الجوزي في منتظمه قطعا رايقة استحسنها من ديوانه وكذلك
الحافظ الكبير ابو القسم بن عساكر شيخ اقليمه وحافظ زمانه فمما استملحه استاذ الوعاظ الشيخ ابو الفرج بن الجوزي قول المتنبي عن نراشى من خاوه الحدق النجل
عنا به مات المجنون من قبل   فمن شاء فلينظر الى فمنظري نذير الى من ظن ان الهوى سهل   جرى حبها مجرى دمي في مفاصل فاصبح لي عن كل شغل بها شغل
ومن جسدي لم يترك السقم شعرة فما فوقها الا وفيه له فعل   كان رقيبا منك سد مسامعي عن العذل حتى ليس يدخلها العذل   كان سهاد الليل يعشق مقلتي

مقيما له في كل هجر له وصل ومن ذلك قوله كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا واستقبلت قمر السماء بوجهها
فارتني القمرين في وقت معا ومن ذلك قوله ما بال اهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسحري بابل فاذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي باني فاضل من لي بفهم اهيل عصر يدعي ان يحسب الهندي فيهم باقل وله ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد
وقوله واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام قوله ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا وله
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل وفي هذا ما فيه وله في مدح بعض الملوك الذي يتيمم كان منهم العطا
تمضي الكواكب والابصار شاخصة منها الى الملك الميمون طايره قد حرن في بشر في تاجه قمر في درعه اسد تدمى اظافره
حلو خلايقه سوس حقايقه تحصي الحصى قبل ان تحصى ماثره ومنها قوله يا من الوذ به فيما اومله ومن اعوذ به مما احاذره
لا يجبر الناس عظما انت كاسره ولا يهيضون عظما انت جابره وقد بلغني عن شيخنا العلامة ابي العباس بن تيميه رحمه الله انه كان ينكر على المتنبي
هذه المقاله ويقول انما يصلح هذا لجناب الله عز وجل واخبرني العلامة شمس الدين ابن القيم انه سمع الشيخ يقول ربما قلت هذان البيتان في السجود ا
ما اورده الحافظ بن عساكر من شعر المتنبي في ترجمته قوله ونعمى بمفترق السبيل دايتي فهجرتني وتركت حظي من خالقي لست الملوم لانني انزلت حاجاتي بغير
وقال القاضي ابن خلكان وهذان البيتان ليسا في ديوانه وقد رواها الحافظ الكندي اليه بسند صحيح ومن ذلك قوله وما انا بالباغي على الحب رشوة
قبيح هوا يرتجى اليه ثواب اذا نلت منك الود فالمال هين وفوق الذي فوق التراب تراب وتقدم قد انه ولد بالكوفة سنة وثلثمية وانه قتل في
رمضان سنه اربع وخمسين وثلثميه قال ابن خلكان وقد فارق سيف الدولة بن حمدان سنة ست واربعين لما كان من امره ما الويه اليه ماكان من ضربة
اياه بمشاح في وجهه فامه قاصدا الى مصر فامتدح كافورا الاخشيدي واقام عنده اربع سنين وكان المتنبي يركب في جماعة من مماليكه فتوهم منه كافور
وما فيته لهنا حتى يتوهم منه فقال هذا رجل اراد ان يكون مثل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم افلا يروم ان يكون ملكا بديار مصر فهم ثم صار المتنبي الى
عضد الدولة فامتدحه فاعطاه كثيرا ثم عاد من عنده فعرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدي فقتله وابنه محسن وغلامه مفلح يوم الاربعاش وقيل
لخمس بقين منه وذلك بسواد بغداد وقد رثاه الشعرا وقد شرح ديوانه العلما بالشعر واللغة نحو من ستين شرحا من وجيز وبسيط وممن توفي في هذه
السنة من الاعيان ابو حاتم البستي وابن حبان صاحب الصحيح محمد بن حبان بن محمد بن معاذ بن حاتم البستي صاحب الانواع والتقاسيم واحد الحفاظ
الكبار والمصنفين المجتهدين رحل الى البلاد وسمع الكثير من المشايخ ثم ولي قضا بلده مات بها في هذه السنة وقد جاوز بعضهم الكلام عليه من جهة معتقد
ونسبة الى ان النبوة مكتسبة وهي نزعه فلسفيه والله اعلم بصحتها عنه وقد ذكرته في طبقات الشافعية محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن
الحسين بن مقسم ابو بكر بن مقسم العطار المقري ولد سنة خمس وستين ومايتين وسمع الكثير وروى عنه الدارقطني وغيره وكان من اعرف الناس
بالقرآت وله كتاب في النحو على طريقة الكوفيين سماه كتاب الانوار قال ابن الجوزي ما رايت مثله وله تصانيف اخر ولكن تكلم الناس فيه بسبب تفرده
بقرآت لا يجوز على الجميع وكان يذهب الى ان كل ما لا يخالف الرسم ويسوغ من حيث المعنى واللفظ يصح القراءة بها في قوله تعالى فلما استيسوا منه
خلصوا نجيا اي نجبا قال فلو قرى نجباه من النجابة لكان قويا وقد ادعى عليه وكتب عليه مكتوب انه قد رجع عن مثل ذلك ومع هذا لم ينته عما كان يذهب
اليه حتى مات قال ابن الجوزي محمد بن عبد الله بن ابرهيم بن عبد ربه بن موسى ابو بكر الشافعي ولد سنة جبل سنة ستين ومايتين وسمع الكثير وسكن بغداد و
كان ثقه ثبتا كثير الرواية سمع منه الدارقطني وغيره من الحفاظ وكان يحدث بفضايل الصحابة حين منعت الديلم ذلك جهرة الجامع بمدينة المنصور مخالفه
لهم وكذلك في مجدة بباب الشام وتوفي في هذه السنة عن اربع وتسعين سنة رحمه الله
في عاشر المحرم عملت الروافض بغداد بدعتهم الشنعاء وفتنتهم الصلعا وفيها اخذت القرامطة الهجريون عمان وفيها قصدت الروم آمد فحاصروها
فلم يقدروا عليها ولكن قتلوا من اهلها ثلثمية واسروا منها اربعماية ثم ساروا الى نصيبين وفيها هم سيف الدولة بالهرب مع العرب ثم ثبت
لحرب الروم فثبت مكانه وقد كادوا يزيلون اركانه وفيها وردت طايفة من جيش خراسان في بضعة عشر الفا يظهرون انهم يريدون غزو الروم فاكرمهم
ركن الدولة بن بويه وامنوا اليهم فنهضوا اليهم فاخذوا الديلم على غرة فقاتلهم ركن الدولة فنظر بهم لان البغي مصرعة وهرب اكثرهم وفيها خرج معز
من بغداد الى واسط لقتال عمران بن شاهين حتى تفاقم الحال بامره واستهى في تلك النواحي صيت ذكره فقوي المرض بمعز الدولة فاستناب على الحرب
فرجع الى بغداد فكانت وفاته في السنة الاتيه كما سنذكره ان شا الله تعالى وفيها قوي امر ابي عبد الله الداعي ببلاد الديلم واظهر النسك والعبادة
ولبس الصوف وكتب الى الافاق حتى الى بغداد يدعوا الى الجهاد وفيها تم الفدا بين سيف الدولة وبين الروم فاستنقذ منهم اسارى كثيرة منهم ابن
عمه ابو فراس بن سعيد بن حمدان وابو الهيثم ابن الحصن وذلك في رجب منها وفي جمادى الاخرة نودي برفع المواريث الحشرية وان ترد الى ذوي الارحام

كاسيا

الخالق

وفيها

مقيما له في كل هجرته وصل ومن ذلك قوله كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا واستقبلت قمر السماء بوجهها
فارتني القمرين في وقت معا ومن ذلك قوله ما بال اهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسحري بابل فاذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي باني فاضل من لي بفهم اهيل عصر يدعي ان يحسب الهندي فيهم باقل وله ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد
وقوله واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام قوله ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا وله
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل وفي هذا ما فيه وله في مدح بعض الملوك الذي يتيم كان منهم العطا
تمضي الكواكب والابصار شاخصة منها الى الملك الميمون طايره قد حزن في بشر في تاجه قمر في درعه اسد تدمى اظافره
حلو خلايقه سوس حقايقه تحصي الحصى قبل ان تحصى ماثره ومنها قوله يا من الوذ به فيما اومله ومن اعوذ به مما احاذره
لا يجبر الناس عظما انت كاسره ولا يهيضون عظما انت جابره وقد بلغني عن شيخنا العلامة ابي العباس ابن تيميه رحمه الله انه كان ينكر على المتنبي
هذه المبالغة ويقول انما يصلح هذا لجناب الله عز وجل واخبرني العلامة شمس الدين ابن القيم انه سمع الشيخ يقول ربما قلت هذين البيتين في السجود ا
ما اورده الحافظ ابن عساكر من شعر المتنبي في ترجمته قوله ابعين مفتقر اليك رايتني فهجرتني وتركتني من خالقي لست الملوم لانني اثقلت حاجاتي بغير
وقال القاضي ابن خلكان وهذان البيتان ليسا في ديوانه وقد رواها الحافظ الكندي اليه بسند صحيح ومن ذلك قوله وما انا بالباغي على الحب رشوة
قبيح هوى يرجى عليه ثواب اذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب وتقدم ذكر انه ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلثمية وانه قتل في
رمضان منه اربع وخمسين وثلثمية قال ابن خلكان وقد فارق سيف الدولة بن حمدان سنة ست واربعين لما كان من ابن خالويه اليه ما كان من ضربه
اياه بمفتاح في وجهه فادماه فصار الى مصر فامتدح كافور الاخشيدي واقام عنده اربع سنين وكان المتنبي يركب في جماعة من مماليكه فتوهم منه كافور
وما فيته هذا حتى يتوهم منه فقال هذا رجل اراد ان يكون مثل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم افلا يروم ان يكون ملكا بديار مصر فهجرهم ثم صار المتنبي الى
عضد الدولة فامتدحه فاعطاه كثيرا ثم عاد من عنده فعرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدي فقتله وابنه محسن وغلامه مفلح يوم الاربعاء وقيل
لخمس بقين منه وذلك بسواد بغداد وقد رثاه الشعراء وقد شرح ديوانه العلماء بالشعر واللغة نحو من ستين شرحا بين وجيز وبسيط وممن توفي في هذه
السنة من الاعيان ابو حاتم البستي هو ابن حبان صاحب الصحيح محمد بن حبان بن محمد بن معاذ بن حاتم البستي صاحب الانواع والتقاسيم واحد الحفاظ
الكبار والمصنفين المجتهدين رحل الى البلدان وسمع الكثير من المشايخ ثم ولي قضاء بلده مات بها في هذه السنة وقد جاوز بعضهم الكلام عليه من جهة معتقد
ونسبه الى ان النبوة مكتسبة وهي نزعة فلسفية والله اعلم بصحتها عنه وقد ذكرته في طبقات الشافعية محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن
الحسين بن مقسم ابو بكر بن مقسم العطار المقرئ ولد سنة خمس وستين ومايتين وسمع الكثير وروى عنه الدارقطني وغيره وكان من اعرف الناس
بالقراءات وله كتاب في النحو على طريقة الكوفيين سماه كتاب الانوار قال ابن الجوزي ما رايت مثله وله تصانيف اخر ولكن تكلم الناس فيه بسبب تفرده
بقراءات لا يجوز على الجميع وكان يذهب الى ان كل ما لا يخالف الرسم ويسوغ من حيث المعنى واللفظ يصح القراءة بها كقوله تعالى فلما استيئسوا منه
خلصوا نجيا اي نجبا قال فلو قرئ نجباء من النجابة لكان قويا وقد ادعي عليه وكتب عليه مكتوب انه قد رجع عن مثل ذلك ومع هذا لم ينته عما كان يذهب
اليه حتى مات قال ابن الجوزي محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد ربه بن موسى ابو بكر الشافعي ولد سنة جبل سنة ستين ومايتين وسمع الكثير وسكن بغداد و
كان ثقة ثبتا كثير الرواية سمع منه الدارقطني وغيره من الحفاظ وكان يحدث بفضايل الصحابة حين منعت الديلم ذلك بجامع الجامع بمدينة المنصور مخالفة
لهم وكذلك في مسجده بباب الشام وتوفي في هذه السنة عن اربع وتسعين سنة رحمه الله

في عاشر المحرم عملت الروافض ببغداد بدعتهم الشنعاء وفتنتهم الصلعاء وفيها اخذت القرامطة الهجريون عمان وفيها قصدت الروم آمد فحاصروها
فلم يقدروا عليها ولكن قتلوا من اهلها ثلثمية واسروا منها اربعماية ثم ساروا الى نصيبين وفيها هم سيف الدولة بالهرب مع العرب ثم نا
حي الروم فثبت مكانه وقد كادوا يزيلون اركانه وفيها وردت طايفة من جيش خراسان في بضعة عشر الف يظهرون انهم يريدون غزو الروم فاكرمهم
ركن الدولة بن بويه وامنوا اليهم فنهضوا اليهم فاخذوا الديلم على غرة فقاتلهم ركن الدولة فنظر بهم لان البغي مصرعة وهرب اكثرهم وفيها خرج معز
من بغداد الى واسط لقتال عمران بن شاهين حتى تفاقم الحال بامره واشتهر في تلك النواحي صيت ذكره فقوي المرض بمعز الدولة فاستناب على الحرب
فرجع الى بغداد فكانت وفاته في السنة الاتية كما سنذكره ان شاء الله تعالى وفيها قوي امر ابي عبد الله الداعي ببلاد الديلم واظهر النسك والعبادة
ولبس الصوف وكتب الى الافاق حتى الى بغداد يدعو الى الجهاد وفيها تم الفدا بين سيف الدولة وبين الروم فاستنقذ منهم اسارى كثيرة منهم ابن
عمه ابو فراس بن سعيد بن حمدان وابو الهيثم ابن الحصين وذلك في رجب منها وفي جمادى الاخرة نودي برفع المواريث الحشرية وان ترد الى ذوي الارحام

وعشرون الفا

وفيها ابتدا معز الدولة بن بويه في بنا مارستان وارصد له اوقافا جزيلة وقطعت بنو سليم السابلة على الحجيج من اهل الشام ومصر ومغرب واخذوا
منهم عشرين الف بعير باحمالها وكان عليها من الاموال والامتعة ما لا يقوم كثرة كان لرجل يقال له ابن الجود ذى الحواشى فكانى طرسوس مايه الف
دينار عينا وذلك انه اراد التحول من بلاد الشام الى العراق بعد الحج وكذلك وقع لكثير من الناس وحين اخذت الاجمال تركوهم وحج بالناس في هذه
السنة الشريف احمد نقيب الطالبين من ناحية العراق ومن توفي فيها من الاعيان الحسن بن داود بن على بن عيسى بن محمد بن القسم بن الحسن بن زيد
بن الحسن بن على بن ابي طالب ابو عبد الله العلوى الحسينى قال الحاكم ابو عبد الله النيسابورى وصدقة ومحبة للصحابة صحبته مدة فاسمعته
ذكر عثمان الا قال الشهيد وبكى وما سمعته ذكر عايشة الا قال الصديقه حبيبه حبيب الله وبكا وقد سمع الحديث من ابن خزيمة وطبقته وكان
اباوه بخراسان وفى ساير بلدانهم سادات نجبا حيث كانوا من ال البيت الحسن بن يحيى بن خسان بن الوضاح ابو عبد الله الانبارى الشاعر المعروف
بالوضاحى كان يذكر انه سمع الحديث من المحاملى وابن مخلد وابى رزق وروى عنه الحاكم ابو عبد الله شيا من شعره من في وقته ومن شعره

سقى الله باب الكرخ ربعا ومنزلا ومن حله صوب السحاب المجلجل فلو ان بالى دمنه الدار مايلى وجاد بها ام الرباب بماسل

ابو بكر الجعابى قاضى الموصل ولد في صفر سنة اربع وثمانين ومايتين سمع الكثير وتخرج بابي العباس بن عقدة واخذ عنه علم الحديث وشيا من
التشيع ايضا وكان حافظا مكثرا مطيقا يقال انه كان يحفظ اربعماية الف حديث باسانيدها ومتونها ويذاكر بستماية الف حديث ويحفظ من المرا
والمقاطيع والحكايات قريبا من ذلك ويحفظ اسما رجال وجرحهم وتعديلهم واوقات وفياتهم ومذهبهم حتى تقدم على اهل زمانه وفاق
على ساير اقرانه وكان يجلس للاملاء فيزدحم الناس عند منزله وانما كان يحكى من حفظه اسناده ومتنه مجودا صحيحا وقد نسب الى التشيع
كاستاذه ابن عقدة وكان يسكن بباب البصرة عندهم وقد سيل الدارقطنى عنه فقال خلط وقال ابو بكر البرقانى كان صاحب غرايب ومذهبه معروف
بالتشيع وقد حكى عنه قلة دين وشرب خمر فالله اعلم لما احتضر اوصى ان يحرق كتبه فحرقت وحرق معها كتب كثير كان عنده كانت للناس فبيس ما عمل
وحين خرج بجنازته كانت سكينه نايحة الرافضة تنوح عليه في جنازته الدمستق ترجمة الدمستق ملك الارض واسمه النقفور الذى توفى
في سنة ثنتين وقيل ست وخمسين وثلثمية كان هذا الملعون من اغلظ الملوك قلبا واشدهم كفرا واقواهم باسا واحدهم شوكة واكثرهم قتالا للمسلمين
في زمانه استحوذ في ايامه لعنه الله على كثير من السواحل واكثرها وانتزعها من ايدى المسلمين قسرا واستمرت في يده قهرا واضيفت الى مملكة الروم وذلك
ذلك لتقصير اهل ذلك الزمان وظهور البدع الشنيعة فيهم وكثرة العصيان وقد ورد حلب في ماتى الف مقاتل بغتة في سنة احدى وخمسين وجال
بها حوله ففر من بين يديه صاحبها سيف الدولة ففتحها اللعين عنوة فقتل من اهلها من الرجال والنساء ما لا يعلمه الا الله وخرب دار سيف الدولة التى
كان ظاهر حلب واخذ اموالها وحواصلها وعددها وبدد شملها وفرق عددها واستفحل جدا امر الملعون فانا لله وانا اليه راجعون وبالغ في
الاجتهاد في قتال الاسلام واهله وجد في التشمير فالحكم لله العلى الكبير وقد كان لعنه الله لا يدخل بلدة الا قتل المقاتلة وبقية الرجال وسبى النساء و
والاطفال وجعل جامعها اصطبلا لخيوله وكسر منبرها واسكت موذنيها بخيله ورجاله وطبوله ولم يزل ذلك من دابه وديدنه حتى سلط الله امراته
فقتلته بجواريها في وسط مسكنه واراح الله منه الاسلام واهله واراح عنهم فتم ذلك الغمام ومزق سمله فلله النعمة والافضال وله الحمد على كل
حال واتفق في سنة وفاته موت صاحب القسطنطينية فتكاملت المسرات وحصلت الامنية فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وينهب السيات
وبرحمته تغفر الزلات والمقصود ان هذا اللعين اعنى النقفور الملقب بالدمستق ملك الارمن كان قد ارسله قصيدة الى الخليفة المطيع لله نظمها له
بعض كتابه ممن كان الله قد خذله واذله وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وصرفه عن الاسلام واصله يفتخر هذا اللعين ويتعرض
لسب الاسلام والمسلمين ويتوعد فيها اهل حوزة الاسلام بانه سيملكها كلها من الحرمين الشريفين عما قريب من الاعوام وهو اقل واذل واخس
واذل من الانعام ويزعم انه ينتصر لدين المسيح عليه السلام بن البتول وربما تعرض فيها لجناب الرسول عليه من ربه التحية والاكرام ودوام الصلوة
مدى الايام ولم يبلغنى عن احد من اهل ذلك العصر انه رد عليه جوابه كالمعاند الجاحد ونفس ناظمها يدل على انه شيطان مارد وقد انتخى للجواب عنها
فيما بعد ذلك ابو محمد بن حزم الظاهرى فافاد واجاد واجاب على كل فصل باطل بالصواب والسداد قبل الله بالرحمة ثراه وجعل الجنة منقلبه ومثواه
ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلثمية استهلت والخليفة المطيع لله والسلطان معز الدولة بن بويه الديلمى وعملت الروافض
في يوم عاشورا عزا الحسين بن على على ما ابتدعوه من النوح وفاة معز الدولة ولما كانت ثالث عشر ربيع الاول من هذه السنة توفى معز الدولة
ابو الحسن احمد بن بويه الديلمى لعلة الذرب وصار لا يثبت في معدته شى بالكلية ولما احس بالموت اظهر التوبة واناب الى الله عز وجل وابطل
كثيرا من المظالم وتصدق بكثير من امواله واعتق خلقا كثيرا من مماليكه وعهد الى ابنه بختيار عز الدولة ابن معز الدولة وقد اجتمع ببعض العلماء فكلمه

وعشرون الف

وفيها ابتدا معز الدولة بن بويه في بنا مارستان وارصد له اوقافا جزيلة وقطعت بنو سليم السابلة على الحجيج من اهل الشام ومصر ومغرب واخذوا
منهم عشرين الف بعير باحمالها وكان عليها من الاموال والامتعة ما لا يقوم كثرة كان لرجل يقال له ابن الجوذى الخراساني فكاضى طرسوس مائة الف
دينار عينا وذلك انه اراد التحول من بلاد الشام الى العراق بعد الحج وكذلك وقع لكثير من الناس وحين اخذت الاجمال تركوهم وحج بالناس في هذه
السنة الشريف احمد نقيب الطالبين من ناحية العراق **ومن توفي فيها من الاعيان** الحسن بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القسم بن الحسن بن زيد
بن الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله العلوي الحسيني قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري وصدقه ومحبة للصحابة صحبته مدة فاسمعته
ذكر عثمان الا قال الشهيد وبكى وما سمعته ذكر عايشة الا قال الصديقة حبيبة حبيب الله وبكا وقد سمع الحديث من ابن خزيمة وطبقته وكان
اباوه بخراسان وفي ساير بلدانهم سادات نجبا حيث كانوا من ال بيت الحسن بن يحيى بن حسان بن الوضاح ابو عبد الله الانبادي الشاعر المعروف
بالوضاحي كان يذكر انه سمع الحديث من المحاملي وابن مخلد وابي رزق وروى عنه الحاكم ابو عبد الله شيا من شعره من في وقته ومن شعره

سقى الله باب الكرخ ربعا ومنزلا … ومن حله صوب السحاب المجلجل
فلو ان باكي دمنة الدار مابلى … وجارتها ام الرباب بماسل

ابو بكر الجعابي قاضي الموصل ولد في صفر سنة اربع وثمانين ومايتين سمع الكثير وتخرج بابي العباس بن عقدة واخذ عنه علم الحديث وشيا من
التشيع ايضا وكان حافظا مكثرا مطيقا يقال انه كان يحفظ اربعمائة الف حديث باسانيدها ومتونها ويذاكر بستمائة الف حديث ويحفظ من المراسيل
والمقاطيع والحكايات قريبا من ذلك ويحفظ اسما رجال وجرحهم وتعديلهم واوقات وفياتهم ومذهبهم حتى تقدم على اهل زمانه وفاق
على ساير اقرانه وكان يجلس للاملاء فيزدحم الناس عند منزله وانما كان يحكي من حفظه اسنادا ومتنه مجودا صحيحا وقد نسب الى التشيع
كاستاذه ابن عقدة وكان يسكن بباب البصرة عندهم وقد سيل الدارقطني عنه فقال خلط وقال ابو بكر البرقاني كان صاحب غرايب ومذهبه معروف
بالتشيع وقد حكي عنه قلة دين وشرب خمر فالله اعلم لما احتضر اوصى ان تحرق كتبه فحرقت وحرق معها كتب كثير كان عنده كانت للناس فبيس ما عمل
وحين خرج بجنازته كانت سكينة نايحة الرافضة تنوح عليه في جنازته **الدمستق ترجمة الدمستق** ملك الارض واسمه النقفور الذي توفي
في سنة ثنتين وقيل ست وخمسين وثلثمية كان هذا الملعون من اغلظ الملوك قلبا واشدهم كفرا واقواهم باسا واحدهم شوكة واكثرهم قتالا للمسلمين
في زمانه استحوذ في ايامه لعنه الله على كثير من السواحل واكثرها وانتزعها من ايدي المسلمين قسرا واستمر في يده قهرا واضيفت الى مملكة الروم قدر
ذلك لتقصير اهل ذلك الزمان وظهور البدع الشنيعة فيهم وكثرة العصيان وقد ورد حلب في مايتي الف مقاتل بغتة في سنة احدى وخمسين وجال
بها حوله ففر بين يديه صاحبها سيف الدولة ففتحها اللعين عنوة فقتل من اهلها من الرجال والنساء ما لا يعلمه الا الله وخرب دار سيف الدولة التي
كان ظاهر حلب واخذ اموالها وحواصلها وعددها وبدد شملها وفرق عددها واستفحل جدا امر الملعون فانا لله وانا اليه راجعون وبالغ في
الاجتهاد في قتال الاسلام واهله وجد في التشمير فالحكم لله العلي الكبير وقد كان لعنه الله لا يدخل بلدة الا قتل المقاتلة وبقية الرجال وسبى النساء و
والاطفال وجعل جامعها اصطبلا لخيوله وكسر منبرها واسكت موذنيها بخيله ورجاله وطبوله ولم يزل ذلك من دابه ودينه حتى سلط الله امراته
فقتلته بجواريها في وسط مسكنه واراح الله منه الاسلام واهله واراح عنهم قتام ذلك الغمام ومزق سمله فلله النعمة والافضال وله الحمد على كل
حال واتفق في سنة وفاته موت صاحب القسطنطينية فتكاملت المسرات وحصلت الامنية فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ويذهب السيات
وبرحمته تغفر الزلات والمقصود ان هذا اللعين اعني النقفور الملقب بالدمستق ملك الارمن كان قد ارسله قصيدة الى الخليفة المطيع لله نظمها له
بعض كتابه ممن كان الله قد خذله واذله وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وصرفه عن الاسلام واصله يفتخر هذا اللعين ويتعرض
لسب الاسلام والمسلمين ويتوعد فيها اهل حوزة الاسلام بانه سيملكها كلها من الحرمين الشريفين عما قريب من الاعوام وهو اقل واذل واخس
واذل من الانعام ويزعم انه ينتصر لدين المسيح عليه السلام بن البتول وربما تعرض فيها لجناب الرسول عليه من ربه التحية والاكرام ودوام الصلوة
مدى الايام ولم يبلغني عن احد من اهل ذلك العصر انه رد عليه جوابه كالمعاند الجاحد ونفس ناظمها يدل على انه شيطان مارد وقد انتخى للجواب عنها
فيما بعد ذلك ابو محمد بن حزم الظاهري فافاد واجاد واجاب على كل فصل باطل بالصواب والسداد فبل الله بالرحمة ثراه وجعل الجنة متقلبه ومثواه
ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلثمية استهلت والخليفة المطيع لله والسلطان معز الدولة بن بويه الديلمي وعملت الروافض
في يوم عاشورا عزا الحسين بن علي على ما ابتدعوه من النوح وفاة معز الدولة ولما كانت ثالث عشر ربيع الاول من هذه السنة توفي معز الدولة
ابو الحسن احمد بن بويه الديلمي لعلة الذرب وصار لا يثبت في معدته شي بالكلية ولما احس بالموت اظهر التوبة واناب الى الله عز وجل وابطل
كثيرا من المظالم وتصدق بكثير من امواله واعتق خلقا كثيرا من مماليكه وعهد الى ابنه بختيار عز الدولة ابن معز الدولة وقد اجتمع ببعض العلماء فكلمه

الخانق

في السنة واخبره ان عليا زوج ابنته ام كلثوم من عمر بن الخطاب فقال والله ما سمعت هذا قط ورجع الى السنة ومتابعيها ولما حضر وقت الصلاة خرج
ذلك الرجل الى الصلاة فقال له اما تصلي ههنا قال لا قال ولم قال لان دارك مغصوبة فاستحسن منه ذلك وكان معز الدولة حليما كريما عاقلا وكانت
احدى يديه مقطوعة وهو اول من احدث السعاة بين يدي الملوك ليبعث باخباره الى اخيه ركن الدولة الى شيراز وحظي عنده اهل هذه الصناعة
وتعلم اهل بغداد ذلك حتى كان بعضهم يجري في اليوم الواحد نيفا واربعين فرسخا وكان في البلد ساعيان ماهران وهما فضل ومرعوش يتعصب
لهذا عوام اهل السنة ولهذا عوام الشيعة وجرت بينهما مناصف ومواقف ولما مات معز الدولة دفن بباب التبن عند مقابر قريش وجلس ابنه
للعزا واصاب الناس مطر ثلثة ايام تباعا فبعث عز الدولة الى رؤس الدولة في هذه الايام بمال جزيل لئلا يجتمع الدولة على مخالفته قبل استحكام متابعته
وهذا من عقله ودهاه وكان عمره ثلثا وخمسين سنة ومدة ولايته احدا وعشرين سنة واحد عشر شهرا ويومان وكان قد نادى في ايامه برد
المواريث الى ذوي الارحام قبل بيت المال وقد سمع بعض الناس ليلة توفي معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه هاتفا يقول لما بلغت ابو الحسين مراد
في الطلب وانست من حدث الليالي واحتجبت عن النوب مدة الملك بد الردى واخذت من بيت الدهن ولما مات معز الدولة قام بالامر بعده
ولده عز الدولة فاقبل على اللعب واللهو واشتغال بامر النساء فتفرق شمله واختلف الكلمة عليه وطمع الامير منصور بن نوح الساماني صاحب
بلاد خراسان في ملك بني بويه وارسل الجيوش الكثيفة صحبة الملك بن شمكير فلما علم بذلك ركن الدولة بن بويه ارسل الى ابنه عضد الدولة وبعث
اليه وشمكير يهدد ويتوعده ويقول لئن قدرت عليك لافعلن بك ولافعلن فكتب اليه ركن الدولة لكني ان قدرت عليك لاصفحن عنك فكانت
فكانت العاقبة لهذا فدفع الله عنه شره وذلك ان شمكير ركب فرسا صعبا فقصد ضبعا عليها فحمل عليه خنزير فنفرت الفرس فالقته على الارض
فخرج الدم من اذنيه فمات من ساعته وتفرقت العساكر وبعث ابن شمكير يطلب الامان من ركن الدولة فامنه وارسل اليه بالمال والرجال
ووفى بما قال وصرف الله كيد السامانية **وممن توفي فيها من الاعيان** ابو الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد
الرحمن بن مروان ابن عبد الله بن مروان عبد الله بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني وكتاب ايام العرب
ذكر فيه الفا وسبعماية يوم من ايامهم ووقايعهم وقد كان شاعرا اديبا عالما بالاخبار وايام الناس الا انه كان يتشيع قال ابن الجوزي
ومثله لا يوثق به فانه يصرح في كتبه بما يوجب عليه الفسق ويهون شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه ومن تامل كتاب الاغاني راى كل قبيح الاغاني
ومنكر وقد روى الحديث عن محمد بن عبد الله مطين وخلق وروى عنه الدارقطني وغيره وكانت وفاته في ذي الحجة من هذه السنة قال ابن خلكان
وقيل في التي بعدها كان مولده في سنة اربع وثمانين ومايتين التي فيها البحتري الشاعر وقد ذكر له مصنفات عديدة منها الاغاني والمرمادات
وايام العرب الف وسبعماية يوم وغير ذلك سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب ابو الحسين علي بن ابي الهيجا عبد الله بن احمد بن حمدان بن حمدون
التغلبي الربعي الملقب بسيف الدولة احد الامراء الشجعان الكثيري الاحسان على ما كان فيه من تشيع وقد ملك دمشق في بعض الاوقات
واتفق له اشيا غريبة منها ان خطيبه كان مصنف الخطب النباتية احد الفصحاء البلغا وشاعره المتنبي ومطربه ابو نصر الفارابي وكان كريما جوادا
ممدحا مقطا للجزيل ومن شعره في اخيه ناصر الدولة صاحب الموصل   رضيت لك الدنيا وقد كنت اهلها   وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
وماكان لي عنها نكول وانما   تجاوزت عن حقي فتم لك الحق   اما كنت ارضى ان اكون مصليا   اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق تفنى
وله ايضا   وقد جرى في دمعه فالي كم انت تظلمه   رد عنه الطرف فقد جرحته منك اسهمه   كيف يستطيع التجلد من خطرات الوهم تولمه
وكان سبب موته الفالج وقيل عسر البول وتوفي بحلب وحمل تابوته الى ميافارقين فدفن بها وعمره ثلاث وخمسون سنة واقام بملكه حلب بعده ولده
سعد الدولة ابو المعالي شريف ثم تغلب عليه مولى ابيه فرعونه فاخرجه من حلب الى امه بميافارقين ثم عاد اليه كما سياتي بيانه وذكر القاضي
ابن خلكان شيا كثيرا مما قاله سيف الدولة وقيل فيه قال ولم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفا ما اجتمع ببابه من الخلفا وقد اجاد الجماعة
من الكبراء منهم كالمتنبي وغيره وذكر القاضي ابن خلكان انه ولد سنة ثلاث وقيل احدى وثلثمايه وانه ملك حلب انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابي
صاحب الاخشيد وملك دمشق في وقت وقد قال يوما لندمايه   ايكم يجيز قولي وما اظن احدا منكم يجيزه   لك جسمي تعله فدمي لم تحله
فقال ابو نواس اخوه بديهة   قال ان كنت مالكا على الامر كله   وفيها كافور الاخشيدي مولى محمد بن طغج الاخشيدي وقد قام بالامر من بعد
مولاه لصغر اولاده فملك مصر ودمشق وناوى سيف الدولة وغيره وقد كتب على قبره   انظر الى غير الايام ما صنعت   افنت اناسا بها كانوا وما فنيت
دنياهم ضحكت ايام دولتهم   حتى اذا فنيت ناحت لهم وبكت   ابو علي القالي صاحب الامالي اسمعيل بن القسم بن عيذون بن هرون بن عيسى
بن محمد بن سلمان حتى اذا فنيت ناحت وبكت ابو علي القالي اللغوي الاموي مولاهم لان سلمان هذا كان مولى لعبد الملك بن مروان والقالي نسبة الى

في السنة واخبره ان عليا زوج ابنته ام كلثوم من عمر بن الخطاب فقال والله ما سمعت هذا قط ورجع الى السنة ومتابعتها ولما حضر وقت الصلاة خرج
ذلك الرجل الى الصلاة فقال له اما تصلي ههنا قال لا قال ولم قال لان دارك مغصوبة فاستحسن منه ذلك وكان معز الدولة حليما كريما عاقلا وكانت
احدى يديه مقطوعة وهو اول من احدث السعاة بين يدي الملوك ليبعث باخباره الى اخيه ركن الدولة الى شيراز وحظي عنده اهل هذه الصناعة
وتعلم اهل بغداد ذلك حتى كان بعضهم يجري في اليوم الواحد نيفا واربعين فرسخا وكان في البلد ساعيان ماهران وهما فضل ومرعوش يتعصب
لهذا عوام اهل السنة ولهذا عوام الشيعة وجرت بينهما مناصف ومواقف ولما مات معز الدولة دفن بباب التبن عند مقابر قريش وجلس ابنه
للعزا واصاب الناس مطر ثلثة ايام تباعا فبعث عز الدولة الى رؤس الدولة في هذه الايام بمال جزيل ليلا ليجتمع الدولة على محالفته قبل استحكام متابعته
وهذا من عقله ودهاه وكان عمره ثلثا وخمسين سنة ومدة ولايته احدا وعشرين سنة واحد عشر شهرا ويومان وكان قد نادى في ايامه برد
المواريث الى ذوي الارحام قبل بيت المال وقد سمع بعض الناس ليلة توفي معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه هاتفا يقول لما بلغت ابو الحسين مراد
في الطلب وانت من حادث الليالي واحتجبت عن النوب مدة الملك بيد الردى واخذت من بيت الدهر ولما مات معز الدولة قام بالامر بعد
ولده عز الدولة فاقبل على اللعب واللهو واشتغال بامر النساء فتفرق شمله واختلف الكلمة عليه وطمع الامير منصور بن نوح الساماني صاحب
بلاد خراسان في ملك بني بويه وارسل الجيوش الكثيفة صحبة الملك بن شمكير فلما علم بذلك ركن الدولة بن بويه ارسل الى ابنه عضد الدولة وبعث
اليه وشمكير يتهدد ويتوعده ويقول لئن قدرت عليك لافعلن بك ولافعلن فكتب اليه ركن الدولة لكني ان قدرت عليك لاصفحن عنك فكانت
فكانت العاقبة لهذا فدفع الله عنه شره وذلك ان شمكير ركب فرسا صعبا عليها فحمل عليه خنزير فنفرت الفرس فالقته على الارض
فخرج الدم من اذنيه فمات من ساعته وتفرقت العساكر وبعث ابن شمكير يطلب الامان من ركن الدولة فامنه وارسل اليه بالمال والرجال
ووفى بما قال وصرف الله كيد السامانية **وممن توفي فيها من الاعيان** ابو الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد
الرحمن بن مروان ابن عبد الله بن مرون عبد الله بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني وكتاب ايام العرب
ذكر فيه الفا وسبعماية يوم من ايامهم ووقايعهم وقد كان شاعرا اديبا عالما بالاخبار وايام الناس الا انه كان يتشيع قال ابن الجوزي
ومثله لا يوثق به فانه يصرح في كتبه بما يوجب عليه الفسق ويهون شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه ومن تامل كتاب الاغاني راى كل قبيح الاغاني ؟
ومنكر وقد روى الحديث عن محمد بن عبد الله مطين وخلق وروى عنه الدارقطني وغيره وكانت وفاته في ذي الحجة من هذه السنة قال ابن خلكان
وقيل في التي بعدها كان مولده في سنة اربع وثمانين ومايتين التي فيها البحتري الشاعر وقد ذكر له مصنفات عديدة منها الاغاني والمربادات
وايام العرب الف وسبعماية يوم وغير ذلك سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب ابو الحسين علي بن ابي الهيجا عبد الله بن احمد بن حمدان بن حمدون
التغلبي الربعي الملقب بسيف الدولة احد الامراء الشجعان الكثيري الاحسان على ما كان فيه من تشيع وقد ملك دمشق في بعض الاوقات
واتفق له اشيا غريبة منها ان خطيبه كان مصنف الخطب النباتية احد الفصحاء البلغا وشاعره المتنبي ومطربه ابو نصر الفارابي وكان كريما جوادا
ممدحا معطا الجزيل ومن شعره في اخيه ناصر الدولة صاحب الموصل   رضيت لك العليا وقد كنت اهلها   وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
وماكان لي عنها نكول وانما   تجاوزت عن حقي فتم لك الحق   اما كنت ارضى ان اكون مصليا   اذا كنت ارضى ان نكون لك السبق توفي ؟
وله ايضا   وقد جرى في دمعه فالي كم انت تظلمه   رد عنه الطرف فقد جرحته منك اسهمه   كيف يستطيع التجلد من خطرات الوهم تولمه
وكان سبب موته الفالج وقيل عسر البول وتوفي بحلب وحمل تابوته الى ميافارقين فدفن بها وعمره ثلاث وخمسون سنة واقام بملكه حلب بعده ولده
سعد الدولة ابو المعالي شريف ثم تغلب عليه مولى ابيه قرعويه فاخرجه من حلب الى امه بميافارقين ثم عاد اليه كما سياتي بيانه وذكر القاضي
ابن خلكان شيا كثيرا مما قاله سيف الدولة وقيل فيه قال ولم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفا ما اجتمع ببابه من الخلفا وقد اجاد الجماعة
من الكبراء منهم كالمتنبي وغيره وذكر القاضي ابن خلكان انه ولد سنة ثلاث وقيل احدى وثلثمايه وانه ملك حلب انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابي
صاحب الاخشيد وملك دمشق في وقت وقد قال يوما لندمائه   ايكم يجيز قولي وما اظن احدا منكم يجيزه   لك جسمي تعله فدمي لم تحله
فقال ابو فراس اخوه بديهة   قال ان كنت مالكا فلي الامر كله   وفيها كافور الاخشيدي مولى محمد بن طغج الاخشيدي وقد قام بالامر بعد
مولاه لصغر اولاده فملك مصر ودمشق وناوى سيف الدولة وغيره وقد كتب على قبره   انظر الى عبر الايام ما صنعت   افنت اناسا بها كانوا وما فنيت
دنياهم ضحكت ايام دولتهم   حتى اذا فنيت ناحت لهم وبكت   ابو علي القالي صاحب الامالي اسمعيل بن القسم بن عيدون بن هرون بن عيسى
بن محمد بن سلمان حتى اذا فنيت ناحت وبكت له ابو علي القالي اللغوي الاموي مولاهم لان سلمان هذا كان مولى لعبد الملك بن مروان والسقالي نسبه الى

قال

قالى قلا وقيل انها اذن اقدم فالله اعلم وكان مولده بمنازجرد من ارض الجزيرة من ديار بكر وسمع الحديث عن ابي يعلى الموصلي وغيره واخذ النحو
واللغة من ابن دريد وابي بكر ابن الانباري ونفطويه وصنف الامالي وهو مشهور وكتاب البارع على حروف المعجم في خمسة الاف ورقة وغير ذلك
من المصنفات ودخل بغداد وسمع بها ثم ارتحل الى قرطبة فدخلها في سنة ثلاثين وثلثمية واستوطنها وصنف كتابا كثيرة فيها الى ان توفي بها
في هذه السنة عن ثمان وستين قاله القاضي ابن خلكان وفيها توفي ابو علي محمد بن الياس صاحب بلاد كرمان وارضها ومعاملاتها فاخذ عضد
الدولة بن ركن الدولة بلاد كرمان من اولاد محمد بن الياس وهم ثلثة اليسع والياس وسليمان والملك الكبير وشمكير كما قدمنا ذكره وممن توفي فيها
من الملوك معز الدولة بن بويه الديلمي كما تقدم ذكره وسيف الدولة بن حمدان صاحب حلب كما ذكرنا والله اعلم

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثلثمية فيها تجاع الجند ببغداد وغيرها من البلاد ان رجلا ظهر يقال من البلاد ان رجلا ظهر له محمد
بن عبد الله ويلقب بالمهدي ويزعم انه الموعود به في الحديث الوارد في المهدي وانه يدعو الى الخير وينهى عن الشر ودعا اليه اناس ببغداد
فادعو سنيا قالوا هو من سلالة العباس وان المدعو شيعيا قالوا انه علوي وكان الرجل اذ ذاك مقيما بمصر عند كافور الاخشيدي
قبل ان يموت وكان يكرمه وكان من جملة المستجيبين له سبكتكين الحاجب وكان شيعيا فظنه علويا وكتب اليه ان يقدم الى بغداد لياخذ له
البلاد فترحل من مصر فلقيه سبكتكين الى قريب الانبار فلما راه عرفه فاذا هو محمد بن المستكفي بالله العباسي فلما تحقق انه عباسي وليس بعلوي
انثنى رايه عنه وتفرقه شمله وبمن واصحابه كل ممزق وحمل الى عز الدولة بن معز الدولة فامنه وسلمه المطيع لله فجدع انفه واختفى امره فلم يظهر
له خبر بالكلية بعد ذلك وفيها وردت طايفة من الروم لعنهم الله الى بلاد انطاكية فقتلوا خلقا من حواضرها وسبوا اثنى عشر الفا من اهلها
ورجعوا الى بلادهم ولم يعرض وعرض للناس في تشرين داء الماشرا فمات خلق كثير فجاة فانا لله وانا اليه راجعون وفيها مات اكثر جمال
الحجيج في الطريق من العطش ولم يصل منهم الى مكة الا قليل ومات اكثر من وصل منهم الحج عامه ذلك فانا لله وانا اليه راجعون وفيها اقتتل
ابو المعالي شريف بن سيف الدولة هو وخاله وابن عم ابيه ابو فراس بن سعيد بن حمدان الشاعر عند قرية يقال لها صدد فقتل ابو فراس في
المعركة قال ابن الاثير ولقد صدق من قال ان الملك عقيم وممن توفي فيها ايضا ابراهيم المتقي لله بن جعفر المقتدر وكان قد ولي الخلافة ثم الجي الى
ان خلع عنها في سنة ثلث وثلثين وثلثمية كما ذكرنا والزم بيته فمات في هذه السنة وقد بلغ من ستين سنة رحمه الله عمر بن جعفر بن عبد الله
ابن ابي السري ابو حفص البصري الحافظ ولد سنة ثمانين ومايتين وكان يخرج على المشايخ وحدث عن ابي خليفة الفضل بن الحباب وغيره وقد
انتقد عليه مايه موضع قال الدارقطني فنظرت فيه فاذا الصواب مع عمر بن جعفر محمد بن احمد بن علي بن مخلد ابو عبد الله الجوهري المحتسب
ويعرف بابن المحرم وكان احد اصحاب ابن جرير وقد روى عن الكديمي وغيره وقد اتفق انه تزوج امراة فلما دخلت عليه جلس يكتب الحديث
فجات امها فاخذت الدواة فرمت بها وقالت هذه اضر على ابنتي من ثلثمية ضرة وقد توفي في هذه السنة عن ثلث وتسعين سنة وكان
يضعف في الحديث كافور بن عبد الله الاخشيدي كان مولى للسلطان محمد بن طغج الاخشيد اشتراه من بعض اهل مصر بثمانية عشر دينارا وقربه
وادناه واختصه من بين الموالي واصطفاه ثم جعله اتابكا حين ملك ولداه ثم استقل بالامور بعد موتهما في سنة خمس وخمسين واستقرت
المملكة باسمه يدعا له على المنابر بالديار المصرية والشامية الى بلاد الحجاز جميعا وكان شهما ذكيا فاتكا جيد السيرة مدحه الشعراء وفد اليه
المتنبي حين ذهب غاضبا من سيف الدولة بن حمدان فاوى الى كافور وحصل له منه زيد ثم تغير عليه فابعده كافور فهجاه ورحل عنه وصار الى
عضد الدولة بن بويه فكان هناك حتف المتنبي كما تقدم بيانه واما كافور فانه لما توفي دفن بتربته المشهورة وقام في الملك بعده ابو الحسن
علي بن الاخشيدي وسنة اخذ الفاطميون الادعياء بلاد مصر كما سياتي وكانت مملكة كافور سنتين وثلثة اشهر رحمه الله وجعل الجنة مثواه

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلثمية فيها عاشورا عملت الروافض بدعتهم وفي يوم غدير خم عملوا الفرح المبتدع وحصل
بالعراق غلا عظيم كاد ان يعدم الخبز بالكلية وعاثت الروم في البلاد نحو مائة الف انسان فانا لله وانا اليه راجعون دخول جوهر القايد
ودخل ابو الحسين الجوهر القايد الرومي في جيش كثيف من جهة المعز الفاطمي الى ديار مصر يوم الثلثا الثالث عشر بقين من شعبان فلما كان يوم
الجمعة خطب للمعز الفاطمي الديار المصرية على المنابر وسائر اعمالها وامر جوهر المؤذنين بالجامع العتيق وجامع طولون ان يؤذنوا بحي على
خير العمل وان يجهروا الايمة بالبسملة وذلك لانه لما توفي كافور الاخشيدي لم يبق بمصر من يجتمع القلوب عليه واصابهم غلا شديد اضعفهم
فلما بلغ ذلك المعز وهو ببلاد افريقية بعث جوهر القايد الرومي مولى ابيه المنصور في جيش كثيف الى الديار المصرية فلما بلغ اصحاب كافور مسيره
منها قبل وصول جوهر اليها فدخلها فاخذها بلا ضربة ولا طعنة ولا ممانعة فنقل ما ذكرنا من الامور واستقرت ايديهم على تلك البلا

شاع

اناء

به

الى بلاد مصر

يحيى على خير

قالي قلا ويقال انها اذن اقدوم فالله اعلم وكان مولده بمنازجرد من ارض الجزيرة من ديار بكر وسمع الحديث عن ابي يعلى الموصلي وغيره واخذ النحو
واللغة من ابن دريد وابي بكر ابن الانباري ونفطويه وصنف الامالي وهو مشهور وكتاب البارع على حروف المعجم في خمسة الاف ورقة وغير ذلك
من المصنفات ودخل بغداد وسمع بها ثم ارتحل الى قرطبة فدخلها في سنة ثلاثين وثلثمية واستوطنها وصنف كتبا كثيرة فيها الى ان توفي بها
في هذه السنة عن ثمان وستين قاله القاضي ابن خلكان وفيها توفي ابو علي محمد بن الياس صاحب بلاد كرمان واراضيها ومعاملاتها فاخذ عضد
الدولة بن ركن الدولة بلاد كرمان من اولاد محمد بن الياس وهم ثلثة اليسع والياس وسليمان والملك الكبير وتمكن كما قدمنا ذكره وممن توفي فيها
من الملوك معز الدولة بن بويه الديلمي كما تقدم ذكره وسيف الدولة بن حمدان صاحب حلب كما ذكرنا والله اعلم

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثلثمية فيها شاع الخبر ببغداد وغيرها من البلاد ان رجلا قد ظهر يقال من البلاد ان رجلا قد ظهر له محمد
بن عبد الله ويلقب بالمهدي ويزعم انه الموعود به في الحديث الوارد في المهدي وانه يدعو الى الخير وينهى عن الشر ودعا اليه اناس ببغداد
فان دعوتنا قالوا هو من سلالة العباس وان المدعو شيعيا قالوا انه علوي وكان الرجل اذ ذاك مقيما بمصر عند كافور الاخشيدي
قبل ان يموت وكان يكرمه وكان من جملة المستجيبين له سبكتكين الحاجب وكان شيعيا فظنه علويا وكتب اليه ان يقدم الى بغداد ليأخذ له
البلاد فترحل من مصر فلقيه سبكتكين الى قرب الانبار فلما راه عرفه فاذا هو محمد بن المستكفي بالله العباسي فلما تحقق انه عباسي وليس بعلوي
استوى رايه عنه وتفرق شمله ومزق اصحابه كل ممزق وحمل الى عز الدولة بن معز الدولة فامنه وتسلمه المطيع لله فجدع انفه واختفى امره فلم يظهر
له خبر بالكلية بعد ذلك وفيها وردت طايفة من الروم لعنهم الله الى بلاد انطاكية فقتلوا خلقا من حواضرها وسبوا اثني عشر الفا من اهلها
ورجعوا الى بلادهم ولم يعرض وعرض للناس في تشرين داء الماشرا فمات خلق كثير فجاة فانا لله وانا اليه راجعون وفيها مات اكثر جمال
الحجيج في الطريق من العطش ولم يصل منهم الى مكة الا قليل ومات اكثر من وصل منهم الحج عامة ذلك فانا لله وانا اليه راجعون وفيها اقتتل
ابو المعالي شريف ابن سيف الدولة هو وخاله وابن عم ابيه ابو فراس بن سعيد بن حمدان الشاعر عند قرية يقال لها صدد فقتل ابو فراس في
المعركة قال ابن الاثير ولقد صدق من قال ان الامر عقيم وممن توفي فيها ايضا ابراهيم المتقي لله بن جعفر المقتدر وكان قد ولي الخلافة ثم الجي الى
ان خلع عنها في سنة ثلث وثلثين وثلثمية كما ذكرنا والزم بيته فمات في هذه السنة ودفن بداره عن ستين سنة رحمه الله عمر بن جعفر بن عبد الله
ابن ابي السري ابو حفص البصري الحافظ ولد سنة ثمانين ومايتين وكان يحبب على المشايخ وحدث عن ابي خليفة الفضل بن الحباب وغيره و
قد انتقد عليه مائة موضع قال الدارقطني فنظرت فيه فاذا الصواب مع عمر بن جعفر محمد بن احمد بن علي بن مخلد ابو عبد الله الجوهري المحتسب
ويعرف بابن المحرم وكان احد اصحاب ابن جرير وقد روى عن الكديمي وغيره وقد اتفق انه تزوج امراة فلما دخلت عليه جلس يكتب الحديث
فجاءت امها فاخذت الدواة فرمت بها وقالت هذه اضر على ابنتي من ثلثمية ضرة وقد توفي في هذه السنة عن ثلث وتسعين سنة وكان
يضعف في الحديث كافور بن عبد الله الاخشيدي كان مولى للسلطان محمد بن طغج الاخشيد اشتراه من بعض اهل مصر بثمانية عشر دينارا وقر به
وادناه واختصه من بين الموالي واصطفاه ثم جعله اتابكا حين ملك ولداه ثم استقل بالامور بعد موتهما في سنة خمس وخمسين واستقرت
المملكة باسمه يدعا له على المنابر بالديار المصرية والشامية الى بلاد الحجاز جميعا وكان شهما ذكيا فاتكا جيد السيرة مدحه الشعراء وفد اليه
المتنبي حين ذهب مغاضبا لسيف الدولة بن حمدان فاوى الى كافور وحصل له منه زيد ثم تغير عليه فابعده كافور فهجاه ورحل عنه وصار الى
عضد الدولة بن بويه فكان هناك حتف المتنبي كما تقدم بيانه واما كافور فانه لما توفي دفن بتربته المشهورة وقام في الملك بعده ابو الحسن
علي بن الاخشيد وسنة اخذ الفاطميون الادعيا بلاد مصر كما سياتي وكانت مملكة كافور سنتين وثلثة اشهر رحمه الله وجعل الجنة مثواه

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلثمية فيها عاشوراء عملت الروافض بدعتهم وفي يوم غدير خم عملوا الفرح المبتدع وحصل
بالعراق غلاء عظيم كاد ان ينعدم الخبز بالكلية وعاثت الروم في البلاد نحو مائة الف انسان فانا لله وانا اليه راجعون **دخول جوهر القايد**
ودخل ابو الحسين الجوهر القايد الرومي في جيش كثيف من جهة المعز الفاطمي الى ديار مصر يوم الثلثا الثلاث عشرة بقيت من شعبان فلما كان يوم
الجمعة خطب للمعز الفاطمي الديار المصرية على المنابر وسائر اعمالها وامر جوهر المؤذنين بالجامع العتيق وجامع طولون ان يؤذنوا بحي عليه
عليه العمل وان يجهروا الاية بالبسملة وذلك لانه لما توفي كافور الاخشيدي لم يبق بمصر من يجتمع القلوب عليه واصابهم غلاء شديد اضعفهم
فلما بلغ ذلك المعز وهو ببلاد افريقية بعث جوهر القايد الرومي مولى ابيه المنصور في جيش كثيف الى الديار المصرية فلما بلغ اصحاب كافور هربوا
منها قبل وصول جوهر اليها فدخلها فاخذها بلا ضربة ولا طعنة ولا ممانعة ففعل ما ذكرنا من الامور واستقرت ايديهم على تلك البلا د

شاع

اناس

الى بلاد مصر

ط
محي على خير

بعد كافور الاخشيدي وفي هذه السنة سير جوهر القايد جعفر بن فلاح في جيش كثيف الى الشام فاقتتلوا قتالا شديدا وكان بدمشق الشريف ابو القسم
بن ابي يعلى الهاشمي وكان مطاعا فيهم فجاحف عن العباسيين مدة طويلة ثم آل الحال الى ان خطب للمعز بدمشق وحمل الشريف ابو القسم الى الديار المصرية
واسر الحسن بن عبيد الله ابن طغج وجماعة من الامراء فحملوا الى الديار المصرية فحملهم جوهر الى المعز الفاطمي بافريقية واستقرت يد الفاطميين على دمشق
في سنة ستين كما سياتي واذن حي على خير العمل اكثر من مائة سنة وكتب لعنة الشيخين رضي الله عنهما على ابواب الجامع ومساجدها فانا لله وانا اليه
راجعون ولم يزل ذلك كذلك حتى ازاله دولة الاتراك على ما سياتي بيانه وتفصيله في موضعه ان شاء الله تعالى وفيها دخلت الروم الى حمص فوجدوا
اكثر اهلها قد رحلوا عنها وانتقلوا عنها فحرقوا واسروا من بقي عنها ومن حولها نحوا من مائة الف انسان فانا لله وانا اليه راجعون وممن توفي فيها
من الاعيان فيما ذكره ابن الجوزي في منتظمه كافور الاخشيدي وقد تقدم قال ابن الجوزي وقد رايت مدح المتنبي له فوجدت كلامه يحتمل المدح
والذم وكانت تلعب بذلك الحام

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلثمية

في عاشر المحرم منها عملت الروافض بدعتهم الشنعا فغلقت
الاسواق وتعطلت المعايش ودارت النسا سافرات عن وجوههن ينحن على الحسين بن علي ويلطمن وجوههن والمسوح معلقة في الاسواق وفيها
دخلت الروم انطاكية فقتلوا اهلها الشيوخ والعجايز وسبوا من النساء والاطفال نحوا من عشرين الفا وذلك تدبير ملك الارمن النقفور لعنه
الله قال ابن الجوزي وكان قد تجبر وطغى وتمرد وقد تزوج مع ذلك بامراة الملك الذي كان قبله ولها منه ابنان فاراد ان يخصيهما ويجعلهما في الكنيسة
لئلا يصلحا بعد ذلك للملك الذي كان قبله وهاممته فلما فهمت ذلك وعملت عليه وسلطت عليه الامراء فقتلوه وهو نايم وملكوا عليهم اكبر ولديها
وفي رجب صرف عن القضا ابو بكر احمد بن سيار واعيد اليه ابو محمد بن معروف قال ابن الجوزي نقصت دجلة حتى غارت الابار وحج بالناس الشريف
ابو احمد النقيب قال وانقض كوكب في ذي الحجة فاضا الدنيا حتى بقي له شعاع كالشمس ثم سمع له صوت كالرعد قال ابن الاثير وفي المحرم من هذه السنة
خطب للمعز الفاطمي بدمشق عن امر جعفر بن فلاح الذي سيره جوهر القايد من مصر الى الشام فقاتله ابو محمد الحسن بن عبد الله بن طغج بالرملة فغلبه
ابن فلاح واسر ابن طغج وسيره الى جوهر فارسله جوهر الى المعز وهو بافريقية واستقرت يد الفاطميين على دمشق ايضا بعد حروب يطول ذكرها
فطال امرها الى آخر هذه السنة وفي هذه السنة وقع بين ناصر الدولة بن حمدان وبين ابنه ابي تغلب وسببه انه لما مات معز الدولة بن بويه ببغداد
عزم ابو تغلب ومن وافقه من اهل بيته على الدخول على بغداد واخذ مملكة العراق فقال لهم ابوهم ان معز الدولة قد ضمن منه بلاد الموصل بالف الف
درهم كل سنة يحملها اليه واتفق موت ابنه ناصر الدولة في هذه السنة واستقر ابو تغلب ملكها الا انهم فيما بينهم مختلفين متحاربين فهلكوا
ولو اتفقوا لملكوا وفي هذه السنة دخل ملك الروم الى طرابلس فاحرق كثيرا منها وملك قلعة عرقة ونهبها وسبى اهلها وكان في قلعتها صاحب
طرابلس كان لجا اليها حين اخرجه اهل طرابلس لشدة ظلمه فاسرته الروم واستحوذوا على جميع امواله وحواصله وكانت كثيرة جدا ثم مالوا على السواحل
فملكوا ثمانية عشر منبرا سوى القرى وقتلوا خلقا كثيرا على ايديهم لعنهم الله وجاوا حمص فحرقوا ونهبوا ومكث ملك الروم شهرين ياخذ من البلاد ما يشاء
ويأسر من قدر عليه من العباد وصارت له مهابة عظيمة في قلوب الناس ثم عاد الى بلاده ومعه من السبي نحو من ماية الف صبي وصبية وكان
سبب عوده الى بلاده كثرة الامراض في جيشه واشتياقهم الى اولادهم واهليهم واوطانهم لعنهم الله وبعث سرية الى الجزيرة فنهبوا وسبوا
وكان قرغويه غلام سيف الدولة قد استحوذ على حلب واخرج منها ابن استاذه ابا المعالي شريف بن سيف الدولة فسار الى حران وهي تحت حكمه فابوا
ان يدخلوه اليهم فذهب الى امه بميافارقين وهي ابنة سعيد بن حمدان فمكث عندها حينا ثم سار الى حماه فملكها ثم عاد الى حلب بعد سنين على
ما سنذكره فيما بعد ولما عاثت الروم في هذه السنة بالشام صانعهم قرغويه عن حلب وبعث اليهم باموال وتحف على ان عادوا الى انطاكية فملكوها
وقتلوا خلقا كثيرا بها وسبوا عامة اهلها وركبوا الى حلب وابو المعالي محاصر غلامه قرغويه فخافهم ابو المعالي فهرب عنها وحصرتها الروم فاخذوا
البلد وامتنعت القلعة عليهم ثم اصطلحوا مع قرغويه على هدنة مؤبدة ومال يحمله كل سنة وسلموا اليه البلد ورجعوا عنه وفي هذه السنة خرج على
المعز الفاطمي وهو بافريقية رجل يقال له ابو خزر فنهض اليه المعز بنفسه وجنوده فهرب عنه فارسل في طلبه يوسف بلكين بن زيري فرده وطرده
ثم عاد فاستأمن فقبل منه المعز ذلك وصفح عنه وجاء الرسول من جوهر القايد الى المعز في هذه السنة يبشره بفتح الديار المصرية واقامة الدعوة
لهم فيها وطلبه اليها ففرح بذلك المعز الفاطمي فرحا شديدا وامتدحه الشعرا فكان ممن امتدحه شاعره محمد بن هاني في قصيدة اولها شعر
يقول بنو العباس هل فتحت مصر ۞ فقل لبني العباس قد قضي الامر ۞ وفيها دام معز الدولة صاحب بغداد محاصرة عمران بن شاهين فلم يقدر عليه
فصالحه ورجع الى بغداد وفيها اصطلح قرغويه وابو المعالي فخطب له قرغويه بحلب وخطبا جميعا في معاملتهما للمعز الفاطمي بحلب وحمص وخطب بمكة
للمطيع لله وللقرامطة ايضا وبالمدينة للمعز الفاطمي وخطب ابو احمد الموسوي بظاهرها للمطيع لله وممن توفي فيها من الاعيان محمد بن احمد بن الحسين

بعد كافور الاخشيدي وفي هذه السنة سرح جوهر القايد جعفر بن فلاح في جيش كثيف الى الشام فاقتتلوا قتالا شديدا وكان بدمشق الشريف ابو القسم
بن ابي يعلى الهاشمي وكان مطاعا فيهم فاجتمع عن العباسيين مدة طويلة ثم آل الحال الى ان خطب للمعز بدمشق وحمل الشريف ابو القسم الى الديار المصرية
واسر الحسن بن عبيد الله ابن طغج وجماعة من الامراء فحملوا الى الديار المصرية فحملهم جوهر الى المعز الفاطمي بافريقية واستقرت يد الفاطميين على دمشق
في سنة ستين كما سياتي واذن حي على خير العمل اكثر من مائة سنة وكتب لعنة الشيخين رضي الله عنهما على ابواب الجامع ومساجدها فانا لله وانا الى
راجعون ولم يزل ذلك كذلك حتى ازال الله دولة الاتراك على ما سياتي بيانه وتفصيله في موضعه ان شاء الله تعالى وفيها دخلت الروم الى حمص فوجدوا
اكثر اهلها قد رحلوا عنها وانتقلوا عنها فحرقوا واسروا من بقي عنها ومن حولها نحوا من مائة الف انسان فانا لله وانا اليه راجعون وممن توفي فيها
من الاعيان فيما ذكره ابن الجوزي في منتظمه كافور الاخشيدي وقد تقدم قال ابن الجوزي وقد رايت مدح المتنبي له فوجدت كلاما يحتمل المدح
والذم وكانت لعب بذلك الحام

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلثمائة

في عاشر المحرم منها عملت الروافض بدعتهم الشنعا فغلقت
الاسواق وتعطلت المعايش ودارت النسا سافرات عن وجوههن ينحن على الحسين بن علي ويلطمن وجوههن والمسوح معلقة في الاسواق وفيها
دخلت الروم انطاكية فقتلوا اهلها الشيوخ والعجايز وسبوا من النساء والاطفال نحوا من عشرين الفا وذلك بتدبير ملك الارمن النقفور لعنه
الله قال ابن الجوزي وكان قد تجبر وطغا وتمرد وقد تزوج مع ذلك بامراة الملك الذي كان قبله ولها منه ابنان فاراد ان يخصيهما ويجعلهما في الكنيسة
لئلا يصلحا بعد ذلك للملك الذي كان قبله ولهاته فلما فهمت ذلك عملت عليه وسلطت عليه الامراء فقتلوه وهو نايم وملكوا عليهم اكبر ولديها
وفي ربيع صرف عن القضا ابو بكر احمد بن سيار واعيد اليه ابو محمد بن معروف قال ابن الجوزي ونقصت دجلة حتى غارت الابار وحج بالناس الشريف
ابو احمد النقيب قال وانقض كوكب في ذي الحجة فاضا الدنيا حتى بقي له شعاع كالشمس ثم سمع له صوت كالرعد قال ابن الاثير وفي المحرم من هذه السنة
خطب للمعز الفاطمي بدمشق عن امر جعفر بن فلاح الذي سيره جوهر القايد من مصر الى الشام فقاتله ابو محمد الحسن بن عبد الله بن طغج بالرملة فغلبه
ابن فلاح واسر ابن طغج وسيره الى جوهر فارسله جوهر الى المعز وهو بافريقية واستقرت يد الفاطميين على دمشق ايضا بعد حروب يطول ذكرها
فطال امرها الى آخر هذه السنة وفي هذه السنة وقع بين ناصر الدولة بن حمدان وبين ابنه ابي تغلب وسببه انه لما مات معز الدولة بن بويه ببغداد
عزم ابو تغلب ومن وافقه من اهل بيته على الدخول على بغداد واخذ مملكة العراق فقال لهم ابوهم ان معز الدولة قد ضمن منه بلاد الموصل بالفي الف
درهم كل سنة يحملها اليه واتفق موت ابنه ناصر الدولة في هذه السنة واستقر ابو تغلب ملكها الا انهم فيما بينهم مختلفين متحاربين فهلكوا
ولو اتفقوا لملكوا وفي هذه السنة دخل ملك الروم الى طرابلس فاحرق كثيرا منها وملك قلعة عرقة ونهبها وسبى اهلها وكان في قلعتها صاحب
طرابلس كان لجا اليها حين اخرجه اهل طرابلس لشدة ظلمه فاسرته الروم واستحوذوا على جميع امواله وحواصله وكانت كثيرة جدا ثم مالوا على السواحل
فملكوا ثمانية عشر منبرا سوى القرى وتنصر خلق كثير على ايديهم لعنهم الله وجاوا حمص فحرقوا ونهبوا ومكث ملك الروم شهرين ياخذ من البلاد ما يشاء
ويأسر من قدر عليه من العباد وصارت له مهابة عظيمة في قلوب الناس ثم عاد الى بلاده ومعه من السبي نحو من مائة الف صبي وصبية وكان
سبب عوده الى بلاده كثرة الامراض في جيشه واشتياقهم الى اولادهم واهليهم واوطانهم لعنهم الله وبعث سرية الى الجزيرة فنهبوا وسبوا و
كان قرعونه غلام سيف الدولة قد استحوذ على حلب واخرج منها ابن استاذه ابا المعالي شريف بن سيف الدولة فسار الى حران وهي تحت حكمه فابوا
ان يدخلوه اليهم فذهب الى امه بميافارقين وهي ابنة سعيد بن حمدان فمكث عندها حينا ثم سار الى حماه فملكها ثم عاد الى حلب بعد سنين على
ما سنذكره فيما بعد ولما عاث الروم في هذه السنة بالشام صانعهم قرعونه عن حلب وبعث اليهم باموال وتحف على عادة الى انطاكية فملكوها
وقتلوا خلقا كثيرا من اهلها وسبوا عامة اهلها وركبوا الى حلب وابو المعالي محاصر غلامه قرعونه فخافهم ابو المعالي فهرب عنها وحصرتها الروم فاخذوا
البلد وامتنعت القلعة عليهم ثم اصطلحوا مع قرعونه على هدنة مؤبدة ومال يحمله كل سنة وسلموا اليه البلد ورجعوا عنه وفي هذه السنة خرج على
المعز الفاطمي وهو بافريقية رجل يقال له ابو خزر فنهض اليه المعز بنفسه وجنوده فهرب عنه فارسل في طلبه يوسف بلكين بن زيري فرده وطرده
ثم عاد فاستامن فقبل منه المعز ذلك وصفح عنه وجاء الرسول من جوهر القايد الى المعز في هذه السنة يبشره بفتح الديار المصرية واقامة الدعوة
لهم فيها وطلبه اليها ففرح بذلك المعز الفاطمي فرحا شديدا وامتدحه الشعرا فكان ممن امتدحه شاعره محمد بن هاني في قصيدة اولها شعر
يقول بنو العباس هل فتحت مصر ؞ فقل لبني العباس قد قضي الامر ؞ وفيها رام معز الدولة صاحب بغداد محاصرة عمران بن شاهين فلم يقدر عليه ؞
فصالحه ورجع الى بغداد وفيها اصطلح قرعونة وابو المعالي فخطب له قرعونة بحلب وخطبا جميعا في معاملتهما للمعز الفاطمي بحلب وحمص وخطب بمكة
للمطيع لله وللقرامطة ايضا وبالمدينة للمعز الفاطمي وخطب ابو احمد الموسوي بظاهرها للمطيع لله وممن توفي فيها من الاعيان محمد بن احمد بن الحسين

اسحق بن ابرهيم بن عبد الله ابو علي الصواف وروى عن احمد بن عبد الله وطبقته وعنه خلق منهم الدارقطني قال ما رايت عيناي مثله في تحريه و
دينه وقد بلغ تسعا وثمنين سنة رحمه الله محاملي محمد بن محامل ابو العلا القاضي الفقيه الشافعي من ذرية محامل بن دينار وكان ثقة عالما فاضلا
روى عن جعفر الفريابي وغيره ابو الحسين احمد بن محمد بن محمد المعروف بابن القطان احد ايمة الشافعية تفقه بابن سريج ثم بالشيخ ابي اسحق المروزي
وتفرد برياسة المذهب بعد موت ابي القسم الداركي وصنف في اصول الفقه وفروعه وكانت الرحلة اليه ببغداد ودرس بها وكتب شيا كثيرا
وكانت وفاته في جمادي الاخرة سنه ستين وثلثمية وفي عاشر محرمها عملت الروافض بدعتهم المحرمة على عادتهم المتقدم ذكرها وفي ذي القعدة منها
اخذت القرامطة دمشق وقتلوا نايبها جعفر بن فلاح من جهة المعز الفاطمي وكان رييس القرامطة واميرهم الحسين بن احمد بن بهرام وقد امده عز الدولة
من بغداد بسلاح وعدد كثيرة ثم ساروا الى الرملة فاخذوها وتحصن من كان بها من المغاربة بيافا فاتركوا عليها من يحصرها وساروا نحو الديار المصرية
في جمع كثير من الاعراب والاخشيدية والكافورية فوصلوا عين شمس فاقتتلوا هم وجنود جوهر قتالا شديدا والظفر للقرامطة وحصروا المغاربة حصرا
عظيما ثم حملت المغاربة في بعض الايام على ميمنة القرامطة فهزموها ورجعت القرامطة الى الشام فجدوا في حصار يافا فارسل جوهر الى اصحابه خمسة
عشر مركبا ميرة للاصحابه فاخذ بها مراكب القرامطة سوى مركبين اخذ بهما الافرنج وجرت خطوب كثيرة ومن شعر الحسين بن احمد بن بهرام امير القرامطة
زعمت رجال العرب اني هبتها فدمي اذا ما بينهم مطلول يا مصر ان لم اسق ارضك من دم   يروي ثراك فلا سقاني النيل   وفيها تزوج ابو تغلب بن
حمدان ابنة بختيار عز الدولة وعمرها ثلث سنين على صداقه ماية الف دينار ووقع العقد في صفر وفيها اذن بدمشق وغيرها وساير الشام بحي على خير
العمل قال الحافظ ابن عساكر في ترجمة جعفر بن فلاح بن ابي دمشق اول من تامر بها على الفاطميين وهو الامر بذلك نيابة عن المعز الفاطمي صاحب
القاهرة اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني قال قال ابو بكر بن احمد بن محمد بن سرام وفي يوم الخميس لخمس خلون من صفر من سنة ستين وثلثمية اعلن المؤذنون
في الجامع بدمشق وساير ماذن البلد والمساجد بحي على خير العمل بعد حي على الفلاح امرهم بذلك جعفر بن فلاح ولم يقدروا على مخالفته ولا وجدوا
بدا من المسارعة الى طاعته وفي يوم الجمعة الثامن من جمادي الاخرة منها امر المؤذنون ان يثنوا الاذان والتكبير في الاقامة مثنى مثنى وان يقولوا في
الاقامة حي على خير العمل فاستعظم الناس ذلك وصبروا على حكم الله تعالى **وممن توفي فيها من الاعيان** الرفا الشاعر السري بن احمد بن السري
ابو الحسن الكندي الرفا الشاعر الموصلي الخ وفاته ابن الاثير في هذه السنة اعني سنه ستين وثلثمية وكانت وفاته ببغداد وذكر ابن الجوزي
انه توفي في سنة ثنتين وستين وثلثمية محمد بن جعفر بن محمد بن ابي الهيثم بن عمران بن يزيد ابو بكر البندار اصله انباري سمع من احمد بن الخليل البرجلاني و
محمد بن العوام الرياحي وجعفر بن محمد الصايغ وابي اسمعيل الترمذي قال ابن الجوزي وهو اخر من روى عنهم قالوا وكانت اصوله جيد الخط بايه وسماعه
صحيحا وقد اثنى عليه ابو عمر البصري وكانت وفاته فجاة يوم عاشورا وقد جاوز التسعين رحمه الله محمد بن عبد الله ابو بكر الاجري سمع جعفر الفريابي
وابا شعيب الحراني وابا مسلم الكجي وخلقا وكان ثقة صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة مفيدة منها الاربعون الاجرية وقد حدث ببغداد قبل سنة
ثلثين وثلثمية ثم انتقل الى مكة فاقام بها حتى مات بعد اقامت بها ثلثين سنة رحمه الله محمد بن جعفر بن محمد بن مظفر ابو عمرو الزاهد سمع الكثير ورحل الى
الافاق المتباينة وسمع منه الحفاظ الكبار وكان فقيرا متقللا لا يضرب اللبن لعقو العفن او ينقوت بن غيف بجزر او بصلة ويقوم الليل كله وكانت
وفاته في جمادي الاخرة من هذه السنة من خمس وتسعين سنة محمد بن داود ابو بكر الصوفي ويعرف بالدقي اصله من الدينور واقام ببغداد ثم انتقل
الى دمشق وقد قرا على ابن مجاهد وسمع الحديث من محمد بن جعفر الخرايطي وصحب ابن الجلا والدقاق وكانت وفاته في هذه السنة وقد جاوز المائة رحمه الله
محمد بن الفرخان بن روزبه ابو الطيب الدوري دخل بغداد وحدث بها عن ابيه باحاديث منكرة وروى عن الجنيد وابن مسروق قال ابن الجوزي وقد كان
فيه طرف ولباقة غير انهم كانوا يتهمونه بوضع الحديث ابو القسم الطبراني سليمان بن احمد بن ايوب ابو القسم الطبراني اللخمي الحافظ الكبير صاحب
المعجم الكبير والاوسط والصغير وكتاب السنة وكتاب مسند الشاميين وغير ذلك من المصنفات المفيدة عمر ماية سنة وممن توفي فيها احمد بن
محمد بن الفتح ويقال ابن ابي الفتح بن خاقان ابو العباس بن النجاد امام جامع دمشق قال ابن عساكر كان عابدا صالحا وذكر ان جماعة جاءوا الزيارته فسمعوه
يتاوه من وجع كان به فانكروا عليه ذلك فما خرج اليهم قال لهم اذاه اسم من اسماء الله الاعلام قال فزاد في اعينهم وعظموه قلت لكن هذا الذي قال
فزاد في اعينهم قال لا يوخذ عنه مسلما بلا دليل بل يحتاج الى نقل صحيح عن المعصوم فان اسماء الله تعالى توقيفية على الصحيح والله اعلم **سنة ستين
وثلثمية** في عاشر المحرم عملت الروافض ببغداد البدعة التي قد تقدمت من النوح على الحسين رضي الله عنه وقبحهم وفي المحرم منها اغارت الروم
على الجزيرة وبلاد بكر فقتلوا خلقا كثيرا من اهل آمد وساروا فيها كذلك يقتلون ويأسرون ويغنمون الى نصيبين وفعلوا كذلك ببلاد بكر ولم
يغن عن تلك النواحي ابي تغلب بن حمدان متوليها شيا ولم يكن عنده دفاع ولا له قوة فعند ذلك ذهب اهل الجزيرة الى بغداد ليستنصرون ويستصرخون

اسحق بن ابرهيم بن عبد الله ابو علي الصواف وروى عن احمد بن عبد الله وطبقته وعنه خلق منهم الدارقطني قال ما رات عيناي مثله في تحريه و
دينه وقد بلغ تسعا وثلثين سنة رحمه الله محارب بن محمد بن محارب ابو العلا القاضي الفقيه الشافعي من ذرية محارب بن دثار وكان ثقة عالما فاضلا
روى عن جعفر الفريابي وغيره ابو الحسين احمد بن محمد المعروف بابن القطان احد ايمة الشافعية تفقه بابن سريج ثم بالشيخ ابي اسحق المروزي
وتفرد برياسة المذهب بعد موت ابي القسم الداركي وصنف في اصول الفقه وفروعه وكانت الرحلة اليه ببغداد ودرس بها وكتب شيا كثيرا
وكانت وفاته في جمادي الاخرة سنة ستين وثلثمية وفي عاشر محرمها عملت الروافض بدعتهم المحرمة على عادتهم المتقدم ذكرها وفي ذي القعدة منها
اخذت القرامطة دمشق وقتلوا نايبها جعفر بن فلاح من جهة المعز الفاطمي وكان رييس القرامطة واميرهم الحسين بن احمد بن بهرام وقد امده عز الدو له
من بغداد بسلاح وعدد كثيرة ثم ساروا الى الرملة فاخذوها وتحصن من كان بها من المغاربة بيافا فتركوا عليها من يحصرها وساروا نحو الديار المصرية
في جمع كثير من الاعراب والاخشيدية والكافورية فوصلوا عين شمس فاقتتلوا هم وجنود جوهر قتالا شديدا والظفر للقرامطة وحصروا المغاربة حصرا
عظيما ثم حملت المغاربة في بعض الايام على ميمنة القرامطة فهزموها ورجعت القرامطة الى الشام فجدوا في حصار يافا فارسل جوهر الى اصحابه خمسة
عشر مركبا ميرة لاصحابه فاخذ بها مراكب القرامطة سوى مركبين اخذ بهما الفرنج وجرت خطوب كثيرة ومن شعر الحسين بن احمد بن بهرام امير القرا مطة
زعمت رجال العرب اني هبتها فدمي اذا ما بينهم مطلول يا مصر ان لم اسق ارضك من دم يروي ثراك فلا سقاني النيل وفيها تزوج ابو تغلب ابن
حمدان ابنة بختيار عز الدولة وعمرها ثلث سنين على صداقه ماية الف دينار ووقع العقد في صفر وفيها اذن بدمشق وغيرها وساير الشام حي على خير
العمل قال الحافظ ابن عساكر في ترجمة جعفر بن فلاح نايب دمشق اول من تامر بها على الفاطميين وهو الامر بذلك نيابة عن المعز الفاطمي صاحب
القاهرة اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني قال قال ابو بكر بن احمد بن محمد بن سرام وفي يوم الخميس لخمس خلون من صفر من سنة ستين وثلثمية اعلن المؤذنون
في الجامع بدمشق وساير ميازن البلد والمساجد حي على خير العمل بعد حي على الفلاح امرهم بذلك جعفر بن فلاح ولم يقدروا على مخالفته ولا وجدوا
بدا من المسارعة الى طاعته وفي يوم الجمعة الثامن من جمادي الاخرة منها امر المؤذنون ان يثنوا الاذان والتكبير في الاقامة مثنى مثنى وان يقولوا في
الاقامة حي على خير العمل فاستعظم الناس ذلك وصبروا على حكم الله تعالى **وممن توفي فيها من الاعيان** الرفا الشاعر السري بن احمد بن السري
ابو الحسن الكندي الرفا الشاعر الموصلي الخ وفاته ابن الاثير في هذه السنة اعني سنة ستين وثلثمية وكانت وفاته ببغداد وذكر ابن الجوزي
انه توفي في سنة نيف وستين وثلثمية محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم بن عمران بن يزيد ابو بكر البنداد اصله انباري سمع من احمد بن الخليل البرجلاني و
محمد بن العوام الرياحي وجعفر بن محمد الصايغ وابي اسمعيل الترمذي قال ابن الجوزي وهو اخر من روى عنهم قالوا وكانت اصوله جيدة بخط ابيه وسماعه
صحيحا وقد اثنى عليه ابو عمر البصري وكانت وفاته فجاة يوم عاشورا وقد جاوز التسعين رحمه الله محمد بن عبد الله ابو بكر الاجري سمع جعفر الفاريابي
وابا شعيب الحراني وابا مسلم الكجي وخلقا وكان ثقة صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة مفيدة منها الاربعون الاجرية وقد حدث ببغداد قبل سنة
ثلثين وثلثمية ثم انتقل الى مكة فاقام بها حتى مات بعد اقامته بها ثلثين سنة رحمه الله محمد بن جعفر بن محمد مظفر ابو عمرو الزاهد سمع الكثير ورحل الى
الافاق المتباينة وسمع منه الحفاظ الكبار وكل فقيرا متقنا لا يضرب البن لعقوا الفقرا ويقوت بن غيف خبز او بصلة ويقوم الليل كله وكانت
وفاته في جمادي الاخرة من هذه السنة عن خمس وتسعين سنة محمد بن داود ابو بكر الصوفي ويعرف بالدقي اصله من الدينور واقام ببغداد ثم انتقل
الى دمشق وقد قرا على ابن مجاهد وسمع الحديث من محمد بن جعفر الخرايطي وصحب ابن الجلاء والدقاق وكانت وفاته في هذه السنة وقد جاوز المائة رحمه الله
محمد بن الفرحان بن دروم الطيب الدوري دخل بغداد وحدث بها عن ابيه باحاديث منكرة وروى عن الجنيد وابن مسروق قال ابن الجوزي وقد كان
فيه طرف ولسانه غيرانهم كانوا يتهمونه بوضع الحديث ابو القسم الطبراني سليمان بن احمد بن ايوب ابو القسم الطبراني اللخمي الحافظ الكبير صاحب
المعجم الكبير والاوسط والصغير وكتاب السنة وكتاب مسند الشاميين وغير ذلك من المصنفات المفيدة عمر مائة سنة وممن توفي فيها احمد بن
محمد بن الفتح ويقال ابن ابي الفتح بن خاقان ابو العباس بن النجاد امام جامع دمشق قال ابن عساكر كان عابدا صالحا وذكر ان جماعة جاوا الى زيارته فسمعوه
تاوه من وجع كان به فانكروا عليه ذلك فخرج اليهم فقال لهم اه اسم من اسما الله الاعلام قال فزاد في اعينهم وعظموه قلت لكن هذا الذي قال
فزاد في اعينهم قال لا يوخذ عنه مسلما بلا دليل بل يحتاج الى نقل صحيح عن المعصوم فان اسما الله تعالى توقيفية على الصحيح والله اعلم **سنة ستين**
وثلثمية في عاشر المحرم عملت الروافض ببغداد البدعة التي قد تقدم من النوح على الحسين رضي الله عنه وقبحهم وفي المحرم منها اغارت الروم
على الجزيرة وبلاد بكر فقتلوا خلقا كثيرا من اهل اآمد وساروا فيها كذلك يقتلون ويأسرون ويغنمون الى نصيبين وفعلوا كذلك ببلاد بكر ولم
يغن عن تلك النواحي ابي تغلب بن حمدان متوليها شيا ولم يكن عنده دفاع ولا له قوة فعند ذلك ذهب اهل الجزيرة الى بغداد ليستنصرون ويستصرخون

مطة

جيادم

فرشاهم اهل واراد وا ادخالهم على الخليفة المطيع لله فلم يكن ذلك وكان بختيار بن معز الدولة مشغولا بالصيد فذهبت الرسل وراه فبعث الحاجب
سبكتكين يستفز الناس فتجهز خلق كثير من العامة وكتب الى ابى تغلب ان يعد الميرة والاقامات فاظهر السرور بذلك والفرح والابتهاج ولما تجهزت العامة
للغزاة وقعت بينهم فتنة شديدة بين الروافض والسنة وحرقت السنة دور الروافض بالكرخ وسارت العيارون ببغداد ياخذون اموال الناس
وشافن النقيب ابو احمد الموسوى والوزير ابو الفضل الشيرازى وارسل بختيار بن معز الدولة الى الخليفة يطلب اموالا يستعين بها فى هذه السنة
الغزاة فبعث اليه يقول لو كان الخراج يجبا الى لدفعت منه ما يحتاج المسلمون اليه ولكن انت تصرف ما بالمسلمين اليه ضرورة وانا فليس عندى شى ابعث
به اليك فترددت بينهما واغلظ بختيار للخليفة فى ذلك وتهدده فاحتاج الخليفة ان يحصل له شيا فباع بعض ثياب بدنه وشيا من اثاثه ونقض بعض
سقوف داره وحصل اربعماية الف درهم فصرفها بختيار فى مصالح نفسه وابطل تلك الغزاة فنقم الناس للخليفة وشاهم ما فعل ابن بويه من اخذ مال
الخليفة وتركه الجهاد فى سبيل الله فلا جزاه الله خيرا عن المسلمين ولا عن امامهم امين وفيها تسلم ابو تغلب بن حمدان قلعة ماردين فنقل حواصلها و
ما فيها الى الموصل وفيها اصطلح الامير منصور بن نوح السامانى صاحب خراسان هو وركن الدولة بن بويه وابنه عضد الدولة على ان يحمل اليه فى كل
سنة مائة الف دينار وخمسون الف دينار وتزوج بابنة ركن الدولة اليه من التحف والهدايا ما لا يحد ولا يوصف وفى شوال منها خرج المعز الفاطمى
باهله وحاشيته وجنوده من مدينة المنصورية من بلاد المغرب ونواحيها وصقلية واعمالها بوابا من جرنه والانصار من اهل تلك البلاد واستصحب
معه شاعره محمد بن هانى الاندلسى فتوفى فى اثناء الطريق على ما سنذكره وكان قدوم المعز القاهرة فى رمضان من السنة الاتية على ما سياتى ان
شا الله تعالى **وممن توفى فيها من الاعيان** سعيد بن ابى سعيد الجنابى ابو القسم القرمطى الهجرى وقام بالامر من بعده اخوه ابو يعقوب يوسف
يوسف ولم يبق من سلالة ابى سعيد سواه عثمان وعمر بن خفيف ابو عمر المقرى المعروف بالدراج حدث عن ابى بكر بن ابى داود وعنه ابن رزقويه
وكان من اهل القران والفقه والدراية والديانة والسير الجميل المذهب وكان يعد من الابدال وكانت وفاته فى يوم جمعة فى رمضان من هذه
السنة على بن اسحق بن خلف ابو الحسين القطان الشاعر المعروف بالماعى ومن شعره ثم نهى عاشقين اصبحا مصطحبين جميعا بعد فراق فجعا منه وبين
ثم عادا فى سرور من صدود وامنين بهما روح ولكن ركب فى بدنين احمد بن سهل بن شداد ابو بكر المحرمى سمع ابا خليفة وجعفرا الفاريابى وابن
جرير وغيرهم وعنه الدارقطنى وابن رزقويه وابو نعيم وقد ضعفه البرقانى وابن ابى الفوارس وغيرهما والله اعلم **ثم دخلت سنة**
احدى وستين وثلثمية عملت الروافض بدعتهم فى يوم عاشورا من النياحة وتعليق المسوح وغلق الاسواق وفيها اجتمع الفقيه
الحنفى وابو الحسن على بن عيسى الرمانى وابن الدقاق الحنبلى بعز الدولة بختيار بن بويه معز الدولة بن بويه وحرضوه على غزو الروم فبعث جيشا
لقتالهم فاظفرهم الله بهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وبعثوا برؤوسهم الى بغداد فسكنت انفس الناس ولله الحمد وفيها سارت الروم مع الدمستق لعنه
الله لحصار امد وعليها هزارمرد غلام ابى الهيجا بن حمدان فكتب الى ابى تغلب يستنصره فبعث اليه اخاه ابا القسم هبة الله بن ناصر الدولة
بن حمدان فاجتمعا لقتاله ولقياه فى اخر يوم من رمضان فى مكان ضيق لا مجال للخيل فيه فاجتمعا فقتلوا مع الروم قتالا شديدا فعزمت الروم على
الفرار فلم يقدروا فاستحر فيهم القتل واخذ الدمستق اسيرا فاودع فى السجن فلم يزل فيه حتى مرض ومات فى السنة القابلة وقد جمع له ابو تغلب
الاطباء فلم ينفعه شى وفيها احترق الكرخ ببغداد وكان سببه ان صاحب المعونة ضرب رجلا من العامة فمات فثار به العامة وجماعة من
الاتراك فهرب منهم فدخل دارا فاخرجوه وقتلوه وحرقوه فركب الوزير ابو الفضل الشيرازى وكان شديد التعصب للسنة وبعث حاجبه الى
اهل الكرخ فالقى فى دورهم النار فاحترقت طايفة كثيرة من الدور والاموال من ذلك ثلثمية وثلاثة وثلثون مسجدا وسبعة عشر
الف انسان فانا لله وانا اليه راجعون فعند ذلك عزل عز الدولة بختيار بن عز الدولة وزيره هذا عن الوزارة وولاها محمد بن بقية فتعجب
الناس من ذلك كثيرا وذلك ان هذا الرجل ضعيف كان وضيعا عند الناس لا حرمة له كان ابوه فلاحا ببقرية واما كان هو ممن يخدم عز الدولة
يقدم له الطعام ويحمل منديل الزفر على كتفه الى ان ولى الوزارة ومع هذا كان اشد الرعية من الذى قبله وكثرت فى زمانه العيارون ببغداد
وفسدت الامور ببغداد جدا ووقع بين عز الدولة وبين حاجبه سبكتكين ثم اصطلحا على دخن وفيها كان دخول المعز الفاطمى الى الديار المصرية
وصحبته توابيت ابايه فوصل الى اسكندرية فى شعبان منها وقد تلقاه اعيان مصر اليها فخطب الناس هنالك خطبة بليغة ادعى
ذكر فيها فخرهم وشرفهم وقد كذب وقال فيها ان الله اغاث الرعايا بهم وبنو لهم حكى ذلك القاضى بلاد مصر وكان جالسا الى
جنبه فساله فقال له هل رايت خليفة افضل منى فقال ولم ار احدا من الخلايف سوى امير المومنين فقال له حججت قال نعم قال فزرت
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وقبر ابى بكر وعمر قال فتحيرت ما اقول ثم نظرت فاذا ابنه العزيز قايم مع كبار الامراء

فقلت

ونشاهم اهل واراد وا ادخالهم على الخليفة المطيع لله فلم يكن ذلك وكان بختيار بن معز الدولة مشغولا بالصيد فذهبت الرسل وراه فبعث الحاجب
سبكتكين يستنفر الناس فتجهز خلق كثير من العامة وكتب الى ابي تغلب ان يعد الميرة والاقامات فاظهر السرور بذلك والفرح والابتهاج ولما تجهزت العامة
للغزاة وقعت بينهم فتنة شديدة بين الروافض والسنة وحرقت السنة دور الروافض بالكرخ وسادت العيارون ببغداد ياخذون اموال الناس
وشاقق النقيب ابو احمد الموسوي والوزير ابو الفضل الشيرازي وارسل بختيار بن معز الدولة الى الخليفة يطلب اموالا يستعين بها في هذه
الغزاة فبعث اليه يقول لو كان الخراج يجبى الي لدفعت منه ما يحتاج المسلمون اليه ولكن انت تصرف منه ما يحتاج المسلمون اليه ضرورة وانا فليس عندي شي ابعث
به اليك فترددت بينهما واغلظ بختيار للخليفة في ذلك وتهدده فاحتاج الخليفة ان يحصل له شيا فباع بعض ثياب بدنه وشيا من اثاثه ونقض بعض
سقوف داره وحصل اربعمائة الف درهم فصرفها بختيار في مصالح نفسه وابطل تلك الغزاة فنقم الناس للخليفة وشاهم ما فعل ابن بويه من اخذ مال
الخليفة وتركه الجهاد في سبيل الله فلا جزاه الله خيرا عن المسلمين ولا عن امامهم امين وفيها تسلم ابو تغلب بن حمدان قلعة ماردين فنقل حواصلها
ما فيها الى الموصل وفيها اصطلح الامير منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان هو وركن الدولة بن بويه وابنه عضد الدولة على ان يحمل اليه في كل
سنة مائة الف دينار وخمسون الف دينار وتزوج بابنة ركن الدولة اتيه من التحف والهدايا ما لا يحد ولا يوصف وفي شوال منها خرج المعز الفاطمي
باهله وحاشيته وجنوده من مدينة المنصورية من بلاد المغرب ونواحيها وصقلية واعمالها نوابا من جهته وانصار من اهل تلك البلاد واستصحب
معه شاعره محمد بن هاني الاندلسي فتوفي في اثناء الطريق على ما سنذكره وكان قدوم المعز القاهرة في رمضان من السنة الاتية على ما سياتي ان
شا الله تعالى **وممن توفي فيها من الاعيان** سعيد بن ابي سعيد الجنابي ابو القسم القرمطي الهجري وقام بالامر من بعده اخوه ابو يعقوب يوسف
يوسف ولم يبق من سلالة ابي سعيد سواه عثمان وعمر بن حفيف ابو عمر المقري المعروف بالدراج حدث عن ابي بكر بن ابي داود وعنه ابن رزقويه
وكان من اهل القران والفقه والدراية والديانة والسير الجميل المذهب وكان يعد من الابدال وكانت وفاته في يوم جمعة في رمضان من هذه
السنة علي بن اسحق بن خلف ابو الحسين القطان الشاعر المعروف بالمراعي ومن شعره قم نهني عاشقين اصبحا مصطلحين جمعا بعد فراق فجعا منه وبين
ثم عادا في سرور من صدود وامنين بهما روح ولكن ركب في بدنين احمد بن سهل بن شداد ابو بكر المحرمي سمع ابا خليفة وجعفر الفاريابي وابن
جرير وغيرهم وعنه الدارقطني وابن رزقويه وابو نعيم وقد ضعفه البرقاني وابن ابي الفوارس وغيرهما والله اعلم **ثم دخلت سنة**
احدى وستين وثلثمئة عملت الروافض بدعتهم في يوم عاشورا من النياحة وتعليق المسوح وغلق الاسواق وفيها اجتمع الفقيه
الحنفي وابو الحسن علي بن عيسى الرماني وابن الدقاق الحنبلي بعز الدولة بختيار بن بويه معز الدولة بن بويه وحرضوه على غزو الروم فبعث جيشا
لقتالهم فاظفرهم الله بهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وبعثوا برؤوسهم الى بغداد فسكنت انفس الناس ولله الحمد وفيها سارت الروم مع الدمستق لعنه
الله نحو امد وعليها هزارمرد غلام ابي الهيجا بن حمدان فكتب الى ابي تغلب يستنصره فبعث اليه اخاه ابا القسم هبة الله بن ناصر الدولة
بن حمدان فاجتمعا لقتاله ولقياه في اخر يوم من رمضان في مكان ضيق لا تجال الخيل فيه فاجتمعا فقتلوا من الروم مقتلة شديدة وانهزمت الروم على
الفرار فلم يقدروا فاستحر فيهم القتل واخذ الدمستق اسيرا فاودع في السجن فلم يزل فيه حتى مرض ومات في السنة القابلة وقد جمع له ابو تغلب
الاطباء فلم ينفعه شي وفيها احترق الكرخ ببغداد وكان سببه ان صاحب المعونة ضرب رجلا من العامة فمات فثار به العامة وجماعة من
الاتراك فهرب منهم فدخل دارا فاخرجوه وقتلوه وحرقوه وكان الوزير ابو الفضل الشيرازي وكان شديد التعصب للسنة وبعث حاجبه الى
اهل الكرخ فالقى في دورهم النار فاحترقت طائفة كثيرة من الدور والاموال من ذلك ثلثمئة وكان ثلاثمائة وثلثون مسجدا وسبعة عشر
الف انسان فانا لله وانا اليه راجعون بعد ذلك عزل عز الدولة بختيار بن عز الدولة وزيره هذا عن الوزارة وولاها محمد بن بقية فتعجب
الناس من ذلك كثيرا وذلك ان هذا الرجل صغيف كان وضيعا عند الناس لا حرمة له كان ابوه فلاحا بقرية واما كان هو ممن يخدم عز الدولة
يقدم له الطعام ويحمل منديل الزفر على كتفه الى ان ولي الوزارة ومع هذا كان اشد الرعية من الذي قبله وكثرت في زمانه العيارون ببغداد
وفسدت الامور ببغداد جدا ووقع بين عز الدولة وبين حاجبه سبكتكين ثم اصطلحا على دخن وفيها كان دخول المعز الفاطمي الى الديار المصر ية
وصحبته توابيت ابائه فوصل الى اسكندرية في شعبان منها وقد تلقاه اعيان مصر اليها فخطب الناس هنالك خطبة بليغة ادخلا
ذكر فيها فخرهم ومفخرهم وقد كذب وقال فيها ان الله اغاث الرعايا بهم وبعدلهم حكى ذلك القاضي بلاد مصر وكان جالسا الى
جنبه فساله فقال له هل رايت خليفة افضل مني فقال ولم ار احدا من الخلائف سوى امير المؤمنين فقال له حججت قال نعم قال وزرت
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وقبر ابي بكر وعمر قال فتحيرت ما اذا اقول ثم نظرت فاذا ابنه العزيز قايم مع كبار الا مراء

فقلت شغلني عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شغلني امير المومنين عن السلام على ولي العهد ونهضت اليه فسلمت ورجعت فانفسخ المجلس لي
خرج ثم سار الى الاسكندرية الى المصر فدخلها في الخامس من رمضان من هذه السنة فنزل بالقصرين فيقال له انه اول ما دخل الى محلة ملكه خر ساجدا
شكرا لله عز وجل ثم كانت اول حكومة انهيت اليه ان امراة كافور الاخشيدي تقدمت اليه فذكرت له انها كانت اودعت رجلا من
اليهود الصوائغ قباء من لولو منسوج بالذهب وانه جحد ذلك فاستحضره وقرره فجحد اليهودي ذلك وانكره فامر عند ذلك المعز بان يحفر
داره ويستخرج ما فيها فوجد والقبا قد جعله في جرة ودفنها فسلمه المعز اليها ووفر عليها فقدمته اليه وعرضته عليه فابى ان يقبله ورده عليها
فاستحسن ذلك منه الحاضرون من مومن وكافر وقد ثبت في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليويد هذا الدين بالرجل الفاجر ومن
توفي فيها السري بن احمد بن السري ابو الحسن الكندي الموصلي الرفا الشاعر المطبق في مدائح سيف الدولة بن حمدان وغيره من الملوك و
الامراء وقد قدم بغداد فاتفق موته بها في هذه السنة قال القاضي ابن خلكان وقيل في سنة اربع وقيل خمس وستين وقيل في سنة اربع و
اربعين قال وقد كانت بينه وبين محمد وسعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين معاداة وادعى عليهما سرقة شعره وكان ينسخ معا ديوان الساجم ::
الشاعر ويدس فيه من شعر الخالديين ليكثر حجمه ويرميهما بالكذب قال ابن خلكان والسري الرفا هذا ديوان كبير ثم انشد قوله ::
يلقى الندى برقيق وجه مسفر فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا رحب المنازل ما اقام فان سرى في جحفل ترك الفضا مضيقا وقوله
السبق بعدما رايت الدجى صبحا وكنت ارى الصباح بهيما فغدوت نحسد في الصديق وقبلها قد كان يلقاني العدو رحيما وقوله
مزاح جود له بنفسي ويبخل بالتحية والسلام وحتفي كامن في مقلتيه كمون الموت في حد الحسام محمد بن هاني الاندلسي الشاعر كان قد استصحبه
المعز الفاطمي من بلاد قيروان وتلك النواحي حين توجه الى الديار المصرية فلما كان ببعض الطريق وجد محمد بن هاني مقتولا مجدلا على حافة البحر وذلك
في رجب من هذه السنة وقد كان مطيقا شاعرا قوي النظم الا انه قد كفره غير واحد من العلما في مبالغاته في مدائحه فمن ذلك قوله يمدح المعز قبحهما الله
ما شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار وهذا خطا كبير وكفر كثير وقال ايضا قبحه الله واخزاه وقضا فنا ولطال ما زاحمت ::
تحت ركابه جبريلا قال ومن ذلك قوله قال ابن الاثير ولم اجد ذلك في ديوانه حل برقادة المسيح حل بها ادم ونوح حل بها الله ذو المعالي
فكل شي سواه ريح قال ابن الاثير وقد شرع بعض المتعصبين في الاعتذار عنه فالله اعلم قلت وهذا الكلام ان صح عنه فليس عنه اعتذار لا في
الدار الاخرة ولا في هذه الدار ومن توفي فيها من الاعيان ابرهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله المزكي احد الحفاظ المبرزين انفق على الحديث
واهله اموالا جزيلة وسمع بتخريجه وعقد له مجلس الاملا بنيسابور ورحل سمع من المشايخ شرقا وغربا ومن مشايخه ابن جرير وابن ابي حاتم وكان
يحضر مجلسه خلق كثير منهم ابو العباس الاصم واضرابه وكانت وفاته في هذه السنة عن سبع وستين سنة سعيد بن القسم بن العلا بن خالد ابو
عمرو البردعي احد الحفاظ روى عنه الدارقطني وغيره ثم دخلت سنة ثنتين وستين وثلثمية فيها عملت الروافض البدعة
الشنعا على عادة الروافض ووقعت فتنة عظيمة ببغداد بين السنة والروافض وكلا الفريقين قليل عقل بعيد من السداد وذلك ان جماعة من
اهل السنة اركبوا امراة جملا وسموها عايشة وتسمى بعضهم بطلحة وبعضهم الزبير وقالوا نقاتل اصحاب علي بن ابي طالب فقتل من الفريقين خلق كثير وعاثت
العيارون في البلد بالفساد ونهب الاموال وقتل الرجال ثم اخذ جماعة منهم فقتلوا وصلبوا فسكنت النفوس وفيها اخذ عز الدولة بختيار
بن معز الدولة الموصل وزوج ابنته من ابي تغلب بن حمدان وفيها وقعت الفتنة بالبصرة بين الديلم والاتراك فقويت الديلم على الترك وبسبب ان
الملك فيهم فقتلوا منهم خلقا كثيرا وحبسوا رووسهم ونهبوا كثيرا من اموالهم وكتب عز الدولة الى اهله اني ساكتب اليكم اني قد مت فاذا جاءكم
الكتاب فاظهروا النوح والجلوس للعزا فاذا جا سبكتكين للتعزية فاقبضوا عليه فانه ركن الاتراك وراسهم فلما جا البريد الى بغداد بذلك اظهروا
النوح والصراخ ففهم سبكتكين ان هذه مكيدة فلم يقربهم وتحقق العداوة بينه وبين عز الدولة وركب من فوره في الاتراك فحاصر دار عز الدولة ::
ببغداد يومين ثم انزل اهله منها ونهب ما فيها واحدرهم في دجلة الى واسط منفيين وكان قد عزم على بعث الخليفة المطيع معهم فتوسل
الخليفة اليه فعفا عنه واقره بداره وقويت شوكة سبكتكين والاتراك ودور الديلم وخلع سبكتكين على روسا العامة لانهم كانوا معه على
الديلم وقويت على الشيعة واحرق الكرخ حريقا ثانيا وظهرت السنة على يدي الاتراك وخلع المطيع وولي ولده الطايع لله على ما سنذكره ان
شا الله خلافة الطايع لله وخلع ابيه المطيع لله ذكر ابن الاثير انه لما كان اليوم الثالث عشر من ذي القعدة وقال ابن الجوزي في منتظمه كان
ذلك في يوم الثلثا التاسع عشر من ذي القعدة من هذه السنة خلع المطيع لله وكان لفالج اصابه فثقل لسانه فساله سبكتكين ان يخلع نفسه
ويولي بعده ولده الطايع فاجاب فعقدت البيعة للطايع بدار الخلافة على يدي الحاجب سبكتكين وخلع ابوه المطيع بعد تسع وعشرين سنة كانت

فقلت شغلني عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شغلني امير المومنين عن السلام على ولي العهد ونهضت اليه فسلمت ورجعت فانفسخ المجلس سأله
خرج ثم سار الى الاسكندرية الى المصر فدخلها في الخامس من رمضان من هذه السنة فنزل بالقصرين فقال له انه اول ما دخل الى محلة ملكه خر ساجدا
شكر الله عز وجل ثم كانت اول حكومة انتهت اليه ان امراة كافور الاخشيدي تقدمت اليه فذكرت له انها كانت اودعت رجلا من
اليهود الصوائغ قباء من لولو منسوج بالذهب وانه جحد ذلك فاستحضره وقرره فجحد اليهودي ذلك وانكره فامر عند ذلك المعز بان يحفر
داره ويستخرج ما فيها فوجد والقباء قد جعله في جرة ودفنها فسلمه المعز اليها ووفرها عليها فقدمته اليه وعرضته عليه فابى ان يقبله ورده عليها
فاستحسن ذلك منه الحاضرون من مومن وكافر وقد ثبت في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليويد هذا الدين بالرجل الفاجر **ومن
توفي فيها** السري بن احمد بن السري ابو الحسن الكندي الموصلي الرفا الشاعر المطبق في مدائح سيف الدولة بن حمدان وغيره من الملوك و
الامراء وقد قدم بغداد فاتفق موته بها في هذه السنة قال القاضي ابن خلكان وقيل في سنة اربع وقيل خمس وستين وقيل في سنة اربع و
اربعين قال وقد كانت بينه وبين محمد وسعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين معاداة وادعى عليهما سرقة شعره وكان ينسخ معا ديوان الساجم :
الشاعر زاد فيه من شعر الخالديين ليكبر حجمه ويرميهما بالكذب قال ابن خلكان والسري الرفا هذا ديوان كبير ثم انشد **قوله** :
يلقى الجليد برقيق وجه مسفر فاذا التقى الجمعان عاد ضعيفا رحب المنازل ما اقام فان سرى في جحفل ترى الفضا مضيقا وقوله
البس بعادا رايت الدجى صبحا وكنت ادى الصباح بهيما فغدوت يحسد في الصديق وقبلها قد كان يلقاني العدو رحيما **وقوله**
مزار اجوده بنفسي ويبخل بالتحية والسلام وحتفي كامن في مقلتيه يكون الموت في جلد الحسام محمد بن هاني الاندلسي الشاعر كان قد استصحبه
المعز الفاطمي من بلاد قيروان وتلك النواحي حين توجه الى الديار المصرية فلما كان ببعض الطريق وجد محمد بن هاني مقتولا مجدلا على حافة البحر وذلك
في رجب من هذه السنة وقد كان مطبقا شاعرا قوي النظم الا انه قد كفره غير واحد من العلما في مبالغته في مدائحه فمن ذلك قوله يمدح المعز قبحهما الله
ما شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار وهذا خطا كبير وكفر كثير وقال ايضا قبحه الله واخزاه وقضا فنا ولطال ما زاركت :
تحت ركابه جبريلا قال ومن ذلك قوله قال ابن الاثير ولم اجد ذلك في ديوانه حل برقادة المسيح حل بها ادم ونوح حل بها الله ذو المعالي
فكل شي سواه ريح قال ابن الاثير وقد شرع بعض المتعصبين في الاعتذار عنه فالله اعلم قلت وهذا الكلام ان صح عنه فليس عنه اعتذار لا في
الدار الاخرة ولا في هذه الدار **ومن توفي فيها من الاعيان** ابرهيم بن محمد بن يحنويه بن عبد الله المزكي احد الحفاظ المبرزين انفق على الحديث
واهله اموالا جزيلة وسمع بتخريجه وعقد له مجلس الاملا بنيسابور ورحل وسمع من المشايخ شرقا وغربا ومن مشايخه ابن جرير وابن ابي حاتم وكان
يحضر مجلسه خلق كثير منهم ابو العباس الاصم واضرابه وكانت وفاته في هذه السنة عن سبع وستين سنة سعيد بن القسم بن العلا بن خالد ابو
عمرو البردعي احد الحفاظ روى عنه الدارقطني وغيره **ثم دخلت سنة ثنتين وستين وثلثمية** فيها عملت الروافض البدعة
الشنعاء على عادة الروافض ووقعت فتنة عظيمة ببغداد بين السنة والروافض وكلا الفريقين قليل عقل بعيد من السداد وذلك ان جماعة من
اهل السنة اركبوا امراة جملا وسموها عايشة وتسمى بعضهم بطلحة وبعضهم الزبير وقالوا نقاتل اصحاب علي بن ابي طالب فقتل من الفريقين خلق كثير وعاث
العيارون في البلد بالفساد ونهب الاموال وقتل الرجال ثم اخذ جماعة منهم فقتلوا وصلبوا فسكنت النفوس وفيها اخذ عز الدولة بختيا
بن معز الدولة الموصل وزوج ابنته من ابي تغلب بن حمدان وفيها وقعت الفتنة بالبصرة بين الديلم والاتراك فقويت الديلم على الترك وبسبب ان
الملك فيهم فقتلوا منهم خلقا كثيرا وحبسوا روسهم ونهبوا كثيرا من اموالهم وكتب عز الدولة الى اهله اني ساكتب اليكم اني قد مت فاذا اتاكم
الكتاب فاظهروا النوح والجلوس للعزا فاذا جا سبكتكين للتعزية فاقبضوا عليه فانه ركن الاتراك وراسهم فلما جا البريد الى بغداد بذلك اظهروا
النوح والصراخ ففهم سبكتكين ان هذه مكيدة فلم يقربهم وتحقق العداوة بينه وبين عز الدولة وركب من فوره في الاتراك فحاصر دار عز الدولة :
ببغداد يومين ثم انزل اهله منها ونهب ما فيها واحدرهم في دجلة الى واسط منفيين وكان قد عزم على بعث الخليفة المطيع معهم فتوسل
الخليفة اليه فعفا عنه واقره بداره وقويت شوكة سبكتكين والاتراك ودور الديلم وخلع سبكتكين على روسا العامة لانهم كانوا معه على
الديلم وقويت على الشيعة واحرق الكرخ حريقا ثانيا وظهرت السنة على يدي الاتراك وخلع المطيع وولي ولده الطايع لله على ما سنذكره ان
شا الله **خلافة الطايع لله** وخلع ابيه المطيع لله ذكر ابن الاثير انه لما كان اليوم الثالث عشر من ذي القعدة وقال ابن الجوزي في منتظمه كان
ذلك في يوم الثلثا التاسع عشر من ذي القعدة من هذه السنة خلع المطيع لله وكان لفالج اصابه فثقل لسانه فساله سبكتكين ان يخلع نفسه
ويولي من بعده ولده الطايع فاجاب فعقدت البيعة للطايع بدار الخلافة على يدي الحاجب سبكتكين وخلع ابوه المطيع بعد تسع وعشرين سنة كانت

له في الخلافة ولكن تعوض عنها بولاية ولده واسمه الطايع ابوبكر عبد الكريم بن المطيع لله ابي القسم الفضل بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد ابي العباس الي العباس احمد بن الامير ابي احمد الموافق ابن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد ولم تكن الخلافة من اسمه عبد الكريم سواه ولا من ابوه حي سواه وسوى ابوبكر الصديق ولم يكن الخلافة من بني العباس اسن منه حال الولاية كان عمره ثمانيا واربعين سنة يوم بويع وكانت امه ام ولد اسمها عتب بعيش ايضا يوم بويع بالخلافة ولما بويع الطايع ركب عليه البردة وبين يديه سبكتكين والجيش ثم خلع من الغد على سبكتكين خلع الملوك ولقبه ناصر الدولة وعقد له لوا الامارة ولما حضر الاضحى ركب الطايع وعليه السواد فخطب بالناس بعد الصلوة خطبة خفيفة حسنة وحكى ابن الجوزي في المنتظم ان المطيع لله كان يسمى بعد كلفة بالشيخ

ذكر بيعة بين المعز الفاطمي والحسن بن احمد القرمطي

والقصوبن وناطد ملكه سار اليه الحسن احمد القرمطي من الاحسا في جمع كثيف من اصحابه والتف معه امير العرب ببلاد الشام وهو حسن بن الجراح الطائي في عرب الشام فلما سمع بهم المعز الفاطمي اسقط في يديه لكثرتهم وكتب الى القرمطي يستميله ويقول له ان دعوة ابائك انما كان الى ابائي قديما فدعوتنا واحدة ويذكر فيه فضله وفضل ابائه فرد الجواب وصل كتابك الذي كثر تفضيله وقل تحصيله ونحن سايرون على اثره والسلام فلما انتهوا الى ديار مصر عاثوا فيها قتلا ونهبا وافسادا وحار المعز ماذا يصنع لكثرة من مع القرمطي وضعف جيشه عن مقاومتهم فعدل الى المكيدة والخديعة فراسل حسان بن الجراح امير العرب ووعده بماية الف دينار ان هو خذل بين الناس فارسل اليه ان ابعث الي بما التزمت وتعالى بمن معك فاذا التقينا انهزمت بمن معي فارسل اليه المعز بماية الف دينار في اكياس ولكن زغل اكثرها ضرب النحاس ولبسه الذهب وجعله في اسفل الاكياس ووضع في رووس الاكياس الدنانير الخالصة ولما بعثها اليه ركب في اثرها القرمطي وقوي عليه المعز الفاطمي فكسره وانهزم القرامطة بين يديه فرجعوا الى اذرعات في اذل حالة واقله فبعث المعز في اثارهم القايد ابا المحمود بن ابرهيم بن جعفر في عشرة الاف فارس ليحسم مادة القرامطة ملك معز الفاطمي دمشق وانتزاعه ايا من القرامطة لما انهزم القرمطي واصحابه بعث المعز سرية عليهم ظالم بن موهب العقيلي اميرا على دمشق وتسلمها من القرامطة بعد حصار شديد واعتقل متوليها ابا الهيجا القرمطي وابنه واعتقل رجلا يقال له ابوبكر من اهل نابلس كان يتكلم في الفاطميين ويقول لو كان معي عشرة اسهم لرميت الروم بسهم ورميت المغاربة يعني الفاطميين بتسعة فسلخ بين يدي الخليفة المعز وحشي جلده تبنا وصلب بعد ذلك ولما يفرغ ابو المحمود القايد من قتال القرامطة اقبل نحو دمشق فخرج اليه ظالم بن موهب فتلقاه الى ظاهر بلد واكرمه وانزله ظاهر دمشق فافسد اصحابه في الغوطة والمرج ونهبوا الفلاحين وقطعوا الطرقات على الناس فتحول اهل الغوطة الى البلد من كثرة النهب وجي بجماعة من القتلى فالقوا في الجامع فكثر الصحيح وغلقت الاسواق واجتمعت العامة للقتال واتقوا مع المغاربة فقتل من الفريقين جماعة وانهزمت المغاربة غير مرة واحرقت المغاربة ناحية باب الفراديس فاحترق شي كثير من الاموال والدور ونشبت الحرب بينهم الى سنة اربع وستين واحرق البلد مرة اخرى بعد عزل ظالم بن موهب وتوليه جيش بن صمصامة ابن اخت ابي محمود فتحه الله وقطعت القنوات وساير المياه عن البلد ومات كثير من الفقرا في الطرقات من كثرة الجوع والعطش ولم يزل الحال كذلك حتى ولي عليهم الطواشي ريان الخادم من جهة المعز فسكنت الامور ولله الحمد ولما قويت الاتراك ببغداد تحير عز الدولة بختيار بن معز الدولة في امره وما يصنع وهو بالاهواز فارسل الى عمه ركن الدولة يستنجده فارسل اليه بعسكر مع وزيره ابي الفتح بن العميد وارسل الى ابن عمه عضد الدولة ابن ركن الدولة فتباطا عليه وارسل الى عمران بن شاهين فلم يجبه والى ابي تغلب بن حمدان فاظهر نصره وانما يريد في الباطن اخذ بغداد وخرجت الاتراك من بغداد في جحفل كثير ومعهم الخليفة الطايع فلما انتهوا الى واسط توفي المطيع لله وبعد ايام سبكتكين ايضا فحملا الى بغداد والتفت الترك على امير يقال له كفتكين واجتمع شملهم واتقوا مع بختيار فضعف امره جدا وقوي عليه امر عضد الدولة فاخذ منه ملك العراق وتمزق شمله وتفرق امره وفيها خطب للمعز الفاطمي بالحرمين مكة والمدينة النبوية وفيها خرج جمع من بني هلال وطايفة من العرب على الحجاج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وعطلوا على من بقي منهم الحج في هذا العام فلا جزاهم الله خيرا وفي هذا العام انتهى تاريخ ثابت بن سنان بن قرة واوله من اول دولة المعتضد سنة خمس وتسعين ومايتين وفيها كانت زلزلة شديدة بواسط وحج بالناس في هذه السنة الشريف ابو احمد الموسوي ولم يحصل لاحد حج في هذه السنة سوى من كان معه على درب العراق وقد اخذ بالناس على طريق المدينة فتم حجهم وحدهم بختيار بن معز الدولة كان من المتعصبين لله ولله الحمد والمنة

ومن توفي في هذه السنة من الاعيان العباس بن الحسين ابو الفضل الشيرازي الوزير لعز الدولة بختيار بن معز الدولة كان من المتعصبين للسنة عكس مخدومه فعزله وولى محمد بن بقية الذي كما تقدم وحبس هذا في محبسه في ربيع الاخر منها عن تسع وخمسين سنة وكان فيه ظلم وحيف فالله اعلم ابوبكر عبد العزيز بن احمد بن جعفر الفقيه الحنبلي المعروف بغلام الخليل احد مشاهير الحنابلة الاعيان وممن صنف وجمع وناظر وسمع الحديث من ابي القسم البغوي وطبقته وكان عمره يوم توفي فوق الثمانين قال ابن الجوزي وله المقنع في ماية جزء والشافي في ثمانين جزا وزاد الخلاف

والسابع

له في الخلافة ولكن تعرض عنها بولاية ولده واسمه الطايع ابو بكر عبد الكريم بن المطيع لله ابي القسم الفضل بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد ابي العباس
ابي العباس احمد بن الامير ابي احمد الموفق ابن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد ولم تكن الخلافة من اسمه عبد الكريم سواه ولا من ابوه حي سواه وسوى
ابو بكر الصديق ولم يكن الخلافة من بني العباس اسن منه حال الولاية كان عمره ثمانيا واربعين سنة يوم بويع وكانت امه ام ولد اسمها عتب
بعيش ايضا يوم بويع بالخلافة ولما بويع الطايع ركب عليه البردة وبين يديه سبكتكين والجيش ثم خلع من الغد على سبكتكين خلع الملوك ولقبه ناصر الدولة
وعقد له لوا الامارة ولما حضر الاضحى ركب الطايع وعليه السواد فخطب بالناس بعد الصلوة خطبة خفيفة حسنة وحكى ابن الجوزي في المنتظم
ان المطيع لله كان يسمى بعد كلفة بالشيخ **ذكر بيعة بين المعز الفاطمي والحسن بن احمد القرمطي** والقصر وناظر ملكه سار اليه الحسن
احمد القرمطي من الاحسا في جمع كثيف من اصحابه والتف معه امير العرب ببلاد الشام وهو حسن بن الجراح الطايي في عرب الشام فكماهم
فلما سمع بهم المعز الفاطمي اسقط في يديه لكثرتهم وكتب الى القرمطي يستميله ويقول له ان دعوة ابايك انما كانت الى اباي قديما فدعوتنا واحدة ويذكر
فيه فضله وفضل ابايه فرد الجواب وصل كتابك الذي كثر تفضيله وقل تحصيله ونحن سايرون على اثره والسلام فلما انتهوا الى ديار مصر عاثوا فيها
قتلا ونهبا وافسادا وحار المعز ماذا يصنع لكثرة من مع القرمطي وضعف جيشه عن مقاومتهم فعدل الى المكيدة والخديعة فراسل حسان بن الجراح
امير العرب ووعده بماية الف دينار ان هو خذل بين الناس فارسل اليه ان ابعث الى بما التزمت وتعالى بمن معك فاذا التقينا انهزمت بمن معي فارسل
اليه المعز بماية الف دينار في اكياس ولكن اكثرها ضرب النحاس وألبسه الذهب وجعله في اسفل الاكياس ووضع في رؤوس الاكياس الدنانير
الخالصة ولما بعثها اليه ركب في اثرها القرمطي وقوي عليه المعز الفاطمي فكسره وانهزمت القرامطة بين يديه فرجعوا الى اذرعات في اذل حال
واقله فبعث المعز في اثرهم القايد ابا المحمود بن ابرهيم بن جعفر في عشرة الاف فارس ليحسم مادة القرامطة ملك معز الفاطمي دمشق وانتزاعها
من القرامطة لما انهزم القرمطي واصحابه بعث المعز سرية عليهم ظالم بن موهب العقيلي اميرا على دمشق وتسلمها من القرامطة بعد حصار شديد
واعتقل متوليها ابا الهيجا القرمطي وابنه واعتقل رجلا يقال له ابو بكر من اهل نابلس كان يتكلم في الفاطميين ويقول لو كان معي عشرة اسهم
لرميت الروم بسهم ورميت المغاربة بتسعة يعني الفاطميين فسلخ بين يدي الخليفة المعز وحشي جلده تبنا وصلب بعد ذلك ولما فرغ ابو المحمود القايد
من قتال القرامطة اقبل نحو دمشق فخرج اليه ظالم بن موهب فتلقاه الى ظاهر البلد واكرمه وانزله ظاهر دمشق فافسد اصحابه في الغوطة والمرج
ونهبوا الفلاحين وقطعوا الطرقات على الناس فتحول اهل الغوطة الى البلد من كثرة النهب وجي بجماعة من القتلى فالقوا في الجامع وكثر الصياح وغلقت
الاسواق واجتمعت العامة للقتال والتقوا مع المغاربة فقتل من الفريقين جماعة وانهزمت المغاربة غير مرة واحرقت المغاربة ناحية باب الفراديس
فاحترق شي كثير من الاموال والدور ونشبت الحرب بينهم الى سنة اربع وستين واحرق البلد مرة اخرى بعد عزل ظالم بن موهب وتوليه جيش بن صمصامة
بن اخت ابي محمود قبحه الله وقطعت القنوات وسائر المياه عن البلد ومات كثير من الفقراء في الطرقات من كثرة الجوع والعطش ولم يزل الحال كذلك
حتى ولي عليهم الطواشي ريان الخادم من جهة المعز فسكنت الامور ولله الحمد ولما قويت الاتراك ببغداد تحير عز الدولة بختيار بن معز الدولة في
امره وما يصنع وهو بالاهواز فارسل الى عمه ركن الدولة يستنجده فارسل اليه بعسكر مع وزيره ابي الفتح بن العميد وارسل الى ابن عمه عضد
الدولة ابن ركن الدولة فتباطا عليه وارسل الى عمران بن شاهين فلم يجبه والى ابي تغلب بن حمدان فاظهر نصره وانما يريد في الباطن اخذ بغداد
وخرجت الاتراك من بغداد في جحفل كثير ومعهم الخليفة الطايع فلما انتهوا الى واسط توفي المطيع لله وبعد ايام سبكتكين ايضا فحملا الى بغداد
والتفت الترك على امير يقال له افتكين واجتمع شملهم والتقوا مع بختيار فضعف امره جدا وقوي عليه امر عضد الدولة فاخذ منه ملك العراق وتمزق
شمله وتفرق امره وفيها خطب للمعز الفاطمي بالحرمين مكة والمدينة النبوية وفيها خرج جمع من بني هلال وطايفة من العرب على الحجاج فقتلوا منهم خلقا
كثيرا وعطلوا على من بقي منهم الحج في هذا العام فلا جزاهم الله خيرا وفي هذا العام انتهى تاريخ ثابت بن سنان بن قرة واوله من اول دولة المقتدر سنة
خمس وتسعين ومايتين وفيها كانت زلزلة شديدة بواسط وحج بالناس في هذه السنة الشريف ابو احمد الموسوي ولم يحصل لاحد حج في هذه السنة
سوى من كان معه على درب العراق وقد اخذ بالناس على طريق المدينة فتم حجهم وحدهم بختيار بن معز الدولة كان من المتعصبين ولله الحمد والمنة
ومن توفي في هذه السنة من الاعيان العباس بن الحسين ابو الفضل الشيرازي وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة كان من المتعصبين
للسنة عكس مخدومه فعزله وولى محمد بن بقية الباب كما تقدم وحبس هذا في محبسه في ربيع الاخر منها عن تسع وخمسين سنة وكان فيه ظلم وعسف
فالله اعلم ابو بكر عبد العزيز بن احمد بن جعفر الفقيه الحنبلي المعروف بغلام الخلال احد مشاهير الحنابلة الاعيان وممن صنف وجمع وناظر وسمع
الحديث من ابي القسم البغوي وطبقته وكان عمره يوم توفي فوق الثمانين قال ابن الجوزي وله المقنع في ماية جزء والشافي في ثمانين جزءا وزاد الخلاف

والمسافر

والمسانوم الشافعي وكتاب القولين ومختصر السنة وغير ذلك في التفسير والاصول علي بن محمد ابو الفتح البستي الشاعر المشهور له ديوان جيد قوي في
المطابقة والمجانسة يدل على حتكيات اولى وقد ذكر الجوزي في المنتظم من ذلك قطعة كثيرة مرتبة على حروف المعجم فمن ذلك قوله **شعر**
اذا رضيت بميسور من القوت بقيت في الناس حرا غير ممقوت يا قوت يومي اذا ما در خلفك لي فلست اسى على در ويا قوت قوله
يا ايها السائل عن مذهبي ليقتدي فيه بمنهاجي منهاجي العدل وقمع الهوى فهل لمنهاجي من هاج قوله امد طبعك المكدود بالجد
راحة تجم وعلله بشي من المزح ولكن اذا اعطيته ذلك فليكن بمقدار ما يعطي الطعام من الملح ومن ذلك قوله اذا اخذت الملوك فالبس
من التوقي اعز ملبس وادخل عليهم وانت اعمى واخرج اذا ما خرجت اخرس وقوله اذا شئت ان تقاعد وكر اعما وتثقله هما وتحرقه غما
فسام العلى وازدد من الفضل انه من ازداد فضلا زاد حاسده غما قوله ان اسيافنا العصام الدوامي وقبت ملكنا بطول الدوام
لم يزل تجري في سداد العيون اصطلام الاعداء من وسط لام واقتحام الاعداء من وقت حام واقتسام الاموال من وقت سام
وقوله يا خادم الجسم كم يشقى بخدمته بطلب الربح مما فيه خسران اقبل على النفس واستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان
ابو فراس بن حمدان الشاعر له ديوان مشهور واستنابه اخوه سيف الدولة على حران ومنبج فقاتل مرة الروم فاسر ثم استنقذه سيف الدولة
واتفق موته في هذه السنة عن ثمان واربعين سنة وله شعر رائق ومعاني حسنة وقد رثاه اخوه سيف الدولة **شعر** المرء نصب مصايب لا ينقضي
حتى يواري جسمه في رمسه فمؤجل يلقى الردى في غيره ومعجل يلقى الردى في نفسه واتفق ان كان عند سيف الدولة رجل من العرب
فقال له قل في معناهما فانشأ الاعرابي يقول **شعر** من يتمنى العمر فليتخذ صبرا على فقد احبابه ومن يعمر يلق في نفسه ما يتمناه لاعدايه
كذا ذكر هذين البيتين من شعر سيف الدولة في اخيه ابي فراس وانما ذكرها ابن الجوزي في منتظمه من شعر ابي فراس اشيا حسنة من ذلك قوله
في قصيدة له سيفقدني قومي اذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به وما يغلو التبر لو نفق الصفر
ومن ذلك قوله في قصيدة الى الله اشكو اننا في منازل تحكم في اسادهن كلاب فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب **ثم دخلت سنة ثلث وستين وثلثمية** فيها عضد الدولة بن ركن الدو له
بن بويه الى واسط ومعه وزير ابيه ابو الفتح ابن العميد فهرب منه الفتكين في جماعة الى بغداد فسار وراه اليها فنزل بالجانب الشرقي وامر بختيار
ان ينزل على الجانب الغربي وحصر الترك حصرا شديدا وامروا امرا الاعراب ان يغيروا على الاطراف ويقطعوا الميرة الواصلة الى بغداد فغلت
الاسعار ببغداد جدا وامتنع الناس من المعاش من كثرة العيارين والنهب وكبس الفتكين البيوت لطلب الطعام واشتد الحال جدا ثم التقى
الاتراك وعضد الدولة فكسرهم وهربوا الى تكريت واستحوذ عضد الدولة على بغداد وما والاها من البلاد وكانت الترك قد اخرجوا معهم
الخليفة فرده عضد الدولة واعاده الى دار الخلافة مكرما ونزل هو بدار الملك وضعف امر بختيار عز الدولة ولم يبق معه شي بالكلية فاغلق بابه
وطرد الحجبة والكتاب عن بابه واستعفا عن الامارة وكان ذلك بمشورة عضد الدولة فاستعطفه عضد الدولة في الظاهر وقد اشار عليه
في الباطن ان لا يقبل فلم يقبل وترددت الرسايل بينهما فصمم بختيار على الامتناع ظاهرا فالزمه عضد الدولة بذلك واظهر للناس انه انما يفعل
هذا عجزا منه عن القيام باعباء الملك فامر بالقبض على بختيار وعلى اله واخوته ففرح بذلك الخليفة الطايع لله وسر به فاظهر عضد الدولة من
تعظيم الخليفة ما كان دارسا وجدد دار الخلافة حتى صار كل محل منها البستان وارسل الى الخليفة بالاموال الكثيرة والامتعة الحسنة العز رنة
وقتل جماعة من المفسدين من مردة الترك وشطار العيارين قال ابن الجوزي وفي هذه السنة عظم البلاء بالعيارين ببغداد واحرقوا سوق باب
الشعير واخذوا اموالا كثيرة وركبوا الخيول ويلقبوا بالقواد واخذوا الجعفر من الاسواق والدروب والمحنة عظمت بهم جدا واستفحل
امرهم كثيرا حتى ان رجلا منهم اسود كان مستضعفا نجم فيهم فكثر ماله حتى اشترى جارية بالف دينار فلما خلصت عنده حاولها عن نفسها فابت
عليه فقال ماذا تكرهين مني فقالت اكرهك لك فقال فما تحبين قالت تبيعني قال او خير من ذلك فحملها الى القاضي فاعتقها واعطاها الف دينار
واطلقها فتعجب الناس من حلمه وكرمه فسقه وقوته قال وورد الخبر في المحرم بانه خطب للمعز الفاطمي بمكة والمدينة في الموسم ولم يخطب للطايع
قال وفي رجب منها غلت الاسعار ببغداد جدا حتى ابيع الكر الدقيق الحوارى بماية ونيف وسبعين دينارا قال وفيها اضمحل امر عضد الدولة
بن ركن الدوله بن بويه وتفرق عنه جنده ولم يبق معه سوى بغداد وحدها فبعث الى ابيه يشكو ذلك فارسل يلومه على الغدر بابن عمه عز الدو له
فلما بلغه ذلك خرج من بغداد الى فارس بعد ما اخرج ابن عمه بختيار من السجن وخلع عليه واعاده الى ما كان اليه وشرط عليه ان يكون نايبا له
بالعراق يخطب له بها وجعل معه اباه ابا اسحق امير الجيوش لاستضعافه عز الدولة عن تدبير الامور واستمر ذاهبا الى بلاده من بلاد فارس و

وكذا هو

والمسافر مع الشافعي وكتاب القولين ومختصر السنة وغير ذلك في التفسير والاصول علي بن محمد ابو الفتح البستي الشاعر المشهور له ديوان جيد قوي في
المطابقة والمجانسة يدل على تمكنه اورده وقد ذكر الجوزي في المنتظم من ذلك قطعة كثيرة مرتبة على حروف المعجم فمن ذلك قوله شعر
اذا رضيت بميسور من القوت بقيت في الناس حرا غير ممقوت يا قوت يومي اذا ما در حلفك لي فلست آسى على در وياقوت قوله
يا ايها السائل عن مذهبي ليقتدي فيه بمنهاجي منهاجي العدل وقمع الهوى فهل لمنهاجي من هاج قوله اصلح طبعك المكدود بالجد
راحة لحم وعلله بشيء من المزح وذلك اذا اعطيته ذلك فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح ومن ذلك قوله اذا خدمت الملوك فالبس
من التوقي اعز ملبس وادخل عليهم وانت اعمى واخرج اذا ما خرجت اخرس وقوله اذا شئت ان تقاعد وكرا غما وتنقله هما وتحرقه غما
فسام العلي وازدد من الفضل انه من ازداد فضلا زاد حاسده غما قوله ان اسيافنا العصام الدوامي وقنت ملكنا بطول الدوام
لم يزل لحي في سداد البعون اصطلام الاعداء من وسط لام واقتحام الاعداء من وقت حام واقتسام الاموال من وقت سام
وقوله يا خادم الجسم كم يسعى لخدمته بطلت الربح بما فيه خسران اقبل على النفس واستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان
ابو فراس بن حمدان الشاعر له ديوان مشهور واستنابه اخوه سيف الدولة على حران ومنبج فقاتل مع الروم فاسر ثم استنقذه سيف الدولة
واتفق موته في هذه السنة عن ثمان واربعين سنة وله شعر رائق ومعاني حسنة وقد رثاه اخوه سيف الدولة شعر المرء نصب مصايب لا تنقضي
حتى توارى جسمه في رمسه فمؤجل يلقى الردى في غيره ومعجل يلقى الردى في نفسه واتفق ان كان عند سيف الدولة رجل من العرب
فقال له قل في معناها فانشأ الاعرابي يقول شعر من يتمنى العمر فليتخذ صبرا على فقد احبابه ومن يعمر يلق في نفسه ما يتمناه لاعدائه
كذا ذكر هذين البيتين من شعر سيف الدولة في اخيه ابي فراس وانما ذكرها ابن الجوزي في منتظمه من شعر ابي فراس اشياء حسنة من ذلك قوله
في قصيدة له سيفقدني قومي اذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به وما يغلو التبر لو نفق الصفر
ومن ذلك قوله في قصيدة الى الله اشكو اننا في منازل تحكم في آسادهن كلاب فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب **ثم دخلت سنة ثلث وستين وثلثمائة** فيها عضد الدولة بن ركن الدو | له
ن بويه الى واسط ومعه وزير ابيه ابو الفتح ابن العميد فهرب منه الفتكين في جماعة الى بغداد فسار وراه اليها فنزل بالجانب الشرقي وامر بختيار
ان ينزل على الجانب الغربي وحصر الترك حصرا شديدا وامروا امرا الاعراب ان يغيروا على الاطراف ويقطعوا الميرة الواصلة الى بغداد فغلت
الاسعار ببغداد جدا وامتنع الناس من المعاش من كثرة العيارين والنهب وكبس التركين البيوت لطلب الطعام واشتد الحال جدا ثم انتهب
الاتراك وعضد الدولة فكسرهم وهربوا الى تكريت واستحوذ عضد الدولة على بغداد وما والاها من البلاد وكانت الترك قد اخرجوا معهم
الخليفة فرده عضد الدولة واعاده الى دار الخلافة مكرما ونزل هو بدار الملك وضعف امر بختيار عز الدولة ولم يبق معه شي بالكلية فاغلق بابه
وطرد الحجبة والكتاب عن بابه واستعفا عن الامارة وكان ذلك بمشورة عضد الدولة فاستعطفه عضد الدولة في الظاهر وقد اشار عليه
في الباطن ان لا يقبل فلم يقبل وترددت الرسايل بينهما فصمم بختيار على الامتناع ظاهرا فالزمه عضد الدولة بذلك واظهر للناس انه انما يفعل
هذا عجزا منه عن القيام باعباء الملك فامر بالقبض على بختيار وعلى اهله واخوته ففرح بذلك الخليفة الطايع لله وسر به فاظهر عضد الدولة من
تعظيم الخليفة ما كان دارسا وجدد دار الخلافة حتى صار كل محل منها بستان وارسل الى الخليفة بالاموال الكثيرة والامتعة الحسنة العز | زة
وقتل جماعة من المفسدين من مردة الترك وشطار العيارين قال ابن الجوزي وفي هذه السنة عظم البلاء بالعيارين ببغداد واحرقوا سوق باب
الشعير واخذوا اموالا كثيرة وركبوا الخيول وتلقبوا بالقواد واخذوا الجعفر من الاسواق والدروب والمحال عظمت بهم جدا واستفحل
امرهم كثيرا حتى ان رجلا منهم اسود كان مستضعفا نجم فيهم فكثر ماله حتى اشترى جارية بالف دينار فلما خلصت عنده حاولها عن نفسها فابت
عليه فقال ماذا تكرهين مني فقالت اكرهك كلك فقال فما تحبين قالت تبيعني قال او خير من ذلك فحملها الى القاضي فاعتقها واعطاها الف دينار
واطلقها فتعجب الناس من حلمه وكرمه فسقه وقوته قال وورد الخبر في المحرم بانه خطب للمعز الفاطمي بمكة والمدينة في الموسم ولم يخطب للطايع
قال وفي رجب منها غلت الاسعار ببغداد جدا حتى ابيع الكر الدقيق الحوارى بماية ونيف وسبعين دينارا قال وفيها اضمحل امر عضد الدولة
بن ركن الدولة بن بويه وتفرق عنه جنده ولم يبق معه سوى بغداد وحدها فبعث الى ابيه يشكو ذلك فارسل يلومه على الغدر بابن عمه عز الدو | له
فلما بلغه ذلك خرج من بغداد الى فارس بعدما اخرج ابن عمه بختيار من السجن وخلع عليه واعاده الى ما كان اليه وشرط عليه ان يكون نايبا له
بالعراق يخطب له بها وجعل معه اباه ابا اسحق امير الجيوش لاستضعافه عز الدولة عن تدبير الامور واستمر ذاهبا الى بلاده من بلاد فارس و

وذلك كله عن امر ابيه له بذلك وغضبه عليه بسبب عذره بابن عمه وتخوفه عليه وتكرار مكاتباته اليه فى ذلك ولما سار عضد الدوله ترك العراق و
وزير ابيه ابا الفتح ابن العميد ليلحقه بعد ثلاث فتشاغل بالقصف مع عز الدوله واللعب واللهو فاوجب ذلك وحشة بين عضد الدوله وبين
العميد وكان ذلك سبب هلاك ابن العميد ولما عز الدولة ببغداد وملك العراق ولم يف لابن عمه عضد الدولة بشى ماكان عاهده اليه ولا ما كان
التزمه له بين يديه بل تمادى على ضلالته القديم واستمر على مشيته الذى هو غير مستقيم قال وفى يوم الخميس لعشر خلون من ذى القعده تزوج الخليفة
الطايع لله شاه ناز بنت عز الدولة على صداق مائة الف دينار وفى سلخ ذى القعدة عزل القاضى ابو الحسن محمد بن صالح بن ام شيبان وقلد ابو محمد بن
معروف فاقام الحج فى هذه السنة اصحاب المعز الفاطمى وخطب له بالحرمين دون الطايع ذكر اخذ الدمشق من ايدى الفاطميين ذكر ابن
الاثير فى كامله ان افتكين غلام معز الدولة الذى كان قد خرج عن طاعته كما تقدم غلبة عساكر وجيوش من الديلم والترك والاعراب فنزل
فى هذه السنة على دمشق لياخذها من ايدى الفاطميين وكان عليها ريان الخادم من جهة المعز الفاطمى فلما نزل بظاهرها خرج اليه كبارها وشيو
وذكروا ما هم فيه من الظلم والعسف ومخالفة الاعتقاد بسبب ملك الفاطميين عليهم وسالوه ان يصبهم على اخذ البلد ليستنقذها منهم فعند ذلك
صمم على البلد ولم يزل حتى اخذها واخرج ريان الخادم منها واستقل بامرها وكف اهل الشر ورفع اهل الخير ووضع العدل فيهم وقمع لاهل اللعب و
اللهو وكف ايدى الاعراب الذين قد عاثوا فى الارض فسادا واخذوا عامة المرج والغوطة ونهبوا اهلها ولما استقلت الامور على يديه
وصلح امر الشام عليه كتب اليه المعز الفاطمى من مصر يشكر سعيه ويطلبه اليه ليخلع عليه ويجعله للطايع العباسى وقصد شيخا صيدا وبها خلق
كثير من المغاربة عليهم ابن الشيخ وفيهم ظالم بن موهوب العقيلى الذى كان نايبا على دمشق للمعز الفاطمى كما تقدم فاسبابها السير فحاصرهم و
لم يزل حتى البلد منهم وقتل منهم نحو من اربعة الاف من سراتهم ثم قصد طبرية ففعل كذلك فعند ذلك عزم المعز الفاطمى على المسير اليهم وقتاله فيما
هو يجمع له ويرتب الجيوش اذ توفى المعز الفاطمى فى سنة خمس وستين كما سياتى وقام بعده ولده العزيز فاطمان عند ذلك افتكين بالشام واستفحل
امره وقويت شوكته فتشاور المصريون فى امرهم فاتفق رايهم على ان يبعثوا جوهر القايد اليه وذلك عن راى الوزير يعقوب بن كلس فلما تجهز
جوهر القايد لقصد الشام خلف افتكين اهل الشام دمشق على مناصرته ومناصحته فحلفوا له بذلك وجاء جوهر فحصر دمشق سبعة اشهر
حصرا شديدا ورأى من شجاعة افتكين امرا هايلا وحين طال الحال اشار من اشار من الدماشقة على افتكين ان يكتب الى الحسين بن احمد القرمطى وهو
بالاحسا ليجى اليه فلما كتب اليه اقبل ليصرخ فحين سمع جوهر بقدومه لم يمكنه ان يبقى بين عدوين من داخل البلد ومن خارجها فانقشع عن دمشق
وقصد الرملة فتبعه افتكين والقرمطى فى نحو من خمسين الفا فتواقعوا عند نهر الطواحين على ثلاثة فراسخ من الرملة وحصروا جوهرا فى
الرملة فضاق حاله جدا من الطعام والشراب حتى اشرف هو ومن معه على الهلاك فسال افتكين ان يجتمع هو وافتكين وهما على ظهور الخيل فلم يزل
يترفق له ان يطلقه ليرجع بمن معه الى استاذه شاكرا له مثنيا على الخير ولا يسمع راى القرمطى فيه وكان جوهر اداهية فاجابه الى ذلك فندم القرمطى
وقال الراى انا كنا معكم نحصرهم حتى يموتوا عن اخرهم فانه الان سيذهب الى سيده فيخبره ثم يخرجه الينا ولا طاقة لنا به فكان كما قال لما اطلقه لم
يكن له داب الا انه حث العزيز على الخروج بنفسه وجيوشه فاقبل فى جحافل امثال الجبال وكثرة من الرجال والعدد والاثقال والاموال وعلى
مقدمته جوهر القايد وجمع افتكين والقرمطى الجيوش والاعراب وسار الى الرملة فالتقوا فى محرم سنة سبع وستين ولما تواجهوا راى
العزيز من شجاعة افتكين امرا عظيما فارسل اليه يعرض عليه الطاعه ويرجع اليه ان يجعله مقدم عساكره وان يحسن اليه غاية الاحسان
فترجل افتكين عن فرسه بين الصفين وقبل الارض نحو العزيز وارسل اليه يقول لو كان هذا قبل امكننى واما الان فلا ثم ركب فرسه وحمل على
الميسرة ففرق شملها وبدد خللها ورجلها فبرز عند ذلك العزيز من القلب ولعل الميمنة حملت حملة صادقة فانهزم القرمطى وتبعه بقية
الشاميين وركبت المغاربة اقفاهم يقتلون وياسرون من شاؤوا وتحول العزيز الى نوبى بالسير الاخلع على من جاء به وجعل لمن جاء بافتكين مائة
الف دينار فاتفق ان افتكين عطش وهو منهزم عطشا شديدا فاحتاج بمفرج بن دغفل وكان صاحبه فاستسقاه فسقاه ماوانزله
عنده فى بيوته وارسل الى العزيز يخبره بان الذى يطلب عنده فليحمل عليه الذهب فارسل اليه مائة الف دينار وجاء من يتسلمه منه فلما احيط
بافتكين ثم يتشعر بانه مقتول فمن هو الا ان حضر عند العزيز اكرمه غاية الاكرام واحترمه غاية الاحترام ورد اليه واتول صلة واموالة
فلم يفقد شيئا وجعله من اخص اصحابه وامرايه وانزله الى جانب منزله ورجع به الديار المصرية مكرما معظما واقطعه هنالك اقطاعات
جزيلة وارسل الى القرمطى ان يقدم عليه ويكرمه كما اكرم افتكين فامتنع وخاف منه فارسل بعشرين الف دينار وجعلها له فى كل سنة لتكيف
شره بذلك ولم يزل افتكين مكرما حتى وقع بينه وبين الوزير يعقوب بن كلس فعمل عليه حتى سقاه سما فمات وحين علم الخليفة بذلك غضب

على الوزير

وذلك كله عن امرابيه له بذلك وغضبه عليه بسبب عذره بابن عمه وتخوفه عليه وتكرار مكاتباته اليه في ذلك ولما سار عضد الدولة ترك العراق و
وزيرابيه ابا الفتح ابن العميد ليلحقه بعد ثلاث فتشاغل بالقصف مع عز الدولة واللعب واللهو فاوجب ذلك وحشة بين عضد الدولة وبين
العميد وكان ذلك سبب هلاك ابن العميد ولما عز الدولة ببغداد وملك العراق ولم يف لابن عمه عضد الدولة بشي ماكان عاهده اليه ولا ما كان
التزمه له بين يديه بل تمادى على ضلالته القديم واستمر على مشيته الذي هو غير مستقيم قال وفي يوم الخميس لعشر خلون من ذي القعدة تزوج الخليفة
الطايع لله شاه باز بنت عز الدولة على صداق ماية الف دينار وفي سلخ ذي القعدة عزل القاضي ابو الحسن محمد بن صالح بن ام شيبان وقلد ابو محمد بن
معروف فاقام الحج في هذه السنة اصحاب المعز الفاطمي وخطب له بالحرمين دون الطايع **ذكر اخذ الدمشق من ايدي الفاطميين** ذكر ابن
الاثير في كامله ان افتكين غلام معز الدولة الذي كان قد خرج عن طاعته كما تقدم غلبه عساكره وجيوش من الديلم والترك والاعراب فنزل
في هذه السنة على دمشق لياخذها من ايدي الفاطميين وكان عليها ريان الخادم من جهة المعز الفاطمي فلما نزل بظاهرها خرج اليه كبارها وشيوخها
وذكروا ماهم فيه من الظلم والغشم ومخالفة الاعتقاد بسبب ملك الفاطميين عليهم وسالوه ان يصبهم على اخذ البلد ليستنقذها منهم فعند ذلك
صمم على البلد ولم يزل حتى اخذها واخرج ريان الخادم منها واستقل بامرها وكف اهل الشرور ورفع اهل الخير ووضع العدل فيهم وقمع لاهل اللعب و
اللهو وكف ايدي الاعراب الذين قد عاثوا في الارض فسادا واخذوا اعامة المرج والغوطة ونهبوا اهلها ولما استقلت الامور على يديه
وصلح امر الشام عليه كتب اليه المعز الفاطمي من مصر يشكر سعيه ويطلبه اليه ليخلع عليه ويجعله للطايع العباسي وقصد شيئا صيدا وبها خلق
كثير من المغاربة عليهم ابن الشيخ وفيهم ظالم بن موهوب العقيلي الذي كان نايبا على دمشق للمعز الفاطمي كما تقدم فاسبابها السير فحاصرهم و
لم يزل حتى البلد منهم وقتل منهم نحوا من اربعة الاف من سراتهم ثم قصد طبرية ففعل كذلك فعند ذلك عزم المعز الفاطمي على المسير اليهم وقتاله فبينما
هو يجمع له ويرتب الجيوش اذ توفي المعز الفاطمي في سنة خمسين او ستين كما سياتي وقام بعده ولده العزيز فاطمان عند ذلك افتكين بالشام واستفحل
امره وقويت شوكته فتشاور المصريون في امرهم فاتفق رايهم على ان يبعثوا جوهر القايد اليه وذلك عن راي الوزير يعقوب بن كلس فلما تجهز
جوهر القايد لقصد الشام خلف افتكين اهل الشام دمشق على مناصرته ومناصحته فحلفوا له بذلك وجاء جوهر فحصر دمشق سبعة اشهر
حصرا شديدا وراى من شجاعة افتكين امرا هايلا وحين طال الحال اشار من السادة من الدماشقة على افتكين ان يكتب الى الحسين بن احمد القرمطي وهو
بالاحسا ليجي اليه فلما كتب اليه اقبل ليبصره فحين سمع جوهر بقدومه لم يمكنه ان يبقى بين عدوين من داخل البلد ومن خارجها فانقشع عن دمشق
وقصد الرملة فتبعه افتكين والقرمطي في نحو من خمسين الفا فتواقعوا عند نهر الطواحين على ثلاثة فراسخ من الرملة وحصروا جوهرا من
الرملة فضاق حاله جدا من الطعام والشراب حتى اشرف هو ومن معه على الهلاك سريعا فسال ان يجتمع هو وافتكين وهما على ظهور الخيل فلم يزل
يترفق له ان يطلقه ليرجع بمن معه الى استاذه شاكرا له مثنيا على الخير ولا يسمع رايه فيه وكان جوهر اداهية فاجابه الى ذلك فقدم القرمطي
وقال الراي انا كنا معكم نحصرهم حتى يموتوا عن اخرهم فانه الان سيذهب الى سيده فيخبره ثم يخرجه الينا ولا طاقة لنا به فكان كما قال لما اطلقه لم
يكن له داب الا انه حث العزيز على الخروج بنفسه وجيوشه فاقبل في جحافل امثال الجبال وكثير من الرجال والعدد والاثقال والاموال وعلى
مقدمته جوهر القايد وجمع افتكين والقرمطي الجيوش والاعراب وساروا الى الرملة فالتقوا في محرم سنة سبع وستين ولما تواجهوا راى
العزيز من شجاعة افتكين امرا عظيما فارسل اليه يعرض عليه ان اطاعه ورجع اليه ان يجعله مقدم عساكره وان يحسن اليه غاية الاحسان
فترجل افتكين عن فرسه بين الصفين وقبل الارض نحو العزيز وارسل اليه يقول لو كان هذا قبل امكنني واما الان فلا ثم ركب فرسه وحمل على
الميسرة ففرق شملها وبدد خللها ورجلها فبرز عند ذلك العزيز من القلب وامر الميمنة فحملت حملة صادقة فانهزم القرمطي وتبعه بقية
الشاميين وركبت المغاربة اقفاهم يقتلون وياسرون من شاءوا وتحول العزيز الى نوبى بالسرير الا خلع على من جاء به وجعل لمن جاء بافتكين ماية
الف دينار فاتفق ان افتكين عطش وهو منهزم عطشا شديدا فاحتاج مفرج بن دغفل وكان صاحبه فاستسقاه فسقاه ماء وانزله
عنده في بيوته وارسل الى العزيز يخبره بان الذي يطلب عنده فليحمل عليه الذهب فارسل اليه ماية الف دينار وجاء من يتسلمه منه فلما احيط
بافتكين لم يشعر بانه مقتول ممن هو الا ان حضر عند العزيز فاكرمه غاية الاكرام واحترمه غاية الاحترام ورد اليه واتم صلة واموالة
فلم يفقد شيئا وجعله من اخص اصحابه وامرايه وانزله الى جانب منزله ورجع به الى الديار المصرية مكرما معظما واقطعه هنالك اقطاعات
جزيلة وارسل الى القرمطي ان يقدم عليه ويكرمه كما اكرم افتكين فامتنع وخاف منه فارسل بعشرين الف دينار وجعلها له في كل سنة لتكفيه
شره بذلك ولم يزل افتكين مكرما حتى وقع بينه وبين الوزير يعقوب بن كلس فعمل عليه حتى سقاه سما فمات وحين علم الخليفة بذلك غضب

موهوب في

عليه اهو

على الوزير

على الوزير وحبسه بضعا واربعين ليلة واخذ منه خمسماية الف دينار ثم راى انه لايمنى على الوزير فاخرجه من السجن واعاده الى الوزارة وذهب
افتكين في حال سبيله رحمه الله هذا ملخص ما ذكره ابن الاثير في كامله **ومن توفي في هذه السنة** سبكتكين الحاجب التركي مولى المعز الفاطمي
وحاجبه وقد ترقى في المراتب حتى آل به الحال الى ان قلده الطايع الامارة وخلع عليه واعطاه اللواء بنور الدولة فكانت مدة دولته في هذا المقام
شهرين وثلثة عشر يوما ودفن ببغداد وداره هي دار الملك ببغداد وهي دار عظيمة جدا وقد اتفق له انه سقط يوما عن فرسه فانكسر ضلعه
فداواه الطبيب حتى استقام ظهره وقدر على الصلاة الا انه لا يستطيع الركوع فاعطاه شيا كثيرا من الاموال وكان يقول له اذا ذكرت مرضى
ومداواة الكسر فاني لا اقدر على مجازاتك ولكن اذا تذكرت وضعك قدميك على ظهري اشتد غيظي منك وكانت وفاته ليلة الثلثا لسبع بقين من
المحرم منها وقد ترك من الاموال شيا كثيرا جدا فمن ذلك الف الف درهم وصندوقان من جوهر وخمسة عشر صندوقا من البلور وخمسة
وخمسة واربعون صندوقا من آنية الذهب ومائة وثلثون مركبا من ذهب منها خمسون وزن كل واحد الف دينار وستماية مركب فضة
واربعة الاف ثوب ديباج وعشرة الاف دبيقي وعتابي وثلثماية عدل معلومة من الفرش وثلثة الاف فرس وبغل والف جمل وثلثماية غلام
واربعون خادما وذلك غير ما اودع عند ابي بكر البزاز صاحبه والله اعلم واحكم **ثم دخلت سنة اربع وستين وثلثمية**
فيها قسم ركن الدولة بن بويه ممالكه بين اولاده عندما كبرت سنه فجعل لولده عضد الدولة بلاد فارس وكرمان وارجان ولولده مويد الدولة الري
واصبهان ولفخر الدولة واوضافه وفيها جلس قاضي قضاة بغداد ابو محمد بن معروف في دار عز الدولة في مجلسه عن امره له في ذلك بفصل
الحكومات وحكم بين الناس بين يديه وفيها حج بالناس امير المصريين من جهة العزيز بن المعز الفاطمي بعد ما حوصر اهل مكة ولقوا شدة عظيمة وغلت
الاسعار عندهم جدا وذكر ابن الاثير ان في هذه السنة ذهب يوسف بلكين نايب المعز الفاطمي على بلاد افريقية الى سبتة فاشرف عليها
من جبل مطل فجعل يتامل من اين يحاصرها نصف يوم فخافه اهلها خوفا شديدا ثم انصرف عنها الى مدينة عراطه وبها رجل يقال له عيسى بن ام الانصار
ملكها وقد اشتدت المحنة به لسحره وشعبذته وادعى انه نبي فاطاعوه ووضع لهم شريعة يقتدون به فيها فقاتلهم بلكين فظفر بهم وقتل هذا
الفاجر ولله الحمد والمنة ونهب اموالهم وسبى ذراريهم فلم ير سبي احسن اشكالا منهم فيما ذكره اهل تلك في ذلك الزمان **ومن توفي فيها**
من الاعيان احمد بن جعفر بن محمد بن مسلم ابو بكر الختلي له مسند كبير روى عن عبد الله بن احمد وابي مسلم الكجي وخلق وروى عنه الدارقطني
وغيره وكان ثقة قادب الشعبى ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي المورخ فيما ذكره ابن الاثير في الكامل الحسين بن محمد بن احمد ابو علي الماسرجسي
الحافظ رحل وسمع فيما ذكره ابن الاثير الكثير وصنف مسندا في الف وثلثمية جزء بعلله وطرقه وله المعاني والقبايل وخرج على الصحيحين وغيرهما
قال ابن الجوزي وفي بيته وسلفه تسعة عشر محدثا توفي في رجب منها ابو احمد بن عدي الحافظ بن عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن ابي احمد
الجرجاني ابو احمد بن عدي الحافظ الكبير المفيد الامام العلم الجوال النقال الرحال وله كتابه الكامل في الجرح والتعديل لم يسبق الى مثله ولا يلحق
في شكله قال حمزة عن الدارقطني فيه كفاية لا يزاد عليه وكذا ابو احمد بن عدي في سنة سبع وسبعين ومايتين وفي السنة التي توفي فيها ابو
حاتم الرازي وتوفي ابن عدي في جمادى الاخرة من هذه السنة المعز الفاطمي باني القاهرة المعزية معد بن اسمعيل بن سعيد بن عبد الله بن عبيد الداعى
انه فاطمي صاحب الديار المصرية وهو اول من ملكها من الفاطميين كان ببلاد افريقية وما والاها من بلاد المغرب فلما كان سنة ثمان وخمسين
وثلثمية بعث بين يديه جوهر القايد فاخذ له البلاد المصرية من كافور الاخشيدي بعد حروب تقدم ذكرها واستقرت يد جوهر القايد عليها
وبنى القاهرة المعزية وبنى منزل الملك المكان الذي المسمى بالقصرين ثم اقيمت الخطبة للمعز في سنة ثنتين وستين وثلثمية وقدم المعز كما ذكرنا في
جحافل عظيمة ومعه الامراء من المغاربة والاكابر والسعيد اوحين نزل الاسكندرية وجوه الناس اليها فخطبهم فيها خطبة بليغة افتخر فيها بنسبه
وملكه وادعى انه يعدل وينصف المظلوم من ظالمه وان الله قد رحم الامة بهم واستنقذهم من ايدي الظلمة الى عدلهم وانصافهم وهو مع ذلك
ظاهر الرفض وبطن كما قال القاضي الباقلاني في الكفر وكذلك اهل طاعته ومن نصره ووالاه واتبعهم في مذهبهم ومالاه قبحهم الله واياه احضر له
بين يديه الزاهد وكذلك اهل طاعته ومن نصره العابد التقي ابو بكر النابلسي فاوقف بين يديه فقال له المعز بلغني انك قلت لو كان معي عشرة اسهم
لرميت الروم بسهم ورميت المصريين بتسعة فقال ما قلت هكذا فظن انه قد رجع وقال فكيف قلت قال قلت ينبغي ان يرميكم بتسعة ثم يرميكم بالعاشر
قال ولم قال لانكم غيرتم الامة وقتلتم الصالحين وادعيتم نور الالهية فامر باشهاره في اول يوم ثم ضرب في اليوم الثاني بالسياط ضربا مبرحا
ثم امر بسلخه في اليوم الثالث فجيء بيهودي فجعل يسلخه وهو يقرا القران قال اليهودي فاخذتني رقة عليه فلما بلغت تلقا قلبه طعنته بالسكين فمات رحمه
الله فقيل له الشهيد واليه ينسب بنو الشهيد من اهل نابلس الى اليوم وقد كان للمعز الفاطمي شهامة وقوة حزم وشدة عزم وله سياسة ويظهر انه

علي الوزير وحبسه بضعا واربعين ليلة واخذ منه خمسماية الف دينار ثم راى انه لا يمنى على الوزير فاخرجه من السجن واعاده الى الوزارة وذهب
افتكين في حال سبيله رحمه الله هذا ملخص ما ذكره ابن الاثير في كامله **ومن توفي في هذه السنة** سبكتكين الحاجب التركي مولى المعز الفاطمي
وحاجبه وقد توفي في المراتب حتى آل به الحال الى قلده الطايع الامارة وخلع عليه واعطاه اللواء بنو دالدولة فكانت بيده دولته في هذا المقام
ثمانين وثلثة عشر يوما ودفن ببغداد وداره هي دار الملك ببغداد وهي دار عظيمة جدا وقد اتفق له انه سقط يوما عن فرسه فانكسر ضلعه
فداواه الطبيب حتى استقام ظهره وقدر على الصلاة الا انه لا يستطيع الركوع فاعطاه شيا كثيرا من الاموال وكان يقول له اذا ذكرت مرضي
ومنا والكرسي لا اقدر على مجازاتك ولكن اذا ذكرت وضعك قدميك على ظهري اشتد غيظي منك وكانت وفاته ليلة الثلثا لسبع بقين من
المحرم منها وقد ترك من الاموال شيا كثيرا جدا فمن ذلك الف الف درهم وصندوقان من جوهر وخمسة عشر صندوقا من البلور وخمسة
وخمسة واربعون صندوقا من انية الذهب وماية وثلثون مركبا من ذهب منها خمسون وزن كل واحد الف دينار وستماية مركب فضة
واربعة الاف ثوب ديباج وعشرة الاف دبيقي وعتابي وثلثماية عدل مملوءة من الفرش وثلثة الاف فرس وبغل والف جمل وثلثماية غلام
واربعون خادما وذلك غير ما اودع عند ابي بكر البزاز صاحبه والله اعلم واحكم **ثم دخلت سنة اربع وستين وثلثمية**
فيها قسم ركن الدولة بن بويه ممالكه بين اولاده عند ما كبر سنه فجعل لولده عضد الدولة بلاد فارس وكرمان وارجان ولولده مويد الدولة الري
واصبهان ولفخر الدولة همذان واوضافه وفيها جلس قاضي قضاة بغداد ابو محمد بن معروف في دار عز الدولة في مجلسه عن امره له في ذلك يفصل
الحكومات وحكم بين الناس بين يديه وفيها حج بالناس امير المصريين من جهة العزيز بن المعز الفاطمي بعد ما حوصر اهل مكة ولقوا شدة عظيمة وغلت
الاسعار عندهم جدا وذكر ابن الاثير ان في هذه السنة ذهب يوسف بلكين نايب المعز الفاطمي على بلاد افريقية الى سبتة فاشرف عليها
من جبل مطل فجعل يتامل من اين يحاصرها نصف يوم فخافه اهلها خوفا شديدا ثم انصرف عنها الى مدينة برغواطة وبها رجل يقال له عيسى بن ام الانصار
ملكها وقد اشتدت المحنة به لسحره وشعبذته وادعى انه نبي فاطاعوه ووضع لهم شريعة يقتدون به فيها فقاتلهم بلكين فهزمهم وقتل هذا
الفاجر ولله الحمد والمنه ونهب اموالهم وسبى ذراريهم فلم ير سبي احسن اشكالا منهم فيما ذكره اهل تلك في ذلك الزمان **ومن توفي فيها**
من الاعيان احمد بن جعفر بن محمد بن مسلم ابو بكر الختلي له مسند كبير روى عن عبد الله بن احمد وابي مسلم الكجي وخلق وروى عنه الدارقطني
وغيره وكان ثقة قارب التسعين ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي المورخ فيما ذكره ابن الاثير في الكامل الحسين بن محمد بن احمد ابو علي الماسرجسي
الحافظ رحل وسمع فيما ذكره ابن الاثير الكثير وصنف مسندا في الف وثلثمية جزء بعلله وطرقه وله المغازي والقبايل وخرج على الصحيحين وغيرهما
قال ابن الجوزي وفي بيته وسلفه تسعة عشر محدثا توفي في رجب منها ابو احمد بن عدي الحافظ بن عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن ابي احمد
الجرجاني ابو احمد بن عدي الحافظ الكبير المفيد الامام العلم الجوال النقال الرحال وله كتابه الكامل في الجرح والتعديل لم يسبق الى مثله ولا يلحق
في شكله قال حمزة عن الدارقطني فيه كفاية لا يزاد عليه وكذا ابو احمد بن عدي في سنة سبع وسبعين وماتين وفي السنة التي توفي فيها ابو
حاتم الرازي وتوفي ابن عدي في جمادى الاخرة من هذه السنة المعز الفاطمي باني القاهرة المعزية معد بن اسمعيل بن سعيد بن عبد الله بن عبيم الداعي
انه فاطمي صاحب الديار المصرية وهو اول من ملكها من الفاطميين كان ببلاد افريقية وما والاها من بلاد المغرب فلما كان سنة ثمان وخمسين
وثلثمية بعث بين يديه جوهر القايد فاخذ له البلاد المصرية من كافور الاخشيدي بعد حروب يقدم ذكرها واستقرت يد جوهر القايد عليها
وبنى القاهرة المعزية وبنى منزل الملك المكان الذي المسمى بالقصرين ثم اقيمت الخطبة للمعز في سنة ثنتين وستين وثلثمية وقدم المعز كما ذكرنا في
جحافل عظيمة ومعه الامراء من المغاربة والاكابر والسعيدا وحين نزل الاسكندرية وجوه الناس اليها فخطبهم فيها خطبة بليغة افتخر فيها بنسبه
ملك وادعى انه يعدل وينصف المظلوم من ظالمه وان الله قد رحم الامة بهم واستنقذهم من ايدي الظلمة الى عدلهم وانصافهم وهو مع ذلك
ظاهر الرفض وبطن كما قال القاضي الباقلاني الكفر وكذلك اهل طاعته ومن نصره ووالاه واتبعهم في مذهبهم ومالاه قبحهم الله واياه احضر له
بين يديه الزاهد وكذلك اهل طاعته ومن نصره العابد التقي ابو بكر النابلسي فاوقف بين يديه فقال له المعز بلغني انك قلت لو كان معي عشرة اسهم
لرميت الروم بسهم ورميت المصريين بتسعة فقال ما قلت هكذا فظن انه قد رجع وقال فكيف قلت قال قلت ينبغي ان يرميكم بتسعة ثم يرميكم بالعاشر
قال ولم قال لانكم غيرتم الامة وقتلتم الصالحين وادعيتم نور الالهية فامر باشهاره في اول يوم ثم ضرب في اليوم الثاني بالسياط ضربا موجعا
ثم امر بسلخه في اليوم الثالث فجيء بيهودي فجعل يسلخه وهو يقرا القران قال اليهودي فاخذتني رقة عليه فلما بلغ قلبه طعنته بالسكين فمات رحمه
الله فقيل له الشهيد واليه ينتسب بنو الشهيد من اهل نابلس الى اليوم وقد كان للمعز الفاطمي شهامة وقوة حزم وشدة عزم وله سياسة ويظهر انه

يعدل ويبصر الحق ولكنه كان مع ذلك منجما يعتمد ما يرصد من حركات النجوم قال له منجمه ان عليك قطعا في هذه السنة فتوار عن وجه الارض
حتى تنقضي مدة هذه المدة فعمل له سردابا واحضر الامراء واوصاهم بولده نزار ولقبه بالعزيز وفوض اليه الامر حتى يعود اليهم فبايعوه على ذلك
ودخل ذلك السرداب فتوارى فيه سنة فكانت المكاربة منهم اذا راى الغمام منهم سحابا سار بالرجل عن فرسه واوما اليه بالسلام ظانين
ان المعز في ذلك الغمام واستخف قومه فاطاعوه ثم برز على الناس بعد مضي سنة وجلس في مقام الملك وحكم على عادته ولكن لم تطل مدته
بعد ذلك بل عاجله القضا المحتوم والحين المقسوم فكانت وفاته في هذه السنة ولله الحمد والمنة فكانت مدة ايامه في الملك ثلثا وعشرين
سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام منها بمصر سنتان وتسعة اشهر وجملة عمره كلها خمس واربعون سنة وستة اشهر لانه ولد بافريقية في حادي
عشر شعبان رمضان سنة تسع عشرة وثلثماية وكانت وفاته بمصر في اليوم السابع عشر من ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلثمية وفي هذه
السنة **ثم دخلت سنة خمس وستين وثلثمية** فيها توفي ركن الدولة بن بويه وقد جاوز السبعين وكانت ايامه نيفا و
اربعين سنة وقبل موته في السنة الماضية قسم ممالكه بين ولده كما ذكرنا وقد عملت ضيافة في دار ابن العميد باصبهان حافلة حضرها
ده وبنوه واعيان دولته فعهد في هذا اليوم الى ابنه عضد الدولة وخلع عضد الدولة الى اخوته وساير الامرا الاقبية والاكسية على عادة
الديلم وحيوه بالريحان على عادتهم ايضا وكان يوما مشهودا ثم توفي ركن الدولة بعد بقليل في هذه السنة وقد كان سايسا حليما
وقور الصدقات محبا للعلماء فيه ايثار وكرم كثير وحسن عشرة ورياسة وحنوا على اقاربه ودولته ورعيته وحسن عكن لابنه عضد الدولة
له قصد العراق ليأخذها من ابن عمه عز الدولة بختيار لسوء سيرته ونادى الله سيرته فالتقوا في هذه السنة بارض الاهواز فهزمه عضد الدو
واخذ اثقاله وامواله وبعث الى البصرة فاخذها واصلح بين اهلها حتى ربيعة ومضر وقد كان بينهم خلف متقادم من نحو مائة وعشرين
سنة وكان مضر يميل وربيعة عليه ثم اتفق الحيان واجتمع عليه الفريقان وقويت شوكة عضد الدولة وذل عز الدولة وقبض على وزيره
ابن بقية لانه استحوذ بالامور دونه وجبى الاموال الى خزائنه فاستظهر عز الدولة بما وجده من الحواصل لابن بقية ولم يبق له منها بقية و
كذلك امر ركن الدولة بالقبض على وزير ابيه ابي الفتح ابن العميد لموجدة تقدمت منه عليه وقد سلف ذكرها فلم يبق لبني العميد في الارض
بقية وقد كان الاكابر يبغي منهم البغية وقد كان من الفسوق والعصيان باوفر مكان فخانته المقادير وعاجله غضب السلطان فنعوذ
بالله من غضب وفي منتصف شوال من هذه السنة توفي الامير منصور بن نوح الساماني صاحب بلاد خراسان ببخارا وكانت ولايته خمس
عشرة سنة وقام بالامر من بعده ولده ابو القسم نوح وعمره اذ ذاك ثلث عشرة سنة ولقب بالمنصور وفيها توفي الحكم ولقبه المستنصر بالله
بن الناصر لدين الله عبد الرحمن الاموي وقد كان هذا من خيار الملوك وعلمايهم عالما بالفقه والخلاف والتواريخ محبا للعلماء محسنا اليهم و
كانت وفاته وله من العمر ثلاث وستون سنة وسبعة اشهر ومدة خلافته منها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر وقام بالامر من بعده
ولده هشام وله عشر سنين ولقب بالمويد بالله وقد اختلف عليه في ايامه واضطربت الرعايا وحبس مدة ثم اخرج واعيد الى الخلافة و
قام باعباء امره حاجبه المنصور ابو عامر المعافري وابناه المظفر والناصر فساس جيدا وعدل فيهم وغزا الاعدا واستمر لهم الحال كذلك
نحو من ست وعشرين سنة وقد كان ابن الاثير ههنا قطعة من اخبارهم واطال شرحها وفيها رجع ملك مصر الى ابي المعالي شريف ابن سيف
الدولة بن حمدان وذلك انه لما مات ابوه وقام تغلب مولاهم فرعونه عليهم فاخرجها منها خايفا يترقب فسار الى امه بميافارقين في سنة
سبع وخمسين ثم جاء فنزل لحماة وكانت الروم قد خربت حمص فسعى في عمارتها وترميمها وسكنها ثم ان فرعونه استناب في حلب مولى له
بكجور فتغلب عليه وسجن مولاه فرعونه بقلعتها نحوا من ست وستين فكتب اهل حلب الى ابي المعالي يسالونه ان ياتي اليهم فسار فحاصر حلب
اربعة اشهر ففتحها وامتنعت القلعة عليه وقد تحصن بها بكجور ثم اصطلح مع ابي المعالي على ان يومنه على نفسه ويستنيبه بحمص ففعل فناب له
بكجور بحمص ثم انتقل في وقت الى نيابة دمشق واليه ينسب هذه المزرعة ظاهر دمشق من غربيها التي تعرف بالقصير البكجوري **ابتداء
ملك سبكتكين والد محمود صاحب غزنة** وقد كان سبكتكين هذا مولى الامير ابي اسحق بن البتكين صاحب جيش غزنة واعمالها
للسامانية وليس هذا حاجب معز الدولة ذاك توفي قبل هذه السنة كما تقدم واما هذا فانه لما مات مولاه لم يترك احدا يصلح للملك من بعده من ولده
ولا من قومه فاصطلح الجيش على مبايعة سبكتكين هذا لخيره فيهم وحسن سيرته وكمال عقله وشجاعته وديانته الملك بيده واستمر من
بعده ولده في ولده السعد محمود بن سبكتكين وقد غزا سبكتكين هذا بلاد الهند ففتح شيا كثيرا من حصونهم وغنم اشيا كثيرة من اموالهم وكسر
من اصنافه اصنامهم وبددهم امراها بلا وياتي من معه من الجيوش حروبا تشيب الولدان والمفارق وتسر الصديق وتعم المفارق وقد قصده جيبال ك

ملك

يعدل ويبصر الحق ولكنه كان مع ذلك منجما يعتمد ما يرصد من حركات النجوم قال له منجمه ان عليك قطعا في هذه السنة فتوار عن وجه الارض
حتى تنقضي مدة هذه المدة فعمل له سردابا واحضر الامراء واوصاهم بولده نزار ولقبه بالعزيز وفوض اليه الامر حتى يعود اليهم فبايعوه على ذلك
ودخل ذلك السرداب فتوارى فيه سنة فكانت المغاربة منهم اذا راى الفارس منهم سحابا سار ترجل عن فرسه واوما اليه بالسلام ظانين
ان المعز في ذلك الغمام واستمر فوقعه فاطاعوه ثم برز على الناس بعد مضي سنة وجلس في مقام الملك وحكم على عادته ولكن لم تطل مدته
بعد ذلك بل عاجله القضا المحتوم والحين المقسوم فكانت وفاته في هذه السنة ولله الحمد والمنة فكانت مدة ايامه في الملك ثلثا وعشرين
سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام منها بمصر سنتان وتسعة اشهر وجملة عمره كلها خمس واربعون سنة وستة اشهر لانه ولد بافريقية في حادي
عشر شعبان رمضان سنة تسع عشرة وثلثماية وكانت وفاته بمصر في اليوم السابع عشر من ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلثمية وهي هذه
السنة **ثم دخلت سنة خمس وستين وثلثمية** فيها توفي ركن الدولة بن بويه وقد جاوز التسعين وكانت ايامه نيفا و
واربعين سنة وقبل موته في السنة الماضية قسم ممالكه بين اولاده كما ذكرنا وقد عملت ضيافة في دار ابن العميد باصبهان جاءله حضرها
وبنوه واعيان دولته فعهد في هذا اليوم الى ابنه عضد الدولة وخلع عضد الدولة الى اخوته وساير الامراء الاقبية والاكسية على عادة ده
الديلم وحيوه بالريحان على عادتهم ايضا وكان يوما مشهودا ثم توفي ركن الدولة رحمه الله بعليل في هذه السنة وقد كان سايسا حليما
وفورا الصدقات محبا للعلماء فيه ايثار وكرم كثير وحسن عشرة ورياسة وحنوا على اقاربه ودولته ورعيته وحين تمكن ابنه عضد الدولة
قصد العراق لياخذها من ابن عمه عز الدولة بختيار لسوء سيرته وناداه الله سيرته فالتقوا في هذه السنة بارض الاهواز فهزمه عضد الدو له
واخذ اثقاله وامواله وبعث الى البصرة فاخذها واصلح بين اهلها حتى ربيعة ومضر وقد كان بينهم خلف متقادم من نحو ماية وعشرين
سنة وكان مضر معه وربيعة عليه ثم اتفق الحيان واجتمع عليه الفريقان وقويت شوكة عضد الدولة وذل عز الدولة وقبض على وزيره
ابن بقية لانه استحوذ بالامور دونه وجبى الاموال الى خزائنه فاستظهر عز الدولة بما وجد من الحواصل لابن بقيه ولم يبق له منها بقية و
كذلكما امر ركن الدولة بالقبض على وزير ابيه ابي الفتح ابن العميد لموجدة تقدمت منه عليه وقد سلف ذكرها فلم يبق لبني العميد في الارض
بقية وقد كان الاكابر بغى منهم البغية وقد كان من الفسوق والعصيان باوفر مكان فخانته المقادير وعاجله غضب السلطان فنعوذ
بالله من غضب ذي ... وفي منتصف شوال من هذه السنة توفي الامير منصور بن نوح الساماني صاحب بلاد خراسان بخارا وكانت ولايته خمس
عشرة سنة وقام بالامر من بعده ولده ابو القسم نوح وعمره اذ ذاك ثلث عشرة سنة ولقب بالمنصور وفيها توفي الحكم ولقبه المستنصر بالله
بن الناصر لدين الله عبد الرحمن الاموي وقد كان هذا من خيار الملوك وعلمايهم عالما بالفقه والخلاف والتواريخ محبا للعلماء محسنا اليهم و
وكانت وفاته وله من العمر ثلاث وستون سنة وسبعة اشهر ومدة خلافته منها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر وقام بالامر من بعده
ولده هشام وله عشر سنين ولقب بالمويد بالله وقد اختلف عليه في ايامه واضطربت الرعايا وحبس مدة ثم اخرج واعيد الى الخلافة و
قام باعباء امره حاجبه المنصور ابو عامر المعافري وابناه المظفر والناصر فساس جيدا وعدل فيهم وغزا الاعداء واستمر لهم الحال كذلك
نحو من ست وعشرين سنة وقد كان ابن الاثير ههنا قطعة من اخبارهم واطال شرحها وفيها رجع ملك مصر الى ابي المعالي شريف ابن سيف
الدولة بن حمدان وذلك انه لما مات ابوه وقام تغلب مولاهم قرعويه عليهم فاخرجها منها خايفا يترقب فسار الى امه بميافارقين في سنة
سبع وخمسين ثم جاء فنزل حماه وكانت الروم قد خربت حمص فسعى في عمارتها وترميمها وسكنها ثم ان قرعويه استناب في حلب مولى له
بكجور فتغلب عليه وسجن مولاه قرعويه بقلعتها نحوا من ست وستين فكتب اهل حلب الى ابي المعالي يسالونه ان ياتي اليهم فسار فحاصر حلب
اربعة اشهر ففتحها وامتنعت القلعة عليه وقد تحصن بها بكجور ثم اصطلح مع ابي المعالي على ان يومنه على نفسه ويستنيبه بحمص ففعل فناب له
بكجور بحمص ثم انتقل في وقت الى نيابة دمشق واليه ينسب هذه المزرعة ظاهر دمشق من غربيها التي تعرف بالقصير البكجوري **ابتداء
ملك سبكتكين والد محمود صاحب غزنة** وقد كان سبكتكين هذا مولى الامير ابي اسحق بن البتكين صاحب جيش غزنة واعمالها
السامانية وليس هذا حاجب معز الدولة ذاك توفي قبل هذه السنة كما تقدم واما هذا فانه لما مات مولاه لم يترك احدا يصلح للملك من بعده من ولده
ولا من قومه فاصطلح الجيش على مبايعة سبكتكين هذا لخبرتهم به وحسن سيرته وكمال عقله وشجاعته وديانته الملك بيده واستمر من
بعده ولده في ولده السعد محمود بن سبكتكين وقد غزا سبكتكين هذا بلاد الهند ففتح شيا كثيرا من حصونهم وغنم اشيا كثيرة من اموالهم وكسر
من اصنافه وندودهم امرا هايلا وباشر من معه من الجيوش حروبا تشيب الولدان والمفارق وتسر الصديق وتعم المفارق وقد قصد جيبال ك اصنامهم

ملك

ملك نفسه وجنوده التي تعم السهول والجبال فكسره مرتين وردهم الى بلادهم في اسوا حال واراد ابال وذكر ابن الاثير في كامله ان سبكتكين لما
التقى مع جيبال في بعض الغزوات كان بالقرب منهم عين في عقبة غورك من عادتهم انه اذا وضعت فيها نجاسة او قذر اكفهرت السما وارعدت
وابرقت وامطرت ولا تزال كذلك حتى تطهر تلك العين من ذلك الشي الملقى فيها وان سبكتكين امر بالقا نجاسة في تلك العين عند ذلك وكانت
قريبا من نحو العدو فلم يزالوا في رعود وبروق وامطار والصواعق حتى الجاهم ذلك الحال الى الهرب والرجوع الى بلادهم خايبين هاربين
ملك الهند يطلب من سبكتكين الصلح فاجابه بعد امتناع من ولده على مال جزيل يحمله اليه وبلاد كثيرة يسلمها وخمسين فيلا ورهاين من روس قومه
يربطها عنده حتى يقوم بما التزم له من ذلك وفيها توفي ابو يعقوب بن يوسف بن الحسن الجنابي صاحب هجر ومقدم القرامطة فقام من قومه
وكانوا يسمون بالسادة وقد اتفقوا على تدبير الامر من بعده ولم يختلفوا فمشى حالهم وفيها كانت وفاة الحسن بن احمد ابن ابي سعيد الجنابي
ابو محمد القرمطي قال ابن عساكر واسمه ابي سعيد الحسن بن بهرام ويقال الحسن بن احمد بن الحسن بن يوسف ابن كود وكان بالاحسا في سنة ثمان و
سبعين ومايتين وقد تغلب على دمشق والشام في سنة سبع وخمسين وثلثمية ثم عاد الى الاحسا بعد سنة ثم عاد الى دمشق في سنة ستين
وكسر جيش جعفر بن فلاح اول من ناب بالشام لمعز الفاطمي وقتله ثم توجه الى مصر فحصرها في مستهل ربيع الاول سنة احدى وستين واستمر محاصرها
شهورا وقد كان استخلف على دمشق ظالم بن موهوب العقيلي ثم عاد الى الاحسا ثم رجع الى الرملة فتوفي بها في هذه السنة وقد قارب التسعين وهو
يظهر طاعة عبد الكريم الطايع بن مطيع وقد اورد له الحافظ اشعارا حسنة رايقة فايقة فمن ذلك ما كتب به الى جعفر بن فلاح قبل الحرب بينهما شعر
ابليت معذرة والرسل مخبرة   والحق متبع والخير موجود   والحرب ساكنة والخيل صافنة   والسلم مبتذل والظل ممدود   فان انبتم فمقبول انابتكم
وان ابيتم فهذا الكور مشدود   على ظهور المطايا او ترد بنا   دمشق والباب مهدوم ومردود   الى امرؤ فليس من سادتي ولا ادري
طبل ترن ولا ناي ولا عود   ولا اعتكاف على خمر ومجمرة   ولا تبات بالدنيا الى طمع يوما ولا تغرني فيها المواعيد   ومن شعره ايضا
ايا ساكن البلد المنيف تعززا بقلاعه وحصونه وكهوفه   لا عز الا للعزيز بنفسه وبخيله وبرجله وسيوفه   وبقية بيضا قد ضربت على شق الخيام لجاره صح
وخليفة يوم اذا اشتد الوغى اودى العدى   وسقى النفوس بضربة وحتوفه لم يرض بالشرف التلاد لنفسه   حتى اشاد تليده بطريفه   وفيها تملك قابوس
بن شمكير بلاد جرجان وطبرستان وتلك النواحي وفيها دخل الخليفة الطايع لله بشاه باز بنت عز الدولة ابن بويه وكان عرسا حافلا وفي هذه السنة
حجت جميلة بنت ناصر الدولة بن حمدان في تجمل عظيم كان يضرب المثل بحجها وذلك انها عملت اربعماية محمل فلا يدرى في ايها هي ولما وصلت الى الكعبة المكرمة
نثرت عليها عشرة الالاف دينار وكست المجاورين بالحرمين كلهم وانفقت اموالا جزيلة في ذهابها وايابها وحج بالناس من العراق الشريف ابو عبد الله احمد
بن ابي الحسين بن محمد بن عبد الله العلوي وكذلك الى سنة ثمانين وثلثمية وكانت الخطبة في هذه السنة بالحرمين للفاطميين اصحاب مصر دون العباس
وممن توفي فيها اسمعيل بن نجيد بن احمد بن يوسف بن سالم ابو عمرو السلمي صحب الجنيد وغيره وروى الحديث وكان ثقة ومن جيد كلامه قوله
شعر من لم تهذبك رويته فليس بمهذب   وقد احتاج شيخه ابو عثمان مرة الى شي فسال اصحابه فيه فجاء ابن نجيد بكيس فيه الفا درهم فقبضه
فيه وجعل يشكره الى اصحابه فقال ابن نجيد يا سيدي ان المال الذي دفعته اليك كان من مال امي وهي كارهة فاحب ان ترده اليها فاعطاه تلك الدراهم له صح
فلما كان الليل جاء بها وقال احب ان تصرفها في امرك من غير ان يعلم بذلك احد فكان ابو عثمان يقول انا اخشى من همة ابي عمرو بن نجيد رحمهم الله و
الحسن بن بويه ابو علي ركن الدولة ابن بويه عرض له قولنج فمات في ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم منها وكانت مدة امارته اربعا واربعين سنة
وشهرا وتسعة ايام ومدة عمره ثمان وسبعون سنة وكان حليما كريما محمد بن اسحق بن ابرهيم بن افلح بن رافع ابو الحسن الانصاري الزرقي كان نقيب الانصار
ببغداد وقد سمع الحديث من ابي القسم البغوي وغيره وكان ثقة يعرف ايام الانصار ومناقبهم واحوالهم وكانت وفاته في جمادى الاخرة من هذه
السنة محمد بن الحسن بن احمد ابن اسمعيل ابو الحسن السراج سمع يوسف بن يعقوب القاضي وغيره وكان شديد الاجتهاد في العبادة صلى حتى اقعد وبكى حتى عمي
وكانت وفاته في يوم عاشورا من هذه السنة القاضي منذر البلوطي منذر بن سعيد ابو الحكم البلوطي قاضي قضاة الاندلس وكان اماما فقيها عالما
فصيحا خطيبا شاعرا اديبا كثير الفضل وله مصنفات واختيارات منها ان الجنة التي ادخلها ادم كانت في الارض وله في ذلك مصنف ومن دله
وقع في النفوس دخل يوما على الناصر لدين الله عبد الرحمن الاموي وقد فرغ من بناء المدينة الزاهرة وقصورها وقد بني له قصر عظيم منيف وزخرف
بانواع الدهانات والستور وجلس عنده روس دولته وامراوه وجا القاضي فجلس الى جانبه وجعل الحاضرون يثنون على هذا البنا ويمدحونه و
القاضي ساكت لا يتكلم فالتفت اليه الملك وقال ما تقول انت يا ابا الحكم فبكى القاضي وانحدرت دموعه على لحيته وقال ما كنت اظن ان الشيطان يبلغ بك
المبلغ ولا ان تمكنه من فوادك هذا التمكين مع ما اتاك الله وفضلك به حتى انزلك منازل الكافرين قال الله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا

ملک نفسه وجنوده التي تعم السهول والجبال فكسرهم مرتين وردهم الى بلادهم في اسوا حال واراد ايال وذكر ابن الاثير في كامله ان سبكتكين لما
التقى مع جيبال في بعض الغزوات كان بالقرب منهم عين في عقبة غورك من عادتهم انه اذا وضعت فيها نجاسة او قذر اكفهرت السما وارعدت
وابرقت وامطرت ولا تزال كذلك حتى تطهر تلك العين من ذلك الشي الذي فيها وان سبكتكين امر بالقا نجاسة في تلك العين عند ذلك وكانت
قريبا من نحو العدو فلم يزالوا في رعودهم وبروق وامطار والصواعق حتى الجاهم ذلك الحال الى الهرب والرجوع الى بلادهم خايبين هاربين
ملک الهند يطلب من سبکتکين الصلح فاجابه بعد امتناع من ولده على مال جزيل يحمله اليه وبلاد كثيرة يسلمها وخمسين فيلا ورهاين من رؤس قومه
يربطها عنده حتى يقوم بما التزم له من ذلك وفيها توفي ابو يعقوب بن يوسف بن الحسن الجنابي صاحب هجر ومقدم القرامطة فقام من قومه
وكانوا يسمون بالسادة وقد اتفقوا على تدبير الامر من بعده ولم يختلفوا فمشى حالهم وفيها كانت وفاة الحسن بن احمد ابن ابي سعيد الجنابي
ابو محمد القرمطي قال ابن عساكر واسمه ابي سعيد الحسن بن بهرام ويقال الحسن بن احمد بن الحسن بن يوسف ابن كود وكان بالاحسا في سنة ثمان و
سبعين ومايتين وقد تغلب على دمشق والشام في سنة سبع وخمسين وثلثمية ثم عاد الى الاحسا بعد سنة ثم عاد الى دمشق في سنة ستين
وكسر جيش جعفر بن فلاح اول من ناب بالشام لمعز الفاطمي وقتله ثم توجه الى مصر يحصرها في مستهل ربيع الاول سنه احدى وستين واستمر محاصرها
شهورا وقد كان استخلف على دمشق ظالم بن موهوب العقيلي ثم عاد الى الاحسا ثم رجع الى الرملة فتوفي بها في هذه السنة وقد قارب التسعين وهو
يظهر طاعة عبد الكريم الطايع بن مطيع وقد اورد له الحافظ اشعارا حسنة رايقة فايقة فمن ذلك ما كتب به الى جعفر بن فلاح قبل الحرب بينهما شعر
ابليت معذرة والوصل مجتزمة والحق متبع والخير موجود والحرب ساكنة والخيل صافنة والسلم مبتذل والظل ممدود فان اثيم فمقبول انابتكم
وان ابيتم فهذا الكور مشدود على الظهور المطايا او تردن بنا دمشق والباب مهدوب ومردود الخامر فتيس من سادى ولا ادى
طبل ترن ولا ناي ولا عود ولا اعتكاف على خمر ومجمرة ولا التذاذ بالدنيا الى طمع يوما ولا عوني فيها المواعيد ومن شعره ايضا
ايا ساكني البلد المنيف تعززا بقلاعه وحصونه ولكوفة لا عز الا للعزيز بنفسه وبخيله وبرجله وسيوفه وبقية بيضا قد ضربت على شق الخيام لجاره صح
وخليفة يوم اذا اشتد الوغى اودى العدى وسقى النفوس بضربة ودفوفه لم يرض بالشرف التليد لنفسه حتى اشاد تليده بطريفه وفيها تملك قابوس
بن شمكير بلاد جرجان وطبرستان وتلك النواحي وفيها دخل الخليفة الطايع لله بشاه باذ بنت عز الدولة ابن بويه وكان عرسا حافلا وفي هذه السنة
حجت جميلة بنت ناصر الدولة بن حمدان في تجمل عظيم كان يضرب المثل بحجها وذلك انها عملت اربعماية محمل فلا يدرى في ايها هي ولما وصلت الى الكعبة المكرمة
نثرت عليها عشرة الاف دينار وكست المجاورين بالحرمين كلهم وانفقت اموالا جزيلة في ذهابها وايابها وحج بالناس من العراق الشريف ابو عبد الله احمد
بن ابي الحسين بن محمد بن عبد الله العلوي وكذلك الى سنة ثمانين وثلثمية وكانت الخطبة في هذه السنة بالحرمين للفاطميين اصحاب مصر دون العباس
ومن توفي فيها اسمعيل بن نجيد بن احمد بن يوسف بن سالم ابو عمرو السلمي صحب الجنيد وغيره وروى الحديث وكان ثقة ومن جيد كلامه قوله
شعر من لم تهذبك رؤيته فليس بمهذب وقد احتاج شيخه ابو عثمان مرة الى شي فسال اصحابه فيه فجاء ابن نجيد بكيس فيه الفا درهم فقبضه
له صح فيه وجعل يشكره الى اصحابه فقال ابن نجيد يا سيدي ان المال الذي دفعته اليك كان من مال امي وهي كارهة فاحب ان ترده اليها فاعطاه تلك الدراهم
فلما كان الليل جاء بها وقال احب ان تصرفها في امرك من غير ان يعلم بذلك احد فكان ابو عثمان يقول انا احسن من همة ابي عمرو بن نجيد رحمهم الله
الحسن بن بويه ابو علي ركن الدولة ابن بويه عرض له قولنج فمات في ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم منها وكانت مدة امارته اربعا واربعين سنة
وشهرا وتسعة ايام ومدة عمره ثمان وسبعون سنة وكان حليما كريما محمد بن اسحق بن ابرهيم بن افلح بن رافع ابو الحسن الانصاري الزرقي كان نقيب الانصار
ببغداد وقد سمع الحديث من ابي القسم البغوي وغيره وكان ثقة يعرف ايام الانصار ومناقبهم وامورهم وكانت وفاته في جمادي الاخرة من هذه
السنة محمد بن الحسن بن احمد ابن اسمعيل ابو الحسن السراج سمع يوسف بن يعقوب القاضي وغيره وكان شديد الاجتهاد في العبادة صلى حتى اقعد وبكى حتى عمي
وكانت وفاته في يوم عاشورا من هذه السنة القاضي منذر البلوطي المنذر بن سعيد ابو الحكم البلوطي قاضي قضاة الاندلس وكان اماما فقيها عالما
فصيحا خطيبا شاعرا اديبا كثير الفضل وله مصنفات واختيارات منها ان الجنة التي ادخلها ادم كانت في الارض وله في ذلك مصنف ومن دله
وقع في النفوس دخل يوما على الناصر لدين الله عبد الرحمن الاموي وقد فرغ من بناء المدينة الزاهرة وقصورها وقد بني له قصر عظيم منيف وزخرف
بانواع الدهانات والستور وجلس عنده رؤس دولته وامراؤه وجا القاضي فجلس الى جانبه وجعل الحاضرون يثنون على هذا البنا ويمدحونه و
القاضي ساكت لا يتكلم فالتفت اليه الملك وقال ما تقول انت يا ابا الحكم فبكى القاضي وانحدرت دموعه على لحيته وقال ما كنت اظن ان الشيطان يبلغ بك
المبلغ ولا انك تمكنه من فوادك هذا التمكين مع ما اتاك الله وفضلك به حتى انزلك منازل الكافرين قال الله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا

لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين قال فرحم الملك عند ذلك وبكى وقال جزاك الله خيرا واكثر في المسلمين مثلك وقد قحط الناس في بعض السنين فامر الملك القاضي منذر البلوطي ان يستسقي بالناس فلما جاءه الرسالة بذلك ليخرج من الغد قال للرسول كيف تركت الملك وما حاله فقال ما رايته اخشع ما يكون اكثر دعا فقال القاضي رحمتم وسقيتم والله اذا خشع جبار الارض رحم جبار السماء ثم قال لغلامه اخرج بالمنطر معك فلما خرج الناس وجاء القاضي صعد المنبر والناس ينظرون اليه يسمعون لما يقول فلما اقبل عليهم كان اول ما خاطبهم ان قال سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم ثم عادها مرارا فاخذ الناس في النحيب والبكا والتوبة والانابة فلم يزالوا كذلك حتى سمعوا ورجعوا يخوضون الماء ابو الحسن علي بن احمد ابن المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي تفقه بابي الحسين بن قطان واخذ عنه ابو حامد الاسفرايني قال ابن خلكان وكان ورعا ما لاحد عنده مظلمة وله وجه في المذهب وكان له درس في بغداد وتوفي في رجب منها

ثم دخلت سنة ست وستين وثلثمئة

في هذه السنة دخل عضد الدولة الى بغداد ليقابله واخرج معه الخليفة الطايع لله فاستعفاه الخليفة من الخروج فاعفاه وسار عضد الدولة وراه فاخذه اسيرا ثم قتله سريعا وتمت دولته واستقر امر عضد الدولة ببغداد وخلع عليه الخليفة الخلع السنية والاسورة في يديه والطوق في عنقه واعطاه لواين احدهما فضة والاخر من ذهب ولم يكن هذا الثاني لغيره الا لاولياء العهد وارسل اليه الخليفة بتحف سنية لطيفة وبعث عضد الدولة باموال جزيلة من الذهب والفضة واستقرت يده على بغداد وما والاها من البلاد وزلزلت مرارا في هذه السنة وزادة دجلة زيادة كثيرة وغرق بسببها خلق كثير وجم غفير وقيل لعضد الدولة ان اهل بغداد قد قلوا كثيرا بسبب الطاعون وما وقع بينهم من الفتن بسبب الرفض والسنة واصابهم حريق عظيم وغرق فقال انما يهيج بين الناس في السنة واصابهم هولاء القصاص والوعاظ ثم رسم ان احدا لا يقص ولا يعظ في ساير بغداد ولا يسال سائل باسم احد من الصحابة وانما يقرا السائل القران فمن اعطاه اخذ عنه فعمل الناس بذلك في البلد ثم بلغه ان ابا الحسين ابن سمعون الواعظ وكان من الصالحين قد استمر يعظ على عادته فارسل اليه من جاء به فاخذ من مجلسه وقيل له اذا دخلت على الملك فقبل التراب وتواضع في الخطاب والجواب فلما دخل دار الملك وجد السلطان قد جلس في حجرة وحده لئلا يبدو من ابن سمعون في حقه كلام بحضرة الناس يوثر عنه فدخل الحاجب بين يديه ليستاذن له عليه فوجده قد دخل وراه فاذا الملك جالس وحده فتنحا ابن سمعون بوجهه نحو دار عز الدولة ثم استفتح القراة بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ثم استدار نحو الملك وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم جعلناكم خلايف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون ثم اخذ في مخاطبته الملك ووعظه فبكا عضد الدولة بكا كثيرا وجزاه خيرا فلما خرج من عنده قال للحاجب اذهب فخذ ثلاثة الاف درهم وعشرة اثواب فادفعها اليه لنفسه او لفقرا اهله فان قبلها والا جئني براسه قال الحاجب فجئته فقلت هذه الثياب ارسل بها اليك الملك لتلبسها فقال لا حاجة لي بها هذه ثيابي من عهد ابي منذ اربعين سنة كلما خرجت الى الناس لبستها فاذا رجعت طويتها قلت وهذه نفقة فقال لا حاجة لي بها اداكل من اجرة دار تركها لي ابي فانا في غنية عنها فقلت لفقراء اهلك فقال اهله احق من اهلي فاقسمها فيهم فرجعت الى الملك لاشاوره واخبرته بما قال فسكت ساعة ثم قال الحمد لله سلمه منا وسلمنا منه وقد كان عضد الدولة احمد بن بقية الوزير لعز الدولة فسجنه ثم امر به فوضع بين قوايم الفيلة فتخبطته بارجلها حتى هلك ثم صلب على راس الجسر في شوال من هذه السنة فرثاه ابو الحسين بن الانباري بابيات يقول فيها علو في الحيات وفي الممات لحق انت احدى المعجزات كان الناس حولك حين قاموا وفود نداك ايام الصلاة مددت يديك نحوهم احتفا لمدهما اليهم بالهبات وهي قصيدة طويلة اورد كثيرا منها ابن الاثير في كامله صفة مقتل عز الدولة واخذ عضد الدولة الموصل واعمالها لما دخل عضد الدولة بغداد وتسلمها من عز الدولة واخرجه منها ذليلا طريدا في قل من الناس ومن عزم عز الدولة ان يمضي الى الشام فياخذها وقد حلفه عضد الدولة ان لا يتعرض لابي تغلب صاحب الموصل وذلك لمودة كانت بينهما ومكاتبة ومراسلات بينهما فحلف له على ذلك وخرج حين كان معه حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان فحسن لعز الدولة اخذ بلاد الموصل لانهما اطيب واكثر مالا واقرب اليه الان وكان عز الدولة ضعيف العقل قليل الدين فلما بلغ ذلك ابا تغلب ارسل الى عز الدولة يقول له لئن بعثت الي باخي حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان فحسن لعز الدولة اخذ بلاد الموصل لانهما اطيب واكثر مالا واقرب اليه الان وكان عز الدولة لانبوا عسكر بنفسي وبنفسي حتى ادرك الى الملك ببغداد واقاتل معك عضد الدولة وانهما قد اجتمعا على حربه فركب اليها بجيشه واراد اخراج الطايع معه فاستعفاه فاعفاه واستمر هو ذاهبا اليهما فالتقاه معا فكسرهما وهزمهما واخذ عز الدولة اسيرا فلما جيء به لم ياذن له بل ارسل اليه من قتله في الحال ثم سار من فوره فاخذ الموصل ومعاملتها وكان قد حمل معه ميرة كثيرة وتردد ابو تغلب في البلاد وبعث وراه السرايا من كل جهة واقام عضد الدولة

بالموصل

لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة
عند ربك للمتقين قال فوجم الملك عند ذلك وبكى وقال جزاك الله خيرا واكثر في المسلمين مثلك وقد قحط الناس في بعض السنين فامر الملك القاضي منذر البلوطي طي
ان يستسقي بالناس فلما جاءه الرسالة بذلك ليخرج من الغد قال للرسول كيف تركت الملك وما حاله فقال رايته اخشع ما يكون اكثر دعا فقال القاضي رحمتم
وسقيتم والله اذا خشع جبار الارض رحم جبار السماء ثم قال لغلامه اخرج بالمنطر معك فلما خرج الناس وجاء القاضي صعد المنبر والناس ينظرون اليه
يسمعون لما يقول فلما اقبل عليهم كان اول ما خاطبهم ان قال سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده و
اصلح فانه غفور رحيم ثم عادها مرارا فاخذ الناس في النحيب والبكا والتوبة والانابة فلم يزالوا كذلك حتى سقوا ورجعوا يخوضون الماء ابو الحسن
علي بن احمد ابن المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي تفقه بابي الحسين بن قطان واخذ عنه ابو حامد الاسفرايني قال ابن خلكان وكان ورعا زاهدا ليس
لاحد عنده مظلمة وله وجه في المذهب وكان له درس في بغداد وتوفي في رجب منها

ثم دخلت سنة ست وستين وثلثمائة

في هذه السنة دخل عضد الدولة الى بغداد ليقاتله واخذ معه الخليفة الطايع لله فاستعفاه الخليفة من الخروج فاعفاه وسار عضد الدولة وراه
فاخذه اسيرا ثم قتله سريعا وتصرمت دولته واستقر امر عضد الدولة ببغداد وخلع عليه الخليفة الخلع السنية والاسورة في يديه والطوق في عنقه
واعطاه لوائين احدهما فضة والاخر من ذهب ولم يكن هذا الثاني لغيره الا لاولياء العهد وارسل اليه الخليفة بتحف سنية لطيفة وبعث عضد
الدولة باموال جزيلة من الذهب والفضة واستقرت يده على بغداد وما والاها من البلاد وزلزلت مرارا في هذه السنة وزادة دجلة زيادة كثيرة
وغرق بسببها خلق كثير وجم غفير وقيل لعضد الدولة ان اهل بغداد قد قلوا كثيرا بسبب الطاعون وما وقع بينهم من الفتن بسبب الرفض والسنة و
اصابهم حريق عظيم وغرق فقال انما يهيج بين الناس في السنة واصابهم هولا القصاص والوعاظ ثم رسم ان احدا لا يقص ولا يعظ في ساير بغداد
ولا يسال سائل باسم احد من الصحابة وانما يقرا السايل القران فمن اعطاه اخذ عنه فعمل الناس بذلك في البلاد ثم بلغه ان ابا الحسين ابن سمعون
الواعظ وكان من الصالحين قد استمر يعظ على عادته فارسل اليه من جاء به فاخذ من مجلسه وقيل له اذا دخلت على الملك فقبل التراب وتواضع في
الخطاب والجواب فلما دخل دار الملك وجد السلطان قد جلس في حجرة وحده لئلا يبدر من ابن سمعون في حقه كلام بحضرة الناس يوثر عنه
فدخل الحاجب بين يديه ليستاذن له عليه فوجده قد دخل وراه فاذا الملك جالس وحده فتنحى ابن سمعون بوجهه نحو دار عز الدولة ثم استفتح
القراة بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ثم استدار نحو الملك وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم جعلناكم
خلايف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون ثم اخذ في مخاطبته الملك ووعظه فبكا عضد الدولة بكا كثيرا وجزاه خيرا فلما خرج من عنده قال
للحاجب اذهب فخذ ثلاثة الاف درهم وعشرة اثواب فادفعها اليه لنفسه او لفقرا اهله فان قبلها والا جئني براسه قال الحاجب فجئته فقلت
هذه الثواب ارسل بها اليك الملك لتلبسها فقال لا حاجة لي بها هذه ثيابي من عهد ابي منذ ادبعين سنة كلما خرجت الى الناس لبستها فاذا رجعت طويتها
قلت وهذه نفقة فقال لا حاجة لي بها دار اكل من اجرتها تركها لي ابي فانا في غنية عنها فقلت لفقراء اهلك فقال اهله احق من اهلي فاقسمها بينهم
فرجعت الى الملك لاشاوره واخبرته بما قال فسكت ساعة ثم قال الحمد لله سلمه منا وسلمنا منه وقد كان عضد الدولة احمد بن بقية الوزير
لعز الدولة فسجنه ثم امر به فوضع بين قوايم الفيلة فتخبطته بارجلها حتى هلك ثم صلب على راس الجسر في شوال من هذه السنة فرثاه ابو الحسين
بن الانباري بابيات يقول فيها علو في الحيات وفي الممات لحق انت احدى المعجزات كان الناس حولك حين قاموا وفود نداك ايام الصلاة
مددت يديك نحوهم احتفا مدهما اليهم بالهبات وهي قصيدة طويلة اورد كثيرا منها ابن الاثير في كامله صفة مقتل عز الدولة واخذ
عضد الدولة الموصل واعمالها لما دخل عضد الدولة بغداد وتسلما من عز الدولة واخرجه منها ذليلا طريدا في قل من الناس ومن عزم عز الدولة
ان يمضي الى الشام فياخذها وقد حلفه عضد الدولة ان لا يتعرض لابي تغلب صاحب الموصل وذلك لمودة كانت بينهما ومكاتبة ومراسلات
بينهما فحلف له على ذلك وخرج حين كان معه حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان فحسن لعز الدولة اخذ بلاد الموصل لانها اطيب واكثر مالا و
اقرب اليه الان وكان عز الدولة ضعيف العقل قليل الدين فلما بلغ ذلك ابا تغلب ارسل الى عز الدولة يقول له لئن بعثت الي باخي حمدان بن ناصر
الدولة بن حمدان فحسن لعز الدولة اخذ بلاد الموصل لانها اطيب واكثر مالا واقرب اليه الان وكان عز الدولة لابو اعسك بجيشي وبنفسي حتى
ادرك الى الملك ببغداد واقاتل معك عضد الدولة وانهما قد اجتمعا على حربه فركب اليها بجيشه واراد اخراج الطايع معه فاستعفاه فاعفاه
واستمر هو ذاهبا اليهما فالتقا معهما فكسرهما وهزمهما واخذ عز الدولة اسيرا فلما جي به لم ياذن له بل ارسل اليه من قتله في الحال ثم سار من
فوره فاخذ الموصل ومعاملتها وكان قد حمل معه ميره كثيره وتردد ابو تغلب في البلاد وبعث وراه السرايا من كل جهة واقام عضد الدولة

بالموصل

قيس

بالموصل وضيق على ابي تغلب تلك البلاد واستحوذ على اكثر تلك الناحية لصرامته وشجاعته وهمته وعزيمته واقام بالموصل اواخر سنة ثمان وفتح ميافارقين
وامد وغيرهما من بلاد بكر وربيعة وتسلم مصر من ايدي نواب ابي تغلب فاخذ منها الرحبة ورد بقيتها الى صاحب حلب سعد الدولة بن سيف الدولة
بن حمدان وتسلط سعد الدولة على بلاد عمه ابي تغلب يتسلمها بلدا بلدا وحين رجع عضد الدولة من الموصل استناب عليها ابا الوفا وعاد الى
بغداد فتلقاه الخليفة الطايع لله وروس الناس الى ظاهر البلد وكان يوما مشهودا ومما وقع من الحوادث في هذه السنة الواقعة التي بين المعز
الفاطمي وبين افتكين غلام معز الدولة صاحب دمشق فهزمه العزيز واسره واحسن معه الى الديار المصرية مكرما معظما كما تقدم وتسلم العزيز دمشق
ودعا لهما وقد تقدم في سنة اربع وستين بسط هذه الحكاية بما اغنى عن اعادته وحج بالناس في هذه السنة نايب المصريين وهو الامير باديس بن
زيري اخو يوسف تلكين ولما دخل مكة اجتمع اليه اللصوص وسالوا منه ان يضمنهم الموسم هذا العام بما شا من الاموال فاظهر لهم الاجابة وقال
اجتمعوا كلكم حتى اضمنكم فاجتمع عنده نيف وثلثون حراميا فقال هل بقي احد فحلفوا له انه لم يبق منهم احد فعند ذلك امر بقطع ايديهم كلهم ونعما
فعل وكانت الخطبة في هذه السنة للفاطميين بمكة والمدينة دون العباسيين **ومن توفي فيها من الاعيان** الملك عز الدولة بختيار
بن معز الدولة بن الحسين بن بويه الديلمي ملك بعد ابيه وعمره فوق العشرين بقليل وكان حسن الجسم شديد البطش قوي القلب حتى يقال انه ياخذ بقوايم
الثور الشديد فيلقيه الى الارض من غير اعوان ويتقصد الاسود في اماكنها في متصيداته ولكنه كان كثير اللهو واللعب والاقبال على اللذات ولما
كسره ابن عمه ببلاد الاهواز كان فيما اخذ من امواله غلام له كان يحبه حبا شديدا فبعث يترفق لابن عمه فيه حتى يرده فارسل اليه بتحف
عظيمة واموال جزيلة وجاريتين عواديتين لا قيمة لهما وبعث نقيب الاشراف في ذلك فرد عليه الغلام المذكور فكثر تعنيف الناس لعز الدولة
وسقط من اعين الناس لعز الدولة وسقط من اعين الملوك وانه كان يقول هذا الغلام اشد علي من اخذ بغداد وارض العراق ثم آل
من امره انه اسر ابن عمه عضد الدولة كما ذكرنا وامر بقتله سريعا فكانت مدة حياته ستا وثلثين سنة ومدة دولته احدى وعشرين سنة
وشهورا محمد بن عبد الرحمن ابو بكر القاضي المعروف بابن قريعة ولي قضاء السندية كان فصيحا ياتي بالكلام المسجوع من غير تكلف ولا توقف
وكان جميل المعاشرة ومن شعره لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة وكان يقول الرجل من اصحابه
اذا اتيتنا شيئا ان تقدمت بين يديك فحاجب وان تاخرت فواجب وكانت وفاته يوم السبت لعشر بقين من جمادى الاخرة منها **ثم دخلت سنة**
سبع وستين وثلثمئة في رمضان منها امر الخليفة الطايع لله بدعا العضد الدولة بعد الخليفة على المنابر ببغداد وان يضرب الدبادب
على بابه وقت الفجر وبعد المغرب وبعد العشاء قال ابن الجوزي وهذا شي لم يتفق لغيره من بني بويه وقد كان معز الدولة سال من المطيع لله ان يضرب
الدبادب على بابه وقت الفجر ببغداد فلم ياذن له في ذلك وقد افتتح عضد الدولة في هذه السنة وهو مقيم بالموصل اكثر معامله ما كان تحت يد ابي
تغلب ابن حمدان كامد وميافارقين والرحبة وغير ذلك من البلاد الكبار والصغار وحين عزم على العود الى بغداد استناب على الموصل ابا الوفا
الحاجب ورجع بغداد فدخلها في سلخ ذي القعدة من السنة وتلقاه الخليفة والاعيان الى اثناء الطريق وكان يوما مشهودا **ذكر ملك**
قسام التراب لدمشق في هذه السنة التقى افتكين مع العزيز بارض رملة واسر افتكين والحسين القرمطي معه وامر افتكين بقريه
وبلينه ويامنه على امرائه فاستحوذ على دمشق وطاوعه اهلها وقصدته عساكر العزيز من مصر فحاصروه بها فلم يتمكنوا منه بشي وجا ابو تغلب
بن ناصر الدولة فحاصره فلم يمكنه ان يدخل دمشق فانصرف خايبا الى طبرية فوقع بينه وبين عقيل وغيرهم من العرب حروب طويلة آل به الحال
ان قتل ابو تغلب وكانت معه اخته جميلة وامراته بنت عمه سيف الدولة فردتا الى سعد الدولة بن سيف الدولة بحلب فاخذ اخته وبعث
جميلة الى بغداد فحبست في دار واخذ منها اموال جزيلة واما قسام فاقام بدمشق يشد حالها ويقوم بالمصالح وينهاهم فيمتثلون ما يامرهم به
قال ابن عساكر اصله من قرية تلفيتا بالغرب من قرية منين وكان بدو امره انه انتمى الى رجل من احداث دمشق يقال له احمد بن الحسطار فكان من حزبه ثم
استحوذ على الامور وغلب الولاة والامرا وصارت اليه ازمة الاحكام الى ان قدم بلتكين التركي من مصر في يوم الخميس لتاسع عشر من المحرم سنة ست
وسبعين فاخذها منه ودخلها واختفى قسام مدة ايام ثم ظهر فاخذ اسيرا وارسله مقيدا الى الديار المصرية فاطلقه واحسن اليه واقام بها ايضا مكرما
ومن توفي فيها من الاعيان احمد بن جعفر بن حمدان بن ملك بن شبيب بن عبد الله ابو بكر بن ملك القطيعي من قطيعة الدقيق ببغداد راوي مسند الامام
احمد عن ابنه عبد الله وقد روى غير ذلك من مصنفات احمد وحدث عن غيره من المشايخ ايضا وكان ثقة كثير الحديث وقد حدث عنه الدارقطني
وابن شاهين والبرقاني وابو نعيم والحاكم ولم يمتنع احد من الرواية عنه ولا التفتوا الى ما شغب به بعضهم الكلام فيه غرق بعض كتبه حين غرقت القطيعة
بالماء الاسود فاستحدث بعضها من نسخ اخر وهذا ليس بشي لانها قد تكون معارضة على كتبه التي غرقت والله اعلم ويقال انه تغير في اخر عمره فكان

انه

بالموصل وضيق على ابي تغلب تلك البلاد واستحوذ على اكثر تلك الناحية لصرامته وشجاعته وهمته وعزيمته واقام بالموصل اواخر سنة ثمان وفتح ميافارقين
وامد وغيرهما من بلاد بكر وربيعة وتسلم مصر من ايدي نواب ابي تغلب فاخذ منها الرحبة ورد بقيتها الى صاحب حلب سعد الدولة بن سيف الدولة
بن حمدان وتسلط سعد الدولة على بلاد عمه ابي تغلب يتسلمها بلدا بلدا وحين رجع عضد الدولة من الموصل استناب عليها ابا الوفا وعاد الى
بغداد فتلقاه الخليفة الطائع لله وخرج الناس الى ظاهر البلد وكان يوما مشهودا ومما وقع من الحوادث في هذه السنة الواقعة التي بين المعز
الفاطمي وبين افتكين غلام معز الدولة صاحب دمشق فهزمه العزيز واسره واحمله معه الى الديار المصرية مكرما معظما كما تقدم وتسلم العزيز دمشق
واعمالها وقد تقدم في سنة اربع وستين بسط هذه الكاينة بما اغنى عن اعادته وحج بالناس في هذه السنة نايب المصريين وهو الامير باديس بن
زيري اخو يوسف بلكين ولما دخل مكة اجتمع اليه اللصوص وسالوا منه ان يضمنهم الموسم هذا العام بما شاء من الاموال فاظهر لهم الاجابة فقال
اجتمعوا كلكم حتى اضمنكم فاجتمع عنده بضع وثلثون حراميا فقال هل بقي احد فحلفوا له انه لم يبق منهم احد فعند ذلك امر بقطع ايديهم كلهم ونعما
فعل وكانت الخطبة في هذه السنة للفاطميين بمكة والمدينة دون العباسيين **وممن توفي فيها من الاعيان** الملك عز الدولة بختيار
بن معز الدولة بن الحسين بن بويه الديلمي ملك بعد ابيه وعمره فوق العشرين بقليل وكان حسن الجسم شديد البطش قوي القلب جدا يقال انه ياخذ بقرني
الثور الشديد فيلقيه الى الارض من غير اعوان ويقصد الاسود في اماكنها في متصيداته ولكنه كان كثير اللهو واللعب والاقبال على اللذات ولما
كسره ابن عمه ببلاد الاهواز كان فيما اخذ من امواله غلام له كان يحبه حبا شديدا فبعث يترفق لابن عمه فيه حتى يرده فارسل اليه بتحف
عظيمة واموال جزيلة وجاريتين عوادتين لا قيمة لهما وبعث نقيب الاشراف في ذلك فرد عليه الغلام المذكور فكثر تعنيف الناس لعز الدولة
وسقط من اعين الناس لعز الدولة وسقط من اعين الملوك وانه كان يقول هذا الغلام اشد علي مما ذهب مني من اخذ بغداد وارض العراق ثم آل
من امره انه اسره ابن عمه عضد الدولة كما ذكرنا وامر بقتله سريعا فكانت مدة حياته ستا وثلثين سنة ومدة دولته احدى وعشرين سنة
وشهورا محمد بن عبد الرحمن ابو بكر القاضي المعروف بابن قريعة ولي قضا السندية كان فصيحا ياتي بالكلام المسجوع من غير تكلف ولا توقف
وكان جميل المعاشرة ومن شعره لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله وكان يقول الرجل من اصحابه
اذا اما شيا ان تقدمت بين يديك فحاجب وان تاخرت فواجب وكانت وفاته يوم السبت لعشر بقين من جمادى الاخرة منها **ثم دخلت سنة
سبع وستين وثلثمئة** في رمضان منها امر الخليفة الطايع لله بدعا العضد الدولة بعد الخليفة على المنابر ببغداد وان يضرب الدباب
على بابه وقت الفجر وبعد المغرب وبعد العشاء قال ابن الجوزي وهذا شيء لم يتفق لغيره من بني بويه وقد كان معز الدولة سال من المطيع لله ان يضرب
الدباب على بابه وقت الفجر ببغداد فلم ياذن له في ذلك وقد افتتح عضد الدولة في هذه السنة وهو مقيم بالموصل اكثر معامله ما كان تحت يد ابي
تغلب ابن حمدان كامد وميافارقين والرحبة وغير ذلك من البلاد كماد والصغار وحين عزم على العود الى بغداد استناب على الموصل ابا الوفا
الحاجب ورجع بغداد فدخلها في سلخ ذي القعدة من السنة وتلقاه الخليفة والاعيان الى اثناء الطريق وكان يوما مشهودا **ذكر ملك
قسام التراب لدمشق** في هذه السنة التقى افتكين مع العزيز بارض رملة وانهزم افتكين والحسين القرمطي معه وامر افتكين بقربه
وبلا بنيه ويامنه على امرائه فاستحوذ على الدمشق وطاوعه اهلها وقصدته عساكر العزيز من مصر فحاصروه بها فلم يتمكنوا منه بشي وجا ابو تغلب
بن ناصر الدولة فحاصره فلم يمكنه ان يدخل دمشق فانصرف خايبا الى طبرية فوقع بينه وبين عقيل وغيرهم من العرب حروب طويلة آل به الحال
ان قتل ابو تغلب وكانت معه اخته جميلة وامراته بنت عمه سيف الدولة فردتا الى سعد الدولة بن سيف الدولة بحلب فاخذ اخته وبعث
بجميلة الى بغداد فحبست في دار واخذ منها اموالا جزيلة واما قسام فاقام بدمشق يشد حالها ويقوم بالمصالح وينهاهم فيمتثلون ما يامرهم به و
قال ابن عساكر ابن اصله من قرية تلفيتا بالقرب من قرية منين وكان بدء امره انه انتمى الى رجل من احداث دمشق يقال له احمد بن الجسطار فكان من حزبه ثم
استحوذ على الامور وغلب الولاة والامرا وصارت اليه ازمة الاحكام الى ان قدم بلتكين التركي من مصر في يوم الخميس الثامن عشر من المحرم سنة ست
وسبعين فاخذها منه ودخلها واختفى قسام مدة ايام ثم ظهر فاخذ اسيرا وارسله مقيدا الى الديار المصرية فاطلقه واحسن اليه واقام بها ايضا مكرما
وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله ابو بكر بن مالك القطيعي من قطيعة الدقيق ببغداد راوي مسند الامام
احمد عن ابنه عبد الله وقد روى غير ذلك من مصنفات احمد وحدث عن غيره من المشايخ ايضا وكان ثقة كثير الحديث وقد حدث عنه الدارقطني
وابن شاهين والبرقاني وابو نعيم والحاكم ولم يمتنع احد من الرواية عنه ولا التفتوا الى ما شغب به بعضهم الكلام فيه غرق بعض كتبه حين غرقت القطيعة
بالما الاسود فاستجدت بعضها من نسخ اخر وهذا ليس بشي لانها قد تكون معارضة على كتبه التي غرقت والله اعلم ويقال انه تغير في اخر عمره فكان

لا يدري بما جرى عليه وقد جاوز التسعين رحمه الله العقيقي صاحب الحمام والدار المنسوبين اليه بمحلة باب البريد بدمشق احمد بن الحسين بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب الشريف ابو القسم الحسيني العقيقي قال ابن عساكر كان من وجوه اشراف دمشق واليه ينسب الدار والحمام بمحلة باب البريد وقد
امتدحه الواوا الشاعر وذكر انه توفي يوم الثلثا لاربع خلون من جمادي الاخرة من هذه السنة وانه دفن من الغد واغلق البلد بسبب جنازته و الاولى في
حضرها الجمهور واصحابه يعني باب البلد ودفن بباب الصغير قلت وقد اشترى الملك الظاهر ركن الدولة بيبرس داره وبناها مدرسة ودار
حديث وتربة وبها قبره وذلك في سنة سبعين وستماية كما سياتي بيانه رحمه الله تعالى تميم بن المعز الفاطمي وبه كان يكنى وقد كان من اكابر امراء
الدولة ابيه ولاخيه العزيز وفيه كرم وله فضل وقد اتفق كاينة غريبة وهو انه ارسل الى بغداد فاشتريت جارية مغنية بمبلغ جزيل فلما حضرت
عنده لضيافة اصحابه ثم امرها فغنت فكانت تحب شخصا ببغداد وبدا له من بعد ما اشتغل الهوى برق تالق موهنا لمعانه يبدو كحاشية الردا
دونه صعب الذرى متمنع اركانه فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه وصده اشجانه فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والما ما سمحت به اجفانه
ثم غنته ابياتا اخر فاشتد طرب تميم وقال لها لا بد ان تسالي حاجة فقالت عافيتك فقال ومع هذا فقالت تردني اليه ببغداد حتى اغني بها هذه الابيات
فوجم لذلك ثم لم يجد بدا من الوفا فارسلها مع بعض اصحابه فاحجبه ثم سار بها الى بغداد على طريق العراق فلما امسوا الليلة بعد خلون من صحبتها بغدا
ذهبت بالليل فلم يدر اين ذهبت فلما راح الخبر الى مولاها تالم لما اشتد بها وندم ندما كثيرا ولكن حيث لا ينفعه ذلك وقد ذكر ابن خلكان انه لما
توفي ادرج في ثمانين ثوبا من ديباج وان فاطمهم هو الذي تولى ذلك عنه قلت وهذا من الاسراف الذي سببه الجهل بالشرع ابو سعيد السيرافي النحوي
الحسن بن عبد الله بن المرزبان ابو سعيد السيرافي النحوي القاضي سكن بغداد وولي القضا بها نيابة وله شرح كتاب سيبويه وطبقات النحاة وقد
روى عن ابي بكر بن دريد وغيره وكان ابوه مجوسيا وكان ابو سعيد السيرافي هذا بالفقه والقراة والنحو والفرايض والحساب وغير ذلك من
فنون العلم وكان زاهدا لا ياكل الا من عمل يده كان ينسخ كل يوم ثمان ورقات بعشرة دراهم يكون منها نفقته ومونته رحمه الله وكان من اعلم الناس
بنحو البصريين وينتحل مذهب اهل العراق في الفقه وقرا القراات على ابن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابن السراج وابن المرزبان ونسبه
بعضهم الى الاعتزال وانكره اخرون وكانت وفاته في رجب من هذه السنة عن اربع وثمانين سنة ودفن بمقبرة الخيزران عبد الله بن ابرهيم بن يوسف
ابو القسم الريحاني ويعرف بالابندي رحل في طلب الحديث الى الافاق ورافق ابن عدي في بعض ذلك ثم سكن بغداد وحدث بها عن ابي يعلى
والحسن بن سفين وابن خزيمة وغيرهم وكان ثقة ثبتا مصنفا زاهدا روى عنه البرقاني واثنى عليه خيرا وذكر انه كان اكله الخبز اليابس الماء وهو
يعرف الباقلا وذكر اشيا من تقلله وزهده وورعه وتوفي عن خمس وتسعين سنة رحمه الله عبد الله بن زرقا الامير ابو احمد الساماني من اهل
البيوتات والحشمة بلغ التسعين وروى عن ابن الاعرابي انه انشد في صفة النساء هي الضلع العوجا لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع
انكسارها اتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى اليس عجيبا ضعفها واقتدارها قلت وهذا الشاعر اخذ هذا المعنى من الحديث الصحيح ان المراة خلقت
من ضلع وان اعوج شي في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج وفيها توفي محمد بن عيسى بن عمرويه في م
الجلودي راوي صحيح مسلم عن ابرهيم بن محمد بن سفين الفقيه عن مسلم بن الحجاج وكان من الزهاد كان ياكل من كسب يده من النسخ وبلغ ثمانين سنة
رحمه الله

ثم دخلت سنة ثمان وستين وثلثمية

في المحرم منها توفي الامير عمر بن شاهين صاحب بلاد البطيحة منذ
اربعين سنة تغلب عليها وعجز عنه الامرا والملوك والخلفا وبعث اليه الجنود والسرايا والجيوش غير مرة فكل ذلك يغلبها ويكسرها وكلما له
في تمكن وقوة وكثرة من الدعة كلها ومع هذا كله مات على فراشه حتف انفه فلا نامت اعين وقام بالامر من بعده ولده الحسن بن عضد الدولة ان ينتزع
الملك من يده فارسل اليه سرية فيها خلق من الجنود فكسرهم الحسن ابن عمرو بن شاهين فردهم خاسين وكان سلفهم بالكلية حتى ارسل اليه عضد
الدولة فصالحه على مال يرسل اليه في كل سنة واخذ رها ابن العضد الدولة على ذلك وهذا من العجايب الغريبة وفي صفر قبض على الشريف ابي احمد واتهم
الشريف الحسين بن موسى الموسوي نقيب الطالبيين بانه يفشي الاسرار وان عز الدولة اودع عنده عقدا ثمينا واتى بكتاب انه خطه في افشا
الاسرار فانكر انه خطه وكان مزورا عليه واعترف بالعقد فاخذ منه وعزل عن النقابة وولي غيره فيها وكان مظلوما في ذلك وفي هذا الشهر
ايضا عزل عضد الدولة قاضي القضاة ابا محمد بن معروف وولى غيره في شعبان ورد البريد من مصر الى عضد الدولة بمراسلات كثيرة فرد الجواب
بما مضمونه صدق النية وحسن الطريقة ثم سال عضد الدولة من الخليفة ان يجدد عليه الخلع والجوهر وان يزيد في القابه تاج الدولة فاجابه
الى ذلك كله فخلع عليه من انواع الملابس ما لم يتمكن من تقبيل الارض من كثرتها وفوض اليه ما وراء بابه من الامور ومصالح المسلمين في مشارق الارض
ومغاربها وحضر ذلك الروسا والامرا واعيان الناس وكان يوما مشهودا هايلا فارسل في رمضان الى الدغار من الاعراب من بني شيبان

وحضرهم

١

لا يدري بما جرى عليه وقد جاوز التسعين رحمه الله العقيقي صاحب الحمام والدار المنسوبين اليه بمحلة باب البريد بدمشق احمد بن الحسين ابن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب الشريف ابو القسم الحسيني العقيقي قال ابن عساكر كان من وجوه اشراف دمشق واليه ينسب الدار والحمام بمحلة باب البريد وقد
امتدحه الوأوا الشاعر وذكر انه توفي يوم الثلثا لاربع خلون من جمادى الاخرة من هذه السنة وانه دفن من الغد واغلق البلد بسبب جنازته و الاولى ف
حضرها الكور واصحابه يعني باب البلد ودفن بباب الصغير قلت وقد اشترى الملك الظاهر ركن الدولة بيبرس داره وبناها مدرسة ودار
حديث وتربة وبها قبره وذلك في سنة سبعين وستمائة كما سياتي بيانه رحمه الله تعالى تميم بن المعز الفاطمي وبه كان يكنى وقد كان من اكابر امراء
الدولة ابيه واخيه العزيز وفيه كرم وله فضل وقد اتفق كاينة غريبة وهو انه ارسل الى بغداد فاشتريت جارية مغنية بمبلغ جزيل فلما حضرت
عنده لضيافة اصحابه ثم امرها فغنت فكانت تحب شخصا ببغداد وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تالق موهنا لمعانه يبدو كحاشية الردا
دونه صعب الذرى متمنع اركانه فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه وصده اشجانه فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به اجفانه
ثم غنته ابياتا اخر فاشتد طرب تميم وقال لها لا بد ان تسأليني حاجة فقالت عافيتك فقال ومع هذا فقالت تردني اليه ببغداد حتى اغني بها هذه الابيات
فوجم لذلك ثم لم يجد بدا من الوفا فارسلها مع بعض اصحابه فاحجبه ثم سار بها الى بغداد على طريق العراق فلما امسوا الليلة يدخلون من صبيحتها بغداد
ذهبت بالليل فلم يدر اين ذهبت فلما راح الخبر الى مولاها تالم لذلك تالما شديدا وندم ندما كثيرا ولكن حيث لا ينفعه ذلك وقد ذكر ابن خلكان انه لما
توفي ادرج في ثمانين ثوبا من ديباج وان فاطمهم هو الذي تولى ذلك عنه قلت وهذا من الاسراف الذي سببه الجهل بالشرع ابو سعيد السيرافي النحوي
الحسن بن عبد الله بن المرزبان ابو سعيد السيرافي النحوي القاضي سكن بغداد وولي القضا بها نيابة وله شرح كتاب سيبويه وطبقات النحاة وقد
روى عن ابي بكر بن دريد وغيره وكان ابوه مجوسيا وكان ابو سعيد السيرافي هذا بليغا بلغة والقراة والنحو والفرايض والحساب وغير ذلك من
فنون العلم وكان زاهدا لا ياكل الا من عمل يده كان ينسخ كل يوم ثمان ورقات بعشرة دراهم يكون منها نفقته ومونته رحمه الله وكان من اعلم الناس
بنحو البصريين وينتحل مذهب اهل العراق في الفقه وقرا القراءات على ابن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابن سراج وابن المرزبان ونسبه
بعضهم الى الاعتزال وانكره اخرون وكانت وفاته في رجب من هذه السنة عن اربع وثمانين سنة ودفن بمقبرة الخيزران عبد الله بن ابرهيم ابن يوسف
ابو القسم الزنجاني ويعرف بالابندي رحل في طلب الحديث الى الافاق ورافق ابن عدي في بعض ذلك ثم سكن بغداد وحدث بها عن ابي يعلى
والحسن بن سفين وابن جرير وغيرهم وكان ثقة ثبتا مصنفا زاهدا روى عنه البرقاني واثنى عليه خيرا وذكر ان اكثر اكله الخبز اليابس الماء وم
مرق الباقلا وذكر اشياء من تقلله وزهده وورعه وتوفي عن خمس وتسعين سنة رحمه الله عبد الله بن زرقا الامير ابو احمد السامانى من اهل
البيوتات والحشمة بلغ التسعين وروى عن ابن الاعرابي انه انشد في صفة النساء هي الضلع العوجا لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع
انكسارها اتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى اليس عجيبا ضعفها واقتدارها قلت وهذا الشاعر اخذ هذا المعنى من الحديث الصحيح ان المراة خلقت
من ضلع وان اعوج شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان استمتعت بها استمتعت وفيها عوج وفيها توفي محمد بن عيسى بن عمرويه فيه
الجلودي راوي صحيح مسلم عن ابرهيم بن محمد بن سفين الفقيه عن مسلم بن الحجاج وكان من الزهاد كان ياكل من كسب يده من النسخ وبلغ ثمانين سنة
رحمه الله **ثم دخلت سنة ثمان وستين وثلثمية** في المحرم منها توفي الامير عمر بن شاهين صاحب بلاد البطيحة منذ
اربعين سنة تغلب عليها وعجز عنه الامرا والملوك والخلفا وبعث اليه الجنود والسرايا والجيوش غير مرة فكل ذلك يغلبها ويكسرها وكل ماله
في تمكن وقوة ومكث هذه المدة كلها ومع هذا كله مات على فراشه حتف انفه فلا نامت اعين وقام بالامر من بعده ولده الحسن بن عضد الدولة ان ينتزع
الملك من يده فارسل اليه سرية فيها خلق من الجنود فكسرهم الحسن ابن عمر بن شاهين وردهم خاسين وكان سلفهم بالكلية حتى ارسل اليه عضد
الدولة فصالحه على مال يرسل اليه في كل سنة واخذ رها ابن العضد الدولة على ذلك وهذا من العجايب الغريبة وفي صفر قبض على الشريف ابي احمد واتهم
الشريف الحسين بن موسى الموسوي نقيب الطالبيين بانه يفشي الاسرار وان عز الدولة اودع عنده عقدا ثمينا واتي بكتاب انه خطه في انشاء
الاسرار فانكر انه خطه وكان مزورا عليه واعترف بالعقد فاخذ منه وعزل عن النقابة وولي غيره فيها وكان مظلوما في ذلك وفي هذا الشهر
ايضا عزل عضد الدولة قاضي القضاة ابا محمد بن معروف وولي غيره في شعبان ورد البريد من مصر الى عضد الدولة بمراسلات كثيرة فرد الجواب
بما مضمونه صدق النية وحسن الطريقة ثم سال عضد الدولة من الخليفة ان يجدد عليه الخلع والجوهر وان يزيد في القابه تاج الدولة فاجابه
الى ذلك كله فخلع عليه من انواع الملابس ما لم يتمكن من تقبيل الارض من كثرتها وفوض اليه ما وراء بابه من الامور ومصالح المسلمين في مشارق الارض
ومغاربها وحضر ذلك الرؤسا والامرا واعيان الناس وكان يوما مشهودا هايلا فارسل في رمضان الى الدعار من الاعراب من بني شيبان

وحزبهم

وعفرهم فعفرهم وكسرهم وقهرهم وكان لاميرهم قبته بن محمد بن الاسدى متحصنا بعين التمر نيفا وثلاثين سنة فاخذت ديارهم واخذت اموالهم
وحالت احوالهم ولله الحمد والمنه وفي يوم الثلثا لتسع بقين من ذي القعدة تزوج الخليفة الطايع لله بنت عضد الدولة الكبرى وعقد العقد بحضرة
الاعيان والروسا وكان عقدها بلا حافلا على صداق مبلغه مائة الف دينار وكان وكيل عضد الدولة الشيخ ابو علي الحسن بن احمد الفارسي
النحوي صاحب الايضاح والتكملة وكان الذي خطب خطبة العقد القاضي ابو علي الحسن علي التنوخي وكان يوما مشهودا وفيها كان مقتل ابي تغلب
ناصر الدولة بن حمدان بالشام قريبا من نوى واعمالها وكانت معه اخته جميلة بنت عمه سيف الدولة فردتها الى ابن عمه سعد الدولة بن سيف
الدولة صاحب حلب قال ابن الاثير وفي هذه السنة جدد عضد الدولة عمارة بغداد ومحاسنها وجدد المساجد والمشاهد واجرى على الفقها
والايمة الارزاق والجرايات من الفقها والمحدثين والمتكلمين والاطبا والحساب وغيرهم واطلق الصلات لارباب البيوت والزم اصحاب الاملاك
ببغداد بعمارة بيوتهم ودورهم ومهد الطرقات والصلاة الى المجاورين بالحرمين قال واذن لوزيره نصر بن هرون وكان نصرانيا بعمارة البيع و
الديرة واطلق الاموال لفقرائهم وفيها توفي حسنويه بن حسين الكردي وكان قد استحوذ على نواحي بلاد الثغور وهمدان ونهاوند مدة خمسين
سنة وكان حسن السيرة كثير الصدقة بالحرمين وغيرهما فلما توفي اختلف اولاده من بعده وتمزق شملهم وتمكن عضد الدولة من كثير بلاده وقويت
شوكته بالارض وفي هذه السنة ركب عضد الدولة في جيوش كثيفة الى بلاد اخيه فخر الدولة وذلك كان بلغه عنه من ممالاة عز الدولة واتفاقهما
عليه فلما تفرغ من اعدايه ركب فتسلم بلاد اخيه واخذ حواصله وذخايره وكانت جليلة كثيرة وحبس بعض اولاده وامر بعضهم وارسل الى الاكراد
الهكارية فاخذ منهم بعض بلادهم وعظم شان عضد الدولة في البلاد وارتفع صيته وذكر له انه اصابه في هذه السنة داء الصرع وقد كان
تقدم له في الموصل فكان يكتمه ولكنه غلب كثرة النسيان فلا يذكر الشي الا بعد جهد جهيد والدنيا ما سرت قدر ما ضرت ولا دمتني ما اضحكت في يو
الا ابكت غدا بعدها من جاد ومن توفي فيها من الاعيان احمد بن عطا بن احمد ابو عبد الله الروذباري ابن اخت ابي علي الروذباري اسند
الحديث وكان يتكلم على مذهب الصوفية وكان قد انتقل من بغداد فاقام بصور وتوفي بها في هذه السنة احمد بن زكريا ابو الحسن اللغوي صاحب
كتاب المجمل في اللغة وغيره ومن شعره قبل موته بيومين شعر يا رب ان ذنوبي قد احطت بها علما وبي وباعلاني واسراري
انا الموحد لكني المقر بها فهب ذنوبي لتوحيدي واقراري الحسن بن علي ابو عبد الله البصري احد مشايخ المعتزلة ويعرف بالجعل سكن بغداد و
ينتحل مذهب العراقيين وصنف للمعتزلة وكان اشتغاله في الفروع على ابي الحسن الكرخي وعنده دفن وقد قارب ثابت بن ابرهيم ابن الحسين
الصابي المتطبب الحاذق في فنه توفي وقد جاوز الثمانين حسنويه بن الحسين الكردي امير تلك البلاد كان كثير الصدقات كما ذكرنا عبد الله بن
ابرهيم بن ايوب بن موسى ابو محمد البزاز اسند الكثير وبلغ خمسا وتسعين سنة وكان ثقة ثبتا توفي في رجب من هذه السنة محمد بن صالح بن علي بن
يحيى ابو الحسن الهاشمي قاضي بغداد ويعرف بابن ام شيبان وكان عالما فاضلا له تصانيف وقد ولي الحكم ببغداد قديما وكان جيد السيرة توفي
في هذه السنة وقد جاوز السبعين وقارب الثمانين رحمه الله سنة سبعين وثلثماية فيها ورد الصاحب بن عباد من جهة مويد الدولة الى اخيه
عضد الدولة فتلقاه عضد الدولة الى ظاهر البلد واكرمه وامر الدولة باحترامه وخلع عليه وزاد في اقطاعه ورده معه هدايا كثيرة وفي
جمادى الاخرة منها دخل عضد الدولة الى بغداد فتلقاه الخليفة الطايع وضربت له القباب وزينت الاسواق وفي هذا الشهر دخل الخليفة ب
بنت عضد الدولة وحمل معها شي من الجهاز عظيم وفي هذا الشهر ايضا وصلت هدايا من صاحب اليمن الى عضد الدولة وفيها اشيا حسنة
وكانت الخطبة بالحرمين لصاحب مصر وهو العزيز ابن المعز الفاطمي وممن توفي فيها من الاعيان ابو بكر الرازي الحنفي احمد بن علي ابو بكر الفقيه
الحنفي الرازي احد ايمة اصحاب الراي ومن له المصنفات المفيدة وله كتاب احكام القران وهو تلميذ ابي الحسن الكرخي وكان عابدا زاهدا
ورعا انتهى اليه رياسة الحنفية في وقته ورحل اليه الطلبة من الافاق وقد سمع الحديث من ابي العباس الاصم وابي القسم الطبراني وغيرهما
وقد اراد الطايع لله على ان يوليه القضا فلم يقبل وقد كانت وفاته في ذي الحجة من هذا العام وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي محمد بن جعفر
بن الحسن بن محمد بن زكريا ابو الفوارس ويلقب بغندر ايضا وكان من الرحالة سمع الكثير ببلاد فارس وخراسان وسمع الباغندي وابن صاعد وابن
دريد وغيرهم وعنه الحافظ ابو نعيم الاصفهاني وكان ثقة حافظا رحمه الله ابن خالويه الحسين بن احمد بن خالويه ابو عبد الله النحوي اللغوي
صاحب المصنفات اصله من همدان ثم دخل بغداد فادرك مشايخ هذا الشان كابي بكر بن الانباري وابن دريد وابن مجاهد وابي عمر الزاهد واشتغل
على ابي سعيد السيرافي ثم صار الى حلب فكانت له مكانة عند الحمداني وكان سيف الدولة يكرمه وهو احد جلسايه وله مع المتنبي مناظرات وقد
سمى له القاضي ابن خلكان مصنفات كثيرة منها كتاب ليس لانه يكثر ان يقول في كلام العرب كذا الا كذا تكلم فيه على انشايه وترجم الايمة الاثني عشر

وغيرهم فعقرهم وكسرهم وقهرهم وكان لاميرهم قبيه بن محمد بن الاسدى متحصنا بعين التمر نيفا وثلاثين سنة فاخذت ديارهم واخذت اموالهم وحالت احوالهم ولله الحمد والمنه وفي يوم الثلثا لتسع بقين من ذى القعدة تزوج الخليفة الطايع لله بنت عضد الدولة الكبرى وعقد العقد بحضرة الاعيان والروسا وكان عقدها بلا حافلا على صداق مبلغه مائة الف دينار وكان وكيل عضد الدولة الشيخ ابو على الحسن بن احمد الفارسى النحوى صاحب الايضاح والتكملة وكان الذى خطب خطبة العقد القاضى ابو على الحسن على التنوخى وكان يوما مشهودا وفيها كان مقتل ابى تغلب ناصر الدولة بن حمدان بالشام قريبا من نوى واعمالها وكانت معه اخته جميلة بنت عمه سيف الدولة فردتا الى ابن عمه سعد الدولة بن سيف الدولة صاحب حلب قال ابن الاثير وفي هذه السنة جدد عضد الدولة عمارة بغداد ومحاسنها وجدد المسجد والمشاهد واجرى على الفقها والايمة الارزاق والجرايات من الفقها والمحدثين والمتكلمين ولاطبا والحساب وغيرهم واطلق الصلات لارباب الشرف والبيوت ولاصحاب الاملاء ببغداد بعمارة بيوتهم ودورهم ومهد الطرقات والصلاة الى المجاورين بالحرمين قال واذن لوزيره نصر بن هرون وكان نصرانيا بعمارة البيع والديرة واطلق الاموال لفقرايهم وفيها توفي حسنويه بن حسين الكردى وكان قد استحوذ على نواحى بلاد الدينور وهمدان ونهاوند مدة خمسين سنة وكان حسن السيرة كثير الصدقة بالحرمين وغيرهما فلما توفي اختلف اولاده من بعده وتفرق شملهم وتمكن عضد الدولة من كثير بلاده وقويت شوكته للارض وفي هذه السنة ركب عضد الدولة في جيوش كثيفة الى بلاد اخيه فخر الدولة وذلك كان بلغه عنه من ممالاة عز الدولة واتفاقهما عليه فلا تفرغ من اعدايه ركب فتسلم بلاد اخيه واخذ حواصله وذخايره وكانت جليلة كثيرة وحبس بعض اولاده وامر بعضهم وارسل الى الاكراد الهكارية فاخذ منهم بعض بلادهم وعظم شان عضد الدولة في البلاد وارتفع صيته وذكره الا انه اصابه في هذه السنة داء الصرع وقد كان تقدم له في الموصل فكان يكتمه ولكنه غلب عليه كثرة النسيان فلا يذكر الشى الا بعد جهد جهيد والدنيا ما تسر بقدر ما تضر وما ضحكت في يوم الى بكت غدا بعدها من جاد ومن توفي فيها من الاعيان احمد بن عطا بن احمد ابو عبد الله الروذبادى ابن اخت ابى على الروذبادى اسند الحديث وكان يتكلم على مذهب الصوفية وكان قد انتقل من بغداد فاقام بصور وتوفي بها في هذه السنة احمد بن زكريا ابو الحسن اللغوى صاحب كتاب المجمل في اللغة وغيره ومن شعره قبل موته بيومين شعر

يا رب ان ذنوبي قد احطت بها علما وبي وباعلاني واسراري
انا الموحد لكنى المقر بها فهب ذنوبي لتوحيدى واقرارى

الحسن بن على ابو عبد الله البصرى احد مشايخ المعتزلة ويعرف بالجعل سكن بغداد وينتحل مذهب العراقيين وصنف للمعتزلة وكان اشتغاله في الفروع على ابى الحسن الكرخى وعنده دفن وقد قارب ثابت بن ابرهيم ابن الحسين الصابي المتطبب الحاذق في فنه توفي وقد جاوز الثمانين حسنويه بن الحسين الكردى امير تلك البلاد كان كثير الصدقات كما ذكرنا عبد الله بن ابرهيم بن ايوب بن موسى ابو محمد البزاز اسند الكثير وبلغ خمسا وتسعين سنة وكان ثقة ثبتا توفي في رجب من هذه السنة محمد بن صالح بن على بن يحيى ابو الحسن الهاشمى قاضى بغداد ويعرف بابن ام شيبان وكان عالما فاضلا له تصانيف وقد ولي الحكم ببغداد قديما وكان جيد السيرة توفي في هذه السنة وقد جاوز السبعين وقارب الثمانين رحمه الله سنة سبعين وثلثمية فيها ورد الصاحب بن عباد من جهة مويد الدولة الى اخيه عضد الدولة فتلقاه عضد الدولة الى ظاهر البلد واكرمه وامر الدولة باحترامه وخلع عليه وزاد في اقطاعه ورد معه هدايا كثيرة وفي جمادى الاخرة منها دخل عضد الدولة الى بغداد فتلقاه الخليفة الطايع وضربت له القباب وزينت الاسواق وفي هذا الشهر دخل الخليفة به بنت عضد الدولة وحمل معها شى من الجهاز عظيم وفي هذا الشهر ايضا وصلت هدايا من صاحب اليمن الى عضد الدولة وفيها اشيا حسنة وكانت الخطبة بالحرمين لصاحب مصر وهو العزيز ابن المعز الفاطمى وممن توفي فيها من الاعيان ابو بكر الرازى الحنفى احمد بن على ابو بكر الفقيه الحنفى الرازى احد ايمة اصحاب الراى ومن له المصنفات المفيدة وله كتاب احكام القران وهو تلميذ ابو الحسن الكرخى وكان عابدا زاهدا ورعا انتهت اليه رياسة الحنفية في وقته ورحل اليه الطلبة من الافاق وقد سمع الحديث من ابى العباس الاصم وابى القسم الطبرانى وغيرهما وقد اراد الطايع لله على ان يوليه القضا فلم يقبل وقد كانت وفاته في ذى الحجة من هذا العام وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمى محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن زكريا ابو الفرج ويلقب بغندر ايضا وكان جوالا رحالا سمع الكثير ببلاد فارس وخراسان وسمع الباغندى وابن صاعد وابن دريد وغيرهم وعنه الحافظ ابو نعيم الاصبهانى وكان ثقة حافظا رحمه الله ابن خالويه الحسين بن احمد بن خالويه ابو عبد الله النحوى اللغوى صاحب المصنفات اصله من همدان ثم دخل بغداد فادرك مشايخ هذا الشان كابى بكر بن الانبارى وابن دريد وابن مجاهد وابى عمر الزاهد واشتغل على ابى سعيد السيرافى ثم صار الى حلب فكانت له مكانة عند ال حمدان وكان سيف الدولة يكرمه وهو احد جلسايه وله مع المتنبى مناظرات وقد سرد له القاضى ابن خلكان مصنفات كثيرة منها كتاب ليس لانه يكثر ان يقول في كلام العرب كذا الا ول تكلم فيه على انشايه وترجم الايمة الاثنى عشر

واعرب ثلثين سورة من القران وشرح الدريدية وغير ذلك وله شعر حسن وكان فرداً في زمانه رحمه الله **ثم دخلت سنة تسع وستين
وثلثمئة** في ربيع الاول منها وقع حريق عظيم بالكرخ من بغداد وفيها سرق شي نفيس لعضد الدولة فعجب الناس من ذلك مع شدة هيبة عضد الدولة
ثم مع هذا اجتهد كل الاجتهاد فلم يعرف من اخذه وقيل ان صاحب مصر بعث من فعل هذا والله اعلم وممن توفي فيها من الاعيان الاسمعيلي احمد بن ابرهيم
بن اسمعيل ابن العباس ابو بكر الاسماعيلي الجرجاني الحافظ الكبير الرحال الجوال سمع الكثير وحدث وخرج وصنف فاجاد وافاد واحسن الانتقاد و
الاعتقاد صنف كتابا على الصحيح البخاري فيه فوايد كثيرة وعلوم غزيرة قال الدارقطني كنت عزمت غير مرة على الرحلة اليه فلم ارزق وكا
وفاته يوم السبت غاشي رجب سنة احدى وسبعين وثلثمئة وهو ابن اربع وسبعين سنة الحسن بن احمد بن صالح ابو محمد السبيعي سمع ابن
جرير وقاسم المطرز وغيرهما وعنه الدارقطني والبرقاني وكان ثقة عزير الرواية الحسن بن علي بن الهيثم بن طهمان ابو عبدالله الشاهد المعروف
بالبادا سمع الحديث وكان ثقة عمره سبعا وتسعين سنة مقعدا اعمى رحمه الله عبدالله بن الحسين بن اسمعيل محمد ابو بكر الضبي القاضي ولي الحكم
بعدة بلاد شتى كثيرة وكان عفيفا نزها صينا دينا رحمه الله عبد العزيز بن الحرث بن اسد بن الليث ابو الحسن التميمي الفقيه الحنبلي له كلام وصنف
في الخلاف وسمع الحديث وروى عنه غير واحد وقد ذكر الخطيب في اصحاب احمد بن حنبل قال وشيخ الخطيب الذي حكى عنه هذا وهو ابو القسم
عبد الواحد بن اسد العكبري لا يعتمد على قوله فانه كان معتزليا وليس من اهل الحديث وكان يقول ان الكفار لا يخلدون في النار قلت وهذا غريب
فانهم يقولون بتخليد اصحاب الكبائر فكيف لا يقول هذا بتخليد الكفار قال وعنه حكى الكلام في ابن بطه ايضا علي بن ابرهيم ابو الحسن الحضرمي الصوفي
الواعظ شيخ الصوفية ببغداد واصله من البصرة وكان قد صحب الشبلي وغيره وكان يعظ الناس بالجامع ثم لما كبرت سنه بني له الرباط المقابل
لجامع المنصور ثم عرف بصاحبه الروزني وكان لا يخرج الا من الجمعة وله كلام جيد في التصوف على طريقهم ومما نقله ابن الجوزي عنه انه قال
ما علي مني واي شي في حتى اخاف وارجوا ان رحم ماله وان عذب ماله توفي في ذي الحجة وقد نيف على الثمانين ودفن بمقبرة باب حرب
من بغداد علي بن محمد الاحدب المزور وقد كان قوي الخط له ملكة على التزوير لا يشاء يكتب على كتابة احد الا فعله لا يشك ذلك المزور عليه انه خطه
وبلي الناس بلاء عظيم وختم السلطان على يده مرارا فلم يفد ثم كان وفاته في هذه السنة الشيخ ابو زيد المروزي الشافعي محمد بن احمد بن عبد
الله بن محمد بن ابي زيد المروزي شيخ الشافعية في زمانه وامام اهل عصره في الفقه والزهد والعبادة والورع سمع الحديث ودخل بغداد
وحدث بها وسمع منه الدارقطني قال ابو بكر البزار عادلت الشيخ ابا زيد في طريق الحج فاعلم ان الملايكة كتبت عليه خطية وقد ذكرت ترجمة
متمما في كتاب طبقات الشافعية قال الشيخ ابو نعيم توفي بمرو يوم الجمعة الثالث عشر من رجب من هذه السنة رحمه الله واكرم مثواه ابو عبد
الله الشيرازي احد مشاهير الصوفية صحب الجريري وابن عطا وغيرهما قال ابن الجوزي وقد ذكرت في كتابي المسمى بتلبيس عنه حكايات
تدل على انه كان يذهب مذهب الاباحة **سنة سبعين وثلثمئة** قال ابن الجوزي في المحرم جرى الماء الذي ساقه عضد الدولة
الى داره وبستانه وفي صفر فتح المارستان الذي انشاه عضد الدولة في الجانب الغربي من بغداد وقد رتب فيه الاطبا والخدم ونقل اليه من
الادوية والاشربة والعقاقير شي كثير قال وفيها توفي عضد الدولة فكتم اصحابه موته حتى حضر ولده صمصام فولوه الامر وراسلوا الخليفة
فبعث اليه بالخلع والولاية ذكر شي من اخبار عضد الدولة ابو شجاع بن ركن الدولة علي ابو الحسن ابن بويه الديلمي صاحب العراق وملك بغداد
وهو اول من سمي شاهنشاه ومعناه ملك الملوك وقد ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوضع اسم وفي رواية اخنع اسم
عند الله رجل تسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله عز وجل وذكر القاضي ابن خلكان امتدحه الشعراء بمدايح هايلة المتنبي وغيره فمن ذلك قول
ابي الحسن محمد بن عبدالله السلامي في قصيدة له اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر فكنت وقوسي في الظلام وصادي
ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر وبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر ثم قال ابن خلكان وهذا هو السحر الحلال وقد قال
المتنبي **شعر** هي الغرض الاقصى ورويتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق قال ابن خلكان وليس في الطلاوة كقول السلامي ولا استوفى
المعنى كله فانه لم يدرك الدهر وقال ابو بكر احمد الارجاني في قصيدة له بيتا لم يلحق السلامي ايضا وهو قوله **شعر** لقيته فرايت الناس في رجل
والدهر في ساعة والارض في دار قال ابن خلكان وكتب اليه افتكين مولى اخيه صاحب دمشق يستمده لجيش يقاتل به الفاطميين فكتب اليه عضد
عضد الدولة غرك عزك فصار قصار ذلك ذلة فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا مالم يقع لاحد ممن كان قبله وقد ذكرنا انه كان ذا همة وصرامة
وعزم اجتهد في عمارة بغداد والطرقات واجرى النفقات والصدقات على المجاورين بالحرمين واهل البيوتات وحفر الانهار وبنى المارستان
العضدي وادار السور على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا كله في مدة ملكه على العراق وكان خمس وستين وقد كان عاقلا حسن السياسة

واعرب ثلثين سورة من القران وشرح الدريدية وغير ذلك وله شعر حسن وكان فردا في زمانه رحمه الله **ثم دخلت سنة تسع وستين**
وثلثمئة في ربيع الاول منها وقع حريق عظيم بالكرخ من بغداد وفيها شرع في تنفيس لعضد الدولة فعجب الناس من ذلك مع شدة هيبة عضد الدولة
ثم مع هذا اجتهد كل الاجتهاد فلم يعرف من اخذه ويقال انه صاحب مصر بعث من فعل هذا والله اعلم وممن توفي فيها من الاعيان الاسمعيلي احمد بن ابرهيم
بن اسمعيل ابن العباس ابو بكر الاسماعيلي الجرجاني الحافظ الكبير الرحال الجوال سمع الكثير وحدث وخرج وصنف فاجاد وافاد واحسن الانتقاد و
الاعتقاد صنف كتابا على الصحيح البخاري فيه فوايد كثيرة وعلوم غزيرة قال الدارقطني كنت عزمت غير مرة على الرحلة اليه فلم ارزق وكانت
وفاته يوم السبت غاشي رجب سنة احدى وسبعين وثلثمئة وهو ابن اربع وسبعين سنة الحسن بن احمد بن صالح ابو محمد السبيعي سمع ابن
جرير وقاسم المطرز وغيرهما وعنه الدارقطني والبرقاني وكان ثقة عزيز الرواية الحسن بن علي بن الهيثم بن طهمان ابو عبد الله الشاهد المعروف
بالباد سمع الحديث وكان ثقة عمره سبعا وتسعين سنة مقعدا اعمى رحمه الله عبد الله بن الحسين بن اسمعيل محمد ابو بكر الضبي القاضي ولي الحكم
بعدة بلاد شتى كثيرة وكان عفيفا نزها صينا دينا رحمه الله عبد العزيز بن الحرث بن اسد بن الليث ابو الحسن التميمي الفقيه الحنبلي له كلام وتصنيف
في الخلاف وسمع الحديث وروى عنه غير واحد وقد ذكر الخطيب في اصحاب احمد بن حنبل قال وشيخ الخطيب الذي حكى عنه هذا وهو ابو القسم
عبد الواحد بن اسد العكبري لا يعتمد على قوله فانه كان معتزليا وليس من اهل الحديث وكان يقول ان الكفار لا يخلدون في النار قلت وهذا غريب
فانهم يقولون بتخليد اصحاب الكبائر فكيف لا يقول هذا بتخليد الكفار قال وعنه حكى الكلام في ابن بطه ايضا علي بن ابرهيم ابو الحسن الحصري الصوفي
الواعظ شيخ الصوفيه ببغداد واصله من البصرة وكان قد صحب الشبلي وغيره وكان يعظ الناس بالجامع ثم لما كبرت سنه بني له الرباط المقابل
لجامع المنصور ثم عرف بصاحبه المروزي وكان لا يخرج الا من الجمعة وله كلام جيد في التصوف على طريقهم ومما نقله ابن الجوزي عنه انه قال
ما على مني واي شي في حتى اخاف وارجو ان رحم ماله وان عذب ماله توفي في ذي الحجة وقد نيف على الثمانين ودفن بمقبرة باب حرب نعم صح
من بغداد علي بن محمد الاحدب المزور وقد كان قوي الخط له ملكة على التزوير لا يشاء يكتب على كتابة احد الا فعله لا يشك ذلك المزور عليه انه خطه
وبلي الناس الناس ببلاء عظيم وختم السلطان على يده مرارا فلم يفد ثم كان وفاته في هذه السنة الشيخ ابو زيد المروزي الشافعي محمد بن احمد بن عبد
الله بن محمد بن ابي زيد المروزي شيخ الشافعية في زمانه وامام اهل عصره في الفقه والزهد والعبادة والورع سمع الحديث ودخل بغداد
وحدث بها وسمع منه الدارقطني قال ابو بكر البزار عادلت الشيخ ابا زيد في طريق الحج فاعلم ان الملائكة كتبت عليه خطية وقد ذكرت ترجمة
متمامها في كتاب طبقات الشافعية قال الشيخ ابو نعيم توفي بمرو يوم الجمعة الثالث عشر من رجب من هذه السنة رحمه الله واكرم مثواه ابو عبد
الله الشيرازي احد مشاهير الصوفية صحب الجريري وابن عطا وغيرهما قال ابن الجوزي وقد ذكرت في كتاب المسمى تلبيس عنه حكايات
تدل على انه كان يذهب مذهب الاباحة **سنة سبعين وثلثمئة** قال ابن الجوزي في المحرم جرى الماء الذي ساقه عضد الدولة
الى داره وبستانه وفي صفر فتح المارستان الذي انشاه عضد الدولة في الجانب الغربي من بغداد وقد رتب فيه الاطبا والخدم ونقل اليه من
الادوية والاشربة والعقاقير شي كثير قال وفيها توفي عضد الدولة فكتم اصحابه موته حتى حضر ولده صمصام فولوه الامر وراسلوا الخليفه
فبعث اليه بالخلع والولاية ذكر شي من اخبار عضد الدولة ابو شجاع بن ركن الدولة علي ابو الحسن ابن بويه الديلمي صاحب العراق وملك بغداد
وهو اول من سمي شاهنشاه ومعناه ملك الملوك وقد ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوضع اسم وفي رواية اخنع اسم
ى عند الله رجل تسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله عز وجل وذكر القاضي ابن خلكان امتدحه الشعراء بمدايح هايلة المتنبي وغيره فمن ذلك قول
ابي الحسن محمد بن عبد الله السلامي في قصيدة له اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر فكنت وعزمي في الظلام وصارمي
ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر وبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر ثم قال ابن خلكان وهذا هو السحر الحلال وقد قال
المتنبي **شعر** هي الغرض الاقصى ورويتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلايق قال ابن خلكان وليس في الطلاوة كقول السلامي ولا استوفى
المعنى كله فانه لم يدرك الدهر وقال ابو بكر احمد الارجاني في قصيدة له يتالم يعجو السلامي ايضا وهو قوله **شعر** لقيته فرايت الناس في رجل
والدهر في ساعة والارض في دار قال ابن خلكان وكتب اليه الفتكين مولى اخيه صاحب دمشق يستمده بجيش يقاتل به الفاطميين فكتب اليه عضد
عضد الدولة غرك غرك فصار ذلك فاحش فاحش فعلك فعلك بهذا ما لم يقع لاحد ممن كان قبله وقد ذكرنا انه كان ذا همة وصرامة فصادم
وعزم اجتهد في عمارة بغداد والطرقات واجرى النفقات والصدقات على المجاورين بالحرمين واهل البيوتات وحفر الانهار وبنى المارستان
العضدي واداد السور على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا كله في مدة ملكه على العراق وكان خمس وستين وقد كان عاقلا حسن السياسة

شديد

شديد الهيبة وبعيد الهمة عن تدبير المملكة قام بتدبيرها وبلغه ان غلاما له اخذ لرجل بطيخة فضربه بسيف فقطعه نصفين وهذه مبالغة
وكان سبب موته داء الصرع وحين احزنه عليه موته لم تكن له سوى تلاوة القران قوله تعالى ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وحكى ابن
الجوزي في منتظمه انه كان يحب العلم والفضلة وكان يقرا عنده كتاب اقليدس وكتاب النحو من علي الفارسي وهو الايضاح والتكملة
صنفه له وعني ذلك وذكر ان له شعرا فمنه وخرج الى بستان يود لو جاء المطر فانشا يقول **شعر** ليس شرب الماء الكاس الا في المطر
وغناه في جوار في السحر غانيات سالبات النهى ناغمات في تضاعيف الوتر راقصات زاهرات في الحلل رافلات في افانين الحبر
مطربات محسنات مجن رافضات الهم ايان الفكر مبرزات الكاس من محدبها مسقيات الخمر من قاد البشر عضد الدولة وابن ركنها
مالك الاملاك غلاب القدر سهل الله له بغيته في ملوك الارض ما دار القمر واراه الخير في اولاده لباس الملك فيهم بالغرد قال فيقال انه منذ
قال غلاب القدر لم يفلح بعدها وذكر غيره ان هذه الابيات اخر ما انشدت بين يديه ثم كانت وفاته عقب ذلك وكانت وفاته في شوال من هذه
السنة عن سبع او ثمان واربعين سنه وحمل الى مشهد علي ودفن فيه وكان فيه تشيع وقد كتب على قبره في التربة التي بنيت له عند مشهد علي هذا
قبر عضد الدولة وتاج الملة ابي شجاع ابن ركن الدولة احب مجاورة هذا الامام المتقي لطمعه في الخلاص يوم ياتي كل نفس تجادل عن نفسها
والحمد لله وصلواته على محمد وعترته الطاهرة وقد تلفظ عند موته بهذه الابيات وهي للقسم بن عبيد الله **شعر** قتلت صناديد الرجال فلم ادع
عدوا ولم امهل على ظنه خلقا واخليت دور الملك من كل نازل فشردتهم غربا وشردتهم شرقا فلما بلغت النجوم عزا ورفعة
وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا رماني الردى سهما فاخمد جمرتي فها انا ذا في حفرتي عاطلا ملقا فاذهبت دنياي وديني سفاهة فمن ذا الذي
ثم جعل يكرر هذه الايه ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه الى ان مات كما ذكرنا وجلس ابنه صمصام الدولة على الارض وعليه ثياب السواد وجاء
الخليفة الطايع معزيا وناح النساء عليه في الاسواق اياما كثيرة لما انقضى العزاء ركب صمصامة الى دار الخلافة فخلع عليه الخليفة سبع خلع وطوقه
وسوره والبسه التاج ولقبه شمس الدولة وولاه ما كان ابوه يتولاه من قبله وكان يوما مشهودا محمد بن جعفر بن احمد بن جعفر بن الحسن
بن وهب ابو بكر الحريري المعروف بزوج الحرة سمع ابن جرير والبغوي وابن ابي داود وغيرهم وعنه ابن رزقويه وابن شاهين والبرقاني و
قال كان جليلا احد العدول الثقات وذكر الخطيب البغدادي وابن الجوزي سبب تسميته بزوج الحرة لانه كان يدخل مطبخ ابنه بدر مولى
المعتضد التي كانت زوجة المقتدر بالله فلما قتل المقتدر وبقيت هذه المراة سالمة من النكبات والمصادرات كثيرة الاموال فكان هذا وهو
غلام شاب حدث يحمل شيا من حوايج الطعام على راسه فيدخل به الى المطبخ الذي لها مع حملة الحدم وكان رسعا حرقا فنفق على القهرمانة فقدمته
حتى جعلته كاتبا على المطبخ ثم ترقى به الحال ان صار وكيلا للست ينظر في الضياع والعقار ثم ال به الحال الى ان صارت الست تحدثه من وراء حجاب وعلقت
به واحبته وسالته ان يتزوج بها فاستصغر نفسه وخاف من غائلة ذلك فشجعته واعطته اموالا جزيلة ليظهر من الحشمة والسعادة ما يناسبه
ليتاهل لذلك ثم شرعت تهادي القضاة والاكابر ثم عزمت على تزويجه ورضيت به عند حضور القضاة واعترض اولياها عليها فغلبتهم بالمكارمات
والهدايا ودخل عليه فمكث دهرا طويلا ثم توفيت قبله فورث منها نحوا من ثلثماية الف دينار وطال عمره بعدها حتى كانت وفاته في هذه السنة

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلثمية

فيها غلت الاسعار ببغداد حتى بلغ الكر من الطعام الى الاربعة الاف
وثمان ماية ومات اكثر الناس من الضعف في الطرقات جوعا ثم تساهل الحال في الحجة منها وجاء الخبر بموت مويد الدولة بن ركن الدولة وان
ابا القسم بن عباد الوزير بعث الى اخيه فخر الدولة فولاه الملك مكان اخيه فاستوزر ابن عباد ايضا على ما كان عليه وخلع عليه واحسن اليه ولما
بلغ القرامطة موت عضد الدولة قصد البصرة لياخذوها مع الكوفة فلم يتم لهم ذلك ولكن صولحوا على مال كثير فاخذوا وانصرفوا وممن توفي فيها
من الاعيان بويه مويد الدولة بن ركن الدولة كان ملكا على بعض ما كان ابوه يملكه كما تقدم وكان صاحب ابو القسم بن عباد وزيره وقد تزوج
مويد الدولة هذا بزبيدة بنت عمه معز الدولة فعزم على عرسه بها سبعماية الف دينار وهذا شرف عظيم بلكين بن زيري بن والحميري الصنهاجي
ويسمى ايضا يوسف وكان من اكابر امراء المعز وقد استخلفه على بلاد افريقية حين سار الى القاهرة وكان حسن السيرة له اربعماية خطبة وقد بشر
في ليلة واحدة بسبعة عشر ولدا وهذا غريب وهو جد المعز بن باديس سعيد بن سلام ابو عثمان المغربي اصله من بلاد القيروان ودخل الشام
وصحب ابا الخير الاقطع وجاور بمكة مدة سنتين وكان لا يظهر في المواسم وكانت له كرامات وقد اثنى عليه ابو سليمان الخطابي وغيره وروى له
احوال صالحة رحمه الله عبد الله بن عثمان بن المختار ابو محمد المري الواسطي يعرف بابن السقط سمع عبدان وابا يعلي الموصلي وابن ابي داود و
البغوي وكان عما حافظا دخل بغداد فحدث بها مجالس كثيرة من حفظه فكان بحضرة الدارقطني وغيره من الحفاظ فلم ينكروا عليه شيا غير

مع عمر عقه اشقامه

حي

شديد الهيبة وبعيد الهمة عن تدبير المملكة فامر بتغريقها وبلغه ان غلاما له اخذ لرجل بطيخة فضربه بسيف فقطعه نصفين وهذه مبالغة
وكان سبب موته داء الصرع وحين اخرته عليه موته لم تكن له سوى تلاوة القران قوله تعالى ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وحكى ابن
الجوزي في منتظمه انه كان يحب العلم والفضيلة وكان يقرا عنده كتاب اقليدس وكتاب النحوي لابي علي الفارسي وهو الايضاح والتكملة
صنفه له وعني ذلك وذكر ان له شعرا فمنه وخرج الى بستان يود لو جاء المطر فانشا يقول **شعر** ليس شرب الكاس الا في المطر
وغناء في جوار في السحر   غانيات سالبات النهى ناعمات في تضاعيف الوتر   راقصات زاهرات في الحلل   نافلات في قاليب الخبر
مطربات محسنات مجن رافضات الهم ايان الفكر   مبرزات الكاس من مجدها مسقيات الخمر من قادا البشر   عضد الدولة وابن ركنها
مالك الاملاك غلاب القدر سهل الله له بغيته في ملوك الارض ما دار القمر   وراه الحتم في اولاده لباس الملك فيهم بالغرر   قال فيقال انه منذ
قال غلاب القدر لم يفلح بعدها وذكر غيره ان هذه الابيات اخر ما انشدت بين يديه ثم كانت وفاته عقب ذلك وكانت وفاته في شوال من هذه
السنة عن سبع او ثمان واربعين سنه وحمل الى مشهد علي ودفن فيه وكان فيه تشيع وقد كتب على قبره في التربة التي بنيت له عند مشهد علي هذا
قبر عضد الدولة وتاج الملة ابي شجاع ابن ركن الدوله احب مجاورة هذا الامام المتقي لطمعه في الخلاص   يوم ياتي كل نفس تجادل عن نفسها
والحمد لله وصلواته على محمد وعترته الطاهرة وقد تلفظ عند موته بهذه الابيات وهي للقسم بن عبيد الله **شعر** قتلت صناديد الرجال فلم ادع
عدوا ولم امهل على ظنه خلقا   واخليت دور الملك من كل نازل فشردتهم غربا وشردتهم شرقا   فلما بلغت النجم عزا ورفعة
وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا   رماني الردى سهما فاخمد جمرتي فها انا ذا في حفرتي عاطلا ملقى   فاذهبت دنياي وديني سفاهة فمن ذا الذي
ثم جعل يكرر هذه الاية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه الى ان مات كما ذكرنا وجلس ابنه صمصام الدولة على الارض وعليه ثياب السواد وجاء
الخليفة الطايع معزيا وناح النسا عليه في الاسواق اياما كثيرة لما انقضى العزا ركب صمصامة الى دار الخلافة فخلع عليه الخليفه سبع خلع وطوقه
وسوره والبسه التاج ولقبه شمس الدولة وولاه ما كان ابوه يتولاه من قبله وكان يوما مشهودا محمد بن جعفر بن احمد بن جعفر بن الحسن
بن وهب ابو بكر الجريري المعروف بزوج الحرة سمع ابن جرير والبغوي وابن ابي داود وغيرهم وعنه ابن رزقويه وابن شاهين والبرقاني و
قال كان جليلا احد العدول الثقات وذكر الخطيب البغدادي وابن الجوزي سبب تسميته بزوج الحرة لانه كان يدخل مطبخ ابنه بدر مولى
المعتضد التي كانت زوجة المقتدر بالله فلما توفي المقتدر وبقيت هذه المراة سالمة من النكبات والمصادرات كثيرة الاموال فكان هذا وهو
غلام شاب حدث يحمل شيا من حوايج الطعام على راسه فيدخل به الى المطبخ الذي لها مع حملة الحرم وكان رشيقا حرقا فنفق على القهرمانة فقدمته
حتى جعلته كاتبا على المطبخ ثم ترقى به الحال ان صار وكيلا للست ينظر في الضياع والعقار ثم ال به الحال الى ان صارت الست تحدثه من وراء حجاب وعلقت
به واحبته وسالته ان يتزوج بها فاستصغر نفسه وخاف من غايلته ذلك فشجعته واعطته اموالا جزيلة ليظهر من الحشمة والسعادة ما يناسبه
ليتاهل لذلك ثم شرعت تهادي القضاة والاكابر ثم عزمت على تزوجه ورضيت به عند حضور القضاة واعترض اولياها عليها فغلبتهم بالمكارمات
والهدايا ودخلت عليه فمكث دهرا طويلا ثم توفيت قبله فورث منها نحوا من ثلثماية الف دينار وطال عمره بعدها حتى كانت وفاته في هذه السنة

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلثمية

فيها غلت الاسعار ببغداد حتى بلغ الكر من الطعام الى الاربعة الاف
وثمان ماية ومات اكثر الناس من الضعف في الطرقات جوعا ثم تساهل الحال في الحجة منها وجا الخبر بموت مويد الدولة بن ركن الدولة وان
ابا القسم بن عباد الوزير بعث الى اخيه فخر الدوله فولاه الملك مكان اخيه فاستوزر ابن عباد ايضا على ما كان عليه وخلع عليه واحسن اليه ولما
بلغ القرامطة موت عضد الدولة قصد البصرة لياخذوها مع الكوفة فلم يتم لهم ذلك ولكن صولحوا على مال كثير فاخذوه وانصرفوا وممن توفي فيها
من الاعيان بويه مويد الدولة بن ركن الدولة كان ملكا على بعض ما كان ابوه يملكه كما تقدم وكان صاحب ابو القسم بن عباد وزيره وقد تزوج
مويد الدولة هذا بزبيدة بنت عمه معز الدولة فعزم على عرسه بها سبعماية الف دينار وهذا شرف عظيم بلكين بن زيري بن والحميري الصنهاجي
ويسمى ايضا يوسف وكان من اكابر امراء المعز وقد استخلفه على بلاد افريقيه حين سار الى القاهرة وكان حسن السيرة له ادعاية خطبة وقد بشر
في ليله واحده بسبعة عشر ولدا وهذا غريب وهو جد المعز بن باديس سعيد بن سلام ابو عثمان المغربي اصله من بلاد القيروان ودخل الشام
وصحب ابا الخير الاقطع وجاور بمكة مدة سنين وكان لا يظهر في المواسم وكانت له كرامات وقد اثنى عليه ابو سليمان الخطابي وغيره وروى له
احوال صالحة رحمه الله عبد الله بن عثمان بن المختار ابو محمد المزني الواسطي يعرف بابن السقا سمع عبدان وابا يعلى الموصلي وابن ابي داود و
البغوي وكان فهما حافظا دخل بغداد فحدث بها مجالس كثيرة من حفظه فكان بحضرة الدارقطني وغيره من الحفاظ فلم ينكروا عليه شيا غير

من عجرعة استغاصه

حى

انه حدث امراة عن ابي يعلى بحديث انكروه عليه ثم وجدوه في اصله بخط الصبي كما حدث سوا فبرى من عهدته **ثم دخلت سنة ثنتين**
وثلثمية فيها الصلح جرى بين صمصامة الدولة الملقب بشمس الدولة وبين عمه فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه وارسل الخليفة لفخر الدولة
خلعا سنية وتحفا قال ابن الجوزي وفي رجب منها عمل عرس في درب رياح فسقطت الدار على من فيها فهلك اكثر النساء ونبشين من تحت الهدم
وكانت المصيبة عامة وفيها كانت وفاة الحافظ ابي الفتح محمد بن الحسين بن احمد الحسين الازدي الموصلي المصنف في الجرح والتعديل وقد
سمع الحديث من ابي يعلى وطبقته كثير من حفاظ وائمة تعضهم موضع حديث رواه لابن بويه حين قدم عليه بغداد فساق باسناده عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان ينزل عليه في مثل صورة ذلك الامير فاجازه واعطاه دراهم كثيرة والعجب ان كان هذا صحيحا كيف راج هذا
على احد ممن له ادنى فهم وعقل وقد ارخ ابن الجوزي وفاته في هذه السنه وقيل انه توفي في سنة تسع وستين وممن توفي فيها من المشاهير الخطيب
بن نباتة صاحب ديوان الخطب ابو يحيى عبد الرحيم ابن محمد بن اسمعيل بن نباته الحزاقي بطن من قضاعه وقيل من ايام الفارقي في خطيب حلب ايام
سيف الدولة بن حمدان وهذا اكثر ديوانه الخطب الجهادية ولم يسبق الى مثل ديوانه هذا ولا يلحق فيه الا ان يشا الله تعالى انه كان فصيحا بليغا
ذكيا دينا ورعا روى الشيخ تاج الدولة الكندي عنه انه خطب يوم جمعة بخطبة المنام ثم راى في ليلة السبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وا في جماعة من اصحابه بين المقابر فلما اقبل عليه قال له مرحبا بخطيب الخطبا ثم اوما الى القبور فقال لابن نباته كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعد
في الاحيا مرة فتمم الكلام ابن نباته حتى انتهى الى قوله يوم يكونوا شهداء على الناس واشار الى اصحابه ويكون الرسول عليكم شهيدا واشار الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت احسنت ادنه ادنه فقبل وجهه وتفل في فيه وقال وفقك الله فاستيقظ وبه من السرور امر كثير على وجهه
بهاو نور ولم يعش بعد ذلك الا ثمانية عشر يوما لم يستطعم فيها بطعام ويوجد منه مثل رائحة المسك حتى مات رحمه الله قال ابن الازرق الفارقي
ولد ابن نباته في سنة خمس وثلثين وتوفي في سنة اربع وسبعين حكاه ابن خلكان والله اعلم **ثم دخلت سنة ثلث وسبعين**
وثلثمية فيها خلع الخليفة على صمصامة الدولة وسوره وطوقه واركبه على فرس بسرج ذهب وبين يديه جنيب مثله وفيها ولد الخبر بان
اثنين من سادة القرامطة وهما اسحق وجعفر دخلا الكوفة في جحفل كثير فانزعجت النفوس بسبب ذلك وذلك لصرامتهم وشهامتهم ولان
هم عضد الدولة مع شجاعته قد كان يصانعهم واقطعهم اراضي من ارض واسط وكذلك عز الدولة من قبله ايضا فجهز اليهم جيش من بغداد فطردوهم
عن تلك النواحي التي قد اكثروا فيها الفساد وبطل ما كان في النفوس منهم ولله الحمد والمنة وفيها عزم صمصامة الدولة على ان يضع مكسا
على الثياب الابريسمان فاجتمع بجامع المنصور وهموا بتبطل الجمعة وانزعج الناس وكانت الفتنه تقع بينهم فاعفوا من ذلك ولله الحمد والمنة
وفي ذي الحجة ورد الخبر بموت ابن مويد الدولة فجلس صمصامة للعزا وجاء اليه الخليفة الطايع في ثياب السواد والقروا لاولياء بين يديه وخاطبا
في العزا بالفاظ الحسنة وانصرف الخليفة راجعا الى داره وكان وقتا مشهودا وفيها توفي الشيخ ابو علي بن ابي هريرة واسمه الحسن بن الحسين احد
مشايخ الشافعية وله اختيارات كثيرة غريبة وقد ترجمناه في الطبقات ولله الحمد والمنة الحسين بن علي بن محمد بن يحيى ابو محمد النيسابوري المعروف
بحسينك كان تربيته عند ابن جريمه وتلميذا له وكان يقدمه على اولاده ويقرا له وحده ما لا يقراه لغيره واذا تخلف ابن جريمة على مجالس السلطان
بعث بحسينك مكانه ولما توفي ابن جريمة كان عمر حسينك ثلثا وعشرين سنة ثم عمر بعده دهرا طويلا وكان من اكثر الناس عبادة وقراة لا يترك قيام
الليل في حضر ولا سفر ولا صيف ولا شتاء كثير الصدقات والبر والصلاة وكان يحكي وضوء ابن جريمة وصلاته ولم يكن في الاغنياء احسن صلاة
منه رحمه الله واكرم مثواه وصلى عليه الحافظ ابو احمد النيسابوري ابو القسم الداركي عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن ابو القسم الداركي احد ايمة
الشافعية في زمانه نزل نيسابور ثم سكن بغداد الى ان مات قال الشيخ ابو حامد الاسفرايني ما رايت افقه منه وحكى الخطيب البغدادي عنه انه
كان يسال عن الفتوى فيجيب بعد تفكر طويل فربما كانت فتواه مخالفة لمذهب الشافعي وابي حنيفة فيقال له في ذلك فيقول ويلكم روى عنه
فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاخذ به اولى من القول بمذهب الشافعي وابي حنيفة ومخالفتهما اسهل من مخالفة الحديث
وقال القاضي ابن خلكان له في المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان قد اخذ الفقه عن الشيخ ابي اسحق المروزي
والحديث عن جده لامه الحسن بن محمد الداركي وهو احد مشايخ الشيخ ابي حامد الاسفرايني واحد عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الافاق
فكانت وفاته في شوال وقيل في ذي القعدة من هذه السنة وقد نيف على السبعين رحمه الله محمد بن احمد بن محمد بن جنويه ابو سهل النيسابوري
وكان بالحسنوي كان فقيها شافعيا اديبا محدثا مشتغلا بنفسه عما لا يعنيه رحمه الله محمد بن عبد الله محمد بن صالح ابو بكر الفقيه المالكي
سمع من ابي عروبة والباغندي وابي بكر بن ابي داود وغيرهم وعنه البرقاني وله تصانيف في شرح مذهب ملك وانتهت اليه رياسة مذهبه

وعرض

انه حدث امراة عن ابي يعلى بحديث انكروه عليه ثم وجدوه في اصله بخط الصبي كما حدث سوا فبرى من عهدته **ثم دخلت سنة ثنتين**

وسبعين وثلثمية فيها اصطلح بن صمصامة الدولة الملقب بشمس الدوله وبين عمه فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه وارسل الخليفة لفخر الدولة

خلعا سنية وتحفا قال ابن الجوزي وفي رجب منها عمل عرس في درب رباح فسقطت الدار على من فيها فهلك اكثر النساء ونبشين من تحت الهدم

وكانت المصيبة عامة وفيها كانت وفاة الحافظ ابي الفتح محمد بن الحسين بن احمد الحسين الازدي الموصلي المصنف في الجرح والتعديل وقد

سمع الحديث من ابي يعلى وطبقته كثير من حفاظ وائمة بعضهم موضع حديث رواه لابن بويه حين قدم عليه بغداد فساق باسناده عن النبي

صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان ينزل عليه في مثل صورة ذلك الامير فاجازه واعطاه دراهم كثيرة والعجب ان كان هذا صحيحا كيف راج هذا

على احد ممن له ادنى فهم وعقل وقد ارخ ابن الجوزي وفاته في هذه السنه وقيل انه توفي في سنة تسع وستين وممن توفي فيها من المشاهير الخطيب

بن نباتة صاحب ديوان الخطب ابو يحيى عبد الرحيم ابن محمد بن اسمعيل بن نباته الحذاقي بطن من قضاعه وقيل من اياد الفارقي في خطيب حلب ايام

سيف الدولة بن حمدان وهذا اكثر ديوانه الخطب الجهادية ولم يسبق الى مثل ديوانه هذا ولا يلحق فيه الا ان يشا الله تعالى انه كان فصيحا بليغا

ذكيا دينا ورعا روى الشيخ تاج الدولة الكندي عنه انه خطب يوم جمعة بخطبة المنام ثم راى في ليلة السبت رسول الله صلى الله عليه وسلم

في جماعة من اصحابه بين المقابر فلما اقبل عليه قال له مرحبا بخطيب الخطبا ثم اوما الى القبور فقال لابن نباته كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعد

في الاحيا مرة فتمم الكلام ابن نباته حتى انتهى الى قوله يوم يكونوا شهداء على الناس واشار الى اصحابه ويكون الرسول عليكم شهيدا واشار الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت احسنت ادنه ادنه فقبل وجهه وتفل في فيه وقال وفقك الله فاستيقظ وبه من السرور امر كثير على وجهه

بهاو نور ولم يعش بعد ذلك الا ثمانية عشر يوما لم يستطعم فيها بطعام ويوجد منه مثل رائحة المسك حتى مات رحمه الله قال ابن الازرق الفارقي

ولد ابن نباته في سنة خمس وثلثين وتوفي في سنة اربع وسبعين حكاه ابن خلكان والله اعلم **ثم دخلت سنة ثلث وسبعين**

وثلثمية فيها خلع الخليفة على صمصامة الدولة وسوره وطوقه واركبه على فرس بمركب ذهب وبين يديه جنيب مثله وفيها ولد الجنزبان

اثنين من سادة القرامطة وهما اسحق وجعفر دخلا الكوفة في جحفل كثير فانزعجت النفوس بسبب ذلك وذلك لصرامتهم وشهامتهم ولان

عضد الدولة مع شجاعته قد كان يصانعهم واقطعهم لداضي من ارض واسط وكذلك عز الدولة من قبله ايضا فجهز اليهم جيش من بغداد فطردوا

عن تلك النواحي التي قد اكثروا فيها الفساد وبطل ماكان في النفوس منهم ولله الحمد والمنة وفيها عزم صمصامة الدولة على ان يضع مكسا

على الثياب الابريسمان فاجتمع بجامع المنصور وهموا ببطل الجمعة وانزعج الناس وكانت الفتنه تقع بينهم فاعفوا من ذلك ولله الحمد والمنة

وفي ذي الحجة ورد الخبر بموت ابن مويد الدولة فجلس صمصامة للعزا وجاء اليه الخليفة الطايع في ثياب السواد والقروالا ولباس يديه وخاطبا

في العزا بالفاظ الحسنة وانصرف الخليفة راجعا الى داره وكان وقتا مشهودا وفيها توفي الشيخ ابو علي بن ابي هريرة واسمه الحسن بن الحسين احد

مشايخ الشافعية وله اختيارات كثيرة غريبة وقد ترجمناه في الطبقات ولله الحمد والمنة الحسين بن علي بن محمد بن يحيى ابو محمد النيسابوري المعروف

بحسنيك كان توثيبه عند ابن خزيمه وتلميذا له وكان يقدمه على اولاده ويقراله وحده ما لا يقراه لغيره واذا تخلف ابن خزيمة على مجالس السلطان

بعث بحسنيك مكانه ولما توفي ابن خزيمة كان عمر حسنيك ثلثا وعشرين سنة ثم عمر بعده دهرا طويلا وكان من اكثر الناس عبادة وقراة لا يترك قيام

الليل في حضر ولا سفر ولا صيف ولا شتاء كثير الصدقات والبر والصلاة وكان يحكي وضوء ابن خزيمة وصلاته ولم يكن في الاغنياء احسن صلاة

منه رحمه الله واكرم مثواه وصلى عليه الحافظ ابو احمد النيسابوري ابو القسم الداركي عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن ابو القسم الداركي احد ايمة

الشافعية في زمانه نزل نيسابور ثم سكن بغداد الى ان مات قال الشيخ ابو حامد الاسفرايني ما رايت افقه منه وحكى الخطيب البغدادي عنه انه

كان يسال عن الفتوى فيجيب بعد تفكر طويل فربما كانت فتواه مخالفة لمذهب الشافعي وابي حنيفة فيقال له في ذلك فيقول ويلكم روى عنه

فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاخذ به اولى من القول بمذهب الشافعي وابي حنيفة ومخالفتهما اسهل من مخالفة الحديث

وقال القاضي ابن خلكان له في المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان قد اخذ الفقه عن الشيخ ابي اسحق المروزي

والحديث عن جده لامه الحسن بن محمد الداركي وهو احد مشايخ الشيخ ابي حامد الاسفرايني واحد عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الافاق

فكانت وفاته في شوال وقيل في ذي القعدة من هذه السنة وقد نيف على السبعين رحمه الله محمد بن احمد بن محمد بن جنويه ابو سهل النيسابوري

وكان بالحسنوي كان فقيها شافعيا اديبا محدثا مشتغلا بنفسه عما لا يعنيه رحمه الله محمد بن عبد الله محمد بن صالح ابو بكر الفقيه المالكي

سمع من ابي عروبة والباغندي وابي بكر بن ابي داود وغيرهم وعنه البرقاني وله تصانيف في شرح مذهب ملك وانتهت اليه رياسة مذهبه

وعنه

وعرض اليه القضا فاباه واشار الى ابي بكر بن ابي الرازي الحنفي فلم يقبل الاخر ايضا وكانت وفاته في شوال منها عن ست وثمانين سنة رحمه الله

ثم دخلت سنة اربع وسبعين وثلثمئة قال ابن الجوزي في المحرم منها كثرت الحيات ببغداد وهلك خلق كثير وبسبع

خلون من ربيع الاخر وكان اليوم العشرون من تموز وقع مطر كثير برق وفي رجب غلت الاسعار ببغداد جدا وورد الخبر فيه بانه كانت بالموصل

زلزلة عظيمة سقط منها عمران كثير ومات من اهلها شرف الدولة واسرع ودخل بغداد فتلقاه الخليفة وهناه بالسلامة ثم استدعى شرف

الدولة بفراش ليكحل صمصامة فاتفق موته وهذا من غريب ما وقع وفي ذي الحجة قبل القاضي القضا ابو محمد بن معروف شهادة الحافظ ابي

الحسن الدارقطني وابي محمد بن عقبة فذكر ان الدارقطني ندم على ذلك وقال كان يقبل قولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدي فصار

لا يقبل قولي على نقلي الا مع غيري **ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلثمئة** في صفر منها عقد مجلس بحضرة الخليفة

فيه القضاة واعيان الدولة وكان يوما مشهودا ثم في ربيع الاول ركب شرف الدولة من داره في طيار الى دار الخليفة وزينت البلد وضربت

الطبول والدباب فخلع عليه الخليفة وطوقه وسوره واعطاه لوائين وعقد له ما وراء داره واستحلف على ذلك وكان في جملة من قدم مع شرف

الدولة القاضي ابو محمد عبيد الله بن احمد بن معروف فلما راه الخليفة قال مرحبا بالاحبة القادمينا اوحشونا وطال ما انسونا الخليفة فمكث

عندها الى العصر والناس ينتظرونه ثم خرج وسار الى داره للتهنية وجاه الخاصة والعامة يهنونه وفي هذه السنة اشتد الغلا جدا ثم لحقه

فنا كثير فانا لله وانا اليه راجعون وفيها توفيت ام شرف الدولة وكانت تركية ام ولد فجاء الخليفة فعزاه بها وفيها ولد لشرف الدولة ابنان

توامان فهنى بهما وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن علي ابو حامد المروزي ويعرف بابن الطبري كان حافظا للحديث مجتهدا في العبادة متقنا

بصيرا بالاثر متعففا فقيها حنفيا درس على ابي الحسن الكرخي وصنف كتبا في الفقه والتاريخ وولي قضا القضاة بخراسان ثم دخل بغداد وقد

علت سنه فحدث بها وكتب عنه الناس باصحاب الدارقطني اسحق بن المقتدر بالله كانت وفاته ليلة الجمعة لسبع عشرة من ذي الحجة عن ستين

سنة وصلى عليه ابنه القادر بالله وهو اذ ذاك الامير ودفن في تربة جدته شغب ام المقتدر وحضر جنازته الامراء والحجاب والاعيان

من جهة الخليفة ومن جهة شرف الدولة وارسل شرف الدولة من عزى الخليفة فيه واعتذر اليه من خدم الحضور لوجع حصل له جعفر بن المكتفي

بالله وكان فاضلا توفي في هذه السنة ايضا ابو علي الفارسي النحوي الحسن بن احمد بن عبد الله الغفار بن سليمان ابو علي الفارسي النحوي صاحب

المصنفات منها الايضاح والتكملة ولد ببلده ثم دخل بغداد وخدم الملوك وحظي عند عضد الدولة بحيث كان يقول انا غلام ابي علي النحوي في

وحصل له الاموال وقد اتهمه قوم بالاعتزال وفضله قوم من النحاة من اصحابه على المبرد وممن اخذ عنه ابو عثمان بن جني وغيره وكانت وفاته

في هذه السنة عن بضع وتسعين سنة رحمه الله ستيته بنت القاضي ابي عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي وتكنى امة الواحد قرات القران و

حفظت الفقه والفرايض والحساب والنحو وغير ذلك وكان من اعلم الناس في وقتها كثيرة الصدقة ومسارعة الى فعل الخيرات وقد سمع الحديث

وحدثت ايضا وكانت وفاتها في رمضان عن بضع وسبعين سنة **ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلثمئة** فيها في المحرم

منها كثر الوباء والفنا ببغداد فانا لله وانا اليه راجعون وفي شعبان كثرت الرياح العواصف بحيث هدمت شيا كثيرا من الابنية وغرقت شيا

كثيرا من السفن واحتملت بعض الزوارق فالقته بارض من نواحي جوخى وهذا امر هايل وخطب شامل وفي هذا الوقت لحق اهل البصرة حر شديد بحيث

سقط من الناس كثير من الطرقات وماتوا من شدته وممن توفي فيها من الاعيان الحسن بن علي بن ثابت ابو عبد الله المقرى الحافظ ولد اعمى فكان يحضر

مجلس ابن الانباري فيحفظ ما يمليه كله وكان ظريفا حسن الزي وقد سبق الشاطبي الى قصيدة عملها في القراآت السبع وذلك في حياة النقاش المفسر

فكانت معجبة جدا وكذلك شيوخ ذلك الزمان الخليل بن احمد شيخ الخليفة في زمانه وكان مقدما على الفقه والحديث سمع ابن خزيمة والبغوي و

وابن صاعد وغيرهم وهذا سمي النحو المقدم زياد بن محمد بن زياد بن الهيثم ابو العباس الخوخاني بخاءين معجمتين نسبة الى قرية من قرى قومس وبعضهم

الجرجاني بجيمين وهم جماعة والجرجاني ايضا بخاتم جيم وقد حرر هذا الموضع الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي في منتظمه والله اعلم **ثم دخلت**

سنة سبع وسبعين وثلثمئة فيها كانت وفاة شرف الدولة بن عضد الدولة بن بويه وكان قد انتقل الى قصر معز الدولة عن اشارة

الاطباء لصحة الهوا وذلك لشدة ما يكون يجده من الداء فلما كان في جمادى الاولى تزايد به المرض ومات في هذا الشهر وقد عهد الى ابنه ابي نصر

وجاء الخليفة في طيار البغوي الى ابي نصر في والده شرف الدولة فتلقاه ابو نصر والترك والديلم بين يديه فقبل الارض بين يدي الخليفة وكذلك بقية

والخليفة في الطيار وهم يقبلون الارض الى ناحيته وجاء الرسول ابو الحسن علي بن عبد العزيز الى ابي نصر فبلغه بعزية الخليفة له فقبل الارض

ثانيا وعاد الرسول الى الخليفة ليودع ابي نصر وقبل الارض ثالثا ورجع الخليفة في طياره الى داره فلما كان يوم السبت عاشر هذا الشهر ركب الامير

وعرض اليه القضا فاباه واشار الى ابي بكر بن ابي الرازي الحنفي فلم يقبل الاخر ايضا وكانت وفاته في شوال منها عن ست وثمانين سنة رحمه الله

ثم دخلت سنة اربع وسبعين وثلثمية قال ابن الجوزي في المحرم منها كثرت الحيات ببغداد وهلك خلق كثير وبتسع خلون من ربيع الاخر وكان اليوم العشرون من تموز وقع مطر كثير برق وفي رجب غلت الاسعار ببغداد جدا وورد الخبر فيه بانه كانت بالموصل زلزلة عظيمة سقط منها عمران كثير ومات من اهلها شرف الدولة واسرع ودخل بغداد فتلقاه الخليفة وهناه بالسلامة ثم استدعى شرف الدولة بفراش ليكحل صمصامة فاتفق موته وهذا من غريب ما وقع وفي ذي الحجة قبل القاضي القضا ابو محمد بن معروف شهادة الحافظ ابي الحسن الدارقطني وابي محمد بن عقبة فذكر ان الدارقطني ندم على ذلك وقال كان يقبل قولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدي فصار لا يقبل قولي على بقلي الا مع غيري

ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلثمية في صفر منها عقد مجلس بحضرة الخليفة فيه القضاة واعيان الدولة وكان يوما مشهودا ثم في ربيع الاول ركب شرف الدولة من داره في طيار الى دار الخليفة وزينت البلد وضربت الطبول والدباب فخلع عليه الخليفة وطوقه وسوره واعطاه لوايين وعقد له ما وراداره واستخلف على ذلك وكان في جملة من قدم مع شرف الدولة القاضي ابو محمد عبيد الله بن احمد بن معروف فلما راه الخليفة قال مرحبا بالاحبة القادمينا اوحشونا وطال ما انسونا الخليفة فمكث عندها الى العصر والناس ينتظرونه ثم خرج وسار الى داره للتهنية وجاء الخاصة والعامة يهنونه وفي هذه السنة اشتد الغلا جدا ثم لحقه فنا كثير فانا لله وانا اليه راجعون وفيها توفيت ام شرف الدولة وكانت تركية ام ولد فجاء الخليفة فعزاه بها وفيها ولد لشرف الدولة ابنان توامان فهنى بهما وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن علي ابو حامد المروزي ويعرف بابن الطبري كان حافظا للحديث مجتهدا في العبادة متقشفا بصيرا بالاثر متقشفا فيها حنفيا درس على ابي الحسن الكرخي وصنف كتبا في الفقه والتاريخ وولي قضا القضاة بخراسان ثم دخل بغداد وقد علت سنه فحدث بها ورويت عنه الناس باصحاب الدارقطني اسحق ابن المقتدر بالله كانت وفاته ليلة الجمعة لسبع عشرة من ذي الحجة عن ستين سنة وصلى عليه ابنه القادر بالله وهو اذ ذاك الامير ودفن في تربة جدته شغب ام المقتدر وحضر جنازته الامراء والحجاب والاعيان من جهة الخليفة ومن جهة شرف الدولة وارسل شرف الدولة من عزى الخليفة فيه واعتذر اليه من عدم الحضور لوجع حصل له جعفر بن المكتفي بالله وكان فاضلا توفي في هذه السنة ايضا ابو علي الفارسي النحوي الحسن بن احمد بن عبد الله الغفار بن سليمان ابو علي الفارسي النحوي صاحب المصنفات منها الايضاح والتكملة ولد ببلده ثم دخل بغداد وخدم الملوك وحظي عند عضد الدولة بحيث كان يقول انا غلام ابي علي النحوي في النحو وحصل له الاموال وقد اتهمه قوم بالاعتزال وفضله قوم من النحاة من اصحابه على المبرد وممن اخذ عنه ابو عثمان بن جني وغيره وكانت وفاته في هذه السنة عن بضع وتسعين سنة رحمه الله ستيته بنت القاضي ابي عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي وتكنى ام الواحد قرات القران وحفظت الفقه والفرايض والحساب والنحو وغير ذلك وكان من اعلم الناس في وقتها كثيرة الصدقة وسارعة الى فعل الخيرات وقد سمع الحديث وحدثت ايضا وكانت وفاتها في رمضان عن بضع وسبعين سنة

ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلثمية فيها في المحرم منها كثر الغلاء والفنا ببغداد فانا لله وانا اليه راجعون وفي شعبان كثرت الرياح العواصف بحيث هدمت شيا كثيرا من الابنية وغرقت شيا كثيرا من السفن واحتملت بعض الزوارق فالقته بارض من نواحي جوخى وهذا امر هايل وخطب شامل وفي هذا الوقت لحق اهل البصرة حر شديد بحيث سقط من الناس كثير من الطرقات وماتوا من شدته وممن توفي فيها من الاعيان الحسن بن علي بن ثابت ابو عبد الله المقرى الحافظ ولد اعمى فكان يحضر مجلس ابن الانباري فيحفظ ما يمليه كله وكان ظريفا حسن الزي وقد سبق الشاطبي الى قصيدة عملها في القراات السبع وذلك في حيات النقاش المفسر فكانت معجبة جدا وكذلك شيوخ ذلك الزمان الخليل بن احمد شيخ الحنفية في زمانه وكان مقدما على الفقه والحديث سمع ابن جرير والبغوي وابن صاعد وغيرهم وهذا سمي النحو المقدم زياد بن محمد بن زياد بن الهيثم ابو العباس الخوخاني بخايين معجمتين نسبة الى قرية من قرى قومس وبطهم الجرجاني بجيمين وهما جماعة والجرجاني ايضا بخا ثم جيم وقد حرر هذا الموضع الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي في منتظمه والله اعلم

ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلثمية فيها كانت وفاة شرف الدولة بن عضد الدولة بن بويه وكان قد انتقل الى قصر معز الدولة عن اشارة الاطباء لصحة الهوا وذلك لشدة ما يكون يجده من الداء فلما كان في جمادى الاولى تزايد به المرض ومات في هذا الشهر وقد عهد الى ابنه ابي نصر وجا الخليفة في طيار البغوي الى ابي نصر في والده شرف الدولة فتلقاه ابو نصر والترك والديلم بين يديه فقبل الارض بين يدي الخليفة وكذلك بقية والخليفة في الطيار وهم يقبلون الارض الى ناحيته وجا الرسول ابو الحسن علي بن عبد العزيز الى ابي نصر فبلغه بعزية الخليفة له فقبل الارض ثانيا وعاد الرسول الى الخليفة لتودع ابي نصر وقبل الارض ثالثا ورجع الخليفة في طياره الى داره فلما كان يوم السبت عاشر هذا الشهر ركب الامير

ابو نصر وقبل الى حضرة الخليفة الطايع لله ومعه الاشراف والاعيان والقضاة والامراء وجلس الخليفة فى الرواق فلما وصل الامير ابو نصر
بن شرف الدولة بن عضد الدولة لقبه ركن الدولة بن بويه خلع عليه الخليفة سبع خلع اعلاهن السواد وعمامة سوداء وفى عنقه طوق وفى يديه
سوارين ومشى الحجاب بين يديه بالسيوف والمناطق فلما حصل بين يدى الخليفة قبل الارض فاومى اليه بالجلوس فقبل الارض ثانية ووضع كرسى
فجلس عليه وقرا الرييس ابو الحسن على ابن عبد العزيز بن عبده وقدم الطايع لواه فاخذه بيده ولقبه بهاء الدولة وضياء الملة ثم خرج من بين يديه و الجو
العسكر معه حتى عاد الى دار المملكة واقر الوزير ابا منصور على الوزارة وخلع عليه وفى هذه السنة بنى جامع الخليفة قطيعة ام جعفر بالجانب
الغربى من بلاد بغداد وكان اصل بنايه مسجدا ان امراة رات فى المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك المكان يصلى ووضع يده فى جدار
هناك فلما اصبحت تذكرت ذلك المنام فوجدوا اثر الكف فى ذلك الموضع فبنى مسجدا ثم توفيت تلك المراة فى ذلك اليوم رحمها الله ثم ان الشريف
ابا احمد الموسوى جدد المسجد فوسعه وجعله جامعا واستاذن الخليفة الطايع لله فى عقد جمعه فيه فاذن له فصلى فيه فى هذه السنة **وممن**
توفى فى هذه السنه شرف الدولة ابن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمى تملك بغداد بعد ابيه وكان يحب الخير ويبغض الشر وامر بترك
المصادرات وكان مرضه بالاستسقاء فتزايد به حتى كانت وفاته ليلة الجمعة الثانى من جمادى الاخرة عن ثمان وعشرين سنة وخمسة اشهر
وكانت مدة ملكه سنتين وثمانية اشهر وحمل تابوته الى تربة ابيه بمشهد على وكلهم فيهم شيخ محمد بن جعفر بن العباس ابو بكر النجار ويلقب
عبدا ايضا روى عن ابى بكر النيسابورى وطبقته وكان فهما يحفظ القران حفظا حسنا من ثقات الناس محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الكريم بن
بديل ابو الفضل الخزاعى الجرجانى قدم بغداد وحدث بها قال الخطيب البغدادى كانت له عناية بالقراات وصنف اسانيدها ثم ذكر لى انه
كان تخلط ولم يكن مامونا ان هذا الكتاب لا اصل على ما يرويه وانه وضع كتابا فى الحروف ونسبه الى ابى حنيفة فكتب عنه الدارقطنى وجماعة ان
هذا الكتاب لا اصل له فافتضح وخرج من بغداد الى الجبل فاشتهر امره هناك وهبطت منزلته وقد كان يسمى نفسه اولا جميلا ثم غيره الى محمد بن المظفر
ابن موسى ابن عيسى بن محمد بن عبد الله بن سلمة بن اياس ابو الحسين البزار ولد فى المحرم سنة ثلثماية ورحل الى بلاد دمشق وروى عن ابن جرير والبغوى
وخلق وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم الدارقطنى شيا كثيرا وكان يعظمه ولا يجله ولا يستند بحضرته وكان ابن مظفر ثقة ثبتا وكان قديما
يتقى على المشايخ ثم كانت وفاته يوم الجمعة ودفن يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الاولى او الاخرة من هذه السنة سنة ثمانى وثلثماية ين
فيها قلد الشريف ابو احمد الحسن بن موسى الموسوى نقابة الاشراف الطالبين ابو الحسين على النقابة وخلع عليها فى دار الخلافة وفيها اقتتل اهل العيار
بغداد وصار الناس احزابا فى كل محلة امير مقدم واقتتل الناس واخذت الاموال واتصلت الكبسات واحترقت دور كبار ووقع حريق بالنهار
فى نهر الزجاج فاحترق بسببه شى كثير للناس **وممن توفى فيها من الاعيان** يعقوب بن يوسف ابو الفتوح بن كلس وزير صاحب مصر العزيز بن
المعز الفاطمى كان شهما فهما ذا همة عالية وتدبير جيد وكلمة نافذة عند مخدومه وقد فوض اليه فى ساير مملكته ولما مرض عاده العزيز وصاه
فيما يتعلق بامر المملكة ولما مات دفنه فى قصره وتولى جنبه بيده وحزن عليه كثيرا واغلق الديوان اياما من شدة حزن الملك عليه والله اعلم
ثم دخلت سنه ثمان وسبعين وثلثمية فيها كان القبض على الخليفة الطايع لله وخلافة القادر بالله ابى العباس احمد بن
الامير اسحق بن المقتدر بالله وكان ذلك فى يوم السبت التاسع عشر من شعبان من هذه السنة جلس الخليفة على عادته فى الرواق وقعد الملك بها
الدولة على السرير ولفوه فى كسا وحملوه الى الخزانة من دار المملكة وتشاغل الناس بالنهب ولم يدر اكثر الناس ما الخطب ولا الخبر حتى ان كثيرا من
اثاث دار الخلافة حتى اخذت ثياب الاعيان من القضاة والشهود ممن كان بدار الخلافة وجرت كاينة عظيمة جدا ورجع بها الدولة الى
داره وكتب على الطايع كتابا بالخلع وشهد عليه الاشراف والقضاة انه قد خلع نفسه عن الخلافة وسلمها الى القادر بالله ونودى بذلك
فى الاسواق وشغبت الديلم والاتراك وطالبوا برسم البيعة وراسلوا بهاء الدولة فى ذلك وتطاول الامر الى الجمعة فلم يتمكنوا من الدعاء له
على المنبر بصريح اسمه بل قيل اللهم اصلح عبدك الخليفة القادر بالله ولم يسم ثم ارضى وجوههم واكابرهم واخذت البيعة على الجماعة واتفقت
الكلمة وامر بها الدولة بتحويل جميع ما فى دار الخلافة من الاوانى والفرش والاثاث وغير ذلك الى داره واستباحت العامة والخاصة فقلعوا
ابوابها وشبابيكها وشعثوا ابنيتها ثم منعوا بعد ذلك هذا كله والخليفة القادر بالله فى ارض البطيحة قد هرب من الطايع لله حين كان يطلبه
ولما كتب الى بغداد وما بعثه الديلم من الدخول اليها حتى يعطيهم رسم البيعة وجرت بينهم خطوب طويلة ثم رضوا ودخل بغداد وكان يوما
مشهودا وكان مدة هربه بارض البطيحة قريبا من ثلاثين سنه وجلس فى اليوم الثانى من مقدمه جلوسا عاما للتهنئة وسماع المدايح والقصايد
فيه وذلك فى العشر الاخير من شوال اجتمع الناس لبيعة بها الدولة وتفويض الخليفة اليه من ورايه وكان يوما مشهودا ايضا وقد كانت

الخليفة

ابو نصر وقبل الى حضرة الخليفة الطايع لله ومعه الاشراف والاعيان والقضاة والامراء وجلس الخليفة في الرواق فلما وصل الامير ابو نصر
بن شرف الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه خلع عليه الخليفة سبع خلع اعلاهن السواد وعمامة سوداء وفي عنقه طوق وفي يديه
سوارين ومشى الاحجاب بين يديه بالسيوف والمناطق فلما حصل بين يدي الخليفة قبل الارض فاومى اليه بالجلوس فقبل الارض ثانية ووضع كرسي
فجلس عليه وقرا الرييس ابو الحسن علي ابن عبد العزيز بن عمد وقدم الطايع لواه فاخذ بيده ولقبه بهاء الدولة وضياء الملة ثم خرج من بين يديه و
العسكر معه حتى عاد الى دار المملكة واقر الوزير ابا منصور على الوزارة وخلع عليه وفي هذه السنة بني جامع الخليفة قطيعة ام جعفر بالجانب
الغربي من بلاد بغداد وكان اصل بنايه مسجدا ان امراة رات في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك المكان يصلي ووضع يده في جدار
هناك فلما اصبحت تذكرت ذلك المنام فوجدوا اثر الكف في ذلك الموضع فبني مسجدا ثم توفيت تلك المراة في ذلك اليوم رحمها الله ثم ان الشريف
ابا احمد الموسوي جدد المسجد فوسعه وجعله جامعا واستاذن الخليفة الطايع لله في عقد جمعه فيه فاذن له فصلي فيه في هذه السنة **ومن**
توفي في هذه السنة شرف الدولة ابن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي تملك بغداد بعد ابيه وكان يحب الخير ويبغض الشر وامر بترك
المصادرات وكان مرضه بالاستسقاء فتزايد به حتى كانت وفاته ليلة الجمعة الثاني من جمادى الاخرة عن ثمان وعشرين سنة وخمسة اشهر
وكانت مدة ملكه سنتين وثمانية اشهر وحمل تابوته الى تربة ابيه بمشهد علي وكلهم فيهم شيخ محمد بن جعفر بن العباس ابو بكر النجار ويلقب
غندر ايضا روى عن ابو بكر النيسابوري وطبقته وكان فيهما يحفظ القران حفظا حسنا من ثقات الناس محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الكريم بن
بديل ابو الفضل الخزاعي الجرجاني قدم بغداد وحدث بها قال الخطيب البغدادي كانت له عنايت بالقرات وصنف اسانيدها ثم ذكر لي انه
كان يخلط ولم يكن مامونا ان هذا الكتاب لا اصل على ما يرويه وانه وضع كتابا في الحروف ونسبه الى ابي حنيفة فكتب عنه الدارقطني وجماعة ان
هذا الكتاب لا اصل له فافتضح وخرج من بغداد الى الجبل فاشتهر امره هناك وهبطت منزلته وقد كان يسمي نفسه اولا جميلا ثم غيره الى محمد بن المظفر
ابن موسى ابن عيسى بن محمد بن عبد الله بن سلمة بن اياس ابو الحسين البزار ولد في المحرم سنة ثلثماية ورحل الى بلاد دمشق وروى عن ابن جرير والبغوي
وخلق وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم الدارقطني شيا كثيرا وكان يعظمه ولا يجله ولا يستند بحضرته وكان ابن مظفر ثقة ثبتا وكان قديما
ينتقي على المشايخ ثم كانت وفاته يوم الجمعة ودفن يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الاولى او الاخرة من هذه السنة سنة ثمانين وثلثمية
فيها قلد الشريف ابو احمد الحسن بن موسى الموسوي نقابة الاشراف الطالبين ابو الحسين على النقابة وخلع عليها في دار الخلافة وفيها نقام اهل العيار
بغداد وصار الناس احزابا في كل محلة امير مقدم واقتتل الناس واخذت الاموال واتصلت الكبسات واحترقت دور كبار ووقع حريق بالنهار
في نهر الزجاج فاحترق بسببه شيء كثير للناس **ومن توفي فيها من الاعيان** يعقوب بن يوسف ابو الفتوح بن كلس وزير صاحب مصر العزيز بن
المعز الفاطمي كان شهما فهما ذا همة عالية وتدبير جيد وكلمة نافذة عند مخدومه وقد فوض اليه في ساير مملكته ولما مرض عاده العزيز وصاه
فيما يتعلق بامر المملكة ولما مات دفنه في قصره وتولى جنبه بيده وحزن عليه كثيرا واغلق الديوان اياما من شدة حزن الملك عليه والله اعلم
ثم دخلت سنه ثمان وسبعين وثلثمية فيها كان القبض على الخليفة الطايع لله وخلافة القادر بالله ابي العباس احمد بن
الامير اسحق بن المقتدر بالله وكان ذلك في يوم السبت التاسع عشر من شعبان من هذه السنة جلس الخليفة على عادته في الرواق وقعد الملك بهاء
الدوله على السرير ولفوه في كسا وحملوه الى الخزانة من دار المملكة وتشاغل الناس بالنهب ولم يدر اكثر الناس ما الخطب ولا الخبر حتى ان كثيرا من
اثاث دار الخلافة حتى اخذت ثياب الاعيان من القضاة والشهود ومن كان بدار الخلافة وجرت كاينة عظيمة جدا ورجع بها الدولة الى
داره وكتب على الطايع كتابا بالخلع وشهد عليه الاشراف والقضاة انه قد خلع نفسه عن الخلافة وسلمها الى القادر بالله ونودي بذلك
الاسواق وسعت الديلم والاتراك وطالبوا برسم البيعة وراسلوا بهاء الدولة في ذلك وتطاول الامر الى الجمعة فلم يتمكن من الدعاء له
على المنبر بصريح اسمه بل قيل اللهم اصلح عبدك الخليفة القادر بالله ولم يسم ثم ارضى وجوههم واكابرهم واخذت البيعة على الجماعة وانفقت
الكلمة وامر بهاء الدولة بتحويل جميع ما في دار الخلافة من الاواني والفرش والاثاث وغير ذلك الى داره واستبحت العامة والخاصة فقلعوا
ابوابها وشبابيكها وشعثوا ابنيتها ثم شعثوا بعد ذلك هذا كله والخليفة القادر بالله في ارض البطيحة قد هرب من الطايع لله حين كان يطلبه
ولما ركب الى بغداد وما بعثه الديلم من الدخول اليها حتى يعطيهم رسم البيعة وجرت بينهم خطوب طويلة ثم رضوا ودخل بغداد وكان يوما
مشهودا وكان مدة هربه بارض البطيحة قريبا من ثلاث سنه وجلس في اليوم الثاني من مقدمه جلوسا عاما للتهنئة وسماع المدايح والقصايد
فيه وذلك في العشر الاخير من شوال اجتمع الناس لبيعة بها الدولة وتفويض الخليفة اليه ما وراء بابه وكان يوما مشهودا ايضا وقد كان

الخليفة

الخليفة القادر بالله من خيار الخلفاء وسادات العلماء من اهل زمانه واقرانه رحمه الله وكان كثير الصدق حسن الاعتقاد صنف عقيدة فيها فضايل الصحابة
وغير ذلك وكانت تقرا بحلق اصحاب الحديث كل جمعة في جامع المهدي ويجتمع الناس لسماعها مدة خلافته وكان ينشد هذه الابيات ويترنم بها وهي لسابق
البربري سبق القضا بكل ماهو كاين والله يا هذا لرزقك ضامن تعنى بما تكفى وتترك مابه تعنى كانك للحوادث آمن اوما ترى الدنيا ومصرع اهلها
فاعمل ليوم فراقها يا خاين واعلم بانك لا ابالك في الذي اصبحت تجمعه لغيرك خازن يا عامر الدنيا اتعمر منزلا لم يبق فيه مع المنية ساكن
الموت شي انت تعلم انه حق وانت مذكره متهاون ان المنية لا تؤامر من اتت في نفسه يوما ولا تستاذن وفي اليوم الثاني عشر من ذي الحجة
من هذه السنة وهو يوم عيد غدير خم جرت فتنة بين الروافض والسنة واقتتلوا فقتل خلق كثير واستظهر اهل البصرة باب وحرقوا اعلام السلطان فقتل
جماعة اتهموا بفعل ذلك وصلبوا على القنطرة ليرتدع امثالهم وفي هذه السنة ظهر ابو الفتح الحسن بن جعفر العلوي امير مكة بها وادعى انه خليفة وسمي
نفسه بالراشد بالله فالاه اهل مكة وحصل له اموال لامن بجل اوصى له بها فانتظم امره بسببها وتقلد سيفا زعم انه ذو الفقار واخذ في يده
قضيبا زعم انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قصد بلاد الرملة ليستعين بعرب الشام فتلقوه بالرحب وقبلوا له الارض وسلموا عليه بامرة
المومنين واظهر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود ثم ان الحاكم صاحب مصر وكان قد قام بالامر من بعد ابيه العزيز في هذه السنة
كتب الى عرب الشام ملطفات ووعدهم من الذهب بالوف وميات وكذلك الى عرب الحجاز واستناب على مكة كثيرا وبعث اليه بجائزة خمسين
الف دينار فانتظم امر الحاكم وتمزق شمل الراشد وتسحب الى بلاده كما بدا منها وعاد اليها كما رحل عنها واضمحل حاله وتفرق عنه رجاله **وممن توفي**
فيها احمد بن الحسين بن مهران ابو بكر المقري وكانت وفاته في شوال عنها عن ست وثمانين سنة واتفق انه مات في يوم وفاة ابو الحسن العامري
الفيلسوف فراى بعض الصالحين احمد بن الحسين هذا في المنام فقال له يا استاذ اي شي فعل الله بك اقام ابا الحسن العامري وقال هذا فداوك من
النار عبيد الله بن احمد بن معروف ابو محمد القاضي القضاة ببغداد روى عن ابن صاعد وعنه الخلال والازهري وغيرهما وكان من العلما الثقات
الالبا العقلا الفطنا حسن الشكل جميل الملبس عفيفا عن الاموال رحمه الله وكان عمره يوم توفي خمسا وسبعين سنة وصلى عليه ابو احمد
الموسوي فكبر خمسا ثم صلى عليه ابنه بجامع المنصور فكبر اربعا ثم دفن في داره سامحه الله وايانا جوهر بن عبد الله القايد باني القاهرة المعزية
واصله رومي ويعرف بالكاتب ارسله مولاه المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي المدعي انه فاطمي من افريقية لاخذ بلاد مصر عند اضطراب
جيشها بعد موت كافور الاخشيذي فاقاموا عليهم احمد بن علي بن الاخشيذ فلم يجتمعوا عليه فارسل بعضهم الى المعز يستنجده فارسل مولاه
جوهرا في ربيع الاول من سنة ثمان وخمسين وثلثمية فوصل الى القاهرة في شعبان في مائة الف مقاتل ومعه من الاموال الف وما يتا صندوق لينفقه
في ذلك وانزعج الناس وارسلوا يطلبون منه الامان فامنهم فلم يرض الجيش بذلك وبرزوا للقتال فكسرهم وجدد الامان لاهلها ودخل يوم الثلثا
لثمان عشرة خلت من شعبان فشق مصر ونزل في مكان القاهرة اليوم واسس من ليلة الجمعة القصرين وخطب يوم الجمعة الاتية فقطع خطبة
بني العباس وعوض لمولاه وذكر الايمة الاثني عشر واذن بحي على خير العمل وكان يظهر الاحسان الى الناس ويجلس كل يوم سبت مع الوزير جعفر بن
الفرات والقاضي واجتهد في تكميل القاهرة وفرغ من جامعها سريعا وخطب به في سنة ثنتين وسبعين كما تقدم فنزل بالقصرين ولم يزل منزلته
عالية عنده ثم كانت وفاته سنة احدى وثمانين هذه وقام في منصبه وعظمته ابنه الحسين الذي كان يقال له قايد القواد وهو اكبر امرا الحاكم
بن العزيز بن النعمان وانظر هذا القاضي هو مصنف البلاغ الاكبر والناموس الاعظم الذي فيه من الكفر مالم يصل ابليس الا مثله وقد رد على هذا
الكتاب ابو بكر الباقلاني رحمه الله **ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلثمية** في عاشر المحرم منها رسم الوزير ابو الحسن
علي بن محمد بن الكوكبي ويعرف بابن المعلم وكان قد استحوذ على امور السلطان لاهل الكرخ وباب الطاق من الرافضة بان لا يفعلوا شيا من تلك البدع
التي كانوا يتعاطونها في عاشورا من تعليق المسوح وتغليق الاسواق والنياحة على الحسين فلم يفعلوا شيا من ذلك ولله الحمد والمنه وكان هذا
الرجل من اهل السنة الا انه كان طماعا ورسم بان لا يقبل احد من الشهود ممن استحدث عدالته بعد ابن معروف وكان كثير منهم قد بذل اموالا جزيلة
في ذلك فاحتاجوا الى ان جمعوا له شيا فوقع لهم بالاستمرار ولما كان في جمادى الاخرة شغبت الديلم على ابن المعلم هذا وخرجوا بخيامهم الى باب
الشماسية وراسلوا بها الدولة ليسلمه اليهم لسو معاملته اليهم فدافع عنه السلطان مدافعة عظيمة في مرات متعددة ولم يزالوا يراسلونه
في امره حتى خنق ابو الحسن ابن المعلم في حبل ومات ودفن بباب الحرم رحمه الله وفي رجب من هذه السنة سلم الخليفة الطايع لله الذي خلع الى امير
المومنين خليفة الوقت ابي العباس القادر بالله فامر بوضعه في حجرة من دار الخلافة واجرى عليه الارزاق والتحف والالطاف مما يستعمله الخليفة
القادر من ماكل وملبس وطيب ووكل به من يخدمه ويحفظه وكان يتعتب على القادر في تقلله من الماكل والملبس فرتب له من يخدمه ويحضر له ما يشتهيه

٢٩٢

للخليفة القادر بالله من خيار الخلفاء وسادات العلماء من اهل زمانه واقرانه رحمه الله وكان كثير الصدق حسن الاعتقاد صنف عقيدة فيها فضايل الصحابة
وغير ذلك وكانت تقرا لخلق اصحاب الحديث كل جمعة في جامع المهدي ويجتمع الناس لسماعها مدة خلافته وكان ينشد هذه الابيات ويترنم بها وهي لسابق
البربري   سبق القضا بكل ما هو كاين والله يا هذا لرزقك ضامن   تعنى بما تكفى وتترك ما به تعنى كانك للحوادث آمن   اوما ترى الدنيا ومصرع اهلها
فاعمل ليومك فراقها يا خاين   واعلم بانك لا ابا لك في الذي اصبحت تجمعه لغيرك خازن   يا عامر الدنيا المعمر فيها لا لم يبق فيه مع المنية ساكن
الموت شيء انت تعلم انه حق وانت بذكره متهاون   ان المنية لا تؤامر من اتت في يومه نفسه يوما ولا تستاذن   وفي اليوم الثاني عشر من ذي الحجة
من هذه السنة وهو يوم عيد غدير خم جرت فتنة بين الروافض والسنة واقتتلوا فقتل خلق كثير واستظهر اهل البصرة باب وحرقوا اعلام السلطان فقتل
جماعة اتهموا بفعل ذلك وصلبوا على القنطرة ليرتدع امثالهم وفي هذه السنة ظهر ابو الفتح الحسن بن جعفر العلوي امير مكة بها وادعى انه خليفة وسمى
نفسه بالراشد بالله فالاه اهل مكة وحصل له اموال الامر بجل اوصى له بها فاشتمل لعمرو بسببها وتقلد سيفا زعم انه ذو الفقار واخذ في يده
قضيبا زعم انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قصد بلاد الرملة ليستعين بعرب الشام فتلقوه بالرحب وقبلوا له الارض وسلموا عليه بامرة
المومنين واظهر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود ثم ان الحاكم صاحب مصر وكان قد قام بالامر من بعد ابيه العزيز في هذه السنة
كتب الى عرب الشام ملطفات ووعدهم من الذهب بالوف وهبات وكذلك الى عرب الحجاز واستناب على مكة كبيرا وبعث اليه بجايزة خمسين
الف دينار فانتظم امر الحاكم وتمزق شمل الراشد وانسحب الى بلاده كما بدا منها وعاد اليها كما رحل عنها واضمحل حاله وتفرق عنه رجاله **ومن توفي
فيها احمد** بن الحسين بن مهران ابو بكر المقرى وكانت وفاته في شوال منها عن ست وثمانين سنة واتفق انه مات في يوم وفاته ابو الحسن العامري
الفيلسوف فراى بعض الصالحين احمد بن الحسين هذا في المنام فقال له يا استاذ اي شيء فعل الله بك فقال اقام ابا الحسن العامري وقال هذا فداؤك من
النار عبيد الله بن احمد بن معروف ابو محمد القاضي القضاة ببغداد روى عن ابن صاعد وعنه الخلال والازهري وغيرهما وكان من العلماء الثقات
الالباء العقلاء الفطناء حسن الشكل جميل الملبس عفيفا عن الاموال رحمه الله وكان عمره يوم توفي خمسا وسبعين سنة وصلى عليه ابو احمد
الموسوي فكبر خمسا ثم صلى عليه ابنه بجامع المنصور فكبر اربعا ثم دفن في داره سامحه الله وايانا جوهر بن عبد الله القايد باني القاهرة المعزية
واصله رومي ويعرف بالكاتب ارسله مولاه المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي المدعي انه فاطمي من افريقية لاخذ بلاد مصر عند اضطراب
جيشها بعد موت كافور الاخشيدي فاقاموا عليهم احمد بن علي بن الاخشيد فلم يجتمعوا عليه فارسل بعضهم الى المعز يستنجده فارسل مولاه
جوهرا في ربيع الاول من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فوصل الى القاهرة في شعبان في مائة الف مقاتل ومعه من الاموال الف وماية صندوق لينفقه
في ذلك وانزعج الناس وارسلوا يطلبون منه الامان فامنهم فلم يرض الجيش بذلك وبرزوا للقتال فكسرهم وجدد الامان لاهلها ودخل يوم الثلثا
لثمان عشرة خلت من شعبان فشق مصر ونزل في مكان القاهرة اليوم واسس من ليلته الجمعة القصرين وخطب يوم الجمعة الاتية فقطع خطبة
بني العباس وعوض لمولاه وذكر الايمة الاثني عشر واذن بحي على خير العمل وكان يظهر الاحسان الى الناس ويجلس كل يوم سبت مع الوزير جعفر بن
الفرات والقاضي واجتهد في تكميل القاهرة العامرة وفرغ من جامعها سريعا وخطب به في سنة ثنتين وستين كما تقدم فنزل بالقصرين ولم يزل في منزلة
عالية عنده ثم كانت وفاته سنة احدى وثمانين هذه وقام في منصبه وعظمته ابنه الحسين الذي كان يقال له قايد القواد وهو اكبر امراء الحاكم
بن العزيز بن النعمان واظن هذا القاضي هو مصنف البلاغ الاكبر والناموس الاعظم الذي فيه من الكفر ما لم يصل ابليس الا مثله وقد رد على هذا
الكتاب ابو بكر الباقلاني رحمه الله **ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلثمائة** في عاشر المحرم منها رسم الوزير ابو الحسن
علي بن محمد بن الكوكبي ويعرف بابن العلم وكان قد استحوذ على امور السلطان لاهل الكرخ وباب الطاق من الرافضة بان لا يفعلوا شيا من تلك البدع
التي كانوا يتعاطونها في عاشورا من تعليق المسوح وتغليق الاسواق والنياحة على الحسين فلم يفعلوا شيا من ذلك ولله الحمد والمنة وكان هذا
الرجل من اهل السنة الا انه كان طماعا ورسم بان لا يقبل احد من الشهود ممن استحدث عدالة بعد ابن معروف وكان كثير منهم قد بذل اموالا جزيلة
في ذلك فاحتاجوا الى ان جمعوا له شيا فوقع لهم بالاستمرار ولما كان في جمادى الاخرة شغبت الديلم على ابن العلم هذا وخرجوا بخيامهم الى باب
الشماسية وراسلوا بها الدولة ليسلمه اليهم لسوء معاملته اليهم فدافع عنه السلطان مدافعة عظيمة في مرات متعددة ولم يزالوا يراسلونه
في امره حتى خنق ابو الحسن ابن العلم في حبل ومات ودفن بباب الحرم رحمه الله وفي رجب من هذه السنة سلم الخليفة الطايع لله الذي خلع امير
المومنين خليفة الوقت ابي العباس القادر بالله فامر بوضعه في حجرة من دار الخلافة وان يجري عليه الارزاق والتحف والالطاف مما يستعمله الخليفة
القادر من ماكل وملبس وطيب ووكل به من يخدمه ويحفظه وكان يتعنت على القادر في نقلة من الماكل والملبس فرتب له من يخدمه ويحضر له ما يشتهيه

من سایر الانواع ولم یزل کذلک حتی توفی فی الحبس رحمه الله وفی شوال من هذه السنة ولد للخلیفة القادر بالله ولد ذکر وهو ابو الفضل محمد بن القادر
وقد ولاه العهد من بعده وسماه الغالب بالله فلم یتم له الامر وفی هذا الوقت غلت الاسعار ببغداد حتی بطل الخبز باربعین درهما والجوزه بدرهم
وفی ذی القعدة قدم صاحب الاصیفر الاعرابي والتزم بحراسة الحجاج فی ذهابهم ویشرط بان یخطب للقادر من التهامة والبحرین الی الکوفة فاجیب
الی ذلک واطلقت له الخلع والاموال والالویة **وممن توفی فیها** من الاعیان محمد بن العباس بن محمد بن محمد بن زکریا بن یحیی بن معاذ ابو عمر
الخزاز المعروف بابن حیویه سمع البغوی والباغندی وابن صاعد وخلقا کثیرا وابن علیه الدارقطنی وسمع منه الاعیان وکان ثقة دینا
متیقظا ذا مروة وکتب من الکتب الکبار کثیرا بیده وکانت وفاته فی ربیع الآخر من هذه السنة وقارب التسعین ابو احمد العسکری الحسن
بن عبد الله بن سعید ابو احمد العسکری احد الائمة فی اللغة والادب والنحو والنوادر وله فی ذلک تصانیف مفیدة منها التصحیف وغیره و
وکان الصاحب بن عباد یود الاجتماع به فسافر الی عسکر مکرم حتی اجتمع به واکرمه وراسله بالاشعار توفی فیها وله تسع وثمانین کما سیاتی
سنة ثمانین وثلثمیة فیها امر القادر بالله بعمارة مسجد الحربیة وکسوته وان یجری الجوامع فی الخطبة وغیرها وذلک بعد ان استفتی
فی جواز ذلک فلما افتوه فعله وامر به قال الخطیب البغدادی ادرکت الجمعة تقام ببغداد فی مسجد المدینة ومسجد الرصافة ومسجد دار الخلافة
ومسجد براثا ومسجد قطیعة ام جعفر ومسجد الحربیة قال ولم یزل الامر علی هذا الی سنة احدی وخمسین واربعمایة فتعطلت من مسجد براثا
وفی جمادی الاولی فرغ من الجسر الذی بناه بهاء الدولة فی مشرعة القطانین واختار علیه هو بنفسه وقد بین المکان واحتفل به وفی جمادی
الآخرة شغبت الدیالم والاتراک لتأخر العطاء عنهم وغلا الاسعار وراسلوا بهاء الدولة فادخلت اعدادهم وعللهم وفی یوم الخمیس الثانی
من ذی القعدة من هذه السنة تزوج الخلیفة سکینة بنت بهاء الدولة علی صداق مایة الف دینار وکان وکیل ابیها الشریف ابو احمد الموسوی
وقد توفیت هذه المراة قبل دخول الخلیفة علیها ووصوله الیها وفی هذه السنة ابتاع الوزیر ابو نصر سابور بن اردشیر دارا بالکرخ
وجدد عمارتها وبیضها ونقل الیها کتبا کثیرة ووقفها وسماها دار العلم واظن هذه اول مدرسة وقفت علی الفقهاء والله اعلم وانفقت الاسعار
فی اواخر هذه السنة جدا وضاق الحال وجاع العیال فلله الحمد والمنة علی کل حال **وممن توفی فیها** احمد بن ابرهیم بن الحسن بن شاذان بن
حرب بن مهران ابو بکر البزاز سمع الکثیر من البغوی وابن صاعد وابن درید وابن ابی داود وعنه الدارقطنی والبرقانی والازهری
وغیرهم فکان ثقة ثبتا صحیح السماع کثیر الحدیث متحریا ورعا توفی فی هذه السنة عن خمسین وثمانین سنة **ثم دخلت سنة احدی
وثمانین وثلثمیة** فیها عظم الخطب بامر العیارین وعاثوا ببغداد للفساد واخذت العملات لیلا ونهارا وحرقوا اماکن کثیرة منها
واخذوا من الاموال والاسواق الجبایات وبطلهم الشرط فلم یغن ذلک شیئا ولا فکروا فیهم بل استمروا علی ما هم علیه من اخذ الاموال
وقتل الرجال وارعاب النساء والاطفال فی سایر المحال فلما تفاقم الحال بهم تطلبهم السلطان بهاء الدولة والح فی طلبهم فهربوا من بین یدیه
واستراح من شرهم وفی ذی القعدة عزل الشریف ابو احمد الحسین بن موسی الموسوی وولداه اللذان کانا ولی عهده من بعده علی نقابة الطالبیین
ورجع رکب العراق فی هذه السنة من اثناء الطریق بعد ما فاتهم وقت الحج وذلک ان الاصیفر الاعرابی الذی کان قد تکفل بحراستهم اعترض لهم فی
اثناء الطریق وذکر لهم ان الدنانیر التی کانت اطلقت له من دار الخلافة کانت دراهم ملطیة وانه یرید من الحجیج بدلها وان لم یترکوا الحجا وذهبا الموضع
فاتعوه وراجعوه فحبسهم عن السیر حتی ضاق الوقت ولم یبق منه ان یلحق الحج فیه فرجعوا الی بلادهم ولم یحج منهم احد وکذلک لم یحج من الرکب الشامی
ولا اهل الیمن احد وانما حج اهل المصر والمغرب خاصة وفی یوم عرفة قلد الشریف ابو الحسین محمد بن علی بن ابی تمام الزینبی نقابة العباسیین وقرئ
عهده بین یدی الخلیفة بحضرة القضاة والاعیان **وممن توفی فیها من الاعیان** الصابی الکاتب المشهور صاحب التصانیف ابرهیم بن هلال
بن زهرون حرون ابو اسحق الحرانی کاتب الرسایل للخلیفة ولعز الدولة بن بویه وکان علی دین الصابیة الی مماته وکان مع هذا یصوم النهار ویقرأ القرآن
حفظا حسنا ویستعمل منه فی الرسایل وکانوا یحرصون علیه ان یسلم فلا یفعل وله شعر جید قوی وکانت وفاته فی شوال من هذه السنة وقد
جاوز السبعین وقد رثاه الشریف الرضی وقال رثیت فضایله عبد الله بن محمد بن نافع بن مکرم ابو العباس البستی الزاهد ورث من ابایه اموالا
کثیرة فانفقها کلها فی وجوه الخیر والقربات وکان کثیر العبادة یقال انه مکث سبعین سنة لا یستند الی حایط ولا الی شی ولا یتکی علی وسادة
وحج من نیسابور ماشیا حافیا ودخل الشام واقام ببیت المقدس شهورا ثم دخل مصر وبلاد المغرب وحج من هناک ثم رجع الی بلده بست
وکانت له بقیة اموال واملاک فتصدق ببقیتها ولما حضرته الوفاة جعل یتالم ویتوجع فقیل ما هذا فقال اری بین یدی امورا هایلة ولا ادری کیف
الخلاص منها وکانت وفاته فی المحرم من هذه السنة علی خمس وثمانین سنة ولیلة موت ذات امراة امها بعد وفاتها وعلیها ثیاب حسان وزینة

من سایر الانواع ولم یزل کذلک حتی توفی فی الحبس رحمه الله وفی شوال من هذه السنة ولد للخلیفة القادر بالله ولد ذکر وهو ابو الفضل محمد بن القادر
وقد ولاه العهد من بعده وسماه الغالب بالله فلم یتم له الامر وفی هذا الوقت غلت الاسعار ببغداد حتی بلغ الخبز بادنیقی درهما والجزره بدرهم
وفی ذی القعدة قدم صاحب الاصفر الاعرابی والتزم بحراسة الحجاج فی ذهابهم ویشرط بان یخطب للقادر من التمامة والبحرین الی الکوفة فاجیب
الی ذلک واطلقت له الخلع والاموال والالویة **وممن توفی فیها** من الاعیان محمد بن العباس بن محمد بن محمد بن زکریا بن یحیی بن معاذ ابو عمر
الخزاز المعروف بابن حیویه سمع البغوی والباغندی وابن صاعد وخلقا کثیرا وابن علیه الدارقطنی وسمع منه الاعیان وکان ثقة دینا
متیقظا ذا مروة وکتب من الکتب الکبار کثیرا بیده وکانت وفاته فی ربیع الاخر من هذه السنة وقارب التسعین ابو احمد العسکری الحسن
بن عبد الله بن سعید ابو احمد العسکری احد الائمة فی اللغة والادب والنحو والنوادر وله فی ذلک تصانیف مفیدة منها التصحیف وغیره و
وکان الصاحب بن عباد یود الاجتماع به فسافر الی عسکر مکرم حتی اجتمع به واکرمه وراسله بالاشعار توفی فیها وله تسع وثمانون کما سیاتی

سنة ثمانین وثلثمیة فیها امر القادر بالله بعمارة مسجد الحربیة وکسوته وان یجری الجوامع فی الخطبة وغیرها وذلک بعد ان استفتی
فی جواز ذلک فلما افتوه فعله وامر به قال الخطیب البغدادی ادرکت الجمعة تقام ببغداد فی مسجد المدینة ومسجد الرصافة ومسجد دار الخلافة
تا ومسجد براثا ومسجد قطیعة ام جعفر ومسجد الحربیة قال ولم یزل الامر علی هذا الی سنة احدی وخمسین واربعمایة فتعطلت من مسجد برا
وفی جمادی الاولی فرغ من الجسر الذی بناه بها الدولة فی مشرعة القطانین واختار علیه هو بنفسه وقدر المکان واحتفل به وفی جمادی
الاخرة شغب الدیالم والاتراک لتاخر العطاء عنهم وغلاء الاسعار وراسلوا بها الدولة فازاحت اعذارهم وعللهم وفی یوم الخمیس الثانی
من ذی القعدة من هذه السنة تزوج الخلیفة سکینة بنت بها الدولة علی صداق مایة الف دینار وکان وکیل ابیها الشریف ابو احمد الموسوی
وقد توفیت هذه المراة قبل دخول الخلیفة علیها ووصوله الیها وفی هذه السنة ابتاع الوزیر ابو نصر سابور بن اردشیر دارا بالکرخ
د وجدد عمارتها وبیضها ونقل الیها کتبا کثیرة ووقفها وسماها دار العلم واظن هذه اول مدرسة وقفت علی الفقهاء والله اعلم وانقطعت الاسعار
فی اواخر هذه السنة جدا وضاق الحال وجاع العیال فلله الحمد والمنة علی کل حال **وممن توفی فیها** احمد بن ابرهیم بن الحسن بن شاذان بن
حرب بن مهران ابو بکر البزاز سمع الکثیر من البغوی وابن صاعد وابن درید وابن ابی داود وعنه الدارقطنی والبرقانی والازهری
وغیرهم وکان ثقة ثبتا صحیح السماع کثیر الحدیث متحریا ورعا توفی فی هذه السنة عن خمسین وثمانین سنة **ثم دخلت سنة احدی**
وثمانین وثلثمیة فیها عظم الخطب بامر العیارین وعاثوا ببغداد الفساد واخذت العملات لیلا ونهارا وحرقوا اماکن کثیرة منها
واخذوا من الاموال والاسواق الجبایات ویطلبهم الشرط فلم یفد ذلک شیا ولا فکروا فیهم بل استمروا علی ما هم علیه من اخذ الاموال
وقتل الرجال وارعاب النساء والاطفال فی سایر المحال فلما تفاقم الحال بهم تطلبهم السلطان بها الدولة والح فی طلبهم فهربوا من بین یدیه
واستراح من شرهم وفی ذی القعدة عزل الشریف ابو احمد الحسین بن موسی الموسوی وولداه اللذان کانا ولی عهده من بعده علی نقابة الطالبیین
ورجع رکب العراق فی هذه السنة من اثناء الطریق بعدما فاتهم وقت الحج وذلک ان الاصفر الاعرابی الذی کان قد تکفل بحراستهم اعترض لهم فی
اثناء الطریق وذکر لهم ان الدنانیر التی کانت اطلقت له من دار الخلافة کانت دراهم ملطیة وانه یرید من الحجیج بدلها وان لم یترکوا الحجا وذهنا الموضع
فمانعوه وراجعوه فحبسهم عن السیر حتی ضاق الوقت ولم یبق منه ان یلحق الحج فیه فرجعوا الی بلادهم ولم یحج منهم احد وکذلک لم یحج من الرکب الشامی
ولا اهل الیمن احد وانما حج اهل المصر المغرب خاصة وفی یوم عرفة قلد الشریف ابو الحسین محمد بن علی بن ابی تمام الزینبی نقابة العباسیین وقرئ
عهده بین یدی الخلیفة بحضرة القضاة والاعیان **وممن توفی فیها من الاعیان** الصابی الکاتب المشهور صاحب التصانیف ابرهیم بن هلال
بن هرون بن حیون ابو اسحق الحرانی کاتب الرسایل للخلیفة ولعز الدولة بن بویه وکان علی دین الصابیة الی مماته وکان مع هذا یصوم النهار ویقرا القران
حفظا حسنا ویستعمل منه فی الرسایل وکانوا یحرصون علیه ان یسلم فلا یفعل وله شعر جید قوی وکانت وفاته فی شوال من هذه السنة وقد
لا جاوز السبعین وقد رثاه الشریف الرضی وقال رثیت فضایله عبد الله بن محمد بن نافع بن مکرم ابو العباس البستی الزاهد ورث من ابایه اموالا
کثیرة فانفقها کلها فی وجوه الخیر والقربات وکان کثیر العبادة یقال انه مکث سبعین سنة لا یستند الی حایط ولا الی شی ولا یتکی علی وسادة
وحج من نیسابور ماشیا حافیا ودخل الشام واقام ببیت المقدس شهورا ثم دخل مصر وبلاد المغرب وحج من هنالک ثم رجعوا الی بلده بست
وکانت له بقیة اموال واملاک فتصدق ببقیتها ولما حضرته الوفاة جعل یتالم ویتوجع فقیل له ما هذا فقال اری بین یدی امورا هایلة ولا ادری کیف
الخلاص منها وکانت وفاته فی المحرم من هذه السنة عن خمس وثمانین سنة ولیلة موت ذات امراة امها بعد وفاتها وعلیها ثیاب حسان وزینة

فقال

فقال يا امه ما هنا فقالت نحن في عيد في قدوم عبيد الله الزاهد علينا علي بن عيسى بن عبد الله الحسين النحوي المعروف بالرماني وروى عن ابن دريد
وكانت له يد طولى في النحو واللغة والمنطق والكلام وله تفسير كبير وشهد عند ابن معروف فقبله وروى عنه التنوخي والجوهري وتوفي عن ثمان
وثمانين سنة ودفن في الشونيزية عند قبر ابي علي الفارسي قال ابن خلكان والرماني الى بيع الرمان او الى قصر الرمان بواسط محمد بن العباس
بن احمد بن محمد بن الفرات ابو الحسن الكاتب المحدث الثقة المامون قال الخطيب البغدادي كان ثقة كتب الكثير وجمع ما لم يجمعه احد في وقته بلغني
انه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ وخلف ثمانية عشر صندوقا مملوءة كتبا اكثرها بخطه سوى ما سرق منه وكان خطه في غاية الصحة ومع هذا
كانت له جارية تعارض معه ما يكتب رحمه الله محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الله ابو عبد الله الكاتب المعروف بابن المرزبان روى عن البغوي
وابن دريد وغيرهما وكان صاحب اخبار وآداب وصنف كتبا كثيرة في فنون مستحسنة وكان مشايخه وغيرهم يحضرون عنده ويبيتون في داره
في فرش واطعمة وغير ذلك وكان عضد الدولة اذا امر بداره لا يجتاز حتى يرسل اليه فيخرج فيسلم عليه وكان ابو علي الفارسي يقول هو من محاسن
الدنيا وقال العتيقي كان ثقة وقال الازهري ما كان ثقة وقال ابن الجوزي لم يكن من الكذابين وانما كان فيه تشيع واعتزال ويخلط السماع بالاجا
ثمانا وثمانين سنة رحمه الله **ثم دخلت سنة ثنتين وثمانين وثلثمية** فيها استوزر فخر الدولة بن ركن الدولة ابا العباس احمد بن ابرهيم
الضبي الملقب بالكافي وذلك بعد وفاة الصاحب اسمعيل بن عباد وكان من مشاهير الوزرا وفيها قبض بها الدولة على القاضي عبد الجبار وصادره
باموال جزيلة فكان من جملة ما بيع في المصادرة الف طيلسان والف ثوب مغربي وحج بالناس في هذه السنة وما قبلها وما بعدها سنين المصريون
والخطبة في الحرمين لهم وممن توفي فيها من الاعيان الصاحب ابن عباد وهو اسمعيل بن عباد بن عباس بن عباد احمد بن ادريس الطالقاني ابو
القسم الوزير الشهير الملقب بكافي الكفاه وزر لمؤيد الدولة ابن ركن الدولة بن بويه وقد كان من العلم والفضيلة والبراعة والكرم والاحسان
الى العلما الى جانب عظيم كان يبعث في كل سنة الى بغداد خمسة الاف دينار ليفرق على اهل العلم وله اليد الطولى في الادب وله مصنفات
في فنون من العلم واقتنى كتبا كثيرة كانت تحمل على اربعمائة بعير ولم يكن في وزرا بني بويه الديالمة مثله ولا قريب منه في مجموع فضايله وقد كانت
دولة بني بويه مائة وعشرون سنة وكانت وزارته ثمانية عشر سنة واشهرا وفتح خمسين قلعة لمخدومه مويد الدولة وابنه فخر الدولة بصرامته
وشهامته وحسن تدبيره وجودة ارائه وكان يحب العلوم الشرعية ويبغض الفلسفة وما يشبهها من الاراء البدعية وقد مرض مرضة بالاسهال
فكان كلما قام على المطهرة وضع عندها عشرة دنانير لئلا يتبرم به الفراشون فكانوا يودون ان لو طالت عليه ولما عوفي ابيحت للفقرا داره
وكان فيه ما يحتوي عليه نحوا من خمسين الف دينار وقد سمع الحديث من المشايخ الجياد بعوالي الاسناد وعقد له في وقت مجلس للاملاء فاحتفل
الناس لحضوره لوجوه من الامر فلما خرج لبس زي الفقها واشهد على نفسه بالتوبة والانابة مما يعانيه من امور السلطان وذكر للناس انه انما كان
ياكل من وقت نشا الى يومه هذا من اموال ابيه وجده ولكن يخالط السلطان وهو تايب مما دسه من شونه واتخذ بيتا في داره سماه دار
التوبة ووضع العلما خطوطهم بصحة توبته والانابة مما لا يعانيه من امور السلطان وذكر للناس انه انما كان ياكل من وقت نشا الى يومه هذا
وحين حدث استملى عليه جماعة لكثرة مجلسه فكان من جملة من كان يكتب اليوم من الطلبة القاضي عبد الجبار الهمداني واضرابه ومن يشابهه من روس
الفضلا وسادات المحدثين والفقها وقد بعث اليه قاضي قزوين بهدية كتب سنية وكتب معها العبيدي عبد كافي الكفاه وان اعتزل في وجوه القضاه
خادم المجلس الرفيع بكتب شفعات تجنسها مربعات   فلما وصلت اليه اخذ منها كتابا واحدا ورد باقيها وكتب تحت البيتين   قد قبلنا من الجميع كتابا
ورددنا لوقتها الباقيات   لست استغنم الكثير وطبعي قول خذ ليس مذهبي قول هات   وجلس الوزير بن عباد مرة في مجلس شراب فناوله الساقي
كاسا فلما اراد شربها قال له بعض خدامه يا سيدي ان هذا الذي في يدك مسموم فقال وما الشاهد على صحة قولك قال التجربة قال فيمن قال في الساقي
قال ويحك لا استحل ذلك قال ففي دجاجة قال التمثيل بالحيوان لا يجوز ثم امر بصب ما في ذلك القدح وقال للساقي لا يدخل داري بعد هذا ولم يقطع عنه
معلومه مع هذا وقد عمل عليه الوزير ابو الفتح بن ذي الكفايتين حتى عزل عن وزارة مويد الدولة في وقت وباشرها عوضه واستمر مدة فبينما هو
ليلة في بعض ايامه قد اجتمع عنده اصحابه وفي ابهى سرور وقد هيي له مجلس حافل بانواع اللذات من الماكل والمشارب والملابس والتحف وقد نظم
ابياتا والمغنون يلحنونها وهو في غاية الطرب والسرور وهي هذه **شعر**   دعوت الهنا ودعوت العلا   فلما اجابا دعوت القدح   وقلت
لايام شرخ الي فهذا اوان الفرح   ثم قال لاصحابه باكروني غدا الى الصبوح ونهض الى بيت منامه فلما اصبح حتى مويد الدولة واخذ جميع ما في داره من
الحواصل والاموال وجعله مثلة في العباد واعاد الى وزارته الصاحب بن عباد احسن الله اليه يوم المعاد وقد ذكر ابن الجوزي ان الصاحب ابن عباد لما
حضرته الوفاة جاه الملك فخر الدولة بن بويه الدولة يودعه ليوصيه في اموره فقال له اني موصيك ان تستمر الامور على ما تركتها عليه ولا تغيرها فانك

فقال يا امه ما هذا فقالت نحن في عيد في قدوم عبيد الله الزاهد علينا علي ابن عيسى ابن عبد الله الحسين النحوي المعروف بالرماني وروى عن ابن دريد
وكانت له يد طولى في النحو واللغة والمنطق والكلام وله تفسير كبير وشهد عند ابن معروف فقبله وروى عن التنوخي والجوهري وتوفي عن ثمان
وثمانين سنة ودفن في الشونيزية عند قبر ابي علي الفارسي قال ابن خلكان والرماني الى بيع الرمان او الى قصر الرمان بواسط محمد بن العباس
بن احمد بن محمد بن الفرات ابو الحسن الكاتب المحدث الثقة المامون قال الخطيب البغدادي كان ثقة كتب الكثير وجمع ما لم يجمعه احد في وقته بلغني
انه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ وخلف ثمانية عشر صندوقا مملوة كتبا اكثرها بخطه سوى ما سرق منه وكان خطه في غاية الصحة ومع هذا
كانت له جارية تعارض معه ما يكتب رحمه الله محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الله ابو عبد الله الكاتب المعروف بابن المرزبان روى عن البغوي
وابن دريد وغيرهما وكان صاحب اخبار واداب وصنف كتبا كثيرة في فنون مستحسنة وكان مشايخه وغيرهم يحضرون عنده ويبيتون في داره
في فرش واطعمة وغير ذلك وكان عضد الدولة اذا امر بداره لا يجتاز حتى يرسل اليه فيخرج فيسلم عليه وكان ابو علي الفارسي يقول هو من محاسن
الدنيا وقال العتيقي كان ثقة وقال الازهري ما كان ثقة وقال ابن الجوزي لم يكن من الكذابين وانما كان فيه تشيع واعتزال ويخلط السماع بالاجازة
ثمانا وثمانين سنة رحمه الله **ثم دخلت سنة ثنتين وثمانين وثلثمائة** فيها استوزر فخر الدولة بن ركن الدولة ابا العباس احمد بن ابرهيم
الضبي الملقب بالكافي وذلك بعد وفاة الصاحب اسمعيل بن عباد وكان من مشاهير الوزراء وفيها قبض بها الدولة على القاضي عبد الجبار وصادره
باموال جزيلة فكان من جملة ما بيع في المصادرة الف طيلسان والف ثوب مغربي ولم يحج بالناس في هذه السنة وما قبلها وما بعدها بسنين المصريون
والخطبة في الحرمين لهم وممن توفي فيها من الاعيان الصاحب ابن عباد وهو اسمعيل بن عباد بن عباس بن عباد احمد بن ادريس الطالقاني ابو
القسم الوزير الشهير الملقب بكافي الكفاة وزير لمويد الدولة ابن ركن الدولة بن بويه وقد كان من العلم والفضيلة والبراعة والكرم والاحسان
الى العلماء الى جانب عظيم كان يبعث في كل سنة الى بغداد خمسة الاف دينار ليفرق على اهل العلم وله اليد الطولى في الادب وله مصنفات
في فنون من العلم واقتنى كتبا كثيرة كانت تحمل على اربعمائة بعير ولم يكن في وزراء بني بويه الديالمة مثله ولا قريب منه في مجموع فضائله وقد كانت
دولة بني بويه مائة وعشرون سنة وكانت وزارته ثمانية عشر سنة واشهر وفتح خمسين قلعة لمخدومه مويد الدولة وابنه فخر الدولة بصرامته
وشهامته وحسن تدبيره وجودة ارائه وكان يحب العلوم الشرعية ويبغض الفلسفة وما يشبهها من الاراء البدعية وقد مرض مرضة بالاسهال
فكان كلما قام على المطهرة وضع عندها عشرة دنانير لئلا يتبرم به الفراشون فكانوا يودون ان لو طالت علته ولما عوفي من علته ابيحت الفقراء
وكان قيمة ما يحتوي عليه نحوا من خمسين الف دينار وقد سمع الحديث من المشايخ الجياد عوالي الاسناد وعقد له في وقت مجلس للاملاء فاحتفل
الناس لحضوره لوجوه من الامراء فلما خرج لبس زي الفقهاء واشهد على نفسه بالتوبة والانابة مما يعانيه من امور السلطان وذكر للناس انه انما كان
ياكل من وقت نشا الى يومه هذا من اموال ابيه وجده ولكن يخالط السلطان وهو تائب مما مارسه من شؤونه واتخذ بيتا في داره سماه دار
التوبة ووضع العلماء خطوطهم بصحة توبته والانابة مما لا يعانيه من امور السلطان وذكر للناس انه انما كان ياكل من وقت نشا الى يومه هذا
وحين حدث استملى عليه جماعة لكثرة مجلسه فكان من جملة من كان يكتب اليوم من الطلبة القاضي عبد الجبار الهمداني واضرابه ومن يشابههم من روس
الفضلاء وسادات المحدثين والفقهاء وقد بعث اليه قاضي قزوين بهدية كتب سنية وكتب معها العميدي عبد كافي الكفاة وان اعتلى من وجوه القضاه
خادم المجلس الرفيع بكتب سبعات بحسنها مربعات فلما وصلت اليه اخذ منها كتابا واحدا ورد باقيها وكتب تحت البيتين قد قبلنا من الجميع كتابا
ورددنا لوقتها الباقيات لست استغنم الكثير وطبعي قول خذ ليس مذهبي قول هات وجلس الوزير بن عباد مرة في مجلس شراب فناوله الساقي
كاسا فلما اراد شربها قال له بعض خدامه يا سيدي ان هذا الذي في يدك مسموم فقال وما الشاهد على صحة قولك قال التجربة قال فيمن قال في الساقي
قال ويحك لا استحل ذلك قال ففي دجاجة قال التمثيل بالحيوان لا يجوز ثم امر بصب ما في ذلك القدح وقال للساقي لا يدخل داري بعد هذا ولم يقطع عنه
معلومه مع هذا وقد عمل عليه الوزير ابو الفتح بن ذي الكفايتين حتى عزل عن وزارة مويد الدولة في وقت وباشرها عوضه واستمر مدة فبينما هو
ليلة في بعض ايامه قد اجتمع عنده اصحابه وفي اتم سرور وقد هيئ له مجلس حافل بانواع اللذات من الماكل والمشارب والملابس والتحف وقد نظم
ابياتا والمغنون يلحنونها وهو في غاية الطرب والسرور وهي هذه **شعر** دعوت الهنا ودعوت العلا فلما اجابا دعوت القدح وقلت
لايام شرخي الي فهذا اوان الفرح ثم قال لاصحابه باكروني غدا الى الصبوح ونهض الى بيت منامه فلما اصبح حتى مويد الدولة واخذ جميع ما في داره من
الحواصل والاموال وجعله مثلة في العباد واعاد الى وزارته الصاحب بن عباد احسن الله اليه يوم المعاد وقد ذكر ابن الجوزي ان الصاحب ابن عباد لما
حضرته الوفاة جاءه الملك فخر الدولة بن بويه الديلمي يودعه ليوصيه في اموره فقال له اني موصيك ان تستمر الامور على ما تركتها عليه ولا تغيرها فانك

انا استمرت بها بسبب الیک من اول الامر الی آخره وان عنی بها وسلکت حتی ها بسبب الحنو المستدم الیک وانا احب ان یکون نسبة الحنو الیک وان
کنت انا المشیر بها علیک فاعجبه منه ذلک واستمر بها وصاه به من الحنو وکانت وفاته فی عشیة یوم الجمعة لست بقین من صفر قال ابن خلکان
وهو اول من سمی من الوزرا بالصاحب ثم استعمل بعده فیهم وانما سمی بذلک لکثرة صحبته الوزیر ابی الفضل بن العمید فکانت یقال له صاحب ابن العمید
ثم اطلق علیه ایام وزارته وقال الصابی فی کتابه التاجی وانما سماه الصاحب موید الدولة بن بویه لانه کان صاحبه من الصغر فکان یسمیه الصاحب
فلما ملک واستوزر ابن عباد سماه الصاحب فاشتهر به وتسمی به الوزرا بعده ثم ذکر ابن خلکان قطعة صالحة من مکارمه وفضایله وثناء الناس
علیه وعد له مصنفات کثیرة منها کتاب المحیط فی اللغة فی سبع مجلدات یحتوی علی اکثر اللغة واورد من شعره اشیا منها فی الخمر قوله

شعر وهو صنع لطیف
رق الزجاج ورقت الخمر   وتشابها فتشاکل الامر
وکانما خمر ولا قدح   وکانما قدح ولا خمر

قال ابن الجوزی وکانت
وفاته بالری فی هذه السنة وله نحو ستین سنة ونقل الی اصبهان رحمه الله الحسن بن حامد ابو محمد الادیب کان تاجرا متمولا کثیر المکارم و
هو الذی انزل المتنبی فی داره حین قدم بغداد واحسن الیه واجری علیه النفقات حتی قال له المتنبی لو کنت مادحا تاجرا لمدحتک وقد کان
ابو محمد هذا شاعرا ماهرا فمن شعره الجید قوله شعر

شربت المعالی غیر منتظر بها   کسادا ولا سوقا تقام لها اخری
وما انا من اهل المکاسب کلما   توفرت الاثمان کنت لها اشری

ابن شاهین الواعظ عمر بن احمد بن عثمان بن احمد بن ایوب بن ازداذ ابو حفص بن شاهین الواعظ المشهور
سمع الکثیر وحدث عن الباغندی وابی بکر بن ابی داود والبغوی وابن صاعد وخلق وکان ثقة امینا یسکن الجانب الشرقی من بغداد و
کانت له المصنفات العزیزة المفیدة ذکر عنه انه صنف ثلثمایة وثلثین مصنفا من ذلک التفسیر فی الف جزء والمسند فی الف وخمسمایة جزء و
التاریخ فی مایة وخمسین جزءا والزهد فی مایة جزء وکانت وفاته فی ذی القعدة الحجة منها وقد قارب التسعین سنة رحمه الله الحافظ الدارقطنی
علی بن عمر بن احمد بن مهدی بن مسعود بن دینار بن عبد الله ابو الحسن الدارقطنی الحافظ الکبیر استاذ هذه الصناعة فی زمانه وقبلها وبعدها
الی زماننا هذا سمع الکثیر وجمع وصنف والف واجاد وافاد واحسن النظر والتعلیل والانتقاد وکان فرید عصره ونسیج وحده وامام
دهره فی اسماء الرجال وصناعة التعلیل والجرح والتعدیل وحسن التصنیف والتالیف والتعریف واتساع الروایة والاطلاع التام
فی الدرایة له کتاب السنن المشهور من احسن المصنفات فی بابه لم یسبق الی مثله ولا یلحق فی شکله الا من استمد من بحره وعمل کعمله وله کتاب العلل
بین فیه الصواب من الدخل والمتصل من المرسل والمنقطع والمعضل وکتاب الافراد الذی لا یفهمه فضلا عن ان ینظمه الا من هو من الحفاظ
الافراد والایمة النقاد والجهابذة الجیاد وله غیر ذلک من المصنفات التی کالعقود فی الاجیاد وقد کان الدارقطنی من صغره موصوفا
بالحفظ الباهر والذهن الثاقب الماهر جلس مرة فی مجلس اسمعیل الصفار وهو یملی علی الناس الاحادیث والدارقطنی ینسخ جزء حدیث فقال
له بعض المحدثین فی اثناء المجلس ان سماعک لا یصح وانت تنسخ فقال الدارقطنی فهمی للاملاء خلاف فهمک ان تحفظ کم املا حدیثا فقال
لا ادری فقال انه املا ثمانیة عشر حدیثا الی الان فالحدیث الاول منها عن فلان بن فلان ثم ساقها کلها باسانیدها والفاظها فتعجب الناس منه
رحمه الله وقد قال الحاکم ابو عبد الله النیسابوری لم یر الدارقطنی مثل نفسه قال ابن الجوزی وقد اجتمع له مع معرفة الحدیث العلم بالقراات والنحو
والفقه والشعر مع الامامة والعدالة والصحة العقیدة کانت وفاته یوم الثلثا السابع من ذی القعدة [illegible] معروف الکرخی قال القاضی ابن خلکان
وقد رحل الی الدیار المصریة فاکرمه الوزیر ابو الفضل جعفر بن الفضل ابن حنزابة وزیر کافور الاخشیدی وساعده هو والحافظ عبد الغنی بن
سعید علی کمال مسنده فحصل للدارقطنی منه مال جزیل قال والدارقطنی نسبة الی دار القطن وهی محلة کبیرة ببغداد وقال عبد الغنی بن سعید المصری
لم یتکلم علی الاحادیث مثل علی بن المدینی فی زمانه وموسی بن هرون فی زمانه وسیل الدارقطنی هل رای مثل نفسه فقال اما فی واحد فربما رایت
من هو افضل منی واما فیما اجتمع فی من الفنون فلا وقد روی الخطیب البغدادی عن الامیر ابی نصر علی ابن هبة الله بن ماکولا قال رایت فی المنام کانی
اسال عن حال ابی الحسن الدارقطنی وما الیه امره فی الاخرة فقیل لی ذلک یدعی فی الجنة الامام عباد بن عباس بن عباد ابو الحسن الطالقانی والد
الوزیر اسمعیل بن عباد سمع ابا خلیفة الفضل بن الحباب وغیره من البغدادیین والاصبهانیین والرازیین وغیرهم وحدث عنهم ابنه الوزیر
ابو القسم وابو بکر بن مردویه ولعباد هذا کتاب فی احکام القران وقد اتفق موته وموت ابنه فی هذه السنة رحمهما الله عقیل بن محمد بن عبد الواحد
ابو الحسن الاحنف العکبری الشاعر المشهور له دیوان مفرد ومن مستجاد شعره ما ذکره الشیخ ابو الفرج ابن الجوزی فی المنتظم قوله

اقضی علی من الاجل   عذل العذول اذا عذل
واشد من عذل العذول   صدود الف قد وصل

ومن ذلک قوله

من اراد الملک والراحة من هم طویل   فلیکن فردا من الناس ویرضی بالقلیل
ویری ان قلیلا نافعا غیر قلیل   ویری بالحزم ان الحزم فی ترک الفضول
ویداوی مرض الواحد بالصبر الجمیل

انا استمرت بها بسبب الیک من اول الامر الی آخره وان عنی بها وسکت عنی ها بسبب الجنی المستقدم الیک وانا احب ان یکون نسبة الجنی الیک وان
کنت انا المشیر بها علیک فاعجبه منه ذلک واستمر بها وصاه به من الجنو وکانت وفاته فی عشیة یوم الجمعة لست بقین من صفر قال ابن خلکان
وهو اول من سمی من الوزرا بالصاحب ثم استعمل بعده فیهم وانما سمی بذلک لکثرة صحبته الوزیر ابی الفضل بن العمید فکانت یقال له صاحب بن العمید
ثم اطلق علیه ایام وزارته وقال الصابی فی کتابه التاجی وانما سماه الصاحب موید الدولة بن بویه لانه کان صاحبه من الصغر فکان بتسمیة الصاحب
فلما ملک واستوزر ابن عباد سماه الصاحب فاشتهر به وتسمی به الوزرا بعده ثم ذکر ابن خلکان قطعة صالحة من مکارمه وفضایله وثناء الناس
علیه وعدله مصنفات کثیرة منها کتاب المحیط فی اللغة فی سبع مجلدات یحتوی علی اکثر اللغة واورد من شعره اشیاء منها فی الجنو قوله
شعر وهو صنیع لطیف رق الزجاج ورقت الخمر وتشابها فتشاکل الامر وکانما خمر ولا قدح وکانما قدح ولا خمر قال ابن الجوزی وکانت
وفاته بالری فی هذه السنة وله نحو ستین سنة ونقل الی اصبهان رحمه الله الحسن بن حامد ابو محمد الادیب کان تاجرا متمولا کثیر المکارم و
هو الذی انزل المتنبی فی داره حین قدم بغداد واحسن الیه واجری علیه النفقات حتی قال له المتنبی لو کنت مادحا تاجرا لمدحتک وقد کان
ابو محمد هذا شاعرا ماهرا فمن شعره الجید قوله شعر شریت المعالی غیر منتظر بها کسادا ولا سوقا تقام لها اخری وما انا من اهل المکاسب کلما
توفرت الاثمان کنت لها اشری ابن شاهین الواعظ عمر بن احمد بن عثمان بن احمد بن ایوب بن ازادان ابو حفص بن شاهین الواعظ المشهور
سمع الکثیر وحدث عن الباغندی وابی بکر بن ابی داود والبغوی وابن صاعد وخلق وکان ثقة امینا یسکن الجانب الشرقی من بغداد و
کانت له المصنفات العزیزة المفیدة ذکر عنه انه صنف ثلثمایة وثلثین مصنفا من ذلک التفسیر فی الف جزو والمسند فی الف وخمسمایة و
التاریخ فی مایة وخمسین جزوا والزهد فی مایة جزو کانت وفاته فی ذی القعدة او ذی الحجة منها وقد قارب الثمانین سنة رحمه الله الحافظ الدارقطنی
علی بن عمر بن احمد بن مهدی بن مسعود بن دینار بن عبد الله ابو الحسن الدارقطنی الحافظ الکبیر استاذ هذه الصناعة فی زمانه وقبلها بمدة وبعدها
الی زماننا هذا سمع الکثیر وجمع وصنف والف واجاد وافاد واحسن النظر والتعلیل والانتقاد وکان فرید عصره ونسیج وحده وامام
دهره فی اسماء الرجال وصناعة التعلیل والجرح والتعدیل وحسن التصنیف والتالیف والتعریف واتساع الروایة والاطلاع التام
فی الدرایة له کتاب السنن المشهور من احسن المصنفات فی بابه لم یسبق الی مثله ولا یلحق فی شکله الامن استمد من بحره وعمل کعمله وله کتاب العلل
بین فیه الصواب من الزلل والمتصل من المرسل والمنقطع والمعضل وکتاب الافراد الذی لا یفهمه فضلا عن ان ینظمه الامن هو من الحفاظ
الافراد والایمة النقاد والجهابذة الجیاد وله غیر ذلک من المصنفات التی کالعقود فی الاجیاد وقد کان الدارقطنی من صغره موصوفا
بالحفظ الباهر والذهن الثاقب الماهر جلس مرة فی مجلس اسمعیل الصفار وهو یملی علی الناس الاحادیث والدارقطنی ینسخ جزء حدیث فقال
له بعض المحدثین فی اثناء المجلس ان سماعک لا یصح وانت تنسخ فقال الدارقطنی فهمی للاملاء خلاف فهمک ثم قال کم املا حدیثا فقال
لا ادری فقال انه املا ثمانیة عشر حدیثا الی الان فالحدیث الاول منها عن فلان بن فلان ثم ساقها کلها باسانیدها والفاظها فتعجب الناس منه
رحمه الله وقد قال الحاکم ابو عبد الله النیسابوری لم یر الدارقطنی مثل نفسه قال ابن الجوزی وقد اجتمع له مع معرفة الحدیث العلم بالقراءات والنحو
والفقه والشعر مع الامامة والعدالة والصحة العقیدة کانت وفاته یوم الثلثا السابع من ذی القعدة ودفن عند معروف الکرخی قال القاضی ابن خلکان
وقد رحل الی الدیار المصریة فاکرمه الوزیر ابو الفضل جعفر بن الفضل بن حنزابه وزیر کافور الاخشیدی وساعده هو والحافظ عبد الغنی ابن
سعید علی کمال سنده فحصل للدارقطنی منه مال جزیل قال والدارقطنی نسبة الی دار القطن وهی محلة کبیرة ببغداد وقال عبد الغنی بن سعید المصری
لم یتکلم علی الاحادیث مثل علی بن المدینی فی زمانه وموسی بن هرون فی زمانه وسیل الدارقطنی هل رای مثل نفسه فقال اما فی واحد فربما رایت
من هو افضل منی واما فی ما اجتمع فی من الفنون فلا وقد روی الخطیب البغدادی عن الامیر ابی نصر علی ابن هبة الله بن ماکولا قال رایت فی المنام کانی
اسال عن حال ابی الحسن الدارقطنی وما آل الیه امره فی الاخرة فقیل لی ذلک یدعی فی الجنة الامام عباد بن عباس بن عباد ابو الحسن الطالقانی والد
الوزیر اسمعیل بن عباد سمع ابا الخلیفة الفضل بن الحباب وغیره من البغدادیین والاصبهانیین والرازیین وغیرهم وحدث عنهم ابنه الوزیر
ابو القسم وابو بکر بن مردویه ولعباد هذا کتاب فی احکام القران وقد اتفق موته وموت ابنه فی هذه السنة رحمهما الله عقیل بن محمد بن عبد الواحد
ابو الحسن الاحنف العکبری الشاعر المشهور وله دیوان مفرد ومن مستجاد شعره ما ذکره الشیخ ابو الفرج ابن الجوزی فی المنتظم قوله
اقضی علی من الاجل عذل العذول اذا عذل واشد من عذل العذول صدود الف قد وصل ومن ذلک قوله من اراد الملک والراحة من هم طویل
فلیکن فردا من الناس ویرضی بالقلیل ویری ان قلیلا نافعا غیر قلیل ویری بالحزم ان الحزم فی ترک الفضول ویداوی مرض الوحدة بالصبر الجمیل

لا تمار احداً ما عاش في قال وقيل يلزم الصمت فان الصمت تهذيب العقول يذكر الكبر لاهليه ويرضى بالخمول اي عيش لامرئ يصبح في حال ذليل
بين قصد من عدو لي معاداه جهول واعتلال من صديق وتجني من ملول واحتراس من ظنون السوء وعذل العذول ومماشاة بغيض ومقاساة
آفة من معرفة الناس على كل سبيل وتمام الامر لا تعرف سمحاً من بخيل فاذا اكمل هذا كان في ملك جليل محمد بن عبد الله بن سكرة ابو الحسين الهاشمي من
ولد علي بن المهدي وكان شاعراً اديباً خليعاً ظريفاً وكان ينوب في نقابة الهاشميين فترافع اليه رجل اسمه علي وامراة اسمها عايشه يتحاكمان في جمل فقال
هذه قضية لا احكم فيها بشيء لئلا يعود الحال جذعة ومن مستجاد شعره ولطيفه قوله في وجه انسانة كلفت بها اربعة ما اجتمعن في احد
الوجه بدر والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد ومن مجون شعره قوله وقد دخل حماماً فسرق نعليه فعاد الى منزله وهو حاف
اليك اذم حمام ابن موسى وان فاق المنى طيباً وحراً تكاثرت اللصوص عليه حتى ليحفى من يطيف به ويعرى ولم افقد به ثوباً ولكن
دخلت محمداً وخرجت بشراً يوسف بن عمر بن مسرور ابو الفتح القواس سمع البغوي وابن ابي داود وابن صاعد وغيرهم وعنه الخلال والعشاري
والتنوخي وغيرهم وكان ثقة نبيلاً يعد من الابدال قال الدارقطني كنا نتبرك به وهو صغير وكانت وفاته لثلث بقين من ربيع الآخر وثمانين سنة ودفن
بباب حرب يوسف بن ابي سعيد السيرافي ابو محمد النحوي ابن النحوي وهو الذي تمم شرح ابيه الكتاب سيبويه وكان يرجع الى علم ودين وكانت وفاته
في ربيع الاول منها عن خمس وخمسين سنة ثم دخلت سنة ثلث وثمانين وثلثمية في المحرم من هذه السنة كشف اهل البصرة عن
قبر عتيق فاذا هم بميت طري عليه سيفه وثيابه فظنوه الزبير بن العوام فاخرجوه وكفنوه واتخذوا عنده قبره مسجداً ووقفت عليه اوقاف كثيرة وجعل
عنده قوام وقوام وفرش وشموع وفيها ملك الحاكم العبيدي بلاد مصر بعد ان ملك ابوه العزيز بن المعز الفاطمي وكان عمره اذ ذاك احدى عشر سنة وستة
اشهر وقام بتدبير المملكة ارجوان الخادم وامير الدولة الحسن ابن العمارة شيخ كتامة فلما تمكن الحاكم قتلهما واقام غيرهما ثم قتل خلقاً حتى استقام له
الامر على ما سياتي وحج بالناس في هذه السنة المصريون والخطبة لهم وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن ابي
حامد بن ابي اسحق المزكي النيسابوري سمع الاصم وطبقته وكان كثير العبادة من صغره وكبره وصام من دهره تسعاً وعشرين سنة قال
الحاكم وعندي ان الملك لم يكتب عليه خطيئة توفي في شعبان من هذه السنة عن ثلاث وستين ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب محمد بن علي بن عطية
ابو طالب المكي الواعظ المذكر الزاهد المتعبد الرجل الصالح سمع الحديث وروى عنه غير واحد قال العتيقي كان رجلاً صالحاً مجتهداً في العبادة وصنف
كتاباً سماه قوت القلوب وذكر فيه احاديث لا اصل لها وكان يعظ الناس في الجامع ببغداد وحكى ابن الجوزي ان اصله من الجبل وانه نشأ بمكة وانه
دخل البصرة بعد وفاة الحسن بن سالم فانتهى الى مقالته ودخل بغداد فاجتمع عليه الناس وعقد له مجلس الوعظ فغلط في كلامه وحفظ عنه انه قال
ليس على المخلوق اضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام على الناس وقد كان ابو طالب ممن يبيح السماع فدخل عليه عبد الصمد بن
علي فعاتبه في ذلك فانشد ابو طالب شعر فيا ليل كم فيك من متعة ويا صبح ليتك لم تقترب فخرج عبد الصمد مغضباً وقال ابو القسم ابن بشران دخلت
على شيخنا ابي طالب المكي وهو يموت فقلت اوص فقال اذا ختم لي بخير فانثر على جنازتي لوزاً وسكراً فقلت كيف اعلم ذلك قال اجلس عندي ويدك
في يدي فان قبض على يدك فاعلم انه قد ختم لي بخير قال فجلست عنده ويدي في يده فلما حان فراقه قبض على يدي قبضاً شديداً فلما رفع على جنازته
نثرت اللوز والسكر على نعشه قال ابن الجوزي توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة وقبره ظاهر بالقرب من جامع الرصافة العزيز صاحب
مصر نزار بن المعز معد ابي تميم ويكنى نزار بابي منصور وتلقب بالعزيز توفي عن اثنتين واربعين سنة منها ولايته بعد ابيه احدى وعشرون سنة وخمسة
اشهر وعشرة ايام وقام بالامر من بعده ولده الحاكم قبحه الله والحاكم هو الذي تنسب اليه الفرقة الضالة المضلة الزنادقة الحاكمية واليه نسبة
اهل وادي التيم من الدرزية اتباع هشتكين غلام الحاكم الذي بعثه اليهم يدعوهم الى الكفر المحض فاجابوه لعنه الله ولعنهم اجمعين واما العزيز
هذا فانه قد كان استوزر رجلاً نصرانياً يقال له عيسى بن نسطورس وآخر يهودياً اسمه منشا فعز بسببهما اهل هاتين الملتين في ذلك الزمان على المسلمين
حتى كتبت امراة في حاجة لها فيقول فيها بالذي اعز النصارى بعيسى بن نسطورس واليهود بمنشا واذل المسلمين بك لما كشفت عن ظلامتي فامر عند ذلك
بالقبض على هذين الرجلين واخذ من النصراني ثلثمية الف دينار وفيها توفيت بنت عضد الدولة التي كانت زوجة الطايع لله فخلف تركتها الحاكم اخيها
بهاء الدولة فكان فيها جوهر كثير ثم دخلت سنة اربع وثمانين وثلثمية فيها فخر الدولة ابو الحسن بن علي بن ركن الدولة بن
بويه ورتب ولده رستم في الملك بعده وعمره اربع سنين وقام خواص ابيه بتدبير الممالك في الرعاية وممن توفي فيها احمد العسكري اللغوي الحسن بن
عبد الله ابن سعيد بن احمد العسكري اللغوي العلامة في فنه وتصانيفه المفيدة في اللغة وغيرها ويقال انه كان يميل الى المعتزلة ولما قام الصاحب
ابن عباد هو وفخر الدولة البلاد التي كان فيها ابو احمد العسكري وقد كبر واسن بعث اليه الصاحب الرقعة فيها هذه الابيات ولما ابيتم ان تزوروا

تنبل

خل

توفي

وقلم ضعفنا مو

لا ينادى احدا ما عاش في قال وقيل   يلزم الصمت فان الصمت تهذيب العقول   يذكره الكبر لاهليه ويرضى بالخمول   اي عيش لامرئ يصبح في حال ذليل
بين قصد من عدو لي ومداراة جهول   واعتلال من صديق وتجني من ملول   واحتراس من ظنون السوء وعذل العذول   ومماشاة بغيض ومقاساة   تقيل
أنا من معرفة الناس على كل سبيل   وتمام الامر لا يعرف سمحا من بخيل   فاذا اكمل هذا كان في الملك جليل   محمد بن عبد الله بن سكرة ابو الحسين الهاشمي من
ولد علي بن المهدي وكان شاعرا اديبا خليعا ظريفا وكان ينوب في نقابة الهاشميين فترافع اليه رجل اسمه علي وامراة اسمها عائشة يتحاكمان في جمل فقال
هذه قضية لا احكم فيها بشيء لئلا يعود الحال جذعة ومن مستجاد شعره ولطيفه   قوله   في وجه انسانة كلفت بها اربعة ما اجتمعن في احد
الوجه بدر والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد   ومن مجون شعره قوله   وقد دخل حماما فسرق نعليه فعاد الى منزله وهو حاف
اليك اذم حمام ابن موسى وان فاق المنى طيبا وحرا   تكاثرت اللصوص عليه حتى ليحفى من يطيف به ويعرى   ولم افقد به ثوبا ولكن
دخلت محمدا وخرجت بشرا   يوسف بن عمر بن مسرور ابو الفتح القواس سمع البغوي وابن ابي داود وابن صاعد وغيرهم وعنه الخلال والعشاري
والتنوخي وغيرهم وكان ثقة نبيلا يعد من الابدال قال الدارقطني كنا نتبرك به وهو صغير وكانت وفاته لثلث بقين من ربيع الآخر وثمانين سنة ودفن
بباب حرب يوسف بن ابي سعيد السيرافي ابو محمد النحوي ابن النحوي وهو الذي تمم شرح ابيه لكتاب سيبويه وكان يرجع الى علم ودين وكانت وفاته
في ربيع الاول منها عن خمس وخمسين سنة **ثم دخلت سنة ثلث وثمانين وثلثمية** في المحرم من هذه السنة كشف اهل البصرة عن
قبر عتيق فاذا هم بميت طري عليه سيفه وثيابه فظنوه الزبير بن العوام فاخرجوه وكفنوه واتخذوا عنده قبره مسجدا ووقفت عليه اوقاف كثيرة وجعل
عنده قوام وخدام وقوّم وفرش وتنوير وفيها ملك الحاكم العبيدي بلاد مصر بعد ان ملك ابوه العزيز بن المعز الفاطمي وكان عمره اذ ذاك احدى عشر سنة وستة
اشهر وقام بتدبير المملكة ارجوان الخادم وامير الدولة الحسن ابن عمار شيخ كتامة فلما تمكن الحاكم قتلهما واقام غيرهما ثم قتل خلقا حتى استقام له
الامر على ما سياتي وحج بالناس في هذه السنة المصريون والخطبة لهم **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن ابو
حامد بن ابي اسحق المزكي النيسابوري سمع الاصم وطبقته وكان كثير العبادة من صغره وكبره وصام من دهره دائما وعشي بن سنة قال
الحاكم وعندي ان الملك لم يكتب عليه خطيئة توفي في شعبان من هذه السنة عن ثلاث وستين ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب محمد بن علي بن عطية
ابو طالب المكي الواعظ المذكر الزاهد المتعبد الرجل الصالح سمع الحديث وروى عنه غير واحد قال العتيقي كان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة وصنف
كتابا سماه قوت القلوب وذكر فيه احاديث لا اصل لها وكان يعظ الناس في الجامع ببغداد وحكى ابن الجوزي ان اصله من الجبل وانه نشا بمكة وانه
دخل البصرة بعد وفاة الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته ودخل بغداد فاجتمع عليه الناس وعقدوا له مجلس الوعظ فغلط في كلامه وحفظ عنه انه قال
ليس على المخلوق اضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام على الناس وقد كان ابو طالب ممن يبيح السماع فدخل عليه عبد الصمد بن
خل   علي فعاتبه في ذلك فانشد ابو طالب **شعر** فيا ليل كم فيك من متعة ويا صبح ليتك لم تقترب   فخرج عبد الصمد مغضبا وقال ابو القسم ابن بشران
دخلت على شيخنا ابي طالب المكي وهو يموت فقلت اوص فقال اذا ختم لي بخير فانثر على جنازتي لوزا وسكرا فقلت كيف اعلم ذلك قال اجلس عندي ويدك
في يدي فان قبض على يديك فاعلم انه قد ختم لي بخير قال فجلست عنده ويدي في يده فلما حان فراقه قبض على يدي قبضا شديدا فلما دفع على جنازته
نثرت اللوز والسكر على نعشه قال ابن الجوزي توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة وقبره ظاهر بالقرب من جامع الرصافة العزيز صاحب
مصر نزار بن المعز معد ابي تميم ويكنى نزار بابي منصور وتغلب بالعزيز توفي عن اثنتين واربعين سنة منها ولايته بعد ابيه احدى وعشرون سنة وخمسة
اشهر وعشرة ايام وقام بالامر من بعده ولده الحاكم قبحه الله والحاكم هو الذي تنسب اليه الفرقة الضالة المضلة الزنادقة الحاكمية واليه نسبه
اهل وادي التيم من الدرزية اتباع هشتكين غلام الحاكم الذي بعثه اليهم يدعوهم الى الكفر المحض فاجابوه لعنه الله ولعنهم اجمعين واما العزيز
هذا فانه قد كان استوزر رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن نسطورس وآخر يهوديا اسمه منشا فعز بسببهما اهل هاتين الملتين في ذلك الزمان على المسلمين
حتى كتبت امراة في حاجة لها فتقول فيها بالذي اعز النصارى بعيسى بن نسطورس واليهود بمنشا واذل المسلمين بك لما كشفت عن ظلامتي فان ذلك امر
بالقبض على هذين الرجلين واخذ من النصراني ثلثمية الف دينار وفيها توفيت بنت عضد الدولة التي كانت زوجة للطايع لله فخلف تركتها الحاكم اخوها
بهاء الدولة وكان فيها جوهر كثير **ثم دخلت سنة اربع وثمانين وثلثمية** فيها فخر الدولة ابو الحسن بن علي بن ركن الدولة بن
بويه ورتب ولده رستم في الملك بعده وعمره اربع سنين وقام خواص ابيه بتدبير الممالك في الرعاية وممن توفي فيها احمد العسكري اللغوي الحسن بن
عبد الله ابن سعيد بن احمد العسكري اللغوي العلامة في فنه وتصانيفه المفيدة في اللغة وغيرها ويقال انه كان يميل الى المعتزلة ولما قام الصاحب
ابن عباد هو وفخر الدولة البلدة التي كان فيها ابو احمد العسكري وقد كبر واسن بعث اليه الصاحب الرقعة فيها هذه الابيات ولما ابيتم ان تزوروا

توخم

وقلم ضعفنا مو

فما تقوى على الوجدان   ابتاكم من بعد ابيض بردكم فكم حتى ل بكى لنا وعوان   تناشدكم هو من قوى تريكم   بطول جواد لا يمل جفان
فكتب العسكري في ظهرها   ادوم بتقوضا ثم ينسي عن عيني بقود اعضائي من الوجعان   تضمنت بيت ابن الرشيد كانما تعمد تشبيهي به وعنان
اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان   ثم تحامل وركب بغلته وسار الى الصاحب فوجده مشغولا في خيمته بابهة الوزارة
فصعد الكمة ثم نادى باعلا صوته متمثلا بقول ابي تمام مالي ارى القبة الفيحا مقفلة دوني وقد طال ما استفتحت مقفلها كانها جنة الفردوس
معرضة وليس لي عمل زاك فادخلها   فلما سمع صوته الصاحب ناداه ادخلها يا ابا احمد فلك السابقة الاولى فلما صار اليه وقدم عليه وتمثل
بين يديه احسن اليه توفي العسكري يوم التروية من هذه السنة وقال ابن خلكان ولد سنة ثلث وتسعين ومايتين وتوفي في سنة اثنتين وثمانين
وثلثمية عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابرهيم بن عبيد الله بن زياد بن مهران ابو القسم الشاهد المعروف بابن الثلاج لان جده اهدى لبعض الخلفاء
ثلجا فوقع منه موقعا فعرف عند الخليفة بالثلاج وقد سمع ابو القسم هذا من البغوي وابن صاعد وابن ابي داود وحدث عنه التنوخي والازهري
والعتيقي وغيرهم من الحفاظ قال ابن الجوزي وقد اتهمه المحدثون منهم الدار قطني ونسبوه الى انه يركب الاسناد ويضع الحديث على الرجال وكانت
وفاته في ربيع الاول فجاة وابن ذولاق الحسن بن ابرهيم بن الحسين بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق ابو محمد المصري صنف
كتابا في قضاة مصر ذيل به على كتاب ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي في ذلك انتهى الكندي الى سنة ست واربعين ومايتين وذيل ابن
زولاق من القاضي بكار الى ست وثمانين وثلثمية ايام محمد بن النعمان قاضي العبيديين واظنه مصنف البلاغ اشتهر للرد عليه القاضي الباقلاني في
هو اخو مصنفه عبد العزيز بن النعمان والله اعلم وكانت وفاة ابن زولاق في اواخر ذي القعدة من هذه السنة عن احد وثمانين سنة
رحمه الله ابن بطه عبيد الله بن محمد بن حمدان الحافظ ابو عبد الله العكبراوي المعروف بابن بطه احد علما الحنابلة ومن له المصنفات الكثيرة في
فنون من العلوم سمع الحديث من البغوي وابي بكر النيسابوري وابن صاعد وخلق في اقاليم متعددة وعنه جماعة من الحفاظ منهم ابو
القسم بن ابي الفوارس والازجي والبرمكي واثنى عليه غير واحد من الايمة وكان ممن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وقد راى بعضهم في المنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد اختلفت علينا المذاهب فقال عليك بابي عبد الله بن بطه فتيسم اليه فقال له قبل ان يخاطبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم صدق رسول الله ثلث مرات وقد تصدى الخطيب البغدادي للكلام في ابن بطه والطعن فيه بسبب ادعائه سماع السنن لرجاء
بن حجا ومعجم البغوي واسند بعض الجرح فيه الى شيخه عبد الواحد بن علي الاسدي المعروف بابن برهان اللغوي فانتدب ابن الجوزي للرد
على الخطيب والانتصار لابن بطه فحكى عن ابي الوفا بن عقيل ان ابن برهان كان يرى ترجمة المعتزلة في ان الكفار لا يخلد في النار وانما
قالوا هذا لان دوام ذلك لمن لا يتشفى لا معنى له هذا وقد وصف نفسه بانه ارحم الراحمين ثم شرع ابن عقيل يرد عليه قال ابن الجوزي فيسند
عن ابن بطه انه سمع الحديث المعجم من البغوي قال والمثبت مقدم على النافي قال الخطيب وحدثني عبد الواحد بن برهان قال قال لي
محمد بن برهان ابي الفوارس روى ابن بطه عن البغوي عن ابي مصعب عن ملك عن الزهري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه طلب العلم
فريضة على كل مسلم قال الخطيب وهذا باطل من حديث ملك والحمل فيه على ابن بطه قال ابن الجوزي والجواب عن هذا من وجهين احدهما
انه وجد بخط ابن برهان قد تقدم القدح فيه بما خالف فيه الاجماع فكيف قبلت منه القول في رجل عن حكيت عن مشايخ انه رجل صالح
مجاب الدعوة فنعوذ بالله من الهوى علي بن عبد العزيز بن مردك ابو الحسن البردي روى عن ابن ابي حاتم وغيره وكان كثير المال ترك
ترك الدنيا واقبل على الاعتكاف في المسجد وكثرة الصلاة والعبادة فخر الدولة بن بويه علي بن ركن الدولة بن بويه الديلمي ملك بلاد
الري ونواحيها وحين مات اخوه موید الدولة كتب اليه الوزير بن عباد بالاسراع اليه فولاه الملك بعد اخيه واستوزر ابن عباد على ما كان
عليه في دولة اخيه موید الدولة وتوفي عن ست واربعين سنة منها مدة ملكه ثلث عشرة سنة وعشرة اشهر وسبعة عشر يوما وترك
من الاموال شيا كثيرا من ذلك من الذهب ما يقارب ثلاثة الاف الف دينار ومن الجواهر نحو خمسة عشر الف قطعة يقارب قيمتها ثلاثة
الاف الف درهم ومن الثياب ثلاثة الاف حمل وخزانة السلاح الف حمل ومن الفرش الف وخمسماية حمل ومن الامتعة مما يليق بالملوك
ومع هذا ليلة توفي لم يكن لهم وصول الى شي من المال ولم يحصل لهم كفن الا ثوب رجل من المجاورين في المسجد واشتغلوا عنه بالملك ثم لولده
رستم من بعده فانتن الملك ولم يتمكن احد من الوصول اليه فربطوه في حباله وجروه على درج القلعة فتقطع ابن سمعون الواعظ محمد بن احمد بن
اسمعيل بن عثمان بن اسمعيل ابو الحسين سمعت الواعظ احد الصلحا والعلما وكان يقال له الناطق بالحكمة روى عنه ابي بكر بن ابي داود
وطبقته وكان له يد طولى في الوعظ والدقيق في المعاملات وكانت له كرامات ومكاشفات كان يوما يعظ الناس على المنبر وتحته ابو

فما تقوى على الوخدان أبتاكم من بعد أرض نزوركم فكم منزل بكر لنا وعوان نناشدكم هل من قرى لنزيلكم بطول جوار لا بمل جفان
فكتب العسكري في ظهرها أروم نهوضا ثم يثني عزيمتي تعود أعضائي من الرجفان تضمنت بيت ابن الرشيد كأنما تعمد تشبيهي به وعنان
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان ثم تحامل وركب بغلته وسار إلى الصاحب فوجده مشغولا في خيمته بأبهة الوزارة
فصعد أكمة ثم نادى بأعلى صوته متمثلا بقول أبي تمام مالي أرى القبة الفيحاء مقفلة دوني وقد طال ما استفتحت مقفلها كأنها جنة الفردوس
معرضة وليس لي عمل زاك فأدخلها فلما سمع صوته الصاحب ناداه ادخلها يا أبا أحمد فلك السابقة الأولى فلما صار إليه وقدم عليه وتمثل
بين يديه أحسن إليه توفي العسكري يوم التروية من هذه السنة وقال ابن خلكان ولد سنة ثلث وتسعين ومائتين وتوفي في سنة اثنتين وثمانين
وثلثمائة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد الله بن زياد بن مهران أبو القسم الشاهد المعروف بابن الثلاج لأن جده أهدى لبعض الخلفاء
ثلجا فوقع منه موقعا فعرف عند الخليفة بالثلاج وقد سمع أبو القسم هذا من البغوي وابن صاعد وابن أبي داود وحدث عنه التنوخي والأزهري
والعتيقي وغيرهم من الحفاظ قال ابن الجوزي وقد اتهمه المحدثون منهم الدارقطني ونسبوه إلى أنه يركب الأسناد ويضع الحديث على الرجال وكانت
وفاته في ربيع الأول فجأة وابن زولاق الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق أبو محمد المصري صنف
كتابا في قضاة مصر ذيل به على كتاب أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي في ذلك انتهى الكندي إلى سنة ست وأربعين ومائتين وذيل ابن
زولاق من القاضي بكار إلى ست وثمانين وثلثمائة أيام محمد بن النعمان قاضي العبيديين وأظنه مصنف البلاغ الذي رد عليه القاضي الباقلاني في
هو أخو مصنفه عبد العزيز بن النعمان والله أعلم وكانت وفاة ابن زولاق في أواخر ذي القعدة من هذه السنة عن إحدى وثمانين سنة
رحمه الله ابن بطة عبيد الله بن محمد بن حمدان الحافظ أبو عبد الله العكبري المعروف بابن بطة أحد علماء الحنابلة وله المصنفات الكثيرة في
فنون من العلوم سمع الحديث من البغوي وأبي بكر النيسابوري وابن صاعد وخلق في أقاليم متعددة وعنه جماعة من الحفاظ منهم أبو الفتح
القسم بن أبي الفوارس والأزجي والبرمكي وأثنى عليه غير واحد من الأئمة وكان ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقد رأى بعضهم في المنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد اختلفت علينا المذاهب فقال عليك بأبي عبد الله بن بطة تبسم إليه وقال له قبل أن يخاطبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم صدق رسول الله ثلث مرات وقد تصدى الخطيب البغدادي للكلام في ابن بطة والطعن فيه بسبب ادعائه سماع السنن لرجاء
مرجا ومعجم البغوي وأسند بعض الجرح فيه إلى شيخه عبد الواحد بن علي الأسدي المعروف بابن برهان اللغوي فانتدب ابن الجوزي للرد
على الخطيب والانتصار لابن بطة فحكى عن أبي الوفا بن عقيل أن ابن برهان كان يرى ترجمة المعتزلة في أن الكفار لا يخلدون في النار وإنما
قالوا هذا لأن دوام ذلك ممن لا ينتفع لا معنى له هنا وقد وصف نفسه بأنه أرحم الراحمين ثم شرع ابن عقيل يرد عليه قال ابن الجوزي ومثله
عن ابن بطة أنه سمع الحديث الجم من البغوي قال والمثبت مقدم على النافي قال الخطيب وحدثني عبد الواحد بن برهان قال قال رسول الله
لي محمد بن برهان أبي الفوارس روى ابن بطة عن البغوي عن أبي مصعب عن مالك عن الزهري عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم
فريضة على كل مسلم قال الخطيب وهذا باطل من حديث مالك والحمل فيه على ابن بطة قال ابن الجوزي والجواب عن هذا من وجهين أحدهما
أنه وجد بخط ابن برهان قد تقدم القدح فيه بما خالف فيه الإجماع فكيف قبلت منه القول في رجل قد حكيت عن مشايخ أنه رجل صالح
مجاب الدعوة فنعوذ بالله من الهوى علي بن عبد العزيز بن مردك أبو الحسن البردي روى عن ابن أبي حاتم وغيره وكان كثير المال ترك
ترك الدنيا وأقبل على الاعتكاف في المسجد وكثرة الصلاة والعبادة فخر الدولة بن بويه علي بن ركن الدولة بن بويه الديلمي ملك بلاد
الري ونواحيها وحين مات أخوه مؤيد الدولة كتب إليه الوزير ابن عباد بالإسراع إليه فولاه الملك بعد أخيه واستوزر ابن عباد على ما كان
عليه في دولة أخيه مؤيد الدولة وتوفي عن ست وأربعين سنة منها مدة ملكه ثلث عشرة سنة وعشرة أشهر وسبعة عشر يوما وترك
من الأموال شيئا كثيرا من ذلك من الذهب ما يقارب ثلاثة آلاف ألف دينار ومن الجواهر نحو خمسة عشر ألف قطعة يقارب قيمتها ثلاثة
آلاف ألف درهم ومن الثياب ثلاثة آلاف حمل وخزانة السلاح ألف حمل ومن الفرش ألف وخمسمائة حمل ومن الأمتعة مما يليق بالملوك
ومع هذا ليلة توفي لم يكن لهم وصول إلى شيء من المال ولم يحصل لهم كفن إلا ثوب رجل من المجاورين في المسجد واشتغلوا عنه بالملك ثم لولده
رستم من بعده فأنتن فلم يتمكن أحد من الوصول إليه فربطوه في حباله وجروه على درج القلعة فتقطع ابن سمعون الواعظ محمد بن أحمد بن
إسماعيل بن عنبس بن إسماعيل أبو الحسين سمعون الواعظ أحد الصلحاء والعلماء وكان يقال له الناطق بالحكمة روى عنه أبي بكر بن أبي داود
وطبقته وكان له يد طولى في الوعظ والتدقيق في المعاملات وكانت له كرامات ومكاشفات كان يوما يعظ الناس على المنبر وتحته أبو

ابو الفتح بن القواس وكان من اصالحين المشهورين فنعس ابن القواس فامسك ابن سمعون عن الوعظ حتى استيقظ فحين استيقظ قال ابن سمعون رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في منامك هذا قال نعم قال فلهذا امسكت حتى لا تنزعج عما كنت فيه وكان لرجل ابنة مريضة مدنفة فراى ابوها رسول الله صلى الله عليه و
سلم في المنام وهو يقول له اذهب الى ابن سمعون ليأتي منزلك فيدعو لابنتك وهي تبرأ باذن الله فلما اصبح ذهب فلما راه نهض ولبس ثيابه وخرج معه
وظن الرجل انه يذهب الى مجلس فقال اقول له في اثناء الطريق فلما مر بدار الرجل دخلها الشيخ فاحضر اليه ابنته فدعا لها وانصرف فبرأت من ساعتها
وبعث اليه الخليفة الطائع من احضره اليه وهو مغضب فخيف ابن سمعون منه فلما جلس بين يديه الخليفة اخذ في الوعظ فكان اكثر ما اورده من كلام
علي بن ابي طالب فبكا الخليفة حتى سمع نشيجه ثم خرج من بين يديه وهو مكرم فقيل للخليفة دعاك طلبته وانت غضبان فقال بلغني انه يبغض عليا فاردت
ان اعاقبه فلما حضر لم يكن اكثر من ذكر علي فعلمت انه موفق قد كوشف بما كان في خاطري وراى بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والى جانبه عيسى بن مريم
عليه السلام وهو يقول اليس من امتي الاحبار اليس من امتي الرهبان اليس من امتي اصحاب الصوامع فبينما هما كذلك اذ دخل ابن سمعون فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امتك مثل هذا فسكت عيسى عليه السلام كان مولد ابن سمعون في سنة ثلثمئة وتوفي يوم الخميس الرابع عشر من ذي القعدة من هذه
السنة ودفن بداره قال ابن الجوزي ثم اخرج بعد سنة الى مقبرة احمد واكفانه لم تبل رحمه الله اخر ملوك السامانية نوح بن منصور بن احمد بن اسمعيل
ابو القسم الساماني ملك خراسان وغزنة وما وراء النهر ولي الملك وله ثلث عشرة سنة واستمر في الملك احدى وعشرين سنة وتسعة اشهر ثم قبض عليه
خواصه واجلسوا اخاه عبد الملك مكانه فقصدهم محمود بن سبكتكين فانتزع الملك من ايديهم وقد كان في الملك مائة سنة وسنتين وشهورا و
باد ملكهم في هذا العام ولله الامر ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي امام اهل نيسابور وشيخ اهل تلك الناحية كان
يحضر مجلسه خمسماية محبرة وكانت وفاته في بلده في هذه السنة على المشهور وقال ابو يعلى الخليلي في الارشاد انه مات في سنة ثنتين واربعماية
فالله اعلم **ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلثمئة** قال ابن الجوزي في ذي الحجة من هذه السنة سقط ببغداد برد شديد بحيث
جمد الماء في الحمامات وبول الدواب في الطرقات وفيها جاءت رسل ابي طالب رستم بن فخر الدين الى الخليفة واوقع على معاملته ببلاد الري ولقبه
مجد الدولة كهف الامة وبعث اليه بالخلع والولاية وكذلك البدر بن حسنويه ولقبه ناصر الدولة والدين وكان كثير الصدقات وفيها هرب عبد الله
بن جعفر المعروف بابن المعلم المنتسب الى خدمة الطائع من الحبس بدار الخلافة الى البطيحة فاواه صاحبها مهذب الدولة ثم ارسل القادر بالله في به مضيقا
عليه فعفا عنه ثم هرب من الاعتقال ايضا فذهب الى بلاد كيلان فادعى انه الطائع فصدقوه وبايعوه وادوا العشر وغير ذلك من الحقوق ثم اتفق جيء
بعضهم الى بغداد فسألوا عن الامر فاذا ليس له صحة ولا حقيقة فرجعوا عنه واضمحل امره وفسد حاله فانتهم عنهم وحج بالناس في هذه السنة ايضا
امير المصريين والخطبة فيها للحاكم العبيدي قبحه الله **وممن توفي فيها الخطابي** هو سليمان حمد ويقال احمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي احد
المشاهير الاعيان والفقها المحدثين المكثرين له المصنفات معالم وشرح البخاري وغير ذلك من المصنفات المفيدة النافعة وله شعر حسن فمنه **شعر**
ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار المداراة من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديما للندامات كانت وفاته بمدينة بست
في ربيع الاول من هذه السنة قال ابن خلكان الحسين بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر ابو عبد الله البصري الحافظ المطبق سمع اسمعيل الصفار
وابن السماك والنجاد والخلدي واباكر الشافعي وعنه ابن شاهين والازهري والتنوخي وحكى الازهري انه دخل عليه وبين يديه اجزاء كبار فجعل اذا
ساق اليه اسناد واورد متنه من حفظه واذا سرد متنه ساق اسناده قال ففعلت هذا معه مرارا كل ذلك يورد الحديث اسنادا ومتنا كما في كتابه قال
وكان ثقة فحسدوه وتكلموا فيه وحكى الخطيب ان ابن الفوارس اتهمه بانه يزيد في سماع الشيوخ ويلحق رجالا في الاسانيد ويصلح المقاطع وكانت وفاته
في ربيع الاول من هذه السنة عن احدى وسبعين سنة صمصامة الدولة ابن عضد الدولة صاحب بلاد فارس خرج عليه ابن عمه ابو نصر بن بختيار
فحاصله ولحقه اصحاب بن بختيار ابن علوية وحملوا راسه في طشت فلما وضع بين يدي بن بختيار قال هذه سنة سنها ابوك وكان ذلك في الحجة من هذه السنة
وكان عمره يوم قتل خمسا وثلاثين سنة ومدة ملكه منها تسع سنين واشهر عبد العزيز بن يوسف الحكار ابو القسم كاتب الانشا لعضد الدولة ثم وزر لابنه
بها الدولة خمسة اشهر وكان يقول الشعر وتوفي في شعبان من هذه السنة محمد بن احمد بن ابراهيم ابو الفتح المعروف بغلام الشنبوذي وكان عالما
بالقراات وتفسيرها فقال انه كان يحفظ خمسين الف بيت شواهد القران ومع هذا تكلموا في روايته عن ابي الحسن بن شنبوذ واساء الدارقطني القول
فيه توفي في صفر من هذه السنة وكان مولده في احدى وثلثمئة **ثم دخلت سنة ست وثمانين وثلثمئة** في هذه السنة قصد
محمود بن سبكتكين بلاد خراسان فاستلب ملكها من ايدي السامانيه وواقعهم مرات متعددة في هذه السنة وما قبلها حتى ازال اسمهم ورسمهم عن البلاد
بالكلية وملك بيده ثم صمد لقتال الملك التركي وما وراء النهر وذلك بعد موت الخان الكبير الذي يقال له فايق فجرت له معهم حروب وخطوب وفيها استولى بها

الدولة

ابو الفتح بن القواس وكان من الصالحين المشهورين ابن فخص ابن القواس فامسك ابن سمعون عن الوعظ حتى استيقظ فلما استيقظ قال ابن سمعون رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في منامك هذا قال نعم قال فلهذا امسكت حتى اذ عجل عما كنت فيه وكان لرجل ابنة مريضة مدنفة فراى ابوها رسول الله صلى الله عليه و
سلم في المنام وهو يقول له اذهب الى ابن سمعون ليأتي منزلك فيدعوا لابنتك وهي تبرا باذن الله فلما اصبح ذهب فلاداه فنهض ولبس ثيابه وخرج معه
وظن الرجل انه يذهب الى مجلس فقال اقول له في اثناء الطريق فلما مر بدار الرجل دخلها الشيخ فاحضر اليه ابنته فدعا لها وانصرف فبرات من ساعتها
وبعث اليه الخليفة الطائع من احضره اليه وهو مغضب فخيف ابن سمعون منه فلما جلس بين يديه الخليفة اخذ في الوعظ فكان اكثر ما اورده من كلام
علي بن ابي طالب فبكا الخليفة حتى سمع شهيقه ثم خرج بين يديه وهو مكرم فقيل للخليفة يا بناك طلبته وانت غضبان فقال بلغني انه يبغض عليا فاردت
ان اعاقبه فلما حضر لم يكن اكثر من ذكر عليا فعلمت انه موفق قد كوشف بما كان في خاطري وراى بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والى جانبه عيسى بن مريم
عليه السلام وهو يقول اليس من امتي الاحبار اليس من امتي الرهبان اليس من امتي اصحاب الصوامع فبينما هو كذلك اذ دخل ابن سمعون فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امتك مثل هذا فسكت عيسى عليه السلام كان مولد ابن سمعون في سنة ثلثمية وتوفي يوم الخميس الرابع عشر من ذي القعدة من هذه
السنة ودفن بداره قال ابن الجوزي ثم اخرج بعد سنة الى مقبرة احمد واكفانه لم تبل رحمه الله اخر ملوك السامانية نوح بن منصور بن احمد بن اسمعيل
ابو القسم الساماني ملك خراسان وغزنة وما وراء النهر ولي الملك وله ثلث عشرة سنة واستمر في الملك احدى وعشرين سنة وتسعة اشهر ثم قبض عليه
خواصه واجلسوا اخاه عبد الملك مكانه فقصدهم محمود بن سبكتكين فانتزع الملك من ايديهم وقد كان في الملك مائة سنة وسنتين وشهورا و
باد ملكهم في هذا العام ولله الامر ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي امام اهل نيسابور وشيخ اهل تلك الناحية كان
يحضر مجلسه خمسماية محبرة وكانت وفاته في بلدة في هذه السنة على المشهور وقال ابو يعلى الخليلي في الارشاد انه مات في سنة ثنتين واربعماية
فالله اعلم **ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلثمية** قال ابن الجوزي في ذي الحجة من هذه السنة سقط ببغداد برد شديد بحيث
جمد الماء في الحمامات وبول الدواب في الطرقات وفيها جاءت رسل ابي طالب رستم بن فخر الدين بايعه الخليفة واوقع على معاملته ببلاد الري ولقبه
مجد الدولة كهف الامة وبعث اليه بالخلع والولاية وكذلك البدر بن حسنويه ولقبه ناصر الدولة والدين وكان كثير الصدقات وفيها هرب عبد الله
بن جعفر المعروف بابن المنتسب الى خدمة الطائع من السجن يريد الخلافة الى البطيحة فاواه صاحبها مهذب الدولة ثم ارسل القادر بالله في به مضيقا
عليه فنقله ثم هرب من الاعتقال ايضا فذهب الى بلاد كيلان فادعى انه الطائع فصدقوه وبايعوه وادوا العشر وغير ذلك من الحقوق ثم انفق جي
بعضهم الى بغداد فسالوا عن الامر فاذا ليس له صحة ولا حقيقة فرجعوا عنه واضمحل امره وفسد حاله فانتم عنهم وحج بالناس في هذه السنة ايضا
امير المصريين والخطبة فيها للحاكم العبيدي قبحه الله **وممن توفي فيها الخطابي** هو سليمان حمد ويقال احمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب الخطابي البستي احد
المشاهير الاعيان والفقهاء المحدثين المكثرين له المصنفات معالم وشرح البخاري وغير ذلك من المصنفات المفيدة النافعة وله شعر حسن فمنه **شعر**
مادمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار المداراة   من يدر دارا ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديما للندامات   كانت وفاته بمدينة بست
في ربيع الاول من هذه السنة قال ابن خلكان الحسين بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابو عبد الله الصيرفي الحافظ المطبق سمع اسمعيل الصفار
وابن السماك والنجاد والخلدي وابا بكر الشافعي وعنه ابن شاهين والازهري والتنوخي وحكى الازهري انه دخل عليه وبين يديه اجزاء كبار فجعل اذا
ساق اليه اسناد او اورد متنه من حفظه واذا اورد متنه ساق اسناده قال ففعلت هذا معه مرارا كل ذلك يورد الحديث اسنادا ومتنا كما في كتابه قال
وكان ثقة فحسدوه وتكلموا فيه وحكى الخطيب ان ابن الفوارس اتهمه بانه يزيد في سماع الشيوخ ويلحق رجالا في الاسانيد ويصل المقاطع وكانت وفاته
في ربيع الاول من هذه السنة عن احدى وسبعين سنة صمصامة الدولة ابن عضد الدولة صاحب بلاد فارس خرج عليه ابن عمه ابو نصر بن بختيار
فحاصره ولحقه لاصحاب ابن بختيار ابن علوه وحملوا راسه في طشت فلما وضع بين يدي بن بختيار قال هذه سنة سنها ابوك وكان ذلك في الحجة من هذه السنة
وكان عمره يوم قتل خمسا وثلاثين سنة ومدة ملكه منها تسع سنين واشهر عبد العزيز بن يوسف الحكار ابو القسم كاتب الانشاء لعضد الدولة ثم وزر لابنه
بها الدولة خمسة اشهر وكان يقول الشعر وتوفي في شعبان من هذه السنة محمد بن احمد بن ابرهيم ابو الفتح المعروف بغلام الشنبوذي وكان عالما
بالقراات وتفسيرها فقال انه كان يحفظ خمسين الف بيت شواهد للقران ومع هذا تكلموا في روايته عن ابي الحسن بن شنبوذ واساء الدارقطني القول
فيه توفي في صفر من هذه السنة وكان مولده في احدى وثلثمية **ثم دخلت سنة ست وثمانين وثلثمية** في هذه السنة قصد
محمود بن سبكتكين بلاد خراسان فاستلب ملكها من ايدي السامانية وواقعهم مرات متعددة في هذه السنة وما قبلها حتى ازال اسمهم ورسمهم عن البلاد
بالكلية وملك بلادهم ثم صمد لقتال الملك التركي ما وراء النهر وذلك بعد موت الخان الكبير الذي يقال له فايق فجرت له معهم حروب وخطوب وفيها استولى بها

على بلاد فارس وخوزستان وفي هذه السنة ارادت الشيعة ان تعمل ماكانوا تصنعونه من الزينة في يوم غدير خم وهو اليوم الثامن عشر من ذي
الحجة فاين عمون تقابلهم جهلة اخرون من المنتسبين الى السنة فادعوا ان مثل هذا اليوم حصر النبي صلى الله عليه وسلم ابوبكر وعمر في الغار فامتنعوا
من ذلك وهذا ايضا جهل هولاء فان هذا انما كان في اوايل شهر ربيع الاول من اول سني الهجرة فانهما اقاما فيه ثلاثا وحين خرجا منه قصد المدينة
ودخلاها بعد ثلثة ايام ونحوها وكان دخوله عليه السلام المدينة في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول وهذا امر معروف مقرر ولما كانت الشيعة
يصنعون في يوم عاشورا ما تما يظهرون فيه الحزن على الحسين قابلهم طايفة اخرى من جهلة اهل السنة فادعوا ان في اليوم الثامن عشر من المحرم
قتل مصعب بن الزبير فعملوا له ماتما كما تعمل الشيعة للحسين وزاروا قبره كما تزار قبر الحسين وهذا من باب مقابلة البدعة ببدعة مثلها ولا يدفع
البدعة الا السنة الصحيحة والله المستعان وفيها وقع برد شديد مع غيم مطبق وريح بردة جدا حيث اتلف شيا كثيرا من النخيل ببغداد فلم يرجع
حملها الى عادتها الا بعد سنتين فانا لله وانا اليه راجعون وحج ركب العراق الشريفان الرضي والمرضي فاعتقلهما امير الاعراب ابن الجراح فافتديا
بتسعة الاف دينار من اموال الحاج اطلقهما ومن توفي فيها ابرهيم بن احمد بن محمد بن عيسى السرخسي المقري الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان قرا
على ابن مجاهد وتفقه بابي اسحق المروزي امام الشافعية واخذ علم اللغة والادب والنحو عن ابي بكر بن الانباري وكانت وفاته في ربيع الاخر عن
ست وتسعين سنة عبيد الله ابن محمد بن اسحق بن سليمان بن مخلد بن ابرهيم بن مروان ابو القسم المعروف بابن حبابة روى عن ابن حبابة روى عن ابي القسم
البغوي وابي بكر بن ابي داود وطبقتهما وكان ثقة مامونا مسندا ولد ببغداد سنة تسع وتسعين وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة عن
تسعين سنة وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايني شيخ الشافعية في مقابر جامع المنصور سنة تسعين وثلثماية في هذه السنة ظهر بارض سجستان معدن
من ذهب كانوا يحفرون فيه مثل الابار ويخرجون منه ذهبا احمر وفيها قتل الامير ابي نصر بن بختيار صاحب بلاد فارس واستولى عليها بها الدولة وفيها
قلد القادر بالله القضا بواسط واعمالها لابي حازم محمد بن الحسن الواسطي وقرئ عهده بدار الخلافة وكتب له القادر وصية حسنة طويلة اوردها
بحروفها الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي في منتظمه وفيها مواعظ واوامر ونواهي حسنة جيده ومن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن ابي موسى ابو بكر
الهاشمي الفقيه المالكي القاضي بالمداين وغيرها وخطب بجامع المنصور وسمع الكثير وروى عنه الجم الغفير باسماع ابي الحسن الدارقطني الحافظ وكان
عفيفا نزيها توفي في محرم هذه السنة عن خمس وسبعين سنة عبد الله بن عثمان بن يحيى ابو القسم الدقاق ويعرف بابن جنيقا قال العلامة القاضي
ابو يعلى بن الفرا والصواب خليقا بالام لا بالنون وقد سمع الحديث سماعا صحيحا وروى عنه الازهري والعتيقي قال الازهري وكان ثقة مامونا
حسن الخلق ما رينا مثله في معناه عبد الله بن احمد بن علي بن ابي طالب البغدادي نزيل مصر وحدث بها فسمع منه الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري عمر بن
ابرهيم بن احمد ابو حفص المعروف بالكناني المقرى ولد سنة ثلثماية وروى عن البغوي وابن مجاهد وابن صاعد وعنه الازهري وغيره وكان
ثقة صالحا محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن هرون ابو الحسن الدقاق المعروف بابن اخي ميمي سمع البغوي وغيره وعنه جماعة ولم يزل مع
كبر سنه الى ان توفي وله تسعون سنة وكان ثقة مامونا دينا فاضلا حسن الاخلاق وكانت وفاته ليلة الجمعة لثمان وعشرين من شعبان هذه السنة
محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن احمد بن يحيى بن الحسن بن يزيد بن علي بن ابي طالب الشريف ابو الحسن العلوي الكوفي ولد سنة خمس عشرة وسمع من ابي العباس و
عقدة وغيره وسكن بغداد وكانت له اموال كثيرة وضياع ودخل عظيم وحشمة وافرة وهمة عالية وكان مقدما على الطالبيين في وقته وقد صادره
عضد الدولة ثم صادره بها الدولة بالف الف دينار واكثر ثم سجنه ثم اطلقه واستنابه على بغداد ويقال ان غلاته كانت تساوي في كل سنة الف الف
وجاهه كبيرة جدا ورياسة باذخة الاستاذ ابو الفتوح برجوان بالقاهرة المعزية كان اولا من غلمان العزيز بن المعز ثم صار عند الحاكم نافذا لامر مطاعا
كبير الدولة ثم امر بقتله في القصر فضربه الامير ريدان الذي ينسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح بسكين في بطنه فقتله وقد ترك شيا من الاثاث
والثياب من ذلك الف سراويل بها الف تكه من حرير قال ابن خلكان في كتابه وولي الحكم بعده في منصبه الامير حسين بن القايد جوهر الجوهري المعروف
بابن طرارا المعافا بن ذكريا بن يحيى ابن حميد بن حماد بن داود ابو الفرج النهرواني القاضي لانه ناب في الحكم المعروف بابن طرار الجريري لاشتغاله
على ابن جرير الطبري وسلوكه وراءه في مذهبه وسمع الحديث عن البغوي وابن صاعد وخلق وروى عنه جماعة وكان ثقة عالما فاضلا كثير
الاداب والتفنن في اصناف العلوم وله مصنفات كثيرة وكان الشيخ ابو محمد الباقي احد ايمة الشافعية يقول اذا حضر المعافا فقد حضرت
العلوم كلها ولو اوصى رجل بثلث ماله لاعلم الناس لوجب ان يصرف اليه وقال غيره واجتمع جماعة من الفضلا في دار بعض الروسا وفيهم المعافا
فقالوا هلم نتذاكر في فن من العلوم فقال المعافا لصاحب المنزل وكانت عنده كتب كثيرة في خزانة عظيمة مر غلامك هنا يأتي من هذه باي كتاب شا فتشا
فيه فتعجب الحاضرون من هذا التمكن والتبحر وقال الخطيب البغدادي انشدنا الشيخ ابو الطيب الطبري قال انشدنا المعافا بن زكريا لنفسه شعر

على بلاد فارس وخوزستان وفي هذه السنة ارادت الشيعة ان تعمل ما كانوا تصنعونه من الزينة في يوم غدير خم وهو اليوم الثامن عشر من ذي
الحجة فما يزعمون فقابلهم جهلة اخرون من المنتسبين الى السنة فادعوا في مثل هذا اليوم حصر النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر في الغار فامتنعوا
من ذلك وهذا ايضا جهل هولاء فان هذا انما كان في اوايل شهر ربيع الاول من اول سني الهجرة فانهما اقاما فيه ثلاثا وحين خرجا منه قصدا المدينة
ودخلاها بعد ثمانية ايام ونحوها وكان دخوله عليه السلام المدينة في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول وهذا امر معروف مقرر ولما كانت الشيعة
يصنعون في يوم عاشورا ماتما يظهرون فيه الحزن على الحسين قابلهم طايفة اخرى من جهلة اهل السنة فادعوا ان في اليوم الثامن عشر من المحرم
قتل مصعب بن الزبير فعملوا له ماتما كما تعمل الشيعة للحسين وزاروا قبره كما تزار قبر الحسين وهذا من باب مقابلة البدعة ببدعة مثلها ولا يرفع
البدعة الا السنة الصحيحة والله المستعان وفيها وقع برد شديد مع غيم مطبق وريح باردة جدا بحيث اتلف شيا كثيرا من النخيل ببغداد فلم يتراجع
حملها الى عادتها الى بعد سنتين فانا لله وانا اليه راجعون وحج ركب العراق الشريفان الرضي والمرضى فاعتقلهما امير الاعراب ابن الجراح فافتديا
بتسعة الاف دينار من اموالهما اطلقهما **ومن توفى فيها** ابرهيم بن احمد بن محمد بن عيسى السرخسي المقرى الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان قرا
على ابن مجاهد وتفقه بابي اسحق المروزي امام الشافعية واخذ علم اللغة والادب والنحو عن ابي بكر بن الانبارى وكانت وفاته في ربيع الاخر عن
ست وتسعين سنة عبيدالله بن محمد بن اسحق بن سليمان بن مخلد بن ابرهيم بن مروان ابو القسم المعروف بابن حبابه روى عن ابن حبابه روى عن ابي القسم
البغوي وابي بكر بن ابي داود وطبقتهما وكان ثقة مامونا مسندا ولد ببغداد سنة تسع وتسعين وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة عن
تسعين سنة وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايني شيخ الشافعية في مقابر جامع المنصور سنة تسعين وثلثماية في هذه السنة ظهر بارض سجستان معدن
من ذهب كانوا يحفرون فيه مثل الابار ويخرجون منه ذهبا احمر وفيها قتل الامير ابو نصر بن بختيار صاحب بلاد فارس واستولى عليها بها الدولة وفيها
قلد القادر بالله القضا بواسط واعمالها لابي حازم محمد بن الحسن الواسطي وقرى عهده بدار الخلافة وكتب له القادر وصية حسنة طويلة اوردها
بحروفها الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي في منتظمه وفيها مواعظ واوامر ونواهي حسنة جيدة **ومن توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن ابي موسى ابو بكر
الهاشمي الفقيه المالكي القاضي بالمداين وغيرها وخطب بجامع المنصور وسمع الكثير وروى عنه الجم الغفير باسماع ابي الحسن الدارقطني الحافظ وكان
عفيفا نزها توفي في محرم هذه السنة عن خمس وسبعين سنة عبيدالله بن عثمان بن يحيى ابو القسم الدقاق ويعرف بابن جنيقا قال العلامة القاضي
ابو يعلى بن الفرا والصواب خليقا بالخاء لا بالنون وقد سمع الحديث سماعا صحيحا وروى عنه الازهري والعتيقي قال الازهري وكان ثقة مامونا
حسن الخلق ما راينا مثله في معناه عبدالله بن احمد بن علي بن ابي طالب البغدادي ونزل مصر وحدث بها فسمع منه الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري عمر بن
ابرهيم بن احمد ابو حفص المعروف بالكناني المقرى ولد سنة ثلثماية وروى عن البغوي وابن مجاهد وابن صاعد وعنه الازهري وغيره وكان
ثقة صالحا محمد بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن هرون ابو الحسن الدقاق المعروف بابن اخي ميمي سمع البغوي وغيره وعنه جماعة ولم يزل مع
كبر سنه الى ان توفي وله تسعون سنة وكان ثقة مامونا دينا فاضلا حسن الاخلاق وكانت وفاته ليلة الجمعة لثمان وعشرين من شعبان هذه السنة
محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن احمد بن يحيى بن الحسن بن زيد بن علي بن ابي طالب الشريف ابو الحسن العلوي الكوفي ولد سنة خمس عشرة وسمع من ابي العباس بن
عقدة وغيره وسكن بغداد وكانت له اموال كثيرة وضياع ودخل عظيم وحشمة وافرة وهمة عالية وكان مقدما على الطالبيين في وقته وقد صادره
عضد الدولة ثم صادره بها الدولة بالف الف دينار واكثر ثم سجنه ثم اطلقه واستنابه على بغداد ويقال ان غلاته كانت تساوي في كل سنة الفي الف
وجاهه كثير جدا ورياسة باذخة الاستاذ ابو الفتوح برجوان بالقاهرة المعزية كان اولا من غلمان العزيز بن المعز ثم صار عند الحاكم نافذا الامر مطاعا
كبير الدولة ثم امر بقتله في القصر فضربه الامير ريدان الذي ينسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح بسكين في بطنه فقتله وقد ترك شيا من الاثاث
والثياب من ذلك الف سراويل لها الف تكة من حرير قال ابن خلكان في كتابه وولي الحكم بعده في منصبه الامير حسين بن القايد جوهر الحربي المعروف
بابن طرارا المعافا بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود ابو الفرج النهرواني القاضي لانه ناب في الحكم المعروف بابن طرار الجريري لاشتغاله
على ابن جرير الطبري وسلوكه وراه في مذهبه وسمع الحديث عن البغوي وابن صاعد وخلق وروى عنه جماعة وكان ثقة عالما فاضلا كثير
الاداب والتفنن في اصناف العلوم وله مصنفات كثيرة وكان الشيخ ابو محمد الباقي من ايمة الشافعية يقول اذا احضر المعافا فقد حضرت
العلوم كلها ولو اوصى رجل بثلث ماله لاعلم الناس لوجب ان يصرف اليه وقال غيره واجتمع جماعة من الفضلا في دار بعض الروسا وفيهم المعافا
فقالوا هلم نتذاكر في فن من العلوم فقال المعافا لصاحب المنزل وكانت عنده كتب كثيرة في خزانة عظيمة مر غلامك هذا ان ياتي من هذه بكتاب شا فتذاكر
فيه فتعجب الحاضرون من هذا التمكن والتبحر وقال الخطيب البغدادي انشدنا الشيخ ابو الطيب الطبري قال انشدنا المعافا بن زكريا لنفسه **شعر**

الا قل لمن كان لي حاسدا اتدري على من اسات الادب اسات على الله في فعله كانك لم ترض لي ما وهب فجازاك عني بان زادني وسد عليك وجوه الطلب
وكانت وفاته في ذي الحجة من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة رحمه الله امة السلام بنت القاضي ابي بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة ام الفتح سمعت
من محمد بن اسمعيل البصلاني وغيره وعنها الازهري والتنوخي وابو يعلى ابن الفرا وغيرهم واثنى عليها غير واحد من فضلها ودينها وسيادتها وكان
مولدها في رجب من سنة ثمان وتسعين وتوفيت في رجب من هذه السنة عن ثنتين وتسعين سنة رحمها الله **ثم دخلت سنة سبع
وثمانين وثلثماية** فيها بايع الخليفة القادر بالله لولده ابي الفضل بولاية العهد من بعده وخطب له على المنابر بعد ابيه ولقب الغالب بالله
وكان عمره حينئذ ثماني سنين وشهورا ولم يتم ذلك وكان سبب هذه العجلة ان رجلا يقال له عبد الله بن عثمان الواثقي ذهب الى بعض الاطراف من بلاد
الترك وادعى ان القادر بالله جعله ولي عهده من بعده فخطبوا له هنالك فلما بلغ القادر امره بعث يطلبه فهرب في بلاد وتمزق ثم اخذه بعض الملوك
فسجنه في قلعة الى ان مات فلهذا بلغ القادر الى هذه السنة وفي يوم الخميس الثامن عشر ذي القعدة ولد الامير ابو جعفر عبد الله بن القادر بالله
وهذا هو الذي صارت اليه الخلافة وهو القايم بامر الله وفيها قتل الامير حسام الدولة المقلد بن المسيب العقيلي غيلة ببلاد الانبار وقد كان عظم
شانه بتلك البلاد ورام المملكة فجاءه القدر المحتوم فقتله بعض غلمانه الاتراك وقام بالامر من بعده ولده قرواش وحج بالناس المصريون **ومن توفي
فيها من الاعيان** جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات ابو الفضل المعروف بابن حنزابة الوزير ولد سنة ثمان وثلثماية ببغداد وتولى الوزارة
المصرية ووزر بها لاميرها كافور الاخشيذي وكان ابوه وزيرا للمقتدر وقد سمع الحديث من محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين
وكان قد سمع مجلسا من البغوي ولم يكن عنده وكان يقول من جاني به اغنيته وكان له مجلس لاملاء الحديث بديار مصر وبسببه رحل الدارقطني
الى هناك فنزل عنده وخرج له مسندا وحصل له منها مال جزيل وحدث عنه الدارقطني وغيره من الاكابر ومن مستجاد شعره قوله
من اخمل النفس احياها وروحها ولم يبت طاويا منها على ضجر ان الرياح اذا اشتدت عواصفها فليس ترمي سوى العالي من الشجر
قال القاضي ابن خلكان كانت وفاته في صفر وقيل في ربيع الاول من هذه السنة عن ثلث وثمانين سنة ودفن بالقرافه وقيل بداره قال وقيل
انه كان اشترى دارا بالمدينة النبوية فجعلها تربة له فلما نقل اليها تلقته الاشراف لاحسانه اليهم فحملوا وحجوا به واوقفوه بعرفات ثم اعادوه وا
الى المدينة فدفنوه بتربته ابن الحجاج ابو عبد الله الشاعر الماجن المقدم في نظمه بالفاظ يستنكف اللسان عن التلفظ بها والاذان عن الاستماع
لها وقد كان ابوه من كبار العمال وولي هو حسبة بغداد في ايام عز الدولة بن معز الدولة بن بويه فاستخلف عليها نوابا ستة وتشاغل بالشعر
السخيف والراي الضعيف الا انه صنف من حيث اللفظ وفيه قوة جيدة تدل على تمكين واقتدار على سبك المعاني القبيحة التي هي في غاية الفضيحة
وله غير ذلك من الاشعار المستجادة وقد امتدح مرة صاحب مصر فبعث اليه بالف دينار وقول القاضي ابن خلكان ويقال انه عزل عن حسبة بغداد
بابي سعيد الاصطخري قول ضعيف لا يسامح بمثله القاضي رحمه الله فان ابا سعيد توفي في سنة ثمان وعشرين وثلثماية فكيف يعزل به ابن الحجاج
عن حسبة بغداد وهو لا يمكن عادة ان يلي الحسبة بعد ابي سعيد الاصطخري وتكرير قدر القاضي ابن خلكان في هذه الصناعة ناقشناه وانه ارخ
وفاة هذا بهذه السنة والاصطخري بما تقدم وقد جمع الشريف الرضي اشعاره الجيدة على حدة في ديوان مفرد ورثاه حين توفي ورثاه هو وغيره
من الشعراء عبد العزيز بن احمد بن الحسن الجزري القاضي بالحريم وحريم دار الخلافه وغير ذلك من الجهات وكان ظاهريا على مذهب داود وكان
لطيفا ظريفا تحاكم اليه وكيلان فبكا احدهما في اثناء الخصومة فقال له القاضي ادني وكالتك فناوله فقراها ثم قال له لم يجعل اليك ان تبكي
عنه فاستضحك الناس ونهض الوكيل خجلا عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح ابو القسم البغدادي كان ابوه من اكابر الوزراء وكتب
هو للطايع ايضا وسمع الحديث الكثير وكان صحيح السماع كثير العلوم وكان عارفا بالمنطق وعلم الاوايل فرموه بشي من مذاهب الفلاسفة ومن
جيد شعره قوله رب ميت قد صار بالعلم حيا ومبقا قد مات جهلا وعيا فاقتنوا العلم كي تنالوا خلودا لا تعدوا الحياة في الجهل شيا
وكان مولده سنة ثنتين وثلثماية وتوفي في هذه السنة عن تسع وثمانين سنة ودفن في داره ببغداد **ثم دخلت سنة ثمان وثمانين
وثلثماية** في المحرم منها اغزا عز الدولة سبكتكين بلاد الهند وقصد له ملكها جيبال في جيش عظيم فاقتتلوا قتالا عظيما ففتح الله للمسلمين و
انهزمت الهنود واسر ملكهم جيبال واخذ من عنقه قلادة قيمتها ثمانون الف دينار وغنم المسلمون منهم اموالا عظيمة وفتحوا بلادا كثيرة ثم
اطلق ملك الهند احتقارا له واستهانة به ليراه اهل ملكه في لباس المذلة فحين وصل جيبال لعنه الله الى بلاده القى نفسه في النار التي يعبدونها
من دون الله فاحترق لعنه الله وفي ربيع الاول والاخر منها ثارت العوام على النصارى ببغداد فنهبوا كنيستهم التي بقطيعة الدقيق واحرقوها
فسقطت على خلق فماتوا وفيهم جماعة من المسلمين رجال ونساء وصبيان وفي رمضان قوي امر العيارين وكثرت العملات والنهب ببغداد و

الا قل لمن كان في حاسدا اتدري على من اسات الادب   اسات على الله في فعله كانك لم ترض بما قد وهب   فجازاك عني بان زادني وسد عليك وجوه الطلب
وكانت وفاته في ذي الحجة من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة رحمه الله امة السلام بنت القاضي ابي بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة ام الفتح سمعت
من محمد بن اسمعيل البصلاني وغيره وعنها الازهري والتنوخي وابو يعلى ابن الفرا وغيرهم واثنى عليها غير واحد من فضلها ودينها وسيادتها وكان
مولدها في رجب من سنة ثمان وسبعين وتوفيت في رجب من هذه السنة عن ثنتين وسبعين سنة رحمها الله **ثم دخلت سنة سبع**
وثمانين وثلثماية فيها بايع الخليفة القادر بالله لولده ابي الفضل بولاية العهد من بعده وخطب له على المنابر بعد ابيه ولقب الغالب بالله
وكان عمره حينئذ ثماني سنين وشهورا ولم يتم ذلك وكان سبب هذه العجلة ان رجلا يقال له عبد الله بن عثمان الواثقي ذهب الى بعض الاطراف من بلاد
الترك وادعى ان القادر بالله جعله ولي عهده من بعده فخطبوا له هنالك فلما بلغ القادر امره بعث يطلبه فهرب في بلاد وعمر وتم اخذه بعض الملوك
فسجنه في قلعة الى ان مات فلهذا بلغ القادر الى هذه السنة وفي يوم الخميس الثامن عشر ذي القعدة ولد الامير ابو جعفر عبد الله بن القادر بالله
وهذا هو الذي صارت اليه الخلافة وهو القايم بامر الله وفيها قتل الامير حسام الدولة المقلد بن المسيب العقيلي غيلة ببلاد الانبار وقد كان عظم
شانه بتلك البلاد ورام المملكة فجا القدر المحتوم فقتله بعض غلمانه الاتراك وقام بالامر من بعده ولده قرواش وحج بالناس المصريون **وممن توفي**
فيها من الاعيان جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات ابو الفضل المعروف بابن حنزابة الوزير ولد سنة ثمان وثلثماية ببغداد وتولى الدار
المصرية ووزر بها لاميرها كافور الاخشيذي وكان ابوه وزيرا للمقتدر وقد سمع الحديث من محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين
وكان قد سمع مجلسا من البغوي ولم يكن عنده وكان يقول من جاني به اغنيته وكان له مجلس للاملا الحديث بديار المصر وبسببه رحل الدارقطني
الى هناك فنزل عنده وخرج له مسندا وحصل له منها مال جزيل وحدث عنه الدارقطني وغيره من الاكابر ومن مستجاد شعره قوله
من اخمل النفس احياها وروحها   ولم يبت طاويا منها على ضجر   ان الرياح اذا اشتدت عواصفها   فليس ترمي سوى العالي من الشجر
قال القاضي ابن خلكان كانت وفاته في صفر وقيل في ربيع الاول من هذه السنة عن ثلث وثمانين سنة ودفن بالقرافه وقيل بداره قال وقيل
انه كان اشترى دارا بالمدينة النبوية فجعلها تربة له فلما نقل اليها تلقته الاشراف لاحسانه اليهم فحملوه وحجوا به واوقفوهم بعرفات ثم اعاد
الى المدينة فدفنوه بتربته ابن الحجاج ابو عبد الله الشاعر الماجن المقدم في نظمه بالفاظ يستنكف اللسان عن التلفظ بها والاذان عن الاستماع
لها وقد كان ابوه من كبار العمال وولي هو حسبة بغداد في ايام عز الدولة بن معز الدولة بن بويه فاستخلف عليها نوابا ستة وتشاغل بالشعر
السخيف والراي الضعيف الا انه صنفا من جهة اللفظ وفيه قوة جيدة تدل على تمكن واقتدار على سبك المعاني القبيحة التي هي في غاية الفضيحة
وله غير ذلك من الاشعار المستجادة وقد امتدح مرة صاحب مصر فبعث اليه بالف دينار وقول القاضي ابن خلكان ويقال انه عزل عن حسبة بغداد
بابي سعيد الاصطخري قول ضعيف لا يسامح بمثله القاضي رحمه الله فان ابا سعيد توفي في سنة ثمان وعشرين وثلثمية فكيف يعزل به ابن الحجاج
عن حسبة بغداد وهو لا يمكن عادة ان يلي الحسبة بعد ابي سعيد الاصطخري ولكن قدر القاضي ابن خلكان في هذه الصناعة ما قلناه وانه ادح
وفاته هنا بهذه السنة والاصطخري بالتقدم وقد جمع الشريف الرضي اشعاره الجيدة على حدته في ديوان مفرد ورثاه حين توفي ورثاه هو وغيره
من الشعرا عبد العزيز بن احمد بن الحسن الجوري القاضي بالحرم وحريم دار الخلافه وغير ذلك من الجهات وكان ظاهريا على مذهب داود وكان
لطيفا ظريفا تحاكم اليه وكيلان فبكا احدهما في اثناء الخصومة فقال له القاضي ادني وكالتك فناوله فقراها ثم قال له لم يجعل اليك ان تبكي
عنه فاستضحك الناس ونهض الوكيل خجلا عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح ابو القسم البغدادي كان ابوه من اكابر الوزرا وكتب
هو للطايع ايضا وسمع الحديث الكثير وكان صحيح السماع كثير العلوم وكان عارفا بالمنطق وعلم الاوايل فرموه بشي من مذاهب الفلاسفة ومن
جيدة شعره قوله   رب ميت قد صار بالعلم حيا   ومبقا قد مات جهلا وعيا   فاذا اقتنوا العلم كي تنالوا خلودا   لا تعدوا الحياة في الجهل شيا
وكان مولده سنة ثنتين وثلثماية وتوفي في هذه السنة عن تسع وثمانين سنة ودفن في داره ببغداد **ثم دخلت سنة ثمان وثمانين**
وثلثماية في المحرم منها اغزا عز الدولة سبكتكين بلاد الهند وقصد له ملكها جيبال في جيش عظيم فاقتتلوا قتالا عظيما ففتح الله للمسلمين و
انهزمت الهنود واسر ملكهم جيبال واخذ من عنقه قلادة قيمتها ثمانون الف دينار وغنم المسلمون منهم اموالا عظيمة وفتحوا بلادا كثيرة ثم
اطلق ملك الهند احتقارا له واستهانة به ليراه اهل مملكته في لباس المذلة فحين وصل جيبال لعنه الله الى بلاده القى بنفسه في النار التي يعبدونها
من دون الله فاحترق لعنه الله وفي ربيع الاول والاخر منها ثارت العوام على النصارى ببغداد فنهبوا كنيستهم التي بقطيعة الدقيق واحرقوها
فسقطت على خلق فماتوا وفيهم جماعة من المسلمين رجال ونساء وصبيان وفي رمضان قوي امر العيارين وكثرت العملات والنهب ببغداد و

انتشرت الفتنة وقال ابن الجوزي وفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة انقض كوكب اضا كضوء القمر ليلة التمام ومضا العشا وبقي جرمه يتموج نحو
ذراعين في ذراع براي العين وتشقق بعد ساعة وفي هذه الشهر قدم الحجاج من خراسان الى بغداد ليسيروا الى الحج فبلغهم عيث الاعراب بالنسا د
وانه لا قاهر ولا ناظر ينظر في امرهم فرجعوا الى بلادهم ولم يحج من بلاد المشرق احد في هذه السنة بالناس **وممن توفي فيها من الاعيان**
ابن جني النحوي عثمان بن جني ابو الفتح الموصلي النحوي اللغوي صاحب التصانيف الفائقة المتداولة في النحو واللغة وجني عبدا روميا مملوكا
لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي ومن شعره في ذلك   فان اصبح بلا نسب فعلمي في الورى نسبي على اني اؤول الى قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر في الخطب اولاك دعا النبي لهم كفى شرفا دعا نبي   وقد قام ببغداد ودرس بها العلم الى ان توفي في ليلة الجمعة
لليلتين خلتا منها قال القاضي ابن خلكان ويقال انه كان اعور وله في ذلك   صدود عني ولا ذنب لي يدل على نية فاسدة
فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عيني الواحدة   ولولا مخافة ان لا اراك لما كان في تركها فائدة   ويقال ان هذه الابيات لغيره
وله في مملوك له اعور وله عين اصابت كل عين   واخرى قد اصابتها العيون   ابو الحسن الجرجاني الشاعر الماهر علي بن عبد العزيز ابو الحسن
الجرجاني القاضي بالري سمع الحديث وترقى في العلوم حتى اقر له الناس بالتفرد فيها وله اشعار حسان ومن ذلك قوله يقولون لي فيك انقباض وانما
راوا رجلا عن موقف الذل احجما   ارى الناس من داناهم هان عندهم   ومن اكرمته عزة النفس اكرما   ولم اقض حق العلم ان كان كلما
بدا طمع صيرته لي سلما   اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظما   ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
اشقى به غرسا واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان احزما   ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما   ولكن اهانوه فهان و دنسوا
محياه بالاطماع حتى تجهما   ومن مستجاد شعره ايضا قوله   ما تطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا   ليس شي عندي اعز من العلم
فلا ابتغي سواه انيسا   انما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا رئيسا   اذا شئت ان تستقرض المال منفقا   على شهوات النفس في زمن العسر
فسل نفسك الانفاق من كيس صبرها   عليك وانظارا الى زمن اليسر   فان فعلت كنت الغني وان ابت فكل منوع بعدها واسع العذر   كانت
وفاته رحمه الله بالري في هذه السنة وحمل تابوته الى جرجان فدفن هناك **ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثلثمية**
فيها كانت وفاة الطايع لله كما سنذكره وفيها منع عميد الجيوش الشيعة من النوح على الحسين في عاشورا ومنع جهلة السنة بباب البصرة
وباب الشعير من النياحة على مصعب بن الزبير بعد ذلك بثمانية ايام فامتنع الفريقان ولله الحمد والمنة وفي اخر المحرم خلع بها الدولة وزيره
ابا غالب محمد بن خلف عن الوزارة وصادره بمائة الف دينار سابورية وفي اوايل صفر غلت الاسعار جدا ببغداد وعدمت الحنطة حتى بيع الكر بمائة
وعشرين دينارا وفيها بعث عميد الجيوش الى سورا واستدعا سيد الدولة ابا الحسن علي بن يزيد وقرر عليه في كل سنة اربعين الف دينار
فالتزم بذلك وقرره على بلاده وفيها هرب ابو العباس الضبي وزير مجد الدولة ابن فخر الدولة من الري الى بدر بن حسنويه فاكرمه وولي
بعد ذلك وزارة مجد الدولة ابو علي بن الخطير وفيها استتاب الحاكم عن دمشق مكرا وخديعة وانقطع الحج في هذه السنة من العراق بسبب الاعراب
وممن توفي فيها من الاعيان ابرهيم بن احمد بن محمد بن ابو اسحق الطبري الفقيه المالكي مقدم المعدلين ببغداد وشيخ القراءات وسمع الكثير
من الحديث وخرج له الدارقطني خمسماية جزء حديث وكان كريما مفضلا على اهل العلم الطايع لله عبد الكريم الطايع بن المطيع تقدم كيف
خلعه بها الدولة وانه اودع في غرفة بدار الخلافة واجرى عليه بالارزاق الكثيرة والطاف غزيرة الى ان توفي في ليلة العيد الفطر من هذه
السنة عن ست وسبعين سنة وقد باشر الخلافة سبع عشرة سنة وستة اشهر وخمسة ايام وصلى عليه القادر بالله وكبر
عليه خمسا وشهد جنازته الاكابر والاعيان ودفن بالرصافة محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن زكريا ابو طاهر المخلص شيخ كثير الروا يه
سمع البغوي وابن صاعد وخلقا وعنه البرقاني والازهري والخلال والتنوخي وكان ثقة من الصالحين كانت وفاته رحمه الله في
رمضان من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة محمد بن عبد الله ابو الحسن السلامي الشاعر المجيد له شعر مشهور ومدايح في عضد الدولة
وغيره ميمونة بنت شاقوله الواعظة التي للقران حافظة ذكرت يوما في وعظها ان ثوبها الذي عليها واشارت اليه له في صحبتها
تلبسه منذ سبع واربعين سنة ما تغير وانه كان من غزل امها ثم قالت والثوب بعض الله فيه لا يتخرق سريعا وقال ابنها عبد الصمد كان في
دارنا حايط يريد ان ينقض فقلت لها الا ندعو الينا من يصلح هذا الجدار فاخذت رقعة وكتبت فيها شيا ثم امرتني ان اضعها في موضع الجدار فوضعتها
فمكث كذلك عشرين سنة فلما توفيت اردت ان استعلم ما كتبت في الرقعة فحين نزعت من الجدار سقط واذا فيها ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
بسم الله ممسك السموات والارض امسكه **سنة تسعين وثلثمية** فيها ولي بها الدولة الشريف ابا احمد الحسن ابن احمد بن موسى

انتشرت الفتنه وقال ابن الجوزي وفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة انقض كوكب اضا كضو القمر ليلة التمام ومضا العشا وبقي جرمه ميمرح نحو
ذراعين في ذراع برأي العين وتشقق بعد ساعة وفي هذه السنة قدم الحجاج من خراسان الى بغداد ليسيروا الى الحج فبلغهم عيث الاعراب بالنسا
وانه لا قاهر ولا ناظر ينظر في امرهم فرجعوا الى بلادهم ولم يحج من بلاد المشرق احد في هذه السنة بالناس **وممن توفي فيها من الاعيان**
ابن جني النحوي عثمان بن جني ابو الفتح الموصلي النحوي اللغوي صاحب التصانيف الفائقة المتداولة في النحو واللغة جني عبدا روميا مملوكا
لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي ومن شعره في ذلك فان اصبح بلا نسب فعلمي في الورى نسبي على اني اؤول قوم سناده نجب
قياصرة اذا نطقوا ادم الدهر في الخطب الا اذا دعا النبي لهم كفى شرفا دعا نبي وقد قام ببغداد ودرس بها العلم الى ان توفي في ليلة الجمعة
للثلثين خلا منها قال القاضي ابن خلكان ويقال انه كان اعور وله في ذلك صدود كعني ولا ذنب لي يدل على نية فاسدة
فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عيني الواحدة ولولا مخافة ان لا اراك لما كان في تركها فائدة ويقال ان هذه الابيات لغيره
وله في مملوك له اعور وله عين اصابت كل عين واخرى قد اصابتها العيون ابو الحسن الجرجاني الشاعر الماهر علي بن عبد العزيز ابو الحسن
الجرجاني القاضي بالري سمع الحديث وترقى في العلوم حتى اقر له الناس بالتفرد فيها وله اشعار حسان ومن ذلك قوله يقولون لي فيك انقباض وانما
راوا رجلا عن موقف الذل احجما ارى الناس من داناهم هان عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرما ولم اقض حق العلم ان كان كلما
بدا طمع صيرته لي سلما اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظما ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
اشقى به غرسا واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان احزما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما ولكن اذلوه فهان و
دنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما ومن مستجاد شعره ايضا قوله ما تطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا ليس شي عندي اعز من العلم
فلا ابتغي سواه انيسا انما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا رئيسا اذا شئت ان تستقرض المال منفقا على شهوات النفس في زمن العسر
فسل نفسك الانفاق من كيس صبرها عليك وانظارا الى زمن اليسر فان فعلت كنت الغني وان ابت فكل منوع بعدها واسع العذر كانت
وفاته رحمه الله بالري في هذه السنة وحمل تابوته الى جرجان فدفن هناك **ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثلثمية**
فيها كانت وفاة الطايع لله كما سنذكره وفيها منع عميد الجيوش الشيعة من النوح على الحسين في عاشورا ومنع جهلة السنة بباب البصرة
وباب الشعير من النياحة على مصعب بن الزبير بعد ذلك بثمانية ايام فامتنع الفريقان ولله الحمد والمنه وفي اخر المحرم خلع بها الدولة وزيره
ابا غالب محمد بن خلف عن الوزارة وصادره بمائة الف دينار ساسانية وفي اوايل صفر غلت الاسعار جدا ببغداد وعدمت الحنطة حتى اشتري الكر بمائة
وعشرين دينارا وفيها ورد عميد الجيوش الى سورا واسترد عاميد الدولة ابا الحسن علي بن مزيد وقرر عليه في كل سنة اربعين الف دينار
فالتزم بذلك وقرره على بلاده وفيها هرب ابو العباس الضبي وزير مجد الدولة ابن فخر الدولة من الري الى بدر بن حسنويه فاكرمه وولي
بعد ذلك وزارة مجد الدولة ابو علي بن الخطير وفيها استتاب الحاكم عن دمشق مكرا وخديعة وانقطع الحج في هذه السنة من العراق بسبب الاعراب
وممن توفي فيها من الاعيان ابرهيم بن احمد بن محمد بن ابو اسحق الطبري الفقيه المالكي مقدم المعدلين ببغداد وشيخ القراآت وسمع الكثير
من الحديث وخرج له الدارقطني خمسماية جزء حديث وكان كريما مفضلا على اهل العلم الطايع لله عبد الكريم الطايع بن المطيع تقدم كيف
خلعه بها الدولة وانه اودع في غرفة بدار الخلافة واجرى عليه بالارزاق كثيرة والطاف عزيزة الى ان توفي في ليلة العيد الفطر من هذه
السنة عن ست وسبعين سنة وقد باشر الخلافة سبع عشرة سنة وستة اشهر وخمسة ايام وصلى عليه القادر بالله فكبر
عليه خمسا وشهد جنازته الاكابر والاعيان ودفن بالرصافة محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن زكريا ابو طاهر المخلص شيخ كثير الروايات
سمع البغوي وابن صاعد وخلقا وعنه البرقاني والازهري والخلال والتنوخي وكان ثقة من الصالحين كانت وفاته رحمه الله في
رمضان من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة محمد بن عبد الله ابو الحسن السلامي الشاعر الجيد له شعر مشهور ومدايح في عضد الدولة
وغيره ميمونه بنت شاقوله الواعظة التي للقران حافظة ذكرت يوما في وعظها ان ثوبها الذي عليها واشارت اليه له في صحبتها
تلبسه منذ سبع واربعين سنة ما تغير وانه كان من غزل امها قالت والثوب اذا لم يعص الله فيه لا يتخرق سريعا وقال ابنها عبد الصمد كان في
دارنا حايط يريد ان ينقض فقلت لها الا تدعوا الينا ليصلح هذا الجدار فاخذت رقعة وكتبت فيها شيئا ثم امرتني ان اضعها في موضع الجدار فوضعتها
فمكث كذلك عشرين سنة فلما توفيت اردت ان استعلم ما ليت في الرقعة فحين من الجدار سقط واذا فيها ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
بسم الله ممسك السموات والارض امسكه **سنة ثمان وثمانين وثلثمية** فيها ولى بها الدولة الشريف ابا احمد الحسن بن احمد بن موسى

الموسوي قضا قضاة والحج والمظالم ونقابة الطالبيين ولقب بالطاهر الاوحد ذي المناقب وكان التقليد له بشيراز فلما وصل الكتاب الى بغداد لم ياذن له
الخليفة القادر بالله في قضا القضاة فتوقفت حاله بسبب ذلك وفيها وثب ابو العباس ابن واصل بلاد البطيحة واخرج منها مهذب الدولة فقصد
زعيم الجيوش ياخذها منه فهزمه ابن واصل ونهب امواله وحواصله في جملة ما قيمته الحسن ابه ثلثون الف دينار وخمسون الف درهم وفيها حج الى
العراق من الحجاز الشريف في محفل فاعترضهم الاصيفر امير الاعراب ليهبهم فبعثوا اليه شابين قارئين مجيدين كانا معهم يقال لهما ابو الحسين
ابن الرفا وابو عبد الله الدجاجي وكان من احسن الناس قراءة ليكلماه في شي ياخذه من الحجيج ويطلق سراحهم ليدركوا الحج فلما جلسا بين يديه قرا عشرا
باصوات هائلة مطربة فاذهشه ذلك واعجبه جدا وقال لهما كيف عيشكما ببغداد فقالا بخير لا يزال الناس يكرموننا ويبعثون الينا الذهب
والدراهم والتحف فقال هل اطلق لكم احد منهم الف الف دينار في يوم فقالا لا ولا الف دينار في يوم واحد فقال اني اطلق لكم الف الف دينار فاطلق
بسببهما الحجيج فلم يعرض لاحد منهم وذهب الناس وهم سالمون شاكرون لذينك الرجلين المقرئين ولما وقف الناس بعرفات قرا هذان الرجلان
قراءة عظيمة على جبل الرحمة فضج الناس من سائر الركوب لقراءتهما وقالوا لاهل العراق ما كان ينبغي ان تخرجوا باحدهما فان اصيب لم يكن الاخر
وكانت الحجة والخطبة في هذه السنة ايضا للمصريين كما هي لهم من سنين متقدمة وقد كان امير العراقيين عزم على العود سريعا الى بغداد على طريقهم
التي جاوا منها وان لا يسيروا الى المدينة النبوية فقرا ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه
الايات فضج الناس بالبكا وامالت النوق اعناقهم نحوها فمال الناس والامير باجمعهم الى المدينة النبوية فزاروا وعادوا سالمين الى بلادهم ولله
الحمد والمنة ولما رجع هذان القاريان رتبهما ولي الامر مع ابي بكر بن البهلول وكان مقريا مجيدا ايضا ليصلوا بالناس صلاة التراويح في رمضان فكثر
الجمع وراءهم لحسن تلاوتهم وكانوا يتناوبون في الامامة وقد قرا البهلول يوما في جامع المنصور قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
وما نزل من الحق فنهض اليه رجل صوفي وهو يتمايل فقال كيف قلت فاعاد الاية فقال الصوفي بلى والله وسقط ميتا رحمه الله قال ابن الجوزي و
كذلك وقع لابي الحسن ابن الخشاب شيخ ابن الرفاء وقد كان تلميذا لابي بكر الادمي المقدم ذكره وكان جيد القراءة حسن الصوت ايضا قرا ابن الخشاب
ليلة في جامع الرصافة في الاحياء هذه الاية الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فتواجد رجل صوفي وقال بلى قد ان وجلس وبكى
بكاء طويلا ثم سكت فحركوه فاذا هو ميت رحمه الله **ومن توفي فيها** الحسن بن محمد بن اسمعيل ابو علي الاسكافي ويلقب بالموفق كان مقدما عند
بهاء الدولة ثم الوزارة وكان شهما منصورا في الحروب ثم عاقبه بعد ذلك وقتله في هذه السنة عن تسع واربعين سنة والله اعلم واحكم

ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلثمية فيها عاد مهذب الدولة الى البطيحة ولم يمانعه ابن واصل وتقرر
عليه في كل سنة لبهاء الدولة خمسون الف دينار وفيها كان غلاء عظيم ببلاد افريقية بحيث تعطلت المخابز والحمامات فذهب خلق كثير من
الفناء وهلك اخرون من شدة الغلاء فلله الامر من قبل ومن بعد وهو المسؤول المامول ان يحسن العاقبة وفيها اصاب الحجيج في الطريق عطش شديد بحيث
هلك خلق كثير منهم وكان الخطبة للمصريين **ومن توفي فيها من الاعيان** محمد بن احمد بن موسى بن جعفر ابو نصر البخاري المعروف بالملاحمي احد
الحفاظ قدم بغداد وحدث بها عن محمود بن اسحق عن البخاري وروى عن الهيثم بن كليب وغيره وحدث عنه الدارقطني وكان من اعيان اصحاب
الحديث وكانت وفاته ببخارا في شعبان من هذه السنة وقد جاوز الثمانين محمد بن ابي اسمعيل علي بن الحسين بن الحسن بن القسم ابو الحسن العلوي
ولد بهمدان ونشا ببغداد وكتب الحديث عن جعفر الخلدي وغيره وسمع بنيسابور من الاصم وغيره ودرس فقه الشافعي على ابي علي ابن ابي هريرة ثم
دخل الشام فصحب الصوفية حتى صار من كبارهم وحج مرات على رجليه وكانت وفاته في محرم هذه السنة ابن فارس احمد بن فارس بن زكريا
بن محمد بن حبيب اللغوي الرازي صاحب المجمل في اللغة وكان مقيما بهمدان وله رسائل حسان اخذ عنه البديع صاحب المقامات ومن رائق
شعره قوله مرت بنا هيفا مجدولة تركية تنمى لتركي ترنو بطرف فاتر فاتن اضعف من حجة نحوي وله ايضا اذا كنت في حاجة مرسلا
وانت بها كلف مغرم فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم قال ابن خلكان توفي في سنة تسعين وثلثمية وقيل سنة خمس
وتسعين وثلثمية والاول اشهر فالله اعلم

ثم دخلت سنة ثنتين وتسعين وثلثمية قال ابن الجوزي في ليلة الجمعة
مستهل شعبان طلع نجم يشبه الزهرة في كبره وضوئه عن يمنة القبلة يتموج وله شعاع على الارض كشعاع القمر وثبت الى النصف من ذي القعدة
ثم غاب وفيها ولي ابو محمد الاكفاني قضا جميع بغداد وفيها جلس القادر للامير قرواش بن ابي حسان واقره في امارة الكوفة ولقبه المعتمد
وفيها قلد الشريف الرضي نقابة الطالبيين ببغداد ولقب بالرضي ذي الحسبين ولقب اخوه المرتضى ذا المجد وفيها غزا يمين الدولة محمود بن سبكتكين
بلاد الهند فافتتح مدنا كثيرة كبارا فيها واخذ اموالا جزيلة واسر بعض ملوكهم وهو ملك الكواسي حين هرب منه لما افتتحها وكسر اصنامها فالبسه

الموسوي قضا القضاة والحج والمظالم ونقابة الطالبيين ولقب بالطاهر الاوحد ذي المناقب وكان التقليد له بشيراز فلما وصل الكتاب الى بغداد لم ياذن له
الخليفة القادر بالله في قضا القضاة فتوقفت حاله بسبب ذلك وفيها وثب ابو العباس ابن واصل بلاد البطيحة واخرج منها مهذب الدولة فقصد
نعم الجيوش ليأخذها منه فهزمه ابن واصل ونهب امواله وحواصله في جملة ما ضمه الحسن ابنه ثلثون الف دينار وخمسون الف درهم وفيها حج الى
العراق في الحجاز الشريف في محفل فاعترضهم الاصيفر امير الاعراب ليهبهم فبعثوا اليه شابين قاريين جيدين كانا معهم يقال لهما ابو الحسين
ابن الرفا وابو عبد الله الدجاجي وكان من احسن الناس قراة ليكلماه في شي ياخذه من الحجيج ويطلق سراحهم ليدركوا الحج فلما جلسا بين يديه قرا عشرا
باصوات هائلة مطربة فادهشه ذلك واعجبه جدا وقال لهما كيف عيشكما ببغداد فقالا بخير لا يزال الناس يكرموننا ويبعثون الينا الذهب
والدراهم والتحف فقال هل اطلق لكم احد منهم الف الف دينار في يوم فقالا لا ولا الف دينار في يوم واحد فقال اني اطلق لكم الف الف دينار فاطلق
بسببهما الحجيج فلم يعرض لاحد منهم وذهب الناس وهم سالمون شاكرون لذينك الرجلين المقريين ولما وقف الناس بعرفات قراها اذان الرجلان
قراءة عظيمة على جبل الرحمة فضج الناس من سائر الركوب لقراءتهما وقالوا لاهل العراق ما كان ينبغي ان تخرجوا باحدهما فان اصيب سلم الاخر
وكانت الحجة والخطبة في هذه السنة ايضا للمصريين كما هي لهم من سنين متقدمة وقد كان امير العراقيين عزم على العود سريعا الى بغداد على طريقهم
التي جاوا منها وان لا يسير الى المدينة النبوية فقرآ ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه
الايات فضج الناس بالبكا وامالت النوق اعناقها نحوها فمال الناس والامير بجمعهم الى المدينة النبوية فزاروا وعادوا سالمين الى بلادهم ولله
الحمد والمنة ولما رجع هذان القاريان رتبهما ولي الامر مع ابي بكر بن البهلول وكان مقريا مجيدا ايضا ليصلوا بالناس صلاة التراويح في رمضان فكثر
الجمع وراهم الحسن بتلاوتهم وكانوا ايضا ينوبون في الامامة وقد قرا البهلول يوما في جامع المنصور قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
وما نزل من الحق فنهض اليه رجل صوفي وهو يتمايل فقال كيف قلت فاعاد الاية فقال الصوفي بلى والله وسقط ميتا رحمه الله قال ابن الجوزي و
كذلك وقع لابي الحسن ابن الخشاب شيخ ابن الرفاء وقد كان تلميذا لابي بكر الادمي المتقدم ذكره وكان جيد القراءة حسن الصوت ايضا قرا ابن الخشاب
ليلة في جامع الرصافة في الاحياء هذه الاية الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فتواجد رجل صوفي وقال بلى قد ان وجلس وبكا
بكاء طويلا ثم سكت فحركوه فاذا هو ميت رحمه الله **ومن توفي فيها** الحسن بن محمد بن اسمعيل ابو علي الاسكافي ويلقب بالموفق كان مقدما عند
بها الدولة الوزارة وكان شهما منصورا في الحروب ثم عاقبه بعد ذلك وقتله في هذه السنة عن تسع واربعين سنة والله اعلم واحكم

ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلثمية فيها عاد مهذب الدولة الى البطيحة ولم يمانعه ابن واصل وتقرر
عليه في كل سنة لبها الدولة خمسون الف دينار وفيها كان غلا عظيم ببلاد افريقية بحيث تعطلت المخابز والحمامات فذهب خلق كثير من
الغنا وهلك اخرون من شدة الغلا فلله الامر من قبل ومن بعد وهو المسؤول المامول ان يحسن العاقبة وفيها اصاب الحجيج في الطريق عطش شديد بحيث
هلك خلق كثير منهم وكان الخطبة للمصريين **ومن توفي فيها من الاعيان** محمد بن احمد بن موسى بن جعفر ابو نصر البخاري المعروف بالملاحمي احد
الحفاظ قدم بغداد وحدث بها محمود بن اسحق عن البخاري وروى عن الهيثم بن كليب وغيره وحدث عنه الدارقطني وكان من اعيان اصحاب
الحديث وكانت وفاته ببخارا في شعبان من هذه السنة وقد جاوز الثمانين محمد بن ابي اسمعيل علي بن الحسين بن الحسن بن القسم ابو الحسن العلوي
ولد بهمذان ونشا ببغداد وكتب الحديث عن جعفر الخلدي وغيره وسمع بنيسابور من الاصم وغيره ودرس فقه الشافعي على ابي علي ابن ابرهيم ثم
دخل الشام فصحب الصوفية حتى صار من كبارهم وحج مرات على رجليه وكانت وفاته في محرم هذه السنة ابن فارس احمد بن فارس بن زكريا
بن محمد بن حبيب اللغوي الرازي صاحب المجمل في اللغة وكان مقيما بهمذان وله رسائل حسان اخذ عنه البديع صاحب المقامات ومن رائق
شعره قوله   مرت بنا هيفا مجدولة   تركية تنمي لتركي   ترنو بطرف فاتر فاتن   اضعف من حجة نحوي   وله ايضا   اذا كنت في حاجة مرسلا
وانت بها كلف مغرم   فارسل حكيما ولا توصه   وذاك الحكيم هو الدرهم   قال ابن خلكان توفي في سنة تسعين وثلثمية وقيل سنة خمس
وتسعين وثلثمية والاول اشهر فالله اعلم **ثم دخلت سنة ثنتين وتسعين وثلثمية** قال ابن الجوزي في ليلة الجمعة
مستهل شعبان طلع نجم يشبه الزهرة في كبره وضوءه عن يمنة القبلة يتموج وله شعاع على الارض كشعاع القمر وثبت الى النصف من ذي القعدة
ثم غاب وفيها ولي ابو محمد الاكفاني قضا جميع بغداد وفيها جلس القادر للامير قرواش بن ابي حسان واقره في امارة الكوفة ولقبه المعتمد
وفيها قلد الشريف الرضي نقابة الطالبيين ببغداد ولقب بالرضي ذي الحسبين ولقب اخوه المرتضى ذا المجد وفيها غزا يمين الدولة محمود بن سبكتكين
بلاد الهند فافتتح مدنا كثيرة كبارا فيها واخذ اموالا جزيلة واسر بعض ملوكهم وهو ملك الكواشي حين هرب منه لما افتتحها وكسر اصنامها فالبسه

منطقة شدها وسطه بعد عنو شديد وقطع خنصره ثم اطلقه اهانة له واظهار العظمة الاسلام واهله وفيها كانت الخطبة بالحرمين للحاكم
العبيدي وتجدد في حال الخطبة انه اذا ذكر الخطيب الحاكم يقوم الناس كلهم وكذلك بديار مصر مع زيادة السجود فكانوا يسجدون عند ذكره
من هو في الصلاة ومن هو في سواق ايضا يسجدون لسجودهم لعنه الله ومن توفي فيها من الاعيان ابو سعد الاسمعيلي اسمعيل بن احمد بن
ابرهيم بن اسمعيل ابو سعد الجرجاني المعروف بالاسمعيلي ورد بغداد والدارقطني حي تحدث عن ابيه ابي بكر الاسماعيلي والاصم وابن عدي و
حدث عنه الخلال والتنوخي وكان ثقة فاضلا فقيها على مذهب الشافعي عارفا بالعربية سخيا جوادا على اهل العلم وله ورع ورياسة الى اليوم في
بلده في ولده قال الخطيب البغدادي سمعت الشيخ ابا الطيب الطبري يقول ورد ابو سعد اسماعيلي بغداد فتعقد له الفقها مجلسين تولى احدهما
الشيخ ابو حامد الاسفرايني وتولى الثاني ابو محمد البافي فبعث البافي الى القاضي المعافا بن زكريا الجريري يستدعيه الى حضور المجلس ليجمل بحضوره
وكان الرسالة مع ولده ابي الفضل وكتب على يده هذين البيتين اذا اكرم القاضي الجليل وليه وصاحبه القاه للشكر موضعا
ولي حاجة باني تتي بذكرها وتساله فيها التطول اجمعا فاجابه الجريري مع ولد الشيخ شعر دعا الشيخ مطواعا سميعا لامره
تواتيه باعا حيث يرسم اصبعا وها انا غاد في غد نحو داره ابادر ما قد حده لي مسرعا وكانت وفاته ابي سعيد الاسمعيلي فجاة بجرجان
في ربيع الاخر وهو قايم يصلي في المحراب في صلاة المغرب فلما قرا اياك نعبد واياك نستعين فاضت نفسه فمات رحمه الله محمد بن احمد بن
محمد بن جعفر بن محمد بن بحير ابو عمرو المزكي الحافظ النيسابوري ويعرف بالبحيري رحل الى الافاق في طلب العلم وكان حافظا جيد المذاكرة
ثقة ثبتا حدث ببغداد وغيرها من البلاد وتوفي في شعبان من هذه السنة عن ثلاث وستين ابو عبد الله بن منده الحافظ محمد بن اسحق
بن محمد بن يحيى بن منده ابو عبد الله الاصبهاني الحافظ من بيت الحديث والحفظ رحل الى البلاد الشاسعة وسمع الكثير وصنف التاريخ و
الشيوخ قال ابو العباس جعفر بن محمد بن الحافظ ما رايت رجلا احفظ من ابي عبد الله بن منده توفي باصبهان من هذه السنة فالله اعلم
ثم دخلت سنة ثلث وتسعين وثلثمية فيها خروج ابي ركوة على الحاكم العبيدي صاحب مصر ملخص امر هذا الرجل انه كان
من سلالة هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي واسمه الوليد وانما لقب بابي ركوة كان يصحبها في اسفاره على طريق الصوفية وقد كان
سمع الحديث بالديار المصرية ثم اقام بمكة ثم باليمن ثم دخل الشام ومصر وهو في غضون هذا كله يبايع من انقاد له ممن يرى له همة ونهضه
للقايم من ولد هشام بن عبد الملك الاموي ثم انه اقام ببعض بلاد مصر في حلة من الحلال العرب يعلم الصبيان يظهر النسك والتقشف
والعبادة والورع ويخبر بشي من المغيبات حتى خضعوا له وعظموه جدا ثم عاد الى نفسه وذكر انه الذي يدعو اليه من الامويين فاستجابوا
له وخاطبوه بامير المومنين ولقب نفسه بالثاير بامر الله المنتصر من اعدا الله ودخل برقه في جحفل فجمع له اهلها نحوا من مايتي الف دينار واخذ
رجلا من اليهود اتهم بشي من الودايع فاخذ منه مايتي الف دينار ايضا ونقش الدنانير والدراهم بالقابه وخطب بالناس يوم الجمعة ولعن
الحاكم في الخطبة ونعما فعل فالتف على ابي ركوة من الجنود نحو من ستة عشر الفا فلما بلغ الحاكم امره وما ال اليه حاله بعث بخمسماية الف دينار
وخمسة الاف ثوب من الحرير الى مقدم جيوش ابي ركوة وهو الفضل بن عبد الله يستميله ويثنيه عن ابي ركوة فحين وصلته الاموال من الحاكم رجع
عن ابي ركوة وقال له انا لا طاقة لنا بالحاكم وما دمت بين اظهرنا فنحن مطلوبون بسببك فاطلب لنفسك بلدا تكون فيها فسال ان يبعثوا معه فارسين
يوصلانه الى النوبة فان بينه وبين ملكها مودة وصحبة فارسله ثم بعث وراه من رده الى الحاكم للفضل واقطعه اقطاعات كثيرة وانفق مرض
الفضل فعاده الحاكم مرتين فلما عوفي قتله والحقه بصاحبه ايضا وهذه مكافات التمساح وفي رمضان عزل قرواش عما كان بيده ولقبه
ابو الحسن علي بن مزيد ولقب سند الدولة وفيها هزم يمين الدولة محمود سبكتكين ملك الخان ملك الترك عن بلاد خراسان وقتل من الاتراك
خلقا كثيرا وفيها قتل ابو العباس بن واصل صاحب البصرة وحمل راسه الى بها الدولة فطيف براسه بخراسان وفارس وفيها نادت على الحجيج
وهم بالطريق ريح سودا مظلمة جدا واعترضهم ابن الجراح امير الاعراب فاعتاقهم عن الذهاب ففاتهم الحج في هذا العام ورجعوا الى بغداد
فدخلوها في يوم التروية فانا لله وانا اليه راجعون وكانت الخطبة بالحرمين للمصريين ومن توفي فيها من الاعيان عبد الصمد بن عمر بن
محمد بن اسحق ابو القسم الدينوري الواعظ الزاهد قرا القران ودرس مذهب الشافعي عن ابي سعيد الاصطخري وسمع الحديث من ابي بكر احمد بن
سلمان النجاد وروى عنه الازجي والصيمري وكان صالحا يضرب به المثل في مجاهدة النفس واستعمال الصدق المحض والتعفف والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وحسن وعظه ويقعه في القلوب جاه رجل يوما بماية دينار فقال انا غني عنها قال خذها ففرقها على اصحابك
هولا فقال ضعها على الارض ثم قال للجماعة لياخذ كل رجل منكم حاجته منها فجعلوا ياخذون بقدر حاجاتهم حتى انفدوها وجاه ولده بعد ذلك

فمن

منطقة شدّها وسطه بعد عنو شديد وقطع خنصره ثم اطلقه اهانة له واظهارا لعظمة الاسلام واهله وفيها كانت الخطبة بالحرمين للحاكم
العبيدى وتجدد فى حال الخطبة انه اذا ذكر الخطيب الحاكم يقوم الناس كلهم وكذلك بديار مصر مع زيادة السجود فكانوا يسجدون عند ذكره
من هو فى الصلاة ومن هو فى سواق ايضا يسجدون لسجودهم لعنه الله **وممن توفى فيها من الاعيان** ابو سعد الاسمعيلى اسمعيل بن احمد بن
ابرهيم بن اسمعيل ابو سعد الجرجانى المعروف بالاسمعيلى ورد بغداد والدارقطنى حى فحدث عن ابيه ابى بكر الاسماعيلى والاصم وابن عدى و
حدث عنه الخلال والتنوخى وكان ثقة فاضلا فقيها على مذهب الشافعى عارفا بالعربية سخيا جوادا على اهل العلم وله ورع ورياسة الى اليوم فى
بلده فى ولده قال الخطيب البغدادى سمعت الشيخ ابا الطيب الطبرى يقول ورد ابو سعد اسماعيلى بغداد فعقد له الفقها مجلسين تولى احدهما
الشيخ ابو حامد الاسفراينى وتولى الثانى ابو محمد البافى فبعث البافى الى القاضى المعافا بن زكريا الجريرى يستدعيه الى حضور المجلس لتجمل بحضوده
وكان الرسالة مع ولده ابى الفضل وكتب على يده هذين البيتين اذا اكرم القاضى الجليل وليه وصاحبه القاه للشكر موضعا
ولى حاجة يا تى بتى بذكرها وتساله فيها التطول اجمعا فاجابه الجريرى مع ولد الشيخ **شعر** دعا الشيخ مطواعا سميعا لامره
تواتيه باعا حيث يرسم اصبعا وها انا غاد فى غد نحو داره ابادر ما قد حده لى مسرعا وكانت وفاته ابى سعيد الاسمعيلى فجاة بجرجان
فى ربيع الاخر وهو قايم يصلى فى المحراب فى صلاة المغرب فلما قرا اياك نعبد واياك نستعين فاضت نفسه فمات رحمه الله محمد بن احمد بن
محمد بن جعفر بن محمد بن بحير ابو عمر المزكى الحافظ النيسابورى ويعرف بالبحيرى رحل الى الافاق فى طلب العلم وكان حافظا جيد المذاكرة
ثقة ثبتا حدث ببغداد وغيرها من البلاد وتوفى فى شعبان من هذه السنة عن ثلاث وستين ابو عبد الله بن منده الحافظ محمد بن اسحق
بن محمد بن يحيى بن منده ابو عبد الله الاصبهانى الحافظ من بيت الحديث والحفظ رحل الى البلاد الشاسعة وسمع الكثير وصنف التاريخ و
الشيوخ قال ابو العباس جعفر بن محمد بن الحافظ ما رايت رجلا احفظ من ابى عبد الله بن منده توفى باصبهان فى هذه السنة فالله اعلم
ثم دخلت سنة ثلث وتسعين وثلثمئة فيها خروج ابى ركوة على الحاكم العبيدى صاحب مصر ملخص امر هذا الرجل انه كان
من سلالة هشام بن عبد الملك بن مروان الاموى واسمه الوليد وانما لقب بابى ركوة كان يصحبها فى اسفاره على طريق الصوفية وقد كان
سمع الحديث بالديار المصرية ثم اقام بمكة ثم باليمن ثم دخل الشام ومصر وهو فى غيون هذا كله يبايع من انقاد له ممن يرى له همة ونهضه
للقايم من ولد هشام بن عبد الملك الاموى ثم انه اقام ببعض بلاد مصر فى حله من الحلال العرب يعلم الصبيان يظهر النسك والتقشف
والعبادة والورع ويخبر بشى من المغيبات حتى خضعوا له وعظموه جدا ثم عاد الى نفسه وذكر انه الذى يدعو اليه من الامويين فاستجابوا
له وخاطبوه بامير المومنين ولقب نفسه بالثاير بامر الله المنتصر من اعدا الله ودخل برقة فى جحفل فجمع له اهلها نحوا من مايتى الف دينار واخذا
رجلا من اليهود اتهم بشى من الودايع فاخذ منه مايتى الف دينار ايضا ونقش الدنانير والدراهم بالقابه وخطب بالناس يوم الجمعة ولعن
الحاكم فى الخطبة ونعما فعل فالتف على ابى ركوة من الجنود نحو من ستة عشر الفا فلما بلغ الحاكم امره وما ال اليه حاله بعث بخمساية الف دينار
وخمسة الاف ثوب من الحرير الى مقدم جيوش ابى ركوة وهو الفضل بن عبد الله يستميله ويثنيه عن ابى ركوة فحين وصلته الاموال من الحاكم رجع
عن ابى ركوة وقال له انا لا طاقة لنا بالحاكم وما دمت بين اظهرنا فنحن مطلوبون بسببك فاختر لنفسك بلدا تكون فيها فسال ان يبعثوا معه فارسين
يوصلانه الى النوبه فان بينه وبين ملكها موده وصحبة فارسله ثم بعث وراه من رده الى الحاكم للفضل واقطعه اقطاعات كثيرة وانعم على
الفضل فعاده الحاكم مرتين فلما عوفى قتله والحقه بصاحبه ايضا وهذه مكافات التمساح وفى رمضان عزل فرواش عما كان بيده ووليه
ابو الحسن على بن مزيد ولقب سند الدولة وفيها هزم يمين الدولة محمود سبكتكين الملك الخان ملك الترك عن بلاد خراسان وقتل من الاتراك
خلقا كثيرا وفيها قتل ابو العباس بن واصل صاحب البصرة وحمل راسه الى بها الدولة فطيف براسه بخراسان وفارس وفيها نادت على الحجيج
وهم بالطريق ريح سودا مظلمة جدا واعترضهم ابن الجراح امير الاعراب فاعاقهم عن الذهاب ففاتهم الحج فى هذا العام ورجعوا الى بغداد
فدخلوها فى يوم التروية فانا لله وانا اليه راجعون وكانت الخطبة بالحرمين للمصريين **وممن توفى فيها من الاعيان** عبد الصمد بن عمر بن
محمد بن اسحق ابو القسم الدينورى الواعظ الزاهد قرا القران ودرس مذهب الشافعى عن ابى سعيد الاصطخرى وسمع الحديث من ابى بكر احمد بن
سليمان النجاد وروى عنه الازجى والضيمرى وكان صالحا يضرب به المثل فى مجاهدة النفس واستعمال الصدق المحض والتعفف والامر
بالمعروف والنهى عن المنكر وحسن وعظه وبقعه فى القلوب جاه رجل يوما بماية دينار فقال انا غنى عنها قال خذها ففرقها على اصحابك
هولا فقال ضعها على الارض ثم قال للجماعة لياخذ كل رجل منكم حاجته منها فجعلوا ياخذون بقدر حاجاتهم حتى انفدوها وجاه ولد بعد ذلك

فشكا حاجتهم فقال اذهب الى البقال فخذ على ربع رطل تمر وداه رجل وقد اشترى دجاجة وحلوا فتعجب من ذلك فاتبعه فاشى الى دار فيها ارا يل
وايتام فدفعها اليهم وقد كان يدق السعد للعطارين بالاجرة ويتقات من ذلك ولما حضرته الوفاة جعل يقول سعدى لهذه الساعة
خانك وكانت وفاته يوم الثلثا لسبع بقين من ذى الحجة من هذه السنة وصلى عليه بجامع المنصور ودفن بمقبرة الامام احمد ابو العباس بن واصل
صاحب سيراف والبصرة وغيرهما من البلاد كان اولا يخدم بالكرخ وكان منجمون يقولون انه سيملك فكان اصحابه يهزاون به ويمجنون عليه فيقول
احدهم اذا ملكت فاستخدمني ويقول الاخر خلع وتقول عاقبني فقدر له ان يقلب به الاحوال الى ان ملك سيراف ثم البصرة واخذ بلاد البطيحة من مهذب
واخرجه منها طريدا بحيث احتاج في اثناء الطريق الى ان ركب بقرة واستحوذ بن واصل على ما هنالك من الاموال والحواصل وقصد الاهواز وهزم بها الدولة
بها ثم ظفر به بها الدولة فقتله فى شعبان من هذه السنة وطيف براسه فى البلاد ثم دخلت سنة اربع وتسعين وثلثمية
فيها غزا يمين الدولة محمود بن سبكتكين بلاد الهند ففتح حصونا كثيرة واخذ اموالا جزيلة وجواهر نفيسة وكان فى جملة ما وجد بيت طوله ثلثون
ذراعا مملوة فضة ولما رجع الى غزنة بسط هذه الحواصل كلها فى صحن داره واذن لرسل الملوك فدخلوا عليه فراوا ما بهرهم وهالهم وفى يوم الاربعا
الحادى والعشرين من ربيع الاخر وقع ببغداد ثلج عظيم بحيث وقع على وجه الارض ذراعا ونصفا ومكث اسبوعا لم يذهب وبلغ سقوطه الى تكريت
والكوفة وعبادان والنهروانات وفى هذا الشهر كثرت العملات خفية وجهرة من المساجد والمشاهد ثم ظفر اصحاب الشرط بكثير منهم فقطعوا
ايديهم وشهروهم فخمدت الفتنة ولله الحمد وفى عاشر المحرم جرت فتنة بين الرافضة والسنة سببها ان الهاشميين قصدوا ابا عبد الله محمد بن النعمان
المعروف بابن المعلم وكان فقيه الشيعة فى مسجده بدرب رباح فعرض له بالسب فثار اصحابه له واستنفر اصحاب الكرخ وصاروا الى دار
القاضى ابى محمد بن الاكفانى والشيخ ابى حامد الاسفراينى وجرت فتنة عظيمة واحضرت الشيعة مصحفا ذكروا انه مصحف ابن مسعود وهو
يخالف المصاحف كلها فجمع الاشراف والقضاة والفقها فى يوم الجمعة لليلة بقيت من رجب وعرض المصحف عليهم فاشار الشيخ ابو حامد الاسفرا نى
والفقها بتحريقه ففعل ذلك بحضرة منهم فغضبت الشيعة من ذلك غضبا شديدا وجعلوا يدعون ليلة نصف شعبان على من فعل ذلك ويسبونه
وقصد جماعة من احداثهم دار الشيخ ابى حامد ليوذوه فانتقل منها الى دار القطن وصاحوا يا حاكم يا منصور وبلغ ذلك الخليفة فغضب وبعث بعثه
اعوانه لنصر اهل السنة فحرقت دور كثيرة من الشيعة وجرت خطوب شديدة وبعث عميد الجيوش الى بغداد لينفى عنها ابن المعلم فاخرج ثم شفع فيه
ومنعت القصاص من التعرض للتعيين والسؤال باسم الشيخين وعلى وعاد الشيخ ابو حامد الى داره على عادته وفى شعبان زلزلت الدينور زلزالا
شديدا سقطت منها دور كثيرة وهلك تحت الهدم ستة عشر الفا غير من ساخت به الارض وهلك للناس شى كثير من الاثاث والامتعة وهبت
ريح سودا بدقوقا وتكريت وشيراز فقلعت كثيرا من المنازل والنخيل والزيتون وقتلت خلقا كثيرا وسقط بعض سيراف ووقعت رجفة بسيراف
غرق بسببها مراكب كثيرة فى البحر ووقع بواسط برد وزنه الواحد مائة درهم وستة دراهم ووقع ببغداد فى رمضان وذلك فى ابان مطر عظيم
سالت منه المرازيب بحرس قامة وفيها امر الحاكم العبيدى بتخريب كنيسة القمامة من بيت المقدس واباح العامة ما كان بها من الاموال والامتعة
وغير ذلك وكان سبب ذلك ما انهى اليه من البهتان الذى يتعاطاه النصارى فى يوم الفصح من النار التى يحتالون بها حيث يتوهم الاغمار من
جهلتهم انها نزلت من السماء وانما مصنوعة بدهن البلسان فى خيوط الابريسم الرفاع المدهونة بالكبريت وغيره بالصنعة اللطيفة التى
تروج على الطغام منهم والعوام وهم الى الان مستعملونها فى ذلك المكان بعينه وكذلك فى هذه السنة عدة كنائس ببلاد مصر ونودى
فى النصارى من احب الدخول فى دين الاسلام دخل ومن لا يدخل فليرجع الى بلاد الروم امنا ومن اقام على دينه فليلتزم بما شرط عليهم من
الشروط التى زادها على العمرية من تعليق الصلبان من خشب وزنه اربعة ارطال وعلى اليهود وتعليق راس العجل وزنه ستة ارطال وفى الحمام
يكون فى عنقه قربية وزنه خمسة ارطال واجراس وان لا يركبوا خيلا ثم بعد هذا كله امر باعادة بناء الكنائس التى هدمها واذن لمن اسلم منهم فى
الارتداد الى دينه وقال ننزه مساجدنا ان يدخلها من لا نية له قبحه الله ومن توفى فيها من الاعيان ابو محمد الباقى عبد الله بن محمد الباقى البخارى
الخوارزمى احد ايمة الشافعية فى وقته تفقه على ابى القسم الداركى ودرس مكانه وله معرفة جيدة بالادب والفصاحة والشعر جاء مرة ليزور
بعض اصحابه فلم يجده فى المنزل فكتب   قد حضرنا وليس يقضى التلاقى   نسال الله خير هذا الفراق   ان تغب لم اغب وان لم تغب غبت كان افتراقنا با تفاق
وقد كانت وفاته فى محرم من هذه السنة وقد ذكرنا ترجمته فى طبقات الشافعية عبيد الله بن احمد على ابن الحسين ابو القسم المقرى المعروف
بالصيدلانى وهو اخر من حدث عن ابن صاعد من الثقات وروى عنه الازهرى وكان ثقة مامونا صالحا توفى فى رجب من هذه وقد جاوز
التسعين الببغا الشاعر عبد الواحد بن نصر بن محمد ابو فاضل مترسلا وشاعرا مجيدا فمن ذلك قوله يا من تشابه منه الخلق والخلق فما تسافر الا نحوه الحدق

فشكا حاجتهم فقال اذهب الى البقال فخذ على ربع رطل تمر وداء رجل وقد اشترى دجاجة وحلوا فتعجب من ذلك فاتبعه فاشى الى دار فيها اثنا يل
وايتام فدفعها اليهم وقد كان يدق السعد للعطارين بالاجرة ويقتات من ذلك ولما حضرته الوفاة جعل يقول سعدي لهذه الساعة
خبأتك وكانت وفاته يوم الثلثا لسبع بقين من ذي الحجة من هذه السنة وصلى عليه بجامع المنصور ودفن بمقبرة الامام احمد ابو العباس بن واصل
صاحب سيراف والبصرة وغيرهما من البلاد كان اولا يخدم بالكرخ وكان منجم له انه سيملك فكان اصحابه يهزاون به ويجنون عليه فيقول
احدهم اذا ملكت فاستخدمني ويقول الاخر خلع ويقول عاقبني فقدر له ان تقلب به الاحوال الى ملك سيراف ثم البصرة واخذ بلاد البطيحة من مهذب
واخرجه منها طريدا بحيث احتاج في اثناء الطريق الى ان ركب بقرة واستحوذ ابن واصل على ما هنالك من الاموال والحواصل وقصد الاهواز وهزم بها الدولة
بها ثم ظفر به بها الدولة فقتله في شعبان من هذه السنة وطيف براسه في البلاد **ثم دخلت سنة اربع وتسعين وثلثمئة**
فيها غزا يمين الدولة محمود بن سبكتكين بلاد الهند ففتح حصونا كثيرة واخذ اموالا جزيلة وجواهر نفيسة وكان في جملة ما وجد بيت طوله ثلثون
ذراعا مملوة فضة ولما رجع الى غزنة بسط هذه الحواصل كلها في صحن داره واذن لرسل الملوك فدخلوا عليه فراوا ما بهرهم وهالهم في يوم الاربعا
الحادي والعشرين من ربيع الاخر وقع ببغداد ثلج عظيم بحيث وقع على وجه الارض ذراعا ونصفا ومكث اسبوعا لم يذهب وبلغ سقوطه الى تكريت
والكوفة وعبادان والنهروانات وفي هذا الشهر كثرت العملات خفية وجهرة من المساجد والمشاهد ثم ظفر اصحاب الشرط بكثير منهم فقطعوا
ايديهم وسملوهم فخمدت الفتنة ولله الحمد وفي عاشر المحرم جرت فتنة بين الرافضة والسنة سببها ان الهاشميين قصدوا ابا عبد الله محمد بن النعمان
المعروف بابن المعلم وكان فقيه الشيعة في مسجده بدرب رباح فتعرض له بالسب فثار اصحابه له واستنفر اصحاب الكرخ وصاروا الى دار
القاضي ابي محمد بن الاكفاني والشيخ ابي حامد الاسفرايني وجرت فتنة عظيمة واحضرت الشيعة مصحفا ذكروا انه مصحف ابن مسعود وهو
يخالف المصاحف كلها فجمع الاشراف والقضاة والفقها في يوم الجمعة لليلة بقيت من رجب وعرض المصحف عليهم فاشار الشيخ ابو حامد الاسفرايني نى
والفقها بتحريقه ففعل ذلك بمحضر منهم فغضبت الشيعة من ذلك غضبا شديدا وجعلوا يدعون ليلة نصف شعبان على من فعل ذلك ويسبونه
وقصد جماعة من احداثهم دار الشيخ ابي حامد ليوذوه فانتقل منها الى دار القطن وصاحوا يا حاكم يا منصور وبلغ ذلك الخليفة فغضب وبعث بعثه
اعوانه لنصرة اهل السنة فحرقت دور كثيرة من الشيعة وجرت خطوب شديدة وبعث عميد الجيوش الى بغداد لينفي عنها ابن المعلم فاخرج ثم شفع فيه
ومنعت القصاص من الجلوس للتعيين والسوال باسم الشيخين وعلي وعاد الشيخ ابو حامد الى داره على عادته وفي شعبان زلزلت الدينور زلزالا
شديدا سقطت منها دور كثيرة وهلك تحت الهدم ستة عشر الفا غير من ساخت به الارض وهلك للناس شي كثير من الاثاث والامتعة وهبت
ريح سوداء دفونا وتكريت وسيراف واقلعت كثيرا من المنازل والنخيل والزيتون وقتلت خلقا كثيرا وسقط بعض سيراف ووقعت رجفة بسيراف
غرق بسببها مراكب كثيرة في البحر ووقع بواسط برد وزنه الواحد مائة درهم وستة دراهم ووقع ببغداد في رمضان وذلك في ايار مطر عظيم
سالت منه المرازيب بحرس قامة وفيها امر الحاكم العبيدي بتخريب كنيسة القمامة من بيت المقدس واباح العامة ما كان بها من الاموال والامتعة
وغير ذلك وكان سبب ذلك ما انهي اليه من البهتان الذي يتعاطاه النصارى في يوم الفصح في النار التي يحتالون بها بحيث يتوهم الاغمار من
جهلتهم انها نزلت من السماء وانما مصنوعة بدهن البلسان في خيوط الابريسم الرفاع المدهونة بالكبريت وغيره بالصنعة اللطيفة التي
تروج على الطغام منهم والعوام وهم الى الان يستعملونها في ذلك المكان بعينه وكذلك في هذه السنة عدة كنايس ببلاد مصر ونودي
في النصارى بمصر من احب الدخول في دين الاسلام دخل ومن لا يدخل فليرجع الى بلاد الروم امنا ومن اقام على دينه فليلتزم بما شرط عليهم من
الشروط التي زادها فيها على العمرية من تعليق الصلبان من خشب وزنه اربعة ارطال وعلى اليهود وتعليق راس العجل وزنه ستة ارطال وفي الحمام
يكون في عنقه قربة وزنه خمسة ارطال واجراس وان لا يركبوا خيلا ثم بعد هذا كله امر باعادة بناء الكنايس التي هدمها واذن لمن اسلم منهم في
الارتداد الى دينه وقال ننزه مساجدنا ان يدخلها من لا نية له قبحه الله **وممن توفي فيها من الاعيان** ابو محمد الباقي عبد الله بن محمد الباقي البخاري
الخوارزمي احد ايمة الشافعية في وقته تفقه على ابي القسم الداركي ودرس مكانه وله معرفة جيدة بالادب والفصاحة والشعر جاء مرة ليزور
بعض اصحابه فلم يجده في المنزل فكتب قد حضرنا وليس يقضى التلاقي نسال الله خير هذا الفراق ان تغب لم اغب وان لم تغب غبت كان افتراقنا باتفاق تقاق
وقد كانت وفاته في محرم من هذه السنة وقد ذكرنا ترجمته في طبقات الشافعية عبيد الله بن احمد علي بن الحسين ابو القسم المقرئ المعروف
بالصيدلاني وهو اخر من حدث عن ابن صاعد من الثقات وروى عنه الازهري وكان ثقة مامونا صالحا توفي في رجب من هذه وقد جاوز
التسعين السفا الشاعر عبد الواحد بن نصر بن محمد ابو الفضل مترسلا وشاعرا مجيدا فمن ذلك قوله يا من تشابه منه الخلق والخلق فما تسافر الا نحوه الحدق

نوديد دمعي من خديك مختلس وسقم جسمي من جفنيك مسترق لم يبق لي رمق اشكو هواك به وانما يشتكي من به رمق محمد بن يحيى
ابو عبد الله الجرجاني احد العلماء الزهاد المناظرين كان ابو بكر الرازي وكان يدرس في طبقته قطيعة الربيع وقد فلج في اخر عمره وحين مات دفن
مع ابي حنيفة بديع الزمان صاحب الرسايل الرايقة والمقامات الفايقة وعلى منواله نسج الحريري واقتفى اثره وشكر تقدمه واعترف بفضله
وكان قد اخذ عن ابن فارس في اللغة ثم برز وكان احد الفضلاء الفصحاء ويذكر انه سم واخذته سكتة فدفن سريعا ثم عاش في قبره
وسمع صراخه فنبشوا عنه فاذا هو قد مات وهو اخذ على لحيته من هول القبر وذلك يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الاخرة من هذه
السنة **ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلثمائة** فيها قتل ابو علي بن ثمال نايب الرحبة من جهة الحاكم البغدادي
قتله وملكها وفيها صرف عمر بن عبد الواحد عن قضاء البصرة ووليه ابو الحسن ابن ابي الشوارب فذهب الناس يهنون هذا ويعزون هذا
فقال في ذلك العصفري عندي حديث ظريف بمثله يتغنى من قاضيين يعزى هذا وهذا يهنا فذا يقول اكرهونا وذا يقول استرحنا ويكذبان جميعا
فنصدق منا وفي شعبان من هذه السنة عصفت الريح شديدة فالقت وملا احرفي طرقات بغداد وفيها هبت على الحجاج ريح سوداء مظلمة واعترضهم
الاعراب فصدوهم عن السبيل واعتاقوهم حتى فاتهم الحج في هذه السنة ايضا ورجعوا واخذت اموالهم بنو هلال طايفة من حجيج البصرة نحوا
في من ستماية واخذوا منهم نحوا من الف الف دينار والخطبة للمصريين **وممن توفي فيها من الاعيان** عبد الله بن بكر بن محمد بن الحسين ابو احمد الطبراني
سمع ببغداد ومكة وغيرهما من البلاد وكان ممن سمع منه الدارقطني وعبد الغني بن سعيد ثم اقام بالشام بالقرب من جبل عند بانياس
يعبد الله تعالى الى ان مات في ربيع الاخر من هذه السنة محمد بن علي بن الحسين ابو مسلم كاتب الوزير ابن خرابة روى عن البغوي وابن صاعد وابن الحجه
دريد وابن ابي داود وابن عرفة وابن مجاهد وغيرهم وكان اخر من بقي من اصحاب البغوي وكان من اهل العلم والحديث والمعرفة والفهم وقد
تكلم بعض في روايته عن البغوي لان اصوله كان غالبا مفسود اوذكر الصوري انه خلط في اخر عمره ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن
احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري صاحب كتاب الزيج الحاكمي في اربع مجلدات كان ابوه من كبار المحدثين الحافظ ابن المصريين تاريخا نافعا
يرجع اليه العلماء واما هذا فانه اشتغل بعلم النجوم فنال من شاوه منالا جيدا وكان شديد الاعتناء بعلم الرصد وكان مع هذا مغفلا سيء الحال
رث الثياب طويلا يتعمم على طرطور طويل ويتطيلس بوقته ويركب فمن راه ضحك منه وكان يدخل على الحاكم صاحب مصر فيكرمه ويذكر من تغفله :
ما يدل على عدم اعتنايه بامر نفسه وكان شاهدا معدلا وله شعر جيد منه قوله فيما ذكره ابن خلكان في الوفيات احمل نشر الريح عند هبوبه
رسالة مشتاق لوجه حبيبه بنفسي من تحيا النفوس بقربه ومن طابت الدنيا به وبطيبه وجدد وجدي طايف منه في الكرى سرى موهنا في خفية من رقيبه
لعمري لقد عطلت كاسي بعده وغيبتها عني لطول مغيبه عمة امير المومنين القادر بالله مولاة عبد الواحد بن المقتدر كانت من العابدات :
الصالحات من اهل الفضل والدين توفيت ليلة الخميس الثاني والعشرين من شعبان من هذه السنة وصلى عليها ابنها القادر وحملت بعد العشا
الى الرصافة سنة اربعماية من الهجرة النبوية في ربيع الاخر نقصت دجلة نقصا كثيرا حتى ظهرت جزاير لم تكن تعرف وامتنع سير السفن في اعاليها
من اوانا والراشدية فامر بكرى تلك الاماكن ولم تكن قبل ذلك وفيها كمل السور على المشهد بالحاير وكان الذي بناه ابو محمد الحسن بن الفضل
بن سهلان عن نذر نذره حين راه وفي رمضان ارجف الناس بالخليفة القادر بالله فجلس للناس يوم جمعة بعد الصلاة وعليه البردة وبيده
القضيب وجاء الشيخ ابو حامد الاسفرايني فقبل الارض بين يديه وقرا لين لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك
بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا فبكى الناس ودعوا وانصرفوا وهم فرحا وفي هذه السنة ورد بان
الحاكم العبيدي الى دار جعفر بن محمد الصادق بالمدينة فاخذ منها مصحفا والات كانت بها وهذه الدار لم تفتح بعد موت صاحبها الى هذه المدة وكان مع
المصحف قعب خشب مطوق بحديد ودرقة خيزران وحربة وسرير حمل ذلك كله جماعة من العلويين اليه الى الديار المصرية فاطلق لها انعاما كثيرة ونفاقا
زايدة ورد السرير واخذ الباقي وقال انا احق به فردوا وهم ذامون له داعون عليه وبنى الحاكم في هذه السنة دار العلم واجلس فيها الفقهاء ثم بعد ثلث
سنين هدمها وقتل خلقا ممن كان بها منهم من الفقهاء والمحدثين واهل الخير والديانة وعمر الحاكم المنسوب اليه بالديار المصرية وهو جامع المنصور الحاكم
وتانق في بنايه في هذه السنة وفي ذي الحجة منها اعيد المويد هشام بن الحاكم بن عبد الرحمن الاموي الى ملكه بعد خلعه وحبسه مدة طويلة وكانت
الخطبة في هذه السنة للحاكم العبيدي صاحب مصر **وممن توفي فيها من الاعيان** ابو احمد الموسوي النقيب والد الرضي والمرتضى ولي نقابة
الطالبيين مرات متعددة نحوا من خمس مرات يعزل ويعاد ثم اضر في اخر عمره وتوفي عن سبع وتسعين سنة وصلى عليه ابنه المرتضى ودفن في مشهد
الحسين ورثاه ابنه المرتضى بقصيدة حسنة قوية التوجع والمطلع فمنها قوله سلام الله تنقله الليالي وتهديه الغدو الى الصباح :

نويد دمعي من خديك مختلس   وسقم جسمي من جفنيك مسترق   لم يبق لي دمع اشكو هواك به   وانما يشتكي من به رمق   محمد بن يحيى
ابو عبد الله الجرجاني احد العلماء الزهاد المناظرين تلا لابي بكر الرازي وكان يدرس في طبقته قطيعة الربيع وقد فلج في اخر عمره وحين مات دفن
مع ابي حنيفة بديع الزمان صاحب الرسايل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري واقتفى اثره وشكر تقدمه واعترف بفضله
وكان قد اخذ عن ابن فارس في اللغة ثم برز وكان احد الفضلاء الفصحاء ويذكر انه بهم واخذته سكتة فدفن سريعا ثم عاش في قبره
وسمع صراخه فنبشوا عنه فاذا هو قد مات وهو اخذ على لحيته من هول القبر وذلك يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الاخرة من هذه
السنة **ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلثمية** فيها قتل ابو علي بن ثمال نايب الرحبة من جهة الحاكم البغدادى
قتله وملكها وفيها صرف عمر بن عبد الواحد عن قضاء البصرة ووليه ابو الحسن ابن ابي الشوارب فذهب الناس يهنون هذا ويعزون هذا
فقال في ذلك العصفري عندي حديث ظريف بمثله يتغنى من قاضيين يعزى هذا وهذا يهنا فذا يقول اكرهونا وذا يقول استرحنا ويكذبان جميعا
فنصدق منا وفي شعبان من هذه السنة عصفت ريح شديدة فالقت وملا احرى في طرقات بغداد وفيها هبت على الحجاج ريح سوداء مظلمة واعترضهم
الاعراب فصدوهم عن السبيل واعاقوهم حتى فاتهم الحج في هذه السنة ايضا ورجعوا واخذت اموالهم بنو هلال طايفة من حجيج البصرة نحوا
من ستماية واخذوا منهم نحو الف الف دينار والخطبة للمصريين **ومن توفي فيها من الاعيان** عبد الله بن بكر بن محمد بن الحسين ابو احمد الطبراني
سمع ببغداد ومكة وغيرهما من البلاد وكان ثقة مما سمع منه الدارقطني وعبد الغني بن سعيد ثم اقام بالشام بالقرب من جبل عند بانياس
يعبد الله تعالى الى ان مات في ربيع الاخر من هذه السنة محمد بن علي بن الحسين ابو مسلم كاتب الوزير ابن خرابة روى عن البغوي وابن صاعد وابن
دريد وابن ابي داود وابن عرفة وابن مجاهد وغيرهم وكان اخر من بقي من اصحاب البغوي وكان من اهل العلم والحديث والمعرفة والفهم وقد
تكلم بعض في رواياته عن البغوي لان اصوله كان غالبا مفسود اوذكر الصوري انه خلط في اخر عمره ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن
احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري صاحب كتاب الزيج الحاكمي في اربع مجلدات كان ابوه من كبار المحدثين الحافظ الذي لمصر تاريخا نافعا
يرجع اليه العلما واما هذا فانه اشتغل بعلم النجوم فكان من شانه شيئا لا جيدا وكان شديد الاعتنا بعلم الرصد وكان مع هذا مغفلا سيئ الحال
رثيث الثياب طويلا يتعمم على طرطور طويل ويتطيلس فوقه ويركب فرسا واضحوكة منه وكان يدخل على الحاكم صاحب مصر فيكرمه ويذكر من تغفله
ما يدل على عدم اعتنائه بامر نفسه وكان شاهدا معدلا وله شعر جيد منه قوله فيما ذكره ابن خلكان في الوفيات   احمل نشر الريح عند هبوبه
رسالة مشتاق لوجه حبيبه   بنفسي من تحيا النفوس بقربه ومن طابت الدنيا به وبطيبه   وجدد وجدي طايف منه في الكرى سرى موهنا في خفية
لعمري لقد عطلت كاسي بعده وغيبتها عني لطول مغيبه   ام امير المومنين القادر بالله مولاة عبد الواحد بن المقتدر كانت من العابدات
الصالحات من اهل الفضل والدين توفيت ليلة الخميس الثاني والعشرين من شعبان من هذه السنة وصلى عليها ابنها القادر وحملت بعد العشا
الى الرصافة سنة اربعماية من الهجرة النبوية في ربيع الاخر نقصت دجلة نقصا كثيرا حتى ظهرت جزاير لم تكن تعرف وامتنع سير السفن في اعاليها
من اوانا والراشدية فامر بكري تلك الاماكن ولم تكن قبل ذلك وفيها كمل السور على المشهد بالحاير وكان الذي بناه ابو محمد الحسن بن الفضل
بن سهلان عن نذر نذره حين بناه وفي رمضان ارجف الناس بالخليفة القادر بالله فجلس للناس يوم جمعة بعد الصلاة وعليه البردة وبيده
القضيب وجا الشيخ ابو حامد الاسفرايني فقبل الارض بين يديه وقرا لين لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك
بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا فتباكى الناس ودعوا وانصرفوا وهم فرحا وفي هذه السنة ورد بان
الحاكم العبيدي الى دار جعفر بن محمد الصادق بالمدينة فاخذ منها مصحفا والات كانت بها وهذه الدار لم تفتح بعد موت صاحبها الى هذه المدة وكان مع
المصحف قعب خشب مطوق بحديد ودرقة خيزران وحربة وسرير وحمل ذلك كله جماعة من العلويين اليه الى الديار المصرية فاطلق لهم انعاما كثيرة ونفقات
زايدة ورد السرير واخذ الباقي وقال انا احق به فردوا وهم داعون له داعين عليه وبنى الحاكم في هذه السنة دار العلم واجلس فيها الفقهاء ثم بعد ثلث
سنين هدمها وقتل خلقا ممن كان بها منهم من الفقهاء والمحدثين واهل الخير والديانة وعمر الحاكم المنسوب اليه بالديار المصرية وهو جامع المنصور الحاكم
وتانق في بنايه في هذه السنة وفي ذي الحجة منها اعيد المويد هشام بن الحاكم بن عبد الرحمن الاموي الى ملكه بعد خلعه وحبسه مدة طويلة وكان
الخطبة في هذه السنة للحاكم العبيدي صاحب مصر **ومن توفي فيها من الاعيان** ابو احمد الموسوي النقيب والد الرضي والمرتضى ولي نقابة
الطالبيين مرات متعددة نحوا من خمس مرات يعزل ويعاد ثم اضر في اخر عمره وتوفي عن سبع وتسعين سنة وصلى عليه ابنه المرتضى ودفن في مشهد
الحسين وقد رثاه ابنه المرتضى بقصيدة حسنة قوية التوجع والمطلع فمنها قوله   سلام الله تنقله الليالي   ويهديه الغدو الى الصباح :

على حدث كشيب من لوى بسوى العبادة والصلاح   فتى لم يروا الا من حلال ولم يل زاده الا المباح   ولا دنست له ازر بوزر ولا عقلت له راح براح
خفيف الظهر من ثقل الخطايا وعريان الجناح من الجناح   مشوق في الامور الى علاها ومدلول على باب النجاح   من القوم الذين هم قلوب بذكر الله عامرة النواحي
باجسام من التقوى مراض لمبصرها وادیان صحاح   الحجاج بن هرمز ابو جعفر نايب بها الدولة على العراق وكان يندبه لقتال الاعراب والاكراد و
كان من المقدمين في ايام عضد الدولة وكانت له خبرة تامة بالحرب وحرمة متدين وشجاعة وافرة وهمة عالية واراء متعددة ولما خرج من بغداد
في سنة ثنتين وتسعين وثلثمية كثرت بها الفتن والشرور وكانت وفاته بالاهواز في هذه السنة وله من العمر مائة سنة وخمس سنين ابو عبد الله
بن المعي المصري التاجر كان ذا مال جزيل جدا اشتملت تركته على ازيد من الف الف دينار من ساير انواع الاموال وكانت وفاته بارض الحجاز ودفن بالمدينة
النبوية عند قبر الحسن بن علي الرضي الله عنه ابو الحسين بن الرفا المتقدم ذكره كان من احسن الناس صوتا واحلاهم اداء وقد تقدم ذكره ∴

ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلثمية في يوم الجمعة الرابع من المحرم خطب بالموصل للحاكم العبيدي عن امر صاحبها قرواش بن
مقلد ابي منيع وحرم دعيته على ذلك وقد سرد ابن الجوزي صفة الخطبة يومئذ فيها وفي اخرها صلوا على اباه من الخلفاء المهدي ثم ابنه القايم
ثم ابنه المنصور ثم ابنه المعز ثم ابنه العزيز ثم على ابنه الحاكم صاحب الوقت وبالغوا في الدعا لهم ولاسيما الحاكم المذكور وكذلك بقية اعماله من الانبار
والمداين وغيرهما وكان سبب ذلك ان الحاكم ترددت مكاتباته ورسله وهداياه الى قرواش يستميله اليه ويقبل بوجهه عليه حتى فعل ما فعل مما
ذكرنا فلما بلغ الخبر الى القادر العباسي بعث يعاتب قرواش بن مقلد على ما صنع وتقدم بها الدولة الى عميد الجيوش بماية الف دينار لمحاربة قرواش فلما
ذلك قرواشا رجع عن رايه وندم على ما كان منه وامر بامر الخطبة للحاكمية من بلاده ورجعها الى القادر العباسي على عادته قال ابن الجوزي ولخمس
بقين من رجب زادت دجلة زيادة كثيرة واستمر الزيادة الى رمضان وبعث احدا وعشرين سنة ذراعا وثلثا ودخل الماء الى اكثر دور بغداد وفيها
رجع الوزير بن غالب بن خلف الى بغداد ولقب الملك بعد عميد الجيوش وفيها عصى ابو الفتح الحسن بن جعفر العلوي ودعا الى نفسه وتلقب بالراشد بالله
ولم يحج في هذه السنة احد من اهل ركب العراق ايضا فانا لله وانا اليه راجعون **وممن توفي فيها من الاعيان** والاشراف ابو مسعود صاحب
الاطراف ابرهيم بن محمد بن عبيد الله مسعود الدمشقي الحافظ الكبير مصنف كتاب الاطراف على الصحيحين رحل الى بلاد شتى كبغداد والبصرة والكوفة
وواسط والاهواز واصبهان وخراسان وكان من الحفاظ الصادقين الامنا الفاعين ولم يرو الا اليسير روى عنه ابو القسم الطبري وابو ذر
الهروي وحوية اليمني وغيرهم وكانت وفاته ببغداد في رجب واوصى الى الشيخ ابو حامد الاسفرايني فصلى عليه ودفن في قبر جامع المنصور قريبا
من الشكل رحمه الله عميد الجيوش الحسن بن ابي جعفر استاذ هرمز بن علي الملقب عميد الجيوش وزير بها الدولة ولد سنة خمسين وثلثمية وكان ابوه من
عضد الدولة وولاية بها الدولة وداذنه سنة ثنتين وتسعين والشرور كثيرة منتشرة فمهد البلاد واخاف العيارين واستقامت على يديه الامور
وامر بعض غلمانه ان يحمل صينية فيها فضة مكشوفة من اول بغداد الى اخرها في ادقها فان اعترضه احد فليدفعها اليه وليعرف ذلك المكان فذهب
الغلام فلم يعترضه احد ولله الحمد والمنه ومنع الروافض ما كانوا يتعاطونه من النياحة في عاشورا واقامة العيد المبتدع اليوم الثاني عشر من ذي
الحجة الذي يقال عيد غدير خم وكان عادلا منصفا رحمه الله خلف الواسطي صاحب الاطراف خلف بن محمد علي بن حمدون ابو محمد الواسطي رحل الى بلاد
وسمع الكثير ثم عاد الى بغداد ثم رحل الى الشام ومصر وكتب الناس باصحابه وصنف اطراف على الصحيحين وكانت له معرفة تامة وحفظ جيد ثم عاد
الى بغداد واشتغل بالتجارة وترك النظر في العلم حتى توفي في هذه السنة سامحه الله وممن روى عنه الازهري ابو عبيد الهروي اللغوي العروس احمد بن
محمد بن ابي عبيد العبدي ابو عبيد الهروي اللغوي البارع كان من علماء الناس في الادب واللغة وكتابه الغريبين في معرفة غريب القران والحديث
يدل على اطلاعه وتبحره في هذا الشان وكان من تلامذة ابي منصور الازهري قال ابن خلكان وقيل انه كان يحب اللذة ويشا في الخلوة ويعاشر اهل الادب في
مجالس اللذة والطرب سامحه الله قال وكانت وفاته في رجب سنة احدى واربعماية وذكر ابن خلكان في هذه السنة والتي قبلها وفاة ابي الفتح
البستي الشاعر وهو علي ابن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد الله العزيز الكاتب صاحب التجنيس والحداقة والنثر وقد ذكرنا في سنة ثلاث
وستين وثلثمية ومما اورد له ابن خلكان في هذه السنة قوله من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه من سعادة جدك وقوفك
عند حدك المنية تضحك من الامنية الرشوة رشا الحاجات حد العفاف الرضي بالكفاف ومن شعره   ان هز اقلامه يوما ليعملها انساك كل كمي هز ابله
وان اقر على رق انامله اقر بالرق كتاب الانام له   وله   اذا الحدثت في قوم لتوسعهم مما يحدث من مات ومن فاتا   فلا تعد الحديث ان طبعهم
موكل بمعاداة المعادات ثم سنة ثنتين واربعماية في المحرم اذن في الوزير للروافض في البدعة الشنعا والفضيحة الصلعا من الاصحاب والنوح
والبكا وتعليق المسوح وتغليق الاسواق من الصباح الى المسا ودوران النسا حاسرات عن وجوههن ودوسهن يلطمن خدودهن كفعل الجاهلية

بلغ

الملك

على حدث كشيب من لوى بسوى العبادة والصلاح | فتى لم يروا الا من حلال ولم يك زاده الا المباح | ولا دنست له ازر بوزر ولا عقدت له راح براح
خفيف الظهر من ثقل الخطايا وعريان الجناح من الجناح | مشوق في الامور الى علاها ومدلول على باب النجاح | من القوم الذين هم قلوب بذكر الله عامرة النواحي ع
باجسام من التقوى مراض لمبصرها وادیان صحاح | الحجاج بن هرمز ابو جعفر نايب بها الدولة على العراق وكان يمتد به لقتال الاعراب والاكراد و
كان من المقدمين في ايام عضد الدولة وكانت له خبرة تامة بالحرب وحرمة شديدة وشجاعة وافرة وهمة عالية واراء متعددة ولما خرج من بغداد
في سنة ثنتين وتسعين وثلثمية كثرت بها الفتن والشرور وكانت وفاته بالاهواز في هذه السنة وله من العمر مائة سنة وخمس سنين ابو عبد الله
بن العمى المصري التاجر كان ذا مال جزيل جدا اشتملت تركته على ازيد من الف الف دينار من سایر انواع الاموال وكانت وفاته بارض الحجاز ودفن بالمدينة
النبوية عند قبر الحسن بن علي الرضي الله عنه ابو الحسين بن الرفا المقدم ذكره كان من احسن الناس صوتا واحلاهم اداء وقد تقدم ذكره ∴

ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلثمية في يوم الجمعة الرابع من المحرم خطب بالموصل للحاكم العبيدي عن امر صاحبها قرواش بن
مقلد ابي منيع وذلك لان دعته على ذلك وقد سرد ابن الجوزي صفة الخطبة يومئذ وجرد فيها وفي اخرها صلوا على ابائه من الخلفاء المهدي ثم ابنه القايم
ثم ابنه المنصور ثم ابنه المعز ثم ابنه العزيز ثم على ابنه الحاكم صاحب الوقت وبالغوا في الدعا لهم ولا سيما الحاكم المذكور وكذلك بقية اعماله من الانبار
والمداين وغيرهما وكان سبب ذلك ان الحاكم ترددت مكاتباته ورسله وهداياه الى قرواش يستميله اليه ويقبل بوجهه عليه حتى فعل ما فعل مما
ذكرنا فلما بلغ الخبر الى القادر العباسي بعث يعاتب قرواش بن مقلد على ما صنع ونفذ بها الدولة الى عميد الجيوش بمائة الف دينار لمحاربة قرواش فلما بلغ
ذلك قرواش رجع عن رايه وندم على ما كان منه وامر باسقاط الخطبة للحاكمية من بلاده ورجعها الى القادر العباسي على عادته قال ابن الجوزي ولخمس
بقين من رجب زادت دجلة زيادة كثيرة واستمر الزيادة الى رمضان وبلغت احدا وعشرين ذراعا وثلثا ودخل الماء الى اكثر دور بغداد وفيها
رجع الوزير ابن غالب بن خلف الى بغداد ولقب الملك بعد عميد الجيوش وفيها عصى ابو الفتح الحسن بن جعفر العلوي ودعا الى نفسه وتلقب بالراشد بالله
ولم يحج في هذه السنة احد من اهل ركب العراق ايضا فانا لله وانا اليه راجعون **وممن توفي فيها من الاعيان** والاشراف ابو مسعود صاحب
الاطراف ابرهيم بن محمد بن عبيد الله مسعود الدمشقي الحافظ الكبير مصنف كتاب الاطراف على الصحيحين رحل بلاد الى شتى كبغداد والبصرة والكوفة
وواسط والاهواز واصبهان وخراسان وكان من الحفاظ الصادقين الامنا القايمين ولم يروا الا اليسير روى عنه ابو القسم الطبري وابو ذر
الهروي وحويه اليمني وغيرهم وكانت وفاته ببغداد في رجب واوصى الى الشيخ ابو حامد الاسفراييني فصلى عليه ودفن في قبر جامع المنصور قريبا
من الشكل رحمه الله عميد الجيوش الحسن بن ابي جعفر استاذ هرمز بن علي الملقب عميد الجيوش وزير بها الدولة ولد سنة خمسين وثلثمية وكان ابوه من
عضد الدولة وولاه بها الدولة وزارته سنة ثنتين وتسعين والشرور كثيرة منتشرة فمهد البلاد واخاف العيارين واستقامت على يديه الامور
وامر بعض غلمانه ان يحمل صينية فيها فضة مكشوفة من اول بغداد الى اخرها في ادقها فان اعترضه احد فليدفعها اليه وليعرف ذلك المكان فذهب
الغلام فلم يعترضه احد ولله الحمد والمنه ومنع الروافض ما كانوا يتعاطونه من النياحة في عاشورا واقامة العيد المبتدع اليوم الثاني عشر من ذي
الحجة الذي يقال عيد غدير خم وكان عادلا منصفا رحمه الله خلف الواسطي صاحب الاطراف خلف بن محمد علي بن حمدون ابو محمد الواسطي رحل الى البلاد
وسمع الكثير ثم عاد الى بغداد ثم رحل الى الشام ومصر وكتب الناس باصحابه وصنف اطراف على الصحيحين وكانت له معرفة تامة وحفظ جيد ثم عاد
الى بغداد واشتغل بالتجارة وترك النظر في العلم حتى توفي في هذه السنة سامحه الله وممن روى عنه الازهري ابو عبيد الهروي اللغوي العرس احمد بن
محمد بن ابي عبيد العبدي ابو عبيد الهروي اللغوي البارع كان من علماء الناس في الادب واللغة وكتابه الغريبين في معرفة غريب القران والحديث
يدل على اطلاعه وتبحره في هذا الشان وكان من تلامذة ابي منصور الازهري قال ابن خلكان وقيل انه كان يحب اللذة ويتشافى الخلوة ويعاشر اهل الادب في
مجالس اللذة والطرب سامحه الله قال وكانت وفاته في رجب سنة احدى واربعماية وذكر ابن خلكان في هذه السنة والتي قبلها وفاة ابي الفتح
البستي الشاعر وهو علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد الله العزيز الكاتب صاحب التجنيس والحماقة والنثر وقد ذكرنا في سنة ثلاث
وستين وثلثمية ومما اورده له ابن خلكان في هذه السنة قوله من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه من سعادة جدك وقوفك
عند حدك المنية تضحك من الامنية الرشوة رشا الحاجات حد العفاف الرضى بالكفاف ومن شعره | ان هز اقلامه يوما ليعملها انساك كل كمي هز عامله
وان اقر على رق انامله اقر بالرق كتاب الانام له | وله | اذا تحدث في قوم لتونسهم بما يحدث من ماض ومن ات | فلا تعد لحديث ان طبعهم
موكل بمعاداه المعادات ثم سنة ثنتين واربعماية في المحرم اذن في الوزير للروافض في البدعة الشنعا والفضيحة الصلعا من الانتحاب والنوح الملك
والبكا وتعليق المسوح وتغليق الاسواق من الصباح الى المسا ودوران النسا حاسرات عن وجوههن ورؤسهن يلطمن خدودهن كفعل الجاهلية

الجهلا فلا جزاه الله عن السنة خيرا وسود وجهه يوم الجزا انه سميع الدعا ورب الارض والسما وفي ربيع الاخر امر القادر بالله بعمارة مسجد الكف بقطيعة
الدقيق وان يعاد الى احسن ما كان ففعل ذلك وزخرف زخرفة عظيمة جدا ذكر الطعن في نسب الفاطميين من ائمة بغداد وغيرهم من البلاد في ربيع
الاخر من هذه السنة كتبت ببغداد محاضر يتضمن الطعن والقدح في نسب الخلفا المصريين الذين يزعمون انهم فاطميون وليس كذلك ونسبتهم
الى ديصان بن سعيد الخرمي وكتب في ذلك جماعة من القضاة والعلما والفقها والاشراف والاماثل والمعدلين والصالحين شهدوا جميعا بمصر
هو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار والدمار والخزي والنكال والاستيصال ابن معد بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لا اسعد
الله فانه لما صار الى المغرب تسمى بعبيد الله وتلقب بالمهدي ومن تقدم من سلفه الارجاس الانجاس عليه وعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين ادعيا
خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولا يتعلقون منه بسبب وانه منزه عن باطلهم وان الذي ادعوه من الانتساب اليه و
زور وانهم لا يعلمون ان احدا من البيوتات الطالبيين توقف عن اطلاق القول في هولا الخوارج انهم ادعيا وقد كان هذا الانكار لباطلهم
شايعا في الحرمين وفي اول امرهم في المغرب منتشرا انتشارا يمنع من ان يدلس على احد كذبهم او يذهب وهم الى تصديقهم وان هذا الناجم بمصر هو و
سلفه كفار وفساق فجار ملحدون زنادقة معطلون وللاسلام جاحدون ولمذهب الثنوية والمجوسية معتقدون قد عطلوا الحدود واباحوا
الفروج واحلوا الخمور وسفكوا الدما وسبوا الانبيا ولعنوا السلف وادعوا الربوبية وكتب في ربيع الاخر سنة اثنين واربعماية وقد كتب خطه في
المحضر خلق كثير من العلويين المرتضى والرضي وابن الازرق الموسوي وابو طاهر بن ابي الطيب ومحمد بن محمد بن عمر وابن ابي العلا ومن القضاة ابو محمد بن
الاكفاني وابو القسم الجزري وابو العباس بن السوري ومن الفقها ابو حامد الاسفراييني وابو محمد بن الكشفلي وابو الحسين القدوري وابو
عبد الله الصيمري وابو عبد الله البيضاوي وابو علي بن حمكان ومن الشهود ابو القسم التنوخي في كثير وقرئ بالبصرة وكتب فيه خلق كثير هذه
عبارة الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي قلت ومما يدل على ان هولا ادعيا كذبة كما ذكره هولا السادة العلما والائمة الفضلا وانهم لا نسب لهم الى علي ولا
الى فاطمة كما يزعمون قول ابن عمر للحسين بن علي حين اراد الحسين الدخول الى العراق حين كتب اليه عوام اهل الكوفة بالبيعة له فقال له ابن عمر
لا تذهب فاني اخاف عليك ان تقتل وان جدك قد خير بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة على الدنيا وانت بضعة منه وانه والله لا تنالها
انت ولا احد من اهل بيتك فهذا الكلام الحسن الصحيح المتوجه المعقول من هذا الصحابي الجليل يقتضي انه لا يلي الخلافة احد من اهل البيت الا محمد
بن عبد الله المهدي الذي يكون في اخر الزمان في وقت نزول عيسى بن مريم من السما الى الارض وسياتي بيان ذلك من الاحاديث في الملاحم ومعلوم
ان هولا قد ملكوا ديار مصر مدة طويلة فدل ذلك دلالة قوية ظاهرة انهم ليسوا من اهل بيت النبوة كما نص عليه سادة القضاة والشهود والفقها
والكبرا وقد صنف القاضي الباقلاني كتابا في الرد على هولا القوم المنتسبين الى الفاطميين وسماه كشف الاسرار وهتك الاستار بين فيه فضايحهم و
قبايحهم ووضع امرهم لكل احد بينهم شيا من مطاوي افعالهم واقوالهم وقد كان يقول في عبارته هولا قوم يظهرون الرفض ويبطنون الكفر المحض
وفي رجب وشعبان ورمضان اخرج الوزير فخر الملك صدقات كثيرة على الفقرا والمساكين والمقيمين بالمشاهد والمقابر وزار بنفسه المساجد و
المشاهد وغير ذلك واخرج خلقا من المسجونين بالحبوس واظهر نسكا كثيرا وعمر دارا عظيمة عند سوق الدقيق هايلة وفي شوال عصفت الريح الشديدة
العظيمة السوداء فعصفت شيا كثيرا من النخيل اكثر من عشرة الاف وورد كتاب من يمين الدولة ابي القسم محمود سبكتكين صاحب غزنة ايده الله
انه دخل بجيشه الى دار العدو فاختار بهم في مفازة فاعوزهم فيها الما حتى كادوا يهلكون عطشا فبعث الله لهم سحابة فامطرت عليهم حتى شربوا وتو
وانهم تواقفوا هم وعدوهم ومع الاعدا نحو من ستماية فيل فهزموهم وغنموا اشيا كثيرة من الاموال ولله الحمد والمنة وعملت الشيعة يوم غدير خم
وهو الثامن عشر من ذي الحجة البدعة التي ابتدعوها لا لابتغا وجه الله وزينت الحوانيت وتملوا بسبب الوزير وكثيرا من الاموال تمكنا كثيرا في هذا العام
فانا لله وانا اليه راجعون **ومن توفي فيها من الاعيان** الحسن بن الحسن علي بن العباس بن اسمعيل بن ابي سهل بن نوبخت ابو محمد النوبختي الكاتب ولد سنة
عشرين وثلثمية وروى عن المحاملي وغيره وعنه البرقاني وقال كان شيعيا معتزليا الا انه كان صدوقا وقال الازهري وقال كان رافضيا ردي
المذهب وقال العتيقي كان ثقة في الحديث ويذهب الى الاعتزال عثمان بن عيسى ابو عمرو الباقلاني احد الزهاد والعبادة الكثيرة وكان لا يخرج
من مسجده الا من الجمعة الى الجمعة يصلي في الجامع ثم يعود الى مسجده وكان مسجده لا يحصل له شي يشغله فيه فطلب منه بعض الامرا ان يقبل منه شيا
ولو دينا يشغله فيه فطلب منه بعض الامرا في قنديله فابى ذلك ولهذا وامثاله لما مات راى بعضهم بعض الاموات من جيران قبره فساله
عن جواره فقال واين هو لما وضع في قبره سمعنا قايلا يقول الفردوس الاعلى او كما قال وفاته في رجب من هذه السنة عن نيف وثمانين سنة
محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن فروة بن ناجية ابو الحسن النحوي المعروف بابن النجار التميمي الكوفي وقدم بغداد وروى عن ابن دريد والصولي

ونفطويه

الجهلا لا جزاه الله عن السنة خيرا وسود وجهه يوم الجزاء انه سميع الدعا ورب الارض والسما وفي ربيع الاخر امر القادر بالله بعمارة مسجد الكف بقطيعة
الدقيق وان يعاد الى احسن ما كان ففعل ذلك وزخرف زخرفة عظيمة جدا ذكر الطعن في نسب الفاطميين من ائمة بغداد وغيرهم من البلاد في ربيع
الاخر من هذه السنة كتبت ببغداد محاضر يتضمن الطعن والقدح في نسب الخلفا المصريين الذين يزعمون انهم فاطميون وليس كذلك ونسبتهم
الى ديصان بن سعيد الخرمي وكتب في ذلك جماعة من القضاة والعلما والفقها والاشراف والاماثل والمعدلين والصالحين شهدوا جميعا بمصر
هو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار والدمار والخزي والنكال والاستيصال ابن معد بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لا اسعده
الله فانه لما صار الى المغرب تسمى بعبيد الله وتلقب بالمهدي ومن تقدم من سلفه الارجاس الانجاس عليه وعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين ادعيا
خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولا يتعلقون منه بسبب وانه منزه عن باطلهم وان الذي ادعوه من الانتساب اليه
زور وانهم لا يعلمون ان احدا من البيوتات الطالبيين توقف عن اطلاق القول في هولا الخوارج انهم ادعيا وقد كان هذا الانكار لباطلهم
شايعا في الحرمين وفي اول امرهم في المغرب منتشرا انتشارا يمنع من ان يدلس على احد كذبهم او يذهب وهم الى تصديقهم وان هذا الناجم بمصر هو و
سلفه كفار وفساق فجار ملحدون زنادقة معطلون وللاسلام جاحدون ولمذهب الثنوية والمجوسية معتقدون قد عطلوا الحدود واباحوا
الفروج واحلوا الخمور وسفكوا الدما وسبوا الانبيا ولعنوا السلف وادعوا الربوبية وكتب في ربيع الاخر سنة اثنين واربعماية وقد كتب خطه في
المحضر خلق كثير فمن العلويين المرتضى والرضي وابن الازرق الموسوي وابو طاهر بن ابي الطيب ومحمد بن محمد بن عمر وابن ابي العلا ومن القضاة ابو محمد
الاكفاني وابو القسم الجزري وابو العباس بن السوري ومن الفقها ابو حامد الاسفرايني وابو محمد بن الكشفلي ابو الحسين القدوري وابو
عبدالله الصيمري وابو عبدالله البيضاوي وابو علي بن حمكان ومن الشهود ابو القسم التنوخي في كثير وقرى بالبصرة وكتب فيه خلق كثير هذه
عبارة الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي قلت ومما يدل على ان هولا ادعيا كما ذكر هولا السادة العلما والايمة الفضلا وانهم لا نسب لهم الى علي ولا
الى فاطمة كما يزعمون قول ابن عمر للحسين بن علي حين اراد الحسين الدخول الى العراق عن كتب عوام اهل الكوفة اليه بالبيعة له فقال له ابن عمر
لا تذهب فاني اخاف عليك ان تقتل وان جدك قد خير بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة على الدنيا وانت بضعة منه وانه والله لا ينالها
انت ولا احد من اهل بيتك فهذا الكلام الحسن الصحيح المتوجه المعقول من هذا الصحابي الجليل يقتضي انه لا يلي الخلافة احد من اهل البيت الا محمد
بن عبدالله المهدي الذي يكون في اخر الزمان في وقت نزول عيسى بن مريم من السماء الى الارض وسياتي بيان ذلك من الاحاديث في الملاحم ومعلوم
ان هولا قد ملكوا ديار مصر مدة طويلة فدل ذلك دلالة قوية ظاهرة انهم ليسوا من اهل بيت النبوة كما نص عليه سادة القضاة والشهود والفقها
والكبرا وقد صنف القاضي الباقلاني كتابا في الرد على هولا القوم المنتسبين الى الفاطميين وسماه كشف الاسرار وهتك الاستار بين فيه فضايحهم و
قبايحهم ووضح امرهم لكل احد يفهم شيا من مطاوي افعالهم واقوالهم وقد كان يقول في عبارته هولا قوم يظهرون الرفض ويبطنون الكفر المحض
وفي رجب وشعبان ورمضان اخرج الوزير فخر الملك صدقات كثيرة على الفقرا والمساكين والمقيمين بالمشاهد والمقابر وزاد في نفسه المساجد و
المشاهد وغير ذلك واخرج خلقا من المسجونين المحبوسين واظهر نسكا كثيرا وعمر دارا عظيمة عند سوق الدقيق هايلة وفي شوال عصفت الريح الشديدة
العظيمة السوداء فعصفت شيا كثيرا من النخيل اكثر من عشرة الاف وورد كتاب من يمين الدولة ابي القسم محمود سبكتكين صاحب غزنة ايده الله
انه ركب بجيشه الى دار العدو فاختار بهم في مفازة فاعوزهم فيها الما حتى كادوا يهلكون عطشا فبعث الله لهم سحابة فامطرت عليهم حتى شربوا ونفد
وانهم توافقوا هم وعدوهم ومع الاعدا نحو من ستماية فيل فهزموهم وغنموا شيا كثيرا من الاموال ولله الحمد والمنة وعملت الشيعة يوم غدير خم
وهو الثامن عشر من ذي الحجة البدعة التي ابتدعوها لا لا ابتغا والله وزينت الحوانيت وعملوا بسبب الوزير وكثير من الاتراك تمكنا كثيرا في هذا العام
فانا لله وانا اليه راجعون **ومن توفي فيها من الاعيان** الحسن بن الحسن بن علي بن العباس بن اسمعيل بن ابي سهل بن نوبخت ابو محمد النوبختي الكاتب ولد سنة
عشر وثلثماية وروى عن المحاملي وغيره وعنه البرقاني وقال كان شيعيا معتزليا الا انه كان صدوقا والازهري وقال كان رافضيا ردي
المذهب وقال العتيقي كان ثقة في الحديث ويذهب الى الاعتزال عثمان بن عيسى ابو عمرو الباقلاني احد الزهادة والعبادة الكبيرة وكان لا يخرج
من مسجده الا من الجمعة الى الجمعة يصلي في الجامع ثم يعود الى مسجده وكان مسجده لا يحصل له شي يشغله فيه فطلب منه بعض الامرا ان يقبل منه شيا
ولو دينا يشغله فيه فطلب عنه بعض الامر فتناديه فابى الشيخ ذلك ولهذا وامثاله لما مات راى بعضهم بعض الاموات من جيران قبره فساله
عن جاره فقال واين هو لما وضع في قبره سمعنا قايلا يقول الفردوس الاعلا او كما قال ووفاته في رجب من هذه السنة عن نيف وثمانين سنة
محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن فروة بن ناجية ابو الحسن النحوي المعروف بابن النجار التميمي الكوفي وقدم بغداد وروى عن ابن دريد والصولي

ونفطويه

ونفطويه وغيرهم وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة عن تسع وتسعين سنة والله اعلم **ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلثمئة**
في سادس عشر المحرم قلد الشريف الرضي ابو الحسن الموسوي نقابة الطالبيين في سائر الممالك وقرئ تقليده في دار الوزير فخر الملك بمحضر القضاة
والاعيان وخلع عليه السواد وهو اول طالبي خلع عليه السواد وفيها جيء بامير بني خفاجة ابو فليته قبحه الله وجماعة من رؤوس قومه اسارى وكانوا قد اعترضوا الحجيج
في السنة الماضية وهم راجعون وعوروا المناهل التي يردها الحجاج ووضعوا فيها الحنظل بحيث انه مات من العطش نحو من خمسة عشر الفا واخذوا بقيتهم
فجعلوهم رعاة لمواشيهم في اسوا حال واخذوا جميع ما كان معهم من الاحمال فحين احضرهم الوزير فخر الملك سجنهم ومنعهم الماء ثم صلبهم في اشوى تلقاء دجلة
يرون صفا الماء ولا يقدرون على شيء منه حتى ماتوا كذلك جزاء وفاقا ولقد احسن فخر الملك في هذا الصنيع واقتدى بحديث انس في الرعاء الذين كانوا
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم والحديث في الصحيحين ثم بعث الى اولئك الذين كانوا اعتقلوا في بلاد بني خفاجة من الحجاج فجيء بهم وقد تزوجت نساؤهم وقسمت
اموالهم فردوا الى اهاليهم لعوالهم ولله الحمد والمنة قال ابن الجوزي وفي رمضان من هذه السنة انقض كوكب من المشرق الى المغرب غلب ضوؤه على ضوء
القمر وتقطع قطعا وبقي ساعة طويلة قال وفي شوال توفيت زوجة بعض رؤساء النصارى فخرجت النوائح والصلبان معها جهرة فانكر ذلك بعض الهاشميين
فضربه بعض غلمانه بدبوس في راسه فشجه فثار المسلمون بهم فانهزموا ولجاوا الى كنيسة لهم هنالك فدخلت العامة فنهبوا ما فيها وما قرب بها من
دور النصارى وتتبعوا النصارى في البلد وقصدوا دار ابن الناصح وابن ابي اسرائيل فقاتلهم غلمانهم وانتشرت الفتنة ببغداد ورفع المسلمون المصاحف
في الاسواق وعطلت الجمعة في بعض الايام واستغاثوا بالخليفة فامر باحضار ابن اسرائيل فامتنع فعزم الخليفة على الخروج من بغداد وقويت الفتنة
جدا ونهبت دور كثيرة من النصارى ثم احضر ابن ابي اسرائيل وبذل اموالا جزيلة فعفي عنه وسكنت الفتنة وفي ذي القعدة ورد كتاب من يمين الدولة
محمود بن سبكتكين الى الخليفة يذكر فيه انه ورد اليه رسول من الحاكم صاحب مصر يدعوه الى طاعته فبصق فيه وامر بحرقه واسمع رسوله غليظ ما يقال
وفيها قلد ابو نصر بن مروان الكردي امر آمد وميافارقين وديار بكر وخلع عليه بطوق وسوار ولقب نصير الدولة ولم يتمكن ركب العراق والخراسان
في هذه السنة عادت مملكة الامويين بالاندلس فتولى فيها سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الاموي ولقب بالمستعين وبايعه الناس
بقرطبة وفيها مات بهاء الدولة ابو نصر فيروز ابن عضد الدولة بن بويه الديلمي صاحب بغداد والعراق وغير ذلك من البلاد وقام بالامر من بعده
ولده سلطان الدولة ابو شجاع وفيها مات ملك الترك الاعظم ايلك خان فتولى امرهم من بعده اخوه طغاخان وفيها اهلك شمس المعالي قابوس ابن وشمكير
ادخل بيتا باردا في الشتاء وليس عليه شيء من اللباس حتى مات كذلك وولي الامر من بعده كذلك ولده منوجهر ولقب فلك المعالي وخطب لمحمود بن سبكتكين و
وقد كان شمس المعالي قابوس عالما فاضلا اديبا شاعرا فمن شعره قوله قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تطفو فوقه جيف ∴ وتستقر باقصى قعره الدرر فان تكن نشبت ايدي الخطوب بنا ومسنا من توالي صرفها ضرر
ففي السماء نجوم غير ذي عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر ومن شعره المستجاد الحسن قوله خطرات ذكرك تستثير مودتي
فاحس منها في الفؤاد دبيبا لا عضو لي الا وفيه صبابة فكان اعضائي خلقن قلوبا **ومن توفي فيها من الاعيان** احمد بن ابو الحسن
التميمي كان يكتب للقادر وهو بالبطيحة ثم كتب ديوان الخبر والبريد وكان يحفظ القرآن حسنا مليح الصوت والتلاوة حسن المجالس طريف النادرة
والمجانة خرج في بعض الايام وهو والشريفان الرضي والمرتضى وجماعة من رؤوس الاكابر ليتلقى بعض الملوك فخرج عليهم بعض اللصوص فجعلوا يرمونهم بالحذاف
ويقولون يا ازواج القحاب فقال التميمي ما خرج هولاء علينا الا بعين فقالوا ومن اين علمت هذا فقال والا من اين علموا انا ازواج قحاب الحسن بن حامد بن
علي بن مروان ابو عبد الله الوراق الحنبلي كان مدرس اصحاب احمد وفقيههم في زمانه وله المصنفات المشهورة منها كتاب الجامع في اختلاف العلماء اربعمائة
جزء وله في اصول الدين والفقه وعليه اشتغل القاضي ابو يعلى بن الفراء وكان معظما في النفوس مقربا عند السلطان ولا ياكل الا من كسب يده من النسخ وروى
الحديث عن ابي بكر الشافعي وابي مالك القطيعي وغيرهما خرج في هذه السنة الى الحج فلما عطش الناس استند هو الى حجر هناك في الحر الشديد فجاء
رجل بقليل من ماء فقال ابو حامد من اين لك هذا فقال ما هذا وقته اشرب فقال بلى هذا وقته عند لقاء الله عز وجل فلم يشرب ومات رحمه الله والحسين
بن الحسن بن محمد بن الحكم ابو عبد الله الحكمي صاحب المنهاج في اصول الديانة وكان احد مشايخ الشافعية ولد بجرجان وحمل الى بخارا وسمع الحديث
الكثير حتى انتهت اليه رياسة المحدثين في عصره وولي القضاء ببخارا قال ابن خلكان انتهت اليه الرياسة بما وراء النهر وله وجوه حسنة في المذهب
وروى عنه ابو عبد الله فيروز ابو نصر الملقب بهاء الدولة بن عضد الدولة الديلمي صاحب بغداد والعراق وهو الذي قبض على الطائع وولى القادر وكان
يحب المصادرات فجمع من الاموال ما لم يجمعه احد ممن كان قبله من بني بويه وكان بخيلا جدا وتوفي بارجان في جمادى الاخرة من هذه السنة عن ثنتين و
اربعين سنة وتسعة اشهر وعشرين يوما وكانت مدة ملكه اربعا وعشرين سنة وثلثمائة ايام وكان مرضه الصرع ودفن بمشهد علي الى جانب ابيه قابو

ونفطويه وغيرهم وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة عن تسع وتسعين سنة والله اعلم **ثم دخلت سنة سبع وتسعين**
وثلثمية في سادس عشر المحرم قلد الشريف الرضي ابو الحسن الموسوي نقابة الطالبيين في سائر الممالك وقرئ تقليده في دار الوزير فخر الملك بمحضر القضاة
والاعيان وخلع عليه السواد وهو اول طالبي خلع عليه السواد وفيها جا بنو خفاجة ابو فليته قبحه الله وجماعة من رؤوس قومه اسارى وكانوا قد اعترضوا الحجيج
في السنة الماضية وهم راجعون وعوروا المناهل التي يردها الحجاج ووضعوا فيها الحنظل بحيث انه مات من العطش نحو من خمسة عشر الفا واخذوا بقيتهم
فجعلوهم رعاة لمواشيهم في اسوا حال واخذوا جميع ما كان معهم من الاحمال فحين احضرهم الوزير فخر الملك سجنهم ومنعهم الما ثم صلبهم في اشرتلقاء دجلة
يرون صفا الما ولا يقدرون على شي منه حتى ماتوا كذلك جزاء وفاقا ولقد احسن فخر الملك في هذا الصنيع واقتدى بحديث انس في الرعاة الذين كانوا
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم والحديث في الصحيحين ثم بعث الى اولئك الذين كانوا اعتقلوا في بلاد بني خفاجة من الحجاج فجيء بهم وقد تزوجت نساوهم وقسمت
اموالهم فردوا الى اهاليهم لعوالهم ولله الحمد والمنة قال ابن الجوزي وفي رمضان من هذه السنة انقض كوكب من المشرق الى المغرب غلب ضوءه على ضوء
القمر وتقطع قطعا وبقي ساعة طويلة قال وفي شوال توفيت زوجة بعض رؤسا النصارى فخرجت النوائح والصلبان معها جهرة فانكر ذلك بعض الهاشميين
فضربه بعض غلمانه بدبوس في راسه فشجه فثار المسلمون بهم فانهزموا ولجاوا الى الكنيسة لهم هنالك فدخلت العامة فنهبوا ما فيها وما قرب بها من
دور النصارى وتتبعوا النصارى في البلد وقصدوا دار ابن الناصح وابن ابي اسرائيل فقاتلهم غلمانهم وانتشرت الفتنة ببغداد ورفع المسلمون المصاحف
في الاسواق وعطلت الجمعة في بعض الايام واستغاثوا بالخليفة فامر باحضار ابن ابي اسرائيل فامتنع فعزم الخليفة على الخروج من بغداد وقويت الفتنة
جدا ونهبت دور كثيرة من النصارى ثم احضر ابن ابي اسرائيل وبذل اموالا جزيلة فعفي عنه وسكنت الفتنة وفي ذي القعدة ورد كتاب من يمين الدولة
محمود بن سبكتكين الى الخليفة يذكر فيه انه ورد اليه رسول من الحاكم صاحب مصر يدعوه الى طاعته فبصق فيه وامر بحرقه واسمع رسوله غليظ ما يقال
وفيها قلد ابو نصر بن مروان الكردي امر امد وميافارقين وديار بكر وخلع عليه بطوق وسوار ولقب نصير الدولة ولم يتمكن ركب العراق والخراسان
في هذه السنة عادت مملكة الامويين بالاندلس فتولى فيها سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الاموي ولقب بالمستعين وبايعه الناس
بقرطبة وفيها مات بها الدولة ابو نصر فيروز ابن عضد الدولة بن بويه الديلمي صاحب بغداد والعراق وغير ذلك من البلاد وقام بالامر من بعده اخوه
ولده سلطان الدولة ابو شجاع وفيها مات ملك الترك الاعظم ايلك خان فتولى امرهم من بعده اخوه طغا خان وفيها اهلك شمس المعالي قابوس ابن وشمكير
ادخل بيتا باردا في الشتا وليس عليه شي من اللباس حتى مات كذلك وولي الامر من بعده كذلك ولده منوجهر ولقب فلك المعالي وخطب لمحمود بن سبكتكين و
وقد كان شمس المعالي قابوس عالما فاضلا اديبا شاعرا فمن شعره قوله قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تطفو فوقه جيف ∴ وتستقر باقصى قعره الدرر فان تكن نشبت ايدي الخطوب بنا ومسنا من توالي صرفها ضرر
ففي السماء نجوم غير ذي عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر ومن شعره المستجاد الحسن قوله خطرات ذكرك تستثير مودتي
فاحس منها في الفواد دبيبا لا عضو لي الا وفيه صبابة فكان اعضاي خلقن قلوبا **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن ابو الحسن
التميمي كان يكتب للقادر وهو بالبطيحة ثم كتب ديوان الخبر والبريد وكان يحفظ القرآن حسنا مليح الصوت والتلاوة حسن المجالس طريف النوادر
والمجانة خرج في بعض الايام وهو والشريفان الرضي والمرتضى وجماعة من رؤس الاكابر ليلقى بعض الملوك فخرج عليهم بعض اللصوص فجعلوا يرمونهم بالحداة
ويقولون ما ازواج القحاب فقال التميمي ما خرج هولا علينا الا بعين فقالوا ومن اين علمت هذا فقال والا من اين علموا انا ازواج قحاب الحسن بن حامد بن
علي بن مروان ابو عبد الله الوراق الحنبلي كان مدرس اصحاب احمد وفقيههم في زمانه وله المصنفات المشهورة منها كتاب الجامع في اختلاف العلماء اربعماية
جزء وله اصول الدين والفقه وعليه اشتغل القاضي ابو يعلى بن الفراء وكان معظما في النفوس مقربا عند السلطان ولا ياكل الا من كسب يده من النسخ وروى
الحديث عن ابي بكر الشافعي وابي مالك القطيعي وغيرهما خرج في هذه السنة الى الحج فلما عطش الناس استند هو الى حجر هنالك في الحر الشديد فجاء
رجل بقليل من ماء فقال ابو حامد من اين لك هذا فقال ما هذا وقته اشرب فقال بلى هذا وقته عند لقاء الله عز وجل فلم يشرب ومات رحمه الله والحسين
بن الحسن بن محمد بن الحكم ابو عبد الله الحكمي صاحب المنهاج في اصول الديانة وكان احد مشايخ الشافعية ولد بجرجان وحمل الى بخارا وسمع الحديث
الكثير حتى انتهت اليه رياسة المحدثين في عصره وولي القضا ببخارا قال ابن خلكان انتهت اليه الرياسة بما وراء النهر وله وجوه حسنة في المذهب
وروى عنه ابو عبد الله فيروز ابي نصر الملقب بها الدولة بن عضد الدولة الديلمي صاحب بغداد والعراق وهو الذي قبض على الطائع وولى القادر وكان
يحب المصادرات فجمع من الاموال ما لم يجمعه احد ممن كان قبله من بني بويه وكان بخيلا جدا وتوفي بارجان في جمادى الآخرة من هذه السنة عن اثنتين و
اربعين سنة وتسعة اشهر وعشرين يوما وكانت مدة ملكه اربعا وعشرين سنة وثلثمية ايام وكان مرضه الصرع ودفن بمشهد علي الى جانب ابيه قابوس

وتمكين كان اهل دولته قد تغيروا عليه فبايعوا ولده منوجهر وقتلوا اباه كما ذكرنا في الحوادث وكان قد نظر في النجوم ان ولده يقتله فكان يتوهم انه
ولده دارا المايري من تحالفته له ولا يخطر بباله منوجهر لما يرى من طاعته له فكان هلاكه على يديه وقد قدمنا شيا من شعره القاضي ابوبكر الباقلاني
محمد بن الطيب ابوبكر الباقلاني راس المتكلمين على مذهب الشيخ ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري ومن اكثر الناس كلاما وتصنيفا في الكلام يقال انه كان
لا ينام كل ليلة حتى يكتب عشرين ورقة في مدة طويلة من عمره فانتشرت عنه تصانيف كثيرة منها كتاب التبصرة ودقايق الحقايق والتمهيد في اصول الفقه
وشرح الابانه وغير ذلك من الجوامع الكبار والصغار ومن احسنها كتابه في الرد على الباطنية الذي سماه كشف الاسرار وهتك الاستار وقد اختلفوا
في مذهبه في الفروع فقيل شافعي وقيل مالكي حكاه ذلك عنه ابوذر الهروي وقد قيل انه كان يكتب على الفتاوى كتبه محمد بن الطيب الحنبلي وهذا غريب جدا
وقد كان في غاية الذكا والفطنة ذكر الخطيب البغدادي وغيره ان عضد الدولة بعثه في رسالة الى ملك الروم فلما انتهى اليه اذا هو يدخل اليه من باب
قصير ففهم ان مراده بذلك ان ينحني كهيئة الراكع للملك فدخل الباب بظهره وجعل يمشي القهقرى الى نحو الملك احضر الى بين يديه الة الطرب المسماه بالارغل ليستفز عقله بها فلما سمعها القاضي خاف ان يظهر منه حركة ناقصة بحضرة الملك فجعل لا يستقر حتى اخرج رجله حتى خرج منها دم كثير فاشتغل
بالالم عن الطرب ولم يظهر عليه شي من النقص والخفة فعجب الملك من كمال عقله ثم استكشف عن امره فاذا هو قد جرح نفسه بما اشتغل عن الطرب
فتحقق وفور همته وعلو عزيمته وقد ساله بعض الاساقفة بحضرة ملكهم فقال ما فعلت زوجة نبيكم وما كان من امرها فيما رميت به من الافك
فقال مجيبا له على البديهة هما امرتان ذكرتا بسو مريم وعايشة فبراهما الله عز وجل وكانت هذه ذات زوج يعني عايشة ولم تات بولد واتت تلك
بولد ولم يكن لها زوج يعني ان عايشة اولى بالبراة من مريم عليهما السلام فان تطرق في الذهن الفاسد احتمال الى هذه فهو الى تلك اسرع وهما
بحمد الله منزهتان من السماء بوحي الله عز وجل رضي الله عنهما وقد سمع الباقلاني الحديث من ابي بكر بن مالك القطيعي وابي محمد ماسي وغيرهما وقد قال
الدارقطني يوما بن عيينه وقال هذا يرد على اهل الاهواء باطلهم ودعا له وكانت وفاته الباقلاني يوم السبت لتسع بقين من ذي القعدة و
دفن بداره ثم نقل الى مقبرة حرب محمد بن موسى بن محمد ابوبكر الخوارزمي شيخ الحنفية وفقيههم وقد اخذ العلم عن ابي بكر احمد بن علي الرازي وانتهت اليه
رياسة الحنفية ببغداد وكان معظما عند الملوك ومن تلاميذه الرضي والصيمري وقد سمع الحديث عن ابي بكر الشافعي وغيره وكان اتقه دينا على
طريقة السلف يقول ديننا دين العجايز لسنا من الكلام في شي وكان فصيحا حسن التدريس دعا الى ولاية القضاة غير مرة فلم يقبل وكانت وفاته
ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ثلاث واربعماية ودفن بداره من درب عبده الحافظ ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي
مصنف التلخيص واصله قزويني وانما قيل له القابسي لان عمه كان يتعمم قابسية فقيل لهم ذلك وكان حافظا بارعا في علم الحديث رحلا من الرحاليل
العدد ولما توفي في ربيع الاخر من هذه السنة عكف الناس على قبره ليالي يتراوون ويدعون وجاء الشعرا من كل اوب يرثون ويترحمون الحنبس
لمناظرة انشد لغيره **شعر** لعمرابيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم
ثم بكى وابكى وجعل يقول انا الهشيم انا الهشيم الحافظ ابن الفرضي ابو الوليد عبد الله ابن محمد بن يوسف بن نصر الازدي القرطبي قاضي
بلنسية سمع الكثير وجمع وحصل وصنف التاريخ وفي المؤتلف والمختلف ومشتبه المسنبه ونحو ذلك وكان علامة زمانه قتل شهيدا رحمه الله على يد
البربر فسمع وهو جريح طريح يقرا على نفسه الحديث الذي في الصحيح وما يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيمة وكلمه
يدما اللون لون الدم والريح ريح المسك وقد كان سال الله عند استار الكعبة الشهادة فاعطاه الله ذلك ومن شعره قوله
اسير الخطايا عند بابك واقف على وجل مما به انت عارف يخاف ذنوبا لم يغب عنك عيبها ويرجوك فيها فهو راج وخايف ومن الذي يرجو سواك
ومالك في فصل القضايا مخالف فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي اذا نشرت يوم الحساب الصحايف وكن مونسي في ظلمة القبر عندما
يصد ذوي ودي ويجفو المؤالف وان ضاق عني عفوك الواسع الذي ارجي لاسرافي فاني لتالف

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلثمية

في يوم الخميس غرة ربيع الاول منها جلس الخليفة القادر بالله في ابهة الخلافة واحضر الى بين يديه سلطان الدولة بن بها الدولة و
الحجبة بين يديه فخلع عليه سبع خلع على العادة وعمامة سودا وسيفا وتاجا مرصعا وسوارين وطوقا ولواين عقدهما الخليفة بيده ثم اعطاه
سيفا وقال للخادم قلده به فهو شرف له ولعقبه يفتح به شرق الارض وغربها وكان ذلك يوما مشهودا محضر من القضاة والامرا والوزرا
والاتابك والاعيان والكبرا دار الخلافة ومنها غزا محمود بن سبكتكين بلاد الهند ففتح وقتل وسبى وغنم وسلم وكتب الى الخليفة القادر بالله ان يوليه
ما بيده من مملكة خراسان وغيرهما من البلاد فاجابه الى ذلك ومنها عاثت ابو خفاجة ببلاد الكوفة فبرز اليهم نايبها ابو الحسن بن مزيد فواقعهم وقتل
منهم خلقا واسر محمد بن ثمال وجماعة من رؤسهم وانهزم الباقون فارسل الله عليهم الحاجات واهلكت خمسماية انسان وحج بالناس في هذه السنة

غل

علـيه

ويقا

ابو الحسن

وتمكين كان اهل دولته قد تغيروا عليه فبايعوا ولده منوجهر وقتلوا اباه كما ذكرنا في الحوادث وكان قد نظر في النجوم ان ولده يقتله فكان يتوهم انه
ولده دارا المامور من مخالفته له ولا يخطر بباله منوجهر لما يرى من طاعته له فكان هلاكه على يديه وقد قدمنا شيئا من شعره القاضي ابو بكر الباقلاني
محمد بن الطيب ابو بكر الباقلاني راس المتكلمين على مذهب الشيخ ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري ومن اكثر الناس كلاما وتصنيفا في الكلام يقال انه كان
لا ينام كل ليلة حتى يكتب عشرين ورقة في مدة طويلة من عمره فانتشرت عنه تصانيف كثيرة منها كتاب التبصرة ودقائق الحقائق والتمهيد في اصول الفقه
وشرح الابانة وغير ذلك من الجوامع الكبار والصغار ومن احسنها كتابه في الرد على الباطنية الذي سماه كشف الاسرار وهتك الاستار وقد اختلفوا
في مذهبه في الفروع فقيل شافعي وقيل مالكي حكاه ذلك عنه ابو ذر الهروي وقد قيل انه كان يكتب على الفتاوى كتبه محمد بن الطيب الحنبلي وهذا غريب جدا
وقد كان في غاية الذكا والفطنة ذكر الخطيب البغدادي وغيره ان عضد الدولة بعثه في رسالة الى ملك الروم فلما انتهى اليه اذا هو لا يدخل اليه من باب
عل قصير ففهم ان مراده بذلك ان ينحني كهيئة الراكع للملك فدخل الباب بظهره وجعل يمشي القهقرى الى نحو الملك احضر الى بين يديه الة الطرب المسماه بالاد
ليستفز عقله بها فلما اسمعها القاضي خاف ان يظهر منه حركة ناقصة بحضرة الملك فجعل لا يستوا لو اجهدنا ان جرح رجله حتى خرج منها دم كثير فاشتغل
بالالم عن الطرب ولم يظهر عليه شي من النقص والخفة فعجب الملك من كمال عقله ثم استكشف عن امره فاذا هو قد جرح نفسه بما اشتغل عن الطرب
فتحقق وفور همته وعلو عزيمته وقد ساله بعض الاساقفة بحضرة ملكهم فقال ما فعلت زوجة نبيكم وما كان من امرها فيما رميت به من الافك
فقال مجيبا له على البديهة هما امرأتان ذكرتا بسوء مريم وعايشة فبراهما الله عز وجل وكانت هذه ذات زوج يعني عايشة ولم تات بولد وانت تلك
بولد ولم يكن لها زوج يعني ان عايشة اولى بالبراة من مريم عليهما السلام فان تطرق في الذهن الفاسد احتمال الى هذه فهو الى تلك اسرع وهما
بحمد الله مبرايان من السماء بوحي الله عز وجل رضي الله عنهما وقد سمع الباقلاني الحديث من ابي بكر بن مالك القطيعي وابي محمد ماسي وغيرهما وقد قبل
الدارقطني يوما بين عينيه وقال هذا يرد على اهل الاهواء باطلهم ودعاله وكانت وفاة الباقلاني يوم السبت لتسع بقين من ذي القعدة و
دفن بداره ثم نقل الى مقبرة حرب محمد بن موسى بن محمد ابو بكر الخوارزمي شيخ الحنفية وفقيههم وقد اخذ العلم عن ابي بكر احمد بن علي الرازي وانتهت اليه
رياسة الحنفية ببغداد وكان معظما عند الملوك ومن تلاميذه الرضي والصيمري وقد سمع الحديث عن ابي بكر الشافعي وغيره وكان اتقه دينا على
طريقة السلف يقول ديننا دين العجائز لسنا من الكلام في شي وكان فصيحا حسن التدريس دعا الى ولاية القضاة غير مرة فلم يقبل وكانت وفاته
ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادي الاولى سنة ثلاث واربعماية ودفن بداره من درب عبده الحافظ ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي
مصنف التلخيص واصله قزويني وانما غلب عليه القابسي لان عمه كان يتعمم قابسية فقيل لهم ذلك وكان حافظا بارعا في علم الحديث رجلا صالحا جليل علجه
القدر ولما توفي في ربيع الاخر من هذه السنة عكف الناس على قبره ليالي يقراون ويدعون وجاء الشعرا من كل اوب يرثون ويترحمون على الحبس
لمناظرة انشد لغيره **شعر** لعمر ابيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم
ثم بكى وابكى وجعل يقول انا الهشيم انا الهشيم رحمه الله الحافظ بن الفرضي ابو الوليد عبد الله ابن محمد بن يوسف بن نصر الازدي القرطبي قاضي
بلنسية سمع الكثير وجمع وحصل وصنف التاريخ وفي المؤتلف والمختلف ومشتبه النسبة وغير ذلك وكان علامة زمانه قتل شهيدا رحمه الله على يد
البربر فسمع وهو جريح طريح يقرا على نفسه الحديث الذي في الصحيح وما يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيمة وكلمه
يدمى اللون لون الدم والريح ريح المسك وقد كان سال الله عند استار الكعبة الشهادة فاعطاه الله ذلك ومن شعره قوله
ويفا اسير الخطايا عند بابك واقف على وجل مما به انت عارف يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ويرجوك فيها فهو راج وخايف ومن الذي يرجو سواك
ومالك في فصل القضايا مخالف فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي اذا نشرت يوم الحساب الصحايف وكن مونسي في ظلمة القبر عندما
يصد ذوو ودي ويجفو المؤالف وان ضاق عني عفوك الواسع الذي ارجي لاسرافي فاني لتالف **ثم دخلت سنة ثمان وتسعين
وثلثمية** في يوم الخميس غرة ربيع الاول منها جلس الخليفة القادر بالله في ابهة الخلافة واحضر الى بين يديه سلطان الدولة بن بها الدولة و
الحجبة بين يديه فخلع عليه سبع خلع على العادة وعمامة سودا وسيفا وتاجا مرصعا وسوارين وطوقا ولواين عقدهما الخليفة بيده ثم اعطاه
سيفا وقال للخادم قلده به فهو شرف له ولعقبه يفتح به شرق الارض وغربها وكان ذلك يوما بمحضر من القضاة والامرا والوزرا
والاتابك والاعيان والكبرا دار الخلافة وفيها غزا محمود بن سبكتكين بلاد الهند ففتح وقتل وسبى وغنم وسلم وكتب الى الخليفة القادر بالله ان يوليه
ما بيده من مملكة خراسان وغيرها من البلاد فاجابه الى ذلك وفيها عاثت بنو خفاجة ببلاد الكوفة فبرز اليهم نايبها ابو الحسن بن مزيد فهزمهم وقتل
منهم خلقا واسر محمد بن ثمال وجماعة من رؤسهم وانهزم الباقون فارسل الله عليهم الحاجات واهلكت خمسماية انسان وحج بالناس في هذه السنة

ابو الحسن

ابو الحسن بن محمد بن الحسن الاقساسي **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسين بن احمد بن جعفر بن عبد الله المعروف بابن البغدادي سمع الحديث وكان
زاهدا عابدا كثير المجاهد لا ينام الا من غلبه وكان لا يدخل الحمام ولا يغسل ثيابه الا بالما وحده الحسين بن عثمان بن علي بن ابي عبد الله المقرئ الضرير
المجاهدي قرا على ابن المجاهد القران وهو صغير وكان اخر ما بقي من اصحابه وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة وقد جاوز المائة علي بن
سعيد الاصطخري احد شيوخ المعتزلة صنف للقادر بالله الرد على الباطنية فاجرى عليه جراية سنية وكان يسكن درب رباح وكانت وفاته في
شوال وقد جاوز الثمانين والله اعلم **سنة اربعمائة** فيها منع الحاكم صاحب مصر النسا من الخروج من المنازل من الخروج او ان يطلعن من الاسطحة او الطا قات
ومنع الخفافين من عمل الخفاف لهن ومن الخروج الى الحمام وقتل خلقا من النسا على مخالفته في ذلك اليوم وهدم بعض الحمامات عليهن وجهز عجايز
كثيرا يطفن في البيوت يستعلمن احوال النسا من منهن يعشق وتعشق باسمايهن واسما من يتعرض لهن والكثر من الدوران بالليل وغرق خلقا ممن
يطلع على فسقهم من الرجال والنسا فضاق البطال عليهن وعلى الفساق ولم يتمكن احد منهم ان يصل الى احد الا نادرا حتى امراة نادت قاضي القضاة
الديار المصرية وهو مالك بن سعيد الفارقي وحلفت بحكم الحاكم لما وقع لها فاستمع كلامها فوقف لها فبكت بكا شديدا وقالت ان لي اخا ليس لي غيره
وهو في السياق وانا السائلك لما وصلتني اليه لانظر اليه قبل ان يفارق فرق لها القاضي رقة شديدة وامر رجلين معه ان يكونا معها حتى يبلغا ها
الى المنزل الذي تريده الى منزل نطرقت ودخلت وقال للرجلين اذهبا راشدين واذا هو منزل يهواها فاخبرته بما احتالت به من الحيلة على القاضي واعجبه
ذلك وجاء زوجها من اخر النهار فوجد بابه مغلقا فسال عن امرها فذكر له ما صنعت فاستغاث على القاضي وذهب اليه وقال له ما اريد امراتي
لا منك فانها ليس لها اخ بالكلية وانما ذهبت الى عشيقها من مخرعه هذا الامر وركب الى الحاكم مع الرجلين من حضر الرجل والمراة جميعا على اي حال كانا
عليه فوجد وهما متعانقين فسكارى فسالهما الحاكم عن حالها فاخذا يعتذران بما لا يجدي شيا فحرق المراة في بارية وضرب الرجل بالسياط ضربا
مبرحا وازداد احتياط الحاكم على النساء حتى مات ذكره ابن الجوزي وفي رجب منها ولي ابو الحسن احمد بن محمد بن ابي الشوارب قضا الحضرة بعد
موت ابي محمد الاكفاني وفيها عمر فخر الدولة مشهد الرزقية ونصب عليه الشبابيك من الحديد **وممن توفي فيها من الاعيان** بكر بن شاذان بن بكر
ابو القسم البغوي المقرئ الواعظ سمع ابا بكر الشافعي وجعفر الخلدي وعنه الازهري والخلال وكان ثقة امينا صالحا عابدا زاهدا له قيام ليل و
اخلاق مات في هذه السنة وقد نيف على الثمانين ودفن بباب حرب بدر بن حسنويه بن الحسين ابو النجم الكردي كان من جياد الملوك بناحية الدينور و
همذان له سياسة وصدقة كثيرة كناه القادر بالله ابا النجم ولقبه ناصر الدولة وعقد له لوا وانفذه اليه وكانت اعماله في غاية الامن بحيث اذا
اعيا حمل احد من المسافرين تركه بما عليه في البرية ود ابته ولو بعد حين يجد ما كان عليه لا ينقص منه شي ولما عاث امراوه في البلاد فسادا عمل لهم
ضيافة فقرب اليهم وما بهم خبز فجلسوا ينتظرون الخبز فلما استبطاوه سالوا عنه فقال اذا كنتم تهلكون الحرث فمن اين يوتون بخبز ثم قال لا اسمع
باحد افسد في الارض الا ارقت دمه واجتاز مرة في بعض اسفاره برجل قد حمل حزمة حطب وهو يبكي فقال له ملك فقال اي كان معي رغيفان
اريدان اسوت بهما فاخذهما بعض الجند فقال اتعرفه اذا رايته قال نعم فوقف به في مضيق حتى مر عليه الجند فلما جابه ذلك الرجل الذي اخذ منه
الرغيفين قال هذا هو فامر به ان ينزل عن فرسه وان يحمل هذه الحزمة عن الحطاب حتى يبلغ بها المدينة فاراد ان يفتدي بمال جزيل فلم يقبل منه
حتى تادب به الجيش كلهم وكان يصرف في كل جمعة عشرة الاف درهم على الفقرا والارامل والايتام وفي كل شهر عشرين الف درهم في تكفين
الموتى ويصرف في كل سنة الف دينار الى عشرين نفسا يحجون عن والدته وعن عضد الدولة لانه كان السبب في تمليكه وثلثة الاف دينار في
كل سنة الى الحدادين والحذائين المنقطعين من همدان وبغداد يصلحون لهم الاحذية ونعال دوابهم ويصرف في كل سنة مائة الف دينار الى
الحرمين صدقة على المجاورين وعلى رم المصانع واصلاح المياه في طريق الحجاز واطلاقا لاهل المنازل وحفر الابار واصلاحها وما اجتاز
في طريقه بما جاز الا بنى عنده قرية وعمر في ايامه من المساجد والخانات ما نيف عن الفي مسجد وخان هذا كله خارجا عما يصرف من ديوانه من
الجرايات والنفقات والصدقات والبر والصلات على اصناف الناس من الفقهاء والقضاة والمؤذنين والاشراف والايتام والضعفاء
وكان كثير الصلاة والذكر وكان له من الدواب المرتبطة في سبيل الله وفي الجبر ما نيف عن عشرين الفا وكانت وفاته في هذه السنة ومدة امارته
اثنتان وثلثون سنة ودفن بمشهد علي وترك من الاموال اربعة عشر الف بدرة ونيفا واربعين بدرة البدرة عشرة الاف الحسين بن الحسين بن حكان
ابو علي الهمداني احد الفقهاء الشافعيين ببغداد وعني ولاه بالحديث سمع شيا كثيرا حتى قيل انه كتب بالبصرة عن نحو من خمسمائة شيخ ثم اشتغل
بالفقه على ابي حامد المروزي وروى عنه الازهري وقال كان ضعيفا ليس بشي في الحديث عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابرهيم ابو محمد الاسدي
المعروف بابن الاكفاني قاضي قضاة بغداد ولد سنة ست عشرة وثلثمائة وروى عن القاضي المحاملي وابن مخلد وابن عقدة وغيرهم وعنه

قات

ها

ابو الحسن بن محمد بن الحسن الاقساسي **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسين بن احمد بن جعفر بن عبد الله المعروف بابن البغدادي سمع الحديث وكان
زاهدا عابدا كثير المجاهدة لا ينام الا من غلبة وكان لا يدخل الحمام ولا يغسل ثيابه الا بالماء وحده الحسين بن عثمان بن علي بن ابي عبد الله المقرئ الضريري
المجاهدي قرا على ابن المجاهد القران وهو صغير وكان اخر ما بقي من اصحابه وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة وقد جاوز المائة علي بن
سعيد الاصطخري احد شيوخ المعتزلة صنف للقادر بالله الرد على الباطنية فاجرى عليه جراية سنية وكان يسكن درب رباح وكانت وفاته في
شوال وقد جاوز الثمانين والله اعلم **سنة اربعمائة** فيها منع الحاكم صاحب مصر النساء من الخروج من المنازل او ان يطلعن من الاسطحة او الطاقات
ومنع الخفافين من عمل الخفاف لهن ومن الخروج الى الحمام وقتل خلقا من النساء على مخالفته في ذلك اليوم وهدم بعض الحمامات عليهن وجهز عجائز
كثيرا يطفن في البيوت يستعلمن احوال النساء من منهن يعشق او تعشق باسمائهن واسماء من يتعرض لهن والكثير من الدوران بالليل وغرق خلقا ممن
يطلع على فسقهم من الرجال والنساء وضاق البطان عليهن وعلى الفساق ولم يتمكن احد منهم ان يصل الى احد الا نادرا حتى امراة نادت قاضي القضاة
الديار المصرية وهو مالك بن سعيد الفارقي وحلفت بحكم الحاكم لما وقف لها فاستمع كلامها فوقف لها فبكت بكاء شديدا وقالت ان لي اخا ليس لي غيره
وهو في السياق وانا اسالك لما وصلتني الى منزله لانظر اليه قبل ان يفارق فرق لها القاضي رقة شديدة وامر رجلين معه ان يكونا معها حتى يبلغا
الى المنزل الذي تريده الى منزل فطرقت ودخلت وقالت الجنا اذهبا راشدين واذا هو منزل بغواها فاخبرته بما احتالت به من الحيلة على القاضي فاعجبه
ذلك وجاوز زوجها من اخر النهار فوجد بابه مغلقا فسال عن امرها فذكر له ما صنعت فاستغاث على القاضي وذهب اليه وقال له ما اريد امراتي
لا منك فانها ليس لها اخ بالكلية وانما ذهبت الى عشيقها من معزه هذا الامر فركب الى الحاكم مع الرجلين من حضر الرجل والمراة جميعا على اي حال كانا
عليه فوجد وهما متعانقين فسكارى فسالهما الحاكم عن حالها فجعلا يعتذران بما لا يجدي شيئا فحرق المراة في بارية وضرب الرجل بالسياط ضربا
مبرحا وازداد احتياط الحاكم على النساء حتى مات ذكره ابن الجوزي وفي رجب منها ولي ابو الحسن احمد بن محمد بن ابي الشوارب قضاء الحضرة بعد
موت ابي محمد الاكفاني وفيها عمر فخر الدولة مسجد الشرقية ونصب عليه الشبابيك من الحديد **وممن توفي فيها من الاعيان** بكر بن شاذان بن بكر
ابو القسم البغوي المقرئ الواعظ سمع ابا بكر الشافعي وجعفر الخلدي وعنه الازهري والخلال وكان ثقة امينا صالحا عابدا زاهدا له قيام ليل و
خلائق مات في هذه السنة وقد نيف على الثمانين ودفن بباب حرب بدر بن حسنويه بن الحسين ابو النجم الكردي كان من خيار الملوك بناحية الدينور و
همدان له سياسة وصدقة كثيرة كناه القادر بالله ابا النجم ولقبه ناصر الدولة وعقد له لواء وانفذه اليه وكانت اعماله في غاية الامن حيث اذا
اعيا جمل احد من المسافرين تركه بما عليه في البرية ورد اليه ولو بعد حين بما كان عليه لا ينقص منه شيء ولما عاثت امراؤه في البلاد فسادا عمل لهم
ضيافة فقرب اليهم وما بهم جيد فجلسوا ينتظرون الخبز فلما استبطاوه سالوا عنه فقال اذا كنتم تهلكون الحرث فمن اين يوتون بالخبز ثم قال لا اسمع
باحد افسد في الارض الا ارقت دمه واجتاز مرة في بعض اسفاره برجل قد حمل حزمة حطب وهو يبكي فقال له ما لك فقال اي كان معي رغيفان
اريد ان اتقوت بهما فاخذهما بعض الجند فقال اتعرفه اذا رايته قال نعم فوقف به في مضيق حتى مر عليه الجند فلما جاء به ذكر الرجل الذي اخذ منه
الرغيفين قال هذا هو فامر به ان ينزل عن فرسه وان يحمل هذه الحزمة عن الحطاب حتى يبلغ بها المدينة فاراد ان يفتدي بمال جزيل فلم يقبل منه
حتى نادب به الجيش كلهم وكان يصرف في كل جمعة عشرة الاف درهم على الفقراء والارامل والايتام وفي كل شهر عشرين الف درهم في تكفين
الموتى ويصرف في كل سنة الف دينار الى عشرين نفسا يحجون عنه وعن والدته وعن عضد الدولة لانه كان السبب في تمليكه وثلثة الاف دينار في
كل سنة الى الحدادين والحذائين المنقطعين من همدان وبغداد يصلحون لهم الاحذية والنعال وابهم ويصرف في كل سنة مائة الف دينار الى
الحرمين صدقة على المجاورين وعلى رم المصانع واصلاح المياه في طريق الحجاز واطلاقا لاهل المنازل وحفر الابار واصلاحها وما اجتاز
في طريقه بماء جار الا بنى عنده قرية وعمر في ايامه من المساجد والخانات ما سيف عن الفي مسجد وخان هذا كله خارجا عما يصرف من دواوينه من
الجوبات والنفقات والصدقات والبر والصلات على اصناف الناس من الفقهاء والقضاة والموذنين والاشراف والايتام والضعفاء
وكان كثير الصلاة والذكر وكان له من الدواب المرتبطة في سبيل الله وفي الجبر ما يسف عن عشرين الفا وكانت وفاته في هذه السنة ومدة امارته
اثنتان وثلثون سنة ودفن بمشهد علي وترك من الاموال اربعة عشر الف بدرة ونيفا واربعين بدرة البدرة عشرة الاف الحسين بن الحسين بن حكان
ابو علي الهمداني احد الفقهاء الشافعيين ببغداد وعني ولاد بالحديث سمع شيئا كثيرا حتى قيل انه كتب بالبصرة عن نحو من خمسمائة شيخ ثم اشتغل
بالفقه على ابي حامد المروزي وروى عنه الازهري وقال كان ضعيفا ليس بشيء في الحديث عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابرهيم ابو محمد الاسدي
المعروف بابن الاكفاني قاضي قضاة بغداد ولد سنة ست عشرة وثلثمية وروى عن القاضي المحاملي وابن مخلد وابن عقدة وغيرهم وعنه

الرقاني والشوحاني يقال انه انفق على طلب العلم مائة الف دينار وكان عفيفا برهاصيبي الثوب وكانت وفاته في هذه السنة عن خمس وثمانين
وثمانين سنة وولي الحكم منها اربعين سنة نيابة واستقلالا لاحد الله عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن سعد الحافظ الاسترابادي
المعروف بالادريسي رحل في طلب الحديث وعني به سمع الاصم وغيره وسكن سمرقند وصنف بها تاريخا وعرضه على الدارقطني فاستحسنه وحدث
ببغدا فسمع منه الازهري والتنوخي وكان ثقة حافظا رحمه الله ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة الشاعر المشهور امتدح
سيف الدولة وغيره من الحكام والامراء والوزراء وهو القائل البيت المشهور المطروق ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الاسباب
والداء واحد عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة ابو نصر السعدي الشاعر وشعره موصوف ومن شعره   واذا عجزت بلاده عن العدو فداده
وامزج له ان المزاج وفاق   فالنار بالماء الذي هو ضدها تعطي النضاج وطبعها الاحراق   وكانت وفاته في شوال من هذه السنة عبد الغفار
بن عبد الرحمن ابو بكر الدينوري الفقيه السفياني وهو اخر من كان يفتي على مذهب سفيان الثوري ببغداد في جامع المنصور وكان اليه النظر في
الجامع والقيام بامره وكانت وفاته في شوال من هذه السنة ودفن خلف الجامع الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه
بن نعيم بن الحكم ابو عبد الله الحاكم الضبي الحافظ ويعرف بابن البيع من اهل نيسابور وكان من اهل العلم والحفظ للحديث ولد سنة احدى وعشرين
وثلثمية واول سماعه في سنة ثلثين وثلثمية فسمع الكثير وطوف الافاق وصنف الكثير من الكتب الكبار والصغار فمن ذلك المستدرك على الصحيحين
وعلوم الحديث والاكليل وتاريخ نيسابور وقد روى عنه من مشايخه الدارقطني وابن ابي الفوارس وغيرهما وقد كان من اهل العلم والحفظ والامانة
والديانة والصيانة والضبط والثقة والتحرز والورع رحمه الله لكن قال الخطيب البغدادي كان ابن البيع يميل الى التشيع فحدثني ابو اسحق ابرهيم بن محمد
الارموي قال جمع الحاكم ابو عبد الله احاديث زعم انها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما اخراجها في صحيحيهما فمنها حديث الطير ومن كنت مولاه
فعلي مولاه فانكر عليه اصحاب الحديث فلم يلتفتوا فيه الى قوله ولا صوبوه في فعله وقال محمد بن طاهر المقدسي قال الحاكم حديث الطير لم يخرج في
الصحيح وهو صحيح قال ابن طاهر بل هو موضوع لا يروى الا عن سقاط اهل الكوفة من المجاهيل عن انس فان كان الحاكم لا يعرف هذا فهو جاهل والا
فهو معاند كذاب وقال ابو عبد الرحمن السلمي دخلت على الحاكم وهو مختف من الكرامية لا يستطيع ان يخرج منهم فقلت لو خرجت فامليت حديثا
في فضايل معوية لاسترحت بما انت فيه فقال لا يجيء من قلبي توفي في صفر من هذه السنة عن اربع وثمانين سنة ابو محمد هو يوسف بن احمد ابو القسم
القاضي احد ايمة الشافعية وله وجوه غريبة يحكيها في المذهب وكان له نعمة عظيمة جدا وولي القضا بالدينور ولبد بن حسنويه فلما تغيرت
البلاد بعد موت بدر دثت عليه جماعة من العيارين فقتلوه ليلة سبع وعشرين من رمضان من هذه السنة **ثم دخلت سنة
احدى واربعماية** في يوم الثلثا مستهل المحرم وقعت فتنة بين اهل السنة والروافض فسكن الفتنة الوزير فخر الملك على ان يعمل الروافض
بدعتهم يوم عاشورا من تعليق المسوح والنوح وفي هذا الشهر ورد الخبر بوقوع وباء شديد بالبصرة اعجز الحفارين والناس عن دفن موتاهم
وانه اظلت البلد غمامة سحابة في حزيران فامطرتهم مطرا شديدا كثيرا وفي يوم السبت ثالث صفر قلد الشريف المرتضى ابو القسم نقابة الطالبيين
والمظالم والحج ما كان يتولاه اخوه الرضي وقرى تقليده بمحضر من الوزير فخر الملك والقضاة والاعيان وكان يوما مشهودا وفيه ورد الخبر عن الحجيج
بانه هلك منهم بسبب العطش اربعة عشر الف وسلم منه ستة الاف وانهم شربوا ابوال الجمال من العطش وفي هذه السنة غزا محمود سبكتكين بلاد
نفسه لاذلا فسلكوا به على بلاد غريبة فانتهوا الى الارض قد غمرها الماء من البحر فخاض بنفسه المطايا ماحى خلصوا بعد ما غرق كثير من جيشه
وعاد الى خراسان بعد جهد جهيد ولم يذهب الركب في هذه السنة من العراق لفساد البلاد من الاعراب **وممن توفي فيها من الاعيان**
الشيخ ابو حامد الاسفرايني احمد بن محمد بن احمد الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام الشافعية في زمانه ومولده في سنة اربع واربعين وثلثمية قدم
بغداد وهو صغير سنة ثلث او اربع وستين فدرس الفقه على ابي الحسن بن المرزبان ثم على ابي القسم الداركي ولم يزل يترقى به الحال حتى صارت
اليه رياسة الشافعية وعظم جاهه عند السلطان والعوام وكان ثقة روى عن ابي بكر الاسماعيلي وغيره قال الخطيب البغدادي ورايته غير مرة
وحضرت تدريسه بمسجد عبد الله بن المبارك في قطيعة الربيع وحدثنا عنه الخلال والازجي وسمعت من يذكر انه كان يحضر تدريسه سبعماية متفقه
وكان الناس يقولون لو راه الشافعي لفرح به وقال ابو الحسين القدوري ما رايت في الشافعيين افقه من ابي حامد رحمه الله وقد ذكرت ترجمته مستقصا
في طبقات الشافعية ولله الحمد وذكر ابن خلكان في الوفيات ان القدوري كان يقول هو افقه وانظر من الشافعي قال الشيخ ابو اسحق وليس هذا بسلم
فان ابا حامد وامثاله بالنسبة الى الشافعي كما قال الشاعر   نزلوا بمكة في قبايل نوفل   ونزلت في البيداء ابعد منزل   قال ابن خلكان وله من المصنفات
التعليقة الكبرى وله كتاب البستان وهو صغير فيه غرايب قال وقد اغتدر اليه بعض الفقهاء في بعض المناظرات فانشا الشيخ ابو حامد يقول

البرقاني والتنوخي قال انه انفق على طلبة العلم مائة الف دينار وكان عفيفا نزها صيّنا لم يبرض وكانت وفاته في هذه السنة عن خمس وثمانين
وثمانين سنة وولي الحكم منها اربعين سنة نيابة واستقلالا رحمه الله عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن سعد الحافظ الاستراباذي
المعروف بالادريسي رحل في طلب الحديث وعني به سمع الاصم وغيره وسكن سمرقند وصنف بها تاريخا وعرضه على الدارقطني فاستحسنه وحدث
ببغداد فسمع منه الازهري والتنوخي وكان ثقة حافظا رحمه الله ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة الشاعر المشهور امتدح
سيف الدولة وغيره من الملوك والامراء والوزراء وهو القائل البيت المشهور المطروق ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الاسباب
والداء واحد عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة ابو نصر السعدي الشاعر وشعره موصوف ومن شعره   واذا عجزت بداده عن العدو فداده
وامزج له ان المزاج وفاق   فالنار بالماء الذي هو ضدها تعطي النضاج وطبعها الاحراق   وكانت وفاته في شوال من هذه السنة عبد الغفار
بن عبد الرحمن ابو بكر الدينوري الفقيه السفياني وهو اخر من كان يفتي على مذهب سفيان الثوري ببغداد في جامع المنصور وكان اليه النظر في
الجامع والقيام بامره وكانت وفاته في شوال من هذه السنة ودفن خلف الجامع الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه
بن نعيم بن الحكم ابو عبد الله الحاكم الضبي الحافظ ويعرف بابن البيع من اهل نيسابور وكان من اهل العلم والحفظ للحديث ولد سنة احدى وعشرين
وثلثمائة واول سماعه في سنة ثلثين وثلثمائة فسمع الكثير وطوف الآفاق وصنف الكثير من الكتب الكبار والصغار فمن ذلك المستدرك على الصحيحين
وعلوم الحديث والاكليل وتاريخ نيسابور وقد روى عنه من مشايخه الدارقطني وابن ابي الفوارس وغيرهما وقد كان من اهل العلم والحفظ والامانة
والديانة والصيانة والضبط والثقة والتحرز والورع رحمه الله لكن قال الخطيب البغدادي كان ابن البيع يميل الى التشيع فحدثني ابو اسحق ابرهيم بن محمد
الارموي قال جمع الحاكم ابو عبد الله احاديث زعم انها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما اخراجها في صحيحيهما فمنها حديث الطير ومن كنت مولاه
فعلي مولاه فانكر عليه اصحاب الحديث فلم يلتفتوا فيه الى قوله ولا صوبوه في فعله وقال محمد بن طاهر المقدسي قال الحاكم حديث الطير لم يخرج في
الصحيح وهو صحيح قال ابن طاهر بل هو موضوع لا يروى الا عن سقاط اهل الكوفة من المجاهيل عن انس فان كان الحاكم لا يعرف هذا فهو جاهل والا
فهو معاند كذاب وقال ابو عبد الرحمن السلمي دخلت على الحاكم وهو مختف من الكرامية لا يستطيع ان يخرج منهم فقلت لو خرجت فامليت حديثا
في فضائل معوية لاسترحت مما انت فيه فقال لا يجيء من قلبي توفي في صفر من هذه السنة عن اربع وثمانين سنة ابن كج هو يوسف بن احمد ابو القسم
القاضي احد ائمة الشافعية وله وجوه غريبة يحكيها في المذهب وكان له نعمة عظيمة جدا وولي القضاء بالدينور وبلدة بن حسنويه فلما تغيرت
البلاد بعد موت بدر وثب عليه جماعة من العيارين فقتلوه ليلة سبع وعشرين من رمضان من هذه السنة **ثم دخلت سنة**
احدى واربعمائة في يوم الثلثا مستهل المحرم وقعت فتنة بين اهل السنة والروافض فسكن الفتنة الوزير فخر الملك على ان يعمل الروافض
بدعتهم يوم عاشورا من تعليق المسوح والنوح وفي هذا الشهر ورد الخبر بوقوع وباء شديد بالبصرة اعجز الحفارين والناس عن دفن موتاهم
وانه اظلت البلد غمامة سحابة في حزيران فامطرتهم مطرا شديدا كثيرا وفي يوم السبت ثالث صفر قلد الشريف المرتضى ابو القسم نقابة الطا لبين
والمظالم والحج ما كان يتولاه اخوه الرضي وقرئ تقليده بحضرة من الوزير فخر الملك والقضاة والاعيان وكان يوما مشهودا وفيه ورد الخبر عن الحجيج
بانه هلك منهم بسبب العطش اربعة عشر الفا وسلم منه ستة الاف وانهم شربوا ابوال الجمال من العطش وفي هذه السنة غزا محمود سبكتكين بلاد
نفسه الادلاء فسلكوا به على بلاد غريبة فانتهوا الى الارض قد غمرها الماء من البحر فخاض بنفسه الماء اياما حتى خلصوا بعد ما غرق كثير من جيشه
وعاد الى خراسان بعد جهد جهيد ولم يذهب الركب في هذه السنة من العراق لفساد البلاد من الاعراب **وممن توفي فيها من الاعيان**
الشيخ ابو حامد الاسفرايني احمد بن محمد بن احمد الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام الشافعية في زمانه ومولده في سنة اربع واربعين وثلثمائة قدم
بغداد وهو صغير سنة ثلث او اربع وستين فدرس الفقه على ابي الحسن بن المرزبان ثم على ابي القسم الداركي ولم يزل يترقى به الحال حتى صارت
اليه رياسة الشافعية وعظم جاهه عند السلطان والعوام وكان ثقة روى عن ابي بكر الاسماعيلي وغيره قال الخطيب البغدادي ورايته غير مرة
وحضرت تدريسه بمسجد عبد الله بن المبارك في قطيعة الربيع وحدثنا عنه الخلال والازجي وسمعت من يذكر انه كان يحضر تدريسه سبعمائة متفقه
وكان الناس يقولون لو راه الشافعي لفرح به وقال ابو الحسين القدوري ما رايت في الشافعيين افقه من ابي حامد رحمه الله وقد ذكرت ترجمة مستقصا
في طبقات الشافعية ولله الحمد وذكر ابن خلكان في الوفيات ان القدوري كان يقول هو افقه وانظر من الشافعي قال الشيخ ابو اسحق وليس هذا مسلم
فان ابا حامد وامثاله بالنسبة الى الشافعي كما قال الشاعر   نزلوا بمكة في قبائل نوفل   ونزلت في البيداء ابعد منزل   قال ابن خلكان وله من المصنفات
التعليقة الكبرى وله كتاب البستان وهو صغير فيه غرايب قال وقد اعتذر اليه بعض الفقهاء في بعض المناظرات فانشأ الشيخ ابو حامد يقول

حقا جرى حبر الذي الناس وانبسط وغدا الذي سرا فكيف ما فرط ومن ظن ان يمحو جلي خطابه حتى اعتيد فهو في اعظم الغلط وكانت وفاته ليلة السبت لاحدى عشرة بقيت من شوال في هذه السنة ودفن بداره بعد ما صلي عليه بالصحراء وكان الجمع كثيرا والبكاء عزيرا ثم نقل الى مقبرة منه واشهر ابو احمد الفرضي عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد بن علي بن مهران ابو احمد بن ابي مسلم الفرضي سمع المحاملي ويوسف بن يعقوب وحضر مجلس ابي الانبارى وكان اماما ثقة ورعا وقورا كثير الخير يقرئ القران ثم يسمع الحديث وكان معظما جليلا اذا قدم على الشيخ ابي حامد الاسفرايني نهض اليه حافيا فلقاه الى باب المسجد جاوز الثمانين رحمه الله الشريف الرضي محمد بن الحسين ابن موسى بن محمد بن موسى بن ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو الحسن العلوي لقبه بها الدولة بالرضي ذي الحسبين ولقب اخاه بالمرتضى ذي المجدين وكانت نقيب الطالبيين ببغداد بعد ابيه وكان فاضلا ديّنا قرا القران بعد ثلثين سنة من عمره وحفظ فاجتبا من الفقه وفنون العلم وكان شاعرا مطبقا سخيا جوادا ورعا وقد قال بعضهم كان الشريف الرضي في كثرة شعره اشعر من قريش فمن شعره المستجاد قوله اشبه العز بما شئت فما العز بالالتفات الصفر ان شئت وبالسمر ليس بالمغبون عقلا من شرى عزا بمال انما يدخر المال لحاجات الرجال والفتى من جعل الاموال اثمان المعالي وله ايضا يا طاير البان غريدا على فنن ما هاج نوحك يا طاير البان هل انت مبلغ من هام الفؤاد به ان الطليق يؤدي حاجة العاني جنابة ما جناها غير مقلة يوم الوداع وما شوقي الى الجاني لولا تذكر ايامي بذي سلم وعند رامة ما وطاري لما قدحت بنار الوجد في كبدي ولا بلت بماء الدمع اجفاني وقد نسب الى الرضي قصيدة يتوالى فيها على الحاكم العبيدي واباه ويود ان لو كان ببلاده وفي حوزته ويا ليت ان ذلك لو كان حتى يرى كيف كان منزلته عنده ولو ان الخليفة العباسي كيف حاله ولكن كان حكم العباسيين عزيزا يقول في هذه القصيدة البس الذل في بلاد الاعادي وبمصر الخليفة العلوي من ابوه ابي ومولاه مولاي اذا ضامني البعيد القصي اذ عرى بعرفه سيد ناس جميعا وعلي ابحر بذلك الرابع امن واواي بذلك الورد دري فلما سمع الخليفة القادر بالله بامر هذه القصيدة انزعج وبعث اليه ابيه الشريف الطاهر ابي احمد الموسوي يعاتبه فارسل الى ابنه الرضي فانكر ان يكون قال ذلك عزم والروافض من شانهم التقية فقال ابوه اذا لم يكن قلتها فقل ابياتا تذكر فيها ان الخليفة المصري دعي لا نسب له فقال اني اخاف من غائلة ذلك واصر على ان لا يقول ما امره به ابوه وترددت الرسل بين الخليفة اليهم في ذلك وهم ينكرون ذلك حتى بعث الشيخ ابا حامد الاسفرايني والقاضي ابا بكر اليه فاحلفاه بالله وبالايمان الموكدة انه ما قالها والله اعلم بحقيقة الحال وكانت وفاته في خامس المحرم من هذه السنة عن سبع واربعين سنة وحضر جنازته الوزير والقضاة والاعيان وصلى عليه الوزير فخر الملك ودفن بداره بمسجد الانباريين وولي اخوه الشريف المرتضى ما كان يليه الرضي وزيد على ذلك مناصب اخر كما ذكرناه وقد رثى المرتضى لاخيه الرضي بمرثاة قوية النوح حسنة المطلع باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري ابو العز مناد بن باديس نايب الحاكم على بلاد افريقية وابن نايبها ولقبه الحاكم نصير الدولة كان ذا همة وسطوة وحرمة واقره وشجاعة ومهابة وافرة وكان اذا هز محا كسره وكانت وفاته بغتة فجاة ليلة الاربعا سلخ ذي القعدة من هذه السنة ويقال ان بعض الصالحين دعا عليه تلك الليلة وقام في الامر من بعده ولده المعز

ثم دخلت سنة ثنتين واربعماية

في ربيع الاول منها احترق مشهد الحسين بن علي وكان سببه ان القومة اشعلوا شمعتين كبيرتين فمالتا في الليل على التازير فاحترق وتعدت النار منه الى غيره حتى كان ما كان وفي هذا الشهر ورد الخبر بتشعيث الركن اليماني من المسجد الحرام وسقوط جدار بين يدي قبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وانه سقطت القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس وهذا من اغرب الاتفاقات واعجبها وفي هذه السنة قتلت الشيعة الذين ببلاد افريقية ونهبت اموالهم ولم يترك منهم الا من لا يعرف وفيها كان ابتداء دولة العلويين بالاندلس وليها علي بن حمود بن ابي العباس العلوي فدخل قرطبة في المحرم من هذه السنة وقتل سليمان بن الحكم الاموي وقتل اباه ايضا وكان شيخا صالحا و بايعه الناس ولقب بالمتوكل على الله ثم قتل في الحمام في ثامن عشر ذي القعدة من هذه السنة عن ثمان واربعين سنة وقام بالامر من بعده اخوه القسم بن حمود ولقب بالمامون فاقام في الملك ست سنين ثم كان ابن اخيه يحيى ثم ادريس اخو يحيى ثم ملك الامويون ثم اجانب حتى ملك امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين وفي هذه السنة ملك ملك محمود بن سبكتكين يمين الدولة بلاد خوارزم بعد ملكها خوارزمشاه مامون بن مامون وفيها استوزر سلطان الدولة ابو شجاع ابا الحسين علي بن الفضل ابراهيم مزيتي عوضا عن فخر الملك وخلع عليه خلع الوزارة ولم يحج احد هذه السنة من بلاد العراق ايضا والطرقات وعيث الاعراب

ومن توفي فيها من الاعيان

احمد بن محمد بن يوسف بن دوست ابو عبد الله البزاز احد الحفاظ المحدث والفقيها على مذهب مالك وكان يذكر بحضرة الدارقطني ويتكلم في علم الحديث فيقال ان الدارقطني تكلم فيه بذلك السبب وقد تكلم فيه غيره بما لا يقدح كبير شيء قال الازهري رايت كتبه كلها طرية وكان يذكر ان اصوله العتق غرقت وقد املى الحديث من حفظه والمخلص وابن شاهين موجودات وكانت وفاته في رمضان عن اربع وثمانين سنة الوزير فخر الدولة الملك محمد بن علي بن خلف ابو غالب الوزير الملقب فخر الملك كان من اهل واسط وكان ابوه صيرفيا

حفا جرى حين الذي الناس وانبسط   وغدا في سرا فاكبى ما فرط   ومن ظن ان يمحو جلي خطابه   حفي العتبان فهو في اعظم الغلط   وكانت وفاته
ليلة السبت لاحدى عشرة بقيت من شوال في هذه السنة ودفن بداره بعد ما صلي عليه بالصحراء وكان الجمع كثيرا والبكاء عليه ثم نقل الى مقبرة منه
واشهر ابو احمد الفرضي عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد بن علي بن مهران ابو احمد بن ابي مسلم الفرضي سمع المحاملي ويوسف بن يعقوب وحضر مجلس ابي
الانبادي وكان اماما ثقة ودعا ورعا وكثير الجد يقرى القرآن ثم يسمع الحديث وكان معظما جليلا اذا قدم على الشيخ ابي حامد الاسفرايني نهض
اليه حافيا فلقاه الى باب المسجد جاوز الثمانين رحمه الله الشريف الرضي محمد بن الحسين ابي موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو الحسن العلوي لقبه بها الدولة بالرضي ذي الحسبين ولقب اخاه بالمرتضى ذي المجدين وكانت نقيب الطالبين ببغداد
بعد ابيه وكان فاضلا ديّنا وقرا القرآن بعد ثلثين سنة من عمره وحفظه في مدة يسيرة وفنون العلم وكان شاعرا مطبقا سخيا جوادا ودعا وقد قال
بعضهم كان الشريف الرضي في كثرة شعره اشعر من قريش فمن شعره المستجاد قوله اشتري العز بما شئت فما العز بالغال بالقصار الصفر ان شئت وبالسمر
ليس بالمغبون عقلا من شرى عزا بمال انما يدخر المال لحاجات الرجال والفتى من جعل الاموال اثمان المعالي وله ايضا يا طاير البان غريدا على فنن
ما هاج نوحك يا طاير البان هل انت مبلغ من هام الفؤاد به ان الطليق يؤدي حاجة العاني جناية ما جناها غير مقلة يوم الوداع وما شوقي الى الجاني
لولا تذكر ايامي بذي سلم وعند رامة ما وطاري لما قدحت بنار الوجد في كبدي ولا بللت بماء الدمع اجفاني وقد نسب الى الرضي قصيدة يتوالى فيها على
الحاكم العبيدي واباه ويود ان لو كان ببلاده وفي حوزته ويا ليت ان ذلك لو كان حتى يرى كيف كان منزلته عنده ولو ان الخليفة العباسي كيف
حاله ولكن كان حكم العباسيين عزيزا يقول في هذه القصيدة البس الذل في بلاد الاعادي وبمصر الخليفة العلوي من ابوه ابي ومولاه مولاي اذا
ضامني البعيد القصي ان عرقي بعرقه سيد الناس جميعا وعلي ان يجري بذلك الرابع امني واواري بذلك الود دري فلما سمع الخليفة القادر بالله بامر هذه
القصيدة انزعج وبعث اليه ابيه الشريف الطاهر ابي احمد الموسوي بعاتبه فارسل الى ابنه الرضي فانكر ان يكون قال ذلك عن والى وافق من شاء بهم
التقية فقال ابوه اذا لم يكن قلتها فقل ابياتا تذكر فيها ان الخليفة المصري دعي لا نسب له فقال اني اخاف من عايلة ذلك واصر على ان لا يقول ما امره
به ابوه وترددت الرسل بين الخليفة اليهم في ذلك وهم سكرون ذلك حتى بعث الشيخ ابا حامد الاسفرايني والقاضي ابا بكر اليه فاحلفاه بالله وبالايمان
المؤكدة انه ما قالها والله اعلم بحقيقة الحال وكانت وفاته في خامس المحرم من هذه السنة عن سبع واربعين سنة وحضر جنازته الوزير والقضاة
والاعيان وصلى عليه الوزير فخر الملك ودفن بداره بمسجد الانباريين وولي اخوه الشريف المرتضى ما كان يليه الرضي وزيد على ذلك مناصب اخر كما
ذكرناه وقد رثى المرتضى لاخيه الرضي بمرثاة قوية التوجع حسنة المطلع باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري ابو العز مناد بن باديس
نايب الحاكم على بلاد افريقية وابن نايبها ولقبه الحاكم نصير الدولة كان ذا هيبة وسطوة وحرمة وافرة وشجاعة ومهابة وافرة وكان اذا هز
محاكسه وكانت وفاته بغتة فجاة ليلة الاربعا سلخ ذي القعدة من هذه السنة ويقال ان بعض الصالحين دعا عليه تلك الليلة وقام في الامر من بعده
ولده المعز **ثم دخلت سنة ثنتين واربعماية** في ربيع الاول منها احترق مشهد الحسين بن علي وكان سببه ان القومة اشعلوا
شمعتين كبيرتين فمالتا في الليل على التازير فاحترق وتعدت النار منه الى غيره حتى كان ما كان وفي هذا الشهر ورد الخبر بتشعث الركن اليماني من
المسجد الحرام وسقوط جدار بين يدي قبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وانه سقطت القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس وهذا من اغرب الاتفاقات
واعجبها وفي هذه السنة قتلت الشيعة الذين ببلاد افريقية ونهبت اموالهم ولم يترك منهم الا من لا يعرف وفيها كان ابتداء دولة العلويين بالاندلس
وليها علي بن حمود بن ابي العباس العلوي فدخل قرطبة في المحرم من هذه السنة وقتل سليمان بن الحكم الاموي وقتل اباه ايضا وكان شيخا صالحا و
بايعه الناس ويلقب بالمتوكل على الله ثم قتل في الحمام في ثامن عشر ذي القعدة من هذه السنة عن ثمان واربعين سنة وقام بالامر من بعده اخوه القسم
بن حمود ولقب بالمامون فاقام في الملك ست سنين ثم كان ابن اخيه يحيى بن ادريس اخو يحيى ثم ملك الامويون ثم اجانب حتى ملك امير المسلمين علي بن يوسف
بن تاشفين وفي هذه السنة ملك محمود بن سبكتكين يمين الدولة بلاد خوارزم بعد ملكها خوارزمشاه مامون بن مامون وفيها استوزر سلطان
الدولة ابو شجاع ابا الحسين علي بن الفضل ابراهيم بن مزيد عوضا عن فخر الملك وخلع عليه خلع الوزارة ولم يحج احد هذه السنة من بلاد العراق لفساد
الطرقات وعيث الاعراب **ومن توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن يوسف بن دوست ابو عبد الله البزاز احد الحفاظ المحدث والفقيه
على مذهب مالك وكان يذكر بحضرة الدارقطني ويتكلم في علم الحديث فيقال ان الدارقطني تكلم فيه بذلك السبب وقد تكلم فيه غيره بما لا يقدح كبير
شيء قال الازهري رايت كتبه كلها طرية وكان يذكر ان اصوله العتق غرقت وقد املى الحديث من حفظه والمخلص وابن شاهين موجودان وكانت
وفاته في رمضان عن اربع وثمانين سنة الوزير فخر الدولة الملك محمد بن علي بن خلف ابو غالب الوزير الملقب فخر الملك كان من اهل واسط وكان ابوه صيرفيا

فشغلت به الاحوال الى ان ولد لبهاء الدولة بن عضد الدولة وقد اقتنى اموالا جزيلة وبنى دارا عظيمة تعرف بالغربية وكانت وفاته وكان الخليفة
المتقي بالله فانفق عليها اموالا كثيرة ونفقات غزيرة وكان كريما جوادا بذالا كثير الصدقة كسى في يوم الف فقير وكان كثير الصلاة ايضا وهو
اول من فرق الحلاوة ليلة النصف من شعبان وكان فيه ميل الى التشيع وقد قتله سلطان الدولة في هذه السنة بالاهواز واخذ من امواله شيئا
كثيرا من ذلك ازيد من ستمائة الف دينار خارجا عن الاملاك والاثاث والمتاع وكان عمره يوم قتل ثنتين وخمسين سنة واشهرا وقد قيل ان سبب هلاكه
ان رجلا قتله بعض غلمانه فاستعدت امراة الرجل عليه الى الوزير ورفعت اليه قصصا فكل ذلك لا يلتفت اليها فقالت له ذات يوم ارايت
القصص التي رفعتها اليك ولا تلتفت اليها قد رفعتها الى الله وانا انتظر يوم التوقيع عليها فلما مسك الوزير قال قد والله خرج توقيع المراة
وكان من امره ما كان **ثم دخلت سنة ثلث واربعمائة** فيها وقعت فتنة عظيمة بين السنة والرافضة ببغداد فقتل خلق كثير من
من الفريقين وفيها ملك ابو المظفر بن ارسلان خاقان بلاد ما وراء النهر وغيرها ويلقب بشرف الدولة وذلك بعد وفاة اخيه طغان خان وقد كان طغا
خان هذا اديبا فاضلا يحب اهل العلم والدين وقد غزا الترك مرة فقتل منهم مائتي الف مقاتل واسر منهم مائة الف وغنم من اواني الذهب والفضة و
اواني الصين شيئا كثيرا لم يعهد لاحد مثله فلما مات ظهرت الملوك الترك في البلاد الشرقية وفي جمادى الاولى منها ولى ابو الحسين احمد بن مهذب
الدولة ابي الحسن بن علي بن نصر بلاد البطائح بعد ابيه فقاتله ابن عمه فغلبه عليها وضربه حتى قتلت له ثم لم تطل مدته بها حتى قتل ثم آلت بعد
ذلك الى سلطان الدولة صاحب بغداد وفي هذه السنة ضعف امر الديلم ببغداد وطمع فيهم العامة فنزلوا الى واسط فقاتلهم اهلها مع الترك ايضا
وفيها ولى نور الدولة ابو الاعز دبيس بن ابي الحسن علي بن مزيد بعد وفاة ابيه وفيها قدم سلطان الدولة بغداد وضرب الطبل اوقات الصلوات
ولم تجر بذلك عادة وعقد عقده على بنت قرواش على صداق مبلغه خمسون الف دينار وقال ابو الفرج ابن الجوزي في المنتظم سعد الله
بن علي البزاز انا ابو بكر الطريثيثي انا هبة الله بن الحسن الطبري قال في سنة ثمان واربعمائة استتاب القادر بالله امير المؤمنين فقهاء المعتزلة
الحنفية فاظهروا الرجوع وتبروا من الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة للاسلام واخذ خطوطهم بذلك وانهم متى خالفوا حل بهم من النكال والعقوبة المخالفه
ما يتعظ به امثالهم وامتثل يمين الدولة وامين الملة ابو القسم محمود بن امير المؤمنين واستن بسنته في اعماله التي استخلفه عليها من خراسان وغيرها
في قتل المعتزلة والرافضة والاسماعيلية والقرامطة والجهمية والمشبهة وصلبهم وحبسهم ونفاهم وامر بلعنهم على منابر المسلمين وابعاد
كل طائفة من اهل البدع وطردهم عن ديارهم وصار ذلك سنة في الاسلام الحاجب الكبير شباشي ابو نصر
مولى شرف الدولة ولقبه بهاء الدولة السعيد وكان كثير الصدقة والاوقاف على وجوه القربات فمن ذلك انه وقف دباها على المارستان
وكان يغل شيئا كثيرا من الزروع والثمار والحوائج وبنى قنطرة الخندق والياسرية وغير ذلك ولما دفن بمقبرة الامام احمد اوصى ان لا يبنى عليه
فخالفوا فعقدوا على قبره قبة فسقطت وبعد موته بنحو من سبعين سنة اجتمع نسوة عند قبره يبكين وينحن فلما رجعن رات عجوز منهن كانت
هي المقدمة فيهن في المنام كان تركيا خرج اليهن من قبره ومعه دبوس فحمل عليها وزجرها واذا هو الحاجب السعيد فانتبهت مذعورة
في يوم الخميس السابع عشر من المحرم قرئ بدار الخلافة في الموكب كتاب في مذاهب السنة وفيه ان من قال
ان القران مخلوق فهو كافر حلال الدم وفي النصف من جمادى الاولى من هذه السنة فاض ماء البحر المالح ودخل الى الابلة ودخل البصرة بعد يومين
وفيها غزا محمود بن سبكتكين بلاد الهند ايضا والتقى هو وملك ملوك الهند فاقتتل الناس قتالا عظيما ثم انجلت عن هزيمة الهند واخذ المسلمون منهم
اموالا عظيمة من الجواهر والذهب والفضة ومائتي فيل واقتصوا آثار المنهزمين وهدموا معاقل كثيرة جدا ثم عاد الى غزنة مؤيدا منصورا ولله الحمد
والمنة وفيها استوزر سلطان الدولة ذا السعادتين ابا غالب الحسن بن منصور ولم يحج في هذه السنة احد من اهل العراق لفساد البلاد وعبث
الاعراب رجاء بن عيسى بن محمد ابو العباس الانصناوي نسبة الى قرية من قرى مصر يقال لها الانصنا وقدم بغدا
فحدث بها وسمع منه الحفاظ وكان ثقة فقيها مالكيا عدلا مقبولا عند الحكام مرضيا ثم عاد الى بلده وتوفي بها في هذه السنة وقد
جاوز الثمانين عبد الله بن محمد بن ابي غالب ابو احمد قاضي الاهواز كان ذا يسرة كثيرة وله مصنفات منها كتاب في معجزات رسول الله صلى الله
عليه وسلم جمع فيه الف معجزة وكان من كبار شيوخ المعتزلة توفي في هذه السنة عن تسع وثمانين سنة علي بن نصر بن ابي الحسن بن مهذب الدولة صاحب
بلاد البطيحة كان له مكارم كثيرة وكان الناس يلجاون الى بلاده في الشدائد فيؤويهم ويحسن اليهم ومن اكبر مناقبهم في ذلك احسانه الى امير مناقبه
المؤمنين القادر بالله حين استجار به وتوطن عنده بالبطائح فارا من الطائع لله فاواه واحسن اليه وكان في خدمته حتى ولي امرة المؤمنين وكانت
له بها عنده اليد البيضاء وقد ولي البطائح ثنتين وثلاثين سنة وشهورا وتوفي في هذا العام عن ثنتين وسبعين سنة وكان سبب موته انه

افتصد

فتشعث به الاحوال الى ان وذلبهاء الدولة بن عضد الدولة وقد اقتنى اموالا جزيلة وبنى دارا عظيمة تعرف بالغرنية وكانت وفاته اول خلافة
المنتقي بالله فانفق عليها اموالا كثيرة ونفقات غزيرة وكان كريما جوادا بذالا كثير الصدقة كسى في يوم الغدير وكان كثير الصلاة ايضا وهو
اول من فرق الحلاوة ليلة النصف من شعبان وكان فيه ميل الى التشيع وقد قتله سلطان الدولة في هذه السنة بالاهواز واخذ من امواله شيئا
كثيرا من ذلك ازيد من سبعمائة دينار خارجا عن الاملاك والاثاث والمتاع وكان عمره يوم قتل ثنتين وخمسين سنة واشهرا وقد قيل ان سبب هلاكه
ان رجلا قتله بعض غلمانه فاستعدت امراة الرجل عليه الى الوزير ورفعت اليه قصصا فكل ذلك لا يلتفت اليها فقالت له ذات يوم ارايت
القصص التي دفعتها اليك ولا تلتفت اليها قد دفعتها الى الله وانا انتظر يوم التوقيع عليها فلما مسك الوزير قال قد والله خرج توقيع المراة
وكان من امره ما كان **ثم دخلت سنة ثلث واربعمائة** فيها وقعت فتنة عظيمة بين السنة والروافض ببغداد فقتل خلق كثير من
من الفريقين وفيها ملك ابو المظفر بن ارسلان خاقان بلاد ما وراء النهر وغيرها ويلقب بشرف الدولة وذلك بعد وفاة اخيه طغان خان وقد كان طغان
خان هذا اديبا فاضلا يحب اهل العلم والدين وقد غزا الترك مرة فقتل منهم مائتي الف مقاتل واسر منهم مائة الف وغنم من اواني الذهب والفضة و
اواني الصين شيئا كثيرا لم يعهد لاحد مثله فلما مات طمعت الملوك الترك في البلاد الشرقية وفي جمادى الاولى منها ولي ابو الحسين احمد بن مهذب
الدولة ابي الحسن بن علي بن نصر بلاد البطائح بعد ابيه فقاتله ابن عمه فغلبه عليها وضربه حتى قتلت له ثم لم تطل مدته بها حتى قتل ثم الت بعد
ذلك الى سلطان الدولة صاحب بغداد وفي هذه السنة ضعف امر الديلمي ببغداد وطمع فيهم العامة فنزلوا الى واسط فقاتلهم اهلها مع الترك ايضا
وفيها ولي نور الدولة ابو الاغر دبيس بن ابي الحسن علي بن مزيد بعد وفاة ابيه وفيها قدم سلطان بن الدولة بغداد وضرب الطبل اوقات الصلوات
ولم تجر بذلك عادة وعقد عقده على بنت قرواش على صداق مبلغه خمسون الف دينار وقال ابو الفرج ابن الجوزي في المنتظم سعد الله
بن علي البزار ابا ابو بكر الطوسي ابا هبة الله بن الحسن الطبري قال في سنة ثمان واربعمائة استتاب القادر بالله امير المومنين فقهاء المعتزلة
المخالفة م الحنفية فاظهروا الرجوع وتبرؤا من الاعتزال والرفض والمقالات المختلفة للاسلام واخذ خطوطهم بذلك متى خالفوه حل بهم من النكال والعقوبة
ما يتعظ به امثالهم وامتثل يمين الدولة وامين الملة ابو القسم محمود بن امير المومنين واستن بسنته في اعماله التي استخلفه عليها من خراسان وغيرها
في قتل المعتزلة والروافض والاسماعيلية والقرامطة والجهمية والمشبهة وصلبهم وحبسهم ونفاهم وامر بلعنهم على منابر المسلمين وابعاد
كل طائفة من اهل البدع وطردهم عن ديارهم وصار ذلك سنة في الاسلام الحاجب الكبير شياشي ابو نصر
مولى شرف الدولة ولقبه بهاء الدولة السعيد وكان كثير الصدقة والاوقاف على وجوه القربات فمن ذلك انه وقف دارا على المارستان
وكان ينقل شيئا كثيرا من الزروع والثمار والحراج وبنا قنطرة الخندق والياسرية وغير ذلك ولما دفن بمقبرة الامام احمد اوصى ان لا يعليه
لها القبو فقعدوا على قبره قبة فسقطت وبعد موته بنحو من سبعين سنة اجتمع نسوة عند قبره سكين وبخن فلما رجعن رات عجوز منهن كانت
هي المقدمة فيهن في المنام كان تركيا خرج اليهما من قبره ومعه دبوس فحمل عليها وزجرها واذا هو الحاجب السعيد فانتبهت مذعورة
في يوم الخميس السابع عشر من المحرم قرئ بدار الخلافة في المركب كتاب في مذاهب السنة وفيه ان من قال
ان القران مخلوق فهو كافر حلال الدم وفي النصف من جمادى الاولى من هذه السنة فاض ماء البحر المالح ودنا الى الابلة ودخل البصرة بعد يومين
وفيها غزا محمود بن سبكتكين بلاد الهند ايضا واوقع هو وملك وملوك الهند فاقتتل الناس قتالا عظيما ثم انجلت عن هزيمة الهند واخذ المسلمون منهم
اموالا عظيمة من الجواهر والذهب والفضة وماتي فيل واقتصوا اثار المنهزمين وهدموا معاقل كثيرة جدا ثم عاد الى غزنة موئيدا منصورا ولله الحمد
والمنة وفيها استوزر السلطان الدولة ذا السعادتين ابا غالب الحسن بن منصور ولم يحج في هذه السنة احد من اهل العراق لفساد البلاد وعبث
الاعراب رجاء بن عيسى بن محمد ابو العباس الانصاري نسبة الى قرية من قرى مصر يقال لها الانصارى وقدم بغداد
فحدث بها وسمع منه الحفاظ وكان ثقة فقيها مالكيا عدلا معتبرا عند الحكام مرضيا فرضيا ثم عاد الى بلده وتوفي بها في هذه السنة وقد
جاوز الثمانين عبد الله بن محمد بن ابي غالب ابو احمد قاضي الاهواز كان ذا يسر كثير وله مصنفات منها كتاب في المعجزات رسول الله صلى الله
عليه وسلم جمع فيه الف معجزة وكان من كبار شيوخ المعتزلة توفي في هذه السنة عن تسع وثمانين سنة علي بن نصر بن ابي الحسن بن مهذب الدولة صاحب
مناقبه م بلاد البطيحة كان له مكارم كثيرة وكان الناس يلجاون الى بلاده في الشدائد فيؤويهم ويحسن اليهم ومن اكبر مناقبهم في ذلك احسانه الى امير
المومنين القادر بالله حين استجار به وتولد عنده بالبطائح فارا من الطائع لله فاواه واحسن اليه وكان في خدمته حتى ولي امرة المومنين وكانت
له بها عنده اليد البيضا وقد ولي البطائح بنتين وثلاثين سنة وشهورا وتوفي في هذا العام عن ثنتين وسبعين سنة وكان سبب موته انه

افتقد

اعتقد فاستفحل داعية حتى مات رحمه الله عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز ابو محمد الازدي المصري الحافظ كان عالما
بالحديث وفنونه وله فيه المصنفات الكثيرة المشهورة قال ابو عبد الله الصوري ما رأت عيناي مثله في معناه وقال الدارقطني ما رأيت بمصر
مثل شاب يقال له عبد الغني كان شعلة نار وجعل يفخم امره ويرفع ذكره وقد صنف الحافظ عبد الغني هذا كتابا فيه اوهام الحاكم فلما وقف عليه
الحاكم جعل يقراه على الناس ويعترف لعبد الغني بالفضل ويشكره على ذلك ويرجع الى ما اصاب فيه من الغلط رحمهما الله وولد الحافظ عبد الغني
بالفضل وشكره الثلثاء بقينا من ذي القعدة سنه ثنتين وثلاثين وثلثمئة وتوفي في شعبان من هذه السنة محمد بن امير المومنين القادر بالله و
يلقب بابي الفضل كان ابوه جعله ولي عهده من بعده وضربت السكة باسمه وخطب له الخطباء على المنابر ولقب بالغالب بالله فلم يتقدر ذلك و
توفي في هذه السنة عن سبع وعشرين سنة محمد بن ابرهيم بن محمد بن يزيد ابو الفتح البزار الطرسوسي ويعرف بابن البصري سمع الكثير عن المشا بخ
وعنه الصوري ببيت المقدس حين قام به وكان ثقة مامونا رحمه الله **ثم دخلت سنة اربع واربعمائة** فيها ورد من يمين الدولة
محمود بن سبكتكين يذكر فيه ما افتتحه من بلاد الهند في السنة الخالية وفيه انه دخل مدينة وجد بها الف قصر مشيد والف بيت للاصنام ومبلغ ما في
الصنم من الذهب ما يقارب مائة الف دينار ومبلغ من الاصنام الفضية زيادة على الف صنم معظم يورخون مدته بجهالتهم العظيمة بثلثمائة الف عام وقد
عم المجاهد وغنه هذه المدينة بالاحراق فلم يبق الا الرسوم وبلغ عدد الهالكين من   الفا واسلم منهم نحو من عشرين الفا وافرد خمس الرقيق فبلغ
ثلثة وخمسين الفا واستعرض من الافيال ثلثمائة سنة وخمسين فيلا وحصل من الاموال عشرون الف الف درهم وفي ربيع الاخر خلع القادر بالله وقاعد
الملك ابي الفوارس ولقبه قوام الدولة وخلع عليه لخلع حملت اليه بولاية كرمان ولم يحج لاحد في هذه السنة من العراق الاصيفر المسفقي الذي كان يخفر الحا ج
احمد بن موسى بن مردويه بن فورك ابو بكر الحافظ الاصبهاني توفي في رمضان من هذه السنة هبة الله بن سلامة ابو القسم الضرير المفسر كان من اعلم
الناس واحفظهم التفسير وكان له حلقة في جامع المنصور روى ابن الجوزي بسنده اليه قال كان لنا شيخ نقرا عليه فمات بعض اصحابه فراه في النوم
فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال فما كان حالك مع منكر ونكير فقال لما اجلساني وسالاني الهمني الله ان قلت بحق ابي بكر وعمر دعاني فقال احدهما
للاخر قد اقسم علينا بعظيم فتركاني **ثم دخلت سنة خمس واربعمائة** فيها عدم الحاكم صاحب مصر وذلك انه لما كان ليلة الثلثاء
الثلثين بقينا من شوال فقد الحاكم بن العزيز بن المعز الفاطمي صاحب مصر فاستبشر المومنون والمسلمون بذلك وذلك لانه كان جبارا عنيدا وشيطانا
مريدا ولنذكر شيا من صفاته القبيحة وسيرته الملعونة اخزاه الله لا وقات شركان قبحه الله كثير التلون في افعاله واقواله جايرا في كيفية بلوغه ما
يومله من ضمير الملعون لانه كان يروم ان يدعي الالهية كما ادعاها فرعون في زمان موسى فكان قد امر الرعية اذا ذكر الخطيب على المنبر ان يقوم الناس على
اقدامهم صفوفا اعظاما لذكره واحتراما لاسمه فكان يفعل هذا في ساير ممالكه حتى في الحرمين الشريفين وكان اهل مصر على الخصوص اذا قاموا خروا سجدا حتى انه
ليسجد بسجودهم اهل الاسواق من الرعاع وغيرهم وامر في وقت اهل الكتابين في الدخول في دين الاسلام كرها ثم اذن لهم في العود الى دينهم وخرب الكنايس
ثم عمرها وخرب قمامه ثم اعادها وابتنى المدارس وجعل فيها الفقها والمشايخ ثم قتلهم وخربها والزم الناس باغلاق الاسواق نهارا وفتحها ليلا فامتثلوا ذلك
دهرا طويلا حتى اجتاز مرة بشيخ يعمل النجارة في اثناء النهار فوقف عليه فقال الم انهكم عن هذا فقال يا سيدي لما كان الناس يتسهرون لما كانوا يتعيشون بالنهار
فهذا من جملة السهر فتبسم وتركه واعاد الناس الى امرهم الاول وكل هذا تغيير الرسوم واختبار طاعة العامة ليترقى في ذلك الى ما هو اطم من ذلك لعنه الله و
قد يعمل الحسبة بنفسه يدور في الاسواق على حمار له وكان لا يركب الا حمارا فمن وجده قد غش في معيشة امر عبدا اسود معه يقال له مسعود ان يفعل
به الفاحشة العظمى وهذا امر منكر ملعون لم يسبق اليه لعنه الله وكان قد منع النساء من الخروج من منازلهن وقطع الاعناب حتى لا يتخذ الناس خمرا ومنعهم
من طبخ الملوخية واشيا من الرعونات لا ينضبط ولا تحصى وكانت العامة يبغضونه ويكتبون له الاوراق التي فيها الشتيمة البليغة
له ولاسلافه وحريمه في صورة قصص فاذا قراها وفي يدها ازداد حنقا عليهم حتى ان اهل مصر عملوا صورة امراة من ورق بخفها وازارها وفي
يدها قصة فيها من الشتم والمخالفة شي كثير فلما راها ظنها امراة فذهب من ناحيتها واخذ القصة من يدها فقراها فراى ما فيها فاغضبه ذلك جدا وامر
بقتل تلك المراة فلما تحققها من ورق ازداد ايضا غضبا الى غضبه ثم لما وصل الى القاهرة امر العبيد من السودان ان يذهبوا الى مصر فيحرقوها وينهبوا ما فيها
من الاموال والحريم فذهبت العبيد فامتثلوا ما امرهم به فقاتلهم اهل مصر قتالا عظيما ثلثة ايام والنار تعمل في الدور والحريم وفي كل يوم يخرج
بنفسه قبحه الله فيقف من بعيد ويبكي ويقول من امر هولا العبيد بهذا ثم اجتمع الناس في الجوامع ورفعوا المصاحف وجاروا الى الله عز وجل
واستغاثوا به من فرق لهم الترك والمشارقه وانحازوا اليهم فقاتلوا معهم عن حريمهم ودورهم للسودان وتفاقم الحال جدا ثم ركب الحاكم
لعنه الله ففصل بين الفريقين وكف العبيد عنهم وقد كان يظهر التنصل من القضية وان العبيد ارتكبوا ذلك من غير علمه واذنه وكان ينفذ لهم السلاح

افتقد فانتفخ دماغه حتى مات رحمه الله عبد الغني ابن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز ابو محمد الازدي المصري الحافظ كان عالما
بالحديث وفنونه وله فيه المصنفات الكثيرة المشهورة قال ابو عبد الله الصوري ما رايت عيناي مثله في معناه وقال الدارقطني ما رايت بمصر
مثل شاب يقال له عبد الغني كان شعلة نار وجعل يفخم امره ويرفع ذكره وقد صنف الحافظ عبد الغني هذا كتابا فيه اوهام الحاكم فلما وقف عليه
الحاكم جعل يقراه على الناس ويعترف لعبد الغني بالفضل ويشكره على ذلك ويرجع الى ما اصاب فيه من الغلط رحمهما الله ولد الحافظ عبد الغني
بالفضل ويكره التلثين بقيا من ذي القعدة سنة تثنين وثلاثين وثلثمية وتوفي في شعبان من هذه السنة محمد بن امير المومنين القادر بالله و
يلقب بابي الفضل كان ابوه جعله ولي عهده من بعده وضربت السكة باسمه وخطب له الخطبا على المنابر ولقب بالغالب بالله فلم يقدر ذلك و
بخ توفي في هذه السنة عن سبع وعشرين سنة محمد بن ابرهيم بن محمد بن يزيد ابو الفتح البزاز الطرسوسي ويعرف بابن البصري سمع الكثير عن الشاميين
وعنه الصوري ببيت المقدس حيث قام به وكان ثقة مامونا رحمه الله ثم دخلت سنة اربع واربعماية فيها ورد من يمين الدولة
محمود بن سبكتكين يذكر فيه ما افتتحه من بلاد الهند في السنة الخالية وفيه انه دخل مدينة وجد بها الف قصر مشيد والف بيت للاصنام ومبلغ ما في
الصنم من الذهب ما يقارب مائة الف دينار ومبلغ من الاصنام الفضية زيادة على الف صنم معظم يورخون مدته بجهالتهم العظيمة بثلثمائة الف عام وقد
عم المجاهد وغنمه هذه المدينة بالاحراق فلم يبق الا اليسير وبلغ عدد الهالكين من الغا واسلم منهم نحو من عشرين الفا وافرد خمس الرقيق فبلغ
ثلثة وخمسين الفا واستعرض من الافيال ثلثمائة سنة وخمسين فيلا وحصل من الاموال عشرون الف الف درهم وفي ربيع الاخر خلع القادر بالله وقاعد
ج الملك ابي الفوارس ولقبه قوام الدولة وخلع عليه الخلع حملت اليه بولاية كرمان ولم يحج احد في هذه السنة من العراق الاصيفر المسيقي الذي كان يخفر الحاج
احمد بن موسى بن مردويه بن فورك ابو بكر الحافظ الاصبهاني توفي في رمضان من هذه السنة هبة الله بن سلامة ابو القسم الضرير المفسر كان من اعلم
الناس واحفظهم التفسير وكان له حلقة في جامع المنصور روى ابن الجوزي بسنده اليه قال كان لنا شيخ نقرا عليه فمات بعض اصحابه فراه في النوم
فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال فما كان حالك مع منكر ونكير فقال لما اجلساني وسالاني الهمني الله ان قلت بحق ابي بكر وعمر دعاني فقال احدهما
للاخر قد اقسم علينا بعظيم فتى كاني ثم دخلت سنة خمس واربعماية فيها عدم الحاكم صاحب مصر وذلك انه لما كان ليلة الثلثا
الثلثين بقينا من شوال فقد الحاكم بن العزيز بن المعز الفاطمي صاحب مصر فاستبشر المومنون والمسلمون بذلك وذلك لانه كان جبارا عنيدا وشيطانا
مريدا ولنذكر شيا من اصنافه القبيحة وسيرته الملعونة اخزاه الله لاوقات شراكان قبحه الله كثير التلون في افعاله واقواله جايرا في كيفية بلوغه ما
يوم له من ضميره الملعون لانه كان يروم ان يدعي الالهية كما ادعاها فرعون في زمان موسى فكان قد امر الرعية اذا ذكر الخطيب على المنبر ان يقوم الناس على
اقدامهم صفوفا اعظاما لذكره واحتراما لاسمه فكان يفعل هذا في ساير ممالكه حتى في الحرمين الشريفين وكان اهل مصر على الخصوص اذا قاموا خروا سجدا حتى انه
ليسجد بسجودهم اهل الاسواق من الرعاع وغيرهم وامر في وقت اهل الكتابين في الدخول في دين الاسلام كرها ثم اذن لهم في العود الى دينهم وخرب الكنايس
ثم عمرها وخرب قمامه ثم اعادها وابتنى المدارس وجعل فيها الفقها والمشايخ ثم قتلهم وخربها والزم الناس باغلاق الاسواق نهارا وفتحها ليلا فامتثلوا ذلك
دهرا طويلا حتى اجتاز مرة بشيخ يعمل التجارة في اثناء النهار فوقف عليه فقال الم انهكم عن هذا فقال يا سيدي لما كان الناس يتسهرون لما كانوا يتعيشون بالنهار
فهذا من جملة السهر فتبسم وتركه واعاد الناس الى امرهم الاول وكل هذا تغيير الرسوم واختبار اطاعة العامة ليترقى الى ما هو اطم من ذلك لعنه الله و
قد يعمل الحسبة بنفسه يدور في الاسواق على حمار له وكان لا يركب الا حمارا فمن وجده قد غش في معيشة امر عبدا اسود معه يقال له مسعود ان يفعل
به الفاحشة العظمى وهذا امر منكر ملعون لم يسبق اليه لعنه الله وكان قد منع النساء من الخروج من منازلهن وقطع الاعناب حتى لا يتخذ الناس خمرا ومنعهم
من طبخ الملوخية واشيا من الرعونات لا ينضبط ولا تنحصر وكانت العامه موتورين منه يبغضونه كثيرا ويكتبون له الاوراق التي فيها الشتيمة البليغة
له ولاسلافه وحريمه في صورة قصص فاذا قراها وفي يدها اذ ازدحما عليهم حتى ان اهل مصر عملوا صورة امراة من ورق بخفها وازارها وفي
يدها قصة فيها من الشتم والمخالفة شي كثير فلما راها ظنها امراة فذهب من ناحيتها واخذ القصة من يدها فقراها فراى ما فيها فاغضبه ذلك جدا وامر
بقتل تلك المراة فلما تحققها من ورق ازداد ايضا غضبا الى غضبه ثم لما وصل الى القاهرة امر العبيد من السودان يذهبوا الى مصر فيحرقونها وينهبوا ما فيها
من الاموال والحريم فذهبت العبيد فامتثلوا ما امرهم به فقاتلهم اهل مصر قتالا عظيما ثلثة ايام والنار تعمل في الدور والحريم وفي كل يوم يخرج
بنفسه قبحه الله فيقف من بعيد ويبكي ويقول من امر هولا العبيد بهذا ثم اجتمع الناس في الجوامع ورفعوا المصاحف وجاروا الى الله عز وجل
واستغاثوا به من فرقهم الترك والمشارقه وانحازوا اليهم فقاتلوا معهم عن حريمهم ودورهم للسودان وتفاقم الحال جدا ثم ركب الحاكم
لعنه الله يفصل بين الفريقين وكف العبيد عنهم وقد كان يظهر التنصل من القضية وان العبيد ارتكبوا ذلك من غير علمه واذنه وكان ينفذ لهم السلاح

وحملهم على ذلك في الباطن لعنه الله وما انجلى الحال حتى احترقت من مصر نحو من ثلثها ونهب قريب من نصفها وسبي حريم خلق كثير فعل بهن الفواحش والمنكرات
حتى ان منهن من قتلت نفسها خوفا من العار والفضيحة واشترى الرجال من سبي لهم من النسا والحريم من ايدي العبيد قال ابن الجوزي ثم ازداد ظلم الحاكم وعن
له ان يدعي الربوبية فصار قوم من الجهال اذا راوه يقولون يا احد يا واحد يا محيي يا مميت **ثم دخلت سنة ست واربعماية** كان قد
تعدى شره الى الناس الى اخته يتهمها بالفاحشة ويسمعها اغلظ الكلام فتبرمت منه وعملت على قتله فراسلت فيه اكبر الامرا اميرا يقال له ابن
دواس فتوافقت هي وهو على قتله فواطاها على ذلك وجهز من عنده عبدين اسودين شهمين فقالت لهما اذا كان في الليلة الفلانية فكونا
بجبل المقطم ففي تلك الليلة يكون الحاكم هناك في الليل لينظر في النجوم وليس معه الا ركابي وصبي فاقتلاه واقتلاهما معه واتفق الحال على ذلك وتقرر
فلما كانت تلك الليلة قال الحاكم لامه ان في هذه الليلة علي قطع عظيم فان نجوت منه عمرت نحوا من ثمانين سنة ومع ذلك فانقلي حواصلي اليك فان
اخوف ما اخاف عليك من اختي فنقل حواصله الى امه وكان له في صناديق قريب من ثلثماية الف دينار وجواهر اخر فقالت امه يا مولانا اذا كان الامر كما تقول
فارحمني ولا تركب في ليلتك هذه الى موضع وكان من عادته ان يدور حول القصر كل ليلة فدار ثم عاد الى القصر فنام الى قريب من ثلث الليل الاخير
فاستيقظ وقال ان لم اركب الليلة فاضت نفسي فثار فركب فرسا وصحبه صبي وصعد الجبل المقطم فاستقبله ذلك العبدان فانزلاه عن مركوبه
وقطعا يديه ورجليه وبقرا بطنه وحملاه فاتيا به مولاهما ابن دواس فحمله الى اخته فدفنته في مجلس دارها واستدعت الامرا والاكابر والوزير
قد اطلعته على الجليه فبايعوا لولد الحاكم ابي الحسن علي ولقب بالظاهر لاعزاز دين الله وكان بدمشق فاستدعت به وجعلت تقول للناس
ان الحاكم قال لي انه يغيب سبعة ايام ثم يعود فاطمان الناس بذلك وجعلت ترسل ركابين يصعدون الجبل ويجيئون ويقولون تركناه في الموضع الفلاني و
يقول الذين بعدهم تركناه في موضع كذا وكذا فاطمان الناس وقدم ابن اخيها وقد استصحب معه من دمشق الف الف دينار والفي الف درهم فحين وصل
البسته تاج جد ابيه المعز وحلة عظيمة واجلسته على السرير وبايعه الناس الامرا والوزرا والروسا واطلق لهم الاموال الجزيلة وخلعت على ابن
دواس خلعة سنية هايلة وعملت عزا اخيها الحاكم ثلثة ايام ثم ارسلت الى ابن دواس طايفة من الجند ليكونوا بين يديه بسيوفهم وقوفا في خدمته
ثم امرتهم في بعض الايام ان يقولوا له انت قاتل مولانا ثم يهبرونه بسيوفهم ففعلوا ذلك وقتلت كل من اطلع على امرها من قتل اخيها فعظمت هيبتها
وقويت حرمتها وثبتت دولتها وقد كان عمر الحاكم حين قتل سبعا وثلثين سنة وكان مدة ملكه من ذلك خمسا وعشرين سنة لعنه الله ∴
ثم دخلت سنة سبع واربعماية فيها تولى القاضي ابو جعفر احمد بن محمد السمناني الحسبة والمواريث ببغداد وخلع عليه السواد
وفيها قال جماعة المسلمين للملك الكبير يمين الدولة محمود بن سبكتكين انت ملك الارض وفي كل سنة يفتح طايفة من بلاد الكفر والعدو وهذه طريق الحج قد
تعطلت من مدة سنين وفتحها اوجب فتقدم الى قاضي القضاة بعمله ابي محمد الناصحي ان يكون امير الحج في هذه السنة وبعث معه بثلثين الف دينار ∴
للاعراب غير ما جهز معه من الصدقات الى الحرمين فسار الناس صحبته فلما كانوا بفيد اعترضهم الاعراب فصالحهم القاضي ابو محمد الناصحي بخمسة الاف دينار
فامتنعوا وصمم كبير الاعراب وهو جماز بن عدي على اخذ الحجيج وركب فرسه وطال حوله واستنهض من معه من شياطين العرب فتقدم اليه غلام من اهل سمرقند
فرماه بسهم فوصل الى قلبه فسقط ميتا وانهزمت الاعراب وسلك الناس الطريق نحو اساليمين ولله الحمد والمنة **ثم دخلت سنة ثمان واربعماية**
ابو سعد الماليني احمد بن محمد بن احمد بن اسمعيل ابن حفص ابو سعد الماليني والصوفي وماليين قرية من قرى هراة كان من الحفاظ المكثرين الرحالين في طلب
الحديث الى الافاق وكتب كثيرا وكان ثقة صدوقا صالحا وكانت وفاته بمصر في شوال من هذه السنة الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن رامين القاضي
الاستراباذي نزل بغداد وحدث بها عن الاسماعيلي وغيره وكان من الشافعيين الكبار فاضلا صالحا الحسن بن منصور بن غالب الوزير الملقب ذا السعا دتين
ولد بسيراف سنة ثلث وخمسين وثلثمية وتنقلت به الاحوال حتى وزر ببغداد ثم قتل وصودر ابوه على ثمانين الف دينار الحسين بن عمر ابو عبد الله
الغزال سمع النجاد والخلدي وابن السماك وغيرهم قال الخطيب كتبت عنه وكان شيخا ثقة صالحا كثير البكا عند الذكر محمد بن عمر ابو بكر العنبري الشاعر
كان ظريفا حسن الشعر فمن ذلك قوله اني نظرت الى الزمان واهله نظرا كفاني عن خبرتهم فعرفته وعرفت عزي من هواني فلذاك اطرح الصديق ∴
فلا اراه ولا اراني واذهدت فيما لديه ودونه نيل الاماني فتعجبوا المغالب وهب الاقاصي للاداني وانسل من بين الزحام فما له في القلب ثاني ∴
قال ابن الجوزي وقد كان متصوفا ثم خرج عنهم وذمهم بقصايد ذكرتها في تلبيس ابليس وكانت وفاته يوم الخميس ثاني عشر جمادى الاولى من هذه السنة
محمد بن احمد بن محمد بن رزق الله بن يزيد بن خالد ابو الحسن البزاز المعروف بابن رزقويه قال الخطيب هو اول شيخ كتبت عنه في سنة ثلث واربعماية وكان
يذكر انه درس الفقه على مذهب الشافعي وكان ثقة صدوقا كثير السماع والكتابة حسن الاعتقاد جميل المذهب مديما للتلاوة للقران شديدا على اهل
البدع ومكث دهرا على الحديث وكان يقول لا احب الدنيا الا لذكر الله وتلاوة القران وقراتي عليكم الحديث وقد بعث بعض الامرا للعلما بذهب

وحثهم على ذلك في الباطن لعنه الله وما انجلى الحال حتى احترقت من مصر نحو من ثلثها ونهب قريب من نصفها وسبي حريم خلق كثير ففعل بهن الفواحش والمنكرات
حتى ان منهن من قتلت نفسها خوفا من العار والفضيحة واشترى الرجال من سبي لهم من النسا والحريم من ايدي العبيد قال ابن الجوزي ثم زاد ظلم الحاكم وعن
له يدعي الربوبية فصار قوم من الجهال اذا راوه يقولون يا احد يا واحد يا محيي يا مميت **ثم دخلت سنة ست واربعماية** كان قد
تعدى شره الى الناس الى اخته يقهمها بالفاحشة ويسمعها اغلظ الكلام فتبرمت منه وعملت على قتله فراسلت فيه اكبر الامرا يقال له ابن
دواس فتوافقت هي وهو على قتله فواطاها على ذلك وجهز من عنده عبدين اسودين ابن عبيد شهمين فقالت لهما اذا كان في الليلة الفلانية فكونا
بجبل المقطم ففي تلك الليلة يكون الحاكم هناك في الليل ينظر في النجوم وليس معه الا ركابي وصبي فاقتلاه واقتلاهما معه واتفق الحال على ذلك وتقرر
فلما كانت تلك الليلة قال الحاكم لامه ان في هذه الليلة على قطع عظيم فان نجوت منه عمرت نحو من ثمانين سنة ومع ذلك فانقلي حواصلي اليك فان
اخوف ما اخاف عليك حتى فنقل حواصل الحاكم وكان له في صناديق قريب من ثلثماية الف دينار وجواهر اخر فقالت امه يا مولانا فاذا كان الامر كما تقول
فارحمني ولا تركب في ليلتك هذه الى موضع وكان من عادته ان يدور حول القصر كل ليلة فدار ثم عاد الى القصر فنام الى قريب من ثلث الليل الاخر
فاستيقظ وقال ان لم اركب الليلة فاضت نفسي فثار فركب فرسا وصحبه صبي وصعد الجبل المقطم فاستقبله ذلك العبدان فانزلاه عن مركوبه
وقطعا يديه ورجليه وبقرا بطنه وحملاه فاتيا به مولاهما ابن دواس فحمله الى اخته فدفنته في مجلس دارها واستدعت الامرا والاكابر والوزرا
قد اطلعته على الجليه فبايعهم لولد الحاكم ابي الحسن علي ولقب بالظاهر لاعزاز دين الله وكان بدمشق فاستدعت به وجعلت تقول للناس
ان الحاكم قال لي انه يغيب سبعة ايام ثم يعود فاطمان الناس بذلك وجعل يرسل ركابين يصعدون الجبل ويجيئون ويقولون تركناه في الموضع الفلاني في
يقول الذين بعدهم تركناه في موضع كذا وكذا اطمان الناس وقدم ابن اخيها وقد استصحب معه من تنيس الف الف دينار والفي الف درهم فحين وصل
بسته تاج جداه المعز وحله عظيمة واجلسته على السرير وبايعه الناس الامرا والوزرا والروسا واطلق لهم الاموال الجزيلة وخلعت على ابن
دواس خلعة سنية هايلة وعملت عزا اخيها الحاكم ثلثه ايام ثم ارسلت الى دواس وطايفة من الجند ليكونوا بين يديه بسيوفهم وتوقفا في خدمته
ثم امرتهم في بعض الايام ان يقولوا له انت قاتل مولانا ثم يهبرونه بسيوفهم ففعلوا ذلك وقتلت كل من اطلع على امرها من قتل اخيها فعظمت هيبتها
وقويت حرمتها وثبتت دولتها وقد كان عمر الحاكم حين قتل سبعا وثلثين سنة وكان مدة ملكه من ذلك خمسا وعشرين سنة لعنه الله ؞
ثم دخلت سنة سبع واربعماية فيها تولى القاضي ابو جعفر احمد بن محمد السمناني الحسبة والمواريث ببغداد وخلع عليه بالسواد
وفيها قال جماعة المسلمين الملك الكبير يمين الدولة محمود بن سبكتكين انت ملك الارض وفي كل سنة يفتح طايفة من بلاد الكفر والعدو وهذه طريق الحج قد
تعطلت من مدة سنين وفتحها اوجب فتقدم الى قاضي القضاة بعمله ابي محمد الناصحي ان يكون امير الحج في هذه السنة وبعث معه بثلثين الف دينار
للاعراب غير ما جبي معه من الصدقات الى الحرمين فسار الناس بصحبته فلما كانوا بفيد اعترضهم الاعراب فصالحهم القاضي ابو محمد الناصحي بخمسة الاف دينار
فامتنعوا وصمم كبير الاعراب وهو جماز بن علي على اخذ الحجيج وركب فرسه وجال حوله واستنهض من معه من شياطين العرب فتقدم اليه غلام من اهل سمرقند
فرماه بسهم فوصل الى قلبه فسقط ميتا وانهزمت الاعراب وسلك الناس الطريق نحو اسالمين ولله الحمد والمنة **ثم دخلت سنة ثمان واربعماية**
ابو سعد الماليني احمد بن محمد بن احمد بن اسمعيل ابن حفص ابو سعد الماليني والصوفي وما لين قرية من قرى هراة كان من الحفاظ المكثرين الرحالين في طلب
الحديث الى الافاق وكتب كثيرا وكان ثقة صدوقا صالحا وكانت وفاته بمصر في شوال من هذه السنة الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن رامين القاضي
الاستراباذي نزل بغداد وحدث بها عن الاسماعيلي وغيره وكان من الشافعيين الكبار فاضلا صالحا الحسن بن منصور بن غالب الوزير الملقب ذا السعادتين
ولد بسيراف سنة ثلث وخمسين وثلثمية وتنقلت به الاحوال حتى وزر ببغداد ثم قتل وصودر ابو علي بثمانين الف دينار الحسين بن عمر ولد ابو عبد الله
العراف سمع النجاد والخلدي وابن السماك وغيرهم قال الخطيب كتبت عنه وكان شيخا ثقة صالحا كثير البكا عند الذكر محمد بن عمر ابو بكر العنبري الشاعر
كان ظريفا حسن الشعر فمن ذلك قوله اني نظرت الى الزمان واهله نظرا كفاني عن فعرفته وعرفت عزي من هوانى فلذاك اطرح الصديق
فلا اراه ولا اراني وازهدت فيما لديه ودونه نيل الاماني فتعجبوا المغالب وهب الاقاصي للاداني وانسل من بين الزحام فما له في القلب ثاني ؞
قال ابن الجوزي وقد كان متصوفا ثم خرج عنهم وذمهم بقصايد ذكرتها في تلبيس ابليس وكانت وفاته يوم الخميس ثاني عشر جمادى الاولى من هذه السنة
محمد بن احمد بن محمد بن رزق الله بن يزيد بن خالد ابو الحسن البزاز المعروف بابن رزقويه قال الخطيب هو اول من كتبت عنه في سنة ثلث واربعماية وكان
يذكر انه درس الفقه على مذهب الشافعي وكان ثقة صدوقا كثير السماع والكتابة حسن الاعتقاد جميل المذهب مديما للتلاوة للقران شديدا على اهل
البدع ومكث دهرا على الحديث وكان يقول لا احب الدنيا الا لذكر الله وتلاوة القران وقراتي عليكم الحديث وقد بعث بعض الامرا اليه بذهب

فقبلوا كلهم غيره فانه لم يقبل منه شيئا وكانت وفاته في يوم الاثنين السادس عشر من جمادى الاولى من هذه السنة عن سبع وثمانين سنة ودفن بالقرب
من مقبرة معروف الكرخي ابو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين بن محمد بن موسى ابو عبد الرحمن السلمي النيسابوري روى عن الاصم وغيره وعنه مشايخ البغاددة
كالازهري والعشاري وغيرهما وروى البيهقي وغيره قال ابن الجوزي له عناية باخبار الصوفية صنف لهم تفسيرا وسننا وجمع شيوخا وتراجم وابوابا
وله بنيسابور دار معروفة به وفيها صوفية وبها قبره ثم ذكر كلام الناس في تضعيفه في الرواية فحكى عن محمد بن يوسف القطان انه قال لم يكن سمع من الاصم
كثيرا فلما مات الحاكم روى عنه اشيا كثيرة جدا وكان يضع للصوفية الاحاديث قال ابن الجوزي كانت وفاته في ثالث شعبان من هذه السنة ابو علي
ابن الحسن بن علي الدقاق النيسابوري كان يعظ ويتكلم على الاحوال والمعرفة فمن كلامه من تواضع لاحد لاجل دنياه ذهب ثلثا دينه لانه خضع له بلسانه
واركانه فلو خضع له بقلبه ذهب دينه كله وقال في قوله تعالى فاذكروني اذكركم اذكروني وانتم احيا اذكركم تحت التراب وقال البلاء الاكبر ان تريد ولا
تراد وتدنوا الى الابعاد وانشد عند قوله فتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف **شعر** جننا بليلى وهي جنت بغيرنا . واخرى بنا مجنونة لا نريدها
وقال في قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره اذا كان المخلوق لا وصول اليه الا بتحمل المشاق فما ظنك بمن لم يزل صريع الدلال الشاعر ابو الحسن عبد
الواحد الفقيه البغدادي الماجن المعروف بصريع الدلال قتيل الغواني ذي الرقاعتين له قصيدة مقصورة في الهزل عارض بها مقصورة ابو بكر بن دريد
يقول فيها والفحل من متاع تسيرا انفع للمسكين من لقط النوى من طبخ الدبا ولا يدخله طار من القذر الى حيث انتهى من ادخلت في عينه ميله عاش عنه
كيف العمى والدقن للشعر في الوجوه طالع كذلك الصفعة من خلف القفا الى ان ختمها بالبيت الذي حمد عليه وهو قوله من فاته العلم واخطاه الغنى
فذاك والكلب على حد سوا فلم مصر في سنة ثنتي عشرة واربعمائة وامتدح بها خليفتها الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم واتفقت وفاته بها في رجبها
سامحه الله **ثم دخلت سنة تسع واربعمائة** فيها جرت كائنة غريبة ومصيبة عظيمة وهي ان رجلا من المصريين من اصحاب
الحاكم اتفق مع جماعة من الحجاج المصريين على امر سوء فلما كان يوم الجمعة وهو يوم النفر الاول طاف هذا الرجل بالبيت فلما انتهى الى الحجر الاسود جاء
ليقبله فضربه بدبوس كانت معه ثلاث ضربات متواليات وقال الى متى نعبد هذا الحجر ولا محمد ولا علي فيمنعني عما افعله فاني اهدم اليوم هذا
البيت وجعل يرتعد فاتقاه اكثر الحاضرين وتاخروا عنه وذلك انه كان رجلا طوالا جسيما احمر اللون اشقر الشعر وعلى باب المسجد جماعة من الفرسان
وقوف ليمنعوه ممن اراده بسوء فتقدم اليه رجل من اهل اليمن معه خنجر فوجاه بها وتكاثر عليه الناس فقتلوه وقطعوه قطعا وحرقوه وتتبعوا اصحابه
فقتل منهم جماعة ونهبت اهل مكة لركب المصريين وتعدى النهب الى غيرهم ايضا وجرت خبطة عظيمة وفتنة كبيرة جدا ثم سكن الحال بعد ان تتبع اولئك
النفر الذين تمالوا على الالحاد في اشرف البلاد غير انه قد سقط من الحجر ثلاث فلق مثل الاظفار وبدا ما تحتها اسمر يضرب الى الصفرة محببا مثل الخشخاش
فاخذ بنو شيبة تلك الفلق فعجنوها بالمسك واللك وحشوا بها تلك الشقوق التي بدت فاستمسك واستمر على ما هو عليه الان وهو ظاهر لمن تامله
وفي هذه السنة فتح المارستان الذي بناه الوزير مؤيد الملك ابو علي الحسن الرخجي وزير شرف الملك بواسط ورتب له الخزان والاشربة والعقاقير و
غير ذلك مما يحتاج اليه **ثم دخلت سنة عشر واربعمائة** ابن البواب الكاتب علي بن هلال ابو الحسن بن البواب صاحب الخط المنسوب

ومن توفي فيها من الاعيان

صحب ابا الحسين بن سمعون الواعظ كان يقص بجامع المدينة وقد اثنى على ابن البواب غير واحد في دينه وامانته وطريقته فاشتهر من ان ينبه عليها وخطه
اوضح تعريبا من ابي علي بن مقلة ولم يكن بعد ابن مقلة اكتب منه وعلى طريقته الناس اليوم في سائر الاقاليم الا القليل قال ابن الجوزي وكانت وفاته يوم السبت
ثاني جمادى الاخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وقد رثاه بعضهم بابيات ذكرها فللقلوب التي ابهجتها حزن وللعيون التي اقررتها سهر فما لعيش
وقد ودعته اذخ وما لليل وقد فارقته سحر وقال ابن خلكان ويقال له ابن الستري لان اباه كان ملازما لستر الباب ويقال له ابن خلكان البواب وكان
قد اخذ الخط عن ابي عبد الله محمد بن اسد بن علي بن سعيد البزاز وقد سمع ابن اسد هذا عن النجاد وغيره وتوفي في سنة عشر واربعمائة واما ابن البواب
فانه توفي في جمادى الاولى من هذه السنة وقيل سنة ثلث وعشرين واربعمائة وقد رثاه بعضهم فقال استشعر الكتاب فقدك سالفا وقضت بصحة
ذلك الايام فلذاك سودت الدوي كابة اسفا عليك وشقت الاقلام ثم ذكر ابن القاضي ابن خلكان اول من كتب بالعربية فقيل اسمعيل عليه السلام
وقيل اول من كتب بالعربية من قريش حرب بن امية بن عبد شمس اخذها من بلاد الحيرة عن رجل يقال له اسلم بن سدره وساله عن اقتبسها فقال من واضعها
رجل يقال له مرامر بن مرة وهو رجل من اهل الانبار فاصل الكتابة في العرب من اهل الانبار قال الهيثم بن عدي وقد كانت لحمير كتابة يسمونها المسند
وهي حروف متصلة غير متفاصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها وجميع كتابات الناس ينتهي الى اثني عشر صنفا وهي العربية والحميرية واليونانية
والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والهندية والاندلسية والصينية وقد اندرس كثير منها فقل من يعرف كثيرا منها
علي بن عيسى بن سليمان بن محمد بن ابان الحسين الفارسي المعروف بالسكري الشاعر وكان يحفظ القران ويعرف القراءات وصحب القاضي ابا بكر الباقلاني

فقبلوا كلهم غيره فانه لم يقبل منه شيا وكانت وفاته في يوم الاثنين السادس عشر من جمادى الاولى من هذه السنة عن سبع وثمانين سنة ودفن بالقرب
من مقبرة معروف الكرخي ابو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين بن محمد بن موسى ابو عبد الرحمن السلمي النيسابوري روى عن الاصم وغيره وعنه مشايخ البغا
كالازهري والعشاري وغيرهما وروى البيهقي وغيره قال ابن الجوزي له عناية باخبار الصوفية صنف لهم تفسيرا وسننا وجمع شيوخا وتراجم وابوابا
وله بنيسابور دار معروفة به وفيها صوفية وبها قبره ثم ذكر كلام الناس في تضعيفه في الرواية فحكي عن محمد بن يوسف القطان انه قال لم يكن سمع من الاصم
كثيرا فلما مات الحاكم روى عنه اشيا كثيرة جدا وكان يضع للصوفية الاحاديث قال ابن الجوزي كانت وفاته في ثالث شعبان من هذه السنة ابو علي
ابن الحسن بن علي الدقاق النيسابوري كان يعظ ويتكلم على الاحوال والمعرفة فمن كلامه من تواضع لاحد لاجل دنياه ذهب ثلثا دينه لانه خضع له بلسانه
واركانه فلو خضع له بقلبه ذهب دينه كله وقال في قوله تعالى فاذكروني اذكركم اذكروني وانتم احيا اذكركم تحت التراب وقال البلا الاكبر ان تريد ولا
تراد وتدنوا الى الابعاد وانشد عند قوله فتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف **شعر** جننا بليلى وهي جنت بغيرنا . واخرى بنا مجنونة لا نريدها
وقال في قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره اذا كان المخلوق لا وصول اليه الا بتحمل المشاق فما ظنك بمن لم يزل صريع الدلا الشاعر ابو الحسن عبد
الواحد الفقيه البغدادي الماجن المعروف بصريع الدلا قتل العوامي ذي الرفاعيين له قصيدة مقصورة في الهزل عارض بها دريد مقصورة ابو بكر بن دريد
يقول فيها والفحل من متاع تسيبا انفع للمسكين من لقط النوى من طبخ الدبل ولا يدخله طاد من البرد الى حيث انتهى من ادخلت في عينه مسله عاس عنه
كيف العمى والذقن للشعر في الوجوه طالع كذلك الصفعة من خلف القفا الى اذ حتمها بالبيت الذي حد عليه وهو قوله من فاته العلم فاخطاه الغنى
فذاك والكلب على حد سوا قدم مصر في سنة ثنتي عشرة واربعمائة وامتدح بها خليفتها الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم واتفقت وفاته بها في رجبها
سامحه الله **ثم دخلت سنة تسع واربعمائة** فيها جرت كائنة غريبة ومصيبة غريبة عظيمة وهي ان رجلا من المصريين من اصحاب
الحاكم اتفق مع جماعة من الحجاج المصريين على امر سوء فلما كان يوم الجمعة وهو يوم النفر الاول طاف هذا الرجل بالبيت فلما انتهى الى الحجر الاسود جاء
ليقبله فضربه بدبوس كانت معه ثلاث ضربات متواليات وقال الى متى نعبد هذا الحجر ولا محمد ولا علي فيمنعني عما افعله فاني اهدم اليوم هذا
البيت وجعل يرتعد فابقاه اكثر الحاضرين وتاخروا عنه وذلك انه كان رجلا طوالا جسيما احمر اللون اشقر الشعر وعلى باب المسجد جماعة من الفرسان
وقوف ليمنعوه ممن اراده بسوء فتقدم اليه رجل من اهل اليمن معه خنجر فوجاه بها وتكاثر عليه الناس فقتلوه وقطعوه قطعا وحرقوه وتتبعوا اصحابه
فقتل منهم جماعة ونهبت اهل مكة لركب المصريين وتعدى النهب الى غيرهم ايضا وجرت خبطة عظيمة وفتنة كبيرة جدا ثم سكن الحال بعد ان تتبع اولئك
النفر الذين تمالوا على الالحاد في اشرف البلاد غير انه قد سقط من الحجر ثلاث فلق مثل الاظفار وبدا ما تحتها اسمر يضرب الى الصفرة محببا مثل الخشخاش
فاخذ بنو شيبة تلك الفلق فعجنوها بالمسك واللك وحشوا بها تلك الشقوق التي بدت فاستمسك واستمر على ما هو عليه الان وهو ظاهر لمن تامله
وفي هذه السنة فتح المارستان الذي بناه الوزير مؤيد الملك ابو علي الحسن الرخجي وزير شرف الملك بواسط ورتب له الخزان والاشربة والعقاقير و
غير ذلك مما يحتاج اليه **ثم دخلت سنة عشر واربعمائة** ابن البواب الكاتب علي بن هلال ابو الحسن بن البواب صاحب الخط المنسوب
صحب ابا الحسين بن سمعون الواعظ كان يقص بجامع المدينة وقد اثنى على ابن البواب غير واحد في دينه وامانته وطريقته فاشتهر من زمنه عليها وخطه
ووضح تعريبا من ابي علي بن مقلة ولم يكن بعد ابن مقلة اكتب منه وعلى طريقته الناس اليوم في ساير الاقاليم الا القليل قال ابن الجوزي وكانت وفاته يوم السبت
ثاني جمادى الاخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وقد رثاه بعضهم بابيات منها فللقلوب التي ابهجتها حزن وللعيون التي اقررتها سهر فما لعيش
وقد ودعته ارج وما لليل وقد فارقته سحر وقال ابن خلكان ويقال له ابن الستري لان اباه كان ملازما لستر الباب ويقال له ابن خلكان البواب وكان
قد اخذ الخط عن ابي عبد الله محمد بن اسد ابن علي بن سعيد البزاز وقد سمع بن اسد هذا عن النجاد وغيره وتوفي في سنة عشر واربعمائة واما ابن البواب
فانه توفي في جمادى الاولى من هذه السنة وقيل سنة ثلث وعشرين واربعمائة وقد رثاه بعضهم فقال استشعر الكتاب فقدك سالفا وقضت بصحة
ذلك الايام فلذاك سودت الدوى كابة اسفا عليك وشقت الاقلام ثم ذكر ابن القاضي ابن خلكان اول من كتب بالعربية فقيل اسمعيل عليه السلام
وقيل اول من كتب بالعربية من قريش حرب بن امية بن عبد شمس اخذها من بلاد الحيرة عن رجل يقال له اسلم بن سدره وسالته عن اقتبسها فقال من واضعها
رجل يقال له مرامر بن مرة وهو رجل من اهل الانبار فاصل الكتابة في العرب من اهل الانبار قال الهيثم بن عدي وقد كانت لحمير كتابة يسمونها المسند
وهي حروف متصلة غير متفاصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها وجميع كتابات الناس ينتهي الى اثنى عشر صنفا وهي العربية والحميرية واليونانية
والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والهندية والاندلسية والصينية وقد اندرس كثير منها فقل من يعرف كثيرا منها
علي بن عيسى بن سليمان بن محمد بن ابان الحسن الفارسي المعروف بالسكري الشاعر وكان يحفظ القران ويعرف القراات وصحب القاضي ابا بكر الباقلاني

ومن توفي فيها من الاعيان

واكثر شعره من مدايح الصحابة وذم الرافضة وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة ودفن في التوبة من قبر معروف الكرخي وقال رضوان بكتب على قبره
هذه الابيات التي عملها يا نفس يا نفس كم تمادين في الغي وتاتين في الفعال المعيب راقبي الله واحذري موقف العرض وخافي يوم الحساب العصيب لا تغرنك
السلامة في العيش فان السليم رهن الخطوب كل حي فللمنون ولا يدفع كاس المنون كيد الاديب واعلمي ان للمنية وقتا سوف ياتي عجلان غير هيوب
ان حب الصديق في موقف الحشر امان للخايف المطلوب محمد بن احمد بن منصور ابو جعفر البيع ويعرف بالعتيقي ولد سنة احدى وثلثين وثلثماية
واقام بطرسوس مدة وسمع بها وبغيرها وحدث بشي يسير ابن المعلم شيخ الامامية محمد بن محمد بن النعمان ابو عبد الله بابن المعلم شيخ الروافض والمصنف
لهم والحامي عن حوزتهم وكانت له وجاهة عند ملوك الاطراف لميل كثير من اهل ذلك الزمان الى التشيع وكان مجلسه بحضرة خلق من العلما من ساير
الطوايف وكان من جملة تلاميذه الشريف المرتضى وقد رثاه بقصيدة بعد وفاته في رمضان من هذه السنة منها من الفضل اخرجت عنه حساما
ومعان فضضت عنها ختاما من شيوا العقول من بعد ما كن همودا وفتحت الافهاما من يعير الصديق رايا في ما يسله في الخطوب كان حساما والله اعلم

ثم دخلت سنة عشر واربعماية فيها قدم شرف الملك الدولة الى بغداد فخرج الخليفة في الطيار لتلقيه وصحبه الامرا
والقضاة والفقها والوزرا والروسا فلما واجهه شرف الدولة قبل الارض بين يدي الخليفة مرات والجيش واقف برمته والعامه في الجانبين
والخليفة يبعث الرسل اليه بالسلام عليه وكان يوما مشهودا وفيها ورد كتاب من يمين الدولة محمود بن سبكتكين الى الخليفة يذكر فيه انه دخل بلاد الهند
صح ايضا وانه فتح بلادا وقتل خلقا منهم وانه صالحه بعض ملوكهم وبعث اليه بهدايا سنية وتحف كثيرة منها فيول كثيرة ومنها طاير على هية القمري اذا وقع
عند الخوان وفيه سم دمعت عيناه وجرى منها ماء ومنها حجر يحك ويوخذ ما يحصل منه فيطلى به الجراحات ذوات الافواه الواسعة فيلحمها وغير ذلك
وحج اهل العراق في هذه السنة ولكن رجعوا على طريق الشام لاحتياجهم الى ذلك **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسن بن الفضل بن سهلان ابو محمد
الرامهرمزي وزير سلطان الدولة وهو الذي سور الحاير عند مشهد الحسين قتل في شعبان من هذه السنة الحسين بن محمد ابو عبد الله الكشفلي الطبري
الفقيه الشافعي تفقه على ابي القسم الداركي وكان فهما فاضلا صالحا زاهدا وهو الذي درس بعد الشيخ ابي حامد الاسفرايني في مسجد عبد الله بن
المبارك في قطيعة الربيع وكانت الطلبة عنده فكم من يشكي بعضهم اليه حاجة وانه قد تاخرت نفقته التي ترد عليه من ابيه فاخذ بيده وذهب
الى بعض التجار بقطيعة الربيع فاستقرض له منه خمسين دينارا فقال حتى ياكل شيا فمد السماط فاكلوا ثم قال يا جارية هاتي المال فاحضرت جارية شيا
من المال فوزن منه خمسين دينارا ودفعها الى الشيخ فلما قاما اذا وجه الفقيه قد تغير فقال له الكشفلي ما لك فقال يا سيدي قد اسكن قلبي حب هذه الجا ريه
فرجع به الى التاجر فقال قد وقعنا في فتنة اخرى فقال وما هي قال ان الفقيه قد هوى الجارية فامر التاجر بان تخرج فسلمها اليه وقال ربما يكون قد وقع في
قلبها منه مثل الذي وقع في قلبه منها فلما كان عن قريب قدمت على الفقيه نفقة من ابيه ستماية دينار فوفا التاجر ما كان له عليه من ثمن الجارية
والقرض وذلك بسفارة الشيخ محمد الكشفلي وكانت وفاته في ربيع الاخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله علي بن عبد الله بن جهضم ابو الحسن
الصوفي المكي صاحب بهجة الاسرار وكان شيخ الصوفية وبها توفي في هذه السنة قال ابن الجوزي وقد ذكروا انه كان كذابا ويقال انه المهدي و
يقال انه الذي وضع الحديث صلاة الرغايب الشيخ بن جعفر بن عبد الواحد ابو عمر الهاشمي البصري قاضيها سمع الكثير وكان ثقة امينا وهو راوي سنن
ابي داود عن ابي علي اللولوي توفي في هذه السنة وقد جاوز التسعين رحمه الله محمد بن احمد بن الحسين بن يحيى بن عبد الجبار ابو الفرج القاضي
الشافعي ويعرف بابن سميكة روى عن النجاد وغيره وكان ثقة توفي في ربيع الاول منها ودفن بمقبرة [illegible] محمد احمد ابو جعفر [illegible] النسفي عالم
الحنفية في زمانه وله طريقة في الخلاف وكان فقيرا متزهدا بات ليلة قلقا لما عنده من الفقر والحاجة فعرض له فكرة في فرع من الفروع كان يشكل عليه فانفتح له
فقام يرقص ويقول اين الملوك وابنا الملوك فسالته امراته عن خبره فاعلمها بما حصلت له فتعجبت من شانه رحمه الله وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة
هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان ابو الفتح الحفار سمع اسمعيل الصفار والنجاد وابن السماك وابن الصواف وكان ثقة توفي في صفر من هذه السنة عن ثنتين و
تسعين سنة **ثم دخلت سنه احدى عشرة واربعماية** فيها الوزير المغربي جماعة الاتراك والمولدين والشريف المرتضى ونظا
الحضرتين ابا الحسن الزينبي وقاضي القضاة ابا الحسن بن ابي الشوارب والشهود بالحضور لتجديد البيعة لشرف الدولة فلما بلغ ذلك الخليفة توهم ان تكون
هذه البيعة لنية فاسدة من اجله فبعث الى القاضي والروسا ينهاهم عن الحضور اليهم فاختلفت الكلمة بين الخليفة وشرف الدولة ثم اصطلحا وتصافيا
وجددت البيعة لكل منهما من الاخر ولم يحج في هذه السنة من ركب خراسان احد واتفق ان بعض الامراء من جهة محمود بن سبكتكين شهد الموسم في هذه
فبعث اليه صاحب مصر بخلع عظيمة ليلبسها الملك محمود بن سبكتكين فلما رجع بها الى استاذه الملك محمود ارسله بها الى بغداد فحرقت على باب النوبي
خدمة للخليفة القادر بالله العباسي رحمه الله وجزاه الله خيرا عن قصده الصالح وحسن سيره **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن عمر بن

الحسن

واكثر شعره في مدائح الصحابة وذم الرافضة وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة ودفن في القرب من قبر معروف الكرخي وقد اوصى ان يكتب على قبره
هذه الابيات التي عملها يا نفس يا نفس كم تمادين في الغي وتاتين في الفعال المعيب راقبي الله واحذري موقف العرض وخافي يوم الحساب العصيب لا تغرنك
السلامة في العيش فان السليم رهن الخطوب كل حي فللمنون ولا يدفع كاس المنون كيد الاديب واعلمي ان للمنية وقتا سوف ياتي عجلان غير هيوب
ان حب الصديق في موقف الحشر امان للخائف المطلوب محمد بن احمد بن منصور ابو جعفر البيع ويعرف بالعتيقي ولد سنة احدى وثلثين وثلثمئة
واقام بطرسوس مدة وسمع بها وبغيرها وحدث بشيء يسير ابن المعلم شيخ الامامية محمد بن محمد بن النعمان ابو عبد الله بابن المعلم شيخ الروافض والمصنف
لهم والحامي عن حوزتهم وكانت له وجاهة عند ملوك الاطراف لميل كثير من اهل ذلك الزمان الى التشيع وكان مجلسه يحضره خلق من العلماء من سائر
الطوائف وكان من جملة تلاميذه الشريف المرتضى وقد رثاه بقصيدة بعد وفاته في رمضان من هذه السنة منها من للفضل اخرجت عنه حسناما
ومعان فضضت عنها ختاما من ينير العقول من بعد ما كن هموداً ويفتح الافهاما من يعير الصديق رايا اذا ما سله في الخطوب كان حساما والله اعلم
ثم دخلت سنة عشر واربعمائة فيها قدم شرف الملك الدولة الى بغداد فخرج الخليفة في الطيار لتلقيه وصحبه الامراء
والقضاة والفقهاء والوزراء والرؤساء فلما واجهه شرف الدولة قبل الارض بين يدي الخليفة مرات والجيش واقف برمته والعامة في الجانبين
والخليفة يبعث الرسل اليه بالسلام عليه وكان يوما مشهودا وفيها ورد كتاب من يمين الدولة محمود بن سبكتكين الى الخليفة يذكر فيه انه دخل بلاد الهند
صح ايضا وانه فتح بلادا وقتل خلقا منهم وانه صالحه بعض ملوكهم وبعث اليه بهدايا سنية وتحف كثيرة منها فيول كثيرة ومنها طائر على هيئة القمري اذا وقع
عند الخوان وفيه سم دمعت عيناه وجرى منها ماء ومنها حجر يحك ويوخذ ما يحصل منه فيطلى به الجراحات ذوات الافواه الواسعة فيلحمها وغير ذلك
وحج اهل العراق في هذه السنة ولكن رجعوا على طريق الشام لاحتياجهم الى ذلك **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسن بن الفضل بن سهلان ابو محمد
الرامهرمزي وزير سلطان الدولة وهو الذي سور الحائر عند مشهد الحسين قتل في شعبان من هذه السنة الحسين بن محمد ابو عبد الله الكشفلي الطبري
الفقيه الشافعي تفقه على ابي القسم الداركي وكان فهما فاضلا صالحا زاهدا وهو الذي درس بعد الشيخ ابي حامد الاسفرايني في مسجد عبد الله بن
المبارك في قطيعة الربيع وكانت الطلبة عنده مكرمين اشتكى بعضهم اليه حاجة وانه قد تاخرت نفقته التي ترد عليه من ابيه فاخذ بيده وذهب
الى بعض التجار بقطيعة الربيع فاستقرض له منه خمسين دينارا فقال حتى ياكل شيئا فمد السماط فاكلوا ثم قال يا جارية هاتي المال فاحضرت جارية شيئا
من المال فوزن منه خمسين دينارا ودفعها الى الشيخ فلما قاما اذا وجه الفقيه قد تغير فقال له الكشفلي مالك فقال يا سيدي قد اسكن قلبي حب هذه الجا رية
فرجع به الى التاجر فقال قد وقعنا في فتنة اخرى فقال وما هي قال ان الفقيه قد هوي الجارية فامر التاجر بان تخرج فسلمها اليه وقال ربما يكون قد وقع في
قلبها منه مثل الذي وقع في قلبه منها فلما كان عن قريب قدمت على الفقيه نفقة من ابيه ستمائة دينار فوفا التاجر ما كان له عليه من ثمن الجارية
والقرض وذلك بسفارة الشيخ محمد الكشفلي وكانت وفاته في ربيع الاخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله علي بن عبد الله بن جهضم ابو الحسن
الصوفي المكي صاحب بهجة الاسرار وكان شيخ الصوفية بها توفي في هذه السنة قال ابن الجوزي وقد ذكروا انه كان كذابا ويقال انه المهدي و
يقال انه الذي وضع الحديث صلاة الرغائب القسم بن جعفر بن عبد الواحد ابو عمر الهاشمي البصري قاضيها سمع الكثير وكان ثقة امينا وهو راوي سنن
ابي داود عن ابي علي اللؤلؤي توفي في هذه السنة وقد جاوز التسعين رحمه الله محمد بن احمد بن الحسين بن يحيى بن عبد الجبار ابو الفرج القاضي
الشافعي ويعرف بابن سميكة روى عن النجاد وغيره وكان ثقة توفي في ربيع الاول منها ودفن بمقبرة جامع المنصور محمد بن احمد ابو جعفر النسفي عالم
الحنفية في زمانه وله طريقة في الخلاف وكان فقيرا متزهدا بات ليلة قلقا لما عنده من الفقر والحاجة فعرض له فكرة في فرع من الفروع كان يشكل عليه فانفتح له
فقام يرقص ويقول اين الملوك وابناء الملوك فسالته امراته على خبره فاعلمها بما حصل له فتعجبت من شانه رحمه الله وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة
هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان ابو الفتح الحفار سمع اسمعيل الصفار والنجاد وابن السماك وابا الصواف وكان ثقة توفي في صفر من هذه السنة عن ثنتين و
تسعين سنة **ثم دخلت سنة احدى عشرة واربعمائة** فيها الوزير المغربي جماعة الاتراك والمولدين والشريفين المرتضى ونظا
الحضرتين ابا الحسن الزينبي وقاضي القضاة ابا الحسن بن ابي الشوارب والشهود بالحضور لتجديد البيعة لشرف الدولة فلما بلغ ذلك الخليفة توهم ان تكون
هذه البيعة لنية فاسدة من اجله فبعث الى القاضي والرؤساء ينهاهم عن الحضور اليهم فاختلفت الكلمة بين الخليفة وشرف الدولة ثم اصطلحا وتصافيا
وجددت البيعة لكل منهما من الاخر ولم يحج في هذه السنة من ركب خراسان احد واتفق ان بعض الامراء من جهة محمود بن سبكتكين شهد الموسم في هذه
في هذه فبعث اليه صاحب مصر بخلع عظيمة ليحملها للملك محمود بن سبكتكين فلما رجع بها الى استاذه الملك محمود ارسله بها الى بغداد فحرقت على باب النوبي
خدمة للخليفة القادر بالله العباسي رحمه الله وجزاه الله خيرا عن قصده الصالح وحسن سيرته **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن عمر بن

الحسن بن عمر بن خالد الدين الوتقلي ابو الفرج المعدل المعروف بابن المسلمة ولد سنة سبع وثلاثين وسمع اباه واحمد بن كامل والنجاد والخطبي ودعلج بن احمد وغيره
وكان ثقة يسكن الجانب الشرقي من بغداد ويملي في اول كل سنة مجلسا في المحرم وكان عاقلا فاضلا كبير المعروف داره مالف لاهل العلم وكان قد تفقه
بابي بكر الرازي وكان يصوم الدهر ويقرا في كل يوم سُبعا ويعيده بعينه في تهجده وكانت وفاته في ذي القعدة منها احمد بن محمد بن القسم بن اسمعيل بن
محمد بن اسمعيل بن سعيد بن ابان الضبي ابو الحسن المحاملي نسبة الى بيع المحامل تفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وبرع فيه حتى كان الشيخ ابو حامد
يقول هو احفظ للفقه مني وله المصنفات المشهورة منها اللباب والاوسط والمقنع وله الخلاف وعلق على الشيخ ابي حامد تعليقة كثيرة قال ابن
ولد سنة ثمان وستين وثلثمية وتوفي في يوم الاربعا لسبع بقين من ربيع الاخر من هذه السنة وهو شاب رحمه الله سلطان الدولة بن بها الدولة
توفي بشيراز عن ثنتين وثلثين سنة وخمسة اشهر عبد الله بن عبد الله بن الحسن بن القسم الحفاف المعروف بابن النقيب كان من ايمة السنة وحين بلغه موت
ابن المعلم ومكث دهرا طويلا يصلي الفجر بوضو العشا قال الخطيب البغدادي وسالته عن مولده فقال في سنة خمسين وثلثمية وادرك من الخلفا المقتدر
والقاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع والطايع والقادر والغالب بالله خطب له بولاية العهد وكانت وفاته في سلخ شعبان من هذه السنة
عن مائة وعشر وستين عمر بن عبد الله بن عمر بن تعويذا ابو الحفص الدلال قال سمعت الشبلي ينشد   وقد كان شي يسمى السرور   قديما سمعنا به ما فعل
خليلي ان دام هم النفوس   قليلا على ما يراه فعل   يؤمل دنيا لتبقى له   فمات المومل قبل الامل   محمد بن الحسن ابو الحسن الاقساسي العلوي نايب
الشريف المرتضى في امره الحج بالناس في هذه سنين متعددة وله فصاحة وشعر جيد وهو من سلالة زيد بن علي بن الحسين ثم دخلت سنة
اثنتا عشرة واربعماية فيها قوي امر العيارين ببغداد ونهبوا الدور جهرة واستهانوا بامر السلطان وفاه شرف الدولة وفي ربيع الاول
منها توفي شرف الدولة بن بويه الديلمي فكثرت الشرور ببغداد ونهبت الخزاين واستقر الامر على تولية جلال الدولة ابي طاهر وخطب على المنابر
وهو على البصرة وخلع على شرف الملك ابي سعيد بن ماكولا وزيره علم الدين سعد الدولة امين الملة شرف الملك وهو اول من لقب بالالقاب الكثيرة
ثم طلب من الخليفة ان يبايع لابي كاليجار اذ كان ولي عهد ابيه سلطان الدولة الذي استخلفه بها الدولة عليهم فتوقف الجواب ثم وافقهم على ما اراد
وامض ذلك واقيمت الخطبة للملك ابي كاليجار يوم الجمعة سادس عشر شوال من هذه السنة ثم تفاقم الامر ببغداد من جهة العيارين وكبسوا الدور
ليلا ونهارا وضربوا اهلها كما يضرب المصادرون ويستغيث احدهم فلا يغاث واشتد الحال وهربت الشرط من بغداد ولم يغن الاتراك شيا وعلت
السواح على افواه السكك فلم يغن شيا فانا لله وانا اليه راجعون واحرقت دار الشريف المرتضى فانتقل منها الى غيرها وغلت الاسعار ببغداد ايضا
جدا ولم يحج احد من خراسان وممن توفي فيها من الاعيان شابور بن اردشير وزر لبها الدولة الى نصر بن عضد الدولة ثلاث مرات ووزر لشرف
الدولة ايضا وكان كاتبا سديدا عفيفا عن الاموال كثير الخير سليم الباطن وكان اذا سمع الموذن لا يشغله شي عن الصلاة وقد وقف دارا للعلم
في سنة احدى وثمانين وثلثمية وجعل فيها كتبا كثيرة جدا فبقيت سبعين سنة ثم احرقت عند مجي الملك طغرلبك في سنة خمسين واربعماية وكانت محلتها
بين السورين وقد كان جيد السريرة الا انه كان يعزل عماله سريعا توفي في هذه السنة وقد قارب التسعين عثمان النيسابوري الخركوشي الواعظ قال
ابن الجوزي صنف كتابا في الوعظ من ابرد الاشياء وفيه احاديث كثيرة موضوعة وعلات مرذوله الا انه كان يعزل عماله سريعا توفي في هذه
السنة وقد قارب التسعين الا انه كان خيرا صالحا وكانت له جاهة عند الخلفا والملوك وكان الملك محمود بن سبكتكين اذا راه قام وكانت محلته حمى
يحتمي بها من الضمة وقد وقع في بلده نيسابور موت فكان يغسل الموتى فغسل نحوا من عشرة الاف ميت رحمه الله محمد بن الحسن بن صالح ابو منصور الوزير لشرف
الدولة ولبها الدولة ايضا وكان وزيرا صدوقا جيد المباشرة حسن الصلاة محافظا على اوقاتها وكان محسنا الى الشعراء والعلماء توفي ببغداد في هذه
السنة عن سبع وستين سنة الملك شرف الدولة ابو علي ابن بها الدولة بن بويه الديلمي صاحب بغداد وغيرها من البلاد اصابه مرض حاد فتوفي في
منه لسبع بقين من ربيع الاخر عن ثلاث وعشرين سنة وثلثة اشهر وخمسة وعشرين يوما التهامي الشاعر علي بن محمد التهامي ابو الحسن الشاعر له ديوان
مشهور وله مرثاه في ولد له صغير اولها   حكم المنية في البرية جار   ما هذه الدنيا بدار قرار   ومنها في ذم الدنيا لا في كلا رحم عاسدى
لم ما صميت صدورهم من الادغاد   طبعت على كدر وانت تريدها   صفوا من الاقذاء والاكدار   ومكلف الايام ضد طباعها   متطلب في الماء جذوة
واذا رجوت المستحيل فانما   تبني الرجاء على شفا هار   ومنها قوله في ابن له بعد مماته   جاورت اعدائي وجاور ربه   شتان بين جواره وجواري
وقد ذكر القاضي ابن خلكان انه راه بعضهم في هية حسنة فقال بم فقال بهذا البيت رحمه الله ثم دخلت سنة ثلث عشرة واربعماية
في العشرين من المحرم وقعت فتنة عظيمة بين الاصفهسلارية وبين العيارين وركبت اليهم الاتراك بالدباب كما يفعل في الحرب واحرقت دور كثيرة
من الدور التي اختفى فيها العيارون واحرق من الكرخ جانب كبير ونهب اهله وتعدى النهب الى غيره ايضا وقامت فتنة هايلة شنيعة ثم حدث في اليو

الحسن بن عمرو بن خالد بن الرقتل ابو الفرج المعدل المعروف بابن المسلمة ولد سنة سبع وثلاثين وسمع اباه واحمد بن كامل والنجاد والخطبي ودعلج بن احمد وعمر
وكان ثقة يسكن الجانب الشرقي من بغداد ويملي في اول كل سنة مجلسا في المحرم وكان عاقلا فاضلا كثير المعروف داره مالف لاهل العلم وكان قد تفقه
بابي بكر الرازي وكان يصوم الدهر ويقرا في كل يوم سبعا ويعيده بعينه في تهجده وكانت وفاته في ذي القعدة منها احمد بن محمد بن القسم بن اسمعيل بن
محمد بن اسمعيل بن سعيد بن ابان الضبي ابو الحسن المحاملي نسبة الى بيع المحامل تفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وبرع فيه حتى كان الشيخ ابو حامد
يقول هو احفظ للفقه مني وله المصنفات المشهورة منها اللباب والاوسط والمقنع وله الخلاف وعلق على الشيخ ابي حامد تعليقة كثيرة قال ابن
ولد سنة ثمان وستين وثلثمية وتوفي في يوم الاربعا لسبع بقين من ربيع الاخر من هذه السنة وهو شاب رحمه الله سلطان الدولة بن بها الدولة
توفي بشيراز عن ثنتين وثلثين سنة وخمسة اشهر عبد الله بن عبد الله بن الحسن بن القسم الخفاف المعروف بابن النقيب كان من ايمة السنة وحين بلغه موت
ابن المعلم مكث دهرا طويلا يصلي الفجر بوضوء العشا قال الخطيب البغدادي وسالته عن مولده فقال في سنة خمسين وثلثمية واذكر من الخلفا المقتدر
والقاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع والطايع والقادر والغالب بالله خطب له بولاية العهد وكانت وفاته في سلخ شعبان من هذه السنة
عن مائة وعشر سنين عمر بن عبد الله بن عمر بن تعويذ ابو الحفص الدلال قال سمعت الشبلي ينشد وقد كان يحيى بسما السرور قديما سمعنا به ما فعل
خليلي ان دام هم للنفوس قليلا على ما يراه نعل يومل دنيا ليبقى له فمات المومل قبل الامل محمد بن الحسن ابو الحسن الاقساسي العلوي نايب
الشريف المرتضى في امره الحج بالناس في هذه سنين متعددة وله فصاحة وشعر جيد وهو من سلالة زيد بن علي بن الحسين **ثم دخلت سنة**
اثنتا عشرة واربعماية فيها قوي امر العيارين ببغداد ونهبوا الدور جهرة واستهانوا بامر السلطان وفاة شرف الدولة وفي ربيع الاول
منها توفي شرف الدولة بن بويه الديلمي فكثرت الشرور ببغداد ونهبت الخزاين واستقر الامر على تولية جلال الدولة ابي طاهر وخطب على المنابر
وهو على البصرة وخلع على شرف الملك ابي سعيد بن ماكولا وزيره علم الدين سعد الدولة امين الملة شرف الملك وهو اول من لقب بالالقاب الكثيرة
ثم طلب من الخليفة ان يبايع لابي كاليجار اذ كان ولي عهد ابيه سلطان الدولة الذي استخلفه بها الدولة عليهم فتوقف الجواب ثم وافقهم على ما اراد
وامن ذلك واقيمت الخطبة للملك ابي كاليجار يوم الجمعة سادس عشر شوال من هذه السنة ثم تفاقم الامر ببغداد من جهة العيارين وكبسوا الدور
ليلا ونهارا وضربوا اهلها كما يضرب المصادرون ويستغيث احدهم فلا يغاث واشتد الحال وهرب الشرط من بغداد ولم يغن الاتراك شيا وعلت
السواح على افواه السكك فلم يغن شيا فانا لله وانا اليه راجعون واحرقت دار الشريف المرتضى فانتقل منها الى غيرها وغلت الاسعار ببغداد ايضا
جدا ولم يحج احد من خراسان **وممن توفي فيها من الاعيان** شابور بن اردشير وزير بها الدولة الى نصر بن عضد الدولة ثلاث مرات ووزر لشرف
الدولة ايضا وكان كاتبا سديدا عفيفا عن الاموال كثير الخير سليم الباطن وكان اذا سمع المؤذن لا يشغله شي عن الصلاة وقد وقف دارا للعلم
في سنة احدى وثمانين وثلثمية وجعل فيها كتبا كثيرة جدا فبقيت سبعين سنة ثم احرقت عند مجي الملك طغرلبك في سنة خمسين واربعماية وكانت محلتها
بين السورين وقد كان جيد السيرة الا انه كان يعزل عماله سريعا توفي في هذه السنة وقد قارب التسعين عثمان النيسابوري الخركوشي الواعظ قال
ابن الجوزي صنف كتابا في الوعظ من ابرد الاشياء وفيه احاديث كثيرة موضوعة وحكايات مرذولة الا انه كان يعزل عماله سريعا توفي في هذه
السنة وقد قارب التسعين الا انه كان خيرا صالحا وكانت له جاهة عند الخلفا والملوك وكان الملك محمود بن سبكتكين اذا راه قام وكانت محلة حمى حتى
يحتمي بها من الضيمة وقد وقع في بلده نيسابور موت فكان يغسل الموتى فغسل نحوا من عشرة الاف ميت رحمه الله محمد بن الحسن بن صالح ابو منصور الوزير لشرف
الدولة ولبها الدولة ايضا وكان وزيرا صدوقا جيد المباشرة حسن الصلاة محافظا على اوقاتها وكان محسنا الى الشعراء والعلماء توفي ببغداد في هذه
السنة عن سبع وستين سنة الملك شرف الدولة ابو علي ابن بها الدولة بن بويه الديلمي صاحب بغداد وغيرها من البلاد اصابه مرض حاد فتوفي في
منه لسبع بقين من ربيع الاخر عن ثلاث وعشرين سنة وثلثة اشهر وخمسة وعشرين يوما التهامي الشاعر علي بن محمد التهامي ابو الحسن الشاعر له ديوان
مشهور وله مرثاه في ولد له صغير اولها حكم المنية في البرية جار ما هذه الدنيا بدار قرار ومنها في ذم الدنيا [illegible]
لم ما صمت صدورهم من الاوغاد طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الما جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار ومنها قوله في لدة بعد مماته جاورت اعدايي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري
وقد ذكر القاضي ابن خلكان انه راه بعضهم في هيئة حسنة فقال بم فقال بهذا البيت رحمه الله **ثم دخلت سنة ثلث عشرة واربعماية**
في العشرين من المحرم وقعت فتنة عظيمة بين الاسفهسلارية وبين العيارين وركبت اليهم الاتراك بالدباب كما يفعل في الحرب واحرقت دور كثيرة
من الدور التي اختفى فيها العيارون واحرق من الكرخ جانب كبير ونهب اهله وتعدى النهب الى غيره ايضا وقامت فتنة هايلة شنيعة ثم حدث في اليو

الثاني وقرر على اهل الكرخ مائة الف دينار مصادرة لا تاذيهم الفتن والشر وورد في ربيع الاخر شهد ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري عند القاضي
القضاة بن ابي الشوارب بعد ما كان استتابه مما ذكر عنه من الاعتزال وفي رمضان انقض كوكب اسمع له دوي كدوي الرعد ووقع في سلخ شوال
برد لم يعهد مثله واستمر ذلك الى العشرين من ذي الحجة وجمد الماء طول هذه المدة حتى جاوزه دجلة والانهار الكبار وقاسى الناس شدة عظيمة
وتاخر المطر وزيادة دجلة وقلة الزراعة وامتنع كثير من الناس عن التصرف ولم يحج احد من اهل العراق وخراسان في هذه السنة لفساد
البلاد والطرقات **وممن توفي فيها من الاعيان** قاضي القضاة بن ابي الشوارب احمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن
ابي الشوارب ابو الحسن القرشي الاموي قاضي قضاة بغداد بعد ابن الاكفاني بثنتي عشرة سنة وكان عفيفا نزها وقد سمع الحديث من ابي عمر
الزاهد وعبد الباقي بن قانع الا انه لم يحدث قال ابن الجوزي وحكى الخطيب البغدادي عن مشيخة ابي العلا الواسطي ان ابا الحسن هذا من ولي
الحكم من سلالته اربعة وعشرون منهم ثمانية قضاة قضاة بغداد قال ابو العلا وما رأينا مثل ابي الحسن هذا جلالة وتاهه وصيانته شرفا وذكر
القاضي الماوردي انه كان صديقا وصاحبا وان رجلا من خيار الناس اوصى له بماية دينار فابى ان يقبلها وجهد عليه كل الجهد فلم يفعل وقال
اسالك بالله لا تذكر هذا لاحد ما دمت حيا ففعل ولم اخبر عنه الا بعد موته وقد توفي في شوال من هذه السنة رحمه الله جعفر بن ابي مسلم
الجيلي سمع ابن بطه ودرس فقه الشافعي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وكان ثقة دينا فاضلا توفي في رمضان من هذه السنة عمر بن
احمد بن عبد ربه ابو حازم الهذلي النيسابوري سمع ابن نجيد والاسماعيلي وخلقا وسمع منه الخطيب وغيره وكان الناس يسمعون توفي يوم
العيد النظر منها علي بن احمد بن عمر بن حفص ابو الحسن المقرئ المعروف بالحمامي سمع النجاد والخلدي وابن السماك وغيرهم وكان صدوقا
فاضلا حسن الاعتقاد وتفرد باسانيد القراآت وعلوها وتوفي في شعبان من هذه السنة عن تسع وثمانين سنة صاعد بن الحسن بن عيسى
الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص في اللغة على طريقة العالي في الامالي صنفه للمنصور بن ابي عامر فاجازه عليه خمسة الاف دينار
ثم قيل منهم انه كذب منهم فيما ينقله فامر بالقا الكتاب في النهر فقال في ذلك بعض الشعرا قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص
فلما بلغ صاعدا هذا البيت انشد عاد الى عنصره انما يخرج من قعر البحور الفصوص قلت كانه سمى هذا الكتاب بهذا الاسم ليشاكل به الصحاح
الجوهري لكن كان معه فضيلة وبلاغته وعمله منهما بالكذب فيما يورديه وينقله فكذا هذا رفض كتابه ولم يشتهر بينهم وقد كان ظريفا
ماجنا سريع الجواب ساله رجل اعمى على سبيل التهكم بحضرة جماعة فقال له ما الحرفقل فاطرق وعرف انه افتعل هذه اللفظة ثم رفع راسه فقال
هو الذي العميان لا يتعداهن الى غيرهن فاستحيا ذلك الاعمى وضحك الحاضرون وقد كانت وفاته في هذه السنة سامحه الله القفال المروزي
هو ابو بكر بن عبد الله بن احمد بن عبد الله القفال احد ايمة الشافعية الكبار علما وزهدا وحفظا وتصنيفا وورعا واليه تنسب الطريقة
الخراسانية ومن اصحابه الشيخ ابو محمد الجويني والقاضي حسين وابو علي السنجي قال القاضي ابن خلكان واخذ عنه امام الحرمين وفيما قاله
نظر لان من امام الحرمين لا يحتمل ذلك فان القفال هذا توفي في هذه السنة وله تسعون سنة ودفن بسجستان ولامام الحرمين ولد سنة
تسع عشرة واربعماية بعد وفاة القفال لانه كان اولا يعملها ولم يشتغل الا وهو ابن ثلثين سنة ثم اقبل على الاشتغال بعد ذلك رحمه الله
ثم دخلت سنة اربعماية في ربيع الاول وقع برد اهلك شيا كثيرا من الزروع والثمار وقيل خلقا كثيرا من الغنم والوحوش قال اربعة عشر و
ابن الجوزي وقد قيل انه كان في برده بطلان والكبر في واسط بلغت البردة ارطالا وفي بغداد قدر البيض وفي ربيع الاخر سالت السفهلاء دية
والغلمان من الخليفة ان يعزل عنهم ابا كاليجار لنقصها ونه بامرهم وفساد الامور في ايامه وتولي جلال الدولة الذي كانوا قد عدلوا عنه اول
مرة فاعلمهم الخليفة في ذلك وكتب الى ابي كاليجار ان يتدارك امره وان يسرع الاوبة الى بغداد قبل ان يفوت الامر والح اولئك على الخليفة في جلال
الدولة واقاموا له الخطبة ببغداد وتفاقم الحال وفسد النظام وفي هذه السنة ورد كتاب من يمين الدولة محمود بن سبكتكين انه دخل بلاد
الهند ايضا وانه كسر الصنم الاعظم الذي يسمى سومنات وقد كانوا يفدون اليه من كل فج عميق وينفقون عنده من الاموال شيا كثيرا جدا
وكان عليه من الاوقاف عشرة الاف قرية مشهورة وقد امتلات خزائنه اموالا عظيمة وعنده الف رجل يخدمونه وثلثماية يحلقون حجيجه
وثلثماية يغنون ويرقصون على باب الصنم وقد كان السعيد يتمنى قلع هذا الصنم وكان يعوق عنه طول المفاوز وكثرة الموانع ثم استخار الله
وتجشم بجيشه تلك الاهوال اليه في ثلاثين الفا من اختارهم سوى المطوعة فسلمهم الله تعالى حتى انتهينا الى بلد هذا الوثن فملكناه وقتلنا من
من اهله خمسين الفا وبلغنا هذا الوثن واوقدنا تحته النار وقد ذكر غير واحد ان الهند بذلوا اموالا جزيلة للملك محمود بن سبكتكين ليترك لهم هذا
الصنم الاعظم فاشار من اشار من الامرا بقبول تلك الاموال الجزيلة فقال حتى استخير الله فلما اصبح قال اني فكرت في هذا الامر فرايت انه اذا نوديت

يوم القيامة

الثاني وقرر على اهل الكرخ مائة الف دينار مصادرة لاتهامهم الفتن والشر وروى في ربيع الآخر شهد ابو عبد الله الحسين بن علي الضمري عند القاضي
القضاة بن ابي الشوارب بعد ما كان استتابه عما ذكر عنه من الاعتزال وفي رمضان انقض كوكب عظيم له دوي كدوي الرعد ووقع في سلخ شوال
برد لم يعهد مثله واستمر ذلك الى العشرين من ذي الحجة وجمد الماء طول هذه المدة حتى جافاه دجلة وماء الانهار الكبار وقاسى الناس شدة عظيمة
وتاخر المطر وزيادة دجلة وقلة الزراعة وامتنع كثير من الناس عن التصرف ولم يحج احد من اهل العراق وخراسان في هذه السنة لفساد
البلاد والطرقات **وممن توفي فيها من الاعيان** قاضي القضاة بن ابي الشوارب احمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن
ابي الشوارب ابو الحسن القرشي الاموي قاضي قضاة بغداد بعد ابن الاكفاني بنيف عشرة سنة وكان عفيفا نزها وقد سمع الحديث من ابي عمرو
الزاهد وعبد الباقي بن قانع الا انه لم يحدث قال ابن الجوزي وحكى الخطيب البغدادي عن مشيخة ابي العلا الواسطي ان ابا الحسن هذا من ولد
الحكم من سلالته اربعة وعشرون منهم ثمانية قضاة قضاة بغداد قال ابو العلا وما رأينا مثل ابي الحسن هذا جلالة وتنزها وصيانة وشرفا وذكر
القاضي الماوردي انه كان صديقا وصاحبا وان رجلا من خيار الناس اوصى له بمائة دينار فابى ان يقبلها وجهد عليه كل الجهد فلم يفعل وقال
اسالك بالله لا تذكر هذا لاحد ما دمت حيا ففعل ولم اخبر عنه الا بعد موته وقد توفي في شوال من هذه السنة رحمه الله جعفر بن ابي مسلم
الختلي سمع ابن بطة ودرس فقه الشافعي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وكان ثقة دينا فاضلا توفي في رمضان من هذه السنة عمرو بن
احمد بن عبد ربه ابو حازم الهذلي النيسابوري سمع ابن نجيد والاسماعيلي وخلقا وسمع منه الخطيب وغيره وكان الناس يسمعون توفي يوم
العيد النحر منها علي بن احمد بن احمد بن عمر بن حفص ابو الحسن المقرئ المعروف بالحمامي سمع النجاد والخلدي وابن السماك وغيرهم وكان صدوقا
فاضلا حسن الاعتقاد وتفرد باسانيد القراآت وعلوها وتوفي في شعبان من هذه السنة عن تسع وثمانين سنة صاعد بن الحسن بن عيسى
الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص في اللغة على طريقة العالي في الامالي صنفه للمنصور بن ابي عامر فاجازه عليه خمسة آلاف دينار
ثم قيل منهم انه كذب منهم فيما ينقله فامر بالقاء الكتاب في النهر فقال في ذلك بعض الشعرا   قد غاص في النهر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص
فلما بلغ صاعدا هذا البيت انشد عاد الى عنصره انما يخرج من قعر البحور الفصوص قلت كانه سمى هذا الكتاب بهذا الاسم ليشاكل به الصحاح
الجوهري لكن كان معه فضيلة وبلاغته وعمله منهما بالكذب فيما يرويه وينقله فكذا هذا رفض كتابه ولم يشتهر بينهم وقد كان ظريفا
ماجنا سريع الجواب ساله رجل اعمى سبيل التهكم بحضرة جماعة فقال له ما الخرنقل فاطرق وعرف انه افتعل هذه اللفظة ثم رفع راسه فقال
هو الذي العميان لا يتعداهن الى غيرهن فاستحيا ذلك الاعمى وضحك الحاضرون وقد كانت وفاته في هذه السنة سامحه الله القفال المروزي
هو ابو بكر بن عبد الله بن احمد بن عبد الله القفال احد ائمة الشافعية الكبار علما وزهدا وحفظا وتصنيفا ودعا واليه تنسب الطريقة
الخراسانية ومن اصحابه الشيخ ابو محمد الجويني والقاضي حسين وابو علي السنجي قال القاضي ابن خلكان واخذ عنه امام الحرمين وفيما قال
نظر لان من امام الحرمين لا يحتمل ذلك فان القفال هذا توفي في هذه السنة وله تسعون سنة ودفن بسجستان ولامام الحرمين ولد سنة
تسع عشرة واربعمائة بعد وفاة القفال لانه كان اولا يعملها ولم يشتغل الا وهو ابن ثلثين سنة ثم اقبل على الاشتغال بعد ذلك رحمه الله
ثم دخلت سنة اربعمائة في ربيع الاول وقع برد اهلك شيئا كثيرا من الزروع والثمار وقيل خلقا كثيرا من الغنم والوحوش قال
ابن الجوزي وقد قيل انه كان في برده بطلان والبرد في واسط بلغت البردة ارطالا وفي بغداد بقدر البيض وفي ربيع الآخر سالت السفهاء الديلمية
والغلمان من الخليفة ان يعزل عنهم ابا كاليجار لتهاونه بامرهم وفساد الامور في ايامه وتولي جلال الدولة الذي كانوا قد عدلوا عنه اول
مرة فاعلم الخليفة في ذلك وكتب الى ابي كاليجار ان يتدارك امره وان يسرع الاوبة الى بغداد قبل ان يفوت الامر والا ولوا على الخليفة في جلال
الدولة واقاموا له الخطبة ببغداد وتفاقم الحال وفسد النظام وفي هذه السنة ورد كتاب من يمين الدولة محمود بن سبكتكين انه دخل بلاد
الهند ايضا وانه كسر الصنم الاعظم الذي يسمى سومنات وقد كانوا يفدون اليه من كل فج عميق وينفقون عنده من الاموال شيئا كثيرا جدا
وكان عليه من الاوقاف عشرة آلاف قرية مشهورة وقد امتلات خزائنه اموالا عظيمة وعنده الف رجل يخدمونه وثلثمائة يحلقون رؤوس حجيجه
وثلثمائة يغنون ويرقصون على باب الصنم وقد كان السعيد يتمنى قلع هذا الصنم وكان يعوقه عنه طول المفاوز وكثرة الموانع ثم استخار الله
وجشم بجيشه تلك الاهوال اليه في ثلاثين الفا من اختارهم سوى المطوعة فسلمهم الله تعالى حتى انتهينا الى بلد هذا الوثن فملكناه وقتلنا من
من اهله خمسين الفا وقلعنا هذا الوثن واوقدنا تحته النار وقد ذكر غير واحد ان الهنود بذلوا اموالا جزيلة للملك محمود بن سبكتكين ليترك لهم هذا
الصنم الاعظم فاشار من اشار من الامرا بقبول تلك الاموال الجزيلة فقال حتى استخير الله فلما اصبح قال اني فكرت في هذا الامر فرايت انه اذا نودي

اربعة عشر وص

يوم القيامة

يوم القيامة فقال ابن محمود الذي كسر الصنم احب الي من ان يقال ابن محمود الذي ترك الصنم ثم عزم فكسره فوجد في ذلك عليه وفيه من الذهب و
اللآلي والجواهر النفيسة ما ينيف على ما بذلوه باضعاف مضاعفة معما ادخر الله له من الاجر الجزيل في الاخرى والثنا الجميل في الاولى فرحمه الله
واكرم مثواه وفي يوم السبت ثالث رمضان دخل جلال الدولة الى بغداد فتلقاه الخليفة في دجلة في الطيار ومعه الاكابر والامرا والاعيان
فلما واجه جلال الدولة قبل الارض دفعات ثم سار الى دار الملك وعاد الخليفة الى داره وامر جلال الدولة ان تضرب له الطبل في اوقات
الصلوات الثلاث كما كان الامر في زمن عضد الدولة وصمصامها وشرفها وبهائها وكان الخليفة يضرب له في اوقات الخمس فاراد جلال الدولة
ذلك فقيل لا تحسن هذا المساواة الخليفة ثم صمم على ذلك في اوقات الخمس قال ابن الجوزي وفيها وقع برد شديد حتى جمد الخل والنبيذ وابوال الدواب ب
والمياه الكبار وحافات دجلة ولم يحج في هذه السنة احد من اهل المشرق **ومن توفي فيها** احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي
بالله ابو عبد الله الشاهد خطب في جامع المنصور من سنة ست وثلثمئة ولم يكن يخطب الا الخطبة واحدة في كل جمعة واذا اسمعها الناس منه ضجوا
بالبكاء وخشوا الصوت الحسين بن علي بن الحسين ابو القسم المغربي الوزير ولد بمصر في ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة وهرب منها حين قتل
صاحبها اباه وعمه وقصد مكة ثم الشام ووزر في عدة اماكن وقد وزر لشرف الدولة بعد الرخجي وكان يقول الشعر الحسن وقد تذاكر هو و
بعض الصالحين فانشده ذلك الرجل اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن في حالة الا رضيت بدونها فاعتزل المناصب والسلطان فقال له بعض
اصحابه تركت المناصب في عنفوان شبابك فانشا يقول كنت في سفرة البطالة والجهل زمانا فحان مني القدوم تبت من كل مأثم فعسى
يمحى بهذا الحديث ذاك القديم بعد خمس واربعين لقد ماطلت لكن الغريم كريم وقد كانت وفاته بميافارقين في رمضان من هذه السنة عن خمس و
اربعين سنة ودفن بمشهد علي بن محمد بن الحسين بن ابراهيم ابو بكر الصدفي الوراق المعروف بابن الخفاف روى عن القطيعي وغيره وقد اتهم
بوضع الاسانيد ابو القسم اللالكائي هبة الله بن الحسن بن منصور ابو القسم الرازي اللالكائي وهو طبري الاصل احد تلامذة الشيخ ابي حامد
الاسفرايني وكان يفهم ويحفظ ويفتي بالحديث فصنف فيه اشياء كثيرة ولكن عاجلته المنية ان ينشر اكثر كتبه وله كتاب في السنة وشرحها
وذكر طريقة السلف الصالح في ذلك وقع لنا سماعه على الحجار عاليا عنه وقد كانت وفاته بالدينور في رمضان من هذه السنة ورآه بعضهم
في المنام فقيل له ما فعل بك ربك قال غفر لي قال بماذا قال بالسنة قال ابو القسم بن امير المومنين القادر بالله توفي ليلة الاحد الثاني من جماد ى
الاولى وصلى عليه غير مرة ومشى الناس في جنازته وحزن عليه ابوه حزنا شديدا وقطع الطبل اياما ابو الحسن بن طباطبا الشريف كان
شاعرا مجيدا له شعر حسن الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني ابرهيم بن محمد بن ابرهيم بن مهران الشيخ الامام العلامة ركن الدين الاستاذ
ابو اسحق الاسفرايني الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي صاحب التصانيف في الاصلين منها جامع الحلي في خمس مجلدات وتعليقه نافعة هي
اصول الفقه وغير ذلك وقد سمع الحديث الكثير من ابي بكر الاسماعيلي ودعلج وغيرهما واخذ عنه البيهقي والشيخ ابو الطيب الطبري والحاكم
النيسابوري واثنى عليه وكانت وفاته يوم عاشورا من هذه السنة بنيسابور ثم نقل الى بلده فدفن بمشهد رحمه الله القدوري صاحب الكتاب
احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان ابو الحسين القدوري الفقيه الحنفي صاحب المصنف المختصر الذي يحفظ كان اماما بارعا عالما ديانا ظا
وانه كان هو الذي يلي مناظرة الشيخ ابي حامد الاسفرايني من الخليفة وكان يطريه ويقول هو انظر من الشافعي وكانت وفاته يوم الاحد الخامس س
من رجب من هذه السنة عن ست وخمسين سنة ودفن الى جانب الفقيه ابي بكر الخوارزمي الحنفي رحمهما الله **ثم دخلت سنة**
خمسة عشر واربعماية فيها وقع بين الجيش وبين جلال الدولة ونهبوا دار وزيره وجرت امور طويلة آل الحال فيها الى انهم اتفقوا
على اخراجه من البلد فهيئ له زبزب رث فخرج وفي يده طير نهارا فجعلوا لا يلتفتون اليه ولا يفكرون فيه فلما عزم على الركوب في ذلك الزبزب الرث
رثوا له ورقوا عليه فجاوا اليه وقبلوا الارض بين يديه وانصلحت قضيته بعد فسادها وفي هذه السنة قل الرطب جدا بسبب هلاك النخل في السنة
الماضية بالبرد فابيع الرطب كل ثلاثة ارطال بدينار جلالي ووقع برد شديد ايضا فاهلك شيا كثيرا من النخل ايضا فانا لله وانا اليه راجعون ولم يحج
احد من اهل المشرق ولا من اهل الديار المصرية في هذه الا ان قوما من خراسان ركبوا في البحر من مدينة مكران فانتهوا الى جدة فحجوا رضي الله عنهم
ومن توفي في هذه السنة من الاعيان حمزة بن ابرهيم ابو الخطاب المنجم حظي عند بهاء الدولة وعلمه النجوم وكان ذا وجاهة عنده حتى ان
الوزراء كانوا يكادونه ويتوسلون به اليه ثم حار امره حتى مات يوم بالكرخ من سامرا غريبا فقيرا مفلوجا قد ذهب ماله وجاهه محمد بن محمد
بن ابرهيم بن مخلد ابو الحسن التاجر سمع الكثير عن المشايخ المتقدمين وتفرد بعلو الاسناد وكان ذا مال جزيل فخاف من المصادرة ببغداد فانتقل الى مصر
فاقام بها سنة ثم عاد الى بغداد فاتفق الى مصادرة اهل محلته فقسط ما افقره ومات حين مات ولم يوجد له كفن رحمه الله مبارك الانماطي كان

يوم القيامة فقال ابن محمود الذي كسر الصنم احب الي من ان يقال ابن محمود الذي ترك الصنم ثم عزم فكسره فوجد في ذلك عليه وفيه من الذهب و
اللآلي والجواهر النفيسة ما ينيف على ما بذلوه باضعاف مضاعفة معا ادخر الله له من الاجر الجزيل في الاخرى والثنا الجميل في الاولى فرحمه الله
واكرم مثواه وفي يوم السبت ثالث رمضان دخل جلال الدولة الى بغداد فتلقاه الخليفة في دجلة في الطيار ومعه الاكابر والامرا والاعيان
فلما واجهه جلال الدولة قبل الارض دفعات ثم سار الى دار الملك وعاد الخليفة الى داره وامر جلال الدولة ان تضرب له الطبل في اوقات
الصلوات الثلاث كما كان الامر في زمن عضد الدولة وصمصامها وشرفها وبهائها وكان الخليفة يضرب له في اوقات الخمس فاراد جلال الدولة
ذلك فقيل لا يحسن هذا المساواة الخليفة ثم صمم على ذلك في اوقات الخمس قال ابن الجوزي وفيها وقع برد شديد حتى جمد الخل والنبيذ وابوال الدواب
والمياه الكبار وحافات دجلة ولم يحج في هذه السنة احد من اهل المشرق **وممن توفي فيها** احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي
بالله ابو عبد الله الشاهد خطب في جامع المنصور من سنة ست وثلثمئة ولم يكن يخطب الا خطبة واحدة في كل جمعة واذا سمعها الناس منه ضجوا
بالبكاء وخشوا الصوته الحسين بن علي بن الحسين ابو القسم المغربي الوزير ولد بمصر في ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة وهرب منها حين قتل
صاحبها اباه وعمه وقصد مكة ثم الشام ووزر في عدة اماكن وقد وزر لشرف الدولة بعد الرخجي وكان يقول الشعر الحسن وقد تذكر هو و
بعض الصالحين فانشده ذلك الرجل اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن في حالة الا رضيت بدونها فاعتزل المناصب والسلطان فقال له بعض
اصحابه من ترك المناصب في عنوان اشيابك فانشا يقول كنت في سفرة البطالة والجهل زمانا فحان مني القدوم تبت من كل مأثم فعسى
يمحى بهذا الحديث ذاك القديم بعد خمس واربعين لقد ماطلت لكن الغريم كريم وقد كانت وفاته بميافارقين في رمضان من هذه السنة عن خمس و
اربعين سنة ودفن بمشهد علي بن محمد بن الحسين بن ابراهيم ابو بكر الصيدلاني الوراق المعروف بابن الخفاف روى عن القطيعي وغيره وقد اتهموه
بوضع الاسانيد ابو القسم اللالكائي هبة الله بن الحسن بن منصور ابو القسم الرازي اللالكائي وهو طبري الاصل احد تلامذه الشيخ ابي حامد
الاسفرايني وكان يفهم ويحفظ ويفتي بالحديث فصنف فيه اشيا كثيرة ولكن عاجله المنية ان ينتشر اكثر كتبه وله كتاب في السنة وشرحها
وذكر طريقة السلف الصالح في ذلك ووقع لنا سماعه على الحجار عاليا عنه وقد كانت وفاته بالدينور في رمضان من هذه السنة ورآه بعضهم
في المنام فقيل له ما فعل بك ربك قال غفر لي قال بماذا قال بالسنة قال ابو القسم بن امير المومنين القادر بالله توفي ليلة الاحد الثاني من جمادى
الاولى وصلى عليه غير مرة ومشى الناس في جنازته وحزن عليه ابوه حزنا شديدا وقطع الطبل اياما ابو الحسن بن طباطبا الشريف كان
شاعرا مجيدا له شعر حسن الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني ابرهيم بن محمد بن ابرهيم بن مهران الشيخ الامام العلامة ركن الدين الاستاذ
ابو اسحق الاسفرايني الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي صاحب التصانيف في الاصلين منها جامع الحلي في خمس مجلدات وتعليقه نافعة هي
اصول الفقه وغير ذلك وقد سمع الحديث الكثير من ابي بكر الاسماعيلي ودعلج وغيرهما واخذ عنه البيهقي والشيخ ابو الطيب الطبري والحاكم
النيسابوري واثنى عليه وكانت وفاته يوم عاشورا من هذه السنة بنيسابور ثم نقل الى بلده فدفن بمشهد رحمه الله القدوري صاحب الكتاب
احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان ابو الحسين القدوري الفقيه الحنفي صاحب المصنف المختصر الذي يحفظ كان اماما بارعا عالما ثبتا مناظرا
وانه كان هو الذي يلي مناظرة الشيخ ابي حامد الاسفرايني من الخليفة وكان يطريه ويقول هو انظر من الشافعي وكانت وفاته يوم الاحد خامس
من رجب من هذه السنة عن ست وخمسين سنة ودفن الى جانب الفقيه ابي بكر الخوارزمي الحنفي رحمهما الله **ثم دخلت سنة**
خمسة عشر واربعماية فيها وقع بين الجيش وبين جلال الدولة ونهبوا دار وزيره وجرت امور طويلة آل الحال فيها الى انهم اتفقوا
على اخراجه من البلد فهيئ له زبزب دث فحرج وفي بين طي بها دار فجعلوا لا يلتفتون اليه ولا يفكرون فيه فلما عزم على الركوب في ذلك الزبزب الرث
ردوه ودقوا عليه بجاه اليه وقبلوا الارض بين يديه وانصلحت قضيته بعد فسادها وفي هذه السنة قل الرطب جدا بسبب هلاك النخل في السنة
الماضية بالبرد فابيع الرطب كل ثلاثة ارطال بدينار جلالي ووقع برد شديد ايضا فاهلك شيئا كثيرا من النخل ايضا فانا لله وانا اليه راجعون ولم يحج
احد من اهل المشرق ولا من اهل الديار المصرية في هذه الا ان قوما من خراسان ركبوا في البحر من مدينة مكران فانتهوا الى جدة فحجوا رضي الله عنهم
وممن توفي في هذه السنة من الاعيان حمزة بن ابرهيم ابو الخطاب المنجم حظي عند بها الدولة وعلمه النجوم وكان ذا وجاهة عنده حتى ان
الوزراء كانوا كادمونه ويتلواسلون به اليه ثم حار امره حتى مات يوم بالكرخ من سامرا غريبا فقيرا مفلوجا قد ذهب ماله وجاهه محمد بن محمد
بن ابرهيم بن مخلد ابو الحسن التاجر سمع الكثير عن المشايخ المتقدمين وتفرد بعلو الاسناد وكان ذا مال جزيل فخاف من المصادرة ببغداد فانتقل الى مصر
فاقام بها سنة ثم عاد الى بغداد فاتفق الى مصادرة اهل محلته فقسط ما افقره ومات حين مات ولم يوجد له كفن رحمه الله مبارك الانماطي كان

ذا مال جزيل خلف يوم توفي ثلثمائة الف دينار ولم يترك وارثا سوى ابنة واحدة ببغداد وكانت وفاته بمصر ابو الفوارس بن بهاء الدولة كان
ظالما بادرا اسكر يضرب الرجل من اصحابه او وزيره مايتي مقرعة بعدما يحلفه بالطلاق انه لا اساه ولا يخبر بذلك احد فيقال ان نوا شته سميه
فلما مات ناد وابشعا داخيه كاليجار ابو محمد بانشاد وزن كاليجار ولقبه معز الدين فلك الدولة سيد الامة وزير الوزرا عماد الملك ثم سلم الي جلال
الدولة فاعتقله ومات في هذه السنة ابن عليون الشاعر ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غليون الشامي ثم الصوري الشاعر
المطبق له ديوان شعر مليح بليغ كان قد نظم قصيدة بليغة في بعض الرؤساء ثم انشدها الرئيس اخر فقال له ذو المنقبتين وزاد فيها بيتا واحدا
يقول فيه وللك المناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين فاجاز جائزة سنية فقيل له انها ليست فيك فقال ان هذا البيت وحده بقصيدة ولد ايضا
في بخيل نزل عنده واخ مسه تولى يقبح مثلي ماامسى من الجوع قوح بت ضعيفا كاحكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح فابتدا فيقول وهو في السكر
يا الهم طاح ليس يصحو الم تعرت قلت قال يا رسول الله والقول منه نضيح سافروا تغنموا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا ثم دخلت

سنة ستة عشر واربعماية

فيها سقط بناحية الشرق مطر شديد معه برد كبار قال ابن الجوزي حرز البرد الواحد منه مائة
وغاصت في الارض نحو من ذراع وورد كتاب من يمين الدولة محمود بن سبكتكين انه احل بطايفة من اهل الرى من الباطنية والروافض قتلا ذريعا وصلبا
شنيعا وانه انتهب اموال رئيسهم رستم بن علي الديلمي فحصل منها ما يقارب الف الف دينار وقد كان في حباله نحو من خمسين امراة قد ولدن له ستا
وثلثين ولدا من ذكر وانثى وكانوا يرون الاباحة وفي رجب من هذه السنة انقض كواكب كثيرة شديدة الصوت قوية الضوء وفي شعبان كثرت العملات
وضعف حال العونة عن مقاومة العيارين وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين منه غار دجلة حتى لم يبق منه الا القليل ووقفت الارحا وتعذر
الطحن وفي هذا اليوم جمع القضاة والعلماء في دار الخلافة وقرى عليهم كتاب جمعه امير المومنين القادر بالله فيه مواعظ وتفاصيل مذاهب اهل
وعظ السنة والرد على اهل البدع من المعتزلة وغيرهم وفي العشرين من رمضان جمعهم ايضا وقرى عليهم كتاب اخر جمعه الخليفة ايضا اخبار وفيه
والرد على اهل البدع وتفسيق من قال بخلق القرآن وصفة ما وقع بين بشر المريسي وعبد العزيز بن يحيى الكناني من المناظرة ثم ختم القول بالوعظ
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واخذ خطوط الحاضرين بالموافقة لما يسمعون وفي يوم الاثنين عشر ذي القعدة جمعوا ايضا كلهم وقرى عليهم
كتاب اخر طويل يتضمن بيان السنة والرد على البدعة ومناظرة بشر المريسي والكناني والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضل الصحابة وذكر فضايل
ابي بكر وعمر رضي الله عنهم ولم يفرغوا الا بعد العتمة واخذت خطوطهم بموافقة ما سمعوا وعزل خطباء الشيعة وولي خطباء غيرهم من اهل
السنة ولله الحمد والمنة وجرت فتنة عظيمة بمسجد براثا وضربوا الخطيب السني بالاجر حتى كسروا انفه وخلعوا كتفه وانتصر له الخليفة فاهان
الشيعة واذلهم حتى جاوا يعتذرون بما صنعوا وانه ما تعاطاه الا السفهاء منهم ولم يتمكن احد من اهل العراق وخراسان في هذه السنة من الحج

وممن توفي فيها من الاعيان الحسن بن ابي الفيس ابو علي الزاهد احد العباد الزهاد اصحاب الاهوال دخل على بعض الوزراء فقيل له نعوتب
الوزير في ذلك فقال كيف لا اقبل يدا ما امتدت قط الا في طاعة الله عز وجل علي بن عيسى بن الفرج بن صالح ابو الحسن الربعي النحوي اخذ العربية
اولا عن ابي سعيد السيرافي ثم عن الشيخ ابي علي الفارسي ولازمه عشرين سنة حتى كان يقول قولوا له لو سار من المشرق الى المغرب لم يجد انحا منه
وكان يوما يمشي على شاطي دجلة اذ انظر الى الشريفين الرضي والمرتضى في سفينة ومعهما عثمان بن جني فقال لهما ان من اعجب الاشياء عثمان معكما
وعلي بعيد عنكما يمشي على شاطي الفرات وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة عن ثنتين وتسعين سنة ودفن بباب الدير ويقال انه لم يشيع جنازته
الا ثلثة انفس اسد الدولة ابو علي صالح ابن مرداس بن ادريس الكلابي اول ملوك بني مرداس غلب الشام عنها من يد نايب الظاهر بن الحاكم العبيدي
في ذي الحجة سنة سبع عشرة واربعماية ثم جاءه جيش كثيف من مصر فاقتتلوا قتالا فقتل اسد الدولة هذا في سنة تسع عشرة وقام حفيده نصر ثم دخلت

سنة سبع عشرة واربعماية

فيها توفي الملك الكبير محمود بن سبكتكين رحمه الله لما كان في ربيع الاول من هذه السنة
توفي في الملك العادل المجاهد المثاغر المرابط المويد المنصور يمين الدولة ابو القسم محمود بن سبكتكين صاحب بلاد غزنة وتلك الممالك الكبار وفاتح اكثر
من الهند قهرا وكاسر بدورهم واوثانهم كسرا وقاهر هنودهم وسلطانهم الاعظم قهرا وقد تمرض نحوا من سنتين لم يضطجع بها على فراش ولا توسد
وسادا بل كان يتكي وهو قاعد حتى مات وهو كذلك وذلك لشهامته وصرامته وقوة عزمه وله من العمر ستون سنة رحمه الله وقد عهد بالامر
من بعده لولده محمد فلم يتم امره حتى عاصفه اخوه مسعود بن محمود فاستحوذ على ما لك ابيه مع ما كان اليه بليه مما فتحه هو بنفسه من بلاد الكفار
من الرساتيق الكبار والصغار فاستقرت له الممالك شرقا وغربا في تلك النواحي في اواخر هذا العام وجاءته الرسل من كل ناحية ومن كل ملك
همام بالتحية والسلام والاكرام وسيأتي ترجمة الملك محمود عند ذكره في المتوفين ايضا وفيها استحوذ السرية التي كان بعثها الملك محمود الى

بلاد

ذا مال جزيل خلف يوم توفي ثلثمائة الف دينار ولم يترك وارثا سوى ابنة واحدة ببغداد وكانت وفاته بمصر ابو الفوارس بن بها الدولة كان
ظالما بادرا اسكر يضرب الرجل من اصحابه او وزيره مائتي مقرعة بعدما يحلفه بالطلاق انه لا يساوه ولا يخبر بذلك احدا فيقال ان مواشه سمه
فلما مات نادوا بشعار اخيه كاليجار ابو محمد باستاذ وزير كاليجار ولقبه معز الدين فلك الدولة سيد الامة وزير الوزراء عماد الملك ثم سلم الى جلال
الدولة فاعتقله ومات في هذه السنة ابن عليون الشاعر ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الشامي ثم الصوري الشاعر
المطبق له ديوان شعر مليح بليغ كان قد نظم قصيدة بليغة في بعض الرؤساء ثم انشدها الرئيس آخر يقال له ذو المنقبتين وزاد فيها بيتا واحدا
يقول فيه ولك المناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين فاجاز جائزة سنية فقيل له انها ليست فيك فقال ان هذا البيت وحده بقصيدة **ولها ايضا**
في بخيل نزل عنده واخ مسه تودى بقيح مثلى ماسنى من الجوع قرح بت ضعيفا كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح فابتدا في يقول وهو في السكر
يا نهم طافح ليس صبحي الم تغرب قلت قال يا رسول الله والقول منه نصيح سافروا تغنموا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا **ثم دخلت**
سنة ستة عشر واربعماية فيها سقط بناحية الشرق مطر شديد معه برد كبار قال ابن الجوزي حزر البرد الواحدة منه بمائة
وغاصت في الارض نحو من ذراع وورد كتاب من يمين الدولة محمود بن سبكتكين انه احل بطايفة من اهل الري من الباطنية والروافض قتلا ذريعا وصلبا
شنيعا وانه انتهب اموال رئيسهم رستم ابن علي الديلمي فحصل منها ما يقارب الف الف دينار وقد كان في حباله نحو من خمسين امراة قد ولدن ستا
وثلثين ولدا من ذكر وانثى وكانوا يرون الاباحة وفي رجب من هذه السنة انقض كواكب كثيرة شديدة الصوت قوية الضوء وفي شعبان كثرت العملات
وضعف حال العونة عن مقاومة العيارين وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين منه غار دجلة حتى لم يبق منه الا القليل ووقف الارحا وتعذر
الطحن وفي هذا اليوم جمع القضاة والعلماء في دار الخلافة وقرى عليهم كتاب جمعه امير المومنين القادر بالله فيه مواعظ وتفاصيل مذاهب اهل
السنة والرد على اهل البدع من المعتزلة وغيرهم وفي العشرين من رمضان جمعوا ايضا وقرى عليهم كتاب اخر جمعه الخليفة ايضا اخبار وعن ا عظ
والرد على اهل البدع وتفسيق من قال بخلق القران وصفة ما وقع بين بشر المريسي وعبد العزيز بن يحيى الكناني من المناظرة ثم ختم القول بالوعظ
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واخذ خطوط الحاضرين بالموافقة لما يسمعون وفي يوم الاثنين عشر ذي القعدة جمعوا ايضا كلهم وقرى عليهم
كتاب اخر طويل يتضمن بيان السنة والرد على البدعة ومناظرة بشر المريسي والكناني والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضل الصحابة وذكر فضايل
ابي بكر وعمر رضي الله عنهم ولم يفرغوا الا بعد العتمة واخذت خطوطهم بموافقة ما سمعوا وعزل خطباء الشيعة وولي خطباء غيرهم من اهل
السنة ولله الحمد والمنة وجرت فتنة عظيمة بمسجد براثا وضربوا الخطيب السني بالاجر حتى كسروا انفه وخلعوا كتفه وانتصر له الخليفة فاهان
الشيعة واذلهم حتى جاؤا يعتذرون بما صنعوا وانه ما تعاطاه الا سفهاؤهم ولم يتمكن احد من اهل العراق وخراسان في هذه السنة من الحج
وممن توفي فيها من الاعيان الحسن بن ابي الفتيس ابو علي الزاهد احد العباد الزهاد اصحاب الاحوال دخل على بعض الوزراء فقبل يده فعوتب
الوزير في ذلك فقال كيف لا اقبل يدا ما امتدت قط الا في طاعة الله عز وجل علي بن عيسى بن الفرج بن صالح ابو الحسن الربعي النحوي اخذ العربية
اولا عن ابي سعيد السيرافي ثم عن الشيخ ابي علي الفارسي ولازمه عشرين سنة حتى كان يقول قولوا له لو سار من المشرق الى المغرب لم يجد انحا منه
وكان يوما يمشي على شاطئ دجلة اذ نظر الى الشريفين الرضي والمرتضى في سفينة ومعهما عثمان بن جني فقال لهما ان من اعجب الاشياء عثمان معكما
وعلي بعيد عنكما يمشي على شاطئ الفرات وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة عن ثنتين وتسعين سنة ودفن بباب الدير ويقال انه لم يشيع جنازته
الا ثلثة انفس اسد الدولة ابو علي صالح ابن مرداس بن ادريس الكلابي اول ملوك بني مرداس غلب على حلب وانتزعها من يد نايب الظاهر بن الحاكم العبيدي
في ذي الحجة سنة سبع عشرة واربعماية ثم جاءه جيش كثيف من مصر فقتلوا اقتتالا فقتل اسد الدولة هذا في سنة تسع عشرة وقام حفيده نصر
ثم دخلت سنة سبع عشرة واربعماية فيها توفي الملك الكبير محمود بن سبكتكين رحمه الله لما كان في ربيع الاول من هذه السنة
توفي الملك العادل المجاهد المثاغر المرابط المويد المنصور يمين الدولة ابو القسم محمود بن سبكتكين صاحب بلاد غزنة وتلك الممالك الكبار وفاتح اكثر
من الهند قهرا وكاسر بددهم واوثانهم كسرا وقاهر هنودهم وسلطانهم الاعظم قهرا وقد تمرض نحوا من سنتين لم يضطجع فيها على فراش ولا توسد
وسادا بل كان يتكئ وهو قاعد حتى مات وهو كذلك وذلك لشهامته وصرامته وقوة عزمه وله من العمر ستون سنة رحمه الله وقد عهد بالامر
من بعده لولده محمد فلم يتم امره حتى غلبه اخوه مسعود بن محمود فاستحوذ على ممالك ابيه مع ما كان اليه يليه مما فتحه هو بنفسه من بلاد الكفار
من الرساتيق الكبار والصغار فاستقرت له الممالك شرقا وغربا في تلك النواحي في اواخر هذا العام وجاءته الرسل من كل ناحية ومن كل ملك
همام بالتحية والسلام والاكرام وسياتي ترجمة الملك محمود عند ذكره في المتوفين ايضا وفيها استحوذت السرية التي كان بعثها الملك محمود الى

بلاد

الى بلاد الهند على اكثر مدا منهم ومن السماه بنسى دخلوها في نحو من مائة الف مقاتل مابين فارس وراجل فنهبوا سوق العطر والجوهر بها نهارا كاملا و
ولم يدر اكثر اهلها لاتساعها وذلك انه كانت في غاية الكبر طولها مسيرة منزله من منازل الهند وعرضها كذلك واخذوا من الاموال والتحف
ما لا يحد ولا يوصف حتى قيل انهم اقتسموا الذهب والفضة بالكيل ولم يصل الى هذه المدينة جيش من جيوش المسلمين لا قبل هذه السنة ولا بعدها
وفي هذه السنة عملت الروافض بالكرخ بدعتهم الشنعا وجاء منهم الصلعا في يوم عاشورا ما كانوا يصنعون من تعليق المسوح ولا تعليق الاسواق
والنوح والبكا في الازقة والارجا فاقبل اهل السنة اليهم في الحديد واقتتلوا قتالا شديدا واي شديد فقتل من الفريقين طوايف كثيرة وجرت
فتنة كبيرة وشر مستطير فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه السنة مرض امير المومنين القادر بالله وعهد بالولاية العهد من بعده الى ولده
ابي جعفر القايم بامر الله بمحضر من القضاة والوزراء والامراء والكبراء وخطب له من البلد بعده بذلك على المنابر وضرب اسمه على السكة المتعا مل
بها في البادي والحاضر وفيها اقبل ملك الروم من قسطنطينية في ثلثماية الف مقاتل فسار حتى بلغ بلاد حلب وعليها شبل الدولة نصر بن صالح بن
مرداس فنزلوا على يوم منها ومن عزم ملك الروم قبحه الله ان يستحوذ على بلاد الشام بكمالها وان يستردها الى ما كانت عليه في ايامهم قبل الاسلام
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وقيصر هو ملك الشام مع بلاد الروم فلا سبيل لملك الروم الى هذا الذي
اراده هذا الروم فلما حصل بجيشه قريبا من حلب كما ذكرنا ارسل الله عليهم عطشا شديدا وخالف بين كلمتهم وذلك انه كان مع الدمشقي
تعامل طايفة من الجيش على قتله ليستقل بالامر من بعده ففهم ذلك ملك الروم فكر من فوره راجعا فرد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا و
كفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا ولما كروا راجعين الى بلادهم اتبعتهم الاعراب ينهبونهم ليلا ونهارا وصباحا ومساء وكان من
جملة ما اخذوا اربعماية بغل محملة ما لا وثيابا للملك وهلك اكثر الروم جوعا وعطشا ونهبتهم الاعراب من كل جانب ولله الحمد والمنه ملك
جلال الدولة واسط واستناب ولده عليها وبعث وزيره ابا علي بن ماكولا الى البطايح والبصرة ففتح البطايح وسار في الما الى البصرة
وعليها نايب لابي كاليجار فهزمهم المصريون فسار الى جلال الدولة بنفسه فدخلها في شعبان من هذه السنة ودقت البشاير ببغداد فرحا
بنصره وفيها جاء سيل عظيم بغزنة فاهلك شيا كثيرا من الزروع والاشجار وفيها في رمضان منها تصدق مسعود بن محمود بن سبكتكين بالف الف
درهم وادر ادرار الفقهاء والعلماء ببلاده على عادة ابيه من قبله وفتح بلادا كثيرة واتسعت ممالكه جدا وعظم شانه وقويت اركانه وكثرت
جنوده واعوانه وفيها دخل كثير من الاتراك الى بغداد يسرقون خيل الاتراك ليلا فتحصن الناس منهم خوفهم حتى خيول السلطان وفيها سقط جسر
بغداد وهو الذي عند الرباين على نهر عيسى وفيها وقعت فتنة بين الاتراك المنازلين باب البصرة وبين اهلها تمين فرفعوا المصاحف ورموهم
الاتراك بالنشاب وجرت خبطة عظيمة ثم اصطلح الحال بين الفريقين وفيها كثرت العملات ببغداد واخذت الدور جهرة وكثرت العيارون
واللصوص الاكراد وفيها تعطل الحج ايضا من بلاد العراق وخراسان لفساد البلاد ولم يحج احد سوى شرذمة من اهل العراق ركبوا من جمال البادية
مع الاعراب ففازوا بالحج والله اعلم بالصواب **ثم دخلت سنة ثمان عشرة واربعماية** احمد بن عبد الله بن احمد ابو الحسن
الواعظ المعروف بابن الزان صاحب كرامات ومعاملات كان من اهل الجزيرة فسكن دمشق وكان يعظ الناس بزيادة القبلية حيث كان يجلس القصاص
قال ذلك الحافظ ابن عساكر قال وصنف كتبا في الوعظ وحكى حكايات كثيرة ثم قال سمعت ابا القسم بن السمرقندي يقول سمعت ابا طاهر محمد بن ابي
الصقر يقول سمعت ابا الحسن احمد بن عبد الله الرازي الواعظ ينشد **شعر** انا ما اصنع باللذات شغلي بذنوبي انما العبد لمن فاز خطا من حبيب
اصبح الناس على روح وريحان وطيب ثم اصبحت على نوح وحزن ونحيب فرحا من اهلوا شهرهم بعد المغيب وهلالي متوار من وراء حجب الغيوب
فلهذا يا خليلي قلت للذات عني وجعلت الهم والحزن من الدنيا نصيبي يا حياتي ومماتي وشفائي وطبيبي جد لعبد يتلظى منك بالوجد الرهيب
ثم ذكر وفاته لعشر بقين من جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بمسجد القدم رحمه الله الحسين بن محمد الخليع الشاعر له ديوان شعر حسن مليح
وكانت وفاته في هذه السنة عن سن عالية وعمر طويل الملك الكبير المشهور العادل محمود بن سبكتكين ابو القسم الملقب يمين الدولة صاحب بلاد غزنة وما
والاها وجيشه يقال لهم السامانية وكان ابوه قد تملك عليهم وتوفي في سنة سبع وثمانين وثلاثماية فتملك بعده ولده هذا فسار فيهم وفي ساير
الرعايا سيرة عادلة وقام باعيا الاسلام قياما تاما وفتح فتوحات كثيرة في بلاد الهند وغيرها وعظم شانه في العالمين واتسعت مملكته وامتدت
رعاياه وطالت ايامه ولله الحمد والمنه وكان يخطب في ساير ممالكه للخليفة العباسي القادر بالله وكانت رسل الفاطميين من الديار المصرية تفد
بالكتب والهدايا والتحف فيحرقهم ويقطع كتبهم ويحرق حللهم وقد اتفق له في بلاد الهند فتوحات لم يتفق لغيره من الملوك لا قبل ولا بعده وغنم
مغانم كثيرة لا تنحصر ولا تنضبط كثرة من الذهب واللآلي والسبي وكسر اصنامهم وانداد هم واوثانهم شيا كثيرا جدا بيض الله وجهه واكرم مثواه

الاكراد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

الى بلاد الهند على اكثر مدا منهم ومن المسماه بوسى دخلوها فى نحو من مائة الف مقاتل ما بين فارس وراجل فنهبوا سوق العطر والجوهر بها نهارا كاملا و
ولم يدر اكثر اهلها لاتساعها وذلك انه كانت فى غاية الكبر طولها مسيرة منزله من منازل الهند وعرضها وكذلك واخذوا من الاموال والتحف
ما لا يحد ولا يوصف حتى قيل انهم اقتسموا الذهب والفضة بالكيل ولم يصل الى هذه المدينة جيش من جيوش المسلمين لا قبل هذه السنة ولا بعدها
وفى هذه السنة عملت الروافض بالكرخ بدعتهم الشنعا وجاد منهم الصلعا فى يوم عاشورا ما كانوا يصنعون من تعليق المسوح ولا تعليق الاسواق
والنوح والبكا فى الازق ولا رجا فاقتل اهل السنة اليهم فى الحديث واقتتلوا قتالا شديدا واى شديد فقتل من الفريقين طوايف كثيرة وجرت
فتنة كبيرة وشر ودم مستطير فانا لله وانا اليه راجعون وفى هذه السنة مرض امير المومنين القادر بالله وعهد بالولاية العهد من بعده الى ولده
ابى جعفر القايم بامر الله بمحضر من القضاة والوزراء والامراء والكبراء وخطب له من المنابر بعده بذلك على المنابر وضرب اسمه على السكة المتعا
بها فى البادى والحاضر وفيها اقبل ملك الروم من قسطنطينية فى ثلثماية الف مقاتل فسار حتى بلغ بلاد حلب وعليها شبل الدولة نصر بن صالح بن
مرداس فنزلوا على يوم منها ومن عزم ملك الروم قبحه الله اذ يستحوذ على بلاد الشام بحمالها وان يستردها الى ما كانت عليه فى ايديهم قبل الاسلام
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وقيصر هو ملك الشام مع بلاد الروم فلا سبيل لملك الروم الى هذا الذى
اراده هذا الروم فلما حصل بجيشه قريبا من حلب كما ذكرنا ارسل الله عليهم عطشا شديدا وخالف بين كلمتهم وذلك انه كان مع الدمشقى
تعامل طايفة من الجيش على قتله ليستقل بالامر من بعده ففهم ذلك ملك الروم فكر من فوره راجعا فرد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا و
كفى المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا وولّوا مدبرين راجعين الى بلادهم اتبعتهم الاعراب ينهبونهم ليلا ونهارا وصباحا ومساء وكان من
جملة ما اخذوا اوا دبعاية بغل محملة ما لا ونيابا للملك وهلك اكثر الروم جوعا وعطشا ونهبتهم الاعراب من كل جانب ولله الحمد والمنه وملك
جلال الدولة واسط واستناب ولده عليها وبعث وزيره ابا على بن ماكولا الى البطايح والبصرة ففتح البطايح وسار فى الما الى البصرة
وعليها نايب لابى كاليجار فهزموهم المصريون فسار الى جلال الدوله بنفسه فدخلها فى شعبان من هذه السنه ووقعت البشاير ببغداد فرحا
بنصره وفيها جا سيل عظيم بغزنة فاهلك شيا كثيرا من الزروع والاشجار وفيها فى رمضان منها تصدق مسعود بن محمود بن سبكتكين بالف الف
درهم وادار ادرار الفقهاء والعلماء ببلاد على عادة ابيه من قبله وفتح بلادا كثيرة واتسعت ممالكه جدا وعظم شانه وقويت اركانه وكثرت
جنوده واعوانه وفيها دخل كثير من الاتراك الى بغداد يسرقون خيل الاتراك ليلا فحصن الناس منهم خيولهم حتى خيول السلطان وفيها سقط جسر
بغداد وهو الذى عند الربانين على نهر عيسى وفيها وقعت فتنه بين الاتراك المنازلين باب البصرة وبين اهلها تميين فرفعوا المصاحف ورموهم
الاتراك بالنشاب وجرت خبطة عظيمة ثم اصطلح الحال بين الفريقين وفيها كثرت العملات ببغداد واخذت الدور جهرة وكثرت العيارون
ولصوص الاكراد وفيها تعطل الحج ايضا من بلاد العراق وخراسان لفساد البلاد ولم يحج احد سوى شرذمة من اهل العراق ركبوا من جمال البادية
مع الاعراب ففازوا بالحج والله اعلم بالصواب **ثم دخلت سنة ثلث عشر واربعماية** احمد بن عبد الله بن احمد ابو الحسن
الواعظ المعروف بابن الرزان صاحب كرامات ومعاملات كان من اهل الجزيرة فسكن دمشق وكان يعظ الناس بزيادة القبلية حيث كان يجلس القصاص
قال ذلك الحافظ ابن عساكر قال وصنف كتبا فى الوعظ وحكى حكايات كثيرة ثم قال سمعت ابا القسم بن السمرقندى يقول سمعت ابا طاهر محمد بن برای
الصفو يقول سمعت ابا الحسن احمد بن عبد الله الرازى الواعظ ينشد **شعر** انا ما اصنع باللذات شغلى بذنوبى انما العبد لمن فاز خطا من حبيب

اصبح الناس على روح وريحان وطيب ... ثم اصبحت على نوح وحزن ونحيب
فرحوا حين اهلوا شهرهم بعد المغيب ... وهلال متوارى وراء حجب الغيوب
فلهذا يا خليلى قلت للذات عينى وجعلت الهم والحزن من الدنيا نصيبى ... يا حياتى ومماتى وشفائى وطبيبى جد لصب يتلظى منك بالوجه الرحيب

ثم ارخ وفاته لعشر بقين من جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بمسجد القدم رحمه الله الحسين بن محمد الخليع الشاعر له ديوان شعر حسن مليح
وكانت وفاته فى هذه السنة عن سن عالية وعمر طويل الملك الكبير الشهير العادل محمود بن سبكتكين ابو القسم الملقب يمين الدولة صاحب بلاد غزنة وما
والاها وجيشه يقال لهم السامانيه وكان ابوه قد تملك عليهم وتوفى فى سنة سبع وثمانين وثلثمائة فتملك بعده ولده هذا فسار فيهم وفى ساير
الرعايا سيرة عادلة وقام باعيا الاسلام قياما تاما وفتح فتوحات كثيرة فى بلاد الهند وغيرها وعظم شانه فى العالمين واتسعت مملكته وامتدت
رعاياه وطالت ايامه ولله الحمد والمنه وكان يخطب فى ساير ممالكه للخليفة العباسى القادر بالله وكانت رسل الفاطميين من الديار المصرية تفد
بالكتب والهدايا والتحف فيحرق بهم ويقطع كتبهم ويحرق حللهم وقد اتفق له فى بلاد الهند فتوحات لم يتفق لغيره من الملوك لا قبله ولا بعده وغنم
مغانم كثيرة لا تنحصر ولا تنضبط كثرة من الذهب واللالى والسبى وكسر اصنامهم واندادهم واوثانهم شيا كثيرا جدا بيض الله وجهه واكرم مثواه

الاكراد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

وقد ذكرنا مفصلا مفرقا في السنين كان من جملة ما كسر من الاصنام بد عظيم للهنود يقال له سومنات بلغ ما تحصل منه من الذهب عشرين الف الف دينار
وكسر ملك الهند الكبير الذي يقال له حساك وقهر ملك الترك الاعظم الذي يقال له الملك خان واباد ملك السامانية وقد ملكوا العالم من مائة سنة ببلاد
سمرقند وما حولها ثم هلكوا وبنى على جيحون جسرا غرم عليه الفي الف دينار وهذا شئ لم يتفق لغيره من الملوك وكان في جيشه اربعمائة فيل يقاتل
معه وهذا عظمة هائلة ومرتبة طائلة وجرت له فصول ذكر تفصيلها يطول وكان في غاية الديانة والصيانة يحب العلماء ويكرمهم ويجالسهم و
يحسن اليهم وكان من الحنفي المذهب ثم صار شافعيا على يدي ابي بكر القفال الصغير على ما ذكره امام الحرمين وغيره وكان كراميا على اعتقادهم
وكان من جملة من جالسه منهم محمد بن الهيصم مناظرهو وابو بكر بن فورك بين يدي الملك محمود بن سبكتكين في مسالة العرش مناظرة طويلة ذكرها ابن الهيصم
في مصنف له فمال محمود بن سبكتكين الى قول ابن الهيصم وكانت معدلته جيدة اشتكى اليه رجلا ان ابن اخت الملك يهجم عليه وعلى اهله في كل وقت فيخرجه
من البيت ويختلي بامراته وقد حار في امره وكلما اشتكاه الى احد من اولي الامر لا يتجاسر احد على اقامة الحد عليه خوفا من الملك فقال له . للملك ويحك متى
جاءك فائتني فاعلمني ولا تسمعن من احد منعك من الوصول الي ولو كان في الليل وتقدم الى الحجبة ان احدا لا يمنعه احد مني من ليل او نهار فذهب الرجل
مسرورا فما كان الا ليلة او ليلتان ويقدم الى الحجبة حتى هجم عليه ذلك الشاب فاخرجه من منزله واختلى باهله فذهب باكيا الى ذلك الملك فقيل
له ان الملك نايم فقال قد تقدم اليكم بما سمعتم فانبهوا الملك فخرج معه بنفسه وحده وجاء معه له فنظر الى الغلام وهو نايم مع المراة في فراش
الرجل وعنده شمعة تقد فتقدم الملك فاطفا الضوء ثم جاء فاحتز راس الغلام وقال للرجل ويحك ايتني بشربة من ماء فسقاه فانطلق ليذهب فقال
له الرجل سالتك بالله لم اطفات الشمعة فقال ويحك انه ابن اختي كرهت ان اشاهده حالة الذبح فقال ولم طلبت الماء سريعا فقال اني اليت منذ اخبرتني
ان لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اقوم بحقك عطشانا هذه الايام حتى كان من ما كان مما رايت فدعا له وانصرف رحمه الله وكان سبب
مرضه رحمه الله سوء مزاج اعتراه وانطلاق البطن سنتين وكان لا يضطجع فيهما على فراش ولا يتكئ على فراش مع قوة باسه بل يستند الى مخاد توضع
له ويحضر مجلس الملك ويفصل على عادته حتى مات وهو كذلك في يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الاخر من هذه السنة عن ثلث وستين سنة
وخلف من الاموال شيئا كثيرا من ذلك سبعون رطلا من جوهر سامحه الله وقام بالامر من بعده ولده محمد ثم صار الملك الى ابنه الاخر مسعود بن محمود
فاشبه اباه وقد صنف بعض العلماء مجلدا في سيرته وايامه واحكامه وفتوحاته وممالكه **ثم دخلت سنة ثاني عشرة واربعماية**
فيها كانت وفات القادر بالله وخلافة ابنه القايم بالله على ما سياتي بيانه وفيها وقعت فتنة عظيمة بين السنة والروافض وقويت عليهم السنة و
قتلوا منهم خلقا كثيرا ونهبوا الكرخ ودار الشريف المرتضى ونهبت العامة دور اليهود لانهم نسبوا الى معاونة اهل الكرخ من الروافض وتعدى النهب
الى دور وكثرت واشتدت الفتنة جدا ثم سكنت بعد ذلك وفيها كثرت العملات ببغداد وانتشرت المحنة بامر العيارين في ارجاء البلد وتجاسروا على
امور كثيرة ونهبوا دورا واماكن سرا وجهرا ليلا ونهارا **خلافة القايم بالله ابي جعفر** عبد الله بن القادر بويع له بالخلافة لما توفي ابوه القادر بالله
ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بالله بن المعتضد بن الامير ابي احمد الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور في ليلة الاثنين الحادي
عشر من ذي الحجة من هذه السنة عن ست وثمانين سنة وعشرة اشهر واحد عشر يوما ولم يعمر احد من الخلفاء قبله هذا العمر ولا بعده من ذلك الخلافة احدى
واربعون سنة وثلاثة اشهر وهذا ايضا شئ لم يسبقه احد في ذلك وامه ام ولد اسمها تمنى مولاة عبد الواحد بن المقتدر وقد كان رحمه الله حليما كريما
محبا لاهل العلم والدين والصلاح يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان على طريقة السلف في الاعتقاد وله في ذلك المصنفات كانت تقرا على
الناس وكان ابيض حسن الجسم طويل اللحية عريضها يخضبها وكان يقوم الليل كثير الصدقة محبا للسنة واهلها ويبغض البدعة والقايمين بها وكان
يكثر الصوم ويبر الفقراء من اقطاعه يبعث منه الى المجاورين بالجامع المنصور وجامع الرصافة وكان يخرج من داره في زي العامة فيزور قبور
الصالحين وقد ذكرنا طرفا صالحا من سيرته عند ذكر ولايته في سنة احدى وثمانين وثلثمائة وجلسوا في عزاة سبعة ايام لعظم المصيبة به ولتوطيد
البيعة لولده القايم بالله وامه قطر الندى ادركت خلافته وكانت مولده يوم الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة سنة احدى وتسعين
وثلثمائة وكانت بيعته بحضرة القضاة والامراء والكبراء والاعيان فكان اول من بايعه الشريف المرتضى وانشد فاما مضى جبل وانقضى فمنك
لنا جبل قد رسى وانا فجعنا ببدر التمام فقد بقيت منه شمس الضحى لنا حزن في محل السرور فكم ضحك في خلال البكا فيا صارما اغمدته يد لنا بعدك
الصارم المنتضى ولما حضرنا لعقد البياع عرفنا بهديك طرق الهدى فقابلتنا بوقار المشيب كمال وسنك سن الفتى فطالبت الاتراك برسم البيعة فلم
يكن مع الخليفة شئ لان اباه لم يترك مالا وكادت الفتنة يقع بين الناس بسبب ذلك حتى دفع عنه الملك جلال الدولة مالا جزيلا اليهم نحو من
ثلاثة الاف الف دينار واستوزر الخليفة ابا طالب محمد بن ايوب واستقضى ابن ماكولا ولم يحج احد من الناس من اهل المشرق سوى شرذمة:

حرحما

وقد ذكرنا منفصلا مفرقا في السنين كان من جملة ما كسر من الاصنام بدعظيم للهنود يقال له سومنات بلغ ما تحصل منه من الذهب عشرين الف الف دينار في
وكسر ملك الهند الكبير الذي يقال له حساك وقهر ملك الترك الاعظم الذي يقال له الملك خان وابا د ملك السامانية وقد ملكوا الجوامن مايه سنه بلاد
سمرقند وما حولها ثم هلكوا وبني على جيحون جسرا عزم عليه الفي الف دينار وهذا شي لم يتفق لغيره من الملوك وكان في جيشه اربعماية فيل يقاتل
معه وهذا عظمة هايلة ومرتبة طايلة وجرت له فصول ذكر تفصيلها يطول وكان في غاية الديانه والصيانة يحب العلماء ويكرمهم ويجالسهم و
يحسن اليهم وكان من الحنفي المذهب ثم صار شافعيا على يدي ابي بكر القفال الصغير على ما ذكره امام الحرمين وغيره وكان كراميا على اعتقادهم
وكان من جملة من جالسه منهم محمد بن الهيصم مناظرهو وابو بكر بن فورك بين يدي الملك محمود بن سبكتكين في مساله العرش مناظرة طويلة ذكرها ابن الهيصم
في مصنف له قال محمود بن سبكتكين الحق قول ابن الهيصم وكانت معه لنه حيدة اشتكى اليه رجلا ان ابن اخت الملك يهجم عليه وعلى اهله في كل وقت فيخرجه
من البيت ويختلي بامراته وقد حار في امره وكلما اشتكاه الى احد من اولي الامر لا يتجاسر احد على اقامة الحد عليه لخابون الملك فقال له . للملك ويحك متى
جاك فاتني فاعلمني ولا تسمعن من احد منعك من الوصول اليك ولو كان في الليل ويتقدم الى الحجبة ان احدا لا يمنعه احد مني من ليل او نهار فذهب الرجل الى
مسرورا فما كان الا ليلة او ليلتان ويتقدم الى الحجبة حتى هجم عليه ذلك الشاب فاخرجه من منزله واختلى باهله فذهب باكيا الى ذلك الملك فقيل
له ان الملك نايم فقال قد تقدم اليكم بما سمعتم فانتبهوا الملك فخرج معه بنفسه وحده وجا حتى له فنظر الى الغلام وهو نايم مع المراة في فراش فانتبهوا
الرجل وعنده شمعه تعد فتقدم الملك فاطفا الضوء ثم جا فاحتز راس الغلام وقال للرجل ويحك ايتوني بشربه من ماء فسقاه فانطلق ليذهب فقال
له الرجل سالتك بالله لم اطفات الشمعة فقال ويحك انه ابن اختي كرهت ان اشاهده حالة الذبح فقال ولم طلبت الماء سريعا فقال الى اليت منذ اخبرتني
ان لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اقوم بحقك عطشت انا هذه الايام حتى كان من ما كان مما رايت فدعا له وانصرف رحمه الله وكان سبب
مرضه رحمه الله سو مزاج اعتراه وانطلاق البطن سنتين وكان لا يضطجع فيهما على فراش ولا يتكي على فراش مني لعوه باسه بل يستند الى مخاد توضع
له ويحضر مجلس الملك ويفصل على عادته حتى مات وهو كذلك في يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الاخر من هذه السنة عن ثلث وستين سنة
وخلف من الاموال شيا كثيرا من ذلك سبعون رطلا من جوهر سامحه الله وقام بالامر من بعده ولده محمد ثم صار الملك الى ابنه الاخر مسعود بن محمود
فاشبه اباه وقد صنف بعض العلما مجلدا في سيرته وايامه واحكامه وفتوحاته وممالكه **ثم دخلت سنة ثاني عشرة واربعماية**
فيها كانت وفات القادر بالله وخلافة ابنه القايم بالله على ما سياتي بيانه وفيها وقعت فتنة عظيمة بين السنة والروافض وقويت عليهم السنة و
قتلوا منهم خلقا كثيرا ونهبوا الكرخ ودار الشريف المرتضى ونهبت العامة دور اليهود لانهم نسبوا الى معاونة اهل الكرخ من الروافض وتعدى النهب
الى دور وكثرة وانتشرت الفتنة جدا ثم سكنت بعد ذلك وفيها كثرت العملات ببغداد وانتشرت المحنة بامر العيارين في ارجاء البلد وتجاسروا على
امور كثيرة ونهبوا دورا واماكن سرا وجهرا بالليل ونهارا **خلافه القايم بالله ابي جعفر** عبد الله بن القادر بويع له بالخلافة لما توفي ابوه القادر بالله
ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بالله بن المعتضد بن الامير ابي احمد الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور في ليلة الاثنين الحادي
عشر من ذي الحجة من هذه السنة عن ست وثمانين سنة وعشرة اشهر واحد عشر يوما ولم يعمر احد من الخلفاء قبله هذا العمر ولا بعده من ذلك الخلافة احدى
واربعون سنة وثلثة اشهر وهذا ايضا شي لم يسبقه احد في ذلك وامه ام ولد اسمها يمن مولاة عبد الواحد بن المقتدر وقد كان رحمه الله حليما كريما
خيرا محبا لاهل العلم والدين والصلاح يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان على طريقة السلف في الاعتقاد وله في ذلك المصنفات كانت تقرا على
الناس وكان ابيض حسن الجسم طويل اللحية عريضها يخضبها وكان يقوم الليل كثير الصدقة محبا للسنة واهلها ويبغض البدعة والقايمين بها وكان
يكثر الصوم ويبر الفقرا من اقطاعه يبعث منه الى المجاورين بالجامع المنصور وجامع الرصافة وكان يخرج من داره في زي العامة فيزور قبور
الصالحين وقد ذكرنا طرفا صالحا من سيرته عند ذكر ولايته في سنة احدى وثمانين وثلثماية وجلسوا في عزاه سبعة ايام لعظم المصيبة به ولتوطيد
البيعة لولده القايم بالله وامه قطر الندى ادمينه ادركت خلافة وكانت مولده يوم الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة سنة احدى وتسعين
وثلثماية وكانت بيعته بحضرة القضاة والامرا والكبرا والاعيان فكان اول من بايعه الشريف المرتضى وانشد فاما حيل مضى وانقضى فمنك
لنا جبل قد رسى وانا فجعلنا ببدر التمام فقد فقيت منه بشمس الضحا لنا حزن في محل السرور فلم ضحك في خلال البكا فيا صارما اغمدته بدلنا بعدك
الصارم المنتضى ولما حضرنا لعقد البياع عرفنا بهديك طرق الهدى فقابلتنا بوقار المشيب كمالا وسنك سن الفتى فطالبت الاتراك برسم البيعة فلم
يكن مع الخليفة شي لان اباه لم يترك مالا وكادت الفتنة يقع بين الناس بسبب ذلك حتى دفع عنه الملك جلال الدولة مالا جزيلا اليهم نحو من
ثلاثة الاف الف دينار واستوزر الخليفة ابا طالب محمد بن ايوب واستقضى ابن ماكولا ولم يحج احد من الناس من اهل المشرق سوى شرذمة

الى
فانتبهوا

خرجوا من الكوفة مع العرب **وممن توفي فيها من الاعيان غير الخليفة** الحسن بن جعفر ابو علي بن ماكولا الوزير لجلال الدولة وقد تقدم انه بعثه
الى البطيحة ففتحها ودام احد البصرة فلم يمكنه ذلك وقاتلوه دونه واسروه فسال ان يذهب به الى الملك ابي كاليجار فعفا عنه واطلقه فلما صار
الى الاهواز تعامل عليه كلام له وجارية فقتلاه في ذي الحجة من هذه السنة عن ست وخمسين سنة عبد الله الوهاب بن علي بن منصور بن احمد بن
الحسن بن هرون بن مالك بن طوق صاحب الرحبة التغلبي البغدادي ابو محمد احد ايمة المالكية ومصنفيهم له كتاب التلقين يحفظ الطلبة وغيره في
الفروع والاصول وقد اقام ببغداد دهرا وولي قضايا دارايا وباكسايا ثم خرج من بغداد لضيق حاله بها فلما دخل مصر اكرمه المغاربة فاعطوه
ذهبا كثيرا وتمول سعدجدا فانشا يقول متشوقا الى بغداد ومعالمها سلام على بغداد في كل وقت **شعر** وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلاها واني لشاطي جانبيها العارف ولكنها ضاقت علي باسرها ولم تكن الارزاق فيها تساعف فكانت كخل كنت اهوى دنوه
واخلاقه تنأى به وتخالف قال الخطيب البغدادي سمع القاضي عبد الوهاب من ابن السماك وكتبت عنه وكان ثقة ولم نر في المالكية احد افقه
منه وقال القاضي شمس الدين بن خلكان في الوفيات عندما وصل الى الديار المصرية وحصل له شي من المال وحسن حاله مرض من اكلة اشتهاها فذكر عنه
انه كان يتقلب ويقول لا اله الا الله عندما عشنا متنا قال وله اشعار رايقة فمن ذلك قوله ونايمة قبلتها فتنبهت فقالت تعالوا
تعالوا فاطلبوا اللص بالحد فقلت لها اني فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوى الرد خذيها وكفي عن اثيم ظلامة وان انت لم ترضي فالف على العقد
فقالت قصاص يشهد العقل انه على كبد الجاني الذ من الشهد فباتت يميني وهي من تحت خصرها وباتت يساري وهي واسطة العقد فقالت الم اخبر بانك
فقلت لها ما زلت ازهد في الزهد ومما انشده ابن خلكان القاضي عبد الوهاب المالكي بغداد دار لاهل المال طيبة وللمفاليس دار الضنك
والضيق ظلت حيران امشي في ازقتها كانني مصحف في دار زنديق **ثم دخلت سنة تسع عشرة واربعماية** في شهر
المحرم استسقا اهل بغداد لتاخر الامطار عن ابانها ولم يسقوا وكثرت الموت في الناس ولما كان عاشورا عملت البدعة الشنعا وكثر النوح و
البكا وامتلات بذلك الطرقات والاسواق والارجا فانا لله وانا اليه راجعون ثم في صفر امر الناس بالخروج الى الاستسقا لقحوط البلاد
فلم يخرج من اهل بغداد واتساعها نحو ماية انسان في الجوامع كلها فلا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم وفيها وقع بين الجيش وبين جلال الدولة فاتفق
الحال على خروجه الى البصرة فودكثيرا من جواريه الى استاديهن قبله واستبقى بعضهن وخرج من بغداد ليلة الاثنين سادس ربيع الاول من هذه السنة
وكتب العلما والاسفهسلارية الى الملك ابي كاليجار ليتقدم عليهم فلما تمهدت له البلاد ولم ير احد من اهل العناد والالحاد ونفوا دار جلال
الدولة وغيرها وتاخر مجي ابي كاليجار وذلك ان وزيره العادل اشار عليه بعدم القدوم الى بغداد فاطاعه في ذلك فكثرت العيارون ببغداد
وتفاقم الحال بهم وفسد حال البلد وافتقر جلال الدولة بحيث احتاج الحال ان باع بعض ثيابه في الاسواق وجعل ابو كاليجار يتوهم من الاتراك و
يطلب منهم رهاين فلم يتفق ذلك وطال الفصل فرجعوا الى مكاتبة جلال الدولة وان يرجع الى بلده وشرعوا في الاعتذار اليه وخطبوا له
في البلد على عادته ثم رجع بعد ثلث واربعين يوما الى بغداد وارسل الخليفة الرسل الى الملك ابي كاليجار وممن بعث اليه القاضي ابو الحسن
الماوردي يسلم عليه ويستوحش منه فتخلوا عليه وقد تحملا عظيما فسال ان يلقب بالسلطان المعظم مالك الامم ثم اتفقوا على تلقيبه
بملك الدولة فارسل مع الماوردي بتحف عظيمة منها الف الف دينار سابورية وغير ذلك من الدراهم الالوف والتحف والالطاف واجتمع
الجند على طلب ارزاقهم من الخليفة فتعذر ذلك فراموا ان يقطعوا خطبته فلم يصل الجمعة في هذا الوقت ثم خطب له من الجمعة القابلة وتخبط البلد
جدا وكثر العيارون ثم في ربيع الاخر من هذه السنة خلف الخليفة لجلال الدولة وشربه النبيذ لاشعارجدا ببغداد وغيرها من ارض العراق و
لم يحج احد منها وفي هذه السنة وقع موتان عظيم بارض الهند وغزنة وخراسان وجرجان والري واصبهان خرج منها في ادنى مدة اربعون الف جنازه
وفي نواحي الجبل والموصل وبغداد طرف قوي من ذلك الجدري بحيث لم يخل دار عن مصاب واستمر ذلك في حزيران وتموز وآب وتشرين الاول
والثاني وكان في الصيف اكثر منه في الخريف قاله ابن الجوزي في المنتظم وقد راى رجل من هذه السنة من اهل اصبهان في منامه مناديا ينادي
بصوت جهوري يا اهل اصبهان سكت نطق سكت نطق فانتبه الرجل مذعورا فلم يدر احد تاويلها حتى قال رجل اديب فقال احذروا
يا اهل اصبهان فاني قرات في شعر ابي العتاهية سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق فما كان عن قليل حتى جاء الملك محمود بن سبكتكين
فقتل منهم خلقا كثيرا حتى قتل اناس في الجوامع معلقون فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه السنة ظفر الملك ابو كاليجار بالخادم صندل فقتله
وكان قد استحوذ على مملكته ولم يبق له معه سوى الاسم فاستراح منه وفيها مات ملك الترك الكبير صاحب بلاد ما وراء النهر قدر خان
وممن توفي فيها من الاعيان روح بن محمد بن احمد ابو زرعة الرازي قال الخطيب سمع جماعة وقدم علينا حاجا فكتبت عنه وكان صدو

خرجوا من الكوفة مع العرب **وممن توفى فيها من الاعيان غير الخليفة** الحسن بن جعفر ابو علي بن ماكولا الوزير لجلال الدولة وقد تقدم انه بعثه
الى البطيحة ففتحها ودام اخذ البصرة فلم يمكنه ذلك وقاتلوه دونه واسروه فسال ان يذهب به الى الملك ابي كاليجار فعفا عنه واطلقه فلما صار
الى الاهواز تعامل عليه كلام له وجارية فقتلاه في ذي الحجة من هذه السنة عن ست وخمسين سنه عبد الله الوهاب بن علي بن منصور بن احمد بن
الحسن بن هرون بن مالك بن طوق صاحب الرحبة التغلبي البغدادي ابو محمد احد ايمة المالكية ومصنفيهم له كتاب التلقين لحفظ الطلبة وغيره في
الفروع والاصول وقد اقام ببغداد دهرا وولي قضايا بادرايا وباكسايا ثم خرج من بغداد لضيق حاله بها فلما دخل مصر اكرمه المغاربة فاعطوه
ذهبا كثيرا وتمول سعد جدا فانشا يقول متشوقا الى بغداد ومعالمها سلام على بغداد في كل وقت **شعر** وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلاها واني لشطي جانبيها العارف ولكنها ضاقت علي باسرها ولم تكن الارزاق فيها تساعف فكانت كخل كنت اهوى دنوه
واخلاقه تناى به وتخالف قال الخطيب البغدادي سمع القاضي عبد الوهاب من ابن السماك وكتبت عنه وكان ثقه ولم نر في المالكية احدا افقه
منه وقال القاضي شمس الدين بن خلكان في الوفيات عندما وصل الى الديار المصرية وحصل له شي من المال وحسن حاله مرض من اكلة اشتهاها فذكر عنه
انه كان يتقلب ويقول لا اله الا الله عندما عشنا متنا قال وله اشعار رايقة فمن ذلك قوله ونايمة قبلتها فتنبهت فقالت تعالوا
فاطلبوا اللص بالحد فقلت لها اني فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوى الرد خذيها وكفي عن اثيم ظلامه وان انت لم ترضي فالفا على العقد
فقالت قصاص يشهد العقل انه على كبد الجاني الذ من الشهد فباتت يميني وهي من تحت خصرها وباتت يساري وهي واسطة العقد فقالت الم اخبر
فقلت لها ما زلت ازهد في الزهد ومما انشده ابن خلكان للقاضي عبد الواحد الوهاب المالكي بغداد دار لاهل المال طيبة وللمفاليس دار الضنك
والضيق ظلت حيران امشي في ازقتها كانني مصحف في دار زنديق **ثم دخلت سنه تسع عشرة واربعماية** في شهر
المحرم استسقى اهل بغداد لتاخر الامطار عن ابانها ولم يسقوا وكثر الموت في الناس ولما كان عاشورا عملت البدعة الشنعا وكثر النوح و
البكا وامتلات بذلك الطرقات والاسواق والارجا فانا لله وانا اليه راجعون ثم في صفر امر الناس بالخروج الى الاستسقا لقحوط البلاد
فلم يخرج من اهل بغداد واتباعها نحو ماية انسان في الجوامع كلها فلا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم وفيها وقع بين الجيش وبين جلال الدولة فاتفق
الحال على خروجه الى البصرة فودعهم من جواريه الى اسناد بهن قبله واستبقى بعضهن وخرج من بغداد ليلة الاثنين سادس ربيع الاول من هذه السنة
وكتب العلما والاسفهسلارية الى الملك ابي كاليجار ليتقدم عليهم فلما تمهدت له البلاد ولم يبق احد من اهل العناد والالحاد ونهبوا دار جلال
الدولة وغيرها وتاخر مجي ابي كاليجار وذلك ان وزيره العادل اشار عليه بعدم القدوم الى بغداد فاطاعه في ذلك فكثرت العيارون ببغداد
وتفاقم الحال بهم وفسد الحال البلد وافتقر جلال الدولة بحيث احتاج الى ان باع بعض ثيابه في الاسواق وجعل ابو كاليجار يتوهم من الاتراك و
يطلب منهم رهاين فلم يتفق ذلك وطال الفصل فرجعوا الى مكاتبة جلال الدولة وان يرجع الى بلده وشرعوا في الاعتذار اليه وخطبوا له
في البلد على عادته ثم رجع بعد ثلث واربعين يوما الى بغداد وارسل الخليفة الرسل الى الملك ابي كاليجار وممن بعث اليه القاضي ابو الحسن
الماوردي يسلم عليه ويستوحش منه فتخلوا عليه وقد حمل حملا عظيما فسال ان يلقب بالسلطان المعظم مالك الامم ثم اتفقوا على تلقيبه
بملك الدولة فارسل مع الماوردي بتحف عظيمة منها الف الف دينار سابورية وغير ذلك من الدراهم الالوف والتحف والالطاف واجتمع
الجند على طلب ارزاقهم من الخليفة فتعذر ذلك فراموا ان يقطعوا خطبته فلم يصل الجمعة في هذا الوقت ثم خطب له من الجمعة القابلة وتخبط البلد
جدا وكثر العيارون ثم في ربيع الاخر من هذه السنة خلف الخليفة لجلال الدولة وشربه النبيذ لا شعا وجدا ببغداد وغيرها من ارض العراق و
لم يحج احد منها وفي هذه السنة وقع موتان عظيم بارض الهند وغزنة وخراسان وجرجان والري واصبهان خرج منها في ادنى مدة اربعون الف جنازه
وفي نواحي الجبل والموصل وبغداد طرف قوي من ذلك الجدري بحيث لم يخل دار عن مصاب واستمر ذلك في حزيران وتموز وآب وتشرين الاول
والثاني وكان في الصيف اكثر منه في الخريف قاله ابن الجوزي في المنتظم وقد راى رجل من هذه السنة من اهل اصبهان في منامه مناديا ينادي
بصوت جهوري يا اهل اصبهان سكت نطق سكت نطق فانتبه الرجل مذعورا فلم يدر احد تاويلها حتى قال رجل اديب فقال احذروا
يا اهل اصبهان فاني قرات في شعر ابي العتاهية سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق فما كان عن قليل حتى جاء الملك محمود بن سبكتكين
فقتل منهم خلقا كثيرا حتى قتل اناس في الجوامع معلقون فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه السنة ظفر الملك ابو كاليجار بالخادم صندل فقتله
وكان قد استحوذ على مملكته ولم يبق له معه سوى الاسم فاستراح منه وفيها مات ملك الترك الكبير صاحب بلاد ما وراء النهر قدر خان
وممن توفي فيها من الاعيان روح بن محمد بن احمد ابو زرعة الرازي قال الخطيب سمع جماعة وقدم علينا حاجا فكتبت عنه وكان صدو

فقيها اديبا تفقه على مذهب الشافعي وولي قضاء اصبهان قال وبلغني انه مات بالكرخ سنة ثلث وعشرين واربعماية علي بن احمد بن الحسن
بن محمد بن نعيم بن الحسن البصري المعروف بالنعيمي الحافظ الشاعر المتكلم الفقيه الشافعي قال البرقاني هو كامل في كل شي لولا ما فيه وقد سمع
على جماعة ومن شعره   اذا اظماتك اكف اللئام   كفتك القناعة شبعا وريا   فكن رجلا رجله في الثرى   وهامة همته في الثريا
ابيا لنايل ذي ثروة   تراه بما في يديها ابيا   فان اراقة ماء الحياة   دون اراقة ماء المحيا   محمد بن الطيب بن سعد بن موسى ابو بكر الصباغ
حدث عن النجادي وابي بكر الشافعي وكان صدوقا وقد حكى الخطيب البغدادي انه تزوج بسبعماية امراة وذكر انه توفي عن خمس وتسعين سنة
رحمه الله **سنة عشرين واربعماية** فيها تفاقم الحال بامر العيارين وتزايد امرهم واحدهم العملات وقوي امرهم وقدمهم البرجمي
وتوالت العملات في الليل والنهار واحتفظ الناس بدورهم وحرسوها حتى دار الخلافة وسور البلد وعظم الخطب بهم جدا وكان من شان هذا
البرجمي انه لا يوذي امراة ولا ياخذ مما عليها شي وهذه مروة في الظلم فيقال له كما قال الشاعر   حنانيك بعض الشر اهون من بعض   وفيها اخذ
جلال الدولة البصرة وارسل اليها ولده العزيز فاقام بها الخطبة لابيه وقطعت منها خطبة ابي كاليجار هذه السنة والتي بعدها ثم استرجعت
من يد جلال الدولة واخرج منها ولده ورجعت الخطبة لابي كاليجار وفي هذه السنة ثارت الاتراك واحاطوا بالملك جلال الدولة لتاخر ارزاقهم
واخرجوه من داره ورسموا عليه في مسجد واخرجت حريمه فذهب في الليل الى دار الشريف المرتضى فنزل بها ثم اصطلحت الاتراك عليه وحلفوا له
على السمع والطاعة ورجع الى داره وكثرت العيارون ببغداد واستطالوا على الناس ليلا ونهارا سرا وجهرا ولم يحج احد من اهل العراق وخراسان
في هذه السنة لفساد البلاد **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن الحسن بن احمد ابن الحسين الواعظ المعروف بابن السماك ولد سنة ثلثين
وثلثماية وسمع جعفر الخلدي وغيره وكان يعظ بجامع المنصور وجامع المهدي ويتكلم على طريقة التصوف وقد تكلم بعض الايمة فيه ونسب
الى الكذب توفي في هذه السنة عن اربع وتسعين سنة ودفن بباب حرب **ثم دخلت سنة احدى وعشرين واربعماية**
فيها غزا السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد الهند وفتح حصونا كثيرة وكان من جملتها انه حاصر قلعة حصينة فخرجت من السور عجوز
كبيرة ساحرة واخذت مكنسة فبلتها ورشتها على باب جيش المسلمين فمرض السلطان مسعود تلك الليلة مرضا شديدا فارتحل عن تلك البقعة
فلما استقل ذاهبا عنها عوفي عافية كاملة فرجع الى غزنة سالما وفيها البساسيري حمى الجانب الغربي من بغداد لما تفاقم امر العيارين و
كثر شرهم وفسادهم وفيها ولي سيار بن سيف الدولة غريب بن محمد بن معن بعد وفاة ابيه فقصده عمه قرواش وساعده ابن سيف على استنامه
امره وفيها هلك ملك الروم ارمانوس فملكهم بعده رجل ليس من بيت ملكهم في بعض الاحيان الا انه من سلالة الملك قسطنطين باني المدينة التي لهم
وفيها وقعت الزلازل بمصر والشام فهدمت شيا كثيرا ومات تحت الهدم خلق كثير وانهدم من الرملة ثلثها وانقطع جامعها تقطيعا وخرج اهلها منها
فاقاموا بظاهرها ثمانية ايام ثم سكن الحال فعادوا اليها وسقط بعض حايط بيت المقدس ووقع من محراب داود قطعة كبيرة ومن مسجد ابرهيم
قطعة وسلمت الحجرة وسقطت منارة عسقلان وراس منارة غزة وسقط نصف بنيان نابلس وخسف بقرية البارذان واهلها وبقرها وغنمها
وساخت في الارض وكذلك قرى كثيرة هنالك ذكره ابن الجوزي وكان غلا شديدا ببلاد افريقية وعصفت ريح سودا بنصيبين فالقت شيا
كثيرا من الاشجار حتى من التوت والجوز والعناب واقتلعت قصرا مشيدا بالحجارة والاجر والكلس ثم سقط مطر معه برد امثال الاكف والزنود والاصابع
وجزر البحر من تلك الناحية ثلثة فراسخ فذهب الناس خلف السمك فرجع الماء عليهم فهلك منهم خلق كثير وفيها كثر الموت بالخوانيق حتى كان يغلق الناس
على من في الدار كلهم قد مات واكثر كان ذلك ببغداد فمات من اهلها في شهر ذي الحجة سبعون الفا وفيها وقعت الفتنة بين السنة والروافض حتى بين
العيارين من الفريقين ومنع ابنا الاصبهاني وهما مقدما عياري اهل السنة منعا اهل الكرخ من ورود ماء دجلة فضاق عليهم المطاق وقتل ابن
البرجمي واخوه في هذه السنة ولله الحمد والمنه ولم يحج من اهل العراق احد **وممن توفي فيها** احمد بن محمد بن احمد بن غالب الحافظ ابو بكر المعروف
بالبرقاني ولد سنة ست وثلثين وثلثماية وسمع الكثير ورحل الى البلاد وجمع كتبا كثيرة جدا وكان عالما بالقران والحديث والفقه والنحو وله مصنفات
في الحديث حسنة نافعة قال الازهري اذا مات البرقاني ذهب هذا الشان ومارايت اتقن منه وقال غيره ما رايت اعبد منه في اهل الحديث
وتوفي يوم الخميس مستهل رجب وصلى عليه ابو علي بن ابي موسى الهاشمي ودفن في مقبرة الجامع ببغداد وقد اورد له الحافظ ابن عساكر من شعره
اعلل نفسي بكتب الحديث   واجمل فيه لها الموعدا   واشغل نفسي بتصنيفه وتخريجه سرمدا   فطورا اصنفه في الشيوخ   وطورا اصنفه مسندا
وهو البخاري فيما حواه وصنفه جاهدا مجهدا   ومسلم اذ كان زين الانام بتصنيفه مسلما مرشدا   وما لي فيه سوى انني اراه هوى صادف المقصدا
وارجو الثواب بكتب الصلوة على السيد المصطفى احمدا   احمد بن عبد الرحمن بن سعيد ابو العباس الابيوردي احد ايمة الشافعية من تلاميذ

الشيخ

فيما ادريناه تفقه على مذهب الشافعي وولي قضا اصبهان قال وبلغني انه مات بالكرخ سنة ثلث وعشرين واربعماية علي بن احمد بن الحسن
بن محمد بن نعيم بن الحسن البصري المعروف بالنعيمي الحافظ الشاعر المتكلم الفقيه الشافعي قال البرقاني هو كامل في كل شي لولا ما فيه وقد سمع
على جماعة ومن شعره   اذا اظمأتك اكف اللئام   كفتك القناعة شبعا وريا   فكن رجلا رجله في الثرى   وهامة همته في الثريا
ابيا لنائل ذي ثروة   تراه بما في يديه ابيا   فان اراقة ماء الحياة   دون اراقة ماء المحيا   محمد بن الطيب بن سعد بن موسى ابو بكر الصباغ
حدث عن النجاد وابي بكر الشافعي وكان صدوقا وقد حكى الخطيب البغدادي انه تزوج بسبعماية امراة وذكر انه توفي عن خمس وثمانين سنة
رحمه الله **سنة عشرين واربعماية** فيها تفاقم الحال بامر العيارين وتزايد امرهم واحدهم العملات وقوي امرهم وقد قدمهم البرجمي
وتوالت العملات في الليل والنهار واحتفظ الناس بدورهم وحرسوها حتى دار الخلافة وسور البلد وعظم الخطب بهم جدا وكان من شان هذا
البرجمي انه لا يوذي امراة ولا ياخذ مما عليها شي وهذه مروة في الظلم فيقال له كما قال الشاعر   حنانيك بعض الشر اهون من بعض   وفيها اخذ
جلال الدولة البصرة وارسل اليها ولده العزيز فاقام بها الخطبة لابيه وقطعت منها خطبة ابي كاليجار هذه السنة والتي بعدها ثم استرجعت
من يد جلال الدولة واخرج منها ولده ورجعت الخطبة لابي كاليجار وفي هذه السنة ثارت الاتراك واحربوا الملك جلال الدولة لتاخر ارزاقهم
واخرجوه من داره ورسموا عليه في مسجد واخرجت حريمه فذهب في الليل الى دار الشريف المرتضى ففرغ لهم ثم اصطلحت الاتراك عليه وخدموا له
على السمع والطاعة ورجع الى داره وكثرت العيارون ببغداد واستطالوا على الناس ليلا ونهارا سرا وجهرا ولم يحج احد من اهل العراق وخراسان
في هذه السنة لفساد البلاد **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن الحسن بن احمد بن الحسين الواعظ المعروف بابن السماك ولد سنة ثلثين
وثلثماية وسمع جعفر الخلدي وغيره وكان يعظ بجامع المنصور وجامع المهدي ويتكلم على طريقة التصوف وقد تكلم بعض الايمة فيه ونسب
الى الكذب توفي في هذه السنة عن اربع وتسعين سنة ودفن بباب حرب **ثم دخلت سنة احدى وعشرين واربعماية**
فيها غزا السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد الهند وفتح حصونا كثيرة وكان من جملتها انه حاصر قلعة حصينة فخرجت من السور عجوز
كبيرة ساحرة واخذت مكنسة فبلتها ورشتها على باب جيش المسلمين فمرض السلطان مسعود تلك الليلة مرضا شديدا فارتحل عن تلك البقعة
فلما استقل ذاهبا عنها عوفي عافية كاملة فرجع الى غزنة سالما وفيها ولي البساسيري حماية الجانب الغربي من بغداد لما تفاقم امر العيارين و
كثر شرهم وفسادهم وفيها ولي منيا دبن سيف الدولة عزيز بن محمد بن معن بعد وفاة ابيه فقصده عمه فرواسا وساعده ابن سيف على استقامة
امره وفيها هلك ملك الروم ارمانوس فملكهم بعده رجل ليس من بيت ملكهم في بعض الاحيان الا انه من سلالة الملك قسطنطين باني المدينة التي لهم
وفيها وقعت الزلازل بمصر والشام فهدمت شيا كثيرا ومات تحت الردم خلق كثير وانهدم من الرملة ثلثها وانقطع جامعها تقطيعا وخرج اهلها منها
فاقاموا بظاهرها ثمانية ايام ثم سكن الحال فعادوا اليها وسقط بعض حائط بيت المقدس ووقع من محراب داود قطعة كبيرة ومن مسجد ابراهيم
قطعة وسلمت الحجرة وسقطت منارة عسقلان وراس منارة غزة وسقط نصف بنيان نابلس وخسف بقرية البارذان واهلها وبقرها وغنمها
وساخت في الارض وكذلك قرى كثيرة هنالك ذكره ابن الجوزي وكان غلا شديدا ببلاد افريقية وعصفت ريح سودا بنصيبين فالقت شيا
كثيرا من الاشجار حتى من التوت والجوز والعناب واقتلعت قصرا مشيدا بالحجارة والاجر والكلس ثم سقط مطر معه برد امثال الاكف والزنود والاصابع
وجزر البحر من تلك الناحية ثلثة فراسخ فذهب الناس خلف السمك فرجع الماء عليهم فهلك منهم خلق كثير وفيها كثر الموت بالخوانيق حتى كان يغلق الناس
على من في الدار كلهم قد ماتوا واكثر ما كان ذلك ببغداد فمات من اهلها في شهر ذي الحجة تسعون الفا وفيها وقعت الفتنة بين السنة والروافض حتى بين
العيارين من الفريقين ومنع ابن الاصبهاني وهما مقدما عياري اهل السنة منعا اهل الكرخ من ورود ماء دجلة فضاق عليهم النطاق وقتل ابن
البرجمي واخوه في هذه السنة ولله الحمد والمنة ولم يحج من اهل العراق احد **وممن توفي فيها** احمد بن محمد بن احمد بن غالب الحافظ ابو بكر المعروف
بالبرقاني ولد سنة ست وثلثين وثلثماية وسمع الكثير ورحل الى البلاد وجمع كتبا كثيرة جدا وكان عالما بالقران والحديث والفقه والنحو وله مصنفات
في الحديث حسنة نافعة قال الازهري اذا مات البرقاني ذهب هذا الشان ومارايت اتقن منه وقال غيره ما رايت اعبد منه في اهل الحديث
وتوفي يوم الخميس مستهل رجب وصلى عليه ابو علي بن ابي موسى الهاشمي ودفن في مقبرة الجامع ببغداد وقد اورد له الحافظ ابن عساكر من شعره
اعلل نفسي بكتب الحديث   واجمل فيه لها موعدا   واشغل نفسي بتصنيفه   وتخريجه سرمدا   فطورا اصنفه في الشيوخ   وطورا اصنفه مسندا
واقفو البخاري فيما نحاه   وصنفه جاهدا مجهدا   ومسلم اذ كان زين الانام   بتصنيفه مسلما مرشدا   ومالي فيه سوى انني   اراه هوى صادف المقصدا
وارجو الثواب بكتب الصلوة   على السيد المصطفى احمدا   احمد بن عبد الرحمن بن سعيد ابو العباس الاسوردي احد ايمة الشافعية من تلاميذ

الشيخ

الشيخ ابي حامد الاسفرايني وكانت له حلقة في جامع المنصور للفتيا ويدرس في قطيعة الربيع وولي الحكم ببغداد نيابة عن ابن الاكفاني وقد سمع الحديث
وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة فصيح اللسان صبورا على الفقر كاتما له وكان كما قال الله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم
لا يسالون الناس الحافا توفي في جمادي الاخرة ودفن بمقبرة حرب ابو علي البندنيجي الحسن بن عبد الله ابن يحيى الشيخ ابو علي البندنيجي احد ايمة الشافعية
وتلاميذ ابي حامد الاسفرايني ولم يكن في اصحابه مثله درس وافتاء وحكم ببغداد وكان دينا ورعا وتوفي في جمادي الاخرة من هذه
السنة عبد الوهاب بن عبد الله العزيز بن الحرث بن اسد ابو الفرج التميمي الفقيه الحنبلي الواعظ سمع من ابيه اثرا مسلسلا عن علي الحنان
الذي يقبل عن من اعرض عنه والمنان الذي يبدا بالنوال قبل السوال توفي في ربيع الاول ودفن بمقبرة احمد بن حنبل ... بن محمد بن متى سيف
الدولة ابو سنان كان قد ضرب السكة باسمه وكان ملكا متمكنا في الدولة وخلف خمسماية الف دينار وقام ابنه سنان بعده ويقوي نفسه
قرواش واستقام اموره به وكانت وفاته بلوغ سامرا عن سبعين سنة في المحرم كثر دا د الاعراب في قطع الطريق في جوانب بغداد وما حولها
حيث كانوا يستلبون ما على النساء ومن اسورة اخذوا ما عليه وطالبوه بفدا نفسه واستفحل امر العيارين ببغداد وكثرت شرورهم وفساد
وفي مستهل صفر زادت دجلة بحيث انقع الماء على الصاع ذراعين وسقط من البصرة في مدة ثلثة ايام نحو من الفي دار وفي شعبان ورد الكتاب
من مسعود بن محمود بانه قد فتح فتحا عظيما في الهند وقتل منهم خمسين الفا واسر تسعين الفا وغنم شيا كثيرا ولله الحمد والمنه ووقعت فتنة بين
العقادين والعيارين ووقع حريق كثير في اماكن متعددة فيها واتسع الحرق على الواقع ولم يحج احد من اهل العراق وخراسان في هذا العام

ومن توفي فيها من الاعيان احمد بن كليب الشاعر احد من هلك بالعشق روى ابن الجوزي في المنتظم بسنده من طريق ابي عبد الله الحميدي
بسنده ان احمد بن كليب هذا المسكين المعتر تعشق شابا يقال له اسلم بن ابي الجعد من بني خلد وكان فيهم وزارة وحجابة فانشد فيه اشعارا و
تحدث الناس بها وكان اسلم هذا يطلب العلم في مجالس المشايخ فاستحيا من الناس وانقطع في داره فلا يجتمع باحد من الناس فازداد غرام ابن
كليب به حتى مرض من ذلك مرضا شديدا اعاده الناس من ذلك وكان في جملة من عاده بعض المشايخ فساله عن مرضه فقال انتم تعلمون ذلك ودوائي
لو زارني اسلم ونظر الي ونظرته نظرة واحدة فراى ذلك الرجل من المصلحة ان لو دخل عليه وساله ان يزوره ولو مرة واحدة مختفيا ولم يزل به حتى انطلقا
اليه فلما دخلا دربه تخير الغلام واستحيا من الدخول جدا ورجع فحرص به الرجل كل الحرص ليدخله عليه فابى وانصرف فدخل الرجل فذكر له ما كان من
امره واباه وقد كان غلامه دخل فبشره بقدوم اعلم عليه ففرح جدا فلما تحقق رجوعه اختلط واضطرب في نفسه ثم قال لذلك الرجل اسمع ابا عبد
الله مني واحفظ عني ثم انشا يقول اسلم يا راحة العليل رفقا على الهائم النحيل وصلك اشهى الى فوادي من رحمة الخالق الجليل فقال له الرجل
اتق الله ما هذه العظيمة فقال قد كان فخرج الرجل من عنده شنعاء وعظيمة صلعاء وداهية دهيا ولولا ان هولاء الايمة ذكروها لما ذكرتها
ولكن فيها عبرة لاولي الالباب وتنبيه لذوي العقول ان يسالوا الله رحمته ولطفه بهم ان يثبتهم على الخير والاسلام والسنة عند الممات
انه كريم جواد قال الحميدي انشدني ابو محمد علي بن احمد قال انشدني محمد بن عبد الرحمن البيحي لاحمد بن كليب وقد اهدى الى اعظم الكتاب الفصيح
لثعلب هذا كتاب الفصيح بكل لفظ مليح وهبته لك طوعا كما وهبتك روحي الحسن بن ابرهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن
مهران بن علي بن شاذان البزاز احد مشايخ الحديث سمع الكثير وقال ثنته صدوقا جاءه يوما شاب غريب فقال له اني رايت رسول صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال له اذهب الى علي بن شاذان فسل عنه واقره مني السلام ثم انصرف الشاب فبكا الشيخ وقال ما اعلم لي عملا استحق به هذا
غير صبري على سماع الحديث وصلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر توفي بعد ستين وثلاثة في محرم هذه السنة عن سبع وثمانين سنة ودفن
بباب الحسن ابن عثمان بن احمد بن الحسين بن سودة ابو عمر الواعظ المعروف بابن الغلو سمع الحديث عن جماعة قال ابن الجوزي وكان يعظ وله
بلاغة وفيه كرم وفيه امر بمعروف ونهي عن منكر ومن شعره دخلت على السلطان في دار عزه بفقر ولم اجلب بخيل ولا رجل
وقلت انظروا ما بين فقري وملككم بمقدار ما بين الولاية والعزل توفي في نصف وقد قارب الثمانين ودفن بمقبرة حرب الى جانب بن سمعان

ثم دخلت سنة ثنتين وعشرين واربعماية في المحرم منها تكامل عمارة قنطرة عيسى التي كانت قد سقطت
وكان الذي يلي مشارفة الانفاق الشيخ ابو الحسين القدوري الحنفي وفيه فيما بعده تفاقم امر العيارين وكسوا الدور وترايد شرهم وعلا امرهم
وفيها توفي صاحب مصر الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن علي بن الحاكم بن المعز الفاطمي وله من العمر ثلث وثلاثون سنة واشهر وكانت مدة ولايته
ست عشرة سنة وتسعة اشهر وكانت سيرته جيدة وقام بالامر بعده ولده المستنصر وعمره سبع سنين واسمه معد ولقبه ابو تميم و
تكفل باعباء المملكة بين يديه الافضل امير الجيوش واسمه بدر بن عبد الله الجمالي وكان الظاهر المذكور قد استوزر الصاحب ابا القاسم علي بن

الشيخ ابي حامد الاسفرايني وكانت له حلقة في جامع المنصور للفتيا ويدرس في قطيعة الربيع وولي الحكم ببغداد نيابة عن ابن الاكفاني وقد سمع الحديث
وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة فصيح اللسان صبورا على الفقر كاتما له وكان كما قال الله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم
لا يسالون الناس الحافا توفي في جمادى الاخرة ودفن بمقبرة حرب ابو علي السنجي الحسن بن عبيد الله ابن يحيى الشيخ ابو علي السنجي احد ائمة الشافعية
وتلامذ ابي حامد الاسفرايني ولم يكن في اصحابه مثله درس وافتاء وحكم ببغداد وكان دينا ورعا وتوفي في جمادى الاخرة من هذه
السنة عبد الوهاب بن عبد الله العزيز بن الحرث بن اسد ابو الفرج التميمي الفقيه الحنبلي الواعظ سمع من ابيه اثرا مسلسلا عن علي الحنان
الذي يقبل عن من اعرض عنه والمنان الذي يبدا بالنوال قبل السوال توفي في ربيع الاول ودفن بمقبرة احمد بن حنبل قريب من محمد بن متى سيف
الدولة ابو سنان كان قد ضرب السكة باسمه وكان ملكا متمكنا في الدولة وخلف خمسماية الف دينار وقام ابنه سنان بعده ويقوي نفسه
قرواش واستقامت اموره به وكانت وفاته بلوغ سام ما اعن سبعين سنة في المحرم كثر ذاد الاعراب في قطع الطريق على جوانب بغداد وما حولها
بحيث كانوا يستلبون ما على على النساء ومن اسورة اخذوا اما عليه وطالبوه بفدا نفسه واستفحل امر العيارين ببغداد وكثرت شرورهم وفسادهم
وفي مستهل صفر زادت دجلة بحيث ارتفع الماء على الصاع ذراعين وسقط من البصرة في مدة ثلثة ايام نحو من الفي دار وفي شعبان ورد الكتاب
من مسعود بن محمود بانه قد فتح فتحا عظيما في الهند وقتل منهم خمسين الفا واسر تسعين الفا وغنم شيا كثيرا ولله الحمد والمنة ووقعت فتنة بين
العقادين والعيارين ووقع حريق كثير في اماكن متعددة فيها واتسع الحرق على الواقع ولم يحج احد من اهل العراق وخراسان في هذا العام

وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن كليب الشاعر احد من هلك بالعشق روى ابن الجوزي في المنتظم بسنده من طريق ابي عبد الله الحميدي
بسنده ان احمد بن كليب هذا المسكين المعتر تعشق شابا يقال له اسلم بن ابي الجعد من بني خلد وكان فيهم وزارة وحجابة فانشد فيه اشعارا و
تحدث الناس بها وكان اسلم هذا يطلب العلم في مجالس المشايخ فاستحيا من الناس وانقطع في داره فلا يجتمع باحد من الناس فازداد غرام ابن
كليب به حتى مرض من ذلك مرضا شديدا اعاده الناس من ذلك وكان في جملة من عاده بعض المشايخ فساله عن مرضه فقال انتم تعلمون ذلك ودواي
لو زارني اسلم ونظر الي ونظرته نظرة واحدة فراى ذلك الرجل من المصلحة ان لو دخل عليه وساله ان يزوره ولو مرة واحدة مختفيا ولم به حتى انطلقا
اليه فلما دخلا دربه تخيل الغلام واستحيا من الدخول جدا ورجع فحرص به الرجل كالحرص ليدخله عليه فابى وانصرف فدخل الرجل فذكر له ما كان من
امره واباه وقد كان غلامه دخل فبشره بقدومه اعلم عليه ففرح جدا فلما تحقق رجوعه اختلط واضطرب في نفسه ثم قال لذلك الرجل اسمع ابا عبد
الله مني واحفظ عني ثم انشا يقول اسلم يا راحة العليل رفقا على الهائم النحيل وصلك اشهى الى فوادي من رحمة الخالق الجليل فقال له الرجل
اتق الله ما هذه العظيمة فقال قد كان فخرج الرجل من عنده شنعاء وعظيمة صلعاء وداهية دهياء ولولا ان هولاء الاية ذكروها لما ذكرتها
ولكن فيها عبرة لاولي الالباب وتنبيه لذوي العقول ان يسالوا الله رحمته ولطفه بهم ان يثبتهم على الخير والاسلام والسنة عند الممات
انه كريم جواد قال الحميدي انشدني ابو محمد علي بن احمد قال انشدني محمد بن عبد الرحمن اليمني لاحمد بن كليب وقد اهدى الى اسلم الكتاب الفصيح
لثعلب هذا كتاب الفصيح بكل لفظ مليح وهبته لك طوعا كما وهبتك روحي الحسن بن ابرهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن
مهران بن علي بن شاذان البزاز احد مشايخ الحديث سمع الكثير وقال ثقة صدوقا جاءه يوما شاب غريب فقال له اني رايت رسول صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال له اذهب الى علي بن شاذان فسل عنه واقرء مني السلام ثم انصرف الشاب فبكى الشيخ وقال ما اعلم لي عملا استحق به هذا
غير صبري على سماع الحديث وصلاتي على رسول الله صلى الله علم كلما ذكر توفي في بعد ستين وثلاثة في محرم هذه السنة عن سبع وثمانين سنة ودفن
باب النبق الحسن ابن عثمان بن احمد بن الحسين بن سورة ابو عمر الواعظ المعروف بابن الغلو سمع الحديث عن جماعة قال ابن الجوزي وكان يعظ وله
بلاغة وفيه كرم وفيه امر بمعروف ونهي عن منكر ومن شعره دخلت على السلطان في دار عزه بفقر ولم اجلب بخيل ولا رجل
وقلت انظروا ما بين فقري وملككم بمقدار ما بين الولاية والعزل توفي بصفر وقد قارب الثمانين ودفن بمقبرة حرب الي جانب بن سماك

ثم دخلت سنة ثنتين وعشرين واربعماية في المحرم منها تكامل عمارة قنطرة عيسى التي كانت قد سقطت
وكان الذي يلي مشارفة الانفاق الشيخ ابو الحسين القدوري الحنفي وفيه فيما بعده تفاقم امر العيارين وكثروا الدور وترايد شرهم وعلاتهم
وفيها توفي صاحب مصر الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن علي بن الحاكم بن المعز الفاطمي وله من العمر ثلث وثلاثون سنة واشهر وكانت مدة ولايته
ست عشرة سنة وتسعة اشهر وكانت سيرته جيدة وقام بالامر بعده ولده المستنصر وعمره سبع سنين واسمه معد ولقبه ابو تميم و
وتكفل باعباء المملكة بين يديه الافضل امير الجيوش واسمه بدر بن عبد الله الجمالي وكان الظاهر المذكور قد استوزر الصاحب ابا القاسم علي بن

احمد الجرجاني وكان مقطوع اليدين من المرفقين في سنة ثماني عشرة فاستمر في الوزارة مدة ولاية الظاهر ثم لولده المستنصر حتى توفي
الوزير الجرجاني المذكور في سنة ست وخمسين وكان قد سلك في وزارته العفة العظيمة وكان الذي يعلم عنه القاضي ابو عبد الله القضاعي
صاحب كتاب الشهاب وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته وكان الذي قطع يديه من المرفقين الحاكم لجناية ظهرت عليه في سنة
اربع واربعمائة ثم استعمله في بعض الاعمال سنة تسع فلما قدم الحاكم لعنه الله في السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة ثم تملك
من بعده ولده الظاهر المذكور وتنقلت بالجرجاني المذكور الاحوال حتى استوزر سنة ثماني عشرة كما ذكرنا وقد هجاه بعض الشعراء فقال يا احمقا
اسمع وقل ودع الرقاعة والتحامق اقمت نفسك في الثقات وهبك فيما قلت صادق فمن الامانة والتقى قطعت يداك من المرافق **ومن
توفي فيها من الاعيان** الثعالبي المفسر احمد بن ابرهيم الثعالبي ايضا وهو لقب وليس بنسبة النيسابوري المفسر المشهور له التفسير الكبير
وله كتاب العرايس في قصص الانبياء وغير ذلك وكان كثير الحديث واسع السماع ولهذا يوجد في كتبه من الغرايب شي كثير ذكره عبد الغافر بن اسمعيل
الفارسي في تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به توفي سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره توفي يوم الاربعا
لسبع بقين من المحرم منها ورئيت له منامات صالحة رحمه الله قال السمعاني ونيسابور كان مقصبة فامر نيسابور الثاني بنا مدينة وني
هو القصب **ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين واربعمائة** فيها خلع الخليفة على ابي تمام محمد بن محمد بن علي الزينبي و
قلده ما كان الى ابيه من نقابة العباسيين والصلاة وفيها وقعت الفرقة بين الجند وبين جلال الدولة وقطعوا خطبته وخطبة الملك
ابي كاليجار ثم عادوا الخطبة لهما وصلحت حال جلال الدولة وحلف الخليفة له وعزل وزيره ابن ماكولا واستوزر ابا المعالي بن عبد الرحيم
وكان جلال الدولة قد جمع خلقا كثيرا معه منهم البساسيري ودبيس بن علي بن مزيد وقرواش بن مقلد العقيلي ونازل بغداد من جانبها الغربي
حتى اخذها قهرا واصطلح هو وابو كاليجار على يدي اقضى القضاة الماوردي وتزوج ابو منصور بن ابي كاليجار بابنة جلال الدولة على صداق
خمسين الف دينار واتفقت كلمتهما وحسن حال جلال الدولة ولله الحمد والمنة وفيها وقع مطر ببلاد الصلح معه سمك وزن السمكة رطل و
رطلان وفيها بعث صاحب مصر بمال لينفق على نهر بالكوفة ان اذن الخليفة العباسي في ذلك فجمع القايم بالله الفقهاء وسالهم عن المال فافتوا
بان هذا في المسلمين يصرف في مصالحهم فاذن في صرفه من مصالح المسلمين وفيها ثارت العيارون بالبلد وفتحوا السجن بالجانب الشرقي و
اخذوا منه رجلا وقتلوا من رجالة الشرط سبعة عشر رجلا وانتشرت الشرور في البلد جدا وفيها ولي عبد الله بن الحسين بن سلامة امارة
تهامة بعد ابيه وفيها ولي عمان الهيثم بن علي بن الحسين بن مكرم بعد وفاة ابيه ايضا ولم يحج احد من اهل العراق في هذه السنة لفساد البلاد
واختلاف الكلمة **ومن توفي فيها من الاعيان** القدوري الحنفي احمد بن محمد بن احمد بن جعفر ابو الحسن القدوري الحنفي قال الخطيب
سمع الحديث من عبد الله بن محمد الحوشبي ولم يحدث الا بشي يسير كتبت عنه وكان صدوقا وكان ممن انجب في الفقه لذكائه وانتهت اليه في
العراق رياسة اصحاب ابي حنيفة وانتفع جاهه وكان يدري القراءات وتوفي يوم الاحد الخامس من رجب من هذه السنة عن ست وستين
سنة ودفن بداره بدرب خلف الحسن بن شهاب الحسن بن علي بن شهاب ابو علي العكبري الفقيه الحنبلي الشاعر ولد سنة خمس وثلاثين
وثلثمائة سمع من ابي بكر بن مالك وغيره وكان كما قال البرقاني ثقة امينا وكان يسترزق من الوراقة وهو النسخ يقال انه كان يكتب ديوان المتنبي
في ثلث ليال فيبيعه بمائتي درهم ولما توفي اخذ السلطان من تركته الف دينار سوى الاموال وكان قد اوصى بثلث ماله في نفقة الحنابلة فلم
يصرف لطف الله بن احمد بن عيسى ابو الفضل الهاشمي ولي القضا والخطابة بدرب ريحانة وكان ذا الشان وقد اضر في اخر عمره فكان يروي حكايات
من حفظه وتوفي في صفر منها محمد بن احمد بن علي بن ابي موسى عيسى بن احمد بن موسى بن محمد بن ابرهيم بن عبد الله بن اسمعيل بن العباس بن عبد المطلب ابو
علي الهاشمي احد ايمة الحنابلة محمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن موسى ابو الحسن الاهوازي ويعرف بابن ابي علي الاصبهاني ولد سنة خمس واربعين وثلثمائة
وقدم بغداد وخرج له ابو الحسن النعيمي اجزاء من حديثه فسمع منه البرقاني الا انه بان كذبه حتى كان بعضهم يسميه جراب الكذب اقام
ببغداد سبع سنين ثم عاد الى الاهواز فمات بها في هذه السنة مهيار الديلمي الشاعر مهيار بن مرزويه ابو الحسين الكاتب الفارسي ويقال
له الديلمي كان مجوسيا فاسلم الا انه سلك سبيل الرافضة فكان ينظم الشعر القوي الفحل في شي من مذاهبهم من سب الصحابة وغيرهم حتى قال
ابو القسم بن برهان يا مهيار انتقلت من زاوية في النار الى زاوية اخرى كنت مجوسيا فاسلمت وصرت تسب وقد كان منزله بدرب رباح
من الكرخ وله ديوان شعر مشهور فمن مستجاد شعره استجد الصبر فيكم وهو مغلوب واسال النوم عنكم وهو مسلوب وابتغي عندكم قلبا
سمحت به وكيف يرجع شي وهو موهوب ما كنت اعرف مقدار وصلكم حتى هجرتم وبعض الهجر تاديب ولمهيار ايضا اجارتنا بالغور والي

احمد الجرجانى وكان مقطوع اليدين من المرفقين فى سنة ثمانى عشرة فاستمر فى الوزارة مدة ولاية الظاهر ثم لولده المستنصر حتى توفى الوزير الجرجانى المذكور فى سنة ست وخمسين وكان قد سلك فى وزارته العفة العظيمة وكان الذى يعلم عنه القاضى ابو عبد الله القضاعى صاحب كتاب الشهاب وكانت علامته عنه الحمد لله شكر النعمة وكان الذى قطع يديه من المرفقين الحاكم لجناية ظهرت عليه فى سنة اربع واربعماية ثم استعمله فى بعض الاعمال سنة تسع فلما قدم الحاكم لعنه الله فى السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة ثم تملك من بعده ولده الظاهر المذكور وتنقلت بالجرجانى المذكور الاحوال حتى استوزر فى ثمانى عشرة كما ذكرنا وقد هجاه بعض الشعرا فقال يا احمقا اسمع وقل ودع الرقاعة والتحامق اقت نفسك فى الثقات وهتك فيما قلت صادق فمن الامانة والتقى قطعت يداك من المرفق

وممن توفى فيها من الاعيان الثعالبى المفسر احمد بن ابرهيم الثعالبى ايضا وهو لقب وليس بنسبة النيسابورى المفسر المشهور وله التفسير الكبير وله كتاب العرايس فى قصص الانبياء وغير ذلك وكان كثير الحديث واسع السماع ولهذا يوجد فى كتبه من الغرايب شى كثير ذكره عبد الغافر بن اسمعيل الفارسى فى تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به توفى سنة سبع وعشرين واربعماية وقال غيره توفى يوم الاربعا لسبع بقين من المحرم منها ورويت له منامات صالحة رحمه الله قال السمعانى ونيسابور كان مقصبة فامر نيسابور الثانى ببنا مدينة ونيسابور هو القصب

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين واربعماية

فيها خلع الخليفة على ابى تمام محمد بن محمد بن على الزينبى وقلده ما كان الى ابيه من نقابة العباسيين والصلاة وفيها وقعت الفرقة بين الجند وبين جلال الدولة وقطعوا خطبته وخطبة الملك الى كاليجار ثم عادوا الخطبة لها وصلحت حال جلال الدولة وخلف الخليفة له وعزل وزيره ابن ماكولا واستوزر ابا المعالى بن عبد الرحيم وكان جلال الدولة قد جمع خلقا كثيرا معه منهم النيسابورى ودبيس بن على بن مزيد وقرواش بن مقلد العقيلى ونازل بغداد من جانبها الغربى حتى اخذها قهرا واصطلح هو وابو كاليجار على يدى قاضى القضاة الماوردى وتزوج ابو منصور بن ابى كاليجار بابنة جلال الدولة على صداق خمسين الف دينار واتفقت كلمتهما وحسن جلال الدولة ولله الحمد والمنة وفيها وقع مطر ببلادهم الصلح معه سمك وزن السمكة رطل و رطلان وفيها بعث صاحب مصر بمال لينفق على نهر بالكوفة ان اذن الخليفة العباسى فى ذلك فجمع القايم بالله الفقهاء وسالهم عن المال فافتوا بان هذا فى المسلمين يصرف فى مصالحهم فان فى صرفه من مصالح المسلمين وفيها نادت العيارون بالبلد وفتحوا السجن بالجانب الشرقى و اخذوا منه رجلا وقتلوا من رجاله الشرط سبعة عشر رجلا وانتشرت الشرور فى البلد جدا وفيها ولى عبد الله بن الحسين بن سلامة امارة تهامة بعد ابيه وفيها ولى عمان القسم بن على بن الحسين بن مكرم بعد وفاة ابيه ايضا ولم يحج احد من اهل العراق فى هذه السنة لفساد البلاد واختلاف الكلمة

وممن توفى فيها من الاعيان القدورى الحنفى احمد بن محمد بن احمد بن جعفر ابو الحسن القدورى الحنفى قال الخطيب سمع الحديث من عبد الله بن محمد الحوشى ولم يحدث الا بشى يسير كتبت عنه وكان صدوقا وكان ممن انجب فى الفقه لذكايه وانتهت اليه فى العراق رياسة اصحاب ابى حنيفة وانقع جاهه وكان يدرى القراات وتوفى يوم الاحد الخامس من رجب من هذه السنة عن ست وستين سنة ودفن بداره بدرب خلف الحسن بن شهاب بن الحسن بن على بن شهاب ابو على العكبرى الفقيه الحنبلى الشاعر ولد سنة خمس وثلاثين وثلثماية سمع من ابى بكر بن مالك وغيره وكان كما قال البرقانى ثقة امينا وكان يسترزق من الوراقة وهو النسخ يقال انه كان يكتب ديوان المتنبى فى ثلث ليال فيبيعه بمايتى درهم ولما توفى اخذ السلطان من تركته الف دينار سوى الاموال وكان قد اوصى بثلث ماله فى نفقة الحنابلة فلم يصرف لطف الله بن احمد بن عيسى ابو الفضل الهاشمى ولى القضا والخطابة بدرب ريحانه وكان ذا الشان وقد اضر فى اخر عمره فكان يروى حكايات من حفظه وتوفى صفر منها محمد بن احمد بن على بن ابى موسى عيسى بن احمد بن موسى بن محمد بن ابرهيم بن عبد الله بن معيل بن العباس بن عبد المطلب ابن على الهاشمى احد ايمة الحنابله محمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن موسى ابو الحسن الاهوازى ويعرف بابن على الاصبهانى ولد سنة خمس واربعين وثلثماية وقدم بغداد وخرج له ابو الحسن النعيمى اجزاء من حديثه فسمع منه البرقانى الا انه بان كذبه حتى كان بعضهم يسميه جراب الكذب اقام ببغداد سبع سنين ثم عاد الى الاهواز فمات بها فى هذه السنة مهيار الديلمى الشاعر مهيار بن مرزويه ابو الحسين الكاتب الفارسى ويقال له الديلمى كان مجوسيا فاسلم الا انه سلك سبيل الرافضة فكان ينظم الشعر القوى الفحل فى شى من مذاهبهم من سب الصحابة وغيرهم حتى قال ابو القسم بن برهان يا مهيار اسلمت من زاوية فى النار الى زاوية اخرى كنت مجوسيا فاسلمت وضربت تسب وقد كان منزله بدرب رباح من الكرخ وله ديوان شعر مشهور فمن مستجاد شعره استجد الصبر فيكم وهو مغلوب واسال النوم عنكم وهو مسلوب وابتغى عنكم قلبا سمحت به وكيف يرجع شى وهو موهوب ما كنت اعرف مقدار وصلكم حتى هجرتم وبعض الهجر تاديب ولمهيار راضيا اجارتنا بالغور والى

منهم انعلم حال كيف باب المتم وحلمه وعم التعلب فينا وفيكم سواء ولكن شاهرون ونوم تنا انتم من طاعنين وخلفوا اقلوبا انت ان تعرف الصبر
عنهم ولما خلا التوديع عما حذرته ولم يبق الا قطرة تنقسم بكتب على الوادى فخرجت ماه وكيف يحل الماء الكرج دم قال ابن الجوزى ولما كان شعره
له جيدا قصرت على هذا وكانت وفاته فى جمادى الآخرة هبة الله بن الحسن بن الحسين المعروف بالحاجب كان من اهل الفضل والادب والتدين
وله شعر حسن فمنه قوله شعر يا ليلة سلك الزمان بطيبها فى كل مسلك اذ بت فى روضة المشرة مدركا ما ليس مدرك وكانت
وكان تجعيد الرياح لدجلة ثوب معرك وكان نشر المسك ينفح فى النسيم اذا تحرك وكان المشود مصفر الذرى ذهب مشبك
والنور يبسم والرياض فان نظرت اليه سرك شارطت نفسى ان اقوم بحقها والشرط املك حتى تولى الليل منهزما وجاء الصبح يضحك واه الفتى
لو انه فى طيب ظل العيش يترك والدهر يحسب عمره فاذا اتاه الشعر فذلك وكانت وفاته فى رمضان منها ابو على بن سينا الطبيب
الفيلسوف الطبيب الحسين بن عبد الله بن سينا الشيخ الرئيس ابو على الفيلسوف المتطبب الذى كان نادرة فى زمانه كان ابوه من اهل بلخ واشتغل الى
بخارا واشتغل بها ابن سينا فقرا القران واتقن علومه وهو ابن عشر واتقن الحساب والجبر والمقابلة واقليدس والمجسطى ثم اشتغل على ابي
عبد الله النوفلى الحكيم فبرع فيه وفاق اهل زمانه وتردد الناس اليه واشتغلوا عليه وهو ابن ستة عشرة وقد عالج بعض ملوك سامانية
وهو نوح بن نصر فاعطاه جايزة سنية وحكمه فى خزانة كتبه فراى فيها من العجايب فيقال انه عزا بعضها الى نفسه وله فى الالهيات والطبيعيات
كتب كثيرة قال القاضى ابن خلكان له نحو من مائة مصنف صغار وكبار منها القانون والشفا والنجاة والاشارات والسلامان وابسال وحى
من يقظان وغير ذلك قال وكان من فلاسفة الاسلام ثم اورد له من الاشعار قصيدته فى نفسه التى يقول فى اولها شعر
هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع محجوبة عن كل مقلة عارف وهى التى سفرت ولم تتبرقع وصلت اليك على كره
كرهت فراقك وهى ذات تفجع وقوله اجعل غذاك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام واحفظ منيك ما استطعت فانه
ماء الحياة تراق فى الارحام وذكر انه توفى بالقولنج فى همدان وقيل باصبهان والاول يوم الجمعة فى شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وادبعمائة
عن ثمان وخمسين سنة قلت قد لخص الغزالى كلامه فى المقاصد الفلاسفة ثم رد عليه فى تهافت الفلاسفة فى عشرين مسئلة كفره فى ثلث منهن وهى قوله
تقدم العالم وعدم المعاد الجسمانى وان الله لا يعلم الجزئيات ويستدعه فى البواقى ويقال انه تاب عند الموت ثم دخلت سنة

اربع وعشرين واربعماية

فيها بدو ملك السلاجقية فيها استولى ركن الدولة ابو طالب طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق على نيسابور
وجلس على سرير ملكها وبعث اخاه داود سائر بلاد خراسان فملكها وانتزعها من نواب الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين وفيها قتل جيش المصريين
لصاحب حلب وهو شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس واستولوا على حلب واعمالها وفيها سال جلال الدولة من الخليفة ان يلقب بملك الدولة
فاجابه الى ذلك بعد تمنع وفيها استدعى الخليفة القايم بامر الله القضاة والفقهاء واحضرها ملتمس النصارى وراس جالوت اليهود والزموا
بالغيار وفى رمضان لقب جلال الدولة بشاهنشاه الاعظم ملك الملوك بامر الخليفة وخطب على ذلك على المنابر فنفرت العامة من ذلك
ورموا الخطيب بالآجر ووقعت فتنة شديدة واستفتى الفقهاء فى ذلك فافتى ابو عبد الله الصيمرى فى ان هذه الاسماء يعتبر فيها القصد والنية
وقد قال الله تعالى ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قال وكان وراءهم ملك واذا كان فى الارض ملوك جاز ان يكون بعضهم فوق بعض لتفاضلهم
فى القوة والامكان وجاز ان يكون بعضهم امكن من بعض وليس فى ذلك ما يوجب التكبر ولا المماثلة بين الخالق والمخلوق وكتب القاضى ابو
الطيب الطبرى الى ان اطلاق ملك الملوك جائز ويكون معناه ملوك الارض واذا جاز ان يقال كافى الكفاة وقاضى القضاة جاز ملك الملوك و
اذا كان فى اللفظ ما يدل على ان المراد به ملوك الارض زالت الشبهة ومنه قولهم اللهم اصلح الملك فيصرف الكلام الى المخلوق وكتب التميمى الحنبلى
نحو ذلك واما القاضى الماوردى صاحب الحاوى الكبير فنقل عنه انه اجاز ذلك والمشهود عنه كما نقله الجوزى والشيخ ابو عمرو ابن الصلاح فى ادب
المفتى انه منع من ذلك واصر على المنع من صحبته للملك جلال الدولة وكثرت ترداده اليه ووجاهته عنده وانه امتنع من الحضور فى مجلسه
حتى استدعاه جلال الدولة وله فى يوم عيد فلما دخل عليه دخل وهو وجل خائف ان يوقع به مكروها فلما واجهه قال له قد اعلم انه انما
من موافقة الذى جوز وذلك مع صحبتك اياى ووجاهتك عندى دينك واتباعك الحق ولو جابيت احدا من الناس لحابيتنى وقد زادك ذلك
عندى محبة ومكانة قلت والذى صار اليه القاضى الماوردى فى المنع من ذلك هو السنة التى وردت بها الاحاديث الصحيحة
من غير وجه قوى قال الامام احمد بن حنبل فى مسنده ثنا سفين بن عيينة عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
اخنع اسم عند الله رجل تسمى بملك الاملاك قال احمد سالت ابا عمرو الشيبانى عن اخنع اسم قال اغيظ رجل يوم القيمة واخبثه رجل تسمى ملك

ابو على سينا

ت

ودبما

د

ابن ام

منكعه

منهم انعلم حال كيف باب المتيم وحلمه وعمر التقلب فينا وفيكم سواء ولكن شاهرون ونوم تنا انتم من طاعنين وخلفوا قلوبا انت ان تعرف الصبر عنهم ولما خلا النوديع عما حذرته ولم يبق الا نظرة تنقسم بكتب على الوادي نخرت ماه وكيف يحل الما الكثير دم قال ابن الجوزي ولما كان شعره له جيدا قصرت على هذا وكانت وفاته في جمادى الاخرة هبة الله بن الحسن بن الحسين المعروف بالحاجب كان من اهل الفضل والادب والتدين وله شعر حسن فمنه قوله شعر يا ليلة سلك الزمان بطيبها في كل مسلك اذ بت تقى روضة المشرة مدركا ما ليس مدرك وكانت وكان تجعيد الرياح لدجلة ثوب مشرك وكان نشر المسك تنفح في النسيم اذا تحرك وكان المنثور مصفر الذرى ذهب مشبك والنور يبسم والرياض فان نظرت اليه سرك شارطت نفسي ان اقوم بحقها والشرط املك حتى تولى الليل منهزما وجا الصبح يضحك والدهر يحسب عمره فاذا اتاه الشعر فذلك لو انه في طيب ظل العيش يترك وكانت وفاته في رمضان منها ابو علي بن سينا الطبيب الفيلسوف الطبيب الحسين بن عبد الله بن سينا الشيخ الرئيس ابو علي الفيلسوف المتطبب الذي كان نادرة في زمانه كان ابوه من اهل بلخ وانتقل الى بخارا واستغل بها ابن سينا فقرا القران واتقن علومه هو ابن عشر واتقن الحساب والجبر والمقابلة واقليدس والمجسطي ثم اشتغل على ابي عبد الله النوفلي الحكيم فبرع فيه وفاق اهل زمانه وتردد الناس اليه واشتغلوا عليه وهو ابن ستة عشرة وقد عالج بعض ملوك سامانية وهو نوح بن نصر فاعطاه جائزة سنية وحكمه في خزانة كتبه فراى فيها من العجايب فيقال انه عزا بعضها الى نفسه وله في الالهيات والطبيعيات كتب كثيرة قال القاضي ابن خلكان له نحو من مائة مصنف صغارا وكبارا منها القانون والشفا والنجاة والاشارات والسلامان وابسال وحي بن يقظان وغير ذلك قال وكان من فلاسفة الاسلام ثم اورد له من الاشعار قصيدته في النفس التي يقول في اولها شعر هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع وصلت اليك على كره فراقك وهي ذات تفجع وقوله اجعل غذاك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام واحفظ منيك ما استطعت فانه ماء الحياة تراق في الارحام وذكر انه توفي بالقولنج في همدان وقيل باصبهان والاول يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة عن ثمان وخمسين سنة قلت قد لخص الغزالي كلامه في المقاصد الفلاسفة ثم رد عليه في تهافت الفلاسفة في عشرين مسئلة كفره في ثلث منهن وهي قوله بقدم العالم وعدم العالم الجسماني وان الله لا يعلم الجزئيات وبدعه في البواقي ويقال انه تاب عند الموت ثم دخلت سنة

اربع وعشرين واربعمائة

فيها بدو ملك السلاجقية فيها استولى ركن الدولة ابو طالب طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق على نيسابور وجلس على سرير ملكها وبعث اخاه داود الى بلاد خراسان فملكها وانتزعها من نواب الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين وفيها قتل جيش المصريين لصاحب حلب وهو شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس واستولوا على حلب واعمالها وفيها سال جلال الدولة من الخليفة ان يلقب بملك الدولة فاجابه الى ذلك بعد تمنع وفيها استدعى الخليفة القائم بامر الله القضاة والفقها واحضرها ملتقى النصارى وراس جالوت اليهود والزموا بالغيار وفي رمضان لقب جلال الدولة بشاهنشاه الاعظم ملك الملوك بامر الخليفة وخطب على ذلك على المنابر فنفرت العامة من ذلك ورموا الخطيب بالاجر ووقعت فتنة شديدة واستفتي الفقها في ذلك فافتى ابو عبد الله الصيمري ان هذه الاسماء يعتبر فيها القصد والنية وقد قال الله تعالى ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قال وكان وراهم ملك واذا كان في الارض ملوك جاز ان يكون بعضهم فوق بعض لتفاضلهم في القوة والامكان وجاز ان يكون بعضهم اكبر من بعض وليس في ذلك ما يوجب التكبر ولا المماثلة بين الخالق والمخلوق وكتب القاضي ابو الطيب الطبري ان اطلاق ملك الملوك جائز ويكون معناه ملوك الارض واذا جاز ان يقال كافي الكفاة وقاضي القضاة جاز ملك الملوك واذا كان في اللفظ ما يدل على ان المراد به ملوك الارض زالت الشبهة ومنه قولهم اللهم اصلح الملك فيصرف الكلام الى المخلوق وكتب التميمي الحنبلي نحو ذلك واما القاضي الماوردي صاحب الحاوي الكبير فنقل عنه انه اجاز ذلك والمشهور عنه كما نقله ابن الجوزي والشيخ ابو عمرو ابن الصلاح في ادب المفتي انه منع من ذلك واصر على المنع مع صحبته للملك جلال الدولة وكثرت ترداده اليه ووجاهته عنده وانه امتنع من الحضور في مجلسه حتى استدعاه جلال الدولة في يوم عيد فلما دخل عليه دخل وهو وجل خائف ان يوقع به مكروها فلما واجهه قال له قد علم انه انما منعك من موافقة الذين جوزو ذلك مع صحبتك اياي ووجاهتك عندي دينك واتباعك الحق ولو حابيت احدا من الناس لحابيتني وقد زادك ذلك عندي محبة ومكانة قلت والذي صار اليه القاضي الماوردي في المنع من ذلك هو السنة التي وردت بها الاحاديث الصحيحة من غير وجه قوي قال الامام احمد بن حنبل في مسنده ثنا سفين بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك قال احمد سالت ابا عمرو الشيباني عن اخنع اسم قال اغيظ رجل يوم القيمة واخبثه رجل تسمى ملك

الاملاك الا الله عز وجل وقال احمد حدثنا محمد بن جعفر ساعوف عن خلاس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد على حصد الله
على من قتله نبي واشتد غضب الله على رجل تسمى بملك الاملاك الا الله عز وجل **وممن توفي فيها من الاعيان** الثعالبي صاحب يتيمة الدهر ابو منصور
عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري كان اماما في اللغة والاخبار وايام الناس بارعا مفيدا له التصانيف الكبار في النظم والنثر
والبلاغة والفصاحة واكبر كتبه يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وفيها يقول بعضهم ابيات الشعر اليتيمة ابكار افكار قديمة ماتوا وعاشت
بعدهم فلذاك سميت يتيمة وانما سمي الثعالبي لانه كان فرا خيط جلود الثعالب وله اشعار كثيرة مليحة ولد سنة خمسين وثلثمية ومات في هذه السنة
رحمه الله الاستاد ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الشافعي احد ايمة في الاصول والفروع وكان ماهرا في فنون كثيرة منها
علم الحساب والفرايض وكان ذا مال وثروة انفقه كله على اهل العلم وصنف في العلوم ودرس في سبعة عشر علما وكان اشتغاله على الاستاد
ابي اسحق الاسفرايني واخذ عنه ناصر المروزي وغيره رحمه الله **ثم دخلت سنة خمسة وعشرين واربعماية** فيها
التقى الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين والملك طغرلبك السلجوقي معه اخوه داود في شعبان فهزمهما مسعود وقتل من اصحابهما خلقا كثيرا وفي
هذه السنة خطب ابن وثاب للقايم بامر الله بحران والرقة وقطع خطبة المستنصر العبيدي وفيها خوطب ابو منصور بن جلال الدولة بالملك
العزيز وهو مقيم بواسط وهذا العزيز هو الذي كان اخر من ملك من بني بويه بغداد لما طغوا وبغوا وتمردوا وتسموا بملك الاملاك وهو اسم يبغضه
الله سلبهم ما كان انعم به عليهم وجعل الملك الى غيرهم قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد
له وما لهم من دونه من وال وفيها خلع الخليفة على قاضي القضاة ابي عبد الله بن ماكولا خلعة تشريف وفيها وقع ثلج عظيم ببغداد مقدار شبر على
الاسطحة حتى جرفهم الناس عنهم قال ابن الجوزي وفي جمادى الاخرة تملك بنو سلجوق بلاد خراسان والجبل وتقسموا الاطراف وهو اول ملوك
السلجوقية ولم يحج احد في هذه السنة من اهل العراق وخراسان ولا من الشام ومصر الا القليل **وممن توفي فيها من الاعيان** الحافظ ابو نعيم
الاصبهاني الحافظ الكبير والتصانيف الكثيرة الشهيرة من ذلك حلية الاولياء في مجلدات كثيرة دلت على اتساع روايته وكثرة مشايخه وقوة اطلاعه
على مخارج الاحاديث وشعب طرقها وله معجم للصحابة وهو عندي بخطه وله صفة الجنة وكتاب في الطب وغير ذلك من المصنفات المفيدة وقد
قال الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي كان ابو نعيم يخلط المسموع له بالمجاز ولا يوضح احدهما من الاخر وقال عبد العزيز النخشبي لم يسمع ابو نعيم مسند
الحارث بن ابي اسامة من ابي بكر بن خلاد بتمامه فحدث به كله وقال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي سمع الكثير وصنف الكثير وكان يميل الى مذهب الاشعري
ميلا كثيرا وكانت وفاته في الثامن عشر من المحرم من هذه السنة عن اربع وتسعين سنة لانه ولد فيما ذكره القاضي ابن خلكان في سنة ثلاثين و
ثلثمية قال وله تاريخ اصبهان وذكر في ترجمة والده ان جده مهران اسلم وان ولاهم لعبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وذكر ان معنى
اصبهان واصله بالفارسية سباهان اي مجمع العساكر وان الاسكندر بناها قاله السمعاني الحسن بن الحسين ابو علي الرخجي وزر لشرف الدولة ابي
علي بن بهاء الدولة سنتين ثم عزل وكان عظيم الجاه في زمان عطلته وهو الذي بنى المارستان بواسط ورتب فيه الاشربة والادوية وغير ذلك
مما يحتاج اليه ووقف عليه كفاية جزاه الله خيرا وكانت وفاته في هذه السنة وقد قارب الثمانين سنة الحسن بن حفص ابو الفتوح العلوي امير
مكة شرفها الله تعالى الحسين ابو احمد بن الحسن بن علي بن عبد الله المودب وهو ابو محمد الخلال سمع صحيح البخاري من اسمعيل بن محمد الكشميهني وسمع غيره
وكانت وفاته في جمادى الاولى ودفن بباب حرب عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر بن مهران ابو القسم الواعظ سمع النجاد ودعلج بن احمد
والاجري وغيرهم وكان ثقة صدوقا وكان يشهد عند الحكام فترك ذلك رغبة عنه ومات في ربيع الاخر من هذه السنة وقد جاوز التسعين
وصلي عليه في جامع الرصافة وكان الجمع حافلا ودفن الى جانب ابي طالب المكي وقد كان اوصى بذلك محمد بن الحسين بن خلف بن الفرا ابو حازم ابو
القاضي ابي يعلى الحنبلي سمع الدارقطني وابن شاهين قال الخطيب كان لا باس به ورايت له اصولا بسماعه فيها ثم بلغنا انه خلط في الحديث
بمصر واشترى من الوراقين صحفا فروى منها وكان يذهب الى الاعتزال وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة بتنيس من بلاد مصر محمد بن عبد
الله ابو بكر الدينوري الزاهد وكان خشن العيش وكان ابن القزويني يثني عليه وكان جلال الدولة صاحب بغداد يزوره وقد اراد له مرة
ان يطلق للناس مكس الملح وكان مبلغه في السنة الفي دينار فتركه من اجله ولما توفي اجتمع اهل البلد لجنازته وصلي عليه مرات ودفن بباب
حرب رحمه الله الفضل بن منصور ابو الرضا ويعرف بابن الظريف وكان شاعرا ظريفا ومن شعره قوله يا قاله الشعر قد نصحت لكم
ولست ادهى الا من النصح قد ذهب الدهر بالكرام وفي ذاك امور طويلة الشرح ويطلبون النوال من رجل قد طبعت نفسه على الشحيح
وانتم تمدحون بالحسن والظرف وجوها في غاية القبح من اجل ذا تحرمون رزقكم لانكم تكذبون في المدح صونوا القوافي فما ارى احدا

الكشميهني خ

الشحيح صح

الشحيح

بعير

الاملاك الا الله عز وجل وقال احمد حدثني محمد بن جعفر ساعوف عن خلاس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله
على من قتلني واشتد غضب الله على رجل تسمى بملك الاملاك لا ملك الا الله عز وجل **وممن توفي فيها من الاعيان** الثعالبي صاحب يتيمة الدهر ابو منصور
عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري كان اماما في اللغة والاخبار وايام الناس بارعا مفيدا له التصانيف الكبار في النظم والنثر
والبلاغة والفصاحة واكبر كتبه يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وفيها يقول بعضهم ابيات الشعر اليتيمة ابكار افكار قديمة ماتوا وعاشت
بعدهم فذاك سميت يتيمة وانما سمي الثعالبي لانه كان فراء يخيط جلود الثعالب وله اشعار كثيرة مليحة ولد سنة خمسين وثلثمية ومات في هذه السنة
رحمه الله الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الشافعي احد الائمة في الاصول والفروع وكان ماهرا في فنون كثيرة منها
علم الحساب والفرايض وكان ذا مال وثروة انفقه كله على اهل العلم وصنف في العلوم ودرس في سبعة عشر علما وكان اشتغاله على الاستاذ
ابي اسحق الاسفرايني واخذ عنه ناصر المروزي وغيره رحمه الله **ثم دخلت سنة خمسة وعشرين واربعماية** فيها
التقى الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين والملك طغرلبك السلجوقي معه اخوه داود في شعبان فهزمها مسعود وقتل من اصحابهما خلقا كثيرا وفي
هذه السنة خطب بنت بن رهاب للقايم بامر الله بحران والرقة وقطع خطبة المستنصر العبيدي وفيها خوطب ابو منصور بن جلال الدولة بالملك
العزيز وهو مقيم بواسط وهذا العزيز هو الذي كان اخر من ملك من بني بويه ببغداد لما طغوا وبغوا وتمردوا وتسموا بملك الاملاك وهو اسم بغيضه
الله سلبهم ما كان انعم به عليهم وجعل الملك الى غيرهم قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد
له وما لهم من دونه من وال وفيها خلع الخليفة على قاضي القضاة ابي عبد الله بن ماكولا خلعة تشريف وفيها وقع ثلج عظيم ببغداد مقدار شبر على
الاسطحة حتى جرفهم الناس عنهم قال ابن الجوزي وفي جمادى الاخرة تملك بنو سلجوق بلاد خراسان والجبل وتقسموا الاطراف وهو اول ملوك
السلجوقية ولم يحج احد في هذه السنة من اهل العراق وخراسان ولا من الشام ومصر الا القليل **وممن توفي فيها من الاعيان** الحافظ ابو نعيم
الاصبهاني الحافظ الكبير والتصانيف الكثيرة الشهيرة من ذلك حلية الاولياء في مجلدات كثيرة دلت على اتساع روايته وكثرة مشايخه وقوة اطلاعه
على مخارج الاحاديث وشعب طرقها وله معجم للصحابة وهو عندي بخطه وله صفة الجنة وكتاب في الطب وغير ذلك من المصنفات المفيدة وقد
قال الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي كان ابو نعيم يخلط المسموع له بالمجاز ولا يوضح احدهما من الاخر وقال عبد العزيز النخشبي لم يسمع ابو نعيم مسند
الحارث بن ابي اسامة من ابي بكر بن خلاد بتمامه فحدث به كله وقال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي سمع الكثير وصنف الكثير وكان يميل الى المذهب الاشعري
ميلا كثيرا وكانت وفاته في الثامن عشر من المحرم من هذه السنة عن اربع وتسعين سنة لانه ولد فيما ذكره القاضي ابن خلكان في سنة ثلاثين و
ثلثمية قال وله تاريخ اصبهان وذكر في ترجمة والده ان جده اسلم وان ولاهم لعبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وذكر ان جده
اصبهان واصله بالقادسية سياها ان الحجمع العسكر وان الاسكندر بناها قاله السمعاني الحسن بن الحسين ابو علي الرخجي وزر لشرف الدولة ابي
علي بن بهاء الدولة سنتين ثم عزل وكان عظيم الجاه في زمان عطلته وهو الذي بنى المارستان بواسط ورتب فيه الاشربة والادوية وغير ذلك
مما يحتاج اليه ووقف عليه كفاية جزاه الله خيرا وكانت وفاته في هذه السنة وقد قارب الثمانين سنة الحسن بن حفص ابو الفتوح العلوي امير
مكة شرفها الله تعالى الحسين ابو احمد بن الحسن بن علي بن عبد الله المودب وهو ابو محمد الخلال سمع صحيح البخاري من اسمعيل بن محمد الكشميهني وسمع غيره
وكانت وفاته في جمادى الاولى ودفن بباب حرب عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر بن مهران ابو القسم الواعظ سمع النجاد ودعلج بن احمد
والاجري وغيرهم وكان ثقة صدوقا وكان يشهد عند الحكام فترك ذلك رغبة عنه ومات في ربيع الاخر من هذه السنة وقد جاوز التسعين
وصلي عليه في جامع الرصافة وكان الجمع حافلا ودفن الى جانب ابي طالب المكي وقد كان اوصى بذلك محمد بن الحسين بن خلف بن الفرا ابو خازم ابن
القاضي ابي يعلى الحنبلي سمع الدارقطني وابن شاهين قال الخطيب كان لا باس به ورايت له اصولا بسماعه فيها ثم بلغنا انه خلط في الحديث
بمصر واشترى من الوراقين صحفا وروى منها وكان يذهب الى الاعتزال وكانت في المحرم من هذه السنة بتنيس من بلاد مصر محمد بن عبد
الله ابو بكر الدينوري الزاهد وكان خشن العيش وكان ابن القزويني يثني عليه وكان جلال الدولة صاحب بغداد يزوره وقد رام له مرة
ان يطلق للناس مكس الملح وكان مبلغه في السنة الفي دينار فتركه من اجله ولما توفي اجتمع اهل البلد لجنازته وصلي عليه مرات ودفن بباب
حرب رحمه الله الفضل بن منصور ابو الرضا ويعرف بابن الظريف وكان شاعرا ظريفا ومن شعره قوله يا قاله الشعر قد نصحت لكم
ولست ادهى الا من النصح قد ذهب الدهر بالكرام وفي ذاك امور طويلة الشرح ويطلبون النوال من رجل قد طبعت نفسه على الشح
وانتم يمدحون بالحسن والظرف وجوها في غاية القبح من اجل ذا تحرمون رزقكم لانكم تكذبون في المدح صونوا القوافي فما ارى احدا

الكشميهني صح

الشح صح

الشح صح

بغير

قال وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة
وغير ذلك من التصانيف والتعاليق قال
ودفع انه ناظر فقيها مو

بغين فيه الوجاء والحج   فان شككتم فيما اقول لكم   فكذبوني بما احدسح   هبة الله علي بن جعفر ابو القسم بن ماكولا وزر لجلال الدولة مرارا
وكان حافظا للقران عارفا بالشعر والاخبار حتى نفيت في جمادى الاخرة من هذه السنة ابو زيد الدبوسي عبد الله بن عمر بن عيسى الفقيه الحنفي
اول من وضع العلم الخلافة وابرزه الى الوجود قاله القاضي ابن خلكان قال وكان يضرب به المثل والدبوسي نسبة الى دبوسية من اعمال بخارا
فبقي كلما الزمه ابو زيد الزاما تبسم او ضحك فانشد ابو زيد **شعر** ما لي اذا الزمته حجة قابلني بالضحك والقهقهه ان كان ضحك المرء من فقهه
فالدب في الصحرا ما افقهه   الحرقي صاحب اعراب القران في عشر مجلدات وله تفسير القران ايضا وكان اماما في العربية والنحو والادب
وله تصانيف كثيرة انتفع الناس بها قال القاضي وهو من قرية لها شبر المشيحة من اعمال الرقية المذكورة والله اعلم بالصواب

ثم دخلت سنة ست وعشرين واربعمائة فيها زادت دجلة ببغداد زيادة عظيمة بحيث حمله الجسر ومن عليه والقتهم
فاستلب البلد وفيها وقع بين الجند وبين الملك جلال الدوله وقتل من الفريقين خلق وجرت شرور طويلة وفساد عريض واتسع الخرق على الراقع و
نهبت الاتراك دور الناس ولم يبق للملك عندهم حرمة ولا كلمة وغلت الاسعار ببغداد وفيها بعث الملك ابو كاليجار وزيره العادل ابن مافنه الى
البصرة فملكها له وفيها زار الملك ابو طاهر مشهد علي ومشهد الحسين ومشى حافيا في بعض تلك الزيارات ولم يحج احد من اهل العراق في هذه
السنة **وممن توفي فيها من الاعيان** اسمعيل بن احمد بن عبد الله ابو عبد الرحمن الضرير الحيري من اهل نيسابور كان من اعيان الفضلا الاذكيا
والثقات الامنا قدم بغداد حاجا في سنة ثلث وعشرين واربعماية فقرا عليه الخطيب البغدادي جميع صحيح البخاري في ثلثة مجالس بروايته
له عن ابي الهيثم الكشميهني الفربري عن البخاري وكانت وفاته في هذه السنة وقد جاوز التسعين بشر الفاتني وهو بشر بن مسيس من سبي الروم
اهداه بعض امراء بني حمدان الى الفاتن غلام المطيع فادبه وسمع الحديث عن جماعة من المشايخ وروى عنه الخطيب وقال كان صدوقا صالحا
دينا وكانت وفاته في يوم عيد الفطر رحمه الله محمد بن علي بن احمد بن يعقوب بن مروان ابو العلا الواسطي ومن ثم الصلح سمع الحديث وقرا القرا
والحديث فالله اعلم وكانت وفاته في جمادى الاخرة هذه السنة وقد جاوز الثمانين رحمه الله

ثم دخلت سنة سبع وعشرين واربعماية فيها عظم شان السلجوقية وارتفع شان ملكهم طغرلبك محمد واخيه جغري داود وهما ابنا ميكائيل بن سلجوق بن تقاق وقد كان جدهم
تقاق هذا من مشايخ الترك القدما الذين لهم راي ومكيدة ومكانة عند ملكهم الاعظم ونشا ولده سلجوق نجيبا شهما فقدمه الملك ولقبه شباشي
فاطاعه الجيوش وانقاد له الناس بحيث تخوف منه الملك واراد قتله فهرب منه الى بلاد المسلمين فاسلم فازداد عزا وعلوا ثم توفي عن
مائة وسبع سنين وخلف ارسلان وميكائيل وموسى فاما ميكائيل فانه اعتنى بقتال الكفار من الاتراك حتى قتل شهيدا وخلف ولده طغرلبك
محمدا وجغري بك داود فعظم شانهما في بني عمهما واجتمع عليهما الترك من المومنين وهم ترك الايمان الذين يقول لهم الناس تركمان وهم السلا
جقة بنو سلجوق جدهم هذا فقصدوا بلاد خراسان بكمالها بعد موت محمود بن سبكتكين وقد كان يتخوف منهم الملك محمود بعض التخوف فلما توفي
قام ولده مسعود من بعده فقاتلهم وقاتلوه مرارا فيهزمونه في اكثر المواقف واستكملوا ملك خراسان باسرها ثم قصدهم مسعود في جنود
يضيق بهم الفضا فكسروه فيها وكبسه مرة داود فانهزم منه مسعود فاستحوذ على حواصله وخيامه وجلس على سريره وفرق الغنايم ومكث
ومكث جيشه على خيولهم لا ينزلون عنها ثلثة ايام خوفا من دهمة العدو وبغتة هذا الاحتراس تم لهم ما داموه وحصل جميع ما املوه ثم كان من
سعادتهم ان الملك مسعود توجه نحو بلاد الهند ليشتي بها وترك مع ولده مودود جيشا كثيفا بسبب قتال السلاجقة فلما عبر الجسر الذي على نهر
نهبت جنوده حواصله واجتمعوا على اخيه محمد وخلعوا مسعودا فرجع اليهم مسعود فقاتلهم فهزموه واسروه فقال له اخوه والله لا اقتلنك
على سوء صنيعك الي ولكن اختر لنفسك اي بلد يكون فيه انت وعيالك فاختار قلعة كري فكان بها ثم ان الملك محمدا جعل لولده احمد الامر من بعده
وبايع الجيش له وقد كان في احمد هوج فاتفق هو وعمهم يوسف بن سبكتكين على قتل مسعود ليصفو لهم الامر ويتم لهم الملك فسار اليه احمد
من غير علم ابيه فقتله فلما علم ابوه غاظه ذلك وعتب عليه عتبا شديدا وبعث الى ابن اخيه يعتذر اليه ويقسم انه لم يعلم بذلك حتى كان
فكتب اليه مودود بن مسعود يقول رزق الله ولدك المعتوه عقلا يعيش به فقد ارتكب امرا عظيما واقدم على اراقة دم ملك مثل والدي الذي
لقبه امير المومنين بسيد الملوك والسلاطين وستعلمون اي حيف تورطتم واي شر باطتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم
سار اليهم في جنود عظيم فقاتلهم فقهرهم واسرهم فقتل عمه محمدا وابنه احمد وبني عمه كلهم الا عبد الرحيم وخلقا من رؤوس امرائهم
وابتنى هربه هنالك سماها فتحاباد ثم سار الى غزنة فدخلها في شعبان واظهر العدل وسار سيرة جده محمود فاطاعه الناس وكتب اليه
اصحاب الاطراف بالانقياد والاتباع غير انه اهلك قومه بيده وكان هذا من جملة سعادة السلاجقة وفيها خالف ولاد حماد على المعز

قال وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغير ذلك من التصانيف والتعاليق قال ودعوانه ناظر فقيها مو

بغير فيه الوجا ما لحج فان شككتم فيما اقول لكم فكذبوني بواحد سمح هبة الله علي بن جعفر ابو القسم بن ماكولا وزر لجلال الدولة مرارا
وكان حافظا للقران عارفا بالشعر والاخبار حتى نهبت في جمادى الاخرة من هذه السنة ابو زيد الدبوسي عبد الله بن عمر بن عيسى الفقيه الحنفي
اول من وضع العلم الخلافة وابرزه الى الوجود قاله القاضي ابن خلكان قال وكان يضرب به المثل والدبوسي نسبه الى قرية من اعمال بخارا
فبقي كلما الزمه ابو زيد الزاما تبسم او ضحك فانشد ابو زيد شعر ما لي اذا الزمته حجة قابلني بالضحك والقهقهه ان كان ضحك المرء من فقهه
فالدب في الصحرا ما افقهه الحوفي صاحب اعراب القران في عشر مجلدات وله تفسير القران ايضا وكان اماما في العربية والنحو والادب
وله تصانيف كثيرة انتفع الناس بها قال القاضي وهو من قرية لها شبرا المنيحة من اعمال الشرقية المذكورة والله اعلم بالصواب

ثم دخلت سنة ست وعشرين واربعماية فيها زادت دجلة ببغداد زيادة عظيمة بحيث حملت الجسر ومن عليه فالقتهم
فاسفل البلد وفيها وقع بين الجند وبين الملك جلال الدولة وقتل من الفريقين خلق وجرت شرور طويلة وفساد عريض واتسع الخرق على الراقع و
نهبت الاتراك دور الناس ولم يبق للملك عندهم حرمة ولا كلمة وغلت الاسعار ببغداد وفيها بعث الملك ابو كاليجار وزيره العادل ابن ماقنه الى
البصرة فملكها له وفيها زار الملك ابو طاهر مشهد علي ومشهد الحسين ومشى حافيا في بعض تلك الزيارات ولم يحج احد من اهل العراق في هذه
السنة **وممن توفي فيها من الاعيان** اسمعيل بن احمد بن عبد الله ابو عبد الرحمن الضرير الحيري من اهل نيسابور كان من اعيان الفضلا الاذكيا
والثقات الامنا قدم بغداد حاجا في سنة ثلث وعشرين واربعماية فقرا عليه الخطيب البغدادي جميع صحيح البخاري في ثلثة مجالس بروايته
له عن ابي الهيثم الكشميهني الفربري عن البخاري وكانت وفاته في هذه السنة وقد جاوز التسعين بشر الفاتني وهو بشر بن مسيس من سبي الروم
اهداه بعض امراء بني حمدان الى فاتن غلام المطيع فادبه وسمع الحديث عن جماعة من المشايخ وروى عنه الخطيب وقال كان صدوقا صالحا
دينا وكانت وفاته في يوم عيد الفطر رحمه الله محمد بن علي بن احمد بن يعقوب بن مروان ابو العلا الواسطي ومن ثم الصلح سمع الحديث وقرا القراات
والحديث فالله اعلم وكانت وفاته في جمادى الاخرة هذه السنة وقد جاوز الثمانين رحمه الله

ثم دخلت سنة سبع وعشرين واربعماية فيها عظم شان السلجوقية وارتفع شان ملكهم طغرلبك محمد واخيه جغرى داود وهما ابنا ميكائيل بن سلجوق بن تقاق وقد كان جدهم
تقاق هذا من مشايخ الترك القدما الذين لهم راي ومكيدة ومكانة عند ملكهم الاعظم ونشا ولده سلجوق نجيبا شهما فقدمه الملك ولقبه شباشي
فاطاعه الجيوش وانقاد له الناس بحيث تخوف منه الملك واراد قتله فهرب منه الى بلاد المسلمين فاسلم فازداد عزا وعلوا ثم توفي عن
ماية وسبع سنين وخلف ارسلان وميكائيل وموسى فاما ميكائيل فانه اعتنى بقتال الكفار من الاتراك حتى قتل شهيدا وخلف ولده طغرلبك
محمدا وجغرى بك داود فعظم شانهما في بني عمهما واجتمع عليهما الترك من المومنين وهم ترك الايمان الذين يقول لهم الناس تركمان وهم السلا
بنو سلجوق جدهم هذا فنفتحوا بلاد خراسان بكمالها بعد موت محمود بن سبكتكين وقد كان يتخوف منهم الملك محمود بعض التخوف فلما توفي
قام ولده مسعود من بعده فقاتلهم وقاتلوه مرارا فيهزمونه في اكثر المواقف واستكملوا لهم ملك خراسان باسرها ثم قصدهم مسعود في جنود
يضيق بهم القضا فكسروه فيها وكبسه مرة داود فانهزم منه مسعود فاستحوذ على حواصله وخيامه وجلس على سريره وفرق الغنايم ومكث
ومكث جيشه على خيولهم لا ينزلون عنها ثلثة ايام خوفا من دهمة العدو وبغتة هذا الاحتراس تم لهم ما راموه وحصل جميع ما املوه ثم كان من
سعادتهم ان الملك مسعود توجه نحو بلاد الهند لسبي بها ونزل مع ولده مودود جيشا كثيفا بسبب قتال السلاجقة فلما عبر الجسر الذي على سيحون
نهبت جنوده حواصله واجتمعوا على اخيه محمد وخلعوا مسعودا فرجع اليهم مسعود فقاتلهم فهزموه واسروه فقال له اخوه والله لا اقتلك
على سو صنيعك الي ولكن اختر لنفسك اي بلد يكون فيه انت وعيالك فاختار قلعة كرى فكان بها ثم ان الملك محمدا جعل لولده احمد الامر من بعده
وبايع الجيش له وقد كان في احمد هوج فاتفق هو وعمهم يوسف بن سبكتكين على قتل مسعود ليصفو لهم الامر ويتم لهم الملك فسار اليه احمد
من غير علم ابيه فقتله فلما علم ابوه غاظه ذلك وعتب عليه عتبا شديدا وبعث الى ابن اخيه يعتذر اليه ويقسم انه لم يعلم بذلك حتى كان
فكتب اليه مودود بن مسعود يقول رزق الله ولدك المعتوه عقلا يعيش به فقد ارتكب امرا عظيما واقدم على اراقة دم ملك مثل والدي الذي
لقبه امير المومنين بسيد الملوك والسلاطين وستعلمون اي حيف تورطتم واي شر باشرتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم
سار اليهم في جنود عظيم فقاتلهم فقهرهم واسرهم فقتل عمه محمدا وابنه احمد وبني عمه كلهم الا عبد الرحيم وخلقا من ذوي امرائهم
واسى هربه هنالك سماها فتحاباد ثم سار الى غزنة فدخلها في شعبان واظهر العدل وسار سيرة جده محمود فاطاعه الناس وكتب اليه
اصحاب الاطراف بالانقياد والاتباع غير انه اهلك قومه بيده وكان هذا من جملة سعادة السلاجقة وفيها خالف ولاد حماد على المعز

ت

جقة

التشحر

بن باديس صاحب افريقية فحاصرهم قريبا من سنتين ووقع بافريقية في هذه السنة غلا شديدا بسبب تاخر الامطار عنهم ووقع ببغداد فتنة عظيمة
بين الروافض والسنة واهل الكرخ واهل باب البصرة فقتل خلق كثير من الفريقين ولم يحج في هذه السنة احد من العراق وممن توفي في هذه السنة
من الاعيان محمد بن الحسين بن الفضل بن العباس ابو يعلى البصري الصوفي اذهب عمره في السفر والتغرب وقدم بغداد في سنة ثنتين وثلثين فحدث
بها عن ابي بكر بن ابي الحديد الدمشقي وابي الحسين بن جميع الغساني وكان ثقة صدوقا ديّنا حسن العشرة **ثم دخلت سنة ثمان**
وعشرين واربعماية فيها ملك طغرلبك جرجان وطبرستان ثم عاد الى نيسابور مؤيدا منصورا وفيها ولي ظهير الدولة ابو منصور بن
علا الدولة بن جعفر بن ماكولا بعد وفاة ابيه فوقع الخلف بينه وبين اخويه ابي كاليجار وكرشاسف وفيها دخل ابو كاليجار همدان ودفع المصري
عنها وفيها شعث الاتراك ببغداد بسبب تاخر العطا عنهم وسقطت قنطرة بني زريق على نهر عيسى وكذا القنطرة العتيقة التي تقاربها
وفيها دخل ابو النجاد بغداد رجل من البلغر يريد الحج وذكر انه من كبارهم فانزل بدار الخلافة واجري عليه الارزاق وذكر انهم مولدون من
الترك والصقالبة وانهم في اقصى بلاد الترك وان النهار يقصر عندهم حتى يكون ست ساعات وكذلك الليل وعندهم عيون ونهر يرعى
المطر والسقي وفي هذه السنة قرئ الاعتقاد الذي كان جمعه القادر بالله امير المومنين بالديوان واخذت خطوط العلما والزهاد عليه
بانه اعتقاد المسلمين ومن خالفه فقد فسق وكفر فكان اول من كتب عليه الشيخ ابو الحسن علي بن عمر القزويني ثم كتب بعده العلما وقد سرده الشيخ
ابو الفرج الجوزي في المنتظم بتمامه وفيه جمله جيدة من اعتقاد السلف وممن توفي فيها من الاعيان بهرام بن مافنة ابو منصور بن الوزير لابي بن مه
ف كاليجار وكان عفيفا نزيها صينا عادلا في سيرته وقد وقف خزانة كتب بمدينة فيروزاباد يشتمل على سبعة الاف مجلد من ذلك اربعة الالاف
ورقه بخط ابي علي وابي عبد الله ابني مقلة محمد بن جعفر بن الحسين المعروف بالمجري قال الخطيب البغدادي هو احد الشعرا الذي لقيناهم
وسمعنا منهم وكان لجيد القول ومن شعره يا ويح قلبي في نقله ايد يحن الى معذبه قالوا كتمت هواه عن جلدلو ان لي جلدا لجدت به ∴
بابي حبيب غير مكترث عني ولكن من تعتبه حسبي رضاه من الحياه ويا قلقي وموتي من تغضبه مسعود الملك بن الملك محمود بن سبكتكين
صاحب غزنه وابن صاحبها قتله ابن عمه احمد بن محمد بن محمود بن فاستقر له ابنه مودود بن مسعود فقتل عمه وابن عمه واهل بيته من اجل ابيه
واستقر له الامر من غير منازع من قومه كما تقدم بنت امير المومنين المتقي لله تاخرت مدتها حتى كانت وفاتها في رجب من هذه السنة عن
عن احدى وتسعين سنة بالحريم الطاهر ودفنت بالرصافة رحمها الله **ثم دخلت سنة تسع وعشرين واربعماية**
فيها امر الملك جلال الدوله بجبايه اموال الجوالي ومنع اصحاب الخليفة من قبضها فانزعج القايم بامر الله وعزم على الخروج صحبته وارادت
بغداد بسبب ذلك وفيها كانت زلزلة عظيمة بمدينة شتى هدمت قلعتها وسورها واسواقها ودورها حتى من دار الامارة عامة قصرها ومات
تحت الهدم خمسون الفا ولبس اهلها المسوح لشدة مصابهم وفيها استولى السلطان طغرلبك على اكثر البلاد المشرقية فمن ذلك مدينة خوارزم و
ودهستان وطبس والري وبلاد الجبل وكرمان واعمالها وقزوين وخطب له في تلك النواحي كلها وعظم شانه جدا واتسع صيته وفيها ملك ثمال
بن صالح بن مرداس حلب واخذها من ايدي حبس الفاطمي فبعث اليه المصريون من حاربه ولم يحج احد في هذه السنة ولا في اللواتي قبلها وممن توفي
من الاعيان ابو ذر الهروي عبد الله بن احمد بن محمد الحافظ ابو ذر الهروي الفقيه المالكي سمع الكثير ورحل الى الاقاليم وخرج من مكة فسكنها ثم تزوج
في العرب واقام بالسرداب فكان يحج في كل سنة ويقيم بمكة ايام الموسم ويسمع الناس اليه منه الغاربة مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري عن القاضي ابي
بكر الباقلاني وكان يقول انه اخذ بمذهب الامام ملك عن الباقلاني وقد كان ثقة حافظا ضابطا توفي في ذي القعدة من هذه السنة محمد بن الحسين
بن محمد بن جعفر ابو الفتح الشيباني العطار ويعرف بقطيط سافر الكثير الى البلاد الشاسعة وسمع الكثير وكان شيخا ظريفا يسلك طريق التصوف وكان
يقول لما وردت سميت قطيط على اسما البادية ثم سماني بعض اهلي محمدا والله اعلم **ثم دخلت سنة ثلثين واربعماية** فيها
ردت الجوالي نواب الخليفة وفيها ورد كتاب من الملك طغرلبك الى جلال الدوله يامره بالاحسان الى الرعايا والوصاه بهم **ذكر الملك ابي**
كاليجار ببغداد ووفاة اخيه جلال الدولة بن بها الدولة وفيها توفي جلال الدولة ابو طاهر بن بها الدولة فملك بعده اخوه سلطان الدولة
ابو كاليجار بن بها الدولة وخطب له بها عن ممالاة امرايها واخرجوا الملك العزيز ابا منصور ابن جلال الدولة فتنقل في البلاد وتستر من مملكة
الى غيرها حتى توفي في سنة احدى واربعين وحمل فدفن عند ابيه بمقابر قريش وفيها ارسل الملك مودود بن مسعود عسكرا كثيفا الى خراسان
فبرز اليهم الب ارسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق في عسكر آخر فاقتتلا قتالا عظيما وفيها في صفر منها اسلم من الترك الذين كانوا يطرقون
المسلمين نحو من عشرة الاف خركاه وضحوا في يوم عيد الاضحى بعشرين الف راس من غنم وتفرقوا في البلاد ولم يسلم من الخطا والتتر احد وهم بنواحي
بنواحي الصين

بن باديس صاحب افريقية نحاصرهم قريبا من سنتين ووقع بافريقية في هذه السنة غلا شديدا بسبب تاخر الامطار عنهم ووقع ببغداد فتنة عظيمة
بين الروافض والسنة واهل الكرخ واهل باب البصرة فقتل خلق كثير من الفريقين ولم يحج في هذه السنة احد من العراق وممن توفي في هذه السنة
من الاعيان محمد بن الحسين بن الفضل بن العباس ابو يعلى البصري الصوفي اذهب عمره في السفر والتغرب وقدم بغداد في سنة ثنتين وثلثين فحدث
بها عن ابي بكر بن ابي الحديد الدمشقي وابي الحسين بن جميع الغساني وكان ثقة صدوقا ياحسن العشرة **ثم دخلت سنة ثمان**
وعشرين واربعماية فيها ملك طغرلبك جرجان وطبرستان ثم عاد الى نيسابور مويدا منصورا وفيها ولي ظهير الدولة ابو منصور بن
علا الدولة بن جعفر بن ماكولا بعد وفاة ابيه فوقع الخلف بينه وبين اخويه ابي كاليجار وكرشاسف وفيها دخل ابو كاليجار همدان ودفع المصري
عنها وفيها شعث الاتراك ببغداد بسبب تاخر العطا عنهم وسقطت قنطرة بني زريق على نهر عيسى وكذا القنطرة العتيقة التي تقاربها
وفيها دخل ابو النجار بغداد رجل من البلغر يريد الحج وذكر انه من كبارهم فانزل بدار الخلافة واجرى عليه الارزاق وذكر انهم مولدون من
الترك والصقالبة وانهم في اقصى بلاد الترك وان النهار يقصر عندهم حتى يكون ست ساعات وكذلك الليل وعندهم عيون وزروع على
المطر والسقي وفي هذه السنة قرى الاعتقاد الذي كان جمعه القادر بالله امير المومنين بالديوان واخذت خطوط العلما والزهاد عليه
بانه اعتقاد المسلمين ومن خالفه فقد فسق وكفر فكان اول من كتب عليه الشيخ ابو الحسن علي بن عمر القزويني ثم كتب بعده العلما وقد سرده الشيخ
ابو الفرج الجوزي في المنتظم بتمامه وفيه جملة جيدة من اعتقاد السلف وممن توفي فيها من الاعيان بهرام بن مافنة ابو منصور بن الوزير لابي
كاليجار وكان عفيفا نزها صينا عادلا في سيرته وقد وقف خزانة كتب بمدينة فيروزاباد يشتمل على سبعة الاف مجلد من ذلك اربعة الاف
ورقة بخطابي علي وابي عبد الله ابني مقلة محمد بن جعفر بن الحسين المعروف بالحمري قال الخطيب البغدادي هو احد الشعرا الذي لقيناهم
وسمعنا منهم وكان يجيد القول ومن شعره ~ يا ويح قلبي في نقله ايد يجر الى بعده ~ قالوا كتمت هواه عن جلدلو ان لي جلد الجدت به
بابي حبيب غير مكترث عني ولكن من تغيبه ~ حسبي بضاه من الحياه ويا قلقي وموتي من تغضبه ~ مسعود الملك بن الملك محمود بن سبكتكين
صاحب غزنة وابن صاحبها قتله ابن عمه احمد بن محمد بن محمود بن فاستقام له ابنه مودود بن مسعود فقتل عمه وابن عمه واهل بيته من اجل ابيه
واستقام له الامر من غير منازع من قومه كما تقدم بنت امير المومنين المتقي لله تاخرت مدتها حتى كانت وفاتها في رجب من هذه السنة عن
عن احدى وتسعين سنة بالحريم الطاهر ودفنت بالرصافة رحمها الله **ثم دخلت سنة تسع وعشرين واربعماية**
فيها امر الملك جلال الدوله بجباية اموال الجوالي ومنع اصحاب الخليفة من قبضها فانزعج القايم بامر الله وعزم على الخروج صحبته وادلحت
بغداد بسبب ذلك وفيها كانت زلزلة عظيمة بمدينة تستر هدمت قلعتها وسورها واسواقها ودورها حتى من دار الامارة عامة قصرها ومات
تحت الهدم خمسون الفا ولبس اهلها المسوح لشدة مصابهم وفيها استولى السلطان طغرلبك على اكثر البلاد المشرقية فمن ذلك مدينة خوارزم و
ودهستان وطبس والري وبلاد الجبل وكرمان واعمالها وقزوين وخطب له في تلك النواحي كلها وعظم شانه جدا واتسع صيته وفيها ملك ثمال
بن صالح بن مرداس حلب واخذها من ايدي حبس الفاطمي فبعث اليه المصريون من حاربه ولم يحج احد في هذه السنة ولا في اللواتي قبلها وممن توفي
من الاعيان ابو ذر الهروي عبد الله بن احمد بن محمد الحافظ ابو ذر الهروي الفقيه المالكي سمع الكثير ورحل الى الاقاليم وخرج من مكة فسكنها ثم تزوج
في العرب واقام بالسراة فكان يحج في كل سنة ويقيم بمكة ايام الموسم ويسمع الناس اليه منه الغاربة مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري عن القاضي ابي
بكر الباقلاني وكان يقول انه اخذ بمذهب الامام مالك عن الباقلاني وقد كان ثقة حافظا ضابطا توفي في ذي القعدة من هذه السنة محمد بن الحسين
بن محمد بن جعفر ابو الفتح الشيباني العطار ويعرف بقطيط سافر الكثير الى البلاد الشاسعة وسمع الكثير وكان شيخا ظريفا يسلك طريق التصوف وكان
يقول لما ولدت سميت قطيط على اسما البادية ثم سماني بعض اهلي محمدا والله اعلم **ثم دخلت سنة ثلثين واربعماية** فيها
ردت الجوالي نواب الخليفة وفيها ورد كتاب من الملك طغرلبك الى جلال الدوله يامره بالاحسان الى الرعايا والوصاة بهم **ذكر الملك ابي**
كاليجار ببغداد ووفاة اخيه جلال الدولة بن بها الدولة وفيها توفي جلال الدولة ابو طاهر بن بها الدولة فملك بعده اخوه سلطان الدولة
ابو كاليجار بن بها الدولة وخطب له بها عن ممالاة امرايها واخرجوا الملك العزيز ابا منصور بن جلال الدولة فتنقل في البلاد وتشرد من مملكة
الى غيرها حتى توفي في سنة احدى واربعين وحمل فدفن عند ابيه بمقابر قريش وفيها ارسل الملك مودود بن مسعود عسكرا كثيفا الى خراسان
فبرز اليهم الب ارسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق في عسكر اخر فاقتتلا قتالا عظيما وفيها في صفر منها اسلم من الترك الذين كانوا يوذون
المسلمين نحو من عشرة الاف خركاه وضحوا في يوم عيد الاضحى بعشرين الف راس من غنم وتفرقوا في البلاد ولم يسلم من الخطا والتتر احد وهم بنواحي

بن ابي الحسين وفيها بعث ملك الروم من قسطنطينية كل غريب له دون العشرين سنة فيها وفيها خطب المعز ابي تميم بن باديس صاحب بلاد افريقية بلاد
للخليفة العباسي وقطع خطبة الفاطميين واحرق اعلامهم وارسل اليه القايم بامر الله الخلع واللوا والمنشور دونه تعظيم له وثنا عليهم وفيها ارسل
الخليفة القايم بامر الله اقضى القضاة ابا الحسين علي بن محمد بن حبيب الماوردي قبل وفاة جلال الدولة الى الملك طغرلبك ليصلح بينه وبين جلال الدولة
وابي كاليجار فسار اليه فالتقاه بجرجان فتلقاه الملك الى اربع فراسخ اكراما للمرسله واقام عنده الى السنة المقبلة فلما قدم اخبر بطاعته واكرامه من
اجل الخليفة ففرح بذلك وممن توفي فيها من الاعيان الحسين بن عثمان بن سهل بن احمد بن عبد العزيز ابي دلف العجلي ابو سعد احد الرحالين في طلب الحديث
الى البلاد المتباينة ثم اقام ببغداد مدة وحدث بها وروى عنه الخطيب وقال كان صدوقا فهيما ثم انتقل في اخر عمره الى مكة فسكنها حتى توفي
بها في شوال من هذه السنة عبيد الله ابن ابي الفتح احمد بن عثمان بن الفرج بن الازهري ابو القسم الازهري الحافظ المحدث المشهور ويعرف بابن
السوادي سمع من ابي بكر مالك وخلق يطول ذكرهم وكان ثقة صدوقا دينا صحيح الاعتقاد حسن السيرة وكانت وفاته ليلة الثلثا التاسع عشر
من صفر من هذه السنة عن ثمانين سنة وعشرة ايام الملك جلال الدولة ابو طاهر بن بها الدولة بن عضد الدولة بن بويه الديلمي صاحب بغداد و
غيرها من البلاد وكانت فيه محبة للعباد ويزورهم ويلتمس الدعا منهم وقد نكب مرات عديدة وخالفه الاتراك غير مرة واخرجوه من داره و
من بغداد بالكلية في ما موطن ثم يعودون اليه ويرضون عنه حتى اعتراه وجع في كبده هذه السنة فمات من ذلك في ليلة جمعة الخامس من شعبان
من هذه السنة وله من العمر احدى وخمسون سنة واشهر وولي بغداد من ذلك ست عشر سنة واحد عشر شهرا والله اعلم بالصواب

ثم دخلت سنة احدى واربعماية

وثلثين صح

فيها دخل ابو كاليجار بغداد وامر بضرب الطبل في اوقات الصلوات الخمس ولم
تكن الملوك قبله يفعله انما كان عضد الدولة ثلاثة اوقات وما كان يضرب في الاوقات الخمسة الا الخليفة وكان دخوله في رمضان وقد وفد
على الجند اموالا جزيلة وبعث الى الخليفة بعشرة الاف دينار وخلع على مقدمي الجيوش وهم البساسيري والبساوري والهمام ابو اللقا ولقبه
الخليفة محيي الدولة وخطب له في بلاده كثيرة بامر ملوكها وخطب له بهمدان ولم يتولى نواب طغرلبك فيها امر وفيها له في بلاده كثيرة استوزر
طغرلبك ابا القسم علي بن عبد الله الجويني وهو اول وزير وزر له فيها وزر ابو الفضل احمد بن يوسف لصاحب مصر وكان يهوديا فاسلم بعد علي
الجرجاني فيها ولي نقابة العلويين الشريف ابو احمد عدنان بن الشريف الرضي وذلك بعد وفاة عمه المرتضى ابي القسم علي وستاتي ترجمته و
فيها ولي القضا ابو الطيب الطبري قضا الكرخ مضافا الى ما كان يتولاه من القضا بباب الطاق وذلك بعد موت القاضي ابي عبد الله الصيمري نسبة الى
نهر بالبصرة يقال له الصيمر عليه عدة قرى احد ايمة الحنفية ولي قضا المداين ثم ربع الكرخ وحدث عن ابي بكر المفيد وابن شاهين وغيرهما وكان
صدوقا وافر العقل جميل المعاشرة حسن العبارة عارفا بحقوق العلماء توفي في شوال عن خمس وثمانين سنة عبد الوهاب بن منصور بن احمد
الحسين المعروف بابن المشتري الاهوازي كان على قضاء الاهواز ونواحيها شافعي مذهب وكان له محلة كبيرة عند السلطان صدوقا كثير المال
حسن السيرة الشريف المرتضى الملقب بالمرتضى ذي المجدين وكان اكبر من اخيه والاعتزال يناظر على ذلك وكان يناظر عنده في كل المذاهب
وله تصانيف في التشيع اصولا وفروعا وقد نقل ابن الجوزي في ترجمته اشيا من مفردات الشيعة فمن ذلك انه لا يصح السجود الا على الارض
او ما كان من جنسها وان الاستنجا انما يجزي في الغايط لا في البول وان الكتابيات حرام وذبايح اهل الكتاب حرام وكذا ما وليه هم و
ساير الكفار من الاطعمة وان الطلاق لا يقع الا بحضرة شاهدين والمعلق فيه لا يقع وان وجد شرطه ومن نام عن صلاة العشا حتى انتصف
الليل وجب قضاوها ووجب عليه ان يصبح صايما كفارة لما وقع ومن ذلك ان المراة اذا جزت شعرها يجب عليها كفارة قتل الخطاء ومن شق ثوبه
في مصيبة وجب عليه كفارة يمين ومن تزوج بامراة لها زوج لا يعلمه يجب عليه ان يتصدق بخمسة دراهم وان قطع السارق من اصول
قال ابن الجوزي نقلتها من خط ابي الوفا ابن عقيل قال وهذه مذاهب عجيبة تخرق الاجماع واعجب منها ذم الصحابة رضي الله عنهم ثم سرد في
كلامه شيا في تكفير عمر وعثمان وعايشه وحفصة رضي الله عنهم واخزاه وامثاله ان لم يكن قد تاب فقد روى ابن الجوزي اخبرنا ابن ناصر
عن ابي الحسن بن الطيوري قال سمعت ابا القسم بن برهان يقول دخلت على الشريف المرتضى ابي القسم العلوي في مرضه واذا قد حول وجهه الى
الجدار فسمعته يقول ابو بكر وعمر وليا فعدلا واسترحما فرحما فانا اقول ارتدا بعد ما اسلما قال فقمت فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة
عليه وكانت وفاته في هذه السنة عن احدى وثمانين سنة وقد ذكره القاضي ابن خلكان فلس عليه واورد شيا من اشعاره الرايقة قال
ويقال انه الذي وضع كتاب نهج البلاغة محمد بن احمد بن شعيب بن عبد الله ابن الفضل ابو منصور الروياني صاحب الشيخ ابي حامد الاسفرايني
قال الخطيب سكن بغداد وحدث بها وكتبنا عنه وكان صدوقا يسكن قطيعة الربيع ومات في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب حرب

بنو ابي الحسين وفيها بقي ملك الروم من قسطنطينية كل عزيب له دون العشرين سنه فيها وفيها خطب المعز ابي تميم بن باديس صاحب بلاد افريقية بلاد
للخليفة العباسي وقطع خطبة الفاطميين واحرق اعلامهم وارسل اليه القايم بامر الله الخلع واللوا والمنشور وفيه تعظيم له وثنا عليهم وفيها ارسل
الخليفة القايم بامر الله اقضى القضاة ابا الحسين علي بن محمد بن حبيب الماوردي قبل وفاة جلال الدولة الى الملك طغرلبك ليصلح بينه وبين جلال الدولة
وابي كاليجار فسار اليه فالتقاه بجرجان فتلقا الملك الى اربع فراسخ اكراما لمن ارسله واقام عنده الى السنة القبله فلما قدم اخبر بطاعته واكرامه من
اجل الخليفة وفرح بذلك وممن توفي فيها من الاعيان الحسين بن عثمان بن سهل بن احمد بن عبد العزيز ابي دلف العجلي ابو سعد احد الرحالين في طلب الحديث
الى البلاد المتباينة ثم اقام ببغداد مدة وحدث بها روى عنه الخطيب وقال كان صدوقا متقنا ثم انتقل في اخر عمره الى مكة فسكنها حتى توفي
بها في شوال من هذه السنة السنة عبيد الله ابن ابي الفتح احمد بن عثمان بن الفرج بن الازهري ابو القسم الازهري الحافظ المحدث الشهير ويعرف بابن
السوداوي سمع من ابي بكر بن مالك وخلق يطول ذكرهم وكان ثقة صدوقا دينا صحيح الاعتقاد حسن السيرة وكانت وفاته ليلة الثلثا التاسع عشر
من صفر من هذه السنة عن ثمانين سنة وعشرة ايام الملك جلال الدولة ابو طاهر بن بها الدولة بن عضد الدولة بن بويه الديلمي صاحب بغداد و
غيرها من البلاد وكانت فيه محبة للعباد يزورهم ويلتمس الدعا منهم وقد نكب مرات عديدة وخالفه الاتراك غير مرة واخرجوه من داره و
من بغداد بالكلية غير ما موطن ثم يعود اليهم ويرضون عنه حتى اعتراه وجع في كبده هذه السنة فمات من ذلك في ليلة جمعة الخامس من شعبان
من هذه السنة وله من العمر احدى وخمسون سنة واشهر وولي بغداد من ذلك ستة عشر سنة واحد عشر شهرا والله اعلم بالصواب

ثم دخلت سنة احدى واربعماية

فيها دخل ابو كاليجار بغداد وامر بضرب الطبل في اوقات الصلوات الخمس ولم
تكن الملوك قبله يفعله انما كان عضد الدولة ثلاثة اوقات وما كان يضرب في الاوقات الخمسة الا الخليفة وكان دخوله في رمضان وقد وفق
على الجند اموالا جزيلة وبعث الى الخليفة بعشرة الاف دينار وخلع على مقدمي الجيوش وهم البساسيري والبساوردي والهام ابو اللقا ولقبه
الخليفة محيي الدولة وخطب له في بلاد كثيرة بامر ملوكها وخطب له بهمدان ولم يبق لنواب طغرلبك فيها امر وفيها له في بلاده كثيرة استوزر
طغرلبك ابا القسم علي بن عبد الله الجويني وهو اول وزير وزر له فيها وزر ابو الفضل احمد بن يوسف لصاحب مصر وكان يهوديا فاسلم بعد موت
الجرجاني فيها ولي نقابة العلويين الشريف ابو احمد عدنان بن الشريف الرضي وذلك بعد وفاة عمه المرتضى ابي القسم علي وستاتي ترجمته و
فيها ولي القضا ابو الطيب الطبري قضا الكرخ مضافا الى ما كان يتولاه من القضا بباب الطاق وذلك بعد موت القاضي ابي عبد الله الصيمري نسبه الى
نهر بالبصرة يقال له الصيمر عليه عدة قرا احد ايمة الحنفية ولي قضا المداين ثم ربع الكرخ وحدث عن ابي بكر المفيد وابن شاهين وغيرهما وكان
صدوقا وافر العقل جميل المعاشرة حسن العبارة عارفا بحقوق العلماء توفي في شوال عن خمس وثمانين سنة عبد الوهاب بن منصور بن احمد
الحسين المعروف بابن المشتري الاهوازي كان على قضاء الاهواز ونواحيها شافعي مذهب وكان له محلة كبيرة عند السلطان صدوقا كثير المال
حسن السيرة الشريف المرتضى الملقب بالمرتضى ذي المجدين وكان اكبر من اخيه والاعتزال يناظر على ذلك وكان يناظر عنده في كل المذاهب
وله تصانيف في التشيع اصولا وفروعا وقد نقل ابن الجوزي في ترجمته اشيا من مفردات الشيعة فمن ذلك انه لا يصح السجود الا على الارض
او ما كان من جنسها وان الاستجمار انما يجزي في الغايط لا في البول وان الكتابيات حرام وذبايح اهل الكتاب حرام وكذا ما ولوه هم و
ساير الكفار من الاطعمة وان الطلاق لا يقع الا بحضرة شاهدين والمعلق منه لا يقع وان وجد شرطه ومن نام عن صلاة العشا حتى انتصف
الليل وجب قضاوها ووجب عليه ان يصبح صايما كفارة لما وقع ومن ذلك ان المراة اذا جزت شعرها يجب عليها الكفارة قتل الخطاء ومن شق ثوبه
في مصيبة وجب عليه كفارة يمين ومن تزوج بامراة لها زوج لا يعلمه يجب عليه ان يتصدق بخمسة دراهم وان قطع السارق من اصول
قال ابن الجوزي نقلتها من خط ابي الوفا ابن عقيل قال وهذه مذاهب عجيبة تخرق الاجماع واعجب منها ذم الصحابة رضي الله عنهم ثم سرد في
كلامه شيا في تكفير عمر وعثمان وعايشه وحفصة رضي الله عنهم وقبحه وامثاله ان لم يكن قد تاب فقد روى ابن الجوزي اخبرنا ابن ناصر
عن ابي الحسن بن الطيوري قال سمعت ابا القسم بن برهان يقول دخلت على الشريف المرتضى ابي القسم العلوي في مرضه واذا قد حول وجهه الى
الجدار فسمعته يقول ابو بكر وعمر وليا فعدلا واسترحما فرحما فانا اقول ارتدا بعد ما اسلما قال فقمت فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة
عليه وكانت وفاته في هذه السنة عن احدى وثمانين سنة وقد ذكره القاضي ابن خلكان فاثنى عليه واورد شيا من اشعاره الرايقة قال
ويقال انه الذي وضع كتاب نهج البلاغة محمد بن احمد بن شعيب بن عبد الله ابن الفضل ابو منصور الروياني صاحب الشيخ ابي حامد الاسفرايني
قال الخطيب سكن بغداد وحدث بها وكتبنا عنه وكان صدوقا يسكن قطيعة الربيع ومات في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب حرب

ابو الحسين البصري المعتزلي محمد بن علي بن الطيب ابو الحسين البصري المتكلم شيخ المعتزلة والمنتصر لهم والمحامي عن ذمارهم بالتصانيف الكثيرة وكان
وفاته في ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الضمري ودفن في الشونيزية وليس له من رواية الحديث سوى حديث
واحد رواه عنه الخطيب البغدادي في تاريخه حدثنا محمد بن علي بن الطيب قرئ على هلال بن محمد بن اخي هلال الرائي بالبصرة وانا اسمع
قيل له حدثكم ابو مسلم اللحي وابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي والعلائي والمادني والزرنبقي قالوا حدثنا العقبي عن شعبة عن منصور عن
ربعي عن ابي مسعود البدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاعمل ما شئت
والعلائي اسمه محمد والمادني اسمه محمد بن حباد والزرنبقي ابو علي محمد بن احمد بن خالد البصري **ثم دخلت سنة ثنتين
واربعمائة** فيها بعث السلطان طغرلبك السلجوقي اخاه ابرهيم الى بلاد الجبل فملكها واخرج عنها صاحبها وهو ابو الشرك فساد وثلثين
ابو الشرك الى حلوان فتبعه ابرهيم فملكها قهرا واحرق داره وغنم امواله فتجهز الملك ابو كاليجار صاحب بغداد لقتال السلاحقة الذين
عدوا على اقصاده فلم يمكنه لقلة الظهر وذلك ان الآفة اعترت في هذه السنة الجمال فمات له فيها نحو من اثني عشر الف فرس بحيث جافت
بغداد من نتن الخيل وفيها وقع ببغداد بين الروافض والسنة ثم اتفق الفريقان من دور اليهود واحراق الكنيسة العتيقة التي لهم واتفق
في هذه السنة موت رجل من اكابر النصارى بواسط فجلس اهله لعزائه على باب مسجد هنالك واخرجوا جنازته جهرة ومعها طائفة
من الاتراك يحرسونها فحملت عليهم العامة فاخذوا الميت منهم واستخرجوه من اكفانه فاحرقوه ورموه في دجلة ومضوا الى الدير فنهبوه
وعجز الاتراك عن دفعهم ولم يحج اهل العراق في هذا العام **ومن توفي في هذه السنة من الاعيان** فارس بن محمد بن عناز
صاحب الدينور وحلوان كانت وفاته في هذا الاوان خديجة بنت موسى بن عبد الله الواعظ ست النال وتكنى ام سلمة قال الخطيب
كتبت عنها وكانت فقيرة صالحة فاضلة احمد بن يوسف المنازي الشاعر الكاتب وزير احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين
كان فاضلا بارعا لطيفا تردد في الرسائل الى القسطنطينية غير مرة وحصل كتبا عزيزة كثيرة ووقفها على جامعي آمد وميافارقين
ودخل يوما على ابي العلاء المعري فقال له اني معتزل الناس وهم يؤذونني فقال ولم وقد تركت لهم الدنيا والآخرة وله ديوان قليل
النظير عزيز الوجود حرص عليه القاضي الفاضل فلم يقدر عليه وكانت وفاته في هذه السنة ومن شعره في وادي بزاعا وقد انفحه
بالرمضاء واد وقاه مضاعف الغيث العميم نزلنا دوحه فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم يراعي الشمس انى قابلتنا فيحجبها ويأذن
للنسيم يروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم قال ابن خلكان وهذه الابيات بديعة في بابها والله اعلم
ثم دخلت سنة ثلث وثلثين واربعمائة استهلت والموتان كثير في الدواب جدا حتى جافت بغداد قال
ابن الجوزي وربما احضر بين الناس الاطباء الى دوابهم فيسقونها ماء الشعير ويطببونها وفيها حاصر السلطان طغرلبك اصبهان فصالحه
صاحبها على مال يحمله وان يخطب له ببلاده فاجابه الى ذلك وفيها جهلهل قرميسين والدينور وفيها تاخر على بني خفاجة رجب الدهر
بن ابي منيع بن ثمال بعد وفاة بدران بن سلطان بن ثمال وهؤلاء الاعراب هم اكثر من يصد الحجيج عن البيت الحرام فلا جزاهم خيرا و
فضحهم يوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار **وممن توفي فيها من الاعيان** الشيخ ابو محمد
الجويني امام الشافعية في زمانه وهو والد امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن ابي محمد واصله من قبيلة يقال لها سنبس وجوين من
نواحي نيسابور وسمع الحديث في بلاد شتى على جماعة وقرأ الادب على ابيه وتفقه بابي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي ثم خرج الى مرو
الى بكر عبد الله بن احمد القفال ثم عاد الى نيسابور وعقد مجلس المناظرة وكان مهيبا لا يجري بين يديه الا الجد وصنف التصانيف الكثيرة
في انواع من العلوم وكان ورعا زاهدا شديد الاحتياط وربما اخرج الزكاة مرتين ذكر في طبقات الشافعية وما قاله الائمة في مدحه رحمه الله
وكانت وفاته في ذي القعدة وقال القاضي ابن خلكان صنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وله في الفقه التبصرة والتذكرة
ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وغير ذلك وكان اماما في الفقه والاصول والعربية والادب وكانت وفاته في هذه السنة
وقيل في سنة اربع وثلثين قاله الثعالبي في الانساب وهو في سن الكهولة **ثم دخلت سنة اربع وثلثين واربعمائة**
فيها اصطلح الملك طغرلبك السلجوقي وابو كاليجار صاحب بغداد وتزوج طغرلبك بابنة كاليجار وتزوج ابو منصور بن ابي كاليجار بابنة
الملك داود اخي طغرلبك وفيها استولى ابو كاليجار على بلاد البطيحة وهرب صاحبها ابو نصر بنفسه وفيها ظهر رجل يقال له الاصفر التغلبي
وادعى انه من المذكورين في الكتب فاستغوى خلقا من الناس وقصد بلاد الروم فغنم منها اموالا تقوى بها وعظم امره فاتفق انداسي

وحل

ابو الحسين البصري المعتزلي محمد بن علي بن الطيب ابو الحسين البصري المتكلم شيخ المعتزلة والمنتصر لهم والمحامي عن ذمارهم بالتصانيف الكثيرة وكانت
وفاته في ربيع الاخر من هذه السنة وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيمري ودفن في الشونيزية وليس له من رواية الحديث سوى حديث
واحد رواه عنه الخطيب البغدادي في تاريخه حدثنا محمد بن علي بن الطيب قرئ على هلال بن محمد بن اخي هلال الرائي بالبصرة وانا اسمع
قيل له حدثكم ابو مسلم الكجي وابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي والعلائي والمادني والزريقي قالوا حدثنا القعنبي عن شعبة عن منصور عن
ربعي عن ابي مسعود البدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاعمل ما شئت
والعلائي اسمه محمد والمادني اسمه محمد بن حماد والزريقي ابو علي محمد بن احمد بن خالد البصري **ثم دخلت سنة ثنتين**
واربعمائة فيها بعث السلطان طغرلبك السلجوقي اخاه ابرهيم الى بلاد الجبل فملكها واخرج عنها صاحبها وهو ابو الشوك فسار
ابو الشوك الى حلوان فتبعه ابرهيم فملكها قهرا واحرق داره وغنم امواله فتجهز الملك ابو كاليجار صاحب بغداد لقتال السلاجقة الذين
عدوا على انصاره فلم يمكنه لقلة الظهر وذلك ان الافة اعترت في هذه السنة الجمال فمات له فيها نحو من اثني عشر الف فرس بحيث جافت
بغداد من الجيف وفيها وقع ببغداد بين الروافض والسنة ثم اتفق الفريقان من دور اليهود واحراق الكنيسة العتيقة التي لهم واتفق
في هذه السنة موت رجل من اكابر النصارى بواسط فجلس اهله لعزائه على باب مسجد هنالك واخرجوا جنازته جهرة ومعها طائفة
من الاتراك يحرسونها فحملت عليهم العامة فاخذوا الميت منهم واستخرجوه من اكفانه فاحرقوه ورموه في دجلة ومضوا الى الدير فنهبوه
وعجز الاتراك عن دفعهم ولم يحج اهل العراق في هذا العام **وممن توفي في هذه السنة من الاعيان فارس** بن محمد بن عناز
صاحب الدينور وحلوان كانت وفاته في هذا الاوان خديجة بنت موسى بن عبد الله الواعظة ست النال وتكنى ام سلمة قال الخطيب
كتبت عنها وكانت فقيرة صالحة فاضلة احمد بن يوسف المنازي الشاعر الكاتب وزير احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين
كان فاضلا بارعا لطيفا تردد في الرسلية الى القسطنطينية غير مرة وحصل كتبا عزيزة كثيرة اوقفها على جامعي آمد وميافارقين
ودخل يوما على ابي العلاء المعري فقال له اني معتزل عن الناس وهم يؤذونني فقال ولم وقد تركت لهم الدنيا والاخرة وله ديوان قليل
النظير عزيز الوجود حرص عليه القاضي الفاضل فلم يقدر عليه وكانت وفاته في هذه السنة ومن شعره في وادي بزاعا وقد اتفق فيه
بالرمضاء وادوفاه مضاعف النبت العميم نزلنا دوحه فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم بزاعي الشمس اني قابلته فيحجبها ويأذن
للنسيم يروع حصاه حالية العذارى فيلمس جانب العقد النظيم قال ابن خلكان وهذه الابيات بديعة في بابها والله اعلم
ثم دخلت سنة ثلث وثلثين واربعمائة استهلت والموتان كثير في الدواب جدا حتى جافت بغداد قال
ابن الجوزي وربما احضر بين الناس الاطباء الى دوابهم فيسقونها ماء الشعير ويطببونها وفيها حاصر السلطان طغرلبك اصبهان فصالحه
صاحبها على مال يحمله وان يخطب له ببلاده فاجابه الى ذلك وفيها جهلهل قرميسين والدينور وفيها تأمر على بني خفاجة رجب
بن ابي منيع بن ثمال بعد وفاة بدران بن سلطان بن ثمال وهؤلاء الاعراب هم الذين يصدون الحجيج عن البيت الحرام فلا جزاهم خيرا و
قبحهم يوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار **وممن توفي فيها من الاعيان** الشيخ ابو محمد
الجويني امام الشافعية في زمانه وهو والد امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن ابي محمد واصله من قبيلة يقال لها سنبس وجوين من
نواحي نيسابور وسمع الحديث في بلاد شتى على جماعة وقرا الادب على ابيه وتفقه بابي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي ثم خرج الى مرو
الى ابي بكر عبد الله بن احمد القفال ثم عاد الى نيسابور وعقد مجلس المناظرة وكان مهيبا لا يجري بين يديه الا الجد وصنف التصانيف الكثيرة
في انواع من العلوم وكان ورعا زاهدا شديد الاحتياط وربما اخرج الزكاة مرتين في طبقات الشافعية وما قاله الائمة في مدحه رحمه الله
وكانت وفاته في ذي القعدة وقال القاضي ابن خلكان صنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وله في الفقه التبصرة والتذكرة
ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وغير ذلك وكان اماما في الفقه والاصول والعربية والادب وكانت وفاته في هذه السنة
وقيل في سنة اربع وثلثين قاله الثعالبي في الانساب وهو في سن الكهولة **ثم دخلت سنة اربع وثلثين واربعمائة**
فيها اصطلح الملك طغرلبك السلجوقي وابو كاليجار صاحب بغداد وتزوج طغرلبك بابنة كاليجار وتزوج ابو منصور بن ابي كاليجار بابنة
الملك داود اخي طغرلبك وفيها استولى ابو كاليجار على بلاد البطيحة وهرب صاحبها ابو نصر بنفسه وفيها ظهر رجل يقال له الاصفر التغلبي
وادعى انه من المذكورين في الكتب فاستغوى خلقا من الناس وقصد بلاد الروم فغنم منها اموالا تقوى بها وعظم امره فاتفق انه اسر

وثلثين

الديمي

وحل

وحمل الى نصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر فاعتقله وسد عليه باب السجن وفيها كان وبا شديد بالعراق والجزيرة وبغداد فمات خلق
كثير حتى خلت الاسواق وغلت الاشيا التي يحتاج اليها المرضى وورد كتاب من الموصل بانه لا يصلي الجمعة من اهلها الا نحو اربعماية وان
اهل المدينة لم يبق منهم الا نحو من ماية وعشرين نفسا وفيها وقعت فتنة بين الروافض والسنة ببغداد فيها قتل خلق كثير ولم يحج احد من
ركب العراق في هذا العام **ومن توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد ابو الفضل الهاشمي الرشيدي من ولد الرشيد
ولي القضا بسجستان وسمع الحديث من الغطريفي وعنه قال الخطيب انشدني لنفسه قالوا اقتصد في الجود انك منصف شعر
عدل وذو الانصاف ليس يجوز فاجبتهم اني سلالة معشر لهم لواء الذي منشور تالله اني سائد ما قدني
جدي الرشيد وقبله المنصور عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن ايوب ابو القسم الشاعر المعروف بالمطرز ومن شعره الذي رواه الخطيب
قوله يا عبد كم لك من ذنب ومعصية وان كنت ناسيها فالله احصاها لا بد يا عبد من يوم يقوم له
ووقفة لك يدمي القلب ذكراها اذا عرضت على قلبي تذكرها وساءظني فقلت استغفر الله محمد بن الحسين بن علي
بن عبد الرحيم ابو سعد الوزير وزر للملك طاهر ست مرات ثم كان موته بجزيرة ابن عمر في هذه السنة عن ست وخمسين سنة محمد بن
احمد بن موسى ابو عبد الله الواعظ الشيرازي قال الخطيب قدم بغداد واظهر الزهد والتقشف والورع وعزوب النفس عن فافتتن
الناس به وكان يحضر مجلسه خلق كثير ثم انه اقبل ما كان يعرض عليه فيا باقبوله فكثرت امواله ولبس الثياب الناعمة وجرت له امور
كثرت اتباعه واظهر انه يريد الغزو فاتبعه بشر كثير فنزل بظاهر البلد وكان يضرب له الطبل في اوقات الصلوات وسار الى ناحية
اذربيجان فالتف عليه خلق كثير وضاهى امير تلك الناحية وكانت وفاته هنالك في هذه السنة قال الخطيب وقد حدث ببغداد و
كتبت عنه احاديث يسيرة وحدثني بعض اصحابنا بشي يدل على ضعفه في الحديث وانشدني هو لبعضهم اذا ما اطعت النفس في كل لذة ة
نسبت الى غير الحجا والتكرم اذا ما اجبت النفس في كل دعوة دعتك الى الامر القبيح المحرم محمد بن الحسين بن عمر بن برهان
ابو الحسن الغزال محمد بن ابي المظفر وعنه وكان صدوقا محمد بن علي بن ابرهيم ابو الخطاب الجبلي الشاعر فمن شعره قوله
صاحكم الحب فهو ممتثل وما جناه الحبيب محتمل يهوى ويشكو الضنا وكل هوى لا ينحل الجسم فهو منتحل وقد سار الى الشام
فاجتاز بمعرة النعمان فامتدح ابا العلا بن سليمان بابيات فاجابه عنها وقد كان حسن العينين حين سافر فما عاد الى بغداد الا وهو
اعمى وقد كانت وفاته في هذه السنة في ذي القعدة منها وقال انه كان شديد الترخص فالله اعلم الشيخ ابو علي السنجي الحسين بن شعيب
بن محمد شيخ الشافعية في زمانه اخذ عن ابي بكر القفال وشرح الفروع لابن الحداد وقد شرحها قبله القاضي ابو الطيب الطبري وشرح
ابو علي السنجي كتاب التلخيص لابن القاضي شرحا كبيرا وله كتاب المجموع وياخذ منه الغزالي في الوسيط قال القاضي ابن خلكان وهو اول
من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكانت وفاته سنة بضع وثلثين واربعماية **ثم دخلت سنة خمس وثلثين
واربعماية** فيها توفي الملك ابو كاليجار في جمادى الاولى منها مرض الملك ابو كاليجار صاحب بغداد وهو في تزيد فقصد في يوم ثلث مرات
وحمل في محفة فمات في ليلة الخميس وانتهب الغلمان الخزاين واحرق الجواري الخيام سوى الخيمة التي هو فيها والخركاه التي هو بها وولي بعده
المنصور وقيل ابو نصر ابنه وسموه الملك الرحيم ودخل دار الخلافة في يوم مشهود ودخل عليه الخليفة سبع خلع وسوره وطوقه وعلى راسه
التاج والعمامة السودا الوضافية ووصاه الخليفة وسار الى داره وذهب لتهنيته وفيها دار السور على شيراز وكان دوره اثني عشر الف
ذراع وارتفاعه ثمانية اذرع وعرضه ستة اذرع وفيه احد عشر بابا وفيها غزا ابرهيم بلاد الروم فغنم ماية الف راس واربعة الا
ذرع وقيل تسعة عشر الف ذرع ولم يبق بينه وبين القسطنطينية الا خمسة عشر يوما وحمل ما حصل له من الغنايم على عشرة الاف عجلة و ف
بيض الله وجهه وفيها خطب لذخيرة الدين ابو العباس احمد بن الخليفة القايم بالله على المنابر بولاية العهد بعد ابيه وحتى بذلك وفيها اقتتل بامر الله خ
الروافض والسنة وجرت ببغداد فتن طويلة منكرة ولم يحج احد من اهل العراق في هذا العام **ومن توفي فيها من الاعيان** السيد
الكبير الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ابو محمد العباسي ولد في سنة المحرم من سنة ثلث واربعين وثلثماية وسمع من مودبه احمد بن منصور
السكري وابي الازهر عبد الوهاب بن عبد الرحمن الكاتب وكان فاضلا اديبا حافظا لاخبار الخلفا عالما بايام الناس صالحا اعرض عن
ولاية الخلافة عن قدرة واثر بها القادر بالله وكانت وفاته في هذه السنة عن سبع وتسعين سنة واوصى ان يدفن بباب حرب بغير تابوت
فدفن قريبا من قبر الامام احمد رحمه الله وكان يوم جنازته مشهودا مشى الامرا والوزرا والنقبا سوى الى المقبرة وجلس رئيس الروسا

وحمل الى نصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر فاعتقله وسد عليه باب السجن وفيها كان وباء شديد بالعراق والجزيرة وبغداد فمات خلق
كثير حتى خلت الاسواق وغلت الاشياء التي يحتاج اليها المرضى وورد كتاب من الموصل بانه لا يصلي الجمعة من اهلها الا نحو اربعماية وان
اهل الذمة لم يبق منهم الا نحو من مائة وعشرين نفسا وفيها وقعت فتنة بين الروافض والسنة ببغداد فقتل خلق كثير ولم يحج احد من
ركب العراق في هذا العام **ومن توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد ابو الفضل الهاشمي الرشيدي من ولد الرشيد
ولي القضاء بسجستان وسمع الحديث من الغطريفي وعنه قال الخطيب انشد لنفسه قالوا اقصد في الجود انك منصف شعر
عدل وذو الانصاف ليس يجوز فاجبتهم اني سلالة معشر لهم لواء الذي مشهود تالله اني سائر ما قد بنى
جدي الرشيد وقبله المنصور عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن ايوب ابو القسم الشاعر المعروف بالمطرز ومن شعره الذي رواه الخطيب
قوله يا عبد كم لك من ذنب ومعصية وان كنت ناسيها فالله احصاها لا بد يا عبد من يوم يقوم له
ووقفة لك يدمي القلب ذكراها اذا عرضت على قلبي تذكرها وساء ظني فقلت استغفر الله محمد بن الحسين بن علي
بن عبد الرحيم ابو سعد الوزير وزر للملك طاهر ست مرات ثم كان موته بجزيرة ابن عمر في هذه السنة عن ست وخمسين سنة محمد بن
احمد بن موسى ابو عبد الله الواعظ الشيرازي قال الخطيب قدم بغداد واظهر الزهد والتقشف والورع وعزوب النفس عن فافتتن
الناس به وكان يحضر مجلسه خلق كثير ثم انه اقبل ما كان يعرض عليه فيا ما قبوله فكثرت امواله ولبس الثياب الناعمة وجرت له امور
كثرت اتباعه واظهر انه يريد الغزو فاتبعه بشر كثير فنزل بظاهر البلد وكان يضرب له الطبل في اوقات الصلوات وسار الى ناحية
اذربيجان فالتف عليه خلق كثير وضاهى امير تلك الناحية وكانت وفاته هنالك في هذه السنة قال الخطيب وقد حدث ببغداد و
ة كتبت عنه احاديث يسيرة وحدثني بعض اصحابنا بشيء يدل على ضعفه في الحديث وانشدني هو لبعضهم اذا ما اطعت النفس في كل لذة
نسبت الى غير الحجا والتكرم اذا ما اجبت النفس في كل دعوة دعتك الى الامر القبيح المحرم محمد بن الحسين بن عمر بن برهان
ابو الحسن الغزال محمد بن ابي المظفر وعنه وكان صدوقا محمد بن علي بن ابرهيم ابو الخطاب الحنبلي الشاعر فمن شعره قوله
ما حكم الحب فهو ممتثل وما جناه الحبيب محتمل يهوى ويشكو الضنا وكل هوى لا ينحل الجسم فهو منتحل وقد سار الى الشام
فاجتاز بمعرة النعمان فامتدح ابا العلا بن سليمان بابيات فاجابه عنها وقد كان حسن العينين حين سافر فما عاد الى بغداد الا وهو
اعمى وقد كانت وفاته في هذه السنة في ذي القعدة منها وتعالى انه كان شديد الترخص فالله اعلم الشيخ ابو علي السنجي الحسين بن شعيب
بن محمد شيخ الشافعية في زمانه اخذ عن ابي بكر القفال وشرح الفروع لابن الحداد وقد شرحها قبله القاضي ابو الطيب الطبري وشرح
ابو علي السنجي كتاب التلخيص لابن القاضي شرحا كبيرا وله كتاب المجموع وياخذ منه الغزالي في الوسيط قال القاضي ابن خلكان وهو اول
من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكانت وفاته سنة بضع وثلثين واربعماية **ثم دخلت سنة خمس وثلثين واربعماية**
فيها توفي الملك ابو كاليجار في جمادى الاولى منها مرض الملك ابو كاليجار صاحب بغداد وهو في تربد فقصد في يوم ثلث مرات
وحمل في محفة فمات في ليلة الخميس وانتهبت الغلمان الخزاين واحرق الجواري الخيام سوى الخيمة التي هو فيها والخركاه التي هو بها وولي بعده
المنصور وقيل ابو نصر ابنه وسموه الملك الرحيم ودخل دار الخلافة في يوم مشهود ودخل عليه الخليفة سبع خلع وسوره وطوقه وعلى راسه
التاج والعمامة السود الوضافية ووصاه الخليفة وسار الى داره وذهب لتهنيته وفيها دار السور على الشيراز وكان دوره اثني عشر الف
ف ذراع وارتفاعه ثمانية اذرع وعرضه ستة اذرع وفيه احد عشر بابا وفيها غزا ابرهيم ينال بلاد الروم فغنم ماية الف راس واربعة الا
درع وقيل تسعة عشر الف درع ولم يبق بينه وبين القسطنطينية الا خمسة عشر يوما وحمل ما حصل له من الغنائم على عشرة الاف عجلة و
بامر الله بيض الله وجهه وفيها خطب لذخيرة الدين ابو العباس احمد بن الخليفة القايم بالله على المنابر بولاية العهد بعد ابيه وحيي بذلك وفيها اقتتل
الروافض والسنة وجرت ببغداد فتن طويلة منكرة ولم يحج احد من اهل العراق في هذا العام **ومن توفي فيها من الاعيان** الشيخ
الكبير الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ابو محمد العباسي ولد في شهر المحرم من سنة ثلث واربعين وثلثماية وسمع من مؤدبه احمد بن منصور
السكري وابي الازهر عبد الوهاب بن عبد الرحمن الكاتب وكان فاضلا اديبا حافظا لاخبار الخلفاء عالما بايام الناس صالحا اعرض عن
ولاية الخلافة عن قدرة واثر بها القادر بالله وكانت وفاته في هذه السنة عن سبع وتسعين سنة واوصى ان يدفن بباب حرب بحذاء ابيه
فدفن قريبا من قبر الامام احمد رحمه الله وكان يوم جنازته مشهودا مشى الامراء والوزراء والناس سوى الى المقبرة وجلس رئيس الرؤسا

ابو القسم بن المسلمة للغد من الغد عبد الله بن عمر بن احمد عثمان ابو القسم الواعظ المعروف بابن شاهين سمع من ابي بكر بن مالك وابن ماسي وابن نجيح
البربهاري وابن المظفر قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا وكان مولده في سنة احدى وخمسين وثلثمية وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة
ودفن بباب حرب علي بن الحسن بن محمد بن المنتاب ابو القسم المعروف بابن ابي عثمان الدقاق قال الخطيب سمع القطيعي وغيره وكان شيخا صالحا
صدوقا دينا حسن المذهب محمد بن جعفر بن ابي الفرج بن فسانجس الوزير ابو الفرج الملقب بذي السعادات وزر للملك ابي كاليجار ببغداد وبغداد
وكان ذا مروءة غزيرة مليح الشعر والترسل ومن محاسنه انه كتب اليه في رجل مات من ولد له ثمانية اشهر وله من المال ما يقارب مائة الف
درهم فان راى الوزير ان يقترض من العين الى حين بلوغ الطفل فكتب على ظهر الورقة المتوفى رحمه الله والطفل جبره الله والمال ثمره الله و
الساعي لعنه الله ولا حاجة لنا الى مال الايتام اعتقل ثم قتل من رمضان من هذه السنة عن احدى وخمسين سنة محمد بن محمد بن ابرهيم بن
غيلان بن حكيم بن غيلان ابو طالب البزاز روى عن جماعة وهو اخر من حدث عن ابي بكر الشافعي وكان صدوقا دينا صالحا قوي النفس على كبر
السن كان يملك الف دينار وكان يصبها في كل يوم في حجره فيقبلها ثم يردها الى موضعها وقد خرج له الدارقطني الاجزاء الغيلانيات وهي سماعنا
وكانت وفاته يوم الاثنين سادس شوال من هذه السنة عن اربع وتسعين سنة ويقال انه بلغ مائة سنة وخمسين سنة فالله اعلم الملك
ابو كاليجار واسمه المرزبان بن سلطان الدولة بن بها الدولة بن عضد الدولة كانت وفاته في هذه السنة عن اربعين سنة واشهر وقد ولي
العراق نحوا من اربع سنين ونهبت له قلعة كان فيها ما يزيد على الف الف دينار وقام بالامر من بعده ابنه الملك الرحيم ابو نصر كما تقدم ذكره
في الحوادث **ثم دخلت سنة ست وثلثين واربعماية** في عاشر المحرم تقدم الى اهل الكرخ ان لا يعملوا بدعة النوح فجرى
بينهم وبين اهل البصرة ما يزيد على الحد من الجراح والقتل وفيها بنى اهل الكرخ سورا عليه وبنى اهل السنة سورا على سوق العلائين ونصب
كل من الفريقين راسه وحملوا الاجر الى مواضعه بالطبول والمزامير وجرت بينهم مفاجرات وسخف لا يحصى ولا ينضبط فانا لله وانا اليه راجعون
ثم وقعت بينهم فتن يطول بسطها واحرقوا دورا كثيرة جدا وفيها وقعت وحشة بين الملك طغرلبك واخيه ابرهيم ينال فامر طغرلبك بضربه و
سمل احدى عينيه وقطع شفتيه فسار ابرهيم فجمع جموعا كثيرة واقتتل هو واخوه فهزمه طغرلبك ثم اسره من قلعة قد تحصن بها بعد محاصرة
اربعة ايام فاستنزله مقهورا فاحسن اليه واكرمه واقام عند اخيه مكرما وكتب ملك الروم الى طغرلبك في فدا بعض ملوكهم ممن كان
اسره ابرهيم ينال وبذل فيه قطعة كثيرة من المال فبعثه مجانا اليه من غير عوض اشترطه عليه فارسل ملك الروم هدايا كثيرة وتحفا عن
وامر بعمارة المسجد الذي بالقسطنطينية فاقيمت فيه الصلوات والجمعة وخطب فيه للملك طغرلبك تعظيما زايدا وخطب له نصر
الدولة بن مروان بالجزيرة وفيها ولي مسعود بن مودود بن مسعود علي بن مسعود ثم نازعه عمه عبد الرشيد بن محمود فاستقر الملك بيده
وانعزل علي بن مسعود وهذا امر غريب جدا فلله الامر من قبل ومن بعد وفيها ملك المصريون مدينة حلب واجلوا عنها صاحبها ثمال بن
صالح بن مرداس وفيها كان الحرب بين البساسيري وبين بني عقيل وفيها ملك البساسيري الانبار من يد قرواش فاصلح امورها
وفي شعبان من هذه السنة سار البساسيري الى طريق خراسان وقصد ناحية الدزدار وملكها وغنم مالا كثيرة كان فيها سعدي بن
ابي الشوك قد حصنها قال ابن الجوزي وفي ذي الحجة ارتفعت سحابة سوداء بالليل فزادت على ظلمة الليل فظهر في جوانب السما كالنار المضيئة
فانزعج الناس لذلك وخافوا واخذوا في الدعاء والتضرع فانكشفت في اثناء الليل بعد ساعة جيدة وكانت قد هبت ريح شديدة جدا
قبل ذلك فاتلفت شيا كثيرا من الاشجار وقدمت رواس كثيرة في دار الخلافة ودار المملكة ولم يحج في هذه السنة من اهل العراق احد **وممن
توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن احمد بن منصور الحسن المعروف بالعتيقي نسبة الى جد له كان عتيقا سمع ابن شاهين وغيره وكان صدوقا
توفي في صفر وقد جاوز الثمانين علي بن عبد الله بن الحسين ابو القسم العلوي ويعرف بابن عم السمسمة قال الخطيب سمع ابن المظفر وكتبت
عنه وكان صدوقا دينا حسن الاعتقاد يورق بالاجرة وياكل منه ويتصدق توفي في رجب وقد جاوز الثمانين عبد الوهاب بن
اقضى القضاة ابي الحسن الماوردي يكنى بابي الفايز شهد عند ابن ماكولا في سنة احدى وثلثين فاجاز شهادته احتراما لابيه وكانت
وفاته في المحرم من هذه السنة الحافظ ابو عبد الله الصوري محمد بن علي بن محمد ابو عبد الله الصوري طلب الحديث بنفسه بعد ما كبر
واسن ورحل في طلب الحديث الى الافاق وكتب الكثير وصنف واستفاد على الحافظ عبد الغني بن سعيد وكتب عنه شيخه الحافظ
شيا في تصانيفه وكان من اعظم اهل الحديث همة في الطلب وهو شاب ثم كان من اقوى الناس عزيمة على العمل الصالح كان يسرد الصوم
كل يوم الا يوم العيدين والتشريق وكان مع ذلك حسن الخلق جميل المعاشرة وقد ذهبت احدى عينيه فكان يكتب بالاخرى المجلد في جزء

قال

ابو القسم بن المسلمة للغد من الغد عبيد الله بن عمر بن احمد عثمان ابو القسم الواعظ المعروف بابن شاهين سمع من ابي بكر بن مالك وابن ماسي وابن يحيى
البربهاري وابن المظفر قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا وكان مولده في سنة احدى وخمسين وثلثمية وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة
ودفن بباب حرب علي بن الحسن بن محمد بن المنتاب ابو القسم المعروف بابن ابي عثمان الدقاق قال الخطيب سمع القطيعي وغيره وكان شيخا صالحا
صدوقا دينا حسن المذهب محمد بن جعفر ابن ابي الفرج بن فسانجس الوزير ابو الفرج الملقب بذي السعادات وزر لابي كاليجار بفارس وبغداد
وكان ذا مروة غزيرة مليح الشعر والترسل ومن محاسنه ان كتب اليه في رجل مات من ولد له ثمانية اشهر وله من المال ما يقارب مائة الف
درهم فان راى الوزير ان يقترض من العين الى حين بلوغ الطفل فكتب على ظهر الورقة المتوفى رحمه الله والطفل جبره الله والمال ثمره الله و
الساعي لعنه الله ولا حاجة لنا الى مال الايتام اعتقل ثم قتل في رمضان من هذه السنة عن احدى وخمسين سنة محمد بن محمد بن ابرهيم بن
غيلان بن حكيم بن غيلان ابو طالب البزاز روى عن جماعة وهو اخر من حدث عن ابي بكر الشافعي وكان صدوقا دينا صالحا قوي النفس على كبر
السن كان يملك الف دينار وكان يصبها في كل يوم في حجره فيقبلها ثم يردها الى موضعها وقد خرج له الدارقطني الاجزاء الغيلانيات وهي سماعنا
وكانت وفاته يوم الاثنين سادس شوال من هذه السنة عن اربع وتسعين سنة ويقال انه بلغ مائة سنة وخمسين سنة فالله اعلم الملك
ابو كاليجار واسمه المرزبان بن سلطان الدولة بن بها الدولة بن عضد الدولة كانت وفاته في هذه السنة عن اربعين سنة واشهر وقد وليَ
العراق نحوا من اربع سنين نهبت له قلعة كان فيها ما يزيد على الف الف دينار وقام بالامر من بعده ابنه الملك الرحيم ابو نصر كما تقدم ذكره
في الحوادث **ثم دخلت سنة ست وثلثين واربعماية** في عاشر المحرم تقدم الى اهل ان لا يعملوا بدعة النوح فجرى
بينهم وبين اهل البصرة ما يزيد على الحد من الجراح والقتل وفيها بنى اهل الكرخ سورا عليه وبنى اهل السنة سورا على سوق العلايين ونقض
كل من الفريقين اسه وحملوا الاجر الى مواضعه بالطبول والمزامير وجرت بينهم مفاخرات وسخف لا يحصى ولا ينضبط فانا لله وانا اليه راجعون
ثم وقعت بينهم فتن يطول بسطها واحرقوا دورا كثيرة جدا وفيها وقعت وحشة بين الملك طغرلبك واخيه ابرهيم ينال فامر طغرلبك بضربه و
سمل احدى عينيه وقطع شفتيه فسار ابرهيم فجمع جموعا كثيرة واقتتل هو واخوه فهزمه طغرلبك ثم اسره من قلعة قد تحصن بها بعد محاصرة
اربعة ايام فاستقدم له مقهورا فاحسن اليه واكرمه واقام عند اخيه مكرما وكتب ملك الروم الى طغرلبك في فداء بعض ملوكهم ممن كان
اسره ابرهيم ينال وبذل فيه قطعة كثيرة من المال فبعثه مجانا اليه من غير عوض اشترطه عليه فارسل ملك الروم هدايا كثيرة وتحفا وامر بعمارة المسجد الذي بالقسطنطينية فاقيمت فيه الصلوات والجمعة وخطب فيه للملك طغرلبك تعظيما زايدا وخطب له نصر
الدولة بن مروان بالجزيرة وفيها ولي مسعود بن مودود بن مسعود علي بن مسعود ثم نازعه عمه عبد الرشيد بن محمود فاستقر الملك بيده
وانعزل علي بن مسعود وهذا امر غريب جدا فلله الامر من قبل ومن بعد وفيها ملك المصريون مدينة حلب واجلوا عنها صاحبها ثمال بن
صالح بن مرداس وفيها كان الحرب بين البساسيري وبين بني عقيل وفيها ملك البساسيري الانبار من يد قرواش فاصلح امورها
وفي شعبان من هذه السنة سار البساسيري الى طريق خراسان وقصد ناحية الدرداد وملكها وغنم مالا كثيرا كان فيها سعدي بن
ابي الشوك قد حصنها قال ابن الجوزي وفي ذي الحجة ارتفعت سحابة سوداء بالليل فزادت على ظلمة الليل فظهر في جوانب السما كالنار المضيئة
فانزعج الناس لذلك وخافوا واخذوا في الدعاء والتضرع فانكشفت في اثناء الليل بعد ساعة جيدة وكانت قد هبت ريح شديدة جدا
قبل ذلك فاتلفت شيا كثيرا من الاشجار وقدمت رواس كثيرة في دار الخلافة ودار المملكة ولم يحج في هذه السنة من اهل العراق احد **وممن**
توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن احمد بن منصور ابو الحسن المعروف بالعتيقي نسبة الى جد له كان عتيقا سمع ابن شاهين وغيره وكان صدوقا
توفي في صفر وقد جاوز الثمانين علي بن عبد الله بن الحسين ابو القسم العلوي ويعرف بابن عز السنة قال الخطيب سمع ابن المظفر وكتبت
عنه وكان صدوقا دينا حسن الاعتقاد يورق بالاجرة ويأكل منه ويتصدق توفي في رجب وقد جاوز الثمانين عبد الوهاب بن
اقضى القضاة ابي الحسن الماوردي يكنى بابي الفائز شهد عند ابن ماكولا في سنة احدى وثلثين فاجاز شهادته احتراما لابيه وكانت
وفاته في المحرم من هذه السنة الحافظ ابو عبد الله الصوري محمد بن علي بن محمد ابو عبد الله الصوري طلب الحديث بنفسه بعد ما كبر
واسن ورحل في طلب الحديث الى الافاق وكتب الكثير وصنف واستفاد على الحافظ عبد الغني بن سعيد وكتب عنه شيخه الحافظ
شيا في تصانيفه وكان من اعظم اهل الحديث همة في الطلب وهو شاب ثم كان من اقوى الناس عزيمة على العمل الصالح كان يسرد الصوم
كل يوم الا يوم العيدين والتشريق وكان مع ذلك حسن الخلق جميل المعاشرة وقد ذهبت احدى عينيه فكان يكتب بالاخرى المجلد في جزء

قال

قال ابو الحسن بن الطيوري يقال ان عامة كتب الخطيب سوى التاريخ مستفادة من كتب ابي عبد الله الصوري وترك كتبه اثني عشر عدلا عند اخته فلما صار الخطيب الى الشام اعطى شيئا واخذ بعض تلك الكتب فحولها في كتبه ومن شعر ابي عبد الله الصوري باخرانه

تولى الشباب بريحانه وجاء المشيب
فقلبي لفقدان ذا مؤلم كئيب بهذا وجدانه   وان كان ما جاد في سيره ولا جاء في غير ابانه
ولكن اتى موذنا بالرحيل فويلي من قرب اذانه   ولا ذنوب تحملتها لما راعني حال اتيانه
ولكن ظهري ثقيل لما جناه سياقي بطغيانه   فمن كان يبكي شبابا مضى ويندب طيب ازمانه
فليس بكائي وما قد ترون مني لوحشة فقدانه   ولكن لما كان قد جر علي بوثبات شيطانه
فويلي وعولي ان لم يجد   ولم يتغمد ذنوبي وما قد جنيت بواسع غفرانه
ويجعل مصيري الى جنة يحل بها اهل قربانه   وان كنت مالي مالي من قربة سوى حسن ظني باحسانه
واني مقر بتوحيده عليم بعز وسلطانه   اخالف في ذاك اهل الجحود واهل الفسوق وعصيانه
وارجو به الفوز في معقل لا عين سكانه   وكن جمع الله اهل الجحود ومن قد اقر باعيانه
فهذا بجنة ايمانه وهذا بو بخسانه   ويتم هذا في جنة وذلك في قعر نيرانه

ومن شعر ابي عبد الله الصوري ايضا رحمه الله

قل لمن عاند الحديث واضحى عائبا اهله ومن يدعيه   ابعلم تقول هذا ابن لي ام بجهل فالجهل خلق السفيه
ايعاب الذين هم حفظوا الدين من الترهات والتمويه   والى قولهم وما قد رووه راجع كل عالم وفقيه

وكان سبب وفاته رحمه الله انه افتصد فورمت يده لانه على ما ذكر كانت ريشة الحاجم مسمومة لغيره فغلط ففصده بها فكانت فيها منيته باذن الله وقدره العظيم فحمل الى مارستان فمات به في يوم الاربعاء سلخ جمادى الاخرة من هذه السنة ودفن بجامع بمقبرة المدينة قد نيف على الستين سنة تغمده الله برحمته

ثم دخلت سنة سبع وثلثين واربعماية

فيها فتح السلطان طغرلبك اصبهان بعد حصار سنة فنقل اليها حواصله من الري وجعلها دار اقامته وخرب قطعة من سورها وقال انما يحتاج الى السور من تضعف قوته وانما حصني عساكري وسيفي وقد كان فيها ابو منصور فرامرز بن علاء الدولة ابي جعفر بن كالويه فاخرجه منها واقطعه بعض بلادها وفيها سار الملك الرحيم الى الاهواز واطاعه عساكر فارس وملك عسكر مكرم وفيها استولت الخوارج على عمان واخربوا دار الامارة منها واسروا ابا المظفر بن ابي كاليجار وفيها دخلت العرب باذن المستنصر الفاطمي بلاد افريقية وجرت بينهم وبين المعز بن باديس حروب طويلة وعاثوا في الارض فسادا عدة سنين وفيها اصطلح الروافض والسنة ببغداد وذهبوا كلهم لزيارة المشهد من مشهد علي ومشهد الحسين وترضوا في الكرخ عن الصحابة وترحموا عليهم وهذا عجيب جدا اللهم الا ان يكون من باب التقية ورخصت الاسعار ببغداد ولم يحج احد من اهل العراق في هذه السنة ايضا

وممن توفي فيها من الاعيان علي بن عمر بن الحسن الحربي المعروف بالقزويني ولد في مستهل المحرم سنة ستين وثلثمائة وهي الليلة التي توفي فيها الاجري وسمع ابا بكر بن شاذان وابا حفص الزيات وابن حيويه وكان وافر العقل من كبار عباد الله الصالحين له كرامات كثيرة يقرا القران بالقراآت ويروي الحديث ولا يخرج الا للصلوات وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة فغلقت بغداد يوم موته لجنازته عمر بن ثابت الثمانيني النحوي الضرير شارح اللمع وكان في غاية العلم بالنحو وكان تاخر عليه ذكر القاضي ابن خلكان انه اشتغل على ابن جني وشرح كلامه وكان ماهرا في صناعة النحو قال وهذه النسبة الى قرية بالجزيرة ويقال له ثمانين باسم الثمانين الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة والله اعلم قرواش مقلد ابو المنيع صاحب الموصل والكوفة وغيرهما كان من الجبابرين وقد كان بنه صاحب مصر في بعض الاحايين واستماله اليه فخطب له ببلاده ثم تركه واعتذر الى القادر بعد ذلك وقد جمع هذا الجبار بين اختين في النكاح فلامته العرب فقال واي شي تعمله فما هو مباح في الشريعة وقد نكب في ايام المعز ونهبت حواصله وحين توفي قام بالامر بعده ابن اخته قريش بن بدران بن مقلد مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة توفي في هذه السنة وقام بالامر بعده عمه عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين رحمهم الله

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين واربعماية

في صفر منها وقع الحرب بين الروافض والسنة فقتل بين الفريقين خلق كثير وذلك ان الروافض نصبوا ابراجا وكتبوا عليها بالذهب محمد وعلي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن ابى فقد كفر فانكر السنة اقتران علي مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا فنشبت الحرب بينهم واستمر القتال بينهم الى ربيع الاول فقتل رجل هاشمي فدفن عند الامام احمد ورجع السنة من دفنه فنهبوا مشهد موسى ابن جعفر واحرقوه واحرقوا ضريح موسى ومحمد الجواد وقبور ملوك بني بويه ومن هناك من الوزراء واحرق قبر جعفر بن منصور ومحمد الامين وامه زبيدة وقبور كثيرة وانتشرت الفتنة وتجاوزت الحد وقد قابلهم اولئك بمفاسد كثيرة وبعثروا قبورا كثيرة قديمة واحرقوا من فيها من الصالحين وتسلط على الرافضة عيار يقال له القطيطي يتبع رؤوسهم فيقتلهم جهارا وغيلة وعظمت المحنة بسببه جدا ولم يقدر عليه وكان في غاية الشجاعة والباس والمكر فانا لله وانا اليه راجعون ولما

باخرانه

قال ابو الحسن بن الطيوري يقال ان عامة كتب الخطيب سوى التاريخ مستفادة من كتب ابي عبدالله الصوري وترك كتبه اثني عشر عدلا عند اخته
فلما صار الخطيب الشام اعطي شيا واخذ بعض تلك الكتب فحولها في كتبه ومن شعر ابي عبدالله الصوري   تولى الشباب بريحانه وجا المشيب
فقلبي لفقدان ذا موكم كئيب بهذا وجدانه   وان كان ماجاذ في سيره ولاجاء في غير ابانه   ولكن اتا موذنا بالرحيل فويلي من قرب اذانه
ولا ذنب لي فتحملتها لما داعني حال اتيانه   ولكن ظهري ثقيل لما جناه سياقي بطغيانه   فمن كان يبكي شبابا مضى ويندب طيب ازمانه
فليس بكاي وما قد ترون مني لوحشة فقدانه   ولكن لما كان قد جرم على بونابات شيطانه   فويلي وعولي ان لم يجد
ولم يتغمدني مولي وماقد خيب بواسع غفرانه   ويجعل مصيري الى جنة يحل بها اهل قرباته   وان كنت مالي مالي من قربة سوى حسن قلبي باحسانه
واني مقر بتوحيده عليم بعز وسلطانه   اخالف في ذلك اهل الجحود واهل الفسوق وعصيانه   وارجوا به الفوز في عنز لا عن سكانه
وكي يجمع الله اهل الجحود ومن قد اقر باعيانه   فهذا بجنه ايمانه وهذا بنوبخسي انه   ويتعم هذا في جنة وذلك في قعر نيرانه   ومن شعر ابي
عبدالله الصوري ايضا رحمه الله   قل لمن عاند الحديث واضحى عائبا اهله ومن يدعيه   ابعلم تقول هذا ابن لي ام بجهل فالجهل خلق السفيه
ايعاب الذين هم حفظوا الدين من الترهات والتموية   والى قولهم وما قد رووه راجع كل عالم وفقيه   وكان سبب وفاته رحمه الله انه
افتصد فورمت يده لانه على ما ذكر كانت ريشة الحاجم مسموعة لغيره فغلط ففصده بها فكانت فيها منيته باذن الله وقدره العظيم فحمل
الى مارستان فمات به في يوم الاربعا سلخ جمادى الاخرة من هذه السنة ودفن بجامع بمقبرة المدينة قد نيف على الستين سنة تغمده الله برحمته

ثم دخلت سنة سبع وثلثين واربعماية فيها فتح السلطان طغرلبك اصبهان بعد حصار سنة فنقل اليها حواصله
ن من الري وجعلها دار اقامته وخرب قطعة من سورها وقال انما يحتاج الى السور من تضعف قوته وانما حصني عساكري وسيفي وقد كان
فيها ابو منصور فرامرز بن علاء الدولة ابي جعفر بن كاكويه فاخرجه منها واقطعه بعض بلادها وفيها سار الملك الرحيم الى الاهواز واطاعه
عساكر فارس وملك عسكر مكرم وفيها استولت الخوارج على العمان واخربوا دار الامارة منها واسروا ابا المظفر بن ابي كاليجار وفيها
دخلت العرب باذن المستنصر الفاطمي بلاد افريقية وجرت بينهم وبين المعز بن باديس حروب طويلة وعاثوا في الارض فسادا عدة سنين
وفيها اصطلح الروافض والسنة ببغداد وذهبوا كلهم لزيارة المشهدين مشهد علي ومشهد الحسين وترضوا في الكرخ عن الصحابة و…
ترحموا عليهم وهذا عجيب جدا اللهم الا ان يكون من باب التقية ورخصت الاسعار ببغداد ولم يحج احد من اهل العراق في هذه السنة
ايضا **وممن توفي فيها من الاعيان** علي بن عمر بن الحسن الحربي المعروف بالقزويني ولد في مستهل المحرم سنة ستين وثلثمية وهي الليلة
ت التي توفي فيها الاجري وسمع ابابكر بن شاذان وابا حفص الزيات وابن حيويه وكان وافر العقل من كبار عباد الله الصالحين له كرامات
كثيرة يقرا القران بالقراآت ويروي الحديث ولا يخرج الا للصلات وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة فغلقت بغداد يوم …
جنازته عمر بن ثابت الثمانيني النحوي الضرير شارح اللمع وكان في غاية العلم بالنحو وكان تاجر عليه ذكر القاضي ابن خلكان انه اشتغل
على ابن جني وشرح كلامه وكان ماهرا في صناعة النحو قال وهذه النسبة الى قرية بالجزيرة ويقال له ثمانين باسم الثمانين الذين كانوا
مع نوح عليه السلام في السفينة والله اعلم قرواش مقلد ابو المنيع صاحب الموصل والكوفة وغيرهما كان من الجبابرين وقد كان بنه صلا…
مضى في بعض الاحايين واستماله اليه فخطب له ببلاده ثم تركه واعتذر الى القادر بعد ده وقد جمع هذا الجبار بين اختين في النكاح فلامته
العرب فقال واي شي نعمله فما هو مباح في الشريعة وقد نكب في ايام المعز ونهبت حواصله وحين توفي قام بالامر بعد ابن اخته قريش بن
بدران مقلد مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة توفي في هذه السنة وقام بالامر بعده عمه عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين
رحمهم الله **ثم دخلت سنة ثمان وثلثين واربعماية** في صفر منها وقع الحرب بين الروافض والسنة فقتل بين
الفريقين خلق كثير وذلك ان الروافض نصبوا ابراجا وكتبوا عليها بالذهب محمد وعلي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن ابي فقد كفر
فانكر السنة اقران علي مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا فنشبت الحرب بينهم واستمر القتال بينهم الى ربيع الاول فقتل رجل هاشمي فدفن
عند الامام احمد ورجع السنة من دفنه فنهبوا مشهد موسى ابن جعفر واحرقوه واحرقوا ضريح موسى ومحمد الجواد وقبور ملوك بني بويه
ومن هناك من الوزرا واحرق قبر جعفر بن منصور ومحمد الامين وامه زبيده وقبور كثيرة وانتشرت الفتنة وتجاوزت الحد وقد قابلهم
اولئك بمفاسد كثيرة وبعثوا قبورا كثيرة قديمة واحرقوا من فيها من الصالحين وتسلط على الرافضة عيار يقال له القطيطي يتبع رؤسهم
فيقتلهم جهارا وغيلة وعظمت المحنة بسببه جدا ولم يقدر عليه وكان في غاية الشجاعة والباس والمكر فانا لله وانا اليه راجعون ولما

ولما بلغ ذلك دبيس بن علي بن مزيد وكان رافضيا فقطع خطبة الخليفة القايم بامر الله ثم دوس فاعادها وفي رمضان جات الهدايا من الملك
طغرلبك الى الخليفة شكرا له على انعامه عليه واحسانه اليه لما كان بعثه له من الخلع والتقليد وارسل الى الخليفة بعشرين الف دينار
وقد كان طغرلبك حين عمر الري وخرب فيها اماكن فصلحها وجد فيها دفاين كثيرة من الذهب والجوهر فعظم شانه بذلك وقوي ملكه
بسببه **وممن توفي فيها من الاعيان** محمد بن محمد بن احمد ابو الحسن الشاعر البصري الى قرية دون عكبر يقال لها بصرى باسم المدينة
التي هي ام حوران وقد سكن بغداد وكان متكلما مطبوعا له نوادر ومن شعره الذي رواه عنه الخطيب قوله بني الدنيا وزينتها فيصبوا
وما يخلوا من الشبهات قلب   فضول العيش اكثره هموم واكثر ما يضرك ما تحب   فلا يغررك زخرف ما تراه وعيش لين الاعطاف رطب
اذا ما بلغه جانك عفوا فخذها فالمغنى من عاو شرب   اذا اتفق القليل وفيه سلم فلا ترد الكثير وفيه حرب   فيها كتب محاضر
بذكر الخلفا المصريين وانهم ادعيا لا نسب لهم صحيحا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب فيها القضاة والفقها والاشراف وفيها
كانت زلازل عظيمة بنواحي ارجان والاهواز وتلك البلاد تهدم بسببها شي كثير من العمران والدور وشرفات القصور وحكى من يعتمد قوله
ان انفرج ايوانه ويشاهد ذلك حتى راى السما منه ثم عاد الى حاله لم يتغير وفي ذي القعدة تجددت الحرب بين الروافض واهل السنة
وحرقوا اماكن كثيرة وقتل من الفريقين خلايق وكتبوا على مساجدهم محمد وعلي خير البشر واذنوا حي على خير العمل واستمرت الحروب بينهم وتسلط
الطغتطقي على الروافض بحيث لا يقرهم معه قرار وهذا من جملة ما جرت به الاقدار وممن توفي فيها من الاعيان ابن المذهب راوي
المسند الحسن بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن ذهب بن سل بن قرة بن واقد ابو علي التميمي الحافظ الواعظ المعروف بابن المذهب ولد سنة
خمس وثلثمية وسمع مسند الامام احمد بن ابي بكر بن ملك القطيعي عن عبد الله الامام احمد عن ابيه وقد سمع الحديث من ابي محمد الماستي
وابن شاهين والدارقطني وخلق وكان دينا خيرا وذكر الخطيب انه كان صحيح السماع لمسند احمد من القطيعي غير انه الحق اسمه في
اجزاء قال ابن الجوزي وليس هذا بقدح لانه اذا تحقق جاز ان يكون يمحو اسمه الذي غفل عنه الكاتب والعجب ان يجاز قول الشاعر
الشيخ اخبرني فلان ولا يسمع منه الحاقه اسمه فما تحقق سماعه له وقد نعت عليه الخطيب اشيا لا حاجة اليها علي بن الحسين بن محمد
بن ابو الحسن المعروف بالشباشي البغدادي وقد اقام بالبصرة فاستحوذ هو وعمه عليها وعلى اهلها وعمل اشيا من الحيل توهم بها انه
من ذوي الاحوال والمكاشفات وهو في ذلك كاذب فاجر قبحه الله وقبح عمه وقد كان مع هذا رافضيا خبيثا ومعطيا لا كثر الله
امثاله في العالمين كانت وفاته في هذا العام ولله الحمد والشكر على الانعام القاضي ابو جعفر السمناني محمد بن احمد ابو جعفر السمناني
القاضي احد المتكلمين على طريقة الشيخ ابي الحسن الاشعري وقد سمع الحديث من الدارقطني وغيره وكان عالما فاضلا سخيا وتولى القضا
بموصل وكان له في داره مجلس مناظرة وتوفي بعد ما كف بصره بالموصل وهو قاضيها في هذا العام من ربيع الاول وقد بلغ خمسا و
ثمانين سنة **ثم دخلت سنة تسع وثلثين واربعماية** فيها تجددت الشرور والقتال والحريق بين الروافض والسنة
وقوي وسرى الاعمر وتفاقم الحال وورد الاخبار بات المعز على قصد العراق وفيها نقل طغرلبك ان الشيخ ابا الحسن الاشعري
ويقول كذا وكذا وذكر شي من الامور التي انكرها الملك فامر بلعنه وصرح اهل نيسابور بتكفير من يقول بذلك فضج الشيخ ابو القسم عبد
الكريم بن هوازن القشيري من ذلك وصنف رسالة سماها شكاية اهل السنة لما نالهم من المحنة واستدعى السلطان جماعة من
اصحاب الاشعري قال ذلك فقال نحن انما نلعن من يقول بهذا وجرت فتن طويلة وفيها استولى الملك فولاسون ابو منصور بن الملك ابي كاليجار
على شيراز وخرج منها اخوه ابو سعيد وفي شوال سار البساسيري الى الاكراد واعراب افسدوا بالنواحي فهزمهم واخذ اموالهم ولم يحج
احد من اهل العراق في هذه السنة **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن عمر بن روح ابو الحسين النهرواني كان ينظر في العيار
بدار الضرب وله شعر حسن قال كنت يوما على شط النهروان رجلا يتغنى في سفينة منحدرة   وما طلبوا سوى قتلي فهان علي ما طلبوا
فاستوقفته فقلت اضف اليه غيره فقال على قتلي الاحبة بالتمادي في الجفا غلبوا   وبالهجران طيب النوم من عيني وقد سلبوا
وما طلبوا سوى قتلي فهان علي ما طلبوا   اسمعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن زنجويه ابو سعد الرازي المعروف بالسمان شيخ المعتزلة
سمع الحديث الكثير وكتب عن اربعة الاف شيخ وكان عالما بارعا فاضلا مع اعتزاله ومن كلامه من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة
الاسلام وكان حنفي المذهب عالما بالخلاف والفرايض والحساب واسما الرجال وقد ترجمه ابن عساكر في تاريخه فاطنب في شكره و
الثنا عليه عمر بن الشيخ ابي طالب المكي محمد بن علي بن عطية سمع اباه وابن شاهين وكان صدوقا يكنى ابي جعفر محمد بن احمد بن عثمان

وذهب تهامه

عمارة بن الفتح

ولما بلغ ذلك دبيس بن علي بن مزيد وكان رافضيا فقطع خطبة الخليفة القايم بامر الله ثم دوس فاعادها وفي رمضان جات الهدايا من الملك
طغرلبك الى الخليفة شكرا له على انعامه عليه واحسانه اليه لما كان بعثه له من الخلع والتقليد وارسل الى الخليفة بعشرين الف دينار
وقد كان طغرلبك حين عمر الري وخرب فيها اماكن تصلحها وجد فيها دفاين كثيرة من الذهب والجوهر فعظم شانه بذلك وقوي ملكه
بسببه **وممن توفي فيها من الاعيان** محمد بن محمد بن احمد ابو الحسن الشاعر البصري الى قرية دون عكبرا يقال لها بصرى باسم المدينة
التي هي ام حوران وقد سكن بغداد وكان متكلا مطبوعا له نوادر ومن شعره الذي رواه عنه الخطيب قوله بني الدنيا وزينتها فيصبوا وذهبتهام
وما يخلوا من الشبهات قلب فضول العيش اكثره هموم واكثر ما يضرك ما تحب فلا يغررك زخرف ما تراه وعيش لين الاعطاف رطب
اذا ما بلغه جانك عفوا فخذها فالغني مرعى وشرب اذا اتفق القليل وفيه سلم فلا ترد الكثير وفيه حرب فيها كتب محاضر
بذكر الخلفا المصريين وانهم ادعيا لا نسب لهم صحيحا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب فيها القضاة والفقها والاشراف وفيها
كانت زلازل عظيمة بنواحي ارجان والاهواز وتلك البلاد تهدم بسببها شي كثير من العمران والدور وشرفات القصور وحكى من يعتمد قوله
ان انفرج ايوانه ويشاهد ذلك حتى راى السماء منه ثم عاد الى حاله لم يتغير وفي ذي القعدة تجدد الحرب بين الروافض واهل السنة
وحرقوا اماكن كثيرة وقتل من الفريقين خلايق وكتبوا على مساجدهم محمد وعلي خير البشر واذنوا حي على خير العمل واستمرت الحروب بينهم وتسلط
الطقطقي على الروافض بحيث لا يقر لهم معه قرار وهذا من جملة ما جرت به الاقدار وممن توفي فيها من الاعيان ابن المذهب راوي
المسند الحسن بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن وهب بن شبل بن فروة بن واقد ابو علي التميمي الحافظ الواعظ المعروف بابن المذهب ولد سنة
خمس وخمسين وثلثمية وسمع مسند الامام احمد بن ابي بكر بن مالك القطيعي عن عبد الله بن الامام احمد عن ابيه وقد سمع الحديث من ابي محمد الماسرجسي
وابن شاهين والدارقطني وخلق وكان دينا خيرا وذكر الخطيب انه كان صحيح السماع لمسند احمد من القطيعي غير انه الحق اسمه في
اجزاء قال ابن الجوزي وليس هذا بقدح لانه اذا تحقق جاز ان يكون يلحق اسمه الذي غفل عنه الكاتب والعجب ان يجاز قول الشاعر
الشيخ اخبرني فلان ولا يسمع منه الحاقه اسمه فما تحقق سماعه له وقد بعث عليه الخطيب اشيا لا حاجة اليها علي بن الحسين بن محمد
بن ابو الحسن المعروف بالشباشي البغدادي وقد اقام بالبصرة فاستحوذ هو وعمه عليها وعلى اهلها وعمل اشيا من الحيل توهم بها انه
من ذوي الاحوال والمكاشفات وهو في ذلك كاذب فاجر قبحه الله وقبح عمه وقد كان مع هذا رافضيا خبيثا ومعطيا لا كثر الله
امثاله في العالمين كانت وفاته في هذا العام ولله الحمد والشكر على الانعام القاضي ابو جعفر السمناني محمد بن احمد ابو جعفر السمناني
القاضي احد المتكلمين على طريقة الشيخ ابي الحسن الاشعري وقد سمع الحديث من الدارقطني وغيره وكان عالما فاضلا سخيا وتولى القضا
بالموصل وكان له في داره مجلس مناظرة وتوفي بعد ما كف بصره بالموصل وهو قاضيها في هذا العام من ربيع الاول وقد بلغ خمسا و
ثمانين سنة **ثم دخلت سنة تسع وثلثين واربعماية** فيها تجدد الشر والقتال والحريق بين الروافض والسنة
وقوي وسري الامر وتفاقم الحال وورد ت الاخبار بان المعز على قصد العراق وفيها نقل طغرلبك ان الشيخ ابا الحسن الاشعري
ويقول كذا وكذا وذكر شي من الامور التي انكرها الملك فامر بلعنه وصرح اهل نيسابور بتكفير من يقول بذلك فضج الشيخ ابو القسم عبد
الكريم بن هوازن القشيري من ذلك وصنف رسالة سماها شكاية اهل السنة لما نالهم من المحنة واستدعى السلطان جماعة من
اصحاب الاشعري قال ذلك فقال نحن انما نلعن من يقول بهذا وجرت فتن طويلة وفيها استولى الملك فولاسون ابو منصور بن الملك ابي كاليجار
على شيراز وخرج منها اخوه ابو سعيد وفي شوال سار البساسيري الى الاكراد واعراب افسدوا بالنواحي فهزمهم واخذ اموالهم ولم يحج
احد من اهل العراق في هذه السنة **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن عمر بن روح ابو الحسين النهرواني كان ينظر في العيار
بدار الضرب وله شعر حسن قال كنت يوما على شط النهروان رجلا يتغنى في سفينة منحدرة وما طلبوا سوى قتلي فهان على ما طلبوا
فاستوقفته فقلت اضف اليه غيره فقال على قتلي الاحبة بالتمادي في الجفا غلبوا وبالهجران طيب النوم من عيني وقد سلبوا
وما طلبوا سوى قتلي فهان علي ما طلبوا اسمعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن زنجويه ابو سعد الرازي المعروف بالسمان شيخ المعتزلة
سمع الحديث الكثير وكتب عن اربعة الاف شيخ وكان عالما بارعا فاضلا مع اعتزاله ومن كلامه من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة
الاسلام وكان حنفي المذهب عالما بالخلاف والفرايض والحساب واسما الرجال وقد ترجمه ابن عساكر في تاريخه فاطنب في شكره و
اثنا عليه عمر بن الشيخ ابي طالب المكي محمد بن علي بن عطية سمع اباه وابن شاهين وكان صدوقا يكنى ابي جعفر محمد بن احمد بن عثمان

عثمان بن الفرج بن الازهري ابو طالب المعروف بابن السوداوي وهو اخو ابي القسم الازهري توفي عن نيف وثمانين سنة محمد بن محمد بن ابي تمام
الزينبي نقيب النقبا وقام ابنه في النقابه مكانه **سنة اربعين واربعماية** فيها غزا الملك طغرلبك بلاد الروم بعد اخذه
بلاد اذربيجان فاقام بها سنة وفيها احد قريش بن بدران الانبار وخطب بها وبالموصل للسلطان طغرلبك واخرج منها نواب البساسيري
وفيها دخل ابو الحرث المظفر البساسيري الى بغداد مع بني خفاجة منصرفة من الوقعة وظهرت منه اثار النفرة للخلافة فراسله الخليفة
ليطيب نفسه وخرج في ذي الحجة الى الانبار فاخذها وكان معه دبيس بن علي وحرب اماكن وحرق غيرها ثم اذن له في الدخول الى بيت
النوبة ليخلع عليه فجا الى ان حاذى بيت النوبة فخدم وانصرف ولم يعبر فقويت الوحشة ولم يحج احد من العراق في هذه السنة **وممن توفي
فيها من الاعيان** الحسين بن جعفر بن محمد بن داود ابو عبد الله السلماسي سمع ابن شاهين وابن حنويه والدارقطني وكان ثقة امينا
مشهورا باصطناع المعروف وفعل الخير وافتقاد الفقرا وكثرة الصدقة وكان قد ارديد على الشهادة فابى من ذلك في كل شهر عشرة دنانير
نفقة لاهله عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابو عبد الله الاصبهاني المعروف باللبان احد تلاميذ الشيخ ابي حامد الاسفرايني وولي قضا ايذ
وكان يصلي بالناس التراويح ثم يقوم بعدهم الى الفجر فربما انقضى الشهر عنه ولم يضطجع الى الارض رحمه الله **ثم دخلت سنه
احدى واربعين واربعماية** فيها ملك طغرلبك السلجقي بغداد وهو اول ملوك السلجوقيه لبلاد العراق واخر ملوك
بني بويه قال الخطيب كان ارسلان التركي المعروف بالبساسيري قد عظم امره واستفحل لعدم اقرانه من مقدمي الاتراك واستولى
على البلاد وطار اسمه وهيبته امرا العجم والعرب والعجم ودعي له على كثير من المنابر العراقية والاهواز ونواحيها وجبى الاموال ولم يكن
الخليفة القايم بامر الله امر ادونه ثم صح عند الخليفة سو عقيدته وشهد جماعة من الاتراك عرفهم وهو يواسط على نهب دار الخلافة
والقبض على الخليفة فكاتب الخليفة ابا طالب محمد بن ميكايل بن سلجوق بن تقاق الملقب طغرلبك يستنهضه على المسير وهي في الجانب الغربي
فاحرقوها وهدموا ابنيتها ووصل طغرلبك في رمضان سنه سبع واربعين وماية وقد تلقاه الى اثنا الطريق الامرا والوزرا والحجاب
ودخل بغداد في ابهة عظيمة جدا وخطب له بها ثم بعده للملك الرحيم ثم قطعت خطبة ملك الرحيم في اواخر شهر رمضان ورفع الى قلعة
الفيلاوي معتقلا وكان اخر ملوك بني بويه وكان مدة ولايته بعد الفراغ من عماد تنها وترك اصحابه على دور الاتراك وكان معه ارفلة
ووقعت فتنة بين الاتراك والعامة ونهب الجانب الشرقي بكماله وجرت خبطة عظيمة واما البساسيري فانه فر من الخليفة الى ناحية
بلاد الرحبة وكتب الى صاحب مصر يا ذعه على اقامة الدعوة بالعراق فارسل اليه بولاية الرحبة ونيابته بها ليكون على ابهة التمكن
من الامر الذي يحاوله فبحهما الله تعالى وفي يوم الثاني عشر من ذي القعدة قلد ابو عبد الله محمد بن علي الدمغاني قضا القضاة وخلع عليه
وذلك بعد موت ابي عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا ثم خلع على الملك طغرلبك بعده بيوم ورجع الى داره وبين يديه الدبادب
والبوقات وفي هذا الشهر توفي ذخيرة الدين ابو العباس محمد بن امير المومنين القايم بامر الله وهو ولي عهد ابيه وعظمت الرزية و
جلس رييس الروسا للعزا وجا الناس وقراموا ابخرق ثيابهم ونشر عمايمهم والتحفي وقطع الدبادب ايام التعزية بدار الخلافة
ودار الملك حزنا على ولي عهد الخلافة وفي هذه السنة استولى ابو كامل علي بن محمد الصليحي الهمداني على اكثر اعمال اليمن وخطب فيها
للفاطميين وقطع خطبة العباسيين وفيها كثر فساد الغزو ونهبهم الناس وفساد هم العوام واقتتلوا ونهبتهم العامة حتى ابيع الكر
بخمسة قراريط والحماد بقيراطين الى خمسة قراريط وفيها اشتد الغلا بمكة وعدمت الاقوات فارسل الله عليهم جرادا ملا الارض ∴
فتعوضوا به عن الطعام ولم يحج احد من اهل العراق في هذه السنة **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسين بن علي بن جعفر بن علي بن
محمد بن دلف بن ابي دلف العجلي قاضي قضاة ابو عبد الله المعروف بابن ماكولا الشافعي اصله من اهل جرباد وان ولي القضا بالبصرة ثم
ولاه القادر بالله قضا القضاة ببغداد سنة عشرين واربعماية واقره ابنه القايم بامر الله الى ان مات في هذه السنة عن سبع وسبعين
سنة وله في القضا سبع وعشرون سنة وكان دينا لا يقبل من احد هدية ولا من الخليفة وكان يذكر انه سمع من ابي عبد الله بن منده وله
شعر حسن فيه تصابا بزهه من بعد شيب   فما اغنى المشيب عن التصابي   وسود عارضيه يكون خط   فلم ينفعه تسويد الخضاب
وابدى للاحبة كل لطف فما ازدادوا سوى فرط اجتناب   سلام الله عودا بعد بدء على ايام ريعان الشباب
تولى غير مذموم وابقى بقلبي حسرة تحت الحجاب   علي بن الحسين بن علي بن محمد بن ابي الفهم ابو القسم التنوخي قال ابن الجوزي وتنوخ هذا اسم
لعدة قبايل اجتمعوا بالبحرين وتحالفوا على التناصر والتوازر فسموا تنوخا ولد بالبصرة سنة خمس وستين وثلثمية وسمع الحديث سنة

الى العراق فانفض اكثر من كان مع البساسيري وعادوا الى بغداد ثم رجع دايم على قصد دار البساسيري

عثمان بن الفرج بن الازهري ابو طالب المعروف بابن السوداوي وهو اخو ابي القسم الازهري توفي عن نيف وثمانين سنة محمد بن محمد بن ابي تمام
الزينبي نقيب النقبا وقام ابنه في النقابه مكانه **سنة اربعين واربعماية** فيها غزا الملك طغرلبك بلاد الروم بعد اخذه
ى بلاد اذربيجان فاقام بها سنة وفيها احد قريش بن بدران الانبار وخطب بها وبالموصل للسلطان طغرلبك واخرج منها نواب البساسيري
وفيها دخل ابو الحرث المظفر البساسيري الى بغداد مع بني خفاجة منصرفة من الوقعة وظهرت منه اثار النفرة للخلافة فراسله الخليفة
ليطيب نفسه وخرج في ذي الحجة الى الانبار فاخذها وكان معه دبيس بن علي وحرب اماكن وحرق غيرها ثم اذن له في الدخول الى بيت
النوبة ليخلع عليه فجا الى ان حاذى بيت النوبة فخدم وانصرف ولم يعبر فقويت الوحشة ولم يحج احد من العراق في هذه السنة **وممن توفي
فيها من الاعيان** الحسين بن جعفر بن محمد بن داود ابو عبد الله السلماسي سمع ابن شاهين وابن حنويه والدارقطني وكان ثقة امينا
مشهورا باصطناع المعروف وفعل الخير وافتقاد الفقرا وكثرة الصدقة وكان قد اريد على الشهادة فابى من ذلك في كل شهر عشرة دنانير
ج نفقة لاهله عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابو عبد الله الاصبهاني المعروف باللبان احد تلامذة الشيخ ابي حامد الاسفرايني وولي قضا ايذ
وكان يصلي بالناس التراويح ثم يقوم بعدهم الى الفجر فربما انقضى الشهر عنه ولم يضطجع الى الارض رحمه الله **ثم دخلت سنة
احدى واربعين واربعماية** فيها ملك طغرلبك السلجوقي بغداد وهو اول ملوك السلجوقية لبلاد العراق واخر ملوك
بني بويه قال الخطيب كان ارسلان التركي المعروف بالبساسيري قد عظم امره واستفحل لعدم اقرانه من مقدمي الاتراك واستولى
على البلاد وطار اسمه وهيبته امرا العجم والعرب والعجم ودعي له على كثير من المنابر العراقية والاهواز ونواحيها وجبى الاموال ولم يكن
فز الخليفة القايم بامر الله امرا دونه ثم صح عند الخليفة سو عقيدته وشهد جماعة من الاتراك عن فهم وهو يواسط على نهب دار الخلا
والقبض على الخليفة فكاتب الخليفة ابا طالب محمد بن ميكايل بن سلجوق بن تقاق الملقب طغرلبك يستنهضه على المسير وهو في الجانب الغربي
ب فاحرقوها وهدموا ابنيتها ووصل طغرلبك في رمضان سنه سبع واربعين ومايه وقد تلقاه الى اثناء الطريق الامرا والوزرا والحجاب
ودخل بغداد في ابهة عظيمة جدا وخطب له بها ثم بعده للملك الرحيم ثم قطعت خطبة ملك الرحيم في اواخر شهر رمضان ودفع الى قلعة
النيساوي معتقلا وكان اخر ملوك بني بويه وكان مدة ولايته بعد الفراغ من عماداتها وترك اصحابه على دور الاتراك وكان معه اهله
ووقعت فتنة بين الاتراك والعامة ونهب الجانب الشرقي بكماله وجرت خبطة عظيمة واما البساسيري فانه قوم الخليفة الى ناحية
بلاد الرحبة وكتب الى صاحب مصر باذعه على اقامة الدعوة بالعراق فارسل اليه بولاية الرحبة ونيابته بها ليكون على اهبة التمكن
من الامر الذي يحاوله فبحهما الله تعالى وفي يوم الثاني عشر من ذي القعدة قلد ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني قضا القضاة وخلع عليه
وذلك بعد موت ابي عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا ثم خلع على الملك طغرلبك بعده بيوم ورجع الى داره وبين يديه الدبادب
والبوقات وفي هذا الشهر توفي ذخيرة الدين ابو العباس محمد بن امير المومنين القايم بامر الله وهو ولي عهد ابيه وعظمت الرزية و
جلس رئيس الروسا للعزا وجا الناس وقاموا وانخرقوا ثيابهم ونشروا عمايمهم والتحفي وقطع الدبادب ايام التعزية بدار الخلافة
ودار المملكة حزنا على ولي عهد الخلافة وفي هذه السنة استولى ابو كامل علي بن محمد الصليحي الهمداني على اكثر اعمال اليمن وخطب فيها
للفاطميين وقطع خطبة العباسيين وفيها كثر فساد الغزو ونهبهم الناس وفساد العوام واقتتلوا ونهبتهم العامة حتى ابيع الكر
بخمسة قراريط والحماد بقيراطين الى خمسة قراريط وفيها اشتد الغلا بكثرة وعدمت الاقوات فارسل الله عليهم جرادا ملا الارض
فتعوضوا به عن الطعام ولم يحج احد من اهل العراق في هذه السنة **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسين بن علي بن جعفر بن علي بن
محمد بن دلف بن ابي دلف العجلي قاضي قضاة ابو عبد الله المعروف بابن ماكولا الشافعي اصله من اهل جرباذقان ولي القضا بالبصرة ثم
ولاه القادر بالله قضا القضاة ببغداد سنة عشرين واربعماية واقره ابنه القايم بامر الله الى ان مات في هذه السنة عن سبع وسبعين
سنة وله في القضا سبع وعشرون سنة وكان دينا لا يقبل من احد هدية ولا من الخليفة وكان يذكر انه سمع من ابي عبد الله بن منده وله
شعر حسن فيه نصابا نزهه من بعد شيب   فما اغنى المشيب عن التصابي   وسود عارضيه بكون خط   فلم ينفعه تسويد الخضاب
وابدى للاحبة كل لطف   فما ازدادوا سوى فرط اجتناب   سلام الله عودا بعد بدء   على ايام ريعان الشباب
تولى غير مذموم وابقى   بقلبي حسرة تحت الحجاب   علي بن الحسين بن علي بن محمد بن ابي الفهم ابو القسم التنوخي قال ابن الجوزي وتنوخ هذا اسم
لعدة قبايل اجتمعوا بالبحرين وتحالفوا على التناصر والتوازر فسموا تنوخا ولد بالبصرة سنة خمس وستين وثلثماية وسمع الحديث سنة

الى العراق فانفض اكثر من كان مع البساسيري وعادوا الى بغداد ثم رجع دايم على قصد دار البساسيري مو

سبعين وقبلت شهادته عند الحكام فى حداثته وتولى القضا بالمداين وغيرها وكان صدوقا محافظا الا انه كان يميل الى الاعتزال والرفض

ثم دخلت سنة ثنتين واربعين واربعماية

فى يوم الخميس لثمان بقين من المحرم عقد عند الخليفة على خديجة بنت اخى السلطان طغرلبك وقيل امراة اخيه داود واسمها خديجة وتلقب ارسلان خاتون على صداق ماية الف دينار وحضر هذا العقد عميد الملك الكندرى وابن طغرلبك ونقبا العلويين ونقيب الهاشميين وقاضى قضاة الدامغانى واقضى القضاة الماوردى ورئيس الروسا ابن المسلمة وهو الذى خطب الخطبة وقبل الخليفة العقد بنفسه فلما كان شعبان ذهب رئيس الروسا الى الملك طغرلبك وقال امير المومنين يقول لك يقول الله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وقد اذن فى نقل الوديعة الكريمة الى داره العزيز فقال السمع والطاعة فذهبت ام الخليفة الى دار المملكة لاستدعا العروس فجات معها وفى خدمتها الوزير عميد الملك والحشم فدخلوا دار الخلافة وساله الخليفة عن عمها السلطان يسال معاملتها باللطف والاحسان فلما دخلت عليه قبلت الارض بين يديه مرارا فادناها اليه واجلسها الى جانبه وافاض عليها خلعة سنية وتاجا من جوهر واعطاها من الغد ماية ثوب ديباجا وقضبانا من ذهب وطاسة من ذهب واقطعها فى كل سنة من عمل اثنى عشر الف دينار وفى هذه السنة امر السلطان طغرلبك ببنا دار المملكة العضدية فخربت محال كثيرة فى عمارتها ونهبت العامة اخشابا كثيرة بسببها من دون الاتراك والجانب الغربى وباعوها على الخبازين وغيرهم وفيها وقع غلا شديد وخوف ونهبت دور كثيرة ببغداد وعقب ذلك وبا عظيم بحيث دفن كثير من الناس بغير غسل ولا تكفين وغلت الاشربة وما يحتاج اليه المرضى كثيرا واغبر الجو وفسد الهوا وكثر الذباب قال ابن الجوزى فى منتظمه وعم هذا الوبا والغلا بمكة والحجاز وديار بكر والموصل وبلاد الروم وخراسان والجبال والدنيا كلها هذا لفظه قال وورد كتاب من مصر ان ثلاثة من اللصوص نقبوا بعض الدور فوجدوا عند الصباح موتى احدهم على باب النقب والثانى على راس الدرجة والثالث على الثياب المذكورة وفيها امر رئيس الروسا بان ينصب اعلام سود فى الكرخ فانزعج اهلها لذلك وكان كثير الاذية للرافضة وانما كان يدافع عنهم عميد الملك الكندرى وزير طغرلبك وفيها هبت ريح شديدة وارتفعت سحابة ترابية فاظلمت الدنيا واحتاج الناس فى الاسواق الى السراج فى النهار قال ابن الجوزى فى المنتظم وفيها فى العشر الثانى من جمادى الاخرة وقت السحر بدا نجم له ذوابة بيضا طولها فى راى العين نحو من عشرة اذرع فى عرض نحو الذراع ولبث على هذه الحال الى النصف من رجب ثم اضمحل وكانوا يقولون انه طلع مثل هذا بمصر فملكت وكذلك ببغداد ولما طلعت ملكت وخطب بها للمصريين وفيها الزم الروافض بترك الاذان بحى على خير العمل وامروا ان ينادى المؤذن فى الصبح بعد الحيعلتين الصلاة خير من النوم مرتين وازيل ما كان على ابواب مساجدهم ومشاهدهم من كتابة محمد وعلى خير البشر ودخل المنشدون من باب البصرة الى الكرخ فانشدوا بقصايد الصحابة فى مدايحهم وذلك ان النوالاول اضمحل كانت بنو بويه تقربهم وتنصرهم فزالوا وبادوا واذهب الله دولتهم وجا الله بقوم اخرين من الاتراك السلجوقية يحبون السنة ويوالون اهلها ويعترفون برفعة قدرها ويرفعون محلها والله المحمود ابدا على طول المدا وامر رئيس الروسا وزير الخلافة للوالى بقتل ابى عبد الله الجلاب شيخ البزازين بباب الطاق لما كان تظاهر به من الغلو فى الرفض فقتل وصلب على باب دكانه وهرب ابو جعفر الطوسى ونهبت داره ولله الحمد والمنه وفيها جا البساسيرى قبحه الله الى الموصل ومعه نور الدولة دبيس فى جيش كثيف فاقتتل مع صاحبها قريش ونصره قتلمش ابن عم طغرلبك وهو جد ملوك الروم فهزمهما البساسيرى واخذ البلد فخطب بها للمصريين الفاطميين فاخرج كاتبه من السجن وكان قد اظهر الاسلام ظنا منه ان ذلك ينفعه فلم ينفعه وقيل كذلك خطب للمصريين فى هذه السنة بالكوفة وواسط وغيرهما من البلاد وعزم الملك طغرلبك على المسير الى الموصل لمناجزة البساسيرى فنهاه الخليفة عن الخروج وذلك لضيق الحال وغلا الاسعار فلم يقبل فخرج بجيشه قاصدا الموصل فى جحفل عظيم ومعه الافيلة والمنجنيقات وكان جيشه لكثرتهم ينهبون القرى وربما سطوا على بعض الحريم فكتب الخليفة الى السلطان ينهاه عن ذلك فبعث يعتذر بكثرة من معه واتفق انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فسلم عليه فاعرض عنه وقال يحكمك الله فى البلاد لا ترفق بخلقه ولا تخاف من جلال الله عز وجل فاستيقظ مذعورا وامر وزيره ان ينادى فى الجيش بالعدل وان لا يظلم احد احدا ولما اقترب من الموصل فتح دونها بلادا وسلمها الى اخيه ثم سار الى بلاد بكر ففتح اماكن كثيرة هنالك وفيها ظهرت دولة الملثمين ببلاد المغرب واظهروا اعزاز الدين وكلمة الحق واستولوا على بلاد كثيرة بالمغرب منها سجلماسة واعمالها والسوس وقتلوا خلقا كثيرا من اهلها واول ملوك الملثمين رجل يقال له ابو بكر بن عمر واقام بسجلماسة واعمالها الى ان توفى سنة ثلاث وستين كما سياتى بيانه وولى بعده ابو نصر يوسف بن تاشفين وتلقب بامير المومنين وقوى امره وعلا

قدر

سبعين وقبلت شهادته عند الحكام فى حداثته وتولى القضا بالمداين وغيرها وكان صدوقا محافظا الى انه كان يميل الى الاعتزال والرفض

ثم دخلت سنة ثنتين واربعين واربعماية

فى يوم الخميس لثمان بقين من المحرم عقد عقد الخليفة على خديجة
بنت اخى السلطان طغرلبك وقيل امراة اخيه داود واسمها خديجة وتلقب ارسلان خاتون على صداق ماية الف دينار وحضر هذا
العقد عميد الملك الكندرى وابن طغرلبك ونقيبا العلويين ونقيب الهاشميين وقاضى قضاة الدامغانى واقضى القضاة الماوردى ورئيس
الروسا ابن المسلمة وهو الذى خطب الخطبة وقبل الخليفة العقد بنفسه فلما كان شعبان ذهب رئيس الروسا الى الملك طغرلبك وقال
امير المومنين يقول لك يقول الله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وقد اذن فى نقل الوديعة الكريمة الى داره العزيز
فقال السمع والطاعة فذهبت ام الخليفة الى دار المملكة لاستدعا العروس فجات معها وفى خدمتها الوزير عميد الملك والحشم فدخلوا
دار الخلافة وساله الخليفة عن عمها السلطان يسال معاملتها باللطف والاحسان فلما دخلت عليه قبلت الارض بين يديه مرارا
فادناها اليه واجلسها الى جانبه وافاض عليها خلعة سنية وتاجا من جوهر واعطاها من الغد ماية ثوب ديباجا وقضيبا من ذهب
وطاسة من ذهب واقطعها فى كل سنة من عمل اثنى عشر الف دينار وفى هذه السنة امر السلطان طغرلبك ببناء دار المملكة العضدية
فخربت محال كثيرة فى عمارتها ونهبت العامة اخشابا كثيرة بسببها من دون الاتراك والجانب الغربى وباعوه على الخبازين وغيرهم وفيها
وقع غلا شديد وخوف ونهبت دور كثيرة ببغداد وعقب ذلك وبا عظيم بحيث دفن كثير من الناس بغير غسل ولا تكفين وغلت الاشربة
وما يحتاج اليه المرضى كثيرا واغبر الجو وفسد الهوا وكثر الذباب قال ابن الجوزى فى منتظمه وعم هذا الوبا والغلا بمكة والحجاز
وديار بكر والموصل وبلاد الروم وخراسان والجبال والدنيا كلها هذا لفظه قال وورد كتاب من مصر ان ثلاثة من اللصوص نقبوا
بعض الدور فوجدوا عند الصباح موتى احدهم على باب النقب والثانى على راس الدرجة والثالث على الثياب المذكورة وفيها امر رئيس
الروسا بان ينصب اعلام سود فى الكرخ فانزعج اهلها لذلك وكان كثير الاذية للرافضة وانما كان يدافع عنهم عميد الملك الكندرى وزير طغرلبك
وفيها هبت ريح شديدة وارتفعت سحابة ترابية فاظلمت الدنيا واحتاج الناس فى الاسواق الى السراج فى النهار قال ابن الجوزى فى المنتظم
وفيها فى العشر الثانى من جمادى الاخرة وقت السحر بدا نجم له ذوابة بيضا طولها فى راى العين نحو من عشرة اذرع فى عرض نحو الذراع ولبث
على هذه الحال الى النصف من رجب ثم اضمحل وكانوا يقولون انه طلع مثل هذا بمصر فملكت وكذلك ببغداد ولما طلعت ملكت وخطب بها للمصريين
وفيها الزم الروافض بترك الاذان بحى على خير العمل وامروا ان ينادى المؤذن فى الصبح بعد حى على الفلاح الصلاة خير من النوم مرتين وازيل ما
كان على ابواب مساجدهم ومشاهدهم من كتابة محمد وعلى خير البشر ودخل المنشدون من باب البصرة الى الكرخ فانشدوا بقصائد الصحابة
فى مدائحهم وذلك ان نوء الاول اضمحل كانت بنو بويه تقربهم وتنصرهم فزالوا وبادوا واذهب الله دولتهم وجاء الله بقوم اخرين من
الاتراك السلجوقية يحبون السنة ويوالون اهلها ويعترفون برفعة قدرها ويرفعون محلها والله المحمود ابدا على طول المدا وامر رئيس
الروسا وزير الخلافة للوالى فقتل ابا عبد الله الجلاب شيخ البزازين بباب الطاق لما كان تظاهر به من الغلو فى الرفض فقتل وصلب على باب
دكانه وهرب ابو جعفر الطوسى ونهبت داره ولله الحمد والمنة وفيها جا البساسيرى قبحه الله الى الموصل ومعه نور الدولة دبيس فى
جيش كثيف فاقتتل مع صاحبها قريش ونصره قتلمش ابن عم طغرلبك وهو جد ملوك الروم فهزمهما البساسيرى واخذ البلد فخطب
بها للمصريين الفاطميين فاخرج كاتبه من السجن وكان قد اظهر الاسلام ظنا منه ان ذلك ينفعه فلم ينفعه وقيل كذلك خطب للمصريين فى
هذه السنة بالكوفة وواسط وغيرهما من البلاد وعزم الملك طغرلبك على المسير الى الموصل لمناجزة البساسيرى فنهاه الخليفة عن الخروج
وذلك لضيق الحال وغلا الاسعار فلم يقبل فخرج بجيشه قاصد الموصل فى جحفل عظيم ومعه الافيلة والمنجنيقات وكان جيشه كثير
ينهبون القرى وربما سطوا على بعض الحريم فكتب الخليفة الى السلطان ينهاه عن ذلك فبعث يعتذر بكثرة من معه واتفق انه راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فسلم عليه فاعرض عنه وقال يحكمك الله فى البلاد لا ترفق بخلقه ولا تخاف من جلال الله عز وجل فاستيقظ
مذعورا وامر وزيره ان ينادى فى الجيش بالعدل وان لا يظلم احد احدا ولما اقترب من الموصل فتح دونها بلادا وسلمها الى اخيه ثم سار
الى بلاد بكر ففتح اماكن كثيرة هنالك وفيها ظهرت دولة الملثمين ببلاد المغرب واظهروا اعزاز الدين وكلمة الحق واستولوا على بلاد كثيرة
بالمغرب منها سجلماسة واعمالها والسوس وقتلوا خلقا كثيرا من اهلها واول ملوك الملثمين رجل يقال له ابو بكر بن عمر واقام بسجلماسة
واعمالها الى ان توفى سنة ثلاث وستين كما سياتى بيانه وولى بعده ابو نصر يوسف بن تاشفين وتلقب بامير المومنين وقوى امره وعلا

قدره ببلاد المغرب وفيها الزم الذمة بلبس الغيار ببغداد عن امر السلطان طغرلبك بيض الله وجهه وفيها ولد لذخيرة الدين بعد موته من جارية
له ولد ذكر وهو ابو القسم المقتدى بامر الله وفيها كان الغلاء والفناء مستمرين ببغداد وغيرها من البلاد على ما كان عليه الامر في السنة الماضية
فانا لله وانا اليه راجعون ولم يحج احد من اهل العراق في هذه السنة **وممن توفى فيها من الاعيان** علي بن احمد بن علي بن قوبة من ابلج
اقام بالبصرة مدة وسمع بها من ابي عمر بن عبد الواحد الهاشمي وغيره وقدم بغداد فاستوطنها وكان ثقة في نفسه كثير الفضايل ومن
شعره لما تبدلت المجالس اوجها غير الذين عهدت من علمايها ورايتها محفوفة بسوى الاولى كانوا ولاة صدورها وفنايها
انشدت بيتا سايرا متقدما والعين قد شرقت بجاري مايها اما الخيام فانها كخيامهم وارى نسا الحي غير نسايها
ومن شعره تصدر للتدريس كل مهوس بليد تسمى بالفقيه المدرس فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس محمد بن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي وليس هذا بصاحب الشامل ذا
متاخر وهذا كان من تلامذة الشيخ ابي حامد الاسفرائني وكانت له حلقة للفتوى بجامع المدينة وشهد عند قاضي قضاة ابي عبد الله
بن الدامغاني الحنفي فقبله وقد سمع الحديث من ابن شاهين وغيره وكان ثقة جليل المقدار هلال المحسن بن ابرهيم هلال ابو الخير الكاتب الصابي
صاحب التاريخ وجده ابو اسحاق الصابي صاحب الرسايل وابوه كان صابيا واسلم هذا متاخرا وحسن اسلامه وقد كان سمع في حال كفره من
جماعة المشايخ وذلك انه كان يتردد اليهم بطلب الادب فلما اسلم نفعه ذلك وكان اسلامه على ما ذكره الشيخ ابو الفرج في منتظمه بسنده
مطولا انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام مرارا يدعوا الى الله عز وجل ويامره بالدخول في الاسلام ويقول له انت رجل
عاقل فلم تدع دين الاسلام الذي قامت عليه الدلايل وراه ايات في المنام شاهدها في اليقظة فمن ذلك انه قال ان امراتك حامل بذكر
فسمه محمدا فولدت فسماه محمدا وكناه له بالحسن في اشياء كثيرة سردها ابن الجوزي مطولة فاسلم وحسن اسلامه وكان صدوقا رحمه الله
توفى في هذه السنة وله تسعون سنة منها في الاسلام نيف واربعين سنة **ثم دخلت سنة ثلث واربعين واربعماية** فيها كان الغلاء والفناء مستمرين ببغداد وغيرها من البلاد بحيث خلت اكثر الدور وسدت على اهلها فيها موتى وصار المار في
الطريق لا يلقى الا الواحد بعد الواحد واكل الناس الجيف والميتات من قلة الطعام ووجد مع امراة فخذ كلب قد اخضر واروح وشوى
رجل صبية الاتون واكلها فقتل وسقط طاير ميت من سطح فاحتوشته خمسة انفس فاقتسموه واكلوه وورد كتاب من بخارا انه مات في يوم
واحد منها ومعاملتها ثمانية عشر الف انسان واحصى من مات في هذا الوبا الى ان كتب هذا الكتاب بالف الف وستماية الف وخمسون
الفا والناس يمرون في هذه البلاد فلا يرون الا اسواقا فارغة وطرقات خالية وابوابا مغلقة حكاه ابن الجوزي قال وجا الخبر من اذربيجان
وتلك البلاد بالوبا العظيم وانه لم يسلم الا العدد القليل قال وقد وقع وبا بالاهواز واعمالها وبواسط والنيل والكوفة وطبق
الارض وكان اكثر سبب ذلك الجوع حتى كان الفقرا يشوون الكلاب وينبشون القبور وينشرون الموتى وياكلونهم وليس للناس شغل في
الليل والنهار الا غسل الاموات وتجهيزهم ودفنهم وقد كان تحفر الحفيرة فيدفن فيها العشرون والثلثون وكان الانسان يكون جالسا
فينشق قلبه عن دم المهجة فيخرج الى الفم منه قطرة فيموت وتاب الناس وتصدقوا باكثر اموالهم واراقوا الخمور وكسروا المعازف و
تصافوا ولزموا المساجد لقراة القران والعبادة وقل دار يكون فيها خمر الا ومات اهلها كلهم ودخل على مريض له سبعة ايام
في النزع فاشار بيده الى مكان فوجدوا فيه خابية من خمر فاراقوها فمات من فوره ومات رجل بمسجد فوجدوا معه خمسين الف درهم فلم
يقبلها احد فتركت في المسجد سبعة ايام لا يريدها احد فدخل اربعة ليأخذوها فماتوا عليها وكان الشيخ ابو محمد الجبار بن محمد يشتغل عليه
سبعماية متفقه فمات وماتوا كلهم الا اثنى عشر نفرا منهم رحمهم الله تعالى ولما اصطلح دبيس ابن علي مع الملك طغرلبك ورجع الى بلاده و
جد بها القلة اهلها فارسل رسولا منه الى بعض النواحي فتلقاه طايفة فقتلوه واكلوه قال ابن الجوزي في يوم الاربعا السبع بقين من جمادي
الاخرة احترقت قطيعة عيسى وسوق الطعام والكنيس واصحاب السقط وباب الشعير وسوق العطارين وسوق العروس والانماط
والخشابين والجزازين والتمارين والقطيعة وسوق نخول ونهر الدجاج وسويقة غالب والصفارين والصباغين وغير ذلك من المواضع
وهذه مصيبة اخرى الى ما بالناس من الغلاء والفناء وفيها كثر العيارون ببغداد واخذوا اموال التجار وكبسوا الدور ليلا ونهارا ونهبت
دار ابي جعفر الطوسي متكلم الشيعة واحترقت كتبه ومنابره ودفاتره التي كان يستعملها في بدعته ويدعو اليها اهل بدعته ملته في
محلته ولله الحمد وفيها دخل الملك طغرلبك بغداد عايدا اليها من الموصل وقد تسلمها واستعادها من البساسيري وسلمها الى اخيه ابرهيم

قدره ببلاد المغرب وفيها الزم الذمة بلبس الغيار ببغداد عن امر السلطان طغرلبك بيض الله وجهه وفيها ولد لذخيرة الدين بعد موته من جارية
له ولد ذكر وهو ابو القسم المقتدي بامر الله وفيها كان الغلا والفنا مستمرين ببغداد وغيرها من البلاد على ما كان عليه الامر في السنة الماضية
فانا لله وانا اليه راجعون ولم يحج احد من اهل العراق في هذه السنة **وممن توفي فيها من الاعيان** علي بن احمد بن علي بن قوبية من ابيج
اقام بالبصرة مدة وسمع بها من ابي عمر بن عبد الواحد الهاشمي وغيره وقدم بغداد فاستوطنها وكان ثقة في نفسه كثير الفضايل ومن
شعره لما تبدلت المجالس اوجها غير الذين عهدت من علمايها ورايتها محفوفة بسوى الاولى كانوا ولاة صدورها وفنايها
انشدت بيتا سايرا متقدما والعين قد شرقت بجاري مايها اما الخيام فانها كخيامهم وارى نسا الحي غير نسايها
ومن شعره تصدر للتدريس كل مهوس بليد تسمى بالفقيه المدرس فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس **محمد بن عبد الواحد بن الصباغ** الفقيه الشافعي وليس هذا بصاحب الشامل ذاك
متاخر وهذا كان من تلامذة الشيخ ابي حامد الاسفرايني وكانت له حلقة للفتوى بجامع المدينة وشهد عند قاضي القضاة ابي عبد الله
بن الدامغاني الحنفي فقبله وقد سمع الحديث من ابن شاهين وغيره وكان ثقة جليل المقدار هلال المحسن بن ابرهيم هلال ابو الخير الكاتب الصابي
صاحب التاريخ وجده ابو اسحاق الصابي صاحب الرسايل وابوه كان صابيا واسلم هذا متاخرا وحسن اسلامه وقد كان سمع في حال كفره من
جماعة المشايخ وذلك انه كان يتردد اليهم بطلب الادب فلما اسلم نفعه ذلك وكان اسلامه على ما ذكره الشيخ ابو الفرج في منتظمه بسنده
مطولا انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام مرارا يدعوه الى الله عز وجل ويامره بالدخول في الاسلام ويقول له انت رجل
عاقل فلم تدع دين الاسلام الذي قامت عليه الدلايل وراه ايات في المنام شاهدها في اليقظة فمن ذلك انه قال ان امراتك حامل بذكر
فسميه محمدا فولدت فسماه محمدا وكناه له بالحسن في اشيا كثيرة سردها ابن الجوزي مطولة فاسلم وحسن اسلامه وكان صدوقا رحمه الله
توفي في هذه السنة وله تسعون سنة منها في الاسلام نيف واربعين سنة

ثم دخلت سنة ثلث واربعين واربعماية

فيها كان الغلا والفنا مستمرين ببغداد وغيرها من البلاد بحيث خلت اكثر الدور وسدت على اهلها فيها موتى وصار المارة في
الطريق لا يلقى الا الواحد بعد الواحد واكل الناس الجيف والميتات من قلة الطعام ووجد مع امراة فخذ كلب قد اخضر واروح وشوى
رجل صبية في الاتون واكلها فقتل وسقط طاير ميت من سطح فاحتوشته خمسة انفس فاقتسموه واكلوه وورد كتاب من بخارا انه مات في يوم
واحد منها ومن معاملتها ثمانية عشر الف انسان واحصي من مات في هذا الوبا الى ان كتب هذا الكتاب بالف الف وستماية الف وخمسون
الفا والناس يمرون في هذه البلاد فلا يرون الا اسواقا فارغة وطرقات خالية وابوابا مغلقة حكاه ابن الجوزي قال وجاء الخبر من اذر
بيجان وتلك البلاد بالوبا العظيم وانه لم يسلم الا العدد القليل قال وقد وقع وبا بالاهواز واعمالها وبواسط والنيل والكوفة وطبق
الارض وكان اكثر سبب ذلك الجوع حتى كان الفقرا يشوون الكلاب وينبشون القبور ويشوون الموتى وياكلونهم وليس للناس شغل في
الليل والنهار الا غسل الاموات وتجهيزهم ودفنهم وقد كان يحفر الحفيرة فيدفن فيها العشرون والثلثون وكان الانسان يكون قاعدا
فينشق قلبه عن دم المهجة فيخرج الى الفم منه قطرة فيموت وتاب الناس وتصدقوا باكثر اموالهم واراقوا الخمور وكسروا المعازف و
تصافوا ولزموا المساجد لقراة القران والعبادة وقل دار يكون فيها خمر الا ومات اهلها كلهم ودخل على مريض له سبعة ايام
في النزع فاشار بيده الى مكان فوجدوا فيه خابية من خمر فاراقوها فمات من فوره ومات رجل بمسجد فوجدوا معه خمسون الف درهم فلم
يقبلها احد فتركت في المسجد سبعة ايام لا يريدها احد فدخل اربعة ليأخذوها فماتوا عليها وكان الشيخ ابو محمد الجبار بن محمد يشتغل عليه
سبعماية متفقه فمات وماتوا كلهم الا اثني عشر نفرا منهم رحمهم الله تعالى ولما اصطلح دبيس بن علي مع الملك طغرلبك ورجع الى بلاده فوجدها
خرابا لقلة اهلها فارسل رسولا منه الى بعض النواحي فتلقاه طايفة فقتلوه واكلوه قال ابن الجوزي في يوم الاربعا لسبع بقين من جمادى
الاخرة احترقت قطيعة عيسى وسوق الطعام والكنيس واصحاب السقط وباب الشعير وسوق العطارين وسوق العروس والانماط
والخشابين والجوارين والتمارين والقطيعة وسوق مخول ونهر الدجاج وسويقة غالب والصفارين والصباغين وغير ذلك من المواضع
وهذه مصيبة اخرى الى ما بالناس من الغلا والفنا وفيها كثر العيارون ببغداد واخذوا اموال الاجهار وكبسوا الدور ليلا ونهارا ونهبت
دار ابي جعفر الطوسي متكلم الشيعة واحترقت كتبه ومآثره ودفاتره التي كان يستعملها في بدعته ويدعو اليها اهل بدعته ملته و
محلته ولله الحمد وفيها دخل الملك طغرلبك بغداد عايدا اليها من الموصل وقد تسلمها واستعادها من البساسيري وسلمها الى اخيه ابرهيم

فقال فاحسن فيهم السيرة وحسنت منه العلانية والسريرة ولله الحمد فتلقاه الامرا والوزرا والكبراء الى اثناء الطريق واحضر له رئيس
الروسا خلعة من الخليفة فوجه بجوهرة وقبل الارض ثم بعد ذلك دخل دار الخلافة وقد ركب اليها فرسا من مراكب الخليفة فلما دخل على
الخليفة اذا هو على سرير طوله سبعة اذرع وعلى كتفيه البرد النبوي وبيده القضيب فقبل الارض ثم اجلس الملك على سرير دون
سرير الخليفة ثم قال الخليفة لرئيس الروسا قل له امير المومنين حامد لسعيك شاكر لفعلك انس بقربك وقد ولاك جميع ما ولاه الله ابا
من بلاده فاتق الله فيما ولاك واجتهد في عمارة البلاد وصلاح العباد ونشر العدل وكف الظلم يفسر له وزيره عميد الدولة الكندري
فقام وقبل الارض وقال انا خادم امير المومنين وعبده ومتصرف على امره ونهيه ومتشرف بما اهلني له واستخدمني فيه ومن الله استمد
المعونة والتوفيق ثم اذن الخليفة في ان ينهض للبس الخلع فقام الى بيت في ذلك البهو فافيض عليه سبع خلع وتاج ثم عاد وجلس الى السرير
بعد ما قبل يد الخليفة ورام تقبيل الارض فلم يتمكن من التاج فاخرج الخليفة سيفا وقلده اياه وخاطبه بملك المشرق والمغرب واحضر
ثلاثة الوية فعقد ها الخليفة بيده لوا ثم قال له لوا الحمد واحضر العهد فسلم الى الملك ووصاه الخليفة بحضرة الملك ثم نهض فقبل يد
الخليفة ووضعها على عينيه ثم خرج في ابهة عظيمة الى داره وبين يديه الحجاب والجيش بكماله وجا الناس بالاسلام عليه والتهنئة له واد سل
الخليفة تحف عظيمة منها خمسين الف دينار وخمسون غلاما اتراكا بمراكبهم واسلحتهم ومناطقهم وخمسماية ثوب انواعا واعطى رئيس الروسا
خمسة الاف دينار وخمسين قطعة قماش وفيها قبض صاحب مصر على وزيره ابي محمد الحسن بن عبد الرحمن الباوردي واخذ خطه بثلاثة الاف
دينار واحيط على ثمانين من اصحابه وقد كان هذا الوزير فقيها حنفيا يحسن الى اهل العلم واهل الحرمين وقد كان الشيخ ابو يوسف القزويني يثني
عليه ويمدحه **وممن توفي فيها من الاعيان** ابو العلا المعري احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن
المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن ايوب بن اسحم بن ارقم بن النعمان بن عدي بن عطفان بن عمرو بن بوح بن خزيمة بن تيم الله بن اسد بن
دبرة بن تغلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ابو العلا المعري التنوخي الشاعر المشهور بالزندقة اللغوي صاحب الدواوين
والمصنفات في الشعر واللغة ولد يوم الجمعة عند غروب الشمس لثلاث بقين من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمية واصابه الجدري
وله اربع او ست او سبع فذهب بصره وقال الشعر وله احدى عشرة سنة او اثنا عشرة ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلثمية واقام
بها سنة وسبعة اشهر ثم خرج منها طريدا منهزما لانه سال سوالا بشعر يدل على قلة دينه وعلمه وعقله قال تناقض ما لنا الا السكوت له و
ان نعوذ بمولانا من النار يد بخمس مين من عسجد فديت ما بالها قطعت في ربع دينار وهو قوله اليد خمسماية دينار فما بالكم يقطعونها اذا
سرقت ربع دينار وهذا من قلة علمه وعمى بصيرته وذلك انها اذا جني عليها فناسب ان يكون ديتها كثيرة لينزجر الناس عن العدوان
واما اذا اخذت بالسرقة فناسب ان تقل قيمتها لينزجر عن اخذ الاموال وتصان اموال ولهذا قال بعضهم كانت ثمينة لما كانت امينة فلما
خانت هانت ولما عزم الفقها على اخذه بهذا الكلام وهرب ورجع الى بلده ولزم منزله فكان لا يخرج منه ومكث خمسا واربعين سنة
من عمره لا ياكل لحما ولا لبنا ولا بيضا ولا شيا من حيوان على طريقة البراهمة من الفلاسفة ويقال ان راهبا اجتمع به في بعض الصوامع
اواه الليل اليه فشككه في دينه فكان يتقوت بالنباتات واكثر ما كان ياكل العدس ويتحلى بالدبس وبالتين ولا ياكل بحضرة احد يقول
اكل الاعمى عورة وكان في غاية الذكا المفرط على ما ذكروا واما ما ينقل من الاشياء المكذوبة والحاقات المختلقة من انه وضع تحت سريره
درهم فقال اما ان تكون السما قد انخفضت مقدار درهم او ارتفعت الارض مثل ذلك فهذا مما لا اصل له وهو كذب وكذلك يذكرون انه
مر في اسفاره بمكان فطاطا راسه فقيل له في ذلك فقال اما ههنا شجرة فلم يوجد فاذا اصل شجرة كانت هناك قديمة قد اجتاز بها مرة
من عمره فطاطا راسه هناك فاستحضرها في هذه المرة فهذا ايضا لا يصح وهو كذب وكذلك ما شاكل من الكذب البحت ولكن كان ذكيا
ولم يكن زكيا وله مصنفات كثيرة اكثرها في الشعر وفي بعض اشعاره ما يدل على زندقته وانحلاله من الدين ومن الناس من يعتذر عنه ويقول كان
في الباطن مسلما وانما يقول ذلك بلسانه قال ابن عقيل وما كان الذي يلجيه ان يقول في دار الاسلام ما يكفره به الناس والمنافقون
مع قلة عقلهم وعلمهم ودينهم اجود سياسة منه حافظوا على قبائحهم في الدنيا وهذا اظهر الكفر تسلط عليه الناس والله يعلم ان
باطنه كظاهره قال ابن الجوزي وقد رايت لابي العلا المعري كتابا سماه الفصول والغايات في معارضة السور والايات على حروف
في اخر كلماته وهو في غاية الركة والبرودة فسبحان من اعمى بصره وبصيرته قال وقد نظرت في كتابه المسمى لزوم ما لم يلزم ثم اورد
ابن الجوزي من اشعاره الدالة على استهتاره اشياء كثيرة فمن ذلك اذا كان لا يحظى برزقك وترزق مجنونا وترزق احمقا

للاسلام خ

يقال فاحسن فيهم السيرة وحسنت منه العلانية والسريرة ولله الحمد فتلقاه الامرا والوزرا والكبراء الى اثناء الطريق واحضر له رئيس
الرؤسا خلعة من الخليفة فيها جوهر وقبل الارض ثم بعد ذلك دخل دار الخلافة وقد ركب اليها فرسا من مراكب الخليفة فلما دخل على
الخليفة اذا هو على سرير طوله سبعة اذرع وعلى كتفيه البرد النبوي وبيده القضيب فقبل الارض ثم اجلس الملك على سرير دون
سرير الخليفة ثم قال الخليفة لرئيس الرؤسا قل له امير المومنين حامد لسعيك شاكر لفعلك انس بقربك وقد ولاك جميع ما ولاه الله ابا
من بلاده فاتق الله فيما ولاك واجتهد في عمارة البلاد وصلاح العباد ونشر العدل وكف الظلم ففسر له وزيره عميد الدولة القول
فقام وقبل الارض وقال انا خادم امير المومنين وعبده ومتصرف على امره ونهيه ومتشرف بما اهلني له واستخدمني فيه ومن الله استمد
المعونة والتوفيق ثم اذن الخليفة في ان ينهض للبس الخلع فقام الى بيت في ذلك البهو فافيض عليه سبع خلع وتاج ثم عاد وجلس الى السرير
بعد ما قبل يد الخليفة ورام تقبيل الارض فلم يتمكن من التاج فاخرج الخليفة سيفا وقلده اياه وخاطبه بملك المشرق والمغرب واحضر
ثلاثة الوية فعقد لها الخليفة بيده لوا يقال له لوا الحمد واحضر العهد فسلم الى الملك ووصاه الخليفة بحضرة الملك ثم نهض فقبل يد
الخليفة ووضعها على عينيه ثم خرج في ابهة عظيمة الى داره وبين يديه الحجاب والجيش بكماله وجا الناس للاستلام عليه والتهنئة له وارسل للاسلام ع
الخليفة تحف عظيمة منها خمسون الف دينار وخمسون غلاما اتراكا بمراكبهم واسلحتهم ومناطقهم وخمسماية ثوب انواعا واعطى رئيس الرؤسا
خمسة الاف دينار وخمسين قطعة قماش وفيها قبض صاحب مصر على وزيره ابي محمد الحسن بن عبد الرحمن الباوردي واخذ خطه بثلاثة الاف
دينار واحتيط على ثمانين من اصحابه وقد كان هذا الوزير فقيها حنفيا يحسن الى اهل العلم واهل الحرمين وقد كان الشيخ ابو يوسف القزويني يثني
عليه ويمدحه **وممن توفي فيها من الاعيان** ابو العلا المعري احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن
المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن ايوب بن اسحق بن ارقم بن النعمان بن عدي بن عطفان بن عمرو بن بوح بن خديمة بن تيم الله بن اسد بن
وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ابو العلا المعري التنوخي الشاعر المشهور بالزندقة اللغوي صاحب الدواوين
والمصنفات في الشعر واللغة ولد يوم الجمعة عند غروب الشمس لثلاث بقين من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثماية واصابه الجدري
وله اربع او ست او سبع فذهب بصره وقال الشعر وله احدى عشرة سنة او اثنا عشرة ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلثماية واقام
بها سنة وسبعة اشهر ثم خرج منها طريدا منهزما لانه سال سوالا بشعر يدل على قلة دينه وعلمه وعقله قال تناقض ما لنا الا السكوت له وان
نعوذ بمولانا من النار يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار وهو لان اليد خمسماية دينار فما بالكم تقطعونها اذا
سرقت ربع دينار وهذا من قلة علمه وعمى بصيرته وذلك انها اذا جني عليها فناسب ان يكون ديتها كثيرة لينزجر الناس عن العدوان
واما اذا جنت بالسرقة فناسب ان تقل قيمتها لينزجر عن اخذ الاموال وتصان اموال ولهذا قال بعضهم كانت ثمينة لما كانت امينة فلما
خانت هانت ولما عزم الفقها على اخذه بهذا الكلام هرب ورجع الى بلده ولزم منزله فكان لا يخرج منه ومكث خمسا واربعين سنة
من عمره لا ياكل لحما ولا لبنا ولا بيضا ولا شيا من حيوان على طريقة البراهمة من الفلاسفة ويقال ان راهبا اجتمع به في بعض الصوامع
اواه الليل اليه فشككه في دينه فكان يتقوت بالنباتات واكثر ما كان ياكل العدس ويتحلى بالدبس وبالتين ولا ياكل بحضرة احد يقول
اكل الاعمى عورة وكان في غاية الذكا المفرط على ما ذكروا واما ما ينقل عنه من الاشياء المكذوبة والحكايات المختلفة من انه وضع تحت سريره
درهم فقال اما ان تكون السما قد انخفضت مقدار درهم او ارتفعت الارض مثل ذلك فهذا ما لا اصل له وهو كذب وكذلك يذكرون انه
مر في اسفاره بمكان فطاطا راسه فقيل له في ذلك فقال اما ههنا شجرة فلم يوجد فاذا اصل شجرة كانت هناك قديمة قد اجتاز بها مرة
مع بعض عطاطاه راسه هناك فاستحضر في هذه المرة فهذا ايضا لا يصح وهو كذب وكذلك ما شاكل من الكذب البحت ولكن كان ذكيا
ولم يكن زكيا وله مصنفات كثيرة اكثرها في الشعر وفي بعض اشعاره ما يدل على زندقته وانحلاله من الدين ومن الناس من يعتذر عنه ويقول كان
في الباطن مسلما وانما يقول ذلك بلسانه قال ابن عقيل وما كان الذي يلجيه الى ان يقول في دار الاسلام ما يكفره به الناس والمنافقون
مع قلة عقلهم وعلمهم ودينهم اجود سياسة منه حافظوا على بقا مهجهم في الدنيا وهذا اظهر الكفر تسلط عليه الناس والله يعلم ان
باطنه كظاهره قال ابن الجوزي وقد رايت لابي العلا المعري كتابا سماه الفصول والغايات في معارضة السور والايات على حروف
في اخر كلماته وهو في غاية الركة والبرودة فسبحان من اعمى بصره وبصيرته قال وقد نظرت في كتابه المسمى لزوم ما لم يلزم ثم اورد
ابن الجوزي من اشعاره الدالة على استهتاره اشياء كثيرة فمن ذلك   اذا كان لا يحظى برزقك عاقل * وترزق مجنونا وترزق احمقا

فلا ذنب يا رب السماء على امرء راى منك ما لا تشتهي فتزندقا   ومن ذلك   وهيهات البرية في ضلال وقد نظر اللبيب لما اعتراها
تقدم صاحب التوراة موسى واوقع في الخسار فتى قراها   فقال رجاله وحي اتاه وقال الناظرون بل افتراها   وما حجي الى احجار بيت
كووس الخمر تشرب في ذراها   اذا رجع الحكيم الى حجاه تهاون بالمذاهب وازدراها   ومن ذلك   هفت الحنيفة والنصارى
ما اهتدت ويهود حارت والمجوس مضلله   اثنان اهل الارض ذو عقل   فمن ذلك   بلا دين واخر دين لا عقل له   فلا تحسب مقال الرسل حقا
ولكن قول زور سطروه   وكان الناس في عيش رغيد فجاوا بالمحال فكدروها   ومن ذلك   ان الشرايع القت بيننا احنا
واودعتنا افانين العداوات   وهل ابيح نسا الروم عن عرض للعرب الا باحكام النبوات   ومن ذلك   افيقوا افيقوا يا غواة فانما
دياناتكم قدر من القدماء   ومن ذلك   صرف الزمان مفرق الالفين فاحكم الهي بين ذلك وبيني   انهيت عن قتل النفوس تعمدا
وبعثت انت لقبضها ملكين   وزعمت ان لها معادا ثانيا ما كان اغناها عن الحالين   ومن ذلك   ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة
وحق لسكان البسيطة ان يبكوا   يحطمنا الايام حتى كاننا زجاج ولكن لا يعاد لنا السبك   ومن ذلك   امور تستخف بها حلوم
وما يدري الفتى لمن الثبور   كتاب محمد وكتاب موسى وانجيل بن مريم والزبور وذكر غير ذلك وكل قطعة من هذه تدل على كفره وزندقته
والخلالة ويقال انه اوصى ان يكتب على قبره هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد يعني ان اباه بتزوجه امه اوقعه في هذه الدار حتى
صار الى ما اليه صار وهو لم يجن على احد بهذه الجناية وهذا كله كفر والحاد قبحه الله وقد ادعى في الا[illegible] ما يستحقه الكفر والعياذ
وزعم بعضهم انه اقلع عن هذا كله وتاب عنه وانه قال قصيدة اعتذر من هذا كله ويتنصل منه وهي القصيدة التي يقول فيها يا من يرى
مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل   ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل   امنن على بتوبة تمحو بها
ما كان مني في الزمان الاول   وقد كانت وفاته في ربيع الاول من هذه السنة بمعرة النعمان عن ست وثمانين سنة الا اربعة عشر
يوما وقد رثاه جماعة من اصحابه وتلامذته وانشد عند قبره ثمانون مرثاه حتى قال بعضهم في مرثاته   ان كنت لم ترق الدما زهاده
فلقد ارقت اليوم من جفني دما   قال ابن الجوزي وهولا اما جهال بامره او ضلال على مذهبه وطريقته وقد راه بعضهم في المنام رجلا ضريرا
على عاتقه حيتان مدليتان الى صدره رافعتان روسهما وهما ينهشان من لحمه وهو يستغيث وقايل يقول هذا المعري الملحد وقد ذكره القا
ابن خلكان في الوفيات فرفع في نسبه كما ذكرنا وذكر له من كتب كثيرة وذكر ان بعضهم وقف على المجلد الاولى بعد المائة من كتابه المسمى بالايك
والغصون وهو المعروف بالهمز والردف وانه اخذ العربية عن ابيه واشتغل بحلب على محمد بن عبد الله بن سعد النحوي واخذ عنه ابو القسم
علي بن المحسن التنوخي والخطيب ابي زكريا التبريزي وانه مكث خمسا واربعين سنة لا ياكل اللحم على طريقة الحكما وانه اوصى ان يكتب على قبره
هذا جناه على ابي وما جنيت على احد قال ابن خلكان وهذا ايضا متعلق باعتقاد الحكما فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا الوجود
جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والافات قلت وهذا يدل على انه لم يتغير عن اعتقاد الحكما الى اخر وقت وانه لم يقلع عن ذلك كما ذكره
بعضهم والله اعلم وذكر ابن خلكان انه كانت عينه اليمنى نادرة عليها بياض واليسرى وكان نحيفا ثم اورد من اشعاره الجيدة ابياتا
فمنها قوله   لا تطلبن بالة لك رتبة قلم البليغ بغير حظ مغزل   سكن السماكان السما كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل
الاستاذ ابو عثمان الصابوني اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد بن اسمعيل بن عامر بن عابد النيسابوري الحافظ الواعظ المفسر قدم دمشق وهو
ذاهب الى الحج فسمع بها وذكر الناس وقد ترجمه ابن عساكر ترجمة عظيمة واورد اشيا حسنة من اقواله ومن شعره فمن ذلك
اذا لم اصب اموالكم ونوالكم ولم امل المعروف منكم ولا البرا   وكنتم عبيد الذي انا عبده فمن اجل ماذا اتعب البدن الحرا   وروى
ابن عساكر عن امام الحرمين انه قال كنت اتردد وانا بمكة في المذاهب فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول عليك باعتقاد ابي عثمان الصا

ثم دخلت سنة اربع واربعين واربعماية

فيها كانت فتنة الخبيث البساسيري وهو ارسلان التركي قبحه الله و
ذلك ان ابرهيم ينال اخا الملك طغرلبك ترك الموصل الذي كان استعمله اخوه عليهم وعدل الى ناحية الجبل فاستدعاه اخوه وخلع عليه و
اصلح امره ولكن في غضون ذلك ركب البساسيري ومعه قريش بن بدران امير العرب الى الموصل فاخذها وخرب قلعتها فسار الملك طغرلبك
سريعا من بغداد الى الموصل فاسترجعها وهرب منه البساسيري وقريش من بين يديه خوفا فتبعهما الى نصيبين وفارقه اخوه ابرهيم وعصى
عليه وهرب الى بغداد وذلك باشارة البساسيري عليه فسار الملك طغرلبك وراء اخيه وترك عساكره وراءه فتفرقوا وقل لحقه ورجعت
زوجته الخاتون الكندري ووزيره الى بغداد ثم جا الخبر بان اخاه قد استظهر عليه وان طغرلبك محصور بهمدان فانزعج الناس واضطربت

فلا ذنب يارب السماء على امرء راى منك ما لا نشتهى فتعود فا ومن ذلك وهيهات البرية فى ضلال وقد نظر اللبيب لما اعتراها
تقدم صاحب التوراة موسى واوقع فى الخسار فتى قراها فقال رجاله وحى اتاه وقال الناظرون بل افتراها وما حجى الى احجار بيت
كووس الخمر تشرب فى ذراها اذا رجع الحكيم الى حجاه تهاون بالمذاهب وازدراها ومن ذلك هفت الحنيفة والنصارى
ما اهتدت ويهود حارت والمجوس مضلله اثنان اهل الارض ذو عقل ومن ذلك بلا دين واخر دين لا عقل له فلا تحسب مقال الرسل حقا
ولكن قول الزور سطروه وكان الناس فى عيش رغيد فجاوا بالمحال فكدروها ومن ذلك ان الشرايع القت بيننا احنا
واورثتنا افانين العداوات وهل ابيح نساء الروم عن عرض للعرب الا باحكام النبوات ومن ذلك افيقوا افيقوا يا غواة فانما
دياناتكم قدر من القدماء ومن ذلك صرف الزمان مفرق الالفين فاحكم الهى بين ذلك وبينى انهيت عن قتل النفوس تعمدا
وبعثت انت لقبضها ملكين وزعمت ان لها معادا ثانيا ما كان اغناها عن الحالين ومن ذلك ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة
وحق لسكان البسيطة ان يبكوا تحطمنا الايام حتى كاننا زجاج ولكن لا يعاد لنا السبك ومن ذلك امور تستخف بها حلوم
وما يدرى الفتى لمن الثبور كتاب محمد وكتاب موسى وانجيل بن مريم والزبور وذكر غير ذلك وكل قطعة من هذه تدل على كفره وزندقته
والضلالة ويقال انه اوصى ان يكتب على قبره هذا جناه ابى على وما جنيت على احد يعنى ان اباه بتزوجه امه اوقعه فى هذه الدار حتى
صار الى ما اليه صار وهو لم يجن على احد بهذه الجناية وهذا كله كفر والحاد قبحه الله وقد قيل انه فى الا[illegible] استحقه الكفر والعياه
وزعم بعضهم انه اقلع عن هذا كله وتاب عنه وانه قال قصيدة اعتذر من هذا كله ويتنصل منه وهى القصيدة التى يقول فيها يا من يرى
مد البعوض جناحها فى ظلمة الليل البهيم الاليل ويرى مناط عروقها فى نحرها والمخ فى تلك العظام النحل امنن على بتوبة تمحو بها
ما كان منى فى الزمان الاول وقد كانت وفاته فى ربيع الاول من هذه السنة بمعرة النعمان عن ست وثمانين سنة الا اربعة عشر
يوما وقد رثاه جماعة من اصحابه وتلامذته وانشد عند قبره ثمانون مرثاة حتى قال بعضهم فى مرثاته ان كنت لم ترق الدما زهادة
فلقد ارقت اليوم من جفنى دما قال ابن الجوزى وهولا اما جهال بامره او ضلال على مذهبه وطريقته وقد راه بعضهم فى المنام رجلا ضريرا
على عاتقه حيتان مدليتان الى صدره رافعتان روسهما وهما ينهشان من لحمه وهو يستغيث وقايل يقول هذا المعرى الملحد وقد ذكره الفا
ابن خلكان فى الوفيات فرفع فى نسبه كما ذكرنا وذكر له من كتبا كثيرة وذكر ان بعضهم وقف على المجلد الاول بعد المائة من كتابه المسمى بالايك
والغصون وهو المعروف بالهمز والردف وانه اخذ العربية عن ابيه واشتغل بحلب على محمد بن عبد الله بن سعد النحوى واخذ عنه ابو القسم
على بن المحسن التنوخى والخطيب ابى زكريا التبريزى وانه مكث خمسا واربعين سنة لا ياكل اللحم على طريقة الحكما وانه اوصى ان يكتب على قبره
هذا جناه على ابى وما جنيت على احد قال ابن خلكان وهذا ايضا متعلق باعتقاد الحكما فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا الوجود
جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والافات قلت وهذا يدل على انه لم يتغير عن اعتقاد الحكما الى اخر وقت وانه لم يقلع عن ذلك كما ذكره
بعضهم والله اعلم وذكر ابن خلكان انه كانت عينه اليمنى نابته عليها بياض واليسرى وكان نحيفا ثم اورد من اشعاره الجيدة ابياتا
فمنها قوله لا تطلبن بالة لك رتبة قلم البليغ بغير حظ مغزل سكن السماكان السما كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل
الاستاذ ابو عثمان الصابونى اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد بن اسمعيل بن عامر بن عابد النيسابورى الحافظ الواعظ المفسر قدم دمشق وهو
ذاهب الى الحج فسمع بها وذكر الناس وقد ترجمه ابن عساكر ترجمة عظيمة واورد اشيا حسنة من اقواله ومن شعره فمن ذلك
اذا لم اصب اموالكم ونوالكم ولم امل المعروف منكم ولا البرا وكنتم عبيد الذى انا عبده فمن اجل ماذا اتعب البدن الحرا وروى
ابن عساكر عن امام الحرمين انه قال كنت اتردد وانا بمكة فى المذاهب فرايت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول عليك باعتقاد ابى عثمان الصا
ثم دخلت سنة اربع واربعين واربعماية فيها كانت فتنة الخبيث البساسيرى وهو ارسلان التركى قبحه الله و
ذلك ان ابرهيم ينال اخا الملك طغرلبك نزل الموصل الذى كان استعمله اخوه عليهم وعدل الى ناحية الجبل فاستدعاه اخوه وخلع عليه و
اصلح امره ولكن فى غضون ذلك دخل البساسيرى ومعه قريش بن بدران امير العرب الى الموصل فاخذها وخرب قلعتها فسار الملك طغرلبك
سريعا من بغداد الى الموصل فاستردها وهرب منه البساسيرى وقريش من بين يديه خوفا فتبعهما الى نصيبين وفارقه اخوه ابرهيم وعصى
عليه وهرب الى بغداد وذلك باشارة البساسيرى عليه فسار الملك طغرلبك وراء اخيه وترك عساكره وراه فتفرقوا وقل لحقه ورجعت
زوجته الخاتون الى بغداد ووزيره الكندرى ثم جا الخبر بان اخاه قد استظهر عليه وان طغرلبك محصور بهمذان فانزعج الناس واضطربت

بغداد وارجف الناس بان البساسيري عازم على قصد بغداد وانه قد اقترب من الانبار فقوي عزم الكندري على المقام ببغداد فاراد
الخاتون ان يقبض عليه فتحول الى الجانب الغربي فنهبت داره وقطع الجسر الذي بين الجانبين وركبت الخاتون في جمهور الجيش وذهبت الى همذان ن
تقصد زوجها وسار الكندري ومعه انوشروان بن تومان وامه الخاتون المذكورة ومعها بقية الجيش الى الاهواز وبقيت بغداد ليس بها
احد من المقاتلة فعزم الخليفة على الرحيل من بغداد الى غيرها وليته فعل ثم احب داره والمقام مع اهله فمكث فيها اعتزازا ودعة ولما
خلا البلد من المقاتلة قيل للناس من اراد الخروج فليذهب حيث شاء فانزعج الناس وبكا الرجال والنسا والاطفال وعبر كثير من الناس
الى جانب الغربي وبلغت المعبرة دينارا ودينارين لعدم الجسر قال ابن الجوزي وطار في تلك الليلة على دار الخلافة نحو عشر بومات مجتمعات
يصحن صياحا مزعجا وقيل لرئيس الروسا من المصلحة ان الخليفة يرحل من بغداد لعدم المقاتلة بها فلم يقبل وشرعوا في استخدام طائفة من العوام
ودفع اليهم سلاح من دار المملكة فلما كان يوم الاحد الثامن من ذي القعدة من هذه السنة دخل البساسيري بغداد ومعه الرايات
البيض المصرية وعلى راسه اعلام مكتوب عليها الامام المستنصر بالله ابو تميم معد امير المومنين فتلقاه اهل الكرخ فتضرعوا اليه وسألوه ان
يجتاز عندهم فدخل الكرخ وخرج الى مشرعة الزوايا فخيم بها والناس اذ ذاك في ضر ومجاعة شديدة ونزل قريش بن بدران في نحو مائتي
فارس على مشرعة باب البصرة وكان البساسيري قد جمع العيارين واطمعهم في نهب دار الخلافة ونهب اهل الكرخ دور السنة بباب
البصرة ونهبت دار قاضي القضاة الدامغاني وهلك اكثر السجلات والكتب الحكمية وابيعت للعطارين ونهبت دور المتعلقين بخدمة
الخليفة واعادة الروافض الاذان بحي على خير العمل وكذلك اذن به في سائر جوامع بغداد في الجماعات والجمعيات وخطب للخليفة المستنصر
العبيدي الذي يقال له الفاطمي على منابر بغداد وغيرها وضربت له السكة على الذهب والفضة وحوصرت دار الخلافة فجاحف الوزير
ابو القسم بن المسلمة الملقب برئيس الروسا بمن معه من المستخدمين دونها فلم يغن ذلك شيا وركب الخليفة بالسواد والبردة على كتفيه وعلى
راسه اللوا وبيده سيف مصلت وحوله زمرة من الهاشميين والجواري حاسرات وجوههن ناشرات شعورهن معهن المصاحف على روس
الرماح وبين يديه الخدم بالسيوف المسللة ثم ان الخليفة اخذ ذماما من امير العرب قريش بن بدران لنفسه واهله ووزيره ابن المسلمة فامنه
على ذلك كله وانزله في خيمته فلامه البساسيري على ذلك وقال قد علمت ما كان وقع الاتفاق بيني وبينك من انك لا تستبد براي دوني
ولا انا دونك ومهما ملكنا بيني وبينك واستحضر البساسيري ابا القسم بن المسلمة فوبخه ولامه لوما شديدا ثم ضربه ضربا مبرحا واعتقله
مهانا عنده ونهبت العامة دار الخلافة فلا يحصى ما اخذوا منها من الجواهر والنفايس والديباج والثياب والاثاث وغير ذلك مما لا يحد
ولا يوصف ثم اتفق راي البساسيري وقريش بن بدران وكان رجلا صالحا على تسيير الخليفة من بغداد وتسليمه الى امير حديثة عانة وهو
مهارش بن المجلي البدوي وهو من بني عم قريش بن بدران وكان رجلا صالحا فلما بلغه ذلك دخل على قريش ان لا يخرج من بغداد فلم يفد ذلك
وسيروه مع اصحابه في هودج الى حديثة عانة فكان عند مهارش اميرها حولا كاملا وليس معه احد من اهله فحكي عن الخليفة القايم بامر الله
انه قال لما كنت بحديثة عانة قمت ليلة الى الصلاة فوجدت في قلبي حلاوة المناجاة ثم دعوت الله بما سنح ثم قلت اللهم اعدني وطني واجمع بيني
وبين اهلي وولدي ويسر اجتماعنا واعد روض الانس زاهرا وربع القرب عامرا فقد قل العزا وبرح الجفا قال فسمعت قايلا على شاطي الفرات
يقول نعم نعم فقلت هذا رجل يخاطب اخر ثم اخذت في السول والابتهال فسمعت قايلا ذلك الصياح يقول الى القول فعلمت انه هاتف انطقه الله
بما جرى الامر عليه وكان الامر كذلك خرج من داره في ذي القعدة من هذه السنة ورجع اليها في ذي القعدة من السنة المقبلة وقد قال
الخليفة في مقامه بالحديثة شعرا يذكر فيه حالة فمنه   خابت ظنوني فيمن كنت امله   ولم يجل ذكر من واليت في خلدي
تعلموا من صروف الدهر كلهم   فما ارى احدا يحنو على احد   ومنه ما لي من الايام الا موعد   فمتى ارى ظفرا بذاك الموعد
يومي يمر وكلما قضيته   علقت نفسي بالحديث الى غد ∴   احيا بنفس تستريح الى المنى   وعلى مطامعها تروح وتغتدي   واما البساسيري
واما اعتمده في بغداد فانه ركب يوم عيد الاضحى والبس الخطبا والموذنين البياض وعليه وعلى اصحابه كذلك وعلى راسه الالوية المستنصرية و الحجه
المطارد المصرية وخطب للخليفة المستنصر الفاطمي صاحب مصر والروافض في غاية السرور والاذان في سائر البلاد العراق بحي على
خير العمل وانتقم البساسيري من اعيان اهل بغداد انتقاما عظيما وغرق خلقا ممن كان يعاديه وبسط على اخرين الارزاق والعطا واظهر العدل
ولما كان يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة احضر الى بين يديه الوزير ابا القسم بن المسلمة الملقب برئيس الروسا وعليه جبة صوف وطرطور
من لبد احمر وفي رقبته مخنقة من جلود كالتعاويذ فاركب جملا وطيف به في البلد وخلفه من يصفعه بقطعة من جلد وحين اجتاز

بالكرخ

بغداد وارجف الناس بان البساسيري عازم على قصد بغداد وانه قد اقترب من الانبار فقوى عزم الكندري على المقام ببغداد فاراد
الخاتون ان يقبض عليه فتحول الى الجانب الغربي فنهبت داره وقطع الجسر الذي بين الجانبين وركب الخاتون في جمهور الجيش وذهبت الى همذا
لتنصر زوجها وسار الكندري ومعه انوشروان بن برمان وامه الخاتون المذكورة ومعها بقية الجيش الى الاهواز وبقيت بغداد ليس بها
احد من المقاتلة فعزم الخليفة على الرحيل من بغداد الى غيرها وليته فعل ثم احب داره والمقام مع اهله فمكث فيها اغترارا ودعة ولما
خلا البلد من المقاتلة قيل للناس من اراد الخروج فليذهب حيث شاء فانزعج الناس وبكا الرجال والنسا والاطفال وعبر كثير من الناس
الى الجانب الغربي وبلغت المعبرة دينارا ودينارين لعدم الجسر قال ابن الجوزي وطار في تلك الليلة على دار الخلافة نحو عشر بومات مجتمعات
يصيحن صياحا مزعجا وقيل لرئيس الرؤسا من المصلحة ان الخليفة يرتحل من بغداد لعدم المقاتلة بها فلم يقبل وشرعوا في استخدام طائفة من العوام
ودفع اليهم سلاح من دار المملكة فلما كان يوم الاحد الثامن من ذي القعدة من هذه السنة دخل البساسيري بغداد ومعه الرايات
البيض المصرية وعلى راسه اعلام مكتوب عليها الامام المستنصر بالله ابو تميم معد امير المومنين فتلقاه اهل الكرخ فتضرعوا اليه وسالوه ان
يجتاز عندهم فدخل الكرخ وخرج الى مشرعة الروايا فخيم بها والناس اذ ذاك في ضر ومجاعة شديدة ونزل قريش بن بدران في نحو مايتي
فارس على مشرعة باب البصرة وكان البساسيري قد جمع العيارين واطمعهم في نهب دار الخلافة ونهب اهل الكرخ دور السنة بباب
البصرة ونهبت دار قاضي القضاة الدامغاني وهلك اكثر السجلات والكتب الحكمية وابيعت للعطارين ونهبت دور المتعلقين بخدمة
الخليفة واعادت الروافض الاذان بحي على خير العمل وكذلك اذن به في ساير جوامع بغداد في الجماعات والجمعيات وخطب للخليفة المستنصر
العبيدي الذي يقال له الفاطمي على منابر بغداد وغيرها وضربت له السكة على الذهب والفضة وحوصرت دار الخلافة فجاحف الوزير
ابو القسم بن المسلمة الملقب برئيس الرؤسا بمن معه من المستخدمين دونها فلم يفد ذلك شيا وركب الخليفة بالسواد والبردة على كتفيه وعلى
راسه اللوا وبيده سيف صلت وحوله زمرة من الهاشميين والجواري حاسرات وجوههن ناشرات شعورهن معهن المصاحف على روس
الرماح وبين يديه الخدم بالسيوف المسللة ثم ان الخليفة اخذ ذماما من امير العرب قريش بن بدران لنفسه واهله ووزيره ابن المسلمة فامنه
على ذلك كله وانزله في خيمته فلامه البساسيري على ذلك وقال قد علمت ما كان وقع الاتفاق بيني وبينك من انك لا تستبد براي دوني
ولا انا دونك ومهما ملكنا بيني وبينك واستحضر البساسيري ابا القسم بن المسلمة فوبخه ولامه لوما شديدا ثم ضربه ضربا مبرحا واعتقله
مهانا عنده ونهبت العامة دار الخلافة فلا يحصى ما اخذوا منها من الجواهر والنفايس والديباج والثياب والاثاث وغير ذلك مما لا يحد
ولا يوصف ثم اتفق راي البساسيري وقريش بن بدران وكان رجلا صالحا على تسيير الخليفة من بغداد وتسليمه الى امير حديثة عانه وهو
مهارش بن المجلي البدوي وهو من بني عم قريش بن بدران وكان رجلا صالحا فلما بلغه ذلك دخل على قريش ان لا يخرج من بغداد فلم يفد ذلك
وسيروه مع اصحابه في هودج الى حديثة عانه فكان عند مهارش اميرها حولا كاملا وليس معه احد من اهله فحكى عن الخليفة القايم بامر الله
انه قال لما كنت بحديثة عانه قمت ليلة الى الصلاة فوجدت في قلبي حلاوة المناجات ثم دعوت الله بما سنح ثم قلت اللهم اعدني الى وطني واجمع بيني
وبين اهلي وولدي ويسر اجتماعنا واعد روض الانس زاهرا وربع القرب عامرا فقد قل العزا وبرح الجفا قال فسمعت قايلا على شاطي الفرات
يقول نعم نعم فقلت هذا رجل يخاطب اخر ثم اخذت في السوال والابتهال فسمعت قايلا ذلك الصايح يقول الى الحول فعلمت انه هاتف انطقه الله
بما جرى الامر عليه وكان الامر كذلك خرج من داره في ذي القعدة من هذه السنة ورجع اليها في ذي القعدة من السنة المقبلة وقد قال
الخليفة في مقامه بالحديثة شعرا يذكر فيه حاله فمنه   خابت ظنوني فيمن كنت امله   ولم يجل ذكر من واليت في خلدي
تعلموا من صروف الدهر كلهم   فما ارى احدا يحنو على احد   ومنه ما لي من الايام الا موعد   فمتى ارى ظفرا بذاك الموعد
يومي يمر وكلما قضيته   عللت نفسي بالحديث الى غد ∴   احيا بنفس تستريح الى المنى   وعلى مطامعها تروح وتغتدي   واما البساسيري
واما اعتمده في بغداد فانه ركب يوم عيد الاضحى والبس الخطبا والموذنين البياض وعليه وعلى اصحابه لذلك وعلى راسه الالوية المستنصرية و
المطارد المصرية وخطب للخليفة المستنصر الفاطمي صاحب مصر والروافض في غاية السرور والاذان في ساير بلاد العراق بحي على
خير العمل وانتقم البساسيري من اعيان اهل بغداد انتقاما عظيما وغرق خلقا ممن كان يعاديه وبسط على اخرين الارزاق والعطا واظهر العدل
ولما كان يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة احضر الى بين يديه الوزير ابا القسم بن المسلمة الملقب برئيس الرؤسا وعليه جبة صوف وطر
طور من لباد احمر وفي رقبته مخنقة من جلود كالتعاويذ فاركب جملا وطيف به في البلد وخلفه من يصفعه بقطعة من جلد وحين اجتاز

بالكرخ

بالكرخ نثروا عليه خلقان المداسات وبصقوا في وجهه ولعنوه وسبوه واوقف بازاء دار الخلافة وهو في ذلك كله يتلو قوله تعالى قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شي قدير ثم لما فرغ من الطواف به
في محال البلد اعيد الى العسكر فالبس جلد ثور بقرنيه وعلق بكلوب في شدقيه ودفع الى الخشبة حيا فجعل يضطرب الى اخر النهار فمات رحمه
الله وكان اخر كلامه ان قال الحمد لله احياني سعيدا واماتني شهيدا وفي هذه السنة وقع برد بارض العراق اهلك كثيرا من الغلات و
قتل بعض الفلاحين وزادت دجلة زيادة عظيمة وزلزلت بغداد في شوال قبل الفتنة بشهور زلزالا شديدا فهدمت دورا كثيرة ووردت
الاخبار انها اتصلت من بغداد الى همدان وواسط وعانه وتكريت وذكر ان الطواحين وقفت من شدة الزلزلة وفي هذه السنة كثر النهب
ببغداد حتى كان العمايم تخطف عن الروس حتى ان الشيخ ابا نصر بن الصباغ خطف عمامته وطيلسانه وهو ذاهب الى الصلاة في يوم
الجمعة وفي اواخر السنة خرج السلطان طغرلبك من همدان فقاتل اخاه واستظهر عليه ولله الحمد والمنه فاستبشر الناس بذلك وكثر سرو — دهم
رهم ولم يظهروا ذلك من خوفهم من البساسيري واستنجد طغرلبك باولاد اخيه داود وكان قد مات ومن معهم من الجنود على
اخيه ابرهيم ينال فغلبوه واسروه وذلك في اواخر سنة احدى وخمسين واجتمعوا على عمهم طغرلبك فسار بهم نحو العراق وكان
امرهم ما سياتي ذكره في السنة الاتية **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسن بن محمد بن ابو عبد الله الوني الفرضي وهو شيخ الخبري
وكان شافعي المذهب قتل ببغداد في فتنة البساسيري ودفن يوم الجمعة يوم عرفة من هذه السنة داود الملك جغري بك اخو طغر — لبك
وكان الاكبر وكان يلقب بيلغ باذا اولاد محمود سبكتكين توفي في هذه السنة وقام اولاده مقامه في الملك ابو الطيب الطبري طاهر بن
عبد الله بن طاهر بن عمر ابو الطيب الطبري الفقيه شيخ الشافعية ولد بامل طبرستان سنة ثمان واربعين وثلثمية وسمع بجرجان من
ابي احمد الغطريفي وبنيسابور من ابي الحسن الماسرجسي وعليه درس الفقه وتفقه ايضا على ابي علي الزجاجي وابي القسم بن كج ثم اشتغل
ببغداد على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وشرح المختصر وفروع ابن الحداد وصنف في الاصول والجدل وغير ذلك من العلوم الكثيرة النا — فعة
وسمع ببغداد من الدارقطني وغيره وولي القضا بربع الكرخ بعد موت ابي عبد الله الصيمري وكان ثقة دينا ورعا عالما باصول الفقه و
فروعه له المصنفات الباهرة في ذلك حسن الخلق سليم الصدر مواظبا على تعليم العلم ليلا ونهارا وقد ذكرت ترجمته في طبقات
الشافعية بما فيه كفاية ولله الحمد وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي عنه وكان شيخه قد اجلسه بعده في الحلقة انه اسلم خفا له عند
عند خفاف ليصلحه فابطا عليه وقال كلما مر عليه غمسه في الماء وقال الساعة فقال له الشيخ انما اسلمته عندك لتصلحه ولم اسلمه
ليعلمه السباحة وحكى القاضي ابن خلكان انه كان له ولاخيه عمامة وقميص اذا لبسها هذا جلس الاخر في البيت وقد قال في ذلك القاضي
ابو الطيب قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل وكان قد بلغ من العمر مائة سنة وسنتين وهو صحيح العقل والفهم
والاعضا يفتي ويشتغل الى ان مات في هذه السنة رحمه الله القاضي الماوردي صاحب الحاوي الكبير علي بن محمد بن حبيب ابو الحسن
الماوردي البصري الشافعية صاحب التصانيف الكثيرة في الاصول والفروع والتفسير والاحكام السلطانية وادب الدين والدنيا
قال بسطت الفقه في اربعة الاف ورقة يعني الحاوي الكبير واختصرته في اربعين ورقة يعني الاقناع وقد ولي الحكم في بلاد كثيرة و
كان حليما وقورا اديبا لم ير اصحابه ذراعه يوما من الدهر من شدة تحرزه وادبه وقد ترجمته في الطبقات وكانت وفاته في هذه السنة
عن ست وثمانين سنة ودفن بباب حرب رحمه الله وقد انشد القاضي ابن خلكان اشعارا له منها قوله   جرى قلم القضا بما يكون
فسيان التحرك والسكون   جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين   رئيس الروسا ابو القسم بن المسلمة علي بن الحسن
بن احمد بن محمد بن عمر ابو القسم بن المسلمة وزير القايم بامر الله واستوزر ولقبه رئيس الروسا شرف الوزرا جمال الورى وكان متضلعا
بعلوم كثيرة مع سداد راي ووفور عقل وقد مكث في الوزارة ثنتي عشرة سنة وشهرا حتى قتله البساسيري بعد ما شهره ثم صلبه معلقا
بشدقيه كما تقدم بسط ذلك في الثامن والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وله من العمر ثنتان وخمسون سنة وخمسة اشهر منصور بن
الحسين ابو الفوارس الاسدي صاحب الجزيرة وكانت وفاته في هذه السنة فاجتمعت العشيرة على اقامة ولده صدقة من بعد موته

ثم دخلت سنة خمس واربعين واربعماية

استهلت وبغداد في قبضة البساسيري يخطب فيها للخليفة المستنصر
العبيدي الفاطمي والقايم قاعد بحديثة عانه ولما كان يوم الاثنين ثاني صفر احضر البساسيري قاضي القضاة ابا عبد الله الدامغاني وجماعة
من الوجوه والاعيان من العلويين والعباسيين واخذ البيعة للمستنصر بالله الفاطمي ثم دخل دار الخلافة وهولا المذكورون معه امر بنقض

بالكرخ نزوا عليه خلقان المداماة يصفقون في وجهه ولعنوه وسبوه واوقف باناء دار الخلافة وهو في ذلك كله يتلو قوله تعالى قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير ثم لما فرغ من الطواف به
في محال البلد اعيد الى العسكر فالبس جلد ثور بقرنيه وعلق بكلوب في شدقيه ودفع الى الخشبة حيا فجعل يضطرب الى اخر النهار فمات رحمه
الله وكان اخر كلامه ان قال الحمد لله احياني سعيدا واماتني شهيدا وفي هذه السنة وقع برد بارض العراق اهلك كثيرا من الغلات و
قتل بعض الفلاحين وزادت دجلة زيادة عظيمة وزلزلت بغداد في شوال قبل الفتنة بشهور زلزلة شديدا فهدمت دورا كثيرة وورد
الاخبار بانها اتصلت من بغداد الى همدان وواسط وعانه وتكريت وذكر ان الطواحين وقفت من شدة الزلزلة وفي هذه السنة كثر النهب
ببغداد حتى كان العمايم تخطف على الروس حتى ان الشيخ ابا نصر بن الصباغ خطف عمامته وطيلسانه وهو ذاهب الى الصلاة في يوم
الجمعة وفي اواخر السنة خرج السلطان طغرلبك من همدان فقاتل اخاه واستظهر عليه ولله الحمد والمنة فتباشر الناس بذلك وكثر سرو رهم
وفرحهم ولم يعلموا ان ذلك من حتوفهم من البساسيري واستنجد طغرلبك باولاد اخيه داود وكان قد مات ومن معهم من الجنود على
اخيه ابرهيم ينال فغلبوه واسروه وذلك في اواخر سنة احدى وخمسين واجتمعوا على عمهم طغرلبك فسار بهم نحو العراق وكان
امرهم ما سياتي ذكره في السنة الاتية **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسن بن محمد بن ابو عبد الله الرزي الفرضي وهو شيخ الحنفي
وكان شافعي المذهب قتل ببغداد في فتنة بساسيري ودفن يوم الجمعة يوم عرفة من هذه السنة داود الملك جغري بك اخو طغ لبك
وكان يبلغ ببلخ بلاد اولاد محمود سبكتكين توفي في هذه السنة وقام اولاده مقامه في الملك ابو الطيب الطبري طاهر بن
عبد الله بن طاهر بن عمر ابو الطيب الطبري الفقيه شيخ الشافعية ولد بآمل طبرستان سنة ثمان واربعين وثلثمية وسمع بجرجان من
ابي احمد الغطريفي وبنيسابور من ابي الحسن الماسرجسي وعليه درس الفقه وتفقه ايضا على ابي علي الزجاجي وابي القسم بن كج ثم اشتغل
ببغداد على الشيخ ابي حامد الاسفراييني وشرح المختصر وفروع ابن الحداد وصنف في الاصول والجدل وغير ذلك من العلوم الكثيرة النا فعة
وسمع ببغداد من الدارقطني وغيره وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت ابي عبد الله الصيمري وكان ثقة دينا ورعا عالما باصول الفقه و
فروعه له المصنفات الباهرة في ذلك حسن الخلق سليم الصدر مواظبا على تعليم العلم ليلا ونهارا وقد ذكرت ترجمته في طبقات
الشافعية بما فيه كفاية ولله الحمد وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي عنه وكان شيخه قد اجلسه بعده في الحلقة انه اسلم خفا له عند
خفاف ليصلحه فابطا عليه وقال كلما مر عليه غمسه في الماء وقال الساعة فقال له الشيخ انما اسلمته عندك لتصلحه ولم اسلمه
ليعلمه السباحة وحكى القاضي بن خلكان انه كان له ولاخيه عمامة وقميص اذا لبسها هذا جلس الاخر في البيت وقد قال في ذلك القاضي
ابو الطيب قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل وكان قد بلغ من العمر مائة سنة وستين وهو صحيح العقل والفهم
والاعضاء يفتي ويشتغل الى اذ مات في هذه السنة رحمه الله القاضي الماوردي صاحب الحاوي الكبير علي بن محمد بن حبيب ابو الحسن
الماوردي البصري الشافعية صاحب التصانيف الكثيرة في الاصول والفروع والتفسير والاحكام السلطانية وادب الدين والدنيا
قال بسطت الفقه في اربعة الاف ورقة يعني الحاوي الكبير واختصرته في اربعين ورقة يعني الاقناع وقد ولي الحكم في بلاد كثيرة و
كان حليما وقورا اديبا لم ير اصحابه ذراعه يوما من الدهر من شدة التحرز وادبه وقد ترجمته في الطبقات وكانت وفاته في هذه السنة
عن ست وثمانين سنة ودفن بباب حرب رحمه الله وقد انشد القاضي ابن خلكان اشعارا له منها قوله   جرى قلم القضا بما يكون
فسيان التحرك والسكون   جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين   رئيس الرؤسا ابو القسم بن المسلمة علي بن الحسن
بن احمد بن عمر ابو القسم بن المسلمة وزير القايم بامر الله واستوزر ولقبه رئيس الرؤسا شرف الوزراء جمال الورى وكان متضلعا
بعلوم كثيرة مع سداد راي ووفور عقل وقد مكث في الوزارة ثنتي عشرة سنة وشهرا حتى قتله البساسيري بعد ما شهره ثم صلبه معلقا
بشدقه كما تقدم بسط ذلك في الثامن والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وله من العمر ثنتان وخمسون سنة وخمسة اشهر منصور بن
الحسين ابو الفوارس الاسدي صاحب الجزيرة وكانت وفاته في هذه السنة فاجتمعت العشيرة على اقامة ولده صدقة من بعد موته

ثم دخلت سنة خمس واربعين واربعماية استهلت وبغداد في قبضة البساسيري يخطب فيها للخليفة المستنصر ة
العبيدي الفاطمي والقايم قاعد بحديثة عانه لما كان يوم الاثنين ثاني صفر احضر البساسيري قاضي القضاة ابا عبد الله الدامغاني وجماعة
من الوجوه والاعيان من العلويين والعباسيين واخذ البيعة للمستنصر بالله الفاطمي ثم دخل دار الخلافة وهولاء المذكورون معه لامر شيص

تاج دار الخلافة فقضت بعض السرادیف له ان الفتح فی هذا اکثر من المصلحة فترکه ثم رکب الی زیارة المشهد بالکوفة وعزم علی حفرة نهر
بساق الحائر لوفا نذر کان علیه وامر بنقل جنة ابن المسلمة الی ما یقارب الحریم الطاهری وان ینصب علی دجلة وکتب ام الخلیفة وکانت
عجوزا کبیرة قد بلغت التسعین وهی مختفیة فی مکان الی البساسیری تشکو الیه الحاجة والفقر وضیق الحال فارسل الیها ونقلها الی الحریم
واخدمها جاریتین ورتب لها فی کل یوم اثنا عشر رطلا من خبز واربعة ارطال لحم ولا نعی هذا قبیحا مما فعله بولدها وباهل السنة
فصل ولما تخلص السلطان طغرلبک ایده الله من حضرة الی همدان وقتل اخاه ابرهیم ینال واسریه وقتله تمکن فی امره وطابت
نفسه واستقر حاله ولم یبق له منازع فی البلاد کتب الی قریش بن بدران امیر الاعراب یامره ان یعاد الخلیفة الی داره علی ما کان
علیه وتوعده علی ترک ذلک باسا شدیدا فکتب الیه قریش یتلطف به ویسأله ویقول انا معک البساسیری بکل ما اقدر علیه حتی یمکن الله
عنه ولکنی اخشی ان اشرع فی امر یکون فیه علی الخلیفة المفسدة او یبدر الیه احد باذنه ساعمل لما امرتنی بکل ما یمکننی وامر برد امراة
الخلیفة الخاتون ارسلان خاتون الی دارها وقرارها ثم انه ارسل البساسیری واشار علیه بعود الخلیفة الی داره وخوفه من جهة
الملک طغرلبک وقال له فیما قال انک دعوتنی الی طاعة المستنصر صاحب مصر وبیننا وبینه ستمایة فرسخ ولم یاتنا من جهته رسوله ولا
احد ولم یفکر فی شی مما ارسلنا الیه وهذا من ورائنا بالمرصاد وجا کتاب من الملک طغرلبک عنوانه الی الامیر الجلیل علم الدین ابی
المعالی قریش بن بدران مولی امیر المومنین من شاهنشاه المعظم ملک المشرق والمغرب طغرلبک ابی طالب محمد بن میکائیل بن سلجوق
وعلی راس الکتاب العلامة السلطانیة بخط السلطان حسبی الله وکان فی الکتاب والان فقد سرت بنا المقادیر الی هلاک کل عدو
للدین والملک ولم یبق لنا وعلینا من المهمات الا خدمة سیدنا ومولانا القایم بامر الله امیر المومنین واطلاع امامته علی سریر عزه
قال الذی یلزمنا ذلک ولا فسحة فی التضجیع فیه ساعة من الزمان وقد اقبلنا بخیول المشرق الی هذا المهم العظیم ونرید من الامیر الجلیل علم
الدین اتمام السعی النجیح الذی لا فوقه وتفرد به وهو ان یتم رفاه من امامته وخدمته فی باب سیدنا ومولانا الامام القایم بامر
الله امیر المومنین من احد الرجلین اما ان یقبل منه الی الیه ذکر عزه فی امامته ویتوقف خلافته من مدینة السلام ویتذبب بین یدیه
مولیا امره ومنفذا حکمه وشاهرا سیفه وقلمه وذلک المراد وهو خلیفتنا فی تلک الخدمة المفروضة وتولیة العراق باسرها ویصلی له
مشارع برها وبحرها لا یضاحا فوخیل من خیول العجم شبرا من اراضی تلک المملکة الا بالتماسه لمعاونته ومظاهرته واما ان یحافظ
علی مهجة العالی ویتحول به مالی القلعة الی حکمته او فی القلعة الی حین لحاقنا لخدمته فیتکفل باعادته ویکون الامیر الجلیل مخیرا بین ان یلتقی
بنا او یقیم حیث شا فتولیة العراق ویستخلفه فی الخدمة الامامیة ونصرف عیننا الی الممالک الشرقیة فهمنا لا یقتضی الا هذا الغرض
الغرض ولا نسیف الی مملکة من تلک الممالک بل الهمة دینیة وهو ادام الله تمکینه یتیقن ما ذکرنا ویعلم ان توجهنا اثر هذا الکتاب هذا
الغرض المعلوم ولا غرض سواه فلا سبیله فی قلوب عساکره دهشته فانهم کلهم اخوتنا وفی ذمتنا وعهدنا وعلینا به عهد الله ومیثاقه
ومیثاقه ما داموا موافقین للامیر الاجل فی موالاتنا ومن اتصل به فی سایر العرب والعجم والاکراد فانهم مقرون فی ذلک داخلون
فی عهدنا وذمتنا وعهده وذمته ولکل محترم فی العراق عفونا وامتنا عما بدر منه الا البساسیری فانه لا عهد له ولا امان منا وهو
موکول الی الشیطان وشا وبله وقد ارتکب فی دین الله عظیما وهو ان شا الله ماخوذ حیث وجد ومعذب علی ما عمل فقد سعی فی دما
خلق کثیر بسو دخلته ودلت افعاله علی فساد عقیدته وکتب فی رمضان سنة احدی وخمسین واربعمایة وبعث بهذا الکتاب مع
رسولین من اهل العلم وبعث معهما تحف عظیمة للخلیفة وامرهما ان یخدما الخلیفة بنیابه عنه جزاه الله عن الاسلام خیرا ولما وصل
الکتاب الی قریش بن بدران استعلم عن اخبار الملوک وطغرلبک من الرسل وغیرهم فاذا معه جنود عظیمة فخاف من ذلک خوفا شدیدا
وبعث الی البریة فامر بحفر اماکن من الماء وبجمع علوفات کثیرة الی هناک ونفذ الکتاب والاخبار الی البساسیری فانزعج لذلک البساسیری
قبحه الله وخارت قوته وضعف امره وبعث الیه اهله فنقلهم من بغداد وارصد له اقامات عظیمة بواسط وجعلها دار مقرته و
وانوی علی عود الخلیفة الی بغداد ولکن اشترط شروطا کثیرة لم یذهب محله ولما انتقل البساسیری من بغداد وصحبتهم اهل الکرخ الروافض
قبحهم الله وانحدروا فی دجلة الی واسط کان خروجهم من بغداد فی سادس ذی القعدة من هذه السنة وفی مثله من العام الماضی دخلوا
بغداد وعند ذلک ثار الهاشمیون واهل السنة من باب البصرة الی الکرخ فنهبوه واحرقوا منه محال الخیم جمیعا واحترق من جملة دار العلم
التی کان وقفها الوزیر اردشیر من مدة سبعین سنة وفیها من الکتب شی کثیر وکان فی جملة ما احترق درب الزعفرانی وفیه الف وعایتا

العظیمة صح

سیری

١
١٥

تاج دار الخلافة فنقضت بعض الشراريف له ان الغرم في هذا اكثر من المصلحة فتركه ثم ركب الى زيارة المشهد بالكوفة وعزم على حفر نهر
سياق الحاير لو فا نذر كان عليه وامر بنقل جثة ابن المسلمة الى ما يقارب الحريم الطاهري وان ينصب على دجلة وكتبت ام الخليفة وكانت
عجوزا كبيرة قد بلغت التسعين وهي مختفية في مكان الى البساسيري تشكو اليه الحاجة والفقر وضيق الحال فارسل اليها ونقلها الى الحريم
واخدمها جاريتين ورتب لها في كل يوم اثنا عشر رطلا من خبز واربعة ارطال لحم ولا نعي هذا قبيحا مما فعله بولدها وباهل السنة
فصل ولما تخلص السلطان طغرلبك ايده الله من حصره الى همذان وقتل اخاه ابرهيم ينال واسره وقتله تمكن في امره وطابت
نفسه واستقر حاله ولم يبق له بتلك البلاد منازع كتب الى قريش بن بدران امير الاعراب يامره ان يعاد الخليفة الى داره على ما كان
عليه وتوعده على ترك ذلك باسا شديدا فكتب اليه قريش يتلطف به ويساله ويقول انا معك البساسيري بكل ما اقدر عليه حتى يمكن الله
عنه ولكن اخشى ان اشرع في امر يكون فيه على الخليفة المفسدة او يبدر اليه احد باذنه ساعمل لما امرتني بكل ما يمكنني وامر برد امراة
الخليفة الخاتون ارسلان خاتون الى دارها وقرارها ثم انه ارسل البساسيري واشار عليه بعود الخليفة الى داره وخوفه من جهة
العظيمة مو
الملك طغرلبك وقال له فيما قال انك دعوتنا الى طاعة المستنصر صاحب مصر وبيننا وبينه ستماية فرسخ ولم ياتنا من جهته رسوله ولا
احد ولم يفكر في شي مما ارسلنا اليه وهذا من ورائنا ابا المرصاد وجا كتاب من الملك طغرلبك عنوانه الى الامير الجليل علم الدين ابي
المعالي قريش بن بدران مولى امير المومنين من شاهنشاه المعظم ملك المشرق والمغرب طغرلبك ابي طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق
وعلى راس الكتاب العلامة السلطانية بخط السلطان حسبي الله وكان في الكتاب والان فقد سرت بنا المقادير الى هلاك كل عدو
للدين والملك ولم يبق لنا وعلينا من المهمات الا خدمة سيدنا ومولانا القايم بامر الله امير المومنين واطلاع امامته على سرير عزه
قال الذي يلزمنا ذلك ولا فسحة في التضجيع فيه ساعة من الزمان وقد اقبلنا بخيول المشرق الى هذا المهم العظيم ونريد من الامير الجليل علم
الدين اتمام السعي النجيح الذي لا وفوله وتفرد به وهو ان يتم وفاه من امامته وخدمته في باب سيدنا ومولانا الامام القايم بامر
الله امير المومنين من احد الرجلين اما ان يقبل منه الى اليه ذكر عزه في امامته ويتوقف خلافته من مدينة السلام ويتذبب بين يديه
موليا امره ومنفذا حكمه وشاهرا سيفه وقلمه وذلك المراد وهو خليفتنا في تلك الخدمة المفروضة وتولية العراق باسرها ويصفو له
مشارع برها وبحرها لا يطاها حافر خيل من خيول العجم شبرا من اراضي تلك المملكة الا بالتماسه لمعاونته ومظاهرته واما ان يحافظ
على مهجة العالي بتحويله مالي القلعة الى حكمته او في القلعة الى حين لحاقنا لخدمته فيتكفل باعادته ويكون الامير الجليل مخيرا بين ان يلتقي
بنا او يقيم حيث شا فيتولية العراق ويستخلفه في الخدمة الامامية وينصرف عنها الى الممالك الشرقية فهمنا لا يقتضي الا هذا الغرض
الغرض ولا نيف الى مملكته من تلك الممالك بل الهمة دينية وهو ادام الله تمكينه يتيقن ما ذكرنا ويعلم ان توجهنا اثر هذا الكتاب لهذا
الغرض المعلوم ولا غرض سواه فلا يسعه في قلوب عساكره دهشته فانهم كلهم اخوتنا وفي ذمتنا وعهدنا وعلينا به عهد الله وجنابه
وميثاقه ما داموا موافقين للامير الاجل في موالاتنا ومن يتصل به في ساير العرب والعجم والاكراد فانهم مقرون في ذلك داخلون
في عهدنا وذمتنا وعهد الله وذمته ولكل محترم في العراق عفونا وامننا عما بدر منه الا البساسيري فانه لا عهد له ولا امان منا وهو
مكول الى الشيطان وتساويله وقد ارتكب في دين الله عظيما وهو ان شا الله ماخوذ حيث وجد ومعاقب على ما عمل فقد سعى في دما
خلق كثير بسو دخلته ودلت افعاله على فساد عقيدته وكتب في رمضان سنة احدى وخمسين واربعماية وبعث بهذا الكتاب مع
رسولين من اهل العلم وبعث معهما تحف عظيمة للخليفة وامرهما ان يخدما الخليفة بنيابة عنه جزاه الله عن الاسلام خيرا ولما وصل
الكتاب الى قريش بن بدران استعلم عن اخبار الملوك وطغرلبك من الرسل وغيرهم فاذا معه جنود عظيمة فخاف من ذلك خوفا شديدا
سيوى
وبعث الى البرية وامر بحفر اماكن من الماء وجمع علوفات كثيرة الى هناك ونفذ الكتاب والاخبار الى البساسيري فانزعج لذلك البساسيري
قبحه الله وخارت قوته وضعف امره وبعث اليه اهله فنقلهم من بغداد وارسل له اقامات عظيمة بواسط وجعلها دارا مقره و
وانو على عود الخليفة الى بغداد ولكن اشترط شروطا كثيرة ليذهب محله ولما انتقل البساسيري من بغداد وصحبتهم اهل الكرخ الروافض
قبحهم الله وانحدروا في دجلة الى واسط كان خروجهم من بغداد في سادس ذي القعدة من هذه السنة وفي مثله من العام الماضي دخلوا
بغداد وعند ذلك ثار الهاشميون واهل السنة من باب البصرة الى الكرخ فنهبوه واحرقوا منه محال الخيم جميعا واحترق من جملة دار العلم
التي كان وقفها الوزير اردشير من مدة سبعين سنة وفيها من الكتب شي كثير وكان في جملة ما احترق درب الزعفراني وفيه الف وعايتا

دار لكل منها قيمة عظيمة وترحل قريش بن بدران الى ايض الموصل وبعث الى حديثة عانه يقول لاميرها مهارش بن مجلي الذي سلم اليه الخليفة ∴
المصلحة يقتضي ان الخليفة نحوله الى حتى نشاء من لانفسنا بسببه ولا نسلمه حتى ياخذ لنا اماما ويكون في يدك دون يدي فامتنع عليه مهارش و
وقال غدرني البساسيري ووعدني باشيا فلم ارها ولست بمرسله اليك ابدا وله في عنقه ايمان لا كيدة لا اعددها وكان مهارش رجلا صالحا
ثقة اخيارا رحمه الله وقال الامير محي الدين ابو الحرث مهارش بن مجلي العقيلي صاحب عانه والحديثة للخليفة من المصلحة ان نسير الى بلد بدر بن
مهلهل وننظر ما يكون من امر السلطان فان ظهر دخلنا بغداد وان كانت الاخرى نظرنا الى انفسنا فانا نخشى من البساسيري ان يعود فيحصرنا
فقال له الخليفة افعل ما فيه المصلحة فسارا الى الحادي والعشرين من ذي القعدة الى ان حصلا بقلعة تل عكبر فلقيته رسل الملك طغرلبك
بالهدايا التي كان انفذها اليه وهو يتشوق اليه كثيرا وجاءت الاخبار بان السلطان طغرلبك دخل بغداد وكان يوما مشهودا غير ان الجيش
نهبوا البلد سوى دار الخلافة وصودر خلق كثير من التجار واخذت منهم اموالا كثيرة من وشرعوا في عمارة دار الملك وارسل السلطان الى
الخليفة مراكب كثيرة من انواع الخيول وغيرها وسرادق عظيمة وملابس سنية وما يليق بالخليفة في السفر وارسل ذلك مع الوزير عميد الملك ∴
الكندري ولما انتهوا اليه ارسلوا تلك الالات قبل ان يصلوا اليه وقالوا لمن حوله اضربوا السرادق للخليفة ما يليق به ثم نجيء نحن فنستاذن
عليه فلا ياذن لنا الا بعد ساعة طويلة فلما دخل الوزير ومن معه قبل الارض واخبره بسرور السلطان بما حصل من العود الى بغداد واشتياقه
اليه جدا واخبروا مهارش بشكر السلطان له وثنيته له بما ينبغي لمثله من الاكرام وكتب عميد الملك كتابا الى الملك يعلمه بصفة ما جرى الامر
عليه واجران ياخذ خط الخليفة في اعلى الكتاب ليكون لو تعين الملك فلم يكن عند الخليفة دواة فاحضر الوزير دواته ومعه سيف وقال
هذه خدعة السيف والقلم فاعجب الخليفة ذلك وترحلوا من منزلهم بعد ذلك بيومين فلما وصلوا النهروان خرج السلطان طغرلبك من بغداد ∴
للقيه فلما انتهى الى السرادق قبل الارض بين يدي الخليفة سبع مرات فاخذ الخليفة مخده فوضعها بين يديه فاخذها الملك فقبلها ثم اجلس عليها
كما اشار امير المومنين وقدم الى الخليفة الجبل الياقوت الاحمر الذي كان لبني بويه فوضعه بين يديه فاخذها الملك فقبلها ثم جلس عليها كما اشار د
امير المومنين وقدم الى الخليفة واخرج اثني عشرة حبة من لولو كبارا وقال ارسلان خاتون يعني زوجة الملك تخدم وتسال ان تسبح بهذه
السبحة وجعل يعتذر من تاخره عن الحضور بسبب عصيان اخيه ابرهيم فقتله واتفق موت اخي الاكبر داود فاشتغلت بترتيب اولاده من بعده
وكنت عزمت على ان اصمد الى الخليفة لاصون المهجة الشريفة ولكن لما بلغني بحمد الله امر الخليفة فرحت بذلك وانا شاكر لمهارش بما كان منه من
خدمة امير المومنين وانا ان شاء الله امضي وراء هذا الكلب البساسيري واقتصه واعود الى الشام وافعل بصاحب مصر ما ينبغي ان يجازى
عليه من سوء المقابلة بما كان من فعل البساسيري ههنا فدعا له الخليفة وشكره على ذلك كل ذلك يترجم عميد الملك بين يدي الخليفة و
الملك طغرلبك واعطى الخليفة للملك سيفا كان معه لم يبق معه من امور الخلافة سواه واستاذن الملك لبقية الجيش ان يخدموا الخليفة فرفعت
الاستار عن جوانب الخركاه فلما شاهد الاتراك الخليفة قبلوا الارض ودخل الخليفة بغداد يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة وكان ذلك
يوما مشهودا الجيش كله معه والقضاة والاعيان بين يديه والملك طغرلبك اخذ بلجام بغلته حتى وصل الى باب الحجرة ولما وصل الخليفة
الى مقر خلافته ودار مملكته واستاذنه السلطان طغرلبك في الخروج وراء البساسيري فاذن له وكان قد عزم على ان يمضي معه فقال
يا امير المومنين انا اكفيك ذلك ان شاء الله واطلق الملك لمهارش عشرة الاف دينار ولم يرض وشرع السلطان في ترتيب الجيوش للمسير وراء
البساسيري فارسل جيشا من ناحية الكوفة ليمنعوه من الدخول الى الشام وخرج هو في تسع وعشرين من الشهر في بقية الجيش واما البساسيري
فانه مقيم في جميع غلات ونحو نهبها القتال اهل بغداد ومن نهبها من العز وعزم الملك طغرلبك ومن معه ليسوا شيئا يخاف منهم وذلك لما
يريد الله من هلاكه على يدي الملك طغرلبك ايده الله تعالى وجزاه الله تعالى عن الاسلام احيوا صفة اخذ البساسيري قبحه الله لما سار
السلطان نحوه وصلت اليه السرية الاولى فلقوه بارض واسط ومعه ابن مزيد فاقتتلوا هنالك فانهزم اصحابه ونجا البساسيري بنفسه
على فرس فتبعه بغلمان فرما فرسه بنشابة فالقته الى الارض وجاء فضرب به على وجهه ولم يعرفه واسره واحد منهم يقال له كمشتكين فحز راسه و
حمله الى السلطان واخذت الاتراك من جيش البساسيري من الاموال ما عجزوا عن حمله ولما وصل الراس الى السلطان امر ان يذهب به
الى بغداد وان يرفع على قناة وان يطاف به في المحال ولكد بالدبب والبوقات والنفاطين معه وان يخرج الناس والنساء للفرجة عليه
ففعل ذلك ثم نصب على الطيار تجاه لدار الخلافة ولله الحمد والمنة وقد كان مع البساسيري خلق من البغاددة خرجوا معه ظانين سعود
∴ بها محنة فيها فنهبت اموالهم كلها ولم ينج من اصحابه الا القليل وان مزيد في ناس قليل الى البطيحة وفيمن معه اولاد البساسيري وامهم

دار لكل منها قيمة عظيمة وتوجه قريش بن بدران الى ارض الموصل وبعث الى حديثة عانه يقول لاميرها مهارش بن مجلى الذي سلم اليه الخليفة ::
المصلحة تقتضي ان الخليفة تحوله الي حتى نستامن لانفسنا بسببه ولا نسلمه حتى ياخذ لنا امانا ويكون في يدك دون يدي فامتنع عليه مهارش و
وقال غرني البساسيري ووعدني باشيا فلم ارها ولست بمرسله اليك ابدا وله في عنقي ايمان لا كيدة لا اعددها وكان مهارش رجلا صالحا
ثقة امينا رحمه الله وقال الامير محي الدين ابو الحرث مهارش بن مجلي العقيلي صاحب عانه والحديثة للخليفة من المصلحة ان نسير الى بلد بدر بن
مهلهل وننظر ما يكون من امر السلطان فان ظهر دخلنا بغداد وان كانت الاخرى نظرنا الى انفسنا فانا نخشى من البساسيري ان يعود فيحصرنا
فقال له الخليفة افعل ما فيه المصلحة فسارا الى الحادي والعشرين من ذي القعدة الى ان حصلا بقلعة تل عكبر فلقيته رسل الملك طغرلبك
بالهدايا التي كان انفذها اليه وهو يتشوق اليه كثيرا وجاءت الاخبار بان السلطان طغرلبك دخل بغداد وكان يوما مشهودا غير ان الجيش
نهبوا البلد سوى دار الخلافة وصودر خلق كثير من التجار واخذت منهم اموالا كثيرة وشرعوا في عمارة دار الملك وارسل السلطان الى
الخليفة مراكب كثيرة من انواع الخيول وغيرها وسرادق عظيمة وملابس سنية وما يليق بالخليفة في السفر وارسل ذلك مع الوزير عميد الملك ::
الكندري ولما انتهوا اليه ارسلوا بتلك الالات قبل ان يصلوا اليه وقالوا لمن حوله اضربوا السرادق للخليفة ما يليق به ثم نجي نحن فنستاذن
عليه فلا ياذن لنا الا بعد ساعة طويلة فلما دخل الوزير ومن معه قبل الارض واخبره بسرور السلطان بما حصل من العود الى بغداد واشتياقه
اليه جدا واخبروا مهارشا بشكر السلطان له وبنيته له بما ينبغي لمثله من الاكرام وكتب عميد الملك كتابا الى الملك يعلمه بصفة ما جرى الامر
عليه واجتهد ان ياخذ خط الخليفة في اعلى الكتاب ليكون اوقع عند الملك فلم يكن عند الخليفة دواة فاحضر الوزير دواته ومعه سيف وقال
هذه خدمة السيف والقلم فاعجب الخليفة ذلك وترحلوا من منزلهم بعد ذلك بيومين فلما وصلوا النهروان خرج السلطان طغرلبك من بغداد ::
لتلقيه فلما انتهى الى السرادق قبل الارض بين يدي الخليفة سبع مرات فاخذ الخليفة مخدة فوضعها بين يديه فاخذها الملك فقبلها ثم اجلس عليها
كما اشار امير المومنين وقدم الى الخليفة الحبل الياقوت الاحمر الذي كان لبني بويه فوضعه بين يديه فاخذها الملك فقبلها ثم جلس عليها كما اشار
امير المومنين وقدم الى الخليفة واخرج اثنتي عشرة حبة من لولو كبارا وقال ارسلان خاتون يعني زوجة الملك تخدم وتسال ان تسبح بهذه
السبحة وجعل يعتذر من تاخره عن الحضور بسبب عصيان اخيه ابرهيم فقتله واتفق موت اخي الاكبر داود فاشتغلت بترتيب اولاده من بعده
وكنت عزمت على ان اصل الى الخليفة لاصون المهجة الشريفة ولكن لما بلغني بحمد الله امن الخليفة فرحت بذلك وانا شاكر لمهارش بما كان منه من
خدمة امير المومنين وانا ان شاء الله امضي وراء هذا الكلب البساسيري واقصده واعود الى الشام وافعل بصاحب مصر ما ينبغي ان يجازى
عليه من سوء المقابلة بما كان من فعل البساسيري ههنا فدعا له الخليفة وشكره على ذلك كل ذلك بترجمة عميد الملك بين يدي الخليفة و
الملك طغرلبك واعطى الخليفة للملك سيفا كان معه لم يبق معه من امور الخلافة سواه واستاذن الملك لبقية الجيش ان يخدموا الخليفة فرفعت
الاستار عن جوانب الخركاه فلما شاهد الاتراك الخليفة قبلوا الارض ودخل الخليفة بغداد يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة وكان ذلك
يوما مشهودا الجيش كله معه والقضاة والاعيان بين يديه والملك طغرلبك اخذ بلجام بغلته حتى وصل الى باب الحجرة ولما وصل الخليفة
الى مقر خلافته ودار ملكه واستاذنه السلطان طغرلبك في الخروج وراء البساسيري فاذن له وكان قد عزم على ان يمضي معه فقال
يا امير المومنين انا اكفيك ذلك ان شاء الله واطلق الملك لمهارش عشرة الاف دينار ولم يرض وشرع السلطان في ترتيب الجيوش للمسير وراء
البساسيري فارسل جيشا من ناحية الكوفة ليمنعوه من الدخول الى الشام وخرج هو في تسع وعشرين من الشهر في بقية الجيش واما البساسيري
فانه مقيم في جميع غلات وعمود نهبها لقتال اهل بغداد ومن نهبها من الغز وعنده الملك طغرلبك ومن معه ليسوا بشي لخاف منهم وذلك لما
يريد الله من اهلاكه على يدي الملك طغرلبك ايده الله تعالى وجزاه الله تعالى عن الاسلام خيرا **صفة** اخذ البساسيري قبحه الله لما سار
السلطان نحوه وصلت اليه السرية الاولى فلقوه بارض واسط ومعه ابن مزيد فاقتتلوا هنالك فانهزم اصحابه ونجا البساسيري بنفسه
على فرس فتبعه بعلمان فرما فرسه بنشابة فالقته الى الارض وجاء فضرب به على وجهه ولم يعرفه واسره واحد منهم يقال له كمشتكين فحز راسه و
حمله الى السلطان واخذت الاتراك من جيش البساسيري من الاموال ما عجزوا عن حمله ولما وصل الراس الى السلطان امر ان يذهب به
الى بغداد وان يرفع على قناة وان يطاف به في المحال ومعه الدبادب والبوقات والنفاطون معه وان يخرج الناس والنسا للفرجة عليه
ففعل ذلك ثم نصب على الطيار تجاه دار الخلافة ولله الحمد والمنة وقد كان مع البساسيري خلق من البغاددة خرجوا معه ظانين ان يعودوا
الى بها بحبة فيها فنهبت اموالهم كلها ولم ينج من اصحابه الا القليل وابن مزيد في ناس قليل الى البطيحة وفيمن معه اولاد البساسيري وامهم

وقد سلبتهم الاعراب ولم يتركوا لهم شيا فردوا البطيحة مسلوبين مجروحين ثم استوحش كل من مريد من السلطان ودخل معه بغداد وقد نهبت العساكر
السلطانية ما بين واسط والبصرة والاهواز وذلك لكثرة الجيش وانتشاده وكثافته واما الخليفة فانه لما عاد الى دار الخلافة جعل الله عليه
ان لا ينام على وطا ولا ياتيه احد بطعامه اذا كان صايما ولا يخدمه في وضوءه وغسله بل يتولى ذلك بنفسه وعاهد الله ان لا يوذي احدا ممن
اذاه وان يصفح عمن ظلمه وكان يقول ما عفيت من عصى الله فيك باكثر من ان تطيع الله فيه وفيها ولي الملك البسارسلان بن داود جغري
بك بن ميكائيل بن سلجوق بلاد خراسان بعد وفاة ابيه بتقرير عمه الملك طغرلبك وكان له من الاخوة ثلاث سليمان وقاروت وياقوت
فتزوج طغرلبك بام سليمان هذا واوصى له بالملك من بعده وكان في هذه السنة بمكة رخص لم يسمع بمثله ابيع البر والتمر كل ماية رطل
بدينار ولم يحج اهل العراق في هذه السنة **وممن توفي فيها الاعيان والمشاهير** ارسلان ابو الحرث البساسيري التركي وكان
من مماليك بها الدولة بن عضد الدولة وكان اول مملوكا لرجل من اهل مدينة فنسب اليه فقيل له البساسيري ويلقب بالمظفر ثم كان
مقدما كبيرا على الخليفة القايم بامر الله لا يقطع امرا دونه وخطب له على منابر العراق كلها ثم طغا وبغا وتمرد وعتا وخرج على الخليفة
بل وعلى المسلمين ودعا الى خلافة الفاطميين فتم له ما رامه من الامل الفاسد واستدرج ثم كان اجله في هذه السنة على ما ذكرنا ولله
الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة كان دخول اهله الى بغداد في سادس ذي القعدة من سنة احدى وخمسين بعد سنة هلالية كاملة
ثم كان خروج الخليفة من بغداد في يوم الثلثا الثامن عشر من كانون الاول بعد سنة شمسية وذلك في الحجة من هذه السنة ولله الحمد
والمنة الحسين بن ابي الفضل ابو علي الشرمقاني المودب المقري الحافظ للقراءات واختلافها كان ضيق الحال فرآه شيخه ابن العلاف ذات
يوم وهو ياخذ اوراق من دجلة فياكله فاعلم ابن المسلمة فامر غلاما له ان يذهب الى الخزانة التي له بمسجد فيتخذ لها مفتاحا
غير مفتاحه ثم كان يضع فيها كل يوم ثلاثة ارطال من خبز السميذ ودجاجة وحلاوة سكر فظن ابو علي الشرمقاني ان ذلك كرامة وان هذا
الطعام من الجنة فكتمه زمانا وجعل ينشد من اطلعوه على سر فباح به لم يامنوه على الاسرار ما عاشا فلما كان ببعض الايام ذاكره ابن العلاف
في امره وقال اراك قد سمنت فما هذا الا مروات دجل فقير فجعل يلوح ولا يصرح ويكني ولا يفصح ثم اخبره بانه يجد كل يوم في خزانته من طعام
الجنة ما يكفيه فقال له ادع لابن المسلمة فانه الذي يفعل ذلك وشرح له صورة الحال فانكسر ولم يعجبه ذلك علي بن محمود بن ابرهيم بن ماخره
ابو الحسن الزوزني شيخ الصوفية واليه ينسب الرباط الزوزني وقد كان بني لابي الحسن الحصري شيخه وقد صحبت ابا عبد الرحمن السلمي وقال
صحبت الف شيخ واحفظ على كل شيخ حكاية توفي في رمضان عن خمس وثمانين سنة محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي ابو طالب الحربي المعروف
بالعشاري وانما قيل له العشاري لطول جده وقد سمع الدارقطني وغيره وكان ثقة دينا صالحا وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه
السنة وقد نيف على الثمانين الولي الفرضي الحسين بن محمد ابو عبد الله الولي نسبة الى ولي قرية من اعمال قهستان الفرضي الشيخ الحربي
وهو ابو حكيم عبد الله بن ابرهيم كان الولي اماما في الحساب والفرايض وانتفع الناس به توفي في هذه السنة ببغداد شهيدا في فتنة
البساسيري رحمه الله **ثم دخلت سنة ست واربعين واربعماية** الى بغداد مرجعه من واسط بعد ما قتل البساسيري
وفي يوم الحادي والعشرين منه جلس الخليفة بدار الخلافة وحضر الملك طغرلبك ومد سماطا عظيما بين يديه فاكل الامرا والعامة ثم في
يوم الخميس ثاني ربيع الاول عمل الملك طغرلبك في داره سماطا عظيما ايضا وفي يوم الثلثا تاسع جمادى الاخرة ورد الامير عدة الدين
ابو القسم عبد الله بن ذخيرة الدين بن امير المومنين القايم بامر الله وجدته وعمته وله من العمر يومئذ اربع سنين صحبة ابي الغنايم بن
المحلبان فتلقاه الناس اجلالا لجده وقد ولي هو الخلافة بعد ذلك وهو المقتدي بامر الله وفي رجب وقف ابو الحسن محمد بن هلال
العباسي دار كتب بشارع ابن ابي عوف غربي مدينة الاسلام ونقل اليها الف كتاب عوضا عن دار اردشير التي احترقت بالكرخ وفي
ملك محمود بن نصر حلب وقلعتها فامتدحه الشعرا وملك عظيمة بن صالح بن مرداس الرحبة وذلك كله ينتزع من ايدي الفاطميين ولله
الحمد والمنة وفيها اعاد الملك طغرلبك الى الجبل وعقد ببغداد على العميد بماية الف دينار ولسنتين بعدها بثلثمية الف دينار فشرع
العميد في عمارة الكرخ واسواقه ولم يحج احد من اهل العراق هذه السنة غير ان جماعة اجتمعوا الى الكوفة وذهبوا مع طايفة من
الخفر **وممن توفي فيها من الاعيان** ابو جعفر بن ابي ابو منصور الجبلي من تلامذة الشيخ ابي حامد وولي القضا بباب الطاق وحريم دار
الخلافة وسمع الحديث من جماعة قال الخطيب وكتبنا عنه وكان ثقة رحمه الله الحسن بن محمد بن ابي الفضل النسوي الوالي سمع الحديث و
كان ذكيا في صناعة الولاية ومعرفة المتهم من بين العرماء بلطيف من الصنيع كما نقل عنه انه وقف بين يديه جماعة اتهموا بسرقة

احد منه

وقد سلبتهم الاعراب ولم يتركوا لهم شيا فردوا البطيحة مسلوبين مخزونين ثم استوحش كلا من مويد من السلطان ودخل معه بغداد وقد نهبت العساكر
السلطانية مابين واسط والبصرة والاهواز وذلك لكثرة الجيش وانتشاره وكثافته واما الخليفة فانه لما عاد الى دار الخلافة جعل الله عليه
ان لا ينام على وطا ولا ياتيه احد بطعامه اذا كان صايما ولا يخدمه في وضوه وغسله بل يتولى ذلك بنفسه وعاهد الله ان لا يوذي احدا ممن
اذاه وان ينصح عمن ظلمه وكان يقول ما عاقبت من عصى الله فيك باكثر من ان تطيع الله فيه وفيها ولى الملك البسرسلان بن داود جعري
بك بن ميكاييل بن سلجوق بلاد خراسان بعد وفاة ابيه بتقرير عمه الملك طغرلبك وكان له من الاخوة ثلاث سليمان وقاوون وياقوت
فتزوج طغرلبك بام سليمان هذا واوصى له بالملك من بعده وكان في هذه السنة بمكة ورخص لم يسمع بمثله ابيع البر والتمر كل مايتي رطل
بدينار ولم يحج اهل العراق في هذه السنة **وممن توفي فيها من الاعيان والمشاهير** ارسلان ابو الحرث البساسيري التركي وكان احد منهم
من مماليك بها الدولة بن عضد الدولة وكان اولا مملوكا لرجل من اهل مدينة فنسب اليه فقيل له البساسيري ويلقب بالمظفر ثم كان
مقدما كبيرا على الخليفة القايم بامر الله لا يقطع امرا دونه وخطب له على منابر العراق كلها ثم طغا وبغا وتمرد وعتا وخرج على الخليفة
بل وعلى المسلمين ودعا الى خلافة الفاطميين فتم له ما رامه من الامل الفاسد واستدرج ثم كان اجله في هذه السنة على ما ذكرناه ولله
الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة كان دخول اهله الى بغداد في سادس ذي القعدة من سنة احدى وخمسين بعد سنة هلالية كاملة
ثم كان خروج الخليفة من بغداد في يوم الثلثا الثامن عشر من كانون الاول بعد سنة شمسية وذلك في الحجة من هذه السنة ولله الحمد
والمنة الحسن بن ابي الفضل ابو علي الشرمقالي المودب المقري الحافظ للقراات واختلافها كان ضيق الحال فراه شيخه ابن العلاف ذات
يوم وهو ياخذ اوراق من دجلة فياكله فاعلم ابن المسلمة فامر غلاما له ان يذهب الى الخزانة التي له بمسجد فيتخذ لها مفتاحا
غير مفتاحه ثم كان يضع فيها كل يوم ثلاثة ارطال من خبز السميذ ودجاجة وحلاوة سكر فظن ابو علي الشرمقالي ان ذلك كرامة وان هذا
الطعام من الجنة فكتمه زمانا وجعل ينشد من اطلع على سر فباح به لم يامنوه على الاسرار ما عاشا فلما كان ببعض الايام ذاكره ابن العلاف
في امره وقال اراك قد سمنت فما هذا الامر وانت رجل فقير فجعل يلوح ولا يصرح ويكني ولا يفصح ثم اخبره بانه يجد كل يوم في خزانته من طعام
الجنة ما يكفيه فقال له ادع لابن المسلمة فانه الذي يفعل ذلك وشرح له صورة الحال فانكسر ولم يعجبه ذلك علي بن محمود بن ابرهيم بن ماخره
ابو الحسن الزوزني شيخ الصوفية واليه ينسب الرباط الزوزني وقد كان بني لابي الحسن الحصري شيخه وقد صحبت ابا عبد الرحمن السلمي وقال
صحبت الف شيخ واحفظ على كل شيخ حكاية توفي في رمضان عن خمس وثمانين سنة محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي ابو طالب الحربي المعروف
بالعشاري وانما قيل له العشاري لطول جده وقد سمع الدارقطني وغيره وكان ثقة دينا صالحا وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه
السنة وقد نيف على الثمانين الوني الفرضي الحسين بن محمد ابو عبد الله الوني نسبة الى ون قرية من اعمال قهستان الفرضي الشيخ الحربي
وهو ابو حكيم عبد الله بن ابرهيم كان الوني اماما في الحساب والفرايض وانتفع الناس به توفي في هذه السنة ببغداد شهيدا في فتنة
البساسيري رحمه الله **ثم دخلت سنة ست واربعين واربعماية** الى بغداد مرجعه من واسط بعد ما قتل البساسيري
وفي يوم الحادي والعشرين منه جلس الخليفة بدار الخلافة وحضر الملك طغرلبك ومد سماطا عظيما بين يديه فاكل الامرا والعامة ثم في
يوم الخميس ثاني ربيع الاول عمل الملك طغرلبك في داره سماطا عظيما ايضا وفي يوم الثلثا تاسع جمادى الاخرة ورد الامير عدة الدين
ابو القسم عبد الله بن ذخيرة الدين بن امير المومنين القايم بامر الله وجدته وعمته وله من العمر يوميذ اربع سنين صحبه ابي الغنايم ابن
المحلبان فتلقاه الناس اجلالا لجده وقد ولي هو الخلافة بعد ذلك وهو المقتدي بامر الله وفي رجب وقف ابو الحسن محمد بن هلال
العباسي دار كتب بشارع ابن ابي عوف غربي مدينة الاسلام ونقل اليها الف كتاب عوضا عن دار اردشير التي احترقت بالكرخ وفي
ملك محمود بن نصر حلب وقلعتها فامتدحه الشعرا وملك عطية بن صالح بن مرداس الرحبة وذلك كله ينتزع من ايدي الفاطميين ولله
الحمد والمنة وفيها اعاد الملك طغرلبك الى الجبل وعقد بغداد على العميد بماية الف دينار ولسنتين بعدها بثلثماية الف دينار فشرع
العميد في عمارة الكرخ واسواقه ولم يحج احد من اهل العراق هذه السنة غير ان جماعة اجتمعوا الى الكوفة وذهبوا مع طايفة من
الخفر **وممن توفي فيها من الاعيان** ابو جعفر بن ابي ابو منصور الجبلي من تلامذة الشيخ ابي حامد وولي القضا بباب الطاق وحريم دار
الخلافة وسمع الحديث من جماعة قال الخطيب وكتبنا عنه وكان ثقة رحمه الحسن بن محمد بن ابي الفضل النسوي الوالي سمع الحديث و
كان ذكيا في صناعة الولاية ومعرفة المتهم من بين العرماء بلطيف من الصنيع كما نقل عنه انه وقف بين يديه جماعة اتهموا بسرقة

فاتى بكوز اثيرب منه فرمى به فانزعج الواقفون الا واحدا فامر به ان يقدر وقال السادق يكون عربيا قويا فوجد الامر كذلك وقد قتل جرح واحد
في ضرب بين يديه فادعى عليه عند القاضي ابي الطيب الطبري فحكم عليه بالقصاص ثم فادى عن نفسه بمال جزيل حتى خلص من ذلك محمد بن
عبيدالله بن احمد بن محمد بن عمروس ابو الفضل البزاز انتهت اليه رياسة الفقها المالكين ببغداد وكان من القرا المجودين واهل الحديث المسندين
سمع ابن حبابة والمخلص وابن شاهين وقد قتل مما دته ابو عبدالله الدامغاني فكان احد المعدلين قطر الندى ويقال بدر الدجى ام الخليفة
القايم بامر الله كانت عجوزة كبيرة قد بلغت التسعين سنة وكانت قد احتاجت في زمان البساسيري والجاتها الحاجة حتى كتبت اليه تقعد
يشكو فقرها وحاجتها فاجرى عليها رزقا واخذ منها جاريتين وهذا كان من احسن ما صنع ثم لم يمت حتى اقر الله عينها بولدها واهلها ودجى عهم
الى دار الخلافة على ما كانوا عليه ثم توفيت في رجب من هذه السنة فحضر الخليفة جنازتها وكانت حافلة جدا رحمها الله واكرم مثواه
ثم دخلت سنة سبع واربعين واربعماية فيها خطب الملك طغرلبك ابنة الخليفة فانزعج من ذلك وكان هذا شي
لم تجر العادة بمثله ثم طلب اشيا كثيره لهيئة المستعد له من ذلك ما كان لزوجته التي توفيت من الاقطاعات بارض واسط وصداق ثلثماية
الف دينار وان يقيم الملك ببغداد لا يرتحل منها ولا يحيد عنها يوما ابدا فوقع الاتفاق على بعض ذلك وارسل اليها بماية الف دينار مع ابن
اخيه داود زوجة الخليفة ارسلان خاتون واشيا كثيرة من الات الذهب والفضة والنثار والجواري والكراع ومن الجواهر الفان وماتنا
قطعة من ذلك سبعماية وعشرون قطعة من الجوهر وزن كل واحد ما بين الثلاث مثاقيل الى اثقال واشيا كثيرة فيمنع الخليفة لفوات بعض
الشروط فغضب عميد الملك الكندري الوزير لمخدومه وجرت شرور وكثيرة طويلة اقتضت ان ارسل السلطان كتابا يامر فيه بانتزاع ابنة اخيه
السيدة ارسلان خاتون ونقلها من دار الخلافة الى دار الملك حتى تنفصل هذه القضية وعزم الخليفة على من بغداد واصلح الطيار فانزعج عج
الناس لذلك وجا كتاب السلطان الى شحنه بغداد برسق يامره بعدم المراقبة وكثرة العسف في مقابلته ورد اصحابنا بالحرمان ويعزم على نقله
الخاتون الى دار المملكة ترسل من يحملها الى البلدة التي هو فيها وكل ذلك غضب على الخليفة فانا لله وانا اليه راجعون قال ابن الجوزي وفي
راى انسان من الزمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قايم ومعه ثلثه انفس فجا اليه احدهم فقال له الا تقم فقال لا استطيع انا رجل
مقعد فاخذ بيده وقال قم فقام وانتبه فاذا هو قد برا واصبح يمشي في حوايجه وفي ربيع الاخرة استوزر الخليفة ابا الفتح منصور بن احمد
بن دارست الاهوازي وطلع عليه وجلس في مجلس الوزارة وفي جمادى الاخرة لليلتين بقيتا منه كسفت الشمس كسوفا عظيما جميع القرص
فمكث اربع ساعات حتى بدت النجوم واوت الطيور الى وكارها وتركت الطيران وذلك لشدة الظلمة وولي ابو تمام بن معز بن باديس بلاد
افريقية بعد وفاة ابيه صاحبها وفيها ولي نصر بن نصر الدولة احمد بن مروان الكندي ديار بكر بعد وفاة ابيه ايضا وفيها ولي شرف الدولة بن
قريش بن بدران بلاد الموصل ونصيبين بعد ابيه وفيها خلع على طراد بن محمد الزينبي الملقب بالكامل وقلد نقابة العباسيين وخلع على اسامة
بن ابي عبدالله على وقلد نقابة الطالبيين وقلد المرتضى وفيها ضمن ابو اسحق بن عيلان اليهودي صياع الخليفة من صرصر الى اوانا كل سنة
بسنة وثمانين الف دينار وسبعة عشر الف كر من عليه ولم يحج احد هذه السنة وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن مروان ابو نصر الكردي ى
صاحب بلاد بكر وميافارقين لقبه القادر بالله نصر الدولة ملك هذه البلاد نيفين وخمسين سنة وتنعم تنعما لم يقع لاحد من اهل زمانه
ولا ادركه فيه احد من اقرانه كان عنده خمسماية سرية سوى من يخدمهن وعنده خمسماية خادم وعنده من المغنيات شي كثير كل واحدة
مشتراها خمسة الاف دينار واكثر وكان يحضر عند مجلسه من الالات والاواني ما يساوي مايتي الف دينار وتزوج بعده من بنات الملوك
وكان كثير المهادنة للملوك اذا قصده عدو ارسل اليه بمقدار ما يعزم على حربه ويصالحه بذلك فيرجع عنه وقد ارسل الى طغرلبك بهدية
عظيمة حين ملك العراق من ذلك جبل من ياقوت كان يكون لبني بويه اشتراه بمقدار عظيم وبعث اليه بماية الف دينار عينا وغير ذلك ووزر
له ابو القسم المغربي مرتين ووزر له ايضا ابو نصر محمد بن محمد بن جهير فخر الملك وكانت بلاده امن البلاد واطيبها واكثرها عدلا وقد بلغه ان
الطيور يجمع في الشتا من الجبال الى القرى فيصطادها الناس فامر بفتح الاهرا والقا ما يكفيها من الغلات مدة الشتا فكانت تكون في ضيافته
طول عمره وكانت وفاته في هذه السنة وقد قارب الثمانين اوجاوزها وقال ابن خلكان قال ابن الازرق في تاريخه انه لم يصادر احدا من رعيته
سوى رجل واحد ولم يفته صلاه مع كثرة معاشرته للذات وكانت له ثلثماية وستون حظية يبيت عند كل واحدة ليلة من السنة وخلف
اولادا كثيرة ولم يزل على ذلك الى ان توفي في التاسع والعشرين من شوال في هذه السنة ثم دخلت سنة ثمان واربعين
واربعماية فيها ورد الكسرة من الملك طغرلبك يشكو امن قلة انصاف الخليفة وعدم موافاته بما اسداه اليه من الحزم والتقدم الى الملوك

فاتى بكوز اكبر منه فرمى به فاتبع الواقفون الا واحدا فامر به ان يقيد وقال السارق يكون عريانا فوجد الامر كذلك وقد قيل جرح واحد في ضرب بين يديه فادعى عليه عند القاضي ابي الطيب الطبري فحكم عليه بالقصاص ثم فادى عن نفسه بمال جزيل حتى خلص من ذلك محمد بن عبيد الله بن احمد بن محمد بن عمروس ابو الفضل البزاز انتهت اليه رياسة الفقهاء المالكيين ببغداد وكان من القراء المجودين واهل الحديث المسندين سمع ابن حبابة والمخلص وابن شاهين وقد قبل شهادته ابو عبد الله الدامغاني فكان احد المعدلين قطر الندى ويقال بدر الدجى ام الخليفة القائم بامر الله كانت عجوزة كبيرة قد بلغت التسعين سنة وكانت قد احتاجت في زمان البساسيري والجاتها الحاجة حتى كتبت اليه تشكو فقرها وحاجتها فاجرى عليها رزقا واخذ منها جاريتين وهذا كان من احسن ما صنع ثم لم يمت حتى رد الله عليها بولدها واهلها ورجعت

عهم الى دار الخلافة على ما كانوا عليه ثم توفيت في رجب من هذه السنة فحضر الخليفة جنازتها وكانت حافلة جدا رحمها الله واكرم مثواه ::

ثم دخلت سنة سبع واربعين واربعماية

فيها خطب الملك طغرلبك ابنة الخليفة فانزعج من ذلك وكان هذا شيء لم تجر العادة بمثله ثم طلب اشياء كثيرة كهيئة المعتد له من ذلك ما كان لزوجته التي توفيت من الاقطاعات بارض واسط وصداق ثلثمائة الف دينار وان يقيم الملك ببغداد لا يترحل منها ولا يحيد عنها يوما ابدا فوقع الاتفاق على بعض ذلك وارسل اليها بمائة الف دينار مع ابن اخيه داود زوجة الخليفة ارسلان خاتون واشياء كثيرة من الات الذهب والفضة والنثار والجواري والكراع ومن الجواهر الفان وماتنا قطعة من ذلك سبعمائة وعشرون قطعة من الجوهر وزن كل واحد ما بين الثلاث مثاقيل الى المثقال واشياء كثيرة فيمتنع الخليفة لفوات بعض الشروط فغضب عميد الملك الكندري الوزير لمخدومه وجرت شرور وكثيرة طويلة اقتضت ان ارسل السلطان كتابا يامر فيه بانتزاع ابنة اخيه السيدة ارسلان خاتون ونقلها من دار الخلافة الى دار الملك حتى تنفصل هذه القضية وعزم الخليفة على

ع الخروج من بغداد واصلح الطيار فانزعج الناس لذلك وجاء كتاب السلطان الى شحنة بغداد برسق يامره بعدم المراقبة وكثرة العسف في مقابلته ورد اصحابنا بالحرمان ويعزم على نقل الخاتون الى دار المملكة ويرسل من يحملها الى البلدة التي هو فيها وكل ذلك غضب على الخليفة فانا لله وانا اليه راجعون قال ابن الجوزي وفي رجب راى انسان من الزمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم ومعه ثلثة انفس فجاء اليه احدهم فقال له الا تقم فقال لا استطيع انا رجل مقعد فاخذ بيده وقال قم فقام وانتبه فاذا هو قد برا واصبح يمشي في حوائجه وفي ربيع الاخرة استوزر الخليفة ابا الفتح منصور بن احمد بن دارست الاهوازي وخلع عليه وجلس في مجلس الوزارة وفي جمادى الاخرة لليلتين بقيتا منه كسفت الشمس كسوفا عظيما جميع القرص فمكث اربع ساعات حتى بدت النجوم واوت الطيور الى اوكارها وتركت الطيران وذلك لشدة الظلمة وولي ابو تميم بن معز بن باديس بلاد افريقية بعد وفاة ابيه صاحبها وفيها ولي نصر بن نصر الدولة احمد بن مروان الكردي ديار بكر بعد وفاة ابيه ايضا وفيها ولي شرف الدولة بن قريش بن بدران بلاد الموصل ونصيبين بعد ابيه وفيها خلع على طراد بن محمد الزينبي الملقب بالكامل وقلد نقابة العباسيين وخلع على اسامة بن ابي عبد الله علي وقلد نقابة الطالبيين وقلد المرتضى وفيها ضمن ابو اسحق بن عيلان اليهودي ضياع الخليفة من صرصر الى اوانا كل سنة

ى بسنة وثمانين الف دينار وسبعة عشر الف كر من غلة ولم يحج احد هذه السنة **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن مروان ابو نصر الكردي صاحب بلاد بكر وميافارقين لقبه القادر بالله نصر الدولة ملك هذه البلاد ثنتين وخمسين سنة وتنعم تنعما لم يقع لاحد من اهل زمانه ولا ادركه فيه احد من اقرانه كان عنده خمسمائة سرية سوى من يخدمهن وعنده خمسمائة خادم وعنده من المغنيات شيء كثير كل واحدة مشتراها خمسة الاف دينار واكثر وكان يحضر عنده مجلسه من الالات والاواني ما يساوي مائتي الف دينار وتزوج بعده من بنات الملوك وكان كثير المهادنة للملوك اذا قصده عدو ارسل اليه بمقدار ما يعزم به على حربه ويصالحه بذلك فيرجع عنه وقد ارسل الى طغرلبك بهدية عظيمة حين ملك العراق من ذلك جبل من ياقوت كان يكون لبني بويه اشتراه بمقدار عظيم وبعث اليه بمائة الف دينار عينا وغير ذلك ووزر له ابو القسم المغربي مرتين ووزر له ايضا ابو نصر محمد بن محمد بن جهير فخر الملك وكانت بلاده امن البلاد واطيبها واكثرها عدلا وقد بلغه ان الطيور تجيء في الشتا من الجبال الى القرى فيصطادها الناس فامر بفتح الاهراء والقاء ما يكفيها من الغلات مدة الشتاء فكانت تكون في ضيافته طول عمره وكانت وفاته في هذه السنة وقد قارب الثمانين او جاوزها وقال ابن خلكان قال ابن الازرق في تاريخه انه لم يصادر احدا من رعيته سوى رجل واحد ولم يفته صلاة مع كثرة معاشرته للذات وكانت له ثلثمائة وستون حظية يبيت عند كل واحدة ليلة من السنة وخلف اولادا كثيرة ولم يزل على ذلك الى ان توفي في التاسع والعشرين من شوال في هذه السنة

ثم دخلت سنة ثمان واربعين واربعماية

فيها ورد الكسرة من الملك طغرلبك يشكو امن قلة انصاف الخليفة وعدم موافاته بما اسداه اليه من الخدم والنعم الى ملوك

الاطراف وقاضي القضاة ابي عبد الله بن الدامغاني فلما راى الخليفة ذلك وان الملك قد ارسل الى نوابه بالاحتياط على املاك الخليفة وقد
انزعج لذلك كتب الى الملك طغرلبك بخطه الى ما سال فرح بذلك فرحا شديدا وارسل الى نوابه ان يطلقوا الاملاك الخليفة ولما انتهت الوكالة
بذلك الى بغداد دقت البشاير بدار الخلافة وطيف بالوكالة ببغداد وبين ايديهم الدبادب والبوقات وفرح الناس باجابة الخليفة
الى ذلك واتفقت الكلمة فوكل الخليفة في العقد فكتب بذلك وكالة ووقع العقد بمدينة تبريز بحضرة الملك طغرلبك وعمل سماطا عظيما ولما جى
بالوكالة قام لها الملك وقبل الارض عند رؤيتها ودعا للخليفة دعا كثيرا ثم اوجب العقد على صداق اربعماية الف دينار وكثر دعا الناس
للخليفة وذلك في يوم الخميس الثالث عشر من شعبان من هذه السنة ثم بعث ابنه اخيه الخاتون ارسلان زوجة الخليفة في شي التحف
عظيمة لام العروسة واهلها كلهم وقال الملك للناس جهرة انا عبد ابن الخليفة ما بقيت لا املك سوى ما على ثيابي وفيها عزل الخليفة
وزيره واستوزر ابا نصر بن محمد بن محمد بن جهير ابا سعد من بنا فارقين وفيها عم الرخص جميع الارض حتى ابيع بالبصرة كل الف رطل تمر بثمانية
قراريط **ومن توفي فيها من الاعيان** ثمال بن صالح معز الدولة صاحب حلب كان حليما كريما وقورا ذكر ابن الجوزي ان الفراش يقدم اليه
ليغسل يديه بلبلة الابريق شبيه فسقطت في الطشت فعفا عنه الحسن بن علي بن محمد بن محمد الجوهري ولد في شعبان سنة ثلث وستين
وثلثمية وسمع الحديث على جماعة وتفرد بمشايخ كثيرين منهم ابو بكر بن مالك القطيعي فكان لعن من حدث عنه وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة
الحسين بن ابي يزيد ابو علي الدباغ قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ادع الله ان يحييني على الاسلام فقال وعلى
السنة سعد بن محمد بن منصور ابو المحاسن الجرجاني كان من الرؤسا العلما وجه رسولا الى الملك محمود ابن سبكتكين في حدود سنة عشر وكان
من الفقها العلما فخرج به جماعة وروى الحديث عن جماعة وعقد له مجلس النظر ببلدان كثيرة وكانت وفاته في رجب هذه السنة

ثم دخلت سنة تسع واربعين واربعماية

فيها دخل السلطان طغرلبك بغداد وعزم الخليفة على لقيه ثم ترك واكل
وزيره ابا نصر عوضا عنه وكان من جيش الملك اذية للناس في الطريق وتعرض الحريم حتى انهم هجموا على النساء في الحمامات فخلصوهن منهم
العامة بعد جهد جهيد دخول الملك طغرلبك على بنت الخليفة لما استقر الملك طغرلبك ببغداد ارسل وزيره عميد الملك الى الخليفة يطالبه بنقل
السيدة من دار الخلافة العزيزة النبوية الى دار المملكة فتمنع الخليفة من ذلك وقال انكم انما سالتم ان العقد فقط لحصول التشريف
والتزمتم لنا بعدم المطالبة بها فتردد الناس في ذلك بين الخليفة والملك وارسل الملك زيادة على النقد ماية الف دينار وخمسين الف
درهم وتحفا اخر واشيا لطيفة فلما كان ليلة الاثنين الخامس عشر من صفر من هذه السنة زفت السيدة ابنة الخليفة الى دار المملكة فضربت
لها السرادقات من دجلة الى دار المملكة وكانت ساعة عظيمة فاجلست على سرير مكلل بالذهب وعلى وجهها برقع ودخل الملك فوقف بين يديها
وقبل الارض ولم يقم له ولم تره فلم يجلس حتى انصرف الى الصحن الدار والحجاب والاتراك يرقصون هنالك فرحا وسرورا وبعث لها مع الخاتون
ارسلان ابنة اخيه زوجة الخليفة بعقد من فاخر وقطعة ياقوت حمرا كبيرة هايلة ودخل من الغد فقبل الارض وجلس على سرير مكلل
بالفضة بازايها ساعة ثم خرج وارسل لها جواهر كثيرة ثمينة وفرجية نسيج مكلله بالحب وما زال كذلك كل يوم يدخل ويقبل الارض ويجلس على
سرير بازايها ثم يخرج فيبعث التحف والهدايا ولم يكن منه اليها شي ويمد في كل يوم من هذه الايام السبعة سماطا عظيما وخلع في اليوم السابع
على جميع الامراء ثم عرض له سفر واعتراه مرض فاستاذن الخليفة في الانصراف بالسيدة معه الى تلك البلاد مدة قليلة ثم تعود بها
فاذن الخليفة له بعد تمنع شديد وحزن عظيم فخرج بها معه وليس معها من دار الخلافة سوى ثلث نسوة برسم خدمتها وتالمت والدتها لفقدها
الما عظيما اذ لا بعد عنه وخرج السلطان وهو مريض مدنف مايوس منه العافية فلما كانت ليلة الاحد الرابع والعشرين من رمضان جاء
الخبر بانه توفي الملك طغرلبك في تامن الشهر رحمه الله فثارت العيارون فقتلوا العميد الشحنة وسبعماية من اصحابه ونهبوا الاموال فتبحهم
الله ولعنهم والسيدة بعد لم يدخل بها قد تزوج بامه بعد ابيه واتفقت الكلمة واتفقت الاتراك والامرا والاموال والخدم ولم يبق عليهم خوف
الا زوجة اخي سليمان وهو الملك عضد الدولة الب ارسلان محمد بن داود فان الجيش كانوا يميلون اليه ويعولون عليه وقد خطب له اهل
الجبل ومعه نظام الملك ولقبه ابي علي الحسن بن علي بن اسحق وزيره وما راى الكندري ذلك اخرج خطب له بالري ثم من بعده لاخيه سليمان بن
بن داود وقد كان طغرلبك عاقلا كثير الاحتمال شديد التحرز محافظا على الصلوات وعلى صوم الاثنين والخميس مواظبا على لبس البياض
وكان عمره يوم مات سبعين سنة ولم يترك ولدا وكانت مدة ملكه بحضرة القايم سبع سنين واحد عشر شهرا واثني عشر يوما ولما مات
اضطربت الاحوال واشتغلت الامور بعده وعاثت الاعراب في سواد بغداد وارض العراق ينهبون الاموال ويسلبون الرجال وتعدت

زياده

حليما من

الخامسة

الاطراف وقاضي القضاة ابي عبد الله بن الدامغاني فلما راى الخليفة ذلك وان الملك قد ارسل الى نوابه بالاحتياط على املاك الخليفة وقد
انزعج لذلك كتب الى الملك طغرلبك بجيبه الى ما سال فرح بذلك فرحا شديدا وارسل الى نوابه ان يطلقوا الاملاك الخليفة ولما انهت الوكالة
بذلك الى بغداد دقت البشاير بدار الخلافة وطيف بالوكالة ببغداد وبين ايديهم الدبادب والبوقات وفرح الناس باجابة الخليفة
الى ذلك واتفقت الكلمة بكل الخليفة في العقد فكتب بذلك وكالة وقع العقد بمدينة تبريز بحضرة الملك طغرلبك وعمل سماط عظيم ولما جي
بالوكالة قام لها الملك وقبل الارض عند رويتها ودعا للخليفة دعا كثيرا ثم اوجب العقد على صداق اربعمائة الف دينار وكثر دعا الناس
للخليفة وذلك في يوم الخميس الثالث عشر من شعبان من هذه السنة ثم بعث ابنه اخيه الخاتون ارسلان زوجة الخليفة في شي التحف
عظيمة لام العروسة واهلها كلهم وقال الملك الناس جهرة انا عبد ابن الخليفة ما بقيت لا املك سوى ما على ثبات وفيها عزل الخليفة و
وزيره واستوزر ابا نصر بن محمد بن محمد بن جهير اسعد من بنا فارقين وفيها عم الرخص جميع الارض حتى ابيع بالبصرة كل الف رطل بثمان
قراريط **ومن توفي فيها من الاعيان** ثمال بن صالح معز الدولة صاحب حلب كان حليما كريما وقورا ذكر ابن الجوزي ان الفراش يقدم اليه
ليغسل يديه بليلة الابريق ثنيه فسقطت في الطشت فعفا عنه الحسن بن علي بن محمد ابن محمد الجوهري ولد في شعبان سنة ثلث وستين
وثلثمية وسمع الحديث على جماعة وتفرد بمشايخ كثيرين منهم ابو بكر بن مالك القطيعي وكان لمن حدث عنه وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة
الحسين بن ابي يزيد بن علي الدباغ قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ادع الله ان يحييني على الاسلام فقال وعلى
السنة سعد بن محمد بن منصور ابو المحاسن الجرجاني كان من الروسا القدما وجه رسولا الى الملك محمود ابن سبكتكين في حدود سنة عشر وكان
من الفقها العلما تخرج به جماعة وروى الحديث عن جماعة وعقد له مجلس النظر ببلدان كثيرة وكانت وفاته في رجب هذه السنة
ثم دخلت سنة تسع واربعين واربعمائة فيها دخل السلطان طغرلبك بغداد وعزم الخليفة على تلقيه ثم ترك واكل
وزيره ابا نصر عوضا عنه وكان من جيش الملك اذية للناس في الطريق وتعرض الحريم حتى انهم هجموا على النساء في الحمامات فخلصوهن منهم
العامة بعد جهد جهيد دخول الملك طغرلبك على بنت الخليفة لما استقر الملك طغرلبك ببغداد ارسل وزيره عميد الملك الى الخليفة يطالبه بنقل
السيدة من دار الخلافة العزيزة النبوية الى دار المملكة فمنع الخليفة من ذلك وقال انكم انما سالتم ان العقد فقط لحصول التشريف
والترحم لنا بعدم المطالبة بها فتردد الناس في ذلك بين الخليفة والملك وارسل الملك زيادة على النقد مائة الف دينار وخمسين الف
درهم وتحفا اخر واشيا لطيفة فلما كان ليلة الاثنين الخامس عشر من صفر من هذه السنة زفت السيدة ابنة الخليفة الى دار المملكة فضربت
لها السرادقات من دجلة الى دار المملكة وكانت ساعة عظيمة فاجلست على سرير مكلل بالذهب وعلى وجهها برقع ودخل الملك فوقف بين يديها
وقبل الارض ولم يقم له ولم تره فلم يجلس حتى انصرف الى الصحن الدار والحجاب والاتراك يرقصون هنالك فرحا وسرورا وبعث لها مع الخاتون
ارسلان ابنة اخيه زوجة الخليفة بعقدين فاخرين وقطعة ياقوت حمرا كبيرة هايلة ودخل من الغد فقبل الارض وجلس على سرير مكلل
بالفضة بازائها ساعة ثم خرج وارسل لها جواهر كثيرة ثمينة وفرجية نسيج مكلله بالحب وما زال كذلك كل يوم يدخل ويقبل الارض ويجلس على
سرير بازائها ثم يخرج فيبعث التحف والهدايا ولم يكن منه انبساطي وعمل في كل يوم من هذه الايام السبعة سماطا عظيما وخلع في اليوم السابع
على جميع الامراء ثم عرض له سفر واعتراه مرض فاستاذن الخليفة في الانصراف بالسيدة معه الى تلك البلاد مدة قليلة ثم تعود بها
فاذن الخليفة له بعد تمنع شديد وحزن عظيم فخرج بها معه وليس معها من دار الخلافة سوى ثلث نسوة برسم خدمتها وتالمت والدتها لفقدها
الما عظيما جدا لا يعبر عنه وخرج السلطان وهو مريض مدنف مايوس منه العافية فلما كانت ليلة الاحد الرابع والعشرين من رمضان جاء
الخبر بانه توفي الملك طغرلبك في تامن الشهر رحمه الله فثارت العيارون فقتلوا العميد الشحنة وسبعماية من اصحابه ونهبوا الاموال قبحهم
الله ولعنهم والسيدة بعد لم يدخل بها قد تزوج بامة بعد ابيه واتفقت الكلمة واتفقت الاتراك والامرا والاموال والخلع ولم يرو عليهم خوف
الا زوجة اخي سليمان وهو الملك عضد الدولة البارسلان محمد بن داود فان الجيش كانوا يميلون اليه ويعولون عليه وقد خطب له اهل
الجبل ومعه نظام الملك ولقب الى علي الحسن بن علي بن اسحق وزيره وبادر الكندري ثم امر خطب له بالري ثم من بعده لاخيه سليمان بن
بن داود وقد كان طغرلبك عاقلا كثير الاحتمال شديد الستر محافظا على الصلوات وعلى صوم الاثنين والخميس مواظبا على لبس البياض
وكان عمره يوم مات سبعين سنة ولم يترك ولدا وكانت مدة ملكه بحضرة القايم سبع سنين واحد عشر شهرا واثني عشر يوما ولما مات
اضطربت الاحوال واشتغلت الامور بعده جدا وعاثت الاعراب في سواد بغداد وارض العراق ينهبون الاموال ويسلبون الرحال ويقتلون

زيلو

حليما

الواعة

الذراعة الاعلى الحاضرة فانزعج الناس لذلك وفيها كانت زلزلة عظيمة بواسط وارض الشام وهدمت قطعة من سور طرابلس وفيها وقع ملوثان
بالجدري والقباة ووقع عصى وماشد يد كان يخرج منها فى كل يوم الف جنازة وفيها ملك الصليحي صاحب اليمن مكة وجلب الاقوات اليها واحسن
الى اهلها وفى اوايل هذه السنة طلب الب ارسلان خاتون زوجة الخليفة المنقلة من عنده الا عند عمها وذلك لما هجرها الخليفة وبات
عنه فبعثها الخليفة مع الوزير الكندري فلما وصلت الى عمها كان مريضا مدنفا متنقلا فارسل الى الخليفة يعتب عليه فى بها ونفيها فكتب
اليه الخليفة يقول ان تخالا ذهبت شيء وولى الغرام وانزاح الشباب ما لا تزام اذ هبت منى الليالى جليدا والليالى تضعضع والايام نعلى
ما عهدته من شبابى وعلى الغانيات منى السلام **ومن توفى فيها من الاعيان** والمشاهير زهير بن على بن الحسن بن حرام ابو نصر
الجرانى ورد بغداد فتفقه على الشيخ ابي حامد الاسفراينى وسمع بالبصرة سنن ابي داود على القاضي ابي عمر وحدث الكثير وكان يرجع اليه
فى الفتاوى وحل المشكلات وكانت وفاته بسرخس فى هذه السنة سعيد بن مروان صاحب امد يقال انه سم فاتهم سعد صاحب
ميافارقين ممن سقاه فقطعه قطعا الملك الكبير ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن تقاق الملقب طغرلبك وكان اول ملوك السلاجقة
وكان خيرا مصليا محافظا على الصلاة فى اوقاتها يديم صيام الاثنين والخميس حليما عما اساء اليه كتوما للاسرار سعيدا فى حركاته بقيا
ملك ايام مسعود بن محمود بن سبكتكين عامة بلاد خراسان واستناب اخاه داود واخاه لامه ابرهيم ينال واولاد اخوته على كثير من
البلاد ثم استدعاه الخليفة لملك العراق حين فسد الحال ببغداد من البساسيرى وضعف ملك الرحيم فقدمها وجلس له الخليفة و
خلع عليه سبع خلع ولقبه ملك المشرق والمغرب ثم اشتغل بقتال اخيه ابرهيم حين كان من امر البساسيرى ما ذكرنا فى سنة خمسين
ابرهيم ص
والتى تليها ثم ظفر باخيه فقتله ثم عاد الى بغداد واستعادها واعاد الخليفة من حديثه عانة الى دار خلافته ومقر سعادته
ثم سعى فى تزويج بنت الخليفة فتزوجها على تمنع كثير من الخليفة ودخل بها فى هذه السنة ففرح فرحا شديدا كما ذكرنا ولكن لم يمتع
فانه عرض له مرض متلف واستمر به حتى كانت وفاته فى ثامن شهر رمضان من هذه السنة وله من العمر سبعون سنة وكان
له فى الملك ثلثون سنة منها فى مملكة العراق ثمان سنين الا ثمانية عشر يوما رحمه الله **سنة خمسين واربعماية** منها
قبض السلطان الب ارسلان على وزير عمه عميد الملك الكندرى وسجنه فى بعض القلاع سنة ثم ارسل اليه من قتله واعتمد
فى الوزارة على نظام الملك وكان وزير صدق يكرم العلماء والفقراء ولما عصى الملك شهاب الدولة قتلمش وخرج عن الطاعة
وطمع فى اخذ الملك من الب ارسلان وكان من بنى عم طغرلبك فجمع وحشد واحتفل له الب ارسلان قال له الوزير ايها الملك لا تخف
فانى قد استخدمت لك جندا بالليل يدعون لك وينصرونك بالتوجه فى خلواتهم فى صلواتهم وهم العلماء والصلحاء فطابت نفسه
بذلك وحين التقا مع قتلمش لم يبطر ان كسره وقتل خلقا من جنوده وقتل قتلمش فى المعركة واجتمعت الكلمة على الب ارسلان وفيها
ولده ملكشاه ووزيره نظام الملك هنا الى جنود عظيمة الى بلاد الكرخ ففتحوا حصونا كثيرة وغنموا اموالا جزيلة وفرح المسلمون
بنصرهم وكتب كتاب ولده على ابنة الخان الاعظم صاحب ما وراء النهر وزفت اليه وزوج ابنه الاخر بابنة صاحب غزنة واجتمع
البيتين السلجوقى والمحمودى وفيها اذن الب ارسلان السيدة ابنة الخليفة فى الرجوع الى بغداد وارسل معها بعض القضاة و
الامرا فدخلت بغداد فى تجمل عظيم وخرج الناس للنظر اليها فدخلت فى ابهة ليلا عظيمة ففرح الخليفة واهلها بذلك فرحا
شديدا وامر الخليفة بالدعا للملك الب ارسلان على المنابر فى الخطب وقيل فى الدعا له اللهم واصلح السلطان الاعظم عضد الدولة
وتاج الملة ابا شجاع محمد بن داود وجلس الخليفة للناس جلوسا عاما وبايعهم للملك الب ارسلان وارسل اليه الخلع و
له
التقليد مع الشريف نقيب العباسيين طراد بن محمد الزينبى وابى محمد التميمى وموفق الخادم ولقب الوزير نظام الملك قوام الدين والدولة
رضى امير المومنين وانما كان يقال له قبل ذلك خواجه بزرك وارسل الملك الب ارسلان بالهدايا العظيمة والتحف النفيسة المفتخرة و
واستقر امره على بغداد وجميع بلاد العراق قال ابن الجوزى وفى ربيع الاول شاع ببغداد ان قوما من الاكراد خرجوا يتصيدون فراوا فى البرية
خياما سودا سمعوا فيها لطما شديدا وعويلا كثيرا وقايلا يقول قد مات سيدوك ملك الجن واى بلد لم يلطم به عليه ولم يقم له ماتم فيه يقلع
اصله واهلك اهله قال فخرج الناس العواهر من حريم بغداد الى المقابر يلطمن ثلثة ايام ويخرقن ثيابهن وينشرن شعورهن وخرج رجال
من السفساف يفعلون ذلك وفعل هذا فى واسط وخوزستان وغيرها من البلاد قال وكان هذا من الحمق لم ينقل مثله قال ابن
هذا ص
الجوزى وفى يوم الجمعة ثانى شعبان هجم قوم من اصحاب عبد الصمد على ابى على بن الوليد المدرس للمعتزلة فسبوه وشتموه لامتناعه من

الزراعة الاعلى الحاضرة فانزعج الناس لذلك وفيها كانت زلزلة عظيمة بواسط وارض الشام وهدمت قطعة من سور طرابلس وفيها وقع طاعون
بالجدري والفجاة ووقع غصص وباء شديد كان يخرج منها في كل يوم الف جنازة وفيها ملك الصليحي صاحب اليمن مكة وجلب الاقوات اليها واحسن
الى اهلها وفي اوايل هذه السنة طلب الب ارسلان خاتون زوجة الخليفة المنقلة من عنده الا عند عمها وذلك لما هجرها الخليفة وبات
عنه فبعثها الخليفة مع الوزير الكندري فلما وصلت الى عمها كان مريضا مدنفا متعللا فارسل الى الخليفة يعتب عليه في بها وزنه نها فكتب
اليه الخليفة يقول ارنجا لا اذهب شيء وولى الغرام وانحاع الشباب ما لا ترام اذ هبت مني الليالي جليدا والليالي تضعف والايام تعلى
ما عهدته من شبابي وعلى الغانيات مني السلام **وممن توفي فيها من الاعيان** والمشاهير زهير بن علي بن الحسن بن حرام ابو نصر
الجرامي وقدم بغداد فتفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وسمع بالبصرة سنن ابي داود على القاضي ابي عمر وحدث الكثير وكان يرجع اليه
في الفتاوى وحل المشكلات وكانت وفاته بسرخس في هذه السنة سعيد بن مروان صاحب آمد تيال انه سم فاشتم سعد صاحب
ميافارقين ممن سقاه فقطعه قطعا الملك الكبير ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن تقاق الملقب طغرلبك وكان اول ملوك السلاجقة
وكان خيرا مصليا محافظا على الصلاة لجاوقاتها يديم صيام الاثنين والخميس حليما عمن اساء اليه كتوما للاسرار سعيدا في حركاته وتقلباته
ملك ايام مسعود بن محمود بن سبكتكين عامة بلاد خراسان واستناب اخاه داود واخاه لامه ابرهيم ينال واولاد اخوته على كثير من
البلاد ثم استدعاه الخليفة لملك العراق حين فسد الحال ببغداد من البساسيري وضعف ملك الرحيم فقدمها وجلس له الخليفة و
وخلع عليه سبع خلع ولقبه ملك المشرق والمغرب ثم اشتغل بقتال اخيه ابرهيم حين كان من امر البساسيري ما ذكرنا في سنة خمسين ابوهيثم
والتي تليها ثم ظفر باخيه فقتله ثم عاد الى بغداد واستعادها واعاد الخليفة من حديثة عانة الى دار خلافته ومقر سعادته
ثم سعى في تزويج بنت الخليفة فتزوجها على تمنع كثير من الخليفة ودخل بها في هذه السنة ففرح فرحا شديدا كما ذكرنا ولكن لم يمتع
فانه عرض له مرض متلف واستمر به حتى كانت وفاته في ثامن شهر رمضان من هذه السنة وله من العمر سبعون سنة وكان
له في الملك ثلثين سنة منها في مملكة العراق ثمان سنين الا ثمانية عشر يوما رحمه الله **سنة خمسين واربعماية** منها
قبض السلطان الب ارسلان على وزير عمه عميد الملك الكندري وسجنه في بعض القلاع سنة ثم ارسل اليه من قتله واعتمد
في الوزارة على نظام الملك وكان وزيرا صدوقا مكرما للعلماء والفقراء وفيها عصى الملك شهاب الدولة قتلمش وخرج عن الطاعة
وطمع في اخذ الملك من الب ارسلان وكان من بني عم طغرلبك فجمع وحشد واحتفل له الب ارسلان قال له الوزير ايها الملك لا تخف
فاني قد استخدمت لك جندا بالليل يدعون لك وينصرونك بالتوجه في خلواتهم في صلواتهم وهم العلماء والصلحاء فطابت نفسه
بذلك وحين التقى الجمعان قتلمش لم يطر ان كسره وقتل خلقا من جنوده وقتل قتلمش في المعركة واجتمعت الكلمة على الب ارسلان وفيها
ولده ملكشاه ووزيره نظام الملك بهذا في جنود عظيمة الى بلاد الكرج ففتحوا حصونا كثيرة وغنموا اموالا جزيلة وفرح المسلمون
بنصرهم وكتب كتاب ولده على ابنة الخان الاعظم صاحب ما وراء النهر وزفت اليه وزوج ابنه الاخر بابنة صاحب غزنة واجتمع
البيتين السلجوقي والمحمودي وفيها اذن الب ارسلان السيدة ابنة الخليفة في الرجوع الى بغداد وارسل معها بعض القضاة و
والامرا فدخلت بغداد في تجمل عظيم وخرج الناس للنظر اليها فدخلت في ليلة ليلا عظيمة ففرح الخليفة واهلها بذلك فرحا
شديدا وامر الخليفة بالدعا للملك الب ارسلان على المنابر في الخطب وقيل في الدعاء له اللهم واصلح السلطان الاعظم عضد الدولة
وتاج الملة ابا شجاع محمد بن داود وجلس الخليفة للناس جلوسا عاما وبايعهم للملك الب ارسلان وارسل اليه بالخلع و له
التقليد مع الشريف نقيب العباسيين طراد بن محمد الزينبي وابي محمد التميمي وموفق الخادم ولقب الوزير نظام الملك قوام الدين والدولة
رضي امير المومنين وانما كان يقال له قبل ذلك خواجة بزرك وارسل الملك الب ارسلان بالهدايا العظيمة والتحف النفيسة المتخيرة و
واستقر امره على بغداد وجميع بلاد العراق قال ابن الجوزي وفي ربيع الاول شاع ببغداد ان قوما من الاكراد خرجوا يتصيدون فراوا في البرية
خيما سودا وسمعوا فيها لطما شديدا وعويلا كثيرا وقايلا يقول قد مات سيدوك ملك الجن واي بلد لم يلطم به عليه ولم يقم له ماتم فيه بلع
اصله واهلك اهله قال فخرج الناس العواهر من حريم بغداد الى المقابر يلطمن ثلثة ايام ويخرقن ثيابهن وينشرن شعورهن وخرج رجال
من السفساف يفعلون ذلك وفعل هذا في واسط وخوزستان وغيرها من البلاد قال فكان هذا من الحمق لم ينقل مثله قال ابن هذا
الجوزي وفي يوم الجمعة ثاني شعبان هجم قوم من اصحاب عبد الصمد على ابي علي بن الوليد المدرس للمعتزلة فسبوه وشتموه لامتناعه من

الصلاة في الجامع وتدريسه لهذا المذهب واهانوه وجزوه ولعنه المعتزلة لجامع المنصور وجلس ابو سعد بن ابي عمامة فلعن المعتزلة قبحهم الله
وفي شوال ورد الخبر بان السلطان غزا بلدا عظيما فيه سبعماية الف دار والف بيعة ودير وقتل منهم خلقا كثيرا واسر خمسماية انسان
وفي القعدة حدث وباء عظيم ببغداد وغيرها من بلاد العراق وغلت اسعار التي يداوى بها وعدم الشيرخشك وقل التمر الهندي وزاد الحر
في تشارين وفسد الهوا وفي هذه السنة خلع ابي الغنايم المعمر بن محمد بن عبيد الله العلوي في نقابة التربة بنقابة الطالبين والحج والمظالم
ولقب بالطاهر ذي المناقب وقرا تقليده بالموكب وحج بالناس في هذه السنة ولله الحمد والمنة **وممن توفي فيها من الاعيان** ابن حزم الظاهري
هو الامام الحافظ العلامة ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح خلف بن معدان بن سفين بن يزيد مولى يزيد بن ابي سفين صخر بن
حرب الاموي اصل جده يزيد هذا فارسيا اسلم وخلف المذكور اول من دخل منهم بلاد المغرب وكانت بلادهم قرطبة فولد ابن حزم هذا
بها في سلخ رمضان سنة اربع وثمانين فقرا القران واشتغل العلوم الشرعية وبرز فيها وفاق اهل زمانه وصنف الكتب المشهورة يقال
انه جمع اربعماية مجلدة من تصنيفه في قريب من ثمانين الف ورقة وكان اديبا طبيبا شاعرا فصيحا له في الطب والمنطق وكان من بيت وزارة
ورياسة ووجاهة ومال وثروة وكان مصاحبا للشيخ ابي عمر بن عبد البر النمري ومناديا للشيخ ابي الوليد سليمان بن خلف الباجي وقد
جرت بينهما مناظرات يطول شرحها وكان ابن الحزم كثير الوقيعة في العلما بلسانه توفي قلمه ايضا فاورثه ذلك حقدا في قلوب اهل زمانه
وما زالوا به حتى تغضوه الى ملوكهم فطردوهم عن بلادهم حتى وفاته في قرية له في ثاني شعبان من هذه السنة وقد جاوز التسعين و
العجب كل العجب انه كان ظاهريا جامدا في الفروع لا يقول بشيء من الاقيسة لا الحلية ولا غيرها وهذا هو الذي وضعه عند العلماء و
ادخل عليه خطا كبيرا في نظره وتصرفه وكان مع هذا من الناس تاويلا في باب الاصول لانه كان يصلح ولا من علم المنطق اخذ من محمد
بن الحسين المذحجي الكتاني القرطبي ذكر ابن ماكولا وابن خلكان عبد الواحد بن علي بن برهان ابو القسم النحوي كان شرس الاخلاق جدا
لم يلبس سراويل قط ولا غطى راسه ولم يقبل عطا لاحد وذكر انه كان يقبل المرد في غير ريبة قال ابن عقيل ولا انتحال مذهب من جهة
المعتزلة وينفي خلود الكفار في النار ويقول دوام العقاب في حق من لا يجوز عليه التشفي لا وجه له مع ما وصف به نفسه من الرحمة
ويتاول قوله خالدين فيها ابدا اي ابدا من الاباد قال ابن الجوزي وقد كان ابن برهان يقدح في اصحاب احمد ويخالف اعتقاده لاعتقاد
المسلمين لانه قد خالف الاجماع في هذا فكيف يقبل كلامه توفي في هذا العام وقد نيف على الثمانين **ثم دخلت سنة احدى
وخمسين واربعماية** فيها سار جماعة للحج خفارة فلم يسلمهم السير فعدلوا الى الكوفة ورجعوا في ذي القعدة شرع في بناء
المدرسة النظامية ببغداد ونقض لاجلها دور كثير من شرعة الزوايا وباب البصرة وفيها كان حروب كثيرة بين تميم بن المعز بن باديس واولاد
حماد والعرب والمعادين بصنهاجة وزناته وحج بالناس من بغداد النقيب ابو الغنايم وفيها كان مقتل عميد الملك الكندري وهو منصور بن
محمد ابو نصر وزير طغرلبك وقد كان مسجونا له فيه سنة تامة ولما قتل حمل فدفن عند ابيه بقريته كندر من عمل طريثيث واستكندر اتى
بالقرب من قزوين واستوزره السلطان على امواله وجواصله وقد كان ذكيا فصيحا شاعرا اديبا فضايل جمة حاضر الجواب سريعة لما ارسله
الملك طغرلبك الى الخليفة يخطب اليه ابنته امتنع الخليفة من ذلك اشد الامتناع واشتد متمثلا بقول الشاعر ما كل ما يتمنا المرء يدركه
فاجابه الوزير بتمامه تجري الرياح بما لا يشتهي السفن فسكت واطرق وكان عمر الكندري حين قتل نيفا واربعين سنة ومن شعره
اذا كان بالناس ضيق على منافسي فالموت قد وسع الدنيا على الناس مضيت والشامت المغرور يتبعني
كل لكاس المنايا شارب حاسي وقد كان الملك طغرلبك بعثه مرة ليخطب له امراة خوارزم شاه فتزوجها هو فخصاه واقره على عمله
فدفن ذكره بخوارزم وسفح دمه حين قتل بمرو الروذ ودفن جسده بكندر وحمل راسه فدفن بنيسابور ونقل قحف راسه الى كرمان
ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين واربعماية في يوم عاشورا اغلق اهل الكرخ دكاكينهم واحضروا قبتين على
الحسين كما جرت به سالف عادات بدعتهم المتقدمة فحين وقع ذلك انكرته العامة وطلب الخليفة ابا الغنايم نقيب الطالبين
وانكر عليهم ذلك فاعتذر بانه لم يعلم به وانه حين علم به ازاله وتردد اهل الكرخ الى الديوان يعتذرون من ذلك ويتنصلون منه و
خرج التوقيع بكفر من يسب الصحابة ويظهر البدع قال ابن الجوزي وفي ربيع الاول ولد بباب الازج صبية لها راسان ووجهان
ورقبتان واربع ايدي على بدن كامل ثم ماتت وقال وفي جمادى الاخرة كانت زلزلة بخراسان مكثت اياما تصدعت منها الجبال واهلكت
واهلكت جماعة وخسفت بعدة قرى وخرج الناس الى الصحرى واقاموا هنالك ووقع حريق بنهر معلى من بغداد فاحترق مائة دكان

هري

عنه مع

وفي

الصلاة في الجامع وتدريسه لهذا المذهب واهانوه وجروه ولعنه المعتزلة بجامع المنصور وجلس ابو سعد بن ابي عمامة فلعن المعتزلة فرحمهم الله
وفي شوال ورد الخبر بان السلطان غزا بلادا عظيما فيه سبعماية الف دار والف بيعة ودير وقتل منهم خلقا كثيرا واسر خمسماية انسان
وفي القعدة حدث وبا عظيم ببغداد وغيرها من بلاد العراق وغلت اسعار التي يداوى بها وعدم الشراب وقل التمر الهندي وزاد الحر
في تشارين وفسد الهوا وفي هذه السنة خلع ابي الغنايم المعمر بن محمد بن عبيد الله العلوي في نقابة الطالبيين والحج والمظالم هرى
ولقب بالطاهر ذي المناقب وقرا تقليده بالموكب وحج بالناس في هذه السنة ولله الحمد والمنة **وممن توفي فيها من الاعيان** ابن حزم الظاهري
هو الامام الحافظ العلامة ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح خلف بن معدان بن سفين بن يزيد مولى يزيد بن ابي سفين صخر بن
حرب الاموي اصل جده يزيد هذا فارسيا اسلم وخلف المذكور اول من دخل منهم بلاد المغرب وكانت بلادهم قرطبة فولد ابن حزم هنا
بها في سلخ رمضان سنة اربع وثمانين فقرا القران واشتغل العلوم الشرعية وبرز فيها وفاق اهل زمانه وصنف الكتب المشهورة يقال
انه جمع اربعماية مجلدة من تصنيفه في قريب من ثمانين الف ورقة وكان اديبا طبيبا شاعرا فصيحا له في الطب والمنطق وكان من بيت وزارة
ورياسة ووجاهة ومال وثروة وكان مصاحبا للشيخ ابي عمر بن عبد البر النمري ومناديا للشيخ ابي الوليد سليمان بن خلف الباجي وقد
جرت بينهما مناظرات يطول شرحها وكان ابن الحزم كثير الوقيعة في العلما بلسانه توفي قلمه ايضا فاورثه ذلك حقدا في قلوب اهل زمانه
وما زالوا به حتى تغضوه الى ملوكهم فطردوهم عن بلادهم حتى وفاته في قرية له في ثاني شعبان من هذه السنة وقد جاوز السبعين و
العجب كل العجب انه كان ظاهريا جامدا في الفروع لا يقول نسي من من الاقيسة لا الحلية ولا غيرها وهذا هو الذي وضعه عند العلماء و
ادخل عليه خطا كبيرا في نظره وتصرفه وكان مع هذا من الناس تاويلا في باب الاصول لانه كان تصلع ولا من علم المنطق احذ من محمد
بن الحسين المدحجي الكناني القرطبي ذكره ابن ماكولا وابن خلكان عبد الواحد بن علي بن برهان ابو القسم النحوي كان شرس الاخلاق جدا
لم يلبس سراويل قط ولا غطى راسه ولم يقبل عطا لاحد وذكر انه كان يقبل المرد في غير ريبة قال ابن عقيل ولا يختال مذهب مرجية
المعتزلة وينفي خلود الكفار في النار ويقول دوام العقاب في حق من لا يجوز عليه التشفي لا وجه له مع ما وصف به نفسه من الرحمة عنده
ويتاول قوله خالدين فيها ابدا اي ابدا من الاباد قال ابن الجوزي وقد كان ابن برهان يقدح في اصحاب احمد ويخالف اعتقاده اعتقاد
المسلمين لانه قد خالف الاجماع في هذا فكيف يقبل كلامه توفي في هذا العام وقد نيف على الثمانين **ثم دخلت سنة احدى**
وخمسين واربعماية منها سار جماعة للحج لخفارة فلم يسلم بهم السير فعدلوا الى الكوفة ورجعوا في ذي القعدة شرع في بناء
المدرسة النظامية ببغداد ونقض لاجلها دور كثيرة من شرعة الزوايا وباب البصرة وفيها كان حروب كثيرة بين تميم بن المعز بن باديس واولاد
حماد والعرب والمعاديه بصناجه ودبانه وحج بالناس من بعد النقيب ابو الغنايم وفيها كان مقتل عميد الملك الكندري وهو منصور بن
محمد ابو نصر وزير طغرلبك وقد كان مسجونا له فيه سنة بامد ولما قتل حمل فدفن عند ابيه بقرية كندر من عمل طريثيث واستكثره ناحي
بالقرب من قزوين واستحوذ السلطان على امواله وحواصله وقد كان ذكيا فصيحا شاعرا لديه فضايل جمة حاضر الجواب سريعه لما ارسله
الملك طغرلبك الى الخليفة يخطب اليه ابنته امتنع الخليفة من ذلك اشد الامتناع واشد متمثلا بقول الشاعر ما كل ما يتمنا المرء يدركه
فاجابه الوزير بتمامه تجري الرياح بما لا يشتهي السفن فسكت واطرق وكان عمر الكندري حيل قيل نيفا واربعين سنة ومن شعره
اذا كان بالناس ضيق على منافسي فالموت قد وسع الدنيا على الناس
مضيت والشامت المغرور يتبعني كل لكاس المنايا شارب حاسي
وقد كان الملك طغرلبك بعثه مرة ليخطب له امراة خوارزم شاه فتزوجها هو فخصاه واقره على عمله
فدفن ذكره بخوارزم وسفح دمه حين قتل بمرو الروذ ودفن جسده بكندر وحمل راسه فدفن بنيسابور ونقل قحف راسه الى كرمان
ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين واربعماية في يوم عاشورا غلق اهل الكرخ دكاكينهم واحضروا نبيجي على
الحسين كما جرت به سالف عادات بدعتهم المتقدمة فحين وقع ذلك انكرته العامة وطلب الخليفة ابا الغنايم نقيب الطالبيين
وانكر عليهم ذلك فاعتذر بانه لم يعلم به وانه حين علم به ازاله وتردد اهل الكرخ الى الديوان يعتذرون من ذلك ويتنصلون منه و
خرج التوقيع بكفر من سب الصحابة ويظهر البدع قال ابن الجوزي وفي ربيع الاول ولد باب الازج صبية لها راسان ووجهان
ورقبتان واربع ايدي على بدن كامل ثم ماتت وقال وفي جمادى الاخرة كانت زلزلة بخراسان مكثت اياما تصدعت منها الجبال واهلكت
واهلكت جماعة وخسفت بعدة قرى وخرج الناس الى الصحرا واقاموا هنالك ووقع حريق بنهر معلى من بغداد فاحترق ماية دكان

ورق

دة وثلث دود وذهب الناس شي كثير ونهب الناس بعضهم بعضا قال ابن الجوزي وفي شعبان وقع قتال في دمشق فضربوا دارا كانت مجاور
للجامع بالنار فاحترق جامع دمشق كذا قال ابن الجوزي والمشهور ان حريق جامع دمشق انما هو ليلة النصف من شعبان سنة احدى و
ستين واربعماية بعد ثلث سنين وان غلمان الفاطميين اقتتلوا مع غلمان العباسيين فالقيت نار بدار الامارة وهي الخضرا فاحترقت
وتعدى حريقها حتى وصل الى الجامع فسقطت سقوفه وزخرفته ورخامه وبقي كانه خرابه وبادت الخضرا فصارت كوما من تراب
س بعد ما كانت في غاية الاحكام والاتقان وطيب الفناء وحسن البنا فهي الى يومنا هذا لا يسكنها لرداءة مكانها الا السفلة للنا
وسقاطهم بعد ما كانت دار الملك والامارة منذ اسسها معوية بن ابي سفين رضي الله عنه واما الجامع فانه لم يكن على وجه الارض
بنا احسن منه ان احترق فبقي مدة خرابا ثم شرع الملوك في تجديده وترميمه حتى بلط في زمان العادل ابي بكر ولم يزل في الحسين
ثة الى زماننا هذا فتماثل حاله باقية الى حالته الاولى في ايام الامير سيف الدين شكر بن عبد الله الناصري في حدود سنة ثلثين وسبعما
وما قبلها وما بعدها بيسير رحمه الله وفيها رخصت الاسعار ببغداد رخصا بينا ونقصت دجلة نقصا نا بينا وفيها اخذ الملك الب
رسلان العهد بالملك من بعده لولده ملكشاه ومشي بين يديه بالغاشية والامرا بين يديه يمشون بالخلع فكان يوما مشهودا
وحج بالناس في هذه السنة نور الهدى ابو طالب الحسين بن نظام الحضرتين ابي الحسن محمد بن الزينبي وجوا بملة **وممن توفي فيها**
من الاعيان الحافظ الكبير ابو بكر البيهقي احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى ابو بكر البيهقي احد الحفاظ الكبار ومن
له التصانيف التي صارت بها الركبان الى ساير الامصار والاقطار ولد سنة اربع وثمانين وثلثمية وكان واحد زمانه في
الاتقان والحفظ والتصنيف فقيها محدثا اصوليا واخذ العلم عن الحاكم ابي عبد الله النيسابوري وسمع على غيره شيا كثيرا وجمع
اشيا كثيرة نافعة جدا لم يسبق الى مثلها ولا يدرك فيها من ذلك كتاب السنن الكبير ونصوص الشافعي كل في عشرة مجلدات والسنن
والاثار والمدخل والاداب وشعب الايمان والخلافيات ودلايل النبوة وغير ذلك من المصنفات الكبار والصغار المفيدة
التي لا تسامى ولا تداني وكان زاهدا متقللا كثير العبادة والورع رحمه الله وقد كانت وفاته بنيسابور ونقل تابوته الى بيهق في
جمادى الاولى من هذه السنة الحسن بن غالب بن علي بن منصور بن صعلوك ابو علي التميمي ويعرف بابن المبارك المقري صحب ابن سمعون
واقرى القران على حروف انكرت عليه وحرت عليه الكذب اما عمدا واما خطا واتهم في روايات كثيرة وكان ابو الحسن القزويني
ممن ينكر عليه محضر والزم بعدم الاقرا بالحروف المنكرة قال ابو محمد بن السمرقندي كان كذابا وكانت وفاته في هذه السنة عن
ثنتين وثمانين سنة ودفن عند ابرهيم الحربي قال ابن خلكان واخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي ثم غلب عليه
الحديث واشتهر به ورحل في طلبه القاضي ابو يعلى بن الفرا الحنبلي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن احمد بن الفرا القاضي ابو يعلى
شيخ الحنابلة وممهد مذهبهم في الفروع ولد في محرم سنة ثمانين وثلثمية وسمع الحديث الكثير وحدث عن ابن حبابة قال
ابن الجوزي وكان من سادات الثقات وشهد عند ابن ماكولا وابن الدامغاني فقبلاه وتولى النظر في الحكم بحريم دار الخلافة و
كان اماما في الفقه له التصانيف الحسان الكثيرة في مذهب احمد ودرس وافتى سنين وانتهى اليه المذهب وانتشرت تصانيفه
واصحابه وجمع الامامة والفقه والصدق وحسن الخلق والتعبد والتقشف والخشوع وحسن السمت والصمت عما لا يعني و
كانت وفاته في العشرين من رمضان من هذه السنة عن ثمان وسبعين سنة واجتمع في جنازته القضاة والاعيان من الفقها والشهود
وكان يوما حارا فافطر بعض من اتبع جنازته ذلك اليوم وترك من البنين عبيد الله ابا القسم وابا الحسين وابا حازم ورآه بعضهم
في المنام فقال ما فعل بك ربك فقال رحمني واغفر لي ورفع منزلتي واكرمني وجعل بعد ذلك باصابعه فقال بالعلم فقال بالصدق
ابن سيده صاحب المحكم في اللغة هو ابو الحسن علي بن اسمعيل المرسي كان اماما حافظا في اللغة وكان ضريرا اخذ علم العربية واللغة عن
ابيه وكان ضريرا ايضا ثم اشتغل على ابي العلا البغدادي وله المحكم في مجلدات عديدة وله شرح الحماسة في ست مجلدات وغير
ذلك وقرا على الشيخ ابي عمر الطلمنكي كتاب الغريب لابي عبيد سردا من حفظه والشيخ يقابل بنسخته بما يقرا فسمع الناس بقراته
من حفظه وتعجبوا الذلك وكانت وفاته في ربيع الاول من هذه السنة وله ستون سنة وقيل انه توفي في سنة ثمان واربعين
والاول اصح **ثم دخلت سنة ثلث وخمسين واربعماية** فيها بنى ابو سعد المستوفي الملقب بشرف الملك
مشهد الامام ابي حنيفة النعمان ببغداد وعقد عليه قبة وعمل بازايه مدرسة وانزلها المدرسين هنا المعيد والفقها فدخل

وثلث دود وذهب الناس شي كثير ونهب الناس بعضهم بعضا قال ابن الجوزي وفي شعبان وقع قتال في دمشق فضربوا دارا كانت مجاور
الجامع بالنار فاحترق جامع دمشق كذا قال ابن الجوزي والمشهور ان حريق جامع دمشق انما هو ليلة النصف من شعبان سنة احدى و
ستين واربعمائة بعد ثلث سنين وان غلمان الفاطميين اقتتلوا مع غلمان العباسيين فالقت نار بدار الامارة وهي الخضرا فاحترقت
وتعدى حريقها حتى وصل الى الجامع فسقطت سقوفه وزخرفته ورخامه وبقي كانه خرابه وبادت الخضرا فصارت كوما من تراب
بعد ما كانت في غاية الاحكام والاتقان وطيب الفناء وحسن البنا فهي الى يومنا هذا لا يسكنها لو داله مكانها الا اسفلة الناس
وسقاطهم بعد ما كانت دار الملك والامارة منذ اسسها معوية بن ابي سفين رضي الله عنه واما الجامع فانه لم يكن على وجه الارض
بنا احسن منه ان احترق فبقي مدة خرابا ثم شرع الملوك في تجديده وترميمه حتى بلط في زمان العادل ابي بكر ولم يزل في التحسين
الى زماننا هذا فتماثل حاله باقية الى حالته الاولى في ايام الامير سيف الدين شكر بن عبد الله الناصري في حدود سنة ثلثين وسبعمائة
وما قبلها وما بعدها بيسير رحمه الله وفيها رخصت الاسعار ببغداد رخصا بينا ونقصت دجلة نقصا نا بينا وفيها اخذ الملك الب
رسلان العهد بالملك من بعده لولده ملكشاه ومشى بين يديه بالغاشية والامرا بين يديه يتماشون بالخلع فكان يوما مشهودا
وحج بالناس في هذه السنة نور الهدى ابو طالب الحسين بن نظام الحضرتين ابي الحسن محمد بن الزينبي وجوادبه **وممن توفي فيها
من الاعيان** الحافظ الكبير ابو بكر البيهقي احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى ابو بكر البيهقي احد الحفاظ الكبار ومن
له التصانيف التي صارت بها الركبان الى سائر الامصار والاقطار ولد سنة اربع وثمانين وثلثمائة وكان واحد زمانه في
الاتقان والحفظ والتصنيف فقيها محدثا اصوليا واخذ العلم عن الحاكم ابي عبد الله النيسابوري وسمع على غيره شيا كثيرا وجمع
اشيا كثيرة نافعة جدا لم يسبق الى مثلها ولا يدرك فيها من ذلك كتاب السنن الكبير ونصوص الشافعي كل في عشر مجلدات والسنن
والاثار والمدخل والاداب وشعب الايمان والخلافات ودلائل النبوة وغير ذلك من المصنفات الكبار والصغار المفيدة
التي لا تسامى ولا تدانى وكان زاهدا متقللا كثير العبادة والورع رحمه الله وقد كانت وفاته بنيسابور ونقل تابوته الى بيهق في
جمادى الاولى من هذه السنة الحسن بن غالب بن علي بن منصور بن صعلوك ابو علي التميمي ويعرف بابن المبارك المقرى صحب ابن سمعون
واقرى القران على حروف انكرت عليه وجرت عليه الكذب اما عمدا واما خطا واتهم في روايات كثيرة وكان ابو الحسن القزويني
ممن ينكر عليه محض والزم بعدم الاقرا بالحروف المنكرة قال ابو محمد بن السمرقندي كان كذابا وكانت وفاته في هذه السنة عن
اثنين وثمانين سنة ودفن عند ابرهيم الحربي قال ابن خلكان واخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي ثم غلب عليه
الحديث واشتهر به ورحل في طلبه القاضي ابو يعلى بن الفرا الحنبلي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن احمد بن الفرا القاضي ابو يعلى
شيخ الحنابلة وممهد مذهبهم في الفروع ولد في محرم سنة ثمانين وثلثمائة وسمع الحديث الكثير وحدث عن ابن حبابة قال
ابن الجوزي وكان من سادات الثقات وشهد عند ابن ماكولا وابن الدامغاني فقبلاه وتولى النظر في الحكم بحريم دار الخلافة و
كان اماما في الفقه له التصانيف الحسان الكثيرة في مذهب احمد ودرس وافتى سنين وانتهى اليه المذهب وانتشرت تصانيفه
واصحابه وجمع الامانة والثقة والصدق وحسن الخلق والتعبد والتقشف والخشوع وحسن السمت والصمت عما لا يعني و
كانت وفاته في العشرين من رمضان من هذه السنة عن ثمان وسبعين سنة واجتمع في جنازته القضاة والاعيان من الفقها والشهود
وكان يوما حارا فافطر بعض من اتبع جنازته ذلك اليوم وترك من البنين عبيد الله ابا القسم وابا الحسين وابا خازم وراه بعضهم
في المنام فقال ما فعل بك ربك فقال رحمني واغفر لي ورفع منزلتي واكرمني وجعل يعد ذلك باصابعه فقال بالعلم فقال بالصدق
ابن سيدة صاحب المحكم في اللغة هو ابو الحسن علي بن اسمعيل المرسي كان اماما حافظا في اللغة وكان ضريرا اخذ علم العربية واللغة عن
ابيه وكان ضريرا ايضا ثم اشتغل على ابي العلا البغدادي وله المحكم في مجلدات عديدة وله شرح الحماسة في ست مجلدات وغير
ذلك وقرا على الشيخ ابي عمر الطلمنكي كتاب الغريب لابي عبيد سردا من حفظه والشيخ يقابل بنسخته بما يقرا فسمع الناس بقراته
من حفظه وتعجبوا لذلك وكانت وفاته في ربيع الاول من هذه السنة وله ستون سنة وقيل انه توفي في سنة ثمان واربعين
والاول اصح **ثم دخلت سنة ثلث وخمسين واربعمائة** فيها بنى ابو سعيد المستوفي الملقب بشرف الملك
مشهد الامام ابي حنيفة النعمان ببغداد وعقد عليه قبة وعمل بازائه مدرسة وانزلها المدرسين هنا المعيب والفقها فلل

ابو جعفر بن البياضي زائرا فانشد عند ذلك الحال الم تر ان العلم كان مضيعا فجمعه هذا المغيب في اللحد كذلك كانت هذه الارض
فانتن هاجي دالعميد ابي سعد وفي شعبان هبت ريح حادة فمات بسببها خلق كثير وزادت بغداد واتلفت شجرا ببغداد من الليمو و
والاترج وفيها احترق قبر معروف الكرخي وكان سبب ذلك ان القيم طبخ له ما الشعير لمرضه فعدت النار الى الاخشاب فاحترق
المشهد بكماله وفيها وقع غلاو فنا بدمشق وحلب وحران واعمال خراسان بكمالها ووقع الفنا بالدواب ينتفخ روسها واعينها
حتى كانوا ياخذون حمر الوحش بالايدي ولكن يانفون من اكلها قال ابن الجوزي في المنتظم وفي يوم السبت عاشر ذي القعدة جمع
العميد ابو سعد القايني الناس لحضور الدرس بالنظامية ببغداد وعين لمشيختها الشيخ ابو اسحاق الشيرازي فلما تكامل اجتماع الناس و
ذهب اليهم ليدرس لقيه فقيه شاب فقال يا سيدي تدرس في مكان مغصوب فامتنع من المسير ورجع الى بيته فاقيم الشيخ ابو نصر
الصباغ فدرس فلما بلغ نظام الملك ذلك تغيظ على العميد وارسل الى الشيخ ابي اسحق فرده الى التدريس في النظامية في ذي الحجة من
هذه السنة وكان لا يصلي فيها مكتوبة لما ذكر من كونها في بعض ارضها غصب وكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما حتى عاد
الشيخ ابو اسحق وفي ذي القعدة من هذه السنة قتل الصليحي امير اليمن وصاحب مكة قتله بعض امرا اليمن وخطب بها للقايم بامر
الله العباسي وحج بالناس ابو الغنايم النقيب ومن توفي فيها محمد بن اسمعيل بن محمد بن علي الطرسوسي ويقال له العراقي لطريه و
طول مقامه بها سمع الحديث من ابي طاهر المخلص وتفقه على ابي محمد الباقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وولي قضا بلده طرسوس
وكان من الفقها الفضلا المبرزين سنة ستين واربعماية من الهجرة النبوية قال ابن الجوزي وفي جمادي الاولى كانت زلزلة بارض
فلسطين اهلكت بلد الرملة ورمت شرافتين من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقت وادي الصفرا وخيبر وانشقت الارض
عن كنوز من المال وبلغ حسها الى الرحبة والكوفة وجا كتاب بعض التجار فيه هذه الزلزلة ويقول فيها انها خسفت الرملة جميعها
حتى لم يسلم منها الا داران فقط وهلك منها خمسة عشر الف نسمة وانشقت فيها الصخرة التي ببيت المقدس ثم عادت فالتامت
بقدرة الله تعالى وعاد البحر مسيرة يوم وساح في البر وخرب الدنيا ودخل الناس في ارضه يلتقطون فرجع عليهم فاهلك خلقا كثيرا
منهم هذا لفظه بحروفه وفي يوم السبت النصف من جمادي الاخرة قري الاعتقاد القادري الذي فيه مذاهب السنة والجماعة
والانكار على اهل البدعة وقرا ابو مسلم الليثي البخاري المحدث كتاب التوحيد لابن خزيمة على الجماعة الحاضرين وذلك بمحضر من
الوزير ابن جهير وجماعة الاعيان من الفقها واهل الكلام واعترفوا بالموافقة ثم قري الاعتقاد القادري على الشريف ابي جعفر
بن المهتدي بالله بباب البصرة وذلك بسماعه له من الخليفة القادر بالله مصنفه وفيها عزل الخليفة وزيره ابا نصر بن محمد بن
محمد بن جهير الملقب فاحب بان يترحل الى اي الجهات شا فاختار حلة بن مزيد فباع لاصحابه اموالهم واملاكهم وطلقوا انسابهم
واخذ اولاده واهله وجا الموكب في سميريه ليتحدر منها الى الحلة والناس حوله يشاكون لبكايه فلما اختار بدار الخلافة قبل الارض
دفعات والخليفة في الشباك والوزير يقول يا امير المومنين ارحم شيبتي وغربتي واولادي وعيالي فاعيد الى الوزارة و
وكان يوم دخول بغداد يوما مشهودا بكثرة الناس وتباكيهم فرحا بقدومه ومن توفي فيها عبد الملك بن محمد بن يوسف ابو
منصور الملقب بالشيخ الاجل كان اوحد زمانه في القيام بالمعروف والمبادرة الى فعل الخيرات والاصطناع الايادي عند
اهلها من اهل السنة وفي شدة القيام على اهل البدع وقمعهم وافتقاد المستورين بالبر والصدقة على المحاويج واخفا ذلك
جهده وطاقته ومن غريب ما وقع انه كان يبر انسانا في كل سنة بعشرة دنانير يكتب بها الى رجل يقال له ابن رضوان فلما توفي جاء
الرجل الى ابن رضوان يطلب منه ما كان يصرفه اليه عليه فقال له ابن رضوان ولا اقدر ان اصرف عليك شيا فذهب الرجل الى
قبر الشيخ الاجل فقرا شيا من القران وترحم عليه ثم التفت فاذا هو بكاغظ فيه عشرة دنانير فاخذها وجا بها الى ابن رضوان
فذكر له ذلك فقال له ابن رضوان هذه سقطت من النوم فلك خذها على مثلها في كل عام وقد كانت وفاته في المنتصف من المحرم
هذه السنة عن خمس وستين سنة وكان يوما مشهودا احضر خلق من الناس لا يعلم عددهم الا الله عز وجل فرحمه الله واكرم
مثواه ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي فقيه الشيعة توفي في هذه السنة ودفن بمشهد علي وكان مجاورا به من حين احترقت
داره بالكرخ وكتبه في سنة ثمان واربعين الى المحرم من هذه السنة فتوفي ودفن بمشهد علي خديجة بنت محمد علي بن عبد الله الواعظ
المعروفة بالشاهجانية ولدت سنة اربع وسبعين وثلثمية وكانت صالحة صادقة وكانت قد صحبت ابن سمعون وروت عنه

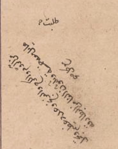
وعن

ابو جعفر بن البياضي ذايرا فانشد عند ذلك الحالا الم تر ان العلم كان مضيعا فجمعه هذا المغيب في اللحد كذلك كانت هذه للارض
فانشى هاجى دالعميلواى سعد وفي شعبان هبت الريح حادة فمات بسببها خلق كثير وزادت ببغداد واتلفت شجرا ببغداد من الليمو
والاترج وفيها احترق قبر معروف الكرخي وكان سبب ذلك ان القيم طبخ له ما الشعير لمرضه فبعدت النار الى الاخشاب فاحترق
المشهد بكماله وفيها وقع غلاو فنا بدمشق وحلب وحران واعمال خراسان بكمالها ووقع الفنا بالدواب بتنفخ روسها واعينها
حتى كانوا ياخذون حمر الوحش بالايدي ولكن يانفون من اكلها قال ابن الجوزي في المنتظم وفي يوم السبت عاشر ذي القعدة جمع
العميد ابو سعد القاني الناس لحضر الدرس بالنظامية ببغداد وعين لتشغيلها الشيخ ابو اسحاق الشيرازي فلما تكامل اجتماع الناس و
ذهب اليهم ليدرس لقيه فقيه شاب فقال يا سيدي تدرس في مكان مغصوب فامتنع من المسير ورجع الى بيته فاقيم الشيخ ابو نصر
الصباغ فدرس فلما بلغ نظام الملك ذلك تغيظ على العميد وارسل الى الشيخ ابي اسحق فرده الى التدريس في النظامية في ذي الحجة من
هذه السنة وكان لا يصلي فيها مكتوبة لما ذكر من كونها في بعض ارضها غصب وكانت مدت تدريس ابن الصباغ عشرين يوما حتى عاد
الشيخ ابو اسحق وفي ذي القعدة من هذه السنة قتل الصليحي امير المومنين وصاحب مكة قتله بعض امرا اليمن وخطب بها للقايم بامر
الله العباسي وحج بالناس ابو الغنايم النقيب ومن توفي فيها محمد بن اسمعيل بن محمد بن علي الطرسوسي ويقال له العراقي لطريه و
طول مقامه بها سمع الحديث من ابي طاهر المخلص ونفقه على ابي محمد الباقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وولي قضا بلده طرسوس
وكان من الفقها الفضلا المبرزين سنه ستين واربعمايه من الهجرة النبوية قال ابن الجوزي وفي جمادي الاولى كانت زلزلة بارض
فلسطين اهلكت بلد الرملة ورمت شرافتين من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقت وادي الصفرا وخيبر وانشقت الارض
عن كنوز من المال وبلغ حسها الى الرحبة والكوفة وجا كتاب بعض التجار فيه هذه الزلزلة ويقول فيها انها خسفت الرملة جميعا
حتى لم يسلم منها الا داران فقط وهلك منها خمسة عشر الف نسمة وانشقت فيها الصخرة التي بيت المقدس ثم عادت فالتامت
بقدرة الله تعالى وعاد البحر مسيرة يوم وساح في البر وخرب الدنيا ودخل الناس في ارضه يلتقطون فرجع عليهم فاهلك خلقا كثيرا
منهم هذا لفظه بحروفه وفي يوم السبت النصف من جمادي الاخرة قرى الاعتقاد القادري الذي فيه مذاهب السنة والجماعة
والانكار على اهل البدعة وقرا ابو مسلم الليثي البخاري المحدث كتاب التوحيد لابن خزيمة على الجماعة الحاضرين وذلك بمحضر من
الوزير ابن الجهير وجماعة الاعيان من الفقها واهل الكلام واعترفوا بالموافقة ثم قرى الاعتقاد القادري على الشريف ابي جعفر
بن المهتدي بالله بباب البصرة وذلك بسماعه له من الخليفة القادر بالله مصنفه وفيها عزل الخليفة وزيره ابا نصر بن محمد بن
محمد بن جهير الملقب فاحب بان يترحل الى ابي الجمات سا فاختار حله بن مزيد فباع لصحابه اموالهم واملاكهم وطلقوا نساءهم
واخذوا اولاده واهله وجا الى ركب في سمرية ليتحدر منها الى الحلة والناس حوله يتباكون لبكايه فلما اختار بدار الخلافة قبل الارض
ودعا والخليفة في الشباك والوزير يقول يا امير المومنين ارحم شيبتي وغربتي واولادي وعيالي فاعيد الى الوزارة و
وكان يوم دخول بغداد يوما مشهودا بكثرة الناس وتباكيهم فرحا بقدومه ومن توفي فيها عبد الملك بن محمد بن يوسف ابو
منصور الملقب بالشيخ الاجل كان اوحد زمانه في القيام بالمعروف والمبادرة الى فعل الخيرات والاصطناع الايادي عند
اهلها من اهل السنة وفي شدة القيام على اهل البدع وقمعهم وافتقاد المستورين بالبر والصدقة على المحاويج واخفا ذلك
جهده وطاقته ومن غريب ما وقع انه كان يبر انسانا في كل سنة بعشرة دنانير يكتب بها الى رجل يقال له ابن رضوان فلما توفي جاء
الرجل الى ابن رضوان يطلب منه ما كان يصرفه اليه عليه وقال له ابن رضوان ولا اقدر ان اصرف عليك شيا فذهب الرجل الى
قبر الشيخ الاجل فقرا شيا من القران وترحم عليه ثم التفت فاذا هو بكاغظ فيه عشرة دنانير فاخذها وجا بها الى ابن رضوان
فذكر له ذلك فقال له ابن رضوان هذه سقطت من النوم فلك خذها على مثلها في كل عام وقد كانت وفاته في المنتصف من المحرم
هذه السنة عن خمس وستين سنة وكان يوما مشهودا احضر خلق من الناس لا يعلم عددهم الا الله عز وجل فرحمه الله واكرم
مثواه ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي فقيه الشيعة توفي في هذه السنة ودفن بمشهد علي وكان مجاورا به من حين احترقت
داره بالكرخ وكتبه في سنة ثمان واربعين الى المحرم من هذه السنة فتوفي ودفن بمشهد علي خديجة بنت محمد علي بن عبد الله الواعظ
المعروفة بالمشاهجانية ولدت سنة اربع وسبعين وثلثمية وكانت صالحة صادقة وكانت قد صحبت ابن سمعون وروت عنه

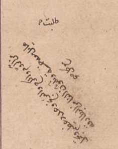
وعن ابن شاهين ودفنت الى جانب ابن سمعون رحمه الله **ثم دخلت سنة اربع وخمسين واربعمائة** في ليلة
النصف من شعبان من هذه السنة كان حريق جامع دمشق وكان سببه ان غلمان الفاطميين والعباسيين اختصموا فيما بينهم فالقيت
نار بدار الملك وهي الخضراء المتاخمة للجامع من جهة القبلة فاحترقت وسرى حريقها الى الجامع فسقطت سقوفه وتناثرت فصوصه
المذهبة التي على جدرانه وتقلعت الفسيفسا التي كانت في ارضه وتغيرت معالمه ومحاسنه وبهجته بسدها وقد كانت سقوفه
مذهبة مبطنة كلها والجملونات من فوقها وجدرانه بالفصوص المذهبة والملونة مصور فيه جميع بلاد الدنيا الكعبة والمكة
فوق المحراب والبلاد كلها شرقا وغربا كل في مكانه اللائق به وفيه كل شجرة مثمرة وغير مثمرة مشكل مصور في بلدانه واوطانه
والستور مرخاة على ابوابه النافذة الى الصحن وعلى اصول الحيطان الى مقدار الثلث منها وباقي الجدران بالفصوص الملونة وارضه
كلها بالفصوص الرخام والفسيفسا ولم يكن في الدنيا بنا احسن منه لا قصور الملوك ولا غيرها من دور الخلفا وغيرهم ثم لما وقع
هذا تبدل الحال الكامل بضده وصارت ارضه طينا في زمن الشتا وغبارا في زمن الصيف محفرة مجوّدة ولم يزل كذلك حتى بلط في
زمان العادل ابي بكر بن ايوب بعد الستمائة وكان جميع ما سقط منه من الرخام وغيره من الاخشاب مودعا في المشاهد الاربع
شرقية وغربية حتى فرغها من ذلك كمال الدين الشهرزوري في زمن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي حين ولاه نظره مع القضا و
ونظر الاوقاف كلها ونظر دار الضرب وغير ذلك ولم تزل الملوك تجدد في محاسنه الى زماننا هذا فتقارب حاله في زمن الامير سيف
الدين تنكز عبد الله الناصري نايب الشام ايابه الله تعالى وقد ارخ الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي هذا الحريق في المنتظم في سنة ثمان و
خمسين وتبعه ابن الساعي في تاريخه والصواب انه في هذه السنة كما ذكره ابن الساعي ايضا في هذه السنة وشيخنا الحافظ ابو
عبد الله الذهبي مورخ الاسلام في تاريخه وغير واحد والله اعلم بالصواب وفيها نقمت الحنابلة على الشيخ ابي الوفا ابن عقيل وهو
من كبارهم تردده الى ابي علي بن الوليد المتكلم المعتزلي واتهموا بالاعتزال ولا شك انه لم يكن يتردد اليه ليحيط علما بمذهبه ولكن بقي
الهوى وصارت فيه نزعة وجرت بينهم فتنة طويلة وتاذى بسببها جماعة منهم وما سكنت الفتنة الى سنة خمس وستين ثم اصطلحوا
فيما بينهم بعد اختصام كبير وفيها وقع زيادة الدجلة على احدى وعشرين ذراعا حتى دخلت مشهد ابي حنيفة ومشهد البد وورد فيها
ودخبي بان الافشين دخل بلاد الروم حتى انتهى الى عمورية فقتل خلقا وغنم اموالا كثيرة وفيها كان رخص عظيم بالكوفة حتى بيع
السمك كل اربعين رطل بحبة وحج بالناس ابو الغنايم العلوي **وممن توفي فيها من الاعيان** والمشاهير الفوراني صاحب الابانة
ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني المروزي احد ايمة الشافعية ومصنف الابانة التي فيها من النقول الغريبة
والاقوال والاوجه التي لا توجد الا فيها كان بصيرا بالاصول والفروع اخذ الفقه عن ابي بكر القفال وحضر امام الحرمين عنده
وهو صغير فلم يلتفت اليه فصار في نفسه منه فهو يخطيه كثيرا في النهاية قال القاضي ابن خلكان فمتى قال في النهاية وقال بعض
المصنفين لذا وشرع في تخطيه فمراده الفوراني وكانت وفاته في رمضان من هذه السنة عن وعن ثلث وسبعين سنة وقد كتب تلميذه
ابو سعد عبد الرحمن بن محمد بن المامون المتولي مدرس النظامية بعد الشيخ ابي اسحق وقبل ابن الصباغ وبعده ايضا كتابا على الابانة سماه
تتمة الابانة انتهى فيه الى كتاب الحدود وفات قبل اتمامه فتمم عليه اسعد العجلي وغيره فلم يلحقوا شاوه وسموه تتمة التتمة رحمهم الله
ثم دخلت سنة خمس وخمسين واربعماية قال ابن الجوزي فمن الحوادث فيها انه كان على ثلث ساعات
من يوم الثلثا الحادي عشر من جمادى الاولى وهو الثامن عشر من اذار كانت زلزلة عظيمة بالرملة واعمالها فذهب اكثرها و
انهدم سورها وعم ذلك بيت المقدس وتنيس وانخسفت ايلة وانجفل البحر حتى انكشفت ارضه ومشى ناس فيه ثم عاد وتغير
احدى زوايا جامع مصر وتبعت هذه الزلزلة في ساعتها زلزلتان اخريان وفيها توجه ملك الروم من قسطنطينية الى الشام في ثلثماية
الف فنزل منبج واحرق القرى ما بين منبج الى ارض الروم وقتل رجالهم وسبى نساهم وفزع المسلمون بحلب وغيرها فزعا عظيما فاقام بضعة
عشر يوما ثم رده الله خاسيا وذلك لقلة ما معهم من الميرة وهلك اكثر جيشه بالجوع ولله الحمد والمنة وفيها ضاقت يد امير مكة فاخذ
الذهب من استار الكعبة والميزان وباب الكعبة فضرب ذلك دراهم ودنانير وكذلك فعل صاحب المدينة بالقناديل التي في المسجد
النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام وفي هذه السنة كان غلا شديد وقحط عظيم بديار مصر بحيث انهم اكلوا الجيف والميتات
والكلاب وكان يباع الكلب بخمسة دنانير وماتت الفيلة فاكلت وافنيت الدواب فلم يبق لصاحب مصر سوى ثلثة افراس بعد

وعن ابن شاهين ودفن الى جانب ابن سمعون رحمه الله **ثم دخلت سنة اربع وخمسين واربعمائة** في ليلة
النصف من شعبان من هذه السنة كان حريق جامع دمشق وكان سببه ان غلمان الفاطميين والعباسيين اختصموا فيما بينهم فالقيت
نار بدار الملك وهي الخضراء المتاخمة للجامع من جهة القبلة فاحترقت وسرى حريقها الى الجامع فسقطت سقوفه وتناثرت فصوصه
المذهبة التي على جدرانه وتقلعت الفسيفسا التي كانت في ارضه وتغيرت معالمه ومحاسنه وبهجته بسببها وقد كانت سقوفه
مذهبة مبطنة كلها والجملونات من فوقها وجدرانه بالفصوص المذهبة والملونة مصور فيه جميع بلاد الدنيا الكعبة والمكة
فوق المحراب والبلاد كلها شرقا وغربا كل في مكانه اللائق به وفيه كل شجرة مثمرة وغير مثمرة مشكل مصور في بلدانه واوطانه
والستور مرخاة على ابوابه النافذة الى الصحن وعلى اصول الحيطان الى مقدار الثلث منها وباقي الجدران بالفصوص الملونة وارضه
كلها بالفصوص الرخام والفسيفسا ولم يكن في الدنيا بناء احسن منه لا قصور الملوك ولا غيرها من دور الخلفاء وغيرهم ثم لما وقع
هذا تبدل الحال الكامل بضده وصارت ارضه طينا في زمن الشتاء وغبارا في زمن الصيف محفرة مجودة ولم يزل كذلك حتى بلط في
زمان العادل ابي بكر بن ايوب بعد الستمائة وكان جميع ما سقط منه من الرخام وغيره من الاخشاب مودعا في المشاهد الاربع
شرقية وغربية حتى فرغها من ذلك كمال الدين الشهرزوري في زمن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي حين ولاه نظره مع القضاء و
ونظر الاوقاف كلها ونظر دار الضرب وغير ذلك ولم يزل الملوك تجدد في محاسنه الى زماننا هذا فتقارب حاله في زمن الامير سيف
الدين تنكز عبد الله الناصري نائب الشام ايده الله تعالى وقد ارخ الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي هذا الحريق في المنتظم في سنة ثمان و
خمسين وتبعه ابن الساعي في تاريخه والصواب انه في هذه السنة كما ذكره ابن الساعي ايضا في هذه السنة وشيخنا الحافظ ابو
عبد الله الذهبي مؤرخ الاسلام في تاريخه وغير واحد والله اعلم بالصواب وفيها نقمت الحنابلة على الشيخ ابي الوفا ابن عقيل وهو
من كبرائهم تردده الى ابي علي بن الوليد المتكلم المعتزلي واتهموه بالاعتزال ولا شك انه لم يكن يتردد اليه ليحيط علما بمذهبه ولكن هي
الهوى وصارت فيه نزعة وجرت بينهم فتنة طويلة وتأذى بسببها جماعة منهم وما سكنت الفتنة الى سنة خمس وستين ثم اصطلحوا
فيما بينهم بعد اختصام كبير وفيها وقع زيادة الدجلة على احدى وعشرين ذراعا حتى دخلت مشهد ابي حنيفة ومشهد البد ووفيها
ورد خبر بان الافشين دخل بلاد الروم حتى انتهى الى عمورية فقتل خلقا وغنم اموالا كثيرة وفيها كان رخص عظيم بالكوفة حتى ابيع
السمك كل اربعين رطل بحبة وحج بالناس ابو الغنائم العلوي **وممن توفي فيها من الاعيان** والمشاهير الفوراني صاحب الابانة
ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني المروزي احد ائمة الشافعية ومصنف الابانة التي فيها من النقول الغريبة
والاقوال والاوجه التي لا توجد الا فيها كان بصيرا بالاصول والفروع اخذ الفقه عن ابي بكر القفال وحضر امام الحرمين عنده
وهو صغير فلم يلتفت اليه فصار في نفسه منه فهو يخطئه كثيرا في النهاية قال القاضي ابن خلكان فمتى قال في النهاية وقال بعض
المصنفين كذا وشرع في تخطئته فمراده الفوراني وكانت وفاته في رمضان من هذه السنة عن ثلث وسبعين سنة وقد كتب تلميذه
ابو سعد عبد الرحمن بن محمد بن المامون المتولي مدرس النظامية بعد الشيخ ابي اسحق وقيل ابن الصباغ وبعده ايضا كتابا على الابانة سماه
تتمة الابانة انتهى فيه الى كتاب الحدود وتوفي قبل اتمامه فتمم عليه اسعد العجلي وغيره فلم يلحقوا شاوه وسموه تتمة التتمة رحمهم الله
ثم دخلت سنة خمس وخمسين واربعمائة قال ابن الجوزي فمن الحوادث فيها انه كان على ثلث ساعات
من يوم الثلثا الحادي عشر من جمادى الاولى وهو الثامن عشر من اذار كانت زلزلة عظيمة بالرملة واعمالها فذهب اكثرها و
انهدم سورها وعم ذلك بيت المقدس وتنيس وانخسفت ايلة وانجفل البحر حتى انكشفت ارضه ومشى ناس فيه ثم عاد وتغير
احدى زوايا جامع مصر وتبعت هذه الزلزلة في ساعتها زلزلتان اخريان وفيها توجه ملك الروم من قسطنطينية الى الشام في ثلثمائة
الف فنزل منبج واحرق القرى ما بين منبج الى ارض الروم وقتل رجالهم وسبى نساءهم وفزع المسلمون بحلب وغيرها فزعا عظيما فاقام مدة
عشر يوما ثم رده الله خاسيا وذلك لقلة ما معهم من الميرة وهلك اكثر جيشه بالجوع ولله الحمد والمنة وفيها ضاقت يد امير مكة فاخذ
الذهب من استار الكعبة والميزان وباب الكعبة فضرب ذلك دراهم ودنانير وكذلك فعل صاحب المدينة بالقناديل التي في المسجد
النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام وفي هذه السنة كان غلاء شديد وقحط عظيم بديار مصر بحيث انهم اكلوا الجيف والميتات
والكلاب وكان يباع الكلب بخمسة دنانير وماتت الفيلة فاكلت وافنيت الدواب فلم يبق لصاحب مصر سوى ثلثة افراس بعد

الى داكثير ونزل الوزير يوما عن بلغته فحمل الغلام عنها لضعفه من الجوع فاخذها ثلثه نفر فذبحوها واكلوها واخذوا فصلبوا
واصبحوا فاذا عظامهم بادية قد اكل الناس لحومهم وظفر على نفر يقتل الصبيان والنسا ويدفن روسهم واطرافهم ويبيع لحومهم وظفر
على رجل يقتل الصبيان والنسا ويدفن روسهم فقتل وكانت الاعراب يتقدمون بالطعام فيبتعونه ظاهر البلد لا يتجاسرون يدخلون لئلا
يختطف من ايديهم واحتاج الصاحب بمصر حتى اباع شيا كثيرا من نفايس ما عنده من ذلك احد عشر الف درع وعشرون الف سيف
محلى وثمانون الف قطعة بلور كبار وخمسة وسبعون الف قطعة من الديباج القديم وابيعت ثياب النسا وصحف اليهود وابيع ذلك
بارخص الاثمان وكذلك الاملاك وغيرها وكان بعض هذه النفايس الجليلة مما نهب من بغداد ايام البساسيري وفيها وردت
الخدم والتحف والهدايا من الملك الب ارسلان الى الخليفة القايم وفيها ضرب اسم ولي العهد على الدنانير وسمي الامير ومنع التعامل
بغيرها وفيها ورد كتاب صاحب مكه الى الملك الب ارسلان وهو بخراسان يخبره باقامة الخطبة للقايم بامر الله وللسلطان بمكة وقطع
الخطبة للمصري فارسل اليه ثلاثين الف دينار وخلع سنية واجرى له في كل سنة عشرة الاف دينار وفيها تزوج عميد الدولة بابنة
نظام الملك بالري ثم عاد الى بغداد وحج بالناس ابو الغنايم العلوي وممن توفي فيها من الاعيان الحسن بن علي بن محمد بن اى ابو
الجوايز الواسطي سكن بغداد دهرا طويلا وكان اديبا شاعرا ظريفا ولد سنة ثلثين او خمسين وثلثماية وتوفي في هذه السنة عن ماية
وعشرين سنة ومن مستجاد شعره واحربا من قولها قد خان عهدي ولها وحق من صيرني وقفا عليها ولها ما خطرت بخاطري الا كستني
ولها محمد بن احمد بن سهل المعروف بابن بشران النحوي الواسطي ولد سنة ثمانين وثلثماية وكان عالما بالادب وانتهت اليه الرحلة في
اللغة وله شعر حسن فمن ذلك قوله   يا شايدا للقصور مهلا اقصر فقصر الفتى الممات   لم يجتمع شملي باهل قصر الا وقصراهم الشتات
وانما العيش مثل ظل منتقل ماله ثبات   وقوله   ودعتهم ولي الدنيا مودعة ورحت ما لي سوى ذكراهم وطر
وقلت يا الذي بيني وبينهم فان صفو حياتي بعدهم كدر   لولا تعلل قلبي بالرجا لهم القيته ابدا وبالعيش ينفطر
يا ليت عيشهم يوم النوى خرب اوليتها للصوادي بالفلا خرب   يا ساعة البين انت الساعة اقتربت بالوعد البين انت النار تستعر
وقوله   صدقت صديقا بالنية كلها فاعيا طلابي ان اصيب صديقا   بلى من تسمى بالصديق مجازه ولم يك في معنى الوداد صد دقا
فطلقت ود العالمين صريمة واصبحت من اسر الحافظ طليقا ثم دخلت سنة ست وخمسين واربعماية
فيها اقبل ملك الروم ارمانوس في جحافل امثال الجبال بطارقة مايتي الف فارس الى خمسماية ومعه من الفرنج خمسة وثلثون الفا
ومن الغز الذين يسكنون وراء القسطنطينية خمسة عشر الفا ومعه ماية الف نقاب وحفار والف روزجاري ومعه اربعماية
عجلة تحمل النعال والمسامير والفا عجلة تحمل السلاح والسروج والعرادات والمجانيق منها
منجنيق يمده الف وماتين رجل ومن عزمه قبحه الله ان يبيد الاسلام واهله وقد اقطع بطارقته البلاد حتى بغداد واستوصى
نايبها بالخليفة خيرا قال له ارفق بذاك الشيخ فانه صاحبنا ثم اذا استوسقت ممالك العراق وخراسان لهم مالوا على الشام واهله
قد اقطع بطارقته البلاد حتى بغداد ميلة واحدة فاستعادوه من ايدي المسلمين واستنقذوه فيما يزعمون والقدر يقول لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون فالتقاه السلطان الب ارسلان في جيشه وهم قريب من عشرين الفا بمكان يقال له الزهوة في يوم الاربعا
لخمس بقين من ذي القعدة وخاف السلطان من كثرة المشركين فاشار عليه الفقيه ابو نصر محمد بن عبد الملك البخاري بان تكون الوقعة يوم
الجمعة بعد الزوال حين يكون الخطبا يدعون للمجاهدين فلما توجه الفتيان نزل السلطان عن فرسه وسجد ومرغ وجهه في التراب و
استنصره فانزل الله نصره على المسلمين ومنحهم اكتاف المشركين فقتلوا منهم خلقا لا يحصون كثرة واسر ملكهم ارمانوس اسره غلام
رومي فامر السلطان واعطاه شيا كثيرا وقد كان هذا الغلام عرض على نظام الملك الوزير في جملة نقدمه فلم يقبله فقال له
سيده انه وانه يثني عليه فرده وقال الهيئة المستهزي به لعله تجينا بملك الروم ارمانوس اسيرا فوقع الامر كما قال ولله الحمد والمنة
فلما اوقف الملك ارمانوس بين يدي الملك الب ارسلان ضربه بيده ثلاث مقارع وقال لو كنت انا الاسير بين يديك ماذا كانت تفعل
قال كل قبيح قال فما ظنك بي قال ديقتل وتشهرني في بلادك واما العفو واخذ الفدا فبعيد فقال ما عزمت على غير العفو والفدا
فافتدى نفسه منه بالف الف دينار وخمسة الف دينار وان يطلق كل اسير في بلاد الروم وعلى هدنة خمسين سنة تحمل فيها
عن كل يوم الف دينار وقام بين يدي الملك فسقاه شربة وقبل الارض بين يديه الى نحو جهة الخليفة اجلالا واكراما واطلق له الملك



البلد الكثير ونزل الوزير يوما عن بغلته فغفل الغلام عنها لضعفه من الجوع فاخذها ثلثة نفر فذبحوها واكلوها واخذوا فصلبوا
فاصبحوا فاذا عظامهم بادية قد اكل الناس لحومهم وظفر على نفر يقتل الصبيان والنسا ويدفن روسهم واطرافهم ويبيع لحومهم وظفر
على يقتل الصبيان والنسا ويدفن روسهم فقتل وكانت الاعراب يقدمون بالطعام فيبيعونه ظاهر البلد لا يتجاسرون يدخلون لئلا
يختطف من ايديهم واحتاج صاحب مصر حتى اباع شيا كثيرا من نفايس ما عنده من ذلك احد عشر الف درع وعشرون الف سيف
محلى وثمانون الف قطعة بلور كبار وخمسة وسبعون الف قطعة من الديباج القديم وابيعت ثياب النسا وصحف اليهود وابيع ذلك
بارخص الاثمان وكذلك الاملاك وغيرها وكان بعض هذه النفايس الخليفة مما نهب من بغداد ايام البساسيري وفيها وردت
الخلع والتحف والهدايا من الملك الب ارسلان الى الخليفة القايم وفيها ضرب اسم ولي العهد على الدنانير وسمي الامير ومنع النعا
بغير همارة وفيها ورد كتاب صاحب مكة الى الملك الب ارسلان وهو بخراسان يخبره باقامة الخطبة للقايم بامر الله وللسلطان بمكة وقطع
الخطبة للمصري فارسل اليه ثلاثين الف دينار وخلع سنية واجرى له في كل سنة عشرة الاف دينار وفيها تزوج عميد الدولة بابنة
نظام الملك بالري ثم عاد الى بغداد وحج بالناس ابو الغنايم العلوي **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسن بن علي بن محمد بن ابي زيد ابو
الجوائز الواسطي سكن بغداد دهرا طويلا وكان اديبا شاعرا ظريفا ولد سنة ثلثين او خمسين وثلثماية وتوفي في هذه السنة عن ماية
وعشرين سنة ومن مستجاد شعره واخر ما من قولها قد خان عهدي ولها وحق من صيرني وقفا عليها ولها ما خطرت بخاطري الاكسبني
ولها محمد بن احمد بن سهل المعروف بابن بشران النحوي الواسطي ولد سنة ثمانين وثلثماية وكان عالما بالادب وانتهت اليه الرحلة في
اللغة وله شعر حسن فمن ذلك قوله يا شايد القصور مهلا اقصر فقصر الفتى الممات لم يجتمع شملي باهل قصر الا وقصراهم الشتات
وانما العيش مثل ظل منتقل ما له ثبات وقوله ودعتهم ولي الدنيا مودعة ورحت ما لي سوى ذكراهم وطر
وقلت بالذي بيني وبينهم فان صفو حياتي بعدهم كدر لولا تعلل قلبي بالرجا لهم القيته ادمعا وبالعيش ينفطر
يا ليت عيشهم يوم النوى حرب او ليتها للصوادي بالفلا جزر يا ساعة البين انت الساعة اقتربت بالوعد البين انت النار تستعر
وقوله صدقت صديقا بالبرية كلها فاعيا طلابي ان اصيب صديقا بلى من تسمى بالصديق مجازه ولم يك في معنى الوداد صد دقا
فطلقت ود العالمين صريمة واصبحت من اسر الحافظ طليقا **ثم دخلت سنة ست وخمسين واربعماية**
فيها اقبل ملك الروم ارمانوس في جحافل امثال الجبال بطريق ماتي الف فارس الا خمسماية ومعه من الفرنج خمسة وثلثون الفا
ومن الغز الذين يسكنون ورا القسطنطينية خمسة عشر الفا ومعه ماية الف نقاب وحفار والف روزجاري ومعه اربعماية
عجل تحمل النعال والمسامير والفا عجلة تحمل النعال والمسامير والفا عجلة تحمل السلاح والسروج والعرادات والمجانيق منها
منجنيق يمده الف وماتينا رجل ومن عزمه قبحه الله ان يجتث الاسلام واهله وقد اقطع بطارقته البلاد حتى بغداد واستوصى
نايبها بالخليفة خيرا قال له ارفق بذاك الشيخ فانه صاحبنا ثم استوسقت ممالك العراق وخراسان لهم مالوا على الشام واهله
وقد اقطع بطارقته البلاد حتى بغداد ميلة واحدة فاستعادوه من ايدي المسلمين واستنقذوه فيما يزعمون والقدر يقول لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون فالتقاه السلطان الب ارسلان في جيشه وهم قريب من عشرين الفا بمكان يقال له الزهوة في يوم الاربعا
لخمس بقين من ذي القعدة وخاف السلطان من كثرة المشركين فاشار عليه الفقيه ابو نصر محمد بن عبد الملك البخاري بان تكون الوقعة يوم
الجمعة بعد الزوال حين تكون الخطبا يدعون للمجاهدين فلما توجه الفئتان نزل السلطان عن فرسه وسجد ومرغ وجهه في التراب و
استنصر فانزل الله نصره على المسلمين ومنحهم اكتاف المشركين فقتلوا منهم خلقا لا يحصون كثرة واسر ملكهم ارمانوس اسره غلام
رومي فامر السلطان واعطاه شيا كثيرا وقد كان هذا الغلام عرض على نظام الملك الوزير في جملة تقدمه فلم يقبله فقال له
سيده انه واثنى عليه فرده وقال الهيئة المستهزي به لعله يجينا بملك الروم ارمانوس اسيرا فوقع الامر كما قال ولله الحمد والمنة
فلما اوقف الملك ارمانوس بين يدي الملك الب ارسلان ضربه بيده ثلاث مقارع وقال لو كنت انا الاسير بين يديك ماذا كانت تفعل
قال كل قبيح قال فما ظنك بي قال ويقتل وتشهرني في بلادك واما العفو واخذ الفدا فبعيد فقال ما عزمت على غير العفو والفدا
فافتدى نفسه منه بالف الف دينار وخمسماية الف دينار وان يطلق كل اسير في بلاد الروم وعلى هدنة خمسين سنة يحمل فيها
عن كل يوم الف دينار وقام بين يدي الملك فسقاه شربة وقبل الارض بين يديه الى جهة الخليفة اجلالا واكراما واطلق له الملك



عشرين الف دينار ليتجمّل بها واطلق معه جماعة من البطارقة من اصحابه وسبعه فرسخها وارسل معه جيشا يخدمونه فى مجيله و يحفظونه الى بلاده ومعه راية مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فلما انتهى الى بلاده والروم قد هلكوا اقاموا عليهم غيره فارسل الى السلطان يعتذر اليه وبعث من الذهب والجواهر ما يقارب ثلثمائة الف دينار وتزهد ولبس الصوف ثم استغاث ملك الارمن فاخذه فكحله وارسل الى السلطان فاعلمه بذلك يتقرب به اليه وفيها خطب صاحب محمود بن صالح ابن مرداس للقايم بامر الله وللسلطان الب ارسلان معه فبعث اليه الخليفة بالخلع والعهد مع النقيب الزينبي وفيها حج بالناس نقيب الهدى ابو الغنايم العلوى وخطب بمكة للقايم وقطعت خطبة المصريين منها وقد كان يخطب لهم فيها مائة سنة فانقطع ذلك ولله الحمد والمنه وممن توفى فيها من الاعيان الحافظ ابو بكر الخطيب احمد بن على بن ثابت بن مهدى ابو بكر الخطيب البغدادى احد مشاهير الحفاظ وصاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات العديدة المفيدة نحو من ستين مصنفا ويقال بل مائة مصنف فالله اعلم ولد سنه احدى وتسعين وثلثمائة وقيل سنة اثنتين وتسعين واول سماعه سنه ثلاث واربعمائة ونشا ببغداد وتفقه على القاضى ابى الطيب الطبرى وغيره من اصحاب الشيخ ابى حامد وسمع الحديث الكثير ورحل الى البصرة ونيسابور واصبهان وهمدان والشام والحجاز وسمى الخطيب لانه كان يخطب بدرب ريحان وسمع بمكة على القاضى ابى عبد الله محمد بن سلامة القضاعى وقرا صحيح البخارى على كريمة بنت احمد فى خمسة ايام ورجع الى بغداد فحظى عند الوزير ابى القسم بن مسلمة ولما ادعى اليهود الخيابرة ان معهم كتابا نبويا فيه اسقاط الجزية عنهم اوقف الوزير ابن المسلمة الخطيب ابا بكر على هذا الكتاب فقال هذا كذب فقيل ما الدليل على ذلك فقال لان فيه شهادة معوية بن ابى سفين ولم يكن اسلم يوم خيبر وقد كانت خيبرة فى سنة سبع من الهجرة وانما اسلم معوية يوم الفتح وفيه شهادة سعد بن معاذ وقد كان توفى عام الخندق سنه خمس فاعجب الناس ذلك وقد سبق الخطيب الى هذا النقد كما ذكرت ذلك فى مصنف مفرد ولله الحمد ولما وقعت فتنة البساسيرى ببغداد سنة خمسين خرج منها الى الشام فاقام بدمشق فى المادنه الشرقية من جامعها فقرا على الناس الحديث النبوى وكان جهورى الصوت يسمع صوته من ارجاء الجامع كلها فاتفق انه قرا يوما فضايل العباس فثار عليه الروافض واتباع الفاطميين وارادوا قتله فتشفع بالشريف الزينبى فاجاره وكان مسكنه بدار العقيقى ثم خرج من البلد فاقام بمدينة صور وكتب شيئا كثيرا من مصنفات ابى عبد الله الصورى بخطه كان يستعيرها من زوجته فلم يزل مقيما بالشام الى سنة ست وستين ثم عاد الى بغداد فحدث باشياء من مسموعاته وقد كان يسال الله تعالى بمكة ان يملك الف دينار وان يحدث بالتاريخ بجامع المنصور وان يموت ببغداد فيدفن الى جانب بشر الحافى فيقال انه حدث بتاريخه بجامع المنصور وان يموت ببغداد فيدفن وانه ملك ذهبا يقارب الف دينار وحين احتضر كان عنده قريب من مايتى دينار فاوصى بها لاهل الحديث وسال السلطان ان يمضى له ذلك فانه لا يترك وارثا فاجيب الى ذلك له مصنفات كثيرة مفيدة منها كتاب التاريخ ومنها كتاب الكفاية والجامع وشرف اصحاب الحديث والمتفق والمفترق والسابق واللاحق وتلخيص المتشابه فى الرسم وفصل الوصل ورواية الاباء عن الابناء ورواية الصحابة و اقتضاء العلم وغير ذلك وقد سردها الشيخ ابو الفرج ابن الجوزى فى المنتظم قال ويقال ان هذه المصنفات اكثرها لابى عبد الله الصورى فتممها الخطيب وقد كان حسن القراة فصيح اللفظ عارفا بالادب يقول الشعر وقد كان اولى مذهب الامام الامام احمد فانتقل عنه الى مذهب الشافعى ثم صار يتكلم فى اصحاب احمد ويقدح فيهم ما امكنه وله دسايس عجيبة فى ذمهم ثم شرع ابن الجوزى ينتصر لاصحابه بما يطول ذكره وقد اورد من شعر الخطيب قصيدة نقلتها من خطه جيدة المطلع حسنة النزع اولها

لعمرك ما شجانى رسم دار وقفت به ولا ذكر المغانى
ولا اثر الخيام اراق دمعى لاجل تذكرى عهد الغوانى
ولا ملك الهوى يوما قيادى ولا عاصيته فثنى عنانى
عرفت فعاله بذوى التصابى وما يلقون من ذل الهوان
فلم اطمعه فى وكم قتيل له بالناس ما يحصى دعانى
طلبت اخا صحيحا الود محضا صحيحا سليم الغيب محفوظ اللسان
ووصف جميعهم هذا فما ان اقول سوى فلان او فلان
ولما اجد حرا يواتى على ما ناب من صرف الزمان
صبرت تكرما لقراع دهرى ولم اجزع لما منه دهانى
ولم اك فى الشدايد مستكينا اقول لها الا كفى كفانى
ولكنى صليب العود عود ربيط الجاش مجتمع الجنان
ابى النفس لا اختار رزقا يجى بغير سيفى او سنانى
فعز فى لظى باغيه يشوى الذ من المذلة فى الجنان

وقد ترجمه الحافظ ابن عساكر فى تاريخه ترجمة حسنة لعادته واورد من شعره قوله لا تغبطن اخا الدنيا لزخرفها ولا اللذة وقت عجلت فرحا

عشرين الف دينار ليتجهز بها واطلق معه جماعة من البطارقة من اصحابه وسيّره فوصلها وارسل معه جيشاً يحفظونه ويحفظونه الى بلاده ومعه راية مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فلما انتهى الى بلاده والروم قد هلكوا اغلبهم غيره فارسل الى السلطان يعتذر اليه وبعث من الذهب والجوهر ما يقارب ثلثمائة الف دينار وتزهد ولبس الصوف ثم استضاف ملك الارمن فاخذه فكحله وارسل الى السلطان فاعلمه بذلك يتقرب به اليه وفيها خطب صاحب محمود بن صالح ابن مرداس للقايم بامر الله وللسلطان الب ارسلان معه فبعث اليه الخليفة بالخلع والعهد مع النقيب الزينبي وفيها حج بالناس ابو الغنايم العلوي وخطب بمكة للقايم وقطعت خطبة المصريين منها وقد كان يخطب لهم فيها مائة سنة فانقطع ذلك ولله الحمد والمنة **وممن توفي فيها من الاعيان** الحافظ ابو بكر الخطيب احمد بن علي بن ثابت بن مهدي ابو بكر الخطيب البغدادي احد مشاهير الحفاظ وصاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات العديدة المفيدة نحو من ستين مصنفاً ويقال بل مائة مصنف فالله اعلم ولد سنة احدى وتسعين وثلثمائة وقيل سنة اثنتين وتسعين واول سماعه سنة ثلاث واربعمائة ونشا ببغداد وتفقه على القاضي ابي الطيب الطبري وغيره من اصحاب الشيخ ابي حامد وسمع الحديث الكثير ورحل الى البصرة ونيسابور واصبهان وهمدان والشام والحجاز وسمي الخطيب لانه كان يخطب بدرب ريحان وسمع بمكة على القاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي وقرا صحيح البخاري على كريمة بنت احمد في خمسة ايام ورجع الى بغداد فحظي عند الوزير ابي القسم بن مسلمة ولما ادعى اليهود الخيابرة ان معهم كتاباً نبوياً فيه اسقاط الجزية عنهم اوقف الوزير ابن المسلمة الخطيب ابا بكر على هذا الكتاب فقال هذا كذب فقيل ما الدليل على ذلك فقال لان فيه شهادة معوية بن ابي سفيان ولم يكن اسلم يوم خيبر وقد كانت خيبر في سنة سبع من الهجرة وانما اسلم معوية يوم الفتح وفيه شهادة سعد بن معاذ وقد كان توفي عام الخندق سنة خمس فاعجب الناس ذلك وقد سبق الخطيب الى هذا النقد كما ذكرت ذلك في مصنف مفرد ولله الحمد ولما وقعت فتنة البساسيري ببغداد سنة خمسين خرج منها الى الشام فاقام بدمشق في المادنة الشرقية من جامعها فقرا على الناس الحديث النبوي وكان جهوري الصوت يسمع صوته من ارجا الجامع كلها فاتفق انه قرا يوماً فضايل العباس فثار عليه الروافض واتباع الفاطميين وارادوا قتله فتشفع بالشريف الزينبي فاجاره وكان مسكنه بدار العقيقي ثم خرج من البلد فاقام بمدينة صور وكتب شيئاً كثيراً من مصنفات ابي عبد الله الصوري بخطه كان يستعيرها من زوجته فلم يزل مقيماً بالشام الى سنة ستين وستين ثم عاد الى بغداد فحدث باشياء من مسموعاته وقد كان يسال الله تعالى بمكة ان يملك الف دينار وان يحدث بالتاريخ بجامع المنصور وان يموت ببغداد فيدفن الى جانب بشر الحافي فيقال انه حدث بتاريخه بجامع المنصور وان يموت ببغداد فيدفن وانه ملك ذهباً يقارب الف دينار وحين احتضر كان عنده قريب من مائتي دينار فاوصى بها لاهل الحديث وسال السلطان ان يمضي له ذلك فانه لا يترك وارثاً فاجيب الى ذلك له مصنفات كثيرة مفيدة منها كتاب التاريخ ومنها كتاب الكفاية والجامع وشرف اصحاب الحديث والمتفق والمفترق والسابق واللاحق وتلخيص المتشابه في الرسم وفصل الوصل ورواية الاباء عن الابناء ورواية الصحابة واقتضا العلم وغير ذلك وقد سردها الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي في المنتظم قال ويقال ان هذه المصنفات اكثرها ابتداها ابو عبد الله الصوري فتممها الخطيب وقد كان حسن القراءة فصيح اللفظ عارفاً بالادب يقول الشعر وقد كان اولى مذهب الامام احمد فانتقل عنه الى مذهب الشافعي ثم صار يتكلم في اصحاب احمد ويقدح فيهم بما امكنه وله دسايس عجيبة في ذمهم ثم شرع ابن الجوزي ينتصر لاصحابه بما يطول ذكره وقد اورد من شعر الخطيب قصيدة نقلها من خطه جيدة المطلع حسنة النزع اولها

لعمرك ما شجاني رسم دار وقفت به ولا ذكر المغاني
ولا اثر الخيام اراق دمعي لاجل تذكري عهد الغواني
ولا ملك الهوى يوماً قيادي ولا عاصيته فثنى عناني
عرفت فعاله بذوي التصابي وما يلقون من ذلك الهوان
فلم اطعمه فيّ وكم قتيل له بالناس ما يحصى دعاني
طلبت اخا صحيح الود محضاً سليم الغيب محفوظ اللسان
ووصف جميعهم هذا فما ان اقول سوى فلان او فلان
ولما اجد حراً يواتي على ما ناب من صرف الزمان
صبرت تكرهاً لفراغ دهري ولم اجزع لما منه دهاني
ولم ال في الشدايد مستكيناً اقول لها الا كفي كفاني
ولكني صليب العود عود ربيط الجاش مجتمع الجنان
ابي النفس لا اختار رزقاً يجيء بغير سيفي او سناني
فعز في لظا باغيه يشوي الذ من المذلة في الجنان

وقد ترجمه الحافظ ابن عساكر في تاريخه ترجمة حسنة كعادته واورد من شعره قوله

لا تغبطن اخا الدنيا لزخرفها ولا للذة وقت عجلت فرحا

فالدهر اسرع شيء في تقلبه وفعله بين للخلق قد وضحا   كم شارب عسلا فيه منيته وكم مقلد سيفا من به ذبحا   وقد
كانت وفاته يوم الاثنين ضحى السابع من ذي الحجة من هذه السنة وله ثمانون وسبعون سنه في حجرة كان يسكنها بدرب السلسلة
جوار المدرسة النظامية واحتفل الناس لجنازته وحمل فيمن حمل الشيخ ابو اسحق الشيرازي ودفن الى جانب قبر بشر الحافي في قبر
رجل كان قد اعده لنفسه فسيل ان يتركه للخطيب فشح بنفسه حتى قال بعض الناس بالله عليك لو قدمت عليك انت والخطيب
الى بشر اما كان يجلس الى جانبه فقال الخطيب فقيل فاسمح له به فوهبه له فدفن فيه رحمه الله واكرم مثواه وهو ممن ينشد له
قول الشاعر   مازلت يداب في التاريخ مجتهدا   حتى رايتك في التاريخ مكتوبا   وحكى ابن خلكان عن السمعاني انه
توفي في شوال وانه تصدق بجميع ماله واوقف كتبه رحمه الله حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن منيع
بن خالد بن الوليد المخزومي المنيعي كان في شبابه يجمع الزهد والتجارة حتى شاهد اهل زمانه ثم ترك ذلك واقبل على العبادة و
الزهد والبر والصلاة والصدقة والاحسان الى الخلق وبنا المساجد والرباطات وكان السلطان ياتي اليه ويتبرك به و
لما وقع الغلا كان يعمل في كل يوم شيا كثيرا من الخبز والطعام فيتصدق به ويكسو في كل سنة قريبا من الف فقير ثيابا وجبابا وقراو
كذلك للنسا ويجهز بنات الفقرا الايتام واسقط شيا كثيرا من المكوس والوظايف السلطانية عن نيسابور وقراها وهو في
غاية التبذل والثياب الاطمار ولم يزل كذلك حتى كانت وفاته ببلد مرو الروذ في هذه السنة تغمده الله برحمته محمد بن الحسن
بن حمزة ابو علي الجعفري الفقيه الشيعة في زمانه محمد بن وشاح بن عبد الله ابو علي تمام محمد بن علي بن الحسن الزيني سمع الحديث وكان
اديبا شاعرا وكتب لنقيب النقبا الكامل وكان ينسب الى الاعتزال والرفض ومن شعره   حملت العصا لا الضعف اوجب حملها
ولا انني تحنيت من كبر   ولكنني الزمت نفسي بحملها لاعلمها ان المقيم على السفر   كريمة بنت احمد بن محمد بن ابي حاتم المروزية
كانت عالمة صالحة سمعت صحيح البخاري على الكشميهني وقرا عليها الايمة كالخطيب وابي المظفر السمعاني وغيرهما وممن توفي في
هذه السنة الشيخ ابو عمر بن عبد البر النمري صاحب التصانيف منها التمهيد والاستذكار والاستيعاب وغيرها ابن
زيدون الشاعر احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون ابو الوليد الشاعر الاندلسي القرطبي اتصل بالامير المعتمد بن عباد
صاحب اشبيلية فحظي عنده وصار عنده مشاورا وفي منزلة الوزير ووزر له ولولده ابو بكر بن وهو صاحب القصيدة الفراقية المشهو[رة]
التي يقول فيها   بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقا اليكم ولا جفت ماقينا   يكاد حين تناجيكم ضمايرنا يقضي علينا الاسى لولا [تاسينا]
حالت لبعدكم ايامنا فغدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا   بالامس كنا ولا نخشى تفرقنا واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
وهي طويلة صنعة قوية مهيجة على البكا لكل من قراها او سمعها لانه ما من احد من ابناء الدنيا الا وقد فقد خلا او حبيبا او قريبا
او نسيبا ومن شعره قوله   يا بايعا حظه مني ولو بذلت لي الحياة بحظي منه لم ابع   يكفيك انك لو حملت قلبي ما لم يستطعه
قلوب الناس يستطيع به احتمل واستطل اصبر وعز اهن وول اقبل وقل اسمع ومر اطلع توفي في رجب من هذه السنة واستمر ولده ابي
بكر وزيرا للمعتمد بن عباد حتى اخذ ابن تاشفين قرطبة من يده في سنة اربع وثمانين فقتل يومئذ قاله ابن خلكان في الوفيات

ثم دخلت سنة سبع وخمسين واربعماية

فيها قام الشيخ ابو اسحق الشيرازي مع الحنابلة في الانكار
على المفسدين والذين يبيعون الخمر وفي ابطال المواخير وهي البغايا وكوتب السلطان في ذلك فجات كتبه بالانكار وفيها
كانت زلزلة عظيمة ببغداد وارتجت لها الارض ست مرات وفيها كان غلا شديدا وموتان ذريع في الحيوانات بحيث ان بعض الرعا
قام وقت الصباح يسرح بغنمه فاذا هن قد متن كلهن وجاء سيل عظيم وبرد كبار فاتلفت شيا كثيرا من الزروع والثمار بخراسان وفيها
الامير عدة الدين ولي العهد المقتدي بالله حفيد القايم بامر الله بابنة السلطان الب رسلان سفري خاتون وذلك بنيسابور
وكان وكيل السلطان نظام الملك ووكيل الزوج عميد الدولة بن جهير وحين عقد العقد نثر على الناس جواهر نفيسة وكان يوما
مشهودا اوذنت الاقلة والخيولة وضربت الدبادب والبوقات وممن توفي فيها من الاعيان بكر بن محمد بن حيد ابو منصور
النيسابوري كان يزعم انه من سلالة عثمان بن عفان وروى الحديث عن ابي بكر بن المذهب وكان ثقة توفي في المحرم من هذه السنة
وقد قارب الثمانين محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ابو الحسين الهاشمي خطيب جامع المنصور وكان ممن
[يلبس] الغلانس الطوال عن ابن رزقويه وغيره وروى عنه الخطيب وكان عدلا ثقة عند ابن ماكولا وابن الدامغاني فقبلاه وتوفي في هذه السنة

مولى ابي صح

عن ابي

فالدهر اسرع شي في تقلبه وفعله بين للخلق قد وضحا   كم شارب عسلا فيه منيته وكم مقلد سيفا من به ذبحا   وقد
كانت وفاته يوم الاثنين ضحى السابع من ذي الحجة من هذه السنة وله ثنتان وسبعون سنة في حجرة كان يسكنها بدرب السلسلة
جوار المدرسة النظامية واحتفل الناس لجنازته وحمل فيمن حمل الشيخ ابو اسحق الشيرازي ودفن الى جانب قبر بشر الحافي في قبر
رجل كان قد اعده لنفسه فسيل ان يتركه للخطيب فشح بنفسه حتى قال بعض الناس بالله عليك لو قدمت عليك انت والخطيب
الى بشر اذ كما كان يجلس الى جانبه فقال الخطيب فقيل فاسمح له به فوهبه له فدفن فيه رحمه الله واكرم مثواه وهو ممن ينشد له
قول الشاعر   ما زلت تداب في التاريخ مجتهدا   حتى رايتك في التاريخ مكتوبا   وحكى ابن خلكان عن السمعاني انه
توفي في شوال وانه تصدق بجميع ماله واوقف كتبه رحمه الله حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن منيع
بن خالد بن الوليد المخزومي المنيعي كان في شبابه يجمع الزهد والتجارة حتى شاهد اهل زمانه ثم ترك ذلك واقبل على العبادة و
الزهد والبر والصلاة والصدقة والاحسان الى الخلق وبنا المساجد والرباطات وكان السلطان ياتي اليه ويتبرك به و
لما وقع الغلا كان يعمل في كل يوم شيا كثيرا من الخبز والطعام فيتصدق به ويكسو في كل سنة قريبا من الف فقير ثيابا وجبابا وقراو
كذلك للنسا ويجهز بنات الفقرا الايتام واسقط شيا كثيرا من المكوس والوظايف السلطانية عن نيسابور وقراها وهو في
غاية التبذل والثياب الاطمار ولم يزل كذلك حتى كانت وفاته ببلد مرو الروذ في هذه السنة تغمده الله برحمته محمد بن الحسن
بن حمزة ابو على الجعفري الفقيه الشيعة في زمانه محمد بن وشاح بن عبد الله ابو على تمام محمد بن على بن الحسن الزينبي سمع الحديث وكان
اديبا شاعرا وكتب لنقيب النقبا الكامل وكان ينسب الى الاعتزال والرفض ومن شعره   حملت العصا لا الضعف اوجب حملها
ولا انني تحنيت من كبر   ولكنني الزمت نفسي بحملها لاعلمها ان المقيم على السفر   كريمة بنت احمد بن محمد بن ابي حاتم المروزية
كانت عالمة صالحة سمعت صحيح البخاري على الكشميهني وقرا عليها الايمة كالخطيب وابي المظفر السمعاني وغيرهما. وممن توفي
هذه السنة الشيخ ابو عمر بن عبد البر النمري صاحب التصانيف منها التمهيد والاستذكار والاستيعاب وغيرها ابن
زيدون الشاعر احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون ابو الوليد الشاعر الاندلسي القرطبي اتصل بالامير المعتمد بن عباد
صاحب اشبيلية فحظي عنده وصار عنده مشاورا في منزلة الوزير ووزر له ولولده ابو بكر بن وهو صاحب القصيدة الفراقية المشهورة
التي يقول فيها   بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقا اليكم ولا جفت ماقينا   يكاد حين تناجيكم ضمايرنا يقضي علينا الاسى لولا تاسينا
حالت لبعدكم ايامنا فغدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا   بالامس كنا ولا نخشى تفرقنا واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
وهي طويلة صنعة قوية مهيجة على البكا لكل من قراها او سمعها لانه ما من احد من ابناء الدنيا الا وقد فقد خلا او حبيبا او قريبا
او نسيبا ومن شعره قوله   يا بايعا حظه مني ولو بذلت لي الحياة بحظي منه لم ابع   يكفيك انك لو حملت قلبي   ما لم يستطعه
قلوب الناس يستطيع به احتمل واستطل اصبر وعز اهن وول اقبل وقل اسمع ومر اطلع توفي في رجب من هذه السنة واستمر ولده ابي
بكر وزيرا للمعتمد بن عباد حتى اخذ ابن تاشفين قرطبة من يده في سنة اربع وثمانين فقتل يومئذ قاله ابن خلكان في الوفيات

ثم دخلت سنة سبع وخمسين واربعماية

فيها قام الشيخ ابو اسحق الشيرازي مع الحنابلة في الانكار
على المفسدين والذين يبيعون الخمر وفي ابطال المواخير وهي البغايا وكوتب السلطان في ذلك فجاءت كتبه بالانكار وفيها
كانت زلزلة عظيمة ببغداد وارتجت لها الارض ست مرات وفيها كان غلا شديدا وموتان ذريع في الحيوانات بحيث ان بعض الرعا
قام وقت الصباح يسرح بغنمه فاذا هن قد متن كلهن وجاء سيل عظيم وبرد كبار فاتلفت شيا كثيرا من الزروع والثمار بخراسان وفيها
الامير عدة الدين ولي العهد المقتدي بالله حفيد القايم بامر الله تابيه السلطان الب رسلان سفري خاتون وذلك بنيسابور
وكان وكيل السلطان نظام الملك ووكيل الزوج عميد الدولة بن جهير وحين عقد العقد نثر على الناس جواهر نفيسة وكان يوما
مشهودا اوذن الاقلة والجنولة وضربت الدبادب والبوقات وممن توفي فيها من الاعيان بكر بن محمد بن حيد ابو منصور
النيسابوري كان يزعم انه من سلالة عثمان بن عفان وروى الحديث عن ابي بكر بن المذهب وكان ثقة توفي في المحرم من هذه السنة
وقد قارب الثمانين محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ابو الحسين الهاشمي خطيب جامع المنصور وكان ممن
الغلانس الطوال عن ابن رزقويه وغيره وروى عنه الخطيب وكان عدلا ثقة عند ابن ماكولا وابن الدامغاني فقبلاه وتوفي في هذه السنة

عن ثمانين سنة رحمه الله ودفن بتربة قبر بشر الحافي محمد بن احمد بن ساده بن جعفر ابو عبد الله الاصبهاني القاضي بدخيل كان شافعي
المذهب روى الحديث عن ابي عمر بن مهدي وكانت وفاته ببغداد ونقل الى دخيل من عمل واسط رحمه الله وجعل الجنة مثواه

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين واربعمائة في يوم الخميس حادي عشر المحرم حضر الى الديوان ابو
الوفا علي بن محمد بن عقيل الحنبلي وقد كتب على نفسه كتابا يتضمن توبته من الاعتزال ومخالطة اهله وانه رجع عن اعتقاد كون
الحلاج من اهل الخير وقد رجع عن الجزء الذي عمله في ذلك وانه قد قتل باجماع علماء عصره وقد كانوا مصيبين وهو مخطئ وشهد عليه
جماعة في كتاب ورجع من الديوان الى دار الشريف ابي جعفر فسلم عليه وصالحه واعتذر اليه وعظمه وفاة الب ارسلان وملك
ولده ملكشاه كان السلطان قد سار في اول هذه السنة في مايتي الف مقاتل يريد غزو ما وراء النهر فاتفق في بعض المنازل انه تغضب
على رجل يقال له يوسف الخوارزمي فاوقف بين يديه فشرع يعاتبه في اشياء صدرت منه ثم امر ان يضرب له اربعة اوتاد ويصلب
بينهما وقال السلطان يا مخنث مثلي يقتل هكذا فاحتد السلطان وامر باطلاقه واخذ القوس فرماه بسهم فاخطاه وقتل يوسف
نحو السلطان فانهض اليه السرير فنزع عنه فعثر وادركه الجيش فقتلوه وخرج السلطان جريحا منكوا فتوفي في يوم السبت
عاشر ربيع الاول من هذه السنة ويقال ان اهل بخارا لما اجتاز بهم نهب عسكره اشيا كثيره لهم دعوا عليه فهلك ولما توفي في
جلس ولده ملكشاه على سرير الملك وقام الامراء بين يديه فقال له الوزير نظام الملك تكلم ايها السلطان فقال الاكبر منكم ابي والاوسط
اخي والصغير ابني وما فعل معكم ما لم اسبق اليه فامسكوا فاعاد القول فاجابوه بالسمع والطاعة وقام باعبا امره الوزير
نظام الملك فزاد في ارزاق الجند سبعمائة الف دينار وسار الى مرو فدفنوا بها السلطان الب ارسلان وسياتي ذكر شي من
ترجمته في الوفيات ولما بلغ خبر وفاة السلطان لبغداد اقام الناس له العزا وغلقت الاسواق واظهر الخليفة الجزع و
ست ابنته الخاتون زوجة الخليفة وجلست على التراب وجا الكتب من السلطان ملكشاه الى الخليفة يتاسف فيها على والده
ويسال ان يقام له الخطبة ففعل ذلك وخلع ملكشاه على الوزير نظام الملك خلعا سنية واعطاه تحفا كثيرة من جملة ذلك عشرون
الف دينار ولقبه اتابك ومعناه الامير الكبير الوالد فسار سيرة حسنة ولما بلغ قاورد بك موت اخيه الب ارسلان ركب
في جيوش كثيرة قاصدا قتال ابن اخيه ملكشاه فالتقيا فانهزم اصحاب قاورد واسر هو فامنه ابن اخيه ثم اعتقله وفيها
جرت فتنة عظيمة بين اهل الكرخ وباب البصرة والقلايين فاقتتلوا فقتل خلق واحترق جانب كبير من الكرخ فانتقم المولى لاهل
الكرخ من اهل باب البصرة والاخرين فاخذ من اموالهم شيا كثيرا جناية لهم على ما صنعوا وفيها اقيمت الدعوة العباسية ببيت
المقدس وفيها ملك صاحب سمرقند وهو التكين مدينة ترمذ وفيها حج بالناس ابو الغنايم العلوي **وممن توفي فيها من الاعيان**
السلطان الب ارسلان الملقب بسلطان العالم بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن تقاق التركي صاحب الممالك المتسعه
وقد ملك بعد عمه السلطان طغرلبك سبع سنين وستة اشهر واياما وكان عادلا يسير في الناس سيرة حسنة كريما رحيما شفوقا على
الرعية رفيقا على الفقرا بارا باهله واصحابه ومماليكه كثير الدعا بما انعم الله عليه كثير الصدقات يتصدق في كل رمضان بخمسة
الف دينار ولا يعرف في زمانه جناية ولا مصادرة بل يقنع من الرعايا بالخراج في قسطين رفقا بهم كتب اليه بعض السعاه في نظام
الملك برافعه فاستدعاه وقال ان كان هذا صحيحا فهذب اخلاقك واصلح احوالك وان لم يكن صحيحا فاغفر لهم زلتهم يشتغلون
بها عن السعاية بالناس وكان شديد الحرص على حفظ مال الرعايا بلغه ان غلاما من غلمانه اخذ ازار البعض فصلبه فارتدع سا
الممالك به خوفا من سطوطه وترك من الاولاد ملكشاه الذي قام بالامر من بعده واياز وتكش وبوري برس وارسلان وارغوا
وسارة وعايشة وبنا اخرى وكانت وفاته في هذه السنة عن احدى واربعين سنة ودفن عند والده بالري ابو القسم القشيري
صاحب الرسالة عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة ابو القسم القشيري واحد من بني سليم توفي ابوه وهو طفل فقرا
الادب والعربية وصحب الشيخ ابا علي الدقاق واخذ الفقه عن ابي بكر بن محمد الطوسي والكلام عن ابي بكر بن فورك وصنف الكثير وله
التفسير الكبير والرسالة التي ترجم فيها جماعة من المشايخ والصالحين وحج صحبة امام الحرمين وابي بكر البيهقي والحافظ وكان
يعظ الناس وتوفي بنيسابور في هذه السنة عن سبعين سنة ودفن الى جانب شيخه ابي علي الدقاق ولم يدخل احد من اهل بيته
بيته الا بعد سنين احتراما له وكانت له فرس يركبها قد اهديت اليه فلما توفي لم ياكل علفا حتى بقيت بعده بيسير ذكره ابن الجوزي

عن ثمانين سنة رحمه الله ودفن بتربة قرب بشر الحافي محمد بن احمد بن ساده بن جعفر ابو عبدالله الاصبهاني القاضي بدخيل كان شافعي
المذهب روى الحديث عن ابي عمر بن مهدي وكانت وفاته ببغداد ونقل الى دخيل من عمل واسط رحمه الله وجعل الجنة مثواه

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين واربعمائة في يوم الخميس حادي عشر المحرم حضر الى الديوان ابو
الوفا علي بن محمد بن عقيل الحنبلي وقد كتب على نفسه كتابا يتضمن توبته من الاعتزال ومخالطة اهله وانه رجع عن اعتقاد كون
الحلاج من اهل الخير وقد رجع عن الجزء الذي عمله في ذلك وانه قد قتل باجماع علما عصره وقد كانوا مصيبين وهو مخطي وشهد عليه
جماعة في كتاب ورجع من الديوان الى دار الشريف ابي جعفر فسلم عليه وصالحه واعتذر اليه وعظمه وفاة الب ارسلان وملك
ولده ملكشاه كان السلطان قد سار في اول هذه السنة في مايتي الف مقاتل يريد غزو ما وراء النهر فاتفق في بعض المنازل انه تغضب
على رجل يقال له يوسف الخوارزمي فاوقف بين يديه فشرع يعاتبه في اشياء صدرت منه ثم امر ان يضرب له اربعة اوتاد ويصلب
بينهما وقال السلطان يا مخنث امثلي يقتل هكذا فاحتد السلطان وامر بارساله واخذ القوس فرماه بسهم فاخطاه واقبل يوسف
نحو السلطان فانهض اليه السرير فنزع عنه فعثر وادركه الجيش فقتلوه وجرح السلطان جرحا منكرا فتوفي في يوم السبت عزمه
عاشر ربيع الاول من هذه السنة ويقال ان اهل بخارا لما اجتاز بهم نهب عسكره اشيا كثيرة لهم فدعوا عليه فهلك ولما توفي
جلس ولده ملكشاه على سرير الملك وقام الامرا بين يديه فقال له الوزير نظام الملك تكلم ايها السلطان فقال الاكبر منكم ابي والاوسط
اخي والصغير ابني وما فعل معكم ما لم اسبق اليه فامسكوا فاعاد القول فاجابوه بالسمع والطاعة وقام باعباء امره الوزير بنه
نظام الملك فزاد في ارزاق الجند سبعمائة الف دينار وسار الى مرو فدفنوا بها السلطان الب ارسلان وسياتي ذكر شي من
ترجمته في الوفيات ولما بلغ خبر وفاة السلطان بغداد اقام الناس له العزا وغلقت الاسواق واظهر الخليفة الجزع و
[illegible] ابنته الخاتون زوجة الخليفة وجلست على التراب وجاءت الكتب من السلطان في رجب الى الخليفة يتاسف فيها على والده
ويسال ان يقام له الخطبة ففعل ذلك وخلع ملكشاه على الوزير نظام الملك خلعا سنية واعطاه تحفا كثيرة من جملة ذلك عشرون
الف دينار ولقبه اتابك ومعناه الامير الكبير الوالد فسار سيرة حسنة ولما بلغ قاروت بك موت اخيه الب ارسلان ركب
في جيوش كثيرة قاصدا قتال ابن اخيه ملكشاه فالتقيا فانهزم اصحاب قاروت واسر هو فانبه ابن اخيه ثم اعتقله وفيها
جرت فتنة عظيمة بين اهل الكرخ وباب البصرة والقلايين فاقتتلوا فقتل خلق واحترق جانب كبير من الكرخ فانتقم المولى لاهل
الكرخ من اهل باب البصرة والاخرين فاخذ من اموالهم شيا كثيرا جناية لهم على ما صنعوا وفيها اقيمت الدعوة العباسية ببيت
المقدس وفيها ملك صاحب سمرقند وهو التكين مدينة ترمذ وفيها حج بالناس ابو الغنائم العلوي **وممن توفي فيها من الاعيان**
السلطان الب ارسلان الملقب بسلطان العالم بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق التركي صاحب الممالك المتسعة
وقد ملك عمه السلطان طغرلبك سبع سنين وستة اشهر واياما وكان عادلا يسير في الناس سيرة حسنة كريما رحيما شفوقا على
الرعية رفيقا على الفقرا بارا باهله واصحابه ومماليكه كثير الدعا بما انعم الله عليه كثير الصدقات يتصدق في كل رمضان بخمسة
الف دينار ولا يعرف في زمانه جناية ولا مصادرة بل يقنع من الرعايا بالخراج في قسطين رفقا بهم كتب اليه بعض السعاة في نظام
الملك برافعه فاستدعاه وقال ان كان هذا صحيحا فهذب اخلاقك واصلح احوالك وان لم يكن صحيحا فاغفر لهم زلتهم يشتغلون
بها عن السعاية بالناس وكان شديد الحرص على حفظ مال الرعايا بلغه ان غلاما من غلمانه اخذ ازار البعض فصلبه فارتدع سا ى
المماليك به خوفا من سطوته وترك من الاولاد ملكشاه الذي قام بالامر من بعده واياز وتكش وبوري برس وارسلان وارغوا
وسارة وعايشة وبنتا اخرى وكانت وفاته في هذه السنة عن احدى واربعين سنة ودفن عند والده بالري ابو القسم القشيري
صاحب الرسالة عبد الكريم بن هوازن بن عبد المطلب بن طلحة ابو القسم القشيري واحد من بني سليم توفي ابوه وهو طفل فقرا ابهم
الادب والعربية وصحب الشيخ ابا علي الدقاق واخذ الفقه عن ابي بكر بن محمد الطوسي والكلام عن ابي بكر بن فورك وصنف الكثير وله
التفسير الكبير والرسالة التي ترجم فيها جماعة من المشايخ والصالحين وحج صحبة امام الحرمين وابي بكر البيهقي والحافظ وكان
يعظ الناس وتوفي بنيسابور في هذه السنة عن سبعين سنة ودفن الى جانب شيخه ابي علي الدقاق ولم يدخل احد من اهل بيته
بيت كتبه الا بعد سنين احتراما له وكانت له فرس يركبها قد اهديت اليه فلما توفي لم ياكل علفا حتى ماتت بعده بيسير ذكره ابن الجوزي

وقد اثنى عليه القاضي ابن خلكان في الوفيات ثناء كثيرا وذكر شيئا من شعره الرايق من ذلك قوله سقى الله ربعا كنت اخلو بوجههم
وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك اقمنا زمانا والعيون قريرة واصبحت يوما والجفون سوافك وقوله ايضا
لو كنت ساعة بيننا ما بيننا وشهدت حين نكرر التوديعا ايقنت ان من الدموع محدثا وعلمت ان من الحديث دموعا وقوله
ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة فاني من ليلى لها غير ذائق واكثر شيء نلته من وصالها اماني لم تصدق كخطفة بارق
ابن صربعر الشاعر اسمه علي بن الحسين بن علي بن الفضل ابو منصور الكاتب المعروف بابن صربعر الشاعر وكان نظام الملك يقول
له انت صردر لا صربعر وقد هجاه بعضهم فقال لئن لقب الناس قدما اباك فسموه من شحه صربعرا فانك تنثر ما صره عقوقا له
وتسميه شعرا قال ابن الجوزي وهذا ظلم فاحش فان شعره في غاية الحسن ثم اورد له قطعا حسنا فمن ذلك قوله ايه حديث نعمان
وساكنه ان الحديث عن الاحباب اسمارا افتش الريح عنكم كلما نفحت عن خوارضكم نكبا معطارا قال وقد حفظ القران وسمع الحديث من
ابي بشران وغيرهما وحدث وركب يوما دابة فتردى عنها هو والدابة في بئر فماتا ودفنا بباب ابرز وذلك في صفر من هذه
السنة قال ابن الجوزي قرات بخط ابن عقيل كان صربعر اجادنا بالرصافة يتسم بالالحاد وقد اورد له ابن خلكان شيئا من اشعاره
الرايقة واثنى عليه في فهمه فالله اعلم محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ابو الحسين ويعرف بابن الغريق
ولد سنة سبعين وثلثمائة وسمع الدارقطني وهو اخر من حدث عنه في الدنيا وابن شاهين وتفرد عنه وسمع خلقا اخرين وكان ثقة
دينا كثير الصلاة والصيام وكان راهب بني هاشم وكان غزير العلم والعقل كثير التلاوة رقيق القلب غزير الدمعة رحل اليه الطلبة من
الافاق ثم ثقل سمعه فكان يقرا على الناس وذهبت احدى عينيه حطب وله ست عشرة سنة وشهد عند الحكام سنة ست واربعما ية
وولي الحكم سنة سبع واربعمائة واقام خطيبا لجامع المنصور وجامع الرصافة ستا وسبعين سنة وحكم ستا وخمسين سنة توفي في
سلخ ذي القعدة من هذه السنة وقد جاوز التسعين سنة وكان يوم جنازته يوما مشهودا ورويت له منامات حسنة

ثم دخلت سنة تسع واربعمائة في صفر جلس الخليفة جلوسا عاما وعلى راسه حفيده الامير عدة الدين وخمسين صح
ابو القسم عبد الله المقتدي بالله وعمره يومئذ ثمانية عشر سنة وهو في غاية الحسن وحضر الامرا والكبرا فعقد الخليفة بيده لوا
السلطان ملكشاه وكثر الزحام يومئذ حتى هنا الناس بعضهم بعضا بالسلامة غرق بغداد وفي جمادي الاخرة جاء مطر عظيم
وسيل قوي كثير وزادت دجلة حتى غرقت جانبا كبيرا من بغداد حتى خلص ذلك الى دار الخلافة فخرج الجواري حاسرات حتى صرن الى
الجانب الغربي وهرب الخليفة من مجلسه فلم يجد طريقا يسلكه فحمله بعض الخدم الى التاج وكان ذلك يوما عظيما وامرا هائلا وهلك
الناس اموالا عظيمة جدا ومات خلق كثير تحت الهدم من اهل بغداد والقرا وجاء على وجه السيل من الاخشاب والوحش والحيات
شيء كثير جدا وسقطت دور كثيرة في الجانبين وغرقت قبور كثيرة من ذلك مقبرة الخيزران ومقبرة احمد بن حنبل ودخل الماء من شبابيك
المارستان العضدي واتى السيل في الموصل شيئا كثيرا وهدم سور سنجار فهدمه واخذ بابه من موضعه الى مسيرة اربعة فراسخ و
في الحجة جاءت ريح شديدة بارض البصرة فانجعفت منها نحو من خمسة الاف نخلة **ومن توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن احمد ابو الحسين
السمناني الاحنفي الاشعري قال ابن الجوزي وهذا من الغريب وهو قاضي القضاة وكان ثقة نبيلا من ذوي الهيئات جاوز الثمانين
عبد العزيز بن احمد بن علي بن سليمان ابو محمد الكتاني الحافظ الدمشقي سمع الكثير وكتب كثيرا وصنف فاجاد وافاد وله في الفضايل اشياء
غريبة وبعض ما يرويه موضوع ولا ينبه عليه مع انه كان ثقة ضابطا حافظا وقد كتب عنه الحافظ ابو بكر الخطيب محمد بن ابرهيم بن
علي بن ابرهيم بن جعفر ابو بكر العطار الاصبهاني الحافظ مستملي ابي نعيم سمع الكثير وكان يملي من حفظه وكتب عنه الخطيب حديثا
واحدا وكان عظيما ببلده ثقة نبيلا جليلا وكان يملي من حفظه وكانت وفاته في هذه السنة المازردية ذكر ابن الجوزي انها
كانت عجوزا صالحة من اهل البصرة تعظ لنسائها وكانت تكتب وتقرا ومكثت خمسين سنة من عمرها لا تفطر نهارا ولا تنام ليلا وتقتات
بخبز الباقلا وتاكل من التين اليابس لا الرطب وشيئا يسيرا من العنب والزبيب وربما اكلت من اللحم اليسير وحين توفيت تبع اهل
البلد جنازتها ودفنت في مقابر الصالحين **ثم دخلت سنة ستين واربعمائة** في صفر مرض الخليفة القا يم
بالله مرضا شديدا انتفخ منه حلقه وامتنع من الفصد فلم يزل الوزير فخر الدولة حتى افتصد وصلح الحال وكان الناس قد انزعجوا
ففرحوا بعافيته وجاء في هذا الشهر سيل عظيم قاسى الناس من امره شدة عظيمة ولم يكن اكثر ابنية بغداد تكاملت من الغرق الاول

وقد اثنى عليه القاضي ابن خلكان في الوفيات ثناء كثيرا وذكر شيئا من شعره الرائق من ذلك قوله سقى الله ربعا كنت اخلو بوجهكم
وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك اقمنا زمانا والعيون قريرة واصبحت يوما والجفون سوافك وقوله ايضا
لو كنت ساعة بيننا ما بيننا وشهدت حين نكرر التوديعا ابقيت ان من الدموع محدثا وعلمت ان من الحديث دموعا وقوله
ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة فاني من ليلى لها غير ذائق واكثر شيء نلته من وصالها اماني لم تصدق كخطفة بارق
ابن صربعر الشاعر اسمه علي بن الحسن بن علي بن الفضل ابو منصور الكاتب المعروف بابن صربعر الشاعر وكان نظام الملك يقول
له انت صردر لا صربعر وقد هجاه بعضهم فقال لئن لقب الناس قدما اباك فسموه من شحه صربعرا فانك تنثر ما صر در عقوقا له
وتسميه شعرا قال ابن الجوزي وهذا ظلم فاحش فان شعره في غاية الحسن ثم اورد له قطعا حسنا فمن ذلك قوله ايه حديث نعمان
وساكنه ان الحديث عن الاحباب اسمارا فتش الريح عنكم كما نفحت عن حوارضكم نكبا معطارا قال وقد حفظ القران وسمع الحديث من
ابن بشران وغيرهما وحدث وركب يوما دابة فتردى عنها هو والدابة في بير فماتا ودفنا بباب ابرز وذلك في صفر من هذه
السنة قال ابن الجوزي قرات بخط ابن عقيل كان صربعر جارنا بالرصافة يتستر بالالحاد وقد اورد له ابن خلكان شيئا من اشعاره
الرائقة واثنى عليه في فهمه فالله اعلم محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ابو الحسين ويعرف بابن الغريق
ولد سنة سبعين وثلثمية وسمع الدارقطني وهو اخر من حدث عنه في الدنيا وابن شاهين وتفرد عنه وسمع خلقا اخرين وكان ثقة
دينا كثير الصلاة والصيام وكان راهب بني هاشم وكان غزير العلم والعقل كثير التلاوة رقيق القلب غزير الدمعة رحل اليه الطلبة من
الافاق ثم ثقل سمعه فكان يقرا على الناس وذهبت احدى عينيه حطب وله ست عشرة سنة وشهد عند الحكام سنة ست واربعين بقية
وولي الحكم سنة سبع واربعماية واقام خطيبا بجامع المنصور وجامع الرصافة ستا وسبعين سنة وحكم ستا وخمسين سنة توفي في
سلخ ذي القعدة من هذه السنة وقد جاوز التسعين سنة وكان يوم جنازته يوما مشهودا ورويت له منامات حسنة
وخمسين ثم دخلت سنة تسع واربعماية في صفر جلس الخليفة جلوسا عاما وعلى راسه حفيده الامير عدة الدين
ابو القسم عبد الله المقتدي بالله وعمره يومئذ ثمانية عشر سنة وهو في غاية الحسن وحضر الامرا والكبرا فعقد الخليفة بيده لوا
السلطان ملكشاه وكثر الزحام يومئذ حتى هنا الناس بعضهم بعضا بالسلامة عن قرب بغداد وفي جمادي الاخرة جا مطر عظيم
وسيل قوي كثير وزادت دجلة حتى غرقت جانبا كبيرا من بغداد حتى خلص ذلك الى دار الخلافة فخرج الجواري حاسرات حتى صرن الى
الجانب الغربي وهرب الخليفة من مجلسه فلم يجد طريقا يسلكه فحمله بعض الخدم الى التاج وكان ذلك يوما عظيما وامرا هايلا وهلك
للناس اموال عظيمة جدا ومات خلق كثير تحت الهدم من اهل بغداد والقرا وجا على وجه السيل من الاخشاب والوحش والحيات
شي كثير جدا وسقطت دور كثيرة في الجانبين وغرقت قبور كثيرة من ذلك مقبرة الخيزران ومقبرة احمد بن حنبل ودخل الما من شباك
المارستان العضدي واتلف السيل في الموصل شيئا كثيرا وهدم سور سنجار فهدمه واخذ بابه من موضعه الى مسيرة اربعة فراسخ و
في الحجة جا ريح شديدة بارض البصرة فانجعفت منها نحو من خمسة الاف نخلة ومن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن احمد ابو الحسين
السمناني الحنفي الاشعري قال ابن الجوزي وهذا من الغريب بروج قاضي القضاة وكان ثقة نبيلا من ذوي الهيئات جاوز الثمانين
عبد العزيز بن احمد بن علي بن سليمان ابو محمد الكتاني الحافظ الدمشقي سمع الكثير وكتب كثيرا وصنف فاجاد وافاد وله في الفضائل اشياء
غريبة وبعض ما يرويه موضوع ولا ينبه عليه مع انه كان ثقة ضابطا حافظا وقد كتب عنه الحافظ ابو بكر الخطيب محمد بن ابرهيم بن
علي بن ابرهيم بن جعفر ابو بكر العطار الاصبهاني الحافظ مستملي ابي نعيم سمع الكثير وكان يملي من حفظه وكتب عنه الخطيب حديثا
واحدا وكان عظيما ببلده ثقة نبيلا جليلا وكان يملي من حفظه وكانت وفاته في هذه السنة الماوردية ذكر ابن الجوزي انها
كانت عجوزا صالحة من اهل البصرة تعظ نسايها وكانت تكتب وتقرا ومكثت خمسين سنة من عمرها لا تفطر نهارا ولا تنام ليلا وتقتات
بخبز الباقلا وتاكل من التين اليابس لا الرطب وشيئا يسيرا من العنب والزبيب وربما اكلت من اللحم اليسير وحين توفيت تبع اهل
البلد جنازتها ودفنت في مقابر الصالحين ثم دخلت سنة ستين واربعماية في صفر مرض الخليفة القا
بالله مرضا شديدا انتفخ منه حلقه وامتنع من الفصد فلم يزل الوزير فخر الدولة حتى افتصد وصلح الحال وكان الناس قد انزعجوا
ففرحوا بعافيته وجا في هذا الشهر سيل عظيم قاسى الناس من امره شدة عظيمة ولم يكن اكثر ابنية بغداد تكاملت من الغرق الاول

وخرج الناس الى الصحرا فجلسوا على رؤس البلول تحت المطر ووقع وبا عظيم بالرحبة فمات من اهلها قريب من عشرة الف وكذلك وقع
بواسط والبصرة وخوزستان وارض خراسان وغيرها صفة موت الخليفة القايم بامر الله افتصد في يوم الخميس الثامن والعشرين من
رجب من ماشرا كانت تعتاده من عام الغرق ثم نام بعد ذلك فانفجر فصاده فاستيقظ وقد سقطت قوته وحصل الاياس منه
فاستدعى بحفيده وولي عهده من بعده عدة الدين ابي القسم عبد الله بن محمد بن القايم واحضر اليه القاضي والفقها واشهدهم عليه
ثانيا بولاية العهد له من بعده فشهدوا ثم كانت وفاته ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان عن اربع وسبعين سنة وثمانية اشهر وثمانية
وكانت مدة خلافته اربعا واربعين سنة فكان مجموع ايامها خمسا وثمانين سنة واشهر وذلك مقام الدولة بني امية كلها وقد
كان القايم بامر الله جميلا مليح الوجه ابيض مشربا بحمرة فصيحا ورعا زاهدا اديبا كاتبا بليغا شاعرا كما تقدم ذكر شي من شعره وهو
بحديثة عانة سنة خمسين وكان عادلا كثير الاحسان الى الناس رحمه الله وغسله الشريف ابو جعفر ابن ابي موسى الحنبلي عن وصية
الخليفة بذلك فعرض على الشريف ابي جعفر ما هنالك من الايات والاموال فلم يقبل منه شيا وصلى على الخليفة في صبيحة يوم
يوم الخميس المذكور ودفن عند اجداده ثم نقل الى الرصافة فقبره يزار الى الان وغلقت الاسواق لموته وعلقت المسوح وناحت
نسا اهل سمين وغيرهم وجلس الوزير ابن جهير وابنه للعزا على الارض وخرق الناس ثيابهم وكان يوما عصيبا واستمر الحال كذلك
ثلثة ايام وقد كان من خيار بني العباس دينا واعتقادا ودولة وقد امتحن من بينهم بفتنة البساسيري التي اقتضت اخراجه من داره
ومفارقته اهله واولاده ووطنه فاقام بحديثة غانة سنة كاملة ثم اعاد الله عليه نعمته وخلافته كما قال الشاعر فاصبحوا قد
اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقد تقدم له في ذلك سلف صالح كما قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا
على كرسيه جسدا ثم اناب وقد ذكرنا ملخص ما ذكره المفسرون في سورة ص وبسطنا الكلام في هذه القصة العباسية والفتنة
البساسيري في سنة خمسين واحدى واربعمائة خلافة المقتدي بامر الله وهو ابو القسم عدة الدين عبد الله بن الامير ذخيرة
ابي القسم محمد بن الخليفة القايم بامر الله بن القادر العباسي وامه ارمنية تسمى ارجوان وقد عاقرة العين ادركت خلافته وخلافة
ولده المستظهر والمسترشد وقد كان ابوه توفي وهو حمل فجيء ولد ذكر لفرح جده والمسلمون به فرحا شديدا اذ حفظ على
المسلمين بقا الخلافة في البيت القادري لان من عداهم يتبذلون في الاسواق مع العوام وكانت القلوب تنفر من تولية مثل اوليك
الخلافة على الناس ونشا هذا في حجر جده القايم بامر الله يربيه بما يليق بامثاله ويدربه على احسن السجايا ولله الحمد والمنة وكان
حين ولي الخلافة عشرين وهو في غاية الجمال خلقا وخلقا وكانت بيعته يوم الجمعة الثالث عشر من شعبان من هذه السنة
جلس في دار الشجرة بقميص ابيض وعمامة بيضا لطيفة وطرحة قصب دربة وجا الوزرا والامرا والاشراف ووجوه الناس فبايعوه
فكان اول من بايعه الشريف ابو جعفر بن ابي موسى الحنبلي وانشده قول الشاعر اذا سيد منا مضى قام سيد ثم ارتج عليه
فلم يدر ما بعده فقال الخليفة قوول لما قال الكرام فعول وبايعه من شيوخ العلم الشيخ ابو اسحق الشيرازي والشيخ ابو نصر بن الصباغ
الشافعيان والشيخ ابو محمد التميمي الحنبلي وبرز فصلى بالناس العصر ثم بعد ساعة اخرج تابوت جده بسكون ووقار من غير صراخ ولا نوح
فصلى عليه وحمل الى المقبرة وقد كان المقتدي بامر الله شهما شجاعا ايامه كلها مباركة والرزق دار والخلافة معظمة جدا وتصاغرت
الملوك له وتضاءلوا بين يديه وخطب له بالحرمين المقدس والشامات كلها واسترجع المسلمون الرها وانطاكية وعمرت بغداد
وغيرها من البلاد واستوزر ابن جهير ثم ابا شجاع ثم اعاد ابن جهير وقاضيه ابن الدامغاني ثم ابو بكر الشاشي وهو لا خيار القضاة والوزرا
ولله الحمد وفي شعبان اخرج المفسدات من الخواطي من بغداد على حمرات ينادى عليهن بالعار والفضيحة وخربت دورهن و
اسكنهن الجانب الغربي وخرب ابرجة الحمام ومنع من اللعب بها والزم الناس باحتراز الحمامات ومنع اهل الحمامات ان يصرفوا فضلا
بها الى دجلة والزمهم بحفر ابار لتلك المياه القذرة صيانة لما الشرب وفي شوال وقعت نار في اماكن متعددة ببغداد حتى في دار الخلا
فاحترقت شيا كثيرا من الدور والدكاكين ووقع بواسط حريق في تسعة اماكن واحترق فيها اربعة وثمانون دارا وستة خانات
واشيا كثيرة وغير ذلك فانا لله وانا اليه راجعون وفيها عمل الرصد للسلطان ملكشاه اجتمع عليه جماعة من اعيان المنجمين وانفق
عليه اموالا كثيرة وبقي الرصد دايرا حتى مات السلطان فبطل وفي ذي الحجة اعيدت الخطبة للمصريين وقطعت خطبة العباسيين
وذلك لما قوي امر صاحب مصر بعد ما كان ضعيفا بسبب غلا بلده فلما رخصت تراجع الناس اليها وطاب العيش بها وقد كانت الخطبة

وخرج الناس الى الصحرا فجلسوا على رؤس التلول تحت المطر ووقع وبا عظيم بالرحبة فمات من اهلها قريب من عشرة الف وكذلك وقع
بواسط والبصرة وخوزستان وارض خراسان وغيرها صفة موت الخليفة القايم بامر الله افتصد في يوم الخميس الثامن والعشرين من
رجب من ماسرا كانت تعتاده من عام الغرق ثم نام بعد ذلك فانفجر فصاده فاستيقظ وقد سقطت قوته وحصل الاياس منه
فاستدعى بحفده وولي عهده من بعده عدة الدين ابي القسم عبد الله بن محمد بن القايم واحضر اليه القاضي والنقبا واشهدهم عليه
ثانيا بولاية العهد له من بعده فشهدوا ثم كانت وفاته ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان عن اربع وسبعين سنة وثمانية اشهر وثمانية
وكانت مدة خلافته اربعا واربعين سنة فكان مجموع ايامها خمسا وثمانين سنة واشهر وذلك مقام الدولة بني امية كلها وقد
كان القايم بامر الله جميلا مليح الوجه ابيض مشربا حمرة فصيحا ورعا زاهدا اديبا كاتبا بليغا شاعرا كما تقدم ذكر شي من شعره وهو
بحديثه غاية سنة خمسين وكان عادلا كثير الاحسان الى الناس رحمه الله وغسله الشريف ابو جعفر ابن ابي موسى الحنبلي عن وصية
الخليفة بذلك فعرض على الشريف ابي جعفر ما هنالك من الالات والاموال فلم يقبل منه شيا وصلى على الخليفة في صبيحة يوم
يوم الخميس المذكور ودفن عند اجداده ثم نقل الى الرصافة فقبره يزار الى الان وغلقت الاسواق لموته وعلقت المسوح وناحت
نسا اهل سمين وغيرهم وجلس الوزير ابن جهير وابنه للعزا على الارض وخرق الناس ثيابهم وكان يوما عصيبا واستمر الحال كذلك
ثلثة ايام وقد كان من خيار بني العباس دينا واعتقادا ودولة وقد امتحن من بينهم بفتنة البساسيري التي اقتضت اخراجه من داره
ومفارقته اهله واولاده ووطنه فاقام بحديثه غاية سنة كاملة ثم اعاد الله عليه نعمته وخلافته كما قال الشاعر فاصبحوا قد
اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقد تقدم له في ذلك سلف صالح كما قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا
على كرسيه جسدا ثم اناب وقد ذكرنا ملخص ما ذكره المفسرون في سورة ص وبسطنا الكلام في هذه القصة العباسية والفتنة
البساسيرية في سنة خمسين واحدى واربعماية خلافة المقتدي بامر الله وهو ابو القسم عدة الدين عبد الله بن الامير ذخيرة
ابي القسم محمد بن الخليفة القايم بامر الله بن القادر العباسي وامه ام ولد ارمنية تسمى ارجوان وقد عاشت قرة العين ادركت خلافته وخلافة
ولده المستظهر والمسترشد وقد كان ابوه توفي وهو حمل فحين ولد ذكر ففرح جده والمسلمون به فرحا شديدا اذ حفظ على
المسلمين بقا الخلافة في البيت القادري لان من عداهم يتبدلون في الاسواق مع العوام وكانت القلوب تنفر من تولية مثل اولئك
الخلافة على الناس ونشا هذا في حجر جده القايم بامر الله يربيه بما يليق بامثاله ويدربه على احسن السجايا ولله الحمد والمنة وكان
حين ولي الخلافة عشرين وهو في غاية الجمال خلقا وخلقا وكانت بيعته يوم الجمعة الثالث عشر من شعبان من هذه السنة
جلس في دار الشجرة بقميص ابيض وعمامة بيضا لطيفة وطرحة قصب دربية وجا الوزرا والامرا والاشراف ووجوه الناس فبايعوه
فكان اول من بايعه الشريف ابو جعفر بن ابي موسى الحنبلي وانشده قول الشاعر اذا سيد منا مضى قام سيد ثم ارتج عليه
فلم يذكر ما بعده فقال الخليفة قؤول لما قال الكرام فعول وبايعه من شيوخ العلم الشيخ ابو اسحق الشيرازي والشيخ ابو نصر بن الصباغ
الشافعيان والشيخ ابو محمد التميمي الحنبلي وبرز فصلى بالناس العصر ثم بعد ساعة اخرج تابوت جده بسكون ووقار من غير صراخ ولا نوح
فصلى عليه وحمل الى المقبرة وقد كان المقتدي بامر الله شهما شجاعا ايامه كلها مباركة والرزق دار والخلافة معظمة جدا وتصاغرت
الملوك له وتضاءلوا بين يديه وخطب له بالحرمين والمقدس والشامات كلها واسترجع المسلمون الرها وانطاكية وعمرت بغداد
وغيرها من البلاد واستوزر ابن جهير ثم ابا شجاع ثم اعاد ابن جهير وقاضيه ابن الدامغاني ثم ابو بكر الشاشي وهو من خيار القضاة والوزرا
ولله الحمد وفي شعبان اخرج المفسدات من الخواطي من بغداد على حمرات ينادين على انفسهن بالعار والفضيحة وخربت دورهن و
اسكنهن الجانب الغربي وخرب ابرجة الحمام ومنع من اللعب بها والزم الناس باحتراز الحمامات ومنع اهل الحمامات ان يصرفوا فضلاتها
بها الى دجلة والزمهم بحفر ابار لتلك المياه القذرة صيانة لما الشرب وفي شوال وقعت نار في اماكن متعددة ببغداد حتى في دار الخلا
فاحترقت شيا كثيرا من الدور والدكاكين ووقع بواسط حريق في تسعة اماكن واحترق فيها اربعة وثمانون دارا وستة خانات
واشيا كثيرة وغير ذلك فانا لله وانا اليه راجعون وفيها عمل الرصد السلطان ملكشاه اجتمع عليه جماعة من اعيان المنجمين وانفق
عليه اموالا كثيرة وبقي الرصد دايرا حتى مات السلطان فبطل وفي ذي الحجة اعيدت الخطبة للمصريين وقطعت خطبة العباسيين
وذلك لما قوي امر صاحب مصر بعد ما كان ضعيفا بسبب غلا بلده فلما رخصت تراجع الناس اليها وطاب العيش بها وقد كانت الخطبة

للعباسيين بمكة منذ اربعين سنة وخمسة اشهر وسبعة كما كانت على ما سياتي بيانه في موضعه وفي هذا الشهر انحفل اهل السواد من
شدة الوبا وقلة ما الدجلة ونقصها وحج بالناس الشريف ابو طالب الحسين بن محمد الزينبي واخذ البيعة للخليفة المقتدي **وممن توفي فيها**
من الاعيان الخليفة القايم بامر الله عبد الله وقد ذكرنا شيا من ترجمته عند ذكر وفاته رحمه الله الداوردي صاحب راوي
صحيح البخاري عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن الحسين بن ابي طلحة الداوودي ولد سنة اربع وسبعين وثلثمية
سمع الكثير وتفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وابي بكر القفال وصحب ابا علي الدقاق وابا عبد الرحمن السلمي وكتب الكثير ودرس
وافتى وصنف ووعظ الناس وكان له يد طولى في النظم والنثر وكان ذلك مع الذكر لا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى دخله يوما
على الوزير نظام الملك فجلس بين يديه فقال له الشيخ ان الله قد سلطك على عباده فانظر كيف تجيبه اذا سالك عنهم وكانت وفاته ببوشنج
في هذه السنة وقد جاوز التسعين ومن شعره كان في الاجتماع في الناس نور فمضى النور وادلهم الظلام فسد الناس والزمان جميعا
فعلى الناس والزمان السلام ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور اشتغل اولا على الشيخ ابي محمد الجويني
ثم عدل الى الكتابة والشعر فقال اقرانه وله ديوان مشهور فمنه واني لاشكو لسع اصداغك التي عقاربها في وجنتك تحوم
واني لاذ الثغر منك ولي اب وكيف يديم الضحك وهو يتيم **ثم دخلت سنة احدى وستين واربعماية**
قال ابن الجوزي جا جراد في شعبان بعدد الرمل والحصا فاكل الغلات واذى الناس وجاعوا فطحن الناس الخروب بدقيق الدخن
فاكلوه ووقع الوبا ثم منع الله الجراد من الفساد وكان يمر ولا يضر فرخصت الاسعار قال ووقع غلا شديد ببلاد دمشق واستمر ثلث
سنين وفيها ملك نصر بن محمود بن صالح بن مرداس مدينة منبج واجلا عنها الروم ولله الحمد وفي ذي القعدة من هذه السنة
ملك الاقسيس مدينة دمشق وهزم عنها المعلى بن حيدرة نايب المستنصر العبيدي الى مدينة بانياس وخطب فيها للمقتدي
وقطعت خطبة المصريين عنها الى الان ولله الحمد والمنة فاستدعى المستنصر نايبه فحبسه عنده الى ان مات في السجن ولله الحمد
ايضا قلت الاقسيس هذا هو اتسز بن اوق الخوارزمي ويلقب بالملك المعظم وهو اول من استعاد بلاد الشام واستنقذها
من ايدي الفاطميين وازال الاذان بحي على خير العمل بعد ان كان يوذن به في منابر دمشق وساير الشام ماية وست سنين و
كان على ابواب الجامع والمساجد مكتوبا لعنة الصحابة رضي الله عنهم فامر المؤذنين ان يترضوا عن الصحابة اجمعين ونشر العدل
واظهر السنة وهو اول من اسس القلعة بدمشق ولم يكن فيها قبل ذلك معقل يلتجا اليه من العدو ولو دهم اهلها فنا بها في محلتها
هذه وكان موضعها باب البلد يقال له باب الحديد وهو تجاه دار رضوان منها وكان ابتدا ذلك في السنة الاتية وانما
اكملها بعده الملك المظفر تتش بن الب رسلان السلجوقي في كما سياتي بيانه وحج بالناس في هذه السنة مقطع الكوفة وهو
الامير حلع السكين التركي ويعرف بالطويل وكان قد نشر خفاجة في البلاد وقهرهم ولم يصحب معه سوى ستة عشر تركيا
فوصل سالما الى مكة ولما نزل ببعض دورها كبسه بعض العبيد فقتل منهم مقتلة عظيمة وهزمهم هزيمة شنيعة ثم انما كان ينزل
بعد ذلك بالزاهر قاله ابن الساعي في تاريخ واعيدت الخطبة في ذي الحجة هذه بمكة للعباسيين وقطعت خطبة المصريين ولله
الحمد **وممن توفي فيها من الاعيان** محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن ابي موسى الفقيه الحنبلي روى الحديث وسمع منه ابو بكر بن
عبد الباقي ودفن بباب حرب محمد بن القسم بن حبيب بن عبدوس ابو بكر الصفار من اهل نيسابور سمع الحاكم وابا عبد الرحمن السلمي
وخلقا وتفقه على الشيخ ابي محمد الجويني وكان يخلفه في حلقته محمد بن محمد بن عبد الله ابو الحسين البيضاوي الشافعي ختن ابي الطيب
الطبري على ابنته سمع الحديث وكان ثقة خيرا توفي في شعبان وتقدم للصلاة عليه الشيخ ابو نصر بن الصباغ وحضر جنازته
ابو عبد الله الدامغاني ما مو جاود فن في داره بقطيعة الكرخ محمد بن نصر بن صالح بن امير حلب وكان قد ملكها في سنة تسع
وخمسين وكان من احسن الناس شكلا وفعلا مسعود بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق ابو جعفر البياضي الشاعر ومن شعره
قوله ليس لي صاحب معين سوى الليل اذا الم بالصد وعلينا انا اشكو بعد الحبيب اليه وهو يشكو بعد الصباح الينا
يا من لبست لهجره طول الضنا حتى خفيت اذا عن العواد وانست بالسهر الطويل فانسيت اجفان عيني كيف كان رقادي
ان كان يوسف بالجمال مقطع الايدي فانت مفتت الاكباد الواحدي المفسر ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن متويه الواحدي قال
ابن خلكان ولا ادري هذه النسبة الى ماذا وهو صاحب التفاسير الثلثة البسيط والوسيط والوجيز قال وعنه اخذ الغزالي

اليافعي

للعباسيين بمكة منذ اربعين سنة وخمسة اشهر وسيعود كما كانت على ما سياتي بيانه فى موضعه وفى هذا الشهر اخفل اهل السواد من
شدة الوبا وقلة ما الدجلة ونقصها وحج بالناس الشريف ابو طالب الحسين بن محمد الزينبي واخذ البيعة للخليفة المقتدى **وممن توفى فيها**
من الاعيان الخليفة القايم بامر الله عبد الله وقد ذكرنا شيا من ترجمته عند ذكر وفاته رحمه الله الداوردي صاحب راوى
صحيح البخارى عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن الحسين بن ابى طلحة الداوردى ولد سنة اربع وسبعين وثلثمية
سمع الكثير وتفقه على الشيخ ابى حامد الاسفراينى وابى بكر القفال وصحب ابا على الدقاق وابا عبد الرحمن السلمى وكتب الكثير ودرس
وافتى وصنف ووعظ الناس وكان له يد طولى فى النظم والنثر وكان ذلك مع الذكر لا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى دخله يوما
على الوزير نظام الملك فجلس بين يديه فقال له الشيخ ان الله قد سلطك على عباده فانظر كيف تجيبه اذا سالك عنهم وكانت وفاته بنوسج
فى هذه السنة وقد جاوز التسعين ومن شعره كان فى الاجتماع فى الناس نور فمضى النور وادلهم الظلام فسد الناس والزمان جميعا
فعلى الناس والزمان السلام ابو الحسن على بن الحسن بن على بن ابى الطيب الباخرزى الشاعر المشهور اشتغل اولا على الشيخ ابى محمد الجوينى
ثم عدل الى الكتابة والشعر ففاق اقرانه وله ديوان مشهور ومنه واني لاشكو لسع اصداغك التى عقاربها فى وجنتيك تحوم
وانى لاذن الثغر منك ولى اب وكيف يديم الضحك وهو يتيم **ثم دخلت سنة احدى وستين واربعماية**
قال ابن الجوزى جاجراد فى شعبان بعد دا الرمل والحصا فاكل الغلات واذى الناس وجاعوا فطحن الناس الخروب بدقيق الدخن
فاكلوه ووقع الوبا ثم منع الله الجراد من الفساد وكان يمر ولا يضر فرخصت الاسعار قال ووقع غلا شديد ببلاد دمشق واستمر ثلث
سنين وفيها ملك نصر بن محمود بن صالح بن مرداس مدينة منبج واجلا عنها الروم ولله الحمد وفى ذى القعدة من هذه السنة
ملك الاقسيس مدينة دمشق وهزم عنها المعلى بن حيدره نايب المستنصر العبيدى الى مدينة بانياس وخطب فيها للمقتدى
وقطعت خطبة المصريين عنها الى الان ولله الحمد والمنه فاستدعى المستنصر نايبه فحبسه عنده الى ان مات فى السجن ولله الحمد
ايضا قلت الاقسيس هذا هو اتسز بن اوق الخوارزمى ويلقب بالملك المعظم وهو اول من استعاد بلاد الشام واستنقذها
من ايدى الفاطميين وازال الاذان بحى على خير العمل بعد ان كان يوذن به فى منابر دمشق وساير الشام مايه وست سنين و
كان على ابواب الجامع والمساجد مكتوبا لعنة الصحابة رضى الله عنهم فامر المؤذنين ان يترضوا عن الصحابة اجمعين ونشر العدل
واظهر السنة وهو اول من اسس القلعة بدمشق ولم يكن فيها قبل ذلك معقل يلتجا اليه من العدو ولو دهم اهلها فبناها فى محلتها
هذه وكان موضعها باب البلد يقال له باب الحديد وهو تجاه دار رضوان منها وكان ابتدا ذلك فى السنة الاتيه وانما
اكملها بعده الملك المظفر تتش بن الب ارسلان السلجوقى كما سياتى بيانه وحج بالناس فى هذه السنة مقطع الكوفة وهو
الامير حلج السكين التركى ويعرف بالطويل وكان قد نشر خفاجه فى البلاد وقوهم ولم يصحب معه سوى ستة عشر تركيا
فوصل سالما الى مكة ولما نزل ببعض دورها كبسه بعض العبيد فقتل منهم مقتلة عظيمة وهزمهم هزيمة شنيعة ثم انما كان يترك
بعد ذلك بالزاهر قاله ابن الشاعى فى تاريخ واعيدت الخطبة فى ذى الحجة هذه بمكة للعباسيين وقطعت خطبة المصريين ولله
الحمد **وممن توفى فيها من الاعيان** محمد بن على بن محمد بن احمد بن عيسى بن ابى موسى الفقيه الحنبلى روى الحديث وسمع منه ابو بكر بن
عبد الباقى ودفن بباب حرب محمد بن القسم بن حبيب بن عبدوس ابو بكر الصفار من اهل نيسابور سمع الحاكم وابا عبد الرحمن السلمى
وخلقا وتفقه على الشيخ ابى محمد الجوينى وكان يخلفه فى حلقته محمد بن محمد بن عبد الله ابو الحسين البيضاوى الشافعى ختن ابى الطيب
الطبرى على ابنته سمع الحديث وكان ثقة خيرا توفى فى شعبان وتقدم للصلاه عليه الشيخ ابو نصر بن الصباغ وحضر جنازته
ابو عبد الله الدامغانى مامو جاود فن فى داره بقطيعة الكرخ محمد بن نصر بن صالح بن امير حلب وكان قد ملكها فى سنة تسع
وخمسين وكان من احسن الناس شكلا وفعلا مسعود بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق ابو جعفر البيضاوى الشاعر ومن شعره اليافعي
قوله ليس لى صاحب معين سوى الليل اذا الم بالصد ودعلينا
انا اشكو بعد الحبيب اليه وهو يشكو بعد الصباح الينا
يا من لبست لهجره طول الضنا حتى خفيت اذا عن العواد
وانست بالسهر الطويل فانسيت اجفان عينى كيف كان رقادى
ان كان يوسف بالجمال مقطع الايد فانت مفتت الاكباد
الواحدى المفسر ابو الحسن على بن احمد بن على بن متويه الواحدى قال
ابن خلكان ولا ادرى هذه النسبة الى ماذا وهو صاحب التفاسير الثلثه البسيط والوسيط والوجيز قال وعنه اخذ الغزالى

اساكتبه قال وله اسباب النزول والتحبير في شرح اسما الله الحسنى وقد شرح ديوان المتنبي وليس في شروحها مع كثرتها مثله قال وله ايضا
وقد رزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم وقد اخذ التفسير عن الثعالبي وقد مرض الواحدي
مدة ثم كانت وفاته بنيسابور في جمادى الآخرة من هذه السنة ناصر بن محمد بن علي ابو منصور التركي الصاوي وهو والد الحافظ محمد
بن ناصر قرا القران بالقرات وسمع الكثير وهو الذي قراه التاريخ على الخطيب بجامع المنصور وكان ظريفا فصيحا مات شابا دون الثلاثين
سنة في ذي القعدة من هذه السنة وقد رثاه بعضهم بقصيدة طويلة اوردها كلها في المنتظم ابو الفرج بن الجوزي يوسف بن محمد بن
الحسن ابو القسم الهمداني سمع وجمع وصنف وانتشرت عنه الرواية وكانت وفاته في هذه السنة وقد قارب الثمانين والله اعلم

ثم دخلت سنة ثلثين وستين واربعماية فيها كان ابتدا عمارة قلعة دمشق وذلك ان الملك المعظم اتسز بن
اوق الخوارزمي لما انتزع دمشق من ايدي العبيديين في السنة الماضية شرع في بنا هذا الحصن المنيع بدمشق في هذه السنة وقد كان
في مكان القلعة اليوم احد من ابواب البلد باب يعرف بباب الحديد وهو الباب المقابل لدار رضوان منها اليوم الداخل البركة البرانية
منها وقد اسسها ولم يقع بعض ابراجها فلم تتكامل حتى انتزع ملك البلد منه الملك المظفر تاج الملوك تتش الب ارسلان السلجوقي فاكملها
واحسن عمارتها واتخذ دار رضوان فيها للملك واستمرت على ذلك البنا في ايام نور الدين محمود بن زنكي فلما كان الملك صلاح الدين جدد
بنا واتخذ نائبه ابن مقدم فيها دارا هائلة للمملكة ثم ان الملك العادل اخا صلاح الدين اقتسم هو واولاده ابراجها فبنى كل ملك منهم
برجا منها جدده وعلاه واطده واكده ثم جدد الملك الظاهر منها البرج الغربي القبلي منها ثم ابتنى بعده في دولة الملك الاشرف خليل بن
المنصور نائبه الشجاعي طارمته الشمالية عن يمينه والقبها الزرقا وما حولها وفي محرم مرض الخليفة مرضا شديدا فارجفت الناس
به فركب حتى راه الناس جهرة فسكنوا وفي جمادى الآخرة زادت دجلة زيادة كثيرة احدى وعشرين ذراعا ونصفا فنقل الناس اموالهم
وخيف على دار الخلافة فنقل تابوت القايم بامر الله ليلا الى الترب بالرصافة وفي شوال وقعت الفتنة بين الحنابلة والاشعرية
وذلك ان ابن القشيري قدم بغداد فجلس يتكلم في المدرسة النظامية واخذ يذم الحنابلة وينسبهم الى التجسيم وساعده ابو سعد الصوفي
ومال معه الشيخ ابو اسحق الشيرازي وكتب الى نظام الملك يشكو اليه الحنابلة وهو في مسجده فدافع عنه اخرون وقتل رجل خياط من
سوق التبن وجرح اخرون وثارت الفتنة وكتب الشيخ ابو اسحق الشيرازي وابو بكر الشاشي الى نظام الملك فجا كتابه الى فخر الدولة
ينكر ما وقع ويكره ان ينسب الى المدرسة التي بناها شي من ذلك وعزم الشيخ ابو اسحق على الرحلة من بغداد غضبا مما وقع من الشر فارسل اليه الخليفة
يسكنه ثم جمع بينه وبين الشريف ابي جعفر وابي سعد الصوفي وابي نصر بن القشيري عند الوزير علي ابي جعفر يعظمه في الفعال والمقال
وقام اليه الشيخ ابو اسحق وقال انا ذلك الذي كنت تعرفه وانا شاب وهذه كتبي في الاصول اقول فيها خلافا للاشعرية ثم قبل
راسه فقال له صدقت الا انك لما كنت فقيرا لم تظهر لنا ما في نفسك فلما جا الاعوان والسلطان وخواجا بزرك يعني نظام الملك ابديت
ما كان مخفيا وقام الشيخ ابو سعد الصوفي فقبل راس الشريف ابي جعفر وتلطف به فالتفت اليه مغضبا وقال ايها الشيخ اما الفقها اذا
تكلموا في المسايل الاصول فلهم فيها مدخل وانت فصاحب لهو وسماع وتغبير فمن ادخلك على هذا ثم قال ايها الوزير انى تصلح بيننا ونحن
نوجب ما نعتقده وهم يحرمون وهذا الخليفة القايم والقادر قد اظهرا اعتقادهما للناس على مذهب اهل السنة والجماعة والسلف
ونحن على ذلك كما وافق عليه العراقيون والخراسانيون وقرى على الناس في الدواوين كلها فارسل الوزير الى الخليفة يعلمه بما جرى فجا
الجواب بشكر الجماعة وخصوصا للشريف ابي جعفر ثم استدعى الى دار الخلافة للسلام عليه والتبرك بدعايه قال ابن الجوزي
وفي ذي القعدة كثرت الامراض في الناس ببغداد وواسط والسواد وورد الخبر بان الشام كذلك وفي هذا الشهر ازيلت المنكرات والبغا
ببغداد وهرب الفساق منها وفيها ملك حلب نصر بن محمود بن مرداس بعد وفاة ابيه وفيها تزوج الامير علي بن ابي منصور بن فرامرز بن علا
الدولة بن كاكويه الست ارسلان خاتون بنت داود عمة السلطان الب ارسلان وكانت زوجة القايم بامر الله وفيها حاصر الاقسيس
صاحب دمشق ومصر وضيق على صاحبها المستنصر بالله ثم كر راجعا الى دمشق وحج بالناس في هذه السنة الامير خلع التركي مقطع الكوفة

وممن توفي فيها من الاعيان اسمعيل وسعد بن محمد بن الحسن ابو منصور الديلمي الشاعر لقي ابا عبد الله بن الحجاج وعبد العزيز بن نباتة
وغيرهما من الشعرا وكان شيعيا فتاب وقال قصيدة في ذلك منها قوله واذا سيلت عن اعتقادي قلت ما كانت عليه مذاهب الابرار
واقول خير الناس بعد محمد صديقه وانيسه في الغار ثم الثلاثة بعده خير الورى اكرم بهم من سادة اطهار هذا اعتقادي والذي ارجو به

لاذنب

يا

اساكنه قال وله اسباب التنزيل والتحبير في شرح اسما الله الحسنى وقد شرح ديوان المتنبي وليس في شروحها مع كثرتها مثله قال وله ايضا
وقد رزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم وقد اخذ التفسير عن الثعالبي وقد مرض الواحدي
مدة ثم كانت وفاته بنيسابور في جمادى الاخرة من هذه السنة ناصر بن محمد بن علي ابو منصور التركي الصابوني وهو ولد الحافظ محمد
بن ناصر قرا القران بالقراات وسمع الكثير وهو الذي قراه التاريخ على الخطيب بجامع المنصور وكان ظريفا فصيحا مات شابا دون الثلاثين
سنة في ذي القعدة من هذه السنة وقد رثاه بعضهم بقصيدة طويلة اوردها كلها في المنتظم ابو الفرج بن الجوزي يوسف بن محمد بن
الحسن ابو القسم الهمداني سمع وجمع وصنف وانتشرت عنه الرواية وكانت وفاته في هذه السنة وقد قارب الثمانين والله اعلم

ثم دخلت سنة ثلثين وستين واربعماية فيها كان ابتدا عمارة قلعة دمشق حرست وذلك ان الملك المعظم اتسز بن
اوق الخوارزمي لما انتزع دمشق من ايدي العبيديين في السنة الماضية شرع في بنا هذا الحصن المنيع بدمشق في هذه السنة وقد كان
في مكان القلعة اليوم احد من ابواب البلد باب يعرف بباب الحديد وهو الباب المقابل لدار رضوان منها اليوم الداخل الى البركة البرانيه
منها وقد اسسها واتقع بعض ابراجها فلم تتكامل حتى انتزع ملك البلد منه الملك المظفر تاج الملوك تتش الب ارسلان السلجوقي فاكملها
واحسن عمارتها وانشى دار رضوان فيها للملك واستمرت على ذلك البنا في ايام نور الدين محمود بن زنكي فلما كان الملك صلاح الدين جدد
شيا وانشى له نائبه ابن مقدم فيها دارا هايلة للملكة ثم ان الملك العادل اخا صلاح الدين اقتسم هو واولاده ابراجها فبنى كل ملك منهم
برجا منها جدده وعلاه واطده واكده ثم جدد الملك الظاهر منها البرج الغربي القبلي منها ثم انشى بعده في دولة الملك الاشرف خليل بن
المنصور نائبه الشجاعي طارمته الشمالية عن يمنه والقبتها الزرقا وما حولها وفي محرم مرض الخليفة مرضا شديدا فارجفت الناس
به فركب حتى راه الناس جهرة فسكنوا وفي جمادى الاخرة زادت دجلة زيادة كثيرة احدى وعشرين ذراعا ونصفا فنقل الناس اموالهم
وخيف على دار الخلافة فنقل تابوت القايم بامر الله ليلا الى الترب بالرصافة وفي شوال وقعت الفتنة بين الحنابلة والاشعرية
وذلك ان ابن القشيري قدم بغداد فجلس يتكلم في المدرسة النظامية واخذ يذم الحنابلة وينسبهم الى التجسيم وساعده ابو سعد الصوفي لاذيه
ومال معه الشيخ ابو اسحق الشيرازي وكتب الى نظام الملك يشكو اليه الحنابلة وهو في مسجده فدافع عنه اخرون وقتل رجل خياط من
سوق التبن وجرح اخرون وثارت الفتنة وكتب الشيخ ابو اسحق الشيرازي وابو بكر الشاشي الى نظام الملك فجا كتابه الى فخر الدولة
ينكر ما وقع ويكره ان ينسب الى التي بناها شي من ذلك وعزم الشيخ ابو اسحق على الرحلة من بغداد غضبا مما وقع من الشر فارسل اليه الخليفة
يسكنه ثم جمع بينه وبين الشريف ابي جعفر وابي سعد الصوفي وابي نصر بن القشيري عند الوزير على ابي جعفر يعظمه في الفعال والمقال
وقام اليه الشيخ ابو اسحق وقال انا ذلك الذي كنت تعرفه وانا شاب وهذه كتبي في الاصول اقول فيها خلافا للاشعرية ثم قبل
راسه فقال له صدقت الا انك لما كنت فقيرا لم تظهر لنا ما في نفسك فلما جا الاعوان والسلطان وخواجا بزرك يعني نظام الملك ابديت
ما كان مخفيا وقام الشيخ ابو سعد الصوفي فقبل راس الشريف ابي جعفر وتلطف به فالتفت اليه مغضبا وقال ايها الشيخ اما الفقها اذا
تكلموا في المسايل الاصول فلهم فيها مدخل وانت فصاحب لهو وسماع وتغبير فمن داخلك في ذلك علي ثم قال ايها الوزير انى تصلح بيننا ونحن
نوجب ما نعتقده وهم يحرمون وهذا الخليفة القايم والقادر قد اظهرا اعتقادهما للناس على مذهب اهل السنة والجماعة والسلف
ونحن على ذلك كما وافق عليه العراقيون والخراسانيون وقرى على الناس في الديوان كلها فارسل الوزير الى الخليفة يعلمه بما جرا فجا
الجواب بشكر الجماعة وخصوصا للشريف ابي جعفر ثم استدعى الى دار الخلافة للسلام عليه والتبرك بدعايه قال ابن الجوزي
وفي ذي القعدة كثرت الامراض في الناس ببغداد وواسط والسواد وورد الخبر بان الشام كذلك وفي هذا الشهر ازيلت المنكرات والبغا يا
ببغداد وهرب الفساق منها وفيها ملك حلب نصر بن محمود بن مرداس بعد وفاة ابيه وفيها تزوج الامير علي بن ابي منصور بن فرامرز بن علا
الدولة بن كاكويه الست ارسلان خاتون بنت داود عمة السلطان الب رسلان وكانت زوجة القايم بامر الله وفيها حاصر الاقسيس
صاحب دمشق مصر وضيق على صاحبها المستنصر بالله ثم كر راجعا الى دمشق وحج بالناس في هذه السنة الامير خلع التركي مقطع الكوفة

وممن توفي فيها من الاعيان اسمعيل وسعد بن محمد بن الحسن ابو منصور الديلمي الشاعر لقي ابا عبدالله بن الحجاج وعبد العزيز بن نباتة
وغيرهما من الشعرا وكان متشيعا فتاب وقال قصيدة في ذلك منها قوله واذا سئلت عن اعتقادي قلت ما كانت عليه مذاهب الابرار
واقول خير الناس بعد محمد صديقه وانيسه في الغار ثم الثلاثة بعده خير الورى اكرم بهم من سادة اطهار هذا اعتقادي والذي ارجو به

وينجي وعتقني من عذاب النار. طاهر بن احمد بن بابشاد ابو الحسن المصري النحوي سقط من سطح جامع عمرو بن العاص الذي بمصر فمات من ساعته
وذلك في رجب من هذه السنة قال ابن خلكان كان بمصر امام عصره وله المصنفات المفيدة من ذلك مقدمته وشرحها وشرح
الجمل قال وكانت وظيفته بمصر انه لا يكتب الرسائل بديوان الانشا الا عرضت عليه فيصلح منها ما فيه خلل ثم تنفذ الى الجهات التي
عينت لها وكان له على ذلك معلوم وراتب جيد قال فاتفق انه كان ياكل يوما مع بعض اصحابه طعاما فجاءه قط فرموا له شيئا فاخذه
وذهب سريعا ثم اقبل فرموا له شيئا آخر فانطلق به ايضا سريعا ثم جاء ثم كذلك فعلموا انه لا ياكل هذا كله فتتبعوه فاذا هو يذهب الى
قط اعمى في سطح هنالك فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ يا سبحان الله هذا حيوان بهيم قد ساق الله اليه رزقه على يدي غيره افلا يرزقني
وانا العبد ثم ترك ما كان له من الراتب وجمع حواشيه واقبل على الاشتغال والملازمة في غرفة في جامع عمرو بن العاص بمصر وغيره
ينقلون منها وينتفعون بها ويسمونها تعليقة الغرفة رحمه الله. عبد الله بن عمر بن احمد بن الجامع بن محمد بن يحيى بن معلى بن
هزارمرد ابو محمد الصريفيني ويعرف بابن المعلم احد مشايخ الحديث المسند المشهور تفرد عن جماعة من المشايخ لطول عمره وهو
آخر من حدث بالجعديات عن ابن حبابة عن ابي القسم البغوي عن علي بن الجعد وهو سماعنا ورحل اليه الناس بسببه وجمع عليه
جماعة من الحفاظ منهم الحافظ ابو بكر الخطيب وكان ثقة محمود الطريقة صافي الطوية توفي بصريفين في جمادى الاولى من هذه السنة
عن خمس وثمانين سنة. حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن ذهب بن الحيان ابو مروان القرطبي مولى بني امية صاحب تاريخ
المغرب في ستين مجلدا اثنى عليه الحافظ ابو علي الغساني فصاحته وصدقه وبلاغته قال وسمعته يقول التهنئة بعد ثلث استخفاف
بالمودة والتعزية بعدها اغراء بالمصيبة قال ابن خلكان توفي في ربيع الاول منها ورآه بعضهم في النوم فقال غفر لي واما التاريخ
فندمت لكن الله بلطفه اقالني وعفا عني وغفر لي. ابو نصر السجزي عبد الله بن سعيد بن حاتم ابو نصر السجزي الوائلي نسبة الى قرية يقال لها وائل
من قرى سجستان سمع الكثير وجمع وصنف وخرج واقام بالحرم وله كتاب الابانة في الاصول وله في الفروع ايضا ومن الناس من كان
يفضله في الحفظ على الصوري. محمد بن علي بن الحسين ابو عبد الله الانماطي المعروف بابن سكينة وله سنة تسعين وثلثمائة وكان كثير
السماع وكانت وفاته في هذه السنة عن تسع وسبعين سنة. سنة سبعين واربعمائة قال ابن الجوزي في ربيع الاول وقعت
صاعقة بمحلة التوثة من الجانب الغربي على نخلتين في مسجد فاحرقت اعاليهما وصعد الناس فاطفاوا النار ونزلوا بالسعف
وهو يشتعل نارا قال وورد كتاب من نظام الملك الى الشيخ ابي اسحق الشيرازي في جواب كتابه اليه في شان الحنابلة ثم سرده ابن الجوزي
ومضمونه انه لا يمكن تغيير المذاهب ولا نقل اهلها عنها والغالب على تلك الناحية هو مذهب الامام احمد ومحله معروف عند
الائمة وقدره معلوم في السنة في كلام طويل قال وفي شوال وقعت فتنة بين الحنابلة وبين فقهاء النظامية وحمى لكل من الفريقين
طائفة من العوام وقتل بينهم نحو من عشرين قتيلا ثم سكنت الثائرة وهدأت الفتنة قال وفي تاسع عشر من شوال ولد للخليفة المقتدي
ولده المستظهر بالله ابو العباس احمد بن وزير الملك وجلس الوزير للهناء في يوم الاحد السادس والعشرين من شوال وولد للخليفة
ولده الآخر ابو محمد هرون قال ابن الجوزي وفيها ولي تاج الدولة ارسلان الشام وحاصر حلب وحج بالناس في هذه السنة
الامير مقطع الكوفة المسمى جنلع وذكر ابن الجوزي ان الوزير ابن جهير كان عمل منبرا هائلا ليقام عليه الخطبة بمكة فحين وصل اليها اذا
الخطبة قد اعيدت للمصريين فكسر ذلك المنبر وحرق. **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن يعقوب بن احمد ابو بكر البزاز المقرئ
آخر من حدث عن ابي الحسين بن سمعون وقد كان ثقة متعبدا حسن الطريقة كتب عنه الخطيب وقال كان صدوقا توفي في هذه السنة
عن سبع وثمانين سنة رحمه الله. احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ابو الحسين بن النقور البزاز احد المسندين المعمرين تفرد بنسخ كثيرة عن ابن
حبابة عن البغوي عن اشياخه كنسخة هدبة وكامل بن طلحة وعمرو بن زرارة وابي السكين البكري وكان مكثرا متحريا وكان ياخذ
على حديث طالوت بن عباد دينارا وقد افتاه الشيخ ابو اسحق الشيرازي بجواز اخذ الاجرة على سماع الحديث لاشتغاله به عن التكسب
توفي عن تسع وثمانين سنة رحمه الله. احمد بن عبد الملك بن علي بن احمد ابو صالح المؤذن النيسابوري الحافظ كتب الكثير وصنف وكتب عن
الف شيخ الحديث وكان يعظ ويؤذن وجاوز الثمانين. عبد الله بن الحسين بن علي ابو القسم بن ابي محمد الخلال آخر من حدث عن ابي حفص
الكتاني وقد سمع الكثير وروى عنه الخطيب ووثقه توفي عن خمس وثمانين سنة ودفن بباب حرب. عبد الرحمن بن منده بن محمد بن

اسحق

فرذي وعتقني من عذاب النار ه طاهر بن احمد بن بابشاذ ابو الحسن البصري النحوي سقط من سطح جامع عمرو بن العاص الذي بمصر فمات من ساعته
وذلك في رجب من هذه السنة قال ابن خلكان كان بمصر امام عصره وله المصنفات المفيدة من ذلك مقدمته وشرحها وشرح
الجمل قال وكانت وظيفته بمصر انه لا يكتب الرسايل بديوان الانشا الا عرضت عليه فيصلح منها ما فيه خلل ثم تنفذ الى الجهات التي
عينت لها وكان له على ذلك معلوم وراتب جيد قال فاتفق انه كان ياكل يوما مع بعض اصحابه طعاما فجاءه قط فرموا له شيا فاخذه
وذهب سريعا ثم اقبل فرموا له شيا آخر فانطلقوا به ايضا سريعا ثم جاء ثم كذلك فعلموا انه لا ياكل هذا كله فتتبعوه فاذا هو يذهب الى
اخر اعمى في سطح هنالك فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ يا سبحان الله هذا حيوان بهيم قد ساق الله اليه رزقه على يدي غيره افلا يرزقني
وانا اعبده ثم ترك ما كان له من الراتب وجمع حواسه واقبل على الاشتغال والملازمة في غرفة في جامع عمرو بن العاص بوي وغيره
ينقولون منها ويشفعون بها ويسمونها تعليقة الغرفة رحمه الله عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن احمد بن الجامع بن محمد بن يحيى بن معلى بن
هزارمرد ابو محمد الصريفيني ويعرف بابن المعلم احد مشايخ الحديث المسند المشهورين تفرد عن جماعة من المشايخ لطول عمره وهو
اخر من حدث بالجعديات عن ابن حبابة عن ابي القسم البغوي عن علي بن الجعد وهو سماعنا ورحل اليه الناس بسببه وجمع عليه
جماعة من الحفاظ منهم الحافظ ابو بكر الخطيب وكان ثقة محمود الطريقة صافي الطوية توفي بصريفين في جمادي الاولى من هذه السنة
عن خمس وثمانين سنة حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن ذهب بن الحيان ابو مروان القرطبي مولى بني امية صاحب تاريخ
المغرب في ستين مجلدا اثنى عليه الحافظ ابو علي الغساني فصاحته وصدقه وبلاغته قال وسمعته يقول التهنية بعد ثلث استخفاف
بالمودة والتعزية بعدها اغرا بالمصيبة قال ابن خلكان توفي في ربيع الاول منها وراه بعضهم في النوم فقال غفر لي واما التاريخ
فندمت لكن الله بلطفه اقالني وعفا عني وغفر لي ابو نصر السجزي عبد الله بن سعيد بن حاتم ابو نصر السجزي الوائلي نسبه الى قرية يقال لها وايل بل
من قرى سجستان سمع الكثير وجمع وصنف وخرج واقام بالحرم وله كتاب الابانة في الاصول وله في الفروع ايضا ومن الناس من كان
يفضله في الحفظ على الصوري محمد بن علي بن الحسين ابو عبد الله الانماطي المعروف بابن سكينة وله سنة تسعين وثلثمائة وكان كثير
السماع وكانت وفاته في هذه السنة عن تسع وسبعين سنة سنة سبعين واربعمائة قال ابن الجوزي في ربيع الاول وقعت
صاعقة بمحلة التوثة من الجانب الغربي على نخلتين في مسجد فاحرقتا اعاليهما وصعد الناس فاطفوا النار وتدلوا بالسعف
وهو يشتعل نارا قال وورد كتاب من نظام الملك الى الشيخ ابي اسحق الشيرازي في جواب كتابه اليه شان الحنابلة ثم سرده ابن الجوزي
ومضمونه انه لا يمكن تغيير المذاهب ولا نقله اهلها عنها والغالب على تلك الناحية هو مذهب الامام احمد ومحله معروف عند
الايمة وقدره معلوم في السنة في كلام طويل قال وفي شوال وقعت فتنة بين الحنابلة وبين فقهاء النظامية وحمى لكل من الفريقين
طايفة من العوام وقتل بينهم نحو من عشرين قتيلا ثم سكنت الثايرة وهدات الفتنة قال وفي تاسع عشر من شوال ولد للخليفة المقتدي
ولده المستظهر بالله ابو العباس احمد بن وزينت البلد وجلس الوزير للهناء في يوم الاحد السادس والعشرين من شوال وولد للخليفة
ولده الاخر ابو محمد هرون قال ابن الجوزي وفيها ولي تاج الدولة ارسلان الشام وحاصر حلب وحج بالناس في هذه السنة
الامير مقطع الكوفة المسمى ختلغ وذكر ابن الجوزي ان الوزير ابن جهير كان عمل منبرا وحمل الى مكة عليه الخطبة بمكة فحين وصل اليها اذا
الخطبة قد اعيدت للمصريين فكسر ذلك المنبر واحرق **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن يعقوب بن احمد ابو بكر البزار المقرئ
اخر من حدث عن ابي الحسين بن سمعون وقد كان ثقة متعبدا حسن الطريقة كتب عنه الخطيب وقال كان صدوقا توفي في هذه السنة
عن سبع وثمانين سنة رحمه الله احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ابو الحسين بن النقور البزار احد المسندين المعمرين تفرد بنسخ كثيرة عن ابن
حبابة عن البغوي عن اشياخه كنسخة هدبة وكامل بن طلحة وعمرو بن زرارة وابي السكين البكري وكان مكثرا متحريا وكان ياخذ
على حديث طالوت بن عباد دينارا وقد افتاه الشيخ ابو اسحق الشيرازي بجواز اخذ الاجرة على سماع الحديث لاشتغاله به عن التكسب
توفي عن تسع وثمانين سنة رحمه الله احمد بن عبد الملك بن علي بن احمد ابو صالح المؤذن النيسابوري الحافظ كتب الكثير وصنف وكتب على
الف شيخ الف حديث وكان يعظ ويؤذن وجاوز الثمانين عبد الله بن الحسين بن علي ابو القسم بن ابي محمد الخلال اخر من حدث عن ابي حفص
الكتاني وقد سمع الكثير وروى عنه الخطيب وثقه توفي عن خمس وثمانين سنة ودفن بباب حرب عبد الرحمن بن منده بن محمد بن

اسمى

اسحق بن محمد بن يحيى بن ابرهيم ابو القسم بن ابي عبد الله الامام بن الامام سمع اباه وابن مردويه وخلقا في اقاليم شتى سافر اليها وجمع شيا كثيرا
وكان ذا وقار وسمت حسن واتباع للسنة وفيهم حدٌ كثير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يخاف في الله لومة لايم وكان مسعر بن محمد
الزنجاني يقول حفظ الله الاسلام به وبعبد الله الانصاري الهروي توفي ابن منده هذا باصبهان عن سبع وثمانين سنة وحضر جنازته
خلق لا يعلمهم الا الله عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن المظفر بن علي ابو القسم الهمداني احد الحفاظ الفقها الاوليان وكان
يلقب بنجس وقد سمع الكثير وكان ينكش للطلبة ويقرا لهم وكانت وفاته بالري في المحرم من هذه السنة ودفن الى جانب ابرهيم
الخواص الشريف ابو جعفر الحنبلي عبد الخالق بن عيسى بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي الشريف ابو جعفر بن ابي موسى الحنبلي العباسي كان احد الفقها العباد العلما المشهورين بالديانة والفضل والعبادة
والقيام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تاخذه في الله لومة لايم في الحق ولد سنة احدى عشرة واربعماية واستعل على
القاضي ابي يعلى من الفراو كان شيخه عند ابن الدامغاني فقبله ثم ترك الشهادة بعد ذلك وكان مشهورا بالصلاح والديانة
وحين احتضر الخليفة القايم بامر الله اوصى ان يغسله الشريف ابو جعفر واوصى له بشي جزيل فلم يقبل من ذلك شيا وحين وقعت
الفتنة بين الحنابلة والاشعرية بسبب ابن القشيري اعتقل هو في دار الخلافة مكرما معظما يدخلون عليه ويقبلون يده ولم يزل
هنالك فاستاذن فاذن له في المسير الى اهله فتوفي عندهم ليلة الخميس النصف من صفر من هذه السنة ودفن الى جانب الامام
احمد فاحدث العامة فتنة ليلة الاربعاس قابتردون اليه ويقراون الختمات عنده حتى جا الشتا فكان جملة ما قرى عليه عشرة
الاف ختمة محمد بن محمد بن عبد الله ابو الحسن البيضاوي احد الفقها الشافعيين وتولى القضا بربع الكرخ ودفن عند والد ه
رحمهما الله **ثم دخلت سنة ثلث وستين واربعماية** فيها ملك السلطان الملك المظفر وتاج الملوك
تتش الب رسلان السلجوقي دمشق وقتل ملكها اقسيس وذلك لان اقسيس بعث يستنجده على المصريين فحمل ياقوت احمر وزنه سبعة
عشر مثقالا وستين حبة لولو زنة كل منها من زيد من مثقال وعشرة الاف دينار ومعاليق مصوغ ذهب وغير ذلك وقد كان اقسيس
هذا وهو اتسز بن اوق الخوارزمي ويلقب بالمعظم من خيار الملوك واجودهم سيرة واصحهم سريرة ازال الرفض عن اهل الشام و
ابطل الاذان بحي على خير العمل وامر بالترضي عن الصحابة اجمعين وعمر بدمشق هذه القلعة المقصودة التي هي معقل الاسلام
بالشام المحروس فرحمه الله وبله بالمغفرة ثراه وجعل جنات الفردوس ماواه وفيها عزل الوزير ابن جهير باشارة نظام الملك
بسبب ممالاته على الشافعية ثم كانت المقتدي نظام الملك في اعادته فاعيد واطلق هو وفيها قدم سعد الدولة كوهراين س
الى بغداد فضرب الطبول على بابه في اوقات الصلوات واسا الادب على الخلافة وضرب طوالات الخيول على باب الفردوس
فكوتب السلطان في امره فجا الكتاب من السلطان بالانكار عليه وحج بالناس في هذه السنة الامير مقطع الكوفة جلع التركي
اثابه الله **وممن توفي فيها من الاعيان** سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين ابو القسم الزنجاني رحل الى الافاق وسمع الكثير و
كان اماما حافظا متعبدا وداعا انقطع في اخر عمره بمكة فكان الناس يتبركون بتقبيل يده قال ابن الجوزي اكثر ما يقبلون الحجر
الاسود سليم بن الجوزي قرية من قرى دجيل كان عابدا زاهدا يقال انه مكث مدة يقوت في كل يوم بزبيبة وقد سمع الحديث
وقرى عليه رحمه الله عبد الله بن سمعون ابو احمد الفقيه المالكي القيرواني توفي ببغداد ودفن بباب حرب **ثم دخلت
سنة اربع وستين واربعماية** فيها ملك ابرهيم بن محمود بن مسعود بن سبكتكين صاحب غزنة قلاعا كثيرة حصينة
ثم عاد الى بلده سالما غانما وفيها ولد الامير ابو جعفر بن المقتدي بالله وزينت له بغداد وفيها ملك الموصل الامير شرف
الدولة مسلم بن قريش بن بدران العقيلي بعد وفاة ابيه وفيها ملك منصور بن مروان بلاد بكر بعد ابيه وفيها الزم السلطان
بتغريق ابن علان اليهودي ضامن البصرة واخذ من ذخايره اربعماية الف دينار فضمن عماد بن بكي البصرة بمائة الف دينار د
ومائة فرس في كل سنة وفيها فتح عبيد الله بن نظام الملك تكريت وحج بالناس جلع التركي وقطعت خطبة المصريين بمكة
وخطب فيها للمقتدي والسلطان ملكشاه **وممن توفي فيها من الاعيان** عبد الملك بن الحسن بن احمد بن حيرون ابو نصر سمع
الكثير وكان زاهدا عابدا يسرد الصوم ويختم في كل ليلة ختمة رحمه الله محمد بن احمد بن الحسين بن عبد العزيز بن مهران العكبري ى
سمع هلال الحفار وابن رزقويه والحمامي وغيرهم وكان فاضلا جيد الشعر **قوله** اطيل تفكري في اي ناس مضوا قدما وفيمن

خلفونا

اسحق بن محمد بن يحيى بن ابرهيم ابو القسم بن ابي عبدالله الامام بن الامام سمع اباه وابن مردويه وخلقا في اقاليم شتى سافر اليها وجمع شيا كثيرا
وكان ذا وقار وسمت حسن واتباع للسنة وفيهم حدّ كثير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يخاف في الله لومة لايم وكان مسعر بن محمد
الزنجاني يقول حفظ الله الاسلام به وبعبدالله الانصاري الهروي توفي ابن منده هذا باصبهان عن سبع وثمانين سنة وحضر جنازته
خلق لا يعلمهم الا الله عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن المظفر بن علي ابو القسم الهمداني احد الحفاظ الفقها الاوليان وكان
يلقب بحجي وقد سمع الكثير وكان يكثر للطلبة ويقرا لهم وكانت وفاته بالري في المحرم من هذه السنة ودفن الى جانب ابرهيم
الخواص الشريف ابو جعفر الحنبلي عبد الخالق ابن عيسى بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن عبدالله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي الشريف ابو جعفر بن ابي موسى الحنبلي العباسي كان احد الفقها العباد العلما المشهورين بالديانة والفضل والعبادة
والقيام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تاخذه في الله لومة لايم في الحق ولد سنة احدى عشرة واربعماية واستعمل على
القاضي ابي يعلى من الفرا وزكاه شيخه عند ابن الدامغاني فقبله ثم ترك الشهادة بعد ذلك وكان مشهورا بالصلاح والديانة
وحين احتضر الخليفة القايم بامر الله اوصى ان يغسله الشريف ابو جعفر واوصى له بشي جزيل فلم يقبل من ذلك شيا وحين وقعت
الفتنة بين الحنابلة والاشعرية بسبب ابن القشيري اعتقل هو في دار الخلافة مكرما معظما يدخلون عليه ويقبلون يده ولم يزل
هنالك فاستاذن فاذن له في المسير الى اهله فتوفي عندهم ليلة الخميس النصف من صفر من هذه السنة ودفن الى جانب الامام
احمد فاتخذت العامة قبره ليلة الاربعا سوقا يترددون اليه ويقراون الختمات عنده حتى جا الشتا فكان جملة ما قرى عليه عشرة
الاف ختمة محمد بن محمد بن عبدالله ابو الحسن البيضاوي احد الفقها الشافعيين وتولى القضا بربع الكرخ ودفن عند والده ٥
رحمهما الله **ثم دخلت سنة ثلث وستين واربعماية** فيها ملك السلطان الملك المظفر وتاج الملوك
تتش الب رسلان السلجوقي دمشق وقتل ملكها اقسيس وذلك لان اقسيس بعث يستنجده على المصريين جهز ياقوت احمر وزنه سبعة
عشر مثقالا وستين حبة لولو زنة كل منها من زايد من مثقال وعشرة الاف دينار ومعاليق سرج ذهب وغير ذلك وقد كان اقسيس
هذا وهو اتسز بن اوق الخوارزمي ويلقب بالمعظم من خيار الملوك واجودهم سيرة واصحهم سريرة ازال الرفض عن اهل الشام و
ابطل الاذان بحي على خير العمل وامر بالترضي عن الصحابة اجمعين وعمر بدمشق هذه القلعة المقصودة التي هي معقل الاسلام
بالشام المحروس فرحمه الله وبلّ بالمغفرة ثراه وجعل جنات الفردوس ماواه وفيها عزل الوزير ابن جهير باشارة نظام الملك
بسبب ممالاته على الشافعية ثم كاتب المقتدي نظام الملك في اعادته فاعيد واطلق هو وفيها قدم سعد الدولة كوهراين س
الى بغداد فضرب الطبول على بابه في اوقات الصلوات واسا الادب على الخلافة وضرب طوالات الخيول على باب الفردوس
فكوتب السلطان في امره فجا الكتاب من السلطان بالانكار عليه وحج بالناس في هذه السنة الامير مقطع الكوفة حلع التركي
ابابه الله **ومن توفي فيها من الاعيان** سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين ابو القسم الزنجاني رحل الى الافاق وسمع الكثير و
كان اماما حافظا متعبدا ودعا انقطع في اخر عمره بمكة فكان الناس يتبركون بتقبيل يده قال ابن الجوزي اكثر مما يقبلون الحجر
الاسود سليم بن الجوزي قرية من قرى دجيل كان عابدا زاهدا يقال انه مكث مدة يقوت في كل يوم بزبيبة وقد سمع الحديث
وقرى عليه رحمه الله عبدالله بن سمعون ابو احمد الفقيه المالكي القيرواني توفي ببغداد ودفن بباب حرب **ثم دخلت
سنة اربع وستين واربعماية** فيها ملك ابرهيم بن محمود بن مسعود بن سبكتكين صاحب غزنة قلاعا كثيرة حصينة
ثم عاد الى بلده سالما غانما وفيها ولد للامير ابو جعفر بن المقتدي بالله وزينت له بغداد وفيها ملك الموصل الامير شرف
الدولة مسلم بن قريش بن بدران العقيلي بعد وفاة ابيه وفيها ملك منصور بن مروان بلاد بكر بعد ابيه وفيها امر السلطان
بقبض ابن علان اليهودي ضامن البصرة واخذ من ذخايره اربعماية الف دينار وضمن حماد بن بكي البصرة بماية الف دينار د
وماية فرس في كل سنة وفيها فتح عبيدالله بن نظام الملك تكريت وحج بالناس جلع التركي وقطعت خطبة المصريين بمكة
وخطب فيها للمقتدي والسلطان ملكشاه **ومن توفي فيها من الاعيان** عبد الملك بن الحسن بن احمد بن خيرون ابو نصر سمع
الكثير وكان زاهدا عابدا ابن داود الصوم ويختم في كل ليلة ختمة رحمه الله محمد بن احمد بن الحسين بن عبد العزيز بن مهران العكبري ى
سمع هلال الحفار وابن رزقويه والحامي وغيرهم وكان فاضلا جيد الشعر فوله اطيل تفكري في اي ناس مضوا قدما وفيمن

خلفونا

هم الاحيا بعد الموت ذكرا ولحق من الخمول المستونا   توفي في رمضان من هذه السنة وله سبعون سنة رحمه الله هياج بن عبد الله
الحطيني الشامي سمع الحديث وكان اوحد زمانه زهدا وفقها واجتهادا في العبادة اقام بمكة مدة يفتي اهلها ويعتمر في كل يوم ثلث
مرات على قدميه ولم يلبس نعلا منذ اقام بمكة وكان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم مع اهل مكة ماشيا حافيا وكذلك كان يزور
قبر ابن عباس بالطايف وكان لا يدخر شيا ولا يلبس الا قميصا واحدا ضربه بعض امرا مكة في بعض فتن الروافض فتشكا اياما ومات
وقد نيف على الثمانين رحمه الله **ثم دخلت سنة خمس وستين واربعماية** فيها استولى تكش اخو السلطان
ملكشاه على بعض خراسان وفيها اذن للوعاظ في الجلوس وكانوا قد منعوا في وقت فتنة القشيري وفيها قبض على جماعة من الفتيان
كانوا قد جعلوا عليهم رييسا يقال له عبد القادر الهاشمي وقد كانوا من الافطار وكان الساعي له رجل يقال له ابن رسول وكانوا
يجتمعون عند الجامع تواتا فخيف من امرهم ان يكونوا مايلين للمصريين فامر بالقبض عليهم وحج بالناس حلع **وممن توفي فيها من الاعيان**
احمد بن محمد بن عمر بن محمد بن اسمعيل ابو عبد الله الاخضر المحدث على علي بن شاذان وكان على مذهب الظاهرية وكان كثير التلاوة وة
حسن السيرة منقللا من الدنيا قنوعا رحمه الله الصليحي المتغلب على اليمن ابو الحسن علي بن محمد بن علي الملقب بالصليحي كان ابوه قاضيا باليمن
وكان سنيا ونشا هذا فتعلم وبرع في اشيا كثيرة وكان شيعيا على مذهب القرامطة ثم كان يدل بالحجيج مدة خمس عشرة سنة وكان
قد اشتهى امره وذكره بين الناس انه سيملك فجمع بلادا بعد قتله نجاحا صاحب تهامة واستحوذ على بلاد اليمن بكمالها في اقصر مدة
واستوسق له الملك بها في سنة خمس وخمسين وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر فلما كان في هذا العام خرج للحج في الفي
فارس فاعترضه سعيد بن نجاح بالهجم في نفر يسير فقاتلهم فقتل هو واخوه واستحوذ سعيد بن نجاح على مملكته وحواصله ولله
الحمد ومن شعر الصليحي هذا قوله   انكحت بيض الهند سمر رماحهم فرءوسهم عوض النثار نثار   وكذلك العلي لا يستباح نكاحها
الا حيث تطلق الاعمار   محمد بن الحسن بن عبد الله بن احمد بن يوسف ابن شبل ابو علي الشاعر البغدادي اسند الحديث وله
شعر الرايق فمنه ° **قوله**   لا يظهرن لعاذل او عاذر حالك في السرا والضرا   فلرحمة المتوجعين مرارة
في القلب مثل شماتة الاعدا   **قوله**   يفنى البخيل بجمع المال مدته وللحوادث والايام ما يدع   كدودة القز ما تبنيه يهدمها
وغيرها بالذي تبنيه ينتفع   يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن ابو القسم التفكري من اهل زنجان ولد سنة خمس وتسعين وثلثماية
وتفقه على مذهب الشافعي ودرس الفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وكان من اكبر تلامذته وكان عابدا ورعا خاشعا كثير البكا
عند الذكر مقبلا على العبادة وكانت وفاته في هذه السنة وقد قارب الثمانين **ثم دخلت سنة ست وستين
واربعماية** فيها ولي ابو كامل منصور ابن نور الدولة دبيس ما كان يليه ابوه من الاعمال وخلع عليه السلطان والخليفة وفيها
ملك شرف الدولة مسلم بن قريش حران وصالح صاحب الرها وفيها فتح اتسز بن اب رسلان صاحب دمشق مدينة انطرطوس وفيها ارسل
الخليفة ابن جهير الى السلطان ملكشاه ابنته منه فاجابت امها الى ذلك بشرط ان لا يكون له زوجة ولا سرية سواها وان يكون
مبيته عندها فوقع الشرط على ذلك **وممن توفي فيها من الاعيان** داود بن السلطان ملكشاه فوجد عليه ابوه وجدا عظيما
بحيث انه كان اوهم ان يقتل نفسه فمنعه الامرا من ذلك واشتغل عن ذلك البلد وامر النسا بالنوح عليه ولما وصل الخبر الى بغداد
جلس وزير الخليفة للعزا القاضي ابو الوليد الباجي سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب التجيبي الاندلسي الباجي الفقيه المالكي احد الحفاظ
المكثرين في الفقه والحديث سمع الحديث ورحل فيه الى بلاد المشرق سنة ست وعشرين واربعماية فسمع هنالك الكثير واجتمع
باية ذلك الوقت كالقاضي ابي الطيب الطبري والشيخ ابي اسحق الشيرازي وجاور بمكة قاضيها فاخذ عنه الفقه والاصول
وسمع الخطيب البغدادي وسمع منه الخطيب ايضا وروى عنه هذين البيتين   اذا كنت اعلم علما يقينا بان جميع حياتي كساعة
فلم لا اكون ضنينا بها واجعلها في صلاح وطاعة   ثم عاد الى بلده بعد ثلث عشرة سنة وتولى قضا هنالك ويقال انه تولى قضا
حلب ايضا قاله القاضي ابن خلكان قال وله مصنفات عديدة منها المنتقى في شرح الموطا واحكام الفصول في احكام الاصول
والجرح والتعديل وغير ذلك وكان مولده في سنة ثلث واربعماية وتوفي بالرقة ليلة الخميس بين العشائين التاسع عشر من رجب
من هذه السنة رحمه الله علي بن مزيد ابو الحسن الملقب نور الدولة توفي في هذه السنة عن ثمانين سنة مكث منها اميرا نيفا وستين
وقام بالامر من بعده ولده ابو كامل ولقب بها الدولة عبد الله بن احمد بن رضوان ابو القسم البغدادي كان من الروسا ومرض

بالشقيقة

هم الاحيا بعد الموت ذكرا وهن من الخمول الميتونا توفي في رمضان من هذه السنة وله سبعون سنة رحمه الله هياج بن عبد الله
الحطيني الشامي سمع الحديث وكان اوحد زمانه زهدا وفقها واجتهادا في العبادة اقام بمكة مدة يفتي اهلها ويعتمر في كل يوم ثلث
مرات على قدميه ولم يلبس نعلا منذ اقام بمكة وكان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم مع اهل مكة ماشيا حافيا وكذلك كان يزور
قبر ابن عباس بالطائف وكان لا يدخر شيا ولا يلبس الا قميصا واحدا ضربه بعض امرا مكة في بعض فتن الروافض فتشكا اياما ومات
وقد نيف على الثمانين رحمه الله **ثم دخلت سنة خمس وستين واربعمائة** فيها استولى تكش اخو السلطان
ملكشاه على بعض خراسان وفيها اذن للوعاظ في الجلوس وكانوا قد منعوا في وقت فتنة القشيري وفيها قبض على جماعة من الفتيان
كانوا قد جعلوا عليهم رئيسا يقال له عبد القادر الهاشمي وقد كاتبوه من الاقطار وكان الساعي له رجل يقال له ابن رسول وكانوا
يجتمعون عند الجامع براثا فخيف من امرهم ان يكونوا مالين للمصريين فامر بالقبض عليهم وحج بالناس جنلع **وممن توفي فيها من الاعيان** ٥٥
احمد بن محمد بن عمر بن محمد بن اسمعيل ابو عبد الله الاخضر المحدث على علي بن شاذان وكان على مذهب الظاهرية وكان كثير التلا
حسن السيرة متقللا من الدنيا متورعا رحمه الله الصليحي المتغلب على اليمن ابو الحسن علي بن محمد بن علي الملقب بالصليحي كان ابوه قاضيا باليمن
وكان سنيا ونشا هذا فتعلم وبرع في اشيا كثيرة وكان شيعيا على مذهب القرامطة ثم كان يدل بالحجيج مدة خمس عشرة سنة وكان
قد اشتهر امره وذكره بين الناس انه سيملك فجمع بلادا بعد قتله نجاحا صاحب تهامة واستحوذ على بلاد اليمن بكمالها في اقصر مدة
واستوسق له الملك بها في سنة خمس وخمسين وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر فلما كان في هذا العام خرج للحج في الفي
فارس فاعترضه سعيد بن نجاح بالحجم في نفر يسير فقاتلهم فقتل هو واخوه واستحوذ سعيد بن نجاح على مملكته وحواصله ولله
الحمد ومن شعر الصليحي هذا قوله انكحت بيض الهند سمر رماحهم فرؤوسهم عوض النثار نثار وكذلك العلى لا يستباح نكاحها
الا حيث تطلق الاعمار محمد بن الحسن بن عبد الله بن احمد بن يوسف ابن شبل ابو علي الشاعر البغدادي اسند الحديث وله
شعر رائق فمنه قوله لا يظهرن لعاذل او عاذر حالاتك في السراء والضراء فلرحمة المتوجعين مرارة
في القلب مثل شماتة الاعداء قوله يفني البخيل بجمع المال مدته وللحوادث والايام ما يدع كدودة القز ما تبنيه يهدمها
وغيرها بالذي تبنيه ينتفع يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن ابو القسم التفكري من اهل زنجان ولد سنة خمس وتسعين وثلثمائة
وتفقه على مذهب الشافعي ودرس الفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وكان من اكبر تلامذته وكان عابدا ورعا خاشعا كثير البكا
عند الذكر مقبلا على العبادة وكانت وفاته في هذه السنة وقد قارب الثمانين **ثم دخلت سنة ست وستين
واربعمائة** فيها ولي ابو كامل منصور ابن نور الدولة دبيس ما كان يليه ابوه من الاعمال وخلع عليه السلطان والخليفة وفيها
ملك شرف الدولة مسلم بن قريش حران وصالح صاحب الرها وفيها فتح تتش بن الب رسلان صاحب دمشق مدينة انطرطوس وفيها ارسل
الخليفة ابن جهير الى السلطان ملكشاه ابنته منه فاجابت امها الى ذلك بشرط ان لا يكون له زوجة ولا سرية سواها وان تكون
سفينته عندها فوقع الشرط على ذلك **وممن توفي فيها من الاعيان** داود بن السلطان ملكشاه فوجد عليه ابوه وجدا عظيما
بحيث انه كان اوهم ان يقتل نفسه فمنعه الامرا من ذلك واشتغل عن ذلك البلد وامر النسا بالنوح عليه ولما وصل الخبر الى بغداد
جلس وزير الخليفة للعزا القاضي ابو الوليد الباجي سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب التجيبي الاندلسي الباجي الفقيه المالكي احد الحفاظ
المكثرين في الفقه والحديث سمع الحديث ورحل فيه الى بلاد المشرق سنة ست وعشرين واربعمائة فسمع هناك الكثير واجتمع
بايمة ذلك الوقت كالقاضي ابي الطيب الطبري والشيخ ابي اسحق الشيرازي وجاور بمكة ثلاثة اعوام فاخذ عنه الفقه والاصول
وسمع الخطيب البغدادي وسمع منه الخطيب ايضا وروى عنه هذين البيتين اذا كنت اعلم علما يقينا بان جميع حياتي كساعه
فلم لا اكون ضنينا بها واجعلها في صلاح وطاعه ثم عاد الى بلده بعد ثلث عشرة سنة وتولى قضا هنالك ويقال انه تولى قضا
حلب ايضا قاله القاضي ابن خلكان قال وله مصنفات عديدة منها المنتقى في شرح الموطا واحكام الفصول في احكام الاصول
والجرح والتعديل وغير ذلك وكان مولده في سنة ثلث واربعمائة وتوفي بالمرية ليلة الخميس بين العشائين التاسع عشر من رجب
من هذه السنة رحمه الله علي بن مزيد ابو الحسن الملقب نور الدولة توفي في هذه السنة عن ثمانين سنة مكث منها اميرا نيفا وستين
وقام بالامر من بعده ولده ابو كامل ولقب بها الدولة عبد الله بن احمد بن رضوان ابو القسم البغدادي كان من الرؤسا ومرض

بالشقيقة ثلث سنين فمكث في بيت مظلم لا يرى ضوا ولا يسمع صوتا **ثم دخلت سنة سبع وستين واربعمائة** فيها
قدم مويد الدولة الملك فتوفى بمدرسة ابيه وضربت الطبول على بابه في اوقات الصلوات الاربع وفيها نفذ الشيخ ابو اسحق
الشيرازي رسولا الى السلطان ملكشاه والوزير نظام الملك فكان كلما مر على بلده خرج اليه اهلها يتلقونه باولادهم ونسايهم
يتبركون به ويتمسحون بركابه وربما اخذوا من تراب بغلته ولما وصل الى ساوه خرج اليه اهلها وما مر بسوق منها الا نثروا
عليه من لطيف ما عندهم حتى اجتاز بسوق الاساكفة فلم يكن عندهم الا مداسات الصغار فجعل الشيخ يتعجب من ذلك وفيها
جلت الخطبة من جهة الخليفة لبنت السلطان ملكشاه فطلبت امها اربعماية الف دينار ثم اتفق الحال على خمسين الف دينار
للمصاغ وان يكون الصداق مائة الف دينار وفيها حارب السلطان اخاه تتش واسره ثم اطلقه واستقرت به على دمشق
واعمالها وحج بالناس جلع **وممن توفى فيها من الاعيان** عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده ابو عمر الحافظ من
بيت الحديث رحل الى الافاق وسمع الكثير وتوفى باصبهان في هذه السنة ابن ماكولا الامير ابو نصر علي بن الوزير ابي القسم هبة
الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابي دلف العجلي الامير سعد الملك ابو نصر ابن ماكولا احد ائمة الحديث وشاذه
الائمة رحل وطوف وسمع الكثير وصنف الاكمال في المشتبه من اسماء الرجال وهو كتاب جليل لم يسبق اليه ولا يلحق فيه الا ما استدرك
عليه ابن نقطة في كتاب سماه الاستدراك قتله مماليكه بكرمان في هذه السنة وكان مولده في سنة عشرين واربعماية وعاش خمسا
وثمانين وقيل سنة ست وثمانين قال وقد كان ابوه وزير القادر بالله وعمه عبد الله بن الحسين ولي قضا بغداد قال ولا ادرى
لم سمي الامير الا ان يكون منسوبا الى جده الامير ابي دلف واصله من جرباذقان وولد في عكبرا في شعبان سنة احدى وعشرين
واربعمائه قال وقد كان الخطيب البغدادي صنف كتابا الجمع فيه بين كتابي الدارقطني وعبد الغني بن سعيد في المؤتلف
والمختلف فجاء ابن ماكولا وزاد على كتاب الخطيب وسماه الاكمال وهو في غاية الافادة ولم يوضع مثله ولا يحتاج بعده الى فضيلة
اخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن شعره المنسوب فرض حبا ملك عن ارض تهان بها وجانب الذل ان

وارحل اذا كان في الاوطان منقصة فالمندل الرطب في اوطانه حطب **ثم دخلت سنة ثمان وستين واربعمائة**
فيها عزل عميد الدوله ابن جهير عن وزارة الخلافة فسار باهله واولاده الى السلطان وقصد نظام الملك الوزير فعقد لولده
فخر الدولة على بلاد بكر فسار اليها بالخلع والكوسات والعساكر وامران ينتزعها من ابن مروان وان يخطب لنفسه وان يذكر اسمه
على السكة فما زال حتى انتزعها من ايديهم وباد ملكهم على يديه كما سياتي بيانه وسد وزارة الخلافة ابو الفتح المظفر ابن رئيس
الرؤسا ثم عزل في شعبان واستوزر ابو شجاع محمد بن الحسين ولقب ظهير الدين وفي جمادى الاولى ولي مويد الملك ابا سعد عبد
الرحمن بن المامون المتولي تدريس النظامية بعد وفاة الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله وفيها عصى اهل حران على شرف الدولة
مسلم بن قريش فحاصرها ففتحها وهدم سورها وصلب قاضيها ابن حلبه وابنه على السور وفي شوال قتل ابو الحسن بن ابي الرضا
وذلك لانه وشى الى السلطان في نظام الملك وقال له سلمهم الي حتى استخلص لك منهم الف الف دينار فعمل نظام الملك سماطا هايلا
واستحضر غلمانه وكانوا الوفا وشرع يقول للسلطان هذا كله من اموالك وما وقفته من اموالك المدارس والربط فكله شكره لك في
الدنيا والاخرة فعند ذلك امر السلطان بقتل ابي المحاسن وقد كان خطيبا عنده حظيا به في هذه السنة الامير جلع التركي مقطع
الكوفة **وممن توفى فيها من الاعيان** الشيخ ابو اسحق الشيرازي ابرهيم بن علي بن يوسف الشيخ ابو اسحق الشيرازي الفقيه وزاباذ
قرية من فارس وقيل هي بلده حو شيخ الشافعية ومدرس النظامية ببغداد ولد سنة ثلث وقيل خمس وقيل ست وتسعين وثلثمائه
وتفقه بفارس على ابي عبد الله ... ثم قدم بغداد سنة خمس عشرة واربعماية فتفقه على القاضي ابي الطيب الطبري وسمع
الحديث من ابن شاذان والبرقاني وكان زاهدا عابدا ورعا كثير العبادة معظما محترما في الفقه والاصول والحديث وفنون كثيرة
وله المصنفات الكثيرة النافعة كالمهذب والتنبيه والنكت في الخلاف واللمع في اصول الفقه والتبصرة والمعونة وطبقات
الشافعية وغير ذلك قلت وقد ذكرت ترجمته مستقصاه مطولة في اول شرح التنبيه وقد كانت وفاته ليلة الحادي والعشرين
من جمادى الاخرة في دار ابي المظفر بن رئيس الرؤسا وغسله ابو الفوارس عقيل الحنبلي وصلي عليه بباب الفردوس من دار الخلافة
وشهد الصلاة عليه المقتدي بامر الله وتقدم للصلاة عليه ابو الفتح المظفر ابن رئيس الرؤسا وكان يومئذ بباب الوزارة ثم صلي

الذل يجتنب

وار بعمائة

وه

بالشقيقة ثلث سنين فمكث في بيت مظلم لا يرى ضوءا ولا يسمع صوتا **ثم دخلت سنة سبع وستين واربعمائة** فيها
قدم مؤيد الدولة الملك فنزل في مدرسة ابيه وضربت الطبول على بابه في اوقات الصلوات الثلاث وفيها نفذ الشيخ ابو اسحق
الشيرازي رسولا الى السلطان ملكشاه والوزير نظام الملك فكان كلما مر على بلدة خرج اليه اهلها يتلقونه باولادهم ونسائهم
يتبركون به ويتمسحون بركابه وربما اخذوا من تراب بغلته ولما وصل الى ساوه خرج اليه اهلها وما مر بسوق منها الا نثروا
عليه من لطيف ما عندهم حتى اجتاز بسوق الاساكفة فلم يكن عندهم الا مداسات الصغار فجعل الشيخ يتعجب من ذلك وفيها
جاءت الخطبة من جهة الخليفة لبنت السلطان ملكشاه فطلبت امها اربعمائة الف دينار ثم اتفق الحال على خمسين الف دينار
للمصاغ وان يكون الصداق مائة الف دينار وفيها حارب السلطان اخاه تتش واسره ثم اطلقه واستقرت به على دمشق
واعمالها وحج بالناس جنلع **وممن توفي فيها من الاعيان** عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده ابو عمرو الحافظ من
بيت الحديث رحل الى الافاق وسمع الكثير وتوفي باصبهان في هذه السنة ابن ماكولا الامير ابو نصر علي بن الوزير ابي القسم هبة
الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابي دلف التميمي الامير سعد الملك ابو نصر ابن ماكولا احد ائمة الحديث وساده
الامراء رحل وطوف وسمع الكثير وصنف الاكمال في المشتبه من اسماء الرجال وهو كتاب جليل لم يسبق اليه ولا يلحق فيه الا ما استدرك
عليه ابن نقطة في كتاب سماه الاستدراك قتله مماليكه بكرمان في هذه السنة وكان مولده في سنة عشرين واربعمائة وعاش خمسا
وثمانين وقيل سنة ست وثمانين قال وقد كان ابوه وزير القادر بالله وعمه عبد الله بن الحسين ولي قضاء بغداد قال ولا ادري
لم سمي الامير الا ان يكون منسوبا الى جده الامير ابي دلف واصله من جرباذقان ولد في عكبرا في شعبان سنة احدى وعشرين
واربعمائة قال وقد كان الخطيب البغدادي صنف كتابا جمع فيه بين كتابي الدارقطني وعبد الغني بن سعيد في المؤتلف
والمختلف فجاء ابن ماكولا وزاد على كتاب الخطيب وسماه الاكمال وهو في غاية الافادة ولم يوضع مثله ولا يحتاج بعده الى فضيلة
اخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن شعره المنسوب قوض خيامك عن ارض تهان بها وجانب الذل ان (الذل يجتنب)
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة فالمندل الرطب في اوطانه حطب **ثم دخلت سنة ثمان وستين واربعمائة**
فيها عزل عميد الدولة ابن جهير عن وزارة الخلافة فسار باهله واولاده الى السلطان وقصد نظام الملك الوزير فعقد لولده
فخر الدولة على بلاد بكر فسار اليها بالخلع والكوسات والعساكر وامر ان ينتزعها من ابن مروان وان يخطب لنفسه وان يذكر اسمه
على السكة فما زال حتى انتزعها من ايديهم وباد ملكهم على يديه كما سياتي بيانه وسد وزارة الخلافة ابو الفتح المظفر ابن رئيس
الرؤساء ثم عزل في شعبان واستوزر ابو شجاع محمد بن الحسين ولقب ظهير الدين وفي جمادى الاولى ولي مؤيد الملك ابا سعد عبد
الرحمن بن المامون المتولي تدريس النظامية بعد وفاة الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله وفيها عصى اهل حران على شرف الدولة
مسلم بن قريش فحاصرها ففتحها وهدم سورها وصلب قاضيها ابن حلبة وابنيه على السور وفي شوال قتل ابو الحسن بن ابي الرضا
وذلك لانه وشى الى السلطان في نظام الملك وقال له سلمهم الي حتى استخلص لك منهم الف الف دينار فعمل نظام الملك سماطا هائلا
واستحضر غلمانه وكانوا الوفا وشرع يقول للسلطان هذا كله من اموالك وما وقفته من اموالك المدارس والربط وكله يشكر لك في
الدنيا والاخرة فعند ذلك امر السلطان بقتل ابي المحاسن وقد كان خطيبا عنده حسيبا به وفي هذه السنة الامير جنلع التركي مقطع
الكوفة **وممن توفي فيها من الاعيان** الشيخ ابو اسحق الشيرازي ابرهيم بن علي بن يوسف الشيخ ابو اسحق الشيرازي الفيروزابادي
قرية من فارس وقيل هي مدينة جور شيخ الشافعية ومدرس النظامية ببغداد ولد سنة ثلث وقيل خمس وقيل ست وتسعين وثلثمائة
وتفقه بفارس على ابي عبد الله البيضاوي ثم قدم بغداد سنة خمس عشرة واربعمائة فتفقه على القاضي ابي الطيب الطبري وسمع
الحديث من ابن شاذان والبرقاني وكان زاهدا عابدا ورعا كبير القدر معظما محترما اماما في الفقه والاصول والحديث وفنون كثيرة
وله المصنفات الكثيرة النافعة كالمهذب والتنبيه والنكت في الخلاف واللمع في اصول الفقه والتبصرة والمعونة وطبقات
الشافعية وغير ذلك قلت وقد ذكرت ترجمته مستقصاه مطولة في اول شرح التنبيه وقد كانت وفاته ليلة الحادي والعشرين
من جمادى الاخرة في دار ابي المظفر بن رئيس الرؤساء وغسله ابو الوفاء بن عقيل الحنبلي وصلي عليه بباب الفردوس من دار الخلافة
وشهد الصلاة عليه المقتدي بامر الله وتقدم للصلاة عليه ابو الفتح المظفر ابن رئيس الرؤساء وكان يومئذ نائب الوزارة ثم صلي

عليه مرة بابنه بجامع القصر ودفن بباب ابرز قريبه مجاورة للناحية رحمه الله وقد امتدحه الشعرا في حياته وبعد وفاته وكان هو
في نفسه له شعر رايق فمما انشده ابن خلكان من شعره قوله سالت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر فان الحر في الدنيا قليل قال ابن خلكان ولما توفي عمل الفقها عزاه بالمدرسة النظامية وعين
مؤيد الملك ابا سعد المتولي مكانه فلما بلغ الخبر الى نظام الملك كتب يقول من الواجب ان تغلق المدرسة سنة لاجله وامرات
يدرس الشيخ ابو نصر بن الصباغ طاهر بن الحسين بن احمد بن عبد الله القواس قرا القران وسمع الحديث وتفقه على القاضي ابي
الطيب وافتى ودرس وكانت له حلقة بجامع المنصور للمناظرة والفتوى وكان ورعا زاهدا لازم مسجده خمسين سنة وكانت
وفاته في هذه السنة عن ست وثمانين سنة ودفن قريبا من الامام احمد رحمه الله محمد بن احمد بن اسمعيل ابو طاهر الانباري الخطيب
ويعرف بابن ابي الصقر طاف البلاد وسمع الكثير وكان ثقة صالحا فاضلا عابدا وقد سمع منه الخطيب البغدادي وروى
عنه مصنفاته وتوفي بالانبار في جمادي الاخرة عن نحو من ماية سنة محمد بن احمد بن الحسين بن جرده احد الروسا ببغداد
من ذوي الثروة والمروة كان ماله يحوز ثلثماية الف دينار وكان اصله من عكبرا فسكن ببغداد وكانت له دار عظيمة ببغداد
يشتمل على ثلثين مسكنا مستقلا وفيها حمام وبستان ولها بابان وعلى كل باب مسجد اذا اذن في احدهما لا يسمع من الاخر
من اتساعها وقد كانت زوجة الخليفة القايم حين وقعت فتنة البساسيري في سنة خمسين واربعماية نزلت عنده جواره
فبعث الى الامير قريش بن بدران امير العرب بعشرة الاف دينار تحمى له داره جزاه الله خيرا وهو الذي بنى المسجد المعروف
ببغداد بعشرة الاف دينار وقد ختم فيه القران الوف من الناس وكان لا يفارق زي التجار وكانت وفاته في عاشر ذي القعدة
من هذه السنة ودفن في التربة المجاورة لتربة القزويني رحمه الله ثم دخلت سنة سبع وستين واربعماية
فيها كانت الحرب بين فخر الدولة بن جهير وبين ابن مروان صاحب بلاد بكر فاستولى ابن جهير على حلل العرب وعلى حريمهم و
اخذ البلاد ومعه سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي فافتدى خلقا من العرب فشكره الناس
على ذلك ومدحه الشعرا على ذلك وفيها بعث السلطان عميد الدولة بن جهير في جيش كثيف ومعه قسيم الدولة اقسنقر
جد الملوك اتابك جد ملوك الشام والموصل فسار الى الموصل فملكوها وفي شعبان ملك سليمان بن قتلمش انطاكية فاراد شرف
الدولة مسلم بن قريش ان يستنقذها منه فجمعه سليمان وقتله وقد كان مسلم هذا من خيار الملوك سيرته في كل قرية والي وقاضي
وصاحب خبر وكان يملك من السندية الى منبج وولي بعده اخوه ابرهيم بن قريش وكان مسجونا من سنين فاطلق وملك وفيها
ولد للسلطان سنجر بن ملكشاه في العشر بن من رجب بسنجار وفيها عصى تكش اخو السلطان اخاه فاخذه السلطان فسمله و
سجنه وحج بالناس في هذه السنة الامير خمارتكين الحناني وذلك لشكوى من شدة سيرحيلع بهم ولحق المكوسات منهم سافر
من الكوفة الى مكة في سبعة عشر يوما ومن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد دوست ابو سعد النيسابوري شيخ الصوفية
له رباط بمدينة نيسابور يدخل من بابه الجمل براكبه وحج مرات على النجوب حين انقطعت طريق مكة فكان ياخذ جماعة من الفقرا
ويتوصل من القبايل العرب حتى يصل الى مكة رحمه الله توفي في هذه السنة وقد جاوز السبعين واوصى ان يخلفه ولده اسمعيل
فاجلس في مشيخة الرباط وله اثنا عشر سنة وهو الذي وقف الاوقاف على الرباط ابن الصباغ صاحب الشامل عبد السيد
بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن جعفر الامام ابو نصر ابن الصباغ صاحب الشامل ولد سنة اربعماية وتفقه ببغداد على ابي
الطيب الطبري حتى فاق الشافعية العراق وصنف المصنفات المفيدة منها كتابه الشامل في المذهب وهو اول من درس
في النظامية كما تقدم وكانت وفاته في هذه السنة ودفن بداره في الكرخ ثم نقل الى باب حرب رحمه الله قال القاضي ابن خلكان كان
فقيه العراقين وكان يضاهي بالشيخ ابي اسحق وكان ابن الصباغ اعلم منه بالمذهب واليه الرحلة وقد صنف الشامل في الفقه
والعمدة في اصول الفقه وتولى تدريس النظامية اولا ثم عزل بعد عشرين يوما بالشيخ ابي اسحق فلما مات الشيخ ابو اسحق في
سنة ست وسبعين تولاها ابن ابو سعد المتولي ثم عزل بابن الصباغ بابن المتولي وكان ثقة حجة صالحا ولد سنة اربعماية
واضر في آخر عمره رحمه الله تعالى مسعر بن ناصر بن عبد الله بن اسمعيل ابو سعد السجزي الحافظ رحل في الحديث وسمع الكثير و
جمع الكتب النفيسة وكان صحيح الخط صحيح النقل حافظا ضابطا رحمه الله ثم دخلت سنة ثمان وستين واربعماية

عليه مرة بابنه بجامع القصر ودفن بباب ابرز في تربة مجاورة للناحية رحمه الله وقد امتدحه الشعرا في حياته وبعد وفاته وكان هو
في نفسه له شعر رائق فمما انشده ابن خلكان من شعره **قوله** سالت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر فان الحر في الدنيا قليل قال ابن خلكان ولما توفي عمل الفقها عزاه بالمدرسة النظامية وعين
مؤيد الملك ابا سعد المتولي مكانه فلما بلغ الخبر الى نظام الملك كتب يقول من الواجب ان تغلق المدرسة سنة لاجله وامرات
يدرس الشيخ ابو نصر بن الصباغ طاهر بن الحسين بن احمد بن عبد الله القواس قرا القران وسمع الحديث وتفقه على القاضي ابي
الطيب وافتى ودرس وكانت له حلقة بجامع المنصور للمناظرة والفتوى وكان ورعا زاهدا لازم مسجده خمسين سنة وكانت
وفاته في هذه السنة عن ست وثمانين سنة ودفن قريبا من الامام احمد رحمه الله محمد بن احمد بن اسمعيل ابو طاهر الانباري الخطيب
ويعرف بابن ابي الصقر طاف البلاد وسمع الكثير وكان ثقة صالحا فاضلا عابدا وقد سمع منه الخطيب البغدادي وروى
عنه مصنفاته وتوفي بالانبار في جمادي الاخرة عن نحو من مائة سنة محمد بن احمد بن الحسين بن جرده احد الروسا ببغداد
من ذوي الثروة والمروة كان ماله يحوز ثلثمائة الف دينار وكان اصله من عكبرا فسكن بغداد وكانت له دار عظيمة ببغداد
يشتمل على ثلثين مسكنا مستقلا وفيها حمام وبستان ولها بابان وعلى كل باب مسجد اذا اذن في احدهما لا يسمع من الاخر
من اتساعها وقد كانت زوجة الخليفة القايم حين وقعت فتنة البساسيري في سنة خمسين واربعمائة نزلت عند جواره
فبعث الى الامير قريش بن بدران امير العرب بعشرة الاف دينار يحمي له داره جزاه الله خيرا وهو الذي بنى المسجد المعروف
ببغداد بعشرة الاف دينار وقد ختم فيه القران الوف من الناس وكان لا يفارق زي التجار وكانت وفاته في عاشر ذي القعدة
من هذه السنة ودفن في التربة المجاورة لتربة القزويني رحمه الله **ثم دخلت سنة سبع وسبعين واربعمائة**
فيها كانت الحرب بين فخر الدولة بن جهير وبين ابن مروان صاحب بلاد بكر فاستولى ابن جهير على حلل العرب وهي حريمهم و
اخذ البلاد ومعه سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي فافتدى خلقا من العرب فشكره الناس
على ذلك ومدحه الشعرا على ذلك وفيها بعث السلطان عميد الدولة بن جهير في جيش كثيف ومعه قسيم الدولة اقسنقر
جد بني اتابك جد ملوك الشام والموصل فساروا الى الموصل فملكوها وفي شعبان ملك سليمان بن قتلمش انطاكية فاراد شرف
الدولة مسلم بن قريش ان يستنقذها منه فمنعه سليمان وقتله وقد كان مسلم هذا من خيار الملوك سيرة له في كل قرية وال وقاض
وصاحب خبر وكان يملك من السندية الى منبج وولي بعده اخوه ابراهيم بن قريش وكان مسجونا من سنين فاطلق وملك وفيها
ولد للسلطان سنجر بن ملكشاه في العشرين من رجب بسنجار وفيها عصى تكش اخو السلطان اخاه فاخذه السلطان فسمله و
سجنه وحج بالناس في هذه السنة الامير خمارتكين الحناني وذلك لشكوى من شدة سيره بهم ولحق المكوسات منهم سار في
مرة من الكوفة الى مكة في سبعة عشر يوما **ومن توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن دوست ابو سعد النيسابوري شيخ الصوفية
له رباط بمدينة نيسابور يدخل من بابه الجمل براكبه وحج مرات على التجريد حين انقطعت طريق مكة فكان ياخذ جماعة من الفقرا
ويتوصل من القبايل العرب حتى يصل الى مكة رحمه الله توفي في هذه السنة وقد جاوز السبعين واوصى ان يخلفه ولده اسمعيل
فاجلس في مشيخة الرباط وله اثنا عشر سنة وهو الذي وقف الاوقاف على الرباط ابن الصباغ صاحب الشامل عبد السيد
بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن جعفر الامام ابو نصر ابن الصباغ صاحب الشامل ولد سنة اربعمائة وتفقه ببغداد على ابي
الطيب الطبري حتى فاق الشافعية العراق وصنف المصنفات المفيدة منها كتابه الشامل في المذهب وهو اول من درس
في النظامية كما تقدم وكانت وفاته في هذه السنة ودفن بداره في الكرخ ثم نقل الى باب حرب رحمه الله قال القاضي ابن خلكان كان
فقيه العراقيين وكان يضاهي بالشيخ ابي اسحق وكان ابن الصباغ اعلم منه بالمذهب واليه الرحلة وقد صنف الشامل في الفقه
والعمدة في اصول الفقه وتولى تدريس النظامية اولا ثم عزل بعد عشرين يوما بالشيخ ابي اسحق فلما مات الشيخ ابو اسحق في
سنة ست وسبعين تولاها ابو سعد المتولي ثم عزل بابن الصباغ ثم بابن المتولي وكان فقيها حجة صالحا ولد سنة اربعمائة
واضر في آخر عمره رحمه الله تعالى مسعود بن ناصر بن عبد الله بن اسمعيل ابو سعد السجزي الحافظ رحل في الحديث وسمع الكثير و
جمع الكتب النفيسة وكان صحيح الخط صحيح النقل حافظا ضابطا رحمه الله **ثم دخلت سنة ثمان وسبعين واربعمائة**

في المحرم زلزلت ارجان فهلك خلق كثير من الروم ومواشيهم وفيها كثرت الامراض بالحمى والطاعون بالعراق والحجاز والشام
وبعقب ذلك موت الفجاة ثم ماتت الوحوش في البرية ثم تلاه موت البهايم حتى عزت الالبان واللحمان ومع هذا كله وقعت فتنة
بين الرفض والسنة فقتل خلق كثير وفي ربيع الاول هاجت ريح سوداء وسفت رملا وتساقطت اشجار كثيرة من النخيل وغيرها
ووقعت صواعق في البلاد حتى ظن بعض الناس ان القيمة قد قامت ثم انجلا ذلك ولله الحمد وفيها ولد للخليفة ولده ابو عبد الله
الحسين وزينت بغداد وضربت الطبول والبوقات وكثرت الصدقات وفيها استولى فخر الدولة بن جهير على بلاد كثيرة منها امد
وميافارقين وجزيرة ابن عمر وانقضت دولة بني مروان على يده في هذه السنة وفي ثاني عشر رمضان منها ولي ابو بكر محمد بن
المظفر الشامي قضاء القضاة ببغداد بعد وفاة ابي عبد الله الدامغاني وخلع عليه الديوان وحج بالناس في هذه السنة ختلغ الامير التركي
وزار النبي صلى الله عليه وسلم ذاهبا وايبا وقال اظن انها اخر حجتي فكان كذلك وفيها خرج توقيع الخليفة المقتدي بامر الله بتجديد
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل محلة والامر بالزام اهل الذمة بالغيار وكسر الملاهي واراقة الخمور واخراج اهل الفساد و
ممن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن ابرهيم بن ابي ايوب ابو بكر الفورك سبط الاستاد ابي بكر بن فورك
استوطن بغداد وكان متكلما يعظ الناس في النظامية فوقعت بسببه فتنة بين المذاهب قال ابن الجوزي وكان موثرا للدنيا
لا يتحاشى من لبس الحرير وذكر انه كان ياخذ مكس الفحم وكانت وفاته في هذه السنة وله نيف وستون سنة ودفن بالجانب
قبر الاشعري يشرعه الزوايا الحسن بن علي ابو عبد الله المرودوسي كان نفيس اهل زمانه واكثرهم مروة كان قد خدم في ايام
بني بويه وتاب الى هذا الحين وكانت الملوك تعظمه وكاتبه بعبده وخادمه وكان مع ذلك كثير الصدقة والصلاة والبر وبلغ
من العمر خمسا وتسعين واعد لنفسه قبرا وكفنا قبل موته بخمس سنين ابو سعد المتولي عبد الرحمن بن المامون بن علي ابو سعد المتولي
مصنف التتمة ومدرس النظامية بعد الشيخ ابي اسحق الشيرازي وكان فصيحا بليغا ماهرا العلوم كثيرة كانت وفاته في شوال
من هذه السنة عن ثنتين وخمسين سنة رحمه الله وصلى عليه القاضي ابو بكر الشاشي امام الحرمين عبد الله بن عبد الله بن يوسف
بن عبد الله بن حويه ابو المعالي الجويني وجوين من قرى نيسابور الملقب بامام الحرمين لمجاورته بمكة اربع سنين كان مولده في سنة
تسع عشرة واربعماية سمع الحديث وتفقه على والده الشيخ ابي محمد الجويني ودرس بعده في خلقته وتفقه على القاضي حسين
ودخل بغداد وتفقه بها وروى بها الحديث وخرج الى مكة فجاور فيها اربع سنين ثم عاد الى نيسابور فسلم اليه التدريس والخطابة
والوعظ وصنف نهاية الطلب في دراية المذهب والبرهان في اصول الفقه وغير ذلك في علوم شتى واشتغل عليه الطلبة
ورحلوا اليه من الاقطار وكان يحضر مجلسه ثلثماية متفقه وقد استقصيت ترجمته في الطبقات وكانت وفاته في الخامس
والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة عن سبع وخمسين سنة ودفن بداره ثم نقل الى جانب والده رحمهما الله تعالى وقال
القاضي شمس الدين بن خلكان كانت امه جارية اشتراها من كسب يده من النسخ وامرها ان لا ترضعه غيرها فاتفق ان امراة
دخلت عليهم فارضعته مرة فاخذه الشيخ ابو محمد فوضع يده على بطنه ولم يزل حتى استقا كل ما في باطنه من لبنها قال فربما
حصل للامام الحرمين في بعض مجالس المناظرة فتور فيقول هذه من اثار تلك الرضاعة قال ولما عاد من الحجاز الى بلده نيسابور
سلم اليه المحراب والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وبقي ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع وصنف في كل فن منها
وله كتاب نهاية الطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي
يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الايمة ومن تصانيفه الشامل في اصول الدين والبرهان
في اصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد العقيدة النظامية وغياث الامم وغياث الخلق وغير ذلك مما اسمه ولم يتمه
قال ولما مات في ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين واربعماية صلى عليه ولده ابو القسم وغلقت الاسواق وكسر تلامذته وكانوا
اربعماية اقلامهم ومحابرهم ومكثوا كذلك سنة وقد رثي بمراثي كثيرة فمن ذلك قول بعضهم قلوب العالمين المعالي وايام الورى
مثل الليالي ايتمر اهل غض العلم يوما وقد مات الامام ابو المعالي محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد ابو علي بن الوليد وشيخ المعتزلة
كان يدرس لهم فاهل السنة انكر عليه فلزم بيته خمسين سنة الى ان توفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن في مقبرة الشونيزي
وهذا هو الذي ناظره والشيخ ابو يوسف القزويني المعتزلي المفسر في اباحة الولدان في الجنة كما حكى ذلك ابن عقيل عنهما

في المحرم زلزلت ارجان فهلك خلق كثير من الروم ومواشيهم وفيها كثرت الامراض بالحمى والطاعون بالعراق والحجاز والشام
وتعقب ذلك موت الفجاة ثم ماتت الوحوش في البرية ثم تلاه موت البهايم حتى عزت الالبان واللحمان ومع هذا كله وقعت فتنة
بين الرفض والسنة فقتل خلق كثير وفي ربيع الاول هاجت ريح سوداء وسفت رملا وتساقطت اشجار كثيرة من النخيل وغيرها
ووقعت صواعق في البلاد حتى ظن بعض الناس ان القيمة قد قامت ثم انجلا ذلك ولله الحمد وفيها ولد للخليفة ولده ابو عبد الله
الحسين وزينت بغداد وضربت الطبول والبوقات وكثرت الصدقات وفيها استولى فخر الدولة بن جهير على بلاد كثيرة منها امد
وميافارقين وجزيرة ابن عمر وانقضت دولة بني مروان على يده في هذه السنة وفي ثاني عشر رمضان منها ولي ابو بكر محمد بن
المظفر الشامي قضا القضاة ببغداد بعد وفاة ابي عبد الله الدامغاني وخلع عليه بالديوان وحج بالناس في هذه السنة ختلغ الامير التركي كي
وزار النبي صلى الله عليه وسلم ذاهبا وايابا وقال اظن انها اخر حجتي فكان كذلك وفيها خرج توقيع الخليفة المقتدي بامر الله بتجديد
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل محلة والامر بالزام اهل الذمة بالغيار وكسر الملاهي واراقة الخمر واخراج اهل الفساد و
ممن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن ابرهيم بن ابي ايوب ابو بكر الفوركي سبط الاستاذ ابي بكر بن فورك
استوطن بغداد وكان متكلما يعظ الناس في النظامية فوقعت بسببه فتنة بين المذاهب قال ابن الجوزي وكان مونثا للدنيا
لا يتحاشى من لبس الحرير وذكر انه كان ياخذ مكس الفحم وكانت وفاته في هذه السنة وله نيف وستون سنة ودفن الى جانب
قبر الاشعري بمشرعة الروايا الحسن بن علي ابو عبد الله المردوسي كان نفيس اهل زمانه واكملهم مروة كان قد تخدم في ايام
بني بويه وتاب الى هذا الحين وكانت الملوك تعظمه وكانته بعبده وخادمه وكان مع ذلك كثير الصدقة والصلاة والبر وبلغ
من العمر خمسا وتسعين واعد لنفسه قبرا وكفنا قبل موته بخمس سنين ابو سعد المتولي عبد الرحمن بن المامون بن علي ابو سعد المتولي
مصنف التتمة ومدرس النظامية بعد الشيخ ابي اسحق الشيرازي وكان فصيحا بليغا ماهرا بالعلوم كثيرة كانت وفاته في شوال
من هذه السنة عن ثنتين وخمسين سنة رحمه الله وصلى عليه القاضي ابو بكر الشاشي امام الحرمين عبد الله بن عبد الله بن يوسف
بن عبد الله بن حيويه ابو المعالي الجويني وجوين من قرى نيسابور الملقب بامام الحرمين لمجاورته بمكة اربع سنين كان مولده في سنة
تسع عشرة واربعمائة سمع الحديث وتفقه على والده الشيخ ابي محمد الجويني ودرس بعده في حلقته وتفقه على القاضي حسين
ودخل بغداد وتفقه بها وروى بها الحديث وخرج الى مكة فجاور فيها اربع سنين ثم عاد الى نيسابور فسلم اليه التدريس والخطابة بة
والوعظ وصنف نهاية المطلب في دراية المذهب والبرهان في اصول الفقه وغير ذلك في علوم شتى واشتغل عليه الطلبة
ورحلوا اليه من الاقطار وكان يحضر مجلسه ثلثمائة متفقه وقد استقصيت ترجمته في الطبقات وكانت وفاته في الخامس
والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة عن سبع وخمسين سنة ودفن بداره ثم نقل الى جانب والده رحمهما الله تعالى وقال
القاضي شمس الدين بن خلكان كانت امه جارية اشتراها من كسب يده من النسخ وامرها ان لا ترضعه غيرها فاتفق ان امراة
دخلت عليهم فارضعته مرة فاخذه الشيخ ابو محمد فوضع يده على بطنه ولم يزل حتى استقا كل ما في باطنه من لبنها قال فربما
حصل الامام الحرمين في بعض مجالس المناظرة فتور فيقول هذه من اثار تلك الرضاعة قال ولما عاد من الحجاز الى بلده نيسابور
سلم اليه المحراب والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وبقي ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع وصنف في كل فن منها
وله كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي
يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الايمة ومن تصانيفه الشامل في اصول الدين والبرهان
في اصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية وغياث الامم وغياث الخلق وغير ذلك مما اسمه ولم يتمه
قال ولما مات في ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة صلى عليه ولده ابو القسم وغلقت الاسواق وكسر تلامذته وكانوا
اربعمائة اقلامهم ومحابرهم ومكثوا كذلك سنة وقد رثي بمراثي كثيرة فمن ذلك قول بعضهم قلوب العالمين على المعالي وايام الورى
مثل الليالي ايثمر اهل غصن العلم يوما وقد مات الامام ابو المعالي محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد ابو علي بن الوليد شيخ المعتزلة
كان يدرس لهم فاهل السنة انكروا عليه فلزم بيته خمسين سنة الى ان توفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن في مقبرة الشونيزي
وهذا هو الذي ناظره الشيخ ابو يوسف القزويني المعتزلي المفسر في اباحة الولدان في الجنة كما حكى ذلك ابن عقيل عنهما

وهو حافظ بها قال هذا الى اباحة ذلك لكونه ما مونا المفسدة هنالك وقال ابو يوسف ان هذا لا يكون ومن اين لك انه يكون
لهم ادبار وهذا العضو انما خلق في الدنيا مخرجا هنالك للاذى وليس في الجنة شي من ذلك ولا يحتاجون اليه فلا يكون في
هذه المسلمة صورة بالكلية وقد روى هذا الرجل حديثا واحدا عن شيخه ابي الحسن البصري باسناده المتقدم من طريق شعبة
عن منصور عن ربعي عن ابي مسعود البدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لم تستحي فاعمل ما شئت وقد رواه القعنبي
عن شعبة ولم يرو عنه سواه فقيل انه لما رحل اليه دخل عليه وهو يبول في البالوعة فسأله ان يحدثه فروى له هذا الحديث
كالواعظ له والزم ان لا يحدثه بغيره وقيل لان شعبة مر على القعنبي قبل ان يشتغل بعلم الحديث وكان اذ ذاك يعاني
الشراب فسأله ان يحدثه فامتنع فسل سكينا وقال ان لم تحدثني والا قتلتك فروى له هذا الحديث فتاب واناب ولزم
مالكا ثم فاته السماع من شعبة عبد الوهاب بن خويه الدامغاني قاضي القضاة في سنة ثمان عشرة واربعمائة فتفقه بها
على ابي عبد الله الصيمري وابي الحسين القدوري وسمع الحديث منهما ومن ابن النقور والخطيب وغيرهم وبرع في الفقه و
كان له عقل وافر وتواضع زائد وانتهت اليه رياسة الفقهاء وكان فصيح العبارة وقد كان فقيرا في ابتداء طلبه عليه اطمار
رثة ثم صار اليه الرياسة والقضا بعد ابن ماكولا في سنة تسع واربعين وكان القايم بامر الله يكرمه والسلطان يعظمه ثم
ثم صار اليه الرياسة والقضا بعد ابن ماكولا وباشر الحكم ثلاثين سنة في غاية السيرة الحسنة والامانة والديانة والصيانة
مرض اياما يسيرة ثم توفي في الرابع والعشرين من رجب من هذه السنة وقد جاوز الثمانين ودفن بداره بدرب الغلابين
ثم نقل الى مشهد ابي حنيفة رحمه الله محمد بن علي بن المطلب ابو سعد الاديب كان قد قرا النحو والادب واللغة والسير واخبار
الناس ثم اقلع عن ذلك كله واقبل على كثرة الصلوة والصدقة والصوم الى ان توفي في هذه السنة عن ست وثمانين سنة محمد
بن ابي طاهر العباسي ويعرف بابن الرجحي تفقه على ابن الصباغ وناب في الحكم محمود الطريق وشهد عند ابن الدامغاني فقبله منصور
بن دبيس بن علي بن مزيد ابو كامل الامير بعد سيف الدولة صدقة توفي في رجب من هذه السنة وقد كان له شعر وادب وفيه
فضل وشعر فمن شعره قوله اذا انا لم احمل عظيما ولم اقد لها ما ولم اصبر على كل معظم ولم اجر الجاني وامنع جوده
غداه اناوي للفخار فانتمي فلا نهضت بي همة عربية الى المجد يرجي الى ذرى كل محرمي هبة الله بن احمد بن ابو الحسن
بن السني موذن الخليفة المقتدي بامر الله سمع الحديث وتوفي في محرم هذه السنة وقد جاوز الثمانين وله شعر جيد فمنه قوله
وجوت الثمانين من خالقي لما جا فيها عن المصطفى فبلغنيها فشكرا له وزاد ثلاثا بها ازدنا والى المنتظر وعده لينجزه فهو اهل الوفا

ثم دخلت سنة احدى [تسع] وسبعين واربعمائة

فيها كانت الوقعة بين تتش صاحب دمشق وبين سليمان
بن قتلمش صاحب حلب وانطاكية وتلك الناحية فانهزم اصحاب سليمان وقيل هو نفسه بخنجر كانت معه فسار السلطان ملكشاه
من اصبهان الى حلب فملكها وملك ما بين ذلك من البلاد التي مر بها وهي حران والرها وقلعة جعبر وكان جعبر شيخا كبيرا وقد عمي
وله ولدان وكان قطاع الطريق يلجاؤن اليها فيتحصنون بها فارسل السلطان سابق ابن جعفر في تسليمها فامتنع عليه فنصب عليها
المجانيق والعرادات ففتحها وامر بقتل سابق فقالت زوجته لا يقتله حتى يقتلني معه فالقاه من راسها فتكسر ثم امر بتوسيطه بعد
ذلك فالقت المراة نفسها وراه فسلمت فلامها بعض الناس في ذلك فقالت كرهت ان يصل الى التركي فيعفى ذلك عارا علي فاستحسن
منها ذلك واستناب السلطان على حلب قسيم الدولة اقسنقر التركي وهو جد نور الدين الشهيد واستناب على الرحبة وحران و
الرقة والسروج والخابور محمد بن شرف الدولة مسلم وزوجه باخته زليخا خاتون وعزل فخر الدولة بن جهير عن ديار بكر وسلمها
الى العميد ابي علي البلخي وخلع على سيف الدولة صدقة بن دبيس الاسدي واقره على عمل ابيه ودخل بغداد في ذي القعدة من هذه
من هذه السنة وهو اول دجلة دخلها فزار المشاهد والقبور ودخل على الخليفة خلعة سنية وفوض اليه امور الناس واستعرض
الخليفة امراه ونظام الملك واقف بين يديه يعرفه بالامرا واحدا بعد واحد باسمه وكم جيشه واقطاعه ثم افاض عليه الخليفة
خلعة سنية وخرج بين يديه ونزل بمدرسة النظامية ولم يكن راها قبل هذه السفرة فاستحسنها الا انه استصغرها واستحسن
اهلها ومن بها من الجماعة وحمد الله على ذلك وسال الله ان يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم ونزل بخزانة كتبها واملى جزءا مسموعا
فسمعه المحدثون منه وورد الشيخ ابو القسم علي بن الحسين الحسيني الدبوسي الى بغداد في تجمل عظيم ويدرسا بالنظامية بعد

بعد ان

وهو حاظر بها قال هذا الى اباحة ذلك لكونه مامون المفسدة هنالك وقال ابو يوسف ان هذا لا يكون ومن اين لك انه يكون
لهم ادبار وهذا العضو انما خلق في الدنيا لمخرج هنالك للاذى وليس في الجنة شي من ذلك ولا يحتاجون اليه فلا يكون في
هذه المسئلة صورة بالكلية وقد روى هذا الرجل حديثا واحدا عن شيخه ابي الحسن البصري بسنده المتقدم من طريق شعبة
عن منصور عن ربعي عن ابي مسعود البدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لم تستحي فاعمل ما شئت وقد رواه القعنبي
عن شعبة ولم يروا عنه سواه فقيل انه لما رحل اليه دخل عليه وهو يبول في البالوعة فساله ان يحدثه فروى له هذا الحديث
كالواعظ له والزم ان لا يحدثه بغيره وقيل لان شعبة مر على القعنبي قبل ان يشتغل بعلم الحديث وكان اذ ذاك يعاني
الشراب فساله ان يحدثه فامتنع فسل سكينا وقال ان لم تحدثني والا قتلتك فروى له هذا الحديث فتاب واناب ولزم
مالكا ثم فاته السماع من شعبة عبد الوهاب بن خوبيه الدامغاني قاضي القضاة في سنة ثمان عشرة واربعمائة فتفقه بها
على ابي عبد الله الصيمري وابي الحسين القدوري وسمع الحديث منهما ومن ابن النقور والخطيب وغيرهم وبرع في الفقه و
كان له عقل وافر وتواضع زائد وانتهت اليه رياسة الفقهاء وكان فصيح العبادة وقد كان فقيرا في ابتداء طلبه عليه اطمار
رثة ثم صار اليه الرياسة والقضا بعد ابن ماكولا في سنة سبع واربعين وكان القايم بامر الله يكرمه والسلطان يعظمه
ثم صار اليه الرياسة والقضا بعد ابن ماكولا وباشر الحكم ثلاثين سنة في غاية السيرة الحسنة والامانة والديانة والصيانة
مرض اياما يسيرة ثم توفي في الرابع والعشرين من رجب من هذه السنة وقد جاوز الثمانين ودفن بداره بدرب الغلامين
ثم نقل الى مشهد ابي حنيفة رحمه الله محمد بن علي بن المطلب ابو سعد الاديب كان قد قرا النحو والادب واللغة والسير واخبار
الناس ثم اقلع عن ذلك كله واقبل على كثرة الصلوة والصدقة والصوم الى ان توفي في هذه السنة عن ست وثمانين سنة محمد
بن ابي طاهر العباسي ويعرف بابن الرجحي تفقه على ابن الصباغ وناب في الحكم محمود الطريق وشهد عند ابن الدامغاني فقبله منصور
بن دبيس بن علي بن مزيد ابو كامل الامير بعد سيف الدولة صدقة توفي في رجب من هذه السنة وقد كان له شعر وادب وفيه
فضل وشعر فمن شعره قوله   اذا انا لم احمل عظيما ولم اقدها ما ولم اصبر على كل معظم   ولم اجز الجاني وامنع جوده
غداة اناوى للفخار فانمي   فلا نهضت بي همة عربية الى المجد يرجى الى ذروة كل محرم   هبة الله بن احمد بن ابو الحسن
بن السني موذن الخليفة المقتدي بامر الله سمع الحديث وتوفي في محرم هذه السنة وقد جاوز الثمانين وله شعر جيد فمنه قوله
وجوت الثمانين من خالقي لما جاء فيها عن المصطفى   فبلغنيها فشكرا له وزاد ثلاثا بها ازدنا   واني لمنتظر وعده لينجزه فهو اهل الوفا

ثم دخلت سنة احدى (تسع) وسبعين واربعمائة

فيها كانت الوقعة بين تتش صاحب دمشق وبين سليمان
بن قتلمش صاحب حلب وانطاكية وتلك الناحية فانهزم اصحاب سليمان وقتل هو نفسه بخنجر كانت معه فسار السلطان ملكشاه
من اصبهان الى حلب فملكها وملك ما بين ذلك من البلاد التي مر بها وهي حران والرها وقلعة جعبر وكان جعبر شيخا كبيرا وقد عمي
وله ولدان وكان قطاع الطريق يلجاون اليها فيتحصنون بها فارسل السلطان سابق ابن جعبر في تسليمها فامتنع عليه فنصب عليها
المجانيق والعرادات ففتحها وامر بقتل سابق فقالت زوجته لا يقتله حتى يقتلني معه فالقاه من راسها فتكسر ثم امر بتوسيطه بعد
ذلك فالقت المراة نفسها وراه فسلمت فلامها بعض الناس في ذلك فقالت كرهت ان يصل الى التركي فيبقى ذلك عارا علي فاستحسن
منها ذلك واستناب السلطان على حلب قسيم الدولة اقسنقر التركي وهو جد نور الدين الشهيد واستناب على الرحبة وحران و
الرقة والسروج والخابور محمد بن شرف الدولة مسلم وزوجه باخته زليخا خاتون وعزل فخر الدولة بن جهير عن ديار بكر وسلمها
الى العميد ابي علي البلخي وخلع على سيف الدولة صدقة بن دبيس الاسدي واقره على عمل ابيه ودخل بغداد في ذي القعدة من هذه
من هذه السنة وهو اول دخلة دخلها فزار المشاهد والقبور ودخل على الخليفة خلعة سنية وفوض اليه امور الناس واستعرض
الخليفة امراءه ونظام الملك واقف بين يديه يعرفه بالامرا واحدا بعد واحد باسمه وكم جيشه واقطاعه ثم افاض عليه الخليفة
خلعة سنية وخرج من بين يديه ونزل بمدرسة النظامية ولم يكن راها قبل هذه السفرة فاستحسنها الا انه استصغرها واستحسن
اهلها ومن بها من الجماعة وحمد الله على ذلك وسال الله ان يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم ونزل بخزانة كتبها واملى جزءا مسموعا
فسمعه المحدثون منه وورد الشيخ ابو القسم علي بن الحسين الحسيني الدبوسي الى بغداد في تجمل عظيم ويدرس بالنظامية بعد

بعد ابي

بدار ابي سعد المتوكلي رحمه الله وفي شهر ربيع الآخر فرغت المنارة بجامع القصر الشريف فاذن فيها وفيها كانت زلازل هائلة بالعراق
والجزيرة والشام وقطعت وهدمت شيئا كثيرا من العمران وخرج اكثر اهل البلاد الى الصحراء ثم عادوا وحج بالناس الامير خمارتكين
الحساني وقطعت خطبة المصريين من مكة والمدينة وقلعت الصفائح التي على باب الكعبة التي عليها ذكر المصري وجدد غيرها عليها
اسم المقتدي قال ابن الجوزي وظهر رجل بين السندية وواسط يقطع الطريق وهو مقطوع اليد اليسرى يفتح القفل في اسرع مدة
ويخوض دجلة في غوصتين ويقفز القفزة خمسة وعشرين ذراعا ويتسلق الحيطان الملس ولا يقدر عليه احد وخرج من العراق سالما
قال وفيها عمل سيف الدولة صدقة سماطا للسلطان جلال الدولة ابي الفتح ملكشاه اشتمل على الف راس من الغنم ومائة من الجمال و
الخيل وغيرها ودخله عشرين الف منا من سكر وقد عمل عليه من اصناف الطيور والوحوش او رحه من السكر شي كثير فتناول السلطان
بيده شيئا يسيرا ثم اشار فانتهب عن آخره ثم انتقل من ذلك المكان الى سرادق عظيم لم ير مثله من الحرير وفيه خمسمائة قطعة من
فضة والوان من تماثيل الند والمسك والعنبر وغير ذلك فمد فيه سماطا خاصا فاكل السلطان حينئذ وحمل اليه عشرون الف دينار
وقدم له ذلك السرادق بكماله وانصرف وممن توفي فيها من الاعيان الامير جعفر بن سابق القشيري الملقب سابق الدين
كان قد تملك قلعة جعبر مدة طويلة فنسبت اليه وانما كان يقال لها قبل ذلك الدوسرية نسبة الى غلام النعمان ابن المنذر ثم ان هذا
الشيخ كبر وعمي وكان له ولدان يقطعان الطريق فاختار به السلطان ملكشاه ابن الب ارسلان السلجوقي وهو ذاهب الى حلب
لياخذها فاستنزله منها وقتله واخذها منه في هذه السنة ولله الحمد والمنة الامير جلع امير الحاج كان مقطعا الكوفة وله
وقعات من العرب اعربت عن شجاعته وارعبت قلوبهم وشردتهم في البلاد شذر ومذر وقد كان حسن السيرة محافظا على
الصلوات كثير التلاوة وله آثار حسنة بطريق مكة في اصلاح المصانع والاماكن التي يحتاج اليها وله مدرسة على الحنفية
بمشهد يونس بالكوفة وبنى مسجدا بالجانب الغربي من بغداد على دجلة بمشرعة الكرخ وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة
رحمه الله ولما بلغ نظام الملك وفاته قال مات الف رجل علي بن فضال المجاشعي ابو علي النحوي المعري له المصنفات الدالة على علمه
وغزارة فهمه واسند الحديث وكانت وفاته في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب ابرز علي بن احمد التستري كان مقدم اهل
البصرة في المال والجدة وله مراكب تعمل في البحر قرا القرآن وسمع الحديث وتفرد برواية سنن ابي داود وكانت وفاته في رجب
من هذه السنة يحيى بن الحسين بن اسمعيل الحسني كان فقيها على مذهب زيد بن علي وعنده معرفة في الاصول والحديث سنة
ثمانين واربعمائة في المحرم منها نقل جهاز ابنة السلطان ملكشاه الى دار الخلافة المكرمة على مائة وثلاثين جملا مجللة بالديباج
الرومي عامتها اواني الذهب والفضة وعلى اربعة وسبعين بغلا مجللة بانواع الديباج الملكي على ستة منها اثنا عشر
صندوقا من فضة فيها جواهر وحلي وبين يدي البغال ثلاث وثلاثون فرسا عليها مراكب الذهب مرصعة بالجوهر ومهد عظيم
مجلل بالديباج الملكي عليه الصفائح الذهب مرصع بالجوهر وبعث الخليفة لتلقيهم الوزير ابا شجاع وبين يديه نحو من ثلثمائة موكبية
غير المشاعل بخدم الست خاتون امراة السلطان تركان شاه حماة الخليفة وسال ان تحمل الوديعة الشريفة الى دار الخلافة فاجاب
الى ذلك فحضر الوزير نظام الملك واعيان الامراء وبين ايديهم من الشموع والمشاعل ما لا يحصى وقد احاطه بالمحفة
مائتا جارية تركية بالمراكب المزينة تتبع الاتصال فدخلت دار الخلافة على هذه الصفة وقد زين الحريم الطاهر واشعلت فيه
الشموع وكانت ليلة مشهودة هائلة جدا فلما كان من الغد احضر الخليفة امراء السلطان ومد سماطا لم ير مثله عم الحاضرين و
الغائبين وخلع على الخاتون زوجة السلطان وكان يوما مشهودا وكان السلطان متغيبا في الصيد ثم قدم بعد ايام وكان هذا الدخول
في اول السنة كما ذكرنا فولدت من الخليفة في ذي القعدة ولدا ذكرا زينت له بغداد في هذه السنة ولد للسلطان ملكشاه ولد سماه
محمودا وهو الذي ملك بعده وفيها جعل السلطان ولده ابا شجاع احمد ولي العهد من بعده ولقبه ملك الملوك عضد الدولة تاج
الملة عدة امير المومنين وخطب له بذلك على منابر بغداد وغيرها ونثر الذهب على الخطباء عند ذلك وفيها شرع في بناء التاج
بباب ابرز وعملت ستارة وغرست النخيل وغيرها هنالك وعمل سور بامر السلطان ملكشاه وحج بالناس نجم الدولة خمار
تكين وممن توفي فيها من الاعيان اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن سعيد ابو القسم الساوي رحل في الحديث الى الافاق حتى
جاوز ما وراء النهر وكان له خط وافر في الادب ومعرفة العربية توفي بنيسابور في جمادى الاولى من هذه السنة طاهر بن الحسين

بدلا ابي سعيد المتولي رحمه الله وفي شهر ربيع الاخر فرغت المنارة بجامع القصر الشريف فاذن فيها وفيها كانت زلازل هايلة بالعراق
والجزيرة والشام وقطعت وهدمت بناء كثيرا من العمران وخرج اكثر اهل البلاد الى الصحرا ثم عادوا وحج بالناس الامير خمارتكين
الحسناني وقطعت خطبة المصريين من مكة والمدينة وقلعت الصفائح التي على باب الكعبة التي عليها ذكر المصريين وجدد غيرها عليها
اسم المقتدي قال ابن الجوزي وظهر رجل بين السندية وواسط يقطع الطريق وهو مقطوع اليد اليسرى يفتح القفل من اربع مد
ويخوض دجلة في غوصتين ويقفز القفزة خمسة وعشرين ذراعا ويتسلق الحيطان الملس ولا يقدر عليه احد وخرج من العراق سالما
قال وفيها عمل سيف الدولة صدقة سماطا للسلطان جلال الدولة ابي الفتح ملكشاه اشتمل على الف راس من الغنم ومائة الحمال في
الخيل وغيرها ودخله عشرين الف منا من سكر وقد على عليه من اصناف الطيور والوحوش او رحة من السكر شي كثير فتناول السلطان
بيده شيئا يسيرا ثم اشار فانتهب عن اخره ثم انتقل من ذلك المكان الى سرادق عظيم لم ير مثله من الحرير وفيه خمسمائة قطعة من
فضة والوان من تماثيل الند والمسك والعنبر وغير ذلك فمد فيه سماطا خاصا فاكل السلطان حينئذ وحمل اليه عشرين الف دينار
وقدم له ذلك السرادق بكماله وانصرف ومن توفي فيها من الاعيان الامير جعفر بن سابق القشيري الملقب سابق الدين
كان قد تملك قلعة حمص مدة طويلة فنسبت اليه وانما كان يقال لها قبل ذلك الدوسرية نسبة الى غلام النعمان ابن المنذر ثم ان هذا
الشيخ كبر وعمي وكان له ولدان يقطعان الطريق فاختار به السلطان ملكشاه ابن الب ارسلان السلجوقي وهو ذاهب الى حلب
لياخذها فاستنزله منها وقتله واخذها منه في هذه السنة ولله الحمد والمنة الامير جلع امير الحاج كان مقطعا الكوفة وله
وقعات من العرب اعربت عن شجاعته وارعبت قلوبهم وشردتهم في البلاد شذر مذر وقد كان حسن السيرة محافظا على
الصلوات كثير التلاوة وله اثار حسنة بطريق مكة في اصلاح المصانع والاماكن التي يحتاج اليها وله مدرسة على الحنفية
بمشهد يونس بالكوفة وبنى مسجدا بالجانب الغربي من بغداد على دجلة بمشرعة الكرخ وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة
رحمه الله ولما بلغ نظام الملك وفاته قال مات الف رجل علي بن فضال المجاشعي ابو علي النحوي المغربي له المصنفات الدالة على علمه
وغزاره فهمه واسند الحديث وكانت وفاته في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب ابرز علي بن احمد التستري كان مقدم اهل
البصرة في المال والجاه وله مراكب تعمل في البحر قرا القران وسمع الحديث وتفرد برواية سنن ابي داود وكانت وفاته في رجب
من هذه السنة يحيى بن الحسين بن اسمعيل الحسني كان فقيها على مذهب زيد بن علي وعنده معرفة في الاصول والحديث سنة
ثمانين واربعمائة في المحرم منها نقل جهاز ابنة السلطان ملكشاه الى دار الخلافة المكرمة على مائة وثلاثين جملا مجللة بالديباج
الرومي عامتها اواني الذهب والفضة وعلى اربعة وسبعين بغلا مجللة بانواع الديباج الملكي على ستة منها اثنا عشر
صندوقا من فضة فيها جواهر وحلي وبين يدي البغال ثلاث وثلثون فرسا عليها مراكب الذهب مرصعة بالجوهر ومهد عظيم
مجلل بالديباج الملكي عليه الصفائح الذهب مرصع بالجوهر وبعث الخليفة لتلقيهم الوزير ابا شجاع وبين يديه نحو من ثلثمائة موكبية
غير المشاعل بخدم الست خاتون امراة السلطان تركان شاه حماه الخليفة وسال ان يحمل الوديعة الشريفة الى دار الخلافة فاجاب
الى ذلك فحضر الوزير نظام الملك واعيان الامراء وبين ايديهم من الشموع والمشاعل ما لا يحصى وقد احاطه بالمحفة
مائتا جارية تركية بالمراكب المزينة بنهر الانصار فدخلت دار الخلافة على هذه الصفة وقد زين الحريم الطاهر واشعلت فيه
الشموع وكانت ليلة مشهودة هائلة جدا فلما كان من الغد احضر الخليفة امرا السلطان ومد سماطا لم ير مثله عم الحاضرين و
الغائبين وخلع على الخاتون زوجة السلطان وكان يوما مشهودا وكان السلطان متغيبا في الصيد ثم قدم بعد ايام وكان هذا الدخول
في اول السنة كما ذكرنا فولدت من الخليفة في ذي القعدة ولدا ذكرا زينت له بغداد في هذه السنة ولد للسلطان ملكشاه ولد سماه
محمودا وهو الذي ملك بعده وفيها جعل السلطان ولده ابا شجاع احمد ولي العهد من بعده ولقبه ملك الملوك عضد الدولة تاج
الملة عدة امير المومنين وخطب له بذلك على منابر بغداد وغيرها ونثر الذهب على الخطبا عند ذلك وفيها شرع في بنا التاج
بباب ابرز وعملت شاه وغرست النخيل وغيرها هنالك وعمل سور بامر السلطان ملكشاه وحج بالناس نجم الدين الدولة خمار
تكين ومن توفي فيها من الاعيان اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن سعيد ابو القسم الساوي رحل في الحديث الى الافاق حتى
جاوز ما وراء النهر وكان له خط وافر في الادب ومعرفة العربية توفي بنيسابور في جمادى الاولى من هذه السنة طاهر بن الحسين

السدي ابو الوفا الشاعر المعروف له قصيدتان في مدح نظام الملك احدهما معجمة والاخرى غير منقوطة اولها **قوله .**
لا مواد علموا اما اللوم ما لا مواهد لو مهم هم والام   وكانت وفاته ببلده في رمضان عن نيف وسبعين سنة محمد بن امير المؤمنين لوم
المقتدي بامر الله عرض له جدري فمات في هذه السنة فحزن والده والناس جلسوا للعزا فارسل اليهم تقول ان لنا في رسول
الله اسوة حسنة حين توفي ابنه ابرهيم وقال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ثم عزم على
الناس فانصرفوا راجعين الى منازلهم محمد بن محمد بن زيد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو
الحسن الحسيني الملقب بالمرتضى ذي الشرفين ولد سنة خمس واربعماية وسمع الحديث الكثير وقرا بنفسه على الشيوخ وصحب
الحافظ ابا بكر الخطيب فصارت له معرفة جيدة بالحديث وسمع عليه الخطيب شيئا من مروياته ثم انتقل الى سمرقند واملى الحديث
باصبهان وغيرها وكان يرجع الى عقل كامل وفضل ومروة وكانت له اموال جزيلة واملاك متسعة ونعمة وافرة يقال انه ملك
اربعين قرية وكان كثير الصدقة والبر والصلة للعلما والفقرا وبلغت زكوة ماله الصامت عشرة الاف دينار غير العشور و
كان له بستان ليس للملك مثله فطلبه منه ملك ما وراء النهر واسمه الخضر بن ابرهيم عادته كثرة فيه فاى عليه وقال اعيرك اياه
فيشرب فيه الخمر بعد ما كان ماوى اهل العلم والدين فاعرض عنه وحقد عليه ثم استدعاه اليه ليستشيره في بعض الامور
على العادة فلما حصل عنده قبض عليه وسجنه في قلعته واستحوذ على جميع املاكه وحواصله وامواله وكان يقول ما تحقق
صحة بشر الا بهذه المصادرة فانى ذنب في النعيم فكنت اقول ان مثلي لا بد ان يبتلى ثم منعوه الطعام والشراب حتى مات رحمه
في القلعة فاخرجوه قد فنوه هنالك فقبره يزار اكرم الله مثواه وبل بالرحمة ثراه وجعل جنة الفردوس منقلبه ومثواه
محمد بن هلال بن الحسن بن ابرهيم ابو الحسن الصابي الملقب بغرس النعمة سمع اباه واباعلي بن شاذان وكانت له صدقة ومعروف
وقد ذيل على تاريخ ابيه الذي ذيله على تاريخ ثابت بن سنان الذي ذيله على تاريخ ابن جرير الطبري وقد انشا دارا ببغداد
ووقف فيها اربعة الاف مجلد في فنون من العلوم وترك حين مات سبعين الف دينار ودفن بمشهد علي رضي الله عنه هبة
الله علي بن محمد بن احمد بن المجلي ابو نصر جمع خطبا ووعظا وسمع الحديث على خلق من المشايخ وتوفي شابا قبل اوان ابو بكر عمر
امير الملثمين كان في ارض فرغانة اتفق له من الناموس ما لم يتفق لغيره من الملوك كان يركب معه اذا سار لقتال العدو
خمسماية الف مقاتل كل يعتقد طاعته وكان يقيم الحدود ويحفظ محارم الاسلام ويسير في الناس سيرة شرعية مع صحة
معتقده وموالاة للدولة العباسية اصابته نشابة في بعض حروبه نجاة من خلقه فقتله في هذه السنة فاطمة بنت
علي المؤدبة الكاتبة وتعرف تكتب على طريقة ابن البواب ويكتب الناس عليها وتحفظ محارم الاسلام وبخطها كانت الهدنة
من الديوان الى ملك الروم وكتبت مرة الى عميد الملك الكندري رقعة فاعطاها الف دينار توفيت في المحرم من هذه السنة
ببغداد ودفنت بباب ابرز **ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربعماية** فيها كانت فتن عظيمة بين
الروافض والسنة ببغداد وجرت خطوط كثيرة وفي ربيع الاول اخرجت الاتراك من حريم الخلافة وهذا فيه قوة للخلافة
ولله الحمد والمنة وفيها ملك مسعود الملك المؤيد ابرهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد غزنة بعد ابيه وفيها فتح ملكشاه مدينة
سمرقند وحج بالناس في هذه السنة الامير خمارتكين وممن حج فيها الوزير ابو شجاع واستناب ولده ابا منصور وطراد بن محمد
الزينبي **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن السلطان ملكشاه وكان ولي عهد ابيه وعمره احدى عشرة الناس وفي العزا
سبعة ايام لم يركب احد فرسا والنسا ينحن عليه في الاسواق وسود اهل البلاد التي لابيه ابوابهم عبد الله بن محمد بن علي بن حفص
الانصاري الهروي روى الحديث وصنف وكان كثير السهر بالليل وكانت وفاته بهراة في ذي الحجة عن ست وثمانين سنة رحمه الله
ثم دخلت سنة ثنتين وثمانين واربعماية في المحرم درس ابو بكر الشاشي بالمدرسة التاجية بباب ابرز
وكان قد انشاها الصاحب تاج الدين ابو الغنايم على الشافعية وفيها كانت فتن عظيمة بين الروافض واهل السنة ورفعوا المصاحف
وجرت حروب طويلة وقتل خلق كثير نقل ابن الجوزي في المنتظم من خط ابن عقيل انه قتل في هذه السنة قريب من مايتي رجل قال وسب
اهل الكرخ الصحابة وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعنة الله على اهل الكرخ الذين فعلوا ذلك وانما حكيت هذا ليعلم
ما في طوايا الروافض من الخبث والبغضة لدين الاسلام واهل العداوة الباطنة الكاملة في قلوبهم لله ولرسوله وشريعته

السلمى ابو الوفا الشاعر المبرز له قصيدتان فى مدح نظام الملك احدهما معجمة والاخرى غير منقوطة اولها قوله . لوم
لا مواد علموا اما اللوم ما لا موا ورد لو مهم هم والام وكانت وفاته ببلده فى رمضان عن نيف وسبعين سنة محمد بن امير المؤمنين
المقتدى بامر الله عرض له جدرى فمات فى هذه السنة فحزن والده والناس جلسوا للعزا فارسل اليهم تقول ان لنا فى رسول
الله اسوة حسنة حين توفى ابنه ابرهيم وقال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ثم عزم على
الناس فانضوا راجعين الى منازلهم محمد بن محمد بن زيد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ابو
الحسن الحسينى الملقب بالمرتضى ذى الشرفين ولد سنة خمس واربعمائة وسمع الحديث الكثير وقرا بنفسه على الشيوخ وصحب
الحافظ ابا بكر الخطيب فصارت له معرفة جيدة بالحديث وسمع عليه الخطيب شيا من مروياته ثم اشتغل الى سمرقند واملى الحديث
باصبهان وغيرها وكان يرجع الى عقل كامل وفضل ومروة وكانت له اموال جزيلة واملاك متسعة ونعمة وافرة يقال انه ملك
اربعين قرية وكان كثير الصدقة والبر والصلة للعلما والفقرا وبلغت زكوة ماله الصامت عشرة الاف دينار غير العشور و
كان له بستان ليس لملك مثله فطلبه منه ملك ماورا النهر واسمه الحصى بن ابرهيم عادته كثيرة فيه فابى عليه وقال اعين اياه
فيشرب فيه الخمر بعد ما كان ماوى اهل العلم والدين فاعرض عنه وحقد عليه ثم استدعا اليه ليستشيره فى بعض الامور
على العادة فلما حصل عنده قبض عليه وسجنه فى قلعته واستحوذ على جميع املاكه وحواصله وامواله فكان يقول ما تحقق
صحة بشر الا بهذه المصادرة فانى ذنب سرفى النعيم فكنت اقول ان مثلى لا بد ان يبتلى ثم منعوه الطعام والشراب حتى مات رحمه
فى القلعة فاخرجوه قد فنوه هنالك فقبره يزار اكرم الله مثواه وبل بالرحمة ثراه وجعل جنة الفردوس منقلبه ومثواه
محمد بن هلال بن المحسن بن ابرهيم ابو الحسن الصابى الملقب بغرس النعمة سمع اباه وابا على بن شاذان وكانت له صدقة ومعروف
وقد ذيل على تاريخ ابيه الذى ذيله على تاريخ ثابت بن سنان الذى ذيله على تاريخ ابن جرير الطبرى وقد انشا دارا ببغداد
ووقف فيها اربعة الاف مجلد فى فنون من العلوم وترك حين مات سبعين الف دينار ودفن بمشهد على رضى الله عنه هبة
الله على بن محمد بن احمد بن المجلى ابو نصر جمع خطبا ووعظا وسمع الحديث على خلق من المشايخ وتوفى شابا قبل اوان ابو بكر عمر
امير الملثمين كان فى ارض فرغانة اتفق له من الناموس مالم يتفق لغيره من الملوك كان يركب معه اذا سار لقتال العدو
خمسماية الف مقاتل كل يعتقد طاعته وكان يقيم الحدود ويحفظ محارم الاسلام ويسير فى الناس سيرة شرعية مع صحة
معتقداوموالا للدولة العباسية اصابته نشابة فى بعض حروبه نجابة من خلقه فقتله فى هذه السنة فاطمة بنت
على المؤدبة الكاتبة وتعرف بنت على طريقة ابن البواب ويكتب الناس عليها وتحفظ خادم الاسلام وخطها كانت الهدنة
من الديوان الى ملك الروم وكتبت مرة الى عميد الملك الكندرى رقعة فاعطاها الف دينار توفيت فى المحرم من هذه السنة
ببغداد ودفنت بباب ابرز ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربعماية فيها كانت فتن عظيمة بين
الروافض والسنة ببغداد وجرت خطوط كثيرة وفى ربيع الاول اخرجت الاتراك من حريم الخلافة وهذا فيه قوة للخلافة
ولله الحمد والمنه وفيها ملك مسعود الملك المويد ابرهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد غزنة بعد ابيه وفيها فتح ملكشاه مدينة
سمرقند وحج بالناس فى هذه السنة الامير خمارتكين وممن حج فيها الوزير ابو شجاع واستناب ولده ابا منصور وطراد بن محمد
الزينبى وممن توفى فيها من الاعيان احمد بن السلطان ملكشاه وكان ولى عهد ابيه وعمره احدى عشرة سنة الناس وفى العزا
سبعة ايام لم يركب احد فرسا والنسا ينحن عليه فى الاسواق وسودا اهل البلاد التى لابيه ابو ابهم عبد الله بن محمد بن على بن حفص
الانصارى الهروى روى الحديث وصنف وكان كثير السهر بالليل وكان وفاته بهراة فى ذى الحجة عن ست وثمانين سنة رحمه الله
ثم دخلت سنة ثلث وثمانين واربعماية فى المحرم درس ابو بكر الشاشى بالمدرسة التاجية بباب ابرز
وكان قد انشاها الصاحب تاج الدين ابو الغنايم على الشافعية وفيها كانت فتن عظيمة بين الروافض واهل السنة ودفعوا المصاحف
وجرت حروب طويلة وقتل خلق كثير نقل ابن الجوزى فى المنتظم بخط ابن عقيل انه قتل فى هذه السنة قريب من مايتى رجل قال وسب
اهل الكرخ الصحابة وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعنة الله على اهل الكرخ الذين فعلوا ذلك وانما حكيت هذا ليعلم
ما فى طوايا الروافض من الخبث والبغضة لدين الاسلام واهل العداوة الباطنة الكاملة فى قلوبهم لله ولرسوله وشريعته

وفيها ملك السلطان ملكشاه ما وراء النهر وطائفة كثيرة من تلك الناحية بعد حروب عظيمة ووقعات هائلة وفيها استولى جيش المصريين
على عدة من بلاد الشام وفيها عمرت منارة جامع حلب وفيها ارسلت الخاتون بنت السلطان تشكو الى ابيها اعراض الخليفة عنها
فبعث اليها ابوها الطواسي صواب والامير بران ليرجعا اليه فاجاب الخليفة بذلك وبعث معها النقيب وجماعة من اعيان الامراء و
خرج ابن الخليفة ابو الفضل والوزير فشيعاها الى النهروان وذلك في ربيع الاول فلما وصلت الى عند ابيها توفيت في شوال من هذه
السنة باصبهان رحمها الله فعمل عزاؤها ببغداد سبعة ايام وارسل الخليفة الى السلطان امير ليعزيه بها وحج بالناس خمارتكين
ومن توفي فيها من الاعيان عبد الصمد بن احمد بن علي بن المعروف بطاهر النيسابوري الحافظ رحل وسمع الكثير وخرج وعاجله
الموت في هذه بهمدان وهو شاب علي بن ابي يعلى ابو القسم الدبوسي مدرس النظامية بعد المتولي وقد سمع شيئا من الحديث وكان
فقيها ماهرا وجدليا باهرا عاصم بن الحسين بن محمد بن علي بن عاصم بن مهران ابو الحسين العاصمي وهو من اهل الكرخ سكن بغداد بباب
الشعير ولد سنة سبع وتسعين وكان من اهل الفضل والادب وسمع الحديث من الخطيب وغيره وكان ثقة حافظا ومن شعره
قوله لهفي على قوم بكاظمة ودعتهم والركب لم يترك العبرات مذ بعدوا الى مقلة ترنو وتغتمض رحلوا فدمعي هطل جاد وقلبي
وتعوضوا الادفت فقدم عني ومالي عنهم مرض اقرضتهم قلبي على ثقة فاردوا الذي افترضوا دحلوا محمد بن حامد بن عبيد
ابو جعفر البخاري المتكلم المعتزلي اقام ببغداد ويعرف بقاضي حلب وكان حنفي المذهب في الفروع معتزليا في الاصول مات
ببغداد في هذه السنة ودفن بباب محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل الاصبهاني المعروف بمسكويه احد الحفاظ الجوالين الرحالين
سمع الكثير وجمع الكتب واقام بهراة وكان صالحا كثير العبادة توفي بنيسابور في ذي الحجة من هذه السنة والله اعلم ∴

حشوع مرض صح

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين واربعمائة في المحرم ورد الفقيه ابو عبد الله الطبري بمنشور نظام
الملك بتدريس النظامية ببغداد فدرس بها ثم في ربيع الآخر ورد الفقيه ابو محمد عبد الوهاب الشيرازي بمنشور آخر منه بتدريسها
فاتفق الحال على ان يدرس هذا يوما وهذا يوما وفي جمادى الاولى وهم اهل البصرة رجل يقال له بليا كان ينظر في النجوم فاستغوى
خلقا من اهلها وزعم انه المهدي واحرق من البصرة شيئا كثيرا من ذلك دار كتب كانت اول دار كتب وقفت في الاسلام واتلفت
شيئا كثيرا من الدواليب والمصانع وغير ذلك وفيها خلع على ابي القسم علي بن طراد الزينبي بنقابة العباسيين بعد ابيه وفيها استفتي
على معلمي الصبيان ان يمنعوا من المساجد صيانة لها ولم يستثن منهم سوى رجل كان فقيها شافعيا يدري كيف تصان المساجد
واستدل المفتي بقوله عليه السلام سدوا كل خوخة الا خوخة ابي بكر وحج فيها خمارتكين على العادة ومن توفي فيها من الاعيان الوزير
ابو نصر بن جهير محمد بن محمد بن جهير ابو نصر عميد الملك احد مشاهير الوزراء وزر للقائم ثم لولده المقتدي ثم عزل السلطان ملكشاه
وولاه وولده فخر الدولة ديار بكر وغيرها وقد اتفق موته في هذه السنة بالموصل وهي البلدة التي ولد فيها وفيها كان مقتل الصليحي
صاحب اليمن وقد تقدم ثم دخلت سنة خمس [اربع] وسبعين [ثمانين] واربعمائة في المحرم منها كبس النجم الذي احرق
البصرة الى اهل واسط يدعوهم الى طاعته ويذكر في كتابه انه المهدي صاحب الزمان الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويهدي
الخلق الى الحق قال اطعتم امنتم من العذاب وان عدلتم عن الحق خسف بكم فامنوا بالله وبالامام المهدي وفيه الزم اهل الذمة بلبس
الغيار وشد الزنار وكذلك نساؤهم في الحمامات وغيرها وفي جمادى الاولى قدم الشيخ ابو حامد الغزالي الطوسي من اصبهان
الى بغداد على تدريس النظامية بها ولقبه نظام الملك زين الدين شرف الائمة قال ابن الجوزي وكان كلامه معسولا وذكاؤه شديدا
وفي رمضان من هذه السنة عزل الوزير ابو شجاع عن وزارة الخلافة فانشد عند عزله تولاها وليس له عدو وفارقها وليس
ثم جاء كتاب نظام الملك بان يخرج من بغداد فخرج الى عدة اماكن فلم تطب له فعزم على الحج ثم طابت نفس نظام الملك عليه وبعث اليه
يساله ان يكون عديله اليها وناب ابن الموصلايا في الوزارة وقد كان اسلم قبل هذه المباشرة في اول هذه السنة وفي رمضان
دخل السلطان ملكشاه بغداد ومعه الوزير نظام الملك وقد خرج القلعية قاضي القضاة ابو بكر الشاشي وابن الموصلايا الى الملتقى
وجاء ملوك الاطراف اليه للسلام عليه منهم اخوه تاج الدولة تتش صاحب دمشق واتابك قسيم الدولة اقسنقر صاحب حلب
وفي ذي القعدة خرج ملكشاه وابنه وابن ابنته من الخليفة في خلق كثير الى الكوفة وفيها استوزر ابو منصور ابن جهير وهي النوبة
الثانية لوزارته للمقتدي وخلع عليه وركب اليه نظام الملك فهناه في داره بباب العامة وفي ذي الحجة عمل السلطان الميلاد في دجلة

وفيها ملك السلطان ملكشاه ما وراء النهر وطائفة كثيرة من تلك الناحية بعد حروب عظيمة ووقعات هائلة وفيها استولى جيش المصريين
على عدة من بلاد الشام وفيها عمرت منارة جامع حلب وفيها ارسلت الخاتون بنت السلطان يشكو الى ابيها اعراض الخليفة عنها
فبعث اليها ابوها الطواسي صواب والامير بران ليرجعا اليه فاجاب الخليفة بذلك وبعث معها بالنقيب وجماعة من اعيان الامراء
خرج ابن الخليفة ابو الفضل والوزير فشيعاها الى النهروان وذلك في ربيع الاول فلما وصلت الى عند ابيها توفيت في شوال من هذه
السنة باصبهان رحمها الله فعمل عزاؤها ببغداد سبعة ايام وارسل الخليفة الى السلطان امير ليعزيه بها وحج بالناس خمارتكين
ومن توفي فيها من الاعيان عبد الصمد بن احمد بن علي بن المعروف بطاهر النيسابوري الحافظ رحل وسمع الكثير وخرج وعاجله
الموت في هذه بهمذان وهو شاب علي بن ابي يعلى ابو القسم الدبوسي مدرس النظامية بعد المتولي وقد سمع شيئا من الحديث وكان
فقيها ماهرا وجدليا باهرا عاصم بن الحسين بن محمد بن علي بن عاصم بن مهران ابو الحسين العاصمي وهو من اهل الكرخ سكن بغداد بباب
الشعير ولد سنة سبع وتسعين وكان من اهل الفضل والادب وسمع الحديث من الخطيب وغيره وكان ثقة حافظا ومن شعره
قوله لهفي على قوم بكاظمة ودعتهم والركب لم يترك العبرات مذ بعدوا والى مقلة ترنو وتغتمض رحلوا فدمعي هطل جاد وقلبي
وتعوضوا الارق فتقدم عني ومالي عنهم مرض اوضيتهم قلبي على ثقة فاردوا الذي افترضوا رحلوا محمد بن حامد بن عبيد

حشو مرض صح

ابو جعفر البخاري المتكلم المعتزلي اقام ببغداد ويعرف بقاضي حلب وكان حنفي المذهب في الفروع معتزليا في الاصول مات
ببغداد في هذه السنة ودفن بباب محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل الاصبهاني المعروف بسكره احد الحفاظ الجوالين الرحالين
سمع الكثير وجمع الكتب واقام بهراة وكان صالحا كثير العبادة توفي بنيسابور في ذي الحجة من هذه السنة والله اعلم ∴
ثم دخلت سنة ثلث وثمنين واربعمائة في المحرم ورد الفقيه ابو عبد الله الطبري بمنشور من نظام
الملك بتدريس النظامية ببغداد فدرس بها ثم في ربيع الآخر ورد الفقيه ابو محمد عبد الوهاب الشيرازي بمنشور آخر منه بتدريسها
فاتفق الحال على ان يدرس هذا يوما وهذا يوما وفي جمادى الاولى وهم اهل البصرة رجل يقال بليا كان ينظر في النجوم فاستغوى
خلقا من اهلها وزعم انه المهدي واحرق من البصرة شيئا كثيرا من ذلك دار كتب كانت اول دار كتب وقفت في الاسلام واتلف
شيئا كثيرا من الدواليب والمصانع وغير ذلك وفيها خلع على ابي القسم علي بن طراد الزينبي بنقابة العباسيين بعد ابيه وفيها استفتي
على معلمي الصبيان ان يمنعوا من المساجد صيانة لها ولم يستثن منهم سوى رجل كان فقيها شافعيا يدري كيف تصان المساجد
واستدل المفتي بقوله عليه السلام سددوا الكوى خوخة ابي بكر وحج فيها خمارتكين على العادة ومن توفي فيها من الاعيان الوزير
ابو نصر بن جهير محمد بن محمد بن جهير ابو نصر عميد الملك احد مشاهير الوزراء وزر للقائم ثم لولده المقتدي ثم عزل السلطان ملكشاه
وولاه وولده فخر الدولة ديار بكر وغيرها وقد اتفق موته في هذه السنة بالموصل وهي البلدة التي ولد فيها وفيها كان مقتل الصليحي
صاحب اليمن وقد تقدم ثم دخلت سنة خمس (اربع) وسبعين (ثمانين) واربعمائة في المحرم منها كتب النجم الذي احرق
البصرة الى اهل واسط يدعوهم الى طاعته ويذكر في كتابه انه المهدي صاحب الزمان الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويهدي
الخلق الى الحق قال اطعتم امنتم من العذاب وان عدلتم عن الحق خسف بكم فآمنوا بالله وبالامام المهدي وفيه الزم اهل الذمة بلبس
الغيار وشد الزنار وكذلك نساؤهم في الحمامات وغيرها وفي جمادى الاولى قدم الشيخ ابو حامد الغزالي الطوسي من اصبهان
الى بغداد على تدريس النظامية بها ولقبه نظام الملك زين الدين شرف الائمة قال ابن الجوزي وكان كلامه معسولا ودعاؤه شديدا
وفي رمضان من هذه السنة عزل الوزير ابو شجاع عن وزارة الخلافة فانشد عند عزله تولاها وليس له عدو وفارقها وليس
ثم جاء كتاب نظام الملك بان يخرج من بغداد فخرج الى عدة اماكن فلم تطب له فعزم على الحج ثم طابت نفس نظام الملك عليه وبعث اليه
يساله ان يكون عديله اليها وناب ابن الموصلايا في الوزارة وقد كان اسلم قبل هذه المباشرة في اول هذه السنة وفي رمضان ∴
دخل السلطان ملكشاه بغداد ومعه الوزير نظام الملك وقد خرج القلعيه قاضي القضاة ابو بكر الشاشي وابن الموصلايا الملتقى
وجاء ملوك الاطراف اليه للسلام عليه منهم اخوه تاج الدولة تتش صاحب دمشق واتابك قسيم الدولة آقسنقر صاحب حلب
وفي ذي القعدة خرج ملكشاه وابنه وابن ابنته من الخليفة في خلق كثير الى الكوفة وفيها استوزر ابو منصور ابن جهير وهي المرة
الثانية لوزارته للمقتدي وخلع عليه وركب اليه نظام الملك فهناه في داره بباب العامة في ذي الحجة عمل السلطان الميلاد في دجلة

اشتعلت نيران عظيمة واوقدت شموع كثيرة وجمعت المطربات في المربات وكانت ليلة مشهودة عجيبة جدا وقد نظم فيها الشعرا
الشعر فلما اصبح النهار من هذه الليلة طيف بالحبيب الداعية الذي ادعى انه المهدي بيا المنجم على جمل ببغداد وهو بين الناس والناس
يلعنون وعلى راسه طرطور بودع والدرة تاخذه من كل جانب ثم صلب بعد ذلك كله ولله الحمد والمنه وفيها امر السلطان ملكشاه
جلال الدوله بعمارة جامعه المنسوب اليه بظاهر السور وفي هذه السنة ملك المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب بلاد المغرب
كثيرا من بلاد اندلس واسر صاحبها المعتمد بن عباد وسجنه واهله وقد كان هذا المعتمد موصوفا بالكرم والادب والحلم و
الحشمة والسيرة والعشرة والاحسان الى الرعية والرفق بهم فحزن الناس عليه وقال في مصابه الشعرا فاكثروا وفيها ملكت الفرنج
مدينة صقلية من بلاد المغرب ومات ملكهم فقام ولده فسار في الناس سيرة ملوك المسلمين واحسن اليهم كان منهم وفيها كانت
زلازل كثيرة بالشام وغيرها فهدمت بنيانا كثيرا وكان من جملة بالناس ذلك تسعون برجا من سور انطاكية وهلك تحت الهدم خلق
كثير وحج فيها بالناس خمارتكين **ومن توفي فيها من الاعيان** عبد الرحمن بن احمد بن علك ابو طاهر ولد باصبهان وتفقه بسمرقند وهو
الذي كان سبب فتحها على يدي السلطان ملكشاه في وقتها انصف منه ولا اعلم وكان من رؤسا الشافعية وقد سمع الحديث الكثير
قال عبد الوهاب بن منده لم تر فقيها في وقتنا انصف منه ولا اعلم وكان فصيح اللهجة كثير المروة عزيز النعمة وكانت وفاته ببغداد
فمشى الوزرا والرؤسا في جنازته غير ان نظام الملك ركب واعتذر بكبر السن ودفن الى جانب الشيخ ابي اسحق الشيرازي وكان يوما
مشهودا وجا السلطان ملكشاه الى التربة قال ابن عقيل جلست بكرة العزا الى جانب نظام الملك والملوك قيام بين يديه اجترات
على ذلك بالعلم حكاه ابن الجوزي محمد بن احمد بن علي بن حامد ابو نصر المروزي كان اماما في القرات وله فيها المصنفات وسافر في ذلك
كثيرا واتفق انه غرق في البحر في بعض اسفاره فبينما الموج يرفعه ويضعه اذ نظر الى الشمس قد زالت فنوى الوضو وانغمس في
ثم صعد فاذا خشبة فركبها وصلى عليها ورزقه الله السلامة ببركة الصلاة وعاش بعد ذلك دهرا وتوفي في هذه السنة وله
نيف وتسعون سنة محمد بن عبد الله بن الحسين ابو بكر الناصح الفقيه الحنفي المناظر المتكلم المعتزلي وقد ولي القضا بالري وقد سمع
الحديث وكان من اكابر العلما وتوفي في رجب منها ارتق بن اكسب التركماني جد الملوك الارتقية الذين هم اليوم ملوك ماردين كان
شهما شجاعا عالي الهمة تغلب على بلاد كثيرة وقد ترجمه ابن خلكان وارخ وفاته بهذه السنة **ثم دخلت سنة خمس وثمانين واربعماية** فيها امر السلطان ملكشاه ببنا سوق المدينة المعروفة بطغرلبك الى جانب الملك وجدد سنة ٤٨٥
خاناتها واسواقها ودروبها وامر بتجديد الجامع الذي تم على يدي هرون الخادم في سنة اربع وعشرين وخمسماية وا
وصف على نصب قبلة بنفسه ومنجم ابرهيم حاضر ونقلت اخشاب جامع سامرا وشرع نظام الملك في بنا دار له هائلة وكذلك
تاج الملوك ابو الغنايم شرع في دار هايلة ايضا واستوطنوا البلاد وطابت لهم بغداد وفي جمادى الاولى وقع حريق عظيم ببغداد
في اماكن شتى فما طفي حتى هلك الناس كثير فما عمر واعيد ما خربوا وفي ربيع الاول خرج السلطان الى اصبهان وصحبته ولد
الخليفة ابو الفضل جعفر ثم عاد الى بغداد في رمضان فبينما هو في اثنا الطريق يوم عاشر عدى صبي على الوزير نظام الملك بعد
ان افطر فضربه بسكين فقضى عليه بعد ساعة واخذ الصبي الديلمي فقتل وقد كان من كبار الوزرا وخيار الامرا وسنذكر شيا من
سيرته عند ذكر ترجمته وقدم السلطان من اصبهان الى بغداد في رمضان بنية صالحة فلقاه الله في نفسه ما يتمناه لاعاديه
وذلك لانه لما استقر ركابه ببغداد وجا الناس للسلام عليه والتهنئة بقدومه وارسل اليه الخليفة تهنئة بعث الى الخليفة
يقول له لا بد ان تترك لي بغداد وتتحول عنها الى اي البلاد شيت فارسل اليه الخليفة يستنظره شهرا فقال ولا ساعة واحدة فارسل
يتوسل اليه في انظاره عشرة ايام فاجاب الى ذلك بعد تمنع شديد فما استتم الاجل حتى خرج السلطان يوم عيد الفطر الى الصيد
فاصابته حمى شديدة فافتصد فما قام بعدها منها حتى مات قبل العشر ولله الحمد والمنة فاستحوذت زوجته زبيدة خاتون
على الجيش وضبطت الاحوال جيدا وارسلت الى الخليفة تسال منه ان يكون ولدها محمود ملكا بعد ابيه وان يخطب له على المنابر
فاجابها الى ذلك وارسل اليه بالخلع وبعث يعزيها ويهنيها مع وزيره عميد الدولة بن جهير وعمر الملك محمود هذا يومئذ خمس سنين ثم
اخذته والدته في الجيوش وسارت به نحو اصبهان لتوطن له الملك فدخلوها وتم لهم مرادهم ومرامهم وخطب لهذا الغلام في
البلدان حتى في الحرمين واستوزر له تاج الملك ابو الغنايم بن المرزبان خسرو وارسلت ام الملك محمود تسال له من الخليفة ان يوليه

الملك

اشتعلت نيران عظيمة واوقدت شموع كثيرة وجمعت المطربات في المربات وكانت ليلة مشهودة عجيبة جدا وقد نظم فيها الشعرا
الشعر فلما اصبح النهار من هذه الليلة طيف بالحبيب الداعية الدعي انه المهدي بيا المنجم على جمل ببغداد وهو بين الناس والناس
يلعنون وعلى راسه طرطور بودع والدرة ياخذه من كل جانب ثم صلب بعد ذلك كله ولله الحمد والمنه وفيها امر السلطان ملكشا
جلال الدوله بعمارة جامعه المنسوب اليه بظاهر السور وفي هذه السنة ملك المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب بلاد المغرب
كثيرا من بلاد الاندلس واسر صاحبها المعتمد بن عباد وسجنه واهله وقد كان هذا المعتمد موصوفا بالكرام والادب والحلم و
الحسنة والسيرة والعشرة والاحسان الى الرعية والرفق بهم فحزن الناس عليه وقال في مصابه الشعرا فاكثروا وفيها ملكت الفرنج
مدينة صقلية من بلاد المغرب ومات ملكهم فقام ولده فسار في الناس سيره ملوك المسلمين واحسن اليهم كان منهم وفيها كانت
زلازل كثيرة بالشام وغيرها فهدمت بنيانا كثيرا وكان من جملة بالناس ذلك تسعون برجا من سور انطاكية وهلك تحت الهدم خلق
كثير وحج فيها بالناس خمارتكين **ومن توفي فيها من الاعيان** عبد الرحمن بن احمد بن علي ابو طاهر ولد باصبهان وتفقه بسمرقند وهو
الذي كان سبب فتحها على يدي السلطان ملكشاه في وقتها انصف منه ولا اعلم وكان من روسا الشافعية وقد سمع الحديث الكثير
قال عبد الوهاب بن منده لم نر فقيها في وقتنا انصف منه ولا اعلم وكان فصيح اللهجة كثير المروة غزير النعمة وكانت وفاته ببغداد
فمشى الوزرا والروسا في جنازته غير ان نظام الملك ركب واعتذر بكبر السن ودفن الى جانب الشيخ ابي اسحق الشيرازي وكان يوما
مشهودا وجا السلطان ملكشاه الى التربة قال ابن عقيل جلست بكرة العزا الى جانب نظام الملك والملوك قيام بين يديه اجترات
على ذلك بالعلم حكاه ابن الجوزي محمد بن احمد بن علي بن حامد ابو نصر المروزي كان اماما في القراات وله فيها المصنفات وسافر في ذلك
كثيرا واتفق انه غرق في البحر في بعض اسفاره فبينما الموج يرفعه ويضعه اذ نظر الى الشمس قد زالت فنوى الوضو وانغمس في
ثم صعد فاذا خشبه فركبها وصلى عليها ورزقه الله السلامة ببركة الصلاة وعاش بعد ذلك دهرا وتوفي في هذه السنة وله
نيف وتسعون سنة محمد بن عبد الله بن الحسين ابو بكر الناصح الفقيه الحنفي المناظر المتكلم المعتزلي وقد ولي القضا الري وقد سمع
الحديث وكان من اكابر العلما وتوفي في رجب منها ارتق بن اكسب التركماني جد الملوك الارتقية الذين هم اليوم ملوك ماردين كان
شهما شجاعا عالي الهمة تغلب على بلاد كثيرة وقد ترجمه ابن خلكان وارخ وفاته بهذه السنة **ثم دخلت سنة خمس** سنة ٤٨٥
وثمانين واربعماية فيها امر السلطان ملكشاه ببنا سوق المدينة المعروفة بطغرلبك الى جانب الملك وجدد
خاناتها واسواقها ودروبها وادربها وامر بتجديد الجامع الذي تم على يدي هرون الخادم في سنة اربع وعشرين وخمسماية فا
ووقف على نصب قبلته بنفسه ومنجمه ابرهيم حاضر ونقلت اخشاب جامع سامرا وشرع نظام الملك في بنا دار له هايلة وكذلك
تاج الملوك ابو الغنايم شرع في دار هايلة ايضا واستوطنوا البلاد وطابت لهم بغداد وفي جمادى الاولى وقع حريق عظيم ببغداد
في اماكن شتى فما طفي حتى هلك الناس كثير فما عمروا وابعد ما خربوا وفي ربيع الاول خرج السلطان الى اصبهان وصحبته ولد
الخليفة ابو الفضل جعفر ثم عاد الى بغداد في رمضان فبينما هو في اثنا الطريق يوم عاشره عدى صبي على الوزير نظام الملك بعد
ان افطر فضربه بسكين فقضى عليه بعد ساعة واخذ الصبي الديلمي فقتل وقد كان من كبار الوزرا وخيار الامرا وسنذكر شيا من
سيرته عند ذكر ترجمته وقدم السلطان من اصبهان الى بغداد في رمضان بنية صالحة فلقاه الله في نفسه ما يتمناه لاعدايه
وذلك لانه لما استقر ركابه ببغداد وجا الناس للسلام عليه والتهنيه بقدومه وارسل اليه الخليفة تهنية بعث الى الخليفة
يقول له لا بد ان تترك لي بغداد وتتحول عنها الى اي البلاد شيت فارسل اليه الخليفة يستنظره شهرا فقال ولا ساعة واحدة فارسل
يتوسل اليه في انظاره عشرة ايام فاجاب الى ذلك بعد تمنع شديد فما استتم الاجل حتى خرج السلطان يوم عيد الفطر الى الصيد
فاصابته حمى شديدة فافتصد فما قام بعدها منها حتى مات قبل العشر ولله الحمد والمنة فاستحوذت زوجته زبيدة خاتون
على الجيش وضبطت الاحوال جيدا وارسلت الى الخليفة تسال منه ان يكون ولدها محمود ملكا بعد ابيه وان يخطب له على المنابر
فاجابها الى ذلك وارسل اليه بالخلع وبعث يعزيها ويهنيها مع وزيره عميد الدولة بن جهير وعمر الملك محمود هذا يوميذ خمس سنين ثم
اخذت له والدته في الجيوش وسارت به نحو اصبهان لتتوطن له الملك فدخلوها وتم لهم مرادهم ومرامهم وخطب لهذا الغلام في
البلدان حتى في الحرمين واستوزر له تاج الملك ابو الغنايم المرزبان بن خسرو وارسلت ام الملك محمود تسال له من الخليفة ان يوليه

الملك

الوفيه

الملك وان تجعل ولايات العمال اليه هذا نسبة الشرع ووافقه الغزالي على ذلك وافتى المنتطب ابن محمد الحنفي بجواز ذلك فلم يعمل ذلك
الا بقول الغزالي وانجاز اكثر جيش السلطان الى ابنه الاخر بركيارق فبايعوه وخطبوا له بالري وبقيت الخاتون وولدها ومعهم سرد من
من الجيش ومن الخاصكية فانفقت فيهم ثلاثين الف الف دينار لقتال بركيارق بن ملكشاه فالتقوا في الحجة فكانت خاتون صي النهمة
ومعها ولدها وقد ثبت في صحيح البخاري لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة وفي ذي القعدة اعترضت بني خفاجة للحجيج فقاتلهم الحجيج
في الخندمع الامير خمار تكين فهزموهم ونهبت اموال الاعراب ولله الحمد والمنة فيها جاء برد شديد عظيم بالبصرة ووزن الواحد
منه خمسة ارطال الى ثلاثة عشر فاتلفت شيا كثيرا من النخيل والاشجار وجاء ريح عاصف قاصف فالقى عشرات من النخيل انفسها
فانا لله وانا اليه راجعون وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وفي هذه السنة ملك تاج الدولة تتش صاحب
دمشق مدينة حمص وقلعة غزنه وقلعة اقامته ومعه نسيم الدولة اقسنقر وكان السلطان قد جهز سرية الى اليمن صحبة
سعد لو هدلين وجيوا امير التركمان قد خلاها واسا فيها السيرة فتوفي كوهرا ينن يوم دخوله مدينة عدن ولله الحمد والمنة و
ممن توفي فيها من الاعيان جعفر بن يحيى ابن عبد الله بن عبد الرحمن ابو الفضل التميمي المعروف بالحكاك المكي رحل في طلب الحديث
الى الشام والعراق واصبهان وغير ذلك من البلاد وسمع الكثير وخرج الاجزاء وكان حافظا متقنا ضابطا دينا ثقة صدوقا
خيرا وكان يرسل صاحب مكة وكان من ذوي الهيئة والمروة قارب الثمانين رحمه الله نظام الملك الوزير الحسن بن علي بن
اسحق ابو علي الوزير نظام الدولة وزير الملك البارسلان وولده ملكشاه تسعا وعشرين سنة وكان من خيار الملوك رحمه الله
ولد بطوس سنة ثمان واربعماية وكان ابوه ممن يخدم اصحاب محمود بن سبكتكين وكان من الدهاقين فاشتغل ولده هذا فقرا
القران وله احدى عشرة سنة واشتغله بعلم القران والتفقه على مذهب الشافعي وسماع الحديث واللغة والنحو وكان عالي
الهمة فحصل من ذلك طرفا صالحا ثم ترقى في المراتب حتى وزر للسلطان البارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق من بعده لولده ملكشاه
تسعا وعشرين سنة لم يكتب في شي منها وبنى المدارس النظاميات ببغداد ونيسابور وغيرهما وكان مجلسه عامرا بالفقها والعلما
بحيث يقضي معهم عامة اوقاته فقيل له ان هولا قد شغلوك عن كثير من المصالح فقال هولا جمال الدنيا والاخرة ولو اجلستهم على
راسي لما استكثرت ذلك وكان اذا دخل عليه ابو القسم القشيري وابو المعالي الجويني قام لهما واجلسهما معه في المسند فاذا
دخل اليه ابو علي الفارمدي قام واجلسه مكانه وجلس بين يديه فعوتب في ذلك فقال انهما اذا دخلا علي قالا انت وانت فازداد
اويهما وان الفارمدي يذكر لي عيوبي وظلمي فانكسر وارجع عن كثير من الذي انا فيه وكان محافظا على الصلوات في اوقاتها لا
لا يشغله بعد الاذان شغل عنها ويواظب على صيام الاثنين والخميس وله الاوقاف البارة والصدقات الدارة وكان يعظم
الصوفية تعظيما زايدا فعوتب في ذلك فقال اني اخدم بعض الامراء فجاءني يوما انسان فقال لي احدهم من ينفعك خدمته ولا تخدم
من تاكله الكلاب غدا فلم افهم ما يقول فاتفق اذ ذلك الامير سكر تلك الليلة فخرج في اثناء الليل وهو ثمل وكانت كلاب تفترس
الغربا بالليل فلم تعرفه ومزقته فاصبح وقد اكلته الكلاب قال فانا اطلب مثل ذلك الشيخ وقد اسمع الحديث في اماكن شتى بغدا
وغيرها من البلاد وكان يقول اني اعلم اني لست باهل الرواية ولكني احب ان ادبط في قطار نقله حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ايضا رايت ليلة في المنام ابليس فقلت له ويحك خلقك الله وامرك بالسجود مسافهة فابيت وانا لم يامرني بالسجود وانا
اسجد له في كل يوم مرات فانشا يقول من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب وقد اجلسه مرة المقتدي بامر الله بين يديه
وقال له يا حسن رضي الله عنك برضا امير المومنين عليك وقد ملك الوفا من الترك وكان له بنون كثير وزر منهم خمسة وزر ابنه
احمد للسلطان محمد بن ملكشاه ولامير المومنين المسترشد بالله فخرج نظام الملك مع السلطان من اصبهان قاصدا بغداد في مستهل
رمضان من هذه السنة فلما كان اليوم العاشر اجتاز في بعض طريقه ويقرب بالقرب من نهاوند وهو يسايره في محفة فقال قد قتل
ههنا خلق من الصحابة زمن عمر فطوبى لمن يكون عندهم فاتفق انه لما افطر جاءه صبي في هيئة مستغيث به ومعه قصة فلما انتهى اليه
ضربه بسكين في فواده وهرب فعثر بطنب الخيمة فاخذ فقتل ومكث الوزير ساعة وجاءه السلطان يعوده فمات وهو عنده رحمه
الله وقد اتهم السلطان في امره انه مالى عليه فلم تطل مدته بعده الا خمسة وثلثين يوما فكان في ذلك عبرة لاولي الالباب ولما
بلغ موته اهل بغداد جلس الوزير والروسا للعزا ثلثة ايام ورثاه الشعرا منهم مقاتل من عطية كان الوزير نظام الملك لولوة يتيمه

الملك وان تجعل ولايات العمال اليه هذا نسبة الشرع ووافقه الغزالي على ذلك وافتى المتطبب ابن محمد الحنفي بجواز ذلك فلم يعمل بذلك
الا بقول الغزالي وانحاز اكثر جيش السلطان الى ابنه الامير بركيارق فبايعوه وخطبوا له بالري وبقيت الخاتون وولدها ومعهم عشرة آلاف
من الجيش ومن الخاصكية فانفقت فيهم ثلاثين الف الف دينار لقتال بركيارق بن ملكشاه فالتقوا في الحجة فكانت خاتون هي المنهزمة
ومعها ولدها وقد ثبت في صحيح البخاري لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة وفي ذي القعدة اعترضت بني خفاجة للحجيج فقاتلهم الحجيج
الوقيه في الخند مع الامير خمارتكين فهزموهم ونهبت اموال الاعراب ولله الحمد والمنة فيها جاءت ريح شديدة عظيمة بالبصرة ووزن الواحد
منه خمسة ارطال الى ثلاثة عشر فاتلفت شيئا كثيرا من النخيل والاشجار وجاءت ريح عاصف قاصف فالقت عشرات من النخيل ايضا
فانا لله وانا اليه راجعون وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وفي هذه السنة ملك تاج الدولة تتش صاحب
دمشق مدينة حمص وقلعة عرقه وقلعة افامية ومعه قسيم الدولة اقسنقر وكان السلطان قد جهز سرية الى اليمن صحبة
سعد لوهدلين وجيوا امير التركمان فدخلاها واساءا فيها السيرة فتوفي كوهرايين يوم دخوله مدينة عدن ولله الحمد والمنة و
ممن توفي فيها من الاعيان جعفر بن يحيى ابن عبد الله بن عبد الرحمن ابو الفضل التميمي المعروف بالحكاك المكي رحل في طلب الحديث
الى الشام والعراق واصبهان وغير ذلك من البلاد وسمع الكثير وخرج الاجزاء وكان حافظا متقنا ضابطا دينا ثقة صدوقا
خيرا وكان يوسل صاحب مكة وكان من ذوي الهيئة والمروءة قارب الثمانين رحمه الله نظام الملك الوزير الحسن بن علي بن
اسحق ابو علي الوزير نظام الدولة وزير للملك الب رسلان وولده ملكشاه تسعا وعشرين سنة وكان من خيار الملوك رحمه الله
ولد بطوس سنة ثمان واربعماية وكان ابوه ممن يخدم لاصحاب محمود بن سبكتكين وكان من الدهاقين فاشتغل ولده هذا فقرا
القران وله احدى عشرة سنة واشتغله بعلم القران والتفقه على مذهب الشافعي وسماع الحديث واللغة والنحو وكان على
الهمة فحصل من ذلك طرفا صالحا ثم ترقى في المراتب حتى وزر للسلطان الب رسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق من بعده لولده ملكشاه
تسعا وعشرين سنة لم ينكب في شيء منها وبنى المدارس النظاميات ببغداد ونيسابور وغيرهما وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والعلماء
بحيث يقضي معهم عامة اوقاته فقيل له ان هولاء قد شغلوك عن كثير من المصالح فقال هولاء جمال الدنيا والاخرة ولو اجلستهم على
راسي لما استكثرت ذلك وكان اذا دخل عليه ابو القسم القشيري وابو المعالي الجويني قام لهما واجلسهما معه في المسند فاذا
دخل اليه ابو علي الفارمذي قام واجلسه مكانه وجلس بين يديه فعوتب في ذلك فقال انهما اذا دخلا علي قالا انت وانت فازداد
او بهما وان الفارمذي يذكر لي عيوبي وظلمي فانكسر وارجع عن كثير من الذي انا فيه وكان محافظا على الصلوات في اوقاتها لا
لا يشتغله بعد الاذان شغل عنها ويواظب على صيام الاثنين والخميس وله الاوقاف الدارة والصدقات الدارة وكان يعظم
الصوفية تعظيما زايدا فعوتب في ذلك فقال اني اخدم بعض الامراء فجاءني يوما انسان فقال لي احدهم من ينفعك خدمته ولا تخدم
من تاكله الكلاب غدا فلم افهم ما يقول فاتفق ان ذلك الامير سكر تلك الليلة فخرج في اثناء الليل وهو ثمل وكانت كلاب تفترس
الغرباء بالليل فلم تعرفه ومزقته فاصبح وقد اكلته الكلاب قال فانا اطلب مثل ذلك الشيخ وقد اسمع الحديث في اماكن شتى ببغداد
وغيرها من البلاد وكان يقول اني اعلم اني لست باهل الرواية ولكني احب ان اربط في قطار نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ايضا رايت ليلة في المنام ابليس فقلت له ويحك خلقك الله وامرك بالسجود له مشافهة فابيت وانا لم يامرني بالسجود وانا
اسجد له في كل يوم مرات فانشا يقول من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب وقد اجلسه مرة المقتدي بامر الله بين يديه
وقال له يا حسن رضي الله عنك برضى امير المومنين عليك وقد ملك الوفا من الترك وكان له بنون كثير ووزر منهم خمسة ووزر ابنه
احمد للسلطان محمد بن ملكشاه ولامير المومنين المسترشد بالله فخرج نظام الملك مع السلطان من اصبهان قاصدا بغداد في مستهل
رمضان من هذه السنة فلما كان اليوم العاشر اجتاز في بعض طريقه بالقرب من نهاوند وهو يساوره في محفة فقال قد قتل
ههنا خلق من الصحابة زمن عمر فطوبى لمن يكون عندهم فاتفق انه لما افطر جاءه صبي في هيئة مستغيث به ومعه قصة فلما انتهى اليه
ضربه بسكين في فواده وهرب فعثر بطنب الخيمة فاخذ فقتل ومكث الوزير ساعة وجاءه السلطان يعوده فمات وهو عنده رحمه
الله وقد اتهم السلطان في امره انه مالي عليه فلم تطل مدته بعده الا خمسة وثلاثين يوما فكان في ذلك عبرة لاولي الالباب ولما
بلغ موته اهل بغداد جلس الوزير والروسا للعزاء ثلاثة ايام ورثاه الشعراء منهم مقاتل بن عطية كان الوزير نظام الملك لولوة يتيمه

صاغها الرحمن من شرف عزت فلم تعرف الايام قيمتها فردها غيرة منه الى الصدف واثنى عليه غير واحد حتى ابن عقيل وابن الجوزي و
غيرهما عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن باقيا ابو القسم الشاعر ماهر اعتر انه رماه بعضهم براى الاوائل وانه كان في
السماء نهر ونهر من لبن ونهر من خمر وما يسقط من ذلك قطرة الا هذا هو الذي يخرب البيوت ويهدم السقوف وهذا الكلام
كفر من قايله لعنه الله نقله ابن الجوزي في المنتظم وحكى بعضهم انه وجد بكفيه مكتوبا حين مات هذين البيتين
نزلت بجار لا يخيب ضيفه ارجي نجاتي من عذاب جهنم   واني على خوف من الله واثق بانعامه والله اكرم منعم   ملك بن احمد
بن علي بن ابرهيم ابو عبد الله البانياسي الشامي وقد كان له اسم آخر سمته به امه علي ابو الحسن فغلب عليه ما سماه به ابوه و
ما كناه به سمع الحديث على مشايخ كثيرة وكان آخر من حدث عن ابي الحسن بن الصلت هلك في حريق سوق الريحاني وله ثمان وثمانون
سنة وكان ثقة عند المحدثين رحمه الله السلطان ملكشاه بن السلطان الكبير جلال الدولة ابو الفتح ملكشاه بن ابي شجاع الب
ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن تقاق التركي ملك بعد ابيه فامتدت مملكته من اقصى بلاد الترك الى اقصى بلاد
اليمن وراسله الملوك من ساير الاقاليم والاقطار حتى ملك الروم والخزر واللان وكانت دولته صارمة والطرقات في ايامه
آمنة ومع عظمته تنفقت المسكين والمراة والضعيف وعمر العمارات الهائلة وبنا القناطر واسقط المكوس والضرايب وحفر
وبنى مدرسة ابي حنيفة والسوق وبنى الجامع الذي يقال له جامع السلطان ببغداد وبنى منارة القرون من صيوده بالكوفة و
مثلها فيما وراء النهر وضبط ما صاده بنفسه في صيوده نحوا من عشرة الاف صيد فتصدق بعشرة الاف درهم وقال اني خائف
من الله تعالى ان اكون ازهقت نفس حيوان بغير ماكله وقد كانت له افعال حسنة وسيرة صالحة من ذلك ان فلاحا انهى
اليه ان غلمانا له اخذوا حمل بطيخ هو راس ماله فقال اليوم ارد عليك حملك ثم قال لغلمانه اريد منكم ان تاتوني اليوم ببطيخ
فتفتشوا فاذا في خيمة الحاجب بطيخ فحملوه اليه فاستدعى بالحاجب فقال من اين لك هذا قال جاء به الغلمان فقال احضرهم
فذهب فهربهم فارسل اليه فاحضره وسلمه الى الفلاح وقال خذ بيده فانه مملوكي ومملوك ابي فاياك ان تفارقه فرد عليه
حمل البطيخ الفلاح بحملة وفي يد الحاجب فاستفد نفسه منه بثلثماية دينار ولما توجه لقتال اخيه تتش اجتاز بطوس
فدخل لزيارة قبر علي بن موسى الرضا ومعه النظام فلما خرجا قال للنظام بما دعوت قال دعوت الله ان يظفرك على اخيك
فقال لكني قلت اللهم ان كان اخي اصلح للمسلمين فظفره وان كنت اصلح لهم فظفرني به وقد سار ملكشاه بعسكره من اصبهان الى
انطاكية فما عرف ان احدا من جيشه ظلم احدا من الرعية واستدعى اليه وكما ان رجلا قبض بكارة ابنته وهو يريد ان يمكنه
من قتله فقال يا هذا ان ابنتك لو شاءت ما مكنته من نفسها وان كنت لا بد فاعلا فاقتلها معه فسكت الرجل ثم قال الملك
او خير من ذلك قال هو فزوجها من ذلك الرجل واحمرها من بيت المال كفايتها وحكى له بعض الوعاظ ان كسرى اجتاز يوما في بعض
اسفاره بقرية منفردا بجيشه فوقف على باب دار فاستسقى فاخرجت اليه جارية اناء فيه ماء قصب السكر بالثلج فشرب منه
فاعجبه فقال كيف يصنعون هذا فقالت انه سهل علينا اعتصاره على ايدينا فطلب منها شربة اخرى فذهبت لتاتيه بها فوقع في نفسه
ان ياخذ هذا المكان منهم ويعوضهم عنه فابطات عليه ثم خرجت وليس معها شي فقال مالك فقالت كانه نية سلطاننا تغيرت
علينا فعسر علينا اعتصاره وهي لا تعرف انه السلطان فقال اذهبي فانك الان تقدرين وغير نيته الى غيرها فذهبت وجاءته
بشربة اخرى سريعا فشربها وانصرف فقال له السلطان هذه تصلح لي ولكن قص على الرعية حكاية كسرى الاخرى حين اجتاز
نيسابور فطلب من ناطوره عنقودا من حصرم فانه قد اصابه صفرا وعطش فقال له الناطور ان السلطان لم ياخذ حقه منه
فلا اقدر ان اعطيك منه شيا قال فعجب الناس من ذكاء الملك وحسن استحضاره هذه في مقابلة تلك واستعداه رجلان من الفلا
على الامير خمار تكين انه اخذ منهما مالا جزيلا وكسر ثنيتيهما وقالا لا سمعنا بعدلك في العالم فان اقدتنا منه كما امرك الله
ولا استعدينا عليك يوم القيمة واخذا بركابه فنزل عن فرسه وقال خذا بكمي واسحباني الى دار الملك فهابا ذلك فعزم
عليهما ففعلا ما امرهما به فلما بلغ النظام خرج مسرعا من خيمته فقال له الملك اني قلدتك الامر لتنصف المظلوم ممن ظلمه
فكتب من فوره فعزل خمار تكين وحل اقطاعه وان يرد اليهما اموالهما وان تقلع ثنيتاه ان قامت عليه البينة وامر لهما بنصف
من عزم بماية دينار واسقط مرة بعض المكوس فقال رجل من المستوفين يا سلطان العالم ان هذا يعدل ستماية الف دينار

صاغها الرحمن من شرف عرت فلم تعرف الايام قيمتها فردها عبرة منه الى الصدق واثنى عليه غير واحد حتى ابن عقيل وابن الجوزي و
غيرهما عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن باقيا ابو القسم الشاعر ماهر اغير انه رماه بعضهم براى الاوائل وانه كان في
السما نهر ونهر من لبن ونهر من خمر وما يسقط من ذلك قطرة الا هذا هو الذي يخرب البيوت ويهدم السقوف وهذا الكلام
كفر من قايله لعنه الله نقله ابن الجوزي في المنتظم وحكى بعضهم انه وجد بكفيه مكتوب حين مات هذين البيتين
نزلت بجار لا يخيب ضيفه ارجي نجاتي من عذاب جهنم   واني على خوف من الله واثق بانعامه والله اكرم منعم   ملك بن احمد
بن علي بن ابرهيم ابو عبد الله البانياسي الشامي وقد كان له اسم آخر سمته به امه علي ابو الحسن فغلب عليه ما سماه به ابوه و
ما كناه به سمع الحديث على مشايخ كثيرة وكان اخر من عن ابي الحسن بن الصلت هلك في حريق سوق الريحاني وثمان وثمانون
سنة وكان ثقة عند المحدثين رحمه الله السلطان ملكشاه بن السلطان الكبير جلال الدولة ابو الفتح ملكشاه بن ابي شجاع الب
ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن تقاق التركي ملك بعد ابيه فامتدت مملكته من اقصى بلاد الترك الى اقصى بلاد
اليمن وراسله الملوك من ساير الاقاليم والاقطار حتى ملك الروم والخزر واللان وكانت دولته صارمة والطرقات في ايامه
امنة ومع عظمته تقف المسكين والمراة والضعيف وعمر العمارات الهايلة وبنا القناطر واسقط المكوس والضرايب وحفر
وبنى مدرسة ابي حنيفة والسوق وبنى الجامع الذي يقال له جامع السلطان ببغداد وبنى منارة القرون من صيوده بالكوفة و
مثلها فيما وراء النهر وضبط ما صاده بنفسه في صيوده نحوا من عشرة الاف صيد فتصدق بعشرة الاف درهم وقال اني خايف
من الله تعالى ان اكون ازهقت نفس حيوان بغير مأكله وقد كانت له افعال حسنة وسيرة صالحة من ذلك ان فلاحا انهى
انها اليه ان غلمانا له اخذوا حمل بطيخ هو راس ماله فقال اليوم ارد عليك حملك ثم قال لغلمانه اريد منكم ان تاتوني اليوم بطيخ
ففتشوا فاذا في خيمة الحاجب بطيخ فحملوه اليه فاستدعى بالحاجب فقال من اين لك هذا قال جابه الغلمان فقال احضرهم
فذهب فهربهم فارسل اليه فاحضره وسلمه الى الفلاح وقال خذ بيده فانه مملوكي ومملوك ابي فاياك ان تفارقه ورد عليه
حمل البطيخ الفلاح بجملة وفي يد الحاجب فاستنقذ نفسه منه بثلثماية دينار ولما توجه لقتال اخيه تتش اجتاز بطوس
فدخل لزيارة قبر علي بن موسى الرضا ومعه النظام فلما خرجا قال النظام بما دعوت قال دعوت الله ان يظفرني على اخيك
فقال لكني قلت اللهم ان كان اخي اصلح للمسلمين فظفره وان كنت اصلح لهم فظفرني به وقد سار ملكشاه بعسكره من اصبهان الى
انطاكية فما عرف ان احدا من جيشه ظلم احدا من الرعية واستدعى اليه مرة انكا في ان رجلا افتض بكارة ابنته وهو يريد ان يمكنه
من قتله فقال يا هذا ان ابنتك لو شات ما مكنته من نفسها وان كنت لا بد فاعلا فاقتلها معه فسكت الرجل ثم قال الملك
او خير من ذلك قال هو فزوجها من ذلك الرجل واصدقها من بيت المال كفايتها وحكى له بعض الوعاظ ان كسرى اجتاز يوما في بعض
اسفاره بقريه منفردا بجيشه فوقف على باب دار فاستسقى فاخرجت اليه جارية اناء فيه ماء قصب السكر بالثلج فشرب منه
فاعجبه فقال كيف يصنعون هذا فقالت انه سهل علينا اعتصاره على ايدينا فطلب منها شربة اخرى فذهبت لتاتيه بها فوقع في نفسه
ان ياخذ هذا المكان منهم ويعوضهم عنه فابطات عليه ثم خرجت وليس معها شي فقال مالك فقالت كانه نية سلطاننا تغير
علينا فتعسر علينا اعتصاره وهي لا تعرف انه السلطان فقال اذهبي فانك الان تقدرين وغير نيته الى غيرها فذهبت وجاءته
بشربة اخرى سريعا فشربها وانصرف فقال له السلطان هذه تصلح لي ولكن قص على الرعية حكاية كسرى الاخرى حين اجتاز
نيسابور فطلب من ناطوره عنقودا من حصرم فانه قد اصابه صفرا وعطش فقال له الناطور ان السلطان لم ياخذ حقه منه
فلا اقدر ان اعطيك منه شيا قال فعجب الناس من ذكاء الملك وحسن استحضاره هذه في مقابلة تلك واستعداه رجلان من الفلا
على الامير خمار تكين انه اخذ منهما مالا جزيلة وكسر ثنيتهما وقال لا سمعنا بعدل في العالم فان اقدتنا منه كما امرك الله
ولا استعدينا عليكم يوم القيمة واخذ بركابه فنزل عن فرسه وقال خذا بكمي واسحباني الى دار الملك ففعلا ذلك فعزم
عليهما ففعلا ما امرهما به فلما بلغ النظام خرج مسرعا من خيمته فقال له الملك اني قلدتك الامر لتنصف المظلوم ممن ظلمه
فكتب من فوره فعزل خمار تكين وحل اقطاعه وان يرد اليهما اموالهما وان تقلع ثنيتاه ان قامت عليه البينة وامر لهما بنصف
من عنده بماية دينار واسقط مرة بعض المكوس فقال رجل من المستوفين يا سلطان العالم ان هذا يعدل ستماية الف دينار

واكثر فقال ويحك ان المال مال الله والعباد عبيده والبلاد بلاده وانما يبقى هذا لي ومن نازعني في هذا ضربت عنقه وعينه امراة
حسنا فطرب وتاقت نفسه اليها فهم بها فقالت ايها الملك اني اغار على هذا الوجه الجميل من النار وبين الحلال والحرام كلمة واحدة
فاستدعى بالقاضي فزوجه بها وقد ذكر ابن الجوزي عن ابن عقيل ان السلطان ملكشاه كان قد فسدت عقيدته بسبب معاشرته
بعض الباطنية ثم نصل من ذلك وراجع الحق وذلك ان ابن عقيل كتب له شيئا في الدليل على اثبات الصانع وقد ذكرنا انه لما رجع اخر
مرة الى بغداد عزم على الخليفة ان يخرج منها فاستنظره عشرة ايام فمرض ومات قبل انقضاء الاجل وكانت وفاته في ليلة الجمعة
النصف من شوال عن سبع وثلثين سنة وخمسة اشهر وكانت مدة ملكه من ذلك تسع عشرة سنة واشهر ودفن بالشونيزية ولم يصل
عليه احد لشدة كتمان الامر وكان مرضه بالحمى وقيل سم فالله اعلم بباب الناحية ببغداد المودمان بن حسنى وتاج الملك الوزير
ابو الغنائم بباب الناحية التي درس بها ابو بكر الشاشي وبنى تربة الشيخ ابي اسحق وقد كان السلطان ملكشاه اراد ان يستوزره
بعد نظام الملك فمات سريعا فاستوزره لولده محمود فلما قهر اخوه بركيارق قتله غلمان نظام فقطعوه اربا في ذي الحجة من هذه
السنة هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن احمد بن بوري ابو القسم الشيرازي احد الرحالين الجوالين في الافاق وكان حافظا ثقة
دينا ورعا حسن الاعتقاد والسيرة له تاريخ حسن ورحل اليه الطلبة من بغداد وغيرهما **ثم دخلت سنة سبع وسبعين** [ست وثمانين]
واربعمائة فيها قدم الى بغداد رجل له اردشير بن منصور ابو الحسين العبادي مرجعه من الحج فنزل النظامية فوعظ الناس
وحضر مجلسه الغزالي مدرس المكان وازدحم الناس في مجلسه حالة الوعظ وكثروا في المجالس بعد ذلك وبطل كثير من الناس معايشهم
فكان يحضر المجلس في بعض الاحيان قريب من ثلثين الفا من الرجال والنساء وتاب كثير من الناس ولزموا المساجد واريقت الخمور وكسرت الملاهي
وكان الرجل في نفسه صالحا له عبادات وفيه زهد وافر وله احوال صالحة وكان الناس يزدحمون على فضل وضوءه وربما اخذوا
من البركة التي يتوضا منها للبركة ونقل ابن الجوزي انه اشتهى مرة على بعض اصحابه توثا شاميا وثلجا فطاف البلد بكماله فلم يجد فرجع
فوجد الشيخ في خلوته فسال هل جا اليوم احد فقيل له جات امراة فقالت اني قد غزلت بيدي غزلا وبعته فانا احب ان اشتري بر للشيخ
طرفه فامتنع فبكت وجهها وقال اذهبا فقالت ماذا اشتري فقال ما شئت فاتته بتوث شامي وثلج فاكله وقال بعضهم دخلت عليه
وهو يشرب مرقة فقلت في نفسي ليت اعطاني فضله لاشربها لحفظ القران فناولني فضلته وقال اشربها على تلك النية قال فرزقني الله
حفظ القران وكانت له عبادات ومجاهدات ثم اتفق انه تكلم في بعض القراضة بالصحيح فمنع من الجلوس واخرج وفي هذه السنة
خطب تتش بن الب ارسلان صاحب دمشق لنفسه بالسلطنة وطلب من الخليفة ان يخطب له بالعراق فحصل التوقف في ذلك بسبب
ابن اخيه بركيارق بن ملكشاه فسار الى الرحبة وفي صحبته وطاعته اقسنقر قسيم الدولة صاحب حلب وبوزان صاحب الرها
ففتح ثم سار الى الموصل فاخذها من يد صاحبها ابرهيم بن قريش بن بدران وهزم جيوشه من بني عقيل وقتل خلقا من الامرا
صبرا وكذلك اخذ ديار بكر واستوزر الكافي فخر الدولة بن جهير وكذلك اخذ همدان وخلاط وفتح اذربيجان واستفحل امره ثم
فارقه الاميران اقسنقر وبوزان فصارا الى الملك بركيارق ابن ملكشاه وبقي تتش وحده فطمع فيه اخوه بركيارق فرجع تتش فلحق
قسيم الدولة وبوزان بباب حلب فكسرهما واسر بوزان واقسنقر وقتلهما وبعث براس بوزان ليطاف به بحران واقرها وسلكها من
بعده وفيها وقعت الفتنة بين الروافض والسنة وانتشرت بينهم شرور كثيرة وفي ثاني شعبان ولد الخليفة المسترشد بالله ابو
منصور الفضل بن ابي العباس احمد بن المستظهر بالله بن المقتدي ففرح الخليفة وولي عهده بالولد السعيد وفي ذي القعدة دخل
السلطان بن بركيارق بغداد وخرج اليه الوزير ابو منصور ابن جهير للقيه وهناه عن الخليفة بالقدوم وفيها اخذ المستنصر العبيدي
مدينة صور من ارض الشام ولم يحج احد من اهل العراق في هذا العام **ومن توفي فيها من الاعيان** جعفر بن المقتدي بالله من
الخاتون بنت ملكشاه في جمادي الاولى وجلس الوزير عميد الدولة للعزا ثلثة ايام سليمان بن ابرهيم بن محمد بن سليمان ابو مسعود
الاصبهاني سمع الكثير وصنف وخرج عن الصحيحين وكانت له معرفة بالحديث سمع ابن مردويه وابا نعيم والبرقاني وكتب عنه الخطيب
وغيره وكانت وفاته في ذي القعدة عن تسع وثمانين سنة عبد الواحد بن احمد بن الحسين الدشكري ابو سعد الفقيه الشافعي صحب
الشيخ ابا اسحق الشيرازي وروى الحديث وكان بالغا لاهل العلم وكان يقول ما عصى بدني هذا في لذة قط توفي في رجب من هذه
السنة ودفن بباب حرب علي بن احمد بن يوسف بن جعفر ابو الحسن الهكاري قدم بغداد ونزل في رباط الزوزني وكانت له اربطة

واكثر فقال ويحك ان المال مال الله والعباد عبيده والبلاد بلاده وانما بقي هذا لي ومن نازعني في هذا ضربت عنقه وعنده امراة
حسنا فطرب وتاقت نفسه اليها فهم بها فقال ايها الملك اني اغار على هذا الوجه الجميل من النار وبين الحلال والحرام كلمة واحدة
فاستدعى بالقاضي فزوجه بها وقد ذكر ابن الجوزي عن ابن عقيل ان السلطان ملكشاه كان قد فسدت عقيدته بسبب معاشرة
بعض الباطنية ثم نصل من ذلك وراجع الحق وذلك ذكر ابن عقيل كتب له شيا في الدليل على اثبات الصانع وقد ذكرنا انه لما رجع اخر
مرة الى بغداد عزم على الخليفة ان يخرج منها فاستنظره عشرة ايام فمرض ومات قبل انقضاء الاجل وكانت وفاته في ليلة الجمعة
النصف من شوال عن سبع وثلثين سنة وخمسة اشهر وكانت مدة ملكه من ذلك تسع عشرة سنة واشهر ودفن بالشونيزي ولم يصل
عليه احد لشدة كتمان الامر وكان مرضه بالحمى وقيل سم فالله اعلم بالحقيقة ببغداد الى ان ولي تاج الملك الوزير
ابو الغنايم بالتاجية التي درس بها ابو بكر الشاشي وبنى تربة الشيخ ابي اسحق وقد كان السلطان ملكشاه اراد ان يستوزره
بعد نظام الملك فمات سريعا فاستوزره لولده محمود فلما تم لاخيه بركياروق قتله غلمان نظام فقطعوه اربا في ذي الحجة من هذه
السنة هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن احمد بن بوري ابو القسم الشيرازي احد الرحالين الجوالين في الافاق وكان حافظا ثقة
دينا ورعا حسن الاعتقاد والسيرة له تاريخ حسن ورحل اليه الطلبة من بغداد وغيرها **ثم دخلت سنة ست وثمانين** (سبع و) **وسبعين وار بعماية**
فيها قدم الى بغداد رجل له اردشير بن منصور ابو الحسين العبادي مرجعه من الحج فنزل النظامية فوعظ الناس
وحضر مجلسه الغزالي مدرس المكان وازدحم الناس في مجلسه حالة الوعظ وكثروا في المجالس بعد ذلك وبطل كثير من الناس معايشهم
فكان يحضر المجلس في بعض الاحيان قريب من ثلثين الفا من الرجال والنسا وتاب كثير من الناس ولزموا المساجد وارتفعت الخمور وكسرت الملاهي
وكان الرجل في نفسه صالحا له عبادات وفيه زهد وافر وله احوال صالحة وكان الناس يزدحمون على فضل وضوئه وربما اخذوا
من الوركة التي يتوضا منها للبركة ونقل ابن الجوزي انه اشتهى مرة على بعض اصحابه توتا شاميا وثلجا فطاف البلد بكماله فلم يجد فرجع
فوجد الشيخ في خلوته فسال هل جا اليوم احد فقيل له جاءت امراة فقالت اني قد غزلت بيدي غزلا وبعته فانا احب ان اشتري بثمنه للشيخ
طرفة فامتنع فبكت ورحمها وقال اذهبي فقالت ماذا اشتري فقال ما شئت فاتته بتوت شامي وثلج فاكله وقال بعضهم دخلت عليه
وهو يشرب مرقة فقلت في نفسي ليت اعطاني فضلة لاشربها لحفظ القران فناولني فضلته وقال اشربها على تلك النية قال فرزقني الله
حفظ القران وكانت له عبادات ومجاهدات ثم اتفق انه تكلم في بعض القراضة بالصحيح فمنع من الجلوس واخرج وفي هذه السنة
خطب تتش بن الب رسلان صاحب دمشق لنفسه بالسلطنة وطلب من الخليفة ان يخطب له بالعراق فحصل التوقف في ذلك بسبب
ابن اخيه بركياروق ابن ملكشاه فسار الى الرحبة وفي صحبته وطاعته اقسنقر قسيم الدولة صاحب حلب وبوزان صاحب الرها
ففتح ثم سار الى الموصل فاخذها من يد صاحبها ابرهيم بن قريش بن بدران وهزم جيوشه من بني عقيل وقتل خلقا من الامرا
صبرا وكذلك اخذ ديار بكر واستوزر الكافي فخر الدولة بن جهير وكذلك اخذ همدان وخلاط وفتح اذربيجان واستفحل امره ثم
فارقه الاميران اقسنقر وبوزان فصارا الى الملك بركياروق ابن ملكشاه وبقي تتش وحده فطمع فيه ابن اخيه بركياروق فرجع تتش فلحق
قسيم الدولة وبوزان بباب حلب فكسرهما واسر بوزان واقسنقر وقتلهما وبعث براس بوزان ليطاف به بحران والرها وسلكها من
بعده وفيها وقعت الفتنة بين الروافض والسنة وانتشرت بينهم شرور كثيرة وفي ثاني شعبان ولد للخليفة المسترشد بالله ابو
منصور الفضل بن ابي العباس احمد بن المستظهر بالله بن المقتدي ففرح الخليفة وولي عهده بالولد السعيد وفي ذي القعدة دخل
السلطان بركياروق بغداد وخرج اليه الوزير ابو منصور ابن جهير للقيه وهناه عن الخليفة بالقدوم وفيها اخذ المستنصر العبيدي
مدينة صور من ارض الشام ولم يحج احد من اهل العراق في هذا العام **وممن توفي فيها من الاعيان** جعفر بن المقتدي بالله من
الخاتون بنت ملكشاه في جمادى الاولى وجلس الوزير عميد الدولة للعزا ثلثة ايام سليمان بن ابرهيم بن محمد بن سليمان ابو مسعود
الاصبهاني سمع الكثير وصنف وخرج عن الصحيحين وكانت له معرفة بالحديث سمع ابن مردويه وابا نعيم والبرقاني وكتب عنه الخطيب
وغيره وكانت وفاته في ذي القعدة عن تسع وثمانين سنة عبد الواحد بن احمد بن الحسين الدسكري ابو سعد الفقيه الشافعي صحب
الشيخ ابا اسحق الشيرازي وروى الحديث وكان بالغا لاهل العلم وكان يقول ما عصى بدني هنا في لذة قط توفي في رجب من هذه
السنة ودفن بباب حرب علي بن احمد بن يوسف بن جعفر ابو الحسن الهكاري قدم بغداد ونزل في رباط الزوزني وكانت له اربطة

قد انشاها سمع الحديث وروى عنه غير واحد من الحفاظ وكان يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في الروضة
فقلت يا رسول الله اوصني فقال عليك باعتقاد احمد بن حنبل ومذهب الشافعي واياك ومجالسة اهل البدع وكانت وفاته في
المحرم من هذه السنة علي بن محمد بن ابو الحسن الخطيب الانباري ويعرف بابن الاخضر سمع ابا محمد الجوهري وهو اخر من حدث عنه و
كانت وفاته في شوال عن خمس وتسعين سنة ابو نصر بن ماكولا وقد تقدمت ترجمته ثم دخلت سنة ثمان وسبعين
واربعمائة فيها كانت وفاة الخليفة المقتدي وخلافة ولده المستظهر بالله صفة موته لما قدم السلطان بركياروق بغداد
سال من الخليفة ان يكتب له بالسلطنة كتاب فيه العهد اليه فكتب ذلك وهيئت الخلع وعرضت على الخليفة والكتاب على الخليفة
يوم الجمعة الرابع عشر من المحرم ثم قدم اليه الطعام فتناول منه على العادة وهو في غاية الصحة ثم غسل يده وجلس ينظر في العهد
بعد ما وقع عليه وعنده قهرمانته تسمى شمس النهار قال فنظر الي وقال من هولاء الاشخاص الذين قد دخلوا علينا بغير اذن قالت
فلم ار احدا ورايته قد تغيرت حالته واسترخت يداه ورجلاه وانحلت قواه وسقط الى الارض قالت فظننت انه غشي عليه فحللت
ازرار ثيابه فاذا هو لا يجيب داعيا فاغلقت عليه الباب وخرجت فاعلمت ولي العهد بذلك وجا الامرا ورؤوس الدولة يعزونه
ويهنونه بالخلافة وبايعوه **ذكر ترجمة المقتدي بامر الله رحمه الله** هو امير المومنين المقتدي بامر الله ابو عبد الله بن
الذخيرة الامير ولي العهد ابي العباس احمد بن امير المومنين القائم بامر الله بن القادر العباسي امه ام ولد اسمها ارجوان ادركت
خلافته وخلافة ولده المستظهر وولد ولده المسترشد ايضا وكان ابيض تام القامة حلو الشمائل عمرت في ايامه محال
كثيرة من بغداد ونفى عنها المغنيات وارباب الملاهي وكان غيورا على حريم الناس امرا بالمعروف نهاء عن المنكر حسن السيرة و
السريرة تغمده الله برحمته وكانت وفاته يوم الجمعة رابع عشر المحرم من هذه السنة وله من العمر ثمان وثلثون سنة وثماني شهور
وتسعة ايام حتى تولدت البيعة لابنه المستظهر له صلى عليه ودفن في تربتهم **خلافة المستظهر بامر الله** ابي العباس احمد
لما توفي ابوه كما ذكرنا يوم الجمعة الرابع عشر من المحرم من سنة سبع وثمانين احضروه وله من العمر ست عشرة سنة وشهران فبويع
بالخلافة وكان اول من بايعه الوزير ابو منصور بن جهير ثم اخذ البيعة له من الملك ركن الدولة بركياروق بن ملكشاه ثم من بقية
الامرا والرؤسا وتمت البيعة الى ثلثة ايام ثم اظهر التابوت يوم الثلثا الثامن عشر من المحرم وصلي على الخليفة وحضر الناس
ولم يحضر السلطان بل كبرا امرائه وحضر من العلما الغزالي والشاشي وبايعوا ابونصر وقد كان المستظهر بالله كريم الاخلاق حافظا
للقران العظيم فصيحا بليغا شاعرا ومن لطيف شعره قوله اذاب حر الجوى في القلب ما جمدا يوما
مددت على رسم الوداع يدا فكيف اسلك نهج الاصطبار وقد ارى طرائق في مهوى الهوى قددا قد اخلف العهد بدر قد شغفت به
من بعد ما قد وفى دهرا بما وعدا ان كنت انقض عهد الحب في خلدي من بعد هذا فلا عاينته ابدا وفوض المستظهر امور الخلافة
الى وزيره ابي منصور عميد الدولة بن جهير فدبرها احسن تدبير ومهد الامور اتم تمهيد وساس الرعايا وكان من خيار الوزرا
وفي ثالث شعبان عزل الخليفة ابا بكر الشاشي عن القضا وفوضه الى ابي الحسن الدامغاني ووقعت بين السنة والروافض فاحترقت
محال كثيرة وقتل ناس كثيرون فانا لله وانا اليه راجعون ولم يحج احد من الناس لاختلاف السلاطين وكان الخطبة للسلطان بركياروق
ركن الدولة يوم الجمعة الرابع عشر من المحرم من هذه السنة وهو اليوم الذي توفي فيه الخليفة المقتدي بالله بعد ما علم على توقيعه
وممن توفي فيها من الاعيان اقسنقر الاتابك الملقب قسيم الدولة السلجوقي ويعرف بالحاجب صاحب حلب وديار بكر والجزيرة و
هو جد نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر كان اولا من اخصا السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي ثم ترقت منزلته عنده
حتى اعطاه حلب واعمالها باشارة الوزير نظام الملك فكان من احسن الملوك سيرة وكانت الرعية معه في امن ورخص وعدل ثم كان
موته على يد السلطان تاج الدولة تتش بن الب ارسلان صاحب دمشق وذلك انه استعان به وبصاحب حران والرها الملك
بوزان على قتال ابن اخيه بركياروق بن ملكشاه ففرا اليه وتركاه فلما تمكن قاتلهما واخذ بلاد بوزان واما حلب فاستمرت لولده
عماد الدين زنكي بن اقسنقر فيما بعد ذلك في سنة ثلث وعشرين وخمسماية كما سياتي بيانه وذكر القاضي ابن خلكان في
الوفيات انه كان مملوكا للسلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي هو وبوزان صاحب الرها فلما ملك تاج الدين تتش بن الب
ارسلان حلب استنابه فيها فعصى عليه فقصده وكان قد ملك دمشق ايضا فقاتله فقتله في هذه السنة في جمادى الاولى

قد ابتنا ها سمع الحديث وروى عنه غير واحد من الحفاظ وكان يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في الروضة
فقلت يا رسول الله اوصني فقال عليك باعتقاد احمد بن حنبل ومذهب الشافعي واياك ومجالسة اهل البدع وكانت وفاته في
المحرم من هذه السنة علي بن محمد بن ابو الحسن الخطيب الانباري ويعرف بابن الاخضر سمع ابا محمد الرضي وهو اخر من حدث عنه و
كانت وفاته في شوال عن خمس وتسعين سنة ابو نصر بن ماكولا وقد تقدمت ترجمته ثم دخلت سنة ثمان وتسعين (سبع وثمانين)
واربعمائة فيها كانت وفاة الخليفة المقتدي وخلافة ولده المستظهر بالله صفة موته لما قدم السلطان بركيا روق بغداد
سال من الخليفة ان يكتب له بالسلطنة كتاب فيه العهد اليه فكتب ذلك وهيئ الخلع وعرضت على الخليفة والكتاب على الخليفة
يوم الجمعة الرابع عشر من المحرم ثم قدم اليه الطعام فتناول منه على العادة وهو في غاية الصحة ثم غسل يده وجلس ينظر في العهد
بعد ما وقع عليه وعنده قهرمانة تسمى شمس النهار قال فنظر الي وقال من هولاء الاشخاص الذين قد دخلوا علينا بغير اذن فلتفت
فلم ار احدا ورايته قد تغيرت حالته واسترخت يداه ورجلاه وانحلت قواه وسقط الى الارض قال فظننت انه غشي عليه فحللت
ازرار ثيابه فاذا هو لا يجيب داعيا فاغلقت عليه الباب وخرجت فاعلمت ولي العهد بذلك وجا الامرا ورؤس الدولة يعزونه
ويهنونه بالخلافة وبايعوه **ذكر ترجمة المقتدي بامر الله رحمه الله** هو امير المومنين المقتدي بامر الله ابو عبد الله بن
الذخيرة الامير ولي العهد ابي العباس احمد بن امير المومنين القايم بامر الله بن القادر العباسي امه ام ولد اسمها ارجوان ارمنية
ادركت خلافته وخلافة ولده المستظهر وولده وولد المسترشد ايضا وكان ابيض تام القامة حلو الشمايل عمرت في ايامه محال
كثيرة من بغداد ونفى عنها المغنيات وارباب الملاهي وكان غيورا على حريم الناس امرا بالمعروف نهاء عن المنكر حسن السيرة و
السريرة تغمده الله برحمته وكانت وفاته يوم الجمعة رابع عشر المحرم من هذه السنة وله من العمر ثمان وثلثون سنة وثماني شهور
وتسعة ايام حتى تولدت البيعة لابنه المستظهر له صلى عليه ودفن في تربتهم **خلافة المستظهر بامر الله** ابي العباس احمد
لما توفي ابوه كما ذكرنا يوم الجمعة الرابع عشر من المحرم من سنة سبع وثمانين احضروه وله من العمر ست عشرة سنة وشهران فبويع
بالخلافة وكان اول من بايعه الوزير ابو منصور بن جهير ثم اخذ البيعة له من الملك ركن الدوله بركيا روق بن ملكشاه ثم من بقية
الامرا والروسا وتمت البيعة الى ثلثة ايام ثم اظهر التابوت يوم الثلثا الثامن عشر من المحرم وصلى على الخليفة وحضر الناس
ولم يحضر السلطان بل كبرا امرايه وحضر من العلما الغزالي والشاشي وبايعوا يومه وقد كان المستظهر بالله كريم الاخلاق حافظا
للقران العظيم فصيحا بليغا شاعرا ومن لطيف شعره قوله اذاب حر الجوى في القلب ما جمدا يوما
مددت على رسم الوداع يدا فكيف اسلك نهج الاصطبار وقد ارى طرائق في مهوى الهوى قددا قد اخلف العهد بدر قد (شغفت به)
من بعد ما قد وفى دهرا بما وعدا ان كنت انقض عهد الحب في خلدي من بعد هذا فلا عاينته ابدا وفوض المستظهر امور الخلافة
الى وزيره ابي منصور عميد الدولة بن جهير قد برهن احسن تدبير ومهد الامور اتم تمهيد وساس الرعايا وكان من خيار الوزرا
وفي ثالث شعبان عزل الخليفة ابا بكر الشاشي عن القضا وفوضه الى ابي الحسن الدامغاني ووقعت بين السنة والروافض فتن في
محال كثيرة وقتل ناس كثيرون فانا لله وانا اليه راجعون ولم يحج احد من الناس لاختلاف السلاطين وكان الخطبة للسلطان بركيا روق
ركن الدولة يوم الجمعة الرابع عشر من المحرم من هذه السنة وهو اليوم الذي توفي فيه الخليفة المقتدي بالله بعد ما علم على توقيعه
وممن توفي فيها من الاعيان اقسنقر الاتابك الملقب قسيم الدولة السلجوقي ويعرف بالحاجب صاحب حلب وديار بكر والجزيرة و
هو جد نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر كان اولا من اخصا السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي ثم ترقت منزلته عنده
حتى اعطاه حلب واعمالها باشارة الوزير نظام الملك فكان من احسن الملوك سيرة وكانت الرعية معه في امن ورخص وعدل ثم كان
موته على يد السلطان تاج الدولة تتش بن الب ارسلان صاحب دمشق وذلك انه استعان به وبصاحب حران والرها الملك
بزان على قتال ابن اخيه بركيا روق بن ملكشاه ففرا اليه وتركاه فلما تمكن قاتلهما واخذ بلاد بزان واما حلب فاستمرت لولده
عماد الدين زنكي بن اقسنقر فيما بعد ذلك في سنة ثلث وعشرين وخمسماية كما سياتي بيانه وذكر القاضي ابن خلكان في
الوفيات انه كان مملوكا للسلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي هو وبزان صاحب الرها فلما ملك تاج الدين تتش بن الب
ارسلان حلب استنابه فيها فعصى عليه فقصده وكان قد ملك دمشق ايضا فقاتله فقتله في هذه السنة في جمادى الاولى

منها

منها ثم دفنه ولده عماد الدين زنكي بحلب ادخله اليها من فوق السور بدر الجمالي صاحب الجيوش بمصر ومدبر الممالك الفاطمية وكان عاقلا
كريما محبا للعلماء ولهم عليه رسوم داره تمكن في ايام المستنصر تمكنا عظيما ودارت ازمة الامور على ارائه وفتح بلادا كثيرة فامتدت
ايامه لعدو صيته وامتدحه الشعراء ثم كانت وفاته في ذي القعدة من هذه السنة وقام من بعده ولده الافضل الخليفة المقتدي بامر الله
عبد الله بن ولي العهد ذخيرة الدين ابي العباس احمد بن امير المؤمنين الخليفة القايم بامر الله بن القادر وقد ذكرنا شيئا من ترجمته عند
موته الخليفة المستنصر الفاطمي معد ابو تميم بن ابي الحسن علي بن الحاكم استمرت ايامه ستين سنة ولم يتفق هذا لخليفة قبله وبعده
وكان قد عهد الى ولده نزار فخلعه الافضل بن بدر الجمالي بعد موت ابيه وبايع ابا القسم احمد بن المستنصر ولقبه المستعلي فهرب نزار
الى اسكندرية فجمع الناس عليه وبايعوه وتولى امر قاضي اسكندرية جلال الدولة بن عمار فقصده الافضل فقاتله نزار فهزمهم و
اسر القاضي ونزار فقتل القاضي وجلس نزار بين حيطين حتى مات واستقر المستعلي في الخلافة وعمره احدى وعشرين سنة محمد بن
ابي هاشم امير مكة كانت وفاته في هذه السنة عن نيف وتسعين سنة محمود بن السلطان ملكشاه كانت امه قد عقدت له الملك
وانفقت بسببه الاموال الجزيلة فنازعه اخوه بركياروق فهزمه وقاتله فكسره ولزم بلده اصبهان فمات بها في هذه السنة وحمل الى
بغداد فدفن بالتربة النظامية وكان من احسن الناس وجها واظرفهم شكلا وكانت وفاته في شوال من هذه السنة وقد توفيت امه الخاتون
تركان شاه في رمضان فانحل نظامه وهي التي كانت قد جمعت شمل العساكر عليه واسندت ازمة المملكة اليه وملكت عشرة الاف مملوك
تركي وانفقت في ذلك قريبا من ثلاثين الف دينار فانحل النظام ولم يحصل لها ولا لولدها التمام **ثم دخلت سنة ثمان**
وثمانين واربعمائة فيها ورد يوسف بن ابق التركماني من جهة تاج الدولة ابي سعيد تتش ابن الب ارسلان صاحب دمشق
لاقامة الدعوة له ببغداد وكان تتش قد توجه لقتال اخيه بناحية الري فلما دخل رسوله الى بغداد هابوه وخافوه واستدعاه
الخليفة فقربه وقبل الارض بين يدي الخليفة وتاهب اهل بغداد وخافوا ان ينهبهم فبينما هو كذلك اذ قدم اخوه فاخبره ان تتش
قتل اول من قتل في الوقعة وكانت في سابع عشر صفر من هذه السنة فاستفحل امر بركياروق واستقل بالامور وكان دقاق بن تتش
مع ابيه حين قتل فسار الى دمشق فتسلمها من الامير ساوتكين الذي استنابه ابوه واستوزر ابا القسم الخوارزمي وملك عبد الله بن تتش
مدينة حلب ودبر امر مملكته جناح الدولة الحسين بن اتكين ورضوان بن تتش صاحب مدينة ايضا واليه ينسب بنو رضوان بها وفي
يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الاول خطب لولي العهد ابي منصور الفضل بن المستظهر ولقب بذخيرة الدين وفي ربيع الاخر خرج الوزير
عميد الملك بن جهير فاحاط سورا على الحريم واذن للعوام في العمل والتفرج فاظهروا منكرات كثيرة وسخافات عقول ضعيفة و
عملوا اشياء سخيفة وبعث اليه ابن عقيل رقعة فيها كلام غليظ وانكار بليغ وفي رمضان خرج السلطان بركياروق فعدا عليه فداوي
فلم يتمكن منه واخذ على الحزين فلم يقرا فقتل الثلاثة وذهب الطواشي بن الخادم من جهة الخليفة مهنيا له بالسلامة وفي ذي القعدة خرج
ابو حامد الغزالي من بغداد متوجها الى بيت المقدس تاركا للتدريس بالنظامية زاهدا في ذلك لابسا خشن الثياب بعد ناعمها وناب
عنه اخوه في التدريس وعاد في السنة التالية من خروجه حج ثم رجع الى بلده وقد صنف الاحياء في هذه المدة وكان يجتمع اليه الخلق
الكثير كل يوم في الرباط فيسمعونه وفي يوم عرفة خلع على القاضي ابي الفرج عبد الرحمن هبة الله بن السبتي ولقب بشرف القضاة ورد
الى ولاية القضاء بالحريم وغيره وفي هذه السنة اصطلح اهل الكرخ مع بقية المحال وتزاوروا وتواكلوا وتشاربوا وكان هذا من العجائب
وفيها قتل احمد بن خان صاحب سمرقند وسببه انه شهد عليه بالزندقة فخنق وولي مكانه ابن عمه مسعود وفيها دخل الاتراك افريقية
وغدروا بيحيى بن تميم بن المعز بن باديس وقبضوا عليه وملكوا بلادا وقتلوا خلقا بعد ما جرت بينهم وبينه حروب شديدة وكان
مقدمهم رجل يقال له شاه ملك وكان من اولاد بعض امراء المشرق فقدم مصر وخدم بها ثم هرب الى المغرب ففعل ما ذكرنا وحج اهل
العراق في هذه السنة **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسن بن احمد بن خيرون ابو الفضل الباقلاني سمع الكثير وكتب عنه الخطيب
وكانت له معرفة جيدة وهو من الثقات وشهد عند ابي عبد الله الدامغاني ثم صار امينا له ثم ولي اشراف خزانة الغلات وتوفي
في رجب عن ثلث وثمانين سنة تتش ابو المظفر تاج الدولة بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب دمشق وغيرها من
البلاد وقد كان تزوج امراة علي بن اخيه بركياروق بن ملكشاه بن الب ارسلان ولكن قدر الله وما شاء فعل وقال المتنبي قوله
والله سر علال وانما كلام العدى ضرب من الهذيان وقال ابن خلكان كان صاحب البلاد الشرقية فاستنجده الاتسز حين حاصره

منها ثم دفنه ولده عماد الدين زنكي بحلب ادخله اليها من فوق السور بدر الجمالي صاحب الجيوش بمصر ومدبر الممالك الفاطمية وكان عاقلا
كريما محبا للعلماء وظهم عليه رسوم داده تمكن في ايام المستنصر تمكنا عظيما ودارت ادمه الامور على ارايه وفتح بلادا كثيرة فامتدحت
ايامه بعد صيته وامتدحه الشعرا ثم كانت وفاته في ذي القعدة من هذه السنة وقام من بعده ولده الافضل الخليفة المقتدي بامر الله
عبد الله بن ولي العهد ذخيرة الدين ابي العباس احمد بن امير المومنين الخليفة القايم بامر الله بن القادر وقد ذكرنا شيا من ترجمته عند
موته الخليفة المستنصر الفاطمي معد ابو تميم بن ابي الحسن علي بن الحاكم استمرت ايامه ستين سنة ولم يتفق هذا لخليفة قبله وبعده
وكان قد عهد الى ولده نزار فخلعه الافضل بن بدر الجمالي بعد موت ابيه وبايع ابا القسم احمد بن المستنصر ولقبه المستعلي فهرب نزار
الى الاسكندرية فجمع الناس عليه وبايعوه وتولى امر قاضي اسكندرية جلال الدولة بن عمار فقصده الافضل فقاتله نزار فهزمهم و
اسر القاضي ونزار فقتل القاضي وحبس نزار بين حيطين حتى مات واستقر المستعلي في الخلافة وعمره احدى وعشرين سنة محمد بن
ابي هاشم امير مكة كانت وفاته في هذه السنة عن نيف وتسعين سنة محمود بن السلطان ملكشاه كانت امه قد عقدت له الملك
وانفقت بسببه الاموال الجزيلة فنازعه اخوه بركياروق فهزمه وقاتله فكسره ولزم بلده اصبهان فمات بها في هذه السنة وحمل الى
بغداد فدفن بالتربة النظامية وكان من احسن الناس وجها واظرفهم شكلا وكانت وفاته في شوال من هذه السنة وقد توفيت امه الخاتون
تركان شاه في رمضان فانحل نظامه وهي التي كانت قد جمعت شمل العساكر عليه واسندت ازمة المملكة اليه وملكت عشرة الاف مملوك
ترك وانفقت في ذلك قريبا من ثلاثين الف دينار فانحل النظام ولم يحصل لها ولا لولدها التمام **ثم دخلت سنة ثمان**
وثمانين واربعماية فيها ورد يوسف بن ابق التركماني من جهة تاج الدولة ابي سعيد تتش ابن الب ارسلان صاحب دمشق
لاقامة الدعوة له ببغداد وكان تتش قد توجه لقتال اخيه بناحية الري فلما دخل رسوله الى بغداد هابوه وخافوه واستدعاه
الخليفة فقربه وقبل الارض بين يدي الخليفة وتاهب اهل بغداد وخافوا ان ينهبهم فبينما هو كذلك اذ قدم اخوه فاخبره ان تتش
قتل اول من قتل في الوقعة وكانت في سابع عشر صفر من هذه السنة فاستفحل امر بركياروق واستقل بالامور وكان دقاق بن تتش
مع ابيه حين قتل فسار الى دمشق فتسلمها من الامير ساوتكين الذي استنابه ابوه واستوزر ابا القسم الخوارزمي وملك عبد الله بن تتش
مدينة حلب ودبر امر مملكته جناح الدولة الحسين بن ايتكين ورضوان بن تتش صاحب مدينة ايضا واليه ينسب بنو رضوان بها وفي
يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الاول خطب لولي العهد ابي منصور الفضل بن المستظهر ولقب بذخيرة الدين وفي ربيع الاخر خرج الوزير
عميد الملك بن جهير فاحيط سودا على الحريم واذن للعوام في العمل والتفرج فاطغوا منكرات كثيرة وسخافات عقول ضعيفة و
علموا اشيا سخيفة وبعث اليه ابن عقيل رقعة فيها كلام غليظ وانكار بغيض وفي رمضان خرج السلطان بركياروق عدا عليه فداوي
فلم يتمكن منه واوقع على الحزين فلم نقرا فقتل الثلاثة وذهب الطواشي بن الخادم من جهة الخليفة مهنيا له بالسلامة وفي ذي القعدة خرج
ابو حامد الغزالي من بغداد متوجها الى بيت المقدس تاركا للتدريس بالنظامية زاهدا في ذلك لابسا خشن الثياب بعد ناعمها وناب
عنه اخوه في التدريس وعاد في السنة الثالثة من خروجه حج ثم رجع الى بلده وقد صنف الاحيا في هذه المدة وكان يجتمع اليه الخلق
الكثير كل يوم في الرباط فيسمعونه وفي يوم عرفة خلع على القاضي ابي الفرج عبد الرحمن هبة الله بن السني ولقب بشرف القضاة وورد
الى ولاية القضا بالحريم وغيره وفي هذه السنة اصطلح اهل الكرخ مع بقية المحال تزاوروا وتواكلوا وتشاربوا وكان هذا من العجايب
وفيها قتل احمد بن خان صاحب سمرقند وسببه انه شهد عليه بالزندقة فخنق وولي مكانه ابن عمه مسعود وفيها دخل الاتراك افريقية
وغدروا بيحيى بن تميم بن المعروف باديس وقبضوا عليه وملكوا البلاد وقتلوا خلقا بعد ما جرت بينهم وبينه حروب شديدة وكان
مقدمهم رجل يقال له شاه ملك وكان من اولاد بعض امرا المشرق فقدم مصر وخدم بها ثم هرب الى المغرب ففعل ما ذكره وفتح احلاف
العراق في هذه السنة **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسن بن احمد بن خيرون ابو الفضل الباقلاني سمع الكثير وكتب عنه الخطيب
وكانت له معرفة جيدة وهو من الثقات وشهد عند ابي عبد الله الدامغاني ثم صار امينا له ثم ولي اشراف خزانة الغلات وتوفي
في رجب عن ثنتين وثمانين سنة تتش ابو المظفر تاج الدولة بن الب ارسلان بن داود بن ميكاييل بن سلجوق صاحب دمشق وغيرها من
البلاد وقد كان يروج امراة علي بن اخيه لبركياروق بن ملكشاه بن الب ارسلان ولكن قدر الله وما شا فعل وقال المتنبي **قوله**
ولله سر علال وانما كلام الغدر في ضرب من الهذيان   وقال ابن خلكان كان صاحب البلاد الشرقية فاستنجده الشر حين جاد

امير الجيوش من جهة صاحب مصر فلما قدم دمشق ليخدمه وخرج اليه اتسز امسكه وقتله واستولى هو على دمشق واعمالها في سنة و
احدى وسبعين ثم حارب باسم اقسنقر فقتله واخذ حلب في سنة ثمان وسبعين ثم تحارب هو واخوه بركيارق في بلاد الري فكسره
اخوه وقتل في المعركة وتملك ابنه رضوان حلب الى سنة سبع وخمسمائة وابنه الاخر شمس الملوك ابو نصر دقاق ملك دمشق الى سنة سبع
وتسعين وخمسمائة سمته امه في عنقود فقام بالامر من بعده ولد تاج الملوك ابنه وزوج امه طغتكين الى سنة ثنتين وعشرين و
خمسمائة فقام من بعده ولد تاج الملك بوري اربع سنين ثم ابنه الاخر شمس الملوك واسمعيل ثلاث سنين فقتلته امه ايضا وهي زمرد
خاتون بنت جاولي واجلست اخاه شهاب الدين محمود بن بوري فمكث اربع سنين ثم ملك اخوه محمد بن بوري بن طغتكين سنة ثم تملك
مجير الدين ابق من سنة اربع وثلثين الى ان شرع الملك نور الدين محمود بن زنكي كما سياتي وكان اتابك العساكر بدمشق ايام ابق بن
معين ابق الذي ينسب اليه بالعود والمدرسة رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز ابو محمد التميمي احد ائمة القرا والفقها
على مذهب احمد والحديث وكان له مجلس من الوعظ وحلقة للفتوى بجامع المنصور ثم بجامع القصر وكان حسن الشكل محببا الى العا صح
له شعر حسن وكان كثير العبادة فصيح العبارة حسن المناظرة وقد روى عن ابائه حديثا مسلسلا عن علي بن ابي طالب انه قال
اجاب هتف العلم العمل فان اجاب والا رحل وقد كان ذا وجاهة عند الخليفة يبعث في نهاية الرسائل الى السلطان وكانت
وفاته في يوم الثلثا النصف من جمادى الاولى من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة ودفن بداره بباب المراتب باذن الخليفة وصلى
عليه ابنه ابو الفضل ابو يوسف القزويني شيخ المعتزلة قرا على عبد الجبار بن احمد الهمداني ورحل الى مصر واقام بها اربعين سنة وحصل
كتبا كثيرة وصنف تفسيرا في سبعمائة مجلد قال ابن الجوزي جمع فيه العجب وتكلم على قوله واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان
في مجلد كامل وقال ابن عقيل كان طويل اللسان بالعلم تارة وبالشعر اخرى وقد سمع الحديث من ابي عمر بن مهدي وغيره وعاش
ببغداد عن ست وتسعين سنة ولم يتزوج الا في اخر عمره ابو شجاع الوزير محمد بن الحسين بن عبد الله بن ابرهيم ابو شجاع الوزير كان
من خيار الوزرا كثير الصدقة والاحسان الى العلما والفقرا وسمع الحديث من الشيخ ابي اسحق وغيره وصنف كتبا منها كتابه الذي
ذيله على تجارب الامم وزر للخليفة المقتدي بامر الله وكان له ستمائة الف دينار فانفقها في الخيرات والصدقات ووقف
الوقوف الحسنة وهي المشاهد واكثر الانعام على الارامل والايتام قال له رجل الى جانبنا ارملة لها اربعة ايتام وهم عراة
وجياع فبعث اليهم مع رجل من خاصته نفقة وكسوة وطعاما ونزع ثيابه عنه في البرد الشديد وقال والله لا البسها حتى يرجع الي
بخبرهم فذهب الرجل مسرعا فقضى حاجته واوصلهم ذلك الاحسان ثم عاد والوزير يرتعد من البرد فلما اخبرهم بما سر لبس
ثيابه وجي بصحن قطايف سكرية فلما وضعت بين يديه تنغص عليه ممن لا يقدر عليها فارسلها كلها الى المساجد والفقرا والعميان
ففرقت عليهم رحمه الله وكان لا يجلس في الديوان الا وعنده الفقها فاذا وقع امر مشكل سالهم فيه فحكم بما يفتونه فيه وكان كثير
التواضع مع الناس خاصهم وعامهم ثم عزل عن الوزارة فسار الى الحج وجاور بالمدينة النبوية فمرض فلما ثقل في المرض جا الى الحجرة
النبوية فقال يا رسول الله قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما وها انا استغفر الله من ذنوبي وارجو شفاعتك يوم القيمة ثم مات في يومه رحمه الله الفقيه بيلن ثم حج في سنة سبع عشرة
وقدم بغداد فتفقه على الشيخ ابي الطيب الطبري وسمع بها الحديث وشهد عند ابن الدامغاني فقبله ولازم مسجده خمسا وخمسين
سنة يقري الناس ويفقههم وللامامات ابو عبد الله الدامغاني شاديه ابو شجاع الوزير فولاه الخليفة المقتدي القضا فكان من انزه الناس
واعفهم لم يقبل من سلطان عطية ولا من صاحب هدية ولم يغير ملبسه ولا ماكله ولم ياخذ على القضا اجرا ولم يستنب احدا بل
كان يباشر القضا بنفسه ولم يحاب مخلوقا وقد كان يضرب بعض المنكرين حيث لا بينة اذا قامت عنده قراين التهمة حتى يقروا وبين كان الشا فعي
في كلامه ما يدل على هذا وقد صنف ابو بكر الشاشي كتابا في الرد عليه في ذلك ونصره ابن عقيل فيما كان يتعاطاه من الحكم بالقراين واستشهد
له بقوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الاية وشهد عنده رجل من كبار الفقها والمناظرين يقال له المسطب بن محمد بن اسامة
الفرغاني فلم يقبله لما عليه من الحرير وخاتم الذهب فقال المدعي والسلطان ووزيره نظام الملك يلبسان الحرير والذهب فقال
القاضي ولو شهدا عندي على باقة بقل ما قبلت شهادتهما توفي رحمه الله يوم الثلثا عاشر شعبان من هذه السنة عن ثمانين وثمانين
سنة ودفن بالقرب من ابن سريج ابو عبد الله الحميدي محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي الاندلسي من جزيرة يقال لها ميورقة قريبة

من

امير الجيوش من جهة صاحب مصر فلما قدم دمشق ليخدمه وخرج اليه اتسز امسكه وقتله واستولى هو على دمشق واعمالها في سنة و
احدى وسبعين ثم حارب باسيم اقسنقر فقتله واخذ حلب في سنة ثمان وسبعين ثم تحارب هو واخوه بركيارق ببلاد الري فكسر
اخوه وقتل في المعركة وتملك ابنه رضوان حلب الى سنة سبع وخمسماية وابنه الاخر شمس الملوك ابو نصر دقاق ملك دمشق الى سنة سبع
وتسعين وخمسماية سمته امه في عنقود فقام بالامر من بعده ولد تاج الملوك ابنه وزوج امه طغتكين الى سنة ثنتين وعشرين و
خمسماية فقام من بعده ولده تاج الملوك بوري اربع سنين ثم ابنه الاخر شمس الملوك واسمعيل ثلاث سنين قتلته امه ايضا وهي زمرد
خاتون بنت جاولي واجلست اخاه شهاب الدين محمود بن بوري فملك اربع سنين ثم ملك اخوه محمد بن بوري بن طغتكين سنة ثم تملك
مجير الدين ابق من سنة اربع وثلثين الى ان شرع الملك نور الدين محمود بن زنكي كما سياتي وكان اتابك العساكر بدمشق ايام ابق بن
معين ابق الذي ينسب اليه بالعود والمدرسة رزقه الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز ابو محمد التميمي احد ائمة القرا والفقها
على مذهب احمد والحديث وكان له مجلس من الوعظ وحلقة للفتوى بجامع المنصور ثم بجامع القصر وكان حسن الشكل محببا الى العا مة
له شعر حسن وكان كثير العبادة فصيح العبارة حسن المناظرة وقد روى عن ابيه حديثا مسلسلا عن علي بن ابي طالب انه قال
هتف العلم بالعمل فان اجاب والا ارتحل وقد كان ذا وجاهة عند الخليفة يبعث في نهاية الرسائل الى السلطان وكانت
وفاته في يوم الثلثا النصف من جمادى الاولى من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة ودفن بداره بباب المراتب باذن الخليفة وصلى
عليه ابنه ابو الفضل ابو يوسف القزويني شيخ المعتزلة قرا على عبد الجبار بن احمد الهمداني ورحل الى مصر واقام بها اربعين سنة وحصل
كتبا كثيرة وصنف تفسيرا في سبعماية مجلد قال ابن الجوزي جمع فيه العجب وتكلم على قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان
في مجلد كامل وقال ابن عقيل كان طويل اللسان بالعلم تارة وبالشعر اخرى وقد سمع الحديث من ابي عمر بن مهدي وغيره وعاش
ببغداد عن ست وتسعين سنة ولم يتزوج الا في اخر عمره ابو شجاع الوزير محمد بن الحسين بن عبد الله بن ابرهيم ابو شجاع الوزير كان
من خيار الوزرا كثير الصدقة والاحسان الى العلما والفقرا وسمع الحديث من الشيخ ابي اسحق وغيره وصنف كتبا منها كتابه الذي
ذيله على تجارب الامم وزر للخليفة المقتدي بامر الله وكان له ستماية الف دينار فانفقها في الخيرات والصدقات ووقف
الوقوف الحسنة وهي المشاهد واكثر الانعام على الارامل والايتام قال له رجل ان جانبنا ارملة لها اربعة ايتام وهم عراة
وجياع فبعث اليهم مع رجل من خاصته نفقة وكسوة وطعاما ونزع ثيابه عنه في البرد الشديد وقال والله لا البسها حتى يرجع الي
خبرهم فذهب الرجل مسرعا فقضى حاجته واوصلهم ذلك الاحسان ثم عاد والوزير يرتعش من البرد فلما اخبرهم بما سرهم لبس
ثيابه وجيء مرة بقطايف سكرية فلما وضعت بين يديه تنغص عليه ممن لا يقدر عليها فارسلها كلها الى المساجد والفقرا والعميان
ففرقت عليهم رحمه الله وكان لا يجلس في الديوان الا وعنده الفقها فاذا وقع امر مشكل سالهم فيه فحكم بما يفتونه فيه وكان كثير
التواضع مع الناس خاصهم وعامهم ثم عزل عن الوزارة فسار الى الحج وجاور بالمدينة النبوية فمرض فلما ثقل في المرض جا الى الحجرة
النبوية فقال يا رسول الله قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما وها انا استغفر الله من ذنوبي وارجو شفاعتك يوم القيمة ثم مات في يومه رحمه الله تفقه ببلده ثم حج في سنة سبع عشرة
وقدم بغداد فتفقه على الشيخ ابي الطيب الطبري وسمع بها الحديث وشهد عند ابن الدامغاني فقبله ولازم مسجده خمسا وخمسين
سنة يقرئ الناس ويفهمهم ولما مات ابو عبد الله الدامغاني اشار به ابو شجاع الوزير فولاه الخليفة المقتدي القضا فكان من انزه الناس
واعفهم لم يقبل من سلطان عطية ولا من صاحب هدية ولم يغير ملبسه ولا ماكله ولم ياخذ على القضا اجرا ولم يستنب احدا بل
كان يباشر القضا بنفسه ولم يحاب مخلوقا وقد كان يضرب بعض المنكرين حيث لا بينة اذا قامت عنده قراين التهمة حتى يقروا ويتبين كان الشا فعي
في كلامه ما يدل على هذا وقد صنف ابو بكر الشاشي كتابا في الرد عليه في ذلك ونصره ابن عقيل فيما كان يتعاطاه من الحكم بالقراين واستشهد
له بقوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الاية وشهد عنده رجل من كبار الفقها والمناظرين يقال له المسطب بن محمد بن اسامة
الفرغاني فلم يقبله لما عليه من الحرير وخاتم الذهب فقال المدعي والسلطان ووزيره نظام الملك يلبسان الحرير والذهب فقال
القاضي ولو شهدا عندي على باقة بقل ما قبلت شهادتهما توفي رحمه الله يوم الثلثا عاشر شعبان من هذه السنة عن ثمان وثمانين
سنة ودفن بالقرب من ابن سريج ابو عبد الله الحميدي محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي الاندلسي من جزيرة يقال لها يرقة قريبة

من

من الاندلس قدم بغداد فسمع بها الحديث وكان حافظا مكثرا اديبا باهرا عفيفا نزها وهو صاحب الجمع بين الصحيحين وله غير ذلك
من المصنفات وقد كتب من مصنفات ابن حزم والخطيب وكانت وفاته ليلة الثلثا السابع عشر من ذي الحجة وجاوز السبعين وقبره
قريب من بشر الحافي هبة الله بن الشيخ ابي الوفا ابن عقيل كان قد حفظ القران وتفقه وظهر منه نجابة ثم مرض فانفق عليه ابوه مالا
جزيلا فلم يغن شيا فقال له ابنه ذات يوم يا ابة انك قد اكثرت الادوية والادعية ولله في اختيار فدعني واختيار الله قال
ابوه فعلمت انه لم يوفق لهذا الكلام الا وقد اختير للحظوة **ثم دخلت سنة تسع وثمانين واربعمائة** قال ابن الجوزي
في المنتظم في هذه السنة حكم جملة المنجمين بانه سيكون فيها طوفان قريب من طوفان نوح وشاع الكلام بذلك بين العوام فا
فاستدعى الخليفة المستظهر ابن عيشون المنجم فساله عن هذا الكلام فقال ان طوفان نوح اجتمع في برج الحوت الطوالع السبعة والان
فقد اجتمع فيه ستة ولم يجتمع معها زحل فلا بد من وقوع طوفان في بعض البلاد والاقرب انها بغداد فتقدم باصلاح المسايل و
المواضع التي يخشى من انفجار الما منها وجعل الناس ينتظرون ذلك فجا الخبر بان الحجاج حصلوا في وادي المناقب بعد نخله فاتاهم
سيل عظيم فنجا منهم من تعلق برؤس الجبال واذهب الماء الرحال والرجال فخلع على ذلك المنجم واجرى له جراية وفيها ملك الامير
قوام الدولة ابو سعيد كربوقا مدينة الموصل وقتل شرف الدولة محمد بن مسلم بن قريش وغرقه بعد حصار تسعة اشهر وفيها
ملك تميم بن المعز بن باديس مدينة قابس واخرج منها اخاه عمرا فقال الخطيب سوسة في ذلك ضحك الزمان وكان يلقى عابسا ::
لما فتحت بحد سيفك قابسا ◦ وانتها بكرا وما امهرتها الا القنا وصوارما وفوارسا ◦ الله يعلم ما جنيت ثمارها الا وكان ابوك قبل
من كان في ذوق الاسنة خاطبا كانت له قلل البلاد عرايسا ◦ وفي صفر درس الشيخ ابو عبد الله الطبري بالنظامية ولاه فخر الملك
بن نظام الملك وبوليارذوق وفيها اغارت خفاجة على بلاد سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس فقصد واشهد الحسين فتجاهروا
فتظاهروا فيه بالمنكرات والفسد فكبسهم فيه الامير صدقة المذكور فقتل منهم خلقا كثيرا حتى عند الضريح ومن العجايب ان احدهم
القى نفسه وفرسه من راس السور فسلم وسلمت فرسه وحج بالناس في هذه السنة الامير خمارتكين الحسابي **وممن توفي فيها
من الاعيان** عبد الله بن ابرهيم بن عبد الله ابو حكيم الخبري وخبر احدى بلاد فارس سمع الحديث وتفقه على الشيخ ابي اسحق
الشيرازي وكانت له معرفة بالفرايض وله معرفة بالادب واللغة وكانت له مصنفات وكان مرضي الطريقة وكان يكتب المصاحف
بالاجرة فبينما هو يوما يكتب وضع القلم من يده واستند وقال والله لين كان هذا موتا انه لطيب ثم مات عبد المحسن ابن علي بن احمد الشيحي
التاجر ويعرف بابن شهدانكة بغدادي سمع الكثير ورحل الكثير عن الخطيب وهو بصور حمله الى العراق فلهذا اهدى اليه تاريخ بغداد بخطه
وقد روى عنه وكان يسميه عبد الله وكان ثقة عبد الملك بن ابرهيم بن احمد ابو الفضل الهمذاني تفقه على الماوردي وكانت له يد طولى
في العلوم الشرعية وفي الحساب وغير ذلك وكان يحفظ غريب الحديث لابي عبيد والمجمل لابن فارس وكان عفيفا زاهدا طلبه
المقتدي ليوليه قضا القضاة فابى اشد الابا واعتذر بالعجز وعلو السن وظريفا لطيفا قال كان ابي اذا اراد ان يؤدبني اخذ العصا
بيده ثم يقول نويت ان اضرب ولدي تاديبا كما امر الله ثم يضربني قال والى ان ينوي ويتم النية كنت اهرب توفي في رجب من هذه
السنة ودفن عند قبر ابن سريج محمد بن احمد بن عبد الباقي بن منصور ابو بكر الدقاق ويعرف بابن الخاضبة كان معروفا بالافادة و
جودة القراة وحسن الخط وصحة النقل وجمع بين علم القراات والحديث واكثر عن ابي بكر الخطيب واصحاب المخلص قال لما عرفت
بغداد غرقت داري وكتبي فلم يبق لي شي فاحتجت الى النسخ فكتبت صحيح مسلم في تلك السنة سبع مرات فنمت فرايت ذات ليلة كان
القيامة قد قامت وقايل يقول ابن الخاضبة فجيت فادخلت الجنة فلما دخلتها استلقيت على قفاي ووضعت احدى رجلي
على الاخرى وقلت استرحت من النسخ ثم استيقظت والقلم في يدي والنسخ بين يدي ابو المظفر السمعاني منصور بن عبد الجبار بن
احمد بن محمد ابو المظفر السمعاني الحافظ من اهل مرو وتفقه اولا على ابيه في مذهب ابي حنيفة ثم انتقل الى مذهب الشافعي
اخذ عن الشيخ ابي اسحق الشيرازي وابن الصباغ وكانت له يد طولى في فنون كثيرة وصنف التفسير وكتاب الانتصار في الحديث
والبرهان والقواطع في اصول الفقه والاصطلام وغير ذلك ووعظ في مدينة نيسابور وكان يقول ما حفظت شيا فنسيته و
سيل عن اخبار الصفات فقال عليكم بدين العجايز وسيل عن الاستوا فقال جيتماني لتعلما سر سعدى تجداني بسر سعدى شحيحا
ان سعدى لمنية المتمني جمعت عفة ووجها صبيحا ◦ توفي رحمه الله في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة مرو رحمه الله وبل

القادسا

من الاندلس قدم بغداد فسمع بها الحديث وكان حافظا مكثرا اديبا باهرا عفيفا نزها وهو صاحب الجمع بين الصحيحين وله غير ذلك
من المصنفات وقد كتب من مصنفات ابن حزم والخطيب وكانت وفاته ليلة الثلثا السابع عشر من ذي الحجة وجاوز السبعين وقبر
قريب من بشر الحافي هبة الله بن الشيخ ابي الوفا بن عقيل كان قد حفظ القران وتفقه وظهر منه نجابة ثم مرض فانفق عليه ابوه مالا
جزيلا فلم يغن شيا فقال له ابنه ذات يوم يا ابة انك قد اكثرت الادوية والادعية ولله في اختيار فدعني واختيار الله قال
ابوه فعلمت انه لم يوفق لهذا الكلام الا وقد اختير للحظوة ثم دخلت سنة تسع وثمانين واربعمائة قال ابن الجوزي
في المنتظم في هذه السنة حكم جملة المنجمين بانه سيكون فيها طوفان قريب من طوفان نوح وشاع الكلام بذلك بين العوام فا
فاستدعى الخليفة المستظهر ابن عيشون المنجم فساله عن هذا الكلام فقال ان طوفان نوح اجتمع في برج الحوت الطوالع السبعة والان
فقد اجتمع فيه ستة ولم يجتمع معها زحل فلا بد من وقوع طوفان في بعض البلاد والاقرب انها بغداد فتقدم باصلاح المسناة و
المواضع التي يخشى من انفجار الماء منها وجعل الناس ينتظرون ذلك فجا الخبر بان الحجاج حصلوا في وادي المناقب بعد نخلة فاتاهم
سيل عظيم فنجا منهم من تعلق برؤوس الجبال واذهب الماء الرحال والرجال فخلع على ذلك المنجم واجرى له جراية وفيها ملك الامير
قوام الدولة ابو سعيد كربوقا مدينة الموصل وقتل شرف الدولة محمد بن مسلم بن قريش وغرقه بعد حصار تسعة اشهر وفيها
ملك تميم بن المعز بن باديس مدينة قابس واخرج منها اخاه عمرا فقال الخطيب سوسة في ذلك يخاطب ابن يمان وكان يلقب عابسا ::
لما فتحت بحد سيفك قابسا   وابنتها بكرا وما امرتها الاقنا وصوارما وفوارسا   الله يعلم ماجنيت ثمارها الا وكان ابوك قبل
من كان في رزق الاسنة خاطبا كانت له قلل البلاد عرايسا   وفي صفر درس الشيخ ابو عبد الله الطبري بالنظامية ولاه فخر الملك
بن نظام الملك وبرلياروق وفيها اغارت خفاجة على بلاد سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس فقصد واشهد الحسين تجاهروا
فتظاهروا فيه بالمسكرات والفساد فكبسهم فيه الامير صدقة المذكور فقتل منهم خلقا كثيرا حتى عند الضريح ومن العجايب ان احدهم
القى نفسه وفرسه من راس السور فسلم وسلمت فرسه وحج بالناس في هذه السنة الامير خمارتكين الحساني وممن توفي فيها
من الاعيان عبد الله بن ابرهيم بن عبد الله ابو حكيم الخبري وخبر احدى بلاد فارس سمع الحديث وتفقه على الشيخ ابي اسحق
الشيرازي وكانت له معرفة بالفرايض وله معرفة بالادب واللغة وكانت له مصنفات وكان مرضي الطريقة وكان يكتب المصاحف
بالاجرة فبينما هو يوما يكتب وضع القلم من يده واستند وقال والله لين كان هذا موتا انه لطيب ثم مات عبد المحسن ابن علي بن احمد الشيحي
التاجر ويعرف بابن شهدانكة بغدادي سمع الكثير ورحل الكثير عن الخطيب وهو يصور رحله الى العراق فلهذا اهدى اليه تاريخ بغداد بخطه
وقد روى عنه وكان يسميه عبد الله وكان ثقة عبد الملك بن ابرهيم بن احمد ابو الفضل الهمداني تفقه على الماوردي وكانت له يد طولى
في العلوم الشرعية وفي الحساب وغير ذلك وكان يحفظ غريب الحديث لابي عبيد الله و المجمل لابن فارس وكان عفيفا زاهدا طلبه
المقتدي ليوليه قضا القضاة فابى اشد الابا واعتذر بالعجز وعلو السن وظريفا لطيفا قال كان ابي اذا اراد ان يوذيني اخذ العصا
بيده ثم يقول نويت ان اضرب ولدي تاديبا كما امر الله ثم يضربني قال والى ان ينوي ويتم النية كنت اهرب توفي في رجب من هذه
السنة ودفن عند قبر ابن سريج محمد بن احمد بن عبد الباقي بن منصور ابو بكر الدقاق ويعرف بابن الخاضبة كان معروفا بالافادة و
جودة القراة وحسن الخط وصحة النقل وجمع بين علم القراات والحديث واكثر عن ابي بكر الخطيب واصحاب المخلص قال لما غرقت
بغداد غرقت داري وكتبي فلم يبق لي شي فاحتجت الى النسخ فكتبت صحيح مسلم في تلك السنة سبع مرات فنمت فرايت ذات ليلة كان
القيامة قد قامت وقايل يقول ابن الخاضبة فجيت فادخلت الجنة فلما دخلتها استلقيت على قفاي ووضعت احدى رجلي
على الاخرى وقلت استرحت من النسخ ثم استيقظت والقلم في يدي والنسخ بين يدي ابو المظفر السمعاني منصور بن عبد الجبار بن
احمد بن محمد ابو المظفر السمعاني الحافظ من اهل مرو وتفقه اولا على ابيه في مذهب ابي حنيفة ثم انتقل الى مذهب الشافعي حتى
اخذ عن الشيخ ابي اسحق الشيرازي وابن الصباغ وكانت له يد طولى في فنون كثيرة وصنف التفسير وكتاب الانتصار في الحديث
والبرهان والقواطع في اصول الفقه والاصطلام وغير ذلك ووعظ في مدينة نيسابور وكان يقول ما حفظت شيا فنسيته و
سيل عن اخبار الصفات فقال عليكم بدين العجايز وسيل عن الاستوا فقال جيتماني لتعلما سر سعدى تجداني بسر سعدى شحيحا
ان سعدى لمنية المتمني جمعت عفة ووجها صبيحا   توفي رحمه الله في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة مرو رحمه الله وبل

القادسا

بالرحمة تراه والله اعلم **ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربعماية** فيها كانت ابتدا ملك الخوارزمية و
ذلك لان السلطان بركيارق ملك فيها بلاد خراسان بعد مقتل عمه ارسلان ارغون بن الب رسلان وسلمها الى اخيه المعروف
بالملك سنجر وجعل اتابكه الامير قماج ووزيره ابا الفتح علي بن الحسين الطغرائي واستعمل على خراسان الامير حبشي بن التونتاق
فولاه مدينة خوارزم شابا يقال له محمد بن انوشتكين وكان ابوه من مماليك امرا السلجوقية وتشاهر في ادب وفضيلة وحسن سيرة
ولما ولي خوارزم ولقب خوارزم شاه فكان اول ملوكهم فاحسن السيرة وعامل الناس بالجميل وحتى مات قام من بعده على خوارزم
ولده اتسز فجرى على سنن ابيه واظهر العدل فحظي عند السلطان سنجر واحبه الناس فارتفعت منزلته وفيها خطب الملك
رضوان بن تاج الدين تتش للخليفة المستعلي الفاطمي وفي رمضان قتل برسق احد اكابر الامرا وكان اول من تولى شحنكية بغداد
وفي شوال قتل رجل باطني عند باب النوبي كان قد شهد عليه عدلان احدهما ابن عقيل انه دعاهما الى مذهبه فجعل يقول
اتقتلونني وانا اقول لا اله الا الله فقال ابن عقيل قال الله تعالى فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وحج بالناس في هذه السنة خمارتكين الحسناني وفي يوم عاشورا كبست دار ابن الدولة
ابو نصر بن جلال الدولة ابي طاهر ابن بويه لامور ثبتت عليه عند القاضي فنقضت داره وعمل مكانها مسجد للخليفة
والشافعية وكان ملكشاه قد اقطعه المداين ودير عاقول وغيرهما **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن الحسن بن علي بن
زكريا بن دينار ابو يعلى العبدي البصري ويعرف بابن الصواف ولد سنة اربعماية سمع الحديث وكان زاهدا متصوفا وفقيها له
سمت ووقار وسكينة وكان علامة في عشرة علوم توفي في رمضان من هذه السنة عن تسعين سنة رحمه الله المعمر بن محمد
بن المعمر بن احمد بن محمد ابو الغنايم الحسيني النقيب للطالبيين سمع الحديث وكان حسن الصورة كريم الاخلاق كثير التعبد لا يعرف
انه اذى مسلما ولا شتم حاجبا توفي عن نيف وستين سنة كان منها نقيبا اثنتين وثلثين سنة وكان من سادات قريش وتولى بعده
ابو الفتح حيدره ولقب بالرضي ذي الفخرين وقد رثاه الشعرا بابيات ذكرها ابن الجوزي يحيى بن احمد بن علي السيبي سمع الحديث
ورحل اليه الطلبة وكان ثقة صالحا صدوقا دينا وعمر مايه سنة وثلثة اشهر وهو في ذلك صحيح الحواس يقرا عليه القران و
الحديث والله اعلم **ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين واربعماية** في جمادى الاول ملك الفرنج مدينة انطاكية
بعد حصار شديد عواطاه من بعض المستحفظين على بعض الابراج وهرب صاحبها باغي سيان في نفر يسير وترك بها اهله
وماله ثم اخذه في اثناء الطريق ندم شديد على ما فعل بحيث انه غشي عليه وسقط من فرسه فذهب اصحابه وتركوه فجا اعجمي
غنم فقطع راسه وذهب به الى ملك الفرنج ولما بلغ الخبر الى الامير كربوقا صاحب الموصل جمع عساكر كثيرة واجتمع اليه دقاق بن
تتش صاحب دمشق وصاحب حمص وغيرهما وسار الى الفرنج فالتقوا معهم بارض انطاكية فهزمهم الفرنج وقتلوا منهم خلقا كثيرا واخذوا
منهم اموالا كثيرة فانا لله وانا اليه راجعون ثم سارت الفرنج الى معرة النعمان فحاصروها واخذوها ايضا فلا قوة الا بالله و
لما بلغ هذا الحال الى الملك بركيارق شق عليه ذلك الى الامراء ببغداد ان يتجهزوا والوزير بن جهير لقتال الفرنج فبرز بعض الجيش الى
ظاهر البلد بالجانب الغربي ثم انفسخت هذه العزيمة لانه بلغه ان الفرنج في الف الف مقاتل فلا حول ولا قوة الا بالله وحج بالناس فيها
خمارتكين **وممن توفي فيها من الاعيان** طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابرهيم
بن الامام محمد بن عبد الله بن عباس ابو الفوارس ابن ابي الحسن بن ابي القسم بن ابي تمام من ولد زينب سليمان بن علي بن عبد الله بن
العباس وهي ام ولد عبد الله بن محمد بن ابرهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس سمع الحديث الكثير والكتب الكبار وتفرد عن
جماعة من المشايخ ورحل اليه من الافاق واملى الحديث في بلدان شتى وكان يحضر مجلسه العلما والسادة وحضر ابو عبد الله الدامغاني
مجلسه وباشر نقابة الطالبيين مدة طويلة وتوفي عن نيف وتسعين سنة ودفن في مقابر الشهداء المظفر ابو الفتح بن رئيس الرؤسا ابي القسم
بن المسلمة كانت داره مجمعا لاهل العلم والدين والادب وبها توفي الشيخ ابو اسحق الشيرازي ولما توفي ابو الفتح هذا دفن عند ابي
اسحق في تربته **ثم دخلت سنة ثلث وثمانين واربعماية** فيها اخذت الفرنج بيت المقدس لما كان ضحى
يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعماية استحوذ الفرنج لعنهم الله وهو في نحو الف الف مقاتل على بيت المقدس
شرفه الله تعالى فقتلوا في وسطه ازيد من سبعين الف قتيل وجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا قال ابن الجوزي واخذوا من

بالرحمة تولاه والله اعلم **ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربعماية** فيها كانت ابتدا ملك الخوارزمية و
ذلك لان السلطان بركياروق ملك فيها بلاد خراسان بعد مقتل عمه ارسلان ارغون بن الب رسلان وسلمها الى اخيه المعروف
بالملك سنجر وجعل اتابكه الاجاج ووزيره ابا الفتح علي ابن الحسين الطغرائي واستعمل على خراسان الامير حبشي ابن التونتاق
فولاه مدينة خوارزم شابا فقال له محمد بن انوشتكين وكان ابوه من مماليك امرا السلجوقية وتشاهر في ادب وفضيلة وحسن سيرة
ولما ولي خوارزم ولقب خوارزم شاه فكان اول ملوكهم فاحسن السيرة وعامل الناس بالجميل وحين مات قام من بعده على خوارزم
ولده اتسز فجرى على سنن ابيه واظهر العدل فحظي عند السلطان سنجر واحبه الناس فارتفعت منزلته وفيها خطب الملك
رضوان بن تاج الدين تتش للخليفة المستعلي الفاطمي وفي رمضان قتل برسق احد اكابر الامرا وكان اول من تولى شحنكية بغداد
وفي شوال قتل رجل باطني عند باب النوى كان قد شهد عليه عدلان احدهما ابن عقيل انه دعاهما الى مذهبه فجعل يقول
اتقتلونني وانا اقول لا اله الا الله فقال ابن عقيل قال الله تعالى فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وحج بالناس في هذه السنة خمارتكين الحسنائي وفي يوم عاشورا كبست دار ابي الدولة
ابو نصر بن جلال الدولة ابي طاهر ابن بويه لامور ثبتت عليه عند القاضي فنقضت داره وعمل مكانها مسجد للخليفة
والشافعية وكان ملكشاه قد اقطعه المداين ودير عاقول وغيرهما **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن الحسن بن علي بن
زكريا بن دينار ابو يعلى العبدي البصري ويعرف بابن الصواف ولد سنة اربعماية سمع الحديث وكان زاهدا متصوفا وفقيها مدة
واسمعت ووقار وسكينة وكان علامة في عشرة علوم توفي في رمضان من هذه السنة عن تسعين سنة رحمه الله المعمر بن محمد
بن المعمر بن احمد بن محمد ابو الغنايم الحسيني النقيب للطالبيين سمع الحديث وكان حسن الصورة كريم الاخلاق كثير التعبد لا يعرف
انه اذى مسلما ولا شتم حاجبا توفي عن نيف وستين سنة كان منها نقيبا ثنتين وثلثين سنة وكان من سادات قريش وتولى بعده
ابو الفتح حيدره ولقب بالرضى ذي الفخرين وقد رثاه الشعرا بابيات ذكرها ابن الجوزي يحيى بن احمد بن علي السيبي سمع الحديث
ورحل اليه الطلبة وكان ثقة صالحا صدوقا دينا وعمر مائة سنة وثلثة اشهر وهو في ذلك صحيح الحواس يقرا عليه القران و
الحديث والله اعلم **ثم دخلت سنة ثنتين وثمانين واربعماية** في جمادى الاول ملك الفرنج مدينة انطاكية
بعد حصار شديد بمواطاة من بعض المستحفظين على بعض الابراج وهرب صاحبها باغي سيان في نفر يسير وترك بها اهله
وماله ثم اخذه في اثناء الطريق ندم شديد على ما فعل بحيث انه غشي عليه وسقط من فرسه فذهب اصحابه وتركوه فجاء علج
غنم فقطع راسه وذهب به الى ملك الفرنج ولما بلغ الخبر الى الامير كربوقا صاحب الموصل جمع عساكر كثيرة واجتمع اليه دقاق بن
تتش صاحب دمشق وصاحب حمص وغيرهما وسار الى الفرنج فالتقوا معهم بارض انطاكية فهزمهم الفرنج وقتلوا منهم خلقا كثيرا واخذوا
منهم اموالا كثيرة فانا لله وانا اليه راجعون ثم سارت الفرنج الى معرة النعمان فحاصروها واخذوها ايضا فلا قوة الا بالله و
لما بلغ هذا الحال الى الملك بركياروق شق عليه ذلك الى الامراء ببغداد ان يتجهزوا والوزير بن جهير لقتال الفرنج فبرز بعض الجيش الى
المظاهر البلد بالجانب الغربي ثم انفسخت هذه العزيمة لانه بلغه ان الفرنج في الف الف مقاتل فلا حول ولا قوة الا بالله وحج بالناس فيها
خمارتكين **وممن توفي فيها من الاعيان** طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابرهيم
بن الامام محمد بن عبد الله بن عباس ابو الفوارس ابن ابي الحسن بن ابي القسم بن ابي تمام من ولد زينب سليمان بن علي بن عبد الله بن
العباس وهي ام ولد عبد الله بن محمد بن ابرهيم الامام بن محمد بن عبد الله بن عباس سمع الحديث الكثير والكتب الكبار وتفرد عن
جماعة من المشايخ ورحل اليه من الافاق واملى الحديث في بلدان شتى وكان يحضر مجلسه العلما والسادة وحضر ابو عبد الله الدامغاني
مجلسه وباشر نقابة الطالبيين مدة طويلة وتوفي عن نيف وتسعين سنة ودفن في مقابر الشهداء المطهر ابو الفتح بن دريس الروسا ابي القسم
بن المسلمة كانت داره مجمعا لاهل العلم والدين والادب وبها توفي الشيخ ابو اسحق الشيرازي ولما توفي ابو الفتح هذا دفن عند ابي
اسحق في تربته **ثم دخلت سنة ثلث وثمانين واربعماية** فيها اخذت الفرنج بيت المقدس لما كان ضحى
يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان سنة ثنتين وتسعين واربعماية استحوذ الفرنج لعنهم الله وهو في نحو الف الف مقاتل على بيت المقدس
شرفه الله تعالى فقتلوا في وسطه اريد من سبعين الف قتيل وجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا قال ابن الجوزي واخذوا من

من حول الصخرة اثنين واربعين قنديلا من فضة زنة كل منها ثلاثة الاف وستماية درهم من فضة زنة اربعين رطلا بالشامي وثلثه وعشرين
قنديلا من ذهب وذهب على وجوههم هاربين من الشام الى العراق مستغيثين على الفرنج الى الخليفة والسلطان ومنهم القاضي
بدمشق ابو سعد الهروي فلما سمع الناس هذا الامر الفظيع هالهم ذلك وتباكوا وقد نظم ابو سعد الهروي كلاما قولي في الديوان وعلى المنابر
فجرى الناس بالبكا وندب الخليفة الفقها الى الخروج ليحرضوا الملوك على الجهاد فخرج ابن عقيل وغير واحد من اعيان الفقها فسادوا
في الناس فلم يفد ذلك شيا فانا لله وانا اليه راجعون فقال في ذلك ابو المظفر الابيوردي امرجنا دما بالدموع للسواجم فلم يبق منا عرضة
للمراجم وشر سلاح المرء دمع يفيضه اذا الحرب شبت بادها بالصوارم فايها بني الاسلام ان وراكم وقايع يلحقن الذرى بالمناسم
وكيف تنام العين مل جفونها على هفوات ايقظت كل نايم ومنها وبين اختلاس الطعن والضرب وقعة يظل لها الولدان شيب القوادم
وتلك حروب من يغب عن غمارها ليسلم يقرع بعدها سن نادم ومنها يكاد لهن المستجن بطيبة ينادي باعلى الصوت يا ال هاشم
ارى امتي لا يشرعون الى العدى رماحهم والدين واهي الدعايم ويجتنبون النار خوفا من الردى ولا يحسبون العار ضربة لازم
اترضى صناديد الاعارب بالاذى ويغضي على ذل كماة الاعاجم فليتهموا اذلم يذودوا حمية عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم
وان زهدوا في الاجر اذ حمس الوغا فهلا اتوه رغبة في الغنايم
وفيها كان ابتدا امر السلطان محمد بن ملكشاه وهو اخو السلطان سنجر لابيه ولامه واستفحل امره الى ان صار من امره ان خطب له ببغداد
في ذي الحجة من هذه السنة وفيها سار الى الري فوجد زبيدة خاتون ام اخيه بركيارق فامر بخنقها وكان عمرها اذ ذاك ثنتين واربعين
سنة في ذي الحجة من هذه السنة وكانت له مع بركيارق خمس وقعات هايلة في هذه السنة غلت الاسعار ببغداد حتى مات
كثير من الناس جوعا واصابهم وبا شديد حتى عجزوا عن دفع الموتى من كثرتهم **وممن توفي فيها من الاعيان** السلطان ابرهيم بن
السلطان محمود بن مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين صاحب غزنة واطراف الهند وغير ذلك كانت له حرمة وابهة عظيمة
جدا حكى الكيا الهراسي حين بعثه السلطان بركيارق في رسالة عما شاهد عنده من امور السلطان في ملبسه ومجلسه و
ما عنده من السعادة الدنيوية شيا عجيبا وقد وعظه بحديث لمناديل سعد بن عباده في الجنة احسن منها فبكى قال وكان لا يبني لنفسه
منزلا حتى يبني قبله مسجدا او مدرسة او رباطا توفي في رجب من هذه السنة وقد جاوز التسعين ومدة ملكه ثنتان واربعون عبد
عبد الباقي بن يوسف ابن علي بن صالح ابو تراب المراغي ولد سنة احدى واربعماية وتفقه على القاضي ابي الطيب الطبري وسمع عليه
وعلى غيره من المشايخ ببلدان شتى ثم قام بنيسابور وكان يحفظ شيا كثيرا من مسايل الخلاف نحوا من اربعة الاف مسئلة بادلتها
والمناظرة عليها وغير ذلك من الحكايات والملح والادب وكان صبورا متقللا على طريقة السلف جاءه منشور بقضا همدان فقال
انا منتظر منشورا من الله تعالى على يد ملك الموت بالقدوم عليه والله لجلوس ساعة في هذا المسجد على راحة القلب احب من ذلك العراو
وتعليم مسالة لطالب احب الى من ملك الثقلين حكاه ابن الجوزي في المنتظم توفي في ذي القعدة من هذه السنة عن ثلاث وتسعين سنة
ابو القسم بن امام الحرمين قتله بعض الباطنية بنيسابور رحمه الله ورحم اباه **ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلاثين و**
اربعماية في صفر منها دخل السلطان بركيارق الى بغداد ونزل بدار الملك واعيدت له الخطبة ببغداد وقطعت خطبة اخيه
محمد بن ملكشاه وبعث الى الخليفة الهدية الهايلة وفرح له العوام والنسا ولكنه في ضيق من امر السلطان محمد لاقبال الدولة عليه واجتماعهم
اليه وقلة ما معه من الاموال ومطالبة الجند له بارزاقهم وجامكياتهم فعزم على مصادرة بن جهير الوزير فالتجا الى الخليفة فمنعه
من ذلك واتفق الحال على المصالحة بماية الف وستين الف دينار ثم التقاهو واخوه السلطان محمد بن ملكشاه قريب من همدان فهزمه اخوه
محمد ونجا بنفسه في خمسين فارسا وقتل في هذه الوقعة سعد الدولة كوهراين الخادم وكان قد تقدم الهجرة الدولة وولي شحنكية
بغداد وكان حليما حسن السيرة لم يتعمد ظلما ولم ير خادم ما راى من الحشمة والحرمة وكثرة الخدمة وقد كان يكثر الصلاة بالليل ولا يجلس
الا على وضوء وكان مدة حيوته لم يمرض ولم يصدع قط ولما جرى ما هذه الوقعة ضعف امر السلطان بركيارق ثم تراجع اليه جيشه
وانضاف اليه الامير داود حبشي في عشرين الفا فالتقى مع اخيه سنجر ايضا وداود المذكور باسر في هذه الوقعة فقتله الامير عز
احد امراء سنجر وتقهقر حاله وتفرقت عنه رجاله وقطعت خطبته من بغداد في رابع عشر رجب واعيدت خطبة السلطان محمد و
في رمضان قبض الوزير على عميد الدولة بن جهير وعلى اخوته زعيم الرؤسا ابي القسم وابي البركات الملقب بالكافي واخذت منهم
اموال كثيرة وحبس بدار الخلافة حتى مات في شوال من هذه السنة وفي الليلة السابعة والعشرين منه قتل شحنة اصبهان ضي به

بغداد صح

اخوانكم بالشام تضحي مقيلهم ظهور المذاكي او بطون القشاعم
يسومهم الروم الهوان وانتم تجرون ذيل الخفض فعل المسالم

صح

قين

من حول الصخرة اثنين واربعين قنديلا من فضة زنة كل منها ثلاثة الاف وستماية درهم فضة زنة اربعين رطلا بالشامي وثلثة وعشرين قنديلا من ذهب وذهب على وجوههم هاربين من الشام الى العراق مستغيثين على الفرنج الى الخليفة والسلطان ومنهم القاضي بدمشق ابو سعد الهروي فلما سمع الناس هذا الامر الفظيع هالهم ذلك وتباكوا وقد نظم ابو سعد الهروي كلاما قرى في الديوان وعلى المنابر فجهر الناس بالبكا وندب الخليفة الفقها الى الخروج ليحرضوا الملوك على الجهاد فخرج ابن عقيل وغير واحد من اعيان الفقها فساروا في الناس فلم يفد ذلك شيا فانا لله وانا اليه راجعون فقال في ذلك ابو المظفر الابيوردي

مزجنا دما بالدموع السواجم فلم يبق منا عرضة للمراجم

وشر سلاح المرء دمع يفيضه اذا الحرب شبت نارها بالصوارم

فايها بني الاسلام ان وراكم وقايع يلحقن الذرى بالمناسم

وكيف تنام العين مل جفونها على هفوات ايقظت كل نايم

واخوانكم بالشام يضحي مقيلهم ظهور المذاكي او بطون القشاعم

تسومهم الروم الهوان وانتم تجرون ذيل الخفض فعل المسالم

ومنها وبين اختلاس الطعن والضرب وقفة تظل لها الولدان شيب القوادم

وتلك حروب من يغب عن غمارها ليسلم يقرع بعدها سن نادم

ومنها اكاد ينادي باعلى الصوت يا ال هاشم

ارى امتي لا يشرعون الى العدى رماحهم والدين واهي الدعايم

ويجتنبون النار خوفا من الردى ولا يحسبون العار ضربة لازم

ايرضى صناديد الاعاريب بالاذى ويغضي على ذل كماة الاعاجم

فليتهم اذ لم يذودوا حمية عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم

وان زهدوا في الاجر اذ حمي الوغى فهلا اتوه رغبة في الغنايم

وفيها كان ابتدا امر السلطان محمد بن ملكشاه وهو اخو السلطان سنجر لابيه وامه واستفحل امره الى ان صار من امره ان خطب له ببغداد في ذي الحجة من هذه السنة وفيها سار الى الري فوجد زبيدة خاتون ام اخيه بركياروق فامر بخنقها وكان عمرها اذ ذاك ثنتين واربعين سنة في ذي الحجة من هذه السنة وكانت له مع بركياروق خمس وقعات هايلة في هذه السنة غلت الاسعار ببغداد حتى مات كثير من الناس جوعا واصابهم وبا شديد حتى عجزوا عن دفع الموتى من كثرتهم **وممن توفي فيها من الاعيان** السلطان ابرهيم بن السلطان محمود بن مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين صاحب غزنة واطراف الهند وغير ذلك كانت له حرمة وابهة عظيمة جدا حكى الكيا الهراسي حين بعثه السلطان بركياروق في رسالة عما شاهد عنده من امور السلطان في ملبسه ومجلسه وما عنده من السعادة الدنيوية شيا عجيبا وقد وعظه بحديث لمنديل سعد بن عباده في الجنة احسن منها فبكا قال وكان لا يبني لنفسه منزلا حتى يبني قبله مسجدا او مدرسة او رباطا توفي في رجب من هذه السنة وقد جاوز التسعين ومدة ملكه ثنتان واربعون عبد الباقي بن يوسف ابن علي بن صالح ابو تراب الراعي ولد سنة احدى واربعماية وتفقه على القاضي ابي الطيب الطبري وسمع عليه وعلى غيره من المشايخ ببلدان شتى ثم قام بنيسابور وكان يحفظ شيا كثيرا من مسايل الخلاف نحوا من اربعة الاف مسئلة بادلتها والمناظرة عليها وغير ذلك من الحكايات والملح والادب وكان صبورا متقللا على طريقة السلف جاه منشور بقضا همدان فقال انا منتظر منشورا من الله تعالى على يد ملك الموت بالقدوم عليه والله لجلوس ساعة في هذا المسجد على راحة القلب احب من ذلك العز وتعليم مسالة لطالب احب الي من ملك الثقلين حكاه ابن الجوزي في المنتظم توفي في ذي القعدة من هذه السنة عن نيف وتسعين سنة ابو القسم بن امام الحرمين قتله بعض الباطنية بنيسابور رحمه الله ورحم اباه

ثم دخلت سنة ثلث وتسعين واربعماية

في صفر منها دخل السلطان بركياروق الى بغداد ونزل بدار الملك واعيدت له الخطبة ببغداد وقطعت خطبة اخيه محمد بن ملكشاه وبعث الى الخليفة الهدية الهايلة وفرح له العوام والنسا ولكنه في ضيق من امر السلطان محمد لاقبال الدولة عليه واجتماعهم اليه وقلة ما معه من الاموال ومطالبة الجند له بارزاقهم وجامكياتهم فعزم على مصادرة ابن جهير الوزير فالتجا الى الخليفة فمنعه من ذلك واتفق الحال على المصالحة بماية الف وستين الف دينار ثم التقا هو واخوه السلطان محمد بن ملكشاه قريب من همدان فهزمه اخوه محمد ونجا بنفسه في خمسين فارسا وقتل في هذه الوقعة سعد الدولة كوهراس الخادم وكان قديم الهجرة في الدولة وولي شحنكية بغداد وكان حليما حسن السيرة لم يتعمد ظلما ولم ير خادم ما راى من الحشمة والحرمة وكثرة الخدمة وقد كان يكثر الصلاة بالليل ولا يجلس الا على وضوء وكان مدة حيوته لم يمرض ولم يصدع قط ولما جرى ما هذه الوقعة ضعف امر السلطان بركياروق ثم تراجع اليه جيشه وانضاف اليه الامير داود حبشي في عشرين الفا فالتقى مع اخيه سنجر ايضا وداود المذكور واسر في هذه الوقعة فقتله الامير بزغش احد امراء سنجر وتقهقر حاله وتفرقت عنه رجاله وقطعت خطبته من بغداد في رابع عشر رجب واعيدت خطبة السلطان محمد وفي رمضان قبض الوزير على عميد الدولة بن جهير وعلى اخوته زعيم الرؤسا ابي القسم وابي البركات الملقب بالكافي واخذت منهم اموال كثيرة وحبس بدار الخلافة حتى مات في شوال من هذه السنة وفي الليلة السابعة والعشرين منه قتل شحنة اصبهان ضرير به

واخوانكم بالشام تضحي مقيلهم ظهور المذاكي او بطون القشاعم

تسومهم الروم الهوان وانتم تجرون ذيل الخفض فعل المسالم صح

بغداد صح

باطني بسكين في خاصرته وقد كان يتحرز منهم طول مباشرته بدرع تحت ثيابه سوى هذه الليلة ومات من اولاده في هذه الليلة جماعة
من داره خمس جنائز من صحتها وفي هذه السنة اقبل ملك الفرنج في ثلثمائة الف مقاتل فالتقاكمشتكين الملقب بالدانشمند واظنه
اتابك الجيوش بدمشق الذي يقال له امير الدولة واقف الامينية بدمشق وبصرى لا التي ببعلبك فهزم الفرنج وقتل منهم خلقا
بحيث لم ينج منهم سوى ثلثة الاف واكثرهم جرحا وذلك في ذي القعدة من هذه السنة ولحقهم الى ملطية فملكها ولله الحمد
وحج الامير البرساق التركي وكان شافعي المذهب **وممن توفي فيها من الاعيان** العزنوي الصوفي شيخ لرباط عتاب حج مرات على
التجريد ومات في هذه السنة وله نحو مائة سنة ولم يترك كفنا وقد قالت له امراته وهو في الاحتضار انك ستفتضح اليوم لا توجد
لك كفن فقال لها لو تركت كفنا لافتضحت وعكسه ابو الحسن البسطامي شيخ رباط ابن المحلبان كان لا يلبس الا الصوف شتاء وصيفا
ويظهر الزهد وحين توفي وجد له اربعة الاف دينار مدفونة فتعجب الناس من تفاوت حاليهما واتفاق موتهما في هذه السنة فرحم
الله الاول وسامح الثاني الوزير عميد الدولة ابن جهير محمد بن محمد بن جهير الوزير الكبير الملقب عميد الدولة احد الرؤساء الوزراء
سادة الكبراء الاخدم ثلثة من الخلفاء ووزر منهم لاثنين وكان حليما قليل العجلة الا انه كان يتكلم فيه بسبب الكبر وقد ولي الوزارة مرات
يعزل ثم يعاد ثم كان اخرها هذه المرة حبس بدار الخلافة فلم يخرج من السجن الا ميتا في شوال من هذه السنة ابن جزلة الطبيب يحيى بن عيسى
بن جزلة الطبيب صاحب المنهاج في الطب كان نصرانيا فكان يتردد الى الشيخ ابي علي بن الوليد المعتزلي يشتغل عليه المنطق فكان يدعوه
الى الاسلام ويوضح له الدلالة حتى اسلم وحسن اسلامه حتى استخلفه ابو عبد الله الدامغاني في كتب السجلات ثم كان يطب الناس
بعد ذلك بالاجر وربما ركب لهم الادوية من ماله تبرعا وقد وصى بكتبه ان يكون وقفا بمشهد ابي حنيفة رحمه الله **ثم دخلت
سنة خمس وثمانين واربعمائة** فيها عظم الخطب باصبهان ونواحيها بالباطنية فقتل السلطان منهم خلقا كثيرا
واستحل ديارهم واموالهم للعامة كل من نقدرون عليه فلهم قتله وماله وكانوا قد استحوذوا على قلاع كثيرة واول قلعة
ملكوها في سنة ثلاث وثمانين وكان الذي ملكها الحسن بن الصباح احد دعاتهم وكان دخل مصر وتعلم من الزنادقة الذين
كانوا بها ثم صار الى النواحي ببلاد اصبهان فكان لا يدعو الا غبيا لا يعرف يمينه من شماله ثم يطعمه العسل بالجوز والشونيز
حتى يحرق مزاجه ويفسد دماغه ثم يذكر له شيئا من اخبار اهل البيت ويكذب له من اقاويل الرافضة الضلال انهم ظلموا ومنعوا
حقهم ثم يقول له فاذا كانت الخوارج يقاتل مع بني امية لعلي فانت احق ان يقاتل في نصرة امامك علي بن ابي طالب ولا يزال يسقيه
وامثاله حتى يستجيب له ويصير اطوع له من ابيه وامه ويظهر له اشياء من المخرقة والنيرنجيات والحيل التي لا تروج الا على الجهال حتى
التف عليه بشر كثير وجم غفير وقد بعث اليه الملك ملكشاه يتهدده ويتوعده وينهاه عن البدع وبعث الى العلماء فلما قرأ الكتاب بحضرة
الرسول قال لمن حضره من الشباب اني اريد ان ارسل منكم رسولا الى مولاه فاشرابت وجوه الحاضرين منهم ثم قال لشاب منهم اقتل
نفسك فاخرج سكينا فضرب بها غلصمته فسقط ميتا وقال لآخر الق نفسك من هذا الموضع فرمى بنفسه من راس القلعة الى اسفل خندقها
فتقطع فقال هذا الجواب فمنها امتنع السلطان من مراسلته هكذا ابن الجوزي وسيأتي ان الملك صلاح الدين فاتح بيت المقدس جرى له
مع سنان مثل هذا **ثم دخلت سنة ست وثمانين واربعمائة** في ثالث المحرم قبض على ابي الحسن علي بن محمد المعروف
بالكيا الهراسي وعزل عن تدريس النظامية وذلك لانه رماه بعضهم عند السلطان بانه باطني فشهد له جماعة من العلماء منهم
ابن عقيل ببراءته من ذلك وجاءت الرسالة من دار الخلافة بخلاصه وفي يوم الثلثاء الحادي عشر من المحرم جلس الخليفة المستظهر بالله
بدار الخلافة وعلى كتفيه البردة والقضيب بيده وجاء الملكان الاخوان ابنا السلطان ملكشاه وهما محمد وسنجر ابناء السلطان ملكشاه فقبلا
الارض وخلع عليهما الخليفة الخلع السلطانية على محمد سيفا وطوقا وسوارا ولواء وافراسا من مراكبه وسنجر دون ذلك وولى
الخليفة السلطان محمد الملك واستنابه فيما يتعلق بامر الخلافة دون ما اغلق عليه بابه ثم خرج السلطان محمد في تاسع عشر الشهر
فارجف الناس بقدوم بركيارق ثم اصطلحوا على امور قبلها السلطان محمد فالتقوا وجرت حروب كثيرة وانهزم محمد وجرى عليه
مكروه شديد كما سيأتي بيانه وفي رجب قتل القاضي ابو الحسن الدامغاني بشهادة ابي الحسين وابي حازم ابني القاضي ابي يعلى بن
الفراء وفيها قدم عيسى ابن عبد الله الغزنوي فوعظ الناس وكان شافعيا اشعريا فوقعت فتنة بين الحنابلة والاشعرية ببغداد
وفيها وقع حريق عظيم ببغداد وحج بالناس حميد العمري صاحب سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد بن الاسدي صاحب

باطني بسكين في خاصرته وقد كان يتحرز منهم طول مباشرته بدرع تحت ثيابه سوى هذه الليلة ومات من اولاده في هذه الليلة جماعة
من داره خمس جنائز من صحتها وفي هذه السنة اقبل ملك الفرنج في ثلثمائة الف مقاتل فالتقاه كمشتكين الملقب بالدانشمند والظنه
اتابك الجيوش بدمشق الذي يقال له امير الدولة واقف الامينية بدمشق ويصرى لا التي ببعلبك فهزم الفرنج وقتل منهم خلقا
بحيث لم ينج منهم سوى ثلثة الاف واكثرهم جرحا وذلك في ذي القعدة من هذه السنة ولحقهم الى ملطية فملكها ولله الحمد
وحج الامير البرساق التركي وكان شافعي المذهب **وممن توفي فيها من الاعيان** العزيزي الصوفي شيخ رباط عتاب حج مرات على
التجريد ومات في هذه السنة وله نحو مائة سنة ولم يترك كفنا وقد قالت له امراته وهو في الاحتضار انك ستفتضح اليوم لا يوجد
لك كفن فقال لها لو تركت كفنا لافتضحت وعكسه ابو الحسن البسطامي شيخ رباط ابن المحلبان كان لا يلبس الا الصوف شتاء وصيفا
ويظهر الزهد وحين توفي وجد له اربعة الاف دينار مدفونة فتعجب الناس من تفاوت حاليهما واتفاق موتهما في هذه السنة فرحم
الله الاول وسامح الثاني الوزير عميد الدولة ابن جهير محمد بن محمد بن جهير الوزير الكبير الملقب عميد الدولة احد الرؤساء الوزراء و
سادة الكبراء خدم ثلثة من الخلفاء ووزر منهم لاثنين وكان حليما قليل التخلية الا انه كان يتكلم فيه بسبب الكبر وقد ولي الوزارة مرات
يعزل ثم يعاد ثم كان اخرها هذه المرة حبس بدار الخلافة فلم يخرج من الحبس الا ميتا في شوال من هذه السنة ابن جزلة الطبيب يحيى بن عيسى
بن جزلة الطبيب صاحب المنهاج في الطب كان نصرانيا فكان يتردد الى الشيخ ابي علي بن الوليد المعتزلي يشتغل عليه المنطق فكان يدعوه
الى الاسلام ويوضح له الدلالة حتى اسلم وحسن اسلامه حتى استخلفه ابو عبد الله الدامغاني في كتب السجلات ثم كان يطب الناس
بعد ذلك بالاجر وربما ركب لهم الادوية من ماله تبرعا وقد اوصى بكتبه ان يكون وقفا بمشهد ابي حنيفة رحمه الله **ثم دخلت**
سنة خمس وثمانين واربعمائة فيها عظم الخطب باصبهان ونواحيها بالباطنية فقتل السلطان منهم خلقا كثيرا
واستبحت ديارهم واموالهم للعامة كل من تعدون عليه فلهم قتله وماله وكانوا قد استحوذوا على قلاع كثيرة واول قلعة
ملكوها في سنة ثلاث وثمانين وكان الذي ملكها الحسن بن الصباح احد دعاتهم وكان دخل مصر وتعلم من الزنادقة الذين
كانوا بها ثم صار الى النواحي ببلاد اصبهان فكان لا يدعو الا غبيا لا يعرف يمينه من شماله ثم يطعمه العسل بالجوز والشونيز
حتى يحرق مزاجه ويفسد دماغه ثم يذكر له شيئا من اخبار اهل البيت ويكذب له من اقاويل الرافضة الضلال انهم ظلموا ومنعوا
حقهم ثم يقول له فاذا كانت الخوارج يقاتل مع بني امية لعلي فانت احق ان يقاتل في نصرة امامك علي بن ابي طالب ولا يزال يسقيه
وامثاله حتى يستجيب له ويصير اطوع له من ابيه وامه ويظهر له اشياء من المخرقة والنيرنجيات والحيل التي لا تروج الا على الجهال حتى
التف عليه بشر كثير وجم غفير وقد بعث اليه الملك ملكشاه يتهدده ويتوعده وينهاه عن البدع ونبه الى العلماء فلما قرا الكتاب بحضرة
الرسول قال لمن حضره من الشباب اني اريد ان ارسل منكم رسولا الى مولاه فاشرابت وجوه الحاضرين منهم ثم قال لشاب منهم اقتل
نفسك فاخرج سكينا فضرب بها غلصمته فسقط ميتا وقال لاخر الق نفسك من هذا الموضع فرمى بنفسه من راس القلعة الى اسفل خندقها
فتقطع فقال هذا الجواب فمنها امتنع السلطان من مراسلته هكذا ابن الجوزي وسياتي ان الملك صلاح الدين فاتح بيت المقدس جرى له
مع سنان مثل هذا **ثم دخلت سنة خمس وثمانين واربعمائة** في ثالث المحرم قبض على ابي الحسن علي بن محمد المعروف
بالكيا الهراسي وعزل عن تدريس النظامية وذلك لانه رماه بعضهم عند السلطان بانه باطني فشهد له جماعة من العلماء منهم
ابن عقيل ببراءته من ذلك وجاءت الرسالة من دار الخلافة بخلاصه وفي يوم الثلثاء الحادي عشر من المحرم جلس الخليفة المستظهر بالله
بدار الخلافة وعلى كتفيه البردة والقضيب بيده وجاء الملكان الاخوان انساهما الله وهما محمد وسنجر ابنا السلطان ملكشاه فقبلا
الارض وخلع عليهما الخليفة الخلع السلطانية على محمد سيفا وطوقا وسوارا ولواء وافراسا من مراكبه ولسنجر دون ذلك وولى
الخليفة للسلطان محمد الملك واستنابه فيما يتعلق بامر الخلافة دون ما اغلق عليه بابه ثم خرج السلطان محمد في تاسع عشر الشهر
فارجف الناس بقدوم بركيارق ثم اصطلحوا على امور فقدت السلطان محمد فالتقوا وجرت حروب كثيرة وانهزم محمد وجرى عليه
مكروه شديد كما سياتي بيانه وفي رجب قتل القاضي ابو الحسن الدامغاني بشهادة ابي الحسين وابي حازم ابني القاضي ابي يعلى بن
الفرا وفيها قدم عيسى بن عبد الله الغزنوي فوعظ الناس وكان شافعيا اشعريا فوقعت فتنة بين الحنابلة والاشعرية ببغداد
وفيها وقع حريق عظيم ببغداد وحج بالناس حميد العمري صاحب سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي صاحب

الحلة وممن توفى فيها من الاعيان ابو القسم صاحب مصر الملقب بالمستعلي كانت وفاته فى ذى الحجة من هذه السنة وقام بالامر من
بعده ابنه علي وله تسع سنين ولقب الآمر باحكام الله محمد بن هبة الله ابو نصر الضرير الفقيه الشافعي اخذ عن الشيخ ابى اسحق الشيراز
ثم جاور بمكة اربعين سنة يفتي ويدرس ويروى الحديث ومن شعره   عدمتك نفسي ما تملي بطالتي   وقد مر اخواني واهل مودتي
اعاهد ذنبي ثم انقض عهده   واترك عزمي حين تعرض شهوتي   وزادي قليل ما اراه مبلغي   من الزاد ابكي ام لطول مسافتي
ثم دخلت سنة ست وتسعين واربعمائة فيها حاصر السلطان بركيا روق اخاه السلطان محمد باصبهان
فضاقت على اهلها الارزاق واشتد الغلا عندهم جدا واخذ السلطان محمد اهلها بالمصادرة والحصار حولهم من خارج البلد فاجتمع
عليهم الخوف والجوع والنقص من الاموال والانفس والثمرات وخرج السلطان محمد من اصبهان هاربا فارسل اخوه في اثره مملوك اياز
فلم يتمكن من قبضه ونجا بنفسه سالما قال ابن الجوزي وفي صفر زيد في القاب قاضي القضاة ابي الحسن بن الدامغاني تاج الاسلام وفي
ربيع الاول قطعت الخطبة للسلاطين ببغداد واقتصر على الدعاء للخليفة ثم التقى الاخوان بركياروق ومحمد ثم اصطلحا وفيها
ملك بن بش بن ملكشاه صاحب دمشق مدينة الرحبة وفيها قتل ابو المظفر الخجندي الواعظ بالري وكان فقيها شافعيا مدرسا
قتله رافضي وكان عالما فاضلا كان نظام الملك يزوره ويعظمه وحج بالناس خمارتكين ومن توفى فيها من الاعيان احمد بن
عبد الله بن علي بن سوار ابو طاهر المقرى صاحب المصنفات في علم القران وكان ثقة ثبتا مامونا عالما بهذا الشان وقد جاوز
الثمانين ابو المعالي احد الصلحاء الزهاد ذوي الكرامات والمكاشفات وكان كثير العبادات متقللا من الدنيا لا يلبس صيفا ولا
شتاء الا قميصا واحدا فاذا اشتد البرد وضع على كتفه مئزرا وذكر انه اصابه فاقة شديدة في شهر رمضان فعزم على الذهاب
الى بعض الاصحاب ليستقرض منه شيا فبينما انا اريده اذا طاير قد سقط على كتفي وقال يا ابا المعالي انا الملك الفلاني لا تمض اليه
نحن ناتيك به قال فبكر الى الرجل رواه ابن الجوزي في منتظمه من طريقه عنه كانت وفاته في هذه السنة ودفن قريبا من قبر احمد
السيدة بنت القايم بامر الله امير المومنين التي تزوجها الملك طغرلبك توفيت في هذه السنة ودفنت بالرصافة وكانت كثيرة الصدقة
وجلس في عزايها في بيت النوبة ثم دخلت سنة ثمان وثمانين واربعمائة فيها قصد الفرنج لعنهم الله الشام
فقاتلهم المسلمون فقتلوا منهم اثنى عشر الفا ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وقد اسر في هذه الوقعة بردويل صاحب الرها
وفي هذه السنة سقطت منارة واسط وقد كانت من احسن المناير كان اهل البلد يتبركون بها وبقية الحجاج فلما سقطت سمع
لاهل البلد بكا وعويل لم يسمع بمثله ومع هذا لم يهلك بسببها احد وكان بناوها في سنة اربع وثلثمائة في زمن المعتمد وفي هذه
السنة تاكد الصلح بين السلطانين الاخوين بركياروق ومحمد واقتسما البلاد فقطعت الخطبة ببغداد لمحمد واستمرت للملك بركياروق
وبعث اليه بالخلع وولى الامير اياس وفي هذه السنة اخذت الفرنج مدينة عكا وغيرها من السواحل وفيها استولى الامير سيف
الدولة صدقة بن منصور صاحب الحلة على مدينة واسط وفيها توفى الملك دقاق بن تتش صاحب دمشق فاقام مملوكه طغتكين ولدا
له صغيرا مكانه واخذت البيعة له وصار هو اتابكه بدبر الملك بعده دمشق وفيها عزل السلطان سنجر وزيره ابا الفتح الطغرائي
ونقابه الى غزنه وفيها ولى ابو نصر نظام الحضرتين ديوان الانشا وفيها قتل الطبيب الماهر الحاذق ابو نعيم وكانت له اصابات
عجيبة وحج بالناس الامير خمارتكين ومن توفى فيها من الاعيان اردشير بن منصور ابو الحسن العبادي الواعظ قدم بغداد
فاحبته العامة في سنة ثمانين وقد كان له حرمة فيما نظهر والله اعلم اسمعيل بن محمد بن احمد بن عثمان ابو الفرج القرمساني من اهل
همدان سمع من ابيه وجده وكان حافظا حسن المعرفة بالرجال والفنون ثقة مامونا العلا بن الحسن بن وهب بن الموصلايا ابو سعد
الدولة كاتب الانشا ببغداد كان نصرانيا فاسلم في سنه اربع وثمانين ومكث في الرياسة مدة طويلة نحوا من خمس وستين سنة
وكان فصيح العبارة كثير الصدقة توفى في هذه السنة عن عمر طويل رحمه الله محمد بن احمد بن عمر النهاوندي قاضي البصرة مدة
طويلة وكان فقيها عالما سمع الحديث من ابي الحسن الماوردي وغيره وكان من تلامذة الماوردي ومولده في سنة سبع وقيل عشر
واربعمائة ثم دخلت سنة تسع وتسعين واربعمائة فيها توفى السلطان بركياروق وعهد الى ولده الصغير
ملكشاه وعمره اربع سنين وشهور وخطب له ببغداد ونثر عند ذكره الدنانير والدراهم ولقب جلال الدولة وجعل اتابكه
الامير اياز ثم جا السلطان محمد بن ملكشاه الى بغداد فخرج اليه الدولة ليتلقوه وهو صاحب الجوهر وكان الذي اخذ البيعة في الصلح

الحلة وممن توفى فيها من الاعيان ابو القسم صاحب مصر الملقب بالمستعلي كانت وفاته فى ذى الحجة من هذه السنة وقام بالامر من
بعده ابنه على وله تسع سنين ولقب الامر باحكام الله محمد بن هبة الله ابو نصر الضرير الفقيه الشافعي اخذ عن الشيخ ابى اسحق الشيرازى
ثم جاور بمكة اربعين سنة يفتى ويدرس ويروى الحديث ومن شعره عند قنك نفسى ما تملى بطالتى وقد مر اخوانى واهل مودتى
اعاهد ذنبى ثم انقض عهده واترك عزمى حين تعرض شهوتى من الزاد ابكى ام لطول مسافتى وزادى قليل ما اراه مبلغى

ثم دخلت سنة ست وتسعين واربعماية فيها حاصر السلطان بركيا روق اخاه السلطان محمد باصبهان
فضاقت على اهلها الارزاق واشتد الغلا عندهم جدا واخذ السلطان محمد اهلها بالمصادرة والحصار حولهم من خارج البلد فاجتمع
عليهم الخوف والجوع والنقص من الاموال والانفس والثمرات وخرج السلطان محمد من اصبهان هاربا فارسل اخوه فى اثره مملوك اياز
فلم يتمكن من قبضه ونجا بنفسه سالما قال ابن الجوزى وفى صفر زيد فى القاب قاضى القضاة ابى الحسن بن الدامغانى تاج الاسلام و
فى ربيع الاول قطعت الخطبة للسلاطين ببغداد واقتصر على الدعا للخليفة ثم التقا الاخوان بركيا روق ومحمد ثم اصطلحا وفيها
ملك بن تتش بن ملكشاه صاحب دمشق مدينة الرحبة وفيها قتل ابو المظفر الجخدى الواعظ بالرى وكان فقيها شافعيا مدرسا
قتله رافضى وكان عالما فاضلا كان نظام الملك يرى قوده ويعظمه وحج بالناس خمارتكين ومن توفى فيها من الاعيان احمد بن
عبد الله بن على بن سوار ابو طاهر المقرى صاحب المصنفات فى علم القران وكان ثقة ثبتا مامونا عالما بهذا الشان وقد جاوز
الثمانين ابو المعالى احد الصلحا الزهاد ذوى الكرامات والمكاشفات وكان كثير العبادات متقللا من الدنيا لا يلبس صيفا ولا
شتاء الا قميصا واحدا فاذا اشتد البرد وضع على كتفه مئزرا وذكر انه اصابته فاقة شديدة فى شهر رمضان فعزم على الذهاب
الى بعض الاصحاب ليستقرض منه شيا فبينما انا اريده اذا انا بطاير قد سقط على كتفى وقال يا ابا المعالى انا الملك الفلانى لا تمض اليه
نحن ناتيك به قال فبكر الى الرجل رواه ابن الجوزى فى منتظمه من طريقه عنه كانت وفاته فى هذه السنة ودفن قريبا من قبر احمد
السيدة بنت القايم بامر الله امير المومنين التى تزوجها الملك طغرلبك توفيت فى هذه السنة ودفنت بالرصافة وكانت كثيرة الصدقة

ثم دخلت سنة سبع وتسعين واربعماية فيها قصد الفرنج لعنهم الله الشام
وجلس فى عزايها فى بيت النوبة
فقاتلهم المسلمون فقتلوا منهم اثنى عشر الفا ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وقد اسر فى هذه الوقعة بردويل صاحب الرها
وفى هذه السنة سقطت منارة واسط وقد كانت من احسن المناير كان اهل البلد يتحرزون بها وبقية الحجاج فلما سقطت سمع
لاهل البلد بكا وعويل لم يسمع مثله ومع هذا لم يهلك بسببها احد وكان بناوها فى سنة اربع وثلثمية فى زمن المقتدر وفى هذه
السنة تاكد الصلح بين السلطانين الاخوين بركيا روق ومحمد واقتسم البلاد فقطعت الخطبة ببغداد لمحمد واستمرت للملك بركيا روق
وبعد اليه بالخلع والى الامير اياس وفى هذه السنة اخذت الفرنج مدينة عكا وغيرها من السواحل وفيها استولى الامير سيف
الدولة صدقة بن منصور صاحب الحلة على مدينة واسط وفيها توفى الملك دقاق بن تتش صاحب دمشق فاقام مملوكه طغتكين ولدا
له صغيرا مكانه واخذت البيعة له وصار هو اتابكه بدر الملك بعده دمشق وفيها عزل السلطان سنجر وزيره ابا الفتح الطغرائى
ونقابه الى غزنه وفيها ولى ابو نصر بن نظام الحضرة بن ديوان الانشا وفيها قتل الطبيب الماهر الحاذق ابو نعيم وكانت له اصابات
عجيبة وحج بالناس الامير خمارتكين وممن توفى فيها من الاعيان اردشير بن منصور ابو الحسن العبادى الواعظ قدم بغداد
فاحبته العامة فى سنة ست وثمانين وقد كان له حرمة فيما نظن والله اعلم اسمعيل بن محمد بن احمد بن عثمان ابو الفرج القومسانى من اهل
همذان سمع من ابيه وجده وكان حافظا حسن المعرفة بالرجال والفنون ثقة مامونا العلا بن الحسن بن وهب بن الموصلايا ابو سعد
الدولة كاتب الانشا ببغداد كان نصرانيا فاسلم فى سنة اربع وثمانين ومكث فى الرياسة مدة طويلة نحوا من خمس وستين سنة
وكان فصيح العبارة كثير الصدقة توفى فى هذه السنة عن عمر طويل رحمه الله محمد بن احمد بن عمر النهاوندى قاضى البصرة مدة
طويلة وكان فقيها عالما سمع الحديث من ابى الحسن الماوردى وغيره وكان من تلامذة الماوردى ومولده فى سنة سبع وقيل عشر
واربعماية

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين واربعماية فيها توفى السلطان بركيا روق وعهد الى ولده الصغير
ملكشاه وعمره اربع سنين وشهور وخطب له ببغداد ونثر عند ذكره الدنانير والدراهم ولقب جلال الدولة وجعل اتابكه
الامير اياز ثم جا السلطان محمد بن ملكشاه الى بغداد فخرج اليه الدولة ليتلقوه وهو صالحه وكان الذى اخذ البيعة فى الصلح

٢٦٧

الكيا هراسي مدرس النظامية ببغداد وخطب له بالجانب الغربي ولابن اخيه بالجانب الشرقي ثم قتل الامير اياز ودخل بغداد فخلعت
اليه الخلع والدواة والدست وحضر الوزير سعد الدولة عند الكيا هراسي في درس النظامية ليرغب الناس في العلم وفي تامق تجب
اهل الغياد عن اديل الدمة الذين كانوا الزموه في سنة اربع وثمانين ولا يعرف ما سبب ذلك وفيها كانت حروب كثيرة بين المصريين
والفرنج فقتلوا من الفرنج خلقا كثيرا ثم اديل عليهم الفرنج فقتلوا منهم خلقا ايضا وممن توفي فيها من الاعيان السلطان
بركيارق بن ملكشاه بن الب ارسلان ركن الدولة السلجوقي جرت له خطوب طويلة وحروب هائلة واحوال متباينة خطب له ببغداد
مرات وعمره يوم مات اربعا وعشرين سنة وشهورا وقام من بعده ولده ملكشاه جلال الدولة فلم يتم امره حينا بسبب منازعة عمه
محمد له عيسى بن عبد الله بن القسم ابو الوليد الغزنوي اشعري المذهب متعصبا له خرج من بغداد قاصدا البلاد فتوفي في هذه السنة
با سفرايين محمد بن احمد بن ابرهيم بن سلفة الاصبهاني ابو احمد كان شيخا عفيفا ثقة سمع الكثير وهو والد الحافظ ابي طاهر السلفي
الحافظ ابو علي الجياني الحسين بن محمد بن احمد الغساني الاندلسي مصنف تقييد المهمل على الحافظ وهو كتاب مفيد كثير النفع وكان حسن
الخط عليما باللغة والشعر والادب وكان يسمع في جامع قرطبة توفي في ليلة الجمعة لثنتي عشرة خلت من شعبان من هذه السنة عن
احدى وسبعين سنة محمد بن علي بن الحسن بن ابي الصقر ابو الحسن الواسطي سمع الحديث وتفقه بالشيخ ابي اسحق الشيرازي وقرا الادب
وقال الشعر ومن ذلك قوله من قال لي جاه ولي حشمة ولي قبول عند مولانا ولم يعد ذلك بنفع على صديقه لا كان من كانا
ثم دخلت سنة تسعين واربعمائة في المحرم منها ادعى رجل النبوة بنواحي نهاوند وسمى اربعة من اصحابه
ابا بكر وعمر وعثمان وعلي فاتبعه على ضلالته هذا خلق من الجهلة الرعاع وباعوا املاكهم ودفعوا اثمانها اليه وكان كريما يعطي ما
قصده ما عنده ثم انه قتل تلك الناحية لعنه الله ورام رجل من ولد الب ارسلان تملك الناحية الملك فلم يتم امره فقبض عليه في اول
من شهرين فكانوا يقولون ادعى رجل النبوة واخر الملك فما كان باسرع من زوال دولتهما وفي رجب زادت دجلة زيادة عظيمة
فاتلفت شيئا كثيرا من الغلات وغرقت دورا كثيرا ببغداد وفيها كسر طغتكين اتابك العساكر بدمشق الفرنج وعاد منصورا الى دمشق
وزينت البلد سبعة ايام سرورا بكسرة الفرنج وفيها في رمضان منها حاصر الملك رضوان بن تتش صاحب حلب مدينة نصيبين وفيها
ورد بغداد ملك من ملوك اليمن وصحبته رجل يقال له الفقيه فوعظ الناس في جامع القصر وهو حليم ثم عاد الى مصر وقد كان
ينسب الى الصلاح وله حروب كثيرة مع الفرنج استشهد في بعضها وحج بالناس في هذه السنة من العراق رجل من قرابات الامير
سيف الدولة صدقة وممن توفي فيها من الاعيان سهل بن محمد الازغاني ابو الفتح الحاكم سمع الحديث من البيهقي وغيره وعلق
عن القاضي حسين طريقه وسكون في ذلك وقد كان تفقه اولا على الشيخ ابي علي السنجي ثم تفقه وعلق عن امام الحرمين في الاصول
بحضرته واستجاده وولي قضا بلده مدة وناظر ثم ترك كله واقبل على التعبد الى ان مات في مستهل المحرم من هذه السنة محمد بن احمد
بن علي بن عبد الرزاق ابو منصور الخياط احد الفقراء والصلحاء ختم الوفا من الناس واسمع الحديث الكثير وحين توفي اجتمع العالم
في جنازته اجتماعا عالما لم يعهد مثله في جنازة كانت في تلك الزمان وكان عمره يوم توفي سبعا وتسعين سنة رحمه الله وقد راه
بعضهم في المنام فقال ما فعل بك ربك فقال غفر لي بتعليم الصبيان الفاتحة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ابو الفرج البصري
قاضيها سمع ابا الطيب الطبري والماوردي وغيرهما ودخل في طلب الحديث وكان عابدا خاشعا عن الذكر مهارش بن مجلي امير
العرب بحديثه عانة وهو الذي اودع عنده الخليفة القايم بامر الله حين كانت فتنة البساسيري ببغداد فاكرم الخليفة
حين ورد عليه ثم جازاه الخليفة الجزا الاوفى وقد كان الامير مهارش هذا كثير الصدقة والصلاة وفاته في هذه السنة
عن ثمانين سنة رحمه الله ثم دخلت سنة احدى وتسعين واربعمائة قال ابو داود في سننه حدثنا حجاج
بن ابرهيم ثنا ابن وهب حدثني معوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن ابي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لن يعجز الله هذه الامة من نصف يوم حدثنا عمرو بن عثمان ثنا ابو المغيرة حدثني صفوان عن شريح بن عبيد الله عن سعد بن ابي وقاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اني لارجو ان لا تعجز امتي عند ربها ان يوخرهم نصف يوم قيل لسعد وكم نصف يوم قال خمسمائة سنة وهذا من
دلائل النبوة وذكر هذه المدة لا ينفي زيادة عليها كما هو الواقع لانه عليه السلام ذكر اشيا من اشراط الساعة لا بد من وقوعها كما اخبر
سواسوا وسياتي ذكرها فيما بعد زمانا وبالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله ومما وقع في هذه السنة من

تسعين

خمسمائة من الهجرة النبوية تم

حدثنا

الحوادث

الكيا هراسي مدرس النظامية ببغداد وخطب له بالجانب الغربي ولابن اخيه بالجانب الشرقي ثم قتل الامير اياز ودخل بغداد فخلعت
اليه الخلع والدواة والدست وحضر الوزير سعد الدولة عند الكيا هراسي في درس النظامية ليرغب الناس في العلم وفي تاميم بحب
اهل الغياد عن ارباب الدعة الذين كانوا الزموه في سنة اربع وثمانين ولا يعرف ما سبب ذلك وفيها كانت حروب كثيرة بين المصريين
والفرنج فقتلوا من الفرنج خلقا كثيرا ثم ادبل عليهم الفرنج فقتلوا منهم خلقا ايضا **وممن توفي فيها من الاعيان** السلطان
بركيارق بن ملكشاه بن الب ارسلان ركن الدولة السلجوقي جرت له خطوب طويلة وحروب هائلة واحوال متباينة خطب له ببغداد
مرات وعمره يوم مات اربعا وعشرين سنة وشهورا وقام من بعده ولده ملكشاه جلال الدولة فلم يتم امره حيث نازعه عمه
محمد له عيسى بن عبد الله بن القسم ابو الوليد الغزنوي اشعري المذهب متعصبا له خرج من بغداد قاصد البلاد فتوفي في هذه السنة
باسفرايين محمد بن احمد بن ابرهيم بن سلفه الاصبهاني ابو احمد كان شيخا عفيفا ثقة سمع الكثير وهو والد الحافظ ابي طاهر السلفي
الحافظ ابو علي الجياني الحسين بن محمد بن احمد الغساني الاندلسي مصنف تقييد المهمل على الحافظ وهو كتاب مفيد كثير النفع وكان حسن
الخط عليما باللغة والشعر والادب وكان يسمع في جامع قرطبة توفي في ليلة الجمعة لثنتي عشرة خلت من شعبان من هذه السنة عن
احدى وسبعين سنة محمد بن علي بن الحسن بن ابي الصقر ابو الحسن الواسطي سمع الحديث وتفقه بالشيخ ابي اسحق الشيرازي وقرا الادب
وقال الشاعر ومن ذلك قوله من قال لي جاه ولي حشمة ولي قبول عند مولانا ولم يعد ذلك ينفع على صديقه لا كان من كانا

ثم دخلت سنة تسعين واربعمائة في المحرم منها ادعى رجل النبوة بنواحي نهاوند وسمى اربعة من اصحابه
ابا بكر وعمر وعثمان وعلي فاتبعه على ضلالته هذا خلق من الجهلة الرعاع وباعوا املاكهم ودفعوا اثمانها اليه وكان كريما يعطي ما
قصده ما عنده ثم انه قتل بتلك الناحية لعنه الله ورام رجل من ولد الب ارسلان بتلك الناحية الملك فلم يتم امره فقبض عليه في اول
من شهرين فكانوا يقولون ادعى رجل النبوة واخر الملك فما كان باسرع من زوال دولتهما وفي رجب زادت دجلة زيادة عظيمة
فاتلفت شيا كثيرا من الغلات وغرقت دورا كثيرا ببغداد فيها كسر طغتكين اتابك العساكر بدمشق الفرنج وعاد منصورا الى دمشق
وزينت البلد سبعة ايام سرورا بكسرة الفرنج وفيها في رمضان منها حاصر الملك رضوان بن تتش صاحب حلب مدينة نصيبين وفيها
ورد بغداد ملك من ملوك اليمن وصحبته رجل يقال الفقيه فوعظ الناس في جامع القصر وهو حليم ثم عاد الى مصر وقد كان
ينسب الى الصلاح وله حروب كثيرة مع الفرنج استشهد في بعضها وحج بالناس في هذه السنة من العراق رجل من قواد الامير
سيف الدولة صدقة **وممن توفي فيها من الاعيان** سهل بن محمد الارغياني ابو الفتح الحاكم سمع الحديث من البيهقي وغيره وعلق
عن القاضي حسين طريقه وسكره في ذلك وقد كان تفقه اولا على الشيخ ابي علي السنجي ثم تفقه وعلق عن امام الحرمين في الاصول
بحضرته واستجاده وولي قضا بلده مدة وناظر ثم ترك كله واقبل على التعبد الى ان مات في مستهل المحرم من هذه السنة محمد بن احمد
بن علي بن عبد الرزاق ابو منصور الخياط احد الفقرا والصلحا ختم الوفا من الناس واسمع الحديث الكثير وحين توفي اجتمع العالم
في جنازته اجتماعا عالم يعهد مثله في جنازة كانت في تلك الزمان وكان عمره يوم توفي سبعا وتسعين سنة رحمه الله وقد راه
بعضهم في المنام فقال ما فعل بك ربك فقال غفر لي بتعليم الصبيان الفاتحة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ابو الفرج البصري
قاضيها سمع ابا الطيب الطبري والماوردي وغيرهما ودخل في طلب الحديث وكان عابدا خاشعا عن الذكي مهارش بن مجلي بعقيل
العرب بحديثه عانه وهو الذي اودع عنده الخليفة القايم بامر الله حين كانت فتنة البساسيري ببغداد فاكرم الخليفة
حين ورد عليه ثم جازاه الخليفة الجزا الاولى وقد كان الامير مهارش هذا كثير الصدقة والصلاه وفاته في هذه السنة
عن ثمانين سنة رحمه الله **ثم دخلت سنة احدى وتسعين واربعمائة** قال ابو داود في سننه حدثنا حجاج
بن ابرهيم ثنا ابن وهب حدثني معوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن ابي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لن يعجز الله هذه الامة من نصف يوم حدثنا عمرو بن عثمان ثنا ابو المغيرة حدثني صفوان عن شريح بن عبيد الله عن سعد بن ابي وقاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اني لارجوا ان لا تعجز امتي عند ربها ان يوخرهم نصف يوم قيل لسعد وكم نصف يوم قال خمسمائة سنة وهذا من
دلائل النبوة وذكر هذا المدة يقتضي زيادة عليها كما هو الواقع لانه عليه السلام ذكر اشيا من اشراط الساعة لا بد من وقوعها كما اخبر
سواسوا وسياتي ذكرها فيما بعد زمانا تاما وبالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله ومما وقع في هذه السنة من

تسعين و
خمسمائه من الهجرة النبوية تم
حدثنا

الحوادث

من الحوادث ان السلطان محمد بن ملكشاه حاصر في هذه السنة قلاعا كثيرة من حصون الباطنية وافتتح من ذلك ما كان قلعة حصينة
كان ابوه قد بناها بالقرب من اصبهان في راس جبل منيع وكان سبب ذلك انه كان مرة في بعض الصيود فهرب منه كلب فاتبعه الى
راس الجبل فوجده وكان معه رجل من رسل الروم فقال الرومي لو كان هذا الجبل ببلادنا لاتخذنا فيه قلعة فحدا هذا الكلام السلطان
على ان بنى في راسه قلعة انفق عليها الفا الف دينار ومائتي الف دينار فاستحوذ عليها بعد ذلك رجل من الباطنية يقال له احمد بن
عبد الله بن عطاش فتعب المسلمون بسببها وحاصرها السلطان محمد مدة حتى افتتحها وسلخ هذا الرجل وحشى جلده تبنا وقطع راسه
وارسل فطاف به في الاقاليم وهدم هذه القلعة حجرا حجرا والقت امراة نفسها من اعلى القلعة فتلفت وهلك ما كان بها من الجواهر
النفيسة وكان الناس يتشاءمون بهذه القلعة كان دليلها كلبا والمشير بها كافرا والمتحصن فيها زنديقا وفيها كانت حروب كثيرة
بين بني خفاجة وبني عبادة فقهرت عبادة خفاجة واخذت بثارها المتقدم منها وفيها استحوذ سيف الدولة صدقة بن منصور
الاسدي على مدينة تكريت بعد قتال كثير وفيها ارسل السلطان محمد بن الامير جاولي سقاوا الى الموصل واقطعه اياها فذهب
فانتزعها من يد الامير جكرمش بعد قتاله وهزم اصحابه واسره ثم قتله بعد ذلك وقد كان جكرمش من خيار الملوك للامراء سيرة
وعدلا واحسانا ثم اقبل قلج ارسلان بن قتلمش فحاصر الموصل فانتزعها من يد جاولي فاراد جاولي الى الرحبة فاخذها ثم اقبل الى قتال قلج
فكسره والقى قلج ارسلان بن قتلمش صاحب الموصل نفسه في النهر الذي للخابور فهلك وفيها نشات حروب بين الروم والفرنج والحمد
لله رب العالمين وفي يوم عاشوراء قتل فخر الملك ابو المظفر بن نظام الملك وكان اكبر اولاد ابيه وهو وزير السلطان سنجر بنيسابور
وكان صائما قتله باطني وكان قد راى في تلك الليلة الحسين بن علي رضي الله عنه وهو يقول عجل الينا وافطر عندنا الليلة فاصبح
متعجبا فنوى الصوم ذلك اليوم واشار عليه بعض اصحابه ان لا يخرج ذلك اليوم من المنزل فما خرج الا في آخر النهار فراى شابا
يتظلم وبيده رقعة فقال ما شانك فناوله الورقة فبينما هو يقراها اذ ضربه بخنجر في يده فقتله فاخذ الباطني فرفع الى السلطان
سنجر فقرره فقر على جماعة من اصحاب الوزير انهم امروه بذلك وكان كاذبا فقتل وقتلوا ايضا وفي رابع عشر صفر عزل الخليفة الوزير
ابا القسم علي بن جهير وخرب داره التي كانت قد بناها ابوه من خراب بيوت الناس فكان في ذلك عبرة وموعظة لذوي البصائر و
النهى واستنيب في الوزارة القاضي ابو الحسن بن الدامغاني ومعه اخو حج بالناس في هذه السنة امير لساد وفا اسمه التون من
جهة السلطان محمد وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي قال ابن خلكان كان انظر اهل زمانه تفقه
على امام الحرمين وكان اوجه تلامذته ولي القضاء بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وافحام الخصوم
قال والخوافي بفتح الخاء والواو ونسبه الى خواف وهي ناحية من نواحي نيسابور وتوفي في سنة خمسمائة جعفر بن احمد بن الحسين ابن
احمد السراج ابو محمد القاري ولد سنة ست عشرة واربعمائة وقرا القران بالروايات وسمع الكثير من الاحاديث في النوبة من المشايخ
والمشيخات في بلدان متباينات وقد خرج له الحافظ ابو بكر الخطيب اجزاء من مسموعاته وكان صحيح الثبت جيد الذهن اديبا
شاعرا حسن النظم وكتاب التنبيه والخرقي وغير ذلك وله كتاب مصارع العشاق وغير ذلك ومن شعره قوله

قل للذين بجهلهم اضحوا يعيبون المحابر والحاملين لها من الايدي بجمع الاساور
لولا المحابر والمعالم والصحائف والدفاتر والحافظون شريعة المبعوث من خير العشائر
والناقلون حديثه عن ثابت وكابر لرايت من شيع الضلال عساكرا تتلوا عساكر
كل يقول بجهله والله للمظلوم ناصر سميتهم اهل الحديث اولي النهى واولي البصائر
حشو جنات النعيم على الاسرة رفقا احد كلهم عن حوضه ريان صادر

وذكر ابن خلكان اشعارا رائقة من ذلك قوله
ومدح شرخ شباب وقد عممه الشيب على وفرته بخضبه بالوسمة غشوته يكفيه ان يكذب في لحيته

عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الشيرازي الفارسي سمع
الحديث الكثير وتفقه وولاه نظام الملك تدريس النظامية ببغداد في سنة ثلث وثمانين فدرس بها مدة وكان على الاحاديث
وكان كثير التصحيف روى مرة حديث صلاة في اثر صلاة كتاب في عليين فقال النار في غلس ثم فسر ذلك بانه اكثر لاضائتها محمد بن
ابرهيم بن عبد الاسدي الشاعر لقي ابا الحسين التهامي وكان مغرما بان يعارض شعره وقد اقام باليمن وبالعراق ثم بالحجاز ثم خراسان
ومن شعره قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي
قلت طولت قال لا بل طولت قلت مرقت قال حبل الوداد
يوسف بن علي ابو القسم الزنجاني الفقيه كان من اهل الديانة حكى عن الشيخ ابي اسحق عن القاضي ابي الطيب كان كنا يوما بجامع المنصور

من الحوادث ان السلطان محمد بن ملكشاه حاصر في هذه السنة قلاعا كثيرة من حصون الباطنية وافتتح من ذلك اماكن قلعة حصينة
كان ابوه قد بناها بالمقرب من اصبهان في راس جبل منيع وكان سبب ذلك انه كان مرة في بعض الصيود فهرب منه كلب فاتبعه الى
راس الجبل فوجده وكان معه رجل من رسل الروم فقال الرومي لو كان هذا الجبل ببلادنا لاتخذنا فيه قلعة فاخذ هذا الكلام السلطان
على ان بنى في راسه قلعة اتفق عليها الف الف دينار ومايتي الف دينار فاستحوذ عليها بعد ذلك رجل من الباطنية يقال له احمد بن
عبد الله بن عطاش فبعث المسلمون بسببها وحاصرها السلطان محمد منه حتى افتتحها وسلخ هذا الرجل وحشي جلده تبنا وقطع راسه
وارسل فطاف به في الاقاليم وهدم هذه القلعة حجرا حجرا والقت امراته نفسها من اعلا القلعة فتلفت وهلك ما كان بها من الجواهر
النفيسة وكان الناس يتشاءمون بهذه القلعة كان دليلها كلبا والمشير بها كافرا والمتحصن فيها زنديقا وفيها كانت حروب كثيرة
بين بني خفاجة وبني عبادة فقهرت عبادة خفاجة واخذت بثارها المتقدم منها وفيها استحوذ سيف الدولة صدقة بن منصور
الاسدي على مدينة تكريت بعد قتال كثير وفيها ارسل السلطان محمد بن الامير جاولي سقاوا الى الموصل واقطعه اياها فذهب
فانتزعها من يد الامير جكرمش بعد قتاله وهزم اصحابه واسره ثم قتله بعد ذلك وقد كان جكرمش من خيار الملوك لا امراء سيرة
وعدلا واحسانا ثم اقبل قلج ارسلان بن قلمش فحاصر الموصل فانتزعها من يد جاولي فارجا ولي الى الرحبة فاخذها ثم اقبل الى قتال قلج
فكسره والقى قلج ارسلان بن قلمش فحاصر الموصل فالقى نفسه في النهر الذي للخابور فهلك وفيها نشات حروب بين الروم والفرنج والحمد
لله رب العالمين وفي يوم عاشورا قتل فخر الملك ابو المظفر بن نظام الملك وكان اكبر اولاد ابيه وهو وزير السلطان سنجر بنيسابور
وكان صايما فقتله باطني وكان قد راى في تلك الليلة الحسين بن علي رضي الله عنه وهو يقول عجل الينا وافطر عندنا الليلة فاصبح
متعجبا فنوى الصوم ذلك اليوم واشار عليه بعض اصحابه ان لا يخرج ذلك اليوم من المنزل فما خرج الا في اخر النهار فراى شابا
يتظلم وبيده رقعة فقال ما شانك فناوله الورقة فبينما هو يقراوها اذ ضربه بخنجر في يده فقتله فاخذ الباطني فرفع الى السلطان
سنجر فقرره فقر على جماعة من اصحاب الوزير انهم امروه بذلك وكان كاذبا فقتل وقتلوا ايضا وفي رابع عشر صفر عزل الخليفة الوزير
ابا القسم علي بن جهير وخرب داره التي كانت قد بناها ابوه من ضراب بيوت الناس فكان في ذلك عبرة وموعظة لذوي البصاير و
النهى واستنيب في الوزارة القاضي ابو الحسن ابن الدامغاني ومعه اخر وحج بالناس في هذه السنة امير لباد وقاسمه البدن من
جهة السلطان محمد **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي قال ابن خلكان كان انظر اهل زمانه تفقه
على امام الحرمين وكان اوجه تلامذته ولي القضا بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلما بحسن المناظرة وافحام الخصوم
قال والخوافي بفتح الخا والواو ونسبه الى خواف وهي ناحية من نواحي نيسابور وتوفي في سنة خمسماية جعفر بن احمد بن الحسين ابن
احمد السراج ابو محمد القاري ولد سنة ست عشرة واربعماية وقرا القران بالروايات وسمع الكثير من الاحاديث الثبوتية عن المشايخ
والمشيخات في بلدان متباينات وقد خرج له الحافظ ابو بكر الخطيب اجزا من مسموعاته وكان صحيح الثبت جيد الذهن اديبا
شاعرا حسن النظم وكتاب التنبيه والخرقي وغير ذلك وله كتاب مصارع العشاق وغير ذلك ومن شعره قوله

قل للذين بجهلهم اضحوا يعيبون المحابر … والحاملين لها من الايدي بجمع الاساور
لولا المحابر والمعالم والصحايف والدفاتر … والحافظون شريعة المبعوث من خير العشاير
والناقلون حديثه عن ثابت وكابر … لرايت من شيع الضلال عساكرا تتلو عساكر
كل يقول بجهله والله للمظلوم ناصر … سميتهم اهل الحديث اولي النهى واولي البصاير
حشو جنات النعيم على الاسرة … رفقا احد كلهم عن حوضه ريان صادر

وذكر ابن خلكان اشعارا رايقة من ذلك قوله

ومدح شرح شباب وقد عممه الشيب … على وفرته بخضره بالوسمة غشوته يكفنه ان يكذب في لحيته

عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الشيرازي الفامي سمع
الحديث الكثير وتفقه وولاه نظام الملك تدريس النظامية ببغداد في سنة ثلث وثمانين فدرس بها مدة وكان على الاحاديث
وكان كثير التصحيف روى مرة حديث صلاة في اثر صلاة كتاب في عليين فقال النار في غلس ثم فسر ذلك بانه اكثر لاضائها محمد بن
ابرهيم بن عبد الاسدي الشاعر لقي ابا الحسين التهامي وكان مغرما بان يعارض شعره وقد اقام باليمن وبالعراق ثم بالحجاز ثم خراسان
ومن شعره

قلت ثقلت اذ اتيت مرارا … قال ثقلت كاهلي بالايادي
قلت طولت قال لا بل طولت … قلت ابرمت قال حبل الوداد

يوسف بن علي ابو القسم الزنجاني الفقيه كان من اهل الديانة حكى عن الشيخ ابي اسحق عن القاضي ابي الطيب كان كنا يوما بجامع المنصور

ابو المظفر

والمنابر

في حلقه فجا شاب خراساني فذكر حديث ابي هريرة في المصراة فقال الشاب غير مقبول فما استتم كلامه حتى سقطت من سقف المسجد
حية فنهض الناس هاربين فتبعت ذلك الشاب من بينهم فقيل له تب تب فقال تبت فذهبت تلك الحية فلا يدري اين ذهبت رواها ابن الجوزي
عن شيخه ابي المعمر الانصاري عن ابي القسم هذا والله اعلم **ثم دخلت سنة ثنتين وتسعين واربعمائة**
فيها جدد الخليفة الخلع على الوزير الجديد ابي المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب واكرمه وعظمه وفي ربيع الاخر دخل السلطان محمد
الى بغداد فتلقاه الوزير والاعيان واحسن الى اهلها ولم يتعرض احد من الجيش الى شي وتغضب السلطان غياث الدين محمد على صدقة
بن منصور الاسدي صاحب الحلة وتكوبت بسبب انه اوى رجلا من اعدايه يقال له ابو دلف سرخان الديلمي صاحب ساوة وبعث
اليه ليرسله فلم ارسل اليه جيشا فهزموا جيشه وقد كان جيشه عشرين الف فارس وثلثين الف راجل وقتل صدقة في المعركة و
اسر جماعة من روس اصحابه واخذ من زوجته خمسماية الف دينار وجواهر نفيسة قال ابن الجوزي وظهر في هذه السنة صبية عميا
تتكلم على اسرار الناس وبلغ الناس في الحيل ليعلموا احالها فلم يعلموا قال ابن عقيل واشكل امرها على العلما والخواص والعوام حتى
انها كانت تسال عن نقوش الخواتيم والوان الفصوص وصفات الاشخاص وما في دواخل البنادق من الشمع والطين من الحب
المختلف والخرز وبالغ احدهم وضع يده على ذكره فقيل لها ما الذي في يده فقالت يحمله الى اهله وعياله وفيها قدم القاضي فخر الملك
ابو علي صاحب طرابلس الى بغداد استنفر المسلمين على الفرنج فاكرمه السلطان غياث الدين محمد اكراما زايدا وخلع عليه وبعث
معه الجيوش الكثيرة لقتال الفرنج **وممن توفي فيها من الاعيان** تميم بن المعز بن باديس صاحب افريقية كان من خيار الملوك
حلما وكرما واحسانا ملك ستا واربعين سنة وعمر تسعا وتسعين سنة وترك من البنين اربد من ماية ومن البنات ستون بنتا وملك
من بعده ولده يحيى ومن ما مدح به الامير قول الشاعر فيه   اعزوا علا ما سمعنا وفي الندى   من الخبر المروي منذ قديم
احاديث يرويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم   صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الامير سيف الدولة
صاحب الحلة وتكريت وواسط وغيرهم وكان كريما عفيفا ذا ذمام ملجا لكل خايف يامن في بلاده ويحب جنابه وكان يحسن يقرا
الكتب ولا يحسن الكتابة وقد افتنى كتبا نفيسة جدا وكان لا يتزوج على امراة قط ولا يتسرى على تربه حفظا للذمام ولئلا يكسر قلب
احد وقد مدح باوصاف جميلة كثيرة جدا قتل في بعض الحروب قتله غلام اسمه برغش وكان له من العمر تسع وخمسون سنة
ولي منها الامارة نيفا وعشرين سنة رحمه الله **ثم دخلت سنة ثلث وتسعين واربعمائة** في يوم
الجمعة الثاني والعشرين من شعبان تزوج الخليفة المستظهر بالله بالخاتون بنت ملكشاه اخت السلطان محمد على صداق ماية
الف دينار ونثر الذهب وكتب العقد باصبهان وفيها كانت الحروب الكثيرة بين الاتابك طغتكين صاحب دمشق وبين
الفرنج لعنهم الله وفيها ملك سعيد بن حميد العمري الحلة السيفية وفيها زادت دجلة زيادة كثيرة فغرقت العلوي ابوها
بن رئيس همذان كان ذا مال جزيل تصادره السلطان في بعض الاوقات بتسعماية الف دينار فلم يبع فيها عقارا ولا عرضا الحسن
بن علي ابو الفوارس بن الخازن الكاتب المشهور بالخط المنسوب كانت وفاته في ذي الحجة منها قال القاضي ابن خلكان كتب
بيده خمسماية ختمة وكانت وفاته فجاة الروياني صاحب البحر عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد ابو المحاسن الروياني من اهل
طبرستان احد ايمة الشافعية ولد سنة خمس عشرة واربعماية ورحل الى الافاق حتى بلغ ما وراء النهر وحصل علوما جمة
وصنف كتابا في المذهب في ذلك الفروع وهو حامل كامل شامل للغرايب وغيرها وفي المثل حدث عن البحر وكان حرج وكان
يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من حفظي قتل ظلما يوم جمعة وهو يوم عاشورا في الجامع من امد طبرستان قال القاضي
ابن خلكان وقد اخذ الفقه عن ناصر المروزي وعلق عنه وكان للروياني الجاه العظيم والحرمة الوافرة وقد صنف كتابا في
الاصول والفروع ومنها جر المذهب وكتاب نصوص الامام الشافعي وكتاب الكافي وحلية المومن وله في الخلاف ايضا يحيى بن
علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي ابو زكريا احد ايمة اللغة والنحو قرا على ابي العلا وغيره وتخرج به جماعة منهم ابو منصور
بن الجواليقي قال ابن ناصر وكان ثقة في النقل وله المصنفات الكثيرة وقال ابن خيرون لم تكن مرضي الطريقة توفي في جمادى الاخرة ودفن
الى جانب الشيخ ابي اسحق الشيرازي بباب ابرز **ثم دخلت سنة اربع وتسعين واربعمائة** فيها اخذت الفرنج
لعنهم الله مدينة طرابلس وقتلوا من فيها من الرجال وسبوا الحريم والاطفال وغنموا الامتعة والاموال ثم اخذوا مدينة جبيل

احدى وخمسمائة

ثنتين وخمسمائة

ثلث وخمسمائة

بعدها

في حلقه فجا شاب خراساني فذكر حديث ابي هريرة في المصراة فقال الشاب غير مقبول فما استتم كلامه حتى سقطت من سقف المسجد
حية فنهض الناس هاربين فتبعت ذلك الشاب من بينهم فقيل له تب تب فقال تبت فذهبت تلك الحية فلا يدرى اين ذهبت رواها ابن الجوزي
عن شيخه ابي المعمر الانصاري عن ابي القسم هنا والله اعلم **ثم دخلت سنة ثنتين وتسعين واربعمائة** احدى وخمسمائة

فيها جدد الخليفة الخلع على تاج الروسا الحديد ابي المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب واكرمه وعظمه وفي ربيع الاخر دخل السلطان محمد
الى بغداد فتلقاه الوزير والاعيان واحسن الى اهلها ولم يتعرض احد من الجيش الى شي وتغضب السلطان غياث الدين محمد على صدقة
بن منصور الاسدي صاحب الحلة وتكريت بسبب انه اوى رجلا من اعدايه يقال له ابو دلف سرخان الديلمي صاحب ساوه وبعث
اليه ليرسله فلم ارسل اليه جيشا فهزموا جيشه وقد كان جيشه عشرين الف فارس وثلثين الف راجل وقتل صدقة في المعركه و
اسر جماعة من رووس اصحابه واخذ من زوجته خمسماية الف دينار وجواهر نفيسة قال ابن الجوزي وظهر في هذه السنة صبية عميا
تتكلم على اسرار الناس وبالغ الناس في الحيل ليعلموا حالها فلم يعلموا قال ابن عقيل واشكل امرها على العلما والخواص والعوام حتى
انها كانت تسال عن نقوش الخواتيم والوان الفصوص وصفات الاشخاص وما في دواخل البنادق من الشمع والطين من الحب
المختلف والخرز وبالغ احدهم وضع يده على ذكره فقيل لها ما الذي في يده فقالت تحمله الى اهله وعياله وفيها قدم القاضي فخر الملك
ابو علي صاحب طرابلس الى بغداد استنفر المسلمين على الفرنج فاكرمه السلطان غياث الدين محمد اكراما زايدا وخلع عليه وبعث
معه الجيوش الكثيرة لقتال الفرنج **وممن توفي فيها من الاعيان** تميم بن المعز بن باديس صاحب افريقية كان من خيار الملوك
حلما وكرما واحسانا ملك ستا واربعين سنة وعمر تسعا وتسعين سنة وترك من البنين اربد من ماية ومن البنات ستون بنتا وملك
من بعده ولده يحيى ومن ما مدح به الامير قول الشاعر فيه	اعزوا علاما سمعنا وفي الندى	من الخبر المروي منذ قديم الحسن صح
احاديث يرويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم	صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الامير سيف الدولة
صاحب الحلة وتكريت وواسط وغيرهم وكان كريما عفيفا ذا ذمام ملجا لكل خايف يامن في بلاده ويحت جنابه وكان يحسن يقرا
الكتب ولا يحسن الكتابة وقد اقتنى كتبا نفيسة جدا وكان لا يتزوج على امراة قط ولا يتسرى على تربه حفظا للذمام ولئلا يكسر قلب
احد وقد مدح باوصاف جميلة كثيرة جدا قتل في بعض الحروب قتله غلام اسمه برغش وكان له من العمر تسع وخمسون سنة
ولي منها الامارة نيفا وعشرين سنة رحمه الله **ثم دخلت سنة ثلث وتسعين واربعمائة** في يوم ثنتين وخمسمائة
الجمعة الثاني والعشرين من شعبان تزوج الخليفة المستظهر بالله بالخاتون بنت ملكشاه اخت السلطان محمد على صداق ماية
الف دينار ونثر الذهب وكتب العقد باصبهان وفيها كانت الحروب الكثيرة بين الاتابك طغتكين صاحب دمشق وبين
الفرنج لعنهم الله وفيها ملك سعيد بن حميد العمري الحلة السيفية وفيها زادت دجلة زيادة كثيرة فغرقت العلوي ابوها
بن رييس همدان كان ذا مال جزيل صادره السلطان في بعض الاوقات بتسعماية الف دينار فلم يبع فيها عقارا ولا عنرم الحسن
بن علي ابو الفوارس بن الخازن الكاتب المشهور بالخط المنسوب كانت وفاته في ذي الحجة منها قال القاضي ابن خلكان كتب
بيده خمسماية ختمة وكانت وفاته فجاة الروياني صاحب البحر عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد ابو المحاسن الروياني من اهل
طبرستان احد ايمة الشافعية ولد سنة خمس عشرة واربعماية ورحل الى الافاق حتى بلغ ما ورا النهر وحصل علوما جمة
وصنف كتابا في المذهب في ذلك الفروع وهو حافل كامل شامل للغرايب وغيرها وفي المثل حدث عن البحر ولا حرج وكان فيه
يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من حفظي قتل ظلما يوم جمعة وهو يوم عاشورا في الجامع من امد طبرستان قال القاضي
ابن خلكان وقد اخذ الفقه عن ناصر المروزي وعلق عنه وكان للروياني الجاه العظيم والحرمة الوافرة وقد صنف كتبا في
الاصول والفروع ومنها الجر المذهب وكتاب نصوص الامام الشافعي وكتاب الكافي وحلية المومن وله في الخلاف ايضا يحيى بن
علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي ابو زكريا احد ايمة اللغة والنحو قرا على ابي العلا وغيره وتخرج به جماعة منهم ابو منصور
بن الجواليقي قال ابن ناصر وكان ثقة في النقل وله المصنفات الكثيرة وقال ابن خيرون لم تكن مرضي الطريقة توفي في جمادى الاخرة ودفن
الى جانب الشيخ ابي اسحق الشيرازي بباب ابرز **ثم دخلت سنة اربع وتسعين واربعمائة** فيها اخذت الفرنج ثلث وخمسمائة
لعنهم الله مدينة طرابلس وقتلوا من فيها من الرجال وسبوا الحريم والاطفال وغنموا الامتعة والاموال ثم اخذوا مدينة حبيل

بعدها

بعدها بعشر ليال فلا حول ولا قوة الا بالله الكبير المتعال وقد هرب منهم فخر الملك بن عمار فقصد صاحب دمشق طغتكين فاكرمه واقطعه
بلادا كثيرة وفيها وثب بعض الباطنية على الوزير ابي نصر بن نظام الملك فجرحوه فاخذ الجاني فسقي الخمر فاعترف على جماعة من الباطنية
فاخذوا فقتلوا ولله الحمد وحج بالناس الامير قيماز **ومن توفي فيها من الاعيان** احمد بن علي بن احمد ابو بكر العلوي كان يعمل في
الخطايل ولا ينقش صورة ولا ياخذ من احد شيا وكانت له املاك يتبع فيها ويتقوت وقد سمع الحديث من القاضي ابي يعلى وتفقه
عليه شيا من الفقه وكان اذا حج يزور القبور بمكة فاذا وصل الى قبر فضيل بن عياض يخط الى جانبه بعصاه ويقول يا رب ههنا
فقدر انه حج في هذه السنة فوقف بعرفات محرما فتوفي بها من اخر ذلك اليوم فغسل وكفن وطيف به حول الكعبة ثم دفن الى جانب الفضيل
بن عياض في ذلك المكان الذي كان يخط الى جانبه وفاته ببغداد اجتمعوا للصلاة عليه الغايب رحمه الله عبد الكريم بن سعدويه
أبو الفتيان الدهقياني رحل في طلب الحديث وداد الدنيا وخرج واستخرج وكان له فهم لهذا الشان وكان ثقة وقد صحح عليه ابو حامد
الغزالي كتاب الصحيحين وكانت وفاته بسرخس في هذه السنة محمد ويعرف باخي حمادي احد الصلحا الكبار كان به مرض مزمن فراى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعوفي فلزم مسجدا له اربعين سنة لا يخرج الا للجمعة وانقطع عن مخالطة الناس وكانت وفاته
في هذه السنة ودفن في زاوية بالقرب من قبر ابي حنيفة **ثم دخلت سنة اربع خمسمائة وتسعين واربعمائة** في
اوايل من هذه السنة تجهز جماعة من الفقها البغدادية من الفقها وغيرهم وفيهم ابن الزاغوني للخروج الى الشام ليقاتلوا الفرنج لعنهم الله
وذلك حين بلغهم انه قد فتحوا مداين عديدة من ذلك مدينة صيدا في ربيع الاول وكذا غيرها من البلاد ثم رجع كثير منهم حين بلغهم
كثرة الفرنج وفيها قدمت الخاتون بنت ملكشاه زوجة الخليفة الى بغداد فنزلت في دار اخيها السلطان غياث الدين محمد وحملت
جهازها على اثنين وستين جملا وسبعة وعشرين بغلا وزينت البغداد لقدومها وكان دخولها على الخليفة في الليلة العاشرة من
من رمضان فكانت ليلة مشهورة وفي شعبان درس ابو بكر الشاشي بالنظامية مع التاجية وحضر عنده الوزير والاعيان من
الدولة وغيرهم وحج بالناس الامير قيماز ولم يتمكن الخراسانيون من كثرة العطش وفترة الامن الحج **ومن توفي فيها من الاعيان** ادد
بن حمزة ابو الحسن الشامي الرملي العثماني احد فحول المناظرين عن مذهب الشافعي تفقه اولا على نصر بن ابرهيم ثم ببغداد على الشيخ ابي
اسحق الشيرازي ودخل خراسان ووصل الى ما وراء النهر واقام بسمرقند ودرس بمدرستها الى توفي بها في هذه السنة علي بن محمد بن علي عماد
الدين ابو الحسن الطبري ويعرف بالكيا من روس الشافعية ولد سنة خمسين واربعمايه واشتغل على امام الحرمين وكان هو والغزالي
اكبر التلامذة وقد ولي كل منهما تدريس النظامية ببغداد بنيسابور دسبع مرات وكان المراقي سبعين مرقاة وقد سمع الحديث الكثير على وناظر
وافتى ودرس وكان من اكابر الفضلا وسادات الفقها وله كتاب يرد فيه على انفرد به الامام احمد بن حنبل في مجلد وله غير من
المصنفات وقد اتهم في وقف بانه يمالي الباطنية فتورع منه التدريس ثم شهد له جماعة من العلما بانه من ذلك فاعيد اليها وكانت
وفاته يوم الخميس مستهل المحرم من هذه السنة عن اربع وخمسين سنة ودفن الى جانب الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمهما الله وذكر القاضي
ابن خلكان انه كان يحفظ الحديث ويناظر وهو القايل اذا جالت الفرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت روس المقاييس في مهب
الرياح وحكي السلفي عنه انه استفتي في كتبة الحديث هل يدخلون في الوصية للفقها فاجاب بنعم لقوله عليه السلام من حفظ
على امتي اربعين حديثا بعثه الله فقيها عالما وانه استفتي في يزيد بن معويه فذكر عنه تلثا وفسقا وسوغ شتمه واما الغزالي فانه
خالف في ذلك ومنع من لعنه لانه مسلم ولم يثبت لم يكن ذلك مسوغا للعنة لان القاتل لا يلعن لا سيما وباب التوبة مفتوح و
هو الذي يقبل التوبة عن عباده قال واما الترحم فجايز بل مستحب بل نحن نترحم عليه في جملة المومنين والمسلمين عموما في الصلوة ذكره
ابن خلكان مبسوطا بلفظه في ترجمة الكيا معناه كبير القدر المقدم المعظم والله اعلم **ثم دخلت سنة خمس وتسعين**
واربعمائة فيها بعث السلطان غياث الدين محمد جيشا كثيفا صحبة الامير مودود بن التونتكين صاحب الموصل وسكمان القطبي
صاحب تبريز واحمد يل صاحب مراغة وولد المعادلي صاحب ماردين والمقدم على جميع الامير مودود صاحب الموصل لقتال الفرنج بالشام
فانتزعوا من ايدي الفرنج حصونا كثيرة وقتلوا منهم خلقا كثيرا ولله الحمد ولما دخلوا دمشق دخل الامير مودود الى جامعها ليصلي
فيه فجا باطني في زي سايل فطلب منه شيا فلما اقترب منه ضربه في فواده فمات من ساعته فلعن الله هذا الباطني ووجد رجل
اعجمي في سطح الجامع ببغداد ومعه سكين مسمومة فقيل انه كان يريد الخليفة وفي هذه السنة ولد للخليفة من بيت السلطان .

بغداد وقد كان ابو الحسن هذا فصيحا جهوري
مليح الصوت وكان يدرس على كل من ماه من
مراقي درج

٣٤٠

بعدها بعشر ليال فلا حول ولا قوة الا بالله الكبير المتعال وقد هرب منهم فخر الملك بن عمار فقصد صاحب دمشق طغتكين فاكرمه واقطعه
بلاد اكثيرة وفيها وثب بعض الباطنية على الوزير ابي نصر بن نظام الملك فخر جوه فاخذ الجاني فسقي الخمر فاعترف على جماعة من الباطنية
فاخذوا فقتلوا ولله الحمد وحج بالناس الامير قيماز **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن علي بن احمد ابو بكر العلوي كان يعمل في
الخطايا مل ولا ينقش صورة ولا ياخذ من احد شيا وكانت له املاك يبيع فيها ويقوت وقد سمع الحديث من القاضي ابي يعلى وتفقه
عليه شيا من الفقه وكان اذا حج يزور القبور بمكة فاذا وصل الى قبر فضيل بن عياض يخط الى جانبه بعصاه ويقول يا رب ههنا
فقدر انه حج في هذه السنة فوقف بعرفات محرما فتوفي بها من اخر ذلك اليوم فغسل وكفن وطيف به حول الكعبة ثم دفن الى جانب الفضيل
بن عياض في ذلك المكان الذي كان يخط الى جانبه وفاته ببغداد اجتمعوا للصلاة عليه الغايب رحمه الله عبد الكريم بن سعدويه
مد ابو الفتيان الدهقاني رحل في طلب الحديث ودار الدنيا وخرج وانتخب وكان له فهم لهذا الشان وكان ثقة وقد صح عليه ابو حامد
الغزالي كتاب الصحيحين وكانت وفاته بسرخس في هذه السنة محمد ويعرف باخي حمادي احد الصلحا الكبار كان به مرض فرا من فراى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعوفي فلزم مسجدا له اربعين سنة لا يخرج الا الجمعة وانقطع عن مخالطة الناس وكانت وفاته
في هذه السنة ودفن في زوايته بالقرب من قبر ابي حنيفة **ثم دخلت سنة اربع وخمس ماية وتسعين واربعمائة** في
اوايل من هذه السنة تجهز جماعة من الفقها البغدادة من الفقها وغيرهم وفيهم ابن الزاغوني للخروج الى الشام ليقاتلوا الفرنج لعنهم الله
وذلك حين بلغهم انه قد فتحوا مداين عديدة من ذلك مدينة صيدا في ربيع الاول وكذا غيرها من البلاد ثم رجع كثير منهم حين بلغهم
كثرة الفرنج وفيها قدمت الخاتون بنت ملكشاه زوجة الخليفة الى بغداد فنزلت في دار اخيها السلطان غياث الدين محمد وحملت
جهازها على اثنين وستين جملا وسبعة وعشرين بغلا وزينت البغداد لقدومها وكان دخولها على الخليفة في الليلة العاشرة من
من رمضان فكانت ليلة مشهورة وفي شعبان درس ابو بكر الشاشي بالنظامية مع التاجية وحضر عنده الوزير والاعيان من
الدولة وغيرهم وحج بالناس الامير قيماز ولم يتمكن الخراسانيون من كثرة العطش وقرب الامن الحج وممن توفي فيها من الاعيان ادد
بيس بن حمزة ابو الحسن الشامي الزكي العثماني احد فحول المناظرين عن مذهب الشافعي تفقه اولا على نصر بن ابرهيم ثم ببغداد على الشيخ ابي
اسحق الشيرازي ودخل خراسان ووصل الى ما وراء النهر واقام بسمرقند ودرس بمدرستها الى توفي بها في هذه السنة علي بن محمد بن علي عماد
الي الدين ابو الحسن الطبري ويعرف بالكيا من روس الشافعية ولد سنة خمسين واربعمائة واشتغل على امام الحرمين وكان هو والغزا
لكبير التلامذة وقد ولي كل منهما تدريس النظامية ببغداد ودرس سبع مرات وكان المراقي سبعين مرقاة وقد سمع الحديث الكثير على وناظر
وافتى ودرس وكان من اكابر الفضلا وسادات الفقها وله كتاب يرد فيه على انفرد به الامام احمد بن حنبل في مجلد وله غير من
المصنفات وقد اتهم في وقت بانه يمالي الباطنية فتورع منه التدريس ثم شهد له جماعة من العلماء ببراءته من ذلك فاعيد اليها وكان
وفاته يوم الخميس مستهل المحرم من هذه السنة عن اربع وخمسين سنة ودفن الى جانب الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمهما الله وذكر القاضي
ابن خلكان انه كان يحفظ الحديث ويناظر وهو القايل اذا جالت الفرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رووس المقاييس في مهاب
الرياح وحكى السلفي عنه انه استفتي في كتبه الحديث هل يدخلون في الوصية للفقها فاجاب بنعم لقوله عليه السلام من حفظ
على امتي اربعين حديثا بعثه الله فقيها عالما وانه استفتي في يزيد بن معويه فذكر عنه تلاعبا وفسقا وسوغ شتمه واما الغزالي فانه
خالف في ذلك ومنع من لعنه لانه مسلم ولم يثبت لم يكن ذلك مسوغا للعنه لان القاتل لا يلعن لا سيما وباب التوبة مفتوح و
هو الذي يقبل التوبة عن عباده قال واما الترحم فجايز بل مستحب بل نحن نترحم عليه في جملة المومنين والمسلمين عموما في الصلوة ذكره
ابن خلكان مبسوطا بلفظه في ترجمة الكيا معناه كبير القدر المقدم المعظم والله اعلم **ثم دخلت سنة خمس وخمسماية
واربعمائة** فيها بعث السلطان غياث الدين محمد جيشا كثيفا صحبة الامير مودود بن التونتكين صاحب الموصل وسكمان القطبي
صاحب تبريز واحمد بك صاحب مراغة وولد المعادلي صاحب ماردين والمقدم على جميع الامير مودود صاحب الموصل لقتال الفرنج بالشام
فانتزعوا من ايدي الفرنج حصونا كثيرة وقتلوا منهم خلقا كثيرا ولله الحمد ولما دخلوا دمشق دخل الامير مودود الى جامعها ليصلي
فيه فجا باطني في زي سايل فطلب منه شيا فلما اقترب منه ضربه في فواده فمات من ساعته فلعن الله هذا الباطني ووجد رجل
اعجمي في سطح الجامع ببغداد ومعه سكين مسمومة فقيل انه كان يريد الخليفة وفي هذه السنة ولد للخليفة من بنت السلطان

بغداد وقد كان ابو الحسن هذا فصيحا جهوري
جميل الصوت وكان يدرس على كل من ما من
مراقي درس

ولد ذكر فضربت الدبادب والبوقات وجلس الوزير بباب الفردوس للهناء وفيها توفي اخو الخليفة فقطع الطبل اياما وجلس الوزير
بباب الفردوس للعزا وهكذا الدنيا فرح يوفاهنا بعزا وعزا يهنا وفي رمضان عزل الوزير احمد بن النظام وكانت مدة وزارته اربع
سنين واحد عشر شهرا وفيها حصرت الفرنج مدينة صور وكانت بايدي المصريين عليها الاعز من جهتهم فقاتلهم قتالا عظيما
ومنعها منعا جيدا حتى فني ما عنده من النشاب والعدد فارسل طغتكين صاحب دمشق وارسل اليه العدد والالات فقوي
جاشه وترحلت عنه الفرنج في شوال من هذه السنة وحج بالناس امير الجيوش نظر الخادم وكانت سنة مخصبة وممن توفي فيها
من الاعيان ابو حامد الغزالي محمد بن محمد بن محمد ابو حامد الغزالي ولد سنة خمسين واربعماية وتفقه على امام الحرمين وبرع في
علوم كثيرة وله مصنفات منتشرة في فنون متعددة وكان من اذكيا العالم في كل ما يتكلم فيه وساد في شبيبته حتى انه درس
بالنظامية ببغداد في سنة اربع وثمانين وله اربع وثلثون سنة فحضر عنده روس العلما في ذلك الوقت فكان ممن حضر عنده ابن عقيل
وابو الخطاب من روس الحنابلة فتعجبوا من فصاحته واطلاعه قال ابن الجوزي وكتبوا كلامه في مصنفاتهم ثم انه خرج عن الدنيا
بالكلية واقبل على اعمال الاخرة فكان يرتزق من النسخ ودخل الى الشام فاقام ببغداد بدمشق وبيت المقدس مدة وصنف في
هذه المدة كتابه احيا العلوم الدين وهو كتاب عجيب يشتمل على علوم كثيرة غرايب ومنكرات ومنها ما هو موضوع كما يوجد في غيره
من كتب الفروع التي يستدل بها على الحرام والحلال فالكتاب الموضوع للرقايق والترغيب والترهيب اسهل امرا من غيره في هذا
وقد شنع عليه ابو الفرج بن الجوزي ثم ابن الصلاح في ذلك تشنيعا كثيرا كما حكيت كلامه في ترجمته من طبقات الشافعية و
قد كان الغزالي يقول انا مزجى البضاعة في الحديث ويقال انه مال في آخر عمره الى سماع الحديث والتحفظ للصحيحين وقد صنف
ابن الجوزي ثم الزمه بعض الوزرا بالخروج الى نيسابور فدرس بنظاميتها ثم عاد الى بلده طوس فيها وابتنى رباطا واتخذ دارا حسنة
وغرس فيها بستانا انيقا واقبل على تلاوة القران وحفظ الاحاديث الصحاح وكانت وفاته يوم الاثنين الرابع عشر من جمادي
الاخرة من هذه السنة ودفن بطوس رحمه الله وقد ساله بعض اصحابه وهو في السياق فقال اوصني فقال عليك بالاخلاص فلم
يزل يكررها حتى مات ثم دخلت سنة ست وخمسماية واربعماية في جمادي الاخرة جلس ابن الطبري
مدرسا بالنظامية وعزل عنها الشاشي وفيها دخل الشيخ الصالح احد العباد يوسف بن ايوب الى بغداد فوعظ الناس وكان له
القبول التام وكان فقيها شافعيا تفقه بالشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم اشتغل بالعبادة والزهادة وكانت له احوال صالحة
جاءه مرة رجل يقال له ابن السقا في مسالة فقال له اسكت فاني اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك ان تموت على غير دين الاسلام فاتفق
بعد مدة انه خرج الى بلاد الروم في حاجة فتنصر هناك فانا لله وانا اليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا
وقام اليه مرة وقت وعظ الناس ابو بكر الشاشي فقال له ان كنت تتكلم على مذهب الاشعري والا فاسكت فقال لا متعتما بشبابكما هوصو
فماتا ولم يبلغا من الكهولة وحج بالناس في هذه السنة امير الجيوش نظر الخادم ونالهم عطش شديد وممن توفي فيها من الاعيان
صاعد بن منصور بن اسمعيل بن صاعد ابو العلا الخطيب النيسابوري سمع الحديث الكثير وولي الخطابة بعد ابيه والتدريس والتذكير
كان المعالي الجويني يثني عليه وقد ولي قضا خوارزم محمد بن موسى بن عبد الله ابو عبد الله البلاساغوني التركي الحنفي ويعرف باللامشي
اورد عنه الحافظ ابن عساكر حديثا وذكر انه ولي قضا بيت المقدس فشكوا منه فعزل عنها ثم ولي قضا دمشق وكان غاليا في مذهب
ابي حنيفة وهو الذي رتب الامامة مبني قال ان ازال الله ذلك بدولة الملك صلاح الدين قال وكان قد عزم على نصب امام حنفي
بالجامع فامتنع اهل دمشق من ذلك صلاة خلفه وصلوا باجمعهم في دار الخيل وهي التي قبلي الجامع مكان المدرسة الاعنينية وما يجا ودها
وحدها الطرقات الاربعة وكان يقول لو كانت لي ولاية لاخذت من اصحاب الشافعية الجزية وكان متعصبا لاصحاب مالك ايضا قال
ولم تكن سيرته في القضا محمودة وكانت وفاته يوم الجمعة الثالث عشر من جمادي الاخرة سنة ست وخمسماية وقد شهدت جنازته
وانا صغير في الجامع المعز بن المعمر ابي سعد بن ابي عمامة الواعظ كان فصيحا بليغا ما حاظر بفا ذكر له كلمات في الوعظ حسنة ورسايل
مسموعة مستحسنة توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب حرب ابو علي المغربي كان زاهدا عابدا يتقوت بادنى شي ثم عزله
ان يشتغل بعلم الكيميا فاخذ الى دار الخلافة فلم يظهر له خبر بعد ذلك نزهد لم ولدا الخليفة المستظهر بالله المتقي لامر الله وكانت
سوداكونه محتشمة النفس توفيت يوم الجمعة ثاني عشر شوال من هذه السنة ابو سعد السمعاني مصنف الانساب وغيره وهو تاج

وهو تاج الاسلام

ولد ذكر فضربت الدبادب والبوقات وجلس الوزير بباب الفردوس للهناء وفيها توفي اخو الخليفة فقطع الطبل اياما وجلس الوزير
بباب الفردوس للعزا وهكذا الدنيا فرح يوفاهنا بعزا وعزابهنا وفي رمضان عزل الوزير احمد بن النظام وكانت مدة وزارته اربع
سنين واحد عشر شهرا وفيها حصرت الفرنج مدينة صور وكانت بايدي المصريين عليها الاعز من جهتهم فقاتلهم قتالا عظيما
ومنعها منعا جيدا حتى فنى ما عنده من النشاب والعدد فامده طغتكين صاحب دمشق وارسل اليه العدد والالات فقوى
جاشه وترحلت عنه الفرنج في شوال من هذه السنة وحج بالناس امير الجيوش نظر الخادم وكانت سنة مخصبة وممن توفي فيها
من الاعيان ابو حامد الغزالي محمد بن محمد ابو حامد الغزالي ولد سنة خمسين واربعمائة وتفقه على امام الحرمين وبرع في
علوم كثيرة وله مصنفات منتشرة في فنون متعددة وكان من اذكيا العالم في كل ما يتكلم فيه وساد في شبيبته حتى انه درس
بالنظامية ببغداد في سنة اربع وثمانين وله اربع وثلثون سنة فحضر عنده رؤس العلما في ذلك الوقت فكان ممن حضر عنده ابن عقيل
وابو الخطاب من رؤس الحنابلة فتعجبوا من فصاحته واطلاعه قال ابن الجوزي وكتبوا كلامه في مصنفاتهم ثم انه خرج عن الدنيا
بالكلية واقبل على اعمال الاخرة فكان يرتزق من النسخ ورحل الى الشام فاقام بعد بغداد بدمشق وبيت المقدس مدة وصنف في
هذه المدة كتابه احيا العلوم الدين وهو كتاب عجيب يشتمل على علوم كثيرة غرايب ومنكرات ومنها ما هو موضوع كما يوجد في غيره
من كتب الفروع التي يستدل بها على الحرام والحلال فالكتاب الموضوع للرقايق والترغيب والترهيب اسهل امرا من غيره في هذا
وقد شنع عليه ابو الفرج بن الجوزي ثم ابن الصلاح في ذلك تشنيعا كثيرا كما حكيت كلامه في ترجمته من طبقات الشافعية ف
قد كان الغزالي يقول انا مزجى البضاعة في الحديث ويقال انه مال في آخر عمره الى سماع الحديث والتحفظ للصحيحين وقد صنف
ابن الجوزي ثم الزمه بعض الوزرا بالخروج الى نيسابور فدرس بنظاميتها ثم عاد الى بلده طوس فيها وابتنى رباطا واتخذ دارا حسنة
وغرس فيها بستانا انيقا واقبل على تلاوة القران وحفظ الاحاديث الصحاح وكانت وفاته يوم الاثنين الرابع عشر من جمادي
الاخرة من هذه السنة ودفن بطوس رحمه الله وقد ساله بعض اصحابه وهو في السياق فقال اوصني فقال عليك بالاخلاص فلم
يزل يكررها حتى مات **ثم دخلت سنة ست وخمسمائة واربعمائة** في جمادى الاخرة جلس ابن الطبري
مدرسا بالنظامية وعزل عنها الشاشي وفيها دخل الشيخ الصالح احد العباد يوسف بن ايوب الى بغداد يعظ الناس وكان له
القبول العام وكان فقيها شافعيا تفقه بالشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم اشتغل بالعبادة والزهادة وكانت له احوال صالحة
جاءه مرة رجل يقال له ابن السقا في مسالة فقال له اسكت فاني اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك ان تموت على غير دين الاسلام فاتفق
بعد مدة انه خرج الى بلاد الروم في حاجة فتنصر هنالك فانا لله وانا اليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا
وقام اليه مرة وهو يعظ الناس الى ابنا ابي بكر الشاشي فقالا ان كنت تتكلم على مذهب الاشعري والا فاسكت فقال لا متعتما بشبابكما
فماتا ولم يبلغا من الكهولة وحج بالناس في هذه السنة امير الجيوش نظر الخادم ونالهم عطش شديد وممن توفي فيها من الاعيان
صاعد بن منصور بن اسمعيل بن صاعد ابو العلا الخطيب النيسابوري سمع الحديث الكثير وولي الخطابة بعد ابيه والتدريس والتذكير
كان المعالي الجويني يثني عليه وقد ولي قضا خوارزم محمد بن موسى بن عبد الله ابو عبد الله البلاساغوني التركي الحنفي ويعرف بالاامشي
اورد عنه الحافظ ابن عساكر حديثا وذكر انه ولي قضا بيت المقدس فشكوا منه فعزل عنها ثم ولي قضا دمشق وكان غاليا في مذهب
ابي حنيفة وهو الذي رتب الامامة مني قال ان ازال الله ذلك بدولة الملك صلاح الدين قال وكان قد عزم على نصب امام حنفي
بالجامع فامتنع اهل دمشق من ذلك صلاة خلفه وصلوا باجمعهم في دار الخيل وهي التي قبلي الجامع مكان المدرسة الامينية وعايها
وحدها الطرقات الاربعة وكان يقول لو كانت لي ولاية لاخذت من اصحاب الشافعية الجزية وكان متعصبا لاصحاب مالك ايضا قال
ولم يكن سيرته في القضا محمودة وكانت وفاته يوم الجمعة الثالث عشر من جمادى الاخرة سنة ست وخمسمائة وقد شهدت جنازته
وانا صغير في الجامع المعمر ابي سعد بن ابي عمامة الواعظ كان فصيحا بليغا ماجا ظريفا ذكيا له كلمات في الوعظ حسنة ورسايل
مسموعة مستحسنة توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب حرب ابو علي المغربي كان زاهدا عابدا يتقوت بادنى شي ثم عزله
ان يشتغل بعلم الكيميا فاخذ الى دار الخلافة فلم يظهر له خبر بعد ذلك نزهه ام ولد الخليفة المستظهر بالله المتقي لامر الله وكانت
سوداوية محتشمة النفس توفيت يوم الجمعة ثاني عشر شوال من هذه السنة ابو سعد السمعاني مصنف الانساب وغيره وهو تاج

ودها

هوصو

وهو تاج الاسلام

وهو تاج الاسلام عبد الكريم بن ابي المظفر المنصور بن عبد الجبار السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ المحدث قوام الدين احد الايمة
المصنفين رحل وسمع الكثير حتى ذهب عن اربعة الاف شيخ وصنف التفسير والتاريخ والانساب والذيل على الخطيب البغدادي وذكر له ابن خلكان
مصنفات عديدة جدا منها كتابه الذي جمع فيه الف حديث عن ماية شيخ وتكلم عليها اسنادا ومتنا ومفيدا حسنا ثم دخلت سنة
ثمان وتسعين واربعماية فيها كانت وقعة عظيمة بين المسلمين والفرنج في ارض طبرية كان فيها ملك دمشق الاتابك
طغتكين وفي خدمته صاحب سنجار وصاحب ماردين وصاحب الموصل فهزموا الفرنج هزيمة فاضحة وقتلوا منهم خلقا كثيرا وغنموا منهم اموالا
جزيلة وملكوا تلك النواحي كلها ولله الحمد والمنة ثم رجعوا الى دمشق فذكر ابن الساعي في تاريخه مقتل الملك مودود صاحب الموصل في هذه
السنة صلى وهو واتابك طغتكين يوم الجمعة بالجامع ثم خرجا الى الصحن ويد كل واحد منهما في يد الاخر فظفر باطني بمودود فقتله رحمه الله و
يقال ان طغتكين هو الذي جنى عليه فالله اعلم وجا كتاب من الفرنج الى المسلمين وفيه ان امة قتلت عميدها في يوم عيدها في بيت معبودها لحقيق
على الله يبيدها وفيها ملك حلب الب رسلان بن رضوان بن تتش بعد ابيه قام بامر السلطنة بين يديه لولو الخادم فلم يبق له معه سوى الرسم وفيها فتح
المارستان الذي انشاه كمشتكين الخادم ببغداد وفتح بالناس زنكي بن برسق وممن توفي فيها من الاعيان اسمعيل بن الحافظ ابي بكر الحسين البيهقي
سمع الكثير ونقل في البلاد ودرس بمدينة خوارزم وكان فاضلا من اهل الحديث مرضي الطريقة وكانت وفاته ببلدة بيهق في هذه السنة شجاع بن
شجاع فارس بن الحسين بن فارس ابو غالب الذهلي الحافظ سمع الكثير وكان فاضلا في هذا الشان شرع بتتميم التاريخ للخطيب ثم غسله وكان يكثر من
الاستغفار التوبة لانه كتب شعر ابن الحجاج سبع مرات توفي في هذا العام عن سبع وسبعين سنة محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن اسحق بن الحسين بن
منصور بن معوية بن محمد بن عثمان بن عتبة بن عنبسة بن معوية بن ابي سفين صخر بن حرب الاموي ابو المظفر بن ابي العباس الابيوردي الشاعر وكان
عالما باللغة والانساب وسمع الكثير وصنف تاريخ ابيورد وانساب العرب وله كتاب في المؤتلف والمختلف وغير ذلك وكان ينسب الى الكبر
والتيه الزايد حتى انه كان يدعو في صلاته فيقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها وكتب مرة الى الخليفة المعظم دم المعاوي فكشط
الخليفة الميم فبقيت العاوي ومن شعره شكوت الى دهري ولم يدر انني اعز واحداث الزمان تهون وظل يريني الدهر كيف اعتزازه وبت اريه الصبر كيف
يكون محمد بن طاهر بن علي بن احمد ابو الفضل المقدسي الحافظ ولد سنة ثمان واربعين واربعماية واول سماعه سنة ستين وسافر في طلب الحديث الى
بلاد كثيرة وسمع كثيرا وكان له معرفة جيدة بهذه الصناعة وصنف كتبا مفيدة غير انه صنف كتبا في اباحة السماع وفي التصوف واستعمل فيه
احاديث منكرة جدا واورد احاديث صحيحة في غير كنهها وقد اثنى على حفظه غير واحد من الايمة وذكر ابن الجوزي في كتابه هذا الذي سماه صفة
التصوف وقال يضحك منه من راه قال وكان داودي المذهب فمن اثنى فلاجل حفظه والا فما لا يخرج به اولى قال وذكره ابو سعيد السمعاني
واشهر له بغير حجة بعد ان قال سالت عنه شيخنا اسمعيل بن احمد الطلحي فانشا الثنا عليه وكان سي الراي فيه قال وسمعنا ابا الفضل
بن ناصر يقول محمد بن طاهر لا يحتج به صنف في جواز النظر الى المرد وكان يذهب مذهب الاباحية ثم اورد له من شعره **قوله**
دع التصوف والزهد الذي اشتغلت به جوارح قوام من الناس وعج على دير داريا كان به الرهبان ما بين قسيس وشماس
واشرب معتقة من كف كافرة تسقيك خمرين من لحظ ومن طاس ثم استمع زنة الاوتار من رشا مهفهف طرفه امضى من الماس
غنى بشعر امرء في الناس مشتهر مدون عندهم في صدر قرطاس لولا نسيم بدا لكم تروحني لكنت محترقا في حر انفاسي ثم قال ابن السمعاني لعله
قد تاب من هذا كله قال ابن الجوزي وهذا غير مرضي ان يذكر جرح الايمة ثم يعتذر عن ذلك باحتمال توبته وذكر ابن الجوزي انه لما احتضر جعل
يردد وما كنتم تعرفون الجفا فمن ترى قد تعلمتم ثم كانت وفاته بالجانب الغربي من بغداد في ربيع الاول من هذه السنة ابو بكر الشاشي صاحب
المستظهري محمد بن احمد بن الحسين بن عمر ابو بكر الشاشي احد ايمة الشافعية في زمانه ولد في المحرم سنة سبع وعشرين واربعماية وسمع الحديث
على ابي يعلى بن الفرا وعلى ابي بكر الخطيب والشيخ ابي اسحق الشيرازي وتفقه عليه وعلى غيره وقرا الشامل على مصنفه ابن الصباغ واختصره في كتابه
الذي جمعه للمستظهر بالله وسماه حلية العلما بمعرفة الفقها ويعرف بالمستظهري ودرس بالنظامية ببغداد ثم عزل فيها وكان ينشد تعلم يا فتى والعود
رطب وطينك لين والطبع قابل فحسبك يا فتى شرفا وفخرا سكوت الحاضرين وانت قايل توفي سحر يوم السبت السادس عشر من شوال من هذه السنة
ودفن الى جانب الشيخ بباب ابرز المؤتمن بن احمد بن علي بن الحسين بن عبد الله ابو نصر الساجي المقدسي سمع الحديث الكثير وخرج وكان صحيح النقل حسن
الخط مشكور السيرة لطيف النفس اشتغل في الفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي مدة ورحل الى اصبهان وغيرها من البلاد وهو معدود من
جملة الحفاظ ولاسيما المتقنين وقد تكلم فيه محمد بن طاهر قال ابن الجوزي وهو احق منه بذلك وابن الثريا من الثرى وكانت وفاة المؤتمن يوم السبت

علامه

ودها

الشاشي ح

غض

وهو تاج الاسلام عبد الكريم بن ابي المظفر المنصور بن عبد الجبار السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ المحدث قوام الدين احد الائمة
المصنفين رحل وسمع الكثير حتى ذهب عن اربعة الاف شيخ وصنف التفسير والتاريخ والانساب والذيل على الخطيب البغدادي وذكر له ابن خلكان
مصنفات عديدة جدا منها كتابه الذي جمع فيه الف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها اسنادا ومتنا ومعنى حسنا ثم دخلت سنة سبع و

ثمان وتسعين واربعمائة

فيها كانت وقعة عظيمة بين المسلمين والفرنج في ارض طبرية كان فيها ملك دمشق الاتابك
طغتكين وفي خدمته صاحب سنجار وصاحب ماردين وصاحب الموصل فهزموا الفرنج هزيمة فاضحة وقتلوا منهم خلقا كثيرا وغنموا منهم اموالا
جزيلة وملكوا تلك النواحي كلها ولله الحمد والمنة ثم رجعوا الى دمشق فذكر ابن الساعي في تاريخه مقتل الملك مودود صاحب الموصل في هذه
السنة صلى وهو اتابك طغتكين يوم الجمعة بالجامع ثم خرجا الى الصحن ويد كل واحد منهما في يد الاخر فظفر باطني بمودود فقتله رحمه الله و
يقال ان طغتكين هو الذي جهزه عليه فالله اعلم وجاء كتاب من الفرنج الى المسلمين وفيه ان امة قتلت عميدها في يوم عيدها في بيت معبودها لحقيق
على الله ان يبيدها وفيها ملك حلب البرسلان بن رضوان بن تتش بعد ابيه قام بامر السلطنة بين يديه لولو الخادم فلم يبق له معه سوى الرسم وفيها فتح
المارستان الذي انشاه كمشتكين الخادم ببغداد وحج بالناس زنكي بن برسق وممن توفي فيها من الاعيان اسمعيل بن الحافظ ابي بكر الحسين البيهقي
سمع الكثير وتنقل في البلاد ودرس بمدينة خوارزم وكان فاضلا من اهل الحديث مرضي الطريقة وكانت وفاته ببلدة بيهق في هذه السنة شجاع بن
شجاع فارس بن الحسين بن فارس ابو غالب الذهلي الحافظ سمع الكثير وكان فاضلا في هذا الشان شرع بتتميم التاريخ للخطيب ثم علله وكان يبكي من
الاستغفار التوبة لانه كتب شعر ابن الحجاج سبع مرات توفي في هذا العام عن سبع وسبعين سنة محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن اسحق بن الحسين بن
منصور بن معوية بن محمد بن عثمان بن عتبة بن عنبسة بن معوية بن ابي سفين صخر بن حرب الاموي ابو المظفر بن ابي العباس الابيوردي الشاعر وكان
عالما باللغة والانساب وسمع الكثير وصنف تاريخ ابيورد وانساب العرب وله كتاب في المؤتلف والمختلف وغير ذلك وكان ينسب الى الكبر
والتيه الزائد حتى انه كان يدعو في صلاته فيقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها وكتب مرة الى الخليفة المعظم دم المعاوي فكشط
الخليفة الميم فبقيت العاوي ومن شعره شكولي دهري ولم يدر انني اعز واحداث الزمان تهون وظل يريني الدهر كيف اعتزاده وبت اريه الصبر كيف
يكون محمد بن طاهر بن علي بن احمد ابو الفضل المقدسي الحافظ ولد سنة ثمان واربعين واربعمائة واول سماعه سنة ستين وسافر في طلب الحديث الى
بلاد كثيرة وسمع كثيرا وكان له معرفة جيدة بهذه الصناعة وصنف كتبا مفيدة غير انه صنف كتبا في اباحة السماع وفي التصوف واستعمل فيه
احاديث منكرة جدا واورد احاديث صحيحة في غير كتبها وقد اثنى على حفظه غير واحد من الائمة وذكر ابن الجوزي في كتابه هذا الذي سماه صفة
التصوف وقال يضحك منه من راه قال وكان داودي المذهب فمن اثنى فلاجل حفظه والا فما لا يخرج به اولى قال وذكره ابو سعد السمعاني
واتهمه بغير حجة بعد ان قال سالت عنه شيخنا اسمعيل بن احمد الطلحي فاكثر الثناء عليه وكان سيء الراي فيه قال وسمعنا ابا الفضل
بن ناصر يقول محمد بن طاهر لا يحتج به صنف في جواز النظر الى المرد وكان يذهب مذهب الاباحية ثم اورد له من شعره **قوله**
دع التصوف والزهد الذي اشتغلت به ... جوارح قوام من الناس
وعج على دير داريا كان به الرهبان ما بين قسيس وشماس
واشرب معتقة من كف كافرة ... تسقيك خمرين من لحظ ومن طاس
ثم استمع رنة الاوتار من رشاء ... مهفهف طرفه امضى من الماس
غنى بشعر امرء في الناس مشتهر ... مدون عندهم في صدر قرطاس
لولا نسيم بدا منكم يروحني ... لكنت محترقا في حر انفاسي
ثم قال ابو السمعاني لعله
قد تاب من هذا كله قال ابن الجوزي وهذا غير مرضي ان يذكر خرج الائمة ثم يعتذر عن ذلك باحتمال توبته وذكر ابن الجوزي انه لما احتضر جعل
يردد وما كنتم تعرفون الجفا فمن ترى قد تعلمتم ثم كانت وفاته بالجانب الغربي من بغداد في ربيع الاول من هذه السنة ابو بكر الشافعي صاحب
حلية المستظهري محمد بن احمد بن الحسين بن عمر ابو بكر الشاشي احد ائمة الشافعية في زمانه ولد في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وسمع الحديث
على ابي يعلى بن الفراء وعلى ابي بكر الخطيب والشيخ ابي اسحق الشيرازي وتفقه عليه وعلى غيره وقرا الشامل على مصنفه ابن الصباغ واختصره في كتابه
الذي جمعه للمستظهر بالله وسماه حلية العلماء بمعرفة الفقهاء ويعرف بالمستظهري ودرس بالنظامية ببغداد ثم عزل فيها وكان ينشد تعلم يا فتى والعود
رطب وطينك لين والطبع قابل ... فحسبك يا فتى شرفا وفخرا سكوت الحاضرين وانت قائل توفي سحر يوم السبت السادس عشر من شوال من هذه السنة
ودفن الى جانب الشيخ بباب ابرز المؤتمن بن احمد بن علي بن الحسين بن عبد الله ابو نصر الساجي المقدسي سمع الحديث الكثير وخرج وكان صحيح النقل حسن
الخط مشكور السيرة لطيف النفس اشتغل في الفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي مدة ورحل الى اصبهان وغيرها من البلاد وهو معدود من
جملة الحفاظ ولاسيما المتقنين وقد تكلم فيه محمد بن طاهر قال ابن الجوزي وهو احق منه بذلك وابن الرماني التوزي وكانت وفاة المؤتمن يوم السبت

الشاشي خ
غص

ثامن عشر صفر من هذه السنة ودفن بباب حرب ثم دخلت سنة ثمان وخمسمائة فيها وقع حريق عظيم ببغداد وكانت زلزلة
هايلة بارض الجزيرة سقط منها ثلثة عشر برجا من الرها وبعض سور حران ودور كثيرة فهلك اهلها نحوا من مائة دار وقلب نصف قلعتها وسلم نصفها وخسف
بمدينة سميساط وهلك تحت الردم خلق كثير فانا لله وانا اليه راجعون وفيها مات صاحب حلب تاج الدولة الب ارسلان بن رضوان بن تتش قتله غلمانه وقام
من بعده اخوه سلطان شاه بن رضوان وفيها ملك السلطان سنجر بن ملكشاه بلاد غزنة وخطب له بها بعد مقاتلة عظيمة واخذ منها اموالا كثيرة
من ذلك خمسة تيجان قيمة كل تاج منها الف الف دينار وسبعة عشر سريرا من ذهب وفضة والف وثلثمائة قطعة مصاغة مرصعة واقام بها
اربعين يوما وقدر في ملكها بهرام شاه من بيت بني سبكتكين ولم يخطب بغزنة قبل السلطان سنجر من السلجوقية لاحد وفيها ولى السلطان محمد
للامير اقسنقر البرسقي الموصل واعمالها واغراه بمقاتلة الفرنج فقاتلهم في اواخر هذه السنة فاخذ منها الرها وخربها وسروج وسميساط ونهب
ماردين واسر بن ملكها اياز بن ايلغازي فارسل السلطان محمد من يتهدده ففر عنه الى طغتكين صاحب دمشق واتفقا على عصيان السلطان
محمد وجرت بينهما وبين نايب حمص قيرخان بن قراجة كبيرة ثم اصطلحوا وفيها ملكت زوجة من غشي الافرنجية بعد وفاة زوجها لعنهما الله وحج بالناس
فيها امير الجيوش ابو الخير عنبر الخادم وشكر الناس حجهم معه سنة تسع وخمسمائة فيها جهز السلطان غياث الدين محمد بن صاحب العراق جيشا
كثيفا مع الامير برسق بن برسق الى ايلغازي صاحب ماردين والى طغتكين صاحب دمشق ليقاتلهما على عصيان السلطان وقطع خطبته و
اذا فرغ من ذلك قصد لقتال الفرنج فلما اقترب الجيش من بلاد الشام هرب صاحب ماردين وصاحب دمشق وتحيزا الى الفرنج وجاء الامير برسق الى
كفرطاب ففتحها عنوة واخذ ما كان فيها من النساء والذرية وجاء صاحب انطاكية لجريرة مع خمسمائة فارس والتقى باجل فكبس المسلمين فقتل منهم خلقا كثيرا
واخذوا اموالا كثيرة جزيلة وهرب برسق في طايفة كثيرة وتمزق الجيش شذر مذر فانا لله وانا اليه راجعون وفي ذي القعدة قدم الملك غياث
الدين محمد الى بغداد وجاء اليه طغتكين صاحب دمشق معتذرا اليه فخلع عليه ورضي عنه ورده الى عمله وممن توفي في هذه السنة من الاعيان اسمعيل
بن احمد بن ملة ابو عثمان الاصبهاني احد الرحالين في طلب الحديث وقد وعظ في جامع المنصور ثلثين مجلسا واستملى عليه محمد بن ناصر وتوفي باصبهان
منجب بن عبد الله المستظهري ابو الحسن الخادم وكان كثير الصلاح والعبادة وقد اثنى عليه محمد بن ناصر وقال وقف على اصحاب الحديث هبة
الله بن المبارك بن موسى ابو البركات السقطي سمع الكثير ورحل فيه وكان فاضلا عارفا باللغة ودفن بباب حرب يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب
افريقية كان من خيار الملوك عارفا حسن السيرة محب للفقرا والعلما ولهم عليه ارزاق وكان عمره ثنتين وخمسين سنة وترك ثلثين ولدا وقام
بالامر من بعده ولده ثم دخلت سنة عشر وخمسمائة فيها وقع حريق عظيم ببغداد احترق فيه دور كثيرة منها دار نور
الهدى الزينبي ورباط بهروز ودار الكتب النظامية وسلمت الكتب لان الفقها نقلوها وفيها قتل صاحب مراغة في مجلس السلطان محمد قتلته الباطنية وفي
عاشورا وقعت فتنة عظيمة بين الروافض والسنة بمشهد علي بن موسى الرضا بمدينة طوس فقتل فيها خلق كثير وفيها سار السلطان الى فارس بعلاق
نايبا خوفا عليها من صاحب كرمان وممن توفي فيها عقيل بن الامام ابي الوفا علي بن عقيل الحنبلي كان شابا قد برع وحفظ القران وكتب مليحا وفهم
جيدا ولما توفي تصبر عليه وتشكر واظهر التجلد فقرا قارى في العزا قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا الاية فبكا ابن عقيل بكا شديدا علي بن احمد بن
محمد بن بنان الرزاز اخر من حدث عن ابن مخلد عن الحسن بن عرفه وتفرد باشيا غيره ايضا وتوفي في هذه السنة عن سبع وتسعين سنة محمد بن منصور بن
محمد بن عبد الجبار ابو بكر السمعاني سمع الكثير وحدث ووعظ بالنظامية ببغداد واملى بمرو مائة واربعين مجلسا وكانت له معرفة تامة بالحديث
وكان اديبا شاعرا فاضلا له قبول عظيم توفي بمرو عن ثلث واربعين سنة محمد بن احمد بن طاهر بن احمد بن منصور الخازن فقيه الامامية ومفتيهم
بالكرخ وقد سمع الحديث من التنوخي وابن غيلان وكانت وفاته في رمضان محمد بن علي بن محمد ابو بكر اللبسوي الفقيه الشافعي سمع الحديث وكانت اليه تزكية
الشهود ببغداد وكان فاضلا دينا ورعا محفوظ واحمد بن الحسن ابو الخطاب الكلوذاني احد ايمة الحنابلة ومصنفيهم سمع الكثير وتفقه بالقاضي ابي يعلى و
قرا الفرايض على الوني ودرس وافتى وناظر وصنف في الفروع والاصول وله شعر حسن وجمع قصيدة يذكر اعتقاده ومذهبه يقول فيها
دع عنك تذكار الخليط المنجد والشوق نحو الانسات الخرد والنوح في تذكار سعدى انما تذكار سعدى شغل من لم يسعد واسمع مقالي ان اردت تخلصا
وخذ بهدى تهتدى وذكر تمامها وهي طويلة وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة عن ثمان وسبعين سنة صلي عليه بجامع القصر وجامع
المنصور ودفن بالقرب من امام احمد

اواخر

ثم دخلت

قلعة

ثامن عشر صفر من هذه السنة ودفن بباب حرب ثم دخلت سنة تسع وتسعين [ثمان وخمسمائة] واربعمائة فيها وقع حريق عظيم ببغداد وكانت زلزلة
هايلة بارض الجزيرة سقط منها ثلثة عشر برجا من الرها وبعض سور حران ودور كثيرة فهلك اهلها نحو من ماية دار وقلب نصف قلعتها وسلم نصفها وخسف
بمدينة سمساط وهلك تحت الردم خلق كثير فانا لله وانا اليه راجعون وفيها مات صاحب حلب تاج الدولة البارسلان بن رضوان بن تتش قتله غلمانه وقام
من بعده اخوه سلطان شاه بن رضوان وفيها ملك السلطان سنجر بن ملكشاه بلاد غزنة وخطب له بها بعد مقاتلة عظيمة واخذ منها اموالا كثيرة
من ذلك خمسة تيجان قيمة كل تاج منها الف الف دينار وسبعة عشر سريرا من ذهب وفضة والف وثلثمائة قطعة مصاغه مرصعة واقام بها
اربعين يوما وقرر في ملكها بهرامشاه من بيت بني سبكتكين ولم يخطب بغزنة قبل السلطان سنجر من السلجوقية لاحد وفيها ولى السلطان محمد
للامير اقسنقر البرسقي الموصل واعمالها وامره بمقاتلة الفرنج فقاتلهم في اواخر هذه السنة فاخذ منها الرها وخربها وسروج وسميساط و اواخر
ماردين واسر ابن ملكها اياز بن ايلغازي فارسل السلطان محمد من يتهدده ففرعنه الى طغتكين صاحب دمشق واتفقا على عصيان السلطان
محمد فجرت بينهما وبين نايب حمص قيرخان بن قراجة كائنة ثم اصطلحوا وفيها ملكت زوجة من غش الافرنجية بعد وفاة زوجها لعنهما الله وحج بالناس
فيها امير الجيوش ابو الخير عن الخادم وشكر الناس حجهم معه سنة تسع وخمسمائة فيها جهز السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه صاحب العراق جيشا ثم دخلت سنة
كثيفا مع الامير برسق بن برسق الى ايلغازي صاحب ماردين والى طغتكين صاحب دمشق ليقاتلهما على عصيان السلطان وقطع خطبته و
اذا فرغ من ذلك قصد لقتال الفرنج فلما اقترب الجيش من بلاد الشام هرب صاحب ماردين وصاحب دمشق وتحيزا الى الفرنج وجاء الامير برسق الى
كفرطاب ففتحها عنوة واخذ ما كان فيها من النساء والذرية وجاء صاحب انطاكية لحربه مع خمسمائة فارس والفي راجل فكبس المسلمين فقتل منهم خلقا كثيرا
واخذوا اموالا كثيرة جزيلة وهرب برسق في طايفة كثيرة وتمزق الجيش شذر مذر فانا لله وانا اليه راجعون وفي ذي القعدة قدم الملك غياث قلعه ح
الدين محمد الى بغداد وجا اليه طغتكين صاحب دمشق معتذرا اليه فخلع عليه ورضي عنه ورده الى عمله وممن توفي في هذه السنة من الاعيان اسمعيل
بن محمد بن ملة ابو عثمان الاصبهاني احد الرحالين في طلب الحديث وقد وعظ في جامع المنصور ثلثين مجلسا واستملى عليه محمد بن ناصر وتوفي باصبهان
مبخت بن عبد الله المستظهري ابو الحسن الخادم وكان كثير الصلاح والعبادة وقد اثنى عليه محمد بن ناصر وقال وقف على اصحاب الحديث هبة
الله بن المبارك بن موسى ابو البركات السقطي سمع الكثير ورحل فيه وكان فاضلا عارفا باللغة ودفن بباب حرب يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب
افريقية كان من خيار الملوك عادلا حسن السيرة محبا للفقرا والعلما ولهم عليه ارزاق وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وترك ثلثين ولدا وقام
يوم بالامر من بعده ولده ثم دخلت سنة عشر وخمسمائة فيها وقع حريق عظيم ببغداد احترق فيه دور كثيرة منها دار نور
الهدى الزينبي ورباط بهروز ودار الكتب النظامية وسلمت الكتب لان الفقها نقلوها وفيها قتل صاحب مراغة في مجلس السلطان محمد قتلته الباطنية وفي
عاشورا وقعت فتنة عظيمة بين الروافض والسنة بمشهد علي بن موسى الرضا بمدينة طوس فقتل فيها خلق كثير وفيها سار السلطان الى فارس بعلاوق
نايبها خوفا عليها من صاحب كرمان وممن توفي فيها عقيل بن الامام ابي الوفا علي بن عقيل الحنبلي كان شابا قد برع وحفظ القران وكتب مليحا وفهم
حسنا ولما توفي تصبر عليه وتشكر واظهر التجلد فقرا قارئ في العزا قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا الاية فبكى ابن عقيل بكاء شديدا علي بن احمد بن
محمد بن بنان الرزاز اخر من حدث عن ابن مخلد عن الحسن بن عرفه وتفرد بالسماع ايضا وتوفي في هذه السنة عن سبع وتسعين سنة محمد بن منصور بن
محمد بن عبد الجبار ابو بكر السمعاني سمع الكثير وحدث ووعظ بالنظامية ببغداد واملى بمرو مائة واربعين مجلسا وكانت له معرفة تامة بالحديث
وكان اديبا شاعرا فاضلا له قبول عظيم توفي بمرو عن ثلث واربعين سنة محمد بن احمد بن طاهر بن حمد بن منصور الخازن فقيه الامامية ومفتيهم
بالكرخ وقد سمع الحديث من التنوخي وابن غيلان وكانت وفاته في رمضان محمد بن علي بن محمد ابو بكر اللبسوي الفقيه الشافعي سمع الحديث وكانت اليه تزكية
الشهود ببغداد وكان فاضلا دينا ورعا محفوظ واحمد بن الحسن ابو الخطاب الكلوذاني احد ايمة الحنابلة ومصنفيهم سمع الكثير وتفقه بالقاضي ابي يعلى و
قرا الفرايض على الوني ودرس وافتى وناظر وصنف في الفروع والاصول وله شعر حسن وجمع قصيدة يذكر اعتقاده ومذهبه يقول فيها
دع عنك تذكار الخليط المنجد والشوق نحو الانسات الخرد والنوح في تذكار سعدى انما تذكار سعدى شغل من لم يسعد واسمع معاني ان اردت تخلصا
وخذ بهدي تهتدي وذكر تمامها وهي طويلة وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة عن ثمان وسبعين سنة عليه بجامع القصر وجامع
المنصور ودفن بالقرب من امام احمد

ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسمائة

وفي رابع عشر صفر منها انكسف القمر كسوفا كليا وفي تلك الليلة هجم الفرنج على ربض حماه فقتلوا خلقا كثيرا ورجعوا لعنهم الله الى
وفيها كانت زلزلة عظيمة ببغداد سقطت منها دور كثيرة بالجانب الغربي وغلت الغلات ببغداد في هذه السنة جدا وفيها قتل لؤلؤ
الخادم الذي قد استحوذ على مملكة حلب بعد موت استاذه رضوان بن تتش قتله جماعة من الاتراك وكان قد خرج من حلب متوجها
الى جعبر فنادي جماعة من مماليكه وغيرهم في اثناء الطريق ارنب ارنب فرموه بالسهام موهمين انهم يصيدون صيدا فقتلوه
وفيها كانت وفاة السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ملك بلاد العراق وخراسان
وغير ذلك من البلاد الشاسعة والاقاليم الواسعة وكان من خيار الملوك واحسنهم سيرة عادلا رحيم القلب سهل الاخلاق محمود العشرة
رحمه الله لما حضرته الوفاة استدعا ولده محمودا وضمه اليه وبكا كل منهما ثم امره بالجلوس على سرير المملكة وعمره اربع عشرة سنة فجلس و
عليه التاج والسواران وحكم ولما توفي امر بصرف الخزائن الى العساكر وكان فيها احد عشر الف الف دينار واستقر الملك له وخطب له ببغداد
وغيرها من البلاد وقد كان عمر ابيه السلطان محمد تسعا وثلثين سنة واربعة اشهر واياما وكان قد خطب له ببغداد عدة مرار ونازعه
اخوه بركيارق ثم استقر له الملك الى هذه السنة رحمه الله واكرم مثواه وفيها ولد الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر
صاحب حلب ودمشق وممن توفي فيها من الاعيان القاضي المرتضي ابو محمد عبد القسم بن المظفر بن علي ابو القسم الشهرزوري والد القاضي
جمال الدين بن عبد الله الشهرزوري قاضي دمشق ايام نور الدين اشتغل ببغداد وتفقه بها وكان شافعي المذهب بارعا دينا اديبا
حسن النظم ثم عاد الى بلده وكان يعظ ويتكلم على القلوب وله قصيدة بارعة في علم التصوف اوردها القاضي ابن خلكان تماما
لحسنها وفصاحتها واولها **شعر** لمحت نادم وقد عسعس الليل ❊ ومل الحادي وحار الدليل
فتاملتها وفكري من البين عليل ❊ ولحظ عيني كليل وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى ❊ وغرامي ذاك الغرام الدخيل
يا اهل ما جئتكم زائرا ❊ الا وجدت الارض تطوي لي ❊ ولا ثنيت العزم عن بابكم ❊ الا تعثرت باذيالي
ومن شعره دو بيت **شعر** يا قلب الهم لا تفيد النصح دع مزحك كم حتى عليل المزح ما جارحة منك عداها جرح ما يشعر بالحمار حتى تصحوا
كانت وفاته في هذه السنة قال ابن خلكان وزعم العماد في الجريدة انه توفي بعد العشرين فالله اعلم محمد بن سعد بن نبهان
ابو علي الكاتب سمع الحديث وروى وعمر مائة سنة وتغير قبل موته وله شعر حسن فمن ذلك قوله في قصيدة **شعر**
لي اجل قدره الله نعم ورزق ابو قاه ❊ حتى اذا استوفيت منه ❊ الذي قدر لي لا اتعداه ❊ قال كرام كنت اغشاهم
في مجلس قد كنت اغشاه ❊ صار ابن نبهان الى ربه يرحمنا الله واياه ❊ امير الحاج يمن بن عبد الله ابو الخير المستظهري
كان جوادا كريما ممدحا ذا راي وفطنة نافذه وقد سمع الحديث من ابي عبد الله الحسين بن طلحة النعالي بافادة ابي نصر الاصبهاني
وكان يؤم به في الصلاة ولما قدم رسولا الى اصبهان حدث بها واتفق وفاته في ربيع الاخر من هذه السنة ودفن هناك

ثم دخلت سنة ثنتي عشرة وخمسمائة

فيها خطب السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بامر الخليفة المستظهر
بالله وفيها سال دبيس بن صدقة بن منصور الاسدي من السلطان محمود ان يرده الى الحلة وغيرها مما كان ابوه يتولاه من
الاعمال فاجابه الى ذلك وولاه ما كان ابوه يتولاه من ذلك فعظم وارتفع شانه **وفاة الخليفة** المستظهر بالله وهو ابو العباس
احمد بن امير المؤمنين المقتدي بامر الله وكان خيرا فاضلا ذكيا بارعا كتب الخط المنسوب وكانت ايامه ببغداد كانها الاعياد
وكان راغبا في البر والخيرات مسارعا الى ذلك لا يرد سائلا وكان جميل العشرة لا يصغي الى اقوال الوشاة في الناس ولا يثق
بالمباشرين قد ضبط امور الخلافة جيدا واحكمها وعرفها وعلمها ولديه علم كثير وفضل كبير وله شعر حسن قد ذكرناه اول عند
ذكر خلافته بعد والده وقد ولي غسله الامام ابن عقيل وابن السني وصلى عليه ولده ابو منصور الفضل وكبر اربعا ودفن في حجرة
كان يسكنها والعجب انه لما مات السلطان الب ارسلان مات بعده الخليفة القائم بامر الله ثم لما مات السلطان ملكشاه توفي
بعده الخليفة المقتدي بامر الله ولما مات السلطان محمد مات بعده الخليفة المستظهر بالله في سادس عشر ربيع الاخر من هذه السنة
وله من العمر احدى واربعون سنه وثلثة اشهر واحد عشر يوما ❊ **خلافة المسترشد بالله** ❊
امير المؤمنين ابو منصور الفضل بن المستظهر لما توفي ابوه كما ذكرنا بويع له بالخلافة وخطب له على المنابر وقد كان ولي العهد

ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسمائة

وفي رابع عشر صفر منها انكسف القمر كسوفا كليا وفي تلك الليلة هجم الفرنج على ربض حماه فقتلوا خلقا كثيرا ورجعوا لعنهم الله الى
وفيها كانت زلزلة عظيمة ببغداد سقطت منها دور كثيرة بالجانب الغربي وغلت الغلات ببغداد في هذه السنة جدا وفيها قتل لولو
الخادم الذي قد استحوذ على مملكة حلب بعد موت استاذه رضوان بن تتش فتله حماه من الاتراك وكان قد خرج من حلب متوجها
الى جعبر فنادى جماعة من مماليكه وغيرهم في اثناء الطريق ارنب ارنب فرموه بالسهام موهمين انهم يصيدون صيدا فقتلوه
وفيها كانت وفاة السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ملك بلاد العراق وخراسان
وغير ذلك من البلاد الشاسعة والاقاليم الواسعة وكان من خيار الملوك واحسنهم سيرة عادلا رحيم القلب سهل الاخلاق محمود العشرة
رحمه الله لما حضرته الوفاة استدعا ولده محمودا وضمه اليه وبكا كل منهما ثم امره بالجلوس على سرير المملكة وعمره اربع عشرة سنة فجلس و
عليه التاج والسواران وحكم ولما توفي ابوه صرف الخزائن الى العساكر وكان فيها احد عشر الف الف دينار واستقر الملك له وخطب له ببغداد
وغيرها من البلاد وقد كان عمر ابيه السلطان محمد تسعا وثلثين سنة واربعة اشهر واياما وكان قد خطب له ببغداد عدة مرار ونازعه
اخوه بركياروق ثم استقر له الملك الى هذه السنة رحمه الله واكرم مثواه وفيها ولد الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر
صاحب حلب ودمشق وممن توفي فيها من الاعيان القاضي المرتضى ابو محمد عبد الله بن القسم بن المظفر بن علي ابو القسم الشهرزوري والد القاضي
جمال الدين بن عبد الله الشهرزوري قاضي دمشق ايام نور الدين اشتغل ببغداد وتفقه بها وكان شافعي المذهب بارعا دينا اديبا
حسن النظم ثم عاد الى بلده وكان يعظ ويتكلم على القلوب وله قصيدة بارعة في علم التصوف اوردها القاضي ابن خلكان بتمامها
لحسنها وفصاحتها واولها **شعر**

لمحت نادهم وقد عسعس الليل ۞ ومل الحادي وحار الدليل
فتاملتها وفكري من البين عليل ۞ ولحظ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى ۞ وغرامي ذاك الغرام الدخيل
يا ابل ما جئتكم زائرا ۞ الا وجدت الارض تطوى لي
ولا ثنيت العزم عن بابكم ۞ الا تعثرت باذيالي

ومن شعره ودوبيت **شعر**

يا قلب الى كم لا تفيد النصح ۞ دع مزحك كم جنى عليك المزح
ما جارحة منك خلاها جرح ۞ ما تشعر بالخمار حتى تصحو

كانت وفاته في هذه السنة قال ابن خلكان وزعم العماد في الجريدة انه توفي بعد العشرين فالله اعلم محمد بن سعيد بن نبهان
ابو علي الكاتب سمع الحديث وروى وعمر مائة سنة وتغير قبل موته وله شعر حسن فمن ذلك قوله في قصيدة **شعر**

لى اجل قدره الله ۞ نعم ورزق اتوقاه
حتى اذا استوفيت منه ۞ الذي قدر لي لا اتعداه
قال كرام كنت اغشاهم ۞ في مجلس قد كنت اغشاه
صار ابن نبهان الى ربه ۞ يرحمنا الله واياه

امير الحاج يمن بن عبد الله ابو الخير المستظهري
كان جوادا كريما ممدحا ذا راي وفطنة ياقفه وقد سمع الحديث من ابي عبد الله الحسين بن طلحة النعالي بافادة ابي نصر الاصبهاني
وكان يؤم به في الصلاة ولما قدم رسولا الى اصبهان حدث بها واتفق وفاته في ربيع الاخر من هذه السنة ودفن هناك

ثم دخلت سنة ثنتي عشرة وخمسمائة

فيها خطب السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بامر الخليفة المستظهر
بالله وفيها سال دبيس بن صدقة بن منصور الاسدي من السلطان محمود ان يرده الى الحلة وغيرها مما كان ابوه يتولاه من
الاعمال فاجابه الى ذلك وولاه ما كان ابوه يتولاه من ذلك فعظم وارتفع شانه **وفاة الخليفة** المستظهر بالله وهو ابو العباس
احمد بن امير المؤمنين المقتدي بامر الله وكان خيرا فاضلا ذكيا بارعا كتب الخط المنسوب وكانت ايامه ببغداد كانها الاعياد
وكان راغبا في البر والخيرات مسارعا الى ذلك لا يرد سائلا وكان جميل العشرة لا يصغى الى اقوال الوشاة في الناس ولا يثق
بالمباشرين قد ضبط امور الخلافة جيدا واحكمها وعرفها وعلمها ولديه علم كثير وفضل كبير وله شعر حسن قد ذكرناه اول عند
ذكر خلافته بعد والده وقد ولي غسله الامام ابن عقيل وابن السني وصلى عليه ولده ابو منصور الفضل وكبر اربعا ودفن في حجرة
كان يسكنها والعجب انه لما مات السلطان الب ارسلان مات بعده الخليفة القائم بامر الله ثم لما مات السلطان ملكشاه توفي
بعده الخليفة المقتدي بامر الله ولما مات السلطان محمد مات بعده الخليفة المستظهر بالله في سادس عشر ربيع الاخر من هذه السنة
وله من العمر احدى واربعون سنة وثلثة اشهر واحد عشر يوما ۞ **خلافة المسترشد بالله** ۞
امير المؤمنين ابو منصور الفضل بن المستظهر لما توفي ابوه كما ذكرنا بويع له بالخلافة وخطب له على المنابر وقد كان ولي العهد

مرة

من مدة ثلث وعشرين سنة وكان الذي اخذ البيعة له قاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني ولما استقرت البيعة للمسترشد هرب اخوه
ابو الحسن في سفينة ومعه ثلاثة نفر وقصد دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي بالحلة فاكرمه واحسن
اليه فقلق المسترشد من ذلك فراسل دبيسا الى ذلك مع نقيب النقبا الزينبي فهرب اخو الخليفة من دبيس فارسل اليه جيشا فالجاوه
الى البرية فلحقه عطش شديد فلقيه بدويان فسقياه ما وحملاه الى بغداد فاحضره اخوه اليه فاعتنقا وتباكيا وانزله الخليفة
دارا كان يسكنها قبل الخلافة واحسن اليه فطيب نفسه وكانت مدة غيبته عن بغداد احد عشر شهرا واستقرت الخلافة بلا منازعة
للمسترشد وفي هذه السنة كان غلا شديد ببغداد وانقطع الغيث وعدمت الاقوات وبعد ما قام امر العيارين ببغداد ونهبوا الدارات
نهارا جهارا ولم يستطع الشرطة لذلك تغييرا ولا انكارا وضج الناس في هذه الحادثة ومن توفي فيها من الاعيان الامام الخليفة
المستظهر بالله ابو العباس احمد كما تقدم ذكر ذلك انفا في هذا العام وتوفيت بعده جدته ام ابيه المقتدي بامر الله ارجوان الارمنية
وتدعا قرة العين وكان لها بر كثير ومعروف وصدقات وقد حجت ثلاث حجات ادركت خلافة ابنها المقتدي بامر الله وخلافة ابنه
المستظهر ورات للمسترشد ولدا وكانت وفاتها في هذه السنة رحمها الله تعالى بكر بن محمد بن علي بن الفضل ابو الفضل الانصاري روى
الحديث وكان يضرب به المثل في مذهب ابي حنيفة وكان قد تفقه على عبد العزيز بن احمد الحلواني وكان يذكر الدروس من اي موضع
سيل من غير مطالعة ولا مراجعة وربما كان في ابتدا طلبه يكرر على المسالة اربعمائة مرة وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة
الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب الزينبي قرا القرآن وسمع الحديث وتفقه على ابي عبد الله الدامغاني فبرع
وافتى ودرس بمشهد ابي حنيفة ونظر في اوقافها وانتهت اليه رياسة مذهب ابي حنيفة ولقب نور الهدى وسار في الرسيلة الى الملوك
وولي نقابة العباسيين وكانت وفاته في يوم الاثنين الحادي عشر من صفر وله من العمر ثمان وثمانون سنة وصلى عليه ابنه القسم علي
وحضره الاعيان والعلما ودفن عند قبر ابي حنيفة داخل القبة رحمها الله . يوسف بن احمد ابو طاهر ويعرف بابن الجزري صاحب
المخزن في ايام المستظهر بالله فكان له من الحظوة من التعظيم وهو ولي عهد فلما صارت اليه الخلافة صادره بمائة الف دينار ثم استدعى غلاما
له فاوما الى بيت فوجد فيه اربعمائة الف دينار فاخذها الخليفة ثم كانت وفاته بعد هذا بقليل في هذا العام ابو الفضل بن الخازن
كان اديبا لطيفا شاعرا فاضلا فمن شعره قوله شعر فوافيت منزله فلم ار صاحبا . الا تلقاني بوجه ضاحك .
والبشر في وجه الغلام نتيجة . لمقدمات ضيا وجه المالك . ودخلت جنته وزرت جحيمه . فشكرت رضوانا ورافة مالك

ثم دخلت سنة ثلث عشرة وخمسمائة فيها كانت الحروب الشديدة بين السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه وبين عمه السلطان
سنجر بن ملكشاه فكان النصر فيها لسنجر فخطب له ببغداد في سادس عشر جمادى الاولى من هذه السنة وقطعت خطبة السلطان محمود
ثم وقع الصلح بينهما ورسم السلطان سنجر ان يخطب لابن اخيه محمود في سائر اعماله بعده . ومنها سارت الفرنج الى مدينة حلب
ليحصروها عنوة ويملكوها فسار اليهم صاحب ماردين ايلغازي بن ارتق في جيش كبير فهزمهم عنها والجاهم الى جبل قد تحصنوا فيه فقتلهم
هنالك مقتلة عظيمة ولله الحمد والمنة فلم يفلت منهم الا اليسير واسر من مقدميهم سبعون رجلا وقتل فيمن قتل سرجال
انطاكيه وحمل راسه لحسنه . فقال بعض الشعرا في ذلك وقد بلغ مبالغة فاحشة شعر
قل ما تشا فقولك المقبول . وعليك بعد الخالق التعويل . واستبشر القرآن حين نصرته . وبكى لفقد رجاله الانجيل
ومنها قتل الامير منكوبرس بحبسه ببغداد وكان ظالما غاشما سي السيرة قتله الملك محمود بن ملكشاه صبرا بين يديه لامور منها
انه تزوج سرية لابيه قبل انقضا عدتها ونحو ذلك وقد اراح الله المسلمين منه فنحمد الله فما كان اظلمه واعسفه ومنها تولى
قضا قضاة بغداد الاكمل ابو القسم علي بن ابي طالب بن محمد الزينبي وخلع عليه بعد موت ابي الحسن بن الدامغاني وسياتي ترجمته
ومنها ظهر قبر الخليل ابرهيم وقبرا اسحق ويعقوب عليهم السلام وشاهد ذلك الناس ولم تبل اجسادهم وعندهم قناديل من ذهب
وفضة ذكر ذلك ابن الخازن في تاريخه واظنه نقله من المنتظم لابن الجوزي والله اعلم وممن توفي فيها من الاعيان ابن عقيل علي بن
عقيل بن محمد ابو الوفا شيخ الحنابلة ببغداد صاحب الفنون وغيرها من التصانيف المفيدة ولد سنة احدى وثلثين واربعمائة وقرا القرآن
على ابن سبطا وسمع الحديث الكثير وتفقه بالقاضي ابي يعلى بن الفرا وقرا الادب على ابن برهان والفرائض على عبد الملك الهمداني
والوعظ على ابي طاهر بن العلاف صاحب ابن سمعون والاصول على ابن الوليد المعتزلي وكان يجتمع بجميع العلما من كل مذهب

من مدة ثلث وعشرين سنة وكان الذي اخذ البيعة له قاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني ولما استقرت البيعة للمسترشد هرب اخوه
ابو الحسن في سفينة ومعه ثلاثة نفر وقصد دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي بالحلة فاكرمه واحسن
اليه فقلق المسترشد من ذلك فراسل دبيسا الي ذلك مع نقيب النقباء الزينبي فهرب اخو الخليفة من دبيس فارسل اليه جيشا فالجاوه
الي البرية فلحقه عطش شديد فلقيه بدويان فسقياه ما وحملاه الي بغداد فاحضره اخوه اليه فاعتنقا وتباكيا وانزله الخليفة
دارا كان يسكنها قبل الخلافة واحسن اليه فطيب نفسه وكانت مدة غيبته عن بغداد احد عشر شهرا واستقرت الخلافة بلا منازعة
للمسترشد وفي هذه السنة كان غلا شديد ببغداد وانقطع الغيث وعدمت الاقوات ووقع امر العيارين ببغداد ونهبوا الدور والدكاكين
نهارا جهارا ولم يستطع الشرطة لذلك تغييرا ولا انكارا وحج بالناس في هذه الخادم ومن توفي فيها من الاعيان الامام الخليفة
المستظهر بالله ابو العباس احمد كما تقدم ذكر ذلك انفا في هذا العام وتوفيت بعده جدته ام ابيه المقتدي بامر الله ارجوان الارمنية
وتدعا قرة العين وكان لها بر كثير ومعروف وصدقات وقد حجت ثلاث حجات ادركت خلافة ابنها المقتدي بامر الله وخلافة ابنه
المستظهر ورات للمسترشد ولدا وكانت وفاتها في هذه السنة رحمها الله تعالى بكر بن محمد بن علي بن الفضل ابو الفضل الانصاري روى
الحديث وكان يضرب به المثل في مذهب ابي حنيفة وكان قد تفقه على عبد العزيز بن احمد الحلواني وكان يذكر الدروس من اي موضع
سيل من غير مطالعة ولا مراجعة وربما كان في ابتدا طلبه يكرر على المسالة اربعمائة مرة وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة
الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب الزينبي قرا القرآن وسمع الحديث وتفقه على ابي عبد الله الدامغاني فبرع
وافتى ودرس بمشهد ابي حنيفة ونظر في اوقافها وانتهت اليه رياسة مذهب ابي حنيفة ولقب نور الهدى وسار في الرسالة الى الملوك
وولي نقابة العباسيين وكانت وفاته في يوم الاثنين الحادي عشر من صفر وله من العمر ثمان وثمانون سنة وصلى عليه ابنه القسم على
وحضره الاعيان والعلما ودفن عند قبر ابي حنيفة داخل القبة رحمها الله • يوسف بن احمد ابو الطاهر ويعرف بابن الجوزي صاحب
المخزن في ايام المستظهر بالله فكان له نوع حشمة من التعظيم وهو ولي عهد فلما صارت اليه الخلافة صادره بمائة الف دينار ثم استعملا
له فاوما الي بيت فوجد فيه اربعمائة الف دينار فاخذها الخليفة ثم كانت وفاته بعد هذا بقليل في هذا العام ابو الفضل بن الخازن
كان اديبا لطيفا شاعرا فاضلا من شعره قوله شعر

وافيت منزله فلم ار حاجبا • الا تلقاني بوجه ضاحك •
والبشر في وجه الغلام نتيجة • لمقدمات ضيا وجه المالك •
ودخلت جنته وزرت جحيمه • فشكرت رضوانا ورافة مالك

ثم دخلت سنة ثلث عشرة وخمسمائة

فيها كانت الحروب الشديدة بين السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه وبين عمه السلطان
سنجر بن ملكشاه فكان النصر فيها لسنجر فخطب له ببغداد في سادس عشر جمادى الاولى من هذه السنة وقطعت خطبة السلطان محمود
ثم وقع الصلح بينهما ورسم السلطان سنجر ان يخطب لابن اخيه محمود في سائر اعماله بعده • وفيها سارت الفرنج الى مدينة حلب
فتحوها عنوة وملكوها فسار اليهم صاحب ماردين ايلغازي بن ارتق في جيش كثيف فهزمهم عنها والجاهم الى جبل هنالك تحصنوا فيه فقتلهم
هنالك مقتلة عظيمة ولله الحمد والمنة فلم يفلت منهم الا اليسير واسر من مقدميهم سبعين رجلا وقتل فيمن قتل سرجال
انطاكية وحمل راسه لحنه • فقال بعض الشعرا في ذلك وقد بلغ مبالغة فاحشة شعر

قل ما تشا فقولك المقبول • وعليك بعد الخالق التعويل •
واستبشر القرآن حين نصرته • وبكا لفقد رجاله الانجيل •

وفيها قتل الامير منكبرس شحنة بغداد وكان ظالما غاشما سيئ السيرة قتله الملك محمود بن ملكشاه صبرا بين يديه لامور منها
انه تزوج سرية لابيه قبل انقضا عدتها ونحو ذلك وقد اراح الله المسلمين منه قبحه الله فما كان اظلمه واغشمه • وفيها تولى
قضا قضاة بغداد الاكمل ابو القسم علي بن ابي طالب بن محمد الزينبي وخلع عليه بعد موت ابي الحسن بن الدامغاني وسياتي ترجمته
وفيها ظهر قبر الخليل ابرهيم وقبر اسحق ويعقوب عليهم السلام وشاهده كثير من الناس لم تبل اجسادهم وعندهم قناديل من ذهب
وفضة ذكر ذلك ابن الخازن في تاريخه واظنه نقله من المنتظم لابن الجوزي والله اعلم وممن توفي فيها من الاعيان ابن عقيل علي
بن عقيل بن محمد ابو الوفا شيخ الحنابلة ببغداد صاحب الفنون وغيره من التصانيف المفيدة ولد سنة احدى وثلثين واربعمائة وقرا القرآن
على ابن سبطا وسمع الحديث الكثير وتفقه بالقاضي ابي يعلى بن الفرا وقرا الادب على ابن برهان والفرائض على عبد الملك الهمداني
والوعظ على ابي طاهر بن العلاف صاحب ابن سمعون والاصول على ابن الوليد المعتزلي وكان يجتمع بجميع العلما من كل مذهب

ودينا لم يعصر اصحابه فلا تلوي اليهم فلهذا برز على اقرانه وندّ اهل زمانه في فنون كثيرة مع صيانة وديانة وحسن صورة وكثرة
اشتغاله وقد وعظ في بعض الاحيان فوقعت فتنة فترك ذلك وقد متع بجميع حواسه الى حين موته وكانت وفاته في يوم الجمعة ثاني
جمادى الاولى من هذه السنة وقد جاوز الثمانين وكانت جنازته حافلة جدا ودفن قريبا من قبر الامام احمد الى جانب الخادم مخلص بعد الله
ابو الحسن بن الدامغاني علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن حموية ابو الحسن الدامغاني قاضي القضاة
بن قاضي القضاة ولد في رجب سنة ست واربعمائة واشتغل وبرع وتولى قضاء القضاة بعد ابيه ثم عزل بابي بكر الشامي ثم اعيد الى
الحكم قال ابن الجوزي ولا يعرف حاكم ولي الحكم اصغر منه يعني ببغداد من قضاة القضاة قال ولا يعرف حاكم قضى لاربعة من الخلفاء
غيره الا شريح ثم ذكر من امانته وديانته وصيانته ما يدل على تحريه وتوقفه وتقواه رحمه الله وقد ولي الحكم اربعا وعشرين سنة كذلك
وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة على ثلث وستين سنة وستة اشهر ودفن عند مشهد ابي حنيفة رحمه الله المبارك بن علي
بن الحسين ابو سعد المخرمي سمع الحديث وتفقه على مذهب الامام احمد وناظر وافتى ودرس وجمع كتبا كثيرة لم يسبق الى مثلها
وناب في القضاء وكانت حسن السيرة جميل الطريقة شديد الاقضية وقد بنى مدرسة بباب الازج وهي المنسوبة الى الشيخ عبد القادر
الحنبلي ثم عزل عن القضاء وصودر باموال وذلك في سنة احدى عشرة وكانت وفاته في المحرم في هذه السنة ودفن الى جانب ابي
بكر الخلال عند احمد

ثم دخلت سنة اربع عشرة وخمسمائة

في النصف من ربيع الاول كانت
وقعة عظيمة بين الاخوين السلطان محمود ومسعود ابني محمد بن ملكشاه عند عقبة اسداباذ فانهزم عسكر مسعود واسر وزيره
الاستاذ ابو اسمعيل وجماعة من امرائه فامر السلطان محمود بقتل الوزير ابي اسمعيل فقتل وله مصنف في صناعة الكيميا ثم بعث الى اخيه
مسعود الامان واستقدمه عليه فلما اجتمعا التقيا وبكيا واصطلحا وفيها نهض دبيس بن صدقة صاحب الحلة البلاد وركب
بنفسه الى بغداد فضرب خيمه بازاء دار الخلافة واظهر ما في نفسه من الضغائن وذكر كيف طيف براس ابيه في البلاد وتهدد
المسترشد فارسل اليه الخليفة يسكن جاشه ويعده ان سيصلح بينه وبين السلطان محمود بنفسه لقتاله واستصحب معه الف سفينة
ليعبر بها الى الحلة فهرب دبيس من بين يديه والتجا الى ايلغازي فاقام عنده سنة ثم عاد الى الحلة وارسل الى الخليفة والسلطان
يعتذر اليهما فلم يقبلا منه وجهز السلطان اليه جيشا فحاصروه وضيقوا عليه قريبا من سنة وهو في منع بلاده لا يتمكن الجيش من
الوصول اليه في تلك الاماكن وفيها كانت الوقعة العظيمة بين الكرج والمسلمين بالقرب من تفليس ومع الكرج كفار القفجاق
فقتلوا من المسلمين خلقا كثيرا وغنموا اموالا جزيلة واسروا نحوا من اربعة آلاف اسير فانا لله وانا اليه راجعون ونهب الكرج
تلك النواحي وفعلوا اشياء منكرة وحاصروا تفليس مدة ثم ملكوها عنوة بعدما احرقوا القاضي والخطيب حتى جاءهم من اهل البلد يطلبون
الامان وقتلوا عامة اهلها وسبوا الذرية واستحوذوا على الاموال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفيها اغار جوسكين
الفرنجي صاحب الرها على خلق من العرب والتركمان فقتلهم وغنم اموالهم وفيها تمردت العيارون ببغداد واخذوا الاموال جهارا
ليلا ونهارا فحسبنا الله ونعم الوكيل

وفي هذه السنة كان ابتداء ملك

محمد بن التومرت ببلاد المغرب
كان ابتداء امر هذا الرجل انه قدم في حداثة سنه من بلاد المغرب فسكن النظامية واشتغل بالعلم فحصل جانبا جيدا من الفروع و
الاصول على الغزالي وغيره وكان يظهر التعبد والتزهد والورع وربما انكر على الغزالي حسن ملابسه ولا سيما لما لبس خلعة التدريس
بالنظامية ثم حج والى بلاده فكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقرئ الناس القرآن ويشغلهم في الفقه فطار ذكره في الناس
واجتمع به يحيى بن تميم ابن المعز بن باديس صاحب بلاد افريقية فعظمه واكرمه وساله الدعاء فاشتهر ايضا بهذا وليس معه الا ركوة
وعصا ولا يسكن الا المساجد ثم كان ينتقل من بلد الى بلد حتى دخل مراكش ومعه تلميذه عبد المؤمن بن علي قد توسم فيه النجابة
والشهامة فرأى فيها من المنكرات اضعاف ما راى في غيرها من ذلك ان الرجال يتلثمون والنساء يمشين حاسرات عن وجوههن فاخذ
في انكار ذلك حتى انه اجتاز في بعض الايام اخت امير المسلمين علي بن يوسف ملك مراكش وما حولها ومعها نسا ذاكيات حاسرات
مثلها فشرع هو واصحابه ينكرون عليهن ويضربون الدواب فسقطت اخت الملك عن دابتها فاحضره الملك واحضر الفقهاء فظهر
عليهم بالحجة واخذ يعظ الملك في نفسه ومع هذا نفاه الملك عن بلده فشرع يشنع عليه ويدعو الناس الى قتاله فاتبعه على ذلك
خلق كثير فجهز اليه الملك جيشا كثيفا فهزمهم الموحدون فعظم شانه وارتفع امره وقويت اركانه وتسمى بالمهدي وجيشه جيش

الموحدين

وربما لامه بعض اصحابه فلا تلوي اليهم فلهذا برز على اقرانه وندا اهل زمانه في فنون كثيرة مع صيانة وديانة وحسن صورة وكثرة
اشتغاله وقد وعظ في بعض الاحيان في وقت فتنة فترك ذلك وقد لمتع بجميع حواسه الى حين موته وكانت وفاته في بكرة الجمعة ثاني
جمادى الاولى من هذه السنة وقد جاوز الثمانين وكانت جنازته حافلة جدا ودفن قريبا من قبر الامام احمد الى جانب الخادم مخلص بعد الله
ابو الحسن بن الدامغاني علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن حموية ابو الحسن الدامغاني قاضي القضاة
بن قاضي القضاة ولد في رجب سنة ست واربعمائة واستعل وبرع وتولى قضا القضاة بعد ابيه ثم عزل بابي بكر الشامي ثم اعيد الى
الحكم قال ابن الجوزي ولا يعرف حاكم ولي الحكم اصغر منه يعني ببغداد من قضاة القضاة قال ولا يعرف حاكم قضى لاربعة من الخلفاء
غيره الا شريح ثم ذكر من امانته وديانته وصيانته ما يدل على تحريه وتوقفه وتقيه رحمه الله وقد ولي الحكم اربعا وعشرين سنة كذلك
وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة على ثلث وستين سنة وستة اشهر ودفن عند مشهد ابي حنيفة رحمه الله المبارك بن علي
بن الحسين ابو سعد المخرمي سمع الحديث وتفقه على مذهب الامام احمد وناظر وافتى ودرس وجمع كتبا كثيرة لم يسبق الى مثلها
وناب في القضاء وكانت حسن السيرة جميل الطريقة شديد الاقضية وقد بنى مدرسة بباب الازج وهي المنسوبة الى الشيخ عبد القادر
الحنبلي ثم عزل عن القضاء وصودر اموال وذلك في سنة احدى عشرة وكانت وفاته في المحرم في هذه السنة ودفن الى جانب ابي
بكر الخلال عند احمد ثم دخلت سنة اربع عشرة وخمسمائة في النصف من ربيع الاول كانت
وقعة عظيمة بين الاخوين السلطان محمود ومسعود ابني محمد بن ملكشاه عند عقبة اسا اباد فانهزم عسكر مسعود واسر وزيره
الاستاذ ابو اسمعيل وجماعة من امرائه فامر السلطان محمود بقتل الوزير ابي اسمعيل فقتل وله تصنيف في صناعة الكيميا ثم بعث الى اخيه
مسعود الامان واستقدمه عليه فلما اجتمعا التقيا وبكيا واصطلحا وفيها نهض دبيس بن صدقة صاحب الحلة البلاد وركب
بنفسه الى بغداد فنصب خيمه بازاء دار الخلافة واظهر ما في نفسه من الضغائن وذكر كيف طيف براس ابيه في البلاد وتهدد
المسترشد فارسل اليه الخليفة يسكن جاشه وبعده ان يصلح بينه وبين السلطان محمود فبعث لقتاله واستصحب معه الف سفينة
ليعبر بها الى الحلة فهرب دبيس من بين يديه والتجا الى ابلغازي فاقام عنده سنة ثم عاد الى الحلة وارسل الى الخليفة والسلطان
يعتذر اليهما فلم يقبلا منه وجهز السلطان اليه جيشا فحاصروه وضيقوا عليه قريبا من سنة وهو في منع بلاده لا يتمكن الجيش من
الوصول اليه في تلك الاماكن وفيها كانت الوقعة العظيمة بين الكرج والمسلمين بالقرب من تفليس ومع الكرج كفار القفجاق
فقتلوا من المسلمين خلقا كثيرا وغنموا اموالا جزيلة واسروا نحوا من اربعة آلاف اسير فانا لله وانا اليه راجعون ونهب الكرج
تلك النواحي وفعلوا اشياء منكرة وحاصروا تفليس مدة ثم ملكوها عنوة بعدما احرقوا القاضي والخطيب حتى جاءهم من اهل البلد يطلبون
الامان وقتلوا عامة اهلها وسبوا الذرية واستحوذوا على الاموال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفيها اعاد جوسكين
الفرنجي صاحب الرها على خلق من العرب والتركمان فقتلهم وغنم اموالهم وفيها تمردت العيارون ببغداد واخذوا الاموال جهارا
ليلا ونهارا فحسبنا الله ونعم الوكيل وفي هذه السنة كان ابتدا ملك محمد بن التومرت ببلاد المغرب
كان ابتداء امر هذا الرجل انه قدم في حداثة سنه من بلاد المغرب فسكن النظامية واشتغل بالعلم فحصل جانبا جيدا من الفروع
والاصول على الغزالي وغيره وكان يظهر التعبد والتزهد والورع وربما انكر على الغزالي حسن ملابسه ولا سيما لما خرج بخلعة التدريس
بالنظامية ثم حج والى بلاده فكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقرئ الناس القرآن ويشغلهم في الفقه فطار ذكره في الناس
واجتمع به يحيى بن تميم ابن المعز بن باديس صاحب بلاد افريقية فعظمه واكرمه وساله الدعاء فاشتهر ايضا هذا وليس معه الا ركوة
وعصا ولا يسكن الا المساجد ثم كان ينتقل من بلد الى بلد حتى دخل مراكش ومعه تلميذه عبد المومن بن علي قد توسم فيه النجابة
والشهامة فراى فيها من المنكرات اضعاف ما راى في غيرها من ذلك ان الرجال يتلثمون والنساء يمشين حاسرات عن وجوههن فاخذ
في انكار ذلك حتى انه اجتاز به في بعض الايام اخت امير المسلمين علي بن يوسف ملك مراكش وما حولها ومعها نساء راكبات حاسرات
مثلها فشرع هو واصحابه ينكرون عليهن ويضربون الدواب فسقطت اخت الملك عن دابتها فاحضره الملك واحضر الفقهاء فقطعهم
عليهم بالحجة واخذ يعظ الملك في نفسه ومع هذا نفاه الملك عن بلده فشرع يشنع عليه ويدعو الناس الى قتاله فاتبعه على ذلك
خلق كثير فجهز اليه الملك جيشا كثيفا فهزمهم ابن التومرت فعظم شانه وارتفع امره وقويت اركانه وتسمى بالمهدي وجيشه جيش

المعتبر

الموحدين والف كتابا في التوحيد وعقيدة تسمى المرشدة ثم كانت له وقعات مع جيوش الملك صاحب مراكش فقتل منهم في بعض
الايام نحو من سبعين الفا وذلك باشارة عبدالله الونشري وكان ذكر انه نزل اليه ملك وعلمه القرآن والموطا وله بذلك ملائكة
يشهدون به في بئر سماه فلما اجتاز به وقد اصطف فيه رجاله قالوا سالم والناس يسمعون شهدوا له بذلك فامر حينئذ بطم البئر عليهم
فهلكوا عن آخرهم ولهذا يقال من اعان ظالما سلط عليه ثم جهز ابن التومرت الذي لقب نفسه بالمهدي جيشا عليهم ابو عبدالله الونشري
هذا الذي زعم ان الملك يكلمه يخاطبه فلما افتقدوه في القتلى لم يجدوه وقالوا رفعته الملائكة وقد كان عبدالمؤمن دفنه والناس في
المعركة وقتل من اصحاب المهدي خلق كثير وقد كان حين جهز الجيش مريضا مدنفا فلما جاءه الخبر ازداد مرضا الى مرضه وساءه
قتل الونشري وجعل الامر من بعده لعبدالمؤمن ولقبه امير المؤمنين وقد كانت شابا حسنا حازما عاقلا وقد كان ابن التومرت
حين مات ابن احدى وخمسين سنة ومدة ايامه عشر سنين وحين صار الامر الى عبدالمؤمن بن علي احسن الى الرعايا وظهرت سيرة جيدة
فاحبه الناس واتسعت ممالكه وكثرت جيوشه ورعيته ونصب العداوة لابن تاشفين صاحب مراكش ولم يزل الحرب بينهما الى سنة
خمس وثلثين فمات ابن تاشفين فقام ولده بعده فمات في سنة تسع وثلثين ليلة سبع وعشرين من رمضان فولي اخوه اسحق بن علي
بن يوسف بن تاشفين فسار اليه عبدالملك فملك تلك النواحي وفتح مدينة مراكش فقتل هنالك امما لا يعلم عددهم الا الله عز وجل
وقتل ملكها اسحق وكان صغير السن في سنة ثنتين واربعين وكان اسحق هذا آخر ملوك المرابطين وكان مدة ملكهم سبعين سنة
والذين ملكوا منهم اربعة علي وولده يوسف وولده تاشفين واسحق ابنا علي المذكور فاستوطن عبدالمؤمن مدينة مراكش واستقر ملكه
بتلك النواحي وظفر في سنة ثلث واربعين بدكالة وهي قبيلة عظيمة في مائتي الف راجل وعشرين الف فارس مقاتلين الشجعان
الابطال فقتل منهم خلقا كثيرا وجما غفيرا وسبى ذراريهم وغنم اموالهم حتى انه بيعت الجارية الحسناء بدراهم معدودة وقد
رايت لبعضهم في سيرة التومرت هذا مجلدا في احكامه وايامه وما كان في ايامه وكيف تملك بلاد المغرب وما كان يتعاطاه من
الاشياء التي يوهم انها احوال وهو محال لا تصدر الا عن نحو وما قيل من الناس وازهق من الانفاس وممن توفي فيها اعني سنة
اربع عشرة واربعمائة من الاعيان احمد بن عبدالوهاب بن السيبي ابو البركات اسند الحديث وكان يعلم اولاد الخليفة المستظهر فلما
صارت الخلافة الى المسترشد ولاه المخزن وكان كثير الاموال والصدقات يتعهد اهل العلم وخلف مالا كثيرا احرز بمائة الف دينار
اوصى من ذلك بثلثين الف دينار لمكة والمدينة وكانت وفاته في هذه السنة عن ست وخمسين سنة وثلثة اشهر وصلى عليه الوزير
ابو علي بن صدقة والدولة ودفن بباب حرب ◦ عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوازن ابو نصر القشيري قرا على ابيه وامام الحرمين
وروى الحديث عن جماعة وكان ذا ذكاء وفطنة وله خاطر حاضر جري ولسان ماهر فصيح وقد دخل بغداد فوعظ بها فوقع بسببه
فتنة بين الحنابلة والشافعية فحبس بسببها الشريف ابو جعفر بن ابي موسى وامر ابن القشيري بالخروج من بغداد لاطفاء الفتنة فعاد
الى بلده وكانت وفاته في هذه السنة ◦ عبدالعزيز بن علي بن محمد ابو حامد الدينوري كان كثير المال والصدقات ذا حشمة
وثروة ووجاهة عند الخليفة وقد روى الحديث ووعظ وكان مليح الايراد حلو المنطق وكانت وفاته بالري والله اعلم ...

ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسمائة فيها اقطع السلطان محمود الامير البلغاري مدينة فارقين فبقيت في
يد اولاده الى ان اخذها صلاح الدين يوسف ابن ايوب في سنة ثمانين ومنها اقطع ايضا اقسنقر البرسقي مدينة الموصل لقتال
الفرنج ومنها حاصر ملك بن بهرام وهو ابن اخي بلغازي مدينة الرها فاسر ملكها جوسلين الفرنجي وجماعة من رؤس اصحابه وسجنهم
بقلعة خرتبرت ومنها هبت ريح سوداء بمصر فاستمرت ثلثة ايام فاهلكت خلقا كثيرا من الناس والدواب والانعام ومنها كانت
زلزلة عظيمة بالحجاز تشعث بها الركن اليماني زاده الله شرفا وتهدم بعضه وتهدم شيء من حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي هو
وامي بالمدينة النبوية ومنها ظهر رجل علوي بمكة كان قد اشتغل بالنظامية في الفقه وقام يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فاتبعه
ناس كثيرة فنفاه صاحبها ابن ابي هاشم الحسني ومنها احترقت دار السلطان باصبهان فلم يبق منها شيء من الاثاث والقماش
والجواهر والذهب والفضة سوى الياقوت الاحمر فانا لله وانا اليه راجعون وقبل ذلك بليلة احترق الجامع باصبهان ايضا وكان
جامعا عظيما فيه اخشاب تساوي الف الف دينار وفي جملة ما احترق خمسمائة مصحف بخط ابي بن كعب رضي الله عنه وانا لله وانا اليه
راجعون وفي شعبان جلس الخليفة المسترشد بالله في دار الخلافة في ابهة الخلافة في البردة على كتفه والقضيب بيده وجا

الموحدين والف كتابا في التوحيد وعقيدة تسمى المرشدة ثم كانت له وقعات مع جيوش الملك صاحب مراكش فقتل منهم في بعض الايام نحو من سبعين الفا وفعل ذلك باشارة عبد الله التونري وكان ذكر انه نزل اليه ملك وعلمه القرآن والموطا وله بذلك ملائكة يشهدون به في بير سماه فلما اجتاز به وقد اصطفه رجاله فلما سالهم والناس يسمعون شهدوا له بذلك فامر حينئذ بطم البير عليهم فهلكوا عن آخرهم وهذا يقال من اعان ظالما سلط عليه ثم جهز ابن التومرت الذي لقب نفسه بالمهدي جيشا عليهم ابو عبد الله التونري هذا الذي زعم ان الملك يكلمه يخاطبه فلما افتقدوه في القتلى لم يجدوه وقالوا رفعته الملائكة وقد كان عبد المؤمن دفنه والناس في المعركة وقتل من اصحاب المهدي خلق كثير وقد كان حين جهز الجيش مريضا مدنفا فلما جاءه الخبر ازداد مرضا الى مرضه وساءه قتل عبد الله التونري وجعل الامر من بعده لعبد المؤمن ولقبه امير المؤمنين وقد كانت شابا حسنا لحانا عاقلا وقد كان ابن التومرت حين مات ابن احدى وخمسين سنة ومدة ايامه عشر سنين وحين صار الامر الى عبد المؤمن بن علي احسن الى الرعايا وظهر عنه سيرة جيدة فاحبه الناس واتسعت ممالكه وكثرت جيوشه ورعيته ونصب العداوة لابن تاشفين صاحب مراكش ولم يزل الحرب بينهما الى سنة خمس وثلثين فمات ابن تاشفين فقام ولده بعده فمات في سنة تسع وثلثين ليلة سبع وعشرين من رمضان فولي اخوه اسحق بن علي بن يوسف بن تاشفين فسار اليه عبد الملك فملك تلك النواحي وفتح مدينة مراكش فقتل هنالك امما لا يعلم عددهم الا الله عز وجل وقتل ملكها اسحق وكان صغير السن في سنة ثنتين واربعين وكان اسحق هذا آخر ملوك المرابطين وكان مدة ملكهم سبعين سنة والذين ملكوا منهم اربعة علي وولده يوسف وولده تاشفين واسحق ابنا علي المذكور فاستوطن عبد المؤمن مدينة مراكش واستقر ملكه بتلك النواحي وظفر في سنة ثلث واربعين بدكالة وهي قبيلة عظيمة في مائتي الف راجل وعشرين الف فارس مقاتل من الشجعان الابطال فقتل منهم خلقا كثيرا وجما غفيرا وسبى ذراريهم وغنم اموالهم حتى انه اسعت الجارية الحسناء بدراهم معدودة وقد رايت لبعضهم في سيرة التومرت هذا مجلدا في احكامه وايامه وما كان في ايامه وكيف تملك بلاد المغرب وما كان يتعاطاه من الاشياء التي يوهم انها احوال وهو محال لا تصدر الا عن فجور وما قتل من الناس وازهق من الانفاس وممن توفي فيها اعني سنة اربع عشرة وخمسمائة من الاعيان احمد بن عبد الوهاب بن السيبي ابو البركات اسند الحديث وكان يعلم اولاد الخليفة المستظهر فلما صارت الخلافة الى المسترشد ولاه المخزن وكان كثير الاموال والصدقات يتعهد اهل العلم وخلف مالا كثيرا احرز بمائة الف دينار اوصى من ذلك بثلثين الف دينار لمكة والمدينة وكانت وفاته في هذه السنة عن ست وخمسين سنة وثلثة اشهر وصلى عليه الوزير ابو علي بن صدقة والدولة ودفن بباب حرب ٥ عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن ابو نصر القشيري قرا على ابيه وامام الحرمين وروى الحديث عن جماعة وكان ذا ذكاء وفطنة وله خاطر حاضر جرى ولسان ماهر فصيح وقد دخل بغداد فوعظ بها فوقع بسببه فتنة بين الحنابلة والشافعية فجلس بسببها الشريف ابو جعفر بن الموسى وامر ابن القشيري بالخروج من بغداد لاطفاء الفتنة فعاد الى بلده وكانت وفاته في هذه السنة ٥ عبد العزيز بن علي بن محمد ابو حامد الدينوري كان كثير المال والصدقات ذا حشمة وثروة ووجاهة عند الخليفة وقد روى الحديث ووعظ وكان مليح الايراد حلو المنطق وكانت وفاته بالري والله اعلم ...

ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسمائة

فيها اقطع السلطان محمود الامير البلغاري مدينة فارقين فبقيت في يد اولاده الى ان اخذها صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة ثمانين ومنها اقطع ايضا اقسنقر البرسقي مدينة الموصل لقتال الفرنج ومنها حاصر ملك بن بهرام وهو ابن اخي بلغازي مدينة الرها فاسر ملكها جوسلين الفرنجي وجماعة من فرسان اصحابه وسجنهم بقلعة خرتبرت ومنها هبت ريح سوداء بمصر فاستمرت ثلثة ايام فاهلكت خلقا كثيرا من الناس والدواب والانعام ومنها كانت زلزلة عظيمة بالحجاز نسبها الركن اليماني زاده الله شرفا وتهدم بعضه وتهدم شيء من حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي بالمدينة النبوية ومنها ظهر رجل علوي بمكة كان قد اشتغل بالنظامية في الفقه وغيره يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فاتبعه ناس كثيرة فنفاه صاحبها ابن ابي هاشم الى البحرين ومنها احترقت دار السلطان باصبهان فلم يبق منها شيء من الاثاث والقماش والجواهر والذهب والفضة سوى الياقوت الاحمر فانا لله وانا اليه راجعون وقبل ذلك بليلة احترق الجامع باصبهان ايضا وكان جامعا عظيما فيه اخشاب تساوي الف الف دينار وفي جملة ما احترق خمسمائة مصحف بخط ابي بن كعب رضي الله عنه وانا لله وانا اليه راجعون وفي شعبان جلس الخليفة المسترشد بالله في دار الخلافة في ابهة الخلافة في البردة على كتفه والقضيب بين يديه وجاء

الاخوان الملكان محمود ومسعود فوقفا بين يديه وقبلا الارض فخلع على محمود سبع خلع وطوقا وسوارين وتاجا واجلس على
كرسي ووعظه الخليفة وتلا عليه قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وامره بالاحسان
الى الرعايا وعقد له الخليفة اللوايين بيده وقلده الملك وخرجا من بين يديه مطاعين معظمين والحشم بين ايديهما الى دارهما
في ابهة عظيمة جدا وحج بالناس نظر الخادم وفيها توفي ابن القطاع اللغوي ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله
بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدي الصقلي ثم المصري اللغوي مصنف كتاب الافعال الذي بعد
فيه على ابن القوطية وله مصنفات كثيرة وقد قدم مصر في حدود سنة خمسمائة لما اشرف الفرنج على اخذ صقلية اكرمه المصريون
وبالغوا في اكرامه وكان ينسب الى التساهل وله شعر جيد قوي اورد له القاضي ابن خلكان منه قطعة جيدة وقد جاوز الثمانين
وممن توفي فيها من الاعيان ابو القاسم شاهنشاه الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي مدبر دولة الفاطميين بمصر واليه ينسب قيسارية
امير الجيوش والعامة يقولون مرجوش وابوه باني الجامع الذي بثغر اسكندرية بسوق العطارين ومشهد الراس بعسقلان ايضا
وكان ابوه نائب المستنصر على مدينة صور وقبل عكا ثم استدعاه اليه في فصل الشتاء فركب البحر فاستنابه على ديار مصر فسدد
الامور بعد فسادها ومات في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وقام في الوزارة ولده الافضل هذا فكان كابيه في الشهامة و
الصرامة ولما مات المستنصر اقام المستعلي واستمرت الامور على يديه وكان عادلا حسن السيرة موصوفا بجودة السريرة
فالله اعلم ضربه فداوي ضربة وهو راكب فقتله في رمضان من هذه السنة عن سبع وخمسين سنة امارته من ذلك بعد ابيه ثمان
وعشرين سنة وكانت داره دار الوكالة اليوم بمصر وقد وجدت اموال عظيمة جدا تفوق العدد والاحصاء من القناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث والنفائس فانتقل ذلك الى الخليفة الفاطمي الى حواصله وخزائنه واعتاض
عنه بابي عبد الله البطائحي ولقبه المامون قال القاضي ابن خلكان ترك الافضل من الذهب العين ستمائة الف الف دينار ومن
الدراهم مايتين وخمسين اردب وسبعين الف ثوب ديباج اطلس وثلثين راحلة احقاق ذهب عراقي ودواة ذهب فيها جوهرة باثني عشر
الف دينار ومائة مسمار ذهب في كل مسمار منديل مشدود بذهب من الالوان من ملابسه وخمسمائة صندوق للبس بدنه قال وخلف
من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والحلي ما لا يعلم قدره الا الله عز وجل وخلف من البقر والجواميس والغنم ما يستحيا
من ذكره وبلغ ضمان البانها في السنة ثلاثين الف دينار وترك صندوقين كبيرين فيهما ابر ذهب برسم النساء • عبد الرزاق بن
عبد الله بن علي بن اسحاق الطوسي ابن اخي نظام الملك تفقه بامام الحرمين وافتى ودرس وناظر ووزر للملك سنجر وتوفي في هذه
السنة خاتون السفرية خطبها السلطان ملكشاه وهي ام السلطانين محمد وسنجر وكانت كثيرة الصدقة والاحسان الى
الى الناس لها في كل سنة سبيل يخرج مع الحجاج وفيها دين وخير ولم يزل تبحث حتى عرفت مكان امها واهلها بعثت الاموال
الجزيلة حتى استحضرتهم ولما قدمت عليها امها كان لها عنها اربعين سنة لم ترها فاحبت ان تستعلم فهمها فجلست بين
جواريها فلما سمعت امها كلامها عرفتها فقامت اليها فاعتنقا وبكيا ثم اسلمت امها على يديها جزاها
الله خيرا واحسن اليها وقد تفردت بولادة ملكين في دولة الاتراك والعجم ولا يعرف لها نظير الا اليسير من ذلك ولادة بنت
العباس ولدت لعبد الملك الوليد وسليمان وشاهوند ولدت للوليد يزيد وابرهيم وقد وليا الخلافة ايضا والخيزران ولدت
للمهدي الهادي والرشيد رحمهم الله • الطغرائي ناظم لامية العجم الحسين بن علي بن عبد الصمد مويد الدين الاصبهاني
العميد فخر الكتاب الليثي الشاعر المعروف بالطغرائي وقد ولي الوزارة باربل مرة اورد له القاضي ابن خلكان قصيدته اللامية التي
قالها في سنة خمس وخمسمائة ببغداد يشرح فيها احواله واموره وتعرف بلامية العجم واولها شعر
اصالة الراي صانتني عن الخطل • وحلية الفضل زانتني لدى العطل • مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع • والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها • ولا ناقتي فيها ولا جملي • وقد سردها القاضي ابن خلكان بكمالها واورد له غير
ذلك من الشعر ايضا في المحرم منها رجع السلطان الى طاعة اخيه محمود بعدما كان خرج عنها واخذ بلاد اذربيجان وفيها
اقطع السلطان محمود مدينة واسط واعمالها لاقسنقر مضافا الى الموصل فسير اليها عماد الدين زنكي بن اقسنقر فوليها و
احسن السيرة بها وابان عن حزم وكفاية وفي صفر منها قتل وزير السلطان محمود ابو طالب السميرمي قتله باطني وقد برز ليسير

الاخوان الملكان محمود ومسعود فوقفا بين يديه وقبلا الارض فخلع على محمود سبع خلع وطوقا وسوارين وتاجا واجلس على
كرسي ووعظه الخليفة وتلا عليه قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وامره بالاحسان
الى الرعايا وعقد له الخليفة اللوايين بيده وقلده الملك وخرجا من بين يديه مطاعين معظمين والحشر بين ايديهما الى دارهما
فى ابهة عظيمة جدا وخرج بالناس نظر الخادم. وقد توفي فيها ابن القطاع اللغوي ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله
بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدي الصقلي ثم المصري اللغوي مصنف كتاب الافعال الذي بعد
فيه على ابن القوطية وله مصنفات كثيرة وقد قدم مصر في حدود سنة خمسمائة لما اشرف الفرنج على اخذ صقلية اكرمه المصريون
وبالغوا في امره وكان ينسب الى التساهل وله شعر جيد قوي اورد له القاضي ابن خلكان منه قطعة جيدة وقد جاوز الثمانين
وممن توفي فيها من الاعيان ابو القاسم شاهنشاه الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي مدبر دولة الفاطميين بمصر واليه ينسب قيسارية
امير الجيوش والعامة يقولون مرجوش وابوه باني الجامع الذي بثغر اسكندرية بسوق العطارين ومشهد الراس بعسقلان ايضا
وكان ابوه نائب المستنصر على مدينة صور وقيل عكا ثم استدعاه اليه في فصل الشتاء فركب البحر فاستنابه على ديار مصر فسدد
الامور بعد فسادها ومات في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وقام في الوزارة ولده الافضل هذا فكان كابيه في الشهامة و
الصرامة ولما مات المستنصر اقام المستعلي واستمرت الامور على يديه وكان عادلا حسن السيرة موصوفا بجودة السريرة
فالله اعلم ضربه فداوي فخرج وهو راكب فقتله في رمضان من هذه السنة عن سبع وخمسين سنة امارته من ذلك بعد ابيه ثمان
وعشرين سنة وكانت داره دار الوكالة اليوم بمصر وقد وجدت اموال عظيمة جدا تفوق العدد والاحصا من القناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث والمتاع فانتقل ذلك الخليفة الفاطمي الى حواصله وخزائنه واعتاض
عنه بابي عبد الله البطايحي ولقبه المامون. قال القاضي ابن خلكان ترك الافضل من الذهب العين ستمائة الف الف دينار ومن
الدراهم مائتين وخمسين اردب وسبعين الف ثوب ديباج اطلس وثلثين راحلة احقاق ذهب عراقي ودواة ذهب فيها جوهرة باثني عشر
الف دينار ومائة مسمار ذهب كل مسمار مئة مثقال وعشرة مجالس في كل مجلس منديل مشدود بذهب من الالوان من ملابسه وخمسمائة صندوق للبس بدنه. قال وخلف
من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والحلي ما لا يعلم قدره الا الله عز وجل وخلف من البقر والجواميس والغنم ما يستحيا
من ذكره وبلغ ضمان البانها في السنة ثلاثين الف دينار وترك صندوقين كبيرين فيهما ابر ذهب برسم النساء. عبد الرزاق بن
عبد الله بن علي بن اسحاق الطوسي ابن اخي نظام الملك تفقه بامام الحرمين وافتى ودرس وناظر ووزر للملك سنجر وتوفي في هذه
السنة خاتون السفريه خطبها السلطان ملكشاه وهي ام السلطانين محمد وسنجر وكانت كثيرة الصدقة والاحسان الى
الناس لها في كل سنة سبيل يخرج مع الحجاج وفيها دين وخير ولم يزل يبحث حتى عرفت مكان امها واهلها فبعثت الاموال
الجزيلة حتى استحضرتهم ولما قدمت عليها امها كان لها عنها اربعين سنة لم تر فلحجبتها ان تستعلم فهمها فجلست بين
جواريها فلما سمعت امها كان لها عنها اربعين سنة كلاما عرفتها فقامت اليها فاعتنقا وبكيا ثم اسلمت امها على يديها جزاها
الله خيرا واحسن اليها وقد تفردت بولده ملكين في دولة الاتراك والعجم ولا يعرف لها نظير الا اليسير من ذلك ولاده بنت
العباس ولدت لعبد الملك الوليد وسليمان وساهوبد ولدت للوليد يزيد وابرهيم وقد وليا الخلافة ايضا والخيزران ولدت
للمهدي الهادي والرشيد رحمهم الله. الطغرائي ناظم لامية العجم الحسين بن علي بن عبد الصمد مويد الدين الاصبهاني
العميد فخر الكتاب الليثي الشاعر المعروف بالطغرائي وقد ولي الوزارة باربل مدة اورد له القاضي حلكان قصيدته اللامية التي
الفها في سنة خمس وخمسمائة ببغداد يشرح فيها احواله واموره ويعرف بلامية العجم واولها شعر
اصالة الراي صانتني عن الخطل ۞ وحلية الفضل زانتني لدى العطل ۞ مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع ۞ والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ۞ ولا ناقتي فيها ولا جملي ۞ وقد سردها القاضي ابن خلكان بكمالها واورد له غير
ذلك من الشعر ايضا في المحرم منها رجع السلطان الى طاعة اخيه محمود بعدما كان خرج عنها واخذ بلاد اذربيجان وفيها
اقطع السلطان محمود مدينة واسط واعمالها لاقسنقر مضافا الى الموصل فسير اليها عماد الدين زنكي بن اقسنقر فوليها و
احسن السيرة بها وابان عن حزم وكفاية وفي صفر منها قتل وزير السلطان محمود ابو طالب السميرمي قتله باطني وقد برز للمسير

الصدر

الى همذان وقد خرجت زوجته في مائة جارية بمراكب الذهب فلما بلغهن قتله رجعن خاسرات قد هن بعد العز واستوزر السلطان
بعده شمس الملك وفيها اقتتل اقسنقر البرسقي ودبيس بن صدقة فهزمه دبيس وقتل خلقا من جيشه فاستوثق السلطان من
منصور بن صدقة اخي دبيس وولده ورفعهما الى قلعة فعند ذلك اذى دبيس تلك الناحية ونهب البلاد وجز شعره ولبس السواد ونهب
اموال الخليفة ايضا من البلاد فنودي في بغداد للخروج لقتاله وبرز الخليفة في الجيش وعليه قباء اسود وعمامة سوداء وطرحة
وعلى كتفيه البردة وبيده القضيب وفي وسطه منطقة حرير صيني ومعه وزيره نظام الدين احمد بن نظام الملك ونقيب النقباء علي
بن طراد الزينبي وشيخ الشيوخ صدر الدين اسمعيل وملتقاه اقسنقر البرسقي ومعه الجيش فقتلوا الدرع ورتب البرسقي الجيش
ووقعت العراس بين يدي الخليفة واقبل دبيس وبين يديه الجواري يضربن بالدفوف والمخانيث بالملاهي والتقى الفريقان وشهر الخليفة
سيفه وكبر واقترب من المعركة فحمل عنتر بن ابي العسكر على ميمنة الخليفة فكسرها وقتل اميرا ثم حمل مرة ثانية فكشفهم كالاولى فحمل عليه
عماد الدين زنكي بن اقسنقر فاسر عنترا واسر معه تزيل بن زائدة فانهزم عسكر دبيس والقوا انفسهم في الماء فغرق كثير منهم فامر الخليفة بضرب
اعناق الاسارى صبرا بين يديه وحصلت نساء دبيس وسراريه في النهب وعاد الخليفة الى بغداد فدخلها في يوم عاشوراء من السنة الاتية
وكان يوما مشهودا وكانت غيبته ستة عشر يوما واما دبيس فانه نجا بنفسه وقصد عرب غزية فصحبهم الى البصرة فنهبها ودخلها وقتل اميرها
ثم خاف من البرسقي فخرج منها وسار على البرية والتحق بالفرنج وحضر معهم حصار حلب ثم فارقهم والتحق بالملك طغرل اخي السلطان محمود
وفيها ملك السلطان حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق قلعة ماردين بعد وفاة ابيه وملك اخوه سليمان ميافارقين وفيها ظهر
معدن نحاس بديار بكر قريبا من قلعة ذي القرنين وفيها دخل جماعة من الوعاظ الى بغداد فوعظوا بها وحصل لهم قبول تام من العوام
وحج بالناس في هذه السنة نظر الخادم وممن توفي فيها من الاعيان عبد الله بن احمد بن عمر بن ابي الاشعث ابو محمد السمرقندي
اخو ابي القاسم وكان ابو محمد هذا احد حفاظ الحديث وقد زعم ان عنده ما ليس عند ابي زرعة الرازي وصحب الخطيب مدة وجمع والف
وصنف ورحل الى الافاق وكانت وفاته يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول من هذه السنة عن سبعين سنة علي بن احمد السميرمي نسبة الى
قرية باصبهان كان وزيرا للسلطان محمود وكان مجاهرا بالظلم والفسق واحدث على الناس مكوسا وجددها بعدما كانت قد ازيلت من
مدة متطاولة وكان يقول قد استحييت من كثرة من لا ناصر له وكثرة ما احدثت من السنن السيئة ولما عزم على الخروج الى همدان احضر
المنجمين فضربوا له تخت رمل لساعة خروجه ليكون اسرع لعوده فخرج في تلك الساعة وبين يديه السيوف المسللة والمماليك بالعدد
الباهرة ومع هذا جاءه باطني فضربه فقتله في الساعة الراهنة بعدما ضربه غير ما مرة في مقاتله ثم ذبحه كما يذبح الشاة والمماليك يضربونه
بالسيوف والنبال في ظهره ولم يبال بشيء من ذلك حتى قتله ثم مات بعده وخرج نساؤه حاسرات عن وجوههن قد ابدل الله الذلة بعد
العزة والخوف بعد الامن وذلك في يوم الثلثاء سلخ صفر وما اشبه حالهن بقول ابو العتاهية في الخيزران وجواريها حين مات المهدي

رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح ❁ كل نطاح من الدهر له يوم نطوح ❁ لتموتن ولو عمرت ما عمر نوح ❁
فعلى نفسك نح ان كنت لا بد تنوح ❁

الحريري صاحب المقامات القاسم بن علي بن محمد بن عثمان فخر الدين ابو محمد الحريري
البصري مؤلف المقامات التي سارت بفصاحتها الركبان وكان يزري فيها على سحبان ولد سنة ست واربعين واربعمائة وسمع الحديث
واشتغل باللغة والنحو وصنف في ذلك كتبا وفاق اهل زمانه وبرز على اقرانه واقام ببغداد وعمل صناعة الانشاء مع الكتاب في باب
الخليفة ولم يكن ممن يشكر بديهته بل فكرته قال ابن الجوزي سمع الحديث وقرا الادب واللغة وفاق اهل زمانه بالذكاء والفطنة
والفصاحة وحسن العبارة وصنف المقامات المعروفة ومن تاملها عرف منشيها توفي في هذه السنة بالبصرة وقد قيل ان ابا زيد والحرث
بن همام لا وجود لهما وانما جعل هذه المقامات من باب الامثال ومنهم من يقول ابو زيد المطهر بن سلام السروجي كان له وجود وكان
فاضلا له علم ومعرفة باللغة والله اعلم وذكر القاضي ابن خلكان ان ابا زيد كان اسمه المطهر بن سلام وكان بصريا فاضلا في
النحو واللغة وكان يشتغل على الحريري بالبصرة واما الحارث بن همام قال القاضي وانما اللفظ المحفوظ اصدق الاسماء حارث و
همام لان كل واحد اما حارث وهو الفاعل او همام من الهم وهو العزم وانه دخل عليهم مسجدا بالبصرة رجل ذو طمرين فصيح
اللسان فاستنطقوه فقال ابو زيد السروجي فعمل فيه هذه المقامة فاشار عليه الوزير الذي للخليفة المسترشد وهو جلال الدين
عميد الدولة ابو علي الحسن بن عبد العزيز بن صدقة قال ابن خلكان كذا رايته في نسخة بخط المصنف على حاشيتها وهذا اصح من

الى همدان وقد خرجت زوجته في مائة جارية بمراكب الذهب فلما بلغهن قتله رجعن خاسرات قد هن بعد العز واستوزر السلطان
بعده شمس الملك وفيها التقى اقسنقر البرسقي ودبيس بن صدقة فهزمه دبيس وقتل خلقا من جيشه فاستوثق السلطان من
منصور بن صدقة اخي دبيس وولده ورفعهما الى قلعة فعند ذلك اذى دبيس تلك الناحية ونهب البلاد وجز شعره ولبس السواد ونهب
اموال الخليفة ايضا من البلاد فنودي في بغداد للخروج لقتاله وبرز الخليفة والجيش وعليه قبا اسود وعمامة سودا وطرحة
وعلى كتفه البردة وبيده القضيب وفي وسطه منطقة حرير صيني ومعه وزيره نظام الدين احمد بن نظام الملك ونقيب النقبا علي
بن طراد الزينبي وشيخ الشيوخ صدر الدين اسمعيل ولقاه اقسنقر البرسقي ومعه الجيش فقتلوا الدروض ورتب البرسقي الجيش
ووقفت العراس بين يدي الخليفة واقبل دبيس وبين يديه الجواري يضربن بالدفوف والمخانيث بالملاهي والتقى الفريقان وقد شهر الخليفة
سيفه وكبروا وقرب من المعركة فحمل عنتر بن ابي العسكر على ميمنة الخليفة فكسرها وقتل اميرا ثم حمل مرة ثانية فكشفهم كالاولى فحمل عليه
عماد الدين زنكي بن اقسنقر فاسر عنترا واسر معه بزيل بن زايدة فانهزم عسكر دبيس والقوا انفسهم في الما فغرق كثير منهم فامر الخليفة بضرب
اعناق الاسارى صبرا بين يديه وحصلت نسا دبيس وسراريه في السبي وعاد الخليفة الى بغداد فدخلها في يوم عاشورا من السنة الاتية
وكان يوما مشهودا وكانت غيبته ستة عشر يوما واما دبيس فانه نجا بنفسه وقصد غزية فضيعتهم الى البصرة فنهبها ودخلها وقتل اميرها
ثم خاف من البرسقي فخرج منها وسار على البرية والتحق بالفرنج وحصر معهم حصار حلب ثم فارقهم والتحق بالملك طغرل اخي السلطان محمود
وفيها ملك السلطان حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق قلعة ماردين بعد وفاة ابيه وملك اخوه سليمان ميافارقين وفيها ظهر
معدن نحاس بديار بكر قريبا من قرية ذي القرنين وفيها دخل جماعة من الوعاظ الى بغداد فوعظوا بها وحصل لهم قبول تام من العوام
وحج بالناس في هذه السنة نظر الخادم وممن توفي فيها من الاعيان عبد الله بن احمد بن عمر بن ابي الاشعث ابو محمد السمرقندي
اخو ابي القاسم وكان ابو محمد هذا احد حفاظ الحديث وقد زعم ان عنده ما ليس عند ابي زرعة الرازي وصحب الخطيب مدة وجمع والف
وصنف ورحل الى الافاق وكانت وفاته يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول من هذه السنة عن سبعين سنة علي بن احمد السميرمي نسبة الى
قرية باصبهان كان وزيرا للسلطان محمود وكان مجاهرا بالظلم والفسق واحدث على الناس مكوسا وجددها بعدما كانت قد ازيلت من
مدة متطاولة وكان يقول قد استحييت من كثرة من لا ناصر له وكثرة ما احدثت من السنن السيئة ولما عزم على الخروج الى همدان احضر
المنجمين فنظر له ساعة الخروج ليكون اسرع لعوده فخرج في تلك الساعة وبين يديه السيوف المسللة والمماليك بالعدة
الباهرة ومع هذا جاء باطني فضربه فقتله في الساعة الراهنة بعدما ضربه غير مرة في مقاتله ثم ذبحه كما يذبح الشاة والمماليك يضربونه
بالسيوف والنبال في ظهره ولم يبالي بشي من ذلك حتى قتله ثم مات بعده وخرج نساؤه حاسرات عن وجوههن قد ابدل لهن الله الذلة بعد
العزة والخوف بعد الامن وذلك في يوم الثلاثاء سلخ صفر وما اشبه حالهن بقول ابي العتاهية في الخيزران وجواريها حين مات المهدي
رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح ∗ كل نطاح من الدهر له يوم نطوح ∗ لتموتن ولو عمرت ما عمر نوح
فعلى نفسك نح ان كنت لابد تنوح ∗ الحريري صاحب المقامات القاسم بن علي بن محمد بن عثمان فخر الدين ابو محمد الحريري
البصري مؤلف المقامات التي سارت بفصاحتها الركبان وكان يزري فيها على سحبان ولد سنة ست واربعين واربعمائة وسمع الحديث
واشتغل باللغة والنحو وصنف في ذلك كله وفاق اهل زمانه وبرز على اقرانه واقام ببغداد وعمل صناعة الانشا مع الكتاب في باب
الخليفة ولم يكن من يشكو بديهته بل فكرته قال ابن الجوزي سمع الحديث وقرا الادب واللغة وفاق اهل زمانه بالذكا والفطنة
والفصاحة وحسن العبارة وصنف المقامات المعروفة ومن تاملها عرف منشيها توفي في هذه السنة بالبصرة وقد قيل ان ابا زيد والحرث
بن همام لا وجود لهما وانما جعل هذه المقامات من باب الامثال ومنهم من يقول ابو زيد المطهر بن سلام السروجي كان له وجود وكان
فاضلا له علم ومعرفة باللغة والله اعلم وذكر القاضي ابن خلكان ان ابا زيد كان اسمه المطهر بن سلام وكان بصريا فاضلا في
النحو واللغة وكان يشتغل على الحريري بالبصرة واما الحارث بن همام قال القاضي وانما اللفظ المحفوظ اصدق الاسما حارث و
همام لان كل واحد اما حارث وهو الفاعل او همام من الهم وهو العزم وانه دخل عليهم مسجدا بالبصرة رجل ذو طمرين فصيح
اللسان فاستعموه فقال ابو زيد السروجي فعمل فيه هذه المقامة فاشار عليه الوزير الذي للخليفة المسترشد وهو جلال الدين
عميد الدولة ابو علي الحسن بن علي بن صدقة قال ابن خلكان كذا رايته في نسخة بخط المصنف على حاشيتها وهذا اصح من

قال هوا لوزير شرف الدين ابو نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وهو وزير المسترشد ايضا ويقال ان الحريري كان قد عملها
اربعين مقامة فلما قدم بغداد لم يصدق في ذلك وامتحن بعض الوزارة بعمل رسالة فجلس ناحية واخذ دواة وقرطاسا فلم يتيسر له
شي فلما عاد الى بلده عمل عشرا اخرى فاتمها بها ❁ وقد قال فيه ابو القسم علي بن افلح الشاعر وكان من جملة المكذبين له ❁
شيخ لنا من ربيعة الفرس ❁ ينتف عثنونه من الهوس ❁ انطقه الله بالمسان وقد الجمه وسط العراق بالخرس
ومعنى قوله المسان مكان بالبصرة ويذكر انه كان صدر ديوان المسان ويقال انه كان دميم الخلق فاتوه رجل ليزوره فلما راه
ازدراه ففهم الحريري ذلك فانشا يقول ❁ ما انت اول سار غره قمر ❁ ورائد اعجبته خضرة الدمن ❁ شعر
فاختر لنفسك غيري انني رجل ❁ مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني ❁ يقال ان المعيدي اسم حصان جواد كان في العرب قبيح
الخلق ❁ البغوي الحسين بن مسعود بن محمد ابو محمد البغوي صاحب التفسير وشرح السنة والتهذيب في الفقه والجمع بين الصحيحين
والمصابيح في الصحاح والحسان وغير ذلك اشتغل على القاضي حسين وبرع في هذه العلوم وكان علامة زمانه فيها وكان دينا ورعا
زاهدا عابدا صالحا توفي في شوال من هذه السنة وقيل في سنة عشر فالله اعلم ودفن مع شيخه القاضي حسين بالطالقان ❁

ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسمائة

في يوم عاشورا عاد الخليفة من الحلة بعد ان كسر جيوش دبيس وحرق شمله وقطع
وصله في اول هذا الشهر ثم عاد الى بلاد بغداد مؤيدا منصورا ورجع الى اهله مسرورا ❁ وفيها عزم الخليفة على ظهور اولاده
واولاد اخيه وكانوا اثني عشر فزينت بغداد سبعة ايام بزينة لم ير مثلها ❁ وفي شعبان قدم اسعد الميهني مدرسا للنظامية ببغداد وناظرا
عليها وصرف الباقرحي عنها فوقع بينه وبين بعض الفقهاء بسبب انه قطع منهم جماعة واكثر ما يثبت طالبا منهم فلم يعرف ذلك على كثير منهم
وفيها سار السلطان محمود الى بلاد الكرج وقد وقع بينهم وبين القفجاق خلف فقاتلهم فنصره الله ولله الحمد ثم عاد الى همدان مؤيدا
منصورا وفيها ملك طغتكين صاحب دمشق مدينة حماه بعد وفاة صاحبها محمد بن قراجا وقد كان ظالما غاشما ❁ وفيها عزل نقيب العلويين
وهدمت دار علي بن افلح لانهما كانا عينا لدبيس واضيف الى علي بن طراد الزينبي نقابة العلويين مع نقابة العباسيين ❁ وممن توفي في
هذا من الاعيان احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي الكاتب الماهر له ديوان مشهور
قال الحافظ ابن عساكر ختم به ديوان الشعرا بدمشق وكان شاعرا ماهرا محسنا جيدا مكثرا حفظه لاشعار المتقدمين واخبارهم
واورد له القاضي ابن خلكان من شعره الرائق قطعا من ذلك قصيدته التي قال فيها لو لم يكن له سواها لكفته وهي التي يقول في اولها
خذا من صبا نجد امانا لقلبه ❁ فقد كاد رياها يطير بلبه ❁ واياكما ذاك النسيم فانه متى هب كان الوجد ايسر خطبه ❁
خليلي لو احببتما لعلمتما ❁ محل الهوى من مغرم القلب صبه ❁ تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى ❁ يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على ياس الهوى ورجائه ❁ وشوق على بعد المزار وقربه ❁ وفي الركب مطوي الضلوع على جوى ❁
متى يدعه داعي الغرام يلبه ❁ اذا خطرت من جانب الرمل نفحة ❁ تضمن منها داءه دون صحبه ❁ ❁ ❁ ❁
ومحتجب بين الاسنة معرض ❁ وفي القلب من اعراضه مثل حجبه ❁ اغار اذا انست في الحي انة ❁ حذارا وخوفا ان تكون لحبه ❁
وكانت وفاته في رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة وسبعين سنة بدمشق

ثم دخلت سنة ثماني عشرة وخمسمائة

فيها ظهرت الباطنية بامد فقاتلهم اهلها فقتلوا منهم سبعمائة ولله الحمد ❁ وفيها ردت الشحنكية ببغداد الى سعد الدولة يرنقش
الزكوي وسلم اليه منصور بن صدقة اخو دبيس ليسلمه الى دار الخلافة وورد الخبر بان دبيسا قد لجا الى طغرل وقد اتفقا على اخذ
بغداد فاخذ الناس في التاهب لقتالهما وامر اقسنقر البرسقي بالعود الى الموصل واستناب على البصرة عماد الدين زنكي بن اقسنقر
وفي ربيع الاول دخل الملك حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق مدينة حلب وقد ملكها بعد ملكها ملك ابن عمه بن ارتق وكان
قد حاصر قلعة منبج فجاءه سهم في حلقه فمات فاستناب تمرتاش بحلب ثم عاد الى ماردين فاخذت منه بعد ذلك اخذها اقسنقر البرسقي
اضافها الى الموصل ❁ وفيها ارسل الخليفة القاضي ابا سعد الهروي ليخطب له ابنة السلطان سنجر وشرع الخليفة في بناء دار على حافة
دجلة لاجل العروس وكمل بنا المثمنة في هذه السنة وحج بالناس في هذه السنة جمال الدين المسترشدي وممن توفي فيها من الاعيان
احمد بن علي بن برهان ابو الفتح ويعرف بابن الحمامي تفقه على ابي الوفا ابن عقيل وبرع في مذهب الامام احمد بن حنبل ثم نقم عليه اصحابه
اشيا فحمله ذلك على الانتقال الى مذهب الشافعي فاشتغل على الغزالي والشاشي وبرع وساد وشهد عند القاضي الزينبي ودرس في

قال سوا الوزير شرف الدين ابو نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وهو وزير المسترشد ايضا ويقال ان الحريري كان قد عمل الها
اربعين مقامة فلما قدم بغداد لم يصدق في ذلك وامتحن ببعض الوزارة بعمل رسالة فجلس ناحية واخذ دواه وقرطاسا فلم يتيسر له
شي فلما عاد الى بلده عمل عشرا اخرى فاتمها بها ۞ وقد قال فيه ابو القسم علي بن افلح الشاعر وكان من جملة المكذبين له ۞
شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس ۞ انطقه الله بالمسان وقد دماه وسط العراق بالخرس ۞
ومعنى قوله المسان كان بالبصرة ويذكر انه كان صدر ديوان المسان ويقال انه كان دميم الخلق فاتوه رجل لكي يحل اليه فلما راه
ازدراه فهم الحريري ذلك فانشا يقول ۞ ما انت اول سار غره قمر ورايد اعجبته خضرة الدمن ۞ شعر
فاختر لنفسك غيري انني رجل مثل المعيدي اسمع بي ولا ترني ۞ يقال ان المعيدي اسم حصان جواد كان في العرب ذميم
الخلق ۞ البغوي الحسين بن مسعود بن محمد ابو محمد البغوي صاحب التفسير وشرح السنة والتهذيب في الفقه والجمع بين الصحيحين
والمصابيح في الصحاح والحسان وغير ذلك اشتغل على القاضي حسين وبرع في هذه العلوم وكان علامة زمانه فيها وكان دينا ورعا
زاهدا عابدا صالحا توفي في شوال من هذه السنة وقيل في سنة عشر فالله اعلم ودفن مع شيخه القاضي حسين بالطالقان ۞

ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسماية

في يوم عاشورا عاد الخليفة من الحلة بعد ان كسر جيوش دبيس وحرق محلته وقطع
وصله في اول هذا الشهر ثم عاد الى بلاد بغداد مؤيدا منصورا ورجع الى اهله مسرورا ۞ وفيها عزم الخليفة على ظهور اولاده
واولاد اخيه وكانوا اثني عشر فزينت بغداد سبعة ايام بزينة لم ير مثلها ۞ وفي شعبان قدم اسعد الميهني مدرسا للنظامية ببغداد وناظرا
عليها وصرف الباقرحي عنها فوقع بينه وبين بعض الفقهاء بسبب انه قطع منهم جماعة واكتفى بثلثين طالبا منهم فلم يعمر ذلك على كثير منهم
وفيها سار السلطان محمود الى بلاد الكرج وقد وقع بينهم وبين القفجاق خلف فقاتلهم فهزمهم ولله الحمد ثم عاد الى همذان مؤيدا
منصورا وفيها ملك طغتكين صاحب دمشق مدينة حماه بعد وفاة صاحبها محمد بن قراجا وقد كان ظالما غاشما ۞ وفيها عزل نقيب العلويين
وهدمت دار علي بن افلح لانهما كانا عينا لدبيس واضيف الى علي بن طراد الزينبي نقابة العلويين مع نقابة العباسيين ۞ ومن توفي
فيها من الاعيان احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي الكاتب الماهر له ديوان مشهور
قال الحافظ ابن عساكر ختم به ديوان الشعرا بدمشق وكان شاعرا ماهرا محسنا جيدا مكثرا حفظه لاشعار المتقدمين واخبارهم
واورد له القاضي ابن خلكان من شعره الرايق قطعا من ذلك قصيدته التي قال فيها لو لم يكن له سواها لكفته وهي التي يقول في اولها
خذا من صبا نجد امانا لقلبه ۞ فقد كاد رياها يطير بلبه ۞ واياكما ذاك النسيم فانه متى هب كان الوجد ايسر خطبه ۞
خليلي لو احببتما لعلمتما ۞ محل الهوى من مغرم القلب صبه ۞ تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى يتوق ومن يعلق به الحب يصبه ۞
غرام على ياس الهوى ورجائه ۞ وشوق على بعد المزار وقربه ۞ وفي الركب مطوي الضلوع على جوى ۞
متى يدعه داعي الغرام يلبه ۞ اذا خطرت من جانب الرمل نفحة ۞ تضمن منها داءه دون صحبه ۞
ومحتجب بين الاسنة معرض ۞ وفي القلب من اعراضه مثل حجبه ۞ اغار اذا انست في الحي انة حذارا وخوفا ان تكون لحبه ۞
وكانت وفاته في رمضان سنة سبع عشرة وخمسماية وسبعين سنة بدمشق

ثم دخلت سنة ثماني عشرة وخمسماية

فيها ظهرت الباطنية بآمد فقاتلهم اهلها فقتلوا منهم سبعمائة ولله الحمد ۞ وفيها ردت السنجكية ببغداد الى سعد الدولة برنقش
الزكوي وسلم اليه منصور بن صدقة اخو دبيس ليسلمه الى دار الخلافة وورد الخبر بان دبيسا قد التجا الى طغرل وقد اتفقا على اخذ
بغداد فاخذ الناس في التاهب لقتالهما وامر اقسنقر البرسقي بالعود الى الموصل واستناب على البصرة عماد الدين زنكي بن اقسنقر
وفي ربيع الاول دخل الملك حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق مدينة حلب وقد ملكها بعد ملكها ملك ابن بهرام بن ارتق وكان
قد حاصر قلعة منبج فجاءه سهم في حلقه فمات فاستناب تمرتاش بحلب ثم عاد الى ماردين فاحدث منه بعد ذلك اخذها اقسنقر البرسقي
اضافها الى الموصل ۞ وفيها ارسل الخليفة القاضي ابا سعد الهروي ليخطب له ابنة السلطان سنجر وشرع الخليفة في بناء دار على حافة
دجلة لاجل العروس وكمل بناؤها ايمنه في هذه السنة وحج بالناس في هذه السنة جمال الدين المسترشدي ومن توفي فيها من الاعيان
احمد بن علي بن برهان ابو الفتح ويعرف بابن الحمامي تفقه على ابي الوفا ابن عقيل وبرع في مذهب الامام احمد بن حنبل ثم نقم عليه اصحابه
اشيا فحمله ذلك على الانتقال على مذهب الشافعي فاشتغل على الغزالي والشاشي وبرع وساد وشهد عند القاضي الزينبي ودرس في

في النظامية شهرا ثم في جمادى الاولى ودفن بباب ابرز عبد الله بن محمد بن علي بن محمد ابو جعفر الدامغاني سمع الحديث
وشهد عند ابيه وناب في ربع الكرخ عن اخيه ثم ترك ذلك كله وولي حجابة باب النوبي ثم عزل ثم اعيد وكان من الصلحاء وكانت
وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة احمد بن محمد بن احمد بن ابرهيم ابو الفضل الميداني صاحب كتاب الامثال وليس مثله في بابه
وله شعر جيد قال ابن خلكان توفي في يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان من هذه السنة

ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسمائة فيها قصد دبيس والسلطان طغرل بغداد لياخذاها من يد الخليفة فلما
اقتربا منها برز اليهما الخليفة في جحفل عظيم والناس مشاة بين يديه وعليه السواد والبرد وبيده القضيب الى ان نزل منزله ثم ذكر
الناس بعد ذلك فلما امست الليلة التي يقتتلون في صبيحتها وقد عزموا ان ينهبوا بغداد ارسل عليهم مطرا عظيما ومرض السلطان طغرل
في تلك الليلة فتفرقت تلك الجموع ورجعوا على اعقابهم خاسئين خائبين والتجا دبيس قبحه الله وطغرل الى الملك سنجر وسألاه الامان
من الخليفة والسلطان محمود فحبس دبيسا في قلعة ووشى واش الى الملك سنجر ان الخليفة يريد ان يستاثر بالملك وقد خرج من بغداد
الى الآن لقتال الاعداء فوقع في نفس السلطان سنجر شيء من ذلك واضمر سوءا مع انه قد تزوج ابنته من الخليفة وفيها قتل القاضي
ابو سعيد بن نصر بن منصور الهروي بهمدان قتلته الباطنية وكان قد ارسله الخليفة الى السلطان سنجر يخطب ابنة السلطان وحج بالناس
نظر الخادم وممن توفي من الاعيان اقسنقر البرسقي صاحب حلب قتلته الباطنية في مقصورة جامعها يوم جمعة وقد كان تركيا
جيد السيرة صحيح السريرة محافظا على الصلوات في اوقاتها كثير البر والصدقات والاحسان الى الرعايا ولما توفي قام في الملك
بعده ولده السلطان عز الدين مسعود واقره السلطان محمود على عمله بلال بن عبد الرحمن بن شريح بن عمر بن احمد بن محمد
بن ابرهيم بن سليمان بن بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل وجال في البلاد وكان شيخا جهوري الصوت
حسن الشكل طيب النغمة توفي في هذه السنة بسمرقند القاضي ابو سعد الهروي احد مشاهير الفقهاء والسادة الكبراء قتلته
الباطنية بهمدان حين ذهب في الرسالة عن الخليفة الى السلطان سنجر في خطبة ابنته

ثم دخلت سنة عشرين وخمسمائة فيها تراسل السلطان محمود والخليفة على السلطان سنجر وان يكونا عليه فلما علم
بذلك السلطان سنجر كتب الى ابن اخيه محمود ينهاه ويستميله اليه ويحذره من الخليفة انه متى ما فرغ منه بعزم له ووثب عليه فاصغى الى
قول عمه ورجع عن عزمه واقبل يقصد بغداد ليدخلها عامه ذلك فكتب اليه الخليفة ينهاه عن ذلك لقلة الاقوات بها فلم يقبل منه
واقبل اليه فلما ازف قدومه خرج الخليفة من داره وعبر الى الجانب الغربي فشق عليه ذلك وعلى ذلك ودخل عيد الاضحى فخطب
الخليفة الناس بنفسه خطبة عظيمة بليغة فصيحة جدا وكبر وراءه خطباء الجوامع وكان يوما مشهودا وقد سردها ابن الجوزي
في المنتظم بطولها ورواها عمن حضرها من الخليفة مع قاضي القضاة ابي القسم الزينبي وجماعة من العدول ولما نزل الخليفة عن المنبر
ذبح البدنة بيده ودخل السرادق وبكى الناس ودعوا للخليفة بالتوفيق والنصر ثم دخل السلطان محمود الى بغداد يوم الثلاثاء
الثامن عشر من ذي الحجة فنزلوا في بيوت الناس وحصل للناس اذى كثير في حريمهم فراسل الخليفة في الصلح فابى ذلك الخليفة وركب في
جيشه وقاتل الاتراك ومعه شرذمة قليلة من المقاتلة ولكن العامة كلهم معه فقتل الاتراك خلق ثم جاء عماد الدين زنكي في جيش كثيف
من واسط في السفن الى السلطان نجدة ثم استشعر الخليفة ذلك فدعا الى الصلح بين الملك والخليفة واخذ الملك يستبشر بذلك جدا
ويعتذر الى الخليفة مما وقع ثم خرج في اول السنة الآتية الى همدان لمرض حصل له وفي هذه السنة كان اول مجلس تكلم فيه ابن
الجوزي على المنبر يعظ الناس وعمره اذ ذاك ثلث عشرة سنة حضره الشيخ ابو القاسم علي بن يعلى العلوي البلخي وكان شيخا علمه
ثم اصعده المنبر فقالها وكان يوما مشهودا قال ابن الجوزي وحزر الجمع يومئذ بخمسين الفا وفيها اقتتل طغتكين صاحب
دمشق واعداؤه من الفرنج فقتل منهم خلقا كثيرا وغنموا منهم اموالا جزيلة ولله الحمد والمنة وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن
محمد بن محمد ابو الفتوح الطوسي الغزالي الواعظ اخو ابي حامد الغزالي كان واعظا مفوها ذا حظ من الكلام والزهد وحسن البادي
وله نكت جيدة وعظ مرة في دار الملك محمود فاطلق له الف دينار وخرج فاذا على الباب فرس الوزير بسرجها الذهب وسلاسلها وما
عليها من الحلي فركبها فبلغ ذلك الوزير فقال دعوه لا يرد على الفرس وسمع مرة ناعورة فالقى عليها رداءه فتمزق قطعا وقال
ابن الجوزي وقد كانت له نكت الا ان الغالب على كلامه التخليط ورواية الاحاديث المصنوعة والحكايات الفارغة والمعاني الفاسدة

في النظامية شهرا ثم توفي في جمادى الاولى ودفن بباب ابرز عبد الله بن محمد بن علي بن محمد ابو جعفر الدامغاني سمع الحديث وشهد عند ابيه وناب في ربع الكرخ عن اخيه ثم ترك ذلك كله وولي حجابة باب النوبي ثم عزل ثم اعيد وكان من الصلحاء وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة احمد بن محمد بن احمد بن ابرهيم ابو الفضل الميداني صاحب كتاب الامثال وليس مثله في بابه وله شعر جيد قال ابن خلكان توفي في يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان من هذه السنة

ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسمائة فيها قصد دبيس والسلطان طغرل بغداد لياخذاها من يد الخليفة فلما اقتربا منها برز اليهما الخليفة في جحفل عظيم والناس مشاة بين يديه وعليه السواد والبرد وبيده القضيب الى ان نزل في منزله ثم ذكر الناس بعد ذلك فلما امست الليلة التي يقتتلون في صبيحتها ومن عزمهم ان ينتهبوا بغداد ارسل عليهم مطرا عظيما ومرض السلطان طغرل في تلك الليلة فتفرقت تلك الجموع ورجعوا على اعقابهم خاسئين خائفين والتجا دبيس قبحه الله وطغرل الى الملك سنجر وسالاه الامان من الخليفة والسلطان محمود فحبس دبيسا في قلعة ووشى واشار الى الملك سنجر ان الخليفة يريد ان يستاثر بالملك وقد خرج من بغداد الى [illegible] لقتال الاعداء فوقع في نفس السلطان سنجر شيء من ذلك واضمر سوا وما انه قد تزوج ابنته من الخليفة وفيها قتل القاضي ابو سعيد بن نصر بن منصور الهروي بهمدان قتلته الباطنيه وكان قد ارسله الخليفة الى السلطان سنجر يخطب ابنة السلطان وحج بالناس نظر الخادم وممن توفي من الاعيان اقسنقر البرسقي صاحب حلب قتلته الباطنية في مقصورة جامعها يوم جمعة وقد كان تركيا جيد السيرة صحيح السريرة محافظا على الصلوات في اوقاتها كثير البر والصدقات والاحسان الى الرعايا ولما توفي قام في الملك بعده ولده السلطان عز الدين مسعود وافقه السلطان محمود على عمله بلال بن عبد الرحمن بن شريح بن عمر بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن سليمان بن بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل وجال في البلاد وكان شيخا جيد الصوت حسن الهيئة طيب النغمة توفي في هذه السنة بسمرقند القاضي ابو سعد الهروي احد مشاهير الفقهاء والسادة الكبراء قتلته الباطنية بهمدان حين ذهب في الرسلية عن الخليفة الى السلطان سنجر في خطبة ابنته

ثم دخلت سنة عشرين وخمسمائة فيها تراسل السلطان محمود والخليفة على السلطان سنجر وان يكونا عليه فلم علم بذلك السلطان سنجر كتب الى ابن اخيه محمود ينهاه ويستميله اليه ويحذره من الخليفة انه متى ما فرغ منه يفرغ له ووثب عليه فاصغى الى قول عمه ورجع عن عزمه واقبل يقصد بغداد ليدخلها عامة ذلك فكتب اليه الخليفة ينهاه عن ذلك لقلة الاقوات بها فلم يقبل منه واقبل اليه فلما ازف قدومه خرج الخليفة من داره وعبر الى الجانب الغربي فشق عليه ذلك وعلى ذلك ودخل عيد الاضحى فخطب الخليفة الناس بنفسه خطبة عظيمة بليغة فصيحة جدا وكبر وراءه خطباء الجوامع وكان يوما مشهودا وقد سردها ابن الجوزي في المنتظم بطولها ورواها عن حضرها من الخليفة مع قاضي القضاة ابي القسم الزينبي وجماعة من العدول ولما نزل الخليفة عن المنبر ذبح البدنة بيده ودخل السرادق وتباكى الناس ودعوا للخليفة بالتوفيق والنصر ثم دخل السلطان محمود الى بغداد يوم الثلثا الثامن عشر من ذي الحجة فنزلوا في بيوت الناس وحصل للناس اذى كثير في حريمهم فراسل الخليفة في الصلح فابى ذلك الخليفة وركب في جيشه وقاتل الاتراك ومعه شرذمة قليلة من المقاتلة ولكن العامة كلهم معه فقتل الاتراك خلق ثم جاء عماد الدين زنكي في جيش كثيف من واسط في السفن الى السلطان نجدة ثم استشعر الخليفة ذلك ودعا الى الصلح بين الملك والخليفة واخذ الملك يستبشر بذلك جدا ويعتذر الى الخليفة مما وقع ثم خرج في اول السنة الاتية الى همدان لمرض حصل له وفي هذه السنة كان اول مجلس تكلم فيه ابن الجوزي على المنبر يعظ الناس وعمره اذ ذاك ثلث عشرة سنة حضر الشيخ ابو القاسم علي بن يعلي العلوي البلخي وكان شيخا علمه ثم اصعده المنبر فقالها وكان يوما مشهودا قال ابن الجوزي وحزر الجمع يومئذ بخمسين الفا وفيها اقتتل طغتكين صاحب دمشق واعداوه من الفرنج فقتل منهم خلقا كثيرا وغنموا منهم اموالا جزيلة ولله الحمد والمنة وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن محمد ابو الفتوح الطوسي الغزالي الواعظ اخو ابي حامد الغزالي كان واعظا مفوها [illegible] الكلام والزهد وحسن البال وله نكت جيدة وعظ مرة في دار الملك محمود فاطلق له الف دينار وخرج فاذا على الباب فرس الوزير بمراكبها الذهب وسلاسلها وما عليها من الخلق فركبها فبلغ ذلك الوزير فقال دعوه لا يرد على الفرس وسمع مرة ناعورة فالقى عليها رداءه فتمزق قطعا وقال ابن الجوزي وقد كانت له نكت الا ان الغالب على كلامه التخليط ورواية الاحاديث المصنوعة والحكايات الفارغة والمعاني الفاسدة

ثم اورد ابن الجوزي اشيا منكرة من كلامه فالله اعلم من ذلك انه كلما اشكل عليه شي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة
فسأله عن ذلك فدله على ذلك الصواب قال وكان يتعصب لابليس ويعتذر له وتكلم فيه ابن الجوزي بكلام طويل كثير قال
ونسب الى محبة المردان والقول بالمشاهدة والله اعلم بصحة ذلك قال ابن خلكان وكان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر
صاحب الكرامات والاشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالنظامية نيابة عن اخيه لما زهد
واختصر احياء علوم الدين في مجلد سماه لباب الاحياء وله الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا
الى الانقطاع والعزلة احمد بن علي بن محمد ابو الوكيل المعروف بابن برهان ابو الفتح الفقيه الشافعي تفقه على الغزالي والكيا الهراسي
وابي بكر الشاشي وكان بارعا في الاصول له كتاب الوجيز في اصول الفقه وكانت له فنون جيدة يحسنها جيدا وولي تدريس
النظامية ببغداد دون شهر وكانت وفاته في هذه السنة كما ذكره ابن خلكان رحمه الله. بهرام بن بهرام ابو شجاع البيع سمع
الحديث وبنى مدرسة لاصحاب الامام احمد بكلواذي ووقف قطعة من املاكه على الفقهاء صاعد بن سيار بن محمد بن عبد الله بن
ابرهيم ابو العلا الاسحاق الهروي الحافظ احد المتقنين سمع الكثير وصنف وتوفي بغورج قرية على باب هراة في هذه السنة ٥
ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسمائة استهلت هذه السنة والخليفة والسلطان محمود متحاربان والخليفة
في السرادق في الجانب الغربي فلما كان يوم الاربعاء رابع المحرم توصل جماعة من جند السلطان الى دار الخلافة فحصل فيها الف
مقاتل عليهم السلاح فنهبوا الاموال وخرج الجواري وهن حاسرات يستغثن حتى دخلن دار الخاتون قال ابن الجوزي وانا رأيت
كذلك فلما وقع ذلك ركب الخليفة في جيشه وصاح بالشغب وانقلبت بغداد بالصراخ حتى كان الدنيا قد زلزلت وثارت العامة مع جيش
الخليفة فكسروا جيش السلطان وقتلوا خلقا من الامراء واسروا آخرين ونهبوا دار السلطان ودار وزيره ودار طبيبه ابي البركات
واخذوا اماكان في دار من الودايع وجرت خبطة عظيمة جدا حتى نهبوا الصوفية برباط بهروز وجرت امور طويلة وخطوب جليلة
ونالت العامة من السلطان وجعلوا يقولون له يا باطني تترك الفرنج والروم وتقاتل الخليفة ثم ان الخليفة انتقل الى داره في سابع
المحرم فلما كان يوم عاشوراء تماثل الحال وطلب السلطان من الخليفة الامان والصلح فلان الخليفة الى ذلك وتباشر الناس بالصلح
فارسل اليه الخليفة نقيب النقباء وقاضي القضاة وشيخ الشيوخ ونضعا ولكن شاهدا فاحتبسهم السلطان عنده ستة ايام فساء
ذلك الناس وخافوا من فتنة اخرى اشد من الاولى وكان يرنقش الزكوي شحنة بغداد يغري السلطان باهل بغداد ليتهم كانوا لهم
فلم يقبل منه ثم اذن له ولكن الجماعة فدخلوا عليه وقت المغرب فصلى بهم القاضي وقرأوا عليه كتاب الخليفة فقام قائما واجاب الخليفة
الى جميع ما اقترح عليه ووقع الصلح والتحليف ودخل جيش السلطان الى بغداد وهم في غاية الجهد من قلة الطعام عندهم في العسكر
وقالوا لولم تصالح لمتنا جوعا وظهر من السلطان حلم كثير عن العوام ولله الحمد وامر الخليفة برد ما نهب من دور الجند وان من كتم
منه شيا ابيح دمه وبعث الخليفة علي بن طراد الزينبي النقيب الى السلطان سنجر ليبعد عن بابه دبيسا وارسل معه الخلع والالوية
فاكرم السلطان سنجر الرسول واذن له في ضرب الطبول على بابه في ثلاثة اوقات وظهرت منه طاعة كثيرة ثم مرض السلطان محمود ببغداد
فامره الطبيب بالانتقال عنها الى همذان فسار في ربيع الاخر وفوض شحنكية بغداد مجاهد الدين بهروز على بغداد والحلة وبعث
عماد الدين زنكي الى الموصل واعمالها وفيها درس ابن سلمان بالنظامية ببغداد وفيها ورد ابو الفتوح الاسفراييني فوعظ
ببغداد فاورد احاديث كثيرة منكرة جدا فاستتيب عنها وامر بالانتقال الى غيرها فتشفعت جماعة من الاكابر وردوه الى ما كان عليه ووقع
بسببه فتن كثيرة بين الناس ورجمه بعض العامة وابغضوه وجلس عبد القادر الجيلي فتكلم على الناس فاعجبهم واحبوه وتركوا ذاك
وفيها قتل السلطان سنجر من الباطنية نحوا من اثنى عشر الفا وحج بالناس نظر الخادم وممن توفي فيها من الاعيان محمد بن عبد
الملك بن ابرهيم بن احمد ابو الحسين بن ابي الفضل الهمداني الفرضي صاحب التاريخ من بيت الحديث والائمة وذكر ابن الجوزي
عن شيخه عبد الوهاب انه طعن فيه توفي فجاة في شوال من هذه السنة ودفن الى جانب ابن سريج فاطمة بنت الحسين بن
فضلويه سمعت الخطيب وابن المسلمة وغيرهما وكانت واعظة لها رباط يجتمع فيه الزاهدات وقد سمع عليها ابن الجوزي مسند الشافعي
وغيره ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ثم البلنسي صاحب المصنفات في اللغة وغيرها جمع المذهب في مجلدين زاد فيه
على قطرب شيا كثيرا جدا وله شرح سقط الزند لابي العلا احسن من شرح المصنف وله شرح ادب الكاتب لابن قتيبة ومن شعره

الذي

ثم اورد ابن الجوزي اشياء منكرة من كلامه فالله اعلم من ذلك انه كلما اشكل عليه شيء رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة
فسأله عن ذلك فدله على الصواب قال وكان يتعصب لابليس ويعتذر له وتكلم فيه ابن الجوزي بكلام طويل كثير قال
ونسب الى محبة المردان والقول بالمشاهدة والله اعلم بصحة ذلك قال ابن خلكان وكان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر
صاحب الكرامات والاشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالنظامية نيابة عن اخيه لما زهد
واختصر احياء علوم الدين في مجلد سماه لباب الاحياء وله الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا
الى الانقطاع والعزلة احمد بن علي بن محمد ابو الوكيل المعروف بابن برهان ابو الفتح الفقيه الشافعي تفقه على الغزالي والكيا الهراسي
وابي بكر الشاشي وكان بارعا في الاصول له كتاب الوجيز في اصول الفقه وكانت له فنون جيدة يحسنها جيدا وولي تدريس
النظامية ببغداد دون شهر وكانت وفاته في هذه السنة كما ذكره ابن خلكان رحمه الله . بهرام بن بهرام ابو شجاع البيع سمع
الحديث وبنى مدرسة لاصحاب الامام احمد بكلواذي ووقف قطعة من املاكه على الفقهاء صاعد بن سيار بن محمد بن عبد الله بن
ابراهيم ابو العلاء الاسحاقي الهروي الحافظ احد المتقنين سمع الكثير وصنف وتوفي بغورج قرية على باب هراة في هذه السنة ٥

ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسمائة استهلت هذه السنة والخليفة والسلطان محمود متحاربان والخليفة
في السرادق في الجانب الغربي فلما كان يوم الاربعاء رابع المحرم توصل جماعة من جند السلطان الى دار الخلافة فحصل فيها الف
مقاتل عليهم السلاح فنهبوا الاموال وخرج الجواري حاسرات يستغثن حتى دخلن دار الخاتون قال ابن الجوزي وانا رأيت
كذلك فلما وقع ذلك ركب الخليفة في جيشه وصاح بالنفير وانقلبت بغداد بالصراخ حتى كان الدنيا قد زلزلت وثارت العامة مع جيش
الخليفة فكسروا جيش السلطان وقتلوا خلقا من الامراء واسروا آخرين ونهبوا دار السلطان ودار وزيره ودار طبيبه ابي البركات
واخذوا ما كان في دار من الودائع وجرت خبطة عظيمة جدا حتى نهبوا الصوفية برباط بهروز وجرت امور طويلة وخطوب جليلة
ونالت العامة من السلطان وجعلوا يقولون له يا باطني تترك الفرنج والروم وتقاتل الخليفة ثم ان الخليفة انتقل الى داره في سابع
المحرم فلما كان يوم عاشوراء مال الحال وطلب السلطان من الخليفة الامان والصلح فلان الخليفة الى ذلك وتباشر الناس بالصلح
فارسل اليه الخليفة نقيب النقباء وقاضي القضاة وشيخ الشيوخ ونحوا من ثلاثين شاهدا فاحتبسهم السلطان عنده ستة ايام فخاف
ذلك الناس وخافوا من فتنة اخرى اشد من الاولى وكان يرنقش الزكوي شحنة بغداد يغري السلطان باهل بغداد لينهبوا لهم
فلم يقبل منه ثم اذن لهم ولكل الجماعة فدخلوا عليه وقت المغرب فصلى بهم القاضي وقرؤوا عليه كتاب الخليفة فقام قائما فاجاب الخليفة
الى جميع ما اقترح عليه ووقع الصلح والتحليف ودخل جيش السلطان الى بغداد وهم في غاية الجهد من قلة الطعام عندهم في العسكر
وقالوا لو لم تصالح لمتنا جوعا وظهر من السلطان حلم كثير عن العوام ولله الحمد وامر الخليفة برد ما نهب من دور الجند وان من كتم
منه شيئا ابيح دمه وبعث الخليفة علي بن طراد الزينبي النقيب الى السلطان سنجر ليبعد عن بابه دبيسا وارسل معه الخلع والالوية
فاكرم السلطان سنجر الرسول واذن له في ضرب الطبول على بابه في ثلاثة اوقات وظهرت منه طاعة كثيرة ثم مرض السلطان محمود ببغداد
فامره الطبيب بالانتقال عنها الى همذان فسار في ربيع الاخر وفوض شحنكية بغداد مجاهد الدين بهروز على بغداد والحلة وبعث
عماد الدين زنكي الى الموصل واعمالها وفيها درس ابن سلمان بالنظامية ببغداد وفيها ورد ابو الفتوح الاسفراييني فوعظ
ببغداد فاورد احاديث كثيرة منكرة جدا فاستتيب منها وامر بالانتقال الى غيرها فشفع فيه جماعة من الاكابر وردوه الى ما كان عليه ووقع
بسببه فتن كثيرة بين الناس ورجمه بعض العامة وابغضوه وجلس عبد القادر الجيلي فتكلم على الناس فاعجبهم واحبوه وتركوا ذاك
وفيها قتل السلطان سنجر من الباطنية نحوا من اثني عشر الفا وحج بالناس نظر الخادم وممن توفي فيها من الاعيان محمد بن عبد
الملك بن ابراهيم بن احمد ابو الحسين بن ابي الفضل الهمذاني الفرضي صاحب التاريخ من بيت الحديث والائمة وذكر ابن الجوزي
عن شيخه عبد الوهاب انه طعن فيه توفي فجاءة في شوال من هذه السنة ودفن الى جانب ابن سريج فاطمة بنت الحسين بن
فضلويه سمعت الخطيب وابن المسلمة وغيرهما وكانت واعظة لها رباط يجتمع فيه الزاهدات وقد سمع عليها ابن الجوزي مسند الشافعي
وغيره ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ثم البلنسي صاحب المصنفات في اللغة وغيرها جمع المثلث في مجلدين زاد فيه
على قطرب شيئا كثيرا جدا وله شرح سقط الزند لابي العلاء احسن من شرح المصنف وله شرح ادب الكاتب لابن قتيبة ومن شعره

الذي اورده القاضي ابن خلكان **شعر** اخو العلم حي خالد بعد موته • واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى • يظن من الاحياء وهو عديم

ثم دخلت سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة

في اولها قدم رسول من سنجر الى الخليفه يسال منه ان يخطب له على منابر بغداد فكان يخطب له كل جمعة في جامع ومات ابن صدقة وزير الخليفة واستنيب في الوزارة نقيب النقباء وفيها اجتمع الملك محمود بعمه سنجر واصطلحا بعد خشونة وسلم سنجر دبيسا الى محمود على ان يسترضي عنه الخليفه ويعزل زنكي عن الموصل وبلادها ويسلم ذلك الى دبيس واشتهر في ربيع الاول ببغداد ان دبيسا اقبل الى بغداد في جيش كثيف فكتب الخليفة الى الملك محمود لئن لم يكفه عن القدوم ببغداد والا خرجنا اليه ونقضنا ما بيننا وبينك من العهود والصلح وفيها ملك اتابك زنكي بن اقسنقر مدينة حلب وما حولها من البلاد وفيها ملك تاج الملوك بوري بن طغتكين مدينة دمشق بعد وفاة ابيه وقد كان ابوه من مماليك تتش بن الب ارسلان وكان عاقلا حازما عادلا خيرا كثير الجهاد رحمه الله وفيها عمل ببغداد مصلى للعيد ظاهر باب الحلبه وحوط عليه وجعل فيه قبله وحج بالناس في هذه السنة الامير نظر الخادم المتقدم ذكره جزاه الله خيرا ومن توفي فيها من الاعيان الحسن بن علي بن صدقة ابو علي وزير المسترشد توفي في رجب منها ومن شعره اورده ابن الجوزي مما بالغ فيه **شعر**

وجدت الورى كالماء طعما ورقه • وان امير المؤمنين زلاله
وصورة معنى العقل مصورا • وان امير المؤمنين مثاله • فلولا مكان الدين والشرع والتقى لقلت من الاعظام جل جلاله

الحسين بن علي بن ابي القسم اللامشي من اهل سمرقند ذوي الحديث وتفقه وكان يضرب به المثل في المناظرة وكان خيرا دينا على طريقة السلف مطرحا للتكلف امارا بالمعروف قدم من الخاقان ملك ما وراء النهر في رسالة الى دار الخلافة فقيل له الا تحج عامك هذا فقال لا اجعل الحج تبعا لرسالتهم فعاد الى بلده فمات في رمضان من هذه السنة عن احدى وثمانين سنة رحمه الله طغتكين اتابك صاحب دمشق التركي احد غلمان تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقي كان من خيار الملوك واعدلهم واكثرهم جهادا للاعداء وكانت وفاته في هذا العام وقام في الملك من بعده ولده تاج الملوك بوري

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة

في المحرم دخل السلطان محمود الى بغداد واجتهد في ان يرضي الخليفة عن دبيس وان يسلم اليه بلاد الموصل فامتنع الخليفة من ذلك وابى اشد الاباء ولم يمكن ذلك هذا وقد تاخر دبيس عن الدخول الى بغداد ثم دخلها وركب بين الناس فلعنوه وشتموه في وجهه وقدم عماد الدين زنكي بن اقسنقر فبذل للسلطان في كل سنة مائة الف دينار وهدايا وتحفا والتزم الخليفة للسلطان بمثلها على ان لا يولي دبيسا شيئا وعلى ان يستمر زنكي على عمله بالموصل فاتفق على ذلك وخلع عليه فرجع الى عمله وملك في هذه السنة مدينة حلب وحماه واسر ملكها سونج بن تاج الملوك فافتدى منه بخمسين الف دينار وفي يوم الخميس ثاني ربيع الاخر خلع السلطان على نقيب النقباء بالوزارة استقلالا ولا يعرف احد من العباسيين باشر الوزارة غيره وفي رمضان جاء دبيس في جيش الى الحلة فملكها ودخل اليها في اصحابه وكانوا ثلثمائة فارس ثم انه شرع في جمع الاموال واخذ الغلات من القرى حتى حصل نحوا من خمسمائة الف دينار واستخدم قريبا من عشرة الاف مقاتل وساءت الحال بامره ونسبه وبعث الى الخليفة يسترضيه فلم يرض عنه وعرض عليه اموالا كثيرة جدا فلم يقبلها منه الخليفة وكتب الخليفة الى السلطان فبعث اليه جيشا وانهزم منها وذهب الى البرية لا جمع الله به شملا واغار على البصرة فاخذ منها حواصل السلطان والخليفه ثم دخل البرية فانقطع خبره وفي هذه السنه قتل صاحب دمشق من الباطنية ستة الاف وعلق رؤس كبرائهم على باب القلعة واراح الله الشام منهم وفيها حاصرت الفرنج مدينه دمشق فخرج اليهم اهلها فقاتلوهم قتالا عظيما وبعث اهل دمشق عبد الوهاب الواعظ ومعه جماعة من التجار الى بغداد يستغيثون بالخليفة فهموا بكسر منبر الجامع حتى وعدوا بانهم سيكتبون الى السلطان ليبعث جيشا كثيفا لاهل الشام فكبت الجنود فلم يبعث اليهم جيش حتى نصرهم الله من عنده فهزمهم المسلمون وقتلوا منهم عشرة الاف ولم يقتل منهم اربعين نفسا ولله الحمد والمنة وقتل بمند الفرنجي صاحب انطاكيه وفي هذه السنه محيط الناس في الحج حتى مات في الوقت بسبب فتنة دبيس فبعثه الله حتى حج بهم برنقش الزكوي وكان اسمه يغاجق ومن توفي فيها من الاعيان اسمعيل بن ابي نصر الميهني ابو الفتح احد ائمة الشافعية في زمانه تفقه على ابي المظفر السمعاني وبرع وساد اهل زمانه وتقدم من بين اقرانه وولي تدريس النظامية ببغداذ وحصل له وجاهة عند الخاص والعام وعلق عنه تعليقه في الخلاف ثم عزل عن النظامية فسار الى همدان فمات بها في هذه السنه رحمه الله

ثم دخلت سنة اربع وعشرين وخمسمائة

الذي اورده القاضي ابن خلكان شعر اخو العلم حي خالد بعد موته * واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى * يظن من الاحياء وهو عديم

ثم دخلت سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة

في اولها قدم رسول من سنجر الى الخليفه يسال عنه ان يخطب له على منابر بغداد فكان يخطب له كل جمعة في جامع ومات ابن صدقة وزير الخليفة واستنيب في الوزارة نقيب النقباء وفيها اجتمع الملك محمود بعمه سنجر واصطلحا بعد خشونة وسلم سنجر دبيسا الى محمود على ان يسترضي عنه الخليفه ويعزل زنكي عن الموصل وبلادها ويسلم ذلك الى دبيس واشتهر في بغداد ان دبيسا اقبل الى بغداد في جيش كثيف فكتب الخليفه الى الملك محمود لئن لم يكفه عن القدوم بغداد والا خرجنا اليه ونقضنا ما بيننا وبينك من العهود والصلح وفيها ملك اتابك زنكي بن اقسنقر مدينة حلب وما حولها من البلاد وفيها ملك تاج الملوك بوري بن طغتكين مدينه دمشق بعد وفاة ابيه وقد كان ابوه من مماليك تتش بن الب ارسلان وكان عاقلا حازما عادلا خيرا كثير الجهاد للفرنج وفيها عمل ببغداد مصلى للعيد ظاهر باب الحلبه وحوط عليه وجعل فيه قبله وحج بالناس في هذه السنة الامير نظر الخادم المتقدم ذكره جزاه الله خيرا وممن توفي فيها من الاعيان الحسن بن علي بن صدقة ابو علي وزير المسترشد توفي في رجب منها ومن شعره اورده ابن الجوزي منتا بالغ فيه شعر
وجدت الورى كالماء طعما ورقة * وان امير المؤمنين زلاله
وصورة معنى العقل مصورا * وان امير المؤمنين مثاله
فلولا مكان الدين والشرع والتقى * لقلت من الاعظام جل جلاله

الحسين بن علي بن ابي القسم اللامشي من اهل سمرقند ذو الحديث وتفقه وكان يضرب به المثل في المناظرة وكان خيرا دينا على طريقة السلف مطرحا للتكلف امارا بالمعروف قدم من الخاقان ملك ما وراء النهر في رسالة الى دار الخلافه فقيل له الا تحج عامك هذا فقال لا اجعل الحج تبعا لرسالتهم فعاد الى بلده فمات في رمضان من هذه السنة عن احدى وثمانين سنة رحمه الله طغتكين اتابك صاحب دمشق كان احد غلمان تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقي وكان من خيار الملوك واعدلهم واكثرهم جهادا للاعداء وكانت وفاته في هذا العام وقام في الملك من بعده ولده تاج الملوك بوري

ثم دخلت سنة ثلث وعشرين وخمسمائة

في المحرم دخل السلطان محمود الى بغداد واجتهد في ان يرضى الخليفة عن دبيس وان يسلم اليه بلاد الموصل فامتنع الخليفة من ذلك وابى اشد الاباء ولم يمكن ذلك هذا وقد تاخر دبيس عن الدخول الى بغداد ثم دخلها وركب بين الناس فلعنوه وشتموه في وجهه وقدم عماد الدين زنكي ابن اقسنقر فبذل للسلطان في كل سنة مائة الف دينار وهدايا وتحفا والتزم للخليفة والسلطان بمثلها على ان لا يولي دبيسا شيئا وعلى ان يستمر زنكي على عمله بالموصل فاقر على ذلك وخلع عليه فرجع الى عمله وملك في هذه السنه مدينه حماه واسر ملكها سونج بن تاج الملوك فافتدى منه بخمسين الف دينار وفي يوم الخميس سلخ ربيع الاخر خلع السلطان على نقيب النقباء الوزارة استقلالا ولا يعرف احد من العباسيين باشر الوزارة غيره وفي رمضان جاء دبيس في جيش الى الحلة فملكها ودخل اليها في اصحابه وكانوا ثلثمائة فارس ثم انه شرع في جمع الاموال واخذ الغلات من القرى حتى حصل نحوا من خمسمائة الف دينار واستخدم قريبا من عشرة الاف مقاتل وساءت الحال بامره ونسبه وبعث الى الخليفة يسترضيه فلم يرض عنه وعرض عليه اموالا كثيرة جدا فلم يقبلها منه الخليفة وكتب الخليفة الى السلطان فبعث اليه جيشا وانهزم منها وذهب الى البرية لا جمع الله به شملا واغار على البصرة فاخذ منها حواصل السلطان والخليفه ثم دخل البرية فانقطع خبره وفي هذه السنه قتل صاحب دمشق من الباطنيه ستة الاف وعلق رؤس كبرائهم على باب القلعة واراح الله الشام منهم وفيها حاصرت الفرنج مدينه دمشق فخرج اليهم اهلها فقاتلوهم قتالا عظيما وبعث اهل دمشق عبد الوهاب الواعظ ومعه جماعة من التجار الى بغداد يستغيثون بالخليفة فهموا بكسر منبر الجامع حتى وعدوا بانهم سيكتبون الى السلطان ليبعث جيشا كثيفا لاهل الشام فكفت الحدود فلم يبعثا اليهم جيش حتى نصرهم الله من عنده فهزمهم المسلمون وقتلوا منهم عشرة الاف ولم تقتل منهم اربعين نفسا ولله الحمد والمنة وقتل بمند الفرنجي صاحب انطاكيه وفي هذه السنه حبط الناس في الحج حوصا في الوقت بسبب فتنة دبيس قبحه الله حتى حج بهم يرنقش الزكوي وكان اسمه تغاجق وممن توفي فيها من الاعيان اسمعيل بن ابي نصر الميهني ابو الفتح احد ائمة الشافعيه في زمانه تفقه على ابي المظفر السمعاني وبرع وساد اهل زمانه وتقدم بين اقرانه وولي تدريس النظامية ببغداد وحصل له وجاهة عند الخاص والعام وعلق عنه تعليقه في الخلاف ثم عزل عن النظاميه فسار الى همذان فمات بها في هذه السنه رحمه الله

ثم دخلت سنة اربع وعشرين وخمسمائة

فيها كانت زلزلة عظيمة بالعراق تهدمت بسببها دور كثيرة ببغداد ووقع بارض الموصل مطر عظيم فسقط بعضه نارا تاججت فاحترقت
دور كثيرة من ذلك وتهارب الناس • وفيها وجد ببغداد عقارب طيارة لها شوكتان فخاف الناس منها خوفا شديدا • وفيها ملك
السلطان سنجر مدينة سمرقند وكان بها محمد خان • وفيها ملك عماد الدين زنكي بلادا كثيرة من الجزيرة ومن بلاد الفرنج وجرت له معهم
حروب كثيرة وخطوب جليلة ونصر عليهم في تلك المواقف كلها ولله الحمد والمنة • وقتل خلقا من جيش الروم حين قدموا الى الشام ومدحه طويلدمر
الشعراء على ذلك • قتل خليفة مصر في ثاني ذي القعدة قتل الخليفة الفاطمي الآمر باحكام الله بن المستعلي صاحب مصر قتله الباطنية وله
من العمر اربع وثلثون سنة وكانت مدة خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة اشهر ونصفا وكان هذا الرجل هو العاشر من الفاطميين والعاشر
من ولد عبيد الله المهدي ولما قتل الآمر تغلب على الديار المصرية من غلمان الخليفة ارمني فاستحوذ على الامور ثلثة ايام حتى حضر ابو علي
احمد بن الافضل بن بدر الجمالي فاقام الخليفة الحافظ ابا الميمون عبد المجيد بن الامير ابي القسم بن المستنصر بالله وله من العمر ثمان وخمسون
سنة ولما اقامه استحوذ على الامور دونه وحصره في مجلس لا يدخل عليه احد الا من يريده ونقل الاموال من القصر الى داره ولم يبق للحافظ
سوى الاسم فقط • وممن توفي فيها من الاعيان ابرهيم بن عثمان بن محمد ابو اسحق الغزي من اهل غزة جاوز الثمانين وله شعر جيد ومن شعره في الاتراك
في فتية من جيوش الترك ما تركت • للرعد كراتهم صوتا ولا صيتا • قوما اذا قوبلوا كانوا ملائكة حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا
التي اهز بها لخاف [illegible] • ويروعني نظر الغزال اذا دنا • انما هذه الحيوة الدنيا متاع • والسفيه الغوي من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب • ولك الساعة التي انت فيها • وله ايضا • قالوا هجرت قلت ضرورة
باب الباعث والدواعي مغلق • خلت البلاد فلا كريم يرتجى • منه النوال ولا مليح يعشق • ومن العجائب انه لا يشترى ويخاف
منه مع الكساد ويسرق • وكانت وفاته في هذه السنة ببلاد بلخ ودفن بها رحمه الله ومما انشده ابن خلكان في الوفيات
من شعره الرائق قوله • اشارة منك تكفينا واحسن ما • رد السلام غداة البين بالعنم • حتى اذا اطاح عنها المرط من دهش
وانحل بالضم سلك العقد في الظلم • تبسمت فاضا الليل فالتقطت • حبات منتثر في ضوء منتظم • الحسين بن محمد
بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسن بن عبيد الله بن القسم بن سليمان بن وهب الدباس ابو عبد الله الشاعر المعروف بالبارع قرا
القراات وسمع الحديث وكان عارفا بالنحو واللغة والادب وله شعر رائق وكانت وفاته في هذه السنة وقد جاوز الثمانين رحمه الله
محمد بن سعدون بن مرجان ابو عامر العبدري القرشي الحافظ اصله من ميورقة من بلاد المغرب ودخل بغداد وسمع بها على طراد
الزينبي والحميدي وغير واحد وكانت له معرفة بالحديث جيدة وكان يذهب في الفروع مذهب الظاهرية توفي ببغداد في ربيع الآخر
والله اعلم بالصواب

ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسمائة

فيها ضل دبيس عن الطريق في البرية
فاسره بعض امراء العرب بارض الشام وحمله الى ملك دمشق بوري بن طغتكين فباعه من زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل بخمسين الف دينار
فلما حصل في يده لم يشك دبيس انه سيهلكه لما بينهما من العداوة فاكرمه زنكي واعطاه اموالا جزيلة وقدمه واحترمه ثم جاءت رسل الخليفة
في طلبه فبعثه معهم فلما وصل الى الموصل حبس في قلعتها • وفيها وقع بين الاخوين محمود ومسعود فتواجها للقتال ثم اصطلحا
وفيها كانت وفاة الملك محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان فاقيم في الملك مكانه ابنه داود وجعل له اتابك ووزير وخطب له
باكثر البلاد وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن عبد القادر ابو نصر الطوسي سمع الحديث وتفقه بالشيخ ابي اسحق الشيرازي
وكان شيخا لطيفا عليه نور • قال ابن الجوزي انشدني

شعر

على كل حال فاجعل الحزم عدة • تقدمه من النوائب والدهر • فان نلت خيرا نلته بعزيمة • وان قصرت عنك الخطوب فعن عذر
قال وانشدني ايضا • لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا • وقمت اشكو الى مولاي ما اجد
وقلت يا عدتي في كل نائبة • ومن عليه لكشف الضر اعتمد • وقد مددت يدي والضر مشتمل • اليك يا خير من مدت اليه يد
فلا تردنها يا رب خائبة • فبحر جودك يروي من يرد • الحسن بن سليمان بن عبد الله بن الفتى ابو علي الفقيه مدرس
النظامية وقد وعظ بجامع القصر وكان يقول انا في الفقه منتهي وفي الوعظ مبتدي وقد توفي في هذه السنة وغسله
القاضي ابو العباس ابن الرطبي ودفن عند ابي اسحق • حماد بن مسلم الرحبي الدباس كانوا يذكرون له احوالا ومكاشفات
واطلاع على مغيبات وغير ذلك من المقامات ورايت ابن الجوزي يتكلم فيه ويقول كان عريا من العلوم الشرعية وانما

فيها كانت زلزلة عظيمة بالعراق تهدمت بسببها دور كثيرة ببغداد ووقع بارض الموصل مطر عظيم فسقط بعضه نارا تأجج فاحترقت
دور كثيرة من ذلك وتهارب الناس • وفيها وجد ببغداد عقارب طيارة لها شوكتان فخاف الناس منها خوفا شديدا • وفيها ملك
السلطان سنجر مدينة سمرقند وكان بها محمد خان • وفيها ملك عماد الدين زنكي بلادا كثيرة من الجزيرة ومن بلاد الفرنج وجرت له معهم
حروب كثيرة وخطوب جليلة ونصر عليهم في تلك المواقف كلها ولله الحمد والمنة • وقتل خلقا من جيش الروم حين قدموا الى الشام ومدحه طويلة مصر
الشعراء على ذلك • قتل خليفة مصر في ثاني ذي القعدة قتل الخليفة الفاطمي الآمر باحكام الله بن المستعلي صاحب مصر قتله الباطنية وله
من العمر اربع وثلثون سنة وكانت مدة خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة اشهر ونصفا وكان هذا الرجل هو العاشر من الفاطميين والعاشر
من ولد عبيد الله المهدي ولما قتل الآمر تغلب على الديار المصرية من غلمان الخليفة ارمني فاستحوذ على الامور ثلثة ايام حتى حضر ابو علي
احمد بن الافضل بن بدر الجمالي فاقام الخليفة الحافظ ابا الميمون عبد المجيد بن الامير ابي القسم بن المستنصر بالله وله من العمر ثمان وخمسون
سنة ولما اقامه استحوذ على الامور دونه وحصره في مجلس لا يدخل عليه احد الا من يريده ونقل الاموال من القصر الى داره ولم يبق للحافظ
سوى الاسم فقط • وممن توفي فيها من الاعيان ابرهيم بن عثمان بن محمد ابو اسحق المعري من اهل غزة جاوز الثمانين وله شعر جيد ومن شعره في الاتراك
في فتية من جيوش الترك ما تركت • للرعد كراتهم صوتا ولا صيتا • قوما اذا قوبلوا كانوا ملائكة حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا
ولي الهوى [illegible] اخاف [illegible] • ويروعني نظر الغزال اذا دنا • اتماهذه الحبوة الدنيا متاع • والسفيه الغوي من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب • ولك الساعة التي انت فيها • وله ايضا • قالوا هجرت قلت ضرورة
باب الباعث والدواعي مغلق • خلت البلاد فلا كريم يرتجى • منه النوال ولا مليح يعشق • ومن العجائب انه لا يشترى ويخاف
منه مع الكساد ويسرق • وكانت وفاته في هذه السنة ببلاد بلخ ودفن بها رحمه الله ومما انشد ابن خلكان في الوفيات
من شعره الرائق قوله • اشارة منك تكفينا واحسن ما • رد السلام غداة البين بالعنم • حتى اذا اطاح عنها المرط من دهش
والحل بالضم سلك العقد في الظلم • تبسمت فاضا الليل فالتقطت • حبات منتثر في ضوء منتظم • الحسن بن محمد
بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن القسم بن سليمان بن وهب الدباس ابو عبد الله الشاعر المعروف بالبارع قرأ
القراءات وسمع الحديث وكان عارفا بالنحو واللغة والادب وله شعر رائق وكانت وفاته في هذه السنة وقد جاوز الثمانين رحمه الله
محمد بن سعدون بن مرجان ابو عامر العبدري القرشي الحافظ اصله من ميورقة من بلاد المغرب ودخل بغداد وسمع بها على طراد
الزينبي والحميدي وغير واحد وكانت له معرفة بالحديث جيدة وكان يذهب في الفروع مذهب الظاهرية توفي ببغداد في ربيع الاخر
والله اعلم بالصواب

ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسمائة

فيها ضل دبيس عن الطريق في البرية
فاسره بعض امراء العرب بارض الشام وحمله الى ملك دمشق بوري بن طغتكين فباعه من زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل بخمسين الف دينار
فلما حصل في يده لم يشك دبيس انه سيهلكه لما بينهما من العداوة فاكرمه زنكي واعطاه اموالا جزيلة وقدمه واحترمه ثم جاءت رسل الخليفة
في طلبه فبعثه معهم فلما وصل الى الموصل حبس في قلعتها • وفيها وقع بين الاخوين محمود ومسعود فتواجها للقتال ثم اصطلحا
وفيها كانت وفاة الملك محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان فاقيم في الملك مكانه ابنه داود وجعل له اتابك وزير وخطب له
باكثر البلاد • وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن عبد القادر ابو نصر الطوسي سمع الحديث وتفقه بالشيخ ابي اسحق الشيرازي
وكان شيخا لطيفا عليه نور • قال ابن الجوزي انشدني

شعر

على كل حال فاجعل الحزم عدة • تقدمه من النوائب والدهر • فان نلت خيرا نلته بعزيمة • وان قصرت عنك الخطوب فعن عذر
قال وانشدني ايضا • لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا • وقمت اشكو الى مولاي ما اجد
وقلت يا عدتي في كل نائبة • ومن عليه لكشف الضر اعتمد • وقد مددت يدي والضر مشتمل • اليك يا خير من مدت اليه يد
فلا تردنها يا رب خائبة • فبحر جودك يروي من يرد • الحسن بن سليمان بن عبد الله بن الفتى ابو علي الفقيه مدرس
النظامية وقد وعظ بجامع القصر وكان يقول ما في الفقه منتهي وفي الوعظ مبتدي وقد توفي في هذه السنة وغسله
القاضي ابو العباس ابن الرطبي ودفن عند ابي اسحق • حماد بن مسلم الرحبي الدباس كانوا يذكرون له احوالا ومكاشفات
واطلاع على مغيبات وغير ذلك من المقامات ورايت ابن الجوزي يتكلم فيه ويقول كان عريا من العلوم الشرعية وانما

ينفق على الجهال وذكر ابن عقيل انه كان يسمع الناس منه وكان حماد الدباس يقول ابن عقيل عدوي قال ابن الجوزي وكان الناس ينذرون له فيقبل ذلك وصار ياخذ من المنامات وينفق على اصحابه وكانت وفاته في رمضان ودفن بالشونيزية علي بن المستظهر بالله اخو الخليفة المسترشد توفي في رجب من هذه السنة وله من العمر احدى وعشرون سنة فترك ضرب الطبول وجلس الناس للعزا اياما ه محمد بن احمد بن ابي الفضل الماهاني احد ائمة الشافعية تفقه بامام الحرمين وغيره ورحل في طلب العلم والحديث الى البلاد شتى ودرس وافتى وناظر وتوفي في هذه السنة ودفن بتربته ماهان من بلاد مرو رحمه الله ه محمود بن السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق كان من خيار الملوك فيه حلم واناة وبر وصلات وجلس للعزا به ثلاثة ايام سامحه الله ه هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن العباس بن الحصين ابو القاسم الشيباني راوي المسند عن ابي علي بن المذهب عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله عن ابيه وقد سمع قديما الحديث ولد سنة ثمنين وثلثين واربعماية وباكر به ابوه فاسمعه ومعه اخوه عبد الواحد على جماعة من عليه المشايخ وقد روى عنه ابن الجوزي وغير واحد وكان ثقة ثبتا صحيح السماع توفي بين الظهر والعصر يوم الاربعا رابع شوال من هذه السنة وله ثلث وتسعون سنة رحمه الله

ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمسمائة

فيها قدم مسعود بن محمد بغداد وقدمها قراجا الساقي ومعه سلجوق شاه بن محمد وكل منهما [يطلب] الملك لنفسه وقدم عماد الدين زنكي بن اقسنقر لينتصر اليهما فلقاه الساقي فهزمه فهرب منه الى تكريت فطلب مخاضة نايب قلعتها نجم الدين ايوب [illegible] عنده ثم كان من الامور ما سياتي بيانه بما قدره الله تعالى ثم ان الملكين مسعود وسلجوق شاه اجتمعا فاصطلحا وقصدا الى الملك سنجر فاقتتلوا معه فكان جيشه مائة وستين الفا وكان الذين معهم قريبا من ثلثين الفا فكان جملة من قتل بينهما اربعين الفا واسر جيش سنجر قراجا الساقي فقتله صبرا بين يديه ثم اجلس طغرل بن محمد على سرير الملك وخطب له على المنابر ورجع سنجر الى بلاده وكتب طغرل الى دبيس وزنكي ليذهبا الى بغداد لياخذاها فاقبلا في جيش كثيف فبرز اليهم الخليفة فهزمهما وقتل خلقا من اصحابهما واراح الله شرهما عنه ولله الحمد وفيها قتل ابو علي الافضل بن بدر الجمالي وزير الحافظ الفاطمي فاستقل الحافظ الفاطمي بالاموال التي كان اخذها الجدان واستوزر بعده ابا الفتح يانس الحافظي ولقبه امير الجيوش ثم احتال له فقتله واستوزر الحافظ انوشروان بن خالد وفيها ملك دمشق شمس الملوك اسمعيل بن بوري بن طغتكين بعد وفاة ابيه واستوزر يوسف بن فيروز وكان خيرا فملك بلادا كثيرة واطاعه الجند ومن توفي فيها من الاعيان احمد بن عبيد الله بن محمد بن احمد بن حمدان بن عمر بن عيسى بن ابراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد السلمي ويعرف بابن كادش العكبري ابو العز البغدادي سمع الحديث الكثير وكان يفهمه ويرويه ومن اواخر من روى عن الماوردي وقد اثنى عليه غير واحد منهم ابو محمد الخشاب وكان محمد بن ناصر يتهمه ويرميه بانه اعترف بوضع حديث فالله اعلم وقال عبد الوهاب الانماطي كان مخلطا توفي في جمادى الاولى من هذه السنة ه محمد بن محمد بن الحسين بن القاضي ابي يعلى بن الفراء الحنبلي ولد في شعبان من سنة احدى وخمسين واربعماية سمع اباه وغيره وتفقه وناظر وافتى ودرس وكان له بيت فيه مال فدخل عليه من الليل فقتل واخذ ماله ثم اظهر الله على قاتليه فقتلوا

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمسمائة

في صفر دخل السلطان مسعود الى بغداد فخطب له على منابرها وخلع عليه الخليفة وولاه السلطنة ولما ذكر على المنابر نثرت الدنانير والذهب على الناس وخلع ايضا على الملك داود بن محمود وفيها جمع دبيس جمعا كثيرا بواسط وانضم اليه جماعة فارسل اليه السلطان جيشا فكسروه وفرقوا شمله ثم الخليفة عزم على الخروج الى الموصل لياخذها من يد زنكي فخرج في جيش كثيف وخلق من الامراء والاكابر والوزراء فلما اقترب منها بعث اليه عماد الدين زنكي يعرض عليه من الاموال الجزيلة والتحف شيا كثيرا ويرجع عنه فلم يقبل ثم بلغه ان السلطان مسعود قد اصطلح مع دبيس وخلع عليه فكر راجعا سريعا الى بغداد سالما محفوظا وفيها مات ابن الزاغوني احد ائمة الحنابلة فطلب حلقته ابن الجوزي وكان شابا وحصلت لغيره ولكن اخذ له الوزير انوشروان في الوعظ فتكلم في هذه السنة على الناس باماكن متفرقة من بغداد وكثرت مجالسه وازدحم الناس عليه وفيها ملك شمس الملوك اسمعيل صاحب دمشق مدينة حماه وكانت بيد زنكي وفي ذي الحجة نهب التركمان مدينة طرابلس فخرج اليهم القومص لعنه الله فهزموه وقتلوا خلقا من اصحابه وحاصروه بها مدة طويلة حتى طال عليهم الحصار فانصرفوا وفيها ولي مكة قاسم بن ابي فليتة بعد ابيه وفيها قتل شمس الملوك اخاه سونج وفيها اشترى الباطنية بالشام حصن القدموس فسكنوه وحاربوا من جاورهم من

ينفق على الجهال وذكر ابن عقيل انه كان ينفر الناس منه وكان حماد الدباس يقول ابن عقيل عدوي قال ابن الجوزي وكان الناس
ينذرون له فتشيل ذلك وصار ياخذ من المنامات وينفق على اصحابه وكانت وفاته في رمضان ودفن بالشونيزية علي بن المستظهر بالله
اخو الخليفة المسترشد توفي في رجب من هذه السنة وله من العمر احدى وعشرون سنة فترك ضرب الطبول وجلس الناس للعزا اياما ٥
محمد بن احمد بن ابي الفضل الماهاني احد ائمة الشافعية تفقه بامام الحرمين وغيره ورحل في طلب العلم والحديث الى بلاد شتى ودرس و
افتى وناظر وتوفي في هذه السنة ودفن بقريته ماهان من بلاد مرو رحمه الله ٥ محمود بن السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان بن
داود بن ميكائيل بن سلجوق كان من خيار الملوك فيه حلم واناة وبر وصلات وجلس للعزا به ثلاثة ايام سامحه الله ٥ هبة الله بن محمد
بن عبد الواحد بن احمد بن العباس بن الحصين ابو القاسم الشيباني راوي المسند عن ابي علي بن المذهب عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله عن ابيه
وقد سمع قديما في سنة ثمنين وثلثين واربعمائة وباكر به ابوه فاسمعه ومعه اخوه عبد الواحد على جماعة من علية المشايخ وقد روى
عنه ابن الجوزي وغير واحد وكان ثقة ثبتا صحيح السماع توفي بين الظهر والعصر يوم الاربعا رابع شوال من هذه السنة وله ثلث و
تسعون سنة رحمه الله

ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمسمائة

فيها قدم مسعود بن محمد بغداد وقدمها قراجا الساقي ومعه سلجوق شاه بن محمد وكل منهما يطلب الملك لنفسه وقدم عماد الدين زنكي بن
اقسنقر لينتصر لهما فلقاه الساقي فهزمه وضرب عنه الى تكريت يطلب مخاضه باب قلعتها نجم الدين ايوب [illegible] عنده
ثم كان من امره ما سياتي بيانه بما قدر الله تعالى ثم ان الملكين مسعودا وسلجوق شاه اجتمعا فاصطلحا وقصدا الى الملك سنجر فاقتتلوا
معه فكان جيشه مائة وستين الفا وكان الذين معهم قريبا من ثلثين الفا فكان جملة من قتل بينهما اربعين الفا واسر جيش سنجر قراجا
الساقي فقتله صبرا بين يديه ثم اجلس طغرل بن محمد على سرير الملك وخطب له على المنابر ورجع سنجر الى بلاده وكتب طغرل الى
دبيس وزنكي ليذهبا الى بغداد لياخذاها فاقبلا في جيش كثيف فبرز اليهم الخليفة فهزمهما وقتل خلقا من اصحابهما واراح الله شرهما
عنه ولله الحمد وفيها قتل ابو علي الافضل بن بدر الجمالي وزير الحافظ الفاطمي فاستقل الحافظ الفاطمي الاموال التي كان لجزها
الى داره واستوزر بعده ابا الفتح ياسق الحافظي ولقبه امير الجيوش ثم احتال له فقتله واستوزر الحافظ انوشروان بن خالد بعد منع
وفيها ملك دمشق شمس الملوك اسمعيل بن توري بن طغتكين بعد وفاة ابيه واستوزر يوسف بن فيروز وكان خيرا فملك بلادا كثيرة
واطاعه الجند وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن عبيد الله بن محمد بن احمد بن حمدان بن عمر بن عيسى بن ابرهيم بن سعد بن عتبة بن
فرقد السلمي ويعرف بابن كادش العكبري ابو العز البغدادي سمع الحديث الكثير وكان يفهمه ويرويه ومن اخر من روى عن الماوردي
وقد اثنى عليه غير واحد منهم ابو محمد الخشاب وكان محمد بن ناصر يتهمه ويرميه بانه اعترف بوضع حديث فالله اعلم وقال عبد
الوهاب الانماطي كان مخلطا توفي في جمادى الاولى من هذه السنة ٥ محمد بن محمد بن الحسين بن القاضي ابي يعلى بن الفرا
الحنبلي ولد في شعبان من سنة احدى وخمسين واربعمائة سمع اباه وغيره وتفقه وناظر وافتى ودرس وكان له بيت فيه مال
فدخل عليه من الليل فقتل واخذ ماله ثم اظهر الله على قاتليه فقتلوا

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمسمائة

فيها دخل السلطان مسعود الى بغداد فخطب له على منابرها وخلع عليه الخليفة وولاه السلطنة ولما ذكر على المنابر نثرت
الدنانير والذهب على الناس وخلع ايضا على الملك داود بن محمود وفيها جمع دبيس جمعا كثيرا بواسط وانضم اليه جماعة
فارسل اليه السلطان جيشا فكسروه وفرقوا شمله ثم الخليفة عزم على الخروج الى الموصل لياخذها من يد زنكي فخرج في جيش كثيف
وخلق من الامرا والاكابر والوزرا فلما اقترب منها بعث اليه عماد الدين زنكي يعرض عليه من الاموال الجزيلة والتحف شيا كثيرا
ويرجع عنه فلم يقبل ثم بلغه ان السلطان مسعود قد اصطلح مع دبيس وخلع عليه فكر راجعا سريعا الى بغداد سالما معظما وفيها
مات ابن الزاغوني احد ائمة الحنابلة فطلب حلقته ابن الجوزي وكان شابا فحصلت لغيره ولكن اخذ له الوزير انوشروان في الوعظ
فتكلم في هذه السنة على الناس بامكنة متفرقة من بغداد وكثرت مجالسه وازدحم الناس عليه وفيها ملك شمس الملوك اسمعيل
صاحب دمشق مدينة حماه وكانت بيد زنكي وفي ذي الحجة نهب التركمان مدينة طرابلس فخرج اليهم القومص لعنه الله فهزموه
وقتلوا خلقا من اصحابه وحاصروه مدة طويلة حتى طال عليهم الحصار فانصرفوا وفيها ولي مكة قاسم بن ابي فليتة بعد ابيه
وفيها قتل شمس الملوك اخاه سونج وفيها اشترى الباطنية بالشام حصن القدموس فسكنوه وحاربوا من جاورهم من

المسلمين والفرنج وفيها اقتتلت الفرنج فيما بينهم قتالا شديدا فمحق الله منهم خلقا من اصحابه وحاصروه بها مدة طويلة حتى طال عليهم
الحصار فانصرفوا وعزام فيها ايضا عماد الدين زنكي فقتل منهم الف قتيل وغنم اموالا جزيلة ويقال لها عزاة اسوار وحج بالناس فيها
الستة الامير نظر الخادم وكذا في التي قبلها وقبلها وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد بن ابرهيم ابو العباس
بن الرطبي تفقه على ابي اسحق وابن الصباغ ببغداد وباصبهان على محمد بن ثابت الجحندي ثم ولي الحكم ببغداد بالحريم والحسبة وكان يؤدب
اولاد الخليفة وتوفي في رجب من هذه السنة ودفن عند الشيخ ابي اسحق • اسعد بن ابي نصر بن ابي الفضل ابو الفضل الميهني
مجد الدين لعمانه الشافعيه وصاحب الطريقة في الخلاف المطروقة وقد درس بالنظامية ببغداد من سنة سبع وخمسمائة الى سنة ثلث
عشرة فعزل عنها واستمر اصحابه هنالك وبعد صيته ثم كانت وفاته فيما ذكره ابن خلكان في هذه السنة رحمه الله • الحسن بن محمد بن
ابرهيم بن احمد بن علي ابو نصر اليوناري من قرى اصبهان سمع الحديث ورحل وخرج وله تاريخ وكان يكتب حسنا ويقرا فصيحا توفي في
باصبهان في هذه السنة ابن الزاغوني الحنبلي علي بن عبيد الله بن نصر بن السري الزاغوني الامام المشهور قرا القران بالقران وسمع الحديث
واشتغل بالفقه والنحو واللغة وله المصنفات الكبيرة في الاصول والفروع وله يد في الوعظ واجتمع الناس في جنازته خلقا كثيرا
علي بن يعلى بن عوض ابو القسم العلوي الهروي سمع مسند احمد من ابن الحصين والترمذي من ابي عامر الازدي وكان يعظ الناس
بنيسابور ثم قدم بغداد فوعظ بها فحصل له القبول التام وجمع اموالا وكتبا قال ابن الجوزي سمعته ينشد في مجلسه شعر

دع حسودي يحوي ان اتوجا • لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا • اخلقت مهجتي اكف المعاصي • ويعاني السبب نحبا فصيحا •
كلما قلت قد برى جرح قلبي • عاد قلبي من الذنوب جريحا • انما الفوز والنعيم لعبد • جاء في الحشر امنا مستريحا •

محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن احمد بن خلف بن حازم بن ابي يعلى بن الفراء الفقيه ولد سنة سبع وخمسين واربعمائة و سمع
الحديث وكان من الفقهاء الزاهدين الحضاد توفي في مصر منها ابو محمد عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس الازدي الصقلي
الشاعر المشهور اورد له ابن خلكان اشعارا رائقه فمن ذلك قوله • قم هاتها من كف ذات الوشاح •

فقد نعى الليل بشير الصباح • باكر الى اللذات واركب لها • سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان يرشف شمس الضحى • ريق الغوادي من ثغور الاقاح • وله ايضا زادت على كحل الجفون تكحلا
ويسم نصل السهم وهو قتول

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسمائة

فيها اصطلح الخليفة وزنكي وفيها فتح زنكي قلاعا كثيرة وقتل خلقا من الفرنج وفيها فتح شمس الملوك لسنة [illegible] و
بيروت ونهب بلاد الفرنج وفيها قدم سلجوقشاه بغداد فنزل بدار المملكة واكرمه الخليفة وارسل اليه عشرة الاف دينار ثم قدم
قدم السلطان مسعود واكثر اصحابه ركاب على جمال لقلة الخيل وفيها ولي امر بني عقيل اولاد الامير سليمان بن مهارش العقيلي
اكراما لجدهم وفيها اعيد ابن طراد الى الوزارة وفيها خلع على اقبال المسترشدي خلع الملوك ولقب ملك العرب سيف الدولة وركب
في الخلع وحضر الديوان كذلك وفيها قوي امر طغرل وضعف امر الملك مسعود وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن علي بن ابرهيم
ابو الوفا الفيروزابادي احد مشايخ الصوفية سكن رباط الزوزني وكان كلامه يستحلى وكان يحفظ من سير الصوفية واخبارهم واشعارهم
شيا كثيرا ابو علي الفارقي الحسن بن ابرهيم بن برهون ابو علي الفارقي ولد سنة ثلث وثلثين واربعمائة وتفقه بها على ابي عبد الله محمد
بن بيان الكازروني صاحب المحاملي ثم الشيخ ابي اسحق وابن الصباغ وسمع الحديث وكان يكرر على المهذب والشامل ثم ولي القضا بواسط
وكان حسن السيرة جيد السريرة ممتعا بحواسه وعقله الى ان توفي في محرم هذه السنة عن ست وتسعين سنة • عبد الله بن محمد بن
احمد بن الحسين ابو محمد بن ابي بكر الشاشي سمع الحديث وتفقه على ابيه وناظر وافتى وكان فاضلا واعظا فصيحا مفوها شكر ابن الجوزي
من وعظه وحسن نظمه ونثره ولفظه توفي في المحرم وقد قارب الخمسين رحمه الله ودفن عند ابيه • محمد بن علي بن ابي بكر القطان
ويعرف بابن الخلاج البغدادي سمع الحديث وقرا القران وكان خيرا اصحابا علماتبرك بدعائه ويزار رحمه الله • محمد بن عبد الواحد
الشافعي ابو رشد من اهل امد طبرستان ولد سنة سبع وثلثين واربعمائة وحج واقام بمكة مدة وسمع الحديث وروى شيا يسيرا وكان
زاهدا منقطعا عن الناس مستحلا ركب مرة مع تجار في البحر فاوفوا على جزيرة فقال دعوني في هذه اعبد الله فيها فمانعوه فابى الا المقام
بها فتركوه وساروا فردتهم الريح اليه فاودوه على المسير معهم فامتنع فساروا فردتهم الريح اليه فقالوا انه لا يمكن المسير الا بك

المسلمين والفرنج وفيها اقتتلت الفرنج فيما بينهم قتالا شديدا فمحق الله منهم خلقا من اصحابه وحاصروه بها مدة طويلة حتى طال عليهم
الحصار فانفصلوا وعزام فيها ايضا عماد الدين زنكى فقتل منهم الف قتيل وغنم اموالا جزيلة ويقال لها عزاة اسوار وحج بالناس فيها
السنة الامير نظر الخادم وكذا في التي قبلها وقبلها وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد بن ابرهيم ابو العباس
بن الرطبي تفقه على ابي اسحق وابن الصباغ ببغداد وباصبهان على محمد بن ثابت الخجندي ثم ولي الحكم ببغداد بالحريم والحسبة وكان يؤدب
اولاد الخليفة وتوفي في رجب من هذه السنة ودفن عند الشيخ ابي اسحق • اسعد بن ابي نصر بن ابي الفضل ابو الفضل الميهني
مجد الدين احد ائمة الشافعيه وصاحب الطريقة في الخلاف المطروقة وقد درس بالنظامية ببغداد من سنة سبع وخمسمائة الى سنة ثلث
عشرة فعزل عنها واستمر اصحابه هنالك وبعد صيته ثم كانت وفاته فيما ذكره ابن خلكان في هذه السنة رحمه الله • الحسن بن محمد بن
ابرهيم بن احمد بن علي ابو نصر اليونارتي من قرى اصبهان سمع الحديث ورحل وخرج وله تاريخ وكان يكتب حسنا ويقرا فصيحا توفي
باصبهان في هذه السنة ابن الزاغوني الحنبلي علي بن عبيد الله بن نصر بن السري الزاغوني الامام المشهور قرا القرآن بالقراات وسمع الحديث
واشتغل بالفقه والنحو واللغة وله المصنفات الكبيرة في الاصول والفروع وله يد في الوعظ واجتمع الناس في جنازته خلقا كثيرا
علي بن يعلى بن عوض ابو القسم العلوي الهروي سمع مسند احمد من ابن الحصين والترمذي من ابي عامر الازدي وكان يعظ الناس
بنيسابور ثم قدم بغداد فوعظ بها فحصل له القبول التام وجمع اموالا وكتبا قال ابن الجوزي سمعته ينشد في مجلسه شعر

دع حنيني يحوي الى ان انوحا • لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا • اخلقت مهجتي اكف المعاصي • ونعاني المشيب نعيا فصيحا •
كلما قلت قد برى جرح قلبي • عاد قلبي من الذنوب جريحا • انما الفوز والنعيم لعبد • جا في الحشر امنا مستريحا •

محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن احمد بن خلف بن حازم بن ابي يعلى بن الفرا الفقيه ولد سنة سبع وخمسين واربعمائة وسمع
الحديث وكان من الفقهاء الزاهدين بن الخباز توفي في مصر منها ابو محمد عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس الازدي الصقلي
الشاعر المشهور اورد له ابن خلكان اشعارا رائقة فمن ذلك قوله • قم هاتها من كف ذات الوشاح •
فقد نعى الليل بشير الصباح • باكر الى اللذات واركب لها • سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى • ريق الغوادي من ثغور الاقاح • وله ايضا زادت على كحل الجفون تكحلا
ويسم نصل السهم وهو قتول •

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسمائة

فيها اصطلح الخليفة وزنكي وفيها فتح زنكي قلاعا كثيرة وقتل خلقا من الفرنج وفيها فتح شمس الملوك الشقيف و
بيروت ونهب بلاد الفرنج وفيها قدم سلجوق شاه بغداد فنزل بدار المملكة واكرمه الخليفة وارسل اليه عشرة الاف دينار ثم قدم
السلطان مسعود واكثر اصحابه ركاب على جمال لقلة الخيل وفيها ولي امر بني عقيل اولاد الامير سليمان بن مهارش العقيلي
اكراما لجدهم وفيها اعيد ابن طراد الى الوزارة وفيها خلع على اقبال المسترشدي خلع الملوك ولقب ملك العرب سيف الدولة وركب
في الخلع وحضر الديوان كذلك وفيها قوي امر طغرل وضعف امر الملك مسعود وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن علي بن ابرهيم
ابو الوفا الفيروزابادي احد مشايخ الصوفية سكن رباط الزوزني وكان كلامه يستحلى وكان يحفظ من سير الصوفية واخبارهم واشعارهم
شيا كثيرا ابو علي الفارقي الحسن بن ابرهيم بن برهون ابو علي الفارقي ولد سنة ثلث وثلثين واربعمائة وتفقه بها على ابي عبد الله محمد
بن بيان الكازروني صاحب المحاملي ثم الشيخ ابي اسحق وابن الصباغ وسمع الحديث وكان يكرر على المهذب والشامل ثم ولي القضا بواسط
وكان حسن السيرة جيد السريرة ممتعا بحواسه وعقله الى ان توفي في محرم هذه السنة عن ست وتسعين سنة عبد الله بن محمد بن
احمد بن الحسين ابو محمد بن ابي بكر الشاشي سمع الحديث وتفقه على ابيه وناظر وافتى وكان فاضلا واعظا فصيحا مفوها شكر ابن الجوزي
من وعظه وحسن نظمه ونثره ولفظه توفي في المحرم وقد قارب الخمسين رحمه الله ودفن عند ابيه • محمد بن علي بن ابي بكر القطان
ويعرف بابن الحلاج البغدادي سمع الحديث وقرا القرآن وكان خيرا لا احدا عليه تبركا بدعايه ويزار رحمه الله • محمد بن عبد الواحد
الشافعي ابو رشد من اهل امد طبرستان ولد سنة سبع وثلثين واربعمائة وحج فاقام بمكة مدة وسمع الحديث وروى شيا يسيرا وكان
زاهدا منقطعا عن الناس مستخلا ركب مرة مع تجار في البحر فاووا الى جزيرة فقال دعوني في هذه اعبد الله فيها فما نعوه فابى الا المقام
بها فتركوه وساروا فردتهم الريح اليه فاودوه على المسير معهم فامتنع فساروا فردتهم الريح اليه فقالوا انه لا يمكن المسير الا بك

واذا اردت المقام بها فارجع اليها فسار معهم ثم رجع اليها فاقام بها مدة ثم ترحل منها ويقال انه كان بها نعمان سلخ الانسان
وبها عين ما كان يشرب منها ويتوضا ثم رجع الى بلده آمد فاب بها في هذا العام وحج مشهور براد ام الخليفه المسترشد
توفي ليلة الاثنين بعد العتمه تاسع عشر شوال من هذه السنة والله اعلم

ثم دخلت سنة تسع وعشرين وخمسمائه

وفيها كانت وفاة المسترشد وولاية الراشد وكان سبب ذلك انه كان بين السلطان مسعود وبين الخليفه وابح كبر اقصى الحال
ان الخليفه اراد قطع خطبته من بغداد فاتفق موت اخيه طغرل بن محمد بن ملكشاه فسار الى البلاد فملكها وقوى حاسها ثم شرع بجمع
العساكر لياخذ بغداد من يد الخليفه فلم بذلك انزعج واستعد لذلك فقفز جماعة من رؤس الامراء الى الخليفه خوفا على انفسهم من سطوه
الملك مسعود وركب الخليفه من بغداد في جحافل كثيرة فيهم القضاة ورؤس الدولة من جميع الاصناف فمشوا بين يديه اول منزله حتى
وصل الى السرادق وبعث بين يديه عدده وارسل الملك مسعود على مقدمته دبيس بن صدقة بن منصور الذي كان صاحب الحلة فجرت
خطوب كثيره وحاصل الامر ان الجيشين التقيا في عاشر رمضان يوم الاثنين فاقتتلوا قتالا كثيرا ولم يقتل من الصفين سوى خمسة
انفس ثم حمل الخليفه على جيش الملك مسعود فهزمهم ثم تراجعوا فحملوا على جيش الخليفه فهزموهم وقتلوا منهم خلقا واسروا الخليفه
ثم نهبت امواله وحواصله من جملة ذلك اربعة الاف الف دينار وغير ذلك من الثياب والحلي والاثاث والقماش والماعون فانا لله
وانا اليه راجعون وطار الخبر في الاقاليم وحين بلغ الخبر الى بغداد انزعج الناس وزلزلوا زلزالا شديدا صورة ومعنى وجاءت العامة
الى المنابر فكسروها وامتنعوا من حضور الجماعات وخرج النسا في البلد حاسرات ينحن على الخليفه وما جرى عليه من الاسر وتاسى باهل
بغداد في ذلك خلق كثير من اهل البلاد ووقعت فتنه كثيرة واضطرب في الاقاليم واستمر الحال على ذلك وفي مستهل ذي القعده والسلطنه
في الاقاليم منتشر فكتب الملك سنجر الى ابن اخيه مسعود يحذره عنه ذلك ويحذره بما وقع فيه من الامر العظيم والخطب الجسيم ويامره
ان يعيد الخليفه الى مستقر عزه ودار خلافته فامتثل الملك مسعود ذلك وضرب للخليفه سرادق عظيم ونصب له فيه قبة عظيمه تحتها
سرير هائل والبس الخليفه السواد على عادته واركبه بعض ما كان يركبه من مراكبه وجا الملك مسعود فقبل الارض بين يديه وامسك
لجام الفرس ومشى في خدمته والجيش كلهم مشاة فمشى الملك حتى اجلس الخليفه على سريره ووقف الملك مسعود فقبل الارض بين يديه
وخلع الخليفه عليه وجي بدبيس مكتوفا عن يمينه اميران وعن يساره اميران وسيف مسلول وشقه بيضا فطرح بين يدي الخليفه ماذا
يرسم فيه تطييبا لقلبه فاقبل السلطان يشفع في دبيس وهو ملقى يقول العفو يا امير المومنين انا اخطات والعفو عند المقدرة فامر
الخليفه باطلاقه وهو يقول لا تثريب عليكم اليوم فنهض قايما والتمس ان يقبل يد الخليفه فاذن له فقبلها وامرها على صدره وسال
العفو عنه عما كان منه واستقر الامر على ذكرنا وطار هذا الخبر في الافاق وفرح الناس بذلك واطمانت قلوبهم فلما كان
مستهل ذي الحجة جاءت الرسل من جهة الملك سنجر الى ابن اخيه يستحثه على الاحسان الى الخليفه والى بغداد فصعد الجيش عشره
من الباطنيه فقتل من حشالها يشعرون وقيل بل كانوا مجهزين فالله اعلم الى انهم حاله وصولهم الى هنالك حملوا على الخليفه في
خيمته فقتلوه فيها وقطعوه قطعا ولم يلحق الناس منه الا الرسوم وقتلوا معه جماعة من اصحابه منهم عبد الله بن سكينه فاخذ
اولئك الرهط فحرقوا قبحهم الله وسارت بذلك الركبان في البلدان فامن اهل بلدة الروم اشد حزنا على الخليفه المسترشد من
الاحرى لحسينا اهل بغداد خرجت النسا في الطرقات ينحن عليه ويندبنه وقد ذكر ابو الفرج بن الجوزي ما كان يقلبه من
النياحة على الخليفه رحمه وكان مقتله على باب مراغه في يوم الخميس سابع عشر ذي القعده فحمل الى بغداد ولما استقر خبر موته
ببغداد عمل العزا له ثلثة ايام بعد ما بويع لولده الراشد

ذكر شي من ترجمة المسترشد بالله

كان رحمه الله شجاعا مقداما بعيد الهمة فصيحا بليغا عذب الكلام حسن الايراد مليح الخط شديد العبارة محببا الى العامة و
الخاصة وهو آخر خليفه رئي خطيبا قتل رحمه الله وعمره خمس واربعون سنة وثلاثة اشهر وكانت مدة خلافته سبعة عشر سنة
وستة اشهر وعشرين يوما وكانت امه ام ولد من [illegible] رحمه الله

خلافة الراشد بالله

ابو جعفر منصور بن المسترشد كان ابوه قد اخذ له [illegible] الا اراد ان يخلعه فلم يقدر على ذلك لانه لم يقدر فلما قتل ابوه بباب
مراغة في يوم الخميس السابع عشر من ذي القعده من سنة تسع وعشرين وخمسمائة كما ذكرنا كان هو ببغداد فلما جاء خبره بايعه
الامراء والاعيان وخطب له على المنابر ببغداد وسائر البلاد وكان اذ ذاك كبيرا له اولاد وكان اسمر حسنا حسن اللون

ما زلنا دارا الفتن عند رد... الوطن والسلطان الى الخليفة لكونه ... للخليفة

٣٤٩

واذا اردت المقام بها فارجع اليها فسار معهم ثم رجع اليها فاقام بها مدة ثم ترحل منها ويقال انه كان بها نعمان سلخ الانسان
وبها عين ما كان يشرب منها ويتوضا ثم رجع الى بلده آمد فاب بها في هذا العام وهو مشهور مراد
توفي ليلة الاثنين بعد العتمة تاسع عشر شوال من هذه السنة والله اعلم — ام الخليفة المسترشد

ثم دخلت سنة تسع وعشرين وخمسمائة

وفيها كانت وفاة المسترشد وولاية الراشد وكان سبب ذلك انه كان بين السلطان مسعود وبين الخليفة وا[...]كر اقصى الحال
ان الخليفة اراد قطع خطبته من بغداد فاتفق موت اخيه طغرل بن محمد بن ملكشاه فسار الى البلاد فملكها وقوى جاشها ثم شرع بجمع
العساكر لياخذ بغداد من يد الخليفة فلما بلغ ذلك انزعج واستعد لذلك فهرب جماعة من رؤس الامراء الى الخليفة خوفا على انفسهم من سطوة
الملك مسعود وركب الخليفة من بغداد في جحافل كثيرة فيهم القضاة ورؤس الدولة من جميع الاصناف فمشوا بين يديه اول منزله حتى
وصل الى السرادق وبعث بين يديه مقدمته وارسل الملك مسعود على مقدمته دبيس بن صدقة بن منصور الذي كان صاحب الحلة فجرت
خطوب كثيرة وحاصل الامر ان الجيشين التقيا في عاشر رمضان يوم الاثنين فاقتتلوا قتالا كثيرا ولم يقتل من الصفين سوى خمسة
انفس ثم حمل الخليفة على جيش الملك مسعود فهزمهم ثم تراجعوا فحملوا على جيش الخليفة فهزموهم وقتلوا منهم خلقا واسروا الخليفة
ثم نهبت امواله وحواصله من جملة ذلك اربعة آلاف الف دينار وغير ذلك من الثياب والحلي والاثاث والقماش والماعون فانا لله
وانا اليه راجعون وطار الخبر في الاقاليم وحين بلغ الخبر الى بغداد انزعج الناس وزلزلوا زلزالا شديدا صورة ومعنى وجاءت العامة
الى المنابر فكسروها وامتنعوا من حضور الجمعات وخرج النساء في البلد حاسرات يبكين على الخليفة وما جرى عليه من الاسر وتاسى باهل
بغداد في ذلك خلق كثير من اهل البلاد وتمت فتنة كثيرة وانتشرت في الاقاليم واستمر الحال على ذلك وفي مستهل ذي القعدة والسناعة
في الاقاليم منتشرة فكتب الملك سنجر الى ابن اخيه مسعود يحذره عن ذلك ويصعب عليه ما وقع فيه من الامر العظيم والخطب الجسيم ويامره
ان يعيد الخليفة الى مستقر عزه ودار خلافته فامتثل الملك مسعود ذلك وضرب للخليفة سرادقا عظيما ونصب له فيه قبة عظيمة تحتها
سرير هائل والبس الخليفة السواد على عادته واركبه بعض ما كان يركبه من مراكبه وجاء الملك مسعود فقبل الارض بين يديه وامسك
لجام الفرس ومشى في خدمته والجيش كلهم مشاة حتى اتى الملك حتى اجلس الخليفة على سريره ووقف الملك مسعود فقبل الارض بين يديه
وخلع الخليفة عليه وجيء بدبيس مكتوفا عن يمينه اميران وعن يساره اميران وسيف مسلول وشقة بيضاء فطرح بين يدي الخليفة ماذا
يرسم فيه تطييبا لقلبه فاقبل السلطان يشفع في دبيس وهو ملقى يقول العفو يا امير المومنين انا اخطات والعفو عند المقدرة فامر
الخليفة باطلاقه وهو يقول لا تثريب عليكم اليوم فنهض قائما والتمس ان يقبل يد الخليفة فاذن له فقبلها وامرها على وجهه وسال
العفو عنه عما كان منه والحسن الامر على ذكرنا وطار هذا الخبر في الافاق وفرح الناس بذلك واطمانت قلوبهم فلما كان
مستهل ذي الحجة جاءت الرسل من جهة الملك سنجر الى ابن اخيه يحثه على الاحسان الى الخليفة الى بغداد فضرب الجيش عشرة
من الباطنية فقيل من حشمه بشعوره وقيل بل كانوا مجهزين فالله اعلم الى انهم حالة وصولهم الى هناك حملوا على الخليفة في
خيمته فقتلوه فيها وقطعوه قطعا ولم يلحق الناس منه الا الرسوم وقتلوا معه جماعة من اصحابه منهم عبد الله بن سكينة فاخذ
اولئك الرهط فحرقوا قبحهم الله وسارت بذلك الركبان في البلدان فامر اهل بلدة الروم اشد حزنا على الخليفة المسترشد من
الاحوال لاسيما اهل بغداد خرجت النساء في الطرقات ينحن عليه ويندبنه وقد ذكر ابو الفرج بن الجوزي ما كان يقلبه من
النياحة على الخليفة رحمه وكان مقتله على باب مراغة في يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة فحمل الى بغداد ولما استقر خبر موته
ببغداد عمل العزا له ثلثة ايام بعد ما بويع لولده الراشد

ذكر شيء من ترجمة المسترشد بالله

كان رحمه الله شجاعا مقداما بعيد الهمة فصيحا بليغا عذب الكلام حسن الايراد مليح الخط شديد العبارة محببا الى العامة و
الخاصة وهو آخر خليفة رئي خطيبا قتل رحمه الله وعمره خمس واربعون سنة وثلاثة اشهر وكانت مدة خلافته سبعة عشر سنة
وستة اشهر وعشرين يوما وكانت امه ام ولد من [...] رحمه الله

خلافة الراشد بالله

ابو جعفر منصور بن المسترشد كان ابوه قد اخذ له العهد [...] اراد ان يخلعه فلم يقدر على ذلك لانه لم يقدر فلما قتل ابوه بباب
مراغة في يوم الخميس السابع عشر من ذي القعدة من سنة تسع وعشرين وخمسمائة كما ذكرنا كان هو ببغداد فلما جاء خبره ابيه بايعه
الامراء والاعيان وخطب له على المنابر ببغداد وسائر البلاد وكان اذ ذاك كبيرا له اولاد وكان ابيض جسيما حسن اللون

ما دنا من ... [margin note, read vertically:] ماذا بادر الى اخيه رد الى وطنه وارسل معه الى الحسينا لكونه اذوخضع للخليفه

فلما كان يوم عرفة من هذه السنة جيء بالمسترشد قد نقل من هناك الى بغداد فصلى عليه بسبب التوبة وكثر الزحام وخرج الناس لصلاة
العيد من الغد وهم في حزن شديد على المسترشد رحمه الله وقد ظهر الرفض قليلا في اول ايام الراشد وممن توفي في سنة تسع و
عشرين وخمسمائة من الاعيان احمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن عمر ابو المظفر بن ابي بكر الشاشي تفقه بابيه واخترمته المنية بعد
بعد اخيه ولم يبلغ سن الرواية وممن توفي في هذه السنة اسمعيل بن عبد الملك بن علي ابو القاسم الحاكمي تفقه بامام الحرمين وكان رفيق الغزالي
في الاشتغال واسن منه ولهذا كان الغزالي يحترمه ويكرمه وكان فقيها بارعا وعابدا ورعا وكانت وفاته في هذه السنة بطوس ودفن
الى جانب الغزالي رحمهما الله دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد ابو الاعز الاسدي الامير ابن الامير من بيت الامرة وسيادة
الاعراب كان شجاعا بطلا فعل الافاعيل وتمزق في البلاد من خوفه من الخليفة ثم استرضى عنه الخليفة المسترشد كما ذكرنا فلما قتل الخليفة
عاش بعده اربعة وثلاثين يوما ثم اتهم عند السلطان مسعود بانه قد كاتب زنكي ينهاه عن القدوم الى السلطان ويامره ان يجيء بنفسه فبعث
اليه السلطان غلاما ارمنيا فوجده منكسا راسه يفكر في خيمته فما كلمه حتى شهر سيفه وضربه به فابان راسه عن جسده ويقال بل استدعاه
السلطان فقتله صبرا بين يديه فالله اعلم طغرل السلطان ابن السلطان محمد بن ملكشاه توفي بهمدان يوم الاربعاء ثالث المحرم من هذه
السنة علي بن الحسن الروذرياني كان عابدا زاهدا حكى ابن الجوزي عنه انه كان يقول بان القدرة تتعلق بالمستحيل ثم انكر ذلك عليه وعذله
لجهله وعدم تعقله لما يقول الفضل ابو منصور امير المؤمنين المسترشد بالله كان من خيار الخلفاء الراشدين العباسيين كان شهما شجاعا
يباشر الحروب بنفسه وقد اسلفنا ذلك فيما تقدم قتلته الباطنية بباب مراغة يوم الخميس السابع عشر من ذي القعدة من هذه السنة ثم
نقل الى بغداد فدفن بها رحمه وبل بالرحمة ثراه وجعل الجنة ماواه ثم دخلت سنة ثلثين وخمسمائة فيها وقع بين الخليفة الراشد وبين
السلطان مسعود بسبب انه ارسل الى الخليفة يطلب منه ما كان كتبه له والده المسترشد حين اسره التزم بار بعمائة الف دينار فامتنع من ذلك وقال ليس بيننا وبينكم
الا السيف فوقع بينهما الخلف فاستجاش السلطان بالعساكر واستنهض الخليفة الامراء فارسل الى عماد الدين زنكي فالتفت عليه خلائق وجاء بعد
ذلك السلطان داود بن محمود بن محمد بن ملكشاه فخطب له الخليفة ببغداد وخلع عليه وتابعه على الملك فتاكدت الوحشة بين السلطان والخليفة جدا وبرز
الخليفة الى ظاهر بغداد ومشى الجيش بين يديه كما كانوا يعاملون به اباه قبل وذلك يوم الاربعاء سلخ شعبان وخرج السلطان داود من جانب اخر فلما بلغهم
كثرة الجيوش مع السلطان مسعود حسن عماد الدين زنكي للخليفة ان يذهب معه الى بلاد الموصل واتفق دخول السلطان مسعود الى بغداد في عشية
يوم الاثنين رابع شوال فاستحوذ على دار الخلافة بما فيها جميعه حتى استخلص من نساء الخليفة وخطاياه الحلي والمصاغ والثياب التي للزينة
وغير ذلك وجمع القضاة والفقهاء واوقفهم على خط الراشد متى خرج من بغداد لقتال السلطان فقد خلع نفسه من الخلافة فافتى من افتى من الفقهاء
بخلعه فخلع في يوم الاثنين سادس عشر ذي القعدة بحكم الحاكم وفتيا اكثر فكانت خلافته احد عشر شهرا واحد عشر يوما واستدعى بعمه المقتفي بن المستظهر
فبويع بالخلافة عوضا عن ابن اخيه الراشد بالله خلافة المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن المستظهر وامه صفراء تسمى نسيم
ويقال لبابة السادة وله من العمر يومئذ اربعون سنة بويع بالخلافة بعد خلع الراشد بيومين وخطب له على المنابر يوم الجمعة العشرين منه
ولقب المقتفي لانه يقال انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له سيصل هذا الامر اليك فاقتف بي فصار اليه بعد ستة ايام فلقب
بذلك له شعر تابين حسن سعي النفس لها ولي المقتفي والمسترشد الخلافة وكانا اخوين وكذلك السفاح والمنصور وكذلك الهادي والرشيد
ابنا المهدي وكذلك الواثق والمتوكل ابنا المعتصم اخوان واما ثلثة اخوة فالامين والمامون والمعتصم بنو الرشيد والمنتصر والمعتز والمعتمد
بنو المتوكل والمكتفي والمقتدر والقاهر بنو المعتضد والراضي والمتقي والمطيع بنو المقتدر واما اربعة اخوة فلم يكن الا في بني امية وهم الوليد وسليمان
ويزيد وهشام بنو عبد الملك بن مروان ولما استقر المقتفي في الخلافة استمر الراشد ذاهبا الى الموصل صحبة صاحبها عماد الدين زنكي فدخلها في
ذي الحجة من هذه السنة وممن توفي فيها من الاعيان محمد بن حمويه ابو عبد الله الجويني روى الحديث وكان صدوقا مشهورا بالعلم
والزهد وله كرامات ودخل الى بلد فلما ودعتهم انشدهم لئن كان [illegible] اليكم بسبب لبانات الفؤاد اليكم وان كنا الايام في
فقضا فالسلام عليكم محمد بن عبد الله بن احمد بن حبيب ابو بكر العامري [illegible] سمع الحديث ورحل في طلبه وكانت له معرفة
بالفقه والحديث وله شرح كتاب الشهاب وكان يعظ الناس على طريقة [illegible] وكان ابن عمر يادب به وقد اثنى عليه وقد انشد
عند موته كيف احتيالي وهذا في الهوى حالي والشوق املك من عذلي عذالي وكيف اسلو وفي جوانحي شغل
يحول بين مهماتي واشغالي وقد اثنى وكان عنده في جماعة من المتعبدين والزهاد ولما احتضر اوصام ستري الله عز وجل والخلاص

فلما كان يوم عرفة من هذه السنة جي بالمسترشد قد نقل من هناك الى بغداد فصلي عليه بسبب التوبه وكثر الزحام وخرج الناس لصلاة
العيد من الغد وهم في حزن شديد على المسترشد رحمه الله وقد ظهر الرفض قليلا في اول ايام الراشد وممن توفي في سنة تسع و
عشرين وخمسماية من الاعيان احمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن عمر ابو المظفر بن ابي بكر الشاشي تفقه بابيه واخترمته المنية بعد
بعد اخيه ولم يبلغ سن الرواية وممن توفي في هذه السنة اسمعيل بن عبد الملك بن علي ابو القاسم الحاكمي تفقه بامام الحرمين وكان رفيق الغزالي
في الاشتغال واسن منه ولهذا كان الغزالي يحترمه ويكرمه وكان فقيها بارعا وعابدا ورعا وكانت وفاته في هذه السنة بطوس ودفن
الى جانب الغزالي رحمهما الله دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد ابو الاعز الاسدي الامير ابن الامير من بيت الامرة وسيادة
الاعراب كان شجاعا بطلا فعل الافاعيل وبرز في البلاد من خوفه من الخليفة ثم استرضى عنه للخليفة المسترشد كما ذكرنا فلما قتل الخليفة
عاش بعده اربعة وثلاثين يوما ثم اتهم عند السلطان مسعود بانه قد كاتب زنكي ينهاه عن القدوم الى السلطان ويامره ان ينجو بنفسه فبعث
اليه السلطان غلاما ارمنيا فوجده منكسا راسه يفكر في خيمته فما كلمه حتى شهر سيفه وضربه به فابان راسه عن جسده ويقال بل استدعاه
السلطان فقتله صبرا بين يديه فالله اعلم طغرل السلطان ابن السلطان محمد بن ملكشاه توفي بهمذان يوم الاربعاء ثالث المحرم من هذه
السنة علي بن الحسن الرودي كان عابدا زاهدا حكى ابن الجوزي عنه انه كان يقول بان القدرة تتعلق بالمستحيل ثم انكر ذلك عليه وعذله
لجهله وعدم تعقله لما يقول الفضل ابو منصور امير المومنين المسترشد بالله كان من خيار الخلفاء الراشدين العباسيين كان شهما شجاعا
يباشر الحروب بنفسه وقد اسلفنا ذلك فيما تقدم قتلته الباطنية بباب مراغة يوم الخميس السابع عشر من ذي القعدة من هذه السنة ثم
نقل الى بغداد فدفن بها رحمه الله وبل بالرحمة ثراه وجعل الجنة ماواه. ثم دخلت سنة ثلاثين وخمسماية فيها وقع بين الخليفة الراشد وبين
السلطان مسعود بسبب انه ارسل الى الخليفة يطلب منه ما كان كتبه له والده المسترشد حين اسره التزم بان تكملة الف الف دينار فامتنع من ذلك وقال ليس بيننا وبينكم
الا السيف فوقع بينهما الخلف فاستجاش السلطان بالعساكر واستنهض الخليفة الامراء فارسل الى عماد الدين زنكي فجاء والتفت عليه خلايق وجاء في غضون
ذلك السلطان داود بن محمود بن محمد بن ملكشاه فخطب له الخليفة ببغداد وخلع عليه وبايعه على الملك فتاكدت الوحشة بين السلطان والخليفة جدا وبرز
الخليفة الى ظاهر بغداد ومشى الجيش بين يديه كما كانوا يعاملون به اباه قبل ذلك يوم الاربعاء سلخ شعبان وخرج السلطان داود من جانب اخر فلما بلغهم
كثرة الجيش مع السلطان مسعود حسن عماد الدين زنكي للخليفة ان يذهب معه الى بلاد الموصل واتفق دخول السلطان مسعود الى بغداد في غيبتهم
في يوم الاثنين رابع شوال فاستحوذ على دار الخلافة بما فيها جميعه حتى استخلص من نساء الخليفة وخطاياه الحلي والمصاغ والثياب التي للزينة
وغير ذلك وجمع القضاة والفقهاء واوقفهم على خط الراشد متى خرج من بغداد لقتال السلطان فقد خلع نفسه من الخلافة فافتى من افتى من الفقهاء
بخلعه فخلع في يوم الاثنين سادس عشر ذي القعدة بحكم الحاكم وما ذكرنا فكانت خلافته احد عشر شهرا واحد عشر يوما واستدعي بعمه المقتفي بن المستظهر
فبويع بالخلافة عوضا عن ابن اخيه الراشد بالله. خلافة المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن المستظهر وامه حبشية تسمى نسيم
ويقال لها ست السادة وله من العمر يومئذ اربعون سنة بويع بالخلافة بعد خلع الراشد بيومين وخطب له على المنابر يوم الجمعة العشرين منه
ولقب بالمقتفي لانه يقال انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له سيصل هذا الامر اليك فاقتف بي فصار اليه بعد ستة ايام فلقب
بذلك. شعر: فاية حسنة سعى المقتفي لها. ولي المقتفي والمسترشد الخلافة وكانا اخوين وكذلك السفاح والمنصور وكذلك الهادي والرشيد
ابنا المهدي وكذلك الواثق والمتوكل ابنا المعتصم اخوان واما ثلثة اخوة فالامين والمامون والمعتصم بنو الرشيد والمنتصر والمعتز والمعتمد
بنو المتوكل والمكتفي والمقتدر والقاهر بنو المعتضد والراضي والمتقي والمطيع بنو المقتدر واما اربعة اخوة فلم يكن الا في بني امية وهم الوليد وسليمان
ويزيد وهشام بنو عبد الملك بن مروان ولما استقر المقتفي في الخلافة استمر الراشد ذاهبا الى الموصل صحبة صاحبها عماد الدين زنكي فدخلها في
ذي الحجة من هذه السنة وممن توفي فيها من الاعيان محمد بن حمويه ابو عبد الله الجويني روى الحديث وكان صدوقا مشهورا بالعلم
والزهد وله كرامات ودخل الى بلد فلما ودعهم انشدهم [illegible] نصب لامانات الفؤاد اليكم واذكركم في الخير [illegible]
فقبنا فالسلام عليكم محمد بن عبد الله بن احمد بن حبيب ابو بكر العامري [illegible] سمع الحديث ورحل في طلبه وكانت له معرفة
بالفقه والحديث وله شرح كتاب الشهاب وكان يعظ الناس على طريقة [illegible] وكان ابن [illegible] يمر بادبه وقد اثنى عليه وقد انشد
عند موته: كيف احتيالي وهذا في الهوى حالي * والشوق املك من عذل عذالي * وكيف اسلو وفي حبي له شغل *
يحول بين مهماتي واشغالي * وقد اثنى عليه وكان عنده في جماعة من المتعبدين والزهاد ولما احتضر اوصانا بتقوى الله عز وجل والخلاص

350

ثم شرع في النسخ وعرق جبينه قد بدء ثم قال بيتا لغيره شعر ها قد بسطت يدي اليك فردها • بالفضل لا بشماتة الاعدآء •
ثم قال ادي المشايخ بين ايديهم الاطباق وهم ينظرون ثم مات وذلك ليلة الاربعا نصف رمضان ودفن برباط ثم عرو برباطه
وقبره في سنة اربع وخمسين وخمسمائة رحمه الله • محمد بن الفضل بن احمد بن ابي العباس ابو عبد الله الصاعدي
الفراوي كان ابوه من ثغر فراوه فسكن نيسابور فولد بها محمد هذا وقد سمع الحديث الكثير على جماعة من مشايخ الافاق وتفقه
وافتى وناظر ووعظ وكان ظريفا حسن الوجه جميل المعاشرة كثير التبسم واملى اكثر من الف مجلس ورحل اليه الطلبة من الافاق
حتى يقال للفراوي الف راوي وقيل ان ذلك مكتوبا في خاتمه وقد اسمع صحيح مسلم قريبا من عشرين مرة توفي من شوال من هذه
السنة عن تسعين سنة رحمه الله • • • • ثم دخلت سنة احدى وثلثين وخمسمائة
فيها كثر موت الفجاة ببلاد اصبهان فمات الوف من الناس واغلقت دور كثيرة رحمهم الله تعالى • وفيها تزوج الخليفة بالخاتون
فاطمة بنت محمد بن ملكشاه • على صداق مائة الف دينار خطبها اخوها السلطان مسعود العقد وجماعة من اعيان الدولة والوزرآء
والامرآء ونثر على الناس انواع النثار • وفيها صام اهل بغداد رمضان ثلثين يوما ولم يروا الهلال ليلة احدى وثلثين مع كون
السما كانت مصحية • قال ابن الجوزي وهذا شي لم يقع مثله • وفيها هرب وزير صاحب مصر وهو تاج الدولة بهرام النصراني
وقد كان تمكن في البلاد واسا السيرة فطلبه الخليفة الحافظ حتى اخذه فحبسه ثم اطلقه فترهب وترك العمل فاستوزر
بعده رضوان بن الولخشي ولقبه الملك الافضل ولم يلقب وزير بذلك قبله ثم وقع بينه وبين الحافظ فلم يزل به الخليفة الحافظ
حتى قتله واستقل بتدبير اموره وحده • وفيها ملك عماد الدين زنكي عدة بلدان • وفيها ظهر بالشام سحاب اسود اظلمت له
الدنيا ثم ظهر بعده سحاب احمر كانه نار اضات له الدنيا ثم جات ريح عاصف فالقت اشجارا كثيرة ثم وقع مطر شديد و
سقط برد كبار • وفيها قصد ملك الروم بلاد الشام فاخذ بلدانا كثيرة من ايدي الفرنج واطاعه الثور ملك الارمن • وممن
توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن ثابت بن الحسن ابو سعد الخجندي تفقه على والده الامام ابي بكر الخجندي الاصبهاني وولي
التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد مرارا وعزل عنها وقد سمع الحديث ووعظ وتوفي في شعبان من هذه السنة وقد قارب
السبعين • هبة الله بن احمد بن عمر الحريري ويعرف بابن الطبر سمع الكثير وهو اخر من روى عن ابي الحسن بن زوج الحرة
وقد حدث عنه ابو بكر الخطيب وكان ثقة كثير السماع كثير الذكر والتلاوة ممتعا بحواسه وقواه الى ان توفي في جمادى الاولى
من هذه السنة عن ست وتسعين سنة رحمه الله • • • ثم دخلت سنة ثنتين وثلثين وخمسمائة
فيها قتل الخليفة الراشد المخلوع وذلك انه اجتمع معه الملك داود وجماعة من كبار الامرآء فقصدوا قتال السلطان
مسعود بارض مراغة فهزمهم وبدد شملهم وقتل منهم خلقا صبرا منهم صدقة بن دبيس وولى اخاه محمدا مكانه على الحلة
وهرب الخليفة المخلوع الراشد فدخل اصبهان فقتله ممن كان يخدمه من الخراسانية وكان قد برا من وجع اصابه فقتلوه
في الخامس والعشرين من رمضان ودفن بشهرستان ظاهر اصبهان وقد كان حسن اللون مليح الوجه شديد القوة مهيبا امه
ام ولد رحمه الله • وفيها كسى الكعبة رجل من التجار يقال له راست الفارسي بثمانية عشر الف دينار وذلك انه لم ياتها كسوة
في هذا العام لاجل اختلاف الملوك • وفيها كانت زلزلة عظيمة ببلاد الشام والجزيرة والعراق فانهدم شي كثير ومات تحته خلق
كثير وجم غفير • وفيها اخذ الملك عماد الدين زنكي مدينة حمص في المحرم وتزوج في رمضان بالست زمرد خاتون ام صاحب
دمشق وهي التي تنسب اليها الخاتونية البرانية • وفيها ملك صاحب الروم مدينة مراغة وهي على ستة فراسخ من حلب فجاء
اهلها الذين نجوا من القتل والسبا يستغيثون بالمسلمين ببغداد فمنعت الخطبة ببغداد وجرت فتن طويلة • وفيها تزوج السلطان
مسعود بسفري بنت دبيس بن صدقة وزينت لذلك بغداد سبعة ايام • قال ابن الجوزي فحصل بسبب ذلك فساد عريض طويل
منتشر ثم تزوج ابنة عمه فزينت بغداد ثلثة ايام ايضا • وفيها ولد السلطان الملك الناصر صلاح يوسف بن ايوب بن شادي
بقلعة تكريت • وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن احمد ابو بكر بن ابي الفتح الدينوري الحنبلي سمع الحديث وتفقه
على ابي الخطاب الكلوذاني وافتى ودرس وناظر كان اسعد الميهني يقول ما اعترض ابو بكر الدينوري على دليل احد الا ثلمه وقد
مدحه به الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي وانشد عنه • تمنيت ان امسي فقيها مناظرا • بغير عنا والجنون فنون ••

ثم شرع في التشهد وعرق جبينه فقد به ثم قال بيتا لغيره شعر ها قد بسطت يدي اليك فردها • بالفضل لا بشماتة الاعداء •
ثم قال ادي المشايخ بن ابراهيم الاطباق وهم ينظرون ثم مات وذلك ليلة الاربعا نصف رمضان ودفن برباطه ثم عمر رباطه
وقبره في سنة اربع وخمسين وخمسمائة رحمه الله • محمد بن الفضل بن احمد بن ابي العباس ابو عبد الله الصاعدي
الفراوي كان ابوه من ثغر فراوه فسكن نيسابور فولد بها محمد هذا وقد سمع الحديث الكثير على جماعة من مشايخ الافاق وتفقه
وافتى وناظر ووعظ وكان ظريفا حسن الوجه جميل المعاشرة كثير التبسم واملا اكثر من الف مجلس ورحل اليه الطلبة من الافاق
حتى يقال للفراوي الف راوي وقيل ان ذلك مكتوبا في خاتمه وقد اسمع صحيح مسلم قريبا من عشرين مرة توفي في شوال من هذه
السنة عن تسعين سنة رحمه الله • • • • ثم دخلت سنة احدى وثلثين وخمسمائة
فيها كثر موت الفجاة ببلاد اصبهان فمات الوف من الناس واغلقت دور كثيرة رحمهم الله تعالى • وفيها تزوج الخليفة بالخاتون
فاطمة بنت محمد بن ملكشاه على صداق مائة الف دينار حضر اخوها السلطان مسعود العقد وجماعة من اعيان الدولة والوزراء
والامراء ونثر على الناس انواع النثار • وفيها صام اهل بغداد رمضان ثلثين يوما ولم يروا الهلال ليلة احدى وثلثين مع كون
السما كانت مصحية • قال ابن الجوزي وهذا شي لم يقع مثله • وفيها هرب وزير صاحب مصر وهو تاج الدولة بهرام النصراني
وقد كان تمكن في البلاد واسا السيرة فطلبه الخليفة الحافظ حتى اخذه فحبسه ثم اطلقه فترهب وترك العمل فاستوزر
بعده رضوان بن الولخشي ولقبه الملك الافضل ولم يلقب وزير بذلك قبله ثم وقع بينه وبين الحافظ فلم يزل به الخليفة الحافظ
قتله واستقل بتدبير امور دولته • وفيها ملك عماد الدين زنكي عدة بلدان • وفيها ظهر بالشام سحاب اسود اظلمت له
الدنيا ثم ظهر بعده سحاب احمر كانه نار اضاءت له الدنيا ثم جاءت ريح عاصف فالقت اشجارا كثيرة ثم وقع مطر شديد و
سقط برد كبار • وفيها قصد ملك الروم بلاد الشام فاخذ بلدانا كثيرة من ايدي الفرنج واطاعه التور ملك الارمن • وممن
توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن ثابت بن الحسن ابو سعد الخجندي تفقه على والده الامام ابي بكر الخجندي الاصبهاني وولي
التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد مرارا وعزل عنها وقد سمع الحديث ووعظ وتوفي في شعبان من هذه السنة وقد قارب
السبعين • هبة الله بن احمد بن عمر الحريري ويعرف بابن الطبر سمع الكثير وهو اخر من روى عن ابي الحسن بن زوج الحرة
وقد حدث عنه ابو بكر الخطيب وكان ثقة كثير السماع كثير الذكر والتلاوة ممتعا بحواسه وقواه الى ان توفي في جمادى الاولى
من هذه السنة عن ست وتسعين سنة رحمه الله • • • ثم دخلت سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة
فيها قتل الخليفة الراشد المخلوع وذلك انه اجتمع معه الملك داود وجماعة من كبار الامراء فقصدوا قتال السلطان
مسعود بارض مراغة فهزمهم وبدد شملهم وقتل منهم خلقا وصبرا منهم صدقة بن دبيس وولى اخاه محمدا مكانه على الحلة
وهرب الخليفة المخلوع الراشد فدخل اصبهان فقتله من كان يخدمه من الخراسانية وكان قد برا من وجع اصابه فقتلوه
في الخامس والعشرين من رمضان ودفن بشهرستان ظاهر اصبهان وقد كان حسن اللون مليح الوجه شديد القوة مهيبا امه
ام ولد رحمه الله • وفيها كسي الكعبة رجل من التجار يقال له راست الفارسي بثمانية عشر الف دينار وذلك انه لم يات لها كسوة
في هذا العام لاجل اختلاف الملوك • وفيها كانت زلزلة عظيمة ببلاد الشام والجزيرة والعراق فانهدم شي كثير ومات تحته خلق
كثير وجم غفير • وفيها اخذ الملك عماد الدين زنكي مدينة حمص في المحرم وتزوج في رمضان بالست زمرد خاتون ام صاحب
دمشق وهي التي تنسب اليها الخاتونية البرانية • وفيها ملك صاحب الروم مدينة مراغة وهي على ستة فراسخ من حلب فجا
اهلها الذين نجوا من القتل والسبا يستغيثون بالمسلمين ببغداد فمنعت الخطبة ببغداد وجرت فتن طويلة • وفيها تزوج السلطان
مسعود سفري بنت دبيس بن صدقة وزينت لذلك بغداد سبعة ايام • قال ابن الجوزي فحصل بسبب ذلك فساد عريض طويل
منتشر ثم تزوج ابنة عمه فزينت بغداد ثلثة ايام ايضا • وفيها ولد السلطان الملك الناصر صلاح يوسف بن ايوب بن شادي
بقلعة تكريت • وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن احمد ابو بكر بن ابي الفتح الدينوري الحنبلي سمع الحديث وتفقه
على ابي الخطاب الكلوذاني وافتى ودرس وناظر كان اسعد الميهني يقول ما اعترض ابو بكر الدينوري على دليل احد الا ثلمه وقد
تخرج به الشيخ ابو الفرج بن الجوزي وانشد عنه • تمنيت ان امسي فقيها مناظرا • بغير عنا والجنون فنون •

وليس الكتاب الجاد دون مشقة تلقيتها فالعلم كيف يكون • عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن ابو المظفر القشيري آخر من بقي منهم سمع اباه واما بكر
البيهقي وغيرهما وسمع منه عبد الوهاب الانماطي واجاز ابن الجوزي • عارب الشميين محمد بن عبد الملك بن محمد بن خيرون ابو الحسن الكرخي
سمع الكثير في بلاد شتى وكان فقيها شافعيا تفقه بابي اسحق وغيره من ائمة الشافعية وكان اديبا شاعرا فصيحا وله مصنفات كثيرة منها الفصول
في اعتقاد الائمة الفحول يذكر فيه الائمة وكان اديبا شاعرا في مذاهب السلف في باب الاعتقاد ويحكي فيه اشياء غريبة حسنة وله تفسير وكتاب في
الفقه وكان لا يقنت في الفجر ويقول لم يصح ذلك في حديث وقد كان امامنا الشافعي يقول اذا صح الحديث فاضربوا بقولي هذا الحائط وقد كان حسن
الصورة جميل المعاشرة ومن شعره • بانوا وخلوا عني ولكن • خيال حالهم في القلب ساكن • اذا اشتاق الفؤاد لهم فاذا • نظرت احلته منه الاماكن
توفي بعد ان ناهز التسعين • الخليفة الراشد منصور ابن المسترشد ولي الخلافة بعد ابيه ثم خلع وذهب مع العماد زنكي الى ارض الموصل ثم جمع مقله
جموعا وقاتل مع الملك مسعود في هذه السنة فهزم فذهب الى اصبهان فقتل بها بعد مرض اصابه فقيل انه سم فقتلته الباطنية وقد قيل
انه ما سن الدين جائرا امره فالله اعلم وقد حكى ابن الجوزي عن ابي بكر الصولي انه قال الناس يقولون ان كل سادس يقوم بامر الناس من اول
الاسلام لا بد ان يخلع قال ابن الجوزي فتاملت ذلك فرايته عجبا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن
فخلع ثم معاوية ثم يزيد ومعاوية بن يزيد ومروان وعبد الملك ثم عبد الله بن الزبير فخلع وقتل ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد
وهشام ثم الوليد بن يزيد فخلع وقتل ولم ينتظم بعده لبني امية امر حتى قام السفاح العباسي اخوه ثم اخوه المنصور ثم المهدي والهادي
والرشيد ثم الامين فخلع وقتل ثم المامون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر ثم المستعين فخلع وقتل ثم المعتز والمهتدي
والمعتمد والمعتضد والمكتفي ثم المقتدر فخلع ثم اعيد فقتل ثم القاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع ثم الطائع فخلع ثم القادر والقائم
والمقتدي والمستظهر والمسترشد ثم الراشد فخلع • انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني القيني من قرية قين من قاسان الوزير ابو نصر
وزر للسلطان محمود وللخليفة المسترشد وكان عاقلا مهيبا عظيم الخلقة وهو الذي الزم ابا محمد الحريري بتكميل المقامات وكان
سبب ذلك ان ابا محمد الحريري كان جالسا ذات يوم في مسجد بني حرام من محال البصرة فدخل عليهم شيخ وعليه اطمار فقالوا من انت
قال انا شيخ من سروج يقال له ابو زيد فعمل الحريري المقامة الحرامية واشتهرت في الناس فلما طالعها الوزير انوشروان اعجب بها
وكلف الحريري ان يذيل عليها تمام الخمسين مقامة فهي هذه المشهورة المتداولة بين الناس وقد كان الوزير انوشروان كريما ممدحا
عزيزا وكان يحب اهل العلم والشيخ وقد مدحه الحريري • شعر • الا ليت شعري والتمني تعلة • وان كان فيه راحة لاخي الكرب
اتدرون اني مذ تناءت دياركم • وشط اقترابي من جنابكم الرحب • اكابد شوقا ما يزال اواره • يقلبني في الليل جنبا على جنب
واذكر ايام التلاقي فانثني • لما بادي الحسرات طائر القلب • فلله لولا اني كنت جاركم • ما كان مثلي للنوى هدف الخطب
ولي حنة في كل وقت اليكم • ولا حنة الصادي الى البارد العذب • ووالله ما قلبي المعنى بقلبه • رضاكم باجمال الحجاب عن الحب
وقد كنت احشى وهو الدهر حزنه • فقد صرت احشاها دائم حضب • ولما سرى الوفد العراقي نحوكم • واعوزني المسرى الكليم مع الركب
جعلت كتابي نائبا عن ضرورة • ومن لم يجد ماء تيمم بالترب • وبعد انتقاص صرحاب حري لسانكم • عن حالي وحسبي • ولست اري اذكادكم بعد خير كم
فمكرمة حسبي اعتراها لحسبي
ثم دخلت سنة ثلث وثلثين وخمسمائة
فيها كانت زلزلة عظيمة بمدينة جنزة فمات بسببها تحت الهدم مائتا الف وثلاثون الفا وصار مكانها ماء اسود عشرة فراسخ في مثلها وزلزل اهل حلب في ليلة
واحدة ثمانين مرة وفيها وقع السلطان مسعود ملوسا كثيرا عن الناس وكثرت الجدود وفيها كانت وقعة عظيمة بين السلطان
سنجر وخوارزمشاه فهزمه سنجر وقتل في المعركة ولده فحزن عليه والده حزنا شديدا وفيها فتح صاحب حمص شهاب الدين محمود بن تاج
الملوك بوري بن طغتكين قلعة بنى من حصون بيلاد من قوام القلعة فاتدرك انه كان فسدا وافلس واحد وملك بعد اخوه عماد الدين
زنكي واستناب عليها الامير نجم الدين ايوب والد الملك صلاح الدين والملك العادل ابي بكر فعمرها وفيها صرف
اليهود والنصارى عن المباشرات ثم اعيدوا قبلوا وشهر وجيء بالكاس فيها لطراد الخادم اتابه الله وممن توفي فيها من الاعيان زاهر بن
طاهر بن محمد ابو القسم بن ابي عبد الرحمن بن ابي بكر الشحامي المحدث المكثر الرحال الجوال سمع الكثير واملى بجامع نيسابور الف
مجلس ويقال انه كان به مرض يكثر بسببه الجمع بين الصلوات وقد رد ابن الجوزي على ابن السمعاني في عذره بالمرض فالله اعلم • بلغ
خمسا وثمانين سنة وكانت وفاته بنيسابور في ربيع الآخر وفيها توفي يحيى بن يحيى رحمه الله علي بن افلح ابو القسم الكاتب وقد خلع عليه المسترشد

والزعار

وليس الكتاب المال دون مشقة تلقيها فالعلم كيف يكون * عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن ابو المظفر القشيري آخر من بقي منهم سمع اباه وابا بكر
البيهقي وغيرهما وسمع منه عبد الوهاب الانماطي واجاز ابن الجوزي * عارب السنين محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر ابو الحسن الكرخي
سمع الكثير في بلاد شتى وكان فقيها شافعيا تفقه بابي اسحق وغيره من ائمة الشافعية وكان اديبا شاعرا فصيحا وله مصنفات كثيرة منها الفصول
في اعتقاد الائمة الفحول يذكر فيه ائمة الشافعية وكان اديبا شاعرا فيه مذاهب السلف في باب الاعتقاد ويحكي فيه اشياء غريبة حسنة وله تفسير وكتاب في
الفقه وكان لا يقنت في الفجر ويقول لم يصح ذلك في حديث وقد كان امامنا الشافعي يقول اذا صح الحديث فاضربوا بقولي هذا الحائط وقد كان حسن
الصورة جميل المعاشرة ومن شعره * تغيب الخلق عن عيني سواه ولكن خياله في القلب ساكن * اذا امتلأ الفؤاد به فماذا نضر ذا احتسنه الاماكن
توفي بعد ان جاوز التسعين * الخليفة الراشد منصور ابن المسترشد ولي الخلافة بعد ابيه ثم خلع وذهب مع العماد زنكي الى ارض الموصل ثم جمع
جموعا واتصل مع الملك مسعود في سنة ثلاث وثلاثين فذهب الى اصبهان فقتلها بعد مرض اصابه فقيل انه سم فقتلته الباطنية وقد قيل
الخراسانية الذين كانوا في امره فالله اعلم وقد حكى ابن الجوزي عن ابي بكر الصولي انه قال الناس يقولون كل سادس يقوم بامر الناس من اول
الاسلام لا بد ان يخلع قال ابن الجوزي فتاملت ذلك فرايته عجبا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن
فخلع ثم معوية ثم يزيد ومعوية بن يزيد ومروان وعبد الملك ثم عبد الله بن الزبير فخلع وقتل ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد
وهشام ثم الوليد بن يزيد فخلع وقتل ولم ينتظم بعده لبني امية امر حتى قام السفاح العباسي ثم اخوه المنصور ثم المهدي والهادي
والرشيد ثم الامين فخلع وقتل ثم المامون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر ثم المستعين فخلع وقتل ثم المعتز والمهتدي
والمعتمد والمعتضد والمكتفي ثم المقتدر فخلع ثم اعيد فقتل ثم القاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع ثم الطائع فخلع ثم القادر والقائم
والمقتدي والمستظهر والمسترشد ثم الراشد فخلع * انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني القيني من قرية فين من قاشان الوزير ابو نصر
وزر للسلطان محمود وللخليفة المسترشد وكان عاقلا مهيبا عظيم الخلقة وهو الذي امر ابا محمد الحريري بتكميل المقامات وكان
سببه ذكر ان ابا محمد الحريري كان جالسا ذات يوم في مسجد بني حرام من محال البصرة فدخل عليهم شيخ ذو طمرين فقالوا من انت
فقال انا من سروج يكنى ابا زيد فعمل الحريري المقامة الحرامية واشتهرت في الناس فلما طالعها الوزير انوشروان اعجب بها
وكلف ابا محمد ان يذيل عليها تمامها خمسين مقامة فهي هذه المشهورة المتداولة بين الناس وقد كان الوزير انوشروان هذا ممدحا
عند الكبار كان يحسن الى الشيخ وقد مدحه الحريري شعر * الا ليت شعري والتمني لعلة وان كان فيه راحة لاخي الكرب
اتدرون اني مذ تناءت دياركم وشط اقترابي من جنابكم الرحب * اكابد شوقا ما يزال اواره يقلبني في الليل جنبا على جنب
واذكر ايام التلاقي فانثني لبادي الاسى طاير القلب * ولي حنة لو لا وهن حبكم ما كان يهلكنا طرق في الحرب
ولي حنة في كل وقت اليكم * ولا حنة الصادي الى البارد العذب * وحاش لمحاقلي المعنى يشعر رضاكم باحمال الحجاب عن القرب
ويذكرني الحاحتي مع الركب حيرة فقد ضرب احشاءنا الحرب * ولا مثل الوفد العراقي بحكم واعوزني المرء الحكيم من الركب
فهلا كنتم تبلغوا عن هوى به وعن امحاكم ما يتم بالربث * وبعد انتقاضيه من حوائجي لسكم عن حالي وعتبي ولست اري ادكادكم بعد حيرتكم
فكم غضبي اعتذارا بحبي

ثم دخلت سنة ثلث وثلثين وخمسمائة

فيها كانت زلزلة عظيمة بمدينة جنزة فمات بسببها مائتا الف وثلاثون الفا وصارت مكانها ماء اسود عشرة فراسخ في مثلها وزلزل اهل حلب في ليلة
واحدة ثمانين مرة وفيها وقع السلطان مسعود ملوسا كثيرا خوفا على الناس وكثرت الاراجيف وفيها كانت وقعة عظيمة بين السلطان
سنجر وخوارزمشاه فهزم سنجر وقتل في المعركة ولد خوارزمشاه وحزن عليه حزنا شديدا وفيها قتل صاحب حمص شهاب الدين محمود بن تاج
الملوك بوري بن طغتكين قتله ثلاثة من خواصه لما امر بقتلهم وقد كانت فتنته عضبا واقيم واحد وملك بعده اخوه عماد الدين
زنكي واستناب عليها الامير نجم الدين ايوب والد الملك صلاح الدين والملك العادل ابي بكر فعمرها وفيها صرف
اليهود والنصارى عن المباشرات ثم اعيدوا واقيموا بتكلف وفيها نظر الخادم ابا الله وممن توفي فيها من الاعيان زاهر بن
طاهر بن محمد ابو القسم بن ابي عبد الرحمن بن ابي بكر الشحامي المحدث المكثر الرحال الجوال سمع الكثير واملى بجامع نيسابور الف
مجلس ويقال انه كان يخل بالصلوات ويقال انه كان به مرض يكثر بسببه الجمع بين الصلوات وقد رد ابن الجوزي على ابن السمعاني في عذر المرض فالله اعلم * بلغ
خمسا وثمانين سنة وكانت وفاته بنيسابور في ربيع الاخر ودفن بمقبرة يحيى بن يحيى رحمه الله * علي بن افلح ابو القسم الكاتب وقد خلع عليه المسترشد

مقام

وابن افلح

ولقبه جمال الملك واعطاه اربعة دور وكانت له دار الى جانبهن فهدمهن كلهن واتخذ مكانهن دارا هائلة طولها ستون ذراعا في
عرض اربعين واطلق له الخليفة اخشابها واجرا وذهبا فبناها وعمر عليها ابن افلح ما لا حد له وكتب على ابوابها وطراراتها اشعارا
حسنة من نظمه ونظم غيره فمن ذلك ما هو على باب الدار شعر ان اعجب الراؤون من ظاهري فباطني لو علموا اعجب •
شيدني من كفه مزنة يخجل منها العارض الصيب • ودبجت روضة اخلاقه في رياضا نورها مذهب •
صدر كسي صدري من نوره شمسا على الحاسد لا تغرب • وعلى الطراز مكتوب • ومن المروءة للفتى ما عاش دار فاخره
فاقنع من الدنيا بها واعمل لدار الآخره • هاتيك وافيه بما وعدت وهذي بساخره • وفي موضع آخر مكتوب
وناد كأن جنان الخلود اعارته من حسنها رونقا • واعطته من حادثات الزمان اذا الحيل به موثقا •
فاضحى يتيه على كل ما بنى مغربا كان او مشرقا • تظل الوفود به عكفا • وتمسي الضيوف به طرقا •
بقيت له يا كمال الملوك والفضل بهما اردت البقا • وسالمه فيك ريب الزمان • ووقيت فيه الذي يتقى •
فاصدقت هذه الاماني بل عما قريب بعد بنائها اتهم الخليفة ابن افلح بانه يكاتب دبيسا فامر بتخريب هذه الدار فلم يبق فيها جدار وصارت
خرابة بعد ما كان قد تحسن بها المقام والقرار وهذه حكمة من يقلب الليل والنهار ويمشي مشيئته الاقدار وقد اورد ابن الجوزي اشياء حسنة
من نظمه ونثره فمن ذلك قوله شعر دع الهوى لاناس يعرفون به • قد مارسوا الحب حتى لان اصعبه
بلوت نفسك فيما لست تخبره • والشيء صعب على من لا يجربه • امرطبارا وان لم تستطع جلدا • فرب مدرك امر عز مطلبه
احنوا الضلوع على قلب يحيرني في كل وقت ويعنى تقلبه • تاوح الريح من نجد يهيجه • ولامع البرق من نعمان يطربه
ومن ذلك قوله • هذه الخيف وهاتيك منا • فترفق ايها الحادي بنا • واحبس الركب علينا ساعة •
نندب الربع ونبكي الدمنا • فلذا الموقف اعددت البكا • ولذا اليوم الدموع تقتنى • زمنا كان وكنا جيرة •
يا اعاد الله ذاك الزمنا • بيننا يوم اثيلات النقا • كان عن غير تراض بيننا • ثم دخلت سنة اربع وثلثين وخمسمائة
فيها حاصر زنكي دمشق فحصنها الاتابك معين الدين انر مملوك طغتكين فاستمر ملكها جمال الدين محمد بن بوري بن طغتكين فارسل
معين الدين الى اخيه مجير الدين ابق وهو ببعلبك فملكه دمشق فذهب زنكي الى بعلبك فاخذها واستناب عليها نجم الدين ايوب
وفيها دخل الخليفة المقتفي لامر الله على الخاتون فاطمة اخت السلطان مسعود واغلقت بغداد اياما وكان وقتا مشهودا وفيها
نودي للصلاة على رجل صالح فاجتمع الناس بمدرسة الشيخ عبد القادر ثم اتفق ان الرجل عطس فافاق وحضر جنازته رجل آخر فصلى عليه
وفيها نقصت المياه من سائر الدنيا • وفيها ولد لصاحب حماه تقي الدين عمر شاهنشاه بن ايوب بن شادي • وممن توفي فيها من الاعيان
احمد بن جعفر بن الفرج ابو العباس الحربي احد العباد الزهاد سمع الحديث وكانت له احوال حتى كان يقال انه يرى في بعض السنين
بعرفات ولم يكن حج في تلك السنة • عبد السلام بن الفضل ابو القاسم الجيلي سمع الحديث وتفقه على الكيا الهراسي وبرع في الاصول
والفروع وغيرهما وولي قضاء البصرة وكان من خيار القضاة رحمه الله • ثم دخلت سنة خمس وثلثين وخمسمائة
فيها وصلت البردة والقضيب الى بغداد وكانا قد اخذا مع المسترشد سنة تسع وعشرين فحفظهما السلطان سنجر عنده حتى ردهما
هذه السنة • وفيها كملت المدرسة الكمالية ببغداد المنسوبة الى كمال الدين ابي الفتوح حمزة بن طلحة صاحب المخزن ودرس فيها الشيخ
ابو الحسن الخلي وحضر عنده الاعيان والرؤساء • وممن توفي فيها من الاعيان اسمعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن احمد ابو القسم الطلحي
الاصبهاني سمع الكثير ورحل وكتب واملى باصبهان قريبا من ثلثة الاف مجلس وكان اماما في الفقه والحديث والتفسير واللغة حافظا
متقنا توفي ليلة عيد الاضحى وقد قارب الثمانين ولما اراد الغاسل نحيه الخرقه عن فرجه رد يده • محمد بن عبد الباقي بن محمد بن
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحرث بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري سمع الحديث وتفرد
عن جماعة من المشايخ واملى الحديث في جامع القصر وكان مشاركا في علوم كثيرة وقد اسر في صغره في ايدي الروم فارادوه على ان يتكلم
بكلمة الكفر فلم يفعل وتعلم منهم خط الروم وكان يقول من خدم المحابر خدمته المنابر ومن شعره الذي اورده ابن الجوزي عنه وسمعه منه
احفظ لسانك لا تبح بثلاثة سن ومال ما استطعت ومذهب • فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة • بمكفر وبحاسد ومكذب •
ومن ذلك قوله لي مدة لا بد ابلغها فاذا انقضت مت • لو عاندني الاسد الضاري • ما ضرني ما لم يجي الوقت •

ولقبه جمال الملك واعطاه اربعة دور وكانت له دار الى جانبهن فهدمهن كلهن واتخذ مكانهن دارا هائلة طولها ستون ذراعا في
عرض اربعين واطلق له الخليفه اخشابها واجرا وذهبا فبناها وعمر عليها ابن افلح ما لا جرم له وكتب على ابوابها وطراراتها اشعارا
حسنة من نظمه ونظم غيره فمن ذلك ما هو على باب الدار شعر ان عجب الزاوون من ظاهري فباطني لو علموا اعجب •
شيدني من كفه مزنه يخجل منها العارض الصيب • ودبجت روضة اخلاقه في رياضا نورها مذهب •
صدركمي صدري فمن نوره تمشا على الجبال له نعزب • وعلى الطرز مكتوب • ومن المروة للفتى ما عاش دار فاخره
فاقنع من الدنيا بها واعمل للدار الاخرة • هاتيك وافيه بما وعدت وها في ساخره • وفي موضع اخر مكتوب
وناد كان جنان الخلود اعارته من حسنها رونقا • واعطته من حادثات الزمان اذا جبلت به موثقا • •
فاضحى يتيه على كل ما بنى مغربا كان او مشرقا • تظل الوفود به عكفا • وتمشي الضيوف به طرقا •
بقيت له يا كمال الملوك والفضل بهما اردت البقا • وسالمه فيك ريب الزمان • ووقيت فيه الذي ستقي • •
فاصدقت هذه الاماني بل عما قريب بعد بنايها اتهم الخليفه ابن افلح بانه يكاتب دبيسا فامر بتخريب هذه الدار فلم يبق فيها جدار وصارت
خرابه بعد ما كان قد حسن بها المقام والقرار وهذه حكمة من يقلب الليل والنهار ويمشي عشيته الاقدار وقد اورد ابن الجوزي اشياء حسنة
من نظمه ونثره فمن ذلك قوله شعر دع الهوى لاناس يعرفون به • قد مارسوا الحب حتى لان اصعبه •
بلوت نفسك فيما لست تخبره • والشي صعب على من لا يجربه • اقرا طبا دا وان لم تستطع جلدا • فرب مدرك امر عز مطلبه
احنوا الضلوع على قلب يحترق في كل وحنى تقلبه • ساوح الريح من نجد تهيجه • ولامع البرق من نعمان يطربه
ومن ذلك قوله • هذه الخيف وهاتيك منا • فترفقا ايها الحادي بنا • واحبس الركب علينا ساعة •
يندب الربع ويبكي الدمنا • فلذا الموقف اعددت البكا • ولذا اليوم الدموع تقتنا • زمنا كان وكنا جيرة •
يا اعاذ الله ذاك الزمنا • بيننا يوم اثلاث النقا • كان عن غير تراض بيننا • ثم دخلت سنة اربع وثلثين وخمسمائة
فيها حاصر زنكي دمشق فحصنها الاتابك معين الدين ابن ملوك طغتكين فاتفق موت ملكها جمال الدين محمد بن بوري بن طغتكين فارسل
معين الدين الى اخيه مجير الدين ابق وهو ببعلبك فملكه دمشق فذهب زنكي الى بعلبك فاخذها واستناب عليها نجم الدين ايوب
وفيها دخل الخليفه المقتفي لامر الله على الخاتون فاطمه اخت السلطان مسعود واغلقت بغداد اياما وكان وقتا مشهودا وفيها
نودي للصلاة على رجل صالح فاجتمع الناس بمدرسة الشيخ عبد القادر ثم اتفق ان الرجل عطس فافاق وحضر جنازته رجل اخر فصلي عليه
وفيها نقصت المياه من سائر الدنيا • وفيها ولد صلاح الدين تقي الدين عمر شاهنشاه بن ايوب بن شادي • وممن توفي فيها من الاعيان
احمد بن جعفر بن الفرج ابو العباس الحربي احد العباد الزهاد سمع الحديث وكانت له احوال حتى كان يقال انه يرى في بعض السنين
بعرفات ولم يكن حج في تلك السنة • عبد السلام بن الفضل ابو القاسم الجيلي سمع الحديث وتفقه على الكيا الهراسي وبرع في الاصول
والفروع وغيرهم وولي قضاء البصرة وكان من خيار القضاة رحمه الله • ثم دخلت سنة خمس وثلثين وخمسمائة
فيها وصلت البردة والقضيب الى بغداد وكانا قد اخذا مع المسترشد سنة تسع وعشرين فحفظها السلطان سنجر عنده حتى ردهما
هذه السنه • وفيها كملت المدرسة الكمالية ببغداد المنسوبة الى كمال الدين ابي الفتوح حمزة بن طلحة صاحب المخزن ودرس فيها الشيخ
ابو الحسن الخلي وحضر عنده الاعيان والرؤسا • وممن توفي فيها من الاعيان اسمعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن احمد ابو القسم الطلحي
الاصبهاني سمع الكثير ورحل وكتب واملى باصبهان قريبا من ثلثة الاف مجلس وكان اماما في الفقه والحديث والتفسير واللغة حافظا
متقنا توفي ليلة عيد الاضحى وقد قارب الثمانين ولما اراد الغاسل ان ينحي الخرقة عن فرجه رد بيده • محمد بن عبد الكافي بن محمد بن
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحرث بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري سمع الحديث وتفرد
عن جماعة من المشايخ واملى الحديث في جامع القصر وكان مشاركا في علوم كثيرة وقد اسر في صغره في ايدي الروم فارادوه على ان يتكلم
بكلمة الكفر فلم يفعل وتعلم منهم خط الروم وكان يقول من خدم المحابر خدمته المنابر ومن شعره الذي اورده ابن الجوزي عنه وسمعه منه
احفظ لسانك لا تبح بثلاثة سن ومال ما استطعت ومذهب • فعلى الثلاثه تبتلى بثلاثة • بمكفر وبحاسد ومكذب •
ومن ذلك قوله لي مدة لا بد ابلغها فاذا انقضت مت • لو عاندني الاسد الضاري به • ما ضرني ما لم يجي الوقت •

قال ابن الجوزي بلغ ثلثا وتسعين سنة لم يتغير حواسه وعقله وكانت وفاته في ثاني رجب من هذه السنة وحضر جنازته
الاعيان والناس ودفن قريبا من قبر بشر * يوسف بن ايوب بن الحسن بن زهرة ابو يعقوب الهمداني تفقه بالشيخ ابي اسحق
وبرع في الفقه والمناظرة ثم اشتغل بالتعبد وصحب الصالحين واقام بالجبال ثم عاد الى بغداد فوعظ بها وحصل له قبول توفي في
ربيع الاول ببعض قرى هراة رحمه الله

ثم دخلت سنة ست وثلثين وخمسمائة

فيها كانت حروب كثيرة بين السلطان سنجر وبين السلطان خوارزمشاه فاستحوذ خوارزمشاه على مرو بعد هزيمة سنجر وقتل بها
واساء الادب بالنسبة الى الفقهاء الحنفية الذين بها وكان جيش خوارزمشاه ثلثمائة الف مقاتل وفيها كمل عمل نهر النهروان
وخلع بهروز الشحنة على الصناع جبابا الحرير الرومي وركب هو والسلطان مسعود في سفينة في ذلك النهر وفرح السلطان
بذلك وكان قد صرف على ذلك النهر سبعين الف دينار * وفيها حج كمال الدين طلحة صاحب المخزن وعاد فزهد وترك العمل ولزم
داره وفيها عقدت الجمعة بمسجد العباسيين باذن الخليفة وحج بالناس نظر وممن توفي فيها اسمعيل بن احمد بن عمر بن ابي الاشعث
ابو القاسم بن ابي بكر السمرقندي الدمشقي ثم البغدادي سمع الكثير وتفرد بمشايخ وكان سماعه صحيحا واملى بجامع المنصور مجالس
كثيرة نحو ثلثمائة مجلس وكانت وفاته في هذه السنة وقد جاوز الثمانين رحمه الله * يحيى بن علي بن محمد بن علي ابو محمد
الطراح المدير ولد سنة تسع وعشرين واربعمائة وسمع الكثير واسمع وكان شيخا حسنا مهيبا كثير العبادة والخير وكانت
وفاته في رمضان من هذه السنة عن مائة وسبع سنين *

ثم دخلت سنة سبع وثلثين وخمسمائة

فيها ملك عماد الدين زنكي الحديثة ونقل الى مهارش منها الى الموصل ورتب فيها نوابا من جهته

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وخمسمائة

فيها تجهز السلطان مسعود لياخذ الموصل والشام من عماد الدين زنكي
فصالحه على مائة الف دينار فدفع اليه منها عشرين الف دينار واطلق له الباقي وسبب ذلك ان ابنه سيف الدين غازي كان لا
يزال في خدمة السلطان وملك عماد الدين زنكي بعض بلاد بكر وفيها حصر الملك سنجر خوارزمشاه اخذ منه مالا واطلقه
وفيها وجد رجل يفسق بصبي فالقي من راس منارة وفي ليلة الثلثا الرابع والعشرين من ذي القعدة زلزلت الارض وحج بالناس
نظر الخادم وممن توفي فيها من الاعيان عبد الوهاب بن المبارك بن احمد ابو البركات الانماطي الحافظ الكبير وحدث وكان ثقة
دينا ورعا طليق الوجه سهل الاخلاق توفي في المحرم عن ست وتسعين سنة * علي بن طراد بن محمد بن علي الزينبي الوزير العباسي
ابو القاسم نقيب النقباء وعلى الطالبيين في ايام المستظهر ووزر للمسترشد والمقتفي ثم عزل ثم اعيد ولم يل الوزارة من العباسيين
غيره وقد سمع الكثير واسمع وتوفي في رمضان عن ست وسبعين سنة * الزمخشري محمود بن عمر بن محمد بن عمر ابو القسم الزمخشري
صاحب الكشاف في التفسير والمفصل في النحو وغير ذلك من المصنفات المفيدة وقد سمع الحديث وطاف البلاد وجاور بمكة مدة
وكان يظهر مذهب الاعتزال ويصرح بذلك في تفسيره ويناظر عليه ثم كانت وفاته بخوارزم ليلة عرفة من هذه السنة *

ثم دخلت سنة تسع وثلثين وخمسمائة

فيها اخذ العماد زنكي الرها وغيرها من حصون الجزيرة من ايدي
الفرنج وقتل منهم خلقا كثيرا وسبى نساء كثيرا وغنم اموالا جزيلة وازاح عن المسلمين كربا شديدة كثيرة جزاه الله خيرا وحج بالناس
امير الجيوش نظر الخادم وناقش هو وامير مكة فنهبت الحجيج وهم يطوفون وممن توفي فيها ابرهيم بن محمد بن منصور بن عمر
ابو الوليد الكرخي تفقه بالشيخ ابي اسحق وابي سعد المتولي حتى صار اوحد زمانه فقها وصلاحا ومات في هذه السنة *
سعد بن محمد بن احمد بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن ابي طالب القرشي العلوي ابو البركات الكوفي ثم
البغدادي سمع الكثير وكتب كثيرا واقام بدمشق مدة وكان له معرفة جيدة بالفقه والحديث والتفسير واللغة والادب وله تصانيف
في النحو كان حسن العيش صابرا محتسبا توفي في شعبان من هذه السنة عن سبع وتسعين سنة رحمه الله * * *

ثم دخلت سنة اربعين وخمسمائة

فيها حصر علي دبيس اخاه محمدا ولم يزل يحاصره حتى اقلع من بدع الحلة و
ملكها وفي رجب دخل السلطان مسعود الى بغداد خوفا من اجتماع عباس صاحب الري ومحمد شاه بن محمود ثم خرج منها في رمضان
وحج بالناس فيها [illegible] امير الجيوش نظر بسبب ما كان وقع بين نظر وامير مكة في السنة الماضية وممن توفي فيها
احمد بن محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن سلمان ابو سعد الاصبهاني ثم البغدادي سمع الحديث وكان على طريقة السلف حلو

قال ابن الجوزي بلغ ثلثا وتسعين سنة لم يتغير حواسه وعقله وكانت وفاته في ثاني رجب من هذه السنة وحضر جنازته
الاعيان والناس ودفن قريبا من قبر بشر ٭ يوسف بن ايوب بن الحسن بن زهرة ابو يعقوب الهمداني تفقه بالشيخ ابي اسحق
وبرع في الفقه والمناظرة ثم اشتغل بالتعبد وصحب الصالحين واقام بالجبال ثم عاد الى بغداد فوعظ بها وحصل له قبول توفي في
ربيع الاول ببعض قرى هراة رحمه الله

ثم دخلت سنة ست وثلثين وخمسمائة

فيها كانت حروب كثيرة بين السلطان سنجر وبين السلطان خوارزمشاه فاستولى خوارزمشاه على مرو بعد هزيمة سنجر وقتل بها
واساء التدبير بالنسبة الى الفقهاء الحنفية الذين بها وكان جيش خوارزمشاه ثلثمائة الف مقاتل وفيها كمل عمل التاج النهروان
وخلع يعرون الشحنة على الصانع جباب الحرير الرومي وركب هو والسلطان مسعود في سفينة في ذلك النهر وفرح السلطان
بذلك وكان قد صرف على ذلك النهر سبعين الف دينار ٭ وفيها حج كمال الدين طلحة صاحب المخزن وعاد فتزهد وترك العمل ولزم
داره وفيها عقدت الجمعة بمسجد العباسيين باذن الخليفة وحج بالناس نظر وممن توفي فيها اسمعيل بن احمد بن عمر بن ابي الاشعث
ابو القاسم بن ابي بكر السمرقندي الدمشقي ثم البغدادي سمع الكثير وتفرد بمشايخ وكان سماعه صحيحا واملى بجامع المنصور مجالس
كثيرة نحو ثلثمائة مجلس وكانت وفاته في هذه السنة وقد تجاوز الثمانين رحمه الله ٭ يحيى بن علي بن محمد بن علي ابو محمد
الطراح المدبر ولد سنة تسع وعشرين واربعمائة وسمع الكثير واسمع وكان شيخا حسنا مهيبا كثير العبادة والخير وكانت
وفاته في رمضان من هذه السنة عن مائة وسبع سنين ٭

ثم دخلت سنة سبع وثلثين وخمسمائة

فيها ملك عماد الدين زنكي الحديثة ونقل الى مهارش منها الى الموصل ورتب فيها نوابا من جهته ٭

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وخمسمائة فيها تجهز السلطان مسعود ليأخذ الموصل والشام من عماد الدين زنكي
فصالحه على مائة الف دينار فدفع اليه منها عشرين الف دينار واطلق له الباقي وسبب ذلك ان ابنه سيف الدين غازي كان لا
يزال في خدمة السلطان ملك عماد الدين زنكي بعض بلاد بكر وفيها حصر الملك سنجر خوارزمشاه اخذ عنه مالا واطلقه
وفيها وجد رجل يفسق بصبي فالقي من راس منارة وفي ليلة الثلثاء الرابع والعشرين من ذي القعدة وزلزلت الارض وحج بالناس
نظر الخادم وممن توفي فيها من الاعيان عبد الوهاب بن المبارك بن احمد ابو البركات الانماطي الحافظ الكبير وحدث وكان ثقة
دينا ورعا طليق الوجه سهل الاخلاق توفي في المحرم عن ست وتسعين سنة ٭ علي بن طراد بن محمد بن علي ابو القسم الوزير العباسي
ابو القاسم نقيب النقباء وعلي الطالبيين في ايام المستظهر ووزر للمسترشد والمقتفي ثم عزل ثم اعيد ولم يلي الوزارة من العباسيين
غيره وقد سمع الكثير واسمع وتوفي في رمضان عن ست وسبعين سنة الزمخشري محمود بن عمر بن محمد بن عمر ابو القسم الزمخشري
صاحب الكشاف في التفسير والمفصل في النحو وغير ذلك من المصنفات المفيدة وقد سمع الحديث وطاف البلاد وجاور بمكة مدة
وكان يظهر مذهب الاعتزال ويصرح بذلك في تفسيره ويناظر عليه ثم كانت وفاته بجرجانية ليلة عرفة من هذه السنة ٭

ثم دخلت سنة تسع وثلثين وخمسمائة فيها اخذ العماد زنكي الرها وغيرها من حصون الجزيرة من ايدي
الفرنج وقتل منها خلقا كثيرا وسبى نساء كثيرا وغنم اموالا جزيلة وازاح عن المسلمين كربا شديدا كثيرة جزاه الله خيرا وحج بالناس
امير الجيوش نظر الخادم وناقش هو وامير مكة فنهبت الحجيج وهم يطوفون وممن توفي فيها ابرهيم بن محمد بن منصور بن عمر
ابو الوليد الكرخي تفقه بالشيخ ابي اسحق وابي سعد المتولي حتى صار اوحد زمانه فقها وصلاحا ومات في هذه السنة ٭
سعد بن محمد بن احمد بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن ابي طالب القرشي العلوي ابو البركات الكوفي ثم
البغدادي سمع الكثير وكتب كثيرا واقام بدمشق مدة وكان له معرفة جيدة بالفقه والحديث والتفسير واللغة والادب وله تصانيف
في النحو كان حسن العيش صابرا محتسبا توفي في شعبان من هذه السنة عن سبع وتسعين سنة رحمه الله ٭ ٭ ٭

ثم دخلت سنة اربعين وخمسمائة فيها حصر علي دبيس اخاه محمدا ولم يزل محاصره حتى اقتلع من يده الحلة و
ملكها وفي رجب دخل السلطان مسعود الى بغداد خوفا من اجتماع عباس صاحب الري ومحمد شاه بن محمود ثم خرج منها في رمضان
وحج بالناس فيها المدرجاني مملوك امير الجيوش نظر بسبب ما كان وقع بين نظر وامير مكة في السنة الماضية وممن توفي فيها
احمد بن محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن سلمان ابو سعد الاصبهاني ثم البغدادي سمع الحديث وكان على طريقة السلف حلو

الشمائل مطرح الكلفة ربما خرج الى السوق بقميص وقلنسوة وحج احدى عشرة حجة وكان يملي الحديث ويكثر الصوم توفي بنهاوند
في ربيع الاول من هذه السنة وقد قارب الثمانين ٥ علي بن احمد بن الحسين بن احمد ابو الحسين اليزدي تفقه بابي بكر
الشاشي وسمع الحديث واسمعه وكان له ولحيته قميص وعمامة اذا خرج هذا جلس الحر في البيت وكذا الدهر ٥ موهوب بن
احمد بن محمد بن الخضر ابو منصور الجواليقي شيخ اللغة في زمانه وباشر مشيخة اللغة بالنظامية بعد شيخه ابي زكريا التبريزي مدة
وكان يؤم المقتفي وربما قرأ عليه الخليفة شيئا من الكتب وكان عاقلا متواضعا في ملبسه طويل الصمت كثير الفكر وكان له حلقة
بجامع القصر ايام الجمع وكانت فيه لكنة وكان يجلس الى جانبه المغربي معبر المنامات وكان فاضلا لكنه كان كثير الناس في مجلسه
فقال فيهما بعض الادباء شعر

بغداد عندي ذنبها لم يغفرا ٭ وعيوبها مكشوفة ولن يسترا
كون الجواليقي فيها مليا لغة ٭ وكون المغربي معبرا
ما سور اللكنة يقول فصاحة ٭ ويوم نطقته يعبر في الكرى

ثم دخلت سنة احدى واربعين وخمسمائة

في ليلة مستهل ربيع الاول احترق القصر الذي كان بناه المسترشد
وكان في غاية الحسن وكان خليفة المقتفي قد انتقل بجواريه وحظاياه اليه ليقيم فيه ثلاثة ايام فما ناموا الا ان احترق عليهم
القصر بسبب ان جارية اخذت في يدها شمعة فعلق لهبها ببعض الاخشاب فاحترق القصر وسلم الله الخليفة واهله فاصبح فتصدق
باشيا كثيرة واطلق خلقا من المحبسين ٥ وفي رجب وقع بين الخليفة وبين السلطان مسعود واقع فبعث الخليفة الى الجوامع
والمساجد فاغلقت ثلثة ايام حتى اصطلحا وفي يوم الجمعة المنتصف من ذي القعدة جلس ابن العبادي الواعظ فتكلم والسلطان
مسعود حاضر وكان قد وضع على الناس في البيع مكسا فاحشا فقال في جملة وعظه يا سلطان العالم انت تطلق في بعض
الاحيان للمغني اذا طربت قريبا مما وضعت على المسلمين من هذا المكس فهبني مغنيا وقد طربت فهب لي هذا المكس شكرا لنعمة الله
عليك واسقط عن الناس فاشار السلطان بيده ان قد فعلت فضج الناس بالدعاء له وكتب بذلك سجلات ونودي في البلد باسقاط ذلك
المكس ففرح الناس بذلك ولله الحمد والمنة وفي هذه السنة قل المطر جدا وقلت مياه الانهار وانتشر جراد عظيم واصاب الناس
داء في حلوقهم فمات بذلك خلائق كثيرة فانا لله وانا اليه راجعون ٥ وفيها قتل الملك عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة التركي صاحب
الموصل وحلب وغيرهما من بلاد الشام والجزيرة وكان محاصرا قلعة جعبر ومالكها سالم بن مالك العقيلي فوثب عليه بعض مماليكه فقتلوه
في الليلة الخامسة من ربيع الاول من هذه السنة قال العماد الكاتب وكان سكران فالله اعلم وقد كان من خيار الملوك واحسنهم سيرة
وشكلا وكان شجاعا مقداما حازما خضعت له ملوك الاطراف وكان من اشد الناس غيرة على نساء الرعية واجود الملوك معاملة وارفقهم
بالعامة وملك من بعده بالموصل ولده سيف الدين غازي وبحلب ولده نور الدين محمود فاستعاد الملك نور الدين محمود مدينة الرها وكان
اهلها قد فتحها ثم عصوا فقهرهم ٥ وفي هذه السنة ملك عبد المومن صاحب المغرب جزيرة الاندلس بعد حروب طويلة ٥ وفيها ملكت الفرنج
لعنهم الله مدينة طرابلس الغرب ٥ وفيها استعاد صاحب دمشق مدينة بعلبك ٥ وفيها الامير نجم الدين ايوب من جهة زنكي فسلم القلعة
واعطاه امرة عنده بدمشق ٥ وفيها قتل السلطان مسعود حاجبه عبد الرحمن بن طغرلبك وقتل عباسا صاحب الري والقى راسه الى اصحابه
فانزعج الناس ونهبوا خيام عباس هذا من الشجعان المشهورين قتلت الباطنية مخدومه جوهر فلم يزل يقتل منهم حتى بنى مأذنة من رؤوسهم
بمدينة الري ٥ وفيها مات نقيب النقباء ببغداد محمد بن طراد الزينبي فولي بعده علي بن طلحة الزينبي ٥ وفيها سقط جدار على ابنة الخليفة
وكانت قد بلغت مبالغ النساء فماتت فخرج جنازتها الاعيان وحج بالناس نظر الخادم ٥ وممن توفي فيها من الاعيان زنكي بن اقسنقر تقدم
ذكر شيء من ترجمته في الحوادث وقد اطنب الشيخ شهاب الدين في الروضتين في ترجمته وما قيل فيه من نظم ونثر رحمه الله تعالى ٥
سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد ابو الحسن المغربي الاندلسي الانصاري رحل من الاندلس الى الصين وسمع الحديث وتفقه بالغزالي
وحصل كتبا نفيسة وروى عنه ابن الجوزي وغيره وقد اوصى عند وفاته ان يصلي عليه الغزنوي وان يدفن عند قبر عبد الله بن الامام احمد
وحضر جنازته خلائق من الناس ٥ شافع بن عبد الرشيد بن القاسم ابو عبد الله الجيلي الشافعي تفقه على الكيا الهراسي ثم على الغزالي
وكان يسكن الكرخ وله حلقة بجامع المنصور في الرواق قال ابن الجوزي وكنت احضر حلقته ٥ عبد الله بن علي بن احمد بن عبد الله
ابو محمد سبط ابي منصور الزاهد قرا القراءات وصنف فيها وسمع الحديث الكثير واقتنى الكتب الحسنة وام بمسجده نيفا وخمسين سنة
وختم خلقا كثيرا قال ابن الجوزي وما سمعت احدا احسن قراءة منه وحضر جنازته خلق كثير عباس بن شحنة الري توصل الى ان ملكها

الشمائل مطرح الكلفة ربما خرج الى السوق بقميص و قلنسوة وحج احدى عشرة حجة وكان يملي الحديث ويكثر الصوم توفي بنهاوند
في ربيع الاول من هذه السنة وقد قارب الثمانين ٥ علي بن احمد بن الحسين بن احمد ابو الحسين اليزدي تفقه بابي بكر
الشاشي وسمع الحديث واسمعه وكان له ولاخيه قميص وعمامة اذا خرج هذا جلس الاخر في البيت وكذا الاخر • موهوب بن
احمد بن محمد بن الخضر ابو منصور الجواليقي شيخ اللغة في زمانه وباشر مشيخة اللغة بالنظامية بعد شيخه ابي زكريا التبريزي وله
وكان يؤم بالمقتفي وربما قرا عليه الخليفة شيئا من الكتب وكان عاقلا متواضعا في ملبسه طويل الصمت كثير الفكر وكان له حلقة
بجامع القصر ايام الجمع وكانت فيه لكنة وكان يجلس الى جانبه المغربي معبر المنامات وكان فاضلا لكنه كان كثير الناس في مجلسه
فقال فيهما بعض الادباء شعر بغداد عندي ذنبها لم يغفرا • وعيوبها مكشوفة ولن تسترا
كون الجواليقي فيها مملياً لغة وكون المغربي معبرا • ما سور اللكنة يقول فصاحة • وبوم نطقه يعبر في الكرى •

ثم دخلت سنة احدى واربعين وخمسمائة في ليلة مستهل ربيع الاول احترق القصر الذي كان بناه المسترشد
وكان في غاية الحسن وكان خليفة المقتفي قد انتقل بجواريه وحظاياه اليه ليقيم فيه ثلاثة ايام فناموا الى ان ناموا احترق عليهم
القصر بسبب ان جارية اخذت في يدها شمعة فعلق لهبها ببعض الاخشاب فاحترق القصر وسلم الله الخليفة واهله فاصبح فتصدق
باشيا كثيرة واطلق خلقا من المحبسين ٥ وفي رجب وقع بين الخليفة وبين السلطان مسعود واقع فبعث الخليفة الى الجوامع
والمساجد فاغلقت ثلثة ايام حتى اصطلحا وفي يوم الجمعة المنتصف من ذي القعدة جلس ابن العبادي الواعظ فتكلم والسلطان
مسعود حاضر وكان قد وضع على الناس في البيع مكسا فاحشا فقال في جملة وعظه يا سلطان العالم انت تطلق في بعض
الاحيان للمغني اذا طربت قريبا مما وضعت على المسلمين من هذا المكس فهبني مغنيا وقد طربت فهب لي هذا المكس شكرا لنعمة الله
عليك واسقط عن الناس فاشار السلطان بيده ان قد فعلت فضج الناس بالدعاء له وكتب بذلك سجلات ونودي في البلد باسقاط ذلك
المكس ففرح الناس بذلك ولله الحمد والمنة وفي هذه السنة قل المطر جدا وقلت مياه الانهار وانتشر جراد عظيم واصاب الناس
داء في حلوقهم فمات بذلك خلائق كثيرة فانا لله وانا اليه راجعون وفيها قتل الملك عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة التركي صاحب
الموصل وحلب وغيرهما من بلاد الشام والجزيرة وكان محاصرا قلعة جعبر ومعها سالم بن مالك العقيلي فبرطل بعض مماليك زنكي حتى قتلوه
في الليلة الخامسة من ربيع الاول من هذه السنة قال العماد الكاتب وكان سكران فالله اعلم وقد كان من خيار الملوك واحسنهم سيرة
وشكلا وكان شجاعا مقداما حازما خضعت له ملوك الاطراف وكان من اشد الناس غيرة على نساء الرعية واجود الملوك معاملة وارفقهم
بالعامة وملك من بعده بالموصل ولده سيف الدين غازي وبحلب ولده نور الدين محمود فاستعاد الملك نور الدين محمود هذا مدينة الرها وكان
ابوه قد فتحها ثم عصوا فقهرهم وفي هذه السنة ملك عبد المؤمن صاحب المغرب جزيرة الاندلس بعد حروب طويلة وفيها ملكت الفرنج
لعنهم الله مدينة طرابلس الغرب وفيها استعاد صاحب دمشق مدينة بعلبك وفيها الامير نجم الدين ايوب من جهة زنكي فسلم القلعة
واعطاه امرية عنده بدمشق وفيها قتل السلطان مسعود حاجبه عبد الرحمن بن طغرلبك وقتل عباسا صاحب الري والقى راسه الى اصحابه
فانزعج الناس ونهبوا خيام عباس هذا من الشجعان المشهورين قتلت الباطنية مخدومه جوهر فلم يزل يقتل منهم حتى بنى من رؤوسهم
بمدينة الري وفيها مات نقيب النقباء ببغداد محمد بن طراد الزينبي فولي بعده علي بن طلحة الزينبي وفيها سقط جدار على ابنة الخليفة
وكانت قد بلغت مبالغ النساء فماتت فحضر جنازتها الاعيان وحج بالناس نظر الخادم وممن توفي فيها من الاعيان زنكي بن اقسنقر تقدم
ذكر شيء من ترجمته في الحوادث وقد اطنب الشيخ شهاب الدين في الروضتين في ترجمته وما قيل فيه من نظم ونثر رحمه الله تعالى ٥
سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد ابو الحسن المغربي الاندلسي الانصاري رحل من الاندلس الى الصين وسمع الحديث وتفقه بالغزالي
وحصل كتبا نفيسة وروى عنه ابن الجوزي وغيره وقد اوصى عند وفاته ان يصلي عليه الغزنوي وان يدفن عند قبر عبد الله بن الامام احمد
وحضر جنازته خلائق من الناس ٥ شافع بن عبد الرشيد بن القاسم ابو عبد الله الجيلي الشافعي تفقه على الكيا الهراسي ثم على الغزالي
وكان يسكن الكرخ وله حلقة بجامع المنصور في الرواق قال ابن الجوزي وكنت احضر حلقته • عبد الله بن علي بن احمد بن عبد الله
ابو محمد سبط ابي منصور الزاهد قرا القراآت وصنف فيها وسمع الحديث الكثير واقتنى الكتب الحسنة وام بمسجده نيفا وخمسين سنة
وختم خلقا كثيرا قال ابن الجوزي وما سمعت احدا احسن قراءة منه وحضر جنازته خلق كثير عباس بن محمد الري توصل الى ان ملكها

ثم قتله السلطان مسعود كما ذكرنا وقد كان كثير الصدقات والاحسان الى الرعية وقتل من الباطنية خلقا وابتنى من رؤوسهم منارة
بالري وتاسف الناس عليه رحمه الله ٥ محمد بن طراد بن محمد الزينبي ابو الحسن نقيب الهاشميين وهو اخو علي بن طراد الوزير سمع الكثير
من ابيه وعمه ابي نصر وغيرهما وقارب التسعين ٥ وجيه بن طاهر بن محمد ابو بكر الشحامي اخو زاهر وقد سمع الكثير من الحديث
وكانت له معرفة به وكان شيخا حسن الوجه سريع الدمعة كثير الذكر جميل السماع صدوق اللهجة توفي ببغداد في هذه السنة

ثم دخلت سنة ثنتين واربعين وخمسمائة

فيها ملكت الفرنج عدة حصون من جزيرة الاندلس وفيها ملك نور الدين
محمود بن زنكي عدة حصون من ايدي الفرنج بالسواحل وغيرها وفيها خطب للمستنجد بالله بولاية العهد بعد ابيه المقتفي وفيها ولي
عون الدين يحيى بن هبيرة كتابة ديوان الزمام وولي زعيم الدين يحيى بن جعفر صدرية المخزن المعمور وفيها اشتد الغلاء بافريقية فهلك
بسببه اكثر الناس حتى خلت المنازل واقفرت المعاقل وفيها تزوج سيف الدين غازي بنت صاحب ماردين حسام الدين تمرتاش بن
ارتق بعد ان حاصره فصالحه على ذلك فحملت اليه الى الموصل بعد سنتين وهو مريض قد اشرف على الموت فلم يدخل بها حتى مات فولي
بعده اخوه قطب الدين مودود فتزوجها قال ابن الجوزي وفي صفر راى رجل في المنام قائلا يقول من زار احمد بن حنبل غفر له قال فلم
يبق خاص ولا عام الا زاره قال ابن الجوزي وعقدت يومئذ ثم مجلسا فاجتمع فيه الوف من الناس وممن توفي فيها اسعد بن عبد الله
بن احمد بن محمود بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ابو منصور سمع الكثير وكان خيرا صالحا ممتعا بحواسه وقواه الى حين الوفاة
وقد جاوز المائة بنحو من سبع سنين رحمه الله ٥ ابو محمد بن عبد الله بن خلف بن احمد بن عمر اللخمي الاندلسي الرشاطي الحافظ مصنف كتاب
اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الاثار وهو من احسن التصانيف الكبار قتل شهيدا صبيحة يوم الجمعة العشرين
من جمادى الاخرة ٥ نصر الله بن محمد بن عبد القوي ابو الفتح اللاذقي المصيصي الشافعي تفقه بالشيخ نصر بن ابراهيم المقدسي بصور
وسمع بها منه ومن ابي بكر الخطيب وسمع ببغداد والانبار وكان بالشام فقيها في الاصول والفروع وكانت وفاته في هذه السنة وقد جاوز
التسعين باربع سنين رحمه الله ٥ هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة ابو السعادات الشجري النحوي ولد سنة خمسين واربعمائة وسمع الحديث
وانتهت اليه رياسة النحاة قال الشجري ما سمعت بيتا في الذم ابلغ من قول منكوبه

شعر

وما انا الا المسك قد ضاع عندكم ٭ يضيع وعند الاكثرين يضوع

ثم دخلت سنة ثلث واربعين وخمسمائة

فيها استغاث مجير الدين ابق اتابك دمشق بالملك نور الدين محمود صاحب حلب على الفرنج فركب اليها فالتقاهم بارض بصرى
فهزمهم ورجع فنزل على الكسوة وخرج ملك دمشق مجير الدين ابق فخدمه واحترمه وشاهد الدماشقة حرمة نور الدين وفيها ملكت
المهدية وهرب منها صاحبها الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس بن منصور بن يوسف بن بلكين باهله وما خف من امواله
فتفرق في البلاد وكان اخر ملوكهم الاقطار وكان ابتدا ملكهم في سنة خمسين وثلاثمائة فدخل الفرنج اليها وخزائنها مشحونة بالحواصل والاموال
والعدد وغير ذلك فانا لله وانا اليه راجعون وفيها حاصرت الفرنج وهم في سبعين الف مقاتل ومعهم ملك الالمان في خلق لا يعلمهم
الا الله عز وجل دمشق وعليها مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين واتابكه معين الدين انر وهو مدبر المملكة وذلك يوم
السبت سادس ربيع الاول فخرج اليهم اهلها في مائة الف وثلاثين الفا فقاتلوهم قتالا عظيما وقتل من المسلمين في اول يوم نحو المائتين
ومن الفرنج خلق كثير لا يحصون واستمرت الحرب مدة واخرج مصحف عثمان الى وسط الصحن واجتمع الناس يدعون الله عز وجل والنساء و
الاطفال مكشفي الرؤوس يدعون ويتباكون والرماد مفروش في البلد فاستغاث انر بالملك نور الدين محمود صاحب حلب وبناحية سيف الدين
غازي صاحب الموصل فقصداه سريعا من نحو من سبعين الفا ممن انضاف اليهم من الملوك وغيرهم فلما سمعت الفرنج فخيم الله بقدوم الجيش
عليهم احلوا عن البلد فلحقهم الجيش فقتلوا منهم خلقا كثيرا وجما غفيرا وقتلوا قسيسا معهم اسمه الياس وهو الذي اغراهم
بدمشق افترى منا ما عن المسيح انه وعده بفتح دمشق فقتل لعنه الله وقد كانوا كادوا يأخذون البلد ولكن حماها الله تعالى بحوله وقوته
قال الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ومدينة دمشق
لا سبيل للاعداء من الكفرة عليها لانها المحلة التي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انها معقل الاسلام عند الملاحم والفتن وبها ينزل عيسى
بن مريم وقد كانت الفرنج قتلوا خلقا كثيرا من اهل دمشق وممن قتلوا الفقيه الكبير الملقب حجة الدين شيخ المالكية بها ابو الحجاج
يوسف بن درباس الفندلاوي بارض النيرب ودفن بمقابر باب الصغير وقد صالح مجير الدين الفرنج عن دمشق بانياس فرحلوا عنها وتسلموا
بانياس

وفيها

ثم قتله السلطان مسعود كما ذكرنا وقد كان كثير الصدقات والاحسان الى الرعية وقتل من الباطنية خلقا وابتنى من رؤسهم منارة
بالري وتاسف الناس عليه رحمه الله ٥ محمد بن طراد بن محمد الزينبي ابو الحسن نقيب الهاشميين وهو اخو علي بن طراد الوزير سمع الكثير
من ابيه وعمه ابي نصر وغيرهما وقارب السبعين ٥ وجيه بن طاهر بن محمد ابو بكر الشحامي اخو زاهر وقد سمع الكثير من الحديث
وكانت له معرفة به وكان شيخا حسن الوجه سريع الدمعة كثير الذكر جميل السماع صدوق اللهجة توفي ببغداد في هذه السنة

ثم دخلت سنة ثنتين واربعين وخمسمائة

فيها ملكت الفرنج عدة حصون من جزيرة الاندلس وفيها ملك نور الدين
محمود بن زنكي عدة حصون من ايدي الفرنج بالسواحل وغيرها وفيها خطب للمستنجد بالله بولاية العهد من بعد ابيه المقتفي وفيها ولي
عون الدين يحيى بن هبيرة كتابة ديوان الزمام وولي زعيم الدين يحيى بن جعفر صدرية المخزن المعمور وفيها اشتد الغلاء بافريقية فهلك
بسببه اكثر الناس حتى خلت المنازل واقفرت المعاقل وفيها تزوج سيف الدين غازي بنت صاحب ماردين حسام الدين تمرتاش بن
ارتق بعد ان حاصره فصالحه على ذلك فحملت اليه الى الموصل بعد سنين وهو مريض قد اشرف على الموت فلم يدخل بها حتى مات فولي
بعده اخوه قطب الدين مودود فتزوجها قال ابن الجوزي وفي صفر راى رجل في المنام قائلا يقول من زار احمد بن حنبل غفر له قال فلم
يبق خاص ولا عام الا زاره قال ابن الجوزي وعقدت يومئذ ثم مجلسا فاجتمع فيه الوف من الناس ٥ وممن توفي فيها اسعد بن عبد الله
بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ابو منصور سمع الكثير وكان خيرا صالحا ممتعا بحواسه وقواه الى حين الوفاة
وقد جاوز المائة بنحو من سبع سنين رحمه الله ٥ ابو محمد بن عبد الله بن خلف بن احمد بن عمر اللخمي الاندلسي الرشاطي الحافظ مصنف كتاب
اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الاثار وهو من احسن التصانيف الكبار قتل شهيدا صبيحة يوم الجمعة العشرين
من جمادى الاخرة ٥ نصر الله بن محمد بن عبد القوي ابو الفتح اللاذقي المصيصي الشافعي تفقه بالشيخ نصر بن ابراهيم المقدسي بصور
وسمع بها منه ومن ابي بكر الخطيب وسمع ببغداد والانبار وكان بالشام فقيها في الاصول والفروع وكانت وفاته في هذه السنة وقد جاوز
التسعين باربع سنين رحمه الله ٥ هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة ابو السعادات الشجري النحوي ولد سنة خمسين واربعمائة وسمع الحديث
وانتهت اليه رياسة النحاة قال السمعاني ما سمعت بيتا في الذم ابلغ من قول منكوبه

شعر

وما انا الا المسك قد ضاع عندكم ٥ يضيع وعند الاكثرين يضوع

ثم دخلت سنة ثلاث واربعين وخمسمائة

فيها استغاث مجير الدين ابق اتابك دمشق بالملك نور الدين محمود صاحب حلب على الفرنج فركب سريعا فالتقاهم بارض بصرى
فهزمهم ورجع فنزل على الكسوة وخرج ملك دمشق مجير الدين ابق يخدمه واحترمه وشاهد الدماشقة حرمة نور الدين وفيها ملكت
المهدية وهرب منها صاحبها الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس بن منصور بن يوسف بن بلكين باهله وما خف من امواله
فتفرقت في البلاد دولتهم الاقطار وكان ابتداء ملكهم في سنة خمسين وثلاثمائة فدخل الفرنج اليها وخزائنها مشحونة بالحواصل والاموال
والعدد وغير ذلك فانا لله وانا اليه راجعون وفيها حاصرت الفرنج وهم في سبعين الف مقاتل ومعهم ملك الالمان في خلق لا يعلمهم
الا الله عز وجل دمشق وعليها مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين واتابكه معين الدين انر وهو مدبر المملكة وذلك يوم
السبت سادس ربيع الاول فخرج اليهم اهلها في مائة الف وثلاثين الفا فقاتلوهم قتالا عظيما وقتل من المسلمين في اول يوم نحو المائتين
ومن الفرنج خلق كثير لا يحصون واستمرت الحرب مدة واخرج مصحف عثمان الى وسط الصحن واجتمع الناس يدعون الله عز وجل والنساء و
الاطفال مكشفي الرؤس يدعون ويتباكون والرماد مفروش في البلد فاستغاث انر بالملك نور الدين محمود صاحب حلب وباخيه سيف الدين
غازي صاحب الموصل فقصداه سريعا في نحو من سبعين الفا ممن انضاف اليهم من الملوك وغيرهم فلما سمعت الفرنج قبحهم الله بقدوم الجيش
تحولوا عن البلد فلحقهم الجيش فقتلوا منهم خلقا كثيرا وجما غفيرا وقتلوا قسيسا معهم اسمه الياس وهو الذي اغراهم
بدمشق افترى منا ما عن المسيح انه وعده بفتح دمشق فقتل لعنه الله وقد كانوا كادوا ياخذون البلد ولكن حماها الله تعالى بحوله وقوته
قال الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ومدينة دمشق
لا سبيل للاعداء من الكفرة عليها لانها المحلة التي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انها معقل الاسلام عند الملاحم والفتن وبها ينزل عيسى
بن مريم وقد كانت الفرنج قتلوا خلقا كثيرا من اهل دمشق وممن قتلوا الفقيه الكبير الملقب حجة الدين شيخ المالكية بها ابو الحجاج
يوسف بن درباس الفندلاوي بارض النيرب ودفن بمقابر باب الصغير وقد صالح مجير الدين الفرنج عن دمشق بانياس فحلوا عنها وتسلموا
بانياس

دفنا

وفيها وقع بين السلطان محمود وامرائه ففارقوه وقصدوا بغداذ فاقتتلوا مع العامة فقتلوا خلقا كثيرا منهم الصغار والكبار ثم انهم اجتمعوا فاتى التاج فقتلوا الدرض واعتذروا الى الخليفة مما وقع وساروا نحو النهروان فتفرقوا في البلاد ونهبوا اهلها فغلت الاسعار بالعراق بسبب ذلك • وفيها قضا القضاة ببغداذ ابو الحسن علي بن احمد بن علي الدامغاني بعد وفاة الزينبي وفيها ملك سوري بن الحسن ملك الغور مدينة غزنة فذهب صاحبها بهرام شاه بن مسعود شاه بن ابرهيم من اولاد سبكتكين الى الهند فاستجاش ملكها وجاء بجيوش عظيمة فاقتلع غزنة من يد سوري واخذه اسيرا فصلبه وقد كان كريما جوادا كثير الصدقات • وممن توفي فيها من الاعيان ابرهيم بن محمد بن نبهان بن محمد الغنوي الرقي سمع الحديث وتفقه بالشاشي والغزالي وكتب شيا كثيرا من مصنفاته وقرا عليه وصحبه كثيرا وكان حسنا مهيبا كثير الصمت حسن السمت توفي في ذي الحجة من هذه السنة وقد جاوز الثمانين • شاهنشاه بن ايوب بن شادي استشهد مع نور الدين وهو والد الست عذرا واقفه العذراوية وتقي الدين عمر والتقوية • علي بن الحسين بن محمد بن علي الزينبي ابو القسم الاكمل بن ابي طالب نور الهدى بن ابي الحسن نظام الحضرتين ابن نقيب النقباء ابي القاسم بن القاضي ابي تمام العباسي قاضي القضاة ببغداذ والعراق وغير ذلك سمع الحديث وكان فقيها دينا وقورا حسن الهيئة والسمت قليل الكلام سافر مع الخليفة الراشد الى الموصل وجرت له فصول ثم عاد الى بغداد فمات بها في هذه السنة وقد جاوز الستين وكانت جنازته حافلة رحمه الله • ابو الحجاج يوسف بن دوباس الفندلاوي شيخ المالكية بدمشق قتل يوم السبت سادس ربيع الاول قريبا من الربوة في ارض النيرب وهو والشيخ عبد الرحمن الحلحولي الجد لزهاد

ثم دخلت سنة اربع واربعين وخمسمائة

فيها كانت وفاة القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي قاضيها احد مشايخ العلما المالكية وصاحب المصنفات الكثيرة المفيدة المشهورة منها الشفا وشرح مشارق الانوار وغير ذلك وله شعر حسن وكان اماما في علوم كثيرة كالفقه واللغة والحديث والادب وايام الناس ولد سنة ست وسبعين واربعمائة وتوفي في يوم جمعة في جمادى الاخرة وقيل في رمضان من هذه السنة بمدينة سبتة رحمه الله • وفيها غزا الملك نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب بلاد الفرنج فقتل منهم خلقا كثيرا وكان فيمن قتل البرنس ملك انطاكية وفتح شيا كثيرا من قلاعهم ولله الحمد والمنة • وكان قد استنجد بمعين الدين اتابك دمشق فارسل اليه فرقة من جيشه صحبة الامير مجاهد الدين بزان بن مامين صاحب صرخد فابلوا بلاء حسنا • وقد قالت الشعراء في هذه الغزوة اشعارا كثيرة منهم ابن القيسراني وغيره وقد سردها الشيخ شهاب الدين ابو شامة • وفي يوم الاحد رابع عشر ربيع الاخر استوزر للخلافة ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ولقب عون الدين وخلع عليه • وفي رجب قصد ملكشاه بن محمود بغداد ومعه خلق من الامرا منهم علي بن دبيس وجماعة من التركمان وغيرهم وطلبوا من الخليفة ان يخطب له فامتنع من ذلك وتكررت المكاتبات وارسل الخليفة الى السلطان مسعود يستحثه في القدوم فمادى عليه وضاق النطاق واتسع الخرق على الراقع • وكتب الملك سنجر الى ابن اخيه مسعود يتوعده ان لم يشرع المسير الى الخليفة فجاء الى اواخر السنة فانقشعت تلك الشرور كلها وتبدلت سرورا اجمعها • وفي هذه السنة زلزلت الارض زلزلة شديدة • وتموجت الارض عشر مرات وتقطع جبل بحلوان وانهدم الرباط البهروزي وهلك خلق كثير بالبرسام لا يتكلم المريض حتى يموت • وفيها مات سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل وملك بعده اخوه قطب الدين مودود بن زنكي وتزوج بامراة اخيه التي لم يدخل بها الخاتون بنت تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين فولدت له اولاده الذين ملكوا الموصل وكانت هذه الخاتون يصلح خمارها لخمسة عشر ملكا • وفيها سار الملك نور الدين محمود الى سنجار ففتحها فجهز اليه اخوه قطب الدين مودود جيشا ليرده عنها ثم اصطلحا فعوضه منها الرحبة وحمص واستقرت سنجار لقطب الدين مودود وعاد نور الدين الى بلده وغزا في هذه السنة فقتل منهم خلقا واسر البرنس صاحب انطاكية ومدحه الشعرا منهم الفتح القيسراني بقصيدة طنانة يقول في اولها

شعر

هذي العزائم لا ما يدعي القضب • وذي المكارم لا ما قالت الكتب
وهذه الهمم اللاتي متى خطبت • تعثرت خلفها الاشعار والخطب
صافحت يا ابن عماد الدين ذروتها • براحة للمساعي دونها تعب
ما زال جدك يبني كل شاهقة • حتى بنى قبة اوتادها الشهب

وفيها فتح نور الدين حصن اقامية وهو قريب من حماة • وفيها مات صاحب مصر الحافظ لدين الله عبد المجيد بن ابي القاسم بن المستنصر فقام بالامر من بعده ولده الظافر اسمعيل وقد كان احمد بن الافضل بن امير الجيوش قد استحوذ على الحافظ وخطب له بمصر مكتا ثم آخر الزمان واذن بحي على خير العمل وللحافظ وضع طبل القولنج الذي اذا ضرب به يخرج منه الريح وخرج بالحجيج الامير نظر الخادم فرضا بالكوفة

وفيها وقع بين السلطان محمود وامرائه ففارقوه وقصدوا بغداد فاقتتلوا مع العامة فقتلوا خلقا كثيرا منهم الصغار والكبار ثم انهزم
الجميع فالى التاج فنهبوا الارض واعتذروا الى الخليفة مما وقع وساروا نحو النهروان ففرقوا في البلاد ونهبوا اهلها فغلت الاسعار
بالعراق بسبب ذلك • وفيها قضا القضاة ببغداد ابو الحسن علي بن احمد بن علي الدامغاني بعد وفاة الزينبي وفيها ملك سوري بن
الحسن ملك الغور مدينة غزنة فهرب صاحبها بهرام شاه بن مسعود شاه بن ابرهيم من اولاد سبكتكين الى الهند فاستجاش ملكها وجاء بجيوش
عظيمة فاقتلع غزنة من يد سوري واخذه اسيرا فصلبه وقد كان كريما جوادا كثير الصدقات • وممن توفي فيها من الاعيان ابرهيم بن محمد
بن نبهان بن محمد الغنوي الرقي سمع الحديث وتفقه بالشاشي والغزالي وكتب شيا كثيرا من مصنفاته وقراها عليه وصحبه كثيرا وكان حسنا
مهيبا كثير الصمت تحق السمت توفي في ذي الحجة من هذه السنة وقد جاوز الثمانين • شاهنشاه بن ايوب بن شادي استشهد مع نور الدين
وهو والد الست عذرا واقفه العذراوية وتقي الدين عمر والتقوية • علي بن الحسين بن محمد بن علي الزينبي ابو القسم الاكمل بن ابي طالب
نور الهدى بن ابي نزار الحسن نظام الحضرتين ابن نقيب النقباء ابي القاسم بن القاضي ابي تمام العباسي قاضي القضاة ببغداد والعراق وغير ذلك
سمع الحديث وكان فقيها دينا وقورا حسن الهيئة والسمت قليل الكلام سافر مع الخليفة الراشد الى الموصل وجرت له فصول ثم عاد
الى بغداد فمات بها في هذه السنة وقد جاوز الستين وكانت جنازته حافلة رحمه الله • ابو الحجاج يوسف بن دوباس الفندلاوي
شيخ المالكية بدمشق قتل يوم السبت سادس ربيع الاول قريبا من الربوة في ارض النيرب هو والشيخ عبد الرحمن الحلحولي احد الزهاد

ثم دخلت سنة اربع واربعين وخمسمائة

فيها كانت وفاة القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن
عياض اليحصبي السبتي قاضيها احد مشايخ العلماء المالكية وصاحب المصنفات الكثيرة المفيدة المشهورة منها الشفا وشرح مشارق الانوار وغير ذلك
وله شعر حسن وكان اماما في علوم كثيرة كالفقه واللغة والحديث والادب وايام الناس ومولده سنة ست وسبعين واربعمائة وتوفي في يوم جمعة
في جمادى الاخرة وقيل في رمضان من هذه السنة بمدينة سبتة رحمه الله • وفيها غزا الملك نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب بلاد
الفرنج فقتل منهم خلقا كثيرا وكان فيمن قتل البرنس ملك انطاكية وفتح شيا كثيرا من قلاعهم ولله الحمد والمنة • وكان قد استنجد بمعين الدين
اتابك دمشق فارسل اليه فرقة من جيشه صحبة الامير مجاهد الدين بزان بن مامين صرخد فابلوا بلاء حسنا • وقد قال الشعراء في هذه الغزوة
اشعارا كثيرة منهم ابن القيسراني وغيره وقد سردها الشيخ شهاب الدين ابو شامة • وفي يوم الاحد لثامن ربيع الاخر استوزر للخلافة ابو
المظفر يحيى بن هبيرة ولقب عون الدين وخلع عليه • وفي رجب قصد ملكشاه بن محمود بغداد ومعه خلق من الامرا منهم علي بن دبيس وجماعة
من التركمان وغيرهم وطلبوا من الخليفة ان يخطب له فامتنع من ذلك وتكررت المكاتبات وارسل الخليفة الى السلطان مسعود يستحثه في القدوم
فما رجع اليه وضاق النطاق واتسع الخرق على الراقع • وكتب الملك سنجر الى ابن اخيه مسعود يتوعده ان لم يشرع المسير الى الخليفة فجاء الى
اواخر السنة فانقشعت تلك الشرور كلها وتبدلت سرورا اجمعها • وفي هذه السنة زلزلت الارض زلزلة شديدة وتموج الارض عشر مرات
وتقطع جبل بحلوان وانهدم الرباط البهروزي وهلك خلق كثير بالبرسام الذي يتكلم المريض حتى يموتوا • وفيها مات سيف الدين غازي بن زنكي
صاحب الموصل وملك بعده اخوه قطب الدين مودود بن زنكي وتزوج بامراة اخيه التي لم يدخل بها الخاتون بنت تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق
صاحب ماردين فولدت له اولاده الذين ملكوا الموصل وكانت هذه الخاتون يصلح خمارها بين خمسة عشر ملكا • وفيها سار الملك نور الدين محمود الى
سنجار ففتحها فجهز اليه اخوه قطب الدين مودود جيشا ليرده عنها ثم اصطلحا فعوضه منها الرحبة وحمص واستمرت سنجار لقطب الدين مودود
وعاد نور الدين الى بلده وغزا في هذه السنة فقتل منهم خلقا واسر البرنس صاحب انطاكية ومدحه الشعراء منهم القيسراني بقصيدة
طنانة يقول في اولها

شعر

هذي العزائم لا ما يدعي القضب • وذي المكارم لا ما قالت الكتب •
وهذه الهمم اللاتي متى خطبت • تعثرت خلفها الاشعار والخطب •
صافحت يا ابن عماد الدين ذروتها • براحة للمساعي دونها تعب •
ما زال جدك يبني كل شاهقة • حتى بنى قبة اوتادها الشهب •

وفيها فتح نور الدين حصن افامية وهو قريب من حماة • وفيها مات صاحب مصر الحافظ لدين الله عبد المجيد بن ابي القاسم بن المستنصر
فقام بالامر من بعده ولده الظافر اسمعيل وقد كان احمد بن الافضل بن امير الجيوش قد استحوذ على الحافظ وخطب له بمصر مكثا ثم اخر الزمان
واذن بحي على خير العمل وللحافظ وضع طبل القولنج الذي اذا ضرب به يخرج منه الريح وخرج بالحجيج الامير نظر الخادم فرز بالكوفة

فرجع واستخلف عليهم مولاه قايماز وحين وصوله الى بغداد توفي رحمه الله بعد ايام وطمعت العرب والحجاج في قتالهم في الطريق وهم
راجعون فضعف قايماز عن مقاومتهم فاخذ لنفسه امانا وهرب واسلم البهم الحجيج فقتلوا اكثرهم واخذوا اموال الناس وقل من سلم
فمن نجا فانا لله وانا اليه راجعون ومنها مات معز الدين ابرا اتابك عساكر دمشق وكان احد المماليك طغتكين ثم كان بعد ذلك
اتابك الملوك بدمشق وهو والد الست خاتون زوجة الملك نور الدين واقف المدرسة المعينية داخل باب الفرج ودفن في قبة قبلي الشامية
البرانية بمحلة العوينة عند دار البطيخ رحمه الله ولما مات معز الدين قويت شوكة الوزير الرئيس مويد الدولة علي بن الصوفي واخيه
زين الدولة حيدرة ووقعت بينهما وبين الملك مجير الدين ابق وحشة اقتضت ان حشدا من العامة والغوغا ما يقاومه فاقتتلوا و
قتل خلق من الفريقين ثم وقع الصلح بعد ذلك وامتدحه الشعراء ومن توفي فيها احمد بن نظام الملك الحسن بن علي بن نصر الوزير
للمسترشد والسلطان محمود وقد سمع الحديث وكان من خيار الوزراء رحمه الله احمد بن الحسين الارجاني قاضي تستر روى الحديث وكان له
شعر حسن رقايق سكر معاني حسنة فمن ذلك قوله **شعر** ولما بلوت الناس اطلب منهم اخا ثقة عند اعتراض الشدايد تطعمت من حالي رخا وشدة
وناديت في الحي اسل من مساعد فلم ار فيما ساءني غير شامت ولم ار فيما سرني غير حاسد تمتعتما يا ناظري بنظرة واوردتما قلبي امر الموارد
اعيني كفا عن فوادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد والقاضي عياض بن موسى السبتي صاحب الشفا بيفا المعبد ومن شعره قوله
شعر انظر الى الزرع وخاماته تحكي وقد ماست امام الرياح كتيبة خضرا مهزومة شقائق النعمان فيها جراح وقد ترجمه ابن خلكان
ترجمة حسنة جدا عيسى بن هبة الله بن عيسى ابو عبد الله النقاش سمع الحديث ومولده سنة سبع وخمسين واربعمائة **قال** ابن الجوزي وكان ظريفا
خفيف الروح له نوادر حسنة ورأى الناس وعاشر الاكابر وكان يحضر مجلسي ويكاتبني وكاتبته كتبت اليه مرة لعظمته في الكتابة فكتبت
الى ولدي في الخطاب حتى خشيت نقصا من الزيادة ومن شعره **شعر** اذا وجد الشيخ من نفسه نشاطا فذلك موت خفي الست ترى ان ضوء السراج
له لهب قبل ان ينطفي غازي بن اقسنقر الملك سيف الدين صاحب الموصل وهو اخو نور الدين محمود صاحب حلب ثم دمشق وقد كان سيف
الدين هذا من خيار الملوك واحسنهم سيرة وانحدهم سريرة في يوم العيد الفطر سوى البقر والدجاج وهو اول من حمل على راسه سنجق
من ملوك الاطراف وامر الجند ان لا يركبوا الا بسيف ودبوس وبنى مدرسة بالموصل ورباطا للصوفية وامتدحه الحيص بيص فاعطاه
الف دينار عينا وخلعة ولما توفي بالحمى في جمادى الاخرة من هذه السنة دفن في مدرسته المذكورة وله من العمر اربعون سنة وكانت مدة ملكه
بعد ابيه ثلث سنين وخمسين يوما رحمه الله نظر الخادم امير الحاج مدة عشرين سنة واكثر وسمع الحديث وقرأ على ابن الزاغوني وكان يحب
العلم والصدقة والبر وكان الحاج معه في غاية الدعة والامن وذلك لشجاعته ووجاهته عند الخلفاء والملوك والامرا وكانت وفاته بعد
رجوعه من طريق الحجاز ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي القعدة ودفن بالرصافة ثم دخلت سنة خمس و
اربعين وخمسمائة فيها فتح نور الدين محمود حصن افامية وهو من احصن القلاع وامنع البقاع وقيل في السنة التي
قبلها وفيها قصد دمشق فلم يتفق له اخذها فخلع على ملكها مجير الدين ابق وعلى وزيره الرئيس ابن الصوفي وتقرر الخطبة له بها بعد الخليفة و
السلطان وكذلك السكة وفيها فتح حصن عزاز واسر ابن ملكها ابن جوسلين ففرح المسلمون بذلك كما تم اسر بعده والده جوسلين الملك
الافرنجي فكانت الفرصة اعظم وفتح اسره من بلاده شيا كثيرا من الحصون ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة وفي المحرم حضر يوسف الدمشقي
تدريس النظامية وخلع عليه وحضر الاعيان ولم يكن ذلك باذن الخليفة بل بمرسوم السلطان وابن نظام الملك فمنع من ذلك فلزم بيته و
لم يعد الى المدرسة بالكلية وولي بعده الشيخ ابو النجيب باذن الخليفة ومرسوم السلطان قال ابن الجوزي وفي هذه السنة وقع باليمن مطر كله
دم حتى صبغ ثياب الناس وممن توفي فيها الحسن بن ذي النون بن ابي القسم بن ابي الحسن ابو المفاخر النيسابوري قدم بغداد فوعظ وجعل ينال
من الاشعرية فاحبته الحنابلة ثم اختبروه فاذا هو معتزلي ففتر سوقه وجرت بسببه فتنة ببغداد وقد سمع منه ابن الجوزي شيا من شعره من ذلك
شعر مات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا ومات من بعدهم تلك الكرامات وخلفوني في قوم ذوي سفه لو ابصروا طيف ضيف في الكرى
عبد الملك بن عبد الوهاب الحنبلي القاضي بها الدين كان يعرف مذهب ابي حنيفة واحمد ويناظر عنهما ودفن مع ابيه وجده بمقبرة الشهدا
عبد الملك بن ابي نصر بن عمر ابو المعالي فكان اسلما الجيلي كان فقيها صالحا دينا مجيدا فقيرا اليس له بيت الا المساجد المهجورة وقد حج الحجيج فاقام
بمكة وكان اهلها يثنون عليه خيرا الفقيه ابو بكر بن العربي المالكي شارح الترمذي والله اعلم ثم دخلت سنة ست واربعين وخمسمائة

واصبحوا يمونون شجاعا كريما بدح كل يوم الحبشة
ما تزمن الكلهم ولما ليكه الاثين ماشاوهم

ماتي

فحج واستخلف عليهم ولده فلما كان حين وصوله الى بغداد توفي رحمه الله بعد ايام وطمعت العرب في الحجاج في غيبته فتعرضوا لهم في الطريق وهم
راجعون فضعف قلبا عن مقاومتهم فاخذ لنفسه امانا وهرب فاسلم اليهم الحجيج فقتلوا اكثرهم واخذوا اموال الناس وقل من سلم
فمن نجا فانا لله وانا اليه راجعون وفيها مات معين الدين انر اتابك عساكر دمشق وكان احد مماليك طغتكين ثم كان بعد ذلك
اتابك الملوك بدمشق وهو والد الست خاتون زوجة الملك نور الدين واقف المدرسة المعينية داخل باب الفرج وقبره في قبة قبلي الشامية
البرانية بمحلة العوينة عند دار البطيخ رحمه الله ولما مات معين الدين قويت شوكة الوزير الرئيس مؤيد الدولة علي بن الصوفي واخيه
زين الدولة حيدرة ووقعت بينهما وبين الملك مجير الدين ابق وحشة اقتضت ان حشدا من العامة والغوغاء ما يقاومه فاقتتلوا و
قتل خلق من الفريقين ثم وقع الصلح بعد ذلك وامتدحه الشعراء ومن توفي فيها احمد بن نظام الملك الحسن بن علي بن نصر الوزير
للمسترشد والسلطان محمود وقد سمع الحديث وكان من خيار الوزراء رحمه الله احمد بن الحسين الارجاني قاضي تستر روى الحديث وكان له
شعر حسن رائق سكر معاني حسنة فمن ذلك قوله شعر ولما بلوت الناس اطلب منهم اخا ثقة عند اعتراض الشدائد وطعمت من حالي رخاء وشدة
وناديت في الاحياء هل من مساعد فلم ار فيما ساءني غير شامت ولم ار فيما سرني غير حاسد تمتعتما يا ناظري بنظرة واوردتما قلبي امر الموارد
اعيني كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد والقاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي صاحب الشفا [illegible] ومن شعره قوله
شعر الله يعلم اني منذ لم اركم كطائر خانه ريش الجناحين ولو قدرت ركبت البحر نحوكم فان بعدكم عني جنى حيني وقد ترجمه ابن خلكان
ترجمة حسنة جدا عيسى بن هبة الله بن عيسى ابو عبد الله النقاش سمع الحديث ومولده سنة سبع وخمسين وابن النجار قال ابن الجوزي وكان ظريفا
خفيف الروح له نوادر حسنة [illegible] الناس وعاشر الاكابر وكان يحضر مجلسي وكاتبني واكاتبه كتبت اليه مرة لعظمته في الكتاب فكتب
الي وروى في الخطاب حتى حسبت بعضنا من الزيادة ومن شعره شعر اذا وجد الشيخ من نفسه نشاطا فذلك موت خفي الست ترى ان ضوء السراج
له لهب قبل ان ينطفي غازي بن اتابك الملك سيف الدين صاحب الموصل وهو اخو نور الدين محمود صاحب حلب ثم دمشق وقد كان سيف
الدين هذا من خيار الملوك واحسنهم سيرة [illegible] في يوم العيد القدر [illegible] سوى البقر والدجاج وهو اول من حمل على راسه سنجق
من ملوك الاطراف وامر الجند ان يركبوا بالسيف [illegible] وبنى مدرسة بالموصل ورباطا للصوفية وامتدحه الحيص بيص فاعطاه
الف دينار عينا وخلعة ولما توفي بالحمى في جمادى الاخرة من هذه السنة دفن في مدرسته المذكورة وله من العمر اربعون سنة وكانت مدة ملكه
بعد ابيه ثلث سنين وخمسين يوما رحمه الله نظر الخادم امير الحاج مدة عشرين سنة واكثر وسمع الحديث وقرأ على ابن الزاغوني وكان يحب
العلم والصدقة والبر وكان الحاج معه في غاية الدعة والامن وذلك لشجاعته ووجاهته عند الخلفاء والملوك والامراء وكانت وفاته بعد
رجوعه من طريق الحجاز ليلة الثلثاء الحادي عشر من ذي القعدة ودفن بالرصافة ثم دخلت سنة خمس و
اربعين وخمسمائة فيها فتح نور الدين محمود حصن افامية وهو من احصن القلاع وامنع البقاع وقيل في السنة التي
قبلها وفيها قصد دمشق فلم يتفق له اخذها فخلع على ملكها مجير الدين ابق وعلى وزيره الرئيس ابن الصوفي وتقرر الخطبة له بها بعد الخليفة و
السلطان وكذلك السكة وفيها فتح حصن عزاز واسر ابن ملكها ابن جوسلين ففرح المسلمون بذلك كثيرا ثم اسر بعده والده جوسلين الملك
الافرنجي فكانت الفرحة اعظم وفتح اسره من بلاده شيا كثيرا من الحصون ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة وفي المحرم حضر يوسف الدمشقي
تدريس النظامية وخلع عليه وحضر الاعيان ولما لم يكن ذلك باذن الخليفة بل بمرسوم السلطان وابن نظام الملك منع من ذلك فلزم بيته و
لم يعد الى المدرسة بالكلية وولي عوضه الشيخ ابو النجيب باذن الخليفة ومرسوم السلطان قال ابن الجوزي وفي هذه السنة وقع باليمن مطر كله
دم حتى صبغ ثياب الناس وممن توفي فيها الحسن بن ذي النون بن ابي القسم بن ابي الحسن ابو المفاخر النيسابوري قدم بغداد فوعظ وجعل ينال
من الاشعرية فاحبته الحنابلة ثم اختبروه فاذا هو معتزلي ففتر سوقه وجرت بسببه فتنة ببغداد وقد سمع ابن الجوزي شيا من شعره من ذلك
شعر مات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا ومات من بعدهم تلك الكرامات وخلفوني في قوم ذوي سفه لو ابصروا طيف ضيف في الكرى ماتوا
عبد الملك بن عبد الوهاب الحنبلي القاضي بها الدين كان يعرف مذهب ابي حنيفة واحمد ويناظر عنهما ودفن مع ابيه وجده بقبور الشهداء
عبد الملك بن ابي نصر بن عمر ابو المعالي [illegible] كان فيها صالحا دينا مجردا فقيرا يسكن بين المساجد المهجورة وقد خرج الحجيج فاقام
بعده وكان اهلها يثنون عليه خيرا الفقيه ابو بكر بن العربي المالكي شارح الترمذي والله اعلم ثم دخلت سنة ست واربعين وخمسمائة

واصبح صوت شجاعا كريما يمدح كل يوم الحبشة
ما بين من الكهن ولها ليكه الآتين ما شاوه

فيها اغار جيش السلطان على بلاد الاسماعيلية فقتلوا خلقا ورجعوا سالمين وفيها حاصر نور الدين دمشق شهورا ثم ترحل عنها
الى حلب وكان الصلح على يدى البرهان البلخى رحمه الله وفيها اقتتل الفرنج وجيش نور الدين محمود فانهزم المسلمون وقتل منهم
خلق فانا لله وانا اليه راجعون ولما وقع ذلك دمشق على الملك نور الدين وهجر اللذة والترفه حتى ياخذ بالثار واغواتهم جماعة من التركمان
فترصدوا الملك لهم جوسلين فلم يزالوا به حتى اسروه فى بعض متصيداته فارسل نور الدين فلبس التركمان واخذ منهم جوسلين اسيرا و
كان من اعيان الكفرة واعظم الفجرة لعنه الله فاوقفه نور الدين بين يديه ثم سجنه وسار فملك بلاده كلها وفى ذى الحجة جلس ابن العبادى
بجامع المنصور وتكلم وعنده جماعة من الاعيان وكادت الحنابلة يثيرون فتنة ذلك اليوم وضج بالناس فما ادرى وممن توفى فيها
الشيخ برهان الدين ابو الحسن على البلخى شيخ الحنفية بدمشق درس بالبلخية ثم بالخاتونية البرانية وكان عاقلا عالما ورعا زاهدا ودفن
بمقابر باب الصغير

ثم دخلت سنة سبع واربعين وخمسمائة

فيها توفى السلطان مسعود و
قام بالامر من بعده اخوه ملكشاه بن محمود ثم جاء السلطان محمد فاخذ الملك واستقر له وقتل الامير خاصبك واخذ امواله والقاه
للكلاب وبلغ الخليفة ان واسط قد تخبطت ايضا فركب اليها فى الجيش فى ابهة عظيمة واصلح شانها وكر على الكوفة والحلة ثم
عاد الى بغداد مويدا منصورا فزينت له البلد ولله الحمد وفيها ملك عبد المؤمن صاحب المغرب بجاية وهى بلاد بنى حماد وكان آخر
ملوكهم يحيى بن عبد العزيز بن حماد ثم بعث جيشا الى صنهاجة فحاصرها واخذ اموالها وفيها كانت وقعة بين نور الدين محمود وبين
الفرنج فكسرهم وقتل منهم ولله الحمد والمنة وفيها قتل السلطان سنجر وملك الغور علاء الدين الحسين بن الحسن اول ملوكهم فكسره
سنجر واسره فلما احضره بين يديه قال ما ذا كنت تصنع بى لو اسرتنى فاخرج قيدا من فضة قال كنت اقيدك بهذا فعفى عنه واطلقه
الى بلاده فسار الى غزنة فانتزعها من يد صاحبها بهرامشاه السبكتكينى واستخلف عليها اخاه سيف الدين فغدر به اهل البلد
وسلموه الى بهرامشاه فصلبه ومات بهرامشاه قريبا فسار اليها علاء الدين فنهبها ثلثة ايام وقتل منها بشرا كثيرا وسخر اهلها فحملوا
ترابا من محال الى محلة هناك بعيدة فعمر من ذلك التراب قلعة معروفة الى الآن وبذلك انقضت دولة بنى سبكتكين عن بلاد غزنة
وغيرها وكان ابتداء امرهم فى سنة ست وستين وثلثمائة وكانوا من خيار الملوك واكثرهم جهادا قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير ثم ملك الغور الهند وخراسان واتسعت ممالكهم وعظم سلطانهم وحكى
ابن الجوزى فى المنتظم ان فى هذه السنة باض ديك بيضة واحدة ثم باض بازى بيضتين وباضت نعامة ليس لها ذكر وهذا شىء عجيب
وممن توفى فيها المظفر بن اردشير ابو منصور بن العبادى الواعظ سمع الحديث ودخل بغداد فاملى بها ووعظ وكان يكتب ما يعظ
الناس به فاجتمع له من ذلك مجلدات قال ابن الجوزى لا يكاد يجد فى المجلد منها خمس كلمات جيدة وتكلم فيها واطال الحط عليه و
استحسن من كلامه قوله وقد سقط مطر وهو يعظ الناس فنفر الناس لشىء ملحت الجدران فقال لا تنفروا من رشاش ما دمعه قطر من سحاب
نعمه ولكن فروا من رشاش نار اقتدح من زناد الغضب جاوز الخمسين بقليل مسعود السلطان بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود
بن ميكائيل بن سلجوق التركى السلجوقى صاحب العراق وغيرها وحصل له من التمكن والسعادة شىء كثير لم يحصل لغيره وجرت له خطوب
طويلة وحروب كثيرة واسر فى بعض تلك الحروب الخليفة المسترشد كما تقدم وكانت وفاته فى يوم الاربعاء سلخ جمادى الآخرة من هذه السنة
يعقوب الخطاط الكاتب توفى بالنظامية فجاء ديوان الحشر لياخذ ميراثه لبيت المال فمنعهم الفقهاء فجرت فتنة عظيمة آل الحال الى
عزل مدرسها الشيخ ابى النجيب وضربه وعزروا بالديوان

ثم دخلت سنة ثمان واربعين وخمسمائة

فيها وقعت الحرب بين السلطان سنجر وبين الاتراك ببلاد بلخ فقتلوا من جيشه خلقا كثيرا جدا بحيث بقيت القتلى مثل التلال العظيمة
واسروا السلطان سنجر وقتلوا من كان معه من الامراء صبرا ولما استحضروه قبلوا الارض بين يديه وقالوا نحن عبيدك وكانوا عدة من
الامراء الكبار فاقام عندهم شهرين ثم جاؤا معه فدخلوا مرو وهى كرسى مملكة خراسان فساله بعضهم ان يجعلها له اقطاعا فقال هذا
لا يمكن هذه كرسى المملكة فضحكوا منه واضرط له بعضهم فنزل عن سرير المملكة ودخل خانقاه وصار فقيرا من جملة اهلها وتاب عن الملك
واستحوذ اولئك الاتراك على البلاد فنهبوها وتركوها قاعا صفصفا واقاموا سليمان شاه ملكا فلم تطل ايامه حتى عزلوه وولوا ابن اخت سنجر
الخاقان محمود بن محمد بن بغراخان وتفرقت الجنود واستحوذ كل انسان على ناحية من تلك الممالك وصارت الدولة دولا وفيها كانت حروب
كثيرة بين عبد المؤمن وبين العرب ببلاد المغرب وفيها اخذت الفرنج مدينة عسقلان من السواحل وفيها خرج الخليفة الى واسط فى جحفل

فيها اغار جيش السلطان علي بلاد الاسماعيلية فقتلوا خلقا ورجعوا سالمين وفيها حاصر نور الدين دمشق شهورا ثم ترحل عنها الى حلب وكان الصلح على يدي البرهان البلخي رحمه الله وفيها اقتتل الفرنج وجيش نور الدين محمود فانهزم المسلمون وقتل منهم خلق فانا لله وانا اليه راجعون ولما وتم ذلك دمشق على الملك نور الدين وهجر اللذة والترفه حتى ياخذ بالثار واعوانهم جماعة من التركمان فترصدوا ملكهم جوسلين فلم يزالوا به حتى اسروه في بعض متصيداته فارسل نور الدين فلبس التركمان واخذ منهم جوسلين اسيرا و كان من اعيان الكفرة واعظم الفجرة لعنه الله فاوقفه نور الدين بين يديه ثم سجنه وسار فملك بلاده كلها وفي ذي الحجة جلس ابن العبادي بجامع المنصور وتكلم وعنده جماعة من الاعيان وكادت الحنابلة يثيرون فتنة ذلك اليوم وحج بالناس قيماز الارجواني وممن توفي فيها الشيخ برهان الدين ابو الحسن علي البلخي شيخ الحنفية بدمشق درس بالبلخية ثم بالخاتونية البرانية وكان عاقلا عالما ورعا زاهدا ودفن بمقابر باب الصغير

ثم دخلت سنة سبع واربعين وخمسمائة

فيها توفي السلطان مسعود و قام بالامر من بعده ابن اخيه ملكشاه بن محمود ثم جاء السلطان محمد فاخذ الملك واستقر له وقتل الامير خاصبك واخذ امواله والقاه للكلاب وبلغ الخليفة ان واسط وقد تخبطت ايضا فركب اليها في الجيش في ابهة عظيمة واصلح شانها وكر على الكوفة والحلة ثم عاد الى بغداد مؤيدا منصورا فزينت له البلد ولله الحمد وفيها ملك عبد المؤمن صاحب المغرب بجاية وهي بلاد بني حماد وكان آخر ملوكهم يحيى بن عبد العزيز بن حماد ثم بعث جيشا الى صنهاجة فحاصرها واخذ اموالها وفيها كانت وقعة بين نور الدين محمود وبين الفرنج فكسرهم وقتل منهم ولله الحمد والمنة وفيها قتل السلطان سنجر وملك الغور علاء الدين الحسين بن الحسن اول ملوكهم فكسره سنجر واسره فلما احضره بين يديه قال ما ذا كنت تصنع بي لو اسرتني فاخرج قيدا من فضة قال كنت اقيدك بهذا فعفى عنه واطلقه الى بلاده فسار الى غزنة فاخرج عنها من يصلحها بهرامشاه السبكتكيني واستخلف عليها اخاه سيف الدين فغدر به اهل البلد وسلموه الى بهرامشاه فصلبه ومات بهرامشاه قريبا فسار اليها علاء الدين فنهبها ثلثة ايام وقتل منها بشرا كثيرا وسخر اهلها فحملوا ترابا من محال الى محلة هناك بعيدة فهم من ذلك التراب قلعة معروفة الى الآن وبذلك انقضت دولة بني سبكتكين عن بلاد غزنة وغيرها وكان ابتداء امرهم في سنة ست وستين وثلاثمائة وكانوا من خيار الملوك واكثرهم جهادا قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير ثم ملك الغور الهند وخراسان واتسعت ممالكهم وعظم سلطانهم وحكى ابن الجوزي في المنتظم ان في هذه السنة باض ديك بيضة واحدة ثم باض بازي بيضتين وباضت نعامة ليس لها ذكر وهذا شيء عجيب وممن توفي فيها المظفر بن اردشير ابو منصور بن العبادي الواعظ سمع الحديث ودخل بغداد فاملى بها ووعظ وكان يكتب ما يعظ الناس به فاجتمع له من ذلك مجلدات قال ابن الجوزي لا يكاد يجد في المجلد منها خمس كلمات جيدة وتكلم فيها واطال الحط عليه و استحسن من كلامه قوله وقد سقط عطر وهو يعظ الناس فقال الناس لم ملحت الجدران فقال لا تفروا من رشاش ما دمعه قطر من سحاب نعمه ولكن فروا من رشاش نار اقتدح من زناد الغضب جاوز الخمسين بقليل مسعود السلطان بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق التركي السلجوقي صاحب العراق وغيرها وحصل له من التمكن والسعادة شيء كثير لم يحصل لغيره وجرت له خطوب طويلة وحروب كثيرة واسر في بعض تلك الحروب الخليفة المسترشد كما تقدم وكانت وفاته في يوم الاربعاء سلخ جمادى الآخرة من هذه السنة يعقوب الخطاط الكاتب توفي بالنظامية فجاء ديوان الحشر لياخذ ميراثه لبيت المال فمنعهم الفقهاء فجرت فتنة عظيمة آل الحال الى عزل مدرسها الشيخ ابي النجيب وضربه تعزيرا بالديوان

ثم دخلت سنة ثمان واربعين وخمسمائة

فيها وقعت الحرب بين السلطان سنجر وبين الاتراك ببلاد بلخ فقتلوا من جيشه خلقا كثيرا جدا بحيث بقيت القتلى مثل التلال العظيمة واسروا السلطان سنجر وقتلوا من كان معه من الامراء صبرا ولما استحضروه قبلوا الارض بين يديه وقالوا نحن عبيدك وكانوا عدة من الامراء الكبار فاقام عندهم شهرين ثم جاؤا معه فدخلوا مرو وهي كرسي مملكة خراسان فسأله بعضهم ان يجعلها له اقطاعا فقال هذا لا يمكن هذه كرسي المملكة فضحكوا منه واضرط له بعضهم فنزل عن سرير المملكة ودخل خانقاه وصار فقيرا من جملة اهلها وتاب عن الملك واستحوذ اولئك الاتراك على البلاد فنهبوها وتركوها قاعا صفصفا واقاموا سليمانشاه ملكا فلم تطل ايامه حتى عزلوه وولوا ابن اخت سنجر الخاقاني محمود بن محمد بن بوغراخان وتفرقت الجنود واستحوذ كل انسان على ناحية من تلك الممالك وصارت الدولة دولا وفيها كانت حروب كثيرة بين عبد المؤمن وبين المغرب ببلاد المغرب وفيها احدث الفرنج مدينة عسقلان من السواحل وفيها خرج الخليفة الى واسط فحمل

فاصلح شانها وعاد الى بغداد وحج بالناس قايماز الارجواني وفيها كانت وفاة الشاعر المحسن المشهور في الزمان الحيص بيص الفرزدق
وجرير وهما ابو الحسين احمد بن منير الاطرابلسي بحلب وابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن القيسراني الحلبي بدمشق رحمهما الله وعلي بن السلار
الملقب بالعادل وزير الظافر صاحب مصر وهو باني المدرسة بالاسكندرية للشافعية للحافظ ابي طاهر السلفي رحمه الله وقد كان العادل
هذا ضد اسمه كان ظلوما غشوما حطوما وقد ترجمه ابن خلكان

ثم دخلت سنة تسع واربعين وخمسمائة

فيها ركب الخليفة المقتفي في جيش كثيف الى تكريت فحاصر قلعتها والتقى هنالك جمعا من الاتراك والتركمان فاظفره بهم وهزمهم له واعلا
كلمته ثم عاد الى بغداد مؤيدا منصورا وجاءت الاخبار بان مصر قد قتل خليفتها الظافر ولم يبق منهم الا صبي صغير ابن خمس فولوه عليهم
ولقبوه الفائز فكتب الخليفة عهدا للملك نور الدين محمود بن زنكي على البلاد الشامية والديار المصرية وارسله اليه وفيها هاجت ريح
شديدة بعد العشاء ومنها نار فخاف الناس ان تكون الساعة وذلك الارض ونحوها دجلة الى الحرم وظهر بارض واسط في الارض دم لا
يعرف سببه وجاءت الاخبار عن الملك سنجر انه في اسر الترك في غاية الذل والاهانة وانه يبكي على نفسه في كل وقت وفيها انتزع نور الدين
محمود بن زنكي دمشق من يد ملكها مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين وذلك لسوء سيرته وضعف دولته ومحاصرة العامة له في القلعة
غير مرة مع وزيره الرئيس مؤيد الدولة علي بن الصوفي وتغلب الخادم عطا على المملكة مع ظلمه وغشمه فكان الناس يدعون الله ليلا ونهارا
ان يبدلهم غيره بالملك نور الدين واتفق ان الفرنج اخذوا مدينة عسقلان فتحزن الملك نور الدين على ذلك لانه لا يمكنه الوصول اليهم لان
دمشق بينهم وبينه ويخشى ان حاصر دمشق يضعف فيبعث ملكها الى الفرنج فيتخذونه كما جرى غير مرة لان الفرنج يختارون ان الملك
نور الدين دمشق لانهم يبقوا بها عليهم ولا يطيقونه فارسل بين يديه الامير اسد الدين شيركوه في الف فارس في صفة طلب الصلح فلم يلتفت
اليه مجير الدين ولا خرج اليه احد من اهل البلد فكتب الى نور الدين بذلك وبما جرى له فركب الملك نور الدين في جيشه فنزل عيون
الفاسريا ثم انتقل الى قريب من الباب الشرقي ففتحها قهرا ودخل البلد من باب شرقي بعد حصار عشرة ايام وكان دخوله في يوم الاحد عاشر
صفر من هذه السنة وتحصن مجير الدين في القلعة فانزله منها وعوضه مدينة حمص ودخل نور الدين القلعة واستقرت يده على
دمشق ولله الحمد فنادى في البلد بالامان وان يبشر الناس بالخير فوضع عنهم المكوس وقرئت التواقيع بذلك على المنبر ففرح بذلك واكثروا
الدعاء له وكتب ملوك الفرنج اليه يهنونه ويتقربون اليه ويخضعون وممن توفي في سنة تسع واربعين وخمسمائة الرئيس مؤيد الدولة
علي بن الصوفي وزير دمشق لمجير الدين ابق وقد نار على الملك غير مرة ويستفحل امره ثم يقع الصلح بينهما كما تقدم وعطا الخادم احد
امراء دمشق وقد تغلب على الامور ونائب مجير الدين ابق المذكور وكان يموت في بعلبك في بعض الاحيان وكان ظالما غاشما وهو الذي ينسب
اليه مسجد عطا خارج باب شرقي والله اعلم

ثم دخلت سنة خمسين وخمسمائة

فيها خرج الخليفة المقتفي لامر الله في جحفل عظيم الى دقوقا فحاصرها فخرج اليه اهلها فسالوه ان يترحل عنهم فان اهلهم قد هلكوا من الجيش
فلجا بهم فترحل عنهم وعاد الى بغداد بعد شهرين ونصف ثم خرج نحو الحلة والكوفة والجيش بين يديه وقال له سليمان شاه انا ولي عهد سنجر
فان قدرت في ذلك والا فانا كاحد الامراء فوعده خيرا وكان يحمل الغاشية بين يدي الخليفة على كاهله فنهد الامور واطدها وسلم على مشهد
علي اشار باصبعه وكان قد عزم على دخول المشهد فنهاه الوزير ابن هبيرة عن ذلك كانه خاف عليه من غائلة الروافض والله اعلم وفيها
افتتح نور الدين بعلبك عودا على بدء وذلك ان نجم الدين ايوب كان نائبا بها على البلد والقلعة فسلمه الى رجل يقال له الضحاك البقاعي
وكانت نجم الدين لنور الدين ولم يزل نور الدين يتلطف حتى اخذ القلعة ايضا واستدعى نجم الدين ايوب ابيه الى دمشق فاقطعه اقطاعا حسنا
واكرمه من اجل اخيه اسد الدين فانه كانت له اليد الطولى في فتح دمشق للملك العادل نور الدين وجعل الامير شمس الدولة توران شاه بن نجم
الدين شحنة دمشق ثم من بعده اجل اخاه صلاح الدين يوسف هو الشحنة وجعله من خواصه لا يفارقه حضرا ولا سفرا لانه كان حسن الشكل
حسن اللعب بالكرة وكان نور الدين يحب لعب الكرة لتمرين الخيل وتعليمها الكر والفر وفي تحنكه صلاح الدين يوسف يقول عرقلة الشاعر
رويدكم يا لصوص الشام فاني لكم ناصح في مقالي واياكم وسمي النبي يوسف رب الحجا والكمال فذلك مقطع ايدي النساء وهذا مقطع ايدي الرجال
وقد ملك اخوه توران شاه هذا بلاد اليمن فيما بعد ذلك وكان يلقب شمس الدولة وممن توفي فيها من الاعيان محمد بن ناصر بن محمد بن علي الحافظ
ابو الفضل البغدادي ولد ليلة النصف من شعبان سنة سبع وتسعين واربعمائة وسمع الكثير وتفرد بمشايخ وكان حافظا ضابطا مكثرا من اهل
السنة كثير الذكر سريع الدمعة وقد تخرج به جماعة منهم الشيخ ابو الفرج بن الجوزي سمع بقراءته مسند الامام احمد وغيره من الكتب الكبار

وكان

فاصلح شانها وعاد الى بغداد وحج بالناس قايماز الارجواني وفيها كانت وفاة الشاعرين المشهورين في الزمان الاخير بالفرزدق
وجرير وهما ابو الحسين احمد بن منير الجوفي بحلب وابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن القيسراني الحلبي بدمشق رحمهما الله وعلي بن السلار
الملقب بالعادل وزير الظافر صاحب مصر وهو باني المدرسة بالاسكندرية للشافعية للحافظ ابي طاهر السلفي رحمه الله وقد كان العادل
هذا ضد اسمه كان ظلوما غشوما حطوما وقد ترجمه ابن خلكان

ثم دخلت سنة تسع واربعين وخمسمائة

فيها ركب الخليفة المقتفي في جيش كثيف الى تكريت فحاصر قلعتها والتقى هنالك جمعا من الاتراك والتركمان فاظفره بهم وهزمهم له واعلا
كلمته ثم عاد الى بغداد مويدا منصورا وجاءت الاخبار بان مصر قد قتل خليفتها الظافر ولم يبق منهم الا صبي صغير ابن خمس فولوه عليهم
ولقبوه الفائز فكتب الخليفة عهدا للملك نور الدين محمود بن زنكي على البلاد الشامية والديار المصرية وارسله اليه وفيها هاجت ريح
شديدة بعد العشاء فيها نار فخاف الناس ان تكون الساعة وزلزلت الارض وتغير ماء دجلة الى الحمرة وظهر بارض واسط في الارض دم لا
يعرف سببه وجاءت الاخبار عن الملك سنجر انه في اسر الترك في غاية الذل والاهانة وانه يبكي على نفسه في كل وقت وفيها انتزع نور الدين
محمود بن زنكي دمشق من يد ملكها مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين وذلك لسوء سيرته وضعف دولته ومحاصرة العامة له في القلعة
غير مرة مع وزيره الرئيس مويد الدولة علي بن الصوفي وتغلب الخادم عطا على المملكة مع ظلمه وغشمه فكان الناس يدعون الله ليلا ونهارا
ان يبدلهم غيره بالملك نور الدين واتفق ان الفرنج اخذوا مدينة عسقلان فتحزن الملك نور الدين على ذلك لا يمكنه الوصول اليهم لان
دمشق بينهم وبينه وخشي ان يحاصر دمشق بعسف فيبعث ملكها الى الفرنج فيتخذونه كما جرى غير مرة لان الفرنج يختارون ان الملك
نور الدين دمشق لان يقووا بها عليهم ولا يطيقونه فارسل بين يديه الامير اسد الدين شيركوه في الف فارس في صفة طلب الصلح فلم يلتفت
اليه مجير الدين ولا خرج اليه احد من اهل البلد فكتب الى نور الدين بذلك وبما جرى له فركب الملك نور الدين في جيشه فنزل عيون
الفاسريا ثم انتقل الى قريب من الباب الشرقي ففتحها قهرا ودخل البلد من باب شرقي بعد حصار عشرة ايام وكان دخوله في يوم الاحد عاشر
صفر من هذه السنة وتحصن مجير الدين في القلعة فانزله منها وعوضه مدينة حمص ودخل نور الدين القلعة واستقرت يده على
دمشق ولله الحمد فنادى في البلد بالامان وان يشر الناس بالخير فوضع عنهم المكوس وقرئ التواقيع بذلك على المنبر ففرح بذلك واكثروا
الدعاء له وكتب ملوك الفرنج اليه يهنونه ويتقربون اليه ويخضعون وممن توفي في سنة تسع واربعين وخمسمائة الرئيس مويد الدولة
علي بن الصوفي وزير دمشق لمجير الدين ابق وقد ثار على الملك غير مرة ويستفحل امره ثم يقع الصلح بينهما كما تقدم وعطا الخادم احد
امراء دمشق وقد تغلب على الامور وباشر مجير الدين ابق المذكور وكان يموت في بعلبك في بعض الاحيان وكان ظالما غاشما وهو الذي ينسب
اليه مسجد عطا خارج باب شرقي والله اعلم

ثم دخلت سنة خمسين وخمسمائة

فيها خرج الخليفة المقتفي لامر الله في تجمل عظيم الى دقوقا فحاصرها فخرج اليه اهلها فسالوه ان يترحل عنهم فان اهلهم قد هلكوا من الجيش
فاجابهم فترحل عنهم وعاد الى بغداد بعد شهرين ونصف ثم خرج نحو الحلة والكوفة والجيش بين يديه وقال له سليمان شاه انا ولي عهد سنجر
فان قدرت في ذلك والا فانا كاحد الامراء فوعده خيرا وكان يحمل الغاشية بين يدي الخليفة على كاهله فنهد الامور واطدها وسلم على مشهد
علي اشارة باصبعه وكان قد عزم على دخول المشهد فنهاه الوزير ابن هبيرة عن ذلك كانه خاف عليه من غائلة الروافض والله اعلم وفيها
افتتح نور الدين بعلبك عودا على بدء وذلك ان نجم الدين ايوب كان نائبا بها على البلد والقلعة فسلمه الى رجل يقال له الضحاك البقاعي
وكانت نجم الدين لنور الدين ولم يزل نور الدين يتلطف حتى اخذ القلعة ايضا واستدعى نجم الدين ايوب اليه الى دمشق فاقطعه اقطاعا حسنا
واكرمه من اجل اخيه اسد الدين فانه كان له اليد الطولى في فتح دمشق للملك العادل نور الدين وجعل الامير شمس الدولة توران شاه بن نجم
الدين شحنة دمشق ثم من بعده اخاه صلاح الدين يوسف هو الشحنة وجعله من خواصه لا يفارقه حضرا ولا سفرا لانه كان حسن الشكل
حسن اللعب بالكرة وكان نور الدين يحب لعب الكرة لتمرين الخيل وتعليمها الكر والفر وفي تحكيمه صلاح الدين يوسف يقول عرقلة الشاعر
رويدكم باللصوص الشام فاني لكم ناصح في مقالي واياكم وسمي النبي يوسف رب الحجا والكمال فذاك مقطع ايدي النساء وهذا مقطع ايدي الرجال
وقد ملك اخوه توران شاه هذا بلاد اليمن فيما بعد ذلك وكان يلقب شمس الدولة وممن توفي فيها من الاعيان محمد بن ناصر بن محمد بن علي الحافظ
ابو الفضل البغدادي ولد ليلة النصف من شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وسمع الكثير وتفرد بمشايخ وكان حافظا ضابطا مكثرا من اهل
السنة كثير الذكر سريع الدمعة وقد تخرج به جماعة منهم الشيخ ابو الفرج بن الجوزي سمع بقراءته مسند الامام احمد وغيره من الكتب الكبار

وكان

وكان يثني عليه كثيرا وقد ورد على ابي سعد السمعاني في قوله محمد بن ناصر يحب ان يقع في الناس قال ابن الجوزي والكلام في الناس
بالجرح والتعديل ليس من هذا القبيل وانما ابن السمعاني يحب ان يتعصب على اصحاب الامام احمد نعوذ بالله من سوء القصد والتعصب وكانت
وفاة محمد بن ناصر ليلة الثلاثا الثامن عشر من شعبان من هذه السنة عن ثلث وثمانين سنة وصلي عليه مرات ودفن بباب حرب رحمه الله مجلي بن جميع
بن نجا ابو المعالي المخزومي الارسوفي ثم المصري قاضيها الفقيه الشافعي مصنف الذخاير في المذهب وفيها غرايب كثيرة وهي من الكتب المفيدة رحمه الله

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وخمسماية

فيها في المحرم دخل السلطان سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه بن الب
ارسلان السلجوقي الى بغداد وعلى راسه الشمسة فتلقاه الوزير بن هبيرة وادخله على الخليفة فقبل الارض وحلفه على الطاعة وصفا النية والمناصحة
والمودة وخلع عليه خلع الملوك وتقرر ان للخليفة العراق ولسليمان شاه ما يفتحه من خراسان ثم خطب له ببغداد بعد الملك سنجر ثم خرج منها في ربيع
الاول فاقتتل هو والسلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه فهزمه محمد ونهب عسكره فذهب هاربا فلقاه نايب قطب الدين مودود بن زنكي صاحب
الموصل فاسره وحبسه بقلعة الموصل واكرمه مدة حبسه وخدمه وهذا من اغرب الاتفاقات وفيها ملكت الفرنج المهدية من بلاد المغرب
بعد حصار شديد وفيها فتح نور الدين محمود بن زنكي قلعة بلاطنس واقتلعها من ايدي الفرنج وكانت من احصن القلاع وامنع البقاع وذلك
بعد قتال عظيم ووقعة هايلة كانت من اكبر الفتوحات وقد امتدحه الشعراء عند ذلك وفيها هرب الملك سنجر وعاد الى ملكه بمرو وكان في
ايديهم نحو من خمسين سنين وفيها استعمل عبد المومن اولاده على بلاده اسباب كل واحد من بلد كبير ٥ ذكر حصار بغداد
وسبب ذلك ان السلطان محمد بن محمود بن ملكشاه ارسل الى الخليفة المقتفي بامر الله فطلب منه ان يخطب له ببغداد فلم يجبه الى ذلك فسار من همدان
الى بغداد ليحاصرها فاحتفل الناس وحصن الخليفة البلد وجا السلطان محمد فخيم ببغداد ووقف بحذاء التاج من دار الخلافة في جحفل عظيم
ورموا نحوه بالنشاب وقاتلت العامة قتالا عظيما بالنفط وغيره واستمر القتال مدة فبينما هم كذلك اذ بلغ السلطان ان اخاه قد خلفه في همدان فانشمر
عن بغداد راجعا الى همدان في ربيع الاول من سنة ثنتين وخمسين وتفرقت العساكر الذين كانوا معه في البلاد واصاب الناس بعد هذا القتال مرض
شديد وموت ذريع واحترقت محال كثيرة من بغداد واستمر ذلك فيها مدة شهرين وفيها اطلق ابو البدر بن الوزير بن هبيرة من قلعة تكريت وكان له
فيها معتقلا ثلث سنين فتلقاه الناس الى ابناء الطريق وامتدحه الشعراء وكان من جملتهم الحيص بيص الشاعر انشد الوزير قصيدة يقول في اولها
يابى لسان للوشاة اللام وقد علموا اني سهرت وناموا الى ان قال ويستكثرون الوصل لي مثل ليلة وقد مر عام بالصدود وعاموا
فطرب الخليفة عند ذلك وخلع عليه ثيابه واطلق له خمسين دينارا وحج بالناس قايماز وممن توفي فيها علي بن الحسين ابو الحسن الغزنوي
الواعظ كان له قبول كثير من العامة وبنت له الخاتون زوجه المستظهر رباطا بباب الازج ووقفت عليها اوقافا كثيرة فحصل له جاه عريض
وزاره السلطان وكان حسن الايراد مليح الوعظ يحضر مجلسه خلق كثير وجم غفير من اصناف الناس ابن الجوزي اشياء من وعظه قال و
سمعته يوما يقول حزمة حزن خير من اعدال اعمال ثم انشد شعر كم حسرة لي في الحشا من ولد اذا نشا
املت فيه رشده فما نشا قال وسمعته يوما ينشد يحسد لي قومي على صنعتي لانني في صنعتي فارس
سهرت في ليلي واستنعسوا هل يستوي الساهر والناعس قال وكان يقول تولون اليهود والنصارى فيستولون بسيفكم يوم
عيدهم ويصيحون يجلسون الى جانبكم ثم يقول اللهم هل بلغت قال وكان يسمع ثم في صعده من الوعظ ثم اذن له ولكن ظهر للناس امر العبادي فكان
كثير من الناس يميلون اليه وقد كان السلطان مسعود يعظمه ويحضر مجلسه فلما مات السلطان مسعود ولي الغزنوي بعدها امين اهانة بالغة
فمرض ومات في المحرم من هذه السنة قال ابن الجوزي وبلغني انه كان يحرق في نزعه ثم يفيق وهو يقول رضوا وتسليم وللمامات
دفن في رباطه الذي كان فيه محمود بن اسمعيل بن قادوس ابو الفتح الدمياطي كاتب الانشا بالديار المصرية وهو شيخ القاضي الفاضل وكان
يسميه ذا البلاغتين وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه ومن شعره فيمن يكرر التكبير في اول الصلوة شعر
وفاتر النيه عنينها مع كثرة الرعدة والهمزة يكبر السبعين في مرة كانه صلى على حمزه الشيخ ابو البيان نبا بن محمد المعروف
بابن الحوراني الفقيه الزاهد العابد الناسك الخاشع قدس الله روحه قرا القران وكتاب التنبيه على مذهب الشافعي وكان حسن المعرفة باللغة
وكثير المطالعة وله كلام يوثر عنه ورايت له كتابا بخطه فيه النظام الذي يقولها اصحابه واتباعه بلهجه غريبة وقد كان من نشاته الى ان
توفي على طريقة صالحة وقد زاره الملك نور الدين في رباطه داخل الحجر ووقف عليه شيا وكانت وفاته في يوم الثلثا الثالث من ربيع الاول من
هذه السنة ودفن بمقابر باب وكان يوما مشهودا وقد ذكرته في طبقات الشافعية رحمه الله عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد القادر بن
محمد بن عبد الغافر بن احمد بن سعيد الفارسي الحافظ تفقه بامام الحرمين وسمع الكثير على جده لامه القشيري ورحل الى البلاد واسمع الكثير وصنف

وكان يثني عليه كثيرا وقد ورد على ابي سعد السمعاني في قوله محمد بن ناصر يحب ان يقع في الناس قال ابن الجوزي والكلام في الناس بالجرح والتعديل ليس من هذا القبيل وانما ابن السمعاني يحب ان يتعصب على اصحاب الامام احمد نعوذ بالله من سوء القصد والتعصب وكانت وفاة محمد بن ناصر ليلة الثلاثا الثامن عشر من شعبان من هذه السنة عن ثلث وثمانين سنة وصلي عليه مرات ودفن بباب حرب رحمه الله مجلي بن جميع بن نجا ابو المعالي المخزومي الارسوفي ثم المصري قاضيها الفقيه الشافعي مصنف الذخاير في المذهب وفيها غرايب كثيرة وهي من الكتب المفيدة رحمه الله

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وخمسمايه

فيها في المحرم دخل السلطان سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الى بغداذ وعلى راسه الشمسه فتلقاه الوزير بن هبيرة وادخله على الخليفة فقبل الارض وحلفه على الطاعة وصفا النية والمناصحة والمودة وخلع عليه خلع الملوك وتقرر ان للخليفة العراق ولسليمان شاه ما فتحه من خراسان ثم خطب له ببغداذ بعد الملك سنجر ثم خرج منها في ربيع الاول فاقتتل هو والسلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه فهزمه محمد وهزم عسكره فذهب هاربا فلقاه نايب قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل فاسره وحبسه بقلعة الموصل واكرمه مدة حبسه وخدمه وهذا من اغرب الاتفاقات • وفيها ملكت الفرنج المهدية من بلاد المغرب بعد حصار شديد وفيها فتح نور الدين محمود بن زنكي قلعة بلحارم واقتلعها من ايدي الفرنج وكانت من احصن القلاع وامنع البقاع وذلك بعد قتال عظيم ووقعة هايلة كانت من اكبر الفتوحات وقد امتدحه الشعرا عند ذلك • وفيها هرب الملك سنجر وعاد الى ملكه بمرو وكان في ايديهم نحو من خمسين سنين وفيها استعمل عبد المومن اولاده على بلاده اسباب كل واحد من بلد كشي ه

ذكر حصار بغداذ

وسبب ذلك ان السلطان محمد بن محمود بن ملكشاه ارسل الى الخليفة المقتفي بامر الله فطلب منه ان يخطب له ببغداذ فلم يجبه الى ذلك فسار من همذان الى بغداذ ليحاصرها فاحتفل الناس وحصن الخليفة البلد وجا السلطان محمد فنزل بغداذ ووقف بحاة التاج من دار الخلافة في جحفل عظيم ورموا نحوه بالنشاب وقاتلت العامة قتالا عظيما بالنفط وغيره واستمر القتال مدة فبينما هم كذلك اذ بلغ السلطان ان اخاه قد خلفه في همذان فانشمر عن بغداذ راجعا الى همذان في ربيع الاول من سنة ثنتين وخمسين وتفرقت العساكر الذين كانوا معه في البلاد واصاب الناس بعد هذا القتال مرض شديد وموت ذريع واحترقت محال كثيرة من بغداذ واستمر ذلك فيها مدة شهرين • وفيها اطلق ابو البدر بن الوزير بن هبيرة من قلعة تكريت وكان له فيها معتقلا ثلث سنين فتلقاه الناس الى ابناء الطريق وامتدحه الشعرا وكان من جملتهم الحدلله الشاعر انشد الوزير قصيدة يقول في اولها

باي لسان للوشاة الام • وقد علموا اني سهرت وناموا • الى ان قال ويسكن وان الوصل لي مثل ليلة • وقد مزعام بالصدود وعاموا

فطرب الخليفة عند ذلك وخلع عليه ثيابه واطلق له خمسين دينارا وحج بالناس قايماز • وممن توفي فيها علي بن الحسين ابو الحسن الغزنوي الواعظ كان له قبول كثير من العامة وبنت له الخاتون زوجة المستظهر رباطا بباب الازج ووقفت عليها اوقافا كثيرة فحصل له جاه عريض وزاده السلطان وكان حسن الايراد مليح الوعظ يحضر مجلسه خلق كثير وجمع غفير من اصناف الناس ابن الجوزي اشياء من وعظه قال وسمعته يوما يقول حزنه جوانحه من اعدال اعماله ثم انشد شعر

كم حسرة لي في الحشا من ولد اذا نشا • املت له رشده فما انشا •

قال وسمعته يوما ينشد • بحسد لي قومي على صبغتي • لانني في صبغتي فارس • سهرت في ليلي واستنعسوا • هل يستوي الساهر والناعس •

قال وكان يقول تولون اليهود والنصارى فيسبون نبيكم في يوم عيدهم ويصيحون يجلسون الى جانبكم ثم يقول الله هل بلغت قال وكان يسمع ثم في منعه من الوعظ ثم اذن له ولكن ظهر للناس امر العبادي فكان كثير من الناس يميلون اليه وقد كان السلطان مسعود يعظمه ويحضر مجلسه فلما مات السلطان مسعود ولي الغزنوي بعده واهين اهانة بالغة فمرض ومات في المحرم من هذه السنة قال ابن الجوزي وبلغني انه كان يعرق في نزعه ثم يفيق وهو يقول رضوان وتسليم ولما مات دفن في رباطه الذي كان فيه • محمود بن اسمعيل بن قادوس ابو الفتح الدمياطي كاتب الانشا بالديار المصرية وهو شيخ القاضي الفاضل وكان يسميه ذا البلاغتين وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه ومن شعره فيمن يكرر التكبير في اول الصلوة شعر

وفار النية عسيها مع كثرة الرعدة والهمزة • يكبر السبعين في مرة كانه صلى على حمزه •

الشيخ ابو البيان نبا بن محمد المعروف بابن الحوراني الفقيه الزاهد العابد الناسك الخاشع قدس الله روحه قرا القران وكتاب التنبيه على مذهب الشافعي وكان حسن المعرفة باللغة وكثير المطالعة وله كلام يوثر عنه ورايت له كتابا بخطه فيه النظام الذي يقوها اصحابه واتباعه بلهجة غريبة وقد كان من شانه الى ان توفي على طريقة صالحة وقد زاده الملك نور الدين في رباطه داخل الحجر ووقف عليه شيا وكانت وفاته في يوم الثلثا الثالث من ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقابر باب وكان يوما مشهودا وقد ذكرته في طبقات الشافعية رحمه الله • عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن احمد بن سعيد الفارسي الحافظ تفقه بامام الحرمين وسمع الكثير على جده لامه القشيري ورحل الى البلاد واسمع الكثير وصنف

المفهم في شرح مسلم وغيره وولي خطابة نيسابور وكان بارعا دينا حافظا ۞ ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين وخمسمائة

استهلت هذه السنة ومحمد شاه بن محمود محاصر بغداد والعامة والجند من جهة الخليفة المقتفي يقاتلون اشد القتال والجمعة لا يقام لعدم
القتال والفتنه كثيرة ثم يسر الله بذهاب السلطان كما تقدم ذكر ذلك في السنة التي قبلها وقد بسط ذلك ابن الجوزي في هذه السنه فطول
وفيها كانت زلزلة عظيمة بالشام هلك بسببها خلق لا يعلمهم الا الله وتهدم اكثر حلب وحماه وشيزر وحمص وكفرطاب وحصن الاكراد
واللاذقية والمعرة وانطاكية وطرابلس قال ابن الجوزي واما شيزر فلم يسلم الا امراة وخادم لها وهلك الباقون واما كفرطاب فلم يسلم
منها احد وافامية ساخت قلعتها وتل حران انقسم نصفين فابدى نواويس وبيوتا كثيرة في وسطه قال وهلك من مدن الفرنج شي كثير وتهدم
اسوار الزبد دار الشام من ذلك حتى ان مكتبا من حماه انهدم على الصبيان فهلكوا عن آخرهم فلم يجئ احد يسال عن احد منهم وقد ذكر هذا الفصل الشيخ
ابو شامة في كتاب الروضتين مستقصا وذكر ما قاله الشعرا من القصايد في ذلك ۞ وفيها ملك السلطان محمود بن محمد بعد خاله سنجر
جميع بلاده وفيها السلطان نور الدين محمود بن زنكي حصن شيزر بعد حصار واخذ مدينة بعلبك وكان بها الضحاك البقاعي وقد قيل ان ذلك
كان في سنة خمسين كما تقدم والله اعلم ۞ وفيها مرض نور الدين فرجف الشام لمرضه خوفا ثم فرح المسلمون فرحا شديدا واستولى اخوه قطب
الدين مودود صاحب الموصل على جزيرة ابن عمر وفيها عمل الخليفة بابا للكعبة مصفحا بالذهب واخذ بابها الاول فجعله لنفسه تابوتا وفيها
اغارت الاسماعيلية على حجاج خراسان فلم يبقوا منهم على احد لا زاهد ولا عالم ۞ وفيها كان غلا شديد بخراسان حتى اكلوا الحشرات وذبح
انسان رجلا علويا فطبخه وباعه في السوق ثم ظهر عليه فقتل وذكر ابو شامة ان فتح بانياس كان في هذه السنة على يدي الملك نور الدين
بنفسه وقد كان معين الدين سلمه الى الفرنج صلحا عن دمشق حين حاصروها فقتل ملكها وغنم شيا كثيرا ولله الحمد ۞ وفيها قدم الشيخ
ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي فسمع عليه البخاري في دار الوزير وجمع بالناس فيها ۞ وممن توفي فيها من الاعيان احمد
بن عمر بن محمد بن احمد بن اسمعيل ابو الليث النسفي من اهل سمرقند سمع الحديث وتفقه ووعظ وكان حسن السمت قدم بغداد فوعظ الناس ثم عاد
الى بلده فقتله قطاع الطريق رحمه الله احمد بن بختيار بن علي بن محمد ابو العباس الماندائي الواسطي قاضيها سمع الحديث وكان له معرفة تامة بالادب
واللغة وصنف كتبا في التاريخ وغير ذلك وكان ثقة صدوقا توفي ببغداد وصلي عليه بالنظامية السلطان سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود
بن ميكايل بن سلجوق ابو الحرث واسمه احمد ولقبه سنجر ولد في رجب سنة تسع وسبعين واربعمايه واقام في الملك نيفا وستين سنة من ذلك
استقلالا نحوا من عشرين سنة وقد اسره الغز نحو خمس سنين ثم هرب منهم فعاد الى ملكه بمرو ثم كانت وفاته في ربيع الاول من هذه السنة ودفن في قبة
بناها سماها دار الاخرة رحمه الله محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت وفاته في ربيع الاول ابو بكر الخجندي الفقيه ولي تدريس النظامية ببغداد وكان
مناظرا حسنا يعظ الناس وحوله السيوف مسللة ۞ قال ابن الجوزي ولم يكن باهرا بالوعظ وكان اشبه بالوزرا من العلما وتقدم عند السلاطين
حين كانوا يصدرون عن رايه توفي باصبهان فجاة في هذه السنه محمد بن المبارك بن محمد بن الخل ابو البقا سمع الحديث وتفقه على الشاشي
ودرس وافتى وتوفي في محرم من هذه السنه وتوفي اخوه الشيخ ابو الحسين بن الخل الشاعر في ذي قعده منها يحيى بن عيسى بن ادريس ابو البركات الانباري
الواعظ قرا القران وسمع الحديث وتفقه ووعظ الناس على طريقة الصالحين وكان سلفيا من اول صبوته الى حين توفاه وكان عابدا زاهدا
وعاملا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ورزق اولادا صالحين سماهم باسما الخلفا الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وحفظهم القران كلهم
وختم خلقا كثيرا يصومان الدهر ويقومان الليل ولا يفطران الا بعد العشا وكانت له كرامات ومنامات صالحة ولما مات قالت زوجته اللهم
لا تحيني بعده فماتت بعده بخمسة عشر يوما وكانت من الصالحات رحمهم الله ۞ ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

فيها اكثر التركمان من اصحاب ابن برجم الحلواني الجهر اليهم منكوبرس المسترشدي في جيش كثيف فالتقوا معهم فهزموهم اقبح هزيمة وجاوا بالاسارى
والرؤس الى بغداد وفيها كانت وقعة عظيمة بين الغز والملك محمود فكسروه وقتلوا من اصحابه واسروا خلقا كثيرا ونهبوا البلاد واقاموا المواسم وطلبوا
اليهم فخاف على نفسه فارسل ولده بين يديه فاكرموه ثم قدم عليهم فاجتمعوا عليه وعظموه وفيها وقعت فتنة كبيرة بمرو بين فقيه الشافعية المؤيد بن الحسين
وبين نقيب العلويين بها ابي القسم زيد بن الحسن فقتل بينهم خلق عظيم واحرقت المساجد والمدارس والاسواق وانهزم المؤيد الشافعي الى حصن الفلاح
وفيها ولد الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضي بامر الله ۞ وفيها خرج المقتفي نحو الانبار متصيدا وعبر الفرات وزار الحسين ومضى الى
واسط وعاد الى بغداد ولم يكن معه الوزير وحج بها قيماز الارجواني وفيها كسر جيش مصر الفرنج بارض عسقلان كسرة فظيعة صحبة الملك الصالح
ابي الغارات فارس الدين طلايع بن رزيك وامتدحه الشعرا ۞ وفيها قدم الملك نور الدين من حلب الى دمشق وقد شفي من المرض ففرح به
المسلمون وخرج الى قتال الفرنج فانهزم جيشه وبقي هو وشرذمة من اصحابه في نحر العدو فرموهم بالسهام الكثيرة ثم خافوا ان يكون وقوفه في

المفهم في شرح مسلم وغيره وولي خطابة نيسابور وكان بارعا دينا حافظا ٥ ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين وخمسمائة

استهلت هذه السنة ومحمود شاه بن محمود محاصر بغداد والعامة والجند من جهة الخليفة المقتفي يقاتلون اشد القتال والجمعة لا يقام لعدم
القتال والفتنة كثيرة ثم يسر الله بذهاب السلطان كما تقدم ذكر ذلك في السنة التي قبلها وقد بسط ذلك ابن الجوزي في هذه السنة فطول
وفيها كانت زلزلة عظيمة بالشام هلك بسببها خلق لا يعلمهم الا الله وتهدم اكثر حلب وحماه وشيزر وحمص وكفرطاب وحصن الاكراد
واللاذقية والمعرة وانطاكية وطرابلس قال ابن الجوزي واما شيزر فلم يسلم الا امراة وخادم لها وهلك الباقون واما كفرطاب فلم يسلم
منها احد وافامية ساخت قلعتها وتل حران انقسم نصفين فابدى نواويس وبيوتا كثيرة في وسطه قال وهلك من مدائن الفرنج شي كثير وتهدم
اسوار الزيدية والشام من ذلك حتى ان مكتبا من حماه انهدم على الصبيان فهلكوا عن اخرهم فلم يحي احد يسال عن احد منهم وقد ذكر هذا الفصل الشيخ
ابو شامة في كتاب الروضتين مستقصا وذكر ما قاله الشعرا من القصايد في ذلك وفيها ملك السلطان محمود بن محمد بعد خاله سنجر
جميع بلاده وفيها السلطان نور الدين محمود بن زنكي حصن شيزر بعد حصار واخذ مدينة بعلبك وكان بها الضحاك البقاعي وقد قيل ان ذلك
كان في سنة خمسين كما تقدم والله اعلم وفيها مرض نور الدين فرجف الشام لمرضه فخوفي ثم فرح المسلمون فرحا شديدا واستولى اخوه قطب
الدين مودود صاحب الموصل على جزيرة ابن عمر وفيها عمل الخليفة بابا للكعبة مصفحا بالذهب واخذ بابها الاول يجعله لنفسه تابوتا وفيها
اغارت الاسماعيلية على حجاج خراسان فلم يبق منهم على احد لا زاهد ولا عالم وفيها كان غلا شديد بخراسان حتى اكلوا الحشرات وذبح
انسان رجلا علويا فطبخه وباعه في السوق بحين ظهر عليه قتل وذكر ابو شامة ان فتح بانياس كان في هذه السنة على يدي الملك نور الدين
بنفسه وقد كان معين الدين سلمه الى الفرنج صلحا عن دمشق حين حاصروها فقتل ملكها وغنم شيا كثيرا ولله الحمد وفيها قدم الشيخ
ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي فسمع عليه البخاري في دار الوزير وجمع بالناس فيها ومن توفي فيها من الاعيان احمد
بن عمر بن محمد بن احمد بن اسمعيل ابو الليث النسفي من اهل سمرقند سمع الحديث وتفقه ووعظ وكان حسن السمت قدم بغداد فوعظ الناس ثم عاد
الى بلده فقتلته قطاع الطريق رحمه الله احمد بن بختيار بن علي بن محمد ابو العباس الماندائي الواسطي قاضيها سمع الحديث وكان له معرفة تامة بالادب
واللغة وصنف كتبا في التاريخ وغير ذلك وكان ثقة صدوقا توفي ببغداد وصلي عليه بالنظامية السلطان سنجر بن ملكشاه بن الب رسلان بن داود
بن ميكائيل بن سلجوق ابو الحرث واسمه احمد ولقب بسنجر مولده في رجب سنة تسع وسبعين واربعماية واقام في الملك نيفا وستين سنة من ذلك
استقلالا احدى واربعين سنة وقد اسره الغز خمس سنين ثم هرب منهم فعاد الى ملكه مرو ثم كانت وفاته في ربيع الاول من هذه السنة ودفن في قبة
بناها سماها دار الاخرة رحمه الله محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت وفاته في ربيع الاول ابو بكر الخجندي الفقيه ولي تدريس النظامية ببغداد وكان
مناظرا حسنا ويعظ الناس وحوله السيوف مسللة قال ابن الجوزي ولم يكن ماهرا بالوعظ وكان اشبه بالوزرا من العلما وتقدم عند السلاطين
حين كانوا يصدرون عن رايه توفي باصبهان فجاة في هذه السنة محمد بن المبارك بن محمد بن الخل ابو البقا سمع الحديث وتفقه على الشاشي
ودرس وافتى وتوفي في محرم من هذه السنة وتوفي اخوه الشيخ ابو الحسين بن الخل الشاعر في ذي قعدة منها يحيى بن عيسى بن ادريس ابو البركات الانباري
الواعظ قرا القران وسمع الحديث وتفقه ووعظ الناس على طريقة الصالحين وكان يبكي من اول صعوده الى حين نزوله وكان عابدا زاهدا
ودعا امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وورقا ولدد لصالحين سمام باسما الخلفا الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحفظهم القران كلهم
وختم خلقا كثيرا يجيبون القرآن ويقومان الليل ولا يفطران الا بعد العشا وكانت له كرامات ومنامات صالحة وله امات قالت وحده اللهم
لا تحيي بعده فماتت بعده بخمسة عشر يوما وكانت من الصالحات رحمهم الله ثم دخلت سنة ثلث وخمسين وخمسماية
فيها اكر التركمان من اصحاب ابن برح الحيواني لجهز اليهم منكوبرس المسترشدي في جيش كثيف فالتقوا معهم فهزموهم اقبح هزيمة وجاو بالاسارى
والروس الى بغداد وفيها كانت وقعة عظيمة بين الغز والملك محمود فكسروه وقتلوا من اصحابه وغنموا خلقا كثيرا ونهبوا البلاد واقاموا الموتم طلبوا
اليهم فخاف على نفسه فارسل ولده بين يديه فاكرموه ثم قدم عليهم فاجتمعوا عليه وعظموه وفيها وقعت فتنة كبيرة بمرو بين فقيه الشافعية المويد بن الحسين
وبين نقيب العلويين بها ابي القسم زيد بن الحسن فقتل بينهم خلق عظيم واحرقت المساجد والمدارس والاسواق وانهزم المويد الشافعي الى بعض القلاع
وفيها ولد الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضي بامر الله وفيها خرج المقتفي نحو الاساور منصرفا وعبر الفرات وزار الحسين ومضى الى
واسط وعاد الى بغداد ولم يكن معه الوزير وجح فيها قايما الادرجواني وفيها كسر جيش مصر الفرنج بارض عسقلان كسرة وقطعة صحبة الملك الصالح
ابو الغارات فارس الدين طلايع بن رزيك وامتدحه الشعرا وفيها قدم الملك نور الدين من حلب الى دمشق وقد شفي من المرض وفرح به
المسلمون وخرج الى قتال الفرنج فانهزم جيشه وبقي في نفر يسير منه من اصحابه في نحر العدو فرموهم بالسهام الكثيرة ثم خافوا ان يكون فوقهم في

هذه الورقة مرقومة

هذه الترجمة القليلة خلعه لحي لكن ابهم فعز وامنهز مين ولله الحمد وممن توفي فيها من الاعيان عبد الاول بن عيسى بن شعيب بن ابرهيم بن اسحق ابو الوقت السجزي الصوفي الهروي راوي البخاري ومسند الدارمي والمنتخب من مسند عبد بن حميد قدم بغداد فسمع عليه الناس هذه الكتب وكان من خيار المشايخ واحسنهم سمتا واصبرهم على قراءة الحديث قال ابن الجوزي اخبرني ابو عبد الله محمد بن الحسين التكريتي الصوفي قال اسندته الى فمات فكان آخر ما تكلم به ان قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين نصر بن منصور بن الحسين بن احمد بن عبد الخالق العطار ابو القاسم الحراني كان كثير المال يعمل من صدقاته المعروف الكثير من انواع القربات الحسنة ويكثر تلاوة القرآن ويحافظ على الصلاة في الجماعة وروئيت له منامات صالحة وقارب الثمانين يحيى بن سلام بن الحسين بن محمد ابو الفضل الشافعي الحصكفي نسبه الى حصن كيفا كان اماما في علوم كثيرة من الفقه والادب ناظما وناثرا غير انه كان ينسب الى الحلق في التشيع وقد اورد له ابن الجوزي قطعة فمن ذلك قوله في جملة قصيدة

شعر

تقاسموا يوم الوداع كبدي فليس لي منذ تولوا كبد * على الجفون رحلوا وفي الحشا نزلوا وماءعيني وردوا

وادمعي مسفوحة وكبدي مقروحة وغلتي ما تبرد * وصبوتي دائمة ومقلتي ونومها مشرد

تيمني منهم غزال اغيد يا حبذا ذاك الغزال الاغيد * حسامه مجرد وصرحه ممرد وخده مورد

وصدغه فوق احمرار خده مبلبل معقرب مجعد * كانما نكهته وريقه مسك والثنايا برد

يقعد عند القيام ردفه وفي الحشا منه المقيم المقعد * له قوام كقضيب بانه يهتز قصدا ليس فيه اود

وهي طويلة جدا ثم خرج من هذا التغزل الى مدح اهل البيت والائمة اثنى عشر رحمهم الله يقول

وسائلي عن حب اهل البيت هل اقر اعلانا به ام اجحد * هيهات ممزوج بلحمي ودمي حبهم وهو الهدى والرشد

حيدرة والحسنان بعده ثم علي وابنه محمد * وجعفر الصادق وابن جعفر موسى ويتلوه علي السيد

اعني الرضا ثم ابنه محمد ثم علي وابنه المسدد * والحسن التالي ويتلو تلوه محمد بن الحسن المفتقد

فانهم ائمتي وسادتي وان لحاني معشر وفندوا * ائمة اكرم بهم ائمة اسماؤهم مسرودة تطرد

هم حجج الله على عباده وهم اليه منهج ومقصد * قوم لهم فضل ومجد باذخ يعرفه المشرك والموحد

قوم لهم مكة والابطح والخيف وجمع والبقيع الغرقد * ثم ذكر مقتل الحسين بالطف عبادة الى ان قال

قوم لهم في كل ارض مشهد لا بل لهم في كل قلب مشهد * قوم منى والمشعران لهم والمروتان لهم والمسجد

يا اهل بيت المصطفى يا عدتي على حبهم اعتمد * انتم الى الله غدا وسيلتي وكيف اخشى وبكم اعتضد

وليكم في الخلد حي خالد والضد في نار لظى مخلد * ولست اهواكم ببغض غيركم اني اذا اشقى بكم لا اسعد

فلا يظن رافضي انني وافقته او خارجي مفسد * محمد والخلفاء بعده افضل خلق الله فيما اجد

هم اسسوا قاعدة الدين لنا وهم بنوا اركانه وشيدوا * ومن يخن احمد في اصحابه فخصمه يوم المعاد احمد

هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا * والشافعي مذهبي مذهبه لانه في قوله مؤيد

اتبعه في الاصل والفرع معا فليتبعني الطالب المرشد * اني باذن الله ناج سابق اذا وني الظالم والمفسد

اذا قل مالي لم تجدني ضارعا كثير الاسى مغرى بعض الانامل * ولا بطرا ان جدد الله نعمة ولو ان ما اوتي جميع الانام لي

ثم دخلت سنة اربع وخمسين وخمسمائة فيها مرض الخليفة المقتفي مرضا شديدا ثم عوفي منه فزينت له بغداد اياما وتصدق بصدقات عظيمة كثيرة وفيها استعاد عبد المؤمن مدينة المهدية من ايدي الفرنج وقد كانوا اخذوها من المسلمين في سنة ثلث واربعين وقاتل خلقا كثيرا من العباد ببلاد المغرب حتى صارت عظام القتلى هنالك كالتل العظيم فانا لله وانا اليه راجعون وفي صفر سقط برد بالعراق كنارنجة البردة قريب من خمسة ارطال ومنها ما هو تسعة ارطال بالبغدادي فهلك بذلك شيء كثير من الغلات وخرج الخليفة الى واسط فاختار بيوتها ورأى جامعها وسقط عن فرسه فشج جبينه ثم عوفي وفي ربيع الآخر زادت دجلة زيادة عظيمة غرقت بسبب ذلك محال كثيرة من بغداد حتى صار اكثر الدور بها تلولا وغرقت تربة الامام احمد وتخسفت هنالك القبور وطفت الموتى على وجه الماء قال ابن الجوزي وفي هذه السنة كثر المرض والموت وفيها اقبل ملك الروم في جحافل كثيرة قاصدا بلاد الشام فرده الله خائبا خاسرا خاسئا وذلك لصنيع

هذه الترجمة القليلة خلعه لمحي كبر ابيهم فعزوا منهم بين ولله الحمد وممن توفي فيها من الاعيان عبد الاول بن عيسى بن شعيب بن
ابرهيم بن اسحق ابو الوقت السجزي الصوفي الهروي راوي البخاري ومسند الدارمي والمنتخب من مسند عبد بن حميد قدم بغداد فسمع عليه
الناس هذه الكتب وكان من خيار المشايخ واحسنهم سمتا واصبرهم على قراءة الحديث قال ابن الجوزي اخبرني ابو عبد الله محمد بن
الحسين التكريتي الصوفي قال اسندته الى فمات فكان آخر ما تكلم به الى ان قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين
نصر بن منصور بن الحسين بن احمد بن عبد الخالق العطار ابو القاسم الحراني كان كثير المال يعمل من صدقاته المعروف الكثير من انواع القربات
الحسنة ويكثر تلاوة القرآن ويحافظ على الصلاة في الجماعة ورويت له منامات صالحة وقارب الثمانين يحيى بن سلام بن الحسين
بن محمد ابو الفضل الشافعي الحصكفي نسبه الى حصن كيفا كان اماما في علوم كثيرة من الفقه والادب ناظما وناثرا غير انه كان ينسب
الى الغلو في التشيع وقد اورد له ابن الجوزي قطعة من ذلك قوله في جملة قصيدة

شعر

تقاسموا يوم الوداع كبدي • فليس لي منذ تولوا كبد
على الجفون رحلوا وفي الحشا • نزلوا وماء عيني وردوا
وادمعي مسفوحة وكبدي • مقروحة وغلتي ما تبرد
وصبوتي دائمة ومقلتي • وقلبي ونومها مشرد
تيمني منهم غزال اغيد • يا حبذا ذاك الغزال الاغيد
حسامه مجرد وصرحه • ممرد وخده مورد
وصدغه فوق احمرار خده • مبلبل معقرب مجعد
كانما نكهته وريقه • مسك والثنايا برد
يقعد عند القيام ردفه • وفي الحشا منه المقيم المقعد
له قوام كقضيب بانة • يهتز قصدا ليس فيه اود

وهي طويلة جدا ثم خرج من هذا التغزل الى مدح اهل البيت والائمة اثني عشر رحمهم الله يقول

وسائلي عن حب اهل البيت هل • اقر اعلانا به ام اجحد
هيهات ممزوج بلحمي ودمي • حبهم وهو الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده • ثم علي وابنه محمد
وجعفر الصادق وابن جعفر • موسى ويتلوه علي السيد
اعني الرضا ثم ابنه محمد • ثم علي وابنه المسدد
والحسن التالي ويتلو تلوه • محمد بن الحسن المفتقد
فانهم ائمتي وسادتي • وان لحاني معشر وفندوا
ائمة اكرم بهم ائمة • اسماؤهم مسرودة تطرد
هم حجج الله على عباده • وهم اليه منهج ومقصد
قوم لهم فضل ومجد باذخ • يعرفه المشرك والموحد
قوم لهم مكة والابطح • والخيف وجمع والبقيع الغرقد

ثم ذكر مقتل الحسين بالطف عبادة الى ان قال

قوم لهم في كل ارض مشهد • لا بل لهم في كل قلب مشهد
قوم منى والمشعران لهم • والمروتان لهم والمسجد
يا اهل بيت المصطفى • يا عدتي على جنهم اعتمد
انتم الى الله غدا وسيلتي • وكيف اخشى وبكم اعتضد
وليكم في الخلد حي خالد • والضد في نار لظى مخلد
ولست اهواكم ببغض غيركم • اني اذا اشقى بكم لا اسعد
فلا يظن رافضي انني • واقفته او خارجي مفسد
محمد والخلفاء بعده • افضل خلق الله فيما اجد
هم اسسوا قاعدة الدين لنا • وهم بنوا اركانه وشيدوا
ومن يخن احمد في اصحابه • فخصمه يوم المعاد احمد
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا • هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
والشافعي مذهبي مذهبه • لانه في قوله مؤيد
اتبعه في الاصل والفرع معا • فليتبعني الطالب المرشد
انني باذن الله ناج سابق • اذا وني الظالم والمفسد

اذا قل مالي لم تجدني ضارعا • كثير الاسى مغرى بعض الاناملي
ولا بطرا ان جدد الله نعمة • ولو ان ما اوتي جميع الانام لي

ثم دخلت سنة اربع وخمسين وخمسمائة

فيها مرض الخليفة المقتفي مرضا شديدا ثم عوفي منه فزينت له بغداد اياما
وتصدق بصدقات عظيمة كثيرة وفيها استعاذ عبد المؤمن مدينة المهدية من ايدي الفرنج وقد كانوا اخذوها من المسلمين في سنة ثلث و
اربعين وقاتل خلقا كثيرا من العباد ببلاد المغرب حتى صارت عظام القتلى هنالك كالتل العظيم فانا لله وانا اليه راجعون وفي صفر سقط
برد بالعراق كبار زنة البردة قريب من خمسة ارطال ومنها ما هو تسعة ارطال بالبغدادي فهلك بذلك شيء كثير من الغلات وخرج الخليفة الى واسط
فاختار ديوانها وراى جامعها وسقط عن فرسه فشج حبينه ثم عوفي وفي ربيع الآخر زادت دجلة زيادة عظيمة فغرقت بسبب ذلك محال كثيرة
من بغداد حتى صار اكثر الدور بها تلولا وعرقت تربة الامام احمد وتخسفت هنالك القبور وطفت الموتى على وجه الماء قال ابن الجوزي
وفي هذه السنة كثر المرض والموت وفيها اقبل ملك الروم في جحافل كثيرة قاصدا بلاد الشام فرده الله خائبا خاسرا خاسئا وذلك لضيق

حاجهم في الحيرة واسر المسلمون ابن الخيه ولله الحمد وحج بالناس في هذه السنة قايماز الارجواني وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن معالي
بن بركة الحربي تفقه بابي الخطاب الكلوذاني الحنبلي وبرع في النظر ودرس وافتى ثم صار شافعيا ثم عاد حنبليا ووعظ ببغداد وتوفي
هذه السنة وخلت به راحلته في مكان ضيق فحمل قربوس سرجه في صدره رحمه الله • السلطان محمد بن محمود بن ملكشاه بن الب
رسلان لما رجع من محاصرة بغداد الى همدان اصابه مرض السل فلم ينجو منه بل توفي في ذي الحجة من هذه السنة وقبل وفاته بايام امر
ان يعرض عليه جميع ما يملكه وشهد عليه وهو جالس في المنظرة فركب الجيش بكماله واحضرت امواله كلها ومماليكه حتى جواره وخطاياه فجعل
يبكي ويقول هذه العساكر لا يدفعون عني مثقال ذرة ولا يزيدون في عمري لحظة ثم تاسف على ما كان منه الى الخليفة المقتفي واهل بغداد ٥
وحصارهم واذيتهم ثم فرق شيا كثيرا من تلك الاموال والحواصل وتوفي عن ولد صغير فاجتمعت العساكر والامرا على عمه سليمانشاه بن محمد بن
ملكشاه وكان مسجونا بالموصل فافرج وانعقدت السلطنة له وخطب له على منابر تلك البلاد سوى بغداد والعراق ٥

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وخمسماية

ذكر وفاة الخليفة المقتفي وخلافة المستنجد فيها كانت وفاة امير المومنين
الخليفة المقتفي بامر الله ابو عبدالله محمد بن المستظهر بالله مرض بالتراقي وقيل بدمل خرج في حلقه فمات ليلة الاحد ثاني ربيع الاول من هذه
السنة عن ست وستين سنة الا ثمانية وعشرين يوما وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلثة اشهر وستة عشر يوما ودفن بدار الخلافة ثم
ثم نقل الى الترب وقد كان شهما شجاعا مقداما يباشر الحروب بنفسه ويشاهد الحروب ويبذل الاموال الكثيرة لاصحاب الاخبار وهو من استبد
بالعراق منفردا عن السلاطين من اول ايام الديلم الى ايامه وتمكن في الخلافة وحكم على العسكر والامرا وقد وافق اباه في اشيا من ذلك
مرضه بالتراقي وموته في ربيع الاول وتقدم موت السلطان محمد شاه قبله بثلاثة اشهر ولذلك المستظهر مات قبله محمود بثلثة اشهر وبعد غرق
بغداد بسنة وكذا الاخر قال عفيف الناسخ رايت في المنام قايلا يقول اذا اجتمعت ثلاث اشهر وبعد غرق بغداد بسنة خاف مات المقتفي
يعني خمس وخمسين وخمسماية والله اعلم

خلافة المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن المقتفي

لما توفي ابوه كما ذكرنا بويع له في صبيحة
يوم الاحد ثاني ربيع الاول من هذه السنة بايعه اشراف بني العباس ثم الوزير والقضاة والعلما والامرا وعمره يوميذ خمس واربعون سنة
وكان رجلا صالحا وكان ولي عهد ابيه من مدة متطاولة ثم عمل عزا ابيه ولما خطب له يوم الجمعة نثرت الدراهم والدنانير على المنابر و فرح
المسلمون به بعد ابيه واقر الوزير ابن هبيرة على منصبه ووعده بذلك الى الممات وعزل قاضي القضاة ابن الدامغاني وولى مكانه ابا جعفر
عبد الواحد بن الثقفي وكان شيخا كثيرا له سماع بالحديث وباشر الحكم بالكوفة فتوفي في ذي الحجة من هذه السنة فولى مكانه جعفر المذكور
وفي شوال من هذه السنة اتفق الاتراك بباب همدان على خلع سليمانشاه وخطبوا لارسلان شاه بن طغرل وفيها توفي الفايز بنصر الله الفاطمي
صاحب مصر وهو ابو القاسم عيسى بن اسماعيل الظافر وكانت وفاته في صفر وعمره يوميذ احدى عشر سنة ومدة ولايته من ذلك ست سنين وشهران
وكان مدبر دولته ابو الغارات ثم قام بعده العاضد اخر خلفايهم وهو ابو محمد عبدالله بن يوسف بن الحافظ ولم يكن ابوه خليفة وكان يوميذ قد
ناهز الاحتلام فقام بتدبير مملكته الملك طلايع بن رزيك واخذ له البيعة وزوجه بابنته وجهزها بامر عظيم وقد عمرت بعده وجها العاضد
ورات زوال دولة الفاطميين على يدي الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي في سنة اربع وستين كما سياتي مفصلا ان شا الله تعالى
وفيها كانت وفاة السلطان الكبير صاحب غزنة خسروشاه بن بهرام شاه بن مسعود بن ابرهيم بن محمود بن سبكتكين من مدة ملكه ورياسته
باحدى وثلثين كابرا بعد كابر وكان من سادات الملوك واحسنهم سيرة يحب العلم واهله وكانت وفاته في رجب من هذه السنة وقام من بعده
ولده ملكشاه فسار اليه علا الدين الحسين بن ملك الغور فحاصر غزنة فلم يقدر عليها فرجع خايبا وفيها مات ملكشاه بن السلطان
محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب رسلان السلجوقي باصبهان مسموما فيقال ان الوزير عون الدين بن هبيرة دس اليه من سقاه اياه والله اعلم
وفيها مات امير الحاج قايماز بن عبدالله الارجواني سقط من فرسه وهو يلعب الكرة بميدان الخليفة فسال دماغه من اذنه فمات من ساعته
رحمه الله وقد كان من خيار الامرا فتاسف الناس عليه وحضر جنازته خلق كثير وكان من شجعان من هذه السنة فحج بالناس فيها الامير
برغش مقطع الكوفة وحج في هذه الامير الكبير شيركوه بن شادي مقدم عساكر نور الدين محمود بن زنكي وتصدق باموال كثيرة وفيها
استعفى القاضي زكي الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبدالله الشهرزوري وكان من خيار القضاة واكثرهم صدقة وله صدقات جارية بعده
وكان عالما بارعا واليه ينسب الشباك الكمالي الذي يجلس فيه الحكام في الجامع بعد صلاة الجمعة وممن توفي فيها من الاعيان
الامير مجاهد الدين يرنقش ابن مامين الكردي احد مقدمي جيش الشام قبل الملك نور الدين وبعده وقد تاب في طريقه صرخد مدة وكان

حالهم في الحيرة واسر المسلمون ابن اخيه ولله الحمد وحج بالناس في هذه السنة قايماز الارجواني وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن معالي
بن بركة الحربي تفقه بابي الخطاب الكلواذاني الحنبلي وبرع في النظر ودرس وافتى ثم صار شافعيا ثم عاد حنبليا ووعظ ببغداد وتوفي
هذه السنة ودخلت به راحلته في مكان ضيق فحمل قربوس سرجه في صدره رحمه الله • السلطان محمد بن محمود بن ملكشاه بن الب
ارسلان لما رجع من محاصرة بغداد الى همدان اصابه مرض السل فلم ينجح منه بل توفي في ذي الحجة من هذه السنة وقبل وفاته بايام امر
ان يعرض عليه جميع ما يملكه ونفذ عليه وهو جالس في المنظرة فركب الجيش بكماله واحضرت امواله كلها ومماليكه حتى جواره وخطاياه فجعل
يبكي ويقول هذه العساكر لا يدفعون عني مثقال ذرة ولا يزيدون في عمري لحظة ثم تاسف على ما كان منه الى الخليفة المقتفي واهل بغداد ٥
حصارهم واذيتهم ثم فرق شيئا كثيرا من تلك الاموال والحواصل وتوفي عن ولد صغير فاجتمعت العساكر والامراء على عمه سليمانشاه بن محمد بن
ملكشاه وكان مسجونا بالموصل فافرج وانعقدت السلطنة له وخطب له على منابر تلك البلاد سوى بغداد والعراق ٥

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وخمسمائة

ذكر وفاة الخليفة المقتفي وخلافة المستنجد فيها كانت وفاة امير المومنين
الخليفة المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله مرض بالراقي وقيل بدمل خرج في حلقه فمات ليلة الاحد ثاني ربيع الاول من هذه
السنة عن ست وستين سنة الا ثمانية وعشرين يوما وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلثة اشهر وستة عشر يوما ودفن بدار الخلافة ثم
ثم نقل الى الترب وقد كان شهما شجاعا مقداما يباشر الامور بنفسه ويشاهد الحروب ويبذل الاموال الكثيرة لاصحاب الاخبار وهو من استبد
بالعراق منفردا عن السلاطين من اول ايام الديلم الى ايامه وتمكن في الخلافة وحكم على العسكر والامراء وقد وافق اباه في اشياء من ذلك
مرضه بالراقي وموته في ربيع الاول وتقدم موت السلطان محمد شاه قبله بثلاثة اشهر ولذلك المستظهر مات قبله محمود بثلاثة اشهر وبعد غرق
بغداد بسنة وكذا الاخر قال عفيف الناسخ رايت في المنام قايلا يقول اذا اجتمعت ثلاث اشهر وبعد غرق بغداد بسنة خان مات المقتفي
يعني خمس وخمسين وخمسمائة والله اعلم

خلافة المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن المقتفي

لما توفي ابوه كما ذكرنا بويع من صبيحة
يوم الاحد ثاني ربيع الاول من هذه السنة بايعه اشراف بني العباس ثم الوزير والقضاة والعلماء والامراء وعمره يومئذ خمس واربعون سنة
وكان رجلا صالحا وكان ولي عهد ابيه من مدة متطاولة ثم عمل عزا ابيه ولما خطب له يوم الجمعة نثرت الدراهم والدنانير على الناس و فرح
المسلمون به بخلافته واقر الوزير ابن هبيرة على منصبه ووعده بذلك الى الممات وعزل قاضي القضاة ابن الدامغاني وولى مكانه ابا جعفر
عبد الواحد بن الثقفي وكان شيخا كثيرا له سماع بالحديث وباشر الحكم بالكوفة فتوفي في ذي الحجة من هذه السنة فولى مكانه جعفر المذكور
وفي شوال من هذه السنة اتفق الاتراك بباب همدان على خلع سليمانشاه وخطبوا لارسلان شاه بن طغرل وفيها توفي الفايز بنصر الله الفاطمي
صاحب مصر وهو ابو القاسم عيسى بن اسمعيل الظافر وكانت وفاته في صفر وعمره يومئذ احدى عشر سنة ومدة ولايته من ذلك ست سنين وشهران
وكان يعتبر دولته ابو الغارات ثم قام بعده العاضد اخر خلفائهم وهو ابو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ ولم يكن ابوه خليفة وكان يومئذ قد
ناهز الاحتلام فقام بتدبير مملكته الملك طلايع بن رزيك اخذ له البيعة وزوجه بابنته وجهزها بامر عظيم وقد عمرت بعده وجها العاضد
ودانت زوال دولة الفاطميين على يدي الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي في سنة اربع وستين كما ياتي مفصلا ان شاء الله تعالى
وفيها كانت وفاة السلطان الكبير صاحب غزنة خسروشاه بن بهرام شاه بن مسعود بن ابرهيم بن محمود بن سبكتكين من عشر ملكوا ولاية
باحدى وثمانين كابرا بعد كابر وكان من سادات الملوك واحسنهم سيرة يحب العلم واهله وكانت وفاته في رجب من هذه السنة وقام من بعده
ولده ملكشاه فسار اليه علاء الدين الحسين بن ملك الغور فحاصر غزنة فلم يقدر عليها فرجع خايبا • وفيها مات ملكشاه بن السلطان
محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي باصبهان مسموما فيقال ان الوزير عون الدين ابن هبيرة دس اليه من سقاه اياه والله اعلم
وفيها مات امير الحاج قايماز بن عبد الله الارجواني سقط من فرسه وهو يلعب الكرة بميدان الخليفة فسال دماغه من اذنه فمات من ساعته
رحمه الله وقد كان من خيار الامراء فاسف الناس عليه وحضر جنازته خلق كثير وكان من شجعان من اهل السنة فحج بالناس فيها الامير
برغش مقطع الكوفة وحج في هذه الامير الكبير شيركوه بن شادي مقدم عساكر نور الدين محمود بن زنكي وتصدق باموال كثيرة • وفيها
استعفى القاضي زكي الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الشهرزوري وكان من خيار القضاة واكثرهم صدقة وله صدقات جارية بعده
وكان عالما بارعا واليه ينسب الشباك الكمالي الذي يجلس فيه الحكام في الجامع بعد صلاة الجمعة • وممن توفي فيها من الاعيان
الامير مجاهد الدين برابن ماسن الكردي احد مقدمي جيش الشام قبل الملك نور الدين وبعده وقد تاب في طريقه صرخد ملك وكان

شهما شجاعا كثير البر والصدقات والصلاة وهو واقف المدرسة المجاهدية بالقرب من النورية وله المدرسة المجاهدية التي داخل باب
الفراديس البراني وبها قبره وله السبع المجاهدي داخل باب الزيادة من الجامع بمقصورة الحنفية وكانت وفاته بداره في صفر من هذه السنة
فحمل الى الجامع وصلي عليه ثم اعيد الى مدرسته فدفن بها داخل باب الفراديس وتاسف الناس عليه رحمه الله. الشيخ عدي بن مسافر بن
اسمعيل بن موسى بن مروان الهكاري شيخ الطائفة العدوية اصله من البقاع غربي دمشق من قرية بيت فار ثم دخل الى بغداذ فاجتمع فيها
بالشيخ عبد القادر والشيخ حماد الدباس والشيخ عقيل المنبجي وابي الوفا الحلواني وابي النجيب السهروردي وغيرهم ثم انفرد بجبل هكار
وبنى له هناك زاوية واعتقد فيه اهل تلك الناحية اعتقادا بليغا حتى ان منهم من يغلو فيه غلوا كثيرا منكرا ثم كانت وفاته في هذه السنة
بزاويته وله سبعون سنة رحمه الله. عبد الواحد بن احمد بن محمد بن حمزة ابو جعفر الثقفي قاضي قضاة بغداذ وليها بعد عزل ابي الحسن
بن الدامغاني في اول هذه السنة وقد كان قاضيا بالكوفة قبل ذلك ثم كانت وفاته في ذي الحجة من هذه السنة وقد ناهز الثمانين وولي
ابنه جعفر المذكور مكانه ممن تقدم في الحوادث قايماز الارجواني تقدم ايضا. الخليفة المقتفي ابو عبد الله محمد بن ابي العباس
احمد المستظهر تقدمت ترجمته عند ذكر وفاته. محمد بن يحيى بن علي بن مسلم ابو عبد الله الزبيدي مولده بمدينة زبيد تقريبا سنة ثمانين
وقدم بغداذ سنة تسع وخمسمائة فوعظ وكانت له معرفة بالنحو والادب وكان صبورا على الفقر لا يشكو حاله الى احد وكانت له احوال صالحة رحمه الله

ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمسمائة

فيها قتل السلطان سليمن شاه بن محمد بن ملكشاه وكان عنده تهور وقلة بالحرمة
بالدين يشرب الخمر حتى في رمضان فثار عليه مدبر مملكته ردماوه والخادم فقتله وبايع بعده السلطان ارسلان شاه بن طغرل
بن محمد بن ملكشاه وفيها قتل الملك الصالح فارس الدين ابو الغارات طلائع بن رزيك الارمني وزير العاضد صاحب مصر ووالد
زوجته وكان قد حجر على العاضد لصغره واستحوذ على الامور فقتله الحاشية ووزر بعده ولده رزيك ولقب بالعادل وقد كان ابوه
الصالح كريما اديبا يحب اهل العلم ويحسن اليهم من خيار الملوك والوزراء وقد امتدحه غير واحد من الشعراء والادباء قال
القاضي ابن خلكان كان واليا بالمنية بني خصيب ثم آل به الحال الى ان وزر للفائز ووهبت وزارة عباس في سنة تسع واربعين
ثم لما هلك في هذه السنة قام في الوزارة بعده ولده العادل رزيك بن طلائع فلم يزل فيها حتى انتزعها منه شاور كما سياتي قال
والصالح هذا هو باني الجامع عند باب زويلة ظاهر القاهرة قال ومن العجائب انه ولي الوزارة في تاسع عشر وقتل في تاسع عشر شهرا
ونقل من دار الوزارة الى القرافة في تاسع عشر شهر وزالت دولتهم في تاسع عشر شهر آخر قال ومن شعره ما رواه عنه الواعظ
زين الدين علي بن نجا الحنبلي وهو قوله شعر

مشيبك قد نضا صبغ الشباب * وحل الباز في وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى * وما ناب النوائب عنك نابي
وكيف بقاء عمرك وهو كنز * وقد انفقت منه بلا حساب
كم ذا يرينا الدهر من احداثه * عبرا وفينا الصد والاعراض
ننسى الممات وليس يجري ذكره * فينا فتذكرنا به الامراض

ومن شعره الجيد ايضا قوله

ابى الله الا ان يدين لنا الدهر * ويخدمنا في ملكنا العز والنصر
علمنا بان المال تفنى الوفه * ويبقى لنا من بعده الاجر والذكر
خلطنا الندى بالباس حتى كاننا * سحاب لديه البرق والرعد والقطر

وله ايضا مما نظمه قبل موته بثلاث ليال شعر

نحن في غفلة ونوم وللموت * عيون يقظانة لا تنام
قد رحلنا الى الحمام سنينا * ليت شعري متى يكون الحمام

ثم قتله غلمان العاضد في الدهليز وله احدى وستون سنة
وخلع على ولده العادل بالوزارة ورثاه عمارة اليمني بقصائد حسان ويوم نقل من دار الوزارة الى القرافة سار العاضد خلفه حتى وصل الى قبره في التابوت
قال القاضي ابن خلكان عمل الفقيه عمارة في ذلك قصيدة طويلة اجاد فيها في صفة التابوت وهو قوله

وكانه تابوت موسى اودعت * في جانبيه سكينة ووقار

وفيها اوقعت بنو خفاجة باهل الكوفة وقعة عظيمة فقتلوا خلقا منهم الحجيج وفيهم وجرح امير الحاج
اربع جراحات فبعث اليهم وزير الخلافة عون الدين بن هبيرة بجيش فهزمهم حتى ادخلهم في البرية فجعلوا يطلبون العفو وفيها ولي مكة الشريف
عيسى بن قاسم بن ابي هاشم وفيها امر الخليفة المستنجد بازالة الدكاكين التي تضيق الطرقات وان لا يجلس احد من الباعة في عرصة الطريق لئلا
يضر بالمارة وفيها وقع حريق عظيم ببغداذ جدا وفيها فتحت المدرسة التي انشاها ابن الشمحل في المامونية ودرس فيها ابو حكيم ابرهيم بن دينار
النهرواني الحنبلي وقد توفي من آخر هذه السنة ودرس فيها بعده الشيخ ابو الفرج بن الجوزي وقد كان عنده معيدا [illegible]
الدرج عند موته وممن توفي فيها من الاعيان حمزة بن علي بن طلحة ابو الفتوح الحاجب وكان خصيصا عند المسترشد والمقتفي ايضا
وبنى مدرسة الى جانب داره وحج فرجع متزهدا ولزم بيته معظما نحوا من عشرين سنة وكانت وفاته في هذه السنة وقد امتدحه بعضهم

سها شجاعا كثير البر والصدقات والصلاة وهو واقف المدرسة المجاهدية بالقرب من النورية وله المدرسة المجاهدية التي داخل باب
الفراديس البراني وبها قبره وله السبع المجاهدي داخل باب الزيادة من الجامع بمقصورة الحنفية وكانت وفاته بداره في صفر من هذه السنة
فحمل الى الجامع وصلي عليه ثم اعيد الى مدرسته فدفن بها داخل باب الفراديس وتاسف الناس عليه رحمه الله الشيخ عدي بن مسافر بن
اسمعيل بن موسى بن مروان الهكاري شيخ الطائفة العدوية اصله من البقاع غربي دمشق من قرية بيت فار ثم دخل الى بغداد فاجتمع فيها
بالشيخ عبد القادر والشيخ حماد الدباس والشيخ عقيل المنبجي وابي الوفا الحلواني وابي النجيب السهروردي وغيرهم ثم انفرد بجبل هكار
وبنى له هناك زاوية واعتقد فيه اهل تلك الناحية اعتقادا بليغا حتى ان منهم من يغلو فيه غلوا كثيرا منكرا ثم كانت وفاته في هذه السنة
بزاويته وله تسعون سنة رحمه الله عبد الواحد بن احمد بن محمد بن حمزة ابو جعفر الثقفي قاضي قضاة بغداد وليها بعد عزل ابي الحسن
بن الدامغاني في اول هذه السنة وقد كان قاضيا بالكوفة قبل ذلك ثم كانت وفاته في ذي الحجة من هذه السنة وقد ناهز الثمانين وولي
ابيه جعفر المكين صاحب مصر تقدم في الحوادث قايماز الارجواني تقدم ايضا الخليفة المقتفي ابو عبد الله محمد بن ابي العباس
احمد المستظهر تقدمت ترجمته عند ذكر وفاته محمد بن يحيى بن علي بن مسلم ابو عبد الله الزبيدي مولده بمدينة زبيد تقريبا سنة ثمانين
وقدم بغداد سنة تسع وخمسمائة فوعظ وكانت له معرفة بالنحو والادب وكان صبورا على الفقر لا يشكو حاله الى احد وكانت له احوال صالحة رحمه الله
ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمسمائة فيها قتل السلطان سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه وكان عنده تهور وقلة مبالاة
بالامور بشرب الخمر حتى في رمضان فثار عليه مدبر مملكته [illegible] والخادم فقتله وبايع بعده السلطان ارسلان شاه بن طغرل
بن محمد بن ملكشاه وفيها قتل الملك الصالح فارس الدين ابو الغارات طلائع بن رزيك الارمني وزير العاضد صاحب مصر وهو الذي
[illegible] وكان قد حجر على العاضد لصغره واستحوذ على الامور فقتله الحاشية ووزر بعده ولده رزيك ولقب بالعادل وقد كان ابوه
الصالح كريما اديبا يحب اهل العلم ويحسن اليهم من خيار الملوك والوزراء وقد امتدحه غير واحد من الشعراء والادباء قال
القاضي ابن خلكان كان [illegible] متوليا لمنية بني خصيب ثم آل به الحال الى ان وزر للفائز وذهبت وزارة عباس في سنة تسع واربعين
ثم لما ملك في هذه السنة قام في الولاية بعده ولده العادل رزيك بن طلائع فلم يزل فيها حتى انتزعها منه شاور كما سياتي قال
والصالح هذا هو باني الجامع عند باب زويلة ظاهر القاهرة قال ومن العجائب انه ولي الوزارة في تاسع عشر وقتل في تاسع عشر شهرا
ونقل من دار الوزارة الى القرافة في تاسع عشر شهر وزالت دولتهم في تاسع عشر شهر آخر قال ومن شعره مما رواه عنه الواعظ
زين الدين ابن نجا الحنبلي وهو قوله شعر مشيبك قد نضى صبغ الشباب وحل الباز في وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى وما باب النوائب عنك نابي وكيف بقاء عمرك وهو كنز وقد انفقت منه بلا حساب
كم ذا يرينا الدهر من احداثه عبرا وفينا الصد والاعراض ننسى الممات وليس يجري ذكره فينا فتذكرنا به الامراض
ومن شعره الجيد ايضا قوله ابى الله الا ان يدين لنا الدهر ويخدمنا في ملكنا النهي والامر
علمنا بان المال تفنى الوفه ويبقى لنا من بعده الاجر والذكر خلطنا الندى بالناس حتى كاننا سحاب له البرق والرعد والقطر
وله ايضا ما نظمه قبل موته بثلاث ليال شعر نحن في غفلة ونوم وللموت عيون يقظانة لا تنام
قد رحلنا الى الحمام سنينا ليت شعري متى يكون الحمام ثم قتله غلمان العاضد في الدهليز وله احدى وستون سنة
وخلع على ولده العادل بالوزارة ورثاه عمارة اليمني بقصائد حسان ويوم نقل من دار الوزارة الى القرافة سار العاضد يمشي وصل الجنازة في التابوت
قال القاضي ابن خلكان [illegible] عمارة في ذلك قصيدة طويلة اجاد فيها في صفة التابوت وهو قوله
وكانه تابوت موسى اودعت في جانبيه سكينة ووقار وفيها اوقعت بنو خفاجة باهل الكوفة وقعة عظيمة فقتلوا خلقا منهم [illegible] وخرج اليهم امير الحاج
[illegible] جراحات [illegible] اليهم وزير الخلافة عون الدين ابن هبيرة في جيش فهزمهم حتى اوغل في البرية [illegible] يطلبون العفو وفيها ولي مكة الشريف
عيسى بن قاسم بن ابي هاشم وفيها امر الخليفة المستنجد بازالة الدكاكين التي [illegible] الطرقات وان لا يجلس احد من الباعة في عرصة الطريق ليلا
[illegible] وفيها وقع حريق عظيم ببغداد جدا وفيها فتحت المدرسة التي بناها ابن السمحل في المامونية ودرس فيها ابو حكيم ابرهيم بن دينار
النهرواني الحنبلي وقد توفي في آخر هذه السنة ودرس فيها بعده الشيخ ابو الفرج بن الجوزي وقد كان عنده معيدا [illegible]
وممن توفي فيها من الاعيان حمزة بن علي بن طلحة ابو الفتوح الحاجب وكان خصيصا عند المسترشد والمقتفي ايضا
وقد بنى [illegible] الى جانب داره وحج فرجع متزهدا ولزم بيته معظما نحوا من عشرين سنة وكانت وفاته في هذه السنة وقد امتدحه بعضهم

وقال يا عضد الاسلام يا من همته الى العلا همته الفاخرة ۞ كانت لك الدنيا فلم ترضها ۞ ملكا فاخلدت الى الآخرة ۞ ثم

دخلت سنة سبع وخمسين وخمسمائة فيها دخلت الكرج بلاد المسلمين فقتلوا خلقا من الرجال واسروا من الذراري

امما فاجتمع لهم ملوك تلك الناحية ايلدكز صاحب آذربيجان وابن سكمان صاحب خلاط وابن آقسنقر صاحب مراغة وساروا الى بلادهم في السنة الآتية فنهبوها واسروا ذراريهم والتقوا معهم فكسروهم كسرة فظيعة منكرة مكثوا يقتلون فيهم ويأسرون ثلاثة ايام وفي رجب اعيد يوسف الدمشقي الى تدريس النظامية بعد عزل ابن نظام الملك بسبب ان امراة ادعت انه تزوجها فانكر ثم اعترف فعزل عن التدريس وفيها كملت المدرسة التي بناها الوزير ابن هبيرة بباب البصرة وفيها مدرس و وقفها وحج بالناس امير الكوفة ارغش وممن توفي فيها من الاعيان ۞ شجاع شيخ الحنفية بمشهد ابي حنيفة كان جيد الكلام في النظر اخذ عنه الحنفية ودفن عند المشهد صدقة بن وزير الواسطي دخل بغداد ووعظ بها واظهر نسكا زايدا وكان يميل الى التشيع وعلم الكلام ومع هذا كله راج على العوام وبعض الحكام وحصل له فتوح كثير ابتنى منه رباطا ودفن فيه سامحه الله زمرد خاتون اخت الملك دقاق من طغتكين لامه [illegible] الخاتونية البرانية بدمشق ظاهر باب عند قرب صنعا المكان يقال له بين المقابر على الشيخ برهان الدين علي بن محمد البلخي المتقدم ذكره كانت زوجة الملك بوري بن طغتكين فولدت له ابنيه شمس الملوك اسمعيل المذكور ومحمود ملكا ابيه فمات سيرته وصادر الناس ومالى الفرنج على المسلمين وهم يسلمهم دمشق اليهم فقتلوه وتملك اخوه وذلك بعد مراجعتها ومساعدتها وقد كانت قرأت القرآن العظيم وسمعت الحديث وكانت حنفية المذهب تحب العلماء والصالحين وتزوجها الاتابك زنكي صاحب حلب طمعا في ان يأخذ بسببها دمشق فلم يظفر بطائل بل ذهبت اليه الى حلب ثم عادت الى دمشق بعد وفاته وقد دخلت بغداد وسارت من هناك الى الحجاز الشريف وجاورت بمكة سنة ثم عادت فاقامت بالمدينة النبوية حتى ماتت بها ودفنت بالبقيع في هذه السنة وقد كانت كثيرة البر والصدقات والصلاة والصوم والصلوات ۞ قال السبط ولم تستحق فلما [illegible] الفقر والشعر وسعوف بآخر نهار رحمها الله تعالى

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

فيها مات صاحب المغرب عبد المؤمن بن علي تلميذ ابن التومرت وخليفة من بعده [illegible] ابنه يوسف ورحله الى مراكش على صفة انه مريض فلما وصلها اظهر موته فعزاه الناس وبايعوه على من بعده ولقبوه امير المؤمنين وقد كان عبد المؤمن حازما شجاعا جوادا معظما للشريعة من اهل المحافظة على الصلوات في زمانه بسعد ولكن كان سفاكا للدماء حتى على الذنب الصغير فامره الى الله يفعل فيه ما يشاء وفيها قتل الملك سيف الدين محمد بن علاء الدين الغوري قتله الغز وكان عادلا وفيها البست الفرنج نور الدين وجيشه فانهزم المسلمون لا يلوي احد على احد وبعض الملك نور الدين فركب فرسه والشعرة في رجله فنزل رجل كردي فقطعها حتى سار السلطان نور الدين فنجا وادركت الفرنج الكردي فقتلوه رحمه الله فاحسن نور الدين الى ذريته وكان لهم يبني ذلك له فيها امر الخليفة باجلاء بني اسد عن الحلة وقلع نخلهم وذلك لفسادهم ومكاتبتهم السلطان محمد شاه وتحريضهم له على حصار بغداد فقتل منهم اربعة آلاف وخرج الباقون منها وتسلم نواب الخليفة الحلة المزيدية وحج بالناس في هذه السنة الامير برغش الكبير وممن توفي فيها من الاعيان السلطان الكبير ابو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي تلميذ ابن التومرت كان ابوه يعمل في الطين فخبر ووقع نظر ابن التومرت عليه وتفرس فيه انه سعيد فاستصحبه فعظم شانه والتف عليه العساكر التي جمعها ابن التومرت من المصامدة وغيرهم وحاربوا صاحب مراكش علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين واستحوذ عبد المؤمن على وهران وتلمسان وفاس وسلا وسبتة ثم حاصر مراكش احد عشر شهرا وافتتحها في سنة ثنتين واربعين وخمسمائة وتمهدت له الممالك وصفا له الوقت وكان عاقلا وقورا شكلا حسنا وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين وله في الملك ثلاث وثلاثون سنة وكان يسمى بعض امير المؤمنين طلحة بن علي بن طراد ابو احمد الزينبي نقيب النقباء مات فجاة رحمه الله وولي بعده النقابة ولده ابو الحسن علي وكان امرد فعزل في هذه السنة وصودر محمد بن عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم ابن عبد الله بن الهنبادي كاتب الانشاء ببغداد كان شيخا حسنا ظريفا وانفرد بصناعة الانشاء وبعث رسولا الى الملك سنجر وغيره وخدم الملوك والخلفاء وقارب التسعين ومن شعره

يا من هجرت فما تبالي ۞ هل ترجع صولة الوصال ۞ ما اطمع يا عذاب قلبي ۞ ان ينعم في هواك بالي ۞

الطرف كما عهدت باك ۞ والجسم كما تريد بالي ۞ ما ضرك ان تعللني ۞ في الوصل بموعد محال ۞ اهواك وانت حظ غيري ۞ يا قاتلي فما احتيالي ۞

ايام عناي فيك سود ۞ ما اشبههن بالليالي ۞ العذل فيك بعد كوني ۞ عن حبك بالهوى ومالي ۞ يا ملزمي السلو عنه ۞ الصب انا وانت سالي ۞

والقول بتركها صواب ۞ ما احسنه لو استوى لي ۞ طلعت بحلتي بلاتا ۞ والصبوة بعد في حبالي

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسمائة

فيها فتر شاور بن مجير ابو شجاع السعدي الملقب بامير الجيوش وهو وزير الديار المصرية بعد آل رزيك لما قتل الناصر رزيك بن طلائع وقام في الوزارة بعده واستحوذ [illegible] فيها فثار عليه امير يقال له الضرغام بن سوار وجمع له جموعا كثيرة واستظهر عليه وقتل ولده طيا وسليمان

وقال يا عضد الاسلام يا من سمت الى العلا همته الفاخرة • كانت لك الدنيا فلم ترضها • ملكا فاخلدت الى الاخرة

ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمسمائة

فيها دخلت الكرج بلاد المسلمين فقتلوا خلقا من الرجال واسروا من الذراري اما فاجتمع لحربهم ملوك تلك الناحية ايلدكز صاحب اذربيجان وابن سكمان صاحب خلاط وابن قراسنقر صاحب مراغة وساروا الى بلادهم في السنة الاتية فنهبوها واسروا ذراريهم والتقوا معهم فكسروهم كسرة قطيعة منكرة مكثوا يقتلون فيهم ويأسرون ثلثة ايام وفي رجب اعيد يوسف الدمشقي الى تدريس النظامية بعد عزل ابن نظام الملك بسبب ان امراة ادعت انه تزوجها فانكر ثم اعترف فعزل عن التدريس وفيها كملت المدرسة التي بناها الوزير ابن هبيرة بباب البصرة وفيها مدرس وفقها وحج بالناس امير الكوفة ارغش وممن توفي فيها من الاعيان • شجاع شيخ الحنفية بمشهد ابي حنيفة كان جيد الكلام في النظر اخذ عنه الحنفية ودفن عند المشهد صدقة بن وزير الواسطي دخل بغداد ووعظ بها واظهر تقشفا زائدا وكان يميل الى التشيع وعلم الكلام ومع هذا كله راج على العوام وبعض الامراء وحصل له فتوح كثيرا بنى منه رباطا ودفن فيه سامحه الله زمرد خاتون بنت جاولي اخت الملك دقاق من طغتكين لامه وهي بانية الخاتونية البرانية بدمشق ظاهر سا عند قرية صنعا مكان يقال له بين النهرين على الشيخ برهان الدين علي بن محمد البلخي المتقدم ذكره كانت زوجة الملك بوري بن طغتكين فولدت له ابنه شمس الملوك اسمعيل المذكور حين ملك ابيه فبانت سيئة وصادر الناس ومال الى الفرنج على المسلمين وهم بتسليم دمشق اليهم فقتلوه وتملك اخوه وذلك بعد مراجعتها ومساعدتها وقد كانت قرأت القرآن العظيم وسمعت الحديث وكانت حنفية المذهب تحب العلماء والصالحين وتزوجها الاتابك زنكي صاحب حلب طمعا في ان يأخذ بسببها دمشق فلم يظفر بطائل ثم ضمنها اليه الى حلب ثم عادت الى دمشق بعد وفاته وقد دخلت بغداد وسارت من بيتها الى الحجاز الشريف وجاورت بمكة سنة ثم عادت فاقامت بالمدينة النبوية حتى ماتت بها ودفنت بالبقيع في هذه السنة وقد كانت كثيرة البر والصدقات والصلاة والصوم والصلوات • قال السبط ولم تستحق قلادتها وكانت تعرف الفقه والشعر وسعوت باخرتها رحمها الله تعالى

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وخمسمائة

فيها مات صاحب المغرب عبد المؤمن بن علي تلميذ ابن التومرت خليفة من بعده فسيرته لابنه يوسف وحطه الى مراكش على صفة ارتحل فلما وصلها اطرحه فدل الناس وبايعوه على حرمته ولقبوه امير المؤمنين وقد كان عبد المؤمن جاريا شجاعا جوادا معظما للشريعة من المحافظ على الصلوات في زمانه بعدل ولكن كان سفاكا للدماء حتى على الذنب الصغير فامره يحكم فيه بانشا وفيها قتل الملك سيف الدين محمد بن علاء الدين الغوري قتله المعروف كان عاد وفيها البست الفرنج نور الدين وجيشه فانهزم المسلمون لا يلوي احد على احد وكهض الملك نور الدين فركب فرسه والشيحة في رجله فنزل رجل كردي فقطعها حتى سار السلطان نور الدين فنجاوا وادركت الفرنج الكردي فقتلوه رحمه الله فاحسن نور الدين الى ذريته وكان لا ينسى ذلك له وفيها امر الخليفة باجلاء بني اسد من الحلة وضاع بخلق منهم وذلك لفسادهم ومكاتبتهم السلطان محمد شاه وتحريضهم له على حصار بغداد فقتل منهم نحو اربعة الاف وخرج الباقون منها وتسلم نواب الخليفة الحلة المزيدية وحج بالناس في هذه السنة الامير عرش الكبير وممن توفي فيها من الاعيان السلطان الكبير ابو محمد عبد المومن بن علي القيسي الكومي التلميذ ابن التومرت كان ابوه فخاريا في الطين فخير وقع نظر ابن التومرت عليه احبه وتفرس فيه انه سعيد فاستصحبه فعظم شانه والتفت عليه العساكر التي جمعها ابن التومرت من المصامدة وغيرهم وحاربوا صاحب مراكش علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين واستحوذ عبد المومن على وهران وتلمسان وفاس وسلا وسبتة ثم حاصر مراكش احد عشر شهرا فافتتحها في سنة ثنتين واربعين وخمسمائة وتمهدت له الممالك وصفا له الوقت وكان عاقلا وقورا شكلا حسنا وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين وله في الملك ثلث وثلثون سنة وكان يسمى نفسه امير المؤمنين طلحة بن علي بن طراد ابو احمد الزينبي نقيب النقباء مات فجاة رحمه الله وولي بعده النقابة ولده ابو الحسن علي وكان قد عزل في هذه السنة وصوص محمد بن عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم ابن عبد الله بن الحنبلوي كاتب الانشاء سعداد كان شيخا حسنا ظريفا وانفرد بصناعة الانشاء وبعث رسولا الى الملك سنجر وغيره وخدم الملوك والخلفاء وقارب التسعين ومن شعره

يا من هجرت فما تبالي • هل ترجع دولة الوصال
ما اطمع يا عذاب قلبي • ان ينعم في هواك بالي
الطرف كما عهدت باك • والجسم كما تراه بالي
ما ضرك ان تعلليني • في الوصل بموعد محال
اهواك واست حظ عزمي • ما ان لي منك احتيالي
ايام عناي فيك سود • ما اشبههن بالليالي
العذل فيك بعد كوني • عن حبك بالهوى ومالي
يا ملزمي السلو عنها • الصب انا واين سالي
والقول تركتها صواب • ما احسنه لو استوى لي
طلعت كاني بلاتا • والصبوة بعد في حيالي

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

فيها قدم شاور وزير مصير ابو شجاع السعدي الملقب بامير الجيوش وهو الذي وزر لديار المصرية بعد آل رزيك لما قتل الناصر ورزيك بن طلائع وقام في الوزارة بعده واستحوذ على فيها فثار عليه امير يقال له الضرغام بن سوار وجمع له جموعا كثيرة واستظهر عليه وقتل ولده طيا وسليمان

واسر الثالث وهو الكامل بن شاور وحبسه ولم يقتله لانه كانت له يد عنده واستوزر ضرغام ولقب بالمنصور فخرج شاور من الديار المصرية ساريا من العاضد
وضرغام ملتجيا الى نور الدين فانزله نور الدين بجوسق الميدان الاخضر فاحسن ضيافته واكرامه وطلب منه شاور عسكرا يكون معه ليفتح بهم الديار
المصرية ويكون لنور الدين ثلث مغلها فارسل معه جيشا عليهم اسد الدين شيركوه بن شادي فلما دخلوا بلاد مصر خرج اليهم الجيش الذي بمصر فاقتتلوا
اشد القتال فهزمهم اسد الدين وقتل منهم ضرغام بن سوار وطيف برأسه في البلاد واستقر امر شاور في الوزارة وتمهلت حاله ثم اصطلح العاضد وشاور
على اسد الدين وتخاذلوا الكشتغنية فاقتحم بلزاما من الشرقية وعبرنا فاستعان شاور عليهم بملك الفرنج الذي بعسقلان واسمه مري
فاقبل اليه في خلق كثير فتحول اسد الدين الى بلبيس فتحصن بها وحصنها بالعدد والالات وغير ذلك فحصروه فيها ثلاثة اشهر وامتنع اسد
الدين واصحابه اشد الامتناع فبيناهم على ذلك اذ جاءت الاخبار بان الملك نور الدين قد اغتنم غيبة الفرنج فسار بالعساكر الى بلادهم فقتل
خلقا كثيرا وفتح حارم وقتل من الفرنج خلقا وسار الى بانياس فضعفت الفرنج ببلاد مصر عند ذلك وطلبوا من اسد الدين المصالحة فاجابهم
الى ذلك وقبض من شاور ستين الف دينار وخرج اسد الدين وجيشه فساروا الى الشام في الحجة منها

وقعة حارم

وكان فتح حارم في رمضان من هذه استغاث نور الدين بعساكر المسلمين فجاؤوه من كل فج عميق ليأخذ ثاره من الفرنج فالتقى معهم حارم
فكسرهم كسرة عظيمة واسر البرنس صاحب انطاكية والقومص صاحب طرابلس والدوك مقدم الروم وابن جوسلين وقتل منهم عشرة الاف وقيل
عشرين الفا وفي ذي الحجة منها فتح نور الدين مدينة بانياس وقيل انما كان فتحه لها في سنة ستين فالله اعلم وكان معه نصرة الدين امير اميران
فاصابه سهم في احدى عينيه فاذهبها فقال له الملك نور الدين لو نظرت الى ما اعد الله لك من الاجر في الاخرة لاحببت ان يذهب الاخرى
وقال لابن معين الدين انر اليوم بردت جلدة والدك لانه كان قد سلمها الى الفرنج صلحه عن دمشق وفي شهر ذي الحجة هذا من السنة
احترق قصر جيرون حريقا عظيما خصوصا في تلك الليلة الحمراء اسد الدين شيركوه بعد رجوعه من الديار المصرية وسعى سعيا عظيما في هذه النار
وصون الجامع منها جزاه الله خيرا ومن توفي فيها من الاعيان الجمال وزير صاحب الموصل محمد بن علي بن ابي منصور ابو جعفر الاصبهاني
الملقب بالجمال وزير صاحب الموصل قطب الدين مودود بن زنكي كان كثير المعروف والصدقات وقد اثر اثارا حسنة بمكة والمدينة من ذلك انه
ساق عينا الى عرفات وعمل هناك مصانع وبنى مسجد عرفات ودرجه واحكم ابواب الحرم وبنى مسجد الخيف وبنى الحجر وزخرف الكعبة واذهبها
وعملها بالرخام وبنى على المدينة النبوية سورا وبنى جسرا على دجلة عند جزيرة ابن عمر بالحجر المنحوت والحديد والرصاص وبنى الربط الكثيرة و
وكان يتصدق كل يوم ببابه بماية دينار ويفتدي من الاسارى في كل سنة بعشرة الاف دينار ولم يزل صدقاته وافدة الى الفقهاء والفقراء حيث
كانوا من بغداد وغيرها من البلاد وقد حبس في سنة ثمان وخمسين فذكر ابن الساعي في تاريخه عن شخص كان معه في السجن انه نزل اليه
طائر ابيض قبل موته فلم يزل عنده وهو يذكر الله عز وجل حتى توفي في شعبان من السنة ثم طار عنه ودفن في رباط بناه لنفسه بالموصل وقد
كان بينه وبين اسد الدين شيركوه بن شادي مواخاة وعهد ايهما مات قبل الاخر ان يحمله الى المدينة فامروا به الا صلوا عليه وترحموا عليه واثنوا
عليه فصلوا عليه بالموصل وتكريت وبغداد والحلة والكوفة وفيد ومكة وطيف به حول الكعبة ثم نقل الى المدينة النبوية فدفن برباط بناه
شرقي المسجد النبوي قال ابن الجوزي وابن الساعي وليس بينه وبين حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى خمسة عشر ذراعا قال
ابن الساعي ولما صلوا عليه بالحلة صعد شاب على نشز فانشد • سرى نعشه فوق الرقاب وطال ما سرى جوده فوق الركاب ونائله
يمر على الوادي فيثني رماله عليه وبالنادي فتثني اراملة • ومن توفي فيها الحسين احمد بن الخازن الكاتب احمد بن محمد بن الفضل بن
الخازن الكاتب البغدادي الشاعر كان يكتب جيدا فاما اعتنى بكتابة الختمات واكثر ابنه ابو الفتح نصر الله من كتابة المقامات وجمع له بنه
ديوان شعر اورد منه ابن خلكان كثيرا والله اعلم

ثم دخلت سنة ستين وخمسمائة

في صفر منها وقعت باصبهان فتنة عظيمة
بين الفقهاء بسبب المذاهب دامت اياما وقتل فيها خلق كثير وفيها كان حريق عظيم ببغداد فاحترقت محال كثيرة جدا وذكر ابن الجوزي ان في
هذه السنة ولدت امرأة ببغداد اربع بنات في بطن واحدة وحج بالناس في هذه السنة الامير برغش الكبير ومن توفي فيها من الاعيان
عمر بن بهليقا الطحان الذي جدد جامع العقبة ببغداد واستأذن الخليفة في ان يقام فيه جمعة فاذن في ذلك وكان قد اشترى ما حوله
من القبور واضاف ذلك اليه ونبش فقيض الله له من نبشه من قبره بعد دفنه جزاء وفاقا وما ربك بظلام للعبيد محمد بن عبد الله بن العباس
بن عبد الحميد ابو عبد الله الحراني اخر من بقي من الشهود المقبولين عند ابي الحسن الدامغاني وقد سمع الحديث وكان لطيفا ظريفا جمع كتابا
سماه روضة الادباء فيه شعر حسن قال ابن الجوزي ودنه يوما فاطلت الجلوس عنده فقلت اقوم فقلت ثقلت فانشدني

واسر الكامل بن شاور فحبسه ولم يقتله لما كانت له يد عنده واستوزر ضرغام ولقب بالمنصور فخرج شاور من الديار المصرية هاربا من العاضد
وضرغام ملتجيا الى نور الدين فانزله نور الدين بجوسق الميدان الاخضر فاحسن ضيافته وكرامته وطلب منه شاور عسكرا يكون معه ليفتح بهم الديار
المصرية ويكون لنور الدين ثلث مغلها فارسل معه جيشا عليهم اسد الدين شيركوه بن شادي فلما دخلوا بلاد مصر خرج اليهم الجيش الذي بها فقاتلوا
اشد القتال فهزمهم اسد الدين وقتل منهم ضرغام بن سوار وطيف به في البلاد واستقر امر شاور في الوزارة وتمهد حاله ثم اصطلح العاضد وشاور
على اسد الدين وخدعوا الكتيبة فاقبح بلدانا من الشرقية وغيرها فاستعان شاور عليهم بملك الفرنج الذي بعسقلان واسمه مري
فاقبل اليه في خلق كثير فتحول اسد الدين الى بلبيس فحصنها وحصنها بالخندق والحائط وغير ذلك فحصروه فيها ثلاثة اشهر وامتنع اسد
الدين واصحابه اشد الامتناع فبيناهم على ذلك اذ جاءت الاخبار بان الملك نور الدين قد اغتنم غيبة الفرنج فسار بالعساكر الى بلادهم فقتل
خلقا كثيرا وفتح حارم وقتل من الفرنج خلقا وسار الى بانياس فضعفت الفرنج ببلاد مصر عند ذلك وطلبوا من اسد الدين المصالحة فاجابهم
الى ذلك وقبض من شاور ستين الف دينار وخرج اسد الدين وجيشه فساروا الى الشام في الحجة منها

وقعة حارم

وكان فتح حارم في رمضان من هذه السنة استغاث نور الدين بعساكر المسلمين فجاؤوه من كل فج عميق ليأخذ ثاره من الفرنج فالتقى معهم حارم
فكسرهم كسرة عظيمة واسر البرنس صاحب انطاكية والقومص صاحب طرابلس والدوك مقدم الروم وابن جوسلين وقتل منهم عشرة الاف وقيل
عشرين الفا وفي ذي الحجة منها فتح نور الدين مدينة بانياس وقيل انما كان فتحه لها في سنة ستين فالله اعلم وكان معه نصرة الدين امير اميران
فاصابه سهم في احدى عينيه فاذهبها فقال له الملك نور الدين لو نظرت الى ما اعد الله لك من الاجر في الاخرة لاحببت ان تذهب الاخرى
وقال لابن معين الدين ان اليوم بردت جلدة والدك لانه كان قد سلمها الى الفرنج صلحه عن دمشق وفي شهر ذي الحجة هذا من السنة
احترق قصر جيرون حريقا عظيما فحضر في تلك الليلة الامير اسد الدين شيركوه بعد رجوعه من الديار المصرية وسعى سعيا عظيما في هذه النار
وصون حوز الجامع منها جزاه الله خيرا ، وممن توفي فيها من الاعيان الجمال وزير صاحب الموصل محمد بن علي بن ابي منصور ابو جعفر الاصبهاني
الملقب بالجمال وزير صاحب الموصل قطب الدين مودود بن زنكي كان كثير المعروف والصدقات وله اثار حسنة بمكة والمدينة من ذلك انه
ساق عينا الى عرفات وعمل هناك مصانع وبنى مسجد عرفات ودرجه واحكم ابواب الحرم وبنى مسجد الخيف وبنى الحجر وزخرف الكعبة واذهبها
وعملها بالرخام وبنى على المدينة النبوية سورا وبنى جسرا على دجلة عند جزيرة ابن عمر بالحجر المنحوت والحديد والرصاص وبنى الربط الكثيرة و
وكان يتصدق كل يوم ببابه بمائة دينار ويفتدي من الاسارى في كل سنة بعشرة الاف دينار وطهر الصدقات وافد الى الفقهاء والفقراء حيث
كانوا من بغداد وغيرها من البلاد وقد حبس في سنة ثمان وخمسين ذكر ابن الساعي في تاريخه عن شخص كان معه في السجن انه نزل اليه
طائر ابيض قبل موته فلم يزل عنده وهو يذكر الله عز وجل حتى توفي في شعبان من السنة ثم طار عنه ودفن في رباط بناه لنفسه بالموصل وقد
كان بينه وبين اسد الدين شيركوه بن شادي مواخاة وعهد ايهما مات قبل الاخر ان يحمله الى المدينة فامروا به الا صلوا عليه وترحموا عليه واثنوا
عليه فصلوا عليه بالموصل وتكريت وبغداد والحلة والكوفة ونجد ومكة وطيف به حول الكعبة ثم نقل الى المدينة النبوية فدفن برباطها
شرقي المسجد النبوي قال ابن الجوزي وابن الساعي وليس بينه وبين حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى خمسة عشر ذراعا قال
ابن الساعي ولما صلوا عليه بالحلة صعد شاب على نشز فانشد ، سرى نعشه فوق الرقاب وطال ما سرى جوده فوق الركاب ونائله
يمر على الوادي فيثني رماله عليه وبالنادي فتثني ارامله ، وممن توفي فيها ابو الحسين احمد بن الخازن الكاتب احمد بن محمد بن الفضل بن
الخازن الكاتب البغدادي الشاعر كان يكتب جيدا فانه اعتنى بكتابة الختمات واكثر ابنه ابو الفتح نصر الله من كتابة المقامات وجمع له ابنه
ديوان شعر اورد منه ابن خلكان كثيرا والله اعلم

ثم دخلت سنة ستين وخمسمائة

فيها وقعت فتنة عظيمة
بين الفقهاء بسبب المذاهب دامت اياما وقتل فيها خلق كثير وفيها كان حريق عظيم ببغداد فاحترقت محال كثيرة جدا وذكر ابن الجوزي ان في
هذه السنة ولدت امرأة ببغداد اربع بنات في بطن واحدة وحج بالناس في هذه السنة الامير برغش الكبير وممن توفي فيها من الاعيان
عمر بن بهليقا الطحان الذي جدد جامع العقبة ببغداد واستاذن الخليفة في ان يقام فيه جمعة فاذن في ذلك وكان قد اشترى ما حوله
من القبور فاضاف ذلك اليه ونبش فقيض الله له من نبشه من قبره بعد دفنه جزاء وفاقا وما ربك بظلام للعبيد ، محمد بن عبد الله بن العباس
بن عبد الحميد ابو عبد الله الحراني اخر من بقي من الشهود المقبولين عند ابي الحسن الدامغاني وقد سمع الحديث وكان لطيفا ظريفا جمع كتابا
سماه روضة الادباء فيه شعر حسن قال ابن الجوزي ودخلت يوما فاطلت الجلوس عنده فقلت اقوم فقال تعلل فانشدني

لين بت ابراما وفقلا زيارات دفن بهن قدرى ◦ فما ابرت الا حبل ودى ◦ وبعلتها الا طهر شكرى ◦
مرجان الخادم كان يقرأ القرآن وتفقه لمذهب الشافعى وكان يتعصب على الحنابلة ويعادى الوزير ابن هبيرة وابن الجوزى شديدا ويقول
لابن الجوزى مقصودى قلع المذهب ولما توفى ابن هبيرة قوى امره على ابن الجوزى وخافه ابن الجوزى فلما توفى فى هذه السنة فرح بذلك فرحا شديدا
وكانت وفاته فى ذى القعدة منها ابن التلميذ الطبيب الحاذق الماهر اسمه هبة الله بن صاعد كانت وفاته فى هذه السنة عن خمس وتسعين سنة وكان
موسعا عليه فى الدنيا وله عند الناس وجاهة كثيرة وقد توفى فضحه الله على دينه ودفن بالبيعة العتيقة لا رحمه الله ان كان مات نصرانيا
الوزير ابن هبيرة يحيى بن محمد بن هبيرة ابو المظفر الوزير للخلافة المعظمة ومصنف كتاب الافصاح قرأ القراآت وسمع الحديث وكانت له معرفة
معرفة جيدة بالنحو واللغة والعروض وتفقه على مذهب الامام احمد وصنف كتبا جيدة مفيدة من ذلك الافصاح فى مجلدات شرح فيه الاحاديث
ويتكلم على مذاهب العلماء وكان على مذاهب السلف فى الاعتقاد وقد كان فقيرا لا مال له ثم تعرض للخدم الى ان وزر للمقتفى يقول ما وزر لبنى العباس
مثله وكذلك المستنجد كان به معجبا قال مرجان الخادم سمعت امير المؤمنين المستنجد ينشد لابن هبيرة وهو يريد به من شعره مادحا له شعر
صفت نعمتان خصتاك وعمتا ◦ فذكرهما حتى القيامة يذكر ◦ وجودك والدنيا اليك فقيرة ◦ وجودك والمعروف فى الناس منكر ◦
فلو رام يا يحيى مكانك جعفر ◦ ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر ◦ ولو ارمن يهوى لك السوء يا ابا المظفر الا كبت المظفر ◦
وقد كان بالغ فى اقامة الدولة العباسية وحسم مادة الملوك السلجوقية عنهم بكل ممكن حتى استقرت الخلافة فى العراق كله ليس للملوك
معهم حكم بالكلية ولله الحمد وكان يعقد فى داره للعلماء مجلسا يبحثون ويتناظرون عنده وبين يديه ويستفيد منهم ويستفيدون منه فاتفق
ان حلم رجلا من الفقهاء كلمة فيها بشاعة قال له يا حمار ثم ندم وقال اريد ان تقول لى كما قلت لك فمنع ذلك فصالحه على مائتى
دينار وكانت وفاته فجاة ويقال انه سمه طبيب فسم ذلك الطبيب بعد ستة اشهر وكان يقول سممته كما سممت وكانت موته فى يوم الاحد الثانى
عشر من جمادى الاولى من هذه السنة عن احدى وستين سنة وغسله ابن الجوزى وحضر جنازته خلق كثير جدا وغلقت الاسواق وتباكى الناس
عليه ودفن فى المدرسة التى انشاها بباب البصرة رحمه الله وقد رثاه الناس بمراثى كثيرة ◦ فيها فتح نور الدين محمود بن زنكى حصن
المنيطرة وقتل عنده خلقا كثيرا من الفرنج وغنم اموالا جزيلة ◦ وفيها هرب عز الدين بن الوزير بن هبيرة من السجن ومعه مملوك تركى فنودى
عليه فى البلد من رده فله مائة دينار ومن وجد عنده هدمت داره وصلب على بابها وذبحت اولاده بين يديه فدلهم رجل من الاعراب عليه فاخذ
من بستان فضرب ضربا شديدا واعيد الى السجن وضيق عليه ◦ وفيها اظهر الروافض سب الصحابة وتظاهروا باشياء منكرة لم يكونوا يتمكنون منها
فى هذه الاعصار ووقع بين العوام كلام فيما يتعلق بخلق القرآن وحج بالناس برغش وممن توفى من الاعيان الحسن بن العباس بن ابى الطيب بن
رستم ابو عبد الله الاصبهانى الرستمى كان من كبار الصالحين المكثرين قال حضرت يوما مجلس ما شاذه وهو يتكلم على الناس فرايت رب العزة ◦
فى تلك الليلة وهو يقول لى وقفت على مبتدع وسمعت كلامه لاحرمنك النظر فى الدنيا قال فاصبح لا يبصر وعيناه مفتوحتان كانه بصير عبد العزيز
بن الحسن بن الحباب الاغلبى السعدى القاضى ابو المعالى المصرى المعروف بالجليس لانه كان يجالس صاحب مصر وقد ذكره العماد فى الخريدة و
قال له فضل مشهور وشعر ماثور فمن ذلك قوله شعر ومن عجب ان السيوف لديهم ◦ تحمر دماء والسيوف ذكور ◦
واعجب من ذا انها فى اكفهم ◦ نارا والاكف بحور ◦ الشيخ عبد القادر الجيلى عبد القادر بن ابى صالح ابو محمد الجيلى ولد
لعله تتوقد توقد
سنة سبعين واربعمائة ودخل بغداد فسمع الحديث وتفقه على ابى سعد المخرمى الحنبلى وكان قد بنى مدرسة ففوضها الى الشيخ عبد القادر
وكان يتكلم على الناس بها ويعظهم وينتفع الناس بوعظه وكان له سمت حسن وصمت غير الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وفيه تزهد
كثير وله احوال ومكاشفات وقد صنف كتاب الغنية وفتوح الغيب وفيهما اشياء حسنة ولكن ذكر فيهما احاديث كثيرة موضوعة وبالجملة
كان من سادات المشايخ الكبار قدس الله روحه ونور ضريحه وكانت وفاته ليلة السبت ثامن ربيع الاخر من هذه السنة وله تسعون
سنة ودفن بالمدرسة التى كانت له رحمه الله

ثم دخلت سنة ثنتين وستين وخمسمائة

فيها اقبلت الفرنج بجحافل كثيرة الى الديار المصرية وساعدهم المصريون فتصرفوا فى بعض البلاد فبلغ ذلك اسد الدين شيركوه فاستاذن
الملك نور الدين فى العود اليها وكان كثير الحنق على الوزير شاور فاذن له فسار اليها فى ربيع الاخر ومعه ابن اخيه صلاح الدين يوسف
بن ايوب وقد وقع فى النفوس انه سيملك الديار المصرية وفى ذلك يقول عرقلة المسمى حسان الشاعر شعر
والاتراك قد ازمعت مصر الى حرب الاعاريب ◦ رب كما ملكها يوسف الصديق من اولاد يعقوب

لئن بعث ابراما وفعلا زيارات ° فما ابرت الا حبل ودي ° وتعلت الا طهر شكوى

مرجان الخادم كان يقرأ القرآن ويتفقه لمذهب الشافعي وكان يتعصب على الحنابلة ويعادي الوزير ابن هبيرة وابن الجوزي شديدا ويقول لابن الجوزي مقصودي قلع المذهب فلما توفي ابن هبيرة قوي امره على ابن الجوزي فخافه ابن الجوزي فلما توفي في هذه السنة فرح بذلك فرحا شديدا وكانت وفاته في ذي القعدة منها ابن التلميذ الطبيب الحاذق الماهر اسمه هبة الله بن صاعد كانت وفاته في هذه السنة عن خمس وتسعين سنة وكان موسعا عليه في الدنيا وله عند الناس وجاهة كثيرة وقد توفي فتح الله عليه ودفن بالبيعة العتيقة لا رحمه الله ان كان مات نصرانيا الوزير ابن هبيرة يحيى بن محمد بن هبيرة ابو المظفر الوزير للخلافة المعظمة ومصنف كتاب الافصاح قرأ القراآت وسمع الحديث وكانت له معرفة جيدة بالنحو واللغة والعروض وتفقه على مذهب الامام احمد وصنف كتبا جيدة مفيدة من ذلك الافصاح في مجلدات شرح فيه الصحاح ويتكلم على مذاهب العلماء وكان على مذهب السلف في الاعتقاد وقد كان فقيرا لا مال له ثم تعرض للخدم الى ان وزر للمقتفي يقول ما وزر لبني العباس مثله وكذلك المستنجد كان به معجبا قال مرجان الخادم سمعت امير المؤمنين المستنجد ينشد لابن هبيرة وهو بين يديه من شعره ما مدحه به شعر

صفت نعمتان خصتاك وعمتا ° فذكرهما حتى القيامة يذكر ° وجودك والدنيا اليك فقيرة ° وجودك والمعروف في الناس منكر ° فلو رام يا يحيى مكانك جعفر ° ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر ° ولم ار من ينوي لك السوء يا ابا المظفر الا كنت انت المظفر °

وقد كان بالغ في اقامة الدولة العباسية وحسم مادة الملوك السلجوقية عنهم بكل ممكن حتى استقرت الخلافة في العراق كله ليس للملوك معهم حكم بالكلية ولله الحمد وكان يعقد في داره للعلماء مجلسا يبحثون فيه ويناظرون عنده وبين يديه ويستفيد منهم ويستفيدون منه فاتفق ان تكلم رجل من الفقهاء كلمة فيها بشاعة قال له يا حمار ثم ندم وقال اريد ان تقول لي كما قلت لك فامتنع من ذلك فصالحه على مائتي دينار وكانت وفاته فجاة ويقال انه سمه طبيب فسم ذلك الطبيب بعد ستة اشهر وكان يقول سممته كما سممني وكانت موته في يوم الاحد الثالث عشر من جمادي الاولى من هذه السنة عن احدى وستين سنة وغسله ابن الجوزي وحضر جنازته خلق كثير جدا وغلقت الاسواق وتباكى الناس عليه ودفن في المدرسة التي انشاها بباب البصرة رحمه الله ورثاه الناس بمراث كثيرة ° فيها فتح نور الدين محمود بن زنكي حصن المنيطرة وقتل عنده خلقا كثيرا من الفرنج وغنم اموالا جزيلة ° وفيها هرب عز الدين بن الوزير ابن هبيرة من السجن ومعه مملوك تركي فنودي عليه في البلاد من رده فله مائة دينار ومن وجد عنده هدمت داره وصلب على بابها وذبحت اولاده بين يديه فدل عليه رجل من الاعراب فاخذ من بستان فضرب ضربا شديدا واعيد الى السجن وضيق عليه ° وفيها اظهر الروافض سب الصحابة وتظاهروا باشياء منكرة لم يكونوا يتمكنون منها في هذه الاعصار ووقع بين العوام كلام فيما يتعلق بخلق القرآن وهج بالناس [illegible] ومن توفي من الاعيان الحسن بن العباس بن ابي الطيب بن رستم ابو عبد الله الاصبهاني الرستمي كان من كبار الصالحين البكائين قال حضرت يوما مجلس ماشاذه وهو يتكلم على الناس فرايت رب العزة في تلك الليلة وهو يقول لي وقفت على مبتدع وسمعت كلامه لاحرمنك النظر في الدنيا قال فاصبح لا يبصر وعيناه مفتوحتان كانه بصير عبد العزيز بن الحسن بن الحباب الاغلبي السعدي القاضي ابو المعالي المصري المعروف بالجليس لانه كان يجالس صاحب مصر وقد ذكره العماد في الخريدة وقال له فضل مشهور وشعرها يروى فمن ذلك قوله شعر

ومن عجب ان السيوف لديهم ° تحيض دما والسيوف ذكور ° واعجب من ذا انها في اكفهم ° تاجج نارا والاكف بحور °

الشيخ عبد القادر الجيلي عبد القادر بن ابي صالح ابو محمد الجيلي ولد سنة سبعين واربعمائة ودخل بغداد فسمع الحديث وتفقه على ابي سعد المخرمي الحنبلي وكان قد بنى مدرسة ففوضها الى الشيخ عبد القادر وكان يتكلم على الناس بها ويعظهم وينتفع الناس بوعظه وكان له سمت حسن وصمت غير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه تزهد كثير وله احوال ومكاشفات وله مصنفات كتاب الغنية وفتوح الغيب وفيهما اشياء حسنة ولكن ذكر فيهما احاديث كثيرة موضوعة وبالجملة كان من سادات المشايخ الكبار قدس الله روحه ونور ضريحه وكانت وفاته ليلة السبت ثامن ربيع الاخر من هذه السنة وله تسعون سنة ودفن بالمدرسة التي كانت له رحمه الله

ثم دخلت سنة ثنتين وستين وخمسمائة

فيها اقبلت الفرنج بجحافل كثيرة الى الديار المصرية وساعدهم المصريون فتصرفوا في بعض البلاد فبلغ ذلك اسد الدين شيركوه فاستاذن الملك نور الدين في العود اليها وكان كثير الحنق على الوزير شاور فاذن له فسار اليها في ربيع الاخر ومعه ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد وقع في النفوس انه سيملك الديار المصرية وفي ذلك يقول عرقلة المسمى بحسان الشاعر شعر

والاتراك قد ازمعت مصر الى حرب الاعاريب ° رب كما ملكتها يوسف الصديق من اولاد يعقوب

لعله تتوقد توقد

فلكها في عصرنا يوسف الصادق من ولد ايوب من لم يزل ضراب هام العدى حقا وضراب العراقيب ولما بلغ الوزير شاور مقدم اسد الدين
ذلك من شانه واتاه معه الفا فارس فاستشار من معه من الامراء فكلهم اشار عليه بالرجوع الى الملك نور الدين لكثرة الفرنج الا امير
واحد يقال له شرف الدين برغش فانه قال من خاف الاسر والقتل فليقعد في بيته عند زوجته ومن اكل اموال المسلمين فلا يسلم بلادهم الى
العدو وقال مثل ذلك ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذي فعزم الله لهم فساروا نحو الفرنج فاقتتلوا واياهم قتالا عظيما فكسروا الفرنج
وهزموهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا لا يعلمهم الا الله عز وجل ولله الحمد والمنة

فتح اسكندرية على يد اسد الدين شيركوه

اسد الدين شيركوه بعد ان كسر الفرنج والمصريين بالصعيد الى الاسكندرية فملكها وجبى اموالها واستناب عليها ابن اخيه صلاح الدين
يوسف عاد الى الصعيد فملكه وجمع منه اموالا جزيلة جدا ولله الحمد والمنة ثم ان الفرنج والمصريين اجتمعوا على حصار الاسكندرية ثلاثة
اشهر ليستنقذوها من يد الملك صلاح الدين وذلك في غيبة عمه الى الصعيد وامتنع بها صلاح اشد الامتناع ولكن ضاقت عليهم الاقوات
وضاق الحال جدا فسار اليهم اسد الدين شيركوه ايده الله فصالحه شاور الوزير عن الاسكندرية بخمسين الف دينار فاجابه الى ذلك وخرج
صلاح الدين منها وسلمها الى المصريين وعاد الى الشام في منتصف شوال او ذي القعدة وقرر شاور للفرنج على مصر في كل عام مائة الف دينار
وان يكون لهم شحنة بالقاهرة وعادوا الى بلادهم بعد ان كان الملك نور الدين محمود بن زنكي قد غنمهم في بلادهم وقتل خلقا من رجالهم واسر
مما من نسائهم واطفالهم وغنم شيئا كثيرا من امتعتهم واموالهم ولله الحمد وكان معه اخوه قطب الدين مودود فاطلق له الرقة فسار فتسلمها
وفي هذه السنة في شعبان منها كان قدوم العماد الكاتب من بغداد الى دمشق وهو ابو حامد محمد بن محمد الاصبهاني صاحب الفتح القدسي والبرق
الشامي والخريدة وغير ذلك من المصنفات فانزله قاضي القضاة كمال الدين الشهرزوري بالمدرسة النورية الشافعية داخل باب الفرج
فنسب اليه بسكناه بها فيقال لها العمادية ثم ولي تدريسها في سنة سبع وستين بعد الشيخ الفقيه ابن عبد واول من جاء للاسلام عليه
نجم الدين ايوب وكانت له به معرفة جيدة من تكريت فامتدحه العماد بقصيده ذكرها الشيخ شهاب الدين ابو شامة وكان اسد الدين شيركوه
وصلاح الدين يوسف بمصر فشرع فيها بولاية صلاح الدين الديار المصرية حيث يقول

شعر

ويستقر بمصر يوسف وبه ۞ تقر بعد التنائي عين يعقوب ۞ ويلتقي فيها يوسف باخوته ۞ والله يجمعهم من غير تثريب

ثم ولي العماد كتابة الانشاء للملك نور الدين رحمه الله ومن توفي في هذه السنة برغش امير الحاج سنين متعددة كان مقدما على العساكر
خرج من بغداد لقتال شملة التركماني فسقط عن فرسه فمات ۞ ابو المعالي الكاتب محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون صاحب التذكرة
الحمدونية وقد ولي ديوان الزمام مدة وكانت وفاته في ذي القعدة ودفن بمقابر قريش الرشيد الصوفي كان مجلس يحيى بن العبادي
على الكرسي كانت له سنة حسنة وسمت ووقار وكان يواظب حضور السماعات فاتفق انه مات وهو يرقص في بعض السماعات

ثم دخلت سنة ثلاث وستين وخمسمائة

فيها وصل شرف الدين ابو جعفر بن البلدي من واسط الى بغداد فخرج
الجيش لتلقيه والنقباء والقاضي ومشى الناس بين يديه الى الديوان فجلس في دست الوزارة وقرئ عهده وكان يوما مشهودا ولقب
بالوزير شرف الدين جلال الاسلام معز الدولة سيد الوزراء صدر الشرق والغرب وفيها افسدت خفاجة في البلاد ونهبوا القرى فجهز
اليهم جيش من بغداد فهربوا في البراري فانحسر الجيش عنهم خوفا من العطش فكروا على الجيش فقتلوا منهم خلقا واسروا آخرين وكانوا قد
اسر منهم الجيش خلق فصلبوا على الاسوار وفي شوال وصلت امراة الملك نور الدين محمود بن زنكي الى بغداد تريد الحج من هناك وهي الست
عصمة الدين خاتون بنت معين الدين انر ومعهم صندل الخادم وحملت لها الاقامات واكرمت غاية الاكرام وفيها مات قاضي قضاة بغداد
جعفر بن الثقفي فشغر البلد عن حاكم ثلاثة وعشرين يوما حتى ولي روح بن الحديثي قضاء القضاة في رابع رجب وحج بالناس برغش
ومن توفي فيها من الاعيان جعفر بن عبد الواحد ابو البركات الثقفي قاضي قضاة بغداد بعد ابيه ولد سنة تسع عشر وخمسمائة و
كانت وفاته في هذا العام وسبب وفاته ان طلب منه مال وكلمه الوزير ابن البلدي كلاما خشنا فخاف فرمى الدم ومات رحمه الله اباه
واياه ابو سعد السمعاني عبد الكريم بن محمد بن منصور ابو سعد السمعاني رحل الى بغداد فسمع بها وذيل على تاريخها للخطيب البغدادي
وقد ناقشه ابن الجوزي في المنتظم وذكر عنه انه كان يتعصب على اهل مذهبه ويطعن في جماعة منهم وانه يترجم بعبارة عامية مثل قوله عن بعض
الشيخات انها كانت عفيفة وعن الشاعر المشهور بالحيص بيص انه كانت له اخت يقال له دخل خرج وغير ذلك عبد القاهر بن محمد بن
عبد الله بن ابو النجيب السهروردي وكان يذكر انه من سلالة ابي بكر الصديق سمع الحديث وتفقه وافتى ودرس بالنظامية وابتنى

فلكها في عصرنا يوسف الصادق من اولاد ايوب من لم يزل العراب بهام العدى حقا وحراب العراقيب ولما بلغ الوزير شاور مقدم اسد الدين
ذكر من شانهم وان معه الفا فارس فاستشار من معه الفاتا من الامراء فكلهم اشار عليه بالرجوع الى الملك نور الدين لكثرة الفرنج الا امير
واحد يقال له شرف الدين برغش فانه قال من خاف الجرح والقتل فليقعد في بيته غلامه ومن اكل اموال المسلمين فلا يسلم بلادهم الى
العدو وقال مثل ذلك ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذي رحمهم الله ثم ساروا نحو الفرنج فاقتتلوا وايام فيما لا خطبها فكسروا الفرنج
وهزموهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا لا يعلمهم الا الله عز وجل ولله الحمد والمنة فتح اسكندرية على يد اسد الدين شيركوه
اسد الدين شيركوه بعد ان كسر الفرنج والمصريين بالصعيد الى الاسكندرية فملكها وجبى اموالها واستناب عليها ابن اخيه صلاح الدين
يوسف عاد الى الصعيد فملكه وجمع منه اموالا جزيلة جدا ولله الحمد والمنة ثم ان الفرنج والمصريين اجتمعوا على حصار الاسكندرية ثلثة
اشهر ليستنقذوها من يد الملك صلاح الدين وذلك في غيبة عمه الى الصعيد وامتنع بها صلاح اشد الامتناع ولكن ضاقت عليهم الاقوات
وضاق الحال جدا فسار اليهم اسد الدين شيركوه ابده الله فصالحه شاور الوزير عن الاسكندرية بخمسين الف دينار فاجابه الى ذلك وخرج
صلاح الدين منها وسلمها الى المصريين وعاد الى الشام في منتصف شوال او ذي القعدة وقرر شاور للفرنج على مصر في كل عام مائة الف دينار
وان يكون لهم شحنة بالقاهرة وعادوا الى بلادهم بعد ان كان الملك نور الدين محمود بن زنكي قد عقبهم في بلادهم وقتل خلقا من رجالهم واسر
مما من نسائهم واطفالهم وغنم شيئا كثيرا من امتعتهم واموالهم ولله الحمد وكان معه اخوه قطب الدين مودود فاطلق له الرقة فسار فتسلمها
وفي هذه السنة في شعبان منها كان قدوم العماد الكاتب من بغداد الى دمشق وهو ابو حامد محمد بن محمد الاصبهاني صاحب الفتح القدسي والبرق
الشامي والخريدة وغير ذلك من المصنفات فانزله قاضي القضاة كمال الدين الشهرزوري بالمدرسة النورية الشافعية داخل باب الفرج
[illegible] اليه بسكناه بها فيقال لها العمادية ثم ولي تدريسها في سنة سبع وستين بعد الشيخ الفقيه ابن عبد واول من جا للاسلام عليه
نجم الدين ايوب وكانت له به معرفة جيدة من تكريت فامتدحه العماد بقصيده ذكرها الشيخ شهاب الدين ابو شامة وكان اسد الدين شيركوه
وصلاح الدين يوسف بمصر فشرفه فيها بولدية صلاح الدين الديار المصرية حيث يقول

شعر

ويستقر بمصر يوسف وبه تقر بعد التنائي عين يعقوب * ويلتقي فيها يوسف باخوته * والله يجمعهم من غير تثريب

ثم ولي العماد كتابة الانشاء للملك نور الدين رحمه الله * وممن توفي في هذه السنة برغش امير الحاج سنين متعددة كان مقدما على العساكر
خرج من بغداد لقتال شملة التركماني فسقط عن فرسه فمات * ابو المعالي الكاتب محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون صاحب التذكرة
الحمدونية وقد ولي ديوان الزمام مدة وكانت وفاته في ذي القعدة ودفن بمقابر قريش الرشيد الصوفي كان مجلس بن يحيى ابن العبادي
على الكرسي كانت له سنة حسنة وسمت ووقار وكان يواظب حضور السماعات فاتفق انه مات وهو يرقص في بعض السماعات

ثم دخلت سنة ثلث وستين وخمسمائة

وفي صفر منها وصل شرف الدين ابو جعفر من البلدي من واسط الى بغداد فخرج
الجيش لتلقيه والنقباء والقاضي ومشى الناس بين يديه الى الديوان فجلس في دست الوزارة وقرئ عهده وكان يوما مشهودا ولقب
بالوزير شرف الدين جلال الاسلام معز الدولة سيد الوزراء صدر الشرق والغرب * ومنها افسدت خفاجة في البلاد ونهبوا القرى فجهز
اليهم جيش من بغداد فهربوا في البراري فانحسر الجيش عنهم من العطش فكروا على الجيش فقتلوا منهم خلقا واسروا آخرين وكانوا قد
اسر منهم الجيش خلق فصلبوا على الاسوار وفي شوال وصلت امراة الملك نور الدين محمود بن زنكي الى بغداد تريد الحج من هناك وهي الست
عصمة الدين خاتون بنت معين الدين انر ومعهم صندل الخادم وحملت لها الاقامات واكرمت غاية الاكرام * ومنها مات قاضي قضاة بغداد
جعفر بن الثقفي فشغر البلد عن حاكم ثلثة وعشرين يوما حتى ولي روح بن الحديثي قضاء القضاة في رابع رجب وحج بالناس وعاش
وممن توفي فيها من الاعيان جعفر بن عبد الواحد ابو البركات الثقفي قاضي قضاة بغداد بعد ابيه وله من السنة تسع عشرة وخمسمائة و
كانت وفاته في هذا العام وسبب وفاته ان طلب منه مال وكلمه الوزير بن البلدي كلاما خشنا فخاف فرمى الدم * ومات رحمه الله اباه
واباه ابو سعد السمعاني عبد الكريم بن محمد بن منصور ابو سعد السمعاني رحل الى بغداد فسمع بها وذيل على تاريخها للخطيب البغدادي
وقد ناقشه ابن الجوزي في المنتظم وذكر عنه انه كان يتعصب على اهل مذهبه ويطعن في جماعة منهم وانه يترجم بعبارة عامية مثل قوله عن بعض
الشيخات انها كانت عفيفة وعن الشاعر المشهور بالحيص بيص انه كانت له اخت يقال لها دخل خرج * وغير ذلك * عبد القاهر بن محمد بن
عبد الله بن ابو النجيب السهروردي وكان يذكر انه من سلالة ابي بكر الصديق سمع الحديث وتفقه وافتى ودرس بالنظامية وابتنى

لنفسه مدرسة ورباطا وكان مع ذلك متصوفا يعظ الناس ودفن بمدرسته محمد بن احمد بن الحسين ابو الفتح الرازي المعروف
بالعلا العالم وهو من اهل سمرقند وكان من الفحول في المناظرة وله طريقة في الخلاف والجدل ويقال لتعليقه العالمية قال ابن
الجوزي وقد ورد بغداد وحضر مجلسي وقال ابو سعد السمعاني كان يدمن الخمر وكان يقول ليس في الدنيا اطيب من كتاب الطالقة وباطنه
من الخراب منها قال ابن الجوزي ثم بلغني انه اقلع عن شرب الخمر والمناظرة واقبل على النسك والخير رحمه الله يوسف بن عبد الله
بن بندار الدمشقي مدرس النظامية ببغداد تفقه على اسعد الميهني وبرع في المناظرة وكان يتعصب للاشعرية وقد بعث رسولا في هذه
السنة الى شملة التركماني فمات في تلك البلاد رحمه الله

ثم دخلت سنة اربع وستين وخمسمائة

فيها كان فتح مصر على يدي الامير اسد الدين شيركوه وفيها طغت الفرنج بالديار المصرية وذلك لما جعلوا لهم شحنة بها وتحكموا في
ابوابها وسكنها اكابر شجعانهم ولم يبق شيء من ان يستحوذوا عليها ويخرجوا منها اهلها من المسلمين فعند ذلك جاء امداد الفرنج من كل ناحية
وساروا صحبة مري ملك عسقلان في جحافل هائلة فاول ما اخذوا مدينة بلبيس فقتلوا منها خلقا واسروا آخرين ونزلوا بها وتركوا فيها
اثقالهم وجعلوها موئلا ومعقلا ثم جاؤا فنزلوا على القاهرة من ناحية باب البرقية فامر الوزير شاور الناس ان يحرقوا مصر وان ينتقل الناس
الى القاهرة فنهب البلد وذهب للناس اموال كثيرة جدا وبقيت النار تعمل في مصر اربعة وخمسين يوما فانا لله وانا اليه راجعون وعند ذلك
ارسل الخليفة العاضد يستغيث بالملك نور الدين وبعث اليه بشعور نسائه يقول ادركني واستنقذ نسائي من ايدي الفرنج والتزم له بثلث
خراج مصر على ان يكون اسد الدين مقيما بها عندهم ولهم اقطاعات زائدة على الثلث فشرع نور الدين في تجهيز الجيوش الى الديار المصرية
فلما استشعر الوزير شاور بوصول المسلمين ارسل الى ملك الفرنج يقول له قد عرفت محبتي ومودتي ولكن العاضد والمسلمون لا يوافقوني على
تسليم البلد وصالحهم ليرجعوا عامهم ذلك عن البلد بالف الف دينار وعجل لهم من ذلك ثمانمائة الف دينار فاخذوها وانشمروا راجعين خوفا من وصول
الملك نور الدين وطمعا في العودة اليها مرة ثانية ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ثم شرع الوزير شاور في مطالبة الناس بتحصيل الذهب
الذي صالح الفرنج عليه وضيق على الناس مع ما نالهم من الحريق والخوف فجبر الله مصابهم باحسن مآبهم واستدعى الملك نور الدين الامير
اسد الدين شيركوه من حمص الى حلب فساق اليه في يوم واحد من حمص فدخل حلب من آخر ذلك اليوم فسر بذلك نور الدين وقال له تقدم
على العساكر التي جهزتها الى الديار المصرية وانعم عليه بمائتي الف دينار واضاف اليه من الامراء الاعيان جماعة كل منهم يبتغي بمسيره ذلك
رضى الله تعالى وكان في جملتهم ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي ولم يكن منشرحا لخروجه هذا بل كان كارها وقد قال الله
تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون واضاف ستة الاف من التركمان وسار هو
واياه من حلب الى دمشق ثم جهزه الى الديار المصرية بمن معه ولما وصلت الجيوش النورية الى الديار المصرية وجدوا الفرنج قد انشمروا عن القاهرة
خاسئين خائبين بالصفقة الخاسرة وكان وصولها اليها في سابع ربيع الآخر فدخل الامير اسد الدين على العاضد في ذلك اليوم وخلع عليه خلعة
سنية فلبسها وعاد الى مخيمه بظاهر البلد وفرح المسلمون بقدومهم اليهم واجريت عليهم الجرايات وحملت اليهم التحف والكرامات وخرج
وجوه الناس الى مخيم اسد الدين خدمة له وكان قد جاء اليه الى المخيم الخليفة العاضد متنكرا واسر اليه امورا مهمة منها قتل الوزير شاور
وقرر ذلك معه وعظم امر الامير اسد الدين بمصر ولم يقدر الوزير شاور على منع شيء من ذلك لكثرة الجيش الذين مع اسد الدين وبركت معه
وعزم على عمل ضيافة له فنهاه اصحابه عن الحضور عنده خوفا عليه من غائلته وشاوروه في قتل شاور فلم يمكنهم الامير اسد الدين من ذلك
فلما كان في بعض الايام جاء شاور الى منزل اسد الدين فوجده قد ذهب لزيارة قبر الشافعي واذا ابن اخيه صلاح الدين هنالك فعند
ذلك امر صلاح الدين بالقبض عليه ولم يمكنه قتله الا بعد مشاورة عمه وبينهم اصحابه فاعلموا العاضد لعله يبعث يبعده فارسل الى الامير
اسد الدين يطلب منه راسه فقتل شاور وارسل راسه الى العاضد في سابع عشر ربيع الآخر ففرح المسلمون بذلك وامر الامراء اسد الدين
بنهب دار شاور فنهبت ودخل الامير اسد الدين على العاضد فاستوزره وخلع عليه خلعة عظيمة ولقبه الملك المنصور فسكن دار شاور
وعظم شانه هنالك قال ابن الاثير ولما بلغ الملك العادل نور الدين خبر فتح مصر فرح بذلك وقصدته الشعراء بالتهنئة غير انه لم ينشرح
لكون اسد الدين صار وزيرا وكذلك لما انتهت الوزارة الى ابن اخيه صلاح الدين وشرع في اعمال الحيلة في ازالة ذلك فلم يتمكن ولا قدر عليه
ولاسيما حين بلغه ان صلاح الدين استحوذ على خزائن العاضد كما سيأتي بيانه والله اعلم وارسل اسد الدين الى القصر يطلب كاتبا فارسلوا
اليه بالقاضي الفاضل رجاء ان يقتل معه اذا قتل فما كانوا يؤملون وبعث العمال في الاعمال واقطع الاقطاعات وولي في الولايات وفرح

بن

لنفسه مدرسة ورباطا وكان مع ذلك متصوفا يعظ الناس ودفن بمدرسته محمد بن محمد بن ابي الحسين ابو الفتح الرازي المعروف
بالعلاء العالم وهو من اهل سمرقند وكان من الفحول في المناظرة وله طريقة في الخلاف والجدل ويقال لتعليقه العالمي قال ابن
الجوزي وقد ورد بغداد وحضر مجلسي وقال ابو سعد السمعاني كان مدمن الخمر وكان يقول ليس في الدنيا اطيب من كتاب للطائفة وباطية
من الخمر اشرب منها قال ابن الجوزي ثم بلغني انه اقلع عن شرب الخمر والمناظرة واقبل على النسك والخير رحمه الله يوسف بن عبد الله
بن بندار الدمشقي مدرس النظامية ببغداد تفقه على اسعد الميهني وبرع في المناظرة وكان يتعصب للاشعرية وقد بعث رسولا في هذه
السنة الى شملة التركماني فمات في تلك البلاد رحمه الله

ثم دخلت سنة اربع وستين وخمسمائة

فيها كان فتح مصر على يدي الامير اسد الدين شيركوه وفيها طغت الفرنج بالديار المصرية وذلك انهم جعلوا لهم شحنة بها وتحكموا في
ابوابها وسكنها اكابر شجعانها ولم يبق شيء من ان يستحوذوا عليها ويخرجوا منها اهلها من المسلمين فعند ذلك جاء امداد الفرنج من كل ناحية
وساروا وصحبة مري ملك عسقلان في جحافل هائلة فاول ما اخذوا مدينة بلبيس فقتلوا منها خلقا واسروا آخرين ونزلوا بها وتركوا فيها
اثقالهم وجعلوها موئلا ومعقلا ثم جاؤا فنزلوا على القاهرة من ناحية باب البرقية فامر الوزير شاور الناس ان يحرقوا مصر وان ينتقل الناس
الى القاهرة فنهب البلد وذهب للناس اموال كثيرة جدا وبقيت النار تعمل في مصر اربعة وخمسين يوما فانا لله وانا اليه راجعون وعند ذلك
ارسل الخليفة العاضد يستغيث بالملك نور الدين وبعث اليه بشعور نسائه يقول ادركني واستنقذ نسائي من ايدي الفرنج والتزم له بثلث
خراج مصر على ان يكون اسد الدين مقيما بها عندهم ولهم اقطاعات زائدة على الثلث فشرع نور الدين في تجهيز الجيوش الى الديار المصرية
فلما استشعر الوزير شاور بوصول المسلمين ارسل الى ملك الفرنج يقول له قد عرفت محبتي ومودتي ولكن العاضد والمسلمون لا يوافقوني على
تسليم البلد وصالحهم ليرجعوا عامهم ذلك عن البلد بالف الف دينار وعجل لهم من ذلك ثمانمائة الف دينار فاخذوها وانشمروا راجعين خوفا من وصول
الملك نور الدين وطمعا من العودة اليها مرة ثانية ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ثم شرع الوزير شاور في مطالبة الناس بتحصيل الذهب
الذي صالح الفرنج عليه وضيق على الناس مع ما نالهم من الحريق والخوف فجبر الله مصابهم واحسن مآبهم واستدعى الملك نور الدين الامير
اسد الدين شيركوه من حمص الى حلب فساق اليه في يوم واحد من حمص فدخل حلب من آخر ذلك اليوم فسر بذلك نور الدين وقال له تقدم
على العساكر التي جهزنا الى الديار المصرية وانعم عليه بمائتي الف دينار واضاف اليه من الامراء الاعيان جماعة كل منهم يبتغي بمسيره ذلك
رضى الله تعالى وكان في جملتهم ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي ولم يكن منشرحا لخروجه هذا بل كان كارها وقد قال الله
تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون واضاف ستة الاف من التركمان وسار هو
واياه من حلب الى دمشق ثم جهزهم الى الديار المصرية نحو مصر ولما وصلت الجيوش النورية الى الديار المصرية وجدوا الفرنج قد انشمروا عن القاهرة
خاسئين بالصفقة الخاسرة وكان وصولها اليها في سابع ربيع الآخر فدخل الامير اسد الدين على العاضد في ذلك اليوم وخلع عليه خلعة
سنية فلبسها وعاد الى مخيمه بظاهر البلد وفرح المسلمون بقدومهم اليهم واجريت عليهم الجرايات وحملت اليهم التحف والكرامات وخرجت
وجوه الناس الى مخيم اسد الدين خدمة له وكان فيمن جاء اليه الى المخيم الخليفة العاضد متنكرا واسر اليه امورا مهمة منها قتل الوزير شاور
وقرر ذلك معه وعظم امر الامير اسد الدين بمصر ولم يقدر الوزير شاور على منع شيء من ذلك لكثرة الجيش الذي مع اسد الدين وركبت معه
وعزم على عمل ضيافة له فنهاه اصحابه عن الحضور عنده خوفا عليه من غائلته وشاوروه في قتل شاور فلم يمكنهم الامير اسد الدين من ذلك
فلما كان في بعض الايام جاء شاور الى منزل اسد الدين فوجده قد ذهب لزيارة قبر الشافعي واذا ابن اخيه صلاح الدين هنالك فعند
ذلك امر صلاح الدين بالقبض عليه ولم يمكنه قتله الا بعد مشاورة عمه وانهزم اصحابه فاعلموا العاضد لعله يبعث يطلقه فارسل الى الامير
اسد الدين يطلب منه راسه فقتل شاور وارسل براسه الى العاضد في سابع عشر ربيع الآخر ففرح المسلمون بذلك وامر الامراء اسد الدين
بنهب دار شاور فنهبت ودخل الامير اسد الدين على العاضد فاستوزره وخلع عليه خلعة عظيمة ولقبه الملك المنصور فسكن دار شاور
وعظم شانه هنالك قال ابن الاثير ولما بلغ الملك العادل نور الدين خبر فتح مصر فرح بذلك وقصدته الشعراء بالتهنئة غير انه لم ينشرح
لكون اسد الدين صار وزيرا وكذلك لما انتهت الوزارة الى ابن اخيه صلاح الدين وشرع في اعمال الحيلة في ازالة ذلك فلم يتمكن ولا قدر عليه
ولا سيما حين بلغه ان صلاح الدين استحوذ على خزائن العاضد كما سياتي بيانه والله اعلم وارسل اسد الدين الى القصر يطلب كاتبا فارسلوا
اليه بالقاضي الفاضل رجاء ان يقتل معه اذا قتل فما كانوا يؤملون وبعث العمال في الاعمال واقطع الاقطاعات وولى في الولايات وفرح

بقيت ايامًا معدودات فادركه حمامه في يوم السبت الثاني والعشرين من جمادي الاخرة من هذه السنة وكانت ولايته في شهرين وخمسة ايام فلما توفي
اسد الدين شيركوه رحمه الله اشار الامرآء الشاميون على العاضد بتولية صلاح الدين يوسف الوزارة بعد عمه فولاه الوزارة وخلع عليه ولقبه
الملك الناصر رحمه الله **صفة الخلعة** التي لبسها صلاح الدين وعند ذكر الشيخ شهاب الدين في الروضتين عمامة بيضا تنيسي
بطرف ذهب وثوب دبيقي بطراز ذهب وجبة بطراز ذهب وطيلسان بطراز ذهب وعقد جوهر بعشرة الاف دينار وسيف محلى بخمسة الاف دينار وحجرة
بثمانية الاف دينار وعليها طوق ذهب مجوهر وفي راسها مائة حبة جوهر وفي قوائمها اربعة عقود جوهر وفي راسها قصبة ذهب فيها شدة بيضا
باعلام بيض ومع الخلعة عدة بقج وخيل واشيا اخر ومنشور الوزارة ملفوف في ثوب اطلس ابيض وكان ذلك يوم الاثنين الخامس والعشرين
من جمادي الاخرة من هذه السنة فكان يومًا مشهودًا وسار العسكر بكماله في خدمته ولم يتخلف عنه سوى عز الدولة الياروقي وقال لا اخدم يوسف
بعد نور الدين وسار بجيشه الى الشام فلامه نور الدين على ذلك واقام الملك صلاح الدين بالديار المصرية صفة نائب للملك نور الدين يخطب له على المنابر
بالديار المصرية وكاتبه نور الدين بالامير الاسفهسلار صلاح ويتواضع لصلاح الدين في الكتب والعلامة ولكن قد اتفق عليه القلوب وخضعت
له النفوس واضطهد العاضد في ايامه غاية الاضطهاد وارتفع قدر صلاح الدين بين العباد بتلك البلاد وزاد في اقطاعات الذين معه فاحبوه
وخدموه واحترموه وكتب اليه نور الدين يعنفه على قبول الوزارة بدون مرسومه وامره ان يقيم حساب الديار المصرية فلم يلتفت الناصر الى ذلك
وجعل نور الدين يقول في غيون ذلك ملك ابن ايوب وارسل الى الملك نور الدين يطلب اهله واخوته وقرابته فارسلهم اليه وشرط عليهم السمع والطاعة
له فاستقر امره بتلك وتوطدت دولته بها وتمكن سلطانه وفي ساركاته وقد قال بعض الشعرآء في قتل صلاح الدين لشاور الوزير هنيئا لمصر حوز يوسف
ملكها بامر من الرحمن قد كان موعودا وكان بها مثل يوسف شاور بما ناله الجند وادوحا لنا ما ل ابو شامة وقتل العاضد في هذه السنة اولاد
شاور وهم شجاع الملقب بالكامل والطاري الملقب بالمعظم واخوهما الاخر الملقب بفارس المسلمين وطيف برؤوسهم ببلد مصر ذكر مقتل الطواشي
مؤتمن الخلافة واصحابه على يد الملك صلاح الدين رحمه الله وذلك لانه كتب من دار الخلافة بمصر الى الفرنج ليقدموا الى الديار المصرية ليخرجوا منها
الجيوش الشامية والعساكر النورية وكان الذي يبعث الكتاب اليهم الخادم مؤتمن الخلافة مقدم العساكر بالقصر وكان حبشيا وكان قد ارسله مع انسان
امن اليه فصادفه في بعض الطريق من انكر حاله وحمله الى الملك الناصر صلاح الدين ففتشه فاخرج الكتاب ففهم صلاح الدين الحال وكتمه واستشعر
مؤتمن الخلافة الخادم ان الملك صلاح قد اطلع على الامر فلازم القصر مدة طويلة خوفا على نفسه ثم انه خرج في بعض الايام الى الصيد
فارسل الملك صلاح اليه من قبض عليه وقتله وحمل راسه اليه ثم عزل جميع الخدام الذين يتولون خدمة القصر وعوضهم بهاء الدين قراقوش وامره
ان يطالعه بجميع الامور صغارا وكبارا **وقعة السودان** ولما قتل مؤتمن الخادم الحبشي وعزل بقية
الخدام غضبوا لذلك واجتمعوا قريبا من خمسين الفا فقاتلوا جيش الملك الناصر صلاح بين القصرين فقتل خلق كثير من الفريقين وكان
العاضد ينظر من القصر الى المعركة وقد قذف الجيش الشامي من القصر بحجارة وجاءتهم منه سهام فقيل كان بامر العاضد وقيل لم يكن بامره
فان اخا الناصر شمس الدولة توران شاه وكان حاضرا للحرب وقد بعثه نور الدين لاخيه ليشد ازره امر باحراق منظرة العاضد ففتح بابها ونودي ان امير
المؤمنين يامركم ان تخرجوا هؤلاء السودان من بلادكم فقوي الشاميون وضعف جاش السودان جدا وارسل الملك الناصر الى محلتهم المعروفة
بالمنصورة التي فيها دورهم واهلوهم واولادهم بباب زويلة فاحرقها فولوا عند ذلك مدبرين وركبهم السيف فقتل منهم خلق كثير ثم طلبوا الامان
من الملك صلاح الدين فاجابهم الى ذلك واخرجهم الى الجيزة ثم خرج اليهم شمس الدولة توران شاه اخو الملك صلاح الدين الاكبر فقتل
الكثير ايضا ولم يبق منهم الا قليل فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وفيها افتتح الملك نور الدين محمود بن زنكي قلعة جعبر وانتزعها من صاحبها
شهاب الدين مالك بن علي العقيلي وكانت في ايديهم من ايام السلطان ملكشاه وفيها احترق جامع حلب فجدده نور الدين محمود بن زنكي
وفيها مات ياروق الذي ينسب اليه المحلة بظاهر حلب وممن توفي فيها من الاعيان سعد الله بن نصر بن سعيد الدجاجي ابو الحسن
الواعظ الحنبلي مولده سنة ثمانين واربعمائة وسمع الحديث وتفقه ووعظ وكان لطيف الوعظ واثنى عليه ابن الجوزي في ذلك
وذكر انه سئل مرة عن احاديث الصفات فنهى عن التعرض لذلك فانشد اني العاشق العصيان فاصبر ان يرضى
وانت الذي صيرت طاعته فرضا ولا تخرى من لم تطيقين هجره وان لم بالهوى خديك والارض ما
وذكر ابن الجوزي عنه انه قال حضرت من الحلية فسقت في منامي في المنام فقال الكتب ادمع تقصر لحادث الايام
ورح لطف الواحد العلام لا يباس وان تضايق كربها ورمال رشقوها بسهام فلعله يريك ذلك عن جهة
يخفى على الابصار والاوهام كم من نجا من بين اطراف القنا وفريسة سلمت من الضرغام وتوفي في شعبان من هذه السنة عن اربع وثمانين
سنة ودفن الى باط الزوزني ثم نقل الى مقبرة الامام احمد شاور بن مجير ابو شجاع السعدي الملقب امير الجيوش وزير الديار المصرية

صلاح

بعشه اياما معدودات فادركه حمامه في يوم السبت الثاني والعشرين من جمادي الاخرة من هذه السنة وكانت مدته في شهرين وخمسة ايام فلما توفي
اسد الدين شيركوه رحمه الله اشار الامرآء الشاميون على العاضد بتولية صلاح الدين يوسف الوزارة بعد عمه فولاه الوزارة وخلع عليه ولقبه
الملك الناصر رحمه الله ~ **صفة الخلعة** ~ التي لبسها صلاح الدين يومئذ ذكر الشيخ شهاب الدين في الروضتين عمامة بيضا تنيسي
بطرف ذهب وثوب دبيقي بطراز ذهب وجبة بطراز ذهب وطيلسان بطراز ذهب وعقد جوهر بعشرة الاف دينار وسيف محلى بخمسة الاف دينار وحجرة
بثمانية الاف دينار وعليها طوق ذهب مجوهر وفي راسها مائة حبة جوهر وفي قوائمها اربعة عقود جوهر وفي راسها قصبة ذهب فيها شدة بيضاء
باعلام بيض ومع الخلعة عدة بقج وخيل واشيا اخر ومنشور الوزارة ملفوف في ثوب اطلس ابيض وكان ذلك يوم الاثنين الخامس والعشرين
من جمادي الاخرة من هذه السنة فكان يوما مشهودا وسار الجيش بكماله في خدمته ولم يتخلف عنه سوى عز الدولة الياروقي قال لا اخدم يوسف
بعد نور الدين وسار بجيشه الى الشام فلامه نور الدين على ذلك واقام الملك صلاح الدين بالديار المصرية بصفة نائب للملك نور الدين يخطب له على المنابر
بالديار المصرية ومكاتبة نور الدين بالامير الاسفهسلار صلاح الدين ويتواضع لصلاح الدين في الكتب والعلامة وكثر فعل الخير وملك القلوب وخضعت
له النفوس واضطهد العاضد في ايامه غاية الاضطهاد وانتفع قدر صلاح الدين بين العباد وملك البلاد وزاد في اقطاعات الذين معه فاحبوه
وخدموه واحترموه وكتب اليه نور الدين يعنفه على قبول الوزارة بدون مرسومه وامره ان يقيم حساب الديار المصرية فلم يلتفت الناصر الى ذلك
وجعل نور الدين يقول في غضون ذلك ملك ابن ايوب وارسل الى الملك نور الدين يطلب اهله واخوته وقرابته فارسلهم اليه وشرط عليهم السمع والطاعة
له فاستقر امره وتمكن سلطانه وقد قال بعض الشعراء في قتل صلاح الدين لشاور الوزير هنيا لمصر حوز يوسف
ملكها بامر من الرحمن وكان موقوتا وكان بها مثل يوسف شاور بما هال الحنظلة اودخالي ما مال ~ ابو شامة وقتل العاضد في مدة الستة اولاد
شاور وهم شجاع الملقب بالكامل والطاري الملقب بالمعظم واخوهما الاخر الملقب بفارس المسلمين وطيف برؤسهم ببلد مصر • ذكر مقتل الطواشي
موتمن الخلافة واصحابه على يد الملك صلاح الدين رحمه الله وذلك لانه كتب من دار الخلافة بمصر الى الفرنج ليقدموا الى الديار المصرية ليخرجوا منها
الجيوش الشامية والعساكر النورية وكان الذي يريد الكتاب اليهم الخادم موتمن الخلافة مقدم العساكر بالقصر وكان حبشيا وكان قد ارسله مع انسان
امن اليه صدره في بعض الطريق من اكرحالة وحمله الى الملك الناصر صلاح الدين فقتله فاخرج الكتاب ففهم صلاح الدين الحال وكتمه واستشعر
موتمن الخلافة الخادم ان الملك صلاح قد اطلع على الامر فلازم القصر طويلة خوفا على نفسه ثم خرج في بعض الايام الى خرج الى الصيد
فارسل الملك صلاح اليه من قبض عليه وقتله وحمل راسه اليه ثم عزل جميع الخدام الذين يلون خدمة القصر وعوضهم بها الذين هو اوثق وامر
ان يطالعه بجميع الامور صغارا وكبارا ~ **وقعة السودان** ~ ولما قتل موتمن الخادم الحبشي وعزل بقية
الخدام غضبوا لذلك واجتمعوا قريبا من خمسين الفا فقاتلوا جيش الملك الناصر صلاح بين القصرين فقتل خلق كثير من الفريقين وكان
العاضد ينظر من القصر الى المعركة وقد قذف الجيش الشامي من القصر بحجارة وجاءتهم منه سهام فقيل كان بامر العاضد وقيل لم يكن بامره
فامر اخو الناصر شمس الدولة توران شاه وكان حاضرا للحرب وقد بعثه نور الدين لما احبه ليشد ازره امر باحراق منظرة العاضد ففتح بابها ونودي ان امير
المومنين يامركم ان تخرجوا هولاء السودان من بلادكم فتقوى الشاميون وضعف جاش السودان جدا وارسل الملك الناصر الى محلتهم المعروفة
بالمنصورة التي فيها دورهم واهلوهم واولادهم بباب زويلة فاحرقها فولوا عند ذلك مدبرين وركبهم السيف فقتل منهم خلق كثير ثم طلبوا الامان
من الملك صلاح الدين فاجابهم الى ذلك واخرجهم الى الجيزة ثم خرج اليهم شمس الدولة توران شاه اخو الملك صلاح الدين الاخر فقتل
الكثير ايضا ولم يبق منهم الا قليل فشلت ايديهم خاوية بما ظلموا وفيها افتتح الملك نور الدين محمود بن زنكي قلعة جعبر وانتزعها من صاحبها
شهاب الدين مالك بن علي العقيلي وكانت في ايديهم من ايام السلطان ملكشاه وفيها احترق جامع حلب فجدده نور الدين محمود بن زنكي
وفيها مات ياروق الذي ينسب اليه المحلة بظاهر حلب ممن توفي فيها من الاعيان • سعد الله بن نصر بن سعيد الدجاجي ابو الحسن
الواعظ الحنبلي مولده سنة ثمانين واربعمائة وسمع الحديث وتفقه ووعظ وكان لطيف الوعظ واثنى عليه ابن الجوزي • في ذلك
وذكر انه سئل مرة عن احاديث الصفات فنهى عن التعرض لذلك فانشد • اي العاشق العصيان فاصبر ان ترضي
وانت الذي صيرت طاعته فرضا • ولا تهجري من لا تطيقين هجره وان هم بالهجران خديك والارضا •
وذكر ابن الجوزي عنه انه قال خفت مرة من الخليفة فهتف بي هاتف في المنام وقال اكتب ادفع بصبرك حادث الايام •
وترج لطف الواحد العلام لا تياسن وان تضايق كربها ورماك ريب صروفها بسهام فله تعالى بين ذلك فرجة •
تخفى على الابصار والاوهام • كم من نجا من بين اطراف القنا • وفريسة سلمت من الضرغام • توفي في شعبان من هذه السنة عن اربع وثمانين
سنة ودفن في رباط الزوزني ثم نقل الى مقبرة الامام احمد شاور بن مجير ابو شجاع السعدي الملقب امير الجيوش وزير الديار المصرية

صلاح

ايام العاضد وهو الذي انتزع الوزارة من ايدي ذرنك وهو اول من استكتب القاضي الفاضل استدعى به من اسكندرية من باب السدرة
لحظي عنده واختص منه الكتاب بالقصر لما راوا من فضله وفضيلته وقد امتدحه الشعرا فمنهم عمارة اليمني حيث يقول
ضجر الحديد من الحديد وشاور من نصر آل محمد لم يضجر * حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر *
ولم يزل امره قائما الى ان سار عليه الامير ضرغام بن سوار فالتجا الى الملك نور الدين فارسل معه الامير اسد الدين شيركوه فنصره
فنكث عهده وجهل جده فلم يزل اسد الدين حنقا عليه حتى قتله على يدي ابن اخيه صلاح الدين يوسف ضرب عنقه بين يديه الامير
جرديك في السابع عشر من ربيع الاخر واستوزر بعده اسد الدين شيركوه كما ذكرنا فلم تطل مدته بعده الا شهرين وخمسة ايام وقال
ابن خلكان هو ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشاير بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحرث بن ربيعة بن مخيس بن ابي ذويب والد
حليمة السعدية كذا قال وفي هذا نظر لقصر هذا النسب بالنسبة الى بعد المدة والله اعلم شيركوه بن شاذي اسد الدين الكردي الدرادي
وهم اشرف شعوب الاكراد وهو من قرية يقال لها دوين من اعمال اذربيجان خدم هو واخوه نجم الدين ايوب وكان الاكبر الامير مجاهد
الدين بهروز الخادم شحنة العراق فاستناب نجم الدين ايوب على قلعة تكريت فاتفق ان دخلها الملك عماد الدين زنكي هاربا من قراجا
الساقي فاحسنا اليه وخدماه ثم اتفق ان قتل رجلا من العامة في ادب فاخرجهما بهروز من القلعة فصارا الى زنكي فاحسن اليهما ثم صحبا
عند ولده نور الدين محمود فاستناب ايوب على بعلبك زنكي واقام نور الدين وصار اسد الدين اكبر امرائه واخصهم عنده وكان قد اقطعه
الرحبة وحمص مع ما له عنده من الاقطاعات وذلك لشهامته وشجاعته وصرامته وجهاده في اعداء الفرنج وغزوهم في ايام معدودات
ومعدودة ووقعات معلاق ومحمودة ولاسيما يوم فتح الشهيد دمشق المحروسة بالنصر واعجب من ذلك ما فعله بديار مصر بل الله
بالرحمة ثراه وجعل الجنة ماواه كانت وفاته يوم السبت فجاءة بخانوق حصل له وذلك ~~ما فعله بديار~~ مصر الثاني والعشرين من جمادى الاخرة
من هذه السنة رحمه الله ثم قال الشيخ شهاب الدين واليه تنسب الخانقاه الاسدية داخل باب الجابية بدرب الهاشميين والمدرسة
الاسدية بالشرف القبلي وال الامر الى ابن اخيه صلاح الدين يوسف ثم استوثق له الملك الممالك هنالك ولله الحمد * محمد بن عبد الله
بن عبد الواحد بن احمد بن سليمان المعروف بابن النبطي سمع الحديث الكثير واسمع ورحل اليه وقارب التسعين رحمه الله محمد الفارقي ابو عبد الله
الواعظ يقال انه كان يحفظ نهج البلاغة ويغير الفاظه وكان فصيحا بليغا يكتب كلامه ويروى عنه كتاب يعرف بالحكم الفارقية معمر
بن عبد الواحد بن رجا ابو محمد الاصبهاني احد الحفاظ الوعاظ روى عن اصحاب ابي نعيم وكانت له معرفة جيدة توفي وهو ذاهب الى الحج
بالبادية

ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسمائة

فيها حاصرت الفرنج مدينة دمياط من بلاد مصر خمسين
يوما بحيث ضيقوا على اهلها وقتلوا منهم امما لا يحصون كثرة قد جاؤوا من البر والبحر رجاء ان يملكوا الديار المصرية وخوفا من استيلاء المسلمين
على القدس وكتب الملك صلاح الدين الى نور الدين يستنجده عليهم ويطلب منه ان يرسل اليه بامداد من الجيوش فانه ان خرج من مصر خلفه
اهلها بسوء وان قعد عن الفرنج اخذوا دمياط وجعلوها معقلا يتقوون بها على اخذ مصر فارسل اليه بعوث كثيرة يتبع بعضها بعضا ثم ان نور الدين اغتنم
غيبة الفرنج عن بلادهم فصمد اليهم في جيشه فجاس خلال ديارهم وغنم من اموالهم وقتل من رجالهم وسبى من نسائهم واطفالهم شيئا كثيرا و
في جملة من ارسل الى صلاح الدين ان ارسل الامير نجم الدين ايوب اباه في جيش من تلك الجيوش ومعه بقية اولاده فتلقاه الجيش من
مصر وخرج العاضد ليلقيه اكراما لولده صلاح واقطعه اسكندرية ودمياط وكذلك لبقية اولاده وقد امد العاضد الملك صلاح الدين
في هذه الكائنة بالف الف دينار حتى انفصلت الفرنج عن دمياط لانه بلغهم ان الملك نور الدين قد حاصر بلادهم وقتل خلقا من رجالهم
وسبى كثيرا من نسائهم واطفالهم وغنم مالا جزيلا من اموالهم فجزاه الله عن الاسلام خيرا ثم سار في جمادى الاخرة الى الكرك فحاصرها و
كانت من امنع البلاد فكان ان يفتحها ولكن بلغه ان مقدمين من الفرنج قد اقبلا نحو دمشق فخاف ان يلتفت عليها الفرنج فترك الحصار
واقبل الى دمشق فحصنها ولما اجلت عن دمياط فرح نور الدين والمسلمون فرحا شديدا وانشد الشعراء كل منهم قصيدا وقد كان الملك
نور الدين شديد الاهتمام قوي الاغتمام بذلك حتى قرا عليه بعض طلبة الحديث جزءا في مسلسل بالتبسم فطلب منه ان يتبسم ليتصل
التسلسل فامتنع من ذلك وقال اني لاستحي من الله ان يراني مبتسما والمسلمون يحاصرهم الفرنج بثغر دمياط وقد ذكر الشيخ شهاب الدين
ان امام مسجد ابي الدرداء بالقلعة المنصورة رأى في تلك الليلة التي اجلى فيها الفرنج عن دمياط رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
له سلم على نور الدين وبشره بان الفرنج قد رحلوا عن دمياط فقلت يا رسول الله باي علامة فقال بعلامة ما تل حارم وقال في سجوده اللهم
انصر دينك ومن هو محمود الكلب فلما صلى عنده الصبح بشره بذلك واخبره بالعلامة ففرح وكشفوا تلك الليلة فاذا هي هي قال العماد
الكاتب في هذه السنة عمر الملك نور الدين جامع داريا وعمر مشهد الشيخ ابي سليمان الداراني بها وشتى بدمشق وفيها حاصر نور الدين الكرك

ايام العاضد وهو الذي انتزع الوزارة من ايدي ذرنك وهو اول من استكتب القاضي الفاضل استدعي به من اسكندرية من باب السدرة
لحضي عنده واختصه منه الكتاب بالقصر لما راوا من فضله وفضيلته وقد امتدحه الشعرآء منهم عمارة اليمني حيث يقول
ضحر الحديد من الحديد وساور من نصر آل محمد لم تضجر ٭ حلف الزمان ليا تين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر ٭
ولم يزل امره قايما الى ان ثار عليه الامير ضرغام بن سوار فالتجا الى الملك نور الدين فارسل معه الامير اسد الدين شيركوه فنصره
فنكث عهده وجهل جده فلم يزل اسد الدين حنقا عليه حتى قتله على يدي ابن اخيه صلاح الدين يوسف ضرب عنقه بين يديه الامير
جرديك في السابع عشر من ربيع الاخر واستوزر بعده اسد الدين شيركوه كما ذكرنا فلم تطل مدته بعده الا شهرين وخمسة ايام وقال
ابن خلكان هو ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشاير بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحرث بن ربيعة بن مخش بن ابي ذويب والد
حليمة السعدي كذا قال وفي هذا نظر لقصر هذا النسب بالنسبة الى بعد المدة والله اعلم شيركوه بن شاذي اسد الدين الكردي الدواري
وهم اشرف شعوب الاكراد وهو من قرية يقال لها دوين من اعمال اذربيجان خدم هو واخوه نجم الدين ايوب وكان الاكبر الامير مجاهد
الدين بهروز الخادم شحنه العراق فاستناب نجم الدين ايوب على قلعه تكريت فاتفق ان دخلها الملك عماد الدين هاربا من قراجا
الساقي فاحسنا اليه وخدماه ثم اتفق ان قتل رجلا من العامة في باب فاخرجهما بهروز من القلعة فصارا الى زنكي فاحسن اليهما ثم صحبا
عند ولده نور الدين محمود فاستناب ايوب على بعلبك زنكي واوج نور الدين وصار اسد الدين اكبر امرآئه واخصهم عنده وكان قد اقطعه
الرحبه وحمص مع ما له عنده من الاقطاعات وذلك لشهامته وشجاعته وصرامته وجهاده في اعدآئه الفرنج وغزيم في ايام معدودات
ومعدودة ووقعات معلق ومحمودة ولاسيما يوم فتح الشهيد دمشق المحروسة بالنصر واعجب من ذلك ما فعله بديار مصر قتل الله
بالرحمة ثراه وجعل الجنة ماواه كانت وفاته يوم السبت فجاة بخانوق حصل له وذلك ما فعله بديار مصر الثاني والعشرين من جمادي الاخرة
من هذه السنة رحمه الله ثم قال الشيخ شهاب الدين واليه ينسب الخانقاه الاسديه داخل باب الجابيه بدرب الهاشميين والمدرسة
الاسدية بالشرف القبلي وال الامر الى ابن اخيه صلاح الدين يوسف ثم استوثق له الملك الممالك هنالك ولله الحمد ٭ محمد بن عبد الله
بن عبد الواحد بن احمد بن سلمان المعروف بابن النبطي سمع الحديث الكثير واسمع ورحل اليه وقارب التسعين رحمه محمد الفارقي ابو عبد الله
الواعظ يقال انه كان يحفظ نهج البلاغة ويغير الفاظه وكان فصيحا بليغا يكتب كلامه ويروى عنه كتاب يعرف بالحكم الفارقية معمر
بن عبد الواحد بن رجا ابو محمد الاصبهاني احد الحفاظ الوعاظ روى عن اصحاب ابي نعيم وكانت له معرفة جيدة توفي وهو ذاهب الى الحج
بالبادية ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسمائة ففي صفر منها حاصرت الفرنج مدينة دمياط من بلاد مصر خمسين
يوما بحيث ضيقوا على اهلها وقتلوا منهم ما لا يحصى كثرة قد جاءوا من البر والبحر رجاء ان يملكوا الديار المصرية وخوفا من استيلاء المسلمين
على القدس وكتب الملك صلاح الدين الى نور الدين يستنجده عليهم ويطلب منه ان يرسل اليه بامداد من الجيوش فانه ان خرج من مصر خلفه
اهلها بسوء وان غفل عن الفرنج اخذوا دمياط وجعلوها معقلا يتقوون بها على اخذ مصر فارسل اليه بعوث كثيرة تتبع بعضها بعضا واغتنم
غيبة الفرنج عن بلادهم فقصدهم في جيشه فجاس خلال ديارهم وغنم من اموالهم وقتل من رجالهم وسبى من نسائهم واطفالهم شيئا كثيرا و
في جملة من ارسل الى صلاح الدين ان ارسل الامير نجم الدين ايوب اباه في جيش من تلك الجيوش ومعه بقية اولاده فتلقاه الجيش من
مصر وخرج العاضد ليلقيه اكراما لولده صلاح الدين واقطعه اسكندرية ودمياط وكذلك لبقية اولاده وقد امد العاضد الملك صلاح الدين
في هذه الكائنة بالف الف دينار حتى انفصلت الفرنج عن دمياط لانه بلغهم ان الملك نور الدين قد حاصر بلادهم وقتل خلقا من رجالهم
وسبى كثيرا من نسائهم واطفالهم وغنم مالا جزيلا من اموالهم فجزاه الله عن الاسلام خيرا ثم سار في جمادى الاخرة الى الكرك فحاصرها و
كانت من امنع البلاد فكاد ان يفتحها ولكن بلغها ان مقدمين من الفرنج قد اقبلا نحو دمشق فخاف ان يلتفت عليهما الفرنج فترك الحصار
واقبل الى دمشق يحصنها ولما انجلت عن دمياط فرح نور الدين والمسلمون فرحا شديدا وانشد الشعرا كل منهم قصيدا وقد كان الملك
نور الدين شديد الاهتمام قوي الاغتمام بذلك حتى قرا عليه بعض طلبة الحديث جزءا فيه مسلسل بالتبسم فطلب منه ان يتبسم ليتصل
التسلسل فامتنع من ذلك وقال اني لاستحي من الله ان يراني مبتسما والمسلمون يحاصرهم الفرنج بثغر دمياط وقد ذكر الشيخ شهاب الدين
ان امام مسجد ابي الدردآء بالقلعة المنصورة رائي في تلك الليلة التي اجلى فيها الفرنج عن دمياط رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
له سلم على نور الدين وبشره بان الفرنج قد رحلوا عن دمياط فقلت يا رسول الله باي علامة فقال بعلامة ما قال حارم وقال في سجوده اللهم
انصر دينك ومن هو محمود الكلب فلما صلى عنده الصبح بشره بذلك واخبره بالعلامة ففرح وكشفوا تلك الليلة فاذا هي هي قال العماد
الكاتب وفي هذه السنة عمر الملك نور الدين جامع داريا وعمر مشهد الشيخ ابي سليمان الداراني بها وشتى بدمشق وفيها حاصر نور الدين الكرك

ادبو

اربعة ايام وفارقه من هناك نجم الدين ايوب متوجها الى ابنه بمصر وقد وصاه الملك نور الدين ان يامر ابنه صلاح الدين ان يخطب للخليفة
المستنجد العباسي بمصر وذلك ان الخليفة بعث يعاتبه في ذلك وقدم الفرنج من السواحل ليمنعوا الكرك مع ملك بن الرقي وابن الغنفري
فكانا انجح في سار الفرنج فقصدهما نور الدين ليلتقيهما فحادوا عن طريقه وفيها كانت زلزلة عظيمة بالشام والجزيرة وعمت اكثر البلاد
فتهدمت اسوار كثيرة بالشام وسقطت دور كثيرة على اهلها ولاسيما بدمشق وحمص وحماه وحلب وبعلبك سقطت اسوارها واكثر قلعها فجدد الملك
نور الدين ما كان اكثرما سقط بهذه الزلزلة وفيها توفي الملك قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل وله اربعون سنة ومدة ملكه
منها احدى وعشرون سنة وكان من خيار الملوك محببا الى الرعية عطوفا عليهم محسنا اليهم حسن الشكل وتملك من بعده ولده سيف الدين غازي وام
الست خاتون بنت تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق اصحاب ماردين وكان مدبر مملكته والمتحكم فيهم فخر الدين عبد المسيح وكان ظالما غاشما وفيها
كان شعري بين ملوك العرب بجزيرة الاندلس وكذلك كانت حروب كثيرة بين الشرق ايضا وحج بالناس في هذه السنة والتي قبلها الامير
برغش الكبير ولم انعدما من اكابر الاعيان توفي فيها

ثم دخلت سنة ست وستين وخمسمائة

فيها كانت وفاة المستنجد وخلافة ابنه المستضي وذلك ان الخليفة المستنجد كان قد مرض في اول هذه السنة ثم عوفي فحصل ضعف
عظيم بسبب ذلك وفرح الناس بذلك ثم ادخله الطبيب الى الحمام وبه ضعف شديد فمات في الحمام رحمه الله ويقال ان ذلك كان باشارة بعض
الدولة على الطبيب استعجالا لموته فكانت وفاته يوم السبت بعد الظهر ثاني ربيع الاخر عن ثمان واربعين سنة وكانت خلافته
احدى عشرة سنة وعشرا وكان من خيار الخلفاء واعدلهم وارفقهم بالرعايا وضع عنهم المكوس والضرائب فلم يترك بالعراق مكسا وقد شفع
بعض اصحابه في رجل شرير وكان المستنجد قد حبسه فبذل فيه عشرة آلاف دينار فقال له الخليفة انا اعطيك عشرة آلاف واتني بمثله لاحبسه ليريح المسلمين
من شره وكان المستنجد اسمر طويل اللحية وهو الثاني والثلاثين من العباسيين وذلك في الجمل الذي بالجد ولهذا قال فيه بعض الادباء
اصبحت لب بني العباس كلهم ان عددت بحساب الجمل الخلفا وكان امارا بالمعروف نهاء عن المنكر وقد راى في المنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم غير مرة وكانت آخرهن قبل ان يلي باربعة ايام وهو يقول له قل اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت
دعاء القنوت بتمامه وصلى عليه يوم الاحد قبل الظهر ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى الترب من الرصافة رحمه الله

خلافة المستضي

وهو ابو محمد الحسن بن يوسف المستنجد بن المقتفي وامه ارمنية تدعى غضة وكان مولده في شعبان سنة ست
وثلاثين وخمسمائة بويع له بالخلافة يوم مات ابوه وجلس بكرة الاحد تاسع ربيع الاخر وبايعه الناس ولم يل الخلافة من اسمه الحسن بعد
الحسن بن علي غير هذا ووافقه في الكنية ايضا وخلع يومئذ على الناس على اكثر من الف خلعة وكان يوما مشهودا وولي قضاة
بغداد لروح الحديثي يوم الخميس حادي عشرين ربيع الاخر وخلع على الوزير خلعة عظيمة وهو الاستاذ عضد الدين وضربت على بابه في ثلاثة اوقات
الفجر والمغرب والعشاء ولبس سبعة عشر امير من المماليك واذن للوعاظ فتكلموا بعد ما منعوا مدة طويلة ثم كثر احتجابه هذا ومما يقلد العماد الكاتب
حين جاءتهم البشارة بخلافة المستضي وهم بارض الموصل قد اضاء الزمان بالمستضي وارث البرد وابن عم النبي
جا بالحق والشريعة والعدل فيا مرحبا بهذا المجي فهنيئا لاهل بغداد فازوا بعد بوس بكل عيش هني ومضي ان كان في الزمن المظلم بالعود في الزمان المضي
وفيها سار الملك نور الدين محمود بن زنكي الى الرقة فاخذها وكذلك نصيبين والخابور وسنجار وسلمها الى تقي ابن اخيه عماد
الدين زنكي ثم سار الى الموصل فاقام بها اربعة وعشرين يوما واقرها على ابن اخيه سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود مع
الجزيرة وزوجه ابنته الاخرى وامر بعمارة جامعها وتوسعته ووقف تاسيسه بنفسه وجعل لها خطيبا ودرسا للفقه وولي
التدريس للفقيه ابي بكر البرقاني تلميذ محمد بن يحيى تلميذ الغزالي وكتب له منشورا بذلك ووقف على الجامع قرية من قرى الموصل
وذلك باشارة الشيخ الصالح العابد عمر الملا وقد كانت له زاوية تقصد فيها له في كل سنة دعوة في كل شهر المولد يحضر فيها عنده الملوك
والامراء والعلماء والوزراء ويحتفل لذلك وقد كان الملك نور الدين صاحبه ويستشيره في اموره ومايعرض من المهمات وهو الذي
اشار عليه في مقامه بالموصل بجميع ما فعل من الخيرات فلهذا حصل بقدومه كل مسرة واندفع عنهم المصائب واخرج من بين
اظهرهم الظالم الغاشم فخر الدين عبد المسيح وسماه عبد الله واخذه معه الى دمشق فاقطعه اقطاعا حسنا جزاه الله خيرا وقد كان
عبد المسيح هذا نصرانيا فاظهر الاسلام وكان يقال ان له كنيسة في جوف داره وكان سيء السيرة في حق العلماء وخاصة المسلمين
ولما دخل نور الدين الموصل كان الذي استامن له الشيخ عمر الملا فطلب من الملك سيف الدين غازي وحين دخل نور الدين
الى الموصل خرج اليه ابن اخيه فوقف بين يديه واحسن اليه واكرمه والبسه خلعة جاءته من الخليفة فدخل بها الى البلد في ابهة

اربعة ايام وفارقه من هناك نجم الدين ايوب متوجها الى ابنه بمصر وقد وصاه الملك نور الدين ان يامر ابنه صلاح الدين ان يخطب للخليفة المستنجد العباسي بمصر وذلك ان الخليفة بعث يعاتبه في ذلك وقدم الفرنج من السواحل ليمنعوا الكرك مع ملك بن الرقيق وابن العنقري فكانا انجع في سائر الفرنج فقصدهما نور الدين ليسلقاهما فحادوا عن طريقه وفيها كانت زلزلة عظيمة بالشام والجزيرة وعمت اكثر الارض تهدمت اسوار كثيرة بالشام وسقطت دور كثيرة على اهلها ولا سيما بدمشق وحمص وحماه وحلب وبعلبك سقطت اسوارها واكثر قلعتها فجدد الملك نور الدين ما كان اكثر ما سقط بهذه الزلزلة وفيها توفي الملك قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل وله اربعون سنه ومدة ملكه منها احدى وعشرين سنة وكان من خيار الملوك محببا الى الرعية عطوفا عليهم محسنا اليهم حسن الشكل وتملك من بعده ولده سيف الدين غازي من الست خاتون بنت تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق اصحاب ماردين وكان مدبر مملكته والمتحكم فيهم فخر الدين عبد المسيح وكان ظالما غاشما وفيها كان شعر بين ملوك الغرب بجزيرة الاندلس وكذلك كانت حروب كثيرة بين الشرق ايضا وحج بالناس في هذه السنة والتي قبلها الامير برعش الكبير ولم ار احدا من الاعيان توفي فيها

ثم دخلت سنة ست وستين وخمسمائة

فيها كانت وفاة المستنجد وخلافة ابنه المستضيء وذلك ان الخليفة المستنجد كان قد مرض في اول هذه السنة ثم عوفي فعمل ختما في عظيمة بسبب ذلك وفرح الناس بذلك ثم ادخله الطبيب الى الحمام وفيه ضعف شديد فمات في الحمام رحمه الله ويقال ان ذلك كان باشارة بعض الدولة على الطبيب استعجالا لموته فكانت وفاته يوم السبت بعد الظهر ثاني ربيع الاخر عن ثمان واربعين سنة وكانت مدة خلافته احدى عشرة سنة وعشرا وكان من خيار الخلفاء واعدلهم وارفقهم بالرعايا ووضع عنهم المكوس والضرائب ولم يترك بالعراق مكسا وقد شفع بعض اصحابه في رجل شرير وكان المستنجد فبذل فيه عشرة الاف دينار فقال له الخليفة انا اعطيك عشرة الاف واتني بمثله لاريح المسلمين من شره وكان المستنجد اسمر طويل اللحية وهو الثاني والثلاثين من العباسيين وذلك في الجمل لام باء ولهذا قال فيه بعض الادباء

اصبحت لب بني العباس كلهم ... ان عددت بحساب الجمل الخلفا

وكان امارا بالمعروف نهاء عن المنكر وقد راى في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة وكانت اخرهن قبل ان يلي باربعة ايام وهو يقول له قل اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت دعا القنوت بتمامه وصلي عليه يوم الاحد قبل الظهر ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى الترب من الرصافة رحمه الله

خلافة المستضيء

وهو ابو محمد الحسن بن يوسف المستنجد بن المقتفي وامه ارمنية تدعا غضة وكان مولده في شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة بويع له بالخلافة يوم مات ابوه وجلس بكرة الاحد تاسع ربيع الاخر وبايعه الناس ولم يل الخلافة احد اسمه الحسن بعد الحسن بن علي غير هذا ووافقه في الكنية ايضا وخلع يومئذ على الناس اكثر من الف خلعة وكان يوما مشهودا وولي قضاء قضاة بغداد لروح الحديثي يوم الخميس حادي عشرين ربيع الاخر وخلع على الوزير خلعة عظيمة وهو الاستاذ عضد الدين وضربت على بابه في ثلاثة اوقات الفجر والمغرب والعشاء ولم يسمعه غير ابيه من الممالك واذن للوعاظ فتكلموا بعد ما منعوا مدة طويلة ثم كثر احتجابه عن الناس ومما يتعلق العماد الكاتب حين جاءتهم البشارة بخلافة المستضيء وهم بارض الموصل

قد اضاء الزمان بالمستضيء ... وارث البرد وابن عم النبي
جاء بالحق والشريعة والعدل فيا مرحبا بهذا المجي ... فهنيا لاهل بغداد فازوا بعد بؤس بكل عيش هني
ومضى ان كان في الزمن المظلم بالعود في الزمان المضي

وفيها سار الملك نور الدين محمود بن زنكي الى الرقة فاخذها وكذلك نصيبين والخابور وسنجار وسلمها الى زوج ابنته ابن اخيه عماد الدين زنكي ثم سار الى الموصل فاقام بها اربعة وعشرين يوما واقرها على ابن اخيه سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود مع الجزيرة وزوجه ابنته الاخرى وامر بعمارة جامعها وتوسعته ووقف تاسيسه بنفسه وجعل لها خطيبا ودرسا للفقه وولى التدريس للفقيه ابي بكر البرقاني تلميذ محمد بن يحيى تلميذ الغزالي وكتب له منشورا بذلك ووقف على الجامع قرية من قرى الموصل وذلك باشارة الشيخ الصالح العابد عمر الملا وقد كانت له زاوية يقصد فيها وله في كل سنة دعوة في شهر المولد يحضر فيها عنده الملوك والامراء والعلماء والوزراء ويحتفل لذلك وقد كان الملك نور الدين صاحبه ويستشيره في اموره ومما يعتمد من المهمات وهو الذي اشار عليه في ترك مقامه بالموصل بجميع ما فعل من الخيرات فلهذا حصل بقدومه كل مسرة واندفع عنهم المصائب واخرج من بين اهلها الظالم الغاشم فخر الدين عبد المسيح وسماه عبد الله واخذه معه الى دمشق فاقطعه اقطاعا حسنا جزيلا. الله خيرا وقد كان عبد المسيح هذا نصرانيا فاظهر الاسلام وكان يقال ان له كنيسة في جوف داره وكان سيئ السيرة في حق العلماء وخاصة المسلمين ولما دخل نور الدين الموصل كان الذي استامن له الشيخ عمر الملا فطلب من الملك سيف الدين غازي وحين دخل نور الدين الى الموصل خرج اليه ابن اخيه فوقف بين يديه واحسن اليه واكرمه والبسه خلعة جاءته من الخليفة فدخل بها الى البلد في ابهة

عظيمة ولم يدخل نور الدين الموصل حتى قوي الشتاء فاقام بها كما ذكرنا اربعة وعشرين يوما فلما كانت آخر ليلة اقام بها راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له طابت لك بلدك وتركت الجهاد وقتال اعداء الله فنهض من فوره الى الشغر وما اصبح الا وهو سائر
الى الشام واستقضى الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون وكان معه على سنجار ونصيبين والخابور فاستناب فيها ابن ابي عصرون
نوابا واصحابا وفيها عزل صلاح الدين قضاة مصر لانهم كانوا شيعة وولي قضاء القضاة بها لصدر الدين عبد الملك بن درباس المارداني الشافعي
واستناب في سائر الاعمال شافعية وبنى مدرسة للشافعية واخرى للمالكية واشترى ابن اخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه دارا كانت تعرف
بمنازل العز وجعلها مدرسة للشافعية واوقف عليها الروضة وغيرها وعمر الملك صلاح الدين اسوارا للبلد وكذلك اسوار اسكندرية
واحسن الى الرعايا احسانا كثيرا وركب فاغار على بلاد الفرنج بنواحي عسقلان وغزة وخرب قلعة كانت لهم على ايلة وقتل خلقا كثيرا
من مقاتلتهم ويلتقي اهله وهم واردون من الشام فاجتمع شمله بهم بعد فرقة طويلة وفيها قطع صلاح الدين الاذان بحي على خير العمل
من ديار مصر كلها وشرع في تمهيد الخطبة لبني العباس على المنابر وممن توفي فيها من الاعيان طاهر بن محمد بن طاهر ابو زرعة المقدسي
الاصل الرازي المولد الهمداني الدار ولد سنة احدى وثمانين واربعمائة واسمعه والده الحافظ محمد بن طاهر الكثير ومما كان يرويه مسند
الشافعي وكانت وفاته بهمدان يوم الاربعاء سابع ربيع الآخر وقد قارب الثمانين يوسف القاضي ابو الحجاج ابن الخلال صاحب ديوان الانشا
بالديار المصرية وهو شيخ القاضي الفاضل في هذا الفن اشتغل عليه فيه وبرع حتى قد انه صار مكانه حين ضعف الشيخ عن القيام
باعباء الوظيفة لكبره فكان القاضي الفاضل يقوم به وباهله حتى مات ثم كان كثير الاحسان الى اهله رحمهم الله يوسف الخليفة المستنجد
بالله بن المقتفي بن المستظهر تقدم وفاته وترجمته في الحوادث وقد تولى بعده عمه ابو نصر بن المستظهر وكانت وفاته في يوم الثلثاء الثامن
والعشرين من ذي القعدة

ثم دخلت سنة سبع وستين وخمسمائة

فيها كانت وفاة العاضد في اول جمعة منها امر
الملك صلاح الدين باقامة الخطبة لبني العباس بمصر وفي الجمعة الثانية بالقاهرة وكان يوما مشهودا ولما انهى الخبر الى الملك نور الدين
بالشام ارسل الى الخليفة يعلمه بذلك مع ابن ابي عصرون وهو شهاب ابو المعالي فزينت بغداد وعلقت الاسواق وعملت القباب وفرح المسلمون
فرحا شديدا وكانت الخطبة لبني العباس قد قطعت من ديار مصر من سنة تسع وخمسين وثلاثمائة في خلافة المطيع العباسي حين تغلب
الفاطميون عليها ايام المعز الفاطمي باني القاهرة الى هذا الاوان وذلك مائتا سنة وثمان سنين قال ابن الجوزي وقد الفت في
ذلك كتابا سميته النصر على مصر والله اعلم

موت العاضد آخر خلفاء الفاطميين

والعاضد اسمه في اللغة القاطع لا يعضد
شجرها به قطعت دولتهم واسمه عبد الله ويكنى بابي محمد بن يوسف الحافظ بن محمد المستنصر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور الطاهري
بن القائم بن المهدي اول ملوكهم وكان مولد العاضد في سنة ست واربعين فعاش احدى وعشرين سنة وكانت سيرته مذمومة وكان شيعيا
خبيثا لو امكنه قتل من قدر عليه من اهل السنة واتفق انه لما استقر امر الملك صلاح الدين رسم بالخطبة لبني العباس عن مرسوم الملك
نور الدين لم بذلك لمعاتبة الخليفة المستنجد اياه قبل وفاته في ذلك وكان اذ ذاك العاضد مريضا فكانت وفاته في يوم عاشورا فحضر الملك
صلاح الدين جنازته وشهد عزاه وبكى عليه وتاسف واظهر منه حزن وقد كان مطيعا له فيما يامر به وكان العاضد كريما جوادا سامحه
الله ولما مات استحوذ الملك صلاح الدين على القصر بما فيه واخرج منه اهل العاضد الى دار افردها لهم واجرى عليهم الارزاق والنفقات
الهنية والعيشة الرضية عوضا عما فاتهم من الخلافة وكان يندم على اقامة الخطبة العباسية قبل وفاته وهلا صبر بها الى ما بعد وفاته
ولكن كان ذلك قدرا مقدورا في الكتاب مسطورا ومما نظمه العماد الكاتب في ذلك

شعر

توفي العاضد الدعي فما يفتح ذو بدعة بمصر فما ∗ وعصر فرعونها انقضى وغدا يوسفها في الامور محتكما
وانطفأت جمرة الغواة وقد باخ من الشرك كل ما اضطرما ∗ وصار شمل الصلاح ملتئما بها وعقد السداد منتظما
لما غدا مشعرا شعار بني العباس حقا والباطل اكتتما ∗ وبات داعي التوحيد منتصرا ومن دعاة الاشراك منتقما
وظل اهل الضلال في ظلل واحمة من غيابة وعمى ∗ وارتبك الجاهلون في ظلم لما اضاءت منابر العلما
وعاد بالمستضيء ممتهدا بناء حق قد كان منهدما ∗ واعيدت الدولة التي اضطهدت وانتصر الدين بعدما اهتضما
واهتز عطف الاسلام من جذل وافتر ثغر الاسلام وابتسما ∗ واستبشرت اوجه الهدى فرحا فليقرع الكفر سنه ندما
عاد حريم الاعداء منتهك الحمى وفي الطغام مقتسما ∗ قصور اهل القصور اخربها عامر بيت من الكمال سما
ازعج بعد السكون ساكنها ومات ذلا وانفه رغما ∗ ومما قيل من الشعر ببغداد بشرى به الخليفة المستضيء بامر الله بالخطبة

عظيمة ولم يدخل نور الدين الموصل حتى قوي الشتاء فاقام بها كما ذكرنا اربعة وعشرين يوما فلما كانت آخر ليلة اقام بها راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له طابت لك بلدك وتركت الجهاد وقتال اعداء الله فنهض من فوره الى الشغر وما اصبح الا وهو سائر الى الشام واستقصى الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون وكان معه على سنجار ونصيبين والخابور فاستناب فيها ابن ابي عصرون اولادا واصحابا وفيها عزل صلاح الدين قضاة مصر لانهم كانوا شيعة وولي قضاء القضاة بها لصدر الدين عبد الملك بن درباس الماراني الشافعي واستناب في سائر الاعمال شافعية وبنى مدرسة للشافعية واخرى للمالكية واشترى ابن اخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه دارا كانت تعرف بمنازل العز وجعلها مدرسة للشافعية واوقف عليها الروضة وغيرها وعمر الملك صلاح الدين اسوارا للبلد وكذلك اسوار الاسكندرية واحسن الى الرعايا احسانا كثيرا وركب فاغار على بلاد الفرنج بنواحي عسقلان وغزة وخرب قلعة كانت لهم على ايلة وقتل خلقا كثيرا من مقاتلتهم ويلقى اهله وهم واردون من الشام فاجتمع شمله بهم بعد فرقة طويلة وفيها قطع صلاح الدين الاذان بحي على خير العمل من ديار مصر كلها وشرع في تمهيد الخطبة لبني العباس على المنابر وممن توفي فيها من الاعيان طاهر بن محمد بن طاهر ابو زرعة المقدسي الاصل الرازي المولد الهمداني الدار ولد سنة احدى وثمانين واربعمائة واسمعه والده الحافظ محمد بن طاهر الكثير ومما كان يرويه مسند الشافعي وكانت وفاته بهمذان يوم الاربعاء سابع ربيع الآخر وقد قارب الثمانين يوسف القاضي ابو الحجاج ابن الخلال صاحب ديوان الانشا بالديار المصرية وهو شيخ القاضي الفاضل في هذا الفن اشتغل عليه فيه وبرع حتى قدر انه صار مكانه حين ضعف الشيخ عن القيام باعباء الوظيفة لكبره فكان القاضي الفاضل يقوم به وباهله حتى مات ثم كان كثير الاحسان الى اهله رحمهم الله يوسف الخليفة المستنجد بالله بن المقتفي بن المستظهر تقدم وفاته وترجمته في الحوادث وقد توفي بعده عمه ابو نصر بن المستظهر وكانت وفاته في يوم الثلثاء الثامن والعشرين من ذي القعدة

ثم دخلت سنة سبع وستين وخمسمائة

فيها كانت وفاة العاضد في اول جمعة منها امر الملك صلاح الدين باقامة الخطبة لبني العباس بمصر وفي الجمعة الثانية بالقاهرة وكان يوما مشهودا ولما انهى الخبر الى الملك نور الدين بالشام ارسل الى الخليفة يعلمه بذلك مع ابن ابي عصرون وهو شهاب ابو المعالي فزينت بغداد وعلقت الاسواق وعملت القباب وفرح المسلمون فرحا شديدا وكانت الخطبة لبني العباس قد قطعت من ديار مصر من سنة تسع وخمسين وثلاثمائة في خلافة المطيع العباسي حين تغلب الفاطميون عليها ايام المعز الفاطمي باني القاهرة الى هذا الاوان وذلك مائتا سنة وثمان سنين قال ابن الجوزي وقد الفت في ذلك كتابا سميته النصر على مصر والله اعلم

موت العاضد اخر خلفاء الفاطميين

والعاضد معناه في اللغة القاطع كما يعضد الشجر وبه قطعت دولتهم واسمه عبد الله ويكنى بابي محمد بن يوسف الحافظ بن محمد المستنصر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور الظاهري بن القائم بن المهدي اول ملوكهم وكان مولد العاضد في سنة ست واربعين فعاش احدى وعشرين سنة وكانت سيرته مذمومة وكان شيعيا خبيثا لو امكنه قتل من قدر عليه من اهل السنة واتفق انه لما استقر امر الملك صلاح الدين رسم بالخطبة لبني العباس عن مرسوم الملك نور الدين لم يذكر لمعاتبة الخليفة المستنجد اياه قبل وفاته في ذلك وكان اذ ذاك قد لعبا مريضا فكانت وفاته في يوم عاشوراء فحضر الملك صلاح الدين جنازته وشهد عزاه وبكى عليه وتاسف وظهر منه حزن وقد كان مطيعا له فيما يامره به وكان العاضد كريما جوادا سامحه الله ولما مات استحوذ الملك صلاح الدين على القصر بما فيه واخرج منه اهل العاضد الى دار افردها لهم واجرى عليهم الارزاق والنفقات الهنية والعيشة الرضية عوضا عما فاتهم من الخلافة وكان يندم على اقامة الخطبة العباسية قبل وفاته وهلا صبر بها الى ما بعد وفاته ولكن كان ذلك قدرا مقدورا في الكتاب مسطورا ومما نظمه العماد الكاتب في ذلك

شعر

توفي العاضد الدعي فما يفتح ذو بدعة بمصر فما ◦ وعصر فرعونها انقضى وغدا ◦ يوسفها في الامور محتكما ◦
وانطفأت جمرة الغواة وقد باخ من الشرك كل ما اضطرما ◦ وصار شمل الصلاح ملتئما بها ◦ وعقد السداد منتظما ◦
لما غدا مشعرا شعار بني العباس حقا والباطل اكتتما ◦ وبات داعي التوحيد منتصرا ◦ ومن دعاة الاشراك منتقما ◦
وظل اهل الضلال في ظلل داجية من غبارة وعمى ◦ وارتبك الجاهلون في ظلم ◦ لما اضاءت منابر العلما ◦
وعاد بالمستضيء ممتهدا بناء حق قد كان منهدما ◦ واعتلت الدولة التي اضطهدت ◦ وانتصر الدين بعد ما اهتضما ◦
واهتز عطف الاسلام من جلل وافتر ثغر الاسلام وابتسما ◦ واستبشرت اوجه الهدى فرحا ◦ فليقرع الكفر سنه ندما ◦
عاد حريم الاعداء منتهك الحمى وفي الطغام مقتسما ◦ قصور اهل القصور اخربها ◦ عامر بيت من الكمال سما ◦
ازعج بعد السكون ساكنها ومات ذلا وانفه رغما ◦ ومما قيل من الشعر ببغداد يبشر به الخليفة المستضيء بامر الله بالخطبة

لبعضهم شعر ليهنك يا مولاي فتح تتابعت * اليك به خوص الركائب توجف * اخذت به مصرا وقد حال دونها * من الشرك ناس في لهاهم تغطرف
فعادت بحمد الله باسم امامنا * تتيه على كل البلاد وتشرف * ولا غرو ان ذلت ليوسف مصره * وكانت الى عليائه تتشوف
تملكها من قبضة الكفر يوسف * وخلصها من عصبة الرفض يوسف * فشابهه خلقا وخلقا وعفة * وكل عن الرحمن في الارض يخلف
كشفت بها عن آل هاشم سبة * وعارا ابى الا بسيفك يكشف * وقد ذكر الشيخ شهاب الدين ابو شامة في الروضتين وهي اطول من هذه فذكر
ان ابا الفضائل الحسين بن محمد بن بركات وزير ابن هبيرة انشدها للخليفة المستنجد قبل موته عدة ابيات منام راه بعض الناس للخليفة في سنة المعز
واراد بيوسف الثاني الخليفة المستنجد وهكذا ذكره في القصيدة في حياة المستنجد ابن الجوزي وغيره ولم يخطر له ان المستضيء يجري على يد
باسم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله وقد ارسل الخليفة المستضيء بامر الله الى الملك نور الدين خلعة سنية وكذلك للملك
صلاح الدين الى الديار المصرية ومع اعلام سود ولواء مخصوص ففرقت على الجوامع بالشام وبلاد مصر فلله الحمد على ما منح من العز والنصر قال
ابن الاثير في كتابه ولما تفرغ الملك ناصر الدين من توطيد المملكة واقامة الخطبة العباسية والتعزية بانقضاء الدولة العبيدية الراعية بانها فاطمية استعرضوا
حواصل القصرين فوجد فيهما من الحواصل والامتعة والآلات والثياب والملابس والمفارش شيئا باهرا وامرا هائلا من ذلك سبعمائة
يتيمة من الجوهر وقضيب زمرد طوله اكثر من شبر وسمكه نحو الابهام وحبل من ياقوت وحدث ابريق عظيم من الحجر المانع وطبل للقولنج
اذا ضرب احد يحصل له خروج ريح من دبره ينصرف به ما يجد من القولنج فاتفق ان بعض الامراء الاكراد اخذه في يده ولم يدر ما شانه فـ
فلما ضرب عليه حبق فالقاه من يده على الارض فكسره فبطل امره واما القضيب الزمرد فان السلطان كسره ثلاث فلق فقسمه بين نسائه وقسم بين الامرا
شيئا كثيرا من قطع البلخش والياقوت والذهب والاثاث وغير ذلك واستمر البيع فيما كان هنالك من الحواصل والامتعة نحوا من عشر سنين
وارسل الى الخليفة ببغداد هدايا عظيمة سنية وكذلك الى الملك نور الدين ارسل جانبا كثيرا صالحا وكان لا يدخر لنفسه شيئا مما يحصل له
حزة من الاموال والمغانم بل يعطي ذلك لمن حوله من الامراء والملوك والاصحاب رحمه الله وكان مما ارسله الى نور الدين ثلاث قطع بلخش زنة الوا
احدة ثلاثون مثقالا والاخرى ثمانية عشر مثقالا والثالثة دونهما ومع ذلك لآلي كثيرة وستون الف دينار وعطر لم يسمع بمثله ومن ذلك حمار عتابي وفيل
عظيم جدا فارسلت الحمار الى الخليفة في جملة عظيمة وبعث قال ابن ابي طي ووجد خزانة كتب ليس لها في الاسلام نظير تشتمل على نحو الفي
مجلد قال ومن عجائب ذلك انه كان بها الف ومائتان وعشرون نسخة بتاريخ الطبري كذا قال وقال العماد الكاتب كانت الكتب نحوا من مائة وعشرين
الف مجلد وقال ابن الاثير كان فيهما من الكتب بالخطوط المنسوبة مائة الف مجلد وقد تسلمها القاضي الفاضل فاخذ منها وقال ابن الاثير كان فيهما
من الكتب بالخطوط المنسوبة مائة الف مجلد وقد تسلمها القاضي الفاضل واخذ منها شيئا كثيرا مما اختاره وانتخبه قال وقسم القصر الشمالي بين الامراء
فسكنوه واسكن اباه نجم الدين في قصر عظيم على الخليج يقال له اللؤلؤة الذي فيه بستان الكافوري ويسكن اكثر الامراء في دور من كان ينتمي الى
الفاطميين لا يلتفي احد من الحشر الى احد من اولئك الذين كانوا بها اكابر الامراء وتفهوا ذا له حتى تزقف كثير منهم في البلاد وتفرقوا
شذر مذر وصاروا ايادي سبا وقد كانت مدة ملك الفاطميين مائتين وثمانين سنة وكسرا فصاروا كامس الذاهب كان لم يغنوا فيها * وكان اول
من ملك منهم المهدي وكان من اهل سلمية حدادا اسمه سعيد وكان يهوديا فدخل بلاد المغرب وتسمى بعبيد الله وادعى انه شريف علوي فاطمي وقال
انه المهدي وقد ذكر هذا غير واحد من سادة العلماء العراقيين كالقاضي ابي بكر الباقلاني والشيخ ابي حامد الاسفرايني وغير واحد من سادات
الائمة بعد الاربعمائة كما بسطنا ذلك فيما تقدم والمقصود ان هذا الداعي المدعي الكذاب راج له ما افتراه في تلك البلاد ووازره جماعة من جهلة
العباد فصارت له دولة وصولة ثم تمكن الى ان بنى مدينة سماها المهدية نسبة اليه وصار ملكا مطاعا يظهر الرفض وينطوي على الكفر
المحض ثم كان من بعده ابنه القائم محمد ثم ابنه المنصور اسمعيل ثم ابنه المعز معد وهو اول من دخل ديار مصر منهم وبنيت له القاهرة ثم ابنه العزيز
نزار ثم ابنه الحاكم منصور ثم ابنه الظاهر علي ثم المستنصر معد ثم ابنه المستعلي احمد ثم ابنه الآمر منصور ثم ابن عمه الحافظ عبد المجيد ثم ابنه الظافر
اسمعيل ثم الفائز عيسى ثم ابن عمه العاضد عبد الله وهو آخرهم فجملتهم اربعة عشر ملكا ومدتهم مائتان ونيف وثمانون سنة وكذلك عدة خلفاء بني امية
اربعة عشر ايضا ولكن كانت مدتهم نيفا وتسعين سنة وقد نظمت اسماء هولاء في ارجوزة تابعة لارجوزة تابعة في بني العباس عند انقضاء دولتهم
في سنة ست وخمسين وستمائة كما سياتي وبالله الثقة وعليه التكلان وقد كانوا اعني الخلفاء المدعين انهم فاطميون من اخبث الملوك
سيرة ظهرت في دولتهم البدع والمنكرات وكثر اهل الفساد وقل عندهم الصالحون من العباد وكثر بارض مصر النصيرية والدرزية والحشيشية
وتغلب الفرنج على سواحل الشام بكماله حتى اخذوا القدس الشريف ونابلس وعجلون والغور وبلاد غزة وعسقلان وكرك الشوبك وطبرية

لبعضهم شعر ليهنك يا مولاي فتح تتابعت اليك به خوض الركائب توجف * اخذت به مصرا وقد حال دونها من الشرك يأس في لها الحق يقذف
فعادت بحمد الله باسم امامنا تتيه على كل البلاد وتشرف * ولا غرو ان ذلت ليوسف مصر وكانت الى عليائه تتشوف
ملكتها من يد الكفر يوسف وخلصتها من عصبة الرفض يوسف * فشابهته خلقا وخلقا وعفة وكل عن الرحمن في الارض يخلف
كشفت بها عن آل هاشم شبهة وعارا ابى الا سيفك كشفه * وقد ذكرها الشيخ شهاب الدين ابو شامة في الروضتين وهي اطول من هذه وذكر
ان ابا الفضايل الحسين بن محمد بن بركات وزير ابن هبيرة انشدها للخليفة المستنجد قبل موته عندما راى مناما رآه بعض الناس للخليفة في سنة المعز
وارادبين يوسف الثانية الخليفة المستنجد وهكذا ذكر هذه القصيدة في حياة المستنجد ابن الجوزي في منتظمه ولم تخطب الا لولده المستضيء في ايام
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله وقد ارسل الخليفة المستضيء بامر الله الى الملك نور الدين خلعة سنية وكذلك للملك
صلاح الدين الى الديار المصرية ومعه اعلام سود ولواء معقود ففرقت على الجوامع بالشام وبلاد مصر فلله الحمد على ما منح من النصر قال
ابن ابي طي في كتابه ولما فرغ الملك الناصر صلاح الدين من توطيد المملكة واقام الخطبة العباسية والسكة بانقضاء الدولة العبيدية الراعية بانها فاطمية استعرضوا
حواصل القصرين فوجد فيهما من الحواصل والامتعة والالات والثياب والملابس والمفارش شيا باهرا وامرا هائلا من ذلك سبعماية
يتيمة من الجوهر وقضيب زمرد طوله اكثر من شبر وسمكه نحو الابهام وحبل من ياقوت ووجد ابريق عظيم من الحجر المنافع وطبل للقولنج
اذا ضرب احد يحصل له خروج ريح من دبره ينصرف به ما يجده من القولنج فاتفق ان بعض الامراء الاكراد اخذه في يده ولم يدر ما شانه فلما
ضرب عليه حبق فالقاه من يده على الارض فكسره فبطل امره واما القضيب الزمرد فان السلطان كسره ثلث فلق فقسمه بين نسايه وقسم بين الامرا
شقائق من قطع البلخش والياقوت والذهب والاثاث وغير ذلك واستمر البيع فيما كان هنالك من الحواصل والامتعة نحوا من عشر سنين
وارسل الى الخليفة ببغداد هدايا عظيمة سنية وكذلك الى الملك نور الدين ارسل جانبا كثيرا صالحا وكان لا يدخر لنفسه شيا مما حصل له
من الجواهر والمغانم بل يعطي ذلك لمن حوله من الامرا والملوك والاصحاب رحمه الله وكان مما ارسله الى نور الدين ثلث قطع بلخش زنة الوا حزة
احدى ثلثون مثقالا والاخرى ثمانية عشر مثقالا والثالثة دونها مع لالي كثيرة وستون الف دينار وعطر لم يسمع بمثله ومن ذلك حمار عتابي فيل
عظيم جدا فارسل الحمار الى الخليفة في جملة عظيمة وبعث قال ابن ابي طي ووجد خزانة كتب ليس لها في الاسلام نظير تشتمل على نحو الفي
مجلد ومن عجايب ذلك انه كان بها الف وماتان وعشرون نسخة تاريخ الطبري كذا قال وقال العماد الكاتب كانت الكتب نحوا من ماية وعشرين
الف مجلد وقال ابن الاثير كان فيهما من الكتب بالخطوط المنسوبة ماية الف مجلد وقد تسلمها القاضي الفاضل فاخذ منها وقال ابن الاثير كان فيهما
من الكتب بالخطوط المنسوبة ماية الف مجلد فتسلمها القاضي الفاضل واخذ منها شيا كبيرا مما اختاره وانتخبه قال وقسم القصر الشمالي بين الامراء
فسكنوه واسكن اباه نجم الدين في قصر عظيم على الخليج يقال له اللؤلؤة الذي فيه بستان الكافوري وسكن اكثر الامراء في دور من كان ينتمي الى
الفاطميين ولا يلقى احد من الاتراك الى احد من اوليك الذين كانوا بها الا سلبه ثيابه وفضحوا داره حتى تفرق كثير منهم في البلاد وتمزقوا
شذر مذر وصاروا ايادي سبا وقد كانت مدة ملك الفاطميين مايتين وثمانين سنة وكسرا فصاروا كامس الذاهب كان لم يغنوا فيها * وكان اول
من ملك منهم المهدي وكان من اهل سلمية حداد اسمه سعيد وكان يهوديا فدخل بلاد المغرب وتسمى بعبيد الله وادعى انه شريف علوي فاطمي وقال
انه المهدي وقد ذكر هذا غير واحد من سادة العلماء العراقيين كالقاضي ابي بكر الباقلاني والشيخ ابي حامد الاسفرايني وغير واحد من سادات
الايمة بعد الاربعماية كما بسطنا ذلك فيما تقدم والمقصود ان هذا الداعي المدعي الكذاب راج له ما افتراه في تلك البلاد ووازره جماعة من جهلة
العباد فصارت له دولة وصولة فتمكن الى ان بنى مدينة سماها المهدية نسبة اليه وصار ملكا مطاعا يظهر الرفض وينطوي على الكفر
المحض ثم كان من بعده ابنه القايم محمد ثم ابنه المنصور اسمعيل ثم ابنه المعز معد وهو اول من دخل ديار مصر منهم وبنيت له القاهرة ثم ابنه العزيز
نزار ثم ابنه الحاكم منصور ثم ابنه الظاهر علي ثم المستنصر معد ثم ابنه المستعلي احمد ثم ابنه الآمر منصور ثم ابن عمه الحافظ عبد المجيد ثم ابنه الظافر
اسمعيل ثم الفايز عيسى ثم ابن عمه العاضد عبد الله وهو آخرهم فجملتهم اربعة عشر ملكا ومدتهم مايتان ونيف وثمانون سنة وكذلك عدة خلفا بني امية
اربعة عشر ايضا ولكن كانت مدتهم نيفا وتسعين سنة وقد نظمت اسماؤهم في ارجوزة تابعة لارجوزة تابعة في خلفاء بني العباس عند انقضاء دولتهم
في سنة ست وخمسين وستماية كما ساتي وبالله المستعان وعليه التكلان وقد كانوا اعني الخلفا المدعين انهم فاطميون من اخس الملوك
سيرة ظهرت في دولتهم البدع والمنكرات وكثر اهل الفساد وقل عندهم الصالحون من العباد وكثر بارض مصر النصيرية والدرزية والحشيشية
وتغلب الفرنج على سواحل الشام بكماله حتى اخذوا القدس الشريف ونابلس وعجلون والغور وبلاد غزة وعسقلان وكرك الشوبك وطبرية

وبانياس وصور وعثليث وصيدا وبيروت وعكا وصفد وطرابلس وانطاكيه وجميع ما والى ذلك البلاد اياس وسيس واستحوذوا
على بلاد آمد والرها وبلاد شتى وقتلوا خلقا لا يعلمهم الا الله عز وجل وسبوا من ذراري المسلمين من النسا والولدان
ما لا يحد ولا يوصف وكادوا ان يتغلبوا على دمشق ولكن صانها الله بعنايته وسلمها برعايته وجنى الناس ايامهم واستقصى
ابراهيم اعاذ الله هذه البلاد على اهلها من السادة المسلمين ورد الله الكفرة خائبين واركسهم بما كسبوا في هذه الدنيا ويوم
الدين وقد قال حسان الشاعر المدعو العرقله اصبح الملك بعد آل علي مشرقا بالملوك من آل شادي
شعر
وغدا الشرق يحسد الغرب للقوم ومصر تزهو على بغداذ ۞ ما حووها الا بعزم وحزم وصليل الفولاذ في الفولاذ ۞
لا كفرعون والعزيز ومن كان بها كالخصيب والاستاذ ۞ قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة رحمه الله يعني بالاستاذ
كافورا الاخشيدي وقوله آل علي يعني الفاطميين ولم يكونوا فاطميين وانما كانوا ادعيا ينسبون الى عبيد وكان اسمه سعيدا
وكان يهوديا حدادا بسلمية ثم ذكر ما ذكرناه من كلام الايمة فيهم وطعنهم في نسبهم قال وقد استقصيت الكلام في ذلك في مختصر
تاريخ دمشق في ترجمة عبد الرحيم بن الياس ثم ذكر في الروضتين في هذا الموضع اشيا كثيرة من قبائحهم وما كانوا يجهرون به في بعض
الاحيان من الكفريات والمصائب العظيمات لعنهم الله وقد ذكرت انا اشيا كثيرة في حوادث ما سقته من سنيهم في السنين المتقدمة
مما تسد الاسماع وتنفر الطباع قال ابو شامة وقد افردت كتابا سميته كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيد
وكذا صنف العلماء في الرد عليهم كتبا كثيرة من اجل ما وضع في ذلك كتاب القاضي ابي بكر الباقلاني الذي سماه كشف الاسرار وهتك
الاستار وما احسن ما قاله بعض الشعرا في بني ايوب يمدحهم على ما فعلوه بديار مصر السيم من بلي دولة الكفر من بني عبيد بمصران
هذا الفضل زنادقة شيعته باطنية مجوس وما في الصالحين هم اصل يسرون كفرا يظهرون تشيعا ليستتروا واسيا دعهم الجهل
وفي هذه السنة اسقط الملك صلاح الدين عن اهل مصر المكوس والضرايب وقرى المنشور بذلك على رؤوس الاشهاد يوم الجمعة
بعد الصلوة ثالث صفر ومنها وقعت نفرة بين الملك نور الدين والملك الناصر صلاح الدين وذلك ان الملك نور الدين غزا في هذه السنة
بلاد الفرنج في السواحل فاحل بهم باسا شديدا وقرر في انفسهم منه نقمة ووعيدا ثم عزم على محاصرة الكرك وكتب الى صلاح الدين
ان يلتقيه بالعساكر المصرية الى بلاد الكرك ليجتمعا هناك على المصالح فيما يعود نفعه على المسلمين فتوهم من ذلك المصالح
الملك صلاح الدين وخاف ان يكون هذا الامر غايله يزول بها ما حصل له من التمكن ولكنه مع ذلك ركب في جيشه من الديار المصرية
ليقضي امتثال المرسوم فسار اياما ثم كر راجعا معتلا بقلة الظهر والخوف على اختلال الديار المصرية اذا بعد منها واشتغل عنها و
ارسل يعتذر بذلك الى السلطان الملك العادل نور الدين رحمه الله فوقع في نفسه واشتد غضبه عليه وعزم على الدخول الى الديار
المصرية وانتزاعها من صلاح الدين وتوليته غيرها ۞ ولما بلغ هذا الخبر الى صلاح الدين ضاق بذلك ذرعه وذكره بحضرة الامراء والكبراء
فبادر ابن اخيه تقي الدين عمر وقال والله لو قصدنا نور الدين لقاتلناه فشتمه الامير نجم الدين ايوب والد الملك صلاح الدين واسكته
ثم قال لابنه اسمع ما اقول لك والله ما هاهنا احد اشفق عليك مني ومن خالك هذا يعني شهاب الدين الحارمي ولو رأينا الملك نور الدين لبادرنا
اليه مع مجانبة فضلته ثم امرهم هنالك بالانصراف والذهاب بعدما خلا باسد قال له اما لك عقل تذكر مثل هذا بحضرة مولاك فيقول مثل هذا الكلام
ويبعث عليه فلا يبقى عنده نور الدين وحده من قصدك وما لك ولو قدروا مولاه لم يبق منهم معك احد ولكن ابعث اليه وترفق له وتواضع
عنده وقل له واي حاجة الى مجي مولانا ابعث الي بنجاب يجي بي اليه بين يديك فلما سمع نور الدين مثل هذا لان قلبه وانصرفت همته عنه
واشتغل بغيره وكان امر الله قدرا مقدورا ۞ وفيها اتخذ نور الدين الحمام الهوادي وذلك لامتداد مملكته واتساعها فانه حكم من حد النوبة
الى همذان لا يتخللها الا بلاد الفرنج لعنهم الله وكلهم تحت قهره وهدنته فلذلك اتخذ في كل قلعة وحصن الحمام ملايكة الملوك التي تحمل
الرسايل الى الافاق في اسرع مدة وايسر عدة وما احسن ما قال فيهن القاضي الفاضل الحمام ملايكة الملوك وقد اطنب في ذلك العماد الكاتب
واطرف واطرب واغرب واعجب رحمه الله وممن توفي فيها من الاعيان عبد الله بن احمد بن احمد ابو محمد بن الخشاب قرا القران وسمع الحديث
واشتغل بالنحو واللغة حتى ساد اهل زمانه فيهما وشرح الجمل الجيد التام وكان رجلا صالحا متطوعا وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة
ودفن قريبا من الامام احمد ورآه بعضهم في المنام فقال غفر لي وادخلني الجنة الا انه اعرض عني وعن جماعة من العلماء تركوا العمل قال
القاضي ابن خلكان وكان مطرح الكلفة في ماكله وملبسه رحمه الله محمد بن محمد بن محمد ابو المظفر الطوسي تفقه على محمد بن يحيى تلميذ الغزالي

وباناس وصور وعلث وصيدا وبيروت وعكا وصفد وطرابلس وانطاكيه وجميع ما ولا ذلك الى بلاد اياس وسيس واستحوذوا
على بلاد آمل والرها وبلاد شتى وقتلوا خلقا لا يعلمهم الا الله عز وجل وسبوا من ذراري المسلمين من النسا والولدان
ما لا يحد ولا يوصف وكاد وامرة تتغلبون على دمشق ولكن صانها الله بعنايته وسلمها برعايته وجزى الله ابا هيم واستقصى
ابراهيم اعاذ الله هذه البلاد على اهلها من السادة المسلمين ورد الله الكفرة خائبين واركسهم بما كسبوا في هذه الدنيا ويوم
الدين وقد قال حسان الشاعر المدعو العرقله اصبح الملك بعد آل علي مشرقا بالملوك من آل شادي
سعر
وهذا الشرق بحد العرب القوم وهم يبتهو على بغداد ۞ ماحووها الا بعزم وحزم وصليل الفولاد في الفولاذ ۞
لا كفرعون والعزيز ومن كان بها كالحصيب والاستاذ ۞ قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة رحمه الله يعني بالاستاذ
كافورا الاخشيدي وقوله آل علي يعني الفاطميين ولم يكونوا فاطميين وانما كانوا ادعيا ينسبون الى عبيد وكان اسمه سعيدا
وكان يهوديا حدادا بسلميه ثم ذكر ما ذكرناه من كلام الائمة فيهم وطعنهم في نسبهم قال وقد استقصيت الكلام في ذلك في مختصر
تاريخ دمشق في ترجمة عبد الرحيم بن الياس ثم ذكر في الروضتين في هذا الموضع اشيا كثيرة من قبائحهم وما كانوا يجهزون به في بعض
الاحيان من الكفريات والمصائب العظيمات لعنهم الله وقد ذكرت انا اشيا كثيرة في حوز ما سفته من شبهتهم في السنين المتقدمة
مما تسد الاسماع وتنفر الطباع قال ابو شامة وقد افردت كتابا سميته كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيد
وكذا صنف العلماء في الرد عليهم كتبا كثيرة من اجل ما وضع في ذلك كتاب القاضي ابي بكر الباقلاني الذي سماه كشف الاسرار وهتك
الاستار وما احسن ما قاله بعض الشعراء في بني ايوب يمدحهم على ما فعلوه بديار مصر الستم مزيلي دولة الكفر من بني عبيد بمصر ان
هذا الفضل زنادقه شيعته باطنيه مجوس وما في الصالحين هم اصل يسرون كفرا يظهرون تشيعا ليستتروا وامسا دعهم الجهل
وفي هذه السنه اسقط الملك صلاح الدين عن اهل مصر المكوس والضرائب وقرى المنشور بذلك على رووس الاشهاد يوم الجمعة
بعد الصلوة ثالث صفر ومنها وقعت نفرة بين الملك نور الدين والملك الناصر صلاح الدين وذلك ان الملك نور الدين غزا في هذه السنة
بلاد الفرنج في السواحل فاحل بهم باسا شديدا وقرر في انفسهم منه نقمه ووعيدا ثم عزم على محاصرة الكرك وكتب الى صلاح الدين
ان يلتقيه بالعساكر المصرية الى بلاد الكرك ليجتمعا هنالك على المصالح فيما يعود نفعه على المسلمين فتوهم من ذلك المصالح
الملك صلاح الدين وخاف ان يكون هذا الامر غايته يزول بها ما حصل له من التمكن ولكنه مع ذلك ركب في جيشه من الديار المصرية
ليقصد امتثال المرسوم فسار اياما ثم كر راجعا معتلا بقلة الظهر والخوف على اختلال الديار المصرية اذا بعد عنها ولاشتغل عنها و
ارسل يعتذر بذلك الى السلطان الملك العادل نور الدين رحمه الله فوقع في نفسه واشتد غضبه عليه وعزم على الدخول الى الديار
المصرية وانتزاعها من صلاح الدين وتوليته غيره ۞ ولما بلغ هذا الخبر الى صلاح الدين ضاق بذلك ذرعه ثم ذكره بحضرة الامراء والكبراء
فنادى ابن اخيه تقي الدين عمر وقال والله لو قصدنا نور الدين لقاتلناه فشتمه الامير نجم الدين ايوب والد الملك صلاح الدين واسكته
ثم قال لا بنه اسمع ما اقول لكم والله ما ههنا احد اشفق عليك مني ومن خالك هذا يعني شهاب الدين الحارمي ولو راينا الملك نور الدين لبادرنا
اليه مع يحاب تقبلت ثم امر من هنالك بالانصراف والذهاب فلما خلا به قال له اما لك عقل بذكر مثل هذا بحضرة هولاء فيقول مثل هذا الكلام
ويبلغ عليه فلا يبقى عليه عند نور الدين وحدا ما من قصدك وما لك ولو قدرناه هولاء لم يبق منهم معك احد ولكن ابعث اليه وترقق له وتواضع
عنده وقل له واي حاجة الى مجي مولانا ابعث الي بسحاب حبل اجي به الى بين يديك فلما سمع نور الدين مثل هذا لان قلبه وانصرفت همته عنه
واشتغل بغيره وكان امر الله قدرا مقدورا ۞ ومنها ان الملك نور الدين الحام الهوادي وذلك لامتداد مملكته واتساعها فانه حتى النوبه
الى همدان لا يتخللها الا بلاد الفرنج لعنهم الله وكلهم تحت قهره وهدنته فلذلك اتخذ في كل قلعه وحصن الحمام ملائكة الملوك التي تحمل
الرسايل الى الافاق في اسرع مدة وايسر عدة وما احسن ما قال فيهن القاضي الفاضل الحمام ملائكة الملوك وقد اطنب في ذلك العماد الكاتب
واطرف واطرب واغرب واعجب رحمه الله وممن توفي فيها من الاعيان عبد الله بن احمد بن احمد ابو محمد بن الخشاب قرأ القرآن وسمع الحديث
واشتغل بالنحو واللغة حتى ساد اهل زمانه فيهما وشرح الجمل الجيد التام وكان رجلا صالحا متطوعا وكانت وفاته في الشعبان من هذه السنة
ودفن قريبا من الامام ورايء في المنام فقال غفر لي وادخلني الجنة الا انه اعرض عني وعن جماعة من العلماء تركوا العمل قال
القاضي ابن خلكان وكان مطرح الكلفه في ماكله وملبسه رحمه الله محمد بن محمد بن محمد ابو المظفر البروي تفقه على محمد بن يحيى تلميذ الغزالي

وناظر ووعظ ببغداد وكان يظهر مذهب الاشعري ويتكلم في الحنابلة ومات في رمضان منها ناصر بن الجوي الصوفي كان يمشي في طلب الحديث
حافيا توفي ببغداد رحمه الله قال الشيخ شهاب الدين وفيها توفي نصر بن عبد الله ابو الفتوح الاسكندري المعروف بابن قلاقس الشاعر
بعيداب عن خمس واربعين سنة والشيخ ابو بكر يحيى بن سعدون القرطبي نزيل الموصل المقري النحوي رحمه الله وفيها ولد العزيز والظاهر
ابنا صلاح الدين والمنصور محمد بن تقي الدين عمر والله اعلم بالصواب ثم دخلت سنة ثلاث وستين وخمسماية
فيها ارسل الملك نور الدين الى الملك صلاح الدين الموفق خالد بن القيسراني ليقيم حساب الديار المصرية لانه استقل الهدية التي بعث اليه من
العاضد ومقصوده ان يقرر على الديار خراج يحمل اليه في كل عام وفيها حاصر الملك صلاح الدين الكرك والشوبك فضيق على ساكنيها وخرب
اماكن كثيرة من معاملتها ولكن لم يظفر بها عامة ذلك وفيها اجتمعت الفرنج بالشام لقصد مدينة زرع فوصلوا الى عشتكين فبرز اليهم نور
الدين فهربوا منه الى الغوار ثم الى السواد ثم الى السلالة فبعث سرية الى طبرية فعاثوا هنالك وسبوا وقتلوا وغنموا وعادوا وقد سلمهم الله
ورجعت الفرنج لعنهم الله خائبين وقد امتدحه العماد الكاتب بقصيدة طنانة في هذه الغزوة وفيها فتح بلاد النوبة وفيها ارسل
الملك صلاح الدين اخاه شمس الدولة توران شاه الى بلاد النوبة وافتتحها واستحوذ على معقلها وهو حصن يقال له بريم ولما راها بلدة
قليلة الجدوى لا تفي خراجها بكلفتها استخلف على الحصن المذكور رجلا من الاكراد يقال له ابرهيم فجعله مقدما مقررا بحصن بريم وانضاف
اليه جماعة من الاكراد البطالين فكثرت اموالهم وحسنت احوالهم هنالك وشنوا الغارات وحصلوا على الغنائم والمسرات ولله الحمد وفيها
كانت وفاة الامير نجم الدين ايوب والد الملك صلاح الدين سقط عن فرسه فمات وسياتي ترجمته في الوفيات ان شاء الله تعالى وفيها سار
الملك نور الدين الى بلاد عز الدين قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان السلجوقي واصلح ما وجد فيها من الخلل ثم سار
فافتتح مرعش وبهسنا وعمل في كل منها بالحسنى قال العماد الكاتب وفي هذه السنة وصل الفقيه الامام الكبير قطب الدين النيسابوري
وهو فقيه عصره ونسيج وحده فسر به نور الدين وانزله بحلب بمدرسة باب العراق ثم اطلعه الى دمشق فدرس بزاوية الجامع الغربية المعروفة
بالشيخ نصر المقدسي ونزل بمدرسة الجاروق وشرع نور الدين في انشاء مدرسة كبيرة للشافعية فادركه الاجل قبل ذلك قال ابو شامة
هي العادلية الكبيرة التي عمرها بعده الملك العادل ابي بكر بن ايوب وفيها عاد شهاب الدين بن ابي عصرون من بغداد حين سار للهناء بالخطبة
العباسية بالديار المصرية ومعه توقيعه من الخليفة باقطاع درب هرون وصريفين للملك نور الدين وقد كانتا قديما لابيه عماد الدين
زنكي فاراد الملك نور الدين ان ينشي ببغداد مدرسة على حافة دجلة ويجعل هذين المكانين وقفا عليها فعاقه القدر عن ذلك رحمه الله و
فيها جرت بناحية خوادن حروب كثيرة بين سلطانشاه وبين اعدائه تقصاها ابن الاثير وابن الساعي وفيها منيح ملك الارمن مليح بن الثون
لعساكر الروم وغنم منهم شيئا كثيرا وبعث الى نور الدين باموال كثيرة من ذلك وبثلاثين راسا من رؤسهم فارسلها نور الدين الى الخليفة المستضي
بامر الله العباسي وفيها بعث الملك صلاح الدين سرية صحبة قراقوش مملوك تقي الدين عمر بن شاهنشاه الى بلاد افريقيه فملكوا طائفة كثيرة
منها من ذلك مدينة طرابلس الغرب وعدة مدن معها وممن توفي فيها من الاعيان ايلدكز التركي الاتابك صاحب اذربيجان وغيرها كان مملوكا
للكمال السميرمي وزير السلطان محمود فلما قتله محود حصل ايلدكز هذا عند السلطان محمود ثم علا امره وتمكن حتى ملك بلاد اذربيجان وبلاد
الجبل وغيرها وكان عادلا منصفا شجاعا محسنا الى الرعية رحمه الله توفي في هذه السنة بهمذان الامير نجم الدين ابو الشكر ايوب بن
شادي والد الملوك بنو ايوب الكردي الدويني وهم خيار الاكراد الدويني نسبة الى بلدة دوين التي في بلاد اذربيجان مما يلي الكرخ ومنهم
من يقول ايوب بن شادي بن مروان زاد بعضهم بعد مروان بن يعقوب والذي عليه جمهورهم انه لا يعرف بعد شادي احد في نسبهم واغرب بعضهم
فزعم انهم من سلالة مروان بن محمد الجعدي آخر خلفاء بني امية وهذا ليس بصحيح والذي نسب هذا هو الملك ابو الفدا اسمعيل بن طغتكين بن
ايوب بن شادي ويعرف بابن سيف الاسلام وقد ملك اليمن بعد ابيه فتخاطى في نفسه وادعى الخلافة ولقب بالامام الهادي بنور الله وهجو
بذلك وقال هو في ذلك ايضا شعر واني انا الهادي الخليفة والذي ادوس رقاب الغلب بالضمر الجرد
ولا بد من بغداد اطوي ربوعها وانشرها نشر السماسر للبرد وينخطب لي فيها على كل منبر واظهر دين الله في الغور والنجد
وهذا الادعاء ليس بصحيح ولا له اصل يعتمد عليه ولا مستند يستند اليه والمقصود ان الامير نجم الدين كان اسن من اخيه اسد الدين شيركوه
وولد بارض الموصل وكان الامير نجم الدين شجاعا باسلا خدم الملك محمد بن ملكشاه فرأى فيه شهامة وامانة فولاه قلعة تكريت فحكم فيها
فعدل وكان من اكرم الناس ثم اقطعها الملك مسعود لمجاهد الدين بهروز شحنة العراق فاستمر به فاختاره في بعض الاحيان الملك عماد الدين

اليه ادعاءهم

وناظر ووعظ ببغداد وكان يظهر مذهب الاشعري ويتكلم في الحنابلة ومات في رمضان منها ناصر بن الجوي الصوفي كان يمشي في طلب الحديث
حافيا توفي ببغداد رحمه الله قال الشيخ شهاب الدين وفيها توفي نصر بن عبد الله ابو الفتوح الاسكندري المعروف بابن قلاقس الشاعر
بعيداب عن خمس واربعين سنة والشيخ ابو بكر يحيى بن سعدون القرطبي نزيل الموصل المقري النحوي رحمه الله وفيها ولد العزيز والظاهر
ابنا صلاح الدين والمنصور محمد بن تقي الدين عمر والله اعلم بالصواب ثم دخلت سنة ثمان وستين وخمسمائة
فيها ارسل الملك نور الدين الى الملك صلاح الدين الموفق خالد بن القيسراني ليقيم حساب الديار المصرية لانه استقل الهدية التي بعث بها اليه من
العاضد ومقصوده ان يقرر على الديار خراج يحمل اليه في كل عام وفيها حاصر الملك صلاح الدين الكرك والشوبك فضيق على ساكنيها وخرب
اماكن كثيرة من معاملتها ولكن لم يظفر بها عامة ذلك وفيها اجتمعت الفرنج بالشام لقصد مدينة زرع فوصلوا الى سمسكين فبرز اليهم نور
الدين فهربوا منه الى الغوار ثم الى السواد ثم الى الشلالة فبعث سرية الى طبرية فعاثوا هنالك وسبوا وقتلوا وغنموا وعادوا وقد سلمهم الله
ورجعت الفرنج لعنهم الله خائبين وقد امتدحه العماد الكاتب بقصيدة طنانة في هذه الغزوة وفيها فتح بلاد النوبة وفيها ارسل
الملك صلاح الدين اخاه شمس الدولة توران شاه الى بلاد النوبة وافتتحها واستحوذ على معقلها وهو حصن يقال له بريم ولما رآها بلدة
قليلة الجدوى لا تفي خراجها بكلفتها استخلف على الحصن المذكور رجلا من الاكراد يقال له ابرهيم فجعله مقدما مقررا بحصن بريم وانضاف
اليه جماعة من الاكراد البطالين فكثرت اموالهم وحسنت احوالهم هنالك وشنوا الغارات وحصلوا على الغنائم والمسرات ولله الحمد وفيها
كانت وفاة الامير نجم الدين ايوب والد الملك صلاح الدين سقط عن فرسه فمات وسياتي ترجمته في الوفيات ان شاء الله تعالى وفيها سار
الملك نور الدين الى بلاد عز الدين قليج ارسلان بن مسعود بن قليج بن ارسلان بن سليمان السلجوقي واصلح ما وجد فيها من الخلل ثم سار
فافتتح مرعش وبهسنا وعمل في كل منها بالحسنى قال العماد الكاتب وفي هذه السنة وصل الفقيه الامام الكبير قطب الدين النيسابوري
وهو فقيه عصره ونسيج وحده فسر به نور الدين وانزله بحلب بمدرسة باب العراق ثم اطلعه الى دمشق فدرس بزاويه الجامع الغربيه المعروفة
بالشيخ نصر المقدسي ونزل بمدرسة الجاروق وشرع نور الدين في انشاء مدرسة كبيرة للشافعية فادركه الاجل قبل ذلك قال ابو شامة
هي العادلية الكبيرة التي عمرها بعده الملك العادل ابي بكر بن ايوب وفيها عاد شهاب الدين بن ابي عصرون من بغداد حين سار للهناء بالخطبة
العباسية بالديار المصرية ومعه توقيعه من الخليفة باقطاع درب هرون وصريفين للملك نور الدين وقد كانتا قديما لابيه عماد الدين
زنكي فاراد الملك نور الدين ان ينشي ببغداد مدرسة على حافة دجلة ويجعل هذين المكانين وقفا عليها فعاقه القدر عن ذلك رحمه الله و
فيها جرت بناحية خوادم حروب كثيرة بين سلطانشاه وبين اعدائه تقصاها ابن الاثير وابن الساعي وفيها هزم ملك الارمن مليح بن ليون
لعساكر الروم وغنم منهم شيئا كثيرا وبعث الى نور الدين باموال كثيرة من ذلك وبثلثين راسا من روسهم فارسلها نور الدين الى الخليفه المستضي
بامر الله العباسي وفيها بعث الملك صلاح الدين سرية صحبة قراقوش مملوك تقي الدين عمر بن شاهنشاه الى بلاد افريقيه فملكوا طائفة كثيرة
منها من ذلك مدينة طرابلس الغرب وعدة مدن معها وممن توفي فيها من الاعيان ايلدكز التركي الاتابك صاحب اذربيجان وغيرها كان مملوكا
للكمال السميري وزير السلطان محمود فلما قتله محمود حصل ايلدكز هذا عند السلطان محمود ثم علا امره وتمكن حتى ملك بلاد اذربيجان وبلاد
الجبل وغيرها وكان عادلا منصفا شجاعا محسنا الى الرعية رحمه الله توفي في هذه السنة بهمذان الامير نجم الدين ابو الشكر ايوب بن
شادي والد الملوك بني ايوب الكردي الدويني وهم خيار الاكراد الدوينى نسبة الى بلدة دوين التي في بلاد اذربيجان مما يلي الكرخ ومنهم
من يقول ايوب بن شادي بن مروان زاد بعضهم بعد مروان بن يعقوب والذي عليه جمهورهم انه لا يعرف بعد شادي احد في نسبهم واغرب بعضهم
فزعم انهم من سلالة مروان بن محمد الجعدي آخر خلفاء بني امية وهذا ليس بصحيح والذي نسب هذا هو الملك ابو الفدا اسمعيل بن طغتكين بن
ايوب بن شادي ويعرف بابن سيف الاسلام وقد ملك اليمن بعد ابيه فتخابط في نفسه وادعى الخلافة وتلقب بالامام الهادي بنور الله ويهجو
بذلك وقال هو في ذلك ايضا شعر وانى انا الهادي الخليفة والذي ادوس رقاب الغلب بالضمر الجرد
ولا بد من بغداد اطوي ربوعها وانشرها نشر السماسر للبرد وتخطب لي فيها على كل منبر واظهر دين الله في الغور والنجد
وهذا الادعاء ليس بصحيح ولا له اصل يعتمد عليه ولا مستند يستند اليه والمقصود ان الامير نجم الدين كان اسن من اخيه اسد الدين شيركوه
ولد بارض الموصل وكان الامير نجم الدين شجاعا باسلا خدم الملك محمد بن ملكشاه فرأى فيه شهامة وامانة فولاه قلعة تكريت فحكم فيها
فعدل وكان من اكرم الناس ثم اقطعها الملك مسعود لمجاهد الدين بهروز شحنة العراق فاستمر به فاختاره في بعض الاحيان الملك عماد الدين

اليه ادعاء هم

زنكي منهما من قراحا الساقي فاداه وخدمه خدمة تامة وداوى جراحه واقام عنده مدة خمسة عشر يوما ثم ارتحل الى بلد الموصل ثم اتفق
ان نجم الدين ايوب عاقب رجلا نصرانيا فقتله وقيل انما قتله اخوه اسد الدين شيركوه وهذا الذي ذكره القاضي ابن خلكان فانه قال
رجعت جارية من بعض الخدم فذكرت انه تعرض لها اسفسلار الذي بباب القلعة فخرج اليه اسد الدين شيركوه فطعنه بحربة فقتله فحبسه
اخوه نجم الدين وكتب الى مجاهد الدين بهروز بصورة الحال فكتب اليه يقول ان اباكما كانت له علي خدمة فكان قد استنابه في هذه القلعة
قبل ابنه نجم الدين ايوب واني اكره ان اسوءكما ولكن انتقلا منها فاخرجهما بهروز من قلعته وفي ليلة خروجه منها ولد له الملك الناصر صلاح
الدين يوسف قال فتشاءمت به لفقدي بلدي ووطني فقال له بعض الناس قد ترى ما انت فيه من التشاؤم بهذا المولود فما يؤمنك ان يكون
المولود ملكا عظيما له صيت كثير فكان كذلك فاتصلا بخدمة الملك عماد الدين زنكي ثم كانا عند ابنه نور الدين محمود الملك العادل وتقدما
عنده وعظما واستنابه الملك نور الدين بعلبك ولما سلمت اليه فاقام بها مدة طويلة وولد له بها اكثر اولاده ثم كان من الامر ما ذكرنا
في دخولهم الديار المصرية وصيرورة الامر نجم الدين ايوب الى ابنه بها في سنة اربع وستين ثم اتفق انه في ذي الحجة سقط عن فرسه ومات
بعد ثمانية ايام في اليوم السابع والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وكان ابنه الملك الناصر صلاح الدين محاصرا للكرك والشوبك
فلما وصله الخبر تالم لعدم حضوره ذلك وارسل يتحرق ثم انشد شعر وتخطفته يد الردى في غيبتي * حضرت فكنت ماذا اصنع *
وقد كان نجم الدين ايوب كثير الصدقة والصلاة والصيام كريم النفس جوادا ممدحا قال ابن خلكان وله خانقاه بالديار المصرية
ومسجد وقناة خارج باب النصر من القاهرة وقفهما في سنة ست وستين قلت وله بدمشق خانقاه ايضا يعرف بالنجمية وقد استنابه ابنه
على الديار المصرية حين خرج الى الكرك وحكم في الخزائن وكان من اكرم الناس وقد امتدحه الشعراء كالعماد الكاتب وعرقلة وعمارة اليمني
وغير واحد واتفق حين مات تعزية كبيرة قد ذكر ذلك مستقصا الشيخ شهاب الدين ابو شامة في كتابه الروضتين ولما مات دفن مع اخيه اسد الدين
شيركوه بدار الامارة ثم نقلا الى المدينة النبوية في سنة ثمانين فدفنا بتربة الوزير جمال الموصلي الذي كان مواخيا لاسد الدين شيركوه *
قال الشيخ شهاب الدين وفي هذه السنة توفي ملك النحاة الحسن بن صافي * بدر التركي من اكابر امراء بغداد المتحكمين في الدولة
ولكنه كان رافضيا خبيثا متعصبا للروافض وكانوا في حفارته وجاهه حتى اراح الله المسلمين منه في هذه السنة في ذي الحجة منها ودفن
بداره ثم نقل الى مقابر قريش ولله الحمد وحين مات فرح اهل السنة بموته وغضبت الشيعة من ذلك فكان بسبب ذلك فتنة وذكر ابن الساعي
في تاريخه انه كان في صغره شابا حسنا مليحا قال ولشيخنا ابي اليمن الكندي فيه وقد رمدت عينه شعر
بكل صباح لي وكل عشية * وقوف على ابوابكم وسلام * وقد قيل لي يشكو سقاما بعينه * فها نحن منها نشتكي ونضام *

ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسمائة

قال ابن الجوزي في المنتظم انه سقط عندهم برد كبار كالنارنج وزنة ما وزنته
سبعة ارطال ثم عقب ذلك سيل عظيم وزيادة عظيمة بدجلة لم يعهد مثلها اصلا فخرب شيئا من العمران والقرى والمزارع حتى القبور وخرج
الناس الى الصحراء وكثر الضجيج والابتهال في الدعاء حتى فرج الله عز وجل وتناقص زيادة الماء فلله الحمد رب الارض والسماء واما الموصل
فانه كان بها نحو مما كان ببغداد واكثر انهدم بالماء نحو من الفي دينار واستهدم بسببه مثل ذلك وهلك تحت الهدم خلق كثير وكذلك الفرات
زادت زيادة عظيمة ايضا فهلك بسببها شيء كثير من القرى وغلت الاسعار بالعراق في هذه السنة في الزروع والثمار ووقع الموتان في الغنم
واصيب كثير من اكل منها بالعراق وغيرها قال ابن الساعي وفي شوال توالت الامطار بديار بكر والموصل اربعين صباحا لم يروا الشمس
فيها سوى مرتين لحظتين يسيرتين فتهدمت البيوت والمساكن على اهلها وزادت دجلة بسبب ذلك زيادة عظيمة وغرق كثير من مساكن بغداد
والموصل ثم تناقص الماء باذن الله عز وجل قال ابن الجوزي وفي رجب وصل ابن الشهرزوري من عند نور الدين ومعه ثياب من باب
المصري وحمارة ملونة جلدها مخطط مثل الثوب العتابي قال وعزل ابن البساي عن تدريس النظامية وولي ابو الخير القزويني قال
وفي جمادى الاخرة اعتقل المجير الفقيه ونسب الى الزندقة والانحلال وترك الصلوة والصوم ثم تعصب له ناس وزكوه واخرج وذكر انه وعظ
بالحلبة ذات يوم فاجتمع عنده قريب من ثلاثين الفا قال ابن الساعي ومنها سقط ابو العباس احمد بن امير المؤمنين المستضيء من فوق شاهقة
الى الارض فسلم ولله الحمد ولكن جنت يده اليمنى وساعده اليسرى وانسلخ شيء من انفه وكان معه خادم اسود يقال له نجاح فلما راى سيده
سقط القى بنفسه ايضا وقال لا حاجة لي بالحياة بعده فسلم ايضا فلما صارت الخلافة الى ابي العباس الناصر كان لا ينسا ذلك لنجاح
فحكمه في الدولة واحسن اليه * وفيها سار الملك نور الدين نحو بلاد الروم وفي خدمته الجيش وملك الارمن وصاحب ملطية وخلق من

١

زنكي منهما من قراحا الساقي فاداه وخدمه خدمة تامة وداوى جراحه واقام عنده مدة خمسة عشر يوما ثم ارتحل الى بلده الموصل ثم اتفق
ان نجم الدين ايوب عاقب رجلا نصرانيا فقتله وقيل انما قتله اخوه اسد الدين شيركوه وهذا الذي ذكره القاضي ابن خلكان فانه قال
رجعت جارية من بعض الخدم فذكرت انه تعرض لها اسفسلار الذي بباب القلعة فخرج اليه اسد الدين شيركوه وطعنه بحربة فقتله فحبسه
اخوه نجم الدين وكتب الى مجاهد الدين بهروز يخبره بصورة الحال فكتب اليه يقول ان اباكما كانت له علي خدمة فكان قد استنابه في هذه القلعة
قبل ابنه نجم الدين ايوب واني اكره ان اسوءكما ولكن انتقلا منها فاخرجهما بهروز من قلعته وفي ليلة خروجه منها ولد له الملك الناصر صلاح
الدين يوسف قال فتشاءمت به لفقدي بلدي ووطني فقال له بعض الناس قد ترى ما انت فيه من التشاؤم بهذا المولود فما يؤمنك ان يكون
المولود ملكا عظيما له صيت كثير فكان كذلك فاتصلا بخدمة الملك عماد الدين زنكي ثم كانا عند ابنه نور الدين محمود الملك العادل وتقدما
عنده وعظما واستنابه الملك نور الدين ببعلبك ولما سلمت اليه فاقام بها مدة طويلة وولد له بها اكثر اولاده ثم كان من الحمر ما ذكرنا
في دخولهم الديار المصرية وصيرورة الحمير نجم الدين ايوب الى ابنه بها في سنة اربع وستين ثم اتفق انه في ذي الحجة سقط عن فرسه ومات
بعد ثمانية ايام في اليوم السابع والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وكان ابنه الملك الناصر صلاح الدين محاصرا للكرك والشوبك
فلما وصله الخبر بالم لعدم حضوره ذلك وارسل يتحرق ثم انشد شعر وتخطفته يد الردى في غيبتي ❊ حضرت فكنت ماذا اصنع ❊
وقد كان نجم الدين ايوب كثير الصدقة والصلاة والصيام كريم النفس جوادا ممدحا قال ابن خلكان وله خانقاه بالديار المصرية
ومسجد وقناة خارج باب النصر من القاهرة وقفها في سنة ست وستين قلت وله بدمشق خانقاه ايضا يعرف بالنجيبية وقد استنابه ابنه
على الديار المصرية حين خرج الى الكرك وحكم في الخزائن وكان من اكرم الناس وقد امتدحه الشعراء كالعماد الكاتب وعرقلة وعمارة اليمني
وغير واحد واتفق حين مات غيابه كثيرة وقد ذكر ذلك مستقصا الشيخ شهاب الدين ابو شامة في كتابه الروضتين ولما مات دفن مع اخيه اسد الدين
شيركوه بدار الامارة ثم نقلا الى المدينة النبوية في سنة ثمانين فدفنا بتربة الوزير جمال الموصلي الذي كان مواخيا اسد الدين شيركوه ❊
قال الشيخ شهاب الدين وفي هذه السنة توفي ملك النحاة الحسن بن صافي ❊ وبدر التركي من اكابر امراء بغداد المتحكمين في الدولة
ولكنه كان رافضيا خبيثا متعصبا للروافض وكانوا في خفارته وجاهه حتى اراح الله المسلمين منه في هذه السنة في ذي الحجة منها ودفن
بداره ثم نقل الى مقابر قريش ولله الحمد وحين مات فرح اهل السنة بموته وعضبت الشيعة من ذلك فكان بسبب ذلك فتنة وذكر ابن الساعي
في تاريخه انه كان في صغره شابا حسنا مليحا قال ولشيخنا ابي اليمن الكندي فيه وقد رمدت عينه شعر
بكل صباح لي وكل عشية ❊ وقوف على ابوابكم وسلام ❊ وقد قيل لي يشكو سقاما بعينه ❊ فها نحن منها نشتكي ونضام ❊
ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسمائة قال ابن الجوزي في المنتظم انه سقط عندهم برد كبار كالنارنج وعنه ما وزنه
سبعة ارطال ثم عقب ذلك سيل عظيم وزيادة عظيمة بدجلة لم يعهد مثلها اصلا فخرب شيئا من العمران والقرى والمزارع حتى القبور وخرج
الناس الى الصحراء وكثر الضجيج والابتهال في الدعا حتى فرج الله عز وجل ونقصت زيادة الما فلله الحمد رب الارض والسما واما الموصل
فانه كان بها نحو مما كان ببغداد واكثر انهدم بالما نحو من الفي دينار واستهدم بسببه مثل ذلك وهلك تحت الهدم خلق كثير وكذلك الفرات
زادت زيادة عظيمة ايضا فهلك بسببها شي كثير من القرى وغلت الاسعار بالعراق في هذه السنة في الزروع والثمار ووقع الموتان في الغنم
واصيب كثير من اكل منها بالعراق وغيرها قال ابن الساعي وفي شوال توالت الامطار بديار بكر والموصل اربعين صباحا لم يروا الشمس
فيها سوى مرتين لحظتين يسيرتين فتهدمت البيوت والمساكن على اهلها وزادت دجلة بسبب ذلك زيادة عظيمة وغرق كثيرا من مساكن بغداد
والموصل ثم تناقص الما باذن الله عز وجل قال ابن الجوزي وفي رجب وصل ابن الشهرزوري من عند نور الدين ومعه بباب من باب
المصري وحمار ملونه جلدها مخطط مثل الثوب العتابي قال وعزل ابن الساعي عن تدريس النظامية وولي ابو الخير القزويني قال
وفي جمادي الاخرة اعتقل المحيا العصر ونسب الى الزندقة والانحلال وترك الصلوة والصوم ثم نصب له ناس وذكروا واخرج وذكر انه وعظ
بالحربية ذات يوم فاجتمع عنده قريب من ثلثين الفا قال ابن الساعي وفيها سقط ابو العباس احمد بن امير المؤمنين المستضيء من فوق شاهقة
الى الارض فسلم ولله الحمد ولكن مات بسببه البمني وساعد البيري وانسلخ شي من انفه وكان معه خادم اسود يقال له نجاح فلما راى سيده
سقط القى بنفسه ايضا وقال لا حاجة لي بالحياة بعده فسلم ايضا فلما صارت الخلافة الى ابي العباس الناصر كان لهذا نجاح
حكمه في الدولة واحسن اليه ❊ وفيها سار الملك نور الدين نحو بلاد الروم وفي خدمته الجيش وملك الروم وصاحب ملطية وخلق من

الملوك

الملوك والامرآ واستمر عدة من حصونهم ولله الحمد وحاصر قلعة الروم فصانعه صاحبها بخمسين الف دينار جزية ثم عاد الى حلب وقد انجح
في كل ما طلب ثم عاد الى دمشق مويدا منصورا مسرورا محبورا وفي هذه السنة كان فتح بلاد اليمن للملك صلاح الدين يوسف بن ايوب
وكان سبب ذلك انه بلغه ان بها رجلا يقال له عبد النبي بن مهدي قد تغلب عليها ودعى الى نفسه وتسمى بالامام وزعم لاصحابه انه سيملك
الارض كلها وقد كان اخوه علي بن مهدي تغلب قبله على اليمن وانتزعها من ايدي اهل زبيد ومات سنة ستين فملك بعده اخوه هذا وكل منهما
كان سيء السيرة والسريرة فعزم الملك صلاح الدين لكثرة جيشه وقوته على ارسال سرية اليه وكان اخوه الاكبر شمس الدولة والدين توران شاه
شجاعا مهيبا بطلا وكان من يجالسه عمارة اليمني الشاعر وكان ينعت له بلاد اليمن وحسنها وكثرة خيرها فحسداه ذلك على ان خرج
في هذه السرية لرجب من هذه السنة فورد مكة شرفها الله فاعتمر بها ثم منها الى زبيد فخرج اليه عبد النبي فقاتله فهزمه توران شاه جيشه
واسره واسر زوجته الحرة فكانت ذات اموال جزيلة فاستقرها على اشياء جزيلة وذخاير جليلة ونهب الجيش زبيد ثم سار الى عدن فقاتله بامر
ملكها فهزمه توران شاه واسره واخذ البلد بيسر ومنع الجيش من نهبها وقال ما جينا لنخرب البلاد وانما جينا لعمارتها وملكها فساد في
الناس سيرة حسنة عادلة فاحبوه ثم تسلم بقية الحصون والمعاقل والمخاليف واستوسق له ملك اليمن بحذافيره والقى اليه بافلاذ كبده و
مطاميره وخطب فيها للخليفة العباسي ابي محمد الحسن المستضي وقتل الدعي المسمى بعبد النبي وصفت اليمن من اكدارها وعادت الى من
سبق من مضمارها وكتب بذلك الى اخيه الملك الناصر صلاح الدين يخبره بما فتح الله عليه واحسن اليه فكتب بذلك الملك صلاح الدين
نور الدين يبشره بفتح اليمن والخطبة بها وفيها خرج الموفق خالد بن القيسراني من الديار المصرية وقد اقام بها الملك الناصر حساب
الديار المصرية كما خرج من الحواصل حسبما رسم به الملك نور الدين كما تقدم ذكره وقد كاد الملك الناصر لما جاته الرسالة بذلك يظهر شق العصا
ويكاشر بالمخالفة والاباء لكن عاد الى طباعه الحسنة واظهر الطاعة المستحسنة وامر بكتابة الحساب وتحرير الكتاب فامتثل ذلك
جماعة الدواوين والحساب والكتاب وبعث مع ابن القيسراني بهدية سنية وتحف هايلة هنية من ذلك خمس ختمات شريفات معظمات
بخطوط منسوبات ومايه عقد من الجواهر المثمنات خارجا عن القطع البلخش واليواقيت والفصوص والثياب الفاخرات والاواني و
والاباريق والصحائف والخيول والغلمان والجواري والذهب في عشرة صناديق مقفلات مختمات لا يدرى كم عدة ما فيها من الالوف من
الذهب المصري المعد للنفقات فلما وصلت العير من الديار المصرية لم تصل الى الشام حتى كانت وفاة الملك نور الدين رحمه الله فارسل
الملك الناصر من رد ما عليه واعادها اليه ويقال ان منها ما عدى عليه وعلم بذلك حين استقرت بين يديه ٥

مقتل عمارة بن ابي الحسن بن زيدان الحكمي من قحطان ابو محمد الملقب نجم الدين اليمني الشاعر الفقيه الشافعي كان قد اجتمع جماعة
من رؤس الدولة الفاطمية الذين كانوا حكاما فاتفقوا فيما بينهم ان يعيدوا الدولة الفاطمية فكتبوا الى الفرنج يستدعونهم اليهم وعينوا
خليفة الفاطميين وزيرا وامرآ وذلك في غيبة السلطان ببلاد الكرك ثم اتفق مجيئه فحرض عمارة اليمني لشمس الدولة توران شاه على المسير الى
اليمن ليضعف الجيش ويضعف عن مقاومة الفرنج اذا قدموا لنصرة الفاطميين فخرج توران شاه ولم يخرج معه عمارة اليمني بل اقام بالقاهرة يسعى
في هذا الحديث ويداخل المتكلمين فيه وكان من اكابر الدعاة اليه والمحرضين عليه هذا وقد دخل معهم في هذا الامر من ينتسب الى الملك
الناصر وذلك من قلة عقلهم وكثرة جهلهم فخانهم احوج ما كانوا اليه وهو الشيخ زين الدين علي بن نجا الواعظ جا الى السلطان الملك
الناصر فاخبره بما تمالى القوم عليه وما انتهى امرهم اليه فاطلق له السلطان اموالا جزيلة وافاض عليه حللا جليلة ثم استدعاهم السلطان واحدا
واحدا فقررهم واقروا له بذلك فاعتقلهم ثم استفتا الفقهاء في امرهم فافتوه بقتلهم وتبديد شملهم فعند ذلك امر رؤسهم واعيانهم دون
اتباعهم وغلمانهم وامر بنفي من بقي من جيش العبيد بن ليا اقاصي البلاد وافرد ذرية العاضد واهل بيته في دار فلا يصل اليهم اصلاح و لا
افساد واجرى عليهم من الارزاق كفايتهم وقد كان عمارة معاديا للقاضي الفاضل فلما حضر بين يدي السلطان قام القاضي الفاضل فاجتمع بالسلطان
ليشفع فيه فتوهم انه يتكلم فيه فقال يا مولانا السلطان لا تسمع منه فغضب القاضي ونهض وخرج من القصر فقال له السلطان انه كان قد قيل
فيهم ندما عظيما ولما ذهب به ليصلب اجتاز بدار القاضي فطلبه فتغيب عنه فانشد عند ذلك عبد الرحيم قد احتجب ان الخلاص هو العجب
قال ابن ابي طي فكان الذين صلبوا المفضل بن كامل القاضي وهو ابو القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل قاضي قضاة الديار المصرية من
الفاطميين ولقب بفخر الامنا وكان اول من صلب فيما قاله العماد الكاتب وقد كان ينسب الى فضيلة وادب وله شعر رايق فمن ذلك قوله
في غلام رفا شعر يا رافيا خرق كل ثوب ويا رشا حبه اعتقادي عسى بكف الوصال ترفو ما مزق الهجر من فوادي

الملوك والامرآء وامتنع عدة من حصونهم ولله الحمد وحاصر قلعة الروم فصالحه صاحبها بخمسين الف دينار جزية ثم عاد الى حلب وقد انجح
في كل ما طلب ثم عاد الى دمشق مويدا منصورا مسرورا محبورا ° وفي هذه السنة كان فتح بلاد اليمن للملك صلاح الدين يوسف بن ايوب
وكان سبب ذلك انه بلغه ان بها رجلا يقال له عبد النبي بن مهدي قد تغلب عليها ودعا الى نفسه وتسمى بالامام وزعم لاصحابه انه سيملك
الارض كلها وقد كان اخوه علي بن مهدي تغلب قبله على اليمن وانتزعها من ايدي اهل زبيد ومات سنة ستين فملك بعده اخوه هذا وكل منهما
كان سيء السيرة والسريرة فعزم الملك صلاح الدين لكثرة جيشه وقوته على ارسال سرية اليه وكان اخوه الاكبر شمس الدولة والدين توران شاه
شجاعا مهيبا بطلا وكان من يجالسه عمارة اليمني الشاعر وكان ينعت له بلاد اليمن وحسنها وكثرة خيرها فحداه ذلك على ان خرج
في هذه السرية لرجب من هذه السنة فورد مكة شرفها الله فاعتمر بها ثم منها الى زبيد فخرج اليه عبد النبي فقاتله فهزمه توران شاه جيشه
واسره واسر زوجته الحرة فكانت ذات اموال جزيلة فاستقرها على اشياء جزيلة وذخاير جليلة ونهب الجيش زبيد ثم سار الى عدن فقاتله باسر
ملكها فهزمه توران شاه واسره واخذ البلد بيسير ومنع الجيش من نهبها وقال ما جئنا لنخرب البلاد وانما جئنا لعمارتها وملكها فساد في
الناس سيرة حسنة عادلة فاحبوه ثم تسلم بقية الحصون والمعاقل والمخاليف واستوسق له ملك اليمن بحذافيره والقى اليه بافلاذ كبده و
مطاميره ° وخطب فيها للخليفة العباسي ابي محمد الحسن المستضي وقتل الدعي المسمى بعبد النبي وصفت اليمن من اكدارها وعادت الى من
سبق من مضمارها وكتب بذلك الى اخيه الملك الناصر صلاح الدين يخبره بما فتح الله عليه واحسن اليه فكتب بذلك الملك صلاح الدين
لنور الدين يبشره بفتح اليمن والخطبة بها ° وفيها خرج الموفق خالد بن القيسراني من الديار المصرية وقد اقام بها الملك الناصر حساب
الديار المصرية فاخرج من الحواصل حسبما رسم به الملك نور الدين كما تقدم ذكره وقد كاد الملك الناصر لما جاءته الرسالة بذلك يظهر شق العصا
ويكاشر بالمخالفة والاباء لكن عاد الى طباعه الحسنة واظهر الطاعة المستحسنة وامر بكتابة الحساب وتحرير الكتاب فامتثل ذلك
جماعة الدواوين والحساب والكتاب وبعث مع ابن القيسراني بهدية سنية وتحف هائلة هنية فمن ذلك خمس ختمات شريفات معظمات
بخطوط منسوبات ومائة عقد من الجواهر المثمنات خارجا عن القطع البلخش واليواقيت والفصوص والثياب الفاخرات والاواني و
الاباريق والصحائف والخيول والغلمان والجواري والذهب في عشرة صناديق مقفلات مما لا يدرى كم عدة ما فيها من مئين الالوف من
الذهب المصري المعد للنفقات فلما وصلت العير من الديار المصرية لم تصل الى الشام حتى كانت وفاة الملك نور الدين رحمه الله فارسل
الملك الناصر من رد ما عليه واعادها اليه ويقال ان منها ما عدي عليه وعلم بذلك حين استقرت بين يديه ° ....

مقتل عمارة بن ابي الحسن بن زيدان الحكمي من قحطان ابو محمد الملقب نجم الدين اليمني الشاعر الفقيه الشافعي كان قد اجتمع جماعة
من رؤوس الدولة الفاطمية الذين كانوا حكاما فاتفقوا فيما بينهم ان يعيدوا الدولة الفاطمية فكتبوا الى الفرنج يستدعونهم اليهم وعينوا
خليفة الفاطميين ووزيرا وامراء وذلك في غيبة السلطان ببلاد الكرك ثم اتفق مجيئه فحرض عمارة اليمني لشمس الدولة توران شاه على المسير الى
اليمن ليضعف الجيش ويضعف عن مقاومة الفرنج اذا قدموا لنصرة الفاطميين فخرج توران شاه ولم يخرج معه عمارة اليمني بل اقام بالقاهرة يعيث
في هذا الحديث ويداخل المتكلمين فيه وكان من اكابر الدعاة اليه والمحرضين عليه هذا وقد ادخلوا معهم في هذا الامر من ينتسب الى الملك
الناصر وذلك من قلة عقلهم وكثرة جهلهم فخانهم احوج ما كانوا اليه وهو الشيخ زين الدين علي بن نجا الواعظ جاء الى السلطان الملك
الناصر فاخبره بما تمالى القوم عليه ولما انتهى امرهم اليه فاطلق له السلطان اموالا جزيلة وافاض عليه حللا جليلة ثم استدعاهم السلطان واحدا
واحدا فقررهم واقروا له بذلك فاعتقلهم ثم استفتاهم الفقهاء في امرهم فافتوه بقتلهم وتبديد شملهم فعند ذلك امر برؤوسهم واعيانهم دون
اتباعهم وغلمانهم وامر بنفي من بقي من جيش العبيد بين الى اقاصي البلاد وافرد ذرية العاضد واهل بيته في دار فلا يصل اليهم اصلاح ولا
افساد واجرى عليهم من الارزاق كفايتهم وقد كان عمارة معاديا للقاضي الفاضل فلما حضر بين يدي السلطان قام القاضي الفاضل فاجتمع بالسلطان
ليشفع فيه فتوهم انه يتكلم فيه فقال يا مولانا السلطان لا تسمع منه فغضب القاضي ونهض وخرج من القصر فقال له السلطان انه كان قد قيل
فيهم ندما عظيما ولما ذهب به ليصلب اجتاز بدار القاضي فطلبه فتغيب عنه فانشد عند ذلك عبد الرحيم قد احتجب ان الخلاص من العجب
قال ابن ابي طي فكان الذين صلبوا المفضل بن كامل القاضي وهو ابو القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل قاضي قضاة الديار المصرية زمن
الفاطميين ولقب بفخر الامنا وكان اول من صلب فيما قاله العماد الكاتب ° وقد كان ينسب الى فضيلة وادب وله شعر رايق فمن ذلك قوله
في غلام رفا شعر يا رافيا خرق كل ثوب ويا رشا حبه اعتقادي * عسى بكف الوصال ترفو ما مزق الهجر من فؤادي °

وابن عبد القوي داعي الدعاة وكان يعلم بدفاين القصر فعوقب ليعلم بها فامتنع من ذلك فات واندرست والعويرس الذي كان ناظر
الديوان وتولى مع ذلك القضاء القضا وشبرما كاتب السر وعبد الصمد الكاتب احد امرا المصريين ونجاح الحمامي ورجل منجم نصراني ارمني
كان قد بشرهم بان هذا الامر سيتم بعلم النجوم وعمارة اليمني الشاعر وقد كان شاعرا مطبقا بليغا فصيحا لا يلحق شاوه في هذا الشان وله
ديوان مشهود وقد ذكرته في طبقات الشافعية فانه كان يشتغل بمذهب الشافعي وله مصنف في الفرايض وكتاب الوزرا الفاطميين
وكتاب جمع فيه سيرة نفيسة وقد كان اديبا فاضلا فقيها فصيحا غير انه كان ينسب الى موالاة الفاطميين وله فيهم وفي وزرايهم وامرايهم
مدايح كثيرة جدا واقل ما نسب الى الرفض وقد اتهم باطنه بالكفر المحض وذكر العماد في الخريدة انه قال في قصيدته التي يقول فيها اولها
العلم مذ كان محتاج الى العلم ° وشفرة السيف تستغني عن القلم ° وهي طويلة قال فيها قد كان اول هذا الدين من رجل سعى الى ان دعوه سيد الامم
قال العماد فافتى علما مصر بقتله وحرضوا السلطان على المثلة به وبمثله قال ويجوز ان يكون البيت معمولا عليه والله اعلم وقد اورد ابن
الساعي شيا من رقيق شعره فمن ذلك قوله يمدح بعض الملوك شعر ملك اذا قابلت بشر جبينه فارقته والبشر فوق جبيني
واذا لثمت يمينه وخرجت من ابوابه لثم الملوك يميني ° ومن ذلك قوله يتغزل ° لي في هوى الرشا العذري اعذار °
لم يبق لي مذ اقر الدمع انكار ° لي في القدود وفي لثم الخدود وفي ضم النهود لبانات واوطار °
هذا اختياري فوافق ان رضيت به او لا فدعني بما اهوى واختار ° ومما انشده الشيخ تاج الدين الكندي في عمارة اليمني حين صلب
عمارة في الاسلام ابدى جناية وبايع فيها بيعة وصليبا ° وامسى شريك الشرك في بغض احمد فاصبح في حب الصليب صليبا
قال الشيخ شهاب الدين فالاول صليب النصارى والثاني معنى مصلوب والثالث بمعنى القوى والرابع هو ودك العظام وما صلب
الملك الناصر هولا وكان ذلك في يوم السبت الثاني من شهر رمضان من هذه السنة بين القصرين من القاهرة كتب الى الملك نور الدين يعلمه
بما وقع منهم وبهم من الخزي والنكال قال العماد الكاتب فوصل الكتاب بذلك الامر بعد ما توفي الملك نور الدين رحمه الله وكذلك
قتل الملك صلاح الدين رجلا من اهل اسكندرية يقال له قديد القفاص قد افتتن به الناس وجعلوا له جزا من اكسابهم حتى النسا من اموالهن
فاحبط به فاراد الخلاص ولات حين مناص فقتل اسوة من سلف ولقد كان زجر الخلف ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة ومما وجد
من شعر عمارة يرثي العاضد ودولته وايامه شعر اسفي على زمن الامام العاضد اسف العقيم على فراق الواحد °
جالست من وزرايه وصحبت من امرايه اهل الثنا الخالد ° لهفي على حجرات قصرك اذ خلت يا ابن النبي من ازدحام الوافد
وعلى انفرادك من عساكرك التي كانوا كامواج الخضم الراكد ° قلدت موتمن الخلافة امرهم فكبا وقصر عن صلاح الفاسد
فعسى الليالي ان ترد اليكم ما عودتكم من جميل عوايد ° وله من جملة قصيدة شعر °
يا عاذلي في الهوى اتنا فاطمة لك الملامة ان قصرت في عذلي ° بالله زر ساحة القصرين وابك معي عليهما لا على صفين والجمل
وقل لاهلهما والله ما التحمت فيكم قروحي ولا جرحي بمندمل ° ماذا ترى كانت الافرنج فاعله في نسل امير المومنين علي
وقد اورد الشيخ شهاب الدين في الروضتين من اشعار عمارة اليمني ومدايحه في الخلفا الفاطميين ووزرايهم اشيا كثيرة وكذا القاضي ابن
خلكان ابن قرقول ابرهيم بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الله بن باديس بن القايد الحمزي بن ابي اسحق بن قرقول الاندلسي صاحب كتاب مطالع
الانوار الذي وضعه على كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض وكان من علما بلاده وفضلايهم المشهورين مات فجاة بعد صلاة الجمعة
سادس شوال من هذه السنة عن اربع وستين سنة قال ابن خلكان ° فصل في وفاة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر
التركي السلجوقي في هذه السنة رحمه الله وذكر شي من سيرته العادلة وايامه الكاملة هو الملك العادل نور الدين ابو القسم محمود بن الملك
الاتابك قسيم الدولة عماد الدين ابي سعيد زنكي الملقب بالشهيد بن الملك اقسنقر الاتابك الملقب بقسيم الدولة ايضا التركي السلجوقي
مولدهم ولد وقت طلوع الشمس من يوم الاحد السابع عشر من شوال سنة احدى عشرة وخمسماية بحلب ونشا في كفالة والده صاحب حلب
والموصل وغيرهما من البلدان الكبيرة وتعلم الفروسية والرمي وكان شهما شجاعا ذا همة عالية وقصد صالح وحرمة وافرة وديانة متبعة
فلما قتل ابوه سنة احدى واربعين وهو محاصر جعبر كما ذكرنا صار الملك بحلب الى ابنه محمود هذا واعطى اخوه سيف الدين غازي الموصل كما
تقدم ثم افتتح الملك نور الدين دمشق في سنة تسع واربعين فاحسن الى اهلها وبنى لهم المدارس والمساجد والربط ووسع الطرق والاسواق
ووضع المكوس بدار الغنم والبطيخ والفرضة وغير ذلك وكان حنفي المذهب يحب العلما والفقرا ويكرمهم ويحترمهم ويجلس اليهم

ونفى

وابن عبد القوي داعي الدعاة وكان يعلم بدفائن القصر فعوقب ليعلم بها فامتنع من ذلك فمات واندرست والعويرس الذي كان ناظر
الديوان وتولى مع ذلك القضاء وشبريا كاتب السر وعبد الصمد الكاتب أحد أمراء المصريين ونجاح الحمامي ورجل منجم نصراني أرمني
كان قد بشرهم بأن هذا الأمر يتم بعلم النجوم وعمارة اليمني الشاعر وقد كان شاعرا مطيقا بليغا فصيحا لا يلحق شأوه في هذا الشأن وله
ديوان مشهور وقد ذكرته في طبقات الشافعية فإنه كان يشتغل بمذهب الشافعي وله مصنف في الفرائض وكتاب الوزراء الفاطميين
وكتاب جمع فيه سيرة نفيسة وقد كان أديبا فاضلا فقيها فصيحا غير أنه كان ينسب إلى موالاة الفاطميين وله فيهم وفي وزرائهم وأمرائهم
مدائح كثيرة جدا وأقل ما كان ينسب إلى الرفض وقد اتهم بالزندقة والكفر المحض وذكر العماد في الخريدة أنه قال في قصيدته التي يقول في أولها
العلم مذ كان محتاج إلى العلم • وشفرة السيف تستغني عن القلم • وهي طويلة قال فيها قد كان أول هذا الدين من رجل سعى إلى أن دعوه سيد الأمم
قال العماد فأفتى علماء مصر بقتله وحرضوا السلطان على المثلة به وبمثله قال ويجوز أن يكون البيت معمولا عليه والله أعلم وقد أورد ابن
الساعي شيئا من رقيق شعره فمن ذلك قوله يمدح بعض الملوك شعر ملك إذا قابلت بشر جبينه فارقته والبشر فوق جبيني
وإذا لثمت يمينه وخرجت من أبوابه لثم الملوك يميني • ومن ذلك قوله يتغزل • لي في هوى الرشأ العذري أعذار •
لم يبق لي مذ أقر الدمع إنكار • لي في القدود وفي لثم الخدود وفي ضم النهود لبانات وأوطار •
هذا اختياري فوافق إن رضيت به • أولا فدعني بما أهوى وأختار • ومما أنشده الشيخ تاج الدين الكندي في عمارة اليمني حين صلب
عمارة في الإسلام أبدى جناية • وبايع فيها بيعة وصليبا • وأمسى شريك الشرك في بغض أحمد • فأصبح في حب الصليب صليبا
قال الشيخ شهاب الدين فالأول صليب النصارى والثاني بمعنى مصلوب والثالث بمعنى القوي والرابع بمعنى ودك العظام ولما صلب
الملك الناصر هؤلاء وكان ذلك في يوم السبت الثاني من شهر رمضان من هذه السنة بين القصرين من القاهرة كتب إلى الملك نور الدين يعلمه
بما وقع منهم وبهم من الخزي والنكال قال العماد الكاتب فوصل الكتاب بذلك الأمر بعد توفي الملك نور الدين رحمه الله وكذلك
قتل الملك صلاح الدين رجلا من أهل إسكندرية يقال له قديد القفاص قد افتتن به الناس وجعلوا له جزءا من أكسابهم حتى النساء من أموالهن
فاحيط به فأراد الخلاص ولات حين مناص فقتل أسوة من سلف ولقد كان زين الخلف ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة ومما وجد
من شعر عمارة يرثي العاضد ودولته وأيامه شعر أسفي على زمن الإمام العاضد أسف العقيم على فراق الواحد •••
جالست من وزرائه وصحبت من أمرائه أهل الثناء الخالد • لهفي على حجرات قصرك إذ خلت يا ابن النبي من ازدحام الوافد
وعلى انفرادك من عساكرك التي كانوا كأمواج الخضم الراكد • قلدت مؤتمن الخلافة أمرهم فكبا وقصر عن صلاح الفاسد
فعسى الليالي أن ترد إليكم ما عودتكم من جميل عوائد • وله من جملة قصيدة شعر
يا عاذلي في الهوى أبناء فاطمة لك الملامة إن قصرت في عذلي • بالله در ساحة القصرين وابك معي عليهما لا على صفين والجمل
وقل لأهلهما والله ما التحمت فيكم قروحي ولا جرحي بمندمل • ماذا ترى كانت الإفرنج فاعلة في نسل آل أمير المؤمنين علي
وقد أورد الشيخ شهاب الدين في الروضتين من أشعار عمارة اليمني ومدائحه في الخلفاء الفاطميين وذويهم أشياء كثيرة وكذا القاضي ابن
خلكان ابن قرقول إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي بن إسحاق بن قرقول الأندلسي صاحب كتاب مطالع
الأنوار الذي وضعه على كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض وكان من علماء بلاده وفضلائهم المشهورين مات فجأة بعد صلاة الجمعة
سادس شوال من هذه السنة عن أربع وستين سنة قاله ابن خلكان • فصل في وفاة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن آقسنقر
التركي السلجوقي في هذه السنة رحمه الله وذكر شيء من سيرته العادلة وأيامه الكاملة هو الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن الملك
الأتابك قسيم الدولة عماد الدين أبي سعيد زنكي الملقب بالشهيد بن الملك آقسنقر الأتابك الملقب بقسيم الدولة أيضا التركي السلجوقي
مولاهم ولد وقت طلوع الشمس من يوم الأحد السابع عشر من شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة بحلب ونشأ في كفالة والده صاحب حلب
والموصل وغيرهما من البلدان الكبيرة وتعلم الفروسية والرمي وكان شهما شجاعا ذا همة عالية وقصد صالح وحرمة وافرة وديانة متينة
فلما قتل أبوه سنة إحدى وأربعين وهو محاصر جعبر كما ذكرنا صار الملك بحلب إلى ابنه محمود هذا وأعطى أخوه سيف الدين غازي الموصل كما
تقدم ثم افتتح الملك نور الدين دمشق في سنة تسع وأربعين فأحسن إلى أهلها وبنى لهم المدارس والمساجد والربط ووسع الطرق والأسواق
ووضع المكوس بدار الغنم والبطيخ والفرصة وغير ذلك وكان حنفي المذهب يحب العلماء والفقراء ويكرمهم ويحترمهم ويحسن إليهم

ولهم

ويقوم في احكامه بالمعدلة الحسنة واتباع الشرع المطهر ويعقد مجالس العدل ويتولاها بنفسه ويجتمع اليه القاضي والفقهاء والمفتون
من سائر المذاهب ويجلس في يوم الثلثاء بالمسجد المعلق بالكشك ليصل اليه كل احد من المسلمين واهل الذمة حتى يساويهم واحاط السور
على حارة اليهود وكان خرابا واغلق باب كيسان وفتح باب الفرج ولم يكن قبله هناك باب واظهر ببلاده السنة وامات البدعة
وامر بالتاذين بحي على الصلوة حي على الفلاح وانما كان يؤذن بهما في دولتي ابيه وجده بحي على خير العمل لان شعار الروافض كان
ظاهرا بها واقام الحدود وفتح الحصون وكسر الفرنج عدة مرة واستنقذ من ايديهم معاقل كثيرة من الحصون المنيعة التي كانوا قد استحوذوا
عليها من بلاد المسلمين كما تقدم بسط ذلك في السنين المتقدمة في ايامه واقطع امراء العرب لئلا يتعرضوا للحجيج وبنى بدمشق مارستانا
حسنا لم يبن في الشام مثله ولا بعده مثله ايضا ووقف على من يعلم الايتام الخط وجعل لهم نفقة وكسوة وعلى من يقرئ القرآن وعلى
المجاورين بالحرمين وكان الجامع داثرا فولى نظره للقاضي كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري الموصلي الذي قدم به فولاه قضاء القضاة
بدمشق فاصلح اموره وفتح المشاهد الاربعة وقد كانت حواصل الجامع بها من حين احترق في سنة احدى وستين واربعمائة واضاف الى اوقاف
التي لا يعرف واقفوها ولا تعرف شروطهم فيها وجعلها قلما واحدا وسمي مال المصالح ورتب عليه لذوي الحاجات والفقراء والمساكين والارامل
والايتام وما اشبه ذلك وشاكله وقد كان الملك نور الدين حسن الخط كثير المطالعة للكتب الدينية متبعا للآثار النبوية محافظا على
الصلوات والجماعات كثير التلاوة محبا لفعل الخيرات عفيف البطن والفرج مقتصدا في الانفاق على نفسه واهله وعياله في المطعم و
الملبس لم يسمع منه كلمة فحش في غضب ولا رضى قال ابن الاثير لم يكن بعد عمر بن عبد العزيز مثل الملك نور الدين ولا اكثر تحريا
للعدل والانصاف منه كان قد استفتى العلماء في مقدار ما يحل له من بيت المال فكان ياخذه ولا يزيد عليه وكانت له دكاكين بحمص قد اشتراها
مما يخصه من الغنائم فزاد كراها لامراته على نفقتها حين استقلتها عليها وكان يكثر لعب الكرة فعاتبه بعض الصالحين في ذلك فقال انما اريد
تمرين الخيل وتعليمها الكر والفر وكان لا يلبس الحرير وياكل من كسبه رحمه الله وركب يوما مع بعض اصحابه والشمس في ظهورهما وظلهما
بين ايديهما لا يدركانه ثم رجعا فصار الظل وراءهما فساق الملك نور الدين وجعل يلتفت وظله يتبعه ثم قال لصاحبه قد شبهت ما نحن فيه
بالدنيا تهرب ممن يطلبها وتطلب من يهرب منها وقد انشد بعضهم في هذا •

شعر

مثل الرزق الذي تطلبه • مثل الظل الذي يمشي معك • انت لا تدركه متبعا • فاذا وليت عنه تبعك •

وكان فقيها على مذهب ابي حنيفة وسمع الحديث واسمعه وكان كثير الصلاة بالليل من وقت السحر الى ان يركب جمع الشجاعة والخشوع
لربه ما احسن المحراب في المحراب وكذلك كانت زوجته عصمة الدين خاتون بنت الاتابك معين الدين انر تكثر قيام الليل فنامت ذات
ليلة عن وردها فاصبحت وهي غضبى فسالها عن امرها فذكرت ما حصل لها من النوم الذي قطعها عن وردها فامر بضرب طبلخانة في القلعة
وقت السحر ليوقظها وامثالها من النوم لقيام الليل فالبس الله هاتيك العظام وان بلين تحت الثرى عفوا وغفرانا •
سقى ثرى اودعوه رحمة ملأت • مثوى قبورهم روحا وريحانا • وذكر ابن الاثير ان الملك نور الدين بينما هو يوما يلعب بالكرة
اذ راى رجلا يحدث آخر ويومي اليه فبعث الحاجب ليسأله ما شانه فاذا هو رجل معه رسول من جهة الحاكم وهو يزعم ان له على الملك
حقا يريد يحاكمه واباه الى القاضي كمال الدين الشهرزوري وقد ارسل اليه من اثناء الطريق ان لا تعاملني الا معاملة الخصوم فحضر ووصلا
ووقف نور الدين مع خصمه حتى انفصلت الحكومة ولم يثبت للرجل حق بل ثبت الحق للسلطان فلما تبين ذلك قال السلطان انما جئت معه لئلا
يتخلف احد عن الحضور الى الشرع فانما نحن شحنة بين يديه وانا اعلم انه لا حق له عندي ومع هذا اشهدكم اني قد ملكته ذلك ووهبته
له • قال ابن الاثير وهو اول من ابنى دارا للعدل فكان يجلس فيها في الاسبوع مرتين وقيل اربعة وقيل خمسة ويحضر القاضي والفقهاء
من المذاهب ولا يحجبه يومئذ حاجب ولا غيره بل يصل اليه القوي والضعيف فيكلم الناس ويستفهمهم ويخاطبهم بنفسه فيكشف الظلم
وينصف المظلوم من الظالم • قال وكان سبب ذلك ان اسد الدين شيركوه بن شادي كان قد عظم شانه حتى صار كانه شريك في المملكة واقتنى
الاملاك والاموال والمزارع والقرى فربما ظلم نوابه جيرانهم في الاراضي وكان القاضي كمال الدين ينصف كل من استعداه على جميع الامراء
الا اسد الدين هذا فلما ابنى الملك نور الدين دار العدل تقدم اسد الدين الى نوابه ان لا يدعوا لاحد عنده ظلامة وان كان عظيما فان
زوال ماله احب اليه من ان يراه نور الدين بعين ظالم او يوقفه مع خصمه من العامة ففعلوا ذلك فلما جلس نور الدين بدار العدل مدة
متطاولة لم ير احدا يستعدي على اسد الدين فسال القاضي عن ذلك فاعلمه بصورة الحال فسجد نور الدين عند ذلك شكرا وقال الحمد لله

ويقوم في احكامه بالمعدلة الحسنة واتباع الشرع المطهر ويعقد مجالس العدل ويتولاها بنفسه ويجتمع اليه القاضي والفقهاء والمفتون
من سائر المذاهب ويجلس في يوم الثلثاء بالمسجد المعلق بالكشك ليصل اليه كل احد من المسلمين واهل الذمة حتى يساويهم واحاط السور
على حارة اليهود وكان خرابا واغلق باب كيسان وفتح باب الفرج ولم يكن قبله هناك باب بالكلية واظهر ببلاده السنة وامات البدعة
وامر بالتاذين بحي على الصلوة حي على الفلاح وانما كان يؤذن بها في دولتي ابيه وجده بحي على خير العمل لان شعار الروافض كان
ظاهرا بها واقام الحدود وفتح الحصون وكسر الفرنج غير مرة واستنقذ من ايديهم معاقل كثيرة من الحصون المنيعة التي كانوا قد استحوذوا
عليها من بلاد المسلمين كما تقدم بسط ذلك في السنين المتقدمة في ايامه واقطع امراء العرب لئلا يتعرضوا للحجيج وبنى بدمشق مرستانا
حسنا لم يبن في الشام مثله ولا بعده مثله ايضا ووقف على من يعلم الايتام الخط وجعل لهم نفقة وكسوة وعلى من يقرى القران وعلى
المجاورين بالحرمين وكان الجامع داثرا فولى نظره للقاضي كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري الموصلي الذي قدم به فولاه قضاء القضاة
بدمشق فاصلح اموره وفتح المشاهد الاربعة وقد كانت حواصل الجامع بها من حين احترق في سنة احدى وستين واربعمائة واضاف الى اوقاف
التي لا يعرف واقفها ولا تعرف شروطهم فيها وجعلها قلما واحدا وسمي مال المصالح ورتب عليه لذوي الحاجات والفقراء والمساكين والارامل
والايتام وما اشبه ذلك وشاكله وقد كان الملك نور الدين حسن الخط كثير المطالعة للكتب الدينية متبعا للاثار النبوية محافظا على
الصلوات والجماعات كثير التلاوة محبا لفعل الخيرات عفيف البطن والفرج مقتصدا في الانفاق على نفسه واهله وعياله في المطعم و
الملبس لم يسمع منه كلمة فحش في غضب ولا رضى قال ابن الاثير لم يكن بعد عمر بن عبد العزيز مثل الملك نور الدين ولا اكثر تحريا
للعدل والانصاف منه كان قد استفتى العلماء في مقدار ما يحل له من بيت المال فكان لا يتناوله لا يزيد عليه وكانت له دكاكين بحمص قد اشتراها
مما يخصه من المغانم فكان يكراها لامراته على نفقتها حين استقلتها عليها وكان يكثر لعب الكرة فعاتبه بعض الصالحين في ذلك فقال انما اريد
تمرين الخيل وتعليمها الكر والفر وكان لا يلبس الحرير ويا كل من كسب يده رحمه الله وركب يوما مع بعض اصحابه والشمس في ظهورهما وظلهما
بين ايديهم لا يدركانه ثم رجعا فصار الظل وراهم فساق الملك نور الدين وجعل يلتفت وظله يتبعه ثم قال لصاحبه قد شبهت ما نحن فيه
بالدنيا تهرب ممن يطلبها وتطلب من يهرب منها وقد انشد بعضهم في هذا • شعر
مثل الرزق الذي تطلبه • مثل الظل الذي يمشي معك • انت لا تدركه متبعا • فاذا وليت عنه تبعك •
وكان فقيها على مذهب ابي حنيفة وسمع الحديث واسمعه وكان كثير الصلاة بالليل من وقت السحر الى ان يركب جمع الشجاعة والخشوع
لربه ما احسن المحراب في المحراب وكذلك كانت زوجته عصمة الدين خاتون بنت الاتابك معين الدين انر تكثر قيام الليل فنامت ذات
ليلة عن وردها فاصبحت وهي غضبى فسالها عن امرها فذكرت ما حصل لها من النوم الذي قطعها عن وردها فامر بضرب طبلخانة في القلعة
وقت السحر لتوقظها وامثالها من النوم لقيام الليل فالبس الله هاتيك العظام وان بلين تحت الثرى عفوا وغفرانا •
سقى ثرى اودعوه رحمة ملات • مثوى قبورهم روحا وريحانا • وذكر ابن الاثير ان الملك نور الدين بينما هو يوما يلعب بالكرة
اذ راى رجلا يحدث اخر ويومي اليه فبعث الحاجب ليساله ما شانه فاذا هو رجل معه رسول من جهة الحاكم وهو يزعم ان له على الملك
حقا يريد حكومته واماه الى القاضي كمال الدين الشهرزوري وقد ارسل اليه من اثناء الطريق ان لا تعاملني الا معاملة الخصوم فحضر وصلا
وقف نور الدين مع خصمه حتى انفصلت الحكومة ولم يثبت للرجل حق بل ثبت الحق للسلطان فلما تبين ذلك قال السلطان انما جئت معه لئلا
يتخلف احد عن الحضور الى الشرع فانما نحن شحنكية بين يديه وانا اعلم انه لا حق له عندي ومع هذا اشهدكم اني قد ملكته ذلك ووهبته
له • قال ابن الاثير وهو اول من ابنى دارا للعدل فكان يجلس فيها في الاسبوع مرتين وقيل اربعة وقيل خمسة ويحضر القاضي والفقهاء
من المذاهب ولا يحجبه يومئذ حاجب ولا غيره بل يصل اليه القوي والضعيف فكلم الناس ويستفهمهم ويخاطبهم بنفسه فيكشف المظالم
وينصف المظلوم من الظالم • قال وكان سبب ذلك ان اسد الدين شيركوه بن شادي كان قد عظم شانه حتى صار كانه شريك في المملكة واقتنى
الاملاك والاموال والمزارع والقرى فربما ظلم نوابه جيرانهم في الاراضي وكان القاضي كمال الدين ينصف كل من استعداه على جميع الامراء
الا اسد الدين هذا فلما ابنى الملك نور الدين دار العدل تقدم اسد الدين الى نوابه ان لا يدعوا لاحد عنده ظلامة وان كانت عظيمة فان
زوال ماله احب اليه من ان يراه نور الدين بعين ظالم او يوقفه مع خصمه من العامة ففعلوا ذلك فلما جلس نور الدين بدار العدل مدة
متطاولة لم ير احدا يستعدي على اسد الدين فسال القاضي عن ذلك فاعلمه بصورة الحال فسجد نور الدين عند ذلك شكرا وقال الحمد لله

الذين يصعون من انفسهم • واما شجاعته فيقال انه لم ير على الفرس احسن ولا اثبت منه وكان حسن اللعب بالكرة ربما ضربها ثم يسوق
وراها و ياخذها من الهوا بيده ثم يرمها الى آخر الميدان ولم ير جوكانه يعلو على راسه ولا يرى الجوكان في يده لان الكم ساتر لها ولكنه
استهانة يلعب الكرة وكان شجاعا صبورا في الحرب يضرب به المثل في ذلك وكان يقول قد تعرضت للشهادة غير مرة فلم تتفق في ذلك
فقال له يوما الفقيه قطب الدين النيسابوري بالله يا مولانا لا تخاطر بنفسك فانك لو قتلت قتل جميع من معك واخذت البلاد فقال
اسكت يا قطب الدين من هو محمود من كان يحفظ البلاد قبلي الا الله الذي لا اله الا هو قال فبكى من حضر رحمه الله وقد اسر بنفسه في
بعض الغزوات بعض ملوك الفرنج فاستشار الامراء فيه هل يقتله او ياخذ منه ما يبذل له من المال فاختلفوا عليه ثم حسن في رايه اطلاقه
واخذ الفدا فخير جهز بعث الفدا مات ببلده فاعجب ذلك نور الدين واصحابه وابتنى نور الدين من ذلك المال البيمارستان الذي
بدمشق وهو احسن ما بني من البيمارستانات بالبلاد ومن شرطه انه على الفقراء والمساكين واذا لم يوجد بعض الادوية التي يعز وجودها
الا فيه فلا يمنع من شرابه ولهذا جاء اليه نور الدين وشرب من شرابه رحمه الله • قلت ويقول بعض الناس انه لم يخمد منه النار
منذ بني الى زماننا هذا فالله اعلم وقد بنى الخانات في الطرقات والابراج والحفر في الاماكن المخوفة وفيها الحمام الهوادي
التي تطالع بالاخبار في اسرع مدة وبنى الربط والخانقات وكان يجمع الفقهاء عنده للبحث والمشايخ والصوفية للزيارة ويكرمهم
ويعظمهم وقد نال بعض الامراء عنده من بعض العلماء وهو قطب الدين النيسابوري فقال له نور الدين ويحك ان كان ما تقول حقا فله
من الحسنات الكثيرة ما ليس عندك مما يكفر عنه سيئات ما ذكرت ان كنت صادقا على اني والله لا اصدقك وان عدت ذكرته او احدا غيره
بسوء لاوذينك قال فكف عنه ولم يذكره بعد ذلك وابتنى بدمشق دارا للسماع للحديث واسماعه قال ابن الاثير وهو اول من بنى دار
حديث وقد كان مهيبا وقورا شديد الهيبة في قلوب الامراء لا يتجاسر احد ان يجلس بين يديه الا باذنه ولم يكن احد من الامراء يجلس بلا
اذن سوى الامير نجم الدين ايوب واما اسد الدين شيركوه ومجد الدين بن الداية نائب حلب والاكابر وغيرهم فكانوا يقفون بين يديه
ومع هذا اذا دخل احد من الفقهاء او الفقراء قام له ومشى له خطوات واجلسه معه على سجادته وشرع يحادثه في وقار وسكون واذا
اعطى احدا منهم شيئا يقول هولا لهم في بيت المال اضعاف هذا فاذا رضوا منا ببعضه فلهم المنة علينا وقد سمع عليه جزء حديث وفيه
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متقلد السيف فجعل يتعجب من تغير عادات الناس وكيف تربط الاجناد السيوف على اوساطهم
ولا يتقلدون هكذا ثم امر الجند بان لا يحملوا السيوف الا متقلديها وخرج في اليوم الثاني الى الموكب وهو متقلد السيف وجميع الجيش
كذلك يريد به الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فرحمه الله وقد ذكر وزيره موفق الدين خالد بن محمد بن نصر القيسراني الشاعر
انه راى في منامه انه يغسل ثياب الملك نور الدين فامره بكتب مناشير بوضع المكوسات والضرائب عن البلاد وقال هذا تاويل
رؤياك وكتب الى الناس ليستحلهم منه في حل ما كان اخذ منهم ويقول الناس في قتال اعدائكم من الكفرة لعنهم الله وكتب بذلك
الى سائر ممالكه وبلدان سلطانه وامر الوعاظ ان يستحلوا من التجار لنور الدين وكان يقول في سجوده اللهم ارحم العشار المكاس
وقيل ان برهان الدين البلخي انكر على الملك نور الدين استعانته باموال المكوس وقال كيف تنصرون وفي عساكركم الخمور
والطبول والزمور ويقال ان سبب وضعه المكوس عن الناس ان الواعظ ابا عثمان المنتخب ابن ابي محمد الواسطي وكان من الصالحين
الكبار انشد نور الدين شعر مثل وقوفك ايها المغرور • يوم القيمة والسماء تمور

ان قيل نور الدين رحت مسلما • فاحذر بان تبقى وما لك نور • انهيت عن شرب الخمور وانت في • كاس المظالم طائشا مخمور
عطلت كاسات المدام تعففا • وعليك كاسات الحرام تدور • ماذا تقول اذا نقلت الى البلى • فردا وجاءك منكر ونكير
وتعلقت فيك الخصوم وانت في • يوم الحساب مسحب محرور • وتفرقت عنك الجنود وانت في • ضيق اللحود موسد مقبور
ووددت انك ما وليت ولاية • يوما ولا قال الانام امير • وبقيت بعد العز رهن حفيرة • في عالم الموتى وانت حقير
وحشرت عريانا حزينا باكيا • قلقا وما لك في الانام مجير • ارضيت ان تحيا وقلبك دارس • عاف الخراب وجسمك المعمور

فلما سمعها الملك نور الدين بكى وامر بوضع المكوسات والضرائب في سائر بلاده رحمه الله وكتب اليه الشيخ عمر الملا من الموصل
وكان قد امر الولاة بها ان لا يفصلوا امرا حتى يعلموه فما امرهم به من شيء امتثلوه وكان من الصالحين الزاهدين وكان نور الدين
يستقرض منه في كل شهر رمضان ما يفطر عليه وكان يرسل اليه بفتيت ورقاق فيفطر عليه كتب اليه ان المفسدين قد كثروا ويحب

الذين يصنعون من انفسهم واما شجاعته فيقال انه لم ير على الفرس احسن ولا اثبت منه وكان حسن اللعب بالكرة وربما ضربها ثم يسوق
وراها ويأخذها من الهوا بيده ثم يرميها الى آخر الميدان ولم ير جوكانه يعلو على راسه ولا يرى الجوكان في يده لان الكم ساترها ولكنه
استهانة يلعب الكرة وكان شجاعا صبورا في الحرب يضرب به المثل في ذلك وكان يقول قد تعرضت للشهادة غير مرة فلم تتفق في ذلك
فقال له يوما الفقيه قطب الدين النيسابوري بالله يا مولانا لا تخاطر بنفسك فانك لو قتلت قتل جميع من معك واخذت البلاد فقال
اسكت يا قطب الدين من هو محمود من كان يحفظ البلاد قبلي الا الله الذي لا اله الا هو قال فبكى من حضر رحمه الله وقد اسر بنفسه في
بعض الغزوات بعض ملوك الفرنج فاستشار الامرا فيه هل يقتله او يأخذ منه ما يبذل له من المال فاختلفوا عليه ثم حسن في رواية اطلاقه
واحد الفدا فخير جهز بعث الفدا مات ببلده فاعجب ذلك نور الدين واصحابه وابتنى نور الدين من ذلك المال البيمارستان الذي
بدمشق وهو احسن ما بني من البيمارستانات بالبلاد ومن شرطه انه على الفقرا والمساكين واذا لم يوجد بعض الادوية التي يعز وجودها
الا فيه فلا يمنع من شرابه ولهذا جا اليه نور الدين وشرب من شرابه رحمه الله قلت ويقول بعض الناس انه لم يخمد منه النار
منذ بني الى زماننا هذا فالله اعلم وقد بنى الخانات في الطرقات والابراج والحفر في الاماكن المخوفة وفيها الحمام الهوادي
التي تطالع بالاخبار في اسرع مدة وبنى الربط والخانقات وكان يجمع الفقها عنده للبحث والمشايخ والصوفية للزيارة ويكرمهم
ويعظمهم وقد نال بعض الامرا عنده من بعض العلما هو قطب الدين النيسابوري فقال له نور الدين ويحك ان كان ما تقول حقا فله
من الحسنات الكثيرة ما ليس عندك مما يكفر عنه سيئاتها ذكرت ان كنت صادقا على اني والله لا اصدقك وان عدت فذكرته او احدا غيره
بسوء لاوذينك قال فكف عنه ولم يذكره بعد ذلك وابتنى بدمشق دار السماع للحديث واسمعه قال ابن الاثير وهو اول من بنى دار
حديث وقد كان مهيبا وقورا شديد الهيبة في قلوب الامرا لا يتجاسر احد ان يجلس بين يديه الا باذنه ولم يكن احد من الامرا يجلس بلا
اذن سوى الامير نجم الدين ايوب واما اسد الدين شيركوه ومجد الدين بن الداية نائب حلب والاكابر وغيرهم فكانوا يقفون بين يديه
ومع هذا اذا دخل احد من الفقها او الفقرا قام له ومشى له خطوات واجلسه معه على سجادته وشرع يحادثه في وقار وسكون واذا
اعطى احدا منهم شيئا يقول هولا لهم في بيت المال اضعاف هذا فاذا رضوا منا ببعضه فلهم المنة علينا وقد سمع عليه جزء حديث وفيه
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متقلد السيف فجعل يتعجب من تغير عادات الناس وكيف يربط الاجناد السيوف على اوساطهم
ولا يفعلون هكذا ثم امر الجند بان لا يحملوا السيوف الا متقلدين بها وخرج في اليوم الثاني الى الموكب وهو متقلد السيف وجميع الجيش
كذلك يريد به الاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فرحمه الله وقد قص عليه وزيره موفق الدين خالد بن محمد بن نصر القيسراني الشاعر
انه راى في منامه انه يغسل ثياب الملك نور الدين فامر ان يكتب مناشير بوضع المكوسات والضرائب عن البلاد وقال هذا تاويل
رؤياك وكتب الى الناس ليستحلوا منهم في حل مما كان اخذ منهم ويقول الناصري في قتال اعدائكم من الكفرة لعنهم الله وكتب بذلك
الى سائر ممالكه وبلدان سلطانه وامر الوعاظ ان يستحلوا من التجار لنور الدين وكان يقول في سجوده اللهم ارحم العشار المكاس
وقيل ان برهان الدين البلخي انكر على الملك نور الدين استعانته باموال المكوس وقال كيف تنصرون وفي عساكركم الخمور
والطبول والزمور ويقال ان سبب وضعه المكوس عن الناس ان الواعظ ابا عثمان المنتخب ابن ابي محمد الواسطي وكان من الصالحين
الكبار انشد نور الدين شعر مثل وقوفك ايها المغرور يوم القيمة والسماء تمور
ان قيل نور الدين رحت مسلما فاحذر بان تبقى وما لك نور
انهيت عن شرب الخمور وانت في كاس المظالم طائش مخمور
عطلت كاسات المدام تعففا وعليك كاسات الحرام تدور
ماذا تقول اذا نقلت الى البلى فردا وجاءك منكر ونكير
وتعلقت فيك الخصوم وانت في يوم الحساب مسحب مجرور
وتفرقت عنك الجنود وانت في ضيق اللحود موسد مقبور
ووددت انك ما وليت ولاية يوما ولا قال الانام امير
وبقيت بعد العز رهن حفيرة في عالم الموتى وانت حقير
وحشرت عريانا حزينا باكيا قلقا وما لك في الانام مجير
ارضيت ان تحيا وقلبك دارس عاف الخراب وجسمك المعمور
فلما سمعها الملك نور الدين بكا وامر بوضع المكوسات والضرائب في سائر بلاده رحمه الله وكتب اليه الشيخ عمر الملا من الموصل
وكان قد امر الولاة بها ان لا يفصلوا امرا حتى يعلموه فامرهم به من شي امتثلوه وكان من الصالحين الزاهدين وكان نور الدين
يستقرض منه في كل شهر رمضان ما يفطر عليه وكان يرسل اليه بفتيت ورقاق فيفطر عليه كتب اليه ان المفسدين قد كثروا ويحتاج

إلى ابن سابيه ومثل هذا لا يجيء إلا بقتل وصلب وضرب وإذا اتخذنا إنسانا في البرية من يجيء يشهد له فكتب الملك نور الدين لبس
على ظهر الكتاب إن الله خلق الخلق وشرع لهم شريعة وهو أعلم بما يصلحهم ولو علم أن في الشريعة زيادة في المصلحة لشرعها لنا فلا حاجة
إلى الزيادة على ما شرعه الله تعالى قال فجمع الشيخ عمر الناس بالموصل وأقرأهم الكتاب وجعل يقول انظروا إلى كتاب الزاهد إلى الملك
وكتاب الملك إلى الزاهد وجاء إليه أخو الشيخ أبي البيان يستعديه على رجل أنه سبه ورماه بأنه يرى رأي ماسر وجعل يبالغ في شكايته
منه فقال له السلطان أليس الله تعالى يقول وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال فسكت الشيخ ولم يحر جوابا وقال الفقيه أبو
الفتح الهسنري معيد النظامية ببغداد وكان قد سمع صفة مجتمعها لنور الدين قال وكان محافظا على الصلوات في أوقاتها في جماعة بتمام
شروطها وأركانها وركوعها وسجودها وكان كثير الصلاة بالليل والابتهال إلى الله عز وجل في أموره كلها قال وبلغنا عن جماعة من الصوفية
ممن يعتمد على قولهم أنهم دخلوا بلاد القدس للزيارة أيام الفرنج فسمعوا الكفار يقولون إن القسيم يعنون نور الدين له مع الله سر فإنه ما يظفر
علينا بكثرة جنوده وجيشه وإنما يظفر علينا بالدعاء وصلاة الليل فإنه يصلي بالليل ويرفع يده إلى الله فإنه سبحانه يستجيب له دعاءه ويعطيه سؤله
وما يرد يده خائبة فيظفر علينا قال فهذا كلام الكفار في حقه رحمه الله وحكى الشيخ شهاب الدين أن الملك نور الدين وقف بستان
الميدان سوى الغيضة التي قبليه نصفه على تطييب جامع دمشق والنصف الآخر تقسم أحد عشر جزءا جزآن على تطييب المدرسة التي أنشأها
للحنفية والتسعة أجزاء الباقية على تطييب المساجد التسعة وهي جامع الصالحين بجبل قاسيون وجامع القلعة ومسجد عطية ومسجد ابن
لبيد بالعقار ومسجد الرماحين المعلق ومسجد العباس بالصالحية ومسجد دار البطيخ المعلق والمسجد الذي جدده نور الدين جوار بيعة
اليهود لكل من هذه المساجد جزء من أحد عشر جزءا من النصف ومناقبه ومآثره ومحاسنه كثيرة جدا وقد ذكر الشيخ شهاب الدين في أول
الروضتين شيئا كثيرا من ذلك وذكر ما مدح به من القصائد وذكر أنه لما فتح الملك صلاح الدين الديار المصرية هم بعزله عنها و
استنابة غيره فيها غير مرة ولكن يعوقه عن ذلك القدر ويصده عنه اقتراب أجله وقراع ولكن كان في آخر السنة أعني سنة تسع وستين وهي
آخر سنة فصمم على الدخول إلى الديار المصرية وأرسل إلى عساكر بلاد الموصل وغيرها ليكونوا ببلاد الشام ويركب في جمهور جيشه إلى مصر
وقد خاف منه الملك صلاح الدين خوفا شديدا فلما كان يوم عيد الفطر من هذه السنة ركب إلى الميدان الأخضر القبلي وصلى به الخطيب
فيه صلاة العيد وكان في ذلك يوم الأحد ورمى القبق في الميدان الأخضر الشمالي والقدر يقول له هذا آخر الأعياد ومد يوم الأحد سماطا
حفيلا وأمر بانتهابه على العادة فطهر ولد الملك الصالح إسمعيل في هذا اليوم وزين له البلد وضربت البشائر للعيد وللختان وركب يوم
الاثنين في الموكب على العادة ثم لعب الكرة في بعد ذلك فحصل له غيظ من بعض الأمراء ولم يكن ذلك من سجيته فبادر إلى القلعة وهو
كذلك في غاية الغضب وحصل له انزعاج ودخل في خيص سوء المزاج واشتغل بنفسه وأوجاعه وتنكرت عليه جميع حواسه وطباعه و
احتجب أسبوعا عن الناس والناس في شغل له فرح بالختان عنه بما هم فيه من اللعب والانشراح بالزينة التي قد نصبوها فهذا يجود
بروحه وهذا يروح بجوده وانعكست تلك الأفراح بالأتراح ونسخ الجد ذلك المزاح وحصلت للملك خوانيق وخلعه منعته من أداء
المنطق وهذا شأن أوجاع الحلق وكان قد أشير عليه بالفصد فلم يقبل وبالمبادرة إلى المعالجة فلم يفعل وكان أمر الله قدرا مقدورا
وكان ذلك في الكتاب مسطورا فلما كان يوم الأربعاء الحادي عشر شوال من هذه السنة قضى إلى رحمة الله عن ثمان وخمسين سنة وله في الملك
ثمان وعشرون سنة رحمه الله وصلي عليه بجامع القلعة حتى حول إلى تربة عند باب المدرسة التي أنشأها للحنفية رحمه الله وبل ثراه بالرحمة
وجعل الجنة مأواه وقد رثاه الشعراء بمراث كثيرة قد أورده أبو شامة في الروضتين وما أحسن ما قال العماد شعر

عجبت من الموت لما أتى إلى ملك في سجايا ملك * وكيف ثوى الفلك المستدير في الأرض وسط الفلك

وقال حسان الشاعر الملقب بالعرقلة في مدرسة نور الدين حين دفن فيها شعر

ومدرسة ستدرس كل شيء وتبقى في حمى علم ونسك * تضوع ذكرها شرقا وغربا بنور الدين محمود بن زنكي
يقول وقوله حق وصدق بغير كناية وبغير شك * دمشق في المدائن بيت ملكي وهذي في المدارس بيت ملك

وجرى مشهود بدمشق يزار ويحلق شباكه فيطيب ريحه كل مار وإنما يقول الناس نور الدين الشهيد لما حصل له في حلقه من الخوانيق
وكذا يقال لأبيه الشهيد ويلقب بالقسيم وكانت الفرنج يقولون له ابن القسيم *

صفة نور الدين رضي الله عنه

كان طويل القامة أسمر اللون حلو العينين واسع الجبين حسن الصورة تركي الشكل ليس له لحية إلا في حنكه مهيبا متواضعا

الى بن سبابيه ومثل هذا لا يحتاج الى بقتل وصلب وضرب واذا اتخذنا انسان في البرية من يحتج يشهد له فكتب الملك نور الدين لبس
على ظهر الكتاب ان الله خلق الخلق وشرع لهم شريعة وهو اعلم بما يصلحهم ولو علم ان في الشريعة زيادة في المصلحة لشرعها لنا فلا حاجة
الى الزيادة على ما شرعه الله تعالى قال فجمع الشيخ عمر الناس بالموصل واقراهم الكتاب وجعل يقول انظروا الى كتاب الزاهد الى الملك
وكتاب الملك الى الزاهد وجاء اليه اخو الشيخ ابي البيان يستعديه على رجل انه سبه ورماه بانه يرى مسائل وجعل يبالغ في شكايته
منه فقال له السلطان اليس الله تعالى يقول واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال فسكت الشيخ ولم يحر جوابا وقال الفقيه ابو
الفتح الاشتري معيد النظامية ببغداد وكان قد جمع صفته مختصرا لنور الدين قال وكان محافظا على الصلوات في اوقاتها في جماعة بتمام
شروطها واركانها وركوعها وسجودها وكان كثير الصلوة بالليل والابتهال الى الله عز وجل في اموره كلها قال وبلغنا عن جماعة من الصوفية
ممن يعتمد على قولهم انهم دخلوا بلاد القدس للزيارة ايام الفرنج فسمعوا الكفار يقولون ان القسيم يعنون نور الدين له مع الله سر فانه ما يظفر
علينا بكثرة جنده وجيشه وانما يظفر علينا بالدعاء وصلوة الليل فانه يصلي بالليل ويرفع يده الى الله فانه سبحانه يستجيب له دعاءه ويعطيه سؤله
وما يرد يده خائبة فيظفر علينا قال فهذا كلام الكفار في حقه رحمه الله وحكى الشيخ شهاب الدين ان الملك نور الدين وقف بستان
الميدان سوى الغيطة التي قبليه نصفه على تطييب جامع دمشق والنصف الاخر تقسم احد عشر جزءا جزءان على تطييب المدرسة التي انشاها
للحنفية والتسعة اجزاء الباقية على تطييب المساجد التسعة وهي جامع الصالحين بجبل قاسيون وجامع القلعة ومسجد عطية ومسجد ابن
لبيد بالفسقار ومسجد الرماحين المعلق ومسجد العباس بالصالحية ومسجد دار البطيخ المعلق والمسجد الذي جدده نور الدين جوار بيعة
اليهود لكل من هذه المساجد جزء من احد عشر جزءا من النصف ومناقبه وماثره ومحاسنه كثيرة جدا وقد ذكر الشيخ شهاب الدين في اول
الروضتين شيئا كثيرا من ذلك وذكر ما مدح به من القصائد وذكر انه لما فتح الملك صلاح الدين الديار المصرية هم بعزله عنها و
استنابة غيره فيها غير مرة ولكن يعوقه عن ذلك القدر ونصره عند اقتراب اجله وفراغ عمره ولكن كان في اخر السنة اعني سنة تسع وستين وهي
اخر مدته فصمم على الدخول الى الديار المصرية وارسل الى عساكر بلاد الموصل وغيرها ليكونوا ببلاد الشام ويركب في جمهور جيشه الى مصر
وقد خاف منه الملك صلاح الدين خوفا شديدا فلما كان يوم عيد الفطر من هذه السنة ركب الى الميدان الاخضر القبلي وصلى مع الخطيب
فيه صلاة العيد وكان ذلك يوم الاحد ورمي القبق في الميدان الاخضر الشمالي والقدر يقول له هذا اخر الاعياد ومد يوم الاحد سماطا
حافلا وامر بانتهابه على العادة فطهر ولده الملك الصالح اسمعيل في هذا اليوم وزين له البلد وضربت البشائر للعيد والختان وركب يوم
الاثنين في الموكب على العادة ثم لعب الكرة في يومه ذلك فحصل له غيظ من بعض الامراء ولم يكن ذلك من سجيته فبادر الى القلعة وهو
كذلك في غاية الغضب فحصل له انزعاج ودخل في حيز سوء المزاج واشتغل بنفسه واوجاعه وتنكرت عليه جميع حواسه وطباعه و
احتجب اسبوعا عن الناس والناس في شغل له في فرح بالافراح عندما هم فيه من اللعب والانشراح بالزينة التي قد نصبوها فهذا يجود
بروحه وهذا يروح بجوده وانعكست تلك الافراح بالاتراح ونسخ الجد ذلك المزاح وحصلت للملك خوانيق وخلعه منعته من الادراك
والنطق وهذا شان اوجاع الحلق وكان قد اشير عليه بالفصد فلم يقبل وبالمبادرة الى المعالجة فلم يفعل وكان امر الله قدرا مقدورا
وكان ذلك في الكتاب مسطورا فلما كان يوم الاربعاء الحادي عشر شوال من هذه السنة قضى الى رحمة الله عن ثمان وخمسين سنة وله في الملك
ثمان وعشرون سنة رحمه الله وصلي عليه بجامع القلعة حتى حول الى تربة تحت باب المدرسة التي انشاها للحنفية رحمه الله وبل ثراه بالرحمة
وجعل الجنة ماواه وقد رثاه الشعراء بمراث كثيرة قد اورده ابو شامة في الروضتين وما احسن ما قال العماد شعر

عجبت من الموت لما اتى الى ملك في سجايا ملك • وكيف ثوى الفلك المستدير في الارض وسط الفلك

وقال حسان الشاعر الملقب بالعرقلة في مدرسة نور الدين حين دفن فيها شعر

ومدرسة ستدرس كل شيء وتبقى في حمى علم ونسك • تضوع ذكرها شرقا وغربا بنور الدين محمود بن زنكي

يقول وقوله حق وصدق بغير كناية وبغير شك • دمشق في المداين بيت ملكي وهذي في المدارس بيت ملك

وقبره مشهور بدمشق يزار ويحلق شباكه فيطيب ريحه كل مار وانما يقول الناس نور الدين الشهيد لما حصل له في حلقه من الخوانيق
وكذا يقال لابيه الشهيد ويلقب بالقسيم وكانت الفرنج يقولون له ابن القسيم

صفة نور الدين رضي الله عنه

كان طويل القامة اسمر اللون حلو العينين واسع الجبين حسن الصورة تركي الشكل ليس له لحية الا في حنكه مهيبا متواضعا

عليه جلالة ونور الاسلام وبعظم قواعد الشرع رحمه الله • فصل لما مات الملك نور الدين في شوال من هذه السنة اعني
سنة تسع وستين وخمسمائة بويع من بعده بالملك لولده الملك الصالح اسمعيل وكان صغيرا وجعل اتابكه الامير شمس الدين بن مقدم
فاختلف الامرا وحادت الاراء وظهرت الشرور وكثرت الخمور وانتشرت الفواحش حتى ان ابن اخيه سيف الدين غازي بن مودود صاحب
الموصل لما تحقق موته وكان محصورا منه نادى مناديه بالبلد بالمسامحة في اللعب واللهو والشراب والطرب ومع المنادي دف وقدح
ومزمار وانا لله وانا اليه راجعون ويحقق حينئذ قول الشاعر • الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر • • •
ولا تسقني سرا وقد امكن الجهر • وطمعت الاعداء من كل جانب في المسلمين وعزم الفرنج على قصد دمشق وبرز اليهم ابن مقدم
الاتابك فوافقهم عندما ناس فضعف عزمهم ومشى فهادنهم مدة ودفع اليهم اموالا جزيلة عجلها لهم ولولا انه خوفهم بقدوم الملك صلاح
لما هادنوه ولما بلغ ذلك السلطان الملك الناصر صلاح الدين ايوب صاحب الديار المصرية كتب الى الامرا وخاصة الى ابن مقدم
يلومهم على ما صنعوا من المهادنة ودفع الاموال الى الفرنج وهم اقل واذل وافهمهم انه على عزم قصد البلاد ليحفظها من الفرنج
فردوا اليه كتابا فيه بشاعة فلم يلتفت اليهم ومن شدة خوفهم منه كتبوا الى سيف الدين غازي صاحب الموصل ليملكوه عليهم ليدفعوا
به الملك الناصر صاحب مصر فلم يفعل لانه خاف ان يكون مكيدة منهم له وذلك انه قد هرب منه الطواشي سعد الدولة المستكين
الذي قد جعله عنده الملك نور الدين عينا عليه وحفظا له من تعاطي ما لا يليق فلما سمع الخادم فعاته فاستحوذ على حواصله ودخل
سعد الدين حلب ثم سار الى دمشق فاتفق مع الامرا على ان يأخذ ابن استاذه الملك الصالح اسمعيل الى حلب فيربيه هنالك ويكون
دمشق مسلمة الى الاتابك شمس الدين بن مقدم والقلعة الى الطواشي جمال الدين ريحان وسار معه الامرا والكبرا من دمشق الى حلب
وذلك في الثالث والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وحين وصلوا حلب جلس على سرير مملكتها واحتاط على بني الداية
شمس علي بن الداية اخو مجد الدين الذي كان رضيع نور الدين ومربيه لانه احق الناس بذلك فحبس واطنه وسجنه واخوته في
الجب فكتب الملك صلاح الدين الى الامرا يلومهم على ما فعلوا من نقل الولد من دمشق الى حلب ومن سجنهم لبني الداية وقد كانوا من خيار
الامرا ورؤس الكبرا ولم لا حملوا الولد الى مجد الدين بن الداية الذي كان احظى الناس عند نور الدين رحمه الله فكتبوا اليه بسوء
الادب عليه وكل ذلك مما يدعو صلاح الدين ويحرضه على القدوم بجيشه اليهم ولكنه في هذا الوقت في شغل شاغل بما دهمه ببلاده من
الامر الهائل كما سيأتي بيانه في اول هذه السنة • ومن توفي في هذه السنة من المشاهير • ابو العلا الهمداني الحسن بن احمد بن محمد
العطار ابو العلا الهمداني الحافظ سمع الكثير ورحل الى بلدان كثيرة واجتمع بالمشايخ وقدم بغداد وحصل الكتب الكبيرة واشتغل بعلم القراآت
واللغة حتى صار اوحد زمانه في علمي الكتاب والسنة وصنف الكتب الكثيرة المفيدة وكان على طريقة السلف مرضي الطريقة سخيا
عابدا زاهدا صحيح الاعتقاد حسن السمت له ببلده المكانة والقبول التام وكانت وفاته ليلة الخميس الحادي عشر من جمادى الاخرة
من هذه السنة وقد جاوز الثمانين باربعة اشهر وايام • قال ابن الجوزي وقد بلغني انه رأى في المنام انه في مدينة جميع جدرانها
كتب وحوله كتب لا تحد وهو مشتغل بمطالعتها فقيل له ما هذا فقال سألت الله ان يشغلني بما كنت اشتغل به في الدنيا فاعطاني
الاهوازي خازن كتب مشهد ابي حنيفة ببغداد توفي فجاءة في ربيع الاول من هذه السنة وكذلك توفي ابوه واخوه فجاءة كما مات
رحمهم الله محمود بن زنكي بن اقسنقر السلطان الملك العادل نور الدين صاحب بلاد الشام وغيرها من البلدان الكثيرة قد تقدم ذكره في
الحوادث رحمه الله • قال ولما حضرته الوفاة اخذ العهد على الامرا من بعده لولده يعني الصالح اسمعيل وجدد العهد مع صاحب طرابلس
ان لا يغير على الشام المدة التي كان هادنه عليها وذلك انه كان قد اسر فافتدى نفسه منه بثلثمائة الف دينار وخمسمائة حصان وخمسمائة
زرديه ومثلها براقس ومطوربات وخمسمائة اسير من المسلمين وعاهده ان لا يغير على المسلمين الى سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام
واخذ منه رهائن على ذلك مائة من اولاد اكابر الفرنج وبطارقتهم فان نكث اراق دماؤهم وعزم على فتح بيت المقدس فوافته المنية
في شوال من هذه السنة فكانت ولايته ثمانيا وعشرين سنة واشهرا • الخضر بن نصر بن علي بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي اول من درس
باربل في سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وكان فاضلا دينا انتفع الناس به وكان قد اشتغل على الكيا الهراسي وغيره ببغداد وقدم دمشق وارخه
ابن عساكر وترجمة القاضي ابن خلكان في الوفيات • وقال قبره يزار وقد زرته غير مرة وفي هذه السنة كانت وفاة ملك الفرنج
مري لعنه الله واظنه ملك عسقلان ونحوها وقد كان قارب ان يملك الديار المصرية لولا فضل الله ورحمته بعباده المؤمنين • • •

عليه جلالة ونور الاسلام وبعظ قواعد الشرع رحمه الله • فصل • لما مات الملك نور الدين في شوال هذه السنة اعني
سنة تسع وستين وخمسمائة بويع من بعده بالملك لولده الملك الصالح اسمعيل وكان صغيرا وجعل اتابكه الامير شمس الدين بن مقدم
فاختلف الامرا وحادت الاراء وظهرت الشرور وكثرت الخمور وانتشرت الفواحش حتى ان ابن اخيه سيف الدين غازي بن مودود صاحب
الموصل لما تحقق موته وكان محصورا منه نادى مناديه بالبلد بالمسامحة في اللعب واللهو والشراب والطرب ومع المنادي دف وقدح
ومزمار وانا لله وانا اليه راجعون ويحق حينئذ قول الشاعر • الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر • • •
ولا تسقني سرا وقد امكن الجهر • وطمعت الاعدا من كل جانب في المسلمين وعزم الفرنج على قصد دمشق وبرز اليهم ابن مقدم
الاتابك فوافقهم عندما ناس فضعف عزمنا ومنهم فهادنهم مدة ودفع اليهم اموالا جزيلة عجلها لهم ولولا انه خوفهم بقدوم الملك صلاح
لما هادنوه ولما بلغ ذلك السلطان الملك الناصر صلاح الدين ايوب صاحب الديار المصرية كتب الى الامرا وخاصة الى ابن مقدم
يلومهم على ما صنعوا من المهادنة ودفع الاموال الى الفرنج وهم اقل واذل واعلمهم انه على عزم قصد البلاد ليحفظها من الفرنج
فردوا اليه كتابا فيه بشاعة فلم يلتفت اليهم ومن شدة خوفهم منه كتبوا الى سيف الدين غازي صاحب الموصل ليملكوه عليهم ليدفعوا
به الملك الناصر صاحب مصر فلم يفعل لانه خاف ان يكون مكيدة منهم له وذلك انه قد هرب منه الطواشي سعد الدولة المستكبر
الذي قد جعله عنده الملك نور الدين عينا عليه وحفظا له من تعاطي ما لا يليق فلما سمع الخادم بوفاته فاستحوذ على حواصله ودخل
سعد الدين حلب ثم سار الى دمشق فاتفق مع الامرا على ان ياخذ ابن استاذه الملك الصالح اسمعيل الى حلب فيربيه هنالك ويكون
دمشق مسلمة الى الاتابك شمس الدين بن مقدم والقلعة الى الطواشي جمال الدين ريحان وسار معه الامرا والكبرا من دمشق الى حلب
وذلك في الثالث والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وحين وصلوا حلب جلس على سرير مملكتها واحتاطوا على بني الداية
شمس علي بن الداية اخو مجد الدين الذي كان رضيع نور الدين وربيبه لانه احق الناس بذلك فسجنوه وسجنوا اخوته في
الجب فكتب الملك صلاح الدين الى الامرا يلومهم على ما فعلوا من نقل الولد من دمشق الى حلب ومن سجنهم لبني الداية وقد كانوا من جياد
الامرا ورؤس الكبرا ولم لا حملوا الولد الى مجد الدين بن الداية الذي كان احظى الناس عند نور الدين رحمه الله فكتبوا اليه بسوء
الادب عليه وكل ذلك مما يزيده حنقا عليهم ويحرضه على القدوم بجيشه اليهم ولكنه في هذا الوقت في شغل شاغل بما دهمه ببلاده من
الامر الهائل كما سياتي بيانه في اول هذه الاتية • ومن توفي في هذه السنة من المشاهير • ابو العلا الهمداني الحسن بن الحسن بن احمد بن محمد
العطار ابو العلا الهمداني الحافظ سمع الكثير ورحل الى بلدان كثيرة واجتمع بالمشايخ وقدم بغداد وحصل الكتب الكثيرة واشتغل بعلم القراآت
واللغة حتى صار اوحد زمانه في علمي الكتاب والسنة وصنف الكتب الكثيرة المفيدة وكان على طريقة السلف مرضي الطريقة سخيا
عابدا زاهدا صحيح الاعتقاد حسن السمت له ببلده المكانة والقبول التام وكانت وفاته ليلة الخميس الحادي عشر من جمادى الاخرة
من هذه السنة وقد جاوز الثمانين باربعة اشهر وايام • قال ابن الجوزي وقد بلغني انه راى في المنام انه في مدينة جميع جدرانها
كتب وحوله كتب لا تحد وهو مشتغل بمطالعتها فقيل له ما هذا فقال سالت الله ان يشغلني بما كنت اشتغل به في الدنيا فاعطاني
الاهوازي خازن كتب مشهد ابي حنيفة ببغداد توفي نجاة في ربيع الاول من هذه السنة وكذلك توفي ابوه واخوه نجاة كما مات
رحمهم الله محمود بن زنكي بن اقسنقر السلطان الملك العادل نور الدين صاحب بلاد الشام وغيرها من البلدان الكثيرة قد تقدم ذكره في
الحوادث رحمه الله • قال ولما حضرته الوفاة اخذ العهد على الامرا من بعده لولده يعني الصالح اسمعيل وجددوا العهد مع صاحب طرابلس
ان لا يغير على الشام المدة التي كان هادنه عليها وذلك انه كان قد اسره فافتدى نفسه منه بثلثمائة الف دينار وخمسمائة حصان وخمسمائة
زردية ومثلها براقس ومطوريات وخمسمائة اسير من المسلمين وعاهده ان لا يغير على المسلمين الى سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام
واخذ منه رهاين على ذلك مائة من اولاد اكابر الفرنج وبطارقتهم فان نكث اراق دماءهم وعزم على فتح بيت المقدس فوافته المنية
في شوال من هذه السنة فكانت ولايته ثمانيا وعشرين سنة واشهرا • الخضر بن نصر بن علي بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي اول من درس
باربل في سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وكان فاضلا دينا انتفع الناس به وكان قد اشتغل على الكيا الهراسي وغيره ببغداد وقدم دمشق وارخه
ابن عساكر وترجمه القاضي ابن خلكان في الوفيات وقال وقبره يزار وقد زرته غير مرة وفي هذه السنة كانت وفاة ملك الفرنج
مري لعنه الله واظنه ملك عسقلان ونحوها وقد كان قارب ان يملك الديار المصرية لولا فضل الله ورحمته بعباده المؤمنين • • •

ثم دخلت سنة سبعين وخمسمائة استهلت هذه السنة والسلطان الملك الناصر صلاح بن ايوب قد عزم على
الدخول الى الشام ليحفظه من ايدي الفرنج المخذول ولكنه قد دهمه امر شغله عنه وذلك ان الفرنج قدموا الى ساحل البلاد المصرية
من اصطول لم يسمع بمثله في كثرة مراكبه وما فيه من آلات الحصار وكثرة الرجال والمقاتلة ففي جملة ذلك مائتا سفينة في كل منها مائة وخمسون
مقاتلا واربعمائة قطعة اخرى وكان قدومهم من صقلية الى ظاهر اسكندرية قبل دار الصناعة باربعة ايام فنصبوا المنجنيقات والدبابات
حول البلد وبرز اليهم اهلها فقاتلوهم دونها قتالا شديدا واستمر القتال اياما وقتل من كل من الفريقين خلق كثير ثم انتدب اهل البلد على
تحريق ما نصبوه من المنجنيقات والدبابات ففعلوا ذلك فاضعف ذلك قلوب الفرنج وفت في اعضادهم ثم كبسهم المسلمون في منازلهم فقتلوا
من ارادوا وارادوا وغنموا ما شاؤوا واختاروا وانهزم الكفار في كل وجه ولم يكن لهم ملجأ الا البحر او القتل او الاسر واستحوذ المسلمون
على اموالهم واثقالهم وخيولهم وما ضربوه من الخيام لنزولهم وبالجملة قتلوا خلقا من الرجال وغنموا شيئا كثيرا من الاموال وركب من بقي
منهم في الاصطول راجعين الى بلادهم خائبين ❁ ومما عوق الملك الناصر عن الشام ايضا ان رجلا يعرف بالكنز ويسميه بعضهم عباس بن شادي
وكان من مقدمي الديار المصرية ومن الدولة الفاطمية وانما هي العبيدية كان قد انتزع الى اسوان وجعل يجمع عليه خلقا من الرعاع من
الحاضرة والعربان ويزعم لهم انه سيعيد الدولة الفاطمية ويدحض الاتابكة التركية فالتفت عليه خلق كثير وجم غفير وقصد قوص
واعمالها وقتل طائفة من امرائها ورجالها فجرد اليه الملك صلاح الدين طائفة من الجيش المصري وقدم عليهم اخاه الملك العادل سيف الدين
ابا بكر الكردي فلما التقيا هزمه ابو بكر سمي المبايع يوم السقيفة وبدد شمله واسر اهله وقتله كما جرى المقدم بني حنيفة ولهذا جعل الله
دولة بني ايوب عالية منيفة ❁ فصل لما تمهدت البلاد المصرية ولم يبق بها راس من بقية الدولة العبيدية برز السلطان
الملك الناصر في الجيوش التركية قاصدا الى البلاد الشامية وذلك حين مات سلطانها واخيف سكانها وتضعضعت اركانها واختلف
حكامها وفسد نقضها وابرامها وقصده لعمه الله جمع شملها والاحسان الى اهلها وامن سهلها وجبلها ونصرة الاسلام ودفع الطغام
واظهار القرآن واخفاء سائر الاديان وخفض الصلبان ورضى الرحمن وارغام الشيطان فخرج من الديار المصرية الى البركة
في مستهل صفر واقام هنالك حتى اجتمع اليه العسكر وقد استناب على مصر اخاه سيف الدين ابا بكر ثم سار الى بلبيس في الثالث
عشر من ربيع الاول ثم سار حتى اجتاز بمدينة بصرى فسار في خدمته صاحبها صديق بن جاولي فدخل مدينة دمشق في يوم الاثنين سلخ
ربيع الاول ولم ينتطح فيها عنزان ولا اختلف سيفان وذلك ان نائبها شمس الدين بن مقدم كان قد كتب اليه اولا فاغلظ له في الكتاب
فلما راى امره متوجها جعل يكاتبه ويستحثه على القدوم ويعده بتسليم البلد فلما راى الجد لم يمكنه المخالفة فسلمه البلد بالملاطفة
فنزل السلطان اولا في دار والده وهي دار العقيقي وهي التي بنيت مدرسة للملك الظاهر وجاء القاضي واعيان الدماشقة للسلام على
السلطان فراوا منه غاية الاحسان وكان في القلعة اذ ذاك الطواشي جمال الدين ريحان الخادم فلم يزل يكاتبه ويتلطف له في
الذروة والغارب حتى استماله واجزل نواله فسلمها اليه ووفد عليه ومثل بين يديه ولد نور الدين لما له عليهم من الاحسان المبين وذكر
انه خطب له بديار مصر وضرب باسمه السكة ثم عامل الناس بالجميل وامر بوضع ما كان احدث بعد نور الدين من المكوس والضرائب
واقام الحدود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولله عاقبة الامور ❁ فصل ثم استقرت له دمشق بحذافيرها لم يلبث ان
نهض الى حلب لما فيها من التخبيط والتخليط واستناب على دمشق اخاه طغتكين بن ايوب الملقب بسيف الاسلام فلما اجتاز بحمص
احد ربضها ولم يشتغل بقلعتها لعلمه بحصولها ثم سار الى حماه فاخذ المدينة سلمها اليه صاحبها عز الدين جرديك وساله ان يكون سفيره بينه
وبين الحلبيين فاجابه الى ذلك فسار اليهم يحذرهم بأس صلاح الدين فلم يلتفتوا اليه ولم يعولوا عليه بل امروا بسجنه واعتقاله فجعلوا
[illegible] في السجن الذي هم فيه وابطا الجواب على صلاح الدين فكتب كتابا بليغا يلومهم على ما هم فيه من الاختلاف وعدم الائتلاف
فردوا عليه اسوأ جواب واحد من الخراب فارسل اليهم يذكرهم ايامه وايام ابيه وعمه في خدمة نور الدين في المواقف المحمودة التي يشهد
لهم بها اهل الدين ثم انه سار الى حلب فنازلها على جبل جوشن فخاف من سطوته كل ذي جوش فنودي في اهل حلب بالحضور في
ميدان باب العراق فاجتمعوا فاشرف عليهم ابن الملك نور الدين فتودد اليهم وتباكى لديهم وحرضهم على قتال صلاح الدين
وذلك عن اشارة الامراء المقدمين فاجابه اهل البلد بوجوب طاعته على كل احد واشترط عليه الروافض منهم ان يعاد الاذان
بحي على خير العمل وان يذكر في الاسواق وان يكون لهم في الجامع الشرقي وان يذكر اسماء الائمة الاثني عشر بين يدي الجنائز وان

ثم دخلت سنة سبعين وخمسمائة استهلت هذه السنة والسلطان الملك الناصر صلاح بن ايوب قد عزم على
الدخول الى الشام ليحفظه من ايدي الفرنج المخذول ولكنه قد دهمه امر شغله عنه وذلك ان الفرنج قدموا الى ساحل البلاد المصرية
من اصطول لم يسمع بمثله في كثرة مراكبه وما فيه من آلات الحصار وكثرة الرجال والمقاتلة في جملة ذلك مائتا سيني في كل منها مائة وخمسون
مقاتلا واربعمائة قطعة اخرى وكان قدومهم من صقلية الى ظاهر اسكندرية قبل رأس السنة باربعة ايام فنصبوا المجانيق والدبابات
حول البلد وبرز اليهم اهلها فقاتلوهم دونها قتالا شديدا واستمر القتال اياما وقتل من كل من الفريقين خلق كثير ثم اتفق اهل البلد على
تحريق ما نصبوه من المجانيق والدبابات ففعلوا ذلك فاضعف ذلك قلوب الفرنج وفت في اعضادهم ثم كبسهم المسلمون في منازلهم فقتلوا
من احبوا واسروا وغنموا ما شاؤوا واختاروا وانهزم الكفار في كل وجه ولم يكن لهم ملجأ الا البحر او القتل او الاسر واستحوذ المسلمون
على اموالهم واثقالهم وخيولهم وما ضربوه من الخيام لنزولهم وبالجملة قتلوا خلقا من الرجال وغنموا شيئا كثيرا من الاموال وركب من بقي
منهم في الاصطول راجعين الى بلادهم خائبين • ومما عوق الملك الناصر عن الشام ايضا ان رجلا يعرف بالكنز ويسميه بعضهم عباس بن شادي
وكان من مقدمي الديار المصرية ومن الدولة الفاطمية والتماهي العبيدية كان قد انتزع الى اسوان وجعل يجمع عليه خلقا من الرعاع من
الحاضرة والعربان ويزعم لهم انه سيعيد الدولة الفاطمية ويدحض الاتابكة التركية فالتف عليه خلق كثير وجم غفير وقصد قوص
واعمالها وقتل طائفة من امرائها ورجالها فجرد اليه الملك صلاح الدين طائفة من الجيش المصري وقدم عليهم اخاه الملك العادل سيف الدين
ابا بكر الكردي فلما التقيا هزمه ابو بكر سمي المبايع يوم السقيفة وبدد شمله واسر اهله وقتله كما جرى للمقدم بني حنيفة ولهذا جعل الله
دولة بني ايوب عالية منيفة • فصل لما تمهدت البلاد المصرية ولم يبق بها راس من بقية الدولة العبيدية برز السلطان
الملك الناصر في الجيوش التركية قاصدا الى البلاد الشامية وذلك حين مات سلطانها واخيف سكانها وتضعضعت اركانها واختلف
حكامها وفسد نقضها وابرامها وقصده جمع شملها والاحسان الى اهلها وامن سهلها وجبلها ونصرة الاسلام ودفع الطغام
واظهار القرآن واخفاء سائر الاديان وخفض الصلبان ورضى الرحمن وارغام الشيطان فخرج من الديار المصرية الى البركة
في مستهل صفر واقام هنالك حتى اجتمع اليه العسكر وقد استناب على مصر اخاه سيف الدين ابا بكر ثم سار الى بلبيس في الثالث
عشر من ربيع الاول ثم سار حتى اجتاز بمدينة بصرى فسار في خدمته صاحبها صدق بن جاولي فدخل مدينة دمشق في يوم الاثنين سلخ
ربيع الاول ولم ينتطح فيها عنزان ولا اختلف سيفان وذلك ان نائبها شمس الدين بن مقدم كان قد كتب اليه اولا فاغلظ له في الكتاب
فلما راى امره متوجها جعل يكاتبه ويستحثه على القدوم ووعده بتسليم البلد فلما راى الجد لم يمكنه المخالفة فسلمه البلد بلا مدافعة
فنزل السلطان اولا في دار والده وهي دار العقيقي وهي التي جعلت مدرسة للملك الظاهر وجاء القاضي واعيان الدماشقة للسلام على
السلطان فراوا منه غاية الاحسان وكان في القلعة اذ ذاك الطواشي جمال الدين ريحان الخادم فلم يزل يكاتبه ويتلطف له في
الذروة والغارب حتى استماله واجزل نواله فسلمها اليه ووفد عليه ومثل بين يديه وله نور الدين لما له عليهم من الاحسان المبين وذكر
انه خطب له بديار مصر وضرب باسمه السكة ثم عامل الناس بالجميل وامر بوضع ما كان احدث بعد نور الدين من المكوس والضرائب
واقام الحدود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولله عاقبة الامور • فصل ثم استقرت له دمشق بحذافيرها لم يلبث ان
نهض الى حلب لما فيها من التخبيط والتخليط واستناب على دمشق اخاه طغتكين بن ايوب الملقب بسيف الاسلام فلما اجتاز بحمص
اخذ ربضها ولم يشتغل بقلعتها لعلمه بحصولها ثم سار الى حماه فاخذ المدينة سلمها اليه صاحبها عز الدين جرديل وساله ان يكون سفيره بينه
وبين الحلبيين فاجابه الى ذلك فسار اليهم يحذرهم باس صلاح الدين فلم يلتفتوا اليه ولم يعولوا عليه بل امروا بسجنه واعتقاله فجمعوا
بين الاناة في الامر الذي هم فيه وابطا الجواب على صلاح الدين فكتب كتابا بليغا يلومهم على ما هم فيه من الاختلاف وعدم الائتلاف
فردوا عليه اسوا جواب واحد من الحراب فارسل اليهم يذكرهم ايامه وايام ابيه وعمه في خدمة نور الدين في المواقف المحمودة التي يشهد
لهم بها اهل الدين ثم انه سار الى حلب فنازلها على جبل جوشن فخاف من سطوته كل ذي جوشن فنودي في اهل حلب بالحضور في
ميدان باب العراق فاجتمعوا فاشرف عليهم ابن الملك نور الدين فتودد اليهم وتباكى لديهم وحرضهم على قتال صلاح الدين
وذلك عن اشارة الامراء المقدمين فاجابه اهل البلد بوجوب طاعته على كل احد وشرط عليه الروافض منهم ان يعاد الاذان
بحي على خير العمل وان يذكر في الاسواق وان يكون لهم في الجامع الشرقي وان يذكر اسماء الائمة الاثني عشر بين يدي الجنائز وان

بكبروا على الجنازة خمسا وان يكون عقد انكحتهم الى الشريف ابي طاهر ابي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني فاجيبوا الى ذلك كله فاذن
بالجامع وغيره بسائر البلد بحي على خير العمل وعجز اهل البلد عن مقاومة الناصر واعملوا في مكيدته كل خاطر فارسلوا اولي الى سنان صاحب
الحشيشة فارسل نفرا من اصحابه لقتلوا الناصر فلم يظفروا منه بشي بل قتلوا بعض الامرا ثم ظهر عليهم فقتلوا عن آخرهم ولله الحمد والمنة
فراسلوا عند ذلك القومص وكان قد اسره نور الدين وهو معتقلا عنده مدة عشرين سنين ثم فاداه على مائة الف دينار والف اسير من اسارى المسلمين
فكان لا يبنا ينا لنور الدين رحمه الله فركب القومص لعنه الله من بلدة طرابلس في جيشه فلم يتجاسر على مقابلة السلطان بل قصد حمص ليأخذ لما
بعته فركب اليه السلطان وقد ارسل سرية الى بلده فقتلوا منها واسروا وغنموا فلما اقترب السلطان منه نكص على عقبيه وكر راجعا الى بلده
وراى انه قد اجاب الى ما سالوا وحصل على ماله بذلوا اذ نكلوا ولما رجع صلاح الدين الى حمص لم يكن اخذ قلعتها في ذهابه فصدى لاخذها
فنصب عليها المنجنيقات التي ملكته ايام قسرا وقهرت ساكنيها ثم كر راجعا الى حلب فاناله في هذه الكرة ما طلب وكتب اليهم القاضي الفاضل
على لسان السلطان كتابا بليغا فصيحا رائقا فائقا على يدي الخطيب شمس الدين يقول فيه فاذ قضي التسليم حق اللقا واستدعى الاخلاص
جهد الدعا فليعد وليعد حوادث ما كان حديثا يفترى • وحوادي امور ان قال فيها كثيرا فاكثر منه ما قد جرا وليشرح صدرا منها لعله
بشرح منها صدرا وليوضح الاحوال المنتشرة فان الله لا يعد بشرا ومن العجايب ان تسير غرايب في الارض لم يعلم بها المامول شعر
كالعيس اقتل ما يكون لها الصدى والما فوق ظهورها محمول • فانا كنا نقتبس النار باكفنا وغيرنا يستنير ونستنبط الما بايدينا وسوانا يستمي
ويلقى السهام بنحورنا وغيرنا يعتمد التصوير ونصافح الصفاح بصدورنا وغيرنا يدعي التصدير ولا بد ان نسترد بضاعتنا بموقف العدل الذي يرد
به المغصوب ونظهر طاعتنا فناخذ بحظ الالسن كما اخذنا بحظ القلوب وكان اول امرنا انا كنا في الشام نفتح الفتوح ساشرين بانفسنا ونجاهد
الكفار متقدمين بعساكرنا نحن ووالدنا وعمنا فاي مدينة فتحت او معقل ملك او عسكر للعدو كسر او مضاف للاسلام معه ضرب فما يجهل احد
صنعنا ولا يجحد عدونا انا نصطلي الجمرة ونملك الكرة ونتقدم الجماعة ونرتب المقاتلة وندبر التعبية الى ان ظهرت في الشام الاثار التي لنا اجرها
ولا يضرنا ان يكون لغيرنا ذكرها ثم ذكر ما صنعوا بمصر من كسر الكفر وازالة المنكر وقمع الفرنج وهدم البدع التي كانت هنالك وما بسط من العدل
ونشر الفضل وما اقامه من الخطبة العباسية ببلاد المصر واليمن والنوبة وافريقية وغير ذلك بكلام بسيط حسن فلما وصلهم الكتاب اساوا
الجواب وقد كانوا كاتبوا صاحب الموصل سيف الدين غازي بن مودود اخي نور الدين محمود بن زنكي فبعث اخوه مسعود عز الدين في عساكره واقبل عليهم
في عساكره فانضاف اليهم الحلبيون وقصدوا حماه في غيبة السلطان واشتغاله بقلعة حمص وعمارتها فلما بلغه خبرهم سار اليهم في قل من الجيش
فانتهى اليهم وهم في جحافل كثيرة فوافقهم وطمعوا فيه لقلة من معه وهموا بمناجزته فجعل يداريهم ويدعوهم الى المصالحة لعل الجيش يلحقونه حتى
قال لهم في جملة ما قال انا اقنع من المصالحة الخادم سعد الدولة كمشتكين الى ان يجعل لهم الرحبة التي بيد ابن عمه ناصر الدين ابن اسد الدين
فقال لا بد لي ذلك ولما قدر عليه فابوا الصلح واقدموا على القتال فجعل جيشه كردوسا واحدا وذلك يوم الاحد التاسع عشر من شهر رمضان
عند قرون حماه فصبر صبرا عظيما وجاءه في اثناء الحال ابن اخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه ومعه اخوه فرخشاه في طائفة من الجيش وقد ربح دست
عليهم وخلص رعبه اليهم فولوا هنالك هاربين وتولوا منهزمين فاسر من اسر من رؤسهم ونادى ان لا يتبع مدبر ولا يدفف على جريح ثم اطلق من
وقع في اسره منهم وسار على الفور الى حلب فانعكس عليهم الحال وآلوا الى شر مآل فلا بالامس كان يطلب منهم المصالحة والمسالمة واليوم
طلبوا منه ان يكف عنهم ويبعد عنهم على ان له المعرة وكفرطاب وبارين زيادة على ما بيده من اراضي حماه وحمص وبعلبك مع دمشق فقبل منهم
وكف عنهم وحلف ان لا يغزوا بعدها الملك الصالح وان يدعوا له على منابر سائر بلاده ومماكله وشفع في بني الداية اخوه مجد الدين ان يخرجوا من
السجن ففعل ذلك ثم رجع مويدا منصورا مسلما محبورا فلما كان بحماه وصلت اليه رسل الخليفة المستضي بامر الله ومعهم الخلع السنية والتشريفات
العباسية والاعلام السود وتوقيع من الديوان بالسلطنة ببلاد مصر والشام وافيضت الخلع على اهله واقاربه واصحابه واصهاره واعوانه
وانصاره وكان يوما مشهودا واستناب على حماه ابن خاله وصهره الامير شهاب الدين محمود ثم صار الى حمص فاطلقها لابن عمه ناصر الدين
كما كانت لابيه من قبله شيركوه اسد الدين ثم الى بعلبك ثم الى البقاع ورجع الى دمشق في ذي القعدة وفي هذه السنة ظهر رجل من قرية
مشعرا من معاملة دمشق وكان مغربيا فادعى النبوة واظهر شيا من المخاريق والمخايل والشعبذة والابواب النيرنجية فافتتن به طوائف من اهل
تلك الناحية من الطغام والعوام فطلبه السلطان فهرب في الليل من مشغرا الى معاملة حلب فالتف عليه كل مقطوع الذنب واضل خلقا من
الفلاحين لا المفلحين وتزوج امراة احبها وكانت من اهل تلك البطاح فعلمها ان ادعت النبوة فاشبها قصة مسيلمة وسجاح فلعنهما الله

بكروا على الجنازة خمسا وان يكون عقد انكحتهم الى الشريف ابي طاهر ابي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني فاجيبوا الى ذلك كله فاذن
بالجامع وعنم بسائر البلد بحي على خير العمل وعجز اهل البلد عن مقاومة الناصر واعملوا في مكيدته كل خاطر فارسلوا اولي الى سنان صاحب
الحشيشة فارسل نفرا من اصحابه ليقتلوا الناصر فلم يظفروا منه بشي بل قتلوا بعض الامرا ثم ظهر عليهم فقتلوا عن آخرهم ولله الحمد والمنة
فراسلوا عند ذلك القومص قد اسره نور الدين وهو معتقل عنده مدة عشرين سنين ثم فاداه على مائة الف دينار والف اسير من اسارى المسلمين
فكان لا ينسا ما لنور الدين رحمه الله فركب القومص لعنه الله من بلدة طرابلس في جيشه فلم يتجاسر على مقابلة السلطان بل قصد حمص ليأخذ لم
نعه فركب اليه السلطان وقد ارسل سرية الى بلده فقتلوا منها واسروا وغنموا فلما اقترب السلطان منه نكص على عقبيه وكر راجعا الى بلده
وراى انه قد اجاب الى ما سالوا وحصل على ماله بذلوا اذ نكلوا ولما رجع صلاح الدين الى حمص لم يكن اخذ قلعتها في ذهابه فتصدى لاخذها
فنصب عليها المنجنيقات التي ملكته اياما فسرا وقهرت ساكنيها ثم كرّ راجعا الى حلب فاناله في هذه الكرة ما طلب وكتب اليهم القاضي الفاضل
على لسان السلطان كتابا بليغا فصيحا رائقا فائقا على يدي الخطيب شمس الدين يقول فيه فاذا قضى التسليم حق اللقا واستدعى الاخلاص
جهد الدعا فليعد وليعد حوادث ما كان حديثا يفترى • وجواري امور ان قال فيها كثيرا فاكثر منه ما قد جرى وليشرح صدرا منها لعلة
يشرح منها صدرا وليوضح الاحوال المشتبه فان الله لا يعد بشرا ومن العجائب ان تسير غرائب في الارض لم يعلم بها المامول **شعر**

كالعيس اقتل ما يكون لها الصدى • والما فوق ظهورها محمول •

فانا كنا نقتبس النار باكفنا وغيرنا يستنير ويستنبط الما بايدينا وسوانا يستمي
ونلقى السهام بنحورنا وغيرنا يعتمد التصوير ونصافح الصفاح بصدورنا وغيرنا يدعي التصدير ولا بد ان يسترد بضاعتنا بموقف العدل الذي يرد
به المغصوب وتظهر طاعتنا فناخذ بحظ الالسن كما اخذنا بحظ القلوب وكان اول امرنا انا كنا في الشام نفتح الفتوح مباشرين بانفسنا ونجاهد
الكفار متقدمين بعساكرنا نحن ووالدنا وعمنا فاي مدينة فتحت او معقل ملك او عسكر للعدو كسر او مصاف للاسلام معه ضرب فما يجهل احد
صنعنا ولا يجحد عدونا انا نصطلي الجمرة ونملك الكرة ونتقدم الجماعة ونرتب المقاتلة وندبر التعبية الى ان ظهرت في الشام الاثار التي لنا اجرها
ولا يضرنا ان يكون لغيرنا ذكرها ثم ذكر ما صنعوا بمصر من كسر الكفر وازالة المنكر وقمع الفرنج وهدم البدع التي كانت هنالك وما بسط من العدل
ونشر الفضل وما اقامه من الخطبة العباسية ببلاد المصر واليمن والنوبة وافريقية وغير ذلك بكلام بسيط حسن فلما وصلهم الكتاب اساوا
الجواب وقد كانوا كاتبوا صاحب الموصل سيف الدين غازي بن مودود اخي نور الدين محمود بن زنكي فبعث اخوه مسعود عز الدين في عساكره واقبل عليهم
في عساكره فانضاف اليهم الحلبيون وقصدوا حماه في غيبة السلطان واشتغاله بقلعة حمص وعمارتها فلما بلغه خبرهم سار اليهم في قل من الجيش
فانتهى اليهم وهم في جحافل كثيرة فوافقوه وطمعوا فيه لقلة من معه وهموا بمناجزته فجعل يداريهم ويدعوهم الى المصالحة لعل الجيش يلحقوه حتى
قال لهم في جملة ما قال انا اقنع من المصالحة الخادم سعد الدولة كمشتكين الا ان يجعل لهم الرحبة التي بيد ابن عمه ناصر الدين ابن اسد الدين
فقال ليس لي ذلك ولا اقدر عليه فابوا الصلح واقدموا على القتال فجعل جيشه كردوسا واحدا وذلك يوم الاحد التاسع عشر من شهر رمضان
عند قرون حماه فصبر صبرا عظيما وجاءه في اثناء الحال ابن اخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه ومعه اخوه فرخشاه في طائفة من الجيش وقد ربح دسته
عليهم وخلص رعبه اليهم فولوا هنالك هاربين وتولوا منهزمين فاسر من اسر من رؤسهم ونادى ان لا يتبع مدبر ولا يدفف على جريح ثم اطلق من
وقع في اسره منهم وسار على الفور الى حلب فانعكس عليهم الحال وآلوا الى سوء المآل فبالامس كان يطلب منهم المصالحة والمسالمة واليوم
طلبوا منه ان يكف عنهم ويبعد عنهم على ان له المعرة وكفرطاب وبارين زيادة على ما بيده من اراضي حماه وحمص وبعلبك مع دمشق فقبل منهم
وكف عنهم وحلف ان لا يغزوا بعدها الملك الصالح وان يدعوا له على منابر سائر بلاده وممالكه وشفع في بني الداية اخوه مجد الدين ان يخرجوا من
السجن ففعل ذلك ثم رجع مؤيدا منصورا مسلما محبورا فلما كان بحماه وصلت اليه رسل الخليفة المستضي بامر الله ومعهم الخلع السنية والتشريفات
العباسية والاعلام السود وتوقيع من الديوان بالسلطنة ببلاد مصر والشام وافيضت الخلع على اهله واقاربه واصحابه واصهاره واعوانه
وانصاره وكان يوما مشهودا واستناب على حماه ابن خاله وصهره الامير شهاب الدين محمود ثم صار الى حمص فاطلقها لابن عمه ناصر الدين
كما كانت لابيه من قبله شيركوه اسد الدين ثم الى بعلبك ثم الى البقاع ورجع الى دمشق في ذي القعدة وفي هذه السنة ظهر رجل من قرية
مشغرا من معاملة دمشق وكان مغربيا فادعى النبوة واظهر شيا من المخاريق والمخايل والشعبذة والابواب النيرنجية فافتتن به طوائف من اهل
تلك الناحية من الطغام والعوام فتطلبه السلطان فهرب في الليل من مشغرا الى معاملة حلب فالتف عليه كل مقطوع الذنب واضل خلقا من
الفلاحين لا المفلحين وتزوج امراة احبها وكانت من اهل تلك البطاح فعلمها ان ادعت النبوة فاشبها قصة مسيلمة وسجاح فلعنهما الله

كلما عب الحمام وهدر وكلما صب الغمام وقطر • وفيها هرب وزير الخليفة ونهبت داره وفيها درس الشيخ ابو الفرج الجوزي بمدرسة الست
للحنابلة فحضر عنده قاضي القضاة ابو الحسن بن الدامغاني والفقهاء والكبراء وكان يوما مشهودا وخلع عليه خلعة سنية • وممن توفي فيها
من الاعيان روح بن احمد ابو طالب الحديثي قاضي القضاة ببغداد في بعض الاعيان وكان ابنه بارض الحجاز فلما بلغه موت ابيه مرض
بعده فمات بعد ايام وكان يرمى بالرفض • شمله التركماني كان قد تغلب على بلاد فارس واستحدث قلاعا وتغلب على السلجوقية واستطال له
الدست نحوا من عشرين سنة ثم انه حاربه بعض التركمان فقتلوه قيماز بن عبد الله قطب الدين المستنجدي وزير الخليفة المستضيء وكان مقدما
على العساكر كلهم ثم انه خرج على الخليفة وقصد ان ينهب دار الخلافة فصعد الخليفة فوق السطح في داره وامر العامة بنهب دار قايماز
فنهبت وكان ذلك لما افتى الفقهاء فهرب وهلك وهلك من كان معه في المهامه والقفار

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وخمسمائة

فيها طلب الفرنج من السلطان صلاح الدين وكان قد اقام بدمشق في مرج الصفر الهدنة فاجابهم الى ذلك لان الشام كان مجدبا فاحتاج
اليه لذلك وارسل جيشه صحبة القاضي الفاضل الى الديار المصرية ليشتغلوا ثم يقبلوا وعزم على المقام بالشام واعتمد على كتابة العماد عوضا
عن الفاضل العماد بتلك البلاد وهو القاضي الفاضل فذوق العلم والجمائل ورحلة الطالبين وزين المحافل وزين الاسلام ومن لسانه احد من حسام
ولكن احتاج السلطان الى ارساله الى الديار المصرية ليكون عينا وعونا له بها ولسانا فصيحا يعبر عنها فاحتاج الى ان يتعوض عنه ولم يكن
احد اعز عليه ولا احب اليه منه • وما عن رضى كانت سليمى بدله • بليلى ولكن للضرورات احكام • وكانت اقامته ببلاد الشام هو غاية
الحزم والتدبير والالهام ليحفظ ما استجد من الممالك خوفا عليه من سطوة من هنالك ولما ارسل الجيوش الى مصر وبقي في طايفة قليلة من
عسكره والله قد تكفل له بالنصر كتب صاحب الموصل سيف الدين غازي ابن اخي نور الدين الى جماعة الحلبيين يلومهم على ما وقع بينهم وبين الملك
صلاح الدين من المصالحة وقد كان اذ ذاك مشغولا بمحاصرة اخيه عماد الدين زنكي بسنجار وليست هذه بفعلة صالحة وما كان سبب قتاله
لاخيه الا اباؤه الى طاعة الملك الناصر ودونه فاصطلح مع اخيه حين عرف قوة الناصر وناصره ثم حرض الحلبيين على نبذ العهود الى الملك
صلاح الدين فارسلوا اليه بالعهود التي عاهدوه عليها ودعوه اليها فاستعان بالله عليهم وارسل الى جيوشه المصرية ليقدموا اليه واقبل
صاحب الموصل في عساكره ومشاربه ودساكره واجتمع بابن عمه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل وسار في عشرين الف مقاتل من الخيول الضمر
الذوابل وسار نحوهم الناصر وهو كالهزبر الكاسر وانما معه الف فارس من الحماة وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ولكن الجيوش
قد خرجت من الديار المصرية في جحافل كالجبال • وعدة وعدد كالرمال فاجتمع الفريقان وتداعوا للنزال وذلك في يوم الخميس العاشر
من شوال فاقتتلوا قتالا هائلا حتى حمل السلطان بنفسه الكريمة فكانت باذن الله الهزيمة فقتلوا خلقا من الحلبيين والموصلية والحد صاحب
الملك سيف الدين غازي وحواصله واسر جماعة من رؤسهم وقد كانوا استعانوا بجماعة من الفرنج في حال القتال وليس هذا من صنيع الصناديد
والابطال وقد وجد السلطان في مخيم السلطان غازي سيف الدين اقفاص التي فيها الطيور المطربة وذلك في مجلس شرابه وكيف ينتصر من كان
هذا مسلكه ومذهبه فامر السلطان بردها عليه وتسييرها اليه وقال للرسول قل له بعد وصولك اليه وسلامك عليه اشتغالك بهذه الطيور
احب اليك من الوقوع فيما رايت من المحذور وغنم السلطان من اموالهم شيئا كثيرا ففرقه على اصحابه واحبابه وانصاره غيبا كانوا او حضورا
والعم عمه الملك سيف الدين غازي على ابن اخيه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن نجم الدين ورد ما كان في وطاقه من الجواري والمغنيات
وقد كان معه اكثر من مائة مغنية ورد الات قناصه والات اللعب الى حلب وقال قولوا له هذه احب اليك من الحرب والطعن ووجد عسكر
المواصلة كالحانة من كثرة الخمور والبرابط والملاهي وهذه سبيل من هو عن طريق الخير ساه لاه • فصل لما رجع الحلبيون
الى حلب فاووا شر منقلب وندموا على نقضهم الايمان ومخالفتهم طاعة الرحمن وشقهم العصا على السلطان حصنوا البلد خوفا من وثوب
الاسد واسرع صاحب الموصل فوصلها وما صدق على دخلها واما السلطان صلاح الدين فانه لما فرغ من قسمة ما غنم مما تركه من عطب ومن
سلم اسرع السير الى حلب الشهباء وهو في غاية السطوة والقوة والعزة القعسا فوجدهم قد حصنوها والقلعة قد احلوها فقال من المصلحة
ان نبادر الى فتح الحصون حصنا حصنا ثم نعود اليهم ويعلم من اركانهم دكنا دكنا ففتح مراغة ومنبج ثم صار الى عزاز فارسلت
الحلبية الى سنان فارسل جماعة من اصحابه ليقتلوا صلاح الدين فدخل طايفة منهم في جيشه في زي الجند فقاتلوا اشد القتال حتى
اختلطوا بهم فوجدوا فرصة ذات يوم والسلطان ظاهر للناس فحمل عليه واحد منهم فضربه بالسكين على راسه فاذا هو محترس منهم
باللامة فسلمه الله غير ان السكين مرت على خده فجرحته جرحا هينا ثم اخذ الفداوي راس السلطان فوضعه الى الارض ليذبحه ومن

كلما عب الحمام وهدر وكلما صب الغمام وقطر وفيها هرب وزير الخليفه ونهبت داره وفيها درس الشيخ ابو الفرج الجوزي بمدرسة البيت
للحنابلة فحضر عنده قاضي القضاة ابو الحسن بن الدامغاني والفقهاء والكبراء وكان يوما مشهودا وخلع عليه خلعة سنية وممن توفي فيها
من الاعيان روح ابن احمد ابو طالب الحديثي قاضي القضاة ببغداد في بعض الاعيان وكان ابنه بارض الحجاز فلما بلغه موت ابيه مرض
بعده فمات بعد ايام وكان يرمي بالرفض • شمله التركماني كان قد تغلب على بلاد فارس واستحدث قلاعا وتغلب على السلجوقيه واقطع له
الدست نحوا من عشرين سنة ثم انه حاربه بعض التركمان فقتلوه قيماز بن عبد الله قطب الدين المستنجدي وزير الخليفة المستضي وكان مقدما
على العساكر كلهم ثم انه خرج على الخليفة وقصد ان ينهب دار الخلافة فصعد الخليفة فوق السطح في داره وامر العامة بنهب دار قايماز
فنهبت وكان ذلك لاما الفقهاء فهرب فهلك وهلك من كان معه في المهامه والقفار

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وخمسمائة

فيها طلب الفرنج من السلطان صلاح الدين وكان قد اقام بدمشق في مرج الصفر ان يهادنهم فاجابهم الى ذلك الشام كان مجدبا فاحتاج
الى ذلك وارسل جيشه صحبة القاضي الفاضل الى الديار المصرية ليستغلوا ثم يقبلوا وعزم على المقام بالشام واعتمد على كتابة العماد عوضا
عن افصح العباد بتلك البلاد وهو القاضي الفاضل قدوة العلماء والاماثل ورحلة الطالبين وزين المحافل زين الاسلام ومن لسانه احد من حسام
ولكن احتاج السلطان الى ارساله الى الديار المصرية ليكون عينا وعونا له بها ولسانا فصيحا يعبر عنها فاحتاج الى ان يتعوض عنه ولم يكن
احد اعز عليه ولا احب اليه منه • وما عن رضى كانت سليمى بدلة • بليلى ولكن للضرورات احكام • وكانت اقامته ببلاد الشام هو غاية
الحزم والتدبير والاهتمام ليحفظ ما استجد من الممالك خوفا عليه من سطوة من هنالك ولما ارسل الجيوش الى مصر وبقي في طايفة قليلة من
عسكره والله قد تكفل له بالنصر كتب صاحب الموصل سيف الدين غازي ابن اخي نور الدين الى جماعة الحلبيين يلومهم على ما وقع بينهم وبين الملك
صلاح الدين من المصالحة وقد كان اذ ذاك مشغولا بمحاصرة اخيه عماد الدين زنكي بسنجار وليست هذه بفعلة صالحة وما كان سبب قتاله
لاخيه الا اباؤه الى طاعة الملك الناصر ودونه فاصطلح مع اخيه حين عرف قوة الناصر وناصريه ثم حرض الحلبيين على نبذ العهود الى الملك
صلاح الدين فارسلوا اليه بالعهود التي عاهدوه عليها ودعوه اليها فاستعان بالله عليهم وارسل الى جيوشه المصرية ليقدموا اليه واقبل
صاحب الموصل في عساكره ومشاربه ودساكره واجتمع بابن عمه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل وسار في عشرين الف مقاتل من الخيول الضمر
الذوابل وسار يخوم الناصر وهو كالهزبر الكاسر وانما معه الف فارس من الحماة وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ولكن الجيوش
قد خرجت من الديار المصرية في جحافل كالجبال • وعدة وعدد كالرمال فاجتمع الفريقان وتداعوا للنزال وذلك في يوم الخميس العاشر
من شوال فاقتتلوا قتالا هائلا حتى حمل السلطان بنفسه الكريمة فكانت باذن الله الهزيمة فقتلوا خلقا من الحلبيين والموصلة واخذ صاحب
الملك سيف الدين غازي وحواصله واسر جماعة من رؤسهم وقد كانوا استعانوا بجماعة من الفرنج في حال القتال وليس هذا من صنيع الاماجد
والابطال وقد وجد السلطان في مخيم السلطان غازي سيف الدين اقفاص التي فيها الطيور المطربة وذلك في مجلس شرابه وكيف يتصر من كان
هذا مسلكه ومذهبه فامر السلطان بردها عليه وتسيرها اليه وقال للرسول قل له بعد وصولك اليه وسلامك عليه اشتغالك بهذه الطيور
احب اليك من الوقوع فيما رايت من المحذور وغنم السلطان من اموالهم شيا كثيرا ففرقه على اصحابه واحبابه وانصاره غيبا كانوا او حضورا
والهم عمة الملك سيف الدين غازي على ابن اخيه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن نجم الدين ورد ما كان في وطاقه من الجواري والمغنيات
وقد كان معه اكثر من مائة مغنية ورد الاقفاص والات اللعب الى حلب وقال قولوا له هذه احب اليك من الحرب والحزن ووجد عسكر
المواصلة كالحانة من كثرة الخمور والبرابط والملاهي وهذه سبيل من هو عن طريق الخير ساه لاهي •

فصل لما رجع الحلبيون

الى حلب فاووا شر منقلب وندموا على نقضهم الايمان ومخالفتهم طاعة الرحمن وشقهم العصا على السلطان فحصنوا البلد خوفا من وثوب
الاسد واسرع صاحب الموصل فوصلها وما صدق على دخلها واما السلطان صلاح الدين فانه لما فرغ من قسمة ما غنم مما تركه من عطب ومن
سلم اسرع السير الى حلب الشهبا وهو في غاية السطوة والقوة والعزة القعسا فوجدهم قد حصنوها والقلعة قد حاطوها فقال من المصلحة
ان نبادر الى فتح الحصون حصنا حصنا ثم نعود اليهم ونعلم من الكائد ولتهم دكنا دكنا فسار مراغة ومنبج ثم سار الى عزاز فارسلت
الحلبيه الى سنان فارسل جماعة من اصحابه ليقتلوا صلاح الدين فدخل طايفة منهم في جيشه في ذي الجند فقاتلوا اشد القتال حتى
اختلطوا بهم فوجدوا فرصة ذات يوم والسلطان ظاهر للناس فحمل عليه واحد منهم فضربه بالسكين على راسه فاذا هو محترس منهم
باللامة فسلمه الله غير ان السكين مرت على خده فجرحته جرحا هينا ثم اخذ الفداوي راس السلطان فوضعه الى الارض ليذبحه ومن

حوله قد اخذتهم دهشة ثم ثاب اليهم عقلهم فبادروا الى الفداوي فقتلوه وقطعوه ثم هجم آخر في الساعة الراهنة على السلطان على البلد ففتحه
واقطعه ابن اخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وقد اشتد حنقه على اهل حلب لما فعلوا ولما ارسلوا من الفداوية اليه واقدامهم عليه
فجاء فنزل تجاه البلد على جبل جوشن وضربت خيمته على راس الياروقيه وذلك في خامس عشر ذي الحجه وجبى الاموال واخذ الخراج من القرى
ومنع ان يدخل البلد شيا او يخرج منه شي واستمر حصاره اياها حتى انسلخت السنة وفي ذي الحجة من هذه السنة عاد شمس الدولة توران شاه
اخو السلطان من بلاد اليمن وذكر من كثرة اشتياقه الى اخيه ودويه والى الشام وطيبه وظلاله لا يصبر من حر اليمن السلطان وان كان قد حصل
على اموال جزيلة من ماله ففرح اخوه الملك الناصر به واستدازره بسببه ولما اجتمعا قال الناصر الناصح البر الوفي انا يوسف وهذا اخي وقد
استناب شمس الدولة على بلاد اليمن فانما استناب على مخاليفها من لا يخالفه من ذوي قراباته ومن له عليه سالف المنن ولما استقر عنده اخيه استنابه
على دمشق واعمالها وقيل ان قدومه كان قبل وقعة المواصلة وكان من اكبر اسباب الظفر والنصر لشهامته وشجاعته وفروسيته وبسالته وفيها
انفذ تقي الدين عمر بن اخي السلطان مملوكه بها الدين قراقوش في جيش الى بلاد المغرب ففتح بلادا كثيرة هنالك وغنم اموالا جزيلة ثم عاد الى مصر
وطابت له وترك تلك البلاد وفيها قدم الى دمشق الواعظ الكبير ابو الفتوح عبد السلام بن يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي الدمشقي الاصل البغدادي المنشا
ذكره العماد في الجريدة وقال كان صاحبي وجلس للوعظ وحضر عنده السلطان صلاح الدين واورد له مقطعات اشعار فمن ذلك ما كان يقوله في مجلسه

يا مالكا مهجتي يا منتهى املي * يا حاضرا شاهدا في القلب والفكر * خلقتني من تراب انت خالقه * حتى اذا صرت تمثالا من الصور
اجريت في قالبي روحا منورة * تمر فيه مجرى الماء في الشجر * جمعتني من صفا روح منورة * وهيكل صغته من معدن كدر
ان غبت فيك فيا فخري ويا شرفي * وان حضرت فيا سمعي ويا بصري * او احتجبت فسري فيك في وله * وان خطرت فقلبي منك في خطر
تبدو فتمحو رسومي ثم تثبتها * وان تغيبت عني عشت بالاثر

وممن توفي فيها من الاعيان الحافظ الكبير ابو القاسم ابن عساكر علي
بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ابو القاسم الدمشقي احد اكابر حفاظ الحديث ومن عني به سماعا واسماعا وجمعا وتصنيفا واطلاعا وحفظا لاسانيده
ومتونه واتقانا لاساليبه وفنونه صنف تاريخ الشام في ثمانين مجلدة فهي باقية بعده وقد ندر على من تقدمه من المورخين واتعب من يجي بعده من
المتاخرين فحاز فيه قصب السباق وحاد حابا من هذه اللحاق ومن نظر فيه وتامله وراى ما وصفه فيه واصله بانه فريد في التواريخ وانه في الذروه
العليا من التواريخ هذا مع ماله في علوم الحديث من كتب مفيدة وما كان مشتملا عليه من العبادة والطرائق الحميدة فله اطراف الكتب الستة والشيوخ
النبل وتبيين كذب المفتري على ابي الحسن الاشعري وغير ذلك من المصنفات الكبار والصغار والاجزاء والاشعار وقد اكثر في طلب الحديث من
الرجال والاسناد وجاب المدن والاقاليم والامصار وجمع من الكتب ما لم يجمعه احد من الحفاظ نسخا واستنساخا ومقابلة وتصحيحا للالفاظ وكان
من اكبر سروات الدماشقة ورياسته فيهم عالية باسقة من ذوي الاقدار والاموال الجزيلة والصلات وكانت وفاته في الحادي عشر من رجب وله
من العمر ثنتان وسبعون سنة وحضر السلطان صلاح الدين جنازته ودفن في مقابر الصغير رحمه الله وكان الذي صلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري

قال ابن خلكان وله اشعار كثيرة منها شعر: ايا نفس ويحك جاء المشيب * فماذا التصابي وماذا الغزل
تولى شبابي كان لم يكن * وجاء المشيب كان لم يزل * فيا ليت شعري ممن اكون * وما قدر الله لي في الازل

قال وقد التزم فيها بما لا يلزم وهو الزاي مع اللام قال وكان اخوه صاين الدين هبة الله بن الحسن محدثا فقيها اشتغل ببغداد على اسعد
الميهني ثم قدم دمشق فدرس بالغزالية وتوفي بها عن ثلث وستين سنة

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وخمسمائة

استهلت هذه السنة والسلطان صلاح الدين محاصر حلب وقد اشرف منها على نيل الطلب فسالوه وتوسلوا اليه ان يصالحهم فصالحهم على ان
يكون حلب وعملها للملك الصالح فقط فكتب بذلك الكتاب وارسم الحساب فلما كان المساء بعث السلطان الملك الصالح اسمعيل الى الملك الناصر يسال
منه زيادة عزاز على ما شرفه به من الاعزاز وارسل باخت له صغيرة وهي الخاتون بنت نور الدين ليكون ذلك ادعى لبلوغ قبول السوال وانجح لحصول
السوال فخرج الملك الناصر قام قائما لقصد الناصر وقبل الارض واجابها الى سؤالها واطلق لها من الجواهر والتحف ما راى انه عليه فرض
ثم ترحل عن حلب فقصد الاسماعيلية الذين اعتدوا عليه فحاصر حصنهم مصياف فقتل وخرب وسبى واخذ ابقارهم وخرب ديارهم وقصر اعمارهم
حتى شفع فيهم خاله شهاب الدين محمود بن تكش صاحب حماه لانهم جيرانه فقبل شفاعته وقد احضر اليه نائب بعلبك الامير شمس الدين محمد بن عبد الملك
بن مقدم الذي كان رايت دمشق جماعة من اسارى الفرنج الذين غاروا بالبقاع في غيبة السلطان واشتغاله بحصار مصياف فتجدد له العزم على غزو
الفرنج والانبعاث فصالح الاسماعيلية اصحاب سنان ثم كر راجعا الى دمشق في حراسة الرحمن وقد تلقاه اخوه شمس الدولة توران شاه

حوله ثم اخذتهم دهشة ثم ثاب اليهم عقلهم فبادروا الى الفداوي فقتلوه وقطعوه ثم هجم آخر في الساعة الراهنة على السلطان على البلد ففتحه
واقطعه ابن اخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وقد اشتد حنقه على اهل حلب لما فعلوا ولما ارسلوا من الفداوية اليه واقدامهم عليه
فجاء فنزل تجاه البلد على جبل جوشن وضربت خيمته على راس الباروقه وذلك في خامس عشر ذي الحجة وجبى الاموال واخذ الخراج من القرى
ومنع ان يدخل البلد شيا او يخرج منه شيء واستمر حصاره اياها حتى انسلخت السنة وفي ذي الحجة من هذه السنة عاد شمس الدولة توران شاه
اخو السلطان من بلاد اليمن وذلك من كثرة اشتياقه الى اخيه ودويه والى الشام وطيبه وظلاله لا اصحرمن حر اليمن السلطان وان كان قد حصل
على اموال جزيلة من ماله ففرح اخوه الملك الناصر به واستد ازره بسببه ولما اجتمعا قال الناصر الناصح البر الوفي انا يوسف وهذا اخي وقد
استناب شمس الدولة على بلاد اليمن فانما استناب على مخاليفها من لا يخالفه من ذوي قراباته ومن له عليه سالف المنن ولما استقر عند اخيه استنابه
على دمشق واعمالها وقيل ان قدومه كان قبل وقعة المواصله وكان من اكبر اسباب الظفر والنصر لشهامته وشجاعته وفروسيته وبسالته وفيها
انفذ تقي الدين عمر بن اخي السلطان مملوكه بها الدين قراقوش في جيش الى بلاد المغرب ففتح بلادا كثيرة هنالك وغنم اموالا جزيلة ثم عاد الى مصر
وطابت له وترك تلك البلاد وفيها قدم الى دمشق الواعظ الكبير ابو الفتوح عبد السلام بن يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي الدمشقي الاصل البغدادي المنشا
ذكره العماد في الجريدة وقال كان صاحبي وجلس للوعظ وحضر عنده السلطان صلاح الدين واورد له مقطعات اشعار فمن ذلك ما كان يقوله في مجلسه

يا مالكا مهجتي يا منتهى املي • يا حاضرا شاهدا في القلب والفكر
خلقتني من تراب انت خالقه • حتى اذا صرت تمثالا من الصور
اجريت في قالبي روحا منورة • تمر فيه مجرى الماء في الشجر
جمعتني من صفا روح منورة • وهيكل صغته من معدن كدر
ان غبت فيك فيا فخري ويا شرفي • وان حضرت فيا سمعي ويا بصري
او احتجبت فسري فيك في وله • وان خطرت فقلبي منك في خطر
تبدو فتمحو رسومي ثم تثبتها • وان تغيبت عني عشت بالاثر

وممن توفي فيها من الاعيان الحافظ الكبير ابو القاسم ابن عساكر علي
بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ابو القاسم الدمشقي احد اكابر حفاظ الحديث ومن عني به سماعا واسماعا وجمعا وتصنيفا واطلاعا وحفظا لاسانيده
ومتونه واتقانا لاساليبه وفنونه صنف تاريخ الشام في ثمانين مجلدة فهي باقية بعده وقد ندر على من تقدمه من المورخين واتعب من يجي بعده من
المتاخرين فحاز فيه قصب السباق ومن نظر فيه وتامله وراى ما وصفه فيه واصله بانه فريد في التواريخ وانه في الذروه
العليا من الشماريخ هذا مع ما له في علوم الحديث من كتب مفيدة وما كان مشتملا عليه من العبادة والطرائق الحميدة فله اطراف الكتب الستة والشيوخ
النبل وتبيين كذب المفتري على ابي الحسن الاشعري وغير ذلك من المصنفات الكبار والصغار والاجزا والاشعار وقد اكثر في طلب الحديث من
الرحال والاسفار وجاب المدن والاقاليم والامصار وجمع من الكتب ما لم يجمعه احد من الحفاظ نسخا واستنساخا ومقابلة وتصحيحا للالفاظ وكان
من اكبر بيوتات الدماشقة ورياسته فيهم عالية باسقة من ذوي الاقدار والاموال الجزيلة والصلات وكانت وفاته في الحادي عشر من رجب وله
من العمر ثنتان وسبعون سنة وحضر السلطان صلاح الدين جنازته ودفن في مقابر الصغير رحمه الله وكان الذي صلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري
قال ابن خلكان وله اشعار كثيرة منها شعر

ايا نفس ويحك جاء المشيب • فماذا التصابي وماذا الغزل
تولى شبابي كان لم يكن • وجاء المشيب كان لم يزل
فيا ليت شعري ممن اكون • وما قدر الله لي في الازل

قال وقد التزم فيها بما لا يلزم وهو الزاي مع اللام قال وكان اخوه صاين الدين هبة الله بن الحسن محدثا فقيها اشتغل ببغداد على اسعد
الميهني ثم قدم دمشق فدرس بالغزالية وتوفي بها عن ثلث وستين سنة ثم دخلت سنة ثنتين وسبعين وخمسمائة
استهلت هذه السنة والسلطان صلاح الدين محاصر حلب وقد اشرف منها على نيل الطلب فسالوه وتوسلوا اليه ان يصالحهم فصالحهم على ان
يكون حلب وعملها للملك الصالح فقط فكتب بذلك الكتاب وابرم الحساب فلما كان المسا بعث السلطان الملك الصالح اسمعيل الى الملك الناصر يسال
منه زيادة عزاز على ما شرفه به من الاعزاز وارسل باخت له صغيرة وهي الخاتون بنت نور الدين ليكون ذلك ادعى الى قبول السوال وانجح لحصول
النوال فخرج الملك الناصر قائما اكراما لقصد الناصر وقبل الارض واجابها الى سوالها واطلق لها من الجواهر والتحف ما راى انه عليه فرض
ثم ترحل عن حلب فقصد الاسماعيلية الذين اعتدوا عليه فحاصر حصنهم مصيات فقتل وخرب وسبى واخذ ابقارهم وخرب ديارهم وقصر اعمارهم
حتى شفع فيهم خاله شهاب الدين محمود بن تكش صاحب حماه لانهم جيرانه فقبل شفاعته وقد احضر اليه نائب بعلبك الامير شمس الدين محمد بن عبد الملك
بن مقدم الذي كان بايت دمشق جماعة من اسارى الفرنج الذين غاروا بالبقاع في غيبة السلطان واشتغاله بحصار مصيات فجدد له العزم على غزو
الفرنج والانبعاث فصالح الاسماعيلية اصحاب سنان ثم كر راجعا الى دمشق في حراسة الرحمان • وقد تلقاه اخوه شمس الدولة توران شاه

وفي

ولقبه الملك المعظم وعزم السلطان على السفر الى مصر وكان القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري قد توفي في السادس من
المحرم من هذه السنة وقد كان من خيار القضاة واخص الناس بنور الدين الشهيد فوض اليه نظر الجامع ودار الضرب وعمارة الاسوار و
النظر في المصالح العامة ولما حضرته الوفاة اوصى بالقضاء لابن اخيه ضيا الدين ابن تاج الدين الشهرزوري فامضى ذلك السلطان الملك الناصر
صلاح الدين رعاية لحق الكمال الشهرزوري مع انه كان يحد عليه بسبب ما كان بينه وبينه حين كان صلاح الدين شحنة بدمشق فكان يحاكمه ويخالفه
ومع هذا امضى وصيته لابن اخيه فجلس في مجلس القضاء على عادة عمه وقاعدته ورسمه وبقي في نفس السلطان من تولية شرف الدين ابي سعد عبد الله
بن ابي عصرون الحلبي وكان قد هاجر الى السلطان الى دمشق فوعده ان يوليه قضاها فاسر بذلك الى القاضي الفاضل على الضيا ان يستعفي من القضا
فاستعفى فاعفي وترك له وكالة بيت المال وولى السلطان ابن ابي عصرون الحلبي على ان يستنيب القاضي محيي الدين ابو المعالي محمد بن زكي
والاوحد عنه ففعل ذلك ثم بعد سنوات اشتغل بالحكم محيي الدين ابو حامد بن ابي عصرون عوضا عن ابيه شرف الدين بسبب ضعف بصره وفي
صفر من هذه السنه وقف السلطان الملك الناصر قرية حرم على الزاوية الغزالية ومن يشتغل بها بالعلوم الشرعية او ما يحتاج اليه الفقيه
وجعل النظر لقطب الدين النيسابوري مدرسها وفي هذا الشهر تزوج السلطان صلاح الدين بالست خاتون عصمة الدين بنت معين الدين
انر وكانت زوجة الملك نور الدين فاقامت هذه في القلعة محترمة مكرمة معظمة وولي تزويجها منه اخوها الامير سعد الدين مسعود بن انر وحضر
القاضي ابن ابي عصرون العقد ومعه جماعة من العدول وبات السلطان عندها تلك الليلة والتي بعدها ثم سافر الى مصر بعد يومين من الدخول
بها فركب يوم الجمعة قبل الصلوة فنزل مرج الصفر ثم سار فنزل قريبا من الصنمين ثم اغذ السير حتى كان دخوله الديار المصرية ثم الى القاهرة المعزية
يوم السبت السادس عشر من ربيع الاول من هذه السنة في ابهة عظيمة وقد تلقاه اخوه ونائبه الملك العادل سيف الدين ابو بكر الى عند
بحر القلزم ومعه من الهدايا والتحف شي كثير ولاسيما من الماكل المتنوعة وكان في صحبة السلطان العماد الكاتب ولم يكن ورد الديار المصرية
قبل ذلك فشرع بذكر محاسنها وما اختصت به من بين البلدان ووصف الهرمين وشبههما بانواع من التشبيهات وبالغ في ذلك حسبما ذكر
في الروضتين وفي شعبان ركب السلطان الناصر بن ايوب الى الاسكندرية فاسمع ولديه الفاضل علي والعزيز عثمان على الحافظ السلفي
وتردد اليه ثلثة ايام الخميس والجمعة والسبت رابع رمضان وعزم السلطان على الصيام بها وقد حمل عمارة السور على البلد وامر بتجديد
الاسطول واصلاح مراكبه وسفنه وشحنه بالرجال المقاتلة وامرهم بغزو جزائر البحر واقطعهم الاقطاعات الجزيلة وارصد لمصالح الاسطول
من بيت المال وغلاله ما يكفيه لجميع شؤونه ثم عاد السلطان الى القاهرة في اثناء رمضان فاكمل صومه بها وفيها امر السلطان صلاح
الدين يوسف بنا مدرسة للشافعية على قبر الشافعي وجعل الشيخ نجم الدين الخبوشاني مدرسها وناظرها وفيها امر ببنا المارستان
بالقاهرة ووقف عليه اوقافا كثيرة وفيها بنى الامير مجاهد الدين قايماز نايب قلعة الموصل جامعا حسنا ورباطا ومدرسة ومارستانا متجاورات
بظاهر مدينة الموصل وقد تاخرت وفاته الى سنة خمس وتسعين وخمسماية رحمه الله وله عدة مدارس وخوانق وجوامع غير ما ذكرنا وكان دينا خيرا
فاضلا حسن المذهب ذاكرا في الادب والاشعار والفقه كثير الصيام وقيام الليل قدس الله روحه وفيها اخرج المجذومون من بغداد الى ناحية
منها لبعض اهل العافية نسال الله العافية من فضله وكرمه وذكر ابن الجوزي في المنتظم عن امراة انها قالت كنت امشي في الطريق فكان
رجل يهواني كلما مررت به فقلت له انه لا سبيل الى هذا الذي تروم مني الا بكتاب فتزوجني عند الحاكم فكنت معه مدة ثم اعتراه انتفاخ بطنه
فكنا نظن انه استسقا فداويته لذلك فلما كان بعد مدة ولد ولدا كما تلد النسا واذا هو خنثى مشكل وهذا من اغرب الاشيا وممن توفي
فيها من الاعيان علي بن عساكر بن المرحب بن العوام ابو الحسن البطائحي المقري اللغوي سمع الحديث واسمعه وكان حسن المعرفة بالنحو واللغة
ووقف كتبه بمسجد ابن جرادة ببغداد وكانت وفاته في شعبان وقد نيف على الثمانين رحمه محمد بن عبد الله بن القسم ابو الفضل قاضي القضاة
بدمشق كمال الدين الشهرزوري الموصلي وله بها مدرسة على الشافعية واخرى بنصيبين وكان فاضلا دينا امينا ثقة ولي القضا بدمشق
لنور الدين محمود بن زنكي واستوزره ايضا فيما حكاه ابن الساعي قال وكان يبعثه في الرسايل فكتب مرة على اعلا قصة الى الخليفة المقتفي
محمد بن عبد الله الرسول فكتب الخليفة تحت ذلك صلى الله عليه وسلم قلت وقد فوض اليه نور الدين نظر الجامع ودار الضرب والاسوار وعمر له
المارستان والمدارس وغير ذلك من الامور المهمات رحمه الله وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة بدمشق الخطيب شمس الدين بن
الوزير ابي الضيا خطيب الديار المصرية وان وزبها كان اول من خطب بديار مصر للخليفة المستضي بامر الله العباسي بامر الملك صلاح الدين
يوسف بن ايوب ثم حصى عنده حتى كان قد جعله سفيرا بينه وبين الملوك والخلفا وكان رئيسا مطاعا كريما ممدحا يقراوا عليه الشعرا والادبا

ولقبه الملك المعظم وعزم السلطان على السفر الى مصر وكان القاضي كمال الدين محمد بن عبدالله الشهرزوري قد توفي في السادس من
المحرم من هذه السنة وقد كان من خيار القضاة واخص الناس نور الدين الشهيد فوض اليه نظر الجامع ودار الضرب وعمارة الاسوار و
النظر في المصالح العامة ولما حضرته الوفاة اوصى بالقضاء لابن اخيه ضيا الدين ابن تاج الدين الشهرزوري فامضى ذلك السلطان الملك الناصر
صلاح الدين رعاية لحق الكمال الشهرزوري مع انه كان يجد عليه بسبب ما كان بينه وبينه حين كان صلاح الدين شحنه بدمشق فكان يحاكمه ويخالفه
ومع هذا امضى وصيته لابن اخيه فجلس في مجلس القضاء على عادة عمه وقاعدته ورسمه وبقي في نفس السلطان من تولية شرف الدين ابي سعد عبدالله
بن ابي عصرون الحلبي وكان قد هاجر الى السلطان الى دمشق فوعده ان يوليه قضاها فاسر بذلك الى القاضي الفاضل على الضيا ان يستعفي من القضا
فاستعفى فاعفي وترك له وكالة بيت المال وولي السلطان ابن ابي عصرون الحلبي على ان يستنيب القاضي محيي الدين ابو المعالي محمد بن زكي
والاحد وعشرين فعل ذلك ثم بعد سنوات اشتغل بالحكم محيي الدين ابو حامد بن ابي عصرون عوضا عن ابيه شرف الدين بسبب ضعف بصره وفي
صفر من هذه السنة وقف السلطان الملك الناصر قرية حرم على الزاوية الغزالية ومن يشتغل بها بالعلوم الشرعية او ما يحتاج اليه الفقيه
وجعل النظر لقطب الدين النيسابوري مدرسها وفي هذا الشهر تزوج السلطان صلاح الدين بالست خاتون عصمة الدين بنت معين الدين
ابن وكانت زوجة الملك نور الدين فاقامت هذه في القلعة محتجبة مكرمة معظمة وولي تزويجها منه اخوها الامير سعد الدين مسعود بن انر وحضر
القاضي ابن ابي عصرون العقد ومعه جماعة من العدول وبات السلطان عندها تلك الليلة والتي بعدها ثم سافر الى مصر بعد يومين من الدخول
بها في كتاب الحمد قبل الصلوة فنزل مرج الصفر ثم سار فنزل قريبا من الصنمين ثم اغذ السير حتى كان دخوله الديار المصرية ثم الى القاهرة المعزية
يوم السبت السادس عشر من ربيع الاول من هذه السنة في ابهة عظيمة وقد تلقاه اخوه ونائبه الملك العادل سيف الدين ابو بكر الى عند
بحرا للقائه ومعه من الهدايا والتحف شي كثير ولا سيما من الماكل المتنوعة وكان في صحبة السلطان العماد الكاتب ولم يكن رآ الديار المصرية
مثل ذلك فشرع بذكر محاسنها وما اختصت به من بين البلدان ووصف الهرمين وشبههما بانواع من التشبيهات وبالغ في ذلك حسب ماذكر
في الروضتين وفي شعبان ركب السلطان الناصر بن ايوب الى الاسكندرية فاسمع ولديه الفاضل علي والعزيز عثمان على الحافظ السلفي
وقرا عليه ثلثة ايام الخميس والجمعة والسبت رابع رمضان وعزم السلطان على الصيام بها وقد حمل عمارة السور على البلد وامر بتجديد
الاسطول واصلاح مراكبه وسفنه وشحنه بالرجال المقاتلة وامرهم بغزو جزائر البحر واقطعهم الاقطاعات الجزيلة وارصد لمصالح الاسطول
من بيت المال وغلاته ما يكفيه لجميع شؤونه ثم عاد السلطان الى القاهرة في اثناء رمضان فاكمل صومه بها وفيها امر السلطان صلاح
الدين يوسف بنا مدرسة للشافعية على قبر الشافعي وجعل الشيخ نجم الدين الخبوشاني مدرسها وناظرها وفيها امر ببنا المارستان
بالقاهرة ووقف عليه اوقافا كثيرة وفيها بنى الامير مجاهد الدين قايماز نايب قلعة الموصل جامعا حسنا ورباطا ومدرسة ومارستانا متجاورات
بظاهر مدينة الموصل وقد تاخرت وفاته الى سنة خمس وتسعين وخمسمائة رحمه الله وله عدة مدارس وخوانق وجوامع غير ما ذكرنا وكان دينا خيرا
فاضلا حسن المذهب ذاكرا في الادب والاشعار والفقه كثير الصيام وقيام الليل قدس الله روحه وفيها اخرج المجذومون من بغداد الى ناحية
منها لبعض ذوي اعراض اهل العافية نسال الله العافية من فضله وكرمه وذكر ابن الجوزي في المنتظم عن امراة انها قالت كنت امشي في الطريق فكان
بعيل بها وضوحا كلما مررت به فقلت له انه لا سبيل الى هذا الذي ترومه مني الا بكتاب فتزوجني عند الحاكم فمكثت معه مدة ثم اعتراه انتفاخ بطنه
فكما نظر ابن استسقا فداوته لذلك فلما كان بعد مدة ولد ولدا كما تلد النسا واذا هو خنثى مشكل وهذا من اغرب الاشيا وممن توفي
فيها من الاعيان علي بن عساكر بن المرحب بن العوام ابو الحسن البطايحي المقري اللغوي سمع الحديث واسمعه وكان حسن المعرفة بالنحو واللغة
ووقف كتبه بمسجد ابن جرادة ببغداد وكانت وفاته في شعبان وقد نيف على الثمانين رحمه محمد بن عبدالله بن القسم ابو الفضل قاضي القضاة
بدمشق كمال الدين الشهرزوري الموصلي وله بها مدرسة على الشافعية واخرى بنصيبين وكان فاضلا دينا امينا ثقة ولي القضا بدمشق
لنور الدين محمود بن زنكي واستوزر ايضا فيما حكاه ابن الساعي قال وكان يبعثه في الرسايل فكتب مرة على اعلا قصة الى الخليفة المقتفي
محمد بن عبدالله الرسول فكتب الخليفة تحت ذلك صلى الله عليه وسلم قلت وقد فوض اليه نور الدين نظر الجامع ودار الضرب والاسوار وعمر له
المارستان والمدارس وغير ذلك من الامور المهمات رحمه الله وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة بدمشق الخطيب شمس الدين بن
الوزير ابي الضيا خطيب الديار المصرية وان وزيرها كان اول من خطب بديار مصر للخليفة المستضي بامر الله العباسي بامر الملك صلاح الدين
يوسف بن ايوب ثم حظي عنده حتى كان قد جعله سفيرا بينه وبين الملوك والخلفا وكان رئيسا مطاعا كريما ممدحا يقرؤا عليه الشعرا والادبا

ثم جعل مكانه في السفارة واداء الرسايل ضيا الدين قاضي القضاة الشهرزوري برسوم السلطان وصارت وظيفته مقررة

ثم دخلت سنة ثلث وسبعين وخمسماية فيها امر السلطان ببنا قلعة الجبل واحاطة السور على القاهرة

ومصر فشملهما جميعا فعمر قلعة للملك لم يكن بالديار المصرية مثلها ولا على شكلها وولي عمارة ذلك الامير بها الدين قراقوش مولى تقي الدين

عمر بن شاهنشاه بن ايوب وفيها كانت وقعة الرملة على المسلمين وفي جمادى الاولى منها سار السلطان الملك الناصر صلاح الدين من الديار

المصرية قاصدا غزو الفرنج فانتهى الى بلاد الرملة فسبى وسلب وغنم وغلب واسر وفر وكسب ثم تشاغل جيشه بالغنايم وتفرقوا في القرى

والمحال لتفرق الهايم ولقي السلطان في طايفة من الجيش منفردا فهجمت عليهم الفرنج في جحفل من المقاتلة فما سلم السلطان الا بعد جهد جهيد ولله

الحمد والمنة ابلغ التحميد وتراجع الجيش بعد تفرقهم واجتمعوا على السلطان بعد ايام وما صدق اهل الديار المصرية برويته بعدما بلغهم من الاراجيف

والارهاب وصار الامر كما قال الشاعر • رضيت من الغنيمة بالاياب • ومع هذا دقت البشاير في البلدان فرحا بسلامة السلطان

ولم يجبر هذه الوقعة الا بعد عشر سنين وذلك يوم حطين فالحمد لله رب العالمين وقد ثبت السلطان في هذه الوقعة ثباتا عظيما فاسر للملك

المظفر تقي الدين عمر بن اخي السلطان ولد شاهنشاه بقي عندهم سبع سنين وقتل ابنه الاخر وكان شابا قد طر شاربه فحزن على المقتول والمفقود

وصبر تاسيا بايوب وناح كما ناح داود واسر الفقيهان الاخوان ضيا الدين عيسى وظهير الدين فافتداهما السلطان بعد سنين بستين الف دينار وفيها

بحطت الدولة بحلب ومضى السلطان الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين على الخادم كمشتكين والزم بتسليم قلعة حارم وكانت له فابى من ذلك فعلقه

منكوسا ودخن تحت انفه حتى مات من ساعته وقصدت الفرنج بوهم اخذ الشام لغيبة السلطان واشتغال نوابه ببلادهم قال العماد الكاتب

ومن شرط هدنة الفرنج انه متى جا ملك كبير من ملوكهم لا يمكنهم دفعه فانهم يقاتلون معه ويوازرونه وينصرونه فاذا انصرف عنهم عادت الهدنة كما

كانت فقصد هذا الملك وجله الفرنج معه مدينة حماه وصاحبها شهاب الدين محمود خال السلطان مريض ونايب دمشق ومن معه من الامرا مشغولون

ببلادهم فكادوا ياخذون البلد ولكن هزمهم الله بعد اربعة ايام فانصرفوا الى حارم فلم يتمكنوا من اخذها وكفهم عنه الملك الصالح صاحب حلب

وقد دفع اليهم من الاموال والاسارى ما طلبه الكفرة النصارى وتوفي صاحب حماه الامير شهاب الدين محمود بن تكش خال السلطان وقتله ولده

بكش رحمهما الله ولما سمع السلطان بنزول الفرنج على حارم برز من الديار المصرية قاصدا بلاد الشام لغزو الفرنج عليهم لعاين الملك العلام وكان دخوله

الى دمشق في الرابع والعشرين من شوال وصحبته العماد الكاتب وتاخر القاضي الفاضل بديار مصر ناويا ادا الحج في هذا العام تقبل الله منه وفيها

جا كتاب القاضي الفاضل الى الناصر يهنئه بوجود مولود وهو ابو سليمان داود وهو موفي لاثني عشر ذكرا وقد ولد له بعده عدة ذكور فانه توفي عن

سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة صغيرة وهي مونسه التي تزوجها ابن عمها الكامل محمد بن العادل كما سياتي بيان ذلك في موضعه وفي هذه السنة جرت

فتنة عظيمه بين اليهود والعامه ببغداد وكانت بسبب ان موذنا عند كنيسة اليهود نال منه بعضهم كلاما فسبه المسلم فاقتتلا فجا الموذن يشتكي

منه الى الديوان وتفاقم الحال وكثرت العوام واكثروا الضجيج ولما كان يوم الجمعة منعت العامة اقامة الخطبة في بعض الجوامع وخرجوا من فورهم

فنهبوا سوق العطارين الذي فيه اليهود وذهبوا الى كنيسة اليهود ولم يتمكن الشرط من ردهم فامر الخليفه بصلب بعض العامة فاخرج في جماعة

من الشطار من الحبس فصلبوا فظن كثير من الناس ان هذا بسبب هذه الكاينه فسكنت الفتنه ولله الحمد وفيها خرج وزير الخليفه عضد الدولة

بن رئيس الروسا ابن المسلمة قاصد الحج وخرج الناس في خدمته ليودعوه فتقدم اليه ثلثة من الباطنية في صورة فقرا ومعهم قصص فتقدم احدهم

ليناوله القصه فاعتنقه وضربه بالسكين ضربات وهجم الثاني وكذا الثالث فهبروه وجرحوا جماعة من حوله وقتل الثلاثة من فورهم وحرجوا او

رجع الوزير الى منزله محمولا فمات من يومه سامحه الله ولطف به وقد كان سمع ولدي الوزير بن هبيره وما زال حتى قتلهما واعدمهما وكما تدين تدان جزا

وفاقا وما ربك بظلام للعبيد وممن توفي فيها من الاعيان صدقه بن الحسين ابو الفرج الحداد قرا القرآن وسمع الحديث وتفقه وافتى وقال

الشعر ونظر في الكلام وناظر وله تاريخ ذيل فيه على شيخه ابن الزاغوني وفيه غرايب وعجايب وقال ابن الساعي كان شيخا عالما فاضلا وكان

فقيرا يا كل من اجرة النسخ وكان ياوي الى مسجد ببغداد عند البدرية يوم فيه وكان يعتب على الزمان وسبه ورايت ابن الجوزي في المنتظم يذمه و

يرميه بالعظام واورد من اشعاره ما فيه مشابهة لابن الراوندي في الزندقه والله اعلم وكانت وفاته في ربيع الاخر عن خمس وسبعين سنة ودفن

بباب حرب وروئيت له منامات غير صالحة نسال الله تعالى العافية في الدنيا والاخرة محمد بن احمد بن عبد الجبار ابو المظفر الحنفي المعروف بالمشطب

كان من الفضلا المشاهير تفقه وافتى ودرس وناظر توفي في هذه السنة وقد جاوز الثمانين محمد بن اسعد بن محمد ابو نصر العطار المعروف

بحفده سمع الكثير وتفقه وناظر وافتى ودرس وقدم بغداد فمات بها في هذه السنة والله اعلم • محمود بن تكش شهاب الدين الحارمي خال

ثم جعل مكانه في السفارة واداء الرسايل ضيا الدين قاضي القضاة الشهرزوري برسوم السلطان وصارت وظيفته مقررة

ثم دخلت سنة ثلث وسبعين وخمسمايه

فيها امر السلطان ببنا قلعة الجبل واحاطة السور على القاهرة ومصر فتشملهما جميعا فعمر قلعة للملك لم يكن بالديار المصرية مثلها ولا على شكلها وولي عمارة ذلك الامير بها الدين قراقوش مولى تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وفيها كانت وقعة الرملة على المسلمين وفي جمادى الاولى منها سار السلطان الملك الناصر صلاح الدين من الديار المصريه قاصدا غزو الفرنج فانتهى الى بلاد الرمله فسبى وسلب وغنم وغلب واسر وقهر وكسب ثم تشاغل جيشه بالغنايم وتفرقوا في القرى والمحال تفرق الهايم وبقي السلطان في طايفه من الجيش منفردا فهجمت عليهم الفرنج فحمل من المقاتله مما سلم السلطان الا بعد جهد جهيد ولله الحمد والمنة إذ بلغ الجهد وتراجع الجيش بعد تفرقهم واجتمعوا على السلطان بعد ايام وما صدق اهل الديار المصرية برويته بعدما بلغهم من الارجاف والارهاب وصار الامر كما قال الشاعر ٭ رضيت من الغنيمة بالاياب ٭ ومع هذا دقت البشاير في البلدان فرحا بسلامة السلطان ولم يجبر هذه الوقعة الا بعد عشر سنين وذلك يوم حطين فالحمد لله رب العالمين وقد ثبت السلطان في هذه الوقعة ثباتا عظيما فاسر للملك المظفر تقي الدين عمر بن اخي السلطان ولد اسمه شاهنشاه بقي عندهم سبع سنين وقتل ابنه الاخر وكان شابا قد طر شاربه فحزن على المقتول والمفقود وصبر تاسيا بايوب وناح كما ناح داود واسر الفقيهان الاخوان ضيا الدين عيسى وظهير الدين فافتداهما السلطان بعد سنين بستين الف دينار وفيها بحطت الدوله بحلب وهو السلطان الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين على الخادم كمشتكين والزم بتسليم قلعة حارم وكانت له فابى من ذلك فعلقه منكوسا ودخن تحت انفه حتى مات من ساعته وقصدت الفرنج بعزم اخذ الشام لغيبة السلطان واشتغال نوابه ببلدانهم قال العماد الكاتب ومن شرط هدنة الفرنج انه متى جا ملك كبير من ملوكهم لا يمكنهم دفعه فانهم يقاتلون معه ويوازرونه وينصرونه فاذا انصرف عنهم عادت الهدنة كما كانت فقصد هذا الملك وحمله الفرنج معه مدينة حماه وصاحبها شهاب الدين محمود خال السلطان مريض ونايب دمشق ومن معه من الامرا مشغولون ببلدانهم فكادوا ياخذون البلد ولكن هزمهم الله بعد اربعة ايام فانصرفوا الى حارم فلم يتمكنوا من اخذها وكشفهم عنه الملك الصالح صاحب حلب وقد دفع اليهم من الاموال والاسارى ما طلبه الكفرة النصارى وتوفي صاحب حماه الامير شهاب الدين محمود بن تكش خال السلطان وقتله ولده بكش رحمهما الله ولما سمع السلطان بنزول الفرنج على حارم برز من الديار المصرية قاصدا بلاد الشام لغزو الفرنج عليهم لعاين الملك العلام وكان دخوله الى دمشق في الرابع والعشرين من شوال وصحبته العماد الكاتب وتاخر القاضي الفاضل بديار مصر ناويا ادا الحج في هذا العام تقبل الله منه وفيها جا كتاب القاضي الفاضل الى الناصر يهنيه بوجود مولود وهو ابو سليمان داود وهو موفى لاثني عشر ذكرا وقد ولد له بعده عدة ذكور فانه توفي عن سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة صغيره وهي مونسه التي تزوجها ابن عمها الكامل محمد بن العادل كما سياتي بيان ذلك في موضعه وفي هذه السنه جرت فتنة عظيمه بين اليهود والعامه ببغداد وكانت بسبب ان موذنا عند كنيسة اليهود نال منه بعضهم كلاما فسبه المسلم فاقتتلا فجا الموذن يشتكي منه الى الديوان وتفاقم الحال وكثرت العوام واكثروا الضجيج ولما كان يوم الجمعة منعت العامة اقامة الخطبة في بعض الجوامع وخرجوا من فورهم فنهبوا سوق العطارين الذي فيه اليهود وذهبوا الى كنيسة اليهود ولم يتمكن الشرط من ردهم فامر الخليفه بصلب بعض العامة فاخرج في جماعة من الشطار من الحبس فصلبوا فظن كثير من الناس ان هذا بسبب هذه الكاينه فسكنت القضيه ولله الحمد وفيها خرج وزير الخليفه عضد الدوله بن رئيس الروسا ابن المسلمة قاصدا الحج وخرج الناس في خدمته ليودعوه فتقدم اليه ثلثة من الباطنية في صورة فقرا ومعهم قصص فقدم احدهم ليناوله القصه فاعتنقه وضربه بالسكين ضربات وهجم الثاني وكذا الثالث فهبروه وجرحوا جماعة من حوله وقتل الثلاثه من فورهم وحمل الوزير الى منزله محمولا فمات من يومه سامحه الله ولطف به وقد كان سعى في ولدي الوزير بن هبيره وما زال حتى قتلهما واعدمهما وكما تدين تدان جزا وفاقا وما ربك بظلام للعبيد ٭ وممن توفي فيها من الاعيان صدقه بن الحسين ابو الفرج الحداد قرا القران وسمع الحديث وتفقه وافتى وقال الشعر ونظر في الكلام وناظر وله تاريخ ذيل فيه على شيخه ابن الزاغوني وفيه غرايب وعجايب وقال ابن الساعي كان شيخا عالما فاضلا وكان فقيرا ياكل من اجرة النسخ وكان ياوي الى مسجد ببغداد عند البدرية يوم فيه وكان يتعتب على الزمان واهله ورآه ابن الجوزي في المنتظم يذمه ويرميه بالعظام واورد من اشعاره ما فيه مشابهة لابن الراوندي في الزندقه والله اعلم وكانت وفاته في ربيع الاخر عن خمس وسبعين سنه ودفن بباب حرب ورويت له منامات غير صالحة نسال الله تعالى العافية في الدنيا والاخرة محمد بن احمد بن عبد الجبار ابو المظفر الحنفي المعروف بالمشطب كان من الفضلا المشاهير تفقه وافتى ودرس وناظر توفي في هذه السنة وقد جاوز الثمانين محمد بن اسعد بن محمد ابو نصر العطار المعروف بحفده سمع الكثير وتفقه وناظر وافتى ودرس وقدم بغداد فمات بها في هذه السنة والله اعلم ٭ محمود بن تكش شهاب الدين الحارمي خال

السلطان

السلطان صلاح الدين كان من خيار الامراء وشجعانهم وقد اقطعه ابن اخيه حماه حين فتحها وقد حاصر الفرنج في هذه السنه وهو مريض
فتحوها وقتلوا بعض اهلها ثم تناخا اهلها فردوهم خاسرين ولله الحمد ٭ فاطمة بنت نصر بن العطار كانت من سادات النساء فانها من سلالة
احد صاحب المخزن وكانت من العابدات المتورعات يقال انها لم يخرج من منزلها سوي ثلث مرات وقد اثنى عليها الخليفة وغيره ٭

ثم دخلت سنه اربع وسبعين وخمسمائة

فيها ورد كتاب من القاضي الفاضل وهو بالديار المصرية الى السلطان وهو
بالشام المحروس تهنيه بسلامة اولاده الملوك الاثني عشر تقول في بعضه وهم بحمد الله بهجة الدنيا وزينتها وريحان الحيوة وزهرتها ٭
وان فوادا وسع فراقهم لسواسع ٭ وان قلبا قنع باخبارهم لقانع ٭ وان طرفا نام عن البعد عنهم لهاجع ٭
وان ملكا ملك تصبره عنهم لحازم ٭ وان نعمة الله فيهم لنعمة بها العيش ناعم ٭ اما شاق جدا المولى ان تطوق بدورهم ٭
اما نظما عينه ان تروي بنظرهم ٭ اما تحن قلبه الى قلبه اما المتقط هذا الطائر تتسلم ما خرج من جيده وللمولى ابقاه الله ان تقول
وما مثل الشوق يحمل بعضه ٭ ولكن قلبي في الهوى مقلوب ٭ وفيها اسقط السلطان الناصر صلاح الدين المكوس والضرائب عن
الحجاج بمكة وقد كان يوخذ من حجاج المغرب شي كثير ومن عجز عن ادائه حبس فربما فاته الوقوف وعوض امير مكة بمال يقطعه بديار مصر وان
يحمل اليه في كل سنة ثمانية آلاف اردب غلة الى مكة ليكون عونا له ولاتباعه ورفقا بما يتيسر على المجاورين من اشاعه وقرر للمجاورين ايضا
غلات تحمل اليهم وصلات فرحمه الله في سائر الاوقات ٭ وفيها عصى الامير شمس الدين بن مقدم ببعلبك ولم يجي الى خدمة السلطان وهو نازل
على ظاهر حمص وذلك انه بلغه ان اخا السلطان تورانشاه طلب بعلبك من السلطان فاطلقها له فامتنع من الخروج منها ابن مقدم حتى جا
السلطان بنفسه فحصروه فيها من غير قتال ثم عوض ابن مقدم عنها بعوض كثير جرما بين فخرج منها وسلمها تورانشاه ٭ قال ابن الجوزي وكان
في هذه السنة غلا شديد بسبب قلة المطر وعم العراق والشام وديار مصر واستمر الى سنة خمس وسبعين فجا المطر ورخصت الاسعار
ولكن تعقب ذلك وبا شديد وعم البلاد مرض واحد وهو البرسام فارتفع الدا في سنة ست وسبعين فمات في ذلك الوبا خلق كثير وام لا يعلم
عددهم الا الذي خلقهم ٭ وفي رمضان وصلت خلع الخليفة الى الملك صلاح الدين وهو بدمشق وكانت سنية عظيمة جدا وزيد في القابه معز امير المومنين
وخلع ايضا على اخيه تورانشاه ولقب بمصطفى امير المومنين ٭ وفيها جهز الملك صلاح الدين ابن اخيه فرخشاه بن شاهنشاه ابن ايوب بن ابيه
لقتال الفرنج الذين قد عزموا على قتال المسلمين وعاثوا في نواحي دمشق عليه فلما التقوا عاجلوه بالقتال فكسرهم وقتل من ملوكهم صاحب
الناصرة والهبنري وكان من اكابر ملوكهم وشجعانهم لا يهابه اللقاء فكتبه الله في هذه الغزوة وركب السلطان صلاح الدين في اثر ابن اخيه
فاوصل الى الكسوة حتى لقيه الرؤس على الرماح والغنائم والاسارى والرماح والحشر في ثمرة وسننه من السادق وفي هذه بنت الفرنج
لعنهم الله قلعة عند بيت الاحزان للداوية فجعلوه مرصادا لحرب المسلمين وقطع طرقاتهم عليهم ونقضت ملوكهم العهود التي كانت بينهم وبين
صلاح الدين واغاروا على نواحي البلدان من كل جانب ليشغلوا المسلمين عنهم ويفرق جيوشهم فلا يجتمع في بقعة واحدة فرتب السلطان ابن اخيه
تقي الدين عمر بثغر حماه ومعه شمس الدين بن مقدم وسيف الدين علي بن احمد المشطوب وبثغر حمص ابن عمه ناصر الدين بن اسد الدين شيركوه
وبعث الى اخيه سيف الدين ابي بكر وهو الملك العادل نائب مصر بان يرسل اليه بالف وخمسمائة فارس يستعين بهم على قتال الفرنج
وكتب الى الفرنج يامرهم بتخريب هذا الحصن الذي بنوه للداوية فامتنعوا الا ان يبذل لهم ما غرموا عليه فبذل ستين الف دينار فلم يقبلوا ثم
وصلهم الى مائة الف فابوا فقال له ابن اخيه تقي الدين عمر ابذل هذه في اجناد المسلمين وسر الى هذا الحصن فخربه ففعل ذلك فكان كذلك
السنة الاتية كما يذكر بعد ان شاء الله ٭ وفيها امر الخليفة المستضي بكتابة لوح على قبر الامام احمد فيه اية الكرسي وبعدها هذا قبر
تاج السنة وحيد الامة العالي الهمة العالم العابد الفقيه الزاهد وذكروا تاريخ وفاته رحمه الله ٭ وفيها احتيط بعداد على شاعر
ينشد للروافض يقال له ابن قرايا هتف في الاسواق ويذكر اشعارا يتضمنها دم الصحابة وسبهم وتحويرهم وتهجين من احبهم فعقد له مجلس بامر
الخليفة المستضي فاستنطق فاذا هو رافضي خبيث داعية جلد فافتى الفقها بقطع لسانه ويديه ففعل ثم اختطفته العامة فما زالوا يرمونه
بالاجر حتى القى نفسه في دجلة فاستخرجوه منها وقتلوه حتى مات فاخذوا شريطا وربطوه في رجله وطوفوا به البلد يجرونه في اكنافها
ثم القوه في بعض الاتونات مع الاجر والكلس وعجز الشرط عن تخليصه منهم ٭ وممن توفي فيها من الاعيان اسعد بن بلدك الجبريلي سمع
الحديث وكان شيخا ظريفا حسن المذاكرة جدا لبادرة توفي في هذه السنه عن مائة سنة واربع سنين ٭ الحيص بيص سعد بن محمد بن سعد
شهاب الدين ابو الفوارس الصيفي الشاعر المعروف بحيص بيص له ديوان شعر مشهور ٭ وكانت وفاته يوم الثلثا خامس شهر شعبان من

السلطان صلاح الدين كان من خيار الامرآء وشجعانهم وقد اقطعه ابن اخيه حماه حين فتحها وقد حاصر الفرنج في هذه السنة وهو مريض
ففتحوها وقتلوا بعض اهلها ثم تاخا اهلها فردوهم خاسئين ولله الحمد • فاطمة بنت نصر بن العطار كانت من سادات النساء فانها من سلالة
احمد صاحب المخزن وكانت من العابدات المتورعات يقال انها لم تخرج من منزلها سوي ثلث مرات وقد اثني عليها الخليفة وغيره ۵

ثم دخلت سنة اربع وسبعين وخمسمائة

فيها ورد كتاب من القاضي الفاضل وهو بالديار المصرية الى السلطان وهو
بالشام المحروس تهنيه بسلامة اولاده الملوك الاثني عشر تقول في بعضه وهم بحمد الله بهجة الدنيا وزينتها وريحان الحيوة وزهرتها •
وان فؤادا وسع فراقهم لواسع • وان قلبا قنع باخبارهم لقانع • وان طرفا نام عن البعد عنهم لهاجع •
وان ملكا ملك تصبره عنهم لحازم • وان الله فهم لنعمة بها العيش ناعم • اما شاق جدا المولي ان تطوق بدورهم •
اما نظرت عينه ان تروي بنظرهم • اما حن قلبه الى قلبه اما لمتقط هذا الطائر يتسلم ما خرج من جيده وللمولي ابقاه الله ان تقول
وما مثل الشوق يحمل بعضه • ولكن قلبي في الهوي مقلوب • ومنها اسقط السلطان الناصر صلاح الدين المكوس والضرائب عن
الحجاج بمكة وقد كان يوخذ من حجاج المغرب شي كثير ومن عجز عن ادائه حبس فربما فاته الوقوف وعوض امير مكة بمال يقطعه بديار مصر وان
يحمل اليه في كل سنة ثمانية آلاف اردب غلة الى مكة ليكون عونا له ولاتباعه ورفقا بما يتيسر على المجاورين من اتباعه وقرر للمجاورين ايضا
غلات تحمل اليهم وصلات فرحمه الله في سائر الاوقات • وفيها عصي الامير شمس الدين بن مقدم ببعلبك ولم يجي الي خدمة السلطان وهو نازل
على ظاهر حمص وذلك انه بلغه ان اخا السلطان توران شاه طلب بعلبك من السلطان فاطلقها له فامتنع من الخروج منها ابن مقدم حتي جا
السلطان بنفسه فحصروه فيها من غير قتال ثم عوض ابن مقدم عنها بعوض كثير حرصا بان يخرج منها وسلمها لتوران شاه • قال ابن الاثير وكان
في هذه السنة غلا شديد بسبب قلة المطر وعم العراق والشام وديار مصر واستمر الي سنة خمس وسبعين فجا المطر ورخصت الاسعار
ولكن تعقب ذلك وبا شديد وعم البلاد مرض واحد وهو البرسام فارتفع الوبا في سنة ست وسبعين فمات في ذلك الوبا خلق كثير وامم لا يعلم
عددهم الا الذي خلقهم • وفي رمضان وصلت خلع الخليفة الي الملك صلاح الدين وهو بدمشق وكانت سنية عظيمة جدا وزيد في القابه معز امير المومنين
وخلع ايضا علي اخيه توران شاه ولقب بمصطفى امير المومنين • وفيها جهز الملك صلاح الدين ابن اخيه فرخشاه بن شاهنشاه ابن ايوب بن
لقتال الفرنج الذين قد عزموا علي قتال المسلمين وعاثوا في نواحي دمشق عليه فلما التقوا عاجلوه بالقتال فكسرهم وقتل من ملوكهم صاحب
الناصرة والهنفري وكان من اكابر ملوكهم وشجعانهم لا ينهنهه اللقاء فكبته الله في هذه الغزوة وركب السلطان صلاح الدين في اثر ابن اخيه
فوصل الي الكسوة حتي لقيه الرؤوس على الرماح والغنائم والاساري والارماح والجيش في بهجة وسنه من السادق وفي هذه بنت الفرنج
لعنهم الله قلعة عند بيت الاحزان للداوية فجعلوه مرصادا لحرب المسلمين وقطع طرقاتهم عليهم ونقضت ملوكهم العهود التي كانت بينهم وبين
صلاح الدين واغاروا علي نواحي البلدان من كل جانب ليشغلوا المسلمين عنهم ويفرق جيوشهم فلا يجتمع في بقعة واحدة فرتب السلطان ابن اخيه
تقي الدين عمر بثغر حماه ومعه شمس الدين بن مقدم وسيف الدين علي بن احمد المشطوب وبثغر حمص ابن عمه ناصر الدين بن اسد الدين شيركوه
وبعث الي اخيه سيف الدين ابي بكر وهو الملك العادل نائب مصر يامره ان يرسل اليه بالف وخمسمائة فارس يستعين بهم علي قتال الفرنج
وكتب الي الفرنج يامرهم بتخريب هذا الحصن الذي بنوه للداوية فامتنعوا الا ان يبذل لهم ما غرموا عليه فبذل ستين الف دينار فلم يقبلوا و
اوصلهم الي مائة الف فابوا فقال له ابن اخيه تقي الدين عمر ابذل هذه في اجناد المسلمين وسر الي هذا الحصن فخربه ففعل ذلك فكان كذلك
في السنة الاتية كما نذكره بعد ان شاء الله • وفيها امر الخليفة المستضي بكتابة لوح على قبر الامام احمد فيه اية الكرسي وبعدها هذا قبر
تاج السنة وحيد الامة العالي الهمة العالم العابد الفقيه الزاهد وذكروا تاريخ وفاته رحمه الله • وفيها احتيط على شاعر
ينشد للروافض يقال له ابن قرايا هتف في الاسواق بذكر اشعار تضمنها ذم الصحابة وسبهم وتهجين من احبهم فعقد له مجلس بامر
الخليفة المستضي فاستنطقوه فاذا هو رافضي خبيث داعية جلد فافتى الفقهاء بقطع لسانه ويديه ففعل ثم اختطفته العامة فما زالوا يرمونه
بالاجر حتي القي نفسه في دجلة فاستخرجوه منها وقتلوه حتي مات فاخذوا شريطا وربطوه في رجله وطوفوا به البلد يجرونه في اكنافها
ثم القوه في بعض الاتونات مع الاجر والكلس وعجز الشرط عن تخليصه منهم • وممن توفي فيها من الاعيان اسعد بن بلدرك الجبريلي سمع
الحديث وكان شيخا ظريفا حسن المذاكرة جيد البادرة توفي في هذه السنة عن مائة سنة واربع سنين الحيص بيص • سعد بن محمد بن سعد
شهاب الدين ابو الفوارس الصيفي الشاعر المعروف بحيص بيص له ديوان شعر مشهور • وكانت وفاته يوم الثلثاء خامس شهر شعبان من

هذه السنة وله ثمان وثمانون سنة وصلي عليه بالنظامية ودفن بباب التبن ولم يعقب فلم يكن له في المراسلات يد بل كان يتقعر فيها ويتفاصح
جدا فلا تواتيه الا وهي معربة وكان يزعم انه من تميم فسئل ابوه عن ذلك فقال ما سمعته الا منه فقال بعض الشعرا يهجوه فيما ادعاه من ذلك
كم تبادا وكم تطيل طرطورا • وما فيك شعرة من تميم • فكل الضب وابلع الحنظل اليابس • واشرب ان شئت بول الظليم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري • ولا يدفع الاذى عن حريم • ومن شعر الحيص بيص المستجاد شعر
سلامة المرء ساعة عجب • وكل شي لحتفه سبب • تفر والحادثات يطلبه • يفر منها ونحوها الهرب •
وكيف يبقى على تقلبه • مسلما من حبائل العطب • ومن شعره ايضا • ولا يخادعك طول البقا فتحسب الطول •
وهو ابو عمر احمد بن عبد الله الاندلسي في عقده شعر الا انما الدنيا غضارة ايكة اذا اخضر منها جانب جف جانب •
وما الدهر والامال الا فجائع عليها • وما اللذات الا مصائب • فلا تكتحل عيناك فيها بعبرة على ذاهب منها فانك ذاهب
وقد ذكر السمعاني ابو سعد حيص بيص هذا في ذيله واثنى عليه وسمع عليه ديوانه ورسائله واثنى على رسائله القاضي ابن خلكان وقال
كان فيه تيه وكبر وكان لا يتكلم الا معربا وكان فقيها شافعي المذهب واشتغل بالخلاف وعلم النظر ثم تشاغل عن ذلك كله بالشعر وكان من اخبر
الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم قال وانما قيل له الحيص بيص لانه راى الناس في حركة واختلاط فقال ما للناس في حيص بيص اي في
شدة وهرج فغلبت عليه هذه الكلمة وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي طبيب العرب فلم يترك عقبا كانت له حوالة بالحلة فذهب يتقاضاها فتوفي
ببغداد في هذه السنة رحمه الله محمد بن نسيم بن عبد الله ابو عبد الله الخياط عتيق الرئيس ابي الفضل بن عيشون سمع الحديث وقارب الثمانين
سقط من درجة فمات قال انشدني مولي والذي يعني من اعلا الحكيم • ابو الفضل بن عيشون شعر •
القاري المشيح احذر بالتقي من راهب في دير منقوش • ومراكب الافلاك كانت نعشه بعبادة الرحمن اخرى النعش
اولى بحتفه ربه من جاهل • بمثلث ومربع ومخمس • ثم دخلت سنة خمس وسبعين وخمسمائة
فيها كانت وقعة مرج عيون استهلت من هذه السنة والسلطان صلاح الدين نازل الحشيش على تل القاضي ببانياس ثم قصده الفرنج لقصدهم
وقصصنهم فنهض اليهم نهوض الرواسي ذات الصلاصل فالتقاهم فما هو الا ان تواجه الفريقان واصطدم الجيشان حتى انزل الله نصره واعز
جنده وهزم الاحزاب وحده فولت الوية الصلبان ذاهبة وحل الله لرقابهم راكبة فقتل منهم خلق كثير وجم غفير واسر من ملوكهم جماعة وانابوا
الى السمع والطاعة منهم مقدم الداوية ومقدم الاسبتارية وصاحب الرملة وصاحب طبرية وقسطلان يافا واخرون من ملوكهم وخلق
من شجعانهم وابطالهم ومن فرسان القدس جماعة كثيرون تقريبا من ماية وسبعين اسير من اشراف النصارى فصاروا يتهادون في قيودهم كانهم سكارى
وما هم بسكارى قال العماد الكاتب فاستعرضهم السلطان في الليل حتى افنا الفجر عن الظلما وصلى يومئذ الصبح بوضوء العشا وكذا كان
السلطان جالسا لبليته في نحو العشرين وهم في هذه العدة فسلم الله منهم والحمد لله رب العالمين ثم ارسلهم الى دمشق ليعتقلوا بقلعتها
ويكونوا في ولتها فافتدى ابن البارزاني صاحب الرملة نفسه بماية الف دينار صورية واطلاق الف اسير من بلاده واحتال الى الخلاص وكذا
افتدى جماعة منهم انفسهم باموال جزيلة وتحف جليلة ومنهم من مات في السجن فانتقل الى سجين • وهكذا انتقل الله تعالى بكل من خرج عن لعوه
من الكافرين واتفق انه في اليوم الذي ظفر فيه السلطان على الفرنج بمرج عيون هذا ظهر الاسطول عن بطشته للفرنج في البحر واخذ معها
فغنموا منها الف راس من السبي وعاد الى الساحل مؤيدا منصورا وقد امتدح الشعرا السلطان في هذه الغزوة بمدائح كثيرة وكتب بذلك
بغداد فدقت البشاير بها فرحا وسرورا بظهور المسلمين على اعدا الله المجرمين وكان الملك المظفر تقي الدين عمر غائبا عن هذه الوقعة مشتغلا
بما هو اعجب منها وذلك ان ملك الروم قرا رسلان بعث يطلب حصن رعبان وزعم ان نور الدين اغتصبه منه وان ولده قد اعصى عشرين الف
مقاتل يحصرونه فارسل تقي الدين في ثمانمائة فارس منهم سيف الدين علي بن احمد المشطوب فالتقوا بهم فهزموهم باذن الله واستقرت بلاد
الملك صلاح الدين على حصن رعبان وقد كان مما عوض به ابن مقدم عن بعلبك وكان تقي الدين عمر يعمل بهذه الوقعة ويرى انه قد هزم
عشرين الفا وقيل ثلثين يوما بثمان مائة وكان السبب في ذلك انه هجم واعاد عليهم وهم غادون فما لبثوا امامه بل فروا منهزمين عن اخرهم
فاكثر فيهم القتل واستحوذ على جميع ما تركوه من خيامهم ويقال انه اصابهم يوم كسر السلطان الفرنج بمرج عيون فالله اعلم •
تخريب حصن الاحزان وهو قريب من صفد ثم ركب السلطان في جحافله الى الحصن التي كانت الفرنج قد بنوه في العام
الماضي وحفروا فيه براعينا وسلموه الى الداوية فقصده السلطان فحاصره ونقبه من جميع جهاته والقى فيه النيران فجعله دكا

صح

هذه السنة وله ثمان وثمانون سنة وصلي عليه بالنظامية ودفن بباب ابرز ولم يعقب فلم يكن له في المرسلات يد بل كان يتقعر فيها ويتفاصح
جدا فلا تواتيه الا وهي معربه وكان يزعم انه من تميم فسئل ابوه عن ذلك فقال ما سمعته الا منه فقال بعض الشعرا يهجوه فيما ادعاه من ذلك
كم تبادا وكم تطيل الطراطير ● وما فيك شعرة من تميم ● فكل الضب وابلع الحنظل اليابس ● واشرب ان شيت بول الظليم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري ● ولا يدفع الاذى عن حريم ● ومن شعر الحيص بيص المستجاد شعر
سلامة المرء ساعة عجب ● وكل شي لحتفه سبب ● يفر والحادثات تطلبه ● يفر منها ونحوها اهرب ●
وكيف يبقى على تقلبه ● مسلما من حبائل العطب ● ومن شعره ايضا ● ولا يخادعك طول البقا فتحسب الطول
وهو ابو عمر احمد بن عبدالله الاندلسي في عقده شعر الا انما الدنيا غضارة ايكة ● اذا اخضر منها جانب جف جانب ●
وما الدهر والامال الا فجايع عليها ● وما اللذات الا مصايب ● فلا تكتحل عيناك فيها بعبرة ● على ذاهب منها فانك ذاهب
وقد ذكر السمعاني ابو سعد حيص بيص هذا في ذيله واثنى عليه وسمع عليه ديوانه ورسايله واثنى على رسايله القاضي ابن خلكان وقال
كان فيه تيه وكبر وكان لا يتكلم الا معربا وكان فقيها شافعي المذهب واشتغل بالخلاف وعلم النظر ثم تشاغل عن ذلك كله بالشعر وكان من اخبر
الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم قال وانما قيل له الحيص بيص لانه راى الناس في حركة واختلاط فقال ما للناس في حيص بيص اي في
شدة وهرج فغلبت عليه هذه الكلمة وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي حكيم العرب ولم يترك عقبا كانت له حوالة بالحلة فذهب يتقاضاها فتوفي
ببغداد في هذه السنة رحمه الله محمد بن نسيم بن عبدالله ابو عبدالله الخياط عتيق الرئيس ابي الفضل بن عيشون سمع الحديث وقارب الثمانين
سقط من درجة فمات قال انشدني مولاي والذي نعق من اعلا الحكيم ● ابو الفضل بن عيشون ● شعر
القاري المشرح احذر بالتقى ● من راهب في ديره منقوش ● ومراكب الافلاك كانت نفسه ● بعبادة الرحمن اخرى الانفس
اولى بحتفه ربه من جاهل ● بمثلث ومربع ومخمس ● ثم دخلت سنة خمس وسبعين وخمسمائة
فيها كانت وقعة مرج عيون استهلت هذه السنة والسلطان صلاح الدين نازل الجيش على تل القاضي ببانياس ثم قصده الفرنج فنقضهم
وقصصهم فنهض اليهم نهوض الرواسي ذات الصلاصل فالتقام فما هو الا ان تواجه الفريقان واصطدم الجيشان حتى انزل الله نصره واعز
جنده وهزم الاحزاب وحده فولت الوية الصلبان ذاهبة وحل الله لرقابهم راكبة فقتل منهم خلق كثير وجم غفير واسر من ملوكهم جماعة وانابوا
الى السمع والطاعة منهم مقدم الداوية ومقدم الاسبتارية وصاحب الرملة وصاحب طبرية وقسطلان يافا واخرون من ملوكهم وخلق
من شجعانهم وابطالهم ومن فرسان القدس جماعة كثيرون تقريبا من ثلاثمائة اسير من اشراف النصارى فصاروا يتهادون في قيودهم كانهم سكارى
وما هم بسكارى قال العماد الكاتب فاستعرضهم السلطان في الليل حتى اضا الفجر عن الظلام وصلى يومئذ الصبح بوضوء العشا وقد كان
السلطان جالسا ليلتئذ في نحو العشرين وهم في هذه العدة فسلم الله منهم والحمد لله رب العالمين ثم ارسلهم الى دمشق ليعتقلوا بقلعتها
ويكونوا في ولبتها فافتدى ابن البارزاني صاحب الرملة نفسه بمائة الف دينار صورية واطلاق الف اسير من بلاده فاحتسب الى الخلد وكذا
افتدى جماعة منهم انفسهم باموال جزيلة وتحف جليلة ومنهم من مات في السجن فانتقل الى سجين ● وهكذا افعل تعالى بكل من خرج عن امره
من الكافرين واتفق انه في اليوم الذي ظفر فيه السلطان على الفرنج بمرج عيون ظهر الاسطول عن بطشه للفرنج في البحر واخرى معها
فغنموا منها الف راس من السبي وعادا الى الساحل مويدا منصورا وقد امتدح الشعرا السلطان في هذه الغزوة بمدايح كثيرة وكتب بذلك
الى بغداد فدقت البشاير بها فرحا وسرورا بظهور المسلمين على اعدا الله المجرمين وكان الملك المظفر تقي الدين عمر غايبا عن هذه الوقعة مشتغلا
بما هو اعجب منها وذلك ان ملك الروم قرا ارسلان بعث يطلب حصن رعبان وزعم ان نور الدين اغتصبه منه وان ولده قد اعطي عشرين الف
مقاتل يحصرونه فارسل تقي الدين في ثمانمائة فارس منهم سيف الدين علي بن احمد المشطوب فالتقوا بهم فهزموهم باذن الله واستقرت يد
الملك صلاح الدين على حصن رعبان وقد كان مما عوض به ابن مقدم عن بعلبك وكان تقي الدين عمر يفتخر بهذه الوقعة ويرى انه قد هزم
عشرين الفا وقيل ثلاثين الفا بثمانمائة وكان السبب في ذلك انه هجم عليهم واعاد عليهم وهم غادرون فما لبثوا امامه بل فروا منهزمين عن اخرهم
فاكثر فيهم القتل واستحوذ على جميع ما تركوه من خيامهم ويقال انه اصابهم يوم كسر السلطان الفرنج بمرج عيون فالله اعلم ●
تخريب حصن الاحزان وهو قريب من صفد ثم ركب السلطان في جحافله الى الحصن التي كانت الفرنج قد بنوه في العام
الماضي وحفروا فيه بيرا عينا وسلموه الى الداوية فقصده السلطان فحاصره ودكه في جميع جهاته والقى فيه النيران فجعله دكا

وسلموه الى الداوية وغنم ما فيه من الحواصل وكان فيه مائة الف قطعة من السلاح ومن المأكول شي كثير واخذ منه سبعمائة اسير فقتل بعضا و
ارسل الى دمشق الباقين ثم عاد الى دمشق مويدا منصورا غير انه مات من امرائه عشرة بسبب ما نالهم من الحر والوبا في مدة الحصار وكانت
اربعة عشر يوما وعاد الناس الى زيارة مشهد يعقوب على العادة القديمة وقد امتدحه الشعرا فقال بعضهم

شعر

بجدك اعطاف القنا يتعطف • وطرف الاعادي دون مجدك يطرف
شهاب هدى في ظلمة الشك ثاقب • وسيف اذا ما هزه الله مرهف
وقفت على حصن المخاض وانه • لموقف حتى لا يوازيه موقف
فلم يبد وجه الارض بل حال دونه • رجال كاساد الشرى وهي ترجف
وجرد سلهوب ودرع مضاعف • وابيض هندي ولدن مهفهف
وما رجعت اعلامك الصفر ساعة • الى ان غدت اكبادها السود ترجف
كبا من اعاليه صليب وبيعة • وشاد به دين حنيف ومصحف
صليب وعباد الصليب ومنزل • النزال لقد غادرته وهو صفصف
اتسكن اوطان النبيين عصبة • تمين لدى ايمانها وهي تحلف
نصحتكم والنصح في الدين واجب • ذروا بيت يعقوب فقد جاء يوسف

ومن كتاب الفاضل الى بغداد في فصل هذا الحصن الذي هدمه صلاح الدين نصره الله وقد عرض حائطه الى ان زاد الى عشرة اذرع وقطعت له
عظام الحجارة كل فص منها في سبعة اذرع الى ما فوقها وما دونها وعدتها يزيد على عشرين الف حجر لا يستقر الحجر في مكانه ولا يستقل في بنيانه
الا باربعة دنانير فما فوقها وفيما بين الحائطين حشو من الحجارة الصم المرغم بها انوف الجبال الشم وقد جعلت تسعيته بالكلس الذي اذا احاط
قبضته بالحجر مازجه بمثل جسمه وصاحبه باوثق ما واصله من جرمه واوعز الى خصمه من الحديد بان لا يتعرض لهدمه وفي هذه السنة اقطع
السلطان الناصر صلاح الدين لابن اخيه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب مدينة بعلبك واغار فيها على صفد واعمالها فقتل طائفة
كثيرة من مقاتلتها ورجالها وكان فرخشاه من الصناديد الابطال والشجعان المشهود في النزال وفيها حج القاضي الفاضل من دمشق
وعاد الى مصر فقاسى في الطريق اهوالا ولقي برحا وتعبا وكلالا وكان في العام الماضي قد حج من مصر وعاد الى الشام ولكن كان امره فيه
اسهل من هذا العام وفيها كانت زلزلة عظيمة انهدم بسببها قلاع وقرى وخلق كثير من الورى وسقط من رؤس الجبال صخور كبار وصادمت
بين الجبال في البرية بعدما بينها من الابعاد وفيها اصاب الناس غلا شديد وفنا حصيد ايضا فمات كثير من الخلائق بهذا وهذا فلله الامر
من قبل ومن بعد وانا لله وانا اليه راجعون

ذكر وفاة المستضي بامر الله وذكر شي من ترجمته رحمه الله

كان ابتدا مرضه في آخر شوال من هذه السنة فارادت زوجته ان تكتم ذلك فلم يمكنها ووقعت فتنة عظيمة ببغداد ونهبت العامة دورا كثيرة
واموالا جزيلة فلما كان يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال خطب لولي العهد ابي العباس احمد بن المستضي وهو الخليفة الناصر لدين الله و
كان يوما مشهودا نثر الذهب على الخطبا والموذنين ومن حضر ذلك عند ذكره على المنبر والتنويه باسمه في العشر وكان مرضه بالحمى ابتدا بها في يوم
العيد الفطر ولم يزل الامر يتزايد به حتى استكمل في مرضه شهرا فمات رحمه الله في سلخ شوال وله من العمر تسع وثلثون سنة وكانت مدة خلافته تسع
سنين وثلثة اشهر وسبعة عشر يوما وغسل وصلي عليه من الغد ودفن بدار النصر التي بناها وذلك عن وصيته التي اوصاها وولي من بعده ولدين
احدهما ولي العهد وهو عدة الدنيا والدين ابو العباس احمد الناصر لدين الله والاخر ابو منصور هاشم وقد وزر له جماعة من الروسا وكان من خيار
الخلفا امارا بالمعروف نهاء عن المنكر ومنع عن الناس المكوسات والضرايب ورد عنهم البدع والمصايب وكان حليما وقورا كريما حليما فرحمه الله
ونور بالرحمة ثراه وجعل الجنة مأواه وبويع بالخلافة من بعده الخليفة الناصر ولده وممن توفي فيها ابرهيم بن علي ابو اسحق الفقيه الشافعي
المعروف بابن الفرا الحموي ثم البغدادي كان فقيها بارعا فاضلا مناظرا فصيحا بليغا شاعرا مطبقا توفي عن اربع وسبعين سنة وصلى عليه
ابو الحسن القزويني مدرس النظامية • اسمعيل بن موهوب بن محمد بن احمد بن الخضر ابو محمد الجواليقي حجة الاسلام احد ايمة اللغة في زمانه والمشار اليه
من بين اقرانه بحسن الدين وقوة اليقين وعلم اللغة والنحو وصدق اللهجة وخلوص النية وحسن السيرة في مرباه ومنشاه ومنتهاه وقد سمع الحديث
ورواه وسمع الاثر واتبع سبيله ومرماه رحمه الله • المبارك بن علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد ابو محمد بن الطباخ البغدادي نزيل مكة ومجاورها
وحافظ الحديث بها والمشار اليه بالعلم فيها وكان يوم جنازته يوما مشهودا والله اعلم

خلافة الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضي بامر الله

لما توفي ابوه سلخ شوال من سنة خمس وسبعين وخمسمائة بايعه الامرا والكبرا والوزرا والخاصة والعامة وكان قد خطب له على المنابر في حياة
ابيه قبل موته بحين فقيل انه انما عهد اليه قبل موته بيوم وقيل باسبوع ولكن قدر الله عز وجل انه لم يختلف عليه اثنان بعد وفاة ابيه ولقب
الخليفة الناصر لدين الله ولم يلي الخلافة قبل من بني العباس اطول مدة منه فان خلافته امتدت الى سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكان ذكيا شجاعا
مهيبا وسياتي ذكر سيرته عند وفاته ان شا الله تعالى وفي سابع ذي القعدة من هذه السنة عزل صاحب المخزن ظهير الدين ابو بكر بن العطار

وسلموه الى الداوية وغنم ما فيه من الحواصل وكان فيه مائة الف قطعة من السلاح ومن الماكل شي كثير واخذ منه سبعمائة اسير فقتل بعضا و
ارسل الى دمشق الباقين ثم عاد الى دمشق مويدا منصورا غير انه مات من امرائه عشرة بسبب ما نالهم من الحر والوبا في مدة الحصار وكانت
اربعة عشر يوما وعاد الناس الى زيارة مشهد يعقوب على العادة القديمة وقد امتدحه الشعرا فقال بعضهم **شعر**

بجدك اعطاف القنا يتعطف ◦ وطرف الاعادي دون مجدك يطرف
شهاب هدى في ظلمة الشك ثاقب ◦ وسيف اذا ما هزه الله مرهف
وقفت على حصن المخاض وانه ◦ لموقف حتى لا يوازيه موقف
فلم يبد وجه الارض بل حال دونه ◦ رجال كاساد الشرى وهي ترجف
وجرد سلهوب ودرع مضاعف ◦ وابيض هندي ولدن مهفهف
وما رجعت اعلامك الصفر ساعة ◦ الى ان غدت اكبادها السود ترجف
كبا من اعاليه صليب وبيعة ◦ وشاد به دين حنيف ومصحف
صليب وعباد الصليب ومنزل النزال ◦ لقد غادرته وهو صفصف
اتسكن اوطان النبيين عصبة ◦ تمين لدى ايمانها وهي تحلف
نصحتكم والنصح في الدين واجب ◦ ذروا بيت يعقوب فقد جاء يوسف

ومن كتاب الفاضل الى بغداد في فصل هذا الحصن الذي خربه صلاح الدين نصره الله وقد عرض حائطه الى ان زاد الى عشرة اذرع وقطعت له
عظام الحجارة كل فص منها في سبعة اذرع الى ما فوقها وما دونها وعدتها يزيد على عشرين الف حجر لا يستقر الحجر في مكانه ولا يستقل في بنيانه
الا باربعة دنانير فما فوقها وفيما بين الحائطين حشو من الحجارة الصم المرغم بها انوف الجبال الصم وقد جعلت تسبيته بالكلس الذي اذا احاط
قبضته بالحجر مازجه بمثل جسمه وصاحبه باوثق ما واصلت من جزيه واوعز الى خصمه من الحديد بان لا يتعرض لهدمه وفي هذه السنة اقطع
السلطان الناصر صلاح الدين لابن اخيه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب مدينة بعلبك واغار فيها على صفد واعمالها فقتل طائفة
كثيرة من مقاتلتها ورجالها وكان فرخشاه من الصناديد الابطال والشجعان المشهور في النزال وفيها حج القاضي الفاضل من دمشق
وعاد الى مصر فقاسى في الطريق اهوالا ولقي برحا وتعبا وكلالا وكان في العام الماضي قد حج من مصر وعاد الى الشام ولكن كان امره فيه
اسهل من هذا العام وفيها كانت زلزلة عظيمة انهدم بسببها قلاع وقرى وخلق كثير من الورى وسقط من رؤس الجبال صخور كبار وصادمت
بين الجبال في البرية بعدما بينها من الاقطار وفيها اصاب الناس غلا شديد وفنا جديد ايضا فمات كثير من الخلائق بهذا وهذا فلله الامر
من قبل ومن بعد وانا لله وانا اليه راجعون **ذكر وفاة المستضي بامر الله وذكر شي من ترجمته رحمه الله**

كان ابتدا مرضه في اخر شوال من هذه السنة فارادت زوجته ان يكتم ذلك فلم يمكنها ووقعت فتنة عظيمة ببغداد ونهبت العامة دورا كثيرة
واموالا جزيلة فلما كان يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال خطب لولي العهد ابي العباس احمد بن المستضي وهو الخليفة الناصر لدين الله و
كان يوما مشهودا نثر الذهب على الخطبا والموذنين ومن حضر ذلك عند ذكره على المنبر والتنويه باسمه في العشر وكان مرضه بالحمى ابتدا بها في يوم
العيد الفطر ولم يزل الحمى تتزايد به حتى استكمل في مرضه شهرا فمات رحمه الله في سلخ شوال وله من العمر تسع وثلثون سنة وكانت مدة خلافته تسع
سنين وثلثة اشهر وسبعة عشر يوما وغسل وصلي عليه من الغد ودفن بدار النصر التي بناها وذلك عن وصيته التي اوصاها وترك من بعده ولدين
احدهما ولي العهد وهو عدة الدنيا والدين ابو العباس احمد الناصر لدين الله والاخر ابو منصور هاشم وقد وزر له جماعة من الروسا وكان من خيار
الخلفا امارا بالمعروف نهاء عن المنكر ومنع عن الناس المكوسات والضرائب ورد عنهم البدع والمصائب وكان حليما وقورا كريما حليما فرحمه الله
وبل بالرحمة ثراه وجعل الجنة ماواه وبويع بالخلافة من بعده للخليفة الناصر ولده وممن توفي فيها ابرهيم بن علي ابو اسحق الفقيه الشافعي
المعروف بابن الفرا الحموي ثم البغدادي كان فقيها بارعا فاضلا مناظرا فصيحا بليغا شاعرا مطبقا توفي عن اربع وسبعين سنة وصلى عليه
ابو الحسن القزويني مدرس النظامية • اسمعيل بن موهوب بن محمد بن احمد بن الخضر ابو محمد الجواليقي حجة الاسلام احد ايمة اللغة في زمانه والمشار اليه
من بين اقرانه بحسن الدين وقوة اليقين وعلم اللغة والنحو وصدق اللهجة وخلوص النية وحسن السيرة في مرباه ومنشاه ومنتهاه وقد سمع الحديث
ورواه وسمع الاثر واتبع سبيله ومرماه رحمه الله المبارك بن علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد ابو محمد بن الطباخ البغدادي نزيل مكة ومجاورها
وحافظ الحديث بها والمشار اليه بالعلم فيها وكان يوم جنازته يوما مشهودا والله اعلم **خلافة الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضي بامر الله**
لما توفي ابوه سلخ شوال من سنة خمس وسبعين وخمسمائة بايعه الامرا والكبرا والوزرا والخاصة والعامة وكان قد خطب له على المنابر في حياة
ابيه قبل موته بحين فقيل انه انما عهد اليه قبل موته بيوم وقيل باسبوع ولكن قدر الله عز وجل انه لم يختلف عليه اثنان بعد وفاة ابيه ولقب
الخليفة الناصر لدين الله ولم يل الخلافة قبل من بني العباس اطول مدة منه فان خلافته امتدت الى سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكان ذكيا شجاعا
مهيبا وسياتي ذكر سيرته عند وفاته ان شا الله تعالى وفي سابع ذي القعدة من هذه السنة عزل صاحب المخزن ظهير الدين ابو بكر بن العطار

واهين غاية الاهانة هو واصحابه وقتل كثير منهم وشهروا في البلد وتمكن امير الخليفة الناصر وعظمت هيبته في البلاد وفي قلوب العباد
وقام باعباء الخلافة على ما ينبغي في جميع اموره وشؤونه ولما حضر عيد الاضحى اقيم على ما جرت به العادة • • •

ثم دخلت سنة ست وسبعين وخمسمائة فيها هادن السلطان صلاح الدين الفرنج وسار الى بلاد الروم فاصلح بين ملوكها
من بني ارتق وكر على بلاد الارمن فاغار عليها وفتح بعض حصونها واخذ منها غنائم كثيرة جدا من اواني الذهب والفضة لانه كان قد غدر بقوم
من التركمان اودا الى بلاده ثم صالحه على مال يحمله اليه واسارى يطلقهم من اسره واخرين يستنقذهم من ايدي الفرنج ثم عاد السلطان مؤيدا
منصورا فدخل حماه في اواخر جمادى الاخرة وامتدحه شعرا على ذلك ومات صاحب الموصل سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي وكان شابا حسنا
مليح الشكل تام القامة مدور اللحية مكث في الملك عشر سنين ومات عن ثلاثين سنة وكان عفيفا في نفسه مهيبا وقورا لا يلتفت اذا ركب ولا
اذا جلس غيورا لا يدع احدا من الخدام الكبار يدخلون على النساء وكان لا يقدم على سفك الدماء وينسب الى شيء من البخل سامحه الله وكانت
وفاته في ثالث صفر وكان في عزمه ان يجعل الملك من بعده لولده عز الدين سنجر شاه فلم يوافقه الامراء خوفا من صلاح الدين لصغر سن ولده فاتفقوا
كلهم على اخيه فاجلس مكانه في المملكة اخوه عز الدين مسعود وجعل مجاهد الدين قايماز نائبه ومدبر مملكته وجاءت رسل الخليفة يلتمسون من
صلاح الدين ان يبقي سروج والرها والرقة وحران والخابور ونصيبين في يده كما كانت في يد اخيه فامتنع السلطان من ذلك وقال هذه البلاد
هي حفظ ثغر الاسلام وانما كنت تركتها في يده ليساعدنا على غزو الفرنج فلم يكن يفعل ذلك وكتب الى الخليفة يعرفه ان المصلحة في كونها بيده

وفاة السلطان توران شاه بن ايوب وفيها توفي اخو السلطان الاكبر الملك المعظم شمس الدولة والدين توران شاه بن ايوب الذي
افتتح بلاد اليمن عن امر اخيه صلاح الدين فمكث فيها حينا واقتنى منها اموالا جزيلة ثم استناب فيها واقبل نحو اخيه الى الشام شوقا اليه وقد
كتب اليه من اثناء الطريق شعرا عمله له شاعره ابن المنجم وكانوا قد وصلوا الى تيماء • **شعر** فهل لاخي بل مالكي علم
باني اليه وان طال التردد راجع • واني بيوم واحد من لقائه • على عظيم المونة بائع • ولم يبق الا دون عشرين ليلة
ويحيى المنا ابصارنا والمسامع • لذي ملك يعنو الملوك اذا بدا • ويخشع اعظاما له وهو خاشع • كتبت واشواقي اليك ببعضها
تعلمت النوح الحمام السواجع • وما الملك الا راحة انت زندها • تضم على الدنيا ونحن الاصابع • وكان قدومه اليه سنة احدى
وسبعين فشهد معه مواقف مشهودة وغزوات محمودة واستنابه على دمشق مدة ثم سار الى مصر فاستنابه على الاسكندرية فلم يوافقه وكان يعتريه
القولنج فمات رحمه الله في هذه السنة ودفن بقصر الامارة فيها ثم استقلته اخته ست الشام بنت ايوب فدفنته في تربتها التي بالشامية البرانية
فقبره القبلي الوسطاني وقبر زوجها ابن عمها ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص والرحبة والمؤخر قبرها رحمهما الله والتربة الحسامية
منسوبة الى ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وهي الى جانب المدرسة وقد كان الملك توران شاه كريما جوادا ممدحا شجاعا باسلا عظيم الهيبة
كبير النفس واسع الصدر قال فيه ابن سعدان الحلبي **شعر** هو الملك ان تسمع بكسرى وقيصر • فانهما في الجود والناس عبداه •
وما حاتم ممن يقاس بمثله • فخذ ما رايناه ودع ما رويناه • ولما بلغ خبر موته الى اخيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين وهو مخيم بظاهر
حمص حزن حزنا شديدا وجعل ينشد باب المراثي من الحماسة وكانت محفوظة رحمه الله • وفي رجب قدم رسل الخليفة الناصر بخلعه وهداياه الى
الملك صلاح الدين فلبس السلطان خلعة الخليفة بدمشق وزينت له البلد وكان يوما مشهودا وفيها رجع منها سار السلطان من الشام الى
الديار المصرية لينظر في احوالها ومواردها ويصوم بها رمضان ومن عزمه ان يحج عامه ذلك الى بيت الله الحرام واستناب على الشام ابن اخيه عز الدين
فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب قال العماد الكاتب وكان عزيز المثل غزير الفضل فكتب القاضي الفاضل عن الملك الى ابي بكر نائب مصر الى اليمن والينبع
ومكة يعلمهم بعزم السلطان على الحج في هذا العام الى المسجد الحرام ليتاهبوا للملك ويعتنوا به واستصحب السلطان معه صدر الدين ابا القسم
عبد الرحيم شيخ الشيوخ ببغداد الذي قدم في الرسلية من جهة الخليفة ليكون في خدمته الى الديار المصرية وفي صحبته الى الحجاز الشريف
فدخل السلطان ديار مصر وتلقاه الجيش وكان يوما مشهودا واما شيخ الشيوخ صدر الدين فلم يقم بها الا قليلا حتى توجه الى الحجاز الشريف
في البحر فادرك الصيام في المسجد الحرام • وفيها سار قراقوش التقوي الى المغرب فحاصر قابس وقلاعا كثيرة حولها واستحوذ على اكثرها فاتفق انه
اسر من بعض الحصون غلاما امرد فاراد قتله فقال له اهل الحصن لا تقتله وخذ لك عشرة الاف دينار فابى فوصلوه الى مائة الف فابى الا قتله
فقتله فلما قتله نزل صاحب الحصن وهو شيخ كبير ومعه مفاتيح ذلك الحصن فقال له خذ هذه فاني شيخ كبير فانما كنت احفظه من اجل هذا الصبي
الذي قتلته ولي اولاد اكره ان تملكوه بعدي فاقر فيه فاخذ منه اموالا كثيرة • وممن توفي في هذه السنة من الاعيان الحافظ ابو طاهر

السلفي

واهين غاية الاهانة هو واصحابه وقتل كثير منهم وشهروا في البلد وتمكن امير الخليفة الناصر وعظمت هيبته في البلاد وفي قلوب العباد
وقام باعباء الخلافة على ما ينبغي في جميع احواله وشؤونه ولما حضر عيد الاضحى اقيم على ما جرت به العادة

ثم دخلت سنة ست وسبعين وخمسمائة

فيها هادن السلطان صلاح الدين الفرنج وسار الى بلاد الروم فاصلح بين ملوكها
من بني ارتق وكر على بلاد الارمن فاهان عليها وفتح بعض حصونها واخذ منها غنائم كثيرة جدا من اواني الذهب والفضة لانه كان قد غدر بقوم
من التركمان اودا الى بلاده ثم صالحه على مال يحمله اليه واسارى يطلقهم من اسره واخرين يستنقذهم من ايدي الفرنج ثم عاد السلطان هو بدا
منصورا فدخل حماه في اواخر جمادى الاخر وامتدحه شعرا على ذلك ومات صاحب الموصل سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي وكان شابا حسنا
مليح الشكل تام القامة مدور اللحية مكث في الملك عشر سنين ومات عن ثلاثين سنة وكان عفيفا في نفسه مهيبا وقورا لا يلتفت اذا ركب ولا
اذا جلس غيورا لا يدع احدا من الخدام الكبار يدخلون على النساء وكان لا يقدم على سفك الدماء وينسب الى شيء من البخل سامحه الله وكانت
وفاته في ثالث صفر وكان في عزمه ان يجعل الملك من بعده لولده عز الدين سنجر شاه فلم يوافقه الامراء خوفا من صلاح الدين لصغر سن ولده فاتفقوا
كلهم على اخيه فاجلس مكانه في المملكة اخوه عز الدين مسعود وجعل مجاهد الدين قايماز نائبه ومدبر مملكته وجاءت رسل الخليفة يلتمسون من
صلاح الدين ان يبقى سروج والرها والرقة وحران والخابور ونصيبين في يده كما كانت في يد اخيه فامتنع السلطان من ذلك وقال هذه البلاد
هي حفظ ثغر الاسلام وانما كنت تركتها في يده ليساعدنا على غزو الفرنج فلم يكن يفعل ذلك وكتب الى الخليفة يعرفه ان المصلحة في كونها بيده

وفاة السلطان توران شاه بن ايوب

وفيها توفي اخو السلطان الاكبر الملك المعظم شمس الدولة والدين توران شاه بن ايوب الذي
افتتح بلاد اليمن عن امر اخيه صلاح الدين فمكث فيها حينا واقتنى منها اموالا جزيلة ثم استناب فيها واقبل نحو اخيه الى الشام شوقا اليه وقد
كتب اليه من اثناء الطريق شعرا عمله له شاعره ابن المنجم وكانوا وقد وصلوا الى ايماء * فهل لاخي بل مالكي علم
شعر
باني اليه وان طال التردد راجع * واني بيوم واحد من لقائه * على عظيم المونة بايع * ولم يبق الا دون عشرين ليلة *
ويحيى المنا ابصارنا والمسامع * لذي ملك يعنوا الملوك اذا بدا * ويخشع اعظاما له وهو خاشع * كتبت واشواقي اليك ببعضها *
تعلمت النوح الحمام السواجع * وما الملك الا راحة انت زندها * تضم على الدنيا ونحن الاصابع * وكان قدومها اليه سنة احدى
وسبعين فشهد معه مواقف مشهودة وغزوات محمودة واستنابه على دمشق مدة ثم سار الى مصر فاستنابه على الاسكندرية فلم يوافقه وكان يعتريه
القولنج فمات رحمه الله في هذه السنة ودفن بقصر الامارة فيها ثم استقله اخته ست الشام بنت ايوب فدفنته في تربتها التي بالشامية البرانية
فقبره القبلي الوسطاني وقبر زوجها ابن عمها ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص والرحبة والموخر قبرها رحمها الله والتربة الحسامية
منسوبة الى ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وهي الى جانب المدرسة وقد كان الملك توران شاه كريما جوادا ممدحا شجاعا باسلا عظيم الهيبة
كبير النفس واسع الصدر قال فيه ابن سعدان الحلبي شعر هواه الملكان تسمع بكسرى وقيصر * فانهما في الجود والناس عبداه *
وما حاتم ممن يقاس بمثله * فخذ ما رأيناه ودع ما رويناه * ولما بلغ خبر موته الى اخيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين وهو مخيم بظاهر
حمص حزن حزنا شديدا وجعل ينشد باب المراثي من الحماسة وكانت محفوظة رحمه الله * وفي رجب قدم رسل الخليفة الناصر وخلعه وهداياه الى
الملك صلاح الدين فلبس السلطان خلعة الخليفة بدمشق وزينت له البلد وكان يوما مشهودا وفيها رجع منها سار السلطان من الشام الى
الديار المصرية لينظر في احوالها وامورها ويصوم بها رمضان ومن عزمه ان يحج عامه ذلك الى بيت الله الحرام واستناب على الشام ابن اخيه عز الدين
فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب قال العماد الكاتب وكان عزيز المثل عزيز الفضل فكتب القاضي الفاضل عن الملك ابي بكر نائب مصر الى اليمن والينبع
ومكة يعلمهم بعزم السلطان على الحج في هذا العام الى المسجد الحرام ليتاهبوا للملك ويهتموا به واستصحب السلطان معه صدر الدين ابا القسم
عبد الرحيم شيخ الشيوخ ببغداد الذي قدم في الرسلية من جهة الخليفة ليكون في خدمته الى الديار المصرية وفي صحبته الى الحجاز الشريف
فدخل السلطان ديار مصر وتلقاه الجيش وكان يوما مشهودا واما شيخ الشيوخ صدر الدين فلم يقم بها الا قليلا حتى توجه الى الحجاز الشريف
في البحر فادرك الصيام في المسجد الحرام * وفيها سار قراقوش التقوي الى المغرب فحاصر قابس وقلاعا كثيرة حولها واستحوذ على اكثرها فاتفق انه
اسر من بعض الحصون غلاما امرد فاراد قتله فقال له اهل الحصن لا تقتله وخذ لك عشرة الاف دينار فابى فوصلوه الى مائة الف فابى الا قتله
فقتله فلما قتله ترك صاحب الحصن وهو شيخ كبير ومعه مفاتيح ذلك الحصن فقال له خذ هذه فاني شيخ كبير فانما كنت احفظه من اجل هذا الصبي
الذي قتلته ولي اولاد اكره ان يملكوه بعدي فاخذه فيه فاخذ منه اموالا كثيرة * وممن توفي في هذه السنة من الاعيان الحافظ ابو طاهر

السلفي

السلفي احمد بن محمد بن احمد بن ابرهيم بن سلفة الحافظ الكبير المعمر ابو طاهر السلفي الاصبهاني وانما قيل لجده ابرهيم سلفة لانه كان
مشقوق احدى الشفتين فكان له ثلث شفاه تسميه الاعاجم بذلك قال القاضي ابن خلكان وكان يلقب بصدر الدين وكان شافعي المذهب
ورد بغداد واشتغل بها على الكيا الهراسي واخذ اللغة عن الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي وسمع الحديث الكثير ورحل في طلبه الى الافاق
ثم نزل ثغر الاسكندرية في سنة احدى عشرة وخمسمائة وبنى له العادل ابو الحسن علي السلار وزير الخليفة الظافر مدرسة وفوضها اليه فهي معروفة
به الى الان قال ابن خلكان واماليه وتعاليقه كثيرة جدا وكتب شيئا كثيرا وكان مولده فيما ذكره المصريون في سنة ثمنين وسبعين واربعمائة
ونقل الحافظ عبد الغني المقدسي عنه انه قال اذكر مقتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين واربعمائة ببغداد وانا ابن عشر تقريبا ونقل عنه الحافظ
ابو القاسم الصفراوي انه قال مولدي بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين فيكون مبلغ عمره ثمانيا وتسعين سنة لانه توفي ليلة الجمعة خامس ربيع
الاخر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية ودفن بوعلة وفيها جماعة من الصالحين وقد رجح ابن خلكان قول الصفراوي قال ولم يبلغنا
من نحو ثلثمائة سنة ان احدا جاوز المائة الا القاضي ابا الطيب الطبري رحمه الله وقد ترجمه الحافظ ابن عساكر في تاريخه ترجمة حسنة وان
كان قد مات قبله بخمس سنين فذكر رحلته في طلب الحديث ودورانه في الاقاليم وانه كان يتصوف اولا ثم اقام بثغر الاسكندرية وتزوج بامراة
ذات يسار فحسنت حاله وبنت عليه مدرسة هنالك وذكر طرفا من اشعاره منها قوله

شعر

انا من اهل الحديث وهم خير فئة • جزت تسعين وارجو ان اجوز المائة

(انا من الملام المنية نعته وامن الغني جهل وقد خبر الدهر ا • وليس بحا في الدهر في دورانه الا ذل اهليه ولا الشهادة الزهرا)

وكيف قدمات النبي وصحبه واذواجه طرا وفاطمة الزهرا • ومن شعر السلفي الذي اورده ابن عساكر قوله •

يا قاصدا علم الحديث بدينه • اذ ضل عن طرق الهداية وهمه
ان العلوم كما علمت كثيرة • واجلها فقه الحديث وعلمه
من كان طالبا وفيه تيقظ • فاتم سهم في المعالي سهمه
لولا الحديث واهله لم يستقم • دين النبي وسد عنا حكمه
واذا استرات بقولنا متحذلق • ما كل فهم في البسيطة فهمه •

ثم دخلت سنة سبع وسبعين وخمسمائة

استهلت والملك الناصر صلاح الدين مقيم بالقاهرة يواظب على سماع الاحاديث وجا كتاب من نائبه بالشام عز الدين فرخشاه بالشام بما من الله به
على الناس من كثرة الغنا للتبن جبرا لما كان اصابهم في العام الماضي من الوبا والفنا وبان الشام مخصب باذن الله جبرا لما كان اصابهم من الجدب والغلا
ولله الحمد والمنة وفي شوال توجه الملك صلاح الدين الى الاسكندرية فشاهدها امر به من تحصين سورها وعمارة ابراجها وقصورها وسمع موطا الامام
مالك على الشيخ ابي طاهر بن عوف عن الطرطوشي وسمع ذلك معه العماد الكاتب وارسل القاضي الفاضل الى السلطان رسالة يهنيه بهذا السماع •

ذكر وفات الملك الصالح اسمعيل بن الملك نور الدين صاحب حلب وما جرى بعده من الامور كانت وفاته في الخامس والعشرين من رجب
من هذه السنة بقلعة حلب ودفن بها وكانت وفاته فيما قيل الامير علم الدين سليمان بن جندر سقاه سما في عنقود عنب في الصيد وقيل بل سقاه ياقوت
الاسدي في شراب وقيل في حشكنانجه فاعتراه قولنج فانال كذلك حتى مات رحمه الله وهو شاب حسن الصورة بهي المنظر ولم يبلغ عشرين سنة
وكان من اعف الملوك ومن يشابه اباه فانظر وصف له الاطباء في مرضه شرب الخمر فاستفتى بعض الفقها في شربها تداويا فافتاه بذلك
فقال له ان قدر شربها في اجلي او ينقص منه شيئا قال لا قال فوالله لا اشربها والقى الله وقد شربت ما حرمه علي ولما يئس من نفسه استدعى الامرا
فحلفهم لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل لقوة سلطانه وتمكنه ليمنعها من صلاح الدين وخشي ان بايع لابن عمه الاخر عماد الدين زنكي
صاحب سنجار وهو زوج اخته وربيبه والده فلا يمكنه حفظها من صلاح الدين فلما مات استدعا الحلبيون عز الدين مسعود بن قطب الدين
صاحب الموصل فجا اليهم فدخل حلب في ابهة عظيمة وكان يوما مشهودا وذلك في العشرين من شعبان فتسلم خزاينها وحواصلها وما فيها من السلاح
وكان تقي الدين عمر بمدينة منبج فهرب الى حماه فوجد اهلها قد نادوا بشعار عز الدين صاحب الموصل واطمع الحلبيون عز الدين مسعود في اخذ
دمشق لغيبة صلاح الدين بالديار المصرية واعلموه محبة اهل الشام لهذا البيت الاتابكي فقال بينا وبينه ايمان وعهود وانا لا اغدر به فاقام
بحلب شهورا وتزوج بام الملك الصالح في شوال ثم سار الى الرقة فنزلها وجاته رسل اخيه عماد زنكي فطلب منه ان يقايضه من حلب الى سنجار
والح في ذلك وتمنع اخوه ثم فعل على كره منه فسلم اليه حلب وتسلم عماد الدين سنجار والخابور والرقة ونصيبين وسروج وغير ذلك ولما سمع
الملك صلاح الدين بهذه الامور ركب من الديار المصرية في عساكره فسار وقطع الفرات فعبرها وخامر اليه بعض امرا صاحب الموصل فتقهقر
عن لقايه فاستحوذ صلاح الدين على بلاد الجزيرة بكمالها وهم بمحاصرة الموصل فلم يتفق ذلك ثم جا الى حلب فتسلمها من عماد الدين زنكي لضعفه
عن ممانعتها لقلة ما ترك فيها عز الدين من الاسلحة والات القتال وذلك في السنة الاتية كما سنذكره وفي هذه السنة عزم البرنس صاحب

السلفي احمد بن محمد بن احمد بن ابرهيم بن سلفة الحافظ الكبير المعمر ابو طاهر السلفي الاصبهاني وانما قيل لجده ابرهيم سلفة لانه كان
مشقوق احدى الشفتين فكان له ثلث شفاه تسميه الاعاجم بذلك قال القاضي ابن خلكان وكان يلقب بصدر الدين وكان شافعي المذهب
ورد بغداد واشتغل بها على الكيا الهراسي واخذ اللغة عن الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي وسمع الحديث الكثير ورحل في طلبه الى الافاق
ثم نزل ثغر الاسكندرية في سنة احدى عشرة وخمسماية وبنى له العادل ابو الحسن علي السلار وزير الخليفة الظافر مدرسة وفوضها اليه فهي معروفة
به الى الان قال ابن خلكان واماليه وتعاليقه كثيرة جدا وكتب شيا كثيرا وكان مولده فيما ذكره المصريون في سنة ثمنين وسبعين واربعماية
ونقل الحافظ عبد الغني المقدسي عنه انه قال اذكر مقتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين واربعماية ببغداد وانا ابن عشر تقريبا ونقل عنه الحافظ
ابو القاسم الصفراوي انه قال مولدي بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين فيكون مبلغ عمره ثمانيا وتسعين سنة لانه توفي ليلة الجمعة خامس ربيع
الاخر سنة ست وسبعين وخمسماية بثغر الاسكندرية ودفن بوعلة وفيها جماعة من الصالحين وقد رجح ابن خلكان قول الصفراوي قال ولم يبلغنا
من نحو ثلثماية سنة ان احدا جاوز المايه الا القاضي ابا الطيب الطبري رحمه الله وقد ترجمه الحافظ ابن عساكر في تاريخه ترجمة حسنة وقال
كان قدم دمشق قبله بخمس سنين فذكر رحلته في طلب الحديث ودورانه في الاقاليم وانه كان يتصوف اولا ثم اقام بثغر الاسكندرية وتزوج بامراة
ذات يسار فحسنت حاله وبنت عليه مدرسة هنالك وذكر طرفا من اشعاره منها قوله

شعر

انا من اهل الحديث وهم   خير فيه في قديم وحديث
وليس بها في الدهر في دورانه   الا ذل اهليه ولا الشهادة الزهرا
وكيف قدمات النبي وصحبه واذولجه طرا وفاطمة الزهرا   ومن شعر السلفي الذي اورده ابن عساكر قوله
ياقاصدا علم الحديث بزينه   ادصل عن طرق الهداية وهمه
ان العلوم كما علمت كثيرة   واجلها فقه الحديث وعلمه
من كان طالبا وفيه تيقظ   فاتم سهم في المعالي سهمه
لولا الحديث واهله لم يستقم   دين النبي وسد عنا حكمه
واذا استرات بقولنا متحذلق   ماكل فهم في البسيطة فهمه

ثم دخلت سنة سبع وسبعين وخمسماية

استهلت والملك الناصر صلاح الدين مقيم بالقاهرة يواظب على سماع الاحاديث وجا كتاب من نايبه بالشام عز الدين فرخشاه بالشام يما من الله به
على الناس من حدة الفنا التي جبر الله ما كان اصابهم في العام الماضي من الوبا والفنا وبان الشام مخصب باذن الله جبر ما كان اصابهم من الجدب والغلا
ولله الحمد والمنة وفي شوال توجه الملك صلاح الدين الى الاسكندرية فشاهد ما امر به من تحصين سورها وعمارة ابراجها وقصورها وسمع موطا الامام
مالك على الشيخ ابي طاهر بن عوف عن الطرطوشي وسمع ذلك معه العماد الكاتب وارسل القاضي الفاضل الى السلطان رسالة يهنيه بهذا السماع

ذكر وفاة الملك الصالح اسمعيل بن الملك نور الدين صاحب حلب وما جرى بعده من الامور كانت وفاته في الخامس والعشرين من رجب
من هذه السنة بقلعة حلب ودفن بها وكانت وفاته فيما قيل ان الامير علم الدين سليمان بن جندر سقاه سما في عنقود عنب في الصيد وقيل بل سقاه ياقوت
الاسدي في شراب وقيل في حشكنانجة فاعتراه قولنج فما زال كذلك حتى مات رحمه الله وهو شاب حسن الصورة بهي المنظر ولم يبلغ عشرين سنة
وكان من اعف الملوك ومن يشابه اباه فانه لما وصف له الاطبا في مرضه شرب الخمر فاستفتى بعض الفقها في شربها تداويا فافتاه بذلك
فقال له ان قدر الله بقرب اجلي ايؤخره شربها قال لا قال فوالله لا اشربها والقى الله وقد شربت ما حرمه علي ولما يئس من نفسه استدعا الامرا
فحلفهم لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل لقوة سلطانه وتمكنه ليمنعها من صلاح الدين وخشي ان يبايع لابن عمه الاخر عماد الدين زنكي
صاحب سنجار وهو زوج اخته وربيب والده فلا يمكنه حفظها من صلاح الدين فلما مات استدعا الحلبيون عز الدين مسعود بن قطب الدين
صاحب الموصل فجا اليهم فدخل حلب في ابهة عظيمة وكان يوما مشهودا وذلك في العشرين من شعبان فتسلم خزاينها وحواصلها وما فيها من السلاح
وكان تقي الدين عمر بمدينة منبج فهرب الى حماه فوجد اهلها قد نادوا بشعار عز الدين صاحب الموصل واطمع الحلبيون عز الدين مسعود في اخذ
دمشق لغيبة صلاح الدين بالديار المصرية واعلموه محبة اهل الشام لهذا البيت الاتابكي فقال بيننا وبينه ايمان وعهود وانا لا اغدر به فاقام
بحلب شهورا وتزوج بام الملك الصالح في شوال ثم سار الى الرقة فنزلها وجاته رسل اخيه عماد زنكي فطلب منه ان يقايضه من حلب الى سنجار
ولح في ذلك وامتنع اخوه ثم فعل على كره منه فسلم اليه حلب وتسلم عماد الدين سنجار والخابور والرقة ونصيبين وسروج وغير ذلك ولما سمع
الملك صلاح الدين بهذه الامور ركب من الديار المصرية في عساكره فاجتاز بالفرات فعبرها وخامر اليه بعض امرا صاحب الموصل فتقهقر
عن لقايه فاستحوذ صلاح الدين على بلاد الجزيرة بكمالها وهم بمحاصرة الموصل فلم يتفق ذلك ثم جا الى حلب فتسلمها من عماد الدين زنكي لضعفه
عن ممانعتها لقلة ما ترك فيها عز الدين من الاسلحة والات القتال وذلك في السنة الاتية كما سنذكره وفي هذه السنة عزم البرنس صاحب

الكرك لعنه الله على قصد تيما من ارض الحجاز فصده ذلك عن قصده ولله الحمد وفيها ولى السلطان صلاح الدين اخاه سيف الاسلام ظهير الدين
طغتكين بن ايوب نيابة اليمن فملكه عليها وارسله اليها وذلك لاختلاف نوابها واضطراب اصحابها بعد وفاة المعظم توران شاه اخي السلطان
الذي كان افتتحها فلما وصلت الفتن بها وكثر التخليط والتخبيط ثمت نفس اخيه طغتكين اليها فارسله اخوه اليها وولاه عليها فسار اليها
فوصلها في سنة ثمان وسبعين فسار فيها السيرة الحسنة واجمل بها المعدلة والسيرة فاحتاط على اموال حطان بن منقذ نائب زبيد وكانت تقارب
الف الف دينار واكثر واما نائب عدن فخر الدين عثمان بن الزنجيلي فانه خرج من اليمن قبل قدوم طغتكين اليها فسكن الشام وله اوقاف مشهورة
باليمن ومكة واليه ينسب المدرسة الزنجيلية خارج باب توما تجاه دار الطعم وكان قد حصل منها اموالا عظيمة جدا وفيها اكثرت الفرنج ونقضت
عهودهم وقطعوا السبل على المسلمين برا وبحرا سرا وجهرا فامكن الله من بطشة عظيمة لهم فيها نحو الفين وخمسمائة نفس من رجالهم المعدودين
منهم القاها الموج الى ثغر دمياط قبل خروج السلطان من مصر فاحيط بها فغرق بعضهم وحصل من الاسر الف وسبعمائة منهم ولله الحمد وفيها
سار قراقوش الى بلاد افريقية ففتح بلادا كثيرة وقاتل عسكر ابن عبد المؤمن واستفحل امره هنالك وهو من جملة مماليك تقي الدين عمر بن اخي السلطان
صلاح الدين ثم عاد الى الديار فامر السلطان ان تتم السور المحيط بالقاهرة ومصر وذلك قبل خروجه منها في هذه السنة وكان ذلك اخر عهده
بها حتى توفاه الله عز وجل وذلك بعد ان اراه بلوغ مناه قبل حلول الوفاة فاقر عينه من اعدائه وفتح على يديه بيت المقدس وما حوله والملاحم بارزا
من مصر احضر اولاده حوله فجعل يشمهم ويقبلهم ويضمهم فانشد بعضهم • تمتع من شميم عرار نجد • فما بعد العشية من عرار •
وكان الامر كما قال لم يعد الى مصر بعد هذا العام بل كان مقامه بالشام وفي هذه السنة ولد للسلطان ولدان وهما المعظم توران شاه والملك المحسن
احمد وكان بين ولادتهما سبعة ايام وزينت البلاد واستمر الفرح اربعة عشر يوما وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ كمال الدين ابو البركات
عبد الرحمن بن محمد بن ابي السعادات عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن الحسن بن ابراهيم الانباري النحوي الفقيه العابد الزاهد الناسك الخاشع
الورع كان خشن العيش ولا يقبل من احد شيئا ولا من الخليفه وكان يحضر نوبة الصوفية بدار الخلافة ولا يقبل من جوائز الخليفة لهم ولا فلسا
وكان مثابرا على الاشتغال وله تصانيف مفيدة وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة قال القاضي ابن خلكان له كتاب اسرار العربية مفيد
جدا وطبقات النحاة مفيد جدا ايضا وكتاب الميزان في النحو ايضا •

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وخمسمائة

في خامس المحرم كان بروز السلطان من ديار المصرية قاصدا بلاد الشام لمناجزة الاعداء والاحسان الى الاولياء وكان ذلك اخر عهده بمصر لم يعد
اليها بعد ذلك وقد اغار في طريقه على اطراف بلاد الفرنج بارض الكرك وجعل اخاه تاج الملوك بوري بن ايوب على الميمنة فسير ناحية ليتمكنوا من
بلاد العدو فالتقوا على الازرق بعد سبعة ايام وقد اغار نائب دمشق عز الدين فرخشاه على بلاد طبرية وما حولها وافتتح حصونا جيدة واسر
منهم الفا وغنم عشرين الف راس من الانعام بيض الله وجهه وكان دخول السلطان الى دمشق في سابع عشر صفر ثم خروج في عشر الاول من ربيع
الاول فاقتتل من الفرنج في نواحي طبرية وبيسان تحت حصن كوكب فقتل خلق من الفريقين ولكن كانت الدائرة للمسلمين والحمد لله رب العالمين
ورجع مؤيدا منصورا ثم ركب السلطان في جحافله وعساكره قاصدا الى حلب وبلاد الشرق لياخذها وذلك ان المواصلة والحلبيين قد كاتبوا الفرنج
حتى يغيروا على اطراف البلاد ليشغلوا الناصر بنفسه عنهم فكان مسيره على بلاد البقاع ثم الى حماه ثم الى حلب فحاصرها ثلاثا ورأى ان العدول
عنها الى غيرها اولى به فسار حتى قطع الفرات واستحوذ على بلاد الجزيرة والخابور وحران والرها والرقة ونصيبين وغير ذلك وخضعت
له الملوك هنالك ثم عاد الى حلب فتسلمها من صاحبها عماد الدين زنكي وقد كان قايض اخاه عز الدين مسعود بها الى سنجار كما ذكرنا ذلك في اول السنة
الماضية فاستوسقت له الممالك شرقا وغربا وبعدا وقربا وتمكن حينئذ من قتال اعدائه من الفرنج لعنهم الله وامكنه الله من نواصيهم فلله الحمد
على ما اولاه • فصل ولما عجز ابرنس الكرك لعنه الله عن ايصال المسلمين الاذى في البر عمل مراكب في بحر القلزم ليقطعوا الطريق
على التجار والحجاج فوصلت اذيتهم الى عيذاب وخاف اهل المدينة النبوية من شرهم فامر العادل ابو بكر نائب مصر للامير حسام الدين لؤلؤ صاحب
الاسطول ان يعمل مراكب الى بحر القلزم ليحارب اصحاب الابرنس ففعل ذلك فظفروا بهم في كل موطن فقتلوا منهم وحرقوا وغرقوا وسبوا وقهروا
واسروا في مواطن كثيرة ومواقف هائلة كثيرة وامن البحر والبر باذن الذي بيده النفع والضر وارسل السلطان الى اخيه يشكر من سعيه وارسل
الى ديوان الخليفة يعرفهم بما انعم الله عليهم من الفتوحات برا وبحرا وبما هو منقلب فيه من انعم الله عليه واحسانه سرا وجهرا والحمد لله على ذلك
فصل في وفاة الملك المنصور عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك ونائب دمشق لعمه الملك صلاح الدين وهو والد
الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك ايضا بعد ابيه المذكور واليه ينسب المدرسة الفرخشاهية بالشرف الشمالي والى جانبها التربة الامجدية

الكرك لعنه الله على قصد تيما من ارض الحجاز فصده ذلك عن قصده ولله الحمد ومنها ولى السلطان صلاح الدين اخاه سيف الاسلام ظهير الدين
طغتكين بن ايوب نيابة اليمن فملكه عليها وارسله اليها وذلك لاختلاف نوابها واضطراب اصحابها بعد وفاة المعظم توران شاه اخي السلطان
الذي كان افتتحها فلما وصل الخبر بها وكثر التخليط والتخبيط بعث نحو اخيه طغتكين اليها فارسله اخوه اليها وولاه عليها فسار اليها
فوصلها في سنة ثمان وسبعين فسار فيها باحسن سيرة واجمل بها المعدلة والسيرة فاحتاط على اموال حطان بن منقذ نائب زبيد وكانت تقارب
الف الف دينار واكثر واما نائب عدن فخر الدين عثمان بن الزنجيلي فانه خرج من اليمن قبل قدوم طغتكين اليها فسكن الشام وله اوقاف مشهورة
باليمن ومكة واليه ينسب المدرسة الزنجيلية خارج باب توما تجاه دار الطعم وكان قد حصل منها اموالا عظيمة جدا وفيها اكدرت الفرنج ونقضت
عهودهم وقطعوا السبل على المسلمين برا وبحرا سرا وجهرا فامكن الله منهم بطشة عظيمة لهم فيها نحو الفين وخمسماية نفس من رجالهم المعدودين
منهم القاها الموج الى ثغر دمياط قبل خروج السلطان من مصر فاحيط بها فغرق بعضهم وحصل من الاسر الف وسبعماية منهم ولله الحمد وفيها
سار قراقوش الى بلاد افريقية ففتح بلادا كثيرة وقاتل عسكر ابن عبد المؤمن واستفحل امره هنالك وهو من جملة مماليك تقي الدين عمر بن اخي السلطان
صلاح الدين ثم عاد الى الديار فامر السلطان ان يتم السور المحيط بالقاهرة ومصر وذلك قبل خروجه منها في هذه السنة وكان ذلك اخر عهده
بها حتى توفاه الله عز وجل وذلك بعد ان اراه بلوغ مناه قبل حلول الوفاة فاقر عينه من اعدايه وفتح على يديه بيت المقدس وما حوله ولما خيم بارزا
من مصر احضر اولاده حوله فجعل يشمهم ويقبلهم ويضمهم فانشد بعضهم • تمتع من شميم عرار نجد • فما بعد العشية من عرار •
وكان الامر كما قال لم يعد الى مصر بعد هذا العام بل كان مقامه بالشام وفي هذه السنة ولد للسلطان ولدان وهما المعظم توران شاه والملك المحسن
احمد وكان بين ولادتهما سبعة ايام فزينت البلاد واستمر الفرح اربعة عشر يوما وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ كمال الدين ابو البركات
عبد الرحمن بن محمد بن ابي السعادات عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن الحسن بن ابرهيم الانباري النحوي الفقيه العابد الزاهد الناسك الخاشع
الورع كان خشن العيش ولا يقبل من الجوايز شيا ولا من الخليفه وكان يحضر نوبة الصوفية بدار الخلافة ولا يقبل من جوايز الخليفة لهم ولا فلسا
وكان مثابرا على الاشتغال وله تصانيف مفيدة وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة • قال القاضي ابن خلكان له كتاب اسرار العربية مفيد
جدا وطبقات النحاة مفيد جدا ايضا وكتاب الميزان في النحو ايضا •

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وخمسماية

في خامس المحرم كان بروز السلطان من الديار المصرية قاصدا بلاد الشام لمناجزة الاعدا والاحسان الى الاوليا وكان ذلك اخر عهده بمصر لم يعد
اليها بعد ذلك وقد اغار في طريقه على اطراف بلاد الفرنج بارض الكرك وجعل اخاه تاج الملوك بوري بن ايوب على الميمنة فسير ناحية ليتمكنوا من
بلاد العدو فالتقوا على الازرق بعد سبعة ايام وقد اغار نائب دمشق عز الدين فرخشاه على بلاد طبرية وما حولها وافتتح حصونا جيدة واسر
منهم الفا وغنم عشرين الف راس من الانعام بيض الله وجهه وكان دخول السلطان الى دمشق في سابع عشر صفر ثم خروج في عشر الاول من ربيع
الاول فاقتتل من الفرنج في نواحي طبرية وبيسان تحت حصن كوكب فقتل خلق من الفريقين ولكن كانت الدايرة للمسلمين والحمد لله رب العالمين
ورجع مويدا منصورا ثم ركب السلطان في جحافله وعساكره قاصدا الى حلب وبلاد الشرق لياخذها وذلك ان المواصلة والحلبيين قد كاتبوا الفرنج
حتى يغيروا على اطراف البلاد ليشغلوا الناصر بنفسه عنهم فكان مسيره على بلاد البقاع ثم الى حماه ثم الى حلب فحاصرها ثلاثا ورأى ان العدول
عنها الى غيرها اولى به فسار حتى قطع الفرات واستحوذ على بلاد الجزيرة والخابور وحران والرها والرقة ونصيبين وغير ذلك وخضعت
له الملوك هنالك ثم عاد الى حلب فتسلمها من صاحبها عماد الدين زنكي وقد كان قايض اخاه عز الدين مسعود بها الى سنجار كما ذكرنا ذلك في اول السنة
الماضية فاستوسقت له الممالك شرقا وغربا وبعدا وقربا وتمكن حينئذ من قتال اعدايه من الفرنج لعنهم الله وامكنه الله من نواصيهم فلله الحمد
على ما اولاه • فصل ولما عجز ابرنس الكرك لعنه الله عن ايصال المسلمين الاذى في البر عمل مراكب في بحر القلزم ليقطعوا الطريق
على التجار والحجاج فوصلت اذيتهم الى عيذاب وخاف اهل المدينة النبوية من شرهم فامر العادل ابو بكر نائب مصر للامير حسام الدين لولو صاحب
الاسطول ان يعمل مراكبه الى بحر القلزم ليحاربه اصحاب الابرنس ففعل ذلك فظفروا بهم في كل موطن فقتلوا منهم وحرقوا واغرقوا وسبوا وقهروا
واسروا في مواطن كثيرة ومواقف هايلة كثيرة وامن البحر والبر باذن الذي بيده النفع والضر وارسل السلطان الى اخيه يشكر من صنيعه وارسل
الى ديوان الخليفة يعرفهم بما انعم الله عليهم من الفتوحات برا وبحرا وبما هو يتقلب فيه من انعم الله عليه واحسانه سرا وجهرا والحمد لله على ذلك
فصل في وفاة الملك المنصور عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك ونايب دمشق لعمه الملك صلاح الدين وهو والد
الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك ايضا بعد ابيه المذكور واليه ينسب المدرسة الفرخشاهية بالشرف الشمالي والى جانبها التربة الامجدية

لولده وهما على الحنفية والشافعية وقد كان فرخشاه شهما شجاعا بطلا عاقلا ذكيا فاضلا كريما ممدحا امتدحه الشعراء لفضله وجوده واحسانه
وكان من اكبر اصحاب الشيخ تاج الدين ابي اليمن الكندي عرف من مجلس القاضي الفاضل وله للعماد الكاتب مدائح بايع وله شعر رائق لطيف فمن ذلك
قوله انا في اسر السقام من هوى هذا المقام • رشا ترشق عيناه فؤادي بسهام • كلما الدمع فاه على حر الاوام •
دقت منه الشهد في الثلج المصفا في المدام • وكان ابنه الامجد شاعرا جيدا ايضا وقد ولاه عم ابيه السلطان صلاح الدين بعلبك
بعد ابيه واستمر فيها مدة طويلة ومن محاسن المنصور عز الدين فرخشاه صحبته لتاج الدين الكندي وله في الكندي مدائح وقد اورد الشيخ
شهاب الدين ذلك مستقصى في الروضتين ومن ذلك انه دخل يوما الى الحمام فراى رجلا كان يعرفه من اصحاب الاموال وقد نزل به الحال حتى
انه يستتر ببعض ثيابه حتى لا يبدو جسده فرق له وامر غلامه ان ينقل بقجه وبساطا الى موضع الرجل ولحضر الف دينار فدخل الرجل من افقر الناس
وخرج وهو اغنى الناس فرحمه الله على الاجواد الاكابر وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ احمد الرفاعي احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس
احمد الشيخ الرفاعي شيخ الطايفة الاحمدية والرفاعية والبطايحية لسكناه ام عبيدة من قرى البطائح وهي بين البصرة وواسط كان اصله من
العرب فسكن هذه البلاد والتف عليه خلق كثير ويقال انه حفظ التنبيه في الفقه وقد ذكرته في طبقات الشافعية قال القاضي
ابن خلكان ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير وهي تضطرم فيطفئونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود
قال وليس للشيخ احمد عقب وانما العقب لاخيه وذريته يتوارثون المشيخة بتلك البلاد ومن شعره على ما قيل شعر
اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم • انوح كما ناح الحمام المطوق • وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى • وتحتي بحار للاسى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها • يفك الاسارى دونه وهو موثق • فلا هو مقتول ففي القتل راحة • ولا هو ممنون عليه فيعتق
ومن شعره • اغار عليها من ابيها وامها • ومن كل من يدنو اليها وينظر • واحسد للمرآة ايضا بكفها • اذا نظرت مثل الذي انا انظر
قال ولم يزل على تلك هذه الحال الى ان توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى من هذه السنة خلف بن عبد الملك بن مسعود
بن بشكوال ابو القسم القرطبي الحافظ المحدث المورخ صاحب التصانيف له كتاب الصلة جعله ذيلا على تاريخ ابي الوليد بن الفرضي وله كتاب
المستغيثين بالله وله مجلد في تعيين الاسماء المبهمة على طريقة الخطيب واسماء من روى الموطا على حروف المعجم بلغوا ثلثه وسبعين رجلا وكانت
وفاته في رمضان عن اربع وثمانين سنة والله اعلم بالصواب •

ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمسمائة

في رابع عشر محرمها تسلم السلطان صلاح الدين مدينة آمد صلحا بعد حصار طويل من يد صاحبها ابن نيسان بعد ما حمل ما امكنه من حواصله وامواله
واثقاله مدة ثلثة ايام ولما تسلم السلطان البلد وجد فيه شيئا كثيرا من الحواصل وآلات الحرب والسلاح حتى انه وجد برجا مملوءا نصول النشاب
وبرجا آخر فيه مائة الف شمعة واشيا يطول شرحها ووجد فيها خزانة كتب فيها الف الف مجلد فوهبها كلها للقاضي الفاضل فانتخب منها
حمل سبعين حمارا ثم وهب السلطان البلد بما فيه لنور الدين محمد بن قرا ارسلان وكان قد وعده بها فقيل له ان الحواصل لم تدخل في وعدك
فقال لا ابخل بها عليه وكان في خزانتها ثلاثة آلاف الف دينار فامتدح الشعرا على هذا الصنيع الحسن الجميل وهو حقيق بالثنا والجزا الجميل
وما احسن ما قاله بعضهم في ذلك من جملة قصيدة له في السلطان • قل للملوك تنحوا عن ممالككم • فقد اتى آخذ الدنيا ومعطيها •
ثم سار السلطان في بقية المحرم الى مدينة حلب فنازلها وحاصرها وقاتله اهلها قتالا جيدا وجرح اخو السلطان تاج الملوك بوري بن
ايوب جرحا بليغا فمات منه بعد ايام وكان اصغر اولاد ايوب لم يبلغ عشرين سنة وقيل بل جاوزها بسنتين وكان ذكيا فهما له ديوان شعر
لطيف فحزن عليه اخوه الملك صلاح الدين حزنا شديدا ودفنه بحلب ثم اتفق الحال بين السلطان وبين صاحب حلب عماد الدين زنكي بن مودود
بن زنكي بن اقسنقر على عوض اطلقه له السلطان وهو يرد عليه سنجار ويسلمه البلد فخرج عماد الدين زنكي وجا الى خدمة السلطان وعزاه
في اخيه ونزل عنده في المخيم ونقل اثقاله الى سنجار وزاده السلطان الخابور والرقة ونصيبين وسروج واشترط عليه ارسال العسكر في
الخدمة للغزاة ثم سار وودعه السلطان ومكث السلطان بالمخيم اياما غير مكترث بحلب ولا مستكثر لها ولا بها ثم صعد الى قلعتها يوم الاثنين
سابع عشرين صفر وهو يريد منصورا مجبورا وعمل له الامير طمان وليمة عظيمة وكان يوما مشهودا مشهورا فمدحه بعضهم وهو داخل يتلو الاية
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا الاية ولما دخل دار الملك تلا قوله واورثكم ارضهم وديارهم الاية ولما دخل
مقام ابراهيم صلى فيه ركعتين واطال السجود والدعا والتضرع رحمه الله ثم شرع في عمل وليمة عظيمة وضربت البشاير وخلع السلطان على الامرا
واحسن الى الرؤسا والفقرا • والقت الحرب اوزارها • وقضت القلوب اوطارها • والقت عصاها واستقر بها النوى •
كما قر عينا بالاياب المسافر •

لولده وهما على الحنفية والشافعية وقد كان فرخشاه شهما شجاعا بطلا عاقلا ذكيا فاضلا كريما ممدحا امتدحه الشعراء لفضله وجوده واحسانه
وكان من اكبر اصحاب الشيخ تاج الدين ابي اليمن الكندي عرفه من مجلس القاضي الفاضل وله للعماد الكاتب مدائح بايعة وله شعر رائق لطيف من ذلك
قوله انا في اسر السقام من هوى هذا المقام ⁂ رشا ترشق عيناه فؤادي بسهام ⁂ كلما اشتقت فاه على حر الاوام ⁂
دقت منه الشهد في الثلج المصفى في المدام ⁂ وكان ابنه الامجد شاعرا جيدا ايضا وقد ولاه عمه السلطان صلاح الدين بعلبك
بعد ابيه واستمر فيها مدة طويلة ومن محاسن المنصور عز الدين فرخشاه صحبته لتاج الدين الكندي وله في الكندي مدائح وقد اورد الشيخ
شهاب الدين ذلك مستقصى في الروضتين ومن ذلك انه دخل يوما الى الحمام فرأى رجلا كان يعرفه من اصحاب الاموال وقد نزل به الحال حتى
انه يستتر ببعض ثيابه حتى لا يبدو جسده فرق له وامر غلامه ان ينقل بقجه وبساطا الى موضع الرجل ولحضر الف دينار فدخل الرجل من افقر الناس
وخرج وهو من اغنى الناس فرحمه الله على الاجواد الاكياس وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ احمد الرفاعي احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس
احمد الشيخ الرفاعي شيخ الطائفة الاحمدية والرفاعية والبطائحية لسكناه ام عبيدة من قرى البطائح وهي بين البصرة وواسط كان اصله من
العرب فسكن هذه البلاد والتف عليه خلق كثير ويقال انه حفظ التنبيه في الفقه وقد ذكرته في طبقات الشافعية قال القاضي
ابن خلكان ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير وهي تضطرم فيطفئونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود
قال وليس للشيخ احمد عقب وانما العقب لاخيه وذريته يتوارثون المشيخة بتلك البلاد ومن شعره على ما قيل شعر
اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم ⁂ انوح كما ناح الحمام المطوق ⁂ وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى ⁂ وتحتي بحار للاسى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ⁂ تفك الاسارى دونه وهو موثق ⁂ فلا هو مقتول ففي القتل راحة ⁂ ولا هو ممنون عليه فيعتق
ومن شعره ⁂ اغار عليها من ابيها وامها ⁂ ومن كل من يدنو اليها وينظر ⁂ واحسد للمرآة ايضا بكفها ⁂ اذا نظرت مثل الذي انا انظر
قال فلم يزل على تلك الحال الى ان توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى من هذه السنة خلف بن عبد الملك بن مسعود
بن بشكوال ابو القاسم القرطبي الحافظ المحدث المؤرخ صاحب التصانيف له كتاب الصلة جعله ذيلا على تاريخ ابي الوليد بن الفرضي وله كتاب
المستغيثين بالله وله مجلد في تعيين الاسماء المبهمة على طريقة الخطيب واسماء من روى الموطأ على حروف المعجم بلغوا ثلاثة وسبعين رجلا وكانت
وفاته في رمضان عن اربع وثمانين سنة والله اعلم بالصواب ⁂

ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمسمائة

في رابع عشر محرمها تسلم السلطان صلاح الدين مدينة آمد صلحا بعد حصار طويل من يد صاحبها ابن نيسان بعد حمل ما امكنه من حواصله واموال
واثقاله مدة ثلاثة ايام ولما تسلم السلطان البلد وجد فيه شيئا كثيرا من الحواصل وآلات الحرب والسلاح حتى انه وجد برجا مملوءا نصول النشاب
وبرجا آخر فيه مائة الف شمعة واشياء يطول شرحها ووجد فيها خزانة كتب فيها الف الف مجلد فوهبها كلها للقاضي الفاضل فانتخب منها
حمل سبعين حمارا ثم وهب السلطان البلد بما فيه لنور الدين محمد بن قرا ارسلان وكان قد وعده بها فقيل له ان الحواصل لم تدخل في وعدك
فقال لا ابخل بها عليه وكان في خزانتها ثلاثة آلاف الف دينار فامتدحه الشعراء على هذا الصنيع الحسن الجميل وهو حقيق بالثناء والاجر الجزيل
وما احسن ما قاله بعضهم في ذلك من جملة قصيدة له في السلطان ⁂ قل للملوك تنحوا عن ممالككم ⁂ فقد اتى آخذ الدنيا ومعطيها ⁂
ثم سار السلطان في بقية المحرم الى مدينة حلب فنازلها وحاصرها وقاتله اهلها قتالا شديدا وجرح اخو السلطان تاج الملوك بوري بن
ايوب جرحا بليغا فمات منه بعد ايام وكان اصغر اولاد ايوب لم يبلغ عشرين سنة وقيل بل جاوزها بسنتين وكان ذكيا فهما له ديوان شعر
لطيف فحزن عليه اخوه الملك صلاح الدين حزنا شديدا ودفنه بحلب ثم اتفق الحال بين السلطان وبين صاحب حلب عماد الدين زنكي بن مودود
بن زنكي بن اقسنقر على عوض اطلقه له السلطان وهو يرد عليه سنجار ويسلمه البلد فخرج عماد الدين زنكي وجاء الى خدمة السلطان وعزاه
في اخيه ونزل عنده في المخيم ونقل اثقاله الى سنجار وناوله السلطان الخابور والرقة ونصيبين وسروج واشترط عليه ارسال العسكر في
الخدمة للغزاة ثم سار وودعه السلطان ومكث السلطان بالمخيم اياما غير مكترث بحلب ولا مستكثر لها ولا بها ثم صعد الى قلعتها يوم الاثنين
سابع عشر صفر مؤيدا منصورا مجبورا وعمل له الامير طمان وليمة عظيمة وكان يوما مشهودا مشهورا فتمثل بعضهم وهو داخل يتلو الآية
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء الآية ولما دخل دار الملك تلا قوله واورثكم ارضهم وديارهم الآية ولما دخل
مقام ابراهيم صلى فيه ركعتين اطال السجود والدعاء والتضرع رحمه الله ثم شرع في عمل وليمة عظيمة وقد ضربت البشائر وخلع السلطان على الامراء
واحسن الى الرؤساء والفقراء ⁂ والقت الحرب اوزارها ⁂ وقضت القلوب اوطارها ⁂ والقت عصاها واستقر بها النوى ⁂
كما قر عينا بالاياب المسافر ⁂

وقرامت بحه الشعرآ عند فتحه حلب بمدائح حسان وكانت قد وقعت منه موقعا عظيما حتى انه قال فيما قال ماسرني بفتح قلعة اعظم سرورا من
فتحي لمدينة حلب واسقط عنها وعن سائر بلاد الجزيرة المكوسات والضرائب وكذلك عن بلاد الشام ومصر فجزاه الله عن نفسه وعن الاسلام خيرا
وقد كانت الفرنج في غيبة السلطان واشتغاله ببلاد الجزيرة وتلك الامور عاثوا في البلاد بالافساد يمينا وشمالا واغتنموا الثعالب غيبة الاسد
فجالت حولة الخرز وهي بطن في ذلك خيالا فارسل السلطان الى عساكره ليجتمعوا اليه ويكونوا بين يديه ليتصدى بعد هذا كله لقتال الفرنج المخذول
المخذول وكان قد بشر بفتح بيت المقدس حتى فتح حلب وذلك ان الفقيه مجد الدين بن جهبل الشافعي راى في تفسير ابي الحكم العربي قوله
تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض الايه بشارة بفتح بيت المقدس في سنة ثلث وثمانين وخمسمائه واستدل على ذلك باشيا فكتبه في ورقه
واعطاها للفقيه عيسى الهكاري ليبشر بها السلطان فلم يتجاسر على ذلك خوفا من عدم المطابقة فاعلم بذلك القاضي محيي الدين بن الزكي فنظم
معناها في قصيدة يقول فيها شعر وفتحكم حلب الشهبا في صفر • قضى لكم بافتتاح القدس في رجب • وقدمها للسلطان
فتوفرت همة السلطان الى ذلك فلما افتتحها كما سياتي امر القاضي فخطب يومئذ وكان يوم الجمعة ولما بلغه ان ابن جهبل هو الذي اطلع على ذلك
اولا امر فدرس على نفس الصخرة درسا عظيما واجزل له العطا واحسن عليه الثنا • فصل ثم رحل السلطان من حلب في
اواخر ربيع الاخر بجيوشه وعساكره وقد جعل بها ولده الظاهر غازي وولى قضاها لمحيي الدين بن الزكي فاستناب له فيها نايبا ورجع موضع السلطان
في خدمته فاختار نحاه ثم تخصص على بعلبك ثم دخل دمشق في ثالث جمادى الاولى مويدا منصورا في ابهة عظيمة ونعمة حسنة وكان ذلك يوما
مشهودا ومن نيته الخروج سريعا الى قتال الفرنج فبرز منها في اول جمادى الاخرة في جحافله قاصدا نحو بيت المقدس الشريف وانتهى الى بيسان
فنهبها ونزل على عين جالوت وارسل بين يديه سرية هايلة فيها جرديك وطايفة من النورية وجا مملوك عمه اسد الدين فوجد واجيش الكرك من الفرنج
قاصدين الى اصحابهم نجدة لهم فاتفقوا معهم فقتلوا مع الفرنج خلقا كثيرا واسروا ماية اسير ولم يفقد من المسلمين سوى شخص واحد ثم عاد في اواخر
ذلك اليوم وبلغ السلطان ان الفرنج قد اجتمعوا للمقاتلة فقصدهم وتصدى لهم لعلهم يصافونه فقتل منهم خلقا كثيرا من اطرافهم وجرح مثلهم وجعلوا
ناكصين على اعقابهم خايفين منه غاية المخافة لكثرة جيشه ولله الحمد والمنة وهو خلفهم يقتل ويأسر حتى عودوا في بلادهم فرجع عنهم مويدا منصورا
جعل الله ثوابه موفورا كما جعل سعيه مشكورا وكتب الفاضل عنه الى الخليفة يعلمه بما من الله به على المسلمين من نصر تم على الفرنج وكان لا يفعل شيئا
ولا يريد ان يفعله الا طالع بذلك الخليفة ادبا واحتراما وطاعة واحتشاما • فصل وفي رجب سار السلطان الى الكرك فحاصرها
وفي صحبته تقي الدين عمر بن اخيه وقد كتب الى اخيه العادل ابي بكر ليحضر اليه لتوليه حلب واعمالها وفق ما كان طلبه منه واستمر الحصار على
الكرك مدة شهر رجب فلم يظفر منها بطائل وبلغه ان الفرنج قد اجتمعوا كلهم ليمنعوا منه الكرك فكر راجعا الى دمشق للقائهم وذلك من اكبر همته واعظم
طلبته وارسل ابن اخيه تقي الدين عمر الى مصر نايبها وفي صحبته القاضي الفاضل وبعث لاخيه العادل على مملكة حلب واعمالها واستقدم ولده
الظاهر اليه وكذلك نوابه ومن يعز عليه وانما اعطى السلطان اخاه العادل حلب ليكون قريبا منه فانه كان لا يقطع امرا دونه واقترض الناصر من
اخيه ابي بكر العادل ماية الف دينار وتالم الظاهر ابن الناصر على مفارقة حلب وكانت اقامته الاولى بها ستة اشهر ولكنه لا يظهر ما في نفسه
لوالده لكن يظهر ذلك على صفحات وجهه وفلتات لسانه • ثم دخلت سنة ثمانين وخمسمائة •
في السنة ارسل السلطان الى العساكر الحلبية والجزيرة والمصرية فقدم تقي الدين عمر من مصر ومعه الفاضل وجا من حلب ابو بكر العادل وقدمت
ملوك الجزيرة وسنجار وتلك النواحي والاقطار واخذ بها كلها مع جيشه فسار بها الى الكرك فاحدقوا بها في رابع عشر جمادى الاولى وركب عليها
المجانيق وكانت تسعة واحد في حصارها وذلك لانه راى ان فتحها انفع للمسلمين فانهم يقطعون الطريق على الحجيج والتجار في البراري والقفار
فبينما هو كذلك اذ بلغه ان الفرنج لعنهم الله قد اجتمعوا له كلهم فارسهم وراجلهم ليمنعوا منه الكرك فانشمر عنها وقصدهم فنزل على حسبان
تجاههم ثم صار الى ماعين فانهزمت الفرنج قاصدين الكرك فارسل وراهم من قتل منهم مقتلة عظيمة وامر السلطان الجيوش بالاغارة على السواحل
لخلوها من المقاتلة فنهبت نابلس وما حولها من القرايا والرساتيق ثم عاد السلطان الى دمشق واذن للعساكر في الانصراف الى بلدانهم الى
وامر ابن اخيه تقي الدين عمر الملك المظفر ان يعود الى مصر بعساكره وكذلك اخيه العادل ان يعود الى الشهبا واقام السلطان بدمشق ليؤدي فرض
الصيام وليجم الخيل ويحد الحسام وقدم على السلطان خلع الخليفة فلبسها والبس اخاه العادل وابن عمه ناصر الدين محمد بن شيركوه ثم خلع
السلطان خلعته على نور الدين بن قرا ارسلان صاحب حصن كيفا وحروبه وامداده التي اطلقها له السلطان وفي هذه السنة مات ابن عمه
صاحب ماردين وميافارقين وتلك الاعمال وهو قطب الدين ايلغازي بن تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق فقام في الملك بعده ولده وله من العمر عشر سنين

فهن

وقد امتدحه الشعراء عند فتحه حلب بمدائح حسان وكانت قد وقعت منه موقعاً عظيماً حتى انه قال فيما قال ما سرني فتح قلعة اعظم سروراً من
فتحي مدينة حلب واسقط عنها وعن سائر بلاد الجزيرة المكوسات والضرائب وكذلك عن بلاد الشام ومصر فجزاه الله عن نفسه وعن الاسلام خيراً
وقد كانت الفرنج في غيبة السلطان واشتغاله ببلاد الجزيرة وتلك الامور عاثوا في البلاد بالافساد يميناً وشمالاً واغتنموا التغالب بغيبة الاسد
فحالت حولة العرين وهي بطن ذلك خياله فارسل السلطان الى عساكره ليجتمعوا اليه ويكونوا بين يديه ليتصدى بعد هذا كله لقتال الفرنج العدو
المخذول وكان قد بشر بفتح بيت المقدس حين فتح حلب وذلك ان الفقيه مجد الدين بن جهبل الشافعي رأى في تفسير ابي الحكم المغربي قوله
تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض الآية بشارة بفتح بيت المقدس في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة واستدل على ذلك باشياء فكتبه في ورقة
واعطاها للفقيه عيسى الهكاري ليبشر بها السلطان فلم يتجاسر على ذلك خوفاً من عدم المطابقة فاعلم بذلك القاضي محيي الدين بن الزكي فنظم
معناها في قصيدة يقول فيها شعر وفتحكم حلب الشهباء في صفر • قضى لكم بافتتاح القدس في رجب • وقدمها للسلطان
متوقعة همة السلطان الى ذلك فلما افتتحها كما سياتي امر القاضي فخطب يومئذ وكان يوم الجمعة ولما بلغه ان ابن جهبل هو الذي اطلع على ذلك
اولاً امر فدرس على نفس الصخرة درساً عظيماً واجزل له العطاء واحسن عليه الثناء • فصل ثم رحل السلطان من حلب في
اواخر ربيع الآخر بجيوشه وعساكره وقد جعل بها ولده الظاهر غازي وولي قضاءها لمحيي الدين بن الزكي فاستناب له فيها نائباً ورجع موضع السلطان
في خدمته فلما انتهى الى حماة ثم تحصن على بعلبك ثم دخل دمشق في ثالث جمادى الاولى مؤيداً منصوراً في ابهة عظيمة ونعمة حسنة وكان ذلك يوماً
مشهوداً ومن بعده للخروج سريعاً الى قتال الفرنج فبرز منها في اول جمادى الآخرة في جحافله قاصداً نحو بيت المقدس الشريف وانتهى الى بيسان
فنهبها ونزل على عين جالوت وارسل بين يديه سرية هائلة فيها جرديك وطائفة من النوبية وجاء مملوك عمه اسد الدين فوجد واجيش الكرك من الفرنج
قاصدين الى اصحابهم نجدة لهم فالتقوا معهم فقتلوا مع الفرنج خلقاً كثيراً واسروا مائة اسير ولم يفقد من المسلمين سوى شخص واحد ثم عاد في اواخر
ذلك اليوم وبلغ السلطان ان الفرنج قد اجتمعوا للمقاتلة فقصدهم وتصدى لهم لعلهم يصافونه فقتل منهم خلقاً كثيراً من اطرافهم وجرح مثلهم فرجعوا
ناكصين على اعقابهم خائفين منه غاية المخافة لكثرة جيشه ولله الحمد والمنة وهو خلفهم يقتل ويأسر حتى عودوا في بلادهم فرجع عنهم مؤيداً منصوراً
جعل الله ثوابه موفوراً كما جعل سعيه مشكوراً وكتب الفاضل عنه الى الخليفة يعلمه بما من الله به على المسلمين من نصرتهم على الفرنج وكان لا يفعل شيئاً
ولا يريد ان يفعله الا طالع به ذلك الخليفة ادباً واحتراماً وطاعة واحتشاماً • فصل وفي رجب سار السلطان الى الكرك فحاصرها
وفي صحبته تقي الدين عمر بن اخيه وقد كتب الى اخيه العادل ابي بكر ليحضر اليه لتوليه حلب واعمالها وفق ما كان طلبه منه واستمر الحصار على
الكرك مدة شهر رجب فلم يظفر منها بطائل وبلغه ان الفرنج قد اجتمعوا كلهم ليمنعوا منه الكرك فكر راجعاً الى دمشق للقائهم وذلك من اكبر همته واعظم
طلبته وارسل الى ابن اخيه تقي الدين عمر الى مصر نائباً بها وفي صحبة القاضي الفاضل وبعث اخاه العادل على مملكة حلب واعمالها واستقدم ولده
الظاهر اليه وكذلك نوابه ومن يعز عليه وانما اعطى السلطان اخاه العادل حلب ليكون قريباً منه فانه كان لا يقطع امراً دونه واقرض الناصر من
اخيه ابي بكر العادل مائة الف دينار ولم الظاهر ابن الناصر على مفارقة حلب وكانت اقامته الاولى بها ستة اشهر ولكنه لا يظهر ما في نفسه
لوالده لكن يظهر ذلك على صفحات وجهه وفلتات لسانه

• ثم دخلت سنة ثمانين وخمسمائة •

في السنة ارسل السلطان الى العساكر الحلبية والجزرية والمصرية فقدم تقي الدين عمر من مصر ومعه الفاضل وجاء من حلب ابو بكر العادل وقدمت
ملوك الجزيرة وسنجار وتلك النواحي والاقطار واخذ ما كلها مع جيشه فسار بها الى الكرك فاحدقوا بها في رابع عشر جمادى الاولى وركب عليها
المجانيق وكانت تسعة واحد في حصارها وذلك لانه رأى ان فتحها انفع للمسلمين فانهم يقطعون الطريق على الحجيج والتجار في البراري والقفار
فبينما هو كذلك اذ بلغه ان الفرنج لعنهم الله قد اجتمعوا له كلهم فارسهم وراجلهم ليمنعوا منه الكرك فانشمر عنها وقصدهم فنزل على حسبان
تجاههم ثم صار الى ماعين فانهزمت الفرنج قاصدين الكرك فارسل وراءهم من قتل منهم مقتلة عظيمة وامر السلطان الجيوش بالاغارة على السواحل
لخلوها من المقاتلة فنهبت نابلس وما حولها من القرايا والرساتيق ثم عاد السلطان الى دمشق واذن للعساكر في الانصراف الى بلادهم السنى
وامر ابن اخيه تقي الدين عمر الملك المظفر ان يعود الى مصر بعساكره وكذلك اخيه العادل ان يعود الى الشهباء واقام السلطان بدمشق ليؤدي فرض
الصيام وليجم الخيل ويحد الحسام وقدم على السلطان خلع الخليفة فلبسها والبس اخاه العادل وابن عمه ناصر الدين محمد بن شيركوه ثم خلع
السلطان خلعته على نور الدين بن قرا ارسلان صاحب حصن كيفا وحرزت وامد التي اطلقها له السلطان وفي هذه السنة مات ابن عمه
صاحب ماردين وميافارقين وتلك الاعمال وهو قطب الدين ايلغازي بن تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق فقام في الملك بعده ولده وله من العمر عشر سنين

وفيها مات صاحب المغرب ايضا يوسف بن عبد المؤمن بن علي فقام في الملك ولده يعقوب وفي اواخر السنة بلغ السلطان صلاح الدين ان صاحب الموصل
نازل اربل فبعث صاحبها يستصرخ بالسلطان فركب من فوره اليه في جنوده وعسكره فسار الى بعلبك ثم الى حمص ثم الى حماه فاقام بها اياما ينتظر
وصول العماد الكاتب اليه وذلك انه حصل له ضعف فاقام ببعلبك فقد ارسل اليه الفاضل من دمشق طبيبا يقال له اسعد بن الياس المطران فعالجه ماواه
في طب لرجب

ثم دخلت سنة احدى وثمانين وخمسماية

استهلت هذه السنة والسلطان مخيم بظاهر حماه فسار الى
حلب وتلقاه اخوه العادل واجتمعت اليه العساكر فخرج منها في صفر لقصد الموصل فقطع الفرات وجاء الى حران فقبض على صاحبها مظفر الدين
بن زين الدين وهو اخو زين الدين صاحب اربل ثم رضي عنه واعاده الى مملكته حتى تبين حسن طويته ثم سار منها الى الموصل فتلقاه الملوك من كل ناحية
وجا الى خدمته عماد الدين ابو بكر بن قرا ارسلان صاحب بلاد بكر وامد ثم بلغه موت اخيه نور الدين بن قرا ارسلان فطلب ستود لياخذ مملكته فاعطاه
وسار السلطان فنزل على الاسماعيليات قريبا من الموصل وجاه صاحب اربل زين الدين بن زين الدين وهو ممن خضع له من ملوك تلك الناحية كما تقدم وارسل
السلطان ضيا الدين بن كمال الدين الشهرزوري الى الخليفة يعلمه بما عزم عليه من حصار الموصل وانما مقصوده ردهم الى طاعة الامام ونصرة الاسلام
فحاصرها مدة ثم ترحل عنها في اخر ربيع الاخر ولم يفتحها وسار الى خلاط وسار الى بلدان كثيرة واقام جميع بلاد الجزيرة وديار بكر وجرت امور
طويلة وقد استقصاها ابن الاثير في الكامل وصاحب الروضتين ثم وقع الصلح بينه وبين المواصلة على ان يكونوا من جنده اذا دعاهم لقتال الفرنج
وعلى ان يخطب له وتضرب السكة باسمه ففعل ذلك في تلك البلاد كلها وانقطعت خطبة السلاجقة والاتابكية بتلك البلاد كلها واتفق
مرض السلطان بعد هذا مرضا شديدا وهو يتجلد ولا يظهر شيا من التالم حتى قوي عليه الامر وتزايد الحال حتى وصل الى حران فخيم هنالك من شدة المه
وشاع ذلك في البلاد فخاف الناس عليه ومرضوا لمرضه وارجف الكفرة والملحدون وخاف اهل البر والمؤمنون وقصده اخوه ابو بكر العادل
من حلب بالاطباء والادوية فوجده في غاية الضعف واشار عليه بان يوصي بعهد فقال ما ابالي وانا اترك من بعدي ابا بكر وعمر وعثمان وعليا
يعني اخاه العادل صاحب حلب وتقي الدين عمر صاحب حماه وهو اذ ذاك نائب مصر وهو بها مقيم وابنيه العزيز عثمان والافضل عليا ثم نذر لله لين
شفاه من مرضه هذا ليصرفن همته كلها الى قتال الكفار ولا يقاتل بعد ذلك مسلما وليجعلن اكبر همه فتح بيت المقدس ولو صرف في سبيل الله جميع ما
يملكه من الاموال والذخائر وليقتلن البرنس صاحب الكرك بيده وذلك لانه نقض العهد الذي عاهد السلطان فغدر بقافلة تجار من مصر فاخذ اموالهم
وضرب رقابهم صبرا بين يديه وهو يقول ابن محمد كم ينصركم وكان هذا النذر كله باشارة القاضي الفاضل رحمه الله وهو الذي ارشده الى ذلك
وحثه عليه حتى عقده مع الله عز وجل فشفاه الله عز وجل وعافاه مما كان ابتلاه به من ذلك المرض الذي كان فيه كفارة لذنوبه ورفع لدرجته
ونصح للاسلام واهله وجاءت البشاير بذلك من كل ناحية ودقت البشاير وزينت البلاد ولله الحمد والمنة وكتب الفاضل من دمشق وهو
مقيم بها الى المظفر تقي الدين عمر نائب مصر لعمه المناصرات العافية الناصرية قد استقامت اجسادها وانوارها واثارها وولت العلة ولله الحمد
واطفيت نارها وانجلى غبارها وخمد شرارها وماكانت الا فلتة وقى الله شرها وعظيمة لقي الاسلام امرها ونوبة امتحن الله نفوسنا فراى اقل
ما عندنا صبرنا وماكان ليضيع الدعا وقد اخلصته القلوب ولا ليتوقف الاجابة وان سدت طريقها الذنوب ولا ليخلو عد فرج وقد انس
الصاحب والمصحوب

نعى زاد فيه الدهر ميما * فاصبح بعد بوساه نعيما
وما صدق النذير به لاني * رايت الشمس تطلع والنجوما

وقد استقبل مولانا السلطان الملك الناصر العافية غضة جديدة والعزمة ماضية جديدة والنشاط الى الجهاد والجنة مبسوطة البساط
وقد انقضى الحساب وجزنا الصراط وعرضنا نحن على الاهوال التي من خوفها كاد الجمل يلج في سم الخياط ثم ركب السلطان من حران بعد
العافية ودخل حلب ثم احاز بحماه وحمص ودخل الى دمشق وقد تكاملت عافيته وكان يوم دخوله اليها يوما مشهودا وصباحا محمودا
وممن توفي في هذه السنة الفقيه مهذب الدين عبد الله بن اسعد الموصلي مدرس حمص وكان بارعا في فنون ولاسيما في الشعر والادب
وقد اثنى عليه العماد والشيخ شهاب الدين الامير ناصر الدين محمد بن شيركوه صاحب حمص والرحبة وهو ابن عم السلطان صلاح الدين
وزوج اخته ست الشام بنت ايوب وكانت وفاته بحمص فنقلته زوجته ست الشام الى تربتها بالمدرسة الشامية البرانية هو والدها وسطهما
وبين اخيها المعظم توران شاه صاحب اليمن وقد خلف ناصر الدين محمد من الاموال والذخاير شيا كثيرا نيف الف الف دينار وكانت وفاته يوم عرفه
فجاة فولي من بعده مملكة حمص ولده اسد الدين شيركوه بامر السلطان ايده الله محمود بن احمد بن علي بن اسمعيل بن عبد الرحمن الشيخ جمال الدين
ابو الثنا المحمودي ابن الصابوني لان جد ابيه الشيخ ابو عثمان الصابوني كان احد الائمة المشاهير وانما يقال له المحمودي لصحبة جده للسلطان
محمود بن محمد بن ملكشاه فقدم الشيخ كمال الدين هذا الشام في ايام نور الدين محمود بن زنكي فاكرمه واحترمه ثم سار الى مصر فنزلها وكان صالحا خ

وفيها مات صاحب المغرب ايضا يوسف بن عبد المؤمن بن علي فقام في الملك ولده يعقوب وفي اواخر السنة بلغ السلطان صلاح الدين ان صاحب الموصل
نازل اربل فبعث صاحبها يستصرخ بالسلطان فركب من فوره اليه في جنوده وعسكره فسار الى بعلبك ثم الى حمص ثم الى حماة فاقام بها اياما ينتظر
وصول العماد الكاتب اليه وذلك انه حصل له ضعف فاقام ببعلبك حتى ارسل اليه الفاضل من دمشق طبيبا يقال له اسعد بن الياس المطران فعالجه ماواه
في طب لرجب

ثم دخلت سنة احدى وثمانين وخمسمائة

استهلت هذه السنة والسلطان مخيم بظاهر حماة فسار الى
حلب وتلقاه اخوه العادل واجتمعت اليه العساكر فخرج منها في صفر لقصد الموصل فقطع الفرات وجاء الى حران فقبض على صاحبها مظفر الدين
بن زين الدين وهو اخو زين الدين صاحب اربل ثم رضي عنه واعاده الى مملكته حتى تبين حسن طويته ثم سار منها الى الموصل فتلقاه الملوك من كل ناحية
وجاء الى خدمته عماد الدين ابو بكر بن قرا ارسلان صاحب بلاد بكر وامد ثم بلغه موت اخيه نور الدين بن قرا ارسلان فطلب ستود لياخذ مملكته فاعطاه
وسار السلطان فنزل على الاسماعيليات قريبا من الموصل وجاءه صاحب اربل زين الدين بن زين الدين وهو ممن خضع له ملوك تلك الناحية كما تقدم وارسل
السلطان ضياء الدين بن كمال الدين الشهرزوري الى الخليفة يعلمه بما عزم عليه من حصار الموصل وانما مقصوده ردهم الى طاعة الامام ونصرة الاسلام
فحاصرها مدة ثم ترحل عنها في اخر ربيع الاخر ولم يفتحها وسار الى خلاط وسار الى بلدان كثيرة واقام جميع بلاد الجزيرة وديار بكر وجرت امور
طويلة وقد استقصاها ابن الاثير في الكامل وصاحب الروضتين ثم وقع الصلح بينه وبين المواصلة على ان يكونوا من جنده اذا دعاهم لقتال الفرنج
وعلى ان يخطب له وتضرب السكة باسمه ففعل ذلك في تلك البلاد كلها وانقطعت خطبة السلاجقة والاتابكية بتلك البلاد كلها وانتهى
مرض السلطان بعد هذا مرضا شديدا وهو يتجلد ولا يظهر شيئا من التألم حتى قوي عليه الامر وتزايد الحال حتى وصل الى حران فخيم هناك من شدة المرض
وشاع ذلك في البلاد فخاف الناس عليه ومرضوا لمرضه وارجف الكفرة والملحدون وخاف اهل البر والمؤمنون وقصده اخوه ابو بكر العادل
من حلب بالاطباء والادوية فوجده في غاية الضعف واشار عليه بان يوصي ويعهد فقال ما ابالي وانا اترك من بعدي ابا بكر وعمر وعثمان وعليا
يعني اخاه العادل صاحب حلب وتقي الدين عمر صاحب حماة وهو اذ ذاك نائب مصر وهو بها مقيم وابنيه العزيز عثمان والافضل عليا ثم نذر لله لئن
شفاه من مرضه هذا ليصرفن همته كلها الى قتال الكفار ولا يقاتل بعد ذلك مسلما وليجعلن اكبر همه فتح بيت المقدس ولو صرف في سبيل الله جميع ما
يملكه من الاموال والذخائر وليقتلن البرنس صاحب الكرك بيده وذلك انه نقض العهد الذي عاهد السلطان فغدر بقافلة تجار من مصر فاخذ اموالهم
وضرب رقابهم صبرا بين يديه وهو يقول ابن محمد كم ينصركم وكان هذا النذر كله باشارة القاضي الفاضل رحمه الله وهو الذي ارشده الى ذلك
وحثه عليه حتى عقده مع الله عز وجل فشفاه الله عز وجل وعافاه مما كان ابتلاه به من ذلك المرض الذي كان فيه كفارة لذنوبه ودفع له درجته
وفرح الاسلام واهله وجاءت البشائر بذلك من كل ناحية ودقت البشائر وزينت البلاد ولله الحمد والمنة وكتب الفاضل من دمشق وهو
مقيم بها الى المظفر تقي الدين عمر نائب مصر يهنئه بالعافية الناصرية قد استقامت اجسادنا وانوارها واثارها وولت العلة ولله الحمد
واطفيت نارها وانجلى غبارها وخمد شرارها وما كانت الا فلتة وقى الله شرها وعظيمة لقي الاسلام امرها ونوبة امتحن الله نفوسنا فراى اقل
ما عنده صبرنا وما كان ليضيع الدعا وقد اخلصته القلوب ولا يتوقف الاجابة وان سدت طريقها الذنوب ولا ليخلف عد فرج وقد ايس
الصاحب والمصحوب ▲ نعي زاده الدهر ميما ▪ فاصبح بعد بؤساه نعيما ▪ وما صدق النذير به لاني رايت الشمس تطلع والنجوم ما
وقد استقبل مولانا السلطان الملك الناصر العافية غضة جديدة والعزمة ماضية حديدة والنشاط الى الجهاد والجنة مبسوطة البساط
وقد انقضى الحساب وجرينا الصراط وعرضنا نحن على الاهوال التي من خوفها كاد الجمل يلج في سم الخياط ثم ركب السلطان من حران بعد
العافية ودخل حلب ثم احال لحماة وحمص ودخل الى دمشق وقد تكاملت عافيته وكان يوم دخوله اليها يوما مشهودا وصباحا محمودا
وممن توفي في هذه السنة الفقيه مهذب الدين عبد الله بن اسعد الموصلي مدرس حمص وكان بارعا في فنون ولا سيما في الشعر والادب
وقد اثنى عليه العماد والشيخ شهاب الدين الامير ناصر الدين محمد بن شيركوه صاحب حمص والرحبة وهو ابن عم السلطان صلاح الدين
وزوج اخته ست الشام بنت ايوب وكانت وفاته بحمص فنقلته زوجته ست الشام الى تربتها بالمدرسة الشامية البرانية هو الان وسطها
وبين اخيها المعظم توران شاه صاحب اليمن وقد خلف ناصر الدين محمد من الاموال والذخائر شيئا كثيرا ينيف الف الف دينار وكانت وفاته يوم عرفة
فجاه فولى من بعده مملكة حمص ولده اسد الدين شيركوه بامر السلطان ايده الله محمود بن احمد بن علي بن اسمعيل بن عبد الرحمن الشيخ جمال الدين
ابو الثنا المحمودي ابن الصابوني لان جد ابيه الشيخ ابو عثمان الصابوني كان احد الائمة المشاهير وانما يقال له المحمودي لصحبة جده للسلطان
محمود بن محمد بن ملكشاه فقدم الشيخ كمال الدين هذا الشام في ايام نور الدين محمود بن زنكي فاكرمه واحترمه ثم سار الى مصر فعظمها وكان صلاح

الدين بكرمه ايضا واوقف عليه وعلى ذريته ارضا فهي لهم الى الآن الامير الكبير سعد الدين مسعود بن معين الدين انر كان من الامراء الكبار نور الدين
وصلاح الدين وهو اخو الست خاتون وحين تزوجها صلاح الدين زوجه باخته الست ربيعة خاتون بنت ايوب التي تنسب اليها المدرسة الصاحبة
بالسفح على الحنابلة وقد تاخرت مدتها فتوفيت في سنة ثلث واربعين وستمائة وكانت آخر من بقي من اولاد ايوب لصلبه وكانت وفاته في
دمشق في جمادى الآخرة من جرح اصابه وهو في حصار ميافارقين ・ الست خاتون عصمة الدين بنت معين الدين انر اتابك دمشق واتابك عساكرها
قبل نور الدين كما تقدم وقد كانت زوجة نور الدين رحمه الله ثم خلف عليها من بعده صلاح الدين في ثنتين وسبعين وكانت من احسن النساء واعفهن
واكثرهن صدقة وهي واقفة الخانقاه الجوانية بمحلة حجر الذهب وخانقاه خاتون ظاهر باب النصر في اول الشرف القبلي على بانياس ودفنت
بتربتها في سفح قاسيون قريبا من قباب التركسية ولها اوقاف كثيرة غير ذلك فاما الخاتونية البرانية التي على القنوات بمحلة صنعا الشام
ويعرف ذلك المكان الذي هي فيه تل الثعالب فهي من انشاء الست زمرد خاتون بنت جاولي وهي اخت الملك دقاق لامه وكانت زوجة زنكي
والد نور الدين صاحب حلب وقد ماتت قبل هذا الحين كما تقدم رحمهم الله ・ الحافظ الكبير ابو موسى المديني ・ السهيلي ابو القاسم وابو زيد عبد
الرحمن بن الخطيب ابي محمد عبد الله بن الخطيب ابي عمر واحمد ابي الحسن بن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح الداخل الى الاندلس
الخثعمي السهيلي حكى القاضي ابن خلكان انه املى عليه نسبه كذلك قال ابن خلكان والسهيلي نسبة الى قرية بالقرب من مالقة اسمها سهيل
لانه لا يرى سهيل النجم في شيء من تلك البلاد الا من راس جبل شاهق عندها فسميت بذلك ولد سنة ثمان وخمسمائة وقرا القرآن واشتغل وحصل
حتى برع وساد اهل زمانه بقوة القريحة وجودة الذهن وحسن التصانيف وكان ضريرا مع ذلك وله كتاب الروض الانف يذكر فيه نكتا حسنة
على السيرة لا يسبق الى اشيا كثيرة منه وله كتاب الاعلام فيما ابهم من القرآن من الاسماء الاعلام وكتاب نتائج الفكر ومسائل من الفرائض بديعة
ومسالة في السر في كون الدجال اعور واشيا كثيرة فريدة بديعة وله اشعار حسنة وكان عفيفا فقيرا وقد حصل له مال كثير في آخر عمره
من صاحب مراكش وكانت وفاته في هذه السنة يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان منها وله قصيدة كان يدعو الله ويرتجي الاجابة بها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ・ انت المعد لكل ما يتوقع ・ يا من يرجى للشدائد كلها ・ يا من اليه المشتكى والمفزع ・
يا من خزائن رزقه في قول كن ・ امنن فان الخير عندك اجمع ・ مالي سوى فقري اليك وسيلة ・ فبالافتقار اليك فقري ادفع ・
مالي سوى قرعي لبابك حيلة ・ فلئن رددت فاي باب اقرع ・ ومن الذي ادعو واهتف باسمه ・ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع ・
حاشى لجودك ان تقنط عاصيا ・ الفضل اجزل والمواهب اوسع

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

فيها في ثاني ربيع الاول منها كان دخول السلطان صلاح الدين الى دمشق بعد عافيته وكان يوما مشهودا كما جرت قبل ذلك عادات الملوك
واجتمع بالقاضي الفاضل وزاره واستزاره وفاوضه واستشاره وكان لا يقطع امرا دونه ولا يخفى عليه مكنونه ولا ضميره ومضمونه ثم قرر السلطان
في ملك دمشق ولده الافضل علي ونزل العادل ابو بكر عن حلب لصهره زوج ابنته الملك الظاهر غازي ابن السلطان وارسل السلطان اخاه العادل
صحبة ولده عماد الدين عثمان الملك العزيز على ملك مصر ويكون العادل اتابكه وله اقطاع عظيم جدا وعزل عن نيابتها تقي الدين عمر فعزم على الدخول
الى افريقية فلم يزل السلطان يكاتبه ويتلطف به ويترفق له حتى اقبل بجنوده نحوه فاكرمه واحترمه واعطاه واقطعه حماه وبلادا كثيرة معها وقد كانت
له قبل ذلك منبج وزاده على ذلك مدينة ميافارقين وامتدحه العماد الكاتب بقصيدة سينية ذكرها في الروضتين وفي هذه السنة هادن
قومص طرابلس السلطان وصالحه وصافاه حتى كان يقاتل ملوك الفرنج اشد القتال ويسبي منهم النساء والاطفال وكاد ان يسلم ولكن صده شيطانه
ورماه بالرباب والحبال وكانت مصالحة القومص من اقوى نصرة السلطان على الفرنج ومن اشد ما دخل عليهم في دينهم ودنياهم ولله الحمد والمنة
قال العماد الكاتب وكان المنجمون في جميع البلاد يحكمون بخراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بطوفان الريح في سائر البلدان
وذكروا ان ناسا من الجهلة تاهبوا لذلك بحفر مغارات ومدخلات واسراب في الارض خوفا من ذلك قال العماد الكاتب فلما كانت تلك الليلة التي
اشاروا اليها واجمعوا عليها لم ير ليلة مثلها في ركودها وركونها وهدوها وهدونها وكذا ذكر غير واحد من الناس وقد نظم الشعراء في تكذيب
المنجمين في هذه الواقعة وغيرها اشعارا حسنة فمن ذلك قول عيسى بن مودود

شعر

مزق التقويم والزيج فقد بان الخطا ・ انما التقويم والزيج هباء وهواء ・ قل للسبعة ابرام ومنع وعطاء ・ ومتى ينزلن في الميزان يستولي الهواء ・
ويثير الرمل حتى يملى منه الفضا ・ ويغر الارض رجف وخراب وبلاء ・ ويصير القاع كالقاع وكالطود العراء ・ وحكمتم فابى الحاكم الا ما يشاء ・
ما اتى الشرع ولا جاءت بهذا الانبياء ・ فبعثتم ضحكة يضحك منها العلماء ・ حسبكم خزيا وعارا قول الشعراء ・ ما الحكم في الحكم الا الامراء ・

الذي

الدين بكرمه ايضا واوقف عليه وعلى ذريته ارضا في ايديهم الى الان الامير الكبير سعد الدين مسعود بن معين الدين انر كان من الامراء الكبار نور الدين
وصلاح الدين وهو اخو الست خاتون وحين تزوجها صلاح الدين زوجه باخته الست ربيعة خاتون بنت ايوب التي تنسب اليها المدرسة الصاحبة
بالسفح على الحنابلة وقد تاخرت مدتها فتوفيت في سنة ثلث واربعين وستمائة وكانت اخر من بقي من اولاد ايوب لصلبه وكانت وفاته في
دمشق في جمادى الاخرة من جرح اصابه وهو في حصار ميافارقين. الست خاتون عصمة الدين بنت معين الدين انر نائب دمشق واتابك عساكرها
قبل نور الدين كما تقدم وقد كانت زوجة نور الدين رحمه الله ثم خلف عليها من بعده صلاح الدين في ثنتين وسبعين وكانت من احسن النساء واعفهن
واكثرهن صدقة وهي واقفة الخاتونية الجوانية بمحلة حجر الذهب وخانقاه خاتون ظاهر باب النصر في اول الشرق القبلي على بانياس ودفنت
تربتها في سفح قاسيون قريبا من قباب الشركسية ولها اوقاف كثيرة غير ذلك فاما الخاتونية البرانية التي على القنوات بمحلة صنعا الشام
ويعرف ذلك المكان الذي هي فيه بتل الثعالب فهي من انشاء الست زمرد خاتون بنت جاولي وهي اخت الملك دقاق لامه وكانت زوجة زنكي
والد نور الدين صاحب حلب وقد ماتت قبل هذا الحين كما تقدم رحمهم الله الحافظ الكبير ابو موسى المديني قال السهيلي ابو القاسم وابو زيد عبد
الرحمن بن الخطيب ابي محمد عبد الله بن الخطيب ابي عمر واحمد ابي الحسن بن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح الداخل الى الاندلس
الخثعمي السهيلي حكى القاضي ابن خلكان انه املى عليه نسبه كذلك قال ابن خلكان والسهيلي نسبة الى قرية بالقرب من مالقه اسمها سهيل
لانه لا يرى سهيل النجم في شيء من تلك البلاد الا من راس جبل شاهق عندها فسميت بذلك ولد سنة ثمان وخمسمائة وقرا القران واشتغل وحصل
حتى برع وساد اهل زمانه بقوة القريحة وجودة الذهن وحسن التصانيف وكان ضريرا مع ذلك وله كتاب الروض الانف يذكر فيه نكتا حسنة
على السيرة لا يسبق الى اشياء كثيرة منه وله كتاب الاعلام فيما ابهم من القران من اسماء الاعلام وكتاب نتائج الفكر ومسالة في الفرائض بديعة
ومسالة في السر في كون الدجال اعور واشياء كثيرة مفيدة بديعة وله اشعار حسنة وكان عفيفا فقيرا وقد حصل له مال كثير في اخر عمره
من صاحب مراكش وكانت وفاته في هذه السنة يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان منها وله قصيدة كان يدعو الله ويرتجي الاجابة بها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع . انت المعد لكل ما يتوقع . يا من يرجى للشدائد كلها . يا من اليه المشتكى والمفزع .
يا من خزائن رزقه في قول كن . امنن فان الخير عندك اجمع . مالي سوى فقري اليك وسيلة . فبالافتقار اليك فقري ادفع .
مالي سوى قرعي لبابك حيلة . فلئن رددت فاي باب اقرع . ومن الذي ادعو واهتف باسمه . ان كان فضلك عن فقيرك يمنع .
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا . الفضل اجزل والمواهب اوسع

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

فيها في ثاني ربيع الاول منها كان دخول السلطان صلاح الدين الى دمشق بعد عافيته وكان يوما مشهودا كما جرت قبل ذلك عادات الملوك
واجتمع بالقاضي الفاضل وزاره واستزاره وفاوضه واستشاره وكان لا يقطع امرا دونه ولا يخفى عليه مكنونه ولا ضميره ومضمونه ثم قرر السلطان
في ملك دمشق ولده الافضل علي ونزل العادل ابو بكر عن حلب لصهره زوج ابنته الملك الظاهر غازي ابن السلطان وارسل السلطان اخاه العادل
صحبة ولده عماد الدين عثمان الملك العزيز على ملك مصر ويكون العادل اتابكه وله اقطاع عظيم جدا وعزل عن نيابتها تقي الدين عمر فعزم على الدخول
الى افريقية فلم يزل السلطان يكاتبه ويتلطف به ويترفق له حتى اقبل بجنوده نحوه فاكرمه واحترمه واعظمه واقطعه حماه وبلادا كثيرة معها وقد كانت
له قبل ذلك بسنين وزاده على ذلك مدينة ميافارقين وامتدحه العماد الكاتب بقصيدة سقتها سنية ذكرتها في الروضتين وفي هذه السنة هادن
قومص طرابلس السلطان وصالحه وصافاه حتى كان يقاتل ملوك الفرنج اشد القتال ويسبي منهم النساء والاطفال وكاد ان يسلم ولكن صده شيطانه
ورماه بالرباب والحبال وكانت مصالحة القومص من اقوى نصرة السلطان على الفرنج ومن اشد ما دخل عليهم في دينهم ودنياهم ولله الحمد والمنة
قال العماد الكاتب وكان المنجمون في جميع البلاد يحكمون بخراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بطوفان الريح في سائر البلدان
وذكروا ان ناسا من الجهلة تاهبوا لذلك بحفر مغارات ومدخلات واسراب في الارض خوفا من ذلك قال العماد الكاتب فلما كانت تلك الليلة التي
اشاروا اليها واجمعوا عليها لم ير ليلة مثلها في ركودها وركونها وهدوها وهدونها وكذا ذكر غير واحد من الناس وقد نظم الشعراء في تكذيب
المنجمين في هذه الواقعة وغيرها اشعارا حسنة فمن ذلك قول عيسى بن مودود

شعر

مزق التقويم والزيج فقد بان الخطا . انما التقويم والزيج هباء وهواء . قل للسبعة ابراج ومنع وعطاء . ومتى ينزلن في الميزان يستولي الهواء .
ويثير الرمل حتى يملا منه الفضا . ويعم الارض رجف وخراب وبلاء . ويصير القاع كالقف وكالطود العراء . وحكمتم فابى الحاكم الا ما يشاء .
ما اتى الشرع ولا جاءت بهذا الانبياء . فسيغنى ضحكة يضحك منها العلماء . حسبكم خزيا وعارا قول الشعراء . ما الحكم في الحكم الا الاسراء .

وممن توفي في هذه السنة من المشاهير ابو محمد عبدالله بن ابي الوحش بري بن عبدالجبار بن بري المقدسي ثم المصري احد ائمة اللغة والنحو في
زمانه وعليه كانت تعرض الرسائل بعد ابن باباد وكان كثير الاطلاع عالما بهذا الشان مطرحا للتكلف في كلامه لا يعرج على الاعراب فيه اذا خاطب
الناس وله تصانيف مفيدة وقد جاوز الثمانين بثلاث سنين رحمه الله

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

فيها كانت وقعة حطين التي كانت امارة ومقدمة واشارة لفتح بيت المقدس على عباد الله الصالحين واستنقاذه من ايدي الكافرين قال ابن
الاثير في الكامل كان اول يوم منها يوم السبت وكان يوم النيروز واتفق انه اول سنة الفرس واتفق انه اول سنة الروم ايضا وهو اليوم الذي نزلت
فيه الشمس برج الحمل ايضا قال وهذا شيء يبعد وقوع مثله وبرز السلطان من دمشق يوم السبت مستهل محرم وقيل في اثناء الشهر في الجيش
العرمرم ليجاهد باهل الجنة اهل جهنم فسار الى راس الماء فنزل ولده الافضل هناك في طائفة من الجيش وتقدم السلطان بقية الجيش الى بصرى
وخيم على قصر ابي سلامة ينتظر قدوم الحجاج وفيهم اخته ست الشام وابنها حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين ليسلموا من معرة ابرنس الكرك
الذي غدر ونكث العهد وفجر فلما اجتاز الحجيج في اواخر صفر سار السلطان فنازل الكرك وقطع ما حوله من الاشجار ورعى الزروع واكلوا الثمار
وجاءت العساكر المصرية وتوافت الجيوش الشرقية بالرماح الخطية والسيوف المشرفية فنزلوا عند ابن السلطان على راس الماء وبعث الافضل سرية نحو
بلاد الفرنج فقتلت وغنمت وسلمت وكسرت واسرت ورجعت فبشرت بمقدمات الفتح والنصر وجاء السلطان بجحافله والتفت عليه جميع العساكر
البادي منهم والحاضر فرتب الجيوش والاطلاب وسار قاصدا بلاد الساحل وكان جملة من معه المقاتلة اثني عشر الفا غير المطوعة فتسامعت الفرنج
بقدومه فاجتمعوا كلهم وتصالحوا فيما بينهم ودخل معهم قومص طرابلس وابرنس الكرك الفاجر وجاؤوا بقضهم وقضيضهم واهل وجهم وحصيصهم
وقد استصحبوا معهم صليب الصلبوت يحمله منهم عباد الطاغوت وضلال الناسوت واللاهوت في خلق لا يعلم عدتهم الا الله عز وجل يقال كانوا
خمسين الفا وقيل ثلاث وستين الفا وقد خوفهم القومص صاحب طرابلس من المسلمين فاعترض عليه البرنس ارناط صاحب الكرك فقال له لا شك انك
تحب المسلمين وتخوفنا من كثرتهم وسترون غب ما اقول لكم فتقدموا نحو المسلمين واقبل السلطان ففتح طبرية وتقوى بما فيها من الاطعمة والامتعة
وغير ذلك وتحصنت منه القلعة فلم يشتغل بها وحاز البحيرة في حوزته ومنع الكفرة ان يصلوا منها الى غرفة او يرووا للماء ريا وقلوا في عطش لا يعلمه
الا الله عز وجل فبرز لهم السلطان الى سطح الجبل الغربي من طبرية عند قرية يقال لها حطين التي يقال ان فيها قبر شعيب عليه السلام مواجه هنالك
الجيشان وتقابل الفريقان واسفر وجه الايمان واغبر واظلم وجه الكفر والطغيان وذلك عشية يوم الجمعة فبات الناس على مصافهم واصبح
الصباح يوم السبت الذي كان يوما عسيرا على اهل الجحود وذلك لخمس بقين من ربيع الاخر في شدة الحر وطلعت الشمس في وجوه النصارى وهم من
شدة العطش سكارى وما هم بسكارى وكان تحت اقدام خيولهم حشيش فامر السلطان النفاطة فرموه بالنفط فاجج تحت سنابك خيولهم نارا
فاجتمع عليهم حر الشمس وحر العطش وحر النار من تحت ارجلهم وحر رشق السهام على الفسقة القاسية فتبارز الشجعان في حومة الوغا ثم امر السلطان
بالتكبير والحملة الصادقة فكان النصر من الله عز وجل فمنحهم الله اكتاف الكفرة الفجرة فقتل منهم ثلاثون الفا من شجعانهم وفرسانهم وكان في جملة
من الاسارى جميع ملوكهم سوى قومص طرابلس فانه انهزم في اول المعركة واخذ صليبهم الاعظم عندهم وهو الذي يزعمون انه صلب عليه
المصلوب وقد غلفوه بالذهب واللالي والجواهر النفيسة وكان يوما على الكافرين عسيرا ولم يسمع بمثل هذا اليوم في عز الاسلام واهله ودمغ
الباطل واهله حتى انه ذكر ان بعض الفلاحين راه بعضهم وهو يقود نيفا وثلاثين اسيرا من الفرنج قد ربطهم بطنب خيمة وباع بعضهم اسيرا
بنعل لبسها في رجله وجرت امور لم يسمع بمثلها ولا وضعت العيون على شكلها فلله الحمد دائما ابدا كثيرا طيبا ولما تمت هذه الوقعة العظيمة والنعمة
العميمة الجسيمة امر السلطان بضرب مخيم عظيم وجلس فيه على سرير المملكة وعن يمينه اسرة وعن يساره مثلها وجيء بالاسارى تهادى في قيودها
فضرب اعناق جماعة من مقدمي الداوية والاسبتارية بين يديه صبرا ولم يترك منهم من كان يذكر الناس عنه شرا ثم جيء بالملوك فاجلسوا عن يمينه و
يساره على مراتبهم فاجلس ملكهم الكبير عن يمينه واجلس ارناط ابرنس الكرك لعنه الله وبقية الملوك عن يساره ثم جيء السلطان بشراب من
الجلاب مثلوج فشرب ثم ناول الملك فشرب فغضب السلطان وقال انما سقيتك ولم امرك ان تسقيه هذا لا عهد له عندي ثم تحول السلطان الى
خيمة داخل الخيمة واستدعى ارناط فلما اوقف بين يديه قام اليه بالسيف وقال نعم انا انوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانتصار
لامته ثم دعاه الى الاسلام فامتنع فقتله وارسل براسه الى الملوك وقال ان هذا تعرض لسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قتل السلطان جميع
من كان في الاسارى من الداوية والاسبتارية صبرا واراح المسلمين من هذين الجنسين الخبيثين ولله الحمد ولم يسلم ممن عرض عليه الاسلام
الا القليل فيقال انه بلغت القتلى ثلاثين الفا وكذلك الاسارى كانوا ثلاثين الفا وكان جملة جيش الفرنج ثلاثة وستين الفا ومن سلم مع قلتهم

وممن توفي في هذه السنة من المشاهير ابو محمد عبد الله بن ابي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي ثم المصري احد ائمة اللغة والنحو في زمانه وعليه كانت تعرض الرسائل بعد ابن باباد وكان كثير الاطلاع عالما بهذا الشان مطرحا للتكلف في كلامه لا يعرج على الاعراب فيه اذا خاطب الناس وله تصانيف مفيدة وقد جاوز الثمانين بثلاث سنين رحمه الله

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

فيها كانت وقعة حطين التي كانت امارة ومقدمة واشارة لفتح بيت المقدس على عباد الله الصالحين واستنقاذه من ايدي الكافرين قال ابن الاثير في الكامل كان اول يوم منها يوم السبت وكان يوم النيروز وهو اول سنة الفرس واتفق انه اول سنة الروم ايضا وهو اليوم الذي نزلت فيه الشمس برج الحمل ايضا قال وهذا شي بعيد وقوع مثله وبرز السلطان من دمشق يوم السبت مستهل محرم وقد نزل في اثناء الشهر في الجيش العرمرم ليجاهد باهل الجنة اهل جهنم فسار الى راس الماء فنزل ولده الافضل هناك في طائفة من الجيش وتقدم السلطان بقية الجيش الى بصرى وخيم على قصر ابي سلامة ينتظر قدوم الحجاج وفيهم اخته ست الشام وابنها حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين ليسلموا من معرة ابرنس الكرك الذي غدر ونكث العهد وفجر فلما اجتاز الحجيج في اواخر صفر سار السلطان فنازل الكرك وقطع ما حوله من الاشجار ورعى الزروع واكلوا الثمار وجاءت العساكر المصرية ووافت الجيوش الشرقية بالرماح الخطية والسيوف المشرفية فنزلوا عند ابن السلطان على راس الماء وبعث الافضل سرية نحو بلاد الفرنج فقتلت وغنمت وسلمت وكسرت واسرت ورجعت وبشرت بمقدمات الفتح والنصر وجاء السلطان بجحافله والتفت عليه جميع العساكر البادي منهم والحاضر فرتب الجيوش والاطلاب وسار قاصدا بلاد الساحل وكان جملة من معه من المقاتلة اثني عشر الفا غير المتطوعة فتسامعت الفرنج بقدومه فاجتمعوا كلهم وتصالحوا فيما بينهم ودخل معهم قومص طرابلس وابرنس الكرك الفاجر وجاؤوا بحدهم وحديدهم واهل وبرهم وحصيدهم وقد استصحبوا معهم صليب الصلبوت يحمله منهم عباد الطاغوت وضلال الناقوس واللاهوت في خلق لا يعلم عددهم الا الله عز وجل يقال كانوا خمسين الفا وقيل ثلاثة وستين الفا وقد خوفهم القومص صاحب طرابلس من المسلمين فاعترض عليه البرنس ارباط صاحب الكرك فقال له لا شك انك تحب المسلمين وتخوفنا من كثرتهم وسترون غب ما اقول لكم فتقدموا نحو المسلمين واقبل السلطان ففتح طبرية وتقوى بما فيها من الاطعمة والامتعة وغير ذلك وتحصنت منه القلعة فلم يشتغل بها وحاز البحيرة في حوزته ومنع الكفرة ان يصلوا منها الى غرفة او يبردوا بالماء ما وقلوا في عطش لا يعلمه الا الله عز وجل فبرز لهم السلطان الى سطح الجبل الغربي من طبرية عند قرية يقال لها حطين التي يقال ان فيها قبر شعيب عليه السلام فواجه هنالك الجيشان وتقابل الفريقان واسفر وجه الايمان واغبر واظلم وجه الكفران والخسران وذلك عشية يوم الجمعة فبات الناس على مصافهم واصبح الصباح يوم السبت الذي كان يوما عسيرا على اهل الجحد وذلك لخمس بقين من ربيع الاخر في شدة الحر وطلعت الشمس في وجوه النصارى ومن شدة العطش سكارى وعامهم بسكارى وكان تحت اقدام خيولهم حشيش فامر السلطان النفاطة فرموه بالنفط فاجج تحت سنابك خيولهم نارا فاجتمع عليهم حر الشمس وحر العطش وحر النار من تحت ارجلهم وحر رشق السهام على القسي القاسية فبارز الشجعان في حومة الوغا ثم امر السلطان بالتكبير فالحملة الصادقة فكان النصر من الله عز وجل فمنحهم الله اكتاف الكفرة الفجرة فقتل منهم ثلاثون الفا من شجعانهم وفرسانهم وكان في جملة من اسر جميع ملوكهم سوى قومص طرابلس فانه انهزم في اول المعركة واخذ صليبهم الاعظم عندهم وهو الذي يزعمون انه صلب عليه المصلوب وقد غلفوه بالذهب واللالي والجواهر النفيسة وكان يوما على الكافرين عسيرا ولم يسمع بمثل هذا اليوم في عز الاسلام واهله ودمغ الباطل واهله حتى انه ذكر ان بعض الفلاحين راه بعضهم وهو يعود نيفا وثلاثين اسيرا من الفرنج قد ربطهم بطنب خيمة وباع بعضهم اسيرا بنعل لبسها في رجله وجرت امور لم يسمع بمثلها ولا وقعت الحروب على شكلها فلله الحمد دائما ابدا كثيرا طيبا ولما تمت هذه الوقعة العظيمة والنعمة العميمة الجسيمة امر السلطان بضرب مخيم عظيم وجلس فيه على سرير المملكة وعن يمينه اسرة وعن يساره مثلها وجي بالاسارى تتهادى في قيودها فضرب اعناق جماعة من مقدمي الداوية والاسبتارية بين يديه صبرا ولم يترك منهم من كان يذكر الناس عنه ذكرا ثم جي بالملوك فاجلسوا عن يمينه ويساره على مراتبهم فاجلس ملكهم الكبير عن يمينه واجلس ارباط ابرنس الكرك لعنه الله وبقية الملوك عن يساره ثم جي السلطان بشراب من الجلاب مثلوج فشرب ثم ناول الملك فشرب فغضب السلطان وقال انما سقيتك ولم امرك ان تسقيه هذا لا عهد له عندي ثم تحول السلطان الى خيمة داخل الخيمة واستدعى ارباط فلما اوقف بين يديه قام اليه بالسيف وقال نعم انا انوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانتصار لامته ثم دعاه الى الاسلام فامتنع فقتله وارسل براسه الى الملوك وقال ان هذا تعرض لسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قتل السلطان جميع من كان في الاسارى من الداوية والاسبتارية صبرا واراح المسلمين من هذين الجنسين الخبيثين ولله الحمد ولم يسلم ممن عرض عليه الاسلام الا القليل فيقال انه بلغت القتلى ثلاثين الفا وكذلك الاسارى كانوا ثلاثين الفا وكان جملة جيش الفرنج ثلاثة وستين الفا ومن سلم مع قلتهم

الكثير منهم جرحى فماتوا ببلادهم بعد رجوعهم وممن مات كذلك قومص طرابلس فانه انهزم جريحا فمات ببلده بعد مرجعه لعنه الله وعداه ثم ارسل برؤسا الاسارى
ورؤس اعيان القتلى وصليب الصلبوت صحبة القاضي ابن ابي عصرون الى دمشق ليودعوا في قلعتها فدخل بالصليب منكوسا بين يدي القاضي الى دمشق
وكان يوما مشهودا ولله الحمد والمنة ثم سار السلطان الى قلعة طبرية ففتحها وقد كانت طبرية يقاسم بلاد حوران والسلفا وما حولها من الجولان وتلك الاراضي
كلها بالنصف فاراح الله المسلمين من تلك المقاسمة وتوفرت عليهم ثم سار السلطان الى عكا فنزل عليها يوم الاربعا سلخ ربيع الاخر فافتتحها صلحا يوم
الجمعة واخذ ما كان بها من حواصل واموال وذخاير ومتاجر واستنقذ من كان بها من اسارى المسلمين فوجدوا فيها اربعة الاف اسير منهم ففرج الله عنهم
ولله الحمد والمنة وامر باقامة الجمعة بعكا فكانت اول جمعة اقيمت بالساحل بعد ان اخذه الفرنج من نحو سبعين سنة فلله الحمد دايما ومنها الى صيدا و
بيروت وتلك النواحي من السواحل فاخذها لخلوها من المقاتلة والملوك ثم سار عنها وعسقلان ونابلس وبيسان واراضي الغور فملك ذلك كله بحول الله وقوته
واستناب السلطان على نابلس ابن اخيه حسام الدين عمر بن محمد بن لاجين وهو الذي افتتحها وكان جملة ما افتتحه في هذه الغزوة قريبا من خمسين بلدا
له معاملة وقلعة ومنعة ولله الحمد وغنم الجيش والمسلمون من هذه الاماكن وسبوا شيا كثيرا لا يحد ولا يوصف واستبشر الاسلام واهله شرقا وغربا
بهذا النصر العظيم والفتوحات الهايلة وترك السلطان جيوشه ترتع في هذه الفتوحات والمغانم الكثيرة مدة شهور ليستريحوا ويحموا انفسهم وخيولهم ليتاهبوا
لفتح بيت المقدس الشريف وطار في الناس ان السلطان على عزم فتح بيت المقدس فقصده العلما والصالحون والمطوعة من كل فج عميق وجا اخوه العادل
بعد وقعة حطين وفتح عكا ففتح بنفسه حصونا كثيرة فاجتمع من عباد الله من الجيوش المطوعة خلق كثير وجم غفير فعند ذلك قصد السلطان
بيت المقدس بمن معه كما سياتي بيانه وقد امتدح الشعرا الملك صلاح الدين بسبب وقعة حطين فقالوا واكثروا واطنبوا وكتب اليه القاضي الفاضل
من دمشق وكان مقيما بها لمرض ليهنى المولى ان الله اقام به الدين القيم وانه كما قيل اصبحت مولاي ومولى كل مسلم وانه قد اسبغ عليه النعمتين الباطنة
والظاهرة واورثه الملكين ملك الدنيا وملك الاخرة كتب المملوك هذه الخدمة والرؤس لم ترفع من سجودها والدموع لم تمسح من خدودها
وكلما ذكر المملوك ان البيع تعود وهي مساجد والمكان الذي كان يقال فيه ان الله ثالث ثلاثة يقال فيه اليوم انه الواحد جدد لله شكرا تارة
تفيض من لسانه وتارة تفيض من اجفانه وجزى الله يوسف خيرا عن اخراجه من سجنه والمماليك ينتظرون امر المولى وكل من اراد ان يدخل الحمام بدمشق
فعول على دخول حمام طبرية   تلك المكارم لا قعبان من لبن * وذلك السيف لا سيف بن ذي يزن ثم قال والالسنة بعد هذا الفتح

ذكر فتح بيت المقدس في هذه السنة

واستنقاذه من ايدي النصارى بعد ثنتين وتسعين سنة لما افتتح السلطان ما حول بيت المقدس
من الاماكن المباركة وما يقرب من تلك السواحل المتقدم ذكرها والاشارة اليها امر العساكر فاجتمعت والجيوش المتفرقة في البلدان فاقبلت وسار
نحو بيت المقدس الشريف بتلك العساكر المنصورة والرايات الكاسرة الكسورة فنزل غربي بيت المقدس يوم الاحد الخامس عشر من شهر رجب من هذه
السنة اعني سنة ثلث وثمانين وخمسماية وقد حصنت الفرنج لعنهم الله الاسوار بالمقاتلة وكانوا ستين الف مقاتل دون بيت المقدس او يزيدون وما كانوا
اولياه ان اولياوه الا المتقون وكان صاحب البلد يوميذ رجلا يقال له باليان بن بارزان ومعه من سلم من وقعة حطين يوم التقى الجمعان من الداوية
والاسبتارية اتباع الشيطان وعبدة الصلبان عليهم لعاين الرحمن واقام السلطان بمنزله المذكور خمسة ايام وسلم الى كل طايفة من الجيش المنصور
ناحية من ابرجة السور ثم تحول الى ناحية الشمال لانه راها اوسع وابسط للمجال والجلاد والنزال وقاتل الفرنج دون البلد قتالا هايلا وبذلوا في نصرة
قمامة والقيامة بلادا طايلا واستشهد بعض امرا المسلمين الى رحمة رب العالمين فحنق عند ذلك كثيرا من امرا الاسلام واجتهدوا في القتال بكل خطى
وحام وقد نصبت المجانيق والعرادات وعلت السيوف علت السمهريات والعيون تنظر الى الصلبان وهي منصوبة فوق الجدران حتى في قبة الصخرة
قبله اهل الاديان فزاد ذلك اهل الايمان * الحنق الكثير وشدة التشمير فوجد يوم عسير على الكافرين غير يسير فبادر السلطان باصحابه
الى الزاوية الشرقية الشمالية من السور فنقبها وعلقها وحشاها واحرقها فسقط ذلك الجانب وخر البرج برمته فاذا هو واجب فلما شاهد
الفرنج ذلك الحادث المفظع والخطب المولم الموجع قصدوا كابر السلطان وتشفعوا اليه بكل انسان ان يعطيهم الامان فامتنع من ذلك وقال
لا افتحها الا كما افتتحتموها عنوة ولا اترك بها احدا من النصارى الا قتلته كما قتلتم انتم من كان بها من المسلمين فطلب صاحبها باليان بن بارزان من
السلطان الامان ليحضر عنده فامنه فلما حضر ترفق له وتشفع اليه بكل ما امكنه فلم يجبه الى الامان فقالوا ان لم تعطنا الامان رجعنا فقتلنا
كل اسير من المسلمين بايدينا وهم قريب من اربعة الاف وقتلنا ذرارينا ونساينا وخربنا الدور والاماكن الحسنة واحرقنا ما بايدينا من الاموال والقينا الصخرة
ولا نبقي ممكنا في اتلاف ما نقدر عليه وبعد ذلك نقاتل قتال الموت فلا يقتل واحد منا حتى يقتل اعدادا منكم فماذا ترتجي بعد هذا من الخير فلما سمع
السلطان ذلك اجاب الى الصلح على ان يبذل كل رجل عن نفسه عشرة دنانير وعن المراة خمسة دنانير وعن كل صغير وصغيرة دينارين وان تكون

الذرارى

الكثير هو جرحى فماتوا ببلادهم بعد رجوعهم وممن مات كذلك قومص طرابلس فانه انهزم جريحا فمات ببلده بعد مرجعه لعنه الله وعذابه ثم ارسل برؤسا الاسارى
ورؤس اعيان القتلى وبصليب الصلبوت صحبة القاضي ابن ابي عصرون الى دمشق ليودعوا في قلعتها فدخل بالصليب منكوسا بين يدي القاضي الى دمشق
وكان يوما مشهودا ولله الحمد والمنة ثم سار السلطان الى قلعة طبرية ففتحها وقد كانت طبرية يقاسم بلاد حوران والبلقا وما حولهما من الجولان وتلك الاراضي
كلها بالمنصف فاراح الله المسلمين من تلك المقاسمة وقوفت عليهم ثم سار السلطان الى عكا فنزل عليها يوم الاربعا سلخ ربيع الاخر فافتتحها صلحا يوم
الجمعة واخذ ما كان بها من حواصل واموال وذخائر ومتاجر واستنقذ من كان بها من اسارى المسلمين فوجدوا فيها اربعة الاف اسير منهم ففرج الله عنهم
ولله الحمد والمنه وامر باقامة الجمعة بها بعكا فكانت اول جمعة اقيمت بالساحل بعد ان اخذه الفرنج من نحو سبعين سنة فلله الحمد دايما ومنها الى صيدا و
بيروت وتلك النواحي من السواحل فاخذها لخلوها من المقاتلة والملوك ثم سار الى غزة وعسقلان ونابلس وبيسان واراضي الغور فملك ذلك كله بحول الله وقوته
واستناب السلطان على نابلس ابن اخيه حسام الدين عمر بن محمد بن لاجين وهو الذي افتتحها وكان جملة ما افتتحه في هذه الغزوة قريبا من خمسين بلدا
له معاملة وقلعة ومنعة ولله الحمد وغنم الجيش والمسلمون من هذه الاماكن وسبوا شيا كثيرا لا يحد ولا يوصف واستبشر الاسلام واهله شرقا وغربا
بهذا النصر العظيم والفتوحات الهائلة وترك السلطان جيوشه ترتع في هذه الفتوحات والمغانم الكثيرة مدة شهور ليستريحوا ويحموا انفسهم وخيولهم ليتاهبوا
لفتح بيت المقدس الشريف وطار في الناس ان السلطان على عزم فتح بيت المقدس فقصده العلماء والصالحون والمطوعة من كل فج عميق وجا المخوم العادل
بعد وقعة حطين وفتح عكا ففتح بنفسه حصونا كثيرة فاجتمع من عباد الله من الجيوش المتطوعة خلق كثير وجم غفير فعند ذلك قصد السلطان
بيت المقدس بمن معه كاسيا في بيانه وقد امتدح الشعراء الملك صلاح الدين بسبب وقعة حطين فقالوا واكثروا واطنبوا وكتب اليه القاضي الفاضل
من دمشق وكان مقيما بها لمرض ليهني المولى ان الله اقام به الدين القيم وانه كما قيل اصبحت مولاي ومولى كل مسلم وانه قد اسبغ عليه النعمتين الباطنة
والظاهرة واورثه الملكين ملك الدنيا وملك الاخرة كتب المملوك هذه الخدمة والرؤس لم ترفع من سجودها والدموع لم تمسح من خدودها
وكلما ذكر المملوك ان البيع تعود وهي مساجد والمكان الذي كان يقال فيه ان الله ثالث ثلاثة يقال فيه اليوم انه الواحد جدد لله شكرا تارة
تفيض من لسانه وتارة تفيض من اجفانه وجزا الله يوسف خيرا عن اخراجه من سجنه والمماليك ينتظرون امر المولى وكل من اراد ان يدخل الحمام بدمشق
قد عول على دخول حمام طبرية تلك المكارم لا قعبان من لبن * وذلك السيف لا سيف بن ذي يزن ثم قال ولا الالسنة بعد هذا الفتح

ذكر فتح بيت المقدس في هذه السنة

واستنقاذه من ايدي النصارى بعد ثنتين وتسعين سنة لما افتتح السلطان ما حول بيت المقدس
من الاماكن المباركة وما يقرب من تلك السواحل المتقدم ذكرها والاشارة اليها امر العساكر فاجتمعت والجيوش المتفرقة في البلدان فاقبلت وسار
نحو بيت المقدس الشريف بتلك العساكر المنصورة والرايات الكاسرة المكسورة فنزل غربي بيت المقدس يوم الاحد الخامس عشر من شهر رجب من هذه
السنة اعني سنة ثلث وثمانين وخمسمائة وقد حصنت الفرنج لعنهم الله الاسوار بالمقاتلة وكانوا ستين الف مقاتل دون بيت المقدس او يزيدون وما كانوا
اولياءه ان اولياؤه الا المتقون وكان صاحب البلد يوميذ رجل يقال له باليان بن بارزان ومعه من سلم من وقعة حطين يوم التقى الجمعان من الداوية
والاسبتار اتباع الشيطان وعبدة الصلبان عليهم لعاين الرحمن واقام السلطان بمنزله المذكور خمسة ايام وسلم الى كل طايفة من الجيش المنصور
ناحية من ابرجة السور ثم تحول الى ناحية الشمال لانه راها اوسع وابسط للجلاد والجلاد والنزال وقاتل الفرنج دون البلد قتالا هايلا وبذلوا في نصرة
قمامة والقيامة بذلا طايلا واستشهد بعض امراء المسلمين الى رحمة رب العالمين فحنق عند ذلك كثير من امراء الاسلام واجتهدوا في القتال بكل خطى
وحام وقد نصبت المجانيق والعرادات وعبت السيوف على الشمهريات والعيون تنظر الى الصلبان وهي منصوبة فوق الجدران حتى فوق قبة الصخرة
قبله اهل الاديان فزاد ذلك اهل الايمان * الحنق الكثير وشدة التشمير فجد يوم عسير على الكافرين غير يسير فبادر السلطان باصحابه
الى الزاوية الشرقية الشمالية من السور فنقبها وعلقها وحشاها واحرقها فسقط ذلك الجانب وخر البرج برمته فاذا هو واجب فلما شاهد
الفرنج ذلك الحادث المفظع والخطب المولم الموجع قصدوا اكابرهم السلطان وتشفعوا اليه بكل انسان ان يعطيهم الامان فامتنع من ذلك وقال
لا افتحها الا كما افتتحتموها عنوة ولا اترك بها احدا من النصارى الا قتلته كما قتلتم انتم من كان بها من المسلمين فطلب صاحبها باليان بن بارزان من
السلطان الامان ليحضر عنده فامنه فلما حضر ترفق له وتشفع اليه بكل ما امكنه فلم يجبه الى الامان لهم فقالوا ان لم تعطنا الامان رجعنا فقتلنا
كل اسير من المسلمين بايدينا وهم قريب من اربعة الاف وقتلنا ذرارينا وخربنا الدور والاماكن الحسنة واتلفنا ما بايدينا من الاموال والقينا الصخرة
ولا نبقي ممكنا في اتلاف ما نقدر عليه وبعد ذلك نقاتل قتال الموت فلا يقتل واحد منا حتى يقتل اعدادا منكم فماذا ترتجي بعد هذا من الخير فلما سمع
السلطان ذلك اجاب الى الصلح على ان يبذل كل رجل عن نفسه عشرة دنانير وعن المراة خمسة دنانير وعن كل صغير وصغيرة دينارين وان تكون

الغلات

الغلات والاسلحة والدور للمسلمين ويتحولوا منها الى مامنهم وهي مدينة صور فكتب الصلح بذلك ومن لم يبذل ما شرط عليه الى اربعين يوما فهو
اسير وكان جملة من اسر بهذا الشرط ستة عشر الف اسير من رجال ونسا وولدان ودخل السلطان والمسلمون البلد يوم الجمعة قبل وقت الصلوة
بقليل وذلك يوم السابع والعشرين من رجب قال العماد وهي ليلة الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الى السموات قال الشيخ شهاب الدين ابو شامه وهذا احد الاقوال في الاسرا والله اعلم ولم تتفق صلاة الجمعة يومئذ خلافا لمعضهم ممن زعم انها
اقيمت يومئذ وان السلطان خطب بنفسه بالسواد يومئذ والصحيح ان الجمعة لم يتمكن اقامتها يومئذ لضيق الوقت وانما اقيمت في الجمعة المقبلة وكان
الخطيب القاضي محيي الدين محمد بن علي القرشي بن الزكي كما سياتي قريبا ولكن نظف المسجد الاقصى يومئذ مما كان فيها من الصلبان والرهبان و
الخنازير وخربت دور الداوية كانوا قد اسسوها غربي المحراب الكبير واتخذوا المحراب حشا لعنهم الله فنظف المسجد من كله واعيد الى ما كان عليه
في الاسلامية والدولة المحمدية وغسلت الصخرة بالما الطاهر واعيد غسلها بما الورد الفاخر وابرزت للناظرين وقد كانت معمورة مستورة محجوبة
عن الزائرين ووضع الصليب المنصوب على قبتها وعادت الى حرمتها وقد كان الفرنج قطعوا منها قطعا فباعوها الى البحور برتها من الذهب فتعذر
استعادة ما قطع منها وما ذهب وقبض من الفرنج ما كانوا بذلوه عن انفسهم من الاموال واطلق السلطان خلقا منهم من بنات الملوك عن معهن
من النسا والرجال ووقعت المسامحة في كثير منهم وشفع في اناس كثير فعفى عنهم وفرق السلطان جميع ما قبض منهم من الذهب في العسكر ولم يدع
منه شيا مما يقتني ويدخر وكان رحمه الله حليما كريما شجاعا مقداما كريما

ذكر اول جمعة اقيمت ببيت المقدس

بعد فتحه في الدولة الصلاحية لما نزع بيت المقدس عما كان فيه من الصلبان والنواقيس والرهبان والخنازير والقساقس وجا اهل الايمان ونودي
بالاذان وهرب الشيطان وقرئ القران وطهر المكان فكانت اول اقامة جمعة فيه في اليوم الرابع من شعبان بعد يوم الفتح بثمان فنصب المنبر الى
جانب المحراب المطهر وبسطت البسط الرفيعة في تلك الاعراض الوسيعة وعلقت القناديل وتلي التنزيل عوضا عما كان يقرا من التحريف في الانجيل
وجا الحق وبطل الاباطيل وصفت السجادات واطيلت السجدات وصف العبادات وادعت الدعوات ونزلت البركات وانجلت الكربات واقيمت
الصلوات ونطق الاذان وخرس الناقوس وحضر المؤذنون وغاب القسوس وزال العبوس والبوس وطابت الانفاس والنفوس واقبل السعود
وادبرت النحوس وحضر العباد والزهاد والابدال والاقطاب والاوتاد وعبد الواحد وكبر الراكع والساجد والقائم والقاعد والجاهد والمجاهد
وامتلا الجامع واحتفلت المجامع وسالت لرقة القلوب المدامع قال الناس هذا يوم كريم وفضل جسيم وموسم عظيم هذا يوم تجاب فيه
الدعوات وتصب فيه البركات وتسال العبرات وتقال العثرات ولما اذن المؤذنون للصلوة وقت الزوال كادت القلوب تطير من الفرح بذلك الحال
ولم يكن الساعة عين خطيبا وقد تعين لها خلق من العلما كل يرجو ان يدعا اليها فلا يكون عجبا فبرز المرسوم السلطاني الصلاحي وهو في قبة الصخرة
الغرا ان يكون القاضي محيي الدين ابن الزكي اليوم خطيب الخطبا فلبس الخلعة السودا فصعد المنبر وقد كساه الله البها والزمه بكلمة التقوى
واعطاه السكينة والوقار والثنا فخطب بالناس خطبة عظيمة سنية فصيحة بليغة ذكر فيها شرف البيت المقدس وما ورد فيه من الفضائل
والترغيبات وما فيه من الدلايل والامارات وما من الله به على الحاضرين من هذه النعمة التي تعدل كثيرا من القربات وقد اورد الشيخ شهاب الدين
ابو شامه في الروضتين الخطبة بطولها فكان اول ما قال حين تكلم فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم اورد تحميدات القران
كلها ثم قال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكافرين بمكره الذي قدر
الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاض على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر
على خليقته فلا ينازع والامر بما يشا فلا يراجع الحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه ونصره لانصاره وتطهيره
لبيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشرك وداحض الشرك
وراحض الافك الذي اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وسلم وعلى خليفته الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار
الصلبان وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القران وعلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى اله
واصحابه والتابعين لهم باحسان ثم ذكر الموعظة وهي مشتملة على تغبيط الحاضرين على ما يسر الله على ايديهم من فتح بيت المقدس الذي من شانه
كذا وكذا فذكر ماثره وفضائله وانه اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد

التوحيد

الغلات والاسلحة والدور للمسلمين ويخلوا منها الى مامنهم وهي مدينة صور فكتب الصلح بذلك ومن لم يبذل ما شرط عليه الى اربعين يوما فهو اسير وكان جملة من اسر بهذا الشرط ستة عشر الف اسير من رجال ونساء وولدان ودخل السلطان والمسلمون البلد يوم الجمعة قبل وقت الصلوة بقليل وذلك يوم السابع والعشرين من رجب قال العماد وهي ليلة الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات قال الشيخ شهاب الدين ابو شامه وهذا الاحد الاقوال في الاسرا والله اعلم ولم تنو صلاة الجمعة يومئذ خلافا لمعضهم ممن زعم انها اقيمت يومئذ وان السلطان خطب بنفسه بالسواد يومئذ والصحيح ان الجمعة لم يمكن اقامتها يومئذ لضيق الوقت وانما اقيمت في الجمعة المقبلة وكان الخطيب القاضي محيي الدين محمد بن علي القرشي بن الزكي كما سياتي قريبا ولكن نظف المسجد الاقصى يومئذ مما كان فيها من الصلبان والرهبان والخنازير وخربت دور الداوية كانوا قد اسسوها غربي المحراب الكبير واتخذوا المحراب حشا لعنهم الله فنظف المسجد من كله واعيد الى ما كان عليه في الاسلامية والدولة المحمدية وغسلت الصخرة بالماء الطاهر واعيد غسلها بماء الورد الفاخر وابرزت للناظرين وقد كانت مستورة مخبوءة عن الزائرين ووضع الصليب المنصوب على قبتها وعادت الى حرمتها وقد كان الفرنج قطعوا منها قطعا فباعوها الى البحور بزنتها من الذهب فتعذر استعادة ما قطع منها وما ذهب وقبض من الفرنج ما كانوا بذلوه عن انفسهم من الاموال واطلق السلطان خلقا منهم من بنات الملوك عن معهن من النسا والرجال ووقعت المسامحة في كثير منهم وشفع في اناس كثير فعفى عنهم وفرق السلطان جميع ما قبض منهم من الذهب في العسكر ولم يدع منه شيا مما يقتنى ويدخر وكان رحمه الله حليما كريما شجاعا مقداما كريما

ذكر اول جمعة اقيمت ببيت المقدس

بعد فتحه في الدولة الصلاحية لما نزع بيت المقدس عما كان فيه من الصلبان والنواقيس والرهبان والخنازير والقساقس وجاء اهل الايمان ونودي بالاذان وهرب الشيطان وقرئ القرآن وظهر المكان فكانت اول اقامة جمعة فيه في اليوم الرابع من شعبان بعد يوم الفتح بثمان فنصب المنبر الى جانب المحراب المطهر وبسطت البسط الرفيعة في تلك العراص الوسيعة وعلقت القناديل وتلي التنزيل عوضا عما كان يقرأ من التحريف في الانجيل وجاء الحق وبطل الاباطيل وصفت السجادات واطيلت السجدات وصف العبادات وادعت الدعوات وتنزلت البركات وانجلت الكربات واقيمت الصلوات ونطق الاذان وخرس الناقوس وحضر المؤذنون وغاب القسوس وزال العبوس والبوس وطابت الانفاس والنفوس واقبل السعود وادبرت النحوس وحضر العباد والزهاد والابدال والاقطاب والاوتاد وعبد الواحد وكبر الراكع والساجد والقائم والقاعد والجاهد والمجاهد وامتلا الجامع واحتفلت المجامع وسالت لرقة القلوب المدامع قال الناس هذا يوم كريم وفضل جسيم وموسم عظيم هذا يوم تجاب فيه الدعوات وتصب فيه البركات وتسال العبرات ويقال العثرات ولما اذن المؤذنون للصلوة وقت الزوال كادت القلوب تطير من الفرح بذلك الحال ولم يكن الساعة عين خطيب وقد تعين لما خلق من الخلائق خوفا ان يدعا اليها فلا يكون عجبا فبرز المرسوم السلطاني الصلاحي وهو في قبة الصخرة ان يكون القاضي محيي الدين ابن الزكي اليوم خطيب الخطبا فلبس الخلعة السودا فصعد المنبر وقد كساه الله اليها والزمه بكلمة التقوى واعطاه السكينة والوقار والثنا فخطب بالناس خطبة عظيمة سنية فصيحة بليغة ذكر فيها شرف البيت المقدس وما ورد فيه من الفضائل والترغيبات وما فيه من الدلايل والامارات وما من الله به على الحاضرين من هذه النعمة التي تعدل كثيرا من القربات وقد اورد الشيخ شهاب الدين ابو شامه في الروضتين الخطبة بطولها فكان اول ما قال حين تكلم فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم اورد تحميدات القرآن كلها ثم قال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكافرين بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاض على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع والامر بما يشا فلا يراجع الحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه ونصره لانصاره وتطهير بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وراحض الافك الذي اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وسلم وعلى خليفته الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن وعلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان ثم ذكر الموعظة وهي مشتملة على تغبيط الحاضرين على ما يسر الله على ايديهم من فتح بيت المقدس الذي من شانه كذا وكذا فذكر ماثره وفضائله وانه اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد

الموحد

الموطنين الى عليه واليه اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام وصلى فيه بالملائكة المقربين والانبيا والرسل الكرام ومنه كان المعراج الى
السموات ثم عاد اليه ثم سار الى المسجد الحرام على البراق وهو ارض المحشر والمنشر يوم التلاق وهو مقر الانبيا ومقصد الاوليا وقد اسس على التقوى
من اول يوم قيل ويقال ان الذي اسسه اولا يعقوب عليه السلام بعد ان بنى الخليل المسجد الحرام باربعين سنة كما جا في الصحيحين ثم جدد بناه سليمان
بن داود عليه السلم كما ثبت به الحديث في المسند والسنن وصحيح ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم وسال الله عند الفراغ منه خلالا ثلثا حكما يصادف
حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وانه لا يا تي احد الى هذا المسجد لا يهمه الا الصلوة فيه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وذكر الخطيب تمام الخطبتين
ودعا للخليفة الناصر العباسي ثم للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وبعد الصلاة جلس الشيخ زين الدين ابو الحسن علي بن نجا المصري
على كرسي الوعظ باذن السلطان فوعظ الناس وكان وقتا مشهودا وحالا محمودا فلله الحمد والمنة على ما اسبغ من النعمة واستمر القاضي محيي الدين بن محمد
بن علي بن الزكي القرشي يخطب بالناس في ايام الجمع اربع جمعات ثم قرر السلطان للقدس خطيبا مستقرا وارسل الى حلب فاستحضر المنبر الذي كان
الملك العادل نور الدين محمود قد استعمله لبيت المقدس لما كان يؤمله من فتحه في حياته فكان ذلك على يدي بعض اتباعه بعد وفاته رحمه الله
نكتة غريبة قال الشيخ شهاب الدين في الروضتين وقد تكلم شيخنا ابو الحسن علي بن محمد السخاوي في تفسيره الاول فقال وقع في تفسير ابي الحكم
الاندلسي يعني ابن برجان في اول سورة الروم اخبار عن فتح بيت المقدس وانه ينزع من ايدي النصارى سنة ثلث وثمانين وخمسمائة قال السخاوي ولم اره احد
ذلك من علم الحروف وانما اخذه فيما زعم من قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فبنى الامر على التاريخ كما يفعل
المنجمون ثم ذكر انهم يغلبون في سنة كذا ويغلبون في سنة كذا على ما تقتضيه دواير التقدير ثم قال وهذه نجابة واصابة ان صح انه قال ذلك
قبل وقوعه وكان في كتابه قبل حدوثه قال وليس هذا من قبيل علم الحروف ولا من باب الكرامات لانه ينال بالحساب قال وقد ذكر في تفسير سورة القدر
انه لو علم الوقت الذي نزل فيه القرآن لعلم الوقت الذي يرفع فيه قلت ابن برجان ذكر في تفسيره في حدود سنه ثنتين وعشرين وخمسمائة ويقال ان
الملك نور الدين وقف على ذلك فطمع ان يعيش الى سنة ثلث وثمانين وخمسمائة لان مولده في سنة احدى عشرة وخمسمائة فتهيا لاسباب ذلك حتى انه اعد
منبرا عظيما هائلا لبيت المقدس اذا فتحه الله على يديه والله اعلم واما الصخرة المعظمة فان السلطان ازال ما حولها وعندها من المنكرات والصور
والصلبانات واظهرها بعد ما كانت خفية مستورة غير مرئية وامر الفقيه ضيا الدين عيسى الهكاري فعمل حولها شباكا من حديد ورتب لها اماما راتبا
ووقف عليه رزقا جيدا وكذلك امام محراب الاقصى وعمل للشافعية المدرسة الصلاحية ويقال لها الناصرية ايضا وكان موضع كنيسة على قبر حنة
اي على قبر حنة ام مريم عليها السلام ووقف على الصوفية رباطا كان للبترك الى جانب القمامة واجرى على الفقها والفقرا الجامكيات والجرايات وارصد
الختم والربعات في ارجا المسجد الاقصى لمن يقرا او ينظر فيها من المقيمين والزايرين وتنافس بنو ايوب فيما يفعلونه من الخيرات بالقدس الشريف
للقادمين والظاعنين والقاطنين فجزاهم الله خيرا اجمعين وعزم السلطان على هدم قمامة وجعلها وكا لتنحسم مادة النصارى عن بيت المقدس
فقيل له ان هولاء لا يتركون الحج الى هذه البقعة ولو تركها قاعا صفصفا وقد فتح هذا البلد امير المومنين عمر بن الخطاب وترك هذه الكنيسة بايديهم
فلك في ذلك اسوة فاعرض عنها وتركها على حالها تاسيا بامير المومنين عمر بن الخطاب احد الخلفا الراشدين والايمة المهديين ولم يترك بها من النصارى
سوى اربعة يخدمونها وحال بين النصارى وبينها وهدم المقابر التي كانت لهم عند باب الرحمة وعفى آثارها وهدم ما كان هناك من القباب ونحل ادمادها
واما الاسارى المسلمون الذين كانوا بالقدس فان السلطان اطلقهم واطلق لهم عطيات هنيه وكساهم خلالا سنية وانطلق كل منهم الى وطنه وعاد
الى اهله وسكنه ولله الحمد على نعمه ومننه فصل لما قرر السلطان صلاح الدين بالقدس الشريف ما ذكرناه انفصل عنها في الخامس
والعشرين من شعبان وامر ولده العزيز بالرجوع الى مصر وسار السلطان بجيشه فقصد مدينة صور وكانت قد تاخرت من بين تلك البلاد وقد استحوذ
عليها بعد وقعة حطين رجل من التجار يقال له المركيس فحصنها وضبط امرها وحفر حولها خندقا من البحر وجا السلطان بجيشه فحاصرها مدة د
استدعى بالاسطول من الديار المصرية في البحر فاحاط بها برا وبحرا فعدت الفرنج في بعض الليالي على خمس شواني من الاسطول فملكتها ونكسها فاصبح
المسلمون واجمين وقد دخل البرد وقلت الازواد وكثرت الجراحات وكل الاخرا من المحاصرات فشاوروا السلطان ان ينصرف بهم الى دمشق في هذا
الوقت حتى يستريحوا ثم يعودوا اليها بعد هذا الحين فاجابهم على تمنع منه فتوجه بهم الى نحو دمشق واجتاز في طريقه على عكا وتفرقت العساكر كل
الى بلده ورستاقه مستصحبا كثرة حسنه الى وطنه واهله واشتياقه واما السلطان فانه لما وصل الى عكا نزل بقلعتها واسكن ولده الافضل
برج الداوية وولي نيابتها عز الدين جرديك وقد اشار بعضهم على السلطان بتخريب مدينة عكا خوفا من عود الفرنج اليها فكاد ولم يفعل وليته فعل
بل وكل بحادثها وتجديد محاسنها بها الدين قراقوش التقوي ووقف دار الاسبتار نصفين على الفقها والفقرا وجعل دار الاسقف بيمارستانا

ووقف

الموطن الذي عليه واليه اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام وصلى فيه بالملائكة المقربين والانبيا والرسل الكرام ومنه كان المعراج الى
السموات ثم عاد اليه ثم سار الى المسجد الحرام على البراق وهو ارض المحشر والمنشر يوم التلاق وهو مقر الانبيا ومقصد الاوليا وقد اسس على التقوى
من اول يوم قلت ويقال ان الذي اسسه اولا يعقوب عليه السلام بعد ان بنى الخليل المسجد الحرام باربعين سنة كما جا في الصحيحين ثم جدد بناه سليمان
بن داود عليه السلام كما ثبت به الحديث في المسند والسنن وصحيحي ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم وسال الله عند الفراغ منه خلالا ثلاثا حكما يصادف
حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وانه لا ياتي احد الى هذا المسجد لا يهمه الا الصلاة فيه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وذكر الخطيب تمام الخطبة
ودعا للخليفة الناصر العباسي ثم للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وبعد الصلاة جلس الشيخ زين الدين ابو الحسن علي بن نجا المصري
على كرسي الوعظ باذن السلطان فوعظ الناس وكان وقتا مشهودا وحالا محمودا فلله الحمد والمنة على ما اسبغ من النعمة واستمر القاضي محيي الدين بن محمد
بن علي بن الزكي القرشي يخطب بالناس في ايام الجمع اربع جمعات ثم قرر السلطان للقدس خطيبا مستقرا وارسل الى حلب فاستحضر المنبر الذي كان
الملك العادل نور الدين محمود قد استعمله لبيت المقدس لما كان يوطنه من فتحه في حياته فما كان الا على يدي بعض اتباعه بعد وفاته رحمه الله

نكتة غريبة قال الشيخ شهاب الدين في الروضتين وقد تكلم شيخنا ابو الحسن علي بن محمد السخاوي في تفسير الاول فقال وقع في تفسير ابي الحكم
الاندلسي يعني ابن برجان في اول سورة الروم اخبار عن فتح بيت المقدس وانه ينزع من ايدي النصارى سنة ثلث وثمانين وخمسمائة قال السخاوي ولم ار احد
ذكر من علم الحروف وانما اخذه فيما زعم من قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فبنى الامر على التاريخ كما يفعل
المنجمون ثم ذكر انهم يغلبون في سنة كذا ويغلبون في سنة كذا على ما تقتضيه دواير التقدير ثم قال وهذه نجابة واصابة اتفقت له ان صح انه قال ذلك
قبل وقوعه وكان في كتابه قبل حدوثه قال وليس هذا من قبيل علم الحروف ولا من باب الكرامات لهما ينال بالحساب قال وقد ذكر في تفسير سورة القدر
انه لو علم الوقت الذي نزل فيه القران لعلم الوقت الذي يرفع فيه قلت ابن برجان ذكر في تفسيره في حدود سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ويقال ان
الملك نور الدين وقف على ذلك فطمع ان يعيش الى سنة ثلث وثمانين وخمسمائة لان مولده في سنة احدى عشرة وخمسمائة فتهيا لاسباب ذلك حتى انه اعد
منبرا عظيما هائلا للبيت المقدس اذا فتحه الله على يديه والله اعلم واما الصخرة المعظمة فان السلطان ازال ما حولها وعندها من المنكرات والصور
والصلبانات واظهرها بعد ما كانت خفية مستورة غير مرئية وامر الفقيه ضيا الدين عيسى الهكاري بعمل حولها شبابيك من حديد ورتب لها اماما راتبا
ووقف عليه رزقا جيدا وكذلك امام محراب الاقصى وعمل للشافعية المدرسة الصلاحية ويقال لها الناصرية ايضا وكان موضعها كنيسة على صندحنة
اي على قبر حنة ام مريم عليها السلام ووقف على الصوفية رباطا كان للبترك الى جانب القمامة واجرى على الفقها والفقرا الجامكيات والجرايات وارصد
الختم والربعات في ارجا المسجد الاقصى لمن يقرا او ينظر فيها من المعتمين والزائرين وتنافس بنو ايوب فيما يفعلونه من الخيرات بالقدس الشريف
للقادمين والظاعنين والقاطنين فجزاهم الله خيرا اجمعين وعزم السلطان على هدم قمامة وجعلها دكا لتنحسم مادة النصارى عن بيت المقدس
فقيل له ان هولاء لا يتركون الحج الى هذه البقعة ولو تركها قاعا صفصفا وقد فتح هذا البلد امير المومنين عمر بن الخطاب وترك هذه الكنيسة بايديهم
فلك في ذلك اسوة فاعرض عنها وتركها على حالها تاسيا بامير المومنين عمر بن الخطاب احد الخلفا الراشدين والائمة المهديين ولم يترك بها من النصارى
سوى اربعة يخدمونها وحال بين النصارى وبينها وهدم المقابر التي كانت لهم عند باب الرحمة وعفى اثارها وهدم ما كان هناك من القباب وعجل دمارها
واما الاسارى المسلمون الذين كانوا بالقدس فان السلطان اطلقهم واطلق لهم عطيات هنيه وكساهم خلالا سنية وانطلق كل منهم الى وطنه وعاد
الى اهله وسكنه ولله الحمد على نعمه ومننه

فصل لما قرر السلطان صلاح الدين بالقدس الشريف ما ذكرناه انفصل عنها في الخامس
والعشرين من شعبان وامر ولده العزيز بالرجوع الى مصر وسار السلطان بجيشه فقصد مدينة صور وكانت قد تاخرت من بين تلك النواحي وقد استحوذ
عليها بعد وقعة حطين رجل من التجار يقال له المركيس فحصنها وضبط امرها وحفر حولها خندقا من البحر وجا السلطان بجيشه فحاصرها مدة و
استدعى بالاصطول من الديار المصرية في البحر فاحاط بها برا وبحرا فعدت الفرنج في بعض الليالي على خمس شواني من الاصطول فملكتها ونكبها فاصبح
المسلمون واجمين وقد دخل البرد وقلت الازواد وكثرت الجراحات وكل الاكثر من المحاصرات فسالوا من السلطان ان ينصرف بهم الى دمشق في هذا
الوقت حتى يستريحوا ثم يعودوا اليها بعد هذا الحين فاجابهم على تمنع منه فتوجه بهم الى نحو دمشق واجتاز في طريقه على عكا وتفرقت العساكر كل
الى بلده ودستاره مستصحبا كثرة حسنه الى وطنه واهله واشتياقه واما السلطان فانه لما وصل الى عكا نزل بقلعتها واسكن ولده الافضل
برج الداوية وولى نيابتها عز الدين جرديك وقايماز وبعضهم على السلطان بتخريب مدينة عكا خوفا من عود الفرنج اليها فكاد ولم يفعل وليته فعل
بل وكل بعمارتها وتجديد محاسنها بها الدين قراقوش التقوي ووقف دار الاسبتار نصفين على الفقها والفقرا وجعل دار الاسقف بيمارستانا

ووقف

ووقف علي ذلك كله اوقافا دارة ولي نظر ذلك لقاضيها جمال الدين بن الشيخ ابي النجيب وهو في جميع ذلك يادا راشد مصيب ولما فرغ السلطان
من هذه الحروب وازال عن المسلمين تلك الكروب وعاد الي دمشق مؤيدا منصورا ابهج العيون وسر القلوب فجاته رسل الملوك بالتهاني من سائر الاقطار والامصار
بالتحف والهدايا التي تبهر الابصار وكتب الخليفة اليه يعتب عليه في اشياء منها انه بعث في بشارة الفتح بحطين مع شاب بغدادي كان وضيعا عندهم لا قدر
له ولا قيمة وارسل بفتح بيت المقدس الشريف مع نجاب ولقب نفسه بالملك الناصر مضاهاة بالخليفة الناصر فتلقى الرسول بالبشر واللطف ولم يظهر الا السمع
والطاعة وارسل يعتذر مما وقع فان الحرب كانت قد شغلته عن التروي في كثير من الامور واما لقبه بالناصر فهو من ايام الخليفة المستضيء ومع هذا
فمها لقبني به امير المومنين فهو الذي لا يعدل عنه وتادب مع الخليفة غاية الادب رحمه الله وفي هذه السنة كانت وقعة عظيمة ببلاد الهند بين الملك
شهاب الدين الغوري صاحب غزنة وبين ملك الهند الكبير فاقبلت الهنود في عدد كثير من الجنود ومعهم اربعة عشر فيلا فانهزمت ميمنة المسلمين وميسرتهم
فقيل للملك ابج ننفسك فما اداه الا اقداما فحمل على الفيلة فجرح بعضها وجرح الفيل الذي يدمل فرماه بعض الفياله بحربه من ساعده فخرجت من الجانب
الاخر فخر صريعا فحملت عليه الهنود فحاجف عنه اصحابه ليحموه فجرت عنده حرب لم يسمع بشدتها في موقف فغلب المسلمون فخلصوا ملكهم واحتملوه على
كواهلهم في محفة عشرين فرسخا وقد نزفه الدم فلما تراجع اليه جيشه اخذ في عتاب الامراء وحلف ليا كلن كل امير عليقة فرسه وما ادخلهم الى غزنة
الا مشاة حفاة وفي هذه السنة ولدت امراة من سواد بغداد بنتا لها اسنان وفيها قبل الخليفة الناصر استادار ابا الفضل بن الصاحب وكان
قد استحوذ على الامور ولم يبق للخليفة معه كلمة ومع هذا عفيفا عن الاموال حميد السيرة فلما قبله الخليفة شيا كثيرا من الحواصل والاموال وفيها
استوزر الخليفة ابا المظفر عبد الله بن يونس ولقبه جلال الدين ومشى اهل الدولة في ركابه حتى قاضي القضاة ابا الحسن الدامغاني وقد كان ابن يونس
هذا شاهدا عنده فكان القاضي يقول و هو يمشي لعن الله طول العمر فمات القاضي في اخر هذه السنة رحمه الله وممن توفي في سنة ثلث وثمانين وخمسمائة الشيخ
الشيخ عبد المغيث بن زهير الحربي كان من صلحاء الحنابلة وكان يزار وله مصنف في فضل يزيد بن معوية اتى فيه بغرائب وعجائب وقد رد عليه ابو الفرج
بن الجوزي في هذا الكتاب فاجاد واصاب ومن احسن ما اتفق لعبد المغيث هذا ان بعض الخلفاء واظنه الناصر جاءه للزيارة محتفيا فعرفه الشيخ ولم يعلمه
انه قد عرفه فساله الخليفة عن يزيد ايلعن ام لا فقال لا اسوغ لعنته لاني لو فتحت هذا الباب للعن الناس خليفتنا قال ولم قال لانه يفعل اشياء منكرة
كمنها كذا وكذا وكذا ثم شرع يعد على الخليفة ما يقع منه من المنكرات لينزجر عنها فتركه الخليفة فخرج من عنده وقد اثر كلامه فيه وكانت وفاته
في المحرم من هذه السنة وفيها توفي الشيخ علي بن خطاب بن ظفر العابد الناسك احد الزهاد وذوي الكرامات وكان مقامه بجزيرة ابن عمر قال
ابن الاثير في الكامل ولم ار مثله في حسن خلقه وسمته وكرامته وعبادته الامير شمس الدين محمد بن عبد الملك ابن مقدم احد نواب الملك صلاح الدين لما فتح
بيت المقدس احرم جماعة في زمن الحج منه الى المسجد الحرام وكان امير الحاج تلك السنة فلما كان بعرفة ضرب الطبول بادر في نشر الالوية واظهر عز السلطان
صلاح الدين فغضب طاشتكين امير الحاج من جهة الخليفة فزجره عن ذلك فلم يسمع فاقتتلا فخرج ابن مقدم ومات في اليوم الثاني من جراحه
ودفن هنالك وجرت خطوب كثيرة وليم طاشتكين على ما فعل وعزل عن منصبه محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط ابن التعاويذي الشاعر
وكان شاعرا فاضلا في اخر عمره وجاوز السبعين من السنين تغمده الله برحمته وكانت وفاته في شوال وفي خامس رمضان توفي الفقيه ابو الفتح نصر بن
فتيان بن مطر الحنبلي المعروف بابن المني وكان زاهدا عالما عابدا مولده سنة احدى وخمسمائة وممن تفقه عليه من المشاهير الشيخ موفق الدين
بن قدامة والحافظ عبد الغني ومحمد بن خلف بن راجح والناصح عبد الرحمن بن النجم بن عبد الوهاب وعبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر وغيرهم وفيها
توفي قاضي القضاة ببغداد ابو الحسن بن الدامغاني وقد حكم في ايام المقتفي ثم المستنجد ثم عزل واعيد في ايام المستضيء وحكم للناصر حتى توفي في
هذه السنة رحمه الله

ثم دخلت سنة اربع وثمانين وخمسمائة

في المحرم حاصر السلطان صلاح الدين حصن كوكب فراه منيعا
صعبا وهو مشحون بغيره فوكل به الامير قايماز النجمي في خمسمائة فارس يضيقون عليه المسالك وكذلك وكل بصفد وكانت للداوية خمسمائة فارس
مع طغرل الجاندار يمنعون الميرة والتقاوي اليها وبعث الى الكرك والشوبك جيشا اخر يضيقونه ويحاصرونه ويضيقون على اهله ليتفرغ عن الحول
لقتال هذه الاماكن وحصارها وكان دخول السلطان الى دمشق من هذه الغزوة السعيدة في ربيع الاول فكان يوما مشهودا فرح به المسلمون ودخل
البساتين وزين البلد ووجد الصفي بن القابض وكيل الخزانة قد بنى للملك دارا بالقلعة هائلة مطلة على الشرف القبلي فغضب عليه وعزله من وظيفته
وقال انا لم نخلق للمقام بدمشق انما خلقنا للعبادة والجهاد وجلس السلطان بدار العدل فحضر عنده القضاة واهل الفضل وزار القاضي الفاضل
ببستانه على الشرف في جوسق ابن الفراش وحكى له ما كان من الامور واستشاره فيما يفعله في المستقبل من المهمات والغزوات ثم خرج من
دمشق في جيوشه فسلك على بصرى ودخل البقاع وخيم على بعلبك وسار الى حمص وحماه وجاءته عساكر الجزيرة وهو على العاصي فسار الى الساحل

و وقف على ذلك كله اوقافا دارة ولم يتطرق لذلك لتاصيها جمال الدين بن الشيخ ابي النجيب وهو في حجر ذلك نادر واشد مصيبة ولما فرغ السلطان
من هذه الحروب وازال عن المسلمين تلك الكروب وعاد الى دمشق مؤيدا منصورا ابهج العيون وسر القلوب وجاءته رسل الملوك بالتهاني من سائر الاقطار والامصار
بالتحف والهدايا التي تبهر الابصار وكتب الخليفة اليه يعتب عليه في اشياء منها انه بعث في بشارة الفتح بخطه مع شاب بغدادي كان وضيعا عندهم لا قدر
له ولا قيمة وارسل بفتح بيت المقدس الشريف مع نجاب ولقب نفسه بالملك الناصر مضاهاة بالخليفة الناصر فتلقى الرسول بالبشر واللطف ولم يظهر الا السمع
والطاعة وارسل يعتذر مما وقع فان الحرب كانت قد شغلته عن التروي في كثير من الامور واما لقبه بالناصر فهو من ايام الخليفة المستضيء ومع هذا
فمهما لقبني به امير المؤمنين فهو الذي لا يعدل عنه وتادب مع الخليفة غاية الادب رحمه الله وفي هذه السنة كانت وقعة عظيمة ببلاد الهند بين الملك
شهاب الدين الغوري صاحب غزنة وبين ملك الهند الكبير فاقبلت الهنود في عدد كثير من الجنود ومعهم اربعة عشر فيلا فانهزمت ميمنة المسلمين وميسرتهم
فقيل للملك انج بنفسك فما زاده ذلك الا اقداما فحمل على الفيلة فجرح بعضها وجرح الفيل الاعظم فرماه بعض الفيالة بحربة من ساعده فخرجت من الجانب
الاخر فخر صريعا فحملت عليه الهنود لياخذوه فجاحف عنه اصحابه فجرت عنده حرب لم يسمع بمثلها في موقف فغلب المسلمون فخلصوا ملكهم واحتملوه على
كواهلهم في محفة عشرين فرسخا وقد نزفه الدم فلما تراجع اليه جيشه اخذ في عتب الامراء وحلف ليأكلن كل امير عليقة فرسه وما ادخلهم الى غزنة
الا مشاة حفاة وفي هذه السنة ولدت امراة من سواد بغداد بنتا لها اسنان وفيها قبل الخليفة الناصر استادار ابا الفضل بن الصاحب وكان
قد استحوذ على الامور ولم يبق للخليفة معه كلمة ومع هذا عفيفا عن الاموال حميد السيرة فاخذ منه الخليفة شيئا كثيرا من الحواصل والاموال وفيها
استوزر الخليفة ابا المظفر عبد الله بن يونس ولقبه جلال الدين ومشى اهل الدولة في ركابه حتى قاضي القضاة ابا الحسن الدامغاني وقد كان ابن يونس
هذا شاهدا عنده فكان القاضي يقول ومشيي لعنه الله طول العمر فات القاضي في آخر هذه السنة رحمه الله وممن توفي في سنة ثلث وثمانين وخمسمائة الشيخ
الشيخ عبد المغيث بن زهير الحربي كان من صلحاء الحنابلة وكان يزار وله مصنف في فضل يزيد بن معوية اتى فيه بغرائب وعجائب وقد رد عليه ابو الفرج
بن الجوزي في هذا الكتاب فاجاد واصاب ومن احسن ما اتفق لعبد المغيث هذا ان بعض الخلفاء واظنه الناصر جاءه للزيارة مختفيا فعرفه الشيخ ولم يعلمه
انه قد عرفه فساله الخليفة عن يزيد العن ام لا فقال لا اسوغ لعنته لاني لو فتحت هذا الباب للعن الناس خليفتنا فقال ولم قال لانه يفعل اشياء منكرة
كثيرة منها كذا وكذا وكذا ثم شرع يعدد على الخليفة ما ينبغي منه من المنكرات لينزجر عنها فتركه الخليفة فخرج من عنده وقد اثر كلامه فيه وكانت وفاته
في المحرم من هذه السنة وفيها توفي الشيخ علي بن خطاب بن ظفر العابد الناسك احد الزهاد وذوي الكرامات وكان مقامه بجزيرة ابن عمر قال
ابن الاثير في الكامل ولم ار مثله في حسن خلقه وسمته وكرامته وعبادته الامير شمس الدين محمد بن عبد الملك ابن المقدم احد نواب الملك صلاح الدين لما فتح
بيت المقدس احرم جماعة في زمن الحج منه الى المسجد الحرام وكان امير الحاج تلك السنة فلما كان بعرفة ضرب الدبادب ونشر الالوية واظهر عز السلطان
صلاح الدين فغضب طاشتكين امير الحاج من جهة الخليفة فنهاه عن ذلك فلم يسمع فاقتتلا فجرح ابن المقدم ومات في اليوم الثاني من جراحه
ودفن هنالك وجرت خطوب كثيرة وليم طاشتكين على ما فعل وعزل عن منصبه محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط ابن التعاويذي الشاعر
وكان شاعرا فاضلا في آخر عمره وجاوز الستين من السنين تغمده الله برحمته وكانت وفاته في شوال وفي خامس رمضان توفي الفقيه ابو الفتح نصر بن
فتيان بن مطر الحنبلي المعروف بابن المني وكان زاهدا عالما عابدا مولده سنة احدى وخمسمائة وممن تفقه عليه من المشاهير الشيخ موفق الدين
بن قدامة والحافظ عبد الغني ومحمد بن خلف بن راجح والناصح عبد الرحمن بن النجم بن عبد الوهاب وعبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر وغيرهم وفيها
توفي قاضي القضاة ببغداد ابو الحسن بن الدامغاني وقد حكم في ايام المقتفي ثم المستنجد ثم عزل واعيد في ايام المستضيء وحكم للناصر حتى توفي في
هذه السنة رحمه الله **ثم دخلت سنة اربع وثمانين وخمسمائة** في المحرم حاصر السلطان صلاح الدين حصن كوكب فرآه منيعا
صعبا وهو مشغول بغيره فوكل به الامير قايماز النجمي في خمسمائة فارس يضيقون عليه المسالك وكذلك وكل بصفد وكانت للداوية خمسمائة فارس
مع طغرل الجاندار يمنعون الميرة والتقاوي اليها وبعث الى الكرك والشوبك جيشا آخر يضيقونه ويحاصرونه ويضيقون على اهله ليتفرغ عن اهواله
لقتال هذه الاماكن وحصارها وكان دخول السلطان الى دمشق من هذه الغزوة السعيدة في ربيع الاول فكان يوما مشهودا فرح به المسلمون وزينت
البساتين وزين البلد ووجد الصفي بن القابض وكيل الخزانة قد بنى للملك دارا بالقلعة هائلة مطلة على الشرف القبلي فغضب عليه وعزله من وظيفته
وقال انا لم نخلق للمقام بدمشق انما خلقنا للعبادة والجهاد وجلس السلطان بدار العدل فحضر عنده القضاة واهل الفضل وزار القاضي الفاضل
ببستانه على الشرف في جوسق ابن الفراش وحكى له ما كان من الامور واستشاره فيما يفعله في المستقبل من المهمات والغزوات ثم خرج من
دمشق في جيشه فسلك على بصرى ومرج البقاع وخيم على بعلبك وسار الى حمص وحماه وجاءته عساكر الجزيرة وهو على العاصي فسار الى الساحل

الشامية ففتح انطرطوس وغيرها من الحصون وفتح جبلة واللاذقية وكانت من احسن المدن عمارة وزخاما ومحال وفتح صهيون وفتح بكاس والشغر
وهما قلعتان حصينتان متسعتان ففتحهما عنوة وفتح حصن برزية وهي قلعة عظيمة على شاهق جبل عال منيع تحتها اودية عميقة يضرب المثل بحصانتها
في سائر بلاد الفرنج والمسلمين فحاصرها اشد حصار وركب عليها المجانيق الكبار وفرق الجيش ثلاث فرق كل فرقة تكون القتال فاذا كلوا ودنوا خلفهم
الاخرون حتى لا يزال القتال مستمرا ليلا ونهارا واصبحا خاومتا وكان فتحها في نوبة السلطان لم يزل محروسا من الخذلان فاخذها عنوة في ايام معدودات
ونهب جميع ما فيها واستولى على حواصلها واموالها وقتل حماتها ورجالها واستخدم ذراريها واطفالها ثم عدل عنها ففتح حصني دربساك وبغراس
كل ذلك يفتحه عنوة فيغنم ويسلم ولله الحمد والمنة ثم سمت همته العالية الى فتح انطاكية وذلك لما اهلك ما حولها من القرى واستظهر عليها بكثرة
الجنود فراسله صاحب انطاكية يطلب منه الهدنة على ان يطلق من عنده من اسارى المسلمين فاجابه السلطان لعلمه بضجر من معه من المقاتلة والاعوان
فوقعت الهدنة على سبعة اشهر ومقصود السلطان ان تستريح الجنود من تعبها وتجم النفوس من نصبها وارسل السلطان من تسلم منه الاسارى وقد ولت
دولة النصارى ثم سار السلطان فساله ولده الظاهر ان يجتاز بحلب فاجابه الى ما طلب فنزل بقلعتها ثلاث ليال ثم جدد العزم والرحال
فاستقدمه ابن اخيه تقي الدين الى حماه فنزل بقلعتها ليلة كانت من اكبر مقاصده ومناه واقطعه تلك جبلة واللاذقية ثم سار فنزل بقلعة بعلبك ودخل
الى حمامها ثم عاد الى دمشق مؤيدا منصورا مسرورا محبورا وذلك في اول رمضان وكان يوما مشهودا ومشهدا محمودا وجاءته البشارة بفتح الكرك
على المسلمين الذين كانوا محاصرين وازاح الله تلك الناحية وسهل حربها على السالكين من التجار والغزاة والحجاج والمعتمرين فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين

فصل في فتح صفد وحصن كوكب

فلم يقم السلطان بدمشق الا اياما معدودة حتى خرج بجيشه قاصدا
بلد صفد فنازلها في العشر الاوسط من رمضان وحاصرها بالمجانيق والشجعان وكان البرد شديدا ويصبح الماء منجليدا فما زال حتى فتحها صلحا
في ثامن شوال ولله الحمد على كل حال ثم راح الى الصور فالقت اليه بقيادها وبرئت من ناصريها ونصارها وقوادها وتحقق انها لما فتحت صفد انها مقرونة
باصفادها ثم سار منها الى حصن كوكب وهي معدن الاستبارية كما ان صفد كان معقل الداوية وكانوا ابغض اجناس الفرنج الى الملك صلاح الدين
لا يكاد يترك منهم احدا الا قتله اذا وقع في الماسورين فحاصر قلعة كوكب حتى قهرها وقتل مقاتليها وازاح المارة من شر ساكنيها وتمهدت تلك السواحل
واستقرت بها منازل قاطنيها هذا والسما تصب والرياح تهب والسيول تعب والاوحال في الاوحال تخب والسلطان في كل ذلك صابر مصابر
محتسب وكان القاضي الفاضل معه في هذه المواقف يشاهد مشاهد مرتقب وكتب القاضي الفاضل عن السلطان الى اخيه سيف الاسلام صاحب
اليمن يستدعيه الى الشام لنصرة الاسلام وقتل الكفرة اللئام فانه قد عزم على حصار انطاكية بنفسه ويكون تقي الدين محاصرا طرابلس اذا انسلخ
هذا العام ثم عزم القاضي الفاضل على الدخول الى الديار المصرية فسار السلطان ليودعه ثم عرج الى القدس الشريف فصلى فيه الجمعة وعيد فيه
عيد الاضحى بالصخرة من الاقصى ثم سار ومعه اخوه العادل الى عسقلان ثم اقطع اخاه الكرك عوضا عن عسقلان وامره بالانصراف ليكون
عونا لابنه العزيز على حوادث الزمان وعاد السلطان فاقام بمدينة عكا حتى انسلخت هذه السنة وفي هذه السنة خرجت طائفة من الرافضة
بمصر يريدون ان يعيدوا دولة الفاطميين واغتنموا غيبة العادل عن مصر واستخفوا امر العزيز عثمان بن صلاح الدين فبعثوا اثنا عشر
رجلا ينادون في الليل يا ال علي يا ال علي بناء على ان العامة تجيبهم الى ما عزموا عليه فلم يلتفت اليهم احد ولا شعر من الناس احد فلما راوا ذلك
انهزموا فادركوا واخذوا وقيدوا وحبسوا ولما بلغ امرهم الى السلطان صلاح الدين ساءه ذلك واهمه له وكان القاضي الفاضل عنده بعد لم يفارقه
فقال له ايها الملك ينبغي ان تفرح ولا تحزن فانه لم يصغ الى دعوة هولاء الجهلة احد من رعيتك ولا التفتوا اليهم ولو انك بعثت من قبلك جواسيس
يختبرون بهذا الشرك ما بلغك عنهم فسري عنه بذلك ورجع الى قوله ولهذا ارسله الى مصر ليكون له عينا وعونا ومعينا وممن توفي فيها من
الاعيان الامير الكبير سلالة الملوك والسلاطين مشرف مؤيد الدولة ابو الحارث وابو المظفر اسامة بن مرشد بن علي بن منقذ احد الشعراء
المشهورين والامراء المشكورين بلغ من العمر ستا وتسعين سنة وكان عمره تاريخا مستقلا وحده وكانت داره بدمشق مكان العزيزية معقلا للفضلاء
ومنزلا للعلماء وله من الاشعار الرائقة والمعاني الفائقة كثير ولديه علم غزير وعنده جود وفضل كثير وقد كان من ابناء ملوك شيزر ثم اقام بديار
مصر مدة في ايام الفاطميين ثم عاد الى الشام وقدم على الملك صلاح الدين في سنة سبعين دمشق وانشد شعر
حمدت على طول عمري المشيبا ... وان كنت اكثرت فيه الذنوبا ... لاني حييت الى ان لقيت بعد العدو صديقا حبيبا
وله مبتكرا معناه في سن قلعها فقد نفعها شعر وصاحب لا امل الدهر صحبته ... يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فحين بدا ... لناظري افترقنا فرقة الابد ... وله ديوان شعر كبير وكان صلاح الدين يفضله على سائر الدواوين

الشامية ففتح انطرطوس وغيرها من الحصون وفتح جبلة واللاذقية وكانت من احسن البلاد عمارة ورخاءا ومحال وفتح صهيون وفتح بكاس والشغر وهما قلعتان حصينتان متسختان ففتحهما عنوة وفتح حصن برزية وهي قلعة عظيمة على شاهق جبل عال منيع تحتها اودية عميقة يضرب المثل بحصانتها في سائر بلاد الفرنج والمسلمين فحاصرها اشد حصار وركب عليها المجانيق الكبار وفرق الجيش ثلاث فرق كل فرقة تكون القتال فاذا اكلوا ودنوا خلفهم الاخرون حتى لا يزال القتال مستمر الليل ونهار اصباحا ومسا وكان فتحها في غيبة السلطان لم زال محروسا من الخذلان فاخذها عنوة في ايام معدودات ونهب جميع ما فيها واستولى على حواصلها واموالها وقتل حماتها ورجالها واستخدم ذراريها واطفالها ثم عدل عنها ففتح حصنين دربساك وحصن بغراس كل ذلك يفتحه عنوة فيغنم ويسلم ولله الحمد والمنة ثم سمت همته العالية الى فتح انطاكية وذلك لمّا انه اهلك ما حولها من القرى واستظهر عليها بكثرة الجنود فراسله صاحب انطاكية يطلب منه الهدنة على ان يطلق من عنده من اسارى المسلمين فاجابه السلطان لعلمه بضجر من معه من المقاتلة والاعوان فوقعت الهدنة على سبعة اشهر ومقصود السلطان ان تستريح الجنود من تعبها وتجم النفوس من نصبها وارسل السلطان من تسلم منه الاسارى وقد ولت دولة النصارى ثم سار السلطان فسأله ولده الظاهر ان يجتاز بحلب فاجابه الى ما طلب فنزل بقلعتها ثلاث ليال ثم جدد العزم والرحال فاستقدمه ابن اخيه تقي الدين الى حماه فنزل بقلعتها ليلة كانت من اكبر مقاصده ومناه واقطعه تلك جبلة واللاذقية ثم سار فنزل بقلعة بعلبك ودخل الى حمامها ثم عاد الى دمشق مؤيدا منصورا مسرورا محبورا وذلك في اول رمضان وكان يوما مشهودا ومشهدا محمودا وجاءته البشارة بفتح الكرك على المسلمين الذين كانوا محاصرين واراح الله تلك الناحية وسهل حربها على السالكين من التجار والغزاة والحجاج والمعتمرين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

فصل في فتح صفد وحصن كوكب

فلم يقم السلطان بدمشق الا اياما معدودة حتى خرج بجيشه قاصدا بلد صفد فنازلها في العشر الاوسط من رمضان وحاصرها بالمجانيق والشجعان وكان البرد شديدا ويصبح الماء منجليدا فما زال حتى فتحها صلحا في ثامن شوال ولله الحمد على كل حال ثم راح الى صور فالقت اليه بقيادها وبرئت من ناصريها ونصادها وقوادها وتحققت انها لما فتحت صفد انها مقرونة باصفادها ثم سار منها الى حصن كوكب وهي معدن الاستبارية كما ان صفد كانت معقل الداوية وكانوا ابغض اجناس الفرنج الى الملك صلاح الدين لا يكاد يترك منهم احدا الا قتله اذا وقع في الماسورين فحاصر قلعة كوكب حتى قهرها وقتل مقاتليها واراح المارة من شر ساكنيها وتمهدت تلك السواحل واستقرت بها منازل قاطنيها هذا والسما تصب والرياح تهب والسيول تعب والاوحال في الاوحال تحب والسلطان في كل ذلك صابر مصابر محتسب وكان القاضي الفاضل معه في هذه المواقف يشاهد مشاهد مرتقب وكتب القاضي الفاضل عن السلطان الى اخيه سيف الاسلام صاحب اليمن يستدعيه الى الشام لنصرة الاسلام وقتل الكفرة اللئام فانه قد عزم على حصار انطاكية بنفسه ويكون تقي الدين محاصرا طرابلس اذا انسلخ هذا العام ثم عزم القاضي الفاضل على الدخول الى الديار المصرية فسار السلطان ليودعه ثم عدل الى القدس الشريف فصلى فيه الجمعة وعيد فيه عيد الاضحى بالصخرة من الاقصى ثم سار ومعه اخوه العادل الى عسقلان ثم اقطع اخاه الكرك عوضا عن عسقلان وامره بالانصراف ليكون عونا لابنه العزيز على حوادث الزمان وعاد السلطان فاقام بمدينة عكا حتى انسلخت هذه السنة وفي هذه السنة خرجت طايفة من الرافضة بمصر يريدون ان يعيدوا دولة الفاطميين واغتنموا غيبة العادل عن مصر واستخفوا امر العزيز عثمان بن صلاح الدين فبعثوا اثنا عشر رجلا ينادون في الليل يا آل علي يا آل علي بناء على ان العامة تجيبهم الى ما عزموا عليه فلم يلتفت اليهم احد ولا تبعهم من الناس احد فلما راوا ذلك انهزموا فادركوا واخذوا وقيدوا وحبسوا ولما بلغ امرهم الى السلطان صلاح الدين ساءه ذلك واهتم له وكان القاضي الفاضل عنده بعد لم يفارقه فقال له ايها الملك ينبغي ان تفرح ولا تحزن فانه لم يصغ الى دعوة هولاء الجهلة احد من رعيتك ولا التفتوا اليهم ولو انك بعثت من قبلك جواسيس يخبرون بهذا الشرك ما بلغك عنهم فسري عنه بذلك ورجع الى قوله ولهذا ارسله الى مصر ليكون له عينا وعونا ومعينا وممن توفي فيها من الاعيان الامير الكبير سلالة الملوك والسلاطين مشرف مؤيد الدولة ابو الحارث وابو المظفر اسامة بن مرشد بن علي بن منقذ احد الشعراء المشهورين والامراء المشكورين بلغ من العمر ستا وتسعين سنة وكان عمره تاريخا مستقلا وحده وكانت داره بدمشق مكان العزيزية معقلا للفضلا ومنزلا للعلما وله من الاشعار الرايقة والمعاني الفايقة كثير ولديه علم غزير وعنده جود وفضل كثير وقد كان من ابناء ملوك شيزر ثم اقام بديار مصر مدة في ايام الفاطميين ثم عاد الى الشام وقدم على الملك صلاح الدين في سنة سبعين دمشق وانشد

شعر

حمدت على طول عمري المشيبا * وان كنت اكثرت فيه الذنوبا
لاني حييت الى ان لقيت * بعد العدو صديقا حبيبا

وله مبتكرا معناه في سن قلعها فقد نفعها

شعر

وصاحب لا امل الدهر صحبته * يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فحين بدا * لناظري افترقنا فرقة الابد

وله ديوان شعر كبير وكان صلاح الدين يفضله على سائر الدواوين

ومكان

وقد كان اسامة هذا الامير ولد في سنة ثلث وثمانين واربعمائة وكان في شبيبته سهما شجاعا فاتكا قتل الاسد مواجهة وحده ثم عمر الى ان توفي
في هذه السنة رحمه الله قال ابن خلكان ليلة الثلثاء الثالث والعشرين من رمضان ودفن شرقي جبل قاسيون قال وزرت قبره وقرات عنده واهديت
اليه ومما انشد له — لا تستعر جلدا على هجرانهم — فقواك تضعف عن صدود دائم — واعلم بانك ان رجعت اليهم طوعا
والا عدت عودة راغم — وقوله — فاعجب لضعف يدي عن حملها قلما — من بعد حطم القنا في لبة الاسد

قال ابن الاثير وفي هذه السنة توفي شيخنا ابو عبد الله بن علي بن عبد الله بن سويد التكريتي كان عالما بالحديث وله تصانيف حسنة الحازمي
الحافظ قال الشيخ شهاب الدين وفيها توفي الحافظ ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني ببغداد صاحب التصانيف على صغر سنه
منها العجالة يعني في النسب والناسخ والمنسوخ وغيرهما ومولده سنة ثمان او تسع واربعين وخمسمائة وتوفي في الثامن والعشرين من جمادى الاولى
من هذه السنة رحمه الله

ثم دخلت سنة خمس وثمانين وخمسمائة

فيها قدم من جهة الخليفة رسل الى السلطان بعهده
بولاية العهد لابي نصر الملقب بالظاهر من الخليفة الناصر فامر السلطان خطيب دمشق ابا القسم عبد الملك بن زيد الدولعي ان يذكره على المنبر ثم جهز السلطان
مع الرسل تحفا عظيمة وهدايا سنية وارسل باسارى من الفرنج على هيئتها في حال حربهم وارسل بصليب الصلبوت فدفن تحت عتبة باب النوبي من دار الخلافة
يداس بعدما كان يقبل ويباس وصار يداس عليه بعدما يسجد له والصحيح ان هذا الصليب انما هو الذي كان منصوبا على قبة الصخرة وكان من نحاس مطليا بالذهب
وقد انحط الى اسفل التراب

قصة عكا وما كان من امرها في رجب

اجتمع من كان بصور من الفرنج وساروا الى مدينة
عكا فاحاطوا بها يحاصرونها فتحصن من فيها من المسلمين واعدوا للحصار ما يحتاجون اليه وبلغ السلطان خبرهم فسار اليهم من دمشق مسرعا فوجدهم
قد احاطوا بها كاحاطة الخاتم بالخنصر فلم يزل بهم حتى ازاحهم عنها وباعدهم منها حتى جعل طريقا الى باب القلعة يصل اليه كل من اراده من جندي وسوقي وامراة
وصبي ثم اولج فيها ما اراد من الات وامتعة ودخل بنفسه الكريمة فعلا على سورها ونظر الى الفرنج وجيشهم وكثرة عددهم وعددهم والميرة تفد اليهم من
البر والبحر في كل وقت واصيل وغدو وكلما لهم في ازدياد وفي كل حين تصل اليهم الامداد وعاد السلطان الى مخيمه والجنود تفد اليه وتقدم عليه من
كل جهة ومكان من رجاله وفرسان والله اعلم بالصواب

وقعة مرج عكا

ثم برزت الفرنج من مراكبها الى مواكبها في نحو من الفي
وثلثين الف راجل في العشر الاخير من شعبان فبرز اليهم السلطان فيمن معه من السادة الشجعان فاقتتلوا بمرج عكا قتالا عظيما وهزم جماعة من المسلمين
في اول النهار ثم كانت الكرة على الفرنج فكانت القتلى منهم ازيد من سبعة الاف قتيل ولما تمت هذه الوقعة تحول السلطان من مكانه الاول الى ميسرة بعيدة من رائحة
القتلى خوفا من الوخم والاذى ليستريح الجيالة والخيل ولم يعلم ان ذلك من اكبر المصالح للعدو المخذول فانهم اغتنموا هذه الفترة فحفروا حول مخيمهم خندقا لجميع
جيشهم من البحر محدقا واتخذوا من ترابه سورا ارتفاعها وجعلوا له ابوابا يخرجون منها اذا ارادوا وتمكنوا في منزلهم ذلك الذي لحادوا وارتادوا وتفاوط الامر
الامر وقوي الخطب وصار الداء عضالا وازداد الحال وبالا وكان راي السلطان ان يناجزوا ابعد الكرة ان يتاخروا سريعا ولا يتركوا حتى يطيب ريح البحر فياتيهم
الامداد من كل صوب سريعا فاعتذر الامراء اليه بالملال والضجر وكل امر الفرنج قد احتقر ولم يدر ما قد حتم في القدر فارسل السلطان الى جميع الملوك يستنفر
ويستنصر وكتب الى الخليفة وبالس وبث الكتب بالتحضيض والحث فجاته الامداد من جماعات ولحاد وارسل الى مصر يطلب اخاه العادل فقدم عليه ويستعجل
الاسطول فوصل اليه خمسين قطعة في البحر مع الامير حسام الدين لولو فحين وصل الاسطول حادت مراكب الفرنج عنه يمنة ويسرة وخافت كلها منه واتصل
بالبلد الميرة والعدة والعدد وانشرحت الصدور وبعد الضيق والكمد وانسلخت هذه السنة والحال على ما هو عليه ولا ملجا من الله الا اليه وممن توفي في
هذه السنة القاضي شرف الدين ابو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن ابي عصرون احد ائمة الشافعية وله كتاب الانتصار وقد ولي قضاء القضاة بدمشق ثم
اضر قبل موته بعشر سنين فجعل ولده محي الدين مكانه تطييبا لقلبه وبلغ القاضي شرف الدين ثلاثا وتسعين سنة ونصفا ودفن بالمدرسة العصرونية التي انشاها
عند سويقة باب البريد قبالة داره بينهما عرض الطريق وكان من الصالحين والعلماء العاملين رحمه الله وقد ذكره القاضي ابن خلكان فقال اصله من حديثة عانه ورحل
في طلب العلم الى بلاد شتى واخذ عن الاسعد الميهني وابي علي الفارقي وجماعة وولي قضا سنجار وحران وباشر في ايام نور الدين تدريس الغزالية ثم انتقل الى حلب
فبنى له نور الدين بحلب مدرسة وبحمص ايضا ثم قدم دمشق في ايام صلاح الدين فولي قضاها في سنة ثلث وسبعين وخمسمائة الى ان توفي في هذه السنة وقد جمع جزا في
قضا الاعمى وانه جائز وهو خلاف المذهب وقد حكاه صاحب البيان وجها لبعض الاصحاب قال ولم اره في غيره وقد صنف كتبا كثيرة منها صفوة المذهب من
نهاية المطلب في سبع مجلدات والانتصار في اربعة والخلاف في اربعة والذريعة والمرشد وغير ذلك في الفرائض وغيرها وقد ذكره ابن عساكر في تاريخه والعماد
فاثنى عليه وكذلك القاضي الفاضل واورد له العماد اشعارا كثيرة ومما اورده ابن خلكان عنه قوله — اومل ان احيا وفي كل ساعة
تمر بي الموتى تهز نعوشها — وهل انا الا مثلهم غير ان لي — بقايا ليال في الزمان اعيشها — احمد بن عبد الرحمن بن وهبان ابو العباس المعروف

378

وقد كان اسامة هذا الامير ولد في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وكان في شبيبته شهما شجاعا قاتل الاسد مواجهة وحده ثم عمر الى ان توفي في هذه السنة رحمه الله قال ابن خلكان ليلة الثلثا الثالث والعشرين من رمضان ودفن شرقي جبل قاسيون قال وزرت قبره وقرات عنده واهديت اليه ومما انشد له

لا تستعر جلدا على هجرانهم ... فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بانك ان رجعت اليهم ... طوعا والا عدت عودة راغم

وقوله

فاعجب لضعف يدي عن حملها قلما ... من بعد حطم القنا في لبة الاسد

قال ابن الجوزي وفي هذه السنة توفي شيخنا ابو عبد الله بن علي بن عبد الله بن سويد التكريتي كان عالما بالحديث وله تصانيف حسنة الحافظ قال الشيخ شهاب الدين وفيها توفي الحافظ ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني ببغداد صاحب التصانيف على صغر سنه منها العجالة يعني في النسب والناسخ والمنسوخ وغيرهما ومولده سنة ثمان او تسع واربعين وخمسمائة وتوفي في الثامن والعشرين من جمادى الاولى من هذه السنة رحمه الله

ثم دخلت سنة خمس وثمانين وخمسمائة

فيها قدم من جهة الخليفة رسل الى السلطان يعلمونه بولاية العهد لابي نصر الملقب بالظاهر بن الخليفة الناصر فامر السلطان خطيب دمشق ابا القسم عبد الملك بن زيد الدولعي ان يذكره على المنبر ثم جهز السلطان مع الرسل تحفا عظيمة وهدايا سنية وارسل باسارى من الفرنج على هيئتها في حال حربهم وارسل بصليب الصلبوت فدفن تحت عتبة باب النوبي من دار الخلافة بدار بعد ما كان يقبل ويباس وصار يداس عليه بعدما يسجد عليه والصحيح ان هذا الصليب الذي كان منصوبا على قبة الصخرة وكان من نحاس مطليا بالذهب وقد انحط الى اسفل الترب

قصة عكا وما كان من امرها في رجب

اجتمع من كان بصور من الفرنج وساروا الى مدينة عكا فاحاطوا بها يحاصرونها فتحصن من فيها من المسلمين واعدوا للحصار ما يحتاجون اليه وبلغ السلطان خبرهم فسار اليهم من دمشق مسرعا فوجدهم قد احاطوا بها كاحاطة الخاتم بالخنصر فلم يزل بهم عنها ويأخذهم منها حتى جعل طريقا الى باب القلعة يصل اليه كل من اراده من جندي وسوقي وامراة وصبي ثم اولج فيها ما اراد من آلات وامتعة ودخل بنفسه الكريمة فعلا على سورها ونظر الى الفرنج وجيشهم وكثرة عددهم وعددهم والميرة تفد اليهم من البر من البحر في كل وقت اصيل وبكرة وكلما لهم في ازدياد وفي كل حين تصل اليهم الامداد وعاد السلطان الى خيمه والجنود تفد اليه وتقدم عليه من كل جهة ومكان من رجاله وفرسان والله اعلم بالصواب

وقعة مرج عكا

ثم برزت الفرنج من مراكبها الى مواكبها في نحو من الفي وثلثين الف راجل في العشر الاخير من شعبان فبرز اليهم السلطان فيمن معه من السادة الشجعان فاقتتلوا بمرج عكا قتالا عظيما وهزم جماعة من المسلمين في اول النهار ثم كانت الكرة على الفرنج فكانت القتلى منهم ازيد من سبعة الاف قتيل ولما تمت هذه الوقعة تحول السلطان من مكانه الاول الى ميسرة تبعده من رائحة القتلى خوفا من الوخم والاذى ليستريح الخيالة والخيل ولم يعلم ان ذلك من اكبر المصالح للعدو المخذول فانهم اغتنموا هذه الفرصة فحفروا حول مخيمهم خندقا لجميع جيشهم من البحر محدقا واتخذوا من ترابه سورا شاهقا وجعلوا له ابوابا يخرجون منها اذا ارادوا وتمكنوا في منزلهم ذلك الذي اختاروا وارتادوا وتفارط الامر وقوي الخطب وصار الداء عضالا وازداد الحال وبالا وكان راي السلطان ان يناجزوا سريعا ولا يتركوا حتى يطيب ريح البحر فياتيهم الامداد من كل صوب سريعا فاعتذر الامراء اليه بالملال والضجر وكل الامر الفرنج قد احتفر ولم يبد ما قد حتم في القدر فارسل السلطان الى جميع الملوك يستنفر ويستنصر وكتب الى الخليفة بالبث والحث بالتخصيص والحث فجاءته الامداد من جماعات واحاد وارسل الى مصر يطلب اخاه العادل فقدم عليه واستعجل الاسطول فوصل اليه خمسين قطعة في البحر مع الامير حسام الدين لؤلؤ فحين وصل الاسطول حادت مراكب الفرنج عنه يمنة ويسرة وخافت كلها منه واتصل بالبلد الميرة والعدد والعدد وانشرحت الصدور وبعد الضيق والكمد وانسلخت هذه السنة والحال على ما هو عليه ولا ملجا من الله الا اليه ومن توفي في هذه السنة القاضي شرف الدين ابو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن ابي عصرون احد ائمة الشافعية وله كتاب الانتصار وقد ولي قضاء القضاة بدمشق ثم اضر قبل موته بعشر سنين فجعل ولده نجم الدين مكانه تطييبا لقلبه وبلغ القاضي شرف الدين ثلاثا وتسعين سنة ونصفا ودفن بالمدرسة العصرونية التي انشاها عند سويقة باب البريد قبالة داره بينهما عرض الطريق وكان من الصالحين والعلماء العاملين رحمه الله وقد ذكره القاضي ابن خلكان فقال اصله من حديثة عانة ورحل في طلب العلم الى بلدان شتى واخذ عن اسعد الميهني وابي علي الفارقي وجماعة وولي قضاء سنجار وحران وباشر في ايام نور الدين تدريس الغزالية ثم انتقل الى حلب فبنى له نور الدين بحلب مدرسة وبحمص ايضا ثم قدم دمشق في ايام صلاح الدين فولي قضاها في سنة ثلث وسبعين وخمسمائة الى ان توفي في هذه السنة وقد جمع جزءا في قضاء الاعمى وانه جائز وهو خلاف المذهب وقد حكاه صاحب البيان وجها لبعض الاصحاب قال ولم اره في غيره وقد صنف كتبا كثيرة منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات والانتصار في اربعة والخلاف في اربعة والذريعة والمرشد وغير ذلك في الفرائض وغيرها وقد ذكره ابن عساكر في تاريخه والعماد فاثنى عليه وكذلك القاضي الفاضل واورد له العماد اشعارا كثيرة ومما اورده ابن خلكان عنه قوله

اومل ان احيا وفي كل ساعة ... تمر بي الموتى تهز نعوشها
وهل انا الا مثلهم غير ان لي ... بقايا ليال في الزمان اعيشها

احمد بن عبد الرحمن بن وهبان ابو العباس المعروف

بابن افضل الزمان قال ابن الاثير وكان عالما متبحرا في علوم كثيرة من الفقه والاصول والحساب والفرائض والنجوم والهيئة والمنطق وغير ذلك
وقد جاور بمكة واقام بها الى ان مات وكان من احسن الناس صحبة وخلقا الفقيه الامير ضياء الدين عيسى بن الهكاري كان من اصحاب اسد الدين شيركوه
دخل معه الى مصر وحظي عنده ثم كان ملازما للسلطان صلاح الدين حتى توفي في نكابه بمنزلة الخروبة قريبا من عكا فنقل الى القدس الشريف فدفن بها
رحمه الله وكان ممن تفقه على الشيخ ابي القسم بن البرزي الجزري وكان الفقيه عيسى من الفضلاء النبلاء والامراء الكبراء المبارك بن المبارك الكرخي مدرس
النظامية تفقه بابن الخل وكان له مكانة عند الخليفة والعامة وكان يضرب بحسن خطه المثل وقد ذكرته في الطبقات

ثم دخلت سنة ست وثمانين وخمسمائة استهلت والسلطان محاصر المحاصرين عكا وامداد الفرنج تفد عليهم من البحر في كل وقت
وكل حين حتى ان النساء ليخرجن بنية القتال ومنهن من يأتي بنية الراحة للغرباء في الغربة قدم اليهم مركب فيه ثلثمائة امرأة حسناء بهذه النية
حتى ان كثيرا من فسقة المسلمين تحيزوا اليهم لاجل هذه النسوة واشتهر الخبر بان ملك الالمان قد اقبل من نحو ثلثمائة الف مقاتل من ناحية القسطنطينية
يريد اخذ الشام وقتل اهله وملوكه انتصارا لبيت المقدس فحمل المسلمون هما عظيما وخافوا غاية ذلك مع ما هم فيه من الشغل العظيم والحصار الهائل
ولكن لطف الله بهم واهلك عامة الالمان في الطرقات بالبرد والجوع والضلال في المهالك على ما سيأتي بيانه وتفصيله ان شاء الله تعالى وكان سبب نفير
النصارى ما ذكره ابن الاثير في كامله ان جماعة من الرهبان والقسوس ركبوا من صور في اربعة مراكب يطوفون البلاد البحرية يحرضونهم على الانتصار لبيت
المقدس وما جرى على اهل السواحل وقد صوروا صورة المسيح قالوا هذا نبي العرب يضربه وقد جرحه ومات فيعجون عند ذلك ويحزنون ويخرجون من بلادهم
لنصرة دينهم على الصعب والذلول حتى النساء المخدرات والرهبان الذين هم عند اهليهم من اعز الثمرات واخص الحرات وفي نصف ربيع الاخر تسلم السلطان
شقيف ارنون بالامان وكان صاحبه ماسورا في الذل والهوان وكان من ادهى الفرنج واخبرهم بايام الناس وربما قرا في كتب الحديث وتفسير القرآن وكان
مع هذا غليظ الجلد كافر القلب لعنه الله ولما انفصل فصل الشتاء واقبل الربيع والعجاجات الملوك من بلدانها بخيولها وشجعانها ورجالها وفرسانها
فارسل الخليفة الى الملك صلاح الدين احمالا من النفط والرماح الخطية ونفاطة متقن لهذه الصناعة غاية الاتقان ومرسوما بعشرين الف دينار وانفتح
البحر وتواترت الفرنج والنصارى من كل جزيرة ينصرون اصحابهم ويمدونهم بالقوة والميرة وعملت الفرنج ثلثة ابرجة من خشب وحديد عليها جلود
مسقاة بالخل لئلا يعمل فيها النفط يسع البرج منها خمسمائة مقاتل وهي اعلى من ابرجة البلد وهي مركبة على عجل بحيث يديرونها كيف شاءوا وعلى ظهر
كل برج منها منجنيق كبير فاهم ذلك السلطان وكانوا عليها حنقين فاعمل السلطان فكره في احراقها واهلاكها فاستحضر النفاطين ووعدهم الاموال
الجزيلة فانتدب شاب نحاس من دمشق يعرف بعلي بن عريف النحاسين والتزم باحراقها فاخذ النفط الابيض وخلط اليه ادوية عرفها وغلا ذلك
في ثلث قدور من نحاس حتى صار نارا تاجج ورمى كل برج منها بقدر من القدور بالمنجنيق من داخل عكا فاحترقت الابرجة الثلاثة باذن الله حتى صارت
نارا لها السنة في الجو متصاعدة فصرخ المسلمون صرخة واحدة بالتهليل والتكبير واحترق في كل برج من مقاتلتهم سبعون كفورا وكان يوما على الكافرين
عسيرا وذلك يوم الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة فكانت الفرنج قد تعبوا عليها سبعة اشهر واحترقت في يوم واحد وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وعرض السلطان على ذلك الشاب النحاس العطية السنية فامتنع من قبولها وقال انما عملت هذا ابتغاء
وجه الله فلا اريد منكم جزاء ولا شكورا واقبل الاسطول المصري وفيه الميرة الكثيرة لاهل البلد فعبى الفرنج اسطولهم ليحاربوا اسطول المسلمين
فنهض السلطان بجيشه ليشغلهم عن قتال الاسطول وقاتلهم اهل البلد ايضا واقتتل الاسطولان في البحر وكان يوما عظيما وحربا في البر والبحر فظفر
الفرنج بشيني واحد من الاسطول وسلم الباقي فوصل الى البلد بما فيه من الميرة التي قد اشتدت حاجتهم اليها وحمدت الله على يسرها بعد عسرها
واما ملك الالمان المتقدم ذكره فانه اقبل في عدد كثير وجم غفير قريب من ثلثمائة الف ومن نيته الانتصار لبيت المقدس حتى ياخذه من ايديهم فاذال الله عز
باقليم بعد اقليم ويتخطفون في كل مكان ويتلفون كتلف الحيوان حتى تعادل ملكهم بنهر شديد الجرية فدعته نفسه ان يسبح فيه فلما صار فيه حمله الماء
الى حجر شجر فشج راسه واخمدت انفاسه واراح الله منه المسلمين وحشر روحه الى سجين فاقام ولده الاصغر في الملك بعده وقد تمزق شملهم وقلت
منهم العدة ثم اقبلوا لا يجتازون ببلد الا فتلوا فيه وقل عددهم حتى جاؤا الى اصحابهم المحاصرين لعكا وهو في الف فارس ولم يكن لهم قدر ولا قيمة عند احد
من اهل ملتهم ولا عندهم وهكذا شان من اراد مخالفة الاسلام واهله في اهلاكه وتمزق شمله ولله الحمد والمنة على احسانه وفضله وزعم العماد في
سياقه ان الالمان وصلوا في خمسة الاف مقاتل وان ملوك الفرنج كلهم كرهوا قدومه عليهم لما يخافون من سطوته وزوال دولتهم بدولته ولم يفرح
به الا المركيس صاحب صور الذي انشأ هذه الفتنة واثار هذه المحنة لعنه الله فانه تقوى به وبكيده وكان خبيرا بالحروب والقتال وقد احدث
اشياء كثيرة من الات الحرب لم يخطر لاحد ببال نصب دبابات امثال الجبال بسير بعجل ولها زلوم من حديد تنطح السور فتكسره وتثلم جوانبه لمن الله

العظيم

بابن افضل الزمان قال ابن الحنبلي وكان عالما متبحرا في علوم كثيرة من الفقه والاصول والحساب والفرائض والنجوم والهيئة والمنطق وغير ذلك
وقد جاور بمكة واقام بها الى ان مات وكان من احسن الناس صحبة وخلقا الفقيه الامير ضياء الدين عيسى بن الهكاري كان من اصحاب اسد الدين شيركوه
دخل معه الى مصر وحظي عنده ثم كان ملازما للسلطان صلاح الدين حتى توفي في نكابه بمنزلة الخروبة قريبا من عكا فنقل الى القدس الشريف فدفن بها
رحمه الله وكان ممن تفقه على الشيخ ابي القسم بن البرزي الجزري وكان الفقيه عيسى من الفضلاء النبلاء والامراء الكبراء المبارك ابن المبارك الكرخي مدرس
النظامية تفقه بابن الخل وكان له مكانة عند الخليفة والعامة وكان يضرب بحسن خطه المثل وقد ذكرته في الطبقات

ثم دخلت سنة ست وثمانين وخمسمائة استهلت والسلطان محاصر المحاصري عكا وامداد الفرنج تفد عليهم من البحر في كل وقت
وكل حين حتى ان النساء ليخرجن بنية القتال ومنهن من يأتي بنية الراحة للغرباء في الغربة قدم اليهم مركب فيه ثلثمائة امرأة حسناء بهذه النية
حتى ان كثيرا من فسقة المسلمين هربوا اليهم لاجل هذه النسوة واشتهر الخبر بان ملك الالمان قد اقبل من نحو ثلثمائة الف مقاتل من ناحية القسطنطينية
يريد اخذ الشام وقتل اهله وملوكه انتصارا لبيت المقدس فحمل المسلمون هما عظيما وخافوا غاية ذلك مع ما هم فيه من الشغل العظيم والحصار الهائل
ولكن لطف الله بهم واهلك عامة الالمان في الطرقات بالبرد والجوع والضلال في المهالك على ما سيأتي بيانه وتفصيله ان شاء الله تعالى وكان سبب نفير
النصارى بما ذكره ابن الاثير في كامله ان جماعة من الرهبان والقسوس ركبوا من صور في اربعة مراكب يطوفون البلدان البحرية يحرضونهم على الانتصار لبيت
المقدس وما جرى على اهل السواحل وقد صوروا صورة المسيح قالوا هذا نبي العرب يضربه وقد جرحه ومات فينزعجون عند ذلك ويحمون ويخرجون من بلادهم
لنصرة دينهم على الصعب والذلول حتى النساء المخدرات والرهبان الذين هم عند اهليهم من اعز الثمرات واحصن الحرات وفي نصف ربيع الاخر تسلم السلطان
شقيف ارنون بالامان وكان صاحبه ماسورا في الذل والهوان وكان من ادهى الفرنج واخبرهم بايام الناس وربما قرأ في كتب الحديث وتفسير القران وكان
مع هذا غليظ الجلد كافر القلب لعنه الله ولما انفصل فصل الشتاء واقبل الربيع والعناجات الملوك من بلدانها بخيولها وشجعانها ورجالتها وفرسانها
فارسل الخليفة الى الملك صلاح الدين احمالا من النفط والرماح الخطية ونفاطة متقنين لهذه الصناعة غاية الاتقان ومرسوما بعشرين الف دينار وانفتح
البحر وتواترت امداد الفرنج والنصارى من كل جزيرة ينصرون اصحابهم فيمدونهم بالقوة والميرة وعملت الفرنج ثلثة ابرجة من خشب وحديد عليها جلود
مسقاة بالخل لئلا يعمل فيها النفط يسع البرج منها خمسمائة مقاتل وهي اعلى من ابرجة البلد وهي مركبة على عجل بحيث يديرونها كيف شاءوا وعلى ظهر
كل برج منها منجنيق كبير فاهم ذلك السلطان وكانوا عليها حصير فاعمل السلطان فكره في احراقها واهلاكها فاستحضر النفاطين ووعدهم الاموال
الجزيلة فانتدب شاب نحاس من دمشق يعرف بعلي بن عريف النحاس والتزم باحراقها فاخذ النفط الابيض وخلط اليه ادوية عرفها وغلا ذلك
في ثلث قدور من نحاس حتى صار نارا تأجج ورمى كل برج منها بقدر من القدور بالمنجنيق من داخل عكا فاحترقت الابرجة الثلاثة باذن الله حتى صار لها
نارا لها السنة في الجو متصاعدة فصرخ المسلمون صرخة واحدة بالتهليل والتكبير واحترق في كل برج من مقاتلتهم سبعون كفورا وكان يوما على الكافرين
عسيرا وذلك يوم الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة فكانت الفرنج قد تعبوا عليها سبعة اشهر واحرقت في يوم واحد وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وعرض السلطان على ذلك الشاب النحاس العطية السنية فامتنع من قبولها وقال انما عملت هذا ابتغاء
وجه الله فلا اريد منكم جزاء ولا شكورا واقبل الاسطول المصري وفيه الميرة الكثيرة لاهل البلد فعبى الفرنج اسطولهم ليحاربوا اسطول المسلمين
فنهض السلطان بجيشه ليشغلهم عن قتال الاسطول وقاتلهم اهل البلد ايضا واقتتل الاسطولان في البحر وكان يوما عظيما وحربا في البر والبحر فظفر
الفرنج بشيني واحد من الاسطول وسلم الباقي فوصل الى البلد بما فيه من الميرة التي قد اشتدت حاجتهم اليها وحمدت الله على يسرها بعد عسرها
واما ملك الالمان المتقدم ذكره فانه اقبل في عدد كثير وجم غفير قريب من ثلثمائة الف ومن نيته الانتصار لبيت المقدس حتى يأخذه من ايديهم فازال عزم
باقليم بعد اقليم ويتخطفون في كل مكان ويتلفون كابل الحيوان حتى لحق ملكهم بنهر شديد الجرية فدعته نفسه ان يسبح فيه فلما صار فيه حمله الماء
الى حجر فشج رأسه واخمدت انفاسه واراح الله منه المسلمين وحشر روحه الى سجين فاقيم ولده الاصغر في الملك بعده وقد تمزق شملهم وقلت
منهم العدة ثم اقبلوا لا يجتازون بلدا الا قتلوا فيه وقل عددهم حتى جاءوا الى اصحابهم المحاصرين لعكا وهم في الف فارس وكم قدر ولد به عند احد
من اهل ملتهم ولا عزيمهم وهكذا شان من اراد مخالفة الاسلام واهله في اهلاكه وتمزق شمله ولله الحمد والمنة على احسانه وفضله وزعم العماد في
سياقه ان الالمان وصلوا في خمسة الاف مقاتل وان ملوك الفرنج كلهم كرهوا قدومه عليهم لما يخافون من سطوته وزوال دولتهم بدولته ولم يفرح
به الا المركيس صاحب صور الذي انشأ هذه الفتنة وآثار هذه المحنة لعنه الله فانه تقوى به وبكيده وكان خبيرا بالحروب والقتال وقد احدث
اشياء كثيرة من الات الحرب لم يخطر لاحد ببال نصب دبابات امثال الجبال تسير بعجل ولها خرطوم من حديد ينطح السور فتكسره وتثلم جوانبه لعنه الله

العظيم

العظيم باحراقها واتلافها واباح المسلمين من شرها ولله الحمد ونهض بالعسكر الفرنجي فصادم به جيش المسلمين وناصب بالحرب صلاح الدين
فمن الله سبحانه وله الحمد بالنصرة عليه فتقدمت الجيوش برمتها اليه فقتلوا من الكفرة خلقا كثيرا دما عبيطا وهجموا امرهم على المخيم بعده فنهبوا
شيا من الامتعة فنهض اليهم الملك العادل ابو بكر وكان راس الميمنة فركب باصحابه فامهل الفرنج حتى توغلوا بين الخيام ثم حمل عليهم بالرماح
والحسام مهاد بوايره فما زال يقتل معهم جماعة وفرقة بعد فرقة حتى كسر وجه الارض منها خللا وزهى من الرياض الباسمة ولحب الى
النفوس من الخدود الناعمة وحزرنا ما قتل منهم فاقل ما قيل خمسة آلاف وزعم العماد وغيره انه قتل منهم فيما بين الظهر الى العصر عشرة آلاف ولله الحمد
هذا وطرف الميسرة لم يشعر بما جرى بل هم نائمون وقت القيلولة في خيامهم وكثير منهم ما درى وكان الذين ساقوا ورآهم وكسروهم اقل من الف
وانما قتل من المسلمين عشرة او دونهم نعمة عظيمة ونصرة عميمة وفقدوا من هذا جيش الفرنج واضعفهم وكادوا يطلبون الصلح وينصرفون
عن البلد فاتفق قدوم مدد عظيم اليهم من البحر مع ملك يقال له كندي لعنه الله ومعه اموال كثيرة فانفق فيهم وعزم عليهم ان يبرزوا معه لقتال
السلطان صلاح الدين ونصب على عكا منجنيقين غرم على احدهما الفا وخمسمائة دينار فاحرقهما اهل البلد وجاءت كتب صاحب الروم من
القسطنطينية يعتذر الى صلاح الدين من جهة ملك الالمان وانه لم يتجاوز بلده باختياره لكثرة جنوده ولكن ليبشر السلطان ان الله
سيهلكهم في كل مكان وكذلك وقع ولله الحمد فارسل الى السلطان يقول له اني اقمت عندي للمسلمين جمعة وخطيبا فارسل السلطان مع
رسوله خطيبا ومنبرا فكان يوم دخولهم اليهم يوما مشهودا ومشهدا محمودا فاقيمت الخطبة ودعي للخليفة العباسي واجتمع فيها من هناك
من المسلمين والتجار المسافرين والحمد لله رب العالمين فصل وكتب متولي عكا من جهة السلطان وهو الحاجب بهاء الدين
قراقوش في العشر الاول من شعبان الى السلطان انه لم يبق عندهم في المدينة الا ما يكفيهم الى ليلة النصف فلما وصل الكتاب الى السلطان
اسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لاحد خوفا من شيوع ذلك فيبلغ العدو فيقدموا على المسلمين وتضعف القلوب وكان قد كتب الى امير الاسطول
بالديار المصرية ليقدم بميرة الى عكا فتاخر سيره فوصلت ثلث بطس ليلة النصف فيها من الميرة ما يكفي اهل البلد طول الشتاء وهي في صحبة
الحاجب لولو فلما اشرفت على المسلمين تقدم اليهم اسطول الفرنج ليحاجز عن البلد ويتلف البطش فاقتتلوا في البحر قتالا عظيما والناس في البر يبتهلون الى
الله عز وجل والفرنج تصلح ايضا برا وبحرا وقد ارتفع الضجيج فنصر الله المسلمين وسلم مراكبهم وطابت الريح للبطش فسارت فاحرقت
المراكب الفرنجية المحيطة بالمينا ودخلت البلد سالمة ففرح بها اهل البلد والجيش فرحا شديدا جدا ولله الحمد وكان السلطان قد جهز قبل هذه
الثلاث المصريات بطشة عظيمة من بيروت فيها اربعمائة غرارة من القمح ومن الجبن والبصل والغنم والقديد والنشاب والنفط وكانت هذه البطشة
من بطش الفرنج المغنومة وامر من فيها من التجار ان يتزيوا بزي الفرنج حتى انهم حلقوا لحاهم وشدوا الزنانير واستصحبوا في البطشة شيا من الخنازير
وقدموا بها على مراكب الفرنج فاعتقدوا انهم منهم وهي سائرة كانها السهم اذا خرج من الرمية فحذرهم الفرنج غائلة المينا من ناحية المسلمين فاعتذروا
بانهم مغلوبين معها والريح قوية لا يمكنهم ان يقفوا ولا ينصرفوا وما زالوا كذلك حتى ولجوا المينا وافرغوا ما كان معهم من الميرة والحرب خدعة فعبرت
المينا وعين الكفرة عبرى وامتلأ الثغر بها خيرا وسرورا وابرى وكانت تكفيهم الى ان قدمت عليهم البطش الثلاث المصرية وكانت مينا البلد
يكشفها برج يقال له برج الذبان فاتخذت الفرنج بطشة عظيمة لها خرطوم وفيه حركات اذا ارادوا ان يضعوه على شيء من الاسوار والابرجة
قلبوه فوصل الى ما ارادوه فعظم امر هذه البطشة على المسلمين ولم يزالوا في امرها محتالين حتى ارسل الله عليها شواظا من نار فاحرقها واغرقها
وذلك ان الفرنج اعدوا فيها نفطا كثيرا وحطبا جزلا واخرى خلفها فيها حطب محض حتى اذا دنا المسلمون المحاجنة عن المينا بمراكبهم ارسلوا النفط
على تلك البطشة الحطب فاحرقت وهي سائرة بين بطش المسلمين فتحرقها وفي بطشة اخرى لهم مقاتلة تحت قبو قد احكموه فيها فلما ارسلوا النفط
على برج الذبان انعكس الامر عليهم بقدرة الرحيم الرحمان وذلك لشدة الهواء تلك الليلة فما تعدت النار بطشتهم فاحرقت وتعدى الحريق
الى الاخرى فغرقت ووصل الى بطشة المقاتلة فتلفت وهلك من فيها فاشبهوا من سلف من اهل الكتاب الكافرين كما قال تعالى في كتابه المبين
يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاحترقوا وغرقوا ثم ادخلوا نار جهنم فصل وفي ثالث شهر رمضان اشتد حصار
الفرنج للبلد حتى نزلوا الى الخندق فبرز اليهم اهل البلد فقتلوا منهم خلقا كثيرا وتمكنوا من حريق الكبش الذي اعدوه لحصار الاسوار وجروا
حريته الى البلد فادى ثمنه اليه لهيبه عظيمة في عنان السماء ثم اجتذبه المسلمون اليهم بكلاليب من حديد في سلاسل فحصلوه عندهم والقوا
عليه الماء البارد فبرد بعد ايام فكان فيه من الحديد مائة قنطار بالدمشقي ولله الحمد وفي الثامن والعشرين من رمضان توفي الملك زين الدين
صاحب اربل وكان مع السلطان على عكا فتاسف الناس عليه لشبابه ودعى اخوه مظفر الدين فيه وهو الذي قام في الملك من بعده وسال

العظيم باحراقها واتلاف ما فيها واباح المسلمين من شرها ولله الحمد ونهض بالعسكر الفرنجي فصادم به جيش المسلمين وناصبت الحروب صلاح الدين
فرزقه الله سبحانه وله الحمد بالنصرة عليه فتقدمت الجيوش بمن اتبعها اليه فقتلوا من الكفرة خلقا كثيرا وجما غفيرا وهجموا من على المخيم بعضه فنهبوا
شيئا من الامتعة فنهض اليهم الملك العادل ابو بكر وكان راس الميمنة فركب باصحابه فامهل الفرنج حتى توغلوا بين الخيام ثم حمل عليهم بالرماح
والحسام فعادوا بوادرهم فما زال يقتل منهم جماعة وفرقة بعد فرقة حتى كسى وجه الارض منها خللا وزهي من الرياض الباسمة واحب الى
النفوس من الخدود الناعمة وحزر ما قتل منهم فاقل ما قيل خمسة آلاف وزعم العماد وغيره انه قتل منهم فيما بين الظهر الى العصر عشرة آلاف ولله الحمد
هذا وطرف الميسرة لم يشعر بما جرى بل هم نايمون وقت القيلولة في خيامهم وكثير منهم ما درى وكان الذين ساقوا وراءهم وكسروهم اقل من الالف
وانما قتل من المسلمين عشرة او دونهم نعمة عظيمة ونصرة عميمة وقد اوهن هذا جيش الفرنج واضعفهم وكادوا يطلبون الصلح وينصرفون
عن البلد فاتفق هجوم مدد عظيم اليهم من البحر مع ملك يقال له كندي لعنه الله ومعه اموال كثيرة فانفق فيهم وعزم عليهم ان يبرزوا معه لقتال
السلطان صلاح الدين ونصب على عكا منجنيقين غرم على احدهما الفا وخمسمائة دينار فاحرقهما اهل البلد وجاءت كتب صاحب الروم من
القسطنطينية يعتذر الى صلاح الدين من جهة ملك الالمان وانه لم يتجاوز بلده باختياره لكثرة جنوده ولكن ليبشر السلطان ان الله
سيهلكهم في كل مكان ولذلك وقع ولله الحمد فارسل الى السلطان يقول له انى سأقيم عندي للمسلمين جمعة وخطيبا فارسل السلطان مع
رسوله خطيبا ومنبرا فكان يوم دخولهم اليه يوما مشهودا ومشهدا محمودا فاقيمت الخطبة ودعي للخليفة العباسي واجتمع فيها من هناك
من المسلمين والتجار المسافرين والحمد لله رب العالمين فصل وكتب متولي عكا من جهة السلطان وهو الامير بهاء الدين
قراقوش في العشر الاول من شعبان الى السلطان انه لم يبق عندهم في المدينة الا ما يكفيهم الى ليلة النصف فلما وصل الكتاب الى السلطان
اسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لاحد خوفا من شيوع ذلك فيبلغ العدو فيقدموا على المسلمين وتضعف القلوب وكان قد كتب الى امير الاسطول
بالديار المصرية ليقدم بميرة الى عكا فتأخر سيره فوصلت ثلاث بطس ليلة النصف فيها من الميرة ما يكفي اهل البلد طول الشتا وهي في صحبة
الحاجب لؤلؤ فلما اشرفت على المسلمين تقدم اليهم اسطول الفرنج ليحاجز عن البلد ويتلف البطس فاقتتلوا في البحر قتالا عظيما وفي البر يبتهلون الى
الله عز وجل والفرنج تصيح ايضا برا وبحرا وقد ارتفع الضجيج فنصر الله المسلمين وسلم مراكبهم وطابت الريح للبطس فسارت فاخترقت
المراكب الفرنجية المحيطة بالمينا ودخلت البلد سالمة ففرح بها اهل البلد والجيش فرحا شديدا جدا ولله الحمد وكان السلطان قد جهز قبل هذه
الثلاث المصريات بطسة عظيمة من بيروت فيها اربعمائة غرارة من القمح والبصل والغنم والقديد والنشاب والنفط وكانت هذه البطسة
من بطس الفرنج المغنومة وامر من فيها من التجار ان يلبسوا بزي الفرنج حتى انهم حلقوا لحاهم وشدوا الزنانير واستصحبوا في البطسة شيئا من الخنازير
وقدموا بها على مراكب الفرنج فاعتقدوا انهم منهم وهي سائرة كانها السهم اذا خرج من الرمية فحذرهم الفرنج غائلة المينا من ناحية المسلمين فاعتذروا
بانهم مغلوبين معها والريح قوية لا يمكنهم ان يقفوا ولا يستقروا وما زالوا لذلك حتى ولجوا المينا وافرغوا ما كان معهم من الميرة والحرب خدعة فعبرت
المينا وعين الكفرة عبرى وامتلأ الثغر بها خيرا وسرورا وابرية وكانت بقيتهم الى ان قدمت عليهم البطس الثلاث المصرية وكانت مينا البلد
يكتنفها برجان يقال لاحدهما برج الذبان فاتخذت الفرنج بطسة عظيمة لها خرطوم وفيه حركات اذا ارادوا ان يضعوه على شيء من الاسوار والابرجة
قلبوه فوصل الى ما ارادوه فعظم امر هذه البطسة على المسلمين ولم يزالوا في امرها محتارين حتى ارسل الله عليها شواظا من نار فاحرقها واغرقها
وذلك ان الفرنج اعدوا فيها نفطا كثيرا وحطبا جزلا واخرى خلفها فيها حطب محض حتى اذا دنا المسلمون المحاجفة عن المينا بمراكبهم ارسلوا النفط
على تلك البطسة الحطب فاحترقت وهي سائرة بين بطس المسلمين فتحرقها وفي بطسة اخرى لهم مقاتلة تحت قبو قد احكموه فيها فلما ارسلوا النفط
على برج الذبان انعكس الامر عليهم بقدرة الرحيم الرحمان وذلك لشدة الهوا تلك الليلة فما تعدت النار بطستهم فاحترقت وتعدى الحريق
الاخرى فغرقت ووصل الى بطسة المقاتلة فتلفت وهلك من فيها فاشبهوا من سلف من اهل الكتاب الكافرين كما قال تعالى في كتابه المبين
يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاحترقوا وغرقوا ثم ادخلوا نار جهنم فصل وفي ثالث شهر رمضان اشتد حصار
الفرنج للبلد حتى نزلوا الى الخندق فبرز اليهم اهل البلد فقتلوا منهم خلقا كثيرا وتمكنوا من حريق الكبش الذي اعدوه لحصار الاسوار ورمى
حريقه الى المسفود فاندفعت اليه لهبة عظيمة في عنان السما ثم اجتذبه المسلمون اليهم بكلاليب من حديد في سلاسل فحصل عندهم والقوا
عليه الماء البارد فبرد بعد ايام فكان فيه من الحديد مائة قنطار بالدمشقي ولله الحمد وفي الثامن والعشرين من رمضان توفي الملك زين الدين
صاحب اربل وكان مع السلطان على عكا فتأسف الناس عليه لشبابه ودعي لاخيه مظفر الدين فيه وهو الذي قام في الملك من بعده وسأل

من السلطان صلاح الدين ان يضيف اليه سمرقند وسيما حران والرها وسميساط وغيرها ويحمل مع ذلك خمسين الف دينار نقدا فاجيب
الى ذلك وكتب له تقليد وعقد له لواء واضيف ما تركه الى الملك المظفر تقي الدين عمر بن اخي السلطان   وكان القاضي الفاضل بالديار
المصرية يدبر الممالك بها ويجهز الى السلطان ما يحتاج اليه من الاموال والنفقات وعمل الاسطول وما يحتاج اليه فيه من محصول والكتب
السلطانية واردة اليه في كل حين يستشيره فيما يصلح به امر المسلمين وكذلك الكتب الفاضلية قادمة على السلطان في كل حين وآن وفي كل
كتاب يذكر فيه ان سبب هذا التطويل في الحصار انما هو بسبب كثرة الذنوب وارتكاب المحارم بين الناس ويقول في بعضها ان الله لا ينال
ما عنده الا بطاعته ولا يفرج الشدائد الا بالرجوع اليه والامتثال لامر شريعته والمعاصي في كل مكان بادية والمظالم في كل مكان فاشية
وقد طلع الى الله منها ما لا يتوقع بعده الا ما يستعاذ منه وفيه انه قد بلغه ان بيت المقدس قد ظهر فيه من المنكرات والفواحش والظلم في
بلاده ما لا يمكن تلافيه الا بكلفة كثيرة ومن ذلك كتاب يقول فيه انما اتينا من قبل انفسنا ولو صدقنا لعجل لنا عواقب صدقنا ولو اطعناه
لما عاقبنا بعدونا ولو فعلنا ما يقدر عليه من امره لفعل لنا ما لا نقدر عليه الا به فلا يستخصم احد الا عمله ولا يلم الا نفسه ولا يرج الا
ربه ولا ينتظر العساكر ان يكثر ولا الاموال ان تحصى ولا فلانا الذي يعتقد عليه ان يقاتل ولا فلانا الذي ينتظر ان يسير فكل هذه مشاغل
عن الله ليس النصر بها ولا نامن ان يكلنا الله اليها والنصر به واللطف منه والعادة الجميلة له ونستغفر الله تعالى من ذنوبنا فلولا انها تسد
طريق دعائنا لكان جواب دعائنا قد نزل وفيض دموع الخاشعين قد غسل ولكن في الطريق عائق خار الله لمولانا في القضاء السابق واللاحق
ومن كتاب آخر يتالم فيه لما عند السلطان من الضعف في جسمه بسبب ما حل على قلبه مما هو فيه من الشدائد اثابه الله يقول فيه وما نفس المملوك
سال الله الا بقية هذا الضعف الذي بجسم مولانا فانه بقلوبنا ونفديه باسماعنا وابصارنا   يا معشر الخدام ما بكم من اذى
وان اشتكوا مما اقول فهي وجدي   وقد اورد الشيخ شهاب الدين في الروضتين هذا المكان كتبا عدة من الفاضل الى السلطان فيها
فصاحة وبلاغة ومواعظ وتحضيض على الجهاد ويعجز من مثلها سحبان وهي جديرة ان تكتب بماء الذهب على قلائد العقبان فرحمه الله من
انسان ما كان افصحه ومن وزير ما كان انصحه ومن عقل ما كان ارجحه   وكتب القاضي الفاضل كتابا بليغا عن السلطان الى ملك الغرب امير
المسلمين وسلطان جيش الموحدين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن يستنجده في ارسال مراكب في البحر تكون عونا له على المراكب الفرنجية في حكاية
طويلة حكاها الشيخ شهاب الدين بلفظها وحسنها وبعث السلطان صلاح الدين مع ذلك وبهدية سنية من التحف والالطاف وهذا كله صحبة
صحبة الامير الكبير شمس الدين ابي الحزم عبد الرحمن ابن منقذ وكان ابتداء مسيره في البحر في ثامن ذي القعدة هذه السنة فدخل على السلطان
يعقوب في العشرين من ذي الحجة فاقام عنده الى عاشوراء من المحرم من سنة ثمان وثمانين ولم يفد ذلك الارسال شيئا لان السلطان غضب
اذ لم يلقب بامير المؤمنين وكانت اشارة الفاضل الى عدم الارسال اليه والتعويل عليه ولكن وقع ما وقع بمشيئة الله تعالى   وفي هذه
السنة حصل للسلطان سوء مزاج من كثرة ما يكابده من الامور التي هي امر من الهليلج فطمع العدو المخذول لعنهم الله في الاسلام فخرج جماعة
منهم للقتال وثبت آخرون على الحصار واقبلوا في عدد كثير وعدد فرتب السلطان ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين فلما راوا ما عاينوا من الجيش
الكثيف فروا من موقف الحرب فجادوا عن حومة الوغا فقتل منهم خلق كثير وهزم غيرهم ولله الحمد ولما دخل فصل الشتاء وانشمرت مراكب
الفرنج عن البلد خوفا من الهلاك بسبب اغتلام البحر سال من في البلد من المسلمين من السلطان ان يريحهم مما هم فيه من الحصر العظيم والقتال
ليلا ونهارا وصباحا ومساء سرا وجهارا وان يرسل الى البلد بدلهم فرق لهم السلطان وعزم قوم وهم في راحة بالنسبة الى اولئك ولكن
اولئك كانت لهم خبرة بالبلد وبالقتال وصبر عظيم قد تمرنوا على ما هم فيه من المصابرة للاعداء برا وبحرا وجهزت للداخلين سبع بطس
فيها ميرة يكفيهم سنة كاملة فقدر الله العظيم وله الامر من قبل ومن بعد انها لما توسطت البحر واقتربت من المينا هاجت ريح عظيمة في البحر
فلعبت بتلك البطس على عظمها فاحتبطت واضطربت وتصادمت فتكسرت وغرقت وغرق ما كان فيها من الميرة وهلك من كان فيها من البحارة
فدخل بسبب ذلك وهن عظيم على المسلمين واشتد مرض السلطان وازداد مرضا الى مرضه عافاه الله وكان ذلك عونا على اخذ البلد ولا دافع الا
بالله وذلك في ذي الحجة من هذه السنة وكان المقدم على الداخلين الى عكا الامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب ايده الله وفي اليوم السابع
من ذي الحجة سقطت ثلمة عظيمة من سور عكا فبادر الفرنج اليها فسبقهم المسلمون الى سدها بصدورهم وقاتلوا عنها بنحورهم وما زالوا يمانعون
عنها حتى بنوها اشد مما كانت واقوى واحسن وابهى ووقع في هذه السنة حرب عظيم بين الجيش من المسلم والكافر فكان السلطان يقول في
ذلك اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي واتفق موت ابن ملك الالمان لعنه الله في ثاني ذي الحجة وجماعة من كبراء الكند هروسا ذات

بلغ

من السلطان صلاح الدين ان يضيف اليه سروج وحران والرها وسميساط وغيرها ويحمل مع ذلك خمسين الف دينار نقدا فاجيب
الى ذلك وكتب له تقليد وعقد له لوا واضيف ما تركه الى الملك المظفر تقي الدين عمر بن اخي السلطان   وكان القاضي الفاضل بالديار
المصرية يدبر الممالك بها ويجهز الى السلطان ما يحتاج اليه من الاموال والنفقات وعمل الاسطول وما يحتاج اليه فيه من محصول والكتب
السلطانية واردة اليه في كل حين يستشيره فيما يصلح به امر المسلمين وكذلك الكتب الفاضلية قادمة على السلطان في كل حين وان في ذلك
كتاب يذكر فيه ان سبب هذا التطويل في الحصار انما هو بسبب كثرة الذنوب وارتكاب المحارم بين الناس ويقول في بعضها ان الله لا ينال
ما عنده الا بطاعته ولا يفرج الشدائد الا بالرجوع اليه والامتثال لامر شريعته والمعاصي في كل مكان بادية والمظالم في كل مكان فاشية
وقد طلع الى الله منها ما لا يتوقع بعده الا ما يستعاذ منه وفيه انه قد بلغه ان بيت المقدس قد ظهر فيه من المنكرات والفواحش والظلم في
بلاده ما لا يمكن تلافيه الا بكلفة كثيرة ومن ذلك كتاب يقول فيه انما اتينا من قبل انفسنا ولو صدقناه لعجل لنا عواقب صدقنا ولو اطعناه
لما عاقبنا بعدونا ولو فعلنا ما يعتقد علينا من امره لفعل لنا ما لا يقدر عليه الا به فلا يستخصم احد الا عمله ولا يلم الا نفسه ولا يرج الا
ربه ولا ينتظر العساكر ان كثرت ولا الاعوان ان حضرت ولا فلان الذي يعتمد عليه ان يقاتل ولا فلان الذي ينتظر ان يسير فكل هذه مشاغل
عن الله ليس النصر بها ولا يامن ان يكلنا الله اليها والنصر به واللطف منه والعادة الجميلة له ونستغفر الله تعالى من ذنوبنا فلولا انها تسد
طريق دعائنا لكان جواب دعائنا قد نزل وفيض دموع الخاشعين قد غسل ولكن في الطريق عائق خار الله لمولانا في القضاء السابق واللاحق
ومن كتاب آخر يتالم فيه لما عند السلطان من الضعف في جسمه بسبب ما حمل على قلبه مما هو فيه من الشدائد ايده الله يقول فيه وما نفس المملوك
سالة الا بقيته هذا الضعف الذي بجسم مولانا فانه بقلوبنا ونفديه باسماعنا وابصارنا   بنا معشر الخدام ما بك من اذى
وان اشفقوا مما اقول فمن وجدي   وقد اورد الشيخ شهاب الدين في الروضتين هذا المكان كتبا عدة من الفاضل الى السلطان فيها
فصاحة وبلاغة ومواعظ وتحضيض على الجهاد ويعجز من مثلها سحبان وهي جديرة ان تكتب بالذهب على قلائد العقبان فرحمه الله من
انسان ما كان افصحه ومن نديم ما كان انصحه ومن عقيل ما كان انجحه   وكتب القاضي الفاضل كتابا بلسان السلطان الى ملك الغرب امير
المسلمين وسلطان جيش الموحدين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن يستنجده في ارسال مراكب في البحر تكون عونا له على المراكب الفرنجية في عبارة
طويلة حكاه الشيخ شهاب الدين بطولها وحسنها وبعث السلطان صلاح الدين مع ذلك بهدية سنية من التحف والالطاف وهذا كله صحبة
صحبة الامير الكبير شمس الدين ابي الحزم عبد الرحمن ابن منقذ وكان ابتداء سيره في البحر في ثامن ذي القعدة هذه السنة فدخل على السلطان
يعقوب في العشرين من ذي الحجة فاقام عنده الى عاشورا من المحرم من سنة ثمان وثمانين ولم يفد ذلك الارسال شيا لان السلطان يعقوب غضب
اذ لم يلقب بامير المومنين وكانت اشارة الفاضل الى عدم الارسال اليه والتعويل عليه ولكن وقع ما وقع بمشية الله تعالى   وفي هذه
السنة حصل للسلطان سوء مزاج من كثرة ما يكابده من الاحوال التي هي امر من الهليلج ظلع العدو المخذول لعنهم الله في الاسلام فخرج جماعة
منهم للقتال وبقي آخرون على الحصار واقبلوا في عدد كثير وعدد فرتب السلطان ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين فلما راوا ما عاينوا من الجيش
الكثيف فروا من موقف الحرب فجادوا واعز حومة الوغا فقتل منهم خلق كثير ورجع عنهم ولله الحمد ولما دخل فصل الشتا وانشمرت مراكب
الفرنج عن البلد خوفا من الهلاك بسبب اغتلام البحر سال من في البحر من المسلمين من السلطان ان يريحهم مما هم فيه من الحصر العظيم والقتال
ليلا ونهارا وصباحا ومساء سرا وجهارا وان يرسل الى البلد بدلهم فرق لهم السلطان وعزم على ردهم في راحة بالنسبة الى اولئك ولكن
اولئك كانت لهم خبرة بالبلد وبالقتال وصبر عظيم قد تمرنوا على ما هم فيه من المصابرة للاعداء برا وبحرا وجهزت لهؤلاء الداخلين سبع بطس
فيها ميرة يكفيهم سنة كاملة فقدر الله العظيم وله الامر من قبل ومن بعد انها لما توسطت البحر واقتربت من الميناء هبت ريح عظيمة في البحر
فلعبت تلك البطس على عظمها فاحتبطت واضطربت وتصادمت فكسرت وغرقت وغرق ما كان فيها من الميرة وهلك من كان فيها من البحارة
فدخل بسبب ذلك وهن عظيم على المسلمين واشتد مرض السلطان وازداد مرضا الى مرضه عافاه الله وكان ذلك عونا على اخذ البلد ولا قوة الا
بالله وذلك في ذي الحجة من هذه السنة وكان المقام على الداخلين الى عكا الامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب ايده الله وفي اليوم السابع
من ذي الحجة سقطت ثلمة عظيمة من سور عكا فبادر الفرنج اليها فسبقهم المسلمون الى سدها بصدورهم وقاتلوا عنها بنحورهم وما زالوا مانعين
عنها حتى بنوها اشد مما كانت واقوى واحسن وابهى ووقع في هذه السنة حرب عظيم بين الجيشين من المسلم والكافر فكان السلطان يقول في
ذلك اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي واتفق موت ابن ملك الالمان لعنه الله في ثاني ذي الحجة وجماعة من كبراء الكند هري وساداتهم

الفرنج لعنهم الله فحزن الفرنج عن ابن ملك الالمان حزنا عظيما واوقدوا نارا عظيمة في كل خيمة وصار في كل يوم يهلك من الفرنج المائة والمئتان
واستامن السلطان جماعة من شدة ما هم فيه من الضيق والحصر واسلم خلق كثير منهم ولله الحمد والمنة وفي هذه السنة قدم القاضي الفاضل من الديار
المصرية على السلطان وكان قد طال شوق كل واحد منهما الى الاخر ما كان بينهم وبكتبه من الاراء التي فيها مصالح المسلمين وقدم وزيرا لصدق على الامر
الموفق والسلطان المويد وممن توفي في هذه السنة من الاعيان هلك فيها ملك الالمان الذي اقبل في مائتي الف مقاتل وقتل في ثمانية الف مقاتل
من اقصى بلاده فاجتاز بالقسطنطينية وما بعدها من البلدان يريد انتزاع بلاد الشام بكمالها من ايدي المسلمين انتصارا في دعمه لبيت المقدس الذي
استنقذه الملك صلاح الدين ايده الله من ايدي المشركين فلم يزل اللعين يتناقص جيشه ويتفانوا في كل موطن وموضع وقدر الله اهلاكه بالغرق كما اهلك
فرعون لعنهما وذلك انه نزل يسبح في بعض الانهار فاحتمله الماء قسرا فالجاه الى حجر نجم هنالك فشدخ راسه ومات من ساعته لعنه الله فملك الالمان
عليهم ابنه الاصغر واقبل بمن بقي منهم وامرهم قد تقهقر والمقصود انهم وصلوا الى اخوانهم بعكا في خمسة الاف وقتل في الف مقاتل وكان المسلمون
قد حملوا منهم هما عظيما وخافوا من شرهم خوفا شديدا فكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا ثم توفي ابنه في اواخر هذه السنة ولله الحمد
والمنة محمد بن محمد بن عبد الله ابو حامد قاضي القضاة بالموصل كمال الدين الشهرزوري الشافعي ابن عم العماد الكاتب وانشد له من شعر
قوله قامت باثبات الصفات ادلة قصمت ظهور ايمة التعطيل وطلايع التنزيه لما اقبلت هزمت ذوي التشبيه والتمثيل
فالحق ما صرنا اليه جميعنا بادلة الاخبار والتنزيل من لم يكن بالشرع مقتديا فقد القاه فرط الجهل والتضليل

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وخمسمائة فيها قدم ملك افرنسيس وملك انكلتير وغيرهما من ملوك البحر على
الفرنج وتمالوا على اخذ عكا في هذه السنة كما سياتي تفصيله وقد استهلت والحصار على عكا على حاله من الجانبين وقد استعمل دخول البدل الى
البلد والملك العادل مخيم الى جانب البحر ليتمكن من دخولهم ودخول ميرتهم لطف الله بهم وفي ليلة مستهل ربيع الاول خرج المسلمون من عكا
فهجموا على مخيم الفرنج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وسبوا كثيرا وسبوا اثنتي عشرة امراة وانكسر مركب عظيم للفرنج فغرق فيه خلق منهم واسر نا منهم
واغار صاحب حمص اسد الدين بن شيركوه على سرح الفرنج بارض طرابلس فاستاق منه شيئا كثيرا من الخيول والابقار والاغنام وظفر الترك بخلق
كثير من الفرنج فقتلوهم ولم يقتل من المسلمين سوى طواشي صغير عثر به فرسه وفي ثاني عشر ربيع الاول وصل الى الفرنج ملك افرنسيس فلبث
في ست بطش ملعونة مشحونة بعيدة الصليب وحين وصل اليهم وقدم عليهم لم يبق لاحد معه من ملوكهم حكم وذلك لعظمته عندهم وقدم معه باز عظيم
ابيض وهو الاشهب هايل فطار من يده فوقع على سور عكا فامسكه اهله وبعثوه الى السلطان وبذل الفرنج فيه الف دينار فلم يجابوا وقدم بعده كند
فريز وهو من اكابر ملوكهم ايضا ووصلت سفن ملك الانكلتير ولم يجي هو لاشتغاله بجزيرة قبرص واخذها من يد صاحبها وتواصلت ملوك الاسلام من
بلدانها في اول فصل الربيع الى حضرة السلطان الناصر صلاح الدين ايده الله قال العماد وقد كان للمسلمين لصوص يدخلون الى خيام الفرنج
فيسرقون حتى انهم يسرقون الرجال فاتفق ان بعضهم اخذ صبيا رضيعا من مهده ابن ثلاثة اشهر فوجدت عليه امه وجدا شديدا واشتكت الى
الى ملوكهم فقالوا لها ان سلطان المسلمين رحيم القلب وقد اذنا لك ان تذهبي اليه فتشتكي امرك اليه قال العماد فجاءت الى السلطان فانهت
اليه حالها فرق لها رقة شديدة حتى دمعت عيناه فامر باحضار ولدها فاذا هو قد بيع في السوق فرسم بدفع ثمنه الى المشتري ولم يزل واقفا حتى
جيء بالغلام فاخذته امه وارضعته ساعة وهي تبكي من شدة فرحها وشوقها اليه ثم امر بحملها الى خيمتها على فرس مكرمة رحمه الله وبل بالرحمة ثراه
في كيفية اخذ العدو المخذول مدينة عكا من يد السلطان قسرا لما كان شهر جمادى الاولى اشتد حصار الفرنج لعنهم الله لمدينة عكا وتمالوا
عليها من كل فج عميق وقدم عليهم ملك انكلتير في جم غفير وجمع كثير في خمسة وعشرين قطعة مشحونة بالمقاتلة وملي البحر منه باكثر مما كان به
ما قبله فعند ذلك تحركت الكوسات في البلد وكانت علامة ما بينهم وبين السلطان كوساته واقترب من البلد وتحول الى قريب منه لشغلهم
عن البلد وقد احاطوا به من كل مكان ونصبوا عليه سبعة مجانيق وهي تضرب في البلد ليلا ونهارا ولاسيما على برج عين البقر حتى اثرت فيه
اثارا بينا وشرعوا في ردم الخندق بما امكنهم من دواب ميتة ومن قتل منهم ومن مات ايضا وقابلهم اهل البلد يلقون ما القوه فيه الى البحر وظفر
ملك الانكلتير بطشة عظيمة للمسلمين قد اقبلت من بيروت مشحونة بالامتعة والاسلحة فاخذها وكان واقفا في البحر في اربعين مركبا لا يترك
شيئا يصل الى البلد بالكلية لعنه الله وكان فيها ستمائة من المقاتلة الصناديد الابطال وهلكوا عن اخرهم رحمهم الله ولما احيط بهم من الجوانب
كلها وتحققوا اما الغرق او القتل حرقوا من جوانبها هرقت فلم يقدر الفرنج على اخذ شي منها لا من الميرة ولا من الاسلحة وحزن المسلمون على
هذا المصاب حزنا عظيما فانا لله وانا اليه راجعون ولكن جبر الله هذا البلا بان احرق المسلمون في هذا اليوم للفرنج دبابة كانت اربع طبقات

الفرنج لعنهم الله فحزن الفرنج عن ابن ملك الالمان حزنا عظيما واوقدوا نارا عظيمة في كل خيمة وصار في كل يوم يهلك من الفرنج المائة والمئتان
واستامن الى السلطان جماعة من شدة ما هم فيه من الضيق والحصر واسر خلق كثير منهم ولله الحمد والمنة وفي هذه السنة قدم القاضي الفاضل من الديار
المصرية على السلطان وكان قد طال شوق كل واحد منهما الى الاخر بما كان بينهم وبكتبه من الاراء التي فيها مصالح المسلمين وقدم وزيرا الصدق على الامر
الموفق والسلطان المؤيد وممن توفي في هذه السنة من الاعيان ملك الالمان الذي اقبل في مائتي الف مقاتل ويقال في ثلثمائة الف مقاتل
من اقصى بلاده فاجتاز بالقسطنطينية وما بعدها من البلدان يريد انتزاع بلاد الشام بكمالها من ايدي المسلمين انتصارا في زعمه لبيت المقدس الذي
استنقذه الملك صلاح الدين ايده الله من ايدي المشركين فلم يزل اللعين يتناقص جيشه ويتفانوا في كل موطن وموضع وقد اراد الله اهلاكه بالغرق كما اهلك
فرعون لعنهما وذلك انه نزل يسبح في بعض الانهار فاحتمله الماء فقذفه الى حجر فشج هناك فشدخ راسه ومات من ساعته لعنه الله فملك الالمان
عليهم ابنه الاصغر واقبل بمن بقي منهم وامرهم قد تمزق والمقصود انهم وصلوا الى اخوانهم بعكا في خمسة الاف وقيل في الف مقاتل وكان المسلمون
قد حملوا منهم هما عظيما وخافوا من شرهم خوفا شديدا فكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ثم توفي ابنه في اواخر هذه السنة ولله الحمد
والمنة محمد بن محمد بن عبد الله ابو حامد قاضي القضاة بالموصل كمال الدين الشهرزوري الشافعي اثنى عليه العماد الكاتب وانشد له من شعره
قوله قامت باثبات الصفات ادلة قصمت ظهور ائمة التعطيل وطلايع التنزيه لما اقبلت هزمت ذوي التشبيه والتمثيل
فالحق ما صرنا اليه جميعا بادلة الاخبار والتنزيل من لم يكن بالشرع مقتديا فقد القاه فرط الجهل والتضليل

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وخمسمائة فيها قدم ملك الافرنسيس وملك انكلتير وغيرهما من ملوك البحر على
الفرنج وتمالوا على اخذ عكا في هذه السنة كما سياتي تفصيله وقد استهلت والحصار على عكا على حاله من الجانبين وقد استكمل دخول البدل الى
البلد والملك العادل مخيم الى جانب البحر ليتكامل دخولهم ودخول ميرتهم لطف الله بهم وفي ليلة مستهل ربيع الاول خرج المسلمون من عكا
فهجموا على مخيم الفرنج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وسبوا كثيرا وسبوا اثنتي عشرة امراة وانكسر مركب عظيم للفرنج فغرق فيه خلق منهم واسر نا منهم
واغار صاحب حمص اسد الدين بن شيركوه على سرح الفرنج بارض طرابلس فاستاق منه شيا كثيرا من الخيول والابقار والاغنام وظفر الترك بخلق
كثير من الفرنج فقتلوهم ولم تقتل من المسلمين سوى طواشي صغير عثر به فرسه وفي ثاني عشر ربيع الاول وصل الى الفرنج ملك افرنسيس فلبث
في ست بطش ملعونة مشحونة يحمله الصليب وحين وصل اليهم وقدم عليهم لم يبق لاحد معه من ملوكهم حكم وذلك لعظمته عندهم وقدم معه باز عظيم
ابيض وهو الاشهب هائل المنظار من بعيد فوقع على سور عكا فامسكه اهله وبعثوا الى السلطان وبذل الفرنج فيه الف دينار فلم يجابوا وقدم بعده كند
فرنسي وهو من اكابر ملوكهم ايضا ووصلت سفن ملك الانكلتير ولم يجي هو لاشتغاله بجزيرة قبرص واخذها من يد صاحبها وتواصلت ملوك الاسلام من
بلدانها في اول فصل الربيع الى حضرة السلطان الناصر صلاح الدين ايده الله قال العماد وقد كان للمسلمين لصوص يدخلون الى خيام الفرنج
فيسرقون حتى انهم يسرقون الرجال فاتفق ان بعضهم اخذ صبيا رضيعا من مهده ابن ثلاثة اشهر فوجدت عليه امه وجدا شديدا واشتكت الى
الى ملوكهم فقالوا لها ان سلطان المسلمين رحيم القلب وقد اذنا لك ان تذهبي اليه فتشتكي امرك اليه قال العماد فجاءت الى السلطان فانهت
اليه حالها فرق لها رقة شديدة حتى دمعت عيناه فامر باحضار ولدها فاذا هو قد بيع في السوق فرسم بدفع ثمنه الى المشتري ولم يزل واقفا حتى
جيء بالغلام فاخذته امه وارضعته ساعة وهي تبكي من شدة فرحها وشوقها اليه ثم امر بحملها الى خيمتها على فرس مكرمة رحمه الله وبل الله ثراه
في كيفية اخذ العدو المخذول مدينة عكا من يد السلطان قهرا لما كان شهر جمادى الاولى اشتد حصار الفرنج لعنهم الله لمدينة عكا وتمالوا
عليها من كل فج عميق وقدم عليهم ملك انكلتير في جم غفير وجمع كثير في خمسة وعشرين قطعة مشحونة بالمقاتلة وبلي الاسلام منه بداهية لا نسبة
ما قبله ... فعند ذلك تحركت الكوسات في البلد وكانت علامة ما بينهم وبين السلطان كوساته واقترب من البلد وتحول الى قريب منه ليشغلهم
عن البلد وقد احاطوا به من كل مكان ونصبوا عليه سبعة مجانيق وهي تضرب في البلد ليلا ونهارا ولا سيما على برج عين البقر حتى اثرت فيه
اثارا بينا وشرعوا في ردم الخندق بما امكنهم من دواب ميتة ومن قتل منهم ومن مات ايضا وقابلهم اهل البلد يشتغلون ما القوه فيه الى البحر وظفر
ملك الانكلتير بطسة عظيمة للمسلمين قد اقبلت من بيروت مشحونة بالامتعة والاسلحة فاخذها وكان واقفا في البحر في اربعين مركبا لا يترك
شيا يصل الى البلد بالكلية لعنه الله وكان فيها ستمائة من المقاتلة الصناديد الابطال وهلكوا عن اخرهم رحمهم الله ولما احيط بهم من الجوانب
كلها وتحققوا اما الغرق او القتل خرقوا من جوانبها فغرقت فلم يقدر الفرنج على اخذ شيء منها لا من الميرة ولا من الاسلحة وحزن المسلمون على
هذا المصاب حزنا عظيما فانا لله وانا اليه راجعون ولكن جبر الله هذا البلاء بان احرق المسلمون في هذا اليوم للفرنج دبابة كانت اربع طبقات

تعليقة الشيخ

الاولى من خشب والثانية من رصاص والثالثة من حديد والرابعة من نحاس وهي مشرفة على السور والمقاتلة فيها وقد قلق اهل البلد منها بحيث
حدثتهم انفسهم من خوفهم من شرها بان يطلبوا الامان من الفرنج ويسلموا البلد ففرج الله عن المسلمين وامكنهم من حريقها فاتفق ذلك في هذا
اليوم غرقت فيه البطسة المذكورة فارسل اهل البلد يشكون الى السلطان كثرة الحصار وقوته عليهم منذ قدم ملك الانكلتر لعنه الله ومع هذا
قد مرض وجرح ملك الافرنسيس ايضا ولا يزيدهم ذلك الا شدة وغلظة وعتوا وفارقهم المركيس وسار الى بلدة صور خوفا منهم ان يخرجوا ملكها
من يده وبعث ملك الانكلتر الى السلطان صلاح الدين يذكر ان عنده جوارح قد جاء بها من البحر وهو على نية ارسالها اليه ولكنها قد ضعفت وهو
يطلب لها دجاجا وطيرا لتقوى به فعرف انه انما يطلب ذلك لنفسه يتلطف فارسل اليه شيء من ذلك كرما وسجية ثم ارسل يطلب فاكهة وثلجا
فارسل اليه ايضا فلم يفد معه الاحسان بل الملعون عاد الى شر مما كان عليه واشتد الحصار ليلا ونهارا وارسل من بالبلد يقولون انا ان لم تعملوا معنا
شيا غدا والا طلبنا من الفرنج الامان على السلطان امرا عظيما وذلك لانه كان قد صير اليها اسلحة الشام والديار المصرية وسائر السواحل
وما كان غنمه من وقعة حطين ومن بيت المقدس وهي مشحونة بذلك فعزم السلطان على مهاجمة العدو ولما اصبح ركب في جيشه فراى الفرنج قد
ركبوا من وراء خندقهم والرجالة منهم قد ضربوا اسوارا حول الفرسان وهم قطعة من حديد صما لا ينفذ فيها شيء فاحجم عنهم لما يعلم من نكول جيشه عما يريده
ويحذوه عليه شجاعته رحمه الله هذا وقد اشتد الحصار بالبلد جدا ودخلت الرجالة منهم الى الخندق وعلقوا بدنة من السور وحشوها واحرقوها
فسقطت ودخل الفرنج الى البلد فانهم المسلمون وقاتلوهم اشد القتال وقتلوا من رؤوسهم ستة انفس فاشتد حنق الفرنج عليهم جدا بسبب ذلك
وجاء الليل فحال بين الفريقين فلما اصبح الصباح خرج امير المسلمين بالبلد سيف الدين احمد بن علي بن المشطوب فاجتمع بملك الافرنسيس فطلب
منه الامان على انفسهم ويسلمون منه البلد فلم يجبه الى ذلك وقال بعدما سقط السور جئت تطلب الامان فاغلظ له الامير ابن المشطوب في
الكلام ورجع الى البلد في حال الله بها عليم فلما اخبر اهل البلد بما وقع خافوا خوفا شديدا وارسلوا الى السلطان يعلمونه بما وقع فارسل اليهم
ان سرعوا الخروج من البلد في البحر ولا يتاخروا عن هذه الليلة فلا يبقى بها مسلم فتشاغل كثير ممن كان بها بجمع الامتعة والاسلحة وتاخروا عن
المسير تلك الليلة فاصبح الخبر عند الفرنج من مملوكين صغيرين سمعا بما رسم به السلطان فهربا الى قومهما فاخبروهم بذلك فاحتفظوا على
البحر احتفاظا عظيما فلم يتمكن احد من اهل البلد ان يتحرك بحركة ولا خرج منها شيء بالكلية وعزم السلطان على كبس العدو في هذه الليلة فلم يوافقه
الجيش على ذلك وقالوا لا نخاطر بالاسلام كله فلما اصبح بعث الى ملوك الفرنج يطلب منه الامان لاهل البلد على ان يطلق عدتهم من الاسرى الذين
تحت يده من النصارى ويزيدهم صليب الصلبوت فابوا الا ان يطلق كل اسير تحت يده ويطلق لهم جميع بلاد الساحلية التي اخذت منهم وبيت المقدس
فابى ذلك وترددت المراسلات في ذلك والحصار يتزايد على اسوار البلد وقد تهدمت عليهم كثير منهم واعاد المسلمون كثيرا منها وسدوا ثغر تلك الاماكن
بنحورهم رحمهم الله وصبروا واصبروا لعظيما وصابروا ثم كان اخر امرهم الى الشهادة صبرا عظيما وقد كتبوا الى السلطان في اخر امرهم يقولون يا مولانا
لا تخضع لهولاء الملاعين الذين قد ابوا عليك الاجابة فينا فقد بايعنا الله تعالى على الجهاد حتى نقتل عن اخرنا وبالله المستعان فلما كان وقت الظهر
في اليوم السابع من جمادى الاخرة من هذه السنة ما شعر الناس الا وقد ارتفعت اعلام الكفر وصلبانه وشعاره ونار على اسوار البلد وصاح الفرنج
صيحة واحدة فعظمت على المسلمين المصيبة على المسلمين واشتد حزن الموحدين وانحصر كلام العقلاء من الناس في انا لله وانا اليه راجعون وغشي الناس
بهته عظيمة وحيرة شديدة ووقع في العسكر الصياح والعويل والبكا والنحيب ودخل المركيس لعنه الله وقد عاد اليهم سريعا بهدايا الى الملوك فدخل في
اليوم باربعة اعلام فنصبها في البلد واحدا على المئذنة يوم الجمعة واخر على القلعة واخر برج الداوية واخر على برج القتال عوضا عن اعلام السلطان
وحيز المسلمون الذين بها الى ناحية من البلد معتقلين محتاط مضيق عليهم قد اسرت الكفار والابناء وغنمت الاموال وقيدت الابطال واهين الرجال
ولكن الحرب سجال والعاقبة للتقوى على كل حال وامر السلطان بالتاخر عن هذه المنزلة المضايقة الى التي بعدها وتاخر هو جريدة لينظر ماذا يصنعون وماذا
عليه يعولون وهم لعنهم الله بالاستيلاء على البلد مشغولون وبتحصيل الاموال جملة وتفصيلا مدهوشون ثم سار السلطان الى المعسكر وعنده
من الهم ما لا يعلمه الا الله عز وجل وجاءت الملوك الاسلامية والدولة يعزونه فيما وقع ويسلونه عما عنه الحال اتسع ثم ارسل ملوك الفرنج في خلاص
من بايديهم من اسارى المسلمين فطلبوا منهم عدتهم من اسراهم ومائة الف دينار وصليب الصلبوت ان كان باقيا فارسل فاحضر المال والصليب ولم يتهيا
له من الاسارى الا ستمائة اسير فطلب الفرنج منه ان يريهم الصليب من بعيد فلما وقع لهم سجدوا له والقوا انفسهم الى الارض وبعثوا يطلبون منه
ما احضر من المال والاسارى والصليب فامتنع الا ان يرسلوا اليه من بايديهم من الاسارى او يبعثوا اليه برهائن عنده على ذلك فقالوا لا ولكن
يرسل ذلك ويرضى بامانتنا فعرف منهم انهم يريدون الغدر والمكر فلم يرسل اليهم فامر برد الاسارى الى اهاليهم بدمشق وبعث بالصليب الى دمشق

الاولى من خشب والثانية من رصاص والثالثة من حديد والرابعة من نحاس وهي مشرفة على الصور والمقابلة فيها وقد قلق اهل منها بحيث
حدثتهم انفسهم من خوفهم من شرها بان يطلبوا الامان من الفرنج ويسلموا البلد ففرج الله عن المسلمين وامكنهم من حرقها فاتفق ذلك في هذا
اليوم عرقه فيه البطشة المذكورة فارسل اهل البلد يشكون الى السلطان كثرة الحصار وقوته عليهم منذ قدم ملك الانكلتير لعنه الله ومع هذا
قد مرض وجرح ملك الافرنسيس ايضا ولم يزدهم ذلك الا شدة وغلظة وعتوا وفارقهم المركيس وسار الى بلدة صور خوفا منهم ان يخرجوا ملكها
من يده وبعث ملك الانكلتير الى السلطان صلاح الدين يذكر ان عنده جوارح قد جابها من البحر وهو على نية ارسالها اليه ولكنها قد ضعفت وهو
يطلب لها دجاجا وطيرا لتقوى به فعرف انه انما يطلب ذلك لنفسه يتلطف فارسل اليه شيئا من ذلك كرما وسجية ثم ارسل يطلب فاكهة وثلجا
فارسل اليه ايضا فلم يفد معه الاحسان بل الملعون عاد الى شر مما كان عليه واشتد الحصار ليلا ونهارا وارسل من بالبلد يقولون ان لم تعملوا معنا
شيئا غدا والا طلبنا من الفرنج الامان من السلطان امرا عظيما وذلك لانه كان قد صبر اليها اسلحة الشام والديار المصرية وسائر السواحل
وما كان غنمه من وقعة حطين ومن بيت المقدس وهي مشحونة بذلك فعزم السلطان على مهاجمة العدو فلما اصبح ركب في جيشه فراى الفرنج قد
ركبوا من وراء خندقهم والرجالة منهم قد ضربوا اسوارا حول الفرسان وهم قطعة من حديد صماء لا ينفذ فيها شيء فاحجم عنهم لما يعلم من نكول جيشه عما يريده
ويحذروه عليه شجاعته رحمه الله هذا وقد اشتد الحصار بالبلد جدا وحملت الرجالة منهم الى الخندق وعلقوا بدنة من السور وحشوها واحرقوها
فسقطت ودخل الفرنج الى البلد فمانعهم المسلمون وقاتلوهم اشد القتال وقتلوا من رؤوسهم ستة انفس فاشتد حزن الفرنج عليهم جدا بسبب ذلك
وجاء الليل فحال بين الفريقين فلما اصبح الصباح خرج امير المسلمين بالبلد سيف الدين احمد بن علي بن المشطوب فاجتمع بملك الافرنسيس فطلب
منه الامان على انفسهم ويتسلمون منه البلد فلم يجبه الى ذلك وقال بعدما سقط السور حيث نطلب الامان فاغلظ له الامير ابن المشطوب في
الكلام ورجع الى البلد فحال الله بها عليم فلما اخبر اهل البلد بما وقع خافوا خوفا شديدا وارسلوا الى السلطان يعلمونه بما وقع فارسل اليهم
ان يسرعوا الخروج من البلد في البحر ولا يتاخروا عن هذه الليلة فلا يبقى بها مسلم فتشاغل كثير ممن كان بها بجمع الامتعة والاسلحة وتاخروا عن
المسير تلك الليلة فاصبح الخبر الى عند الفرنج من مملوكين صغيرين سمعا بما رسم به السلطان فهربا الى قومهما فاخبروهم بذلك فاحتفظوا على
البحر احتفاظا عظيما فلم يتمكن احد من اهل البلد ان يتحرك بحركة ولا خرج منها شيء بالكلية وعزم السلطان على كبس العدو في هذه الليلة فلم يوافقه
الجيش على ذلك وقالوا لا نخاطر بالاسلام كله فلما اصبح بعث الى ملوك الفرنج يطلب منه الامان لاهل البلد على ان يطلق عدتهم من الاسرى الذين
تحت يده من النصارى ويزيدهم صليب الصلبوت فابوا الا ان يطلق كل اسير تحت يده ويطلق لهم جميع البلاد الساحلية التي اخذت منهم وبيت المقدس
فاتى ذلك وترددت المراسلات في ذلك والحصار يتزايد على اسوار البلد وقد تهدمت علم كثير منهم واعاد المسلمون كثيرا منها وسدوا ثغر تلك الاماكن
بنحورهم رحمهم الله وصبروا صبرا عظيما وصابروا ثم كان اخر امرهم الى الشهادة صبرا عظيما وقد كتبوا الى السلطان في اخر امرهم يقولون يا مولانا
تخضع لهؤلاء الملاعين الذين قد ابوا عليك الاجابة فانا قد بايعنا الله تعالى على الجهاد حتى نقتل عن اخرنا وبالله المستعان فلما كان وقت الظهر
في اليوم السابع من جمادى الاخرة من هذه السنة ما شعر الناس الا وقد ارتفعت اعلام الكفر وصلبانه وشعاره ونارة على اسوار البلد وصاح الفرنج
صيحة واحدة فعظمت المسلمون المصيبة على المسلمين واشتد حزن الموحدين وانحصر كلام العقلاء من الناس في انا لله وانا اليه راجعون وغشي الناس
بهتة عظيمة وحيرة شديدة ووقع في العسكر الصياح والعويل والبكا والنحيب ودخل المركيس لعنه الله وقد عاد اليهم سريعا بهدايا الى الملوك فدخل في
اليوم باربعة اعلام فنصبها في البلد واحدا على المئذنة يوم الجمعة واخر على القلعة واخر برج الداوية واخر على برج القتال عوضا عن اعلام السلطان
وحيز المسلمين الذين بها الى ناحية من البلد معتقلين محتاط مضيق عليهم قد اسرت النساء والابناء وغنمت الاموال وقيدت الابطال واهين الرجال
ولكن الحرب سجال ولله الحمد على كل حال وامر السلطان بالتاخر عن هذه المنزلة المضايقة الى التي بعدها وتاخر هو حريدة لينظر ماذا يصنعون وماذا
عليه يعولون وهم لعنهم الله بالاسنة على البلد مشغولون وبتحصيل الاموال جملة وتفصيلا مدهوشون ثم سار السلطان الى المعسكر وعنده
من الهم ما لا يعلمه الا الله عز وجل وجاءت الملوك الاسلامية والدولة يعزونه فيما وقع ويسلونه عما عنه الحال اتسع ثم ارسل ملوك الفرنج في خلاص
من بايديهم من اسارى المسلمين فطلبوا منهم عدتهم من اسارى هم ومائة الف دينار وصليب الصلبوت ان كان باقيا فارسل فاحضر المال والصليب ولم يتهيا
له من الاسارى الا ستمائة اسير فطلب الفرنج منه ان يريهم الصليب من بعيد فلما وقع لهم سجدوا له والقوا انفسهم الى الارض وبعثوا يطلبون منه
ما احضره من المال والاسارى والصليب فامتنع الا ان يرسلوا اليه من بايديهم من الاسارى او يبعثوا اليه برهانا عنده على ذلك فقالوا لا ولكن
يرسل ذلك ويرضى بامانتنا ففهم منهم انهم يريدون الغدر والمكر فلم يرسل اليهم فامر برد الاسارى الى اهاليهم بدمشق وبعث بالصليب الى دمشق

مهانا وبرزت الفرنج خيامهم ظاهر البلد واحضروا ثلثة آلاف من المسلمين فاوقفوهم بعد العصر وحملوا عليهم حملة الرجل الواحد فقتلوهم
في صعيد واحد رحمهم الله واكرم مثواهم وجعل الجنات مثواهم ولم يستبقوا بايديهم من المسلمين الا اميرا او سريا او من يرونه في عليهم قويا او امراة او
صبيا وكان ماكان وقضي الامر الذي فيه تستفتيان وكان مدة مقام السلطان رحمه الله على عكا صابرا مصابرا مرابطا سبعة وثلاثين شهرا وجملة من
قتل الفرنج خمسين الفا **فصل** فيما جرى من الحوادث بعد اخذ الفرنج لعكا ساروا بوشتهم قاصدين عسقلان والسلطان بجيشه يسايرهم ويحاذيهم
منزلة منزلة ومرحلة مرحلة والمسلمون يخطفونهم ويسلبون في كل مكان وكل اسير اتي به السلطان يامر بقتله في ذلك المكان والاحوال وجرت
بين الجيش وقعات متعددات ثم طلب ملك الانكلتر ان يجتمع بالملك العادل اخي السلطان يطلب منه الصلح والامان على ان يعاد الى اهلها بلاد
السواحل فقال له العادل ان دون ذلك قتل كل فارس منكم وراجل فغضب اللعين ونهض من عنده متدرعا متغضبا ثم اجتمعت الفرنج على حرب السلطان
عند غابة ارسوف الوف بعد الوف وقتل من المسلمين خلق كثير ايضا وقد كان الجيش فر عن السلطان في اول الوقعة ولم يبق معه سوى سبعة عشر
مقاتلا وهو ثابت صابر والكوسات يدق لا تفتر والاعلام منشورة ثم تراجع الناس وكانت النصرة للمسلمين والكرة على الكافرين ثم تقدم السلطان بعساكره
فنزل ظاهر عسقلان فاشار ذووا الراي على السلطان بتخريب عسقلان خشية ان يملكها الكفار ويجعلونها وسيلة الى اخذ بيت المقدس صانه الله تعالى
ويجري عنده من القتال نظير ماكان عند عكا فبات السلطان ليلته تلك مفكرا في ذلك فلما اصبح وقد اوقع الله في قلبه ان ذلك هو المصلحة قال
لمن حضر والله لموت جميع اولادي اهون علي من تخريب حجر واحد منها ولكن اذا كان هذا فيه مصلحة للمسلمين فلا باس ثم طلب الولاة وامرهم بتخريب
البلد سريعا قبل وصول العدو المخذول فشرع الناس في خرابه واهله ومن حضر يبكون على حسنه وطيب مقيله وكثرة زروعه وثماره ونضارة
انهاره وازهاره والقيت النيران في ارجائه فاتلف ما فيه من الغلات التي لا يمكن تحويلها ولا نقلها ولم يزل الخراب والحريق فيه الى سلخ شعبان
من هذه ورحل منها السلطان في ثاني رمضان وقد تركها قاعا صفصفا ليس فيها معلم لاحد ثم اجتاز بالرملة فهدم حصنها وخرب كنيسة لد وزار بيت
المقدس وعاد الى المخيم سريعا تقبل الله منه ثم بعث ملك الانكلتر الى السلطان يقول له ان الامر قد طال وهلك الفرنج والمسلمون وانما مقصودنا
ثلثة اشيا لا غير رد الصليب وبلاد السواحل الساحل وبيت المقدس لا يرجع عن هذه الثلاث وما عين بطرف فارسل اليه السلطان جوابا في ذلك
اشد جواب واسوا خطاب ثم عزمت الفرنج لعنهم الله على قصد بيت المقدس فتقدم السلطان بجيشه الى بيت المقدس فنزله وسكن في دار القساقس
قريبا من قمامة في ذي القعدة وشرع في تحصينه وتعميق خنادقه وعمل فيه بنفسه واولاده وامراوه وعمل القضاة والعلما والصوفية بانفسهم وكان
وقتا مشهودا والترك حول البلد من ناحية الفرنج وفي كل وقت يستظهرون على الفرنج ويقتلون وياسرون ويغنمون منهم ولله الحمد والمنة وانقضت
السنة والامر على ذلك وفي هذه السنة على ماذكره العماد الكاتب تولى القاضي محيي الدين محمد بن الزكي قضا دمشق وفيها عزل امير مكة داود
بن عيسى بن فليته بن هاشم بن محمد بن ابي هاشم الحسني فاخذ اموال الكعبة حتى انتزع طوقا من فضة كان على دائرة الحجر الاسود قد انشعث حين ضربه ذلك
القرمطي بالدبوس فلما بلغ السلطان خبره من الحجيج حين رجعوا عزله وولي اخاه بكثرا ونقض القلعة التي كان بناها اخوه على جبل ابي قبيس فاقام داود
بنخلة حتى توفي بها في سنة تسع وثمانين وممن توفي فيها من الاعيان الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب كان عزيزا عند عمه السلطان
الملك الناصر صلاح الدين استنابه بمصر وغيرها من البلاد ثم اقطعه حماه ومدنا كثيرة حولها ومن بلاد الجزيرة وكان مع عمه على عكا ثم استاذنه
في الاسراف على بلاد المجاورة للفرات فلما صار اليها اشتغل بها وامتدت عينه الى اخذ غيرها من ايدي الملوك الذين يجاورونه فقاتلهم فاتفق موته
وهو على ذلك والسلطان صلاح الدين متعصب عليه بسبب اشتغاله بذلك عنه وحملت جنازته حتى دفن بحماه وله مدرسة هناك هائلة وكذلك بدمشق
مدرسة مشهورة وعليها اوقاف كثيرة مبرورة وقام بالملك من بعده ولده المنصور ناصر الدين محمد فاقره الملك صلاح الدين بعد جهد جهيد ووعد
ووعيد ولولا السلطان الملك العادل ابو بكر يشفع فيه لما استقر في مكان ابيه ولكن الله سلم وكانت وفاة تقي الدين يوم الجمعة تاسع عشر من هذه السنة
وكان شجاعا باسلا وهماما فاتكا كريما كاملا رحمه الله الامير حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين وامه ست الشام بنت ايوب وافقه الشاميين
بدمشق في ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان ايضا ففجع السلطان بابن اخيه وابن اخته في ليلة واحدة فقد كانا له من اكبر الاعوان وآخر الاخوان
ودفن حسام الدين بالتربة الحسامية وهي التي انشاتها امه بمحلة العوينه وهي الشامية البرانية وفيها توفي الامير علم الدين سليمان بن جندر
الحلبي وكان من اكابر الدولة الصلاحية وفي خدمة السلطان حيث كان وهو الذي اشار على السلطان بتخريب عسقلان واتفق مرضه بالقدس فاستاذن
في ان يمرض بدمشق فاذن له فسار حتى وصل الى غباغب فمات بها في اواخر ذي الحجة رحمه الله وفي رجب توفي الامير الكبير نائب دمشق حرسها الله الصفي
بن القابض وكان من اكبر اصحاب السلطان قبل الملك ثم استنابه على دمشق حتى توفي بها في هذه السنة رحمه الله وفي ربيع الاول توفي الطبيب الماهر
الحاذق اسعد بن المطران وقد تشرف بالاسلام وشكر على طبه الخاص والعام الخبوشاني الشيخ نجم الدين الخبوشاني الذي بنى تربة الشافعي

مهانا وبرزت الفرنج خيامهم ظاهر البلد واحضروا ثلثة آلاف من المسلمين فاوقفوهم بعد العصر وحملوا عليهم حملة الرجل الواحد فقتلوهم
في صعيد واحد رحمهم الله واكرم مثواهم وجعل الجنات مثواهم ولم يستبقوا بايديهم من المسلمين الا اميرا او سريا او من يرونه في عملهم قويا او امراة او
صبيا وكان ما كان وقضي الامر الذي فيه تستفتيان وكان مدة مقام السلطان رحمه الله على عكا صابرا مصابرا مرابطا سبعة وثلاثين شهرا وحمله من
قتل الفرنج خمسين الفا فصل فيما جرى من الحوادث بعد اخذ الفرنج لعكا ساروا برمتهم قاصدين عسقلان والسلطان بجيشه يسايرهم ويحاذيهم
منزلة منزلة ومرحلة مرحلة والمسلمون يخطفونهم ويسلبونهم في كل مكان وكل اسير اتي به السلطان يامر بقتله في ذلك المكان والحرب وجرت
بين الجيشين وقعات متعددات ثم طلب ملك الانكلتر ان يجتمع بالملك العادل اخي السلطان يطلب منه الصلح والامان على ان يعاد اليهم اهلها بلاد
السواحل فقال له العادل ان دون ذلك قتل كل فارس منكم وراجل فغضب اللعين ونهض من عنده متحرقا متغضبا ثم اجتمعت الفرنج على حرب السلطان
عند غابة ارسوف الوف بعد الوف وقتل من المسلمين خلق كثير ايضا وقد كان الجيش فر عن السلطان في اول الوقعة ولم يبق معه سوى سبعة عشر
مقاتلا وهو ثابت صابر والكوسات يدق ولا تنثني والاعلام منشورة ثم تراجع الناس وكانت النصرة للمسلمين والكرة على الكافرين ثم تقدم السلطان بعساكره
فنزل ظاهر عسقلان فاشار ذووا الراي على السلطان بتخريب عسقلان خشية ان يتملكها الكفار ويجعلونها وسيلة الى اخذ بيت المقدس صانه الله تعالى
ويجري عنده من القتال نظير ما كان عند عكا فبات السلطان ليلته تلك متفكرا في ذلك فلما اصبح وقد اوقع الله في قلبه ان ذلك هو المصلحة قال
لمن حضره والله لموت جميع اولادي اهون علي من تخريب حجر واحد منها ولكن اذا كان هذا فيه مصلحة للمسلمين فلا باس ثم طلب الولاة وامرهم بتخريب
البلد سريعا قبل وصول العدو المخذول فشرع الناس في خرابه واهله ومن حضره يبكون على حسنه وطيب مقيله وكثرة زروعه وثماره ونضارة
انهاره وازهاره والقيت النيران في ارجائه فاتلف ما فيه من الغلات التي لا يمكن تحويلها ولا بقاؤها ولم يزل الخراب والحريق فيه الى سلخ شعبان
من هذه ورحل منها السلطان في ثاني رمضان وقد تركها قاعا صفصفا ليس فيها معلم لاحد ثم اجتاز بالرملة فهدم حصنها وخرب كنيسة لد وزار بيت
المقدس وعاد الى المخيم سريعا تقبل الله منه ثم بعث ملك الانكلتر الى السلطان يقول له ان الامر قد طال وهلك الفرنج والمسلمون وانما مقصودنا
ثلثة اشيا لا غير رد الصليب وبلاد السواحل الساحلية وبيت المقدس لا يرجع عن هذه الثلاث وما عبر بطرف فارسل اليه السلطان جواب ذلك
اشد جواب واسوا خطاب ثم عزمت الفرنج لعنهم الله على قصد بيت المقدس فتقدم السلطان بجيشه الى بيت المقدس فنزله وسكن في دار القساقس
قرب ابن قمامة في ذي القعدة وشرع في تحصينه وتعميق خنادقه وعمل فيه بنفسه واولاده وامراؤه وعمل القضاة والعلماء والصوفية بانفسهم وكان
وقتا مشهودا والترك حول البلد من ناحية الفرنج وفي كل وقت يستظهرون على الفرنج ويقتلون ويأسرون ويغنمون منهم ولله الحمد والمنة وانقضت
السنة والامر على ذلك وفي هذه السنة على ما ذكره العماد الكاتب تولى القاضي محيي الدين محمد بن الزكي قضاء دمشق وفيها عزل امير مكة داود
بن عيسى بن فليتة بن هاشم بن محمد بن ابي هاشم الحسني فانه اخذ اموال الكعبة حتى اخذ طوقا من فضة كان على دائرة الحجر الاسود قد لم شعثه حين ضربه ذلك
القرمطي بالدبوس فلما بلغ السلطان خبره من الحجيج حين رجعوا عزله وولى اخاه مكثرا ونقض القلعة التي كان بناها اخوه على جبل ابي قبيس فاقام داود
بنخلة حتى توفي بها في سنة تسع وثمانين وممن توفي فيها من الاعيان الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب كان عزيزا عند عمه السلطان
الملك الناصر صلاح الدين استنابه بمصر وغيرها من البلاد ثم اقطعه حماه ومدنا كثيرة حولها ومن بلاد الجزيرة وكان مع عمه على عكا ثم استاذنه
في الاشراف على بلاد المجاورة للفرات فلما صار اليها اشتغل بها وامتدت عينه الى اخذ غيرها من ايدي الملوك الذين يجاورونه فقاتلهم فاتفق موته
وهو على ذلك والسلطان صلاح الدين متعصب عليه بسبب اشتغاله بذلك عنه وحملت جنازته حتى دفن بحماه وله مدرسة هناك هائلة وكذلك بدمشق
مدرسة مشهورة وعليها اوقاف كثيرة مبرورة وقام بالملك من بعده ولده المنصور ناصر الدين محمد فاقره الملك صلاح الدين بعد جهد جهيد ووعد
ووعيد ولولا السلطان الملك العادل ابو بكر يشفع فيه لما استقر في مكان ابيه ولكن الله سلم وكانت وفاة تقي الدين يوم الجمعة تاسع عشر من هذه السنة
وكان شجاعا باسلا وهماما فاتكا كريما كاملا رحمه الله الامير حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين وامه ست الشام بنت ايوب واقفة الشاميتين
بدمشق في ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان ايضا ففجع السلطان بابن اخيه وابن اخته في ليلة واحدة فكانا له من اكبر الاعوان واخر الاخوان
ودفن حسام الدين بالتربة الحسامية وهي التي انشاتها امه بمحلة العوينة وهي الشامية البرانية وفيها توفي الامير علم الدين سليمان بن جندر
الحلبي وكان من اكابر الدولة الصلاحية وفي خدمة السلطان حيث كان وهو الذي اشار على السلطان بتخريب عسقلان واتفق مرضه بالقدس فاستاذن
في انصرافه الى دمشق فاذن له فسار حتى وصل الى غباغب فمات بها في اواخر ذي الحجة رحمه الله وفي رجب توفي الامير الكبير نائب دمشق حرسها الله الصفي
بن القابض وكان من اكبر اصحاب السلطان قبل الملك ثم استنابه على دمشق حتى توفي بها في هذه السنة رحمه الله وفي ربيع الاول توفي الطبيب الماهر
للعادل واسعد بن المطران وقد تشرف بالاسلام وشكر على طبه الخاص والعام الخبوشاني ابن الشيخ نجم الدين الخبوشاني الذي بنى تربة الشافعي

بمصر بامر السلطان صلاح الدين واوقف عليها الاوقاف السنية وولي تدريسها ونظرها وقد كان السلطان يحترمه ويكرمه وقد ذكرته في طبقات
الشافعية وما صنفه في المذهب من شرح الوسيط وغيره ولما توفي الخبوشاني طلب التدريس جماعة فشفع الملك العادل عند اخيه في شيخ الشيوخ ابي
الحسن محمد بن حمويه فولاه اياما ثم عزله عنها بعد موت السلطان واستمرت عليها ايدي بني السلطان واحدا بعد واحد ثم خلصت بعد ذلك ورجعت
اليها الفقهاء والمدرسون والله اعلم **ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة** استهلت والسلطان صلاح الدين مخيم بالقدس
الشريف وقد قسم السور بين اولاده وامرائه وهو يعمل فيه بنفسه ويحمل الحجر بين القربوس ومنه والناس يقتدون به والعلماء والفقراء يعملون بانفسهم والفرنج
لعنهم الله حول البلد من ناحية عسقلان وما والاها لا يتجاسرون ان يقتربوا من الحرس واليزك الذين للسلطان حول القدس الشريف الا انهم على نية محاصرة
القدس مصممون ولكيد الاسلام مجمعون وهم والحرس تارة يغلبون وتارة ينهبون وفي ربيع الآخر وصل الامير سيف الدين المشطوب الى السلطان
وهو بالقدس من الاسر وكان نائبا على عكا حين اخذت فافتدى نفسه بخمسين الف دينار فاعطاه السلطان شيئا كثيرا منها واستنابه على مدينة نابلس فتوفي
بها في شوال منها وفي ربيع الآخر قتل المركيس صاحب صور لعنه الله ارسل اليه ملك الانكليس اثنين من الفداوية فاظهرا التنصر ولزما الكنيسة حتى ظفرا
بالمركيس فقتلاه وقتلا فاستناب ملك الانكلس عليه ابن اخيه بلام الكندهر وهو ابن اخت ملك الافرنسيس لحينه فهما خالاه لعنهم الله ولما سار الى
صور ابتنى بزوجة المركيس بعد موته بليلة واحدة وهي حبلى ايضا وذلك لشدة العداوة التي كانت بين الانكلس وبينه وقد كان صلاح الدين يبغضهما
ولكنه كان قد صانعه المركيس بعض الشيء فلم يهن قلبه عليه وفي تاسع جمادى الاولى استولى الفرنج لعنهم الله على قلعة الداروم فخربوها وقتلوا خلقا
كثيرا من اهلها واسروا طائفة من الذرية بها فانا لله وانا اليه راجعون ثم اقبلوا بجحافلهم وجملتهم نحو القدس الشريف فبرز اليهم السلطان في جيوش
الايمان وهو مشتمل على الرجالة والفرسان والابطال والشجعان فلما تراءى الجمعان نكص حزب الشيطان على عقبيه فانقلبوا راجعين قبل القتال
والنزال وعاد السلطان الى القدس الشريف فبرز اليهم السلطان وقد رد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا
ثم ان انكلس لعنه الله وهو اكبر ملوك الفرنج ذلك الوقت ظفر ببعض قفول المسلمين فكبسهم ليلا فقتل منهم خلقا كثيرا واسر منهم خمسمائة اسير وغنم شيئا كثيرا
من الاموال والجمال والخيل والبغال فكانت جملة الجمال ثلاثة آلاف بعير فتقوى الفرنج بذلك شيئا كثيرا وساء ذلك السلطان مساءة عظيمة جدا وخاف
من غائلة ذلك واستخدم الانكلس الجمالين على الجمال والخربندية على البغال والساسة على الخيل واقبل وقد قويت نفسه جدا وصمم على محاصرة القدس
وارسل الى ملوك الفرنج الذين بالساحل فاستحضرهم ومن معهم من المقاتلة فتهيأ السلطان لذلك واكمل السور وعمر الخنادق ونصب الآلات والمجانيق
وامر بتغوير ما حول القدس من المياه واحضر السلطان امراءه ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة وفيهم ابو الهيجا السمين والمشطوب والاسدية بكمالهم
فاستشارهم السلطان فيما قد دهمهم من الامر العظيم الموجع المؤلم فافاضوا واشار كل برأي واشار العماد الكاتب بان يتحالفوا على الموت عند الصخرة كما كان
الصحابة يفعلون فاجابوا الى ذلك هذا كله والسلطان ساكت واجم مفكر فسكت القوم حتى كانما على رؤوسهم الطير ثم قال الحمد لله والصلوة والسلام على رسول
الله اعلموا انكم جند الاسلام اليوم ومنعته وانتم تعلمون ان دماء المسلمين واموالهم وذراريهم في ذممكم معلقة وان هذا العدو ليس له من المسلمين من يلقاه
الا انتم فان لويتم اعنتكم والعياذ بالله طوى البلاد كطي السجل للكتاب وكان ذلك في ذممكم فانكم انتم الذين تصديتم لهذا كله واكلتم بيت مال المسلمين فالمسلمون
في سائر البلاد متعلقون بكم فانتدب لجوابه سيف الدين المشطوب وقال يا مولانا نحن مماليكك وعبيدك وانت الذي انعمت علينا وكبرتنا وعظمتنا و
اعطيتنا واغنيتنا وليس لنا الا رقابنا ونحن بين يديك والله ما يرجع احد منا عن نصرتك حتى يموت فقال الجماعة مثل ما قال ففرح السلطان
بذلك وطاب قلبه ومد لهم سماطا حافلا وانصرفوا من بين يديه على ذلك ثم بلغه بعد ذلك عن بعض الامراء انه قال انا نخاف ان يجري علينا من هذه
البلدة كما جرى في عكا ثم ياخذون بلاد الاسلام بلدا بلدا والمصلحة ان نلتقيهم بظاهر البلد فان هزمناهم اخذنا بقية بلادهم وان تكن الاخرى
سلم العسكر ومضى القدس وقد انحفظت بلاد الاسلام بدون القدس مدة طويلة وكان مما بعثوا يقولون وان كنت تريد ان تقيم بالقدس تحت حصر الفرنج
فكن انت معنا او بعض اهلك حتى يكون الجيش تحت امره فان الاكراد لا يطيعون الترك والترك لا يطيعون الاكراد فلما بلغه ذلك شق عليه مشقة عظيمة
وبات ليلته اجمع مهموما كئيبا يفكر فيما قالوا ثم انجلى الامر واتفق الحال على ان يكون الملك الامجد صاحب بعلبك مقيما عندهم نائبا عنه بالقدس الشريف
وكان ذلك نهار الجمعة فلما حضر الى صلاة الجمعة واذن المؤذن للظهر قام فصلى ركعتين بين الاذانين وسجد وابتهل الى الله ابتهالا عظيما وتضرع الى ربه
وتمسكن وساله فيما بينه وبينه في كشف هذه الضائقة العظيمة فلما كان يوم السبت من غدها جاءت الكتب من الحرس حول البلد بان الفرنج اختلفوا فيما
بينهم في محاصرة القدس فقال ملك الافرنسيس انا جئنا من البلاد البعيدة وانفقنا الاموال العديدة في تخليص بيت المقدس ورده الينا وقد بقي بيننا
وبينه مرحلة فقال الانكلتار ان هذا البلد شق علينا حصاره لان المياه حوله قد عدمت ومتى بعثنا من ياتينا بالماء تعطل امر الحصار وتلف الجيش
ثم اتفق الحال بينهم على ان حكموا عليهم ثلثمائة منهم فردوا اولئك امرهم الى اثني عشر وردوا اولئك امرهم الى ثلاثة منهم فباتوا ليلتهم ينظرون ثم اصبحوا

بمصر بامر السلطان صلاح الدين واوقف عليها الاوقاف السنية وولي تدريسها ونظرها وقد كان السلطان يحترمه ويكرمه وقد ذكرته في طبقات
الشافعية وما صنفه في المذهب من شرح الوسيط وغيره ولما توفي الخبوشاني طلب التدريس جماعة فمنع الملك العادل لعنادهم في شيخ الشيوخ ابي
الحسن محمد بن حمويه فوليه اياما ثم عزل عنها بعد موت السلطان واستمرت عليها ايدي بني السلطان واحدا بعد واحد ثم خلصت بعد ذلك وعادت
اليها الفقها والمدرسون والله اعلم ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة استهلت والسلطان صلاح الدين مخيم بالقدس
الشريف وقد قسم السور بين اولاده وامرائه وهو يعمل فيه بنفسه ويحمل الحجر بين القربوس وسنه والناس يقتدون به والعلماء والفقراء يعملون بانفسهم والفرنج
لعنهم الله حول البلد من ناحية عسقلان وما والاها لا يتجاسرون ان يقتربوا من الحرس والترك الذين للسلطان حول القدس الشريف الا انهم على نية محاصرة
القدس مصممون ولكيد الاسلام مجمعون وهم والحرس تارة يغلبون وتارة ينهبون وفي ربيع الاخر وصل الامير سيف الدين المشطوب الى السلطان
وهو بالقدس من الاسر وكان نايبا على عكا حين اخذت فافتدى نفسه بخمسين الف دينار فاعطاه السلطان شيا كثيرا منها واستنابه على مدينة نابلس فتوفي
بها في شوال منها وفي ربيع الاخر قتل المركيس صاحب صور لعنه الله ارسل اليه ملك الانكليس اثنين من الفداوية فاظهرا التنصر ولزما الكنيسة حتى ظفرا
بالمركيس فقتلاه وقتلا فاستناب ملك الانكليس عليه ابن اخيه بلاه الكند وهو ابن اخت ملك الافرنسيس لامه فهما خالاه لعنهم الله ولما سار الى
صور اتفق بزوجه المركيس بعد موته بليلة واحدة وهي حبلى ايضا وذلك لشدة العداوة التي كانت بين الانكلتير وبينه وقد كان صلاح الدين يبغضهما
ولكنه كان قد صانعه المركيس بعض الشي فلم يهن قلبه عليه وفي تاسع جمادى الاولى استولى الفرنج لعنهم الله على قلعة الداروم فخربوها وقتلوا خلقا
كثيرا من اهلها واسروا طائفة من الذرية بها فانا لله وانا اليه راجعون ثم اقبلوا بحيلهم ورجلهم نحو القدس الشريف فبرز اليهم السلطان في جيوب
الديوان وهو مشتمل على الرجالة والفرسان والابطال والشجعان فلما تراءى الجمعان نكص حزب الشيطان على عقبيه فانقلبوا راجعين قبل القتال
والنزال وعاد السلطان الى القدس الشريف فبرز اليهم السلطان ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا
ثم ان الكلبس لعنه الله وهو اكبر ملوك الفرنج ذلك الوقت ظفر ببعض قفول المسلمين فكبهم ليلا فقتل منهم خلقا كثيرا واسر منهم خمسمائة اسير وغنم شيا كثيرا
من الاموال والجمال والخيل والبغال فكانت جملة الجمال ثلاثة الاف بعير فتقوى الفرنج بذلك شيا كثيرا وساء ذلك السلطان مساءة عظيمة جدا وخاف
من غائلة ذلك واستخدم الانكلتير الجمالين على الجمال والحربية على البغال والساسة على الخيل واقبل وقد قويت نفسه جدا وصمم على محاصرة القدس
وارسل الى ملوك الفرنج الذين بالساحل فاستحضرهم ومن معهم من المقاتلة فتهيا السلطان لذلك واكمل السور وعمر الخنادق ونصب الات الحرب والمجانيق
فامر بتغوير من حول القدس من المياه واحضر السلطان امراءه ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاخرة وفيهم ابو الهيجا السمين والمشطوب والاسدية بكمالهم
فاستشارهم السلطان فيما قد دهم من الامر الفظيع الموجع المولم فافاضوا واشار كل براي واشار العماد الكاتب بان يتحالفوا على الموت عند الصخرة كما كان
الصحابة يفعلون فاجابوا الى ذلك هذا كله والسلطان ساكت واجم مفكر فسكت القوم حتى كانما على رؤوسهم الطير ثم قال الحمد لله والصلوة والسلم على رسول
الله اعلموا انكم جند الاسلام اليوم ومنعته وانتم تعلمون ان دماء المسلمين واموالهم وذراريهم في ذممكم معلقة وان هذا العدو ليس له من المسلمين من يلقاه
الا انتم فان لويتم اعنتكم والعياذ بالله كطي السجل للكتاب وكان ذلك في ذممكم فانكم انتم الذين تصديتم لهذا كله واكلتم بيت مال المسلمين فالمسلمون
في سائر البلاد متعلقون بكم فانتدب لجوابه سيف الدين المشطوب وقال يا مولانا نحن مماليكك وعبيدك وانت الذي انعمت علينا وكبرتنا وعظمتنا و
اعطيتنا واغنيتنا وليس لنا الا رقابنا ونحن بين يديك والله ما يرجع احد منا عن نصرتك حتى يموت فقال الجماعة مثل ما قال ففرح السلطان
بذلك وطاب قلبه ومد لهم سماطا حافلا وانصرفوا من بين يديه على ذلك ثم بلغه بعد ذلك عن بعض الامراء انه قال انا نخاف ان يجري علينا من هذه
البلدة كما جرى في عكا ثم ياخذون بلاد الاسلام بلدا بلدا والمصلحة ان نلتقيهم بظاهر البلد فان هزمناهم اخذنا بقية بلادهم وان تكن الاخرى
سلم العسكر ومضى القدس وقد انحفظت بلاد الاسلام بدون القدس مدة طويلة وكان مما بعثوا يقولون وان كنت تريد ان تقيم بالقدس تحت حصر الفرنج
فكن انت معنا او بعض اهلك حتى يكون الجيش تحت امره فان الاكراد لا يطيعون الترك والترك لا يطيعون الاكراد فلما بلغ ذلك شق عليه مشقة عظيمة
وبات ليلته اجمع مهموما كئيبا يفكر فيما قالوا ثم انجلى الامر واتفق الحال على ان يكون الملك الامجد صاحب بعلبك مقيما عندهم نايبا عنه بالقدس الشريف
وكان ذلك نهار الجمعة فلما حضر الى صلاة الجمعة واذن المؤذن للظهر قام فصلى ركعتين بين الاذان وسجد وابتهل الى الله ابتهالا عظيما وتضرع الى ربه
وتمسكن وساله فيما بينه وبينه في كشف هذه الضائقة العظيمة فلما كان يوم السبت من غدها جاءت الكتب من الحرس حول البلد بان الفرنج اختلفوا فيما
بينهم في محاصرة القدس فقال ملك الافرنسيس انا جينا من البلاد البعيدة وانفقنا الاموال العديدة في تخليص بيت المقدس ورده الينا وقد بقي بيننا
وبينه مرحلة فقال الانكلتير ان هذا البلد شق علينا حصاره لان المياه حوله قد عدمت ومتى بعثنا من ياتينا بالماء تعطل امر الحصار وتلف الجيش
ثم اتفق الحال بينهم على ان حكموا عليهم ثلثمائة منهم فردوا امرهم الى اثني عشر وردوا اولئك امرهم الى ثلثة منهم فباتوا ليلتهم ينظرون ثم اصبحوا

ومرحلو

وقد حكموا عليهم بالرحيل فلم يمكنهم مخالفتهم فيسروا اجمعين لعنهم الله اجمعين فساروا حتى نزلوا على الرملة وقد طابت عليهم العربه والزمله
وذلك في بكرة الحادي والعشرين من جمادى الاخرة وقد ابوا بالصفقة الخاسرة والمحنة في الدنيا والاخرة وبرز السلطان بجيشه الى
خارج البلد وسار بجيوشه خوفا منه على ان يسيروا الى الديار المصرية لكثرة ما معهم من الظهر والاموال وكان الانكتار يلهج بذلك كسرا
لخذلهم عن ذلك وترددت الرسل من الانكتار الى السلطان في طلب الصلح ووضع الحرب بينهم وبينه ثلاث سنين وستة اشهر على ان يعيد
اليهم عسقلان ويهب له البرنسية بيت المقدس وهي القمامة وان يمكن الزوار من النصارى والحجاج اليها بلا شيء فامتنع السلطان من اعاده
عسقلان ويعمر سورها كما كان وصمم على عدم الاجابة صلاح الدين ثم ركب السلطان في جيشه الكريم حتى وافا يافا فحاصرها حصارا
شديدا فافتتحها وغنم جيشه منها شيئا كثيرا وامتنعت القلعة فبالغ في امرها حتى هانت ودانت وكادوا ان يحملوا اليه بالاقاليد
وياخذوا الامان لكبيرها وولده لما اذا اشرقت عليهم مراكب الانكتار على وجه البحر الزخار فقويت رؤوسهم واستصعبت نفوسهم وهجم اللعين
فاستعاد البلد اليه وقتل من بها من المسلمين صبرا بين يديه وتقهقر السلطان من منزله الحصار الى ما وراءها خوفا على الجيش من معرة
الفرنج ورعاعها فجعل الانكتار يتعجب من شدة سطوة السلطان كيف فتح مثل هذا البلد العظيم في يومين وغيره لا يمكنه فتحه في عامين
ويقول مع ذلك ولكن ما ظننت انه مع شهامته وصرامته يتاخر مني لمجرد قدومي وانا ومن معي لم يخرج من البحر الا حرا بلا سلاح
القتال ولا اهبة النزال ثم لح في طلب الصلح على ان يكون عسقلان داخله في صلحهم فامتنع السلطان من ذلك اشد الامتناع ثم ان
السلطان لبيت في تلك الليالي الانكتار وهو في سبعة عشر مقاتلا وقليل من الرجالة فاركب السلطان بجيشه حوله وحصره حصرا لم يبق
له منه نجاة لو صمم معه الجيش ولكنهم نكلوا كلهم عن الحملة فلا قوة الا بالله وجعل السلطان يحرضهم غاية التحريض فكلهم يمتنع كما يمتنع من
شرب الدواء المريض هذا والانكتار لعنه الله قد ركب في اصحابه واخذ عدة قتاله وحرابه واستعرض الميمنة من اولها الى اخر الميسرة فلم يتقدم
اليه منهم احد من الفرسان ولا نهد في وجهه بطل من الشجعان فعند ذلك كر السلطان راجعا وقد احزنه انه لم ير من الجيش مطيعا له ولا سامعا
فانا لله وانا اليه راجعون ثم حصل للانكتار بعد ذلك مرض شديد وبعث الى السلطان يطلب منه فاكهة وثلجا فامده السلطان بذلك من باب
الفتوة والاحسان واظهار القوة والامتنان ثم عوفي لعنه الله وتكررت الرسل منه يطلب من السلطان المصالحة وذلك لكثرة شوقه الى بلاده
وتوقه الى اولاده وطاوع السلطان على ما يقول وتنزل عن طلب عسقلان ورضي بما رسم به السلطان وكتب كتاب الصلح على ما رسم السلطان
في ثامن عشر شعبان واكدت العهود والمواثيق من كل ملك من ملوكهم واستحلف جاثليق وحلف الامراء من المسلمين وكتبوا خطوطهم واكتفى من
السلطان بالقول المجرد كما جرت به عادة السلاطين وفرح كل من الفريقين فرحا كثيرا واظهروا سرورا ووقعت الهدنة على وضع الحرب ثلاث
سنة وستة اشهر وعلى ان يقرهم بايديهم من البلاد الساحلية وللمسلمين ما يقابلها من البلاد الجبلية وما بينهما من المعاملات فقسمها على المناصفة
وارسل السلطان مائة نقاب صحبة امير لتخريب سور عسقلان واخراج من بها من الفرنج والالمان وعاد السلطان الى القدس الشريف ورتب
احواله واطلالها وسد اسواره واكدها وزاد وقف المدرسة سوقا بدكاكينها وارضا ببساتينها وزاد وقف الصوفية ايضا وعزم على ان يحج
عامه كذا فكتب الى الحجاز واليمن والديار المصرية والشامية ليعلموا ذلك وليتاهبوا له فكتب اليه القاضي الفاضل ينهاه عن ذلك خوفا على البلاد
من استيلاء الفرنج عليها ومن كثرة المظالم بها والفساد وسد ثغورهم ومصابرة اعدائهم في هذا الوقت افضل لك مما عزمت عليه عام هذا
والعدو المخذول مخيم بعد بالشام ولم يقلع منه مركب الى بلادهم ولا تامن انهم انما يهادنون ليتفقوا ويكثروا ثم يمكرون ويغدرون فسمع السلطان
منه وشكر نصحه وقبله وعزم على ترك الحج عامه ذلك وكتب به الى سائر الممالك واستمر السلطان مقيما بالقدس جميع شهر رمضان في صيام و
صلاة وقربان وكلما وفد احد من رؤساء النصارى للزيارة اولاه غاية الاكرام والاحسان تاليفا لقلوبهم وتاكيدا لما حلفوا من الايمان ولم يبق
احد من ملوكهم الا جاء لزيارة القمامة متنكرا ويحضر سماط السلطان فيمن يحضر من جمهورهم بحيث لا يرى والسلطان يعلم ذلك جملة لا تفصيلا
وهذا يعاملهم بالاكرام ويريهم صفحا جميلا وبرا جزيلا وطلا طليلا فلما كان خامس شوال ركب في عساكره وجحافله فبرز من القدس الشريف
قاصدا دمشق المحروسة واستناب عليها عز الدين جرديك وعلى قضائها بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم الشافعي فاجتاز على وادي الجب
وبات على بركة الداوية به ثم اصبح نابلس فنظر في احوالها وامورها ثم ترحل عنها فجعل يمر بالمعاقل والحصون والبلدان للنظر في الاحوال
والاموال وكشف المظالم والمحارم والماثم وترتيب المكارم وفي اثناء الطريق جاء الى خدمته البرنس انطاكية فاكرمه واحسن اليه واطلق
له اموالا جزيلة وخلعا جميلة وكان العماد الكاتب في صحبته فاخبر عن منازله منزلة منزلة ومرحلة مرحلة الى ان قال وعبر يوم الخميس عين
الجر الى مرج بيوس وقد زال البوس وهناك توافد اعيان دمشق واماثلها وافاضلها ونزلنا يوم الثلثا على العرادة وجرى المتلقون
بالطرق والتحف على العادة واصبحنا يوم الاربعاء يعني سادس عشر شوال بكرة الى جنة دمشق داخلين بسلام آمنين لولا انا غير خالدين

وقد حكموا عليهم بالرحيل فلم يمكنهم مخالفتهم فيسيروا راجعين لعنهم الله اجمعين فساروا حتى نزلوا على الرملة وقد طابت عليهم العربة والرملة
وذلك في بكرة الحادي والعشرين من جمادى الاخرة وقد ابوا بالصفقة الخاسرة والخيبة في الدنيا والاخرة وبرز السلطان بجيشه الى
خارج البلد وسار بجموعهم خوفا منه على ان يسيروا الى الديار المصرية لكثرة ما معهم من الظهر والاموال وكان الانكتار يلهج بذلك كسرا
لخذلهم عن ذلك وترددت الرسل من الانكتار الى السلطان في طلب الصلح ووضع الحرب بينهم وبينه ثلاث سنين وستة اشهر على ان يعيد
اليهم عسقلان ويهب له البرلية بيت المقدس وهي القمامة وان يمكن الزوار من النصارى والحجاج اليها بلا شي فامتنع السلطان من اعاده
عسقلان ويعمر سورها كما كان وصمم على عدم الاجابة صلاح الدين ثم ركب السلطان في جيشه العرمرم حتى وافا يافا فحاصرها حصارا
شديدا فافتتحها وغنم جيشه منها شيا كثيرا وامتنعت القلعة فبالغ في امرها حتى هانت فلانت ودانت وكادت ان يبعثوا اليه بالقاليد
وياخذوا الامان لكبيرها ووليدها اذ اشرقت عليهم مراكب الانكتار على وجه البحر الزخار فقويت روسهم واستصعبت نفوسهم وهجم اللعين
فاستعاد البلد اليه وقتل من ياخره بها من المسلمين صبرا بين يديه وتقهقر السلطان من منزله الحصار الى ماوراها خوفا عن الجيش من معرة
الفرنج ورعاعها فجعل الانكتار يتعجب من شدة سطوة السلطان كيف فتح مثل هذا البلد العظيم في يومين وغيره لا يمكنه فتحه في عامين
ويقول مع ذلك ولكن ما ظننت انه مع شهامته وصرامته يتاخر من منزلته بمجرد قدومي وانا ومن معي لم يخرج من البحر الا جرادا بلا سلاح
القتال ولا اهبة النزال ثم الح في طلب الصلح على ان يكون عسقلان داخله في صلحهم فامتنع السلطان من ذلك اشد الامتناع ثم ان
السلطان لبرز في تلك الليالي الانكتار وهو في سبعة عشر مقاتلا وقليل من الرجاله فاوكب السلطان بجيشه حوله وحصره حصرا لم يبق
له منه نجاه لو صمم معه الجيش ولكنهم نكلوا كلهم عن الحمله فلا قوة الا بالله وجعل السلطان يحرضهم غاية التحريض فكلهم يمتنع كما يمتنع من
شرب الدواء المريض هذا والانكتار لعنه الله قد ركب في اصحابه واخذ عدة قتاله وحراه واستعرض الميمنة من اوقها الى اخر الميسرة فلم يتقدم
اليه منهم احد من الفرسان ولا نهض في وجهه بطل من الشجعان فعند ذلك كر السلطان راجعا وقد احزنه انه لم ير من الجيش مطيعا له ولا سامعا
فانا لله وانا اليه راجعون ثم حصل للانكتار بعد ذلك مرض شديد وبعث الى السلطان يطلب منه فاكهة وثلجا فامده السلطان بذلك من باب
الفتوة والاحسان واظهار القوة والامتنان ثم عوفي لعنه الله وتكررت الرسل منه يطلب من السلطان المصالحة وذلك لكثرة شوقه الى بلاده
وتوقه الى اولاده وطاوع السلطان على ما يقول ونزل عن طلب عسقلان ورضي بما رسم به السلطان وكتب كتاب الصلح على ما رسم السلطان
في ثامن عشر شعبان واكدت العهود والمواثيق من كل ملك ملوكهم واستحلف جاثليق وحلفا الامرا من المسلمين وكتبوا خطوطهم واكتفي من
السلطان بالقول المجرد كما جرت به عادة السلاطين وفرح كل من الفريقين فرحا كثيرا واظهروا سرورا ووقعت الهدنه على وضع الحرب ثلاث
سنة وستة اشهر وعلى ان يقرهما بايديهم من البلاد الساحلية وللمسلمين ما يقابلها من البلاد الجبليه وما بينهما من المعاملات فقسمتها على المناصفة
وارسل السلطان مائة نقاب صحبة امير لتخريب سور عسقلان واخراج من بها من الفرنج والالمان وعاد السلطان الى القدس الشريف ورتب
احواله واطد له وسدد اموره واكدها وزاد وقف المدرسة سوقا بدكاكينها وارضا ببساتينها وزاد وقف الصوفية ايضا وعزم على ان يحج
عامه كذا فكتب الى الحجاز واليمن والديار المصريه والشامية ليعلموا ذلك وليتأهبوا له فكتب اليه القاضي الفاضل ينهاه عن ذلك خوفا على البلاد
من استيلاء الفرنج عليها ومن كثرة المظالم بها والفساد وسد ثغورهم ومصابرة اعدائهم في هذا الوقت افضل لك مما عزمت عليه عامل هذا
والعدو المخذول مخيم بعد بالشام ولم يطلع منه مركب الى بلادهم لانت تعلم انهم انما يهادنون ليتقووا ويكثروا ثم يمكرون ويغدرون فسمع السلطان
منه وشكر نصحه وقبله وعزم على ترك الحج عامه ذلك وكتب به الى سائر الممالك واستمر السلطان مقيما بالقدس جميع شهر رمضان في صيام و
صلاة وقربان وكلما وفد احد من روسا النصارى للزيارة اوفده غاية الاكرام والاحسان تاليفا لقلوبهم وتاكيدا لما حلفوه من الايمان ولم يبق
احد من ملوكهم الا جاء لزيارة القمامة متنكرا ويحضر سماط السلطان فيمن يحضر من جمهورهم بحيث لا يرى والسلطان يعلم ذلك جملة وتفصيلا
ولهذا يعاملهم بالاكرام ويريهم صفحا جميلا وبرا جزيلا وطلا طليلا فلما كان خامس شوال ركب في عساكره وجحافله فبرز من القدس الشريف
قاصدا دمشق المحروسة واستناب عليها عز الدين جرديك وعلى قضايها بها الدين يوسف بن رافع بن تميم الشافعي فاجتاز على وادي الجب
وبات على بركة الداوية ثم اصبح نابلس فنظر في احوالها وامورها ثم ترحل عنها فجعل يمر بالمعاقل والحصون والبلدان وينظر في الاحوال
والاموال وكشف المظالم والمحارم والماثم وترتيب المكارم وفي اثناء الطريق جاء الى خدمته البرنس صاحب انطاكية فاكرمه واحسن اليه واطلق
له اموالا جزيلة وخلعا جميلة وكان العماد الكاتب في صحبته فاخبر عن منازله منزلة منزلة ومرحلة مرحلة الى ان قال وعبر يوم الاثنين عين
الجر الى مرج بيوس وقد نال البوس وهناك توافد اعيان دمشق واماثلها وافاضلها ونزلنا يوم الثلاثا على العادة وجرى المتلقون
بالطرق والتحف على العادة واصبحنا يوم الاربعاء يعني سادس عشر شوال بكرة الى جنه دمشق داخلين بسلام آمنين ولولا اتابع خالد بن

وكانت غيبة السلطان عنها طالت اربع سنين فاخرجت دمشق اثقالها وابرزت نساها ورجالها وكان يوم الزينة وخرج كل من في المدينة وحشر الناس ضحا واشاعوا استبشارا وفرحا واجتمع باولاده الكبار والصغار وقدم عليه رسل الملوك من سائر الامصار واقام بقية عامه في اقتناص الصيد وحضور دار العدل للفصل والعمل بالاحسان والفضل ولما كان عيد الاضحى امتدحه بعض الشعراء بقصيدة يقول فيها

واسها لولم نعزل عنها ... لما قلت في التغزل شعرا
ولكانت مدائح الملك الناصر ... والى فاقه اعمل فكرا
ملك طبق الممالك عدلا ... مثلما اوسع البرية برا
فيحل الاعياد صوما وفطرا ... ويلق الهنا عشرا ونحرا
بامر الطاعات لله اضحى ... مليكا على الطغاة مصرا
نلت ما تشتهي من الدين والدنيا ... فتيها على الملوك وفخرا
قد جمعت المجدين اصلا وفرعا ... وملكت الدارين دنيا واخرى

ومما وقع في هذه السنة من الحوادث غزوة عظيمة بين صاحب غزنة شهاب الدين السبكتكيني وبين الهند الذين كانوا كسروه في سنة ثلاث وثمانين فاظفره الله بهم في هذه السنة فكسرهم وقتل خلقا منهم واسر وكان من جملة من اسر ملكهم الاعظم وثمانية عشر فيلا من جملتها الفيل الذي كان جرحه فاحضر الملك بين يديه فاهانه ولم يكرمه واستحوذ على حصنه اخذ ما كان فيه من كل جليل وحقير ثم قتله بعد ذلك وعاد مويدا منصورا مسرورا محبورا وفي هذه السنة انعم امير الحج ببغداد وهو طاشتكين وقد كان على امرة الحجيج من مدة عشرين سنة وفي غاية حسن السيرة بانه يكاتب صلاح الدين بن ايوب بالقدوم الى العراق ليأخذها فلم ليس بين يديه احد وقد كان مكذوبا عليه في ذلك ومع الحبس واهين وصودر

فصل وممن توفي فيها من الاعيان القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى المعروف بابن الفراش كان قاضي العساكر بدمشق ويرسله السلطان في الرسالات الى ملوك الافاق وتوفي بملطيه والامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب كان من اصحاب اسد الدين شيركوه حضر معه الوقعات الثلاث بديار مصر من الكبار امرا صلاح الدين وهو الذي كان على نيابة عكا حين اخذه الفرنج فافتدى نفسه منهم بخمسين الف دينار وتخلص الى ان خلص الى السلطان وهو بالقدس فولاه نيابة نابلس وكانت وفاته يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال بالقدس الشريف ودفن في داره وممن توفي فيها صاحب بلاد الروم عز الدين قليج رسلان بن مسعود بن قليج رسلان وكان قد قسم جميع بلاده بين اولاده طمعا في طاعتهم له فخالفوه وتجبروا وعتوا وانحصر قدره حتى ارتفعوا ولم يزل كذلك حتى توفي عامه هذا وفي ربيع الاخر توفي الاديب الشاعر ابو المرهف نصر بن منصور النميري سمع الحديث واشتغل بالادب وكان قد اصابه جدري وهو ابن اربع عشرة سنة فنقص بصره جدا فكان يبصر الاشياء البعيدة ويرى القريب منه ولكنه لا يحتاج الى قايد فارتحل الى العراق لمداواة عينيه فايسه الاطبا من ذلك فاشتغل بحفظ القران ومصاحبة الصالحين والزهاد فافلح وله ديوان شعر كبير حسن وقد سئل عن مذهبه واعتقاده فانشا يقول

احب عليا والبتول وولدها ... ولا اجحد الشيخين فضل التقدم
وابرا ممن نال عثمان بالاذى ... كما ابرا من ولي ابن ملجم
ويعجبني اهل الحديث لصدقهم ... فلست الى قوم سواهم بمنتمي

وكانت وفاته ببغداد ودفن بمقابر الشهدا بباب حرب رحمه الله

ثم دخلت سنة تسع وثمانين وخمسماية

سنة ٥٨٩ هجرية

فيها كانت وفاة الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله استهلت هذه السنة وهو في غاية الصحة والسلامة وخرج هو واخوه العادل ابو بكر الى الصيد شرقي دمشق وقد اتفق الحال بينه وبين اخيه العادل انه بعدما يفرغ من امر الفرنج هذه المدة يسير هو الى بلاد الروم ويبعث اخاه العادل الى بغداد فاذا فرغا من شانهما سارا جميعا الى بلاد اذربيجان وبلاد العجم فانه ليس دونها احد يمانع عنها ولا يصدهم عنها ولما قدم الحجيج من الحجاز الشريف في يوم الاثنين حادي عشر صفر خرج ليتلقاهم وكان معهم ولد اخيه سيف الاسلام صاحب اليمن فاكرمه والتزمه وعاد الى القلعة المنصورة فدخلها من باب الحديد فكان ذلك آخر ما ركب في هذه الدنيا وذلك انه اعتراه حمى صفراوية ليلة السبت سادس عشر صفر فلما اصبح دخل عليه القاضي الفاضل وابن شداد وابنه الافضل فاخذ يشكو اليهم كثرة قلقه البارحة وطاب له الحديث وطال مجلسهم عنده ثم تزايد به المرض واستمر وقصده الاطبا في اليوم الرابع فاعتراه يبس وحصل له عرق شديد بحيث نفذ الى الارض فقوي اليبس ايضا فاحضر الامرا الاكابر والروسا فبويع لولده الافضل نور الدين علي نايبا على ملك دمشق وذلك عندما ظهرت مخايل الضعف الشديد وغيبوبة الذهن في بعض الاوقات وكان الذين يدخلون عليه في هذه الحال القاضي الفاضل وابن شداد وقاضي البلد ابن الزكي وتفاقم به الحال ليلة الاربعا السابع والعشرين من صفر واستدعى الشيخ ابو جعفر امام الكلاسة ليبيت عنده يقرا القران ويلقنه الشهادة اذا جد به الامر فذكر انه كان يقرا عنده وهو في الغمرات فقرا هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فقال وهو كذلك صحيح فلما اذن الصبح جا القاضي الفاضل فدخل عليه وهو باخر رمق فلما قرا القاري لا اله الا هو توكلت تبسم وتهلل وجهه وسلمها الى ربه عز وجل ومات رحمه الله واكرم مثواه وجعل جنة الفردوس ماواه وكان له من العمر سبع وخمسون سنة لانه ولد بتكريت في شهور سنة ثنتين وثلثين وخمسماية ولقد كان ردا للاسلام وحرزا وكهفا من كيد الكفرة اللئام وكان اهل دمشق لم يصابوا بمثل مصابه وود كل منهم لو فداه باولاده واحبابه واصحابه وقد غلقت الاسواق واحتفظ على الحواصل واخذوا في تجهيزه وغسله وحضر جميع اولاده ويعز عليهم ان ياتوا بمثله وكان الذي تولى غسله خطيب البلد الفقيه الدولعي وكان

وكانت غيبة السلطان عنها طالت اربع سنين فاخرجت دمشق اثقالها وابرزت نساها ورجالها وكان يوم الزينة وخرج كل من في المدينه وحشر الناس ضحا واشاعوا استبشارا وفرحا واجتمع باولاده الكبار والصغار وقدم عليه رسل الملوك من سائر الامصار واقام بقيه عامه في اقتناص الصيد وحضور دار العدل للفصل والعمل بالاحسان والفضل ولما كان عيد الاضحى امتدحه بعض الشعراء بقصيدة يقول فيها

واسها لولد يعزل عنها لما قلت في التغزل شعرا ولكانت مدائح الملك الناصر اولى ما فيه اعمل فكرا
ملك طبق الممالك عدلا مثل ما اوسع البرية برا
فيحل الاعياد صوما وفطرا ويلق الهنا عشرا ونحرا
بامر الطاعات لله اضحى مليك على الهداة مصرا
نلت ما تشتهي من الدين والدنيا فتيها على الملوك وفخرا
قد جمعت المجدين اصلا وفرعا وملكت الدارين دنيا واخرى

ومما وقع في هذه السنه من الحوادث غزوة عظيمة بين صاحب غزنة شهاب الدين السبكتكيني وبين الهند الذين كانوا كسروه في سنة ثلاث وثمانين فاظفره الله بهم في هذه السنه فكسرهم وقتل خلقا منهم واسرهم وكان من جملة من اسر ملكهم الاعظم وثمانية عشر فيلا من جملتها الفيل الذي كان جرحه فاحضر الملك بين يديه فاهانه ولم يكرمه واستحوذ على حصنه لجميع ما كان فيه من كل حلل وحلي ثم قتله بعد ذلك وعاد مؤيدا منصورا مسرورا محبورا وفي هذه السنة انعم امير الحج ببغداد وهو طاشتكين وقد كان على امرة الحجيج من مدة عشرين سنة في غاية حسن السيرة بانه يكاتب صلاح الدين بن ايوب بالقدوم الى العراق ليأخذها فلم يبق بين يديه احد وقد كان مكذوبا عليه في ذلك ومع ذلك حبس واهين وصودر

فصل ومن توفي فيها من الاعيان القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى المعروف بابن الفراش كان قاضي العساكر بدمشق ويرسله السلطان في الرسالات الى ملوك الافاق وتوفي بملطيه والامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب كان من اصحاب اسد الدين شيركوه حضر معه الوقعات الثلاث بديار مصر من اكابر امراء صلاح الدين وهو الذي كان على نيابة عكا حين اخذها الفرنج فافتدى نفسه منهم بخمسين الف دينار وتخلص الى ان خلص الى السلطان وهو بالقدس فولاه نيابة نابلس وكانت وفاته يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال بالقدس الشريف ودفن في داره وممن توفي فيها صاحب بلاد الروم عز الدين قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان وكان قد قسم جميع بلاده بين اولاده طمعا في طاعتهم له فخالفوه وتجبروا وعتوا واحتقروه حتى انتفوا ولم يزل كذلك حتى توفي عامه هذا وفي ربيع الاخر توفي الاديب الشاعر ابو المرهف نصر بن منصور النميري سمع الحديث واشتغل بالادب وكان قد اصابه جدري وهو ابن اربع عشرة سنة فنقص بصره جدا فكان يبصر الاشياء البعيدة ولا يرى القريب منه ولكنه لم يحتج الى قائد فارتحل الى العراق لمداواة عينيه فآيسته الاطباء من ذلك فاشتغل بحفظ القران ومصاحبة الصالحين والزهاد فافلح وله ديوان شعر كبير حسن وقد سئل عن مذهبه واعتقاده فانشا يقول

احب عليا والبتول وولدها ولا اجحد الشيخين فضل التقدم
وابرا ممن نال عثمان بالاذى كما ابرا من ولاء ابن ملجم
ويعجبني اهل الحديث لصدقهم فلست الى قوم سواهم بمنتمي

وكانت وفاته ببغداد ودفن بمقابر الشهدا بباب حرب رحمه الله

ثم دخلت سنة تسع وثمانين وخمسمايه

فيها كانت وفاة الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله استهلت هذه السنه وهو في غاية الصحة والسلامة وخرج هو واخوه العادل ابو بكر الى الصيد شرقي دمشق وقد اتفق الحال بينه وبين اخيه العادل انه بعدما يفرغ من امر الفرنج هذه المدة يسير هو الى بلاد الروم ويبعث اخاه العادل الى بغداد فاذا فرغا من شانهما سارا جميعا الى بلاد اذربيجان وبلاد العجم فانه ليس دونها احد يمانع عنها ولا يصدهم عنها ولما قدم الحجيج من الحجاز الشريف في يوم الاثنين حادي عشر صفر خرج لتلقيهم وكان معهم ولد اخيه سيف الاسلام صاحب اليمن فاكرمه والتزمه واحترمه وعاد الى القلعة المنصورة فدخلها من باب الحديد فكان ذلك اخر ما ركب في هذه الدنيا وذلك انه اعتراه حمى صفراوية ليلة السبت سادس عشر صفر فلما اصبح دخل عليه القاضي الفاضل وابن شداد وابنه الافضل فاخذ يشكو اليهم كثرة قلقه البارحة وطاب له الحديث وطال مجلسهم عنده ثم تزايد به المرض واستمر وقصده الاطباء في اليوم الرابع فاعتراه يبس وحصل له عرق شديد بحيث نفذ الى الارض فقوي اليبس ايضا فاحضر الامراء من الاكابر والرؤسا فبويع لولده الافضل نور الدين علي وكان نائبا على دمشق وذلك عندما ظهرت مخايل الضعف الشديد وغيبوبة الذهن في بعض الاوقات وكان الذين يدخلون عليه في هذه الحال القاضي الفاضل وابن شداد وقاضي البلد ابن الزكي ثم تفاقم به الحال ليلة الاربعاء السابع والعشرين من صفر واستدعي الشيخ ابو جعفر امام الكلاسة ليبيت عنده يقرا القران ويلقنه الشهادة اذا جد به الامر فذكر انه كان يقرا عنده وهو في الغمرات فقرا هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فقال وهو كذلك صحيح فلما اذن الصبح جا القاضي الفاضل فدخل عليه وهو باخر رمق فلما قرا القاري لا اله الا هو عليه توكلت تبسم وتهلل وجهه وسلمها الى ربه عز وجل ومات رحمه الله واكرم مثواه وجعل جنة الفردوس ماواه وكان له من العمر سبع وخمسون سنة لانه ولد بتكريت في شهور سنة اثنتين وثلاثين وخمسماية ولقد كان ردا للاسلام وحرزا وكهفا من كيد الكفرة اللئام وكان اهل دمشق لم يصابوا بمثل مصابه وود كل منهم لو فداه باولاده واحبابه واصحابه وقد غلقت الاسواق واحتفظ على الحواصل واخذوا في تجهيزه وغسله وحضر جميع اولاده واهله وكان الذي تولى غسله خطيب البلد الفقيه الدولعي وكان

الذي

الذي احضر الكفن ومونة التجهيز القاضي الفاضل من صلب ماله الحلال هذا واولاده الكبار والصغار يتمردون وينادون ويبكون والناس في العويل والانتحاب والابتهال وابرز نعشه في تابوت بعد صلاة الظهر وام الناس عليه القاضي ابن الزكي ثم دفن في داره بالقلعة المنصورة و ابنه في بنا تربة له ومدرسة للشافعية بالقرب في مسجد القدم لوصيته بذلك قديما فلم يكمل بناوها ولم يتم وذلك حين قدم العزيز محاصر الاخيه الافضل كما سياتي بيانه في سنة تسعين ثم اشترى له الافضل دارا شمالي الكلاسة في وزان ما زاده القاضي الفاضل في الكلاسة فجعلها تربة هطلت سحائب الرحمة عليها ووصلت الطاف الرحمة اليها وكان نقله اليها في يوم عاشورا سنه اثنين وتسعين وصلى عليه تحت النسر قاضي القضاه محمد بن علي القرشي بن الزكي عن اذن الافضل له ودخل له في لحده ولده الافضل فدفنه بنفسه وهو سلطان الشام وذلك لما عليه من الحق والحرمة والاكرام ويقال انه دفن معه سيفه الذي كان حضر به الجهاد والجلاد وذلك عن امر القاضي الفاضل لاحد الاجواد والامجاد ويقالوا بانه يكون يوم القيمة معه يتوكا عليه حتى يدخل به الجنة لما انعم عليه من كسر الاعداء ونصر الاولياء واعظم عليه بذلك المنة ثم عمل عزاه في الجامع الاموي ثلثة ايام بحضرة الخواص والعوام والرعية والحكام وقد عمل الشعرا فيه مراثي كثيرة ومن احسنها ما عمل فيه العماد الكاتب في اخر كتابه البرق الشامي وهي مايتان وثلثون بيتا واثنان وقد سردها الشيخ شهاب الدين في الروضتين فمنها قوله في اولها

شمل الهدى والملك عم شتاته   والدهر ساء واقلعت حسناته
اين الذي مذ لم يزل مخشية   مرجوة رهباته وهباته
اين الذي كانت له طاعاتنا   مبذولة ولربه طاعاته
بالله اين الناصر الملك الذي   لله خالصة صفت نياته
اين الذي ما زال سلطانا لنا   يرجى نداه وتتقى سطواته
اين الذي شرف الزمان بفضله   وسمت على الفضلا تشريفاته
اين الذي عنت الفرنج لباسه   ذلا ومنها ادركت ثاراته
اغلال اعناق العدى اسيافه   اطواق اجياد الورى مناته

وللعماد الكاتب في الملك الناصر يرثيه

من للعلى من للذرى من للهدى   يحميه من للباس من للنائل
طلب البقا لملكه في اجل   اذ لم يجد بقا لملك العاجل
بحرا اعاد البر بحرا بره   وبسيفه فتحت بلاد الساحل
من كان اهل الحق في ايامه   وبعز يردون اهل الباطل
وفتوحه والقدس من ابكارها   ابقت له فضلا بغير مساجل
ما كنت استسقي لقبرك وابلا   ورايت جودك مخجلا للوابل
فسقاك رضوان الاله لانني   لا ارتضي سقيا الغمام الهاطل

ذكر تركته وشيء من ترجمته

قال العماد وغيره لم يترك في خزانته من الذهب سوى جرم واحد صوريا وستة وثلثين درهما وقال غيره سبعين واربعين درهما ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا بستانا ولا شيئا من انواع الاملاك هذا وله من الاولاد سبعة عشر ذكرا وابنة واحدة وتوفي له في حياته غيرهم والذين تاخروا بعده ستة عشر ذكرا اكبرهم الملك الافضل نور الدين علي ولد بمصر سنة خمس وستين ثم الظافر مظفر الدين ابو العباس الخضر ولد بمصر في شعبان سنة ثمان وستين وهو شقيق الافضل ثم العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان ولد بمصر ايضا في جمادى الاولى سنة سبع وستين ثم الظاهر غياث الدين ابو منصور غازي ولد بمصر في نصف رمضان سنة ثمان وستين ثم العزيز فتح الدين ابو يعقوب اسحق ولد بدمشق في ربيع الاول سنة سبعين ثم الاوحد نجم الدين ابو الفتح مسعود ولد بدمشق سنة احدى وسبعين وهو شقيق العزيز ثم الاعز شرف الدين ابو يوسف يعقوب ولد بمصر سنة ثنتين وسبعين وهو شقيق العزيز ايضا ثم الزاهر مجير الدين ابو سليمان داود بمصر سنة ثلث وسبعين ثم نعت بالمظفر ثم الاشرف عزيز الدين ابو عبد الله محمد ولد بالشام سنة خمس وسبعين ثم المحسن ظهير الدين ابو العباس احمد ولد سنة سبع وسبعين بمصر وهو شقيق الذي قبله ثم المعظم فخر الدين ابو منصور توران شاه ولد بمصر في ربيع الاول سنة سبع وسبعين وتاخرت وفاته الى سنة ثمان وخمسين وستمائة ثم الجواد ركن الدين ابو سعيد ايوب سنة ثمان وسبعين وهو شقيق المعظم ثم الغالب نصير الدين ابو الفتح ملكشاه ولد في رجب سنة ثمان وسبعين وهو شقيق المعز ثم المنصور ابو بكر اخو المعظم لابويه ولد بحران بعد وفاة السلطان وعماد الدين شادي لام ولد ونصرة الدين مروان لام ولد ايضا واما البنت فهي مونسة خاتون تزوجها ابن عمها الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب رحمهم الله وانما لم يخلف اموالا ولا املاكا لكثرة عطاياه وهباته وصدقاته واحسانه الى امرائه ووزرائه واوليائه حتى الى اعدائه وقد اسلفنا ما يدل على كثير من ذلك رحمه الله وقد كان متشرعا في ملبسه وماكله ومشربه ومركبه فلا يلبس الا الكتان والقطن والصوف ولا يعرف انه تخطى مكروها بعد ان انعم الله عليه بالملك بل كان همه الاكبر ومقصوده الاعظم نصر الاسلام وكسر الاعداء اللئام ويعمل فكره في ذلك ورايه وحده ومع من يثق برايه ليلا ونهارا سرا وجهارا هذا مع ماله من الفضائل والفواضل والفوايد الفرايد في اللغة والادب وايام الناس ومع من حتى قيل انه كان يحفظ الحماسة بتمامها وكان مواظبا على الصلوات في اوقاتها في جماعة يقال انه لم يفته الجماعة في صلاة

الذي احضر الكفن ومونة التجهيز القاضي الفاضل من صلب ماله الحلال هذا واولاده الكبار والصغار يتمرغون ويتباكون والناس في
العويل والابتهال وابرز نعشه في تابوت بعد صلاة الظهر وام الناس عليه القاضي ابن الزكي ثم دفن في داره بالقلعة المنصورة و
ابنه في بنا تربة له ومدرسة للشافعية بالقرب من مسجد القدم لوصيته بذلك قديما فلم يكمل بناؤها ولم يتم وذلك حين قدم العزيز محاصر الافضل
الافضل كما سياتي بيانه في سنة تسعين ثم اشترى له الافضل دارا شمالي الكلاسة في وراء ما زاده القاضي الفاضل في الكلاسة فجعلها تربة
هطلت سحائب الرحمة عليها ووصلت الطاف الرحمة اليها وكان نقله في ليها في يوم عاشورا سنة اثنتين وتسعين وصلى عليه تحت النسر قاضي القضاة
محمد بن علي القرشي بن الزكي عن اذن الافضل له ودخل له في لحده ولده الافضل فدفنه بنفسه وهو سلطان الشام وذلك لما عليه من الحق والحرمة
والاكرام ويقال انه دفن معه سيفه الذي كان يحضر به الجهاد والجلاد وذلك عن امر القاضي الفاضل احد الاجواد والامجاد ويقالوا بانه يكون
يوم القيمة معه يتوكا عليه حتى يدخل به الجنة لما انعم عليه من كسر الاعداء ونصر الاولياء واعظم عليه بذلك المنة ثم عمل عزاه في الجامع الاموي
ثلثة ايام يحضره الخواص والعوام والرعية والحكام وقد عمل الشعراء فيه مراثي كثيرة ومن احسنها ما عمل فيه العماد الكاتب في اخر كتابه
البرق الشامي وهي مايتان وثلثون بيتا واثنان وقد سردها الشيخ شهاب الدين في الروضتين فمنها قوله في اولها

شمل الهدى والملك عم شتاته ... والدهر ساء واقلعت حسناته
اين الذي مذ لم يزل مخشية ... مرجوة رهباته وهباته
اين الذي كانت له طاعاتنا ... مبذولة ولربه طاعاته
بالله اين الناصر الملك الذي ... لله خالصة صفت نياته
اين الذي ما زال سلطانا لنا ... يرجى نداه ويتقى سطواته
اين الذي شرف الزمان بفضله ... وسمت على الفضلاء تشريفاته
اين الذي عنت الفرنج لباسه ... ذلا ومنها ادركت ثاراته
اغلال اعناق العدى اسيافه ... اطواق اجياد الورى مناته

وللعماد الكاتب في الملك الناصر يرثيه

من للعلى من للذرى من للهدى ... يحميه من للباس من للنائل
طلب البقا لملكه في اجل ... اذ لم يثق بقا ملك العاجل
بحر اعاد البر بحرا بره ... وبسيفه فتحت بلاد الساحل
من كان اهل الحق في ايامه ... وبعزه يردون اهل الباطل
وفتوحه والقدس من ابكارها ... ابقت له فضلا بغير مساجل
ما كنت استسقي لقبرك وابلا ... ورايت جودك مخجلا للوابل
فسقاك رضوان الاله لانني ... لا ارتضي سقيا الغمام الهاطل

ذكر تركته وشيء من ترجمته

قال العماد وغيره لم يترك في خزانته من الذهب سوى جرم واحد صوريا وستة وثلثين
درهما وقال غيره سبعين واربعين درهما ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا بستانا ولا شيا من انواع الاملاك هذا وله من الاولاد سبعة
عشر ذكرا وابنة واحدة وتوفي له في حياته غيرهم والذين تاخروا بعده ستة عشر ذكرا اكبرهم الملك الافضل نور الدين علي ولد بمصر سنة خمس وستين
ثم الظافر مظفر الدين ابو العباس الخضر ولد بمصر في شعبان سنة ثمان وستين وهو شقيق الافضل ثم العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان ولد
بمصر ايضا في جمادى الاولى سنة سبع وستين ثم الظاهر غياث الدين ابو منصور غازي ولد بمصر في نصف رمضان سنة ثمان وستين ثم العزيز
فتح الدين ابو يعقوب اسحق ولد بدمشق في ربيع الاول سنة سبعين ثم المؤيد نجم الدين ابو الفتح مسعود ولد بدمشق سنة احدى وسبعين وهو
شقيق العزيز ثم الاعز شرف الدين ابو يوسف يعقوب ولد بمصر سنة ثنتين وسبعين وهو شقيق العزيز ايضا ثم الزاهر مجير الدين ابو سليمان
داود بمصر سنة ثلث وسبعين ثم نعت بالمظفر ثم الاشرف عزيز الدين ابو عبد الله محمد ولد بالشام سنة خمس وسبعين ثم المحسن ظهير الدين
ابو العباس احمد ولد سنة سبع وسبعين بمصر وهو شقيق الذي قبله ثم المعظم فخر الدين ابو منصور تورانشاه ولد بمصر في ربيع الاول سنة سبع
وسبعين وتاخرت وفاته الى سنة ثمان وخمسين وستماية ثم الجواد ركن الدين ابو سعيد ايوب سنة ثمان وسبعين وهو شقيق المعظم ثم الغالب نصير الدين
ابو الفتح ملكشاه ولد في رجب سنة ثمان وسبعين وهو شقيق المعز ثم المنصور ابو بكر اخو المعظم لابويه ولد بحران بعد وفاة السلطان وعماد الدين
شادي لام ولد ونصرة الدين مروان لام ولد ايضا واما البنت فهي مونسة خاتون تزوجها ابن عمها الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب رحمهم
الله وانما لم يخلف اموالا ولا املاكا لكثرة عطاياه وهباته وصدقاته واحسانه الى امرايه ووزرايه واوليايه حتى الى اعدايه وقد اسلفنا
ما يدل على كثير من ذلك رحمه الله وقد كان متقشفا في ملبسه وماكله ومشربه ومركبه فلا يلبس الا الكتان والقطن والصوف ولا يعرف انه
تخطى مكروها بعد ان انعم الله عليه بالملك بل كان همه الاكبر ومقصوده الاعظم نصر الاسلام وكسر الاعداء اللئام ويعمل فكره في ذلك ورايه
وحده ومع من يثق برايه ليلا ونهارا سرا وجهارا هذا مع ما لديه من الفضايل والفواضل والفوايد الفرايد في اللغة والادب وايام الناس
ومع من حتى قيل انه كان يحفظ الحماسة بتمامها وخيامها وكان مواظبا على الصلوات في اوقاتها في جماعة يقال انه لم يفته الجماعة في صلاة

قبل وفاته بدهر طويل حتى في مرض موته كان يدخل الامام فيصلي به ويتجشم القيام مع ضعفه رحمه الله وكان يفهم ما يقال بين يديه من البحث والمناظرة
ويشارك في ذلك مشاركة قريبة حسنة وان لم يكن بالعبارة المصطلح عليها وكان قد جمع له القطب النيسابوري عقيدة وكان يحفظها ويحفظها
من عقل من اولاده وكان يحب سماع القرآن العظيم ويواظب على سماع الحديث حتى انه سمع في بعض المصافات جزءا وهو بين الصفين وتبجح بذلك
ويقول هذا موقف لم يسمع فيه احد حديثا وكان ذلك باشارة العماد الكاتب وكان رقيق القلب سريع الدمعة عند سماع الحديث كثير التعظيم لشعائر
الدين وكان قد لجأ الى ولده الظاهر وهو بحلب شاب يقال له الشهاب السهروردي وكان يعرف الكيميا وشيئا من الشعبذة والابواب النيرنجيات
فافتتن به ولده وقربه وخالف فيه حملة الشرع فكتب اليه ان يقتله لا محالة فصلبه ولده عن امر والده وشهره ويقال انه حبسه بين حيطين
حتى مات كمدا وذلك في سنة ست وثمانين وكان السلطان صلاح الدين رحمه الله من اشجع الناس واقواهم بدنا وقلبا مع ما كان يعتري جسمه من
الامراض والاسقام ولا سيما وهو مرابط مصابر مثاغر عند عكا فانهم كانوا كلما كثرت جموعهم وتراكمت امدادهم لا يزيده ذلك الا قوة وشهامة وقد بلغت
جموعهم خمسمائة الف مقاتل ويقال ستمائة الف وكان جملة من قتل منهم مائة الف ولما انفصل الحال وسلموا عكا وقتلوا اكثر من كان بها سار وا
برمتهم نحو بيت المقدس فجعل يسايرهم منزلة منزلة ومرحلة مرحلة وجيوشهم اضعاف اضعاف من معه ومع هذا نصره الله وخذلهم وايده وقتلهم
وسبقهم الى البيت المقدس فصانه وحماه وشيد بنيانه واطد اركانه وصان حماه ولم يزل بجيشه مقيما به يرهبهم ويرعبهم ويغلبهم ويسلبهم
ويكسرهم حتى تضرعوا اليه وخضعوا لديه ودخلوا عليه ان يصالحهم وتتاركهم وتضع الحرب اوزارها بينهم وبينه فاجابهم الى ما سالوا
على الوجه الذي اراده لا ما يريدونه وكان ذلك من جملة الرحمة التي خص بها المؤمنون فانه ما انقضت تلك السنون حتى ملك البلاد اخوه ابو بكر
العادل فعز به المسلمون وذل به الكافرون وكان رحمه الله سخيا كريما حييا ضحوك الوجه كثير البشر لا يتضجر من خير يفعله شديد المصابرة والمثابرة على
الخيرات والطاعات فرحمه الله واسكنه الجنات وقد ذكر الشيخ شهاب الدين طرفا صالحا من سيرته وايامه وعدله في سريرته وعلانيته واحكامه

فصل كان السلطان الملك الناصر صلاح الدين قد قسم البلاد بين اولاده فالديار المصرية لولده العزيز عماد الدين عثمان ابي الفتح وبلاد
دمشق وما حولها لولده الافضل نور الدين علي وهو اكبر اولاده كلهم والمملكة الحلبية لولده الظاهر غازي غياث الدين ولاخيه العادل الكرك
والشوبك وبلاد جعفر وبلدان كثيرة قاطع الفرات وحماة ومعاملة اخرى معها للملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر ابن اخي السلطان وحمص والرحبة وغيرها
لاسد الدين شيركوه الكبير بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن نجم الدين ايوب رحمهم الله واليمن بمعاقله ومخاليفه جميعه في قبضة السلطان ظهير الدين سيف الاسلام طغتكين بن
ايوب اخي السلطان صلاح الدين وبعلبك واعمالها للامجد بهرام شاه بن فرخشاه وبصرى واعمالها للظافر بن الناصر ثم شرعت الامور تضطرب وتختلف
وتتفاقم في جميع هذه الاحوال حتى آل الامر الى ما اليه آل واستقرت الممالك واجتمعت الجحافل على اخي السلطان العادل وصارت المملكة في اولاده
الاماجد الافاضل كما سنوضحه ان شاء الله تعالى وفي هذه السنة جدد الخليفة الناصر لدين الله خزانة كتب المدرسة النظامية ببغداد ونقل اليها
من الكتب الحسنة المثمنة وجرت ببغداد في المحرم من هذه السنة كائنة غريبة وهي ان ابنة لرجل من التجار في الطحين تعشقت غلام ابيها فلما علم ابوها
بامرها طرده من داره فواعدته البنت ذات ليلة فجاء مختفيا فتركته في بعض الدار ونزل في اثناء الطريق فقتل اباها مولاها وامرته الجارية بقتل امها
فقتلها وهي حبلى واعطته الجارية حليا بقيمة الفي دينار فاصبح امره عند الشرط فمسك وقتل قبحه الله واياها وقد كان سيده من خيار الناس
واكثرهم صدقة وبرا بالناس وضي الوجه رحمه الله وفيها درس بالمدرسة الجديدة عند قبر معروف الكرخي الشيخ ابو علي البوقاني وحضر عنده القضاة
والاعيان وعمل بها دعوة حافلة ومن توفي فيها من الاعيان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي وقد تقدم ذلك مبسوطا
والامير بكتمر صاحب خلاط قتل في هذه السنة وكان من خيار الملوك واحسنهم سيرة يشبه بالملك العادل نور الدين رحمه الله ودفن بتربته عند
مدرسة انشاها بالموصل اثابه الله تعالى جعفر بن محمد بن قطرا ابو الحسن احد الكتاب بالعراق وكانه كان ينسب الى التشيع وهذا كثير من اهل
تلك البلاد لا كثر الله في المسلمين امثالهم ولا اشكالهم جاءه رجل ذات يوم فقال اني رايت البارحة امير المؤمنين علي وهو يقول لي اذهب الى ابن
قطرا فقل له يعطيك عشرة دنانير فقال له ابن قطرا متى رايته قال اول الليل قال فانا قد رايته في آخره فقال اذا جاءك رجل من صفته كذا
وكذا فطلب منك شيئا فلا تعطه فادبر الرجل موليا فاستدعاه ووهبه شيئا ومن شعره فيما اورده ابن الساعي وقد تقدمت لغيره
ولما سبرت الناس اطلب منهم اخا ثقة عند اعتراض الشدائد وفكرت في يومي سروري وشدتي وناديت في الاحياء هل من مساعد
فلم ار فيما ساءني غير شامت ولم ار فيما سرني غير حاسد يحيى بن سعيد ابو العباس النصري النصراني صاحب المقامات كان شاعرا اديبا
فاضلا بليغا له اليد الطولى في اللغة والنظم ومن شعره قوله عناجو دعسات لطفا بلا عناء في كل اذن

قبل وفاته بدهر طويل حتى في مرض موته كان يدخل الامام فيصلي به وتجشم القيام مع ضعفه رحمه الله وكان يفهم ما يقال بين يديه من البحث والمناظرة
ويشارك في ذلك مشاركة قريبة حسنة وان لم يكن بالعبارة المصطلح عليها وكان قد جمع له القطب النيسابوري عقيدة وكان يحفظها ويحفظها
من عقل من اولاده وكان يحب سماع القرآن العظيم ويواظب على سماع الحديث حتى انه سمع في بعض المصافات جزءا وهو بين الصفين ونحج بذلك
ويقول هذا موقف لم يسمع فيه احد حديثا وكان ذلك باشارة العماد الكاتب وكان رقيق القلب سريع الدمعة عند سماع الحديث كثير التعظيم لشعائر
الدين وكان قد لجا الى ولده الظاهر وهو بحلب شاب يقال له الشهاب السهروردي وكان يعرف الكيميا وشيا من الشعبذة والابواب النيرنجيات
فافتتن به ولده وقربه وخالف فيه حملة الشرع فكتب اليه ان يقتله لا محالة فصلبه ولده عن امر والده وشهره ويقال انه حبسه بين حيطين
حتى مات كمدا وذلك في سنة ست وثمانين وكان السلطان صلاح الدين رحمه الله من اشجع الناس واقواهم بدنا وقلبا مع ما كان يعتري جسمه من
الامراض والاسقام ولا سيما في مرابطته مقابر متاغر عند عكا فانهم كانوا كلما كثرت جموعهم وتراكمت امدادهم لا يزيده ذلك الا قوة وشهامة وقد بلغت
جموعهم خمسمائة الف مقاتل ويقال ستمائة الف وكان جملة من قتل منهم مائة الف ولما انفصل الحال وسلموا عكا وقتلوا اكثر من كان بها ساروا
برمتهم نحو بيت المقدس فجعل يسايرهم منزلة منزلة ومرحلة ومرحلة وجيوشهم اضعاف اضعاف من معه ومع هذا نصره الله وخذلهم وايده وسلم
وسبقهم الى البيت المقدس فصانه وحماه وشد بنيانه واطد اركانه وصان حماه ولم يزل بحضرته مقيما به يرهبهم ويرعبهم ويغلبهم ويسلبهم
ويكسرهم حتى تضرعوا اليه وخضعوا لديه ودخلوا عليه ان يصالحهم وتاركهم وتضع الحرب اوزارها بينهم وبينه فاجابهم الى ما سالوا
على الوجه الذي اراده لا ما يريدونه وكان ذلك من جملة الرحمة التي رحم بها المؤمنون فانه ما انقضت تلك السنون حتى ملك البلاد اخوه ابو بكر
العادل فعز به المسلمون وذل به الكافرون وكان رحمه الله سخيا حبيبا ضحوك الوجه كثير البشر لا يتضجر من خير يفعله شديد المصابرة والمثابرة على
الخيرات والطاعات فرحمه الله واسكنه الجنات وقد ذكر الشيخ شهاب الدين طرفا صالحا من سيرته وايامه وعدله في سريرته وعلانيته واحكامه
فصل كان السلطان الملك الناصر صلاح الدين قد قسم البلاد بين اولاده فالديار المصرية لولده العزيز عماد الدين عثمان ابي الفتح وبلاد
دمشق وما حولها لولده الافضل نور الدين علي وهو اكبر اولاده كلهم والمملكة الحلبية لولده الظاهر غازي غياث الدين ولاخيه العادل الكرك
والشوبك وبلاد جعفر وبلدان كثيرة قاطع الفرات وحماه ومعاملة اخرى معها للملك المنصور محمد تقي الدين عمر بن اخي السلطان وحمص والرحبة وغيرها
لاسد الدين شيركوه الكبير بن نجم الدين ايوب رحمهم الله واليمن بمعاقله ومخاليفه جميعه في قبضة السلطان ظهير الدين سيف الاسلام طغتكين بن
ايوب اخي السلطان صلاح الدين وبعلبك واعمالها للامجد بهرام شاه بن فرخشاه وبصرى واعمالها للظافر بن الناصر ثم شرعت الامور تضطرب وتختلف
وتتفاقم في جميع هذه الاحوال حتى آل الامر الى ما اليه آل واستقرت الممالك واجتمعت الجحافل على اخي السلطان العادل وصارت المملكة في اولاده
الاماجد الافاضل كما سنوضحه ان شا الله تعالى وفي هذه السنة جدد الخليفة الناصر لدين الله خزانة كتب المدرسة النظامية ببغداد ونقل اليها
من الكتب الحسنة المثمنة وجرت ببغداد في المحرم من هذه السنة كاينة غريبة وهي ان ابنة لرجل من الاجناد في الطحين تعشقت غلام ابيها فلم علم ابوها
بامرها طرده من داره فواعدته البيت دليلة فجا مختفيا فتركته في بعض الدار ونزل في اثنا الطريق فقتل اباها مولاه وامرته الجارية بقتل امها
فقتلها وهي حبلى واعطته الجارية حليا بقيمة الفي دينار فاصبح امره عند الشرط فمسك وقتل قبحه الله واياها وقد كان سيده من خيار الناس
واكثرهم صدقة وبرا سانيا وضي الوجه رحمه الله وفيها درس بالمدرسة الجديدة عند قبر معروف الكرخي الشيخ ابو علي البوقاني وحضر عنده القضاة
والاعيان وعمل بها دعوة حافلة ومن توفي فيها من الاعيان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي وقد تقدم ذلك مبسوطا
والامير بكتمر صاحب خلاط قتل في هذه السنة وكان من خيار الملوك واحسنهم سيرة تشبه بالملك العادل نور الدين عمه رحمه الله ودفن بتربته عند
مدرسة انشاها بالموصل اثابه الله تعالى جعفر بن محمد بن قطرايا ابو الحسن احد الكتاب بالعراق وكانه كان ينسب الى التشيع وهذا كثير من اهل
تلك البلاد لا كثر الله في المسلمين امثالهم ولا اشكالهم جاء رجل ذات يوم فقال له رايت البارحة امير المؤمنين علي وهو يقول لي اذهب الى ابن
قطرايا فقل له يعطيك عشرة دنانير فقال له ابن قطرايا متى رايته قال اول الليل قال فانا قد رايته في آخره فقال اذا جاك رجل من صفته كذا
وكذا فطلب منك شيا فلا تعطه فادبر الرجل موليا فاستدعاه ووهبه شيا ومن شعره فيما اورده ابن الساعي وقد تقدمت لغيره
ولما سبرت الناس اطلب منهم اخا ثقة عند اعتراض الشدايد وفكرت في يومي سروري وشدتي وناديت في الاحيا هل من مساعد
فلم ار فيما ساني غير شامت ولم ار فيما سرني غير حاسد يحيى بن سعيد ابو العباس البصري النصراني صاحب المقامات كان شاعرا اديبا
فاضلا بليغا له اليد الطولى في اللغة والنظم ومن شعره قوله عنا جودستان لطفا بلا عنا في كل اذن

384

مادوه قط باب سمح ولا اتى بابا باذن

الشيدة زبيدة بنت الامام المقتفي بامر الله اخت المستنجد وعمة المستضي كانت قد عمرت دهرا طويلا ولها صدقات كثيرة دارة وقد تزوجها في وقت السلطان مسعود على صداق مائة الف دينار فتوفي قبل ان يحظى بها وقد كانت كارهة لذلك فحصل مقصودها الشيخة فاطمة خاتون بنت محمد بن الحسين العميد كانت صالحة عابدة زاهدة عمرت مائة سنة وست سنين وكان قد تزوجها في وقت امير الجيوش بطرو وهي بكر فبقيت عنده الى ان توفي ولم تتزوج بعده بل اشتغلت بذكر الله والعبادة رحمها الله وفي هذه السنة انفذ الخليفة الناصر لدين الله العباسي الى الشيخ ابي الفرج بن الجوزي يطلب منه ان يرد على ابيات عدي بن زيد المشهورة ما ينا سبها من الاشعار ولو بلغ ذلك عشر مجلدات وهي هذه

ايها الشامت المعير بالدهر انت المبرا الموفور
ام لديك العهد الموثق من الايام بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ام من ذا عليه ان يظام خفير
اين كسرى كسرى الملوك ابو ساسان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا وللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير
سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبطة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك قبور
ثم اصبحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور

ثم دخلت سنة تسعين وخمسمائة

لما استقر الملك الافضل ابن صلاح الدين ملك ابيه في ملك دمشق بعث بهدايا سنية فيها تحف شريفة الى باب الخليفة من ذلك سلاح ابيه وحصانه الذي يحضر عليه الغزاة واشيا كثيرة منها صليب الصلبوت الذي استلبه ابوه يوم حطين من الفرنج وفيه من الذهب ما ينيف على عشرين رطلا وهو مرصع بالجواهر الثمينة واربع جواري من بنات ملوك الفرنج وانشا له العماد الكاتب كتابا حافلا فاضلا يذكر فيه التعزية بابيه والسوال من الخليفة ان يكون في ملكه من بعده فاجيب الى ذلك ولما كان شهر جمادي قدم العزيز الى دمشق لياخذها من اخيه الافضل فخيم على الكسوة يوم السبت سادس جمادى وحاصر البلد فمانعه اخوه ودافعه وقطعت الانهار ونهبت الثمار وعلم يزل الامر كذلك حتى قدم العادل فاصلح بين الاخوين ورد الامر الى الالفة بعد البين على ان يكون للعزيز البيت المقدس وما جاوره فلسطين من ناحيته ايضا وعلى ان يكون جبله واللاذقية للظاهر صاحب حلب وان يكون للعادل اقطاعه الاول ببلاد مصر مضافا الى ما بيده من بلاد الكرك والشوبك وبلاد الجزيرة حران والرها وجعبر وما جاوز ذلك التوابع فاتفق الحال على ذلك وتزوج العزيز بابنة عمه العادل ومرض ثم عوفي وهو مخيم بمرج الصفر وخرجت الملوك لتهنئته بالعافية والتزويج والصلح ثم كر راجعا الى بلاده بعد ما طال شوقه الى اهله واولاده وكان الافضل قد اسا التدبير فابعد امراء ابيه وقرب الاجانب واقبل على شرب المسكر واللهو واللعب واستحوذ عليه وزيره ضيا الدين ابن الاثير الجزري وهو الذي كان يحدوه على ذلك فلق واتلفه وزالت النعمة عنهما كما سياتي بيانه وفي هذه السنة كانت وقعة عظيمة بين شهاب الدين ملك غزنة وبين الهند من الكفار وكانوا في الف الف مقاتل ومعهم سبعمائة فيل منها فيل ابيض لم ير مثله فهزمهم شهاب الدين عند نهر عظيم يقال له الماخون وقتل ملكهم واستحوذ على حواصلهم وفيلهم ودخل الملك فحمل من خزائنه على الف واربعماية جمل ثم عاد سالما منصورا الى غزنه وفيها ملك السلطان خوارزمشاه بكش ويقال له ابن الدصباعي بلاد الري وغيرها واصطلح مع السلطان طغرل السلجوقي وكان مملكة لاخيه سلطانشاه وخزائنه وعظم شانه ثم التقى هو والسلطان طغرل في ربيع الاول من هذه السنة فقتل السلطان وارسلنا راسه الى الخليفة فنصب راسه على باب النوبة عدة ايام وارسل الخليفة الخلع والتقليد الى السلطان خوارزمشاه وملك همدان وغيرها من البلاد المتسعة وفيها نقم الخليفة على الشيخ ابي الفرج الجوزي وتغضب عليه ونفاه الى واسط فمكث خمسة ايام لم يستطعم بطعام واقام بها خمسة اعوام يخدم نفسه ويستقي من بئر عميقة لنفسه الماء وكان شيخا كبيرا قد بلغ ثمانين عاما وكان يتلو في كل يوم وليلة ختمة قال ولم اقرا فيها سورة يوسف لوجدي على ولدي يوسف ثم فرج الله عنه كما سياتي بيانه وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن اسمعيل بن يوسف ابو الخير القزويني الشافعي المفسر قدم بغداد ووعظ بالنظامية وكان يذهب الى قول الاشعري في الاصول وجلس في يوم عاشورا فقيل له العن يزيد بن معاوية فقال ذاك امام مجتهد فرماه الناس بالاجر فاختفى ثم هرب الى قزوين

الشاطبي ناظم الشاطبية

ابو القاسم بن فيره بن ابي القاسم خلف بن احمد الرعيني الشاطبي الضرير مصنف الشاطبية في القراآت ولم يسبق اليها ولا يلحق فيها وفيها من الرموز كنوز لا يهتدي اليها الا كل ناقد بصير هذا مع انه ضرير ولد سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وشاطبة بلدة شرقي الاندلس كان فقيرا وقد اريد على ان يلي خطابة بلده فامتنع لما يبالغ الخطباء في وصف الملوك وخرج الى الحج فقدم اسكندرية سنة ثنتين وسبعين وخمسمائة وسمع على السلفي الحافظ وولاه القاضي الفاضل مشيخة الاقراء بمدرسته وزار القدس الشريف وصام به شهر رمضان ثم رجع الى القاهرة وكانت وفاته في جمادي الاخرى من هذه السنة بالقاهرة ودفن بالقرافة بالقرب من التربة الفاضلية وكان دينا خاشعا ناسكا كثير الوقار لا يتكلم فيما لا يعنيه وكان يتمثل كثيرا بهذه الابيات وهي لغز في النعش وهي لغيره

384

ما دوه قط باب سمح   ولا اتي باب باذن

الشيدة زبيدة بنت الامام المقتفي بامر الله اخت المستنجد وعمة المستضي كانت قد عمرت دهرا طويلا ولها صدقات كثيرة دارة وقد تزوجها في وقت السلطان مسعود على صداق مائة الف دينار فتوفي قبل ان يحظى بها وقد كانت كادهة لذلك فحصل مقصودها الشيخة فاطمة خاتون بنت محمد بن الحسين العميد كانت صالحة عابدة زاهدة عمرت مائة سنة وستة سنين وكان قد تزوجها في وقت امير الجيوش بطرو وهي بكر فبقيت عنده الى ان توفي ولم تتزوج بعده بل اشتغلت بذكر الله والعبادة رحمها الله وفي هذه السنة انفذ الخليفة الناصر لدين الله العباسي الى الشيخ ابي الفرج بن الجوزي يطلب منه ان يزيد على ابيات عدي بن زيد المشهورة ما يناسبها من الاشعار ولو بلغ ذلك عشر مجلدات وهي هذه

ايها الشامت المعير بالدهر   اانت المبرا الموفور

ام لديك العهد الوثيق من الايام   بل انت جاهل مغرور

من رايت المنون خلدن ام من   ذا عليه ان يضام خفير

اين كسرى كسرى الملوك ابو ساسان   ام اين قبله سابور

وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم   لم يبق منهم مذكور

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة   تجبى اليه والخابور

شاده مرمرا وجلله كلسا   فللطير في ذراه وكور

لم يهبه ريب المنون فباد الملك   عنه فبابه مهجور

وتذكر رب الخورنق اذ اشرف   يوما وللهدى تفكير

سره حاله وكثرة ما يملك   والبحر معرضا والسدير

فارعوى قلبه وقال وما غبطة   حي الى الممات يصير

ثم بعد الفلاح والملك والامة   وارتهم هناك القبور

ثم اصبحوا كانهم ورق جف   فالوت به الصبا والدبور

ثم دخلت سنة تسعين وخمسمائة

لما استقر الملك الافضل ابن صلاح الدين ملك ابيه في ملك دمشق بعث بهدايا سنية فيها تحف شريفة الى باب الخليفة من ذلك سلاح ابيه وحصانه الذي يحضر عليه الغزاة واشيا كثيرة منها صليب الصلبوت الذي استلبه ابوه يوم حطين من الفرنج وفيه من الذهب ما ينيف على عشرين رطلا وهو مرصع بالجواهر الثمينة واربع جواري من بنات ملوك الفرنج وانشاله العماد الكاتب كتابا حافلا فاضلا يذكر فيه التعزية بابيه والسؤال من الخليفة ان يكون في ملكه من بعده فاجيب الى ذلك ولما كان شهر جمادى قدم العزيز الى دمشق لياخذها من اخيه الافضل فخيم على الكسوة يوم السبت سادس جمادى وحاصر البلد فمانعه اخوه ودافعه وقطعت الانهار ونهبت الثمار وعلم يزل الامر كذلك حتى قدم العادل فاصلح بين الاخوين ورد الامر الى الالفة بعد البين على ان يكون للعزيز البيت المقدس وما جاور فلسطين من ناحية ايضا وعلى ان يكون جبله واللاذقية للظاهر صاحب حلب وان يكون للعادل اقطاعه الاول بلاد مصر مضافا الى ما بيده من بلاد الكرك والشوبك وبلاد الجزيرة حران والرها وجعبر وما جاور ذلك التواحي فاتفق الحال على ذلك وتزوج العزيز بابنة عمه العادل ومرض ثم عوفي وهو مخيم بمرج الصفر وخرجت الملوك ليهنئه بالعافية والتزويج والصلح ثم كر راجعا الى بلاده بعدما طال شوقه الى اهله واولاده وكان الافضل قد اسا التدبير فابعد امراء ابيه وقرب الاجانب واقبل على شرب المسكر واللهو واللعب واستحوذ عليه وزيره ضياء الدين ابن الاثير الجزري وهو الذي كان يحدوه على ذلك فتلف واتلفه وزالت النعمة عنهما كما سياتي بيانه وفي هذه السنة كانت وقعة عظيمة بين شهاب الدين ملك غزنة وبين الهند من الكفار وكانوا في الف الف مقاتل ومعهم سبعمائة فيل منها فيل ابيض لم ير مثله فهزمهم شهاب الدين عند نهر عظيم يقال له الماحون وقتل ملكهم واستحوذ على حواصلهم وفيلهم ودخل الملك فحمل من خزائنه على الف واربعمائة جمل ثم عاد سالما منصورا الى غزنة وفيها ملك السلطان خوارزمشاه تكش ويقال له ابن الوصباعي بلاد الري وغيرها واصطلح مع السلطان طغرل السلجوقي وكان مملكة اخيه سلطانشاه وخزائنه وعظم شانه ثم التقى هو والسلطان طغرل وزيح الدول من هذه السنة فقتل السلطان وارسلنا راسه الى الخليفة فنصب راسه على باب النوبة عدة ايام وارسل الخليفة الخلع والتقليد الى السلطان خوارزمشاه وملك همدان وغيرها من البلاد المتسعة وفيها نقم الخليفة على الشيخ ابي الفرج الجوزي وتغضب عليه ونفاه الى واسط فمكث خمسة ايام لم يستطعم بطعام واقام بها خمسة اعوام يخدم نفسه ويستقي من بئر عميقة لنفسه الماء وكان شيخا كبيرا قد بلغ ثمانين عاما وكان يتلو في كل يوم وليلة ختمة قال ولم اقرا فيها سورة يوسف لوجدي على ولدي يوسف ثم فرج الله عنه كما سياتي بيانه وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن اسمعيل بن يوسف ابو الخير القزويني الشافعي المفسر قدم بغداد ووعظ بالنظامية وكان يذهب الى قول الاشعري في الاصول وجلس في يوم عاشورا فقيل له العن يزيد بن معاوية فقال ذاك امام مجتهد فرماه الناس بالاجر فاختفى ثم هرب الى قزوين الشاطبي ناظم الشاطبية ابو القاسم بن فيره بن ابي القاسم خلف بن احمد الرعيني الشاطبي الضرير مصنف الشاطبية في القراءات ولم يسبق اليها ولا يلحق فيها وفيها من الرموز كنوز لا يهتدي اليها الا كل ناقد بصير هذا مع انه ضرير ولد سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وشاطبة بلدة شرقي الاندلس كان فقيرا وقد اريد على ان يلي خطابة بلده فامتنع لما يبالغ الخطباء في وصف الملوك وخرج الى الحج فقدم اسكندرية سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وسمع على السلفي الحافظ وولاه القاضي الفاضل مشيخة الاقراء بمدرسته وزار القدس الشريف وصام به شهر رمضان ثم رجع الى القاهرة وكانت وفاته في جمادى الاخرة من هذه السنة بالقاهرة ودفن بالقرافة بالقرب من التربة الفاضلية وكان دينا خاشعا ناسكا كثير الوقار لا يتكلم فيما لا يعنيه وكان يتمثل كثيرا بهذه الابيات وهي لغز في النعش وهي لغيره

اقترف شيا من اثمه نظير اذا سا لصالح الناس حيث يسير فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا وكل امير يعتليه اسير
يحث على التقوى ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذير ولم يستزر عن رغبة في زيارة ولكن على رغم المزور يزور

ثم دخلت سنة احدى وتسعين وخمسمائة وقعة الزلاقة بالاندلس في شعبان منها كانت وقعة عظيمة ببلاد الاندلس في شعبان منها
كانت وقعة عظيمة ببلاد الاندلس شمالي قرطبة بمرج الحديد وذلك ان العيش ملك الفرنج بالاندلس ومقر مدينته طليطلة كتب الى الامير يعقوب بن
يوسف بن عبد المومن ملك الغرب يستنجده ويستحثه ويستدعيه لقتاله في كلام طويل فيه تانيب وتهديد ووعيد فكتب السلطان يعقوب على ظاهر الكتاب
ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون ثم سار من فوره بجنوده وعساكره حتى قطع الزقاق الى الاندلس فالتقوا
بالمكان المتقدم ذكره وكانت الدائرة اولا على المسلمين فقتل منهم عشرون الفا ثم كانت اخرا على الكافرين فهزمهم الله وكسرهم اقبح هزيمة واشنعها
فقتل منهم مائة الف وثلثة واربعون الفا واسر منهم ثلثة عشر الفا وغنم المسلمون شيا كثيرا من ذلك مائة الف خيمة وثلثة واربعون الفا من
الخيل ستة واربعون الفا ومن البغال مائة الف ومن الحمير مثلها ومن السلاح التام سبعون الفا وملك عليهم شيا كثيرا من حصونهم وحاصر مدينتهم
طليطلة مدة ثم لم يفتحها فانفصل عنها ولما هزم الفنش حلق راسه ولحيته ونكس صليبه وركب حمارا وحلف لا يركب فرسا ولا يطا بلدا ولا يطعم حتى
ينصر النصرانية وجمع من الجنود ما لا يعلمه الا الله فاستعد له السلطان يعقوب والتقيا واقتتلا قتالا عظيما فانهزم الفرنج اقبح من هزيمتهم الاولى
وغنموا منهم نظير ما تقدم ذكره واستحوذ السلطان على كثير من معاقلهم وقلاعهم وحصونهم ولله الحمد والمنة حتى قيل انه ابيع الاسير بدرهم والحصان
بخمسة دراهم وقسم الملك يعقوب هذه الغنائم على الوجه الشرعي فاستغنى المجاهدون الى الابد ثم طلبت الفرنج منه الامان فهادنهم على وضع الحرب خمس
سنين وانما حمله على ذلك ان رجلا يقال له علي بن اسحق التوري الملثم ظهر ببلاد افريقية فاحدث امورا فظيعة في غيبة السلطان واشتغاله بقتال
الفرنج مدة ثلث سنين فاحدث هذا المارق والثوري بالبادية وعاثوا في الارض فسادا وقتلوا خلقا كثيرا وتملك بلادا وفي هذه السنة والتي قبلها
استحوذ جيش الخليفة على كثير من بلاد واصبهان وهمدان وخوزستان وغيرها من البلاد وقوي جانب الخليفة على الملوك والممالك اللاتي هنالك
وفيها خرج العزيز من مصر قاصدا دمشق ليأخذها من يد اخيه الافضل غير نائب فاناب واقلع عما كان فيه من الشراب واللهو واللعب واقبل على
الصيام وكثرة الصلاة وشرع في كتابة مصحف بيده وحسنت طريقته غير ان وزيره الضيا الجزري يفسد عليه دولته ويكدر عليه صفوه فلما بلغ الافضل
اقبال اخيه نحوه بعساكره سار سريعا الى عمه العادل وهو بجعبر فاستنجده فابعه وسبقه الى دمشق وراح الافضل الى اخيه الظاهر بحلب فسارا
جميعا نحو دمشق فلما سمع العزيز وقد اقترب من دمشق كر راجعا مسرعا الى مصر وركب وراءه العادل والافضل لياخذا منه ديار مصر وقد اتفقا على
ان يكون ثلث ملك مصر للعادل وثلثاها للافضل ثم بدا للعادل في ذلك فارسل الى العزيز يحسه واقبل على الافضل يسطه واقاما على بلبيس ايام حتى
خرج القاضي الفاضل من جهة العزيز فوقع الصلح بينهم على ان يرجع القدس ومعاملتها الى الافضل ويستقر العادل مقيما بمصر على اقطاعه القديم فاقام
بها طمعا فيها ورجع الافضل الى بلاده بعدما خرج العزيز لتوديعه وتشيعه وهي هدنة على اقذا وصلح على دخن وممن توفي فيها من المشاهير علي بن
حسان بن مسافر ابو الحسن الكاتب البغدادي كان اديبا شاعرا فمن شعره قفي رقادي ومضا برق بسلع ومضا

لاح كما سلت يد الاسود عضبا ابيضا كانه الاشهب في النقع اذا ما ركضا يبدو كما تختلف الريح على جمر الغضا
فبت ارعى ابدا نطرا وغمضا او شعلة النار علا لهيبها وانخفضا اه من بارق ضاء على ذات الاضا
اذكرني عهدا مضى على الغوير وانقضا فقال لي قلبي اترضى حاجة واعرضا يطلب من امرضه فقلت ذاك الممرضا
يا معرض القلب لقد غادرت قلبي غرضا لاسهم كانما ترسلها صرف القضا فسل رباب لي ان رقادي قد قضى
حتى صغى النجم وكاد الليل ان ينقرضا واقبل الصبح لاطراف الدجى مقتصا وسل في الشرق على الغرب ظباه وانتضى
كالبادهب نحوا من نومة فانتقضا

ثم دخلت سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة في رجب منها اقبل العزيز
من مصر صحبة عمه الملك العادل في العساكر فدخلا دمشق قهرا واخرجا منها الافضل ووزيره الذي اساء تدبيره وصلى العزيز عند تربة والده الملك الناصر
وخطب له بدمشق وقد دخل في هذا اليوم الى القلعة المنصورة وجلس في دار العدل للحكم والفصل فكل هذا والخوه الافضل حاضر عنده في الخدمة وامر القاضي
محيى الدين بن الزكي بتاسيس المدرسة الى جانب تربة ابيه وكانت الامير عز الدين سامة ثم استناب على دمشق عمه الملك العادل واشمر الى الديار المصرية يوم
الاثنين تاسع شوال والسكة والخطبة له وصوبح الافضل على صرخد وهرب وزيره الجزري الى جزيرته واتلف نفسه وملكه بجزيرته وانتقل الافضل الى صرخد
باهله واولاده واخيه قطب الدين وفي هذه السنة هبت ريح شديدة سوداء مدلهمة بارض العراق ومعها رمل احمر حتى احتاج الناس الى اشتغال الاضوا بالنهار

وجهز

اتعرف شيا من الشمائل نظيره اذا ساد صالح الناس حيث يسير ... فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا ... وكل امير يعتليه اسير
يحث على التقوى ويكره قربه ... وتنفر منه النفس وهو نذير ... ولم يستتر عن رغبة في زيارة ... ولكن على رسم القبور يزور

ثم دخلت سنة احدى وتسعين وخمسماية

وقعة الزلاقة بالاندلس في شعبان منها كانت وقعة عظيمة ببلاد الاندلس في شعبان منها كانت وقعة عظيمة ببلاد الاندلس شمالي قرطبة بمرج الحديد وذلك ان العيش ملك الفرنج بالاندلس ومقر مملكته مدينة طليطلة كتب الى الامير يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ملك الغرب يستنجده ويستحثه ويستدعيه لقتاله في كلام طويل فيه تانيب وتهديد ووعيد فكتب السلطان يعقوب على ظهر الكتاب ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون ثم سار من فوره بجنوده وعساكره حتى قطع الزقاق الى الاندلس فالتقوا بالمكان المتقدم ذكره وكانت الدائرة اولا على المسلمين فقتل منهم عشرون الفا ثم كانت آخرا على الكافرين فهزمهم الله وكسرهم اقبح هزيمة واشنعها فقتل منهم مائة الف وثلثة واربعون الفا واسر منهم ثلثة عشر الفا وغنم المسلمون شيا كثيرا من ذلك مائة الف خيمة وثلثة واربعون الفا ومن الخيل ستة واربعون الفا ومن البغال مائة الف ومن الحمر مثلها ومن السلاح التام سبعون الفا وملك عليهم شيا كثيرا من حصونهم وحاصر مدينتهم طليطلة مدة ثم لم يفتحها فانفصل عنها فلما هزم الفنش حلق راسه ولحيته ونكس صليبه وركب حمارا وحلف لا يركب فرسا ولا يتلذذ بمطعم حتى ينصر النصرانية وجمع من الجنود ما لا يعلمه الا الله فاستعد له السلطان يعقوب والتقيا واقتتلا قتالا عظيما فانهزم الفرنج اقبح من هزيمتهم الاولى وغنموا منهم نظير ما تقدم ذكره واستحوذ السلطان على كثير من معاقلهم وقلاعهم وحصونهم ولله الحمد والمنة حتى قيل انه ابيع الاسير بدرهم والحصان بخمسة دراهم وقسم الملك يعقوب هذه الغنائم على الوجه الشرعي فاستغنى المجاهدون الى الابد ثم طلبت الفرنج منه الامان فهادنهم على وضع الحرب خمس سنين وانما حمله على ذلك ان رجلا يقال له علي بن اسحق التوزي الملثم ظهر ببلاد افريقية فاحدث امورا فظيعة في غيبة السلطان واشتغاله بقتال الفرنج مدة ثلث سنين فاحدث هذا المارق والثوري بالبادية وعاث في الارض فسادا وقتل خلقا كثيرا وتملك بلادا وفي هذه السنة والتي قبلها استحوذ جيش الخليفة على كثير من بلاد واصبهان وهمدان وخوزستان وغيرها من البلاد وقوي جانب الخليفة على الملوك والممالك اللاتي هنالك وفيها خرج العزيز من مصر قاصدا دمشق لياخذها من يد اخيه الافضل وقد تاب واناب واقلع عما كان فيه من الشراب واللهو واللعب واقبل على الصيام وكثرة الصلاة وشرع في كتابة مصحف بيده وحسنت طريقته غير ان وزيره الضيا الجزري يفسد عليه دولته ويكدر عليه صفوته فلما بلغ الافضل اقبال اخيه نحوه بعساكره سار سريعا الى عمه العادل وهو بجعبر فاستنجده فاسعفه وسبقه الى دمشق وراح الافضل الى اخيه الظاهر بحلب فسار جميعا نحو دمشق فلما سمع العزيز وقد اقترب من دمشق كر راجعا مسرعا الى مصر وركب وراءه العادل والافضل لياخذا منه ديار مصر وقد اتفقا على ان يكون ثلث ملك مصر للعادل وثلثاها للافضل ثم بدا للعادل في ذلك فارسل الى العزيز يحسه واقبل على الافضل يسطه واقاما على بلبيس ايام حتى خرج القاضي الفاضل من جهة العزيز فوقع الصلح بينهم على ان يرجع القدس ومعاملتها الى الافضل ويستقر العادل مقيما بمصر على اقطاعه القديم فاقام بها طامعا فيها ورجع الافضل الى بلاده بعدما خرج العزيز لتوديعه وتشيعه وهي هدنة على اقذا وصلح على دخن وممن توفي فيها من المشاهير علي بن حسان بن مسافر ابو الحسن الكاتب البغدادي كان اديبا شاعرا فمن شعره

قفي رقادي ومضا برق يسلح ومضا	حسان بن مسافر ابو الحسن الكاتب البغدادي كان اديبا شاعرا فمن شعره
لاح كما سلت يد الاسود عضبا ابيضا	كانه الاشهب في النقع اذا ما ركضا
يبدو كما يختلف الريح على جمر الغضا	فتحسب الزنجي ابدا نطعا وعمضا
او شعلة النار علا لهيبها وانخفضا	اه له من بارق ضاء على ذات الاضا
اذكرني عهدا مضى على الغوير وانقضى	فقال لي قلبي اترضى حاجة واعرضا
تطلب من امرضه فديت ذاك الممرضا	ياعرض القلب لقد غادرت قلبي عرضا
لاسهم كانما يرسلها صرف القضا	فسل رباب لي ان رقادي قد قضى
حتى صغى النجم وكاد الليل ان ينقرضا	واقبل الصبح لاطراف الدجى ممضضا
وسل في المشرق على الغرب ظباه وانتضى	كالبارق بحرا من نومه فانتفضا

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وخمسماية

في رجب منها اقبل العزيز من مصر صحبة عمه الملك العادل في العساكر فدخلا دمشق قهرا واخرجا منها الافضل ووزيره الذي اساء تدبيره وصلى العزيز عند تربة والده الملك الناصر وخطب له بدمشق وقد دخل في هذا اليوم الى القلعة المنصورة وجلس في دار العدل للحكم والفصل فكل هذا واخوه الافضل حاضر عنده في الخدمة وامر القاضي محيي الدين بن الزكي بتاسيس المدرسة الى جانب تربة ابيه وكانت الامير عز الدين سامة ثم استناب على دمشق عمه الملك العادل وسافر الى الديار المصرية يوم الاثنين تاسع شوال والسكة والخطبة له وصوبح الافضل على صرخد وهرب وزيره الجزري الى جزيرته واتلف نفسه وملكه بجزيرته وانتقل الافضل الى صرخد باهله واولاده واخيه قطب الدين وفي هذه السنة هبت ريح شديدة سوداء مدلهمة بارض العراق ومعها رمل احمر حتى احتاج الناس الى استعمال الاضواء بالنهار

وفيها ولي قوام الدين ابو طالب يحيى بن سعيد بن زيادة كتابة الانشا ببغداد وكان فاضلا بليغا ولكن لا كالفاضل وفيها درس مجير الدين ابو القاسم
محمود بن المبارك البغدادي بالمدرسة النظامية بها وكان فاضلا بارعا مناظرا وفي هذه السنة توفي رحمه الله وفيها قتل رئيس الشافعية باصبهان
صدر الدين محمود بن عبد اللطيف بن محمد بن علي بن الخجندي وكان ابوه يبيع اللحم ببعض اسواق بغداد فتقدم وساد اهل زمانه وكانت وفاته بهمذان وقد
اعاد دروسا بتوكيد كثيرة من بلاد العراق وخراسان وخوزستان الى ديوان الخليفة وكان ناهضا داهية عالية له صرامة وشهامة وشعر جيد وفيها توفي الفخر
محمود بن علي التوقاني الشافعي عائدا من الحج رحمه الله والشاعر ابو الغنايم محمد بن علي بن المعلم الهرثي من قرى واسط عن احدى وتسعين سنة وكان
شاعرا فصيحا بليغا ماهرا كان ابن الجوزي يستشهد في مجالسه بشي من لطايف اشعاره ويستجاد ايكاره وقد اورد ابن الساعي قطعة صالحة من اشعاره
الحسنة المليحة وفيها توفي الفقيه ابو الحسن علي بن سعيد بن الحسن البغدادي المعروف بابن العريف ولقب بالبيع الفاسد كان حنبليا ثم اشتغل
شافعيا على ابي القاسم بن فضلان وهو الذي لقبه بذلك لكثرة تكراره على هذه المسالة الخلافية بين الشافعية والحنفية ويقال انه صار بعد هذا كله الى
مذهب الحمامية فالله اعلم وفيها توفي الشيخ ابو شجاع محمد بن علي بن مغيث بن الدهان الفرضي الحاسب المورخ البغدادي وقدم دمشق وامتدح الشيخ ابو اليمن
الكندي زيد بن الحسن فقال

يا زيد زادك ربي من مواهبه ... نعما يقصر عن ادراكها الامل
لا بدل الله حالا قد حباك بها ... ما دار بين النحاة الحال والبدل
النحو انت احق العالمين به ... اليس باسمك فيه يضرب المثل

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

فيها ورد كتاب من القاضي الفاضل الى القاضي محيي الدين ابن الزكي يعرفه بان
في ليلة الجمعة التاسع من جمادى الاخرة اتى عارض فيه ظلمات متكاثفة وبروق خاطفة ورياح عاصفة فقوي الهوى بها واستد هبوبها قد اغلقت لها ابوابه مطلقات
وارتفعت لها اصعقات فرجفت لها الجدران واصطفقت وتلاقت على بعدها واعتنقت وثار بين السما والارض عجاج فقيل لعل هذه على هذه قد انطبقت
ولا يحسب الا ان جهنم قد سال منها واد وعلا منها عاد وزاد عصف الريح الى ان طفات سرج النجوم ومزقت اديم السما ومحت ما فوقه من الرقوم فكنا
كما قال الله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق وكلما قلنا ويردون ايديهم على اعينهم من البوارق لا عاصم للخطف للابصار ولا ملجا من الخطب
الا معاقل الاستغفار وفر الناس نساء ورجالا واطفالا ونفروا من دورهم خفافا وثقالا لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاعتصموا بالمساجد
الجامعة واذعنوا للنازلة باعناق خاضعة بوجوه عانية ونفوس عن المال والاهل سالية ينظرون من طرف خفي ويتوقعون اي خطب جلي قد انقطعت من الحياة
علقهم وعميت عن النجاة طرقهم ووقعت الفكرة فيما هم عليه قادمون وقاموا الى صلاتهم ووددوا ان لو كانوا عليها من الذين هم عليها دايمون الى ان اذن الله في
الركود واسعف الهاجدين بالهجود واصبح كل يسلم على رفيقه ويهنيه بسلامة طريقه ويرى انه قد بعث بعد النفخة وافاق بعد الصيحة والصرخة وان الله
قد رد له الكرة وادناه بعد ان كان ياخذه على الغرة ووردت الاخبار بانها كسرت المراكب في البحار والاشجار في القفار واتلفت خلقا كثيرا من السفار ومن فر
فلم ينفعه الفرار الى ان قال ولا يحسب المجلس اني ارسلت القلم محرفا والعلم مجوفا فالامر اعظم ولكن الله سلم ونرجو ان الله قد ايقظنا بما وعظنا ونبهنا بما والهنا
فما من عاده من راي القيامة عيانا ولم يلتمس عليها من بعده برهانا الا اهل بلدنا فما قص الاولون مثلها في المثلات ولا سبقت لها سابقة في المعضلات والحمد لله الذي
من فضله ان جعلنا نخبر عنها ولا يخبر عنا ونسال الله ان يصرف عنا عارض الحرص والغرور ولا عنا وقد كتب القاضي الفاضل في هذه السنة من الديار المصرية
الى الملك العادل بدمشق يحثه على قتال الفرنج ويشكو على ما هو بصدده من محاربتهم وحفظ حوزة الاسلام فمن ذلك قوله في بعض تلك الكتب اليه هذه الاوقات
التي انتم فيها عرايس الاعمار وهذه النفقات التي تجري على ايديكم مهور الحور في دار القرار وما اسعد من اودع يد الله ما في يديه فتلك نعم الله عليه وتوفيقه
الذي ما كل من طلبه وصل اليه وسواد العجاج في هذه المواقف بياض ماسودته الذنوب من الصحايف فما اسعد تلك الاوقات وما اعود بالطمانينة تلك
الرحمات وكتب اليه ايضا ادام الله ذلك الاسم تاجا على مفارق المنابر والطروس وحياة للدنيا وما فيها من الاجساد والنفوس وعرف الملوك ما عرفه به من
الامر الذي اقتضته المشاهدة وجرت به العادة في يروس ولحيد على سنة الحال بقوله الم تر ان المرء يدمي يمينه فيقطعها عمدا ليسلم سايره ولو كان فيها من
لكان مولانا سبق اليه ومن قلم من الاصبع ظفرا فقد جلب الى الجسد بفعله نفعا ودفع عنه ضررا ويحسم المكروه ليس يصار ما حله سببا الى المحمود و
اخر كل سنوه اول كل غزوة فلا يسام مولانا نية الرباط وفعلها وتجشم الكلف وحملها فهو اذا صرف وجهه الى وجه واحد وهو وجه الله صرف الله اليه
الوجوه كلها والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وفي هذه السنة انقضت مدة الهدنة التي كان عقدها لهم الملك صلاح الدين
رحمه الله فاقبلوا بقضهم وقضيضهم فالتقاهم الملك العادل ابو بكر بمرج عكا فكسرهم وغنمهم وفتح يافا عنوة ولله الحمد والمنة وقد كانوا كتبوا الى ملك
الالمان يستنهضونه لفتح بيت المقدس فقدر الله هلاكه سريعا ولله الحمد كثيرا واخذت الفرنج في هذه السنة بيروت من نائبها عز الدين سامه من غير قتال
ولا نزال ولهذا قال بعض الشعرا في اسامة

سلم الحصن ما عليك ملامه ... ما يلام الذي يريد السلامه

٦

وفيها ولي قوام الدين ابو طالب يحيى بن سعيد بن زيادة كتابة الانشا ببغداد وكان فاضلا بليغا ولكن لا كالفاضل وفيها درس مجير الدين ابو القاسم محمود بن المبارك البغدادي بالمدرسة النظامية بها وكان فاضلا بارعا مناظرا وفي هذه السنة توفي رحمه الله وفيها قتل رئيس الشافعية باصبهان صدر الدين محمود بن عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القصاب وكان ابوه يبيع اللحم ببعض اسواق بغداد فتقدم وساد اهل زمانه وكانت وفاته بهمذان وقد اعاد بلادا كثيرة من بلاد العراق وخراسان وخوزستان الى ديوان الخليفة وكان ناهضا داهية عالية له صرامة وشهامة وشعر جيد وفيها توفي الفخر محمود بن علي النوقاني الشافعي عائدا من الحج رحمه الله والشاعر ابو الغنائم محمد بن علي بن المعلم الهرثي من قرى واسط عن احدى وتسعين سنة وكان شاعرا فصيحا بليغا ماهرا كان ابن الجوزي يستشهد في مجالسه بشيء من لطائف اشعاره ومستجادا بكاره وقد اورد ابن الساعي قطعة صالحة من اشعاره الحسنة المليحة وفيها توفي الفقيه ابو الحسن علي بن سعيد بن الحسن البغدادي المعروف بابن العريف ولقب بالبيع الفاسد كان حنبليا ثم اشتغل شافعيا على ابي القاسم بن فضلان وهو الذي لقبه بذلك لكثرة تكراره على هذه المسالة الخلافية بين الشافعية والحنفية ويقال انه صار بعد هذا كله الى مذهب الحمامية فالله اعلم وفيها توفي الشيخ ابو شجاع محمد بن علي بن مغيث بن الدهان الفرضي الحاسب المؤرخ البغدادي وقدم دمشق وامتدح الشيخ ابو اليمن الكندي زيد بن الحسن فقال

يا زيد زادك ربي من مواهبه ... نعما يقصر عن ادراكها الامل

لا بدل الله حالا قد حباك بها ... ما دار بين النحاة الحال والبدل

النحو انت احق العالمين به ... اليس باسمك فيه يضرب المثل

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

فيها ورد كتاب من القاضي الفاضل الى القاضي محيي الدين ابن الزكي يعرفه بان في ليلة الجمعة التاسع من جمادى الاخرة اتى عارض فيه ظلمات متكاثفة وبروق خاطفة ورياح عاصفة فقوي الهوى بها واشتد هبوبها قد اتيحت لها اعنة مطلقات وارتفعت لها صعقات فرجفت لها الجدران واصطفقت وتلاقت على بعدها واعتنقت وثار بين السماء والارض عجاج فقيل لعل هذه على هذه قد انطبقت ولا تحسب الا ان جهنم قد سال منها واد وعدا منها عاد وزاد عصف الريح الى ان اطفأ سرج النجوم ومزقت اديم السماء ومحت ما فوقه من الرقوم فكنا كما قال الله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق وكلما قلنا ويردون ايديهم على اعينهم من البوارق لا عاصم لخطف الابصار ولا ملجا من الخطب الا معاقل الاستغفار وفر الناس نساء ورجالا واطفالا ونفروا من دورهم خفافا وثقالا لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاعتصموا بالمساجد الجامعة واذعنوا للنازلة باعناق خاضعة بوجوه عانية ونفوس عن الاهل والمال سالية ينظرون من طرف خفي ويتوقعون اي خطب جلي قد انقطعت من الحياة علقهم وعميت عن النجاة طرقهم ووقعت الفكرة فيما هم عليه قادمون وقاموا الى صلاتهم وودوا ان لو كانوا من الذين هم عليها دائمون الى ان اذن الله في الركود واسعف الهاجدين بالهجود واصبح كل يسلم على رفيقه ويهنيه بسلامة طريقه ويرى انه قد بعث بعد النفخة وافاق بعد الصيحة والصرخة وان الله قد رد له الكرة وادبه بعد ان كاد ياخذه على الغرة ووردت الاخبار بانها كسرت المراكب في البحار والاشجار في القفار واتلفت خلقا كثيرا من السفار ومن فر فلم ينفعه الفرار الى ان قال ولا يحسب المجلس اني ارسلت القلم محرفا والقول مجزفا فالامر اعظم ولكن الله سلم ونرجو ان الله قد ايقظنا بما وعظنا ونبهنا بما والهنا فامن عباده من راى القيامة عيانا ولم يلتمس عليها من بعده برهانا اتى اهل بلدنا فما قص الاولون مثلها في المثلات ولا سبقت لها سابقة في المعضلات والحمد لله الذي من فضله ان جعلنا نخبر عنها ولا نخبر عنا ونسال الله ان يصرف عنا عارض الحرص والغرور اداعنا وقد كتب القاضي الفاضل في هذه السنة من الديار المصرية الى الملك العادل بدمشق يحثه على قتال الفرنج ويشكره على ما هو بصدده من محاربتهم وحفظ حوزة الاسلام فمن ذلك قوله في بعض تلك الكتب انه هذه الاوقات التي انتم فيها عرائس الاعمار وهذه النفقات التي تجري على ايديكم مهور الحور في دار القرار وما اسعد من اودع يد الله ما في يديه فتلك نعم الله عليه وتوفيقه الذي ما كل من طلبه وصل اليه وسواد العجاج في هذه المواقف بياض ما سودته الذنوب من الصحائف فما اسعد تلك الاوقات وما اعود بالطمانينة تلك الرجفات وكتب اليه ايضا ادام الله ذلك الاسم تاجا على مفارق المنابر والطروس وحياة للدنيا وما فيها من الاجساد والنفوس وعرف الملوك ما عرفه من الامر الذي اقتضته المشاهدة وجرت به العادة في بروز ولي العهد على سنة الحال بقوله

الم تر ان المرء يدوي يمينه ... فيقطعها عمدا ليسلم سائره

ولو كان فيهم مدبر لكان مولانا سبق اليه ومن قلم من الاصبع ظفرا فقد جلب الى الجسد بفعله نفعا ودفع عنه ضررا وتجشم المكروه ليس بضائر ما جلب سببا الى المحمود واخر كل شيء اول كل غزوة فلا يسام مولانا نية الرباط وفعلها وتجشم الكلف وحملها فهو اذا صرف وجهه الى وجه واحد وهو وجه الله صرف الله اليه الوجوه كلها والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وفي هذه السنة انقضت مدة الهدنة التي كان عقدها الملك صلاح الدين رحمه الله فاقبلوا بقضهم وقضيضهم فالتقاهم الملك العادل ابو بكر بمرج عكا فكسرهم وغنمهم وفتح يافا عنوة فلله الحمد والمنة وقد كانوا كتبوا الى ملك الالمان يستنهضونه لفتح بيت المقدس فقدر الله هلاكه سريعا ولله الحمد كثيرا واخذت الفرنج في هذه السنة بيروت من نائبها عز الدين سامة من غير قتال ولا نزال ولهذا قال بعض الشعراء في اسامة

سلم الحصن ما عليك ملامة ... ما يلام الذي يريد السلامة

بعكا الحصون من غير حرب سنة ستمائة حروب ساميه ومات في هذه السنة ملك الفرنج كندهري سقط من طاق فمات فعملت الفرنج كالعجم
بلاداع حتى ملكوا عليهم صاحب قبرص وزوجوه بالملكة امراة كندهري وجرت خطوب كثيرة بينهم وبين العادل ابي بكر بن ايوب فيها كلها يستظهر عليهم ويكريهم
ويقتل خلقا من المقاتلة ولله الحمد ولم يزالوا كذلك معه حتى طلبوا الصلح والمهادنة فهادنهم على ذلك في السنة الاتية كما سياتي وفي هذه السنة توفي
ملك اليمن سيف الاسلام طغتكين بن ايوب بزبيد وكان قد جمع اموالا جزيلة جدا وكان يسبك الذهب مثل الطواحين ويدخره لذلك فقام في الملك بعده
ولده اسمعيل وكان اهوج قليل التدبير فحمله جهله على ان ادعى انه قرشي اموي وتلقب بالهادي فكتب اليه عمه ينهاه عن ذلك ويعجز رايه ويتهدده بسبب ذلك
فلم يقبل منه ولا التفت اليه بل تمادى في ذلك واسا التدبير الى امرائه والرعية فقتل وولي بعده مملوك من مماليك ابيه وفيها توفي الامير الكبير ابو
الهيجا السمين الكردي وكان من اكابر امرا الملك الناصر صلاح الدين وهو الذي كان نائبا على عكا وهي محاصرة ثم خرج ودخلها ابن المشطوب واستنابه
صلاح الدين على بيت المقدس ثم لما اخذها العزيز عزل عنها فطلب الى بغداد فاكرم اكراما زايدا وارسله الخليفة مقدما على العساكر الى همدان
فات هناك وفيها توفي قاضي بغداد ابو طالب علي بن هبة الله بن محمد البخاري سمع الحديث على ابي الوقت وغيره وتفقه على ابي القاسم بن فضلان
وتولى نيابة الحكم ببغداد ثم استقل بالمنصب واضيف اليه في وقت نيابة الوزارة ثم عزل عن القضاء ثم اعيد ومات وهو حاكم وكان فاضلا بارعا من بيت الفقه
والعدالة وله شعر فمنه قوله نح على القبيح ولا ترده ومن اوليته حسنا فزده وكفى بك من عدوك كل كيد
اذا كاد العدو ولم تكده وفيها توفي السيد الشريف نقيب الطالبيين ببغداد ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب العلوي الحسيني
المعروف بابن الاقساسي الكوفي مولدا ومنشا كان شاعرا مطبقا امتدح الخلفاء والوزراء وهو من بيت مشهور بالادب والرياسة والمروة وقدم بغداد
فامتدح المقتفي والمستنجد وابنه المستضي وابنه الناصر وهو الذي ولاه نقابة الطالبيين وكان شيخا مهيبا جاوز الثمانين وقد اورد ابن الساعي
له قصايد كثيرة فمنها قوله اصبر على كيد الزمان فما يدوم على طريقه سبق القضا فكن به راض ولا تطلب حقيقه
كم قد تغلبت مرة واراك من سعة وضيقه ما زال في اولاه والاخرى على هدي الخليقه وفيها توفيت الست العذرا ابنة
شاهنشاه بن ايوب ودفنت بمدرستها داخل باب النصر رحمها الله والست خاتون والدة الملك العادل بدارها بدمشق المجاورة لدار اسد الدين شيركوه
فيها جمعت الفرنج جموعهم واقبلوا فحاصروا حمص فاستدعى العادل بني اخيه لقتالهم حتى جاء من مصر والافضل من صرخد فرحلت الفرنج عن الحصن
ولما بلغهم موت ملك المان فطلبوا عند ذلك من العادل الهدنة والامان فهادنهم عند ذلك السلطان ورجعت العساكر الى اماكنها وقد عظم المعظم عيسى
بن العادل وفي هذه السنة السلطان الكبير صاحب سنجار وغيرها من البلدان الكبار عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي الاتابكي وكان من خيار الملوك
واحسنهم سيرة وسيرة ولا يجدهم طوية وسريرة غير انه كان بخيل وكان شديد المحبة للعلماء ولا سيما الحنفية منهم وقد ابتنى لهم مدرسة بسنجار وشرط
لهم طعاما يطبخ لكل واحد منهم في كل يوم وهذا نظر حسن والفقيه اولى بهذه الحالة الحسنة من الفقير لاشتغال الفقيه بتكراره ومطالعته عن الفكر فيما يقوم
بكفايته ومونته فتعدى على مملكته ابن عمه صاحب الموصل فقطعهم ولم يكن بالواصل فاستغاث بنوه بالملك العادل فرد فيهم الملك ورد عنهم الصم
والهلكة واستقرت المملكة لولده قطب الدين محمد ثم سار العادل الى ماردين فحاصرها في شهر رمضان فاستولى على ربضها وعاملها واعجزه قلعتها
فصالح عليها وسار وما ذاك لحداثته سيملكها حتى هيبة الشعرا بذلك ولكن لم يكن ذلك هو ما ولا مقدرا وفي هذه السنة ملكت الغز
مدينة بلخ وكسروا الخطا وقهروهم وهزموهم وتوقعوا بارسال الخليفة اليهم ان يمنعوا خوارزم شاه من دخول العراق فقد كان يروم ان يخطب
له ببغداد وفيها حاصر خوارزمشاه مدينة بخارا ففتحها بعد مدة وقد كانت امتنعت عليه دهرا ونصرهم الخطا فقهرهم جميعا واخذها
عنوة وعفا عن اهلها وصفح عنهم وقد كانوا البسوا كلبا اعور قبا وسموه خوارزمشاه ورموه في المنجنيق الى الخوارزمية وقالوا هذا ملككم
وكان خوارزمشاه ورموه في المنجنيق لعور فلما قدر عفا عنهم جزاه الله خيرا وممن توفي من الاعيان العوام بن زيادة كاتب الانشا بباب
الخلافة وهو ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن زيادة قوام الدين انتهت اليه رياسة الترسل والانشاء والبلاغة والفصاحة
في زمانه بالعراق وله علوم كثيرة غير ذلك من الفقه على مذهب الشافعي اخذه عن ابن فضلان وله معرفة جيدة بالاصلين والحساب
واللغة وله شعر جيد وقد ولي عدة مناصب وكان مشكورا في جميعها ومن مستجاد شعره
لا تحقرن عدوا تدريه فكم اقعص الدهر حد الجد باللعب فهذه الشمس يعروها الكسوف لها على جلالتها بالراس والذنب
وقوله باضطراب الزمان ترتفع الانذال فيه حتى يعم البلاء وكذا الما راكد فاذا حرك ثار من قعره الاقذا
وله ايضا قد سلوت الدنيا ولم يسلها من علقت في اماله والاراجي

بعض الحصون من غير حرب سنة ستمائة وسبع وسبعين وماتت في هذه السنة ملك الفرنج كندهري سقط من سطح فمات فبقيت الفرنج كالغنم
بلا راع حتى ملكوا عليهم صاحب قبرس وزوجوه بالملكة امراة كندهري وجرت خطوب كثيرة بينهم وبين العادل ابي بكر بن ايوب ففي كلها يستظهر عليهم ويكسرهم
ويقتل خلقا من المقاتلة ولله الحمد ولم يزالوا كذلك معه حتى طلبوا الصلح والمهادنة فهادنهم على ذلك في السنة الاتية كما سياتي وفي هذه السنة توفي
ملك اليمن سيف الاسلام طغتكين بن ايوب بزبيد وكان قد جمع اموالا جزيلة جدا وكان يسبك الذهب مثل الطواحين ويدخره لذلك فقام في الملك بعده
ولده اسمعيل وكان اهوج قليل التدبير فحمله جهله على ان ادعى انه قرشي اموي وتلقب بالهادي فكتب اليه عمه ينهاه عن ذلك ويتهدده بسبب ذلك
فلم يقبل منه ولا التفت اليه بل تمادى في ذلك واسا التدبير الى الامرا والرعية فقتل وولي بعده مملوك من مماليك ابيه وفيها توفي الامير الكبير ابو
الهيجا السمين الكردي وكان من اكابر امرا الملك الناصر صلاح الدين وهو الذي كان بابا على عكا وهي محاصرة ثم خرج ودخلها ابن المشطوب واستنابه
صلاح الدين على بيت المقدس ثم لما اخذها العزيز عزل عنها فطلب الى بغداد فاكرم اكراما زائدا وارسله الخليفة مقدما على العساكر الى همدان
فات هناك وفيها توفي قاضي بغداد ابو طالب علي بن هبة الله بن محمد بن البخاري سمع الحديث على ابي الوقت وغيره وتفقه على ابي القاسم بن فضلان
وتولى نيابة الحكم ببغداد ثم استقل بالمنصب واضيف اليه في وقت نيابة الوزارة ثم عزل عن القضاء ثم اعيد ومات وهو حاكم وكان فاضلا بارعا من بيت الفقه
والعدالة وله شعر فمنه قوله نح على القبيح ولا ترده ومن اوليته حسنا فزده وكفى بك من عدوك كل كيد
اذا كاد العدو ولم يكده وفيها توفي السيد الشريف نقيب الطالبين ببغداد ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب العلوي الحسيني
المعروف بابن الاقساسي الكوفي مولدا ومنشا كان شاعرا مطبقا امتدح الخلفا والوزرا وهو من بيت مشهور بالادب والرياسة والمروة وقدم بغداد
فامتدح المقتفي والمستنجد وابنه المستضي وابنه الناصر وهو الذي ولاه نقابة الطالبين وكان شيخا مهيبا جاوز الثمانين وقد اورد له ابن الساعي
له قصايد كثيرة فمنها قوله اصبر على كيد الزمان فانما يدوم على طريقه سبق القضا فكن به راض ولا تطلب حقيقه
لم قد تقلبت مرة واراك من سعة وضيقه ما زال في اولاده والدهر على هدى الخليقه وفيها توفيت الست العذرا ابنة
شاهنشاه بن ايوب ودفنت بمدرستها داخل باب النصر رحمها الله والست خاتون والدة الملك العادل بدارها بدمشق المجاورة لدار اسد الدين شيركوه
فيها جمعت الفرنج جموعهم واقبلوا فحاصروا تبنين فاستدعى العادل بني اخيه لقتالهم حتى جا من مصر والافضل من صرخد فرحلت الفرنج عن الحصن
وبلغهم موت ملكهم فطلبوا عند ذلك من العادل الهدنة والامان فهادنهم عند ذلك السلطان ورجعت العساكر الى اماكنها وقد عظم المعظم عيسى
بن العادل وفي هذه السنة السلطان الكبير صاحب سنجار وغيرها من البلاد الكبار عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي الاتابكي وكان من خيار الملوك
واحسنهم شكلا وسيرة واجودهم طوية وسريرة غير انه كان بخيل وكان شديد المحبة للعلما ولا سيما الحنفية منهم وقد ابتنى لهم مدرسة بسنجار وشرط
لهم طعاما يطبخ لكل واحد منهم في كل يوم وهذا نظر حسن والفقيه اولى بهذه الحسنة من الفقير لاشتغال الفقيه بتكراره ومطالعته عن الفكر فيما يقوم
بكفايته ومؤنته فتعدى عن مملكته ابن عمه صاحب الموصل فقطعهم ولم يكن بالواصل فاستغاث بنوه بالملك العادل فرد عليهم الملك ودراهم الصم
والمملكة واستقرت المملكة لولده قطب الدين محمد ثم سار العادل الى ماردين فحاصرها في شهر رمضان فاستولى على ربضها وعاملتها واعجزته قلعتها
فضايق عليها وسنا وما تبك لحداثة بيملكها حتى هيبة الشعرا بذلك ولكن لم يكن ذلك مقدورا ولا مقدرا وفي هذه السنة ملكت الغرر
مدينة بلخ وكسروا الخطا وقهروهم وهزموهم وتوهموا بارسال الخليفة اليهم ان يمنعوا خوارزم شاه من دخول العراق فقد كان يروم ان يخطب
له ببغداد وفيها حاصر خوارزم شاه مدينة بخارا ففتحها بعد مدة وقد كانت امتنعت عليه دهرا ونصرهم الخطا فقهرهم جميعا والحمد لله
عنوة وعفا عن اهلها وصفح عنهم وقد كانوا لبسوا كلبا اعور قبا وسموه خوارزم شاه ورموه في المنجنيق الى الخوارزمية وقالوا هذا ملككم
وكان خوارزم شاه اعور فلما قدر عفا عنهم جزاه الله خيرا وممن توفي من الاعيان العوام بن زيادة كاتب الانشا بباب
الخلافة وهو ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن زيادة قوام الدين انتهت اليه رياسة الترسل والانشا والبلاغة والفصاحة
في زمانه بالعراق وله علوم كثيرة غير ذلك من الفقه على مذهب الشافعي اخذه عن ابن فضلان وله معرفة جيدة بالاصلين والحساب
واللغة وله شعر جيد وقد ولي عدة مناصب وكان مشكورا في جميعها ومن مستجاد شعره
لا تحقرن عدوا تدريه فكم اتعس الدهر حد الجد باللعب فهذه الشمس يعروها الكسوف لها على جلالتها بالراس والذنب
وقوله باضطراب الزمان ترتفع الانذال فيه حتى نعم البلاد وكذا الما راكد فاذا حرك ثار من قعره الاكدار
وله ايضا قد سلوت الدنيا ولم يسلها من علقت في امالها الاراجي

فلما دخلت

فاذا اصرفت وجهي عنها قدري في بحرها العجاج   يستصعبون سنني واهلها جدي فكاني دنا في سراج

توفي في ذي الحجة من هذه السنة وله بنيان وسبعون سنة وحضر جنازته خلق كثير ودفن عند موسى بن جعفر القاضي ابو الحسن علي بن رجا بن زهير بن علي البطايحي قدم بغداد فتفقه بها وسمع الحديث واقام بصحبة مالك بن طوق مدة يشتغل علي ابي عبد الله بن النبيه القرشي ثم ولي قضاء العراق مدة وكان فقيها اديبا وقد سمع من شيخه ابي عبد الله بن النبيه ينشد لنفسه معارضا للحريري في بيته الذين نعم انهما لا يفترقان ان نال لهما وهما قوله

سم سمة تحمد اثارها   واشكر لمن اعطي ولو سمسمه

والمكر مهما اسطعت لا تاته   لتقتني السودد والمكرمه

فقال ابن النبيه

ما الامه الوكعا بن الوري   احسن من حر ابي ملامه

فه اذا استجدي نعم قول لا   فالحر لا يملأ منها فمه

الامير عز الدين جرديل كان من اكابر الامرا في زمان نور الدين وكان ممن شرك في قتل شاور وحظي عند الملك صلاح الدين وقد استنابه علي القدس حين افتتحها وكان يستند به للمهمات الكبار فيسد بما ينصبه وشجاعة ولما ولي الافضل عزله عن بيت المقدس فنزل بلاد الشام وانتقل الي بلد الموصل فمات بها في هذه السنة ه

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وخمسمائة فيها كانت وفاة الملك العزيز صاحب مصر وذلك انه خرج الي الصيد فلما كان ليلة الاحد العشرين من المحرم ساق خلف ذيب فكبا به الفرس فسقط عنه فكانت وفاته بعد ايام بعد رجوعه الي البلد فغسل ودفن بداره ثم حول الي عند تربة الشافعي وله سبع او ثمان وعشرون سنة رحمه الله ويقال انه كان قد عزم في هذه السنة اخراج الحنابلة من بلده وكتب الي نبه لاخيه ان يخرجهم من بلاده وشاع ذلك عنه وسمع منه فلما وقع ما وقع عظم قدر الحنابلة بديار مصر والشام عند الخاص والعام فالله اعلم وكتب القاضي الفاضل كتاب التعزية بالعزيز الي عمه الملك العادل وهو مقيم علي محاصرة ماردين ومعه العساكر وولده محمد الكامل ومونا سه علي بلاد الجزيرة المقاربة لبلاد الحيرة وصورة الكتاب ادام الله سلطان مولانا الملك الناصر العادل وبارك في عمره واعلا امره باموه واعز نصرة الاسلام بنصره وفدتنا الانفس نفسه الكريمة واصغر الله العظايم بنعمه فيه العظيمة واحياه حياة طيبة هو والاسلام في مواقف الفتوح الجسيمة وينقلب عنها بالامور المسلمة والعواقب السليمة ولا نقص له رجالا ولا عددا ولا اعدمه نفسا ولا ولدا ولا قصر له ذيلا ولا يدا ولا ايخز له قلبا ولا كبدا ولا كدر له خاطرا ولا موردا ولما قدر الله ماقدر في الملك العزيز رحمه الله وحمايه مكروه عليه من انفسنا مثله وحضور لحله كانت بديهة المصاب عظيمه وطالعه المكروه اليمه فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم الي سبيل الجنة يسره واذا محاسن الوجه بليت فعفا الثري عن وجهه الحسن فاعزز علي المملوك وعلي الاولياء بل علي قلب مولانا الا سلبه ثوابا لعزا محفوف باللذات والاثرات وكانت مدة المرض بعد العود من الصيد اسبوعين   وكانت في الساعة السابعة من ليلة الاحد والعشرين من المحرم والمملوك في حال تسطير لما مجموع بين مرض القلب وجسد لكل يوم جديد ولما توفي العزيز رحمه الله خلف من الولد عشرة ذكور فجعدا امراوه فتملكوا عليهم ولده محمدا ولقبوه بالمنصور وجمهور الامرا في الباطن مايكون الي تمليك العادل ولكنهم يستبعد وامكانه فارسلوا الي الافضل وهو بصرخد فاحضروه علي البريد سريعا فلما حصل عندهم مسح دفعهم ووجدوا الكلمة مختلفة عليه ولم يتم له ماسار اليه وخام عليه اكابر الامرا الناصرية وخرجوا من ديار مصر واقاموا في بيت المقدس وارسلوا يستحثون الجيوش العادلية فاقر ابن اخيه علي السلطنة ونوه بذكره علي السكة والخطبة في سائر ماهنالك من المملكة ولكن استنابه بهذه السفرة ان اخذ حشه كسفا من المصريين واقبل بهم ليستر د دمشق في غيبة عمه لمحاصرة ماردين وذلك باشارة اخيه صاحب حلب وابن عمه ملك اسد الدين فلما انتهي اليها ونزل حواليها قطع انهارها وعقر اشجارها وقلل ثمارها ونزل بمخيمه علي مسجد القدم وقد لحقه الاسف والندم وجا اليه اخوه الظاهر وابن عمه الاسد المكابر والليث الكاشر وحشر جاه بكبر جيشه وتوي الافضل ابن الناصر وقد دخل جيشه الي البلد وناه وابشعاره فلم يا نعم من العامه احد واقبل العادل من ماردين بعساكره وقد المنف عليه طايفته بنواحيه وامره كل مصر باكابره وسبق الافضل الي دمشق يومين فحصنها و حفظها من كل حاسد وذي عينين وقد استناب علي ماردين ولده محمد الكامل رئيس السلاطين ولما دخل دمشق خامر اليه اكثر الامرا من المصريين وغيرهم وضعف امر الافضل ويس من ربهم دخريهم فاقام محاصرا البلد بمن معه حتي انسلخ الحول وهو كذلك ثم انفصل الحال في اول السنة الاتية بيانه ان شا الله تعالي   ومنها شرع في بنا سور لبغداد من الاجر والكلس وفرق عله الامرا فكملت عمارته بعد هذه السنه فامنت بغداد من الغرق والحصار ولم يكن لها سور قبل ذلك و في هذه السنة توفي السلطان الكبير ابو محمد يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب والاندلس بمدينته وكان قد ابني عندها مدينة مليحة سماها المهدية وقد كان ديّنا

ويحج احيانه ويطلب وقد فتح بها المطر والعهد بوالده اله عنهما والذي علي فرع

386

فاذا اصرفت وجهي عنها فدري في بحرها العجاج يستصئونني واهل محدي فكاني دنا في سراج

توفي في ذي الحجة من هذه السنة وله بنتان وسبعون سنة وحضر جنازته خلق كثير ودفن عند موسى بن جعفر القاضي ابو الحسن علي بن رجا بن زهير بن علي البطايحي قدم بغداد فتفقه بها وسمع الحديث واقام بصحبة مالك بن طوق مدة يشتغل على ابي عبدالله بن النجيب القرضي ثم ولي قضاء العراق مدة وكان فقيها اديبا وقد سمع من شيخه ابي عبدالله بن النجيب ينشد لنفسه معارضا للحريري في بيته الذين نعم التقاء الذي بعين انتالك لهما وهما قوله

سم سمة تحمد اثارها واشكر لمن اعطى ولو سمسمه

والمكر مهما اسطعت لا تاته لتقتني السودد والمكرمه

فقال ابن النجيبه

ما الحمد الوكها بن الورى لحسن من حراني ملامه فيه اذا استحدت شعر قول لا فالحر لا يملأ منها فمه

الامير عز الدين جرديك كان من اكابر الامرآء في زمان نور الدين وكان ممن شرك في قتل شاور وحظي عند الملك صلاح الدين وقد استنابه على القدس حين افتتحها وكان يستنده للمهمات الكبار فيسد ما ينصبه و شجاعة ولما ولي الافضل عزله عن نيابة القدس فترك بلاد الشام وانتقل الى بلد الموصل فمات بها في هذه السنة ٥

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وخمسمائة

فيها كانت وفاة الملك العزيز صاحب مصر وذلك انه خرج الى الصيد فلما كان ليلة الاحد العشرين من المحرم ساق خلف ذئب فكبا به الفرس فسقط عنه فكانت وفاته بعد ايام بعد رجوعه الى البلد فغسل ودفن بداره ثم حول الى عند تربة الشافعي وله سبع او ثمان وعشرون سنة رحمه الله ويقال انه كان قد عزم في هذه السنة اخراج الحنابلة من بلده وكتب الى اخيه ان يخرجهم من بلاده وشاع ذلك عنه وسمع منه فلما وقع ما وقع عظم قدر الحنابلة بديار مصر والشام عند الخاص والعام فالله اعلم وكتب القاضي الفاضل كتاب التعزية بالعزيز الى عمه الملك العادل وهو مقيم على محاصرة ماردين ومعه العساكر وولده محمد الكامل ومنازله على بلاد الجزيرة المقاربة لبلاد الخيرة وصورة الكتاب ادام الله سلطان مولانا الملك الناصر العادل وبارك في عمره واعلا امره بامره واعز نصرة الاسلام بنصره وفدتنا الانفس نفسه الكريمة واصغر الله العظائم بنعمه فيه العظيمة واحيا حياة طيبة هو والاسلام في مواقف الفتوح الجسيمة وينقلب عنها بالاجور المسلمة والعواقب السليمة ولا نقص له رجالا ولا عددا ولا اعدمه نفسا ولا ولدا ولا قصر له ذيلا ولا يدا ولا يحزن له قلبا ولا كبدا ولا كدر له خاطرا ولا موردا ولما قدر الله ما قدر في الملك العزيز رحمه الله وكان مكروه عليه من ابلغنا منه وحضور اجله كانت بديهة المصاب عظيمه وطالعه المكروه اليمه فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم الى سبيل الجنة يسره واذا محاسن الوجه بلت فعفا الثرى عن وجهه الحسن فاعز على المملوك وعلى الاولياء بل على قلب مولانا الا سلبه ثوابا لعزا محفوفا باللذات والذراري وكانت مدة المرض بعد العود من الصيد اسبوعين وكانت في الساعة السابعة من ليلة الاحد والعشرين من المحرم والمملوك في حال تسطير لها مجموع بين مرض القلب وجسد لكل يوم جديد ولما توفي العزيز رحمه الله خلف من الولد عشرة ذكور فحمدا امراو فملكوا عليهم ولده محمدا ولقبوه بالمنصور وجمهور الامرآء في الباطن ما يكون الى تمليك العادل ولكنهم يستبعد وامكانه فارسلوا الى الافضل وهو بصرخد فاحضروه على البريد سريعا فلما حصل عندهم صح دفعهم ووجدوا الكلمة مختلفة عليه ولم يتم له ما سار اليه وخامر عليه اكابر الامرآء الناصرية وخرجوا من ديار مصر واقاموا في بيت المقدس وارسلوا يستحثون الجيوش العادلية فاقر ابن اخيه على السلطنة ونوه بذكره على السكة والخطبة في سائر ما هنالك من المملكة ولكن استفاد بهذه السفرة ان اخذ حشمه كثيرا من المصريين واقبل بهم ليستبد دمشق في غيبة عمه لمحاصرة ماردين وذلك باشارة اخيه صاحب حلب وابن عمه ملك اسد الدين فلما انتهى اليها ونزل حواليها قطع انهارها وعقر اشجارها وقلل ثمارها ونزل بخيمه على مسجد القدم وقد لحقه الاسف والندم وخالفه اليه اخوه الظاهر وابن عمه الاسد المكابر والليث الكاشر وحشر حماه بكبر جيشه ذوى الافضل ابن الناصر وقد دخل جيشه الى البلد وناده وابشعار فلم يا نعم من العامه احد واقبل العادل من ماردين بعساكره وقد المتف عليه طائفه بنواحيه وامرء كل مصر باكابره وسبق الافضل الى دمشق بيومين فحصنها و حفظها من كل حاسد وذي عينين وقد استناب على ماردين ولده محمد الكامل رئيس السلاطين ولما دخل دمشق خامر اليه اكثر الامرآء من المصريين وغيرهم وضعف امر الافضل ومن معهم وخربهم فاقام محاصرا البلد بمن معه حتى انسلخ الحول وهو كذلك ثم انفصل الحال في اول السنة الاتية بيانه ان شاء الله تعالى وفيها شرع في بناء سور لبغداد من الاجر والكلس وفرق على الامرآء فكملت عمارته بعد هذه السنة فامنت بغداد من الغرق والحصار ولم يكن لها سور قبل ذلك وفي هذه السنة توفي السلطان الكبير ابو محمد يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب والاندلس بمدينته وكان قد ابنى عندها مدينة مليحة سماها المهدية وقد كان دينا

حسن السيرة صحيح السريرة وكان مالكي المذهب ثم صار ظاهريا حزميا ثم مال الى مذهب الشافعي واستقضى في بعض بلاده منهم وكانت مدة ملكه
خمس عشرة سنة وكان كثير الجهاد رحمه الله وكان يؤم الناس في الصلوات الخمس قريبا الى المراة والضعيف وهو الذي كتب اليه صلاح الدين يستنجده
على الفرنج فلما لم يخاطبه بامير المؤمنين غضب من ذلك ولم يجبه الى ما طلب وقام بالملك بعده ولده محمد فسار بسيرة والده ورجع اليه كثير من البلدان
التي كانوا قد عصوا عليه ثم تفرقت بهم الاهواء وباد هذا البيت بعد الملك يعقوب رحمه الله وفي هذه السنة ادعى رجل اعجمي بدمشق انه عيسى بن
مريم فامر الامير صارم الدين برغش نائب القلعة بصلبه عند حمام العماد الكاتب خارج باب الفرج مقابل الطاحون التي بين البابين وقد باد هذا
الحمام قديما وبعد صلب هذا بيومين ثارت العامة على الروافض وعدوا الى قبر رجل بباب الصغير يقال له وثاب فنبشوه وصلبوه مع كلبين وذلك
في ربيع الاخر من هذه السنة وفي هذه السنة وقعت فتنة كبيرة ببلاد خراسان وكان سببها ان فخر الدين محمد بن عمر الرازي استاذ المتكلمين في زمانه
وفد الى الملك غياث الدين الغوري صاحب غزنة فاكرمه واحترمه وبنى له مدرسة بهراة وكان الغورية كرامية فابغضوا الفخر الرازي واحبوا ابعاده من
الملك فجمعوا له جماعة من الفقهاء الحنفية والكرامية وخلقا من الشافعية وحضر ابن القدوة وكان شيخا معظما في الناس وهو على مذهب ابن كرام وابن
الهيصم فتناظر هو وفخر الدين وخرجا من المناظرة الى السب والشتم فلما كان من الغد اجتمع الناس في المسجد الجامع وقام واعظ فتكلم فقال في
خطبته ايها الناس انا لا نقول الا ما صح عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما علم ارسطاطاليس وكفريات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها
ولاي حال يشتم بالامس شيخ من شيوخ الاسلام يذب عن دين الله وسنة رسوله فبكى الناس وضجوا وبكت واعانهم على ذلك قوم آخرون من الخاصة و
انهوا الى الملك صورة ما وقع فامر باخراج فخر الدين من البلد ولم يكن الملك مختارا لذلك فعاد الى هراة فلهذا اشرب قلب الرازي بغض الكرامية فهو
يلهج بهم في كلامه في كل موطن وكلما هبت الصبا وفي هذه السنة وقع الرضا عن الشيخ جمال الدين ابي الفرج الجوزي شيخ الوعاظ في زمانه وبعد
وقد كان اخرج من بغداد الى واسط فاقام بها خمس سنين فانتفع بها اهلها واستفادوا عليه ولما عاد الى بغداد خلع عليه فاذن له في الجلوس على
عادته عند التربة الشريفة المجاورة لقبر معروف الكرخي فكثر الجمع جدا واخذ في العتاب وانشد يومئذ فيما قال يخاطب الخليفة

لا تعطش الروض الذي نبته | بصوب انعامك قد روضا
لا من عودا انت ريشته | حاشى لباني المجد ان ينقضا
ان كان لي ذنب فقد جئته | فاستانف العفو وهب لي ما مضى
قد كنت ارجوك لنيل المنى | فاليوم لا اطلب الا الرضا

ومما انشد يومئذ

سقينا بالنوى زمنا فلما | تلاقينا كانا ما سقينا
سخطنا عندما جنت الليالي | وما زالت بنا حتى رضينا
ومن لم يحي بعد الموت يوما | فانا بعد ما متنا حيينا

وفي هذه السنة استدعى الخليفة الناصر قاضي
الموصل ضياء الدين بن الشهرزوري فولاه قضاء قضاة بغداد وفي هذه السنة وقعت فتنة بدمشق بسبب الحافظ عبد الغني المقدسي وذلك انه تكلم
في مقصورة الحنابلة بالجامع الاموي فذكر يوما شيئا من العقائد فاجتمع القاضي محيي الدين بن الزكي وضياء الدين الخطيب الدولعي بالسلطان
المعظم والامير صارم الدين برغش فعقد له مجلس فيما يتعلق بمسالة الاستواء والنزول والحرف والصوت فوافق نجم الدين الحنبلي بقية الفقهاء
واستمر الحافظ عبد الغني على ما يقوله واجتمع بقية الفقهاء على خلافه والزموه بالزامات شنيعة حتى قال له الامير برغش كل هؤلاء على الضلالة وانت
على الحق قال نعم فغضب الامير عند ذلك وامر بنفيه من البلد فاستنظر ثلاثة ايام فانظر وارسل برغش الاسارى من القلعة فكسروا منبر
الحافظ وتعطلت صلاة الظهر يومئذ في محراب الحنابلة واخرجت الخزائن والصناديق التي كانت هناك وجرت خبطة شديدة نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها
وما بطن وكان عقد المجلس في يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذي الحجة فارتحل الحافظ عبد الغني الى بعلبك ثم سار الى ديار مصر فآواه الطحانون
فحنوا عليه واكرموه وممن توفي في هذه السنة من الاعيان الامير الكبير مجاهد الدين قايماز الرومي نائب الموصل والمستولي على مملكتها في ايام
ابن استاذه نور الدين ارسلان وكان عاقلا ذكيا فقيها حنفيا وقيل شافعيا يحفظ شيئا كثيرا من التواريخ والحكايات وقد ابتنى عدة جوامع
ومدارس وربط وخانات وله صدقات كثيرة دارة قال ابن الاثير وقد كان من محاسن الدنيا ابو الحسين محمد بن جعفر بن احمد بن
عبد العزيز بن اسمعيل بن علي بن سليمان بن يعقوب بن ابرهيم بن محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي قاضي القضاة ببغداد بعد ابن
البخاري وقد كان من اعيان الشافعية تفقه على ابي الحسن بن الخل وغيره وقد كان ولي القضاء والخطابة بمكة شرفها الله تعالى واصله منها
ولكن ارتحل الى بغداد فنال بها ما نال وآل من امره بها الى ما آل ثم انه عزل عن القضاء بسبب محضر رقم خطه عليه وكان فيما قيل مزورا فالله
اعلم وجلس في منزله حتى مات رحمه الله الشيخ جمال الدين ابو القاسم يحيى بن علي بن الفضل بن بركة بن فضلان شيخ الشافعية ببغداد
تفقه اولا على سعيد بن محمد الرزاز مدرس النظامية ثم ارتحل الى خراسان فاخذ عن الشيخ محمد الزبيدي تلميذ الغزالي وعاد الى بغداد وقد

الن

حسن السيرة صحيح السريرة وكان مالكي المذهب ثم صار ظاهريا ثم مال الى مذهب الشافعي واستقضى في بعض بلاده منهم وكانت مدة ملكه
خمس عشرة سنة وكان كثير الجهاد رحمه الله وكان يؤم الناس في الصلوات الخمس قريبا الى المراة والضعيف وهو الذي كتب اليه صلاح الدين يستنجده
على الفرنج فلما لم يخاطبه بامير المومنين غضب من ذلك ولم يجبه الى ما طلب وقام بالملك بعده ولده محمد فسار بسيرة والده ورجع اليه كثير من البلدان
اللاتي كانوا قد عصوا عليه ثم تفرقت بهم الاهواء ونادها هذا البيت بعد الملك يعقوب رحمه الله وفي هذه السنة ادعى رجل اعجمي بدمشق انه عيسى بن
مريم فامر الامير صارم الدين برغش نائب القلعة بصلبه عند حمام العماد الكاتب خارج باب الفرج مقابل الطاحون التي بين البابين وقد باد هذا
الحمام قديما وبعد صلب هذا بيومين ثارت العامة على الروافض وعدوا الى قبر رجل بباب الصغير يقال له وثاب فنبشوه وصلبوه مع كلبين وذلك
في ربيع الاخر من هذه السنة وفي هذه السنة وقعت فتنة كبيرة ببلاد خراسان وكان سببها ان فخر الدين محمد بن عمر الرازي استاذ المتكلمين في زمانه
وفد الى الملك غياث الدين الغوري صاحب غزنة فاكرمه واحترمه وبنى له مدرسة بهراة وكان الغورية كرامية فابغضوا الفخر الرازي واحبوا ابعاده من
الملك فجمعوا له جماعة من الفقهاء الحنفية والكرامية وخلقا من الشافعية وحضر ابن القدوة وكان شيخا معظما في الناس وهو على مذهب ابن كرام وابن
الهيصم فناظر هو وفخر الدين وخرجا من المناظرة الى السب والشتم فلما كان من الغد اجتمع الناس في المسجد الجامع وقام واعظ فتكلم فقال في
خطبته ايها الناس انا لا نقول الا ما صح عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما علم ارسطاطاليس وكفريات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها
ولاي حال يشتم بالامس شيخ من شيوخ الاسلام يذب عن دين الله وسنة رسوله فبكى الناس وضجوا وبكت واعانهم على ذلك قوم اخرون من الخاصة و
انهوا الى الملك صورة ما وقع فامر باخراج فخر الدين من البلد ولم يكن الملك مختارا لذلك فعاد الى هراة فلهذا اشرب قلب الرازي بغض الكرامية فهو
يلهج بهم في كلامه في كل موطن وكلما هبت الصبا وفي هذه السنة وقع الرضا عن الشيخ جمال الدين ابي الفرج الجوزي شيخ الوعاظ في زمانه و
وقد كان اخرج من بغداد الى واسط فاقام بها خمس سنين فانتفع بها اهلها واستفادوا عليه ولما عاد الى بغداد خلع عليه فاذن له في الجلوس على
عادته عند التربة الشريفة المجاورة لقبر معروف الكرخي فكثر الجمع جدا واخذ في العتاب وانشد يومئذ فيما قال يخاطب الخليفة

لا تعطش الروض الذي بنيته بصوب انعامك قد روضا لا تبر عودا انت ريشته حاشى لباني المجد ان ينقضا
ان كان لي ذنب فحرمته فاستانف العفو وهب لي ما مضى قد كنت ارجوك لنيل المنى فاليوم لا اطلب الا الرضا
ومما انشد يومئذ
شقينا بالنوى زمنا فلما تلاقينا كانا ما شقينا سخطنا عندما جنت الليالي
وما زالت بنا حتى رضينا ومن لم يحي بعد الموت يوما فانا بعد ما متنا حيينا

وفي هذه السنة استدعى الخليفة الناصر قاضي
الموصل ضياء الدين بن الشهرزوري فولاه قضاء قضاة بغداد وفي هذه السنة وقعت فتنة بدمشق بسبب الحافظ عبد الغني المقدسي وذلك انه يتكلم
في مقصورة الحنابلة بالجامع الاموي فذكر يوما شيئا من العقائد فاجتمع القاضي محيي الدين بن الزكي وضياء الدين الخطيب الدولعي بالسلطان
المعظم والامير صارم الدين برغش فعقد له مجلس فيما يتعلق بمسالة الاستواء والنزول والحرف والصوت فوافق نجم الدين الحنبلي بقية الفقهاء
واستمر الحافظ عبد الغني على ما يقوله واجمع بقية الفقهاء على خلافه والزموه بالزامات شنيعة حتى قال له الامير برغش كل هولاء على الضلالة
وانت على الحق قال نعم فغضب الامير عند ذلك وامر بنفيه من البلد فاستنظر ثلاثة ايام فانظر وارسل برغش الاسارى من القلعة فكسروا منبر
الحافظ وتعطلت صلاة الظهر يومئذ في محراب الحنابلة واخرجت الخزائن والصناديق التي كانت هناك وحصل خبطة شديدة نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها
وما بطن وكان عقد المجلس في يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذي الحجة فارتحل الحافظ عبد الغني الى بعلبك ثم سار الى ديار مصر فاواه الطحانون
فحنوا عليه واكرموه ومن توفي في هذه السنة من الاعيان الامير الكبير مجاهد الدين قايماز الرومي نائب الموصل والمستولي على مملكتها في ايام
ابن استاذه نور الدين ارسلان وكان عاقلا ذكيا فقيها حنفيا وقيل شافعيا يحفظ شيئا كثيرا من التواريخ والحكايات وقد ابتنى عدة جوامع
ومدارس وربط وخانات وله صدقات كثيرة دارة قال ابن الاثير وقد كان من محاسن الدنيا ابو الحسين محمد بن جعفر بن احمد بن
عبد العزيز بن اسمعيل بن علي بن سليمان بن يعقوب بن ابرهيم بن محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي قاضي القضاة ببغداد بعد ابن
البخاري وقد كان من اعيان الشافعية تفقه على ابي الحسن بن الخل وغيره وقد كان ولي القضاء والخطابة بمكة شرفها الله تعالى واصله منها
ولكن ارتحل الى بغداد فنال بها ما نال ونال من امرها الى ما ال ثم انه عزل عن القضاء بسبب محضر رفع خطه عليه وكان فيما قيل مزورا فالله
اعلم وجلس في منزله حتى مات رحمه الله الشيخ جمال الدين ابو القاسم يحيى بن علي بن الفضل بن بركة بن فضلان شيخ الشافعية ببغداد
تفقه اولا على سعيد بن محمد الرزاز مدرس النظامية ثم ارتحل الى خراسان فاخذ عن الشيخ محمد الزبيدي تلميذ الغزالي وعاد الى بغداد وقد

انتفع

انتفع على المناظرة والاصلين ساد اهل بغداذ وانتفع به الطلبة والفقهاء وبنيت له مدرسة فدرس بها وبعد صيته وكثرت تلامذته وكان كثير التلاوة
واسماع الحديث شيخا حسنا لطيفا ظريفا ومن شعره قوله   واذا اردت منازل الاشراف فعليك بالاسعاف والانصاف
واذا بغا باغ عليك فخله   والدهر فهو له مكاف كاف

ثم دخلت سنة ست وتسعين وخمسمائة

استهلت والملك الافضل والجيش المصري محاصر لعمه العادل بدمشق وقد قطع عنها الانهار والميرة فلا خبز ولا ماء الا قليلا وقد تطاول
الحال وقد خندق من ارض اللوان الى بلد احد فلا يصل اليهم جيش دمشق وجاء فصل الشتاء وكثرت الامطار والاوحال فلما دخل شهر صفر قدم
الملك الكامل محمد بن العادل على ابيه بخلق من التركمان وعساكر من بلاد الجزيرة والرها وحران فعند ذلك انصرف العساكر المصرية وتفرقوا ايادي
فرجع الظاهر الى المملكة الحلبية والاسد الى حمص والافضل الى الديار المصرية وسلم العادل من كيد الاعادي بعدما كان قد عزم على
تسليم البلد واستسلم ولكن الله سلم وطمعت الامراء الناصرية خلف الافضل ليمنعوه من الدخول الى القاهرة وكاتبوا العادل ان يسرع السير والقدوم
عليهم فنهض اليهم سريعا سامعا للمشورة مطيعا فتحصن الافضل بالقلعة من الجبل وقد اعتراه الضعف والفشل ونزل العادل على البركة واستند
ملك مصر امنا من الشركة ونزل اليه ابن اخيه الافضل خاضعا ذليلا بعدما كان مهيبا جليلا فاقطعه بلادا من الجزيرة ونفاه عن الشام
لسوء السيرة ودخل العادل الى دار السلطان بالقاهرة واعاد القضاء الى صدر الدين عبد الملك بن درباس المارانى الكردي وابقى الخطبة والسكة
باسم ابن ابن اخيه المنصور ولكن هو المستقل بالامور واستوزر الصاحب صفي الدين ابن شكر لصرامته وشهامته وسيادته وديانته وكتب
السلطان الملك العادل الى ابنه الملك الكامل يستدعيه من بلاد الجزيرة ليملكه على الديار المصرية ويبين عيه فقدم عليه فبرز اليه واكرمه والتزمه
وعانقه والترمه واحضر الملك العادل الفقهاء واستفتاهم في صحة مملكة ابن ابن اخيه المنصور بن العزيز وانه صغير ابن عشر سنين فافتوا
بان ولايته لا تصح لانه تولى عليه فعند ذلك طلب الامراء ودعاهم الى متابعته فامتنعوا فارغبهم وارهبهم وقال فيما قال قد سمعتم ما افتى
به العلماء والائمة والفقهاء وقد علمتم ان ثغور المسلمين لا يحفظها الاطفال الصغار وانما يحرسها الملوك الكبار فاذعنوا عند ذلك وبايعوه
ثم من بعده لولده الكامل فخطب الخطباء بذلك بعد الخليفة لهما وضربت السكة باسمهما واستقرت دمشق باسم المعظم عيسى بن العادل وكانت مصر
للكامل وفي شوال رجع الى دمشق الامير فلك الدين ابو منصور سليمان بن شروة بن جلدك وهو اخو الملك العادل لامه وهو واقف المدرسة الفلكية
داخل باب الفراديس وبها قبره فاقام بها معظما الى ان توفي رحمه الله وفي هذه السنة والتي بعدها كان بديار مصر غلاء شديد فهلك
الغني والفقير وعم الجليل والحقير وهرب الناس منها نحو الشام ولم يصل منهم الا القليل من الفئام وتخطفهم الفرنج من الطرقات وغروهم من
انفسهم واغتالوهم بالقليل من الاقوات واما بلاد العراق فانه كان مرخصا رخيا هنيا مريا فلله الحكم والحكمة بكرة وعشيا قال ابن
الساعي في تاريخه وفي هذه السنة باض ديك ببغداد فسالت جماعة عن ذلك فاخبروني به وممن توفي فيها من الاعيان السلطان
علاء الدين خوارزمشاه بن تكش بن ارسلان بن اتسز من ولد طاهر بن الحسين وهو صاحب خوارزم وبعض خراسان والري وغير ذلك من الاقاليم
المتسعة وهو الذي قطع دولة السلاجقة وكان عادلا حسن السيرة له معرفة جيدة بالموسيقا حسن المعاشرة فقيها على مذهب ابي حنيفة ويعرف
الاصول وبنى للحنفية مدرسة عظيمة ودفن بتربة بناها بخوارزم وقام في الملك من بعده ولده علاء الدين محمد وقد كان قبل ذلك يلقب بقطب الدين
وفيها قتل وزير السلطان خوارزمشاه نظام الدين مسعود بن علي وكان حسن السيرة شافعي المذهب له مدرسة عظيمة بخوارزم وجامعها بل
وبنى بمرو جامعا عظيما للشافعية فحسدتهم الحنابلة وشنعوا بها شيخ يقال له شيخ الاسلام فقال انهم احرقوه وهذا انما يصدر من قلة الدين
والعقل والاحترام معاند الاسلام فاغرمهم السلطان خوارزمشاه ما غرم الوزير عليه والشيخ المسند المعمر رحلة الوقت ابو الفرج عبد المنعم بن
عبد الوهاب بن صدقة بن الخضر بن كليب الحراني الاصل البغدادي المولد والدار والوفاة عن ست وتسعين سنة سمع الكثير واسمع وتفرد بالرواية
عن جماعة من المشايخ وكان من اعيان التجار وذوي الثروة رحمه الله الفقيه مجد الدين ابو محمد طاهر بن نصر الله بن جهبل مدرس القدس
الشريف اول من درس بالصلاحية وهو والد الفقهاء بني جهبل الذين كانوا بالمدرسة الجاخونية ثم صاروا الى العمادية والدماغية في ايامنا هذا
ثم ماتوا ولم يبق الا شيخهم   الامير صارم الدين قايماز بن عبد الله النجمي من اكابر الدولة الصلاحية وكان عند الملك صلاح الدين بمنزلة
استاذ دار وهو يسلم القصر حين مات العاضد فحصل له اموال جزيلة جدا وكان كثير الصدقات والاوقاف وقد تصدق في يوم بسبعة آلاف دينار
عينا وهو واقف المدرسة القيمازية شرقي القلعة المنصورة وقد كانت دار الحديث الاشرفية دارا لهذا الامير وله بها حمام فاشترى ذلك
الملك الاشرف فيما بعد موسى بن العادل وبناها دار حديث واخرب الحمام وبناه سكنا للشيخ المدرس بها ولما توفي دفن في قبره شرقي شبدون و

اتقن علم المناظرة والاصلين ببلاد اهل بغداد وانتفع به الطلبة والفقهاء وبنيت له مدرسة فدرس بها وبعد صيته وكثرت تلامذته وكان كثير التلاوة
واسماع الحديث شيخا حسنا لطيفا ظريفا ومن شعره قوله   واذا اردت منازل الاشراف فعليك بالاسعاف والانصاف
واذا بغا باغ عليك فخله   والدهر فهو له مكاف كاف

ثم دخلت سنة ست وتسعين وخمسمائة

استهلت والملك الافضل بالجيش المصري محاصر لعمه العادل بدمشق وقد قطع عنها الانهار والميرة فلا خبز ولا ماء الا قليلا وقد تطاول
الحال وقد خندق من ارض اللوان الى يلدا خندقا لئلا يصل اليهم جيش دمشق وجاء فصل الشتاء وكثرت الامطار والاوحال فلما دخل شهر صفر قدم
الملك الكامل محمد بن العادل على ابيه بخلق من التركمان وعساكر من بلاد الجزيرة والرها وحران فعند ذلك انصرفت العساكر المصرية وتفرقوا ايادي
فرجع الظاهر الى المملكة الحلبية والاسد الى حمص والافضل الى الديار المصرية وسلم العادل من كيد الاعادي بعدما كان قد عزم على
تسليم البلد واستسلم ولكن الله سلم وطردت الامراء الناصرية خلف الافضل ليمنعوه من الدخول الى القاهرة وكاتبوا العادل ان يسرع السير والقدوم
عليهم فنهض اليهم سريعا سامعا لمشورتهم مطيعا فتحصن الافضل بالقلعة من الجبل وقد اعتراه الضعف والفشل ونزل العادل على البركة واستقر
ملك مصر آمنا من التركية ونزل اليه ابن اخيه الافضل خاضعا ذليلا بعدما كان مهيبا جليلا فاقطعه بلادا من الجزيرة ونفاه عن الشام
لسوء السيرة ودخل العادل الى دار السلطان بالقاهرة واعاد القضاء الى صدر الدين عبد الملك بن درباس الماراني الكردي وابقى الخطبة والسكة
باسم ابن ابن اخيه المنصور ولكن هو المستقل بالامور واستوزر الصاحب صفي الدين ابن شكر لصرامته وشهامته وسيادته وديانته وكتب
السلطان الملك العادل الى ابنه الملك الكامل يستدعيه من بلاد الجزيرة ليملكه على الديار المصرية ويستنيبه فقدم عليه فبرز اليه واكرمه واحترمه
وعانقه والتزمه واحضر الملك العادل الفقهاء واستفتاهم في صحة مملكة ابن ابن اخيه المنصور بن العزيز وانه صغير ابن عشر سنين فافتوا
بان ولايته لا تصح لانه تولى عليه فعند ذلك طلب الامراء ودعاهم الى متابعته فامتنعوا فارغبهم وارهبهم وقال فيما قال قد سمعتم ما افتى
به العلماء والائمة والفقهاء وقد علمتم ان ثغور المسلمين لا يحفظها الاطفال الصغار وانما يحرسها الملوك الكبار فاذعنوا عند ذلك وبايعوه
ثم من بعده لولده الكامل فخطب الخطباء بذلك بعد الخليفة لهما وضربت السكة باسمهما واستقرت دمشق باسم المعظم عيسى بن العادل كما ان مصر
للكامل وفي شوال رجع الى دمشق الامير فلك الدين ابو منصور سليمان بن شروة بن جلدك وهو اخو الملك العادل لامه وهو واقف المدرسة الفلكية
داخل باب الفراديس وبها قبره فاقام بها معظما الى ان توفي رحمه الله وفي هذه السنة والتي بعدها كان بديار مصر غلاء شديد فهلك
الغني والفقير وعم الجليل والحقير وهرب الناس منها نحو الشام ولم يصل منهم الا القليل من الفئام وتخطفهم الفرنج من الطرقات وغروهم من
انفسهم واغتالوهم بالقليل من الاقوات واما بلاد العراق فانه كان مرخصا رخيا هنيا مريا فلله الحكم والحكمة بكرة وعشيا قال ابن
الساعي في تاريخه وفي هذه السنة ناض دجلة بغداد سالت جماعة عن ذلك فاخبروني به وممن توفي فيها من الاعيان السلطان
علاء الدين خوارزمشاه بن تكش بن ارسلان بن اتسز من ولد طاهر بن الحسين وهو صاحب خوارزم وبعض خراسان والري وغير ذلك من الاقاليم
المتسعة وهو الذي قطع دولة السلاجقة وكان عادلا حسن السيرة له معرفة جيدة بالموسيقا حسن المعاشرة فقيها على مذهب ابي حنيفة ويعرف
الاصول وبنى للحنفية مدرسة عظيمة ودفن بتربة بناها بخوارزم وقام في الملك من بعده ولده علاء الدين محمد وقد كان قبل ذلك يلقب بقطب الدين
وفيها قتل وزير السلطان خوارزمشاه نظام الدين مسعود بن علي وكان حسن السيرة شافعي المذهب له مدرسة عظيمة بخوارزم وجامع بها بل
وبنى بمرو جامعا عظيما للشافعية فحسدتهم الحنابلة وشنعوا بها شيخ يقال له شيخ الاسلام فقال انهم احرقوه وهذا انما يصدر من قلة الدين
والعقل والاحترام معاند الاسلام فاغرمهم السلطان خوارزمشاه ما غرم الوزير عليه الشيخ المسند المعمر رحلة الوقت ابو الفرج عبد المنعم بن
عبد الوهاب بن صدقة بن الخضر بن كليب الحراني الاصل البغدادي المولد والدار والوفاة عن ست وتسعين سنة سمع الكثير واسمع وتفرد بالرواية
عن جماعة من المشايخ وكان من اعيان التجار وذوي الثروة رحمه الله الفقيه مجد الدين ابو محمد طاهر بن نصر الله بن جهبل كان مدرس القدس
الشريف اول من درس بالصلاحية وهو والد الفقهاء بني جهبل الذين كانوا بالمدرسة الجاروخية ثم صاروا الى العمادية والدماغية في ايامنا هذا
ثم ماتوا ولم يبق الا شيخهم   الامير صارم الدين قايماز بن عبد الله النجمي من اكابر الدولة الصلاحية وكان عند الملك صلاح الدين بمنزلة
استادار وهو يسلم القصر حين مات العاضد فحصل له اموال جزيلة جدا وكان كثير الصدقات والاوقاف وقد تصدق في يوم بسبعة الاف دينار
عينا وهو واقف المدرسة القيمازية شرقي القلعة المنصورة وقد كانت دار الحديث الاشرفية دارا لهذا الامير وله بها حمام فاشترى ذلك
الملك الاشرف فيما بعد موسى بن العادل وبناها دار حديث واخرب الحمام وبناه سكنا للشيخ المدرس بها ولما توفي دفن في قبره شرقي دون و

وحواصله وكان متهمًا بمال جزيل وكان متحصل ما جمع من ذلك مائة الف دينار وكان يظن ان عنده اكثر من ذلك ولكن كان يدفن امواله في الخراب من اراضي ضياعه وقراياه فسامحه الله وبل بالرحمة ثراه الامير الكبير لولو احد الحجاب بالديار المصرية ومن اكابر الامراء في الدولة الصلاحية وهو الذي كان يتسلم الاصطول في البحر فيكون كالسحاب وحلوق الفرنج والبحر في البحر فكم من شجاع قد اسر وكم من مركب قد كسر وكم من اسطول لهم قد فرق شمله ومن بطشه وقارب وقد غرق اهله وقد كان مع كثرة جهاده دار الصدقات كثير النفقات كان في كل يوم وكان بديار مصر غلا شديد تصدق باثني عشر الف دينار لاثني عشر الف جزاه الله خيرا وجعله في قبره وبيض وجهه يوم محشره ومنشره آمين الشيخ الامام الفقيه العلامة شهاب الدين الطوسي احد مشايخ الشافعية بديار مصر وشيخ المدرسة المنسوبة الى تقي الدين شاهنشاه بن ايوب التي يقال لها منازل العز وهو من اصحاب محمد بن يحيى تلميذ الغزالي وكان له قدر ومنزلة عند ملوك مصر يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر الى ان توفي رحمه الله في هذه السنة فازدحم الناس في جنازته وتاسفوا عليه الشيخ ظهير الدين عبد السلام الفارسي شيخ الشافعية بحلب اخذ الفقه عن محمد بن يحيى وتلمذ للفخر الرازي وقد رحل الى مصر وفرض عليه ان يدرس بتربة الشافعي فلم يقبل وصار الى حلب فاقام بها الى ان توفي في هذه السنة الشيخ العلامة بدر الدين بن عسكر مدرس الحنفية بدمشق قال ابو شامة ويعرف بابن العقادة الشاعر الماهر الهمام العبدي وهو ابو الحسن علي بن نصر بن عقيل بن احمد بن علي بن عبد القيس بن ربيعة وهو بغدادي قدم دمشق في سنة خمس وتسعين وخمسمائة ومعه ديوان شعر له فيه درر حسان وفرايد وعقيان وقد بقصدتي لمدح الملك الامجد صاحب بعلبك ومن قوله وما الناس الا كالخط ناقص وآخر منهم ناقص الخط كامل
واني لمن جا رعنه وان لم يكن عندي من الحايل الامام العلامة شيخ الفصحاء والبلغاء ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف ابي المجد علي بن الحسن بن البيساني المولى الاجل القاضي الفاضل كان والده قاضيا بعسقلان فارسل ولده في الفاطمية الى الديار المصرية فاشتغل بها بكتابة الانشاء على الشيخ ابي الفتح بن قادوس وغيره فساد اهل البلاد حتى بغداد شرقا وغربا بعدا وقربا ولم يكن له في زمانه نظير وله عديد وله فيما بعده الى وقتنا هذا مماثل وله مناظير وله نديد ولما استقر الملك صلاح الدين في الديار المصرية جعله كاتبه وصاحبه ووزيره ومشيره وجليسه وانيسه وكان اعز عليه من اهله واولاده واكرم عليه من طريقه وبلاده وساعدا على فتح الاقاليم والبلدان والحصون والمعاقل هذا بحسامه وسنانه وهذا بلسانه وقلمه وبيانه وقد كان القاضي الفاضل مع كثرة امواله ووجاهته ورياسته كثير الصدقات والصلاة والصيام ويواظب في كل يوم وليلة على ختمه كاملة مع ما يزيد عليها من نافلة رحيم القلب حسن السيرة طاهر القلب والسريرة له مدرسة بديار مصر على الشافعية والمالكية واوقاف على تخليص الاسارى من ايدي النصارى وقد اقتنى من الكتب نحوا من مائة الف كتاب وهذا شيء لم يفرح به احد من الوزراء ولا العلماء ولا الملوك ولا الكتاب كان مولده في سنة سبع وقد كانت وفاته في يوم دخل العادل الى قصر مصر بعد ضحاه يوم الثلثاء سادس ربيع الاخر واحتفل الناس لجنازته وزار قبره في اليوم الثاني الملك العادل وتاسف عليه ويقال انه استوزر الملك العادل صفي الدين بكر دعا الله تعالى ان لا يحبسه الى هذه الدولة لما بينهما من المنافسة فمات رحمه الله ولم ينله احد بضيم بوديه وله راي في الدولة من بعد الكبير منه وله من معانيه وقد امتدحه الشعراء فاكثروا ومن احسن ما مدح به قول القاضي هبة الله بن سنا الملك

عبد الرحيم على البرية رحمة آمنت بصحبتها حلول عقابها   يا سايلي عنه وعن اسبابه نال السما فسله عن اسبابها
والدهر يعلم ان فيصل حطه يحظى براعه وفصل خطابها   ولقد علت دست الجلال على الورى سموا منصبها وطيب نصابها
وانه خاطبه اليه وزاره ولطالما اعنت على خطابها   ما التقى بها لان يخطبها اسماؤه اعسة عن القابها
ما للزمان لغيره ادرابها وسيمينك لست من اترابها   اذهب طريقك لست من اربابها وارجع وراك لست من اربابها
ولعرسدنا وسيد عزنا دلت من الايام شمس صحابها   وانت سعادته الى ابوابه لا كالذي يسعى الى ابوابها
يعنوا الملوك لوجهه بوجوهها لا بل يساق لسانه برقابها   شغل الملوك بما يزول ونفسه مشغولة بالذكر في محرابها
في الصوم والصلوات اتعب نفسه وضمان راحته على اتعابها   ويجعل الاقلاع عن لذاته ثقة بحسن ماابها وماابها
فليفخر الدنيا بسايس ملكها منه ودارس علمها وكتابها   صوامها قوامها علامها عمالها بذالها وهابها

والعجب ان القاضي الفاضل مع براعته وفصاحتها التي لا تداني ولا تجارى لا يعرف له قصيدة طويلة فظنانه بل له ما يرسعه شعر في اثناء الرسايل وغير ما شي كثير جدا فمن ذلك قوله   سيتم باسد الجبل كرما وما مثلكم فيمن يحدث او حكا
وقد كان ظني ان اسابقكم به   ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا   ومن ذلك قوله

وحواصله وكان متهما بمال جزيل وكان متحصل ما جمع من ذلك مائة الف دينار وكان يظن ان عنده اكثر من ذلك ولكن كان ينفق امواله في الحراب
من اثمان ضياعه وقراياه فسامحه الله وبل بالرحمة ثراه الامير الكبير لولوا احد الحجاب بالديار المصرية ومن اكابر الامرا في الدولة الصلاحية وهو الذي
كان يتسلم الاصطول في البحر فيكون كالسحاب وحلوق الفرنج والبحر في البحر فكم من شجاع قد اسر وكم من مركب قد كسر وكم من اسطول لهم قد فرق
شمله ومن بطشه وقاربه قد غرق اهله وقد كان مع كثرة جهاده دار الصدقات كثير النفقات كان في كل يوم وكان بديار مصر غلا شديد تصدق باثني
عشر الف دينار لاثني عشر الف فجزاه الله خيرا ورحمه في قبره وبيض وجهه يوم محشره ومنشره آمين الشيخ الامام الفقيه العلامة شهاب الدين
الطوسي احد مشايخ الشافعيه بديار مصر وشيخ المدرسة المنسوبة الى تقي الدين شاهنشاه بن ايوب التي يقال لها منازل العز وهو من اصحاب
محمد بن يحيى تلميذ الغزالي وكان له قدر ومنزلة عند ملوك مصر يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر الى ان توفي رحمه الله في هذه السنة فازدحم
الناس في جنازته وتاسفوا عليه الشيخ ظهير الدين عبد السلام الفارسي شيخ الشافعية بحلب اخذ الفقه عن محمد بن يحيى وتلمذ للفخر الرازي
وقد رحل الى مصر وفرض عليه ان يدرس بتربة الشافعي فلم يقبل وصار الى حلب فاقام بها الى ان توفي في هذه السنة الشيخ العلامة بدر الدين
بن عسكر مدرس الحنفية بدمشق قال ابو شامة ويعرف بابن العقادة. الشاعر الماهر الهمام العبدي وهو ابو الحسن علي بن نصر بن عقيل
بن احمد بن علي بن عبد القيس بن ربيعة وهو بغدادي قدم دمشق في سنة خمس وتسعين وخمسمائة ومعه ديوان شعر له فيه درر حسان وفرائد
وعقيان وقد تصدى لمدح الملك الامجد صاحب بعلبك ومن قوله وما الناس الا كالخط ناقص وآخر منهم ناقص الخط كامل
واني لمن جار بعقه وان لم يكن عندي من المايل الامام العلامة شيخ الفصحاء والبلغاء ابو علي عبد الرحيم بن القاضي
الاشرف ابي المجد علي بن الحسن بن البيساني المولى الاجل القاضي الفاضل كان والده قاضيا بعسقلان فارسل ولده في الفاطمية الى
الديار المصرية فاشتغل بها بكتابة الانشاء على الشيخ ابي الفتح بن قادوس وغيره فساد اهل البلاد حتى بغداد شرقا وغربا بعدا وقربا
ولم يكن له في زمانه نظير ولا عديل ولا فيما بعده الى وقتنا هذا مماثل ولا مناظير ولا نديد ولما استقر الملك صلاح الدين في الديار المصرية جعله
كاتبه وصاحبه ووزيره ومشيره وجليسه وانيسه وكان اعز عليه من اهله واولاده واكرم عليه من طريفه وتلاده وساعدا على فتح الاقاليم
والبلدان والحصون والمعاقل هذا بحسامه وسنانه وهذا بلسانه وقلمه وبيانه وقد كان القاضي الفاضل مع كثرة امواله ووجاهته ورياسته كثير
الصدقات والصلاة والصيام ويواظب في كل يوم وليلة على ختمة كاملة مع ما يزيد عليها من نافلة رحيم القلب حسن السيرة طاهر القلب والسريرة
له مدرسة بديار مصر على الشافعية والمالكية واوقاف على تخليص الاسارى من ايدي النصارى وقد اقتنى من الكتب نحوا من مائة الف كتاب وهذا
شي لم يفرح به احد من الوزرا ولا العلما ولا الملوك ولا الكتاب كان مولده في سنة ستين وقد كانت وفاته في يوم دخل العادل الى قصر مصر بغتة
في يوم الثلثا سادس ربيع الاخر واحتفل الناس لجنازته وزار قبره في اليوم الثاني الملك العادل وتاسف عليه ويقال انه استوزر الملك العادل
صفي الدين بن شكر دعا الله تعالى ان لا يحييه الى هذه الدولة لما بينهما من المنافسة فمات رحمه الله ولم ينله احد بضيم بوديه ولا ادى في الدولة من مرو
الكرمنه ولا من معانيه وقد امتدحه الشعرا فاكثروا ومن احسن ما مدح به قول القاضي هبة الله بن سنا الملك

عبد الرحيم على البرية رحمة آمنت بصحبتها حلول عقابها ... يا سائلي عنه وعن اسبابه نال السما فسله عن اسبابها
والدهر يعلم ان فيصل خطبه يحطي براعته وفصل خطابها ... ولقد علت رتب الاجل على الورى سموا منصبها وطيب نصابها
وابته خاطبه اليه وزاره ولطالما اعيت على خطابها ... ما القنو بها لان يطلها اسماوي اعشية عن الغابها
مال الزمان لغيره ادرابها ويمينك لست من ابوابها ... اذهب طريقك لست من ارابها وارجع وراك لست من اربابها
ولغر سيدنا وسيد عزنا ذلت من الايام شمس صعابها ... واتت سعادته الى ابوابه لا كالذي يسعى الى ابوابها
يعنو الملوك لوجهه بوجوهها لا بل يساق لبابه برقابها ... شغل الملوك بما يزول ونفسه مشغولة بالذكر في محرابها
في الصوم والصلوات اتعب نفسه وضمان راحته على اتعابها ... ويجل الاقلاع عن لذاته ثقة بحسن مآلها ومآبها
فليفخر الدنيا بسائس ملكها منه ودارس علمها وكتابها ... صوامها قوامها علامها عمالها بذالها وهابها

والعجب ان القاضي الفاضل مع براعته وفصاحته التي لا يدانى ولا يجارى لا يعرف له قصيدة طويلة فيما نعلم بل له ما بين البيت والبيتين في اثنا
الرسائل وغيرها اشيا كثيرة جيدا فمن ذلك قوله سيستعم يا سدا الحيل كرما وما مثلكم فيمن يحدث او حكا
وقد كان ظني ان اسابقكم به ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ومن ذلك قوله

ور

ولي صاحب ما خفت من جور حادث من الدهر الا كان من ورآئه اذا اعصفني صرف الزمان فانني برايانه اسطو عليه وآئه
وقوله في ذم امرء اي الكتاب كلهم جميعا بارزاق تعمهم سنيا وما لي بينهم رزق كاني
خلقت من الكرام الكاتبينا وله في النخلة والرقطه . ومغردين تجاوبا في مجلس فنفاهما لاذاهما الاقوام
هذا يجود بعكس ما ياتي به هذا فيحمد ذا وذاك يذام . وله في مسبحة العلم
مسبحة نهارها بحر ليل الظلم كانها من طرفها منديل اطراف القلم وقوله سنا على حال سر الهوى
لكنه لم يمكن الشرح برانا الليل وقلنا له ان غبت عنا هجم الصبح وساله الملك العزيز عثمان بن الناصر عن جاريه من
حظاياه ارسلت اليه درا من الذهب مغلف بعنبر اسود فانشا الفاضل يقول اهدت لك العنبر في وسطه زر
من التبر خفي اللحام الزر في العنبر معناهما زر هكذا مختفيا في الظلام قال القاضي ابن خلكان وقد اختلف في
لقبه فقيل محيي الدين وقيل مجير الدين وحكي عن عمارة اليمني انه ذكر بذكر جميل وان العادل بن الصالح هو الذي استقدمه من الاسكندرية واستخدمه
فكان معدودا في حسناته ومعتلا لكفاته وقد بسط القاضي ابن خلكان ترجمته بنحو ما ذكرنا وفي هذه زيادة لسير

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وخمسمائة فيها اشتد الغلا بارض مصر احدا فهلك كثير من الفقرآ والاغنيا ثم عقبه
فنا عظيم حتى حكى الشيخ ابو شامة في الذيل ان السلطان الملك العادل كفن من ماله في مدة شهر من هذه السنة نحو من مائتي الف وعشرين الف ميت
واكلت الكلاب والميتات في هذه السنة بمصر واكل من الصغار والاطفال خلق كثير سويه والاباء ويا كلانه وكثر هذا في الناس حتى صار
لا ينكر بينهم ثم صاروا يحتالون على بعضهم بعضا فياكلون من يتعدون عليه ومن غلب من قوي ضعيفا ذبحه واكله وكان الرجل يضيف صاحبه فاذا
خلا به ذبحه واكله ووجد عند بعضهم اربعمائة داس وهلك كثير من الاطبا الذين يستدعون الى المرضى فيذبحون ويوكلون وقد استدعا رجل طبيبا
فخاف الطبيب وذهب معه على وجل فجعل الرجل يتصدق على من وجده في الطريق ويذكر ويسبح ويكثر من ذلك فارتاب به الطبيب وتخيل ومع هذا
حمله الطمع على الاستمرار معه فلما وصلا الى الدار اذا هي خربة فارتاب ايضا فخرج رجل من الدار فقال لصاحبه ومع هذا البطو حيث لنا صيد
فلما سمعها الطبيب هرب فما خلص الا بعد جهد جهيد وفيها وقع وبا شديد بالادعين من الحجاز واليمن وكانوا يسكنون في عشرين قرية
فادرت ثماني عشرة قرية لم يبق فيها ديار ولا نافخ نار وبقيت انعامهم واموالهم ما فيهم قطة يستطيع احد ان يسكن تلك القرايا ولا يدخلها بل كان
من اقترب الى الناس شيء من هذه القرايا هلك من ساعته فسبحان من بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون واما القريتان الباقيتان فانهما لم يمت
منها واحد ولا عندهم شعور بما جرى من حولهم من القرى بل هم على ما كانوا عليه لم يفقد منهم احد واتفق باليمن في هذه السنة كائنة غريبة جدا وهي
ان رجلا يقال له عبد الله بن حمزة العلوي كان قد تغلب على كثير من بلدان اليمن وجمع نحوا من اثني عشر الف فارس ومن الرجالة جمعا كثيرا وخافه ملك
اليمن المعز بن اسمعيل بن سيف الاسلام ابن طغتكين بن ايوب وغلب على ظنه زوال ملكه على يدي هذا المتغلب وايقن بالهلكة لضعفه عن مقاومته
واختلاف امرائه عليه الى هذا العلوي خوفا منه فقصده العلوي المذكور فلما كان بينهم مراحل اجتمع خاصة امرائه معه في المشورة فارسل الله
صاعقة فنزلت عليهم فلم يبق منهم واحد فاضطرب الجيش فيما بينهم واقبل المعز بعسكره نحوهم فقتل منهم ستة الاف فقتل واستقر في ملكه آمنا
وفيها تكاتب الاخوان الافضل من صرخد والظاهر من حلب على ان يجتمعا على حصار دمشق وينزعاها من المعظم ابن العادل ويكون
للافضل ثم يسيرا الى الديار المصرية فاخذاها من العادل وابنه الكامل الذين نقضا العهد وابطلا خطبة المنصور بن العزيز ونكثا المواثيق فاذا
استقرت لهما ملك مصر كانت للافضل ويصير دمشق مضافة للظاهر من حلب ولما بلغ الملك ما تمالوا عليه ارسل جيشا مددا لابنه المعظم عيسى
بدمشق فوصلوا قبل وصول الظاهر ولاخيه الافضل وكان وصولهما اليها في ذي القعدة من ناحية مسجد القدم واشتد الحصار للبلد وبسلق
فما كان عاهد اخاه عليه من كون يكون دمشق للافضل فراى ان يكون له اولا ثم اذا اخذت مصر يسلمها للافضل فارسل اليه في ذلك فلم يقبل
الافضل ذلك واختلفا في ذلك وتفرقت كلمتهما وتنازعا الملك بدمشق فتفرقت الامرآ عنهما وكوتب العادل في الصلح فارسل يجيب الى
ما سالوا من اقطاعهما شيا من بلاد الجزيرة وبعض معاملة المعرة وتفرقت العساكر عن البلد في محرم سنة ثمان وتسعين وسار كل من الملكين
الى تسلم البلاد التي قطعها وجرت خطوب يطول شرحها وقد كان الظاهر والاخوه كتبا الى صاحب الموصل نور الدين ارسلان الاتابكي
ان يحاصر مدن الجزيرة التي مع عمهما العادل فركب في جيشه وارسل الى ابن عمه قطب الدين سنجار واجتمع معهما صاحب ماردين الذي كان العادل
قد حاصره وضيق عليه مدة طويلة فقصدوا لعساكر حران وبها الفائز بن العادل فحاصروه مدة ثم لما بلغهم وقوع الصلح بين العادل واخيه الظاهر

ولي صاحب ما حث من جود حادث من الدهر الا كان من ورائه اذا عضني صرف الزمان فانني برأيه اسطو عليه و ورائه
وقوله في ذم امرء اي الكتاب كلهم جميعا بارزاق نعمهم سنيا وما لي بينهم رزق كاني
حلفت من الكرام الكاتبينا وله في النخله والقطه ومعربين تحاويا في مجلس فغناهما لا ذاهما الا قوام
هذا الجود بعكس ما يأتي به هذا فيحمد ذا وذاك يذام وله في مسحة القلم
مسحة نهارها نحو ليل الظلم كانها من طرفها مند يل اطراف القلم وقوله منا على حال سر الهوى
لكنه لم يمكن الشرح براكنا الليل وقلنا له ارعنت عنا هجم الصبح وسأله الملك العزيز عثمان بن الناصر عن جاريه من
حظاياه ارسلت اليه درا من الذهب مغلف بعنبر اسود فانشأ الفاضل يقول اهدت لك العنبر في وسط ذر
من التبر حتي المجام الرز في العنبر معناهما زر هكذا مختفيا في الظلام قال القاضي ابن خلكان وقد اختلف في
لقبه فقيل محيي الدين وقيل مجير الدين وحكي عن عمارة اليمني انه ذكره بذكر جميل وان العادل بن الصالح هو الذي استقدمه من الاسكندرية وتحدم
فكان محدودا في حسناته ومثلا لكفاته وقد بسط القاضي ابن خلكان ترجمته بنحو ما ذكرنا وفي هذه زيادة لمن
ثم دخلت سنة سبع وتسعين وخمسمائة فيها اشتد الغلا بارض مصر احدا فهلك كثير من الفقرآ والاغنيا ثم عقبه
فنا عظيم حتي حكي الشيخ ابو شامة في الذيل ان السلطان الملك العادل كفن من ماله في مدة شهر من هذه السنة نحوا من مائتي الف وعشرين الف ميت
واكلت الكلاب والميتات في هذه السنة بمصر واكل من الصغار والاطفال خلق كثير ويسويه والداه وياكلانه وكثر هذا في الناس حتي صار
لا ينكر بينهم ثم صاروا يحتالون علي بعضهم بعضا فياكلون من يقدرون عليه ومن غلب من قوي ضعيفا ذبحه واكله وكان الرجل يضيف صاحبه فاذا
خلا به ذبحه واكله ووجد عند بعضهم اربعماية دارس وهلك كثير من الاطبآء الذين يستدعون الي المرضي فيذبحون ويوكلون وقد استدعا رجل طبيبا
فخاف الطبيب وذهب معه علي وجل فجعل الرجل يتصدق علي من وجده في الطريق ويذكر ويسبح ويكثر من ذلك فارتاب به الطبيب وتخيل ومع هذا
حمله الطمع علي الاستمرار معه فلما وصلا الي الدار اذا هي خربة فارتاب ايضا فخرج رجل من الدار فقال لصاحبه ومع هذا البطوء حتي لنا صيد
فلما سمعها الطبيب هرب فاخلص الا بعد جهد جهيد وفيها وقع وبآ شديد ببلاد عنين من الحجاز واليمن وكانوا يسكنون في عشرين قرية
فادرت ثماني عشرة قرية لم يبق فيها ديار ولا نافخ نار وبقيت انعامهم واموالهم ما ثم من يستطيع احدا ان يسكن تلك القرايا ولا يدخلها بل كان
من اقترب الي الناس تحجز عن هذه القرايا هلك من ساعته فسبحان من بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون واما القريتان الباقيتان فانهما لم يمت
منها واحد ولا عندهم شعور بما جري من حولهم من القرى بل هم علي ما كانوا عليه لم يفقد منهم احد واتفق باليمن في هذه السنة كائنة غريبة جدا وهي
ان رجلا يقال له عبد الله بن حمزة العلوي كان قد تغلب علي كثير من بلدان اليمن وجمع نحوا من اثنى عشر الف فارس ومن الرجالة جمعا كثيرا وخافه ملك
اليمن المعز بن اسمعيل بن سيف الاسلام ابن طغتكين بن ايوب وغلب علي ظنه زوال ملكه علي يدي هذا المتغلب واتفق بالهلكه لضعفه عن مقاومته
واختلاف امرائه عليه الي هذا العلوي نحو فامنه فقصده العلوي المذكور فلما كان بينهم مراحل اجتمع خاصة امرائه معه في المشورة فارسل الله
صاعقة فنزلت عليهم فلم يبق منهم واحد فاضطرب الجيش فيما بينهم واقبل المعز بعسكره نحوهم فقتل منهم ستة الاف فقتل واستقر في ملكه امنا
وفيها تكاتب الاخوان الافضل من صرخد والظاهر من حلب علي ان يجتمعا علي حصار دمشق وينزعاها من المعظم ابن العادل ويكون
للافضل ثم يسيرا الي الديار المصرية فياخذاها من العادل وابنه الكامل الذين نقضا العهد وابطلا خطبة المنصور بن العزيز ونكثا المواثيق فاذا
استقرت لهما ملك مصر كانت للافضل وتصير دمشق مضافة للظاهر من حلب ولما بلغ الملك ما تمالوا عليه ارسل جيشا مددا لابنه المعظم عيسى
بدمشق فوصلوا قبل وصول الظاهر واخيه الافضل وكان وصولهما اليهما في ذي القعدة من ناحية مسجد القدم واشتد الحصار للبلد وتسلق
فما كان عاهد اخاه عليه من كون يكون دمشق للافضل فرأى ان يكون له اولا ثم اذا فتحت مصر يسلمها للافضل فارسل اليه في ذلك فلم يقبل
الافضل ذلك واختلفا في ذلك وتفرقت كلمتهما وتنازعا الملك بدمشق فتفرقت الامرآء عنهما وكتب العادل في الصلح فارسل يجيب الي
ما سالوه من اقطاعهما شيا من بلاد الجزيرة وبعض معاملة المعرة وتفرقت العساكر عن البلد في محرم سنة ثمان وتسعين وسار كل من الملكين
الي تسلم البلاد التي اقطعها وجرت خطوب يطول شرحها وقد كان الظاهر واخوه كتبا الي صاحب الموصل نور الدين ارسلان الاتابكي
ان يحاصر مدن الجزيرة التي مع عمهما العادل فركب في جيشه وارسل الي ابن عمه قطب الدين سنجار واجتمع معهما صاحب ماردين الذي كان العادل
قد حاصره وضيق عليه مدة طويلة فقصدت العساكر حران وبها الفائز بن العادل فحاصروه مدة ثم لما بلغهم وقوع الصلح بين العادل وابني اخيه الظاهر

والافضل عدلوا الى المصالحة ومصا وذلك بعد طلب العادل ذلك منهم وتمهدت الامور واستقرت على ماكانت عليه ولله الحمد والمنة وفي هذه
السنة ملك غياث الدين واخوه شهاب الدين الغوريان جميع ماكان بملكة خوارزمشاه من البلدان والحواصل والاموال وجرت لهم خطوب كثيرة
جدا وفيها كانت زلزلة عظيمة ابتدات من بلاد الشام الى الجزيرة وبلاد الروم والعراق وكان جمهورها وعظمها وخربت محال كثيرة من طرابلس
وصور وعكا ولم يبق بنابلس سوى حارة السامرة ومات بها تحت الهدم وسقط طائفة كثيرة من المنارة الشرقية بجامع دمشق واربع عشر شرفة
وغالب الكلاسة والبيمارستان النوري وخرج الناس الى المنادين يستغيثون وسقط غالب قلعة بعلبك مع وثاقة بنائها وانفلق البحر الى قبرص
وحذف بالمراكب الى ساحله وتعدى الى ناحية الشرق فسقط بسببها دور كثيرة ومات امم لا يحصون حتى قال صاحب مراة الزمان انه مات في هذه السنة
بسبب الزلزلة نحوا من الف الف ومائة الف انسان نقله في ذيل الروضتين عنه وممن توفي في هذه السنة من المشاهير والاعيان الشيخ ابو الفرج
بن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبيد الله بن حمادى بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزي نسبة الى فرضة نهر البصرة بن عبد الله بن القاسم بن النضر
بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق الشيخ الحافظ الواعظ جمال الدين ابو الفرج المشهور بابن الجوزي
القرشي التيمي البغدادي الحنبلي احد افراد العلماء برز في كثير من العلوم وجمع المصنفات الكبار والصغار نحوا من ثلثمائة مصنف وكتب بيده نحوا
من مائتي مجلدة وتفرد بفن الوعظ الذي لم يسبق الى مثله ولا يلحق شاوه في طريقته وشكله في فصاحته وبلاغته وعذوبته كلامه وحلاوة ترصيعه
ونفوذ وعظه وغوصه على المعاني البديعة وتقريبه الاشياء الغريبة بما يشاهد من الامور الحسية بعبارة وجيزة سريعة الفهم ولة في العلوم اليد
الطولى والمشاركات في سائر انواع العلوم من التفسير والتاريخ والحساب والنظر في النجوم وله من المصنفات في ذلك ما يضيق هذا المقام عن تعدادها
وحصر افرادها ولكن من مشاهير مصنفاته كتابه في التفسير المشهور بزاد المسير وله ابسط منه ولكنه ليس بمشهور وله منكود وله جامع المسانيد
استوعب فيه غالب مسند الامام احمد وصحيحي البخاري ومسلم وجامع الترمذي وله كتاب المنتظم في تواريخ الامم من العرب والعجم في عشرين مجلدا
قد اوردنا في كتابنا هذا كثيرا منه من حوادثه وتراجمه ولم يزل يورخ اخبار العالم حتى صار هو تاريخا وما احسنه بقول الشاعر
ما زلت تدأب في التاريخ مجتهدا حتى رايتك في التاريخ مكتوبا ولة مقامات وخطب وله الاحاديث الموضوعة والعلل المتناهية
في الاحاديث الواهية وغير ذلك ولد سنة عشر وخمسمائة ومات ابوه وعمره ثلث سنين وكان اهله تجارا في النحاس فلما ترعرع جاءت به عمته الى
الى مسجد محمد بن ناصر الحافظ فلزم الشيخ وسمع الحديث وتفقه بابن الزاغوني وحفظ الوعظ ووعظ وهو دون العشرين واخذ اللغة عن ابي
منصور الجواليقي وكان صينا دينا مجموعا على نفسه لا يخالط احدا ولا ياكل مما فيه شبهة ولا يخرج من بيته الا للجمعة وقد حضر مجلس وعظه الخلفاء
والوزراء والعلماء والفقراء ومن سائر صنوف بني ادم واقل ماكان يجتمع في مجلسه عشرة الاف وربما اجتمع فيه مائة الف او يزيدون وربما تكلم من
خاطره على البديهة نظما ونثرا رحمه الله وبالجملة كان استاذا فردا في الوعظ وله مشاركات حسنة في بقية العلوم وقد كان فيه بهاء وترفع في
نفسه وسمو بنفسه اكثر من مقامه وذلك ظاهر في نثره ونظمه فمن ذلك قوله

ما زلت ادرك ما غلا بل ما علا … واكابد النهج العسير الاطولا
تجري بي الامال في حلباته … طلق السعيد جرى بدي ما املا
تعنى بي التوفيق فيه الى الذي … اعمى سوائي توصلا وتغلغلا
لوكان هذا العلم شخصا ناطقا … وسالته هل زار مثلي قال لا

ومن شعره ايضا … اذا قنعت بميسور من القوت … اصبحت في الناس حرا غير ممقوت
يا قوت نفسي اذا ما در خلفك لي … فلست آسى على در وياقوت

وله من النظم والنثر شي كثير لا ينضبط وله كتاب مفرد سماه نظم الجان وكان
وكان ومن لطائف كلامه قوله في الحديث اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين انما طالت اعمار من قبلنا لطول البادية فلما شارف الركب بلد
الاقامة قيل لهم حثوا المطي وقال له رجل ايما افضل ان اسبح او استغفر فقال الثوب الوسخ احوج الى الصابون من البخور وسئل عمن اوصى وهو
في السياق فقال هذا طين سطوحه في كانون والتفت يوما الى ناحية الخليفة المستضي وهو في الوعظ فقال يا امير المؤمنين ان تكلمت خفت منك
وان سكت خفت عليك وان قول القائل اتق الله خير لكم من قوله انكم اهل بيت مغفور لكم كان عمر بن الخطاب يقول اذا بلغني عن عامل انه ظلم فلم اغيره فانا
الظالم يا امير المؤمنين وكان يوسف لا يشبع في زمن القحط حتى لا ينسى الجيعان وكان عمر يضرب بطنه عام الرمادة ويقول قرقر او لا تقرقر والله
لا ذاقت سمنا ولا سمينا حتى يخصب الناس قال فبكى المستضي بمال جزيل واطلق المحابيس وكسى خلقا من الفقراء ولد ابن الجوزي سنة احدى
عشر وخمسمائة كما تقدم وكانت وفاته في يوم الجمعة بين العشائين الثاني عشر من شهر رمضان من هذه السنة وله سبع وثمانون سنة وحملت
جنازته على رؤس الناس فدفن بباب حرب عند ابيه بالقرب من الامام احمد وكان يوما مشهودا حتى قيل انه افطر جماعة من الناس بسبب شدة الحر

وكثرة الزحام

والافضل عدلوا الى المصالحة ومصا وذلك بعد طلب الفايز ذلك منهم وتمهدت الامور واستقرت على ما كانت عليه ولله الحمد والمنة وفي هذه

السنة ملك غياث الدين واخوه شهاب الدين الغوريان جميع ما كان بمملكة خوارزمشاه من البلدان والحواصل والاموال وجرت لهم خطوب كثيرة

جدا وفيها كانت زلزلة عظيمة ابتدات من بلاد الشام الى الجزيرة وبلاد الروم والعراق وكان جمهورها وعظمها وخربت محال كثيرة من طرابلس

وصور وعكا ولم يبق بنابلس سوى حارة السامرة ومات بها ثلثون الفا تحت الهدم وسقط طائفة كثيرة من المنارة الشرقية بجامع دمشق واربع عشرة شرفة

وغالب الكلاسة والبيمارستان النوري وخرج الناس الى الميادين يستغيثون وسقط غالب قلعة بعلبك مع وثاقة بنائها وانفلق البحر الى قبرص

وقذف بالمراكب الى ساحله وتعدى الى ناحية الشرق فسقط بسببها دور كثيرة ومات امم لا يحصون حتى قال صاحب مراة الزمان انه مات في هذه السنة

بسبب الزلزلة نحو من الف الف ومائة الف انسان نقله في ذيل الروضتين عنه وممن توفي في هذه السنة من المشاهير والاعيان الشيخ ابو الفرج

بن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبيد الله بن حمادي بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزي نسبة الى فرضة نهر البصرة بن عبد الله بن القاسم بن النضر

بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق الشيخ الحافظ الواعظ جمال الدين ابو الفرج المشهور بابن الجوزي

القرشي التيمي البغدادي الحنبلي احد افراد العلماء برز في كثير من العلوم وجمع المصنفات الكبار والصغار نحوا من ثلاث مائة مصنف وكتب بيده نحوا

من مائتي مجلدة وتفرد بفن الوعظ الذي لم يسبق الى مثله ولا يلحق شاوه فيه في طريقته وشكله في فصاحته وبلاغته وعذوبته كلامه وحلاوة ترصيعه

ونفوذ وعظه وغوصه على المعاني البديعة وتقريبه الاشياء الغريبة بما يشاهد من الامور الحسية بعبارة وجيزة سريعة الفهم وله في العلوم اليد

الطولى والمشاركات في سائر انواع العلوم من التفسير والتاريخ والحساب والنظر في النجوم وله من المصنفات في ذلك ما يضيق هذا المقام عن تعداده

وحصر افرادها ولكن من مشاهير مصنفاته كتابه في التفسير المشهور بزاد المسير وله ابسط منه ولكنه ليس بمشهور وله منكود وله جامع المسانيد

استوعب فيه غالب مسند الامام احمد وصحيحي البخاري ومسلم وجامع الترمذي وله كتاب المنتظم في تواريخ الامم من العرب والعجم في عشرين مجلدا

قد اوردنا في كتابنا هذا كثيرا منه من حوادثه وتراجمه ولم يزل يورخ اخبار العالم حتى صار هو تاريخا وما احسنه بقول الشاعر

ما زلت تدأب في التاريخ مجتهدا حتى رايتك في التاريخ مكتوبا

وله مقامات وخطب وله الاحاديث الموضوعة والعلل المتناهية

في الاحاديث الواهية وغير ذلك ولد سنة عشر وخمسمائة ومات ابوه وعمره ثلث سنين وكان اهله تجارا في النحاس فلما ترعرع جاءت به عمته الى

الى مسجد محمد بن ناصر الحافظ فلزم الشيخ وسمع الحديث وتفقه بابن الزاغوني وحفظ الوعظ ووعظ وهو دون العشرين واخذ اللغة عن ابي

منصور الجواليقي وكان صينا دينا مجموعا على نفسه لا يخالط احدا ولا ياكل مما فيه شبهة ولا يخرج من بيته الا للجمعة وقد حضر مجلس وعظه الخلفاء

والوزراء والعلماء والفقراء ومن سائر صنوف بني ادم واقل ما كان يجتمع في مجلسه عشرة الاف وربما اجتمع فيه مائة الف او يزيدون وربما تكلم من

خاطره على البديهة نظما ونثرا رحمه الله وبالجملة كان استاذا فردا في الوعظ وله مشاركات حسنة في بقية العلوم وقد كان فيه بهاء وترفع في

نفسه وسمو بنفسه اكثر من مقامه وذلك ظاهر في نثره ونظمه فمن ذلك قوله

ما زلت ادرك ما غلا بل ما علا واكابد النهج العسير الاطولا

تجري بي الامال في حلباته جري السعيد مدى ما املا

تعضي الى التوفيق فيه الى الذي اعمى سواي توصلا وتغلغلا

لو كان هذا العلم شخصا ناطقا وسالته هل زار مثلي قال لا

ومن شعره ايضا

اذا قنعت بميسور من القوت اصبحت في الناس حرا غير ممقوت

يا قوت نفسي اذا ما در خلفك لي فلست آسى على در وياقوت

وله من النظم والنثر شي كثير لا ينضبط وله كتاب مفرد سماه نظم اللجان فيما كان

وكان ومن لطايف كلامه قوله في الحديث اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين انما طالت اعمار من قبلنا لطول البادية فلما شارف الركب بلد

الاقامة قيل لهم حثوا المطي وقال له رجل ايما افضل ان اسبح او استغفر فقال الثوب الوسخ احوج الى الصابون من البخور وسئل عن اوصى وهو

في السياق فقال هذا طين سطوحه في كانون والتفت يوما الى ناحية الخليفة المستضي وهو في الوعظ فقال يا امير المومنين ان تكلمت خفت منك

وان سكت خفت عليك وان قول القايل اتق الله خير لكم من قوله انكم اهل بيت مغفور لكم كان عمر بن الخطاب يقول اذا بلغني عن عامل انه ظلم فلم اغيره فانا

الظالم يا امير المومنين وكان يوسف لا يشبع في زمن القحط حتى لا ينسى الجيعان وكان عمر يضرب بطنه عام الرمادة ويقول قرقرا ولا تقرقرا والله

لا ذاق سمنا ولا سمينا حتى يخصب الناس قال فتصدق المستضي بمال جزيل واطلق المحابيس وكسى خلقا من الفقراء ولد ابن الجوزي سنة احدى

سنة عشر وخمسمائة كما تقدم وكانت وفاته في يوم الجمعة بين العشائين الثاني عشر من شهر رمضان من هذه السنة وله سبع وثمانون سنة وحملت

جنازته على رؤس الناس فدفن بباب حرب عند ابيه بالقرب من الامام احمد وكان يوما مشهودا حتى قيل انه افطر جماعة من الناس بسبب شدة الحر

وكثرة الزحام

وكثرة الزحام رحمه الله وقد كتب على قبره عن وصيته بذلك هذه الابيات يا كثير العفو عمن كثر الذنب لديه جاءك المذنب يرجو الصفح عن جرم يديه
انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه وقد كان للشيخ جمال الدين بن الجوزي من الولد الذكور ثلثة عبد العزيز وهو اكبر اولاده مات شابا في حياة
والده في سنة اربع وخمسين ثم ابو القاسم علي وقد كان عاقا لوالده الباً عليه في زمن المحنة وغيرها وقد تسلط على كتبه في غيبته بواسط بالمحن
الحنثان ثم محيي الدين يوسف وكان احب اولاده واصغرهم ولد سنة ثمانين ووعظ بعد ابيه واشتغل وحرر واتقن وساد اقرانه ثم
باشر حسبة بغداد ثم كان رسول الخلفاء الى الملوك باطراف البلاد ولا سيما الى بني ايوب بالشام وقد حصل منهم من الاموال والكرامات ما امكن من ذلك
المدرسة الجوزية التي بالنشابين بدمشق ثم صار استاذ دار الخليفة المعتصم في سنة اربعين وستمائة واستمر مباشرها الى ان قتل مع الخليفة عام هولاكو
بن جنكزخان وكان له علة باب مبهم دانعة سبطه ابي المظفر بن بن علي صاحب مراة الزمان وهو كتاب من اجمع التواريخ واكثرها فائدة وقد ذكر
القاضي ابن خلكان في الوفيات فاثنى عليه ومدحه وشكر من تصانيفه وعلومه العماد الكاتب الاصبهاني محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن
علي بن محمود بن هبة الله بن اله بتشديد اللام وضمها المعروف بالعماد الكاتب الاصبهاني صاحب المصنفات والرسائل والشعر وهو قرين القاضي الفاضل
ومن نسخ واشتهر في زمن الفاضل فهو فاضل ولد باصبهان في سنة تسع عشرة وخمسمائة وقدم بغداد فاشتغل بها على الشيخ ابي منصور سعيد بن الرزاز
بمدرسة النظامية وسمع الحديث ثم رحل الى الشام فحظي عند الملك نور الدين محمود بن زنكي وكتب بين يديه وولاه المدرسة التي انشاها داخل باب الفرج
التي يقال لها العمادية نسبة الى العماد هذا لكثرة اقامته بها وتدريسه فيها ولم يكن اول من درس بها بل قد سبقه الى تدريسها ولكنها قدم وبعده
نور الدين ثم كتب في الدولة الصلاحية وكان القاضي الفاضل يثني عليه ويشكره قالوا وكان منطوقه تعتريه جمود وفترة وقريحته في غاية الجودة
والحدة وقد قال القاضي الفاضل يوما لاصحابه قولوا فيه فتكلموا وشبهوه في هذه الصفة بصفات فلم يقبلها الفاضل وقال هو كالزناد
ظاهره بارد وداخله نار وله من المصنفات خريدة القصر في شعراء العصر والفتح القدسي والبرق الشامي وغير ذلك من المصنفات المسجعة والعبارات
المصرعة والقصائد المطولة والمعاني والالفاظ المونقة ومن لطيف غزله قوله

كيف قلتم في مقلتيه فتور وارى بالله فتور يجور   لو بصرتم بطرفه كيف يسبي قلتم ذاك كاسر لا كسير
موتر قوس حاجبيه لا صمي فوادي كانه موتور   لا تسالني عن الحشا ففعل طلع من عقارهن عقير
كيف يصحو من سكره مستهام مزجت كاسه لحصباء الحور   اورثته سقامها الحدق النجل واهدت له النحول الخصور
ما يصيد الاسد الجوادر الا ظبيات كما سهر الخدور   كل عصبة الموشح هيفا على البدر نحصها مزرور
وحسان يحيي السابق منها وثنايا كانها المنثور

وقد كانت وفاته في مستهل رمضان من هذه السنة عن ثمانين وسبعين سنة رحمه الله
ودفن بمقابر الصوفية الامير بهاء الدين قراقوش الفحل الخصي احد كبراء الدولة الصلاحية كان شهما شجاعا فاتكا تسلم القصر لما مات
العاضد وعمر سور القاهرة محيطا على مصر ايضا وانتهى به الى المقسم وهو المكان الذي اقتسمت فيه الصحابة مغنم الديار المصرية وبنى قلعة الجبل
وقد كان الملك صلاح الدين سلمه عكا ليعمر فيها اماكن كثيرة فقدم الحصار وهو بها فلما خرج منها البدل كان هو من جملة من خرج حتى دخلها ابن
المشطوب وقد ذكر انه اسر فافتدى نفسه بعشرة الاف دينار وعاد في حياة الملك صلاح الدين ففرح به فرحا شديدا ولما توفي في هذه السنة
احتاط الملك العادل على تركته وصارت املاكه واقطاعه الملك الكامل محمد بن العادل قال القاضي ابن خلكان وقد نسب اليه احكام
عجيبة حتى صنف بعضهم جزءا لطيفا سماه كتاب الفاشوش في احكام قراقوش فذكر اشياء كثيرة قال واظنها موضوعة عليه فان الملك
صلاح الدين كان يعتمد عليه وما كان ليفعل ذلك وهو بهذه المثابة مكلبة بن عبد الله المستنجدي كان تركيا عابدا زاهدا سمع المؤذن وقت السحر
وهو ينشد على المنارة   يا رجال الليل جدوا رب صوت لا يرد   ما يقوم الليل الا من له عزم وجد   فبكى مكلبة وقال للمؤذن
يا مؤذن زدني فقال المؤذن   قد مضى الليل وولى وحبيبي قد تحلى   فصرخ مكلبة صرخة كان فيها فاصبح اهل البلد قد اجتمعوا
على بابه فالسعيد منهم من وصل الى نعشه رحمه الله واكرم مثواه   ابو منصور بن ابي بكر بن شجاع المركاش ببغداد ويعرف بابن نقطة كان ينشد
في اسواق بغداد بالمنهيا ويستدكان وكان يطوف المواليا ويسحر الناس في ليالي رمضان وكان مطبوعا ظريفا خليعا وكان اخوه الشيخ عبد الغني الزاهد
من اكابر الصالحين له زاوية ببغداد يزار فيها وكان له اتباع ومريدون ولا يدخر شيئا يحصل له من الفتوح تصدق في ليلة بالف دينار واصحابه صيام
لم يترك لهم شيئا لاجل عشا وزوجته ام الخليفة بجارية من خواصها وجهزتها بعشرة الاف دينار فما حال الحول وعندهم من ذلك شيء بل جميع ذلك
وهبه ويتصدق به حتى لم يبق عندهم منه سوى هاون فوقف سائل فلح في الطلب على الباب فاخرج اليه الهاون فقال خذ هذا فكل به في

وكثرة الزحام رحمه الله وقد كتب على قبره عن وصيته بذلك هذه الابيات يا كثير العفو عمن كثر الذنب لديه جاءك المذنب يرجو الصفح عن جرم يديه
انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه وقد كان للشيخ جمال الدين بن الجوزي من الولد الذكور ثلثة عبد العزيز وهو اكبر اولاده مات شابا في حياة
والده في سنة اربع وخمسين ثم ابو القاسم علي وقد كان عاقا لوالده الباعليه في زمن المحنة وغيرها وقد تسلط على كتبه في غيبته بواسط بالمحن
الحشان ثم محيي الدين يوسف وكان انجب اولاده واصغرهم ولد سنة ثمانين ووعظ بعد ابيه واشتغل وحرر واتقن وساد اقرانه ثم
باشر حسبة بغداد ثم كان رسول الخلفاء الى الملوك باطراف البلاد ولا سيما الى بني ايوب بالشام وقد حصل منهم من الاموال والكرامات ما ابنى من ذلك
المدرسة الجوزية التي بالنشابين بدمشق ثم صار استاذ دار الخليفة المعتصم في سنة اربعين وستمائة واستمر مباشرها الى ان قتل مع الخليفة عام هولاكو
بن تولى بن جنكز خان وكان له عدة بنات منهن رابعة سبطه ابي المظفر بن قزعلي صاحب مراة الزمان وهو كتاب من احسن التواريخ واكثرها فائدة وقد ذكره
القاضي ابن خلكان في الوفيات فاثنى عليه ومدحه وشكر من تصانيفه وعلومه العماد الكاتب الاصبهاني محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن
علي بن محمود بن هبة الله بن اله بتشديد اللام وضمها المعروف بالعماد الكاتب الاصبهاني صاحب المصنفات والرسائل والشعر وهو قرين القاضي الفاضل
ومن نمط واشتهر في زمن الفاضل فهو فاضل ولد باصبهان في سنة تسع عشرة وخمسمائة وقدم بغداد فاشتغل بها على الشيخ ابي منصور سعيد بن الرزاز
بمدرسة النظامية وسمع الحديث ثم رحل الى الشام فحظي عند الملك نور الدين محمود بن زنكي وكتب بين يديه وولاه المدرسة التي انشاها داخل باب الفرج
التي يقال لها العمادية نسبة الى العماد هذا لكثرة اقامته بها وتدريسه فيها ولم يكن اول من درس بها بل قد سبقه الى تدريسها واحد كما تقدم في ترجمة
نور الدين ثم كتب في الدولة الصلاحية وكان القاضي الفاضل يثني عليه ويشكره قالوا وكان منطوقه تعتريه جمود وفترة وقريحته في غاية الجودة
والحدة وقد قال القاضي الفاضل يوما لاصحابه قولوا فيه فتكلموا وشبهوه في هذه الصفة بصفات فلم يقبلها الفاضل وقال هو كالزناد
ظاهره بارد وداخله نار وله من المصنفات خريدة القصر في شعراء العصر والفتح القدسي والبرق الشامي وغير ذلك من المصنفات المسجعة والعبارات
المرصعة والقصائد المطولة والمعاني والالفاظ المونقة ومن لطيف غزله قوله

كيف قلتم في مقلتيه فتور وارانا بلا فتور بجور … لو بصرتم بطرفه كيف يسبي قلتم ذاك كاسر لا كسير
موتر قوس حاجبيه لا صمى فؤادي كانه موتور … لا تسالني عن العقار فعقلي طائح من عقاره عقير
كيف يصحو من سكره مستهام مزج كاسه الحصباء الحور … اورثته سقامها الحدق النجل واهدت له النحول الخصور
ما يصيد الاسد الجوادر الخطبات كاسهم الخدور … كل عصبة الموشح هينا على البدر نجمها مزرور
وجنات محيي الساقي منها وثنايا كانها المنثور … وقد كانت وفاته في مستهل رمضان من هذه السنة عن ثمان وسبعين سنة رحمه الله

ودفن بمقابر الصوفية الامير بهاء الدين قراقوش الفحل الخصي احد كبراء الدولة الصلاحية كان شهما شجاعا فاتكا تسلم القصر لما مات
العاضد وعمر سور القاهرة محيطا على مصر ايضا وانتهى به الى المقسم وهو المكان الذي اقتسمت فيه الصحابة مغانم الديار المصرية وبنى قلعة الجبل
وقد كان الملك صلاح الدين سلمه عكا ليعمر فيها اماكن كثيرة ثم وقع الحصار وهو بها فلما خرج منها البدل كان هو من جملة من خرج حتى دخلها ابن
المشطوب وقد ذكر انه اسر فافتدى نفسه بعشرة الاف دينار وعاد في حياة الملك صلاح الدين ففرح به فرحا شديدا ولما توفي في هذه السنة
احتاط الملك العادل على تركته وصارت املاكه واقطاعه الملك الكامل محمد بن العادل قال القاضي ابن خلكان وقد نسب اليه احكام
عجيبة حتى صنف بعضهم جزءا لطيفا سماه كتاب الفاشوش في احكام قراقوش فذكر اشياء كثيرة قال واظنها موضوعة عليه فان الملك
صلاح الدين كان يعتمد عليه وما كان ليفعل ذلك وهو بهذه المثابة مكلبة بن عبد الله المستنجدي كان تركيا عابدا زاهدا سمع المؤذن وقت السحر
وهو ينشد على المنارة يا رجال الليل جدوا رب صوت لا يرد ما يقوم الليل الا من له عزم وجد فبكى مكلبة وقال للمؤذن
يا مؤذن زدني فقال المؤذن قد مضى الليل وولى وحبيبي قد تجلا فصرخ مكلبة صرخة كان فيها حتفه فاصبح اهل البلد قد اجتمعوا
على بابه فالسعيد منهم من وصل الى نعشه رحمه الله واكرم مثواه ابو منصور بن ابي بكر بن شجاع المركلشي بغدادي ويعرف بابن نقطة كان يدور
في اسواق بغداد بالنهار ينشد كان وكان والمواليا ويسحر الناس في ليالي رمضان وكان مطبوعا ظريفا خليعا وكان اخوه الشيخ عبد الغني الزاهد
من اكابر الصالحين له زاوية ببغداد يزار فيها وكان له اتباع ومريدون ولا يدخر شيئا يحصل له من الفتوح تصدق في ليلة بالف دينار واصحابه صيام
لم يدخر لهم شيئا ولا عشاء وزوجته ام الخليفة بجارية من خواصها وجهزتها بعشرة الاف دينار فما حال الحول وعندهم من ذلك شيء بل جميع ذلك
لو ربه ويتصدق به حتى لم يبق عندهم منه سوى هاون فوقف سائل فالح في الطلب على الباب فاخرج اليه الهاون فقال خذ هذا فكل به في

ثلاثين يوما ولا يشنع على الله عز وجل وكان من خيار الصالحين والمقصود انه قيل لاخيه ابي منصور هذا ويحك انت تدور في الاسواق وتنشد الاشعار
والخول من قد عرفته فانشا يقول في ذلك حين سالوا منه شعرا على البديهة   فخاب من شبه الجرعه الى درر
وسام نفسه الى مستحسنه حرم   انا معنى واخي زاهد الى مره   في الدار بين ذي حلو وذي مره   وقد جرى عنده مره
ذكر قتل عثمان وعلي حاضر بالمدينة فانشا يقول كان ومن قتل في حوانه قتل ابن عفان واعتذر بحب علي ان يقتل اكان الشام عدد بريد فاراد
الروافض قتله فاتفق انه في بعض الليالي يسحر في رمضان اذ مر بدار الخليفة فعطس الخليفة في الطارمة فشمته ابو منصور هذا من الطريق فارسل
اليه بمائة دينار ورسم بحمايته من الروافض الى ان مات في هذه السنة سامحه الله وفيها توفي مسند الشام ابو طاهر بركات بن ابرهيم بن
طاهر الخشوعي شارك ابن عساكر في كثير من مشايخه وطالت حياته بعده وفاته بسبع وعشرين سنة فالحق فيها الاحفاد بالاجداد

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وخمسمائه فيها شرع الشيخ ابو عمر محمد بن احمد بن قدامه المقدسي في بناء المسجد الجامع
بالجبل فاتفق عليه رجل يقال له الشيخ ابو داود محاسن الفامي حتى بلغ البنا الى قامه وبعد ما كان معه فارسل الملك المظفر كوكري بن زين الدين
صاحب اربل مالا جزيلا ليتممه فكمل وارسل الف دينار ليساق اليه الما من برزة فلم يمكن من ذلك الملك المعظم صاحب دمشق واعتذر بان هذا
فرش قبور الشهدا للمسلمين فصنع له بيرا وبغل بدورا ووقف عليه وقفا لذلك وفيها كانت حروب كثيرة وخطوب طويلة بين الخوارزميه
والغوريه ببلاد المشرق بسطها ابن الاثير واختصرها ابن كثير وفيها درس بالنظامية مجد الدين يحيى بن الربيع وخلع عليه خلعة سنية
سودا وطرحه كحلي وحضر عنده العلما والاعيان وفيها ولي قضا القضاة ببغداد ابو الحسن علي بن سلمان الجيلي وخلع عليه ايضا ومن
توفي فيها من المشاهير القاضي ابن الزكي محمد بن علي بن عبد العزيز ابو المعالي القرشي محيي الدين قاضي قضاة دمشق وكلا كان ابوه وجده
وابو جده يحيى بن علي المذكور وهو اول من ولي الحكم بدمشق منهم وكان جد الحافظ ابي القاسم بن عساكر لامه وقد ترجمه في التاريخ ولم يزد
على القرشي قال الشيخ ابو شامه ولو كان امويا عثمانيا كما يزعمون لذكر ذلك ابن عساكر اذ كان فيه شرف لجده وخاله محمد وسلطان
ولو كان ذلك صحيحا لما خفي عليه اشتغل على القاضي شرف الدين ابي سعد عبد الله بن محمد بن ابي عصرون وناب عنه في الحكم وهو اول من
ترك النيابة وهو اول من خطب بالقدس لما فتحه الملك صلاح الدين كما تقدم بيان ذلك في سنة ثلث وثمانين ثم ولي قضا دمشق واضاف اليه
قضا حلب ايضا وكان ناظرا اوقاف الجامع وعزل عنها قبل وفاته بشهور ووليها شمس الدين بن لبسي ضمانا وقد كان القاضي محيي الدين بن الزكي
نهى الطلبة عن الاشتغال بالمنطق والكلام ومزق كتب من كان عنده شي من ذلك بالمدرسة النورية وكان يحفظ العقيدة المسماة بالمصباح
للغزالي ويحفظها اولاده ايضا وكان يحفظ العقيدة له درس في التفسير يذكره بالكلاسة تجاه تربة الملك الناصر صلاح الدين وكان قد وقع بينه
وبين الحنبلية علية فاتخذ له بابا من داره الى الجامع ليخرج الى الصلاة منه ثم خولط في عقله بعد به شبه الصرع الى ان توفي في شعبان من هذه
السنه ودفن في تربته بسفح قاسيون الخطيب الدولعي ضيا الدين ابو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبي الدولعي نسبة الى
قرية بالموصل يقال لها الدولعيه ولد بها في سنة ثماني عشرة وخمسمائه وتفقه ببغداد على مذهب الشافعي وسمع الحديث فسمع الترمذي
على ابي الفتح الكروخي والنسائي على ابي الحسن علي بن احمد اليزدي ثم قدم دمشق فولي بها الخطابة وتدريس الغزالية وكان زاهدا متورعا
حسن الطريقة مهيبا في الحق وكانت وفاته يوم الثلثا تاسع عشر ربيع الاول ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبور الشهدا وكان يوم جنازته
مشهودا وتولى بعده الخطابة ولد اخيه جمال الدين محمد سبعا وثلثين سنة وقد كان ابن الزكي الخاطب هو يصلي صلاة واحدة فشفع جمال الدين
بالحاجب فلك الدين اخي العادل فولاه ايام فبقي فيها الى ان توفي في سنة خمس وثلاثين وستمائة الشيخ علي بن محمد علس اليمني العابد الزاهد
كان مقيما في الكلاسة وكانت له احوال ومقامات نقلها الشيخ علم الدين السخاوي عنه وساقها ابو شامه عنه في الذيل الصدر ابو البنا
حماد بن هبة الله بن حماد الحراني التاجر ولد سنه احدى عشرة غام ولد نور الدين بن الزنكي وسمع الحديث ببغداد ومصر وغيرهما من البلدان وحدث
وتوفي في الحجه ومن شعره قوله   تنقل في الافاق يكسبه محاسنا لم يكن فيها لديه
اما ترى بيدق الشطرنج اكسبه   حسن التنقل فوق رتبته   الست الجليلة سعشا بنت عبد الله عتيقة الامام المستضي وكانت من
ابن خطابا ثم صارت من بعده من اكثر النساء صدقة وبرا واحسانا الى العلما والفقرا لها بطريق الحجاز معروف كثير ووقفت على الحنابلة مدرسة
واوقافا دارا ودفنت عند تربة لها ببغداد عند معروف الكرخي ابن المحتسب الشاعر ابو الشكر محمود بن سلمان بن سعيد الموصلي يعرف بابن
المحتسب تفقه ببغداد ثم سافر الى البلاد وصحب ابن الشهرزوري وقدم معه ولي قضا بغداد فولاه نظر اوقاف النظامية وكان فاضلا يقول

الشعر الاتي

ثلاث يوما ولا تشنع على الله عز وجل وكان من خيار الصالحين والمقصود انه قيل لاخيه ابي منصور هذا ويحك انشد ورقي الاسواق وانشد الاشعار
والخول من قد عرفته فانشا يقول في ذلك حين وا لنا من شعره على البديهه   فخاب من شبه الجرعه الجدره
وسام فجه الى مستحسنه حره   انا معي واخوي احد الى مره   في الدار بين ذي حلو وذي مره   وقد جرى عنده حره
ذكر قتل عثمان وعلي حاضر بالمدينه فانشا يقول كان وكان ومن قتل في جواره قتل ابن عفان واعتذر يجب عليه ان يقبل الشام عذر يريد فارادت
الروافض قتله فاتفق انه في بعض الليالي يسحر في رمضان اذ مر بدار الخليفه فعطس الخليفه في الطارمه فشمته ابو منصور هذا من الطريق فارسل
اليه بمائة دينار ورسم بحمايته من الروافض الى ان مات في هذه السنة سامحه الله وفيها توفي مسند الشام ابو طاهر بركات بن ابرهيم بن
طاهر الخشوعي شارك ابن عساكر في كثير من مشائخه وطالت حياته بعد وفاته بسبع وعشرين سنه فالحق فيها الاحفاد بالاجداد

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وخمسمائه

فيها شرع الشيخ ابو عمر محمد بن احمد بن قدامه المقدسي في بناء المسجد الجامع
بالجبل فانفق عليه رجل يقال له الشيخ ابو داود محاسن الفامي حتى بلغ البناء الى قامه ونفد ما كان معه فارسل الملك المظفر كوكبري بن زين الدين
صاحب اربل مالا جزيلا ليتممه فكمل وارسل الف دينار ليساق اليه الماء من برزه فلم يمكن من ذلك الملك المعظم صاحب دمشق واعتذر بان هذا
فيه قبور المسلمين فصنع له بئرا وبغل ودولابا ووقف عليه وقفا لذلك وفيها كانت حروب كثيره وخطوب طويله بين الخوارزميه
والغوريه ببلاد المشرق بسطها ابن الاثير واختصرها ابن كثير وفيها درس بالنظاميه مجد الدين يحيى بن الربيع وخلع عليه خلعة سنية
سوداء وطرحه كحلي وحضر عنده العلماء والاعيان وفيها ولي قضاء القضاه ببغداد ابو الحسن علي بن سلمان الجيلي وخلع عليه ايضا وممن
توفي فيها من المشاهير القاضي ابن الزكي محمد بن علي بن عبد العزيز ابو المعالي القرشي محيي الدين قاضي قضاة دمشق وكلا كان ابوه وجده
وابو جده يحيى بن علي المذكور وهو اول من ولي الحكم بدمشق منهم وكان جد الحافظ ابي القاسم بن عساكر لامه وقد ترجمه في التاريخ ولم يزد
على القرشي قال الشيخ ابو شامه ولو كان امويا عثمانيا كما يزعمون لذكر ذلك ابن عساكر اذ كان فيه شرف لجده وخاليه محمد وسلطان
ولو كان ذلك صحيحا لما خفي عليه اشتغل على القاضي شرف الدين ابي سعد عبد الله بن محمد بن ابي عصرون وناب عنه في الحكم وهو اول من
ترك النيابه وهو اول من خطب بالقدس لما فتحه الملك صلاح الدين كما تقدم بيان ذلك في سنة ثلث وثمانين ثم ولي قضاء دمشق واضاف اليه
قضاء حلب ايضا وكان ناظرا اوقاف الجامع وعزل عنها قبل وفاته بشهور ووليها شمس الدين بن لبسي ضمانا وقد كان القاضي محيي الدين بن الزكي
نهى الطلبة عن الاشتغال بالمنطق والكلام وتمزيق كتب من كان عنده شي من ذلك بالمدرسة النوريه وكان يحفظ العقيده المسماة بالمصباح
للغزالي ويحفظها اولاده ايضا وكان يحفظ العقيده له درس في التفسير يذكر بالكلاسه تجاه تربه الملك الناصر صلاح الدين وكان وقع بينه
وبين الجمال عليه فاحدث له بابا من داره الى الجامع ليخرج الى الصلاة منه ثم خولط في عقله بعرض يشبه الصرع الى ان توفي في شعبان من هذه
السنه ودفن في تربته بسفح قاسيون   الخطيب الدولعي ضياء الدين ابو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبي الدولعي نسبة الى
قرية بالموصل يقال لها الدولعيه ولد بها في سنة ثماني عشرة وخمسمائه وتفقه ببغداد على مذهب الشافعي وسمع الحديث فسمع الترمذي
على ابي الفتح الكروخي والنسائي ابي الحسن علي بن احمد اليزدي ثم قدم دمشق فولي بها الخطابه وتدريس الغزاليه وكان زاهدا متورعا
حسن الطريقه مهيبا في الحق وكانت وفاته يوم الثلثا تاسع عشر ربيع الاول ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبور الشهداء وكان يوم جنازته
مشهودا وتولى بعده الخطابه ولده جمال الدين محمد سبعا وثلثين سنة وقد كان ابن الزكي الظاهر صلى صلاة واحده فشفع جمال الدين
بالامير فلك الدين اخي العادل فولاه اياها فبقي فيها الى ان توفي في سنة خمس وثلاثين وستمائه الشيخ علي بن محمد علس اليمني العابد الزاهد
كان مقيما شرقي الكلاسه وكانت له احوال ومقامات نقلها الشيخ علم الدين السخاوي عنه وساقها ابو شامه عنه في الذيل   الصدر ابو الثنا
حماد بن هبة الله بن حماد الحراني التاجر ولد سنه احدى عشره عام ولد نور الدين بن الزنكي وسمع الحديث ببغداد ومصر وغيرهما من البلدان وحدث
وتوفي في ذي الحجه ومن شعره قوله   تنقل في الافاق يكسبه   محاسنا لم يكن فيها ببلدته
اما ترى بيذق الشطرنج اكسبه   حسن التنقل فوق رتبته   الست الجليله بنفشا بنت عبد الله عتيقة الامام المستضي وكانت من
احظى حظاياه ثم صارت من بعده من اكثر النساء صدقة وبرا واحسانا الى العلماء والفقراء لها بطريق الحجاز معروف كثير ووقفت على الحنابله مدرسه
واوقافا دارة ودفنت عند تربة لها ببغداد عند معروف الكرخي   ابن المحتسب الشاعر ابو الشكر محمود بن سلمان بن سعيد الموصلي يعرف بابن
المحتسب تفقه ببغداد ثم سافر الى البلاد وصحب ابن الشهرزوري وقدم معه ولي قضاء بغداد فولاه نظر اوقاف النظاميه وكان فاضلا يقول

الشعر

الشعر الرائق فمن ذلك … اسلف لنا من سلافة العنب … جميع ما تسبق من الذهب … واشبع النفس في مماطلة
فيا بما عندنا من النشب … جميع ما في الجنان تحسن و … اللعا قل في ثم ربتها الشنب … لا سيما ان اتيك كالذهب قد
فلذونا عمدا من الحسب … يحرق لفا الميران هو قبن … الدود بها ساعة من اللهب … اذا بدا لهمنا تسترق الشمع
برق اللهو واللعب … تجحد من سما دا و قها … الرابق لحانا لا كعب الشهب … ما قط ست بيدلنا ديها
وحق بيت بدا ابو لهب … امرنا الكرم خلف حائطه … ما تخرف نشوه من الطرب … اسكر بالوهم ان عزمت على
الشرب غدا ان ذا من العجب … حسبها سكرها وصحبتها … تحريم شرع لسيد العرب … ركبتها جانبا ولذت الى
ظل امام تحو من النوب … الطاهر المطهر وابن حرمه … وطاهر الخلق طاهر النسب … ما ذا القول المادح في رجل
خليفة الله وابن عم نبي … ومن شعره الرقيق ايضا قوله … اهاب وصف الخمر في اهابها … يا حبذا ما كان في مهابها
جبابها الساقي وقد اقعده … سكر فؤاد السكر اذ جابها … خطابها وثيقة شرعيه … على الذي تعلق من خطابها
دعابها في صدد كل داخل … وحبذا من كان من دعابها … فانها قلب الحسود واشكو … كل هوى في الناس من ذهابها
اعن بها فانها الغوي بها … واسلف النصاري في اعتنابها … توي بها كل السرور عندنا … وانها اكبر من ثوابها

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وخمسمائه قال سبط ابن الجوزي في المرآة في ليلة السبت سلخ المحرم ماجت النجوم في السما شرقا وغربا وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا وشمالا قال ولم ير مثل هذا الا في عام المبعث وفي سنة احدي واربعين ومائتين وفي هذه السنة شرع في عمارة سور قلعة دمشق وابتدي ببرج الزاوية الغربية القبليه المجاور لباب النصر وفيها ارسل الخليفة الناصر الخلع والسراويلات الفتوة للملك العادل وفيها بعث السلطان ولده الاشرف موسى لمحاصرة ماردين وساعده جيش سنجار والموصل ثم وقع الصلح على يدي الظاهر على ان يحمل صاحب ماردين في كل سنة مائة الف وخمسين الف دينار وان يكون السكة والخطبة للعادل وانه متى طلبه بجيشه يحضر اليه وفيها كمل بناء رباط المرزبانية ووليه الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي ومعه جماعة من الصوفيه ورتب لهم من المعلوم والجراية ما ينبغي لمثلهم وفيها احتجر الملك العادل على محمد بن الملك العزيز واخوته وسيرهم الى الرها خوفا من اقامتهم بالديار المصرية وفيها استحوذت الكرج على مدينة دوين فقتلوا اهلها ونهبوها وهي من بلاد آذربيجان وذلك لاشتغال ملكها بالفسق وشرب الخمر قبحه الله فمكنت الكرج من رقاب المسلمين بسببه وذلك كله غل في عنقه يوم القيمة وفيها توفي الملك غياث الدين الغوري اخو شهاب الدين فقام في الملك بعده ولده محمود ويلقب بلقب ابيه وكان غياث الدين عاقلا حازما شجاعا لم تكسر له راية قط مع كثرة حروبه وكان شافعي المذهب فابتنى مدرسة هائلة لهم وكانت سيرته في غاية الجودة وكذا سريرته رحمه الله وممن توفي فيها من الاعيان ايضا الامير الكبير فلك الدين ابو منصور سليمان بن شروه بن جلدك اخو الملك العادل لامه وكانت وفاته في التاسع والعشرين من المحرم ودفن بداره التي جعلها مدرسة داخل باب الفراديس في محلة الدومريين واوقف عليها الحمام بكمالها تقبل الله منه القاضي ضياء الدين بن الشهرزوري الموصلي قاضي قضاة بغداد وهو ابن اخي قاضي القضاة بدمشق كمال الدين الشهرزوري ايام نور الدين ولما توفي سنة ست وسبعين في الدولة الصلاحية اوصى لولد اخيه هذا بالقضا بدلته ثم عزل عنه بابن ابي عصرون وعوض بالسفارة الى الملوك ثم ولي قضا بلده الموصل ثم استدعي الى بغداد فوليها سنتين واربعة اشهر ثم استقال فلم يقبله الخليفة لحظوته عنده فاستشفع بزوجة الخليفة الملولة على ام الخليفه وكانت لها مكانة عنده فاجيب الى ذلك فصار الى قضا حماه لمحبته اياها فكان يعاب عليه ذلك وكانت له فضائل وله اشعار رائقه وكانت وفاته بحماه في المنتصف من رجب رحمه الله عبيد الله بن علي بن نصر بن حمزه ابو بكر البغدادي المعروف بابن المرستانية احد الفضلاء المشهورين سمع الحديث وجمعه وكان طبيبا منجما يعرف علوم الاوائل وايام الناس وصنف ديوان الاسلام في تاريخ دار السلام في نحو من ثلثمائة وستين كتابا الا انه لم يشتهر وجمع سيرة ابن هبيره وقد كان يزعم انه من سلالة الصديق فتكلموا فيه بسبب ذلك وانشد بعضهم

دع الانساب لا تعرض لتيم … فان الهجن من ولد الصميم
لقد اصبحت من تيم دعيا … كدعوى حيص بيص الى تميم

ابن نجا الواعظ علي بن ابراهيم بن نجا زين الدين ابو الحسن الدمشقي الواعظ الحنبلي قدم بغداد فتفقه بها وسمع الحديث ثم رجع الى بلده ثم عاد اليها رسولا من جهة نور الدين في سنة اربع وستين وحدث بها ثم كانت له حظوة عند الملك الناصر صلاح الدين وهو الذي نم على عمارة اليمني وذويه فصلبوا وكانت له مكانة بمصر وقد تكلم يوم الجمعة التي خطب فيها بالقدس الشريف بعد الفراغ من الجمعة وكان وقتا مشهودا وكان يعيش عيشا تاما كما يعيش الملوك في الاطعمة والملابس وكانت عنده عشرون سرية كل واحدة بالف دينار وبعد هذا كله مات فقيرا لم يخلف كفنا وقد انشدوا

الشعر الرائق فمن ذلك ... اسلف لنا من سلافة العنب ... جميع ما تعني من الذهب ... وانشبع النفس في معاطفه
فيا بما عندنا من النشب ... جميع ما في الجنان محض و للعاقل في لثم ريقها النشب ... لاسيما ان ابك كالذهب قد
قلدوها عقدا من الحبب ... يحرق لفظ الهدير ان هدقن الدود بها ساعة من اللهب ... اذا بدا همنا يسترق السمع
برق اللهو واللعب ... تحجه من عما ادا وقها الرائق لحانا لا يحب الشهب ... ما قطبت بيننا ديها
وحق تبت يدا ابي لهب ... امرنا الكريم حلف حائطه ما اخرف نشوة من الطرب ... اسكر بالوهم ان عزمت على
الشرب غدا ان ذا من العجب ... حسبها سكرها وصحبتها تحريم شرع لسيد العرب ... ركبتها جانبا ملات الى
ظل امام نحي من النوب ... الطاهر المطهر وابن حرمتي وطاهر الخلق طاهر النسب ... ماذا تقول الملاح في رجل
خليفة الله وابن عم نبي ... ومن شعر الزبيق ايضا قوله ... اهاب وصف الحمر في اعابها ... يا حبذا ما كان في مهابها
جنابها النائي وقد اقعده ... سكر فؤاد السكر اذ جابها ... خطابها وثيقة شرعه ... على الذي تعلن من خطابها
دعابها فصد بكل داخل ... وحبا من كان من دعابها ... فانها قلب الحسود واشكو ... كل هم في الناس هد فانها
اعن بها فانها التوبي بها ... واسلف النصاري في اعتابها ... ثوي بها كل السرور عند ونا ... وانها اكبر من فوايها

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال سبط ابن الجوزي في المرآة في ليلة السبت سلخ المحرم ماجت النجوم في السما شرقا وغربا وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا وشمالا وقال ولم ير مثل هذا الا في عام المبعث وفي سنة احدى واربعين ومايتين وفي هذه السنة شرع في عمارة سور قلعة دمشق وابتدي ببرج الزاوية الغربية القبلية المجاور لباب النصر وفيها ارسل الخليفة الناصر الخلع والسراويلات الفتوة للملك العادل وفيها بعث السلطان ولده الاشرف موسى لمحاصرة ماردين وساعده جيش سنجار والموصل ثم وقع الصلح على يدي الظاهر على ان يحمل صاحب ماردين في كل سنة مائة الف وخمسين الف دينار وان يكون السكة والخطبة للعادل وانه متى طلبه بجيشه يحضر اليه وفيها كمل بنا رباط المرزبانية ووليه الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي ومعه جماعة من الصوفية ورتب لهم من المعلوم والخزانة ما ينبغي لمثلهم وفيها احتجر الملك العادل على محمد بن الملك العزيز واخوته وسيرهم الى الرها خوفا من اقامتهم بالديار المصرية وفيها استحوذت الكرج على مدينة دوين فقتلوا اهلها ونهبوها وهي من بلاد اذربيجان وذلك لاشتغال ملكها بالفسق وشرب الخمر فقبحه الله تمكنت الكفرة من رقاب المسلمين بسببه وذلك كله غل في عنقه يوم القيمة وفيها توفي الملك غياث الدين الغوري اخو شهاب الدين فقام في الملك بعده ولده محمود ويلقب بلقب ابيه وكان غياث الدين عاقلا حازما شجاعا لم يكسر له راية قط مع كثرة حروبه وكان شافعي المذهب فابتنى مدرسة هائلة لهم وكانت سيرته في غاية الجودة وكذا سريرته رحمه الله وممن توفي فيها من الاعيان ايضا الامير الكبير فلك الدين ابو منصور سليمان بن شروه بن جلدك اخو الملك العادل لامه وكانت وفاته في التاسع والعشرين من المحرم ودفن بداره التي جعلها مدرسة داخل باب الفراديس في محلة الحجر وقد وقف عليها الحمام بكمالها تقبل الله منه القاضي ضيا الدين بن الشهرزوري الموصلي قاضي قضاة بغداد وهو ابن اخي قاضي القضاة بدمشق كمال الدين الشهرزوري ايام نور الدين ولما توفي سنة ست وسبعين في الدولة الصلاحية اوصى لولد اخيه هذا بالقضا فوليه ثم عزل عنه بابن ابي عصرون وعوض بالسفارة الى الملوك ثم ولي قضا بلدة الموصل ثم استدعي الى بغداد فوليها سنتين واربعة اشهر ثم استقال فلم يقبله الخليفة لحظوة عنده فاستشفع بزوجة الست الملوك على ام الخليفة وكانت لها مكانة عنده فاجيب الى ذلك فصار الى قضاء حماه لمحبته اياها فكان يعاب عليه ذلك وكانت له فضائل وله اشعار رائقة وكانت وفاته بحماه في المنتصف من رجب رحمه الله عبيد الله بن علي بن نصر بن حمزة ابو بكر البغدادي المعروف بابن المرستانية احد الفضلا المشهورين سمع الحديث وجمعه وكان طبيبا منجما يعرف علوم الاوائل وايام الناس وصنف ديوان الاسلام في تاريخ دار السلام في نحو من ثلثمائة وستين كتابا الا انه لم يشتهر وجمع سيرة ابن هبيرة وقد كان يزعم انه من سلالة الصديق فتكلموا فيه بسبب ذلك وانشد بعضهم

دع الانساب لا تعرض لتيم ... فان الهجن من ولد الصميم
لقد اصبحت من تيم دعيا ... كدعوى حيص بيص الى تميم

ابن نجا الواعظ علي بن ابرهيم بن نجا زين الدين ابو الحسن الدمشقي الواعظ الحنبلي قدم بغداد فتفقه بها وسمع الحديث ثم رجع الى بلده ثم عاد اليها رسولا من جهة نور الدين في سنة اربع وستين وحدث بها ثم كانت له حظوة عند الملك الناصر صلاح الدين في حياته ثم علي عمارة اليمني ودويه فصلبوا وكانت له مكانة بمصر وقد تكلم يوم الجمعة التي خطب فيها بالقدس الشريف بعد الفراغ من الجمعة وكان وقتا مشهودا وكان يعيش عيشا هانيا كما يعيش الملوك في الاطعمة والملابس وكانت عنده عشرون سرية كل واحدة بالف دينار وبعد هذا كله مات فقيرا لم يخلف كفنا وقد انشد ...

وهو على منبره للوزير طلائع بن رزيك مشيبك قد نضا صبغ الشباب وحل الباز في وكر الغراب
ينام ومقلة الحدثان يقظى وما ناب النوائب عنه ناب وكيف بقاء عمرك وهو كنز وقد انفقت منه بلا حساب
الشيخ ابو البركات محمد بن احمد بن سعيد التكريتي ويعرف بالمؤيد وكان اديبا شاعرا ومما نظمه في الوجيه النحوي حين كان حنبليا فانتقل حنفيا ثم
صار شافعيا في حلقة النحو بالنظامية الا مبلغ عني الوجيه رسالة وان كان لا تجدي لديه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لما اعوزتك الماكل وما اخترت راي الشافعي تدينا ولكنما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل انت لا شك صائر الى مالك فافطن لما انا قائل الست الجليلة المعروفة زمرد خاتون ام الخليفة الناصر لدين الله
المستضيء كانت صالحة عابدة كثيرة البر والصلاة والاوقاف والصدقات عمرت المصانع بطريق الحجاز الشريف واصلحت الطرقات وبنت لها تربة الى
جانب قبر معروف الكرخي وكانت جنازتها مشهودة جدا واستمر العزاء بسببها شهرا وعاشت في زمان خلافة ولدها اربعا وعشرين سنة نافذة الكلمة مطاعة
الاوامر وفي هذه السنة كان مولد الشيخ شهاب الدين ابو شامة وقد ترجم نفسه عند ذكر مولده في هذه السنة في الذيل مطولة فيقال الى سنة وفاته
رحمه الله ذكر بداءة امره واشتغاله ومصنفاته وشيئا كثيرا من اشعاره وما روي له من المنامات المبشرة وفي هذه السنة كان ابتداء ملك جنكزخان
ملك التتار لعنه الله وجنكزخان هو صاحب الياسق وضعها ليتحاكم اليها التتار ومن معهم من امراء الترك ممن يبتغي حكم الجاهلية وهو والد تولي
جد هولاكو بن تولي الذي قتل الخليفة المستعصم واهل بغداد في سنة ست وخمسين وستمائة على ما سياتي بيانه

ثم دخلت سنة ستمائة من الهجرة النبوية

في هذه السنة كانت الفرنج قد جمعوا خلقا كثيرا منهم ليستعيدوا بيت المقدس
من المسلمين فما كانوا زاعمين فاشتغلهم الله بقتال الروم وذلك انهم اجتازوا في طريقهم بالقسطنطينية فوجدوا ملوكها قد اختلفوا فيما بينهم فحاصروها
حتى فتحوها قسرا واباحوها ثلاثة ايام قتلا واسرا واحرقوا اكثر من ربعها وما اصبح احد من الروم بعد الثلاثة الا قتيل او فقير او مكبول او
اسير ولجأ عامة من بقي بها الى كنيستها العظمى المسماة بصوفيا فقصدها الفرنج فخرج اليهم القسيسون بالاناجيل ليتوسلوا اليهم ويتلوا عليهم فما التفتوا
الى شيء مما واجهوهم به بل قتلوهم اجمعين اكتعين ابصعين واخذوا ما كان في الكنيسة من الحلية والذهب على الصلبان والحيطان والحمد لله الرحيم
الرحمن الذي ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ثم اقترع ملوك الفرنج وكانوا ثلاثة وهم دوقس البنادقة وكان شيخا اعمى يقاد فرسه ومركيس الافرنسيس وكندا
ليد وكان اكثرهم عددا وعددا فخرجت القرعة له ثلاث مرات فولوه ملك القسطنطينية واخذ الملكان الاخران بعض البلاد وتحول الملك من الروم
الى الفرنج بالقسطنطينية في هذه السنة قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ولم يبق بايدي الروم هنالك الا ما وراء الخليج
استحوذ عليه رجل منهم يقال له بسكري لم يزل مالكا لتلك الناحية حتى توفي لعنه الله ثم ان الفرنج لعنهم الله قصدوا بلاد الشام وقد تقووا بملكهم
القسطنطينية فنزلوا عكا واغاروا على كثير من بلاد الاسلام من ناحية الغور وتلك الاراضي فقتلوا وسبوا فنهض اليهم الملك العادل وكان بدمشق
ولله الحمد واستدعى الجيوش المصرية والمشرقية ونازلهم بالقرب من عكا فكان بينهم قتال شديد ومصابرة عظيمة ثم وقع الصلح بينهم والهدنة واطلق لهم
السلطان شيئا من بعض البلدان فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه السنة جرت حروب كثيرة بين الخوارزمية والغورية بالمشرق يطول ذكرها وفيها
تحارب نور الدين صاحب الموصل وقطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي صاحب سنجار وساعد الاشرف اخا نور الدين فهي الاتابكية بنت عز الدين مسعود
بن مودود بن زنكي واقفة المدرسة التي بالشعم وبها تربتها رحمهما الله تعالى وفيها كانت زلزلة عظيمة بديار مصر والشام والجزيرة وقبرص وغير ذلك
من البلاد قاله ابن الاثير في كامله وفيها تغلب رجل من التجار يقال له محمود بن محمد الحميري على بعض بلاد حضرموت ظفار وغيرها واستمرت ايامه
الى سنة تسع عشرة وستمائة وما بعدها وفي جمادى الاولى عقد مجلس لقاضي القضاة ببغداد وهو ابو الحسن علي بن عبد الله بن سلمان الجيلي بدار الوزير
وثبت عليه محضر بانه يتناول الرشا فعزل في ذلك المجلس وفسق ونزعت الطرحة عن راسه وكانت مدة ولايته سنتين وثلاثة اشهر وفيها كانت
وفاة الملك ركن الدين بن قليج ارسلان صاحب بلاد الروم ما بين ملطية وقونية وكانت فيه شهامة وصرامة غير انه كان ينسب الى اعتقاد الفلاسفة
ولهذا كان كهفا لمن ينسب الى ذلك وملجا لهم وقد ظهر منه قبل موته تجهرم عظيم وذلك انه حاصر اخاه شقيقه وكان صاحب انكورية وتسمى ايضا انقرة مدة
سنين حتى ضيق عليه الاقوات بها فسلمها اليه قسرا على ان يعطيه بعض البلاد فلما تمكن منه ومن اولاده ارسل اليهم من قتلهم غدرا وخديعة ومكرا
فلم ينظر الا خمسة ايام حتى ضربه الله بالقولنج سبعة ايام ومات فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين واقام في الملك بعده ولده قليج ارسلان
وكان صغيرا فبقي سنة واحدة ثم نزع منه الملك ايضا وصار الى عمه كيخسرو وفيها قتل خلق كثير من الباطنية بواسط ولله الحمد قال ابن الجوزي
وفي رجب اجتمع جماعة من الصوفية برباط ببغداد في سماع فانشدهم الحادي وهو جمال الجيلي

وهو على منبره للوزير طلائع بن زريك: مشيبك قد قضى صبح الشباب | وحل البياض في وكر الغراب
ينام ومقلة الحدثان يقظى | وما ناب النوائب عنه ناب | وكيف بقاء عمرك وهو كنز | وقد انفقت منه بلا حساب
الشيخ ابو البركات محمد بن احمد بن سعيد التكريتي ويعرف بالمؤيد وكان اديبا شاعرا ومما نظمه في الوجيه النحوي حين كان حنبليا فانتقل حنفيا ثم
صار شافعيا في حلقة النحو بالنظامية: الا مبلغ عني الوجيه رسالة | وان كان لا تجدي لديه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل | وذلك لما اعوزتك المآكل | وما اخترت رأي الشافعي تدينا | ولكنما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل انت لا شك صائر | الى مالك فافطن لما انا قائل | الست الجليلة المصونة دره خاتون ام الخليفة الناصر لدين الله
المستضيء كانت صالحة عابدة كثيرة البر والصلاة والاوقاف والصدقات عمرت المصانع بطريق الحجاز الشريف واصلحت الطرقات وبنت لها تربة الى
جانب قبر معروف الكرخي وكانت جنازتها مشهودة جدا واستمر العزاء بسببها شهرا وعاشت في زمان خلافة ولدها اربعا وعشرين سنة نافذة الكلمة مطاعة
الاوامر وفي هذه السنة كان مولد الشيخ شهاب الدين ابو شامة وقد ترجم نفسه عند ذكر مولده في هذه السنة في الذيل مطولة فيقال الى سنة وفاته
رحمه الله ذكر بدا امره واشتغاله ومصنفاته وشيئا كثيرا من اشعاره وما روي له من المنامات المبشرة وفي هذه السنة كان ابتداء ملك جنكزخان
ملك التتار لعنه الله وجنكزخان هو صاحب الياسق وضعها ليتحاكموا اليها التتار ومن معهم من امراء الترك ممن يبتغي حكم الجاهلية وهو والد تولي
جد هولاكو بن تولي الذي قتل الخليفة المستعصم واهل بغداد في سنة ست وخمسين وستمائة على ما سيأتي بيانه

ثم دخلت سنة ستمائة من الهجرة النبوية

في هذه السنة كانت الفرنج قد جمعوا خلقا كثيرا منهم ليستعيدوا بيت المقدس
من المسلمين فيما كانوا زاعمين فاشغلهم الله بقتال الروم وذلك انهم اجتازوا في طريقهم بالقسطنطينية فوجدوا ملوكها قد اختلفوا فيما بينهم فحاصروها
حتى فتحوها قسرا واباحوها ثلاثة ايام قتلا واسرا واحرقوا اكثر من ربعها وما اصبح احد من الروم بعد الثلاثة الا قتيل او فقير او مكبول او
اسير ولجا عامة من بقي بها الى كنيستها العظمى المسماة بصوفيا فقصدها الفرنج فخرج اليهم القسوس بالاناجيل ليتوسلوا اليهم ويتلوا عليهم فما التفتوا
الى شيء مما واجهوهم به بل قتلوهم اجمعين اكتعين ابصعين واخذوا ما كان في الكنيسة من الحلية والاذهاب على الصلبان والحيطان والحمد لله الرحيم
الرحمن الذي ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ثم اقترع ملوك الفرنج وكانوا ثلاثة وهم دوقس البنادقة وكان شيخا اعمى يقاد فرسه ومركيس الافرنسيس وكند
ليد وكان اكثرهم عددا وعددا فخرجت القرعة له ثلاث مرات فولوه ملك القسطنطينية واخذ الملكان الاخران بعض البلاد وتحول الملك من الروم
الى الفرنج بالقسطنطينية في هذه السنة قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ولم يبق بايدي الروم هناك الا ما وراء الخليج
استحوذ عليه رجل منهم يقال له بسكري لم يزل مالكا لتلك الناحية حتى توفي لعنه الله ثم ان الفرنج لعنهم الله قصدوا بلاد الشام وقد تقووا بملكهم
القسطنطينية فنزلوا عكا واغاروا على كثير من بلاد الاسلام من ناحية الغور وتلك الاراضي فقتلوا وسبوا فنهض اليهم الملك العادل وكان بدمشق
ولله الحمد واستدعى الجيوش المصرية والشرقية ونازلهم بالقرب من عكا فكان بينهم قتال شديد ومصابرة عظيمة ثم وقع الصلح بينهم والهدنة واطلق لهم
السلطان شيئا من بعض البلدان فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه السنة جرت حروب كثيرة بين الخوارزمية والغورية بالمشرق يطول ذكرها وفيها
تحارب نور الدين صاحب الموصل وقطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي صاحب سنجار وساعد الاشرف اخا نور الدين فهي الاتابكية بنت عز الدين مسعود
بن مودود بن زنكي واقفة المدرسة التي بالشعر وبها تربتها رحمها الله تعالى وفيها كانت زلزلة عظيمة بديار مصر والشام والجزيرة وقبرص وغير ذلك
من البلاد قاله ابن الاثير في كامله وفيها تغلب رجل من البحاد يقال له محمود بن محمد الحميري على بعض بلاد حضرموت ظفار وغيرها واستمرت ايامه
الى سنة تسع عشرة وستمائة وما بعدها وفي جمادى الاولى عقد مجلس لقاضي القضاة ببغداد وهو ابو الحسن علي بن عبد الله بن سلمان الجيلي بدار الوزير
وثبت عليه محضر بانه يتناول الرشا فعزل في ذلك المجلس وفسق ونزعت الطرحة عن راسه وكانت مدة ولايته سنتين وثلاثة اشهر وفيها كانت
وفاة الملك ركن الدين بن قليج ارسلان صاحب بلاد الروم ما بين ملطية وقونية وكانت فيه شهامة وصرامة غير انه كان ينسب الى اعتقاد الفلاسفة
ولهذا كان كهفا لمن ينسب الى ذلك وملجأ لهم وقد ظهر منه قبل موته تجهم عظيم وذلك انه حاصر اخاه شقيقه وكان صاحب انكورية وتسمى ايضا انقرة مدة
سنين حتى ضيق عليه الاقوات بها فسلمها اليه قسرا على ان يعطيه بعض البلاد فلما تمكن منه ومن اولاده ارسل اليهم من قتلهم غدرا وخديعة ومكرا
فلم ينظر الا خمسة ايام حتى ضربه الله بالقولنج سبعة ايام ومات فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين واقام في الملك بعده ولده قليج ارسلان
وكان صغيرا اقل من سنة واحدة ثم نزع منه الملك ايضا وصار الى عمه كيخسرو وفيها قتل خلق كثير من الباطنية بواسط ولله الحمد قال ابن الاثير
وفي رجب اجتمع جماعة من الصوفية برباط بغداد في سماع فانشدهم الحادي | وهو الجمال الجيلي

اعاذ لنا قصري كفي بشعني عدل ... شباب كان لم يكن وشيب كان لم يزل ... وحتى ليال الوصال اواخرها والاول

وصفرة لون المحب عند استماع العذل ... لين عاد عيشي بكم حلا العيش واتصل ... قال فتحرك الصبي فيه على العادة فما اخذ من

بينهم رجل يقال له احمد الرازي فحرمعتشا عليه فحركوه فاذا هو ميت قال وكان رجلا صالحا وقال ابن الساعي كان شيخا صالحا صاحب الصدد

عبد الرحيم شيخ الشيوخ فشهد الناس جنازته ودفن بباب ابرز وممن توفي فيها من الاعيان ايضا ابو القاسم بها الدين الحافظ ابن الحافظ ابي القاسم

علي بن هبة الله بن عساكر كان مولده في سنة سبع وعشرين وخمسمائة اسمعه ابوه الكثير وشارك اباه في اكثر مشايخه وكتب تاريخ ابيه مرتين بخطه وكتب

الكثير واسمع وصنف كتبا عدة وخلف اسماؤه في اسماع الحديث بالجامع ودار الحديث النورية وكانت وفاته يوم الخميس ثامن صفر ودفن بعد

العصر على ابيه بمقابر باب الصغير شرقي قبور الصحابة خارج الحظيرة رحمهما الله

الحافظ عبد الغني المقدسي

عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الحافظ ابو محمد المقدسي صاحب التصانيف المشهورة من ذلك الكمال في اسماء الرجال والاحكام الكبرى

والصغرى وغير ذلك ولد بجماعيل في ربيع الآخر من سنة احدى واربعين وخمسمائة وهو اسن من ابن عمه الامام موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامة

المقدسي باربعة اشهر وكان قدم مع اهلهما من بيت المقدس الى مسجد ابي صالح اولا ثم انتقلوا الى السفح فعرفت المحلة بهم فقيل لها الصالحية فحفظوا

القرآن وقرأ الحافظ عبد الغني القرآن وسمع الحديث وارتحل هو والموفق الى بغداد سنة ستين فانزلهما الشيخ عبد القادر عنده في المدرسة وكان

لا يترك عنده احد ولكنه توسم فيهما النجابة والخير والصلاح فاكرمهما ثم توفي بعد مقدمهما بخمسين ليلة وكان ميل عبد الغني الى الحديث واسما

الرجال وميل الموفق الى الفقه واشتغلا على الشيخ ابي الفتح بن المني ثم قدما دمشق بعد اربع سنين فرحل عبد الغني الى مصر والاسكندرية ثم عاد الى

دمشق ثم ارتحل الى الجزيرة وبغداد ثم ارتحل الى اصبهان فسمع بها الكثير ووقف على مصنف للحافظ ابو نعيم في اسماء الصحابة قلت وهو عندي بخط ابو نعيم

فاخذ في مناقشته في اماكن من الكتاب في مائة وتسعين موضعا فغضب بنو الخجندي من ذلك وغضبوا واخرجوه منها مختفيا في ازار ولما دخل في طريقه

الى الموصل سمع كتاب العقيلي في الجرح والتعديل فثار عليه الحنفية بسبب ترجمة ابي حنيفة فخرج منها خائفا ولما ورد دمشق كان يقرا الحديث

بعد صلاة الجمعة برواق الحنابلة من جامع دمشق فيجتمع الناس اليه وكان رقيق القلب سريع الدمعة فحصل له قبول من الناس جدا فحسده

الناس للحنبلي فكلم بحث البعض حتى يتشوش عليه فحول عبد الغني ميعاده الى بعد العصر فذكر يوما عقيدته على الكرسي فثار عليه القاضي محيي الدين

ابن الزكي والخطيب ضياء الدين الدولعي وعقد له مجلس بالقلعة من يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وتسعين وتكلموا معه

في مسالة العلو ومسالة النزول ومسالة الحرف وطال الكلام حتى قال له الصارم برغش كل هولاء على الضلالة وانت على الحق قال نعم فغضب

من ذلك وامره بالخروج من البلد فارتحل بعد ثلاث الى بعلبك ثم الى الديار المصرية فآواه الطحانيين فكان يقرا الحديث بها فثار عليه الفقهاء بمصر

ايضا وكتبوا الى الوزير صفي الدين بن شكر فامر بنفيه الى المغرب فمات قبل وصول الكتاب يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الاول من هذه

السنة وله تسع وخمسون سنة ودفن بالقرافة عند قبر الشيخ ابي عمرو بن مرزوق رحمهما الله قال السبط كان ورعا زاهدا يصلي كل يوم ثلثمائة

ركعة كورد الامام احمد ويقوم الليل ويصوم عامة السنة وكان كريما جوادا لا يدخر شيئا ويتصدق على الارامل والايتام حيث لا يراه احد وكان يرقع

ثوبه ويوثر بثمنه وكان قد ضعف بصره من كثرة المطالعة والبكاء وكان اوحد زمانه في علم الحديث والحفظ قلت وقد هذب شيخنا الحافظ ابو الحجاج

المزي تغمده الله برحمته كتاب الكمال في اسماء رجال الكتب الستة الذي استدرك عليه فيه اماكن كثيرة نحوا من الف موضع وذلك الامام الذي لا

يباري والحبر الذي لا يماري وكتابه التهذيب لم يسبق الى مثله ولا يلحق الى مثل شكله فرحم الله صاحبي التهذيب والكمال فلقد كانا نادرين

في زمانيهما في الرجال حفظا واتقانا وسماعا واسماعا وسردا للمتون واسماء الرجال قال ابن الاثير في الكامل وفيها توفي ابو الفتوح اسعد

محمود العجلي الفقيه الشافعي باصفهان في صفر وكان اماما فاضلا العجلي صاحب التتمة اسعد بن ابي الفضائل محمود بن خلف بن احمد بن

محمد العجلي الفقيه الشافعي الاصبهاني الواعظ منتجب الدين سمع الهروي وكان زاهدا عابدا وله شرح مشكلات الوسيط والوجيز قال

ابن خلكان توفي في صفر سنة ستمائة وله خمس وثمانون سنة رحمه الله البناني الشاعر ابو عبد الله محمد بن المهنا بن محمد الشاعر المشهور المعروف

بالبناني مدح الخلفاء والوزراء والامراء وغيرهم وكبر وعلت سنه وكان رقيق الشعر لطيفه طريفه فمنه قوله

ظلما ترى عمرا في الحب ترجم ... وغيره بالهوى امسيت تنكره ... يا عاذل الصب لو عاينت قاتله ... بوجنه وعذار كنت تعذره

افدي الذي بحسن عينيه يقتلني ... اذا تصدى لقتلي كيف اسحره ... يسمع في هم واشهره الى الصباح ويشنا بي واذكره

وله ايضا ... يكرت يديه على العواذل ... ويجر ذيلا في الخمائل ... ويهز في بني الخلاء نك عطفها هز الذوابل

اعاذلتي اقصري كفى بشيبي عاذلا   شباب كان لم يكن وشيب كان لم يزل   وحيّ ليالي الوصال اواخرها والاول
وصفرة لون المحب عند استماع العذل   لئن عاد عيشي بكم حلا العيش واتصل   قال فتحرك الشيخ فيه على العادة فيؤاخذ من
بينهم رجل يقال له احمد الرازي فخر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت قال وكان رجلا صالحا وقال ابن الساعي كان شيخا صالحا صاحب الصدر
عبد الرحيم شيخ الشيوخ فشهد الناس جنازته ودفن بباب ابرز ومن توفي فيها من الاعيان ايضا ابو القاسم بهاء الدين الحافظ ابن الحافظ ابي القاسم
علي بن هبة الله بن عساكر كان مولده في سنة سبع وعشرين وخمسمائة اسمعه ابوه الكبير وشارك اباه في اكثر مشايخه وكتب تاريخ ابيه مرتين بخطه وكتب
الكثير واسمع وصنف كتبا عدة وخلف اباه في اسماع الحديث بالجامع ودار الحديث النورية وكانت وفاته يوم الخميس ثامن صفر ودفن بعد
العصر على ابيه بمقابر باب الصغير شرقي قبور الصحابة خارج الحظيرة رحمهما الله

الحافظ عبد الغني المقدسي

عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الحافظ ابو محمد المقدسي صاحب التصانيف المشهورة من ذلك الكمال في اسماء الرجال والاحكام الكبرى
والصغرى وغير ذلك ولد بجماعيل في ربيع الآخر من سنة احدى واربعين وخمسمائة وهو اسن من عمه الامام موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامة
المقدسي باربعة اشهر وكان قدومهما مع اهلهما من بيت المقدس الى مسجد ابي صالح اولا ثم انتقلوا الى السفح فعرفت المحلة بهم فقيل لها الصالحية فسكنوا
الدير وقرا الحافظ عبد الغني القرآن وسمع الحديث وارتحل هو والموفق الى بغداد سنة ستين فانزلهما الشيخ عبد القادر عنده في المدرسة وكان
لا ينزل عنده احد ولكنه توسم فيهما النجابة والخير والصلاح فاكرمهما ثم توفي بعد مقدمهما بخمسين ليلة وكان ميل عبد الغني الى الحديث واسماء
الرجال وميل الموفق الى الفقه واشتغلا على الشيخ ابي الفتح بن المني ثم قدما دمشق بعد اربع سنين فدخل عبد الغني الى مصر والاسكندرية ثم عاد الى
دمشق ثم ارتحل الى الجزيرة وبغداد ثم ارتحل الى اصبهان فسمع بها الكثير ووقف على مصنف للحافظ ابو نعيم في اسماء الصحابة قلت وهو عندي بخط ابو نعيم
فاخذ في مناقشته في اماكن من الكتاب في مائة وتسعين موضعا فغضب بنو الخجندي من ذلك وغضبوا واخرجوه منها مختفيا في ازار ولما دخل في طريقه
الى الموصل سمع كتاب العقيلي في الجرح والتعديل فثار عليه الحنفية بسبب ترجمة ابي حنيفة فخرج منها خائفا ولما ورد دمشق كان يقرأ الحديث
بعد صلاة الجمعة برواق الحنابلة من جامع دمشق فيجتمع الناس اليه وكان رقيق القلب سريع الدمعة فحصل له قبول فحسده الدماشقة وجهزوا
الناصح الحنبلي فتكلم تحت النسر حتى يشوش عليه فحول عبد الغني ميعاده الى بعد العصر فذكر يوما عقيدته على الكرسي فثار عليه القاضي محيي الدين
ابن الزكي والخطيب ضياء الدين الدولعي وعقد له مجلس بالقلعة من يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وتسعين وتكلموا معه
في مسالة العلو ومسالة النزول ومسالة الحرف وطال الكلام حتى قال له الصارم برغش كل هولاء على الضلالة وانت على الحق قال نعم فغضب
من ذلك وامره بالخروج من البلد فارتحل بعد ثلاث الى بعلبك ثم الى الديار المصرية فآواه الطحانيون فكان يقرأ الحديث بها فثار عليه الفقهاء بمصر
ايضا وكتبوا الى الوزير صفي الدين بن شكر فامر بنفيه الى المغرب فمات قبل وصول الكتاب يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الاول من هذه
السنة وله تسع وخمسون سنة ودفن بالقرافة عند قبر الشيخ ابي عمرو بن مرزوق رحمهما الله قال السبط كان ورعا زاهدا يصلي كل يوم ثلثمائة
ركعة كورد الامام احمد ويقوم الليل ويصوم عامة السنة وكان كريما جوادا لا يدخر شيئا ويتصدق على الارامل والايتام حيث لا يراه احد وكان يرقع
ثوبه ويؤثر بثمنه وكان قد ضعف بصره من كثرة المطالعة والبكاء وكان اوحد زمانه في علم الحديث والحفظ قلت وقد هذب شيخنا الحافظ ابو الحجاج
المزي تغمده الله برحمته كتاب الكمال في اسماء رجال الكتب الستة الذي استدرك عليه فيه اماكن كثيرة نحوا من الف موضع وذلك الامام الذي لا
يبارى والحبر الذي لا يمارى وكتابه التهذيب لم يسبق الى مثله ولا يلحق في شكله فرحم الله صاحبي التهذيب والكمال فلقد كانا نادرين
في زمانهما في الرجال حفظا واتقانا وسماعا واسماعا وسردا للمتون واسماء الرجال قال ابن الاثير في الكامل وفيها توفي ابو الفتوح اسعد بن
محمود العجلي الفقيه الشافعي باصبهان في صفر وكان اماما فاضلا العجلي صاحب تتمة التتمة اسعد بن ابي الفضائل محمود بن خلف بن احمد بن
محمد العجلي الفقيه الشافعي الاصبهاني الواعظ منتجب الدين سمع الهروي وكان زاهدا عابدا وله شرح مشكلات الوسيط والوجيز قال
ابن خلكان توفي في صفر سنة ستمائة وله خمس وثمانون سنة رحمه الله   البناني الشاعر ابو عبد الله محمد بن المهنا بن محمد الشاعر المشهور المعروف
بالبناني مدح الخلفاء والوزراء والامراء وغيرهم وكبر وعلت سنه وكان رقيق الشعر لطيفه ظريفه فمنه قوله

ظلما ترى عزما في الحب ترجعه   وغيرم بالهوى امسيت تنكره   يا عاذل الصب لو عاينت قاتله   بوجنة وعذار كنت تعذره
افدي الذي سحر عينيه يقتلني   اذا تصدى لقتلي كيف اسحره   نسمع فيهم واسهره الى الصباح   وبنا ني واذكره
وله ايضا   نكرت بدير على العواذل   ويجر ذيلا في الخمائل   وتهز في نخ الخلد   نكت عطفها هز الذوابل

ويقول للغصن الرطيب الى تماثل وتمايل   بيضا صنعه خدها يحمي وصبغ الورد حائل

شهد لجناه وصالها وصدودها سم القواتل   ابو سعيد الحسن بن خالد بن المبارك بن مخطر النصراني المادرايي الملقب بالوحيد
اشتغل في حداثته بعلم الاوايل فاتقنه وبرع فيه وكانت له يد طولى في الشعر الرايق فمن ذلك قوله قاتله الله

انا في كتاب انشا ته انا ملك حوت الحرام فيضها يعرف البحر   فواعجبا اني اتوب فوقطرته   وما عودت بالبعض انملة العشر

وله ايضا لعنه الله   لقد اثرت صدغاه في لون خده   ولاحا كفين من ورا زجاج   ترى عسكر الكرعم في الزنج مد بدت
طلايعه يسعى ليوم هياج   ام الصبح بالليل البهيم موشح   حكى ابنوسا في صفيحة عاج
لقد عارضا صدغاه على ورد خده   فسبحه من شعره بسباج

الطاوسي صاحب الطريقة العراقي بن محمد بن العراقي ركن الدين ابو الفضل القزويني ثم الهمداني المعروف بالطاوسي كان بارعا في علم الخلاف والجدل والمناظرة فيما بذلك اخذ هذا الشان عن الشيخ رضي الدين النيسابوري الحنفي وصنف في ذلك ثلث تعاليق قال ابن خلكان احسنها الوسطى وكانت اليه الرحلة بهمدان وقد بنى بعض الامرا الحجبة بها مدرسة تعرف بالحاجبية وكانت وفاته في هذه السنة ويقال انه منسوب الى طاوس بن كيسان التابعي

ثم دخلت سنة احدى وستمائة

فيها عزل الخليفة الناصر ولده محمد الملقب بالظاهر عن ولاية العهد بعدما خطب له بذلك سبع عشرة سنة وولي العهد ولده الاخر عليا فمات على عن قريب فعاد الامر الى الظاهر فبويع بالخلافة بعد ابيه الناصر كما سياتي في سنة ثلث وعشرين وفيها وقع حريق عظيم بدار الخلافة في خزاين السلاح فاحترق شي كثير من الاسلحة والمساكن ما يقارب قيمته اربعة الاف الف دينار وشاع خبر هذا الحريق في الناس فارسلت الملوك من ساير الاقطار هدايا الاسلحة الى الخليفة عوضا مما فات شيا كثيرا وفيها وفيها غارت الكرج ببلاد المسلمين فقتلوا خلقا واسروا امما وفيها وقعت الحرب بين امير مكة قتادة الحسني وبين امير المدينة سالم بن قاسم الحسيني وكان قتادة قد قصد المدينة فحصر سالما فيها فركب اليه سالم بعدما صلى عند الحجرة النبوية واستنصر الله على قتادة ثم برز اليه وساق وراه الى مكة فحصره بها ثم ارسل قتادة الى امرا سالم فافسدهم عليه وكر سالم راجعا الى المدينة وهو سالم وفيها ملك غياث الدين كيخسرو بن قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان بن قتلمش بلاد الروم استلبها من ابن اخيه واستقر هو بها وعظم شانه وقويت شوكته وكثرت عساكره واطاعه الامرا واصحاب الاطراف وخطب له الافضل بن صلاح الدين بسميساط وسار الى خدمته واتفق في هذه السنة ان رجلا ببغداد نزل الى دجلة يسبح بها واعطى ثيابه لغلامه فغرق في الما فوجد في ورقة بعمامته هذه الابيات

ايها الناس كان لي امل   قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل   امكنه في زمانه العمل
ما انا وحدي نقلت حيث ترى   كل الى مثله سينتقل

وممن توفي فيها من المشاهير والاعيان ابو الحسن علي بن عنتر بن ثابت الحلي المعروف بشميم كان شيخا اديبا فاضلا لغويا شاعرا جمع من شعره له حماسة كان يفضلها على حماسة ابي تمام وله خمريات يزعم انها افضل من التي لابي نواس ولهذا قال ابو شامة كان قليل الدين ذا حماقة ورقاعة وله حماسة ورسايل وقال ابن الساعي قدم بغداد فاخذ النحو عن ابن الخشاب فحصل طرفا صالحا من النحو واللغة واشعار العرب ثم اقام بالموصل حتى توفي بها ومن شعره في حماسة

لا ترج الطرف في بتر المها   فمصارع الاحوال في الاحوال
كم نظرة ادت وما اخذت   يد المصمي لمن فلك اعاب قال
سمحت وما سمحت بتسليم   واغلال المحبة قلة المحتال

ومن خمرياته قوله

امزج بمسبوك اللجين ذهبا   حكته دموع عيني
لما نعى ناعي الفراق بين من اهوى وبيني
حتى لنا شمس من الا لا بها في الخافقين
وبدت لنا في كاسها من لونها في حلتين

ومن شعره في التجنيس قوله

كيف من طول بالشام ثواه وثويه   جعل العودا الى الزوراء من بعض ثوابه
اترى يوطنني الدهر ثرى مسك ترابه   واراني نور عيني مخطيا لي وثرى به

ابو نصر محمد بن سعيد النجاجي كان شيخا نبيها واعظا حسنا فاضلا شاعرا فمن شعره قوله

نفس الفتى ان اصلحت احوالها   كان الى نيل المنى احرى لها
وان تراها سددت اقوالها   كان على حمل العلي اقوى لها
فان تشاغل من لهى لها   في فرح عند البلى لها لها

ابو العباس احمد بن مسعود بن محمد القرطبي الخزرجي كان اماما في التفسير والفقه والحساب والفرايض والنحو واللغة والعروض والطب وله تصانيف حسان وشعر رايق منه قوله

وفي الوجنات ما في الروض لكن   لرونق زهرها معنى عجيب

ويقول للغصن الرطيب الى تمايل وتمايل   بيضا صنحه خدها يحمى وصبح الورد حائل

شهد لجناه وصالها وصدودها سم القواتل   ابو سعيد الحسن بن خالد بن المبارك بن مخطر النصراني المادرائي الملقب بالوحيد اشتغل في حداثته بعلم الاوايل فاتقنه وبرز فيه وكانت له يد طولى في الشعر الرائق فمن ذلك قوله قاتله الله

اتاني كتاب انشاته انامل   حوت لحرامن قبضها بحرف البحر   فواعجبا اني التوت فوق طرسه   وماعودت بالقبض انملة العشر

وله ايضا لعنه الله   لقد اثرت صدغاه في لون خده   ولاحا كمن من وراء زجاج   ترى عسكر الكرم في الروح مد بدت

طلايعه يسعى ليوم هياج   ام الصبح بالليل البهيم موشح   حكى ابنوسا في صفيحة عاج

لقد عارصدغاه علي ورد خده   فسبحه من شعره بسياج   الطاوسي صاحب الطريقة العراقي بن محمد بن العراقي ركن الدين ابو الفضل القزويني ثم الهمداني المعروف بالطاوسي كان بارعا في علم الخلاف والجدل والمناظرة فيها بذلك اخذ هذا الشان عن الشيخ رضي الدين النيسابوري الحنفي وصنف في ذلك ثلث تعاليق قال ابن خلكان احسنها الوسطى وكانت اليه الرحلة بهمذان وقد بني بعض الامراء الحجبة بها مدرسة تعرف بالحاجبية وكانت وفاته في هذه السنة ويقال انه منسوب الى طاوس بن كيسان التابعي.

ثم دخلت سنة احدي وستماية   فيها عزل الخليفة الناصر ولده محمد الملقب بالظاهر عن ولاية العهد بعدما خطب له بذلك سبع عشرة سنة وولى العهد ولده الاخر عليا فانت على عن قريب فعاد الامر الى الظاهر فبويع بالخلافة بعد ابيه الناصر كما سياتي في سنة ثلث وعشرين وفيها وقع حريق عظيم بدار الخلافة في خزاين السلاح فاحترق شي كثير من الة منجمة والمساكن ما تقاد بقيمته اربعة الاف الف دينار وشاع خبر هذا الحريق في الناس فارسلت الملوك من ساير الافطار هدايا الاسلحة الى الخليفة عوضا عما فات شيا كثيرا ولله الحمد وفيها عاثت الكرخ ببلاد المسلمين فقتلوا خلقا واسروا امما وفيها وقعت الحرب بين امير مكة قتادة الحسيني وبين امير المدينة سالم بن قاسم الحسيني وكان قتادة قد قصد المدينة فحصر سالما فيها فركب اليه سالم بعدما صلي عند الحجرة النبوية واستنصر الله على قتادة ثم برز اليه وساق وراءه الى مكة فحصره بها ثم ارسل قتادة الى امراء سالم فافسدهم عليه وكر سالم راجعا الى المدينة وهو سالم وفيها ملك غياث الدين كيخسرو بن قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان بن قتلمش بلاد الروم استلبها من ابن اخيه واستقر هو بها وعظم شانه وقويت شوكته وكثرت عساكره واطاعه الامراء واصحاب الاطراف وخطب له الافضل بن صلاح الدين بسميساط ومار الي خدمته واتفق في هذه السنة ان رجلا ببغداد نزل الى دجلة يسبح بها واعطى ثيابه لغلامه فغرق في الماء فوجد في ورقة بعمامته هذه الابيات

ايها الناس كان لي امل   قصر بي عن بلوغه الاجل   فليتق الله ربه رجل   امكنه في زمانه العمل

ما انا وحدي نقلت حيث ترى   كل الى مثله سينتقل   وممن توفي فيها من المشاهير والاعيان ابو الحسن علي بن عيسى بن بانت الحلي المعروف بسيم كان شيخا اديبا فاضلا لغويا شاعرا جمع من شعره له حماسة كان يفضلها على حماسة ابي تمام وله خاريات يزعم انها افضل من التي لابي نواس ولهذا قال ابو شامة كان قليل الدين حماقة ورقاعة وله حماسة ورسايل وقال ابن الساعي قدم بغداد فاخذ النحو عن ابن الخشاب وحصل طرفا صالحا من النحو واللغة واشعار العرب ثم اقام الموصل حتى توفي بها ومن شعره في حماسته

لا ترجع الطرف في اثر المها   فضارع الاحال في الاحال   كم نظرة اردت وما اخذت   يد المصمى لمن قتلت اعاب قال

سمحت وما سمحت بتسليم   واغلال البحة قبلة المحتال   ومن خمريانه قوله

امزج بمسبوك اللجين ذهبا   حكته دموع عيني   لما نعى ناعي الفراق بين من اهوى وبيني

حتى لنا سمان من لا   لابها في الخافقين   وبدت لنا في كاشها   من لونها في حلتين

ومن شعره في التجنيس قوله   كن من طول الشام بواه ودويه   جعل العود الى الاوراء من بعض ثوابه

اتري يوطني الدهر ثرى مسك ترابه   وارى نور عيني محطبا لي وتربه   ابو نصر محمد بن سعيد التجاجي كان شيخا نبيها

واعظا حسنا فاضلا شاعرا من شعره قوله   نفسي الفداء ان اصلحت احوالها   كان الى سبل المنى احوى لها

وان تراما سددت اقوالها   كان على حمل العلي اقوى لها   فان سلت حال من لهو لها   في يوم غدا البلي لها لهيا

ابو العباس احمد بن مسعود بن محمد القرطبي الخزرجي كان اماما في التفسير والفقه والحساب والفرايض والنحو واللغة والعروض والطب وله تصانيف حسان وشعر رائق منه قوله   وفي الوجنات ما في الروض لكن   لرونق زهرها معنى عجيب

وانجم ما الهجر

واعجب ما التعجب منه الى النشيان بحمله قضيب

ابو الفدا اسمعيل بن برتقش السنجاري مولى صاحبها عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي كان جنديا حسن الصورة مليح النظم كثير الادب فمن شعره ما كتب به الى الملك الاشرف موسى يعزيه في اخ له اسمه يوسف

دموع المعالي والمكارم درق   وربع العلى قاع لفقدك صفصف
غدا الجود والمعروف في اللحد ثاويا   غداة ثوى في ذلك اللحد يوسف
متى خطفت كف المنية روحه   وقد كان للارواح بالسيف يخطف
سقته ثنايا الدهر كاس حمامها   وكان يسقي الموت في الحرب يعرف
فواحسرتا لو تنفع الموت حسرة   وواسفا لو كان يجدي التاسف
وكان على الارزاء نفسي قوية   ولكنها عن حمل ذا الرزء تضعف

ابو الفضل الياس بن جامع بن علي الاربلي تفقه بالنظامية وسمع الحديث وصنف التاريخ وغيره وتفرد بحسن كتابة الشروط وله فضل ونظم حسن منه قوله

امرض قلبي ما هجرك آخر   ومسهر طرفي في هواك زائر
ومستعذب التعذيب جورا بصده   اما لك في شرع المحبة زاجر
هنيئا لكما القلب الذي وقفته   على ذكر ايامي وانت مسافر
فلا فارق الحزن المبرح خاطري   لبعدك حتى يجمع الشمل قادر
فان مت فالتسليم مني عليكم   يعاودكم ما كبر الله ذاكر

ابو السعادات الحلي التاجر البغدادي الرافضي كان في كل جمعة يلبس لامة الحرب ويقف خلف باب داره وهو مجاف عليه والناس في صلاة الجمعة وهو ينتظر ان يخرج صاحب الزمان من سرداب سامرا يعني محمد بن الحسن العسكري ليساعده بسيفه في الناس ينصر المهدي ابو غالب بن كمونة اليهودي الكاتب كان يزور على خط ابن مقلة من قوة خطه توفي لعنه الله بمطمورة واسط ذكره ابن الساعي في تاريخه

ثم دخلت سنة ثنتين وستمائة

فيها وقعت حرب عظيمة بين الملك شهاب الدين محمد بن سام الغوري صاحب غزنة وبين بني بوكر اصحاب الجبل الجودي وكانوا قد ارتدوا عن الاسلام فقاتلهم وكسرهم وغنم منهم شيئا كثيرا لا يحد ولا يوصف فاتبعه بعضهم حتى قتله غيلة في ليلة مستهل شعبان منها بعد العشاء رحمه الله وكان من اجود الملوك سيرة واعقلهم واثبتهم تغمده الله برحمته ولما قتل كان في صحبته فخر الدين الرازي وكان يجلس للوعظ بحضرة الملك ويعظه ويبكي حين يقول له في آخر المجلس يا سلطان سلطانك لا يبقى ولا يلبس الرازي ايضا وان مردنا الى الله وحين قتل السلطان اتهمه بعض الخاصكية بقتله فخاف من ذلك والتجأ الى الوزير مؤيد الملك بن خواجا فسيره الى حيث يامن وملك غزنة بعده احد مماليكه تاج الدين وجرت بعد ذلك خطوب يطول بسطها قد استقصاها ابن الاثير وابن الساعي ايضا. وفيها اغارت الكرج على بلاد المسلمين فوصلوا الى اخلاط فقتلوا وسبوا وقاتلهم المقاتلة والعامة وفيها سار صاحب اربل مظفر الدين كوكري بن زين الدين وصحبته صاحب مراغة لقتال ملك اذربيجان وهو ابو بكر بن البهلوان وذلك عن قتال الكرج واقباله على السكر ليلا ونهارا فلم يقدرا عليه ثم انه تزوج في هذه السنة بنت ملك الكرج فاكف شرهم عنه قال ابن الاثير فكان كما يقال اغمد سيفه وسل ايره وفيها استوزر الخليفة نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الحسني وخلع عليه بالوزارة وضربت الطبول بين يديه وعلى بابه اوقات الصلوات الفجر والمغرب والعشاء وفيها اغار صاحب بلاد الارمن ابن لاون على بلاد حلب فقتل وسبى ونهب فخرج اليه الظاهر غازي بن الناصر فهرب ابن لاون الى بلاده وحلب فقتل [illegible] هدم الظاهر قلعة كان بناها ابن لاون قد كها الى الارض وفي شعبان منها هدمت القنطرة الرومانية التي كانت عند الباب الشرقي ونحتت حجارتها ليبلط بها الجامع الاموي بمشارة الوزير صفي الدين بن شكر وزير العادل فكمل تبليطه في سنة اربع وستمائة وممن توفي فيها من المشاهير شرف الدين ابو الحسن علي بن محمد بن علي جمال الاسلام ابن الشهرزوري مدرس امينية حمص وقد كان اخرج اليها من دمشق وكان قبل ذلك مدرسا بالامينية والحلقة بالجامع تجاه البرادة وكان اليه علم جيد بالمذهب والخلاف التقي عيسى بن يوسف بن احمد العراقي الضرير مدرس الامينية ايضا وكان يسكن المنارة الغربية وكان عنده شاب يخدمه ويقود به فعدم للشيخ دراهم فاتهم هذا الشاب بها فلم يثبت له عنده شيء واتهم به الشيخ ولم يكن يظن ان عنده من المال شيء فضاع المال واتهم عرضه فاصبح يوم الجمعة السابع من ذي القعدة مشنوقا بسدته من المادنة الغربية فامتنع الناس عن الصلاة عليه لكونه قتل نفسه فتقدم الشيخ فخر الدين ابن عساكر فصلى عليه فائتم به الناس قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة وانما حمله على ما فعله كثرة همه لضياع ماله والوقوع في عرضه قال وقد جرى لي اخت هذه القضية وعصمني الله سبحانه وتعالى بفضله قال وقد درس بعده في الامينية الجمال المصري وكيل بيت المال ابو الغنائم المركسلار البغدادي كان يخدم مع عز الدين نجاح الشرابي وحصل اموالا جزيلة وكان كلما تهيأ له مال اشترى به ملكا وكتبه باسم صاحب له يعتمد عليه فلما حضرته الوفاة اوصى لذلك الرجل ان يتولى اولاده ويتفق عليهم من ميراثه ما تركه لهم فمرض الوصي بعده بقليل فاستدعى الشهود واشهدهم على نفسه ان ما في يده لورثة ابي الغنائم فبادر ورثته في احضار الشهود واخذته سكتة فمات فاستولى ورثته على تلك الاموال والاملاك ولم يعطوا اولاد [illegible] شيئا

واعجب ما المتعجب منه الى النسيان بحمله فصيب   ابو الفدا اسمعيل بن برتقش السنجاري مولى صاحبها عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي كان جيدا بالحسن الصورة مليح النظم كثير الادب فمن شعره ما كتب به الى الملك الاشرف موسى يعزيه في ابن له اسمه يوسف

دموع المعالي والمكارم دفق   وربع العلى قاع لفقدك صفصف   غدا الجود والمعروف في اللحد ثاويا
غداة ثوى في ذلك اللحد يوسف   متى خطفت كف المنية روحه   وقد كان للارواح بالسيف يخطف
سقته ليالي الدهر كاس حمامها   وكان يسقي الموت في الحرب يعرف   فواحربا لو تمنع الموت حسرة
وواسفا لو كان يجدي التاسف   وكان على الاردن آ نفسي فديته   ولكنها عن حمل ذا الرزء تضعف

ابو الفضل الياس بن جامع بن علي الاربلي تفقه بالنظامية وسمع الحديث وصنف التاريخ وغيره وتفرد بحسن كتابة الشروط وله فضل ونظم حسن منه قوله

امرض قلبي ما هجرك آخر   ومسهر طرفي هل خيالك زائر   ومستعذب التعذيب جورا بصده   بعيد اماكن في شرح المحبة [illegible]
هنيئا لك القلب الذي قد وقفته   على ذكر ايامي وانت مسافر   فلا فارق الحزن المبرح خاطري   لبعدك حتى يجمع الشمل قادر
فان مت فالتسليم مني عليكم   يعاودكم ما كبر الله ذاكر

ابو السعادات الحلي التاجر البغدادي الرافضي كان في كل جمعة يلبس لامة الحرب ويقف خلف باب داره وهو يجاهر عليه والناس في صلاة الجمعة وهو ينتظر ان يخرج صاحب الزمان من سرداب سامرا يعني محمد بن الحسن العسكري ليسل سيفه في الناس بصرح المهدي   ابو غالب بن كمونه اليهودي الكاتب كان يزور على خط ابن مقلة من قوة خطه توفي لعنه الله بمطمورة واسط ذكره ابن الساعي في تاريخه

ثم دخلت سنة اثنتين وستمائة

فيها وقعت حرب عظيمة بين الملك شهاب الدين محمد بن سام الغوري صاحب غزنة وبين بني بوكر اصحاب الجبل الجودي وكانوا قد ارتدوا واعرقوا الاسلام فقاتلهم وكسرهم وغنم منهم شيئا كثيرا ولا يحد ولا يوصف فاتبعه بعضهم حتى قتله غيلة في ليلة مستهل شعبان منها بعد العشاء رحمه الله وكان من اجود ما عقلهم واثبتهم تغمده الله برحمته ولما قتل كان في صحبته فخر الدين الرازي وكان يجلس للوعظ فيحضر الملك وعظه ويبكي حين يقول له في اثنا المجلس يا سلطان سلطانك لا يبقى ولا يلبث الرازي ايضا وان مردنا الى الله وحين قتل السلطان اتهمه بعض الخاصكية بقتله فخاف من ذلك والتجا الى الوزير مؤيد الملك بن خوارجا فسيره الى حيث يامن وملك غزنة بعده احد مماليكه تاج الدين [illegible] وجرت بعد ذلك خطوب يطول بسطها قد استقصاها ابن الاثير وابن الساعي ايضا ومنها اغارت الكرج على بلاد المسلمين فوصلوا الى اخلاط فقتلوا وسبوا وقاتلهم المقاتلة والعامة ومنها سار صاحب اربل مظفر الدين كوكري بن زين الدين وصحبته صاحب مراغة لقتال ملك اذربيجان وهو ابو بكر بن البهلوان وذلك لعكوفه على السكر ليلا ونهارا فلم يقدروا عليه ثم انه تزوج في هذه السنة بابنة ملك الكرج فانكف شرهم عنه قال ابن الاثير فكان كما يقال اغمد سيفه وسل ايره ومنها استوزر الخليفة نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الحسني وخلع عليه بالوزارة وضربت الطبول بين يديه وعلى بابه اوقات الصلوات الفجر والمغرب والعشاء ومنها اغار صاحب بلاد الارمن وهو ابن لاون على بلاد حلب فقتل وسبى ونهب فخرج اليه الظاهر غازي بن الناصر فهرب ابن لاون الى بلاده وحلب فنزل [illegible] هدم الظاهر قلعة كان بناها ابن لاون فدكها الى الارض وفي شعبان منها هدمت القنطرة الرومانية التي كانت عند الباب الشرقي ونحتت حجارتها ليبلط بها الجامع الاموي بمباشرة الوزير صفي الدين بن شكر وزير العادل فكمل تبليطه في سنة اربع وستمائة وممن توفي فيها من المشاهير شرف الدين ابو الحسن علي بن محمد بن علي جمال الاسلام ابن الشهرزوري مدرس حمص وقد كان اخرج اليها من دمشق وكان قبل ذلك مدرسا بالامينية والحلقة بالجامع تجاه البرادة وكان اليه علم جيد بالمذهب والخلاف   التقي عيسى بن يوسف بن احمد العراقي الضرير مدرس الامينية ايضا وكان يسكن المنارة الغربية وكان عنده شاب يخدمه ويقود به فعدم للشيخ دراهم فاتهم هذا الشاب بها فلم يثبت له عنده شي واتهم به الشيخ ولم يكن يظن ان عنده من المال شي فضاع المال واتهم عرضه فاصبح يوم الجمعة السابع من ذي القعدة مشنوقا بسيته من المادنة الغربية فامتنع الناس عن الصلاة عليه لكونه قتل نفسه فتقدم الشيخ فخر الدين ابن عساكر فصلى عليه فاقتدى بهم الناس قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة وانما حمله على ما فعله كثرة همه لضياع ماله والوقوع في عرضه قال وقد جرى لي اخت هذه القضية وعصمني الله سبحانه وتعالى بفضله قال ودرس بعده في الامينية الجمال المصري وكيل بيت المال   ابو الغنائم المركيسلار البغدادي كان يخدم مع عز الدين نجاح الشرابي وحصل اموالا جزيلة وكان كلما تهيا له مال اشترى به ملكا وكتبه باسم صاحب له يعتمد عليه فلما حضرته الوفاة اوصى ذلك الرجل ان يتولى اولاده وينفق عليهم من ميراثه ما تركه لهم فمرض الوصي بعده بقليل فاستدعا الشهود واشهدهم على نفسه ان ما في يده لورثة ابي الغنائم فبادر ورثته في احضار الشهود واخذته سكتة فمات فاستولى ورثته على تلك الاموال والاملاك ولم يعطوا اولاد شيئا

مما تركه ابوهم ابو الحسن علي بن علي بن سعادة الفارقي تفقه ببغداد واعاد بالنظامية وناب في تدريسها واستقل بتدريس المدرسة التي
انشاتها ام الخليفة وناب في القضا عن ابي طالب علي البخاري فاستعفى من ذلك فالزم به فباشر قليلا ثم دخل يوما الى مسجد فلبس على راسه
مئزر صوف وامر الوكلا والجلاوزة ان ينصرفوا عنه واشهد على نفسه بعزلها عن نيابة القضا واستمر على الاعادة والتدريس رحمه الله وفي يوم الجمعة
العشرين من ربيع الاول توفيت الخاتون ام السلطان الملك المعظم ابن العادل فدفنت بالقبة التي بالمدرسة المعظمية بسفح قاسيون الامير مجير الدين
طاشتكين المستنجدي امير الحاج وزعيم بلاد خوزستان كان شيخا خيرا حسن السيرة كثير العبادة غاليا في التشيع توفي بتستر في ثاني جمادى
جمادى الاخرة من سنة ثنتين وستماية وحمل تابوته الى الكوفة فدفن بمشهد علي بوصية منه هكذا ترجمه ابن الساعي في تاريخه وذكر ابو شامة
في الذيل انه مجير الدين طاشتكين بن عبد الله المقتفوي امير الحاج حج بالناس ستا وعشرين سنة وكان يكون في الحجاز كانه ملك وقد رماه الوزير ابن يونس
بانه يكاتب صلاح الدين فحبسه الخليفة ثم تبين له بطلان ما ذكر عنه فاطلقه واعطاه خوزستان ثم اعاده الى امرة الحاج وكانت الحلة السيفية
اقطاعه وكان شجاعا جوادا سمحا قليل الكلام يمضي عليه الاسبوع لا يتكلم فيه بكلمة وكان فيه حلم واحتمال استغاث به رجل على بعض نوابه فلم
يرد عليه فقال له المستغيث احمار انت فقال لا وفيه يقول ابن التعاويذي

وامير على البلاد مولى لا يجيب الشاكي بغير السكوت كلما زاد رفعة حطنا الله بتعليله الى البهموت

وقد سرق فراشه خاصة له فارادوا ان يستقروا الفراشين عليها وكان قد رآه الامير طاشتكين وهو ياخذها فقال لهم لا تعاقبوا احدا فقال
احدنا من لم يرد ما وراه من لم يتم عليه وكان قد بلغ من العمر تسعين سنة واتفق انه استاجر ارضا ثلثماية سنة للوقف فقال فيه بعض المضحكين هذا
لا يوقن بالموت عمره تسعون سنة واستاجر ارضا ثلثماية سنة فاستضحك القوم

ثم دخلت سنة ثلاث وستماية

فيها جرت امور طويلة ببلاد المشرق بين الغورية والخوارزمية وبين ملك خوارزمشاه محمد بن تكش ببلاد الطالقان وفيها ولي الخليفة الناصر
قضا القضاة ببغداد لعماد الدين ابي القاسم عبد الله بن الدامغاني وفيها قبض الخليفة على عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر
الكيلاني بسبب فسقه وفجوره وقد احرقت كتبه وامواله قبل ذلك لما فيها من كتب الفلاسفة وعلوم الاوايل واصبح يستعطي من الناس وهذا
بخطيه قيامه على الشيخ ابي الفرج بن الجوزي فانه هو الذي كان وشى به الى الوزير ابن القصاب حتى احرقت بعض كتب ابن الجوزي وختم على بعضها ونفي
الى واسط خمس سنين كما تقدم بيان ذلك والناس يقولون في الله كفاية وفي القران وجزا سيئة سيئة مثلها والطيرفيه يقولون الطيبون اخذحقها والادبا
يقولون الطبيعة مكافيه وفيها ملك الملك المنصور صاحب حمص قلعة تلمس ملكها اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه الكبير واعانه بالمدد
الملك الظاهر صاحب حلب فلك الله شهر وقد الحمد والمنه وفيها اجتمع شابان ببغداد على الشراب فضرب احدهما الاخر بسكين فقتله فوجد معه
رقعة فيها بيتان من نظم امراة لجيلة بن الكتانة وهما قوله تقدمت على الكريم بغير زاد من الاعمال بالقلب السليم
وسوء الظن ان يعتد زادا اذا كان القدوم على الكريم ومن توفي فيها من الاعيان الفقيه العالم ابو منصور عبد الرحمن بن الحسين
بن النعمان الجيلي الملقب بالقاضي شريح لذكايه وفضله وبراعته وعقله وكمال اخلاقه تقدم في قضا البلد نحو عشرين يوما ثم ولي الوزير ابن مهدي
الى المهدي فحبسه في دار طاشتكين الى ان توفي في هذه السنة ثم ان الوزير عاقبه حبس بعد ايضا ايضا ومات فيها وهذا من العجب الغريب
عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر كان ثقة عابدا زاهدا ورعا عالما لم يكن في اخوته خير منه لم يدخل فيما دخلوا فيه من المناصب والولايات كان مقلا
من الدنيا مقبلا على امر الاخرة وقد سمع عليه ايضا ابو الحرم مكي بن ريان بن شبه بن صالح الماكسيني من اعمال سنجار ثم الموصلي النحوي
قدم بغداد واخذ على ابن الخشاب وابي البركات والكمال الانباري وقدم الشام فانتفع به خلق عظيم منهم الشيخ علم الدين السخاوي وغيره
وكان ضريرا يتعصب لابي العلا المعري لما بينهما من القدر المشترك في الادب والعمى ومن شعره
اذا احتاج النوال الى شفيع فلا يقبله نصح قرير عين اذا عيف النوال لفرد من فاولى ان يعاف لمنتين
ومن شعره نفسي فدا لاغيد غنج قال لنا الحق يوم ودعنا من ود شيا من حبه طمعا في قبلة للوداع ودعنا
اقبال الخادم جمال الدين احد خدام الملك صلاح الدين واقف الاقبالتين الشافعية والحنفية وكانتا دارين فوقفهما عليهما وجعلهما
وقفا الكبرى للشافعية والصغرى للحنفية وعليها ثلث الوقف وكانت وفاته بالقدس الشريف رحمه الله

ثم دخلت سنة اربع وستماية

فيها رجع الحاج الى العراق وهم يدعون الى الله ويشكون الى الناس ما
لقوا من صدر جهان البخاري الحنفي الذي كان قدم بغداد في رسالة فاحتفل به الخليفة وخرج الى الحج هذه السنة فضيق على الناس

ومما تركه ابوه لهم ابو الحسن علي بن علي بن سعادة الفارقي تفقه ببغداد واعاد بالنظامية وناب في تدريسها واستقل بتدريس المدرسة التي
انشأتها ام الخليفة وارتد على نيابة القضاء عن ابن طالب علي البخاري فامتنع من ذلك فالزم به فباشر قليلا ثم دخل يوما الى مسجد فلبس عليه
مرصوف وامر الوكلاء والجلادون ان يحضروا عنه واشهد على نفسه بعزلها عن نيابة القضاء واستمر على الاعادة والتدريس رحمه الله وفي يوم الجمعة
العشرين من ربيع الاول توفيت الخاتون ام السلطان الملك المعظم العادل فدفنت بالقبة التي بالمدرسة المعظمية بسفح قاسيون الامير مجير الدين
طاشتكين المستنجدي امير الحاج وزعيم بلاد خوزستان كان شيخا خيرا حسن السيرة كثير العبادة غاليا في التشيع توفي بتستر في ثاني جمادى
جمادى الاخرة من سنة ثنتين وستمائة وحمل تابوته الى الكوفة فدفن بمشهد علي بوصية منه هكذا ترجمه ابن الساعي في تاريخه وذكر ابو شامة
في الذيل انه مجير الدين طاشتكين بن عبد الله المقتفوي امير الحاج بالناس ستا وعشرين سنة وكان يكون في الحجاز كانه ملك وقد رماه الوزير ابن يونس
بانه يكاتب صلاح الدين فحبسه الخليفة ثم تبين له بطلان ما ذكر عنه فاطلقه واعطاه خوزستان ثم اعاده الى امرة الحاج وكانت الحلة السيفية
اقطاعه وكان شجاعا جوادا سمحا قليل الكلام يمضي عليه الاسبوع لا يتكلم فيه بكلمة وكان فيه حلم واحتمال استغاث به رجل على بعض نوابه فلم
يرد عليه فقال له المستغيث احمار انت فقال لا وفيه يقول ابن التعاويذي
وامير على البلاد مولى لا يجيب الشاكي بغير السكوت كلما ازداد رفعة حطنا الله سبحانه بجهله الى الحضيض
وقد سرق فراشه خاصة له فارادوا ان يستقروا الفراش عليها وكان قد رآه الامير طاشتكين وهو ياخذها فقال لا تعاقبوا احدا فقال
احدها من لم يردها ورآه من لم ينم عليه وكان قد بلغ من العمر تسعين سنة واتفق انه استاجر ارضا ثلاثمائة سنة للوقف فقال فيه بعض المضحكين هذا
لا يوقن بالموت عمره تسعون سنة واستاجر ارضا ثلاثمائة سنة فاستضحك القوم

ثم دخلت سنة ثلاث وستمائة

فيها جرت امور طويلة ببلاد المشرق بين الغورية الخوارزمية وبين ملك خوارزم شاه محمد بن تكش ببلاد الطالقان وفيها ولي الخليفة الناصر
قضاء القضاة ببغداد لعماد الدين ابي القاسم عبد الله بن الدامغاني وفيها قبض الخليفة على عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر
الكيلاني بسبب فسقه وفجوره واحرقت كتبه وامواله قبل ذلك لما فيها من كتب الفلاسفة وعلوم الاوائل واصبح يستعطي من الناس وهذا
بخطيئة قيامه على الشيخ ابي الفرج بن الجوزي فانه هو الذي كان وشى به الى الوزير ابن القصاب حتى احرقت بعض كتب ابن الجوزي وختم على بعضها ونفي
الى واسط خمس سنين كما تقدم بيان ذلك والناس يقولون في الله كفاية وفي القرآن وجزاء سيئة سيئة مثلها والطرقية يقولون الطريق ياخذ حقها والاطباء
يقولون الطبيعة مكافية وفيها ملك الملك المنصور صاحب حمص قلعة تلمس ملكها اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه الكبير واعانه بالمدد
الملك الظاهر صاحب حلب فكفى الله شرهم ولله الحمد والمنة وفيها اجتمع شابان ببغداد على الشراب فضرب احدهما الآخر بسكين فقتله فوجد معه
رقعة فيها بيتان من نظم امرئ القيس بن الكناني وهما قوله قدمت على الكريم بغير زاد من الاعمال بالقلب السليم
وسوء الظن ان يعتد زادا اذا كان القدوم على الكريم ومن توفي فيها من الاعيان الفقيه العالم ابو منصور عبد الرحمن بن الحسين
بن النعمان الجيلي الملقب بالقاضي شريح لذكائه وفضله وبراعته وعقله وكمال اخلاقه تقدم في قضاء الكرخ عشرين سنة ثم وشي به الوزير ابن مهدي
الى المهدي فحبسه في دار طاشتكين الى ان توفي في هذه السنة ثم ان الوزير عاقبه حبس بها ايضا ومات فيها وهذا من العجب العجيب
عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر كان ثقة عابدا زاهدا ورعا عالما لم يكن في اخوته خير منه لم يدخل فيما دخلوا فيه من المناصب والولايات كان متقللا
من الدنيا مقبلا على امر الآخرة وقد سمع عليه ايضا ابو الحرم مكي بن ريان بن شبه بن صالح الماكسيني من اعمال سنجار ثم الموصلي النحوي
قدم بغداد واخذ على ابن الخشاب وابن العصار والكمال الانباري وقدم الشام فانتفع به خلق عظيم منهم الشيخ علم الدين السخاوي وغيره
وكان ضريرا يصحبه ابي العلاء المعري لما بينهما من القدر المشترك في الادب والمعنى ومن شعره
اذا احتاج النوال الى شفيع فلا يقبله نصح قرير عين اذا عيف النوال لفرد من فاولى ان يعاف لمنتين
ومن شعره نفسي فدا لك غيد عنج قال لنا الحق يوم ودعنا من ود شيئا من حبه طمعا في قبله للوداع ودعنا
اقبال الخادم جمال الدين احد خدام الملك صلاح الدين واقف الاقبالين الشافعية والحنفية وكانتا دارين له فوقف عليهما وجعلهما
وقفا الكبرى للشافعية والصغرى للحنفية وعليها ثلث الوقف وكانت وفاته بالقدس الشريف رحمه الله

ثم دخلت سنة اربع وستمائة

فيها رجع الحاج الى العراق وهم يدعون الى الله ويشكون الى الناس ما
لقوا من صدر جهان البخاري الحنفي الذي كان قدم بغداد في رسالة فاحتفل به الخليفة وخرج الى الحج هذه السنة فضيق على الناس

في المياه والميرة فات نحو من ستة آلاف من الحجيج العراقي بسببه هذه السنة كان كما ذكر يسبق غلمانه الى المناهل فيحجرون على المياه فيأخذونه
فيرشون حول خيمه مخدومهم في قيظ الحجاز ويسقي به البقولات التي تحمل معه في ترابها ويعمل منه ابن السنبل الامين المسجد الحرام فلما رجع مع
الناس لعنته العامة ولم يحتفل به الخاصة ولا ارسل اليه الخليفة احدا وخرج من بغداد والعامة وراءه يرجمونه ويلعنونه وسماه الحجاج في هذه
السنة صدر جهنم فنعوذ بالله من الخذلان ومنها قبض الخليفة على وزيره ابن مهدي العلوي وذلك انه نسب اليه انه يروم الخلافة وقيل غير ذلك
من الاسباب والمقصود انه حبس بدار طاشتكين الحبس حتى مات بها وكان جبارا عنيدا بذمه الشعراء حتى قال بعضهم فيه

خليلي قولا للخليفة توق وفقت التقى ما انت صانع … وزيرك هذا بين امرين فيهما صنيعك يا خير البرية ضائع
فان كان حقا من سلالة احمد فهذا وزير في الخلافة طامع … وان كان فيما يدعي غير صادق فاضيع ما كانت لديه الصنائع

وقد قيل انه كان عفيفا عن الاموال حسن السيرة جيدا لمباشرة فالله سبحانه وتعالى اعلم بحاله وفي رمضان رتب الخليفة ببغداد عشرين دارا للضيافة
يفطر فيها الصائمون من الفقراء يطبخ في كل منها طعام كثير ويحمل اليها من الخبز النقي والحلاوة شي كثير ايضا فجزاه الله خيرا وهذا الصنيع يشبه ما
كانت قريش تفعله من الرفادة في زمن الحج وقد كان يتولى ذلك عمه ابو طالب كما كان اخوه العباس يتولى السقاية وقد كانت فيهم السفارة واللواء
والندوة كما تقدم بيان ذلك في مواضعه وقد صارت هذه المناصب كلها على احسن الاحوال الى الخلفاء العباسيين رحمهم الله ومنها ارسل الخليفة
الشيخ شهاب الدين السهروردي وفي صحبته سنقر السلحدار الى الملك العادل بالخلعة السنية ومنها الطوق والسوار والى جميع اولاده
بالخلع ايضا ومنها ملك الاوحد بن العادل صاحب ميافارقين مدينة خلاط بعد قتل صاحبها ابن بكتمر وكان شابا جميل الصورة جدا فقتله بعض
مماليكهم ثم قتل القاتل ايضا فخلا البلد عن ملك فاخذها الاوحد بن العادل كما ذكرنا ومنها ملك خوارزمشاه محمد بن تكش بلاد ما وراء النهر
بعد حروب طويلة اتفق في بعض المواقف امر عجيب وهو ان المسلمين انهزموا عن السلطان خوارزمشاه في بعض المواقف وبقي هو ومعه عصابة
قليلة من اصحابه فقتل منهم الكفار من الخطا من قتلوا واسروا خلقا منهم فكان السلطان خوارزمشاه في جملة من اسر اسره رجل وهو لا يشعر به ولا
يدري انه الملك واسر معه اميرا يقال له ابن مسعود فلما وقع ذلك وتراجعت العساكر الاسلامية الى مقرها فقدوا من بينهم السلطان فاختبطوا فيما
بينهم واختلفوا اختلافا كثيرا وارجف خراسان بكمالها ومن الناس من ظن ان السلطان قد قتل واما ما كان من السلطان وذاك الامير فان الامير
قال للسلطان اني ارى من المصلحة ان تترك الملك عنك في هذه الحالة وتظهر انك غلام لي فقبل منه ذلك وجعل يخدمه يلبسه ثيابه ويسقيه
ويضع الطعام بين يديه ولا يالو جهدا في خدمته فقال الذي اسرهما اني ارى هذا يخدمك فمن انت فقال انا مسعود الامير وهذا غلامي فقال
والله لولا علم الامرا اني قد اسرت اميرا لاطلقتك فقال اني انما اخشى على اهلي فانهم يظنون اني قد قتلت ويقيمون الماتم فان رايت ان تفادني
على مال وترسل من تقبضه منهم فعلت خيرا فقال نعم فعين رجلا من اصحابه فقال ابن مسعود انهم لا يعرفون هذا ولكن ان رايت ان ارسل معه غلامي
ليبشرهم بعافيتي ويامرهم بتحصيل المال فقال نعم فجهز معهما من يحفظهما خوارزم فلما اقتربوا خوارزم سبق الملك اليها فلما راه الناس فرحوا فرحا
شديدا جدا ودقت البشائر في سائر البلاد وعاد الملك الى نصابه واستقر السرور بايابه واصلح ما كان وهي من مملكته بسبب ما اشتهر من عدمه
وحاصر هراة واخذها عنوة واما الذي كان في اسرك فقال له هلا اعلمتني به حتى كنت ارده موقرا معظما فقال يرسنا اليه فسار اليه فاكرمهما اكراما زائدا
واحسن اليهما واما غدر صاحب سمرقند فانه قتل كل من كان ببلده من الخوارزمية حتى كان الرجل يقطع قطعتين ويعلق في السوق كما يعلق الاغنام وعزم
على قتل زوجته بنت خوارزمشاه ثم رجع عن قتلها وحصرها في قلعة وضيق عليها فلما بلغ الخبر الى الملك خوارزمشاه سار اليه في الجنود فنازله وحاصر سمرقند
فاخذها قهرا وقتل من اهلها نحوا من مائتي الف وانزل الملك من القلعة وقتله صبرا بين يديه ولم يترك له نسلا ولا عقبا واستحوذ خوارزمشاه على تلك الممالك
هنالك ومنها تحارب الخطا وملك التتار كشلي خان المتاخم لمملكة الصين فكتب الخطا الى خوارزمشاه يستنجدونه على التتار ويقولون متى غلبوا
حصلوا الى بلادك وكذا وقع وكتب التتار اليه يستنصرون به على الخطا ويقولون هولاء اعداؤنا واعداؤك فكن معنا عليهم فكتب خوارزمشاه
الى كل من الفريقين يطيب قلبه وحضر الوقعة بينهم وهو غير (...) التتار لما كانوا وافقوا عليه الملك خوارزمشاه فوقعت بينهما الوحشة الاكيدة وتواعدوا
للقتال وخرب بلاد الكثير متاخمة لبلاد كشلي خان خوفا عليها ان يملكها ثم ان جنكزخان خرج على كشلي خان فاشتغل بمحاربته عن محاربة خوارزمشاه
ثم وقع من الحروب العجيبة ما سنذكره ان شاء الله تعالى ومنها كثرت غارات الفرنج من طرابلس على نواحي حمص فضعف صاحبها اسد الدين شيركوه عن
مقاومتهم فبعث اليه الظاهر صاحب حلب عسكرا قواه بهم على الفرنج وخرج الملك العادل من الديار المصرية في العساكر الاسلامية وارسل الجيوش لجزيرة
العرب فوافوا على عكا فحاصرها بسبب ان القراصين كانوا قد اخذوا من اسطول الديار المصرية قطعا فيها جماعة من المسلمين وطلب صاحب عكا الامان

في المياه والميرة فمات نحو من ستة آلاف من الحجيج العراقي بسببه هذه السنة كان كذا كريبق غلمانه الى المناهل يحجرون على المياه فيأخذونه
ضريبة حول خيمه مخدومهم في وسط الحجاز ويستنبه البقولات التي تحمل معه في ترابها ويمنعون منه ابن السبيل الا من المسجد الحرام فلما رجع مع
الناس لعنته العامة ولم يحتفل به الخاصة ولا ارسل اليه الخليفة احدا وخرج من بغداد والعامة وراءه يرجمونه ويلعنونه وسماه الحجاج في هذه
السنة صدر جهنم فنعوذ بالله من الخذلان وفيها عزل الخليفة علي وزيره ابن مهدي العلوي وذلك انه نسب اليه انه يروم الخلافة وقيل غير ذلك
من الحساب والمقصود انه حبس بدار طاشتكين الحبير حتى مات بها وكان جبارا عنيدا بذمه الشعراء حتى قال بعضهم فيه

خليلي قولا للخليفة توق وقت الشر ما انت صانع — وزيرك هذا بين امرين فيهما — صنيعك يا خير البرية ضائع
فان كان حقا من سلالة احمد — فهذا وزير في الخلافة طامع — وان كان فيما يدعي غير صادق — فاضيع ما كانت لديه الصنائع

وقد قيل انه كان عفيفا عن الاموال حسن السيرة جيد المباشرة فالله سبحانه وتعالى اعلم بحاله وفي رمضان رتب الخليفة ببغداد عشرين دارا للضيافة
يفطر فيه الصائمون من الفقراء يطبخ في كل منها طعام كثير ويحمل اليهم من الخبز النقي والحلاوى شيء كثير ايضا فجزاه الله خيرا وهذا الصنيع شبه ما
كانت قريش تفعله من الرفادة في زمن الحج وقد كان يتولى ذلك عمه ابو طالب كما كان جده العباس يتولى السقاية وقد كانت فيهم السفارة واللواء
والندوة كما تقدم بيان ذلك في مواضعه وقد صارت هذه المناصب كلها على احسن الاحوال الى الخلفاء العباسيين رحمهم الله وفيها ارسل الخليفة
الشيخ شهاب الدين السهروردي وفي صحبته سنقر السلحدار الى الملك العادل بالخلعة السنية وفيها الطوق والسوار والى جميع اولاده
بالخلع ايضا وفيها ملك الاوحد بن العادل صاحب ميافارقين مدينة خلاط بعد قتل صاحبها ابن بكتمر وكان شابا جميل الصورة جدا فقتله بعض
مماليكه ثم قتل القاتل ايضا فخلا البلد عن ملك فاخذها الاوحد بن العادل كما ذكرنا وفيها ملك خوارزمشاه محمد بن تكش بلاد ما وراء النهر
بعد حروب طويلة اتفق في بعض المواقف امر عجيب وهو ان المسلمين انهزموا عن السلطان خوارزمشاه في بعض المواقف وبقي هو ومعه عصابة
قليلة من اصحابه فقتل منهم الكفار من الخطا من قتلوا واسروا خلقا منهم فكان السلطان خوارزمشاه في جملة من اسر اسره رجل وهو لا يشعر به ولا
يدري انه الملك واسر معه اميرا يقال له ابن مسعود فلما وقع ذلك ورجعت العساكر الاسلامية الى مقرها فقدوا من بينهم السلطان فاختلطوا فيما
بينهم واختلفوا اختلافا كثيرا وارجفت خراسان بكمالها ومن الناس من ظن ان السلطان قد قتل واما ما كان من السلطان وذلك الامير فان الامير
قال للسلطان اني ارى من المصلحة ان تترك الملك عنك في هذه الحالة وتظهر انك غلام لي فقبل منه ما اشار به وجعل يخدمه يلبسه ثيابه ويسقيه
ويضع الطعام بين يديه ولا يألو جهدا في خدمته فقال الذي اسرهما اني ارى هذا يخدمك فمن انت فقال انا مسعود الامير وهذا غلامي فقال
والله لو علم الامراء اني قد اسرت اميرا لاطلقتك فقال اني انما اخشى على اهلي فانهم يظنون اني قد قتلت ويقيمون المآتم فان رايت ان تفاديني
على مال وترسل من يقبضه منهم فعلت خيرا فقال نعم فعين رجلا من اصحابه فقال ابن مسعود انهم لا يعرفون هذا ولكن ان رايت ان ارسل معه غلامي
ليبشرهم اني في الحياة ويأمرهم بتحصيل المال فقال نعم فجهزهما مع من يحفظهما فلما اقتربوا من خوارزم سبق الملك اليها فلما راه الناس فرحوا فرحا
شديدا جدا ودقت البشائر في سائر البلاد وعاد الملك الى نصابه واستقر السرور بإيابه واصلح ما كان وهى من مملكته بسبب ما اشتهر من عدمه
وحاصر هراة واخذها عنوة واما الذي كان في اسرك فقال له فهلا اعلمتني به حتى كنت اردّه موقرا معظما فقال برتبنا اليه فسار اليه فاكرمهما اكراما زائدا
واحسن اليهما واما غدر صاحب سمرقند فانه قتل كل من كان ببلده من الخوارزمية حتى كان الرجل يقطع قطعتين ويعلق في السوق كما يعلق الاغنام وعزم
على قتل زوجته بنت خوارزمشاه ثم رجع عن قتلها وحصرها في قلعة وضيق عليها فلما بلغ الخبر الى الملك خوارزمشاه سار اليه في الجنود فنازله وحاصر سمرقند
فاخذها قهرا وقتل من اهلها نحوا من مائتي الف وانزل الملك من القلعة وقتله صبرا بين يديه ولم يترك له نسلا ولا عقبا واستحوذ خوارزمشاه على تلك الممالك
هنالك وفيها تحارب الخطا وملك التتار كشلي خان المتاخم لمملكة الصين فكتب الخطا الى خوارزمشاه يستنجدونه على التتار ويقولون متى غلبوا
وصلوا الى بلادك وكذا وقع وكتب التتار اليه يستنصرون به على الخطا ويقولون هؤلاء اعداؤنا واعداؤك فكن معنا عليهم فكتب خوارزمشاه
الى كل من الفريقين يطيب قلبه وحضر الوقعة بينهم وهو غير التتار مما كانوا واتفقوا على الملك خوارزمشاه فوقعت بينهما الوحشة الاكيدة وتواعدوا
للقتال وخرب بلاد كثيرة متاخمة لبلاد كشلي خان خوفا عليها ان يملكها ثم ان جنكزخان خرج على كشلي خان فاشتغل بمحاربته عن محاربة خوارزمشاه
ثم وقع من الحروب العجيبة ما سنذكره ان شاء الله تعالى وفيها كثرت غارات الفرنج من طرابلس على نواحي حمص لضعف صاحبها اسد الدين شيركوه عن
مقاومتهم فبعث اليه الظاهر صاحب حلب عسكرا قواه بهم على الفرنج وخرج الملك العادل من الديار المصرية في العساكر الاسلامية وارسل الى جيوش الجزيرة
العربية فوافوه على عكا فخاف منها بسبب ان القاضي كانوا قد اخذوا من اسطول الديار المصرية قطعا فيها جماعة من المسلمين وطلب صاحب عكا الامان

والصلح على ان يرد له ساري فاجابه الى ذلك وسار العادل فنزل عند بحيرة قدس قريبا من حمص ثم سار الى بلاد طرابلس فاقام بها اثنى عشر
يوما يقتل ويأسر ويغنم وخرب بعض تلك البلدان الاطرابلسية حتى جنح الفرنج هنالك الى المهادنة ثم عاد الى دمشق مؤيدا منصورا مسرورا محبورا
وفيها ملك صاحب اذربيجان وهو الامير نصرة الدين ابو بكر بن البهلوان مدينة مراغة وذلك لخلوها عن ملك قاهر فان مليكها مات وقام في الملك
ولد له صغير فدبر امره خادم له وفي عشر ذي القعدة شهد محيي الدين ابو محمد يوسف ابن الشيخ ابي الفرج الجوزي عند قاضي القضاة ابي القاسم
بن الدامغاني فقبله وولاه حسبة جانبي بغداد وخلع عليه خلعة سودا بطرحة كحليه وبعد عشرة ايام جلس للوعظ مكان ابيه بباب بدر الشريف
وحضر عنده خلق كثير وبعد اربعة ايام من يومئذ درس بمشهد ابي حنيفة ضيا الدين احمد بن مسعود التركستاني الحنفي الى العادل بالخلع فلبس هو
وولداه المعظم والاشرف ووزيره صفي الدين ابن شكر وعشر واحد من الامرا الخلع السنية الخليفتية ودخلوا الى القلعة بسلام القلعة من باب الحديد
وقرا التقليد الوزير وهو قايم وكان مشهودا وفيها درس الشيخ شرف الدين عبد الله بن زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان بالمدرسة الرواحية
بدمشق وفيها انتقل الشيخ   بن الجبر البغدادي من الحنبلية الى مذهب الشافعي ودرس بمدرسة ام الخليفة وحضر عنده الاكابر والعلماء من ساير
المذاهب وممن توفي فيها الامير الكبير ياسمش بن عبد الله احد امرا الخليفة الناصر وكان من سادات الامرا دينا وعقلا ونزاهة وعفة سقا حصر
الكاتب من النصارى يسما تاج بن عبد الله وكان اسم الذي سقاه ابن ساوا فلما اطلع الخليفة على الحال سلم ابن ساوي الى غلمان ياسمش فشفع فيه ابن
مهدي الوزير وقال ان النصارى بذلوا فيه خمسين الف دينار فكتب الخليفة على راس الورقة ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في
المسلوب لا السلب فتسلمه غلمان ياسمش فقتلوه وحرقوه وقبض الخليفة بعد ذلك على ابن المهدي الوزير كما تقدم حنبل بن عبد الله بن
الفرج بن سعادة الرصافي الحنبلي المكبر بجامع المهدي راوي مسند الامام احمد عن ابن الحصين عن ابن المذهب عن مالك عن عبد الله عن ابيه عمر
تسعين سنة وخرج من بغداد فاسمعه باربل واستقدمه ملوك دمشق اليها فسمع الناس عليه بها المسند وكان المعظم يكرمه وياكل عنده على السماط من
الطيبات فيصيبه التخمة كثيرا لانه كان ضيق الحال خشن العيش ببغداد وكان الكندي اذا دخل على المعظم يسال عن حنبل فيقول هو محموم فيقول
اطعمه العدس فيضحك المعظم ثم اعطاه مالا جزيلا ورده الى بغداد فتوفي بها في هذه السنة وكان مولده سنة عشر وخمسماية وكان معه ابن
طبرزد فتاخرت وفاته عنه الى سنة سبع وستماية عبد الرحمن بن عيسى بن ابي الحسن البروري الواعظ البغدادي سمع من ابن الوقت وغيره
واشتغل على ابن الجوزي في الوعظ ثم حدثته نفسه بمضاهاته وسمحت نفسه واجتمع عليه طايفة من اهل البصرة تزوج في اخر عمره وقد قارب
السبعين فاغتسل في يوم بارد فاسبخ ذكره فمات في هذه السنة الامير زين الدين قراجا الصلاحي صاحب صرخد وكانت له دار عند باب الصغير
عند قناة الرهادنه وتربته بالشرف في قبر على جادة الطريق عند تربة تمرك واقر العادل ولده يعقوب على صرخد عبد العزيز الطبيب توفي
فجاة وهو والد سعد الدين الطبيب الحسرفي وفيه يقول ابن عنين   فرادى وللحلاق الخطيب جماعة وموت ولي عبد العزيز طبيب
وفيها توفي العفيف بن الدرجي امام مقصورة الحنفية العربية بجامع دمشق ابو جعفر بن محمود بن هبة الله بن احمد بن يوسف الحربلي
كان فاضلا في علوم كثيرة في الفقه على مذهب الشافعي والحساب والفرايض والهندسة والادب والنحو وما يتعلق بعلوم القران العزيز وغير
ذلك ومن شعره الحسن الجيد قوله   لا يدفع المرء ما ياتي به القدر   وفي الخطوب اذا فكرت معتبر
وليس ينجي من الاقدار ان نزلت راي وحزم ولا خوف ولا حذر   فاستعمل الصبر في كل الامور ولا تجزع لشيء فعقبى صبرك الظفر
كم مسنا من عسر فضرنا صرف الزمان ولا بعده يسر   لا تياس من روح الاله فما ياس منه الا عصبة كفروا
اني لاعلم ان الدهر ذو دول وان يومه ذا امن وذا خطر   ثم دخلت سنة خمس وستماية
في المحرم منها تكاملت دار الضيافة التي انشاها الناصر لدين الله بالجانب الغربي من بغداد للحجاج والمسافرين لهم الضيافة ما داموا نازلين
بها فاذا عزم احدهم على السفر زود وكسي واعطي بعد ذلك كله دينارا للسفر جزاه الله خيرا وفيها عاد ابو الخطاب بن دحية الكلبي من رحلته
العراقية فاجتاز بالشام فاجتمع في مجلس الوزير صفي الدين بن شكر هو والشيخ تاج الدين ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي شيخ اللغة
والحديث فاورد ابن دحية في كلامه حديث الشفاعة حتى انتهى فيه الى قول ابرهيم عليه السلام انما كنت خليلا من وراء وراء ونطق باللفظتين
فقال الكندي من وراء وراء فقال ابن دحية للوزير ابن شكر من ذا فقال هذا الشيخ ابو اليمن الكندي فنال منه ابن دحية وكان جريا فقال الكندي
هو من كلب فيهم قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة وكلا الروايتين محكيتان وحكى فيهما الجر ايضا وفيها عاد فخر الدين بن تيميه
خطيب حران من الحج الى بغداد وجلس بباب بدر للوعظ مكان محيي الدين يوسف بن الشيخ ابي الفرج فقال في كلامه ذلك

والصلح على ان يرد اليه اسارى فاجابه الى ذلك وسار العادل فنزل عند بحيرة قدس قريبا من حمص ثم سار الى بلاد طرابلس فاقام بها اثني عشر
يوما يقتل وياسر ويغنم وخرب بعض تلك البلدان الاطرابلسية حتى جنح الفرنج هنالك الى المهادنة ثم عاد الى دمشق مويدا منصورا مسرورا محبورا
وفيها ملك صاحب اذربيجان وهو الامير نصرة الدين ابو بكر بن البهلوان مدينة مراغة وذلك لخلوها عن ملك قاهر فان ملكها مات وقام في الملك
ولد له صغير فدبر امره خادم له وفي عشر ذي القعدة شهد محيي الدين ابو محمد يوسف ابن الشيخ ابي الفرج الجوزي عند قاضي القضاة ابي القاسم
بن الدامغاني فقبله وولي حسبة جانبي بغداد وخلع عليه خلعة سودا بطرحة كحلية وبعد عشرة ايام جلس للوعظ مكان ابيه بباب بدر الشريف
وحضر عنده خلق كثير وبعد اربعة ايام من يومئذ درس بمشهد ابي حنيفة ضيا الدين احمد بن مسعود التركستاني الحنفي الى العادل بالخلع فلبس هو
وولداه المعظم والاشرف ووزيره صفي الدين ابن شكر وعشرة من الامرا الخلع السنية الخليفتية ودخلوا الى القلعة صلاة الظهر من باب الحديد
وقرا التقليد الوزير وهو قايم وكان مشهودا وفيها درس الشيخ شرف الدين عبد الله بن زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان بالمدرسة الرواحية
بدمشق وفيها انتقل الشيخ ... بن الجبر البغدادي من الحنبلية الى مذهب الشافعي ودرس بمدرسة ام الخليفة وحضر عنده الاكابر والعلما من ساير
المذاهب وممن توفي فيها الامير الكبير ياسمن بن عبد الله احد امرا الخليفة الناصر وكان من سادات الامرا دينا وعقلا ونزاهة وعفة سقاه احد
الكتاب من النصارى سما فمات رحمه الله وكان اسم الذي سقاه ابن ساوا فلما اطلع الخليفة على الحال سلم ابن ساوى الى غلمان ياسمن فشفع فيه ابن
مهدي الوزير وقال ان النصارى بذلوا فيه خمسين الف دينار فكتب الخليفة على ظهر الورقة ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في
المسلوب لا السلب فتسلمه غلمان ياسمن فقتلوه وحرقوه وقبض الخليفة بعد ذلك على ابن المهدي الوزير كما تقدم حنبل بن عبد الله بن
الفرج بن سعادة الرصافي الحنبلي المكبر بجامع المهدي راوي مسند الامام احمد عن ابن الحصين عن ابن المذهب عن ملك عن عبد الله عن ابيه عمر
تسعين سنة وخرج من بغداد فاسمعه باربل واستقدمه ملوك دمشق اليها فسمع الناس عليه بها المسند وكان المعظم يكرمه وياكل عنده على السماط من
الطيبات فيصيبه التخمة كثيرا لانه كان ضيق الحال خشن العيش ببغداد وكان الكندي اذا دخل على المعظم يسال عن حنبل فيقول هو محموم فيقول
اطعمه العدس فيضحك المعظم ثم اعطاه مالا جزيلا ورده الى بغداد فتوفي بها في هذه السنة وكان مولده سنة عشر وخمسمائة وكان معه ابن
طبرزد فتاخرت وفاته عنه الى سنة سبع وستمائة عبد الرحمن بن عيسى بن ابي الحسن البزوري الواعظ البغدادي سمع من ابي الوقت وغيره
واشتغل على ابن الجوزي في الوعظ ثم حدثته نفسه بمضاهاته وسمحت نفسه واجتمع عليه طايفة من اهل البصرة تزوج في آخر عمره وقد قارب
السبعين فاغتسل في يوم بارد فاسخن ذكره فمات في هذه السنة الامير زين الدين قراجا الصلاحي صاحب صرخد وكانت له دار عند باب الصغير
عند قناة الرهدة وتربته بالشرف في قبر على جادة الطريق عند تربة تمرك واقر العادل ولده يعقوب على صرخد عبد العزيز الطبيب توفي
فجاة وهو والاسعد الدين الطبيب الحسرفي وفيه يقول ابن عنين   فرادى ولا خلف الخطيب جماعة وموت ولد عبد العزيز طبيب
وفيها توفي العفيف بن الدرجي امام مقصورة الحنفية الغربية بجامع دمشق ابو جعفر بن محمود بن هبة الله بن احمد بن يوسف الدربلي
كان فاضلا في علوم كثيرة في الفقه على مذهب الشافعي والحساب والفرايض والهندسة والادب والنحو وما يتعلق بعلوم القرآن العزيز وغير
ذلك ومن شعره الحسن الجيد قوله   لا يدفع المرء ما ياتي به القدر   وفي الخطوب اذا فكرت معتبر
وليس ينجي من الاقدار ان نزلت راي وحزم ولا خوف ولا حذر   فاستعمل الصبر في كل الامور ولا تجزع لشيء ففقد صبرك الظفر
كم مسنا من عسر ففرجه صرف الزمان وولى بعده يسر   لا تياس من روح الاله فما يياس منه الا عصبة كفروا
اني لاعلم ان الدهر ذو دول وان يوميه ذا امن وذا خطر

ثم دخلت سنة خمس وستمائة

في المحرم منها تكامل بناء دار الضيافة التي انشاها الناصر لدين الله بالجانب الغربي من بغداد للحجاج والمسافرين لهم الضيافة ما داموا نازلين
بها فاذا عزم احدهم على السفر زود وكسي واعطي بعد ذلك كله دينارا للسفر جزاه الله خيرا وفيها عاد ابو الخطاب بن دحية الكلبي من رحلته
العراقية فاجتاز بالشام فاجتمع في مجلس الوزير صفي الدين بن شكر هو والشيخ تاج الدين ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي شيخ اللغة
والحديث فاورد ابن دحية في كلامه حديث الشفاعة حتى انتهى فيه الى قول ابرهيم عليه السلام انما كنت خليلا من وراء وراء ونطق اللفظتين
فقال الكندي من وراء وراء فقال ابن دحية للوزير ابن شكر من ذا فقال هذا الشيخ ابو اليمن الكندي فنال منه ابن دحية وكان جريا فقال الكندي
هو من كلب فيهم قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة وكلا الروايتين محكيتان وحكى فيهما الجر ايضا وفيها عاد فخر الدين بن تيمية
خطيب حران من الحج الى بغداد وجلس بباب بدر للوعظ مكان محيي الدين يوسف بن الشيخ ابي الفرج فقال في كلامه ذلك

وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس كان يعرض بالمحيي الجوزي لكونه شابا ابن خمس وعشرين سنة والله اعلم وفي يوم الجمعة تاسع المحرم دخل مملوك افرنجي من باب مقصورة جامع دمشق وهو سكران وفي يده سيف مسلول و الناس جلوس ينتظرون صلاة الفجر فمال على الناس يضربهم بسيفه فقتل اثنين او ثلاثة وضرب المنبر بسيفه فانكسر فاخذ واودع المارستان وشنق في يومه ذلك على جسر اللبادين وفيها عاد الشيخ شهاب الدين السهروردي من دمشق بهدايا الملك العادل وخلعه الجيش ومعه اموال الكثيرة لنفسه ايضا وكان قبل ذلك فقيرا زاهدا فلما عاد منع من الوعظ واخذ منه الربط التي كان يباشرها ووكل الى ما بيده من الاموال فشرع في تفريقها على الفقراء والمساكين فاستغنى منه خلق كثير من الفقراء وغيرهم فقال المحيي بن الجوزي في مجلسه ما معناه لحاجة الى ياخذ اموال من غير حقها ويصرفها الى من يستحقها وكان تركها اولى من تناولها وفيها قصد الفرنج مدينة حمص وعبروا على العاصي جسرا اعدوه في بلادهم فلما احسوا بهم العساكر المنصورة ركبوا في آثارهم فهربوا منهم فقتلوا خلقا كثيرا وغنم المسلمون منهم غنيمة جيدة وفيها قتل صاحب الجزيرة وكان من اسوا الناس سيرة وداسرة وهو الملك سنجر شاه بن غازي بن مودود بن زنكي بن اقسنقر الاتابكي وكان ابن عم نور الدين صاحب الموصل وكان الذي تولى قتله ولده غازي توصل اليه حتى دخل عليه وهو في الخلاء سكران فضربه بسكين اربع عشرة ضربة ثم ذبحه وذلك كله لياخذ الملك من بعده فخيبه الله ذلك فبويع بالملك لاخيه محمود واخذ غازي هذا العاق لوالده فقتل من يومه فسلبه الله الملك والحياة ايضا ولكن اراح الله المسلمين من ظلم ابيه وعسفه قال الله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وممن توفي فيها ايضا ابو الفتح محمد بن احمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابرهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن المندائي آخر من روى مسند الامام احمد عن ابن الحصين وكان من بيت فقه وقضاء وديانة وكان ثقة عدلا متورعا في النقل ومما انشده من حفظه

ولو ان ليلى مطلع الشمس دونها   وكنت وراء الشمس حين تغيب
لحدثت نفسها باستطاري نوالها   وقال المنى في انها لقريب

قاضي قضاة الديار المصرية صدر الدين عبد الملك بن درباس الكردي

ثم دخلت سنة ست وستمائة

في المحرم وصل نجم الدين خليل شيخ الحنفية من دمشق الى بغداد في الرسلية عن العادل ومعه هدايا كثيرة وناظر هو وشيخ النظامية مجد الدين يحيى بن الربيع في مسالة وجوب الزكاة في مال اليتيم والمجنون واخذ الحنفي يستدل على عدم وجوبها فاعترض عليه الشافعي وجاد كل منهما في الذي اورده ثم خلع على الحنفي واصحابه الرسالة وكانت المناظرة بحضرة باب الوزير ابن امسينا وفي يوم السبت خامس جمادى الآخرة وصل الجمال يونس بن بدران المصري رئيس الشافعية بدمشق الى بغداد في الرسلية عن العادل فتلقاه الجيش مع حاجب الحجاب ودخل معه ابن اخي صاحب اربل مظفر الدين كوكبري والرسالة تتضمن الاعتذار عن صاحب اربل والسوال في الرضا عنه فاجيب الى ذلك وفيها ملك العادل الخابور ونصيبين وحاصر مدينة سنجار مدة ثم لم يتمكن منها ثم صالح صاحبها ورجع عنها وممن توفي فيها من المشاهير والاعيان القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي قدامة بن ابي مليح المصري الكاتب الشاعر اسلم في الدولة الصلاحية وتولى نظر الدواوين بمصر مدة قال الشيخ ابن خلكان له فضائل كثيرة ومصنفات ونظم سيرة صلاح الدين وكتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر ولما توفي الوزير ابن شكر هرب منه الى حلب فمات بها في هذه السنة وله ثنتان وستون من شعره في بغل نار بدمشق

حكى نهرين ما في الارض من يحكيهما ابدا   حكى في ثور رقاد في اخلاقه بردا

ابو يعقوب يوسف بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن عبد السلم اللمغاني احد الاعيان من الحنفية ببغداد سمع الحديث ودرس بجامع السلطان وكان معتزليا في الاصول بارعا في الفروع اشتغل على ابيه وعمه واذا بقي الخطاب وعلم المناظرة وقارب التسعين رحمه الله ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين المعروف بابن الخراساني المحدث الناسخ كتب كثيرا من الحديث وجمع خطبا له ولغيره وخطه جيد مشهور رحمه الله ابو المواهب معتوق بن منيع بن مواهب الخطيب البغدادي قرا النحو واللغة على ابن الخشاب وجمع خطبا كان يخطب منها وكان شيخا فاضلا اديبا له ديوان شعر فمنه قوله

ولا يرجو الصداقة من عدو   يعادي نفسه سرا وجهرا
فلو اجدت مودته انتفاعا   لكان النفع منه اليه طرا

ابن خروف شارح سيبويه علي بن محمد بن يوسف ابو الحسن بن خروف الاندلسي النحوي شرح سيبويه وقدمه الى صاحب المغرب فاعطاه الف دينار وشرح جمل الزجاجي وكان ينتقل في البلاد ولا يسكن الا في الخانات ولم يتزوج قط ولا تسرى وقد تغير عقله في آخر عمره فكان يمشي في الاسواق مكشوف الراس وكانت وفاته في هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ه

وابن اللبون اذا ما لز في قرن   لم يستطع صولة البزل القناعيس   كانه يعرض بالمحيي الجوزي لكونه شابا ابن خمس وعشرين
سنة والله اعلم وفي يوم الجمعة تاسع المحرم دخل مملوك افرنجي من باب مقصورة جامع دمشق وهو سكران وفي يده سيف مسلول و
الناس جلوس ينتظرون صلاة الفجر فمال الى الناس يضربهم بسيفه ذلك فقتل اثنين او ثلاثة وضرب المنبر بسيفه فانكسر فاخذ واودع
المارستان وشنق في يوم ذلك على جسر اللبادين وفيها عاد الشيخ شهاب الدين السهروردي من دمشق بهدايا الملك العادل فخلعاه
الجيش ومعه اموال كثيرة لنفسه ايضا وكان قبل ذلك فقيرا زاهدا فلما عاد منع من الوعظ واخذ منه الربط التي كان باشرها ووكل الى
ما بيده من الاموال فشرع في تفريقها على الفقراء والمساكين فاستغنى منه خلق كثير من الفقراء وغيرهم فقال المحيي بن الجوزي في مجلسه ما
معناه لا حاجة الى ياخذ امواله من غير حقها ويصرفها الى من يستحقها وكان تركها اولى من تناولها وفيها قصدت الفرنج مدينة حمص
وعبروا على العاصي جسرا اعدوه في بلادهم فلما احسوا بهم العساكر المنصورة ركبوا في آثارهم فهربوا منهم فقتلوا خلقا كثيرا وغنم المسلمون
منهم غنيمة جيدة وفيها قتل صاحب الجزيرة وكان من اسوا الناس سيرة وادنا سريرة وهو الملك سنجر شاه بن غازي بن مودود بن زنكي
بن اقسنقر الاتابكي وكان ابن عم نور الدين صاحب الموصل وكان الذي تولى قتله ولده غازي توصل اليه حتى دخل عليه وهو في الخلا سكران فضربه
بسكين اربع عشرة ضربة ثم ذبحه وذلك كله ليأخذ الملك من بعده فخيبه الله ذلك فبويع بالملك لاخيه محمود واخذ غازي هذا العاق لوالده فقتل
من يومه فسلبه الله الملك والحياة ايضا ولكن اراح الله المسلمين من ظلم ابيه وعسفه قال الله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضا بما كانوا يكسبون وممن توفي فيها ايضا ابو الفتح محمد بن احمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابرهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن
المسند اي آخر من روى مسند الامام احمد عن ابن الحصين وكان من بيت فقه وقضاء وديانة وكان ثقة عدلا متورعا في النقل ومما انشده
من حفظه   ولو ان ليلى مطلع الشمس دونها   وكانت وراء الشمس حين تغيب
لحدثت نفسها باستطاري نوالها   وقال المنى في انها لقريب   قاضي قضاة الديار المصرية صدر الدين عبد الملك بن درباس الكردي

ثم دخلت سنة ست وستمائة

في المحرم وصل نجم الدين خليل شيخ الحنفية من دمشق الى بغداد في الرسليه
عن العادل ومعه هدايا كثيرة وناظر هو وشيخ النظامية مجد الدين يحيى بن الربيع في مسألة وجوب الزكاة في مال اليتيم والمجنون واخذ
الحنفي يستدل على عدم وجوبها فاعترض عليه الشافعي وجاد كل منهما في الذي اورده ثم خلع على الحنفي واصحابه الرسالة وكانت
المناظرة بحضور نائب الوزير ابن امسينا وفي يوم السبت خامس جمادى الآخرة وصل الجمال يونس بن بدران المصري رئيس الشافعية بدمشق
الى بغداد في الرسلية عن العادل فتلقاه الجيش مع حاجب الحجاب ودخل معه ابن اخي صاحب اربل مظفر الدين كوكري والرسالة تتضمن
الاعتذار عن صاحب اربل والسؤال في الرضا عنه فاجيب الى ذلك وفيها ملك العادل الخابور ونصيبين وحاصر مدينة سنجار مدة
فلم يتمكن منها ثم صالح صاحبها ورجع عنها وممن توفي فيها من المشاهير والاعيان القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي
سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي قدامة بن ابي مليح المصري الكاتب الشاعر اسلم في الدولة الصلاحية وتولى نظر الدواوين بمصر
مدة قال ابن خلكان له فضائل كثيرة ومصنفات ونظم سيرة صلاح الدين وكتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر ولما توفي
الوزير ابن شكر هرب منه الى حلب فمات بها في هذه السنة وله ثنتان وستون من شعره في بغل ناره بدمشق
حكى بهزيز ما في الارض من يحكيها ابدا   حكى في ثورقاد في اخلاقه بردا   ابو يعقوب يوسف بن اسمعيل بن
عبد الرحمن بن عبد السلام اللمغاني احد الاعيان من الحنفية ببغداد سمع الحديث ودرس بجامع السلطان وكان صحيحا فيا في الاصول
بارعا في الفروع اشتغل ابيه وعمه وافتى وناظر وعلم المناظرة وقارب التسعين رحمه الله ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين المعروف
بابن الخراساني المحدث الناسخ كتب كثيرا من الحديث وجمع خطبا له ولغيره وخطه جيد مشهور رحمه الله ابو المواهب معتوق
بن منيع بن مواهب الخطيب البغدادي قرأ النحو واللغة على ابن الخشاب وجمع خطبا كان يخطب بها وكان شيخا فاضلا اديبا له
ديوان شعر فمنه قوله   ولابد جوا الصداقة من عدو يعادي نفسه سرا وجهرا   فلو اجدت مودته انتفاعا
لكان النفع منه ايضا   ابن خروف شارح سيبويه علي بن محمد بن يوسف ابو الحسن بن خروف الاندلسي النحوي شرح سيبويه وقدمه
الى صاحب المغرب فاعطاه الف دينار وشرح جمل الزجاجي وكان ينتقل في البلاد ولا يسكن الا في الخانات ولم يتزوج قط ولا تسرى
وقد تغير عقله في آخر عمره فكان يمشي في الاسواق مكشوف الراس وكانت وفاته في هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ٥

ابو علي يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز الواسطي ثم البغدادي اشتغل بالنظامية على ابن فضلان واعاد عنده وسار الى محمد بن يحيى فاخذ عنه
طريقته في الخلاف ثم عاد الى بغداد ثم صار مدرسا بالنظامية وناظرا في اوقافها وقد سمع الحديث وكان لديه علوم كثيرة ومعرفة حسنة بالمذهب
وله تفسير في اربع مجلدات وكان يدرس منه واختصر تاريخ الخطيب والذيل عليه لابن السمعاني وقارب الثمانين رحمه الله ابن الاثير صاحب
جامع الاصول والنهاية المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد مجد الدين ابو السعادات الشيباني الجزري الشافعي المعروف بابن
الاثير وهو اخو الوزير ابي الفتح ضيا الدين نصر الله واخو الحافظ عز الدين ابي الحسن علي صاحب الكامل في التاريخ ولد ابو السعادات المبارك
في احدى الربيعين سنه اربع واربعين وخمسمائة وسمع الحديث الكثير وقرا القران الكريم واتقن علومه وحرز علوما جمة وكان مقامه بالموصل
وقد جمع في ساير العلوم كتبا مفيده منها جامع الاصول الستة الموطا والصحيحين وسنن ابي داود والنسائي والترمذي ولم يذكر ابن ماجة
فيها وله كتاب النهاية في غريب الحديث وله شرح مسند الشافعي والتفسير في اربع مجلدات وغير ذلك في فنون شتى وكان رحمه الله معظما
عند ملوك الموصل فلما ال الملك الى ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي ارسل اليه مملوكه لولو يعرض عليه ان يستوزره فابى فركب
السلطان اليه بنفسه فامتنع ايضا وقال قد كبرت واشتهرت بنشر العلم ولا يصلح هذا الامر الا لمن فيه شي من العسف ولا يليق بي ذلك فاعفاه
قال ابو السعادات كنت اقرا علم العربية على سعيد بن الدهان فكان يامر بصنعة الشعر فكنت لا اقدر عليه فلما توفي الشيخ رايته في بعض
الليالي فامرني بذلك فقلت ضع لي مثالا اعمل عليه فقال حب العلا مدمنا ان فاتك الظفر
فقلت انا وخد خد الثرى والليل معتكر فالعز في صهوات الخيل مركبه والمجد ينتجه الاسرا والسهر
فقال لي احسنت ثم استيقظت فاتممت عليها نحو من عشرين بيتا كانت وفاته في سلخ ذي الحجة من هذه السنة في نيف وستين سنه
رحمه الله وقد ترجمه اخوه في الذيل فقال كان عالما في عدة علوم منها الفقه وعلم الاصوليين والنحو والحديث واللغة وله تصانيف مشهورة
في الحديث والتفسير والفقه والحساب وغريب الحديث وله رسايل مدونه وكان كاتبا مفلقا يضرب به المثل ذا دين متين ولزوم طريق مستقيم
رحمه الله ورضي الله عنه فلقد كان من محاسن الزمان قال ابن الاثير وفيها توفي المجد المطرزي النحوي الخوارزمي وكان اماما في النحو
له فيه تصانيف حسنة قال ابو شامة وفيها توفي الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل ودفن بتربة جده الملك المعظم بسفح قاسيون
والملك المويد مسعود بن صلاح الدين بمدرسة راس العين فحمل الى حلب فدفن بها الفخر الرازي المتكلم صاحب التفسير والتصانيف
محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي البكري الامام العلامة ابو عبد الله وابو المعالي المعروف بالفخر الرازي ويقال له ابن خطيب الري الفقيه الشافعي
احد المشاهير بالتصانيف الكبار والصغار نحو من مايتي مصنف من ذلك التفسير الحافل والمطالب العالية والمباحث المشرقية والاربعين
وشرح الاشارات وغيرها في علوم الكلام ومذاهب الاوايل واقوال الناس وله اصول الفقه المحصول وغيره وصنف ترجمة الشافعي في مجلد
مفيد وفيه غرايب وينسب اليه اشيا عجيبه وقد استقصيت ترجمته في طبقات الشافعية وقد كان معظما عند ملوك الخوارزمية وغيرهم
وبنيت له مدارس كثيرة في بلدان شتى وملك من الذهب العين ثمانين الف دينار وغير ذلك من الامتعة والمراكب والاثاث والملابس
وكان له خمسون مملوكا من الترك وقد كان يعقد مجلس الوعظ فيحضر عنده الملوك والوزراء والعلما والامرا والفقرا والعامة والغوغا
وكانت له عبارات واوراد وقد وقع بينه وبين الكرامية في اوقات شتى فكان يبغضهم ويبغضونه ويبالغ في ذمهم ويبالغون في الحط
عليه وقد ذكرنا طرفا من ذلك فيما تقدم وكان مع غزارة علمه وتبحره في فن الكلام يقول من التزم بمذهب العجاير كان هو الفايز وقد
ذكرت عنه وصية وانه رجع فيها الى طريقة السلف وتسليم ما ورد على الوجه المراد اللايق بجلال الله تعالى وقال الشيخ شهاب
الدين في الذيل في ترجمته وكان يعظ وينال من الكرامية لون منه شيا وتكفيرا وقيل انهم وضعوا عليه من سقاه السم فمات ففرحوا بموته
وكانوا يرمونه بالكباير وقال وفاته في ذي الحجة وله كلام في فضله واتما الشناعات عليه قايمة باشيا منها انه كان يقول قال محمد
التازي يعني العربي يريد النبي صلى الله عليه وسلم وقال محمد الرازي يعني نفسه ومنها انه كان يقرر الشبه من جهة الخصوم بعبارات
كثيرة ويجيب عن ذلك بادني اشارة قال وبلغني انه خلف من الذهب العين مايتي الف دينار غير ما كان يملكه من الدواب والثياب
والعقار والالات وخلف ولدين اخذ كل واحد منهما اربعين الف دينار وكان ابنه الاكبر قد تجند وخدم السلطان محمد
بن تكش وقال ابن الاثير في الكامل وفيها توفي فخر الدين ابو الفضل محمد بن عمر بن خطيب الري الفقيه الشافعي صاحب التصانيف
المشهورة والفقه والاصوليين وغيرهما وكان امام الدنيا في عصره وبلغني ان مولده سنة ثلث واربعين وخمسمائة ومن شعره قوله

الكر

ابو علي يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز الواسطي ثم البغدادي اشتغل بالنظامية على ابن فضلان واعاد عنده وسار الى محمد بن يحيى فاخذ عنه
طريقته في الخلاف ثم عاد الى بغداد ثم صار مدرسا بالنظامية وناظرا في اوقافها وقد سمع الحديث وكان لديه علوم كثيرة ومعرفة حسنة بالمذهب
وله تفسير في اربع مجلدات وكان يدرس منه واختصر تاريخ الخطيب والذيل عليه لابن السمعاني وقارب الثمانين رحمه الله ابن الاثير صاحب
جامع الاصول والنهاية المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد مجد الدين ابو السعادات الشيباني الجزري الشافعي المعروف بابن
الاثير وهو اخو الوزير ابي الفتح ضياء الدين نصر الله واخو الحافظ عز الدين ابي الحسن علي صاحب الكامل في التاريخ ولد ابو السعادات المبارك
في احدى الربيعين سنة اربع واربعين وخمسمائة وسمع الحديث الكثير وقرا القرآن الكريم واتقن علومه وحرر علوما جمة وكان مقامه بالموصل
وقد جمع في سائر العلوم كتبا مفيدة منها جامع الاصول الستة الموطا والصحيحين وسنن ابي داود والنسائي والترمذي ولم يذكر ابن ماجة
فيها وله كتاب النهاية في غريب الحديث وله شرح مسند الشافعي والتفسير في اربع مجلدات وغير ذلك في فنون شتى وكان رحمه الله معظما
عند ملوك الموصل فلما ال الملك الى ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي ارسل اليه مملوكه لولو يعرض عليه ان يستوزره فابى فركب
السلطان اليه بنفسه فامتنع ايضا وقال قد كبرت واشتهرت بنشر العلم ولا يصلح هذا الامر الا لمن فيه شيء من العسف ولا يليق بي ذلك فاعفاه
قال ابو السعادات كنت اقرا علم العربية على سعيد بن الدهان فكان يامر بصنعة الشعر فكنت لا اقدر عليه فلما توفي الشيخ رايته في بعض
الليالي فامرني بذلك فقلت ضع لي مثالا اعمل عليه فقال   حب العلا مدمنا ان فاتك الظفر
فقلت انا   وخد خد الثرى والليل معتكر   فالعز في صهوات الخيل مركبه   والمجد ينتجه الاسرا والسهر
فقال لي احسنت ثم استيقظت فاتممت عليها نحوا من عشرين بيتا كانت وفاته في سلخ ذي الحجة من هذه السنة وعمره ثلث وستين سنة
رحمه الله وقد ترجمه اخوه في الذيل فقال كان عالما في عدة علوم منها الفقه وعلم الاصولين والنحو والحديث واللغة وله تصانيف مشهورة
في الحديث والتفسير والفقه والحساب وغريب الحديث وله رسائل مدونة وكان كاتبا مفلقا يضرب به المثل ذا دين متين ولزوم طريق مستقيم
رحمه الله ورضي الله عنه فلقد كان من محاسن الزمان قال ابن الاثير وفيها توفي المجد المطرزي النحوي الخوارزمي وكان اماما في النحو
له فيه تصانيف حسنة قال ابو شامة وفيها توفي الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل ودفن بتربة جده الملك المعظم بسفح قاسيون
والملك المؤيد مسعود بن صلاح الدين بمدرسة راس العين فحمل الى حلب فدفن بها   الفخر الرازي المتكلم صاحب التفسير والتصانيف
محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي البكري الامام العلامة ابو عبد الله وابو المعالي المعروف بالفخر الرازي ويقال له ابن خطيب الري الفقيه الشافعي
احد المشاهير بالتصانيف الكبار والصغار نحو من مائتي مصنف منها التفسير الحافل والمطالب العالية والمباحث المشرقية والاربعين
وشرح الاشارات وغيرها في علوم الكلام ومذاهب الاوائل واقوال الناس وله اصول الفقه المحصول وغيره وصنف ترجمة الشافعي في مجلد
مفيد وفيه غرائب وينسب اليه اشياء عجيبة وقد استقصيت ترجمته في طبقات الشافعية وقد كان معظما عند ملوك الخوارزمية وغيرهم
وبنيت له مدارس كثيرة في بلدان شتى وملك من الذهب العين ثمانين الف دينار وغير ذلك من الامتعة والمراكب والاثاث والملابس
وكان له خمسون مملوكا من الترك وقد كان يعقد مجلس الوعظ فيحضر عنده الملوك والوزراء والعلماء والامراء والفقراء والعامة والغوغا
وكانت له عبارات واوراد وقد وقع بينه وبين الكرامية في اوقات شتى فكان يبغضهم ويبغضونه ويبالغ في ذمهم ويبالغون في الحط
عليه وقد ذكرنا طرفا من ذلك فيما تقدم وكان مع غزارة علمه وتبحره في فن الكلام يقول من التزم بمذهب العجائز كان هو الفائز وقد
ذكرت عنه وصية وانه رجع فيها الى طريقة السلف وتسليم ما ورد على الوجه المراد اللائق بجلال الله تعالى وقال الشيخ شهاب
الدين في الذيل في ترجمته وكان يعظ وينال من الكرامية وينالون منه سبا وتكفيرا وقيل انهم وضعوا عليه من سقاه السم فمات ففرحوا بموته
وكانوا يرمونه بالكبائر وقال وفاته في ذي الحجة وله كلام في فضله وانما الشناعات عليه قائمة باشياء منها انه كان يقول قال محمد
التازي يعني العربي يريد النبي صلى الله عليه وسلم وقال محمد الرازي يعني نفسه ومنها انه كان يقرر الشبه من جهة الخصوم بعبارات
كثيرة ويجيب عن ذلك بادنى اشارة قال وبلغني انه خلف من الذهب العين مائتي الف دينار غير ما كان يملكه من الدواب والثياب
والعقار والالات وخلف ولدين اخذ كل واحد منهما اربعين الف دينار وكان ابنه الاكبر قد تجند وخدم السلطان محمد
بن تكش وقال ابن الاثير في الكامل وفيها توفي فخر الدين ابو الفضل محمد بن عمر بن خطيب الري الفقيه الشافعي صاحب التصانيف
المشهورة والفقه والاصولين وغيرهما وكان امام الدنيا في عصره وبلغني ان مولده سنة ثلث واربعين وخمسمائة ومن شعره قوله

الكر

اليك اله الخلق وجهي و وجهتي وانت الذي ادعوك في السر والجهر وانت غياثي عند كل ملمة وانت معادي في حياتي وفي قبري
روي ذلك ابن الساعي عن ياقوت الحموي عن الفخر الرازي عنه وبه قال انشدنا تتمة ابواب السعادة للخلق بذكر
جلال الواحد الاحد الحق مدبر كل الممكنات باسرها ومبدعها بالعدل والقصد والصدق اجل جلال الله عز شانه خلقه
واوضح هذا الدين في الغرب والشرق له الاعظم الفضل والعدل والعلى هو المرشد المغوي هو المسعد المشقي ومما كان ينشده في مصنفاته
قوله نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا ثم تقول لقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية
فلم اجدها تروي غليلا ولا تشفي عليلا ورايت اقرب الطرق طريقة القرآن اقرا في الاثبات الرحمن على العرش استوى اليه يصعد الكلم وفي النفي
ليس كمثله شيء هل تعلم له سميا

ثم دخلت سنة سبع وستمائة

ذكر الشيخ شهاب الدين في الذيل
ان في هذه السنة تمالئت ملوك الجزيرة صاحب الموصل وصاحب سنجار وصاحب اربل ومعهم ابن اخيه الظاهر صاحب حلب وملك الروم ايضا على
مخالفة العادل ومباينته ومقاتلته واصطلام الملك من يده وان يكون الخطبة في بلادهم له للملك كيخسرو بن قلج ارسلان صاحب الروم و
ارسلوا الى الكرج ليقدموا لحصار خلاط واخذها من الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن العادل ووعدوهم النصر والمعاونة عليه قلت وهذا
بغي والبغي يصرعه وعدوان ينهى عنه فاقبل الكرج في ملكهم ايواني فحاصروا خلاط فضاق بهم الاوحد ذرعا وقال هذا يوم عصيب فقدر الله
عز وجل ان في يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الاخر اشتد حصارهم البلد واقبل ملكهم ايواني وهو راكب على جواده وهو سكران فسقط به جواده في
بعض الحفر قد اعدت مكيدة حول البلد فبادر اليه رجال البلد فاخذوه اسيرا حقيرا فاسقط في ايدي الكرج فلما اوقف بين يدي الاوحد اطلقه
ومن عليه واكرمه واحسن اليه وفاداه على مائة الف دينار والفي اسير من المسلمين وتسليم اربعة وعشرين قلعة متاخمة لبلاد الاوحد وان يزوج
ابنته من اخيه الملك الاشرف موسى وان يكونا عونا له على من حاربه فاجابه الى ذلك واحلفوه الايمان منه بذلك وبعث الاوحد الى ابيه يستاذنه
في ذلك كله والعادل نازل بظاهر حران في اشد حرج مما عراه وهمه من الامر المفظع فبينما هو كذلك اذ اتاه هذا الامر الهائل والتدبير من عزيز
حكيم لم يكن في باله ولا في حسابه فكاد يذهل فرحا وسرورا واجاز جميع ما فعله ولده وطارت الاخبار بما وقع بين الملوك فخضعوا وذلوا عند
ذلك وارسل كل منهم يعتذر مما نسب اليه ويحمل على غيره فقبل منهم اعتذاراتهم وصالحهم صلحا اكيدا واستقبل الملك عصرا جديدا ولله الحمد
ووفى ملك الكرج للاوحد بجميع ما شارطه عليه وتزوج الاشرف بابنته ومن غريب ما ذكره الشيخ ابو شامة في هذه الكائنة ان الملك كان
حرا ينظر في النجوم فقال للملك قبل ذلك بيوم اعلم انك تدخل غدا الى قلعة خلاط ولكن بزي غير زيك فوافق دخوله اليها اسيرا وقت
اذان العصر وفاة صاحب الموصل نور الدين وارسل الملك نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل
يخطب ابنة السلطان الملك العادل وارسل وكيله لقبول العقد على ثلثين الف دينار فاتفق موت نور الدين ووكيله في اثناء الطريق فعقد العقد
بعد وفاته رحمه الله وقد اثنى عليه ابن الاثير في كامله كثيرا وشكر منه ومن عدله وشهامته وتحرمه وهو اعلم به وذكر ان مدة ملكه سبع عشرة سنة
واحد عشر شهرا واما ابو المظفر السبط فانه قال كان جبارا ظالما بخيلا سفاكا للدماء فالله اعلم وقام في الملك من بعده ولده القاهر عز الدين
مسعود لاخيه عماد الدين زنكي وكان للاصغر بعض البلاد وجعل تدبير مملكته الى غلامه بدر الدين لولو الذي صار الملك اليه فيما بعد كما سياتي
قال ابو شامة وفي سابع شوال شرع في عمارة المصلى بني له اربع جدر بشرف وجعل له ابواب صونا لمكانه من الحيوانات ونزول القوافل
وجعل في قبلته محراب من حجارة ومنبر من حجارة وعقدت فوق ذلك قبة ثم في سنة ثلث عشرة عمل في قبلته رواقان وعمل له منبر من خشب ورتب
له خطيب راتب وامام راتب ومات العادل ولم يتم الرواق الثاني منه وذلك كله على يدي الوزير صفي الدين ابن شكر قال وفي ثاني عشر شوال
من هذه السنة جددت ابواب الجامع من ناحية باب البريد بالنحاس الحسن وركب في اماكنها وفي شوال ايضا شرع في اصلاح الفوارة والشاذروان
والبركة وعمل عندها مسجد وجعل له امام راتب واول من تولاه رجل يقال له النفيس المصري وكان يقال له بوق الجامع لطيب صوته اذا قرا على
على الشيخ ابي منصور الضرير المصدر فيجتمع عليه الناس الكثير وفي ذي الحجة من هذه السنة وجهت مراكب من عكا الى البحر الى ثغر دمياط
وفيها ملك قبرص المسمى الباز لعنه الله فدخل الثغر ليلا واغار على بعض البلاد فقتل وسبى وغنم وكر راجعا فركب مراكبه فلم يدركه
الطلب وقد تقدمت له مثلها قبل هذه وهذا شيء لم يتفق لغيره وفي هذه السنة عاث الفرنج نواحي القدس الشريف فبرز اليهم الملك المعظم
في عساكره وجلس الشيخ شمس الدين ابو المظفر ابن قزغلي الحنفي وهو سبط الشيخ ابي الفرج بن الجوزي ابن ابنته رابعة وهو صاحب مراة

إليك إله الخلق وجهي ووجهتي وأنت الذي أدعوك في السر والجهر وأنت غياثي عند كل ملمة وأنت معاذي في حياتي وفي قبري
روى ذلك ابن الساعي عن ياقوت الحموي عن الفخر الدين عنه وبه قال أنشدنا تتمة أبواب السعادة للخلق بذكر
جلال الواحد الأحد الحق مدبر كل الممكنات بأسرها ومبدعها بالعدل والقصد والصدق أجل جلال الله عن شبه خلقه
وأنزه هذا الدين في الغرب والشرق له العظمة الفضل والعدل والعلى هو المرشد المغوي هو المسعد المشقي ومما كان ينشده في مصنفاته
قوله نهاية إقدام العقول عقال وأكثر سعي العالمين ضلال وأرواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا ثم تقول لقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية
فلم أجدها تروي غليلا ولا تشفي عليلا ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن اقرأ في الإثبات الرحمن على العرش استوى إليه يصعد الكلم وفي النفي
ليس كمثله شيء هل تعلم له سميا

ثم دخلت سنة سبع وستمائة

ذكر الشيخ شهاب الدين في الذيل
أن في هذه السنة تمالأت ملوك الجزيرة صاحب الموصل وصاحب سنجار وصاحب إربل ومعهم ابن أخيه الظاهر صاحب حلب وملك الروم أيضا على
مخالفة العادل ومباينته ومقاطعته واصطلام الملك من يديه وأن يكون الخطبة في بلادهم للملك كيخسرو بن قلج أرسلان صاحب الروم و
أرسلوا إلى الكرج ليقدموا إلى خلاط وأخذها من الملك الأوحد نجم الدين أيوب بن العادل ووعدوهم النصر والمعاونة عليه قلت وهذا
بغي والبغي مصرعه وعدوان يخشى عنه فأقبل الكرج في ملكهم إيواني فحاصروا خلاط فضاق بهم الأوحد ذرعا وكان هذا يوم عصيب فقدر الله
عز وجل أن في يوم الخميس تاسع عشر ربيع الأول أسند حصارهم البلد وأقبل ملكهم إيواني وهو راكب على جواده وهو سكران فسقط به جواده في
بعض الحفر قد أعدت مكيدة حول البلد فبادر إليه رجال البلد فأخذوه أسيرا حقيرا فأسقط في أيدي الكرج فلما أوقف بين يدي الأوحد أطلقه
ومن عليه وأكرمه وأحسن إليه وفاداه على مائة ألف دينار وألف أسير من المسلمين وتسليم [illegible] قلعة متاخمة لبلاد الأوحد وأن يزوج
ابنته من أخيه الملك الأشرف موسى وأن يكون عونا له على من حاربه فأجابه إلى ذلك وحلف الأيمان منه بذلك وبعث الأوحد إلى أبيه يستأذنه
في ذلك كله والعادل نازل بظاهر حران في أشد حرج مما قد وهمه من الأمر المقطع فبينما هو كذلك إذ أتاه هذا الأمر الهائل والتدبير من عزيز
حكيم لم يكن في باله ولا في حسابه فكاد يهل فرحا وسرورا وأجاز جميع ما فعله ولده وطارت الأخبار بما وقع بين الملوك فخضعوا وذلوا عند
ذلك وأرسل كل منهم يعتذر مما نسب إليه ويحيل على غيره فقبل منهم اعتذاراتهم وصالحهم صلحا أكيدا واستقبل الملك عهدا جديدا ولله الحمد
ووفى ملك الكرج للأوحد بجميع ما شارطه عليه وتزوج الأشرف بابنته ومن غريب ما ذكره الشيخ أبو شامة في هذه الكائنة قسيس الملك كان
حزاء ينظر في النجوم فقال للملك قبل ذلك بيوم أعلم أنك تدخل غدا إلى قلعة خلاط ولكن ترى غير ذلك أذان العصر فوافق دخوله إليها أسيرا وقت
أذان العصر وفاة صاحب الموصل نور الدين وأرسل الملك نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل
يخطب ابنة السلطان الملك العادل وأرسل وكيله لقبول العقد على ثلاثين ألف دينار فاتفق موت نور الدين ووكيله في أثناء الطريق فعقد العقد
بعد وفاته رحمه الله وقد أثنى عليه ابن الأثير في كامله كثيرا وشكر منه ومن عدله وشهامته ونحن نتوهم أعلم به وذكر أن مدة ملكه سبع عشرة سنة
وأحد عشر شهرا وأما أبو المظفر السبط فإنه قال كان جبارا ظالما بخيلا سفاكا للدماء فالله أعلم وقام في الملك من بعده ولده القاهر عز الدين
مسعود [illegible] عماد الدين زنكي وكان الأصغر ببعض البلاد وجعل تدبير مملكته إلى غلامه بدر الدين لؤلؤ الذي صار الملك إليه فيما بعد كما سيأتي
قال أبو شامة وفي سابع شوال شرع في عمارة المصلى بني له أربع جدر مشرفة وجعل له أبواب صونا لمكانه من الحيوانات ونزول القوافل
وجعل في قبلته محراب من حجارة ومنبر من حجارة وعقدت فوق ذلك قبة ثم في سنة ثلاث عشرة عمل في قبلته رواقان وعمل له منبر من خشب ورتب
له خطيب راتب وإمام راتب ومات العادل ولم يتم الرواق الثاني منه وذلك كله على يدي الوزير صفي الدين ابن شكر قال وفي ثاني عشر شوال
من هذه السنة جددت أبواب الجامع من ناحية باب البريد بالنحاس الأصفر وركبت في أماكنها وفي شوال أيضا شرع في إصلاح الفوارة والشاذروان
والبركة وعمل عندها مسجد وجعل له إمام راتب وأول من تولاه رجل يقال له النفيس المصري وكان يقال له بوق الجامع لطيب صوته إذا قرأ
على الشيخ أبي منصور الضرير المصدر ويجتمع عليه الناس الكثير وفي ذي الحجة من هذه السنة وجهت مراكب من عكا إلى البحر إلى ثغر دمياط
وفيها ملك قبرص المسمى الباز لعنه الله فدخل الثغر ليلا وأغار على بعض البلاد فقتل وسبى وغنم وكر راجعا فركب مراكبه فلم يدركه
الطلب وقد تقدمت له مثلها قبل هذه وهذا شيء لم يتفق لغيره وفي هذه السنة عاث الفرنج نواحي القدس الشريف فبرز إليهم الملك المعظم
في عساكره وجلس الشيخ شمس الدين أبو المظفر ابن قزغلي الحنفي وهو سبط الشيخ أبي الفرج بن الجوزي ابن ابنته وابعه وهو صاحب مرآة

الزمان وكان فاضلا في فنون كثيرة حسن الشكل طيب الصوت وكان يتكلم في الوعظ جيدا ويحبه العامة على صيت حسنه وقد رحل من بغداد فنزل دمشق
واكرمه ملوكها وولي التدريس الكبار بها وكان يجلس كل يوم سبت عند باب مشهد علي زين العابدين الى البابة التي يجلس عندها الوعاظ في زماننا
هذا فكان يكثر الجمع عنده جدا حتى انهم يقفون من باب الناطفانيين الى باب المشهد والى باب الساعات غير الوقوف في صحن الجامع وفي بعض الحجر
بتغشي الماس من الرجال والنساء وكان الناس يبيتون ليلة السبت بالجامع في الصيف ويتركون البساتين والفرج ويتهات واذكاد لتحصيل الاماكن
لميعاده فاذا فرغ من وعظه خرجوا الى بساتينهم وليس لهم كلام الا فيما قاله يومهم ذلك ويحضرون عنده الاكابر حتى الشيخ تاج الدين ابو اليمن
الكندي يجلس في القبة التي عند باب المشهد هو والي البلد المعتمد والي ابن يهتك وغيرهم فلما جلس في يوم السبت خامس ربيع الاول بالجامع
كما ذكرنا حث الناس على الجهاد وامر باحضار ما كان تحصل عنده من شعور التائبين وقد عمل منه شكالا يحملها الرجال فلما راها الناس صحوا
صيحة واحدة وبكوا بكاء كثيرا وقطعوا من شعورهم نحوها فلما انقضى المجلس نزل عن المنبر فلقاه الوالي مبارز الدين المعتمد ابرهيم وكان من خيار
الناس فمشى بين يديه الى باب الناطفانيين وبعضه حتى ركب فرسه والناس من بين يديه ومن خلفه فخرج من باب الفرج ثم ركب من الغد الى الكسوة
ومعه خلائق كثيرون بنية الجهاد ببلاد القدس وكان في جملة من معه ثلثمائة من اهل زملكا بالعدة التامة قال وخرجنا على عقبة افيق والطير لا
يتجاسر ان يطير من خوف الفرنج فلما وصلنا نابلس تلقانا المعظم قال ولم اكن اجتمعت به قبل ذلك فلما راى الشكالات من شعور الناس جعل يقبلها
ويمرغها على وجهه ويبكي وعمل ابو المظفر ميعادا بنابلس فحث على الجهاد وكان يوما مشهودا ثم سار واصحبه المعظم الى ناحية بلاد الفرنج فقتلوا
خلقا وخربوا اماكن كثيرة وغنموا وعادوا سالمين وشرع المعظم في تحصين جبل الطور وبنى قلعة فيه ليكون البا على الفرنج فغرم اموالا كثيرة في ذلك
فبعث الفرنج الى العادل يطلبون منه الامان والمصالحة فهادنهم وبطلت تلك العمارة وضاع ما كان غرم عليها وممن توفي فيها من الاعيان
الشيخ ابو عمر باني المدرسة بسفح قاسيون قال ابو المظفر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة الشيخ ابو عمر المقدسي باني المدرسة التي يقرا فيها القرآن
بسفح قاسيون وهو اخو الامام العلامة موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة وكان الشيخ ابو عمر اسن منه لانه ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
بقرية الساويا وقيل بجماعيل وهو ربى الشيخ موفق الدين واحسن اليه وزوجه وكان يقوم بمصالحه وهو الذي هاجر بهم من تلك البلاد ودخل بهم الى مسجد ابي صالح
ثم انتقلوا منه الى السفح وليس به من العمارة سوى دير الحوراني قال فقيل لنا الصالحية نسبونا الى مسجد ابي صالح لا انا صالحون فقرا الشيخ ابو عمر
القرآن على رواية ابي عمرو وحفظ مختصر الخرقي في الفقه وهو الذي شرحه اخوه فكتب شرح حديثه وكتب تفسير البغوي والحلية لابي نعيم والابانة لابن
بطة وكتب مصاحف كثيرة للناس ولاهله لا باجرة وكان كثير العبادة والتهجد يصوم الدهر حسن الشكل نحيل الجسم عليه انوار العبادة لا يزال متبسما
وكان يقرا فيهن الضحى قل هو الله احد وكان يزور مغارة الدم في كل يوم اثنين وخميس ويجمع في طريقه الشيح فيعطيه الارامل والمساكين ومهما
يهيا له من فتوح وغيره يؤثر به اهله والمساكين وكان متقللا في الملبس وربما مضت عليه مدة لا يلبس فيها سراويل ولا قميصا ويقطع من عمامته قطعا
يتصدق بها او في تكميل كفن من يموت وكان هو واخوه وابن خالهم عبد الغني واخو الشيخ العماد لا ينقطعون عن غزاة يخرج فيها الملك صلاح
الدين الى بلاد الفرنج وقد حضروا معه فتح القدس الشريف وجاء الملك العادل ابو بكر يوما الى خيمتهم لزيارة الشيخ ابي عمر وهو قائم يصلي
فما قطع صلاته ولا اوجز بل استمر فيها ولم يلتفت اليه وهو الذي شرع في بناء الجامع اولا فاتاه رجل من الناس فنفد ما كان معه وقد ارتفع
البناء قامة فبعث صاحب اربل الملك المظفر كوكبوري مالا فكمل وولي خطابته الشيخ ابا عمر فكان يخطب وعليه لباسه الضعيف وعليه انوار الخشية
والتقوى وانما كان المنبر الذي فيه ثلاث مراق والرابعة للجلوس كما كان المنبر النبوي وقد حكى ابو المظفر انه حضر يوما عنده الجمعة وكان
الشيخ عبد الله اليوناني حاضرا هناك فلما انتهى الشيخ ابو عمر الى الدعاء للسلطان قال اللهم واصلح عبدك الملك العادل سيف الدين
ابا بكر بن ايوب فنهض الشيخ عبد الله وترك الجمعة قال فلما فرغنا ذهبت اليه فقلت ما ذا نقمت فقال يقول لهذا الظالم العادل فبينما نحن
في الحديث اذ اقبل الشيخ ابو عمر ومعه رغيف وخياريان فكسر ذلك وقال الصلاة ثم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت في زمن
الملك العادل كسرى فتبسم الشيخ عبد الله ومد يده فاكل فلما قام الشيخ ابو عمر قال لي يا سيدنا ما ذا الا رجل صالح قال الشيخ شهاب
الدين ابو شامة كان الشيخ عبد الله من الصالحين الكبار وقد رايته وكانت وفاته بعد ابي عمر بعشر سنين فلم يسامح الشيخ ابا عمر في تساهله مع
ورعه ولعله كان ناسيا لجمعه عليه وعذر الشيخ ابي عمر ان هذا قد جرى مجرى الاعلام العادل الكامل الاشرف كما يقال سالم وغانم ومسعود
ومحمود وقد يكون المسمى بذلك على الضد من هذه الاسماء وكذلك اطلاق العادل ونحوه انه قد حل اطلاقه على المشترك فهذا اولى قلت هذا الحديث
الذي احتج به الشيخ ابو عمر لا اصل له وليس هو في شيء من الكتب المشهورة وعجبا له ولابي المظفر ثم لابي شامة في قبول مثل هذا واخذه منه

الزمان وكان فاضلا في فنون كثيرة حسن الشكل طيب الصوت وكان يتكلم في الوعظ جيدا وتحبه العامة على صنعته وقد رحل من بغداد ونزل دمشق
واكرمه ملوكها وولي التدريس الكبار بها وكان يجلس كل يوم سبت عند باب المشهد على زين العابدين الى الساعة التي يجلس عندها الوعاظ في زماننا
هذا فكان يكثر الجمع عنده جدا حتى انهم يكونون من باب الناطفانيين الى باب المشهد والى باب الساعات غير الوقوف فيحزر جمعه في بعض الايام
بثلاثين الفا من الرجال والنساء وكان الناس يبيتون ليلة السبت بالجامع في الصيف ويتركون البساتين والفرج في الحمامات واذكاد لتحصيل الاماكن
لميعاده فاذا فرغ من وعظه خرجوا الى بساتينهم وليس لهم كلام الا فيما قاله يومهم ذلك ويحضرون عنده الاكابر حتى الشيخ تاج الدين ابو اليمن
الكندي يجلس في القبة التي عند باب المشهد هو والي البلد المعتمد والي ابن يتركوا وغيرهم فلما جلس في يوم السبت خامس ربيع الاول بالجامع
كما ذكرنا حث الناس على الجهاد وامر باحضار ما كان تحصل عنده من شعور التائبين وقد عمل منه شكالا تحملها الرجال فلما راها الناس صاحوا
صيحة واحدة وبكوا بكاء كثيرا وقطعوا من شعورهم نحوها فلما انقضى المجلس نزل عن المنبر فلقاه الوالي مبارز الدين المعتمد ابراهيم وكان من خيار
الناس فمشى بين يديه الى باب الناطفانيين وبعضه حول ركب فرسه والناس من بين يديه ومن خلفه فخرج من باب الفرج ثم ركب من الغد الى الكسوة
ومعه خلائق كثيرون بنية الجهاد ببلاد القدس وكان في جملة من معه ثلثمائة من اهل زملكا بالعدة التامة قال وجئنا عقبة افيق والطير لا
يتجاسر ان يطير من خوف الفرنج فلما وصلنا نابلس تلقانا المعظم قال ولم اكن اجتمعت به قبل ذلك فلما راى الشكالات من شعور الناس جعل يقبلها
ويمرغها على وجهه ويبكي وعمل ابو المظفر ميعادا بنابلس فحث على الجهاد وكان يوما مشهودا ثم سار واصحبه المعظم الى ناحية بلاد الفرنج فقتلوا
خلقا وخربوا اماكن كثيرة وغنموا وعادوا سالمين وشرع المعظم في تحصين جبل الطور وبنا قلعة فيه ليكون البا على الفرنج فغرم اموالا كثيرة في ذلك
فبعث الفرنج الى العادل يطلبون منه الامان والمصالحة فهادنهم فبطلت تلك العمارة وضاع ما كان غرم عليها ومن توفي فيها من الاعيان
الشيخ ابو عمر باني المدرسة بسفح قاسيون ـ الفقير الى رحمة الله محمد بن احمد بن محمد بن قدامة الشيخ ابو عمر المقدسي باني المدرسة التي يقرا فيها القران
بسفح قاسيون وهو اخو الامام العلامة موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة وكان الشيخ ابو عمر اسن منه لانه ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
بقرية الساويا وقيل بجماعيل وهو ربا الشيخ موفق الدين واحسن اليه وزوجه وكان يقوم بمصالحه وهو الذي هاجر من تلك البلاد ودخلوا الى مسجد ابي صالح
ثم انتقلوا منه الى السفح وليس به من العمارة سوى دير الحوراني قال فقيل لنا الصالحية نسبونا الى مسجد ابي صالح لا انا صالحون فقرا الشيخ ابو عمر
القرآن على رواية ابي عمرو وحفظ مختصر الخرقي في الفقه وهو الذي شرحه اخوه فكتب شرح حديث وكتب تفسير البغوي والحلية لابي نعيم والابانة لابن
بطة وكتب مصاحف كثيرة للناس واهله لا باجرة وكان كثير العبادة والتهجد يصوم الدهر حسن الشكل نحيل الجسم عليه انوار العبادة لا يزال متبسما
وكان يقرا فيهن القرآن قل هو الله احد وكان يزور مغارة الدم في كل يوم اثنين وخميس ويجمع في طريقه الشيح فيعطيه الارامل والمساكين ومهما
يهيا له من فتوح وغيره يوثر به اهله والمساكين وكان متقللا في الملبس وربما مضت عليه مدة لا يلبس فيها سراويل ولا قميصا ويقطع من عمامته قطعا
يتصدق بها او في تكميل كفن من يموت وكان هو واخوه وابن خالهم عبد الغني واخوه الشيخ العماد لا ينقطعون عن غزاة يخرج فيها الملك صلاح
الدين الى بلاد الفرنج وقد حضروا معه فتح القدس الشريف وجا الملك العادل ابو بكر يوما الى خيمتهم لزيارة الشيخ ابي عمر وهو قايم يصلي
فما قطع صلاته ولا اوجز بل استمر فيها ولم يلتفت اليه وهو الذي شرع في بناء الجامع اولا في ثناه نجل من التاجر فنفد ما كان معه ووقفت
البناء قامة فبعث صاحب اربل الملك المظفر كوكبوري مالا فكمل وولي خطابته الشيخ ابا عمر فكان يخطب وعليه لباسه الضعيف وعليه انوار الخشية
والتقوى وانما كان المنبر الذي فيه ثلاث مراقي والرابعة للجلوس كما كان المنبر النبوي وقد حكى ابو المظفر انه حضر يوما عنده الجمعة وكان
الشيخ عبد الله اليونيني حاضرا هناك فلما انتهى الشيخ ابو عمر الى الدعا للسلطان قال اللهم واصلح عبدك الملك العادل سيف الدين
ابا بكر بن ايوب فنهض الشيخ عبد الله وترك الجمعة قال فلما فرغنا ذهبت اليه فقلت ماذا نقمت فقال يقول لهذا الظالم العادل فبينما نحن
في الحديث اذ اقبل الشيخ ابو عمر ومعه رغيف وخياريان فكسر ذلك وقال الصلاة ثم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت في زمن
الملك العادل كسرى فتبسم الشيخ عبد الله ومد يده فاكل فلما قام الشيخ ابو عمر قال لي يا سيدنا ماذا الا رجل صالح قال الشيخ شهاب
الدين ابو شامة كان الشيخ عبد الله من الصالحين الكبار وقد رايته وكانت وفاته بعد ابي عمر بعشر سنين فلم يسامح الشيخ ابا عمر في تساهله مع
ورعه ولعله كان ناسيا فحجه عليه وعذر الشيخ ابي عمر ان هذا قد جرى مجرى الاعلام العادل الكامل الاشرف كما يقال سالم وغانم ومسعود
ومحمود وقد يكون المسمى بذلك على الضد من هذه الاسما وكذلك اطلاق العادل ونحوه انه قد حل اطلاقه على المشترك هذا اولي قلت هذا الحديث
الذي احتج به الشيخ ابو عمر لا اصل له وليس هو في شي من الكتب المشهورة وعجبا له ولابي المظفر ثم لابي شامة في قبول مثل هذا واخذه منه

مسلما والله اعلم ثم شرع ابو المظفر في ذكر مناقب الشيخ ابي عمر وكراماته وما راه هو وغيره من احواله الصالحة قال وكان على مذهب السلف
الصالح حسن العقيدة متمسكا بالكتاب والسنة والاثار المروية يمرها كما جاءت من غير طعن على ائمة الدين وعلماء المسلمين وينهى عن صحبة المبتدعين
ويامر بصحبة الصالحين قال وانشدني لنفسه في ذلك اوصيكم بالقول في القرآن بقول اهل الحق والايقان
ليس بمخلوق ولا فان لكن كلام الملك الديان اياته مشرقة المعاني متلوة لله باللسان محفوظة بالصدر والجنان
مكتوبة في الصحف بالبنان والقول في الصفات يا اخوان كالذات والعلم مع البيان متلوة لله باللسان
امرارها من غير ما كفران من غير تشبيه ولا عدوان قال وانشدني لنفسه الم يك ملهاة عن اللهو انني
بدا لي شيب الراس والضعف والالم الم بي الخطب الذي لو بكيته حياتي حتى يذهب الدمع لم الم قال وقد مرض اياما فلم يترك
شيئا مما كان يعمله من الاوراد حتى كانت وفاته وقت السحر في ليلة الثلثاء الثاني والعشرين من ربيع الاول فغسل بالدير وحمل الى مغارته
في خلق كثير لا يعلمهم الا الله عز وجل ولم يبق احد من الدولة والامراء والعلماء والقضاة وغيرهم الا حضر وكان يوما مشهودا وكان الحر شديدا
فاظلت الناس سحابة من الحر كان يسمع منها كدوي النحل وكان الناس ينتهبون اكفانه وقد رثاه الشعراء بمراثي حسنة ورئيت له منامات صالحة
رحمه الله وترك من الاولاد ثلاثة من الذكور عمر وبه كان يكنى والشرف عبد الله وقد ولي الخطابة الى اخيه شمس الدين عبد الرحمن بن ابي عمر
وكان اولاد ابيه الذكور وكان له من الاناث بنات بنات كما قال الله تعالى مسلمات مومنات قانتات عابدات سايحات ثيبات وابكارا
قال وقبر في طريق مغارة الجوع في الزقاق المقابل لدير الحوراني رحمه الله وانا ابن طبرزد شيخ الحديث عمر بن محمد بن معمر بن يحيى
المعروف بابي حفص بن طبرزد البغدادي الدارقزي ولد سنة عشر وخمسمائة وسمع وكان خليعا ظريفا ماجنا وكان يؤدب الصبيان بدار القز وقدم
مع حنبل بن عبد الله المكبر الى دمشق فسمع اهلها عليهما وحصل لهما اموال وعادا الى بغداد فمات حنبل سنة ثلث وتاخر هو الى هذه السنة
فمات فيها وله سبع وتسعون سنة وترك مالا جيدا ولم يكن له وارث الا بيت المال ودفن بباب حرب السلطان الملك العادل نور الدين ابو الحرث
ارسلان شاه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل وهو ابن اخي نور الدين الشهيد وقد ذكرنا من سيرته في الحوادث
ما فيه كفاية وكان شافعي المذهب ولم يكن فيهم شافعيا سواه وبنى للشافعية مدرسة عظيمة بالموصل وبها تربته قال ابن خلكان وكانت
وفاته ليلة الاحد التاسع والعشرين من هذه السنة ابن سكينة عبد الوهاب بن علي بن ضياء الدين ابو محمد المعروف بابن سكينة الصوفي
كان يعد من الابدال سمع الكثير واسمعه ببلاد شتى وكان مولده في سنة تسع عشرة وخمسمائة وكان صاحبا للشيخ ابي الفرج ابن الجوزي ملازما
لمجلسه وكان يوم جنازته مشهودا لكثرة ما كان فيه من الخاصة والعامة رحمه الله مظفر بن ساسير الواعظ الصوفي البغدادي ولد
سنة ثلث وعشرين وخمسمائة وسمع الحديث وكان يعظ فقال له فيما بينه وبينه انا مريض وجايع فقال احمد ربك فقد عوفيت واجتاز على
قصاب يبيع لحما ضعيفا وهو يقول اين من حلف لا نفس فقال له بحشمه قال وعملت مرة مجلسا سنعونا فجعل هذا يقول عندي للشيخ
نصفيه وهذا يقول مثله حتى عدوا نحوا من خمسين نصفية فقلت في نفسي استغنيت الليلة واصبح من شعبي في المسجد فسل هذه النصافي
واذا هي كلها يسمونها النصافي وعملت مرة مجلسا ساحرا فجعلوا الي شيا لا ادري ما هو فلما اصبحنا اذا شي من صوف الجواميس وقرونها فقام رجل
ينادي عليها كم عندكم في صوف الشيخ وقرونه فقلت لا حاجة لي بهذا وانتم في حل منه ذكره ابو شامة

ثم دخلت سنة ثمان وستمائة

استهلت والعادل مقيم على الطور لعمارة حصنه وجاءت الاخبار من بلاد المغرب بان عبد المومن قد كسر الفرنج بطليطلة كسرة عظيمة وربما
فتح البلد وقتل منهم خلقا عظيما وفيها كانت زلزلة شديدة هدمت بمصر والقاهرة دورا كثيرة وكذلك بمدينة الكرك والشوبك وهدمت من
قلعتها ابراجا ومات خلق كثير من الصبيان والنسوان تحت الهدم وراي دخان نازل من السماء الى الارض فيما بين المغرب والعشاء عند قبر
عاتكة غربي دمشق وفيها اظهرت الباطنية الاسلام واقامة الحدود على من يتعاطى الحرام وبنوا الجوامع والمساجد وكتبوا الى
اخوانهم بالشام في مصياف وامثالها بذلك وكتب زعيمهم جلال الدين الى الخليفة يعلمه بذلك وقدمت امه الى بغداد حاجة فاكرمت وعظمت
بسبب ذلك ولكن لما كان الناس بعرفات ظفر واحد منهم على قريب لامير مكة قتادة الحسني فقتله ظانا انه قتادة فثارت فتنة عظيمة
بين سودان مكة وركب العراق ونهب الركب وقتل منهم خلق كثير وفيها ابتاع الملك الاشرف جوسق الريس من ابن عمه الظاهر
خضر بن صلاح الدين وبناه بناء حسنا وهو المسمى في زماننا بالدهشة وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ عماد الدين محمد بن يونس الفقيه
الشافعي الموصلي صاحب التصانيف والفنون الكثيرة كان ذا بيت الشافعية بالموصل وبعث رسولا الى بغداد بعد موت نور الدين

مسلما والله اعلم ثم شرع ابو المظفر في ذكر مناقب الشيخ ابي عمر وكراماته وما راه هو وغيره من احواله الصالحة قال وكان على مذهب السلف
الصالح حسن العقيدة متمسكا بالكتاب والسنة والاثار المروية يمرها كما جاءت من غير طعن على ائمة الدين وعلماء المسلمين وينهى عن صحبة المبتدعين
ويامر بصحبة الصالحين قال وانشدني لنفسه في ذلك اوصيكم بالقول في القرآن بقول اهل الحق والايقان
ليس بمخلوق ولا بفان لكن كلام الملك الديان اياته مشرقة المعاني متلوة لله باللسان محفوظة بالصدر والجنان
مكتوبة في الصحف بالبنان والقول في الصفات يا اخوان كالذات والعلم مع البيان متلوة لله باللسان
امرارها من غير ما كفران من غير تشبيه ولا عدوان قال وانشدني لنفسه الم يك ملهاة عن اللهو انني
بدا لي شيب الراس والضعف والالم الم بي الخطب الذي لو بكيته حياتي حتى يذهب الدمع لم الم قال وقد مرض اياما فلم يترك
شيئا مما كان يعمله من الاوراد حتى كانت وفاته وقت السحر في ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من ربيع الاول فغسل بالدير وحمل الى مغارته
في خلق كثير لا يعلمهم الا الله عز وجل ولم يبق احد من الدولة والامراء والعلماء والقضاة وغيرهم الا حضر وكان يوما مشهودا وكان الحر شديدا
فاظلت الناس سحابة من الحر كان يسمع منها كدوي النحل وكان الناس يقتهون اكفانه وقد رثاه الشعراء بمراثي حسنة ورويت له منامات صالحة
رحمه الله وترك من الاولاد ثلاثة من الذكور عمر وبه كان يكنى والشرف عبد الله وقد ولي الخطابة الى اخيه شمس الدين عبد الرحمن بن ابي عمر
وكان اولاد ابيه الذكور وكان له من الاناث بنات كما قال الله تعالى مسلمات مؤمنات قانتات عابدات سائحات ثيبات وابكارا
قال ودفن في طريق مغارة الجوع في الزقاق المقابل لدير الحوراني رحمه الله وايانا ابن طبرزد شيخ الحديث عمر بن محمد بن معمر بن يحيى
المعروف بابي حفص بن طبرزد البغدادي الدارقزي ولد سنة عشر وخمسمائة وسمع وكان خليعا ظريفا ماجنا وكان يؤدب الصبيان بدار القز قدم
مع حنبل بن عبد الله المكبر الى دمشق فسمع اهلها عليهما وحصل لهما اموال وعادا الى بغداد فمات حنبل سنة ثلاث وتأخر هو الى هذه السنة
فمات فيها وله سبع وتسعون سنة وترك مالا جيدا ولم يكن له وارث الا بيت المال ودفن بباب حرب السلطان الملك العادل نور الدين ابو الحارث
ارسلان شاه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل وهو ابن اخي نور الدين الشهيد وقد ذكرنا من سيرته في الحوادث
ما فيه كفاية وكان شافعي المذهب ولم يكن فيهم شافعيا سواه وبنى للشافعية مدرسة عظيمة بالموصل وبها تربته قال ابن خلكان وكانت
وفاته ليلة الاحد التاسع والعشرين من هذه السنة ابن سكينة عبد الوهاب بن علي بن ضياء الدين ابو محمد المعروف بابن سكينة الصوفي
كان يعد من الابدال سمع الكثير واسمعه ببلاد شتى وكان مولده في سنة تسع عشرة وخمسمائة وكان صاحبا للشيخ ابي الفرج ابن الجوزي ملازما
لمجلسه وكان يوم جنازته مشهودا لكثرة ما كان فيه من الخاصة والعامة رحمه الله مظفر بن ساسير الواعظ الصوفي البغدادي ولد
سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وسمع الحديث وكان يعظ فقال له فيما يقوله وبيده انا مريض وجائع فقال احمد ربك فقد عوفيت واجتاز على
قصاب يبيع لحما ضعيفا وهو يقول اين من حلف لي نفس فقال له بحشه قال وعملت مرة مجلسا بعقوبا فجعل هذا يقول عندي للشيخ
نصفية وهذا يقول مثله حتى عدوا نحوا من خمسين نصفية فقلت في نفسي استغنيت الليلة واصبر من شيء في المسجد فسل هذه النصافي
واذا هي بكلمة يسمونها النصافي وعملت مرة ساحرا فجمعوا الي شيئا لا ادري ما هو فلما اصبحنا اذا شيء من صوف الجواميس وقرونها فقام رجل
ينادي عليها كم عندكم في صوف الشيخ وقرونه فقلت لا حاجة لي بهذا وانتم في حل منه ذكره ابو شامة ثم دخلت سنة ثمان وستمائة
استهلت والعادل مقيم على الطور لعمارة حصنه وجاءت الاخبار من بلاد المغرب بان عبد المؤمن قد كسر الفرنج بطليطلة كسرة عظيمة وربما
فتح البلد وقتل منهم خلقا عظيما وفيها كانت زلزلة شديدة هدمت بمصر والقاهرة دورا كثيرة وكذلك بمدينة الكرك والشوبك وهدمت من
قلعتها ابراجا ومات خلق كثير من الصبيان والنسوان تحت الهدم ورئي دخان نازل من السماء الى الارض فيما بين المغرب والعشاء عند قبر
عاتكة غربي دمشق وفيها اظهرت الباطنية الاسلام واقامة الحدود على من تعاطى الحرام وبنوا الجوامع والمساجد وكتبوا الى
اخوانهم بالشام في مصياف وامثالها بذلك وكتب زعيمهم جلال الدين الى الخليفة يعلمه بذلك وقدمت امه الى بغداد حاجة فاكرمت وعظمت
بسبب ذلك ولكن لما كان الناس بعرفات ظفر واحد منهم على قريب لامير مكة قتادة الحسني فقتله ظانا انه قتادة فثارت فتنة عظيمة
بين سودان مكة وركب العراق ونهب الركب وقتل منهم خلق كثير وفيها ابتاع الملك الاشرف جوسق الريس من ابن عمه الظاهر
خضر بن صلاح الدين وبناه بناء حسنا وهو المسمى في زماننا بالدهشة وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ عماد الدين محمد بن يونس الفقيه
الشافعي الموصلي صاحب التصانيف والفنون الكثيرة كان يدرس الشافعية بالموصل وبعث رسولا الى بغداد بعد موت نور الدين

ارسلان وكان عنده وسوسة كثيرة ويقال انه يعامل في الاموال بها له الغيبة فلقيه يوما فصب الباز المولة فقال له ياشيخ بلغني
انك بغسل اعطال بابريق من الماء فلم لا تستطف اللقمة التي تاكلها ففهم الشيخ ما اشار اليه وترك المعاملة وكانت وفاته بالموصل في رجب
عن ثلاث وسبعين سنة ابن حمدون تاج الدين ابو سعد الحسن بن محمد بن حمدون صاحب التذكرة الحمدونية وكان فاضلا بارعا اعتنى بجمع
الكتب المنسوبة وغيرها وولاه الخليفة المارستان العضدي وكانت وفاته بالمداين وحمل الى مقابر قريش وفيها توفي صاحب الروم خسروشاه
بن قلج ارسلان وقام في الملك بعده ولده كيكاوس فلما توفي في سنة خمس عشرة ملك اخوه كيقباذ صارم الدين برغش العادلي نائب القلعة
بدمشق في صفر ودفن بتربته غربي الجامع المظفري وهو الذي نفى الحافظ عبد الغني المقدسي الى مصر وبين يديه كان عقد المجلس الامير فخر الدين
سركس بالسفح تجاه تربة خاتون وبها قبره قال ابن خلكان وهو الذي بنى القيسارية الكبرى بالقاهرة المنسوبة اليه وبنى اعلاها مسجدا معلقا
وربعا وقد ذكر جماعة من التجار انهم لم يروا لها نظيرا في البلدان في حسنها وعظمها واحكام بنايها قال وجهاركس بمعنى اربعة انفس قلت وقد
كان نائبا للعادل على بانياس والشقيف وتبنين وهونين ومات في ترك ولدا صغيرا فاقره العادل على ما كان بيد ابيه وجعل له مدبرا وهو الامير
صارم الدين قطلبا التبنيني ثم استقل بها بعد موت الصبي الى سنة خمس عشرة الشيخ الكبير المعمر الرحلة ابو القاسم ابو بكر ابو الفتح منصور
بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي النيسابوري سمع اباه وجد ابيه وغيرهما وعنه ابن الصلاح وغيره وكانت وفاته بنيسابور
في شعبان هذه السنة عن خمس وثمانين سنة قاسم الدين التركماني العقيبي والد والي البلد كانت وفاته في شوال من هذه السنة ○

ثم دخلت سنة تسع وستمائة

فيها اجتمع العادل واولاده الكامل والمعظم والفائز بدمياط من بلاد مصر في مقابلة
الفرنج فاغتنم غفلتهم سامة الجبلي احد اكابر الامراء وكانت بيده قلعة عجلون وكوكب فسار مسرعا الى الشام لتسلم البلدين فارسل العادل في اثره ولده
المعظم صاحب الشام فسبقه الى القدس وحمل اليه فرسم عليه في كنيسة صهيون وكان شيخا كبيرا قد اصابه النقرس فشرع يرده الى الطاعة بالملاطفة
فلم ينفع فيه فاستولى على حواصله واملاكه وامواله وارسله فاعتقله بقلعة الكرك وكان قيمة ما اخذ منه قريبا من الف الف دينار من ذلك داره
وحمامه داخل باب السلامة وداره هي التي جعلها البادرائي مدرسة للشافعية وخرب حصن كوكب ونقلت حواصله الى حصن الطور الذي استجده
العادل وولده المعظم وفيها عزل الوزير صفي الدين بن شكر واحتيط على امواله ونفي الى الشرق وهو الذي كان قد كتب الى الديار المصرية
بنفي الحافظ عبد الغني الى المغرب فتوفي الحافظ قبل ان يصل كتابه وكتب الله بنفيه الى الشرق ولما استولى صاحب قبرص لعنه الله على مدينة انطاكية
حصل بسببه شر عظيم وتمكن من الغارات على بلاد المسلمين لا سيما على التراكمين الذين حول بلدة انطاكية قتل منهم خلقا كثيرا فقدر الله عز وجل
ان امكنهم منه في بعض الاودية فقتلوه وطافوا براسه في تلك البلاد كلها ثم ارسلوه الى الملك العادل بالديار المصرية فطيف به هنالك
وهو الذي كان اغار على بلاد مصر من ثغر دمياط مرتين فقتل وسبى وفي ربيع الاول منها توفي الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن العادل صاحب
خلاط ويقال انه قد سفك الدماء واساء السيرة الى اهلها فقصف الله عمره ووليها بعده اخوه الملك الاشرف موسى بن العادل وكان محمود
السيرة جيدا لسريرة فاحسن اليهم فاحبوه كثيرا وفيها توفي فقيه الحرم الشريف بمكة محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف اليمني رحمه الله
وابو اسحق ابرهيم بن محمد بن ابي بكر القفصي المقري المحدث كتب كثيرا وسمع الكثير ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله وابو الفتح محمد بن سعد
بن محمد الديباجي من اهل مرو له كتاب المحصل في شرح المفصل للزمخشري في النحو وكان ثقة عالما سمع الحديث وتوفي في هذه السنة عن نيف
وتسعين سنة الشيخ الصالح الزاهد العابد ابو البقاء محمد بن عثمان بن مكارم النعال الحنبلي كان له عبادات ومجاهدات وسياحات
وبنى رباطا بباب الازج ياوي اليه اهل العلم من المقادسة وغيرهم وكان يوثرهم ويحسن اليهم وقد سمع الحديث وقرا القرآن وكان يامر
بالمعروف وينهى عن المنكر وكانت وفاته في هذه السنة وقد جاوز الثمانين

ثم دخلت سنة عشر وستمائة

فيها امر العادل ايام الجمع بوضع سلاسل على افواه الطرق الى الجامع لئلا تصل الخيول الى قرب الجامع صيانة للمسلمين عن الاذى بهم
والتضييق عليهم وفيها ولد الملك العزيز بن الظاهر غازي صاحب حلب وهو والد الملك الناصر صاحب دمشق واقف الناصريتين الذي
اسره هلاوون ملك التتار وفيها قدم بالفيل من الديار المصرية فحمل هدية الى الكرج فتعجب اهل دمشق منه ومن بلح حلقته وفيها قدم
الملك الظافر خضر بن السلطان صلاح الدين من حلب بقصد الحج فتلقاه الناس واكرمه ابن عمه المعظم صاحب دمشق فلما لم يبق بينه وبين مكة
الا مراحل يسيرة بلقيه حاشية الكامل صاحب مصر وصدوه عن الدخول الى مكة وقالوا انما جئت لاخذ اليمن فقال لهم قيدوني وذروني اقضي المناسك
فقالوا ليس معنا مرسوم الا بردك وصدك فهم طائفة من الناس بقتالهم فخاف من وقوع فتنة فتحلل من حجه ورجع الى الشام وتاسف الناس

ارسلان وكان عنده وسوسة كثيرة ويقال انه يعامل في الاموال بما له الغيبة فلقيه يوما فصب الماء الموله فقال له يا شيخ بلغني
انك تغسل اعطال بارد من الماء فلم لا تستنظف اللقمة التي تاكلها ففهم الشيخ ما اشار اليه وترك المعاملة وكانت وفاته بالموصل في رجب
عن ثلاث وسبعين سنة ابن حمدون تاج الدين ابو سعد الحسن بن محمد بن حمدون صاحب التذكرة الحمدونية وكان فاضلا بارعا اعتنى بجمع
الكتب المنسوبة وغيرها وولاه الخليفة المارستان العضدي وكانت وفاته بالمداين وحمل الى مقابر قريش وفيها توفي صاحب الروم خسروشاه
بن قليج ارسلان وقام في الملك بعده ولده كيكاوس فلما توفي في سنة خمس عشرة ملك اخوه كيقباد صارم الدين برغش العادلي نايب القلعة
بدمشق في صفر ودفن بتربته غربي الجامع المظفري وهو الذي نفى الحافظ عبد الغني المقدسي الى مصر وبين يديه كان عقد المجلس الامير فخر الدين
سركس بالشين يعا تربة خاتون وبها قبره قال ابن خلكان وهو الذي بنى القيسارية الكبرى بالقاهرة المنسوبة اليه وبنى اعلاها مسجدا معلقا
وربعا وقد ذكر جماعة من التجار انهم لم يروا لها نظيرا في البلدان في حسنها وعظمها واحكام بنايها قال وجهاركس يعني اربعة انفس قلت وقد
كان نايبا للعادل على بانياس والشقيف وتبنين وهونين وما فوق فترك ولدا صغيرا فاقره العادل على ما كان بيد ابيه وجعل له مدبرا وهو الامير
صارم الدين خطلبا التبنيني ثم استقل بها بعد موت الصبي الى سنة خمس عشرة الشيخ الكبير المعمر الرحلة ابو القاسم ابو بكر ابو الفتح منصور
بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي النيسابوري سمع اباه وجد ابيه وغيرهما وعنه ابن الصلاح وغيره وكانت وفاته بنيسابور
في شعبان هذه السنة عن خمس وثمانين سنة قاسم الدين التركماني العقيبي والد والي البلد كان وفاته في شوال من هذه السنة ○

ثم دخلت سنة تسع وستمائة

فيها اجتمع العادل واولاده الكامل والمعظم والفايز بدمياط من بلاد مصر في مقابلة
الفرنج فاغتنم غفلتهم سامة الجبلي احد اكابر الامرا وكانت عنده قلعة عجلون وكوكب فسار مسرعا الى الشام ليتسلم البلدين فارسل العادل في اثره ولده
المعظم صاحب الشام فسبقه الى القدس وحمل اليه فرسم عليه في كنيسة صهيون وكان شيخا كبيرا قد اصابه النقرس فشرع يرده الى الطاعة بالملاطفة
فلم ينفع فيه فاستولى على حواصله واملاكه وامواله وارسله فاعتقله بقلعة الكرك وكان قيمة ما اخذ منه قريبا من الف الف دينار غير ذلك دار
وحمامه داخل باب السلامة وداره هي التي جعلها البادرائي مدرسة للشافعية وخرب حصن كوكب ونقلت حواصله الى حصن الطور الذي استجده
العادل وولده المعظم وفيها عزل الوزير ابن صفي الدين بن شكر واحتيط على امواله ونفي الى الشرق وهو الذي كان قد كتب الى الديار المصرية
بنفي الحافظ عبد الغني الى المغرب فتوفي الحافظ قبل ان يصل كتابه وكتب الله بنفيه الى الشرق ولما استولى صاحب قبرص لعنه الله على مدينة انطاكية
فحصل بسببه شر عظيم وتمكن من الغارات على بلاد المسلمين لا سيما على التراكمين الذين حول بلد انطاكية قتل منهم خلقا كثيرا فقدر الله عز وجل
ان امكنهم منه في بعض الاودية فقتلوه وطافوا براسه في تلك البلاد كلها ثم ارسلوه الى الملك العادل بالديار المصرية فطيف به هنالك
وهو الذي كان اغار على بلاد مصر من ثغر دمياط مرتين فقتل وسبى وفي ربيع الاول منها توفي الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن العادل صاحب
خلاط ويقال انه قد سفك الدماء واساء السيرة الى اهلها فقصف الله عمره ووليها بعده اخوه الملك الاشرف موسى بن العادل وكان محمود
السيرة جيد السريرة فاحسن اليهم فاحبوه كثيرا وفيها توفي فقيه الحرم الشريف بمكة محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف اليمني رحمه الله
وابو اسحق ابرهيم بن محمد بن ابي بكر القفصي المقري المحدث كتب كثيرا وسمع الكثير ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله وابو الفتح محمد بن سعد
بن محمد الديباجي من اهل مرو له كتاب المحصل في شرح المفصل للزمخشري في النحو وكان ثقة عالما سمع الحديث وتوفي في هذه السنة عن نيف
وتسعين سنة الشيخ الصالح الزاهد العابد ابو البقا محمد بن عثمان بن مكارم النعال الحنبلي كان له عبادات ومجاهدات وسياحات
وبنى رباطا بباب الازج ياوي اليه اهل العلم من المقادسة وغيرهم وكان يوثرهم ويحسن اليهم وقد سمع الحديث وقرا القرآن وكان يامر
بالمعروف وينهى عن المنكر وكانت في هذه السنة وقد جاوز الثمانين

ثم دخلت سنة عشر وستمائة

فيها امر العادل ايام الجمع بوضع سلاسل على افواه الطرق الى الجامع ليلا يصل الخيول الى قرب الجامع صيانة للمسلمين عن الاذى بهم
والتضييق عليهم وفيها ولد الملك العزيز بن الظاهر غازي صاحب حلب وهو والد الملك الناصر صاحب دمشق واقف الناصريتين الذي
اسر هلاوون ملك التتار وفيها قدم بالفيل من الديار المصرية فحمل هدية الى الكرج فتعجب اهل دمشق منه ومن بلغ حلقته وفيها قدم
الملك الظافر خضر بن السلطان صلاح الدين من حلب بقصد الحج فتلقاه الناس واكرمه ابن عمه المعظم صاحب دمشق فلما لم يبق بينه وبين مكة
الا مراحل يسيرة بلغه حاشية الكامل صاحب مصر وصده عن الدخول الى مكة وقال انما جاء لاخذ اليمن فقال لهم قيدوني وذروني اقضي المناسك
فقالوا ليس معنا مرسوم الا برد وصدك فهم طايفة من الناس بقتالهم فخاف من وقوع فتنة فتحلل من حجه ورجع الى الشام وتاسف الناس

علي ما فعل به فنباكوا لما ودعهم تقبل الله منهم وفيها وصل كتاب من بعض فقهآء الحنفية بخراسان الى الشيخ تاج الدين الكندي يخبر فيه ان السلطان
خوارزمشاه محمد بن تكش تنكر في ثلثة نفر من اصحابه ودخل بلاد التتر ليكشف اخبارهم بنفسه فانكروهم فقبضوا عليهم فضربوا اثنين حتى ماتا ولم يقرا
بما جاؤا اليه واستوثقوا من الملك وصاحبه اسارا فلما كان في بعض الليالي هربا فلما ورجع السلطان الى معسكره فعاد الى مملكته قلت وهذه
المكاتبه غير ما تقدم من اسره من المعركة مع ابن مسعود الحميري والله اعلم وفيها ظهرت بلاطه وهم يحفرون في خندق حلب فوجد تحتها من الذهب
خمسة وسبعون رطلا ومن الفضة خمسة وعشرون بالرطل الحلبي وفيها توفي شيخ الحنفيه ومدرس مشهد ابي حنيفه ببغداد الشيخ ابو الفضل
احمد بن مسعود بن علي التريستاني وكان اليه المظالم ودفن بالمشهد المذكور والشيخ ابو محمد بن اسمعيل بن علي بن الحسين فخر الدين الحنبلي ويعرف بابن
الماشطة ويقال له الفخر غلام ابن المنى له تعليقه في الخلاف وكانت له حلقة بالجامع الخليفه وكان يلي النظر في قرايا الخليفه ثم عزله فلزم بيته فقيرا
لا شيء له الى ان مات رحمه الله وكان له ولد محمد مدبرا شيطانا حريا كثير الهجا والسعاية بالناس الى اولياء الامر بالباطل فقطع لسانه وحبس الى
ان مات والوزير معز الدين ابو المعالي سعيد بن علي بن احمد بن حديدة من سلالة الصحابي قطبه بن عامر بن حديدة الانصاري ولي الوزارة للناصر
في سنة اربع وثمانين ثم عزله عن سفارة ابن مهدي فهرب الى مراغة ثم عاد بعد ان مهدي فاقام ببغداد معظما محترما وكان كثير الصدقات والاحسان
الى الناس رحمه الله وسنجر بن عبد الله الناصري الخليفتي كانت له اموال كثيرة واملاك واقطاعات متسعة وكان مع ذلك بخيلا دنيا ساقط النفس اتفق
انه خرج امير الحاج في تسع وثمانين وخمسمائة فاعترضه بعض الاعراب في نفر يسير ومع سنجر خمسمائة فارس فذل على الاعرابي فطلب منه الاعرابي
خمسين الف دينارا فجباها سنجر من الحجيج ودفعها اليه فلما عاد الى بغداد اخذ الخليفة منه خمسين الف دينار ودفعها الى اصحابها وعزله وولى
طاشتكين وقاضي السلامه ظهير الدين ابو اسحق ابرهيم بن نصر بن عسكر الفقيه الشافعي الاديب ذكره العماد في الخريدة وابن خلكان في الوفيات
واثنى عليه وانشد من شعره في شيخ زاوية واصحابه الا قل لمكي قول النصوح فحق النصيحة ان تستمع متى سمع الناس في دينهم ان الغنا سنة تتبع
وان ياكل المرء اكل البعير ويرقص في الجمع حتى يقع ولو كان طاوي الحشا جائعا لما دار من طرب واستمع وقالوا سكرنا بحب الاله وما اسكر القوم الا القصع
كذلك الحمير اذا اخصبت ينقزها ريها والشبع وتاج الامنا ابو الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر من بيت الحديث والرواية وهو اكبر
من اخيه زين الامنا والفخر عبد الرحمن سمع عمه الحافظ ابا القاسم والصائن وكان صديقا للشيخ تاج الدين الكندي وكانت وفاته يوم الاحد ثاني
رجب ودفن قبلي محراب مسجد القدم رحمه الله وتاج العلاء السابه الحلبي الحسني اجتمع بمصر بالشيخ ابي الخطاب بن دحية وكان ينسب الى دحية
ولم يعقب فرماه ابن دحية بالكذب في مسالة الموصلية قال ابن الاثير في الكامل وفي المحرم منها توفي المهذب الطبيب المشهور وهو علي بن احمد
بن هبل الموصلي سمع الحديث وكان اعلم اهل زمانه بالطب وله فيه تصنيف حسن وكان كثير الصدقة حسن الاخلاق للحسن ولا صاحب المقدمة
المسماة بالقانون هو ابو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي بطن من البربر قرا اليرد كتبي النحوي المغربي مصنف المقدمة المشهورة البديعة وقد
شرحها هو تلامذته وكلهم يعترفون بقصورهم عن فهم مراده في اماكن كثيره منها قدم ديار مصر واخذ عن ابن بري ثم عاد الى بلاده وولي خطابه
مراكش وكانت وفاته في هذه السنة وقيل قبلها فالله اعلم

ثم دخلت سنة احدى عشر وستمائة

فيها ارسل
الملك الخوارزم شاه اميرا من احصا امرايه عنده وكان قبل ذلك سيروانا قصار اميرا خاضعا معه في جيش ففتح له كرمان ومكران والى حدود
بلاد السند وخطب لخوارزم شاه تلك النواحي وكان خوارزم شاه لا يصيف الا بنواحي سمرقند خوفا من التتار واصحاب كشلي خان ان يتوثبوا على
اطراف بلاده التي تتاخمهم قال ابو شامه وفيها شرع في تبليط داخل الجامع وبدي من ناحيه السبع الكبير وكان ارض الجامع قبل ذلك
حفرا وجورا فاستراح الناس بتبليطه وفيها وسع الخندق وغير ذلك وفيها بنى المعظم المصنع المنسوب اليه ناحيه قريبا كه طاهر باب الجابيه
وفيها اخذ المعظم قلعه صرخد من ابن قراجا وعوضه عنها وسلمها الى مملوكه عز الدين ايبك المعظم فثبتت في يده الى ان انتزعها منه نجم الدين ايوب
سنه اربع واربعين وفيها حج الملك المعظم ابن الملك العادل ركب من الكرك على الهجن في حادي عشر ذي القعدة ومعه ابن موسك ومملوكه ايبك عز الدين
استادار وخلق فسار على طريق تبوك والعلا وبنى المعظم البركة المنسوبه اليه ومصانع اخر ولما قدم المدينه النبويه تلقاه صاحبها
سالم وسلم اليه مفاتيحها وخدمه خدمه تامه واما صاحب مكه قاسم بن عزيز فلم يرفع به راسا ولهذا لما قضى نسكه وكان قارنا وانفق في المجاورين
ما حمله اليهم من الصدقات وكر راجعا استصحب معه سالما صاحب المدينه وشكى اليه انه عند دار المآ ما لقيه من صاحب مكه ارسل العادل
مع سالم جيشا يطردون صاحب مكه فلما انتهوا اليها هرب منهم في الاودية والجبال والبراري وقد اثر المعظم في هذه السنة بطريق الحجاز
اثابه الله تعالى وتقبل منه امين وفيها تعامل اهل دمشق بالقراطيس السود العادليه ثم بطلت بعد ذلك وفيها مات صاحب اليمن

على ما فعل به فتباكوا لما ودعهم تقبل الله منهم وفيها وصل كتاب من بعض فقهاء الحنفية بخراسان الى الشيخ تاج الدين الكندي يخبر فيه ان السلطان
خوارزمشاه محمد بن تكش تنكر في ثلاثة نفر من اصحابه ودخل بلاد التتر ليكشف اخبارهم بنفسه فانكروهم فقبضوا عليهم فضربوا اثنين حتى ماتا ولم يقرا
بما جاؤا اليه واستوثقوا من الملك وصاحبه اسارا فلما كان في بعض الليالي هربا فسلما ورجع السلطان الى معسكره فعاد الى مملكته قلت وهذه
المكاتبة غير ما تقدم من اسره من المعركة مع ابن مسعود الحميري والله اعلم وفيها ظهرت بلاطة وهم يحفرون في خندق حلب فوجد تحتها من الذهب
خمسة وسبعون رطلا ومن الفضة خمسة وعشرون بالرطل الحلبي وفيها توفي شيخ الحنفية ومدرس مشهد ابي حنيفة ببغداد الشيخ ابو الفضل
احمد بن مسعود بن علي التركستاني وكان اليه المظالم ودفن بالمشهد المذكور والشيخ ابو محمد بن اسمعيل بن علي بن الحسين فخر الدين الحنبلي ويعرف بابن
الماشطة ويقال له الفخر غلام ابن المني له تعليقة في الخلاف وكانت له حلقة بالجامع الخليفة وكان يلي النظر في قرايا الخليفة ثم عزله فلزم بيته فقيرا
الى ان مات رحمه الله وكان له ولد محمد مبدا شيطانا مريدا كثير الهجا والسعاية بالناس الى اولياء الامر بالباطل فقطع لسانه وحبس الى
ان مات والوزير معز الدين ابو المعالي سعيد بن علي بن احمد بن حديدة من سلالة الصحابي قطبة بن عامر بن حديدة الانصاري ولي الوزارة للناصر
في سنة اربع وثمانين ثم عزل عن سفارة ابن مهدي فهرب الى مراغة ثم عاد بعد ابن مهدي فاقام ببغداد معظما محترما وكان كثير الصدقات والاحسان
الى الناس رحمه الله وسنجر بن عبد الله الناصري الخليفتي كانت له اموال كثيرة واملاك واقطاعات متسعة وكان مع ذلك بخيلا دنيا ساقط النفس اتفق
انه خرج امير الحاج في تسع وثمانين وخمسمائة فاعترضه بعض الاعراب في نفر يسير ومع سنجر خمسمائة فارس فذل على الاعرابي فطلب منه الاعرابي
خمسين الف دينار فجباها سنجر من الحجيج ودفعها اليه فلما عاد الى بغداد اخذ الخليفة منه خمسين الف دينار ودفعها الى اصحابها وعزله وولى
طاشتكين وقاضي السلامة ظهير الدين ابو اسحق ابرهيم بن نصر بن عسكر الفقيه الشافعي الاديب ذكره العماد في الخريدة وابن خلكان في الوفيات
واثنى عليه وانشد من شعره في شيخ زاوية واصحابه الا قل للمكي قول النصوح فحق النصيحة ان تستمع متى سمع الناس في دينهم ان الغنا سنة تتبع
وان ياكل المرء اكل البعير ويرقص في الجمع حتى يقع ولو كان طاوي الحشا جائعا لما دار من طرب واستمع وقالوا سكرنا بحب الاله وما اسكر القوم الا القصع
كذلك الحمير اذا اخصبت ينقزها ريها والشبع وتاج الامنا ابو الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر من بيت الحديث والرواية وهو اكبر
من اخيه زين الامنا والفخر عبد الرحمن سمع عمه الحافظ ابا القاسم والصائن وكان صديقا للشيخ تاج الدين الكندي وكانت وفاته يوم الاحد ثاني
رجب ودفن قبلي محراب مسجد القدم رحمه الله وتاج العلا الشريف النسابه الحلبي الحسيني اجتمع بالشيخ ابي الخطاب بن دحية وكان ينسب الى دحيه
لم يعقب فرماه ابن دحية بالكذب في مسائله الموصلية قال ابن الاثير في الكامل وفي المحرم منها توفي المهذب الطبيب المشهور وهو علي بن احمد
بن هبل الموصلي سمع الحديث وكان اعلم اهل زمانه بالطب وله فيه تصنيف حسن وكان كثير الصدقة حسن الاخلاق للحسن ولد صاحب المقدمة
المسماة بالقانون هو ابو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي بطن من البربر ثم اليزدكتني النحوي المغربي مصنف المقدمة المشهورة البديعة وقد
شرحها هو وتلامذته وكلهم يعترفون بقصورهم عن فهم مراده في اماكن كثيرة منها قدم ديار مصر واخذ عن ابن بري ثم عاد الى بلاده وولي خطابة
مراكش وكانت وفاته في هذه السنة وقيل قبلها فالله اعلم

ثم دخلت سنة احدى عشر وستمائة

فيها ارسل
الملك الخوارزم شاه اميرا من اخصا امرائه عنده وكان قبل ذلك سيروانا قصادا اميرا خاضعا معه في جيش ففتح له كرمان ومكران والى حدود
بلاد السند وخطب لخوارزم شاه بتلك النواحي وكان خوارزم شاه لا يصيف الا بنواحي سمرقند خوفا من التتار واصحاب كشلي خان ان يثبوا على
اطراف بلاده التي تتاخمهم قال ابو شامة وفيها شرع في تبليط داخل الجامع وبدئ من ناحية السبع الكبير وكان ارض الجامع قبل ذلك
حفرا وجورا فاستراح الناس بتبليطه وفيها وسع الخندق وغير ذلك وفيها بنى المعظم المصلى المنسوب اليه ناحية قبر عاتكة ظاهر باب الجابية
وفيها اخذ المعظم قلعة صرخد من ابن قراجا وعوضه عنها وسلمها الى مملوكه عز الدين ايبك المعظمي فثبت في يده الى ان انتزعها منه نجم الدين ايوب
سنة اربع واربعين وفيها حج الملك المعظم من الكرك على الهجن في حادي عشر ذي القعدة ومعه ابن موسك ومملوكه ايبك عز الدين
استاد دار وخلق فسار على طريق تبوك والعلا وبنى المعظم البركة المنسوبة اليه ومصانع اخر ولما قدم المدينة النبوية تلقاه صاحبها
سالم وسلم اليه مفاتيحها وخدمه خدمة تامة واما صاحب مكة قتادة بن ادريس فلم يرفع به راسا ولهذا لما قضى نسكه وكان قارنا واحسن الى المجاورين
ما حمله اليهم من الصدقات وكر راجعا استصحب معه سالما صاحب المدينة وشكى اليه عند ابيه ما لقيه من صاحب مكة ارسل العادل
مع سالم جيشا يطردون صاحب مكة فلما انتهوا اليها هرب منهم الى الاودية والجبال والبراري وقد اثر المعظم في هذه السنة بطريق الحجاز
اثارا اثابه الله تعالى ويتقبل منه امين وفيها تعامل اهل دمشق بالقراطيس السود العادلية ثم بطلت بعد ذلك وفيها مات صاحب اليمن

ابن سيف الاسلام فتولاها سليمان بن شاهنشاه بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب باتفاق الامراء عليه فارسل العادل الى ابنه الكامل ان يرسل ولده
اقسيس بن الكامل اليها فارسله فملكها وظلم بها وفتك وقتل من الاشراف نحوا من ثمانمائة واما من عداهم فكثير وكان من افجر الملوك واكثرهم
فسقا واقلهم حياء وقد ذكر عنه ما يقشعر منه الابدان وينكره القلوب فنسال الله العافية وممن توفي فيها ابرهيم بن علي محمد بن بكر من الفقيه
الحنبلي افتى وناظر وعدل عند الحكام ثم انسلخ من هذا كله وصار شرطيا بباب النوبي يضرب الناس ويؤذيهم غاية الاذى ثم بعد ذلك كله ضرب
الى ان مات والقي في دجلة وفرح الناس بموته وقد كان ابوه رجلا صالحا الركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر وكان ابوه صالحا
وكان يتهم بالفلسفة ومخاطبة النجوم ووجد عنده كتب في ذلك وقد ولي فقال سمعنا بالبخاري ومسلم فاما بخاري وكافي وهذا شيء عجيب
وقد كان مصاحبا الحي ابي القاسم بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي وكان الاخر مدبرا فاسقا يجتمعان على الشراب والمردان قبحهما الله ابو محمد عبد الغني بن
بن محمود بن المبارك البزاز المعروف بابن المحصر البغدادي المحدث المكي الحافظ المصنف المجود له كتب عنده متقنة وكان من الصالحين وكانت
يوم جنازته يوما مشهودا الحافظ ابو الحسن بن علي بن المحب بن المفضل اللخمي المقدسي ثم الاسكندراني المالكي سمع السلفي وعبد المنذري وكان
مدرسا للمالكية بالاسكندرية وناب الحكم بها ومن شعره   ايا نفس بالماثور عن خير مرسل واصحابه والتابعين تمسكي
عساك اذا بالغت في نشر دينه بما طاب من نشر له ان تمسكي وخافي غدا يوم الحساب جهنما اذا لفحت نيرانها ان تمسكي وكانت وفاته
بالقاهرة في هذه السنة قاله ابن خلكان والله اعلم بالصواب ثم دخلت سنة ثنتي عشر وستمائة فيها
شرع في بناء المدرسة العادلية الكبيرة بدمشق وفيها عزل القاضي الزكي بن محي الدين بن الزكي وفوض الحكم الى القاضي جمال الدين ابن
الحرستاني وهو ابن ستين وتسعين سنة فحكم بالعدل وقضى بالحق ويقال انه كان يحكم بالمدرسة المجاهدية التي عند القواسين وفيها
ابطل العادل ضمان الخمر والقيان جزاه الله خيرا فزال عن الناس شر كبير وفيها حاصر الامير قادة امير مكة المدينة النبوية
وقطع نخلا كثيرا فقاتله اهلها فكر خاسيا حسيرا وكان صاحب المدينة بالشام في خدمة العادل فطلب منه النجدة على امير مكة قادة
فارسل معه جيشا كما ذكرنا فاسرع في الاوبة فمات في اثنا الطريق فاجتمع شمل الجيش على ابن اخيه جماز فقصد مكة فالتقاه اميرها
بالصفرا فاقتتلوا قتالا كبيرا وهزم المكيون وغنم منهم جماز شيا كثيرا وهرب قادة الى الينبع فساروا اليه فحاصروه بها وضيقوا عليه
فيها وفيها اغارت الفرنج على بلاد الاسماعيلية فقتلوا ونهبوا وسبوا وفيها احتلك الروم كيكاوس مدينة انطاكية من ايدي
الفرنج ثم اخذها منه ابن لاون ملك الارمن ثم اخذها منه ابرنس طرابلس وفيها ملك السلطان خوارزم شاه محمد بن تكش مدينة غزنة
بغير قتال وفيها كانت وفاة الملك المعظم ابي الحسن علي بن الخليفة الناصر لدين الله الذي كان جعله ولي عهده من بعده وعزل ذلك
اخاه الكبير ولما توفي حزن الخليفة عليه حزنا عظيما وكذلك الخاصة والعامة لكثرة صدقاته واحسانه اليهم فلم يبق بيت ببغداد
الا ناحوا عليه وكان يوم جنازته يوما مشهودا وناح اهل البلد عليه ليلا ونهارا ودفن عند جدته بالقرب من قبر معروف الكرخي
وكانت وفاته يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة وصلي عليه بعد الصلوة وفي هذا اليوم قدم براس منكلي الذي كان قد عصى على الخليفة
وعلى استاذه الى بغداد فطيف به فيها ولم يتم فرحة ذلك لتنغيصها بموت ولي العهد فالدنيا لا تسر بقدر ما تضر وترك ولدين وهما المؤيد
ابو عبد الله الحسين والموفق ابو الفضل يحيى وممن توفي فيها ايضا من الاعيان الحافظ عبد القادر الرهاوي عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابو محمد الحافظ الكبير المحدث المخرج المفيد المحرر المتقن البارع المصنف المفيد كان مولى لبعض الموصلة وقيل لبعض الخواص اشتغل بدار الحديث
بالموصل ثم انتقل الى حران وقد رحل الى بلدان شتى وسمع الكثير من المشايخ شرقا وغربا واقام بحران الى ان توفي بها في هذه السنة وكان مولده
في سنة ست وثلثين وخمسمائة وكان دينا صالحا خيرا رحمه الله الوجيه الاعمى ابو بكر المبارك بن سعيد بن الدهان النحوي الواسطي الملقب بالوجيه
ولد بواسط وقدم بغداد فاشتغل بعلم العربية والنحو فاتقن ذلك وحفظ شيا كثيرا من اشعار العرب وسمع الحديث وكان حنبليا فانتقل الى مذهب
ابي حنيفة ثم صار شافعيا وولي تدريس النحو بالنظامية وفيه يقول الشاعر
الا مبلغ عني الوجيه رسالة   وان كان لا تجدي لديه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل   وذلك لما اعوزتك المآكل
وما اخترت راي الشافعي تدينا   ولكنما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل انت لا شك صائر   الى مالك فافطن لما انا قائل
وكان يحفظ شيا كثيرا من الحكايات والامثال والملح ويعرف العربية والتركية والعجمية والرومية والحبشية والزنجية وكانت له يد طولى
في نظم الشعر فمن ذلك قوله   ولو وقعت في لجة البحر قطرة من المزن يوما ثم شاء لمازها

عن وطلحم

ولو مكر

ابن سيف الاسلام فتح لها سليمان بن شاهنشاه بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب باتفاق الامرا عليه فارسل العادل الى ابنه الكامل ان يرسل ولده
اقسيس بن الكامل اليها فارسله فملكها وظلم بها وفتك وقتل من الاشراف نحوا من ثمانماية واما من عداهم فكثير وكان من افجر الملوك واكثرهم
فسقا واقلهم حيا وقد ذكر عنه ما يقشعر منه الابدان وينكره القلوب نسال الله العافية ومن توفي فيها ابرهيم بن علي بن محمد بن بكر من الفقها
الحنبلي افتى وناظر وعدل عند الحكام ثم انسلخ من هذا كله وصار سرطيا بباب النوبي يضرب الناس ويوذيهم غاية الاذى ثم بعد ذلك كله ضرب
الى ان مات والقي في دجلة وفرح الناس بموته وقد كان ابوه رجلا صالحا الركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر وكان ابوه صالحا
وكان يتهم بالفلسفة ومخاطبة النجوم ووجد عنده كتب في ذلك وقد ولي فقال سمعنا بالبخاري ومسلم فاما بخاري وكافر وهذا شي عجيب
وقد كان مصلحا الحي ابي القاسم بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي وكان الاخر مدبرا فاسقا يجتمعان على الشراب والمردان فحيهما الله ابو محمد عبد الغني بن
بن محمود بن المبارك البزاز المعروف بابن الخضر البغدادي المحدث المكي الحافظ المصنف المحرر له كتب حسنة متقنة وكان من الصالحين وكان
يوم جنازته يوما مشهودا الحافظ ابو الحسن بن علي بن المفضل اللخمي المقدسي ثم الاسكندراني المالكي سمع السلفي وعبد المنذري وكان
مدرسا للمالكية بالاسكندرية ونائب الحكم بها ومن شعره   ايا نفس بالماثور عن خير مرسل واصحابه والتابعين تمسكي
عساك اذا بالغت في نشره وفيه عطاب بمن يشركه ان تمسكي وخافي غدا يوم الحساب جهنما اذا لفحت نيرانها ان تمسكي وكانت وفاته
بالقاهرة في هذه السنة قاله ابن خلكان والله اعلم بالصواب ثم دخلت سنة اثني عشر وستماية فيها
شرع في بنا المدرسة العادلية الكبيرة بدمشق وفيها عزل القاضي الزكي بن محي الدين بن الزكي وفوض الحكم الى القاضي جمال الدين ابن
الحرستاني وهو ابن ستين وتسعين سنة فحكم بالعدل وقضى بالحق ويقال انه كان يحكم بالمدرسة المجاهدية التي عند القواسين وفيها
ابطل العادل ضمان الخمر والقيان جزاه الله خيرا فزال عن الناس شر كبير وفيها حاصر الامير قتادة امير مكة المدينة النبوية
وقطع نخلا كثيرا فقاتله اهلها فكر خاسيا حسيرا وكان صاحب المدينة بالشام في خدمة العادل فطلب منه النجدة على امير مكة قتادة
فارسل معه جيشا كما ذكرنا فاسرع في الاوبة فمات في اثنا الطريق فاجتمع شمل الجيش على ابن اخيه جماز فقصد مكة فالتقاه اميرها
بالصفرا فاقتتلوا قتالا كبيرا وهزم المكيون وغنم منهم جماز شيا كبيرا وهرب قتادة الى الينبع فساروا اليه فحاصروه بها وضيقوا عليه
فيها وفيها اغارت الفرنج على بلاد الاسماعيلية فقتلوا ونهبوا وسبوا وفيها احتلك الروم كيكاوس مدينة انطاكية من ايدي
الفرنج ثم اخذها منه ابن لاون ملك الارمن ثم اخذها منه ابرنس طرابلس وفيها ملك السلطان خوارزم شاه محمد بن تكش مدينة غزنة
بغير قتال وفيها كانت وفاة الملك المعظم ابي الحسن علي بن الخليفة الناصر لدين الله الذي كان جعله ولي عهده من بعده وعزل لذلك
اخاه الكبير ولما توفي حزن الخليفة عليه حزنا عظيما وكذلك الخاصة والعامة لكثرة صدقاته واحسانه اليهم فلم يبق بيت ببغداد
الا حزنوا عليه وكان يوم جنازته يوما مشهودا وناح اهل البلد عليه ليلا ونهارا ودفن عند جدته بالقرب من قبر معروف الكرخي
وكانت وفاته يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة وصلي عليه بعد الصلوة وفي هذا اليوم قدم براس منكلي الذي كان قد عصى على الخليفة
وعلى استاذه الى بغداد فطيف به فيها ولم يتم فرحه بذلك لتنغيصها بموت ولي العهد فالدنيا لا تسر بقدر ما تضر وترك ولدين وهما المويد
ابو عبد الله الحسين والموفق ابو الفضل يحيى وممن توفي فيها ايضا من الاعيان الحافظ عبد القادر الرهاوي عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابو محمد الحافظ الكبير المحدث المخرج المفيد المحرر المتقن البارع المصنف المفيد كان مولى لبعض الموصلة وقيل لبعض الجوابين اشتغل بدار الحديث
بالموصل ثم انتقل الى حران وقد رحل الى بلدان شتى وسمع الكثير من المشايخ شرقا وغربا واقام بحران الى ان توفي بها في هذه السنة وكان مولده
في سنة ست وثلثين وخمسماية وكان دينا صالحا خيرا رحمه الله الوجيه الاعمى ابو بكر المبارك بن سعيد بن الدهان النحوي الواسطي الملقب بالوجيه
ولد بواسط وقدم بغداد فاشتغل بعلم العربية والنحو فاتقن ذلك وحفظ شيا كثيرا من اشعار العرب وسمع الحديث وكان حنبليا فانتقل الى مذهب
ابي حنيفة ثم صار شافعيا وولي تدريس النحو بالنظامية وفيه يقول الشاعر

الا مبلغ عني الوجيه رسالة   وان كان لا تجدي لديه الرسايل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل   وذلك لما اعوزتك الماكل
وما اخترت راي الشافعي تدينا   ولكنما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل انت لا شك صاير   الى مالك فافطن لما انا قايل

وكان يحفظ شيا كثيرا من الحكايات والامثال والملح ويعرف العربية والتركية والعجمية والرومية والحبشية والزنجية وكانت له يد طولى
في نظم الشعر فمن ذلك قوله   ولو وقعت في لجة البحر قطرة من المزن يوما ثم شا مازها

عجيب وغريب

ولو

ولو ملك الدنيا لاضحى ملوكها عبيدا في الشرق والغرب مازها وقوله في التجنيس ايضا
اطلت ملامي في اجتنابي لمعشر طغام لئام جودهم غير مرتجى ترى بابهم لا بارك الله فيهم على طالب المعروف ان جاء مرتجا
حموا مالهم والدين والعرض منهم مباح فما يخشون من هجو من هجا اذا شرع الاجواد في الجود منهجا لهم شرعوا في البخل سبعين منهجا
وله مدائح حسنة واشعار رائقة وكم معاني فائقة ومن ما عارض شعر البحتري بما يقاربه ويدانيه قالوا وكان لا يغضب قط فراهن جماعة مع
واحد ان اغضبه فجاء اليه فسأله عن مسألة فاجابه فيها فقال له السائل اخطأت ايها الشيخ فاعاد عليه الجواب بعبارة اخرى فقال له
اخطأت ايضا فاعاد ثالثة فقال كذبت وكأنك قد نسيت النحو فقال الوجيه فلعلك لم تفهم ما اقول لك فقال بلى ولكنك تخطئ فقال له فقل
ما عندك لنستفيد منك فاغلظ له السائل فقال له الوجيه ان كنت راهنت فقد غلبت انما مثلك في هذا كمثل البقة تعني الناموسة سقطت
على الفيل فلما ارادت الطيران قالت له استمسك فاني اريد ان اطير فقال لها ما احسست بك حين سقطت فما احتاج ان استمسك اذا طرت كانت
وفاته رحمه الله في شعبان ودفن بالوردية ابو محمد عبد العزيز بن معالي بن غنيمة بن حسن المعروف بابن منينا ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة وسمع
الكثير واسمعه وكانت وفاته في ذي الحجة عن سبع وتسعين سنة الشيخ الفقيه كمال الدين مودود بن الشاغوري الشافعي كان يقرئ بالجامع
الاموي الفقه وشرح التنبيه للطلبة ويتأنى في تفهيمهم احتسابا بازاء المقصورة ودفن بمقابر باب الصغير شمالي قبور الشهداء وعلى قبره
شعر ذكره ابو شامة ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وستمائة قال ابو شامة فيها احضرت الاوتاد
الخشب الاربعة لحمل نسر قبة الجامع طول كل واحد اثنان وثلثون ذراعا بالنجار وفيها شرع في تجديد خندق باب السر المقابل لدار الطعم
العتيقة الى جانب باب الناس فتفرغها في الميدان الاخضر وكذلك اخوه الصالح اسماعيل ومماليكهما يوما ويوما وفيها وقعت فتنة بين اهل
الشاغور واهل العقيبة فاقتتلوا بالرحبة والصيارف فركب الجيش ملبسا وجاء السلطان المعظم بنفسه فحبس رؤسهم وفيها رتب بالمصلى
خطيب مستقل واول من باشرها الصدر معيد الفلكية ثم خطب بعده بها الدين بن اخي الشيخ ثم بنو حسان والى الآن وفيها توفي
صاحب حلب الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وكان من خيار الملوك واشدهم سيرة وكان فيه عسف ويعاقب
على الذنب شديدا وكان يكرم العلماء والشعراء والفقراء اقام في الملك ثلثين سنة وحضر كثيرا من الغزوات مع ابيه وكان ذكيا له راي جيد وعبارة
جيدة وفطنة حسنة وعمر اربعا واربعين سنة ولما حضرته الوفاة جعل الملك من بعده لولده الملك العزيز غياث الدين محمد وهو ابن ثلث
سنين وقد كان له اولاد كبار ولكنه عهد الى هذا من بينهم لانه كان من بنت العم واخواله الاشرف والمعظم والكامل وجده العادل [illegible]
وهكذا وقع سواء بايع له جده العادل وخاله الاشرف صاحب حران والرها وخلاط وهم المعظم ببعض ذلك فلم يتفق له ذلك وقام بتدبير مملكته
الطواشي شهاب الدين طغريل الرومي الابيض وكان دينا عاقلا عادلا وممن توفي فيها ايضا من المشاهير والاعيان الشيخ تاج الدين
ابو اليمن الكندي زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة الشيخ الامام العلامة وحيد عصره ونسيج وحده تاج الدين ابو اليمن
الكندي ولد ببغداد ونشأ بها واشتغل وحصل ثم قدم دمشق ففاق اهل زمانه شرقا وغربا في النحو والعربية وغير ذلك من فنون العلم
وعلو الاسناد وحسن الطريقة والسيرة وصحة العقيدة والقريحة انتفع به علماء عصره واثنوا عليه وخضعوا له وكان حنبليا ثم صار حنفيا
وكان مولده في اليوم الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة فقرأ القرآن بالروايات وله عشر سنين وسمع الكثير من الحديث
العالي على الشيوخ الثقات وعني بذلك وتعلم العربية واللغة واشتهر بذلك ثم صار الى الشام في سنة ثلث وستين وخمسمائة فسكن مصر واجتمع
بالقاضي الفاضل ثم انتقل الى دمشق فسكن بدرب العجم منها وحصل عند الملوك والوزراء والامراء وتردد اليه العلماء والكبراء والملوك و
ابناؤهم كان الافضل بن صلاح الدين وهو صاحب دمشق يتردد الى منزله واخوه المحسن وكذلك المعظم في ايامه على ملك الشام ينزل اليه
الى درب العجم يقرأ عليه في المفصل وكان المعظم يعطي لمن حفظ المفصل ثلثين دينارا جائزة وكان يحضر مجلسه بدرب العجم جميع المصدرين
بالجامع كالشيخ علم الدين السخاوي ويحيى بن معطي والوجيه اللغوي والفخر التركي وغيرهم وكان القاضي الفاضل في ايامه يثني عليه كثيرا
قال الشيخ السخاوي كان عنده من العلوم ما لا يوجد عند غيره ومن العجب ان سيبويه وقد شرحت عليه كتابه وكان اسمه عمرو واسم الشيخ
ابي اليمن زيد فقلت في ذلك لم يكن في عهد مثله وكذا الكندي في آخر عصر
فهما زيد وعمرو انما بني النحو على زيد وعمرو قال ابو شامة وهذا كما قال فيه ابن الدهان المذكور في سنة ثنتين
وتسعين وخمسمائة يا زيد زادك ربي من مواهبه نعما يقصر عن ادراكها الامل

الفاضل

398

ولو ملك الدنيا فاضحى ملوكها عبيدا في الشرق والغرب مازها — وقوله في التجنيس ايضا
اطلت ملامي في اجتنابي لمعشر طغام لئام جودهم غير مرتجى — ترى بابهم لا بارك الله فيهم على طالب المعروف ان جاء مرتجا
حموا مالهم والدين والعرض منهم مباح فما يخشون من هجو من هجا — اذا شرع الاجواد في الجود منهجا لهم شرعوا في البخل سبعين منهجا
وله مدائح حسنة واشعار رائقة ومعاني فائقة وربما عارض شعر البحتري بما يقاربه ويدانيه قالوا وكان لا يغضب قط فراهن جماعة مع
واحد انه يغضبه فجاء اليه فسأله عن مسألة فاجابه فيها فقال له السائل اخطات ايها الشيخ فاعاد عليه الجواب بعبارة اخرى فقال له
اخطات ايضا فاعاده ثالثة فقال كذبت وكانك قد نسيت النحو فقال الوجيه فلعلك لم تفهم ما اقول لك فقال بلى ولكنك تخطئ فقال له فقل
ما عندك لنستفيد منك فاغلظ له السائل فقال له الوجيه ان كنت راهنت فقد غلبت وانما مثلك في هذا كمثل البقة نعني الناموسة سقطت
على الفيل فلما ارادت الطيران قالت له استمسك فاني اريد ان اطير فقال لها الفيل ما احسست بك حين سقطت فما احتاج ان استمسك اذا طرت كانت
وفاته رحمه الله في شعبان ودفن بالوردية ابو محمد عبد العزيز بن معالي بن غنيمة بن حسن المعروف بابن منينا ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة وسمع
الكثير واسمعه وكانت وفاته في ذي الحجة عن سبع وتسعين سنة الشيخ الفقيه كمال الدين مودود بن الشاغوري الشافعي كان يقرئ بالجامع
الاموي الفقه ويشرح التنبيه للطلبة ويتأنى في تفهيمهم محتسبا بتجاه المقصورة ودفن بمقابر باب الصغير شمالي قبور الشهداء وعلى قبره
شعر ذكره ابو شامة

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وستمائة

قال ابو شامة فيها احضرت الاوتاد
الخشب الاربعة لحمل قبة نسر الجامع طول كل واحد اثنان وثلاثون ذراعا بالنجار وفيها شرع في تجديد خندق باب السر المقابل لدار الطعم
العتيقة الى جانب باب النصر فنقل ترابها الى الميدان الاخضر وكذلك اخوه الصالح اسماعيل ومماليكهما يوما وفيها وقعت فتنة بين اهل
الشاغور واهل العقيبة اقتتلوا بالرجم والصيادف فركب الجيش ملبسا وجاء السلطان المعظم بنفسه فقبض رؤسهم وفيها رتب بالمصلى
خطيب مستقل واول من باشرها الصدر لامعيد الفلكية ثم خطب بعده بها الدين بن ابي اليسر ثم بنو حسان والى الان وفيها توفي
صاحب حلب الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وكان من خيار الملوك واشدهم سيرة وكان فيه عسف ويعاقب
على الذنب شديدا وكان يكرم العلماء والشعراء والفقراء اقام في الملك ثلثين سنة وحضر كثيرا من الغزوات مع ابيه وكان ذكيا له راي جيد وعبارة
سادة وفطنة حسنة وعمر اربعا واربعين سنة ولما حضرته الوفاة جعل الملك من بعده لولده الملك العزيز غياث الدين محمد وهو ابن ثلث
سنين وقد كان له اولاد كبار ولكنه عهد الى هذا من بينهم لانه كان من بنت عمه واخواله الاشرف والمعظم والكامل وجده العادل الا نازعونه
وهكذا وقع سواء بايع له جده العادل وخاله الاشرف صاحب حران والرها وخلاط وهم المعظم ببعض ذلك فلم يتفق له ذلك وقام بتدبير مملكته
الطواشي شهاب الدين طغريل الرومي الابيض وكان دينا عاقلا عادلا وممن توفي فيها ايضا من المشاهير والاعيان الشيخ تاج الدين
ابو اليمن الكندي زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة الشيخ الامام العلامة وحيد عصره ونسيج وحده تاج الدين ابو اليمن
الكندي ولد ببغداد ونشأ بها واشتغل وحصل ثم قدم دمشق ففاق اهل زمانه شرقا وغربا في النحو والعربية وغير ذلك من فنون العلوم
وعلو الاسناد وحسن الطريقة والسيرة وصحة العقيدة والقريحة انتفع به علماء عصره واثنوا عليه وخضعوا له وكان حنبليا ثم صار حنفيا
وكان مولده في اليوم الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة فقرأ القرآن بالروايات وله عشر سنين وسمع الكثير من الحديث
العالي على المشايخ الثقات وعني بذلك وتعلم العربية واللغة واشتهر بذلك ثم سار الى الشام في سنة ثلث وستين وخمسمائة فسكن مصر واجتمع
بالقاضي الفاضل ثم انتقل الى دمشق فسكن بدرب العجم منها وحظي عند الملوك والوزراء والامراء وتردد اليه العلماء والكبراء والملوك و
ابناؤهم كان الافضل بن صلاح الدين وهو صاحب دمشق يتردد الى منزله واخوه المحسن وكذلك المعظم في ايامه على ملك الشام ينزل اليه
الى درب العجم يقرأ عليه في المفصل وكان المعظم يعطي لمن حفظ المفصل ثلثين دينارا جائزة وكان يحضر مجلسه بدرب العجم جميع المصدرين
بالجامع كالشيخ علم الدين السخاوي ويحيى بن معطي والوجيه اللغوي والفخر التركي وغيرهم وكان القاضي الفاضل في ايامه يثني عليه كثيرا
قال الشيخ السخاوي كان عنده من العلوم ما لا يوجد عند غيره ومن العجب ان سيبويه وقد شرحت عليه كتابه وكان اسمه عمرو واسم الشيخ
ابي اليمن زيد فقلت في ذلك — لم يكن في عهد مثله — وكذا الكندي في آخر عصر
وهما زيد وعمرو انما — بني النحو على زيد وعمرو — قال ابو شامة وهذا كما قال فيه ابن الدهان المذكور في سنة ثنتين
وتسعين وخمسمائة — يا زيد زادك ربي من مواهبه — نعما يقصر عن ادراكها الامل

الفاضل

النخوات احق العالمين به   اليس باسمك فيه يضرب المثل   وللسخاوي فيه قصيدة حسنة وكذلك اثنى عليه غير واحد
منهم ابو المظفر سبط ابن الجوزي فقال قرات وكان حسن العقيدة طاهر الخلق ظريفا لا يسام الانسان من مجالسته وله النوادر العجيبة
والخط المليح والشعر الرائق وله ديوان كبير وكانت وفاته يوم الاثنين سادس شوال من هذه السنة وله ثلاث وتسعون سنة وشهر وستة
عشر يوما وصلي عليه بجامع دمشق ثم حمل الى الصالحية فدفن بها رحمه الله وكان قد وقف كتبا نفيسة وهي سبعمائة واحد وستون مجلدا
على معتقه محب الدين ياقوت ثم على ولده من بعده ثم على العلما في الحديث والفقه واللغة وغير ذلك وجعلت في خزانة كبيرة بمقصورة
ابن سنان الحنفية المجاورة لمشهد علي بن العابدين ثم ان هذه الكتب تفرقت وبيع كثير منها ولم يبق بالخزانة المشار اليها الا القليل وهي
بمقصورة الحلبية وكانت قديما يقال لها مقصورة ابن سنان وقد تولاها الشيخ تاج الدين رحمة الله نعمة وافرة واموالا جزيلة وماليك متعددة من
الترك وكان دمث الحاشية حسن الاخلاق وعاملا لطلبه معاملة حسنة فلما اكبر ترك القيام لهم وانشا اعتذارا
تركت قيامي للصديق يزورني   ولا ذنب لي الا الاطالة في عمري
فان بلغوا من عشر تسعين نصفها   تبين في ترك القيام لهم عذري
وقد اسلفنا شيا من قوله في قتل عمارة اليمني في الدولة الصلاحية في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وهو في غاية القوة والفصاحة وللخناسر وقد اورد
ابن الساعي في ترجمته من نظمه اشعارا حسنة فمن ذلك قوله يمدح الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه
وصال الغواني كان اورى واروحا   وعصر التداني كان ابهى وابهجا
ليالي كان العمر احسن سافر تولى   وكان اللهو اوضح منهجا
بدا الشيب فاجتاب طاعته الصبى   وفتح لي ما كان يستحسن الحجا
فلله وقت كان لم يكن بها احتلى   وجه النعيم مسرجا
ولا احتلت في برد الشباب مخرنادا   يولي عابا به وبهجا
اعاره عند المعاطف طفلة   واعيد مغسول المراشف ادعجا
تصد لما اهوي بطرف كانه   لتقسيم منهن يخطف الدجى
فان امس مكروب الفواد حزينه   اعانى من دون الصبابة بيهجا
وحيدا على ان بعضي اسم   مروعا باعدا الفضائل مزعجا
فارب حي يزدري ويزري   وابهجه بالصالحات وابهجا
وبادب باد فتشهدت ومتلحد   شهدت وحضر رعنه فتلجلجا
صدعت بفضلي بعضه فتركته   وفي قلبه شجو وفي حلقه شجى
كان سالي في مسامع جسدي   وقد صم ابكار المعاني وادرجا
حسام تقي الدين في كل مارق   نفذ الى الارض الكمي المدججا
وقال يمدح اخاه معز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب رحمه الله
هل انت راحم عبرة ونذلة   ومجيرُ صب عندما منه وهى
هيهات ترحم قاتل مقتوله   وسنانه في القلب غير منهيه
من بل في داء الغرام فدى   قد حل في مرض الهوى لم القه
الى ملتهب لعبد ساحر   بلحاظه دخص البنان بزهره
امنى شفاي ذلة من ريحه   ومتى برق عدلك لمداره
ثم اهه لي في هواه وانه   لو كان ينفعني عليه باوهى
وماذب في وصله لو انها   تعصى لكانت عند مبسمه السهى
يا معزدا بالحسن انك تيته   فه كما انا في الصبابة منتهى
فدلهم فيك معاشرا فانتهى   بالله عن حب الحياة واثهى
ابكي لديه فان الحسن يلوعه   ومشوا الى بطرف مهفهفه
ابا من محاسنه وحالي عنده   ضدان قد جمعا بلفظ واحد
جيران بين تنكر وتفكه   لي في هواه مخنس موجه
اولست رب فضائل لوجاد ادناها   وما ارها بها غير ذهو
والذي انشده الشيخ تاج الدين في قتل عمارة اليمني حين مالا الكفرة والملحدين
على قتل الملك صلاح الدين وعود دولة الفاطميين فظهر على امره فصلب مع من صلب
عمارة في الاسلام ابدى جنايه   وحالف فيها بيعة وصليبا
وامسى شريك الشرك في بغض احمد   فاصبح في حب الصليب صليبا
وكان خبيث الملتقى ان عجمته   تجد منه عودا في النفاق صليبا
سيلقى غدا ما كان يسعى لاجله   ويسقى صديدا في لظى وصليبا
صحبنا الدهر ايا ما حنبلا   يحوم بهن في اللذات عوما
وكانت بعد ما ولت كاني   لدى نقصانها حلما ونوما
اناخ في المشيب فلا براح   وان اوسعته عتبا ولوما
نزيل لا يزال على التداني   يسوق الى الاذى يوما فيوما
المعز محمد بن الحافظ عبد الغني المقدسي ولد سنة ست وستين وخمسمائة واسمعه والده الكثير ورحل بنفسه الى بغداد وقرا بها مسند احمد
وكانت له حلقة بجامع دمشق وكان من اصحاب المعظم وكان صالحا دينا ورعا حافظا رحم الله ورحم اباه   ابو الفتوح محمد بن علي بن
المبارك الخلاطي البغدادي سمع الكثير وكان يتردد في الترسلية بين الخليفة والملك الاشرف وكان عاقلا دينا ثقة صدوقا   الشريف
ابو جعفر يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن ابي زيد العلوي الحسني نقيب الطالبيين بالبصرة بعد ابيه كان شيخا اديبا فاضلا عالما

بفنون

النحوات احق العالمين به   اليس باسمك فيه يضرب المثل   وللسخاوي فيه قصيدة حسنة وكذلك اثنى عليه غير واحد
منهم ابو المظفر سبط ابن الجوزي فقال قرات وكان حسن العقيدة ظريف الخلق طريفا لا يسام الانسان من مجالسته وله النوادر العجيبة
والخط المليح والشعر الرايق وله ديوان كبير وكانت وفاته يوم الاثنين سادس شوال من هذه السنة وله ثلاث وتسعون سنة وشهر وستة
عشر يوما وصلي عليه بجامع دمشق ثم حمل الى الصالحية فدفن بها رحمه الله وكان قد وقف كتبا نفيسة وهي سبعمائة واحد وستون مجلدا
على معتقه محب الدين ياقوت ثم على ولده من بعده ثم على العلما في الحديث والفقه واللغة وغير ذلك وجعلت في خزانة كبيرة بمقصورة
ابن سنان الحنفية المجاورة لمشهد علي بن زين العابدين ثم ان هذه الكتب تفرقت وبيع كثير منها ولم يبق بالخزانة المشار اليها الا القليل وهي
بمقصورة الحلبية وكانت قديما يقال لها مقصورة ابن سنان وقد ترك الشيخ تاج الدين رحمة الله نعمة وافرة واموالا جزيلة ومماليك متعددة من
الترك وكان رقيق الحاشية حسن الاخلاق وعاملا لطلبته معاملة حسنة فلما كبر ترك القيام لهم وانشا اعتذارا

تركت قيامي للصديق يزورني   ولا ذنب لي الا الاطالة في عمري
فان بلغوا من عشر تسعين نصفها   تبين في ترك القيام لهم عذري

وقد اسلفنا شيا من قوله في قتل عمارة اليمني في الدولة الصلاحية في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وهو في غاية القوة والفصاحة والحماسة وقد اورد
ابن الساعي في ترجمته من تاريخه اشعارا حسنة فمن ذلك قوله يمدح الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه

ومال النوى فكان اروى اروحا   وعصر التداني كان ابهى وابهجا
ليالي كان العمر احسن شافع تولى   وكان اللهو اوضح منهجا
بدا الشيب فاستنطقت طاعة الصبى   ونهج لي ما كان يستحسن الحجا
تلهمه ولت كان لم يكن بها احتلى   وجه النعيم مسرجا
ولا احتلت في برد الشباب مجرورا   يرى عطفا به ومدبجا
اعارك عهد المعاطف طفلة   واعيد مغسول المراشف ادعجا
تصدت لنا بهلا لقطب كانه   لتقنيص منهن يخطف الدجى
فان امس مكروب الفواد حزينه   اعانى من حزن الصبابة منهجا
وحيدا على اي يعضل اسم   مروعا باعدا الفضائل مرعجا
فارب حمى بردت وسرني   وابهجته بالصالحات وابهجا
ويارب باد قد شهدت وملحد   شهدت وحضن رعنه فتلجلجا
صدعت بفصلي بعضه فتركته   وفي قلبه شجو وفي حلقه شجا
كان بساي في مسامع جندي   وقدم ابكار المعاني وادرجا
حسام تقي الدين في كل مارق   نفذ الى الارض الكمي المدججا

وقال يمدح اخاه معز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب رحمه الله

هل انت راحم عبرة ودلة   ومجيرض عنده مامنه وهي
هيهات ترحم قاتل مقتوله   وسنانه في القلب غير منهنه
من بل فرد الغرام فدى   فحل في مرض الهوى لم انقه
الى بليت بحب اغيد ساحر   بلحاظه رخص البنان بزهره
امغى شفا دلهي بن ح له   ومتى يرق مدلل لمدله
اهوى ليم في هواه وانه   لوكان نفعي عليه باوهي
ومارب في وصله لوانها   تعصى لكانت عند مبسمه الشهي
يا مفردا بالحسن انك منته   فكما انا في الصبابة منتهى
قدم لدم فيك معاشر اقاتهم   باللوم عن حب الحياة واشتهي
ابكى لديه فان الحسن يلوعة   ويشهو ابهي بطرف مهفهفه
ابا من محاسنه وحالى عنده   حيران بين تنكر وتفكه
ضدان قد جمعا بلفظ واحد   لى في هواه بمعنس موجه
اولست رب فضايل لو جاد ادناها   وما ارها بها غيري فهو

والذي انشده الشيخ تاج الدين في قتل عمارة اليمني حين مالا الكفرة والملحدين
على قتل الملك صلاح الدين وعود دولة الفاطميين فظهر على امره فصلب مع من صلب

عمارة في الاسلام ابدى جنايه   وحالف فيها بيعة وصليبا
وامسى شريك الشرك في بغض احمد   فاصبح في حب الصليب صليبا
وكان خبيث الملتقى ان عجمته   تجد منه عودا في النفاق صليبا
سيلقى غدا ما كان يسعى لاجله   ويسقى صديدا في لظى وصليبا
صحبنا الدهر اياما حسبنا   نعوم بهن في اللذات عوما
وكانت بعد ما ولت كاني   لدي نقصانها حلما ونوما
اناخ في المشيب فلا براح   وان اوسعته عتبا ولوما
نزيل لا يزال على التداني   يسوق الى الردى يوما فيوما

العز محمد بن الحافظ عبد الغني المقدسي ولد سنة ست وستين وخمسمائة واسمعه والده الكثير ورحل بنفسه الى بغداد وقرا بها مسند احمد
وكانت له حلقة بجامع دمشق وكان من اصحاب المعظم وكان صالحا دينا ورعا حافظا رحمه الله ورحم اباه   ابو الفتوح محمد بن علي بن
المبارك الجلاجلي البغدادي سمع الكثير وكان يتردد في الترسلة بين الخليفة والملك الاشرف وكان عاقلا دينا ثقة صدوقا   الشريف
ابو جعفر يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن ابي زيد العلوي الحسني نقيب الطالبيين بالبصرة بعد ابيه كان شيخا اديبا فاضلا عالما

بنوز

بفنون كثيرة لا سيما بالانساب وايام العرب واشعارها يحفظ كثيرا وكان من جلساء الخليفة الناصر ومن لطيف شعره قوله

ليهنك سمع لا يلايمه العذل . وقلب قريح لا يبل ولا يسلو كان على الحب امسى فريضة فليس لقلبي عنه ابدا شغل

واني لاهوى ما كان اصله دلاله ولولا الهجر ما عذب الوصل واما اذا كان الصدود ملالة له فايسر ما هم الحب به القتل

ابو علي مزيد بن علي بن مزيد المعروف بابن الخشكري الشاعر المشهور من اهل النعمانية جمع لنفسه ديوانا اورد ابن الساعي قطعة من شعره

فمن ذلك قوله سلا عن الصوارم والرماحا وخلا لسوق الهودج الرياحا واسد اخيسها سمر العوالي اذا ما الاسد حاولت الكفاحا

فاني يا سعاد ولبا اذا ما صايح في الحرب صاحا واورد مهجتي لجج المنايا اذا ماحت ولم اخف الجراحا

وكم ليل سهرت وبت فيه اراعي النجم ارتقب الصباحا وكم في فدفد فريت ونضوى تعالله الهجير غدا وراحا

لعينك في العجاجة ما الاقي وابيت في الكريهة لا براحا

محمد بن يحيى بن هبة الله ابو نصر النجار الواسطي كتب الى السبط من شعره

وقائلة لي لم عمرت وصادفت ثمانون عاما عش كذا وابق واسلم ودم وانتشق روح الحياة فانه لاطيب من بيت بصعده مظلم

فقلت لها عذري لديك ممهد ثمانين عاما فاعلمي وتعلمي سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا محالة يسأم

ثم دخلت سنة اربع عشرة وستمائة

في ثالث المحرم كمل بلط داخل الجامع الاموي وجاء المعتمد مبارز الدين ابرهيم المتولي بدمشق فوضع آخر بلاطة منه بيده وكانت عند باب الزيادة فرحا بذلك وفيها زادت دجلة ببغداذ زيادة عظيمة وارتفع الما حتى ساوى القبور الا مقدار اصبعين ثم طفح من فوقه وايقن الناس بالهلكة واستمر ذلك سبع ليالي وثمانية ايام حسوما ثم من الله تعالى فتناقص الما وذهبت الزياده وقد بقيت بغداذ تلولا وتهدمت اكثر البنايات فانا لله وانا اليه راجعون وفيها درس بالنظامية محمد بن يحيى بن فضلان وحضر عنده القضاة والاعيان وفيها سار الصدر بن حموية في الرسلية من العادل والخليفة الى بغداذ وفيها قدم ولد الفخر من الكامل الى اخيه المعظم يخطب منه ابنته على ابنه اقسيس صاحب اليمن فعقدا العقد بدمشق على صداق هائل وفيها قدم السلطان علاء الدين خوارزمشاه محمد بن تكش همدان قاصدا الى بغداذ في اربعمائة الف وقيل في ستمائة الف واستعد له الخليفة و استخدم الجيوش الكثيرة وارسل الى الخليفة يطلب منه ان يكون بين يديه على قاعدة من تقدمه من الملوك السلاجقة وان يخطب له ببغداد على منابرها فلم يجبه الخليفة الى ذلك وارسل اليه الشيخ شهاب الدين السهروردي فلما وصل اليه شاهد عنده من العظمة وكثرة الملوك بين يديه وهو جالس في خركاه من ذهب على سرير ساذج وعليه قبا بخاري ما يساوي خمسة دراهم وعلى راسه جلدة ما تساوي درهما فسلم فلم يرد من الكبر ولم ياذن له في الجلوس فقام الى جانب السرير واخذ في خطبة هائلة فذكر فيها فضل بني العباس وشرفهم واورد حديثا في النهي عن اذاهم والترجمان يعيد على الملك فقال الملك اما ما ذكرت من فضل الخليفة فانه ليس كذلك ولكني اذا قدمت من يكون بهذه الصفة وما ذكرت عن النبي فاني لم اوذ منهم احدا ولكن الخليفة في محبسه منهم طائفة كثيرة يتناسلون في السجون فهو الذي اذى بني العباس ثم تركه ولم يرد عليه جوابا بعد ذلك وانصرف السهروردي راجعا وارسل الله تعالى على الملك وجنده ثلجا عظيما ثلاثة ايام حتى طم الخيام ووصل الى رؤس الاعلام وتقطعت ايدي رجال وارجلهم وعمهم من البلاء العظيم ما لا يحد ولا يوصف فردهم الله خاسرين والحمد لله رب العالمين

برد

وفيها انفصلت الهدنة التي كانت بين العادل والفرنج فاتفق قدوم العادل من الديار المصرية فاجتمع هو وولده المعظم ببيسان فركب الفرنج من عكا ومقدمهم وصحبتهم ملوك السواحل كلهم قاصدين مفاجأة العادل فلما احس بهم فر منهم لكثرة جيشهم وقلة من كان معه فقال له ابنه المعظم الى اين يا ابه فشتمه ابوه بالعجمية وقال له اقطعت الشام بالكلية وتركت من اين الناس فتوجه العادل الى دمشق وكتب الى واليها المعتمد ليحصنها من الفرنج وينقل اليها من الغلات من داريا الى القلعة ويرسل الماء على اراضي داريا وقصر حجاج والشاغور ففزع الناس من ذلك وابتهلوا الى الله وسالوه بالدعاء وكثر ضجيجهم بالجامع واقبل السلطان فنزل مرج الصفر فجاءته ملوك الشرق ليقدموا لقتال الفرنج فكان اول من ورد صاحب حمص اسد الدين شيركوه فتبادر ملقاه الناس فدخل من باب الفرج وجاء فسلم على ست الشام بدارها عند المارستان ثم عاد الى داره ولما قدم اسد الدين سري عن الناس وامنوا فلما اصبح توجه الى السلطان بمرج الصفر واما الفرنج فانهم وردوا الى بيسان فنهبوا ما كان بها من الغلات والدواب وقتلوا واسروا شيئا كثيرا وكذلك عاثوا في الارض فسادا يقتلون ويسبون وينهبون ما بين بيسان الى بانياس وخرجوا الى اراضي الجولان الى نوى وخسفين وغير ذلك من الاراضي وسار الملك المعظم فنزل على عقبة اللبن بين القدس ونابلس خوفا على

س

يفنون كثيرة لاسيما بالانساب وايام العرب واشعارها يحفظ كثيرا وكان من جلسا الخليفة الناصر ومن لطيف شعره قوله
ليهنك سمع لا يلايمه العذل . وقلب قريح لا يمل ولا يسلو كان على الحب امسي فريضة فليس لقلبي عنه ابدا شغل
واني لاهوى ما كان اصله دلاله ولولا الهجر ما عذب الوصل واما اذا كان الصدود ملالة له فاسر ما هم الحبيب به القتل
ابو علي مزيد بن علي بن مزيد المعروف بابن الخشكري الشاعر المشهور من اهل النعمانية جمع لنفسه ديوانا اورد ابن الساعي قطعة من شعره
فمن ذلك قوله سلا عن الصوارم والرماحا وخلا لسوق الهودج الرياحا واسد اخيسها سمر العوالي اذا ما الاسد حاولت الكفاحا
فاي باس عقله ولبا اذا ما صايح في الحرب صلحا واورد مهجتي لجج المنايا اذا ماحت ولم احف الجراحا
وكم ليل سهرت وبت فيه اراعي النجم ارتقب الصباحا وكم في فدفد فريتي وتضوى نعاله الهجير غدا وراحا
لعينك في العجاجة ما الاقي وابيت في الكريهة لا براحا محمد بن يحيى بن هبة الله ابو نصر النجار الواسطي كتب الى النسطوري شعره
وقائلة لي لم عمرت وصار لي ثمانون عاما عش كذا وانتو والسلم ودم وانتشق روح الحياة فانه لاطيب من بيت يصحبه مظلم
فقلت لها عذري لديك ممهد ببيت زهير فاعلمي وتعلمي سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا محالة يسأم

ثم دخلت سنة اربع عشرة وستماية

في ثالث المحرم كمل بليط داخل الجامع الاموي وجا المعتمد مبارز الدين
ابرهيم المتولي بدمشق فوضع آخر بلاطه منه بيده وكانت عند باب الزيادة فرحا بذلك وفيها زادت دجلة ببغداد زيادة عظيمة وارتفع
الما حتى ساوى العقود الجمعة مقدار اصبعين ثم طفح من فوقه وايقن الناس بالهلكة واستمر ذلك سبع ليالي وثمانية ايام حسوما ثم من الله تعالى
فتناقص الما وذهبت الزياده وقد بقيت بغداد تلولا وتهدمت اكثر البنايات فانا لله وانا اليه راجعون وفيها درس بالنظامية
محمد بن يحيى بن فضلان وحضر عنده القضاة والاعيان وفيها سار الصدر بن حمويه في الرسلية بين العادل والخليفة الى بغداد وفيها
قدم ولد الفخر من الكامل الى اخيه المعظم يخطب منه ابنته على ابنه اقسيس صاحب اليمن فعقدا العقد بدمشق على صداق هائل وفيها
قدم السلطان علاء الدين خوارزمشاه محمد بن تكش همدان قاصدا الى بغداد في اربعمائة الف وقيل في ستمائة الف واستعد له الخليفة و
استخدم الجيوش الكثيرة وارسل الى الخليفة يطلب منه ان يكون بين يديه على قاعدة من تقدمه من الملوك السلاجقة وان يخطب له ببغداد على
منابرها فلم يجبه الخليفة الى ذلك وارسل اليه الشيخ شهاب الدين السهروردي فلما وصل اليه شاهد عنده من العظمة وكثرة الملوك بين يديه
وهو جالس في خركاه من ذهب على سرير ساذج وعليه قبا بخاري ما يساوي خمسة دراهم وعلى راسه جلدة ما تساوي درهما فسلم فلم يرد من
الكبر ولم ياذن له في الجلوس فقام الى جانب السرير واخذ في خطبة هائلة فذكر فيها فضل بني العباس وشرفهم واورد حديثا في النهي عن اذاهم
والترجمان يعيد على الملك فقال الملك اما ما ذكرت من فضل الخليفة فانه ليس كذلك ولكني اذا قدمت من يكون بهذه الصفة وما ذكرت
برد عن النبي فاني لم اوذ منهم احدا ولكن الخليفة في محبسه منهم طائفة كثيرة يتناسلون في السجون فهو الذي ادى على العباس ثم تركه ولم
عليه جوابا بعد ذلك وانصرف السهروردي راجعا وارسل الله تعالى على الملك وجنوده ثلجا عظيما ثلاثة ايام حتى طم الخركاهات والخيام ووصل الى قريب
الاعلام وتقطعت ايدي رجال وارجلهم وعمهم من البلا العظيم ما لا يحد ولا يوصف فردهم الله خاسرين والحمد لله رب العالمين
وفيها انفصلت الهدنة التي كانت بين العادل والفرنج فاتفق قدوم العادل من الديار المصرية فاجتمع هو وولده المعظم ببيسان
فركب الفرنج من عكا ومقدمهم وصحبتهم ملوك السواحل كلهم قاصدين مفاجأة العادل فلما احس بهم فر منهم لكثرة جيوشهم
س وقلة من كان معه فقال له ابنه المعظم الى اين يا ابه فشتمه ابوه بالعجمية وقال له اقطعت الشام مماليكك وتركت من ابنا الناس
فتوجه العادل الى دمشق وكتب الى واليها المعتمد ليحصنها من الفرنج وينقل اليها من الغلات من داريا الى القلعة ويرسل
الما على اراضي داريا وقصر حجاج والشاغور ففزع الناس من ذلك وابتهلوا الى الله ويرسل الله بالدعا وكثر ضجيجهم بالجامع
واقبل السلطان فنزل مرج الصفر وطلب ملوك الشرق ليتقدموا لقتال الفرنج فكان اول من ورد صاحب حمص اسد الدين شيركوه
ملتقاه الناس فدخل من باب الفرج وجاز فسلم على ست الشام بدارها عند المارستان ثم عاد الى داره ولما قدم اسد الدين سري عن الناس
وامنوا ولما اصبح توجه الى السلطان بمرج الصفر واما الفرنج فانهم وردوا الى بيسان فنهبوا ما كان بها من الغلات والدواب
وقتلوا واسروا شيئا كثيرا وكذلك عاثوا في الارض فسادا يقتلون ويسبون وينهبون ما بين بيسان الى بانياس وخرجوا الى
نواحي الجولان الى نوى وخسفين وغير ذلك من الاراضي وسار الملك المعظم فنزل على عقبة اللبن بين القدس ونابلس خوفا على

١ القدس الشريف ثم حاصرت الفرنج حصن الطور حصارا هائلا راجعين الى عكا وجا الملك به من الجبطال مانحة عظيمة ثم كر الفرنج
الطور حصارا هائلا راجعين الى عكا وجا الملك المعظم الى الطور فخلع على الامراء الذين به وطيب نفوسهم ثم اتفق هو وابوه على حصن
هدمه كما سياتي وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ العماد اخو الحافظ عبد الغني ابو اسحق ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور
الشيخ عماد الدين المقدسي كان اصغر من اخيه الحافظ عبد الغني بسنتين وقدم معهم الى دمشق سنة احدى وخمسين وخمسمائة
ورحل الى بغداد مرتين وسمع الحديث وكان عابدا زاهدا ورعا كثير الصلاة يصوم يوما ويفطر يوما وكان فقيها مفتيا له كتاب الفروع
وصنف احكاما ولم يتمه وكان يوم بمحراب الحنابلة مع الشيخ الموفق وانما كانوا يصلون حوالين ثم وضع المحراب في سنة سبع عشرة
وستمائه وكان يوم بالناس فيه لقضا الفوايت وهو اول من فعل ذلك صلى المغرب ذات ليلة وكان صايما ثم رجع الى بيته بدمشق فافطر
ثم مات فجاة فصلي عليه بالجامع الاموي الشيخ الموفق عند مصلاهم ثم صعد وابه الى السفح وكان يوما مشهودا من كثرة الخلق قال
سبط ابن الجوزي كان الخلق من الكهف الى مغارة الدم الى المنطور لو بذر السمسم ما وقع الا على روس الناس ولما رجعت تلك
عميد الليلة فكرت فيه وقلت هذا كان رجلا صالحا ولعله نظر الى ربه حين وضع في لحده ومر بذهني ابيات الثوري التي سمع منشدها في المنام

نظرت الى ربي كفاحا وقال لي ... هنيا رضاي عنك يا ابن سعيد ... فقد كنت قواما اذا اقبل الدجى ... بعبرة مشتاق وقلب
فدونك فاختر اي قصر اردته ... وزرني فاني منك غير بعيد ٥ ثم قلت ارجو ان العماد راى ربه كما راه سفين الثوري ونمت فرايت الشيخ
العماد في النوم وعليه حلة خضرا وهو في مكان متسع كانه روضة وهو يرقى في درج مرتفعة فقلت يا عماد الدين كيف بت فاني والله
مفكر فيك فنظر الي وتبسم على عادته ثم قال ... رايت الهي حين انزلت حفرتي ... وفارقت اصحابي واهلي وجيرتي
وقال جزيت الخير عني فانني ... رضيت فها عفوي لديك ورحمتي ... دابت زمانا تامل الفوز والرضى ... فوقيت نيراني ولقيت جنتي
قال فانتبهت وانا مذعور فكتبت الابيات القاضي جمال الدين ابن الحرستاني عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل
ابو القسم الانصاري الحرستاني قاضي القضاة بدمشق ولد سنة عشرين وخمسمائه وكان ابوه من اهل حرستا فنزل داخل باب توما وام
بمسجد الزينبي ونشا ولده هذا نشاة حسنة سمع الحديث الكثير وشارك الحافظ ابن عساكر في كثير من شيوخه وكان يجلس لسماع الحديث
بالمقصورة الخضر وعندها كان يصلي دايما لا تفوته الجماعة وكان منزله بالحويرة ودرس بالمجاهدية وعمر دهرا طويلا على هذا القدم الصالح
وناب في الحكم عن ابن عصرون ثم ترك ذلك ولزم منزله وصلاته بالجامع ثم عزل العادل القاضي ابن الزكي الطاهر بن محيي الدين محمد بن علي
القرشي وولى القاضي جمال الدين بن الحرستاني هذا ولاية القضاء وله ثنتان وتسعون سنة واعطاه تدريس العزيزية واخذ المعزية ايضا
من ابن الزكي وولدها فخر الدين بن عساكر قال ابن عبد السلام ومارايت احدا افقه من ابن الحرستاني كان يحفظ الوسيط للغزالي
وذكر غير واحد انه كان من اعدل القضاة واقومهم بالحق لا ياخذه في الله لومة لايم وكان ابنه عماد الدين يخطب بجامع دمشق وولي
مشيخة الاشرفية ينوب عنه وكان القاضي جمال الدين يجلس للحكم بمدرسة المجاهدية وكان قد ارسل اليه طراحة ومسند لاجل انه شيخ
كبير وكان ابنه يجلس بين يديه فاتفق حضر ابنه جلس هو في مكانه ثم عزله عن نيابته لشي بلغه واستناب شمس الدين ابن الشيرازي فكان
يجلس تجاهه في شرقي الايوان واستناب ايضا معه شمس الدين بن سني الدولة وسبب له ذكر في الزاوية الغربية القبلية من المدرسة
واستناب شرف الدين بن الموصلي الحنفي فكان يجلس في محراب المدرسة واستمر حاكما ستين وستة اشهر ثم كانت وفاته يوم السبت رابع ذي
الحجة من هذه السنة وله خمس وتسعون سنة وصلي عليه بجامع دمشق ثم دفن بسفح قاسيون الامير الكبير بدر الدين محمد بن ابي القاسم
بن محمد الهكاري باني المدرسة التي بالقدس وكان من خيار الامرا يتمنى الشهادة دايما فقتله الفرنج بحصن الطور هذه السنة ونقل الى
القدس الشريف فدفن بتربته بماملا وتربته براوالى الجان رحمه الله الشجاع محمود المعروف بابن الدباغ كان من اصدقا العادل فحصل له
اموال جزيلة كانت داره داخل باب الفرج فجعلتها زوجته عايشه مدرسة للشافعية والحنفية ووقفت عليها اوقافا دارة رحمها الله
الشيخة الزاهدة العابدة شيخة العالمات بدمشق وتلقب بدهن اللوز ومنها [illegible] وهي اخر بناته وفاة وجعلت دارها
وقفا على تربة اختها بنت العصبية المشهورة

ثم دخلت سنة خمس عشرة وستمائة

استهلت والعادل نازل بمرج الصفر لمناجزة الفرنج وامر ولده المعظم بتخريب حصن الطور فخرب ونقل ما فيه من آلات الحرب
الى البلدان خوفا عليها من الفرنج وفي ربيع الاول نزلت الفرنج على دمياط واخذوا برج السلسلة في آخر جمادى الاولى وكان حصنا منيعا

١ القدس الشريف ثم حاصرت الفرنج حصن الطور حصاراً هائلاً راجعين الى عكا وجا الملك به من الجرابطال بمانعه عظيمة ثم كر الفرنج
الطور حصاراً هائلاً راجعين الى عكا وجا الملك المعظم الى الطور فخلع على الامراء الذين به وطيب نفوسهم ثم انفق هو وابوه على حسن
هدمه كما سياتي وسمرتو في فيها من الاعيان الشيخ العماد اخو الحافظ عبد الغني ابو اسحق ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور
الشيخ عماد الدين المقدسي كان اصغر من اخيه الحافظ عبد الغني بسنتين وقدم معهم الى دمشق سنة احدى وخمسين وخمسمائة
ورحل الى بغداد مرتين وسمع الحديث وكان عابداً زاهداً ورعاً كثير الصلاة يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان فقيهاً مفتياً له كتاب الفروع
وصنف احكاماً ولم يتمه وكان يؤم بمحراب الحنابلة مع الشيخ الموفق وانما كانوا يصلون حرامين ثم وضع المحراب في سنة سبع عشرة
وستمائة وكان يؤم بالناس لقضاء الفوائت وهو اول من فعل ذلك صلى المغرب ذات ليلة وكان صائماً ثم رجع الى بيته بدمشق فافطر
ثم مات فجاة فصلى عليه بالجامع الاموي الشيخ الموفق عند مصلاهم ثم صعدوا به الى السفح وكان يوماً مشهوداً من كثرة الخلق قال
سبط ابن الجوزي كان الخلق من الكهف الى مغارة الدم الى المنطور لو بذر السمسم ما وقع الا على رؤوس الناس ولما رجعت تلك
الليلة فكرت فيه وقلت هذا كان رجلاً صالحاً لعله نظر الى ربه حين وضع في لحده ومر بذهني ابيات الثوري التي سمع بعد موته في المنام
نظرت الى ربي كفاحاً فقال لي ، هنيئاً رضاي عنك يا ابن سعيد   فقد كنت قواماً اذا اقبل الدجى   بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاختر اي قصر اردته   وزرني فاني منك غير بعيد ٥ ثم قلت ارجو ان العماد راى ربه كما راه سفيان الثوري ولما نمت رايت الشيخ
العماد في النوم وعليه حلة خضراء وهو في مكان متسع كانه روضة وهو يرقى في درج متسعة فقلت يا عماد الدين كيف بت فاني والله
مفكر فيك فنظر الي وتبسم على عادته ثم قال   رايت الهي حين انزلت حفرتي   وفارقت اصحابي واهلي وجيرتي
وقال جزيت الخير عني فانني   رضيت فها عفوي لديك ورحمتي   دابت زماناً تامل العفو والرضى   فوقيت نيراني ولقيت جنتي
قال فانتبهت وانا مذعور فكتبت الابيات   القاضي جمال الدين ابن الحرستاني عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل
ابو القسم الانصاري الحرستاني قاضي القضاة بدمشق ولد سنة عشرين وخمسمائة وكان ابوه من اهل حرستا فنزل داخل باب توما وام
بمسجد الزينبي فنشا ولده هذا نشأة حسنة سمع الحديث الكثير وشارك الحافظ ابن عساكر في كثير من شيوخه وكان يجلس لسماع الحديث
بالمقصورة الخضر وعندها كان يصلي دائماً لا تفوته الجماعة وكان منزله بالحويرة ودرس بالمجاهدية وعمر دهراً طويلاً على هذا القدم الصالح
وناب في الحكم عن ابن عصرون ثم ترك ذلك ولزم منزله وصلاته بالجامع ثم عزل العادل القاضي ابن الزكي الطاهر بن محيي الدين محمد بن علي
القرشي وولى القاضي جمال الدين بن الحرستاني هذا ولاية القضاء وله ثنتان وتسعون سنة واعطاه تدريس العزيزية واخذ المعوية ايضاً
من ابن الزكي وولده فخر الدين بن عساكر قال ابن عبد السلام وما رايت احداً افقه من ابن الحرستاني كان يحفظ الوسيط للغزالي
وذكر غير واحد انه كان من اعدل القضاة واقومهم بالحق لا ياخذه في الله لومة لائم وكان ابنه عماد الدين يخطب بجامع دمشق وولي
مشيخة الاشرفية ينوب عنه وكان القاضي جمال الدين يجلس للحكم بمدرسة المجاهدية وكان قد ارسل اليه طراحة ومسند لاجل انه شيخ
كبير وكان ابنه يجلس بين يديه فاذا نهض ابوه جلس هو في مكانه ثم عزله عن نيابته لشيء بلغه واستناب شمس الدين ابن الشيرازي فكان
يجلس بجاهه في شرقي الديوان واستناب ايضاً معه شمس الدين بن سني الدولة وسيليه ذكره في الزاوية الغربية القبلية من المدرسة
واستناب شرف الدين بن الموصلي الحنفي فكان يجلس في محراب المدرسة واستمر حاكماً سنتين وستة اشهر ثم كانت وفاته يوم السبت رابع ذي
الحجة من هذه السنة وله خمس وتسعون سنة وصلي عليه بجامع دمشق ثم دفن بسفح قاسيون الامير الكبير بدر الدين محمد بن ابي القاسم
بن محمد الهكاري باني المدرسة التي بالقدس وكان من خيار الامراء يتمنى الشهادة دائماً فقتله الفرنج بحصن الطور هذه السنة ونقل الى
القدس الشريف فدفن بتربته بماملا وتربته يزار الى الان رحمه الله   الشجاع محمود المعروف بابن الدباغ كان من اصدقاء العادل فحصله
فحصل اموالاً جزيلة كان له دار داخل باب الفرج فجعلتها زوجته عائشة مدرسة للشافعية والحنفية ووقفت عليها اوقافاً دارة رحمها الله
الشيخة الزاهدة العابدة شيخة العالمات بدمشق وتلقب بدهن اللوز ومنها توفيت بدار الحجاز وهي آخر بناته وفاة وجعلت دارها
وقفاً على تربة اختها بنت العصبية المشهورة

ثم دخلت سنة خمس عشرة وستماية

استهلت والعادل نازل بمرج الصفر لمناجزة الفرنج وامر ولده المعظم بتخريب حصن الطور فخرب حصن الطور ونقل ما فيه من آلات الحرب
الى البلدان خوفاً عليها من الفرنج وفي ربيع الاول نزلت الفرنج على دمياط واخذوا برج السلسلة في آخر جمادى الاولى وكان حصناً منيعاً

نعو

وهو قفل بلاد مصر فانا لله وانا اليه راجعون وفيها التقى المعظم الفرنج على القيمون فكسرهم وقتل منهم خلقا كثيرا واسر من الداوية
مائة فادخلهم الى القدس منكسة اعلامهم وفيها جرت خطوب كثيرة ببلد الموصل بسبب موت ملوكها اولاد قرا ارسلان واحد بعد
واحد وتغلب غلام ابيهم بدر الدين لولو على الامور ويذكر انه هو الذي كان يقتلهم في الباطن ليستحوذ هو على الامور فالله اعلم وفيها اقبل
ملك الروم كيكاوس بن كيخسرو يريد اخذ مملكة حلب وساعده على ذلك الافضل بن صلاح الدين صاحب سميساط فصده عن ذلك الملك
الاشرف موسى بن العادل وقهر ملك الروم وكسر جيشه ورده خائبا وفيها تملك الاشرف مدينة سنجار مضافا الى ما بيده من الممالك هنالك
وفيها توفي الملك العادل ابو بكر بن ايوب ولما ان الفرنج لعنهم الله ثغر دمياط قد تقدم انه لما اراد الفرنج محاصرته وهو جا من
الديار المصرية عند عساكر منهم ونزل بمرج الصفر وارسل الى العساكر من الجزيرة وغيرها لتقدم عليه حتى يناجز بهم الفرنج وذلك عند
انقضاء الهدنة فركب الفرنج من السواحل من عكا واضاف اليهم من شاء الله من عساكرهم البحرية وقصدوا بلاد مصر من ثغر دمياط فنزلوا عليه فحاصروه
مدة اربعة اشهر والكامل محمد مقابلهم يقاتلهم ويمانعهم ويصدهم عما يريدونه فملكوا على المسلمين برج السلسلة وهو كالقفل على ديار مصر
وصفته في وسط جزيرة في النيل عند انتهائه الى البحر ومن هذا البرج الى دمياط وهي على شاطئ الواد وحافة النيل سلسلة ومنه الى الجانب
الاخر وعليه الجسر وسلسلة اخرى ليمنع دخول المراكب من البحر الى النيل فلا يمكن الدخول فلما ملكت الفرنج هذا البرج شق ذلك على المسلمين
بديار مصر وغيرها وحين وصل الخبر الى الملك العادل وهو بمرج الصفر تاوه لذلك تاوها شديدا ودق بيده على صدره اسفا وحزنا ومرض من ساعته
مرض الموت لامر يريده الله عز وجل فلما كان يوم الجمعة سابع جمادى الاخرة توفي رحمه الله بعربه عالقين فجاء ولده المعظم اليه مسرعا فجمع حواصله
وارسله في محفة ومعه خادم صفته ان السلطان بلغه عنهم الطواشي يعني لضعف السلطان عن الرد عليهم فلما انتهى به الى القلعة المنصورة
دفن بها مدة ثم حول الى تربته بمدرسة العادلية الكبيرة وقد كان الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب بن شادي من خيار الملوك واجودهم
سيرة واحسنهم سريرة دينا عاقلا صبورا وقورا ابطل المحرمات والخمور والمعازف من ممالكه كلها وقد كانت ممتدة من اقصى بلاد مصر واليمن
والشام والجزيرة الى همذان كلها اخذها بعد اخيه صلاح الدين رحمهما الله سوى حلب فانه اقرها بيد ابن اخيه الظاهر غازي بن صلاح
الدين لانه كان زوج ابنته صفية الست خاتون وكان رحمه الله حليما صفوحا صبورا على الاذى كثير الجهاد وحضر مع اخيه مواقفه كلها
او اكثرها وله في تلك الايام اليد البيضا والراية العليا وكان رحمه الله ماسك اليد لكنه انفق في عام الغلا بمصر اموالا عظيمة جدا وتصدق
على اهل الحاجة من ابناء الناس وغيرهم شيا كثيرا ثم في العام بعده في الفنا كفن نحو ثمانية الف انسان من الغربا وكان كثير الصدقة في ايام مرضه
يخلع جميع ما عليه ويتصدق به وبمركوبه وما يحبه من امواله وكان كثير الاكل ممتعا بصحته وعافيته مع كثرة صيامه ياكل في اليوم الواحد
اكلات جيدة ثم بعد كل حال ياكل وقت النوم رطلا بالدمشقي من الحلوا السكرية اليابسة وكان يعتريه مرض في انفه في زمان الورد وكان
لا يقدر على الاقامة بدمشق حتى ينزع زمن الورد تضرب له الوطاقات بمرج الصفر ثم يدخل البلد بعد ذلك وتوفي رحمه الله عن خمس وسبعين سنة
رحمه الله وكان له من الاولاد جماعة محمد الكامل صاحب مصر وعيسى المعظم صاحب دمشق وموسى الاشرف صاحب الجزيرة وخلاط وحران وغير
ذلك والاوحد ايوب ومات قبله والفائز ابرهيم والمظفر غازي صاحب الرها والعزيز عثمان والامجد حسن وهما شقيقا المعظم والمغيث محمود
والحافظ ارسلان صاحب جعبر والصالح اسمعيل والقاهر اسحق ومجير الدين يعقوب وقطب الدين احمد وخليل اصغرهم وتقي الدين عباس وكان
اخرهم وفاة بقي الى سنة ستين وستمائة وكان له بنات الست صفية خاتون زوجة الظاهر غازي صاحب حلب وام الملك العزيز والد
الناصر يوسف الذي ملك دمشق واليه ينسب الناصريتان بدمشق والجبل وهو الذي قتله هولاكو كما سياتي صفة اخذ الفرنج دمياط
لما انتهى الخبر بموت العادل الى ابنه محمد الكامل وهو مناجز الفرنج بدمياط تقبض ذلك من اعضاد المسلمين وضعفوا ثم بلغه ان الامير
احمد بن المشطوب وكان اكبر امير بمصر قد اراد ان يبايع للفائز عوضا عن الكامل فساق وحده جريدة من دمياط قاصدا الى مصر ليستدرك هذا
الخطب الجسيم ولما فقده الجيش من بينهم انحل نظامهم واعتقدوا انه قد حدث امر اكبر مما بلغهم فركبوا وراءه فدخلت الفرنج جميعا بامان
الى الديار المصرية واستحوذوا على معسكر الكامل واثقاله ووقع في الجيش امر عظيم جدا وذلك تقدير العزيز العليم ودخل الكامل
الى مصر فلم يقع مما ظنه شيء وهرب منه ابن المشطوب الى الشام ثم ركب في الجيش الى الفرنج فاذا الامر قد تزايد وقد تمكنوا هنالك من البلدان
وقتلوا خلقا وغنموا شيا كثيرا وعاثت هنالك الاعراب على اموال الناس ببلاد دمياط فكانوا اضر على المسلمين من الفرنج فانا لله وانا اليه
راجعون فنزل الكامل تجاههم يمانعهم عن دخولهم الى القاهرة ومصر بعد ان كان يمانعهم عن دخول الثغر وبعث الى اخوته يستحثهم ويستنجد

وهو قتل بلاد مصر فانا لله وانا اليه راجعون وفيها التقى المعظم الفرنج على القيمون فكسرهم وقتل منهم خلقا كثيرا واسر من الداوية
مائة فادخلهم الى القدس منكسة اعلامهم وفيها جرت خطوب كثيرة ببلد الموصل بسبب موت ملوكها اولاد قرا ارسلان واحد بعد
واحد وتغلب غلام ابيهم بدر الدين لولو على الامور وبذكائه وهو الذي كان يقتلهم في الباطن ليستحوذ هو على الامور فالله اعلم وفيها اقبل
ملك الروم كيكاوس بن كيخسرو يريد اخذ مملكة حلب وساعده على ذلك الافضل بن صلاح الدين صاحب سميساط فصده عن ذلك الملك
الاشرف موسى بن العادل وقهر ملك الروم وكسر جيشه ورده خائبا وفيها تملك الاشرف مدينة سنجار مضافا الى ما بيده من الممالك هنالك
وفيها توفي الملك العادل ابو بكر بن ايوب ولما نزلت الفرنج لعنهم الله ثغر دمياط قد تقدم انه لما اراد الفرنج محاصرته وهو جاء من
الديار المصرية عند عساكر فرمنهم ونزل برج الصغر وارسل الى العساكر من الجزيرة وغيرها لتقدم عليه حتى يناجزهم الفرنج وذلك عند
انقضاء الهدنة فركب الفرنج من السواحل من عكا واضاف اليهم من شاء الله من عساكرهم البحرية وقصدوا بلاد مصر من ثغر دمياط فنزلوا عليه فحاصروه
مدة اربعة اشهر والكامل محمد معا بلهم يقاتلهم ويمانعهم ويصدهم عما يريدونه فمالوا على المسلمين برج السلسلة وهو كالقفل على ديار مصر
وصفته في وسط جزيرة في النيل عند انتهائه الى البحر ومن هذا البحر الى دمياط وهي على شاطي الواد وخاف النيل بسلسلة ومنه الى الجانب
الاخر وعليه الجسر وسلسلة اخرى ليمنع دخول المراكب من البحر الى النيل فلا يتمكن الا الدخول فلما ملكت الفرنج هذا البرج شق ذلك على المسلمين
بديار مصر وغيرها وحين وصل الخبر الى الملك العادل وهو بمرج الصغر تاوه لذلك شديدا ودق بيده على صدره اسفا وحزنا ومرض من ساعته
مرض الموت لامر يريده الله عز وجل فلما كان يوم الجمعة سابع جمادى الاخرة توفي رحمه الله بعربة عالقين فجاء ولده المعظم اليه مسرعا فجمع حواصله
وارسله في محفة ومعه خادم صفته ان السلطان بلغه عنهم الطواشي يعني لضعف السلطان عن الرد عليهم فلما انتهى به الى القلعة المنصورة
دفن بها مدة ثم حول الى تربته بمدرسة العادلية الكبيرة وقد كان الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب بن شادي من خيار الملوك واجودهم
سيرة واحسنهم سريرة دينا عاقلا صبورا وقورا ابطل المحرمات والخمور والمعازف من ممالكه كلها وقد كانت ممتدة من اقصى بلاد مصر واليمن
والشام والجزيرة الى همدان كلها اخذها بعد اخيه صلاح الدين رحمهما الله سوى حلب فانه اقرها بيد ابن اخيه الظاهر غازي بن صلاح
الدين لانه كان زوج ابنته صفية الست خاتون وكان رحمه الله حليما صفوحا صبورا على الاذى كثير الجهاد وحضر مع اخيه مواقفه كلها
او اكثرها وله في تلك الايام اليد البيضا والراية العليا وكان رحمه الله ماسك اليد لكنه انفق في عام الغلا بمصر اموالا عظيمة جدا وتصدق
على اهل الحاجة من ابناء الناس وغيرهم شيا كثيرا ثم في العام بعده في الفنا كفن ثلثمائة الف انسان من الغربا وكان كثير الصدقة في ايام مرضه
يخلع جميع ما عليه ويتصدق به وبمركوبه وما يحبه من امواله وكان كثير الاكل ممتعا بصحته وعافيته مع كثرة صيامه ياكل في اليوم الواحد
اكلات جيدة ثم بعد كل حال ياكل وقت النوم رطلا بالدمشقي من الحلوا السكرية اليابسة وكان يعتريه مرض في انفه في زمان الورد وكان
لا يقدر على الاقامة بدمشق حتى ينزع زمن الورد تضرب له الوطاق بمرج الصفر ثم يدخل البلد بعد ذلك وتوفي رحمه الله عن خمس وسبعين سنة
رحمه الله وكان له من الاولاد جماعة محمد الكامل صاحب مصر وعيسى المعظم صاحب دمشق وموسى الاشرف صاحب الجزيرة وخلاط وحران وغير
ذلك والاوحد ايوب ومات قبله والفايز ابرهيم والمظفر غازي صاحب الرها والعزيز عثمان والامجد حسن وهما شقيقا المعظم والمغيث محمود
والحافظ ارسلان صاحب جعبر والصالح اسمعيل والقاهر اسحق ومجير الدين يعقوب وقطب الدين احمد وخليل اصغرهم وتقي الدين عباس وكان
اخرهم وفاة بقي الى سنة ستين وستمائة وكان له بنات الست صفية خاتون زوجة الظاهر غازي صاحب حلب وام الملك العزيز والد
الناصر يوسف الذي ملك دمشق واليه ينسب الناصريتان بدمشق والجبل وهو الذي قتله هولاكو كما سياتي صفته اخذ الفرنج دمياط
لما انتهى الخبر بموت العادل الى ابنه محمد الكامل وهو مثاغر تجاه الفرنج بدمياط تبع ذلك من اعضاد المسلمين وضعفهم ثم بلغه خبر اخر ان
الامير المشطوب وكان اكبر امير بمصر قد اراد ان يبايع للفايز عوضا عن الكامل فساق وحده جريدة من دمياط قاصدا الى مصر ليستدرك هذا
الخطب الجسيم ولما فقد الجيش من بينهم اختل نظامهم واعتقدوا انه قد حدث امر اكبر مما بلغهم فركبوا وراءه فدخلت الفرنج حينئذ بامان
الى الديار المصرية واستحوذوا على معسكر الكامل واثقاله وحواصل الجيش فوقع امر عظيم جدا وذلك تقدير العزيز العليم ودخل الكامل
الى مصر فلم يقع مما ظنه شي وهرب منه ابن المشطوب الى الشام ثم ركب في الجيش الى الفرنج فاذا الامر قد تزايد وقد تمكنوا هنالك من البلدان
وقتلوا خلقا وغنموا شيا كثيرا وعاثت هنالك اعراب على اموال الناس بلاد دمياط فكانوا اضر على المسلمين من الفرنج فانا لله وانا اليه
راجعون فنزل الكامل تجاههم بمانعهم عن دخولهم الى القاهرة ومصر بعد ان كان يمانعهم عن دخول الثغر ولست الى اخوته يستحثهم ويستنجد

بهم وتقول الوحا الوحا العجل العجل ادركوا المسلمين قبل ان يملك الفرنج جميع الديار المصرية فاقبلت العساكر الاسلامية عند ذلك اليه من كل مكان
فكان اول من قدم عليه اخوه الاشرف موسى صاحب الجزيرة بيض الله وجهه ثم المعظم فكان من امرهم مع الفرنج ما سنذكره بعد هذه السنة وفيها ولي حسبة
بغداد الصاحب محيي الدين يوسف بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي ومع ذلك يعقد ميعاد الوعظ على قاعدة ابيه وسكن صاحبه للحسبة وفيها
وقف الملك المعظم الفطر في التربة البدرية مدرسة الحنفية عند الجسر الذي على ثورا ويقال له جسر كحيل وهي منسوبة الى بدر الدين حسن بن الداية
كان هو واخوته من اكابر امرا نور الدين محمود بن زنكي قلت وقد جعلت في حدود الاربعين وسبعمائة جامعا فيه خطبة يوم الجمعة ولله الحمد وفيها
ارسل السلطان علاء الدين محمد بن تكش الى الملك العادل وهو مخيم بمرج الصفر فرد اليه مع الرسل خطيب البلد جمال الدين محمد بن عبد الملك
الدولعي واستنيب عنه في الخطابة الشيخ الموفق عمر بن يوسف خطيب بيت الابار فاقام بحت في الخزانة فاستمر عنه حتى قدم موت العادل رحمه الله
وفيها توفي القاهر صاحب الموصل فاقام ابنه الصغير مكانه ثم قتل واستقل بمملكة البيت الاتابكي وتغلب على الامور الامير بدر الدين لولو غلام
ابيه نور الدين ارسلان وفيها كان عود الوزير صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر من بلاد الشرق من امد الى دمشق بعد موت العادل فعمل فيه
الشيخ علم الدين السخاوي مقامة بمدحه فيها وبالغ في شكره وقد ذكروا انه كان متواضعا يحب الفقها ويسلم على الناس اذا اجتاز بهم ويحسن اليهم
في ابهته وبداعته ثم انه نكب في هذه السنة وذلك ان الكامل وهو الذي كان سبب طرده وابعاده كتب الى اخيه المعظم فاحتاط على امواله وحواصله
وعزل ابنه عن النظر بالدواوين وقد كان ينوب عن ابيه في مدة غيبته وفي رجب من هذه السنة اعاد المعظم ضمان القيان والخمر وغير ذلك
من الفواحش والمنكرات التي كان ابوه قد ابطلها بحيث انه لم يكن احد يتجاسر ان ينقل خمرا الى دمشق الا بالحيلة الخفية واعتذر المعظم في صنيعه
هذا المنكر بقلة الاموال على الجند واحتياجهم الى النفقات في قتال الفرنج وما استشعر ان هذا الصنيع يديل عليهم الاعدا ويمكن منهم الاذا
وممن توفي فيها من المشاهير والاعيان السلطان الملك العادل ابو بكر بن ايوب كما تقدم القاضي شرف الدين ابو طالب عبد الله بن
زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن علي القرشي الدمشقي من بني عم بني الزكي وكان اول من درس بالشامية البرانية وبالرواحية
ايضا وناب في الحكم عن ابن عمه محيي الدين بن الزكي وتوفي في شعبان من هذه السنة عند مسجد القدم ابو سليمان داود بن ابي الغنائم احمد بن
يحيى الملحمي الضرير البغدادي كان ينسب الى علم الاوائل ولكنه كان يستتر بمذهب الظاهرية ولهذا قال فيه ابن الساعي الداودي مذهبا المعري
ادبا واعتقادا
الى الرحمن اشكو ما الاقي غداة غدوا على هوج النياق
سالتكم بمن زم المطايا امر بكم امر من الفراق وهل اذا اشد من التنائي وهل عيش الذ من التلاقي
قاضي القضاة ببغداد عماد الدين ابو القاسم عبد الله بن الحسين بن الدامغاني الحنفي سمع الحديث وتفقه على مذهب ابي حنيفة وولي القضا
ببغداد مرتين نحوا من اربعة عشر سنة رحمه الله وكان مشكور السيرة عارفا بالحساب والفرائض وقسمة التركات ابو اليمن نجاح بن عبد الله
الحبشي السرابي نجم الدين مولى الخليفة الناصر وكان لا يفارق الخليفة وكان يسمى سلمان دار الخلافة وقد وجد عليه الخليفة وجدا عظيما
وكان يوم جنازته يوما مشهودا كان بين يدي النعش مائة بقرة والف شاة واحمال من التمر والخبز والماورد وقد صلى عليه الخليفة بنفسه تحت
التاج وتصدق عنه بعشرة آلاف دينار على المساجد ومثلها على المجاورين بالحرمين واعتق مماليكه واوقف عنه خمسمائة مجلد ابو المظفر
محمد بن علوان بن مهاجر بن مهاجر الموصلي تفقه بالنظامية وسمع الحديث ثم عاد الى الموصل فساد اهل وقته وتقدم في الفتوى والتدريس
بمدرسة بدر الدين لولو وغيرها وكان صالحا دينا رحمه الله ابو الطيب رزق الله بن يحيى بن رزق الله بن يحيى بن خليفة بن سلطان بن رزق الله بن
غانم بن غنام التحرزي المحدث الجوال الرحال الثقة الحافظ الدبيثي الشاعر احمد بن يقش بن عبد الله الحمادي كان من امرا بغداد
وكان ابوه من موالي الملك عماد الدين زنكي واودعه سجنا فبقي فيه ومات كمدا ومن شعره
تقول ودعتها ودموعها على نحرها من خشية البين يلتقي مضى اكثر العمر الذي كان نافعا ويدك فاعل صالحا في الذي بقي

ثم دخلت سنة ست عشرة وستمائة

فيها امر الشيخ محيي الدين ابن الجوزي محتسب بغداد بازالة المنكرات
وكسر الملاهي ففعل ذلك في مستهل هذه السنة ولله الحمد والمنة

ظهور جنكز خان وعبورهم نهر جيحون

وفيها عبرت التتار نهر جيحون صحبة ملكهم جنكزخان من بلادهم وكانوا يسكنون جبال طمغاج من ارض الصين ولغتهم مخالفة
للغة سائر التتار وهم من اشجعهم واصبرهم على القتال وسبب دخولهم ان جنكزخان بعث تجارا له معهم اموال كثيرة الى بلاد خوارزمشاه
يبتغون له ثيابا للكسوة فكتب نائبها الى السلطان خوارزمشاه يذكر له ما معهم من كثرة الاموال فارسل اليه بقتلهم واخذ ما معهم ففعل ذلك

بهم وتقول الوحا الوحا العجل العجل ادركوا المسلمين قبل ان يملك الفرنج جميع الديار المصرية فاقبلت العساكر الاسلامية عند ذلك اليه من كل مكان
فكان اول من قدم عليه اخوه الاشرف موسى صاحب الجزيرة بيض الله وجهه ثم المعظم فكان من امرهم مع الفرنج ما سنذكره بعد هذه السنة وفيها ولي حسبة
بغداد الصاحب محيي الدين يوسف بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي ومع ذلك يذكر ميعاد الوعظ على قاعدة ابيه وسكن في باب البصرة الحسبة وفيها
وقف الملك المعظم الشمس في التربة البدرية مدرسة الشبلية عند الجسر الذي على ثورا ويقال له جسر كحيل وهي منسوبة الى بدر الدين حسن بن الداية كان هو واخوه من اكابر امراء نور الدين محمود بن زنكي قلت وقد جعلت في حدود الاربعين وسبعمائة جامعا فيه خطبة يوم الجمعة ولله الحمد وفيها
ارسل السلطان علاء الدين محمد بن تكش الى الملك العادل وهو مخيم بمرج الصفر فرد اليه مع الرسل خطيب البلد جمال الدين محمد بن عبد الملك
الدولعي واستنيب عنه في الخطابة الشيخ الموفق عمر بن يوسف خطيب بيت الابار فاقام بها في العزيزية فاستمر عنه حتى قدم موت العادل رحمه الله
وفيها توفي القاهر صاحب الموصل فاقام ابنه الصغير مكانه ثم قتل وتشتت شمل البيت الاتابكي وتغلب على الامور الاميربدر الدين لولو غلام
ابيه نور الدين ارسلان وفيها كان عود الوزير صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر من بلاد الشرق من امد الى دمشق بعد موت العادل فعمل فيه
الشيخ علم الدين السخاوي مقامة بمدحه فيها وبالغ في شكره وقد ذكروا انه كان متواضعا يحب الفقها ويسلم على الناس اذا اجتاز بهم ويوراكب
في ابهة ونداعة ثم انه نكب في هذه السنة وذلك ان الكامل هو الذي كان سبب طرده وابعاده كتب الى اخيه المعظم فاحتاط على امواله وحواصله
وعزل ابنه عن النظر بالدواوين وقد كان ينوب عن ابيه في مدة غيبته وفي رجب من هذه السنة اعاد المعظم ضمان القيان والخمور وغير ذلك
من الفواحش والمنكرات التي كان ابوه قد ابطلها بحيث انه لم يكن احد يتجاسر ان ينقل خمرا الى دمشق الا بالحيلة الخفية واعتذر المعظم في صنيعه
هذا المنكر بقلة الاموال على الجند واحتياجهم الى النفقات في قتال الفرنج وما استشعر ان هذا الصنيع يديل عليهم الاعداء ويمكن فيهم البلا
وممن توفي فيها من المشاهير والاعيان السلطان الملك العادل ابو بكر بن ايوب كما تقدم القاضي شرف الدين ابو طالب عبد الله بن
زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن علي القرشي الدمشقي من بني عم بني الزكي وكان اول من درس بالشامية البرانية وبالرواحية
ايضا وناب في الحكم عن ابن عمه محيي الدين بن الزكي وتوفي في شعبان من هذه السنة عند مسجد القدم ابو سليمان داود بن ابي الغنائم احمد بن
يحيى اللمتي الضرير البغدادي كان ينسب الى علم الاوائل ولكنه كان يتستر بمذهب الظاهرية ولهذا قال فيه ابن الساعي الداودي مذهبا المعري
ادبا واعتقادا الى الرحمن اشكو ما الاقي غداة غدوا على هوج النياق
سالتكم بمن زم المطايا امر بكم امر بالفراق وهل اذا اشد من التنائي وهل عيش الذ من التلاقي
قاضي القضاة ببغداد عماد الدين ابو القاسم عبد الله بن الحسين بن الدامغاني الحنفي سمع الحديث وتفقه على مذهب ابي حنيفة وولي القضا
ببغداد مرتين نحوا من اربعة عشر سنة رحمه الله وكان مشكور السيرة عارفا بالحساب والفرايض وقسمة التركات ابو اليمن نجاح بن عبد الله
الحبشي السراني نجم الدين مولى الخليفة الناصر وكان لا يفارق الخليفة وكان يسمى سلمان دار الخلافة وقد وجد عليه الخليفة وجدا عظيما
وكان يوم جنازته يوما مشهودا كان بين يدي النعش مائة بقرة والف شاة واحمال من التمر والخبز والماورد وقد صلى عليه الخليفة بنفسه تحت
التاج وتصدق عنه بعشرة الاف دينار على المساجد ومثلها على المجاورين بالحرمين واعتق مماليكه واوقف عنه خمسماية مجلد ابو المظفر
محمد بن علوان بن مهاجر بن مهاجر الموصلي تفقه بالنظامية وسمع الحديث ثم عاد الى الموصل فساد اهل وقته وتقدم في الفتوى والتدريس
بمدرسة بدر الدين لولو وغيرها وكان صالحا دينا رحمه الله ابو الطيب رزق الله بن يحيى بن رزق الله بن يحيى بن خليفة بن سلطان بن رزق الله بن
غانم بن غنام التكريتي المحدث الجوال الرحال الثقة الحافظ الاديب الشاعر احمد بن برتقش بن عبد الله العمادي كان من امرا بغداد
وكان ابوه من موالي الملك عماد الدين زنكي واودعه سجنا فنبي فيه ومات كمدا ومن شعره
تقول ودمعها ودموعها على نحرها من خشية البين يلتقي مضى اكثر العمر الذي كان نافعا وبدك فاعمل صالحا في الذي بقي
ثم دخلت سنة ست عشرة وستمائة فيها امر الشيخ محيي الدين ابن الجوزي محتسب بغداد بازالة المنكرات
وكسر الملاهي ففعل ذلك في مستهل هذه السنة ولله الحمد والمنة
ظهور جنكزخان وعبور التتار نهر جيحون
وفيها عبرت التتار نهر جيحون صحبة ملكهم جنكزخان من بلادهم وكانوا يسكنون جبال طمغاج من ارض الصين ولغتهم مخالفة
للغة سائر التتار وهم من اشجعهم واصبرهم على القتال وسبب دخولهم ان جنكزخان بعث تجارا له معهم اموال كثيرة الى بلاد خوارزمشاه
يستعينون له ثيابا للكسوة فكتب نائبها الى السلطان خوارزمشاه يذكر له ما معهم من كثرة الاموال فارسل اليه بقتلهم واخذ ما معهم ففعل ذلك

هفز

فغضب عند ذلك جنكزخان وارسل يتهدد خوارزمشاه فاشار من اشار على خوارزمشاه بالمسير اليهم فسار اليهم فاقبل وهم شغل بقتال كشلي خان فنهب خوارزمشاه اموالهم وسبى ذراريهم واطفالهم فاقبلوا اليه محروبين فاقتتلوا معه اربعة ايام قتالا لم يسمع بمثله اولئك يقاتلون عن حريمهم والمسلمون عن انفسهم يعلمون انهم متى ولوا استاصلوهم فقتل من الفريقين خلق كثير حتى ان الخيول كانت تزلق في الدماء وكان جملة من المسلمين نحوا من عشرين الفا من التتار اضعاف ذلك ثم تحاجز الفريقان وولى كل منهم الى بلاده ولجا خوارزمشاه واصحابه الى بخارا وسمرقند فحصنها وبالغ في كثرة من ترك فيها من المقاتلة ورجع خوارزمشاه ليجهز الجيوش الكثيرة فقصدت التتار بخارا وبها عشرون الف مقاتل فحاصرها جنكزخان ثلثة ايام فطلب منه اهلها الامان فامنهم ودخلها فاحسن السيرة فيها مكرا وخديعة وامتنعت عليه القلعة فحاصرها واشغل اهل البلد في طم خندقها فكانت التتار ياتون بالمنابر والربعات فيطرحونها في الخندق يطمونه به ففتحها قسرا في عشرة ايام فقتل كل من بها ثم عاد الى البلد فاصطفى اموال التجار واباحها لجنده فقتلوا خلقا لا يعلمهم الا الله عز وجل واسروا الذرية والنسا وفعلوا بهن الفواحش بحضرة اهليهن فمن الناس من قاتل دون حرمه حتى قتل ومنهم من اسر فعذب بانواع العذاب وكثر البكاء والضجيج بالبلد ثم القت التتار النار في دور بخارا ومدارسها ومساجدها فاحترقت حتى صارت بلاقع خاوية على عروشها ثم كروا راجعين عنها قاصدين الى سمرقند وكان من امرهم فيها ما سنذكره في السنة الاتية وفي مستهل هذه السنة خرب سور بيت المقدس عمره الله بذكره وذلك عن امر السلطان الملك المعظم عيسى بن العادل وكان قد كان الى اخيه الكامل بمصر لقتال الفرنج الذين قد اخذوا ثغر دمياط فكتب الى نائبه وهو اخوه العزيز عثمان بن العادل واستاذ داره عز الدين ابن ايبك ان يخرباه خوفا من استيلاء الفرنج عليه في غيبته فيتمكنون فيه ويستمرون ويجعلون ذلك وسيلة الى اخذ الشام جميعه فشرع في تخريب السور في اول يوم المحرم من هذه السنة فخرب اهله منه خوفا من الفرنج ان يهجم عليهم ليلا او نهارا وتركوا اموالهم واثقالهم وتمزقوا في البلاد كل ممزق حتى انه ابيع القنطار من الزيت بعشرة دراهم والرطل النحاس بنصف درهم وضج الناس وابتهلوا الى الله عز وجل عند الصخرة وفي الاقصى وقال بعضهم يهجوا المعظم في ذلك في رجب حلل المحرم وخرب القدس في المحرم وفيها استحوذت الفرنج لعنهم الله على مدينة دمياط ودخلوها بالامان فغدروا باهلها وقتلوا رجالها وسبوا نساءها واطفالها وفجروا بالنساء وبعثوا بمنبر الجامع والربعات ورؤوس القتلى الى الجزاير وجعلوا الجامع كنيسة لهم ولو شاء ربك ما فعلوه وفيها غضب السلطان المعظم على القاضي زكي الدين ابن محيي الدين ابن الزكي قاضي البلد وسببه ان عمته ست الشام بنت ايوب كانت قد مرضت في دارها التي جعلتها بعدها مدرسة فارسلت الى القاضي لتوصي اليه فذهب اليها بشهود معه فكتب الوصية كما قالت فقال السلطان يذهب الى عمتي بغير اذني ويسمع هو والشهود كلامها واتفق ان القاضي طلب من جابي العزيزية حسابها وضربه بين يديه بالمقارع وكان السلطان يبغض هذا القاضي من ايام ابيه العادل فعند ذلك ارسل المعظم الى القاضي بخلعة فيها قباء وكلوتة القباء ابيض والكلوتة صفراء وقيل بل كانا حمراوين مدبرين وحلف الرسول عن السلطان ليلبسهما ويحكم بين الخصوم فيهما وكان من لطافته ان جاءته الرسالة بهذا وهو في دهليز داره التي بباب البريد وهو منتصب للحكم فلم يتمادى الى ان لبسهما وحكم فيهما ثم دخل داره واستقبل مرض فكانت وفاته في صفر من السنة التي بعدها وكان الشرف ابن عنين الزرعي الشاعر قد اظهر التعبد والنسك ويقال انه اعتكف في الجامع ايضا فارسل المعظم خمرا ونردا ليشتغل بهما فكتب اليه ابن عنين

يا ايها الملك المعظم سنة احدثتها تبقى على الاباد
تجري الملوك على طريقك بعدها خلع القضاة وتحفة الزهاد

وقد كان نواب ابن الزكي اربعة شمس الدين ابن الشيرازي امام مشهد علي كان يحكم به في الشباك الذي بما برز الى طرف الرواق تجاه البلاطة السوداء وشمس الدين بن سني الدولة كان يحكم في الشباك الذي في الكلاسة تجاه تربة الملك صلاح الدين عند باب الغزالية وكمال الدين المصري وكيل بيت المال يحكم في الشباك الكمالي بمشهد عثمان وشرف الدين ابن الموصلي الحنفي بالمدرسة الطرخانية بجيرون وممن توفي فيها من الاعيان ست الشام الخاتون الجليلة المصونة ست الشام بنت ايوب بن شادي اخت الملوك وامهم كان لها من الملوك المحارم خمسة وثلاثين ملكا منهم شقيقها الملك المعظم توران شاه بن ايوب صاحب اليمن وهو مدفون عندها في تربتها في القبر القبلي من الثلثة وفي الاوسط منها وابن عمها ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه بن شادي صاحب حمص وكانت قد تزوجته بعد ابي ابنها حسام الدين عمر بن لاجين وهي وابنها حسام الدين عمر في القبر الثالث وهو الذي يلي مكان الدرس ويقال للتربة والمدرسة الحسامية نسبة الى ابنها هذا حسام الدين عمر بن لاجين وكان من اكابر الامراء عند خاله صلاح الدين وكانت ست الشام رحمها الله من اكثر النساء صدقة واحسانا الى الفقراء والمحاويج وتعمل في كل سنة في دارها بالوف من الذهب اشربة وادوية وعقاقير وغير ذلك فتفرق على الناس وكانت وفاتها يوم الجمعة اخر النهار سادس عشر من ذي القعدة من هذه السنة في دارها التي جعلتها مدرستها الشامية الجوانية ونقلت منها الى تربتها بالشامية البرانية وكانت جنازتها عظيمة حافلة رحمها الله

ابو البقاء صاحب الاعراب واللباب

فغضب عند ذلك جنكز خان وارسل يهدد خوارزمشاه فاشار من اشار على خوارزمشاه بالمسير اليهم فسار اليهم فاقبل وهم شغل بقتال كشلي
خان فنهب خوارزمشاه اموالهم وسبي ذراريهم واطفالهم فاقبلوا اليه محزونين فاقتتلوا معه اربعة ايام قتالا لم يسمع بمثله اولئك يقاتلون
عن حريمهم والمسلمون عن انفسهم يعلمون انهم متى ولوا استاصلوهم فقتل من الفريقين خلق كثير حتى الخيول كانت تزلق في الدماء وكان جملة من
المسلمين بخوارزم عشرين الفا ومن التتار اضعاف ذلك ثم تحاجز الفريقان وولى كل منهم الى بلاده ولجا خوارزمشاه واصحابه الى بخارا وسمرقند فحصنها
وبالغ في كثرة من ترك فيها من المقاتلة ورجع خوارزمشاه ليجهز الجيوش الكثيرة فقصدت التتار بخارا وبها عشرون الف مقاتل فحاصرها جنكز خان
ثلثة ايام فطلب منه اهلها الامان فامنهم ودخلها فاحسن السيرة فيها مكرا وخديعة وامتنعت عليه القلعة فحاصرها واستعمل اهل البلد في طم خندقها
فكانت التتار ياتون بالمنابر والربعات فيطرحونها في الخندق يطمونه به ففتحها قسرا في عشر فقتل كل من بها ثم عاد الى البلد فاصطفى اموال التجار
واباحها لجنده فقتلوا خلقا لا يعلمهم الا الله عز وجل واسروا الذرية والنسا وفعلوا بهن الفواحش بحضرة اهليهن فمن الناس من قاتل دون حرمه
حتى قتل ومنهم من اسر فعذب بانواع العذاب وكثر البكاء والضجيج بالبلد ثم القت التتار النار في دور بخارا ومدارسها ومساجدها فاحترقت
حتى صارت بلاقع خاوية على عروشها ثم كروا راجعين عنها قاصدين الى سمرقند وكان من امرهم فيها ما سياتي ذكره في السنة الاتية وفي مستهل هذه السنة
خرب سور بيت المقدس عمره الله بذكره وذلك عن امر السلطان الملك المعظم عيسى بن العادل وكان قد كان الى اخيه الكامل بمصر لقتال الفرنج الذين
قد اخذوا ثغر دمياط فكتب الى نائبه وسواخوه العزيز عثمان بن العادل واستاذ داره عز الدين ايبك ان يخرباه خوفا من استيلاء الفرنج عليه في عشيته
متمكنون فيه ويستمرون ويجعلون ذلك وسيلة الى اخذ الشام جميعه فشرع في تخريب السور في اول يوم المحرم من هذه السنة فهرب اهله منه خوفا
من الفرنج ان يهجم عليهم ليلا او نهارا وتركوا اموالهم واثقالهم وتمزقوا في البلاد كل ممزق حتى انه ابيع القنطار من الزيت بعشرة دراهم ورطل
النحاس بنصف درهم وضج الناس وابتهلوا الى الله عز وجل عند الصخرة وفي الاقصى وقال بعضهم يهجو المعظم في ذلك في رجب حلل المحرم
وخرب القدس في المحرم وفيها استحوذت الفرنج لعنهم الله على مدينة دمياط ودخلوها بالامان فغدروا باهلها وقتلوا رجالها وسبوا نساءها
واطفالها وفجروا بالنساء وبعثوا بمنبر الجامع والربعات ورؤس القتلى الى الجزائر وجعلوا الجامع كنيسة لهم ولو شاء ربك ما فعلوه وفيها
غضب السلطان المعظم على القاضي زكي الدين بن محيي الدين بن الزكي قاضي البلد وسببه ان عمته ست الشام بنت ايوب كانت قد مرضت في
دارها التي جعلتها بعدها مدرسة فارسلت الى القاضي لتوصي اليه فذهب اليها بشهود معه فكتب الوصية كما قالت فقال السلطان يذهب الى عمتي
بغير اذني ويسمع هو والشهود كلامها واتفق ان القاضي طلب من جابي العزيزية حسابها وضربه بين يديه بالمقارع وكان السلطان يبغض هذا القاضي
من ايام ابيه العادل فعند ذلك ارسل المعظم الى القاضي ببقجة فيها قبا وكلوته القبا ابيض والكلوتة صفرا وقيل بل كانا حمراوين مدبرين وحلف
الرسول عن السلطان ليلبسهما ويحكم بين الخصوم فيهما وكان من لطافته ان جاءته الرسالة بهذا وهو في دهليز داره التي بباب البريد وهو منتصب
للحكم فلم يجد بدا الى ان لبسهما وحكم فيهما ثم دخل داره واستقبل بمرض فكانت وفاته في صفر من السنة التي بعدها وكان الشرف عيسى الزرعي الشاعر
قد اظهر التعبد والتنسك ويقال انه اعتكف في الجامع ايضا فارسل المعظم بخمر ونرد ليشتغل بهما فكتب اليه ابن عنين

يا ايها الملك المعظم سنة احدثتها تبقى على الاباد
يجري الملوك على طريقك بعدها خلع القضاة وتحفة الزهاد

وقد كان نواب ابن الزكي اربعة شمس الدين بن الشيرازي امام مشهد علي كان يحكم به في الشباك وربما برز الى طرف الرواق تجاه البلاطة السوداء
وشمس الدين سني الدولة كان يحكم في الشباك الذي في الكلاسة تجاه تربة الملك صلاح الدين عند باب الغزالية وكمال الدين المصري وكيل بيت
المال يحكم في الشباك الكمالي بمشهد عثمان وشرف الدين بن الموصلي الحنفي بالمدرسة الطرخانية بجيرون وممن توفي فيها من الاعيان ست الشام
الخاتون الجليلة المصونة ست الشام بنت ايوب بن شادي اخت الملوك واولادهم كان لها من الملوك المحارم خمسة وثلثين ملكا منهم شقيقها الملك
المعظم توران شاه بن ايوب صاحب اليمن وهو مدفون عندها في تربتها في القبر القبلي من الثلثة وفي الاوسط منها وابن عمها ناصر الدين محمد بن اسد
الدين شيركوه بن شادي صاحب حمص وكانت قد تزوجته بعد ابي ابنها حسام الدين عمر بن لاجين وهي وابنها حسام الدين عمر في القبر الثالث وهو
الذي يلي مكان الدرس ويقال للتربة والمدرسة الحسامية نسبة الى ابنها هذا حسام الدين عمر بن لاجين وكان من اكابر الامراء عند خاله صلاح
الدين وكانت ست الشام رحمها الله من اكثر النساء صدقة واحسانا الى الفقراء والمحاويج وتعمل في كل سنة في دارها بالوف من الذهب اشربة و
ادوية وعقاقير وغير ذلك فتفرق على الناس وكانت وفاتها يوم الجمعة اخر النهار سادس عشر ذي القعدة من هذه السنة في دارها التي جعلتها مدرستها
الشامية الجوانية ونقلت منها الى تربتها بالشامية البرانية وكانت جنازتها عظيمة حافلة رحمها الله   ابو البقا صاحب الاعراب واللباب

عبدالله بن الحسين بن عبدالله الشيخ ابو البقا العكبراوي الضرير النحوي الحنبلي صاحب اعراب القرآن وكتاب اللباب في النحو وله حواشي
على المقامات ومفصل الزمخشري وديوان المتنبي وغير ذلك وله في الحساب وغير ذلك وكان صالحا دينا قارب الثمانين رحمه الله وكان اماما
في اللغات والحساب والنحو فقيها مناظرا عارفا بالاصلين والفقه وحكى القاضي ابن خلكان عنه انه ذكر في شرح المقامات ان عنقا مغرب
كان يأوي الى جبل اصحاب الرس سامق فربما اختطفت بعض اولادهم فشكوها الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت قال
وكان وجهها كوجه الانسان وفيها شبهة من كل طاير وذكر الزمخشري في كتابه ربيع الابرار انها كانت في زمان موسى لها اربعة اجنحة
من كل جانب ووجه كوجه الانسان وفيها كثير من ساير الحيوانات وانها تاخرت الى زمن خالد بن سنان العبسي الذي كان في الفترة فدعا
عليها فهلكت وذكر ابن خلكان ان المعز الفاطمي حتى نظار من الصعيد غريب الشكل جدا يقال له عنقا مغرب قلت وكل من خالد بن سنان
وحنظلة بن صفوان كانا في زمن الفترة وكان صالحا ولم يكن له نبيا لقول رسول الله صلى الله عليه ان اولى الناس بعيسى بن مريم انا انه ليس بيني و
بينه نبي رواه مسلم وقد قدمنا الكلام على ذلك هنا لك الحافظ عماد الدين ابو القاسم علي بن الحافظ بهاء الدين ابي محمد القاسم بن الحافظ
الكبير ابي القسم علي بن الحسن بن هبة بن عساكر الدمشقي سمع الكبير ورحل فمات ببغداد في هذه السنة ومن لطيف شعره قوله في المروحة

ومروحة تروح كل هم … ثلاث اشهر لا بد منها
حزيران وتموز وآب … وفي ايلول يغني الله عنها

وفيها توفي ابن الدوامي الشاعر وقد اورد ابن الساعي قطعة صالحة من شعره وابو سعيد بن الرزاز وكان احد المعدلين ببغداد وسمع البخاري
من ابن الوقت وابو سعيد محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عبد الرحمن المروزي الاصل الهمداني المولد البغدادي المنشا وكان حسن الشكل كامل
الاوصاف له خط حسن ويعرف فنونا كثيرة من العلوم شافعي المذهب وتكلم في مسائل الخلاف وحسن الاخلاق ومن شعره

ارى قسم الارزاق اعجب قسمة … لذي دعة مثر ومكديه الكد
واحمق ذو مال واحمق معدم … وعقل بلا حظ وعقل له جد
يعم الغنى والفقر ذا الجهل والحجا … ولله من قبل الامور ومن بعد

ابو بكر يحيى بن القاسم بن الفرج بن درع بن الخضر
الشافعي الشيخ تاج الدين التكريتي قاضيها ثم درس بنظامية بغداد وكان متقنا لعلوم كثيرة من العلوم شافعي المذهب وله التفسير والفقه والادب
والنحو واللغة وله مصنفات في ذلك وجمع لنفسه تاريخا حسنا ومن شعره قوله

لابد للمرء من ضيق ومن سعة … ومن سرور يوافيه ومن حزن
والله يطلب منه شكر نعمته … ما دام فيها ويبغي الصبر في المحن
فكن مع الله في الحالين معتنقا … فرضك في سرو في علن
فما على شدة يبقى الزمان بكم … ولا على نعمة يبقى على الزمن

ومن ذلك قوله

لو كان قاضي الهوى علي ولي … ما جار في الحكم من علي ولي
يا يوسفي الجمال عبدك لم … يبق له حيلة من الحيل
ان كان قد القميص من دبر … فيك قد الفؤاد من قبل

صاحب الجواهر الشيخ الامام العلامة جلال الدين ابو محمد
عبدالله بن نجم بن شاس بن نزار بن عساكر بن عبدالله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي مصنف كتاب الجواهر الثمينة في مذهب
عالم المدينة وهو من اكثر الكتب فوايد في الفروع رتبه على طريقة الوجيز للغزالي قال القاضي ابن خلكان وفيه دلالة على غزارة علمه وفضله
والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوايده وكان مدرسا بمصر وتوفي بدمياط ٥

ثم دخلت سنة سبع عشرة وستمائة

في هذه السنة عم البلاء وعظم العزاء بجنكزخان المسمى تمرجي لعنه الله ومن معه من التتار
قبحهم الله اجمعين واستفحل امرهم واشتد افسادهم من اقصى بلاد الصين الى ان وصلوا الى بلاد العراق وما حولها حتى انتهوا الى اربل واعمالها فملكوا
في سنة واحدة وهي هذه السنة ساير الممالك الا العراق والجزيرة والشام ومصر وقهروا جميع الطوائف التي بتلك النواحي الخوارزمية والقفجاق والكرج
واللان والخزر وغيرهم وقتلوا في هذه السنة من المسلمين في بلدان متعددة كبار ما لا يحد ولا يوصف وبالجملة فلم يدخلوا بلدا الا قتلوا جميع من فيه
من المقاتلة والرجال وكثيرا من النساء والصبيان واتلفوا ما فيه من النهب ان احتاجوا اليه وبالحريق ان لم يحتاجوا اليه حتى انهم كانوا يجمعون الحرير
الكبير الذي يعجزون عن حمله فيطلقون فيه النار فيحرق وهم ينظرون اليه ويخربون المنازل وما عجزوا عن تخريبه احرقوه واكثر ما يحرقون المساجد
والجوامع لعنهم الله وكانوا يأخذون الاسارى فيقاتلون بهم ويحاصرون بهم وان لم ينصحوا في القتال قتلوهم وقد بسط ابن الاثير في كامله خبرهم
في هذه السنة بسطا حسنا مفصلا وقدم على ذلك كلاما هائلا في تعظيم هذا الخطب العجيب قال فنقول هذا فصل يتضمن ذكر الحادثة
العظمى والمصيبة الكبرى التي عقمت الايام والليالي عن مثلها عمت الخلائق وخصت المسلمين فلو قال قائل ان العالم منذ خلق الله آدم والى الآن
لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا فان التواريخ لم يتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها ومن اعظم ما يذكرون من الحوادث ما فعل بخت نصر ببني اسرائيل من القتل

عبد الله بن الحسين بن عبد الله الشيخ ابو البقا العكبري الضرير النحوي الحنبلي صاحب اعراب القرآن وكتاب اللباب في النحو وله حواشي
على المقامات ومفصل الزمخشري وديوان المتنبي وغير ذلك وله في الحساب وغير ذلك وكان صالحا دينا قارب الثمانين رحمه الله وكان اماما
في اللغات والحساب والنحو فقيها مناظرا عارفا بالاصلين والفقه وحكى القاضي ابن خلكان عنه انه ذكر في شرح المقامات ان عنقا مغرب
كان ياتي الى جبل اصحاب الرس فربما اختطفت بعض اولادهم فشكوها الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت قال
وكان وجهها كوجه الانسان وفيها شبه من كل طائر وذكر الزمخشري في كتابه ربيع الابرار انها كانت في زمان موسى لها اربعة اجنحة
من كل جانب ووجه كوجه الانسان وفيها كثير من سائر الحيوانات وانها تاخرت الى زمن خالد بن سنان العبسي الذي كان في الفترة فدعا
عليها فهلكت وذكر ابن خلكان ان المعز الفاطمي جي تطاير من الصعيد غريب الشكل جدا يقال له عنقا مغرب قلت وكل من خالد بن سنان
وحنظلة بن صفوان كانا في زمن الفترة وكان صالحا ولم يكن لهما نبوة لقول رسول الله صلى الله عليه ان اولى الناس بعيسى بن مريم لانا انه ليس بيني و
بينه نبي رواه مسلم وقد قدمنا الكلام على ذلك هنالك الحافظ عماد الدين ابو القاسم علي بن الحافظ بهاء الدين ابي محمد القاسم بن الحافظ
الكبير ابي القسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي سمع الكثير ورحل وفات ببغداد في هذه السنة ومن لطيف شعره قوله في المروحة

ومروحة تروح كل هم ... ثلاث اشهر لا بد منها
حزيران وتموز وآب ... وفي ايلول يغني الله عنها

وفيها توفي ابن الدوامي الشاعر وقد اورد ابن الساعي قطعة صالحة من شعره وابو سعيد بن الرزاز وكان احد المعدلين ببغداد وسمع البخاري
من ابي الوقت وابو سعد محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عبد الرحمن المروزي الاصل الهمداني المولد البغدادي المنشا وكان حسن الشكل كامل
الاوصاف له خط حسن ويعرف فنونا كثيرة من العلوم شافعي المذهب وتكلم في مسائل الخلاف وحسن الاخلاق ومن شعره

ارى قسم الارزاق اعجب قسمة ... لذي دعة مثر ومكديه الكد
واحمق ذو مال واحمق معدم ... وعقل بلا حظ وعقل له جد
يعم الغنى والفقر ذا الجهل والحجا ... ولله من قبل الامور ومن بعد

ابو زكريا يحيى بن القاسم بن الفرج بن درع بن الخضر
الشافعي الشيخ تاج الدين التكريتي قاضيها ثم درس بنظامية بغداد وكان متقنا لعلوم كثيرة من العلوم شافعي المذهب وله التفسير والفقه والادب
والنحو واللغة وله مصنفات في ذلك وجمع لنفسه تاريخا حسنا ومن شعره قوله

لابد للمرء من ضيق ومن سعة ... ومن سرور يوافيه ومن حزن
والله يطلب منه شكر نعمته ... ما دام فيها ويبغي الصبر في المحن
فكن مع الله في الحالين معتنقا ... فرضك في سر وفي علن
فما على شدة يبقى الزمان بكم ... ولا على نعمة يبقى على الزمن

ومن ذلك قوله

لو كان قاضي الهوى علي ولي ... ما جار في الحكم من علي ولي
يا يوسفي الجمال عبدك لم ... يبق له حيلة من الحيل
ان كان قد القميص من دبر ... ففيك قد الفؤاد من قبل

صاحب الجواهر الشيخ الامام العلامة جلال الدين ابو محمد
عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي مصنف كتاب الجواهر الثمينة في مذهب
عالم المدينة وهو من اكثر الكتب فوائد في الفروع رتبه على طريقة الوجيز للغزالي قال القاضي ابن خلكان وفيه دلالة على غزارة علمه وفضله
والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر وتوفي بدمياط ه

ثم دخلت سنة سبع عشرة وستمائة

في هذه السنة عم البلا وعظم العزا بجنكزخان المسمى تموجين لعنه الله ومن معه من التتار
قبحهم الله اجمعين واستفحل امرهم واشتد افسادهم من اقصى بلاد الصين الى ان وصلوا الى بلاد العراق وما حولها حتى انتهوا الى اربل واعمالها فملكوا
في سنة واحدة وهي هذه السنة سائر الممالك الى العراق والجزيرة والشام ومصر وقهروا جميع الطوائف التي بتلك النواحي الخوارزمية والقفجاق والكرج
واللان والخزر وغيرهم وقتلوا في هذه السنة من المسلمين في بلدان متعددة كبار ما لا يحد ولا يوصف وبالجملة فلم يدخلوا بلدا الا قتلوا جميع من فيه
من المقاتلة والرجال وكثيرا من النساء والصبيان واتلفوا ما فيه من النهب ان احتاجوا اليه وبالحريق ان لم يحتاجوا اليه حتى انهم كانوا يجمعون الحرير
الكبير الذي يعجزون عن حمله فيطلقون فيه النار فيحرق وهم ينظرون اليه ويخربون المنازل وما عجزوا عن تخريبه احرقوه واكثر ما يحرقون المساجد
والجوامع لعنهم الله وكانوا ياخذون الاسارى فيقاتلون بهم ويحاصرون بهم وان لم ينصحوا في القتال قتلوهم وقد بسط ابن الاثير في كامله خبرهم
في هذه السنة بسطا حسنا مفصلا وقدم على ذلك كلاما هائلا في تعظيم هذا الخطب العجيب قال فنقول هذا فصل يتضمن ذكر الحادثة
العظمى والمصيبة الكبرى التي عقمت الايام والليالي عن مثلها عمت الخلائق وخصت المسلمين فلو قال قائل ان العالم منذ خلق الله آدم والى الآن
لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا فان التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها ومن اعظم ما يذكرون من الحوادث ما فعل بخت نصر ببني اسرائيل من القتل

وتخريب البيت المقدس وما البيت المقدس بالنسبة الى ما خرب هولاء الملاعين من البلاد التي كل مدينة منها اضعاف البيت المقدس وما بنو اسرائيل
بالنسبة الى ما قتلوا فان اهل مدينة ممن قتلوا اكثر من بني اسرائيل ولعل الخلق لا يرون مثل هذا الحادثة الى ان ينقرض العالم وتفنى الدنيا الا ياجوج
وماجوج واما الدجال فانه يبقي على من اتبعه ويهلك من خالفه وهولاء لم يبقوا على احد بل قتلوا الرجال والنساء والاطفال وشقوا بطون الحوامل
وقتلوا الاجنة فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لهذه الحادثة التي استطار شررها وعم ضررها وسارت
في البلاد كالسحاب استدبرته الريح فان قوما خرجوا من اطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاساغون ثم منها الى بلاد
ما وراء النهر مثل سمرقند وبخارا وغيرهما فيملكونها ويفعلون باهلها ما نذكره ثم تعبر طائفة منهم الى خراسان فيفرغون منها ملكا وتخريبا و
قتلا ونهبا ثم يتجاوزونها الى الري وهمذان وبلاد الجبل وما فيه من البلاد الى حد العراق ثم يقصدون بلاد اذربيجان واران فيخربونها
ويقتلون اكثر اهله ولم ينج الا الشريد النادر في اقل من سنة هذا ما لم يسمع بمثله ثم ساروا الى دربند شروان فملكوا مدنه ثم الى بلد اللان واللكز ومن
في ذلك الصقع من الامم المختلفة فاوسعوهم قتلا ونهبا وتخريبا وقصدوا بلاد قفجاق وهم من الترك عددا فقتلوا كل من وقف لهم وهرب الباقون وملكوا
عليهم بلادهم وسارت طائفة اخرى الى غزنه واعمالها وما يجاورها من بلاد الهند وسجستان وكرمان ففعلوا فيها مثل افعال هولاء واشد هذا ما لم
يطرق الاسماع مثله فان الاسكندر الذي اتفق المورخون انه ملك الدنيا لم يملكها في سنة انما ملكها في نحو عشر سنين ولم يقتل احدا بل رضي من الناس
بالطاعة وهولاء ملكوا اكثر المعمور في الارض واطيبه واحسنه عمارة واكثره اهلا واعدلهم اخلاقا وسيرة في نحو سنة ولم يبق احد من اهل البلاد
ولم يطرقها الا وهو خائف يتوقع وصولهم وهم مع ذلك يسجدون للشمس اذا طلعت ولا يحرمون شيا وياكلون ما وجدوا من الحيوانات والميتات
لعنهم الله قال وانما استقام لهم هذا العمل لعدم المانع لان السلطان خوارزمشاه كان قد قتل الملوك من سائر الممالك واستقل بالامور فلما انهزم منهم
في العام الماضي وضعف عنهم وساقوا وراءه فلا يدري اين ذهب وهلك في جزائر البحر خلت البلاد ولم يبق لها من يحميها ليقضي الله امرا كان
مفعولا والى الله ترجع الامور ثم شرع في تفصيل ما ذكره مجملا فذكر اولا ما قدمنا ذكره في العام الماضي من بعث جنكزخان اولئك التجار بما ل
له بايهم ثمنه كسوة وقماشا واخذ خوارزمشاه تلك الاموال فحنق عليه جنكزخان وارسل يتهدده فسار اليه خوارزمشاه بنفسه وجنوده فوجد التتار
مشغولين بقتال كشلي خان فنهب اثقالهم ونساءهم واطفالهم فرجعوا وقد انتصروا على عدوهم وازدادوا حنقا وغيظا فتواقعوا واياه مع ابن جنكزخان
ثلاثة ايام فقتل من الفريقين خلق كثير ثم تحاجزوا ورجع خوارزمشاه الى اطراف بلاده فحصنها ثم كر راجعا الى مقر ملكه وهي مدينة خوارزم ثم اقبل جنكزخان
فحصر بخارا كما ذكرنا فافتتحها صلحا وغدر باهلها حتى افتتح قلعتها قهرا وقتل الجميع واخذ الاموال وسبى النساء والاطفال وخرب الدور والمحال
وقد كان بها عشرون الف مقاتل من الجند فقتلوا وبرز اليهم سبعون الفا من العامة فقتل الجميع في ساعة واحدة والقى اليه الخمسون الفا السلم
فسلبهم سلاحهم وما يمتنعون به وقتلهم في ذلك اليوم واستباح البلد فقتل الجميع واخذ الاموال وسبى الذرية وحرقه وتركه بلاقع فانا لله وانا اليه
راجعون واقام لعنه الله هنالك وارسل السرايا الى البلدان فبعث سرية الى بلاد خراسان وسموها التتار المغربة
وارسل اخرى وراء خوارزمشاه وكانوا عشرين الفا قال اطلبوه فادركوه ولو تعلق بالسماء فساقوا في طلبه فادركوه وبينهم وبينه نهر جيحون وهو
من سببه فلم يجدوا سفنا فعملوا لهم احواضا يحملون عليها الاسلحة ويرسل احدهم فرسه وياخذ بذنبها فتجره الفرس في الماء وهو يجر الحوض الذي
فيه سلاحه حتى صاروا كلهم في الجانب الاخر فلم يشعر بهم خوارزمشاه الا وقد خالطوه وهرب منهم الى نيسابور ثم منها الى غيرها وهم في اثره لا يمهلونه حتى
يجمع لهم فصار كلما اتى بلدا ليجتمع فيه عساكره يدركونه فهرب منهم حتى ركب في بحر طبرستان وسار الى قلعة في جزيرة فيه وكانت فيها وفاته وقيل انه
لا يعرف بعد كونه في البحر ما كان من امره بل ذهب فلا يدري اين ذهب ولا كيف سلك ولا الى اي مقر ب اليه هرب وملكت التتر حواصله فوجدوا في خزائنه
عشرة الاف الف دينار والف حمل من الاطلس وغيره وعشرون الف فرس وبغل ومن الغلمان والجواري والخيام شيا كثيرا وكان له عشرة الاف مملوك كل واحد
مثل ملك فتمزق ذلك كله وقد كان خوارزمشاه فقيها حنفيا فاضلا له مشاركات في فنون من العلم يفهم جيدا وقد ملك بلادا متسعة وممالك
متعددة احدا وعشرين سنة وشهورا ولم يكن بعد ملوك بني سلجوق اكبر حرمة ولا اعظم ملكا منه لان همته انما كانت في الملك لا في اللذات والشهوات
ولهذا قهر الملوك بتلك الاراضي واحل بالخطا باسا شديدا حتى لم يبق ببلاد خراسان وما وراء النهر وكذلك عراق العجم وغيرها من الممالك سلطان
سواه وجميع البلاد تحت ايدي نوابه ثم ساروا الى مازندران وقلاعها من امنع القلاع بحيث ان المسلمين لم يفتحوها الا في سنة تسعين ايام
سليمان بن عبد الملك ففتحها هولاء في ايسر مدة ونهبوا ما فيها وقتلوا اهاليها وسبوا واحرقوا ثم ترحلوا عنها نحو الري فوجدوا في الطريق ام خوارزمشاه
ومعها اموال عظيمة جدا فاخذوها وهي ومعها من كل غريب ونفيس ما لم يشاهد مثله من الجواهر وغيرها ثم قصدوا الري فدخلوها على حين غفلة من اهلها

402

وتخريب البيت المقدس وما البيت المقدس بالنسبة الى ما خرب هولاء الملاعين من البلاد التي كل مدينة منها اضعاف البيت المقدس وما بنو اسرائيل
بالنسبة الى ما قتلوا فان اهل مدينة ممن قتلوا اكثر من بني اسرائيل ولعل الخلق لا يرون مثل هذه الحادثة الى ان ينقرض العالم وتفنى الدنيا الا ياجوج
وماجوج واما الدجال فانه يبقي على من اتبعه ويهلك من خالفه وهولاء لم يبقوا على احد بل قتلوا الرجال والنساء والاطفال وشقوا بطون الحوامل
وقتلوا الاجنة فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لهذه الحادثة التي استطار شررها وعم ضررها وسارت
في البلاد كالسحاب استدبرته الريح فان قوما خرجوا من اطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاساغون ثم منها الى بلاد
ما وراء النهر مثل سمرقند وبخارا وغيرهما فيملكونها ويفعلون باهلها ما نذكره ثم تعبر طائفة منهم الى خراسان فيفرغون منها ملكا وتخريبا و
قتلا ونهبا ثم يتجاوزونها الى بلاد الري وهمذان وبلاد الجبل وما فيه من البلاد الى حد العراق ثم يقصدون بلاد اذربيجان واران فيخربونها
ويقتلون اكثر اهله ولم ينج الا الشريد النادر في اقل من سنة هذا ما لم يسمع بمثله ثم ساروا الى دربند شروان فملكوا مدنه ثم الى بلد اللان واللكز ومن
في ذلك الصقع من الامم المختلفة فاوسعوهم قتلا ونهبا وتخريبا وقصدوا بلاد قفجاق وهم من اكثر الترك عددا فقتلوا كل من وقف لهم وهرب الباقون وملكوا
عليهم بلادهم وسارت طائفة اخرى الى غزنة واعمالها وما يجاورها من بلاد الهند وسجستان وكرمان ففعلوا فيها مثل افعال هولاء واشد هذا ما لم
يطرق الاسماع مثله فان الاسكندر الذي اتفق المورخون انه ملك الدنيا لم يملكها في سنة انما ملكها في نحو عشر سنين ولم يقتل احدا بل رضي من الناس
بالطاعة وهولاء ملكوا اكثر المعمور في الارض واطيبه واحسنه عمارة واكثره اهلا واعدلهم اخلاقا وسيرة في نحو سنة ولم يبق احد من اهل البلاد
لم يطرقوها الا وهو خائف يتوقع وصولهم وهم مع ذلك يسجدون للشمس اذا طلعت ولا يحرمون شيئا وياكلون ما وجدوا من الحيوانات والميتات
لعنهم الله قال وانما استقام لهم هذا لعدم المانع لان السلطان خوارزمشاه كان قد قتل الملوك من سائر الممالك واستقل بالامور فلما انهزم منهم
في العام الماضي وضعف عنهم وساقوا وراءه فلا يدري اين ذهب وهلك في جزائر البحر خلت البلاد ولم يبق لها من يحميها ليقضي الله امرا كان
مفعولا والى الله ترجع الامور ثم شرع في تفصيل ما ذكره مجملا فذكر اولا ما قدمنا ذكره في العام الماضي من بعث جنكزخان اولئك التجار بما ل
له باوفر بثمنه كسوة وقماشا واخذ خوارزمشاه تلك الاموال فحنق عليه جنكزخان وارسل يتهدده فسار اليه خوارزمشاه بنفسه وجنوده فوجد التتار
مشغولين بقتال كشلي خان فنهب اثقالهم ونساءهم واطفالهم فرجعوا وقد انتصروا على عدوهم وازدادوا حنقا وغيظا فتواقفوا هم واياه مع ابن جنكزخان
ثلاثة ايام قتل من الفريقين خلق كثير ثم تحاجزوا ورجع خوارزمشاه الى اطراف بلاده فحصنها ثم كر راجعا الى مقر ملكه وهي مدينة خوارزم فاقبل جنكزخان
فحصر بخارا كما ذكرنا فافتتحها صلحا وغدر باهلها حتى افتتح قلعتها قهرا وقتل الجميع واخذ الاموال وسبى النساء والاطفال وخرب الدور والمحال
وقد كان بها عشرون الف مقاتل من الجند فقتلوا وبرز اليهم سبعون الفا من العامة فقتل الجميع في ساعة واحدة والقى اليه الخمسون الفا السلم
فسلبهم سلاحهم وما يمتنعون به وقتلهم في ذلك اليوم واستباح البلد فقتل الجميع واخذ الاموال وسبى الذرية وحرقه وتركه بلاقع فانا لله وانا اليه
راجعون واقام لعنه الله هنالك وارسل السرايا الى البلدان فبعث سرية الى بلاد خراسان وتسميها التتار المغربة
وارسل اخرى وراء خوارزمشاه وكانوا عشرين الفا قال اطلبوه فادركوه ولو تعلق بالسماء فساقوا في طلبه فادركوه وبينهم وبينه نهر جيحون وهو آ
من بسببه فلم يجدوا سفنا فعملوا لهم احواضا يحملون عليها الاسلحة ويرسل احدهم فرسه وياخذ بذنبها فتجره الفرس في الماء وهو يجر الحوض الذي
فيه سلاحه حتى صاروا كلهم في الجانب الاخر فلم يشعر بهم خوارزمشاه الا وقد خالطوه وهرب منهم الى نيسابور ثم منها الى غيرها وهم في اثره لا يمهلونه حتى
يجمع لهم فصار كلما اتى بلدا ليجتمع فيه عساكره يدركونه فهرب منهم حتى ركب في بحر طبرستان وسار الى قلعة في جزيرة فيه وكانت فيها وفاته وقيل انه
لا يعرف بعد ذلك في البحر ما كان من امره بل ذهب فلا يدري اين ذهب ولا كيف سلك ولا الى اي مهرب اليه هرب وملكت التتر حواصله فوجدوا في خزانته
عشرة آلاف الف دينار والف حمل من الاطلس وغيره وعشرون الف فرس وبغل ومن الغلمان والجواري والخيام شيئا كثيرا وكان له عشرة آلاف مملوك كل واحد
مثل ملك فتمزق ذلك كله وقد كان خوارزمشاه فقيها حنفيا فاضلا له مشاركات في فنون من العلم يفهم جيدا وقد ملك بلادا متسعة وممالك
متعددة احدا وعشرين سنة وشهورا ولم يكن بعد ملوك بني سلجوق اكبر حرمة ولا اعظم ملكا منه لان همته انما كانت في الملك لا في اللذات والشهوات
ولهذا قهر الملوك بتلك الاراضي واحل بالخطا باسا شديدا حتى لم يبق ببلاد خراسان وما وراء النهر وكذلك عراق العجم وغيرها من الممالك سلطان
سواه وجميع البلاد تحت ايدي نوابه ثم ساروا الى مازندران وقلاعها من امنع القلاع بحيث ان المسلمين لم يفتحوها الا في سنة تسعين في ايام
سليمان بن عبد الملك ففتحها هولاء في ايسر مدة ونهبوا ما فيها وقتلوا اهاليها وسبوا واحرقوا ثم ترحلوا عنها نحو الري فوجدوا في الطريق ام خوارزمشاه
ومعها اموال عظيمة جدا فاخذوها وهي ومعها من كل غريب ونفيس ما لم يشاهد مثله من الجواهر وغيرها ثم قصدوا الري فدخلوها على حين غفلة من اهلها

فقتلوهم ونهبوهم وسبوهم ثم ساروا الى همدان فملكوها ثم الى قرعان فقتلوا وسبوا ثم قصدوا قزوين فنهبوها وقتلوا من اهلها نحوا من اربعين
الفا ثم تمموا بلاد آذربيجان فصالحهم ملكها اوزبك بن البهلوان على مال حملوا اليهم لشغله بما هو فيه من السكر وارتكاب السيئات
والانهماك على الشهوات فتركوه وساروا الى موقان فقاتلهم الكرج في عشرة الاف مقاتل فلم يقفوا بين ايديهم طرفة عين حتى انهزمت
الكرج وقتلت التتار منهم خلقا كثيرا ثم قصدوا تفليس وهي اكبر مدن الكرج فاجتمعت عند ذلك الكرج واقبلوا اليهم بحدهم
وحديدهم فكسرتهم التتار مرة ثانية اقبح هزيمة واشنعها وههنا قال ابن الاثير ولقد جرى لهؤلاء التتر ما لم يسمع بمثله من قديم الزمان
وحديثه طائفة تخرج من حدود الصين لا تخرج عنهم سنة حتى يصل بعضهم الى حدود بلاد ارمينيه من هذه الناحية ويجاوزون العراق
من ناحية همدان والله لا شك ان من يجي بعدنا اذا بعد العهد ويرى هذه الحادثة مسطورة ينكرها ويستبعدها والحق بيده فمن استبعد ذلك فلينظر
انا سطرنا ذلك في وقت يعلم كل من فيه هذه الحادثة قد استوى في معرفتها العالم والجاهل لشهرتها يسر الله للمسلمين من يحوطهم فلقد دفعوا
من العدو الى عظيم ومن ملوك الاسلام الى من لا يتعدى همته بطنه وفرجه وقد عدم سلطان المسلمين خوارزمشاه قال وانقضت هذه السنة
وهم في بلاد الكرج فلما راوا منهم ممانعة ومقاتلة يطول عليهم بها المطال عدلوا الى غيرهم وكذلك كانت عادتهم فساروا الى تبريز فصالحهم اهلها
قال ثم ساروا الى مراغة فحصروها ونصبوا عليها المجانيق وتترسوا بالاسارى من المسلمين وعلى البلد امراة ولن يفلح قوم ولوا امرهم امراة ففتحوا
البلد بعد ايام وقتلوا من اهله خلقا لا يعلم عدتهم الا الله عز وجل وغنموا منه شيئا كثيرا وسبوا واسروا على عادتهم لعنهم الله لعنة يدخلهم نار جهنم
وقد كان الناس يخافون منهم خوفا عظيما جدا حتى قيل انه دخل منهم واحد الى درب من هذه البلاد وبه مائة رجل فلم يستطع احد منهم ان يتقدم
اليه وما زال يقتلهم واحدا بعد واحد حتى قتل الجميع ولم يرفع احد منهم يده اليه ونهب ذلك الدرب وحده ودخلت امراة منهم في زي رجل فقتلت
كل من في ذلك البيت وحدها ثم استشعر اسير معها انها امراة فقتلها لعنها الله ثم قصدوا مدينة اربل فضاق المسلمون لذلك ذرعا وقال اهل تلك النواحي
هذا امر عصيب وكتب الخليفة الى اهل الموصل وكذلك الاشرف صاحب الجزيرة يقول اني قد جهزت عسكرا فكونوا معه لقتال هؤلاء التتر فارسل
الاشرف يعتذر الى الخليفة بانه متوجه نحو اخيه الكامل الى الديار المصرية بسبب ما قد دهم المسلمين هناك من الفرنج واخذهم دمياط التي قد
اشرفوا باخذها على اخذ الديار المصرية قاطبة وكان اخوه المعظم قد قدم عليه الى حران يستنجده لاخيهما الكامل ليتحاجزوا الفرنج بدمياط
وهو على اهبة المسير الى الديار المصرية فكتب الخليفة الى مظفر الدين صاحب اربل ليكون هو المقدم على العساكر التي يبعثها الخليفة وهي عشرة
الاف مقاتل فلم يقدم عليه منهم ثمانمائة فارس ثم تفرقوا قبل ان يجتمعوا فانا لله وانا اليه راجعون ولكن سلم الله بان صرف همة التتار الى ناحية
همدان فصالحهم اهلها وترك التتر عندهم شحنة ثم اتفقوا على قتل شحنتهم فرجعوا اليهم فحاصروهم حتى فتحوها قسرا وقتلوا اهلها عن آخرهم ثم
ساروا الى اذربيجان ففتحوا اردبيل ثم تبريز ثم الى بيلقان فقتلوا من اهلها خلقا كثيرا وجما غفيرا وحرقوها وكانوا يفجرون بالنساء ثم يقتلونهن
ويشقون بطونهن على الاجنة ثم عادوا الى بلاد الكرج وقد استعدت لهم الكرج فاقتتلوا معهم فكسروهم ايضا كسرة فظيعة ثم فتحوا بلدانا
كثيرة يقتلون من اهلها ويسبون ويأسرون من الرجال ما يقاتلون بهم الحصون يجعلونهم بين ايديهم ترسا يتقون بهم الرمي وغيره ومن سلم منهم
قتلوه بعد انقضاء الحرب ثم ساروا الى بلاد اللان والقفجاق فاقتتلوا معهم قتالا عظيما فكسروهم وقصدوا اكبر مدائن القفجاق وهي مدينة
قفجاق وفيها من الامتعة والثياب والتجار من البرطاسي والقندر والسنجاب شيء كثير جدا ولجأت القفجاق الى بلاد الروس وكانوا
نصارى فاتفقوا معهم على قتال التتر فالتقوا معهم فكسرتهم التتر كسرة فظيعة منكرة جدا ثم ساروا نحو بلغار في حدود العشرين وستمائة ففرغوا
من ذلك كله ثم عادوا الى نحو ملكهم جنكزخان لعنهم الله واياهم هذا ما فعله هؤلاء التربة المغربة وكان جنكزخان قد ارسل سرية فحاصروا بلخ فصالحهم
اهلها وكذلك صالحوا مدنا كثيرة اخرى حتى انتهوا الى الطالقان فاعجزتهم قلعتها وكانت حصينة فحاصروها ستة اشهر حتى عجزوا فكتبوا
الى جنكزخان فقدم بنفسه فحاصرها اربعة اشهر اخرى حتى فتحها قهرا ثم قتلوا من فيها ومن في البلد بكماله من الخاصة والعامة ثم قصدوا مدينة
مرو مع جنكزخان وقد عسكر بظاهرها نحو من مائتي الف مقاتل من العرب وغيرهم فاقتتلوا معهم قتالا عظيما حتى انكسر المسلمون فانا لله وانا اليه
راجعون ثم حصروا البلد خمسة ايام واستنزلوا نائبها خديعة ثم غدروا به وباهل البلد فقتلوهم وغنموهم وسبوهم وعاقبوهم بانواع المثلات
حتى انهم قتلوا منهم في يوم واحد سبعمائة الف انسان ثم ساروا الى نيسابور ففعلوا باهلها ما فعلوا باهل مرو ثم الى طوس فقتلوا وخربوا مشهد علي بن موسى و
الرشيد فتركوه خرابا ثم ساروا الى هراة فقتلوا خلقا واستنابوا عليها ثم ساروا الى غزنة فقاتلهم جلال الدين خوارزمشاه فكسرهم فعادوا
الى هراة فاذا اهلها قد نقضوا فقتلوهم عن آخرهم ثم عادوا الى ملكهم جنكزخان لعنه الله واياهم وارسل جنكزخان طائفة اخرى الى مدينة

فقتلوهم ونهبوهم وسبوهم ثم ساروا الى همدان فملكوها ثم الى قرعان فقتلوا وسبوا ثم قصدوا قزوين فنهبوها وقتلوا من اهلها نحوا من اربعين
الفا ثم تيمموا بلاد آذربيجان فصالحهم ملكها اوزبك بن البهلوان على مال حملوا اليهم لشغله بما هو فيه من السكر وارتكاب السيئات
والانهماك على الشهوات فتركوه وساروا الى موقان فقاتلهم الكرج في عشرة الاف مقاتل فلم يقفوا بين ايديهم طرفة عين حتى انهزمت
الكرج وقتلت التتار منهم خلقا كثيرا ثم قصدوا تفليس وهي اكبر مدن الكرج فاجتمعت عند ذلك الكرج واقبلوا اليهم بحدهم
وحديدهم فكسرتهم التتار مرة ثانية اقبح هزيمة واشنعها وههنا قال ابن الاثير ولقد جرى لهؤلاء التتر ما لم يسمع بمثله من قديم الزمان
وحديثه طائفة تخرج من حدود الصين لا تخرج عليهم سنة حتى يصل بعضهم الى حدود بلاد ارمينية من هذه الناحية ويجاوزون العراق
من ناحية همدان والله لا يشك ان من يجي بعدنا اذا بعد العهد ويرى هذه الحادثة مسطورة ينكرها ويستبعدها والحق بيده فمن استبعد ذلك فلينظر
انا سطرناها في وقت يعلم كل من فيه هذه الحادثة قد استوى في معرفتها العالم والجاهل لشهرتها يسر الله للمسلمين من يحوطهم فلقد دفعوا
من العدو الى عظيم ومن ملوك الاسلام الى من لا يتعدى همته بطنه وفرجه وقد عدم سلطان المسلمين خوارزمشاه قال وانقضت هذه السنة
وهم في بلاد الكرج فلما راوا منهم ممانعة ومقاتلة يطول عليهم بها المطال عدلوا الى غيرهم وكذلك كانت عادتهم فساروا الى تبريز فصالحهم اهلها
قال ثم ساروا الى مراغة فحصروها ونصبوا عليها المجانيق وتترسوا بالاسارى من المسلمين وعلى البلد امراة ولن يفلح قوم ولوا امرهم امراة ففتحوا
البلد بعد ايام وقتلوا من اهله خلقا لا يعلم عدتهم الا الله عز وجل وغنموا منه شيئا كثيرا وسبوا واسروا على عادتهم لعنهم الله لعنة يدخلهم نار جهنم
وقد كان الناس يخافون منهم خوفا عظيما جدا حتى قيل انه دخل منهم واحد الى درب من هذه البلاد وبه مائة رجل فلم يستطع احد منهم ان يتقدم
اليه وما زال يقتلهم واحدا بعد واحد حتى قتل الجميع ولم يرفع احد منهم يده اليه ونهب ذلك الدرب وحده ودخلت امراة منهم في زي رجل فقتلت
كل من في ذلك البيت وحدها ثم استشعر اسير معها انها امراة فقتلها لعنها الله ثم قصدوا مدينة اربل فضاق المسلمون لذلك ذرعا وقال اهل تلك النواحي
هذا امر عصيب وكتب الخليفة الى اهل الموصل وكذلك الاشرف صاحب الجزيرة يقول اني قد جهزت عسكرا فكونوا معه لقتال هولاء التتر فارسل
الاشرف يعتذر الى الخليفة بانه متوجه نحو اخيه الكامل الى الديار المصرية بسبب ما قد دهم المسلمين هناك من الفرنج واخذهم دمياط التي قد
اشرفوا باخذها على اخذ الديار المصرية قاطبة وكان اخوه المعظم قد قدم عليه الى حران يستنجده لاخيهما الكامل ليتناجزوا الفرنج بدمياط
وهو على اهبة المسير الى الديار المصرية فكتب الخليفة الى مظفر الدين صاحب اربل ليكون هو المقدم على العساكر التي يبعثها الخليفة وهي عشرة
الاف مقاتل فلم يقدم عليه منهم ثمانمائة فارس ثم تفرقوا قبل ان يجتمعوا فانا لله وانا اليه راجعون ولكن سلم الله بان صرف همة التتار الى ناحية
همدان فصالحهم اهلها ورسل التتر عندهم شحنة ثم اتفقوا على قتل شحنتهم فرجعوا اليهم فحاصروهم حتى فتحوها قسرا وقتلوا اهلها عن آخرهم ثم
ساروا الى اذربيجان ففتحوا اردبيل ثم تبريز ثم الى بيلقان فقتلوا من اهلها خلقا كثيرا وجما غفيرا وحرقوها وكانوا يفجرون بالنساء ثم يقتلونهن
ويشقون بطونهن على الاجنة ثم عادوا الى بلاد الكرج وقد استعدت لهم الكرج فاقتتلوا معهم فكسروهم ايضا كسرة فظيعة ثم فتحوا بلدانا
كثيرة يقتلون من اهلها ويسبون ويأسرون من الرجال ما يقاتلون بهم الحصون يجعلونهم بين ايديهم ترسا يتقون بهم الرمي وغيره ومن سلم منهم
قتلوه بعد انقضاء الحرب ثم ساروا الى بلاد اللان والقفجاق فاقتتلوا معهم قتالا عظيما فكسروهم وقصدوا اكبر مداين القفجاق وهي مدينة
سوداق وفيها من الامتعة والثياب والبضائع من البرطاسي والقندر والسنجاب شي كثير جدا ولجات القفجاق الى بلاد الروس وكانوا
نصارى فاتفقوا معهم على قتال التتر فالتقوا معهم فكسرتهم التتر كسرة فظيعة منكرة جدا ثم ساروا نحو بلغار في حدود سنة عشرين وستمائة ففرغوا
من ذلك كله ثم عادوا الى نحو ملكهم جنكزخان لعنه الله واياهم هذا ما فعله هولاء التربة المغربة وكان جنكزخان قد ارسل سرية فحاصروا بلخ فصالحهم
اهلها وكذلك صالحوا مدنا كثيرة اخرى حتى انتهوا الى الطالقان فاعجزتهم قلعتها وكانت حصينة فحاصروها ستة اشهر حتى عجزوا فكتبوا
الى جنكزخان فقدم بنفسه فحاصرها اربعة اشهر اخرى حتى فتحها قهرا ثم قتلوا من فيها ومن في البلد بكماله من الخاصة والعامة ثم قصدوا مدينة
مرو مع جنكزخان وقد عسكر بظاهرها نحو من مائتي الف مقاتل من العرب وغيرهم فاقتتلوا معهم قتالا عظيما حتى انكسر المسلمون فانا لله وانا اليه
راجعون ثم حصروا البلد خمسة ايام واستنزلوا نائبها خديعة ثم غدروا به وباهل البلد فقتلوهم وغنموهم وسبوهم وعاقبوهم بانواع المثلات
حتى انهم قتلوا منهم في يوم واحد سبعمائة الف انسان ثم ساروا الى نيسابور ففعلوا باهلها مثل ذلك ثم الى طوس فقتلوا وخربوا مشهد علي بن موسى و
الرشيد فتركوه خرابا ثم ساروا الى هراة فقتلوا خلقا واستنابوا عليها ثم ساروا الى غزنة فقاتلهم جلال الدين خوارزمشاه فكسرهم فعادوا
الى هراة فاذا اهلها قد نقضوا فقتلوهم عن آخرهم ثم عادوا الى ملكهم جنكزخان لعنه الله واياهم وارسل جنكزخان طائفة اخرى الى مدينة

خوارزم فحاصروها قهرا فقتلوا اهلها قتلا ذريعا ونهبوها وسبوا اهلها وارسلوا الجسر الذي يمنع ماء جيحون عنها فغرق دورها وهلك جميع
اهلها ثم عادوا الى ملكهم جنكزخان وهو مخيم على الطالقان فجهز منهم طائفة الى غزنة فاستقبلهم جلال الدين خوارزم شاه فكسرهم جلال الدين
كسرة عظيمة واستنقذ منهم خلقا من اسارى المسلمين ثم كتب الى جنكزخان يطلب منه ان يبرز بنفسه لقتاله فقصده جنكزخان فتواجها
وقد تفرق على جنكزخان بعض جيشه ولم يبق من القتال فاقتتلوا ثلثة ايام لم يعهد مثلها قبلها من قتالهم ثم ضعف اصحاب السلطان خوارزم جلال الدين
شاه فذهبوا فركبوا في بحر الهند فسارت التتار الى غزنة فاخذوها بلا كلفة ولا ممانعة كل هذا او اكثر وقع في هذه السنة وفي هذه السنة
نزل الاشرف موسى بن العادل لاخيه شهاب الدين غازي ملك خلاط وميا وبلاد ارمينية عوضا عن الرها وسروج وذلك لاشتغاله
عن حفظ تلك النواحي بمساعدة اخيه الكامل ونصرته على الفرنج لعنهم الله وفي المحرم منها هبت ريح ببغداد وجاءت بروق وسمعت
رعود شديدة وسقطت صاعقة بالجانب الغربي على المنارة المجاورة لعون ومعين فثلمتها ثم اصلحت وغارت الصاعقة في الارض وفي هذه
السنة نصب محراب الحنابلة بالرواق الثالث الغربي من دمشق بعد ممانعة من بعض الناس لهم ولكن ساعدهم بعض الامراء في نصبه لهم وهو
الامير ركن الدين المعظمي وصلى فيه الشيخ موفق الدين بن قدامة قلت ثم رفع في حدود سنة ثلثين وسبعمائة وعوضوا عنه بالمحراب الغربي
عند باب الزيادة كما عوض الحنفية عن محرابهم الذي كان في الجانب الغربي من الجامع بالمحراب المجدد لهم شرقي باب الزيادة حين جدد
الحائط الذي هو فيه في الايام التنكزية على يدي ناظر الجامع تقي الدين بن مراجل اثابه الله كما سياتي بيانه في موضعه ان شاء الله وفيها
قتل صاحب سنجار اخاه فملكها مستقلا بها الملك الاشرف موسى بن العادل وفيها نافق الامير عماد الدين بن المشطوب على الملك الاشرف
وكان قد اواه وحفظه من اذى اخيه الكامل حين اراد ان يبايع للفائز ثم انه سعى في الارض فسادا في بلاد الجزيرة فسجنه الاشرف
حتى مات كمدا وذلا وعريا وفيها اوقع الكامل بالفرنج الذين على دمياط باسا شديدا فقتل منهم عشرة آلاف واخذ خيولهم واموالهم ولله الحمد
وفيها عزل المعظم المعتمد مبارز الدين ابرهيم عن ولاية دمشق وولاها للعزيز خليل ولما خرج الحاج الى مكة شرفها الله تعالى كان اميرهم
المعتمد فحصل به خير كثير وذلك انه كف عبيد مكة عن نهب الحاج بعد قتلهم امير حاج العراق اقباش الناصري وكان من اكبر الامراء عند
الخليفة الناصر واخصهم عنده وذلك لانه قدم معه بخلع للامير حسن بن ابي عزيز قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني العلوي
الذي تولى امرة مكة وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة فنازع في ذلك اخ وهو اكبر اولاده وقال لا يتامر عليها غيري
فوقعت افضى الحال الى قتل اقباش غلطا وقد كان قتادة من اكابر الاشراف الحسنيين الزيديين وكان عادلا منصفا نقمة على عبيد مكة و
المفسدين بها ثم عكس هذا السير فظلم وجدد المكوس ونهب الحاج غير مرة فسلط الله عليه ولده حسنا فقتله وقتل عمه واخاه ايضا
فلهذا لم يمهل الله حسنا هذا بل سلبه الملك وكان قتادة شيخا طويلا مهيبا لا يخاف من احد من الخلفاء ولا الملوك ويرى انه احق بالامر من
كل احد وكان الخليفة يود لو حضر عنده ليكرمه وكان يابى من ذلك ويمتنع منه اشد الامتناع ولم يفد الى احد قط ولا ذل للخليفة ولا لملك
وقد كتب اليه الخليفة مرة يستدعيه فكتب اليه

ولي كف ضرغام اذل ببطشها … واشري بها بين الورى وابيع
تظل ملوك الارض تلثم ظهرها … وفي وسطها للمجدبين ربيع
اجعلها تحت الرحا ثم ابتغي … خلاصا لها اني اذا لرقيع
وما انا الا المسك في كل بقعة … تضوع واما عندكم فيضيع

وقد بلغ قتادة من السن سبعين سنة وقد ذكر ابن الاثير وفاته في سنة
ثماني عشرة فالله اعلم وممن توفي فيها ايضا الملك الفائز غياث الدين ابرهيم بن العادل كان قد انتظم له الامر في الملك اصحابه على الديار المصرية
على يدي الامير عماد الدين ابن المشطوب لولا ان الكامل تدارك ذلك سريعا ثم ارسل اخاه في هذه السنة الى اخيهما الاشرف موسى يستحثه في سرعة
المسير اليهم بسبب الفرنج فمات بين سنجار والموصل وقيل انه سم فرد الى سنجار فدفن بها رحمه الله شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن حمويه
من بيت رياسة وامرة عند بني ايوب وقد كان صدر الدين هذا فقيها فاضلا درس بالشافعي وبمشهد الحسين وولي مشيخة سعيد السعداء و
النظر فيها وكانت له حرمة وافرة عند الملوك ارسله الكامل الى الخليفة يستنصره حماة الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه
بن ايوب وكان فاضلا له تاريخ في عشر مجلدات سماه المضمار وكان شجاعا فارسا فقام في الملك بعده ولده الناصر قلج ارسلان ثم عزله عنها
الكامل وحبسه حتى مات وولى اخاه المظفر بن المنصور وصاحب آمد الملك الصالح ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا ارسلان بن ايوب وكان شجاعا
محبا للعلماء وكان مصاحبا للاشرف موسى بن العادل يجي الى خدمته مرارا وملك بعده ولده الملك المسعود وكان بخيلا فاسقا فاخذ منه الكامل
آمد وحبسه بمصر ثم اطلقه فاخذ امواله وسار الى التتار فاخذت منه

الشيخ عبد الله اليوناني الملقب اسد الشام

403

خوارزم فحاصروها قهرا فقتلوا اهلها قتلا ذريعا ونهبوها وسبوا اهلها وارسلوا الجسر الذي يمنع ماء جيحون عنها فغرق دورها وهلك جميع
اهلها ثم عادوا الى ملكهم جنكزخان وهو مخيم على الطالقان فجهز منهم طائفة الى غزنة فاستقبلهم جلال الدين خوارزمشاه فكسرهم جلال الدين
كسرة عظيمة واستنقذ منهم خلقا من اسارى المسلمين ثم كتب الى جنكزخان يطلب منه ان يبرز بنفسه لقتاله فقصده جنكزخان فتواجها
وقد تفرق على جنكزخان بعض جيشه ولم يبق من القتال فاقتتلوا ثلثة ايام لم يعهد مثلها قتلها من قبلهم ثم ضعف اصحاب السلطان خوارزم جلال الدين
شاه فذهبوا فركبوا في بحر الهند فسارت التتار الى غزنة فاخذوها بلا كلفة ولا ممانعة كل هذا او اكثره وقع في هذه السنة وفي هذه السنة
نزل الاشرف موسى بن العادل لاخيه شهاب الدين غازي ملك خلاط وميا وبلاد ارمينية رجاء ما عاضه بالرها وسروج وذلك لاشتغاله
عن حفظ تلك النواحي بمساعدة اخيه الكامل ونصرته على الفرنج لعنهم الله وفي المحرم ومنها هبت ريح ببغداد وجاءت بروق ورعد
رعود شديدة وسقطت صاعقة بالجانب الغربي على المنارة المجاورة لعون ومعين فثلمتها ثم اصلحت وغارت الصاعقة في الارض وفي هذه
السنة نصب محراب الحنابلة بالرواق الثالث الغربي من دمشق بعد ممانعة من بعض الناس لهم ولكن ساعدهم بعض الامراء في نصبه لهم وهو
الامير ركن الدين المعظمي وصلى فيه الشيخ موفق الدين بن قدامة قلت ثم رفع في حدود سنة ثلثين وسبعمائة وعوضوا عنه بالمحراب الغربي
عند باب الزيادة كما عوض الحنفية عن محرابهم الذي كان في الجانب الغربي من الجامع بالمحراب المجدد لهم شرقي باب الزيادة حين جدد
الحائط الذي هو فيه في الايام السكنية على يدي ناظر الجامع تقي الدين بن مراجل اثابه الله كما سياتي بيانه في موضعه ان شاء الله وفيها
قتل صاحب سنجار اخاه فملكها مستقلا بها الملك الاشرف موسى بن العادل وفيها مات الامير عماد الدين بن المشطوب على الملك الاشرف
وكان قد اواه وحفظه من اذى اخيه الكامل حين اراد ان يبايع للفائز ثم انه سعى في الارض فسادا في بلاد الجزيرة فحبسه الاشرف
حتى مات كمدا وذلا وعريا وفيها اوقع الكامل بالفرنج الذين على دمياط باسا شديدا فقتل منهم عشرة آلاف واخذ خيولهم واموالهم ولله الحمد
وفيها عزل المعظم المعتمد مبارز الدين ابراهيم عن ولاية دمشق وولاها للعزيز خليل ولما خرج الحاج الى مكة شرفها الله تعالى كان اميرهم
المعتمد فحصل به خير كثير وذلك انه كف عبيد مكة عن نهب الحاج بعد قتلهم امير حاج العراق اقباش الناصري وكان من اكابر الامراء عند
الخليفة الناصر واخصهم عنده وذلك لانه قدم معه بخلع للامير حسن بن ابي عزيز قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني العلوي
الذي تولى امرة مكة وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة فتنازع في ذلك راجح وهو اكبر اولاده وقال انا يتامر عليها غيري
فوقعت افضى الحال الى قتل اقباش غلطا وقد كان قتادة من اكابر الاشراف الحسنيين الزيديين وكان عادلا منصفا نقمة على عبيد مكة و
المفسدين بها ثم عكس هذا السير فظلم وجدد المكوس ونهب الحاج غير مرة فسلط الله عليه ولده حسنا فقتله وقتل عمه واخاه ايضا
فلهذا لم يمهل الله حسنا هذا بل سلبه الملك وكان قتادة شيخا طويلا مهيبا لا يخاف من احد من الخلفاء والملوك ويرى انه احق بالامر من
كل احد وكان الخليفة يود لو حضر عنده ليكرمه وكان يابى من ذلك ويمتنع منه اشد الامتناع ولم يفد الى احد قط ولا ذل للخليفة ولا ملك
وقد كتب اليه الخليفة مرة يستدعيه فكتب اليه

ولي كف ضرغام اذل ببطشها … واشري بها بين الورى وابيع
وكل ملوك الارض تلثم ظهرها … وفي وسطها للمجدبين ربيع
اجعلها تحت الرخام ابتغي … خلاصا لها اني اذا لرقيع
وما انا الا المسك في كل بقعة … تضوع واما عندكم فيضيع

وقد بلغ قتادة من السن سبعين سنة وقد ذكر ابن الاثير وفاته في سنة
ثماني عشرة فالله اعلم وممن توفي فيها ايضا الملك الفائز غياث الدين ابراهيم بن العادل كان قد انتظم له الامر في الملك بعد ابيه على الديار المصرية
على يدي الامير عماد الدين ابن المشطوب لولا ان الكامل تدارك ذلك سريعا ثم ارسله الكامل في هذه السنة الى اخيه الاشرف موسى يستحثه في سرعة
المسير اليهم بسبب الفرنج فمات بين سنجار والموصل وقيل انه سم فرد الى سنجار فدفن بها رحمه الله شيخ الشيوخ عماد الدين محمد بن حمويه
من بيت رياسة وامرة عند بني ايوب وقد كان صدر الدين هذا فقيها فاضلا درس بالشافعي ومشهد الحسين وولي مشيخة سعيد السعداء و
النظر فيها وكانت له حرمة وافرة عند الملوك ارسله الكامل الى الخليفة يستنصره حماه الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه
بن ايوب وكان فاضلا له تاريخ في عشر مجلدات سماه المضمار وكان شجاعا فارسا فقام في الملك بعده ولده الناصر قلج ارسلان ثم عزله عنها
الكامل وحبسه حتى مات وولى اخاه المظفر بن المنصور وصاحب آمد الملك الصالح ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا ارسلان بن ايوب وكان شجاعا
محبا للعلماء وكان مصالحا للاشرف موسى بن العادل جاء الى خدمته مرارا وملك بعده ولده الملك السعيد وكان بخيلا فاسقا فاخذ منه الكامل
آمد وحبسه بمصر ثم اطلقه فاخذ امواله وسار الى التتار فاخذت منه

الشيخ عبد الله اليوناني الملقب اسد الشام

عبد الله بن اليونيني من قرية ببعلبك يقال لها يونين وكانت له زاوية ببعلبك يقصد فيها للزيارة وكان من الصالحين الكبار
المشهورين بالعبادة والرياضة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر له همة عالية في الزهد والورع بحيث انه كان لا يقتني شيا
ولا يملك مالا ولا ثيابا بل يلبس عارية ولا يجاوز قميصا في الصيف وفروة فوقه في الشتا وعلى راسه قبعا من جلود المعز شعره
على ظاهره وكان لا ينقطع عن غزاة من الغزوات ويرمي عن قوس زنته ثمانون رطلا وكان يجاور في بعض الاحيان بجبل لبنان وياتي في الشتا
الى عيون الفاسريا التي في سفح الجبل المطل على قرية دومة شرقي دمشق لاجل سخونة الماء فيقصد بالزيارة هنالك ويجي تارة الى دمشق
فينزل بسفح قاسيون عند المقادسة وكانت له احوال ومكاشفات صالحة وكان يقال له اسد الشام حكى الشيخ ابو المظفر سبط ابن الجوزي
عن القاضي جمال الدين بن يعقوب الحاكم بكرك البقاع انه شاهد مرة الشيخ عبد الله وهو يتوضى من ثورا عند الجسر فسقط الحمل فراى الشيخ
فقال يا فقيه فتساعدنا على تحميل ذلك الحمل على الدابة وذهب النصراني فتعجب من ذلك وبعث الحمل وانا ذاهب الى المدينة فانتهى الى
العقبة فاورده الى صاحبها فاذا هو خل فقال له الخمار ويحك داخل فقال النصراني انا والله اعرف من اين ابتدئ ثم ربط الدابة في الخان
ورجع الى الصالحية فسال عن الشيخ فعرفه فجا اليه فاسلم على يديه وله احوال وكرامات كثيرة جدا وكان لا يقوم لاحد دخل اليه ويقول
انما يقوم الناس لرب العالمين وكان الامجد اذا دخل اليه جلس بين يديه فيقول له يا امجد فعلت كذا وكذا ويامره بما يامره وينهاه عما ينهاه عنه وهو
يتمثل جميع ما يقوله وما ذاك الا لصدقه في زهده وورعه وطريقه وكان يقبل الفتوح ولا يدخر منه شيا لغد واذا اشتد جوعه اخذ من ورق
اللوز ففركه واستفه وشرب فوقه الماء البارد رحمه الله واكرم مثواه وذكروا انه كان يحج في بعض السنين في الهوا وقد وقع هذا لطايفة
كثيرة من الزهاد وصالحي العباد ولم يبلغنا هذا عن احد من اكابر العلما واول من يذكر عنه هذا حبيب العجمي وكان من اصحاب الحسن البصري ثم سرى في غيره
من الصالحين رحمة الله عليهم اجمعين فلما كان يوم الجمعة من عشر ذي الحجة من هذه السنة صلى الشيخ عبد الله اليونيني صلاة الجمعة بجامع بعلبك
وكان قد دخل الحمام يومئذ قبل الصلاة وهو سوي صحيح فلما انصرف من الصلاة قال للشيخ داود المؤذن وكان يغسل الموتى انظر كيف
تكون غدا ثم صعد الشيخ الى زاويته فبات يذكر الله تلك الليلة ويتذكر اصحابه ومن احسن اليه ولو باد في شي ويدعو لهم فلما دخل وقت
الصبح صلى باصحابه ثم استند يذكر الله تعالى وفي يده سبحة فمات وهو كذلك جالس لم يسقط السبحة من يده فلما انتهى الخبر الى الملك الامجد
صاحب بعلبك جا اليه فعاينه كذلك فقال لو بنينا عليه بنيانا وهو هكذا ليشاهد الناس منه اية فقيل له ليس هذا من السنة فنحي وغسل
وكفن وصلي عليه ودفن تحت اللوزة التي كان يجلس تحتها يذكر الله تعالى رحمه الله ورضي عنه وكانت وفاته يوم السبت وقد جاوز ثمانين سنة
رحمه واكرم مثواه وكان الشيخ محمد الفقيه اليونيني من جملة تلاميذه وممن يلوذ به وهو جد هولا المشايخ بمدينة بعلبك ابو عبد الله
الحسين بن محمد بن ابي بكر بن الحلي الموصلي ويعرف بابن الجمي شاب فاضل ولي كتابة الانشا لبدر الدين لولو زعيم الموصل ومن شعره

نفسي فدا الذي فكرت فيه ... وقد غدوت اغرق في بحر من العجب
يبدو بليل على صبح على قمر ... على قضيب على وهم على كثب

ثم دخلت سنة ثماني عشرة وستمائة

فيها استولت التتار على كثير من البلدان كمراغة وهمذان واردبيل
وتبريز وكنجة وقتلوا اهلها ونهبوا ما فيها واستاسروا ذراريها واقتربوا من بغداد فانزعج الخليفة من ذلك وحصن بغداد واستخدم الاجناد
وقنت الناس في الصلوات وفيها قصدوا الكرج واللان ثم قاتلوا القفجاق فكسروهم وكذلك الروس وينهبون ما قدروا عليه من اموال هولا
ويسبون ذراريهم ونساهم وفيها المعظم الى اخيه الاشرف فاستعطفه على اخيه الكامل وكان في نفسه موجدة عليه فازالها وسارا جميعا
نحو الديار المصرية لمعاونة الكامل على الفرنج الذين قد اخذوا ثغر دمياط واستحكم امرهم هنالك من سنة اربع عشرة وعرض عليهم في بعض الاوقات ان يرد
اليهم بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين فتحه من بلاد السواحل ويتركوا دمياط فامتنعوا من ذلك ولم يفعلوا فقدر الله سبحانه انهم ضاقت عليهم الاقوات
فقدم عليهم في بعض الاوقات مراكب فيها ميرة لهم فاخذه الاسطول البحري وارسلت على اراضي دمياط من كل ناحية فلم يمكنهم بعد ذلك ان يتصرفوا في
انفسهم وحصرهم المسلمون من الجهة الاخرى حتى اضطروهم الى اضيق الاماكن فعند ذلك انابوا الى المصالحة بلا معاوضة فجات مقدموهم الى وعنده
اخواه المعظم عيسى وموسى الاشرف وكانا قائمين بين يديه وكان يوما مشهودا وامرا محمودا فوقع الصلح على ما اراد الكامل محمد رحمه الله وملوك الفرنج
والعساكر كلها واقفة بحضرته ومد سماطا عظيما فاجتمع عليه المؤمن والكافر والبر والفاجر وقام راجح الحلي الشاعر فانشد

هنيا فان السعد راح مخلدا ... وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
حبانا اله الخلق فتحا بدا لنا ... مبينا وانعاما وعزا موبدا
تهلل وجه الدهر بعد قطوبه ... واصبح وجه الشرك بالظلم اسودا
ولما طغى البحر الخضم باهله الطغاة ... واضحى بالمراكب مزبدا

لقام

عبد الله بن اليوناني من قرية ببعلبك يقال لها يونين وكانت له زاوية ببعلبك يقصد فيها للزيارة وكان من الصالحين الكبار
المشهورين بالعبادة والرياضة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر له همة عالية في الزهد والورع بحيث انه كان لا يقتني شيا
ولا يملك مالا ولا ثيابا بل يلبس عارية ولا يجاوز قميصا في الصيف وفروة فوقه في الشتا وعلى راسه قبع من جلود المعز شعره
على ظاهره وكان لا ينقطع عن غزاة من الغزوات ويرمي عن قوس قوته ثمانون رطلا وكان يجاور في بعض الاحيان بجبل لبنان وياتي في الشتا
الى عيون الفاسريا التي في سفح الجبل المطل على قرية دومة شرقي دمشق لاجل سخونة الماء فيقصد بالزيارة هنالك ويجي تارة الى دمشق
فينزل بسفح قاسيون عند المقادسة وكانت له احوال ومكاشفات صالحة وكان يقال له اسد الشام حكى الشيخ ابو المظفر سبط ابن الجوزي
عن القاضي جمال الدين بن يعقوب الحاكم بكرك البقاع انه شاهد مرة الشيخ عبد الله وهو يتوضى من ثورا عند الجسر فسقط الحمل فراى الشيخ
فقال يا فقيه فتساعدنا على تحميل ذلك الحمل على الدابة وذهب النصراني فتعجب من ذلك وتبعت الحمل وانا ذاهب الى المدينة فانتهى الى
العقيبة فاورده الى الخمار بها فاذا هو خل فقال له الخمار ويحك هذا خل فقال النصراني انا والله اعرف من اين اتيت ثم ربط الدابة في الخان
ورجع الى الصالحية فسال عن الشيخ فعرفه فجا اليه فاسلم على يديه وله احوال وكرامات كثيرة جدا وكان لا يقوم لاحد ويقول
انما يقوم الناس لرب العالمين وكان الامجد اذا دخل اليه جلس بين يديه فيقول له يا امجد فعلت كذا وكذا ويامره بما يامره وينهاه عما ينهاه عنه وهو
يمتثل جميع ما يقوله وما ذاك الا لصدقه في زهده وورعه وطريقه وكان يقبل الفتوح ولا يدخر منه شيا لغد واذا اشتد جوعه اخذ من ورق
اللوز فركه واستفه وشرب فوقه الماء البارد رحمه الله واكرم مثواه وذكروا انه كان يحج في بعض السنين في الهوا وقد وقع هذا لطايفة
كثيرة من الزهاد وصالحي العباد ولم يبلغنا هذا عن احد من اكابر العلما واول من ذكر عنه هذا حبيب العجمي وكان من اصحاب الحسن البصري ثم عن بعض
من الصالحين رحمة الله عليهم اجمعين فلما كان يوم الجمعة من عشر ذي الحجة من هذه السنة صلى الشيخ عبد الله اليونيني صلاة الجمعة بجامع بعلبك
وكان قد دخل الحمام يومئذ قبل الصلاة وهو سوي صحيح فلما انصرف من الصلاة قال للشيخ داود المؤذن وكان يغسل الموتى انظر كيف
تكون غدا ثم صعد الشيخ الى زاويته فبات يذكر الله تلك الليلة ويتذكر اصحابه ومن احسن اليه ولو بادنى شي ويدعو لهم فلما دخل وقت
الصبح صلى باصحابه ثم استند يذكر الله تعالى وفي يده مسبحة فمات وهو كذلك جالس لم يسقط السبحة من يده فلما انتهى الخبر الى الملك الامجد
صاحب بعلبك جا اليه فعاينه كذلك فقال لو بنينا عليه بنيانا وهو هكذا ليشاهد الناس منه اية فقيل له ليس هذا من السنة فنحي وغسل
وكفن وصلي عليه ودفن تحت اللوزة التي كان يجلس تحتها يذكر الله تعالى رحمه الله ورضي عنه وكانت وفاته يوم السبت وقد جاوز ثمانين سنة
رحمه واكرم مثواه وكان الشيخ محمد الفقيه اليونيني من جملة تلامذته وممن يلوذ به وهو جد هولا المشايخ بمدينة بعلبك ابو عبد الله
الحسين بن محمد بن ابي بكر بن الحلي الموصلي ويعرف بابن الجهني شاب فاضل ولي كتابة الانشا لبدر الدين لولو زعيم الموصل ومن شعره
نفسي فدا الذي فكرت فيه   وقد غدوت اعرق في بحر من العجب   يبدو بليل على صبح على قمر   على قضيب على دعص على كثب
ثم دخلت سنة ثماني عشرة وستماية
فيها استولت التتار على كثير من البلدان كمراغة وهمذان واردبيل
وتبريز وكنجه وقتلوا اهلها ونهبوا ما فيها واستاسروا ذراريها وقربوا من بغداد فانزعج الخليفة من ذلك وحصن بغداد واستخدم الاجناد
وقنت الناس في الصلوات وفيها قهروا الكرج واللان ثم قاتلوا القفجاق فكسروهم وكذلك الروس وينهبون ما قدروا عليه من اموال هولا
ويسبون ذراريهم ونساهم وفيها المعظم الى اخيه الاشرف فاستعطفه على اخيه الكامل وكان في نفسه موجدة عليه فازالها وساروا جميعا
نحو الديار المصرية لمعاونة الكامل على الفرنج الذين قد اخذوا ثغر دمياط واستحكم امرهم هنالك من سنة اربع عشرة وعرض عليهم في بعض الاوقات ان يرد
اليهم بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين فتحه من بلاد السواحل ويتركوا دمياط فامتنعوا من ذلك ولم يفعلوا فقدر الله سبحانه انهم ضاقت عليهم الاقوات
فقدم عليهم في بعض الاوقات مراكب فيها ميرة لهم فاخذها الاسطول المصري وارسلت على اراضي دمياط من كل ناحية فلم يمكنهم بعد ذلك ان يتصرفوا في
انفسهم وحصرهم المسلمون من الجهة الاخرى حتى اضطروهم الى اضيق الاماكن فعند ذلك انابوا الى المصالحة بلا معاوضة فجات مقدموهم الى الكامل وعنده
اخواه المعظم عيسى وموسى الاشرف وكانا قايمين بين يديه وكان يوما مشهودا وامرا محمودا فوقع الصلح على ما اراد الكامل محمد رضي الله عنه وملوك الفرنج
والعساكر كلها واقفة بحضرته ومد سماطا عظيما فاجتمع عليه المومن والكافر والبر والفاجر وقام راجح الحلي الشاعر فانشد
هنيا فان السعد راح مخلدا   وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا   حبانا اله الخلق فتحا بدا لنا   مبينا وانعاما وعزا مويدا
تهلل وجه الدهر بعد قطوبه   واصبح وجه الشرك بالظلم اسودا   ولما طغى البحر الخضم باهله الطغاة   واضحى بالمراكب مزبدا

لقام

اقام لهذا الدين من سل عزمه صقيلاً كاسل الحسام مجردا فلم يخو الى كل شاو محدل ثوى منهم او من تراه مقيدا
ونادى لسان الكون فى الارض رافعا عقيرته فى الخافقين ومنشدا اعباد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا يخدمون محمدا
قال ابو شامة وبلغنى انه اشار عند ذلك الى المعظم عيسى والاشرف موسى والكامل محمد وهذا من احسن شئ اتفق وكان ذلك يوم الاربعاء
تاسع عشر رجب من هذه السنة وتراجعت الفرنج الى عكا وغيرها من البلدان ورجع المعظم الى الشام واصطلح الاشرف والكامل مع اخيهما
وفيها ولى الملك المعظم قضا دمشق لجمال الدين المصرى الذى كان وكيل بيت المال وكان فاضلا بارعا يجلس فى كل يوم جمعة قبل الصلوة بالعادلية و
بعد فراغها لاثبات المحاضر ويحضر عنده فى المدرسة جميع الشهود من كل المراكز حتى ينشر على الناس اثبات كتبهم فى الساعة الواحدة وممن توفى
فيها من الاعيان ياقوت الكاتب الموصلى امين الدين المشهور بطريقة ابن البواب قال ابن الاثير لم يكن فى زمانه من يقاربه وكانت لديه فضائل
جمة والناس متفقون على الثناء عليه وكان نعم الرجل وقد قال فيه نجيب الدين الواسطى فى قصيدة يمدحه
جامع شارد العلوم ولولاه لكانت ام الفضائل ثكلى ذو يراع تخاف سطوته الاسد ويعنو له الكتاب ذلا
واذا افتن تغو عن سواد فى بياض فالسمر والبيض جهلا انت بعد والكاتب ابن هلال كاتبه لاخر فيمن تولى
ان تكن اولا فانك بالتفضيل اولى فقد سبقت وصلى جلال الدين الحسن من اولاد الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيلية وكان
قد اظهر فى قومه شعائر الاسلام وحفظ الحدود والمحرمات والقيام فيها بالزواجر الشرعية الشيخ الصالح شهاب الدين محمد بن خلف بن
راجح المقدسى الحنبلى الزاهد العابد الناسك كان يقرأ على الناس يوم الجمعة الحديث النبوى وهو جالس على اسفل منبر الخطابة بالجامع
المظفرى وقد سمع الكثير ورحل وحفظ مقامات الحريرى فى خمسين ليلة وكانت له فنون كثيرة وكان ظريفا مطبوعا رحمه الله والخطيب
موفق الدين ابو عبد الله عمر بن يوسف بن يحيى عمر بن كامل المقدسى خطيب بيت الابار وقد ناب بدمشق عن الخطيب كمال الدين الدولعى حين سار
فى الرسلية الى خوارزمشاه حين عاد المحدث البارع تقى الدين ابو طاهر اسمعيل بن عبد الله بن المحسن بن الانماطى قرأ الكثير ورحل وكتب
وكان حسن الخط متقنا فى علوم الحديث حافظا له وكان الشيخ تقى الدين ابن الصلاح يثنى عليه ويمدحه وكانت كتبه بالبيت العزى
من الكلاسة الذى كان للملك المحسن بن صلاح الدين ثم اخذ من ابن الانماطى وسلم الى الشيخ عبد الصمد كالى واستمر بيد اصحابه بعد ذلك
وكانت وفاته بدمشق ودفن بمقابر الصوفية وصلى عليه بالجامع الشيخ موفق الدين وبباب النصر الشيخ فخر الدين ابن عساكر وبالمقبرة قاضى
القضاة كمال الدين المصرى رحمه الله ابو الغيث شعيب بن طاهر بن كليب بن مقبل الضرير الفقيه الشافعى اقام ببغداد الى ان توفى بها
وكانت لديه فضائل وله رسائل ومن شعره قوله اذا كنتم للناس اهل سياسة فسوسوا الكرام الناس بالجود والبذل
وسوسوا لئام الناس بالذل يصلحوا عليه فان الذل اصلح للنذل ابو العز شرف بن على بن ابى جعفر بن كامل الخالصى
المقرى الضرير الشافعى تفقه بالنظامية وسمع الحديث ورواه وانشد عن الحسن بن عمرو الحلبى
لمسلم والديار بعيده خيل لى ان الفؤاد لكم معنا وناجاكم قلبى على البعد بيننا فاوحشتم لفظا وآنستم معنا
ابو سليمان داود بن ابرهيم بن بنداد الجيلى احد المعيدين بالمدرسة النظامية ومما انشد
ايا جامعا امسك عنانك مقصرا فان مطايا الدهر يكبو ويقصر ستقرع سنا او تعض ندامة يديك اذا خان الزمان وتبصر
ويلقاك رشد بعد غيك واعظ ولكنه يلقاك والامر مدبر ابو المظفر عبد الودود بن محمود بن المبارك بن على بن
الحسن الواسطى الاصل البغدادى الدار والمولد كمال الدين المعروف والده بالمحسن تفقه على ابيه وقرأ عليه علم الكلام ودرس بمدرسة
عند باب الازج وولى وكالة الخليفة الناصر واشتهر بالديانة والامانة وباشر مناصب كبارا وحج مرارا عديدة وكان حسن الاخلاق وكان
يقول ومات كت ستة وستون حجة لمناجيه ان يكت اللهو مركبا وكان ينشد ايضا
العلم يابى كل ذى حمص ويابى كل اسند كالماء ينزل فى الوهاد وليس يصعد فى الروابى ثم دخلت سنة تسع عشرة وستمائة
فيها نقل تابوت العادل من القلعة الى تربته بالعادلية الكبيرة فصلى عليه اولا تحت النسر بالجامع الاموى ثم جاؤا الى التربة المذكورة
فدفن بها ولم يكن المدرسة كملت بعد وقد تكامل بناؤها فى السنة ايضا وذكر الدرس بها القاضى جمال الدين المصرى وحضر عنده السلطان
المعظم فجلس فى الصدر عن شمال القاضى وعن يمينه صدر الدين الحصيرى شيخ الحنفية وكان فى المجلس الشيخ تقى الدين ابن الصلاح
امام السلطان والشيخ سيف الدين الامدى الى جانب المدرس والى جانبه شمس الدين بن سنى الدولة ويليه الشيخ خليل قاضى العساكر

اقام لهذا الدين من سل عزمه صقيلا كاسل الحسام مجردا ... فلم يحو الا كل شلو مجدل ثوى منهم او من تراه مقيدا
ونادى لسان الكون في الارض رافعا عقيرته في الخافقين ومنشدا ... اعباد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا يخدمون محمدا

قال ابو شامة وبلغني انه اشار عند ذلك الى المعظم عيسى والاشرف موسى والكامل محمد وهذا من احسن شيء اتفق وكان ذلك يوم الاربعاء تاسع عشر رجب من هذه السنة وتراجعت الفرنج الى عكا وغيرها من البلدان ورجع المعظم الى الشام واصطلح الاشرف والكامل مع اخيهما وفيها ولى الملك المعظم قضاء دمشق لجمال الدين المصري الذي كان وكيل بيت المال وكان فاضلا بارعا يجلس في كل يوم جمعة قبل الصلوة بالعادلية و بعد فراغها لاثبات المحاضر ويحضر عنده في المدرسة جميع الشهود من كل المراكز حتى يتيسر على الناس اثبات كتبهم في الساعة الواحدة وممن توفي فيها من الاعيان ياقوت الكاتب الموصلي امين الدين المشهور بطريقة ابن البواب قال ابن الاثير لم يكن في زمانه من يقاربه وكانت لديه فضائل جمة والناس متفقون على الثناء عليه وكان نعم الرجل وقد قال فيه نجيب الدين الواسطي في قصيدة يمدحه

جامع شارد العلوم ولولا ه لكانت ام الفضائل ثكلى ... ذو يراع تخاف سطوته الاسد وتعنو له الكتاب ذلا
واذا افتر ثغره عن سواد في بياض فالسمر والبيض جملا ... انت بدر والكاتب ابن هلال كاتبه لا فخر فيمن تولى
ان تكن وله فانك بالتفضيل اولى فقد سبقت وصلى

جلال الدين الحسن من اولاد الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيلية وكان قد اظهر في قومه شعائر الاسلام وحفظ الحدود والمحرمات والقيام فيها بالزواجر الشرعية الشيخ الصالح شهاب الدين محمد بن خلف بن راجح المقدسي الحنبلي الزاهد العابد الناسك كان يقرأ على الناس يوم الجمعة الحديث النبوي وهو جالس على اسفل منبر الخطابة بالجامع المظفري وقد سمع الكثير ورحل وحفظ مقامات الحريري في خمسين ليلة وكانت له فنون كثيرة وكان ظريفا مطبوعا رحمه الله والخطيب موفق الدين ابو عبد الله عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل المقدسي خطيب بيت الابار وقد ناب بدمشق عن الخطيب كمال الدين الدولعي وسار في الرسلية الى خوارزمشاه حتى عاد المحدث البارع تقي الدين ابو طاهر اسمعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن الانماطي قرأ الكثير ورحل وكتب وكان حسن الخط متقنا في علوم الحديث حافظا له وكان الشيخ تقي الدين ابن الصلاح يثني عليه ويمدحه وكانت كتبه بالبيت الغربي من الكلاسة الذي كان للملك المحسن بن صلاح الدين ثم اخذت ابن الانماطي وسلم الى الشيخ عبد الصمد كالي واستمر بيد اصحابه بعد ذلك وكانت وفاته بدمشق ودفن بمقابر الصوفية وصلى عليه بالجامع الشيخ موفق الدين وبباب النصر الشيخ فخر الدين ابن عساكر وبالمقبرة قاضي القضاة كمال الدين المصري رحمه الله ابو الغيث شعيب بن طاهر بن كليب بن مقبل الضرير الفقيه الشافعي اقام ببغداد الى ان توفي بها وكانت لديه فضائل وله رسائل ومن شعره قوله

اذا كنتم للناس اهل سياسة ... فسوسوا كرام الناس بالجود والبذل
وسوسوا لئام الناس بالذل يصلحوا ... عليه فان الذل اصلح للنذل

ابو العز شرف بن علي بن ابي جعفر بن كامل الخالصي المقرئ الضرير الشافعي تفقه بالنظامية وسمع الحديث ورواه وانشد عن الحسن بن عمرو الحلبي

نسلم والديار بعيدة ... فيخيل لي ان الفؤاد لكم معنا
وناجاكم قلبي على البعد بيننا ... فاوحشتم لفظا وانستم معنا

ابو سليمان داود بن ابرهيم بن بنداد الجيلي احد المعيدين بالمدرسة النظامية ومما انشد

ايا جامعا امسك عنانك مقصرا ... فان مطايا الدهر يكبو وبعضها
ستقرع سنا او تعض ندامة ... يديك اذا خان الزمان وتبصر
ويلقاك رشد بعد غيك واعظ ... ولكنه يلقاك والامر مدبر

ابو المظفر عبد الودود بن محمود بن المبارك بن علي بن الحسن الواسطي الاصل البغدادي الدار والمولد كمال الدين المعروف والده بالمجير تفقه على ابيه وقرأ عليه علم الكلام ودرس بمدرسة عند باب الازج ووكله الخليفة الناصر واشتهر بالديانة والامانة وباشر مناصب كبارا وحج مرارا عديدة وكان حسن الاخلاق وكان يقول وما تركت ستة وستون حجة لناجحة ان يكب اللهو مركبا وكان ينشد ايضا

العلم يابى كل ذي حصر ويابى كل انف ... كالماء ينزل في الوهاد وليس يصعد في الروابي

ثم دخلت سنة تسع عشرة وستمائة

فيها نقل تابوت العادل من القلعة الى تربته بالعادلية الكبيرة فصلى عليه اولا تحت النسر بالجامع الاموي ثم جاؤا الى التربة المذكورة فدفن بها ولم تكن المدرسة كملت بعد وقد تكامل بناؤها في السنة ايضا وذكر الدرس بها القاضي جمال الدين المصري وحضر عنده السلطان المعظم فجلس في الصدر عن شمال القاضي وعن يمينه صدر الدين الحصيري شيخ الحنفية وكان في المجلس الشيخ تقي الدين ابن الصلاح امام السلطان والشيخ سيف الدين الامدي الى جانب المدرس والى جانبه شمس الدين بن سنى الدولة ويليه الشيخ خليل قاضي العساكر

وتحت الحصري شمس الدين الشيرازي وتحته محيي الدين بن الزكي وفيه خلق من الاعيان والاكابر ومنهم فخر الدين بن عساكر وفيها ارسل
المعظم الصدر البكري محتسب دمشق الى جلال الدين خوارزمشاه يستعينه على اخويه الكامل والاشرف الذين قد تمالآ عليه فاجابه
الى ذلك بالسمع والطاعة ولما عاد البكري اضاف اليه مشيخة الشيوخ   وحج في هذه السنة الملك المسعود اقسيس بن الكامل صاحب
اليمن فبدت منه افعال ناقصة بالحرم الشريف من سكر ورشق حمام المسجد بالبندق من اعلا قبة زمزم وكان اذا نام في دار الامارة يضرب
الطائفون بالمسعى باطراف السيوف لئلا يشوشوا عليه وهو نوم سكر قبحه الله ولكنه كان مع هذا كله مهيبا محترما والبلاد به آمنة مطمئنة وقد
كان يرفع صنجق ابيه يوم عرفة على سنجق الخليفة فيجري بسبب ذلك فتنة عظيمة وما مكن من طلوعه وصعوده الى الجبل الا في آخر النهار بعد جهد
جهيد وفيها كان بالشام جراد كثير اكل الزروع والثمار والاشجار وفيها وقعت حروب كثيرة بين القفجاق والكرج وقتال كثير بسبب
ضيق بلاد القفجاق عليهم وفيها ولي قضاء القضاة ببغداد ابو عبد الله بن محمد بن فضلان ولبس الخلعة في دار نيابة الوزارة مؤيد الدين
محمد بن محمد القمي بحضرة الاعيان والكبراء وقرئ تقليده بحضرتهم وساقه ابن الناقد بخرزقه ومن توفي فيها من الاعيان عبد القادر بن
داود ابو محمد الواسطي الفقيه الشافعي الملقب بالمحب اشتغل بالنظامية واشتغل بها دهرا وكان فاضلا دينا صالحا ومما انشده من الشعر

الفرقدان كلاهما شهدا له   والبدر ليلة تمه متشاهده
وقفا اذا اعتنق الظلام تضرمت   نار الجوى في صدره وفؤاده
فجرت مدامع جفنه في خده   مثل المسيل يسيل من اطواده
شوقا الى مضنيه لم ار هكذا   مشتاق مضنى جسمه ببعاده
ليت الذي اضناه يحيي جفونه   قبل الممات يكون من عواده

ابو طالب يحيى بن علي البغوي الفقيه الشافعي احد المعيدين ببغداد كان
شيخا مليح الشيبة جميل الوجه كان يلي بعض الاوقاف ومما انشده لبعض الفضلاء تحمل بهاء وجانب الحد وما البحر معتل بالرسل
وسل الضحى فوق الظهر يوما   لهموم من مجالسة الثقيل

ولبعضهم ايضا

واذا مضى للمرء من اعوامه   خمسون وهو الى التقى لا يجنح
عكفت عليه المخزيات فقولها   حاليتنا فاقم كذا لا تبرح
واذا راى الشيطان غرة وجهه   حيا وقال فديت من لا يفلح

اتفق انه طولب بشيء من المال فلم يقدر عليه فاستعمل شيئا من الافيون المصري
فمات من يومه ودفن بالوردية وفيها توفي قطب الدين بن العادل بالفيوم ونقل الى القاهرة وفيها توفي امام الحنابلة بمكة الشيخ
نصر بن ابي الفرج المعروف بابن الحصري جاور بمكة مدة ثم ساقته المنية الى اليمن فمات بها في هذه السنة وقد سمع الحديث من جماعة من المشايخ
وفيها في ربيع الاول توفي بدمشق الشهاب عبد الكريم بن نجم الحنبلي اخو البهاء والناصح وكان فقيها مناظرا بصيرا بالمحاكمات وهو
الذي جدد مسجد الوزير من يد الشيخ علم الدين السخاوي

ثم دخلت سنة عشرين وستمائة

فيها عاد الاشرف موسى بن العادل من عند اخيه الكامل صاحب مصر الى الشام فتلقاه اخوه المعظم وقد فهم انهما تمالآ عليه فبات
ليلة بدمشق وسار من آخر الليل ولم يشعر اخوه بذلك فسار الى بلاده فوجد اخاه الشهاب غازي الذي استنابه على خلاط وميافارقين قد قوى
راسه وكاتبه المعظم وصاحب اربل وحسنوا له مخالفة الاشرف فكتب اليه الاشرف ينهاه عن ذلك فلم يقبل فجمع له العساكر لمقاتلته وفيها
سار اقسيس الملك المسعود صاحب اليمن بن الكامل من اليمن الى مكة شرفها الله تعالى فقاتله حسن بن قتادة قاتل ابيه وعمه واخيه في تلك
الشعاب والاودية ومن توفي فيها من الاعيان الشيخ موفق الدين ابن قدامة المقدسي مصنف المغني في الفقه عبد الله بن احمد بن
محمد بن قدامة الشيخ موفق الدين ابو محمد المقدسي امام عالم بارع لم يكن في عصره بل ولا قبل دهره بمدة افقه منه ولد بجماعيل في شعبان
سنة احدى واربعين وخمسمائة وقدم مع اهله الى دمشق في سنة احدى وخمسين وقرا القرآن وسمع الحديث الكثير ورحل مرتين الى العراق
احداهما في سنة احدى وستين مع ابن خالته الحافظ عبد الغني والاخرى سنة سبع وستين وحج في سنة ثلث وسبعين وتفقه ببغداد على مذهب
الامام احمد وبرع وافتى وناظر وتبحر في فنون كثيرة مع زهد وعبادة وورع وتواضع وحسن اخلاق وجود وحياء وحسن سمت ونور وبهاء وكثرة
تلاوة وصيام وقيام وطريقة حسنة واتباع للسلف الصالح وكانت له احوال ومكاشفات وقد قال الشافعي رحمه الله ان لم يكن العلماء
العاملون اولياء الله فلا اعلم لله وليا وكان يؤم الناس في الصلاة بمحراب الحنابلة هو والشيخ العماد فلما توفي العماد استقل هو بالوظيفة فان غاب صلى عنه
ابو سليمان عبد الرحمن بن الحافظ عبد الغني وكان يتنفل بين العشائين بالقرب من محرابه فاذا صلى العشاء
انصرف الى منزله بدرب الدولعي بالرصيف واخذ معه من الفقراء من تيسر ياكلون معه من طعامه وكان منزله الاصلي بقاسيون فينصرف في بعض
الليالي بعد العشاء الى الجبل فاتفق في بعض الليالي ان خطف رجل عمامته وكان فيها كاغد فيه رمل فقال له الشيخ خذ الكاغد والق

العمامة

وتحت الحصري شمس الدين الشرازي وتحته محيي الدين بن الزكي وفيه خلق من الاعيان والاكابر وفيهم فخر الدين بن عساكر وفيها ارسل
المعظم الصدر البكري محتسب دمشق الى جلال الدين خوارزمشاه يستعينه على اخويه الكامل والاشرف الذين قدما لما عليه فاجابه
الى ذلك بالسمع والطاعة ولما عاد البكري اضاف اليه مشيخة الشيوخ وحج في هذه السنة الملك المسعود اقسيس بن الكامل صاحب
اليمن فبدت منه افعال ناقصة بالحرم الشريف من سكر ورشق حمام المسجد بالبندق من اعلا قبة زمزم وكان اذا نام في دار الامارة يضرب
الطايفون بالمسعى باطراف السيوف لئلا يشوشوا عليه وهو نوم سكر قبحه الله ولكنه كان مع هذا كله مهيبا محترما والبلاد به آمنة مطمئنة وقد
كان يرفع صنجق ابيه يوم عرفة على سنجق الخليفه فيجري بسبب ذلك فتنة عظيمه وما مكن من طلوعه وصعوده الى الجبل الا في آخر النهار بعد جهد
جهيد وفيها كان بالشام جراد كثيرا اكل الزروع والثمار والاشجار وفيها وقعت حروب كثيرة بين القفجاق والكرج وقال كثير بسبب
ضيق بلاد القفجاق عليهم وفيها ولي قضا القضاة ببغداد ابو عبد الله بن محمد بن فضلان ولبس الخلعة في دار نايب الوزارة مؤيد الدين
محمد بن محمد القمي بحضرة الاعيان والكبرا وقري تقليده بحضرتهم وساقه ابن الناقد بمخروقه وممن توفي فيها من الاعيان عبد القادر بن
داود ابو محمد الواسطي الفقيه الشافعي الملقب بالمحب اشتغل بالنظاميه واشتغل بها دهرا وكان فاضلا دينا صالحا ومما انشده من الشعر

الفرقدان كلاهما شهدا له والبدر ليلة تمه متهاده
وقفا اذا اعتنق الظلام نضرمت نار الجوى في صدره وفواده
خرت مدامع جفنه في خده مثل المسيل يسيل من اطواده
شوقا الى مضنيه لم ار هكذا مشتاق مضني جسمه بعاده
ليت الذي اضناه بحر جفونه قبل الممات يكون من عواده

ابو طالب يحيى بن علي البغوي الفقيه الشافعي احد المتعبدين ببغداد كان
شيخا مليح الشيبة جميل الوجه كان يلي بعض الاوقاف ومما انشده لبعض الفضلا يحمل بهاه وحيا الخد وما الحر يعتل بالرسل

وسل الضيم فوق الظهر يوما لا يمون من مجالسة المقل ولبعضهم ايضا
واذا مضى للمرء من اعوامه خمسون وهو الى التقى لا يجنح
عكفت عليه المخزيات بقولها خاليتنا فاقم كذا لا تبرح
واذا راى الشيطان غرة وجهه حيا وقد قبت من لا يفلح

اتفق انه طولب بشي من المال فلم يقدر عليه فاستعمل شيا من الافيون المصري
فمات من يومه ودفن بالوردية وفيها توفي قطب الدين بن العادل بالفيوم ونقل الى القاهرة وفيها توفي امام الحنابلة بمكة الشيخ
نصر بن ابي الفرج المعروف بابن الحصري جاور بمكة مدة ثم ساقته المنية الى اليمن فمات بها في هذه السنة وقد سمع الحديث من جماعة من المشايخ
وفيها في ربيع الاول توفي بدمشق الشهاب عبد الكريم بن نجم الحنبلي لخواليها والناصح وكان فقيها مناظرا بصيرا بالمحاكمات وهو
الذي سمح الوزير من يد الشيخ علم الدين السخاوي

ثم دخلت سنة عشرين وستمائة

فيها عاد الاشرف موسى بن العادل من عند اخيه الكامل صاحب مصر الى الشام فتلقاه اخوه المعظم وقدم انهما بما باطله فبات
ليلة بدمشق وسار من آخر الليل ولم يشعر اخوه بذلك فسار الى بلاده فوجد اخاه الشهاب غازي الذي استنابه على خلاط وميافارقين قد هوا
راسه وكاسه المعظم وصاحب اربل وحسنوا له مخالفة الاشرف فكتب اليه الاشرف ينهاه عن ذلك فلم يقبل فجمع له العساكر لمقابلته وفيها
سار اقسيس الملك المسعود صاحب اليمن بن الكامل من اليمن الى مكة شرفها الله تعالى فقاتله حسن بن قتادة قاتل ابيه وعمه واخيه في تلك
الشعاب والاوديه وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ موفق الدين ابن قدامة المقدسي مصنف المغني في الفقه عبد الله بن احمد بن
محمد بن قدامه الشيخ موفق الدين ابو محمد المقدسي امام عالم بارع لم يكن في عصره بل ولا قبل دهره بمدة افقه منه ولد بجماعيل في شعبان
سنة احدى وادبعين وخمسمايه وقدم مع اهله الى دمشق في سنة احدى وخمسين وقرا القرآن وسمع الحديث الكثير ورحل مرتين الى العراق
احدهما في سنة احدى وستين مع ابن خالته الحافظ عبد الغني والاخرى سنة سبع وستين وحج في سنة ثلث وسبعين وتفقه ببغداد على مذهب
الامام احمد وبرع وافتى وناظر وتبحر في فنون كثيرة مع زهد وعبادة وورع وتواضع وحسن اخلاق وجود وحيا وحسن سمت ونور وبها وكثرة
تلاوة وصيام وقيام وطريقة حسنة واتباع للسلف الصالح وكانت له احوال ومكاشفات وقد قال الشافعي رحمه الله ان لم يكن العلما
العاملون اوليا الله فلا اعلم لله وليا وكان يوم الناس في الصلاة بمحراب الحنابلة هو والشيخ العماد اشتغل هو بالوظيفه فان غاب صلى عنه
ابو سليمان عبد الرحمن بن الحافظ عبد الغني وكان يتنفل بين العشايين بالقرب من محرابه فاذا صلى العشايين بالقرب من محرابه فاذا صلى العشا
انصرف الى منزله بدرب الدولعي بالرصيف واخذ معه من الفقرا من تيسر ياكلون معه من طعامه وكان منزله الاصلي بقاسيون فينصرف في بعض
الليالي بعد العشا الى الجبل فاتفق في بعض الليالي ان خطف رجل عمامته وكان فيها كاغد فيه رمل فقال له الشيخ خذ الكاغد والق

الحمام

العمامة وهذا يدل على ذكا مفرط واستحضار حسن في الساعة الراهنة حتى خلص عمامته من يده بتلطف وله مصنفات عديدة مشهورة
منها المغني في شرح الخرقي في عشر مجلدات والكافي في مجلدين والمقنع للحفظ والروضة في اصول الفقه وغير ذلك من التصانيف
المفيدة وكانت في يوم عيد الفطر من هذه السنة وقد بلغ الثمانين وكان يوم سبت وحضر جنازته خلق كثير ودفن بتربته المشهورة
ورويت له منامات صالحة رحمه الله وكان له اولاد ذكور واناث فماتوا في حياته ولم يعقب منهم سوى ابنه عيسى ولد له ولدين ثم ماتا وانقطع
نسله قال ابو المظفر السبط نقلت من خط الشيخ موفق الدين رحمه الله لا يجلس بباب من يابى عليك دخول داره
ويقول حاجاتي اليه يعوقها ان لم اداره فاتركه واقصد ربها تقضى ورب الدار كاره ومما انشده الشيخ موفق الدين
لنفسه ابعد بياض الشعر اعمر مسكنا سوى القبر اني ان فعلت لاحمق يخبرني شيبي باني ميت وشيكا وينعاني الي فيصدق
يخرق عمري كل يوم وليلة فهل مستطيع رقء ما يتخرق كاني بجسمي فوق نعشي ممددا فمن ساكت او معول يتحرق
اذا سئلوا عني اجابوا واعولوا وادمعهم تنهل هذا الموفق وغيبت في صدع من الارض ضيق واودعت لحدا فوقه الصخر مطبق
ويحثوا على الترب اوثق صاحب ويسلمني للقبر من هو مشفق فيارب كن لي مونسا يوم وحشتي فاني بما انزلته لمصدق
وما ضرني اني الى الله صاير ومن هو من اهلي ابر وارفق فخر الدين بن عساكر عبد الرحمن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر
فخر الدين ابو منصور الدمشقي شيخ الشافعية بها وامه اسما بنت محمد بن الحسن بن طاهر القرشية المعروف والدها بابي البركات
بن المرار وهو الذي جدد مشهد القدم في سنة سبع عشرة وخمسمائة وبه قبره وقبرها ودفن هناك طايفة كثيرة من العلما وهي اخت آمنة والدة
القاضي محيي الدين محمد بن علي الزكي اشتغل الشيخ فخر الدين من صغره بالعلم الشريف على شيخه قطب الدين مسعود النيسابوري
وتزوج بابنته ودرس مكانه بالجاروخية وبها كان يسكن في احدى القاعتين اللتين انشاهما وبها توفي في غربي الايوان ثم تولى تدريس
الصلاحية بالقدس ثم ولاه العادل تدريس التقوية وكان عنده من اعيان الفقهاء ثم تفرغ فلزم المجاورة بالجامع في البيت الصغير الى
جانب محراب الصحابة يخلو فيه للعبادة والمطالعة والفتاوى وكانت تفد اليه من الاقطار وكان كثير الذكر حسن السمت وكان يجلس
تحت النسر في كل يوم اثنين وخميس لاسماع الحديث بعد العصر فيقرا عليه دلايل النبوة وغيره وكان يحضر مشيخته دار الحديث النورية
ومشهد ابن عروة اول ما فتح وقد استدعاه الملك العادل لما عزل قاضيه ذكي الدين بن الزكي فاجلسه الى جانبه وقت السماط
وساله ان يلي القضا بدمشق فقال حتى استخير الله تعالى ثم امتنع من ذلك فشق على السلطان امتناعه وهم ان يوذيه فقال له احمد الله
الذي في بلادك مثل هذا ولما توفي العادل واعاد ابنه المعظم الخمور انكر عليه الشيخ فخر الدين فبقي في نفسه منه فانتزع منه تدريس الصلاحية
التي بالقدس وتدريس التقوية ولم يبق معه سوى الجاروخية ودار الحديث النورية ومشهد ابن عروة وكانت وفاته يوم الاربعا بعد
العصر عاشر رجب من هذه السنة وله سبعون سنة وصلي عليه بالجامع وكان يوما مشهودا وحملت جنازته الى مقابر الصوفية
فدفن بها في اولها قريبا من قبر شيخه قطب الدين مسعود ابن عروة شرف الدين محمد بن عروة بالجامع الاموي لانه اول من فتحه وكان
مشحونا بالحواصل الجامعية وبنى فيه البركة ووقف فيه على الحديث دروسا واوقف خزاين كتب فيه وكان مقيما بالقدس الشريف
ولكنه كان من خواص الملك المعظم فانتقل الى دمشق حين خرب سور بيت المقدس الى ان توفي بها ودفن عند باب الكلاسة
قبلي المصلى رحمه الله الشيخ ابو الحسن الروزبهاري ودفن بالمكان المنسوب اليه بين الكوسين عند باب الفراديس
الشيخ عبد الرحمن الذي كان مقيما بالمئذنة الشرقية وكان صالحا زاهدا ورعا ودفن بالصوفية الرئيس عز الدين المظفر بن اسعد
بن حمزة التميمي بن القلانسي احد رؤسا دمشق وكبرايها وجده ابو يعلى حمزة له تاريخ ذيل به على ابن عساكر وقد سمع عز الدين هذا
الحديث من الحافظ ابي القسم بن عساكر وغيره ولزم مجالسة الكندي وانتفع به الامير الكبير احد حجاب الخليفة محمد بن سليمان بن قتلمش
بن تركانشاه ابو منصور السمرقندي كان من اولاد الامرا وولي حاجب الحجاب بالديوان العزيز الخليفي وكان يكتب جيد الخط
وله معرفة حسنة بعلوم كثيرة منها الادب والعلوم الرياضية وعمر دهرا وله شعر حسن ومن شعره قوله
سيمت تكاليف هذي الحياة وكر الصباح بها والمسا وقد كنت كالطفل في غفلة قليل الصواب كثير الهراء
ايام اذا كنت في مجلس واشهر عند دخول العشا وقصر خطوي قيد المشيب وطال علي باعناء عناء
وغودرت كالفرخ في عشه وخلفت حولي وراء ورائي وما جزت الا غير البقا فكيف ترى سوء فعل البقاء

العمامة وهذا يدل على ذكاء مفرط واستحضار حسن في الساعة الراهنة حتى خلص عمامته من يده بتلطف وله مصنفات عديدة مشهورة
منها المغني في شرح الخرقي في عشر مجلدات والكافي في مجلدين والمقنع للحفظ والروضة في اصول الفقه وغير ذلك من التصانيف
المفيدة وكانت في يوم عيد الفطر من هذه السنة وقد بلغ الثمانين وكان يوم سبت وحضر جنازته خلق كثير ودفن بتربته المشهورة
ورؤيت له منامات صالحة رحمه الله وكان له اولاد ذكور واناث فماتوا في حياته ولم يعقب منهم سوى ابنه عيسى ولد بنين ثم ماتا وانقطع
نسله قال ابو المظفر السبط نقلت من خط الشيخ موفق الدين رحمه الله لا تجلسن بباب من يأبى عليك دخول داره
وتقول حاجاتي اليه يعوقها ان لم اداره فاتركه واقصد ربها تقضى ورب الدار كاره ومما انشده الشيخ موفق الدين
لنفسه ابعد بياض الشعر اعمر مسكنا سوى القبر اني ان فعلت لاحمق يخبرني شيبي باني ميت وشيكا وينعاني الي فيصدق
يخرق عمري كل يوم وليلة فهل مستطيع رقع ما يتخرق كاني بجسمي فوق نعشي ممددا فمن ساكت او معول يتحرق
اذا سئلوا عني اجابوا واعولوا وادمعهم تنهل هذا الموفق وغيبت في صدع من الارض ضيق واودعت لحدا فوقه الصخر مطبق
ويحثوا علي الترب اوثق صاحب ويسلمني للقبر من هو مشفق فيا رب كن لي مؤنسا يوم وحشتي فاني لما انزلته لمصدق
وما ضرني اني الى الله صائر ومن هو من اهلي ابر وارفق فخر الدين بن عساكر عبد الرحمن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر
فخر الدين ابو منصور الدمشقي شيخ الشافعية بها وامه اسماء بنت محمد بن الحسن بن طاهر القرشية المعروف والدها بابي البركات
بن المرار وهو الذي جدد مشهد القدم في سنة سبع عشرة وخمسمائة وبه قبرها وقبره ودفن هناك طائفة كثيرة من العلماء وهي اخت امنة والدة
القاضي محيي الدين محمد بن علي الزكي اشتغل الشيخ فخر الدين من صغره بالعلم الشريف على شيخه قطب الدين مسعود النيسابوري
وتزوج بابنته ودرس مكانه بالجاروخية وبها كان يسكن في احدى القاعتين اللتين انشاهما وبها توفي في غربي الايوان ثم تولى تدريس
الشافعية بالقدس ثم وله العادل تدريس التقوية وكان عنده من اعيان الفقهاء ثم نزع فلزم المجاورة بالجامع في البيت الصغير الى
جانب محراب الصحابة يخلو فيه للعبادة والمطالعة والفتاوى وكانت تفد اليه من الاقطار وكان كثير الذكر حسن السمت وكان يجلس
تحت النسر في كل يوم اثنين وخميس لاسماع الحديث بعد العصر فيقرأ عليه دلائل النبوة وغيره وكان يحضر مشيخته دار الحديث النورية
ومشهد ابن عروة اول ما فتح وقد استدعاه الملك العادل لما عزل قاضيه زكي الدين بن الزكي فاجلسه الى جانبه وقت السماط ط
وسأله ان يلي القضاء بدمشق فقال حتى استخير الله تعالى ثم امتنع من ذلك فشق على السلطان امتناعه وهم ان يؤذيه فقيل له احمد الله
الذي في بلادك مثل هذا ولما توفي العادل واعاد ابنه المعظم انكر عليه الشيخ فخر الدين فبقي في نفسه منه فانتزع منه تدريس الصلاحية
التي بالقدس وتدريس التقوية ولم يبق معه سوى الجاروخية ودار الحديث النورية ومشهد ابن عروة وكانت وفاته يوم الاربعاء بعد
العصر عاشر رجب من هذه السنة وله خمس وستون سنة وصلي عليه بالجامع وكان يوما مشهودا وحملت جنازته الى مقابر الصوفية
فدفن بها في اولها قريبا من قبر شيخه قطب الدين مسعود ابن عروة شرف الدين محمد بن عروة بالجامع الاموي لانه اول من فتحه وكان
محشوا بالحواصل الجامعية وبنى فيه البركة ووقف فيه على الحديث دروسا واوقف خزائن كتب فيه وكان مقيما بالقدس الشريف
ولكنه كان من خواص الملك المعظم فانتقل الى دمشق حين خرب سور بيت المقدس الى ان توفي بها وقبره عند باب الكرك
قبلي المصلى رحمه الله الشيخ ابو الحسن الروزبهان ودفن بالمكان المنسوب اليه بين السورين عند باب الفراديس
الشيخ عبد الرحمن الذي كان مقيما بالمأذنة الشرقية وكان صالحا زاهدا ورعا ودفن بالصوفية الرئيس عز الدين المظفر بن اسعد
بن حمزة التميمي بن القلانسي احد رؤساء دمشق وكبرائها وجده ابو يعلى حمزة له تاريخ ذيل به على ابن عساكر وقد سمع عز الدين هذا
الحديث من الحافظ ابي القاسم بن عساكر وغيره ولزم مجالسة الكندي وانتفع به الامير الكبير احد حجاب الخليفة محمد بن سليمان بن قتلمش
بن تركانشاه ابو منصور السمرقندي كان من ولد الامراء وولي حاجب الحجاب بالديوان العزيز الخليفي وكان يكتب جيدا
وله معرفة حسنة بعلوم كثيرة منها الادب والعلوم الرياضية وغيرها وله شعر حسن ومن شعره قوله
سئمت تكاليف هذي الحياة وكر الصباح بها والمساء وقد كنت كالطفل في غفلة قليل الصواب كثير الهذاء
ايام اذ كنت في مجلس واشهر عند دخول الغناء وقصر خطوي قيد المشيب وطال على ما عناني عنائي
وعوددت كالفرخ في عشه وخلفت خلفي وراي ورائي وما جزت الا غير البقاء فكيف ترى سوء فعل البقاء

وله ايضا   يا كبير العفو غفرا لما اسلفت في زمن الشباب   فقد سودت بالاثام وجها ذليلا خاضعا لك في التراب
فصنه بحسن العفو عني وسامحني وخفف من عذاب   ولما توفي صلي عليه بالنظامية ودفن بالشونيزية وراه بعضهم
في المنام فقال ما فعل بك ربك فقال   تحاشت اللقا لسوء فعلي وخوفا في المعاد من الندامه
فلما ان قدمت على الاهي وخافوا في الحساب علي قلامه   وكان العدل اي اصلي جحيما بعطف بالمكارم والكرامه
ونادي لسان العفو منه الا يا عبد يهنيه السلامه   ابو علي الحسن بن ابي المحاسن زهرة العلوي الحسيني نقيب الاشراف
بحلب فيه فضل وعلم بالادب والعربية واخبار الناس والتواريخ والسير والحديث حافظ للقران المجيد وله شعر جيد فمنه قوله
قد ابت المعشوق وهو من الهجر بحال سبوا النواظر عنه   اثر الدهر فيه اثار سوء وادالت يد الحوادث منه
عاد مستبدلا ومستبدلا عن ابدل كانه لم اصبه   ابو علي يحيى بن المبارك بن الجلاجلي من ابناء التجار سمع الحديث وكان جميل
الهيئة يسكن بدار الخلافة وكان عنده وله شعر حسن فمنه قوله   خير اخوانك المشارك في المر واين الشريك في المر اينا
الذي ان شهدت سرك في القوم وان غبت كان اذنا وعينا   مثل سر العقيان ان مسه النار جلاه الجلا فازداد زينا
واخو السوء ان يغب عنك يسعل وان يحضر يكن ذاك شينا   جيبه غير ناصح ومناه ان يصيب الخليل افكا ومينا
فاصرمنه ولا يلهف عليه   ان صرما عليه كنقد دينا
ثم دخلت سنة احدى وعشرين وستمائة
وفيها وصلت سرية من جهة جنكز خان غير الاولين الى الري وكانت قد عمرت قليلا فقتلوا اهلها ايضا ثم ساروا الي ساوة ثم الى قم
وقاشان ولم يكونا طرقا الا هذه المرة ففعلوا بهما مثل ما تقدم من القتل والسبا ثم ساروا الى همدان فقتلوا ايضا وسبوا ثم ساروا خلف
الخوارزمية الى اذربيجان فكبسوهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا فهربوا منهم الي تبريز فلحقوهم وكتبوا الي البهلوان ان كنت مصالحا لنا فابعث الينا
بالخوارزمية والا فانت مثلهم فقتل منهم خلقا وارسل برؤوسهم اليهم مع البهلوان تحف وهدايا كثيرة وهذا كله وانما كانت هذه السرية ثلاثة
الاف والخوارزمية واصحاب ابن البهلوان اضعاف اضعافهم ولكن القي عليهم الخذلان والفشل فانا لله وانا اليه راجعون وفيها
ملك غياث الدين بن خوارزمشاه بلاد فارس مع ما بيده من مملكة اصبهان وهمدان وفيها استبعاد الملك الاشرف مدينة خلاط من اخيه
شهاب الدين وكان قد جعلها اليه مع جميع بلاد ارمينية وميافارقين وحاني وجبل جور وجعله ولي عهده من بعده فلما عصي عليه وسعت
دماعة بما كتب اليه المعظم من تحسينه له مخالفته فركب اليه فحاصره بخلاط فسلمت اليه وامتنع اخوه في القلعة فلما كان الليل نزل الي اخيه
معتذرا فقبل عذره ولم يعاقبه بل اقره علي ميافارقين وحدها وكان صاحب اربل والمعظم متفقان مع الشهاب غازي على الاشرف فكتب الكامل
الي اخيه المعظم يتهدده ان ساعد على الاشرف لياخذن بلاده وكان بدر الدين لولو صاحب الموصل مع الاشرف فركب اليه صاحب اربل
فحاصره بسبب قلة جنده لانهم ارسلهم الى الاشرف حين نازل خلاط فلما انفصل الحصور علي ما ذكرنا تم صاحب اربل والمعظم بدمشق ايضا
وفيها ارسل المعظم ولده الناصر داود الي صاحب اربل تقوية علي مخالفة الاشرف وارسل صوفيا من السميساطيه يقال له الملق الي جلال
الدين بن خوارزمشاه وكان قد اخذ اذربيجان في هذه السنة وهي حاشية بتوجهه علي اخيه الاشرف فوعده النصر والرفادة وفيها
قدم الملك المسعود اقسيس صاحب اليمن علي ابيه الكامل الي الديار المصرية ومعه شيء كثير من الهدايا والتحف من ذلك مايتا خادم وثلاثة
افيله هايلة واحمال عود وند ومسك وعنبر وخرج ابوه الكامل لتلقيه ومن نية اقسيس ان ينتزع الشام من عمه المعظم وفيها اكمل
كل عمارة دار الحديث الكاملية بمصر وولي مشيختها الحافظ ابو الخطاب ابن دحية الكلبي وكان مكثرا كثيرا الفنون وعنده فوايد وغرايب
وعجايب رحمه الله   وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن علي الفارسي الضرير الحنبلي وله صاحب الذيل علي تاريخ ابن الجوزي
وكان الفارسي هذا يلازم حضور مجلس الشيخ ابي الفرج بن الجوزي ويرهم لما يسمعه من الغرايب ويقول والله ان ذا مليح فاستقرض
منه الشيخ مرة عشرة دنانير فلم يعطه وصار يحضر ولا يتكلم فقال الشيخ من هذه الفارسي لا تقرضنا شيا ولا تقول والله ان ذا مليح
رحمهم الله وقد طلب الفارسي مرة الي دار المستضي ليصلي بالخليفة التراويح فقيل له والخليفة يسمع ما مذهبك فقال حنبلي فقيل له
لا تصلي بدار الخلافة وانت حنبلي فقال انا حنبلي ولا اصلي بكم فقال الخليفة اتركوه لا نا الحمو فصلي بهم ابو الكرم المظفر بن المبارك
بن احمد البغدادي الحنفي شيخ مشهد ابي حنيفة وغيره وولي الحسبة بالجانب الغربي من بغداد وكان فاضلا اديبا شاعرا فمن شعره قوله
صن بجميل الصبر نفسك واحتشم شريف المزايا لا يعتك ثوابها   تعش سالما والقول فيك مهذب كريما وقد هانت عليك صعابها

وفيها

وله ايضا يا كبير العفو عفوا لما اسلفت في زمن الشباب فقد سودت بالاثام وجها دليلا خاضعا لك في التراب
فبيضه بحسن العفو عني وسامحني وخففت من عذاب ولما توفي صلي عليه بالنظامية ودفن بالشونيزية ورآه بعضهم
في المنام فقال ما فعل بك ربك فقال تخافت اللقاء لسوء فعلي وخوفا في المعاد من الندامه
فلما ان قدمت على الاهي وخافني في الحساب على قلامه وكان العدل اني اصلي جحيما بعطف بالمكارم والكرامه
ونادي لسان العفو منه الا يا عبد يهنيه السلامه ابو علي بن الحسن بن ابي المحاسن زهرة العلوي الحسيني نقيب الاشراف
بحلب فضل وعلم بالادب والعربية واخبار الناس والتواريخ والسير والحديث حافظ للقران المجيد وله شعر جيد فمنه قوله
قد رايت المعشوق وهو من الهجر بحال تنبو النواظر عنه اثر الدهر فيه آثار سوء وادالت يد الحوادث منه
عاد مستبدلا ومستبدلا لا عزا بدل كانه لم يصبه ابو علي يحيى بن المبارك بن الجلاجلي من ابنا التجار سمع الحديث وكان جميل
الهيئة يسكن بدار الخلافة وكان عنده وله شعر حسن فمنه قوله خير اخوانك المشارك في المر وابن الشريك في المر اينا
الذي ان شهدت سرك في القوم وان غبت كان اذنا وعينا مثل تبر العقيان ان مسه النار جلاه الجلاء فازداد زينا
واخو السوء ان يغب عنك يسعى وان يحضر يكن ذاك شينا جيبه غير ناصح ومناه ان يصيب الخليل افكا ومينا
فاصرمنه ولا يلهفك عليه ان صرما عليه كنقد دينا ثم دخلت سنة احدى وعشرين وستمائة
وفيها وصلت سريه من جهة جنكزخان غير الاولين الى الري وكانت قد عمرت قليلا فقتلوا اهلها ايضا ثم ساروا الى ساوة ثم الى قم
وقاشان ولم يكونا طرقنا الا هذه المرة ففعلوا بهما مثل ما تقدم من القتل والسبا ثم ساروا الى همدان فقتلوا ايضا وسبوا ثم ساروا خلف
الخوارزمية الي اذربيجان فكبسوهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا فهربوا منهم الى تبريز فلحقوهم وكتبوا الى ابن البهلوان ان كنت مصالحا لنا فابعث الينا
بالخوارزمية والا فانت مثلهم فقتل منهم خلقا وارسل برؤسهم اليهم مع البهلوان بحيث وهدايا كثيرة وهذا كله والتي كانت هذه السرية ثلاثة
الاف والخوارزمية واصحاب ابن البهلوان اضعاف اضعافهم ولكن القى عليهم الخذلان والفشل فانا لله وانا اليه راجعون وفيها
ملك غياث الدين بن خوارزمشاه بلاد فارس معا بيده من مملكة اصبهان وهمدان وفيها استبعاد الملك الاشرف مدينة خلاط من اخيه
شهاب الدين وكان قد جعلها اليه مع جميع بلاد ارمينية وميافارقين وحاني وجبل جور وجعله ولي عهده من بعده فلما عصى عليه وتبعه
جماعة بما كتب اليه المعظم من تحسينه له مخالفته فركب اليه فحاصره بخلاط فسلمت اليه وامتنع اخوه في القلعة فلما كان الليل نزل الى اخيه
معتذرا فقبل عذره ولم يعاقبه بل اقره على ميافارقين وحدها وكان صاحب اربل والمعظم متفقان مع الشهاب غازي على الاشرف فكتب الكامل
الى اخيه المعظم يتهدده ان ساعد على الاشرف لياخذن بلاده وكان بدر الدين لولو صاحب الموصل مع الاشرف فركب اليه صاحب اربل
فحاصره بسبب قلة جنده لانهم ارسلهم الى الاشرف حين نازل خلاط فلما انفصل الحصور على ما ذكرنا ندم صاحب اربل والمعظم بدمشق ايضا
وفيها ارسل المعظم ولده الناصر داود الى صاحب اربل تقوية على مخالفة الاشرف وارسل صوفيا من السميساطيه يقال له الملق الى جلال
الدين بن خوارزمشاه وكان قد اخذ اذربيجان في هذه السنة وقوي جاشه يتفق معه على اخيه الاشرف فوعده النصر والرفادة وفيها
قدم الملك المسعود اقسيس صاحب اليمن على ابيه الكامل الديار المصرية ومعه شي كثير من الهدايا والتحف من ذلك مائتا خادم وثلثه
افيله هائلة واحمال عود وند ومسك وعنبر وخرج ابوه الكامل لتلقيه ومن نية اقسيس ان ينتزع الشام من عمه المعظم وفيها اكمل
كل عمارة دار الحديث الكاملية بمصر وولي مشيختها الحافظ ابو الخطاب ابن دحية الكلبي وكان مكثرا كثير الفنون وعنده فوايد وغرايب
وعجايب رحمه الله ومن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن علي الفارسي الضرير الحنبلي والد صاحب الديك على تاريخ ابن الجوزي
وكان الفارسي هذا يلازم حضور مجلس الشيخ ابي الفرج بن الجوزي ويرهو لما يسمعه من الغرايب ويقول والله ان ذا مليح فاستعرض
منه الشيخ مرة عشرة دنانير فلم يعطه وصار يحضر ولا يتكلم فقال الشيخ من هذه الفارسي لا تقرضنا شيا ولا تقول والله ان ذا مليح
رحمهم الله وقد طلب الفارسي مرة الى دار المستضي ليصلي بالخليفة التراويح فقيل له والخليفة يسمع ما مذهبك فقال حنبلي فقيل له
لا يصلي بدار الخلافة وانت حنبلي فقال انا حنبلي ولا اصلي بكم فقال الخليفة اتركوه لنا الحمو فصلى بهم ابو الكرم المظفر بن المبارك
بن احمد البغدادي الحنفي شيخ مشهد ابي حنيفة وغيره وولي الحسبة بالجانب الغربي من بغداد وكان فاضلا اديبا شاعرا فمن شعره قوله
صن بجميل الصبر نفسك واحتسم شريف المزايا لا يعتك ثوابها تعش سالما والقول فيك مهذب كريما وقد هانت عليك صعابها

ويندرج الايام والكل ذاهب بمر ونفنى عذبها وعذابها فما الدهر الا يوم وليلة وما العمر الا طيها وذهابها
وما الحزم الا ادخار عزيمة فسل العالي صفوها ولبابها فدع عنك اظلام الاماني فانه سيستر يوما عيبها وصوابها
محمد بن ابي الفرج بن بركة الشيخ فخر الدين ابو المعالي الموصلي قدم بغداد واشتغل بالنظامية واعاد بها وكانت له معرفة بالقراآت
وصنف كتبا في مخارج الحروف واسند الحديث وله شعر لطيف ابو بكر بن حلبة الموازيني البغدادي كان فردا في علم الهندسة وصناعة
الموازين يخترع اشيا غريبة عجيبة من ذلك انه ثقب حبة خشخاش سبعة ثقوب وجعل في كل ثقب شعرة وكانت له حظوة عند الدولة
احمد بن جعفر بن احمد بن محمد ابو العباس الدبيثي البيع الواسطي شيخ اديب فاضل له نظم ونثر عارف بالاخبار والسير وعنده
كتب جيدة وله شرح لقصيدة ابي العلاء المعري في ثلث مجلدات وقد اورد له ابن الساعي شعرا حسنا فصيحا حلو الاندا في السمع لطيفا
في القلب فيها عاثت الخوارزمية حين قدموا مع جلال الدين خوارزمشاه من بلاد غزنه مقهورين من التتار الى بلاد خوزستان
ونواحي العراق فافسدوا فيه وحاصروا مدينة ونهبوا قراياه وفيها استحوذ جلال الدين ابن خوارزمشاه على بلاد اذربيجان
وكثيرا من بلاد الكرج وكسر الكرج وهم من سبعين الف مقاتل منهم عشرين الفا واستفحل امره جدا وعظم شانه وفتح تفليس فقتل
منها ثلثين الفا وزعم ابو شامة انه قتل من الكرج سبعين الفا في المعركة وقتل منه تفليس تمام المائة الف استغل بهذه الغزوة عن قصد
بغداد وذلك انه لما حاصر دقوقا سبه اهلها ففتحها قسرا وقتل من اهلها خلقا كثيرا وخرب سورها وعزم على قصد الخليفة ببغداد
لانه فيما زعم عمل على ابيه حتى هلك واستولت التتار على البلاد وكتب الى المعظم ابن العادل يستدعيه لقتال الخليفة ويحرضه على ذلك
فامتنع المعظم من ذلك ولما علم الخليفة بقصد جلال الدين خوارزمشاه بغداد انزعج لذلك وحصن بغداد واستخدم الجيوش والاجناد
وانفق في الناس الف الف دينار وكان جلال الدين قد بعث جيشا الى الكرج فبعثوا اليه ان ادركنا قبل ان نهلك عن اخرنا وبغداد
ما تفوت فسار اليهم فكان من امرهم ما ذكرنا وفيها كان غلا شديد بالعراق والشام بسبب قلة الامطار وانتشار الجراد ثم عقب
ذلك فنا كثير بالعراق والشام ايضا مات بسببه خلق كثير في البلدان وانا لله وانا اليه راجعون ۝

وفاة الخليفة الناصر لدين الله وخلافة ابنه الظاهر

لما كان يوم الاحد اخر يوم من شهر رمضان المعظم من
هذه السنة توفي الخليفة الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضي بامر الله ابي المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد
بن المستظهر بالله ابي العباس احمد بن المقتدي بامر الله ابي القسم عبد الله بن الذخيرة احمد بن اسحق بن المقتدر بالله ابي الفضل جعفر
بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن محمد المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد بن المهدي محمد
بن عبد الله ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي امير المؤمنين ولد ببغداد عاشر رجب
سنة ثلث وخمسين وخمسماية وبويع بالخلافة بعد موت ابيه سنة خمس وسبعين وتوفي في هذه السنة وله من العمر تسع وستون سنة
وشهران وعشرون يوما وكانت مدة خلافته سبعا واربعين سنة الا شهرا فلم يقم احد من الخلفا مطلقا اكثر من المستنصر العبيدي
اقام بمصر حاكما بها ستين سنة وقد انتظم في نسبه اربعة عشر خليفة وولي عهد على ما رايت وبقية الخلفا العباسين كلهم من
اعمامه وبني عمه وكان مرضه قد طال به وجمهوره من عسار البول مع انه قد كان يجلب له الماء من همذان ليكون اصفي واوفق
ذكروا مرات بسبب ذلك ولم يغن عنه هذا الحذر شيا وكان الذي ولي غسله محيي الدين يوسف ابن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي
وصلي عليه ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى الترب من الرصافة في ثاني ذي الحجة من هذه السنة وكان يوما مشهودا قال
ابن الساعي واما سيرته فقد تقدمت في الحوادث واما ابن الاثير في كامله قال وبقي الناصر لدين الله ثلث سنين عاطلا عن الحركة
بالكلية وقد ذهبت احدى عينيه والاخرى يبصر بها ابصارا ضعيفا واخر الامر اصابه دوسنطاريا عشرين يوما ومات ووزر
له عدة وزرا وقد تقدم ذكرهم ولم يطلق في ايام مرضه ما كان احدثه من الرسوم الجائرة وكان قبيح السيرة في رعيته ظالما لهم خرب في
ايامه العراق وتفرق اهله في البلاد واخذ اموالهم واملاكهم وكان يفعل الشي وضده فمن ذلك انه عمل دور الافطار في رمضان ودور
الضيافة للحجاج ثم ابطل ذلك وكان قد اسقط مكوسا ثم اعادها وجعل جل همه في رمي البندق والطيور المناسيب وسراويلات
الفتوة قال ابن الاثير وان كان ما ينسبه اليه العجم صحيحا من انه هو الذي اطمع التتار في البلاد وراسلهم فهو الطامة الكبرى
يصغر عندها كل ذنب عظيم قلت وقد ذكر عنه اشيا غريبة من ذلك انه كان يقول للرسل الوافدين عليه فعلتم في مكان كذا وكذا وفي

ويندرج الايام والكل ذاهب بمر ونفنى عذبها وعذابها فما الدهر الا يوم وليلة وما العمر الا طيبها وذهابها
وما الحزم الا ادخار عزيمة فسل العالي صفوها ولبابها فدع عنك احلام الاماني فانه سيعقب يوما عيبها وصوابها

محمد بن ابي الفرج بن بركة الشيخ فخر الدين ابو المعالي الموصلي قدم بغداد واشتغل بالنظامية واعاد بها وكانت له معرفة بالقراآت وصنف كتابا في مخارج الحروف واسند الحديث وله شعر لطيف ابو بكر بن حلبة الموازيني البغدادي كان فردا في علم الهندسة وصناعة الموازين يخترع اشياء غريبة عجيبة من ذلك انه ثقب حبة خشخاش سبعة ثقوب وجعل في كل ثقب شعرة وكانت له حظوة عند الدولة احمد بن جعفر بن احمد بن محمد ابو العباس الربعي السميع الواسطي شيخ اديب فاضل له نظم ونثر عارف بالاخبار والسير وعنده كتب جيدة وله شرح لقصيدة ابي العلاء المعري في ثلث مجلدات وقد اورد له ابن الساعي شعرا حسنا فصيحا حلو الاداء في السمع لطيفا في القلب فيها عاثت الخوارزمية حين قدموا مع جلال الدين خوارزمشاه من بلاد غزنة مقهورين من التتار الى بلاد خوزستان ونواحي العراق فافسدوا فيه وحاصروا مدنه ونهبوا قراياه وفيها استحوذ جلال الدين ابن خوارزمشاه على بلاد اذربيجان وكثيرا من بلاد الكرج وكسر الكرج وهم في سبعين الف مقاتل فقتل منهم عشرين الفا واستفحل امره جدا وعظم شانه وفتح تفليس فقتل منها ثلثين الفا وزعم ابو شامة انه قتل من الكرج سبعين الفا في المعركة وقتل منهم بتفليس تمام المائة الف واشتغل بهذه الغزوة عن قصد بغداد وذلك انه لما حاصر دقوقا سبه اهلها ففتحها قسرا وقتل من اهلها خلقا كثيرا وخرب سورها وعزم على قصد الخليفة ببغداد لانه فيما زعم عمل على ابيه حتى هلك واستولت التتار على البلاد وكتب الى المعظم ابن العادل يستدعيه لقتال الخليفة ويحرضه على ذلك فامتنع المعظم من ذلك ولما علم الخليفة بقصد جلال الدين خوارزمشاه بغداد انزعج لذلك وحصن بغداد واستخدم الجيوش والاجناد وانفق في الناس الف الف دينار وكان جلال الدين قد بعث جيشا الى الكرج فبعثوا اليه ان ادركنا قبل ان يهلك عن آخرنا وبغداد ما تفوت فسار اليهم فكان من امره ما ذكرنا وفيها كان غلاء شديد بالعراق والشام بسبب قلة الامطار وانتشار الجراد ثم عقب ذلك فناء كثير بالعراق والشام ايضا مات بسببه خلق كثير في البلدان وانا لله وانا اليه راجعون ٥

وفاة الخليفة الناصر لدين الله وخلافة ابنه الظاهر

لما كان يوم الاحد آخر يوم من شهر رمضان المعظم من هذه السنة توفي الخليفة الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضيء بامر الله ابي المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن المستظهر بالله ابي العباس احمد بن المقتدي بامر الله ابي القسم عبد الله بن الذخيرة احمد بن اسحق بن المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن محمد المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد بن المهدي محمد بن عبد الله ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي امير المؤمنين ولد ببغداد عاشر رجب سنة ثلث وخمسين وخمسمائة وبويع بالخلافة بعد موت ابيه سنة خمس وسبعين وتوفي في هذه السنة وله من العمر تسع وستون سنة وشهران وعشرون يوما وكانت مدة خلافته سبعا واربعين سنة الا شهرا ولم يقم احد من الخلفا مطلقا اكثر من المستنصر العبيدي اقام بمصر حاكما بها ستين سنة وقد انتظم في نسبه اربعة عشر خليفة وولي عهد على ما رايت وبقية الخلفا العباسيين كلهم من اعمامه وبني عمه وكان مرضه قد طال به وجمهوره من عسار البول مع انه قد كان يجلب له الماء من مراحل عن بغداد ليكون اصفى وشق ذكره مرات بسبب ذلك ولم يغن عنه هذا الحذر شيا وكان الذي ولي غسله محيي الدين يوسف ابن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي وصلي عليه ودفن في دار الخلافة ثم نقل الى الترب من الرصافة في ثاني ذي الحجة من هذه السنة وكان يوما مشهودا قال ابن الساعي واما سيرته فقد تقدمت في الحوادث واما ابن الاثير في كامله قال وبقي الناصر لدين الله ثلث سنين عاطلا عن الحركة بالكلية وقد ذهبت احدى عينيه والاخرى يبصر بها ابصارا ضعيفا وآخر الامر اصابه دوسنطاريا عشرين يوما ومات ووزر له عدة وزراء وقد تقدم ذكرهم ولم يطلق في ايام مرضه ما كان احدثه من الرسوم الجائرة وكان قبيح السيرة في رعيته ظالما لهم فخرب في ايامه العراق وتفرق اهله في البلاد واخذ اموالهم واملاكهم وكان يفعل الشي وضده فمن ذلك انه عمل دور الافطار في رمضان ودور الضيافة للحجاج ثم ابطل ذلك وكان قد اسقط مكوسا ثم اعادها وجعل جل همه في رمي البندق والطيور المناسيب وسراويلات الفتوة قال ابن الاثير وان كان ما ينسبه اليه العجم صحيحا من انه هو الذي اطمع التتار في البلاد وراسلهم فهو الطامة الكبرى يصغر عندها كل ذنب عظيم قلت وقد ذكر عنه اشيا غريبة من ذلك انه كان يقول للرسل الوافدين عليه فعلتم في مكان كذا وكذا وفي

موضع الفلاني كذا حتى ظن بعض الناس او كثير منهم او اكثرهم انه كان يكاشف او ان جنيا ياتيه بذلك فالله اعلم 5

خلافة الظاهر بن الناصر

لما توفي الخليفة الناصر لدين الله كان قد عهد الى ابنه ابي نصر محمد هذا ولقبه بالظاهر وخطب له على المنابر ثم عزله عن ذلك باخيه علي فتوفي في حياة ابيه سنة ثنتي عشرة فاحتاج الى اعادة هذا الى ولاية العهد فخطب له ثانيا فحين توفي ابوه بويع له بالخلافة وعمره يومئذ ثنتان وخمسون سنة فلم يلي الخلافة احد من بني العباس اسن منه وكان عاقلا وقورا دينا عادلا محسنا رد مظالم كثيرة واسقط مكوسا كان قد احدثها ابوه وسار في الناس سيرة حسنة حتى قيل انه لم يكن بعد عمر بن عبد العزيز اعدل منه لو طالت مدته لكنه لم يحل عليه الحول بل كانت مدته تسعة اشهر اسقط الخراج الماضي عن الاراضي التي قد تعطلت ووضع عن اهل بلدة واحدة نحوا من سبعين الف دينار كان ابوه قد زادها عليهم في الخراج وكانت صنجة المخزن تزيد على صنجة البلد نصف دينار في كل مائة اذا قبضوا واذا اقبضوا بصنجة البلد فكتب الى الديوان ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين فكتب اليه بعض الكتاب يقول يا امير المؤمنين ان تفاوت هذا كان في العام الماضي خمسة وثلثين الفا فارسل ينكر عليه ويقول هذا ويترك وان كان تفاوته ثلثمائة الف وخمسين الفا رحمه الله وامر القاضي ان كل من له حق بطريق شرعي يوصل اليه بلا مراجعة واقام في النظر على الاموال الحشرية رجلا صالحا واستخلف على القضاء الشيخ عماد الدين ابا صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي في يوم الاربعاء ثامن ذي الحجة فكان من خيار المسلمين ومن خيار القضاة الصادقين رحمهم الله اجمعين ولما عرض عليه القضاء لم يقبله الا بشرط ان يورث ذوي الارحام فقال اعط كل ذي حق حقه واتق الله ولا تتق سواه وكان من عادة ابيه ان يرفع اليه حراس الدروب في كل صبيحة بما كان عندهم في الحال من اجتماع صالح او طالح فلما ولي الظاهر امر بابطال ذلك وقال اي فائدة في كشف احوال الناس وهتك استارهم فقيل له ان ترك هذا يفسد الرعية فقال نحن ندعوا الله لهم ان يصلحهم واطلق من في السجون معتقلا على الاموال الديوانية ورد عليهم ما كان استخرج منهم قبل ذلك من المظالم وارسل الى القاضي بعشرة الاف دينار ليوفي بها ديون من في سجنه من المدينين الذين لا يجدون وفاء وفرق في العلما بقية المائة الف وقد لامه بعض الناس في هذه التصرفات فقال انما فتحت الدكان بعد العصر فذروني اعمل صالحا وافعل الخير فكم مقدار ما بقيت اعيش ولم تزل هذه سيرته حتى توفي في العام الاتي كما سياتي ورخصت الاسعار في ايامه وقد كانت قبل ذلك في غاية الغلا حتى انه فيما حكى ابن الاثير اكلت الكلاب والسنانير والميتات ببلاد الجزيرة والموصل فزال ذلك ولله الحمد وكان الظاهر حسن الشكل مليح الوجه ابيض مشربا حلو الشمائل شديد القوى ومن توفي في هذه السنة ايضا من الاعيان الملك الافضل علي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان ولي عهد ابيه وقد ملك دمشق بعده مدة سنين ثم اخذها منه عمه العادل ثم كاد يملك الديار المصرية بعد اخيه العزيز عثمان فاخذها منه عمه العادل ابو بكر ثم اقتصر على صرخد فاخذها منه عمه العادل ثم آل به الحال ان ملك سميساط وبها توفي في هذه السنة وكان فاضلا شاعرا جيد الكتابة ونقل الى مدينة حلب فدفن بظاهرها رحمه الله وقد ذكر ابن خلكان انه كتب الى الخليفة الناصر لدين الله يشكوا اليه عمه ابا بكر واخاه عثمان وكان الناصر لدين الله يتشيع وكان الافضل يتشيعا مثله

مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وهو الذي كان قد ولاه والده عليهما فاستقام الامر حين ولي
فخالفاه وحلا عقد بيعته والامر بينهما والنص فيه جلي
فانظر الى خط هذا الاسم كيف لقي من الاواخر ما لاقى من الاول

الامير سيف الدين علي بن الامير علم الدين سليمان بن جندر كان من اكابر الامراء بحلب وله الصدقات الكثيرة ووقف بها مدرستين احداهما على الشافعية والاخرى على الحنفية وبنى الخانات والقناطر وغير ذلك من سبل الخيرات والغزوات الشيخ علي الكردي المولّه المقيم بظاهر باب الجابية قال الشيخ ابو شامة وقد اختلفوا فيه فبعض الدماشقة يزعم انه كان له كرامات وانكر ذلك آخرون وقالوا ما راه احد يصلي ولا يصوم ولا لبس مداسا بل كان يدوس النجاسات ويدخل المسجد على حاله وقال آخرون كان له تابع من الجن يتحدث على لسانه وحكى السبط عن امراة قالت جاء خبر عن اخي بالاسكندرية انها مات وقال بعضهم انها لم تمت قالت فمررت به وهو قاعد عند المقابر فوقفت عنده فرفع راسه وقال مات مات انس بعلين فكان كما قال وحكى لي عبد الله صاحبي قال جعت يوما ولم يكن معي شي فاجتزت به فدفع الى نصف درهم وقال كل بهذا الخبز والقنبيط قال ودخل يوما على الخطيب كمال الدين الدولعي فقال يا شيخ علي قد اكلنا اليوم كسيرات يابسة وشربت عليها الما وكفى فقال له الشيخ علي الكردي وما تطلب نفسك شيا آخر غير هذا قال لا فقال يا مسكين من قنع بكسيرة يابسة يحبس نفسه في هذه المصول

موضع الفلاني كذا حتى ظن بعض الناس او كثير منهم او اكثرهم انه كان يكاشف او ان جنيا ياتيه بذلك فالله اعلم 5

خلافة الظاهر بن الناصر

لما توفي الخليفة الناصر لدين الله كان قد عهد الى ابنه ابي نصر محمد هذا ولقبه بالظاهر
وخطب له على المنابر ثم عزله عن ذلك بأخيه علي فتوفي في حياة ابيه سنة ثنتي عشرة فاحتاج الى اعادة هذا الى ولاية العهد فخطب له ثانيا فحين
توفي ابوه بويع له بالخلافة وعمره يومئذ ثنتان وخمسون سنة فلم يل الخلافة احد من بني العباس اسن منه وكان عاقلا وقورا دينا عادلا محسنا
رد مظالم كثيرة واسقط مكوسا كان قد احدثها ابوه وسار في الناس سيرة حسنة حتى قيل انه لم يكن بعد عمر بن عبد العزيز اعدل منه لو طالت مدته
لكنه لم يحل بل كانت مدته تسعة اشهر اسقط الخراج الماضي عن الاراضي التي قد تعطلت ووضع عن اهل بلدة واحدة نحوا من سبعين الف دينار
كان ابوه قد زادها عليهم في الخراج وكان صنجة المخزن تزيد على صنجة البلد نصف دينار في كل مائة اذا قبضوا ودفعوا بصنجة البلد فكتب
الى الديوان ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم
يوم يقوم الناس لرب العالمين فكتب اليه بعض الكتاب يقول يا امير المؤمنين ان تفاوت هذا كان في العام الماضي خمسة وثلاثين الفا فارسل
ينكر عليه ويقول هذا يترك وان كان تفاوته ثلاثمائة الف وخمسين الفا رحمه الله وامر القاضي ان كل من له حق بطريق شرعي يوصل اليه بلا مراجعة
واقام في النظر على الاموال الحشرية رجلا صالحا واستخلف على القضاء الشيخ عماد الدين ابا صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر
الجيلي في يوم الاربعاء ثامن ذي الحجة فكان من خيار المسلمين ومن خيار القضاة العادلين رحمهم الله اجمعين ولما عرض عليه القضاء لم يقبله
الا بشرط ان يورث ذوي الارحام فقال اعط كل ذي حق حقه واتق الله ولا تتق سواه وكان من عادة ابيه ان يرفع اليه حراس الدروب في كل
صبيحة بما كان عندهم في المحال من اجتماع اهل الصلاح والصالحة فلما ولي الظاهر امر بابطال ذلك وقال اي فائدة في كشف احوال
الناس وهتك استارهم فقيل له ان ترك يفسد الرعية فقال نحن ندعو الله لهم ان يصلحهم واطلق من كان في السجون معتقلا على الاموال الديوانية
ورد عليهم ما كان استخرج منهم قبل ذلك من المظالم وارسل الى القاضي بعشرة الاف دينار ليوفي بها ديون من في سجنه من المدينين الذين ليس
لهم يجدون وفاء وفرق في العلماء بقية المائة الف وقد لامه بعض الناس في هذه التصرفات فقال انما فتحت الدكان بعد العصر فذروني
اعمل صالحا وافعل الخير فكم مقدار ما بقيت اعيش فلم تزل هذه سيرته حتى توفي في العام الآتي كما سيأتي ورخصت الاسعار في ايامه وقد كانت
قبل ذلك في غاية الغلاء حتى انه فيما حكى ابن الاثير اكلت الكلاب والسنانير والميتات ببلاد الجزيرة والموصل فزال ذلك ولله الحمد وكان الظاهر
حسن الشكل مليح الوجه ابيض مشربا حلو الشمائل شديد القوى ومن توفي في هذه السنة ايضا من الاعيان الملك الافضل علي بن السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب كان ولي عهد ابيه وقد ملك دمشق بعده مدة سنين ثم اخذها منه عمه العادل ثم كاد يملك الديار المصرية
بعد اخيه العزيز عثمان فاخذها منه عمه العادل ابو بكر ثم اقتصر على صرخد فاخذها منه عمه العادل ثم آل به الحال ان ملك سميساط
وبها توفي في هذه السنة وكان فاضلا شاعرا جيد الكتابة ونقل الى مدينة حلب فدفن بظاهرها رحمه الله وقد ذكر ابن خلكان
انه كتب الى الخليفة الناصر لدين الله يشكو اليه عمه ابا بكر واخاه عثمان وكان الناصر لدين الله يشكو اليه عمه ابا بكر واخاه عثمان
وكان شيعيا مثله مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وهو الذي كان قد ولاه والده عليهما فاستقام الامر حتى ولي فخالفاه وحلا عقد بيعته والامر بينهما والنص فيه جلي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الاواخر ما لقي من الاوائل الامير سيف الدين علي بن الامير علم الدين سليمان
بن جندر كان من اكابر الامراء بحلب وله الصدقات الكثيرة ووقف بها مدرستين احداهما على الشافعية والاخرى على الحنفية وبنى
الخانات والقناطر وغير ذلك من سبل الخيرات والقربات الشيخ علي الكردي المولَّه المقيم بظاهر باب الجابية قال الشيخ ابو شامة
وقد اختلفوا فيه فبعض الدماشقة يزعم انه كان له كرامات وانكر ذلك آخرون وقالوا ما رآه احد يصلي ولا يصوم ولا لبس مداسا بل كان
يدوس النجاسات ويدخل المسجد على حاله وقال آخرون كان له تابع من الجن يتحدث على لسانه وحكى السبط عن امراة قالت خرج
عن اخي بالليل دقيقة انها ماتت وقال بعضهم انها لم تمت قالت فررت به وهو قاعد عند المقابر فوقفت عنده فرفع راسه وقال ماتت ماتت
ليس بحلين فكان كما قال وحكى لي عبد الله صاحبي قال جعت يوما وما كان معي شيء فاجتزت به فدفع الي نصف درهم وقال يكفي هذا للخبز
والعسل قال ودخل يوما علي الخطيب جمال الدين الدولعي فقال يا شيخ علي قد اكلت اليوم كسيرات يابسة وشربت عليها الماء وكفى
فقال له الشيخ علي الكردي وما يطلب نفسك شيئا آخر غير هذا قال لا فقال يا مسكين من قنع بكسرة يابسة يحبس نفسه في هذه المعضول

ولم يقض ما قصده الله من الحج الفخر بن تيميه محمد بن ابي القسم بن محمد الشيخ فخر الدين ابو عبد الله بن تيمية الحراني عالمها وخطيبها
وواعظها اشتغل على مذهب الامام احمد وبرع فيه وبرز وحصل وجمع تفسيرا حافلا في مجلدات كثيرة وله الخطب المشهورة المنسوبة
اليه وهو عم الشيخ مجد الدين صاحب الاحكام قال ابو الفرج سبط ابن الجوزي سمعته يوم جمعة بعد الصلاة وهو يعظ الناس
ينشد احبابنا قد نذرت مقلتي ما تلتقي بالنوم او نلتقي رفقا بقلب مغرم واعطفوا على سقام الجسد المحرق
كم تمطلوني بليالي اللقا قد ذهب العمر ولم نلتقي وقد ذكرنا انه قدم بغداد حاجا بعد وفاة شيخه ابي ابن الجوزي
ووعظ بها في مكان وعظه الوزير بن شكر صفي الدين ابو محمد عبد الله بن عبد الخالق بن شكر ولد بالدميرة بين مصر واسكندرية
سنة اربعين وخمسمائة ودفن بتربته عند مدرسته بمصر وقد وزر للملك العادل وعمل اشياء في ايامه منها تبليط جامع دمشق واحاط
سور المصلى عليه وعمل الفوارة ومسجدها وعمارة جامع المزة وقد طلب وعزل سنة خمس عشرة وستمائة وبقي معزولا الى هذه السنة وكانت
وفاته وقد كان مشكور السيرة ومنهم من يقول كان ظالما فالله اعلم ابو اسحق ابرهيم بن المظفر بن علي المعروف بابن البرني الواعظ
البغدادي اخذ الفن عن شيخه ابي الفرج الجوزي وسمع الحديث ومن شعره قوله في الزهد
ماهذه الدنيا بدار مسرة فتخوفي مكرا لها وخداعا بينا الفتى فيها يسر بنفسه وبماله يستمتع استمتاعا
حتى سقته من المنية شربة وحمته منه بعد ذاك رضاعا فغدا بما كسبت يداه رهينه لا يستطيع لما عراه دفاعا
لو كان ينطق قال من تحت الثرى فليحسن العمل الفتى ما استطاعا السخاوي ابو السعادات اسعد بن محمد بن
فقه موسى الشافعي الشاعر قال ابن خلكان كان فقيها وتكلم في الخلاف الا انه غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر
وخدم به الملوك واخذ منهم الجوائز وطاف البلاد وله ديوان بالتربة الاشرفية بدمشق ومن رقيق شعره ورائقه
وهواك ما خطر السلو بباله ولانت اعلم في الغرام بحاله ومتى وشى واش اليك بانه سال هواك فذاك من عذاله
اوليس للكلف المعنى شاهد من حاله يغنيك عن تساله جددت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه وصرمت حبل وصاله
وهي قصيدة طويلة امتدح فيها قاضي القضاة كمال الدين الشهرزوري وله
لله ايامي على رامة وطيب اوقاتي على حاجر يكاد للسرعة في مرها اولها يعثر بالاخر وكانت وفاته في
هذه السنة عن تسعين سنة عثمان بن عيسى بن درباس بن حجر بن عبدوس الهدباني الماراني ضياء الدين اخو القاضي
صدر الدين عبد الملك حاكم الديار المصرية في الدولة الصلاحية وضياء الدين هذا هو شارح المهذب الى كتاب الشهادات
في نحو من عشرين مجلدا وشرح اللمع في اصول الفقه للشيرازي وكان بارعا عالما بالمذهب رحمه الله ابو الحسن علي بن الحسن
الرازي ثم البغدادي الواعظ عنده فضائل وله شعر حسن فمنه قوله
استعدي للموت يا نفس واسعي لنجاة فالحازم المستعد قد تبينت انه ليس للحي خلود وما من الموت بد
انما انت مستعيرة ما سوف تردين والعواري ترد انت تسهين والحوادث لا تسهو وتلهين والمنايا تجد
لا ترجي البقا في معدن الموت ودار حتوفها لك ورد اي ملك في الارض ام اي حظ لامرئ حظه من الارض لحد
كيف تهوى امرؤ لذاذة ايام عليه الانفاس فيها تعد ابو محمد عبد الله بن احمد بن الرسوي المقرئ ثم البغدادي
شيخ فاضل له زاوية ومما انشده ضيق العذر في الضراعة انا لو قنعنا بقسمنا لكفانا
ما لنا نعبد العباد اذا كان الى الله فقرنا وغنانا ابو الفضل عبد الرحيم بن نصر بن علي بن منصور الكيال الواسطي
من بيت الفقه والقضاء وكان احد المعدلين ببغداد ومن شعره فما لدنيا لا يدوم نعيمها يسر يسيرا ثم تبدي المساويا
تريك رواء في النقاب وزخرفا وتسفر عن سوء طلحا عاميا ومن ذلك قوله
ان كنت بعد الظاعنين سامحت بالغمض اجفاني فما انصفاني او كنت من بعد الاحبة ناظرا حسنا بانساني فما انسان في
الدهر مغفور له زلاته ان عاد اوطاني على اوطاني ابو علي الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمار بن فهد بن وقلح
الياسري نسبة الى عمار بن ياسر شيخ بغدادي فاضل له مصنفات في التفسير والفرايض وله خطب ورسائل واشعار حسنة
وكان مقبول الشهادة عند الحكام ابو بكر محمد بن يوسف بن الطباخ الواسطي الصوفي باشر بعض الولايات ببغداد
ومما انشده ما وهب الله لامرئ هبة احسن من عقله ومن ادبه

ولم يمض ما قصده الله من الحج الفخر بن تيميه محمد بن ابي القسم بن محمد الشيخ فخر الدين ابو عبد الله بن تيمية الحراني عالمها وخطيبها
وواعظها اشتغل على مذهب الامام احمد وبرع فيه وبرز وحصل وجمع تفسيرا حافلا في مجلدات كثيرة وله الخطب المشهورة المنسوبة
اليه وهو عم الشيخ مجد الدين صاحب الاحكام قال ابو الفرج سبط ابن الجوزي سمعته يوم جمعة بعد الصلاة وهو يعظ الناس
ينشد احبابنا قد نذرت مقلتي ما تلتقي بالنوم او نلتقي رفقا بقلب مغرم واعطفوا على سقام الجسد المحرق
كم تمطلوني بليالي اللقا قد ذهب العمر ولم نلتقي وقد ذكرنا انه قدم بغداد حاجا بعد وفاة شيخه ابي ابن الجوزي
ووعظها في مكان وعظه الوزير بن شكر صفي الدين ابو محمد عبد الله بن عبد الخالق بن شكر ولد بالدميرة بين مصر واسكندرية
سنة اربعين وخمسمائة ودفن بتربته عند مدرسة بمصر وقد وزر للملك العادل وعمل اشيا في ايامه منها تبليط جامع دمشق واحاط
سور المصلى عليه وعمل الفوارة ومسجدها وعمارة جامع المزة وقد طلب وعزل سنة خمس عشرة وستمائة وبقي معزولا الى هذه السنة وكانت
وفاته وقد كان مشكورا لسيرة ومنهم من يقول كان ظالما فالله اعلم ابو اسحق ابرهيم بن المظفر بن علي المعروف بابن البرني الواعظ
البغدادي اخذ الفن عن شيخه ابي الفرج الجوزي وسمع الحديث ومن شعره قوله في الزهد
ما هذه الدنيا بدار مسرة فتحوف مكرا لها وخداعا بينا الفتى فيها يسر بنفسه وبماله يستمتع استمتاعا
حتى سقته من المنية شربة وحمته منه بعد ذاك رضاعا فغدا بما كسبت يداه رهينه لا يستطيع لما عراه دفاعا
لو كان ينطق قال من تحت الثرى فليحسن العمل الفتى ما استطاعا البها السنجاري ابو السعادات اسعد بن محمد بن
فقه موسى الشافعي الشاعر قال ابن خلكان كان فقيها وتكلم في الخلاف الا انه غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به
وخدم به الملوك واخذ منهم الجوائز وطاف البلاد وله ديوان بالتربة الاشرفية بدمشق ومن رقيق شعره ورائقه
وهواك ما خطر السلو بباله ولانت اعلم في الغرام بحاله ومتى وشى واش اليك بانه سال هواك فذاك من عذاله
او ليس للكلف المعنى شاهد من حاله يغنيك عن تساله جددت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه وصرمت حبل وصاله
وهي قصيدة طويلة امتدح فيها قاضي القضاة كمال الدين الشهرزوري وله
لله ايامي على رامة وطيب اوقاتي على حاجر يكاد للسرعة في مرها اولها يعثر بالاخر وكانت وفاته في
هذه السنة عن تسعين سنة عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهدباني الماراني ضيا الدين اخو القاضي
صدر الدين عبد الملك حاكم الديار المصرية في الدولة الصلاحية وضيا الدين هذا هو شارح المهذب الى كتاب الشهادات
في نحو من عشرين مجلدا وشرح اللمع في اصول الفقه للشيرازي وكان بارعا عالما بالمذهب رحمه الله ابو الحسن علي بن الحسن
الرازي ثم البغدادي الواعظ عنده فضائل وله شعر حسن فمنه قوله
استعدي للموت يا نفس واسعي لنجاة فالحازم المستعد قد تبينت انه ليس للحي خلود وما من الموت بد
انما انت مستعير ما سوف تردين والعواري ترد انت تسهين والحوادث لا تسهو وتلهين والمنايا تجد
لا ترجي البقا في معدن الموت ودار حتوفها لك ورد اي ملك في الارض ام اي حظ لامري حظه من الارض لحد
كيف تهوى امرؤ لذاذة ايام عليه الانفاس فيها تعد ابو محمد عبد الله بن احمد بن الرسوي المقري ثم البغدادي
شيخ فاضل له زاوية ومما انشده صدق العذر في الضراعة انا لو قنعنا بقسمنا لكفانا
ما لنا نعبد العباد اذا كان الى الله فقرنا وغنانا ابو الفضل عبد الرحيم بن نصر بن علي بن منصور الكيال الواسطي
من بيت الفقه والقضا وكان احد المعدلين ببغداد ومن شعره فنا للدنيا لا يدوم نعيمها يسر يسيرا ثم تبدي المساويا
تريك رواء في النقاب وزخرفا وتسفر عن شوهاء طحيا عاميا ومن ذلك قوله
ان كنت بعد الظاعنين سامحت بالغمض اجفاني فما انصفاني او كنت من بعد الاحبة ناظرا حسنا بانسانى فما انساني
اللهم مغفور له زلاته ان عاد اوطاني على اوطاني ابو علي الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمار بن فهد بن وقاح
الياسري نسبة الى عمار بن ياسر شيخ بغدادي فاضل له مصنفات في التفسير والفرايض وله خطب ورسائل واشعار حسنة
وكان مقبول الشهادة عند الحكام ابو بكر محمد بن يوسف بن الطباخ الواسطي الصوفي باشر بعض الولايات ببغداد
ومما انشده ما وهب الله لامرئ هبة احسن من عقله ومن ادبه

نعا جمال الفتى فان فقدا فنفقده للحياة اجمل به ابن يونس شارح التنبيه ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة

كمال الدين بن ابي الفتح موسى بن يونس بن محمد بن منعه بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عابد بن كعب بن قيس بن ابرهيم

الاربلي الاصل ثم الموصلي من بيت العلم بها والرياسة اشتغل على ابيه في فنونه وعلومه فبرع وتقدم ودرس وشرح كتاب التنبيه

واختصر احياء علوم الدين للغزالي مرتين صغيرا وكبيرا وكان يدرس منه قال ابن خلكان وقد ولي باربل مدرسة الملك المظفر

بعد موت والدي في سنة عشر وستمائة وكنت احضر عنده وانا صغير ولم ار احدا يدرس مثله ثم صار الى بلده في سنة سبع عشرة

ومات في يوم الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة رحمه الله عن سبع واربعين سنة

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وستمائة

فيها التقى الملك جلال الدين بن خوارزمشاه الخوارزمي مع الكرج فكسرهم

كسرة عظيمة وقصد الى اكثر معاملتهم تفليس ففتحها عنوة وقتل من فيها من الكفرة وسبى ذراريهم ولم يتعرض لاحد من المسلمين الذين

كانوا بها واستقر ملكه عليها وقد كان الكرج اخذوها من المسلمين في سنة خمس عشرة وخمسمائة وهي بايديهم الى الآن حتى استنقذها

منهم جلال الدين هذا فكان فتحا عظيما ولله الحمد والمنه وفيها سار الى خلاط ليأخذها من نائب الملك الاشرف فلم يتمكن من

اخذها وقاتله اهلها قتالا عظيما فرجع عنهم بسبب اشتغاله بعصيان نائبه بمدينة كرمان وخلافه له فسار اليه وفيها

اصطلح الملك الاشرف مع اخيه المعظم وسار اليه الى دمشق وقد كان المعظم غالبا عليه مع جلال الدين وصاحب اربل وصاحب الروم

وكان مع الاشرف اخوه الكامل وصاحب الموصل بدر الدين لولو ثم استمال اخاه المعظم الى ناحيته فقوي جانبه وفيها كان قتال

كثير بين ابرنس انطاكية وبين الارمن وجرت خطوب كثيرة بينهم وفيها اوقع الملك جلال الدين بالتركمان الايوانية باسا شديدا

وكانوا يقطعون الطرق على المسلمين وفيها قدم محيي الدين ابن الشيخ جمال الدين بن الجوزي من بغداد في الرسالة

الى الملك المعظم بدمشق ومعه الخلع والتشاريف له ولاولاد العادل من الخليفة الظاهر بامر الله ومضمون الرسالة نهيه عن موالاة

جلال الدين بن خوارزمشاه بانه خارج عن طاعة الخليفة واخذ بغداد منهم فاجابه الى دمشق لكنه رد القاضي محيي الدين

بن الجوزي الى الملك الكامل بالديار المصرية وكان اول قدمه الى الشام ومصر وحصل له جوائز كثيرة من الملوك منها كان بناء المدرسة

الجوزية بالشامين من دمشق وفيها ولي تدريس المسلسلة بالشيخ شمس الدين محمد بن قزعلي سبط الجوزي برسوم الملك المعظم

وحضر عنده اول يوم القضاة والاعيان

وفاة الخليفة الظاهر بامر الله وخلافة ابنه المستنصر بامر الله

كانت وفاته رحمه الله يوم الجمعة ضحى الثالث عشر من رجب من هذه السنة اعني سنة ثلاث وعشرين وستمائة ولم يعلم الناس بموته الى بعد

الصلاة فدعا له الخطباء يومئذ على المنابر على عادتهم وكانت خلافته تسعة اشهر واربعة عشر يوما وعمره اثنتان وخمسون سنة

وكان من اجود بني العباس سيرة واحسنهم سريرة واكثرهم عطاء واحسنهم منظرا ورواء ولو طالت مدته لصلحت الامة صلاحا كثيرا على

يديه ولكن احب الله قربه وازلفه لديه فاختار له ما عنده واجزل له احسانه ورفده وقد ذكرنا ما اعتمده في اول خلافته من اطلاق

الاموال الديوانية ورد المظالم واسقاط المكوس وتخفيف الخراج عن الناس واداء الديون عمن عجز عن قضائها والاحسان الى

العلماء والفقراء وتولية ذوي الديانة وقد كان كتب كتابا لولاة الرعية بسم الله الرحمن الرحيم اعلموا انه ليس امهالنا اهمالا ولا

اغضاؤنا اهمالا ولكن لنبلوكم ايكم احسن عملا وقد عفونا لكم ما سلف من اخراب البلاد وتشريد الرعية وتقبيح السنة واظهار الباطل

الجلي في صورة الحق الخفي حيلة ومكيدة وتسمية الاستيطال والاجتياح استيفاء واستدراكا لاغراض انتهزتم فرصها مختلسة من

براثن ليث باسل واسد مهيب تنطقون بالفاظ مختلفة على معنى واحد وانتم امناؤه وثقاته فيميلون رايه الى هواكم وتمزجون باطلكم

بحقه فيطيعكم وانتم له عاصون ويوافقكم وانتم له مخالفون والآن فقد بدل الله بخوفكم امنا وبفقركم غنا وبباطلكم حقا ورزقكم سلطانا

يقيل العثرة ولا يواخذكم الا من اصر ولا ينتقم الا ممن استمر يامركم بالعدل ويريده وينهاكم عن الجور ويكرهه فلم يخاف الله وهو يخوفكم مكره

ويرجو الله ويرغبكم في طاعته فان سلكتم مسالك خلفاء الله في ارضه وامنائه على خلقه والا هلكتم والسلام ووجد في دار القاعا كثيرة

مختومة لم يفتح منها شي بابات اليه بسبب اناس كثيرة من الولاة وعزم لم ينفتحها امير المؤمنين ودداعن اعراضهم رحمه الله وقد خلف من

الاولاد عشرة ذكور وانا منهم ابنه الاكبر الذي بويع له بالخلافة من بعده ابو جعفر المنصور ولقب المستنصر بالله وغسله الشيخ

محمد الخياط الواعظ ودفن في دار الخلافة ثم نقل الى الترب من الرصافة رحمه الله

منصور بن الظاهر محمد بن الناصر احمد بويع بالخلافة يوم مات ابو

نعما جمال الفتى فان فقدا فقيده للحياة اجمل به ابن يونس شارح التنبيه ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة
كمال الدين بن ابي الفتح موسى بن يونس بن محمد بن منعه بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عابد بن كعب بن قيس بن ابرهيم
الاربلي الاصل ثم الموصلي من بيت العلم بها والرياسة اشتغل على ابيه في فنونه وعلومه فبرع وتقدم ودرس وشرح كتاب التنبيه
واختصر احياء علوم الدين للغزالي مرتين صغيرا وكبيرا وكان يدرس منه قال ابن خلكان وقد ولي باربل مدرسة الملك المظفر
بعد موت والدي في سنة عشر وستمائه وكنت احضر عنده وانا صغير ولم ار احدا يدرس مثله ثم صار الى بلده في سنة سبع عشرة
ومات في يوم الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الاخر من هذه السنه رحمه الله عن سبع واربعين سنة

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وستمائة

فيها التقى الملك جلال الدين بن خوارزمشاه الخوارزمي مع الكرج فكسرهم
كسرة عظيمة وقصد الى اكثر معاملتهم تفليس ففتحها عنوة وقتل من فيها من الكفرة وسبى ذراريهم ولم يتعرض لاحد من المسلمين الذين
كانوا بها واستقر ملكه عليها وقد كان الكرج اخذوها من المسلمين في سنة خمس عشرة وخمسمائة وهي بايديهم الى الان حتى استنقذها
منهم جلال الدين هذا فكان فتحا عظيما ولله الحمد والمنه وفيها سار الى خلاط لياخذها من نايب الملك الاشرف فلم يتمكن من
اخذها وقاتله اهلها قتالا عظيما فرجع عنهم بسبب اشتغاله بعصيان نايبه بمدينة كرمان وخلافه له فسار اليه وتركهم وفيها
اصطلح الملك الاشرف مع اخيه المعظم وسار اليه الى دمشق وقد كان المعظم مايلا عليه مع جلال الدين وصاحب اربل وصاحب الروم
وكان مع الاشرف اخوه الكامل وصاحب الموصل بدر الدين لولو ثم استمال اخاه المعظم الى ناحيته وقوي جانبه وفيها كان قتال
كبير بين البرنس صاحب انطاكية وبين الارمن وجرت خطوب كثيرة بينهم وفيها اوقع الملك جلال الدين بالتركمان الايوانية باسا شديدا
وكانوا يقطعون الطرق على المسلمين وفيها قدم محيي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين بن الجوزي من بغداد في الرسلية
الى الملك المعظم بدمشق ومعه الخلع والتشاريف له ولاولاد العادل من الخليفة الظاهر بامر الله ومضمون الرسالة نهيه عن موالاة
جلال الدين بن خوارزمشاه بانه خارجي من عزمه قتال الخليفة واخذ بغداد منهم فاجابه الى دمشق ثم ركب القاضي محيي الدين
بن الجوزي الى الملك الكامل بالديار المصرية وكان اول قدومه الى الشام ومصر وحصل له جوايز كثيرة من الملوك منها كان بناء المدرسة
الجوزية بالنشابين من دمشق وفيها ولي تدريس الشبلية بالسفح شمس الدين محمد بن قزعلي سبط الجوزي بمرسوم الملك المعظم
وحضر عنده اول يوم القضاة والاعيان

وفاة الخليفة الظاهر بامر الله وخلافة ابنه المستنصر بامر الله

كانت وفاته رحمه الله يوم الجمعة ضحى الثالث عشر من رجب من هذه السنة اعني سنة ثلث وعشرين وستمائه ولم يعلم الناس بموته الى بعد
الصلوة فدعا له الخطبا يومئذ على المنابر على عادتهم وكانت خلافته تسعة اشهر واربعة عشر يوما وعمره اثنتان وخمسون سنة
وكان من اجود بني العباس سيرة واحسنهم سريرة واكثرهم عطاء واحسنهم منظرا ورواء ولو طالت مدته لصلح للامة صلاحا كثيرا على
يديه ولكن احب الله تقريبه وازلافه لديه فاختار له ما عنده واجزل له احسانه ورفده وقد ذكرنا ما اعتمده في اول ولايته من اطلاق
الاموال الديوانية ورد المظالم واسقاط المكوس وتخفيف الخراج عن الناس واداء الديون عمن عجز عن قضايها والاحسان الى
العلماء والفقراء وتولية ذوي الديانة وقد كان كتب كتابا لولاة الرعيه بسم الله الرحمن الرحيم اعلموا انه ليس امهالنا اهمالا ولا
اغضاونا اغفالا ولكن لنبلوكم ايكم احسن عملا وقد عفونا لكم ما سلف من اخراب البلاد وتشريد الرعية وتقبيح السنة واظهار الباطل
الجلي في صورة الحق الخفي حيلة ومكيدة وتسمية الاستيصال والاجتياح استيفاء واستدراكا لاغراض انتهزتم فرصها مختلسة من
براثن ليث باسل وانياب اسد مهيب تتفقون بالفاظ مختلفة على معنى واحد وانتم امناوه وثقاته فتميلون رايه الى هواكم وتمزجون باطلكم
بحقه فيطيعكم وانتم له عاصون ويوافقكم وانتم له مخالفون والان فقد بدل الله بخوفكم امنا وبفقركم غنا وبباطلكم حقا ورزقكم سلطانا
يقيل العثرة ولا يواخذكم الا من اصر ولا ينتقم الا ممن استمر يامركم بالعدل وهو يريده وينهاكم عن الجور وهو يكرهه فلم يخاف الله وهو يخوفكم مكره
ويرجو الله ويرغبكم في طاعته فان سلكتم مسالك خلفاء الله في ارضه وامنايه على خلقه والا هلكتم والسلام ووجد في داره رقاعا كثيرة
مختومة لم يفتحها فيها سعايات اليه بسبب اناس كثيرة من الولاة وغيرهم لم يفتحها ستيرا للناس ودرءا عن اعراضهم رحمه الله وقد خلف من
الاولاد عشرة ذكور واناثا منهم ابنه الاكبر الذي بويع له بالخلافة من بعده ابو جعفر المنصور ولقب المستنصر بالله وغسله الشيخ
محمد الخياط الواعظ ودفن في دار الخلافة ثم نقل الى الترب من الرصافة رحمه الله

منصور بن الظاهر محمد بن الناصر احمد بويع بالخلافة يوم مات ابو

يوم الجمعة ثالث عشر رجب من هذه السنة سنة ثلث وعشرين وستمائة استدعوا به من الملاح فبايعه الخاصة والعامة من اهل الحل والعقد
وكان يوما مشهودا وكان عمره يومئذ خمس وثلثون سنة وخمسة اشهر واحد عشر يوما وكان من احسن الناس شكلا وابهاهم منظرا وهو كما
قال القايل   كان الثريا علقت في جبينه   وفي خده الشعرى وفي وجهه القمر
وفي نسبه الشريف خمسة عشر خليفة منهم خمسة من آبايه ولوا نسقا ويلقى هو الخليفة عثمن وابايه كابرا عن كابر وهذا شي لم يتفق لاحد
من الخلفاء قبله وسار في الناس كسيرة ابيه الظاهر في الجودة وحسن السريرة والاحسان الى الرعية وبنى المدرسة المستنصرية التي لم يبن
مدرسة في الدنيا مثلها وسياتي بيان ذلك في موضعه ان شاء الله واستمر بارباب الولايات الذين كانوا في عهد ابيه على ما كانوا عليه فلما كان
يوم الجمعة المقبلة خطب للامام المستنصر بالله على المنابر ونثر الذهب والفضة عند ذكره وكان يوما مشهودا وانشد الشعراء المدايح والمراثي
واطلق لهم الخلع والجوايز وقدم رسول صاحب الموصل يوم غرة شعبان مع الوزير ضيا الدين ابي الفتح نصر الله بن الاثير فيها التهنية والتعزية
بعبارة فصيحة بليغة ثم ان المستنصر بالله كان يواظب حضور الجمعة راكبا ظاهرا للناس وانما معه خادمان وركبدار وخرج مرة وهو راكب
فسمع ضجة عظيمة فقال ما هذا فقيل التاذين فترجل عن فرسه وسعى ماشيا ثم صار يدمن المشي الى الجمعة رغبة في التواضع والخشوع
ويجلس قريبا من الامام ويستمع الخطبة ثم اصلح له المطبق فكان يمشي منه الى الجمعة وركب في الثامن والعشرين من شعبان ركوبا ظاهرا
للناس عامة ولما كانت اول ليلة من رمضان تصدق بصدقات كثيرة من الدقيق والغنم والنفقات على العلماء والفقراء والمحاويج اعانة لهم
على الصيام وتقوية لهم على القيام وفي اليوم السابع والعشرين من رمضان نقل تابوت الظاهر من دار الخلافة الى الترب من الرصافة وكان يوما
مشهودا وبعث الخليفة المستنصر يوم العيد صدقات كثيرة وانعاما جزيلة الى الفقهاء والصوفية وايمة المساجد على يدي محيي الدين بن الجوزي
وذكر ابن الاثير انه كانت زلزلة في هذه السنة هدمت شيا كثيرا من القلاع والقرى ببلادهم وذكر انه ذبح رجل شاة ببلدهم فوجد لحمها مرا حتى
راسها واكارعها ومن توفي فيها من الاعيان الخليفة الظاهر كما تقدم الجمال المصري يونس بن بدران بن فيروز جمال الدين المصري قاضي
القضاة بدمشق في هذا الحين اشتغل وحصل وبرع واختصر كتاب الام للشافعي وله كتاب مطول في الفرايض وولي تدريس الامينية بعد
التقي الضرير الذي قتل نفسه وولاه ايام الوزير صفي الدين بن شكر وكان معتنيا بامره ثم ولي وكالة بيت المال بدمشق ويرسل الى الملوك
والخلفاء عن صاحب دمشق ثم ولاه المعظم قضا القضاة بدمشق بعد عزله الزكي بن الزكي وولاه تدريس العادلية الكبيرة حين كمل بناوها
فكان اول من درس بها وحضر عنده الاعيان كما ذكرناه وكان يقول اولا درسا في التفسير حتى اكمل التفسير الى آخره ثم عقب ذلك ويقال
درس الفقه بعد التفسير حتى اكمل التفسير وكان يعتمد في امر اثبات السجلات اعتمادا حسنا وهو انه كان يجلس في كل جمعة بكرة ويوم الثلثا
ويستحضر عنده في ايوان العادلية جميع شهود البلد ومن كان له كتاب يريد اثباته حضر واستدعى شهوده فادوا على الحاكم ويثبت ذلك سريعا
وكان يجلس كل يوم جمعة بعد العصر في الشباك الكمالي لمشهد عثمان فيحكم حتى يصلي المغرب وربما مكث حتى يصلي العشا ايضا وكان كثير المذاكرة
للعلم كثير الاشتغال حسن الطريقة لم ينقم عليه انه احد شيا لاحد قال ابو شامة وانما كان ينقم عليه انه كان يشير على بعض الورثة بمصالحة
بيت المال وانه استناب ولده التاج محمد ولم يكن الطريقة واما هو فكان عفيفا في نفسه نزها مهيبا قال ابو شامة وكان يدعي انه
قرشي شيبي فتكلم الناس فيه بسبب ذلك وتولى القضاء بعده شمس الدين احمد بن الخليل الخوئي قلت وكانت وفاته في ربيع الاول
من هذه السنة ودفن في داره التي في رأس درب الريحان من ناحية الجامع ولتربته شباك شرقي المدرسة الصدرية اليوم وقد قال فيه
ابن عنين وكان هجاه   ما اقصر المصري في فعله   اذ جعل التربة في داره   اراح الاحيا من رجمه   وابعد الاموات من ناره
المعتمد والي دمشق المبارز ابراهيم المعروف بالمعتمد والي دمشق وكان من خيار الولاة واعفهم واحسنهم سيرة واجودهم سريرة اصله من
الموصل وقدم الشام وخدم فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب ثم استنابه البدر مودود اخو فرخشاه وكان شحنة دمشق فحمدت سيرته في ذلك
ثم صار هو شحنة دمشق اربعين سنة فحدثت في ايامه عجايب وغرايب وكان كثير الستر على ذوي الهيآت ولا سيما كانت من ثنات الناس
واهل البيوتات واتفق في ايامه ان رجلا حايكا كان له ابن صغير في اذنه حلق فعدا عليه رجل من جيرانهم فقتله غيلة واخذ ما عليه من الحلي
ودفنه في بعض المقابر فاشتكوا فلم يقر بشي وتالمت والدته من ذلك وسالت زوجها ان يطلقها فطلقها فذهبت الى ذلك الرجل فسالته ان
يتزوجها واظهرت له انها قد احبته فتزوجها ومكثت عنده حينا ثم سالته في بعض الاوقات عن ولدها الذي اشتكوا عليه بسببه فقال
نعم انا قتلته قالت فاشتهي ان تريني قبره حتى انظر اليه فذهب بها الى قبر خشخاشه ففتحه فنظرت الى ولدها فاستعبرت وقد اخذت

يوم الجمعة ثالث عشر رجب من هذه السنة سنة ثلث وعشرين وستمائة استدعوا به من التاج فبايعه الخاصة والعامة من اهل الحل والعقد
وكان يوما مشهودا وكان عمره يومئذ خمس وثلثين سنة وخمسة اشهر واحد عشر يوما وكان من احسن الناس شكلا وابهاهم منظرا وهو كما
قال القايل   كان الثريا علقت في جبينه   وفي خده الشعرى وفي وجهه القمر
وفي نسبه الشريف خمسة عشر خليفة منهم خمسة من آبايه ولوا نسقا وتلقى هو الخلافة عنهم وراثة كابرا عن كابر وهذا شي لم يتفق لاحد
من الخلفاء قبله وسار في الناس كسيرة ابيه الظاهر في الجودة وحسن السريرة والاحسان الى الرعية وبنى المدرسة المستنصرية التي لم يبن
مدرسة في الدنيا مثلها وسياتي بيان ذلك في موضعه ان شا الله واستمر باداب الولايات الذين كانوا في عهد ابيه على ما كانوا عليه ولما كان
يوم الجمعة المقبلة خطب للامام المستنصر بالله على المنابر ونثر الذهب والفضة عند ذكره وكان يوما مشهودا وانشد الشعرا المدايح والمراثي
واطلق لهم الخلع والجوايز وقدم رسول صاحب الموصل يوم غرة شعبان مع الوزير ضيا الدين ابي الفتح نصر الله بن الاثير فيها التهنية والتعزية
بعبارة فصيحة بليغة ثم ان المستنصر بالله كان يواظب حضور الجمعة راكبا ظاهرا للناس والجامعة خادمان وركبدار وخرج مرة وهو راكب
فسمع ضجة عظيمة فقال ما هذا فقيل التاذين فترجل عن فرسه وسعى ماشيا ثم صار يدمن المشي الى الجمعة رغبة في التواضع والخشوع
ويجلس قريبا من الامام ويستمع الخطبة ثم اصلح له المطبق فكان يمشي منه الى الجمعة وركب في الثامن والعشرين من شعبان ركوبا ظاهرا
للناس عامة ولما كانت اول ليلة من رمضان تصدق بصدقات كثيرة من الدقيق والغنم والنفقات على العلما والفقرا والمحاويج اعانة لهم
على الصيام وتقوية لهم على القيام وفي اليوم السابع والعشرين من رمضان نقل تابوت الظاهر من دار الخلافة الى التربة من الرصافة وكان يوما
مشهودا وبعث الخليفة المستنصر يوم العيد صدقات كثيرة وانعاما جزيلا الى الفقها والصوفية وايمة المساجد على يدي محيي الدين بن الجوزي
وذكر ابن الاثير انه كانت زلزلة في هذه السنة هدمت شيا كثيرا من القلاع والقرى ببلادهم وذكر انه ذبح رجل شاة ببلدهم فوجد لحمها مرا حتى
راسها واكارعها ومن توفي فيها من الاعيان الخليفة الظاهر كما تقدم الجمال المصري يونس بن بدران بن فيروز جمال الدين المصري قاضي
القضاة بدمشق في هذا الحين اشتغل وحصل وبرع واختصر كتاب الام للشافعي وله كتاب مطول في الفرايض وولي تدريس الامينية بعد
التقي الضرير الذي قتل نفسه وله ايام الوزير صفي الدين بن شكر وكان ممتحنا بامره ثم ولي وكالة بيت المال بدمشق ويرسل الى الملوك
والخلفا عن صاحب دمشق ثم ولاه المعظم قضا القضاة بدمشق بعد عزله الزكي بن الزكي وولاه تدريس العادلية الكبيرة حين كمل بناوها
فكان اول من درس بها وحضر عنده الاعيان كما ذكرناه وكان يقول اولا درسا في التفسير حتى اكمل التفسير الى آخره ثم عقب ذلك ويقال
درس الفقه بعد التفسير حتى اكمل التفسير وكان يعتمد في امر اثبات السجلات اعتمادا حسنا وهو انه كان يجلس في كل جمعة بكرة ويوم الثلثا
ويستحضر عنده في ايوان العادلية جميع شهود البلد ومن كان له كتاب يريد ان يثبته حضر واستدعى شهوده فادوا على الحاكم ويثبت ذلك سريعا
وكان يجلس كل يوم جمعة بعد العصر في الشباك الكمالي لمشهد عثمان فيحكم حتى يصلي المغرب وربما مكث حتى يصلي العشا ايضا وكان كثير المذاكرة
للعلم كثير الاشتغال حسن الطريقة لم ينقم عليه انه اخذ شيا لاحد قال ابو شامة وانما كان ينقم عليه انه كان يشير على بعض الورثة بمصالحة
بيت المال وانه استناب ولده التاج محمد ولم يكن الطريقة واما هو فكان عفيفا في نفسه نزها مهيبا قال ابو شامة وكان يدعي انه
قرشي شيبي فتكلم الناس فيه بسبب ذلك وتولى القضاة بعده شمس الدين احمد بن الخليل الخويي قلت وكانت وفاته في ربيع الاول
من هذه السنة ودفن في داره التي في راس درب الريحان من ناحية الجامع ولتربته شباك شرقي المدرسة الصدرية اليوم وقد قال فيه
ابن عنين وكان هجاه   ماكان اقصر المصري في فعله   اذ جعل التربة في داره   اراح الاحيا من رجمه   وابعد الاموات من ناره
المعتمد والي دمشق المبارز ابراهيم المعروف بالمعتمد والي دمشق وكان من خيار الولاة واعفهم واحسنهم سيرة واجودهم سريرة اصله من
الموصل وقدم الشام وخدم فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب ثم استنابه العادل مودود اخو فرخشاه وكان شحنة دمشق فحمدت سيرته في ذلك
ثم صار هو شحنة دمشق اربعين سنة فحدثت في ايامه عجايب وغرايب وكان كثير الستر على ذوي الهيات ولا سيما كانت من بنات الناس
واهل البيوتات واتفق في ايامه ان رجلا حايكا كان له ابن صغير في اذنه حلق فعدا عليه رجل من جيرانهم فقتله غيلة واخذ ما عليه من الحلي
ودفنه في بعض المقابر فاشتكوا فلم يقرب شي وتالمت والدته من ذلك وسالت زوجها ان يطلقها فطلقها فذهبت الى ذلك الرجل فسالته ان
يتزوجها واظهرت له انها قد احبته فتزوجها ومكثت عنده حينا ثم سالته في بعض الاوقات على ولدها الذي اشتكوا عليه بسببه فقال
نعم انا قتلته قالت فاشتهي ان تريني قبره حتى انظر اليه فذهب بها الى قبر حشحاشه ففتحه فنظرت الى ولدها فاستعبرت وقد اخذت

معها سكينا اعرتها لهذا اليوم فضربته بها فقتلته ودفنته مع ولدها في ذلك العين فجاء اهل المقتول فحملوها الى الوالي المعتمد هذا فسالها فذكرت
لمخبرها فاستحسن منها ذلك واطلقها وحكي هو للسبط قال بينا انا يوما خارج من باب الفرج واذا رجل يحمل طبلا وهو سكران فامرت به
فضرب الحد وامرتهم فكسروا الطبل واداركوه كثرة خمرا فشقوها وكان العادل قد منع ان يعصر خمرا ويحمل الى دمشق شي منه بالكلية فكان
يتحيلون بانواع الحيل ولطايف المكر قال السبط فسالته من اين علمت ان في الطبل شيا فقال رايته يمشي يرجف ساقاه فعرفت انه يحمل
شيا ثقيلا في الطبل وله من هذا الجنس غرايب قد عزله المعظم وكان في نفسه منه وحبسه في القلعة نحوا من خمس سنين ونادى عليه في البلد فلم
يجي احد ذكر انه اخذ منه حبة خردل ولما مات رحمه الله دفن في تربته المجاورة لمدرسة ابي عمر من شامها قبل الشرق وله عند تربته مسجد يعرف
به رحمه الله واقف السبليه التي بطريق الصالحية شبل الدولة كافور الحسامي نسبه الى حسام الدين عمر بن لاجين ولد ست الشام وهو الذي
مسيحا على عمارة الشامية البرانية لمولاته ست الشام وهو الذي بنى السبلية للحنفية والخانقاه على الصوفية الى جانبها وكانت منزله واوقف
القناة والمصنع والسباباط وفتح للناس طريقا من عند المقبرة غربي الشامية البرانية الى طريق عين الكرش ولم يكن للناس لهم طريق الى الجبل من هناك
انما كانوا يسلكون من عند مسجد الصفي بالعقيبة رحمه الله وكانت وفاته في رجب ودفن في تربته التي كانت مدرسة وقد سمع الحديث على الكندي
وغيره **واقف الرواحية بدمشق** ابو القاسم هبة الله المعروف بابن رواحة كان احد التجار ذوي الثروة
والمعدلين بدمشق وكان في غاية الطول والعرض وقد ابتنى المدرسة الرواحية داخل باب الفراديس واوقفها على الشافعية وفوض تدريسها
ونظرها الى الشيخ تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري وله بحلب مدرسة اخرى مثلها وقد انقطع في آخر عمره في المدرسة التي بدمشق وكان
يسكن البيت الذي في ايوانها من الشرق ورغب فيما بعد ان يدفن فيه اذا مات فلم يمكن من ذلك بل دفن بمقابر الصوفية وبعد وفاته شهد
محيي الدين بن عربي الطائي وتقي الدين خزعل النحوي المصري المقدسي ثم الدمشقي امام مشهد علي شهدا على ابن رواحة بانه قد عزل الشيخ
تقي الدين ابن الصلاح عن هذه المدرسة فجرت خطوب طويلة ولم ينتظم ما راموه من الهدم ومات خزعل من هذه السنة ايضا فبطل ما سلكوه ابو المجد
محمد بن مودود بن محمود بن بلدجي الحنفي الموصلي وثم بها مدرسة يعرف به كان من ابناء الترك وصار من مشايخ العلما الحنفية وله دين متين
وشعر حسن جيد فمنه قوله من ادعى ان له حالة تخرجه عن منهج الشرع فلا يكونن له صاحبا فانه ضر بلا نفع
كانت وفاته بالموصل في السادس والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة وله نحو من ثمانين سنه رحمه الله ياقوت ويقال له يعقوب
بن عبد الله نجيب الدين مولى الشيخ تاج الدين الكندي وقد وقف عليه الشيخ الكتب التي بالخزانة بالزاوية الشرقية الشمالية من جامع دمشق
وكانت سبع مائة واحد وستين مجلدا ثم على ولده من بعده ثم على العلما فتمحقت هذه الكتب وبيع اكثرها وقد كان ياقوت هذا لديه فضيلة
وادب وشعر جيد وكانت وفاته ببغداد في مستهل رجب ودفن بمقبرة الخيزران بالقرب من مشهد ابي حنيفه رحمه الله والله اعلم بالصواب
ثم دخلت سنه اربع وعشرين وستمايه فيها كانت عامة اهل تفليس الكرج فجاوا اليهم فدخلوها فقتلوا العامة والخاصة
ونهبوا وسبوا وخربوا واحرقوا وخرجوا على حمية وبلغ ذلك جلال الدين خوارزمشاه فسار الى بلادهم فقتل منهم خلقا كثيرا وخرب مدنهم وسبى
ذراريهم ونهب اموالهم وقد كانوا فتحهم الله من اكبر العون على المسلمين لما قدم التتار الى الناس فكانوا اضر على الناس منهم وفيها تواقع
جلال الدين وطايفة كثيرة من التتار الى التاتار وهزمهم واسعهم قتلا واسرا وساق وراءهم يوما يقتلهم حتى وصل الى التبريز فبلغه ان طايفته
قد جاوا القصد فاقام ينتظرهم فكان من امرهم ما سياتي في سنة خمس وعشرين وفيها دخلت عساكر الملك الاشرف بن العادل الى
بلاد اذربيجان فملكوا منها مدنا كثيرة وغنموا اموالا جزيلة وخرجوا معهم بزوجة الملك جلال الدين من طغرل وكانت تبغضه وتعاديه فانزلها
بمدينة خلاط وسياتي ما كان من خبرهم في السنة الاتية ان شا الله تعالى وفيها قدم رسول ابن الاشير ملك الفرنج بالبحر الى الملك
المعظم يطلب منه ما كان فتحه عمه الملك صلاح الدين من السواحل فاغلظ له المعظم في الجواب وقال له قل لصاحبك ما عندي الا
السيف والله اعلم وفيها جهز الاشرف اخاه شهاب الدين غازي الى الحج في محمل عظيم يحمل ثقله ستمائة جمل ومعه خمسون هجينا على
كل هجين مملوك فسار من ناحية العراق وجاءه هدايا الخليفه الى اثنا الطريق وعاد الى طريقه التي حج منها وفيها ولي قضاء القضاة
ببغداد نجم الدين ابو المعالي عبد الرحمن بن مقبل الواسطي وخلع عليه كما هي عادة الحكام وكان يوما مشهودا وفيها كان غلا شديد
ببلاد الجزيرة وقل اللحم حتى حكى ابن الاثير انه لم يذبح بمدينة الموصل في بعض الايام سوى خروف واحد في زمن الربيع قال وسقط فيه ثلج
ادار ثلج كثير بالجزيرة والعراق مرتين فاهلك الازهار وغيرها قال وهذا شي لم يعهد مثله والعجب كل العجب من العراق مع كثرة حره كيف وقع مثل

ذكر وفاة كتاب الطبقات الى الرافعي توفي في ذي القعدة سنه ثلث وعشرين و ستمائه

معها سكينا اعرتها لهذا اليوم فضربته بها فقتلته ودفنته مع ولديها في ذلك العين فجاء اهل المقتول فحملوها الى الوالي المعتمد هذا فسالها فذكرت
له خبرها فاستحسن منها ذلك واطلقها وحكى هو للسبط قال بينما انا يوما خارج من باب الفرج واذا رجل يحمل طبلا وهو سكران فامرت به
فضرب الحد وامرتهم فكسروا الطبل واذا فيه كثرة خمرا فسفكوها وكان العادل قد منع ان يعصر خمرا ويحمل الى دمشق شي منه بالكلية فكان
يحتالون بانواع الحيل ولطائف المكر قال السبط فاسالته من اين علمت ان في الطبل شيا فقال رايته يمشي يرجف ساقاه فعرفت انه يحمل
شيا ثقيلا في الطبل وله من هذا الجنس غرائب وقد عزله المعظم وكانت في نفسه منه وسجنه في القلعة نحوا من خمس سنين ونادى عليه في البلد فلم
يجاء احد ذكر انه اخذ منه حبة خردل ولما مات رحمه الله دفن في تربته المجاورة لمدرسة ابي عمر بن شامها قبل الشرق وله عند تربته مسجد يعرف
به رحمه الله واوقف السبليه التي بطريق الصالحية شبل الدولة كافور الحسامي نسبه الى حسام الدين عمر بن لاجين ولد ست الشام وهو الذي
مستحثا على عمارة الشامية البرانية لمولاته ست الشام وهو الذي بنى السبلية للحنفية والخانقاه على الصوفية الى جانبها وكانت منزله واوقف
القناه والمصنع والساباط وفتح للناس طريقا من عند المقبرة غربي الشامية البرانية الى طريق عين الكرش ولم يكن الناس لهم طريق الى الجبل من هنالك
انما كانوا يسلكون من عند مسجد الصفي بالعقيبه رحمه الله وكانت وفاته في رجب ودفن في تربته التي كانت مدرسة وقد سمع الحديث على الكندي
وغيره واوقف الرواحية بدمشق ابو القاسم هبة الله المعروف بابن رواحه كان احد التجار ذوي الثروة
والمعدلين بدمشق وكان في غاية الطول والعرض وقد ابتنى المدرسة الرواحية داخل باب الفراديس واوقفها على الشافعية وفوض تدريسها
ونظرها الى الشيخ تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري وله بحلب مدرسة اخرى مثلها وقد انقطع في اخر عمره في المدرسة التي بدمشق وكان
يسكن البيت الذي في ابوابها من الشرق ورغب فيما بعد ان يدفن فيه اذا مات فلم يمكن من ذلك بل دفن بمقابر الصوفيه وبعد وفاته شهد
محي الدين بن عربي الطائي وتقي الدين خزعل النحوي المصري المقدسي ثم الدمشقي امام مشهد علي شهدا على ابن رواحة بانه قد عزل الشيخ
تقي الدين ابن الصلاح عن هذه المدرسة فجرت خطوب طويلة ولم ينتظم ما راموه من الامر ومات خزعل من هذه السنة ايضا فبطل ما سلكوه ابو المحامد
محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي الحنفي الموصلي وبها مدرسة يعرف به كان من ابنا الترك وصار من مشايخ العلما الحنفية وله دين متين
وشعر حسن جيد فمنه قوله من ادعى ان له حالة تخرجه عن منهج الشرع فلا يكونن له صاحبا فانه ضر بلا نفع
كانت وفاته بالموصل في السادس والعشرين من جمادى الاخرة من هذه السنة وله نحو من ثمانين سنه رحمه الله ياقوت ويقال له يعقوب
بن عبد الله نجيب الدين مولى الشيخ تاج الكندي وقد وقف عليه الشيخ الكتب التي بالخزانة بالزاوية الشرقية الشمالية من جامع دمشق
وكانت سبع مائة واحد وستين مجلدا ثم على ولده من بعده ثم على العلما فتمحقت هذه الكتب وابيع اكثرها وقد كان ياقوت هذا الذية فضله
وادب وشعر جيد وكانت وفاته ببغداد في مستهل رجب ودفن بمقبرة الخيزران بالقرب من مشهد ابي حنيفه رحمه الله والله اعلم بالصواب
ثم دخلت سنه اربع وعشرين وستمائه فيها كانت عامة اهل تفليس الكرج فجاوا اليهم من خلوتهم فقتلوا العامة والخاصة
ونهبوا وسبوا وخربوا واحرقوا وخرجوا على حمية وبلغ ذلك جلال الدين خوارزم شاه فسار الى بلادهم فقتل منهم خلقا كثيرا وخرب مدنهم وسبى
ذراريهم ونهب اموالهم وقد كانوا فتحهم الله من اكبا العون على المسلمين لما قدم التتار الى الناس فكانوا اضر على الناس منهم وفيها توا قع
جلال الدين وطائفة كثيرة من التتار الى التابر وهزمهم واسعهم قتلا واسرا وساق وراهم يوما تقتلهم حتى وصل الى الري فبلغه ان طائفة
قد جاوا القصد فاقام ينتظرهم فكان من امرهم ما سياتي في سنة خمس وعشرين وفيها دخلت عساكر الملك الاشرف بن العادل الى
بلاد اذربيجان فملكوا منها مدنا كثيرة وغنموا اموالا جزيلة وخرجوا معهم بزوجة الملك جلال الدين بنت طغرل وكانت تبغضه وتعاديه فانزلها
بمدينة خلاط وسياتي ما كان من خبرهم في السنة الاتية ان شا الله تعالى وفيها قدم رسول ابن الاشتر وملك الفرنج بالبحر الى الملك
المعظم يطلب منه ما كان فتحه عمه الملك صلاح الدين من السواحل فاغلظ له المعظم في الجواب وقال له قل لصاحبك ما عندي الا
السيف والله اعلم وفيها جهز الاشرف اخاه شهاب الدين غازي الى الحج في محمل عظيم يحمل ثقله ستمائة جمل ومعه خمسون هجينا على
كل هجين مملوك فسار من ناحية العراق وجاءته هدايا الخليفه الى اثنا الطريق وعاد الى طريقه التي حج منها وفيها ولي قضاء القضاة
ببغداد نجم الدين ابو المعالي عبد الرحمن بن مقبل الواسطي وخلع عليه كما هي عادة الحكام وكان يوما مشهودا وفيها كان غلا شديد بـ
بلاد الجزيرة وقل اللحم حتى حكى ابن الاثير انه لم يذبح بمدينة الموصل في بعض الايام سوى خروف واحد في زمن الربيع قال وسقط في اذار
ثلج كثير بالجزيرة والعراق مرتين فاهلك الازهار وغيرها قال وهذا شي لم يعهد مثله والعجب كل العجب من العراق مع كثرة حره كيف وقع مثل

ذكره كتاب الطبقات ابن الرافعي
توفي في ذي القعدة سنة ثلث عشر
وستمائه

هذا ومن توفي فيها من الاعيان جنكزخان ملك التتار وسيد ملوكهم اليوم السلطان الاعظم عند التتار جنكزخان
والد ملوكهم اليوم الذي ينتسبون اليه يقولون من عظم القان يريدون هذا الملك وهو الذي وضع لهم الياسا التي يتحاكمون اليها ويحكمون بها
واكثرها يخالف شرائع الله وكتبه وانما هو شيء اقترحه من عند نفسه وتبعوه في ذلك وكانت امه تزعم انها حملت به من شعاع الشمس فلهذا
لا يعرف له اب والظاهر انه مجهول النسب وقد رايت مجلدا جمعه الوزير ببغداد علاء الدين الجويني في ترجمته فجمع فيه سيرته وما كان مشتملا عليه
من العقل السياسي والكرم والشجاعة والتدبير الجيد للملك والرعايا والحروب فذكر انه كان في ابتداء امره خصيصا عند الملك اونك خان
وكان اذ ذاك شابا حسنا وكان اسمه اولا تمرجي ثم لما عظم نفسه جنكزخان وكان هذا الملك قد قربه وادناه فحسده عظماء الملك ووشوا به
اليه حتى اخرجوه عليه وهموا بقتله ولم يجد لهم طريقا في حب يتسلط به عليه فهو في ذلك اذ تغضب الملك على مملوكين صغيرين فهربا منه ولجا
الى جنكزخان وكان هذا الملك قد اكرمهما واحسن اليهما فاخبراه بما يضمر الملك اونك خان يغيرون اليه ويغدرون عليه فيكرمهم ويعطيهم حتى
قويت شوكته وكثرت جيوشه ثم حارب بعد ذلك اونك خان فظفر به وقتله واستحوذ على مملكته وملكه واضاف اليه عدده وعظم امره و
بعد صيته وخضعت له قبايل الترك ببلاد طمغاج كلها حتى صار يركب في نحو ثمانمائة الف مقاتل واكثر القبايل اليه قبيلتان كبيرتان كثيرتا
العدد وهما اويرات وقنقورات وكان يصطاد من السنة ستة اشهر والباقي للحرب والحكم قال الجويني وكان يضرب الحلقة يكون ما
بين طرفيها ثلاثة اشهر ثم تتضايق فيجتمع فيها من انواع الحيوانات شيء كثير لا يحد كثرة ثم نشبت الحرب بينه وبين الملك جلال الدين خوارزم شاه
صاحب بلاد خراسان والعراق واذربيجان وغير ذلك من الاقاليم والممالك فقهر جنكزخان وكسره وغلبه وسلبه واستحوذ على سائر بلاده هو
بنفسه وباولاده في ايسر مدة كما ذكرنا ذلك في الحوادث وكان ابتداء ملك جنكزخان في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وكان قتاله لخوارزم شاه
في حدود سنة ست عشرة وستمائة ومات خوارزم شاه في سنة سبع عشرة كما ذكرنا فاستحوذ حينئذ على الممالك بلا منازع ولا ممانع وكانت
وفاته في سنة اربع وعشرين وستمائة فجعلوه في تابوت من حديد وربطوه بسلاسل وعلقوه بين جبلين هنالك واما كتابه الياسا فانه يكتب
في مجلدين بخط غليظ ويحمل على بعير معظم عندهم وقد ذكر بعضهم انه كان يصعد جبلا ثم ينزل ثم يصعد ثم ينزل حتى يعيا ويقع مغشيا عليه
ويامر من عنده ان يكتب ما يلقى على لسانه حينئذ فان كان هذا هكذا فالظاهر ان الشيطان كان ينطق على لسانه بما فيها وذكر الجويني ان
بعض عبادهم كان يصعد الجبال في البرد الشديد للعبادة فسمع قائلا يقول له انا قد ملكنا جنكزخان وذريته وجه الارض قال الجويني
فمشايخ المغول يصدقون بهذا وياخذونه مسلما ثم ذكر الجويني شيئا من الياسا من ذلك انه من زنا محصنا كان او غير محصن وكذلك من لاط
قتل ومن تعمد الكذب قتل ومن سحر قتل ومن تجسس قتل ومن دخل بين اثنين يختصمان فاعان احدهما قتل ومن بال في الماء الواقف قتل ومن
انغمس فيه قتل ومن اطعم اسيرا او كساه او سقاه بغير اذن اهله قتل ومن وجد هاربا ولم يرده قتل ومن رمى الى احد شيئا من الماكول قتل بل يناوله
من يده الى يده ومن اطعم احدا شيئا فلياكل منه اولا ولو كان المطعم امير الاسير ومن اكل ولم يطعم من عنده قتل ومن ذبح حيوانا ذبح مثله بل يشق
جوفه ويتناول قلبه بيده يستخرجه من جوفه اولا وفي هذا كله مخالفة لشرائع الله المنزلة على عباده الانبياء عليهم السلام فمن ترك الشرع المحكم
المنزل على محمد بن عبد الله خاتم الانبياء وتحاكم الى غيره من الشرائع المنسوخة كفر فكيف بمن تحاكم الى الياسا وقدمها عليها من بعد ذلك كفر باجماع
المسلمين قال الله تعالى افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومن آدابهم الطاعة لسلطانهم غاية الاستطاعة وان يعرضوا عليه ابكارهم
الحسان ليختار لنفسه ومن شاء من حاشيته ما شاء منهن ومن شانهم ان يخاطبوا الملك باسمه ومن مر بقوم ياكلون فله ان ياكل معهم بغير استئذان
ولا يتخطا موقد النار وقد ذكر علاء الدين الجويني طرفا كثيرا من اخبار جنكزخان ومكارم كان يفعلها بسجيته وما اداه اليه عقله وان كان
مشركا بالله يعبد غيره وقد قتل من الخلائق ما لا يعلم عددهم الا الله الذي خلقهم ولكن كان البداءة من خوارزم شاه فانه لما ارسل جنكزخان تجارا
من جهته معهم بضائع كثيرة من بلاده فانتهوا الى ايران فقتلهم نائبها من جهة خوارزم شاه يستحل هل وقع هذا الامر عن رضى منه او انه لا يعلم
به فانكر وقال له فيما ارسل اليه من الجهود من الملوك ان التجار لا يقتلون لانهم عمارة الاقاليم وهم الذين يحملون الى الملوك التحف
والاشياء النفيسة ثم ان هولاء التجار كانوا على دينك فقتلهم نائبك فان كان امرا امرته والا طلبنا بدمائهم فلما سمع خوارزم شاه ذلك من رسول
جنكزخان لم يكن له جواب سوى انه امر بضرب عنقه فقتل فاساء التدبير وقد كان خرف وكبرت سنه وقد ورد الحديث اتركوا الترك ما تركوكم
فلما بلغ ذلك جنكزخان تجهز لقتاله واخذ بلاده فكان بقدر الله ما كان من الامور التي لم يسمع باغرب منها ولا ابشع فيما ذكره الجويني عن انه

هذا ومن توفي فيها من الاعيان جنكزخان ملك التتار وسوجد ملوكهم اليوم السلطان الاعظم عند التتار جنكزخان
والد ملوكهم اليوم الذي ينتسبون اليه ويتولون من عظم القان يريدون هذا الملك وهو الذي وضع لهم الياسا التي يتحاكمون اليها ويحكمون بها
واكثرها يخالف شرائع الله وكتبه وانما هو شي اقترحه من عند نفسه وتبعوه في ذلك وقد كانت امه تزعم انها حملت به من شعاع الشمس فلهذا
لا يعرف له اب والظاهر انه مجهول النسب وقد رايت مجلدا جمعه الوزير ببغداد علاء الدين الجويني في ترجمته فجمع فيه سيرته وما كان مشتملا عليه
من العقل السياسي والكرم والشجاعة والتدبير الجيد للملك والرعايا والحروب فذكر انه كان في ابتداء امره خصيصا عند الملك اونك خان
وكان اذ ذاك شابا حسنا وكان اسمه اولا تمرجي ثم لما عظم سمى نفسه جنكزخان وكان هذا الملك قد قربه وادناه فحسده عظماء الملك ووشوا به
اليه حتى اخرجوه عليه وهموا بقتله ولم يجد لهم طريقا في ذلك يتسلط به عليه فهو في ذلك اذ تغضب الملك على مملوكين صغيرين فهربا منه ولجا
الى جنكزخان وكان هذا الملك قد اكرمهما واحسن اليهما فاخبراه بما يضمر الملك اونكخان يفترون اليه ويفدون عليه فيكرمهم ويعطيهم حتى
قويت شوكته وكثرت جيوشه ثم حارب بعد ذلك اونكخان فظفر به وقتله واستحوذ على مملكته وملكه واضاف اليه عدده وعظم امره و
بعد صيته وخضعت له قبائل الترك ببلاد طمغاج كلها حتى صار يركب في نحو ثمانمائة الف مقاتل واكثر القبائل اليه قبيلتان كبيرتان كبيرتا
العدد وهما اويرات وقيقورات وكان يصطاد من السنة ستة اشهر والباقي للحرب والحكم قال الجويني وكان يضرب الحلقة يكون قطرها
بين طرفيها ثلاثة اشهر ثم يتضايق فيجتمع فيها من انواع الحيوانات شي كثير لا يحد كثرة ثم نشبت الحرب بينه وبين الملك جلال الدين خوارزم شاه
صاحب بلاد خراسان والعراق واذربيجان وغير ذلك من الاقاليم والممالك فقهر جنكزخان وكسره وغلبه وسلبه واستحوذ على سائر بلاده هو
بنفسه وباولاده في ايسر مدة كما ذكرنا ذلك في الحوادث وكان ابتداء ملك جنكزخان في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وكان قتاله لخوارزم شاه
في حدود سنة ست عشرة وستمائة ومات خوارزم شاه في سنة سبع عشرة كما ذكرنا فاستحوذ حينئذ على الممالك بلا منازع ولا ممانع وكانت
وفاته في سنة اربع وعشرين وستمائة فجعلوه في تابوت من حديد وربطوه بسلاسل وعلقوه بين جبلين هنالك واما كتابه الياسا فانه يكتب
في مجلدين بخط غليظ ويحمل على بعير معظم عندهم وقد ذكر بعضهم انه كان يصعد جبلا ثم ينزل ثم يصعد ثم ينزل حتى يعيا ويقع مغشيا عليه
ويامر من عنده ان يكتب ما يلقي على لسانه حينئذ فان كان هذا هكذا فالظاهر ان الشيطان كان ينطق على لسانه بما فيها وذكر الجويني ان
بعض عبادهم كان يصعد الجبال في البرد الشديد للعبادة فسمع قائلا يقول له انا قد ملكنا جنكزخان وذريته وجه الارض قال الجويني
فمشايخ المغول يصدقون بهذا وياخذونه مسلما ثم ذكر الجويني شيئا من الياسا من ذلك انه من زنا محصنا كان او غير محصن وكذلك من لاط
قتل ومن تعمد الكذب قتل ومن سحر قتل ومن تجسس قتل ومن دخل بين اثنين يختصمان فاعان احدهما قتل ومن بال في الماء الواقف قتل ومن
انغمس فيه قتل ومن اطعم اسيرا او كساه او سقاه بغير اذن اهله قتل ومن وجد هاربا ولم يرده قتل ومن رمى الى احد شيئا من الماكول قتل بل يناوله
من يده الى يده ومن اطعم احدا شيئا فلياكل منه اولا ولو كان المطعم اميرا لا اسيرا ومن اكل ولم يطعم من عنده قتل ومن ذبح حيوانا ذبح مثله بل يشق
جوفه ويتناول قلبه بيده يستخرجه من جوفه اولا وفي هذا كله مخالفة لشرائع الله المنزلة على عباده الانبياء عليهم السلام فمن ترك الشرع المحكم
المنزل على محمد بن عبد الله خاتم الانبياء وتحاكم الى غيره من الشرائع المنسوخة كفر فكيف بمن تحاكم الى الياسا وقدمها عليه من فعل ذلك كفر باجماع
المسلمين قال الله تعالى افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومن آدابهم الطاعة لسلطانهم غاية الاستطاعة وان يعرضوا عليه ابكارهم
الحسان ليختار لنفسه ومن شاء من حاشيته ما شاء منهن ومن شانهم ان يخاطبوا الملك باسمه ومن مر بقوم ياكلون فله ان ياكل معهم بغير استئذان
ولا يتخطى موقد النار وقد ذكر علاء الدين الجويني طرفا كثيرا من اخبار جنكزخان ومكارم كان يفعلها بسجيته وما اداه اليه عقله وان كان
مشركا بالله يعبد غيره وقد قتل من الخلائق ما لا يعلم عددهم الا الله الذي خلقهم ولكن كان البداءة من خوارزمشاه فانه لما ارسل جنكزخان تجارا
من جهته معهم بضائع كثيرة من بلاده فانتهوا الى ايران فقتلهم نائبها من جهة خوارزمشاه يستعلم هل وقع هذا الامر عن رضى منه او انه لم يعلم
به فانكره وقال له فيما ارسل اليه من الجهود من الملوك ان التجار لا يقتلون لانهم عمارة الاقاليم وهم الذين يحملون الى الملوك التحف
والاشياء النفيسة ثم ان هؤلاء التجار كانوا على دينك فقتلهم نائبك فان كان امرا امرته والا طلبنا بدمائهم فلما سمع خوارزمشاه ذلك من رسول
جنكزخان لم يكن له جواب سوى انه امر بضرب عنقه فقتل فاساء التدبير وقد كان خرف وكبرت سنه وقد ورد الحديث اتركوا الترك ما تركوكم
فلما بلغ ذلك جنكزخان تجهز لقتاله واخذ بلاده فكان بقدر الله ما كان من الامور التي لم يسمع باغرب منها ولا ابشع فما ذكره الجويني عن انه

قدم له بعض الفلاحين ثلث بطيخات فلم يتفق ان عند جنكزخان احد من الخزندارية فقال لزوجته الخاتون اعطيه هاذين القرطين اللذين
في اذنيك وكان فيهما جوهرتان نفيستان جدا فشحت المراة بهما وقالت انظر الي غده فقال انه لا يبيت هذه الليلة مقلقل الخاطر وربما لا يحصل
له شي بعد هذا وان هاذين لا يمكن ان احدا اذا اشتراهما الا جابهما اليك فانزعهما فدفعهما الى الفلاح فطار عقله بهما وذهب بهما فباعهما لبعض
التجار بالف دينار ولم يعرف قيمتهما فحملهما التاجر الى الملك فردهما على زوجته ثم انشد الجويني عند ذلك ومن قال ان البحر والقطر اشبها
نداه فقد اثنى على البحر والقطر قال ولخان يوما في سوق فراى عند بقال عنابا فاعجبه لونه ومالت نفسه اليه فامر الحاجب ان يشتري
منه ببالس فاشترى الحاجب منه بربع بالس فلما وضعه بين يديه اعجبه وقال هذا كله ببالس فقال وبقي منه هذا واشار الى ما بقي معه من المال
فغضب وقال متى يجد من يشتري منه مثلي تمموا له عشر بوالس قال واهدى له رجل جام زجاج من معمول حلب فاستحسنه جنكزخان فوهن امره
عنده بعض خواصه وقال خوند هذا زجاج لا قيمة له فقال اليس قد حمله من بلاد بعيدة حتى وصل الينا سالما اعطوه مائتي بالس وقيل له ان
في هذا المكان كنزا عظيما فلو فتحته اخذت منه مالا كثيرا فقال الذي في ايدينا يكفينا دعوا هذا يفتحه الناس وياكلونه وهم احق به منا
ولم يتعرض له قال واشتهر عن رجل في بلاده انه يقول انا اعرف موضع كنز ولا اقوله الا للقان والح عليه الامراء ان يعلمهم فلم يفعل فذكروا
ذلك للقان فاحضر على خيل الاولاق يعني البريد سريعا فلما حضر الى بين يديه ساله عن الكنز فقال انا كنت اقول ذلك حيلة لاري وجهك
فلما راى تغير كلامه وعضب فقال له قد حصل لك ما طلبت فارجع الى موضعك وامر برده سالما ولم يعطه شيا قال الجويني وهذا غريب
وقال واهدى له انسان رمانة فكسرها وفرق حبها على الحاضرين ثم امر له بعدد حبها بوالس ثم انشد عند ذلك
يزدحم الوفود ببابه مثل ازدحام الحب في الرمان قال وقدم عليه رجل كافر يقول رايت في النوم جنكزخان قد يقتل المسلمين
فقال له هذا كذب وامر بقتله قال وامر بثلاثة قد قضت الياسق بقتلهم فاذا امراة تبكي وتلطم فقال ما هذه احضروها فقالت هذا
ابني وهذا اخي وهذا زوجي فقال لها اختاري واحدا منهم حتى اطلقه لك فقالت الزوج يجي مثله والابن كذلك والاخ لا عوض له فاستحسن
ذلك منها واطلق الثلثة لها قال وكان يحب المصارعين واهل الشطارة وقد اجتمع عنده منهم جماعة فذكر له انسان بخراسان فاحضره فصرع
جميع من عنده فاكرمه واعطاه واطلق له صنما من بنات المغول حسنا فمكثت عنده مدة لا يتعرض لها فاتفق مجيها الى الاردو فجعل السلطان
يمازحها ويقول كيف وانت المستعرب فذكرت انه لم يقربها فتعجب من ذلك واحضره فساله عن ذلك فقال يا خوند انما حصلت عندك بالشطارة
ومتى قربتها نقضت منزلتي عندك قال ولما احتضر اوصى اولاده بالاتفاق وعدم الافتراق وضرب لهم في ذلك الامثال واحضر بين يديه نشابا
واخذ السهم فيعطيه الواحد منهم فيكسره ثم احضر حزمة اخرى ودفعها مجموعة اليهم فلم يطيقوا كسرها فقال هذا مثلكم اذا انفردتم واختلفتم
قال وقد كان له عدة اولاد ذكور واناث ومنهم اربعة هم عظما الاولاد اكبرهم توشي وهو تولي وباتو وبركة وبركجار وكان
كل منهم وظيفة عنده ثم تكلم الجويني على ملكه وذريته الى زمان هولاكو قال وهو يقول في اسمه باذشاه زاده هولاكو وذكر ما وقع في زمانه
من الزوائد والامور المزعجة كما بسطنا في الحوادث السلطان الملك المعظم عيسى ابن العادل ابي بكر بن ايوب ملك دمشق والشام
كانت وفاته يوم الجمعة سلخ ذي القعدة من هذه السنة وكان استقلاله بملك دمشق لما توفي ابوه سنة خمس عشرة وكان شجاعا عاقلا اشتغل في
الفقه على مذهب ابي حنيفة على الحصيري بمدرسة النورية وفي اللغة والنحو على الشيخ تاج الدين الكندي وكان محفوظه مفصل الزمخشري
وكان من حفظه بثلاثين درسا وقد امر ان يجمع له كتاب في اللغة يشتمل على صحاح الجوهري والجمهرة لابن دريد والتهذيب للازهري وغير ذلك
وامر ان يرتب له مسند الامام احمد وكان يحب العلما ويكرمهم ويجتهد في متابعة الخير ويقول انا على عقيدة الطحاوي وامر عند وفاته
ان لا يكفن الا في البياض وان يلحد له ويدفن في الصحرا ولا يبنى عليه وكان يقول واقعة دمياط ادخرها عند الله تعالى وان يرجو ان يرحمني
بها يعني انه ابلى فيها بلا حسنا رحمه الله وقد جمع له من الشجاعة والسماحة والبراعة والعلم ومحبة اهله وكان يجي في كل يوم جمعه
الى تربة والده فيجلس قليلا ثم اذا ذكر المؤذنون ينطلق الى تربة عمه صلاح الدين فيصلي فيه الجمعة وكان قليل التعاظم يركب في بعض
الاحيان وحده ثم يلحقه بعض غلمانه سوقا وقال فيه بعض اصحابه وهو محب الدين بن ابي السعود البغدادي لئن غودرت تلك المحاسن
في الثرى بوال فما وجدي عليك ببال وقد غبت عن ناظري مصاحب اخي ثقة ولا خطرت ببالي
وملك دمشق بعده ولده الناصر داود بن المعظم وباشر الامرا ابو المعالي اسعد بن يحيى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب الفقيه الشافعي
السنجاري شيخ اديب فاضل خير له نظم ونثر طريف له نوادر حسنة وجاوز الثمانين وقد استوزره صاحب حماة في وقت وله شعر

بالي

قدم له بعض الفلاحين ثلث بطيخات فلم يتفق ان عند جنكزخان احد من الخزندارية فقال لزوجته الخاتون اعطيه هادين القرطين اللذين
في اذنيك وكان فيهما جوهرتان نفيستان جدا فشحت المراة بهما وقالت انظر الى غد فقال انه لا يبيت هذه الليلة متقلقل الخاطر وربما لا يحصل
له شي بعد هذا وان هادين لا يمكن ان احدا اذا اشتراهما الا حملهما اليك فانتزعتهما فدفعهما الى الفلاح فطار عقله بهما وذهب بهما فباعهما لبعض
التجار بالف دينار ولم يعرف قيمتهما فحملهما التاجر الى الملك فردهما على زوجته ثم انشد الجويني عند ذلك ومن قال ان البحر والقطر اشبها
بداه فقد اثنى على البحر والقطر قال ولخاد يوما في سوق فراى عند بقال عنابا فاعجبه لونه ومالت نفسه اليه فامر الحاجب ان يشتري
منه ببالش فاشترى الحاجب منه بربع بالش فلما وضعه بين يديه اعجبه وقال هذا كله ببالش فقال وبقي منه هذا واشار الى ما بقي معه من المال
فغضب وقال متى يجد من يشتري منه مثلي تمموا له عشرة بوالش قال واهدى له رجل جام زجاج من معمول حلب فاستحسنه جنكزخان فوهن امره
عنده بعض خواصه وقال خوند هذا زجاج لا قيمة له فقال اليس قد حمله من بلاد بعيدة حتى وصل الينا سالما اعطوه مائتي بالش وقيل له ان
في هذا المكان كنزا عظيما فلو فتحته احدث منه مالا كثيرا فقال الذي في ايدينا يكفينا دعوا هذا يفتحه الناس وياكلونه وهم احق به منا
ولم يتعرض له قال واشتهر عن رجل في بلاده انه يقول انا اعرف موضع كنز ولا اقوله الا للقان والح عليه الامرا ان يعلمهم فلم يفعل فذكروا
ذلك للقان فاحضر على خيل الاولاق يعني البريد سريعا فلما حضر الى بين يديه ساله عن الكنز فقال انا كنت اقول ذلك حيلة لاري وجهك
فلما راى تغير كلامه وغضب فقال له قد حصل لك ما طلبت فارجع الى موضعك وامر برده سالما ولم يعطه شيا قال الجويني وهذا غريب
وقال واهدى له انسان رمانة فكسرها وفرق حبها على الحاضرين ثم امر له بعدد حبها بوالش ثم انشد عند ذلك
يزدحم الوفود ببابه مثل ازدحام الحب في الرمان قال وقدم عليه رجل كافر يقول رايت في النوم جنكزخان قد يقول اقتل المسلمين
فقال له هذا كذب وامر بقتله قال وامر بثلاثة قد قضت الياسق بقتلهم فاذا امراة تبكي وتلطم فقال ما هذه احضروها فقالت هذا
ابني وهذا اخي وهذا زوجي فقال اختاري واحدا منهم حتى اطلقه لك فقالت الزوج يجي مثله والابن كذلك والاخ لا عوض له فاستحسن
ذلك منها واطلق الثلثة لها قال وكان يحب المصارعين واهل الشطارة وقد اجتمع عنده منهم جماعة فذكر له انسان بخراسان فاحضر فصرع
جميع من عنده فاكرمه واعطاه واطلق له بنتا من بنات المغول حسنا فمكثت عنده مدة لا يتعرض لها فاتفق مجيها الى الاردو فجعل السلطان
يمازحها ويقول كيف وجدت المستعرب فذكرت انه لم يقربها فتعجب من ذلك واحضره فسأله عن ذلك فقال يا خوند انا حصلت عندك بالشطارة
ومتى قربتها نقصت منزلتي عندك قال ولما احتضر اوصى اولاده بالاتفاق وعدم الافتراق وضرب لهم في ذلك الامثال واحضر بين يديه نشابا
واخذ سهما فاعطاه الواحد منهم فكسره ثم احضر حزمة اخرى ودفعها مجموعة اليهم فلم يطيقوا كسرها فقال هذا مثلكم اذا اتفقتم واختلفتم
قال وقد كان له عدة اولاد ذكور واناث ومنهم اربعة هم عظما الاولاد اكبرهم تولي وهو تولى وباقو وبركة وبركجار وكان
لكل منهم وظيفة عنده ثم تكلم الجويني على ملك ذريته الى زمان هولاكو قال وهو يقول في اسمه باذشاه زاده هولاكو وذكر ما وقع في زمانه
من الاوابد والامور المزعجة كما بسطنا في الحوادث

السلطان الملك المعظم عيسى ابن العادل ابي بكر بن ايوب ملك دمشق والشام

كانت وفاته يوم الجمعة سلخ ذي القعدة من هذه السنة وكان استقلاله بملك دمشق لما توفي ابوه سنة خمس عشرة وكان شجاعا عاقلا اشتغل في
الفقه على مذهب ابي حنيفة على الحصيري مدرس النورية وفي اللغة والنحو على الشيخ تاج الدين الكندي وكان محفوظه مفصل الزمخشري
وكان من حفظه بثلاثين دينارا وقد امر ان يجمع له كتاب في اللغة يشتمل على صحاح الجوهري والجمهرة لابن دريد والتهذيب للازهري وغير ذلك
وامر ان يرتب له مسند الامام احمد وكان يحب العلما ويكرمهم ويجتهد في متابعة الخير ويقول انا على عقيدة الطحاوي وامر عند وفاته
ان لا يكفن الا في البياض وان يلحد له ويدفن في الصحرا ولا يبنى عليه وكان يقول واقعة دمياط ادخرها عند الله تعالى وارجو ان يرحمني
بها يعني انه ابلى فيها بلا حسنا رحمه الله وقد جمع له من الشجاعة والسماحة والبراعة والعلم ومحبة اهله وكان يجي في كل يوم جمعة
الى تربة والده فيجلس قليلا ثم اذا ذكر المؤذنون ينطلق الى تربة عمه صلاح الدين فيصلي فيها الجمعة وكان قليل التعاظم يركب في بعض
الاحيان وحده ثم يلحقه بعض غلمانه سوقا وقال فيه بعض اصحابه وهو محب الدين بن ابي السعود البغدادي لئن غودرت تلك المحاسن
في الثرى بوال فما وجدي عليك ببال وقد غبت عن ناظري مصاحب اخي ثقة ولا خطرت بباكي
وملك دمشق بعده ولده الناصر داود بن المعظم وبايعه الامرا ابو المعالي اسعد بن يحيى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب الفقيه الشافعي
السنجاري شيخ اديب فاضل خير له نظم ونثر ظريف له نوادر حسنة وجاوز الثمانين وقد استوزره صاحب حماه في وقت وله شعر

باي

رائق اورد منه ابن الساعي قطعة جيدة فمن ذلك قوله ... وهواك ما خطر السلو بباله ولأنت اعلم في الغرام بحاله
فمتى وشى واش اليك بانه سال هواك فذاك من عذاله ... اوليس للكلف المعنى شاهد من حاله يغنيك عن تسآله
جددت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه وصرمت حبل وصاله ... يا للعجائب من اسير دائم يفدي الطليق بنفسه وبماله
وله ايضا لهم العواذل في هواك فاكثروا هيهات ميعاد السلو المحشر ... جهلوا مكانك في القلوب فطولوا
لو انهم وجدوا كوجدي اقصروا ... صبرا على عذب الهوى وعذابه واخو الهوى ابدا يلام ويعذروا

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حمدون الطيبي المعروف بالصاين احد المعيدين بالنظامية ودرس بالتتشية وكان عارفا بالمذهب والفرائض والحساب صنف شرحا للتنبيه ذكره ابن الساعي ابو النجم محمد بن القسم بن عبد الله التكريتي الفقيه الشافعي تفقه ببغداد على ابي القسم بن فضلان ثم اعاد بالنظامية ودرس في غيرها وكان يشغل كل يوم اكثر من عشرين درسا وليس له دأب الا الاشتغال وتلاوة القرآن ليلا ونهارا وكان بارعا كثير العلوم قد اتقن المذهب والخلاف وكان يفتي في مسالة الطلاق الثلاث بواحدة فغضب عليه قاضي القضاة ابو القاسم عبد الله بن الحسين الدامغاني فلم يسمع منه ثم اخرج الى تكريت فاقام ثم استدعي الى بغداد فعاد الى الاشتغال واعاده قاضي القضاة نصر بن عبد الرزاق الى اعادة بالنظامية وعاد الى ما كان عليه من الاشتغال والفتوى والوجاهة الى ان توفي في هذه السنة رحمه الله ذكره ابن الساعي

ثم دخلت سنة خمس وعشرين وستمائة

فيها كانت حروب كثيرة بين جلال الدين والتتار كسروه غير مرة ثم بعد ذلك كله كسرهم كسرة عظيمة وقتل منهم خلقا وامما لا يحصون كثرة وكان هؤلاء التتار قد انفردوا وعصوا على جنكز خان فكتب ابن جنكزخان الى جلال الدين يقول ان هؤلاء ليسوا منا ونحن ابعدناهم ولكن سترى منا ما لا قبل لك به وفيها قدمت طائفة كثيرة من الفرنج من ناحية صقلية فنزلوا عكا وصور وحملوا على مدينة صيدا فانتزعوا من ايدي المسلمين وعمروها وقويت شوكتهم وجاء الانبرور ملك جزيرة قبرس ثم سار فنزل مدينة عكا فخاف المسلمون وبالله المستعان وركب الملك الكامل محمد بن العادل صاحب مصر الى بيت المقدس فدخله ثم سار الى نابلس فخاف الناصر داود بن المعظم من عمه الكامل فكتب الى عمه الاشرف فقدم عليه جريدة وكتب الى اخيه الكامل يستعطفه ويكفه عن ابن اخيه فاجاب الكامل باني انما جئت لحفظ بيت المقدس وصونه على الفرنج الذين يريدون اخذه وحاشى لله ان احاصر اخي او ابن اخي وبعد ان جئت انت الى الشام فانت تحفظها وانا راجع الى الديار المصرية فخشي الاشرف واهل الشام ان رجع الكامل ان يميل اطماع الفرنج الى بيت المقدس فركب الاشرف الى اخيه الكامل فثبطه عن الرجوع واقاما جميعا هنالك جزاهما الله خيرا يحفظان جانب بيت المقدس عن الفرنج لعنهم الله واجتمع الى الملك العادل جماعة من ملوكهم كاخيه الاشرف واخيهما الشهاب غازي بن العادل واخيهم الصالح اسمعيل بن العادل وصاحب حمص اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه وغيرهم واتفقوا كلهم على نزع الناصر داود عن ملك دمشق وتسليمها الى الاشرف موسى لاجل حفظ الشام من الفرنج وسياتي بعد ذلك في السنة المستقبلة ان شاء الله وفيها عزل الصدر البكري عن حسبة دمشق ومشيخة الشيوخ بها وولي فيهما اثنان غيره قال الشيخ شهاب الدين ابو شامه وفي اوائل رجب توفي الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن علي بن المراكشي المقيم بالمدرسة المالكية ودفن بالمقبرة التي وقفها الرئيس خليل بن زويزان قبلي مقابر الصوفية وكان اول من دفن بها والله اعلم بالصواب

ثم دخلت سنة ست وعشرين وستمائة

استهلت هذه السنة وملوك بني ايوب مفترقون مختلفون قد صاروا احزابا وفرقا وقد اجتمع ملوكهم الى الكامل محمد صاحب مصر وهو مقيم بنواحي القدس الشريف فقويت نفوس الفرنج لعنهم الله بكثرتهم بمن وفد اليهم من البحر وبموت المعظم واختلاف من الملوك فطلبوا من المسلمين ان يردوا اليهم ما كان الناصر صلاح الدين اخذه منهم فوقعت المصالحة بينهم وبين الملوك على ان يردوا عليهم بيت المقدس وحده وبقي بايديهم بقيه البلاد وتسلموا القدس الشريف وكان المعظم قد هدم اسواره فعظم ذلك على المسلمين جدا وحصل بسبب ذلك وهن شديد وارجاف عظيم فانا لله وانا اليه راجعون ثم قدم الكامل فحاصر دمشق وضيق على اهلها وقطع الانهار ونهبت الحواصل وغلت الاسعار ولم يزل بالجنود حولها حتى اخرج منها ابن اخيه صلاح الدين الملك الناصر داود بن المعظم على ان يقيم ملكا بمدينة الكرك والشوبك ونابلس وقرايا من الغور والبلقا ويكون الامير عز الدين ايبك استاذ دار المعظم صاحب صرخد ثم تعاوض الاشرف واخاه الكامل فاخذ حماه وكان صاحبها الملك المنصور تقي الدين عمر قد توفي وعهد بالامر بعده الى اكبر ولده المظفر محمد وهو زوج بنت الكامل فاستحوذ على حماه اخوه صلاح الدين قلج ارسلان فحاصره الكامل حتى انزله من قلعتها وسلمها الى اخيه المظفر محمد ثم تسلم البلاد التي قايض بها عن دمشق من اخيه الاشرف

رائق اورد منه ابن الساعي قطعة جيدة فمن ذلك قوله   وهواك ما خطر السلو بباله   ولانت اعلم في الغرام بحاله
فمتى وشى واش اليك بانه   سال هواك فذاك من عذاله   او ليس للكلف المعنى شاهد   من حاله يغنيك عن تسآله
جددت ثوب سقامه وهتكت   ستر غرامه وصرمت حبل وصاله   يا للعجائب من اسير دابه   يفدي الطليق بنفسه وبماله
وله ايضا   لهم العواذل في هواك فاكثروا   هيهات ميعاد السلو المحشر   جهلوا مكانك في القلوب فطولوا
لو انهم وجدوا كوجدي اقصروا   صبرا على عذب الهوى وعذابه   واخو الهوى ابدا يلام ويعذر

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حمدون الطيبي المعروف بالصاين احد المعيدين بالنظامية ودرس بالثقتية وكان عارفا بالمذهب والفرائض والحساب صنف شرحا للتنبيه ذكره ابن الساعي ابو النجم محمد بن القسم بن عبد الله التكريتي الفقيه الشافعي تفقه ببغداد على ابي القسم بن فضلان ثم اعاد بالنظامية ودرس في غيرها وكان يشغل كل يوم اكثر من عشرين درسا وليس له داب الا الاشغال وتلاوة القرآن ليلا ونهارا وكان بارعا كثير العلوم قد اتقن المذهب والخلاف وكان يفتي في مسالة الطلاق الثلاث بواحدة فغضب عليه قاضي القضاه ابو القاسم عبد الله بن الحسين الدامغاني فلم يسمع منه ثم اخرج الى تكريت فاقام ثم استدعي الى بغداذ فعاد الى الاشغال واعاده قاضي القضاه نصر بن عبد الرزاق الى الاعادة بالنظامية وعاد الى ما كان عليه من الاشغال والفتوى والوجاهة الى ان توفي في هذه السنة رحمه الله ذكره ابن الساعي

ثم دخلت سنة خمس وعشرين وستمائه

فيها كانت حروب كثيرة بين جلال الدين والتتار كسروه غير مرة ثم بعد ذلك كله كسرهم كسرة عظيمه وقتل منهم خلقا وامما لا يحصون كثرة وكان من هولاء التتار قد انفردوا وعصوا على جنكزخان فكتب ابن جنكزخان الى جلال الدين يقول ان هولاء ليسوا منا ونحن ابعدناهم ولكن سترى منا ما لا قبل لك به

وفيها قدمت طائفة كثيرة من الفرنج من ناحية صقليه فنزلوا عكا وصور وحملوا على مدينة صيدا فانتزعوا من ايدي المسلمين وعمروها وقويت شوكتهم وجاء الانبرور ملك جزيرة قبرس ثم سار فنزل مدينة عكا فخاف المسلمون وبالله المستعان وركب الملك الكامل محمد بن العادل صاحب مصر الى بيت المقدس فدخله ثم سار الى نابلس فخاف الناصر داود بن المعظم من عمه الكامل فكتب الى عمه الاشرف فقدم عليه جريدة وكتب الى اخيه الكامل يستعطفه ويكفه عن ابن اخيه فاجاب الكامل باني انما جئت لحفظ بيت المقدس وصونه على الفرنج الذين يريدون اخذه وحاشى لله ان احاصر اخي او ابن اخي وبعد ان جئت انت الى الشام فانت تحفظها وانا راجع الى الديار المصرية فخشي الاشرف واهل الشام ان رجع الكامل ان يميل اطماع الفرنج الى بيت المقدس فركب الاشرف الى اخيه الكامل فثبطه عن الرجوع واقاما جميعا هنالك جزاهما الله خيرا يحفظان جناب بيت المقدس عن الفرنج لعنهم الله واجتمع الى الملك العادل جماعة من ملوكهم كاخيه الاشرف واخيهما الشهاب غازي بن العادل واخيهم الصالح اسمعيل بن العادل وصاحب حمص اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه وغيرهم واتفقوا كلهم على نزع الناصر داود عن ملك دمشق وتسليمها الى الاشرف موسى لاجل حفظ الشام من الفرنج وسياتي بعد ذلك في السنة المستقبلة ان شاء الله وفيها عزل الصدر البكري عن حسبة دمشق ومشيخة الشيوخ بها وولي فيهما اثنان غيره قال الشيخ شهاب الدين ابو شامه وفي اوائل رجب توفي الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن علي بن المراكشي المقيم بالمدرسة المالكية ودفن بالمقبرة التي وقفها الرئيس خليل بن زويزان قبلي مقابر الصوفيه وكان اول من دفن بها والله اعلم بالصواب

ثم دخلت سنة ست وعشرين وستمائه

استهلت هذه السنه وملوك بني ايوب مفترقون مختلفون قد صاروا احزابا وفرقا وقد اجتمع ملوكهم الى الكامل محمد صاحب مصر وهو مقيم بنواحي القدس الشريف فقويت نفوس الفرنج لعنهم الله بكثرتهم بمن وفد اليهم من البحر وبموت المعظم واختلاف من الملوك فطلبوا من المسلمين ان يردوا اليهم ما كان الناصر صلاح الدين اخذه منهم فوقعت المصالحة بينهم وبين الملوك على ان يردوا عليهم بيت المقدس وحده ويبقى بايديهم بقيه البلاد فتسلموا القدس الشريف وكان المعظم قد هدم اسواره فعظم ذلك على المسلمين جدا وحصل بسبب ذلك وهن شديد وارجاف عظيم فانا لله وانا اليه راجعون ثم قدم الكامل فحاصر دمشق وضيق على اهلها وقطع الانهار ونهبت الحواضر وغلت الاسعار ولم يزل بالجنود حولها حتى اخرج منها ابن اخيه صلاح الدين الملك الناصر داود بن المعظم على ان يقيم ملكا بمدينة الكرك والشوبك ونابلس وقرايا من الغور والبلقا ويكون الامير عز الدين ايبك استاذ دار المعظم صاحب صرخد ثم تقايض الاشرف واخاه الكامل فاخذ حماه وكان صاحبها الملك المنصور تقي الدين عمر قد توفي وعهد بالملك بعده الى اكبر ولده المظفر محمد وهو زوج بنت الكامل فاستحوذ على حماه اخوه صلاح الدين قلج ارسلان فحاصره الكامل حتى انزله من قلعتها وسلمها الى اخيه المظفر محمد ثم تسلم البلاد التي قايض بها عن دمشق من اخيه الاشرف

كما ذكرنا وكان الناس بدمشق قد اشتغلوا بعلم الاوايل في ايام الملك الناصر داود وكان يتهم في ذلك ويرما نسبه بعضهم الى نوع من الانحلال
فالله اعلم فنادى الملك الاشرف بالبلدان لا يشتغل الناس بذلك وان يشتغلوا بعلم التفسير والحديث والفقه وكان سيف الدين الآمدي
مدرسا بالعزيزيه فعزله عنها وبقي ملازما منزله حتى مات في سنة احدى وثلاثين كما سياتي وفيها كان الناصر داود قد اضاف الى قاضي
القضاة شمس الدين الخويي القاضي محيي الدين ابا المعالي يحيى بن محمد بن علي بن الزكي فحكم اياما بالشباك شرقي باب الكلاسة ثم صار يحكم
بداره مشاركا لابن الخويي وممن توفي فيها من الاعيان الملك المسعود اقسيس بن الكامل صاحب اليمن وقد ملك مكة من سنة تسع عشرة
فاحسن بها المعدلة ونفى الزيدية منها وامنت الطرقات والحجاج ولكنه كان مسرفا على نفسه فيه عسف وظلم ايضا وكانت وفاته بمكة ودفن
بباب المعلى محمد السبتي النجار كان يحكى عن بعضهم من الابدال قال ابو شامة وهو الذي بنى المسجد غربي دار الوكالة عن يسار المار في
الشارع من ماله ودفن بالجبل وكانت جنازته مشهودة رحمه الله العبادي الشاعر ابو الحسن علي بن سالم بن يزبك بن محمد بن مقلد
العبادي الشاعر من الحديثة قدم بغداذ مرارا وامتدح المستنصر وغيره وكان فاضلا في فنه وشاعرا مطبقا لطيف الشعر حسن المعاني
وقد اورد له ابن الساعي قطعة صالحة ومن احسن ما اورده له قصيدة تعزية عظيمة لجميع المسلمين وهي قوله

هل لمن يرتجي البقاء خلود … وسوى الله كل شيء يبيد
والذي كان من تراب وان عاش طويلا الى التراب يعود
فمصير الانام طرا الى ما صار فيه اباؤهم والجدود … اين حوا اين آدم اذ فاتهم الخلد والبوق والخلود
اين هابيل اين قابيل اذ غدا لهذا معاند وحسود … اين نوح ومن نجا معه بالفلك والعالمون طرا فقيد
اسلمته الايام كالطفل للموت ولم يغن عمره الممدود … اين عاد بلى اين جنة عاد ام اين صالح وثمود
اين ابراهيم الذي شاد بيت الله فهو المعظم المقصود … حسدوا يوسفا اخاهم فكادوه ومات الحسود والمحسود
وسليمان في النبوة والملك قضى مثلما قضى داود … فغدوا بعدما اطيع لذا الخلق وهذا الين له الحديد
وابن عمران بعد اياته التسع وشق البحر فهو صعيد … والمسيح ابن مريم وهو روح الله كادت تقضي عليه اليهود
وقضى سيد النبيين والهادي الى الحق احمد المحمود … وبنوه واله الطاهرون الزهر صلى عليهم المعبود
ونجوم السماء منتثرات بعد حين والهواء ركود … ولنار الدنيا التي توقد الصخر خمود وللمياه جمود
وكذا للثرى غداة يوم الناس منها تزلزل وهمود … هذه الامهات نار وترب وهواء رطب وماء برود
سوف يفنى كما فنينا فلا يبقى من الخلق والد ووليد … لا الشقي الغوي من نوب الايام ينجو ولا السعيد الرشيد
ومتى سلت المنايا سيوفا فالموالي حصيدها والعبيد

ابو الفتوح نصر بن علي البغداذي الفقيه الشافعي ويلقب بثعلب
اشتغل في المذهب والخلاف ومن شعره قوله

جسمي معي غير ان الروح عندكم … فالجسم في غربة والروح في وطن
فليعجب الناس مني ان لي بدنا … لا روح فيه ولي روح بلا بدن

ابو الفضل جبريل بن منصور بن هبة الله بن جبريل بن الحسن
بن غالب بن يحيى بن موسى بن يحيى بن الحسن بن غالب بن الحسن بن عمرو بن الحسن بن النعمان بن المنذر المعروف بابن زطينا البغداذي
كاتب الديوان بها اسلم وكان نصرانيا فحسن اسلامه وكان من افصح الناس والبلغهم موعظة فمن ذلك قوله مخبرا وقائلا ساعة صفت لله
وخلت من الفكرة للعزم والرجا بسواه ومادمت في خدمة السلطان فلا تغتر بالزمان اكفف كفك واطرف طرفك واكثر صومك واقلل
نومك واشكر ربك يحمد امرك وقال زاد المسافر مقدم على رحيله فاعد الزاد تبلغ المراد وقال
الى متى تمادي في الغفلة كانك قد امنت عواقب المهلة عمر اللهو مضا وعصر الشبيبة انقضى وملحصلت من دنياك على ثقة بالرضا
وقد انتهى بك العمر الى سن التخاذل وزمن التكاسل وما حصلت بطائل وقال حل تخضع وعينك لا تدمع وقلبك لا يخشع
ونفسك لا تخشع وتظلم نفسك وانت لها تتوجع وتظهر الزهد في الدنيا وفي المال تطمع وتطلب ما ليس لك بحق وما قد
وجب عليك من الحق تدفع وتروم فضل والماعون تمنع ويعتب نفسك الامانة وهي عن اللهو لا ترجع ويوقظك الغافلين بتذادك
وتتناوم عن مهمك وتهجع وتحص غيرك بخيرك ونفسك العقيرة لا ينفع وتحوم على الحق وانت بالباطل تتولع
وتسعى في المضائق وطرق النجاة مهيع وتهجم على الذنوب وفي المجرمين تشفع وتركن الى دار السلامة وانت بالعطب مروع
وتحرص على زيادة الاكتساب وحسابك في كف غيرك يوضع وتظهر القناعة بالقليل وبالكثير لا تشبع

وتعمر الدار

كما ذكرنا وكان الناس بدمشق قد اشتغلوا بعلم الاوائل في ايام الملك الناصر داود وكان يعاقب في ذلك وربما نسبه بعضهم الي نوع من الانحلال
فالله اعلم فنادي الملك الاشرف بالبلدان لا اشتغل الناس بذلك وان يشتغلوا بعلم التفسير والحديث والفقه وكان سيف الدين الآمدي
مدرسا بالعزيزيه فعزله عنها وبقي ملازما منزله حتي مات في سنة احدي وثلاثين كما سياتي ومنها كان الناصر داود قد اضاف الي قاضي
القضاه شمس الدين الخوئي القاضي محيي الدين ابا المعالي يحيي بن محمد بن علي بن الزكي فحكم اياما بالشباك شرقي باب الكلاسة ثم صار يحكم
بداره مشاركا لابن الخوئي وممن توفي فيها من الاعيان الملك المسعود اقسيس بن الكامل صاحب اليمن وقد ملك مكة من سنة تسع عشرة
فاحسن بها المعدلة ونفي الزيدية منها وامنت الطرقات والحجاج ولكنه كان مسرفا علي نفسه فيه عسف وظلم ايضا وكانت وفاته بمكة ودفن
بباب المعلي محمد السنوي النجار كان يحط بعضهم من الابدال قال ابو شامه وهو الذي بني المسجد غربي دار الوكالة عن يسار المار في
الشارع من ماله ودفن بالجبل وكانت جنازته مشهودة رحمه الله العبادي الشاعر ابو الحسن علي بن سالم بن يزبك بن محمد بن مقلد
العبادي الشاعر من الحديثه قدم بغداد مرارا وامتدح المستنصر وغيره وكان فاضلا في فنه وشاعرا مطبقا لطيف الشعر حسن المعاني
وقد اورد له ابن الساعي قطعة صالحة ومن احسن ما اورده له قصيدة تعزية عظيمة لجميع المسلمين وهي قوله

هل لمن يرتجي البقاء خلود   وسوى الله كل شيء يبيد
والذي كان من تراب وان عاش طويلا الي التراب يعود
فمصير الانام طرا الي ما صار فيه اباؤهم والجدود
اين حوا اين ادم اذ فاتهم الخلد والبوق والخلود
اين هابيل اين قابيل اذ غدا لهذا معاند وحسود
اين نوح ومن نجا معه بالفلك والعالمون طرا فقيد
اسلمته الايام كالطفل للموت ولم يغن عمره الممدود
اين عاد بل اين جنة عاد ام ابن صالح وثمود
ابن ابرهيم الذي شاد بيت الله فهو المعظم المقصود
حسدوا يوسفا اخاهم فكادوه ومات الحسود والمحسود
وسليمان في النبوة والملك قضي مثلما قضي داود
فغدوا بعد ما اطيع لذا الخلق وهذا ابن له الحديد
وابن عمران بعد اياته التسع وشق البحر فهو صعيد
والمسيح ابن مريم وهو روح الله كادت تقضي عليه اليهود
وقضي سيد النبيين والهادي الي الحق احمد المحمود
وبنوه واله الطاهرون الزهر صلي عليهم المعبود
ونجوم السما منتثرات بعد حين والهواء ركود
ولنار الدنيا التي توقد الصخر خمود وللمياه جمود
وكذا للثري غداة يوم الناس منها تزلزل وهمود
هذه الامهات نار وترب وهواء رطب وماء برود
سوف يفني كما فنينا فلا يبقي من الخلق والد ووليد
لا الشقي الغوي من نوب الايام ينجو ولا السعيد الرشيد
ومتي سلت المنايا سيفها فالموالي حصيدها والعبيد
ابو الفتوح نصر بن علي البغدادي الفقيه الشافعي ويلقب شعلب
اشتغل في المذهب والخلاف ومن شعره قوله
جسمي معي غير ان الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في وطن
فليعجب الناس مني ان لي بدنا لا روح فيه ولي روح بلا بدن
ابو الفضل جبريل بن منصور بن هبة الله بن جبريل بن الحسن
بن غالب بن يحيي بن موسي بن يحيي بن الحسن بن غالب بن الحسن بن عمرو بن الحسن بن النعمان بن المنذر المعروف بابن زطينا البغدادي
كاتب الديوان بها اسلم وكان نصرانيا فحسن اسلامه وكان من افصح الناس وابلغهم موعظة فمن ذلك قوله مخبرا وقائلك ساعة صفت لله
وخلت من الفكرة لغيره والرجا بسواه ومادمت في خدمة السلطان فلا تغتر بالزمان اكفف كفك واطرف طرفك واكثر صومك واقلل
نومك واشكر ربك يحمد امرك وقال زاد المسافر مقدم علي رحيله فاعد الزاد تبلغ المراد وقال
الي متي تمادي في الغفلة كانك قد امنت عواقب المهلة عمر اللهو مضا وعصر الشبيبة انقضي وما حصلت من ربك علي ثقة بالرضا
وقد انتهي بك العمر الي سن التخاذل وزمن التكاسل وما حصلت بطائل وقال حل تخضع وعينك لا تدمع وقلبك لا يخشع
ونفسك لا تحسع ونظلم نفسك وانت لها تتوجع وتظهر الزهد في الدنيا وفي المال تطمع وتطلب ما ليس لك بحق وما قد
وجب عليك من الحق تدفع وترم فضل والماعون تمنع وتعتب نفسك الامارة وهي عن اللهو لا ترجع وتوقظ الغافلين بتذكارك
وتتنام عن مهمك وتهجع وتحص غيرك بخيرك ونفسك الفقيرة لا تنفع وتحوم علي الحق وانت بالباطل تتولع
وتعثر في المضائق وطرق النجاه مهيع وتهجم علي الذنوب وفي المحرمين تشفع وتركن الي دار السلامة وانت بالعطب مروع
وتحرص علي زيادة الاكتساب وحسابك في كف غيرك يوضع وتظهر القناعة بالقليل وبالكثير لا تشبع

وتعمر الدار الفانية ودارك الباقية خراب بلقع ويستوطن في منزل رحيل كانك الى ربك لا ترجع وتظن انك بلا رقيب
واعمالك الى المراقب ترفع وتقدم على الكبائر وعن الصغائر تتورع وتؤمل الغفران وانت على الذنوب لا تقلع
وترى الاهوال محيطة بك وانت في ميدان اللهو ترتع وتستفتح فعال الجهال وباب الجهل تقرع وقد آن لك ان تاسف
من التعسف وعن الدنيا ترغب وقد سار المخفون وقد تخلفت فماذا تتوقع وقد اورد له ابن الساعي شعرا حسنا فمنه قوله
ان سهرت عينك في طاعة فذاك خير لك من نوم امسك قد فات بعلاته فاستدرك الفائت في اليوم وقوله
ازد با هداك بعد ضلال سبل مستحق العبادة فعد له تجد منه عتقا واستدم فيضه بطول الزهادة

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وستمائة فيها كانت وقعة عظيمة بين الاشرف موسى بن العادل وبين
جلال الدين خوارزمشاه الخوارزمي وكان سببها ان جلال الدين كان قد اخذ مدينة خلاط في العام الماضي وخربها وشرد اهلها
وحاربه علاء الدين كيقباد ملك الروم وارسل الى الاشرف يستحثه على القدوم عليه ولو جريدة وحده فقدم الاشرف في طائفة من عسكر
دمشق وانضاف اليه عسكر بلاد الجزيرة ومن بقي من عسكر خلاط فكانوا خمسة آلاف مقاتل عليهم العدة الكاملة والخيول
الهائلة فالتقوا مع جلال الدين باذربيجان وهو في عشرين الف مقاتل فلم يقم لهم ساعة واحدة ولا صبر بل انهزم وانهزموا واتبعوهم على الاثر
ولم يزالوا في طلبهم الى مدينة خوي وعاد الاشرف الى مدينة خلاط فوجدها خاوية على عروشها فمهدها واطرها ثم تصالح هو وجلال
الدين وعاد الى مستقر ملكه بدمشق حرسها الله تعالى واياه وفيها تسلم الملك الاشرف قلعة بعلبك من الملك الامجد بهرام شاه
بعد حصار طويل ثم استخلف على دمشق لاخاه الصالح اسمعيل وسار الى المشرق بسبب ان جلال الدين الخوارزمي استحوذ على بلاد خلاط
وقتل من اهلها خلقا كثيرا ونهب اموالا كثيرة فالتقى معه الاشرف باشابائلا واقتتلوا قتالا عظيما فهزمه الاشرف هزيمة منكرة وهلك
من الخوارزمية خلق كثير ودقت البشائر في البلاد فرحا بنصر الاشرف على الخوارزمية فانهم كانوا لا يفتحون بلدا الا قتلوا من فيه
ونهبوا اموالهم فكسرهم الله وقد كان الاشرف راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل الوقعة وهو يقول له يا موسى انت منصور عليهم ولما
تفرغ من كسرهم عاد الى بلاد خلاط فرم شعثها واصلح ما كان فسد منها ولم يحج احد من اهل الشام في هذه السنة ولا في التي قبلها وكذا فيما
قبلها فهذه ثلث سنين لم يسر من الشام حاج الى الحجاز وفيها اخذت من الفرنج جزيرة ميورقة وقتلوا بها خلقا واسروا آخرين فقدموا بهم
الى الساحل فاستقبلهم المسلمون فاخبروا بما جرى عليهم من الفرنج وممن توفي فيها من الاعيان ابن الدمناء الشيخ الصالح ابو البركات
الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن الحسن ابن عساكر الدمشقي الشافعي سمع الحديث على عمه الحافظ ابي القاسم والفضائل وغير واحد
وعمر وتفرد بالرواية وجاوز الثمانين بنحو من ثلث سنين واقعد في آخر عمره فكان يحمل في محفة الى الجامع والى دار الحديث النورية لاسماع
الحديث وانتفع الناس به مدة طويلة ولما توفي حضر الناس جنازته ودفن عند اخيه الشيخ فخر الدين بن عساكر بمقابر الصوفية رحمهما الله تعالى
الشيخ سرم المارديني كان صالحا منقطعا محبا للعزلة عن الناس وكان مقيما بالزاوية الغربية من الجامع وهي التي يقال لها الغزالية وتعرف
بزاوية الدولعي وبزاوية القطب النيسابوري وبزاوية الشيخ نصر المقدسي قاله الشيخ شهاب الدين ابو شامة وكان يوم جنازته مشهودا
ودفن بسفح قاسيون رحمه الله

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وستمائة استهلت والملك الاشرف موسى العادل
ببلاد الجزيرة مشغول باصلاح ما كان جلال الدين الخوارزمي قد افسد من بلاده وقد قدمت التتار في هذه السنة الى الجزيرة وديار بكر فعاثوا
بالفساد يمينا وشمالا فقتلوا ونهبوا على عادتهم خذلهم الله وفيها رتب امام بمشهد ابي بكر من جامع دمشق وصليت فيه الصلوات الخمس و
فيها درس الشيخ تقي الدين بن الصلاح الشهرزوري الشافعي بالمدرسة الشامية الجوانية جوار المارستان في جمادى الاولى منها و
فيها درس ابن الناصح الحنبلي بالصاحبة بسفح قاسيون التي انشاتها الخاتون ربيعة بنت ايوب اخت ست الشام وفيها
حبس الملك الاشرف الشيخ علي الحريري بقلعة عزتا وفيها كان غلا شديد بديار مصر وبلاد الشام وحلب والجزيرة بسبب قلة المياه السماوية
والارضية فكانت هذه السنة كما قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ٥ وذكر ابن الاثير كلاما طويلا مضمونه خروج طائفة من التتار مرة اخرى من بلاد
بلاد ما وراء النهر وكان سبب قدومهم هذه السنة ان الاسماعيلية كتبوا اليهم يخبرونهم بضعف امر جلال الدين بن خوارزم شاه وانه عادى جميع الملوك
حوله حتى الخليفة وانه قد كسره الاشرف والعادل مرتين وكان جلال الدين قد ظهرت منه افعال ناقصة تدل على قلة عقله وذلك انه توفي له

وتعمر الدار الفانية ودارك الباقيه خراب بلقع ويستوطن في منزل رحيل كانك الى تلك ترجع ويظن انك بلا رقيب
والمهالك الى المراقب دفع وتقدم على الكباير وعن الصغاير تتورع وتومل الغفران وانت على الذنوب لا تقلع
وترى الاهوال محيطة بك وانت في ميدان اللهو ترتع وتستفتح فال الجهال وباب الجهل تقرع وقد آن لك ان تاسف
من التعسف وعن الديانا برفع وقد سار المخفون وقد تخلفت فماذا تتوقع وقد اورد له ابن الساعي شعرا حسنا فمن قوله
ان سهرت عينك في طاعة فذاك خير لك من نوم امسك قد فات بعلاته فاستدرك الفايت في اليوم وقوله
ازد با هداك بعد ضلال سبل مستحق العبادة فعد له تجد منه عتقا واستدم فيضه بطول الزهاده

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وستماية فيها كانت وقعة عظيمة بين الاشرف موسى بن العادل وبين جلال الدين خوارزمشاه الخوارزمي وكان سببها ان جلال الدين كان قد اخذ مدينة خلاط في العام الماضي وخربها وشرد اهلها وحاربه عماد الدين لعماد ملك الروم وارسل الى الاشرف يستحثه على القدوم عليه ولو جريدة وحده فقدم الاشرف في طايفة من عسكر دمشق وانضاف اليه عسكر بلاد الجزيرة ومن بقي من عسكر خلاط فكانوا خمسة آلاف مقاتل صلبيه معهم العدة الكاملة والخيول الهايلة فالتقوا مع جلال الدين باذربيجان وهو في عشرين الف مقاتل فلم يقم لهم ساعة واحدة ولا صبر بل تقهقر وانهزم واتبعوهم على الاثر ولم يزالوا في طلبهم الى مدينة خوى وعاد الاشرف الى مدينة خلاط فوجدها خاوية على عروشها فمهدها واطرها ثم تصالح هو وجلال الدين وعاد الى مستقر ملكه بدمشق حرسها الله تعالى واياه وفيها تسلم الملك الاشرف قلعة بعلبك من الملك الامجد بهرام شاه بعد حصار طويل ثم استخلف على دمشق لاخاه الصالح اسمعيل وسار الى المشرق بسبب ان جلال الدين الخوارزمي استحوذ على بلاد خلاط وقتل من اهلها خلقا كثيرا ونهب اموالا كثيرة فالتقى معه الاشرف وانشاها الله واقتتلوا قتالا عظيما فهزمه الاشرف هزيمة منكرة وهلك من الخوارزمية خلق كثير ودقت البشاير في البلاد فرحا بنصر الاشرف على الخوارزمية فانهم كانوا لا يفتحون بلدا الا قتلوا من فيه ونهبوا اموالهم فكسرهم الله وقد كان الاشرف راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل الوقعة وهو يقول له يا موسى انت منصور عليهم ولما تفرغ من كسرهم عاد الى بلاد خلاط فرم شعثها واصلح ما كان فسد منها ولم يحج احد من اهل الشام في هذه السنة ولا في التي قبلها وكذا فيما قبلها فهذه ثلث سنين لم يسر من الشام حاج الى الحجاز وفيها اخذت من الفرنج جزيرة ميورقه وقتلوا بها خلقا واسروا آخرين فقدموا بهم الى الساحل فاستقبلهم المسلمون فاخبروا بما جرى عليهم من الفرنج وممن توفي فيها من الاعيان ابن الامناء الشيخ الصالح ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن الامنا ابن عساكر الدمشقي الشافعي سمع الحديث على عمه الحافظ ابي القاسم والصاين وغيرهما وحدث وعمر وتفرد بالرواية وجاوز الثمانين بنحو من ثلث سنين واقعد في آخر عمره فكان يحمل في محفة الى الجامع والى دار الحديث النورية لاسماع الحديث وانتفع الناس به مدة طويلة ولما توفي حضر الناس جنازته ودفن عند اخيه الشيخ فخر الدين بن عساكر بمقابر الصوفية رحمهما الله تعالى الشيخ بيرم المارديني كان صالحا منقطعا محبا للعزلة عن الناس وكان مقيما بالزاوية الغربية من الجامع وهي التي يقال لها الغزالية ويعرف بزاوية الدولعي وبزاوية القطب النيسابوري وبزاوية الشيخ نصر المقدسي قاله الشيخ شهاب الدين ابو شامة وكان يوم جنازته مشهودا ودفن بسفح قاسيون رحمه الله

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وستماية استهلت والملك الاشرف موسى العادل ببلاد الجزيرة مشغول باصلاح ما كان جلال الدين الخوارزمي قد افسده من بلاده وقد قدمت التتار في هذه السنة الى الجزيرة وديار بكر فعاثوا بالفساد يمينا وشمالا فقتلوا ونهبوا على عادتهم خذلهم الله وفيها رتب امام بمشهد ابي بكر من جامع دمشق وصليت فيه الصلوات الخمس وفي فيها درس الشيخ تقي الدين بن الصلاح الشهرزوري الشافعي بالمدرسة الشامية الجوانية جوار المارستان في جمادى الاولى منها و فيها درس ابن الناصح الحنبلي بالصاحبة بسفح قاسيون التي انشاتها الخاتون ربيعة بنت ايوب اخت ست الشام وفيها حبس الملك الاشرف الشيخ علي الحريري بقلعة عزتا وفيها كان غلا شديد بديار مصر وبلاد الشام وحلب والجزيرة بسبب قلة المياه السماوية والارضية فكانت هذه السنة كما قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ٥ وذكر ابن الاثير كلاما طويلا مضمونه خروج طايفة من التتار مرة اخرى من بلاد بلاد ما وراء النهر وكان سبب قدومهم هذه السنة ان الاسماعيلية كتبوا اليهم يخبرونهم بضعف امير جلال الدين بن خوارزم شاه وانه عادى جميع الملوك حوله حتى الخليفة وانه قد كسره الاشرف والعادل مرتين وكان جلال الدين قد ظهرت منه افعال ناقصة تدل على قلة عقله وذلك انه توفي له

غلام خصي يقال له قلج وكان يحبه فوجد عليه وجدا عظيما حيث انه امر الامرا ان يمشوا في جنازته فمشوا فراسخ الى تربته وامر اهل البلد ان
يخرجوا يحزنون ويتعددون عليه فتوانى بعضهم في ذلك فهم بقتلهم حتى شفع فيه بعض الامرا ثم لم يسمح بدفن قلج فكان يحمل معه في محفة وكلما
احضر بين يديه طعام يقول احملوا هذا الى قلج فقال له بعضهم ايها الملك قد مات قلج فامر بضرب عنقه فقتل فكانوا بعد ذلك
يقولون قبّله وهو يقبل الارض ويقول هو الان اصلح مما كان يعني انه مريض وليس بميت فيجد الملك راحة بذلك من قلة عقله ودينه
قبحه الله فلما جاءت التاتار اشتغل بهم وامر بدفن قلج وهرب من بين ايديهم وامتلأ قلبه خوفا منهم وجعل كلما سار الى قطر لحقوه
اليه وخربوا ما اجتازوا به من الاقاليم والبلدان حتى انتهوا الى الجزيرة وجاوزوها الى سنجار وماردين وامد يفسدون ما قدروا عليه
قتلا واسرا ونهبا وتمزق شمل جلال الدين وتفرق عنه جيشه فصاروا شذر مذر وبدلوا بالامن خوفا وبالعز ذلا وبالاجتماع تفرقا فسبحان
من بيده الملك وانقطع خبر جلال الدين فلا يدرى اين سلك ولا اين ذهب وتمكنت التتار من الناس في سائر البلاد لا يجدون من يمنعهم ولا من
يردعهم والقى الله الوهن والضعف في قلوب الناس منهم كانوا كثيرا ما يقتلون الناس فيقول المسلم لا بالله لا بالله فكانوا يلعبون على الخيل ويغنون
ويحاكون الناس لا بالله لا بالله وهذه طامة عظمى وداهية كبرى فانا لله وانا اليه راجعون وحج بالناس في هذه السنة من الشام و
كان ممن حج الشيخ تقي الدين ابو عمرو بن الصلاح ثم لم يحج الناس بعد هذه السنة ايضا لكثرة الحروب والخوف من التتر والفرنج فانا
لله وانا اليه راجعون وفيها تكاملت المدرسة التي بسوق العجم من بغداد المنسوبة الى اقبال الشرابي وحضر الدرس بها وكان يوما مشهودا
واجتمع فيها جميع المدرسين والمفتين ببغداد وعمل بصحنها سماط الحلوا فحمل الى جميع المدارس والربط ورتب فيها خمسة وعشرون
فقيها لهم الجوامك الدارة في كل شهر والطعام كل يوم والحلاوات في اوقات المواسم والفواكه في زمانها وخلع على المدرس و
المعيدين والفقها يومئذ وكان وقفا حسنا تقبل الله منه وفيها سار الاشرف ابو العباس احمد بن القاضي الفاضل في الرسلية
عن الكامل محمد صاحب مصر الى الخليفة المستنصر بالله ببغداد فاكرم واعيد معظما وفيها دخل الملك المظفر ابو سعيد كوكبري بن زين
الدين صاحب اربل الى بغداد ولم يكن دخلها قط فتلقاه الموكب وشافهه الخليفة بالسلام مرتين في وقتين وذلك شرف له غبطه به سائر
ملوك الافاق وسالوا ان يهاجروا ليحصل لهم مثل ذلك فلم يمكنوا لحفظ الثغور ورجع مظفر الى مملكته معظما مكرما و ممن توفي فيها من
الاعيان ابن معطي النحوي يحيى بن معطي بن عبد النور النحوي صاحب الالفية وغيرها من المصنفات النحوية المفيدة ويلقب بزين الدين
اخذ عن الكندي وغيره ثم سافر الى مصر فكانت وفاته بالقاهرة في مستهل ذي الحجة من هذه السنة وشهد جنازته الشيخ شهاب
الدين ابو شامة وكان قد رحل الى مصر في هذه السنة وحكى ان الملك الكامل شهد الجنازة ايضا وانه دفن قريبا من قبر المزني بالقرافة
في طريق الشافعي عن يسرة المار الدخوار الطبيب واقف الدخوارية مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد المعروف بالدخوار شيخ الاطباء بدمشق
مدرسة لهم وكانت وفاته في صفر من هذه السنة ودفن بسفح قاسيون وعلى قبره قبة على اعمدة في اصل الجبل شرقي الركنية وقد ابتلي بستة امراض متعاكسة
منها يبس اللقوة وكان مولده سنة خمس وستين وخمسمائة فكان عمره ثمانيا وستين سنة قال ابن الاثير وفيها توفي القاضي ابو غانم بن العديم الشيخ الصالح
وكان من المجتهدين في العبادة والرياضة والعاملين بعلمهم ولو قال قائل انه لم يكن في زمانه اعبد منه لكان صادقا فرضي الله عنه وارضاه فانه
وكان من جماعة شيوخنا سمعنا عليه الحديث وانتفعنا برؤيته وكلامه قال وفيها ايضا في الثاني والعشرين من ربيع الاول توفي صديقنا ابو القسم عبد
المجيد بن العجمي الحلبي وهو واهله مقدمو السنة بحلب وكان رجلا ذا مروة غزيرة وخلق حسن وحلم وافر ورياسة كثيرة يحب اطعام الطعام واحب
الناس اليه من اكل طعامه ويقبل يده وكان يلقى اضيافه بوجه منبسط ولا يقعد عن ايصال راحة وقضا حاجة رحمه الله قلت وهذا اخر ما وجد من الكامل
في التاريخ للحافظ عز الدين ابي الحسن علي بن محمد بن الاثير رحمه الله ابو اسحق ابرهيم بن عبد الكريم بن ابي السعادات بن كرم احد الفقها الحنفيين شرح قطعة
كبيرة من القدوري وكتب الانشا لصاحبها بدر الدين لولو ثم استقال من ذلك وكان فاضلا شاعرا ومن شعره دعوت كما شا الغرام يكون فلست
وان خان العهود اخون وليلوا له في قولكم ما استطعتم عسى قلبه القاسي علي يلين وبثوا صبابا بي اليه وكرروا حديثي عليه فالحديث شجون
بنفسي الاولى بانوا عن العين خفية وحبهم في القلب ليس يبين ويلوا عن العشاق قوم تحملوا سيوفها وطف الجفون جفون المجد البهنسي وزير
الملك الاشرف ثم عزله وصادره ولما توفي دفن بتربته التي انشاها بسفح قاسيون وجعل كتبه بها وقفا واجرى عليها اوقافا جيدة دار جمال الدولة
خليل بن زويزان رئيس قصر حجاج كان كيسا ذا مروة له صدقات كثيرة وله زيادة في المقابر الصوفية من ناحية القبلة ودفن بتربته عند مسجد فلوس
رحمه الله الملك الامجد واقف الامجدية بالشرف وفيها كانت وفاة الامجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك بعد ما لم يزل

غلام خصي يقال له قلج وكان يحبه فوجد عليه وجداً عظيماً حيث انه امر الامرآء ان يمشوا في جنازته فمشوا فراسخ الى تربته وامر اهل البلدان
يخرجوا ويحزنوا وتعددوا عليه فتوانى بعضهم في ذلك فهم بقتلهم حتى شفع فيه بعض الامرآء ثم لم يسمح بدفن قلج فكان يحمل معه في محفة وكلما
احضر بين يديه طعام يقول احملوا هذا الى قلج فقال له بعضهم ايها الملك قد مات قلج فامر بضرب عنقه فقتل فكانوا بعد ذلك
يقولون قبله وهو يقبل الارض ويقول هو الان اصلح مما كان يعني انه مريض وليس بميت فيجد الملك راحة بذلك من قلة عقله ودينه
قبحه الله فلما جاءت التتارات اشتغل بهم وامر بدفن قلج وهرب من بين ايديهم وامتلأ قلبه خوفاً منهم وجعل كلما سار الى قطر لحقوه
اليه وخربوا ما اجتازوا به من الاقاليم والبلدان حتى انتهوا الى الجزيرة وجاوزوها الى سنجار وماردين وآمد يفسدون ما قدروا عليه
قتلا واسراً ونهبا وتمزق شمل جلال الدين وتفرق عنه جيشه فصاروا شذر مذر وبدلوا بالامن خوفاً وبالعز ذلا وبالاجتماع تفريقا فسبحان
من بيده الملك وانقطع خبر الجلال فلا يدرى اين سلك ولا اين ذهب وتمكنت التتار من الناس في سائر البلاد لا يجدون من يمنعهم ولا من
يردعهم والقى الله الوهن والضعف في قلوب الناس منهم كانوا كثيراً ما يقتلون الناس فيقول المسلم لا بالله لا بالله فكانوا يلعبون على الخيل ويغنون
ويحاكون الناس لا بالله لا بالله وهذه طامة عظمى وداهية كبرى فانا لله وانا اليه راجعون وحج بالناس في هذه السنة من الشام و
كان ممن حج الشيخ تقي الدين ابو عمرو بن الصلاح ثم لم يحج الناس بعد هذه السنة ايضاً لكثرة الحروب والخوف من التتر والفرنج فانا
لله وانا اليه راجعون وفيها تكاملت المدرسة التي بسوق العجم من بغداد المنسوبة الى اقبال الشرابي وحضر الدرس بها وكان يوماً مشهوداً
واجتمع فيها جميع المدرسين والمفتين ببغداد وعمل بصحنها قباب الحلوا فحمل الى جميع المدارس والربط ورتب فيها خمسة وعشرون
فقيها لهم الجوامك الدارة في كل شهر والطعام في كل يوم والحلاوات في اوقات المواسم والفواكه في زمانها وخلع على المدرس و
المعيدين والفقهاء يومئذ وكان وقتاً حسناً تقبل الله منه وفيها سار الاشرف ابو العباس احمد بن القاضي الفاضل في الرسلية
عن الكامل محمد صاحب مصر الى الخليفة المستنصر بالله ببغداد فاكرم واعيد معظماً وفيها دخل الملك المظفر ابو سعيد كوكبري بن زين
الدين صاحب اربل الى بغداد ولم يكن دخلها قط فتلقاه الموكب وشافهه الخليفة بالسلام مرتين في وقتين وذلك شرف له غبطه به سائر
ملوك الافاق وسألوا ان يهاجروا ليحصل لهم مثل ذلك فلم يمكنوا لحفظ الثغور ورجع الى مملكته معظماً مكرماً و ممن توفي فيها من
الاعيان ابن معطي النحوي يحيى بن معطي بن عبد النور النحوي صاحب الالفية وغيرها من المصنفات النحوية المفيدة ويلقب بزين الدين
اخذ عن الكندي وغيره ثم سافر الى مصر فكانت وفاته بالقاهرة في مستهل ذي الحجة من هذه السنة وشهد جنازته الشيخ شهاب
الدين ابو شامة وكان قد رحل الى مصر في هذه السنة وحكى ان الملك الكامل شهد الجنازة ايضاً وانه دفن قريباً من قبر المزني بالقرافة
في طريق الشافعي عن يسرة المار الدخوار الطبيب واقف الدخوارية مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد المعروف بالدخوار شيخ الاطباء بدمشق
مدرستهم وكانت وفاته في صفر من هذه السنة ودفن بسفح قاسيون وعلى قبره قبة على اعمدة في اصل الجبل شرقي الركنية وقد ابتلي بستة امراض متعاكسة
منها ثقل اللسان وكان مولده سنة خمس وستين وخمسمائة فكان عمره ثلاثاً وستين سنة قال ابن الاثير وفيها توفي القاضي ابو غانم بن العديم الشيخ الصالح
وكان من المجتهدين في العبادة والرياضة والعاملين بعلمهم ولو قال قائل انه لم يكن في زمانه اعبد منه لكان صادقاً فرضي الله عنه وارضاه فانه
من جماعة شيوخنا سمعنا عليه الحديث وانتفعنا برؤيته وكلامه قال وفيها ايضاً في الثاني والعشرين من ربيع الاول توفي صديقنا ابو القسم عبد
المجيد بن العجمي الحلبي وهو واهله مقدمو السنة بحلب وكان رجلاً ذا مروءة غزيرة وخلق حسن وحلم وافر ورياسة كثيرة يحب اطعام الطعام واحب
الناس اليه من اكل طعامه ويقبل يده وكان يلقى اضيافه بوجه منبسط ولا يقعد عن ايصال راحة وقضاء حاجة رحمه الله قلت وهذا اخر ما وجد الكامل
في التاريخ للحافظ عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الاثير رحمه الله ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الكريم بن ابي السعادات بن كرم احد الفقهاء الحنفيين شرح قطعة
كبيرة من القدوري وكتب الانشاء للصاحب بدر الدين لولو ثم استقال من ذلك وكان فاضلاً شاعراً ومن شعره دعوت كما شاء الغرام بكون فلست
وان خان العهود اخون وليبلوا له في حبكم ما استطعتم عسى قلبه القاسي علي يلين وبتوا صبابا في اليه وكدروا احاديث عليه والحديث شجون
بنفسي الاولى بانوا عن العين خفية وحبهم في القلب ليس يبين ويلوا عن العشاق قوم تحملوا سيوفا لها وطف الجفون جفون المجد البهنسي وزير
الملك الاشرف ثم عزله وصادره ولما توفي دفن بتربته التي انشاها بسفح قاسيون وجعل كتبه بها وقفاً واجرى عليها اوقافاً جيدة دارة جمال الدولة
خليل بن زويزان رئيس قصر حجاج كان كيساً ذا مروءة له صدقات كثيرة وله زيادة في المقابر الصوفية من ناحية القبلة ودفن بتربته عند مسجد فلوس
رحمه الله الملك الامجد واقف الامجدية بالشرف وفيها كانت وفاة الامجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك بعد ما لم يزل

412

بها حتى قدم الاشرف بن موسى العادل الى دمشق فملكها فى سنه ست وعشرين فانتزع من يده بعلبك فى سنة سبع وعشرين واسكنه عنده بدمشق
فى دار ابيه فلما كان فى شهر شوال من هذه السنة عدا عليه مملوك من مماليكه تركى فقتله ليلا وكان قد اتهمه بحياصه له وحبسه فتفلت عليه فى
بعض الليالى فقتله وقتل المملوك بعده ودفن الامجد فى تربته التى الى جانب تربة ابيه فى الشرق الشمالى رحمه الله وقد كان شاعرا فاضلا له ديوان شعر
وقد اورد له ابن الساعى قطعة جيدة من شعره الرايق الفايق وترجمته فى طبقات الشافعية ولم يذكره ابو شامة فى الذيل وهذا عجيب منه ومما اورد له
ابن الساعى قوله فى شاب رآه يقطع قضبان بان فانشا على البديهة يقول   من لى باهيف قال حين عتبته فى كل قطع قضيب بان رايق
يحكى شمايله الرشاق اذا انثنى ريان بين جداول وحدايق   سرقت غصون البان لين شمايلى فقطعتها والقطع حد السارق   ومن شعره قوله
يؤرقنى حنين وادكار وقد خلت المرابع والديار   تناء الظاعنون ولى فؤاد يسير مع الهوادج حيث ساروا   حنين مثلما شاء التنائى
وشوق كلما بعد المزار   وليلى بعد بينهم طويل فاين مضت ليالى القصار   وقد حكم السهاد على جفونى   تساوى الليل عندى والنهار
سهادى بعد نايهم كثير   ونومى بعد ما رحلوا غرار   فمن ذا يستعير لنا عيونا   تنام وهل رأى عيونا تعار   فلا عيش لها صبح منير
ولا جدى له سكن عشار   وكم من قايل والحى غادى تحث ظعنه النقع المثار   دقوقك فى الديار وانت حى   ورحل الخليط عليك عار ولـه
كم يذهب هذا العمر فى الخسران ما اغفلنى عنه وما انسانى   ضيعت زمانى كله فى لعب يا عمر فهل بعدك من عمر ثان   وقد رآه بعضهم فى المنام فقال
ما فعل الله بك فقال   كنت من ذنبى على وجل   زال عنى ذلك الوجل   امنت نفسى بوايقها   عشت لما مت يا رجل   جلال الدين تكش وقيل محمود
بن علاء الدين خوارزم شاه محمد بن تكش الخوارزمى وهم من سلالة طاهر بن الحسين وتكش جدهم هو الذى ازال دولة السلجوقية كانت التتار قد كسروا
اباه حتى شردوه فى البلاد فمات ببعض جزاير البحر ثم ساقوا وراء جلال الدين هذا حتى مزقوا عساكره شذر مذر وتفرقوا عنه ايدى سبا وانفرد هو
وحده فلقيه فلاح من قرية بارض ميافارقين فانكره لما عليه من الجواهر والذهب وعلى فرسه فقال له من انت فقال انا ملك الخوارزمية وكان قد قتلوا
للفلاح اخا فاقره واظهر اكرامه فلما نام قتله بفاس كانت عنده واخذ ما عليه فبلغ الخبر الى شهاب الدين غازى بن العادل صاحب ميافارقين
فاستدعى بالفلاح فاخذ ما كان عليه من الجواهر والحلى واخذ الفرس ايضا وكان الملك الاشرف يقول هو سد بيننا وبين التتار كان السد بيننا وبين ياجوج ؛

ثم دخلت سنة تسع وعشرين وستمايه

فيها عزل القاضيان بدمشق شمس الدين الخوبى وشمس الدين بن سنى الدولة بعماد
الدين الحرستانى ثم عزل فى سنة احدى وثلثين واعيد شمس الدين بن سنى الدولة كما سياتى وفى سابع عشر شوالها عزل الخليفة المستنصر وزيره
مؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم القمى وقبض عليه وعلى اخيه حسن وابنه فخر الدين احمد بن محمد القمى واصحابهم وحبسوا واستوزر الخليفة مكانه
استاذ الدار شمس الدين ابا الازهر احمد بن محمد الناقد وخلع عليه خلعة سنية وفرح الناس بذلك وقد اقبلت طايفة من التتار فوصلوا الى شهرزور فندب
الخليفة صاحب اربل مظفر الدين كوكرى بن زين الدين واضاف اليه عساكر من عنده فساروا نحوهم فهربت منه التتار ولله الحمد واقاموا فى مقابلهم
مدة شهور ثم تمرض مظفر الدين وعاد الى بلده اربل وتراجعت العساكر الى بلادها وممن توفى فيها من الاعيان ابن نقطة الحافظ محمد بن عبد الغنى
بن ابى بكر البغدادى ابو بكر بن نقطة المحدث الفاضل الحافظ صاحب الكتاب النافع المسمى بالتقييد فى تراجم رواة الكتب والمشاهير من المحدثين وكان
ابوه فقيرا منقطعا فى بعض مساجد بغداد يوثر اصحابه بما يحصل له ونشا ولده هذا فعنى بعلم الحديث وسماعه والرحلة فيه الى الافاق شرقا وغربا
حتى برز فيه على الاقران وفاق اهل ذلك الزمان والاوان ولد سنة سبع وسبعين وتوفى يوم الجمعة الثانى والعشرين من صفر من هذه السنة رحمه
الله الجمال عبد الله بن الحافظ عبد الغنى المقدسى كان فاضلا كريما حسن سمع الكثير ثم خالط الملوك وابناء الدنيا فتغيرت احواله ومات ببستان ابن شكر
عند الصالح اسمعيل بن العادل وهو الذى لقنه ودفن بسفح قاسيون رحمه الله ابو على الحسين بن ابى بكر المبارك بن ابى عبد الله محمد بن يحيى بن مسلم الزبيدى
ثم البغدادى كان شيخا صالحا فقيها حنفيا فاضلا ذا فنون كثيرة من ذلك علم الفرايض والعروض وله فيه ارجوزة حسنة انتخب منها ابن الساعى
من كل بحر بيتين وسرد ذلك كله فى تاريخه ابو الفتح مسعود بن اسمعيل بن ابى على بن موسى السلماسى فقيه اديب شاعر له تصانيف وقد شرح المقامات
والجمل فى النحو وله خطب واشعار حسنة الكمال ابن الشيرجى ابو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الانصارى فخر الدين بن الشيرجى الدمشقى احد
المعدلين بها ولد سنة تسع واربعين وخمسماية وسمع الحديث وكان يلى ديوان الخاتون ست الشام بنت ايوب وفوضت اليه امور اوقافها قال
السبط وكان ثقة امينا كيسا متواضعا قال وقد وزر ولده شرف الدين للناصر داود مدة يسيرة وكانت وفاة فخر الدين فى يوم عيد الاضحى و
دفن بمقابر باب الصغير رحمه الله العماد الحلى الشاعر حسام بن عزى بن يونس عماد الدين ابو المناقب الحلى ثم الدمشقى كان شيخا فاضلا فقيها شافعيا
حسن المحاضرة له اشعار حسنة قال ابو شامة وله فى معجم القوصى ترجمة حسنة وذكر انه توفى فى عاشر ربيع الآخر ودفن بمقابر الصوفية قال السبط

اتام

بها حتى قدم الاشرف بن موسى العادل الى دمشق فملكها فى سنة ست وعشرين فانتزع منه بعلبك فى سنة سبع وعشرين واسكنه عنده بدمشق
فى دار ابيه فلما كان فى شهر شوال من هذه السنة عدا عليه مملوك من مماليكه تركى فقتله ليلا وكان قد اتهمه بحياصة له وحبسه فنفلت عليه فى
بعض الليالى فقتله وقتل المملوك بعده ودفن الامجد فى تربته التى الى جانب تربة ابيه فى الشرق الشمالى رحمه الله وقد كان شاعرا فاضلا له ديوان شعر
وقد اورد له ابن الساعى قطعة جيدة من شعره الرايق الفايق وترجمته فى طبقات الشافعية ولم يذكر ابو شامة فى الذيل وهذا عجيب منه ومما اورد له
ابن الساعى قوله فى شاب رآه يقطع قضبان بان فانشا على البديهة يقول   من لى باهيف قال حين عتبته ☼ فى كل قطع قضيب بان رايق
يحكى شمايله الرشاق اذا انثنى ☼ ريان بين جداول وحدايق   سرقت غصون البان لين شمايلى ☼ فقطعتها والقطع حد السارق   ومن شعره قوله
يودقنى حين وادكار ☼ وقد خلت المرابع والديار   تنا الظاعنون ولى فواد ☼ يسير مع الهوادج حيث ساروا   حنينى مثلما شا الشانى
وشوقى كلما بعد المزاد   وليلى بعد بينهم طويل ☼ فاين مضت ليالى القصار   وقد حكم السهاد على جفونى ☼ تساوى الليل عندى والنهار
سهادى بعد نايهم كثير ☼ ونومى بعدما رحلوا غرار   فمن ذا يستعير لنا عيونا ☼ بنام ومن راى عيونا تعار   فلا عينى لها صبح منير
ولا جدى له سكن عشار   وكم من قايل والحى غاد ☼ بحث ظعنه النفع المثار   وقوفك فى الديار وانت حى ☼ وقد رحل الخليط عليك عار   وله
كم يذهب هذا العمر فى الخسران ☼ ما اغفلنى عنه وما انسانى   ضيعت زمانى كله فى لعب ☼ يا عمر فهل بعدك من عمر ثان   وقد راه بعضهم فى المنام فقال
مافعل الله بك فقال   كنت من ذنبى على وجل ☼ زال عنى ذلك الوجل   امنت نفسى بوايقها ☼ عشت بما مت ما رحل   جلال الدين تكش وقيل محمود
بن علا الدين خوارزم شاه محمد بن تكش الخوارزمى وهم من سلالة طاهر بن الحسين وتكش جدهم هو الذى ازال دولة السلجوقية كانت التتار قد قهروا
اباه حتى شردوه فى البلاد فمات ببعض جزاير البحر ثم ساقوا وراء جلال الدين هذا حتى مزقوا عساكره شذر مذر وتفرقوا عنه ايدى سبا وانفرد هو
وحده فلقيه فلاح من قرية بارض ميافارقين فانكره لما عليه من الجواهر والذهب وعلى فرسه فقال له من انت قال انا ملك الخوارزمية وكان قد قتلوا
للفلاح اخا فاتوله واظهر اكرامه فلما نام قتله بفاس كانت عنده واخذ ما عليه فبلغ الخبر الى شهاب الدين غازى بن العادل صاحب ميافارقين
فاستدعى بالفلاح فاخذ ما كان عليه من الجواهر والحلى واخذ الفرس ايضا وكان الملك الاشرف يقول هو سد بيننا وبين التتار كما ان السد بيننا وبين ياجوج ☼

ثم دخلت سنة تسع وعشرين وستمايه فيها عزل القاضيان بدمشق شمس الدين الخويى وشمس الدين بن سنى الدولة بعماد
الدين الحرستانى ثم عزل فى سنة احدى وثلثين واعيد شمس الدين بن سنى الدولة كما سياتى وفى سابع عشر شوال منها عزل الخليفة المستنصر وزيره
مويد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم القمى وقبض عليه وعلى اخيه حسن وابنه فخر الدين احمد بن محمد القمى واصحابهم وحبسوا واستوزر الخليفة مكانه
استاد الدار شمس الدين ابا الازهر احمد بن محمد الناقد وخلع عليه خلعة سنية وفرح الناس بذلك وقد اقبلت طايفة من التتار فوصلوا الى جيحون فندب
الخليفة صاحب اربل مظفر الدين كوكرى بن زين الدين واضاف اليه عساكر من عنده فسار واليهم فهرب منه التتار ولله الحمد واقاموا فى مقابلهم
مدة شهور ثم تمرض مظفر الدين وعاد الى بلده اربل وتراجعت العساكر الى بلادها وممن توفى فيها من الاعيان ابن نقطة الحافظ محمد بن عبد الغنى
بن ابى بكر البغدادى ابو بكر بن نقطة المحدث الفاضل الحافظ صاحب الكتاب النافع المسمى بالتقييد فى تراجم رواة الكتب والمشاهير من المحدثين وكان
ابوه فقيرا منقطعا فى بعض مساجد بغداد يوثر اصحابه بما يحصل له ونشا ولده هذا فعنى بعلم الحديث وسماعه والرحلة فيه الى الافاق شرقا وغربا
حتى برز فيه على الاقران وفاق اهل ذلك الزمان والاوان ولد سنة سبع وسبعين وتوفى يوم الجمعة الثانى والعشرين من صفر من هذه السنة رحمه
الله الجمال عبد الله بن الحافظ عبد الغنى المقدسى كان فاضلا كريما حسن السمع الكثير ثم خالط الملوك وابناء الدنيا فتغيرت احواله ومات ببستان ابن شكر
عند الصالح اسمعيل بن العادل وهو الذى لقنه ودفن بسفح قاسيون رحمه الله ابو على الحسين بن ابى بكر المبارك بن ابى عبد الله محمد بن يحيى بن مسلم الزبيدى
ثم البغدادى كان شيخا صالحا فقيها حنفيا فاضلا ذا فنون كثيرة من ذلك علم الفرايض والعروض وله فيه ارجوزة حسنة انتخب منها ابن الساعى
من كل بحر بيتين وسرد ذلك كله فى تاريخه ابو الفتح مسعود بن اسمعيل بن ابى على بن موسى السلماسى فقيه اديب شاعر له تصانيف وقد شرح المقامات
والجمل فى النحو وله خطب واشعار حسنة الكحى ابن الشيرجى ابو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الانصارى فخر الدين بن الشيرجى الدمشقى احد
المعدلين بها ولد سنة تسع واربعين وخمساية وسمع الحديث وكان يلى ديوان الخاتون ست الشام بنت ايوب وفوضت اليه امر اوقافها قال
السبط وكان ثقة امينا كيسا متواضعا قال وقد وزر ولده شرف الدين للناصر داود مدة يسيرة وكانت وفاة فخر الدين فى يوم عيد الاضحى ودفن
بمقابر باب الصغير رحمه الله العماد الحلبى الشاعر حسام بن عزى بن يونس عماد الدين ابو المناقب الحلبى ثم الدمشقى كان شيخا فاضلا فقيها شافعيا
حسن المحاضرة له اشعار حسنة قال ابو شامة وله فى معجم القوصى ترجمة حسنة وذكر انه توفى فى عاشر ربيع الاخر ودفن بمقابر الصوفية قال السبط

وكان مقيما بالمدرسة الامينية وكان لا يأكل لاحد شيئا ولا للسلطان بل اذا احضر طعاما كان معه في كمه شي يأكله وكان لا يزال معه الف دينار
على وسطه وحكي عنه قال خلع على الملك العادل ليلة طيلسانا فلما خرجت مشى بين يدي نقاط الحسيني القاضي فلما وصلت الى باب البريد عند باب سيف
خلعت الطيلسان وجعلته في كمي وتباطيت في المشي فلم يرو داه احد فقال لي ابن القاضي فاشرت الى ناحية النوريه وقلت اذهب الى داره فلما
اسرع الى ناحية النورية هرولت الى المدرسة الامينية واسترحت منه وقال ابن الساعي كان مولده في سنة ستين وخمسماية وخلف اموالا كثيرة
ورثتها عصبته قال وكانت معرفة حسنة بالاخبار والتواريخ وايام الناس مع دين وصلاح وورع واورد له من شعره قوله :.
قيل لي من هويت قد عبث الشعر بخديه قلت ما ذاك عاره حمرة الخد احرقت عنبر الخال فمن ذلك الدخان عذاره وقوله :.
شوقي اليكم دون اشواقكم لكنه لا بد ما يشرح ولم في القلب لم تبرحوا لا تنتحوا عن قلبكم غائب ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد الجادود المارداني
الفقيه الشافعي احد الفضلاء ولي القضا باربل وكان ظريفا خليعا وكان من محاسن الايام وله اشعار رايقة ومعاني فايقة فمن شعره قوله
شبت انا وسباي وحل احد العناية حيث حل وعمري يقضي بلا طاعة ويحك يا نفس ما ذا الزلل وذنبكم الاقارحبي وعوضي فقد حان وقت
ودني الاله ولا تقصري ولا يخدعنك طول الامل فما لك غير التقى مسعد ولا صاحب غير حسن العمل ابو الثنا محمود بن زاكي بن علي الحي
الطائي الرقي نزيل اربل وولي النظر بها لملكها مظفر الدين وكان شيخا اديبا فاضلا ومن شعره قوله واهيف ما الخطى الا قوامه وما الغصن الا ما تثنيه لينه
وما الدعص الا ما تحمل حضره وما النبل الا ما تريش جفونه وما الخمر الا ما يروق بثغره وما السحر الا ما تكن جفونه وما الحسن الا كله فمن الذي
اذا ما راه لا تريد جنونه **سنة ثلثين وستماية** فيها باشر خطابة بغداد ونقابة العباسيين العدل مجد الدين ابو القسم هبة الله
بن عبد الله المنصوري وخلع عليه خلعة سنية وكان فاضلا قد صحب الفقرا والصوفيه وتزهد برهة من الزمان فلما دعي الى هذا الامر اجاب
سريعا واقبلت عليه الدنيا بزهرتها وخرقة الغلمان الاتراك ولبس لباس المترفين وقد عاتبه بعض تلامذته بقصيدة طويلة وعنفه على ما صار اليه وقد
سردها ابن الساعي بطولها في تاريخه وفيها سار القاضي محيي الدين يوسف بن الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي في الرسلية من الخليفة الى الكامل محمد
مصر ومعه كتاب هايل فيه تقليده الملك وفيه اوامر كثيرة مليحة من انشا الوزير نصر الدين احمد بن الناقد سرده ابن الساعي ايضا بكماله وقد كان الكامل
مخيما بظاهر آمد من اعمال الجزيرة قد افتتحها بعد حصار طويل وهو حصن ودبانا لي من ملكها وفيها فتحت دار الضيافة ببغداد للحجيج حين قدموا من حجهم واجريت
عليهم النفقات والكساوي والصلات ولله الحمد والمنة وفيها سارت العساكر المستنصرية صحبة الامير شرف الدين اقبال الخاص المستنصري الى
مدينة اربل واعمالها وذلك لمرض ملكها مظفر الدين كوكبري بن زين الدين وانه ليس له من بعده من يملك البلاد فحين وصلها الجيش منعه اهل البلد :
فحاصروها حتى افتتحوها عنوة في السابع عشر من شوال من هذه السنة وجات البشارة بذلك فضربت الطبول ببغداد بسبب ذلك وفرح اهلها وكتب التقليد
عليها لاقبال المذكور ورتب فيها المناصب وسار فيها سيرة جيدة وامتدح الشعرا هذا الفتح من حيث هو وكذلك مدحوا فاتحها اقبالا فمن احسن
ما قال بعضهم يا يوم سابع عشر شوال الذي رزق السعادة اولا واخيرا هنيت فيه بفتح اربل مثلما هنيت فيه وقد جلست وزيرا
يعني ان الوزير نصير الدين بن العلقمي كان قد وزر في مثل هذا اليوم من العام الماضي وفي مستهل رمضان من هذه السنة شرع في عمارة دار الحديث
الاشرفية بدمشق وكانت قبل ذلك دارا للامير قايماز وبها حمام فهدمت وبنيت الدار عوضها وقد ذكر السبط في هذه السنة ان في ليلة
النصف من شعبان فتحت دار الحديث الاشرفية المجاورة لقلعة دمشق وولي بها الشيخ تقي الدين ابن الصلاح الحديث ووقف عليها الاشرف الاوقاف
وبها نعل النبي صلى الله عليه وسلم قال وسمع الاشرف صحيح البخاري في هذه السنة على الزبيدي قلت وكذا سمعوا عليه بالدار وبالصالحية قال وفيها فتح
الكامل آمد وحصن كيفا ووجد عند ملكها خمسماية حرة للفراش فعذبه الاشرف عذابا اليما قال وفيها قصد صاحب ماردين وجيش الروم الجزيرة
فقتلوا وسبوا وفعلوا ما لا يفعله التتار بالمسلمين **ومن توفي فيها من المشاهير** ابو القسم علي بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي كان شيخا فاضلا
ظريفا لطيفا سمع الكثير وعمل صناعة الوعظ مدة ثم ترك ذلك وكان يحفظ شيئا كثيرا من الاخبار والنوادر والاشعار ولد سنة احدى وخمسين و
خمسماية وكانت وفاته في هذه السنة وله تسع وسبعون سنة وقد ذكر السبط وفاة الوزير صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر في هذه السنة و
اثنى عليه وعلى محبته للعلم واهله وان له مصنفا سماه البصاير وانه يغضب عليه العادل ثم ترضاه الكامل واعاده الى وزارته وحرمته ودفن
بمدرسته المشهورة بمصر وذكر ان اصله من قرية يقال لها الدميرة بمصر الملك ناصر الدين محمد بن عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه بن
قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل كان مولده في سنة ثلث عشرة وستماية وقد اقام بدر الدين لولو صورة حتى يمكن امره
وقويت شوكته ثم حجر عليه فكان لا يصل الى احد من الجواري ولا شي من السراري حتى لا يعقب وضيق عليه في الطعام والشراب فلما توفي جده الملك مظفر

وكان مقيما بالمدرسة الامينية وكان لا ياكل لاحد شيا ولا للسلطان بل اذا احضر طعاما كان معه في كمه شي ياكله وكان لا يزال معه الف دينار
على وسطه وحكي عنه قال خلع على الملك العادل ليلة طيلسانا فلما خرجت مشى بين يدي نقاط حسيني القاضي فلما وصلت الى باب البريد عند باب سيف
خلعت الطيلسان وجعلته في كمي وبناطيت في المشي فلم يره احد فقال لي ابن القاضي فاشرت الى ناحية النوريه وقلت ذهب الى داره فلما
اسرع الى ناحية النورية هرولت الى المدرسة الامينية واسترحت منه وقال ابن الساعي كان مولده في سنة ستين وخمسماية وخلف اموالا كثيرة
ورثتها عصبته قال وكانت معرفة حسنة بالاخبار والتواريخ وايام الناس مع دين وصلاح وورع واورد له من شعره قوله
قبل لي من هويت قد عبث الشعر بخديه قلت ما ذاك عاره حمرة الخد احرقت عنبر الخال فمن ذلك الدخان عذاره وقوله
شوقي اليكم دون اشواقكم لكنه لابد ما يشرح والنم في القلب لم ترجوا لا ينبغي عن قلبكم غايب ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد الجاود الماياني
الفقيه الشافعي احد الفضلا ولي القضا باربل وكان ظريفا خليعا وكان من محاسن الانام وله اشعار رايقه ومعاني فايقه فمن شعره قوله
شبت انا وسباى وحل احد العنا به حيث حل وعمري بقضي بلا طاعة وحك يا نفس ماذا الزلل وذنبك جم الافارجعي وعودي فقد حان وقت
ودني الاله ولا تقصري ولا تجز عنك طول الامل فما لك غير التقى مسعد ولا صاحب غير حسن العمل ابو الثنا محمود بن ذاكي بن علي الحي
الطائي الرسي نزيل اربل وولي النظر بها للملك مظفر الدين وكان شيخا اديبا فاضلا ومن شعره قوله واهيف ما الخطي الا قوامه وما الغصن الا ما تثنيه لينه
وما الدعص الا ما تحمل حضره وما النبل الا ما تريش جفونه وما الخمر الا ما يروق بثغره وما السحر الا ما تكن جفونه وما الحسن الا كله فمن الذي
اذا ما دعاه لا تزيد جنونه سنة ثلثين وستماية فيها باشر خطابة بغداد ونقابة العباسيين العدل مجد الدين ابو القسم هبة الله
بن عبد الله المقصودي وخلع عليه خلعة سنية وكان فاضلا قد صحب الفقرا والصوفيه وتزهد برهة من الزمان فلما دعي الى هذا الامر اجاب
سريعا واقبلت عليه الدنيا بزهرتها وخرقة الفقر لان ترا كل ولبس لباس المترفين وقد عابه بعض تلاميذه بقصيدة طويلة وعنفه على ما صار اليه وقد
سردها ابن الساعي بطولها في تاريخه وفيها سار القاضي محيي الدين يوسف بن الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي في الرسليه من الخليفة الى الكامل محمد
مصر ومعه كتاب هايل فيه تقليد الملك وفيه اوامر كثيرة مليحة من انشا الوزير نصر الدين احمد بن الناقد سرده ابن الساعي ايضا بكماله وقد كان الكامل
محبا بظاهر آمد من اعمال الجزيرة قد افتتحها بعد حصار طويل وهو مريض ودمانال من ملكها وفيها فتحت دار الضيافة ببغداد للحجيج حين قدموا من حجهم واجري
عليهم النفقات والكساوي والصلاة ولله الحمد والمنة وفيها سارت العساكر المستنصرية صحبة الامير شرف الدين اقبال الخاص المستنصري الى
مدينه اربل واعمالها وذلك لمرض ملكها مظفر الدين كوكبري بن زين الدين وانه ليس له من بعده من يملك البلاد فجين وصلها الجيش منعه اهل البلد
فحاصروه حتى افتتحوه عنوة في السابع عشر من شوال من هذه السنة وجاءت البشاير بذلك فضربت الطبول ببغداد بسبب ذلك وفرح اهلها وكتب التقليد
عليها للاقبال المذكور ورتبت فيها المناصب وسار فيها سيرة جيدة وامتدح الشعرا هذا الفتح من حيث هو وكذلك مدحوا فاتحها اقبالا ومن احسن
ما قال بعضهم يا يوم سابع عشر شوال الذي رزق السعادة اولا واخيرا هنيت فيه بفتح اربل مثل ما هنيت فيه وقد جلست وزيرا
يعني ان الوزير نصير الدين بن العلقمي كان قد وزر في مثل هذا اليوم من العام الماضي وفي مستهل رمضان من هذه السنة شرع في عمارة دار الحديث
الاشرفية بدمشق وكانت قبل ذلك دار الامير قايماز وبها حمام فهدمت وبنيت الدار عوضها وقد ذكر السبط في هذه السنة ان في ليلة
النصف من شعبان فتحت دار الحديث الاشرفية المجاورة لقلعة دمشق واملى بها الشيخ تقي الدين ابن الصلاح الحديث ووقف عليها الاشرف الاوقاف
وبها نعل النبي صلى الله عليه وسلم قال وسمع الاشرف صحيح البخاري في هذه السنة على الزبيدي قلت وكذا سمعوا عليه بالدار والصالحية قال وفيها فتح
الكامل آمد وحصن كيفا ووجد عند ملكها خمسماية حرة للفراش فعذبه الاشرف عذابا اليما قال وفيها وصل صاحب ماردين وجيش الروم الجزيرة
فقتلوا وسبوا وفعلوا ما لا يفعله التتار بالمسلمين وممن توفي فيها من المشاهير ابو القسم علي بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي كان شيخا فاضلا
ظريفا لطيفا سمع الكثير وعمل صناعة الوعظ مدة ثم ترك ذلك وكان يحفظ شيا كثيرا من الاخبار والنوادر والاشعار ومولده سنة احدى وخمسين و
خمسماية وكانت وفاته في هذه السنة وله تسع وسبعون سنة وقد ذكر السبط وفاة الوزير صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر في هذه السنة و
اثنى عليه وعلى محبته للعلم واهله وان له مصنفا سماه البصاير وانه يغضب عليه العادل ثم يرضاه الكامل واعاده الى وزارته وحرمته ودفن
بمدرسته المشهورة بمصر وذكر ان اصله من قرية يقال لها الدميرة بمصر الملك ناصر الدين محمد بن عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه بن
قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل كان مولده في سنة ثلث عشرة وستماية وقد اقامه بدر الدين لولو صورة حتى تمكن
وقويت شوكته ثم حجر عليه فكان لا يصل الى احد من الجواري ولا شي من السراري حتى لا يعقب وضيق عليه في الطعام والشراب فلما توفي جده لامه مظفر

مظفر الدين كوكبري صاحب اربل منعه حينئذ من الطعام والشراب ثلثة عشر يوما حتى مات كمدا جوعا وعطشا رحمه الله وكان من احسن الناس صورة وهو آخر
ملوك الموصل من بيت الاتابك القاضي شرف الدين اسمعيل بن ابرهيم احد مشايخ الحنفية وله مصنفات في الفرايض وغيرها وهو ابن خالة القاضي شمس الدين
بن الشيرازي الشافعي وكلاهما كان ينوب عن ابن الزكي وابن الحرستاني وكان يدرس بالطرخانية وبها مسكنه فلما ارسل اليه المعظم ان يفتي باباحة النبيذ التمر
وماء الرمان امتنع من ذلك وقال انا على مذهب محمد بن الحسن في ذلك والرواية عن ابي حنيفة شاذة ولا يصح حديث ابن مسعود في ذلك ولا الاثر عن
ابن   ايضا فغضب عليه المعظم وعزله عن التدريس وولاه تلميذه الزين بن العسال واقام الشيخ معتزلا حتى مات رحمه الله قال ابو شامة وفي هذه السنة
توفي جماعة من السلاطين منهم المغيث بن المغيث بن العادل والعزيز عثمان بن العادل ومظفر الدين صاحب اربل وغيرهم قلت اما صاحب اربل فهو الملك
المظفر ابو سعيد كوكبري بن زين الدين علي بن بكتكين احد الاجواد والسادات الكبرا الملوك الامجاد له آثار حسنة وقد عمر الجامع المظفري بسفح قاسيون
وكان قد هم بسياقة الما اليه من ماء بذة فمنعه المعظم من ذلك واعتل بانه قد يمر على مقابر المسلمين بالسفوح وكان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول
ويحتفل به احتفالا هايلا وكان مع ذلك شهما شجاعا فاتكا بطلا عاقلا عالما عادلا رحمه الله وقد صنف الشيخ ابو الخطاب بن دحية له مجلدا في
المولد النبوي سماه التنوير في مولد البشير النذير فاجازه على ذلك بالف دينار وقد طالت مدته في الملك من زمان الدولة الصلاحية وهو محاصر
مدينة عكا والى هذه السنة محمود السيرة والسريرة قال السبط حكى بعض من حضر سماط المظفر في بعض الموالد انه مد في ذلك السماط خمسة الاف
راس شوي وعشرة الاف دجاجة ومائة فرس ومائة الف زبدية وثلثين الف صحن حلوا قال وكان يحضر عنده في المولد اعيان العلما والصوفية فيخلع عليهم
ويطلق لهم ويعمل للصوفية سماعا من الظهر الى الفجر ويرقص معهم بنفسه وكانت له دار ضيافة للوافدين من اي جهة على اي صفة وكانت صدقاته في جميع القرب
والطاعات على الحرمين وغيرهما ويستفك من الفرنج في كل سنة خلقا من الاسارى حتى قيل ان جملة من استفك من ايديهم ستون الف اسير قالت زوجته
ربيعة خاتون بنت ايوب وكان زوجه اياها اخوها صلاح الدين لما كان معه على عكا قالت كان قميصه لا يساوي دراهم من خام غليظ فعاتبته
في ذلك فقال لبسي ثوبا بخمسة والتصدق بالباقي خير من ان البس ثوبا مثمنا وادع الفقير والمسكين وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلثماية الف دينار و
على دار الضيافة في كل سنة ماية الف دينار وفي فك الاسارى في كل سنة مايتي الف دينار وعلى الحرمين والمياه بدرب الحجاز ثلثين الف دينار سوى
صدقات السر رحمه الله وكانت وفاته بقلعة اربل واوصى ان يحمل الى مكة فلم يتفق فدفن بمشهد علي واما الملك العزيز عثمان بن العادل وهو شقيق المعظم
وكان صاحب بانياس وتلك الحصون التي هنالك وهو الذي بنى الصبيبة وكان عاقلا قليل الكلام مطيعا لاخيه المعظم ودفن عنده وكانت وفاته
الاثنين عاشر رمضان ببستانه الناعمة من بيت لهيا سامحه الله ابن عنين الشاعر ابو المحاسن محمد بن منصور بن مكارم بن الحسن بن علي بن محمد بن غالب
الانصاري المعروف بابن عنين قال ابن الساعي اصله من الكوفة وولد بدمشق ونشا بها وسافر عنها سنين فجاب الاقطار والبلاد شرقا وغربا ودخل
الجزيرة وبلاد الروم والعراق وخراسان وما وراء النهر والهند واليمن والحجاز ومصر وبغداد ومدح اكثر اهل هذه البلاد وحصل اموالا جزيلة و
كان ظريفا شاعرا مطيقا مشهورا حسن الاخلاق جميل المعاشرة وقد رجع الى بلده دمشق فكان بها حتى مات في هذه السنة في قول ابن الساعي واما
السبط وغيره فانهم ذكروا وفاته في سنة ثلث وثلثين وقد قيل انه مات في سنة احدى وثلاثين فالله اعلم والمشهور ان اصله من حوران من مدينة
زرع وكانت اقامته بدمشق في الجوزة قبلي الجامع وكان هجاء له قدرة على ذلك وصنف كتابا سماه مقراض الاعراض يشتمل على نحو من خمسماية بيت قل
من سلم من اهل دمشق منه من شره ولا الملك صلاح الدين ولا اخوه العادل وقد كان يرمى بترك الصلوات المكتوبة فالله اعلم وقد نفاه الملك الناصر صلاح
الدين الى الهند فامتدح ملوكها وحصل اموالا جزيلة وصار الى اليمن فيقال انه وزر لبعض ملوكها ثم عاد في ايام العادل الى دمشق ولما ملك المعظم استوزره
فاسا السيرة واستقال هو من تلقا نفسه فعزله وقد كتب الى اهل دمشق من بلاد الهند   فعلام ابعدتم اخا ثقة لم يجترم ذنبا ولا سرقا
انفوا المؤذن من بلادكم ان كان ينفى كل من صدقا   ومن هجائه الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله   سلطاننا اعرج وكاتبه ذو عمش والوزير منحدب
والدولعي الخطيب معتكف وهو على قشر بيضة يثب   ولابن باقا وعظ يغر به الناس وعبد اللطيف محتسب   وصاحب الامر خلقه شرس
وعارض الجيش داؤه عجب   وقال في الملك العادل سيف الدين رحمه الله   ان سلطاننا الذي نرتجيه   واسع المال ضيق الانفاق
هو سيف كما يقال ولكن   قاطع للرسوم والارزاق   وقد حضر مرة مجلس الفخر الرازي بخراسان وهو على المنبر يعظ الناس فجات حمامة خلفها خاد
فالقت نفسها على الفخر الرازي كالمستجيرة فانشا ابن عنين يقول   جاءت سليمان الزمان حمامة   والموت يلمع من جناحي خاطف
قرم لواه الجوع حتى ظله   من بجنبه يمشي بقلب خايف   من علم الورقا ان محلكم حرم وانك ملجا للخايف   الشيخ شهاب الدين السهروردي
صاحب عوارف المعارف عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن   البكري البغدادي الشيخ شهاب الدين ابو حفص السهروردي

مظفر الدين كوكرى صاحب اربل منعه حينئذ من الطعام والشراب ثلثة عشر يوما حتى مات كمدا جوعا وعطشا رحمه الله وكان من احسن الناس صورة وهو آخر
ملوك الموصل من البيت الاتابكي القاضي شرف الدين اسمعيل بن ابرهيم احد مشايخ الحنفية وله مصنفات في الفرايض وغيرها وهو ابن خالة القاضي شمس الدين
بن الشيرازي الشافعي وكلاهما كان ينوب عن ابن الزكي وابن الحرستاني وكان يدرس بالطرخانية وبها مسكنه فلما ارسل اليه المعظم ان يفتي باباحة نبيذ التمر
وما ذكره امتنع من ذلك وقال لنا على مذهب محمد بن الحسن في ذلك والرواية عن ابي حنيفة شاذة ولم يصح حديث ابن مسعود في ذلك ولا الاثر عن
ابن عباس فغضب عليه المعظم وعزله عن التدريس وولاه تلميذه الحريري بن العسال واقام الشيخ عنزله حتى مات رحمه الله قال ابو شامة وفي هذه السنة
توفي جماعة من السلاطين منهم المغيث بن المغيث بن العادل والعزيز عثمان بن العادل ومظفر الدين صاحب اربل وغيرهم قلت اما صاحب اربل فهو الملك
المظفر ابو سعيد كوكرى بن زين الدين علي بن بكتكين احد الاجواد والسادات الكبراء الملوك الامجاد له آثار حسنة وقد عمر الجامع المظفري بسفح قاسيون
وكان قد هم بسياقة الماء اليه من ماء برزة فمنعه المعظم من ذلك واعتل بانه قد يمر على مقابر المسلمين بالسفوح وكان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول
ويحتفل به احتفالا هايلا وكان مع ذلك شهما شجاعا فاتكا بطلا عاقلا عالما عادلا رحمه الله وقد صنف الشيخ ابو الخطاب بن دحية له مجلدا في
المولد النبوي سماه التنوير في مولد البشير النذير فاجازه على ذلك بالف دينار وقد طالت مدته في الملك من زمان الدولة الصلاحية وقد كان محاصر
عكا والى هذه السنة محمود السيرة والسريرة قال السبط حكى بعض من حضر سماط المظفر في بعض الموالد انه مد في ذلك السماط خمسة الاف
راس شوى وعشرة الاف دجاجة ومائة فرس ومائة الف زبدية وثلثين الف صحن حلوا قال وكان يحضر عنده في المولد اعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم
ويطلق لهم ويعمل للصوفية سماعا من الظهر الى الفجر ويرقص معهم بنفسه وكانت له دار ضيافة للوافدين من اي جهة على اي صفة وكانت صدقاته في جميع القرب
والطاعات على الحرمين وغيرهما ويستفك من الفرنج في كل سنة خلقا من الاسارى حتى قيل ان جملة من استفك من ايديهم ستون الف اسير قالت زوجته
ربيعة خاتون بنت ايوب وكان قد زوجه اياها اخوها صلاح الدين لما كان معه على عكا قالت كان قميصه لا يساوي دراهم من قطن غليظ فعاتبته
في ذلك فقال لبسي ثوبا بالخمسة والتصدق بالباقي خير من ان البس ثوبا مثمنا وادع الفقير والمسكين وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلثمائة الف دينار و
على دار الضيافة في كل سنة مائة الف دينار وفي عمر الاسارى في كل سنة مائتي الف دينار وعلى الحرمين والمياه بدرب الحجاز ثلثين الف دينار سوى
صدقات السر رحمه الله وكانت وفاته بقلعة اربل واوصى ان يحمل الى مكة فلم يتفق فدفن بمشهد علي واما الملك العزيز عثمان بن العادل وهو شقيق المعظم
وكان صاحب بانياس وتلك الحصون التي هنالك وهو الذي بنى الصبيبة وكان عاقلا قليل الكلام مطيعا لاخيه المعظم ودفن عنده وكانت وفاته
الاثنين عاشر رمضان ببستانه الناعمة من بيت لهيا سامحه الله ابن عنين الشاعر ابو المحاسن محمد بن منصور بن مكارم بن الحسن بن علي بن محمد بن غالب
الانصاري المعروف بابن عنين قال ابن الساعي اصله من الكوفة وولد بدمشق ونشا بها وسافر عنها سنين نجاب الاقطار والبلاد شرقا وغربا ودخل
الجزيرة وبلاد الروم والعراق وخراسان وما وراء النهر والهند واليمن والحجاز ومصر وبغداد ومدح اكثر اهل هذه البلاد وحصل اموالا جزيلة و
كان ظريفا شاعرا مطيقا مشهورا حسن الاخلاق جميل المعاشرة وقد رجع الى بلده دمشق فكان بها حتى مات في هذه السنة في قول ابن الساعي واما
السبط وغيره فانهم ارخوا وفاته في سنة ثلث وثلثين وقد قيل انه مات في سنة احدى وثلاثين فالله اعلم والمشهور ان اصله من حوران من مدينة
زرع وكانت اقامته بدمشق في الجوزة قبلي الجامع وكان هجاء له قدرة على ذلك وصنف كتابا سماه مقراض الاعراض يشتمل على نحو من خمسمائة بيت قل
من سلم من اهل دمشق منه من شره ولا الملك صلاح الدين ولا اخوه العادل وقد كان يرمى بترك الصلوات المكتوبة فالله اعلم وقد نفاه الملك الناصر صلاح
الدين الى الهند فامتدح ملوكها وحصل اموالا جزيلة وصار الى اليمن فيقال انه وزر لبعض ملوكها ثم عاد في ايام العادل الى دمشق ولما ملك المعظم استوزره زن
فاساء السيرة واستقال هو من تلقاء نفسه فعزله وقد كتب الى اهله بدمشق من بلاد الهند   فعلام ابعدتم اخا ثقة لم يجترم ذنبا ولا سرقا
انفوا المؤذن من بلادكم ان كان ينفى كل من صدقا   وممن هجا به الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله   سلطاننا اعرج وكاتبه ذو عمش والوزير منحدب
والدولعي الخطيب منعكف وهو على قشر بيضه يثب   ولابن باقي وعظ يغر به الناس وعبد اللطيف محتسب   وصاحب الامر خلقه شرس
وعارض الجيش داؤه عجب   وقال في الملك العادل سيف الدين رحمه الله   ان سلطاننا الذي نرتجيه واسع المال ضيق الانفاق
هو سيف كما يقال ولكن قاطع للرسوم والارزاق   وقد حضر مرة مجلس الفخر الرازي بخراسان وهو على المنبر يعظ الناس فجاءت حمامة خلفها خاطف ح
فالقت نفسها على الفخر الرازي كالمستجيرة فانشا ابن عنين يقول   جاءت سليمان الزمان حمامة والموت يلمع من جناحي خاطف
قرم لواه الجوع حتى ظله من بحته ينشى بقلب خايف   من علم الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجا للخايف   الشيخ شهاب الدين السهروردي
صاحب عوارف المعارف عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن البكري البغدادي الشيخ شهاب الدين ابو حفص السهروردي

شيخ الصوفية ببغداد كان من كبار الصالحين وسادات المسلمين وتردد في الرسلية بين الخلفاء والملوك مرارا وحصلت له اموال جزيلة ففرقها بين الفقراء و
المحتاجين وقد حج مرة وفي صحبته خلق من الفقراء لا يعلمهم الا الله عز وجل وكانت فيه مروة واغاثة للملهوفين واعانة للمحتاجين وامر بمعروف و
نهي عن منكر وكان يحفظ وعليه شاب الدله قال عن هذا البيت   ما في الصحاب اخو وجد نطارحه حديث نجد ولا صب نجاذبه   وجعل
يكرره ويتواجد فناداه شاب عليه قبا وكلوته من الحاضرين فقال يا شيخ كم تشطح وتشقص بالقوم والله ان فيهم من لا يرضى ان لا يجاريك ولا يصل فهمك
الى ما تقول هلا انشدت   ما في الصحاب وقد سارت حمولهم الا محب له في الركب محبوب   كانما يوسف في كل راحلة والحي في كل بيت منه يعقوب
فصاح الشيخ ونزل من المنبر وقصد الشاب ليعتذر اليه فلم يجده ووجد مكانه حفرة فيها دم كثير مما كان تفحص برجليه عند انشاد الشيخ البيت و
قد ذكر ابن خلكان اشيا كثيرة من اناشيده واثنى عليه خيرا وانه توفي في هذه السنة وله ثلث وتسعون سنة رحمه الله ابن الاثير مصنف الغابة والكامل
هو الامام العلامة عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الموصلي المعروف بابن الاثير مصنف كتاب
الغابة في اسماء الصحابة وكتاب الكامل في التاريخ وهو من احسنها حوادث ابتداه من المبتدا الى سنة ثمان وعشرين وستماية وقد كان يتردد الى
الى بغداد وكان خصيصا عند ملوك الموصل ووزر لبعضهم كما تقدم بيانه واقام بها في اخر عمره موقرا معظما الى ان توفي بها في شعبان من هذه السنة
عن خمس وسبعين سنة رحمه الله واما اخوه مجد الدين ابو السعادات المبارك فهو مصنف كتاب جامع الاصول وغيره واخوهما الوزير ضيا الدين
ابو الفتح نصر الله كان وزيرا للملك الافضل علي بن الناصر فاتح بيت المقدس صاحب دمشق كما تقدم وجزيرة ابن عمر قيل انها منسوبة الى رجل يقال عبد
العزيز بن عمر من برقعيد وقيل بل هي منسوبة الى بني عمر وكان وكامل ابن عمر بن اوس التغلبي فالله اعلم حرر ذلك القاضي ابن خلكان رحمه الله ابن المستوفي
الاربلي مبارك بن احمد بن مبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب العلامة شرف الدين ابو البركات اللخمي الاربلي كان اماما في علوم كثيرة كالحديث واسما الرجال
والحساب والادب وله مصنفات كثيرة وفضايل عزيزة وقد بسط ترجمته شمس الدين ابن خلكان في الوفيات فاجاد وافاد رحمهم الله ثم دخلت
سنة احدى وثلثين وستماية فيها عمر الاشرف مسجد جراح ظاهر باب الصغير وفيها قدم رسول الاسود ملك الفرنج الى الاشرف
ومعه هدايا منها دب ابيض شعره مثل شعر الاسد ذكروا انه ينزل الى البحر فيخرج السمك فيا كله ومنها طاوس ابيض وفيها كمل عمارة القيسارية التي هي
قبلي النحاسين وحول اليها سوق الصاغة وسعر سوق اللولو الذي كان فيه الصاغة العتيقة عند الحدادين وفيها جددت الدكاكين التي بالزيادة
قلت وقد جددت شرقي هذه الصاغة الجديدة قيساريتان في زماننا وسكنها الصواغ وتجار الذهب والجوهر وهما حسنتان والجميع وقف
الجامع المعمور وفيها كمل بنا المدرسة المستنصرية ببغداد ولم يبن مدرسة قبلها مثلها ووقفت على المذاهب الاربعة من كل طايفة اثنان و
ستون فقيها واربعة معيدين ومدرس لكل مذهب وشيخ حديث وقاريان وعشرة مستمعين وشيخ طب وعشرة من المسلمين يشتغلون بعلم
الطب ومكتب للايتام وقدر للجميع من الخبز واللحم والحلوا والنفقة ما فيه كفاية وافرة لكل واحد ولما كان يوم الخميس خامس رجب حضرت
الدروس بها وحضر الخليفة المستنصر بالله بنفسه الكريمة واهل دولته من الامرا والوزرا والقضاة والفقها والصوفية والشعرا ولم يتخلف
احد من هولا وعمل سماط عظيم بها اكل منه الحاضرون وحمل منه الى سائر دور بغداد من بيوتات الخواص والعوام وخلع على جميع المدرسين
بها والحاضرين فيها وعلى جميع الدولة والفقها بها والمعيدين وكان يوما مشهودا وامرا محمودا وانشدت الشعرا الخليفة المدايح الفايقة و
القصايد الرايقة وقد ذكر ابن الساعي في تاريخه مطولا مبسوطا شافيا كافيا وقرر لتدريس الشافعية بها الشيخ الامام العلامة محيي الدين
ابو عبد الله بن فضلان وللحنفية الشيخ الامام العلامة الرئيس محيي الدين يوسف ابن الشيخ ابي الفرج ابن الجوزي ودرس عنه يومئذ ابنه عبد
الرحمن لغيبته في بعض الرسالات الى الملوك ودرس للمالكية يومئذ الشيخ الصالح العالم ابو الحسن علي المغربي المالكي نيابة ايضا حتى تعين شيخ
غيره ووقفت فيها خزانة كتب لم يسمع بمثلها في كثرتها وحسن نسخها وجودة الكتب الموقوفة وكان المتولي لعمارة هذه المدرسة مويد الدين ابو طالب
محمد بن العلقمي الذي وزر بعد ذلك وقد كان اذ ذاك استاذ دار الخلافة وعليه يومئذ على الوزير نصير الدين خلعة ثم عزل مدرس الشافعية
في رابع عشر ذي القعدة بقاضي القضاة ابي المعالي عبد الرحمن بن مقبل مضافا الى ما بيده من القضا وذلك بعد وفاة محيي الدين ابن فضلان وقد
ولي القضا ببغداد مدة ودرس بالنظامية وغيرها ثم عزل ثم رضي عنه ثم درس بالمستنصرية كما ذكرنا فلما توفي ولي بعده ابن مقبل رحمهم الله
وممن توفي في هذه السنة من الاعيان السيف الامدي ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الشيخ سيف الدين الامدي
ثم الحموي ثم الدمشقي صاحب المصنفات في الاصلين وغير ذلك من ذلك ابكار الافكار في الكلام ودقايق الحقايق في الحكمة واحكام
الاحكام في اصول الفقه وكان حنبلي المذهب فصار شافعيا اصوليا منطقيا جدليا خلافيا وكان حسن الاخلاق سليم الصدر كثير البكاء رقيق

الفقه

ابن الاثير

وبها اوسع

بكتبه

شيخ الصوفية ببغداد كان من كبار الصالحين وسادات المسلمين وتردد في الرسلية بين الخلفاء والملوك مرارا وحصلت له اموال جزيلة ففرقها بين الفقراء
المحتاجين وقد حج مرة وفي صحبته خلق من الفقراء لا يعلمهم الا الله عز وجل وكانت فيه مروة واغاثة للملهوفين واعانة المحتاجين وامر بمعروف و
نهي عن منكر وكان يعظ وعليه بيان البدلة قال مرة هذا البيت   ما في الصحاب اخو وجد نطارحه حديث نجد ولا صب نخادنه   وجعل
يكرره ويتواجد فناداه شاب عليه قباء وكلوته من الحاضرين فقال يا شيخ كم تشطح وتشقص بالقوم والله ان فيهم من لا يرضى ان لا يجاريك ولا يصل فهمك
الى ما يقول هلا انشدت   ما في الصحاب وقد سارت حمولهم الا محب له في الركب محبوب   كانما يوسف في كل راحلة والحي في كل بيت منه يعقوب
فصاح الشيخ ونزل من المنبر وقصد الشاب ليعتذر اليه فلم يجده ووجد مكانه حفرة فيها دم كثير من كثرة ما كان يفحص برجليه عند انشاد الشيخ البيت و
قد ذكر ابن خلكان اشياء كثيرة من اناشيده واثنى عليه خيرا وانه توفي في هذه السنة وله ثلث وتسعون سنة رحمه الله ابن الاثير مصنف الغابة والكامل
هو الامام العلامة عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الموصلي المعروف بابن الاثير مصنف كتاب
الغابة في اسماء الصحابة وكتاب الكامل في التاريخ وهو من احسنها حوادث ابتداه من المبتدا الى سنة ثمان وعشرين وستمائة وقد كان يتردد الى
بغداد وكان خصيصا عند ملوك الموصل ووزر لبعضهم كما تقدم بيانه واقام بها في اخر عمره موقرا معظما الى ان توفي بها في شعبان من هذه السنة
عن خمس وسبعين سنة رحمه الله واما اخوه مجد الدين ابو السعادات المبارك فهو مصنف كتاب جامع الاصول وغيره واخوهما الوزير ضياء الدين
ابو الفتح نصر الله كان وزيرا للملك الافضل علي بن الناصر فاتح بيت المقدس صاحب دمشق كما تقدم وجزيرة ابن عامر قيل انها منسوبة الى رجل يقال عبد
العزيز بن عمر بن برقعيد وقيل بل هي منسوبة الى بني عمر وكان وكامل ابن عمير بن اوس التغلبي فالله اعلم حرر ذلك القاضي ابن خلكان رحمه الله ابن المستوفي
الاربلي مبارك بن احمد بن مبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب العلامة شرف الدين ابو البركات اللخمي الاربلي كان اماما في علوم كثيرة كالحديث واسماء الرجال
والحساب والادب وله مصنفات كثيرة وفضائل عزيزة وقد بسط ترجمته شمس الدين ابن خلكان في الوفيات فاجاد وافاد رحمهم الله ثم دخلت
سنة احدى وثلثين وستمائة فيها عمر الاشرف مسجد جراح ظاهر باب الصغير وفيها قدم رسول الانبرور ملك الفرنج الى الاشرف
ومعه هدايا منها دب ابيض شعره مثل شعر الاسد ذكروا انه ينزل الى البحر فيخرج السمك فياكله ومنها طاوس ابيض وفيها كملت عمارة القيسارية التي هي
قبلي النحاسين وحول اليها سوق الصاغة وسوق اللولو الذي كان فيه الصاغة العتيقة عند الحدادين وفيها جددت الدكاكين التي بالزيادة
قلت وقد جددت شرقي هذه الصاغة الجديدة قيساريتان في زماننا وسكنها الصواغ وتجار الذهب والجوهر وهما حسنتان والجميع وقف
الجامع المعمور وفيها كمل بناء المدرسة المستنصرية ببغداد ولم يبن مدرسة قبلها مثلها ووقفت على المذاهب الاربعة من كل طائفة اثنان و
ستون فقيها واربعة معيدين ومدرس لكل مذهب وشيخ حديث وقارئان وعشرة مستمعين وشيخ طب وعشرة من المسلمين يشتغلون بعلم
الطب ومكتب للايتام وقرر للجميع من الخبز واللحم والحلوا والنفقة ما فيه كفاية وافرة لكل واحد ولما كان يوم الخميس خامس رجب حضرت
الدروس بها وحضر الخليفة المستنصر بالله بنفسه الكريمة واهل دولته من الامراء والوزراء والقضاة والفقهاء والصوفية والشعراء ولم يتخلف
احد من هولاء وعمل سماط عظيم بها اكل منه الحاضرون وحمل منه الى سائر دور بغداد من بيوتات الخواص والعوام وخلع على جميع المدرسين
بها والحاضرين فيها وعلى جميع الدولة والفقهاء بها والمعتبرين وكان يوما مشهودا واما مجموحا وانشدت الشعراء الخليفة المدائح الفائقة و
القصائد الرائقة وقد ذكر ابن الساعي في تاريخه مطولا مبسوطا شافيا كافيا وقرر لتدريس الشافعية بها الشيخ الامام العلامة محيي الدين
ابو عبد الله بن فضلان وللحنفية الشيخ الامام العلامة الرئيس محيي الدين يوسف ابن الشيخ ابي الفرج ابن الجوزي ودرس عنه يومئذ ابنه عبد
الرحمن لغيبته في بعض الرسالات الى الملوك ودرس للمالكية يومئذ الشيخ الصالح العالم ابو الحسن علي المغربي المالكي نيابة ايضا حتى تعين شيخ
غيره ووقفت فيها خزانة كتب لم يسمع بمثلها في كثرتها وحسن نسخها وجودة الكتب الموقوفة وكان المتولي لعمارة هذه المدرسة موئد الدين ابو طالب
محمد بن العلقمي الذي وزر بعد ذلك وقد كان اذ ذاك استاذ دار الخلافة وعليه يومئذ وعلى الوزير نصير الدين خلعة ثم عزل مدرس الشافعية
في رابع عشر ذي القعدة بقاضي القضاة ابي المعالي عبد الرحمن بن مقبل مضافا الى ما بيده من القضاء وذلك بعد وفاة محيي الدين ابن فضلان وقد
ولي القضاء ببغداد مدة ودرس بالنظامية وغيرها ثم عزل ثم رضي عنه ثم درس بالمستنصرية كما ذكرنا فلما توفي ولي بعده ابن مقبل رحمهم الله
ومن توفي في هذه السنة من الاعيان السيف الآمدي ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد بن سالم التغلبي الشيخ سيف الدين الآمدي
ثم الحموي ثم الدمشقي صاحب المصنفات في الاصلين وغير ذلك من ذلك ابكار الافكار في الكلام ودقائق الحقائق في الحكمة واحكام
الاحكام في اصول الفقه وكان حنبلي المذهب فصار شافعيا اصوليا منطقيا جدليا خلافيا وكان حسن الاخلاق سليم الصدر كثير البكاء رقيق

الفقه

ابن الاثير

رقيق القلب وقد تكلموا باشيا الله اعلم بصحتها والذي يغلب على الظن انه ليس لغالبها صحة وقد كانت ملوك بني ايوب كالمعظم والكامل يكرمونه وان كانوا
لا يحبونه كثيرا وقد فوض اليه الملك المعظم تدريس العزيزية فلما ولي الاشرف دمشق عزله عنها ونادى في المدارس ان لا يشتغل احد بغير التفسير
والحديث والفقه ومن اشتغل بعلم الاوائل نفيته فاقام الشيخ سيف الدين بمنزله الى ان توفي بدمشق في صفر من هذه السنة ودفن بتربته بسفح
قاسيون وذكر القاضي ابن خلكان انه اشتغل ببغداد على الشيخ ابي الفتح نصر بن فتيان بن المني الحنبلي ثم انتقل الى مذهب الشافعي فاخذ عن ابن فضلان
وغيره وحفظ طريقة الشريف في الخلاف وزوايد طريقة اسعد الميهني ثم انتقل الى دمشق ثم الى الديار المصرية فاعاد بمدرسة الشافعي
بالقرافة وتصدر بالجامع الظافري واشتهرت فضايله فحسده اقوام فسعوا فيه وكتبوا خطوطهم باتهامه بمذهب الاوايل والتعطيل والانحلال
فطلبوا من بعضهم ان يوافقهم فكتب   حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه   والناس اعداله وخصوم   وانتقل الشيخ سيف الدين الى حماه ثم تحول الى
دمشق فدرس بالعزيزية ثم عزل عنها ولزم بيته الى ان مات في هذه السنة وله ثمانون عاما واقف الركنية الحنفية الامير الكبير ركن الدين منكورس
الحنفي الفلكي غلام فلك الدين اخي الملك العادل لامه واقف الفلكية كما تقدم وكان هذا الرجل من خيار الامرا ينزل في كل ليلة وقت السحر الى الجامع
وحده بطوافه ويواظب على حضور الصلوات فيه مع الجماعة وكان قليل الكلام كثير الصدقات وقد بنى المدرسة الركنية بسفح قاسيون ووقف
عليها اوقافا كثيرة وعمل عندها تربة وحين توفي بقرية حرر وحمل اليها رحمه الله الشيخ الامام العالم رضي الدين ابو داود سليمان بن المظفر بن غنايم
الجيلي الشافعي احد فقها الشافعية ببغداد والمفتين بها والمشتغلين بالمستنصرية مدة طويلة له كتاب في المذهب نحو من خمسة عشر مجلدا يحكي
فيه الوجوه الغريبة والاقوال المستغربة وكان لطيفا ظريفا توفي رحمه الله يوم الاربعا ثالث ربيع الاول من هذه السنة ببغداد الحافظ
ابو الحسن بن الاثير الشيخ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحيم الجزري الموصلي صاحب التصانيف الفايقة منها كتاب الكامل في التاريخ
من احسن الكتب في هذا الفن وابسطها في الحوادث واما وفياته فليست بمبسوطة بسط حوادثه وبالجملة فهو من عيون التواريخ وانفعها وله من
المصنفات المشهورة الشيخ علي المصري اقام مدة بالشام في زاوية له بدمشق عند الرحبة التي يباع فيها الصناديق عند دار بني القلانسي ثم في حمام سامة
وكان ظريفا كيسا زاهدا يتردد اليه الاكابر ودفن بزاويته المذكورة الشيخ عبد الله الارمني احد العباد الزهاد الذين جابوا البلاد وسكنوا
البراري والجبال والوهاد واجتمعوا بالاقطاب والابدال والاوتاد وممن كانت له الاحوال والمكاشفات والمجاهدات والسياحات
في سائر النواحي والجهات وقد قرا القران في بدايته وحفظ القدوري على مذهب ابي حنيفة ثم اشتغل بالمعاملات والرياضات ثم اقام
في اخر عمره بدمشق حتى مات بها ودفن بسفح قاسيون وقد حكي عنه اشيا حسنة منها انه قال اجتزت مرة في السياحة ببلد فطالبتني نفسي
بدخولها فاليت ان لا استطعم منها بطعام ودخلتها فمررت برجل غسال فنظر الي شزرا فخفت منه وخرجت من البلد هاربا فلحقني ومعه طعام
وقال كل فقد خرجت من البلد فقلت له وانت في هذا المقام وتغسل الثياب في الاسواق فقال لا ترفع راسك ولا تنظر الى شي من عملك و
كن عبدا لله ولو استعملك في الحش فارض به ثم قال ولو قلت لي مت قلت سمعا وطاعة وقلت للداعي الموت اهلا ومرحبا وقال اجتزت
مرة في سياحتي براهب في صومعته فقال لي يا مسلم ما اقرب الطريق عليكم الى الله عز وجل قلت مخالفة النفس قال فرد راسه الى صومعته فلما
كنت بمكة زمن الحج اذا رجل يسلم علي عند الكعبة فقلت من انت قال انا الراهب قلت بما وصلت الى ههنا قال بالذي قلت لي وفي رواية انه قال
عرضت الاسلام على نفسي فابته فعلمت انه حق فاسلمت وخالفتها فافلح وانجح قال وبينا انا ذات ليلة على لبنان اذا حرامية الفرنج فاخذوني
فقيدوني وشدوا وثاقي فكنت عندهم تلك الليلة في اضيق حال فلما كان النهار شربوا وناموا فبينا انا موثق اذا حرامية المسلمين قد اقبلوا نحوهم
فانبهتهم فلجاوا الى مغارة هنالك فسلموا من اولئك المسلمين فقالوا كيف فعلت هذا وقد كان خلاصك على ايديهم فقلت انكم اطعمتموني فكان من
حق الصحبة ان لا اغشكم فعرضوا على شيا من متاع الدنيا فابيت واطلقوني وحكى السبط قال زرته مرة وهو ببيت المقدس وكنت قد اكلت
سمكا مالحا فلما جلست عنده اخذني عطش شديد والى جانبه ابريق فيه ما بارد فجعلت استحي منه فمد يده الى الابريق وقد احمر وجهه وناولني
وقال خذ كم تكاسر فشربت وذكر انه لما دخل مع بيت المقدس كان سوره بعد قايما جديدا على عمارة الملك صلاح الدين قبل ان يخربه المعظم
فوقف لاصحابه تودعهم ونظر الى السور وكانه بالمعاول وهي تعمل في هذا السور عما قريب فقيل له معاول المسلمين او الفرنج فقال بل معاول
المسلمين فكان كما قال وقد ذكرت له احوال كثيرة حسنة ويقال ان اصله ارمني وانه اسلم على يدي الشيخ عبد الله اليوناني وقيل ان اصله رومي
وانه قدم على الشيخ عبد الله اليوناني وعليه برنس كبرانس الرهبان فقال له اسلمت قال اسلمت لرب العالمين وكانت امه داية امراة الخليفة
فتقدمت له كاينة غزيه فسلمه الله بسبب ذلك وعرفه الخليفة فاطلقه

ثم دخلت سنة ثنتين وثلثين وستماية

رقيق القلب وقد تكلموا باشيا الله اعلم بصحتها والذى يغلب على الظن انه ليس لغالبها صحة وقد كانت ملوك بنى ايوب كالمعظم والكامل يكرمونه وان كانوا
لا يحبونه كثيرا وقد فوض اليه الملك المعظم تدريس العزيزية فلما ولى الاشرف دمشق عزله عنها ونادى فى المدارس ان لا يشتغل احد بغير التفسير
والحديث والفقه ومن اشتغل بعلم الاوايل نفيته فاقام الشيخ سيف الدين بمنزله الى ان توفى بدمشق فى صفر من هذه السنة ودفن بتربته بسفح
قاسيون وذكر القاضى ابن خلكان انه اشتغل ببغداد على الشيخ ابى الفتح نصر بن فتيان بن المنى الحنبلى ثم انتقل الى مذهب الشافعى فاخذ عن ابن فضلان
وغيره وحفظ طريقة الشريف فى الخلاف وزوايد طريقة اسعد الميهنى ثم انتقل الى دمشق ثم الى الديار المصرية فاعاد بمدرسة الشافعى
بالقرافة وتصدر بالجامع الظافرى واشتهرت فضايله فحسده اقوام فسعوا فيه وكتبوا خطوطهم باتهامه بمذهب الاوايل والتعطيل والانحلال
فطلبوا من بعضهم ان يوافقهم فكتب جدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه والناس اعداء له وخصوم وانتقل الشيخ سيف الدين الى حماه ثم تحول الى
دمشق فدرس بالعزيزية ثم عزل عنها ولزم بيته الى ان مات فى هذه السنة وله ثمانون عاما واقف الركنية الحنفية الامير الكبير ركن الدين منكورس
الحنفى الفلكى غلام فلك الدين اخى الملك العادل لامه واقف الفلكية كما تقدم وكان هذا الرجل من خيار الامرا يبرز فى كل ليلة وقت السحر الى الجامع
وحده بطوافه ويواظب على حضور الصلوات فيه مع الجماعة وكان قليل الكلام كثير الصدقات وقد بنى المدرسة الركنية بسفح قاسيون ووقف
عليها اوقافا كثيرة وعمل عندها تربة وحين توفى بقرية حرور حمل اليها رحمه الله الشيخ الامام العالم رضى الدين ابو داود سليمان بن المظفر بن غنايم
الجيلى الشافعى احد فقها الشافعية ببغداد والمفتين بها والمشتغلين بالمستنصرية مدة طويلة له كتاب فى المذهب نحو من خمسة عشر مجلدا يحكى
فيه الوجوه الغريبة والاقوال المستغربة وكان لطيفا ظريفا توفى رحمه الله يوم الاربعا ثالث ربيع الاول من هذه السنة ببغداد الحافظ
ابو الحسن بن الاثير الشيخ عز الدين ابو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الجزرى الموصلى صاحب التصانيف الفايقة منها كتاب الكامل فى التاريخ
من احسن الكتب فى هذا الفن وابسطها فى الحوادث واما وفياته فليست بمبسوطة بسط حوادثه وبالجملة فهو من عيون التواريخ واسنعها وله من
المصنفات المشهورة الشيخ طى المصرى اقام مدة بالشام فى زاوية له بدمشق عند الرحبة التى يباع فيها الصناديق عند دار بنى القلانسى تحت حمام سامة
وكان ظريفا كيسا زاهدا يتردد اليه الاكابر ودفن بزاويته المذكورة الشيخ عبد الله الارمنى احد العباد الزهاد الذين جابوا البلاد وسكنوا
البوادى والجبال والوهاد واجتمعوا بالاقطاب والابدال والاوتاد وممن كانت له الاحوال والمكاشفات والمجاهدات والسياحات
فى ساير النواحى والجهات وقد قرا القران فى بدايته وحفظ القدورى على مذهب ابى حنيفة ثم اشتغل بالمعاملات والرياضات ثم اقام
فى اخر عمره بدمشق حتى مات بها ودفن بسفح قاسيون وقد حكى عنه اشيا حسنة منها انه قال اجتزت مرة فى السياحة ببلد فطالبتنى نفسى
بدخولها فاليت ان لا استطعم منها بطعام ودخلتها فمررت برجل غسال فنظر الى شزرا فخفت منه وخرجت من البلد هاربا فلحقنى ومعه طعام
وقال كل فقد خرجت من البلد فقلت له وانت فى هذا المقام وتغسل الثياب فى الاسواق فقال لا ترفع راسك ولا تنظر الى شى من عملك و
كن عبدا لله ولو استعملك فى الحش فارض به ثم قال ولو قلت لى مت قلت سمعا وطاعة وقلت لداعى الموت اهلا ومرحبا وقال اجتزت
مرة فى سياحتى براهب فى صومعته فقال لى يا مسلم ما اقرب الطريق عليكم الى الله عز وجل قلت مخالفة النفس قال فرد راسه الى صومعته فلما
كنت زمن الحج اذا رجل يسلم على عند الكعبة فقلت من انت قال انا الراهب قلت بما وصلت الى ههنا قال بالذى قلت لى وفى رواية انه قال
عرضت الاسلام على نفسى فابته فعلمت انه حق فاسلمت وخالفتها فافلح وانجح قال وبينا انا ذات ليلة على لبنان اذا حرامية الفرنج فاخذونى
فقيدونى وشدوا وثاقى فكنت عندهم تلك الليلة فى اضيق حال فلما كان النهار شربوا وناموا فبينا انا موثوق اذا حرامية المسلمين قد اقبلوا نحوهم
فانبهتهم فلجاوا الى مغارة هنالك فسلمنى امرا ولئك المسلمين فقالوا كيف فعلت هذا وقد كان خلاصك على ايديهم فقلت انكم اطعمتمونى فكان من
حق الصحبة ان لا اغشكم فعرضوا على شيا من متاع الدنيا فابيت واطلقونى وحكى السبط قال زرته مرة وهو ببيت المقدس وكنت قد اكلت
سمكا مالحا فلما جلست عنده اخذنى عطش شديد والى جانبه ابريق فيه ما بارد فجعلت استحيى منه فمد يده الى الابريق وقد احمر وجهه وناولنى
وقال خذ كم تكابس فشربت وذكر انه لما دخل الى بيت المقدس كان سوره لم ينتقض قايما جديدا على عمارة الملك صلاح الدين قبل ان يخربه المعظم
فوقف لاصحابه يودعهم ونظر الى السور وكانى بالمعاول وهى تعمل فى هذا السور عما قريب فقيل له معاول المسلمين او الفرنج فقال بل معاول
المسلمين فكان كما قال وقد ذكرت له احوال كثيرة حسنة ويقال ان اصله ارمنى وانه اسلم على يدى الشيخ عبد الله اليونانى وقيل ان اصله رومى
وانه قدم على الشيخ عبد الله اليونانى وعليه برنس كبرانس الرهبان فقال له اسلمت قال اسلمت لرب العالمين وكانت لمه داية امراة الخليفة
فقد حرت له كانيه غرينه فسلمه الله بسبب ذلك وعرفه الخليفة فاطلقه ثم دخلت سنة ثنتين وثلثين وستماية

فيها خرب الملك الاشرف موسى بن العادل خان الزنجارى الذى كان بالعقيبة فيه خواطى وخمور ومنكرات متعددة فهدمه وامر بعمارة جامع مكانه
سمى جامع التوبة تقبل الله منه وفيها توفى القاضى بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم بن شداد الحلبى احد رؤسائها ومن بيت العلم والسيادة له علم كبير
بالتواريخ وايام الناس وغير ذلك وقد سمع الكثير وحدث والرئيس شهاب الدين عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن عصرون الحلبى ايضا
كان فقيها زاهدا عابدا وكانت له لحى من عشرين سنة وكان شيخا كبيرا من الحاج فاعترته امراض مختلفة فاتلفته ومات بدمشق ودفن بقاسيون و
هو والد القطب الدين وتاج الدين الشيخ الامام العالم صاين الدين ابو محمد عبد العزيز الجيلى الشافعى احد الفقهاء والمفتين المشتغلين بالمدرسة النظامية
ببغداد وله شرح التنبيه للشيخ ابى اسحق توفى رحمه الله فى ربيع الاول الشيخ الامام العالم الخطيب الاديب ابو محمد احمد بن حميد بن ابى الحسن بن ابى الفرج بن
مفتاح التميمى الدينورى الخطيب بها والمفتى لاهلها الفقيه الشافعى تفقه ببغداد بالنظامية ثم عاد الى بلده فكان المشار اليه بها وانشد عنه ابن
ابن الساعى   روت لى احاديث الغرام صبابتى باسنادها عن بانة العلم الفرد   وحدثنى مر النسيم عن الحمى عن الدوح عن وادى الغضا عن ربا نجد
بان غرامى والاسى قد تلاقيا فلن يبرحا حتى اوسد فى لحدى   وقد ارخ الشيخ شهاب الدين ابو شامة فى الذيل وفاة الشيخ شهاب الدين السهروردى
فى هذه السنة وذكر ان مولده فى سنة تسع وثمانين وخمسماية وانه جاوز التسعين واما السبط فانه ارخ وفاته فى سنة ثلثين كما تقدم
قاضى القضاة بحلب ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد الاسدى الموصلى الشافعى كان رجلا فاضلا اديبا مقربا ذو وجاهة عند الملوك
اقام بحلب وولى القضاء ونظر الاوقاف بها وله تصانيف وشعر توفى فى هذه السنة رحمه الله ابن الفارض ناظم التائية فى السلوك على طريقة
المتصوفة المنسوبين الى الاتحاد هو ابو حفص عمر بن ابى الحسن على بن المرشد بن على الحموى الاصل المصرى المولد والدار والوفاة كان ابوه يكتب
فروض النساء وقد تكلم فيه غير واحد من مشايخنا بسبب قصيدته المشار اليها وقد ذكره شيخنا ابو عبد الله الذهبى فى ميزانه وحط عليه مات
فى هذه السنة وقد قارب التسعين وممن توفى فيها من الاعيان المشاهير ابن عنين الشاعر وقد تقدمت ترجمته فى سنة ثلثين ابن دحية
ابو الخطاب عمر بن الحسن بن على بن محمد بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن بلال بن بدر بن احمد بن دحية بن خليفة الكلبى المغربى السبتى قاضيها
كان ثم صار الى مصر الحافظ شيخ الديار المصرية فى الحديث وهو اول من باشر مشيخة دار الحديث الكاملية بها قال السبط وقد كان كابن عنين فى
ثلب المسلمين والوقيعة فيهم ويتزيد فى كلامه فترك الناس الرواية عنه وكذبوه وقد كان الكامل مقبلا عليه فلما انكشف حاله اخذ منه دار
الحديث واهانه وتوفى فى ربيع الاول بالقاهرة ودفن بقرافة مصر وقال الشيخ شهاب الدين ابو شامة وللشيخ السخاوى فيه ابيات حسنة
وقال القاضى ابن خلكان بعد سياق نسبه كما تقدم وذكر انه كتبه من خطه قال وذكر ان امه امة الرحمن بنت ابى عبد الله بن ابى البسام موسى بن
عبد الله بن الحسين بن جعفر بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين
بن دحية والحسين قال ابن خلكان وكان من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب
واشعارها اشتغل ببلاد المغرب ثم رحل الى الشام ثم الى العراق واجتاز باربل سنة اربع وستماية فوجد ملكها الملك المعظم مظفر الدين بن زين
الدين يعتنى بالمولد النبوى فعمل له كتاب التنوير فى مولد السراج المنير وقراه عليه بنفسه فاجازه بالف دينار قال وقد سمعناه على السلطان
فى ستة مجالس فى سنة خمس وعشرين وستماية قلت وقد وقفت على هذا الكتاب وكتبت منه اشياء حسنة مفيدة قال ابن خلكان وكان
مولده فى سنة اربع واربعين وخمسماية وقيل سنة ست او سبع واربعين وخمسماية وتوفى فى هذه السنة وكان اخوه ابو عمرو عثمان قد باشر
بعده دار الكاملية بمصر وتوفى بعده بسنة قلت وقد تكلم الناس فيه بانواع من الكلام ونسبه بعضهم الى وضع حديث فى قصر صلاة المغرب
وكنت اود ان اقف على اسناده ليعلم كيف رجاله وقد اجمع العلماء كما ذكره ابن المنذر وغيره على ان المغرب لا يقصر وقد وقفت على جزء جمعه
المحدث المتقن المفيد ابو صادق محمد بن الحافظ ابى الحسين يحيى بن على بن عبد الله القرشى العطارى فى ترجمة شيخه ابى الخطاب ابن دحية
هنا جمع فيه اقوال الناس فى ثلاثة والكلام فيه فى مرباه ومنشاه واشتغاله وطلبه وذكر بعضهم انه ولى القضاء بسببه فالله اعلم
وذكر طعن الناس فى ادعايه نسبه الى دحية الكلبى وانه انقطع نسله من بعد الثلثماية وانشد لابن عنين فيه تانك البيتين المشهورين وهما
قوله   دحية لم يعقب فلم يعتزى اليه بالبهتان والافك   ماصح عند الناس شى سوى انك من كلب بلا شك   وان مما جمع ما رايته
فى هذا الجزء ما ذكره عن شيخه الحافظ المورخ ابن النجار عن الحافظ على بن المفضل انه قال اجتمعت انا وابن دحية فى مجلس السلطان فسالنى السلطان
عن حديث فاجبته فيه فقال لى من رواه فلم يحضرنى اسناده فلما خرجنا قال لى ابن دحية لم لا ذكرت له اى اسناد شئت فانه ومن حضر مجلسه
لا يدرون هل هو صحيح ام لا فعظمت فى اعينهم فعلمت انه يتهاون فى امور الدين جرى الكذب ثم قال وحدثنى الفقيه الفاضل تقى الدين

عيسى

فيها خرب الملك الاشرف موسى بن العادل خان الزنجارى الذى كان بالعقيبة فيه خواطى وخمور ومنكرات متعددة فهدمه وامر بعمارة جامع مكانه
سمى جامع التوبة تقبل الله منه وفيها توفى القاضى بها الدين يوسف بن رافع بن تميم بن شداد الحلبى احد رؤسائها ومن بيت العلم والسيادة له علم كبير
بالتواريخ وايام الناس وغير ذلك وقد سمع الكثير وحدث والرئيس شهاب الدين عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن عصرون الحلبى ايضا
كان فقيها زاهدا عابدا وكانت له حرمة من عشيرته بن هرية وكان شيخا كبيرا من الحاج فاعترته امراض مختلفة فاتلفته ومات بدمشق ودفن بقاسيون و
هو والد القطب الدين وتاج الدين الشيخ الامام العالم صاين الدين ابو محمد عبد العزيز الجيلى الشافعى احد الفقها والمفتين المشتغلين بالمدرسة النظامية
ببغداد وله شرح التنبيه للشيخ ابى اسحق توفى رحمه الله فى ربيع الاول الشيخ الامام العالم الخطيب الاديب ابو محمد احمد بن حميد بن ابى الحسن بن ابى الفتح بن
مفتاح التميمى الدنيسرى الخطيب بها والمفتى لاهلها الفقيه الشافعى تفقه ببغداد بالنظامية ثم عاد الى بلده فكان المشار اليه بها وانشد عنه ابن
ابن الساعى   روت لى احاديث الغرام صبابتى باسنادها عن بانة العلم الفرد   وحدثنى مر النسيم عن الحمى عن الدوح عن وادى الغضا عن ربا نجد
بان غرامى والاسى قد تلازما فلن يبرحا حتى اوسد فى لحدى   وقد ارخ الشيخ شهاب الدين ابو شامة فى الذيل وفاة الشيخ شهاب الدين السهروردى
فى هذه السنة وذكر ان مولده فى سنة تسع وثمانين وخمسماية وانه جاوز التسعين واما السبط فانه ارخ وفاته فى سنة ثلثين كما تقدم
قاضى القضاة حلب ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد الاسدى الموصلى الشافعى كان رجلا فاضلا اديبا مقربا ذو وجاهة عند الملوك
اقام بحلب وولى القضا ونظر الاوقاف بها وله تصانيف وشعر توفى فى هذه السنة رحمه الله ابن الفارض ناظم التائية فى السلوك على طريقة
المتصوفة المنسوبين الى الالحاد هو ابو حفص عمر بن ابى الحسن على بن المرشد بن على الحموى الاصل المصرى المولد والدار والوفاة كان ابوه يكتب
فروض النسا وقد تكلم فيه غير واحد من مشايخنا بسبب قصيدته المشار اليها وقد ذكره شيخنا ابو عبد الله الذهبى فى ميزانه وحط عليه مات
فى هذه السنة وقد قارب الستين وممن توفى فيها من الاعيان المشاهير ابن عنين الشاعر وقد تقدمت ترجمته فى سنة ثلثين ابن دحية
ابو الخطاب عمر بن الحسن بن على بن محمد بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن بلال بن بدر بن احمد بن دحيه بن خليفة الكلبى المغربى السبتى قاضيها
كان ثم صار الى مصر الحافظ شيخ الديار المصرية فى الحديث وهو اول من باشر مشيخة دار الحديث الكاملية بها قال السبط وقد كان كابن عنين فى
ثلب المسلمين والوقيعة فيهم ويتزيد فى كلامه فترك الناس الرواية عنه وكذبوه وقد كان الكامل مقبلا عليه فلما انكشف حاله اخذ منه دار
الحديث واهانه وتوفى فى ربيع الاول بالقاهرة ودفن بقرافة مصر وقال الشيخ شهاب الدين ابو شامة والشيخ السخاوى فيه ابيات حسنة
وقال القاضى ابن خلكان بعد سياق نسبه كما تقدم وذكر انه كتبه من خطه قال وذكر ان امه الرحمن بنت ابى عبد الله بن ابى السام موسى بن
عبد الله بن الحسين بن جعفر بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين
بين دحية والحسين قال ابن خلكان وكان من اعيان العلما ومشاهير الفضلا متقنا لعلم الحديث وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب
واشعارها اشتغل ببلاد المغرب ثم رحل الى الشام ثم الى العراق واجتاز باربل سنة اربع وستماية فوجد ملكها الملك المعظم مظفر الدين بن زين
الدين يعتنى بالمولد النبوى فعمل له كتاب التنوير فى مولد السراج المنير وقراه عليه بنفسه فاجازه بالف دينار قال وقد سمعناه على السلطان
فى ستة مجالس فى سنة خمس وعشرين وستماية قلت وقد وقفت على هذا الكتاب وكتبت منه اشيا حسنة مفيدة قال ابن خلكان وكان
مولده فى سنة اربع واربعين وخمسماية وقيل سنة اوسبع واربعين وخمسماية وتوفى فى هذه السنة وكان اخوه ابو عمرو عثمان قد باشر
بعده دار الكاملية بمصر وتوفى بعده بسنة قلت وقد تكلم الناس فيه بانواع من الكلام ونسبه بعضهم الى وضع حديث فى قصر صلاة المغرب
وكنت اود ان اقف على اسناده ليعلم كيف رجاله وقد اجمع العلما كما ذكره ابن المنذر وغيره على ان المغرب لا يقصر وقد وقفت على جزء جمعه
المحدث المتقن المفيد ابو صادق محمد بن الحافظ ابى الحسين يحيى بن على بن عبد الله القرشى العطارى فى ترجمة شيخه ابى الخطاب ابن دحية
هنا جمع فيه اقوال الناس فى ثلاثة والكلام فيه فى مرباه ومنشاه واشتغاله وطلبه وذكر بعضهم انه ولى القضا بسبته فالله اعلم
وذكر طعن الناس فى ادعايه نسبه الى دحية الكلبى وانه انقطع نسله من بعد الثلثماية وانشد لابن عنين فيه تانك البيتين الشهيرين وهما
قوله   دحية لم يعقب فلم يفترى اليه بالبهتان والافك   ما صح عند الناس شى سوى انك من كلب بلا شك   وان من قبح ما دانيه
فى هذا الجزء ما ذكره عن شيخه الحافظ المورخ ابن النجار عن الحافظ على بن المفضل انه قال اجتمعت انا وابن دحية فى مجلس السلطان فسالنى السلطان
عن حديث فاجبته فيه فقال لى من رواه فلم يحضر لى اسناده فلما خرجنا قال لى ابن دحية لم لم يذكر له اى اسناد شيت فانه ومن حضر مجلسه
لا يدرون هل هو صحيح ام لا فعظمت فى اعينهم فعلمت انه يتهاون فى امور الدين جرى الكذب ثم قال وحدثنى الفقيه الفاضل تقى الدين

عيدين

عبد بن محمد بن عباس الاسعردي عن شيخنا الفقيه الامام العالم اوحد الانام مفتي بهاء الدين ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة المسلم اللخمي يعني
ابن الجميزي انه قال كان السلطان الملك الكامل قد خرج الى الشام فخرج ابو الخطاب عمر بن دحية معه وولدا الشيخ معين الدين بن شيخ الشيوخ
فحضرت صلاة المغرب فقدم السلطان ابن دحية فصلى بهم المغرب ركعتين فلما ان فرغ من الصلاة قال ابن شيخ الشيوخ ما اعلم احدا من الائمة يجوز
قصر صلاة المغرب في السفر فقال ابن دحية كيف لا وقد اخبرنا فلان عن فلان وسرد اسناده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قصر المغرب في السفر
فلم يجبه ابن شيخ الشيوخ وسكت على حاله قلت هذا وضع فاحش مخالف لما اجمع عليه العلماء كما ذكره ابن المنذر وغيره ومثل هذا الاسناد لا يحفظ لان
سامعه لا يضبطه وواضعه لا يقدر على اعادته ثانيا والله اعلم الحاجري الشاعر صاحب الديوان المشهور وهو عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمار
تكين بن طاشتكين الاربلي شاعر مطبق ترجمه ابن خلكان وذكر اشيا من شعره كثيرة وذكر انه كان صاحبهم وانه كتب الى اخيه ضياء الدين عيسى يستوحش
منه الله يعلم ما ابقى سوى رمق مني فراقك يا من قربه الامل فابعث كتابك واستودعه تعزية فربما مت شوقا قبل ما يصل وذكر له:
في الخال ومهفهف من شعره وجبينه امسى الورى في ظلمة وضياء لا تنكروا الخال الذي في خده كل الشقيق بنقطة سوداء

ثم دخلت سنة اربع وثلثين وستماية فيها حاصرت التتار اربل بالمجانيق ونقبوا الاسوار حتى فتحوها عنوة فقتلوا اهلها و
سبوا ذراريهم وامتنعت عليهم القلعة وفيها قتلوا النايب من جهة الخليفة فدخل فصل الشتاء فاقلعوا عنها وانشمروا الى بلادهم وقيل ان
الخليفة جهز اليهم جيشا فهزموا التتار وفيها الصالح ايوب بن الكامل صاحب حصن كيفا الخوارزمية الذين تبقوا من جيش جلال الدين وانفصلوا
عن الرومي فقوي جاش الصالح ايوب وفيها طلب الاشرف موسى بن العادل من اخيه الكامل الرقة ليكون قوة له وعلفا للدواب اذا جاز الفرات مع
اخيه في العساكر فقال الكامل اما يكفيه ان معه دمشق مملكة بني امية فارسل الاشرف الامير فلك الدين بن المسيري الى الكامل في ذلك فاغلظ
له في الجواب وقال ايش يعمل في الملك يكفيه عشرته المغاني وتعلمه لصناعتهم فغضب الاشرف عند ذلك وتمرت الوحشة بينهما وارسل الاشرف
الى حماه وحلب وبلاد الشرق ليحالف اولئك الملوك على اخيه الكامل فلو طال عمر الاشرف لافسد الملك على اخيه وذلك لكثرة ميل الملوك على اخيه الكامل
اليه لكرمه وشجاعته ومع اخوه الكامل ولكن ادركته منيته في اول السنة الداخلة رحمه الله وممن توفي فيها من الاعيان الملك العزيز بن الظا
صاحب حلب محمد بن السلطان الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الملك الناصر صلاح الدين فاتح القدس الشريف وهو والد الملك الناصر صاحب
ملك حلب من ايام الناصر وكانت ام العزيز الخاتون بنت الملك العادل ابي بكر بن ايوب وكان حسن الصورة كريما عفيفا توفي وله من العمر اربع وعشرون
سنة وكان مدبر دولته الطواشي شهاب الدين وكان من اعدل الامراء رحمه الله وقام في الملك بعده ولده الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الروم
لعماد الملك علاء الدين صاحب بلاد الروم كان من اعدل الملوك واحسنهم سيرة وقد زوجه العادل ابنته واولدها وقد استولى على بلاد الجزيرة
في وقت واخذ اكثرها من يد الكامل محمد وكسر الخوارزمية مع الاشرف موسى رحمهما الله الناصح الحنبلي في ثالث المحرم توفي الشيخ ناصح الدين عبد
الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ ابي الفرج بن الشيرازي وهم ينتسبون الى سعد بن عبادة رضي الله عنه ولد الناصح سنة اربع و
خمسين وخمسماية وقرا القران وسمع الحديث وكان يعظ في بعض الاحيان وقد ذكرنا انه وعظ في حياة الحافظ عبد الغني وهو اول من درس
بالصاحبة التي بالجبل وله بنت وله تصانيف وقد اشتغل على ابن المني ببغداد وكان فاضلا صالحا وكانت وفاته بالصالحية ودفن هناك
الكمال بن مهاجر التاجر كان كثير الصدقات والاحسان الى الناس فجاة في جمادى الاولى بدمشق فدفن بقاسيون واستحوذ الاشرف على امواله
فبلغت التركة قريبا من ثلثماية الف دينار من ذلك سبحة بها ماية حبة كل واحدة منها مثل بيضة الحمامة الشيخ الحافظ ابو عمرو عثمان بن دحية
اخو الحافظ ابي الخطاب بن دحية كان قد ولي دار الحديث الكاملة حين عزل اخوه منها حتى توفي عامه هذا وكان يدري صناعة الحديث ايضا
القاضي عبد الرحمن التكريتي الحاكم بالكرك ومدرس مدرسة الزبداني فلما اوقفها صار الى القدس ثم الى دمشق فكان ينوب بها عن القضاة
وكان فاضلا نزها عفيفا

ثم دخلت سنة خمس وثلثين وستماية فيها كانت وفاة الاشرف ثم اخوه الكامل اما الاشرف
موسى بن العادل باني دار الحديث الاشرفية وجامع التوبة وجامع جراح فانه توفي في يوم الخميس رابع المحرم من هذه السنة بالقلعة
المنصورة ودفن بها حتى نجزت تربته التي بنيت له شمالي الكلاسة ثم حول اليها رحمه الله في جمادى الاولى وقد كان ابتدا مرضه في رجب
من هذه السنة واختلف عليه الادواء حتى كان الجرائحي يخرج العظام من راسه وهو يسبح الله عز وجل فلما كان اخر السنة تزايد به المرض
واعتراه اسهال مفرط فخارت قوته فشرع في التهيؤ للقاء الله تعالى فاعتق مايتي غلام وجارية ووقف دار فرخشاه التي يقال لها دار السعادة
وبستانه بالنيرب على ابنته وتصدق باموال جزيلة واحضر له كفنا كان قد اعده من ملابس الفقراء والمشايخ الذين لقيهم من الصالحين

عبد بن محمد بن عباس الاسعردي عن شيخنا الفقيه الامام العالم اوحد الانام مفتي بها الدين ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة المسلم اللخمي يعني
ابن الجميزي انه قال كان السلطان الملك الكامل قد خرج الى الشام فخرج ابو الخطاب عمر بن دحية معه وولدا الشيخ معين الدين بن شيخ الشيوخ
فحضرت صلاة المغرب فقدم السلطان ابن دحية فصلى بهم المغرب ركعتين فلما ان فرغ من الصلاة قال ابن شيخ الشيوخ ما اعلم احدا من الايمة يجوز
قصر صلاة المغرب في السفر فقال ابن دحية كيف لا وقد اخبرنا فلان عن فلان وسرد اسناده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قصر المغرب في السفر
فلم يجبه ابن شيخ الشيوخ وسكت على حاله قلت هذا وضع فاحش مخالف لما اجمع عليه العلما كما ذكره ابن المنذر وغيره ومثل هذا الاسناد لا يحفظ لان
سامعه لا يضبطه وواضعه لا يقدر على اعادته ثانيا والله اعلم الحاجري الشاعر صاحب الديوان المشهور وهو عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمار
تكين بن طاستكين الاربلي شاعر مطبق ترجمه ابن خلكان وذكر اشيا من شعره كثيرة وذكر انه كان صاحبهم وانه كتب الى اخيه ضيا الدين عيسى يستوحش
منه الله يعلم ما ابقى سوى رمق مني فراقك يا من قربه الامل فابعث كتابك واستودعه تعزيه فربما مت شوقا قبل ما يصل وذكر له :
في الخال ومهفهف من شعره وجبينه امسى الورى في ظلمة وضياء لا تنكروا الخال الذي في خده كل الشقيق بنقطة سودآء
ثم دخلت سنة اربع وثلثين وستماية فيها حاصرت التتار اربل بالمجانيق ونقبوا الاسوار حتى فتحوها عنوة فقتلوا اهلها و
سبوا ذراريهم وامتنعت عليهم القلعة وفيها قتلوا النايب من جهة الخليفة فدخل فصل الشتا فاقلعوا عنها وانشمروا الى بلادهم وقيل ان
الخليفة جهز اليهم جيشا فهزموا التتار وفيها الصالح ايوب بن الكامل صاحب حصن كيفا الخوارزمية الذين تبقوا من جيش جلال الدين وانفصلوا
عن الرومي فقوي جاش الصالح ايوب وفيها طلب الاشرف موسى بن العادل من اخيه الكامل الرقة ليكون قوة له وعلفا الدوابه اذا جاز الفرات مع
اخيه في العساكر فقال الكامل اما يكفيه ان معه دمشق مملكة بني امية فارسل الاشرف الامير فلك الدين بن المسيري الى الكامل في ذلك فاغلظ
له في الجواب وقال ايش يعمل في الملك يكفيه عشرته المغاني وتعلمه لصناعتهم فغضب الاشرف عند ذلك وتمزوت الوحشة بينهما وارسل الاشرف
الى حماه وحلب وبلاد الشرق فخالف اولئك الملوك على اخيه الكامل فلو طال عمر الاشرف لافسد الملك على اخيه وذلك لكثرة ميل الملوك على اخيه الكامل
اليه لكرمه وشجاعته وميع اخوه الكامل ولكن ادركته منيته في اول السنة الداخلة رحمه الله وممن توفي فيها من الاعيان الملك العزيز بن الظا
صاحب حلب محمد بن السلطان الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الملك الناصر صلاح الدين فاتح القدس الشريف وهو والده وابنه الناصر صاحب
ملك حلب من ايام الناصر وكانت ام العزيز الخاتون بنت الملك العادل ابي بكر بن ايوب وكان حسن الصورة كريما عفيفا توفي وله من العمر اربع وعشرون
سنة وكان مدبر دولته الطواشي شهاب الدين وكان من اعدل الامرآء رحمه الله وقام في الملك بعده ولده الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الروم
لعماد الملك علا الدين صاحب بلاد الروم كان من اعدل الملوك واحسنهم سيرة وقد تزوج العادل ابنته واولدها وقد استولى على بلاد الخزر
في وقت واخذ اكثرها من يد الكامل محمد وكسر الخوارزمية مع الاشرف موسى رحمهما الله الناصح الحنبلي في ثالث المحرم توفي الشيخ ناصح الدين عبد
الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ ابي الفرج بن الشيرازي وهم ينتسبون الى سعد بن عبادة رضي الله عنه ولد الناصح سنة اربع و
خمسين وخمسماية وقرا القران وسمع الحديث وكان يعظ في بعض الاحيان وقد ذكرنا انه وعظ في حياة الحافظ عبد الغني وهو اول من درس
بالصاحبة التي بالجبل وله بنيت وله تصانيف وقد اشتغل على ابن المني ببغداد وكان فاضلا صالحا وكانت وفاته بالصالحية ودفن هناك
الكمال بن مهاجر التاجر كان كثير الصدقات والاحسان الى الناس فجاة في جمادى الاولى بدمشق فدفن بقاسيون واستحوذ الاشرف على امواله
فبلغت التركة قريبا من ثمانماية الف دينار غير الاملاك منها ماية حبة كل واحدة منها مثل بيضة الحمامة الشيخ الحافظ ابو عمرو عثمان بن دحية
اخو الحافظ ابي الخطاب بن دحية كان قد ولي دار الحديث الكاملة حين عزل اخوه منها حتى توفي عامه هذا وكان يدري صناعة الحديث ايضا
القاضي عبد الرحمن التكريتي الحاكم بالكرك ومدرس مدرسة الزنداني فلما اوقفها صار الى القدس ثم الى دمشق فكان ينوب بها عن القضاة
وكان فاضلا نزها عفيفا ثم دخلت سنة خمس وثلثين وستماية فيها كانت وفاة الاشرف ثم اخوه الكامل اما الاشرف
موسى بن العادل باني دار الحديث الاشرفية وجامع التوبة وجامع جراح فانه توفي في يوم الخميس رابع المحرم من هذه السنة بالقلعة
المنصورة ودفن بها حتى نجزت تربته التي بنيت له شمالي الكلاسة ثم حول اليها رحمه الله في جمادى الاولى وقد كان ابتدا مرضه في رجب
من هذه السنة واختلف عليه الادواء حتى كان الجرايحي يخرج العظام من راسه وهو يسبح الله عز وجل فلما كان اخر السنة تزايد به المرض
ده واعتراه اسهال مفرط فخارت قوته فشرع في التهيو للقاء الله تعالى فاعتق مايتي غلام وجارية ووقف دار فرخشاه التي يقال لها دار السعا
وبستانه بالنيرب على ابنته وتصدق باموال جزيلة واحضر له كفنا كان قد اعده من ملابس الفقرا والمشايخ الذين لقيهم من الصالحين

وقد كان رحمه الله سهما شجاعا كريما جوادا محبا للعلم واهله لاسيما لاهل الحديث ومقادسة الصالحية وقد بنى لهم دار حديث بالسفح وبالمدينة للشافعية اخرى وجعل فيها نعل النبي صلى الله عليه وسلم الذي ما زال حريصا على تحصيله من النظام بن ابي الحديد التاجر وقد كان النظام ظنينا به فعزم الاشرف على اخذ قطعة منه ثم خاف ان يذهب بالكلية فقدر الله موت ابن ابي الحديد بدمشق فاوصى للملك الاشرف به فجعله الاشرف بدار الحديث ونقل اليها كتبا سنية نفيسة وبنى جامع التوبة بالعقيبة وقد كان خانا للزنجاري فيه من المنكرات شي كثير وبنى مسجد القصب وجامع جراح ومسجد دار السعادة وقد كان مولده في سنة ست وسبعين وخمسماية ونشا بالقدس الشريف في كفالة الامير فخر الدين عثمان الزنجاري وكان ابوه يحبه وكذلك اخوه المعظم ثم استنابه ابوه على مدن كثيرة بالجزيرة منها الرها وحران ثم اتسعت مملكته حتى ملك خلاط وكان من اعف الناس واحسنهم سيرة وسريرة لا يعرف غير نسايه وجارية مع انه كان يعاني الشراب وهذا من عجب الامور حكى السبط عنه قال كنت يوما بهذه المنظرة من خلاط اذ دخل الخادم فقال بالباب امراة تستاذن فدخلت فاذا صورة لم ار احسن منها واذا هي ابنة الملك الذي كان بخلاط قبلي فذكرت ان الحاجب قد استحوذ على قرية لها وانها قد احتاجت الى بيوت الكرى وانها انما تتقوت من عمل النقوش للنساء فامرت برد ضيعتها اليها وامرت لها بدار تسكنها وقد كنت قمت لها حين دخلت واجلستها بين يدي وامرتها بستر وجهها حين اسفرت عنه ومعها عجوز فحين قضيت شغلها قلت لها انهضي على الله فقالت العجوز يا خوند انما جات لتحظى بخدمتك هذه الليلة فقلت معاذ الله لا يكون هذا واستحضرت في ذهني ابنتي ربما يصيبها نظير ما اصاب هذه وهي تقول سترك الله كما سترتني وقلت لها مهما كان لك من حاجة فانهيها الي اقضها لك فدعت لي وانصرفت فقالت لي نفسي ففي الحلال مندوحة عن الحرام فتزوجها فقلت والله لا كان هذا ابدا اين الحيا والكرم والمروة قال ومات مملوك من مماليكي وترك ولدا ليس يكون في الناس بتلك البلاد احسن شبابا ولا احلى شكلا منه فاحببته وقربته وكان من لا يفهم امري يتهمني به فاتفق انه عدا على انسان فضربه حتى قتله فاشتكا عليه الى اولياء المقتول فقلت اثبتوا انه قتله فاثبتوا ذلك فحاجف عنه مماليكي وارادوا ارضاهم بعشرة ديات فلم يقبلوا ووقفوا الي في الطريق وقالوا قد اثبتنا انه قتله فقلت خذوه فتسلموه فاخذوه فقتلوه ولو طلبوا مني ملكي فداله لدفعته اليهم ولكني استحييت من الله ان اعارض شرعه بحظ نفسي رحمه الله ولما ملك دمشق في سنة ست وعشرين وستماية نادى مناديه بها لا يشتغل احد من الفقها بشي من العلوم سوى التفسير والحديث والفقه ومن اشتغل في المنطق وعلم الاوايل نفي من البلد وكان البلد في غاية الامن والعدل وكثرة الصدقات والخيرات كانت القلعة لا تغلق في ليالي رمضان كلها وصحون الحلاوات خارجة منها الى الجامع والخوانك والربط والصالحية الى الصالحين والفقرا والروسا وغيرهم وكان اكثر جلوسه بمسجد ابي الدرداء الذي جدده وزخرفه بالقلعة ولم تكسر له راية قط وقد استدعى الزبيدي من بغداد حتى سمع هو والناس عليه صحيح البخاري وغيره وكان له ميل كثير الى الحديث واهله رحمه الله ولما توفي رآه بعضهم في المنام وعليه ثياب خضر وهو يطير مع جماعة من الصالحين فقال له ما هذا وقد كنت تعاني في الدنيا الشراب فقال ذاك البدن الذي كنا نفعل به ذاك عندكم في الدنيا وهذه الروح التي كنا نحب بها هولا معهم وقد صدق رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه المرء مع من احب وقد كان اوصى بالملك بعده لاخيه الصالح اسمعيل فلما توفي اخوه ركب في ابهة الملك ومشى الناس بين يديه وركب الى جانبه صاحب حمص وعز الدين ايبك المعظمي حامل الغاشية على راسه وانه صادر جماعة من الدماشقة الذين قيل عنهم انهم مع الكامل منهم العلم تعاسيف واولاد ابن مزهر وحبسهم ببصرى واطلق الحريري من قلعة عزتا وشرط عليه ان لا يدخل دمشق ثم قدم الكامل من مصر وانضاف اليه الناصر داود صاحب الكرك ونابلس والقدس فحاصروا دمشق حصارا شديدا وقد حصنها الصالح اسمعيل وقطعت المياه ورد الكامل ماء بردا الى ثورا واحرقت العقيبة وقصر حجاج وافتقر خلق كثير واحتيق آخرون وجرت خطوب كثيرة ثم آل الحال في آخر جمادى الاولى الى ان سلم الصالح دمشق الى اخيه الكامل على ان له بعلبك وبصرى وسكن الامر وكان الصلح بينهما على يدي القاضي محيي الدين يوسف ابن الشيخ ابي الفرج ابن الجوزي انه كان بدمشق قد قدم في رسلية من جهة الخليفة الى دمشق فجزاه الله خيرا ودخل الكامل دمشق واطلق الفلك ابن المسيري من سجن الحيات بالقلعة الذي كان اودعه فيه الاشرف ونقل الاشرف الى تربته وامر الكامل في يوم الاثنين سادس جمادى الاخرة لايمة الجامع ان لا يصلي احد منهم المغرب سوى الامام الكبير لما كان يقع من التشويش والاختلاف بسبب اجتماعهم في وقت واحد ولنعم ما فعل رحمه الله وقد فعل هذا في زماننا في صلاة التراويح اجتمع الناس على قارى واحد وهو الامام الكبير في المحراب المقدم عند المنبر ولم يبق بها امام جديد سوى الذي بالحلبية عند مشهد علي ولو ترك لكان حسنا

ذكر وفاة الكامل محمد بن العادل

ملك الكامل دمشق مدة شهرين ثم اخذته امراض مختلفة من ذلك سعال واسهال ونزله في حلقه ونقرس في رجليه فاتفق موته في

وقد كان رحمه الله شهما شجاعا كريما جوادا محبا للعلم واهله لاسيما لاهل الحديث ومقادسة الصالحية وقد بنى لهم دار حديث بالسفح وبالمدينة
للشافعية اخرى وجعل فيها نعل النبي صلى الله عليه وسلم الذي ما زال حريصا على تحصيله من النظام بن ابي الحديد التاجر وقد كان النظام ظنينا به
فعزم الاشرف على اخذ قطعة منه ثم خاف ان يذهب بالكلية فقدر الله موت ابن ابي الحديد بدمشق فاوصى للملك الاشرف به فجعله الاشرف
بدار الحديث ونقل اليها كتبا سنية نفيسة وبنى جامع التوبة بالعقيبة وقد كان خانا للزنجاري فيه من المنكرات شي كثير وبنى مسجد القصب
وجامع جراح ومسجد دار السعادة وقد كان مولده في سنة ست وسبعين وخمسمائة ونشا بالقدس الشريف في كفالة الامير فخر الدين عثمان
الزنجاري وكان ابوه يحبه وكذلك اخوه المعظم ثم استنابه ابوه على مدن كثيرة بالجزيرة منها الرها وحران ثم اتسعت مملكته حتى ملك خلاط
وكان من اعف الناس واحسنهم سيرة وسريرة لا يعرف غير نسائه وجواريه مع انه كان يعاني الشراب وهذا من اعجب الامور حكى السبط عنه
قال كنت يوما بهذه المنظرة من خلاط اذ دخل الخادم فقال بالباب امراة تستاذن فدخلت فاذا صورة لم ار احسن منها واذا هي ابنة الملك الذي
كان بخلاط قبلي فذكرت ان الحاجب قد استحوذ على قرية لها وانها قد احتاجت الى بيوت الكرى وانها انما تتقوت من عمل النقوش للنساء فامرت برد
ضيعتها اليها وامرت لها بدار تسكنها وقد كنت قمت لها حين دخلت واجلستها بين يدي وامرتها بستر وجهها حين اسفرت عنه ومعها عجوز فحين
قضيت شغلها قلت لها انهضي على الله فقالت العجوز يا خوند انما جاءت لتحظى بخدمتك هذه الليلة فقلت معاذ الله لا يكون هذا واستحضرت
في ذهني ابنتي ربما يصيبها نظير ما اصاب هذه وهي تقول سترك الله كما سترتني وقلت لها مهما كان لك من حاجة فانهيها الي اقضها لك فدعت لي
وانصرفت فقالت لي نفسي ففي الحلال مندوحة عن الحرام فتزوجها فقلت والله لا كان هذا ابدا اين الحيا والكرم والمروة قال ومات
مملوك من مماليكي وترك ولدا ليس يكون في الناس بتلك البلاد احسن شبابا ولا احلى شكلا منه فاحببته وقربته وكان من لا يفهم امري يتهمني
به فاتفق انه عدا على انسان فضربه حتى قتله فاشتكا عليه الى اولياء المقتول فقلت اثبتوا انه قتله فاثبتوا ذلك فحاجف عنه مماليكي وارادوا
ارضاهم بعشر ديات فلم يقبلوا ووقفوا لي في الطريق وقالوا قد اثبتنا انه قتله فقلت خذوه فتسلموه فاخذوه فقتلوه ولو طلبوا مني ملكي
فداء له لدفعته اليهم ولكني استحييت من الله ان اعارض شرعه بحظ نفسي رحمه الله ولما ملك دمشق في سنة ست وعشرين وستمائة نادى مناديه
بها لا يشتغل احد من الفقهاء بشي من العلوم سوى التفسير والحديث والفقه ومن اشتغل في المنطق وعلم الاوائل نفي من البلد وكان البلد
في غاية الامن والعدل وكثرة الصدقات والخيرات كانت القلعة لا تغلق في ليالي رمضان كلها وصحون الحلاوات خارجة منها الى الجامع
والخوانك والربط والصالحية الى الصالحين والفقرا والروسا وغيرهم وكان اكثر جلوسه بمسجد ابي الدرداء الذي جدده وزخرفه بالقلعة
ولم تكسر له راية قط وقد استدعى الزبيدي من بغداد حتى سمع هو والناس عليه صحيح البخاري وغيره وكان له ميل كثير الى الحديث واهله رحمه
الله ولما توفي رآه بعضهم في المنام وعليه ثياب خضر وهو يطير مع جماعة من الصالحين فقال له ما هذا وقد كنت تعاني في الدنيا الشراب فقال
ذاك البدن الذي كنا نفعل به ذاك عندكم في الدنيا وهذه الروح التي كنا نحب بها هولاء معهم وقد صدق رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه
المرء مع من احب وقد كان اوصى بالملك بعده لاخيه الصالح اسمعيل فلما توفي اخوه ركب في ابهة الملك ومشى الناس بين يديه وركب الى
جانبه صاحب حمص وعز الدين ايبك المعظمي حامل الغاشية على راسه وانه صادر جماعة من الدماشقة الذين قيل عنهم انهم مع الكامل
منهم العلم تعاسيف واولاد ابن مزهر وحبسهم ببصرى واطلق الحريري من قلعة عزتا وشرط عليه ان لا يدخل دمشق ثم قدم الكامل من
مصر وانضاف اليه الناصر داود صاحب الكرك ونابلس والقدس فحاصروا دمشق حصارا شديدا وقد حصنها الصالح اسمعيل وقطعت
المياه ورد الكامل ماء بردا الى ثورا واحرقت العقيبة وقصر حجاج وافتقر خلق كثير واحتيجوا واخرون وجرت خطوب كثيرة ثم آل الحال في آخر
جمادى الاولى الى ان سلم الصالح دمشق الى اخيه الكامل على ان له بعلبك وبصرى وسكن الامر وكان الصلح بينهما على يدي القاضي محيي الدين
يوسف ابن الشيخ ابي الفرج ابن الجوزي انه كان بدمشق قد قدم في رسلية من جهة الخليفة الى دمشق فجزاه الله خيرا ودخل الكامل دمشق
واطلق الفلك ابن المسيري من سجن الحيات بالقلعة الذي كان اودعه فيه الاشرف ونقل الاشرف الى تربته وامر الكامل في يوم الاثنين
سادس جمادى الاخرة لائمة الجامع ان لا يصلي احد منهم المغرب سوى الامام الكبير لما كان يقع من التشويش والاختلاف بسبب اجتماعهم في وقت
واحد ولنعم ما فعل رحمه الله وقد فعل هذا في زماننا في صلاة التراويح اجتمع الناس على قارئ واحد وهو الامام الكبير في المحراب المقدم عند
المنبر ولم يبق به امام حينئذ سوى الذي بالحلبية عند مشهد علي ولو ترك لكان حسنا

ذكر وفاة الكامل محمد بن العادل

ملك الكامل دمشق مدة شهرين ثم اخذته امراض مختلفة من ذلك سعال واسهال ونزلة في حلقه ونقرس في رجليه فاتفق موته في

بعن

في بيت صغير من دار الفضة وهو البيت الذي توفي فيه عمه الملك الناصر صلاح الدين ولم يكن عند الكامل احد حال موته من شدة هيبته بل دخلوا فوجدوه
ميتا رحمه الله وقد كان مولده في سنة ثلث وسبعين وخمسمائة وكان اكبر اولاد العادل بعد مودود واليه اوصى العادل لعلمه بشانه وكمال عقله و
وفور معرفته وقد كان جيد الفهم يحب العلما ويسالهم اسولة مشكلة وله كلام جيد على صحيح مسلم وكان ذكيا مهيبا ذا باس شديد عادلا منصفا
له حرمة وافرة وسطوة قوية ملك مصر ثلثين سنة وكانت الطرقات في زمانه آمنة والرعايا متناصفة لا يتجاسر احد ان يظلم احدا شنق جماعة
من الاجنا داخذوا شعيرا لبعض الفلاحين بارض آمد واشتكى اليه بعض الركبدارية ان استاذه استعمله ستة اشهر بلا اجرة فاحضر الجندي و
البسه ثياب الركبدار والبس الركبدار ثياب الجندي وامر الجندي ان يخدم الركبدار ستة اشهر على هذه الهيئة ويحضر الركبدار الموكب والخدمة حتى
ينقضي الاجل فتادب الناس بذلك غاية الادب رحمه الله وكانت له اليد البيضا في رد ثغر دمياط الى المسلمين بعد ما استحوذ عليه الفرنج لعنهم
الله فرابطهم اربع سنين حتى استنقذه منهم وكان يوم اخذه له واسترجاعه اياه يوما مشهودا كما ذكرناه مفصلا ولله الحمد والمنة وكانت
في ليلة الخميس الثاني والعشرين من رجب من هذه السنة ودفن بالقلعة حتى كملت تربته التي بالحايط الشمالي الى الجامع ذات الشباك الذي هناك موضع
قريبا من مقصورة ابن سنان وهي الكندية التي عند الحلبية نقل اليها ليلة الجمعة الحادي والعشرين من رمضان من هذه السنة رحمه الله ومن
شعره يستحث اخاه الاشرف من بلاد الجزيرة حين كان محاصرا لدمياط • يا مسعفي ان كنت حقا مسعفي • فارحل بغير تقيد وتوقف
واطو المنازل والديار ولا تنخ الا على باب المليك الاشرف • قبل يديه لا عدمت وقل له عني بحسن تلطف وتعطف • ان باب صبوك عن قريب ملتقى
ما بين حد مهند ومثقف • او ينقطع عن الجادة تلقاه يوم القيامة في عراص الموقف • ذكر ما جرى بعده كان قد عهد لولده العادل وكان
صغيرا بالديار المصرية وبالبلاد الشامية لولده الصالح ايوب ببلاد الجزيرة فامضى الامرا ذلك فاما دمشق فاختلف الامراء بها في الملك الناصر
داود بن المعظم والملك الجواد مظفر الدين يونس بن مودود بن العادل فكان ميل عماد الدين بن الشيخ الى الجواد واخرون الى الناصر وكان
نازلا بدار سامة فانتظم امر الجواد وجاءت الرسالة الى الناصر ان اخرج من البلد فركب من دار سامة والعامة من داره الى القلعة لا يشكون في
ولاية الملك فسلك نحو القلعة فلما جاوز العمادية عطف براس فرسه نحو باب الفرج فصرخت العامة لا لا حتى نزل القابون عند وطاة برزة
فعزم بعض الامراء الاشرفية على مسكه فساق فبات بقصر ام حكيم وساقوا وراه فتقدم الى عجلون فتحصن بها وامن واما الجواد فانه
ركب في ابهة الملك وانفق الاموال والخلع على الامرا قال السبط فرق ستة الاف الف دينار وخمسة الاف خلعة وابطل المكوس والخمور ونفى
الخواطي واستقر ملكه بدمشق واجتمع عليه الامرا الشاميون والمصريون ودخل الناصر داود من عجلون نحو غزة وبلاد الساحل فاستحوذ
عليها فركب الجواد في طلبه ومعه العساكر الشامية والمصرية وقال للاشرفية كاتبوه واطمعوه فلما وصلت اليه كتبهم طمع في موافقتهم فرجع
في سبعمائة راكب الى نابلس فقصده الجواد وهو نازل على جينين والناصر على سبسطية فهرب منه الناصر فاستحوذوا على حواصله واثقاله
فاستغنوا بها وافتقر بسببها فقرا مدقعا ورجع الناصر الى الكرك جريدا قد سلب امواله واثقاله وعاد الجواد الى دمشق مويدا منصورا وفيها
اختلفت الخوارزمية على الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل صاحب حصن كيفا وتلك النواحي وعزموا على القبض عليه فهرب منهم و
نهبوا امواله واثقاله ولجا الى سنجار فقصده بدر الدين صاحب الموصل ليحاصره وياخذه في قفص الى الخليفة وكان اهل تلك الناحية يكرهون
مجاورته لكبره وقوة سطوته فلم يبق من اخذه الا القليل فكاتب الخوارزمية واستحوذ بهم وخضع لهم ووعدهم باشيا كثيرة فقدموا اليه
جرائد ليمنعوه من البدر لولو فلما احس بهم هرب منهم فاستحوذوا على امواله واثقاله فوجدوا فيها شيا كثيرا لا يحد ولا يوصف ورجع الى
بلد الموصل جريدا خايبا وسلم الصالح ايوب مما كان فيه من الشدة **وممن توفي فيها من الاعيان** الخطيب الدولعي محمد بن زيد بن ياسين عده
الخطيب كمال الدين الدولعي نسبه الى قرية بارض الموصل وقد ذكرنا ذلك في ترجمة عبد الملك بن ياسين الخطيب بدمشق ايضا وكان يدرس
بالغزالية مع الخطابة وقد منعه المعظم في وقت عن الافتاء فعاتبه السبط في ذلك فاعتذر بان سوح بلدهم اسادوا بذلك عليه لكثرة
خطابه في فتاويه وقد كان شديد المواظبة على الوظيفة لا يكاد يفارق بيت الخطابة ولم يحج قط مع انه كانت له اموال كثيرة وقف مدرسة
بجيرون وقد ولي الخطابة بعده اخ له وكان جاهلا فلم يستقر فيها وتولاها الكمال عمر بن احمد بن هبة الله بن طلحة النصيبي وولي
تدريس الغزالية الشيخ عز الدين بن عبد السلام القاضي شمس الدين بن الشيرازي محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن جميل الشيخ ابو
نصر بن الشيرازي ولد سنة تسع واربعين وسمع الكثير على الحافظ ابن عساكر وغيره واشتغل في الفقه وافتى ودرس بالشامية
البرانية وناب في الحكم مدة سنين وكان فقيها عالما فاضلا كيسا حسن الاخلاق عارفا بالاخبار وايام العرب والاشعار كريم الطباع

في بيت صغير من دار الفضة وهو البيت الذي توفي فيه عمه الملك الناصر صلاح الدين ولم يكن عنده الكامل احد حال موته من شدة هيبته بل دخلوا فوجدوه
ميتا رحمه الله وقد كان مولده في سنة ثلث وسبعين وخمسماية وكان اكبر اولاد العادل بعد مودود واليه اوصى العادل لعلمه بشانه وكمال عقله و
توفر معرفته وقد كان جيد الفهم يحب العلما ويسالهم اسولة مشكلة وله كلام جيد على صحيح مسلم وكان ذكيا مهيبا ذا باس شديد عادل منصف
له حرمة وافرة وسطوة قوية ملك مصر ثلثين سنة وكانت الطرقات في زمانه آمنة والرعايا متناصفة لا يتجاسر احد ان يظلم احدا شنق جماعة
من الاجنا داخذوا شعيرا لبعض الفلاحين بارض آمد واشتكى اليه بعض الركبدارية ان استاذه استعمله ستة اشهر بلا اجرة فاحضر الجندي و
البسه ثياب الركبدار والبس الركبدار ثياب الجندي وامر الجندي ان يخدم الركبدار ستة اشهر على هذه الهيئة ويحضر الركبدار الموكب والخدمة حتى
ينقضي الاجل فتادب الناس بذلك غاية الادب رحمه الله وكانت له اليد البيضا في رد ثغر دمياط الى المسلمين بعدما استحوذ عليه الفرنج لعنهم
الله فرابطهم اربع سنين حتى استنقذه منهم وكان يوم اخذه له واسترجاعه اياه يوما مشهودا كما ذكرناه مفصلا ولله الحمد والمنة وكانت
في ليلة الخميس الثاني والعشرين من رجب من هذه السنة ودفن بالقلعة حتى كملت تربته التي بالحايط الشمالي الجامع ذات الشباك الذي هناك
قريبا من مقصورة ابن سنان وهي الكندية التي عند الحلبية نقل اليها ليلة الجمعة الحادي والعشرين من رمضان من هذه السنة رحمه الله ومن
شعره يستحث اخاه الاشرف من بلاد الجزيرة حين كان محاصرا بدمياط * يا مسعفي ان كنت حقا مسعفي * فارحل بغير تقيد وتوقف *
واترك المنازل والديار ولا تنخ الا على باب المليك الاشرف * قبل يديه لا عدمت وقل له * عني بحسن تلطف وتعطف * ان تاب صبوك عن قريب ملقه
ما بين حد مهند ومثقف * او تبط عن انجاده فلقاوه * يوم القيامة في عراص الموقف * ذكر ما جرى بعده كان قد عهد لولده العادل وكان
صغيرا بالديار المصرية وبالبلاد الشامية لولده الصالح ايوب ببلاد الجزيرة فامضى الامرا ذلك فاما دمشق فاختلف الامراء بها في الملك الناصر
داود بن المعظم والملك الجواد مظفر الدين يونس بن مودود بن العادل فكان ميل عماد الدين بن الشيخ الى الجواد واخرون الى الناصر وكان
نازلا بدار سامة فانتظم امر الجواد وجات الرسالة الى الناصر ان اخرج من البلد فركب من دار سامة والعامة من داره الى القلعة لا يشكون في
ولاية الملك فسلك نحو القلعة فلما جاوز العمادية عطف براس فرسه نحو باب الفرج فصرخت العامة لا لا حتى نزل القابون عند وطاة برزة
فعزم بعض الامراء الاشرفية على مسكه فساق فبات بقصر ام حكيم وساقوا وراه فتقدم الى عجلون فتحصن بها وانس واما الجواد فانه
ركب في ابهة الملك وانفق الاموال والخلع على الامرا قال السبط فرق ستة الاف دينار وخمسة الاف خلعة وابطل المكوس والخمور ونفى
الخواطي واستقر ملكه بدمشق واجتمع عليه الامرا الشاميون والمصريون ورحل الناصر داود من عجلون نحو غزة وبلاد الساحل فاستحوذ
عليها فركب الجواد في طلبه ومعه العساكر الشامية والمصرية وقال للاشرفية كاتبوه واطمعوه فلما وصلت اليه كتبهم طمع في موافقتهم فرجع
في سبعماية راكب الى نابلس فقصده الجواد وهو نازل على جنين والناصر على سبسطية فهرب منه الناصر فاستحوذوا على حواصله واثقاله
فاستغنوا بها وافتقر بسببها فقرا مدقعا ورجع الناصر الى الكرك جريدة قد سلب امواله واثقاله وعاد الجواد الى دمشق مويدا منصورا وفيها
اختلفت الخوارزمية على الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل صاحب حصن كيفا وتلك النواحي وعزموا على القبض عليه فهرب منهم و
نهبوا امواله واثقاله ولجا الى سنجار فقصده بدر الدين صاحب الموصل ليحاصره وياخذه في قفص الى الخليفة وكان اهل تلك الناحية يكرهون
مجاورته لكبره وقوة سطوته فلم يبق من اخذه الا القليل فكاتب الخوارزمية واستحوذ بهم وخضع لهم ووعدهم باشيا كثيرة فقدموا اليه
جرايد ليمنعوه من البدر لولو فلما احس بهم هرب منهم فاستحوذوا على امواله واثقاله فوجدوا فيها شيا كثيرا لا يحد ولا يوصف ورجع الى
بلد الموصل جريدة خايبا وسلم الصالح ايوب مما كان فيه من الشدة **وممن توفي فيها من الاعيان** الخطيب الدولعي محمد بن زيد بن ياسين
الخطيب كمال الدين الدولعي نسبة الى قرية بارض الموصل وقد ذكرنا ذلك في ترجمة عبد الملك بن ياسين الخطيب بدمشق ايضا وكان يدرس
بالغزالية مع الخطابة وقد منعه المعظم في وقت عن الاذى فغاب في ذلك فاعتذر بان سوح بلدهم اسادوا بذلك عليه لكثرة
خطابته في فتاويه وقد كان شديد المواظبة على الوظيفة لا يكاد يفارق بيت الخطابة ولم يحج قط مع انه كانت له اموال كثيرة وقف مدرسة
بجيرون وقد ولي الخطابة بعده اخ له وكان جاهلا فلم يستمر فيها وتولاها الكمال عمر بن احمد بن هبة الله بن طلحة النصيبي وولي
تدريس الغزالية الشيخ عز الدين بن عبد السلام القاضي شمس الدين بن الشيرازي محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن جميل الشيخ ابو
نصر بن الشيرازي ولد سنة تسع واربعين وسمع الكثير على الحافظ ابن عساكر وغيره واشتغل في الفقه وافتى ودرس بالشامية
البرانية وناب في الحكم مدة سنين وكان فقيها عالما فاضلا كيسا حسن الاخلاق عارفا بالاخبار وايام العرب والاشعار كريم الطباع

الاخرة

حميد الآثار وكانت وفاته ليلة الخميس ثالث جمادى الاولى ودفن بقاسيون رحمه الله القاضي شمس الدين بن سني الدولة ابو البركات يحيى بن هبة
الله ابن الحسن الدمشقي قاضيها كان عالما عفيفا فاضلا عادلا منصفا نزها كان الملك الاشرف يقول ما ولي دمشق مثله وقد ولي الحكم ببيت
المقدس مرة وناب بدمشق عن القضاة ثم اشتغل بالحكم وكانت وفاته ليلة الاحد سادس ذي القعدة وصلي عليه بالجامع ودفن بقاسيون
وتاسف الناس عليه رحمه الله وتولى بعده شمس الدين بن الخويي ابن الاستاذ القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن علوان الاسدي
عرف بابن الاستاذ الحلبي قاضيها بعد بهاء الدين بن شداد وكان رئيسا عالما فاضلا حسن الخلق والسمت وكان ابوه من الصالحين الكبار
رحمهم الله الامير الكبير المجاهد المرابط صارم الدين خطلبا بن عبد الله مملوك شركس ونائبه بعده مع ولده على بنين وتلك الحصون وكان كثير
الصدقات والاحسان ودفن مع استاذه بقباب شركس وهو الذي بناها بعد استاذه وكان خيرا قليل الكلام كثير الغزو والمرابطة مثيب
رحمه الله ثم دخلت سنة ست وثلثين وستماية فيها قبض الملك الجواد على الصفي بن مرزوق وصادره باربعماية الف دينار و
حبسه بقلعة حمص فمكث ثلث سنين لا يرى الضوء وقد كان ابن مرزوق قبل ذلك يحسن الى الجواد احسانا كثيرا وسلط الجواد خادما اسمه ريحان يقال
له الناصح فصادر الدماشقة واخذ منهم نحوا من ستماية الف دينار وعسك الامير عماد الدين بن الشيخ الذي كان سبب تمليكه دمشق ثم خاف
من اخيه فخر الدين ابن الشيخ بديار مصر وفلق من ملك دمشق وقال ايش اعمل بالملك باز وكلب احب الي من هذا ثم خرج الى الصيد وكاتب الصالح
نجم الدين ايوب بن الكامل فتقايضا من حصن كيفا وسنجار وعانة الى دمشق فملك الصالح ايوب دمشق ودخلها في مستهل جمادى الاولى من
من هذه السنة والجواد بين يديه بالغاشية ثم حملها عنه المظفر صاحب حماه وكان يوما مشهودا ثم نزل الجواد بدار السعادة وندم على
ما كان منه فاراد ان يستدرك الفايت فلم يتفق له وخرج من دمشق والناس يلعنونه في وجهه بسبب ما اسدى اليهم من المصادرات وارسل
اليه الصالح ايوب ليرد الى الناس اموالهم فلم يلتفت اليه وسار وبقيت في ذمته ولما استقر الصالح ايوب في ملك مصر كما سياتي حبس الناصح
الخادم فمات في اسوا حالة من القلة والقمل جزاء وفاقا وما ربك بظلام للعبيد وفيها ركب الصالح ايوب من دمشق في رمضان قاصدا الديار المصرية
لياخذها من اخيه العادل الصغير فنزل بنابلس واستولى عليها واخرجها من يد الناصر الى الديار المصرية وكان قد جا اليه الى دمشق وبايعه وجعل
يسوف به ويعمل عليه وخلف الامرا بدمشق ليكون من ملكهم ولا يتجاسر احد من الصالح ايوب يجي وتوه ان يخرج بذلك وانقضت السنة وهو مقيم
بنابلس يستدعيه اليه وهو يماطله وممن توفي فيها من الاعيان جمال الدين بن الحصيري الحنفي محمود بن احمد العلامة جمال الدين الحصيري شيخ الحنفية
بدمشق ومدرس النورية اصله من قرية يقال لها حصير من معاملة بخارا تفقه بها وسمع الكثير الحديث وصار الى دمشق فانتهت اليه رياسة
الحنفية بها ولا سيما في ايام المعظم كان يقرا عليه الجامع الكبير وله عليه شرح وكان يحترمه ويعظمه ويكرمه وكان رحمه الله غزير الدمعة كثير
الصدقة عاقلا نزها عفيفا توفي يوم الاحد ثامن صفر ودفن بمقابر الصوفية تغمده الله برحمته امين توفي وله تسعون سنة واول درس
في النورية في سنة احدى عشرة وستماية بعد الشرف داود الذي تولاها بعد البرهان مسعود اول تدريسها رحمهم الله الامير عماد الدين
عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين علي بن حمويه كان سببا في ولاية الجواد دمشق ثم صار الى دمشق فلامه العادل صاحبها فقال الان ارجع الى
دمشق وامر الجواد بالمسير اليك على ان تكون له الاسكندرية عوض دمشق فانه امتنع عزلته عنها وكنت انا نايبك فيها فنهاه اخوه فخر الدين
ابن الشيخ عن تعاطي ذلك فلم يقبل ورجع الى دمشق فتلقاه الجواد الى المصلى وانزله عنده بالقلعة بدار المسرة وخادعه عن نفسه ثم دس
اليه من قتله جهرة في صورة مستغيث به واستحوذ على امواله وحواصله وكانت له جنازة حافلة ودفن بقاسيون الوزير جمال الدين علي
بن جرير وزر للاشرف واستوزره الصالح ايوب اياما ثم مات عقيب ذلك كان اصله من الرقة وكان له املاك يسيرة يعيش منها ثم آل امره الى
ان وزر بدمشق وقد هجاه بعضهم وكانت وفاته بالخوانيق في جمادى الاخرة ودفن بالصوفية جعفر بن علي بن ابي البركات بن جعفر بن يحيى
الهمداني راوية السلفي قدم دمشق صحبة الناصر داود وسمع عليه اهلها وكانت وفاته بها ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله وله تسعون سنة
الحافظ الكبير ولي الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الاشبيلي احد من اعتنى بصناعة الحديث وبرز فيه وافاد الطلبة وكان شيخ
الحديث بمشهد عروة ثم سافر الى حلب فتوفي بحماه في رابع عشر رمضان من هذه السنة وهو جد شيخنا علم الدين القسم بن محمد البرزالي مورخ
دمشق الذي ذيل على الشيخ شهاب الدين ابي شامة وقد ذيلت انا على تاريخه بعون الله وقدرته ثم دخلت سنة سبع وثلثين
وستماية استهلت هذه السنة وسلطان دمشق الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل مخيم عند نابلس يستدعي عمه الصالح اسمعيل
ليسير الى الديار المصرية بسبب اخذها من صاحبها العادل بن الكامل وقد ارسل الصالح اسمعيل ولده وان يعود الى صحبة الصالح ايوب

بنابلس

حميد الاثار وكانت وفاته ليلة الخميس ثالث جمادى الاول ودفن بقاسيون رحمه الله القاضي شمس الدين بن سني الدولة ابو البركات يحيى بن هبة الاخرة
الله ابن الحسن الدمشقي قاضيها كان عالما عفيفا فاضلا عادلا منصفا نزها كان الملك الاشرف يقول ما ولي دمشق مثله وقد ولي الحكم ببيت
المقدس مرة وناب بدمشق عن القضاة ثم اشتغل بالحكم وكانت وفاته ليلة الاحد سادس ذي القعدة وصلي عليه بالجامع ودفن بقاسيون
وتاسف الناس عليه رحمه الله وتولى بعده شمس الدين بن الخويي ابن الاستاذ القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن علوان الاسدي
عرف بابن الاستاذ الحلبي قاضيها بعد بهاء الدين بن شداد وكان رئيسا عالما فاضلا حسن الخلق والسمت وكان ابوه من الصالحين الكبار
رحمهم الله الامير الكبير المجاهد المرابط صارم الدين خطلبا بن عبد الله مملوك شركس ونائبه بعده مع ولده على بانياس وتبنين والحصون وكان كثير
الصدقات والاحسان ودفن مع استاذه بقباب شركس وهو الذي بناها بعد استاذه وكان خيرا قليل الكلام كثير الغزو مرابطا مدة سنين
رحمه الله **ثم دخلت سنة ست وثلثين وستماية** فيها قبض الملك الجواد على الصفي بن مرزوق وصادره باربعمائة الف دينار و
حبسه بقلعة حمص فمكث ثلث سنين لا يرى الضوء وقد كان ابن مرزوق قبل ذلك محسنا الى الجواد احسانا كثيرا وسلط الجواد خادما له يقال
له الناصح فصادر الدماشقة واخذ منهم نحوا من ستماية الف دينار وعسك الامير عماد الدين بن الشيخ الذي كان سبب تمليكه دمشق ثم خاف
من اخيه فخر الدين ابن الشيخ بديار مصر وقلق من ملك دمشق وقال ايش اعمل بالملك باز وكلب احب الي من هذا ثم خرج الى الصيد وكاتب الصالح
نجم الدين ايوب بن الكامل فتقايضا من حصن كيفا وسنجار وعانة الى دمشق فملك الصالح ايوب دمشق ودخلها في مستهل جمادى الاولى من
من هذه السنة والجواد بين يديه بالغاشية ثم حملها عنه المظفر صاحب حماه وكان يوما مشهودا ثم نزل الجواد بدار السعادة وندم على
ما كان منه فاراد ان يستدرك الفايت فلم يتفق له وخرج من دمشق والناس يلعنونه في وجهه بسبب ما ابدى اليهم من المصادرات وارسل
اليه الصالح ايوب ليرد الى الناس اموالهم فلم يلتفت اليه وسار وبقيت في ذمته ولما استقر الصالح ايوب في ملك مصر كما سياتي حبس الناصح
الخادم فمات في اسوا حالة من القلة والقمل جوعا وفاقة وما ربك بظلام للعبيد وفيها ركب الصالح ايوب من دمشق في رمضان قاصدا الديار المصرية
لياخذها من اخيه العادل لصغره فنزل بنابلس واستولى عليها واخرجها من يد الناصر الى الديار المصرية وكان قد جاء اليه الى دمشق وبايعه فجعل
يسوف به ويعمل عليه وخلف الامرا بدمشق ليكون مع ملكهم ولا يتجاسر احد من الصالح ايوب يجيء وتوه ان يجرح بذلك وانقضت السنة وهو مقيم
بنابلس يستدعيه اليه وهو يماطله وممن توفي فيها من الاعيان جمال الدين بن الحصيري الحنفي محمود بن احمد العلامة جمال الدين الحصيري شيخ الحنفية
بدمشق ومدرس النورية اصله من قرية يقال لها حصير من معاملة بخارا تفقه بها وسمع الكثير الحديث وصار الى دمشق فانتهت اليه رياسة
الحنفية بها ولا سيما في ايام المعظم كان يقرا عليه الجامع الكبير وله عليه شرح وكان يحترمه ويعظمه ويكرمه وكان رحمه الله غزير الدمعة كثير
الصدقة عاقلا نزها عفيفا توفي يوم الاحد ثامن صفر ودفن بمقابر الصوفية تغمده الله برحمته امين توفي وله تسعون سنة واول درس
في النورية في سنة احدى عشرة وستماية بعد الشرف داود الذي تولاها بعد البرهان مسعود اول تدريسها رحمهم الله الامير عماد الدين
عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين علي بن حمويه كان سببا في ولاية الجواد دمشق ثم صار الى دمشق فلامه العادل صاحبها فقال الان ارجع الى
دمشق وامر الجواد بالمسير اليك على ان تكون له الاسكندرية عوض دمشق فانه امتنع عزلته عنها وكنت انا نائبك فيها فنهاه اخوه فخر الدين
ابن الشيخ عن تعاطي ذلك فلم يقبل ورجع الى دمشق فتلقاه الجواد الى المصلى وانزله عنده بالقلعة بدار المسرة وخادعه عن نفسه ثم دس
اليه من قتله جهرة في صورة مستغيث به واستحوذ على امواله وحواصله وكانت له جنازة حافلة ودفن بقاسيون الوزير جمال الدين علي
بن جرير وزر للاشرف واستوزره الصالح ايوب اياما ثم مات عقيب ذلك كان اصله من الرقة وكان له املاك يسيرة يعيش منها ثم آل امره الى
ان وزر بدمشق وقد هجاه بعضهم وكانت وفاته بالخوانيق في جمادى الاخرة ودفن بالصوفية جعفر بن علي بن ابي البركات بن جعفر بن يحيى
الهمداني راوية السلفي قدم دمشق صحبة الناصر داود وسمع عليه اهلها وكانت وفاته بها ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله وله تسعون سنة
الحافظ الكبير ولي الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الاشبيلي احد من اعتنى بصناعة الحديث وبرز فيه وافاد الطلبة وكان شيخ
الحديث بمشهد عروة ثم سافر الى حلب فتوفي بحماه في رابع عشر رمضان من هذه السنة وهو جد شيخنا علم الدين القسم بن محمد البرزالي مورخ
دمشق الذي ذيل على الشيخ شهاب الدين ابي شامة وقد ذيلت انا على تاريخه بعون الله وقدرته **ثم دخلت سنة سبع وثلثين
وستماية** استهلت هذه السنة وسلطان دمشق الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل مخيم عند نابلس يستدعي عمه الصالح اسمعيل
ليسير الى الديار المصرية بسبب اخذها من صاحبها العادل بن الكامل وقد ارسل الصالح اسمعيل ولده وان يعود الى صحبة الصالح ايوب

بنابلس

تابلس فيما ستفقان الاموال في الامرا وحلفا بهم على الصالح ايوب بن الصالح اسمعيل فلما تم الامر وتمكن الصالح اسمعيل من مراده ارسل الى الصالح ايوب يطلب منه ولده ليكون عوضه ببعلبك ويسير هو الى خدمته فارسله اليه ولا يستشعر الصالح ايوب بشي مما وقع وكل ذلك عن ترتيب ابي الحسن غزال المتطبب وزير الصالح وهو الامين واقف الامينية ببعلبك فلما كان يوم الثلثا السابع والعشرين من صفر هجم الامين الملك الصالح اسمعيل وفي صحبته اسد الدين شيركوه صاحب حمص الى دمشق فدخلاها بغتة من باب الفراديس فنزل الصالح اسمعيل بداره من درب الشعارين وهو وهو يقول في بيتك جيت واصبحوا لحاصروا القلعة وبها المغيث عمر بن الصالح نجم الدين ايوب ونقبوا القلعة من ناحية باب الفرج وهتكوا حرمتها ودخلوها وتسلموها واعتقلوا المغيث في برج هنالك قال ابو شامة واحترقت دار الحديث وما هنالك من الحوانيت والدور حول القلعة ولما وصل الخبر بما وقع الى الصالح تفرق عنه اصحابه والامرا خوفا على اهاليهم من الصالح اسمعيل والعوادنة وارسل الناصر داود صاحب الكرك اليه من اخذه من نابلس مهانا على بغلة بلا مهماز ولا مقرعة فاعتقله عنده سبعة اشهر وارسل العادل من مصر يطلب منه اخاه الصالح ايوب ويعطيه مائة الف دينار فما اجاب الى ذلك بل عكس ما طلب منه باخراج الصالح من سجنه والافراج عنه واطلاقه مع الجيش يركب و ينزل فعند ذلك حاربت الملوك من دمشق ومصر وغيرهما داود فاضطرب الجيش عليه واختلفت الامرا وقيدوا العادل واعتقلوه في خركاة وارسلوا الى الصالح ايوب يستدعونه اليهم فامتنع الناصر داود من ارساله حتى اشترط انه ياخذ له دمشق وحمص وحلب وبلاد الجزيرة وديار بكر ونصف مملكة مصر ونصف ما في الخزاين من الحواصل من الاموال والجواهر قال الصالح ايوب فاجبت الى ذلك مكرها و لا يقدر على جميع ما اشترط على ملوك الارض وسرنا فاخذته معي خوفا ان يكون هذا الكتاب من المصريين مكيدة ولم يكن لي به حاجة وذكر انه كان يسكر ويخبط الامور ويخالف الاراء السديدة فلما وصل الصالح الى المصريين ملكوه عليهم ودخل الديار المصرية سالما مويدا منصورا مظفرا محبورا مسرورا فارسل الى الناصر داود عشرين الف دينار فردها عليه ولم يقبلها منه واستقر ملكه بمصر واما الجواد فانه اساء السيرة بسنجار وصادر اهلها وعسفهم فكاتبوا بدر الدين لولو صاحب الموصل فقصدهم وقد خرج الجواد للصيد فاخذ البلد بغير شي و صار الجواد الى غانة ثم باعها من الخليفة بعد ذلك وفي ربيع الاول درس القاضي الرفيع عبد العزيز بن عبد الواحد الجيلي بالشامية البرانية وفي يوم الاربعا ثالث ربيع الاخر ولي الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القسم خطابة جامع دمشق وخطب الصالح اسمعيل لصاحب الروم ببلاد دمشق وغيرها لانه خالفه على الصالح ايوب قال ابو شامة وفي حزيران ايام المشمش جا مطر عظيم هدم كثيرا من الحيطان وغيرها وكنت يوميذ بالمزة **ومن توفي فيها من الاعيان** صاحب حمص الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه بن شاذي ولاه اياها الملك الناصر صلاح الدين بعد موت ابيه سنة احدى وثمانين وخمسماية فمكث فيها سبعا وخمسين سنة وكان احسن الملوك سيرة طهر بلاده من الخمور والمكوس والمنكرات وهي في غاية الامن والعدل لا يتجاسر احد من الفرنج ولا العرب يدخل بلاده الا اهانه غاية الاهانة وكانت ملوك بني ايوب يتقونه لانه كان يرى انه احق بالامر منهم لان جده هو الذي فتح مصر واول من ملك منهم وكانت وفاته بحمص وعمل عزاوه بجامع دمشق القاضي الخوي شمس الدين احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر الخوي قاضي القضاة بدمشق يوميذ وكان عالما بفنون كثيرة من الاصول والفروع وغير ذلك وكانت وفاته يوم السبت بعد الظهر السابع من شعبان وله خمس و وخمسون سنة بالمدرسة العادلية وكان حسن الاخلاق جميل المعاشرة وكان يقول لا اقدر على ايصال المناصب الى مستحقيها وله مصنفات منها عروض قال فيه ابو شامة

احمد بن الخليل ارشده الله لما ارشد الخليل بن احمد
ذاك مستخرج العروض وهذا مظهر السر منه والعود احمد

وقد ولي القضا بعده رفيع الدين عبد العزيز بن عبد الواحد بن اسمعيل بن عبد الهادي الجيلي مع تدريس العادلية وكان قاضيا ببعلبك فاحضره الى دمشق الوزير امين الدين الغزال الذي كان سامريا فاسلم ووزر للصالح اسمعيل واتفق هو وهذا القاضي على اكل اموال الناس بالباطل قال ابو شامة ظهر منه سوء سيرة وعسف وفسق وجور ومصادرة في الاموال قلت وقد ذكر غيره انه ربما حضر يوم الجمعة في المشهد بالشباك الكمالي وهو سكران بالخمر وان القناني الخمر كانت تكون على بركة العادلية يوم السبت وكان يعتمد في التركات اعتمادا سيئا جدا وقد عامله الله بنقيض مقصوده واهلكه على يدي من كان سبب سعادته كما سياتي بيانه قريبا ان شا الله تعالى

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وستماية فيها سلم الصالح اسمعيل صاحب دمشق حصن شقيف ارنون لصاحب صيدا الفرنجي فاشتد الانكار عليه بسبب ذلك من الشيخ عز الدين بن عبد السلام خطيب البلد والشيخ ابي عمرو بن الحاجب شيخ المالكية فاعتقلهما مدة ثم اطلقهما والزمهما منازلهما وولى الخطابة وتدريس الغزالية لعماد الدين داود بن عمر بن يوسف المقدسي خطيب بيت الابار ثم خرج

نابلس فيما ينفقان الاموال في الامرا وحلفاهم على الصالح ايوب بن الصالح اسمعيل فلما تم الامر وتمكن الصالح اسمعيل من مراده ارسل الى الصالح ايوب
يطلب منه ولده ليكون عوضه ببعلبك ويسير هو الى خدمته فارسله اليه ولم يستشعر الصالح ايوب بشي مما وقع وكل ذلك عن ترتيب ابي الحسن
غزال المتطبب وزير الصالح وهو الامين واقف الامينية ببعلبك فلما كان يوم الثلثا السابع والعشرين من صفر هجم الامين الملك الصالح اسمعيل
وفي صحبته اسد الدين شيركوه صاحب حمص الى دمشق فدخلاها بغتة من باب الفراديس فنزل الصالح اسمعيل بداره من درب الشعارين [illegible]
وهو يقول الى بيتك حيث واصبحوا فحاصروا القلعة وبها المغيث عمر بن الصالح نجم الدين ايوب ونقبوا القلعة من ناحية باب الفرج وهتكوا
حرمتها ودخلوها وتسلموها واعتقلوا المغيث في برج هنالك قال ابو شامة واحترقت دار الحديث وما هنالك من الحوانيت والدور حول
القلعة ولما وصل الخبر بما وقع الى الصالح تفرق عنه اصحابه والامرا خوفا على اهاليهم من الصالح اسمعيل والعوارنه وارسل الناصر داود صاحب
الكرك اليه من اخذه من نابلس مهانا على بغلة بلا مهماز ولا مقرعة فاعتقله عنده سبعة اشهر وارسل العادل من مصر يطلب منه اخاه الصالح
ايوب ويعطيه مائة الف دينار فما اجاب الى ذلك بل عكس ما طلب منه باخراج الصالح من سجنه والافراج عنه واطلاقه مع الجيش يركب و
ينزل فعند ذلك حاربت الملوك من دمشق ومصر وغيرهما داود فاضطرب الجيش عليه واختلفت الامرا وقيدوا العادل واعتقلوه في
خركاة وارسلوا الى الصالح ايوب يستدعونه اليهم فامتنع الناصر داود من ارساله حتى اشترط انه ياخذ له دمشق وحمص وحلب وبلاد
الجزيرة وديار بكر ونصف مملكة مصر ونصف ما في الخزاين من الحواصل من الاموال والجواهر قال الصالح ايوب فاجبته الى ذلك مكرها و
لا يقدر على جميع ما اشترط على ملوك الارض وسرنا فاخذته معي خوفا ان يكون هذا الكتاب من المصريين مكيدة ولم يكن لي به حاجة وذكر انه
كان يسكر ويخبط الامور ويخالف الاراء السديدة فلما وصل الصالح الى المصريين ملكوه عليهم ودخل الديار المصرية سالما موبدا منصورا
مظفرا محبورا مسرورا فارسل الى الناصر داود عشرين الف دينار فردها عليه ولم يقبلها منه واستقر ملكه بمصر واما الجواد فانه اساء
السيرة بسنجار وصادر اهلها وعسفهم فكاتبوا بدر الدين لولو صاحب الموصل فقصدهم وقد خرج الجواد للصيد فاخذ البلد بغير شي و
صار الجواد الى غاية ثم باعها من الخليفة بعد ذلك وفي ربيع الاول درس القاضي الرفيع عبد العزيز بن عبد الواحد الجيلي بالشامية البرانية
وفي يوم الاربعا ثالث ربيع الاخر ولي الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القسم خطابة جامع دمشق وخطب الصالح اسمعيل لصاحب
الروم ببلاد دمشق وغيرها لانه خالفه على الصالح ايوب قال ابو شامة وفي حزيران ايام المشمش جا مطر عظيم هدم كثيرا من الحيطان
وغيرها وكنت يوميذ بالمزة **وممن توفي فيها من الاعيان** صاحب حمص الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين
شيركوه بن شاذي ولاه اياها الملك الناصر صلاح الدين بعد موت ابيه سنة احدى وثمانين وخمسماية فمكث فيها سبعا وخمسين سنة وكان
احسن الملوك سيرة طهر بلاده من الخمور والمكوس والمنكرات وهي في غاية الامن والعدل لا يتجاسر احد من الفرنج ولا العرب يدخل
بلاده الا اهانه غاية الاهانة وكانت ملوك بني ايوب يتقونه لانه كان يرى انه احق بالامر منهم لان جده هو الذي فتح مصر واول من ملك
منهم وكانت وفاته بحمص وعمل عزاوه بجامع دمشق القاضي الخويي شمس الدين احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر الخويي قاضي القضاة بدمشق
يوميذ وكان عالما بفنون كثيرة من الاصول والفروع وغير ذلك وكانت وفاته يوم السبت بعد الظهر السابع من شعبان وله خمس و
وخمسون سنة بالمدرسة العادلية وكان حسن الاخلاق جميل المعاشرة وكان يقول لا اقدر على ايصال المناصب الى مستحقيها وله مصنفات
منها عروض قال فيه ابو شامة احمد بن الخليل ارشده الله كما ارشد الخليل بن احمد ذاك مستخرج العروض وهذا مظهر السر منه والعود احمد
وقد ولي القضا بعده رفيع الدين عبد العزيز بن عبد الواحد بن اسمعيل بن عبد الهادي الجيلي مع تدريس العادلية وكان قاضيا ببعلبك
فاحضره الى دمشق الوزير امين الدين الغزال الذي كان سامريا فاسلم ووزر للصالح اسمعيل واتفق هو وهذا القاضي على اكل اموال الناس
بالباطل قال ابو شامة ظهر منه سوء سيرة وعسف وفسق وجور ومصادرة في الاموال قلت وقد ذكر غيره انه ربما حضر يوم الجمعة في
المشهد بالشباك الكمالي وهو سكران بالخمر وان القناني الخمر كانت تكون على بركة العادلية يوم السبت وكان يعتمد في التركات اعتمادا
سيئا جدا وقد عامله الله بنقيض مقصوده واهلكه على يدي من كان سبب سعادته كما سياتي بيانه قريبا ان شا الله وتعالى
ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وستماية فيها سلم الصالح اسمعيل صاحب دمشق حصن شقيف ارنون لصاحب صيدا
الفرنجي فاشتد الانكار عليه بسبب ذلك من الشيخ عز الدين بن عبد السلام خطيب البلد والشيخ ابي عمرو بن الحاجب شيخ المالكية فاعتقلهما
مدة ثم اطلقهما والزمهما منازلهما وولي الخطابة وتدريس الغزالية لعماد الدين داود بن عمر بن يوسف المقدسي خطيب بيت الابار ثم خرج

الشيخان من دمشق فقصد ابو عمرو الناصر داود بالكرك ودخل الشيخ عز الدين الى الديار المصرية فتلقاه صاحبها الصالح ايوب بالاحترام والاكرام و
ولاه خطابة القاهرة وقضا مصر واشتغل عليه اهلها فكان ممن اخذ عنه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله وفيها قدم رسول
من ملك التتار تولى بن جنكزخان الى ملوك الاسلام يدعوهم الى طاعته ويامرهم بتخريب اسوار بلدانهم وعنوان الكتاب من نايب رب
السما ماسح وجه الارض ملك الشرق والغرب قاان وكان الكتاب مع رجل مسلم من اهل اصبهان لطيف الاخلاق فاول ما ورد على شهاب
غازي بن العادل صاحب ميافارقين وقد اخبره بعجايب في ارضهم غريبة منها ان بالبلاد المتاخمة للسد اناسا اعينهم في مناكبهم و
افواههم في صدورهم ياكلون السمك واذا راوا احدا من الناس هربوا وذكر ان عندهم بزرا ينبت منه الغنم تعيش الخروف منها
شهرين وثلثه ولا يتناسل ومن ذلك ان بمازندران عينا يطلع فيها كل ثلاثين سنة خشبة عظيمة مثل المنارة فيقيم طول النهار فاذا
غربت الشمس غاصت في العين فلا ترى الا مثل ذلك الوقت وان بعض الملوك احتال ليمسكوها بسلاسل ربطت فيها فغاصت و
قطعت تلك السلاسل ثم كانت اذا طلعت يرى فيها تلك السلاسل وهي الان كذلك قال ابو شامة وفيها قلت المياه من الارض والسماء
وفسد كثير من الزروع والثمار وممن توفي فيها من الاعيان والمشاهير محيي الدين ابن عربي صاحب الفصوص وغيرها محمد بن
علي بن محمد بن العربي ابو عبدالله الطائي الحاتمي الاندلسي طاف البلاد واقام بمكة مدة وصنف فيها كتابه المسمى بالفتوحات المكية في نحو
عشرين مجلدا فيه ما يعقل وما لا يعقل وما ينكر وما لا ينكر ولا يعرف وله الكتاب المسمى بفصوص الحكم فيه اشيا كثيرة ظاهرها كفر صريح
وله العبادله وديوان شعر رايق وله مصنفات اخر كثيرة واقام بدمشق مدة طويلة قبل وفاته وكان بنو الزكي تحلهم عليه اشتمال
وبه احتفال ولجميع ما يقوله احتمال قال ابو شامة وله تصانيف كثيرة وعليه سهلة وله شعر حسن وكلام طويل على طريق التصوف
وكانت له جنازة حسنة ودفن بمقبرة القاضي محيي الدين بقاسيون وكانت جنازته في الثاني والعشرين من ربيع الاخر من هذه السنة
وقال السبط كان يقول انه يحفظ الاسم الاعظم ويقول انه يعرف الكيميا بطريق الاجمال لا بطريق الكسب وكان فاضلا في علم التصوف
وله تصانيف كثيرة القاضي نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي الحنبلي ثم الشافعي المعروف بابن الحنبلي كان شيخا
فاضلا دينا بارعا في علم الخلاف ويحفظ الجمع بين الصحيحين للحميدي وكان متواضعا حسن الاخلاق قد طاف البلدان في طلب العلم
ثم استقر بدمشق ودرس بالعذراوية والشامية الجوانية وام الصالح وناب في الحكم عن جماعة من القضاة الى ان توفي وهو نايب
الرفيع الجيلي وكانت وفاته يوم الجمعة سادس شوال ودفن بقاسيون ياقوت بن عبدالله امين الدين الرومي منسوب الى ولا اتابك
قدم بغداد مع رسول صاحب الموصل لولو قال ابن الساعي فاجتمعت به وهو شاب اديب فاضل يكتب خطا حسنا وهو في غاية
الجودة وينظم شعرا جيدا ثم روى عنه شيا منه قال وتوفي في جمادى الاخرة محبوسا ثم دخلت سنة تسع وثلثين و
ستماية فيها قصد الملك الجواد ان يدخل الى مصر ليكون في خدمة الصالح ايوب فلما وصل الى الرمل توهم منه الصالح ايوب وارسل
اليه كمال الدين بن الشيخ ليقبض عليه فرجع الجواد فاستجار بالناصر داود وكان اذ ذاك بالقدس الشريف وبعث معه جيشا فالتقوا
مع ابن الشيخ فكسروه واسروه فوبخه الناصر داود ثم اطلقه واقام الجواد في خدمة الناصر حتى توهم منه فقيده وارسله تحت الحوطة
الى بغداد فاطلقه بطن من العرب عرفوه فلجا الى صاحب دمشق مدة ثم انتقل الى الفرنج ثم عاد الى دمشق فحبسه الصالح اسمعيل بعزتا
الى ان مات في سنة احدى واربعين كما سياتي وفيها شرع الصالح ايوب في بنا المدارس بمصر وبنى قلعة بالجزيرة غرم عليها شيا كثيرا
من بيت المال واخذ املاك الناس وخرب نيفا وثلثين مسجدا وقطع الف نخلة ثم اخربها الترك في سنة احدى وخمسين كما سياتي وفيها
ركب الملك المنصور ابرهيم بن المجاهد صاحب حمص ومعه الحلبيون فاقتتلوا مع الخوارزمية بارض حران فكسروهم ومزقوهم كل
ممزق وعادوا منصورين الى بلادهم فاصطلح شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين مع الخوارزمية واواهم الى بلده ليكونوا
من حزبه قال ابو شامة وفيها كان دخول الشيخ عز الدين الى الديار المصرية فاكرمه صاحبها وولاه الخطابة بالقاهرة وقضا القضاة
بمصر بعد وفاة القاضي شرف الدين الموقع ثم عزل نفسه مرتين وانقطع في بيته رحمه الله وقدس روحه قال وفيها توفي بالموصل
الشمس بن الخباز النحوي الضرير في سابع رجب والكمال بن يونس الفقيه في النصف من شعبان وكان فاضلي بلديهما في فنهما قلت
اما الشمس بن الخباز فهو ابو عبدالله احمد بن الحسين بن احمد بن معالي بن منصور بن علي الضرير النحوي الموصلي المعروف بابن الخباز
اشتغل بعلم العربية وحفظ المفصل والايضاح والتكملة في العروض والحساب وكان يحفظ المجمل في اللغة وغير ذلك وكان

وكان شافعي

الشيخان من دمشق فقصد ابو عمرو الناصر داود بالكرك ودخل الشيخ عز الدين الى الديار المصرية فتلقاه صاحبها الصالح ايوب بالاحترام والاكرام و
ولاه خطابة القاهرة وقضا مصر واشتغل عليه اهلها فكان ممن اخذ عنه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله وفيها قدم رسول
من ملك التتار ديولي بن جنكز خان الى ملوك الاسلام يدعوهم الى طاعته ويامرهم بتخريب اسوار بلدانهم وعنوان الكتاب من نايب رب
ماسح وجه الارض ملك الشرق والغرب قاان وكان الكتاب مع رجل مسلم من اهل اصبهان لطيف الاخلاق فاول ما ورد على شهاب
غازي بن العادل صاحب ميافارقين وقد اخبرهم بعجايب في ارضهم غريبة منها ان بالبلاد المتاخمة للسد اناسا اعينهم في مناكبهم و
افواههم في صدورهم ياكلون السمك واذا راوا احدا من الناس هربوا وذكر ان عندهم بزرا ينبت منه الغنم بعيش الخروف منها
شهرين وثلثه ولا يتناسل ومن ذلك ان بمازندران عينا يطلع فيها كل ثلاثين سنة خشبة عظيمة مثل المنارة فيقيم طول النهار فاذا
غربت الشمس غاصت في العين فلا ترى الا مثل ذلك الوقت وان بعض الملوك احتال ليمسكوها بسلاسل ربطت فيها فغادت و
قطعت تلك السلاسل ثم كانت اذا طلعت يرى فيها تلك السلاسل وهي الان كذلك قال ابو شامة وفيها قلت المياه من الارض والسماء
وفسد كثير من الزروع والثمار وممن توفي فيها من الاعيان والمشاهير محيي الدين ابن عربي صاحب الفصوص وغيرها محمد بن
علي بن محمد بن العربي ابو عبد الله الطائي الحاتمي الاندلسي طاف البلاد واقام بمكة مدة وصنف فيها كتابه المسمى بالفتوحات المكية في نحو
عشرين مجلدا فيه ما يعقل وما لا يعقل وما ينكر وما لا ينكر ولا يعرف وله الكتاب المسمى بفصوص الحكم فيه اشيا كثيرة ظاهرها كفر صريح
وله العبادله وديوان شعر رايق وله مصنفات اخر كثيرة واقام بدمشق مدة طويلة قبل وفاته وكان بنو الزكي لهم عليه اشتمال
وبه احتفال ولجميع ما يقوله احتمال قال ابو شامة وله تصانيف كثيرة وعليه سهلة وله شعر حسن وكلام طويل على طريق التصوف
وكانت له جنازة حسنة ودفن بمقبرة القاضي محيي الدين بقاسيون وكانت جنازته في الثاني والعشرين من ربيع الاخر من هذه السنة
وقال السبط كان يقول انه يحفظ الاسم الاعظم ويقول انه يعرف الكيميا بطريق اجماله لا بطريق الكسب وكان فاضلا في علم التصوف
وله تصانيف كثيرة القاضي نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي الحنبلي ثم الشافعي المعروف بابن الحنبلي كان شيخا
فاضلا دينا بارعا في علم الخلاف ويحفظ الجمع بين الصحيحين للحميدي وكان متواضعا حسن الاخلاق قد طاف البلدان في طلب العلم
ثم استقر بدمشق ودرس بالعذراوية والشامية الجوانية وام الصالح وناب في الحكم عن جماعة من القضاة الى ان توفي وهو نايب
الرفيع الجيلي وكانت وفاته يوم الجمعة سادس شوال ودفن بقاسيون ياقوت بن عبد الله امين الدين الرومي منسوب الى ولا اتابك
قدم بغداد مع رسول صاحب الموصل لولو قال ابن الساعي فاجتمعت به وهو شاب اديب فاضل يكتب خطا حسنا وهو في غاية
الجودة وينظم شعرا جيدا ثم روى عنه شيا منه قال وتوفي في جمادى الاخرة محبوسا ثم دخلت سنة تسع وثلثين و
ستماية فيها قصد الملك الجواد ان يدخل الى مصر ليكون في خدمة الصالح ايوب فلما وصل الى الرمل توهم منه الصالح ايوب وارسل
اليه كمال الدين بن الشيخ ليقبض عليه فرجع الجواد فاستجار بالناصر داود وكان اذ ذاك بالقدس الشريف وبعث معه جيشا فلقوا
مع ابن الشيخ فكسروه واسروه فوبخه الناصر داود ثم اطلقه واقام الجواد في خدمة الناصر حتى توهمه فقبض وارسله تحت الحوطة
الى بغداد فاطلقه بطن من العرب عرفوه فلجا الى صاحب دمشق مدة ثم انتقل الى الفرنج ثم عاد الى دمشق فحبسه الصالح اسمعيل بعزتا
الى ان مات في سنة احدى واربعين كما سياتي وفيها شرع الصالح ايوب في بنا المدارس بمصر وبنى قلعه بالجزيرة غرم عليها شيا كثيرا
من بيت المال واخذ املاك الناس وخرب نيفا وثلثين مسجدا وقطع الف نخلة ثم اخربها الترك في سنة احدى وخمسين كما سياتي وفيها
ركب الملك المنصور ابرهيم بن المجاهد صاحب حمص ومعه الحلبيون فاقتتلوا مع الخوارزمية بارض حران فكسروهم وفرقوهم كل
ممزق وعادوا منصورين الى بلادهم فاصطلح شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين مع الخوارزمية واواهم الى بلده ليكونوا
من حزبه قال ابو شامة وفيها كان دخول الشيخ عز الدين الى الديار المصرية فاكرمه صاحبها وولاه الخطابة بالقاهرة وقضا القضاة
بمصر بعد وفاة القاضي شرف الدين الموقع ثم عزل نفسه مرتين وانقطع في بيته رحمه الله وقدس روحه قال وفيها توفي بالموصل
الشمس بن الخباز النحوي الضرير في سابع رجب والكمال بن يونس الفقيه في النصف من شعبان وكان فاضل بلده بما ياتي فيهما قلت
اما الشمس بن الخباز فهو ابو عبد الله احمد بن الحسين بن احمد بن معالي بن منصور بن علي الضرير النحوي الموصلي المعروف بابن الخباز
اشتغل بعلم العربية وحفظ المفصل والايضاح والتكملة في العروض والحساب وكان يحفظ المجمل في اللغة وغير ذلك وكان

وكان شافعي

وكان شافعي المذهب كثير النوادر والملح وله اشعار جيدة وكانت وفاته في العاشر من رجب رحمه الله وله من العمر خمسون سنة واما الكمال ابن
فهو موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك العقيلي ابو الفتح الموصلي شيخ الشافعية بها ودرس بعدة مدارس فيها وكانت له معرفة تامة
بالاصول والفروع والمعقولات والمنطق والحكم ورحل اليه الطلبة من البلدان وبلغ ثمانيا وثمانين عاما وله شعر حسن فمن ذلك ما امتدح
به البدر لولو صاحب الموصل وهو قوله: لئن زينت الدنيا بمالك امرها فمملكة الدنيا بكم تتشرف — بقيت بقاء الدهر امرك نافذ وسعيك مشكور وحكمك منصف
كان مولده سنة احدى وخمسين وخمسماية وتوفي للنصف من شعبان هذه السنة رحمه الله قال ابو شامة وفيها توفي بدمشق عبد الواحد الصوفي
الذي كان قسا راهبا بكنيسة مريم سبعين سنة فاسلم قبل موته بايام ثم توفي شيخا بعد ان اقام بخانقاه الشميساطية اياما ابو الفضل احمد بن
اسفنديار بن الموفق بن ابي علي البوشنجي الواعظ شيخ رباط الارجوانية قال ابن الساعي كان جميل الصورة حسن الاخلاق كثير التودد و
التواضع متكلما مفوها منطقيا حسن العبادة جيد الوعظ طيب الانشاد عذب الايراد له نظم حسن ثم ساق عنه قصيدة يمدح بها الخليفة
المستنصر ابو بكر محمد بن يحيى بن المظفر بن علي بن نعيم المعروف بابن الحبير السلامي شيخ صالح عالم فاضل كان حنبليا ثم صار شافعيا ودرس بعدة
مدارس ببغداد للشافعية وكان احد المعدلين ببغداد وتولى مباشرات كثيرة وكان فقيها اصوليا عالما بالخلاف وتقدم ببلده وعظم كثيرا و
استنابه ابن فضلان بدار الحريم ثم صار من امره ان درس بالنظامية وخلع عليه بغلة وحضر عنده الاعيان وما زال بها حتى توفي عن ثمانين
سنة ودفن بباب حرب قاضي القضاة ببغداد ابو المعالي عبد الرحمن بن مقبل بن علي الواسطي الشافعي اشتغل ببغداد وحصل واعاد في بعض
المدارس ثم استنابه قاضي القضاة عماد الدين ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر في ايام الخليفة الظاهر بن الناصر ثم ولي القضا مستقلا
ثم ولي تدريس المستنصرية بعد موت اول من درس بها محيي الدين محمد بن فضلان ثم عزل عن ذلك كله وعين لمشيخة بعض الربط ثم كانت
وفاته في هذا العام وكان فاضلا دينا متواضعا

سنة اربعين وستماية هجرية

فيها توفي المستنصر بالله وخلافة ولده المستعصم بالله
كانت وفاة الخليفة المستنصر بالله امير المؤمنين رحمه الله بكرة يوم الجمعة عاشر جمادى الاخرة وله من العمر احدى وخمسون سنة واربعة اشهر وسبعة
ايام وكتم موته حتى كان الدعاء له على المنابر ذلك اليوم وكانت مدة ولايته ست عشرة سنة وعشرة اشهر وسبعة وعشرين يوما ودفن بدار
الخلافة ثم نقل الى الترب من الرصافه وكان جميل الصورة حسن الشكل جميل جيد السيرة كثير الصدقات والبر والصلات محسنا الى الرعية بكل
ما يقدر عليه كان جده الناصر قد جمع ما يحصل من الذهب في بركة بدار الخلافة فكان يقف على حافتها ويقول اترى اعيش حتى املاها وكان المستنصر
يقف على حافتها ويقول اترى اعيش حتى انفقها كلها وكان بنى الربط والخانات والقناطر في الطرقات من سائر الجهات وقد عمل بكل محلة من
محال بغداد دار ضيافة للفقراء لاسيما في شهر رمضان وكان يتقصد الجواري اللاتي قد بلغن الاربعين فيشترين له فيعتقهن ويجهزهن ويزوجهن
وفي كل وقت تبرز صلاته الوف متعددة من الذهب تفرق في المحال ببغداد على ذوي الحاجات والارامل والايتام وغيرهم تقبل الله
منه وجزاه خيرا وقد وضع ببغداد المدرسة المستنصرية للمذاهب الاربعة وجعل فيها دار حديث ومارستانا وحماما ودار طب وجعل
لمستحقيها الجوامك والاطعمة والحلاوات والفواكه ما يحتاجون اليه في اوقاته واوقف عليها اوقافا عظيمة حتى يقال ان ثمن التبن والفواكه
من غلات ريعها يكفي المدرسة واهلها واوقف فيها كتبا نفيسة ليس لها في الدنيا نظير وكانت هذه المدرسة جمالا لبغداد بل لسائر البلاد وقد
احترق في اول هذه السنه المشهد الذي بسامرا المنسوب الى علي الهادي والحسن العسكري وقد كان بناه ارسلان الباسيري في ايام تغلبه
على تلك النواحي في حدود خمس واربعماية فامر الخليفة المستنصر باعادته الى ما كان عليه وقد تكلمت الروافض في الاعتذار عن حريق هذا المشهد
بكلام طويل بارد لا حاصل له وصنفوا فيه اخبارا وانشدوا اشعارا كثيرة لا معنى لها وهو المشهد الذي يزعمون انه يخرج منه المنتظر الذي لا
ولا عين ولا اثر ولو لم يبن لكان اجود وهو الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
علي بن زين العابدين بن الحسين الشهيد بكربلا ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقبح من يغلو فيهم ويبغض بسببهم من هو افضل منهم وكان
المستنصر رحمه الله كريما حليما رئيسا متوددا الى الناس وكان جميل الصورة حسن الاخلاق بهي المنظر عليه نور بيت النبوة رضي الله عنه وايضا
حكي انه اجتاز راكبا في بعض ازقة بغداد قبل غروب الشمس من رمضان فراى شيخا كبيرا ومعه اناء فيه طعام قد حمله من محلة الى محلة اخرى
فقال ايها الشيخ لم لا اخذت الطعام من محلتك او انت محتاج فتاخذ من محلتين فقال لا والله يا سيدي ولم يعرف انه الخليفة ولكني شيخ كبر وقد نزل
بي الوقت فانا استحيي من اهل محلتي ان ازاحمهم وقت الطعام فيشمت بي من كان يبغضني فانا اذهب الى غير محلتي فاخذ الطعام واستحيي وقت
لوذ الناس في صلاة المغرب فادخل بالطعام الى منزلي حيث لا يراني احد فبكى الخليفة رحمه الله وامر له بالف دينار فلما دفعت اليه فرح

وكان شافعي المذهب كثير النوادر والملح وله اشعار جيدة وكانت وفاته في العاشر من رجب رحمه الله وله من العمر خمسون سنة واما الكمال ابن
فهو موسى بن يونس بن محمد بن منعه بن مالك العقيلي ابو الفتح الموصلي شيخ الشافعية بها ومدرس بعده مدارس فيها وكانت له معرفة تامة
بالاصول والفروع والمعقولات والمنطق والحكم ورحل اليه الطلبه من البلدان وبلغ ثمانيا وثمانين عاما وله شعر حسن فمن ذلك ما امتدح
به البدر لولو صاحب الموصل وهو قوله لين زينت الدنيا بمالك امرها فمملكة الدنيا بكم تتشرف بقيت بقا الدهر امرك نافذ وسعيك مشكور وحكمك منصف
كان مولده سنة احدى وخمسين وخمسماية وتوفي للنصف من شعبان هذه السنة رحمه الله قال ابو شامة وفيها توفي بدمشق عبد الواحد الصوفي
الذي كان قسا راهبا بكنيسة مريم سبعين سنة ثم اسلم قبل موته بايام ثم توفي شيخا بعد ان اقام بخانقاه الشميساطية اياما ابو الفضل احمد بن
اسفنديار بن الموفق بن ابي علي البوسنجي الواعظ شيخ رباط الارجوانيه قال ابن الساعي كان جيد الصورة حسن الاخلاق كثير التودد و
والتواضع متكلما مفوها منطقيا حسن العبادة جيد الوعظ طيب الانشاد عذب الايراد له نظم حسن ثم ساق عنه قصيدة يمدح بها الخليفة
المستنصر ابو بكر محمد بن يحيى بن المظفر بن علي بن نعيم المعروف بابن الحبير السلامي شيخ صالح عالم فاضل كان حنبليا ثم صار شافعيا ودرس بعده
مدارس ببغداد للشافعية وكان احد المعدلين ببغداد وتولى مباشرات كثيرة وكان فقيها اصوليا عالما بالخلاف وتقدم ببلده وعظم كثيرا و
استنابه ابن فضلان بدار الحريم ثم صار من امره ان درس بالنظامية وخلع عليه بغله وحضر عنده الاعيان وما زال بها حتى توفي عن ثمانين
سنة ودفن بباب حرب قاضي القضاه ببغداد ابو المعالي عبد الرحمن بن مقبل بن علي الواسطي الشافعي اشتغل ببغداد وحصل واعاد في بعض
المدارس ثم استنابه قاضي القضاة عماد الدين ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر في ايام الخليفة الظاهر بن الناصر ثم ولي القضا مستقلا
ثم ولي تدريس المستنصرية بعد موت اول من درس بها محيي الدين محمد بن فضلان ثم عزل عن ذلك كله وعين لمشيخه بعض الربط ثم كانت
وفاته في هذا العام وكان فاضلا دينا متواضعا سنة اربعين وستماية هجرية فيها توفي المستنصر بالله وخلافة ولده المستعصم بالله
كانت وفاه الخليفة المستنصر بالله امير المومنين رحمه الله بكرة يوم الجمعة عاشر جمادي الاخرة وله من العمر احدى وخمسون سنه واربعة اشهر وسبعة
ايام وكتم موته حتى كان الدعا له على المنابر ذلك اليوم وكانت مدة ولايته ست عشرة سنة وعشرة اشهر وسبعة وعشرين يوما ودفن بدار
الخلافة ثم نقل الى الترب من الرصافه وكان جميل الصورة حسن الشكل جميل جيد السيرة كثير الصدقات والبر والصلات محسنا الى الرعية بكل
ما يقدر عليه كان جده الناصر قد جمع ما يحصل من الذهب في بركة بدار الخلافة فكان يقف على حافتها ويقول اترى اعيش حتى املاها وكان المستنصر
يقف على حافتها ويقول اترى اعيش حتى انفقها كلها وكان يبني الربط والخانات والقناطر في الطرقات من ساير الجهات وقد عمل بكل محلة من
محال بغداد دار ضيافة للفقرا لاسيما في شهر رمضان وكان يتقصد الجواري اللاتي قد بلغن الاربعين فيشترين له فيعتقهن ويجهزهن ويزوجهن
وفي كل وقت تبرز صلاته الوف متعددة من الذهب تفرق في المحال ببغداد على ذوي الحاجات والارامل والايتام وغيرهم تقبل الله
منه وجزاه خيرا وقد وضع ببغداد المدرسة المستنصرية للمذاهب الاربعة وجعل فيها دار حديث وما رستانا وحماما ودار طب وجعل
لمستحقيها الجوامك والاطعمة والحلاوات والفواكه ما يحتاجون اليه في اوقاته واوقف عليها اوقافا عظيمة حتى يقال ان ثمن التبن والفواكه
من غلات ربعها يكفي المدرسة واهلها واوقف فيها كتبا نفيسة ليس لها في الدنيا نظير وكانت هذه المدرسة جمالا لبغداد بل لساير البلاد وقد
احترق في اول هذه السنه المشهد الذي بسامرا المنسوب الى علي الهادي والحسن العسكري وقد كان بناه ارسلان البساسيري في ايام تغلبه
على تلك النواحي في حدود خمس واربعماية فامر الخليفة المستنصر باعادته الى ما كان عليه وقد تكلمت الروافض في الاعتذار عن حريق هذا المشهد
بكلام طويل بارد لا حاصل له وصنفوا فيه اخبارا وانشدوا اشعارا كثيرة لا معنى لها وهو المشهد الذي يزعمون انه يخرج منه المنتظر الذي لا حقيقة
ولا عين ولا اثر ولو لم يبن لكان اجود وهو الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن
علي بن زين العابدين بن الحسين الشهيد بكربلا ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقبح من يغلو فيهم ويبغض بسببهم من هو افضل منهم وكان
المستنصر رحمه الله كريما حليما رييسا متوددا الى الناس وكان جميل الصورة حسن الاخلاق بهي المنظر عليه نور بيت النبوة رضي الله عنه وارضاه
حكي انه اجتاز راكبا في بعض ازقة بغداد قبل غروب الشمس من رمضان فراى شيخا كبيرا ومعه اناء فيه طعام قد حمله من محلة الى محلة اخرى
فقال ايها الشيخ لم لا اخذت الطعام من محلتك او انت محتاج فياخذ من محلتين فقال لا والله يا سيدي ولم يعرف انه الخليفة ولكني شيخ كبير وقد نزل
بي الوقت فانا استحيي من اهل محلتي ان ازاحمهم وقت الطعام فيشمت بي من كان يبغضني فانا اذهب الى غير محلتي فاخذ الطعام واستحيي وقت
يكون الناس في صلاة المغرب فادخل بالطعام الى منزلي حيث لا يراني احد فبكى الخليفة رحمه الله وامر له بالف دينار فلما دفعت اليه فرح

الشيخ فرحا شديدا حتى قيل انه انشق قلبه من شدة الفرح ولم يعش بعد ذلك الا عشرين يوما ثم مات فحملت الالف دينار الى الخليفة لانه لم يخلف
وارثا وقيل انفق منها دينارا واحدا فتعجب الخليفة من ذلك وقال شي قد خرجنا عنه لله لا يعود الينا تصدقوا بها على فقرا محلته وقد خلف من
الاولاد ثلثة اثنان شقيقان امير المومنين المستعصم بالله الذي ولي الخلافة بعده ابو احمد عبد الله والامير ابو القسم عبد العزيز واختهما
من ام اخرى كريمة صان الله حجابها وقد رثاه الناس باشعار كثيرة اورد منها ابن الساعي قطعة صالحة رحمه الله ولم يستوزر احدا بل اقر
ابا محمد الحسن بن محمد بن محمد بن القمي على نيابة الوزارة ثم كان بعده نصير الدين ابو الازهر احمد بن محمد الناقد الذي كان استاددار الخلافة

خلافة المستعصم بالله امير المومنين وهو اخر خلفا بني العباس ببغداد وهو الخليفة الشهيد الذي قتله التتار بامر
هولاوو بن تولي ملك التتار بن جنكزخان لعنه الله في سنة ست وخمسين وستماية كما سياتي بيانه وهو امير المومنين المستعصم بالله الامام
ابو عبد الله بن امير المومنين الخليفة المستنصر بالله ابي جعفر منصور بن امير المومنين الخليفة الظاهر بالله ابي نصر محمد بن امير المومنين الخليفة
الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن امير المومنين الخليفة المستضي بامر الله ابي الحسن بن امير المومنين الخليفة المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد
بن امير المومنين الخليفة المستظهر بالله ابي العباس احمد بن امير المومنين الخليفة المقتدي بامر الله ابي القسم عبد الله وبقية نسبه الى العباس
في ترجمة جده الناصر وهولا الذين ذكرناهم كلهم ولي الخلافة يتلوا بعضهم بعضا ولم يتفق هذا لاحد قبل المستعصم ان في نسبه ثمانية و
لوا الخلافة نسقا لم يتخللهم احد وهو التاسع رحمه الله لما توفي ابوه بكرة الجمعة عاشر جمادي الاخرة من سنة اربعين وستماية استدعي هو
من التاج يومئذ بعد الصلاة فبويع بالخلافة ولقبه بالمستعصم وله من العمر يومئذ ثلثون سنة وشهور وقد اتقن في شبيبته تلاوة
القران حفظا وتجويدا واتقن العربية والخط الحسن وغير ذلك من الفضايل على الشيخ شمس الدين ابي المظفر علي بن محمد بن النيار احد ايمة الشافعية
في زمانه وقد احسن اليه في خلافته وكان المستعصم على ما ذكر كثير التلاوة حسن الادا طيب الصوت يظهر عليه خشوع وانابة وقد نظر في
شي من التفاسير وحل المشكلات وكان مشهورا بالخير مشكورا مقتديا بابيه المستنصر جهده وطاقته وقد مشيت الامور في ايامه على السداد
والاستقامة ولله الحمد والمنة وكان القايم بهذه البيعة المستعصمية شرف الدين ابو الفضايل اقبال المستنصري فبايعه اولا بنو عمه
واهله من بني العباس ثم اعيان الدولة من الامرا والوزرا والقضاة والعلما والفقها ومن بعدهم من اولي الحل والعقد والعامة و
غيرهم وكان يوما مشهودا ومجمعا محمودا ورايا سعيدا وامرا حميدا وجات البيعة من ساير الجهات والاقطار والبلدان والامصار و
خطب له في ساير البلدان والاقاليم والرساتيق وعلى ساير المنابر شرقا وغربا بعدا وقربا كما كان ابوه واجداده من بني العباس رحمهم الله و
سامحهم اجمعين ومما وقع من الحوادث في هذه السنة انه كان بالعراق وباء شديد في اخر ايام المستنصر وغلا السكر والادوية فتصدق
المستنصر رحمه الله بسكر كثير على المرضى تقبل الله منه ورحمه ورضي عنه وفي يوم الجمعة رابع عشر شعبان اذن الخليفة المستعصم بالله امير
المومنين لابي الفرج عبد الرحمن بن محيي الدين يوسف بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي وكان شابا ظريفا فاضلا في الوعظ بباب البدرية وتكلم
فاجاد وافاد وامتدح الخليفة المستعصم بقصيدة مفيدة طويلة جليلة فصيحة مليحة سردها ابن الساعي بكمالها ومن يشبه اباه فما ظلم
والنسل في الخيرات مثل الاسد وفيها كانت وقعة عظيمة بين الحلبيين وبين الخوارزمية شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين فكسرهم
الحلبيون كسرة عظيمة منكرة ولله الحمد وغنموا من اموالهم شيا كثيرا جدا ونهبت نصيبين مرة اخرى وهذه سابع عشر مرة نهبت في هذه السنين
فانا لله وانا اليه راجعون وعاد غازي الى ميافارقين وتفرقت الخوارزمية يعيثون في الارض فسادا صحبة مقدمهم بركات خان لا بارك
الله فيه وقدم على الشهاب غازي منشور بمدينة خلاط فتسلمها وما فيها من الحواصل وفيها عزم الصالح ايوب صاحب مصر على دخول الشام
فقيل له ان العساكر مختلفة فجهز عسكرا اليها واقام بمصر يدبر مملكتها ومن توفي فيها من الاعيان المستنصر بالله امير المومنين كما تقدم والجهة
المصونة الجليلة بركات خاتون بنت عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسنقر الاتابكية واقفة المدرسة الاتابكية بالصالحية وكانت
زوجة السلطان الملك الاشرف رحمه الله وفي ليلة وفاتها كان وقف مدرستها وتربتها بالجبل قالوا ابو شامة ودفنت بها رحمها الله وتقبل منها

ثم دخلت سنة احدى واربعين وستماية فيها ترددت الرسل بين الصالح ايوب وبين عمه صاحب مصر الصالح اسمعيل صاحب
دمشق ويستقر دمشق على ان يرد اليه ولده المغيث عمر بن الصالح ايوب المعتقل في قلعة دمشق ويستقر دمشق بيد الصالح اسمعيل فوقع
الصلح على ذلك وخطب للصالح ايوب بدمشق فخاف الوزير امين الدولة ابو الحسن غزال السامري وزير الصالح اسمعيل من غايلة هذا الامر فقال
لمخدومه لا ترد هذا الغلام الى ابيه يخرج البلاد من يدك هذا خاتم سليمان في يدك للبلاد فعند ذلك ابطل ما كان وقع من الصلح ورد

الغلام

الشيخ فرحا شديدا حتى قيل انه انشق قلبه من شدة الفرح ولم يعش بعد ذلك الا عشرين يوما ثم مات فحملت الالف دينار الى الخليفة لانه لم يخلف
وارثا وقال انفق منها دينارا واحدا فتعجب الخليفة من ذلك وقال شي قد خرجنا عنه لله لا يعود الينا تصدقوا بها على فقرا محلته وقد خلف من
الاولاد ثلثة اثنان شقيقان امير المومنين المستعصم بالله الذي ولي الخلافة بعده ابو احمد عبد الله والامير ابو القسم عبد العزيز واختهما
من ام اخرى كريمة صان الله حجابها وقد رثاه الناس باشعار كثيرة اورد منها ابن الساعي قطعة صالحة رحمه الله ولم يستوزر احدا بل اقر
ابا محمد الحسن بن محمد بن محمد بن القمي على نيابة الوزارة ثم كان بعده نصير الدين ابو الازهر احمد بن محمد الناقد الذي كان استاد دار الخلافة
خلافة المستعصم بالله امير المومنين وهو اخر خلفا بني العباس ببغداد وهو الخليفة الشهيد الذي قتله التتار بامر
هولاكو بن تولي ملك التتار بن جنكز خان لعنه الله في سنة ست وخمسين وستماية كما سياتي بيانه وهو امير المومنين المستعصم بالله الامام
ابو عبد الله بن امير المومنين الخليفة المستنصر بالله ابي جعفر منصور بن امير المومنين الخليفة الظاهر بالله ابي نصر محمد بن امير المومنين الخليفة
الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن امير المومنين الخليفة المستضي بامر الله ابي الحسن بن امير المومنين الخليفة المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد
بن امير المومنين الخليفة المستظهر بالله ابي العباس احمد بن امير المومنين الخليفة المقتدي بامر الله ابي القسم عبد الله وبقية نسبه الى العباس
في ترجمة جده الناصر وهولا الذين ذكرناهم كلهم ولي الخلافة يتلوا بعضهم بعضا ولم يتفق هذا لاحد قبل المستعصم ان في نسبه ثمانية ولوا
الخلافة نسقا لم يتخللهم احد وهو التاسع رحمه الله لما توفي ابوه بكرة الجمعة عاشر جمادى الاخرة من سنة اربعين وستماية استدعي هو
من التاج يومئذ بعد الصلاة فبويع بالخلافة ولقبه بالمستعصم وله من العمر يومئذ ثلثون سنة وشهور وقد اتقن في شبيبته تلاوة
القران حفظا وتجويدا واتقن العربية والخط الحسن وغير ذلك من الفضايل على الشيخ شمس الدين ابي المظفر علي بن محمد بن النيار احد ايمة الشافعية
في زمانه وقد احسن اليه في خلافته وكان المستعصم على ما ذكر كثير التلاوة حسن الادا طيب الصوت يظهر عليه خشوع وانابة وقد نظر في
شي من التفاسير وحل المشكلات وكان مشهورا بالخير مشكورا مقتديا بابيه المستنصر جهده وطاقته وقد مشيت الامور في ايامه على السداد
والاستقامة ولله الحمد والمنة وكان القايم بهذه البيعة المستعصمية شرف الدين ابو الفضايل اقبال المستنصري فبايعه اولا بنو عمه
واهله من بني العباس ثم اعيان الدولة من الامرا والوزرا والقضاة والعلما والفقها ومن بعدهم من اولي الحل والعقد والعامة وغيرهم
وكان يوما مشهودا ومجمعا محمودا ورايا سعيدا وامرا حميدا وجات البيعة من ساير الجهات والاقطار والبلدان والامصار
وخطب له في ساير البلدان والاقاليم والرساتيق وعلى ساير المنابر شرقا وغربا بعدا وقربا كما كان ابوه واجداده من بني العباس رحمهم الله
اجمعين ومما وقع من الحوادث في هذه السنة انه كان بالعراق وباء شديد في اخر ايام المستنصر وغلا السكر والادوية فتصدق
المستنصر رحمه الله بسكر كثير على المرضى تقبل الله منه ورحمه ورضي عنه وفي يوم الجمعة رابع عشر شعبان اذن الخليفة المستعصم بالله امير
المومنين لابي الفرج عبد الرحمن بن محيي الدين يوسف بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي وكان شابا ظريفا فاضلا في الوعظ بباب البدرية وتكلم
فاجاد وافاد وامتدح الخليفة المستعصم بقصيدة مفيدة طويلة جليلة فصيحة مليحة سردها ابن الساعي بكمالها ومن يشبه اباه فما ظلم
والشبل في المخبر مثل الاسد وفيها كانت وقعة عظيمة بين الحلبيين وبين الخوارزمية وشهاب الدين غازي صاحب ميافارقين فكسرهم
الحلبيون كسرة عظيمة منكرة ولله الحمد وغنموا من اموالهم شيا كثيرا جدا ونهبت نصيبين مرة اخرى وهذه سابع عشر مرة نهبت في هذه السنين
فانا لله وانا اليه راجعون وعاد غازي الى ميافارقين وتفرقت الخوارزمية يعيثون في الارض فسادا صحبة مقدمهم بركات خان لا بارك
الله فيه وقدم على الشهاب غازي منشور بمدينة خلاط فتسلمها وما فيها من الحواصل وفيها عزم الصالح ايوب صاحب مصر على دخول الشام
فقيل له ان العساكر مختلفة فجهز عسكرا اليها واقام هو بمصر يدبر مملكتها وممن توفي فيها من الاعيان المستنصر بالله امير المومنين كما تقدم والجهة
المصونة الجليلة بركات خاتون بنت عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسنقر الاتابكية واقفة المدرسة الاتابكية بالصالحية وكانت
زوجة السلطان الملك الاشرف رحمه الله وفي ليلة وفاتها كان وقف مدرستها وتربتها بالجبل قالوا ابو شامة ودفنت بها رحمها الله وتقبل منها
ثم دخلت سنة احدى واربعين وستماية فيها ترددت الرسل بين الصالح ايوب وبين عمه صاحب مصر الصالح اسمعيل صاحب
دمشق ويستقر دمشق على ان يرد اليه ولده المغيث عمر بن الصالح ايوب المعتقل في قلعة دمشق ويستقر دمشق بيد الصالح اسمعيل فوقع
الصلح على ذلك وخطب للصالح ايوب بدمشق فخاف الوزير امين الدولة ابو الحسن غزال السامري وزير الصالح اسمعيل من غايلة هذا الامر فقال
لمخدومه لا ترد هذا الغلام الى ابيه يخرج البلاد من يدك هذا خاتم سليمان في يدك للبلاد فعند ذلك ابطل ما كان وقع من الصالح ورد

الغلام

الغلام الى القلعة وقطعت الخطبة للصالح ايوب ووقعت الوحشة بين الملكين وارسل الصالح ايوب الى الخوارزمية يستحضرهم لحصار دمشق
فانا لله وانا اليه راجعون وكانت الخوارزمية قد فتحوا في هذه السنة بلاد الروم واخذوها من ايدي ملكها ابن علاء الدين وكان قليل العقل
يلعب بالكلاب والسباع ويسلطها على الناس فاتفق انه عضه سبع فمات فتغلبوا على البلاد حينئذ وفيها احتيط على اعوان القاضي الرفيع
وضرب بعضهم بالمقارع وصودروا ودسم على القاضي الرفيع بالمدرسة المقدمية داخل باب الفراديس ثم اخرج ليلا وذهب به فسجن بمغارة
افقه من نواحي البقاع ثم انقطع خبره قال ابو شامة وذكروا انه توفي رحمه الله ومنهم من قال القي من شاهق ومنهم من قال خنق وذلك كله بذي
الحجة من هذه السنة وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين منه قرئ منشور ولاية القضاء بدمشق لمحيي الدين يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي
بالشباك الكمالي من الجامع كذا قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة وزعم السبط ان عزله انما كان في السنة الآتية وذكر ان سبب هلاكه انه كتب
الى الملك الصالح يقول له انه اورد الى خزانته من الاموال الف الف درهم من اموال الناس فانكر الصالح ذلك ورد اليه الجواب انه لم يرد سوى الف
الف درهم فارسل القاضي يقول انا احاقق الوزير وكان الصالح لا يخالف الوزير فاشار حينئذ على الصالح بعزله لتبرأ ساحة السلطان من
شناعات الناس فعزله وكان ما كان من امره وفوض امر مدارسه الى الشيخ تقي الدين ابن الصلاح فعين العادلية للكمال التفليسي والعذراوية لمحيي
الدين بن الزكي ولي القضاء بعده والامينية لابن عبد الكافي والشامية البرانية للتقي الحموي وعيب القاضي الرفيع واسقطت عدالة شهوده
قال السبط ارسله الامين مع جماعة على بغل باكاف لبعض النصارى الى مغارة افقه في جبل لبنان من ناحية الساحل فاقام بها اياما ثم ارسل
اليه عدلان من بعلبك فشهدا عليه ببيع املاكه من امين الدولة فذكرا انهما شاهداه وعليه تخفيفة وقندورة وانه استطعمهما شيئا من الزاد
وذكر ان له ثلثة ايام لم ياكل شيئا واطعماه من زوادتهما وشهدا عليه وانصرفا ثم جاء اوداو النصراني فقال قم فقام فصلى فاطال الصلاة
فرفسه النصراني فالقاه من راس الجبل الى اسفل الوادي الذي هناك فما وصل حتى تقطع وحكي انه تعلق ذيله بسن الجبل فما زال داود يرميه
بالحجارة حتى القاه الى اسفل الوادي وذلك عند الشقيف المطل على نهر ابرهيم قال السبط وقد كان فاسد العقيدة دهريا مستهزئا
بامور الشرع يخرج الى المجلس سكرانا ويحضر الى الجمعة كذلك وكانت داره بالحامات فتحه الله قال واخذ الموفق الواسطي احد امنائه وكان من
اكبر البلايا اخذ لنفسه من اموال الناس ستماية الف درهم فعوقب عقوبة عظيمة حتى اخذت منه وقد كسرت ساقاه ومات تحت
الضرب فالقي في مقابر اليهود والنصارى فاكلته الكلاب **ومن توفي فيها من الاعيان** الشيخ شمس الدين ابو الفتوح اسعد بن المنجا
التنوخي المعري الحنبلي قاضي حران قديما قدم دمشق ودرس بالمسمارية وتولى حدما في الدولة المعظمية وكانت له رواية عن ابن صابر
والقاضيين الشهرزوري وابن ابي عصرون وكانت وفاته في سابع ربيع الاول من هذه السنة رحمه الله وتوفي اخوه العز بعده في ذي القعدة منها و
دفن بتربته التي في بالجبل رحمه الله الشيخ الحافظ تقي الدين ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن الازهر الصريفيني كان يدري الحديث وله به معرفة
جيدة اثنى عليه ابو شامة وصلى عليه بجامع دمشق ودفن بقاسيون واقف الكروسية محمد بن عقيل بن كروس جمال الدين محتسب دمشق كان
كيسا متواضعا توفي بدمشق في شوال ودفن بداره التي جعلها مدرسة وله دار حديث رحمه الله الملك الجواد يونس بن ممدود بن العادل
ابي بكر بن ايوب الملك الجواد وكان ابوه اكبر اولاد العادل تقلب به الاحوال وملك دمشق بعد عمه الكامل محمد بن العادل وكان في نفسه
جيدا محبا للصالحين ولكن كان في بابه من يظلم الناس وينسب ذلك اليه فابغضته العامة وسبوه والجاوه الى ان قايض بدمشق الملك الصالح
ايوب بن الكامل الى سنجار وحصن كيفا ثم لم يحفظها بل خرجتا عن يديه ثم آل به الحال الى ان سجنه الصالح اسمعيل بحصن عزتا حتى كانت وفاته
في هذه السنة فيه رحمه الله فنقل في شوال الى تربة المعظم من سفح قاسيون وعند ابن يغمور معتقلا فخوله الصالح اسمعيل الى قلعة دمشق
فلما ملكها الصالح ايوب نقله الى الديار المصرية وشنقه مع الامين غزال وزير الصالح اسمعيل على قلعة القاهرة جزاء على صنيعهما في حق الصالح
ايوب رحمه الله اما ابن يغمور فانه عمل عليه حتى حول عنه ملك دمشق الى الملك الصالح اسمعيل واما امين الدولة فانه منع الصالح من
تسليم ولده عمي اليه فانتقم منهما بهذا وهو معذور في ذلك مسعود بن احمد بن مسعود بن عادة البخاري احد الفقهاء الحنفية الفضلاء وله
علم بالتفسير وعلم الحديث ولديه فضل غزير قدم بغداد صحبة رسول التتار فجلس عنده سنتين ثم افرج عنه ثم عاد فمات ببغداد في هذه
السنة رحمه الله ابو الحسن علي بن يحيى بن محمد البطريق بن نصر بن حمدون بن ثابت الاسدي الحلي ثم الواسطي ثم البغدادي الكاتب الشاعر
الشيعي فقيه الشيعة اقام بدمشق مدة وامتدح كثيرا من الامراء والملوك منهم الكامل صاحب مصر وغيره ثم عاد الى بغداد فكان يشتغل الشيعة
في مذهبهم وكان فاضلا ذكيا جيد النظم والنثر لكنه مخذول محجوب عن الحق وقد اورد ابن الساعي قطعة جيدة من اشعاره في الكامل وغيره

419

الغلام الى القلعة وقطعت الخطبة للصالح ايوب ووقعت الوحشة بين الملكين وارسل الصالح ايوب الى الخوارزمية يستحضرهم لحصار دمشق
فانا لله وانا اليه راجعون وكانت الخوارزمية قد فتحوا في هذه السنة بلاد الروم واخذوها من ايدي ملكها ابن علاء الدين وكان قليل العقل
يلعب بالكلاب والسباع ويسلطها على الناس فاتفق انه عضه سبع فمات فتغلبوا على البلاد حينئذ وفيها احتيط على اعوان القاضي الرفيع
وضرب بعضهم بالمقارع وصودروا ودسم على القاضي الرفيع بالمدرسة المقدمية داخل باب الفراديس ثم اخرج ليلا وذهب به فسجن بمغارة
افقه من نواحي البقاع ثم انقطع خبره قال ابو شامة وذكروا انه توفي رحمه الله ومنهم من قال القي من شاهق ومنهم من قال خنق وذلك كله بذي
الحجة من هذه السنة وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين منه قرئ بدمشق ولاية القضا بدمشق لمحيي الدين يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي
بالشباك الكمالي من الجامع كذا قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة وزعم السبط ان عزله انما كان في السنة الاتية وذكر ان سبب هلاكه انه كتب
الى الملك الصالح يقول له انه اورد الى خزانته من الاموال الف الف درهم من اموال الناس فانكر الصالح ذلك ورد اليه الجواب انه لم يرد سوى الف
الف درهم فارسل القاضي يقول انا احاقق الوزير وكان الصالح لا يخالف الوزير فاشار حينئذ على الصالح بعزله لتبرا ساحة السلطان من
شناعات الناس فعزله وكان ما كان من امره وفوض امر مدارسه الى الشيخ تقي الدين ابن الصلاح فعين العادلية للكمال التفليسي والعذراوية لمحيي
الدين بن الزكي وولي القضا بعده والامينية لابن عبد الكافي والشامية البرانية للتقي الحموي وعذب القاضي الرفيع واسقطت عدالة شهوده
قال السبط ارسله الامين مع جماعة على بغل باكاف لبعض النصارى الى مغارة افقه في جبل لبنان من ناحية الساحل فاقام بها اياما ثم ارسل
اليه عدلان من بعلبك فشهدا عليه ببيع املاكه من امين الدولة فذكرا انهما شاهداه وعليه تخفيفة وقندورة وانه استطعمهما شيئا من الزاد
وذكر ان له ثلثة ايام لم ياكل شيا واطعماه من زوادتهما وشهدا عليه وانصرفا ثم جاء داود النصراني فقال قم فقام فصلى فاطال الصلاة
فرفسه النصراني فالقاه من راس الجبل الى اسفل الوادي الذي هناك فما وصل حتى تقطع وحكى انه تعلق ذيله بسن الجبل فما زال داود يرميه
بالحجارة حتى القاه الى اسفل الوادي وذلك عند الشقيف المطل على نهر ابرهيم قال السبط وقد كان فاسد العقيدة دهريا مستهزئا
بامور الشرع يخرج الى المجلس سكرانا ويحضر الى الجمعة كذلك وكانت داره مثل الحانات قبحه الله قال واخذ الموفق الواسطي احد امنائه وكان من
اكبر البلايا اخذ لنفسه من اموال الناس ستماية الف درهم فعوقب عقوبة عظيمة حتى اخذت منه وقد كسرت ساقاه ومات تحت
الضرب فالقي في مقابر اليهود والنصارى فاكلته الكلاب **وممن توفي فيها من الاعيان** الشيخ شمس الدين ابو الفتوح اسعد بن المنجا
التنوخي المعري الحنبلي قاضي حران قديما قدم دمشق ودرس بالمسمارية وتولى حران في الدولة المعظمية وكانت له رواية عن ابن صابر
والقاضي الشهرزوري وابن ابي عصرون وكانت وفاته في سابع ربيع الاول من هذه السنة رحمه الله وتوفي اخوه العز بعده في ذي القعدة منها و
دفن بتربته التي في الجبل رحمه الله الشيخ الحافظ تقي الدين ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن الازهر الصريفيني كان يدري الحديث وله به معرفة
جيدة اثنى عليه ابو شامة وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بقاسيون واقف الكروسية محمد بن عقيل بن كروس جمال الدين محتسب دمشق كان
كيسا متواضعا توفي بدمشق في شوال ودفن بداره التي جعلها مدرسة وله دار حديث رحمه الله الملك الجواد يونس بن مودود بن العادل
ابي بكر بن ايوب الملك الجواد وكان ابوه اكبر اولاد العادل تقلبت به الاحوال وملك دمشق بعد عمه الكامل محمد بن العادل وكان في نفسه
جيدا محبا للصالحين ولكن كان في بابه من يظلم الناس وينسب ذلك اليه فابغضته العامة وسبوه والجاوه الى ان قايض بدمشق الملك الصالح
ايوب بن الكامل الى سنجار وحصن كيفا ثم لم يحفظها بل خرجا عن يديه ثم آل به الحال الى ان سجنه الصالح اسمعيل بحصن عزتا حتى كانت وفاته
في هذه السنة فيه رحمه الله فنقل في شوال الى تربة المعظم من سفح قاسيون وعنده ابن يغمور معتقلا فحوله الصالح اسمعيل الى قلعة دمشق
فلما ملكها الصالح ايوب نقله الى الديار المصرية وشنقه مع الامين غزال وزير الصالح اسمعيل على قلعة القاهرة جزا على صنعهما في حق الصالح
ايوب رحمه الله اما ابن يغمور فانه عمل عليه حتى حول عنه ملك دمشق الى الملك الصالح اسمعيل واما امين الدولة فانه منع الصالح من
تسليم ولده عمر اليه فانتقم منهما بهذا وهو معذور في ذلك مسعود بن احمد بن مسعود بن مازة البخاري احد الفقها الحنفية الفضلا وله
علم بالتفسير وعلم الحديث ولديه فضل غزير قدم بغداد صحبة رسول التتار فجلس عنده سنتين ثم افرج عنه ثم عاد فمات ببغداد في هذه
السنة رحمه الله ابو الحسن علي بن يحيى بن محمد البطريق بن نصر بن حمدون بن ثابت الاسدي الحلي ثم الواسطي ثم البغدادي الكاتب الشاعر
الشيعي فقيه الشيعة اقام بدمشق مدة وامتدح كثيرا من الامرا والملوك منهم الكامل صاحب مصر وغيره ثم عاد الى بغداد فكان يشتغل الشيعة
في مذهبهم وكان فاضلا ذكيا جيد النظم والنثر لكنه مخذول محجوب عن الحق وقد اورد ابن الساعي قطعة جيدة من اشعاره في الكامل وغيره

ثم دخلت سنة ثنتين واربعين وستماية فيها استوزر الخليفة المستعصم مويد الدين ابي طالب محمد بن احمد بن علي بن
محمد بن العلقمي المشوم على نفسه وعلى اهل بغداد والذي لم يعصم المستعصم في وزارته فانه لم يكن وزير صدق ولا مرضي الطريقة فانه
الذي اعان على المسلمين في قصة هولاكو وجنوده قبحه الله واياهم وقد كان ابن العلقمي قبل هذه الوزارة استاد الدار فلما مات نصير الدين
محمد بن الناقد استوزر ابن العلقمي وجعل مكانه في الاستادارية الشيخ محيي الدين يوسف بن ابي الفرج بن الجوزي وكان من خيار الناس رحمه
الله وهو واقف الجوزية التي بالنشابين بدمشق تقبل الله منه وفيها جعل الشيخ شمس الدين علي بن محمد بن الحسين بن النيار مودب
شيخ الشيوخ ببغداد وخلع عليه ووكل الخليفة بها الدين عبد الوهاب بن المطهر وكالة مطلقة وخلع عليه وفيها كانت وقعة عظيمة بين
الخوارزمية الذين كان الصالح ايوب صاحب مصر قد استقدمهم ليستنجد بهم على الصالح اسمعيل صاحب دمشق فنزلوا على غزة و
وارسل اليهم الصالح ايوب الاموال والخلع والخيل والاقمشة والعساكر فاتفق الصالح اسمعيل والناصر داود صاحب الكرك والمنصور
صاحب حمص مع الفرنج واقتتلوا مع الخوارزمية قتالا شديدا فهزمتهم الخوارزمية كسرة منكرة فظيعة هزمت الفرنج بصلبانها وراياتها
العالية على رووس اطلاب المسلمين وكانت كوس الخمر دايرة بين الجيوش فدارت كوس المنون على تلك الخمور فقتل من الفرنج في يوم واحد
زيادة على ثلثين الفا واسروا جماعة من ملوكهم واساقفتهم وقسوسهم وخلقا من امرا المسلمين وبعثوا بالاسارى الى الصالح ايوب بمصر وكان
يوميذ يوما مشهودا وامرا محمودا ولله الحمد وقد قال بعض امرا المسلمين قد علمت انا لما وقفنا تحت صلبان الفرنج وغنمت الخوارزمية
من الفرنج وممن كان معهم شيا كثيرا وارسل الصالح ايوب الى دمشق ليحاصرها فحصنها الصالح اسمعيل وخرب من حولها رباعا كثيرا وكسر باب
توما فكسر النهر فتراجع الماء حتى صار بحرا من باب توما وباب السلامة فغرق جميع ما كان بينهما من العمران وافتقر كثير من الناس فانا لله وانا اليه
راجعون وممن توفي فيها من الاعيان الملك المغيث عمر بن الصالح ايوب كان الصالح اسمعيل قد اسره وسجنه في برج قلعة دمشق حين
اخذها في غيبة الصالح ايوب فاجتهد ابوه بكل ممكن في خلاصه فلم يقدر وعارضه فيه امين الدولة غزال السامري واقف المدرسة الامينية
ببعلبك فلم يزل الشاب محبوسا بالقلعة من سنة ثمان وثلثين الى ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الاخر من هذه السنة فاصبح ميتا في محبسه غما وحزنا
ويقال انه قتل فالله اعلم وكان من خيار ابنا الملوك واحسنهم شكلا واكملهم عقلا ودفن عند جده الكامل في تربته شمالي الجامع فاشتد حنق
ابيه الصالح على صاحب دمشق شيخ الشيوخ بدمشق تاج الدين ابو محمد عبد الله بن عمر بن محمد بن حمويه احد الفضلا المورخين المصنفين
له كتاب في ثماني مجلدات ذكر فيه اصول الاشياء وله السياسة الملوكية صنفها للكامل محمد وغير ذلك وسمع الحديث وحفظ القران
وكان قد بلغ الثمانين عند ملكها المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المومن فاقام هناك الى سنة ستماية فقدم بلاد مصر وولي مشيخة
الشيوخ بعد اخيه صدر الدين ابن حمويه الوزير نصير الدين ابو الازهر احمد بن محمد بن علي بن احمد بن الناقد البغدادي وزير المستنصر ثم ابنه
المستعصم كان من ابنا التجار ثم توصل الى ان وزر لهذين الخليفتين وكان فاضلا بارعا حافظا للقران كثير التلاوة نشا في خدمتهم بادخد
ثم كان في وجاهة هايلة وقد اقعد في اخر عمره وهو في ذلك في غاية الاحترام والاكرام وله اشعار حسنة كثيرة اورد منها ابن الساعي
قطعة صالحة توفي في هذه السنة وقد جاوز الخمسين نقيب النقبا وخطيب الخطبا ووكيل الخلفا ابو طالب الحسين بن احمد بن علي بن هبة
الله بن محمد بن علي بن الخليفة المهتدي بالله العباسي كان من سادات العباسيين وايمة المسلمين وخطبا المومنين استمرت احواله على السداد
والصلاح ولم ينقطع قط عن الخطابة ولم يمرض قط حتى كانت ليلة السبت الثاني والعشرين من رجب من هذه السنة قام في اثناء الليل لبعض
حاجاته فسقط على ام راسه فسقط من فمه دم كثير واسكت فلم ينطق كلمة واحدة يومه ذلك الى الليل فمات رحمه الله وكانت له جنازة حافلة
ثم دخلت سنة ثلث واربعين وستماية وهي سنة الخوارزمية وذلك ان الصالح ايوب بن الكامل صاحب مصر بعث الخوارزمية
ومعهم ملكهم بركات خان في صحبة معين الدين ابن الشيخ فاحاطوا بدمشق يحاصرون عمه الصالح اسمعيل ابا الجيش صاحب دمشق واحرق
صاحبها قصر حجاج وحكر السماق وجامع جراح وباب الصغير ومساجد كثيرة ونصب المنجنيق عند باب الصغير وعند باب الجابية ونصبت من
داخل البلد منجنيقان ايضا وترامى الفريقان وارسل الصالح اسمعيل الى الامير معين الدين ابن الشيخ بسجادة وعكاز وابريق وارسل يقول له
اشتغالك بهذا اولى من اشتغالك بمحاصرة الملوك بزمر وجنك وغلالة حرير احمر واصفر وارسل يقول له اما السجادة فانها تصلح لي واما انت
فهذا اولى بك ثم اصبح ابن الشيخ فاشتد الحصار بدمشق وارسل الصالح اسمعيل فاحرق جوسق والده العادل وامتد الحريق في زقاق الرمان
الى العقيبة فاحترقت باسرها وقطعت الانهار وغلت الاسعار واخيفت الطريق وجرى بدمشق امور شنيعة بشعة جدا لم تتم عليها قط وامتد

واشتد الحصار

ثم دخلت سنة ثنتين واربعين وستمائة فيها استوزر الخليفة المستعصم مويد الدين ابي طالب محمد بن احمد بن علي بن
محمد بن العلقمي المشوم على نفسه وعلى اهل بغداد والذي لم يعصم المستعصم في وزارته فانه لم يكن وزير صدق ولا مرضي الطريقة فانه
الذي اعان على المسلمين في قصة هولاوو وجنوده قبحه الله واياهم وقد كان ابن العلقمي قبل هذه الوزارة استاد الدار فلما مات نصير الدين
محمد بن الناقد استوزر ابن العلقمي وجعل مكانه في الاستادارية الشيخ محيي الدين يوسف بن ابي الفرج بن الجوزي وكان من خيار الناس رحمه
الله وهو واقف الجوزية التي بالنشابين بدمشق تقبل الله منه وفيها جعل الشيخ شمس الدين علي بن محمد بن الحسين بن النيار مودب
شيخ الشيوخ ببغداد وخلع عليه ووكل الخليفة بهاء الدين عبد الوهاب بن المطهر وكالة مطلقة وخلع عليه وفيها كانت وقعة عظيمة بين
الخوارزمية الذين كان الصالح ايوب صاحب مصر قد استقدمهم ليستنجد بهم على الصالح اسمعيل صاحب دمشق فنزلوا على غزة و
وارسل اليهم الصالح ايوب الاموال والخلع والخيل والامتعة والعساكر فاتفق الصالح اسمعيل والناصر داود وصاحب الكرك والمنصور
صاحب حمص مع الفرنج واقتتلوا مع الخوارزمية قتالا شديدا فهزمتهم الخوارزمية كسرة منكرة فظيعة هزمت الفرنج بصلبانها وراياتها
العالية على روس اطلاب المسلمين وكانت كوس الخمر دايرة بين الجيوش فصارت كوس المنون على تلك الخمور فقتل من الفرنج في يوم واحد
زيادة على ثلثين الفا واسروا جماعة من ملوكهم واساقفتهم وقسوسهم وخلقا من امرا المسلمين وبعثوا بالاسارى الى الصالح ايوب بمصر وكان
يوم عيد يوما مشهودا وامرا محمودا ولله الحمد وقد قال بعض امرا المسلمين قد علمت اننا لما وقفنا تحت صلبان الفرنج وغنمت الخوارزمية
من الفرنج وممن كان معهم شيا كثيرا وارسل الصالح ايوب الى دمشق ليحاصرها فحصنها الصالح اسمعيل وخرب من حولها رباعا كثيرا وكسر باب
توما فكسر النهر فتاجج الما حتى صار بحر من باب توما وباب السلامة فغرق جميع ما كان بينهما من العمران وافتقر كثير من الناس فانا لله وانا اليه
راجعون وممن توفي فيها من الاعيان الملك المغيث عمر بن الصالح ايوب كان الصالح اسمعيل قد اسره وسجنه في برج قلعة دمشق حين
اخذها في غيبة الصالح ايوب فاجتهد ابوه بكل ممكن في خلاصه فلم يقدر وعارضه فيه امين الدولة غزال المسلماني واقف المدرسة الامينية
ببعلبك فلم يزل الشاب محبوسا بالقلعة من سنة ثمان وثلثين الى ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الاخر من هذه السنة فاصبح ميتا في محبسه غما وحزنا
ويقال انه قتل فالله اعلم وكان من خيار ابنا الملوك واحسنهم شكلا واكملهم عقلا ودفن عند جده الكامل في تربته شمالي الجامع فاشتد حنق
ابيه الصالح على صاحب دمشق شيخ الشيوخ بدمشق تاج الدين ابو محمد عبد الله بن عمر بن محمد بن حمويه احد الفضلا المورخين المصنفين
له كتاب في ثماني مجلدات ذكر فيه اصول الاشياء وله السياسة الملوكية صنفها للكامل محمد وغير ذلك وسمع الحديث وحفظ القران
وكان قد بلغ الثمانين عند ملكها المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المومن فاقام هناك الى سنة ستمائة فقدم بلاد مصر وولي مشيخه
الشيوخ بعد اخيه صدر الدين ابن حمويه الوزير نصير الدين ابو الازهر احمد بن محمد بن علي بن احمد بن الناقد البغدادي وزير المستنصر ثم ابنه
المستعصم كان من ابنا التجار ثم توصل الى ان وزر لهذين الخليفتين وكان فاضلا بارعا حافظا للقران كثير التلاوة نشا في حشمة باذخة
ثم كان في وجاهة هايلة وقد اقعد في اخر عمره وهو في ذلك في غاية الاحترام والاكرام وله اشعار حسنة كثيرة اورد منها ابن الساعي
قطعة صالحة توفي في هذه السنة وقد جاوز الخمسين نقيب النقبا وخطيب الخطبا ووكيل الخلفا ابو طالب الحسين بن احمد بن علي بن هبة
الله بن محمد بن علي بن الخليفة المهتدي بالله العباسي كان من سادات العباسيين وايمة المسلمين وخطبا المومنين استمرت احواله على السداد
والصلاح ولم ينقطع قط عن الخطابة ولم يمرض قط حتى كانت ليلة السبت الثاني والعشرين من رجب من هذه السنة قام في اثنا الليل لبعض
حاجاته فسقط على ام راسه فسقط من فمه دم كثير واسكت فلم ينطق كلمة واحدة يومه ذلك الى الليل فمات رحمه الله وكانت له جنازة حافلة
ثم دخلت سنة ثلث واربعين وستمائة وهي سنة الخوارزمية وذلك ان الصالح ايوب بن الكامل صاحب مصر بعث الخوارزمية
ومعهم ملكهم بركات خان في صحبة معين الدين ابن الشيخ فاحاطوا بدمشق يحاصرون عمه الصالح اسمعيل ابا الجيش صاحب دمشق واحرق
صاحب قصر حجاج وحكر السماق وجامع جراح وباب الصغير ومساجد كثيرة ونصب المنجنيق عند باب الصغير وعند باب الجابية ونصبت من
داخل البلد منجنيقان ايضا وترامى الفريقان وارسل الصالح اسمعيل الى الامير معين الدين ابن الشيخ بسجادة وعكاز وابريق وارسل يقول له
اشتغالك بهذا اولى من اشتغالك بمحاصرة الملوك بزمر وجنك وغلالة حرير احمر واصفر وارسل يقول له اما السجادة فانها تصلح لي واما انت
فهذا اولى بك ثم اصبح ابن الشيخ فاشتد الحصار بدمشق وارسل الصالح اسمعيل فاحرق جوسق والده العادل واشتد الحريق في زقاق الرمان
الى العقيبة فاحترقت باسرها وقطعت الانهار وغلت الاسعار واخيفت الطريق وجرى بدمشق امور شنيعة بشعة جدا لم يتم عليها قط واشتد

وامتد الحصار شهورا من هذه السنة الى جمادى الاولى فارسل امين الدولة يطلب من الامير معين بن الشيخ شيا من ملابسه فارسل اليه بفرجية وعمامة
وقميص ومنديل فلبس ذلك الامين وخرج الى معين الدين فاجتمع به بعد العشا طويلا ثم عاد ثم خرج مرة اخرى فاتفق الحال على ان يخرج الصالح اسمعيل
الى بعلبك ويسلم دمشق الى الصالح ايوب ودخل معين الدين ابن الشيخ فنزل في دار اسامة فولى وعزل وقطع ووصل وفوض قضا القضاة
الى صدر الدين ابن سني الدولة وعزل القاضي محيى الدين بن الزكي واستناب ابن سني الدولة التفليسي الذي ناب لابن الزكي والفرز السنجاري
وارسل معين الدين بن الشيخ امين الدولة غزال المسلماني وزير الصالح اسمعيل تحت الحوطة الى الديار المصرية واما الخوارزمية فانهم لم يكونوا
حاضرين وقت الصلح فلما علموا بوقوع الصلح غضبوا وساروا نحو داريا فنهبوها وساروا نحو بلاد الشرق وكاتبوا الصالح اسمعيل فحالفوه على
الصالح ايوب ففرح بذلك ونقض الصلح الذي كان وقع منه وعادت الخوارزمية فحاصروا دمشق وجا اليهم الصالح اسمعيل من بعلبك فضاق الحال
على الدماشقة فعدمت الاقوات وغلت الاسعار جدا حتى انه بلغت الغرارة الفا وستماية وقنطار الدقيق بسبعماية والخبز كل وقيتين الا ربع
بدرهم ورطل اللحم بسبعة وابيعت الاملاك بالدقيق واكلت القطاط والكلاب والميتات والجيف وتماوت الناس في الطرقات وعجزوا
عن الغسل والتكفين والاقبار فكانوا يلقون موتاهم في الابار حتى انتنت المدينة وضجر الناس فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه الايام
توفي الشيخ تقي الدين ابن الصلاح شيخ دار الحديث وغيرها من المدارس فما اخرج من باب الفرج فدفن بالصوفية الا بمجهد جهيد رحمه الله
قال السبط ومع هذا كانت الخمور دايرة والفسق ظاهر والمكوس بحالها وذكر الشيخ شهاب الدين ان الاسعار غلت في هذه السنة جدا
وهلك الصعاليك بالطرقات كانوا يسالون لقمة ثم صاروا يسالون لبابة ثم تنازلوا الى فلس يشترون به نخالة يبلونها وياكلونها كالدجاج
قال وانا شاهدت ذلك وذكر تفاصيل الاسعار وغلاها في الاطعمة وغيرها ثم زال ذلك كله في اواخر السنة بعد عيد الاضحى ولله الحمد
والمنة ولما بلغ الصالح ايوب ان الخوارزمية قد مالوا عليه وصالحوا عمه الصالح اسمعيل كاتب الملك المنصور ابراهيم بن اسد الدين شيركوه
صاحب حمص فاستماله اليه وقوى جانب نايب دمشق معين الدين حسين بن الشيخ ولكنه توفي في رمضان من هذه السنة كما سياتي في
الوفيات ولما رجع المنصور صاحب حمص عن موالاة الصالح اسمعيل شرع في جمع الجيوش من الحلبيين والتركمان والاعراب لاستنقاذ دمشق
من الخوارزمية وحصارهم اياها فبلغ ذلك الخوارزمية فخافوا من ذلك وغايلته وقالوا دمشق ما تفوت والمصلحة قتاله عند بلده فساروا
اليه الى عند بحيرة حمص وارسل الناصر الحمصي داود جيشه الى الصالح اسمعيل مع الخوارزمية وساق جيش دمشق فالتقوا مع صاحب
حمص والتقوا مع الخوارزمية عند بحيرة حمص فكان يوما مشهودا قتل عامة الخوارزمية وقتل ملكهم بركات خان وجي براسه على رمح
وتفرق شملهم وتمزقوا شذر مذر وساق المنصور صاحب حمص الى بعلبك فتسلمها للصالح ايوب وجا الى دمشق فنزل ببستان سامة
خدمة للصالح ايوب ثم حدثته نفسه باخذها فاتفق مرضه فمات رحمه الله في السنة الاتيه ونقل الى حمص وكانت مدة ملكها بعد ابيه
عشر سنين وقام من بعده فيها ابنه الملك الاشرف مدة سنتين ثم اخذت منه على ما سياتي وتسلم نواب الصالح ايوب بعلبك وبصرى ولم بقي
يبق للصالح اسمعيل بلد ياوي اليه ولا اهل ولا مال بل اخذ جميع ماله ونقلت عياله تحت الحوطة الى الديار المصرية وسار هو فاستجار
بالملك الناصر بن العزيز بن الظاهر غازي صاحب حلب فاواه واكرمه واحترمه وقال الاتابك لولو الحلبي لابن استاذه الناصر وكان
شابا صغيرا انظر الى عاقبة الظلم واما الخوارزمية فانهم ساروا الى ناحية الكرك فالتجاهم الناصر داود صاحبها واحسن اليهم وصاهرهم
وانزلهم بالصلت فاخذوا معهم نابلس فارسل اليهم الملك الصالح ايوب جيشا مع فخر الدين بن الشيخ فكسرهم على الصلت واجلاهم عن تلك
البلاد وحاصر الناصر بالكرك واهانه غاية الاهانه وقدم الملك الصالح نجم الدين ايوب من الديار المصرية فدخل دمشق في ابهة
عظيمة واحسن الى اهلها وتصدق على الفقرا والمساكين بها وسار الى بعلبك والى بصرى والى صرخد فتسلمها من صاحبها عز الدين ايبك
المعظمي وعوضه عنها ثم عاد الى مصر مويدا منصورا مسرورا محبورا وهذا كله في الاتيه ولله الحمد والمنة وفي هذه السنة كانت وقعة
عظيمة بين جيش الخليفة وبين التتار لعنهم الله فكسرهم المسلمون كسرة عظيمة وفرقوا شملهم وهربوا من بين ايديهم فلم يلحقوهم ولم يتبعوهم
خوفا من غايلة مكرهم وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما تركوكم وفي هذه السنة ظهر ببلاد خوزستان على سور في جبل
في داخله من الابنية الغريبة العجيبة ما يحار فيه الناظر وقد قيل ان ذلك من بنا الجن وقد ذكر صفته ابن الساعي في تاريخه **وممن توفي**
في هذه السنة من الاعيان الشيخ تقي الدين ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشيخ الامام العلامة مفتي الشام ومحدثه
تقي الدين ابو عمرو بن الصلاح الشهرزوري ثم الدمشقي سمع الحديث ببلاد الشرق وتفقه هنالك بالموصل وحلب وغيرها وكان ابوه مدرسا

وامتد الحصار شهورا من هذه السنة الى جمادى الاولى فارسل امين الدولة يطلب من الامير معين بن الشيخ شيا من ملابسه فارسل اليه بفرجية وعمامة
وقميص ومنديل فلبس ذلك الامين وخرج الى معين الدين فاجتمع به بعد العشا طويلا ثم عاد ثم خرج مرة اخرى فاتفق الحال على ان يخرج الصالح اسمعيل
الى بعلبك ويسلم دمشق الى الصالح ايوب ودخل معين الدين ابن الشيخ فنزل في دار اسامة فولى وعزل وقطع ووصل وفوض قضا القضاة
الى صدر الدين ابن سني الدولة وعزل القاضي محيي الدين بن الزكي واستناب ابن سني الدوله التفليسي الذي ناب لابن الزكي والعز السنجاري
وارسل معين الدين بن الشيخ امين الدولة غزال المسلماني وزير الصالح اسمعيل تحت الحوطة الى الديار المصرية واما الخوارزمية فانهم لم يكونوا
حاضرين وقت الصلح فلما علموا بوقوع الصلح غضبوا وساروا نحو داريا فنهبوها وساروا نحو بلاد الشرق وكاتبوا الصالح اسمعيل في القيام على
الصالح ايوب ففرح بذلك ونقض الصلح الذي كان وقع منه وعادت الخوارزمية فحاصروا دمشق وجا اليهم الصالح اسمعيل من بعلبك فضاق الحال
على الدماشقة فعدمت الاقوات وغلت الاسعار جدا حتى انه بلغت الغرارة الفا وستماية وقنطار الدقيق بسبعماية والخبز كل وقيتين الا ربع
بدرهم ورطل اللحم بسبعة وابيعت الاملاك بالدقيق واكلت القطاط والكلاب والميتات والجيف وتماوت الناس في الطرقات وعجزوا
عن الغسل والتكفين والاقبار فكانوا يلقون موتاهم في الابار حتى انتنت المدينة وضجر الناس فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه الايام
توفي الشيخ تقي الدين ابن الصلاح شيخ دار الحديث وغيرها من المدارس فما اخرج من باب الفرج فدفن بالصوفيه الا بجهد جهيد رحمه الله
قال السبط ومع هذا كانت الخمور دايرة والفسوق ظاهر والمكوس بحالها وذكر الشيخ شهاب الدين ان الاسعار غلت في هذه السنة جدا
وهلك الصعاليك بالطرقات كانوا يسالون لقمة ثم صاروا يسالون لبابة ثم تنازلوا الى فلس يشترون به نخالة يبلونها وياكلونها كالدجاج
قال وانا شاهدت ذلك وذكر تفاصيل الاسعار وغلاها في الاطعمة وغيرها ثم زال ذلك كله في اواخر السنة بعد عيد الاضحى ولله الحمد
والمنه ولما بلغ الصالح ايوب ان الخوارزمية قد مالوا عليه وصالحوا عمه الصالح اسمعيل كاتب الملك المنصور ابرهيم بن اسد الدين شيركوه
صاحب حمص فاستماله اليه وقوى جانب نايب دمشق معين الدين حسين بن الشيخ ولكنه توفي في رمضان من هذه السنة كما سياتي في
الوفيات ولما رجع المنصور صاحب حمص عن موالاة الصالح اسمعيل شرع في جمع الجيوش من الحلبيين والتركمان والاعراب لاستنقاذ دمشق
من الخوارزمية وحصارهم اياها فبلغ ذلك الخوارزمية فخافوا من ذلك وغايلته وقالوا دمشق ما تفوت والمصلحة قتاله عند بلده فساروا
اليه الى عند بحيرة حمص وارسل الناصر الحمصي داود جيشه الى الصالح اسمعيل مع الخوارزمية وساق جيش دمشق فالتقوا مع صاحب
حمص والتقوا مع الخوارزمية عند بحيرة حمص فكان يوما مشهودا قتل عامة الخوارزمية وقتل ملكهم بركات خان وجي براسه على رمح
وتفرق شملهم وتمزقوا شذر مذر وساق المنصور صاحب حمص الى بعلبك فتسلمها للصالح ايوب وجا الى دمشق فنزل ببستان سامة
خدمة للصالح ايوب ثم حدثته نفسه باخذها فاتفق مرضه فمات رحمه الله في السنة الاتية ونقل الى حمص وكانت مدة ملكها لها بعد ابيه
عشر سنين وقام من بعده فيها ابنه الملك الاشرف مدة سنتين ثم اخذت منه على ما سياتي وتسلم نواب الصالح ايوب بعلبك وبصرى ولم يبق
يبق للصالح اسمعيل بلد ياوي اليه ولا اهل ولا مال بل اخذ جميع ماله ونقلت عياله تحت الحوطه الى الديار المصرية وسار هو فاستجار
بالملك الناصر بن العزيز بن الظاهر غازي صاحب حلب فاواه واكرمه واحترمه وقال الاتابك لولو الحلبي لابن استاذه الناصر وكان
شابا اصغير النظر الى عاقبة الظلم واما الخوارزمية فانهم ساروا الى ناحية الكرك فالتقاهم الناصر داود صاحبها واحسن اليهم وصاهرهم
وانزلهم بالصلت فاخذوا معهم نابلس فارسل اليهم الملك الصالح ايوب جيشا مع فخر الدين بن الشيخ فكسرهم على الصلت واجلاهم عن تلك
البلاد وحاصر الناصر بالكرك واهانه غاية الاهانه وقدم الملك الصالح نجم الدين ايوب من الديار المصرية فدخل دمشق في ابهة
عظيمة واحسن الى اهلها وتصدق على الفقرا والمساكين بها وسار الى بعلبك والى بصرى والى صرخد فتسلمها من صاحبها عز الدين ايبك
المعظمي وعوضه عنها ثم عاد الى مصر مويدا منصورا مسرورا محبورا وهذا كله في الاتية ولله الحمد والمنه وفي هذه السنة كانت وقعة
عظيمة بين جيش الخليفة وبين التتار لعنهم الله فكسرهم المسلمون كسرة عظيمة وفرقوا شملهم وهربوا من بين ايديهم فلم يلحقوهم ولم يتبعوهم
خوفا من غايلة مكرهم وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما تركوكم وفي هذه السنة ظهر ببلاد خوزستان على سور في جبل
في داخله من الابنية الغريبة العجيبة ما يحار فيه الناظر وقد قيل ان ذلك من بنا الجن وقد وصفه ابن الساعي في تاريخه **وممن توفي**
في هذه السنة من الاعيان الشيخ تقي الدين ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشيخ الامام العلامه مفتي الشام ومحدثها
تقي الدين ابو عمرو بن الصلاح الشهرزوري ثم الدمشقي سمع الحديث ببلاد الشرق وتفقه هنالك بالموصل وحلب وغيرها وكان ابوه مدرسا

بالموصل وحلب وغيرها وكان ابوه مدرسا بالاسدية التي بحلب واقفها اسد الدين شيركوه بن شاذي وقدم الشام وهو في عداد الفضلا
الكبار واقام بالمقدس مدة ودرس بالصلاحية ثم تحول الى دمشق فدرس بالرواحية ثم بالشامية الجوانية ثم بدار الحديث الاشرفية
وهو اول من وليها من شيوخ الحديث وهو الذي صنف كتاب وقفها وقد صنف كتبا كثيرة مفيدة في علوم الحديث وفي الفقه وتعاليق
حسنة على الوسيط وغيره من الفوايد التي يرحل اليها وكان دينا زاهدا ورعا خاشعا ناسكا على طريقة السلف الصالح كما هي طريقة
متاخري اكابر المحدثين مع الفضيلة التامة في فنون كثيرة ولم يزل على طريقة جيدة حتى كانت وفاته بمنزله من دار الحديث الاشرفية في
ليلة الاربعا الخامس والعشرين من ربيع الاخر من سنة ثلث واربعين وستماية وصلي عليه بجامع دمشق وشيعه الناس الى داخل
باب الفرج ولم يمكنهم البروز الى ظاهره لحصار الخوارزمية ومات هذه الى الصوفية الاخرى العشرة رحمه الله وتغمده برحمته وقد اثنى عليه
القاضي شمس الدين بن خلكان وكان من شيوخه قال السبط انشدني الشيخ تقي الدين بن الصلاح من لفظه احذر من الواوات اربعة من الحتوف
واو الوصية والوديعة والوكالة والوقوف وحكى عنه ابن خلكان انه قال الهمت في المنام هولا الكلمات ادفع المساله ما وجدت
التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا والالحاح في الطلب يذهب البها وما اقرب الصنع من الملهوف وربما كانت العسر نوع من
اداب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة قبل ان تدرك فانك ستنالها في اوانها ابن النجار الحافظ صاحب التاريخ محمد بن محمود
بن الحسن بن هبة الله بن محاسن بن النجار ابو عبد الله البغدادي الحافظ الكبير سمع الكثير ورحل شرقا وغربا ولد سنة ثمان
وسبعين وخمسماية وشرع في كتابة التاريخ وعمره خمس عشرة سنة وقرا النحو والادب والقرات وقرا بنفسه على المشايخ كثيرا
حتى حصل نحوا من ثلثه الاف شيخ من ذلك نحو من اربعماية امراة وتغرب ثمانيا وعشرين سنة ثم عاد الى بغداد وقد جمع اشيا كثيرة
من ذلك القمر المنير في المسند الكبير يذكر لكل صحابي ما روى وكنز الامام في معرفة السنن والاحكام والمختلف والموتلف والسابق
واللاحق والمتفق والمفترق وكتاب الالقاب نهج البلاغة في معرفة الصحابة والكمال في اسما الرجال وغير ذلك مما لم يتم اكثره و
له كتاب الذيل على تاريخ مدينة السلام في ست عشرة مجلدة كامل وله في اخبار مكة والمدينة وبيت المقدس وغرر الفوايد في خمس مجلدات
واشيا كثيرة جدا سردها ابن الساعي في ترجمته وذكر انه لما عاد الى بغداد عرض عليه الاقامة في المدارس فقال معي ما استغني
به فاشترى جارية واولدها ولدا واقام برهة ينفق على نفسه من كسبه ثم احتاج الى ان تزل محدثا في جماعة المحدثين بالمدرسة
المستنصرية حين وضعت ثم مرض مدة شهرين واوصى الى ابن الساعي في امر تركته وكانت وفاته يوم الثلثا الخامس من شعبان
من هذه السنة وله من العمر خمس وسبعون سنة وصلي عليه بالمدرسة النظامية وشهد جنازته خلق كثير وكان ينادي حول جنازته
هذا حافظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينفي الكذب عنه ولم يترك وارثا وكانت تركته عشرين دينارا وثياب بدنه اوصى ان يتصدق
بها واوقف خزانتين من الكتب بالنظامية تساوي الف دينار فامضى ذلك الخليفة المستعصم رحمه الله وقد اثنى عليه الناس
ورثاه بمراثي كثيرة سردها ابن الساعي في اخر ترجمته الحافظ ضيا الدين المقدسي صاحب الاحكام محمد بن عبد الغني بن الواحد بن
سمع الحديث الكثير وكتب كثيرا ورحل وطوف وجمع وصنف والف كتبا مفيدة حسنة كثيرة الفوايد من ذلك كتاب الاحكام ولم
يتمه وكتاب المختارة وفيه علوم حسنة حديثية وهي اجود من مستدرك الحاكم لو كمل وله فضايل الاعمال وغير ذلك من الكتب الحسنة
الدالة على حفظه واطلاعه وتضلعه من علم الحديث متنا واسنادا وكان رحمه الله في غاية العبادة والزهادة والورع والخير
وقد وقف كتبا كثيرة بخطه لخزانة المدرسة الضيائية التي وقفها على اصحابهم من المحدثين والفقها وقد وقفت اوقاف لها كثيرة
بعد ذلك الشيخ علم الدين السخاوي علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الواحد بن عبد الغالب الهمداني المصري ثم الدمشقي الشيخ علم
الدين ابو الحسن السخاوي شيخ القرا بدمشق ختم عليه الوف من الناس وكان قد قرا على الشاطبي وشرح قصيدته وله شرح المفصل وله
تفسير وتصانيف كثيرة ومدايح في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له حلقة بجامع دمشق وولي مشيخة الاقرا بتربة ام الصالح وبها
كان سكنه وبها توفي ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الاخرة ودفن بقاسيون وذكر القاضي ابن خلكان ان مولده في سنة ثمان وخمسين
وخمسماية ومن شعره قوله رحمه الله تعالى ❁ قالوا غدا ناتي ديار الحمى وينزل الركب بمغناهم ❁ وكل من كان مطيعا لهم ❁
اصبح مسرورا بلقياهم ❁ قلت فلي ذنب فما حيلتي باي وجه اتلقاهم ❁ قالوا اليس العفو من شانهم لا سيما عمن ترجاهم ❁
الخاتون ربيعة خاتون واقفة الصاحبة بقاسيون ربيعة خاتون بنت ايوب اخت السلطان صلاح الدين زوجها اخوها الملك

بالموصل وحلب وغيرها وكان ابوه مدرسا بالاسدية التي بحلب وواقفها اسد الدين شيركوه بن شاذي وقدم الشام وهو في عداد الفضلا
الكبار واقام بالمقدس مدة ودرس بالصلاحية ثم تحول الى دمشق فدرس بالرواحية ثم بالشامية الجوانية ثم بدار الحديث الاشرفية
وهو اول من وليها من شيوخ الحديث وهو الذي صنف كتاب وقفها وقد صنف كتبا كثيرة مفيدة في علوم الحديث وفي الفقه وتعاليق
حسنة على الوسيط وغيره من الفوايد التي يرحل اليها وكان دينا زاهدا ورعا ناسكا على طريقة السلف الصالح كما هو طريقة
متاخري اكابر المحدثين مع الفضيلة التامة في فنون كثيرة ولم يزل على طريقة جيدة حتى كانت وفاته بمنزله من دار الحديث الاشرفية في
ليلة الاربعا الخامس والعشرين من ربيع الاخر من سنة ثلث واربعين وستماية وصلي عليه بجامع دمشق وشيعه الناس الى داخل
باب الفرج ولم يمكنهم البروز الى ظاهره لحصار الخوارزمية وما صحبه الى الصوفية الا نحو العشرة رحمه الله وتغمده برحمته وقد اثنى عليه
القاضي شمس الدين بن خلكان وكان من شيوخه قال السبط انشدني الشيخ تقي الدين بن الصلاح من لفظه احذر من الواوات اربعة من الحتوف
واو الوصية والوديعة والوكالة والوقوف   وحكى عنه ابن خلكان انه قال الهمت في المنام هولا الكلمات ادفع المسالة ما وجدت
التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا والالحاح في الطلب يذهب البها وما اقرب الصنع من الملهوف وربما كانت العسر نوع من
اداب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانك ستنالها في اوانها ابن النجار الحافظ صاحب التاريخ محمد بن محمود
بن الحسن بن هبة الله ابن محاسن بن النجار ابو عبد الله البغدادي الحافظ الكبير سمع الكثير ورحل شرقا وغربا ولد سنة ثمان
وسبعين وخمسماية وشرع في كتابة التاريخ وعمره خمس عشر سنة وقرا النحو والادب والقراات وقرا بنفسه على المشايخ كثيرا
حتى حصل نحوا من ثلثة الاف شيخ من ذلك نحو من اربعماية امراة وتغرب ثمانيا وعشرين سنة ثم عاد الى بغداد وقد جمع اشيا كثيرة
من ذلك القمر المنير في المسند الكبير يذكر لكل صحابي ما رواه وكنز الامام في معرفة السنن والاحكام والمختلف والموتلف والسابق
واللاحق والمتفق والمفترق وكتاب الالقاب نهج البلاغة في معرفة الصحابة والكمال في اسما الرجال وغير ذلك مما لم يتم اكثره و
له كتاب الذيل على تاريخ مدينة السلام في ست عشرة مجلدة كامل وله في اخبار مكة والمدينة وبيت المقدس وغرر الفوايد في خمس مجلدات
واشيا كثيرة جدا سردها ابن الساعي في ترجمته وذكر انه لما عاد الى بغداد عرض عليه الاقامة في المدارس فقال معي ما استغني
به فاشترى جارية واولدها ولدا واقام برهة ينفق على نفسه من كسبه ثم احتاج الى ان تولى محدثا في جماعة المحدثين بالمدرسة
المستنصرية حين وضعت ثم مرض مدة شهرين واوصى الى ابن الساعي في امر تركته وكانت وفاته يوم الثلثا الخامس من شعبان
من هذه السنة وله من العمر خمس وسبعون سنة وصلي عليه بالمدرسة النظامية وشهد جنازته خلق كثير وكان ينادي حول جنازته
هذا حافظ حديث رسول الله علم الذي ينفي الكذب ولم يترك وارثا وكانت تركته عشرين دينارا وثياب بدنه واوصى ان يتصدق
بها واوقف خزانتين من الكتب بالنظامية تساوي الف دينار فامضى ذلك الخليفة المستعصم رحمه الله وقد اثنى عليه الناس
ورثاه بمراثي كثيرة سردها ابن الساعي في اخر ترجمته الحافظ ضيا الدين المقدسي صاحب الاحكام محمد بن عبد الواحد بن
سمع الحديث الكثير وكتب كثيرا ورحل وطوف وجمع وصنف والف كتبا مفيدة حسنة كثيرة الفوايد من ذلك كتاب الاحكام ولم
يتمه وكتاب المختارة وفيه علوم حسنة حديثية وهي اجود من مستدرك الحاكم لو كمل وله فضايل الاعمال وغير ذلك من الكتب الحسنة
الدالة على حفظه واطلاعه وتضلعه من علم الحديث متنا واسنادا وكان رحمه الله في غاية العبادة والزهادة والورع والخير
وقد وقف كتبا كثيرة عظيمة لخزانة المدرسة الضيائية التي وقفها على اصحابهم من المحدثين والفقها وقد وقفت اوقاف اخر كثيرة
بعد ذلك الشيخ علم الدين السخاوي علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الواحد بن عبد الغالب الهمداني المصري ثم الدمشقي الشيخ علم
الدين ابو الحسن السخاوي شيخ القرا بدمشق ختم عليه الوف من الناس وكان قد قرا على الشاطبي وشرح قصيدته وله شرح المفصل وله
تفسير وتصانيف كثيرة ومدايح في رسول الله صلى الله علم وكان له حلقة بجامع دمشق وولي مشيخة الاقرا بتربة ام الصالح وبها
كان سكنه وبها توفي ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الاخرة ودفن بقاسيون وذكر القاضي ابن خلكان ان مولده في سنة ثمان وخمسين
وخمسماية ومن شعره قوله رحمه الله تعالى ۞ قالوا غدا ناتي ديار الحمى وينزل الركب بمغناهم ۞ وكل من كان مطيعا لهم ۞
اصبح مسرورا بلقياهم ۞ قلت فلي ذنب فما حيلتي باي وجه اتلقاهم ۞ قالوا اليس العفو من شانهم لا سيما عمن ترجاهم ۞
الخاتون ربيعة خاتون واقفة الصاحبة بقاسيون ربيعة خاتون بنت ايوب اخت السلطان صلاح الدين زوجها اخوها الا

بالامير

بالامير سعد الدين مسعود بن معين الدين انر وتزوج هو باخته عصمة الدين خاتون التي كانت زوجة الملك نور الدين رحمه الله لها
الخاتونية الجوانية والخانقاه ثم الى مات الامير سعد الدين تزوجها من الملك مظفر الدين صاحب اربل فاقامت عنده باربل اربعين
سنة حتى مات ثم قدمت دمشق فسكنت في دار العقيقي حتى كانت وفاتها في هذه السنة وقد جاوزت الثمانين ودفنت بقاسيون
وكانت في خدمتها الشيخة الصالحة العالمة امة اللطيف بنت الناصح الحلبي وكانت فاضلة لها تصانيف وهي التي ارشدتها الى وقف
المدرسة الصاحبة بقاسيون بسفح قاسيون على الحنابلة واوقف امة اللطيف على الحنابلة مدرسة اخرى وهي الان شرقي الرباط
الناصري ثم لما ماتت الخاتون وقعت العالمة في المصادرات وحبست مدة ثم افرج عنها وتزوجها الاشرف صاحب حمص وسافرت
معه الى الرحبة وتل باشر ثم توفت في سنة ثلث وخمسين ووجد لها بدمشق ذخاير كثيرة وجواهر نفيسه يقارب ستماية الف
درهم غير الاملاك والاوقاف معين الدين الحسن بن شيخ الشيوخ وزير الصالح نجم الدين ايوب ثم ارسله الى دمشق فحاصرها مع
الخوارزمية اولا حتى اخذها من يد الصالح اسمعيل واقام بها نائبا من جهة الصالح ايوب ثم مالت الخوارزمية مع الصالح
اسمعيل عليه فحصروه بدمشق ثم كانت وفاته في العشر الاخير من رمضان هذه السنة عن ست وخمسين سنة فكانت مدة
ولايته بدمشق اربعة اشهر ونصف وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بقاسيون الى جانب اخيه عماد الدين وفيها كانت وفاة
واقف العلمية الحنفية وهو الامير سيف الدين بن قليج ودفن بتربته التي بمدرسته المذكورة التي كانت سكنه بدار فلوس تقبل
الله منه وخطيب الجبل شرف الدين عبد الله بن الشيخ ابي عمر رحمه الله والسيف احمد بن عيسى بن الامام موفق الدين بن قدامة وفيها
توفي امام الكلاسة تاج الدين ابو الحسن محمد بن ابي جعفر مسند وقته وشيخ الحديث في زمانه وراويه وصلاحا والمحدثان
الكبيران الحافظان المفيدان شرف الدين احمد بن الجوهري وتاج الدين عبد الجليل الابهري **ثم دخلت سنة اربع واربعين
وستماية** فيها كسر المنصور الخوارزمية عند بحيرة حمص واستقرت يد نواب الصالح ايوب على دمشق وبعلبك وبصرى في جمادى
الاخرة كسر فخر الدين بن الشيخ الخوارزمية على الصلت كسرة فرق شملهم ثم حاصر الناصر بالكرك ورجع عنه الى دمشق وقدم الصالح ايوب
دمشق في ذي القعدة فاحسن الى اهلها وتسلم هذه المدن المذكورة وانتزع صرخد من عز الدين وعوضه عنها واخذ الصلت من الناصر
داود بن المعظم واخذ حصن الصبيبة من السعيد بن العزيز بن العادل وعظم شانه جدا وزار في رجوعه بيت المقدس وتفقد احواله
وامر باعادة اسواره ان تعمر كما كانت في الدولة الناصرية فاتح القدس وان يخرج الخراج وما يحصل من غلات بيت المقدس في ذلك و
ان عاز شيا صرفه من عنده وفيها قدمت الرسل من جهة الباب الذي للنصارى تخبر بانه قد اباح دم الانبرور ملك الفرنج لتهاونه في قتال المسلمين
وارسل طايفة من عنده ليقتلوه فلما انتهوا اليه كان قد استعد لهم واجلس مملوكا له على السرير فاعتقدوه الملك فقتلوه فعند ذلك
اخذهم الانبرور فصلبهم على باب قصره بعدما ذبحهم وسلخهم وحشى جلودهم تبنا فلما بلغ ذلك الباب ارسل اليه جيشا كثيفا لقتاله
فاوقع الله بينهم الخلاف بسبب ذلك ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة وفيها هبت ريح عاصف شديدة بمكة يوم الثلثا ثامن عشر
ربيع الاخر فالقت ستارة الكعبة وكانت قد عتقت فانها من سنة اربعين لم تجدد لعدم الحج في تلك السنين من ناحية الخليفة فما سكنت
الريح الا والكعبة عريانه وقد زال عنها شعار السواد وكان هذا فالا على دولة بني العباس ومنذرا بما سيقع بعدها من كاينة التتار
لعنهم الله فاستاذن نايب اليمن عمر بن رسول الله شيخ الحرم العفيف منصور بن منعة في ان يكسوا الكعبة فقال لا يكون هذا الا من مال الخليفة
ولم يكن عنده مال فاقترض ثلثماية الف دينار واشترى ثياب قطن وصبغها سودا وركب عليها طرازات العتيقة وكسى بها الكعبة و
مكثت الكعبة ليس عليها كسوة احدى وعشرين يوما وفيها فتحت دار الكتب التي انشاها الوزير مويد الدين محمد بن احمد بن العلقمي بدار
الوزارة وجاءت في نهاية الحسن ووضع فيها من الكتب النفيسة النافعة شي كثير وامتدحها الشعرا بابيات وقصايد حسنا وفي اواخر ذي
الحجة ظهر الخليفة المستعصم بالله امير المومنين ولديه الاميرين ابا العباس احمد وابا الفضايل عبد الرحمن وعملت ولايم ومآكل وافراح
لا يسمع بمثلها من زمان متطاولة وكان ذلك وداعا لمسرات بغداد واهلها في ذلك الزمان وفيها احاط الناصر داود صاحب الكرك
على الامير عماد الدين داود بن موسك وكان من خيار الامرا الاجواد الامجاد واصطفى امواله كلها وسجنه عنده في الكرك فشفع فيه فخر
الدين بن الشيخ لما كان محاصره في الكرك فاطلقه فخرجت في حلقه خراجة فبطها فمات فدفن عند قبر جعفر والشهدا بموته رحمه الله وفيها
توفي ملك الخوارزمية بركة خان لما كسرت اصحابه عند بحيرة حمص كما تقدم ذكره وفيها توفي الملك المنصور ناصر الدين ابرهيم بن

الحنبلي خ

الحلبي خ

بالامير سعد الدين مسعود بن معين الدين انر وتزوج هو باخته عصمة الدين خاتون التي كانت زوجة الملك نور الدين رحمه الله وهي
الخاتونية الجوانية والخانقاه ثم الى مات الامير سعد الدين زوجها من الملك مظفر الدين صاحب اربل فاقامت عنده باربل ازيد من
سنة حتى مات ثم قدمت دمشق فسكنت في دار العقيقي حتى كانت وفاتها في هذه السنة وقد جاوزت الثمانين ودفنت بقاسيون
وكانت في خدمتها الشيخة الصالحة العالمة امة اللطيف بنت الناصح الحنبلي وكانت فاضلة لها تصانيف وهي التي ارشدتها الى وقف
المدرسة الصاحبة بقاسيون بسفح قاسيون على الحنابلة واوقفت امة اللطيف على الحنابلة مدرسة اخرى وهي الان شرقي الرباط
الناصري ثم لما ماتت الخاتون وقعت العالمة في المصادرات وحبست مدة ثم افرج عنها وتزوجها الاشرف صاحب حمص وسافرت
معه الى الرحبة وتل باشر ثم توفيت في سنة ثلث وخمسين ووجد لها بدمشق ذخاير كثيرة وجواهر نفيسه يقارب ستماية الف
درهم غير الاملاك والاوقاف معين الدين الحسن بن شيخ الشيوخ وزير الصالح نجم الدين ايوب ثم ارسله الى دمشق فحاصرها مع
الخوارزمية اول مرة حتى اخذها من يد الصالح اسمعيل واقام بها نايبا من جهة الصالح ايوب ثم مالت الخوارزمية مع الصالح
اسمعيل عليه فحصروه بدمشق ثم كانت وفاته في العشر الاخير من رمضان هذه السنة عن ست وخمسين سنة فكانت مدة
ولايته بدمشق اربعة اشهر ونصف وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بقاسيون الى جانب اخيه عماد الدين وفيها كانت وفاة
واقف القليجية الحنفية وهو الامير سيف الدين بن قليج ودفن بتربته التي بالمدرسة المذكورة التي كانت سكنه بدار فلوس تقبل
الله منه وخطيب الجبل شرف الدين عبد الله بن الشيخ ابي عمر رحمه الله والسيف احمد بن عيسى بن الامام موفق الدين بن قدامة وفيها
توفي امام الكلاسة تاج الدين ابو الحسن محمد بن ابي جعفر مسند وقته وشيخ الحديث في زمانه وابوه وصلاحا والمحدثان
الكبيران الحافظان المفيدان شرف الدين احمد بن الجوهري وتاج الدين عبد الجليل الابهري **ثم دخلت سنة اربع واربعين
وستماية** فيها كسر المنصور الخوارزمية عند بحيرة حمص واستقرت يد نواب الصالح ايوب على دمشق وبعلبك وبصرى وفي جمادى
الاخرة كسر فخر الدين بن الشيخ الخوارزمية على الصلت كسرة فرق شملهم ثم حاصر الناصر بالكرك ورجع عنه الى دمشق وقدم الصالح ايوب
دمشق في ذي القعدة فاحسن الى اهلها وتسلم هذه المدن المذكورة وانتزع صرخد من يد عز الدين وعوضه عنها واخذ الصلت من الناصر
داود بن المعظم واخذ حصن الصبيبة من السعيد بن العزيز بن العادل وعظم شانه جدا وزار في رجوعه بيت المقدس وتفقد احواله
وامر باعادة اسواره ان تعمر كما كانت في الدولة الناصرية فاتح القدس وان يخرج الخراج وما يحصل من غلات بيت المقدس في ذلك وان
عاز شي اصرفه من عنده وفيها قدمت الرسل من جهة الباب الذي للنصارى يخبر بانه قد اباح دم الانبرور ملك الفرنج لتهاونه في قتال المسلمين
وارسل طايفة من عنده ليقتلوه فلما انتهوا اليه كان قد استعد لهم واجلس مملوكا له على السرير فاعتقدوه الملك فقتلوه فعند ذلك
اخذهم الانبرور فصلبهم على باب قصره بعد ما ذبحهم وسلخهم وحشى جلودهم تبنا فلما بلغ ذلك الباب ارسل اليه جيشا كثيفا لقتاله
فاوقع الله بينهم الخلاف بسبب ذلك ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة وفيها هبت ريح عاصف شديدة بمكة يوم الثلثا من عشر
ربيع الاخر فالقت ستارة الكعبة وكانت قد عتقت فانها من سنة اربعين لم تجدد لعدم الحج في تلك السنين من ناحية الخليفة فما سكنت
الريح الا والكعبة عريانه وقد زال عنها شعار السواد وكان هذا فالا على دولة بني العباس ومنذرا بما سيقع بعدها من كاينة التتار
لعنهم الله فاستاذن نايب اليمن عمر بن رسول الله شيخ الحرم العفيف منصور بن منعة في ان يكسوا الكعبة فقال لا يكون هذا الا من مال الخليفة
ولم يكن عنده مال فاقترض ثلثماية الف دينار واشترى ثياب قطن وصبغها سودا وركب عليها طرازات العتيقة وكسى بها الكعبة و
مكثت الكعبة ليس عليها كسوة احدى وعشرين يوما وفيها فتحت دار الكتب التي انشاها الوزير مويد الدين محمد بن احمد بن العلقمي بدار
الوزارة وجاءت في نهاية الحسن ووضع فيها من الكتب النفيسة النافعة شي كثير وامتدحها الشعرا بابيات وقصايد حسنا وفيها اخرج ذي
الحجة طهر الخليفة المستعصم بالله امير المومنين ولديه الاميرين ابا العباس احمد وابا الفضايل عبد الرحمن وعملت ولايم ومآكل وافراح
لا يسمع بمثلها من ازمان متطاولة وكان ذلك وداعا للمسرات ببغداد واهلها في ذلك الزمان وفيها احتاط الناصر داود صاحب الكرك
على الامير عماد الدين داود بن موسك وكان من خيار الامرا الاجواد الامجاد واصطفى امواله كلها وسجنه عنده في الكرك فشفع فيه فخر
الدين بن الشيخ لما كان محاصره في الكرك فاطلقه فخرجت في حلقه خراجة فبطها فمات فدفن عند قبر جعفر والشهدا بموته رحمه الله وفيها
توفي ملك الخوارزمية بركات خان لما كسرت اصحابه عند بحيرة حمص كما تقدم ذكره وفيها توفي الملك المنصور ناصر الدين ابرهيم بن

الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص بدمشق بعد ان تسلم بعلبك الملك الصالح ايوب ونقل الى حمص وكان تولد اولا بيسان
سامة فلما مرض حمل الى الدهشة ببستان الاشرف بالنيرب فمات به وفيها توفي الصاين محمد بن حسان بن رافع العامري الخطيب وكان
كثير السماع مسندا وكانت وفاته بقصر حجاج رحمه الله وفيها توفي الفقيه العلامة محمد بن محمود بن عبد المنعم الحنبلي وكان فاضلا ذا
فنون اثنى عليه ابو شامة وقال صحبته قديما ولم يترك بعده بدمشق مثله في الحنابلة صلي عليه بجامع دمشق ودفن بسفح قاسيون
رحمه الله والضيا عبد الرحمن العمادي المالكي ولي وظايف الشيخ ابي عمرو بن الحاجب حين خرج من دمشق سنة ثمان وثلثين وجلس في
حلقته ودرس مكانه بزاوية المالكية والفقيه تاج الدين اسمعيل بن جميل بحلب فاضلا دينا سليم الصدر ثم دخلت سنة
خمس واربعين وستماية فيها كان عود السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل من الشام الى الديار المصرية
وزار في طريقه بيت المقدس وفرق في اهله اموالا كثيرة وامر باعادة سوره كما كان في ايام عم ابيه الملك الناصر فاتح
القدس وترك الجيوش لحصار الفرنج ففتحت طبرية في عاشر صفر وفتحت عسقلان في اواخر جمادى الاخرة وفي رجب عزل الخطيب عماد
الدين داود بن خطيب بيت الابار عن الخطابة بالجامع الاموي وتدريس الغزالية وولي ذلك القاضي عماد الدين عبد الكريم بن الحرستاني
شيخ دار الحديث بعد ابن الصلاح وفيها ارسل الصالح ايوب بطلب جماعة من اعيان الدماشقة اتهموا بممالاة الصالح اسمعيل منهم
القاضي محيي الدين بن الزكي وبنو صصرى وابن العماد الكاتب والحكيمي مملوك الصالح اسمعيل والشهاب غازي والى بصرى فلما وصلوا
الى مصر لم يكن اليهم شي من العقوبات ولا الاهانة بل خلع على بعضهم وتركوا ابا حادهم مكرمين وممن توفي فيها من المشاهير
الشيخ علي الحريري علي بن   المعروف بالحريري اصله من قرية بسر شرقي زرع واقام بدمشق مدة يعمل صنعة الحرير ثم ترك ذلك واقبل
بعمل الفقيري على يدي الشيخ علي المغربل تلميذ الشيخ رسلان الذي كان الجعبري فاتبعه طايفة من الناس يقال لهم الحريرية وابتنى له زاوية
على الشرف القبلي وبدت منه افعال انكرها عليه الفقها كالشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح والشيخ ابي عمرو بن
الحاجب شيخ المالكية وغيرهم فلما كانت الدولة الاشرفية سجنه بقلعة عزتا مدة سنتين ثم اطلقه الصالح اسمعيل واشترط عليه
ان لا يقيم بدمشق فلزم بلده بسر مدة حتى كانت وفاته في هذه السنة قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة في الذيل وفي رمضان ايضا
توفي الشيخ علي المعروف بالحريري المقيم بقرية بسر في زاويته وكان يتردد الى دمشق وتبعه طايفة من الفقرا وهم المعروفون بالحريرية
اصحاب الزي المنافي للشريعة وباطنهم شر من ظاهرهم الا من رجع الى الله وكان عند هذا الحريري من الاستهزا بامور الشريعة والتهاون
بها واظهار شعار اهل الفسوق والعصيان شي كبير وانفسد بسببه جماعة كثيرة من اولاد كبرا الدماشقة وصاروا على زي اصحابه وتبعوه
بسبب انه كان خليع العذار يجمع مجلسه الغنا الدايم والرقص والمردان وترك الانكار على احد فيما يفعله وترك الصلوات وكثرة النفقات
واضل خلقا كثيرا وافسد جما غفيرا ولقد افتى في قتله مرارا جماعة من علماء الشريعة ثم اراح الله منه هذا لفظه بحروفه الحسين بن
الحسن بن علي بن حمزة العلوي الحسيني ابو عبد الله الاقساسي النقيب قطب الدين اصله من الكوفة واقام ببغداد وولي النقابة ثم اعتقل
وكان فاضلا دينا شاعرا مطيقا اورد له ابن الساعي اشعارا كثيرة الشلوبين النحوي هو عمر بن محمد بن عبد الله الازدي ابو علي الاندلسي الا
شبيلي المعروف بالشلوبين وهو بلغة الاندلسيين الابيض الاشقر قال ابن خلكان ختم به ايمة النحو وكان فيه تغفل وذكر له شعرا ومصنفات
منها شرح الجزولية وكتاب التوطية وارخ وفاته بهذه السنة وقد جاوز الثمانين رحمه الله واقف العزية الامير عز الدين ايبك استاذ
دار المعظم كان من العقلا الاجواد الامجاد استنابه المعظم على صرخد فظهرت منه نهضة وكفاية واوقف العزيتين الجوانية والبرانية ولما
اخذ منه الصالح ايوب صرخد عوضه عنها واقام بدمشق ثم وشي به بانه كاتب الصالح اسمعيل فاحتيط عليه وعلى امواله وحواصله
فمرض وسقط الى الارض وقال هذا اخر عهدي ثم لم يتكلم حتى مات ودفن بباب النصر بمصر ثم نقل الى تربته التي فوق الوراقة رحمه الله وانما
ارخ السبط وفاته في سنة سبع واربعين فالله اعلم الشهاب غازي بن العادل صاحب ميافارقين وخلاط وغيرهما من البلدان كان
من عقلا بني ايوب وفضلايهم واهل الديانة منهم ومما انشد له قوله ومن عجب الايام انك جالس ∴ على الارض في الدنيا وانت تسير
فسيرك يا هذا كسير سفينة ∴ بقوم جلوس والقلوع تطير ثم دخلت سنة ست واربعين وستماية فيها قدم
السلطان الملك نجم الدين ايوب من الديار المصرية الى دمشق وجهز الجيوش والمجانيق الى حمص لانه كان صاحبها الملك الاشرف موسى بن
المنصور بن اسد الدين قد قايض بها تل باشر لصاحب حلب الناصر يوسف بن العزيز ولما علم الحلبيون بخروج الدماشقة يردوا ايضا في

جحفل

الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص بدمشق بعد ان تسلم بعلبك الملك الصالح ايوب ونقل الى حمص وكان تولده اولا ببستان
سامة فلما مرض حمل الى الدهشة ببستان الاشرف بالنيرب فمات به وفيها توفي الصاين محمد بن حسان بن رافع العامري الخطيب وكان
كثير السماع مسندا وكانت وفاته بقصر حجاج رحمه الله وفيها توفي الفقيه العلامة محمد بن محمود بن عبد المنعم الحنبلي وكان فاضلا ذا
فنون اثنى عليه ابو شامة وقال صحبته قديما ولم يترك بعده بدمشق مثله في الحنابلة صلي عليه بجامع دمشق ودفن بسفح قاسيون
رحمه الله والضيا عبد الرحمن العمادي المالكي ولي وظايف الشيخ ابي عمرو بن الحاجب حين خرج من دمشق سنه ثمان وثلثين وجلس في
حلقته ودرس مكانه بزاوية المالكيه والفقيه تاج الدين اسمعيل بن جميل بحلب فاضلا دينا سليم الصدر **ثم دخلت سنة
خمس واربعين وستماية** فيها كان عود السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل من الشام الى الديار المصرية
وزار في طريقه بيت المقدس وفرق في اهله اموالا كثيرة وامر باعادة سوره كما كان في ايام عم ابيه الملك الناصر فاتح
القدس وترك الجيوش لحصار الفرنج ففتح طبرية في عاشر صفر وفتحت عسقلان في اواخر جمادي الاخرة وفي رجب عزل الخطيب عماد
الدين داود بن خطيب بيت الابار عن الخطابة بالجامع الاموي وتدريس الغزالية وولي ذلك القاضي عماد الدين عبد الكريم بن الحرستاني
شيخ دار الحديث بعد ابن الصلاح وفيها ارسل الصالح ايوب بطلب جماعة من اعيان الدماشقه اتهموا بممالاة الصالح اسمعيل منهم
القاضي محيي الدين بن الزكي وبنو صصرى وابن العماد الكاتب والحكيمي مملوك الصالح اسمعيل والشهاب غازي والي بصرى فلما وصلوا
الى مصر لم يكن اليهم شي من العقوبات ولا الاهانه بل خلع على بعضهم وتركوا ابا حادهم مكرمين **ومن توفي فيها من المشاهير**
الشيخ علي الحريري علي بن المعروف بالحريري اصله من قرية بسر في زرع واقام بدمشق مدة يعمل صنعة الحرير ثم ترك ذلك واشتغل
بعمل الفقيري على يدي الشيخ علي المغربل تلميذ الشيخ رسلان التركماني الجعبري فاتبعه طايفة من الناس يقال لهم الحريرية وابتنى له زاوية
على الشرف القبلي وبدت منه افعال انكرها عليه الفقها كالشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح والشيخ ابي عمرو بن
الحاجب شيخ المالكية وغيرهم فلما كانت الدولة الاشرفية سجنه بقلعة عزتا مدة سنتين ثم اطلقه الصالح اسمعيل واشترط عليه و
ان لا يقيم بدمشق فلزم بلده بسر مدة حتى كانت وفاته في هذه السنة قال الشيخ شهاب الدين ابو شامه في الذيل وفي رمضان ايضا
توفي الشيخ علي المعروف بالحريري المقيم بقرية بسر في زاويته وكان يتردد الى دمشق وتبعه طايفة من الفقرا وهم المعروفون بالحريريه
اصحاب الزي المنافي للشريعة وباطنهم شر من ظاهرهم الا من رجع الى الله وكان عند هذا الحريري من الاستهزا بامور الشريعة والتهاون
بها ومن شعار اهل الفسوق والعصيان شي كثير وانفسد بسببه جماعة كثيرة من اولاد كبرا الدماشقة وصاروا على زي اصحابه وتبعوه
بسبب ان الدكان خلع العذار يجمع مجلسه الغنا الدايم والرقص والمردان وترك الانكار على احد فيما يفعله وترك الصلوات وكثرة النفقات
واضل خلقا كثيرا وافسد جما غفيرا ولقد افتى في قتله مرارا جماعة من علماء الشريعة ثم اراح الله منه هذا لفظه وتوفي فيها الحسين بن
الحسن بن علي بن حمزة العلوي الحسيني ابو عبد الله الاقساسي النقيب قطب الدين اصله من الكوفة واقام ببغداد وولي النقابة ثم اعتقل
وكان فاضلا دينا شاعرا مطيقا اورد له ابن الساعي اشعارا كثيرة والشلوبين النحوي هو عمر بن محمد بن عبد الله الازدي ابو علي الاندلسي الا
شبيلي المعروف بالشلوبين وهو بلغة الاندلسيين الابيض الاشقر قال ابن خلكان ختم به ايمة النحو وكان فيه تغفل وذكر له شعرا ومصنفات
منها شرح الجزولية وكتاب التوطية وارخ وفاته بهذه السنة وقد جاوز الثمانين رحمه الله وواقف العزية الامير عز الدين ايبك استاذ
دار المعظم كان من العقلا الاجواد الامجاد استنابه المعظم على صرخد فظهرت منه نهضة وكفاية وواقف العزيتين الجوانية والبرانية ولما
اخذ منه الصالح ايوب صرخد عوضه عنها واقام بدمشق ثم وشي به بانه كاتب الصالح اسمعيل فاحتيط عليه وعلى امواله وحواصله
فمرض وسقط الى الارض وقال هذا اخر عهدي ثم لم يتكلم حتى مات ودفن بباب النصر بمصر ثم نقل الى تربته التي فوق الوراقة رحمه الله وانما
ارخ السبط وفاته في سنة سبع واربعين فالله اعلم الشهاب غازي بن العادل صاحب ميافارقين وخلاط وغيرهما من البلدان كان
من عقلا بني ايوب وفضلايهم واهل الديانة منهم ومما انشده قوله ومن عجب الايام انك جالس ∴ على الارض في الدنيا وانت تسير
فسيرك يا هذا كسير سفينة ∴ بقوم جلوس والقلوع تطير **ثم دخلت سنة ست واربعين وستماية** فيها قدم
السلطان الملك نجم الدين ايوب من الديار المصرية الى دمشق وجهز الجيوش والمجانيق الى حمص لانه كان صاحبها الملك الاشرف موسى بن
المنصور بن اسد الدين قد قايض بها تل باشر لصاحب حلب الناصر يوسف بن العزيز ولما علم الحلبيون بخروج الدماشقة بردوا ايضا في

في جحفل

422

فى جحفل كثير ليمنعوا احصرمنهم واتفق محي الشيخ نجم الدين عبد الله البادرائي مدرس النظامية ببغداد فى رسالة فاصلح بين الفريقين ورد كل امر
الفتين الى مستقرها ولله الحمد وفيها قتل مملوك تركى شاب صبي لسيده على دفعه عنه لما اراده به من الفاحشة فصلب الغلام مسمرا
وكان شابا حسنا جدا فتاسف الناس له ولكونه صغيرا ومظلوما ونظموا فيه قصايد وممن نظم فيه الشيخ شهاب الدين ابو شامة فى الذيل
وقد اطال قصته جدا وفيها سقطت قنطرة رومية قديمة البنا بسوق الدقيق من دمشق عند قصر ام حكيم فتهدم بسببها شى كثير من
الدور والدكاكين وكان سقوطها نهارا وفى ليلة الاحد الخامس والعشرين من رجب وقع حريق بالمنارة الشرقية فاحترق جميع حشوها
وكانت سلالمها سقالات من خشب وهلك الى دمشق فامر باعادتها كما كانت قلت ثم احترقت وسقطت بالكلية بعد سنة اربعين وسبعماية
واعيدت عمارتها احسن مما كانت ولله الحمد وبقيت حينيذ المنارة البيضا الشرقية بدمشق كما نطق به الحديث فى نزول عيسى بن مريم عليه
السلام كما سياتى بيانه وتقريره فى موضعه ان شا الله تعالى ثم عاد السلطان الصالح ايوب مريضا فى محفة الى الديار المصرية وهو ثقيل
مدنف وما شغله مرضه وما هو فيه عن امره بقتل اخيه العادل ابى بكر بن الكامل الذى كان صاحب الديار المصرية قبله بعد ابيه وكان
قد سجنه سنة استحوذ على مصر فلما كان فى هذه السنة شوالها امر بخنقه فخنق ودفن بتربة شمس الدوله فاجمع بعده الحوالى النصف
من شعبان فى العام القابل فى اسوا حال واشد مرض فسبحان من له الخلق والامر وفيها كانت وفاة قاضى القضاة بالديار المصرية
افضل الدين الخونجي الحكيم المنطقى النادع فى ذلك وكان مع ذلك جيد السيرة فى احكامه قال ابو شامة اثنى عليه غير واحد وممن توفى
فيها علي بن يحيى بن جمال الدين ابو الحسن البغدادى المحرمى كان شابا فاضلا اديبا شاعرا ماهرا اصنف كتابا مختصرا وجيزا جامعا لفنون كثيرة
فى الرياضة والعقل وذم الهوى وسماه شانج الافكار قال فيه من الكلم المستفادة الحكمية السلطان امام متبوع ودين مشروع فان
ظلم جارت الحكام لظلمه وان عدل لم يجر احد حكمه من مكنه الله فى ارضه وبلاده وايتمنه على خلقه وعباده وبسط يده وسلطانه ورفع محله
ومكانه فحقيق عليه ان يودى الامانة ويخلص الديانة ويجمل السريرة ويحسن السيرة ويجعل العدل دابة المعهود والاجر عرضه المقصود
فالظلم يزل القدم ويزيل النعم ويجلب النقم ويهلك الامم وقال ايضا معارضة الطبيب يوجب التعذيب رب حيلة انفع من قبيلة الموت فى
طلب الثار خير من الحياة فى عار سمين الغضب مهزول ووالى الغدر معزول قلوب الحكما تستشف الاسرار من لمحات الابصار ارض من اخيك
فى ولايته بعشر ما كنت تعهده من مودته التواضع من مصايد الشرف ما احسن حسن الظن لولا ان منه العجز ما اقبح سوء الظن لولا ان فيه الحزم
وذكر فى غضون كلامه ان خادما للعبد الله بن عمر اذنب فاراد ابن عمر ان يعاقبه على ذنبه فقال يا سيدى اما لك ذنب تخاف الله منه
قال بلى قال فبالذى امهلك لما امهلتنى ثم اذنب العبد ثانيه فاراد عقوبته فقال مثل ذلك فعفى عنه ثم اذنب الثالثة فعاقبه وهو
لا يتكلم فقال ابن عمر ما لك لم يقل مثل ما قلت فى الاولين فقال يا سيدى حيا من حلمك مع تكرار جرمى فبكى ابن عمر وقال انا احق بالحيا
من ربى انت حر لوجه الله ومن شعره يمدح الخليفة يا من اذا ضن السحاب بمايه هطلت يداه على البرية عسجدا
جودت كسرى يا مبخل حاتم فغدت بنو الاعمال خوفك سجدا وقد اورد له ابن الساعى اشعارا حسنة كثيرة الشيخ ابو عمرو بن الحاجب المالكى
عثمان بن عمر بن ابى بكر بن يونس الرونى ثم المصرى العلامة ابو عمرو بن الحاجب شيخ المالكية كان ابوه صاحبا للامير عز الدين موسك الصلاحى
واشتغل هو بالعلم فقرا القرآات وحرر النحو تحريرا بليغا وتفقه وساد اهل مصر ثم كان راسا فى علوم كثيرة منها الاصول والفروع و
العربية والنحو والتصريف والعروض والتفسير وغير ذلك وكان قد استوطن دمشق فى سنة سبع عشرة وستماية ودرس بها للمالكية
بالجامع حتى كان خروجه صحبه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى سنة ثمان وثلثين فصارا الى الديار المصرية حتى كانت وفاة الشيخ ابى
عمرو فى هذه السنة بالاسكندرية ودفن بالمقبرة التى بين المنارة والبلد عفيفا كثير الحيا منصفا محبا للعلم واهله ناشرا له محتملا
للاذى صبورا على البلوى قدم دمشق مرارا اخرها سنة سبع عشرة فاقام بها مدرسا للمالكية وشيخا للمستفيدين عليه فى علمى
القرآن والعربية وكان ركنا من اركان الدين فى العلم والعمل بارعا فى العلوم متقنا لمذهب مالك بن انس رحمه الله وقد اثنى عليه
ابن خلكان ثناء كثيرا وذكر انه جاء فى اداء شهادة حين كان ابن خلكان نايبا فى الحكم بمصر وساله عن مسالة دخول الشرط على الشرط كما اذا
قال ان اكلت ان شربت فانت طالق لم كان لا يقع الطلاق حتى يشرب اولا وذكر اجاب عن ذلك فى تودة وسكون قلت ومختصره فى
الفقه من احسن المختصرات انتظم فيه جواهر ابن شاس ومختصره فى اصول الفقه استوعب فيه عامة فوايد الاحكام لسيف الدين الامدى
وقد من الله على بحفظه وجمعت كراريس فى الكلام على ما اودعه فيه من الاحاديث النبوية ولله الحمد والمنه وله شرح المفصل والامالى

في جحفل كثير ليمنعوا حمص منهم واتفق مجي الشيخ نجم الدين عبد الله البادرائي مدرس النظامية ببغداد في رسالة فاصلح بين الفريقين ورد كلا من
الفئتين الى مستقرها ولله الحمد وفيها قتل مملوك تركي شاب صبي لسيده على دفعه عنه لما اراد به من الفاحشة فصلب الغلام مسمرا
وكان شابا حسنا جدا فاسف الناس له ولكونه صغيرا ومظلوما ونظموا فيه قصايد وممن نظم فيه الشيخ شهاب الدين ابو شامة في الذيل
وقد اطال قصته جدا وفيها سقطت قنطرة رومية قديمة البنا بسوق الدقيق من دمشق عند قصر ام حكيم فتهدم بسببها شي كثير من
الدور والدكاكين وكان سقوطها نهارا وفي ليلة الاحد الخامس والعشرين من رجب وقع حريق بالمنارة الشرقية فاحترق جميع حشوها
وكانت سلالمها سقالات من خشب وهلك الى دمشق فامر باعادتها كما كانت قلت ثم احترقت وسقطت بالكلية بعد سنة اربعين وسبعماية
واعيدت عمارتها احسن مما كانت ولله الحمد وبقيت حينيذ المنارة البيضا الشرقية بدمشق كما نطق به الحديث في نزول عيسى بن مريم عليه
السلام كما سياتي بيانه وتقريره في موضعه ان شا الله تعالى ثم عاد السلطان الصالح ايوب مريضا في محفة الى الديار المصرية وهو ثقيل
مدنف وما شغله مرضه وما هو فيه عن امره بقتل اخيه العادل ابي بكر بن الكامل الذي كان صاحب الديار المصرية قبله بعد ابيه وكان
قد سجنه مدة استحوذ على مصر فلما كان في هذه السنة شوالها امر بخنقه فخنق ودفن بتربة شمس الدوله فاعقم بعده الحول الى النصف
من شعبان في العام القابل في اسوا حال واشد مرض فسبحان من له الخلق والامر وفيها كانت وفاة قاضي القضاة بالديار المصرية
افضل الدين الخونجي الحكيم المنطقي البارع في ذلك وكان مع ذلك جيد السيرة في احكامه قال ابو شامة اثنى عليه غير واحد وممن توفي
فيها علي بن يحيى بن جمال الدين ابو الحسن البغدادي المخرمي كان شابا فاضلا اديبا شاعرا ماهرا صنف كتابا مختصرا وجيزا جامعا لفنون كثيرة
في الرياضة والعقل وذم الهوى وسماه شارح الافكار قال فيه من الكلم المستفادة الحكمية السلطان امام متبوع ودين مشروع فان
ظلم جارت الحكام لظلمه وان عدل لم يجر احد حكمه من مكنه الله في ارضه وبلاده وايتمنه على خلقه وعباده وبسط يده وسلطانه ورفع محله
ومكانه فحقيق عليه ان يودي الامانة ويخلص الديانة ويجمل السريرة ويحسن السيرة ويجعل العدل دابه المعهود والاجر في عرضه المقصود
فالظلم يزل القدم ويزيل النعم ويجلب النقم ويهلك الامم وقال ايضا معارضة الطبيب توجب التعذيب رب حيلة انفع من قبيلة الموت في
طلب الثار خير من الحياه في عار سمين الغضب مهزول ووالي الغدر معزول قلوب الحكما تستشف الاسرار من لمحات الابصار ارض من اخيك
في ولايته بعشر ما كنت تعهده من مودته التواضع من مصايد الشرف ما احسن حسن الظن لولا ان منه العجز ما اقبح سو الظن لولا ان فيه الحزم
وذكر في غضون كلامه ان خادما لعبد الله بن عمر اذنب فاراد ابن عمر ان يعاقبه على ذنبه فقال يا سيدي اما لك ذنب تخاف الله منه
قال بلى قال فبالذي امهلك لما امهلتني ثم اذنب العبد ثانية فاراد عقوبته فقال مثل ذلك فعفى عنه ثم اذنب الثالثة فعاقبه وهو
لا يتكلم فقال ابن عمر ما لك لم تقل مثل ما قلت في الاولتين فقال يا سيدي حيا من حلمك مع تكرار جرمي فبكى ابن عمر وقال انا احق بالحيا
من ربي انت حر لوجه الله ومن شعره يمدح الخليفة   يا من اذا ضن السحاب بمايه هطلت يداه على البرية عسجدا
جودت كسرى يا منحل حاتم فغدت بنو الاعمال نحوك سجدا   وقد اورد له ابن الساعي اشعارا حسنة كثيرة الشيخ ابو عمرو بن الحاجب المالكي
عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس الروني ثم المصري العلامة ابو عمرو بن الحاجب شيخ المالكية كان ابوه صاحبا للامير عز الدين موسك الصلاحي
واشتغل هو بالعلم فقرا القراات وحرر النحو تحريرا بليغا وتفقه وساد اهل عصره كان راسا في علوم كثيرة منها الاصول والفروع و
العربية والنحو والتصريف والعروض والتفسير وغير ذلك وكان قد استوطن دمشق في سنة سبع عشرة وستماية ودرس بها للمالكية
بالجامع حتى كان خروجه صحبة الشيخ عز الدين بن عبد السلام في سنة ثمان وثلثين فصارا الى الديار المصرية حتى كانت وفاة الشيخ ابي
عمرو في هذه السنة بالاسكندرية ودفن بالمقبرة التي بين المنارة والبلد عفيفا كثير الحيا منصفا محبا للعلم واهله ناشرا له محتملا
للاذى صبورا على البلوى قدم دمشق مرارا اخرها سنة سبع عشرة فاقام بها مدرسا للمالكية وشيخا للمستفيدين عليه في علمي
القران والعربية وكان ركنا من اركان الدين في العلم والعمل بارعا في العلوم متقنا لمذهب مالك بن انس رحمه الله وقد اثنى عليه
ابن خلكان ثنا كثيرا وذكر انه جاه في اداء شهادة حين كان ابن خلكان نايبا في الحكم بمصر وساله عن مسالة دخول الشرط على الشرط كما اذا
قال ان اكلت ان شربت فانت طالق لم كان لا يقع الطلاق حتى يشرب اولا وذكر اجاب عن ذلك في تودة وسكون قلت له مختصر في
الفقه من احسن المختصرات انتظم فيه جواهر ابن شاس ومختصر في اصول الفقه استوعب فيه عامة فوايد الاحكام لسيف الدين الامدي
وقد من الله علي بحفظه وجمعت كراريس في الكلام على ما اودعه فيه من الاحاديث النبوية ولله الحمد والمنة وله شرح المفصل والامالي

في العربية والمقدمية المشهورة في النحو اختصر فيها مفصل الزمخشري وشرحها وقد شرحها غيره ايضا وله التصريف وشرحه وله في
العروض على وزن الشاطبية **ثم دخلت سنة سبع واربعين وستماية** فيها كانت وفاة الملك الصالح ايوب وقتل
ابنه المعظم توران شاه وتولية المعز عز الدين ايبك التركماني على ما سياتي في رابع المحرم يوم الاثنين توجه السلطان الملك الصالح من
دمشق الى الديار المصرية في محفة قاله السبط وكان قد نادى في دمشق من له عند ناشى قليلات فاجتمع خلق كثير بالقلعة فدفعت اليهم
اموالهم وفي عاشر صفر دخل الى دمشق نايبها الامير جمال الدين بن يغمور من جهة الصالح ايوب فنزل بدرب الشعارين داخل باب
الجابية وفي جمادى الاخرة امر النايب بتخريب الدكاكين المحدثة في وسط باب البريد وامر ان لا يبقى فيه دكان سوى ما في جانبيه الى
جانب الحايطين القبلي والشمالي وما في الوسط فهدم قال ابو شامة وقد كان العادل هدم ذلك ثم اعيد ثم هدمه ابن يغمور والمرجو
استمراره على هذه الصفة وفيها توجه الناصر داود من الكرك الى حلب فارسل الصالح ايوب الى نايبه بدمشق جمال الدين بن يغمور بخراب
دار اسامة المنسوبة الى الناصر بدمشق وبستانه الذي بالقابون وهو بستان القصر ان يقلع اشجاره ويخرب القصر وتسلم الصالح
ايوب الكرك من الامجد حسن ابن الناصر واخرج من كان بها من بيت المعظم واستحوذ على حواصلها واموالها فكان فيها من الذهب الف
الف دينار واقطع الصالح للامجد هذا اقطاعا جيدا وفيها طغى الماء ببغداد حتى اتلف شيا كثيرا من المحال والدور الشهيرة وتعذرت
الجمع في اكثر الجوامع بسبب ذلك سوى ثلثة جوامع ونقلت توابيت جماعة من الخلفا الى الترب من الرصافة خوفا عليهم من ان يغرق محالهم
منهم المعتضد بن الامير ابي احمد بن المتوكل وذلك بعد دفنه بنيف وخمس وثلثماية سنة وكذا ولده المكتفي وكذا المتقي بن المقتدر بالله رحمهم الله
وفيها هجمت الفرنج على دمياط فهرب من كان فيه من الجند والعامة واستحوذ الفرنج على الثغر وقتلوا خلقا كثيرا من المسلمين وكان ذلك
في ربيع الاول منها فنصب السلطان المخيم تجاه العدو بجميع الجيش وشنق خلقا ممن هرب من الفرنج ولامهم على ترك المصابرة قليلا ليرهبوا
عدو الله وعدوهم وقوي المرض وتزايد بالسلطان جدا فلما كانت ليلة النصف من شعبان توفي الى رحمة الله بالمنصورة فاخفت جاريته
ام ولده خليل المدعوة شجر الدر موته واظهرت انه مريض مدنف لا يوصل اليه وبقيت تعلم عنه بعلامته سوا واعلمت اعيان الامرا فارسلوا
الى ابنه الملك المعظم توران شاه وهو بحصن كيفا فاقدموه اليهم سريعا وذلك باشارة اكابر الامرا منهم فخر الدين بن الشيخ فلما قدم اليهم
ملكوه عليهم وبايعوه اجمعون فركب في عصايب الملك وقاتل الفرنج فكسرهم وقتل منهم ثلثين الفا ولله الحمد وذلك في اول السنة
الداخلة ثم قتلوه بعد شهرين من ملكه عليهم ضربه بعض الامرا وهو عز الدين ايبك التركماني وهو جالس على السماط فبرح بالسيف
وذلك لانه صاح على ايبك التركماني فضربه في يده فافكاه فهرب الى برج من خشب في المخيم فحاصروه فيه واحرقوه عليه فخرج من بابه مستجيرا
برسول الخليفة فلم يقبلوا منه فهرب الى النيل فانغمر فيه ثم خرج فقتل سريعا شر قتلة وداسوه بارجلهم ودفن كالجيفة فانا لله وانا اليه
راجعون وكان فيمن ضربه البندقداري على كتفه فخرج السيف من تحت ابطه الاخرى وهو يستغيث فلا يغاث وممن قتل في هذه السنة
فخر الدين يوسف بن الشيخ بن حمويه وكان فاضلا دينا مهيبا وقورا خليقا بالملك كانت الامرا تعظمه جدا ولو دعاهم الى مبايعته بعد الصالح
ايوب لما اختلف عليه اثنان منهم ولكنه كان لا يرى ذلك حماية لجانب بني ايوب قتلته الداوية من الفرنج شهيدا قبل قدوم المعظم
توران شاه الى مصر في ذي القعدة ونهبت امواله وحواصله وخيوله وخربت داره ولم يتركوا شيا من الافعال الشنيعة الا صنعوه مع
ان الذين تعاطوا ذلك من الامرا كانوا معظمين له غاية التعظيم ومن شعره عصيت هوى نفسي صغيرا فعندما رمتني الليالي بالمشيب وبالكبر
اطعت الهوى عكس القضية ليتني خلقت كبيرا وانتقلت الى الصغر **ثم دخلت سنة ثمان واربعين وستماية**
في ثالث المحرم يوم الاربعا كان كسر المعظم توران شاه للفرنج على دمياط فقتل منهم ثلثين الفا وقيل قتل ماية الف وغنموا اشيا كثيرة ثم قتل
جماعة من الامرا الذين اسروا وكان فيمن اسر ملك الافرنسيس واخوه وارسلت غفارة ملك الافرنسيس الى دمشق فلبسها نايبها في يوم
الموكب وكانت من شكلاط احمر تحتها سنجاب فانشد في ذلك جماعة من الشعرا فرحا بما وقع ودخل الفقرا الى الكنيسة مريم فاقاموا بها سماعا
فرحا بما نصر الله على النصارى وكادوا ان يخربوها وكانت النصارى ببعلبك قد فرحوا حين اخذت النصارى دمياط فلما كانت هذه
الكسرة عليهم سخموا وجوه الصور فارسل نايب البلد اليهم فجاهم وامر اليهود فصفعوهم ثم لم يخرج شهر المحرم حتى قتل الامرا ابن استاذهم المعظم
توران شاه ودفنوه الى جانب النيل من الناحية الاخرى **تملك الملك المعز عز الدين ايبك التركماني بمصر بعد بني ايوب وهو اول**
دولة الاتراك لما قتل الامرا البحرية وغيرهم من الصالحية ابن استاذهم المعظم غياث الدين توران شاه بن الصالح ايوب بن الكامل بن

العادل

في العربية والمقدمة المشهورة في النحو اختصر فيها مفصل الزمخشري وشرحها وقد شرحها غيره ايضا وله التصريف وشرحه وله في
العروض على وزن الشاطبية **ثم دخلت سنة سبع واربعين وستماية** فيها كانت وفاة الملك الصالح ايوب وقتل
ابنه المعظم توران شاه وتوليه المعز عز الدين ايبك التركماني على ما سياتي في رابع المحرم يوم الاثنين توجه السلطان الملك الصالح من
دمشق الى الديار المصرية في محفة قاله السبط وكان قد نادى في دمشق من له عند نايب قلعتها شي فليات فاجتمع خلق كثير بالقلعة فدفع اليهم
اموالهم وفي عاشر صفر دخل الى دمشق نايبها الامير جمال الدين بن يغمور من جهة الصالح ايوب فنزل بدرب الشعارين داخل باب
الجابيه وفي جمادى الاخرة امر النايب بتخريب الدكاكين المحدثة في وسط باب البريد وامر ان لا يبقى فيه دكان سوى ما في جانبيه الى
جانب الحايطين القبلي والشمالي وما في الوسط فهدم قال ابو شامة وقد كان العادل هدم ذلك ثم اعيد ثم هدمه ابن يغمور والمرجو
استمراره على هذه الصفة وفيها توجه الناصر داود من الكرك الى حلب فارسل الصالح ايوب الى نايبه بدمشق جمال الدين بن يغمور بخراب
دار اسامة المنسوبة الى الناصر بدمشق وبستانه الذي بالقابون وهو بستان القصر ان يقلع اشجاره وتخريب القصر وتسلم الصالح
ايوب الكرك من الامجد حسن ابن الناصر واخرج من كان بها من بيت المعظم واستحوذ على حواصلها واموالها فكان فيها من الذهب الف
الف دينار واقطع الصالح للامجد هذا اقطاعا جيدا وفيها طغى الماء ببغداد حتى اتلف شيا كثيرا من المحال والدور الشهيرة وتعذرت
الجمع في اكثر الجوامع بسبب ذلك سوى ثلثة جوامع ونقلت توابيت جماعة من الخلفا الى الترب من الرصافة خوفا عليهم من ان يغرق محالهم
منهم المعتضد بن الامير ابي احمد بن المتوكل وذلك بعد دفنه بنيف وخمس وثلثمية سنة وكذا ولده المكتفي وكذا المتقي بن المعتضد بالله رحمهم الله
وفيها هجمت الفرنج على دمياط فهرب من كان فيه من الجند والعامة واستحوذ الفرنج على الثغر وقتلوا خلقا كثيرا من المسلمين وكان ذلك
في ربيع الاول منها فنصب السلطان المخيم تجاه العدو وجميع الجيش وشنق خلقا ممن هرب من الفرنج ولامهم على ترك المصابرة قليلا ليرهبوا
عدو الله وعدوهم وقوي المرض وتزايد بالسلطان جدا فلما كانت ليلة النصف من شعبان توفي الى رحمة الله بالمنصورة فاخفت جاريته
ام ولده خليل المدعوة شجر الدر موته واظهرت انه مريض مدنف لا يوصل اليه وبقيت تعلم عنه بعلامته سوا واعلمت اعيان الامرا فارسلوا
الى ابنه الملك المعظم توران شاه وهو بحصن كيفا فاقدموه اليهم سريعا وذلك باشارة اكابر الامرا منهم فخر الدين بن الشيخ فلما قدم اليهم
ملكوه عليهم وبايعوه اجمعون فركب في عصايب الملك وقاتل الفرنج فكسرهم وقتل منهم ثلثين الفا ولله الحمد وذلك في اول السنة
الداخلة ثم قتلوه بعد شهرين من ملكه عليهم ضربه بعض الامرا وهو عز الدين ايبك التركماني وهو جالس على السماط في برج بالسيف
وذلك انه صاح على ايبك التركماني فضربه في يده فافكاه فهرب الى حصن من خشب في المخيم فاصروه فيه واحرقوه عليه فخرج من بابه مستجيرا
برسول الخليفة فلم يقبلوا منه فهرب الى النيل فانغمر فيه ثم خرج فقتل سريعا شر قتلة وداسوه بارجلهم ودفن كالجيفة فانا لله وانا اليه
راجعون وكان فيمن ضربه البندقداري على كتفه فخرج السيف من تحت ابطه الاخرى وهو يستغيث فلا يغاث وممن قتل في هذه السنة
فخر الدين يوسف بن الشيخ بن حمويه وكان فاضلا دينا مهيبا وقورا خليقا بالملك كانت الامرا تعظمه جدا ولو دعاهم الى مبايعته بعد الصالح
ايوب لما اختلف عليه اثنان منهم ولكنه كان لا يرى ذلك حماية لجانب بني ايوب قتله الداوية من الفرنج شهيدا قبل قدوم المعظم
توران شاه الى مصر في ذي القعدة ونهبت امواله وحواصله وخيوله وخربت داره ولم يتركوا شيا من الافعال الشنيعة الا صنعوه مع
ان الذين تعاطوا ذلك من الامرا كانوا معظمين له غاية التعظيم ومن شعره عصيت هوى نفسي صغيرا فعندما رمتني الليالي بالمشيب وبالكبر
اطعت الهوى عكس القضية ليتني خلقت كبيرا وانتقلت الى الصغر **ثم دخلت سنة ثمان واربعين وستماية**
في ثالث المحرم يوم الاربعا كان كسر المعظم توران شاه للفرنج على دمياط فقتل منهم ثلثين الفا وقيل قتل مايه الف وغنموا اشيا كثيرة ثم قتل
جماعة من الامرا الذين اسروا وكان فيمن اسر ملك الافرنسيس واخوه وارسلت غفارة ملك الافرنسيس الى دمشق فلبسها نايبها في يوم
الموكب وكانت من سقرلاط احمر تحتها سنجاب فانشد في ذلك جماعة من الشعرا فرحا بما وقع ودخل الفقرا الى الكنيسة بمريم فاقاموا بها سماعا
فرحا بما نصر الله على النصارى وكادوا ان يخربوها وكانت النصارى ببعلبك قد فرحوا حين اخذت النصارى دمياط فلما كانت هذه
الكسرة عليهم سخموا وجوه الصور فارسل نايب البلد اليهم فجاهم وامر اليهود فصفعوهم ثم لم يخرج شهر المحرم حتى قتل الامرا ابن استاذهم المعظم
توران شاه وحضوره الى جانب النيل من الناحية الاخرى **تمليك الملك المعز عز الدين ايبك التركماني بمصر بعد بني ايوب وهذا اول**
دولة الاتراك لما قتل الامرا البحرية وغيرهم من الصالحية ابن استاذهم المعظم غياث الدين توران شاه بن الصالح ايوب بن الكامل بن

العادل

العادل ابي بكر بن ايوب وكان ملكه بعد ابيه شهرين كما تقدم شرحه وبيانه لما تم قتله وانفصل امره نادوا فيما بينهم لا باس واستدعوا
من بينهم بالامير عز الدين ايبك التركماني فملكوه عليهم ولقبوه بالملك المعز وركبوا الى القاهرة ثم بعد خمسة ايام اقاموا لهم صبيا
من بني ايوب ابن عشر سنين وهو الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الناصر يوسف بن المنصور اقسيس بن الكامل وجعلوا المعز اتابك
فكانت الخطبة والسكة باسمهما وكاتبوا امراء الشام بذلك فما تم لهم الامر في الشام بل خرج عن ايديهم ولم يستقر لهم ملكه الا على
الديار المصرية وكان ذلك عن امر الخاتون شجر الدر ام خليل حظية الصالح ايوب فتزوجت بالمعز وكانت الخطبة والسكة باسمها
يدعا لها على المنابر ايام الجمع بمصر واعمالها وكذا يضرب السكة باسمها ام خليل والعلامة على المناشير والتواقيع بخطها واسمها مدة
ثلثة اشهر ثم الامور هالى ما سنذكره من الهوان والقتل **ذكر ملك الناصر بن العزيز بن الظاهر بن الناصر فاتح القدس
صاحب حلب لدمشق حرسها الله تعالى** لما وقع ما وقع بالديار المصرية من قتل الامير المعظم توران شاه بن الصالح ايوب ركب
الحلبيون معهم ابن استاذهم الناصر يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر الغازي بن الناصر يوسف فاتح القدس ومن كان عندهم
من ملوك بني ايوب منهم الصالح اسمعيل بن العادل وكان احق الموجودين بالملك من حيث السن والعقد والحل والرياسة ومنهم
الناصر داود بن المعظم بن العادل والاشرف موسى بن المنصور ابرهيم بن اسد الدين شيركوه الذي كان صاحب حمص وغيرهم فجاءوا
الى دمشق فحاصروها فملكوها سريعا ونهبت دار ابن يغمور وجلس في القلعة وتسلموا ما حولها كبعلبك وبصرى والصلت و
عجلون وصرخد وامتنعت القلعة وتسلموا ما حولها عليهم الكرك والشوبك بالملك المغيث عمر بن العادل بن الكامل كان قد تغلب
عليهما في هذه السنة حين قتل المعظم توران شاه فطلبه المصريون ليملكوه عليهم فخاف مما حل بابن عمه فلم يذهب اليهم ولما استقر
بيد الحلبيين على دمشق وما حولها جلس الناصر في القلعة وطيب قلوب الناس ثم ركبوا الى غزة ليتسلموا الديار المصرية فبرز اليهم
الجيش المصري فاقتتلوا معهم اشد القتال فكسر المصريون اولا بحيث انه خطب للناصر بها ذلك اليوم ثم كانت الدايرة على
الشاميين فانهزموا واسر من اعيانهم خلق كثير وعدم من الجيش الصالح اسمعيل رحمه الله وقد انشد ههنا الشيخ ابو شامة رحمه الله
لبعضهم ∴ ضيع اسمعيل احوالنا وخرب المغنى بلا معنى ∴ وراح من خلق هناجا من فقرا الناس وما استغنى ∴ ذكر شيء من
ترجمة الصالح ابي الجيش اسمعيل وهو واقف تربة ام الصالح وقد كان الصالح رحمه الله ملكا عاقلا حازما تقلبت به الاحوال
اطوارا كثيرة وقد كان الاشرف موسى اوصى له بدمشق من بعده فملكها شهورا ثم انتزعها منه اخوه الكامل ثم ملكها من يد الصالح
ايوب خديعة ومكرا فاستمر فيها ازيد من اربع سنين ثم استعادها منه الصالح ايوب عام الخوارزمية سنة ثلث واربعين
واستقرت بيده بلدانا بعلبك وبصرى ثم اخذتا منه كما ذكرنا ولم يبق له بلد ياوي اليه فلجا الى المملكة الحلبية في جوار الناصر
يوسف صاحب حلب فلما كان في هذه السنة كما ذكرنا عدم بالديار المصرية في المعركة فلا يدري ما فعل به والله اعلم وهو واقف
التربة والمدرسة ودار الحديث والاقراء بدمشق رحمه الله **وممن توفي فيها من الاعيان والمشاهير** الملك المعظم توران شاه
بن الصالح ايوب بن الكامل بن العادل كان اولا صاحب حصن كيفا في حياة ابيه وكان ابوه يستدعيه اليه في ايامه فلا يجيبه فلما
توفي ابوه كما ذكرنا استدعاه الامراء فاجابهم وجاء اليهم فملكوه عليهم ثم قتلوه كما ذكرنا وذلك يوم الاثنين السابع والعشرين
من المحرم وقد قيل انه كان متخلفا لا يصلح للملك وقد دعا ابوه بعده بعد قتل ابنه وهو يقول قتلوه شر قتلة صار للعالم مثلة لم يراعوا
فيه الا ولا لمن كان قبله سيراهم عن قريب لاحقي الناس اكله فكان ما ذكرنا من اقتتال المصريين والشاميين وممن عدم فيها من
الصيفي من اعيان الامراء والمسلمين فيهم الشمس لولو مدبر ممالك الحلبيين وكان من خيار عباد الله الصالحين الامرين بالمعروف والناهين
واقفة الحافظية وفيها كانت وفاة الخاتون ارغون الحافظية سميت بالحافظية لخدمتها وتربيتها الحافظ صاحب قلعة جعبر وكانت
امراة عاقلة مدبرة عمرت دهرا ولها اموال جزيلة عظيمة وهي التي كانت تصلح الاطعمة للمغيث عمر بن الصالح ايوب فصادرها الصالح
اسمعيل واخذ منها اربعمائة صندوق من المال وقد وقفت دارها بدمشق على خدامها واشترت بستان النجيب ياقوت الذي كان
خادم الشيخ تاج الدين الكندي وجعلت فيه تربة ومسجدا ووقفت عليهما اوقافا جيدة واقف الامينية التي ببعلبك امين الدولة ابو
الحسن غزال المتطبب وزير الصالح اسمعيل ابي الجيش الذي كان مشوما على نفسه وعلى سلطانه وسبب زوال النعمة عنه وعن
مخدومه وهذا هو وزير السوء وقد اتهمه السبط بانه كان مستهترا بالدين وانه لم يكن في الحقيقة دين فاراح الله منه عامة المسلمين

العادل ابي بكر بن ايوب وكان ملكه بعد ابيه شهرين كما تقدم شرحه وبيانه لما تم قتله وانفصل امره نادوا فيما بينهم لاباس واستدعوا
من بينهم بالامير عز الدين ايبك التركماني فملكوه عليهم ولقبوه بالملك المعز وركبوا الى القاهرة ثم بعد خمسة ايام اقاموا لهم صبيا
من بني ايوب ابن عشر سنين وهو الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الناصر يوسف بن المنصور اقسيس بن الكامل وجعلوا المعز اتابك
فكانت الخطبة والسكة باسمهما وكاتبوا امرا الشام بذلك فما تم لهم الامر في الشام بل خرج عن ايديهم ولم يستقر لهم ملكه الا على
الديار المصرية وكان ذلك عن امر الخاتون شجرة الدر ام خليل حظية الصالح ايوب فتزوجت بالمعز وكانت الخطبة والسكة باسمها
يدعا لها على المنابر ايام الجمع بمصر واعمالها وكذا يضرب السكة باسمها ام خليل والعلامة على المناشير والتواقيع بخطها واسمها مدة
ثلثة اشهر ثم آل امرها الى ما سنذكره من الهوان والقتل **ذكر ملك الناصر بن العزيز بن الظاهر بن الناصر فاتح القدس
صاحب حلب لدمشق حرسها الله تعالى** لما وقع ما وقع بالديار المصرية من قتل الامير المعظم توران شاه الصالح ايوب ركب
الحلبيون معهم ابن استاذهم الناصر يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر الغازي بن الناصر يوسف فاتح القدس ومن كان عندهم
من ملوك بني ايوب منهم الصالح اسمعيل بن العادل وكان احق الموجودين بالملك من حيث السن والعقد والحرمة والرياسة ومنهم
الناصر داود بن المعظم بن العادل بن الاشرف موسى بن المنصور ابرهيم بن اسد الدين شيركوه الذي كان صاحب حمص وغيرهم فجاءوا
الى دمشق فحاصروها فملكوها سريعا ونهبت دار ابن يغمور وجلس في القلعة وتسلموا ما حولها كبعلبك وبصرى والصلت و
عجلون وصرخد وامتنعت القلعة وتسلموا ما حولها عليهم الكرك والشوبك بالملك المغيث عمر بن العادل بن الكامل كان قد تغلب
عليهما في هذه السنة حين قتل المعظم توران شاه فطلبه المصريون ليملكوه عليهم فخاف مما حل بابن عمه فلم يذهب اليهم ولما استقر
بيد الحلبيين دمشق وما حولها جلس الناصر في القلعة وطيب قلوب الناس ثم ركبوا الى غزة ليتسلموا الديار المصرية فبرز اليهم
الجيش المصري فاقتتلوا معهم اشد القتال فكسر المصريون اولا بحيث انه خطب للناصر بها ذلك اليوم ثم كانت الدايرة على
الشاميين فانهزموا واسر من اعيانهم خلق كثير وعدم من الجيش الصالح اسمعيل رحمه الله وقد انشد ههنا الشيخ ابو شامة رحمه الله
لبعضهم ∴ ضيع اسمعيل اموالنا وخرب المغنى بلا معنى ∴ وراح من خلق هذا جا من افقر الناس وما استغنى ∴ ذكر شي من
ترجمة الصالح ابي الجيش اسمعيل وهو واقف تربة ام الصالح وقد كان الصالح رحمه الله ملكا عاقلا حازما تقلب به الاحوال
اطوارا كثيرة وقد كان الاشرف موسى اوصى له بدمشق من بعده فملكها شهورا ثم انتزعها منه اخوه الكامل ثم ملكها من يد الصالح
ايوب خديعة ومكرا فاستمر فيها ازيد من اربع سنين ثم استعادها منه الصالح ايوب عام الخوارزمية سنة ثلث واربعين
واستقرت بيده بلدانا بعلبك وبصرى ثم اخذتا منه كما ذكرنا ولم يبق له بلد ياوي اليه فلجا الى المملكة الحلبية في جوار الناصر
يوسف صاحب حلب فلما كان في هذه السنة كما ذكرنا عدم بالديار المصرية في المعركة فلا يدري ما فعل به والله اعلم وهو واقف
التربة والمدرسة ودار الحديث والاقراء بدمشق رحمه الله **وممن توفي فيها من الاعيان والمشاهير** الملك المعظم توران شاه
بن الصالح ايوب بن الكامل بن العادل كان اولا صاحب حصن كيفا في حياة ابيه وكان ابوه يستدعيه اليه في ايامه فلا يجيبه فلما
توفي ابوه كما ذكرنا استدعاه الامرا فاجابهم وجا اليهم فملكوه عليهم ثم قتلوه كما ذكرنا وذلك يوم الاثنين السابع والعشرين
من المحرم وقد قيل انه كان متخلفا لا يصلح للملك وقد رثى ابوه بعده بعد قتل ابنه وهو يقول قتلوه شر قتله صار للعالم مثله لم يراعوا
فيه الا ولا من كان قبله ستراهم عن قريب لاحقر الناس اكله فكان ما ذكرنا من اقتتال المصريين والشاميين وممن علم فيما بين
الصفين من اعيان الامرا والمسلمين فمنهم الشمس لولو مدبر ممالك الحلبيين وكان من خيار عباد الله الصالحين الامرين بالمعروف والناهين
واقفه الحافظية وفيها كانت وفاة الخاتون ارغون الحافظية سميت بالحافظية لخدمتها وتربيتها الحافظ صاحب قلعة جعبر وكانت
امراة عاقلة مدبرة عمرت دهرا ولها اموال جزيلة عظيمة وهي التي كانت تصلح الاطعمة للمغيث عمر بن الصالح ايوب فصادرها الصالح
اسمعيل واخذ منها اربعماية صندوق من المال وقد وقفت دارها بدمشق على خدامها واشترت بستان النجيب ياقوت الذي كان
خادم الشيخ تاج الدين الكندي وجعلت فيه تربة ومسجدا ووقفت عليها اوقافا جيدة واقف الامينية التي ببعلبك امين الدولة ابو
الحسن غزال المتطبب وزير الصالح اسمعيل ابي الجيش الذي كان مشوما على نفسه وعلى سلطانه وسبب زوال النعمة عنه وعن
مخدومه وهذا هو وزير السو وقد اتهمه السبط بانه كان مستهترا بالدين وانه لم يكن في الحقيقة دين فاراح الله منه عامة المسلمين

وكان قتله فى هذه السنة لما عدم الصالح اسمعيل بديار مصر عمد من عمد عز الامر اليه والى ابن نغمى ناصر الدين فسقوهما وصلبوهما على القلعة
بمصر وقد وجد لامين الدولة هذا من الاموال والتحف والجواهر والاثاث ما يساوى ثلثة الاف الف دينار وعشرة الاف مجلدة
بخط منسوب وغير ذلك من الخطوط النفيسة الفائقة **ثم دخلت سنة تسع واربعين وستماية** فيها عاد الملك الناصر
صاحب حلب الى دمشق وقدمت عساكر المصريين فحكموا على بلاد السواحل الى حد الشريعة فجهز اليهم الناصر جيشا فطردوهم حتى ردوهم
الى الديار المصرية وقصدوهم عليها وتزوجت فى هذه السنة ام خليل شجر الدر بالملك المعز عز الدين ايبك التركماني مملوك زوجها الصالح
ايوب وفيها نقل تابوت الصالح الى تربته بمدرسته ولبست الاتراك ثياب العزا وتصدقت ام خليل باموال جزيلة كثيرة وفيها خربت
التوك دمياط ونقلوا الاتها الى مصر واخلوا الجزيرة ايضا خوفا من عود الفرنج وفيها كمل الكتاب المسمى بنهج البلاغة فى عشرين مجلدا فما
الفه عبد الحميد بن هبة الله بن ابى الحديد المداينى الكاتب للوزير مويد الدين بن العلقمى فاطلق له الوزير ماية دينار وخلعه وفرس و
امتدحه عبد الحميد بقصيدة وكانه كان شعيا معتزليا وفى رمضان استدعى الشيخ سراج الدين عمر بن بركة النهرملى مدرس النظامية
فولى قضا القضاة ببغداد مع التدريس المذكور وخلع عليه وفى شوال عزل عنها وولى تاج الدين عبد الكريم بن استاذ دار الشيخ محيى الدين يوسف
بن الشيخ ابى الفرج بن الجوزى حسبه ببغداد بعد اخيه عبد الله الذى تركها زهدا عنها وخلع عليه بطرحة ودفع على راسه غاشية و
ركب الحجاب فى خدمته وفى هذه السنة صليت صلاة العيد يوم الفطر بعد العصر وهذا اتفاق غريب وفيها وصل كتاب الى الخليفة
من ملك اليمن صلاح الدين يوسف بن عمر بن رسول يذكر فيه ان رجلا باليمن خرج يدعى الخلافة وانه نفذ اليه جيشا فكسروه وقتلوا
خلقا من اصحابه واخذ منه صنعا وهرب هو بنفسه فى شرذمة ممن بقى من اصحابه وفيها ارسل اليه الخليفة بالخلع والتقليد وفيها
كانت وفاة بها الدين على بن هبة الله بن سلامة الجميزى خطيب القاهرة رحل من صغره الى العراق فسمع بها وغيرها وكان فاضلا
ايتن معرفة مذهب الشافعى وكان دينا حسن الاخلاق واسع الصدر كثير البر قال ان قدم عليه احدا الا اطعمه شيئا وقد سمع الكثير
على السلفى وغيره واسمع الناس شيئا كثيرا من مروياته وكانت وفاته فى ذى الحجة من هذه السنة وله تسعون سنة ودفن بالقرافة رحمه
الله وممن توفى فيها اقضى القضاة ابو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن ابرهيم اللمغانى الحنفى من بيت
القضا درس بمشهد ابى حنيفة وناب عن قاضى القضاة ابن فضلان الشافعى ثم عن قاضى القضاة عبد الرحمن بن مقبل الواسطى
ثم بعد وفاته فى سنة ثلث وثلثين استقل القاضى عبد الرحمن اللمغانى المذكور بولاية الحكم ببغداد ولقب اقضى القضاة ودرس الحنفية
بالمستنصرية فى سنة خمس وثلثين وكان مشكور السيرة فى احكامه ونقضه وابرامه ولما توفى ولى بعده قضا القضاة ببغداد شيخ
النظامية سراج الدين النهرملى ∴ تم الجزء التاسع ويتلوه فى العاشر بعده سنه خمسين وستماية
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وصحبه
وسلم



وكان قتله في هذه السنة لما عدم الصالح اسمعيل بديار مصر عمد من عمد من الامرا اليه والى ابن نغمى ناصر الدين فشنقوهما وصلبوهما على القلعة
بمصر وقد وجد لامين الدولة هذا من الاموال والتحف والجواهر والاثاث ما يساوي ثلثة الاف الف دينار وعشرة الاف مجلدة
بخط منسوب وغير ذلك من الخطوط النفيسة الفائقة **ثم دخلت سنة تسع واربعين وستماية** فيها عاد الملك الناصر
صاحب حلب الى دمشق وقلعت عساكر المصريين فحكموا على بلاد السواحل الى حد الشريعة فجهز اليهم الناصر جيشا فطردوهم حتى ردوهم
الى الديار المصرية وقصروهم عليها وتزوجت في هذه السنة ام خليل شجر الدر بالملك المعز عز الدين ايبك التركماني مملوك زوجها الصالح
ايوب وفيها نقل تابوت الصالح الى تربته بمدرسته ولبست الاتراك ثياب العزا وتصدقت ام خليل باموال جزيلة كثيرة وفيها خربت
الترك دمياط ونقلوا الاتها الى مصر واخلوا الجزيرة ايضا خوفا من عود الفرنج وفيها كمل الكتاب المسمى بنهج البلاغة في عشرين مجلدا فما
الفه عبد الحميد بن هبة الله بن ابي الحديد المدايني الكاتب للوزير مويد الدين بن العلقمي فاطلق له الوزير ماية دينار وخلعه وفرس و
امتدحه عبد الحميد بقصيدة وكانه كان شيعيا معتزليا وفي رمضان استدعى الشيخ سراج الدين عمر بن بركة النهرملي مدرس النظامية
فولي قضا القضاة ببغداد مع التدريس المذكور وخلع عليه وفي شوال منها ولي تاج الدين عبد الكريم بن استاد دار الشيخ محي الدين يوسف
بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي حسبة بغداد بعد اخيه عبد الله الذي تركها تزهدا عنها وخلع عليه بطرحة ودفع على راسه غاشية و
ركب الحجاب في خدمته وفي هذه السنة صليت صلاة العيد يوم الفطر بعد العصر وهذا اتفاق غريب وفيها وصل كتاب الى الخليفة
من ملك اليمن صلاح الدين يوسف بن عمر بن رسول يذكر فيه ان رجلا باليمن خرج يدعي الخلافة وانه نفذ اليه جيشا فكسروه وقتلوا
خلقا من اصحابه واخذ منه صنعا وهرب هو بنفسه في شرذمة ممن بقي من اصحابه وفيها ارسل اليه الخليفة بالخلع والتقليد وفيها
كانت وفاة بها الدين علي بن هبة الله بن سلامة الجميزي خطيب القاهرة رحل من صغره الى العراق فسمع بها وغيرها وكان فاضلا
متقن معرفة مذهب الشافعي وكان دينا حسن الاخلاق واسع الصدر كثير البر قل ان قدم عليه احد الا اطعمه شيا وقد سمع الكثير
على السلفي وغيره واسمع الناس شيا كثيرا من مروياته وكانت وفاته في ذي الحجة من هذه السنة وله تسعون سنة ودفن بالقرافة رحمه
الله وممن توفي فيها اقضى القضاة ابو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن ابرهيم اللمغاني الحنفي من بيت
والقضا درس بمشهد ابي حنيفة وناب عن قاضي القضاة ابن فضلان الشافعي ثم عن قاضي القضاة عبد الرحمن بن مقبل الواسطي
ثم بعد وفاته في سنة ثلث وثلثين استقل القاضي عبد الرحمن اللمغاني المذكور بولاية الحكم ببغداد ولقب اقضى القضاة ودرس للحنفية
بالمستنصرية في سنة خمس وثلثين وكان مشكور السيرة في احكامه ونقضه وابرامه ولما توفي ولي بعده قضا القضاة ببغداد شيخ
النظامية سراج الدين النهرملي ∴ تم الجزو التاسع ويتلوه في العاشر بعده سنة خمسين وستماية

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وصحبه

وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن **سنة خمسين وستمائه**
فيها وصلت التتار الى الجزيرة وسروج وراس العين وما والا هذه البلاد فقتلوا وسبوا ونهبوا وحربوا فانا لله وانا اليه راجعون
ووقعوا بتجار يسيرون من حران وراس العين فاخذوا منهم ستماية حمل شعر ومحمول من الديار المصريه وستمايه الف دينار وكان عدة
من قتلوا في هذه السنة من اهل الجزيرة نحو من عشرة الاف قتيل واسروا من الولدان والنساء ما يقارب ذلك فانا لله وانا اليه راجعون
قال السبط وفيها حج بالناس من بغداد وكان لهم عشر سنين لم يحجوا من زمن المستنصر وفيها وقع حريق بحلب احترق بسببه
ستمايه دار ويقال ان الفرنج لعنهم الله القوه فيها قصدا وفيها اعاد قاضي القضاة عمر بن على النهر على امر المدرسة النابحة التي كانت قد
استحود عليها طايفة من العوام وجعلوها كالقيساريه يبيعون فيها مدة طويلة وهي مدرسة جيدة حسنة قرنة الشكل من النظامية وقد كان
بانيها يقال له تاج الملك وزير ملكشاه السلجوقي واول من درس بها الشيخ ابو بكر الشاشي وفيها كانت وفاة جمال الدين بن مطروح وقد كان
فاضلا رئيسا كيسا شاعرا من خيار المتعممين ثم استنابه الصالح ايوب في وقت على دمشق ولبس الجند قال السبط وكان لا يليق
فى ذلك ومن شعره في الناصر داود صاحب الكرك لما استعاد القدس من الفرنج حين سلمت اليهم في سنة ست وثلثين في الدولة الكامليه
فق لهذا الشاعران مطروح • المسجد الاقصى له عادة سارت فصارت مثلا سايرا •
اذا غدا للكفر مستوطنا ان يبعث الله له ناصرا • فناصر طهره اولا وناصر طهره اخرا • لما عزله الصالح عن النيابة
اقام خاملا وكان كثير البر بالفقرا والمساكين وكانت وفاته بمصر وفيها توفى شمس الدين محمد بن سعد المقدسي الكاتب الحسن الخط كثير الادب سمع
الكثير وخدم الصالح اسمعيل والناصر داود وكان دينا فاضلا له شاعرا قصيدة ينصح فيها سلطانه الصالح اسمعيل وما يلقاه الناس من
وزيره وقاضيه وغيرهما من حواشيه وممن توفى فيها عبد العزيز بن على بن عبد الجبار المغربي ولد ببغداد وسمع بها الحديث وعنى بطلب العلم
وصنف كتابا في مجلدات على حروف المعجم في الحديث ورجاله حكاية مذهب الامام مالك رحمه الله • الشيخ ابو عبد الله محمد بن غانم بن عبد الكريم
الاصبهاني قدم بغداد شابا فاضلا فلزم الشيخ شهاب الدين السهروردي فانتفع به وتكلم بعده على التصوف وفيه لطافه ومن كلامه في الوعظ
العالم كالدرة في صفا عظمته والدرة كالعالم في كتاب حكمته الاصول فروع اذا تخلى جمال اولسته الفروع اصول اذا اطلعت من مغرب بغى
الوسايط شمس احرسه استار الليل مسدوله وشموع الكواكب مسغولة واعين الرقبا عن المستاقين مشغوله وحجاب الحجب عن ابواب الوصل مطروده
معزوله ما هذه الوقفه والحبيب قد فتح الباب ما هذه الفترة والمولى قد صرف حاجب الحجاب • وقوفي باكناف العقيق عقوق •
اذا لم ارد والدمع فيه عقيق • اذا لم امت شوقا الى ساكن الحمى فما انا فيما ادعيه صدوق • ايا ربع ليلى ما المحبون في الهوى سواء ولا كل الشراب رحيق •
ولا كل من يلقاك يلقاك قلبه ولا كل من يحفو اليك مشوق • تكاثرت الدعوى على الحب فاستوى اسير صبابات الهوى وطليق • ايها الاصوان هل
فيكم من يصعد الى السماء ايها المحبوسون في مطامير سمسماتهم هل فيكم سليماني الفهم يفهم رموز الوحوش والاطيار هل فيكم موسوي الشوق يقول
بلسان شوقه ارني انظر اليك فقد طال الاستطار وقال بعد الاستشفاء لما صعدت الى الله عز وجل نفس المستاق كما ماق الافاق فجادت الدموع ضحه
فامتص لبنا لوجمة رضيع التراب وخرج من اخلاف الغمام نطاف الما النمير فاهتز به الهامد وقرت عيون الغدير وترتبت لرياض السندس
الاخضر بحبر الصبغ حبرها احسن تحبير وابعتوا لمله الصبا اكمام الانوار واسقت سحائب انفاسه حبوب الازاهير ونطقت اجزا الكاينات
بلغات صفاتها وعادات عبرها ايها الهايمون سقطوا ايها المستعدون تعرضوا فانظروا الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك
لمحيي الموتى وهو على كل شي قدير ابو الفتح نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي بن هبة الله بن الحسين بن يحيى بن نزاعة الغفاري الكناني المصري الحكم الدمشقي الدين
كان من احضا الملك المعظم وولده الناصر داود وقد سافر معه الى بغداد في سنه ثلث وثلثين وستمايه وكان اديبا مليح المحاضرة ومن شعره
ولما اتتم سادي عن زيارتي وعوضتموني بالبعاد عن القرب • ولم تسمحوا بالوصل في حال يعطي ولم تصطبر عنكم لرقته قلبي • نصبت لطيف الطيف يومي حباله
فادركت حفض العيش بالنوم بالنصب **ثم دخلت سنة احدى وخمسين وستمايه** فيها دخل الشيخ نجم الدين البادراي
رسول الخليفة من صاحب مصر وصاحب الشام واصلح بين الجيشين وكانوا قد استد القتال بينهم وتشتت وقدما في الحسن المصري الى
الفرنج ووعدوهم ان سلموا اليهم بيت المقدس ان نصروهم على الشاميين وجرت خطوب كثيرة فاصلح بينهم وخلص جماعة من بيوت الملوك من
الديار المصريه منهم اولاد الصالح اسمعيل وبنت الاشرف وغيرهم من اولاد صاحب حمص وغيرهم فجزاه الله خيرا وفيها نماذ كان الساعي
كان رجل ببغداد على راسه زبادي قاشي فزلق وتكسرت فوقف يبكي بالم الناس له لفقره وحاجته وانه لم يكن يملك غيرها فاعطاه رجل من الحاضرين

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن **سنة خمسين وستمائة**

فيها وصلت التتار الى الجزيرة وسروج وراس العين وما والا هذه البلاد فقتلوا وسبوا ونهبوا وخربوا فانا لله وانا اليه راجعون ووقعوا بتجار يسيرون من حران وراس العين فاخذوا منهم ستماية حمل سكر ومعمول من الديار المصريه وستمايه الف دينار وكان عدة من قتلوا في هذه السنة من اهل الجزيرة نحوا من عشرة الاف قتيل واسروا من الولدان والنساء ما يقارب ذلك فانا لله وانا اليه راجعون قال السبط وفيها حج بالناس من بغداد وكان لهم عشر سنين لم يحجوا من زمن المستنصر وفيها وقع حريق بحلب احترق بسببه ستمايه دار يقال ان الفرنج لعنهم الله القوه فيها قصدًا وفيها اعاد قاضي القضاة عمر بن علي النهر على امر المدرسة التاجية التي كانت قد استحوذ عليها طائفة من العوام وجعلوها كالقيسارية يبيعون فيها مدة طويلة وهي مدرسة جيدة حسنة قريبة الشكل من النظامية وقد كان بانيها يقال له تاج الملك وزير ملكشاه السلجوقي واول من درس بها الشيخ ابو بكر الشاشي وفيها كانت وفاة جمال الدين بن مطروح وقد كان فاضلا رئيسا كيسا شاعرا من خيار المتعممين ثم استنابه الصالح ايوب في وقت على دمشق ولبس الجند قال السبط وكان لا يليق في ذلك ومن شعره في الناصر داود صاحب الكرك لما استعاد القدس من الفرنج حين سلمت اليهم في سنة ست وعشرين في الدولة الكاملية

نق لهذا الشاعر ابن مطروح

المسجد الاقصى له عادة سارت فصارت مثلا سائرا • اذا غدا للكفر مستوطنا ان يبعث الله له ناصرا • فناصر طهره اولا وناصر طهره اخرا •

لما عزله الصالح عن النيابة اقام خاملا وكان كثير البر للفقراء والمساكين وكانت وفاته بمصر وفيها توفي شمس الدين محمد بن سعد المقدسي الكاتب الحسن الخط كثير الادب سمع الكثير وخدم الصالح اسمعيل والناصر داود وكان دينا فاضلا له شاعرا قصيدة يمدح فيها سلطانه الصالح اسمعيل وما لقاه الناس من وزيره وقاضيه وغيرهما من حواشيه وممن توفي فيها عبد العزيز بن علي بن عبد الجبار المغربي ولد ببغداد وسمع بها الحديث وعني بطلب العلم وصنف كتابا في مجلدات على حروف المعجم في الحديث ويحرر فيه حكاية مذهب الامام مالك رحمه الله • الشيخ ابو عبد الله محمد بن غانم بن عبد الكريم الاصبهاني قدم بغداد شابا فاضلا فلزم الشيخ شهاب الدين السهروردي فانتفع به وتكلم بعده على التصوف وفيه لطافه ومن كلامه في الوعظ العالم كالدرة في صناعته والدرة كالعالم في كتاب حكمته الاصول فروع اذا الحلي جمال اولسته الفروع اصول اذا اطلعت من مغرب بغي الوسائط شمس احرسه استار الليل مسدوله وشموع الكواكب مشغولة واعين الرقباء عن المشتاقين مشغوله وحجاب الحجب عن ابواب الوصل مطرودة معزوله ما هذه الوقفه والحبيب قد فتح الباب ما هذه الفترة والمولى قد صرف حاجب الحجاب • وقوفي باكناف العقيق عقوق اذا لم ارد والدمع فيه عقيق • اذا لم امت شوقا الى ساكن الحمى فما انا فيما ادعيه صدوق • ايا ربع ليلى ما المحبون في الهوى سواء ولا كل الشراب رحيق • ولا كل من يلقاك يلقاك قلبه ولا كل من يحنو اليك مشوق • تكاثرت الدعوى على الحب فاستوى اسير صبابات الهوى وطليق • ايها الاسيرون هل فيكم من يصعد الى السماء ايها المحبوسون في مطامير سمسماتهم هل فيكم سليماني الفهم يفهم رموز الوحوش والاطيار هل فيكم موسوي الشوق يقول بلسان شوقه ارني انظر اليك فقد طال الاستطار وقال بعد الاستسقا لما صعدت الى الله عز وجل انفس المشتاقين كما ماتت الافاق فجادت الدمع موضحه فامتص لبنا لوجهة رضيع التراب وخرج من اخلاف الغمام نطاف الماء النمير فاهتزت به الهامدة وقرت عيون الغدير وتربت الرياض السندس الاخضر بحبر الصبغ حبرها احسن تحبير وابعث لمله الصبا اكمام الانوار واسقت سحائب نفاسه حبوب الازاهير ونطقت اجزاء الكائنات بلغات صفاتها وعادات عيرها ايها الهائمون ستطووا ايها المستعدون تعرضوا فانظروا الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ابو الفتح نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي بن هبة الله بن الحسين بن يحيى بن نزار الغفاري الكناني المصري ثم الدمشقي كان من احضا الملك المعظم وولده الناصر داود وقد سافر معه الى بغداد في سنة ثلث وثلثين وستمايه وكان اديبا مليح المحاضرة ومن شعره

ولما اغنتم سادي عن زيارتي وعوضتموني بالبعاد عن القرب • ولم تسمحوا بالوصل في حال يقظتي ولم تصطبر عنكم لرقة قلبي • نصبت لطيف الطيف بومي حبالة فادركت حفظ العيش بالنوم بالمنصب

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وستمايه

فيها دخل الشيخ نجم الدين البادرائي رسول الخليفة من صاحب مصر وصاحب الشام واصلح بين الجيشين وكانوا قد استدت الحرب بينهم وتشبث وقدما في الحبس المصري الى الفرنج ووعدوهم ان سلموا اليهم بيت المقدس ان نصروهم على الشاميين وجرت خطوب كثيرة فاصلح بينهم وخلص جماعة من بيوت الملوك من الديار المصريه منهم اولاد الصالح اسمعيل وبنت الاشرف وغيرهم من اولاد صاحب حمص وغيرهم فجزاه الله خيرا وفيها بما ذكر ابن الساعي كان رجل ببغداد على راسه زبادي قاشاني فزلق فتكسرت فوقف يبكي وتألم الناس له لفقره وحاجته وانه لم يكن يملك غيرها فاعطاه رجل من الحاضرين

دينارا فلما اخذ نظر فيه طويلا ثم قال والله هذا دينارا عرفته وقد ذهب مني في جمله دنانير عام اول فشتمه بعض الحاضرين فقال له ذلك الرجل
وما علامة ما قلت قال زنه هذا كذا وكذا وكان معه ثلثه وعشرون دينارا فوزنوه فوجدوه كما قال حين سقطت منه فتعجب الناس من ذلك
قال ونقرب من ذلك ان رجلا بمكه نزع ثيابه ليغتسل من ما زمزم واخرج من عضده دملجا زنه خمسين مثقالا فوضعه مع ثيابه
فلما فرغ من اغتساله لبس ثيابه ونسي الدملج ومضى وصار الى بغداد وبقي مده سنين بعد ذلك وايس منه ولم يبق معه سوى شي يسير فاشترى به زجاجا
من القوارير ليبيعها ويكسب فيها فبينما هو يطوف بها اذ تعس فسقطت القوارير فتكسرت فوقف يبكي واجتمع الناس عليه يسالونه
فقال له في جملة كلامه والله يا جماعه لقد ذهب مني من مدة سنين ملج من ذهب عند بير زمزم زنه خمسون مثقالا ما المت لفقده ما المت
لتكسر هذه القوارير وما ذاك الا ان هذه كانت جميع ما املك فقال له رجل من الجماعة فانا التقطت ذلك الدملج واخرجه من عضده فدفعه
اليه فعجب الناس ايضا من ذلك **ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين وستماية** قال سبط ابن الجوزي في
مراة الزمان فيها وردت الاخبار من مكة شرفها الله تعالى بان نارا ظهرت في ارض عدن في بعض جبالها بحيث انه يطير شررها الى البحر
في الليل ويصعد منها دخان عظيم في النهار فما شكوا انها النار التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تظهر في اخر الزمان فتاب
الناس واقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والمفاسد وشرعوا في افعال الخير والصدقات وفيها قدم الفارس اقطايا من الصعيد و
قد نهب اموال المسلمين واسر بعضهم ومعه جماعة من البحرية المفسدين من الارض وقد بغوا وطغوا وتجبروا ولا يلتفتون الى الملك
المعز ايبك التركماني ولا الى دولته فخافه شجر الدر فشاورت المعز وجته شجر الدر في قتل اقطايا فاذنت له فعمل عليه حتى قتله في هذه السنة بالقلعة
المنصورة بمصر فاستراح المسلمون من شره ولله الحمد والمنة وفيها درس الشيخ عز الدين بن عبد السلام بمدرسة الصالح ايوب بين القصرين
وفيها قدمت بنت ملك الروم في تجمل عظيم واقامات هائلة الى دمشق زوجه لصاحبها الناصر بن العزيز بن الظاهر بن الناصر و
جرت اوقات حافله بدمشق بسبب ذلك وممن توفي فيها من المشاهير الخسروشاهي المتكلم عبد الحميد بن عيسى الشيخ شمس الدين الخسرو
شاهي احد مشاهير المتكلمين وممن اشتغل على الفخر الرازي في الاصول وغيرها ثم قدم الشام فلزم الملك الناصر داود بن المعظم وحظي عنده
قال ابو شامه وكان شيخا مهيبا فاضلا متواضعا حسن الظاهر رحمه الله وقال السبط كان متواضعا كيسا محضر خير لم ينقل عنه انه
اذى احدا وان قدر على نفع والا توفي سكت بدمشق ودفن بقاسيون على باب تربه المعظم رحمه الله الشيخ مجد الدين بن تيميه صاحب الاحكام
الشيخ كمال الدين بن طلحه الذي ولي الخطابة بدمشق بعد الدولعي ثم عزل وصار الى الجزيرة فولي قضا نصيبين ثم صار الى حلب فتوفي بها في
هذه السنة قال ابو شامه وكان فاضلا عالما طلب ان يلي الوزارة فامتنع من ذلك وكان هذا من الناسد رحمه الله السد بن علان احد
من روى عن الحافظ بن عساكر سماعا بدمشق الناصح فرج بن عبد الله الحبشي كان كثير السماع مسندا خيرا صالحا مواظبا على سماع الحديث و
اسماعه الى ان مات بدار الحديث النورية بدمشق رحمه الله النصرة بن الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب توفي بحلب في هذه السنة
ثم دخلت سنة ثلث وخمسين وستمايه قال السبط فيها عاد الناصر داود من الانبار الى
دمشق ثم عاد وحج من العراق واصلح بين العراقي واهل مكة ثم عاد معهم الى الحلة قال ابو شامة وفيها في ليلة الاثنين ثاني عشر صفر توفي بحلب الشيخ
الفقيه ضيا الدين صقر بن يحيى بن صقر وكان فاضلا ذا شاو من شعره • من ادعى ان له حاله تخرجه عن منهج الشرع • فلا تكونن له صاحبا فانه
ضر بلا نفع • واوقف القوصيه • ابو العز اسمعيل بن حامد بن عبد الرحمن الانصاري القوصي واوقف داره بالقرب من الرحبه على اهل الحديث
وبها قبره وكان مدرسا بحلقه جمال الاسلام تجاه البراده فعرفت به وكان ظريفا مطبوعا حسن المحاضره وقد جمع له معجما حكى فيه عن
مشايخه اشيا كثيره مفيده قال ابو شامه وقد طالعته بخطه فرايت فيه اغاليط واوهاما في اسما الرجال وغيرها فمن ذلك انه انتسب الى
سعد بن عبادة بن دليم فقال سعد بن عبادة بن الصامت وهذا غلط فاحش وقال في سند خرقه التصوف فغلط وصحف حسنا ابا محمد حسنا
قال ابو شامة رايت ذلك بخطه وكانت وفاته يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول من هذه السنة • وفيها توفي الشريف المرتضى نقيب
الاشراف بحلب وبها كانت وفاته **ثم دخلت سنة اربع وخمسين وستمايه** فيها كان ظهور النار من ارض الحجاز
التي اضات لها اعناق الابل ببصرى كما نطق به الحديث المتفق عليه وقد بسط القول في ذلك الشيخ الامام العلامة الحافظ شهاب
الدين ابو شامه المقدسي في كتاب الذيل وشرحه واختصره واستخصره من كتب كثيره وردت متواتره الى دمشق من ارض الحجاز بصفه
امر هذه النار التي شوهدت معاينه وكيفيه خروجها وامرها وهذا محرر في كتاب دلايل النبوه من السيرة النبوية في اوايل هذه الكتاب ولله الحمد
والمنه

دينارا فلما أخذه نظر فيه طويلا ثم قال والله هذا دينارا عرفته وقد ذهب مني في جملة دنانير عام أول فشتمه بعض الحاضرين فقال له ذلك الرجل
وما علامة ما قلت قال زنة هذا كذا وكذا وكان معه ثلثة وعشرون دينارا فوزنوه فوجدوه كما قال حين سقطت منه فتعجب الناس من ذلك
قال ويقرب من ذلك أن رجلا بمكة نزع ثيابه ليغتسل من ماء زمزم وأخرج من عضده دمليجا زنته خمسين مثقالا فوضعه مع ثيابه
فلما فرغ من اغتساله لبس ثيابه ونسي الدملج ومضى وصار الى بغداد وبقي مدة سنين بعد ذلك وأيس منه ولم يبق معه سوى شي يسير فاشترى به زجاجا
من القوارير ليبيعها ويكتسب فيها فبينما هو يطوف بها إذ تعس فسقطت القوارير فتكسرت فوقف يبكي واجتمع الناس عليه يتألمون له
فقال له في جملة كلامه والله يا جماعة لقد ذهب مني من مدة سنين دملج من ذهب عند بئر زمزم زنته خمسون مثقالا ما تألمت لفقده ما تألمت
لتكسر هذه القوارير وما ذاك إلا أن هذه كانت جميع ما أملك فقال له رجل من الجماعة فأنا التقطت ذلك الدملج وأخرجه من عضده فدفعه
اليه فتعجب الناس أيضا من ذلك **ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين وستماية** قال سبط ابن الجوزي في
مراة الزمان فيها وردت الأخبار من مكة شرفها الله تعالى بأن نارا ظهرت في أرض عدن في بعض جبالها بحيث أنه يطير شررها الى البحر
في الليل ويصعد منها دخان عظيم في النهار فما شكوا أنها النار التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها تظهر في آخر الزمان فتاب
الناس وأقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والمفاسد وشرعوا في أفعال الخير والصدقات وفيها قدم الفارس أقطايا من الصعيد و
قد نهب أموال المسلمين وأسر بعضهم ومعه جماعة من البحرية المفسدين من الأرض وقد بغوا وطغوا وتجبروا ولا يلتفتون الى الملك
المعز أيبك التركماني ولا الى زوجته شجر الدر فتشاور المعز وزوجته شجر الدر في قتل أقطايا فأذنت له فعمل عليه حتى قتله في هذه السنة بالقلعة
المنصورة بمصر فاستراح المسلمون من شره ولله الحمد والمنة وفيها درس الشيخ عز الدين بن عبد السلام بمدرسة الصالح أيوب بين القصرين
وفيها قدمت بنت ملك الروم في تجمل عظيم وإقامات هائلة الى دمشق تزوجه لصاحبها الناصر بن العزيز بن الظاهر بن الناصر و
وجرت أوقات حافلة بدمشق بسبب ذلك وممن توفي فيها من المشاهير الخسروشاهي المتكلم عبد الحميد بن عيسى الشيخ شمس الدين الخسرو
شاهي أحد مشاهير المتكلمين وممن اشتغل على الفخر الرازي في الأصول وغيرها ثم قدم الشام فلزم الملك الناصر داود بن المعظم وحظي عنده
قال أبو شامة وكان شيخا مهيبا فاضلا متواضعا حسن الظاهر رحمه الله وقال السبط كان متواضعا كيسا محضر خير لم ينقل عنه أنه
آذى أحدا وإن قدر على نفع والا توفي ساكت بدمشق ودفن بقاسيون على باب تربة المعظم رحمه الله الشيخ مجد الدين بن تيمية صاحب الأحكام
الشيخ كمال الدين بن طلحة الذي ولي الخطابة بدمشق بعد الدولعي ثم عزل وصار الى الجزيرة فولي قضا نصيبين ثم صار الى حلب فتوفي بها في
هذه السنة قال أبو شامة وكان فاضلا عالما طلب أن يلي الوزارة فامتنع من ذلك وكان هذا من النادر رحمه الله السند بن علان أحد
من روى عن الحافظ ابن عساكر سماعا بدمشق الناصح فرج بن عبد الله الحبشي كان كثير السماع مسندا خيرا صالحا مواظبا على سماع الحديث و
إسماعه الى أن مات بدار الحديث النورية بدمشق رحمه الله النصرة بن الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب توفي بحلب في هذه السنة
ثم دخلت سنة ثلث وخمسين وستماية قال السبط فيها عاد الناصر داود من الأنبار الى
دمشق ثم عاد وحج من العراق وأصلح بين العراقي وأهل مكة ثم عاد معهم الى الحلة قال أبو شامة وفيها في ليلة الاثنين ثاني عشر صفر توفي بحلب الشيخ
الفقيه ضياء الدين صقر بن يحيى بن صقر وكان فاضلا ذا دين ومن شعره • من ادعى أن له حالة تخرجه عن منهج الشرع • فلا تكونن له صاحبا فإنه
ضر بلا نفع • وأوقف القوصية • أبو العز إسمعيل بن حامد بن عبد الرحمن الأنصاري القوصي وأوقف داره بالقرب من الرحبة على أهل الحديث
وبها قبره وكان مدرسا بحلقته جمال الإسلام تجاه البرادة فعرفت به وكان ظريفا مطبوعا حسن المحاضرة وقد جمع له معجما حكى فيه عن
مشايخه أشيا كثيرة مفيدة قال أبو شامة وقد طالعته بخطه فرأيت فيه أغاليط وأوهاما في أسماء الرجال وغيرها فمن ذلك أنه انتسب الى
سعد بن عبادة بن دليم فقال سعد بن عبادة بن الصامت وهذا غلط فاحش وقال في سند خرقة التصوف فغلط وصحف حسنا أبا محمد
قال أبو شامة رأيت ذلك بخطه وكانت وفاته يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول من هذه السنة • وفيها توفي الشريف المرتضى نقيب
الأشراف بحلب وبها كانت وفاته **ثم دخلت سنة أربع وخمسين وستماية** فيها كان ظهور النار من أرض الحجاز
التي أضاءت لها أعناق الإبل ببصرى كما نطق به الحديث المتفق عليه وقد بسط القول في ذلك الشيخ الإمام العلامة الحافظ شهاب
الدين أبو شامة المقدسي في كتاب الذيل وشرحه واختصره واستنسخه من كتب كثيرة وردت متواترة الى دمشق من أرض الحجاز بصفة
أمر هذه النار التي شوهدت معاينة وكيفية خروجها وأمرها وهذا محرر في كتاب دلايل النبوة من السيرة النبوية في أوائل هذا الكتاب ولله الحمد
والمنة

وملخص ما اورده ابوشامة رحمه الله انه قال وجا الى دمشق كتب من المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام بخروج نار عندهم
فى خامس جمادى الآخر يعني من هذه السنة وكتبت الكتب في خامس رجب والنار بحالها ووصلت الكتب الينا في عاشر شعبان ثم قال
بسم الله الرحمن الرحيم ورد الى مدينة دمشق حرسها الله تعالى في اوايل شعبان من سنة اربع وخمسين وستماية كتب من مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها شرح امر عظيم حدث بها فيه تصديق لما في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضي اعناق الابل ببصرى فاخبرني بعض من اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه بلغه انه كتب بتيما على ضوها
الكتب قال وكنا في بيوتنا تلك الليالي وكان في دار كل واحد سراجا ولم يكن لها حر ولفح على عظمها انما كانت آية من آيات الله عز وجل قال
ابوشامة وهذه صورة ما وقفت عليه من الكتب الواردة منها لما كانت ليلة الاربعا ثالث جمادى الآخر سنه اربع وخمسين وستمايه ظهر بالمدينه
يعني النبوية دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة رجفت منها الارض والحيطان والسقوف والاخشاب والابواب ساعة بعد ساعة الى يوم الجمعة
الخامس من الشهر المذكور ثم ظهرت نار عظيمة في الحرة قريبة من قريظة نبصرها من دورنا من داخل المدينة كانها عندنا وهي نار عظيمة كذا
اشعالها اكثر من ثلاث منابر وقد سالت اودية منها بالنار الى وادي شظا مسيل الما وقد سدت مسيل شظا وما عادت تسيل والله لقد طلعنا
جماعة نبصرها فاذا الجبال تسيل نيرانا وقد سدت الحرة طريق الحاج العراقي فسارت الى ان وصلت الى الحرة فوقفت بعدما اشفقنا ان
تجي الينا وجعلت تسيل في الشرق تخرج من وسطها مهود وجبال نيران تاكل الحجارة فيها انموذج عما اخبر الله تعالى في كتابه انها ترمي بشرر كالقصر
كانه جمالات صفر وقد اكلت الارض وقد كتبت هذا الكتاب يوم خامس سنة اربع وخمسين وستماية والنار في زيادة ما تغيرت وقد عادت
الى الحرار في قريظة طريق العير للحاج العراقي الى الحره كلها نيران تشتعل نبصرها في الليل من المدينة كانها مشاعل الحاج واما ام النار الكبيرة
فهي جبال نيران حمر والام الكبيرة النار التي سالت النيران منها من عند قريظة وقد زادت وما عاد الناس يدرون اي شي تم بعد ذلك والله
يجعل العاقبة الى خير فما اقدر اصف هذه النار قال ابوشامة وفي كتاب آخر ظهر في اول جمعة من جمادى الآخرة سنه اربع وخمسين
وستماية وقع بالمدينه في شرقي المدينه نار عظيمة بينها وبين المدينه نصف يوم انفجرت من الارض وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل
احد ثم وقفت وعادت الى الساعة ولا ندري ماذا نفعل ووقت ما ظهرت دخل اهل المدينة الى نبيهم عليه السلام مستغفرين تايبين الى ربهم
تعالى وهذه دلايل القيمة قال وفي كتاب آخر لما كان يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستمايه وقع بالمدينه
صوت يشبه صوت الرعد البعيد تارة وتارة اقام على هذه الحال يومين فلما كان ليلة الاربعا ثالث الشهر المذكور تعقب الصوت الذي
كنا سمعنا زلازل فنقيم على هذه الحال ثلثة ايام تقع في اليوم والليلة اربع عشرة زلزلة فلما كان في يوم الجمعة خامس الشهر
المذكور انبجست الارض من الحرة بنار عظيمه يكون قدرها مثل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي براي العين من المدينه
نشاهدها وهي ترمي بشرر كالقصر كما قال تعالى وهي بموضع يقال له اجلين وقد سال من هذه النار واد يكون مقداره اربع
فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامه ونصف وهي تجري على وجه الارض وتخرج منها امهاد وجبال صغار وتسير على وجه
الارض وهو صخر يذوب حتى يبقى مثل الآنك فاذا صار اسود وقبل الجمود لونه احمر وقد حصل بطريق هذه النار اقلاع عن
المعاصي والتقرب الى الله تعالى بالطاعات وخرج امير المدينة عن مظالم كثيرة الى اهلها قال الشيخ شهاب الدين ابوشامة
ومن كتاب الشيخ شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الحسيني قاضي المدينه الى بعض اصحابه لما كانت ليلة الاربعا ثالث شهر
جمادى الآخر حدث في المدينه في الثلث الاخير من الليل زلزلة عظيمة اشفقنا منها وباتت باقي تلك الليلة تزلزل كل يوم وليله قدر عشر
نوبات والله لقد زلزلت مرة ونحن حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطرب لها المنبر الى ان حسسنا منه صوتا للحديد الذي
فيه واضطربت قناديل الحرم الشريف وتمت الزلزلة الى يوم الجمعة ضحى ولها دوي كالرعد القاصف ثم طلع في يوم الجمعة في طرف
في راس احلين نار عظيمه مثل المدينه وما بانت لنا الا ليلة السبت واشفقنا منها وخفنا خوفا عظيما وطلعت الى الامير كلمته فقلت
له قد احاط بنا العذاب ارجع الى الله فاعتق كل مماليكه ورد على جماعة اموالهم قلنا فعل هذا قلت اهبط الساعة معنا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فهبط وبتنا ليلة السبت الناس جميعهم والنساء والصبيان واولادهم ولا بقي احد لا في النخل ولا في المدينه الا عند النبي صلى الله عليه
وسلم ثم سال منها نهر من نار واحد في واد في احلين وسد الطريق ثم طلع الى بحره الحاج وهو بحر نار ودومه حتى سد الى ان قطع
الوادي وادي الشظاه وما عاد يجي في الوادي سيل قط لانها حجر يجي قامتين وثلاث علوها والله يا اخي ان عيشتنا اليوم مكدره و المدينه

وملخص ما اورده ابو شامة رحمه الله انه قال وجا الى دمشق كتب من المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام بخروج نار عندهم
في خامس جمادى الآخرة يعني من هذه السنة وكتبت الكتب في خامس رجب والنار بحالها ووصلت الكتب الينا في عاشر شعبان ثم قال
بسم الله الرحمن الرحيم ورد الى مدينة دمشق حرسها الله تعالى في اوايل شعبان من سنة اربع وخمسين وستماية كتب من مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها شرح امر عظيم حدث بها فيه تصديق لما في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضي اعناق الابل ببصرى فاخبرني بعض من اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه بلغه انه كتب بتيما على ضوها
الكتب قال وكنا في بيوتنا تلك الليالي وكان في دار كل واحد سراجا ولم يكن لها حر ولفح على عظمها انما كانت آية من آيات الله عز وجل قال
ابو شامة وهذه صورة ما وقفت عليه من الكتب الواردة منها لما كانت ليلة الاربعا ثالث جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستماية ظهر بالمدينة
يعني النبوية دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة رجفت منها الارض والحيطان والسقوف والاخشاب والابواب ساعة بعد ساعة الى يوم الجمعة
الخامس من الشهر المذكور ثم ظهرت نار عظيمة في الحرة قريبة من قريظة نبصرها من دورنا من داخل المدينة كانها عندنا وهي نار عظيمة كذا
اشعالها اكثر من ثلاث منابر وقد سالت اودية منها بالنار الى وادي شظا مسيل الما وقد سدت مسيل شظا وما عادت تسيل والله لقد طلعنا
جماعة نبصرها فاذا الجبال تسيل نيرانا وقد سدت الحرة طريق الحاج العراقي فسارت الى ان وصلت الى الحرة فوقفت بعدما اشفقنا ان
تجي الينا وجعلت تسيل في الشرق تخرج من وسطها سهود وجبال نيران تاكل الحجارة فيها انموذج عما اخبر الله تعالى في كتابه انها ترمي بشرر كالقصر
كانه جمالات صفر وقد اكلت الارض وقد كتبت هذا الكتاب يوم خامس سنة اربع وخمسين وستماية والنار في زيادة ما تغيرت وقد عادت
الى الحرار في قريظة طريق العير للحاج العراقي الى الحرة كلها نيران تشتعل نبصرها في الليل من المدينة كانها مشاعل الحاج واما ام النار الكبيرة
فهي جبال نيران حمر والام الكبيرة النار التي سالت النيران منها من عند قريظة وقد زادت وما عاد الناس يدرون اي شي تم بعد ذلك والله
يجعل العاقبة الى خير فما اقدر اصف هذه النار قال ابو شامة وفي كتاب آخر ظهر في اول جمعة من جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين
وستماية وقع بالمدينة في شرقي المدينة نار عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم انفجرت من الارض وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل
احد ثم وقفت وعادت الى الساعة ولا ندري ماذا نفعل ووقت ما ظهرت دخل اهل المدينة الى نبيهم عليه السلام مستغفرين تايبين الى ربهم
تعالى وهذه دلايل القيمة قال وفي كتاب آخر لما كان يوم الاثنين مستهل جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستماية وقع بالمدينة
صوت يشبه صوت الرعد البعيد تارة وتارة اقام على هذه الحال يومين فلما كان ليلة الاربعا ثالث الشهر المذكور تعقب الصوت الذي
كنا سمعنا زلازل فنقيم على هذه الحال ثلثة ايام تقع في اليوم والليلة اربع عشرة زلزلة فلما كان في يوم الجمعة خامس الشهر
المذكور انبجست الارض من الحرة بنار عظيمة يكون قدرها مثل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي براي العين من المدينة
نشاهدها وهي ترمي بشرر كالقصر كما قال تعالى وهي بموضع يقال له اجلين وقد سال من هذه النار واد يكون مقداره اربع
فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الارض ويخرج منها امهاد وجبال صغار وتسير على وجه
الارض وهو صخر يذوب حتى يبقى مثل الآنك فاذا صار اسود وقبل الجمود لونه احمر وقد حصل بطريق هذه النار اقلاع عن
المعاصي والتقرب الى الله تعالى بالطاعات وخرج امير المدينة عن مظالم كثيرة الى اهلها قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة
ومن كتاب الشيخ شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الحسيني قاضي المدينة الى بعض اصحابه لما كانت ليلة الاربعا ثالث شهر
جمادى الآخر حدث في المدينة في الثلث الاخير من الليل زلزلة عظيمة اشفقنا منها وباتت باقي تلك الليلة تزلزل كل يوم وليلة قدر عشر
نوبات والله لقد زلزلت مرة ونحن حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطرب لها المنبر الى ان سمعنا منه صوتا للحديد الذي
فيه واضطربت قناديل الحرم الشريف وتمت الزلزلة الى يوم الجمعة ضحى ولها دوي كالرعد القاصف ثم طلع في يوم الجمعة في طرق
في راس اجلين نار عظيمة مثل المدينة وما بانت لنا الا ليلة السبت واشفقنا منها وخفنا خوفا عظيما وطلعت الى الامير كلمته فقلت
له قد احاط بنا العذاب ارجع الى الله فاعتق كل مماليكه ورد على جماعة اموالهم فلما فعل هذا قلت اهبط الساعة معنا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فهبط وبتنا ليلة السبت الناس جميعهم والنساء والصبيان واولادهم وما بقي احد لا في النخل ولا في المدينة الا عند النبي صلى الله عليه
وسلم ثم سال منها نهر من نار واخذ في وادي احلين وسد الطريق ثم طلع الى بحرة الحاج وهو بحر نار يجري وفوقه حرة تسير الى ان قطعت
الوادي وادي الشظاه وما عاد يجي في الوادي سيل قط لانها حجرته قامتين وثلث علوها والله يا اخي ان عيشتنا اليوم مكدرة والمدينة

قد تاب جميع اهلها ولا بقي يسمع فيها رباب ولا دف ولا شرب وتمت تسير الى ان سدت بعض طريق الحاج وبعض بحره الحاج
حا في الوادي الينا منها فسر فخفنا ان يجينا فاجتمع الناس ودخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وباتوا عنده جميعهم ليلة الجمعة واما
قبرها الذي يلينا فقد طفي بقدرة الله تعالى وانها الى الساعة وما نقصت الا ترى مثل الجمال حجارة من نار ولها دوي ما يدعنا نرقد
ولا ناكل ولا نشرب وما اقدر اصف لك عظمتها ولا ما فيها من الاهوال وابصرها اهل ينبع وندبوا قاضيهم ابن اسعد وجا وعدا لها
وما صح يقدر يصفها من عظمتها وكتب الكتاب يوم خامس رجب وهي على حالها والناس منها خائفون والشمس والقمر من يوم طلعت
ما طلعا الا كاسفين فنسال الله العافيه قال ابو شامه وبان عندنا بدمشق اثر الكسوف من ضعف نورها على الحيطان وكنا حيارى
من ذلك ايش هو الى ان جانا الخبر عن هذه النار قلت وكان ابو شامه قد ارخ قبل مجي الكتب بامر هذه النار فقال وفيها في ليلة السادس عشر
من جمادى الآخرة احمرت وقت طلوعها وغروبها وبقيت كذلك اياما متغيرة اللون ضعيفة النور والله على كل شي قدير ثم قال
واتضح بذلك ما صوره الشافعي من اجتماع الكسوف والعيد واستبعده اهل النجامة ثم قال ابو شامة ومن كتاب اخر من بعض بني الفاشاني
بالمدينه يقول فيه وصل النبا في جمادى الآخرة بحادثه من العراق واخبروا عن بغداد انه اصابها غرق عظيم حتى دخل الما من اسوار بغداد
الى البلد وغرق كثير من البلد ودخل الما دار الخلافة وسط البلد وانهدمت دار الوزير وثلثماية مائة وثمانون دار وانهدم مخزن
الخليفة وهلك من خزانة السلاح شي كثير تلف واشرف الناس على الهلاك وعادت السفن تدخل الى وسط البلد وتخترق ازقة البلد قال
واما نحن فانه جرى عندنا امر عظيم لما كان بتاريخ ليلة الاربعا الثالث من جمادى الآخرة ومن قبلها بيومين عاد الناس يسمعون صوتا مثل
صوت الرعد ساعة بعد ساعة وما في السماء غيم حتى يقول انه منه يومين لما ليلة الاربعا ثم ظهرت الصوت حتى سمعه الناس وتزلزلت الارض
ورجفت بنا رجفة لها صوت كدوي الرعد فانزعج لها الناس كلهم وانتبهوا من مراقدهم وضج الناس بالاستغفار الى الله عز وجل وفزعوا الى المسجد
وصلوا فيه وتمت ترجف بالناس ساعة بعد ساعة الى الصبح وذلك اليوم كله يوم الاربعا وليلة الخميس كلها ويوم الخميس وليلة الجمعة وصبح يوم
الجمعة ارتجت الارض رجة قوية الى ان اضطربت منار المسجد بعضه ببعض وسمع لسقف المسجد صرير عظيم واشفق الناس
من ذنوبهم وسكنت الزلزلة بعد صبح يوم الجمعة الى قبل الظهر ثم ظهرت عندنا بالحرة وراء قريظة على طريق السوارقية بالمقاعد مسيرة
من الصبح الى الظهر نار عظيمة تتفجر من الارض فارتاع الناس لها روعة عظيمة ثم ظهر لها دخان عظيم في السما ينعقد حتى بقي كالسحاب الابيض
متصل الى قبل غروب الشمس من يوم الجمعة ثم ظهرت النار لها السن تصعد في الهواء الى السما حمرا كانها العلقة وعظمت وفزع الناس
الى المسجد النبوي والى الحجرة الشريفة واستجار الناس بها واحاطوا بالحجرة وكشفوا روسهم واقروا بذنوبهم وابتهلوا الى الله واستجاروا بنبيه
عليه السلام واتى الناس الى المسجد من كل فج ومن النخل وخرج النسا من البيوت والصبيان واجتمعوا كلهم واخلصوا لله وغطت حمرة النار السماء
كلها حتى بقي الناس في مثل ضوء القمر وبقيت السماء كالعلقة وايقن الناس الهلاك او العذاب وتاب الناس تلك الليله من مصل وتال للقران
وراكع وساجد وداع الى الله عز وجل ومنتصل من ذنوبه ومستغفر وتايب ولزمت النار مكانها وتناقص تضاعفها ذلك ذلك اللهيب وصعد الفقيه
والقاضي الى الامير يعظونه فطرح المكس واعتق مماليكه كلهم وعبيده ورد علينا كل ما لنا تحت يده وعلى غيرنا وبقيت تلك النار على حالها تلتهب
التهابا وهي كالجبل العظيم كالمدينة عرضا يخرج منها حصى يصعد في السماء وتهوي فيها ويخرج منها كالجبل العظيم نار وترى كالرعد وبقيت كذلك
اياما ثم سالت سيلا نارا في وادي احلين تنحدر مع الوادي الى الشظاه حتى لحق سيلانها بالبحره بحره الحاج والحجارة معها تتحرك وتسير حتى
كادت تقارب حرة العريض ثم سكنت ووقفت اياما ثم عادت تخرج من النار ترمي بحجارة خلفها وامامها حتى بنت لها جبلين وما بقي يخرج
منها من بين الجبلين لسان لها كل يوم صوت عظيم من اخر الليل الى ضحوة ولها عجائب ما اقدر اشرحها لك على الكمال وهذا منها طرف كبير يكفي
والشمس والقمر كانهما منكسفان الى الان وكتب هذا الكتاب ولها شهر في مكانها لا تتقدم ولا تتاخر وقد قال فيها بعضهم ابياتا
يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا لقد احاطت بنا يا رب باساء • نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها حملا ونحن بها حقا احقاء
زلازلا تخشع الصم الصلاب لها وكيف يقوى على الزلزال شماء • اقام سبعا يرج الارض فانصدعت عن منظر منه عين الشمس عشواء
بحر من النار يجري فوقه سفن من الهضاب لها في الارض ارساء • كانما فوقه الاجبال طافيه موج عليه لفرط الهيج عثاء
ترمي لها شررا كالقصر طايشه كانها ديمة تنصب هطلاء • تنشق منها قلوب الصخر ان زفرت رعبا وترعد مثل السعف اضواء
منها تكاثف في الجو الدخان الى ان عادت الشمس منه وهي دهماء • قد اثرت سفعة في البدر لفحتها فليلة التم بعد النور ليلاء

بحرث

قد تاب جميع اهلها ولا بقي يسمع فيها رباب ولا دف ولا شرب وتمت تسير الى ان سدت بعض طرق الحاج وبعض بحره الحاج و
جا في الوادي الينا منها قدر وخفنا ان يجينا فاجتمع الناس ودخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وباتوا عنده جميعهم ليلة الجمعة واما
قمرها الذي يلينا فقد طفي بقدرة الله تعالى وانها الى الساعة وما نقصت الا ترى مثل الجمال حجارة من نار ولها دوي ما يدعنا نرقد
ولا ناكل ولا نشرب وما اقدر اصف لك عظمتها ولا ما فيها من الاهوال وابصرها اهل ينبع وندبوا قاضيهم ابن اسعد وجا وعدا اليها
وما نصح يقدر يصفها من عظمتها وكتب الكتاب يوم خامس رجب وهي على حالها والناس منها خائفون والشمس والقمر من يوم طلعت
ما يطلعان الا كاسفين فنسال الله العافية قال ابو شامه وبان عندنا بدمشق اثر الكسوف من ضعف نورها على الحيطان وكنا حيارى
من ذلك ايش هو الى ان جانا الخبر عن هذه النار قلت وكان ابو شامه قد ارخ قبل مجي الكتب بامر هذه النار فقال وفيها في ليلة السادس عشر
من جمادى الآخره احمرت وقت طلوعها وغروبها وبقيت كذلك اياما متغيرة اللون ضعيفة النور والله على كل شي قدير ثم قال
واتضح بذلك ما صوره الشافعي من اجتماع الكسوف والعيد واستبعده اهل النجامة ثم قال ابو شامة ومن كتاب اخر من بعض بني الفاشاني
بالمدينه يقول فيه وصل الينا في جمادى الآخرة نجابة من العراق واخبروا عن بغداد انه اصابها غرق عظيم حتى دخل الما من اسوار بغداد
الى البلد وغرق كثير من البلد ودخل الما دار الخليفة وسط البلد وانهدمت دار الوزير وثلثمائة مائة وثمانون دار وانهدم مخزن
الخليفة وهلك من خزانة السلاح شي كثير تلف واشرف الناس على الهلاك وعادت السفن تدخل الى وسط البلد وتخرب ازقة البلد قال
واما نحن فانه جرى عندنا امر عظيم لما كان بتاريخ ليلة الاربعا الثالث من جمادى الآخرة ومن قبلها بيومين عاد الناس يسمعون صوتا مثل
صوت الرعد ساعة بعد ساعة وما اي لسماعهم حتى يقول انه منه يومين لما ليلة الاربعا ثم ظهرت الصوت حتى سمعه الناس وتزلزلت الارض
ورجفت رجفة لها صوت كدوي الرعد فانزعج لها الناس كلهم وانتبهوا من مراقدهم وضج الناس بالاستغفار الى الله عز وجل وفزعوا الى المسجد
وصلوا فيه وتمت ترجف بالناس ساعة بعد ساعة الى الصبح وذلك اليوم كله يوم الاربعا وليلة الخميس كلها ويوم الخميس وليلة الجمعة وصبح يوم
الجمعة ارتجت الارض رجة قوية الى ان اضطربت منار المسجد بعضه ببعض وسمع لسقف المسجد صرير عظيم واشفق الناس
من ذنوبهم وسكنت الزلزلة بعد صبح يوم الجمعة الى قبل الظهر ثم ظهرت عندنا بالحرة وراء قريظة على طريق السوارقية بالمقاعد مسيرة
من الصبح الى الظهر نار عظيمة تنفجر من الارض فارتاع الناس لها روعة عظيمة ثم ظهر لها دخان عظيم في السما ينعقد حتى يبقى كالسحاب الابيض
فتصل الى قبل غروب الشمس من يوم الجمعة ثم ظهرت النار لها السن تصعد في الهوا الى السما حمرا كانها العلقة وعظمت وفزع الناس
الى المسجد النبوي والى الحجرة الشريفة واستجار الناس بها واحاطوا بالحجرة وكشفوا روسهم واقروا بذنوبهم وابتهلوا الى الله واستجاروا بنبيه
عليه السلام واتى الناس الى المسجد من كل فج ومن النخل وخرج النسا من البيوت والصبيان واجتمعوا كلهم واخلصوا لله وغطت حمرة النار السماء
كلها حتى بقي الناس في مثل ضوء القمر وبقيت السماء كالعلقة وايقن الناس بالهلاك او العذاب وبات الناس تلك الليلة بين مصل وتال للقران
وراكع وساجد وداع الى الله عز وجل ومتنصل من ذنوبه ومستغفر وتائب ولزمت النار مكانها وتناقص تضاعفها ذلك ولهيبها وصعد الفقيه
والقاضي الى الامير يعظونه فطرح المكس واعتق مماليكه كلهم وعبيده ورد علينا كل ما لنا تحت يده وعلى غيرنا وبقيت تلك النار على حالها تلتهب
التهابا وهي كالجبل العظيم كالمدينة عرضا يخرج منها حصى يصعد في السماء وتهوي فيها ويخرج منها كالجبل العظيم نار وترى كالرعد وبقيت كذلك
اياما ثم سالت سيلا نارا في وادي احلين يحدر مع الوادي الى الشظاة حتى لحق سيلانها بالبحرة بحرة الحاج والحجارة معها تتحرك وتسير حتى
كادت تقارب حرة العريض ثم سكنت ووقفت اياما ثم عاد يخرج من النار ترمي بحجارة خلفها وامامها حتى بنت لها جبلين وما بقي يخرج
منها من بين الجبلين لسان لها كل يوم صوت عظيم من آخر الليل الى ضحوة ولها عجائب ما اقدر اشرحها لك على الكمال وانما هذا طرف يكفي
والشمس والقمر كانهما منكسفان الى الان وكتب هذا الكتاب ولها شهر في مكانها لا تتقدم ولا تتاخر وقد قال فيها بعضهم ابياتا
يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا لقد احاطت بنا يا رب باساء ۰ نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها حملا ونحن بها حقا احقاء ۰
زلازلا تخشع الصم الصلاب لها وكيف يقوى على الزلزال شماء ۰ اقام سبعا يرج الارض فانصدعت عن منظر منه عين الشمس عشواء ۰
بحر من النار يجري فوقه سفن من الهضاب لها في الارض ارساء ۰ كانما فوقه الاجبال طافية موج عليه لفرط الهيج عثاء ۰
ترمي لها شررا كالقصر طايشة كانها ديمة تنصب هطلاء ۰ تنشق منها قلوب الصخر ان زفرت رعبا وترعد مثل السعف اضواء ۰
منها تكاثف في الجو الدخان الى ان عادت الشمس منه وهي دهماء ۰ قد اثرت سفعة في البدر لفحتها فليلة التم بعد النور ليلاء ۰

يحرث

حدث البنات السبع السها بما يلا في بهاحت الثرى المآء • وقد حاد لظاها بالبروح الى ان كاد يلحقها بالارض اهواء
فنالها اية من معجزات رسول الله يعقلها القوم الالبآء • فباسمك الاعظم المكنون ان عظمت منا الذنوب وسا القلب اسواء
فاسمح وهب وتفضل واسح وتعطف واعف وجد واصفح فكل الخطاء • فقوم يونس لما امنوا كشفنا العذاب عنهم وعم القوم نعماء
ونحن امة هذا المصطفى ولنا منه الى عفوك المرجو رعاء • هذا الرسول الذي لولاه ما سلكت محجة في سبيل الله بيضاء
فارحم وصل على المختار ما خطبت على اعلا منبر الاوراق ورقاء • قلت الحديث الوارد في امر هذه النار مخرج في الصحيحين من طريق
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء
اعناق الابل ببصرى وهذا لفظ البخاري وقد وقع هذا في هذه السنة اعني سنة اربع وخمسين وستمائة كما ذكرنا وقد اخبرني
قاضي القضاة صدر الدين علي بن ابي القسم التميمي الحنفي الحاكم بدمشق في بعض الايام في المذاكرة وجرى ذكر هذا الحديث وما
كان من امر هذه النار في هذه السنة فقال سمعت رجلا من الاعراب يخبر والدي ببصرى في تلك الليالي انهم راوا اعناق
الابل في ضوء هذه النار التي ظهرت من ارض الحجاز قلت كان مولده في سنة ثنتين واربعين وستمائة وكان والده مدرسا
للحنفية بمدينة بصرى وكذلك كان جده وهو ايضا قد درس بها ثم انتقل الى دمشق فدرس بالصادرية وبالمقدمية ثم ولي قضا القضا
للحنفية وكان مشكور السيرة في الاحكام وقد كان عمره حين وقعت هذه النار بالحجاز ثنتا عشرة سنة ومثله ممن يضبط ما يسمع من الخبر
ان الاعرابي اخبر والده في تلك الليالي فصلوات الله وسلامه على نبيه محمد وسلم تسليما كثيرا • ومما نظمه بعض الشعراء في هذه النار
الحجازية وغرق بغداد العراقية قوله • سبحان من اصبحت مشيئته جارية في الورى بمقدار • اغرق بغداد بالمياه كما احرق ارض الحجاز بالنار
قال ابو شامة والصواب ان يقال في سنة اغرق العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار وقال ابن الساعي في تاريخ سنة اربع وخمسين
وستمائة وفي يوم الجمعة ثامن عشر رجب يعني هذه السنة لبث بين يدي الوزير فورد عليه كتاب من مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم صحبة قاصد يعرف بعمار العلوي الحسني المدني فناوله المكتوب فقراه وهو يتضمن ان مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم زلزلت يوم الثلثا ثاني جمادى الآخرة حتى ارتج المنبر الشريف النبوي وسمع صرير الحديد وتحركت السلاسل وظهرت نار على
مسيرة اربع فراسخ من المدينة وكانت ترمي بشرر كانه رؤوس الجبال ودامت خمسة عشر يوما قال القاصد وجئت ولم تنقطع بعد بل
كانت على حالها وسالته الى اي الجهات ترمي فقال الى جهة الشرق واجتزت عليها • بجانبه الشمر ورمنا فيها سعفة فلم تحرقها بل كانت تحرق
الحجارة وتذيبها واخرج عمار المذكور شيئا من الصخر المحترق وهو كالفحم لونا وخفة قال وذكر في الكتاب وكان بخط قاضي القضاة
انهم لما زلزلوا دخلوا الحرم وكشفوا رؤوسهم واستغفروا وان نائب المدينة اعتق جميع مماليكه وخرج من جميع المظالم ولم يزالوا
مستغفرين متضرعين حتى سكنت الزلزلة الا ان النار التي ظهرت لم تنقطع وجا القاصد ولها خمسة عشر يوما والى الان
قال ابن الساعي وقرات بخط العدل محمود بن يوسف الامعاني شيخ حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه النار التي
ظهرت بالحجاز اية عظيمة واشارة صحيحة مستقيمة دالة على اقتراب الساعة فالسعيد من انتهز الفرصة قبل الفوت وتدارك امره
باصلاح حاله مع الله عز وجل قبل الموت وهذه النار في ارض ذات حجر ليس فيها شجر ولا نبت وهي تاكل بعضها بعضا ان لم تجد ما تاكله وهي
تحرق الحجارة وتذيبها حتى تعود كالطين المبلول ثم تضربه الهواء فيعود كخبث الحديد الذي يخرج من الكير فالله يجعلها عبرة للمسلمين
ورحمة للعالمين بمحمد وآله الطاهرين قال ابو شامة وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة احترق مسجد المدينة على ساكنه
افضل الصلاة والسلام ابتداء حريقه من زاويته الغربية من الشمال وكان قد دخل احد القومة الى خزانة ثم ومعه نار فعلقت في الات و
اتصلت بالسقف بسرعة ثم دبت في السقوف اخذ قبله فاعجلت الناس عن قطعها فما كان الا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد اجمع و
وقع بعض اساطينه وذاب الرصاص وكل ذلك قبل ان ينام الناس واحترق سقف الحجرة النبوية ووقع ما وقع منه في الحجرة وبقي على حاله حتى
لما شرع في عمارة سقفه وسقف المسجد النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام واصبح الناس يعزلوا موضعا للصلاة وعد ما وقع
من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من جملة الآيات وكانها كانت منذرة بما يعقبها في السنة الآتية من الكائنات على ما سنذكره هذا
كلام الشيخ شهاب الدين وقد قال ابو شامة في الذي وقع في هذه السنة وما بعدها شعرا قوله
بعد ست من المئين وخمسين لدى اربع جرى في العام • نار ارض الحجاز مع حرق المسجد معه تغريق دار السلام •

بالنار

لحدث البراث السبع السبها بما ملا في بهاحت الثرى الماء • وقد احاد لظاها البروج الى ان كاد يلحقها بالارض اهواء
فما لها اية من معجزات رسول الله يعقلها القوم الا الباء فباسمك الاعظم المكنون ان عظمت منا الذنوب وسا القلب اسوا
فاسمح وهب وتفضل واسح وتفضل واعف وجد واصفح فكل الخطا فقوم يونس لما امنوا كشفت العذاب عنهم وعم القوم نعماء
ونحن امة هذا المصطفى ولنا منه الى عفوك المرجو رجاء • هذا الرسول الذي لولاه ما سلكت محجة في سبيل الله بيضاء
فارحم وصل على المختار ما خطبت على اعلا منبر الاوراق ورقاء • قلت الحديث الوارد في امر هذه النار يخرج في الصحيحين من طريق
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجاز تضي
اعناق الابل ببصري وهذا لفظ البخاري وقد وقع هذا في هذه السنه اعني سنة اربع وخمسين وستمايه كما ذكرنا وقد اخبرني
قاضي القضاه صدر الدين علي بن ابي القسم التميمي الحنفي الحاكم بدمشق في بعض الايام في المذاكرة وجرى ذكر هذا الحديث وما
كان من امر هذه النار في هذه السنة فقال سمعت رجلا من الاعراب يخبر والذي ببصرى في تلك الليالي انهم راوا اعناق
الابل في ضوء هذه النار التي ظهرت من ارض الحجاز قلت كان مولده في سنة ثنتين واربعين وستمائه وكان والده مدرسا
للحنفية بمدينة بصري وكذلك كان جده وهو ايضا قد درس بها ثم انتقل الى دمشق فدرس بالصادرية والمقدمية ثم ولي قضا القضا
للحنفيه وكان مشكورا السيرة في الاحكام وقد كان عمره حين وقعت هذه النار بالحجاز ثنتا عشرة سنة ومثله ممن يضبط ما يسمع من الخبر
ان الاعرابي اخبر والده في تلك الليالي فصلوات الله وسلامه على نبيه محمد وسلم تسليما كثيرا • ومما نظمه بعض الشعرا في هذه النار
الحجازية وغرق بغداد العراقيه قوله • سبحان من اصبحت مشيئته جارية في الورى بمقدار • اغرق بغداد بالمياه كما احرق ارض الحجاز بالنار
قال ابو شامه والصواب ان يقال في سنه اغرق العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار وقال ابن الساعي في تاريخ سنه اربع وخمسين
وستمائه وفي يوم الجمعة ثامن عشر رجب يعني هذه السنه لبث بين يدي الوزير فورد عليه كتاب من مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم صحبة قاصد يعرف بعمارة العلوي الحسني المدني فناوله المكتوب فقراه وهو يتضمن ان مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم زلزلت يوم الثلثا ثاني جمادى الاخرة حتى ارتج المنبر الشريف النبوي وسمع صرير الحديد وتحركت السلاسل وظهرت نار على
مسيرة اربع فراسخ من المدينه وكانت ترمي بشرر كانه رؤوس الجبال ودامت خمسة عشر يوما قال القاصد وجئت ولم تنقطع بعد بل
كانت على حالها وساله الى اي الجهات ترمي فقال الى جهة الشرق واجتزت عليها • ورمينا انا ورفيقي فيها سعفه فلم تحرقها بل كانت تحرق
الحجاره وتذيبها واخرج عمارة المذكور شيا من الصخر المحترق وهو كالفحم لونا وخفه قال وذكر في الكتاب وكان بخط قاضي القضاه
انهم لما زلزلوا دخلوا الحرم وكشفوا رؤوسهم واستغفروا وان نايب المدينه اعتق جميع مماليكه وخرج من جميع المظالم ولم يزالوا
مستغفرين متضرعين حتى سكنت الزلزلة الا ان النار التي ظهرت لم تنقطع وجا القاصد ولها خمسة عشر يوما والى الان
قال ابن الساعي وقرات بخط العدل محمود بن يوسف ابن الامعاني شيخ حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه النار التي
ظهرت بالحجاز اية عظيمه واشارة صحيحة مستقيمه داله على اقتراب الساعة فالسعيد من انتهز الفرصه قبل الفوت وتدارك امره
باصلاح حاله مع الله عز وجل قبل الموت وهذه النار في ارض ذات حجر ليس فيها شجر ولا نبت وهي تاكل بعضها بعضا ان لم تجد ما تاكله وهي
تحرق الحجارة وتذيبها حتى تعود كالطين المبلول ثم تضربه الهوا فيعود كخبث الحديد الذي يخرج من الكير فالله يجعلها عبرة للمسلمين
ورحمة للعالمين بمحمد واله الطاهرين قال ابو شامه وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة احترق مسجد المدينه على ساكنه
افضل الصلاة والسلام ابتدا حريقه من زاويته الغربية من الشمال وكان قد دخل احد القومة الى خزانة ثم ومعه نار فعلقت في الالات و
اتصلت بالسقف بسرعة ثم دبت في السقوف احدقه فاعجلت الناس عن قطعها فما كان الا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد اجمع و
وقع بعض اساطينه وذاب الرصاص وكل ذلك قبل ان ينام الناس واحترق سقف الحجرة النبوية ووقع ما وقع منه في الحجرة وبقي على حاله حتى
شرع في عمارة سقفه وسقف المسجد النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام واصبح الناس يعزلوا موضعا للصلاة وعد ما وقع
من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من جملة الايات وكانها كانت منذرة بما يعقبها في السنة الاتية من الكائنات على ما سنذكره هنا
كلام الشيخ شهاب الدين وقد قال ابو شامه في الذي وقع في هذه السنة وما بعدها شعرا قوله
بعد ست من المئين وخمسين لدى اربع جرى في العام • نار ارض الحجاز مع حرق المسجد معه تغريق دار السلام •

غمع

ثم اخذ التتار بغداد فی اول عام من بعد ذاك بعام • لم يعن اهلها وللكفر اعوان عليهم يا ضيعة الاسلام •
وانقضت دولة الخلافة منها صار مستعصمه • رب سلم وصن وعاف بقايا المدن ياذا الجلال والاكرام •
فحنانا على الحجاز ومصر وسلاما على بلاد الشام • وفي هذه السنة كملت عمارة المدرسة الناصرية الجوانية داخل باب
الفراديس وحضر فيها الدرس وافتتحها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث
الدين غازي بن الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذي فاتح بيت المقدس ودرس فيها قاضي البلد ابن سني الدولة وحضر
عنده الامراء والدولة والعلماء وجمهور اهل الحل والعقد بدمشق وفيها امر بعمارة الرباط الناصري بسفح قاسيون • وممن توفي في السنة
من الاعيان الشيخ عماد الدين عبد الله بن الحسن بن النحاس ترك الخدم واقبل على الزهادة والتلاوة والعبادة والصيام المتتابع و
الانقطاع الى المسجد بسفح قاسيون نحوا من ثلثين سنة وكان من خيار الناس ولما دفن عند مسجده تربة مشهودة به وحمام ينسب اليه في شمالي
الصالحية وارخ وفاته كما ذكرنا وقد تقدم في السبط في اواخر هذه السنة الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي يوسف بن الامير حسام الدين
قزعلي بن عبد الله عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة الحنبلي الشيخ شمس الدين ابو المظفر الحنفي البغدادي ثم الدمشقي سبط ابن الجوزي امه
رابعة بنت الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي الواعظ وقد كان حسن الصورة طيب الصوت حسن الوعظ كثير الفضايل والمصنفات وله
مراة الزمان في عشرين مجلدا من احسن التواريخ انتظم فيها المنتظم لجده وزاد عليه وذيل الى زمانه وهي من احسن التواريخ وابهجها
قدم دمشق في حدود الستماية وحظي عند ملوك بني ايوب وقدموه واحسنوا اليه وكان له مجلس وعظ كل يوم سبت بكرة النهار عند السارية
التي تقوم عندها الوعاظ اليوم عند باب مشهد علي بن الحسين زين العابدين وقد كان الناس يبيتون ليلة السبت بالجامع ويتركون البساتين في
الصيف حتى يسمعوا ميعاده ثم يسرعون الى بساتينهم فيتذاكرون ما قاله من الفوايد والكلام الحسن على طريقة جده وكان الشيخ تاج الدين
الكندي وغيره من المشايخ يحضرون عنده تحت قبة يزيد التي عند باب البريد ويستحسنون ما يقول ودرس بالعزية البرانية التي بناها الامير
عز الدين ايبك المعظمي استاد دار المعظم وهو واقف العزية الجوانية التي بالكشك ايضا وكانت قديما تعرف بدرب ابن منقذ ودرس السبط ايضا
بالشبلية التي بالجبل عند جسر كحيل وفوض اليه البدرية التي قبالتها وكانت سكنه وبها توفي في ليلة الثلثا الحادي والعشرين من هذه السنة ذي
الحجة وحضر جنازته سلطان البلد الملك الناصر فمن دونه وقد اثنى عليه الشيخ شهاب الدين ابو شامة في علومه وفضايله ورياسته وحسن
وعظه وطيب صوته ونضارة وجهه وتواضعه وزهده وتودده لكنه قال وقد كنت مريضا ليلة وفاته فرايت وفاته في المنام قبل اليقظة ورايته
في حالة منكرة ورآه غيري ايضا لذلك نسال الله العافية ولم اقدر على حضور جنازته وكانت جنازته حفلة حضرها خلق كثير السلطان فمن دونه
ودفن هناك وقد كان فاضلا طريقا عالما منقطعا منكرا على ارباب الدول ما هم عليه من المنكرات وكان مقتصدا في لباسه مواظبا على المطالعة والاشتغال
والجمع والتصنيف منصفا لاهل العلم والفضل منابذا لاهل الجهل والجهل ويأتي الملوك وارباب الدول اليه زايرين وقاصدين وربي في طول زمانه في
جاه عريض عند الملوك والعوام نحو خمسين سنة وكان مجلس وعظه مطربا وصوته فيما يورد فيه حسنا طيبا رحمه الله ورضي عنه قلت وهو ممن
ينشد له عند موته قول الشاعر • ما زلت تتابع في التاريخ مجتهدا حتى رايتك في التاريخ مكتوبا • وقد سيل في يوم عاشورا زمن الملك الناصر
صاحب حلب ان يذكر للناس شيئا من مقتل الحسين فصعد المنبر وجلس طويلا لا يتكلم ثم وضع المنديل على وجهه وبكى ثم انشا يقول وهو
يبكي شديدا • ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في نشر الخلايق ينفخ • لا بد ان ترد القيامة فاطم وقميصها بدم الحسين ملطخ • ثم نزل
عن المنبر وهو يبكي وصعد الى الصالحية وهو يبكي كذلك وافقد مدرستان الصالحية الامير الكبير سيف الدين ابو الحسن يوسف بن
ابي الفوارس بن موسك القيمري الكردي اكبر امرا القيامرة كانوا يقفون بين يديه كما يعاملون الملوك ومن اكبر حسناته وقفه المارستان الذي
بسفح قاسيون وكانت ودفنه بالسفح في القبة التي تجاه المارستان المذكور وكان ذا مال كثير وثروة رحمه الله نصير الدين يعقوب بن
الملك العادل ابي بكر بن ايوب ودفن عند والده بالتربة العادلية • الامير الاعظم مظفر الدين ابرهيم بن صاحب صرخد عز الدين ايبك استاد
دار المعظم وواقف العزيتين البرانية والجوانية على الحنفية ودفن عند والده بالتربة تحت القبة عند الوراقة رحمهما الله • الشيخ شمس الدين
عبد الرحمن بن نوح المقدسي الشافعي الفقيه مدرس الرواحية بعد شيخه تقي الدين ابن الصلاح ودفن بالصوفية وكانت له جنازة حافلة
قال ابو شامة وكثر في هذه السنة موت الفجاة فمات خلق كثير بسبب ذلك • وممن توفي فيها زكي الدين بن الغويرة احد المعدلين
بدمشق وبدر الدين ابن السنيني احد الروسا بها وعز الدين عبد العزيز بن ابي طالب بن عبد الغفار التغلبي ابن الحيري وهو سبط القاضي جمال

توفي ح

بن الحرستا

ثم اخذ التتار بغداد في اول عام من بعد ذاك بعام . لم يعن اهلها وللكفر اعوان عليهم يا ضيعة الاسلام .
وانقضت دولة الخلافة منها صار مستعصمه . رب سلم وصن وعاف بقايا المدن يا ذا الجلال والاكرام .
فجئنا على الحجاز ومصر وسلاما على بلاد الشام . وفي هذه السنة كملت عمارة المدرسة الناصرية الجوانية داخل باب
الفراديس وحضر فيها الدرس واقفها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث
الدين غازي بن الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذي فاتح بيت المقدس ودرس فيها قاضي البلد ابن سني الدولة وحضر
عنده الامراء والدولة والعلماء وجمهور اهل الحل والعقد بدمشق وفيها امر بعمارة الرباط الناصري بسفح قاسيون ‌ وممن توفي في السنة
من الاعيان الشيخ عماد الدين عبد الله بن الحسن بن النحاس ترك الخدم واقبل على الزهادة والتلاوة والعبادة والصيام المتتابع و
الانقطاع الى المسجد بسفح قاسيون نحوا من ثلثين سنة وكان من خيار الناس ولما دفن عند مسجده تربة مشهودة به وحمام منسب اليه في شمالي
الصالحية وارخ وفاته كما ذكرنا وقد توفي السبط في اواخر هذه السنة الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي يوسف بن الامير حسام الدين
قزعلي بن عبد الله عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة الحنبلي الشيخ شمس الدين ابو المظفر الحنفي البغدادي ثم الدمشقي سبط ابن الجوزي امه
رابعة بنت الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي الواعظ وقد كان حسن الصورة طيب الصوت حسن الوعظ كثير الفضايل والمصنفات وله
مراة الزمان في عشرين مجلدا من احسن التواريخ انتظم فيها المنتظم لجده وزاد عليه وذيل الى زمانه وهي من احسن التواريخ وابهجها
قدم دمشق في حدود السمانية وحظي عند ملوك بني ايوب وقدموه واحسنوا اليه وكان له مجلس وعظ كل يوم سبت بكرة النهار عند السارية
التي يقوم عندها الوعاظ اليوم عند باب مشهد علي بن الحسين زين العابدين وقد كان الناس يبيتون ليلة السبت بالجامع ويتركون البساتين في
الصيف حتى يسمعوا ميعاده ثم يسرعون الى بساتينهم فيتذاكرون ما قاله من الفوايد والكلام الحسن على طريقة جده وكان الشيخ تاج الدين
الكندي وغيره من المشايخ يحضرون عنده تحت قبة يزيد التي عند باب البريد ويستحسنون ما يقول ودرس بالعزية البرانية التي بناها الامير
عز الدين ايبك المعظمي استاد دار المعظم وهو واقف العزية الجوانية التي بالكشك ايضا وكانت قديما تعرف بدار ابن منقذ ودرس السبط ايضا
بالشبلية التي بالجبل عند جسر كحيل وفوض اليه البدرية التي قبالتها وكانت سكنه وبها توفي في ليلة الثلثا الحادي والعشرين من هذه السنة ذي
الحجة وحضر جنازته سلطان البلد الملك الناصر فمن دونه وقد اثنى عليه الشيخ شهاب الدين ابو شامه في علومه وفضايله ورياسته وحسن
وعظه وطيب صوته ونضارة وجهه وتواضعه وزهده وتودده لكنه قال وقد كنت مريضا ليلة وفاته فرايت وفاته في المنام قبل اليقظة ورايته
في حالة منكرة ورآني ايضا كذلك نسال الله العافية ولم اقدر على حضور جنازته وكانت جنازته حفلة حضرها خلق كثير السلطان فمن دونه
ودفن هناك وقد كان فاضلا ظريفا عالما منقطعا منكرا على ارباب الدول لما هم عليه من المنكرات وكان مقتصدا في لباسه مواظبا على المطالعة والاشتغال
والجمع والتصنيف منصفا لاهل العلم والفضل مباينا لاهل الجهل والجهل وتاتي الملوك وارباب الدول اليه زايرين وقاصدين وربي في طول زمانه في
جاه عريض عند الملوك والعوام نحو خمسين سنة وكان مجلس وعظه مطربا وصوته فيما يورد فيه حسنا طيبا رحمه الله ورضي عنه قلت وهو ممن
ينشد له عند موته قول الشاعر . ما زلت تدأب في التاريخ مجتهدا حتى رايتك في التاريخ مكتوبا . وقد سيل في يوم عاشورا زمن الملك الناصر
صاحب حلب ان يذكر للناس شيا من مقتل الحسين فصعد المنبر وجلس طويلا لا يتكلم ثم وضع المنديل على وجهه وبكا ثم انشا يقول وهو
يبكي شديدا . ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في نشر الخلايق ينفخ . لا بد ان ترد القيامة فاطم وقميصها بدم الحسين ملطخ . ثم نزل
عن المنبر وهو يبكي وصعد الى الصالحية وهو يبكي كذلك واقف مدرستان الصالحية الامير الكبير سيف الدين ابو الحسن يوسف بن
ابي الفوارس بن موسك القيمري الكردي اكبر امرا القيامرة كانوا يقفون بين يديه كما يعاملون الملوك ومن اكبر حسناته وقفه المارستان الذي
بسفح قاسيون وكانت وفاته بالسفح في القبة التي تجاه المارستان المذكور وكان ذا مال كثير وثروة رحمه الله مجد الدين يعقوب بن
الملك العادل ابي بكر بن ايوب ودفن عند والده بالتربة العادلية . الامير الاعظم مظفر الدين ابرهيم بن صاحب صرخد عز الدين ايبك استاد
دار المعظم وواقف العزيتين البرانية والجوانية على الحنفية ودفن عند والده بالتربة تحت القبة عند الوراقة رحمهما الله . الشيخ شمس الدين
عبد الرحمن بن نوح المقدسي الشافعي الفقيه مدرس الرواحية بعد شيخه تقي الدين ابن الصلاح ودفن بالصوفية وكانت له جنازة حافلة
قال ابو شامه وكثر في هذه السنة موت الفجاة فمات خلق كثير بسبب ذلك . وممن توفي فيها زكي الدين بن القويم احد المعدلين
بدمشق وبدر الدين ابن السنيني احد الرؤسا بها وعز الدين عبد العزيز بن ابي طالب بن عبد الغفار الثعلبي ابن الحبري وهو سبط القاضي جمال

تو ح

بن الحرستاني

بن الحرساني ثم دخلت سنة خمس وخمسين وستمايه فيها اصبح الملك المعز صاحب مصر عز الدين
ايبك التركماني بداره ميتا وقد ولي الملك بعد استاده الملك الصالح ايوب بشهور وكان فيها ملك توران شاه المعظم بن الصالح ثم حلفته
شجر الدر ام خليل مدة ثلثه اشهر ثم اقيم هو في الملك ومعه الاشرف موسى بن الناصر يوسف بن اقسيس بن الكامل مدة ثم استقل
بالملك بلا منازعة وكسر الناصر لما اراد اخذ الديار المصرية وقتل الفارس اقطاي في سنه ثنتين وخمسين وخلع بعده الاشرف واستقل
بالملك وحده ثم تزوج شجر الدر ام خليل وكان كريما شجاعا حليما دينا ثم كان موته يوم الثلثا الثالث والعشرين من ربيع الاول وهو
واقف المدرسة العزيزيه التي بمصر ومحارها من احسن الاشيا وهي من داخل ليست تلك وقد قال بعضهم فيها هذه مجاز لا حقيقه له
فلما قتل رحمه الله فانهم مما ليكه زوجته ام خليل السمها شجر الدر وكان قد عزم على تزويج ابنة صاحب الموصل بدر الدين لولو فامرت جواريها
ان تمسكه لها فما زالت تضربه بقباقيبها والجواري يعركن في معاريه حتى مات وهو كذلك ولما سمع مماليكه اقبلوا بصحبه مملوكه الاكبر سيف
الدين قطز فقتلوها والقوها على مزبله غير مستورة العورة بعد الحجاب المنيع والستر الرفيع وقد علمت على المناشير والتواقيع وخطب الخطبا
باسمها وضربت السكة برسمها فذهبت فلا يعرف بعد ذلك نعيمها ولا رسمها قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشاء
وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير انك على كل شي قدير ماشارة اكبر مماليكه الامير سيف الدين قطز واقامت الاتراك بعد
استاذهم عز الدين ايبك التركماني ولده نور الدين عليا ولقبوه الملك المنصور وخطب له على المنابر وضربت السكة باسمه وجرت الامور على ما
يختاره برايه ورسمه وفيها كانت فتنه عظيمة ببغداد بين الرافضه واهل السنه فنهبت الكرخ دور الرافضه حتى دور قرابات الوزير
الوزير ابن العلقمي وكان ذلك من اقوى الاسباب في ممالاته التتار وفيها دخلت الفقرا الحيدريه الشام ومن شعارهم لبس
الفراجي والطراطير ويقصون لحاهم ويتركون شواربهم وهو خلاف السنه تركوها المتابعة شيخهم حيدر حين اسره الملاحده فقصوا
لحيته وتركوا شواربه فاقتدوا به في ذلك وهو معذور ماجور وليس لهم فيه قدوه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقد بنيت لهم
زاويه بظاهر دمشق قريبا من العونيه وفي يوم الاربعا ثامن عشر ذي الحجه من هذه السنه المباركة عمل عزا واقف البادرائيه بها الشيخ نجم
الدين عبد الله بن محمد البادرائي البغدادي مدرس النظاميه ورسول الخلافة الى ملوك الافاق في الامور المهمه واصلاح الاحوال المدلهمه وقد
كان فاضلا بارعا رئيسا وقورا متواضعا وقد ابتنى بدمشق مدرسة حسنه مكان دار الامير اسامه وشرط على المقيم بها العزوبيه وان لا يكون
الفقيه في غيرها من المدارس وانما اراد بذلك توفير خاطر الفقيه وجمعيته على طلب العلم ولكن حصل بسبب ذلك خلل كبير وشر لبعضهم
كبير وقد كان شيخنا الامام العلامه شيخ الشافعيه بالشام وغيرها برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن الشيخ تاج الدين الفزاري مدرس هذه
المدرسة وابن مدرسها يذكر ان اباه لما حضر الواقف في اول يوم درس بها وحضر عنده السلطان الناصر قرى كتاب الوقف وفيه ولا
يدخلها امراة فقال السلطان ولا صبي فقال الواقف يا مولانا ربما ضرب بعصا من فاذا ذكر هذه الحكاية تبسم عندها رحمه الله وكان
هذا اول من درس بها ثم ولده كمال الدين من بعده وجعل نظرها الى وجيه الدين بن سويد ثم صار في ذريته الى الان وقد نظر فيه في
بعض الاوقات القاضي شمس الدين بن الصائغ ثم انتزع منه حين اشتد لهم النظر وقد اوقف البادرائي على هذه المدرسة اوقافا حسنه
دارة وجعل بها خزانه كتب حسنه نافعة وقد كان عاد الى بغداد في هذه السنة فولي بها قضا القضاه كرها منه فاقام فيها سبعة عشر يوما
ثم توفي الى رحمه الله تعالى في مستهل ذي الحجه من هذه السنة ودفن بالشونيزيه رحمه الله وفي ذي الحجة من هذه السنه بعد موت البادرائي
بايام قلائل نزلت التتار على بغداد مقدمة لملكهم هولاوو بن تولي بن جنكز خان عليهم لعاين الرحمان وكان افتتاحهم لها وجناسهم عليها
في اول السنة الآتيه على ما سياتي بيانه وتفصيله وبالله المستعان وممن توفي بها من الاعيان البادرائي واقف المدرسة واقف
المدرسة البادرائيه التي بدمشق كما تقدم بيانه الشيخ تقي الدين عبد الرحمن بن ابي الفهم البلداني بها في ثامن ربيع الاول وبها
دفن وكان شيخا صالحا مشتغلا بالحديث سماعا وكتابه واسماعا الى ان توفي وله نحو من مائة سنة قلت واكثر كتبه ومجاميعه التي
بخطه موقوفه بخزانة الفاضلية من الكلاسة وقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له يا رسول الله ما انا رجل جيد
قال بلى انت رجل جيد رحمه الله واكرم مثواه الشيخ شرف الدين محمد بن ابي الفضل المرسي وكان شيخا فاضلا مفتيا محققا للبحث
كثير الحج له مكانة عند الاكابر وقد اقتنى كتبا كثيره وكان اكثر مقامه بالحجاز وحصل عظمة رؤساء تلك البلاد وكان مقتصدا
في اموره وكانت وفاته بالزعقه من العريش والدروم في منتصف ربيع الاول من هذه السنه رحمه الله الملك الناصر داود بن

بن الحرساني ثم دخلت سنة خمس وخمسين وستمايه فيها اصبح الملك المعز صاحب مصر عز الدين
ايبك التركماني بداره ميتا وقد ولي الملك بعد استاذه الملك الصالح ايوب بشهور وكان فيها ملك توران شاه المعظم بن الصالح ثم خلفته
شجر الدرام خليل مدة ثلثه اشهر ثم اقيم هو في الملك ومعه الاشرف موسى بن الناصر يوسف بن اقسيس بن الكامل مدة ثم استقل
بالملك بلا منازعة وكسر الناصر لما اراد اخذ الديار المصرية وقتل الفارس اقطاي في سنه ستين وخمسين وخلع بعده الاشرف واستقل
بالملك وحده ثم تزوج شجر الدرام خليل وكان كريما شجاعا حليما دينا ثم كان موته يوم الثلثا الثالث والعشرين من ربيع الاول وهو
واقف المدرسة العزيه التي بمصر ومحارها من احسن الاشيا وهي من داخل ليست تلك وقد قال بعضهم فيها هذه بحار لا حمقه له
فلما قتل رحمه الله قام بما يليه زوجته ام خليل السما شجر الدر وكان قد عزم على تزويج ابنه صاحب الموصل بدر الدين لولو فامرت جواريها
ان يمسكه لها فما زالت بضربه بقباقيبها والجواري يعركن في معاربه حتى مات وهو كذلك ولما سمع مماليكه اقبلوا صحبه مملوكه الاكبر سيف
الدين قطز فقتلوها والقوها على مزبله غير مستورة العورة بعد الحجاب المنيع والستر الرفيع وقد علمت على المناشير والتواقيع وخطب الخطبا
باسمها وضربت السكة برسمها فذهبت فلا تعرف بعد ذلك بعينها ولا رسمها قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشاو
وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير انك على شي قدير ما شارة اكبر مماليكه الامير سيف الدين قطز واقامت الاتراك بعد
استاذهم عز الدين ايبك التركماني ولده نور الدين عليا ولقبوه الملك المنصور وخطب له على المنابر وضربت السكة باسمه وجرت الامور على ما
مايختاره برايه ورسمه وفيها كانت فتنه عظيمة ببغداد بين الرافضه واهل السنه فنهبت الكرخ دور الرافضه حتى دور قرابات الوزير
الوزير ابن العلقمي وكان ذلك من اقوى الاسباب في ممالاته التتار وفيها دخلت الفقرا الحيدريه الشام ومن شعارهم لبس
الفراجي والطراطير ويقصون لحاهم ويتركون شواربهم وهو خلاف السنه تركوها المتابعة شيخهم حيدر حين اسره الملاحده فقصوا
لحيته وتركوا شواربه فاقتدوا به في ذلك وهو معذور ماجور وليس لهم فيه قدوه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقد بنيت لهم
زاويه بظاهر دمشق قريبا من العونيه وفي يوم الاربعا ثامن عشر ذي الحجه من هذه السنه المباركة عمل عزا واقف البادرائيه بها الشيخ نجم
الدين عبد الله بن محمد البادراي البغدادي مدرس النظاميه ورسول الخلافة الى ملوك الافاق في الامور المهمه واصلاح الاحوال المدلهمه وقد
كان فاضلا بارعا رئيسا وقورا متواضعا وقد ابتنى بدمشق مدرسة حسنه مكان دار الامير اسامه وشرط على المقيم بها العزوبيه وان لا يكون
الفقيه في غيرها من المدارس وانما اراد بذلك توفير خاطر الفقيه وجمعيته على طلب العلم ولكن حصل بسبب ذلك خلل كبير وشر لبعضهم
كبير وقد كان شيخنا الامام العلامه شيخ الشافعيه بالشام وغيرها برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن الشيخ تاج الدين الفزاري مدرس هذه
المدرسة وابن مدرسها يذكر انه لما حضر الواقف في اول يوم درس بها وحضر عنده السلطان الناصر قرى كتاب الوقف وفيه ولا
يدخلها امراة فقال السلطان ولا صبي فقال الواقف يا مولانا ربما نضرب بعصا من فاذا ذكر هذه الحكاية تبسم عندها رحمه الله وكان
هذا اول من درس بها ثم ولده كمال الدين من بعده وجعل نظرها الى وجيه الدين بن سويد ثم صار في ذريته الى الان وقد نظر فيه في
بعض الاوقات القاضي شمس الدين بن الصانع ثم انتزع منه حين اثبتت لهم النظر وقد اوقفها البادراي على هذه المدرسة اوقافا حسنه
دارة وجعل بها خزانه كتب حسنه نافعة وقد كان عاد الى بغداد في هذه السنة فولي بها قضا القضاه كرها منه فاقام فيها سبعة عشر يوما
ثم توفي الى رحمه الله تعالى في مستهل ذي الحجه من هذه السنة ودفن بالشونيزيه رحمه الله وفي ذي الحجة من هذه السنه بعد موت البادراي
بايام قلائل نزلت التتار على بغداد مقدمة لملكهم هولاوو بن تولي بن جنكز خان عليهم لعاين الرحمان وكان افتتاحهم لها وجناسهم عليها
في اول السنة الاتيه على ما سياتي بيانه وتفصيله وبالله المستعان وممن توفي بها من الاعيان البادراي واقف المدرسة واقف
المدرسة البادرائيه التي بدمشق كما تقدم بيانه الشيخ تقي الدين عبد الرحمن بن ابي الفهم البلداني بها في ثامن ربيع الاول وفيها
دفن وكان شيخا صالحا مشتغلا بالحديث سماعا وكتابه واسماعا الى ان توفي وله نحو من ماية سنة علت واكثر كتبه ومجاميعه التي
بخطه موقوفه بخزانة الفاضليه من الكلاسة وقد راي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في النوم فقال له يا رسول الله ما انا رجل جيد
قال بلى انت رجل جيد رحمه الله واكرم مثواه الشيخ شرف الدين محمد بن ابي الفضل المرسي وكان شيخا فاضلا مفتيا محققا بالبحث
كثير الحج له سكانه عند الاكابر وقد اقتنى كتبا كثيرة وكان اكثر مقامه بالحجاز وحصل عظمة روسا تلك البلدة وكان مقتصدا
في اموره وكانت وفاته بالزعقة من العرش والدرام في منتصف ربيع الاول من هذه السنه رحمه الله الملك الناصر داود بن

المعظم عيسى بن العادل ملك دمشق بعد ابيه ثم انتزعت من يده واخذها عمه الاشرف فاقتصر على الكرك والسلط ثم تقلبت به
الاحوال وجرت له خطوب طوال حتى لم يبق معه شي من المال واودع وديعة تقارب مائة الف دينار عند الخليفة المستنصر فانكر اياها
ولم يردها عليه وكان له فصاحة وشعر جيد ولديه فضايل جمة واشتغل في علم الكلام على الشمس الخسروشاهي تلميذ الفخر الرازي و
كان يعرف علم الاوايل جيدا وقد حكوا عنه شيا تدل ان صحت على سو عقيدته فالله اعلم وذكر انه حضر اول درس ذكر بالمستنصرية
في سنة ثنتين وثلثين وستماية وان الشعرا انشدوا المستنصر مدايح كثيرة فقال بعضهم في جملة قصيدة له
لو كنت في يوم السقيفة شاهدا كنت المقدم والامام الاعظما وقال الناصر داود للشاعر اسكت فقد اخطات قد كان جد امير
المومنين العباس شاهدا يومئذ ولم يكن المقدم والامام الاعظما الا ابو بكر الصديق فقال الخليفة صدق وكان هذا من احسن ما نقل عنه
رحمه الله وقد تقاصر امره الى ان رسم عليه الناصر بن العزيز بقريه البويضا التي لعمه مجير الدين يعقوب حتى توفي بها في هذه السنة فاحتفل
الناس بجنازته وحمل منها فصلي عليه حتى دفن عند والده بسفح قاسيون الملك العزيز عز الدين ايبك التركماني اول ملوك الاتراك
كان من اكبر مماليك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل وكان دينا صينا عفيفا كريما مكث في الملك نحوا من سبع سنين ثم قتلته زوجته
شجر الدر ام خليل وقام في الملك من بعده ولده نور الدين علي ولقب بالملك المنصور وكان مدبر مملكته مملوك ابيه سيف قطز ثم
عزله واستقل بالملك بعده نحوا من سنه ولقب بالمظفر فقدر الله كسر التتار على يديه بعين جالوت وقد بسطنا هذا كله في الحوادث
فيما تقدم وما سياتي ولله الحمد شجر الدر بنت عبد الله ام خليل التركية كانت من حظايا الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان و
لدها خليل منه من احسن الصور فمات صغيرا وكانت تكون في خدمته لا تفارقه حضرا ولا سفرا من شدة محبته لها وقد ملكت الديار
المصرية بعد مقتل ابن زوجها المعظم توران شاه فكانت تخطب لها وضربت السكة باسمها وعلمت على المناشير مدة ثلثة اشهر ثم تملك المعز
كما ذكرنا ثم تزوجها بعد تملكه الديار المصريه بسنوات ثم غارت عليه لما بلغها انه يريد ان يتزوج بنت صاحب الموصل بدر الدين لولو
فعملت عليه حتى قتلته كما تقدم ذكره فمالت عليها مماليكه المعزية فقتلوها والقوها على مزبلة ثلثة ايام ثم نقلت الى تربة لها بالقرب من
قبر الست نفيسه رحمها الله وكانت قوية النفس لما علمت انه قد احيط بها اتلفت شيا من الجواهر واللالي كسرته في الهاون لا لها ولا
لغيرها وكان وزيرها في دولتها الصاحب بها الدين علي بن محمد بن سليم المعروف بابن الحنا وهو اول مناصبه الشيخ الاسعد هبة الله
بن صاعد شرف الدين الاسعد الفايزي بخدمته قديما الملك الفايز سابق الدين ابرهيم بن العادل وكان نصرانيا فاسلم وكان كثير البر والصدقات
والصلات استوزره المعز وكان حظيا عنده جدا لا يفعل شيا الا بعد مراجعته ومشاورته وكان في الوزارة قبله القاضي تاج الدين
ابن بنت الاعز وقبله القاضي بدر الدين السنجاري ثم صارت بعد ذلك كله الى هذا الشيخ الاسعد السلماني وقد كان الفايزي يكاتبه المعز
بالمملوك ثم لما قتل المعز اهين الاسعد حتى صار شقيا واخذ الامير سيف الدين قطز خطه بماية الف دينار وقد هجاه بعضهم فقال
لعن الله صاعدا واباه فصاعدا وبنيه فنازلا واحدا ثم واحدا ثم قتل بعد ذلك كله ودفن بالقرافة وقد رثاه القاضي ناصر الدين ابن
المنير وله فيه مدايح واشعار حسنة تعرضه بها رايقة فصيحة ابن ابي الحديد العراقي الشاعر عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين
ابو صاعد بن ابي الحديد عز الدين المداين الكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلدا ولد بالمداين سنة
ست وثمانين وخمسماية ثم صار الى بغداد فكان احد الكتاب والشعرا بالديوان الخليفتي وكان حظيا عند الوزير ابن العلقمي لما بينهما من
المناسبة والمقاربة والمشابهة في التشيع والادب والفضيلة وقد اورد له ابن الساعي اشيا كثيرة من مدايحه واشعاره الرايقة الفا
وكان اكثر فضيلة وادبا من اخيه ابي المعالي موفق الدين احمد بن هبة الله وان كان الاخر فاضلا بارعا ايضا وقد ماتا في هذه السنة رحمهما الله
تعالى المشد الشاعر الامير سيف الدين علي بن عمر بن قزل مشد الديوان بدمشق كان شاعرا مطبقا له ديوان مشهور وقد راه بعضهم
بعد موته فساله عن حاله فانشد نقلت الى رمس القبور وضيقها وخوفي ذنوبي انها لي بعدها فصادفت رحمانا رؤوفا وانعما حاني بها اهل المالك
احذر ومن كان حسن الظن في حال موته جميلا بعفو الله فالعفو احذر بشارة بن عبد الله الارمني الاصل بدر الدين الكاتب مولى شبلي
الدوله المعظمي سمع الكندي وغيره وكان يكتب خطا جيدا واسند اليه مولاه النظر في اوقافه وجعله في ذريته وهم الى الان ينظرون
الشبليين وكانت وفاته في النصف من رمضان هذه السنه القاضي تاج الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة كمال الدين المصري
ناب عن ابيه ودرس بالشامية وله شعر فمنه قوله ضربت بمن اهته بالاهم لثام عمدا ورسفت من ثناياه سلام

المعظم عيسى بن العادل ملك دمشق بعد ابيه ثم انتزعت منه واخذها عمه الاشرف فاقتصر على الكرك ونابلس ثم تقلبت به
الاحوال وجرت له خطوب طوال حتى لم يبق معه شيء من المال واودع وديعة تقارب مائة الف دينار عند الخليفة المستنصر فانكر اياها
ولم يردها عليه وكان له فصاحة وشعر جيد ولديه فضائل جمة واشتغل في علم الكلام على الشمس الخسروشاهي تلميذ الفخر الرازي و
كان يعرف علم الاوائل جيدا وقد حكوا عنه شيئا تدل ان صحت على سوء عقيدته فالله اعلم وذكر انه حضر اول درس ذكر بالمستنصرية
في سنة ثنتين وثلثين وستمائة وان الشعراء انشدوا المستنصر مدائح كثيرة فقال بعضهم في جملة قصيدة له
لو كنت في يوم السقيفة شاهدا كنت المقدم والامام الاعظما   فقال الناصر داود للشاعر اسكت فقد اخطأت فقد كان جد امير
المؤمنين العباس شاهدا يومئذ ولم يكن المقدم والامام الاعظم الا ابو بكر الصديق فقال الخليفة صدق وكان هذا من احسن ما نقل عنه
رحمه الله وقد تقاصر امره الى ان رسم عليه الناصر بن العزيز بقرية البويضا التي لعمه مجير الدين يعقوب حتى توفي بها في هذه السنة فاحتفل
الناس بجنازته وحمل منها فصلي عليه حتى دفن عند والده بسفح قاسيون   الملك العزيز عز الدين ايبك التركماني اول ملوك الاتراك
كان من اكبر مماليك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل وكان دينا صينا عفيفا كريما مكث في الملك نحوا من سبع سنين ثم قتلته زوجته
شجر الدر ام خليل وقام في الملك من بعده ولده نور الدين علي ولقب بالملك المنصور وكان مدبر مملكته مملوك ابيه سيف الدين قطز ثم
عزله واستقل بالملك بعده نحوا من سنة ولقب بالمظفر فقدر الله كسر التتار على يديه بعين جالوت وقد بسطنا هذا كله في الحوادث
فيما تقدم وما سيأتي ولله الحمد   شجر الدر بنت عبد الله ام خليل التركية كانت من حظايا الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان و
لدها خليل منه من احسن الصور فمات صغيرا وكانت تكون في خدمته لا تفارقه حضرا ولا سفرا من شدة محبته لها وقد ملكت الديار
المصرية بعد مقتل ابن زوجها المعظم توران شاه فكانت تخطب لها وضربت السكة باسمها وعلمت على المناشير مدة ثلثة اشهر ثم ملك المعز
كما ذكرنا ثم تزوجها بعد تملكه الديار المصرية بسنوات ثم غارت عليه لما بلغها انه يريد ان يتزوج بنت صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ
فعملت عليه حتى قتلته كما تقدم ذكره فمالوا عليها مماليكه المعزية فقتلوها والقوها على مزبلة ثلثة ايام ثم نقلت الى تربة لها بالقرب من
قبر الست نفيسة رحمها الله وكانت قوية النفس لما علمت انه قد احيط بها اتلفت شيئا من الجواهر واللآلي كسرته في الهاون لا لها ولا
لغيرها وكان وزيرها في دولتها الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المعروف بابن حنا وهو اول مناصبه   الشيخ الاسعد هبة الله
بن صاعد شرف الدين الاسعد الفائزي بخدمته قديما للملك الفائز سابق الدين ابراهيم بن العادل وكان نصرانيا فاسلم وكان كثير البر والصدقات
والصلات استوزره المعز وكان حظيا عنده جدا لا يفعل شيئا الا بعد مراجعته ومشاورته وكان في الوزارة قبله القاضي تاج الدين
ابن بنت الاعز وقبله القاضي بدر الدين السنجاري ثم صارت بعد ذلك كله الى هذا الشيخ الاسعد السلماني وقد كان الفائزي يكاتب المعز
بالمملوك ثم لما قتل المعز اهين الاسعد حتى صار شقيا واخذ الامير سيف الدين قطز خطه بمائة الف دينار وقد هجاه بعضهم فقال
لعن الله صاعدا واباه فصاعدا • وبنيه فنازلا واحدا ثم واحدا • ثم قتل بعد ذلك كله ودفن بالقرافة وقد رثاه القاضي ناصر الدين ابن
المنير وله فيه مدائح واشعار حسنة يعرضه بها رائقة فصيحة • ابن ابي الحديد العراقي الشاعر • عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين
ابو حامد بن ابي الحديد عز الدين المدائني الكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلدا ولد بالمدائن سنة
ست وثمانين وخمسمائة ثم صار الى بغداد فكان احد الكتاب والشعراء بالديوان الخليفتي وكان حظيا عند الوزير ابن العلقمي لما بينهما من
المناسبة والمقاربة والمشابهة في التشيع والادب والفضيلة وقد اورد له ابن الساعي اشياء كثيرة من مدائحه واشعاره الرائقة الفائقة
وكان اكثر فضيلة وادبا من اخيه ابي المعالي موفق الدين احمد بن هبة الله وان كان الآخر فاضلا بارعا ايضا وقد ماتا في هذه السنة رحمهما الله
تعالى   المشد الشاعر الامير سيف الدين علي بن عمر بن قزل مشد الديوان بدمشق كان شاعرا مطبقا له ديوان مشهور وقد رآه بعضهم
بعد موته فسأله عن حاله فانشد • نقلت الى رمس القبور وضيقها وخوفي ذنوبي انها بي تعثر • فصادفت رحمانا رؤوفا وانعما حباني بها ما كنت
احذر • ومن كان حسن الظن في حال موته جميلا بعفو الله فالعفو احدر • بشارة بن عبد الله الارمني الاصل بدر الدين الكاتب مولى شبلي
الدولة المعظمي سمع الكندي وغيره وكان يكتب خطا جيدا واسند اليه مولاه النظر في اوقافه وجعله في ذريته فهم الى الان ينظرون
الشبليين وكانت وفاته في النصف من رمضان هذه السنة • القاضي تاج الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة كمال الدين المصري
ناب عن ابيه ودرس بالشامية وله شعر فمنه قوله • ضرعت بمن احبه بالذهب لثام عمدا ورشفت من ثناياه مدام •

فازور وقال اننى فى الفقه امام دىق خمر وعند كل الحمر حرام **ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمايه**

فيها اخذت التتار بغداد وقتلوا الخليفة وانقضت دولة بنى العباس منها وقتلوا اكثر اهلها واستهلت هذه السنة وجنود التتار قد
نازلت بغداد صحبة الامير بن الدين على مقدمة عساكر سلطان التتار هولاكو قان وقد سترت بغداد ونصبت فيها المجانيق والعرادات
وغيرها من الات الممانعة التى لا ترد من قدر الله شيا كما قد وردت فى الاثر لن يغنى حذر من قدر وكما قال تعالى ان اجل الله اذا جاء لا
يوخر وقال الله تعالى ان الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال واحاطت التتار
بدار الخلافه يرشقونها بالنشاب من كل جانب حتى اصيبت جارية كانت تلعب بين يدي الخليفه وتضحك وكانت من جملة الحظايا وكانت
مولده تسمى عرفه جاها سهم من بعض الشبابيك فقتلها وهى ترقص بين يدى الخليفه فانزعج الخليفه من ذلك شديدا واحضر السهم الذى
اصابها بين يديه فاذا عليه مكتوب اذا اراد الله انفاذ قضايه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم فامر الخليفه عند ذلك بزيادة الاحتراز
وكثرة الستاير عن دار الخلافه وكان قدوم هولاكو قان بجنوده كلها وكانوا نحو من مايتى الف مقاتل الى بغداد فى ثانى عشر المحرم من هذه
السنة وهو شديد الحنق على الخليفة بسبب ما كان تقدم من الامر الذى قدره الله وقضاه وانفذه وامضاه وهو ان هولاكو لما كان اول
بروزه من همدان متوجها الى العراق اشار الوزير موييد الدين محمد بن العلقمى على الخليفه بان بعث اليه بهدايا سنيه ليكون ذلك مداراه عما يريد
من قصد بلادهم فخذل الخليفه عن ذلك دويداره الصغير ايبك وغيره وقالوا ان الوزير انما يريد بهذا مصانعة ملك التتار بما يبعثه اليه من
الاموال واشاروا بان يبعث اليه بشى يسير فارسل شيا من الهدايا فاحتقرها هولاكو قان وارسل الى الخليفة يطلب منه دويداره المذكور و
سليمان شاه فلم يبعثهما اليه ولا بالا به حتى ازف قدومه ووصل الى بغداد بجنوده الكثيره الكافرة الفاجرة الظالمة الغاشمة ممن لا يومن بالله
ولا باليوم الاخر فاحاطوا ببغداد من ناحيتها الغربية والشرقيه وجنود بغداد فى غاية القلة ونهاية الذلة لا يبلغون عشرة الاف فارس وهم
فى غاية الضعف وبقية الجيش كلهم قد صرفوا عن اقطاعاتهم حتى استعطا كثير منهم فى الاسواق وابواب المساجد وانشد فيهم الشعر
القصايد يرثون لهم ويحزنون على الاسلام واهله وذلك كله عن اراء الوزير ابن العلقمى الرافضى وذلك انه لما كان فى السنة الماضيه كان
بين اهل السنة والرافضه حرب شديد نهبت فيها الكرخ محلة الرافضه حتى نهبت دور قرابات الوزير فاستد حنقه على ذلك فكان
هذا مما اهاجه على ان دبر على الاسلام واهله ما وقع من الامر القطيع الذى لم يورخ اشنع منه منذ بنيت بغداد والى هذه الاوقات و
لهذا كان اول من برز الى التتار هو فخرج فى اهله واصحابه وخدمه وحشمه فاجتمع بالسلطان هولاكو قان لعنه الله ثم عاد فاشار على الخليفه
بالخروج اليه والمثول بين يديه لتقع المصالحه على ان يكون نصف خراج بغداد لهم ونصفه للخليفه فاحتاج الخليفه الى ان خرج فى
سبعماية راكب من القضاه والفقهاء والصوفيه وروس الامراء والدولة والاعيان فلما اقتربوا من منزل السلطان هولاكو قان حجبوا عن الخليفه
الا سبعة عشر نفسا فخلص الخليفة بهولاء المذكورين وانزل الباقون عن مراكبهم ونهبت وقتلوا عن اخرهم واحضر الخليفه بين يدى السلطان
فساله عن اشيا كثيرة فيقال انه اضطرب كلام الخليفه من هول ما راى من الاهانه والجبروت ثم عاد الى بغداد وفى صحبته خواجا نصير الطوسى
والوزير العلقمى وغيرهما والخليفه تحت الحوطه والمصادرة فاحضر من دار الخلافه شيا كثيرا من الذهب والحلى والمصاغ والجواهر
والاشيا النفيسه وقد اشار اولئك الملا من الرافضه وغيرهم من المنافقين على هولاكو ان لا يصالح الخليفه وقال الوزير متى وقع الصلح
على المناصفة لا يستمر هذا الا عاما او عامين ثم يعود الامر الى ما كان عليه قبل ذلك وحسنوا له فلما عاد الخليفه الى السلطان هولاكو امر بقتله
ويقال ان الذي اشار بقتله الوزير العلقمى والنصير الطوسى وكان النصير عند هولاكو قد استصحبه فى خدمته لما فتح قلاع الالموت و
انتزعها من ايدي الاسماعيليه وكان وزير الشمس شموس ولابيه من قبله علاء الدين بن جلال الدين وكانوا ينسبون الى نزار بن المستنصر
العبيدي وانتخب هولاكو النصير ليكون فى خدمته كالوزير المشير فلما قدم هولاكو وتهيب من قتل الخليفه هون عليه الوزير ان ذلك فقتلوه رفسا
وهو فى جوالق لئلا يقع الى الارض شى من دمه خافوا ان يوخذ بثاره فيما قيل لهم وقيل بل خنق ويقال غرق فالله اعلم فباوا باثمه واثم من كان
معه من سادات العلما والقضاة والروسا والاكابر والامراء واولوا الحل والعقد ببلاد بغداد وستاتى ترجمة الخليفه فى الوفيات ومالوا
على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان ودخل كثير من الناس فى الابار واماكن
الحشوش وقنى الوسخ ولبثوا كذلك اياما لا يظهرون وكان الفيام من الناس يجتمعون فى الخانات ويغلقون عليهم الابواب فيفتحها التتار
اما بالكسر او بالنار ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم الى اعالى المكان فيقتلونهم فى الاسطحه حتى يجرى الماريب من الدماء فى الازقه فانا لله وانا

فازور وقال لابن في الفقه امام دين خمس وعند كل الحرم حرام **ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمايه**

فيها اخذت التتار بغداد وقتلوا الخليفة وانقضت دولة بني العباس منها وقتلوا اكثر اهلها ٥ استهلت هذه السنة وجنود التتار قد
نازلت بغداد صحبة الاميرين الذين على مقدمة عساكر سلطان التتار هولاكوقان وقد سترت بغداد ونصبت فيها المجانيق والعرادات
وغيرها من الات الممانعة التي لا ترد من قدر الله شيا كما قد وردت في الاثر لن يغني حذر من قدر وكما قال تعالى ان اجل الله اذا جاء لا
يوخر وقال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال واحاطت التتار
بدار الخلافه يرشقونها بالنشاب من كل جانب حتى اصيبت جارية كانت تلعب بين يدي الخليفه وتضحك وكانت من جملة الحظايا وكانت
مولدة تسمى عرفه جاها سهم من بعض الشبابيك فقتلها وهي ترقص بين يدي الخليفه فانزعج الخليفه من ذلك شديدا واحضر السهم الذي
اصابها بين يديه فاذا عليه مكتوب اذا اراد الله انفاذ قضايه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم فامر الخليفه عند ذلك بزيادة الاحتراز
وكثرة الستاير عن دار الخلافه وكان قدوم هولاكوقان بجنوده كلها وكانوا نحو من مايتي الف مقاتل الى بغداد في ثاني عشر المحرم من هذه
السنة وهو شديد الحنق على الخليفة بسبب ما كان تقدم من الامر الذي قدره الله وقضاه وانفذه وامضاه وهو ان هولاكو لما كان اول
بروزه من همدان متوجها الى العراق اشار الوزير مويد الدين محمد بن العلقمي على الخليفه بان يبعث اليه بهدايا سنيه ليكون ذلك مداراة عما يريد
من قصد بلادهم فخذل الخليفه عن ذلك دويداره الصغير ايبك وغيره وقالوا ان الوزير انما يريد بهذا مصانعة ملك التتار بما يبعثه اليه من
الاموال واشاروا بان يبعث اليه بشي يسير فارسل شيا من الهدايا فاحتقرها هولاكوقان وارسل الى الخليفة يطلب منه دويداره المذكور و
سليمان شاه فلم يبعثهما اليه ولا بالا به حتى ازف قدومه ووصل الى بغداد بجنوده الكثيرة الكافرة الفاجرة الظالمة الغاشمة ممن لا يومن بالله
ولا باليوم الاخر فاحاطوا ببغداد من ناحيتها الغربية والشرقيه وجنود بغداد في غاية القلة ونهاية الذله لا يبلغون عشرة الاف فارس وهم
في غاية الضعف وبقية الجيش كلهم قد صرفوا عن اقطاعاتهم حتى استعطا كثير منهم في الاسواق وابواب المساجد وانشد فيهم الشعرا
القصايد يرثون لهم ويحزنون على الاسلام واهله وذلك كله عن اراء الوزير ابن العلقمي الرافضي وذلك انه لما كان في السنة الماضيه كان
بين اهل السنة والرافضه حرب شديد نهبت فيها الكرخ محلة الرافضه حتى نهبت دور قرابات الوزير فاشتد حنقه على ذلك فكان
هذا مما اهاجه على ان دبر على الاسلام واهله ما وقع من الامر الفظيع الذي لم يورخ ابشع منه منذ بنيت بغداد والى هذه الاوقات و
لهذا كان اول من برز الى التتار هو فخرج في اهله واصحابه وخدمه وحشمه فاجتمع بالسلطان هولاكوقان لعنه الله ثم عاد فاشار على الخليفه
بالخروج اليه والمثول بين يديه لتقع المصالحه على ان يكون نصف خراج بغداد لهم ونصفه للخليفه فاحتاج الخليفه الى ان خرج في
سبعماية راكب من القضاة والفقها والصوفيه وروس الامرا والدولة والاعيان فلما اقتربوا من منزل السلطان هولاكوقان حجبوا عن الخليفه
الا سبعة عشر نفسا فخلص الخليفة بهولا المذكورين وانزل الباقون عن مراكبهم ونهبت وقتلوا عن اخرهم واحضر الخليفه بين يدي السلطان
فساله عن اشيا كثيرة فيقال انه اضطرب كلام الخليفه من هول ما راى من الاهانه والجبروت ثم عاد الى بغداد وفي صحبته خواجا نصير الطوسي
والوزير العلقمي وغيرهما والخليفه تحت الحوطه والمصادرة فاحضر من دار الخلافه شيا كثيرا من الذهب والحلي والمصاغ والجواهر
والاشيا النفيسه وقد اشار اولئك الملا من الرافضه وغيرهم من المنافقين على هولاكو ان لا يصالح الخليفه وقال الوزير متى وقع الصلح
على المناصفة لا يستمر هذا الا عاما او عامين ثم يعود الامر الى ما كان عليه قبل ذلك وحسنوا له فلما عاد الخليفه الى السلطان هولاكو امر بقتله
ويقال ان الذي اشار بقتله الوزير العلقمي والنصير الطوسي وكان النصير عند هولاكو قد استصحبه في خدمته لما فتح قلاع الالموت و
انتزعها من ايدي الاسماعيليه وكان وزير الشمس لشموس ولابيه من قبله علاء الدين بن جلال الدين وكانوا ينسبون الى نزار بن المستنصر
العبيدي وانتخب هولاكو النصير ليكون في خدمته كالوزير المشير فلما قدم هولاكو وتهيب من قتل الخليفه هون عليه الوزير ذلك فقتلوه رفسا
وهو في جوالق لئلا يقع الى الارض شي من دمه خافوا ان يوخذ بثاره فيما قيل لهم وقيل بل خنق ويقال بل غرق فالله اعلم فباوا باثمه واثم من كان
معه من سادات العلما والقضاة والروسا والاكابر والامراء واولي الحل والعقد ببلاد بغداد وستاتي ترجمة الخليفه في الوفيات ومالوا
على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنسا والولدان والمشايخ والكهول والشبان ودخل كثير من الناس في الابار واماكن
الحشوش وقني الوسخ وكمنوا كذلك اياما لا يظهرون وكان الجماعة من الناس يجتمعون في الخانات ويغلقون عليهم الابواب فتفتحها التتار
اما بالكسر او بالنار ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم الى اعالي المكان فيقتلونهم في الاسطحه حتى تجري الميازيب من الدما في الازقه فانا لله وانا

اليه راجعون وكذلك في المساجد والجوامع والربط ولم ينج منهم احد سوى اهل الذمة من اليهود والنصارى ومن التجا اليهم والى دار الوزير ابن
العلقمي الرافضي وطايفة من التجار اخذوا لهم امانا بذلوا عليه اموالا جزيلة حتى سلموا وسلمت اموالهم وعادت بغداد بعد ما كانت آنس المدن كلها
كانها خراب ليس فيها احد الا القليل من الناس وهم في خوف وجوع وذلة وقلة وكان الوزير ابن العلقمي قبل هذه الحادثة يجتهد في صرف
الجيوش واسقاط اسمهم من الديوان فكانت العساكر في اخر ايام المستنصر قريبا من مائة الف مقاتل فيهم من الامراء من هو كالملوك
الاكابر فلم يزل يجتهد في تقليلهم الى ان لم يبق الا عشرة الاف ثم كاتب التتار واطمعهم في اخذ البلاد وسهل عليهم ذلك وحكى لهم حقيقة
الحال وكشف لهم ضعف الرجال وذلك كله طمعا منه ان يزيل السنة بالكلية وان يظهر البدعة الرافضية وان يقيم خليفة من الفاطميين وان
يبيد العلماء والمفتين والله غالب على امره وقد رد كيده في نحره واذله بعد العزة القعساء وجعله حوشكاشا بعد ما كان وزير الخلفاء واكتسب
اثم من قتل بمدينة بغداد من الرجال والاطفال والنساء فالحكم لله العلي الكبير رب الارض والسماء وقد جرى على بني اسرائيل في بيت المقدس
قريب مما جرى على اهل بغداد كما قص الله ذلك علينا في كتابه العزيز حيث يقول وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين و
لتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا الايات وقد
قتل من بني اسرايل خلق من الصلحاء واسر جماعة من اولاد الانبياء وخرب بيت المقدس بعد ما كان معمورا بالعباد والزهاد والاحبار والانبيا
فصار خاويا على عروشه واهي البناء وقد اختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين فقيل ثمان مائة الف وقيل الف الف وثمان مائة
الف وقيل بلغت القتلى الفي الف نفس فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم العلي العظيم وكان دخولهم الى بغداد
في اواخر المحرم وما زال السيف يقتل اهلها اربعين صباحا وكان قتل الخليفة المستعصم بالله امير المومنين يوم الاربعاء رابع عشر صفر وعفي
قبره وكان عمره يومئذ ستا واربعين سنة واربعة اشهر ومدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية اشهر وايام وقتل ولده الاكبر ابو العباس احمد
وله خمس وعشرون سنة ثم قتل ولده الاوسط ابو الفضل عبد الرحمن وله ثلاث وعشرون سنة واسر ولده الاصغر مبارك واسرت
اخواته الثلاث فاطمة وخديجة ومريم واسر من دار الخلافة من الابكار ما يقارب الف بكر فيما قيل فالله اعلم وانا لله وانا اليه راجعون وقتل
استاذ دار الخلافة الشيخ محيي الدين يوسف ابن الشيخ ابي الفرج ابن الجوزي وكان عدو الوزير وقتل اولاده الثلاثة عبد الرحمن وعبد الله وعبد
الكريم واكابر الدولة واحدا بعد واحد منهم الدويدار الصغير مجاهد الدين ايبك وشهاب الدين سليمان شاه وجماعة من امراء السنة واكابر البلد
وكان الرجل يستدعى به من دار الخلافة من بني العباس فيخرج باولاده ونسائه وجواريه فيذهب به الى مقبرة الخلال تجاه المنظرة فيذبح كما
تذبح الشاة ويوسر من يختار من بناته وجواريه وقتل شيخ الشيوخ مودب الخليفة صدر الدين علي بن النيار وقتل الخطبا والايمة وحملة
القرآن وتعطلت المساجد والجماعات والجمعات مدة شهور ببغداد واراد الوزير ابن العلقمي قبحه الله ولعنه ان يعطل المساجد والجوامع
والمدارس والربط ببغداد ويستمر بالمشاهد ومحال الرفض وان يبني للرافضة مدرسة هايلة ينشرون علمهم وعلمهم بها وعليها فلم يقدره الله
على ذلك بل ازال نعمته عنه وقصف عمره بعد شهور يسيرة من هذه الحادثة واتبعه بولده فاجتمعا والله اعلم في الدرك الاسفل من النار
ولما انقضى الامر المقدر وانقضت الاربعون يوما بقيت بغداد خاوية على عروشها ليس بها احد الا الشاذ من الناس والقتلى في الطرقات كانها
التلول وقد سقط المطر عليهم فتغيرت صورهم وانتنت البلد من جيفهم وتغير الهوا فحصل بسببه الوبا الشديد حتى تعدى وسرى في الهوا الى
بلاد الشام فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح فاجتمع على الناس الغلا والوبا والفنا والطعن والطاعون فانا لله وانا اليه راجعون ولما نودي
ببغداد بالامان خرج من كان تحت الارض بالمطامير والقني والمقابر كانهم الموتى اذا نبشوا من القبور وقد انكر بعضهم بعضا فلا يعرف الوالد ولده ولا
الاخ اخاه واخذهم الوبا الشديد فتفانوا ولحقوا بمن سلف في القتل فاجتمعوا في البلى تحت الثرى بامر الذي يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو
له الاسماء الحسنى وكان رحيل السلطان المسلط هولاكو خان عن بغداد في جمادى الاولى من هذه السنة الى مقر ملكه وفوض امر بغداد الى
الامير علي بهادر فوض اليه الشحكية بها والى الوزير مويد الدين محمد ابن العلقمي فلم يمهله الله ولا اهمله بل اخذه اخذ عزيز مقتدر في مستهل جمادى
الاخرة عن ثلث وستين سنة وكان عنده فضيلة في الانشا ولديه فضيلة وادب ولكنه كان شيعيا جلدا خبيثا رافضيا فمات كمدا وغما وحزنا
وندما الى حيث القت رحلها ام قشعم فولي بعده الوزارة ولده عز الدين ابو الفضل محمد فالحقه الله بابيه في بقية هذا العام ولله الحمد والمنة ولا كرام
وذكر ابو شامة وشيخنا ابو عبد الله الذهبي وقطب الدين اليونيني انه اصاب الناس في هذه السنة بالشام وبا شديد وذكروا ان سبب ذلك من
فساد الهوا والجو فسد من كثرة القتلى ببلاد العراق وانتشر حتى تعدى الى بلاد الشام فالله اعلم وفي هذه السنة اقتتل المصريون مع صاحب
الكرك

اليه راجعون وكذلك في المساجد والجوامع والربط ولم ينج منهم احد سوى اهل الذمة من اليهود والنصارى ومن التجأ اليهم والى دار الوزير ابن
العلقمي الرافضي وطائفة من التجار اخذوا لهم امانا بذلوا عليه اموالا جزيلة حتى سلموا وسلمت اموالهم وعادت بعدما كانت آنس المدن كلها
كانها خراب ليس فيها احد الا القليل من الناس وهم في خوف وجوع وذلة وقلة وكان الوزير ابن العلقمي قبل هذه الحادثة يجتهد في صرف
الجيوش واسقاط اسمهم من الديوان فكانت العساكر في اخر ايام المستنصر قريبا من مائة الف مقاتل فيهم من الامراء من هو كالملوك
الاكابر فلم يزل يجتهد في تقليلهم الى ان لم يبق سوى عشرة آلاف ثم كاتب التتار واطمعهم في اخذ البلاد وسهل عليهم ذلك وحكى لهم حقيقة
الحال وكشف لهم ضعف الرجال وذلك كله طمعا منه ان يزيل السنة بالكلية وان يظهر البدعة الرافضية وان يقيم خليفة من الفاطميين وان
يبيد العلماء والمفتين والله غالب على امره وقد رد كيده في نحره واذله بعد العز القعساء وجعله حوشكاشا بعدما كان وزير الخلفاء واكتسب
اثم من قتل بمدينة بغداد من الرجال والاطفال والنساء فالحكم لله العلي الكبير رب الارض والسماء وقد جرى على بني اسرائيل في بيت المقدس
قريب مما جرى على اهل بغداد كما قص الله ذلك علينا في كتابه العزيز حيث يقول وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين و
لتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا الآيات وقد
قتل من بني اسرائيل خلق من الصلحاء واسر جماعة من اولاد الانبياء وخرب بيت المقدس بعدما كان معمورا بالعباد والزهاد والاحبار والانبيا
فصار خاويا على عروشه واهي البناء وقد اختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين فقيل ثمانمائة الف وقيل الف الف وثمانمائة
الف وقيل بلغت القتلى الفي الف نفس فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم العلي العظيم وكان دخولهم الى بغداد
في اواخر المحرم وما زال السيف يقتل اهلها اربعين صباحا وكان قتل الخليفة المستعصم بالله امير المؤمنين يوم الاربعاء رابع عشر صفر وعفي
قبره وكان عمره يومئذ ستا واربعين سنة واربعة اشهر ومدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية اشهر وايام وقتل ولده الاكبر ابو العباس احمد
وله خمس وعشرون سنة ثم قتل ولده الاوسط ابو الفضل عبد الرحمن وله ثلاث وعشرون سنة واسر ولده الاصغر مبارك واسرت
اخواته الثلاث فاطمة وخديجة ومريم واسر من دار الخلافة من الابكار ما يقارب الف بكر فيما قيل فالله اعلم وانا لله وانا اليه راجعون وقتل
استاذ دار الخلافة الشيخ محيي الدين يوسف بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي وكان عدو الوزير وقتل اولاده الثلاثة عبد الرحمن وعبد الله وعبد
الكريم واكابر الدولة واحدا بعد واحد منهم الدويدار الصغير مجاهد الدين ايبك وشهاب الدين سليمان شاه وجماعة من امراء السنة واكابر البلد
وكان الرجل يستدعى به من دار الخلافة من بني العباس فيخرج باولاده ونسائه وجواريه فيذهب به الى مقبرة الخلال تجاه المنظرة فيذبح كما
تذبح الشاة ويؤسر من يختارون من بناته وجواريه وقتل شيخ الشيوخ مؤدب الخليفة صدر الدين علي بن النيار وقتل الخطباء والائمة وحملة
القرآن وتعطلت المساجد والجماعات والجمعات مدة شهور ببغداد واراد الوزير ابن العلقمي قبحه الله ولعنه ان يعطل المساجد والجوامع
والمدارس والربط ببغداد ويستمر بالمشاهد ومحال الرفض وان يبني للرافضة مدرسة هائلة ينشرون علمهم وعلمهم بها وعليها فلم يقدره الله
على ذلك بل ازال نعمته عنه وقصف عمره بعد شهور يسيرة من هذه الحادثة واتبعه بولده فاجتمعا والله اعلم في الدرك الاسفل من النار
ولما انقضى الامر المقدر وانقضت الاربعون يوما بقيت بغداد خاوية على عروشها ليس بها احد الا الشاذ من الناس والقتلى في الطرقات كانها
التلول وقد سقط المطر عليهم فتغيرت صورهم وانتنت البلد من جيفهم وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء الى
بلاد الشام فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون فانا لله وانا اليه راجعون ولما نودي
ببغداد بالامان خرج من كان تحت الارض بالمطامير والقني والمقابر كانهم الموتى اذا نبشوا من القبور وقد انكر بعضهم بعضا فلا يعرف الوالد ولده ولا
الاخ اخاه واخذهم الوباء الشديد فتفانوا ولحقوا بمن سلف من القتلى فاجتمعوا في البلى تحت الثرى بامر الذي يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو
له الاسماء الحسنى وكان رحيل السلطان المسلط هولاكو خان عن بغداد في جمادى الاولى من هذه السنة الى مقر ملكه وفوض امر بغداد الى
الامير علي بهادر فوض اليه الشحنكية بها والى الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي فلم يمهله الله ولا اهمله بل اخذه اخذ عزيز مقتدر في مستهل جمادى
الاخرة عن ثلاث وستين سنة وكان عنده فضيلة في الانشاء ولديه فضيلة وادب ولكنه كان شيعيا جلدا خبيثا رافضيا فمات كمدا وغما وحزنا
وندما الى حيث القت رحلها ام قشعم فولي بعده الوزارة ولده عز الدين ابو الفضل محمد فالحقه الله بابيه في بقية هذا العام ولله الحمد والمنة ولا كرام
وذكر ابو شامة وشيخنا ابو عبد الله الذهبي وقطب الدين اليونيني انه اصاب الناس في هذه السنة بالشام وباء شديد وذكروا ان سبب ذلك من
فساد الهواء والجو فسد من كثرة القتلى ببلاد العراق وانتشر حتى تعدى الى بلاد الشام فالله اعلم وفي هذه السنة اقتتل المصريون مع صاحب الكرك

الملك المغيث عمر بن العادل بن ابي بكر بن العادل الكبير وكان في حبسه جماعة من البحرية منهم ركن الدين بيبرس البندقداري فكسرهم المصريون
ونهبوا ما كان معهم من الاثقال والاموال واسروا منهم جماعة من رؤوس الامراء وعادوا الى الكرك في اسوء حاله واستعملوا وجعلوا يفسدون في
الارض ويعيثون في البلاد فارسل اليهم الناصر صاحب دمشق جيشا ليكفهم عن ذلك فكسرهم البحرية واستحوذوا فارسل اليهم الناصر بنفسه فلم
يلتفتوا اليه وقطعوا اطناب خيمته التي هو فيها باشارة ركن الدين بيبرس المذكور وجرت حروب وخطوب يطول بسطها والله المستعان
ذكر من توفي في هذه السنة من المشاهير والاعيان خليفة الوقت المستعصم بالله امير المومنين اخر خلفاء بني العباس بالعراق وهو
ابو احمد عبد الله بن امير المومنين المستنصر بالله ابي جعفر منصور بن امير المومنين الظاهر بامر الله ابي نصر محمد بن امير المومنين الناصر لدين الله ابي العباس
احمد بن امير المومنين المستضي بامر الله ابي محمد الحسن بن امير المومنين المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن امير المومنين المقتفي لامر الله ابي عبد الله
محمد بن امير المومنين المستظهر بالله ابي العباس احمد بن المقتدي بامر الله ابي القسم عبد الله بن الامير الذخيرة ابي العباس محمد بن القايم بامر الله ابي جعفر
عبد الله بن القادر بالله ابي العباس احمد بن الامير اسحق بن المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الامير الموفق ابي احمد طلحة بن
المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن الرشيد ابي محمد هرون بن المهدي ابي عبد الله محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي العباسي ولد سنه تسع وستمايه وبويع بالخلافة في العشرين من جمادى الاولى سنه اربعين
وكان مقتله يوم الاربعا الرابع عشر من صفر سنه ست وخمسين وستمايه فيكون عمره يوم قتل سبعا واربعين سنة وقد كان رحمه الله حسن الصورة
جيد السيرة صحيح السريرة مقتديا بابيه المستنصر في المعدلة وكثرة الصدقات واكرام العلماء والعباد وقد استجاز له الحافظ ابن النجار من مشايخ
خراسان منهم المويد الطوسي وابو روح عبد المعز بن محمد الهروي وابو بكر القاسم بن عبد الله بن الصفار وغيرهم وحدث عنه جماعة منهم مودبه
شيخ الشيوخ صدر الدين ابو الحسن علي بن محمد بن النيار واجاز هو للامام محيي الدين بن الجوزي وللشيخ نجم الدين البادرائي وحدثا عنه بهذه الاجازة و
قد كان رحمه الله سنيا على طريقة السلف واعتقاد الجماعة كما كان ابوه وجده ولكنه كان فيه لين وعدم تيقظ ومحبة للمال وجمعه ومن جملة ذلك
انه على الوديعة التي استودعه اياها الناصر داود بن المعظم وكانت قيمتها نحوا من مائة الف دينار فاستقبح هذا من مثل الخليفة وهو مستقبح ممن دونه
بكثير بل من اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده اليك كما قال تعالى ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك الا ما دمت عليه قايما فقتله التتار
مظلوما مضطهدا في يوم الاربعا رابع عشر صفر من هذه السنة وله من العمر ست واربعون سنة وكان مدة خلافته خمس عشره سنه وثمانيه
اشهر وايام فرحمه الله واكرم مثواه وبل بالرحمة ثراه وقد قتل بعده ولداه واسر ابنه الاصغر وبنات ثلاث من صلبه وشغر منصب الخلافة بعده ولم
يبق في بني العباس من سد مسده وكان اخر الخلفاء من بني العباس الحاكمين بالعدل بين الناس ومن يرتجى منهم النوال ويخشى منهم الباس وختموا بعبد الله
المستعصم كما افتتحوا بعبد الله السفاح وكان عدد خلفاء بني العباس الى المستعصم سبعة وثلثين خليفه وكان اولهم عبد الله السفاح بويع بالخلافة
وظهر ملكه وامره في سنه اثنتين وثلثين ومايه بعد انقضاء دوله بني اميه كما تقدم بيانه واخرهم عبد الله المستعصم وقد زال ملكهم وانقضت في هذا
العام اعني سنة ست وخمسين وستمايه فجملة ايامهم خمسمايه سنة واربعة وعشرون سنه زالت ايديهم عن العراق والحكم بالكليه مدة سنة وشهور
في ايام البساسيري بعد الخمسين واربعمايه ثم عادت كما كانت وقد بسطنا ذلك في موضعه في ايام القايم بامر الله ولله الحمد ولم يكن ايدي بني العباس
حاكمه على جميع البلاد كما كانت بنو اميه قاهره لجميع الاقطار والامصار فانه قد خرج عن بني العباس بلاد المغرب ملكها في اوايل الامر بعض بني اميه ممن
بقي منهم من ذريه عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك ثم تغلب عليه الملوك بعد دهور وقارنهم بنو العباس دولة المدعين انهم
من الفاطميين ببلاد مصر وبعض بلاد المغرب وما هنالك وبلاد الشام في بعض الاحيان والحرمين في ازمان طويله دوله الفاطميين قريبا من مايتين وثمانين
سنه حتى كان اخرهم العاضد الذي مات بعد السبعين وخمسمائة في الدولة الصلاحية الناصرية المقدسية كما ذكرنا وكان عدة ملوك الفاطميين
اربعه عشر خليفه وان شئت قلت متخلفا ومدة ملكهم تحريرا من سنة سبع وتسعين ومايتين الى ان توفي العاضد سنه بضع وستين وخمسمايه
والعجب ان خلافة النبوة التاليه لزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثين سنه كما نطق بها الحديث الصحيح فكان فيها ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي ثم ابنه الحسن بن علي سته اشهر حتى كملت بها الثلاثون كما قررنا ذلك في دلايل النبوة ثم كانت ملكا وكان اول ملوك الاسلام من بني
امية ابو سفين معاوية بن ابي سفين صخر بن حرب بن اميه ثم ابنه يزيد ثم ابن ابنه معويه بن يزيد بن معوية وانقرض هذا البطن المفتتح بمعوية المختتم
بمعويه ثم ملك مروان بن الحكم بن ابي العاص بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ثم ابنه عبد الملك ثم الوليد بن عبد الملك ثم اخوه
سليمان ثم ابن عمه عمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك ثم الوليد بن يزيد ثم يزيد بن الوليد ثم اخوه ابراهيم الناقص

الملك المغيث عمر بن العادل بن ابي بكر بن العادل الكبير وكان في جيشه جماعة من البحرية منهم ركن الدين بيبرس البندقداري فكسرهم المصريون
ونهبوا ما كان معهم من الاثقال والاموال واسروا منهم جماعة من روس الامرا وعادوا الى الكرك في اسوا حاله واشنعها وجعلوا يفسدون في
الارض ويعيثون في البلاد فارسل اليهم الناصر صاحب دمشق جيشا ليكفهم عن ذلك فكسرهم البحريه واستجرؤا فبرز اليهم الناصر بنفسه فلم
يلتفتوا اليه وقطعوا اطناب خيمته التي هو فيها باشارة ركن الدين بيبرس المذكور وجرت حروب وخطوب يطول بسطها وبالله المستعان
ذكر من توفي في هذه السنة من المشاهير والاعيان خليفة الوقت المستعصم بالله امير المومنين اخر خلفاء بني العباس بالعراق وهو
ابو احمد عبد الله بن امير المومنين المستنصر بالله ابي جعفر منصور بن امير المومنين الظاهر بامر الله ابي نصر محمد بن امير المومنين الناصر لدين الله ابي العباس
احمد بن امير المومنين المستضي بامر الله ابي محمد الحسن بن امير المومنين المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن امير المومنين المقتفي لامر الله ابي عبد الله
محمد بن امير المومنين المستظهر بالله ابي العباس احمد بن المقتدي بامر الله ابي القسم عبد الله بن الامير الذخيرة ابي العباس محمد بن القايم بامر الله ابي جعفر
عبد الله بن القادر بالله ابي العباس احمد بن الامير اسحق بن المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الامير الموفق ابي احمد طلحة بن
المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن الرشيد ابي محمد هرون بن المهدي ابي عبد الله محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي العباسي ولد سنه تسع وستمايه وبويع بالخلافة في العشرين من جمادى الاولى سنة اربعين
وكان مقتله يوم الاربعا الرابع عشر من صفر سنه ست وخمسين وستمايه فيكون عمره يوم قتل سبعا واربعين سنة وقد كان رحمه الله حسن الصورة
جيد السيرة صحيح السريرة مقتديا بابيه المستنصر في المعدلة وكثرة الصدقات واكرام العلما والعباد وقد استجاز له الحافظ ابن النجار من مشايخ
خراسان منهم المويد الطوسي وابو روح عبد المعز بن محمد الهروي وابو بكر القاسم بن عبد الله بن الصفار وغيرهم وحدث عنه جماعة منهم مودبه
شيخ الشيوخ صدر الدين ابو الحسن علي بن محمد بن النيار واجاز هو للامام محيي الدين بن الجوزي وللشيخ نجم الدين البادرائي وحدثا عنه بهذه الاجازة و
قد كان رحمه الله سنيا على طريقة السلف واعتقاد الجماعة كما كان ابوه وجده ولكنه كان فيه لين وعدم تيقظ ومحبه للمال وجمعه ومن جملة ذلك
انه على الوديعة التي استودعه اياها الناصر داود بن المعظم وكانت قيمتها نحوا من مائة الف دينار فاستقبح هذا من مثل الخليفه وهو مستقبح ممن دونه
بكثير بل من اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده اليك كما قال تعالى ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك الا ما دمت عليه قايما قتله التتار
مظلوما مضطهدا في يوم الاربعا رابع عشر صفر من هذه السنة وله من العمر ست واربعون سنة وكان مدة خلافته خمس عشره سنه وثمانيه
اشهر وايام فرحمه الله واكرم مثواه وبل بالرحمة ثراه وقد قتل بعده ولداه واسر ابنه الثالث مع بنات ثلاث من صلبه وشغر منصب الخلافه بعده ولم
يبق في بني العباس من سد مسده وكان الخلفا من بني العباس الحاكمين بالعدل بين الناس ومن يرتجي منهم النوال ويخشى منهم الباس وختموا بعبد الله
المستعصم كما افتتحوا بعبد الله السفاح وكان عدة خلفا بني العباس الى المستعصم سبعة وثلاثين خليفه وكان اولهم عبد الله السفاح بويع بالخلافه
وظهر ملكه وامره في سنه ثنتين وثلثين ومايه بعد انقضا دوله بني اميه كما تقدم بيانه واخرهم عبد الله المستعصم وقد زال ملكهم وانقضت في هذا
العام اعني سنة ست وخمسين وستمائه فجمله ايامهم خمسمايه سنة واربعة وعشرون سنه زالت يدهم عن العراق والحكم بالكليه مده سنة في شهور
في ايام البساسيري بعد الخمسين واربعمايه ثم عادت كما كانت وقد بسطنا ذلك في موضعه في ايام القايم بامر الله ولله الحمد ولم يكن ايدي بني العباس
حاكمه على جميع البلاد كما كانت بنو اميه قاهره لجميع الاقطار والامصار فانه قد خرج عن بني العباس بلاد المغرب ملكها في اوايل الامر بعض بني اميه ممن
بقي منهم من ذريه عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك ثم تغلب عليه الملوك بعد دهر طويل كما قارن وقارن بني العباس دولة المدعين انهم
من الفاطميين ببلاد مصر وبعض بلاد المغرب وما هنالك وبلاد الشام في بعض الاحيان والحرمين في ازمان طويله دوله الفاطميين قريبا من مايتين
سنه حتى كان اخرهم العاضد الذي مات بعد السبعين وخمسمائة في الدوله الصلاحية الناصرية المقدسية كما ذكرنا وكان عدة ملوك الفاطميين
اربعه عشر خليفه وان شيت قلت ملكا ومدة ملكهم تحرير من سنة سبع وتسعين ومايتين الى ان توفي العاضد سنه بضع وستين وخمسمايه
والمقصود ان خلافه النبوة التاليه لزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثين سنة كما نطق بها الحديث الصحيح فكان فيها ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي ثم ابنه الحسن بن علي سته اشهر حتى كملت بها الثلاثون كما قررنا ذلك في دلايل النبوة ثم كانت ملكا وكان اول ملوك الاسلام من بني
ابي سفيان معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن اميه ثم ابنه يزيد ثم ابن ابنه معويه بن يزيد بن معوية وانقرض هذا البطن المفرع بمعوية المخيم
معويه ثم ملك مروان بن الحكم بن ابي العاص بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ثم ابنه عبد الملك ثم الوليد بن عبد الملك ثم اخوه
سليمان ثم ابن عمه عمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك ثم الوليد بن يزيد ثم يزيد بن الوليد ثم اخوه ابرهيم الناقص

وهوابن الوليد ابضا مروان بن محمد الملقب بالحمار وكان اخرهم فكان اولهم اسمه مروان واخرهم اسمه مروان وكان اول خلفا بني العباس السفاح
واسمه عبدالله وكان اخرهم المستعصم واسمه عبدالله وكذلك اول خلفا الفاطميين اسمه عبدالله المهدي واخرهم عبدالله العاضد
وهذا اتفاق عجيب حلا قل من يتنبه له **وهذه ارجوزة لبعض الفضلاء انتظم فيها ذكر جميع الخلفاء**

الحمد لله العظيم عرشه • القاهر الفرد القوي بطشه • مقلب الايام والدهور • وجامع الاقسام للنشور • ثم الصلاة بدوام الابد
على النبي المصطفى محمد • وآله وصحبه الكرام • السادة الائمة الاعلام • وبعد هذه ارجوزه • نظمتها لطيفه وجيزه
نظمت فيها الراشدين الخلفا • من قام من بعد النبي المصطفى • ومن تلاهم وهلم جرا • جعلتها تبصرة وذكرا • ليعلم العاقل ذو التصوير
كيف جرت حوادث الامور • وكل ذي مقدرة وملك • معرضون للفنا والهلك • وفي اختلاف الليل والنهار • تبصرة لكل ذي اعتبار
والملك للجبار في بلاده • يورثه من يشا من عباده • وكل ملك فالى انتهاء • ولا يدوم غير ملك الباري • سبحانه من ملك قهار
منفرد بالعز والبقاء • وما سواه فالى انقضاء • اول من بويع بالخلافة • بعد النبي ابن ابي قحافه • اعني الامام العادل الصديقا
ثم ارتضى من بعده الفاروقا • ففتح البلاد والامصارا • واستاصلت سيوفه الكفارا • وقام بالعدل قياما يرضى • بذاك جبار السماء والارض
ورضي الناس بذي النورين • ثم علي والد السبطين • ثم اتت كتايب مع الحسن • كادوا بان يجددوا بها الفتن • فاصلح الله على يديه
كما عزا نبينا اليه • واجمع الناس على معويه • ونقل القصة كل راويه • فمهد الملك كما يريد • وقام فيه بعده يزيد
ثم ابنه وكان برا راشدا • اعني ابا ليلى وكان زاهدا • فترك الامر لا عن غلبه • ولم يكن منه اليها طلبه • وابن الزبير في الحجاز يدأب
في طلب الملك وفيه ينصب • وبالشام بايعوا مروانا • بحكم من يقول كن فكانا • ولم يدم في الملك غير عام • وعاجلته اسهم الحمام
واستوسق الملك لعبد الملك • ونار بحم سعده في الفلك • وكل من نازعه في الملك • حرصها سيوف الهلك • فقتل المصعب بالعراق
وسير الحجاج ذا الشقاق • الى الحجاز بسيوف النقم • وابن الزبير لايذ بالحرم • فجا بعد قتله بصلبه • ولم يخف في امره من ربه
ثم اتى من بعده الوليد • ثم سليمان الفتى الرشيد • وعند ما صفت له الامور • بعلت من بحته الدهور • ثم استفاض في الورى عدل عمر
تابع امورنه كما امر • وكان يدعا بابي العصوم • وذي الصلاة والتقى والصوم • فجا بالعدل وبالاحسان • وكف اهل الظلم والطغيان
مقتديا بسنة الرسول • والراشدين من ذوي العقول • فرع الاسلام لو وقد • ولم يروا مثلا له من بعد • ثم يزيد بعده هشام
ثم الوليد فت به الهمام • ثم يزيد وهو يدعا الناقصا • فجاه حمامه معا قصا • ولم تطل مده ابراهيما • وكان كل امره مستقيما
فاسند الملك الى مروانا • فكان من امره ما كانا • وانقرض الملك على يديه • وحادث الدهر سطا عليه • وقبله قد كان بالصعيد
ولم تفده كثرة العديد • وكان فيه حيف الى الحكم • وانتزعت عنهم صروف النعم • ثم اتى ملك بني العباس • لا زال فينا ثابت الاساس
وجات البيعة من ارض العجم • وقلدت سعيهم كل الامم • وكل من نازعهم عن ايم • حرصها للدين والفم • وقد ذكرت من تولى منهم
حتى تولى القايم المستعصم • اولهم يدعا السفاح • وبعده المنصور ذو النجاح • ثم ابنه محمد المهدي • يتلوه موسى الهادي الصفي
وجا هرون الرشيد بعده • ثم الامين حين حاز مهده • وقام بعد قتله المامون • وبعده المعتصم المكين • واستخلف الواثق بعد المعتصم
ثم اخوه جعفر موفي الذمم • واخلص النيه في المتوكل • لله ذي العرش القديم الازلي • فما دخل الباطل في زمانه • وقامت السنه في اوانه
ولم تزل بدعه مصلته • والبس المعتزلي ذلة • فرحمه الله عليه ابدا • ما غار نجم في السما او بدا • وبعدما استشهد قام المنتصر
والمستعين بعده كما ذكر • وجا بعد موته المعتز • والمهتدي المكرم الاعز • وبعده استولى وقام المعتمد • ومهد الملك وساس المعتضد
والمكتفي في الصحف العليا سطر • وبعده ساس الامور المقتدر • واستوى الملك بعز القاهر • وبعده الراضي اخو المفاخر • والمتقي من بعد والمستكفي
ثم المطيع ماله من خلف • والطايع الطايع ثم القادر • والقايم الزاهد وهو الشاكر • والمقتدي من بعد المستظهر • ثم اتى المسترشد الموقر
وبعده الراشد ثم المقتفي • وحين مات استنجد واسف • والمستضي العادل في افعاله • الصادق الصدوق في اقواله • والناصر المسهم الشديد الباس
ودام طول ملكه في الناس • ثم ملا الظاهر الكريم • وعدله كل به عليم • ولم تطل ايامه في المملكه • غير مشهود واعترته الهلكه
وعهد كان للمستنصر • العادل البر الكريم العنصر • دام يسوع الناس سبع عشره • واشهر العرباب برءه • ثم توفي عام اربعينا
في جمادى صادق المنونا • وبايع الخلايق المستعصما • صلى عليه ربنا وسلما • سعب بحب الرسل في الآفاق • يمضون بالسعة والوفاق
وشرفوا بذكره المنابرا • ونشروا من جوده المفاخرا • وسار في الآفاق حسن سيرته • وعدله الزايد في رعيته •

وهو ابن الوليد ابن هشام مروان بن محمد الملقب بالحمار وكان اخرهم فكانا ولهم اسمه مروان واخرهم اسمه مروان وكان اول خلفاء بني العباس السفاح
واسمه عبد الله وكان اخرهم المستعصم واسمه عبد الله وكذلك اول خلفاء الفاطميين اسمه عبد الله المهدي واخرهم عبد الله العاضد
وهذا اتفاق غريب حلا قل من يتنبه له **وهذه ارجوزة لبعض الفضلاء انتظم فيها ذكر جميع الخلفاء**
الحمد لله العظيم عرشه ٭ القاهر الفرد القوي بطشه ٭ مقلب الايام والدهور ٭ وجامع الاقسام للنشور ٭ ثم الصلاة بدوام الابد
على النبي المصطفى محمد ٭ وآله وصحبه الكرام ٭ السادة الائمة الاعلام ٭ وبعد هذه ارجوزه ٭ نظمتها لطيفه وجيزه
نظمت فيها الراشدين الخلفا ٭ من قام من بعد النبي المصطفى ٭ ومن تلاهم وهلم جرا ٭ جعلتها تبصرة وذكرا ٭ ليعلم العاقل ذو التصوير
كيف جرت حوادث الامور ٭ وكل ذي مقدرة وملك ٭ معرضون للفنا والهلك ٭ وفي اختلاف الليل والنهار ٭ تبصرة لكل ذي اعتبار
والملك للجبار في بلاده ٭ يورثه من يشاء من عباده ٭ وكل ملك فالى انتهاء ٭ ولا يدوم غير ملك الباري ٭ سبحانه من ملك قهار
منفرد بالعز والبقاء ٭ وما سواه فالى انقضاء ٭ اول من بويع بالخلافة ٭ بعد النبي ابن ابي قحافه ٭ اعني الامام العادل الصديقا
ثم ارتضى من بعده الفاروقا ٭ ففتح البلاد والامصارا ٭ واستاصلت سيوفه الكفارا ٭ وقام بالعدل قياما يرضى ٭ بذاك جبار السماء والارض
ورضي الناس بذي النورين ٭ ثم علي والد السبطين ٭ ثم اتت كتايب مع الحسن ٭ كادوا بان يجددوا بها الفتن ٭ فاصلح الله على يديه
كما عزا نبينا اليه ٭ واجمع الناس على معويه ٭ ونقل القصه كل راويه ٭ فمهد الملك كما يريد ٭ وقام فيه بعده يزيد
ثم ابنه وكان برا راشدا ٭ اعني ابا ليلى وكان زاهدا ٭ فترك الامر لا عن عليه ٭ ولم يكن منه اليها طلبه ٭ وابن الزبير في الحجاز يدأب
في طلب الملك وفيه ينصب ٭ وبالشام بايعوا مروانا ٭ بحكم من يقول كن فكانا ٭ ولم يدم في الملك غير عام ٭ وعاجلته اسهم الحمام
واستوسق الملك لعبد الملك ٭ ونارجم سعده في الفلك ٭ وكل من نازعه في الملك ٭ حرصا بها يسعى والهلك ٭ وقتل المصعب بالعراق
وسير الحجاج ذا الشقاق ٭ الى الحجاز بسيوف النقم ٭ وابن الزبير لائذا بالحرم ٭ فجا بعد قتله بصلبه ٭ ولم يخف في امره من ربه
ثم اتى من بعده الوليد ٭ ثم سليمان الفتى الرشيد ٭ وعند ما صفت له الامور ٭ بعلت من تحته الدهور ٭ ثم استقام في الورى عدل عمر
تابع امور ربه كما امر ٭ وكان يدعا ناسخ القوم ٭ وذي الصلاة والتقى والصوم ٭ فجا بالعدل وبالاحسان ٭ وكف اهل الظلم والطغيان
مقتديا بسنة الرسول ٭ والراشدين من ذوي العقول ٭ فجزع الاسلام لو فقده ٭ ولم يروا مثلا له من بعده ٭ ثم يزيد بعده هشام
ثم الوليد فت به الحمام ٭ ثم يزيد وهو يدعا الناقصا ٭ فجاء حمامه معا قصا ٭ ولم تطل مده ابراهيما ٭ وكان كل امره مستقيما
ماسند الملك الى مروانا ٭ فكان من امره ما كانا ٭ وانقرض الملك على يديه ٭ وحادث الدهر سطا عليه ٭ وقبله قد كان بالصعيد
ولم ينفعه كثرة العديد ٭ وكان فيه حتفا الى الحكم ٭ وانتزعت عنهم صروف النعم ٭ ثم اتى ملك بني العباس ٭ لا زال فينا ثابت الاساس
وجات البيعة من ارض العجم ٭ وقلدت سعيهم كل الامم ٭ وكل من نازعهم عن ايم ٭ حرصا بها للدين والفهم ٭ وقد ذكرت من تولى منهم
حتى تولى القائم المستعصم ٭ اولهم يدعى السفاح ٭ وبعده المنصور ذو النجاح ٭ ثم اتى محمد المهدي ٭ يتلوه موسى الهادي الصفي
وجاهرون الرشيد بعده ٭ ثم الامين حين حاز بعده ٭ وقام بعد قتله المامون ٭ وبعده المعتصم المكين ٭ واستخلف الواثق بعد المعتصم
ثم اخوه جعفر مولى الدم ٭ ما خلص النيه في المتوكل ٭ لله ذي العرش القديم الازلي ٭ فا دخل الباطل في زمانه ٭ وقامت السنه في اوانه
ولم يتبدعه مضله ٭ والبس المعتزلي ذله ٭ فرحمه الله عليه ابدا ٭ ما عار نجم في السما او بدا ٭ وعندما استشهد قام المنتصر
والمستعين بعده كما ذكر ٭ وجا بعد موته المعتز ٭ والمهتدي المكرم الاعز ٭ وبعده استولى وقام المعتمد ٭ ومهد الملك وساس المعتضد
والمكتفي في الصحف العليا سطر ٭ وبعده ساس الامور المقتدر ٭ واستوا الملك بعز القاهر ٭ وبعده الراضي اخو المفاخر ٭ والمتقي من بعد والمستكفي
ثم المطيع ماله من خلف ٭ والطايع الطايع ثم القادر ٭ والقايم الزاهد وهو الشاكر ٭ والمقتدي من بعد المستظهر ٭ ثم اتى المسترشد الموقر
وبعده الراشد ثم المقتفي ٭ وحين مات استخلفوا المستنجد ٭ والمستضي العادل في افعاله ٭ الصادق الصدوق في اقواله ٭ والناصر المسهم الشديد الباس
ودام طول ملكه في الناس ٭ ثم تلا الظاهر الكريم ٭ وعدله كل به عليم ٭ ولم تطل ايامه في المملكه ٭ غير شهود واعتربه الهلكه
وعهد كان له المستنصر ٭ العادل البر الكريم العنصر ٭ دام يسوس الناس سبع عشره ٭ واشهر العرب بسرعه ٭ ثم توفي عام اربعينا
وفي جمادى صادف المنونا ٭ وبايع الخلايق المستعصما ٭ صلى عليه ربنا وسلما ٭ فعب يحيا الرسل في الافاق ٭ يعضون بالسعة وبالوفاق
وشرفوا بذكره المنابرا ٭ ونشروا من جوده المفاخرا ٭ وسار في الافاق حسن سيرته ٭ وعدله الزايد في رعيته ٭

نمت وقلت انا بعد ذلك ثم ابتلاه الله بعد بالتتار • اتباع جنكزخان الجبار •
صحبه ابن ابنه هولاكو فلم يكن منا من فكاك • فمزقوا شمله وجنوده • وقتلوه نفسه واهله • ودمروا بغداد والبلاد •
وقتلوا الاحفاد والاجداد • وانتهبوا المال مع الحريم • ولم يخافوا سطوة العظيم • وغرّه انظاره وحلمه • وما اقتضاه عدله وحكمه •
وشغرت من بعده الخلافه • ولم يورخ مثلها من آفه • ثم اقام الملك يعني الظاهر • خليفة الله المستنصر • ثم ولي من بعد ذاك الحاكم •
قسيم بيبرس الامام العالم • ثم ابنه الخليفة المستكفي • وبعض هذا للبيب يكفي • ثم ولي من بعد جماعة • ما عندهم علم ولا بضاعة •
خليفة الوقت الامام المعتضد • ولا يكاد الدهر مثله يجد • في حسن خلق واعتقاد وحلي • وكيف لا وهو من النسل الاولى • سادوا العباد والبلاد فضلا •
وملاوا الاقطار حكما عدلا • اولاد عم المصطفى محمد • وافضل الخلق بلا تردد • صلى عليه الله ذو الجلال • ما دامت الايام والليالي •

فصل

والفاطميون قللوا العدة • لكنهم مدلهم في المدة •
فملكوا بضعا وستين سنه • من بعد سنين وكانت كالسنه • والعدة اربعة عشر المهدي • والقايم المنصور والمعزي • اعني به المعز بانى القاهره •
ثم العزيز الحاكم الكوافره • والظاهر المستنصر • المستعلي والآمر • والظافر الفايز ثم العاضد • اخرهم وما لهذا جاحد •
اهلك بعد البضع والستين • من قبلها خمسمائة سنين • وقد رميتا العمر فوق الاسم • ومدة الدولة تحت الرسم • وقد بسطنا ذاك فيما سلفا •
واصلهم يهود ما هم شرفا • كتاب ابي شامة الائمه • انصار دين الله من ذوي الامه •

وفصل

وهكذا خلفا بني امية • عدتهم كعدة الرفضية • ولكن الملك كانت ناقصه • عن مائة من السنين خالصة • وكلهم قدنا ضبا •
الا الامام عمر العابد • معوية ثم ابنه يزيد • وابن ابنه معاوية السعيد • مروان ثم ابنه عبد الملك • منابذ الابن الزبير حتى هلك •
ثم استقل بعده بالملك • في سائر الارض بغير شك • ثم الوليد النحل باني الجامع • وليس مثل شكله من جامع • ثم سليمان الجواد وعمر •
ثم يزيد وهشام وعمر • اعني الوليد بن يزيد الفاسقا • ثم يزيد بن الوليد فانعقا • ملقب الناقص وهو كامل • ثم ابراهيم وهو عاطل •
ثم مروان الحمار الجعدي • اخرهم فاظفر بذا من تحدي • وممن توفي قتل مع الخليفة • واقف الجوزية بدمشق استاذ دار الخلافة الصاحب
محيي الدين يوسف بن الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حماد بن احمد
بن جعفر بن عبد الله بن القسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي و
في ذي القعدة سنه ثمانين وخمسمائة ونشا نشا حسنا وحين توفي ابوه وعظ في موضعه فاحسن واجاد وافاد ثم تقدم وولي حسبة
بغداد مع الوعظ الرائق والاشعار الحسنة الرائقة وولي تدريس الحنابلة بالمستنصرية سنه ست وثلثين وستمائة وكانت له تداريس
اخر ولما ولي مويد الدين بن العلقمي الوزارة وشغر عنه الاستاذ دارية وليها عنه محيي الدين هذا وانتصب ابنه عبد الرحمن للحسبة والوعظ
فاجاد فيها وشعر ايضا حسنا ثم كانت الحسبة تنقل في بنيه الثلاثة جمال الدين عبد الرحمن وشرف الدين عبد الله وتاج الدين عبد الكريم
وقد قتلوا معه في هذه السنه رحمهم الله ولمحيي الدين هذا مصنف في مذهب الامام احمد وذكر له ابن الساعي اشعارا حسنه يهني
بها الخليفة في المواسم والاعياد تدل على فضيلة تامة وفصاحة بالغة وقد وقف المدرسة الجوزية بدمشق وهي من احسن المدارس
واوجهها تقبل الله سنه واثابه برحمته الصرصري المادح • يحيى بن يوسف بن يحيى بن المنصور بن عبد السلام الشيخ الامام العالم
البارع جمال الدين ابو زكريا الصرصري الشاعر المادح الحنبلي الضرير البغدادي وشعره في مدائح رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهور و
ديوانه في ذلك معروف غير منكور ولد سنه ثمان وثمانين وخمسمائة وسمع الحديث وحفظ الفقه واللغة ويقال انه كان يحفظ صحاح الجوهري
بكمالها وصحب الشيخ علي بن ادريس تلميذ عبد القادر وكان ذكيا يتوقد ينظم على البديهة سريعا اشيا حسنه فصيحه بليغه وقد نظم الكافي
للشيخ موفق الدين بن قدامه ومختصر الخرقي واما مدائحه في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال انها تبلغ عشرين مجلدا ولما دخل التتار
بغداد دعي الى دار بها فرمان من هولاكو فابى ان يجيب اليه واعد في داره احجار فحين دخل عليه التتار رماهم بتلك الاحجار فهشم منهم جماعة فلما
خلصوا اليه قتل بعكازه احدهم وقتلوه شهيدا رحمه الله واكرم مثواه وله من العمر ثمان وستون سنه وقد اورد له الشيخ قطب الدين اليونيني
من ديوانه قطعه صالحه في ترجمته في الذيل استوعب حروف المعجم كلها وذكر قصايد طوالا كثيرة حسنة رحمه الله • البهاء زهير صاحب
الديوان زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العلي المصري ولد بمكة ونشا بقوص واقام بالقاهرة
الشاعر المطبوع الكاتب الجواد في حسن الخط له ديوان مشهور وقد خدم السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان عزيزا المروءة حسن البسط

تمت وقلت انا بعد ذلك

ثم ابتلاه الله بعد التتار ۝ اتباع جنكزخان الجبار ۝
صحبه ابن ابن له هولاكو ۝ فلم يكن منا من فكاك ۝ ممزقوا شمله وجنوده ۝ وقتلوه نفسه واهله ۝ ودمروا بغداد والبلاد ۝
وقتلوا الاحفاد والاجداد ۝ وانتهبوا المال مع الحريم ۝ ولم يخافوا سطوة العظيم ۝ وغرّه انظاره وحلمه ۝ وما اقتضاه عدله وحكمه ۝
وشغرت من بعده الخلافه ۝ ولم يورخ مثلها من آفه ۝ ثم اقام الملك يعني الظاهر ۝ خليفة الله المستنصر ۝ ثم ولي من بعد ذاك الحاكم ۝
قسيم بيبرس الامام العالم ۝ ثم ابنه الخليفة المستكفي ۝ وبعض هذا للبيب يكفي ۝ ثم ولي من بعد جماعة ۝ ما عندهم علم ولا بضاعه ۝
خليفة الوقت الامام المعتضد ۝ ولا يكاد الدهر مثله يجد ۝ في حسن خلق واعتقاد وحلي ۝ وكيف لا وهو من النسل الاولي ۝ ساد والعباد والبلاد فضلا ۝
وملا والاقطار حكما عدلا ۝ اولاد عم المصطفى محمد ۝ وافضل الخلق بلا تردد ۝ صلى عليه الله ذو الجلال ۝ ما دامت الايام والليالي ۝

فصل

والفاطميون قتلوا العدة ۝ لكنهم مدلهم في المدة ۝
فملكوا بضعا وستين سنه ۝ من بعد ستين وكانت كالسنه ۝ والعدة اربعة عشر المهدي ۝ والقائم المنصور والمعدي ۝ اعني به المعز باني القاهرة ۝
ثم العزيز الحاكم الكوافره ۝ والظاهر المستنصر ۝ المستعلي والآمر ۝ والظافر الفائز ثم العاضد ۝ اخرهم وما لهذا جاحد ۝
اهلك بعد النصح والندا ۝ من قبلها حسبما به سما ۝ وقد رمينا العمر فوق الاسم ۝ ومدة الدولة تحت الرسم ۝ وقد بسطنا ذاك فيما سلفا ۝
واصلهم يهود ما هم شرفا ۝ كما ابى السادة الائمه ۝ انصار دين الله من ذوي الامه ۝

فصل

وهكذا خلفا بني امية ۝ عدتهم كعدة الرفضية ۝ ولكن المدة كانت ناقصه ۝ عن مائة من السنين خالصه ۝ وكلهم قد ناصبوا هلك
الا الامام عمر الفتى ۝ معوية ثم ابنه يزيد ۝ وابن ابنه معاوي السعيد ۝ مروان ثم ابنه عبد الملك ۝ منابذ الامين الزبير حتى
ثم استقل بعده بالملك ۝ في سائر الارض بغير شك ۝ ثم الوليد المحل باني الجامع ۝ وليس مثل شكله من جامع ۝ ثم سليمان الجواد وعمر
ثم يزيد وهشام وعدد ۝ اعني الوليد بن يزيد الفاسق ۝ ثم يزيد بن الوليد ناقصا ۝ ملقب الناقص وهو كامل ۝ ثم ابرهيم وهو عاقل
ثم مروان الحمار الجعدي ۝ اخرهم فاطفي بما من حدي ۝ وممن توفي قتل مع الخليفه ۝ واقف الجوزيه بدمشق استاذ دار الخلافة الصاحب
محيي الدين يوسف بن الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حماد بن احمد
بن جعفر بن عبد الله بن القسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي و
في ذي القعدة سنه ثمانين وخمسمائة ونشأ نشا باحسنا وحين توفي ابوه وعظ في موضعه فاحسن واجاد وافاد ثم تقدم وولي حسبة
بغداد مع الوعظ الرائق والاشعار الحسنة الرائقه وولي تدريس الحنابله بالمستنصرية سنه ست وثلثين وستمائة وكانت له تدارس
اخر ولما ولي مويد الدين بن العلقمي الوزارة وشغر عنه الاستاد داريه وليها عنه محيي الدين هذا وانتصب ابنه عبد الرحمن للحسبة والوعظ
فاجاد فيها وشعر ايضا حسنا ثم كانت الحسبة تنقل في بنيه الثلاثة جمال الدين عبد الرحمن وشرف الدين عبد الله وتاج الدين عبد الكريم
وقد قتلوا معه في هذه السنه رحمهم الله ولمحيي الدين هذا مصنف في مذهب الامام احمد وذكر له ابن الساعي اشعارا حسنة يهني
بها الخليفة في المواسم والاعياد تدل على فضيله تامة وفصاحة بالغه وقد وقف المدرسة الجوزيه بدمشق وهي من احسن المدارس
واوجهها تقبل الله منه واثابه برحمته الصرصري المادح ۝ يحيى بن يوسف بن يحيى بن المنصور بن عبد السلام الشيخ الامام العالم
البارع جمال الدين ابو زكريا الصرصري الشاعر المادح الحنبلي الضرير البغدادي وشعره في مدائح رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهور و
ديوانه في ذلك معروف غير منكور ولد سنه ثمان وثمانين وخمسمائة وسمع الحديث وحفظ الفقه واللغة ويقال انه كان يحفظ صحاح الجوهري
بكمالها وصحب الشيخ علي بن ادريس تلميذ عبد القادر وكان ذكيا يتوقد ينظم على البديهة سريعا اشيا حسنة فصيحه بليغه وقد نظم الكافي
للشيخ موفق الدين بن قدامه ومختصر الخرقي واما مدائحه في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال انها تبلغ عشرين مجلدا ولما دخل التتار
بغداد دعي الى دارها قرمان بن هولاكو فابى ان يجيب اليه واعد في داره احجارا فحين دخل عليه التتار رماهم بتلك الاحجار فهشم منهم جماعة فلما
خلصوا اليه قتل بعكازه احدهم وقتلوه شهيدا رحمه الله واكرم مثواه وله من العمر ثمان وستون سنه وقد اورد له الشيخ قطب الدين اليونيني
من ديوانه قطعه صالحه في ترجمته في الذيل استوعب حروف المعجم كلها وذكر قصايد طوالا كثيرة حسنة رحمه الله ۝ البها زهير صاحب
الديوان زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العلي المصري ولد بمكة ونشا بقوص واقام بالقاهرة
الشاعر المطبوع الكاتب الجواد في حسن الخط له ديوان مشهور وقد خدم السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان عزيزا المروة حسن البسط

في ايصال الخير الى الناس ودفع الشر عنهم وقد اثنى عليه القاضي شمس الدين ابن خلكان وقال الحاجري وله ديوانه وهو مشهور وقد بسط ترجمة
الشيخ قطب الدين اليونيني الحافظ زكي الدين المنذري عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد الامام العلامة الحافظ
ابو محمد زكي الدين المنذري الشافعي المصري واصله من الشام ولكنه ولد بمصر وكان شيخ الحديث بها مدة طويلة اليه الوفادة والرحلة من سنين
متطاولة ولد بالشام سنة احدى وثمانين وخمسماية وسمع الكثير ورحل وطلب وعني بهذا الشان حتى فاق اهل زمانه فيه وصنف وخرج واختصر
صحيح مسلم وسنن ابي داود وهو احسن اختصارا من الاول وله يد طولى في اللغة والفقه والتاريخ وكان ثقة حجة متحريا زاهدا توفي يوم السبت الرابع
من ذي القعدة من هذه السنة بدار الحديث الكاملية ودفن بالقرافة رحمه الله المنشد ابو بكر بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن
رستم الاسعردي الشاعر المشهور الخليع كان القاضي صدر الدين بن سني الدولة قد اجلسه مع شهود تحت الساعات ثم استدعاه الناصر صاحب
البلد وجعله من جلسائه وندمائه وخلع عليه خلعة الاجناد فانسلخ من هذا الفن الى غيره وجمع كتابا سماه الزرجون في الخلاعة والمجون وذكر فيه
اشياء كثيرة من النظم والنثر في الخلاعة ومن شعره لذة العمر خمسة فاقتنيها من خليع عدا اديبا فقيها في نديم وقينة وحبيب ومدام وسترنام فيها
الوزير ابن العلقمي محمد بن احمد بن محمد بن علي بن ابي طالب الوزير مؤيد الدين ابو طالب ابن العلقمي البغدادي خدم في ايام المستنصر استاد
دار الخلافة مدة طويلة ثم استوزره المستعصم ولم يكن وزير صدق فانه كان من الفضلاء الادباء الا انه كان رافضيا خبيثا ردي الطوية على الاسلام
وقد حصل له من التعظيم والوجاهة في ايام المستعصم ما لم يحصل لكثير ممن قبله من الوزراء ثم مالا على الاسلام واهله التتار اصحاب هولاكو خان حتى
جاسوا خلال الديار وكان امرا مفعولا ثم حصل له من الاهانة في ايامهم والقلة والذلة وزوال ستر الله ما لا يحد ولا يوصف رأته امراة وهو راكب
في ايام التتار برذونا وسائق يضرب فرسه ونقيب الحجابية فقالت يا ابن هكذا كان بنو العباس يعاملونك فوقعت كلمتها في قلبه وانقطع في داره الى
ان مات كمدا في مستهل جمادى الاخرة من هذه السنة وله من العمر ثلث وستون سنة ودفن في قبور الروافض وقد سمع باذنيه وراى بعينيه
من الاهانة من التتار والمسلمين ما لا يحد ولا يوصف وتولى بعده ولده الوزارة ثم اخذه الله اليه سريعا وقد هجاه بعض الشعرا فقال
يا فرقة الاسلام نوحوا واندبوا اسفا على المستعصم • دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقمي • محمد بن عبد الصمد
بن عبد الله بن حيدرة محيي الدين ابو عبد الله بن العدل محتسب دمشق كان من الصدور المشكورين حسن الطريقة وجده العدل نجيب الدين
ابو عبد الله بن حيدرة هو واقف المدرسة التي بالزبداني في سنة ثمانين وخمسماية تقبل الله منه • القرطبي صاحب المفهم في شرح مسلم احمد
بن عمر بن ابراهيم بن عمر ابو العباس الانصاري القرطبي المالكي الفقيه المحدث المدرس بالاسكندرية ولد بقرطبة سنة ثمان وسبعين وخمسماية وسمع
الكثير واختصر الصحيحين وشرح صحيح مسلم بكتابه المسمى بالمفهم وفيه اشياء حسنة مفيدة • الكمال اسحق بن احمد بن عثمان احد مشايخ
الشافعية اخذ عنه الشيخ محيي الدين النواوي وغيره وكان مدرسا بالرواحية وكانت وفاته في ذي القعدة منها • العماد داود بن عمر بن يحيى
بن عمر بن كامل ابو المعالي وابو سليمان الزبيدي المقدسي ثم الدمشقي خطيب بيت الابار وقد خطب بدمشق ست سنين بعد انفصال الشيخ عز الدين بن
عبد السلام ودرس بالغزالية ثم عزل عنها وعاد الى بيت الابار فمات بها • علي بن محمد بن الحسين صدر الدين ابو الحسن بن النيار شيخ الشيوخ
ببغداد وكان مؤدبا للامام المستعصم بالله فلما صارت الخلافة اليه نال الشيخ رفعة عظيمة ووجاهة هايلة وولاه مشيخة الشيوخ ببغداد وانضمت اليه
ازمة الامور برهة من الدهور ثم انه ذبح بدار الخلافة كما تذبح الشاة في هذه السنة رحمه الله • الشيخ العابد عبد الجبار كان له اصحاب واتباع ببغداد
وله زاوية يزار فيها فسلمه التتار والقي على مزبلة بباب زاويته ثلثة ايام حتى اكلت الكلاب من لحمه ونقل انه اخبر بذلك عن نفسه في حياته رحمه الله
محمد بن اسمعيل بن احمد بن ابي عبد الله المقدسي خطيب مردا سمع الكثير وعاش تسعين سنة وقدم في سنة ثلث وخمسين فسمع الناس عليه الكثير بدمشق
ثم عاد فمات ببلده في هذه السنة • السلطان لولو صاحب الموصل الملقب بالملك الرحيم كانت وفاته في شعبان من هذه السنة عن مائة سنة
وقد ملك الموصل نحوا من خمسين سنة وكان ذا عقل ودهاء ومكر لم يزل يعمل على اولاد استاذه حتى اباذهم وزالت الدولة الاتابكية عن الموصل ولما
اتصل هولاكو خان عن بغداد بعد الوقعة الفظيعة سار اليه خدمته متابعا له ومعه الهدايا والتحف فاكرمه واحترمه ورجع من عنده فمكث بعد
رجعته بالموصل اياما يسيرة ثم مات ودفن بمدرسته البدرية وتاسف الناس عليه لحسن سيرته وجوده معدلته وقد جمع له الشيخ عز الدين
ابن الاثير كتابه المسمى بالكامل في التاريخ فاجازه عليه واحسن اليه وكان يعطي لبعض الشعرا الف دينار ونحوها وقد قام في الملك من بعده
ولده الصالح اسمعيل وقد كان بدر الدين لولو ارمنيا اشتراه رجل خياط ثم صار الى الملك نور الدين ارسلان بن عز الدين مسعود بن مودود
بن زنكي بن اقسنقر الاتابكي صاحب الموصل وكان مليح الصورة فحظي عنده وتقدم في دولته الى ان صارت الكلمة دايرة عليه والوفود من

في ايصال الخبر الى الناس ودفع الشر عنهم وقد اثنى عليه القاضي شمس الدين ابن خلكان وقال الحازلي دواة ديوانه وهو مشهور وقد بسط ترجمه
الشيخ قطب الدين اليونيني الحافظ زكي الدين المنذري عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد الامام العلامة الحافظ
ابو محمد زكي الدين المنذري الشافعي المصري واصله من الشام ولكنه ولد بمصر وكان شيخ الحديث بها مدة طويلة اليه الوفادة والرحلة من سنين
متطاولة ولد بالشام سنة احدى وثمانين وخمسمائة وسمع الكثير ورحل وطلب وعني بهذا الشان حتى فاق اهل زمانه فيه وصنف وخرج واختصر
صحيح مسلم وسنن ابي داود وهو احسن اختصارا من الاول وله يد طولى في اللغة والفقه والتاريخ وكان ثقة حجة متحريا زاهدا توفي يوم السبت الرابع
من ذي القعدة من هذه السنة بدار الحديث الكاملية ودفن بالقرافة رحمه الله النشو ابو بكر بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن
رستم الاسعردي الشاعر المشهور الخليع كان القاضي صدر الدين بن سني الدولة قد اجلسه مع شهود تحت الساعات ثم استدعاه الناصر صاحب
البلد وجعله من جلسائه وندمائه وخلع عليه خلعة الاجناد فانسلخ من هذا الفن الى غيره وجمع كتابا سماه الزرجون في الخلاعة والمجون وذكر فيه
اشيا كثيرة من النظم والنثر في الخلاعة ومن شعره لذة العمر خمسة فاقتنيها من خليع غدا اديبا فقيها في نديم وقينة وحبيب ومدام وسنن كام فيها
الوزير ابن العلقمي محمد بن احمد بن محمد علي بن ابي طالب الوزير مؤيد الدين ابو طالب ابن العلقمي البغدادي خدم في ايام المستنصر استاد
دار الخلافة مدة طويلة ثم استوزره المستعصم ولم يكن وزير صدق فانه كان من الفضلاء الادبا الا انه كان رافضيا خبيثا ردي الطوية على الاسلام
وقد حصل له من التعظيم والوجاهة في ايام المستعصم ما لم يحصل لكثير ممن قبله من الوزراء ثم مالى على الاسلام واهله التتار اصحاب هولاكو قان حتى
جاؤا فجاسوا خلال الديار وكان امرا مفعولا ثم حصل له من الاهانة في ايامهم والقلة والذلة وزوال ستر الله ما لا يحد ولا يوصف راته امراة وهو راكب
في ايام التتار برذون وسايق يضرب فرسه ويقيب الحاجبه فقالت يا ابن هكذا كان بنو العباس يعاملونك فوقعت كلمتها في قلبه وانقطع في داره الى
ان مات كمدا في مستهل جمادي الاخرة من هذه السنة وله من العمر ثلث وستون سنة ودفن في قبور الروافض وقد سمع باذنيه وراى بعينيه
من الاهانة من التتار والمسلمين ما لا يحد ولا يوصف وتولى بعده ولده الوزارة ثم اخذه الله اليه سريعا وقد هجاه بعض الشعرا فقال
يا فرقة الاسلام نوحوا واندبوا اسفا على المستعصم • دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقمي • محمد بن عبد الصمد
بن عبد الله بن حيدره محي الدين ابو عبد الله بن العدل محتسب دمشق كان من الصدور المشكورين حسن الطريقة وجده العدل نجيب الدين
ابو عبد الله بن حيدره هو واقف المدرسة التي بالزبداني في سنة ثمنين وخمسماية تقبل الله منه • القرطبي صاحب المفهم في شرح مسلم احمد
بن عمر بن ابرهيم بن عمر ابو العباس الانصاري القرطبي المالكي الفقيه المحدث المدرس بالاسكندرية ولد بقرطبة سنه ثمان وسبعين وخمسماية وسمع
الكثير واختصر الصحيحين وشرح صحيح مسلم بكتابه المسمى بالمفهم وفيه اشيا حسنه مفيده • الكمال اسحق بن احمد بن عثمان احد مشايخ
الشافعيه اخذ عنه الشيخ محيي الدين النواوي وغيره وكان مدرسا بالرواحيه وكانت وفاته في ذي القعدة منها العماد داود بن عمر بن يحيى
بن عمر بن كامل ابو المعالي وابو سليمان الزبيدي المقدسي ثم الدمشقي خطيب بيت الابار وقد خطب بدمشق سنه ستين بعد انفصال الشيخ عز الدين بن
عبد السلام ودرس بالغزاليه ثم عزل عنها وعاد الى بيت الابار فمات بها علي بن محمد بن الحسين صدر الدين ابو الحسن بن النيار شيخ الشيوخ
ببغداد وكان مؤدبا للامام المستعصم بالله فلما صارت الخلافة اليه نال الشيخ رفعة عظيمة ووجاهة هايله وكان شيخ الشيوخ ببغداد والضمت اليه
ازمة الامور برهة من الدهور ثم انه ذبح بدار الخلافة كما تذبح الشاة في هذه السنه رحمه الله الشيخ العابد عبد الجبار كان له اصحاب واتباع ببغداد
وله زاوية يزار فيها فسلمه التتار والقي على مزبلة بباب زاويته ثلثة ايام حتى اكلت الكلاب من لحمه وقال انه اخبر بذلك عن نفسه في حياته رحمة الله
محمد بن اسمعيل بن احمد بن ابي عبد الله المقدسي خطيب مردا سمع الكثير وعاش تسعين سنه وقدم في سنه ثلث وخمسين فسمع الناس عليه الكثير بدمشق
ثم عاد فمات ببلده في هذه السنه • البدر لولو صاحب الموصل الملقب بالملك الرحيم كانت وفاته في شعبان من هذه السنه عن مايه سنة
وقد ملك الموصل نحوا من خمسين سنه وكان ذا عقل ودهاء ومكر لم يزل يعمل على اولاد استاذه حتى اباد هم وزالت الدولة الاتابكية عن الموصل ولما
اتصل هولاكو قان عن بغداد بعد الوقعة العظيمة سار اليه خدمته متامالة ومعه الهدايا والتحف فاكرمه واحترمه ورجع من عنده فمكث بعد
مرجعه بالموصل اياما يسيرة ثم مات ودفن بمدرسته البدريه وتاسف الناس عليه لحسن سيرته وجوده معدلته وقد جمع له الشيخ عز الدين
ابن الاثير كتابه المسمى بالكامل في التاريخ فاجازه عليه واحسن اليه وكان يعطي لبعض الشعرا الف دينار ونحوها وقد قام في الملك من بعده
ولده الصالح اسمعيل وقد كان بدر الدين لولو ارمينا اشتراه رجل خياط ثم صار الى الملك نور الدين ارسلان بن عز الدين مسعود بن مودود
بن زنكي بن اقسنقر الاتابكي صاحب الموصل وكان مليح الصورة فحظي عنده وتقدم في دولته الى ان صارت الكلمة دايرة عليه والوفود من

سایر جهات ملکهم الیه ثم انه اخنی علی اولاده استاذه فقتلهم عليه واحدا بعد واحد الى ان لم يبق معه احد منهم فاستقل بالملك حينئذ وصفت
له الامور وراقت وكان يبعث في كل سنه الى مشهد علي قنديلا زنته الف دينار وقد بلغ من العمر قريبا من سبعين سنة وكانه شاب حسن
الشباب من نضارة وجهه وحسن شكله وكانت العامه تلقبه بقضيب الذهب وكان داهية عاليه وداهيه شديد المكر بعيد الغور
الملك الناصر داود بن المعظم ترجمه الشيخ قطب الدين اليونيني في تذيله على المراة في هذه السنه وبسط ترجمته جدا وما جرا له من
مبتدا امره الى آخر زمانه واورد من اشعاره واقواله شيا كثيرا وافادا شيا حسنه رحمه الله وقد ذكرنا ترجمته فيما بعد قبل ذلك والله
اعلم وقد ملك بعد ابيه مدينه دمشق واعمالها مدة ثم مالى عليه عماه الكامل والاشرف وانتزعوها من يده وعوضاه منها الكرك و
الصلت وعجلون ونابلس ثم ذهب ذلك كله من يده وصار الى العراق فاستودع الخليفه المستعصم في سنه سبع واربعين وديعة قيمتها مائة
الف دينار فجحدها ولم يردها اليه وتكرر وفوده اليه وتوسله بالناس فلم يردها عليه ومن احسن مقامات الناصر داود لما حضر
الدرس بالمستنصريه في سنه ثلث وثلثين وستمايه والخليفه حاضر فقام الفقيه وجيه الدين القيرواني فامتدح الخليفه بقصيدة قال في بعضها
لو كنت في يوم السقيفه حاضرا كنت المقدم والامام الاورعا فقال له الناصر داود اخطات قد كان جد امير المومنين العباس حاضرا
يوم السقيفه وانما كان المقدم والامام الاورع ابو بكر الصديق فقال الخليفة صدق وخلع عليه ونفى الوجيه القيرواني الى مصر فدرس الوزير
صفي الدين بن شكر وكانت وفاة الناصر داود بقرية البويضا مرابطا عليه وشهد جنازته صاحب حلب ثم دخلت سنة
سبع وخمسين وستمايه استهلت هذه السنة وليس للمسلمين خليفة وسلطان دمشق وحلب الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن الناصر فاتح بيت المقدس وهو واقع بينه وبين المصريين وقد ملكوا عليهم بها ابن استاذهم نور الدين علي
بن المعز ايبك التركماني ولقبوه المنصور وقد ارسل الملك القاآن هولاكو الى الملك الناصر بدمشق يستدعيه اليه فارسل ولده العزيز وهو
صغير ومعه هدايا كثيرة وتحف فلم يحتفل به هولاكو وغضب على ابيه اذ لم يقبل اليه وقال انا الذي اسير الى بلاده بنفسي فانزعج الناصر لذلك
وبعث بحرمه واهله الى الكرك ليحصنهم بها وخاف اهل دمشق خوفا شديدا حين بلغهم ان التتار قد قطعوا الفرات فسار كثير منهم الى
الديار المصرية في زمن الشتا ومات كثير منهم ونهب آخرون فانا لله وانا اليه راجعون واقبل هولاكو فقصد نحو الشام بجنوده وعساكره وقد كان
ميافارقين قد امتنعت على التتار مدة سنة ونصف فارسل اليها ولده اشموط ففتحها قهرا واستنزل ملكها الكامل بن الشهاب غازي بن العادل فارسله
الى ابيه وهو محاصر حلب فقتله بين يديه واستناب عليها بعض مماليك الاشرف وطيف براس الكامل في البلاد ودخلوا براسه الى دمشق
فنصب على باب الفراديس البراني ثم دفن بمسجد الراس فنظم ابو شامه في ذلك قصيدة يذكر فيها فضله وجهاده ويشبهه بالحسين في قتله مظلوما
ودفنه عنده وفيها عمل الخواجا نصير الرصد بمدينه مراغة ونقل اليها شيا كثيرا من كتب الاوقاف التي كانت ببغداد وعمل دار حكمه فيها فلاسفه
لكل واحد في اليوم ثلاثه دراهم ودار طب فيها للحكيم في اليوم درهمان ومدرسة لكل فقيه في اليوم درهم ودار حديث لكل محدث نصف درهم
في اليوم وفيها قدم القاضي الوزير كمال الدين عمر بن ابي جراده المعروف بابن العديم الى الديار المصريه رسولا من صاحب دمشق الناصر
ابن العزيز يستنجد المصريين على قتال التتار وانهم قد اقترب قدومهم الى الشام وقد استولوا على بلاد الجزيرة وحران وغيرها في هذه السنه وقد جاز
اشموط بن هولاكو الفرات واقترب من مدينه حلب فعقد عند ذلك مجلس بالديار المصريه بين يدي المنصور بن المعز التركماني وحضر قاضي الديار
المصرية بدر الدين السنجاري والشيخ عز الدين بن عبد السلام وافاضوا الكلام فيما يتعلق باخذ شي من اموال العامة لمساعدة الجند وكانت العمدة
على ما يقوله ابن عبد السلام فكان حاصله اذا لم يبق في بيت المال شي وانفقتم الحوايص الذهب وغيرها من الزينه وساويتم انتم والعامة في الملابس سوى
الات الحرب ولم يبق للجندي شي سوى فرسه التي يركبها ساغ اخذ شي من اموال الناس في دفع الاعدا لانه اذا دهم العدو وجب على الناس كافه ان يدفعوهم
باموالهم وانفسهم ولاية الملك المظفر قطز لمصر وفيها قبض الامير سيف الدين قطز على ابن استاذه نور الدين
علي الملقب بالمنصور وذلك في غيبة اكثر الامراء من مماليك ابيه وغيرهم في الصيد فامسكه وسيره مع امه واخوته الى بلاد الاشكري و
تسلطن وسمى نفسه بالمظفر وكان هذا من رحمه الله بالمسلمين فانه الذي يسر الله على يديه كسر التتار كما سياتي بيانه ان شاء الله وهذا الذي
اعتذر به الى ابن العديم فانه قال لا بد للناس من سلطان قاهر يقاتل التتار وهذا صبي صغير لا يعرف تدبير المملكة وفيها برز
الملك الناصر صاحب دمشق الى وطاه برزه في جحافل كثيرة من الجيش والمطوعة والاعراب وغيرهم ولما علم ضعفهم عن مقاومة المغول
ارفض ذلك الجمع ولم يسر لا هو ولا هم فانا لله وانا اليه راجعون وممن توفي فيها من الاعيان واقف الصدريه الرييس صدر الدين اسعد

سایر جهات ملکهم الیه ثم انه احی علی اولاده استاذه فقتلهم علیه واحدا بعد واحد الی ان لم یبق معه احد منهم فاستقل بالملک حینئذ و صف
له الامور وراقت وکان یبعث فی کل سنه الی مشهد علی قندیلا زنته الف دینار وقد بلغ من العمر قریبا من سبعین سنة وکانه شاب حسن
الشباب من نضاره وجهه وحسن شکله وکانت العامه تلقبه بقضیب الذهب وکان داهیة عالیه وداهیه شدید المکر بعید الغور
الملک الناصر داود بن المعظم ترجمه الشیخ قطب الدین الیونینی فی ذیله علی المراة فی هذه السنه وبسط ترجمته جدا وما جرا له من
مبتدا امره الی آخر زمانه واورد من اشعاره واقواله شیا کثیرا وافادا شیا حسنه رحمه الله وقد ذکرنا ترجمته فیما یتعلق بذلک والله
اعلم وقد ملک بعد ابیه مدینه دمشق واعمالها مده ثم مالی علیه عماه الکامل والاشرف وانتزعوها من یده وعوضاه منها الکرک و
الصلت وعجلون ونابلس ثم ذهب ذلک کله من یده وصار الی العراق فاستودع الخلیفه المستعصم فی سنه سبع واربعین ودیعة قیمتها مایة
الف دینار فجحدها ولم یردها الیه وتکرر وفوده الیه وتکرر وفوده الیه وتوسل بالناس فلم یردها علیه ومن احسن مقامات الناصر داود لما حضر
الدرس بالمستنصریه فی سنه ثلث وثلثین وستمایه والخلیفه حاضر فقام الفقیه وجیه الدین الفزاری فامتدح الخلیفه بقصیده قال فی بعضها
لو کنت فی یوم السقیفه حاضرا کنت المقدم والامام الاورعا فقال له الناصر داود اخطات قد کان جد امیر المومنین العباس حاضرا
یوم السقیفه ولم یکن المقدم والامام الاورع الا ابو بکر الصدیق فقال الخلیفة صدق وخلع علیه ونفی الوجیه الفزاری الی مصر فدرس الوزیر
صفی الدین بن شکر وکانت وفاة الناصر داود بقریه البویضا مرسما علیه وشهد جنازته صاحب حلب

ثم دخلت سنة سبع وخمسین وستمایه

استهلت هذه السنة ولیس للمسلمین خلیفة وسلطان دمشق وحلب الملک الناصر صلاح الدین یوسف
بن العزیز محمد بن الظاهر غازی بن الناصر فاتح بیت المقدس وهو واقع بینه وبین المصریین وقد ملکوا علیهم بعد ان استاذهم نور الدین علی
بن المعز ایبک الترکمانی ولقبوه المنصور وقد ارسل الملک القایم هولاکو الی الملک الناصر بدمشق یستدعیه الیه فارسل ولده العزیز وهو
صغیر ومعه هدایا وتحف فلم یحتفل به هولاکو وغضب علی ابیه اذ لم یقبل الیه وقال انا الذی اسیر الی بلاده بنفسی فانزعج الناصر لذلک
وبعث بحریمه واهله الی الکرک لیحصنهم بها وخاف اهل دمشق خوفا شدیدا حین بلغهم ان التتار قد قطعوا الفرات فسار کثیر منهم الی
الدیار المصریة فی زمن الشتا ومات کثیر منهم ونهب آخرون فانا لله وانا الیه راجعون واقبل هولاکو فقصد نحو الشام بجنوده وعساکره وقد کانت
میافارقین قد امتنعت علی التتار مدة سنة ونصف فارسل الیها ولده اشموط ففتحها قسرا واستنزل ملکها الکامل بن الشهاب غازی بن العادل فارسله
الی ابیه وهو محاصر حلب فقتله بین یدیه واستناب علیها بعض ممالیک الاشرف وطیف براس الکامل فی البلاد ودخلوا براسه الی دمشق
فنصب علی باب الفرادیس البرانی ثم دفن بمسجد الراس فنظم ابو شامه فی ذلک قصیده یذکر فیها فضله وجهاده وشبهه بالحسین فی قتله مظلوما
ودفنه عنده وفیها عمل الخواجا نصیر الرصد بمدینه مراغة ونقل الیها شیا کثیرا من کتب الاوقات التی کانت ببغداد وعمل دار حکمه فیها فلاسفه
لکل واحد فی الیوم ثلاثه دراهم ودار طب فیها للحکیم فی الیوم درهمان ومدرسة لکل فقیه فی الیوم درهم ودار حدیث لکل محدث نصف درهم
فی الیوم وفیها قدم القاضی الوزیر کمال الدین عمر بن ابی جراده المعروف بابن العدیم الی الدیار المصریه رسولا من صاحب دمشق الناصر
ابن العزیز یستنجد المصریین علی قتال التتار بانهم قد اقترب قدومهم الی الشام وقد استولوا علی بلاد الجزیرة وحران وغیرها فی هذه السنه وقد جاز
اشموط بن هولاکو الفرات واقترب من مدینه حلب فعقد عند ذلک مجلس بالدیار المصریه بین یدی المنصور بن المعز الترکمانی وحضر قاضی الدیار
المصریة بدر الدین السنجاری والشیخ عز الدین بن عبد السلام وافاضوا الکلام فیما یتعلق باخذ شی من اموال العامة لمساعدة الجند وکانت العمدة
علی ما یقوله ابن عبد السلام فکان حاصله اذا لم یبق فی بیت المال شی وانفقتم الحوایض الذهب وغیرها من الزینه وساویتم انتم والعامة فی الملابس سوی
الات الحرب ولم یبق للجندی شی سوی فرسه التی یرکبها ساغ اخذ شی من اموال الناس فی دفع الاعدا لانه اذا دهم العدو وجب علی الناس کافه ان یدفعوهم
باموالهم وانفسهم

ولایة الملک المظفر قطز لمصر

وفیها قبض الامیر سیف الدین قطز علی ابن استاذه نور الدین
علی الملقب بالمنصور وذلک فی غیبه اکثر الامراء من ممالیک ابیه وغیرهم فی الصید فامسکه وسیره مع امه واخیه واخوته الی بلاد الاشکری و
تسلطن وسمی نفسه بالمظفر وکان هذا من رحمه الله بالمسلمین فانه الذی یسر الله علی یدیه کسر التتار کما سیاتی بیانه ان شا الله وهذا الذی
اعتذر به الی ابن العدیم فانه قال لا بد للناس من سلطان قاهر یقاتل التتار وهذا صبی صغیر لا یعرف تدبیر المملکة وفیها برز
الملک الناصر صاحب دمشق الی وطاه برزه فی جحافل کثیره من الجیش والمطوعة والاعراب وغیرهم ولما علم ضعفهم عن مقاومه المغول
ارفض ذلک الجمع ولم یصبر لا هو ولا هم فانا لله وانا الیه راجعون وممن توفی فیها من الاعیان واقف الصدریه الرییس صدر الدین اسعد

اسعد بن المنجا بن بركات بن مؤمل التنوخي المعري ثم الدمشقي الحنبلي احد المعدلين ذوي الاموال والمروات والصدقات الدارة البارة وقف مدرسة
للحنابلة وقبره بها الى جانب تربة القاضي المصري في راس درب الريحان من ناحية الجامع المبرور وقد ولي نظر الجامع المبرور مدة وقد
استجد اشياء كثيرة منها سوق النحاسين قبلي الجامع ونقل الساعة الى مكانها الان وقد كانت قبل ذلك حيث يقال الساعات العتيقة وعمل
الدكاكين التي تحت اعمدة الزيادة وثمر للجامع اموالا جزيلة وكانت له صدقات كثيرة وذكر عنه انه يعمل صنعة الكيميا وانه صح معه عمل الفضة
وعندي ان هذا لا يصح عنه والله اعلم الشيخ يوسف القميني كان يعرف بالاقميني لانه كان يسكن في قمين حمام نور الدين الشهيد وكان
يلبس ثيابا طوالا تجحف على الارض ويبول في ثيابه وراسه مكشوف وله احوال وكشوف كثيرة وكان كثير من العوام وغيرهم يعتقدون
صلاحه وولايته وذلك انهم لا يعلمون ان الكشوف قد تصدر من المؤمن والكافر كما كان ابن صياد ومن البر والفاجر فلا بد من اختبار صاحب
الحال بالكتاب والسنة فمن وافق حاله الكتاب والسنة فهو حال صالح سواء كاشف ام لا ومن لم يوافق فليس برجل صالح سواء كاشف ام لا
قال الشافعي رحمه الله اذا رايتم الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا امره على الكتاب والسنة ولما مات دفن
بتربة بسفح قاسيون وهي مشهورة به شرقي تربة ابي عمر المقدسي وهي مزخرفة قد اعتنى بها بعض من كان يعتقد فيه وكان وفاته في سادس
شعبان من هذه السنة وكان الحيطانه لا يتجاسر ان يدخل البلد وهو حي فيوم مات الاقميني دخلها وكان بالشاغور ودخل العوام معه يصيحون و الشيخ م
يصرخون وهم اتباع كل ناعق الشمس علي ابن النشبي المحدث نائب الحسبة عن الصدر البكري في ايامه قرا الكبير بنفسه وسمع واسمع و
كتب بخطه كثيرا رحمه الله ابو عبد الله الفاسي شارح الشاطبية اشتهر بالكنية وقيل ان اسمه القاسم وكانت وفاته بحلب وكان عالما فاضلا
في العربية والقراءات وغير ذلك وقد اجاد في شرحه للشاطبية وافاد واستحسنه الشيخ شهاب الدين ابو شامة شارحها ايضا والنجم
اخو البدر مفضل وكان شيخ الفاضلية من الكلاسة وكانت له اجازة من السلفي خطيب العقيبة بدر الدين يحيى بن الشيخ عز الدين
بن عبد السلام ودفن بباب الصغير على جده وكانت جنازته حافلة رحمه الله وسعد الدين بن محمد بن الشيخ محيي الدين بن عربي الحاتمي
ذكر ابو شامة ما اثنى عليه في فضيلته وادبه وشعره وذكر ما يدل على فضيلة وادب وشعر فيه قوة سيف الدين بن صبرة متولي شرطة
دمشق ذكر ابو شامة انه حين مات جاءت حية فنهشت افخاذه وقيل انها التفت في اكفانه واعيا الناس دفعها قال وقيل كان نصيريا ايضا
حشاشا مدمن خمر نسال الله العافية النجيب بن شقيشقة الدمشقي احد الشهود بها وله سماع حديث وقف داره بدرب البانياسي دار حديث
وهي التي كان يسكنها شيخنا الحافظ المزي قبل انتقاله الى دار الحديث الاشرفية قال ابو شامة وكان ابن شقيشقة هو المحتسب ابو الفتح نصر الله
بن ابي العز بن ابي طالب الشيباني مشهورا بالكذب ورقة الدين وغير ذلك وهو احد الشهود المقدوح فيهم ولم يكن بحال ان يوجد عنه
قال وقد جلسه احمد بن يحيى بن هبة الله الملقب بالصدر بن سني الدولة في حال ولايته قضاء القضاة بدمشق فانشد فيه بعض الشعراء
جلس الشقيشقة الشقي ليشهدوا تاسا لما ذا عنا فتمايا هل زلزل الزلزال ام قد اخرج الدجال ام عدم الرجال ذوو الهدى
عجبا لمحلول العقيدة جاهل بالشرع قد اذنوا له ان يعقدا قال ابو شامة في سنة سبع وخمسين وستمائة توفي شخص زنديق يتعاطى
الفلسفة والنظر في علم الاوائل وسكن مدارس فقهاء المسلمين وقد افسد عقائد جماعة من الشباب المشتغلين فيما بلغني وكان يجاهر بسب
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو يعرف بابن الفخر ابن البديع البندهي كان ابوه يزعم انه من جملة تلامذة الفخر الرازي بن خطيب الري صاحب
المصنفات ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وستمائة استهلت هذه السنة يوم الخميس وليس للناس
خليفة وملك العراقين وخراسان وغير ذلك من بلاد المشرق السلطان هولاكو قان بن تولي بن جنكز خان ملك التتار وسلطان ديار
مصر الملك المظفر سيف الدين قطز مملوك المعز التركماني وسلطان دمشق وحلب الملك الناصر بن العزيز بن الظاهر غازي بن الناصر
فاتح القدس وبلاد الكرك والشوبك الملك المغيث بن العادل ابي بكر بن الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب وهو حرب مع الناصر
صاحب دمشق على المصريين ومعهما الامير ركن الدين بيبرس البندقداري وهم عازمون على قتال المصريين واخذ البلد منهم اخذ
التتار حلب ودمشق بينما الناس على هذه الحال وقد تواترت الاخبار بقصد التتار بلاد الشام اذ دخل جيش المغول صحبة
ملكهم هولاكو خان وجاوزوا الفرات على جسور عملوها ووصلوا الى حلب في ثاني صفر من هذه السنة فحاصروها سبعة ايام ثم افتتحوها
بالامان وغدروا بهم فقتلوا من اهلها خلقا لا يعلمهم الا الله عز وجل ونهبوا الاموال وسبوا النساء والاطفال وجرى عليهم قريب مما جرى
على اهل بغداد فجاسوا خلال الديار وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فانا لله وانا اليه راجعون وامتنعت عليهم قلعتها شهرا ثم تسلموها بالامان

اسعد بن المنجا بن بركات بن مومل التنوخي المغربي ثم الدمشقي الحنبلي احد المعدلين ذوي الاموال والمروات والصدقات الدارة البارة ووقف مدرسة
للحنابلة وقبره بها الى جانب تربة القاضي المصري في راس درب الريحان من ناحية الجامع المبرور وقد ولي نظر الجامع المبرور مدة وقد
استحدث اشيا كثيرة منها سبوق النحاسين قبلي الجامع ونقل الصاعة الى مكانها الان وقد كانت قبل ذلك حيث بقال الصاعة العتيقة و حلق
الدكاكين التي تحت اعمدة الزيادة وثمر للجامع اموالا جزيلة وكانت له صدقات كثيرة وذكر عنه انه يعمل صنعة الكيميا وانه صح معه عمل الفضة
وعندي ان هذا لا يصح عنه والله اعلم الشيخ يوسف القميني كان يعرف بالاقميني لانه كان يسكن في قمين حمام نور الدين الشهيد وكان
يلبس ثيابا طوالا تجحف على الارض ويبول في ثيابه وراسه مكشوف وله احوال وكشوف كثيرة وكان كثير من العوام وغيرهم يعتقدون
صلاحه وولايته وذلك انهم لا يعلمون ان الكشوف قد تصدر من المومن والكافر كما كان ابن صياد ومن البر والفاجر فلا بد من اختبار صاحب
الحال بالكتاب والسنة فمن وافق حاله الكتاب والسنة فهو حال صالح سواء كاشف ام لا ومن لم يوافق فليس برجل صالح سوا كاشف ام لا
قال الشافعي رحمه الله اذا رايتم الرجل يمشي على الما ويطير في الهوا فلا تغتروا به حتى تعرضوا امره على الكتاب والسنة ولما مات دفن
بتربة بسفح قاسيون وهي مشهورة به شرقي تربة ابي عمر المقدسي وهي مزخرفة قد اعتنى بها بعض من كان يعتقد فيه وكان وفاته في سادس
شعبان من هذه السنة وكان الحيوانة لا يتجاسر ان يدخل البلد وهو حي فيوم مات الاقميني دخلها وكان بالشاغور ودخل العوام معه يصيحون و
يصرخون وهم اتباع كل ناعق الشمس علي بن الشي المحدث نايب الحسبة عن الصدر البكري في ايامه قرا الكثير بنفسه وسمع واسمع و
كتب بخطه كثيرا رحمه الله ابو عبد الله الفاسي شارح الشاطبية اشتهر بالكنية وقيل ان اسمه القاسم وكانت وفاته بحلب وكان عالما فاضلا
في العربية والقراات وغير ذلك وقد اجاد في شرحه للشاطبية وافاد واستحسنه الشيخ شهاب الدين ابو شامة شارحها ايضا والنجم
اخو البدر مفضل وكان شيخ الفاضلية من الكلاسة وكانت له اجازة من السلفي خطيب العقيبة بدر الدين يحيى بن الشيخ عز الدين
بن عبد السلام ودفن بباب الصغير على جده وكانت جنازته حافلة رحمه الله وسعد الدين بن محمد بن الشيخ محيي الدين بن عربي الحاي
ذكر ابو شامة ما اثنى عليه في فضيلته وادبه وشعره وذكر ما يدل على فضيله وادب وشعر فيه قوة سيف الدين بن صبرة متولي شرطة
دمشق ذكر ابو شامة انه حين مات جاءت حية فنهشت افخاذه وقيل انها التفت في اكفانه واعيا الناس دفعها قال وقيل كان نصرانيا
حشا مدمن خمر نسال الله العافية النجيب بن سقيشعة الدمشقي احد الشهود بها وله سماع حديث ووقف داره بدرب البانياسي دار حديث
وهي التي كان يسكنها شيخنا الحافظ المزي قبل انتقاله الى دار الحديث الاشرفية قال ابو شامة وكان ابن سقيشعة هو المحتسب ابو الفتح نصر الله
بن ابي العز بن ابي طالب الشيباني مشهورا بالكذب ورقة الدين وغير ذلك وهو احد الشهود المقدوح فيهم ولم يكن بحال ان يوخذ عنه
قال وقد اجلسه احمد بن يحيى بن هبة الله الملقب بالصدر بن سني الدولة في حال ولايته قضا القضاة بدمشق فانشد فيه بعض الشعرا
جلس الشقيسقة التي ليشهدوا باسكنا ماذا اعتنا فنمايا هل زلزل الزلزال ام قد خرج الدجال ام عدم الرجال ذوو الهدى
عجب المحلول العقيدة جاهل بالشرع قد اذنوا له ان يعقدا قال ابو شامة في سنة سبع وخمسين وستمايه توفي شخص زنديق يتعاطى
الفلسفة والنظر في علم الاوايل وسكن مدارس فقها المسلمين وقد افسد عقايد جماعة من الشباب المشتغلين فيما بلغني وكان يجاهر بسب الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وهو يعرف بابن الفخر ابن البديع البندهي كان ابوه يزعم انه من جملة تلامذة الفخر الرازي بن خطيب الري صاحب
المصنفات ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وستمايه استهلت هذه السنة يوم الخميس وليس للناس
خليفة وملك العراقين وخراسان وغير ذلك من بلاد المشرق السلطان هولاكو قان بن تولي بن جنكز خان ملك التتار وسلطان ديار
مصر الملك المظفر سيف الدين قطز مملوك المعز التركماني وسلطان دمشق وحلب الملك الناصر بن العزيز بن الظاهر غازي بن الناصر
فاتح القدس ⁕ وبلاد الكرك والشوبك للمغيث بن العادل ابي بكر بن الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب وهو حرب مع الناصر
صاحب دمشق على المصريين ومعهما الامير ركن الدين بيبرس البندقداري وهم عزم قتال المصريين واخذ البلاد منهم اخذ
التتار حلب ودمشق بينما الناس على هذه الحال وقد تواترت الاخبار بقصد التتار بلاد الشام اذ دخل جيش المغول صحبة
ملكهم هولاكو خان وجاوزوا الفرات على جسور عملوها ووصلوا الى حلب في ثاني صفر من هذه السنة فحاصروها سبعة ايام ثم افتتحوها
بالامان وغدروا بهم فقتلوا من اهلها خلقا لا يعلمهم الا الله عز وجل ونهبوا الاموال وسبوا النسا والاطفال وجرى عليهم قريب مما جرى
على اهل بغداد بحسبهم وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فانا لله وانا اليه راجعون ⁕ وامتنعت عليهم قلعتها شهرا ثم تسلموها بالامان

الشيخ م

٥٣٠

وخرب اسوار البلد واسوار القلعة وبقيت كانها جما راجوف وكان النائب بها الملك المعظم توران شاه بن صلاح الدين وكان عاقلا حازما لم يوافقه
الجيش على المصالحة ولكن يسرعوا وكان امر الله قدرا مقدورا وقد كان السلطان هولاكو فارسل الى اهل البلد يقول لهم حين قدم بحاقلة نحن
انما جينا لقتال الملك الناصر بدمشق ونحن نريد منكم ان يجعلوا لنا بالقلعة سحنه فان كانت النصرة لنا فالبلاد كلها في حكمنا وان كانت علينا
فان سيتم طلقتم السحنه وان سيتم اطلقتموه فاجابوا ما لك عندنا الا السيف فتعجب من ضعفهم وجوابهم بهذا فزحف حينئذ اليهم واحاط
بالبلد وكان بقضاء الله وقدره ولما فتحت حلبا ارسل صاحب حماه بمفاتيحها اليه فاستناب عليها رجلا من العجم يدعي انه من ذرية خالد بن الوليد
يقال له خسروشاه فخرب اسوارها كما فعل بمدينة حلب **صفة اخذهم لدمشق وزوال ملكهم عنها سريعا**
ارسل هولاكو وهو نازل على حلب جيشا مع امير من كبار دولته يقال له كتبغا نوين فوردوا دمشق في آخر
صفر فاخذوها سريعا من غير ممانعة ولا مدافعة بل تلقاهم كبارها بالرحب والسعة وقد كتب معهم السلطان هولاكو فرمانا امانا لاهل البلد
فقرئ بالميدان الاخضر ونودي به في البلد فامن الناس على وجل ان يغدروا كما فعل باهل حلب هذا والقلعة ممتنعة مستترة وعليها وفي اعاليها
المجانيق منصوبة والحال شديد فاحضرت التتار مجانيق تحمل على عجل والخيول تجرها وهم راكبون على الخيل واسلحتهم تحمل على ابقار كثيرة فنصبوا
المجانيق على القلعة من غربيها وهدموا حيطانا كثيرة واخذوا حجارتها ورموا بها القلعة رميا متواترا كالمطر المتدارك فهدموا كثيرا من اعاليها وشرفاتها
وتداعت للسقوط فاجابهم متوليها في آخر ذلك النهار الى المصالحة ففتحوها وخربوا كل بدنه فيها واعالي بروجها وذلك في نصف جمادى الاولى
من هذه السنة وقتلوا المتولي بها بدر الدين بن قراجا ونقيبها جمال الدين ابن الصيرفي الحلبي وسلموا الى امير منهم يقال له ايل سنان وكان لعنه الله
معظما لدين النصارى فاجتمع به اساقفتهم وقسوسهم فعظمهم جدا وزار كنائسهم فصارت لهم دولة وجولة وصولة بسببه لعنهم الله و
دخلت منهم طائفة الى السلطان هولاكو بهدايا وتحف وقدموا منه ومعهم بامان فرمان من جهته ودخلوا البلد من باب توما ومعهم صليب منصوب
يحملونه على رؤوس الناس وهم ينادون بشعارهم ويقولون ظهر الدين الصحيح دين المسيح ويذمون دين الاسلام واهله ومعهم اواني فيها خمر لا يمرون على باب
مسجد الا رشوا عنده خمرا وقماقم فيها خمر يرشون منها على وجوه الناس ويامرون كل من يجتازون به في الاسواق والطرقات ان يقوم لصليبهم ودخلوا
من درب الحجر فوقفوا عند رباط الشيخ ابي البيان ورشوا هنالك خمرا وكذلك على باب مسجد درب الحجر الصغير والكبير واجتازوا في السوق حتى وصلوا الى درب
الريحان او قريب منه فتكاثر عليهم المسلمون فردوهم فعادوا الى سوق كنيسة مريم فوقف خطيبهم الى دكة دكان في عطفة السوق هنالك فذكر في
خطبته مدح دين النصارى وذم دين الاسلام واهله فانا لله وانا اليه راجعون ثم ولجوا بعد ذلك الى الكنيسة مريم وكانت بعد عامرة ولكن كان هذا
سبب خرابها ولله الحمد وحكى الشيخ قطب الدين في الذيل انهم ضربوا بالناقوس في كنيسة مريم فالله اعلم قال وذكر انهم دخلوا الى الجامع
بالخمر وكان من نيتهم ان طالت مدة التتار ان يخربوا كثيرا من المساجد وغيرها فكفى الله شرهم ولما وقع هذا في البلد اجتمع قضاة المسلمين والشهود
والفقهاء فدخلوا القلعة يشكون هذا الحال الى متسلمها ايل سنان فاهينوا وطردوا وقدم كلام رؤساء النصارى عليهم فانا لله وانا اليه راجعون
وقد كان في اول هذه السنة سلطان الشام الناصر بن العزيز قد اقام بوطاة برزة ومعه خلق كثير من الجيوش والامراء وابناء الملوك ليناجزوا
التتار ان قدموا عليهم وكان ممن معه الامير ركن الدين بيبرس البندقداري في جماعة من البحرية والكلمة بين الجيوش مختلفة غير مؤتلفة لما يريد
الله عز وجل وقد عزمت طائفة من الامراء على خلع الملك الناصر وسجنه ومبايعة اخيه شقيقه الملك الظاهر علي فلما علم الناصر بذلك هرب الى
القلعة المنصورة وتفرقت العساكر شذر مذر وساق الامير ركن الدين بيبرس البندقداري في اصحابه الى ناحية عزة فاستدعاه الملك
المظفر قطز اليه واستقدمه عليه واقطعه قليوب وانزله بدار الوزارة وعظم شانه لديه وانما كان حتفه على يديه **وقعة
عين جالوت** واتفق وقوع هذا كله في العشر الاخير من رمضان من هذه السنة فما مضت الا ثلاثة ايام حتى جاءت البشارة بنصرة
المسلمين على التتار بعين جالوت ولله الحمد وذلك ان الملك المظفر سيف الدين قطز صاحب الديار المصرية لما بلغه ان التتار قد فعلوا
بالشام ما ذكرنا وقد نهبوا البلاد كلها حتى وصلوا الى غزة وقد عزموا على الدخول الى الديار المصرية وقد وصل الى غزة وعنهم
على الدخول الى الديار المصرية وفي صحبته الملك المنصور صاحب حماه وخلق من الامراء وابناء الملوك وقد وصل الى قطيه وتهيا الملك
المظفر للقائه فارسل اليه والى المنصور يستحثهم وارسل اليه يقول تقدم حتى نكون كفا واحدا على التتار فتحيل من ذلك وخاف ان
ينتصر عليه فكر راجعا الى الناحية بتيه بني اسرائيل ودخل عامة من كان معه الى الديار واكرم المظفر الملك المنصور صاحب حماه ووعده
ببلاده ووفى له بذلك ولم يدخل الناصر مصر ولو انه فعل فانه كان على كل حال ايسر عليه مما صار اليه ولكنه خاف منهم لعداوة ما بينه

وخرب اسوار البلد واسوار القلعة ونقب كانها حما راجوف وكان النائب بها الملك المعظم توران شاه بن صلاح الدين وكان عاقلا حازما لم يوافقه
الجيش على المصلحه ولكن يسرعوا وكان امر الله قدرا مقدورا وقد كان السلطان هولاكو فارسل الى اهل البلد يقول لهم حين قدم بحاقلة نحن
انما جينا لقتال الملك الناصر بدمشق ونحن نريد منكم ان تجعلوا لنا بالقلعة شحنه فان كانت النصرة لنا فالبلاد كلها في حكمنا وان كانت علينا
فان شئتم قتلتم الشحنه وان شئتم اطلقتموه فاجابوا ما لك عندنا الا السيف فتعجب من ضعفهم وجوابهم بهذا فزحف حينئذ اليهم واحاط
بالبلد وكان بقضا الله وقدره ولما فتحت حلب ارسل صاحب حماه بمفاتيحها اليه فاستناب عليها رجلا من العجم يدعي انه من ذرية خالد بن الوليد
يقال له خسروشاه فخرب اسوارها كما فعل بمدينة حلب **صفة اخذهم لدمشق وزوال ملكهم عنها**
سريعا ارسل هولاكو وهو نازل على حلب جيشا مع امير من كبار دولته يقال له كتبغانوين فوردوا دمشق في آخر
صفر فاخذوها سريعا من غير ممانعه ولا مدافعة بل تلقاهم كبارها بالرحب والسعة وقد كتب معهم السلطان هولاكو فرمانا امانا لاهل البلد
فقرئ بالميدان الاخضر ونودي به في البلد فامن الناس على وجل ان يغدروا كما فعل باهل حلب هذا والقلعة ممتنعة مستورة وعليها وفي اعاليها
المجانيق منصوبة والحال شديد فاحضرت التتار منجانيق تحمل على عجل والخيول تجرها وهم راكبون على الخيل واسلحتهم تحمل على ابقار كثيرة فنصبوا
المجانيق على القلعة من غربيها وهدموا حيطانا للبرج واخذوا احجارها ورموا بها القلعة رميا متواترا كالمطر المتدارك فهدموا كثيرا من اعاليها وشرفاتها
وتداعت للسقوط فاجابهم متوليها في اخر ذلك النهار الى المصالحة ففتحوها وخربوا كل بدنة فيها واعالي بروجها وذلك في المنتصف من جمادى الاولى
من هذه السنة وقتلوا المتولي بها بدر الدين بن قراجا ونقيبها جمال الدين ابن الصيرفي الحلبي وسلموها الى امير منهم يقال له ايل سنان وكان لعنه الله
معظما لدين النصاري فاجتمع به اساقفتهم وقسوسهم فعظمهم جدا وزار كنائسهم فصارت لهم دولة وجولة وصولة بسببه لعنهم الله و
ذهبت منهم طائفه الى السلطان هولاكو بهدايا وتحف وقدموا من عنده ومعهم امان فرمان من جهته ودخلوا البلد من باب توما ومعهم صليب منصوب
يحملونه على رؤس الناس وهم ينادون بشعارهم ويقولون ظهر الدين الصحيح دين المسيح ويذمون دين الاسلام ومعهم اواني فيها خمر لا يمرون على باب
مسجد الا رشوا عنده خمرا وقماقم فيها خمر يرشون منها على وجوه الناس ويامرون كل من يجتازون به في الاسواق والطرقات ان يقوم لصليبهم ودخلوا
من درب الحجر فوقفوا عند رباط الشيخ ابي البيان ورشوا هنالك خمرا وكذلك على باب مسجد درب الحجر الصغير والكبير واجتازوا في السوق حتى وصلوا الى درب
الريحان او قريب منه فتكاثر عليهم المسلمون فردوهم فعادوا الى سوق كنيسة مريم فوقف خطيبهم الى دكة دكان في عطفة السوق هنالك فذكر في
خطبته مدح دين النصارى وذم دين الاسلام واهله فانا لله وانا اليه راجعون ثم ولجوا بعد ذلك الى كنيسة مريم وكانت بعد عامرة ولكن كان هذا
سبب خرابها ولله الحمد وحكى الشيخ قطب الدين في الذيل انهم ضربوا بالناقوس بكنيسة مريم فالله اعلم قال وذكر انهم دخلوا الى الجامع
بالخمر وكان من نيتهم ان طالت مدة التتار ان يخربوا كثيرا من المساجد وغيرها فكفى الله شرهم ولما وقع هذا في البلد اجتمع قضاة المسلمين والشهود
والفقهاء فدخلوا القلعه يشكون هذا الحال الى متسلمها ايل سنان فاهينوا وطردوا وقدم كلام رؤسا النصارى عليهم فانا لله وانا اليه راجعون
وقد كان في اول هذه السنة سلطان الشام الناصر بن العزيز قد اقام بوطاة برزه ومعه خلق كثير من الجيوش والامرا وابنا الملوك لمناجزة
التتار ان قدموا عليهم وكان ممن معه الامير ركن الدين بيبرس البندقداري في جماعة من البحرية والكلمة بين الجيوش مختلفة غير مؤتلفة لما يريد
الله عز وجل وقد عزمت طائفة من الامرا على خلع الملك الناصر وسجنه ومبايعة اخيه شقيقه الملك الظاهر علي فلما شعر الناصر بذلك هرب الى
القلعة المنصورة وتفرقت العساكر شذر مذر وساق الامير ركن الدين بيبرس البندقداري في اصحابه الى ناحية غزة فاستدعاه الملك
المظفر قطز اليه واستقدمه عليه واقطعه قليوب وانزله بدار الوزارة وعظم شانه لديه وانما كان حتفه على يديه **وقعة**
عين جالوت واتفق وقوع هذا كله في العشر الاخير من رمضان من هذه السنة فما مضت الا ثلاثة ايام حتى جاءت البشارة بنصرة
المسلمين على التتار بعين جالوت ولله الحمد وذلك ان الملك المظفر سيف الدين قطز صاحب الديار المصرية لما بلغه ان التتار قد فعلوا
بالشام ما ذكرنا وقد نهبوا البلاد كلها حتى وصلوا الى غزه وقد اسروا ملكها الناصر بن العزيز وكان قد هرب منهم حتى وصل الى غزة وعزموا
على الدخول الى الديار المصريه وفي صحبته الملك المنصور صاحب حماه وخلق من الامرا وابنا الملوك وقد وصل الى قطيه وتهيا الملك
المظفر للقائه فارسل اليه والى المنصور يستحثه وارسل اليه يقول تقدم حتى نكون كتفا واحدا على التتار فتخيل من ذلك وخاف ان
ينتصر عليه فكر راجعا الى ناحية تيه بني اسرائيل ودخل عامة من كان معه الى الديار واكرم المظفر الملك المنصور صاحب حماه ووعده
ببلاده ووفى له بذلك ولم يدخل الناصر مصر ولو انه فعل فانه كان على كل حال ايسر عليه مما صار اليه ولكنه خاف منهم لعداوة ما بينه

وبينهم فعدل الى ناحية الكرك فتحصن بها ولته استمر فيها ولكنه قلق فركب نحو البرية وليته ذهب فيها واستجار ببعض امرا الاعراب ففضحته
التتار والتقوا الملك الديار ونهبوا ما هنالك من الاموال وقتلوا الكبار والصغار وهجموا على الاعراب التي تلك النواحي فقتلوا منهم خلقا كثيرا
وسبوا من نسايهم وابنايهم وقد استقص منهم العرب بعد ذلك فاغاروا على خيل جشارهم في نصف شعبان فساقوها باسرها فساق
وراهم التتار فلم يدركوا منهم الغبا ولا استردوا منهم فرسا ولا الجمال وما زال التتار وراء الناصر حتى اخذوه واسروه من عند بركة
زيزى وارسلوه مع ولده العزيز وهو صغير واخيه الى ملكهم هولاكو وهو نازل على حلب فلم يزالوا في اسره حتى قتلوه في السنة الاتية
كما سنذكره والمقصود ان المظفر قطز لما بلغه ما كان من امر التتار بالشام وانهم عازمون على الدخول الى الديار المصرية بعد تمهيد ملكهم
بالشام المحروس بادرهم هو قبل ان يبادروه وبرز اليهم وايده الله واقدم عليهم قبل ان يقدموا عليه فخرج بالعساكر المصرية وقد اجتمعت الكلمه
عليه حتى انتهى بمن معه من العساكر المنصورة الى الشام واسقط له عسكر المغول وعليهم كتبغانوين وكان اذ ذاك في البقاع فاستشار
الاشرف صاحب حمص والقاضي مجد الدين بن الزكي في لقا المظفر فاشار بعضهم بانه لا قبل لك به حتى تستمد هولاكو فلم يلتفت الى
ذلك بل ناجزه سريعا فصمدوا اليه فكان اجتماعهم على عين الجالوت يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان فاقتتلوا قتالا عظيما
شديدا فكانت النصرة ولله الحمد للاسلام واهله فهزمهم المسلمون هزيمة هايلة وقتل كتبغا وجماعة من بيته وقد قيل ان الذي قتل
كتبغا الامير جمال الدين اقوش الشمسي واتبعهم الجيش الاسلامي يقتلونهم في كل موضع وفي كل مازق وقد قاتل الملك المنصور صاحب
حماه مع المظفر في هذه الوقعة قتالا عظيما وكذلك الامير فارس الدين اقطاي المستعرب وكان اتابك العسكر وقد اسر من
جماعة كتبغانوين الملك السعيد بن العزيز بن العادل فامر المظفر بضرب عنقه واستامن الاشرف صاحب حمص وكان مع التتار وقد
جعله هولاكو نايبا على الشام كله فامنه الملك المظفر ورد اليه حمص وكذلك رد حماه الى المنصور والمعرة وغيرها واطلق سلمية للامير
شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع امير العرب واتبع الامير ركن الدين بيبرس البندقداري وجماعة من الشجعان التتار يقتلونهم في كل
مكان الى ان وصلوا خلفهم الى حلب وهرب من بدمشق منهم وكان هربهم منها يوم الاحد السابع والعشرين من رمضان صبيحة النصر الذي
جات فيه البشارة بالنصر على عين جالوت فتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وينهبون الاموال ويستفكون الاسارى من ايديهم
قهرا ولله الحمد والمنة على جبره الاسلام ومعاملته اياهم بلطفه الحسن وجات بذلك البشارة السارة المسرورة فجاوبتها البشائر
من القلعة المنصورة وفرح المومنون يومئذ بنصر الله فرحا شديدا وايد الله الاسلام واهله تاييدا وكبت اعدا الله النصارى واليهود و
المنافقون وظهر دين الله وهم كارهون ونصر الله دينه ونبيه ولو كره الكافرون وتبادر عند ذلك المسلمون الى كنيسة النصارى التي
خرج منها الصليب فانتهبوا ما فيها واحرقوها والقوا النار فيما حولها فاحترقت دور كثيرة للنصارى وملا الله بيوتهم وقبورهم نارا و
احرقت بعض كنيسة اليعاقبة وهمت طايفة بنهب اليهود فقيل لهم انهم لم يكن منهم من الطغيان كما كان من عبدة الصلبان و
قتلت العامة في وسط الجامع شيخا رافضيا كان مصانعا للتتار على اموال الناس يقال له الفخر محمد بن يوسف بن محمد الكنجي كان خبيث الطويه
مشرفيا ممالئا لهم على اموال الناس المسلمين قبحه الله وقتلوا جماعة مثله من المنافقين الممالين على المسلمين فقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين وقد كان السلطان هولاكو ارسل تقليدا بولاية القضا لجميع مدائن الشام والموصل وماردين وميافارقين
والاكراد وغير ذلك للقاضي كمال الدين عمر بن بندار التفليسي وقد كان نايب الحكم بدمشق عن القاضي صدر الدين بن يحيى بن هبة الله بن
سني الدولة من مدة خمس عشرة سنة فحين وصل التقليد في سادس وعشرين ربيع الاول قرى بالميدان الاخضر فاستقل بالحكم
في دمشق وكان من الفضلا فسار القاضيان المعزول صدر الدين بن سني الدولة ومحيي الدين بن الزكي الى خدمة السلطان هولاكو
الى البلاد الحلبية فخدع ابن الزكي لابن سني الدوله وبذل اموالا كثيرة وتولى القضا بدمشق ورجعا فمات ابن سني الدولة ببعلبك
وقدم ابن الزكي على القضا ومعه تقليده وخلعه مذهبة فلبسها وجلس في خدمة ايل سيان تحت قبة النسر عند الباب الكبير وبينهما
الخاتون زوجة ايل سيان حاسرة عن وجهها وقرى التقليد هنالك والحال كذلك وحين ذكر اسم هولاكو نثر الذهب
والفضة من فوق روس الناس فانا لله وانا اليه راجعون وذكر ابو شامه ايضا انه استحوذ على مدارس كثيرة في مدة هذه القضية فانه
عزل قبل راس الحول فاخذ العذراوية والسلطانية والفلكية والركنية والقيمرية والعزيزية واخذ لولده عيسى تدريس الامينية ومشيخة
الشيوخ واخذ ام الصالح لبعض اصحابه واخذ العماد بن المصري وكذا اخذ البرانية لصاحب له واستناب اخاه لامه شهاب الدين اسمعيل

من

وبينهم فعدل الى ناحية الكرك فتحصن بها وليته استمر فيها ولكنه قلق فركب نحو البرية وليته ذهب فيها واستجار ببعض امرا الاعراب فقصدته
التتار والقوا الملك الديار ونهبوا ما هنالك من الاموال وقتلوا الكبار والصغار وهجموا على الاعراب التي هنالك النواحي فقتلوا منهم خلقا كثيرا
وسبوا من نسايهم وابنايهم وقد اقتص منهم العرب بعد ذلك فاغاروا على خيل جشارهم في نصف شعبان فساقوها باسرها فساقت
وراهم التتار فلم يدركوا منهم الغبار ولا استردوا منهم فرسا ولا الجمال وما زال التتار وراء الناصر حتى اخذوه واسروه من عند بركة
زيزى وارسلوه مع ولده العزيز وهو صغير واخيه الى ملكهم هولاكو وهو نازل على حلب فكانوا في اسره حتى قتلوا في السنة الاتية
كما سنذكره والمقصود ان المظفر قطز لما بلغه ما كان من امر التتار بالشام وانهم عازمون على الدخول الى الديار المصرية بعد تمهيد ملكهم
بالشام المحروس بادرهم هو قبل ان يبادروه وبرز اليهم ايده الله واقدم عليهم قبل ان يقدموا عليه فخرج بالعساكر المصرية وقد اجتمعت الكلمة
عليه حتى انتهى بمن معه من العساكر المنصورة الى الشام واستيقظ له عسكر المغول وعليهم كتبغانوين وكان اذ ذاك في البقاع فاستشار
الاشرف صاحب حمص والقاضي مجد الدين بن الزكي في لقا المظفر فاشار بعضهم بانه لا قبل لك به حتى تستمد هولاكو ثم تلقته فابى
الا ان يناجزه سريعا فصمد واليه فكان اجتماعهم على عين الجالوت يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان فاقتتلوا قتالا عظيما
شديدا فكانت النصرة ولله الحمد للاسلام واهله فهزمهم المسلمون هزيمة هايلة وقتل كتبغا وجماعة من بيته وقد قيل ان الذي قتل
كتبغا الامير جمال الدين اقوش الشمسي واتبعهم الجيش الاسلامي يقتلونهم في كل موضع وفي كل مارق وقد قاتل الملك المنصور صاحب
حماه مع المظفر في هذه الوقعة قتالا عظيما وكذلك الامير فارس الدين اقطاي المستعرب وكان اتابك العسكر وقد اسر من
جماعة كتبغانوين الملك السعيد بن العزيز بن العادل فامر المظفر بضرب عنقه واستامن الاشرف صاحب حمص وكان مع التتار وقد
جعله هولاكو نايبا على الشام كله فامنه الملك المظفر ورد اليه حمص وكذلك رد حماه الى المنصور والمعرة وغيرها واطلق سلمية للامير
شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع امير العرب واتبع الامير ركن الدين بيبرس البندقداري وجماعة من الشجعان التتار يقتلونهم في كل
مكان الى ان وصلوا خلفهم الى حلب وهرب من بدمشق منهم وكان هربهم منها يوم الاحد السابع والعشرين من رمضان صبيحة النصر الذي
جات فيه البشارة بالنصرة على عين جالوت فتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وينهبون الاموال ويستفكون الاسارى من ايديهم
قهرا ولله الحمد والمنة على جبره الاسلام ومعاملته اياهم بلطفه الحسن وجات بذلك البشارة السارة المسرورة فجاوبتها البشائر
من القلعة المنصورة وفرح المومنون يومئذ بنصر الله فرحا شديدا وايد الله الاسلام واهله تاييدا وكبت اعدا الله النصارى واليهود و
المنافقون وظهر دين الله وهم كارهون ونصر الله دينه ونبيه ولو كره الكافرون وتبادر عند ذلك المسلمون الى كنيسة النصارى التي
خرج منها الصليب فانتهبوا ما فيها واحرقوها والقوا النار فيما حولها فاحترقت دور كثيرة للنصارى وملا الله بيوتهم وقبورهم نارا و
احرقت بعض كنيسة اليعاقبة وهمت طايفة بنهب اليهود فقيل لهم انهم لم يكن منهم فيما ظهر من الطغيان كما كان من عبدة الصلبان و
قتلت العامة في وسط الجامع شيخا رافضيا كان مصانعا للتتار على اموال الناس يقال له الفخر محمد بن يوسف بن محمد الكنجي كان خبيث الطويه
مشرقيا ممالئا لهم على اموال الناس المسلمين قبحه الله وقتلوا جماعة مثله من المنافقين الممالين على المسلمين فقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين وقد كان السلطان هولاكو ارسل تقليدا بولاية القضا لجميع مداين الشام والموصل وماردين وميافارقين
والاكراد وغير ذلك للقاضي كمال الدين عمر بن بندار التفليسي وقد كان نايب الحكم بدمشق عن القاضي صدر الدين بن يحيى بن هبة الله بن
سني الدولة من مدة خمس عشرة سنة وحين وصل التقليد في سادس وعشرين ربيع الاول قرى بالميدان الاخضر فاستقل بالحكم
في دمشق وكان من الفضلا فسار القاضيان المعزول صدر الدين بن سني الدولة ومحي الدين بن الزكي الى خدمة السلطان هولاكو
الى البلاد الحلبية فخدع ابن الزكي لابن سني الدولة وبذل اموالا كثيرة وتولى القضا بدمشق ورجعا فمات ابن سني الدولة ببعلبك
وقدم ابن الزكي على القضا ومعه تقليده وخلعة مذهبة فلبسها وجلس في خدمة ايل سبان تحت قبة النسر عند الباب الكبير وبينهما
الخاتون زوجة ايل سبان حاسرة عن وجهها وقرى التقليد هنالك والحال كذلك وحين ذكر اسم هولاكو لعنه الله نثر الذهب
والفضة من فوق روس الناس فانا لله وانا اليه راجعون وذكر ابو شامة ايضا انه استحوذ على مدارس كبيرة في مدة هذه القضية فانه
عزل قبل راس الحول فاخذ العذراوية والسلطانية والفلكية والركنية والقيمرية والعزيزية واخذ لولده عيسى تدريس الامينية ومشيخة
الشيوخ واخذ ام الصالح لبعض اصحابه واخذ العماد بن المصري وكذا اخذ البرانية لصاحب له واستناب اخاه لامه شهاب الدين اسمعيل

من

بن اسعد بن حلس في القضا وولاه الرواحيه والشاميه البرانيه قال ابو شامة مع ان شرط واقفها ان لا يجمع بينها وبين غيرها ولما رجعت
المملكة الى المسلمين سعى القاضي محي الدين وبذل اموالا جزيلة ليستمر في القضا والمدارس التي عليها في مدة هذه الشهور فلم يستمر الا قليلا
القضا لنجم الدين ابي بكر بن صدر الدين بن سني الدولة وقرى يوم الجمعة بعد الصلاة الحادي والعشرين من ذي القعدة بالشباك
الكمالي من مشهد عثمان من جامع دمشق ولله الحمد ولما كسر المظفر قطز عساكر المغول بعين الجالوت ساق وراهم ودخل دمشق في ابهة
عظيمة وفرح الناس به فرحا شديدا ودعوا له دعا كثيرا واقر صاحب حمص الملك الاشرف على بلده فكذلك المنصور على حماه واسترد حلب ايضا
من ايدي التتار وعاد الحق الى نصابه ومهد القواعد وكان قد ارسل بين يديه الامير ركن الدين بيبرس البندقداري ليطرد التتار ويتسلم مدينة حلب
ووعده بنيابتها فلما طردهم عنها واخرجهم منها وتسلمها المسلمون استناب عليها غيره وهو علاء الدين بن صاحب الموصل وصار البندقداري
ذلك وكان ذلك سببا الوحشة بينهما التي امضت قتل المظفر فصار البندقداري ذلك وكان ذلك سببا الوحشة بينهما التي اقتضت
قتل المظفر سريعا عاجلا ولله الامر وعزم المظفر على الذهاب الى الديار المصرية فاستناب على دمشق الامير علم الدين سنجر الحلبي الكبير
والامير مجير الدين بن حسين وعزل ابن الزكي عن قضا دمشق وولى عليها نجم الدين بن سني الدولة ثم عاد الى الديار المصرية والعساكر
الاسلامية في خدمته وعيون الاعيان تنظر اليه شزرا من شدة هيبته

ذكر سلطنة الملك الظاهر وهو الاسد الصاري بيبرس البندقداري

وذلك ان السلطان الملك المظفر قطز لما عاد بالعساكر قاصدا الديار المصرية
فوصل الى ما بين الغرابي والصالحية عدا عليه الامراء فقتلوه هنالك وقد كان رجلا صالحا كثير الصلاة في الجماعة لا يتعاطى الشراب و
لا شيا مما يتعاناه الملوك وكانت مدة ملكه من حين عزل ابن استاذه المنصور علي بن المعز التركماني الى هذه المدة وهي اواخر ذي القعدة
نحوا من سنة رحمه الله وجزاه عن الاسلام واهله خيرا وكان الامير ركن الدين بيبرس البندقداري اتفق مع جماعة من الامرا على قتله فلما وصل
المنزلة ضرب دهليزه وساق خلف ارنب وساق معه اولئك الامراء فشفع عنده ركن بيبرس في شي فشفعه فاخذ يده ليقبلها فامسكها وحمل
عليه اولئك الامراء وضربوه بالسيوف والقوه عن فرسه ورشقوه بالنشاب حتى اجهزوا عليه ثم كروا راجعين الى المخيم وبايديهم السيوف
صلتة فاخبروا من هنالك بالخبر فقال بعض من قتله فقال ركن الدين انا قتلته فقالوا له انت الملك وقيل لما قتله الامرا حاروا فيما بينهم ان يملكوا
عليهم وصار كل واحد منهم يخشى من غائلة ذلك وانه يقتل سريعا ثم اتفقت كلمتهم على ان بايعوا الامير ركن الدين بيبرس البندقداري ولم يكن
من اكابر المقدمين فيهم ولكن ارادوا ان يجربوا فيه ولقبوه الملك الظاهر فجلس على سرير المملكة وحكم ودقت البشائر وضربت الطبول والبوقات
وصفرت الشبابة وزعقت الشاوشية بين يديه وكان يوما مشهودا ثم دخل بالعساكر المنصورة الى الديار المصرية فدخل قلعة الجبل وجلس على
كرسيها وحكم فعدل وقطع ووصل وكان شهما شجاعا اقامه الله للناس لشدة احتياجهم اليه في هذا الوقت الشديد والحال الضيق وكان اولا قد لقب نفسه
بالملك القاهر فقال له الوزير ان هذا اللقب لم يفلح من لقب به لقب به القاهر بن المعتضد فلم تطل ايامه حتى خلع وسمل ولقب به القاهر صاحب
الموصل فسم فمات فعدل عن هذا اللقب الى الملك الظاهر ثم شرع في مسك من يرى في نفسه رياسة من اكابر الامرا حتى مهد الملك كما يريد
والله على كل شي شهيد وقد كان السلطان هولاكو قان لما بلغه ما جرى على جيشه بعين الجالوت ارسل جماعة كبيرة من جيشه الى بلاد الشام ليستعيدوه
من ايدي جيش الاسلام فحيل بينهم وبين ما يشتهون ورجعوا وهم خائبون خاسرون وذلك انه نهض اليهم الهزبر الكاسر والسيف الباتر
السلطان الملك المؤيد الظاهر فقدم الى دمشق وارسل الجيوش من كل جانب لحفظ الثغور والمعاقل بالاسلحة التامة والجحافل فلم يقدر التتار
على الدنو اليه ووجدوا الدولة قد تغيرت والسواعد قد شمرت والسيوف البواتر قد سلت والرماح الخطية قد اعتقلت والفتن قد
ثورت والنبال قد حصلت والخيول قد ضمرت والطبول قد حصلت وعناية الله باهل الشام قد نزلت ورحمته قد تداركت فعند ذلك نكصت
شياطينهم على اعقابها وكرت راجعة القهقرى على ادبارها والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبكل المسرات في هذه الحياة الدنيا وبعد
الممات وقد كان الملك المظفر استناب على دمشق الامير علم الدين سنجر الحلبي احد الاتراك فلما بلغه مقتل المظفر دخل القلعة ودعا الى نفسه
وتسمى بالملك المجاهد فلما جاءت البيعة للملك الظاهر خطب له يوم الجمعة السادس من ذي الحجة فدعا الخطيب اولا للمجاهد ثم للظاهر ثانيا و
ضربت السكة باسمهما معا ايضا ثم ارتفع المجاهد هذا من البين على ما سياتي بيانه وتفصيله وقد اتفق في هذا العام امور عجيبة وهو ان اولها
كانت الشام للناصر بن العزيز ثم في النصف من صفر صارت لهولاكو قان ملك التتار في اواخر رمضان صارت للمظفر قطز ثم في اواخر ذي القعدة
انتقلت الى مملكة السلطان الملك الظاهر وقد شركه في دمشق الملك المجاهد علم الدين سنجر كما ذكرنا وكذلك كان القضا في اولها بالشام لصدر الدين

بن اسعد بن حلس في القضا وولاه الرواحيه والشاميه البرانيه قال ابو شامة مع ان شرط واقفهما ان لا يجمع بينهما وبين غيرها ولما رجعت
المملكة الى المسلمين سعى القاضي محيي الدين وبذل اموالا جزيلة ليستمر في القضا والمدارس التي عليها في مدة هذه الشهور فلم يستمر الا قليلا
القضا لنجم الدين ابي بكر بن صدر الدين بن سني الدولة وقرى يوم الجمعة بعد الصلاة الحادي والعشرين من ذي القعدة بالشباك
الكمالي من مشهد عثمان من جامع دمشق ولله الحمد ولما كسر المظفر قطز عساكر المغول بعين الجالوت ساق وراهم ودخل دمشق في ابهة
عظيمة وفرح الناس به فرحا شديدا ودعوا له دعا كثيرا واقر صاحب حمص الملك الاشرف على بلده فكذلك المنصور على حماه واسترد حلب ايضا
من ايدي التتار وعاد الحق الى نصابه ومهد القواعد وكان قد ارسل بين يديه الامير ركن الدين بيبرس البندقداري ليطرد التتار وتسلم مدينة حلب
ووعده بنيابتها فلما طردهم عنها واخرجهم منها وتسلمها المسلمون استناب عليها غيره وهو علا الدين بن صاحب الموصل فنافر البندقداري
ذلك وكان ذلك سبب الوحشة بينهما التي اقتضت قتل المظفر فنافر البندقداري ذلك وكان ذلك سبب الوحشة بينهما التي اقتضت
قتل المظفر سريعا عاجلا ولله الامر وعزم المظفر على الذهاب الى الديار المصرية فاستناب على دمشق الامير علم الدين سنجر الحلبي الكبير
والامير مجير الدين بن حسين وعزل ابن الزكي عن قضا دمشق وولى عليها نجم الدين بن سني الدولة ثم عاد الى الديار المصرية والعساكر
الاسلامية في خدمته وعيون الاعيان تنظر اليه شزرا من شدة هيبته **ذكر سلطنة الملك الظاهر وهو الاسد**
الضاري بيبرس البندقداري ؒ وذلك ان السلطان الملك المظفر قطز لما عاد بالعساكر قاصدا الديار المصرية
فوصل الى ما بين الغرابي والصالحية عدا عليه الامراء فقتلوه هنالك وقد كان رجلا صالحا كثير الصلاة في الجماعة لا يتعاطى الشراب و
لا شيا مما يتعاناه الملوك وكانت مدة ملكه من حين عزل ابن استاذه المنصور علي بن المعز التركماني الى هذه المدة وهي اواخر ذي القعدة
نحوا من سنة رحمه الله وجزاه عن الاسلام واهله خيرا وكان الامير ركن الدين بيبرس البندقداري اتفق مع جماعة من الامرا على قتله فلما وصل
المنزلة ضرب دهليزه وساق خلف ارنب وساق معه اولئك الامرا فشفع عنده ركن الدين بيبرس في شي فشفعه فاخذ يده ليقبلها فامسكها وحمل
عليه اولئك الامرا فضربوه بالسيوف والقوه عن فرسه ورشقوه بالنشاب حتى اجهزوا عليه ثم كروا راجعين الى المخيم وبايديهم السيوف
صلتة فاخبروا من هنالك بالخبر فقال بعض من قتله فقال ركن الدين انا قتلته فقالوا له انت الملك وقيل لما قتله الامرا حاروا فيما بينهم ان يملكوا
عليهم وصار كل واحد منهم من يخشى من غائلة ذلك وانه يقتل سريعا ثم اتفقت كلمتهم على ان بايعوا الامير ركن الدين بيبرس البندقداري ولم يكن
من اكابر المقدمين فيهم ولكن ارادوا ان يجربوا فيه ولقبوه الملك الظاهر فجلس على سرير المملكة وحكم ودقت البشائر وضربت الطبول والبوقات
وصفرت الشبابة وزعقت الشاوسية بين يديه وكان يوما مشهودا ثم دخل بالعساكر المنصورة الى الديار المصرية فدخل قلعة الجبل وجلس على
كرسيها وحكم فعدل وقطع ووصل وكان سهما شجاعا اقامه الله كفوا محتاجا اليه في هذا الوقت الشديد والحال الضيق وكان اولا قد لقب نفسه
بالملك القاهر فقال له الوزير ان هذا اللقب لم يفلح من لقب به لقب به القاهر بن المعتضد فلم تطل ايامه حتى خلع وسمل ولقب به القاهر صاحب
الموصل فسم فمات فعدل عن هذا اللقب الى الملك الظاهر ثم شرع في مسك من يرى في نفسه رياسة من اكابر الامرا حتى مهد الملك كما يريد والله
على كل شي شهيد وقد كان السلطان هولاكو قان لما بلغه ما جرى على جيشه بعين الجالوت ارسل جماعة كبيرة من جيشه الى بلاد الشام ليستعيدوه
من ايدي جيش الاسلام فحيل بينهم وبين ما يشتهون ورجعوا وهم خايبون خاسرون وذلك انه نهضا اليهم الهزبر الكاسر والسيف الباتر
السلطان الملك المويد الظاهر فقدم الى دمشق وارسل الجيوش من كل جانب لحفظ الثغور والمعاقل بالاسلحة التامة والجحافل فلم يقدر التتار
على الدنو اليه ووجدوا الدولة قد تغيرت والسواعد قد شمرت والسيوف البواتر قد سلت والرماح الحطية قد اعتقلت والفتنة قد
ثارت والنار قد حصلت والخيول قد ضمرت والطبول قد حصلت وعناية الله باهل الشام قد نزلت ورحمته قد تداركت فعند ذلك نكصت
شياطينهم على اعقابها وكرت راجعة القهقري على ادبارها والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبكل المسرات في هذه الحياة الدنيا وبعد
الممات وقد كان الملك المظفر استناب على دمشق الامير علم الدين سنجر الحلبي احد الاتراك فلما بلغه مقتل المظفر دخل القلعة ودعا الى نفسه
وتسمى بالملك المجاهد فلما جاءت البيعة للملك الظاهر خطب له يوم الجمعة السادس من ذي الحجة فدعا الخطيب اولا للمجاهد ثم للظاهر ثانيا و
ضربت السكة باسمهما معا ايضا ثم ارتفع المجاهد هذا من البين على ما سيأتي بيانه وتفصيله وقد اتفق في هذا العام امور عجيبه وهو ان اولها
كانت الشام للناصر بن العزيز ثم في المنتصف من صفر صارت لهولاكو قان ملك التتار في اواخر رمضان صارت للمظفر قطز ثم في اواخر ذي القعدة
انتقلت الى مملكة السلطان الملك الظاهر وقد شركه في دمشق الملك المجاهد علم الدين سنجر كما ذكرنا وكذلك كان القضا في اولها بالشام لصدر الدين

بن سني الدولة ثم للكمال عمر التفليسي ثم لمحيي الدين بن الزكي ثم لنجم الدين بن سني الدوله وكذلك كان خطيب جامع دمشق عماد الدين بن
الحرستاني من سنين متطاولة فعزل في شوال من هذه السنة بالعماد الاسعردي وكان صيتا قاريا مجيدا ثم اعيد العماد الحرستاني في اول
ذي القعدة منها فسبحان من بيده الامر يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسل عما يفعل وهم يسالون وممن توفي فيها من الاعيان قاضي
القضاه صدر الدين بن سني الدوله احمد بن يحيى بن هبه الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقه بن الخياط قاضي القضا
صدر الدين ابو العباس بن سني الدولة التغلبي الدمشقي الشافعي وسني الدولة هو الحسن بن يحيى المذكور وكان كاتبا لبعض ملوك دمشق
في حدود الخمسمائة وله اوقاف على ذريته وابن الخياط الشاعر صاحب الديوان هو ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة
التغلبي عم سني الدولة ولد القاضي صدر الدين سنة تسع وتسعين وخمسمائة سمع الخشوعي وابن طبرزد والكندي وغيرهم وحدث
ودرس في مدارس وافتى وكان فاضلا عارفا بالمذهب مشكور السيرة ولكن الشيخ شهاب الدين ابو شامه نال منه فالله اعلم وقد ولي الحكم
بدمشق استقلالا سنة ثلث واربعين واستمر الى السنة فسار حين عزل بالكمال التفليسي هو والقاضي محيي الدين بن الزكي والى هولاكو
ثم عادا من عنده وقد تولى ابن الزكي فاجتاز ابن سني الدولة ببعلبك وهو مريض فمات بها ودفن عند الشيخ عبد الله اليونيني رحمه الله وقد
كان الملك الناصر يثني عليه كما كان الملك الاشرف يثني على والده قاضي القضاه شمس الدين بن سني الدولة ولما استقر امر السلطان الملك الظاهر
ولى ولده القاضي نجم الدين ابا بكر بن قاضي القضاه صدر الدين القضا بدمشق وعزل ابن الزكي ثم عزله بعد سنة وبني ابن خلكان على ما سياتي
بيانه وبالله المستعان والقاضي صدر الدين بن سني الدولة هذا هو الذي اخذت في زمن الشمس بطالة الدروس لانه كان له بستان بارض
السهم فكان يشق عليه النزول في ذلك الوقت الى الدرس فبطل الناس هذه الايام فاتبعوه في ذلك وفيها توفي صاحب ماردين الملك السعيد
نجم الدين ايل غازي بن المنصور ارتق ارسلان بن ايل غازي بن ارتق وكان شجاعا معظما ملك يوما وقع في قلعته تورانشاه بن الملك صلاح الدين
يوسف بن ايوب كان نائبا للملك الناصر بن العزيز بن الظاهر بن الناصر على حلب حتى تملك دمشق وقد حصن حلب من ايدي المغول مدة شهر
ثم سلمها بعد محاصرة شديدة صلحا ثم كانت وفاته في هذه السنة ودفن بدهليز داره وفيها قتل السعيد حسن بن العزيز عثمان بن
الملك العادل ابي بكر بن ايوب كان صاحب الصبيبة وبانياس بعد ابيه ثم اخذتا منه وحبس بقلعة البيرة فلما جاءت التتار كان معهم وردوا
عليه بلاده فلما كانت وقعة عين جالوت بعد الوقعة اسيرا الى بين يدي الملك المظفر قطز فضرب عنقه لانه كان قد لبس سراقوج التتار
وناصحهم عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن الحسين بن علي ابو طالب شرف الدين
ابن العجمي الحلبي الشافعي من بيت العلم والرياسه بحلب درس بالظاهرية ووقف مدرسة بها ودفن بها وكانت وفاته حين دخلت التتار حلب
في صفر فعذبوه بان صبوا عليه ماء باردا في الشتا فتشنج حتى مات رحمه الله الملك المظفر قطز بن عبد الله سيف الدين التركي اخص مماليك
المعز عز الدين التركماني احد مماليك الصالح ايوب ثم انه لما قتل استاذه المعز قام في توليه ابن استاذه المنصور نور الدين علي فلما سمع بامر
التتار خاف ان تختلف الكلمه بسبب صغر ابن استاذه فعزله ودعا الى نفسه فبويع في ذي القعده سنه سبع وخمسين وقدر الله على يديه
نصرة الاسلام كما ذكرنا يوم عين جالوت وقد كان شجاعا بطلا كثير الخير مناصحا للاسلام واهله وهم يحبونه ذكر عنه انه لما كان المعركة يوم عين
جالوت قتل جواده ولم يجد احدا في الساعة الراهنه من الوشاقية الذين معهم الجنائب فترجل وبقي واقفا كذلك على الارض ثابتا في محل المعركه
وموضع السلطنة من القلب فلما راه بعض الامراء ترجل عن فرسه وحلف على السلطان ليركبها فامتنع السلطان وقال لما كنت لاحرم المسلمين
نفعك ولم يزل كذلك حتى جاءت الوشاقيه فركب فلامه بعض الامرا وقال يا خوند لم لا ركبت فرس فلان فلو كان راك بعض الاعدا لقتلك و
هلك الاسلام بسببك فقال اما انا فكنت اروح الى الجنة واما الاسلام فله رب لا يضيعه قد قتل فلان وفلان وعد خلقا من الملوك
فلم يضيع الله الاسلام وكان حين ساق من الديار المصرية في خدمته خلق من كبار الامراء البحرية وغيرهم ومعه المنصور صاحب حماه و
جماعة من ابنا الملوك فارسل الى صاحب حماه يقول له لا تعنى بمد سماط في هذه الايام وليكن مع الجندي لحمه في سولقه ياكلها والعجل العجل
وكان اجتماعه بعدوه كما ذكرنا في العشر الاخير من رمضان يوم الجمعة وهذه بشارة عظيمه فان وقعه بدر كان يوم الجمعة في رمضان
ولهذا نصر الله الاسلام نصرا عزيزا ولما قدم دمشق في اول شوال اقام بها العدل ورتب الامور كما ذكرنا وارسل الامير ركن الدين بيبرس
البندقداري خلف التتار ليطردهم ويخرجهم عن حلب ووعده بنيابتها فلم يف له فوقعت الوحشه بينهما بسبب ذلك ولما عاد المظفر قطز
الى مصر تمالى عليه البندقداري وغيره من الامرا فقتلوه بين الغرابي والصالحيه ودفن بالقصير وكان قبره يزار فلما تمكن الظاهر في

الملك

بعث الوقت

بن سني الدولة ثم للكمال عمر التفليسي ثم لمحيي الدين بن الزكي ثم لنجم الدين بن سني الدولة وكذلك كان خطيب جامع دمشق عماد الدين بن
الحرستاني من سنين متطاولة فعزل في شوال من هذه السنة بالعماد الاسعردي وكان حسن القراءة جيدا ثم اعيد العماد الحرستاني في اول
ذي القعدة منها فسبحان من بيده الامر يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ومن توفي فيها من الاعيان قاضي
القضاة صدر الدين بن سني الدولة احمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة بن الخياط قاضي القضاة
صدر الدين ابو العباس بن سني الدولة التغلبي الدمشقي الشافعي وسني الدولة هو الحسن بن يحيى المذكور وكان كاتبا لبعض ملوك دمشق
في حدود الخمسمائة وله اوقاف على ذريته وابن الخياط الشاعر صاحب الديوان هو ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة
التغلبي عم سني الدولة وولد القاضي صدر الدين سنة تسع وثمانين وخمسمائة سمع الخشوعي وابن طبرزد والكندي وغيرهم وحدث
ودرس في مدارس وافتى وكان فاضلا عارفا بالمذهب مشكور السيرة ولكن الشيخ شهاب الدين ابو شامة نال منه فالله اعلم وقد ولي الحكم
بدمشق استقلالا سنة ثلث واربعين واستمر الى السنة فسار حين عزل بالكمال التفليسي هو والقاضي محيي الدين بن الزكي الى هولاكو
ثم عاد من عنده وقد تولى ابن الزكي فاجاز ابن سني الدولة ببعلبك وهو مريض فمات بها ودفن عند الشيخ عبد الله اليونيني رحمه الله وقد
كان الملك الناصر يثني عليه كما كان الملك الاشرف يثني على والده قاضي القضاة شمس الدين بن سني الدولة ولما استقر امر السلطان الملك الظاهر
ولى ولده القاضي نجم الدين ابا بكر بن قاضي القضاة صدر الدين القضا بدمشق وعزل ابن الزكي ثم عزله بعد سنة وولى ابن خلكان على ما سياتي
بيانه وبالله المستعان والقاضي صدر الدين بن سني الدولة هذا هو الذي احدث في زمن الشمس بطالة للدروس لانه كان له بستان بارض
السهم فكان يشق عليه النزول في ذلك الوقت الى الدرس فبطل الناس هذه الايام فاتبعوه في ذلك وفيها توفي صاحب ماردين الملك السعيد
نجم الدين ايل غازي بن المنصور ارتق ارسلان بن ايل غازي بن ارتق وكان شجاعا معظما ملك يوما وقع في قلعته توران شاه بن الملك صلاح الدين
يوسف بن ايوب كان نائبا للملك الناصر بن العزيز بن الظاهر بن الناصر على حلب حتى تملك دمشق وقد حصن حلب من ايدي المغول مدة شهر
ثم سلمها بعد محاصرة شديدة صلحا ثم كانت وفاته في هذه السنة ودفن بدهليز داره وفيها قتل السعيد حسن بن العزيز عثمان بن
الملك العادل ابي بكر بن ايوب كان صاحب الصبيبة وبانياس بعد ابيه ثم اخذتا منه وحبس بقلعة البيرة فلما جاءت التتار كان معهم وردوا
عليه بلاده فلما كانت وقعة عين جالوت بعد الوقعة اسيرا الى بين يدي الملك المظفر قطز فضرب عنقه لانه كان قد لبس سراقوج التتار
وناصحهم عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن الحسين بن علي ابو طالب شرف الدين
ابن العجمي الحلبي الشافعي من بيت العلم والرياسة بحلب درس بالظاهرية ووقف مدرسة بها ودفن بها وكانت وفاته حين دخلت التتار حلب
في صفر فعذبوه بان صبوا عليه ماء باردا في الشتاء فتشنج حتى مات رحمه الله الملك المظفر قطز بن عبد الله سيف الدين التركي اخص مماليك
المعز عز الدين التركماني احد مماليك الصالح ايوب ثم انه لما قتل استاذه المعز قام في تولية ابن استاذه المنصور نور الدين علي فلما سمع بامر
التتار خاف ان يختلف الكلمة بسبب صغر ابن استاذه فعزله ودعا الى نفسه فبويع في ذي القعدة سنة سبع وخمسين فقدر الله على يديه
نصرة الاسلام كما ذكرنا بعين جالوت وقد كان شجاعا بطلا كثير الخير ناصحا للاسلام واهله وهم يحبونه ذكر عنه انه لما كان في المعركة يوم عين
جالوت قتل جواده ولم يجد احدا في الساعة الراهنة من الوشاقية الذين معهم الجنائب فترجل وبقي واقفا كذلك على الارض ثابتا في محل المعركة
وموضع السلطنة من القلب فلما راه بعض الامراء ترجل عن فرسه وحلف على السلطان ليركبها فامتنع السلطان وقال لما كنت لاحرم المسلمين
نفعك ولم يزل كذلك حتى جاءت الوشاقية فركب فلامه بعض الامرا وقال يا خوند لم لا ركبت فرس فلان فلو كان راك بعض الاعدا لقتلك و
هلك الاسلام بسببك فقال اما انا فكنت اروح الى الجنة واما الاسلام فله رب لا يضيعه قد قتل فلان وفلان وعدد خلقا من الملوك
فلم يضيع الله الاسلام وكان حين ساق من الديار المصرية في خدمته خلق من كبار الامراء البحرية وغيرهم ومعه المنصور صاحب حماه و
جماعة من ابنا الملوك فارسل الى صاحب حماه يقول له لا تعني بمد سماط في هذه الايام وليكن مع الجندي لحمه في سولقه ياكلها والعجل العجل
وكان اجتماعه بعدوه كما ذكرنا في العشر الاخير من رمضان يوم الجمعة وهذه بشارة عظيمة فان وقعة بدر كان يوم الجمعة في رمضان
ولهذا نصر الله الاسلام نصرا عزيزا ولما قدم دمشق في اول شوال اقام بها العدل ورتب الامور كما ذكرنا وارسل الامير ركن الدين بيبرس
البندقداري خلف التتار ليطردهم ويخرجهم عن حلب ووعده بنيابتها فلم يف له فوقعت الوحشة بينهما بسبب ذلك ولما عاد المظفر قطز
الى مصر تمالى عليه البندقداري وغيره من الامرا فقتلوه بين الغرابي والصالحية ودفن بالقصير وكان قبره يزار فلما تمكن الظاهر في

الملك

بعث الحق

بعث الى قبره فغيبه عن الناس فكان لا يعرف بعد ذلك وكان مقتله في يوم السبت السادس عشر من ذي القعدة رحمه الله وقد
حكى الشيخ قطب الدين اليونيني في الذيل عن الشيخ علاء الدين بن غانم عن المولى تاج الدين احمد بن الاثير كاتب السر في ايام الناصر صاحب
دمشق قال لما كان مع السلطان الناصر بوطاه برزت جاب اليزيدية يخبرون بان المظفر قطز قد تولى السلطنة بالديار المصرية
فقرات ذلك على السلطان فقال اذهب الى فلان وفلان فاخبرهم بهذا قال فلما خرجت من عنده لقيني بعض الاجناد فقال لي
جاءكم الاخبار من الديار المصرية بان قطز تملك قلت ما عندي من هذا علم وما يدريك انت بهذا فقال بلى والله انه سيلي الملك ويكسر التتر فقلت
من اين تعلم هذا قال كنت اخدمه وهو صغير وكان عليه قمل كثير فكنت افليه واهينه فقال لي يوما ويلك ايش تريد ان اعطيك اذا تملكت
الديار المصرية فقلت انت مجنون فقال والله لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا لا شك فيه فقلت له حينئذ وكان صادقا اريد
منك امرة خمسين فارس فقال نعم قال فلما قال لي هذا قلت هذه كتب المصريين بانه قد تولى السلطنة فقلت والله ليكسرن التتار
فكان كذلك كما قال ولما رجع الناصر الى ناحية الديار المصرية واراد دخولها ورجع عنها فدخلها اكثر الجيوش الشامية كان هذا الامير الحاكي
في جملة من دخلها فامره المظفر امرة خمسين فارسا ووفا له بالوعد وهو الامير جمال الدين التركماني قال ابن الاثير فلقيني بالديار المصرية بعد
ان تامر فذكرني بما كان اخبرني عن المظفر فذكرته ثم كانت وقعة التتار على اثر ذلك ولله الحمد والمنة كتبغا نوين نايب هولاكو على بلاد الشام
لعنهما الله ومعنى نوين اي امير عشرة آلاف وكان هذا الخبيث قد فتح لاستاذه هولاكو من اقصى بلاد العجم الى الشام وقد ادرك جنكزخان
الكبير جد هولاكو وقد كان كتبغا هذا يعتمد في حروبه للمسلمين ببلاد خراسان والعراق اشيا لم يسبقه اليها احد كان اذا فتح بلدا ساق المقاتلة منه
الى البلد الذي يليه ويطلب من اهل البلد ان يووا هولاء اليهم فان فعلوا حصل مقصوده في تضييق الاطعمة والاشربة عليهم فتقصر مدة حصار
لهم وان امتنعوا قاتلهم بهولاء حتى يفنى هولاء فان حصل الفتح والا كان قد اضعف اولئك بهولاء ثم استانف قتالهم بمن عنده حتى يقولون
ان الماء عندنا كثير ان كان كثيرا انصرفت عنكم فيقولون ابعث من يشرف على ذلك فيرسل رجالا من حشمه معهم ارماح مجوفة محشوة سما
فاذا دخلوا ساطوا ذلك الماء بتلك الرماح فينفتح ذلك السم ويستقر في الماء فيكون سبب هلاكهم ولا يشعرون لعنه الله لعنة تدخل معه
قبره وقد فعل وكان شيخا كبيرا قد اسن وكان يميل الى دين النصارى ولكن لا يمكنه الخروج عن حكم جنكزخان في الياساق قال الشيخ قطب الدين
اليونيني وقد رايته ببعلبك حين حاصر قلعتها وكان شيخا حسنا له لحية طويلة مسترسلة دقيقة قد ظفرها مثل الدبوقة وتارة يعلقها
في حلقة باذنه وكان مهيبا شديد السطوة قال وقد دخل الجامع فصعد المنارة ليتامل القلعة منها ثم خرج من الباب الغربي فدخل دكانا خرابا
فقضى حاجته والناس ينظرون اليه وهو مكشوف العورة فلما فرغ مسحه بعضهم بقطن لبيد مسحة واحدة قال ولما بلغه بروز المظفر
المظفر اليه بالعساكر المصرية تلوم في امره ثم حملته نفسه الابية على لقائهم وظن انه ينتصر كما كانت عادته فحمل يومئذ على الميسرة فكسرها
ثم ايد الله المسلمين وثبتهم فحملوا حملة صادقة على التتر فهزموهم هزيمة لا تجبر ابدا وقتل الكسعانوين في المعركة واسر ابنه وكان شابا حسنا
فاحضر بين يدي المظفر قطز فقال له اهرب ابوك قال انه لا يهرب فطلبوه فوجدوه بين القتلى فلما راه ابنه صرخ وبكى فلما تحققه المظفر
قال نام طيبا كان هذا سعادة التتر وبقتله ذهب سعدهم وهكذا كان كما قال لم يفلحوا بعده ابدا وكان قتله يوم جمعة الخامس والعشرين
من رمضان لعنه الله وكان تولى قتل كسعانوين في المعركة الامير جمال الدين اقوش الشمسي رحمه الله الشيخ محمد الفقيه اليونيني البعلبكي
الحافظ هو محمد بن احمد بن عيسى بن ابي الرجال احمد بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين بن اسحق بن جعفر الصادق كذا نقل هذا الانتساب
الشيخ قطب الدين اليونيني من خط اخيه الاكبر ابي الحسين علي واخبره ان والده قال له نحن من سلالة جعفر الصادق قال
وانما ذكر له هذا عند الموت ليخرج من قبول الصدقة ابو عبد الله بن ابي الحسين اليونيني الحنبلي تقي الدين لعقيه الحافظ المفيد البارع
العابد الناسك ولد سنة ثنتين وسبعين وخمسمائة وسمع الخشوعي وحنبلا والكندي والحافظ عبد الغني المقدسي وكان يثني عليه ويفقه
على الشيخ الموفق ولزم صحبة الشيخ عبد الله اليونيني وانتفع به وكان الشيخ عبد الله يثني عليه ويقدمه ويقتدي به في الفتاوى الشرعية
وقد لبس الخرقة من شيخه عبد الله البطائحي وبرع في علم الحديث وحفظ الجمع بين الصحيحين الا الفا والواو وقطعة صالحة من مسند الامام
احمد وكان يعرف العربية اخذ ذلك عن التاج الكندي وكتب مليحا حسنا وكان الناس ينتفعون بقوته الكثيرة وياخذون عنه الطريقة
الحسنة وحصلت له وجاهة عظيمة عند الملوك وغيرهم توضا مرة عند الملك الاشرف وهو عنده بالقلعة حال سماع البخاري على
الزبيدي فلما فرغ من الوضوء نفض السلطان تخفيفه وبسطها على البلاط ليطا عليها وحلف انها طاهر ولابد ان يطاها برجله ففعل

بعث الى قبره فغيبه عن الناس فكان لا يعرف بعد ذلك وكان مقتله في يوم السبت السادس عشر من ذي القعدة رحمه الله وقد
حكى الشيخ قطب الدين اليونيني في الذيل عن الشيخ علاء الدين بن غانم عن المولى تاج الدين احمد بن الاثير كاتب السر في ايام الناصر صاحب
دمشق قال لما كنا مع السلطان الناصر بوطاه برزة جاءت البريدية يخبرون بان المظفر قطز قد تولى السلطنة بالديار المصرية
فقرات ذلك على السلطان فقال اذهب الى فلان وفلان فاخبرهم بهذا قال فلما خرجت من عنده لقيني بعض الاجناد فقال لي
جاءكم الاخبار من الديار المصرية بان قطز تملك قلت ما عندي من هذا علم وما يدريك انت بهذا فقال بلى والله انه سيلي الملك ويكسر التتر فقلت
من اين تعلم هذا قال كنت اخدمه وهو صغير وكان عليه قمل كثير فكنت افليه واهينه فقال لي يوما ويلك ايش تريد ان اعطيك اذا تملكت
الديار المصرية فقلت انت مجنون فقال والله لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حق لا شك فيه فقلت له حينئذ وكان صادقا فاريد
منك امرة خمسين فارس فقال نعم ابشر قال فلما قال لي هذا قلت هذه كتب المصريين بانه قد تولى السلطنة فقلت والله ليكسرن التتار
فكان كذلك كما قال ولما رجع الناصر الى ناحية الديار المصرية واراد دخولها ورجع عنها فدخلها اكثر الجيوش الشامية كان هذا الامير الحاكي
في جملة من دخلها فامره المظفر امرة خمسين فارسا ووفاه بالوعد وهو الامير جمال الدين التركماني قال ابن الاثير فلقيني بالديار المصرية بعد
ان تامر فذكرني بما كان اخبرني عن المظفر فذكرته ثم كانت وقعة التتار على اثر ذلك ولله الحمد والمنة كتبغا نوين نائب هولاكو على بلاد الشام
لعنهما الله ومعنى نوين اي امير عشرة آلاف وكان هذا الخبيث قد فتح لاستاذه هولاكو من اقصى بلاد العجم الى الشام وقد ادرك جنكزخان
الكبير جد هولاكو وقد كان كتبغا هذا يعتمد في حروبه للمسلمين ببلاد خراسان والعراق اشياء لم يسبقه اليها احد كان اذا فتح بلدا ساق المقاتلة منه
الى البلد الذي يليه ويطلب من اهل البلد ان يؤووا هؤلاء اليهم فان فعلوا حصل مقصوده في تضييق الاطعمة والاشربة عليهم فتقصر مدة حصار
لهم وان امتنعوا قاتلهم بهؤلاء حتى يفني هؤلاء فان حصل الفتح والا كان قد اضعف اولئك بهؤلاء ثم استانف قتالهم بمن عنده حتى يقولون
ان الماء عندنا كثير ان كان قد انضرت عنكم فيقولون نبعث من يشرف على ذلك فيرسل رجالا من جيشه معهم ارماح مجوفة محشوة سما
فاذا دخلوا ساطوا ذلك الماء بتلك الرماح فينفتح ذلك السم ويستقر في الماء فيكون سبب هلاكهم وهم لا يشعرون لعنه الله لعنة تدخل معه
قبره وقد فعل وكان شيخا كبيرا قد اسن وكان يميل الى دين النصارى ولكن لا يمكنه الخروج عن حكم جنكزخان في الياسا قال الشيخ قطب الدين
اليونيني وقد رايته ببعلبك حين حاصر قلعتها وكان شيخا حسنا له لحية طويلة مسترسلة دقيقة قد ضفرها مثل الذؤابة وتارة يعلقها
في حلقه باذنه وكان مهيبا شديد السطوة قال وقد دخل الجامع فصعد المنارة ليتامل القلعة منها ثم خرج من الباب الغربي فدخل كانا خرابا
فقضى حاجته والناس ينظرون اليه وهو مكشوف العورة فلما فرغ مسحه بعضهم بقطن مسحة واحدة قال ولما بلغه بروز المظفر
المظفر اليه بالعساكر المصرية تلوم في امره ثم حملته نفسه الابية على لقائهم وظن انه ينتصر كما كانت عادته فحمل يومئذ على الميسرة فكسرها
ثم ايد الله المسلمين وثبتهم فحملوا حملة صادقة على التتر فهزموهم هزيمة لا يجبر كسرها وقتل امير كتبغا نوين في المعركة واسر ابنه وكان شابا حسنا
فاحضر بين يدي المظفر قطز فقال له اهرب ابوك قال انه لا يهرب فطلبوه فوجدوه بين القتلى فلما راه ابنه صرخ وبكى فلما تحققه المظفر
قال نام طيبا كان هذا سعادة التتر وبقتله ذهب سعدهم وهكذا كان كما قال لم يفلحوا بعده ابدا وكان قتله يوم الجمعة الخامس والعشرين
من رمضان لعنه الله وكان الذي تولى قتله الامير جمال الدين اقوش الشمسي رحمه الله الشيخ محمد الفقيه اليونيني البعلبكي
الحافظ هو محمد بن احمد بن عيسى بن ابي الرجال احمد بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين بن اسحق بن جعفر الصادق كذا نقل هذا الانتساب
الشيخ قطب الدين اليونيني من خط اخيه الاكبر ابي الحسين علي واخبره ان والده قال له نحن من نسل جعفر الصادق قال
وانما ذكر له هذا عند الموت ليخرج من قبول الصدقة ابو عبد الله بن ابي الحسين اليونيني الحنبلي تقي الدين الفقيه الحافظ المفيد البارع
العابد الناسك ولد سنة ثنتين وسبعين وخمسمائة وسمع الخشوعي وحنبلا والكندي والحافظ عبد الغني المقدسي وكان يثني عليه وتفقه
على الشيخ الموفق ولزم صحبة الشيخ عبد الله اليونيني وانتفع به وكان الشيخ عبد الله يثني عليه ويقدمه ويقتدي به في الفتاوى الشرعية
وقد لبس الخرقة من شيخه عبد الله البطائحي وبرع في علم الحديث وحفظ الجمع بين الصحيحين بالفا والواو وقطعة صالحة من مسند الامام
احمد وكان يعرف العربية اخذ ذلك عن التاج الكندي وكتب مليحا حسنا وكان الناس ينتفعون بفوائده الكثيرة وياخذون عنه الطريقة
الحسنة وحصلت له وجاهة عظيمة عند الملوك وغيرهم توضا مرة عند الملك الاشرف وهو عنده بالقلعة حال سماع البخاري على
الزبيدي فلما فرغ من الوضوء نفض السلطان تخفيفه وبسطها على البلاط ليطا عليها وحلف انها طاهرة ولا بد ان يطاها برجله ففعل

جزء ٣

ولما قدم الكامل على اخيه الاشرف دمشق انزله القلعة وتحول الاشرف الى دار السعادة وجعل يذكر للكامل محاسن الشيخ الفقيه فقال
اشتهي ان اراه فارسل اليه الى بعلبك بطاقة فاستحضره ووصل الى دار السعاده ونزل الكامل وتحادثا وتذاكرا شيا من العلم فذكرت
مسالة القتل بالمثقل وذكر حديث الجارية التي قتلها اليهودي فرض راسها بين حجرين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فقال
الكامل انه لم يعترف فقال الشيخ الفقيه في صحيح مسلم واعترف فقال الكامل انا اختصرت صحيح مسلم فاعترف فقال بعد بارسو[لاه]
فارسل الكامل فاحضر خمس مجلدات اختصاره لمسلم فاخذ الكامل مجلدا والاشرف اخر وعماد الدين بن موسك اخر واخذ الشيخ الفقيه مجلدا
فاول ما فتحه فاول وجد الحديث كما قال فتعجب الكامل من استحضاره وسرعة كشفه واراد ان ياخذه معه الى الديار المصرية فارسله الاشرف
سريعا الى بعلبك وقال للكامل انه لا يوثر ببعلبك شيا فارسل له الكامل ذهبا كثيرا قال ولده قطب الدين وكان والدي يقبل بر الملوك
ويقول انا لي في بيت المال اكثر من هذا ولا يقبل من الامرا ولا من الوزرآء الا ان يكون هدية ماكول ونحوه ويرسل اليهم شيا من
ذلك فيقبلونه على سبيل التبرك والاستشفا وذكر انه ابرى وكثر ماله وصار له سعة كثيرة وذكر انه ابن الاشرف كتب له كتابا بقرية
توبين واعطاه لمحيي الدين ابن الجوزي ليأخذ عليه خط الخليفة فلما شعر والدي بذلك اخذ الكتاب ومزقه وقال انا في غنية عن ذلك
قال وكان والدي لا يقبل شيا من الصدقه ويزعم انه من ذريه جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال وقد كان قبل ذلك فقيرا لا شي له وكانت للشيخ عبد الله زوجه ولها ابنه جميله وكان الشيخ يقول
لها زوجيها من الشيخ محمد فيقول انه فقير وانا احب ان يكون ابني سعيد فيقول لها كاني انا وايا كما في دار وفيها بركه وله رزق
كثير والملوك يترددون الى زيارته فزوجتها منه فكان الامر كذلك وكانت اول زوجاته رحمه الله وقال كانت الملوك كلها تحب
مدينته ويعظمونه جدا بنو العادل وغيرهم وكذلك كان مشايخ الفقها كابن الصلاح وابن عبد السلام وابن الحاجب والحصيري وشمس
الدين بن سني الدوله وابن الجوزي وغيرهم يعظمونه ويرجعون الى قوله لعلمه وعمله وديانته وامانته وقد ذكرت له احوال
ومكاشفات وكرامات كثيرة قدس الله روحه وزعم بعضهم انه قطب منذ عشر سنين فالله اعلم ذكر الشيخ الفقيه قال
كنت عزمت مرة على الرحلة الى حران وكان بلغني ان رجلا بها يعلم علم الفرايض جيدا فلما كانت الليلة التي اريد من صبحها اسافر جاءني
رسالة الشيخ عبد الله اليونيني يعزم علي الى القدس الشريف وكاني كرهت ذلك وفتحت المصحف فطلع قوله تعالى اتبعوا من لا يسالكم
اجرا وهم مهتدون فخرجت معه الى القدس الشريف فوجدت الرجل الحراني بالقدس الشريف فاخذت عنه علم الفرايض حتى خيل
الي اني قد صرت ابرع فيه منه وقال الشيخ ابو شامه كان رجلا ضخما وحصل له قبول كثير من الاعراب والامرا وغيرهم وكان يلبس
قبعا صوفه الى خارج يعني كما كان شيخه عبد الله اليونيني قال وقد صنف شيا في المعراج فرددت عليه في كتاب سميته الواضح
الجلي في الرد على الحنبلي وذكر ولده قطب الدين انه مات في التاسع عشر من رمضان من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة رحمه الله
محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر المدني ابو عبد الله البيطار الاكال اصله من جبل بني هلال وولد بقصر حجاج وكان مقيما بالشاغور
وكان فيه صلاح ودين وايثار للفقرآء والمحاويج والمحابيس وكانت له حال غريبة لا ياكل لاحد شيا الا باجرة وكان اهل البلد يتآمون
عليه لياكل لهم الاشيا المفتخرة الطيبة فيمتنع الا باجرة جيدة وكلما امتنع من ذلك حلي عند الناس فياتونه باشيا كثيرة من الحلاوات والشواء
وغير ذلك واجرة جيدة مع ذلك وهذا غريب جدا ثم دخلت سنة سبع وخمسين وستمائة
استهلت يوم الاثنين لايام خلون من كانون الاول وليس للمسلمين خليفة وصاحب مكة ابو نمي ابن ابي سعيد علي بن قتادة الحسني
وعمه ادريس بن علي شريكه وصاحب المدينه الامير عز الدين جماز بن شيحه الحسيني وصاحب الديار المصرية والشامية السلطان الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وشريكه في دمشق وبعلبك والصبيبة وبانياس الامير علم الدين سنجر الحلبي الملقب بالملك المجاهد وشريكه
في حلب الامير حسام الدين لاجين الجوكندار العزيزي والكرك والشوبك الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل سيف الدين ابي بكر بن
الكامل محمد بن العادل الكبير سيف الدين ابي بكر بن ايوب وحصن صهيون وبرزويه في يد الامير مظفر الدين عثمان بن ناصر الدين عثمان بن
ناصر الدين منكورس وصاحب حماه الملك المنصور بن تقي الدين محمود وصاحب حمص الاشرف بن المنصور ابرهيم بن اسد الدين الناصر
وصاحب الموصل الملك الصالح اسمعيل بن البدر لولو واخوه الملك المجاهد صاحب جزيرة ابن عمر وصاحب ماردين الملك السعيد نجم الدين
الغازي بن ارتق وصاحب بلاد الروم ركن الدين قلج ارسلان بن كيخسرو السلجوقي وشريكه في الملك اخوه كيكاوس والبلاد بينهما نصفين

وسار

ولما قدم الكامل على اخيه الاشرف دمشق انزله القلعة وتحول الاشرف الى دار السعادة وجعل يذكر للكامل محاسن الشيخ الفقيه فقال
استهى ان اراه فارسل اليه الى بعلبك بطاقة فاستحضره ووصل الى دار السعاده فنزل الكامل وتحادثا وتذاكرا شيا من العلم فذكرت
مسالة القتل بالمثقل وذكر حديث الجارية التي قتلها اليهودي فرض راسها بين حجرين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فقال
الكامل انه لم يعترف فقال الشيخ الفقيه في صحيح مسلم واعترف فقال الكامل انا اختصرت صحيح مسلم فاعترف فقال
فارسل الكامل فاحضر خمس مجلدات اختصاره لمسلم فاخذ الكامل مجلدا والاشرف اخر وعماد الدين بن موسك اخر واخذ الشيخ الفقيه مجلدا
فاول ما فتحه فاول وجد الحديث كما قال فعجب الكامل من استحضاره وسرعة كشفه واراد ان ياخذه معه الى الديار المصرية فارسله الاشرف
سريعا الى بعلبك وقال للكامل انه لا يوثر ببعلبك شيا فارسل له الكامل ذهبا كثيرا قال ولده قطب الدين وكان والدي يقبل بر الملوك
ويقول انا لي في بيت المال اكثر من هذا ولا يقبل من الامرا ولا من الوزرا الا ان يكون هدية ماكول ونحوه ويرسل اليهم شيا من
ذلك فيقبلونه على سبيل التبرك والاستشفا وذكر انه ابرى وكثر ماله وصار له سعة كثيرة وذكر انه ابن الاشرف كتب له كتابا تقربه
نوبين واعطاه لمحيي الدين ابن الجوزي لياخذ عليه خط الخليفه فما شعر والدي بذلك اخذ الكتاب ومزقه وقال انا في غنية عن ذلك
قال وكان والدي لا يقبل شيا من الصدقه ويزعم انه من ذريه جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال وقد كان قبل ذلك فقيرا لا شي له وكانت للشيخ عبد الله زوجه ولها ابنه جميله فكان الشيخ يقول
لها زوجيها من الشيخ محمد فيقول انه فقير وانا احب ان يكون امنى سعيد فيقول لها كاني اياه واياها في دار وفيها بركه وله رزق
كبير والملوك يترددون الى زيارته فزوجتها منه وكان الامر كذلك وكانت اول زوجاته رحمه الله وقال كانت الملوك كلها يجي
مدينته ويعظمونه جدا بنو العادل وغيرهم وكذلك كان مشايخ الفقها كابن الصلاح وابن عبد السلام وابن الحاجب والحصيري وشمس
الدين بن سنى الدوله وابن الجوزي وغيرهم يعظمونه ويرجعون الى قوله لعلمه وعمله وديانته وامانته وقد ذكرت له احوال
ومكاشفات وكرامات كثيرة قدس الله روحه وزعم بعضهم انه قطب منذ عشرين سنه فالله اعلم ذكر الشيخ الفقيه قال
كنت عزمت مرة على الرحله الى حران وكان بلغني ان رجلا بها يعلم علم الفرايض جيدا فلما كانت الليلة التي اريد من صبحها اسافر جاني
رسالة الشيخ عبد الله اليونيني احزم على الى القدس الشريف وكاني كرهت ذلك وفتحت المصحف فطلع قوله تعالى اتبعوا من لا يسلكم
اجرا وهم مهتدون فخرجت معه الى القدس الشريف فوجدت الرجل الحراني بالقدس الشريف فاخذت عنه علم الفرايض حتى خيل
الي اني قد صرت ابرع فيه منه وقال الشيخ ابو شامه كان رجلا ضخما وحصل له قبول كثير من الاعراب والامرا وغيرهم وكان يلبس
قبعا صوفه الى خارج يعني كما كان شيخه عبد الله اليونيني قال وقد صنف شيا في المعراج فرددت عليه في كتاب سميته الواضح
الجلي في الرد على الحنبلي وذكر ولده قطب الدين انه مات في التاسع عشر من رمضان من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة رحمه الله
محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر الدين ابو عبد الله البيطار الاكال اصله من جبل بني هلال وولد بقصر حجاج وكان مقيما بالشاغور
وكان فيه صلاح ودين وايثار للفقرا والمجاويح والمحابيس وكانت له حال غريبه لا ياكل لاحد شيا الا باجرة وكان اهل البلد يتناومون
عليه لياكل لهم الاشيا المفتخرة الطيبه فيمتنع الا باجرة جيدة وكلما يمتنع من ذلك حلى عند الناس فياتونه باشيا كثيرة من الحلاوات والشواء
وغير ذلك واجرة جيدة مع ذلك وهذا غريب جدا ثم دخلت سنة تسع وخمسين وستمايه
استهلت يوم الاثنين لايام خلون من كانون الاول وليس للمسلمين خليفة وصاحب مكة ابو نمي ابن ابي سعيد على بن قتادة الحسني
وعمه ادريس بن علي شريكه وصاحب المدينه الامير عز الدين جماز بن شيحه الحسيني وصاحب الديار المصرية والشامية السلطان الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وشريكه في دمشق وبعلبك والصبيبة وبانياس الامير علم الدين سنجر الحلبي الملقب بالملك المجاهد وشريكه
في حلب الامير حسام الدين لاجين الجوكندار العزيزي والكرك والشوبك الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل سيف الدين ابي بكر بن
الكامل محمد بن العادل الكبير سيف الدين ابي بكر بن ايوب وحصن صهيون وبرزويه في يد الامير مظفر الدين عثمان بن ناصر الدين عثمان بن
ناصر الدين منكورس وصاحب حماه الملك المنصور بن تقي الدين محمود وصاحب حمص الاشرف بن المنصور ابرهيم بن اسد الدين الناصر
وصاحب الموصل الملك الصالح اسمعيل بن بدر الدين لولو واخوه الملك المجاهد صاحب جزيرة ابن عمر وصاحب ماردين الملك السعيد نجم الدين
الغازي بن ارتق وصاحب بلاد الروم ركن الدين قلج ارسلان بن كيخسرو السلجوقي وشريكه في الملك اخوه كيكاوس والبلاد بينهما نصفين

جري ج

وسار

وساير بلاد المشرق من خراسان والعراق بايدى التتار اصحاب هولاكو قان لعنه الله وبلاد اليمن يملكها غير واحد من الملوك وكذلك المغرب
في كل قطر ملك منهم وفي هذه السنة اغارت التتار على بلاد حلب واجفل الناس وحصل لهم رعب شديد والتقى التتر مع نايب حلب
الامير حسام الدين الجوكندار العزيزي والمنصور صاحب حماه والاشرف صاحب حمص وكانت الوقعة عند حمص قريبا من قبر
خالد بن الوليد والتتار في ستة الاف وانما كان مع هولاء من المسلمين الف وارجمايه فهزموهم باذن الله وقتلوا اكثر التتار ولله الحمد
فرجع التتار الى حلب فحصروها اربعة اشهر وضيقوا عليهم الاقوات وقتلوا من الغربا خلقا كثيرا صبرا فانا لله وانا اليه راجعون والجيوش
الذين كسروهم على حمص لم يرجعوا الى حلب بل ساقوا الى الديار المصرية فتلقاهم السلطان الملك الظاهر واحسن اليهم وبقيت حلب محاصرة
لا ناصر لهم في هذه المدة ولكن سلم الله وفي يوم الاثنين سابع عشر صفر ركب الملك الظاهر في ابهة السلطنة ومشى الامرا والاجناد
بين يديه وكان ذلك اول ركوبه واستمر بعد ذلك تتابع الركوب واللعب بالكرة وفي الحادي عشر من صفر خرج الامرا بدمشق على الامير
علم الدين سنجر الحلبي فقاتلوه فهزموه والجاوه الى القلعة وحصروه فيها فهرب منها الى قلعة بعلبك وتسلم قلعة دمشق الامير
علاء الدين ايدكين البندقداري وكان مملوكا لجمال الدين بن يغمور ثم للصالح ايوب واليه ينتسب الملك الظاهر فارسل السلطان ليتسلم دمشق
من الحلبي فاخذوها وسكن القلعة بها نيابة عن الملك الظاهر ثم حاصروا الحلبي ببعلبك حتى اخرجوه منها على بغل وارسلوه الى خدمة
السلطان الملك الظاهر فدخل عليه ليلا فعانقه واطلق له ماشا واكرمه وفي يوم الاثنين ثامن ربيع الاول استوزر الملك الظاهر بها الدين
علي بن محمد المعروف بابن الحنا وفي ربيع الآخر قبض الظاهر على جماعة من الامراء بلغه عنهم انهم يريدون الوثوب عليه وفيه
الى الشوبك وتسلمها من ايدى نواب المغيث صاحب الكرك وجهز الظاهر جيشا الى حلب ليطردوا عنها التتار فلما وصل
الجيش الى غزة كتبت الفرنج الى التتار ينذرونهم فرحلوا عنها مسرعين فاستولى على حلب جماعة من اهلها فصادروا وانتهبوا و
بلغوا اغراضهم وقدم اليها الجيش الظاهري فازالوا ذلك كله وصادروا بعض اهلها بالف الف وستماية الف ثم قدم الامير شمس الدين
اقوش البرلي من جهة الظاهر فاستولى على البلد واستحوذ عليها فقطع ووصل وحكم ولكن ما عدل وفي يوم الثلثا عاشر جمادى الاولى
باشر القضا بالديار المصرية العلامة تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي الاعز ابي القسم خلف بن القاضي رشيد الدين بن ابي الثنا محمود
بن بدر العلامي وذلك بعد شروط ذكرها للظاهر شديدة فدخل تحتها الملك الظاهر وعزل عن القضا بدر الدين ابو المحاسن يوسف بن
علي السنجاري ورسم عليه اياما ثم افرج عنه

ذكر البيعة بالخلافة للمستنصر بالله ابي القسم احمد بن

امير المومنين الظاهر بالله ابي نصر محمد بن امير المومنين الناصر لدين الله ابي العباس احمد العباسي وهو عم المستعصم وكان معتقلا ببغداد
ثم اطلق فكان مع جماعة الاعراب بالعراق ثم قصد الملك الظاهر حين بلغه ملكه فتقدم عليه الديار المصرية ولما دخل الديار المصرية صحبه
جماعة من الاعراب عشرة من الاعراب منهم الامير ناصر الدين مهنا وكان دخوله الى القاهرة في ثامن رجب فخرج السلطان ومعه
الوزير والقاضي تاج الدين والشهود والموذنون فتلقوه وكان يوما مشهودا وخرج اهل التوراة بتوراتهم والنصارى بانجيلهم ودخل
من باب النصر في ابهة عظيمة ولله الحمد والمنة ولما كان يوم الاثنين ثالث عشر رجب جلس السلطان والخليفة في الايوان بقلعة الجبل
والوزير والقاضي والامرا على طبقاتهم واثبت نسب الخليفة المذكور على الحاكم تاج الدين عبد الوهاب ابن الاعز

خلافة المستنصر ابي القاسم احمد بن الظاهر بن الناصر العباسي بمصر وهو

اخو المستنصر باني المدرسة وعم المستعصم فبويع
بالخلافة بايعه الملك الظاهر والقاضي الوزير والامرا وركب في دست الخلافة بديار مصر والامرا بين يديه والناس حوله وشق
القاهرة وكان يوما مشهودا وذلك في الثالث عشر من رجب من هذه السنة وهذا الخليفة هو التاسع والثلثون من خلفا بني العباس
وبينه وبين العباس اربعة وعشرون ابا وكان اول من بايعه يومئذ القاضي تاج الدين عندما اثبت عنده نسبه ثم السلطان الملك الظاهر
ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام والامرآء والدولة ولله الحمد والمنة وخطب له على المنابر وضرب اسمه على السكة وكان المنصب الخلافة
شاغرا ثلث سنين ونصفا لان المستعصم قتل في اول سنة ست وخمسين وبويع هذا في يوم الاثنين ثالث عشر من رجب من هذه
من هذه السنة اعني سنة تسع وخمسين وستماية وكان اسمر وسيما شديد القوى عالي الهمة له شجاعة واقدام وقد لقب هذا
بالمستنصر كما كان اخوه باني المدرسة ببغداد يلقب وهذا امر لم يسبق اليه ان خليفتين اخوين لقب كل منهما بلقب الآخر وقد
ولي الخلافة اخوان لهذين السفاح واخوه المنصور وكذا محمد بن علي بن عبد الله بن العباس والهادي والرشيد وكذا المهدي بن المنصور

وساير بلاد المشرق من خراسان والعراق بايدي التتار اصحاب هولاكو قان لعنه الله وبلاد اليمن يملكها غير واحد من الملوك وكذلك المغرب في كل قطر ملك منهم وفي هذه السنة اغارت التتار على بلاد حلب واجفل الناس وحصل لهم رعب شديد والتقى التتر مع نايب حلب الامير حسام الدين الجوكندار العزيزي والمنصور صاحب حماه والاشرف صاحب حمص وكانت الوقعة عند حمص قريبا من قبر خالد بن الوليد والتتار في سته الاف وانما كان مع هولاء من المسلمين الف وارنجماته فهزموهم باذن الله وقتلوا اكثر التتار ولله الحمد فرجع التتار الى حلب فحصروها اربعة اشهر وضيقوا عليهم الاقوات وقتلوا من الغربا خلقا كثيرا فانا لله وانا اليه راجعون والجيوش الذين كسروهم على حمص لم يرجعوا الى حلب بل ساقوا الى الديار المصرية فتلقاهم السلطان الملك الظاهر واحسن اليهم وبقيت حلب محاصرة لا ناصر لهم في هذه المدة ولكن سلم الله وفي يوم الاثنين سابع عشر صفر ركب الملك الظاهر في اهبة السلطنة ومشى الامرا والاجناد بين يديه وكان ذلك اول ركوبه واستمر بعد ذلك يتابع الركوب واللعب بالكرة وفي الحادي عشر من صفر خرج الامرا بدمشق على الامير علم الدين سنجر الحلبي فقاتلوه فهزموه والجاوه الى القلعة وحصروه فيها فهرب منها الى قلعة بعلبك وتسلم قلعة دمشق الامير علا الدين ايدكين البندقداري وكان مملوكا لجمال الدين يغمور ثم للصالح ايوب واليه ينسب الملك الظاهر فارسل السلطان ليتسلم دمشق من الحلبي فاخذوها وسكن القلعة بها نيابة عن الملك الظاهر ثم حاصروا الحلبي ببعلبك حتى اخرجوه منها على بغل وارسلوه الى خدمة السلطان الملك الظاهر فدخل عليه ليلا فعانقه واطلق له اشيا واكرمه وفي يوم الاثنين ثامن ربيع الاول استوزر الملك الظاهر زين الدين علي بن محمد المعروف بابن الحنا وفي ربيع الآخر قبض الظاهر على جماعة من الامراء بلغه عنهم انهم يريدون الوثوب عليه وفيه الى الشوبك وتسلمها من ايدي نواب المغيث صاحب الكرك وجهز الظاهر جيشا الى حلب ليطردوا عنها التتار فلما وصل الجيش الى غزة كتب الفرنج الى التتار يخبرونهم فرحلوا عنها مسرعين فاستولى على حلب جماعة من اهلها فصادروا ونهبوا وبلغوا اغراضهم وقدم اليها الجيش الظاهري فازالوا ذلك كله وصادروا بعض اهلها بالف الف وستماية الف ثم قدم الامير شمس الدين اقوش البرلي من جهة الظاهر فاستولى على البلد واستحوذ عليها فقطع ووصل وحكم ولكن ما عدل وفي يوم الثلثا عاشر جمادي الاولى باشر القضا بالديار المصرية العلامة تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي الاعز ابي القسم خلف بن القاضي رشيد الدين بن ابي الثنا محمود بن بدر العلائي وذلك بعد شروط ذكرها للظاهر شديدة فدخل تحتها الملك الظاهر وعزل عن القضا بدر الدين ابو المحاسن يوسف بن علي السنجاري ورسم عليه اياما ثم افرج عنه

ذكر البيعة بالخلافة للمستنصر بالله ابي القسم احمد بن

امير المومنين الظاهر بالله ابي نصر محمد بن امير المومنين الناصر لدين الله ابي العباس احمد العباسي وهو عم المستعصم وكان معتقلا ببغداد ثم اطلق فكان مع جماعة الاعراب بالعراق ثم قصد الملك الظاهر حين بلغه ملكه فتقدم عليه الديار المصرية ولما دخل الديار المصرية صحبه جماعة من الاعراب عشرة من الاعراب منهم الامير ناصر الدين مهنا وكان دخوله الى القاهرة في ثامن رجب فخرج السلطان وفي معه الوزير والقاضي تاج الدين والشهود والموذنون فتلقوه وكان يوما مشهودا وخرج اهل التوراة بتوراتهم والنصارى بانجيلهم ودخل من باب النصر في اهبة عظيمة ولله الحمد والمنة ولما كان يوم الاثنين ثالث عشر رجب جلس السلطان والخليفة في الايوان بقلعة الجبل والوزير والقاضي والامرا على طبقاتهم واثبت نسب الخليفة المذكور على الحاكم تاج الدين عبد الوهاب ابن الاعز

خلافة المستنصر ابي القاسم احمد بن الظاهر بن الناصر العباسي بمصر وهو اخو المستنصر باني المدرسة وعم المستعصم فبويع حينيذ بالخلافة بايعه الملك الظاهر والقاضي والوزير والامرا وركب في دست الخلافة بديار مصر والامرا بين يديه والناس حوله وشق القاهرة وكان يوما مشهودا وذلك في الثالث عشر من رجب من هذه السنة وهذا الخليفة هو الثامن والثلثون من خلفا بني العباس وبينه وبين العباس اربعة وعشرون ابا وكان اول من بايعه يوميذ القاضي تاج الدين عند ما ثبت عنده نسبه ثم السلطان الملك الظاهر ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام والامرآء والدولة ولله الحمد والمنة وخطب له على المنابر وضرب اسمه على السكة وكان منصب الخلافة شاغرا ثلث سنين ونصفا لان المستعصم قتل في اول سنة ست وخمسين وبويع هذا في يوم الاثنين الثالث عشر من رجب من هذه السنة اعني سنة سبع وخمسين وستماية وكان اسمر وسيما شديد القوى عالي الهمة له شجاعة واقدام وقد لقب هذا بالمستنصر كما كان اخوه باني المدرسة ببغداد يلقب وهذا امر لم يسبق اليه ان خليفتين اخوين لقب كل منهما بلقب الآخر وقد ولي الخلافة اخوان لهما بن السفاح واخوه المنصور وكذا محمد بن علي بن عبد الله بن العباس والهادي والرشيد وكذا المهدي بن المنصور

والواثق والمتوكل ابنا المعتصم بن الرشيد والمسترشدين والمقتفي ولدا المستظهر واما ثلثة فالامين والمامون والمستعصم اولاد الرشيد
والمنتصر والمعتز والمعتمد اولاد المتوكل والمكتفي والمقتدر والقاهر اولاد المعتضد والراضي والمتقي والمطيع اولاد المقتدر واما اربعة فاولاد
عبد الملك بن مروان الوليد وسليمان ويزيد وهشام وقد ولي هذا الخلافه بعد ابن اخيه المستعصم بن المستنصر ولم يل هذا
قبله في خلافة المقتفي بن المستظهر فانه وليها بعد ابن اخيه الراشد بن المسترشد بن المستظهر والله اعلم وكانت مدة خلافته
الى ان فقد كما سياتي بيانه خمسة اشهر وعشرين يوما وكان اقصر مدة من جميع خلفاء بني العباس فاما بنو امية وكانت مدة ولاية معوية
بن يزيد بن معوية اربعين يوما وابرهيم بن الوليد الناقص سبعين يوما واخوه يزيد بن الوليد خمسة اشهر وكانت مدة خلافة الحسن بن علي
بعد ابيه سبعة اشهر واحد عشر يوما وكانت مدة مروان بن الحكم تسعة اشهر وعشرة ايام وقد كان في بني العباس من لم يستكمل سنة
منهم المنتصر ابن المتوكل ستة اشهر والمهتدي ابن الواثق احد عشر شهرا واياما وقد نزل الخليفة المستنصر هذا
بقلعة الجبل في برج هو وحشمه وخدمه فلما كان يوم سابع عشر رجب ركب في ابهة السواد وجاء الى الجامع بالقلعة فصعد المنبر
وخطب الناس خطبة ذكر فيها شرف بني العباس ثم استفتح وقرا صدرا من سورة الانعام ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم و
رضي عن الصحابة ودعا للسلطان ثم نزل فصلى بالناس فاستحسنوا ذلك منه وكان وقتا حسنا يوما مشهودا **تولية الخليفة**
المستنصر بالله الملك الظاهر السلطنة لما كان يوم الاثنين الرابع من شعبان ركب الخليفة والسلطان والقضاة
والامراء واهل الحل والعقد الى خيمة عظيمة قد ضربت ظاهر القاهرة فالبس الخليفة السلطان بيده خلعة سوداء وطوقا في عنقه وقيدا
في رجليه وهما من ذهب وصعد فخر الدين ابرهيم بن لقمان رئيس الكتاب منبرا فقرا عليه تقليد السلطان وهو انشائه وخطه نفسه ثم
ركب السلطان بهذه الابهة والقيد في رجليه والطوق في عنقه والوزير بين يديه على راسه التقليد والامراء والدولة مشاة بين يديه سوى الوزير وشق القاهرة وقد زينت له وكان يوما مشهودا تقصر اللسان عن وصفه وقد ذكر الشيخ قطب الدين هذا التقليد بتمامه وهو
مطول **ذكر تجهيز الخليفة قاصدا الى بغداد** لما طلب من السلطان ذلك رتب له جندا
هائلا واقام له من كل ما ينبغي للملوك والخلفاء من الحشم والخدم والطبلخاناه وغير ذلك ثم سار السلطان بصحبته قاصدين دمشق المحروسة في ابهة
عظيمة وكان سبب خروج السلطان الى الشام ان البرلي كما تقدم كان قد استحوذ على حلب المحروسة الى دمشق فارسل اليه الظاهر الامير علم الدين
سنجر الحلبي الذي كان قد تغلب على حلب المحروسة الى دمشق فطرده عن حلب وتسلمها منه واقام هو نائبا عن السلطان ثم لم يزل البرلي حتى استعادها
منه واخرجه منها هاويا واستولى عليها كما كان فاستناب السلطان على الديار المصرية عز الدين ايدمر الحلي وجعل تدبير المماليك الى الوزير
بهاء الدين بن الحنا واستصحب ولده فخر الدين بن الحنا وزير الصحبة وجعل تدبير العساكر والجيوش الى الامير بدر الدين بيلبك الخزندار ثم كان
دخول السلطان بصحبة الخليفة الى دمشق في يوم الاثنين سابع ذي القعدة وكان يوما مشهودا وصليا الجمعة بجامع دمشق وكان دخول الخليفة
اليه من باب البريد ودخل السلطان من باب الزيادة وكان يوما مشهودا ايضا ثم جهز السلطان الخليفة واصحبه اولاد صاحب الموصل وانفق
عليه وعليهم حتى استقل معه الجيش وهو دون عشرة الاف ما لم يقدر من الذهب واطلق له وزنا ثم سار وقدم صاحب حماه المنصور فخلع عليه
واطلق له وكتب له تقليدا ببلاده ثم جهز جيشا بصحبة الامير علاء الدين البندقدار الى حلب لمحاربة البرلي المتغلب عليها المفسد فيها
سنة ستين وستمائة في اوائل هذه السنة في ثالث المحرم قتل الخليفة المستنصر بالله الذي
بويع في رجب من السنة الماضية وكان قتله بارض العراق كما ذكرنا بعد ما هرب من كان معه من الجنود والجيوش فانا لله وانا اليه راجعون
واستقل الملك الظاهر بجميع الشام وصفت له الامور ولم يبق له منازع سوى البرلي فانه قد استحوذ على البيرة وعصا عليه هنالك وفي
اليوم الثالث من المحرم من هذه السنه خلع السلطان الظاهر ببلاد مصر على جميع الامراء والخاصة وعلى الوزير والقاضي تاج الدين
وعزل عنها برهان الدين بن السنجاري وفي اواخر المحرم اعرس الامير بدر الدين بيلبك الخزندار على بنت بدر الدين لولو صاحب الموصل و
احتفل الملك الظاهر بهذا العرس احتفالا عظيما قال القاضي بن خلكان وفي هذه السنة اصطاد بعض امراء الظاهر بمصر حمار وحش
وطبخوه فلم ينضج ولا اثرت فيه كثرة الوقود ثم افتقدوا امره فاذا هو موسوم على اذنه بهرام جور قال وقد احضروه الي فقراته كذلك و
هذا يقتضي ان لهذا الحمار قريبا من ثمانمائة سنة فان بهرام جور كان قبل البعث بمدة متطاولة وحمر الوحش تعيش دهرا طويلا
قلت يحتمل ان يكون هذا بهرام شاه الملك الامجد صاحب بعلبك فلا يكون لهذا الحمار الوحشي هذه المدة الطويلة ويكون الكاتب قد اخطا

والواثق والمتوكل ابنا المعتصم بن الرشيد والمسترشدين والمقتفي ولدا المستظهر واما ثلثه فالامين والمامون والمستعصم اولاد الرشيد
والمنتصر والمعتز والمعتمد اولاد المتوكل والمكتفي والمقتدر والقاهر اولاد المعتضد والراضي والمتقي والمطيع اولاد المقتدر واما اربعه فاولاد
عبد الملك بن مروان الوليد وسليمان ويزيد وهشام وقد ولي هذا الخلافه بعد ابن اخيه المستعصم بن المستنصر ولم يكن هذا
قبله في خلافه المقتفي بن المستظهر فانه وليها بعد ابن اخيه الراشد بن المسترشد بن المستظهر والله اعلم وكانت مدة خلافته
الى ان فقد كما سياتي بيانه خمسة اشهر وعشرين يوما وكان اقصر مدة من جميع خلفا بني العباس فاما بنو اميه فكانت مدة ولايه معويه
بن يزيد بن معويه اربعين يوما وابرهيم بن الوليد الناقص سبعين يوما واخوه يزيد بن الوليد خمسة اشهر وكانت مدة خلافه الحسن بن علي
بعد ابيه سبعة اشهر واحد عشر يوما وكانت مدة مروان بن الحكم تسعة اشهر وعشره ايام وقد كان في بني العباس من لم يستكمل سنه
منهم المنتصر ابن المتوكل سته اشهر والمهتدي ابن الواثق احد عشر شهرا وايام وقد نزل الخليفة المستنصر هذا
بقلعة الجبل في برج هو وحشمه وخدمه فلما كان يوم سابع عشر رجب ركب في ابهة السواد وجا الى الجامع بالقلعه فصعد المنبر
وخطب الناس خطبة ذكر فيها شرف بني العباس ثم استفتح فقرا صدرا من سوره الانعام ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم و
رضي عن الصحابة ودعا للسلطان ثم نزل فصلى بالناس فاستحسنوا ذلك منه وكان وقتا حسنا ويوما مشهودا **تولية الخليفة
المستنصر بالله الملك الظاهر السلطنة** ولما كان يوم الاثنين الرابع من شعبان ركب الخليفه والسلطان والقضاه
والامرآء واهل الحل والعقد الى خيمة عظيمة قد ضربت ظاهر القاهرة فالبس الخليفه السلطان بيده خلعة سودا وطوقا في عنقه وقيدا
في رجليه وهما من ذهب وصعد فخر الدين ابرهيم بن لقمان رئيس الكتاب منبرا فقرا عليه تقليد السلطان وهو من انشايه وخطه نفسه ثم
ركب السلطان بهذه الابهة والقيد في رجليه والطوق في عنقه والوزير بين يديه على راسه التقليد والامرآ والدولة مشاة
سوى الوزير وشق القاهرة وقد زينت له وكان يوما مشهودا تقصر اللسان عن وصفه وقد ذكر الشيخ قطب الدين هذا التقليد بتمامه وهو
مطول **ذكر توجه الخليفة قاصدا الى بغداد** ولما طلب من السلطان ذلك رتب له جندا
هايلا واقام له من كل ما ينبغي للملوك والخلفا من الحشم والخدم والطبلخاناه وغير ذلك ثم سار السلطان بصحبته قاصدين دمشق المحروسة في ابهة
عظيمة وكان سبب خروج السلطان الى الشام ان البرلي كما تقدم كان قد استحوذ على حلب المحروسة الى دمشق فارسل اليه الظاهر الامير علم الدين
سنجر الحلبي الذي كان قد تغلب على حلب المحروسة الى دمشق فطرده عن حلب وتسلمها منه واقام هو نايبا عن السلطان ثم لم يزل البرلي حتى استعادها
منه واخرجه منها هاويا واستولى عليها كما كان فاستناب السلطان على الديار المصرية عز الدين ايدمر الحلي وجعل تدبير المملكة الى الوزير
بها الدين بن الحنا واستصحب ولده فخر الدين بن الحنا وزير الصحبة وجعل تدبير العساكر والجيوش الى الامير بدر الدين بيلبك الخزندار ثم كان
دخول السلطان بصحبة الخليفه الى دمشق في يوم الاثنين سابع ذي القعده وكان يوما مشهودا وصليا الجمعة بجامع دمشق وكان دخول الخليفه
اليه من باب البريد ودخل السلطان من باب الزيادة وكان يوما مشهودا ايضا ثم جهز السلطان الخليفة واصحبه اولاد صاحب الموصل وانفق
عليه وعليهم حتى استقل معه الجيش ويدون عنه ما لم يقدر من الذهب واطلق له وزادن ترا شرو وقدم صاحب حماه المنصور فخلع عليه
واطلق له وكتب له تقليده ببلاده ثم جهز جيشا صحبة الامير علا الدين البندقدار الى حلب لمحاربه البرلي المتغلب عليها المفسد فيها
سنة ستين وستمايه في اوايل هذه السنة في ثالث المحرم قتل الخليفه المستنصر بالله الذي
بويع في رجب من السنه الماضيه وكان قتله بارض العراق كما ذكرنا بعد ما هزم من كان معه من الجنود والجيوش فانا لله وانا اليه راجعون
واستقل الملك الظاهر بجميع الشام وصفت له الامور ولم يبق له منازع سوى البرلي فانه قد استحوذ على البيرة وعصا عليه هنالك وفي
اليوم الثالث من المحرم من هذه السنه خلع السلطان الظاهر ببلاد مصر على جميع الامرآء والحاشيه وعلى الوزير والقاضي تاج الدين
وعزل عنها برهان الدين بن السنجاري وفي اواخر المحرم اعرس الامير بدر الدين بيلبك الخزندار على بنت بدر الدين لولو صاحب الموصل و
احتفل الملك الظاهر بهذا العرس احتفالا عظيما قال القاضي بن خلكان وفي هذه السنه اصطاد بعض امرا الظاهر كبرودحمار وحش
وطبخوه فلم ينضج ولا اثرت فيه كثرة الوقود ثم افتقدوا امره فاذا هو موسوم على اذنه بهرام جور قال وقد احضروه الي فقرات كذلك و
هذا يقتضي ان لهذا الحمار قريبا من ثمان مائة سنه فان بهرام جور كان قبل البعث بمدة متطاوله وحمر الوحش تعيش دهرا طويلا
قلت يحتمل ان يكون هذا بهرام شاه الملك الامجد صاحب بعلبك وتكون هذا بلا اصطياد هذا المدة الطويلة ويكون الكاتب قد اخطا

فاراد كتابه بهرام شاه قلت حوز وحصل اللبس من هنا والله اعلم **ذكر بيعة الحاكم بامر الله العباسي**
في السابع والعشرين من ربيع الآخر دخل الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن الامير ابي علي القبي بن الامير علي بن الامير ابي بكر بن الامام
المسترشد بالله ابن المستظهر بالله ابي العباس احمد من بلاد المشرق وصحبته جماعة من روس تلك البلاد وقد كان شهد الوقعة في
صحبته المستنصر وهرب هو في جماعة من المعركة فسلم فلما كان يوم دخوله تلقاه السلطان الملك الظاهر واظهر السرور والاحتفال
وانزل في البرج الكبير من قلعة الجبل واجرى عليه الارزاق الدارة والاحسان وفي ربيع الآخر عزل الظاهر الامير جمال الدين اقوش النجيبي
عن استاد داريته وفي يوم الثلثا تاسع رجب حضر السلطان الملك الظاهر الى دار العدل وفي محاكم في بهرالي بين يدي القاضي تاج الدين بن بنت الاعز
وداعيا وكان الحق بيد السلطان وله بينة عادلة به فلما سمعت البينة من يد العلم وكان احمد الامراء وفي شوال استناب السلطان
الملك الظاهر على حلب الامير علا الدين ايدكين الشهابي وحينئذ اغار عسكر سيس على الفرعة من ارض حلب فركب اليهم الشهابي
فكسرهم واسر منهم جماعة فسيرهم الى مصر فوسطوا وفيها استناب السلطان على دمشق الامير جمال الدين اقوش النجيبي وكان من
اكابر الامرا وعزل عنها علا الدين طيبرس الوزيري وحمل الى القاهرة وفي ذي القعدة خرج مرسوم السلطان الملك الظاهر
الى القاضي تاج الدين بن بنت الاعز ان يستنيب من المذاهب الثلاثة فاستناب صدر الدين سليمان الحنفي والشيخ شمس الدين
محمد بن الشيخ العماد الحنبلي وشرف الدين عمر السبكي المالكي وفي ذي الحجة قدمت وفود كثيرة من التتار على الملك الظاهر مستامنين
فاكرمهم واحسن اليهم واقطعهم الاقطاعات الحسنة وكذلك فعل باولاد صاحب الموصل ورتب لاخوانهم رواتب كافية وفي هذه
السنة ارسل هولاكو طايفة من جنده نحوا من عشرة الاف فحاصروا الموصل ونصبوا عليها اربعة وعشرين منجنيقا وضاقت بها الاقوات
وفيها ارسل الملك الصالح اسمعيل بن لولو الى التتر يستنجده فقدم اليه فهزمت التتار ثم شتوا فانفوا معه واما كان معه تسعمائة
مقاتل فهزموه وجرحوه وعاد الى البيرة وفارقه اكثر اصحابه الى الديار المصرية ثم دخل هو الى بين يدي السلطان الملك الظاهر فانعم
عليه واحسن اليه واقطعه سبعين فارسا واما التتار فانهم عادوا الى الموصل ولم يزالوا حتى استنزلوا الملك الصالح اليهم ونادوا في
البلد بالامان حتى اطمان الناس ثم مالوا عليهم فقتلوهم تسعة ايام وقتلوا الملك الصالح اسمعيل وولده علا الدين وخربوا اسوار البلد
وتركوها بلاقع ثم كروا راجعين فتحهم الله اجمعين وفيها وقع الخلف بين هولاكو وبين السلطان بركة ابن عمه وارسل اليه بركة
يطلب منه نصيبا فيما فتحه من البلاد على ما جرت به عادتهم فقتل رسله فاشتد غضب بركة وكاتب الظاهر ليتفقا على هولاكو وفيها وقع
غلا شديد بالشام فاشتري القمح الغرارة باربعمائة والشعير بماتين وخمسين واللحم الرطل بستة وبسبعة وبالله المستعان وحصل في النصف
من شعبان خوف شديد من التتار فهرب كثير من الناس الى الديار واسعت الغلات حتى الامرا حتى حواصل القلعة ونهبوا الهروب من الشام
ورسم ولاة الامور على من له قدرة ان يسافر من دمشق الى مصر ووقعت الرجفة في الشام وفي بلاد الروم ايضا ولقالانه حصل البلاد التترجوف
شديد ايضا فسبحان الفعال لما يريد الذي بيده الامر وكان الامر لاهل دمشق بالتحول الى الديار المصرية نايبها الامير علم الدين طيبرس الوزيري
فارسل السلطان في ذي القعدة فامسكه وعزله واستناب بها النجيبي واستوزر بدمشق عز الدين وداعة وفي هذه السنة نزل القاضي
شمس الدين ابن خلكان عن تدريس الركنية للشيخ شهاب الدين ابي شامة وحضر عنده حين درس واخذ في اول المختصر المزني ابا به الله وممن
توفي فيها من الاعيان الخليفة المستنصر بالله بن الظاهر بامر الله العباسي الذي بايعه الظاهر بمصر في رجب من السنة الماضية كما ذكرنا وكان
قتله في ثالث المحرم من هذه السنة فكان شهما شجاعا بطلا فاتكا وقد كان السلطان الظاهر انفق عليه حتى اقام له حسبا الف الف دينار
واريد وسار في جملته خلق من كبار الامرا واولاد صاحب الموصل وكان الملك الصالح اسمعيل من الوفد الذين قدموا على الظاهر فارسله
صحبة الخليفة فلما كانت الوقعة وفقد المستنصر عاد الصالح الى بلاده فجاءته التتار فحاصروه كما ذكرنا وقتلوه وخربوا بلاده وقتلوا اهلها
فانا لله وانا اليه راجعون العز الضرير النحوي اللغوي واسمه الحسن بن محمد بن احمد بن نجا من اهل نصيبين ونشا باربل يشتغل في
علوم كثيرة من علوم الاوايل وكان يشتغل عليه اهل الذمة وغيرهم ونسب الى الانحلال وقلة الدين وترك الصلوات وكان ذكيا ليس بذي
له شعر جيد رايق قد اورد منه الشيخ قطب الدين قطعة في ترجمته وهذا الضرير شبيه بابي العلا المعري فتحهما الله ابن عبد السلام عبد
العزيز بن عبد السلام بن ابي القسم بن الحسن بن محمد بن المهذب الشيخ عز الدين ابو محمد السلمي الدمشقي الشافعي شيخ المذهب ومفيد
اهله وصاحب المصنفات الحسان منها التفسير واختصار النهاية والقواعد الكبرى والصغرى وكتاب الصلاة والفتاوى الموصلية وغير

في سنة ستين وستمائة استناب الملك الظاهر في المذاهب الثلاثة

ذكر بيعة الحاكم بامر الله العباسي

فاراد كتابه بهرام شاه ملت حوز وحصل اللبس من هنا والله اعلم
في السابع والعشرين من ربيع الآخر دخل الخليفه الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن الامير ابي علي الحسن بن الامير علي بن الامير ابي بكر بن الامام
المسترشد بالله ابن المستظهر بالله ابي العباس احمد من بلاد المشرق وصحبته جماعة من روس تلك البلاد وقد كان شهد الوقعة في
صحبته المستنصر وهرب هو في جماعة من المعركة فسلم فلما كان يوم دخوله تلقاه السلطان الملك الظاهر واظهر السرور والاحتفال
وانزل في البرج الكبير من قلعة الجبل واجرى عليه الارزاق الدارة والاحسان وفي ربيع الآخر عزل الظاهر الامير جمال الدين اقوش النجيبي
عن استاد داريته وفي يوم الثلثا تاسع رجب حضر السلطان الملك الظاهر الى دار العدل وفي محاكم في نهر الى بين يدي القاضي تاج الدين بن بنت الاعز
وادعيا وكان الحق بيد السلطان وله بينة عادله به فلما مرعت البير من يد العوم وكان احمد الامراء وفي شوال استناب السلطان
الملك الظاهر على حلب الامير علا الدين ايدكين البندقداري وحينئذ اغار عسكر سيس على الفرعه من ارض حلب فركب اليهم البندقداري
فكسرهم واسر منهم جماعة فسيرهم الى مصر فوسطوا وفيها استناب السلطان على دمشق الامير جمال الدين اقوش النجيبي وكان من
اكابر الامرا وعزل عنها علا الدين طيبرس الوزيري وحمل الى القاهرة وفي ذي القعدة خرج مرسوم السلطان الملك الظاهر
الى القاضي تاج الدين بن بنت الاعز ان يستنيب من المذاهب الثلاثه فاستناب صدر الدين سليمان الحنفي والشيخ شمس الدين
محمد بن الشيخ العماد الحنبلي وشرف الدين عمر السبكي المالكي وفي ذي الحجه قدمت وفود كثيرة من التتار على الملك الظاهر مستامنين
فاكرمهم واحسن اليهم واقطعهم الاقطاعات الحسنة وكذلك فعل باولاد صاحب الموصل ورتب لاخوانهم رواتب كافية وفي هذه
السنة ارسل هولاكو طايفة من جنده نحوا من عشرة الاف فحاصروا الموصل ونصبوا عليها اربعة وعشرين منجنيقا وضاقت بها الاقوا
وفيها ارسل الملك الصالح اسمعيل بن لولو الى التتر يستنجده فقدم اليه فهزمت التتار ثم تسوا فالتقوا معه وانما كان معه تسعمائة
مقاتل فهزموه وجرحوه وعاد الى البيرة وفارقه اكثر اصحابه الى الديار المصرية ثم دخل هو الى بين يدي السلطان الملك الظاهر فانعم
عليه واحسن اليه واقطعه سبعين فارسا واما التتار فانهم عادوا الى الموصل ولم يزالوا حتى استنزلوا الملك الصالح اليهم ونادوا في
البلد بالامان حتى اطمان الناس ثم مالوا عليهم فقتلوهم تسعة ايام وقتلوا الملك الصالح اسمعيل وولده علا الدين وجوبوا اسوار البلد
وتركوها بلاقع ثم كروا راجعين فتحهم الله اجمعين وفيها وقع الخلف بين هولاكو وبين السلطان بركه ابن عمه وارسل اليه بركه
يطلب منه نصيبا فيما فتحه من البلاد على ما جرت به عادتهم فقتل رسله فاستد غضب بركه وكانت الظاهر ليتفقا على هولاكو وفيها وقع
غلا شديد بالشام فابيع القمح الغراره باربعمائه والشعير بمائتين وخمسين واللحم الرطل بسته وبسبعه وبالله المستعان وحصل في النصف
من شعبان جوف شديد من التتار فهرب كثير من الناس الى الديار واسعت الغلات حتى الامرا حتى حواصل القلعة ونهبوا الهرب من الشام
ورسم ولاه الامور على من له قدره ان يسافر من دمشق الى مصر وتمت الرجعة في الشام وفي بلاد الروم ايضا ويقال انه حصل بالبلاد التترجو
شديد ايضا فسبحان الفعال لما يريد الذي بيده الامر وكان الامرا اهل دمشق تحولوا الى الديار المصرية نايبها الامير علم الدين طيبرس الوزيري
فارسل السلطان في ذي القعده فامسكه وعزله واستناب بها النجيبي واستوزر بدمشق عز الدين وداعه وفي هذه السنه نزل القاضي
شمس الدين ابن خلكان عن تدريس الركنيه للشيخ شهاب الدين ابي شامه وحضر عنده حتى درس واخذ في اول المختصر المزني رحمه الله وممن
توفي فيها من الاعيان الخليفة المستنصر بالله بن الظاهر بامر الله العباسي الذي بايعه الظاهر بمصر في رجب من السنه الماضية كما ذكرنا وكان
قتله في ثالث المحرم من هذه السنة وكان سهما شجاعا بطلا فاتكا وقد كان السلطان الظاهر انفق عليه حتى اقام له حسبا الف الف دينار
واربد وسار في جملته خلق من كبار الامرا واولاد صاحب الموصل وكان الملك الصالح اسمعيل من الوفد الذين قدموا على الظاهر فارسله
صحبة الخليفه فلما كانت الوقعه وفقد المستنصر عاد الصالح الى بلاده فجاته التتار فحاصروه كما ذكرنا وقتلوه وخربوا بلاده وقتلوا اهلها
فانا لله وانا اليه راجعون العز الضرير النحوي اللغوي واسمه الحسن بن محمد بن احمد بن نجا من اهل نصيبين ونشا باربل يشتغل في
علوم كثيرة من علوم الاوايل وكان يستعمل عليه اهل الذمة وغيرهم وينسب الى الانحلال وقلة الدين وترك الصلوات وكان ذكيا ليس بدين ولي
له شعر جيد رايق قد اورد منه الشيخ قطب الدين قطعة في ترجمته وهذا الضرير شبيه بابي العلا المعري فتحهما الله ابن عبد السلام عبد
العزيز بن عبد السلام بن ابي القسم بن الحسن بن محمد بن المهذب الشيخ عز الدين ابو محمد السلمي الدمشقي الشافعي شيخ المذهب ومفيد
اهله وصاحب المصنفات الحسان منها التفسير واختصار النهايه والقواعد الكبرى والصغرى وكتاب الصلاة والفتاوى الموصليه وغير

في سنة ستين وستمائة استناب الملك الظاهر في المذاهب الثلاثة

ذلك وله سنة سبع او ثمان وسبعين وخمسمايه وسمع كثيرا واستغل على الشيخ فخر الدين بن عساكر وغيره وبرع في المذهب وعلوم شتى
وافاد الطلبة ودرس بعدة مدارس بدمشق وولي خطابتها ثم انتقل عنها الى الديار المصرية فدرس بها وخطب وحكم وانتهت اليه رياسة
المذهب وقصد بالفتاوى من الافاق وكان لطيفا ظريفا يستشهد بالاشعار وقد كان خروجه من الشام بسبب ما كان انكر على الصالح
اسمعيل من تسليمه صفد والشقيف الى الفرنج وغير ذلك ووافقه الشيخ ابو عمرو بن الحاجب المالكي فاخرجهما من بلده فسارا ابو عمرو الى
الناصر داود صاحب الكرك فاكرمه وسار الشيخ عز الدين الى الملك الصالح ايوب صاحب مصر فاكرمه واحترمه وولاه قضا مصر وخطابه
الجامع العتيق ثم انتزعهما منه واقره على تدريس الصالحية فلما حضره الموت اوصى بها للقاضي تاج الدين بن بنت الاعز وكانت وفاته في العاشر
من جمادى الاولى من هذه السنة وقد نيفت على الثمانين ودفن من الغد بسفح المعظم وحضر جنازته السلطان الملك الظاهر وخلق
من الامم رحمه الله كمال الدين بن العديم الحنفي عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن هرون بن
بن موسى بن عيسى بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عقيل العقيلي الحلبي الحنفي كمال الدين ابو القسم
بن العديم الامير الوزير الرئيس الكبير ولد سنة ست وثمانين وخمسمايه سمع الحديث وحدث وتفقه وافتى ودرس وصنف وكان
اماما في فنون كثيرة وترسل الى الخلفاء والملوك مرارا عديدة وكان يكتب حسنا طريقة مشهورة وصنف لحلب تاريخا مفيدا يقرب
اربعين مجلدا وكان جيد المعرفة بالحديث حسن الظن بالفقراء والصالحين كثير الاحسان اليهم وقد اقام بدمشق في الدولة الناصرية
المتاخرة وكانت وفاته بمصر ودفن بسفح المقطم بعد الشيخ عز الدين بعشرة وقد اورد له الشيخ قطب الدين اشعارا حسنة يوسف
بن يوسف بن يوسف بن سلامة ابن ابرهيم بن الحسن بن ابرهيم بن موسى بن جعفر بن سليمان بن محمد القائم المرتضى بن ابرهيم بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب محيي الدين ابو العز ويقال ابو المحاسن الهاشمي العباسي الموصلي المعروف بابن زيلاق الشاعر
قتله التتر لما فتحوا الموصل في هذه السنة عن سبع وخمسين سنة فمن شعره قوله من بعض قصيدة من ديوانه
بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنى سهادا يذود الجفن ان يالف الجفنا • وابصر جسمي حسن خصرك ناحلا فحاكاه لكن زاد في دقة المعنى
واوردت وجها اخجل الصبح طالعا وملت بقد علم الهيف الغصنا • حكيت اخاك البدر ليله تمه سنا وسناء اذ تشابهتما سنا
وقال ايضا وقد دعي الى موضع فبعث يعتذر بهذين البيتين • اتاني منزلي وقد وهب الله نديما وقينة وعقارا
فابسطوا العذر في التاخر عنكم شغل الحلي اهله ان يعارا قال ابو شامه وفيها في ثاني عشر جمادى الاخرة توفي البدر المراغي الخلافي المعروف
بالطويل وكان قليل الدين تاركا للصلاة مغتبطا بما كان فيه من معرفه الجدال والخلاف على اصطلاح المتاخرين رحمنا الله وجميع المسلمين
وفيها توفي محمد بن داود بن ياقوت الصارمي المحدث كتب كثيرا الطباق وغيرها وكان دينا خيرا يعير كتبه يداوم على الاشتغال وسماع
الحديث رحمه الله ثم دخلت سنة احدى وستين وستمايه وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية
الملك الظاهر بيبرس ونائبه على الشام جمال الدين اقوش النجيبي وقاضيه بها شمس الدين بن خلكان والوزير بها عز الدين بن وداعه
وليس للناس خليفة وانما تضرب السكة باسم المستنصر الذي قتل في السنة الماضية ذكر خلافة الحاكم بامر الله ابي العباس
احمد بن الامير ابي علي القبي بن الامير علي بن الامير ابي بكر بن الامام المسترشد بالله امير المومنين ابي منصور الفضل
ابن الامام المستظهر بالله ابي العباس احمد العباسي الهاشمي فلما كان يوم الخميس ثامن المحرم جلس السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس و
امراوه واهل الحل والعقد في الايوان الكبير بقلعة الجبل وجا الخليفة الحاكم بامر الله راكبا حتى نزل عند الايوان وقد بسط له الى جانب
السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه وقرى نسبه على الناس ثم اقبل عليه الملك الظاهر فبايعه وبايعه الناس بعده وكان يوما مشهودا ولما
كان يوم الجمعه ثانيه خطب الخليفة بالناس فقال في خطبته الحمد لله الذي اقام لال العباس ركنا وظهيرا وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا
احمده على السراء والضراء واستعينه على شكر ما اسبغ من النعماء واستنصره على دفع الاعداء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه الاهتداء وايمة الاقتداء الاربعة الخلفا وعلى العباس عمه وكاشف غمه
ابي السادة الخلفاء الراشدين والايمة المهديين وعلى بقيه الصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ايها الناس اعلموا ان الامامه
فرض من فروض الاسلام والجهاد محتوم على جميع الانام ولا يقوم علم الجهاد الا باجتماع كلمة العباد ولا سبيت الحرم الا بانتهاك الحرام
المحارم ولا سفكت الدما الا بارتكاب الماثم فلو شاهدتم اعدا الاسلام دخلوا دار السلام واستباحوا الدماء والاموال وقتلوا الرجال

سنة ٦٦٠

والاطفال

ذلك ولد سنة سبع او ثمان وسبعين وخمسمايه وسمع كثيرا واشتغل على الشيخ فخر الدين بن عساكر وغيره وبرع في المذهب وعلوم شتى
وافاد الطلبة ودرس بعدة مدارس بدمشق وولي خطابتها ثم انتقل عنها الى الديار المصرية فدرس بها وخطب وحكم وانتهت اليه رياسة
المذهب وقصد بالفتاوى من الافاق وكان لطيفا ظريفا يستشهد بالاشعار وقد كان خروجه من الشام بسبب ما كان انكر على الصالح
اسمعيل من تسليمه صفد والشقيف الى الفرنج وغير ذلك ووافقه الشيخ ابو عمرو بن الحاجب المالكي فاخرجهما من بلده فسار ابو عمرو الى
الناصر داود صاحب الكرك فاكرمه وسار الشيخ عز الدين الى الملك الصالح ايوب صاحب مصر فاكرمه واحترمه وولاه قضا مصر وخطابه
الجامع العتيق ثم انتزعهما منه وابقاه على تدريس الصالحية فلما حضره الموت اوصى بها للقاضي تاج الدين بن بنت الاعز وكانت في العاشر
من جمادي الاولى من هذه السنة وقد نيفت على الثمانين ودفن من الغد بسفح المقطم وحضر جنازته السلطان الملك الظاهر وخلق
من الامم رحمه الله كمال الدين بن العديم الحنفي عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن هرون
بن موسى بن عيسى بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي جراده عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عقيل العقيلي الحلبي الحنفي كمال الدين ابو القسم
بن العديم الامير الوزير الرئيس الكبير ولد سنة ست وثمانين وخمسمايه سمع الحديث وحدث وتفقه وافتى ودرس وصنف وكان
اماما في فنون كثيرة وترسل الى الخلفاء والملوك مرارا عديدة وكان يكتب حسنا طريقة مشهورة وصنف لحلب تاريخا مفيدا يقرب
اربعين مجلدا وكان جيد المعرفة بالحديث حسن الظن بالفقراء والصالحين كثير الاحسان اليهم وقد اقام بدمشق في الدولة الناصرية
المتاخرة وكانت وفاته بمصر ودفن بسفح المقطم بعد الشيخ عز الدين بعشرة وقد اورد له الشيخ قطب الدين اشعارا حسنة يوسف
بن يوسف بن يوسف بن سلامة ابن ابرهيم بن الحسن بن ابرهيم بن موسى بن جعفر بن سليمان بن محمد القاسم الرسي بن ابرهيم بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب محيي الدين ابو العز ويقال ابو المحاسن الهاشمي العباسي الموصلي المعروف بابن زيلاق الشاعر
قتله التتر لما فتحوا الموصل في هذه السنة عن سبع وخمسين سنة فمن شعره قوله من بعض قصيدة من ديوانه.
بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنى سهادا يذود الجفن ان يألف الجفنا • وابصر جسمي حسن خصرك ناحلا فحاكاه لكن زاد في دقة المعنى
واوردت وجها اخجل الصبح طالعا وملت بقد علم الهيف الغصنا • حكيت اخاك البدر ليلة تمه سنا وسناء اذ شابهتما سنا وسنا
وقال ايضا وقد عين له موضع فبعث يعتذر بهذين البيتين • اتاني منزلي وقد وهب الله نديما وقينة وعقارا
فابسطوا العذر في التاخر عنكم شغل الحلي اهله ان يعارا قال ابو شامه وفيها في ثاني عشر جمادى الاخرة توفي البدر المراغي الخلافي المعروف
بالطويل وكان قليل الدين تاركا للصلاة مغتبطا بما كان فيه من معرفة الجدال والخلاف على اصطلاح المتاخرين رحمنا الله وجميع المسلمين
وفيها توفي محمد بن داود بن ياقوت الصارمي المحدث كتب كثيرا الطباق وغيرها وكان دينا خيرا يعير كتبه ويداوم على الاشتغال وسماع
الحديث رحمه الله **ثم دخلت سنة احدى وستين وستمايه** وسلطان الديار المصرية والبلاد الشاميه
الملك الظاهر بيبرس ونائبه على الشام جمال الدين اقوش النجيبي وقاضيه بها شمس الدين بن خلكان والوزير بها عز الدين بن وداعه
وليس للناس خليفه وانما ضرب السكه باسم المستنصر الذي قتل في السنه الماضية **ذكر خلافة الحاكم بامر الله ابي العباس**
احمد بن الامير ابي القتي بن الامير علي بن الامير ابي بكر بن الامام المسترشد بالله امير المومنين ابي منصور الفضل
ابن الامام المستظهر بالله ابي العباس احمد العباسي الهاشمي فلما كان يوم الخميس ثامن المحرم جلس السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس و
امراوه واهل الحل والعقد في الايوان الكبير بقلعة الجبل وجا الخليفة الحاكم بامر الله راكبا حتى نزل عند الايوان وقد بسط له الى جانب
السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه وقرئ نسبه على الناس ثم اقبل عليه الملك الظاهر فبايعه وبايعه الناس بعده وكان يوما مشهودا ولما
كان يوم الجمعه ثانيه خطب الخليفة بالناس فقال في خطبته الحمد لله الذي اقام لال العباس ركنا وظهيرا وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا
احمده على السراء والضراء واستعينه على شكر ما اسبغ من النعماء واستنصره على دفع الاعداء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه الاهتداء وايمة الاقتداء الاربعة الخلفا وعلى العباس عمه وكاشف غمه
ابي السادة الخلفاء الراشدين والايمة المهديين وعلى بقية الصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ايها الناس اعلموا ان الامامه
فرض من فروض الاسلام والجهاد محتوم على جميع الانام ولا يقوم علم الجهاد الا باجتماع كلمة العباد ولا سبيت الحرم الا بانتهاك الحرام
المحارم ولا سفكت الدما الا بارتكاب الماثم فلو شاهدتم اعدا الاسلام دخلوا دار السلام واستباحوا الدما والاموال وقتلوا الرجال

والاطفال وهتكوا حرم الخلافة والحريم واذاقوا من استبقوا العذاب الاليم فارتفعت الاصوات بالبكا والعويل وعلت الضجات من هول
ذلك اليوم الطويل فكم من شيخ خضبت شيبته بدمائه وكم من طفل بكا فلم يرحم لبكائه فشمروا عن ساق الاجتهاد في احيا فرض الجهاد
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فلم يبق معذرة في القعود عن
اعدا الدين والمحاماة عن المسلمين وهذا السلطان الملك الظاهر السيد الاجل العالم العادل المجاهد المويد ركن الدنيا والدين قد قام
بنصر الامامة عند قلة الانصار وشرد جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار فاصبحت البيعة باهتمامه منتظمة العقود والدولة
العباسيه به متكاثرة الجنود فبادروا عباد الله الى شكر هذه النعمة واخلصوا نياتكم تنصروا وقاتلوا اوليا الشيطان تظفروا ولا يروعكم
ما جرى فالحرب سجال والعاقبة للمتقين والدهر يومان والاخر للمومنين جمع الله على الهدى امركم واعز بالايمان نصركم واستغفر الله
العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم ثم خطب الثانية ونزل فصلى وكتب بيعته الى الافاق ليخطب له
وضربت السكة باسمه قال ابو شامة فخطب له بجامع دمشق وبسائر الجوامع يوم الجمعة سادس عشر المحرم من هذه السنة
ولله الحمد وهذا الخليفة هو التاسع والثلثون من خلفا بني العباس ولم يل الخلافة من بني العباس من ليس والده وجده خليفة بعد
السفاح والمنصور سوى هذا فاما من ليس والده خليفة فكثير منهم المستعين احمد بن محمد بن المعتصم والمعتضد بن طلحة بن المتوكل والقادر
بن اسحق بن المقتدر والمقتدي بن الذخيرة بن القائم بامر الله

ذكر اخذ الظاهر الكرك واعدام صاحبها

وفيها ركب الملك الظاهر من الديار المصرية في العساكر المنصورة قاصدا ناحية بلاد الكرك واستدعى صاحبها الملك المغيث عمر بن العادل
ابي بكر بن الكامل محمد بن العادل فلما قدم عليه بعد جهد ارسله الى الديار المصرية معتقلا به فكان اخر العهد به وذلك انه كانت هولاوو حرضهم
على قدوم الشام مرة اخرى وجاته كتبهم بعده بالشام وبيانه البلاد وانه سيقدم عليه عشرون الفا لفتح الديار المصرية واخرج
السلطان فتاوى الفقها بقتله وعرض ذلك على القاضي ابن خلكان وكان قد استدعاه من دمشق على جماد من الامرا ثم سار فتسلم الكرك
في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاولى ودخلها يومئذ في ابهة عظيمة ثم عاد الى الديار المصرية مويدا منصورا وفيها قدمت رسل بركة قان الى
الظاهر يقول له قد علمت محبتي للدين الاسلام وعلمت ما فعل هولاكو بالمسلمين فاركب انت من ناحية واتيه انا من ناحية حتى نصطلمه ونخرجه
من بلاده واعطيك جميع ما كان بيده من البلاد فاستصوب الظاهر هذا الراي وشكره وخلع على رسله واكرمهم وفيها
زلزلت الموصل زلزلة عظيمة تهدمت اكثر دورها وفي رمضان جهز الملك الظاهر اخشابا والات كثيرة لعمارة مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد حريقه فطيف بتلك الاخشاب والالات بالديار المصرية فرحا بها وتعظيما لها ثم ساروا بها الى المدينة النبوية
وفي شوال سار الظاهر الى اسكندرية فنظر في احوالها وامورها وعزل قاضيها وخطيبها ناصر الدين احمد بن المنير وولى غيره وفيها
التقى بركة قان وهولاوو ومع كل واحد جيوش عظيمة فاقتتلوا فهزم هولاكو هزيمة فظيعة وقتل اكثر اصحابه وغرق اكثر من بقي وهرب
هو في شرذمة قليلة من اصحابه ولله الحمد والمنه ولما نظر بركه الى كثرة القتلى بقا العز على ان يقتل المغول بعضهم بعضا ولكن كيف الحيلة
فيمن غير سنة جنكزخان ثم اغار بركه على القسطنطينية وصالحه صاحبها وارسل الظاهر هدايا عظيمة الى بركه وتحفا كثيرة هائلة
وقتل الامام البركي بحلب خليفه اخر لقبه بالحاكم فلما اجتاز به المستنصر لكونه اكبر سنه ولله الحمد ولكن خرج عليهما في اخر السنة طائفة
من التتار ففرقوا شملهما وقتلوا خلقا ممن كان معهما وعدم المستنصر وهرب الحاكم مع الاعراب فانا لله وانا اليه راجعون وقد
كان المستنصر هذا فتح بلادا كثيرة في مسيره الى العراق ولما قاتله بهادر على شحنه بغداد كسر المستنصر وقتل اكثر اصحابه ولكن خرج كمين من
التتار بعده فهرب العربان والاكراد الذين كانوا مع المستنصر وثبت هو في طائفة ممن كان معه من الترك فقتل كثير منهم او اكثرهم وفقد
هو من البين ونجا الحاكم في طائفة وكان هذا في اول المحرم من سنة ستين وستمائة رحمه الله واكرم مثواه وهذا هو الذي اشبه الحسين
بن علي في توغله في ارض العراق مع كثرة جنودها وكان الاولى لهذا ان يستقر في بلاد الاسلام حتى تتمهد الامور وتصفو الاحوال ولكن
قدر الله وما شا فعل وجهز السلطان الملك الظاهر جيشا اخر من دمشق الى بلاد الفرنج فاغاروا وقتلوا وسبوا ورجعوا سالمين وطلبت
الفرنج من السلطان الصلح فصالحهم مدة لاشتغاله بحلب واعمالها وكان قد عزل في شوال عن قضا مصر وجدها تاج الدين عبد الوهاب
بن بنت الاعز وولى عليها برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري وعزل قاضي دمشق نجم الدين ابا بكر بن صدر الدين احمد بن شمس الدين
يحيى بن هبة الله بن سنى الدولة وقاضي القضاة شمس الدين احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي خلكان وقد ناب في الحكم بالقاهرة مدة طويلة عن بدر الدين

والاطفال وهتكوا حرم الخلافة والحريم واذاقوا من استبقوه العذاب الاليم فارتفعت الاصوات بالبكا والعويل وعلت الضجات من هول
ذلك اليوم الطويل فكم من شيخ خضبت شيبته بدمائه وكم من طفل بكا فلم يرحم لبكائه فشمروا عن ساق الاجتهاد في احيا فرض الجهاد
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فلم يبق معذرة في القعود عن
اعدا الدين والمحاماة عن المسلمين وهذا السلطان الملك الظاهر السيد الاجل العالم العادل المجاهد المويد ركن الدنيا والدين قد قام
بنصر الامامة عند قلة الانصار وشرد جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار فاصبحت البيعة باهتمامه منتظمة العقود والدولة
العباسية به متكاثرة الجنود فبادروا عباد الله الى شكر هذه النعمة واخلصوا نياتكم تنصروا وقاتلوا اوليا الشيطان تظفروا ولا يروعكم
ما جرى فالحرب سجال والعاقبة للمتقين والدهر يومان والآخر للمومنين جمع الله على الهدى امركم واعز بالايمان نصركم واستغفر الله
العظيم لي ولكم ولساير المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم ثم خطب الثانيه ونزل فصلى وكتب بيعته الى الافاق ليخطب له
وضربت السكة باسمه قال ابو شامه فخطب له بجامع دمشق وبساير الجوامع يوم الجمعة سادس عشر المحرم من هذه السنة
ولله الحمد وهذا الخليفه هو التاسع والثلاثون من خلفا بني العباس ولم يل الخلافه من بني العباس من ليس والده ولا جده خليفه بعد
السفاح والمنصور سوى هذا فاما من لم يكن والده خليفه فكثير منهم المستعين احمد بن محمد بن المعتصم والمعتضد بن طلحة بن المتوكل والقادر
بن اسحق بن المقتدر والمقتدي بن الذخيرة بن القايم بامر الله

ذكر اخذ الظاهر الكرك واعدام صاحبها

وفيها ركب الملك الظاهر من الديار المصرية في العساكر المنصورة قاصدا ناحية بلاد الكرك واستدعى صاحبها الملك المغيث عمر بن العادل
ابي بكر بن الكامل محمد بن العادل فلما قدم عليه بعد جهد ارسله الى الديار المصرية معتقلا به فكان اخر العهد به وذلك انه كاتب هولاكو وحرضهم
على قصد الشام مرة اخرى وجاته كتبهم بوعده بالشام ونيابة البلاد وانه سيقدم عليه عشرون الفا لفتح الديار المصرية واخرج
السلطان فتاوى الفقها بقتله وعرض ذلك على القاضي ابن خلكان وكان قد استدعاه من دمشق على جماد من الامرا ثم سار فتسلم الكرك
في يوم الجمعه ثالث عشر جمادى الاولى ودخلها يومئذ في ابهة عظيمة ثم عاد الى الديار المصرية مويدا منصورا وفيها قدمت رسل بركه قان الى
الظاهر يقول له قد علمت محبتي للدين الاسلام وعلمت ما فعل هولاكو بالمسلمين فاركب انت من ناحيه وانا من ناحية حتى نصطلمه او نخرجه
من بلاده واعطيك جميع ما كان بيده من البلاد فاستصوب الظاهر هذا الراي وشكره وخلع على رسله واكرمهم وفيها
زلزلت الموصل زلزله عظيمة تهدمت اكثر دورها وفي رمضان جهز الملك الظاهر اخشابا والات كثيرة لعمارة مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد حريقه فطيف تلك الاخشاب والالات بالديار المصرية فرحا بها وتعظيما لها ثم ساروا بها الى المدينه النبويه
وفي شوال سار الظاهر الى الاسكندريه فنظر في احوالها وامورها وعزل قاضيها وخطيبها ناصر الدين احمد بن المنير وولى غيره وفيها
التقى بركة قان وهولاكو ومع كل واحد جيوش عظيمة فاقتتلا فهزم هولاكو هزيمة فظيعة وقتل اكثر اصحابه وغرق اكثر من بقي وهرب
هو في شرذمة قليلة من اصحابه ولله الحمد والمنه ولما نظر بركه الى كثرة القتلى قال يعز علي ان يقتل المغول بعضهم بعضا ولكن كيف الحيله
فيمن غير سنة جنكزخان ثم اغار بركه على القسطنطينية وصالحه صاحبها وارسل الظاهر هدايا عظيمة الى بركه وتحفا كثيرة هايله
وقد قام البرلي بحلب خليفه اخر لقبه بالحاكم فلما اجتاز به المستنصر لكونه اكبر منه ولله الحمد ولكن خرج عليهما في اخر السنة طايفه
من التتار ففرقوا شملهما وقتلوا خلقا ممن كان معهما وعدم المستنصر وهرب الحاكم مع الاعراب فانا لله وانا اليه راجعون وقد
كان المستنصر هذا فتح بلادا كثيرة في مسيره الى العراق ولما قاتله بهادر علي شحنه بغداد كسره المستنصر وقتل اكثر اصحابه ولكن خرج كمين من
التتار بحري فهرب العربان والاكراد الذين كانوا مع المستنصر وثبت هو في طايفه ممن كان معه من الترك فقتل كثير منهم او اكثرهم وفقد
هو من البين ونجا الحاكم في طايفه وكان هذا في اول المحرم من سنة ستين وستماية رحمه الله واكرم مثواه وهذا هو الذي اشبه الحسين
بن علي في توغله في ارض العراق مع كثرة جنودها وكان الاولى لهذا ان يستقر في بلاد الاسلام حتى تتمهد الامور ويصفو الاحوال ولكن
قدر الله وما شا فعل وجهز السلطان الملك الظاهر جيشا اخر من دمشق الى بلاد الفرنج فاغاروا وقتلوا وسبوا ورجعوا سالمين وطلبت
الفرنج من السلطان الصلح فصالحهم مدة لاشتغاله بحلب واعمالها وكان قد عزل في شوال عن قضا مصر وجيهها تاج الدين عبد الوهاب
بن بنت الاعز وولى عليها برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري وعزل قاضي دمشق نجم الدين ابا بكر بن صدر الدين احمد بن شمس الدين
يحيى بن هبة الله بن سنى الدولة وقاضي القضاة شمس الدين احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي خلكان وقد ناب في الحكم بالقاهرة مدة طويلة عن بدر الدين

السنجاري فاضاف اليه مع القضا نظر الاوقاف والجامع والمارستان وتدريس سبع مدارس العادليه والناصرية والعذراويه والفلكيه
والركنيه والاقباليه والبهنسية وقرى تقليده يوم عرفه يوم الجمعة بعد الصلاة بالشباك الكمالي من جامع دمشق وسافر القاضي المعزول
مرسما عليه وقد تكلم فيه الشيخ ابو شامه وذكر انه خان في وديعة ذهب جعلها فلوسا فالله اعلم وكانت مدة ولايته سنه واشهرا وفي يوم
العيد يوم السبت سافر السلطان بالعساكر المنصورة راجعا الى الديار المصرية وقد كان رسول الاسماعيليه قدم على السلطان بدمشق
تهدده وتوعده ويطلبون منه اقطاعات كثيرة فلم يزل يوقع بينهم حتى استاصل شافيهم واستولى على بلادهم نصره الله ومكن به
في البلاد ونصره عبادة المومنين آمين وفيها في السادس والعشرين من ربيع الاول عمل عزا السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي فاتح بيت المقدس و
كان عمل هذا العزا بقلعة الجبل من الديار المصرية بامر السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وذلك لما بلغهم ان هولاكو ملك التتار قتله
وقد كان في قبضته كما تقدم ذكره فلما بلغه كسرة اصحابه بعين جالوت طلبه الى بين يديه وقال له انت ارسلت الجيوش الى الديار المصرية حتى
اقتتلوا مع المغول فكسروهم ثم امر بقتله ويقال انه اعتذر من هذه المرة وذكر ان المصريين كانوا اعداه وبينه وبينهم شنان وقتال فاقاله
ولكنه انحط من عنده وقد كان مكرما في خدمته وقد وعده انه اذا ملك الديار المصرية استنابه في الشام فلما كانت وقعة حمص في هذه السنه
وقتل فيها اصحابه مع مقدمهم بيدره غضب وقال له هولا اصحابك من العزيزيه امرايك والناصريه من اصحابك قتلوا اصحابنا ثم امر بقتله
وقد ذكر انه رماه بالنشاب وهو واقف بين يديه وهو يسال العفو فلم يفعل حتى قتله وقتل اخاه شقيقه الملك الظاهر عليا واطلق ولديهما
العزيز محمد بن الناصر وولد له ابن الظاهر وكانا صغيرين من احسن اشكال بني آدم فاما العزيز فانه مات هنالك في اسر التتار واما زباله فانه
صار الى الديار المصرية فكان احسن من بها وكانت امه ام ولد يقال لها وجه القمر فتزوجها بعض الامرا بعد استاذها المذكور ويقال ان هولاكو
لما اراد قتل الناصر امر باربع من الشجر متباعدات فجمعت روسها بحبال ثم ربط الناصر في الاربع باربعته ثم اطلقت الحبال فرجعت كل واحدة
الى مركزها بعضو من اعضاء الناصر رحمه الله وقد قيل ان ذلك كان في الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وكان مولده في سنه
سبع وعشرين بحلب ولما توفي ابوه في سنة اربع وثلثين بويع بالسلطنة بحلب وعمره سبع خمسين وقام بتدبير مملكته جماعة من مماليك ابيه العزيز
وكان الامر كله عن راي جدته ام ابيه صفيه خاتون بنت الملك العادل ابي بكر بن ايوب فلما توفيت في سنه اربعين وستمايه استقل الناصر بالملك
الملك وكان جيدا لسيره في الرعايا محببا اليهم كثير النفقات ولاسيما لما ملك دمشق مع حلب واعمالها وبعلبك وحران وطايفة كبيرة من
بلاد الجزيرة فيقال ان سماطه يشتمل كل يوم على اربعماية راس غنم سوى الدجاج وانواع الطير مطبوخا بانواع الاطعمة والقلوبات وكان مجموع ما يعزم
على السماط كل يوم عشرين الفا وعامته يخرج من بين يديه كما هو فيباع على باب القلعة بارخص الاثمان حتى ان كثيرا من اهل السوتات لا يطبخون
في بيوتهم شيا من الطرف بل يشترون ذلك برخص وكان الارزاق كثيرة وقد كان حليما طريفا حسن الشكل اديبا يقول الشعر المتوسط القوى
النسبه اليه وقد اورد الشيخ قطب الدين في الذيل قطعة صالحة من شعره وهي رايقه لايقه وكانت وفاته ببلاد المشرق ودفن هنالك وقد
كان اعد له تربة برباطه الذي بناه بسفح قاسيون فلم يقدر دفنه به والناصريه البرانيه من اعرب الامكنة في البنيان الموكد المحكم ولذلك الناصريه
الجوانيه له من احسن المدارس وبنى الخان الكبير تجاه الزنجاري وحولت اليها دار الطعم وقد كانت قبل ذلك غربي القلعة في اصطبل السلطان
اليوم وممن توفي فيها محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس ابو بكر اليعمري الاندلسي الحافظ ولد سنة سبع وتسعين وخمسمايه
وسمع الكثير وحصل كتبا عظيمة وصنف اشيا حسنة وختم به الحفاظ بتلك البلاد وكانت وفاته بمدينه يونس في الرابع والعشرين من رجب
من هذه السنة عبد الرزاق بن عبد الله بن ابي بكر بن خلف عز الدين ابو محمد الرسعني المحدث المفسر سمع الكثير وحدث وكان من الفضلا الادبا له
مكانه عند البدر لولو صاحب الموصل وكذلك عند صاحب سنجار وبها توفي في ليله الجمعة الثاني عشر من ربيع الآخر وقد جاوز التسعين ومن
شعره نعب الغراب فدلنا بنعيبه ان الحبيب دنا اوان مغيبه يا سائلي عن طيب عيشي بعدهم جد لي بعيش ثم سل عن طيبه محمد بن
احمد بن عنتر السلمي الدمشقي محتسبها وكان من عدولها واعيانها وله بها املاك وروه واوقاف وتوفي بالقاهرة ودفن بالمقطم علم الدين
ابو محمد القاسم بن محمد بن الموفق بن جعفر المرسي المورقي اللغوي النحوي المقرى شرح الشاطبيه شرحا مختصرا وشرح المفصل في عدة مجلدات
وشرح الجزوليه وقد اجتمع بمصنفها وساله عن بعض مسايلهما وكان ذا فنون متعدده حسن الشكل مليح الوجه له حسنه وبه وجمال
وقد سمع الكندي وغيره الشيخ ابو بكر الدينوري وحوانى الزاويه بالصالحيه وكانت له فيها جماعه مريدين يذكرون باصوات حسنة طيبه

بلغ مقابلة على نسخة شيخ الاسلام تقي الدين

قار

السخاوي فاضاف اليه مع القضا نظر الاوقاف والجامع والمارستان وتدريس سبع مدارس العادليه والناصرية والعذراويه والفلكيه
والركنيه والاقباليه والبهنسية وقرى تقليده يوم عرفه يوم الجمعة بعد الصلاة بالشباك الكمالي من جامع دمشق وسافر القاضي المعزول
مرسما عليه وقد تكلم فيه الشيخ ابو شامه وذكر انه خان في وديعة ذهب جعلها فلوسا فالله اعلم وكانت مدة ولايته سنه واشهرا وفي يوم
العيد يوم السبت سافر السلطان بالعساكر المنصورة راجعا الى الديار المصرية وقد كان رسول الاسماعيليه قدم على السلطان بدمشق
تهدده وتتوعده ويطلبون منه اقطاعات كثيرة فلم يزل يوقع بينهم حتى استاصل شافتهم واستولى على بلادهم نصره الله ومكن به
في البلاد ونصره عبادة المومنين آمين وفيها في السادس والعشرين من ربيع الاول عمل عزا السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي فاتح بيت المقدس و
كان عمل هذا العزا بقلعة الجبل من الديار المصرية بامر السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وذلك لما بلغهم ان هولاكو ملك التتار قتله
وقد كان في قبضته كما تقدم ذكره فلما بلغه كسرة اصحابه بعين جالوت طلبه الى بين يديه وقال له انت ارسلت الجيوش الى الديار المصرية حتى
اقتتلوا مع المغول فكسروهم ثم امر بقتله ويقال انه اعتذر من هذه المرة وذكر ان المصريين كانوا اعداه وبينه وبينهم شنان وقتال فاقاله
ولكنه انحط رتبة عنده وقد كان مكرما في خدمته وقد وعده انه اذا ملك الديار المصرية استنابه في الشام فلما كانت وقعة حمص في هذه السنه
وقتل فيها اصحابه مع مقدمهم بيدره غضب وقال له هولا اصحابك من العزيزيه امرا ابيك والناصريه من اصحابك قتلوا اصحابنا ثم امر بقتله
وقد ذكر انه رماه بالنشاب وهو واقف بين يديه وهو يسال العفو فلم يفعل حتى قتله وقتل اخاه شقيقه الملك الظاهر عليا واطلق ولديهما
العزيز محمد بن الناصر وولد ابن الظاهر وكانا صغيرين من احسن اشكال بني آدم فاما العزيز فانه مات هنالك في اسر التتار واما زبالة فانه
صار الى الديار المصريه فكان احسن من بها وكانت امه ام ولد يقال لها وجه القمر فتزوجها بعض الامرا بعد استاذها المذكور ويقال ان هولاكو
لما اراد قتل الناصر امر بربع من الشجر متباعدات فجمعت روسها بحبال ثم ربط الناصر في الاربع باربعته ثم اطلقت الحبال فرجعت كل واحدة
الى مركزها بعضو من اعضاء الناصر رحمه الله وقد قيل ان ذلك كان في الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وكان مولده في سنه
سبع وعشرين بحلب ولما توفي ابوه في سنة اربع وثلاثين بويع بالسلطنة بحلب وعمره سبع خمسين وقام بتدبير مملكته جماعة من مماليك ابيه العزيز
وكان الامر كله عن راي جدته ام ابيه صفيه خاتون بنت الملك العادل ابي بكر بن ايوب فلما توفيت في سنه اربعين وستمايه استقل الناصر بالملك
الملك وكان جيدا لسيرة في الرعايا محببا اليهم كثير النفقات ولاسيما لما ملك دمشق مع حلب واعمالها وبعلبك وحران وطائفة كبيرة من
بلاد الجزيرة فيقال ان سماطه يستمل كل يوم على اربعماية راس غنم سوى الدجاج وانواع الطير مطبوخا بانواع الاطعمة والقلوبات وكان مجموع ما يغرم
على السماط كل يوم عشرين الفا وعامته يخرج من بين يديه كما هو فيباع على باب القلعة بارخص الاثمان حتى ان كثيرا من اهل البيوتات لا يطبخون
في بيوتهم شيا من الطرف بل يشترون ذلك برخص وكان للارزاق كثيرة وقد كان حليما طريفا حسن الشكل اديبا يقول الشعر المتوسط القوي
النسبه اليه وقد اورد الشيخ قطب الدين في الذيل قطعة صالحة من شعره وهي رايقة لايقه وكانت وفاته ببلاد المشرق ودفن هنالك وقد
كان اعد له تربة برباطه الذي بناه بسفح قاسيون فلم يقدر دفنه به والناصريه البرانيه من اعرب الامكنة في البنيان الموكد المحكم ولذلك الناصريه
الجوانيه له من احسن المدارس وبنى الخان الكبير تجاه الزنجاري وحولت اليها دار الطعم وقد كانت قبل ذلك غربي القلعة في اصطبل السلطان
اليوم وممن توفي فيها محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس ابو بكر اليعمري الاندلسي الحافظ ولد سنة سبع وتسعين وخمسماية
وسمع الكثير وحصل كتبا عظيمة وصنف اشيا حسنة وختم به الحفاظ ببلاده وكانت وفاته بمدينة تونس في الرابع والعشرين من رجب
من هذه السنة عبد الرزاق بن عبد الله بن ابي بكر بن خلف عز الدين ابو محمد الرسعني المحدث المفسر سمع الكثير وحدث وكان من الفضلا الادبا له
مكانه عند البدر لولو صاحب الموصل وكذلك عند صاحب سنجار وبها توفي في ليله الجمعة الثاني عشر من ربيع الآخر وقد جاوز التسعين ومن
شعره نعب الغراب فدلنا بنعيبه ان الحبيب دنا اوان مغيبه يا سائلي عن طيب عيشي بعدهم جد لي بعيش ثم سل عن طيبه محمد بن
احمد بن عنتر السلمي الدمشقي محتسبها وكان من عدولها واعيانها وله بها املاك وثروة واوقاف وتوفي بالقاهرة ودفن بالمقطم علم الدين
ابو محمد القاسم بن محمد بن الموفق بن جعفر المرسي المدور في اللغوي النحوي المقرى شرح الشاطبيه شرحا مختصرا وشرح المفصل في عدة مجلدات
وشرح الجزوليه وقد اجتمع بمصنفها وساله عن بعض مسايلها وكان ذا فنون متعدده حسن الشكل مليح الوجه له حسنه وبه وجمال
وقد سمع الكندي وغيره الشيخ ابو بكر الدينوري وهو باني الزاويه بالصالحيه وكانت له فيها جماعه مريدين يذكرون باصوات حسنه طيبه

تقي الدين ... الاسلام

قال الشيخ شمس الدين الذهبي وفي هذه السنة ولد شيخنا تقي الدين ابو العباس بن الشيخ شهاب الدين عبد الحليم بن ابي القاسم
بن تيمية الحراني بحران يوم الاثنين عاشر ربيع الاول من احدى وستين وستمائة الامير مجير الدين ابو الهيجاء عيسى بن حشتر
الازكشي الكردي الاشرفي كان من اعيان الامراء وشجعانهم وله يوم عين جالوت اليد البيضا في كسرة التتار ولما دخل الملك المظفر الى
دمشق بعد الوقعة جعله مع الامير علم الدين الحلبي بباب البلد مستشارا ومشاركا في الراي والمراسيم والتدبير وكان يجلس معه بدار
العدل وله الاقطاع الكامل والرزق الواسع الى ان توفي في هذه السنة قال ابو شامه ووالد الامير حسام الدين توفي في حبس
الملك الاشرف ببلاد الشرق هو والامير عماد الدين احمد بن المشطوب رحمهما الله قلت وولده الامير عز الدين تولى ولاية هذه
المدينة اعني دمشق مدة وكان مشكور السيرة واليه ينسب درب ابن سقون بالصاغة العتيقة فيقال درب ابن ابي الهيجاء لانه كان به سكنه
وكان يوما يعمل الولاية فيه نعرف به وبعد موته بقليل كان فيه نزولنا حين قدمنا من حوران وانا صغير فختمت فيه القرآن العظيم و
لله الحمد والمنة ونساله ان يتوفانا على الكتاب والسنة

ثم دخلت سنة اثنتين وستين وستمائة

والخليفة الحاكم بامر الله العباسي وسلطان الاسلام الذاب عن حوزته الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري ايده الله وشد عضده
ونايب الشام الامير جمال الدين اقوش النجيبي وقاضيه شمس الدين بن خلكان وفيها في اولها كملت المدرسة الظاهرية التي بين القصرين ورتب
لتدريس الشافعية بها القاضي تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين ولتدريس الحنفية مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين عمر بن العديم
ولمشيخة الحديث بها الشيخ شرف الدين الدمياطي عبد المومن بن خلف الحافظ وفيها عمر بالقدس الشريف خانا ووقف عليه اوقافا
للنازلين به من اصلاح نعالهم واكلهم وغير ذلك وبني به طاحونا وفرنا وفيها قدمت رسل الملك بركة خان الى الملك الظاهر ومعهم الشريف
بن الشهاب غازي بن العادل ومعهم من الكتب والمشافهات ما فيه سرور للاسلام واهله ما حل بهولاكو واهله في جمادى الاخرة منها
درس الشيخ شهاب الدين ابو شامه عبد الرحمن بن اسمعيل المقدسي بدار الحديث الاشرفية بعد وفاة القاضي عماد الدين بن الحرستاني
وحضر عنده القاضي شمس الدين بن خلكان وجماعة من الفضلا والاعيان وذكر خطبة كتابه المبعث واورد الحديث بسنده و
وذكر فوايد كثيرة مستحسنه ويقال انه لم يراجع شيا حتى اورد درسه ومثله لا يستكثر عليه ذلك رحمه الله وفيها قدم نصير الدين
الطوسي الى بغداد من جهة السلطان هولاكو فنظر في الاوقات واحوال البلد واخذ كتبا عظيمة كثيرة من ساير المدارس وحولها الى
الرصد الذي بناه بمراغة ثم انحدر الى واسط والبصرة وفيها كانت وفاة الملك الاشرف موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن الملك
المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه الكبير وكانوا ملوك حمص كابرا عن كابر الى هذا الحين وقد كان من الكرما
الموصوفين والكبرا الدماسقة المترفين ويعتني بالمآكل والمشارب والملابس والمراكب وقضا الشهوات والمآرب ولكثرة النعم بالمعالي و
والحساب ولما توفي وجدت له حواصل من الجواهر النفيسة والاموال الكثيرة وعاد ملكه الى الدولة الظاهرية واستناب ببلاده من المماليك
البحرية وتوفي معه في هذه السنة الامير حسام الدين الجوكندار نايب حلب كان وبهما كانت كسرة التتار على حمص وقتل مقدمهم
بيدره بقضا الله تعالى وقدره الحسن الجميل وفيها كانت وفاة الرشيد العطار المحدث بمصر والدين خضر شيخ الملك الاشرف موسى
بن العادل والتاجر المشهور الحاج نصر بن بروس وكان ملازما للصلوات بالجامع من ذوي اليسار والخير الخطيب عماد الدين ابن الحرستاني
عبد الكريم بن قاضي القضاة جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني عماد الدين الخطيب بدمشق ناب في الحكم عن ابيه في الدولة الاشرفيه
بعد ابن الصلاح الى ان توفي بدار الخطابة في التاسع والعشرين من جمادى الاولى من هذه السنه وصلي عليه بجامع دمشق ودفن عند ابيه
بسفح قاسيون وكانت جنازته حافلة رحمه الله وقد جاوز الثمانين بخمس سنين وقد تولى بعده الخطابة والعزاليه ولده محي الدين وباشر
بعده مشيخة دار الحديث الشيخ شهاب الدين ابو شامه محي الدين محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن الحسن بن سراقه الحافظ المحدث
الانصاري الشاطبي ابو بكر العربي عالم فاضل دين واقام بحلب مدة ثم احتاز بدمشق قاصدا الديار المصرية وقد ولي دار الحديث الكاملية
بعد زكي الدين بن عبد العظيم المنذري وقد كان له سماع جيد ببغداد وغيرها من البلاد وقد جاوز السبعين القباري الشيخ الصالح
محمد بن منصور بن يحيى الشيخ ابي القسم القباري الاسكندراني كان مقيما بغيط له يقتات منه يعمل فيه ويتورع ورعا حسنا ويطعم الناس
من ثماره وكانت وفاته في سادس شعبان من هذه السنة بالاسكندرية وله خمس وسبعون سنه وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويردع الولاة عن الظلم فيسمعون منه ويطيعونه واذا جا الناس الى زيارته انما يطعمهم من طاقة المنزل وهم راضيون منه بذلك ومن غريب

قال الشيخ شمس الدين الذهبي وفي هذه السنة ولد شيخنا تقي الدين ابو العباس بن الشيخ شهاب الدين عبد الحليم بن ابي القاسم
بن تيمية الحراني بحران يوم الاثنين عاشر ربيع الاول من احدى وستين وستمائة الامير مجير الدين ابو الهيجاء بن عيسى بن حشتر
الازكشي الكردي الاشرفي كان من اعيان الامراء وشجعانهم وله يوم عين جالوت اليد البيضا في كسر التتار ولما دخل الملك المظفر الى
دمشق بعد الوقعة جعله مع الامير علم الدين الحلبي نائب البلد مستشارا ومشاركا في الراي والمراسيم والتدبير وكان يجلس معه بدار
العدل وله الاقطاع الكامل والرزق الواسع الى ان توفي في هذه السنة قال ابو شامة ووالده الامير حسام الدين توفي في حبس
الملك الاشرف ببلاد الشرق هو والامير عماد الدين احمد بن المشطوب رحمهما الله قلت وولده الامير عز الدين تولى ولاية هذه
المدينة اعني دمشق مدة وكان مشكور السيرة واليه ينسب درب ابن ابي الهيجا بالصاغة العتيقة فيقال درب ابن ابي الهيجا لانه كان به سكنه
وكان يوما يعمل الولاية فيه نعرف به وبعد موته بقليل كان فيه نزولنا حين قدمنا من حوران وانا صغير فختمت فيه القرآن العظيم و
لله الحمد والمنة ونساله ان يتوفانا على الكتاب والسنة

ثم دخلت سنة اثنتين وستين وستمائة

والخليفة الحاكم بامر الله العباسي وسلطان الاسلام الذاب عن حوزته الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري ايده الله وشد عضده
ونائب الشام الامير جمال الدين اقوش النجيبي وقاضيه شمس الدين ابن خلكان وفيها في اولها كملت المدرسة الظاهرية التي بين القصرين ورتب
لتدريس الشافعية بها القاضي تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين ولتدريس الحنفية مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين عمر بن العديم
ولمشيخة الحديث بها الشيخ شرف الدين الدمياطي عبد المومن بن خلف الحافظ وفيها عمر بالقدس الشريف خانا ووقف عليه اوقافا
للنازلين به من اصلاح نعالهم واكلهم وغير ذلك وبني به طاحونا وفرنا وفيها قدمت رسل الملك بركة خان الى الملك الظاهر ومعهم الاشرف
بن الشهاب غازي بن العادل ومعهم من الكتب والمشافهات ما فيه سرور للاسلام واهله ما حل بهولاكو واهله في جمادى الاخرة منها
درس الشيخ شهاب الدين ابو شامة عبد الرحمن بن اسمعيل المقدسي بدار الحديث الاشرفية بعد وفاة القاضي عماد الدين بن الحرستاني
وحضر عنده القاضي شمس الدين ابن خلكان وجماعة من الفضلا والاعيان وذكر خطبة كتابه المبعث واورد الحديث بسنده و
ذكر فوائد كثيرة مستحسنة ويقال انه لم يراجع شيا حتى اورد درسه ومثله لا يستكثر عليه ذلك رحمه الله وفيها قدم نصير الدين
الطوسي الى بغداد من جهة السلطان هولاكو فنظر في الاوقاف واحوال البلد واخذ كتبا عظيمة كثيرة من ساير المدارس وحولها الى
الرصد الذي بناه بمراغة ثم انحدر الى واسط والبصرة وفيها كانت وفاة الملك الاشرف موسى بن الملك المنصور ابرهيم بن الملك
المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه الكبير وكانوا ملوك حمص كابرا عن كابر الى هذا الحين وقد كان من الكرما
الموصوفين والكبرا الدماسقه المترفين ويعتني بالماكل والمشارب والملابس والمراكب وقضا الشهوات والمارب ولثم النعم بالمعالي و
الحباب ولما توفي وجدت له حواصل من الجواهر النفيسه والاموال الكثيرة وعاد ملكه الى الدولة الظاهرية واستناب ببلاده من المماليك
البحرية وتوفي معه في هذه السنة الامير حسام الدين الجوكندار نايب حلب كان وبهما كانت كسرة التتار على حمص وقتل مقدمهم
بيدره بقضا الله تعالى وقدره الحسن الجميل وفيها كانت وفاة الرشيد العطار المحدث بمصر والدين خضر شيخ الملك الاشرف موسى
بن العادل والتاجر المشهور الحاج نصر بن بروس وكان ملازما للصلوات بالجامع من ذوي اليسار والخير الخطيب عماد الدين ابن الحرستاني
عبد الكريم بن قاضي القضاة جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني عماد الدين الخطيب بدمشق ناب في الحكم عن ابيه في الدولة الاشرفية
بعد ابن الصلاح الى ان توفي بدار الخطابة في التاسع والعشرين من جمادى الاولى من هذه السنه وصلي عليه بجامع دمشق ودفن عند ابيه
بسفح قاسيون وكانت جنازته حافلة رحمه الله وقد جاوز الثمانين بخمس سنين وقد تولى بعده الخطابة والغزالية ولده محيي الدين وباشر
بعده مشيخة دار الحديث الشيخ شهاب الدين ابو شامه محيي الدين محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن الحسن بن سراقة الحافظ المحدث
الانصاري الشاطبي ابو بكر العربي عالم فاضل دين واقام بحلب مدة ثم اجتاز بدمشق قاصدا الديار المصرية وقد ولي دار الحديث الكاملية
بعد زكي الدين بن عبد العظيم المنذري وقد كان له سماع جيد ببغداد وغيرها من البلاد وقد جاوز الستين القباري الشيخ الصالح
محمد بن منصور بن يحيى الشيخ ابي القسم القباري الاسكندراني كان مقيما بغيط له يقتات منه يعمل فيه ويزرعه ويزرع حبا ويطعم الناس
من ثماره وكانت وفاته في سادس شعبان من هذه السنة بالاسكندرية وله خمس وسبعون سنه وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويردع الولاه عن الظلم فيسمعون منه ويطيعونه واذا جا الناس الى زيارته انما يطعمهم من طاقة المنزل وهم راضيون منه بذلك ومن غريب

ما حكي عنه انه باع دابة له من رجل فلما كان بعد ايام جاءه الرجل فقال يا سيدي ان الدابة لا تاكل عندي شيا فنظر اليه الشيخ فقال
ما صنعتك من الصنايع فقال رقاص عند الوالي فقال ان دابتنا لا تاكل الحرام و دخل منزله فاعطاه دراهمه ومعها دراهم كثيرة قد
اختلط بها اضعافها فاشترى الناس من الرقاص كل درهم بثلاثه لاجل البركه وترك من الاثاث ما يساوي خمسين دينار وبضع عشرين
الفا قال ابو شامه وفي الثامن والعشرين محيي الدين عبد الله بن صفي الدين ابرهيم بن مرزوق بداره بدمشق المجاورة للمدرسة النورية
رحمه الله قلت داره هذه هي التي جعلت مدرسة للشافعية ووقفها الامير جمال الدين اقوش النجيبي تقبل الله منه وبها اقامتنا جعلها الله
دارا نعبده فيها دار القرار في الفوز العظيم وقد كان ابوه صفي الدين وزير الملك الاشرف وملك من الذهب ستمائة الف دينار خارجا
عن الاموال والاثاث والبضايع وكانت وفاة ابيه بمصر في سنه تسع وخمسين ودفن بتربته عند جبل المقطم رحمه الله قال
وجا الخبر من مصر بوفاة الفخر عثمان المصري المعروف بعد عين قال وفي ثامن عشر ذي الحجه توفي الشمس الوتار الموصلي وكان قد حصل
شيا من علم الادب وخطب بجامع المزة فانشدني لنفسه في الشيب وخضابه ٠ وكنت واما ها مذ اختط عارضي كروحين في جسم وما نقضت
عهدا ٠ فلما اتاني الشيب نقطع بيننا توهمته سيفا فالبسته غمدا ٠ وفيها استحضر الملك هولاكو قان ملك التتار للزين الحافظي
ابي المويد بن عامر العقرباني المعروف بالزين الحافظي وقال له قد ثبت عندي خيانتك وقد كان هذا المعثر لما قدم التتار سنة هولاكو
وعلى المسلمين ودل على عوراتهم وكان البا على الناس ثم عادت الدولة الاسلاميه صار الى التتار فكان عندهم حتى سلطهم الله عليه
فاهلكوه قال الله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا وفي الجملة من اعان ظالما سلط عليه **ثم دخلت سنة ثلث
وستين وستماية** فيها جهز السلطان الملك الظاهر عسكرا جما كشفا الى ناحية الفرات نظرد التتار النازلين بها
فلما سمعوا بالعساكر الظاهرية قد اقبلت تولوا على اعقابهم منهزمين والحمد لله رب العالمين فطابت تلك الناحية وامنت تلك المعاملة و
قد كانت قبل ذلك لا تسكن من كثرة الفساد بها والخوف فعمرت وامنت ولله الحمد وفيها خرج الملك الظاهر في عساكر اخر
عظيمه فقصد بلاد الساحل لحصار الفرنج ففتح قيسارية في ثلاث ساعات من يوم الخميس ثامن جمادى الاولى وهو يوم نزوله عليها
وتسلم قلعتها في يوم الخميس الاخر خامس عشره فهدمها واستقل الى غيرها ولله الحمد والمنة ثم جا الخبر بانه فتح مدينة ارسوف وقتل من بها
الفرنج وجاءت البريدية بذلك فدقت البشاير في قلاع المسلمين وفرحوا بذلك فرحا شديدا وفيها ورد خبر من بلاد المغرب بانهم انتصروا
على الفرنج وقتلوا منهم خمسة واربعين الف مقاتل واسروا عشرة الاف اسير واسترجعوا منهم بلدتين وثلثين بلدا منها مرسية واشبيلية
وقرطبه ومرسيه وكانت النصرة في يوم الخميس الرابع عشر من رمضان سنه ثنتين وستين وفي رمضان من هذه السنه شرع في
سلطنة باب البريد من باب الجامع الى الفتى التي عند الدرج وعمل في الصف القبلي منه بركه وشاذروان وكان في موضعها قناه من
القنوات ينتفع الناس عند انقطاع نهر بانياس فغيرت وعمل هذا الشاذروان قلت ثم غير ذلك وعمل مكانه دكاكين وفيها استدعى السلطان
نايبه على دمشق الامير جمال الدين اقوش النجيبي فسار اليه سمعا وطاعة وقد ناب عنه الامير علم الدين الحصني حتى عاد مكرما معززا وفيها
ولى السلطان الملك الظاهر من بقية المذاهب قضاة في الديار المصريه مستقلين يولون من جهتهم في البلدان ايضا كما يولي الشافعي فكان
للشافعيه القاضي تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز وتولى قضا الحنفية شمس الدين سليمان وقضا المالكية شمس الدين السبكي وللحنابله
شمس الدين محمد بن المقدسي وكان ذلك يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي الحجة بدار العدل وكان سبب ذلك كثرة توقف القاضي
تاج الدين بن بنت الاعز فاشار الامير جمال الدين ايدغدي العزيزي على السلطان بان تولى من كل مذهب قاضي قضاه وكان يحب رايه
ومشورته فاجاب الى ذلك ففعل كما ذكرنا وفيها ورد الخبر بان سلطان التتار هولاكو هلك الى لعنه الله في تاسع ربيع الاخر بمرض الصرع
بمدينة مراغه ودفن بقلعة تلا وبنيت عليه قبه واجتمعت التتار على ولده ابغا فقصده الملك بركه خان فكسره وفرق جموعه ففرح الملك
الظاهر بذلك فرحا شديدا وعزم على جمع العساكر لياخذ بلاد العراق فلم يتمكن من ذلك لتفرق العساكر في الاقطاعات وفيها في ثاني
عشر شوال سلطن الملك الظاهر ولده الملك السعيد محمد بركة قان واخذ له البيعة من الامرا واركبه ومشى الامرا بين يديه وحمل والده
الغاشيه بنفسه والامير بدر الدين بيسري الشمسي حامل الجتر والقاضي تاج الدين ابن بنت الاعز والوزير بها الدين بن الحنا راكبان بين
يديه واعيان الامرا ركبان وبعضهم مشاة حتى شقوا القاهرة وهم كذلك وكان يوما مشهودا وفي ذي القعدة ختن السلطان ولده الملك
السعيد وختن معه جماعة من اولاد الامرا وكان وقتا هايلا وممن توفي فيها الزين خالد بن يوسف بن سعد النابلسي الشيخ زين الدين

الحافظ

ما حكي عنه انه باع دابة له من رجل فلما كان بعد ايام جاء الرجل فقال يا سيدي ان الدابة لا تاكل عندي شيا فنظر اليه الشيخ فقال
ما معاني من الصنايع فقال رقاص عند الوالي فقال ان دابتنا لا تاكل الحرام و دخل منزله فاعطاه دراهمه ومعها دراهم كثيرة قد
اختلط بها اضاعها فاشترى الناس من الرقاص كل درهم بثلاثة لاجل البركة وترك من الاثاث ما ساوي خمسين دينارا فابيع عشرين
الفا قال ابو شامه وفي الثامن والعشرين محيي الدين عبد الله بن صفي الدين ابرهيم بن مرزوق بداره بدمشق المجاورة للمدرسة النورية
رحمه الله قلت داره هذه هي التي جعلت مدرسة للشافعية وقفها الامير جمال الدين اقوش النجيبي تقبل الله منه وبها اقامتنا جعلها الله
دارا نعمها دار القرار في الفوز العظيم وقد كان ابوه صفي الدين وزيرا للملك الاشرف وملك من الذهب ستمايه الف دينار خارجا
عن الاموال والاثاث والبضايع وكانت وفاة ابيه بمصر في سنه تسع وخمسين ودفن بتربته عند جبل المقطم رحمه الله قال
وجا الخبر من مصر بوفاة الشيخ عثمان المصري المعروف بعد عين قال وفي ثامن عشر ذي الحجه توفي الشمس الوتار الموصلي وكان قد حصل
شيا من علم الادب وخطب بجامع المزة فانشدني لنفسه في الشيب وخضابه ٭ وكنت واما هامدا حتط عارضي كروحين في جسم وما نقص
عهدا ٭ فلما اتاني الشيب يقطع بيننا توهمته سيفا فالبسته غمدا ٭ وفيها استحضر الملك هولاكو قان ملك التتار للزين الحافظي
ابن المويد بن عامر العقرباني المعروف بالزين الحافظي وقال له قد ثبت عندي خيانتك وقد كان هذا المعثر لما قدم التتار سنة هولاكو مالي
على المسلمين و دل على عورا تهم وكان البا على الناس ثم عادت الدولة الاسلاميه صار الى التتار فكان عندهم حتى سلطهم الله عليه
فاهلكوه قال الله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا وفي الجملة من اعان ظالما سُلِّطَ عليه ثم دخلت سنة ثلث
وستين وستماية فيها جهز السلطان الملك الظاهر عسكرا جما كشفا الى ناحية الفرات نظرد التتار النازلين بها
فلما سمعوا بالعساكر الظاهرية قد اقبلت تولوا على اعقابهم منهزمين والحمد لله رب العالمين فطابت تلك الناحية وامنت تلك المعاملة و
قد كانت قبل ذلك لا تسكن من كثرة الفساد بها والخوف فعمرت وامنت ولله الحمد وفيها خرج الملك الظاهر في عساكر اخر
عظيمه فقصد بلاد الساحل لحصار الفرنج ففتح قيسارية في ثلاث ساعات من يوم الخميس ثامن جمادى الاولى وهو يوم نزوله عليها
وتسلم قلعتها في يوم الخميس الآخر خامس عشره فهدمها واستقل ما غنمها ولله الحمد والمنة ثم جا الخبر بانه فتح مدينه ارسوف وقتل من بها
الفرنج وجاءت البريدية بذلك فدقت البشاير في قلاع المسلمين وفرحوا بذلك فرحا شديدا وفيها ورد خبر من بلاد المغرب بانهم انتصروا
على الفرنج وقتلوا منهم خمسة واربعين الف مقاتل واسروا عشرة الاف اسير واسترجعوا منهم بلدين ولمين بلد منها سرسروا اسبيله
وقرطبه ومرسيه وكانت النصره في يوم الخميس الرابع عشر من رمضان سنه ثنتين وستين وفي رمضان من هذه السنه شرع في
سلسله باب البريد من باب الجامع الى الفتى التي عند الدرج وعمل في الصف القبلي منه بركه وشاذروان وكان في موضعها قناه من
القنوات ينتفع الناس عند انقطاع نهر بانياس فغيرت وعمل هنا الشاذروان ولبث ثم غير ذلك وعمل مكانه دكاكين وفيها استدعى السلطان
نايبه على دمشق الامير جمال الدين اقوش النجيبي فسار اليه سمعا وطاعة وقد ناب عنه الامير علم الدين الحصني حتى عاد مكرما معززا وفيها
ولى السلطان الملك الظاهر من نفسه المذاهب قضاه في الديار المصريه مستقلين يولون من جهتهم في البلدان ايضا كما يولي الشافعي فكان
للشافعيه القاضي تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز وتولى قضا الحنفية شمس الدين سليمان وقضا المالكية شمس الدين الشبكي وللحنابله
شمس الدين محمد بن المقدسي وكان ذلك يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي الحجة بدار العزل وكان سبب ذلك كثرة توقف القاضي
تاج الدين بن بنت الاعز فاشار الامير جمال الدين ايدغدي العزيزي على السلطان بان تولى من كل مذهب قاضي قضاه وكان يحب رايه
ومشورته فاجاب الى ذلك ففعل كما ذكرنا وفيها ورد الخبر بان سلطان التتار هولاكو هلك الى لعنه الله في سابع ربيع الاخر بمرض الصرع
بمدينه مراغه ودفن بقلعة تلا وبنيت عليه قبه واجتمعت التتار على ولده ابغا فقصده الملك بركه خان فكسره وفرق جموعه ففرح الملك
الظاهر بذلك فرحا شديدا وعزم على جمع العساكر ليأخذ بلاد العراق فلم يتمكن من ذلك لتفرق العساكر في الاقطاعات وفيها في ثاني
عشر شوال سلطن الملك الظاهر ولده الملك السعيد محمد بركة قان واخذ له البيعة من الامرا واركبه ومشى الامرا بين يديه وحمل والده
الغاشيه بنفسه والامير بدر الدين بيسرى الشمسي حامل الجتر والقاضي تاج الدين ابن بنت الاعز والوزير بها الدين بن الحنا راكبان بين
يديه واعيان الامرا ركبان وبعضهم مشاة حتى سقوا القاهرة وهم كذلك وكان يوما مشهودا وفي ذي القعدة ختن السلطان ولده الملك
السعيد وختن معه جماعة من اولاد الامرا وكان وقتا هايلا وممن توفي فيها الزين خالد بن يوسف بن سعد النابلسي الشيخ زين الدين

الحافظ

شيخ دار الحديث النورية بدمشق كان عالما بصناعة الحديث حافظا لاسماء الرجال اشتغل عليه في ذلك الشيخ محيي الدين النواوي
وغيره وتولى بعده مشيخة النورية الشيخ تاج الدين الفزاري وكان الشيخ زين الدين حسن الاخلاق فكه النفس كثير المزاح على
طريقة المحدثين وكان قد رحل الى بغداد واشتغل بها وسمع الحديث وكان فيه خير وصلاح وعباده وكانت جنازته حفله ودفن
بمقابر باب الصغير رحمه الله الشيخ ابو القسم الحواري هو ابو القسم بن يوسف بن ابي القسم بن عبد السلام الاموي الشيخ المشهور
صاحب الزاويه بحوارا توفي ببلده وكان خيرا صالحا له اتباعا واصحاب يحبونه وله مريدون كثير من قرايا حوارا في الجبل والبسه
وهم جماله لا يرون الضرب بالدف بل بالكف وهم اشد من غيرهم والقاضي بدر الدين الكردي السنجاري الذي باشر قضا بالديار المصرية
مرارا وكانت وفاته بالقاهرة قال ابو شامه وكانت سيرته معروفه في اخذ الرشا من قضاة الاطراف والشهود والمتحاكمين الا انه كان جوادا
كريما صودر هو واهله ثم دخلت سنة اربع وستين وستماية استهلت والخليفه الحاكم
العباسي وسلطان المسلمين الملك الظاهر وقضاة مصر اربعة وفيها استجد بدمشق اربعة قضاة كما فعل في العام الماضي بديار مصر وسياتي
تفصيله ونايب الشام النجيبي فيها ووردت الولايات لقضا القضاه من المذاهب الثلاثه فصار كل مذهب فيه قاضي قضاة فكان في منصب الشافعيه
شمس الدين احمد بن محمد بن ابرهيم بن خلكان البرمكي فصار على قضا الحنفية شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطا والحنابلة شمس الدين عبد الرحمن
بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامه ولما لكيه عبد السلام بن الزواوي وقد امتنع من قبول الولاية فالزم بها حتى قبل ثم عزل نفسه
ثم الزم فقبل ولكن شرط ان لا يباشر اوقافا ولا ياخذ جامكيه على الحاكم فاجيب الى ذلك وكذلك قاضي الحنابلة لم ياخذ على احكامه
اجرا وقال نحن في كفاية فاعفي من ذلك ايضا رحمهم الله اجمعين وقد كان هذا الصنيع الذي لم يسبق الى مثله قد فعل في العام الماضي
بالديار المصرية ايضا واستقرت الاحوال على هذا المنوال ولله الحمد وفيها كمل عمارة الحوض الذي سرفي قناة باب البريد وله شاذروان
وقبه انا ست تجرى فيها الما من القناه التي هي غربيه الى جانب الدرج الشماليه وفيها قدم السلطان الملك الظاهر بعساكره فنازل
مدينه صفد واستدعى بالمساحيق من دمشق فاحاط بها ولم يزل حتى افتتحها ونزل اهلها على حكمه فتسلم البلد في يوم الجمعة ثامن عشر شوال من
هذه السنة وقتل المقاتلة وسبى الذرية وقد كان الملك صلاح الدين افتتحها في شوال ايضا في سنة اربع وثمانين وخمسماية ثم استعادوها
ايضا فانتزعها منهم قسرا وقهرا الملك الظاهر رحمه الله في هذه السنة كما ذكرنا ولله الحمد وكان السلطان في نفسه منهم شي كثير فلما توجه فتحها
طلبوا الامان على ان تعطيهم السلطان الامان فاجلس على سرير مملكته الامير سيف الدين كرمون التتري وجات رسلهم فحلفوه وما
لا يسعرون والحرب خدعه فلما خرجت الاستبارية والداوية من القلعة وقد فعلوا بالمسلمين الافاعيل فامكن الله منهم امر السلطان بضرب
اعناقهم عن اخرهم والحرب خدعه وجات البشاير الى القلاع بذلك ندقت البشاير وزينت البلاد وفرح العباد ولله الحمد ثم شن السرايا يمينا
وشمالا في بلاد الفرنج فاستولى المسلمون على حصون كثيرة تقارب عشرين حصنا واسروا قريبا من الف اسير ما بين امراة وصبي وغنموا شيا
كثيرا ودقت البشاير في البلدان وفرح المسلمون بنصر الله وتاييده وفيها ولد الخليفة المستعصم بن المستنصر بن الظاهر بن الناصر
العباسي واسمه علي الى دمشق فاكرم وانزل الدار الاسامه بمحاذاة المدرسة العزيزيه وقد كان اسيرا في ايدي التتار فلما كسر بركه خان هولاكو تخلص
منهم وقد كان اسيرا في ... وصار الى هاهنا ولله الحمد ولما افتتح السلطان صفد احضر بعض من كان بها من اسرى المسلمين ان سبب اهل قريه
قارا كانوا ياخذونهم فيحملونهم الى الفرنج فيبيعونهم منهم فعند ذلك ركب السلطان وجا الى قارا فاوقع بهم باسا شديدا وقتل منهم خلقا كثيرا
واسر من ابنايهم ونسايهم اخذا بثار المسلمين جزاه الله خيرا وارسل السلطان الملك الظاهر جيشا هايلا الى بلاد سيس فجاسوا خلال الديار
وفتحوا سيس عنوة واسروا ابن ملكها وقتلوا اخاه ونهبوها وقتلوا اهلها واخذوا بثار الاسلام واهله منهم وذلك انهم كانوا اضر شي على
المسلمين ومن التتار لما اخذوا مدينه حلب وغيرها اخذوا من نسا المسلمين واطفالهم خلقا كثيرا وجما غفيرا ثم كانوا بعد ذلك يغيرون على بلاد
المسلمين فكبته واهانه وذله على يدي انصار الاسلام ولله الحمد والمنه كثيرا دايما وكانت النصرة عليهم في يوم الثلثا العشرين من ذي القعده
من هذه السنة ووردت الاخبار بذلك وضربت البشاير وفي الخامس والعشرين من ذي الحجة دخل السلطان الملك الظاهر دمشق
المحروسة وبين يديه ابن صاحب سيس وجماعة من ملوك الارمن من اسارى اذلا صغره والعساكر المنصوره صحبته وكان يوما مشهودا ثم
سار الى الديار المصرية مويدا منصورا مسرورا محبورا ولله الحمد وطلب صاحب سيس ان يفادي ولده من السلطان فقال لا يفاديه
الا باسير لنا عند التتار يقال له سنقر الاشقر فذهب صاحب سيس الى ملك التتار فتذلل له وخضع حتى اطلق له سنقر الاشقر فاطلق

شيخ دار الحديث النورية بدمشق كان عالما بصناعة الحديث حافظا لاسماء الرجال استغل عليه في ذلك الشيخ محيي الدين النواوي
وغيره وتولى بعده مشيخة النورية الشيخ تاج الدين الفزاري وكان الشيخ زين الدين حسن الاخلاق فكه النفس كثير المزاح على
طريقة المحدثين وكان قد رحل الى بغداد واستغل بها وسمع الحديث وكان فيه خير وصلاح وعباده وكانت جنازته حفله ودفن
بمقابر باب الصغير رحمه الله الشيخ ابو القسم الجواهري هو ابو القسم بن يوسف بن ابي القسم بن عبد السلام الاموي الشيخ المشهور
صاحب الزاويه بحوار اتوفي ببلده وكان خيرا صالحا له اتباع واصحاب يحبونه وله مريدون كثير من قرابا حوابان في الجبل والنسبه
وهم جماله لا يرون الضرب بالدف بل بالكف وهم اشل من غيرهم والقاضي بدر الدين الكردي السنجاري الذي باشر قضا بالديار المصرية
مرارا وكانت وفاته بالقاهره قال ابو شامه وكانت سيرته معروفه في اخذ الرشا من قضاة الاطراف والشهور والمتحاكمين الا انه كان جوادا
كريما ممدودا هو واهله ثم دخلت سنة اربع وستين وستماية استهلت والخليفه الحاكم
العباسي وسلطان المسلمين الملك الظاهر وقضاة مصر اربعة وفيها استجد بدمشق اربعة قضاة كما فعل في العام الماضي بديار مصر وسيا
تفصيله ونايب الشام النجيبي فيها ووردت الولايات لقضا القضاة من المذاهب الثلاثه فصار كل مذهب فيه قاضي قضاة فكان في منصب الشافعيه
شمس الدين احمد بن محمد بن ابرهيم بن خلكان البرمكي فصار على قضا الحنفية شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطا وللحنابلة شمس الدين عبد الرحمن
بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامه ولما لكيه عبد السلام بن الزواوي وقد امتنع من قبول الولاية فالزم بها حتى قبل ثم عزل نفسه
ثم الزم فقبل ولكن شرط ان لا يباشر اوقافا ولا ياخذ جامكيه على الحاكم فاجيب الى ذلك وكذلك قاضي الحنابلة لم ياخذ على احكامه
اجرا وقال نحن في كفاية فاعفي من ذلك ايضا رحمهم الله اجمعين وقد كان هذا الصنيع الذي لم يسبق الى مثله قد فعل في العام الماضي
بالديار المصرية ايضا واستقرت الاحوال على هذا المنوال ولله الحمد وفيها كمل عمارة الحوض الذي شرقي قناة باب البريد وله شاذروان
وقبه ان انست تجري فيها الما من القناة التي هي غربيه الى جانب الدرج الشماليه وفيها قدم السلطان الملك الظاهر بعساكره فنازل
مدينه صفد واستدعى بالمساحيق من دمشق فاحاط بها ولم يزل حتى افتتحها ونزل اهلها على حكمه فتسلم البلد في يوم الجمعة ثامن عشر شوال من
هذه السنة وقتل المقاتلة وسبى الذرية وقد كان الملك صلاح الدين افتتحها في شوال ايضا في سنة اربع وثمانين وخمسماية ثم استعادوها
ايضا فانتزعها منهم قسرا وقهرا الملك الظاهر رحمه الله في هذه السنة كما ذكرنا ولله الحمد وكان السلطان في نفسه منهم شي كثير فلما توجه لفتحها
طلبوا الامان على ان يعطيهم السلطان الامان فاجلس على سرير مملكته الامير سيف الدين كرمون التتري وجاءت رسلهم فحلفوه وما
ولا يشعرون والحرب خدعه فلما اخرجت الاستبارية والداوية من القلعة وقد قتلوا بالمسلمين الافاعيل فامكن الله منهم امر السلطان بضرب
اعناقهم عن اخرهم والحرب خدعه وجاءت البشاير الى القلاع بذلك ودقت البشاير وزينت البلاد وفرح العباد ولله الحمد ثم ثنا السلطان يمينا
وشمالا في بلاد الفرنج فاستولى المسلمون على حصون كثيره تقارب عشرين حصنا واسروا قريبا من الف اسير ما بين امراة وصبي وغنموا شيا
كثيرا ودقت البشاير في البلدان وفرح المسلمون بنصر الله وتاييده وفيها ولد الخليفة المستعصم بن المستنصر بن الظاهر بن الناصر
العباسي واسمه علي الى دمشق فاكرم وانزل بالدار الاسدية تجاه المدرسة العزيزيه وقد كان اسيرا في ايدي التتار فلما كسر بركه خان هولاكو وتخلص
منهم وقد كان اسيرا في وصار الى ههنا ولله الحمد ولما افتتح السلطان صفد احضر بعض من كان بها من اسرى المسلمين ان سبب اهل قريه
قارا كانوا ياخذونهم فيحملونهم الى الفرنج فيبيعونهم منهم فعند ذلك ركب السلطان وجا الى قارا فاوقع بهم باسا شديدا وقتل منهم خلقا كثيرا
واسر من ابنايهم ونسايهم اخذا بثار المسلمين جزاه الله خيرا وارسل السلطان الملك الظاهر جيشا هايلا الى بلاد سيس فجاسوا خلال الديار
وفتحوا سيس عنوة واسروا ابن ملكها وقتلوا اخاه ونهبوها وقتلوا اهلها واخذوا بثار الاسلام واهله منهم وذلك انهم كانوا اضر شي على
المسلمين ومن التتار لما اخذوا مدينه حلب وغيرها اخذوا من ابنا المسلمين واطفالهم خلقا كثيرا وجما غفيرا ثم كانوا بعد ذلك يغيرون على بلاد
المسلمين مكيده واهانه وذلك على يدي انصار الاسلام ولله الحمد والمنه كثيرا دايما وكانت النصرة عليهم في يوم الثلثا العشرين من ذي القعده
من هذه السنة ووردت الاخبار بذلك وضربت البشاير وفي الخامس والعشرين من ذي الحجة دخل السلطان الملك الظاهر دمشق
المحروسة وبين يديه ابن صاحب سيس وجماعه من ملوك الارمن من اسارى اذلا صغرى والعساكر المنصوره صحبته وكان يوما مشهودا ثم
سار الى الديار المصرية مويدا منصورا مسرورا محبورا ولله الحمد وطلب صاحب سيس ان يفادى ولده من السلطان فقال لا نفاديه
الا باسير لنا عند التتار يقال له سنقر الاشقر فذهب صاحب سيس الى ملك التتار فتذلل له وخضع حتى اطلق له سنقر الاشقر فاطلق

السلطان ابن صاحب سيس وفيها عمر السلطان الجسر المشهور به بين دارا ودامية تولى عمارته الامير جمال الدين محمد بن بهادر
وبدر الدين محمد بن رحال والي نابلس والاعوان ولما تم بناؤه اضطرب بعض اركانه فقلق السلطان لذلك وامر بتاكيده فلم يستطيعوا
من قوة جري الماء حينئذ فاتفق باذن الله ان سالت على النهر اكمة من تلك الناحية فسكن الماء مقدار ما اصلحوا ما يريدون ثم عاد الماء كما كان
وذلك من تيسير الله وعونه وعنايته العظيمة وممن توفي فيها ايدغدي بن عبد الله الامير جمال الدين العزيزي كان من اكابر الامراء
واحظاهم عند الملك الظاهر لا يكاد يخرج عن رايه وهو الذي اشار عليه بولاية القضاة من كل مذهب على سبيل الاستقلال وكان
رحمه الله متواضعا لا يلبس محرما كريما وقورا رئيسا معظما في الدول اصابته جراحة في حصار صفد فلم يزل مريضا منها حتى مات ليلة عرفة
ودفن بالرباط الناصري بسفح قاسيون هولاكو قان ابن تولى قان بن جنكزخان ملك التتار وهو والد ملوكهم والعامة يقولون
هولاوون مثل قلاوون وكان ملكا جبارا عنيدا قتل المسلمين شرقا وغربا ما لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم وسيجازيه على ذلك شر الجزاء كان
لعنه الله لا يتقيد بدين من الاديان وانما كانت زوجته طقز خاتون قد تنصرت فكانت تفضل النصارى وكان لعنه الله يترامى على محبة المعقول
ولا يتصور منها شيئا وكان اهلها من افراخ الفلاسفة عنده لهم وجاهة ومكانة وانما كانت همته في تدبير مملكته وتملك البلاد شيئا فشيئا
حتى اباده الله في هذه السنة وقيل في سنة ثلث وستين ودفن بمدينة تلا لا رحمه الله وقام من بعده ولده ابغا في المملكة وكان له احد
عشر ذكورا ثم دخلت سنة خمس وستين وستمائة في يوم الاحد ثاني المحرم توجه السلطان الملك
الظاهر من دمشق الى الديار المصرية مصحوبا بالسلامة والعافية وصحبته العساكر المنصورة ولله الحمد وقد استولت الدولة الاسلامية
على بلاد سيس بكمالها وعلى كثير من معاقل الفرنج في هذه السنة وقد ارسل العساكر بين يديه الى مصر وعدل هو الى ناحية الكرك لينظر في احوالها
فلما كان عند بركة زيزا تصيد هنالك فسقط عن فرسه فانكسرت فخذه فاقام هنالك اياما يتداوى حتى امكنه ان يركب في المحفة وسار
الى ناحية الديار المصرية فبرأت رجله في اثناء الطريق بحيث امكنه ان يركب وحده ودخل القاهرة في ابهة عظيمة وتجمل هائل وقد زينت له
البلد واحتفل الناس له احتفالا عظيما وفرحوا بقدومه في عافية فرحا شديدا ولله الحمد والمنة ثم في رجب منها جاء السلطان الظاهر الى
صفد فحفر خندقا حول قلعتها وعمل فيه بنفسه وامراؤه وجيشه واغار على ناحية عكا فقتل واسر وغنم وسلم وضربت لذلك البشائر بدمشق وفي
ثاني عشر ربيع الاول صلى السلطان الملك الظاهر بجامع الازهر الجمعة ولم يكن تقام فيه الجمعة من زمن العبيديين الى هذا الحين وهو اول
مسجد وضع بالقاهرة بناه جوهر القائد فكانت فيه الجمعة حتى بنى الحاكم جامعه فحول اليه الجمعة وترك الازهر فصار في حكم بقية المساجد
شعث حاله وتغيرت رسومه فامر السلطان بعمارته وبياضه واقامة الجمعة فيه فكان منه كما ذكرنا وامر بعمارة جامع بالحسينية فكمل
في سنة سبع وستين كما سياتي ان شاء الله وفيها امر السلطان ان لا يبيت احد من المجاورين بجامع دمشق فيه وامر باخراج الخزائن
منه والمقاصير التي كانت فيه قريبا من ثلثمئة خزانة ومقصورة ووجدوا قوارير البول والفرش والسجاجيد الكبيرة فاستراح الجامع منهم
وفي هذه السنة امر السلطان بعمارة اسوار صفد وقلعتها وان يكتب عليها ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وفيها التقى ابغا ومنكوتمر الذي قام مقام بركة خان فكسر
ابغا وغنم منه شيئا كثيرا وعاد ابغا الى بلاده وحكى القاضي شمس الدين بن خلكان فيما نقل من خط الشيخ قطب الدين اليونيني قال بلغنا
ان رجلا يدري بسلامة من ناحية بصرى كان فيه مجون وعنده استهتار فذكر عنده السواك وما فيه من الفضيلة فقال والله لا استاك
الا في المخرج فوضع سواكا في مخرجه ومكث تسعة اشهر ووضع ولدا على صفة الجرذان له اربع قوائم وراسه كراس السمكة وله ذنب كالارنب
ولما وضعه صاح ذلك الحيوان ثلاث صيحات فقامت اليه ابنة ذلك الرجل فرضخت راسه فمات وعاش ذلك الرجل بعد وضعه له
يومين ومات في الثالث وكان يقول هذا الحيوان قتلني وقطع امعائي وقد شاهد ذلك جماعة من اهل تلك الناحية وخطباء المكان
ومنهم من راه حيا قبل ان يموت ومنهم من راه بعد موته وممن توفي فيها من الاعيان السلطان بركة خان بن تولى بن جنكزخان
بن قاآن وهو ابن عم هولاكو وقد اسلم بركة هذا وكان يحب العلماء والصالحين ومن اكبر حسناته كسره لهولاكو وتفريقه جنوده وكان يناصح
الملك الظاهر ويعظمه ويكرم رسله اليه ويطلق لهم شيئا كثيرا وقد قام في الملك بعده بعض اهل بيته منكوتمر بن طغان بن باتو
بن تولى بن جنكزخان فكان على طريقته ومنواله ولله الحمد والمنة قاضي القضاة بالديار المصرية تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن بدر
بنت الاعز الشافعي كان دينا عفيفا نزها لا ياخذه في الله لومة لائم ولا يقبل شفاعة احد وجمع له قضاء الديار المصرية بكمالها والخطابة

والحس

السلطان ان صاحب سيس وفيهـا عمر السلطان الجسر المشهور به بين دارا ودامية تولى عمارته الامير جمال الدين محمد بن بهادر
وبدر الدين محمد بن رحال والي نابلس والاعوان ولما تم بناوه اضطرب بعض اركانه فقلق السلطان لذلك وامر بتاكيده فلم يستطيعوا
من قوة جري الماء حينئذ فاتفق باذن الله ان سالت على النهر اكمة من تلك الناحية فسكن الماء مقدار ما اصلحوا ما يريدون ثم عاد الماء كما كان
وذلك من تيسير الله وعونه وعنايته العظيمه وممن توفي فيها ايدغدي بن عبد الله الامير جمال الدين العزيزي كان من اكابر الامراء
واخطاهم عند الملك الظاهر لا يكاد يخرج عن رايه وهو الذي اشار عليه بولاية القضاه من كل مذهب على سبيل الاستقلال وكان
رحمه الله متواضعا لا يلبس محرما كريما وقورا رئيسا معظما في الدول اصابته جراحة في حصار صفد فلم يزل يحصل منها حتى مات ليلة عرفه
ودفن بالرباط الناصري سفح قاسيون هولاكو قان ابن قان بن جنكزخان ملك التتار بن ملك التتار وهو والد ملوكهم والعامة يقولون
هولاوون مثل قلاوون وكان ملكا جبارا عنيدا قتل المسلمين شرقا وغربا ما لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم وسيجازيه على ذلك شر الجزا كان
لعنه الله لا يتقيد بدين من الاديان وانما كانت زوجته ظفر خاتون قد تنصرت فكانت تفضل النصارى وكان لعنه الله يترامى على محبة المعقولات
ولا يتصور منها شيا وكان اهلها من افراخ الفلاسفه عنده لهم وجاهة ومكانة وانما كانت همته في تدبير مملكته وتملك البلاد شيا فشيا
حتى اباده الله في هذه السنة وقيل في سنة ثلث وستين ودفن بمدينة تلا رحمه الله وقام من بعده ولده ابغا في المملكه وكان لابغا احد
عشر ذكورا ثم دخلت سنه خمس وستين وستمايه في يوم الاحد ثاني المحرم توجه السلطان الملك
الظاهر من دمشق الى الديار المصرية مصحوبا بالسلامة والعافيه وصحبته العساكر المنصورة ولله الحمد وقد استولت الدولة الاسلاميه
على بلاد سيس بكمالها وعلى كثير من معاقل الفرنج في هذه السنة وقد ارسل العساكر بين يديه الى غزة وعدل هو الى ناحية الكرك لنظر في احوالها
فلما كان عند بركة زيزى لصيد هنالك فسقط عن فرسه فانكسرت فخذه فاقام هنالك اياما يتداوى حتى امكنه ان يركب في المحفه وسار
الى ناحية الديار المصرية فبرات رجله في اثناء الطريق بحيث امكنه ان يركب وحده ودخل القاهرة في ابهة عظيمه وتجمل هايل وقد زينت له
البلد واحتفل الناس به احتفالا عظيما وفرحوا بقدومه في عافيه فرحا شديدا ولله الحمد والمنه ثم في رجب منها جا السلطان الظاهر الى
صفد فحفر خندقا حول قلعتها وعمل فيه بنفسه وامرايه وجيشه واغار على ناحية عكا فقتل واسر وغنم وسلم وضربت لذلك البشاير بدمشق وفي
ثاني عشر ربيع الاول صلى السلطان الملك الظاهر بجامع الازهر الجمعة ولم يكن يقام فيه الجمعة من زمن العبيديين الى هذا الحين وهو اول
مسجد وضع بالقاهرة بناه جوهر القايد فكانت فيه الجمعة حتى بنى الحاكم جامعه فحولها اليه الجمعة وترك الازهر فصار في حكم بقية المساجد
شعث حاله وتغيرت رسومه فامر السلطان بعمارته وبياضه واقامة الجمعة فيه فكان منها كما ذكرنا وامر بعمارة جامع بالحسينيه وكمل
في سنة سبع وستين كما سياتي ان شا الله وفيهـا امر السلطان ان لا يبيت احد من المجاورين بجامع دمشق فيه وامر باخراج الخزاين
منه والمقاصير التي كانت فيه قريبا من ثلثمية خزانه ومقصورة ووجدوا قوارير البول والفرش والسجاجيد الكبير فاستراح الجامع منهم
وفي هـذه السنة امر السلطان بعماره اسوار صفد وقلعتها وان يكتب عليها ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وفيهـا التقى ابغا ومنكوتمر الذي قام مقام بركة خان فكسر
ابغا وغنم منه شيا كثيرا وعاد ابغا الى بلاده وحكى القاضي شمس الدين بن خلكان فيما نقل من خط الشيخ قطب الدين اليونيني قال بلغنا
ان رجلا بدبر اي سلامه من ناحية بصرى كان فيه مجون وعنده استهتار فذكر عنده السواك وما فيه من الفضيلة فقال والله لا استاك
الا في المخرج فوضع سواكا في مخرجه ومكث تسعة اشهر ووضع ولدا على صفه الجرذان له اربع قوايم وراسه كراس السمكة وله دبر كالارنب
ولما وضعه صاح ذلك الحيوان ثلاث صيحات فقامت اليه ابنة ذلك الرجل فمسحت راسه فمات وعاش ذلك الرجل بعد وضعه له
يومين ومات في الثالث وكان يقول هذا الحيوان قتلني وقطع امعاي وقد شاهد ذلك جماعة من اهل تلك الناحية وخطبا المكان
ومنهم من راه حيا قبل ان يموت ومنهم من راه بعد موته وممن توفي فيها من الاعيان السلطان بركه خان بن تولي بن جنكزخان
بن قاآن وهو ابن عم هولاكو وقد اسلم بركه هذا وكان يحب العلما والصالحين ومن اكبر حسناته كسره لهولاكو وتفريقه جنوده وكان يناصح
الملك الظاهر ويعظمه ويكرم رسله اليه ويطلق لهم شيا كثيرا وقد قام في الملك بعده بعض اهل بيته منكوتمر بن طغان بن باتو بن
تولي بن جنكزخان فكان على طريقته ومنواله ولله الحمد والمنه قاضي القضاة بالديار المصرية تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن بدر
بن بنت الاعز الشافعي كان دينا عفيفا نزها لا ياخذه في الله لومة لايم ولا يقبل شفاعة احد وجمع له قضا الديار المصرية بكمالها والخطابه

الحس

والحسبه ومشيخه الشيوخ ونظر الاحباس وتدريس الشافعي والصالحيه وامام الجامع وكان بيده خمس عشره وطيفه وباشر الوزارة
في بعض الاوقات وكان السلطان يعظمه والوزرا بن الحنا يخاف منه كبيرا وكان يحب ان يكبه عند السلطان فلا يستطيع ذلك وكان
يشتهي ان ياتي داره ولو عايدا فمرض في بعض الاحيان فجا القاضي لعيادته فقام ليلقنه الى وسط الدار فقال له القاضي انما جينا
لعيادتك فاذا انت سوي صحيح سلام عليك ورجع ولم يجلس عنده وكان مولده في سنه اربع وستمايه وتولى بعده القضا تقي الدين بن رزين
واوقف العمرية الامير الكبير ناصر الدين ابو المعالي الحسين بن عزيز بن ابي الفوارس القيمري الكردي كان من اعظم الامرا واعظمهم
مكانه وهو الذي سلم الشام الى الملك الناصر صاحب حلب حين قتل توران شاه بن الصالح ايوب بمصر وهو واقف المدرسة القيمرية
عند مادنه فيروز وعمل على بابها ساعات لم يشول مثلها ولا عمل على شكلها يقال انه غرم عليها اربعين الف درهم الشيخ شهاب الدين
ابوشامه عبد الله بن اسمعيل بن ابرهيم بن عثمان بن ابي بكر بن عباس ابو محمد وابو القاسم المقدسي الشيخ الامام العلامة الحافظ
المحدث المقري الفقيه الشافعي المعروف بابي شامه شيخ دار الحديث الاشرفيه ومدرس الركنيه وصاحب المصنفات العديده المفيده
له اختصار تاريخ دمشق في مجلدات كثيرة وله شرح الشاطبية والرد الى الامر الاول وله في المبعث وفي الاسرا وكتاب الروضتين في
الدولتين النوريه والصلاحيه وله الذيل على ذلك وغير ذلك من الفوايد الحسان والفوايد التي كالعقبان ولد ليله الجمعة الثالث والعشرين
من ربيع الاخر سنه تسع وخمسمايه وذكر لنفسه ترجمة في هذه السنه من ذيله وذكر مرباه ومنشاه وطلبه العلم وسماعه الحديث وتفقهه
على الفخر بن عساكر وابن عبد السلام والشيخ سيف الدين الامدي والشيخ موفق الدين بن قدامه وما رءي له من المنامات الحسنة وكان
ذا فنون لعدة اخبرني الشيخ علم الدين البرزالي الحافظ عن الشيخ تاج الدين الفزاري انه كان يقول بلغ الشيخ شهاب الدين ابوشامه
رتبة الاجتها وقد كان ينظم اشعارا في اوقات منها ما هو مستحلي ومنها ما لا والله يعفر له وبالجملة فلم يكن في وقته مثله في نفسه وديانته
ونقثه وامانته وقد كانت وفاته بسبب جماعة البواعليه وارسلوا اليه من اغتاله وهو بمنزل له بطواحين الاسنان وكان انهم بامر
الظاهر براة منه وقد قال جماعة من اهل الحديث وغيرهم انه كان مظلوما ولم يزل رحمه الله يكتب في التاريخ حتى وصل الى رجب من هذه
السنه فذكر انه اصيب بمحبة في منزله بطواحين الاشنان وكان الذي قتلوه جاوه قبل فضي يوم ليموت فلم يمت فقيل له الا تشتكي
فلم يفعل وانشا يقول • فلست لمن قال الا تشتكي ما قد جرى فهو عظيم جليل • فيقيض الله تعالى لنا من ياخذ الحق ويشفي الغليل •
وكانهم عادوا اليه مرة ثانيه وهو في المنزل المذكور فقتلوه بالكليه في ليله الثلثا التاسع عشر من شهر رمضان ودفن بعده بمسجد دار
الحديث الاشرفيه الشيخ محي الدين النواوي وفي هذه السنه كان مولد الشيخ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي وقد ذيل على تاريخ
الشيخ الامام شهاب الدين ابي شامه لان مولده في سنه وفاته نحو حذوه وسلك نحوه ورتب ترتيبه وهذب تهذيبه وهذا ايضا
ممن نشد في ترجمته • ما زلت تكتب في التاريخ مجتهدا حتى رايتك في التاريخ مكتوبا • وناسب ان ننشد ههنا قول الشاعر •
اذا سيد منا خلا قام سيد قوول لما قال الكرام فعول • ثم دخلت سنة ست وستين وستمايه
والخليفة الحاكم العباسي وسلطان الاسلام الملك الظاهر • في اول جمادى الاخر خرج من الديار المصرية بالعساكر المنصورة فنزل على
مدينه يافا بغته فاخذها عنوة وسلم اليه اهلها قلعتها صلحا فاجلاهم منها الى عكا وخرب القلعة والمدينة ايضا وقد كانت الفرنج قد
اعتنوا بعمارتها وتحصينها فجعلها بلقعا لا لا يكون لهم اليها عودة وسار منها في رجب قاصدا حصن الشقيف ففي اثنا الطريق اخذ من بعض
بعض من يريد به الفرنج كتابا من اهل عكا الى اهل الشقيف يعلمونهم بقدوم السلطان اليهم ويامرونهم بتحصين البلد والمبادرة الى اصلاح
اماكن يخشى على البلد منها ففهم السلطان كيف ياخذ البلد وعرف من اين تؤكل الكتف ولله الحمد واستدعى من فوره رجلا من الفرنج فامره
ان يكتب بدله كتابا على السنتهم الى اهل الشقيف يحذرهم من الوزير والوزير من الملك ويرى الخلف بين الدولة واوصله اليهم فاوقع الله
الخلف بينهم بحوله وقوته وجا السلطان فحاصرهم ورماهم بالمنجنيق فسلموا الحصن في التاسع والعشرين من رجب واجلاهم الى صور وبعث
بالاثقال الى دمشق وركب جريده فيمن نشط من الجيش من الغارة على طرابلس واعمالها فنهب وقتل وارعب وكروا جاءوا منصورا فنزل على حمص
الاكراد بحمص في المرج فحمل اليه اهله من الفرنج الاقامات فابى ان يقبلها وقال انتم قتلتم جنديا من جندي واريد ديته مائة الف دينار ثم سار فنزل
حمص ثم منها الى حماه ثم الى اقامته ثم سار منزله اخرى ثم سار ليلا وتقدم الى العسكر فلبس العده وساق حتى احاط بمدينة انطاكيه كيفية فتح
انطاكيه على يدي الظاهر رحمه الله وهي مدينه عظيمه يقال ان دور سورها اثنا عشر ميلا وعدد بروجها مائة وستة وثلثون برجا

والحسبه ومشيخه الشيوخ ونظر الاحباس وتدريس الشافعي والصالحيه وامام الجامع وكان بيده خمس عشره وظيفه وباشر الوزارة
في بعض الاوقات وكان السلطان يعظمه والوزير ابن الحنا يخاف منه كثيرا وكان يحب ان ينكبه عند السلطان فلا يستطيع ذلك وكان
يشتهي ان ياتي داره ولو عايدا فمرض في بعض الاحيان فجا القاضي لعيادته فقام يتلقاه الى وسط الدار فقال له القاضي انما جينا
لعيادتك فاذا انت سوي صحيح سلام عليك ورجع ولم يجلس عنده وكان مولده في سنه اربع وستمايه وتولى بعده القضا تقي الدين بن رزين
واقف العمرية الامير الكبير ناصر الدين ابو المعالي الحسين بن عزيز بن ابي الفوارس القيمري الكردي كان من اعظم الامرا واعظمهم
مكانه وهو الذي سلم الشام الى الملك الناصر صاحب حلب حين قتل توران شاه بن الصالح ايوب بمصر وهو واقف المدرسة القيمرية
عند مادنه فيروز وعمل على بابها ساعات لم يسبق مثلها ولا عمل على شكلها يقال انه غرم عليها اربعين الف درهم الشيخ شهاب الدين
ابو شامه عبد الله بن اسمعيل بن ابرهيم بن عثمان بن ابي بكر بن عباس ابو محمد وابو القاسم المقدسي الشيخ الامام العلامة الحافظ
المحدث المقري الفقيه الشافعي المعروف بابي شامه شيخ دار الحديث الاشرفيه ومدرس الركنيه وصاحب المصنفات العديده المفيده
له اختصار تاريخ دمشق في مجلدات كثيرة وله شرح الشاطبية والرد الى الامر الاول وله في المبعث وفي الاسرا وكتاب الروضتين في
الدولتين النوريه والصلاحيه وله الذيل على ذلك وغير ذلك من الفوايد الحسان والفوايد التي كالعقيان ولد ليله الجمعة الثالث والعشرين
من ربيع الاخر سنه تسع وخمسمايه وذكر لنفسه ترجمة في هذه السنه من ذيله وذكر مرباه ومنشاه وطلبه العلم وسماعه الحديث وتفقهه
على الفخر بن عساكر وابن عبد السلام والشيخ سيف الدين الامدي والشيخ موفق الدين بن قدامه وما رؤي له من المنامات الحسنة وكان
ذا فنون كثيرة اخبرني الشيخ علم الدين البرزالي الحافظ عن الشيخ تاج الدين الفزاري انه كان يقول بلغ الشيخ شهاب الدين ابو شامه
رتبه الاجتهاد وقد كان ينظم اشعارا في اوقات منها ما هو مستحلى ومنها ما لا والله يغفر له وبالجملة فلم يكن في وقته مثله في نفسه وديانته
وعفته وامانته وقد كانت وفاته بسبب جماعة البواعليه وارسلوا اليه من اغتاله وهو بمنزل له بطواحين الاشنان وكان اتهم بامر
الظاهر براته منه وقد قال جماعة من اهل الحديث وغيرهم انه كان مظلوما ولم يزل رحمه الله يكتب في التاريخ حتى وصل الى رجب من هذه
السنه فذكر انه اصيب بمحنه في منزله بطواحين الاشنان وكان الذي قتلوه جاوه قبل ذلك بيوم ليموت فلم يمت فقيل له الا تشتكي
فلم يفعل وانشا يقول ۝ قلت لمن قال الا تشتكي ما قد جرى فهو عظيم جليل ۝ يقيض الله تعالى لنا من ياخذ الحق ويشفي الغليل ۝
وكانهم عادوا اليه مرة ثانيه وهو في المنزل المذكور فقتلوه بالكليه في ليله الثلثا التاسع عشر من شهر رمضان وباشر بعده مشيخه دار
الحديث الاشرفيه الشيخ محيي الدين النواوي وفي هذه السنه كان مولد الشيخ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي وقد ذيل على تاريخ
الشيخ الامام شهاب الدين ابي شامه لان مولده في سنه وفاته فجا حذوه وسلك نحوه ورتب ترتيبه وهذب تهذيبه وهنا ايضا
من ينشد في ترجمته ۝ ما زلت تكتب في التاريخ مجتهدا حتى رايتك في التاريخ مكتوبا ۝ ويناسب ان ننشد هنا قول الشاعر
اذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول ۝ ثم دخلت سنة ست وستين وستمايه
والخليفة الحاكم العباسي وسلطان الاسلام الملك الظاهر ۝ في اول جمادى الاخرة خرج من الديار المصرية بالعساكر المنصورة فنزل على
مدينه يافا بغتة فاخذها عنوة وسلم اليه اهلها قلعتها صلحا فاجلاهم منها الى عكا وخرب القلعة والمدينة ايضا وقد كانت الفرنج قد
اعتنوا بعمارتها وتحصينها فجعلها بلقعا لئلا يكون لهم اليها عودة وسار منها في رجب قاصدا حصن الشقيف ففي اثنا الطريق اخذ من بعض
بعض من يريد به الفرنج كتابا من اهل عكا الى اهل الشقيف يعلمونهم بقدوم السلطان اليهم ويامرونهم بتحصين البلد والمبادرة الى اصلاح
اماكن يخشى على البلد منها ففهم السلطان كيف ياخذ البلد وعرف من اين تؤكل الكتف ولله الحمد واستدعى من فوره رجلا من الفرنج فامره
ان يكتب بدله كتابا على السنتهم الى اهل الشقيف يحذرهم من الوزير والوزير من الملك ويرى الخلف بينهم الدولة واوصله اليهم فاوقع الله
الخلف بينهم بحوله وقوته وجا السلطان فحاصرهم ورماهم بالمجانيق فسلموا الحصن في التاسع والعشرين من رجب واجلاهم الى صور وبعث
بالاثقال الى دمشق وركب جريدة فيمن نشط من الجيش فشن الغارة على طرابلس واعمالها فنهب وقتل وارعب وكر راجعا مؤيدا منصورا فنزل على حصن
الاكراد فحمل اليه اهله من الفرنج الاقامات فابى ان يقبلها وقال انتم قتلتم جنديا من جيشي واريد ديته مائة الف دينار ثم سار فنزل
حمص ثم منها الى حماه ثم الى افامية ثم سار منزلة اخرى ثم سار ليلا وتقدم الى العسكر فلبسوا العدة وساق حتى احاط بمدينة انطاكية كيفية فتح
انطاكية على يدي الظاهر رحمه الله وهي مدينة عظيمة يقال ان دور سورها اثنا عشر ميلا وعدد بروجها مائة وستة وثلاثون برجا

وعدد شرفاتها اربعة وعشرون الف شرافة كان نزوله عليها مستهل شهر رمضان فخرج اليه اهلها يطلبون منه الامان وشرطوا شروطا ابي عليهم فابى ان يجيبهم وردهم خائبين وصمم في حصارها ففتح في يوم السبت رابع الشهر بحول الله وقوته وتأييده ونصره ولله الحمد والمنة وغنم منها شيئا كثيرا واطلق للامراء اموالا جزيلة ووجد بها من اسارى المسلمين من الحلبيين خلقا كثيرا وقد كان الافرنس صاحبها وصاحب طرابلس من اشد الناس اذية للمسلمين حين ملكت التتار فانتقم الله منه ممن اقامه الله للاسلام ناصرا وللصليب دامغا وكاسرا فالحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات وجاءت البشارة بذلك مع البريد فدقت البشائر بالقلعة المنصورة السلطانية وارسل اهل بغراس حين سمعوا بعزم السلطان على قصدهم يطلبون منه ان يبعث من يتسلمها فارسل استاذ داره الامير شمس الدين اق سنقر الفارقاني فتسلمها في ثالث عشر رمضان وتسلموا ايضا حصونا كثيرة و قلاعا كبيرة ولله الحمد والمنة وعاد السلطان مؤيدا منصورا مسرورا محبورا فدخل دمشق في السابع والعشرين من رمضان في ابهة عظيمة و هيبة هائلة وقد زينت له البلد ودقت البشائر فرحا به وبنصرة الاسلام على الكفرة اللئام لكنه كان قد عزم على انتزاع اراضي كثيرة من القرى والبساتين التي بايدي ملاكها بزعم انه قد كانت التتار قد استحوذوا عليها ثم استنقذها منهم وقد افتاه بعض الفقهاء من الحنفية بذلك تفريعا على ان الكفار اذا اخذوا شيئا من اموال المسلمين ملكوها فاذا استرجعت لم ترد الى اصحابها الذين اخذت منهم وهذه المسئلة مشهورة وللناس فيها قولان اصحهما قول الجمهور انه يجب ردها الى اصحابها لحديث العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استرجعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كانت اخذها المشركون وقد استدلوا بهذا وامثاله على ابي حنيفة رحمه الله قال بعض العلماء اذا اخذ الكفار اموال المسلمين واسلموا وهي في ايديهم استقرت على املاكهم عليها الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وكان قد استحوذ على املاك المسلمين الذين هاجروا واما من اسلم وهي في يده فلم ينزع منه واما ان انتزعت الاموال من ايديهم قبل ان يسلموا فانها ترد الى اربابها لحديث العضباء والمقصود ان السلطان الملك الظاهر عقد مجلسا اجتمع فيه القضاة والفقهاء من سائر المذاهب وتكلموا في ذلك وصمم السلطان اعتمادا على ما بيده من الفتاوى وخاف الناس من غائلة ذلك فتوسط الصاحب فخر الدين بن الوزير بهاء الدين بن الحنا وكان قد درس بالشافعي بعد تاج الدين بن بنت الاعز فقال يا خوند اهل البلد يصالحونك عن ذلك كله بالف الف درهم مقسط كل سنة مائتا الف درهم فابى الا ان يكون معجلة ثم بعد ايام قد خرج متوجها الى الديار المصرية اجاب الى تقسيطها وجاءت البشارة بذلك فقرئت على المنبر وفرح الناس بذلك ولله الحمد وشرط ان يعجلوا من ذلك اربعمائة الف درهم وان تعاد اليهم الغلات التي كانوا قد احتاطوا عليها في زمن الغنم والثمار وكانت هذه مما شعث خواطر الناس على السلطان ولما استقر امر ابغا على التتار استمر بوزارة النصير الطوسي فاستناب على السلطان ببلاد الروم البرواناه وارتفع قدره عنده جدا واستقل بتدبير ملك البلاد وعظم شانه وفيها كتب صاحب اليمن الى الملك الظاهر بالخضوع والانتماء الى جانبه وانه يخطب له ببلاد اليمن وارسل هدايا وتحفا كثيرة فارسل له السلطان خلعا وسنجقا وتقليدا وفيها رافع ضياء الدين ابن الفقاعي للصاحب بهاء الدين بن الحنا عند الملك الظاهر واستظهر ابن الحنا فسلمه الظاهر اليه فلم يزل يضربه بالمقارع ويستخلص امواله الى ان مات فيقال انه ضربه قبل ان يموت سبعة عشر الف مقرعة وسبعمائة فالله اعلم وفيها عمل البرواناه على قتل الملك علاء الدين صاحب قونية واقام ولده غياث الدين كيخسرو مكانه وهو ابن عشر سنين وتمكن البرواناه وطاعة جيش الروم وفيها قتل الصاحب علاء الدين صاحب الديوان ببغداد ابن الخشكري النعماني الشاعر وذلك انه اشتهر عنه اشياء عظيمة منها انه يعتقد فضل شعره على القران المجيد واتفق ان الصاحب انحدر الى واسط فلما كان بالنعمانية حضر ابن الخشكري عنده وانشده قصيدة قد قالها فيه فبينما هو ينشدها بين يديه اذ اذن المؤذن فاستنصته الصاحب فقال ابن الخشكري يا مولانا اسمع شيئا جديدا واعرض عن شيء له سنين فثبت عند الصاحب ما كان يقال عنه ثم باسطه فظهر منه انه لا ينكر عليه شيئا حتى استعلم ما عنده فلما ركب قال لانسان معه استفرده في اثناء الطريق واقتله فسار ذلك حتى انقطع من الناس ثم قال للجماعة معه انزلوه عن فرسه كالملاعب له فانزلوه وهو يشتمهم ويلعنهم ثم قال انزعوا عنه ثيابه فسلبوها عنه وهو يخاصم ويقول انكم اجلاف وان هذا لعب بارد ثم قال اضربوا عنقه فتقدم اليه احدهم فضربه بسيفه في رقبته فابان راسه ولله الحمد والمنة وفيها توفي الشيخ عفيف الدين يوسف بن البقال شيخ رباط المرزبانية كان صالحا ورعا زاهدا حكى عن نفسه قال كنت بمصر فبلغني ما وقع ببغداد من القتل الذريع فانكرته بقلبي وقلت يا رب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فرايت في المنام رجلا وفي يده كتاب فاخذته فاذا فيه دع الاعتراض فما الامر لك ولا الحكم في حركات الفلك ولا تسال عن فعله من خاض لجة بحر هلك وممن توفي فيها من الاعيان الحافظ ابو ابرهيم اسحق اسحق بن عبد الله بن عمر بن عبد الله المعروف بابن قاضي اليمن عن ثمان وستين سنة ودفن بالسفح الاعلى وكان قد تفرد بروايات جيدة

وعلد شقيفها اربعة وعشرون الف سرافة كان نزوله عليها مستهل شهر رمضان فخرج اليه اهلها يطلبون منه الامان وشرطوا اشتراطا اي
عليهم فابى ان يجيبهم وردهم خاسيين وصمم في حصارها ففتح في يوم السبت رابع الشهر بحول الله وقوته وتاييده ونصره ولله الحمد والمنة وغنم منها شيا
كثيرا واطلق للامراء اموالا جزيلة ووجد بها من اسارى المسلمين من الحلبيين خلقا كثيرا وقد كان الافرنس صاحبها وصاحب طرابلس من اشد الناس
اذية للمسلمين حين ملكت التتار فاستنقذه الله منه ممن اقامه الله للاسلام ناصرا وللصليب دامغا وكاسرا فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وجات البشارة
بذلك مع البريد فخاوسها البشائر بالقلعة المنصورة السلطانية وارسل اهل بغراس حين سمعوا بعزم السلطان على قصدهم يطلبون منه
ان يبعث من يتسلمها فارسل استاددار الامير شمس الدين اق سنقر الفارقاني فتسلمها في ثالث عشر رمضان وتسلموا ايضا حصونا كثيرة و
قلاعا كثيرة ولله الحمد والمنة وعاد السلطان مويدا منصورا مسرورا محبورا فدخل دمشق في السابع والعشرين من رمضان في ابهة عظيمة و
هيبة هايلة وقد زينت له البلد ودقت البشاير فرحا به وبنصرة الاسلام على الكفرة اللئام لكنه كان قد عزم على انتزاع اراضي كثير من القرى
والبساتين التي بايدي ملاكها بزعم انه قد كانت التتار قد استحوذوا عليها ثم استنقذها منهم وقد افتاه بعض الفقهاء من الحنفية بذلك تفريعا
على ان الكفار اذا اخذوا شيا من اموال المسلمين ملكوها فاذا استرجعت لم ترد الى اصحابها الذين اخذت منهم وهذه المسالة مشهورة
وللناس فيها قولان اصحهما قول الجمهور انه يجب ردها الى اصحابها لحديث العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استرجعها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد كانت اخذها المشركون وقد استدلوا بهذا وامثاله على ابو حنيفه رحمه الله قال بعض العلماء اذا اخذ الكفار اموال المسلمين
واسلموا وهي في ايديهم استقرت على املاكهم عليها الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وكان قد استحوذ على املاكهم المسلمون الذين هاجروا واما اسلم وهي
في يده فلم ينزع منه واما ان انتزعت الاموال من ايديهم قبل ان يسلموا فانها ترد الى اربابها لحديث العضباء والمقصود ان السلطان الملك الظاهر
عقد مجلسا اجتمع فيه القضاة والفقهاء من ساير المذاهب وتكلموا في ذلك وصمم السلطان اعتمادا على ما بيده من الفتاوى وخاف الناس من غايلة
ذلك فتوسط الصاحب فخر الدين بن الوزير بهاء الدين بن الحنا وكان قد درس بالشافعي بعد تاج الدين بن بنت الاعز فقال يا خوند اهل البلد
يصالحونك عن ذلك كله بالف الف درهم مقسط كل سنة مايتا الف درهم فابى الا ان يكون معجلة ثم بعد ايام قد خرج متوجها الى الديار
المصرية اجاب الى تقسيطها وجاءت البشاير بذلك وقريت على المنبر وفرح الناس بذلك ولله الحمد ويسر ان يعجلوا من ذلك اربعماية الف درهم
وان تعاد اليهم الغلات التي كانوا قد احتاطوا عليها في زمن القسم والثمار وكانت هذه مما شعث خواطر الناس على السلطان ولما استقر امر ابغا
على التتار استمر بوزارة النصير الطوسي واستناب على السلطان بلاد الروم البرواناه وارتفع قدره عنده جدا واستقل بتدبير تلك البلاد
وعظم شانه وفيها كتب صاحب اليمن الى الملك الظاهر بالخضوع والانتماء الى جانبه وانه يخطب له ببلاد اليمن وارسل هدايا وتحفا كثيرة فارسل
له السلطان خلعا وسنجقا وتقليدا وفيها وقع ضياء الدين ابن الفقاعي للصاحب بهاء الدين بن الحنا عند الملك الظاهر واستظهر ابن الحنا
فسلمه الظاهر اليه فلم يزل يضربه بالمقارع ويستخلص امواله الى ان مات فيقال انه ضربه قبل ان يموت سبعة عشر الف مقرعة وسبحانه فالله
اعلم وفيها عمل البرواناه على قتل الملك علاء الدين صاحب قونيه واقام ولده غياث الدين كيخسرو مكانه وهو ابن عشر سنين وتمكن البرواناه
واطاعة جيش الروم وفيها قتل الصاحب علاء الدين صاحب الديوان ببغداد ابن الخشكري النعماني الشاعر وذلك انه اشتهر عنه
اشيا عظيمة منها انه يعتقد فضل شعره على القران المجيد واتفق ان الصاحب انحدر الى واسط فلما كان بالنعمانية حضر ابن الخشكري
عنده وانشده قصيدة قد قالها فيه فبينما هو ينشدها بين يديه اذ اذن المؤذن فاستنصته الصاحب فقال ابن الخشكري يا مولانا اسمع شيا
جديدا واعرض عن شي له سنين فثبت عند الصاحب ما كان يقال عنه ثم باسطه فظهر منه انه لا ينكر عليه شيا حتى استعلم ما عنده فلما
ركب قال لانسان معه استفرده في اثناء الطريق واقتله فساير ذلك حتى انقطع من الناس ثم قال للجماعة معه انزلوه عن فرسه كالملاعب
له فانزلوه وهو يشتمهم ويلعنهم ثم قال انزعوا عنه ثيابه فسلبوها عنه وهو يخاصم ويقول انكم اجلاف وان هذا لعب بارد ثم قال
اضربوا عنقه فتقدم اليه احدهم فضربه بسيفه في رقبته فابان راسه ولله الحمد والمنة وفيها توفي الشيخ عفيف الدين يوسف
بن البقال شيخ رباط المرزبانية كان صالحا ورعا زاهدا حكى عن نفسه قال كنت بمصر فبلغني ما وقع ببغداد من القتل الذريع فانكرته
بقلبي وقلت يا رب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فرايت في المنام رجلا وفي يده كتاب فاخذته فاذا فيه دع الاعتراض فما
الامر لك والحكم في حركات الفلك ولا تسال عن فعله فمن خاض لجة البحر هلك وممن توفي فيها من الاعيان الحافظ ابو ابراهيم اسحق
اسحق بن عبد الله بن عمر بن عبد الله المعروف بابن قاضي اليمن عن ثمان وستين سنة ودفن بالشرف الاعلى وكان قد تفرد بروايات جيدة

وهي مع

وانتفع الناس به رحمه وفيها ولد الشيخ شرف الدين عبد الله بن تيميه والخطيب جلال الدين القزويني رحمه الله تعالى

ثم دخلت سنة سبع وستين وستمائة في صفر منها جدد السلطان الملك الظاهر

البيعة لولده من بعده الملك السعيد محمد بركة خان واحضر الامرا كلهم والقضاة والاعيان واركبه ومشى بين يديه وكتب له

ابن لقمان تقليدا هايلا بالملك بعد ابيه وان يحكم عنه ايضا في حال حياته وركب السلطان بعساكره في جمادى الاخرة فلما دخل دمشق

جاته رسل من ابغا ملك التتار معهم مكاتبات ومشافهات من جملة المشافهات انت مملوك ابعث سيواس فكيف يصلح ان

تخالف ملوك الارض واعلم انك لو صعدت الى السما، او هبطت الى الارض ما تخلصت منه فاعمل لنفسك على مصالحة السلطان ابغا

فلم يلتفت السلطان الى هذا الكلام بل اجاب عنه اتم جواب وقال اعلموه اني وراءه بالمطالبة ولا ازال حتى انتزع من يده جميع البلاد

التي استحوذ عليها من بلاد الخليفة وسائر اقطار الارض وفي جمادى الاخرة رسم السلطان الملك الظاهر باراقة الخمور وتبطيل المفسدات

والخواطي بالبلاد الشامية والديار المصرية فنهبت الخواطي وسلبن ما كان معهن وحبسن حتى يتزوجن وكتب الى جميع البلاد بذلك

واسقطت المكوس التي كانت مرتبة عليها وعوض ما كان محالا عليها بغيرها ولله الحمد ثم عاد السلطان بعساكره الى الديار المصرية فلما

كان في اثنا الطريق عند خربة اللصوص حسانة امراه فذكرت له ان ابنها دخل الى صور وان صاحبها الفرنجي غدر به وقتله واخذ ماله

فركب السلطان وشن الغارة على مدينة صور واخذ منها شيا كثيرا وقتل خلقا فارسل اليه ملكها ما سبب هذا فذكر له غدره ومكره

بالتجار ثم عاد السلطان رحمه الله ثم قال لمقدم الجيش وهم الناس اني مريض في المحفة واحضر الاطبا واستوصف منهم ما يصلح

لمريض به كذا وكذا واحضر الاشربة الى المحفة وانتم سائرون ثم ركب السلطان على البريد فساق مسرعا حتى دخل الديار المصرية خفية

فكشف احوال ولده وكيف الامر بالديار المصرية بعده ثم عاد مسرعا الى الجيش فجلس في المحفة واظهروا عافيته وتباشروا بذلك و

هذه جراة عظيمة واقدام هايل وفي هذه السنة حج السلطان الملك الظاهر وفي صحبته الامير بدر الدين الخزندار وقاضي القضاة

صدر الدين سليمان الحنفي وفخر الدين بن لقمان وتاج الدين ابن الاثير ونحو من ثلثماية مملوك واجناد من الحلقة المنصورة فسار على طريق

الكرك ونظر في احوالها ثم منها الى المدينة فاحسن الى اهلها ثم الى مكة فتصدق على المجاورين بها ثم وقف وطاف طواف الافاضة وفتح له

الكعبة فغسلها بما الورد وطيبها بيده ثم وقف بباب الكعبة فتناول ايدي الناس وهو بينهم كاحدهم ثم تعجل النفر فعاد على المدينة النبوية

فزار القبر الشريف مرة ثانية ثم سار الى الكرك فدخلها في التاسع والعشرين من ذي الحجة وارسل البشير الى دمشق بقدومه سالما فخرج

الامير جمال الدين اقوش النجيبي لملتقى البشير في ثاني المحرم فاذا هو السلطان نفسه يسير في الميدان فتعجب الناس من سرعة مشيه وسيره

وجلده ثم ساق حتى حلب في السادس ليتفقد احوالها ثم عاد الى حماه ثم رجع الى دمشق ثم عاد الى مصر فدخلها في يوم الثلثا ثالث صفر من

السنة المقبلة رحمه الله وفي اواخر ذي الحجة هبت ريح شديدة غرقت مايتي مركب في النيل وهلك فيها خلق كثير ووقع هنالك مطر

شديد جدا واصاب الشام من ذلك صقعة اهلكت الثمار فانا لله وانا اليه راجعون وفيها اوقع الله الخلف بين التتار وبين اصحاب

ابغا واصحاب ابن منكوتمر ابن عمه وتفرقوا واشتغلوا بعضهم ببعض ولله الحمد وفيها خرج اهل حران منها وقدموا الشام فكان فيهم

شيخنا العلامة **الشيخ تقي الدين بن تيميه صحبة ابيه وعمره ست سنين واخوه** زين الدين

عبد الرحمن وشرف الدين عبد الله وهما اصغر منه ٭ وممن توفي فيها من الاعيان ٭ الامير عز الدين ايدمر بن عبد الله الحلي الصالحي

كان من اكابر الامرا واحظاهم عند الملوك ثم عند الملك الظاهر كان يستنيبه في الغيبة ولما كانت هذه السنة اخذه معه وكانت وفاته

بقلعة دمشق ودفن بتربته بالقرب من النجمية وخلف اموالا جزيلة واوصى الى السلطان في اولاده وحضر الملك الظاهر في عزايه

بجامع دمشق رحمه الله ٭ شرف الدين ابو الطاهر محمد بن الحافظ ابي الخطاب عمر بن دحية المصري ولد سنة وستماية وسمع اباه وجماعة

وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية مدة وحدث وكان فاضلا ٭ القاضي تاج الدين ابو عبد الله محمد بن وثاب بن رافع البجلي درس وافتى

وناب عن ابن عطا بدمشق بعد خروجه من الحمام على المساطب فجاه ودفن بقاسيون رحمه الله ٭ الطبيب الماهر شرف الدين ابو الحسن

ابو الحسن علي بن يوسف بن حيدره الرحبي شيخ الاطبا بدمشق ومدرس الدخوارية عن وصية واقفها لذلك لتقدمه في هذه الصناعة

على اقرانه واهل زمانه ومن شعره ٭ يساق بنو الدنيا الى الحتف عنوة ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي ٭

كانهم الانعام في جهل بعضها بما تم من سفك الدما على بعض ٭ الشيخ نصير الدين المبارك بن يحيى بن ابي الحسن ابو البركات ابن الطباخ

وانتفع الناس به رحمه الله وفيها ولد الشيخ شرف الدين عبد الله بن تيمية والخطيب جلال الدين القزويني رحمه الله تعالى

ثم دخلت سنة سبع وستين وستمائة

في صفر منها جدد السلطان الملك الظاهر البيعة لولده من بعده الملك السعيد محمد بركة خان واحضر الامرا كلهم والقضاة والاعيان واركبه ومشى بين يديه وكتب له ابن لقمان تقليدا هايلا بالملك بعد ابيه وان يحكم عنه ايضا في حال حياته وركب السلطان بعساكره في جمادى الاخرة فلما دخل دمشق جاءته رسل من ابغا ملك التتار معهم مكاتبات ومشافهات فمن جملة المشافهات انت مملوك ابعث سيواس فكيف يصلح ان تخالف ملوك الارض واعلم انك لو صعدت الى السما او هبطت الى الارض ما تخلصت منه فاعمل لنفسك على مصالحة السلطان ابغا فلم يلتفت السلطان الى هذا الكلام بل اجاب عنه اتم جواب وقال اعلموه اني وراءه بالمطالبة ولا ازال حتى انتزع من يده جميع البلاد التي استحوذ عليها من بلاد الخليفة وساير اقطار الارض وفي جمادى الاخرة رسم السلطان الملك الظاهر باراقة الخمور وبتبطيل المفسدات والخواطي بالبلاد الشامية والديار المصرية فنهبت الخواطي وسلبن ما كان معهن وحبسن حتى يتزوجن وكتب الى جميع البلاد بذلك واسقطت المكوس التي كانت مرتبة عليها وعوض ما كان محالا عليها بغيرها ولله الحمد ثم عاد السلطان بعساكره الى الديار المصرية فلما كان في اثنا الطريق عند خربة اللصوص جاءته امراه فذكرت له ان ابنها دخل الى صور وان صاحبها الفرنجي غدر به وقتله واخذ ماله فركب السلطان وشن الغارة على مدينة صور واخذ منها شيا كثيرا وقتل خلقا فارسل اليه ملكها ما سبب هذا فذكر له غدره ومكره بالتجار ثم عاد السلطان رحمه الله ثم قال لمقدم الجيش واوهم الناس اني مريض في المحفة واحضر الاطبا واستوصف منهم ما يصلح لمريض به كذا وكذا واحضر الاشربة الى المحفة وانتم سايرون ثم ركب السلطان على البريد فساق مسرعا حتى دخل الديار المصرية خفية فكشف احوال ولده وكيف الامر بالديار المصرية بعده ثم عاد مسرعا الى الجيش فجلس في المحفة واظهروا عافيته وتباشروا بذلك و هذه جراءة عظيمة واقدام هايل وفي هذه السنة حج السلطان الملك الظاهر وفي صحبته الامير بدر الدين الخزندار وقاضي القضاه صدر الدين سليمان الحنفي وفخر الدين بن لقمان وتاج الدين ابن الاثير ونحو من ثلثمائة مملوك واجناد من الحلقة المنصورة فسار على طريق الكرك ونظر في احوالها ثم منها الى المدينة فاحسن الى اهلها ثم الى مكة فتصدق على المجاورين بها ثم وقف وطاف طواف الافاضة وفتح له الكعبة فغسلها بماء الورد وطيبها بيده ثم وقف بباب الكعبة فتناول ايدي الناس وهو بينهم كاحدهم ثم تعجل النفر فعاد على المدينة النبوية فزار القبر الشريف مرة ثانية ثم سار الى الكرك فدخلها في التاسع والعشرين من ذي الحجة وارسل البشير الى دمشق بقدومه سالما فخرج الامير جمال الدين اقوش النجيبي ليلتقي البشير في باب المحرم فاذا هو بالسلطان نفسه يسير في الميدان فتعجب الناس من سرعة مشيه وسيره وجلده ثم ساق حتى حلب في السادس ليتفقد احوالها ثم عاد الى حماه ثم رجع الى دمشق ثم عاد الى مصر فدخلها في يوم الثلثا ثالث صفر من السنة المقبلة رحمه الله وفي اواخر ذي الحجة هبت ريح شديدة غرقت مايتي مركب في النيل وهلك فيها خلق كثير ووقع هناك مطر شديد جدا واصاب الشام من ذلك صقعة اهلكت الثمار فانا لله وانا اليه راجعون وفيها اوقع الله الخلف بين التتار وبين اصحاب ابغا واصحاب ابن منكوتمر ابن عمه وتفرقوا واشتغلوا بعضهم ببعض ولله الحمد وفيها خرج اهل حران منها وقدموا الشام فكان فيهم شيخنا العلامة **الشيخ تقي الدين بن تيمية صحبة ابيه وعمره ست سنين واخوه** زين الدين عبد الرحمن وشرف الدين عبد الله وهما اصغر منه ° وممن توفي فيها من الاعيان ° الامير عز الدين ايدمر بن عبد الله الحلي الصالحي كان من اكابر الامرا واحظاهم عند الملوك ثم عند الملك الظاهر كان يستنيبه في الغيبة ولما كانت هذه السنة اخذه معه وكانت وفاته بقلعة دمشق ودفن بتربته بالقرب من النجيبية وخلف اموالا جزيلة واوصى الى السلطان في اولاده وحضر الملك الظاهر في عزايه بجامع دمشق رحمه الله ° شرف الدين ابو الطاهر محمد بن الحافظ ابي الخطاب عمر بن دحية المصري ولد سنة وستماية وسمع اباه وجماعة وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية مدة وحدث وكان فاضلا ° القاضي تاج الدين ابو عبد الله محمد بن وثاب بن رافع البجيلي درس وافتى وناب عن ابن عطا بدمشق بعد خروجه من الحمام على المساطب فجاه ودفن بقاسيون رحمه الله ° الطبيب الماهر شرف الدين ابو الحسن ابو الحسن علي بن يوسف بن حيدرة الرحبي شيخ الاطبا بدمشق ومدرس الدخوارية عن وصية واقفها له بذلك لتقدمه في هذه الصناعة على اقرانه واهل زمانه ومن شعره °

يساق بنو الدنيا الى الحتف عنوة ° ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي °
كانهم الانعام في جهل بعضها ° بما تم من سفك الدما على بعض °

الشيخ نصير الدين المبارك بن يحيى بن ابي الحسن ابو البركات ابن الطباخ

الشافعي العلامة في الفقه والحديث درس وافتى وصنف وانتفع به وعمر ثمانين سنة وكانت وفاته في حادي عشر جمادى الاخرة
من هذه السنة رحمه الله الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابرهيم الكوفي المقرى النحوي الملقب بسيبويه كان فاضلا بارعا في فنون علم
النحو توفي بمارستان القاهرة في هذه السنة عن سبع وستين سنه رحمه الله ومن شعره
عذبت قلبي بهجر منك متصل يا من هواه ضمير غير منفصل ٭ مازادني غير تاكيد صد وكل لي ما غدوك عن عطفا الى بدل
وفيها ولد شيخنا العلامة كمال الدين محمد بن علي الانصاري ابن الزملكاني شيخ الشافعية ثم دخلت سنة ثمان
وستين وستماية في امن المحرم دخل السلطان الملك الظاهر من الحجاز الشريف على الهجن
لم يرع الناس الا وهو في الجليل لميدان الاخضر يسير ففرح الناس بذلك وعجبوا في سرعة مسيره وعلو همته ثم سار الى حلب فدخلها في
سادس الشهر ثم عاد فاجتاز بحماه وعاد الى دمشق ثم سار الى مصر فدخلها في ثالث الشهر مع الركب المصري وكانت زوجته ام الملك السعيد
في الحجاز هذه السنة ثم خرج في ثالث عشر صفر هو وولده والامرا الى الاسكندريه فتصيد هناك واطلق للامرا الاموال والخلع
ثم عاد مويدا منصورا وفي المحرم من هذه السنة قتل صاحب مراكش ابو العلا ادريس بن عبد الله بن محمد بن يوسف الملقب الواثق قتله
بنو مرين في حرب كانت بينهم وبينه بالقرب من مراكش وفي ثالث عشر ربيع الاخر وصل السلطان الى دمشق في طايفه من جيشه وقد
لقوا في الطريق مشقه كثيره من البرد والوحل فخيم على الزنبقيه وبلغه ان بن احت وشون خرج من عكا يقصد جيش المسلمين فركب اليه
سريعا فوجده قريبا من عكا فاخذه اسيرا وجماعة من اصحابه وقتل اخرين وشن الغارة على المرقب ونازل حصن الاكراد ثم بلغه ان الفرنج
اخذت من مينا الاسكندرية مركبين فسار سريعا الى الديار المصرية وفي رجب تسلم نواب الملك الظاهر مصيا من الاسماعيليه
فهرب منها اميرهم الصارم مبارك بن الرضي فتحيل عليه صاحب حماه حتى اسره وارسله الى السلطان فحبسه في بعض الابرجه بالقاهره وفيها
ارسل الملك الظاهر الدنانير الى الحجرة النبوية من الديار المصرية فركب حولها صيانة لها وعمل ابواب بغنج وبحلق وفيها استفاضت
الاخبار بقصد الفرنج بلاد الشام فجهز السلطان العساكر المنصورة لقتالهم وهو مع ذلك مهتم بمدينه اسكندريه وقد حصنها وعمل سوره
اليها ان دهمها العدو وامر بقتل الكلاب منها وفيها انقرضت دولة بني عبد المومن من بلاد الغرب وكان اخرهم ادريس بن عبد الله
بن محمد بن يوسف صاحب مراكش قتلته بنو مرين في حرب كانت بينهم وبينه في هذه السنة وممن توفي فيها من الاعيان الصاحب
زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع بن زيد بن مالك المصري المعروف بابن الزبير كان فاضلا رييسا وزر للملك المظفر قطز ثم للظاهر في
اول دولته ثم عزله وولي بها الدين بن الحنا فلزم منزله حتى ادركته منيته في الرابع عشر من ربيع الاخر وله نظم جيد الشيخ موفق الدين
احمد بن القسم بن خليفة الخزرجي الطبيب المعروف بابن ابي اصيبعة له تاريخ الاطبا في عشر مجلدات لطاف وهو وقف بسهلان عروه
وكانت وفاته بصرخد وقد جاوز التسعين الشيخ زين الدين احمد بن عبد الدايم بن نعمه بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن احمد بن بكر ابو العباس
المقدسي النابلسي تفرد بالروايه عن جماعة من المشايخ وكان مولده سنه خمس وسبعين وخمسمايه وقد سمع الحديث ورحل الى بلدان شتى
وكان فاضلا يكتب سريعا حكى الشيخ علم الدين انه كتب مختصر الخرقي في ليلة واحدة وخطه حسن قوي حلو وقد كتب تاريخ ابن
عساكر مرتين واختصره لنفسه ايضا واضر في آخر عمره اربع سنين وله شعر اورد منه قطب الدين في ذيله وكانت وفاته في
تاسع رجب ودفن في تكة اللثا عاشر رجب وقد جاوز التسعين رحمه الله القاضي محيي الدين بن الزكي قاضي القضاه محيي الدين
ابو الفضل يحيى بن قاضي القضاه محيي المعالي محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن
بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان القرشي الاموي ابن الزكي تولى قضا دمشق غير مرة وكذلك اباوه كل قبلها
وقد سمع الحديث من حنبل وابن طبرزد والكندي وابن الحرستاني وجماعة وحدث ودرس في مدارس كثيرة وقد ولي قضا الديار المصرية
الهلاوونية فلم يحمد على ما ذكره الشيخ شهاب الدين ابو شامه وكانت وفاته بمصر في الرابع عشر من رجب ودفن بالمعظم وقد جاوز
التسعين وقد كان فاضلا له شعر جيد قوي وحكى الشيخ قطب الدين في ذيله نقلا عما سيه كما ذكر نا عن ولده القاضي
بها الدين كان يذهب الى تفضيل علي على عثمان موافقه لشيخه محيي الدين بن عربي فانه راه بجامع دمشق كان عليا معرضا عنه يعني
بسبب ما كان من بني اميه اليه في ايام صفين فاصبح فنظم في ذلك قصيده ادين بما دان الوصي ولا ارى سواه وان كانت اميه محتدي
ولو شهدت صفين خيلي لاعذرت وشاهد بني حرب هنالك مشهدي لكنت اسن البيض عنهم واضبا وامنعهم نيل الخلافه باليد

ومن شعر

الشافعي العلامة في الفقه والحديث درس وافتى وصنف وانتفع به وعمر ثمانين سنة وكانت وفاته في حادي عشر جمادى الاخرة
من هذه السنة رحمه الله الشيخ ابو الحسن على بن عبد الله بن ابرهيم الكوفي المقرى النحوي الملقب بسيبويه كان فاضلا بارعا في صناعة
النحو توفي بمارستان القاهرة في هذه السنة عن سبع وستين سنة رحمه الله ومن شعره
عذبت قلبي بهجر منك متصل يا من هواه ضمير غير منفصل . ما زادني غير تاكيد صد وكل لي ما غدا لك عن عطفا الى بدل
وفيها ولد شيخنا العلامة كمال الدين محمد بن على الانصاري ابن الزملكاني شيخ الشافعية ثم دخلت سنة ثمان
وستين وستمائة في ثامن المحرم دخل السلطان الملك الظاهر من الحجاز الشريف على الهجن
لم يرع الناس الا وهو في الجلد بميدان الاخضر يسير ففرح الناس بذلك وعجبوا في سرعة مسيره وعلو همته ثم سار الى حلب فدخلها في
سادس الشهر ثم عاد فاجتاز بحماه وعاد الى دمشق ثم سار الى مصر فدخلها في ثالث الشهر مع الركب المصري وكانت زوجته ام الملك السعيد
في الحجاز هذه السنة ثم خرج في ثالث عشر صفر هو وولده والامرا الى الاسكندرية فتصيد هنالك واطلق للامرا الاموال والخلع
ثم عاد مؤيدا منصورا وفي المحرم من هذه السنة قتل صاحب مراكش ابو العلا ادريس بن عبد الله بن محمد بن يوسف الملقب بالواثق قتله
بنو مرين في حرب كانت بينهم وبينه بالقرب من مراكش وفي ثالث عشر ربيع الاخر وصل السلطان الى دمشق في طايفة من جيشه وقد
لقوا في الطريق مشقة كثيرة من البرد والوحل فخيم على الزنبقيه وبلغه ان ابن احت زيتون خرج من عكا يقصد جيش المسلمين فركب اليه
سريعا فوجده قريبا من عكا فاخذه اسيرا وجماعة من اصحابه وقتل اخرين وشن الغارة على المرقب ونازل حصن الاكراد ثم بلغه ان الفرنج
اخذوا من مينا الاسكندرية مركبين فسار سريعا الى الديار المصرية وفي رجب تسلم نواب الملك الظاهر مصياب من الاسماعيلية
فهرب منها اميرهم الصارم مبارك بن الرضي فتحيل عليه صاحب حماه حتى اسره وارسله الى السلطان فحبسه في بعض الابرجة بالقاهرة وفيها
ارسل الملك الظاهر الستاير الى الحجرة النبوية من الديار المصرية وركب حولها صيانة لها وعمل ابواب تفتح وتغلق وفيها استفاضت
الاخبار بقصد الفرنج بلاد الشام فجهز السلطان العساكر المنصورة لقتالهم وهو مع ذلك مهتم بمدينة اسكندرية وقد حصنها وعمل حسوره
اليها ان دهمها العدو وامر بقتل الكلاب منها وفيها انقرضت دولة بني عبد المومن من بلاد الغرب وكان اخرهم ادريس بن عبد الله
بن محمد بن يوسف صاحب مراكش قتله بنو مرين في حرب كانت بينهم وبينه في هذه السنة وممن توفي فيها من الاعيان الصاحب
زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع بن زيد بن مالك المصري المعروف بابن الزبير كان فاضلا رئيسا وزر للملك المظفر قطز ثم للظاهر في
اول دولته ثم عزله وولى بها الدين ابن الحنا فلزم منزله حتى ادركته منيته في الرابع عشر من ربيع الاخر وله نظم جيد الشيخ موفق الدين
احمد بن القسم بن خليفة الخزرجي الطبيب المعروف بابن ابي اصيبعة له تاريخ الاطبا في عشر مجلدات لطاف وهو وقف بسهلان بن عروه
وكانت وفاته بصرخد وقد جاوز التسعين الشيخ زين الدين احمد بن عبد الدايم بن نعمة بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن احمد بن بكر ابو العباس
المقدسي النابلسي تفرد بالروايه عن جماعة من المشايخ وكان مولده سنة خمس وسبعين وخمسمايه وقد سمع الحديث ورحل الى البلدان سمع
وكان فاضلا يكتب سريعا حكى الشيخ علم الدين انه كتب مختصر الخرقي في ليلة واحدة وخطه حسن قوي حلو وقد كتب تاريخ ابن
عساكر مرتين واختصر لنفسه ايضا واضر في آخر عمره اربع سنين وله شعر اورد منه قطب الدين في ذيله وكانت وفاته بسفح
قاسيون وبه دفن في بكرة الثلثا عاشر رجب وقد جاوز التسعين رحمه الله القاضي محيي الدين ابن الزكي قاضي القضاة محيي الدين
ابو الفضل يحيى بن قاضي القضاة محيي المعالي محمد بن على بن محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن
بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان القرشي الاموي ابن الزكي تولى قضا دمشق غير مرة وكذلك اباوه كل ولها
وقد سمع الحديث من حنبل وابن طبرزد والكندي وابن الحرستاني وجماعة وحدث ودرس في مدارس كبيرة وقد ولى قضا الديار
الهلاوونية فلم يحمد على ما ذكره الشيخ شهاب الدين ابو شامه وكانت وفاته بمصر في الرابع عشر من رجب ودفن بالمعظم وقد جاوز
التسعين وقد كان فاضلا له شعر جيد قوي وحكى الشيخ قطب الدين في ذيله بعد ما نسبه كما ذكرنا عن ولده القاضي
بها الدين كان يذهب الى تفضيل على على عثمان موافقة لشيخه محيي الدين بن عربي فانه راه بجامع دمشق وكان عليا معرضا عنه لعنى
بسبب ما كان من بني اميه اليه في ايام صفين فاصبح فنظم في ذلك قصيده ادين بما دان الوصي ولا ارى سواه وان كانت اميه محتدي
ولو شهدت صفين خيلي لاعذرت وشاهد بني حرب هنالك مشهدي لكنت اسن البيض عنهم براضيا وامنعهم نيل الخلافة باليد

ومن شعره

ومن شعره قالوا اما في جلق نزهه تسليك من انت به مغرا يا عاذلي دونك في لحظه سهما وقد عارضه شطرا الصاحب
فخر الدين محمد بن الصاحب بها الدين علي بن محمد بن سليم بن الحنا المصري كان وزير الصحبة وقد كان فاضلا نحو باطا بالفرافة الكبرى
ودرس بمدرسة والده بمصر وبالشافعي بعد ابن بنت الاعز وكانت وفاته في شعبان ودفن بسفح المعظم وفوض السلطان وزاره
الصحبة الى ولده تاج الدين الشيخ ابو نصر بن ابي الحسن الحرار الصوفي البغدادي الشاعر له ديوان حسن وكان جميل المعاشرة
حسن المذاكرة دخل عليه بعض اصحابه فلم يقم له وانشد قول نهض القلب حين اقبلت اجلالا لما فيه من صحيح الوداد
ونهوض القلوب بالود اولى من نهوض الاجساد للاحساد ثم دخلت سنة تسع وستين وستمائه
ففي مستهل صفر ركب السلطان الملك الظاهر من الديار المصرية في طايفه من العسكر الى عسقلان فهدم ما بقي من سورها مما كان
اهمل في الدولة الصلاحيه ووجد فيما هدم كوزين فيهما الف دينار ففرقهما على الامرا وجاته البشاره هنالك بان منكوتمر حشد ايغا ففرح
بذلك ثم عاد الى القاهرة موبيا منصورا وفي ربيع الاول بلغ السلطان ان اهل عكا ضربوا رقاب من في ايديهم من اسرى المسلمين
صبرا بظاهر عكا فامر بمن كان في يده من اسارى عكا فغرقوا ايضا جميعهم في صبحة واحده وكانوا قريبا من مائة نفس وفيها كمل جامع
المنشيه واقيمت فيه الجمعة الثاني والعشرين من ربيع الآخر وفيها جرت حروب طويله بين اهل تونس والفرنج ثم تصالحوا بعد ذلك
على الهدنة ووضع الحرب بعد ما قتل من الفريقين خلق لا يحصون وفي يوم الخميس ثامن رجب دخل السلطان الملك الظاهر الى دمشق وفي
صحبته ولده الملك السعيد والوزير بها الدين بن الحنا وجمهور الجيش ثم خرجوا متفرقين وتواعدوا ان يلتقوا بالساحل ليسنوا الغارة
على جبلة واللاذقيه والمرقب وعرقا ومرقيه وما هنالك فلما اجتمعوا فتحوا اصافيتا والمجدل ثم ساروا ونزلوا على حصن الاكراد يوم الثلثا
تاسع عشر رجب وله ثلثة اسوار فنصبوا عليها المجانيقات ففتحه قسرا يوم نصف شعبان فدخله الجيش وكان الذي حاصره ولد
السلطان الملك السعيد فاطلق السلطان اهله ومن عليهم واجلاهم الى طرابلس وتسلم القلعة بعد عشرة ايام فاجلا اهلها ايضا و
جعل كنيسة البلد جامعا واقام فيه الجمعة وولي فيه نايبا وقاضيا وامر بعمارة البلد وبعث اليه صاحب انطرطوس بمفاتيح بلده يطلب
منه الصلح على ان يكون نصف مغل بلاده للسلطان وان يكون له بها نايب فاجابه الى ذلك ولذلك فعل صاحب المرقب فصالحه ايضا على المناصفه
ووضع الحرب عشر سنين وبلغ السلطان وهو يحكم على حصن الاكراد ان صاحب جزيرة قبرص قد ركب بجيشه الى عكا لينصر اهلها خوفا عليهم من
الملك الظاهر فاراد السلطان ان يغتنم هذه الفرصة فبعث جيشا كثيفا في سبعة عشر شيني ليأخذوا جزيرة قبرص في غيبة صاحبها عنها فسارت
المراكب مسرعة فلما قاربت الجزيرة جاتها ريح عاصف فصادمت بين بعضها البعض فتهدم منها اربعة عشر مركبا باذن الله فغرق خلق واسر من
الصناع والرجال قريب من الف وثمانمائه انسان فانا لله وانا اليه راجعون ثم امر السلطان فنصب المجانيق على حصن عكا فسال اهلها الامان
على ان يحلهم فاجابهم الى ذلك ودخل البلد يوم عيد الفطر فتسلمه وكان هذا الحصن شديد الضرر على المسلمين وهو في واد بين جبلين ثم سار
السلطان يخاطر المس فارسل اليه صاحبها يقول ما مراد السلطان في هذه الارض فقال لحيث لا ادعي زرعكم واخرب بلادكم ثم اعود الى حصاركم
في العام الاتي فارسل يستعطفه ويطلب منه المصالحة ووضع الحرب بينهم عشر سنين فاجابه الى ذلك وارسل اليه الاسماعيليه يستعطفوه
على والدهم وكان مسجونا بالقاهرة فقال سلموا العليقه وفي يوم الاحد الثاني عشر واتركوا الخذوا اقطاعات بالقاهرة وتسلموا اباكم فلما نزلوا
امر بحبسهم بالقاهرة واستناب بحصن العليقه وفي يوم الاحد الثاني عشر من شوال جا سيل عظيم الى دمشق فاتلف شيا كثيرا وغرق
بسببه ناس كثير ايضا لاسيما الحجاج من الروم الذين كانوا بين النهرين اخذهم وجمالهم واحمالهم فهلكوا وغلقت ابواب البلد ودخل الما
من مرامي السور ومن باب الفراديس فغرق خان ابن المقدم واتلف شيا كثيرا وكان ذلك في زمن الصيف في ايام الشمس ودخل السلطان الى
دمشق يوم الاربعا خامس عشر شوال فعزل القاضي شمس الدين بن خلكان وكان له في القضا عشر سنين وولي القاضي عز الدين بن الصايغ
وخلع عليه وكان تقليده قد كتب بظاهر طرابلس بمساعدة الوزير بها الدين بن الحنا وزاره فسار ابن خلكان في ذي القعده الى الديار المصريه
وفي حادي عشر شوال دخل الشيخ الكردي شيخ السلطان واصحابه الى كنيسة اليهود فصلوا فيها وازالوا ما فيها من شعاير اليهود ومدوا فيها
سماطا وعملوا سماعا وبقوا كذلك اياما ثم اعيدت الى اليهود ثم خرج السلطان الى السواحل فافتتح بعضها واشرف على عكا وتاملها ثم سار
الى الديار المصريه وكان مقدار ما غرمه في هذه السرحه والغزوات قريبا من ثمان مائة الف دينار واخلف الله عليه فكان وصوله الى القاهرة
يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجه وفي اليوم من وصوله امسك على جماعة من كبار الامرا منهم الحلبي وغيره بلغه انهم ارادوا ان يسلكوا

ذكر بعض العلما ان الامام نجم الدين
عبد الغفار صاحب الحاوي
توفي في سنة عان وستين وستمائه
ما عرم منها بقزوين

ومن شعره قالوا اما في جلق نزهه تسليك عمن انت به مغرما يا عاذلي دونك في لحظه سهما وقد عارضه شطرا الصاحب
فخر الدين محمد بن الصاحب بها الدين علي بن محمد بن سليم بن الحنا المصري كان وزير الصحبة وقد كان فاضلا نبيلا باطا بالفراقه الكبرى
ودرس بمدرسة والده بمصر وبالشافعي بعد ابن بنت الاعز وكانت وفاته في شعبان ودفن بسفح المعظم وفوض السلطان وزاره
الصحبة الى ولده تاج الدين الشيخ ابو نصر بن ابي الحسن الحرار الصوفي البغدادي الشاعر له ديوان حسن وكان جميل المعاشرة
حسن المذاكرة دخل عليه بعض اصحابه فلم يقم له وانشد قول نهض القلب حين اقبل اجلالا لما فيه من صحيح الوداد
ونهوض القلوب بالود اولى من نهوض الاجساد للاحساد ثم دخلت سنة تسع وستين وستمايه
ففي مستهل صفر ركب السلطان الملك الظاهر من الديار المصرية في طايفه من العسكر الى عسقلان فهدم ما بقي من سورها مما كان
اهمل في الدولة الصلاحيه ووجد فيما هدم كوزين فيهما الف دينار ففرقهما على الامرا وجاته البشاره هنالك بان منكو تمر حلش بها ففرح
بذلك ثم عاد الى القاهرة مويدا منصورا وفي ربيع الاول بلغ السلطان ان اهل عكا ضربوا رقاب من في ايديهم من اسرى المسلمين
صبرا بظاهر عكا فامر بمن كان في يده من اسارى عكا فغرقوا ايضا جميعهم في صبحة واحده وكانوا قريبا من مائة نفس وفيها كمل جامع
المنشيه واقيمت فيه الجمعة الثاني والعشرين من ربيع الآخر وفيها جرت حروب طويله بين اهل تونس والفرنج ثم تصالحوا بعد ذلك
على الهدنة ووضع الحرب بعد ما قتل من الفريقين خلق لا يحصون وفي يوم الخميس ثامن رجب دخل السلطان الملك الظاهر الى دمشق وفي
صحبته ولده الملك السعيد والوزير بها الدين بن الحنا وجمهور الجيش ثم خرجوا متفرقين وتواعدوا ان يلتقوا بالساحل ليسنوا الغارات
على جبلة واللاذقيه والمرقب وعرقا ومرقيه وما هنالك فلما اجتمعوا فتحوا اصافيتا والمجدل ثم ساروا فنزلوا على حصن الاكراد يوم الثلثا
تاسع عشر رجب وله ثلثة اسوار فنصبوا عليها المنجنيقات ففتحه قسرا يوم نصف شعبان فدخله الجيش وكان الذي حاصره ولد
السلطان الملك السعيد فاطلق السلطان اهله ومن عليهم واجلاهم الى طرابلس وسلم القلعة بعد عشرة ايام فاجلا اهلها ايضا و
جعل كنيسة البلد جامعا واقام فيه الجمعة وولى فيه نايبا وقاضيا وامر بعمارة البلد وبعث اليه صاحب انطرطوس مفاتيح بلده يطلب
منه الصلح على ان يكون نصف مغل بلاده للسلطان وان يكون له بها نايب فاجابه الى ذلك ولذلك فعل صاحب المرقب فصالحه ايضا على المناصفه
ووضع الحرب عشر سنين وبلغ السلطان وهو مخيم على حصن الاكراد ان صاحب جزيرة قبرص قد ركب بجيشه الى عكا لينصر اهلها خوفا عليهم من
الملك الظاهر فاراد السلطان ان يغتنم هذه الفرصة فبعث جيشا كثيفا في سبعة عشر شيني لياخذوا جزيرة قبرص في غيبة صاحبها عنها فسارت
المراكب مسرعة فلما قاربت الجزيرة جاتها ريح قاصف فصادمت بين بعضها البعض فتهدم منها اربعة عشر مركبا باذن الله تعالى فغرق خلق واسر من
الصناع والرجال قريب من الف وثمانمايه انسان فانا لله وانا اليه راجعون ثم سار السلطان فنصب المجانيق على حصن عكا فسال اهلها الامان
على ان يحلبهم فاجابهم الى ذلك ودخل البلد يوم عيد الفطر فتسلمه وكان هذا الحصن شديد الضرر على المسلمين وهو في واد بين جبلين ثم سار
السلطان بخواطر المسلمين فارسل اليه صاحبها يقول ما مراد السلطان في هذه الارض فقال جيت لارعى زرعكم واخرب بلادكم ثم اعود الى حصاركم
في العام الاتي فارسل يستعطفه ويطلب منه المصالحة ووضع الحرب بينهم عشر سنين فاجابه الى ذلك وارسل اليه الاسماعيليه يستعطفونه
على والدهم وكان مسجونا بالقاهرة فقال سلموا العليقه وفي يوم الاحد الثاني عشر وانزلوا الخذوا اقطاعات بالقاهرة وتسلموا اباكم فلما نزلوا
امر بحبسهم بالقاهرة واستناب بحصن العليقه وفي يوم الاحد الثاني عشر من شوال جا سيل عظيم الى دمشق فاتلف شيا كثيرا وغرق
بسببه ناس كثير ايضا لاسيما الحجاج من الروم الذين كانوا بين النهرين اخذهم وجمالهم واحمالهم فهلكوا وغلقت ابواب البلد ودخل الما
من مرامي السور ومن باب الفراديس فغرق خان ابن المقدم واتلف شيا كثيرا وكان ذلك في زمن الصيف في ايام الشمس ودخل السلطان الى
دمشق يوم الاربعا خامس عشر شوال فعزل القاضي شمس الدين بن خلكان وكان له في القضا عشر سنين وولى القاضي عز الدين بن الصايغ
وخلع عليه وكان تقليده قد كتب بظاهر طرابلس بمساعي الوزير بها الدين بن الحنا ورايه فسار ابن خلكان في ذي القعده الى الديار المصريه
وفي حادي عشر شوال دخل الشيخ الكردي شيخ السلطان واصحابه الى كنيسة اليهود فصلوا فيها وازالوا ما فيها من شعاير اليهود ومدوا فيها
سماطا وعملوا سماعا وبقوا كذلك اياما ثم اعيدت الى اليهود ثم خرج السلطان الى السواحل ففتح بعضها واشرف على عكا وتاملها ثم سار
الى الديار المصريه وكان مقدار ما غرمه في هذه السرحه والغزوات قريبا من ثمان مائة الف دينار واخلف الله عليه فكان وصوله الى القاهرة
يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجه وفي اليوم من وصوله امسك على جماعة من كبار الامرا منهم الحلبي وغيره بلغه انهم ارادوا ان يسكروه

ذكر في الطبقات ان الامام نجم الدين
عبد الغفار صاحب الحاوي
توفي في سنة ست وستين وستمايه
... منها بقزوين

وهو على السقف وفي اليوم السابع عشر من ذي الحجة امر اراقة الخمور من ساير بلاده وتهدد من اعتصرها بالقتل واسقط الضمان في ذلك وكان
كل ذلك بالقاهرة وحدها الف دينار وشاورت البرد بذلك الى الافاق فامر بذلك وفيها قبض السلطان على العزيز بن المغيث صاحب الكرك وعلى
جماعة من اصحابه وكانوا قد عزموا على سلطنته وممن توفي فيها ايضا الملك تقي الدين عباس بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب وهو آخر من
بقي من اولاد العادل وقد سمع الحديث من الكندي وابن الحرستاني وغيرهما وكان محترما عند الملوك لا يرفع احد عليه في المجالس ولا في المواكب وكان
دمث الاخلاق حسن العشرة لا يمل مجالسته وكانت وفاته يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة بدرب الريحان ودفن بتربته بسفح قاسيون
رحمه الله قاضي القضاة شرف الدين ابو حفص عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى السبكي المالكي ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة وسمع الحديث
وتفقه وافتى ودرس بالصالحية وولي حسبة القاهرة ثم ولي قضاء القضاة سنة ثلث وستين لما ولوا من كل مذهب قاضيا وقد امتنع اشد
الامتناع وانما اجاب بعد اكراه وشرط ان لا ياخذ جامكية وكان مشهورا بالعلم والدين روى عنه القاضي بدر الدين بن جماعة وغيره وكانت
وفاته لخمسين بقين من ذي القعدة الطواسي شجاع الدين مرشد المظفري الحموي كان من الابطال الشجعان ذوي الراي كان استاذه لا يخالفه
وكذلك الملك الظاهر وقد توفي بحماه ودفن بتربته بالقرب من مدرسة ابي حماه رحمه الله ابن سبعين عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن
سبعين قطب الدين ابو محمد المقدسي الرقوطي نسبة الى رقوطة بلدة قريبة من مرسية ولد سنة اربع عشرة وستمائة واشتغل بعلم الاوائل والفلسفة
فتولد له من ذلك نوع من الالحاد وصنف فيه وكان يعرف السيميا ويلبس به على الاغبياء انه حال وله من المصنفات كتاب البدو وكتاب الهو وقد
اقام بمكة واستحوذ على عقل صاحبها ابن نمي وجاور في بعض الاوقات بغار حراء يرتجي فيما نقل عنه ان ياتيه فيه وحي بناء على معتقده الفاسد من ان
النبوة مكتسبة فما حصل له الا الخزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يرد الى امه الهاوية ان كان مات على ما ذكر عنه من العظائم والله يحكم فيه وفي
امثاله بما هو اهله وكانت وفاته في الثامن والعشرين من شوال بمكة

سنة سبعين وستمائة

استهلت وخليفة الوقت الحاكم ابو العباس احمد العباسي وسلطان الاسلام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في يوم الاحد
رابع عشر محرم ركب السلطان الى البحر لالتقاء الشواني التي عملت عوضا عن التي غرقت بجزيرة قبرس فركب في شيني منها ومعه الامير بدر الدين الخزندار
فمال بهم المركب فسقط الخزندار في البحر فغاص في الماء فالقى انسان نفسه وراءه فاخذ بشعره وانقذه من الغرق فخلع السلطان على ذلك
الرجل واحسن اليه وفي اواخر المحرم ركب السلطان في نفر يسير من الخاصكية والامراء من الديار المصرية فجاء الى الكرك واستصحب
نائبها معه الى دمشق فدخلها في الثاني عشر من صفر ومعه الامير عز الدين ايدمر نائب الكرك فولاه نيابة دمشق وعزل جمال الدين اقوش
النجيبي في عاشر رابع صفر ثم خرج السلطان الى حماه وعاد بعد عشرة ايام وفي ربيع الاول وصلت الجفال من حلب وحماه وحمص الى دمشق
بسبب وجل خلق كثير من اهل دمشق وفي ربيع الآخر وصلت العساكر المصرية المنصورة الى حضرة السلطان الى دمشق فسار بهم منها
في سابع الشهر فاجتاز بحماه واستصحب ملكها المنصور ثم سار الى حلب فخيم بالميدان الاخضر وكان سبب ذلك ان عسكر الروم قد جمعوا
نحوا من عشرة الاف فارس وبعثوا طائفة منهم فاغاروا على عين تاب ووصلوا الى بسطون ووقعوا على طائفة من التركمان بين حارم وانطاكية
فاستاصلوهم فلما سمع التتار بوصول السلطان ومعه العساكر المنصورة فردوا على اعقابهم راجعين وقد كان بلغه ان الفرنج اغاروا على
بلاد قاقون ونهبوا طائفة من التركمان وقبض على الامراء الذين هنالك اذ لم يهتموا بحفظ البلاد وعاد السلطان الى الديار المصرية وفي اول شعبان
امسك السلطان قاضي الحنابلة بمصر شمس الدين بن العماد المقدسي واخذ ما عنده من الودايع فاخذ زكاتها ورد بعضها الى اربابها واعتقله الى
شعبان من سنة ست وسبعين وكان الذي وشى به رجل من اهل حران يقال له شبيب ثم تبين نزاهة القاضي وبراءته فاعيد الى منصبه
في سنة خمس وسبعين وجاء السلطان في شعبان الى اراضي عكا فاغار عليها فسأله صاحبها المهادنة فاجابه الى ذلك فهادنه على عشر
سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام وعشر ساعات وعاد السلطان الى دمشق فقرئ بدار السعادة كتاب الصلح واستمر الحال على ذلك
وركب السلطان الى بلاد الاسماعيلية فاخذ عامتها ولم يبق لهم بعد ذلك الا القليل ولله الحمد والمنة قال قطب الدين وفي جمادى الآخرة ولدت
زرافة بقلعة الجبل وارضعت من بقرة قال وهذا شيء لم يعهد مثله وفيها توفي الشيخ جمال الدين سلار بن الحسن بن عمر بن سعد
الاربلي الشافعي احد مشايخ المذهب وقد اشتغل عليه الشيخ محيي الدين النواوي وقد اختصر البحر للروياني في مجلدات عديدة هي عندي وقف
بخطه يدي وكان يدور عليه الفتيا بدمشق وتوفي في عشر السبعين ودفن بمقابر باب الصغير وكان معيدا بالبادرائية من ايام الواقف
لم يطلب زيادة عليه الى ان توفي في هذه السنة وجيه الدين محمد بن علي بن ابي طالب بن سويد التكريتي التاجر الصدر الكبير بن سويد

وكان سوار

وهو على السقف وفي اليوم السابع عشر من ذي الحجة امر باراقة الخمور من ساير بلاده وتهدد من يعتصرها بالقتل واسقط الضمان في ذلك وكان
كل ذلك بالقاهرة وحدها الف دينار وشاورت البرد بذلك الى الآفاق فامر بذلك وفيها قبض السلطان على العزيز بن المغيث صاحب الكرك وعلى
جماعة من اصحابه وكانوا قد عزموا على سلطنته وممن توفي فيها ايضا الملك تقي الدين عباس بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب وهو آخر من
بقي من اولاد العادل وقد سمع الحديث من الكندي وابن الحرستاني وغيرهما وكان محترما عند الملوك لا يرفع احد عليه في المجالس ولا في المواكب وكان
دمث الاخلاق حسن العشرة لا يمل مجالسته وكانت وفاته يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة بدرب الريحان ودفن بتربته بسفح قاسيون
رحمه الله قاضي القضاة شرف الدين ابو حفص عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى السبكي المالكي ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة وسمع الحديث
وتفقه وافتى ودرس بالصالحية وولي حسبة القاهرة ثم ولي قضاء القضاة سنة ثلث وستين لما ولوا من كل مذهب قاضيا وقد امتنع اشد
الامتناع وانما اجاب بعد اكراه وشرط ان لا ياخذ جامكية وكان مشهورا بالعلم والدين روى عنه القاضي بدر الدين بن جماعة وغيره وكانت
وفاته لخمسين بقين من ذي القعدة الطواسي شجاع الدين مرشد المظفري الحموي كان من الابطال الشجعان ذوي الراي كان استاذه لا يخالفه
ولذلك الملك الظاهر وقد توفي بحماه ودفن بتربته بالقرب من مدرسة الى بحماه رحمه الله ابن سبعين عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن
سبعين قطب الدين ابو محمد المقدسي الرقوطي نسبة الى رقوطه بلدة قريبة من مرسية ولد سنة اربع عشرة وستمائة واشتغل بعلم الاوائل والفلسفة
فتولد له من ذلك نوع من الالحاد وصنف فيه وكان يعرف السيميا ويلبس بذلك على الاغبياء انه حال وله من المصنفات كتاب البد وكتاب الهو وقد
اقام بمكة واستحوذ على عقل صاحبها ابن نمي وجاور في بعض الاخبار بغار حراء يرتجي فيما نقل عنه ان ياتيه فيه وحي بنا على معتقده الفاسد من ان
النبوة مكتسبة فما حصل له الا الخزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يرد الى امه الهاوية ان كانت مات على ما ذكر عنه من الحطام والله يحكم فيه وفي
امثاله بما هو اهله وكانت وفاته في الثامن والعشرين من شوال بمكة

سنة سبعين وستمائة

استهلت وخليفة الوقت الحاكم ابو العباس احمد العباسي وسلطان الاسلام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وفي يوم الاحد
رابع عشر محرم ركب السلطان الى البحر لالقاء الشواني التي عملت عوضا عن التي غرقت بجزيرة قبرص فركب في شيني منها ومعه الامير بدر الدين الخزندار
فمال بهم المركب فسقط الخزندار في البحر فغاص في الماء فالقى انسان نفسه وراءه فاخذ بشعره وانقذه من الغرق فخلع السلطان على ذلك
الرجل واحسن اليه وفي اواخر المحرم ركب السلطان في نفر يسير من الخاصكية والامراء من الديار المصرية فجاء الى الكرك واستصحب
نائبها معه الى دمشق فدخلها في الثاني عشر من صفر ومعه الامير عز الدين ايدمر نائب الكرك فولاه نيابة دمشق وعزل جمال الدين اقوش
النجيبي في عاشر رابع صفر ثم خرج السلطان الى حماه وعاد بعد عشرة ايام وفي ربيع الاول وصلت الجفال من حلب وحماه وحمص الى دمشق
بسبب وجل خلق كثير من اهل دمشق وفي ربيع الآخر وصلت العساكر المصرية المنصورة الى حضرة السلطان الى دمشق فسار بهم منها
في سابع الشهر فاجتاز بحماه واستصحب ملكها المنصور ثم سار الى حلب فخيم بالميدان الاخضر وكان سبب ذلك ان عسكر الروم قد جمعوا
نحوا من عشرة آلاف فارس وبعثوا طائفة منهم فاغاروا على عين تاب ووصلوا الى سلطون ووقعوا على طائفة من التركمان بين حارم وانطاكية
فاستاصلوهم فلما سمع التتار بوصول السلطان ومعه العساكر المنصورة ردوا على اعقابهم راجعين وقد كان بلغه ان الفرنج اغاروا على
بلاد قاقون ونهبوا طائفة من التركمان وقبض على الامراء الذين هناك اذ لم يهتموا بحفظ البلاد وعاد السلطان الى الديار المصرية وفي شعبان
امسك السلطان قاضي الحنابلة بمصر شمس الدين بن العماد المقدسي واخذ ما عنده من الودائع فاخذ زكاتها ورد بعضها الى اربابها واعتقله الى
شعبان من سنة ثنتين وسبعين وكان الذي وشى به رجل من اهل حران يقال له شبيب ثم تبين نزاهة القاضي وبراءته فاعيد الى منصبه
في سنة ست وسبعين وجاء السلطان في شعبان الى اراضي عكا فاغار عليها فسال له صاحبها المهادنة فاجابه الى ذلك فهادنه على عشر
سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام وعشر ساعات وعاد السلطان الى دمشق فقرئ بدار السعادة كتاب الصلح واستمر الحال على ذلك
وركب السلطان الى بلاد الاسماعيلية فاخذ عامتها ولم يبق لهم بعد ذلك الا القليل ولله الحمد والمنة قال قطب الدين وفي جمادى الآخرة ولدت
زرافة بقلعة الجبل وارضعت من بقرة قال وهذا شيء لم يعهد مثله وفيها توفي الشيخ جمال الدين سلار بن الحسن بن عمر بن سعد
الاربلي الشافعي احد مشايخ المذهب وقد اشتغل عليه الشيخ محيي الدين النواوي وقد اختصر البحر للروياني في مجلدات عديدة هي عندي
بخطه وكان يعيد عليه العادلية بدمشق وتوفي في عشر السبعين ودفن بمقابر باب الصغير وكان معيدا بالبادرائية من ايام الواقف
لم يطلب زيادة عليه الى ان توفي في هذه السنة وجيه الدين محمد بن علي بن ابي طالب بن سويد التكريتي التاجر الصدر الكبير بن سويد

وكاسوا

والاموال الكثيرة وكان معظما عند الدولة ولا سيما عند الملك الظاهر كان يحسن اليه ويجله لانه كان قد اسدى اليه جميلا في حال امرته ودفن بتربته بالقرب من الرباط الناصري كان كتب الخليفه ترد اليه كل وقت وكانت مكاتباته مقبوله عند جميع الملوك حتى ملوك الفرنج في السواحل وفي ايام التتار زمن هولاكو ولا سيما في الدولة الناصرية ثم الدولة الظاهرية وكان كثير الصدقة نجم الدين يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن اللبودي واقف اللبودية التي عند حمام الملك المسيري على الاطبا وكان فاضلا لديه فنون وقد ولي نظر الدواوين بدمشق ودفن بتربته عند اللبودية الشيخ على البكا صاحب الزاوية بالقرب من بلد الخليل كان مشهورا بالصلاح والعبادة وطعمه من يختاره من المارة والزوار وكان الملك المنصور قلاون يثني عليه ويذكر انه اجتمع به وهو امير وانه كاشفه في اشيا وقعت نقل ذلك عنه الشيخ قطب الدين اليونيني وذكر ان سبب تكانه الكبير انه صحب رجلا كانت له احوال وانه خرج معه من بغداد فانتهوا في ساعة واحدة الى بلد بينها وبين بغداد مسيرة سنه وان ذلك الرجل قال له اني اموت في الوقت الفلاني فاشهدني في ذلك الوقت العلاني قال الشيخ على فلما كان ذلك الوقت حضرت عنده وهو في السياق وقد استدار الى الشرق فحولته فقال لي لا تتعب فاني لا اموت الا على هذه الجهة وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات فحملناه بجنازته الى دير هنالك فوجدناهم في حزن عظيم فقلنا ما شانكم قالوا كان عندنا شيخ كبير ابن مايه ست فلما كان اليوم مات على دين الاسلام فقلنا خذوا هذا بدله وسلموه الينا فوليناه وصلينا عليه ودفناه ثم دخلت سنة احدى وسبعين وستمايه في خامس المحرم دخل الظاهر من بلاد السواحل الى دمشق وقد مهد امورها وقررها وركب في اواخر الشهر الى القاهرة فاقام بها سنة ثم عاد فدخل دمشق في رابع صفر ايده الله وفي المحرم وصل صاحب النوبه الى عيذاب فنهب التجار وقتل خلقا من اهلها منهم الوالي والقاضي فسار الامير علا الدين ايدغدي الحرندار الى بلادهم فقتل خلقا ونهب وحرق وهدم ودوخ البلاد واخذ الثار ولله الحمد والمنه وفي ربيع الاول توفي الامير سيف الدين محمد بن مظفر الدين عثمان بن ناصر الدين منكورس بن بدر الدين جردكين صاحب صهيون ودفن في تربة والده في عشر السبعين وكان له ملك صهيون وورثه احدى عشر سنة وتسلمها بعده ولده سابق الدين وارسل الى الملك الظاهر يستاذنه في الحضور فلما حضر اقطعه خبرا وبعث الى البلد من نوابا من جهته وفي خامس جمادي الاخرة وصل السلطان بعسكره الى الفرات لانه بلغه ان طايفه من التتار هنالك فخاض اليهم الفرات بنفسه وجنده وقتل من اوليك مقتلة عظيمة وقتل خلقا كثيرا وكان اول من اقتحم الفرات يوميذ الاميران سيف الدين قلاون وبدر الدين بيسري وتبعهما السلطان وفعلا بالتتر ما فعل ثم ساق الى ناحية البيرة وقد كانت محاصرة بطائفة من التتار اخرى فلما سمعوا بقدومه هربوا وتركوا اموالهم واثقالهم ودخل السلطان الى البيرة في ابهة عظيمة وفرق في اهلها اموالا كثيرة ثم عاد الى دمشق في ثالث جمادى الاخرة ومعه الاسرى وخرج منها في سابعه الى الديار المصرية وخرج ولده السعيد لتلقيه ودخلا الى القاهرة وكان يوما مشهودا ومما قاله القاضي شهاب الدين محمود الكاتب في خوض الفرات

سر حيث شيت لك المهيمن جار • واحكم فطوع مرادك الاقدار •
لم يبق للدين الذي اظهرته يا ركنه للاعادي ثار •
لما تراقصت الروس وحركت من مطربات قسيك الاوتار •
خضت الفرات بسابح اقصى مني هوج الصبا من نعله الاثار •
حملتك امواج الفرات ومن راى بحرا سواك تقله الانهار •
وتقطعت فرقا ولم يك طودها اذ ذاك الا جيشك الجرار •

وقال بعض من شهد ذلك الحال

ولما ترامينا الفرات بخيلنا • سكرناه منا بالقوى والقوادم •
فاوقفت التيار عن جريانه • الى حين عدنا بالغنى والغنايم •

وقال اخر

الملك الظاهر سلطاننا • نفديه بالاموال والاهل •
اقتحم الماء ليطفي به • حرارة القلب من المغل •

وفي يوم الثلثا ثالث رجب خلع على جميع الامرا ومقدمي الحلقة وارباب الدولة واعطى كل انسان ما يليق به من الخيل والذهب والحوايص والثياب فكان مبلغ ما صرف في ذلك نحو من ثلثمايه الف دينار وفي شعبان ارسل السلطان الى منكوتمر هدايا عظيمه وتحفا كثيرة وفي يوم الاثنين ثاني عشر شوال استدعى السلطان بشيخه الشيخ خضر الكردي الى بين يديه الى القلعة وحوقق على اشيا كثيرة ورمي بمنكرات كثيرة فامر السلطان عند ذلك باعتقاله ثم باغتياله فكان آخر العهد به وفي ذي القعدة سلمت الاسماعيليه ما كان بقي بايديهم من الحصون وهي الكهف والقدموس والمنيقة وعوضوا عن ذلك باقطاعات ولم يبق لهم بالشام شي من القلاع والحصون للسلطان فيها وفيها امر السلطان بعمارة جسورة في

والاموال الكثيرة وكان معظما عند الدولة ولا سيما عند الملك الظاهر كان يحسن اليه ويحله لانه كان قد اسدى اليه جميلا في حال
امرته ودفن بتربته بالقرب من الرباط الناصري كان كتب الخليفه ترد اليه كل وقت وكانت مكاتباته مقبوله عند جميع الملوك حتى
ملوك الفرنج في السواحل وفي ايام التتار زمن هولاكو ولا سيما في الدولة الناصرية ثم الدوله الظاهرية وكان كثير الصدقه نجم
الدين يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن اللبودي واقف اللبودية التي عند حمام الملك المسيري على الاطبا وكان فاضلا لديه متقن
وقد ولي نظر الدواوين بدمشق ودفن بتربته عند اللبودية الشيخ علي البكا صاحب الزاوية بالقرب من بلد الخليل كان
مشهورا بالصلاح والعبادة وطعمه من يختاره من المارة والزوار وكان الملك المنصور قلاوون يثني عليه ويذكر انه اجتمع به وهو
امير وانه كاشفه في اشيا ونقل عنه الشيخ قطب الدين اليونيني وذكر ان سبب تركه الكبير انه صحب رجلا كانت له
احوال وانه خرج معه من بغداد فانتهوا في ساعة واحده الى بلد بينها وبين بغداد مسيرة سنه ثم ان ذلك الرجل قال له اني سا موت
في الوقت الفلاني فاشهدني في ذلك الوقت العلاني قال الشيخ علي فلما كان ذلك الوقت حضرت عنده وهو في السياق
وقد استدار الى الشرق فحولته فقال لي لا تتعب فاني لا اموت الا على هذه الجهة وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات فحملناه وجينا به
الى دير هنالك فوجدناهم في حزن عظيم فقلنا بما شانكم قالوا كان عندنا شيخ كبير ابن مايه ست فلما كان اليوم مات على دين
الاسلام فقلنا خذوا هذا بدله وسلموه الينا فوليناه وصلينا عليه ودفناه

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وستمايه

في خامس المحرم دخل الظاهر من بلاد السواحل الى فتحها وقد مهد امورها وقررها
وركب في اواخر الشهر الى القاهره فاقام بها سنته ثم عاد فدخل دمشق في تاسع صفر ايده الله وفي المحرم وصل صاحب النوبه
الى عيذاب ونهب التجار وقتل خلقا من اهلها منهم الوالي والقاضي فسار الامير علا الدين ايدغدي الحرباني الى بلادهم فقتل خلقا
ونهب وحرق وهدم ودوخ البلاد واخذ الثار ولله الحمد والمنه وفي ربيع الاول توفي الامير سيف الدين محمد بن مظفر الدين
عثمان بن ناصر الدين منكورس بن بدر الدين جردكين صاحب صهيون ودفن في تربة والده في عشر السبعين وكان له ملك صهيون
وورثه احدى عشر سنة وتسلمها بعده ولده سابق الدين وارسل الى الملك الظاهر يستاذنه في الحضور فلما حضر اقطعه خيرا
وبعث الى البلد من نوابا من جهته وفي خامس جمادي الاخرة وصل السلطان بعسكره الى الفرات لانه بلغه ان طايفه من التتار هنالك
فخاض اليهم الفرات بنفسه وجنده وقتل من اوليك مقتلة عظيمة وقتل خلقا كثيرا وكان اول من اقتحم الفرات يوميذ
الاميران سيف الدين قلاوون وبدر الدين بيسري وتبعهما السلطان وفعل بالتتر ما فعل ثم ساق الى ناحية البيرة وقد كان يحاصرها
طايفة من التتار اخرى فلما سمعوا بقدومه هربوا وتركوا اموالهم واثقالهم ودخل السلطان الى البيرة في ابهة عظيمة وفرق في اهلها اموالا
كثيرة ثم عاد الى دمشق في ثالث جمادى الاخرة ومعه الاسرى وخرج منها في سابعه الى الديار المصريه وخرج ولده السعيد لتلقيه ودخلا
الى القاهره وكان يوما مشهودا ومما قاله القاضي شهاب الدين محمود الكاتب في خوض الفرات •
سر حيث شيت لك المهيمن جار واحكم فطوع مرادك الاقدار • لم يبق للدين الذي اظهرته ياركنه للاعادي ثار •
لما ترافصت الروس وحركت من مطربات قسيك الاوتار • خضت الفرات بسابح اقصى مني هوج الصبا من نعله الاثار •
حملتك امواج الفرات ومن راى بحرا سواك تقله الانهار • وتقطعت فرقا ولم يك طودها اذ ذاك الا جيشك الجرار • وقال
بعض من شهد ذلك الحال ولما ترا ينا الفرات بخيلنا سكرناه منا بالقوى والقوادم • فاوقفت التتار عن جريانه
الى حين عدنا بالغنى والغنايم • وقال اخر الملك الظاهر سلطاننا نفديه بالاموال والاهل •
اقتحم الماء ليطفي به حرارة القلب من المغل • وفي يوم الثلثا ثالث رجب خلع على جميع الامرا ومقدمي الحلقة وارباب الدولة
واعطى كل انسان ما يليق به من الخيل والذهب والحوايص والثياب فكان مبلغ ما صرف في ذلك نحو من ثمانمايه الف دينار وفي
شعبان ارسل السلطان الى منكوتمر هدايا عظيمه وتحفا كثيره وفي يوم الاثنين ثاني عشر شوال استدعى السلطان شيخه الشيخ
خضر الكردي الى بين يديه الى القلعة وحوقق على اشيا كثيره ورموه بمنكرات كثيرة فامر السلطان عند ذلك باعتقاله ثم باعساله وكان
فكان اخر العهد به وفي ذي القعده سلمت الاسماعيليه ما كان بقي بايديهم من الحصون وهي الكهف والقدموس والمنيقه وعوضوا
عن ذلك باقطاعات ولم يبق لهم بالشام شي من القلاع والحساب للسلطان فيها • وفيها امر السلطان بعمارة جسورة في

السواحل

عزم عليها مال كثير جزيل وحصل للناس دنو كثير وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ تاج الدين ابو المظفر بن محمد بن احمد بن حمزة
بن علي بن هبة الله بن الحبوبي التغلبي الدمشقي كان من اعيان اهلها وفي نظر الايتام والحسبة ثم وكالة بيت المال وسمع الكثير وخرج له
مشيخة قراها عليه الشيخ شرف الدين الفزاري بالجامع فسمعها جماعة من الاعيان والفضلا الخطيب محي الدين ابو محمد عبد
القاهر بن عبد الغني بن محمد بن ابي القسم بن محمد بن تيميه الحراني الخطيب بها كان وبيته معروف بالعلم والخطابة والرياسة ودفن
بمقابر الصوفيه وقد قارب الستين رحمه الله وقد سمع من جده الخطيب فخر الدين صاحب ديوان الخطب المشهورة وكانت وفاته بخانقاه
القصر ظاهر دمشق رحمه الله الشيخ خضر بن الكردي شيخ الملك الظاهر كان حظيا عنده له المكانه الرفيعة لديه ينزل السلطان
بنفسه الى زاويته التي بناها له في الحسينية في كل اسبوع مرة او مرتين وبنى له عندها جامعا يخطب فيه للجمعة وكان يعطيه كثيرا ويطلق
له ووقف على زاويته شيا كثيرا جدا وكان معظما عند العام والخاص بسبب حب السلطان اياه ومماداحه له اذا جلس عنده وكان فيه
خير ودين وصلاح وقد كاشف السلطان في اشيا كثيرة وقد دخل مرة كنيسة قمامه فذبح قسيسها بيده وانهب ما فيها لاصحابه وكذلك
فعل بالكنيسه التي بالاسكندرية وهي اعظم كنايسها سلبها اصحابه دخولها مدرسة انفق عليها اموالا كثيرة من بيت المال وسماها المدرسة
الخضراء وكذلك فعل في كنيسة اليهود بدمشق دخلها ونهبوا ما كان فيها من الالات والامتعة ومد بها سماطا وعمل فيها سماعا واتخذها
مسجدا مدة ثم سعوا في عودها اليهم واستمرارها عليهم ثم اتفق في هذه السنة انه وقعت منه اشيا انكرت عليه وحوقق عليها عند الملك
الظاهر فظهر له منه ما اوجب ان سجنه ثم امر باعدامه فكانت وفاته في هذه السنة ودفن بزاويته سامحه الله مصنف التعجيز العلامه
تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن يونس بن محمد بن سعد بن مالك بن محمد ابو القاسم الموصلي من بيت الفقه والرياسه والتداريس ولد سنة
ثمان وتسعين وخمسمائة وسمع واشتغل وحصل وصنف واختصر الوجيز في كتابه التعجيز واختصر المحصول وله طريقة في الخلاف
اخذها من طريقه ركن الدين الطاووسي وكان جده عماد الدين بن يونس شيخ المذهب في وقته كما تقدم ثم دخلت سنة
اثنتين وسبعين وستمائه في صفر قدم الملك الظاهر الى دمشق وقد بلغه ان ابغا وصل الى بغداد فتصيد هناك
فارسل الى العساكر المصرية ان تاهبوا للحضور واستعد السلطان لذلك وفي جمادى الاخرة احضر ملك الكرج الى بين يدي السلطان
الملك الظاهر بدمشق وكان قد جا مستنكرا للزيارة القدس الشريف فظهر عليه فحمل الى السلطان فسجن بالقلعة المنصوره
وفيها كمل بنا جامع دير الطين ظاهر القاهرة وصلى فيه الجمعة ورحل السلطان الى القاهرة فدخلها في سابع رجب وفي اواخر رمضان
دخل الملك السعيد بن السلطان الى دمشق في طايفة من الجيش فاقام بها شهرا ثم عاد وفي يوم عيد الفطر ختن السلطان ولده خضر
وجماعة من اولاد الامرا وكان وقتا هايلا وفيها فوض ملك التتار الى علا الدين صاحب الديوان ببغداد النظر في امر تستر وا
عمالها فسار اليها ليتصفح احوالها فوجد بها شابا كان من ابنا التجار يقال له لي قد قرا القرآن وشيا من الفقه والاشارات لابن سينا
ونظر في النجوم ثم ادعى انه عيسى بن مريم وقد صدقه في ذلك جماعة من جهلة تلك الناحية وقد اسقط لهم من الفرايض صلاة
العصر وعشا الاخرة فاستحضره وسأله عن هذا فراه ذكيا انما يفعل ذلك عن قصد فامر بقتله فقتل بين يديه جزاه الله خيرا وامر العوام
فنهبوا اتباعه فنهبت العوام من كان اتبعه • وممن توفي فيها الصدر الرييس مويد الدين ابو المعالي سعد بن ابي غالب المظفر بن الوزير
مويد الدين اسعد بن حمزة بن اسعد بن علي بن محمد التميمي ابن القلانسي جاوز الثمانين وكان رييسا كثير التواضع واسع النعمه لا يتعلم باشر شيا من
الوظايف وقد الزم مرة بعد ابن سويد بمباشرة مصالح السلطان فباشرها بلا جامكيه وكانت وفاته ببستانه ودفن بسفح قاسيون ليلة
الثالث عشر المحرم والد الصدر عز الدين حمزة رييس البلدين دمشق والقاهرة وجدهم مويد الدين اسعد بن حمزة الكبير كان وزيرا
للملك الافضل علي بن الناصر فاتح القدس وكان رييسا فاضلا له كتاب الوصية الموصية في الاخلاق المرضيه وغير ذلك وكانت له
يد جيدة في النظم فمن ذلك قوله • يا رب جد لي اذا ما ضمني جدثي برحمة منك تنجيني من النار •
احسن جواري اذا امسيت جارك في لحدي فانك قد اوصيت بالجار • واما والده حمزة بن اسعد بن علي بن محمد التميمي فهو العميد
وكان كاتبا جيدا وصنف تاريخا بعد سنة اربعين واربعمائه الى سنه وفاته خمس وخمسين وخمسمائه رحمهم الله الامير
الكبير فارس الدين اقطاي المستعرب اتابك العساكر المنصورة المصرية كان اولا مملوكا لابن يمن ثم صار مملوكا للصالح ايوب
فاموه ثم عظم شانه في دولة المظفر وصار اتابك العساكر فلما قتل امتدت اطماع كبار الامرا الى المملكه فبايع اقطاي الملك

الظاهر

عزم عليها مال كثير جزيل وحصل للناس دنو كثير ومن توفي فيها من الاعيان الشيخ تاج الدين ابو المظفر بن محمد بن احمد بن حمزة
بن علي بن هبة الله بن الحبوبي التغلبي الدمشقي كان من اعيان اهلها وفي نظر الايتام والحسبة ثم وكالة بيت المال وسمع الكثير وخرج له
مشيخة قراها عليه الشيخ شرف الدين الفزاري بالجامع فسمعها جماعة من الاعيان والفضلا الخطيب فخر الدين ابو محمد عبد
القاهر بن عبد الغني بن محمد بن ابي القسم بن محمد بن تيمية الحراني الخطيب بها كان وبيته معروف بالعلم والخطابة والرياسة ودفن
بمقابر الصوفيه وقد قارب الستين رحمه الله وقد سمع من جده الخطيب فخر الدين صاحب ديوان الخطب المشهورة وكانت وفاته بخانقاه
القصر ظاهر دمشق رحمه الله الشيخ خضر بن الكردي شيخ الملك الظاهر كان حظيا عنده له المكانة الرفيعة لديه ينزل السلطان
بنفسه الى زاويته التي بناها له في الحسينية في كل اسبوع مرة او مرتين وبنى له عندها جامعا يخطب فيه للجمعة وكان يعطيه كثيرا ويطلق
له ووقف على زاويته شيا كثيرا جدا وكان معظما عند العام والخاص بسبب حب السلطان اياه ومماداحه له اذا جلس عنده وكان فيه
خير ودين وصلاح وقد كاشف السلطان في اشيا كثيرة وقد دخل مرة كنيسة قمامه فذبح قسيسها بيده وانهب ما فيها لاصحابه وكذلك
فعل بالكنيسة التي بالاسكندرية وهي اعظم كنايسها نهبها اصحابه ثم جعلها مدرسة انفق عليها اموالا كثيرة من بيت المال وسماها المدرسة
الخضراء وكذلك فعل في كنيسة اليهود بدمشق دخلها ونهبوا ما كان فيها من الالات والامتعة ومد بها سماطا وعمل فيها سماعا واتخذها
مسجدا مدة ثم سعوا في عودها اليهم واستمرارها عليهم ثم اتفق في هذه السنة انه وقعت منه اشيا انكرت عليه وحوقق عليها عند الملك
الظاهر فظهر له منه ما اوجب ان سجنه ثم امر باعدامه فكانت وفاته في هذه السنة ودفن بزاويته سامحه الله مصنف التعجيز العلامة
تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن يونس بن محمد بن سعد بن مالك بن محمد ابو القاسم الموصلي من بيت الفقه والرياسة والتداريس ولد سنة
ثمان وتسعين وخمسمائة وسمع واشتغل وحصل وصنف واختصر الوجيز في كتابه التعجيز واختصر المحصول وله طريقة في الخلاف
اخذها من طريقة ركن الدين الطاوسي وكان جده عماد الدين بن يونس شيخ المذهب في وقته كما تقدم ثم دخلت سنة
اثنتين وسبعين وستمائة في صفر قدم الملك الظاهر الى دمشق وقد بلغه ان ابغا وصل الى بغداد فتصيد هناك
فارسل الى العساكر المصرية ان يتاهبوا للحضور واستعد السلطان لذلك وفي جمادى الاخرة احضر ملك الكرج الى بين يدي السلطان
الملك الظاهر بدمشق وكان قد جا مستنكرا للزيارة الى القدس الشريف فظهر عليه فحمل الى السلطان فسجن بالقلعة المنصورة
وفيها كمل بنا جامع دير الطين ظاهر القاهرة وصلى فيه الجمعة ورحل السلطان الى القاهرة فدخلها في سابع رجب وفي اواخر رمضان
دخل الملك السعيد بن السلطان الى دمشق في طايفة من الجيش فاقام بها شهرا ثم عاد وفي يوم عيد الفطر ختن السلطان ولده خضر
وجماعة من اولاد الامرا وكان وقتا مهيلا وفيها فوض ملك التتار الى علا الدين صاحب الديوان ببغداد النظر في امر تستر وا
عمالها فسار اليها ليتصفح احوالها فوجد بها شابا كان من ابنا التجار يقال له لي قد قرا القرآن وشيا من الفقه والاشارات لابن سينا
ونظر في النجوم ثم ادعى انه عيسى بن مريم وقد صدقه في ذلك جماعة من جهلة تلك الناحية وقد اسقط لهم من الفرايض صلاة
العصر وعشا الآخرة فاستحضره وساله عن هذا فراه ذكيا انما يفعل ذلك عن قصد فامر بقتله فقتل بين يديه جزاه الله خيرا وامر العوام
فنهبوا اتباعه فنهبت العوام من كان اتبعه ٭ وممن توفي فيها الصدر الرييس مويد الدين ابو المعالي سعد بن ابي غالب المظفر بن الوزير
مويد الدين اسعد بن حمزة بن اسعد بن علي بن محمد التميمي ابن القلانسي جاوز الثمانين وكان رييسا كثيرا واسع النعمة لا يفعل ما شرشا من
الوظايف وقد الزم في وقت بعد ابن سويد بمباشرة مصالح السلطان فباشرها بلا جامكية وكانت وفاته ببستانه ودفن بسفح قاسيون يوم
الثلثا ثالث عشر المحرم والد الصدر عز الدين حمزة رييس البلدين دمشق والقاهرة وجدهم مويد الدين اسعد بن حمزة الكبير كان وزيرا
للملك الافضل علي بن الناصر فاتح القدس وكان رييسا فاضلا له كتاب الوصية الموصية في الاخلاق المرضية وغير ذلك وكانت له
يد جيدة في النظم فمن ذلك قوله ٭ يا رب جُد لي اذا ما ضمني جدثي برحمة منك تنجيني من النار ٭
احسن جواري اذا امسيت جارك في لحدي فانك قد اوصيت بالجار ٭ واما والده حمزة بن اسعد بن علي بن محمد التميمي فهو العميد
وكان كتب جيدا وصنف تاريخا على بعد سنة اربعين واربعمايه الى سنه وفاته خمس وخمسين وخمسمايه رحمهم الله ٭ الامير
الكبير فارس الدين اقطاي المستعرب اتابك العساكر المنصورة المصرية كان اولا مملوكا لابن يمن ثم صار مملوكا للصالح ايوب
فامره ثم عظم شانه في دولة المظفر وصار اتابك العساكر فلما قتل امتدت اطماع كبار الامرا الى المملكة فبايع اقطاي الملك

الظاهر فتبعه الجيش على ذلك وكان الظاهر يعرف هاله ولا ينساها ثم قتل وفاته بقليل انهضم عنده ومات في هذه السنة بالقاهرة رحمه الله
الشيخ عبد الله بن غانم بن علي بن ابرهيم بن عساكر بن الحسين القدسي له روايه في نابلس وله اشعار رايقه وكلام قوي في علم التصوف
وقد طول اليوسفي ترجمته واورد من اشعاره شيا كثيرا قاضي القضاه كمال الدين ابو الفتح عمر بن بندار بن عمر بن علي التفليسي الشافعي
كان مولده بتفليس سنة احدى وستمايه وكان فاضلا اصوليا مناظرا في نيابة الحكم مدة ثم استقل بالقضا في دولة هولاوو وكان عفيفا نزها
لم يزدد منصبا ولا دنيا مع كثرة عياله وقلة ماله ولما انقضت ايامهم تعصب عليه بعض الناس ثم الزم بالمسير الى القاهرة فاقام بها يفيد
الناس الى ان توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بالقرافه الصغرى اسمعيل بن ابرهيم بن شاكر بن عبد الله التنوخي وشيخ من صناعه
وكان صدرا كبيرا وكتب الانشا للناصر داود بن المعظم وتولى نظر المارستان النوري وغيره وكان مشكور السيرة وقد اثنى عليه غير واحد
وقد جاوز الثمانين ومن شعره قوله جاءت رجا امر له امل بغير رب السماء قد وصله اسبغ عنه اخوتقه وهو سطى الاحشا قد كفله
ومنه ❊ خرس اللسان وكل عن اوصافكم ماذا اقول واثنوا ما اثنوا ❊ الامر اعظم من مقالة جابر ود ماه اذ نعبر عنكم ❊
العجز والتقصير وصفي دايما والبر والاحسان يعرف منكموا ❊ الشيخ جمال الدين بن مالك ❊ محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك
ابو عبد الله الطائي الجياني النحوي صاحب التصانيف المشهورة المفيدة من ذلك الكافية الشافية وشرحها والتسهيل وشرحه والالفيه
التي شرحها ولده بدر الدين شرحا مفيدا ولد بجيان سنة ستمايه او احدى وستمايه واقام بحلب مدة ثم بدمشق وكان كثير الاجتماع بالقاضي
شمس الدين بن خلكان واثنى عليه غير واحد وروى القاضي بدر الدين بن جماعة واجاز لشيخنا علم الدين البرزالي وكانت وفاته بدمشق ليلة
الاربعا ثاني عشر رمضان ودفن بتربة القاضي عز الدين بن الصايغ بقاسيون ❊ النصير الطوسي ❊ محمد بن عبد الله الطوسي وكان يقال له
المولى نصير اي نصير الدين ويقال خواجا ويقال خواجا نصير اشتغل في شبيبته فحصل علم الاوايل جيدا وصنف في ذلك وفي علم الكلام و
شرح الاشارات ووزر لاصحاب قلاع الالموت من الاسماعيليه ثم وزر لهولاوو وكان معه في واقعة بغداد ومن الناس من يزعم انه اشار على
هولاوو بقتل الخليفه فالله اعلم ❊ وعندي ان هذا لا يصدر من فاضل ولا عاقل وقد ذكره بعض البغادده فاثنى عليه وقال كان عاقلا فاضلا
كريم الاخلاق ودفن في مشهد موسى بن جعفر في سرداب كان قد اعد للخليفة الناصر لدين الله وهو الذي كان قد بنى الرصد بمراغه ورتب
فيه الحكما من الفلاسفه والمتكلمين والفقها والمحدثين والاطبا وغيرهم من الانواع وبنى له فيه قبة عظيمه وجعل فيها كتبا كثيرة عظيمة جدا كانت
وفاته ببغداد في ثاني عشر ذي الحجة من هذه السنة وله خمس وسبعون سنة وله شعر جيد قوي واصل اشتغاله على المعين سالم وبدران بن علي البصري
المعتزلي المتشيع وفيه عروق كثيرة والله اعلم ❊ الشيخ سلم البرقي البدوي صاحب الرباط بالقرافة الصغرى كان صالحا متعبدا يقصد
للزيارة والتبرك بدعايه وله اصحاب معروفون ثم دخلت سنة خمس وسبعين وستمايه
فيها اطلع السلطان على ان ثلثة عشر اميرا من المصريين منهم بيجار الحموي قد كاتبوا التتر فاخذوا فقروا بذلك وجات كتبهم مع البريدية فكان
آخر العهد بهم وفيها انتقل السلطان بالعساكر المنصورة فدخل بلاد سيس من ناحية الدربندات فملكها وملك اياس والمصيصه واذنه وكان
دخول العسكر المنصور الى سيس يوم الاثنين الحادي والعشرين من رمضان فقتلوا خلقا لا يعلمهم الا الله وغنموا شيا كثيرا من الابقار والدواب
والانعام فاتسع بها رخص الاثمان ورجع منصورا فدخل دمشق في شهر ذي الحجة فاقام بها حتى انقضت السنة ولله الحمد والمنه وفيها مات على اهل
الموصل رمل حتى عم الافق وخرجوا من دورهم يبتهلون الى الله تعالى حتى كشف ذلك عنهم وممن توفي فيها من الاعيان ابن عطا الحنفي
قاضي القضاة شمس الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ شرف الدين محمد بن عطا بن حسن بن عطا بن جبير بن جابر بن وهيب الاوزعي الحنفي ولد سنة
خمس وتسعين وخمسمايه سمع الحديث وتفقه على مذهب ابي حنيفه وناب في الحكم عن الشافعي مدة ثم استقل القضا للحنفيه اول ما ولت القضا
من المذاهب الاربعة ولما وقعت الحوطة على املاك الناس اراد السلطان منه ان يحكم له بها بمقتضى مذهبه فغضب من ذلك وقال هذه بايدي
اربابها وما يحل لمسلم ان يتعرض اليها ونهض من المجلس فغضب السلطان غضبا شديدا ثم سكن غضبه فكان يثني عليه بعد ذلك ويقول لا تثنوا
لنا الا عنده وكان رحمه الله من العلماء الاعيان كثير التواضع قليل الرغبة في الدنيا روى عنه ابن جماعة وغيره واجاز للبرزالي وكانت و
وفاته يوم الجمعة التاسع من جمادى الاولى ودفن بالقرب من المعظمية بسفح قاسيون رحمه الله بيمند بن بيمند ابرنس طرابلس
الفرنجي كان جده نايبا للبنت صنجيل الذي ملك طرابلس من ابن عمار في حدود الخمسمائة وكانت مقيمه ببعض جزاير البحر فتغلب على البلد بعدها
عنه ثم استقل بها ولده ثم حفيده هذا وكان شكلا مليحا ... وطبا الدين اليوسفي راسه ببعلبك في سنة ثمان وخمسين وستمايه حين

ثلاث

الظاهر فتبعه الجيش على ذلك وكان الظاهر يعرفها له ولا ينساها ثم قبل وفاته بقليل انهضم عنده ومات في هذه السنة بالقاهرة رحمه الله
الشيخ عبد الله بن غانم بن علي بن ابرهيم بن عساكر ابن الحسين القدسي له رواية في نابلس وله اشعار رائقة وكلام قوي في علم التصوف
وقد طول اليوسفي ترجمته واورد من اشعاره شيا كثيرا قاضي القضاه كمال الدين ابو الفتح عمر بن بندار بن عمر بن علي التفليسي الشافعي
كان مولده بتفليس سنة احدى وستمايه وكان فاضلا اصوليا مناظرا في نيابة الحكم مدة ثم استقل بالقضا في دولة هولاوو وكان عفيفا نزها
لم يزدد منصبا ولا ازداد ريا مع كثرة عيا له وقلة ماله ولما انقضت ايامهم تعصب عليه بعض الناس ثم الزم بالمسير الى القاهرة فاقام بها يفيد
الناس الى ان توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بالقرافه الصغرى اسمعيل بن ابرهيم بن شاكر بن عبد الله التنوخي وشيوخ من صناعه
وكان صدرا كبيرا وكتب الانشا للناصر داود بن المعظم وتولى نظر المارستان النوري وغيره وكان مشكور السيرة وقد اثنى عليه غير واحد
وقد جاوز الثمانين ومن شعره قوله جاءت رجا امرله امل بغير ريب السماء قد وصله اسبغ عزم اخوته وهو سطن الاحشا قد كفله
ومنه خرس اللسان وكل عن اوصافكم ما ذا اقول واتموا ما اتموا الامر اعظم من مقالة جاز قد ماه اذ تعبر عنكم
العجز والتقصير وصفي دايما والبر والاحسان يعرف منكموا الشيخ جمال الدين بن مالك محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك
ابو عبد الله الطائي الجياني النحوي صاحب التصانيف المشهورة المفيدة من ذلك الكافية الشافية وشرحها والتسهيل وشرحه والالفيه
التي شرحها ولده بدر الدين شرحا مفيدا ولد بجيان سنة ستمايه او احدى وستمايه واقام بحلب مدة ثم بدمشق وكان كثير الاجتماع بالقاضي
شمس الدين بن خلكان واثنى عليه غير واحد وروى القاضي بدر الدين بن جماعة واجاز لشيخنا علم الدين البرزالي وكانت وفاته بدمشق ليلة
الاربعا ثاني عشر رمضان ودفن بتربة القاضي عز الدين بن الصايغ بقاسيون النصير الطوسي محمد بن عبد الله الطوسي وكان يقال له
المولى نصير اي نصير الدين ويقال خواجا ويقال خواجا نصير اشتغل في شبيبته فحصل علم الاوايل جيدا وصنف في ذلك وفي علم الكلام و
شرح الاشارات ووزر لاصحاب قلاع الالموت من الاسماعيليه ثم وزر لهولاوو وكان معه في واقعة بغداد ومن الناس من يزعم انه اشار على
هولاوو بقتل الخليفه فالله اعلم وعندي ان هذا لا يصدر من فاضل ولا عاقل وقد ذكره بعض البغاددة فاثنى عليه وقال كان عاقلا فاضلا
كريم الاخلاق ودفن في مشهد موسى بن جعفر في سرداب كان قد اعد للخليفة الناصر لدين الله وهو الذي كان قد بنى الرصد بمراغه ورتب
فيه الحكما من الفلاسفه والمتكلمين والفقها والمحدثين والاطبا وغيرهم من الانواع وبنى له فيه عظيمه وجعل فيها كتبا كثيرة عظيمة جدا كانت
وفاته ببغداد في ثاني عشر ذي الحجة من هذه السنة وله خمس وسبعون سنة وله شعر جيد قوي واصل اشتغاله على المعين سالم وبدران بن علي البصري
المعتزلي المتشيع فزرع فيه عروق كبيره والله اعلم الشيخ سلم البرقي البدوي صاحب الرباط بالقرافة الصغرى كان صالحا متعبدا يقصد
للزيارة والتبرك بدعايه وله اصحاب معروفون ثم دخلت سنة خمس وسبعين وستمايه
فيها اطلع السلطان على ثلثة عشر اميرا من المصريين منهم بحقار الحموي قد كاتبوا التتر فاخذوا واقروا بذلك وجاءت كتبهم مع البريدية فكان
آخر العهد بهم وفيها اقبل السلطان بالعساكر المنصورة فدخل بلاد سيس من ناحية الدربندات فملكها وملك اياس والمصيصه واذنه وكان
دخول العسكر المنصور الى سيس يوم الاثنين الحادي والعشرين من رمضان فقتلوا خلقا لا يعلمهم الا الله وغنموا شيا كثيرا من الابقار والدواب
والانعام فابيع بارخص الاثمان ورجع منصورا فدخل دمشق في شهر ذي الحجة فاقام بها حتى انقضت السنة ولله الحمد والمنه وفيها مات على اهل
الموصل دمل حتى عم الافق وخرجوا من دورهم يبتهلون الى الله تعالى حتى كشف ذلك عنهم وممن توفي فيها من الاعيان ابن عطا الحنفي
قاضي القضاة شمس الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ شرف الدين محمد بن عطا بن حسن بن عطا بن جبير بن جابر بن وهيب الاذرعي الحنفي ولد سنه
خمس وتسعين وخمسمايه سمع الحديث وتفقه على مذهب ابي حنيفه وناب في الحكم عن الشافعي مدة ثم استقل بالقضا للحنفيه اول ما وليت القضا
من المذاهب الاربعة ولما وقعت الحوطة على املاك الناس اراد السلطان منه ان يحكم له بها بمقتضى مذهبه فغضب من ذلك وقال هذه بايدي
اربابها وما يحل لمسلم ان يتعرض اليها ونهض من المجلس فغضب السلطان غضبا شديدا ثم سكن غضبه فكان يثني عليه بعد ذلك ويقول لا تثبتوا
لنا الا عنده وكان رحمه الله من العلماء الاعيان كثير التواضع قليل الرغبة في الدنيا روى عنه ابن جماعة وغيره واجاز للبرزالي وكانت
وفاته يوم الجمعة التاسع من جمادى الاولى ودفن بالقرب من المعظمية بسفح قاسيون رحمه الله بيمند بن بيمند بن بيمند ابرنس طرابلس
الفرنجي كان جده نايبا للبنت صنجيل الذي ملك طرابلس من ابن عمار في حدود الخمسمائة وكانت مقيمة ببعض جزاير البحر فتغلب على البلد بعد
عنه ثم استقل بها ولده ثم حفيده هذا وكان شكلا مليحا ولما ولي ... وطلب الى البوسي راسه بعلبك في سنة ثمان وخمسين وستمائة حين

ثلاث

جاسيا على كسعانوس ورام ان يطلب منه بعلبك فشق ذلك على المسلمين ولما توفي دفن بكنيسة طرابلس ولما فتح في سنة ثمانين وستمايه
الناس من قبره والقوا عظامه على المزابل للكلاب ثم دخلت سنة اربع وسبعين وستمايه
لما كان يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة نزل التتار على البيرة في ثلثين الف مقاتل خمسة آلاف من المغول وخمسة عشر الفا من الروم والمقدم
على الجميع في الروايات ابغا ملك التتار ومعهم جيش الموصل وجيش ماردين والاكراد ونصبوا عليها ثلثة وعشرين منجنيقا فخرج اهل البيرة
بالليل فكبسوا العسكر واحرقوا المنجنيقات ونهبوا اشيا كثيرا ورجعوا الى حصنهم سالمين فاقام عليها الجيش مدة الى تاسع عشر الشهر
المذكور ثم رجعوا عنها بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا ولما بلغ السلطان نزول التتر على البيره انفق
في الجيش ستمايه الف دينار وركب سريعا وفي صحبته ولده الملك السعيد فلما كان في اثنا الطريق بلغه رحيل التتر عنها فعاد الى دمشق ايده الله
تعالى وركب في رجب الى القاهرة بالعساكر فدخلها في ثامن عشره فوجد بها خمسة وعشرين رسول من جهة الملوك ينتظرونه فلقوه وقبلوا
الارض ودخل القلعة في ابهة عظيمة كما عاد الرواية الى بلاد الروم حلف الامرا الكبار منهم شرف الدين بن محمود بن سعود و
ضيا الدين محمود ابن الخطير وامين الدين ميكاييل وحسام الدين بيجار وولده بهاء الدين بها على ان يكون من ناحية الملك الظاهر ويباين
ابغا فحلفوا له ذلك وكتب الى الملك الظاهر بذلك وان يرسل اليه جيش ويحمل له ما كان يحمله الى التتار ويكون غياث الدين لجرو على ما هو عليه
يجلس على تخت مملكة الروم وفي هذه السنة استسقى اهل بغداد ثلثة ايام ولا فلم يسقوا وفيها في رمضان منها وجد رجل وامراة
في نهار رمضان على فاحشة فامر علاء الدين صاحب الديوان ان يرجمهما فرجما ولم يرجم ببغداد قبلها احد منذ نيف وهذا غريب جدا و
استسقى اهل دمشق مرتين في اواخر رجب واوايل شعبان وكان ذلك في اخر كانون الثاني فلم يسقوا ايضا وارسل السلطان جيشا الى دنقله
فكسر جيش السودان وقتلوا منهم خلقا واسروا اشيا كثيرا من الرقيق بحيث ابيع الراس منهم ثلثة دراهم وهرب ملكهم داود الى صاحب
النوبه فارسل الى الملك الظاهر محتاطا عليه وقرر السلطان على اهل دنقله جزيه تحمل اليه في كل سنه وكل ذلك كان في شعبان من هذه السنه
وفي هذه السنة عقد عقد الملك السعيد بن السلطان على بنت الامير سيف الدين قلاوون الالفي في الايوان بحضرة السلطان والدولة
على صداق خمسة الاف دينار فجل منها الفا دينار وخلع عليه وركب السلطان في ذي الحجة مسرعا فوصل الى حصن الكرك بجمع القيمرية
الذين به فاخذهم متهما به نفس فامر بشنقهم فشفع فيهم عنده فاطلقهم واجلاهم منه الى الديار المصرية وكان قد بلغه عنهم انهم يريدون قتل من فيه
ويقيموا ملكا عليهم وسلم الحصن الى الطواشي شمس الدين صواب السهيلي ثم عاد السلطان في بقيه الشهر الى دمشق فدخلها يوم الجمعة ثامن
عشر الشهر ايده الله ومكن به في البلاد وفيها زلزلة عظيمة باخلاط هدمت شيا كثيرا من الدور والاسواق والحانات واتصلت
الزلزله ببلاد بكر وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الامام الاديب العلامه تاج الدين ابو الثنا محمود بن عابد بن الحسين بن محمد بن
علي التميمي الصرخدي الحنفي كان مشهورا بالفقه والادب والعفة والصلاح ونزاهة النفس ومكارم الاخلاق وكان مولده سنة ثمان
وسبعين وخمسمايه وسمع الحديث وروى ودفن بمقابر الصوفيه في ربيع الاخر من هذه السنة وله ست وتسعون سنه رحمه الله
الشيخ الاسلام عماد الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد القادر بن عبد الله بن خليل بن مقلد الانصاري الدمشقي المعروف بابن الصايغ
كان مدرسا بالعذراويه وشاهدا بالخزانة بالقلعة وكان يعرف الحساب جيدا وله سماع وروايه ودفن بقاسيون وابن الساعي
المورخ تاج الدين بن انجب المعروف بابن الساعي المورخ البغدادي ولد سنة ثلث وتسعين وسمع الحديث واعتنى بالتاريخ وجمع وصنف
ولم يكن بالحافظ ولا الضابط المتقن وقد اوصى اليه ابن النجار حين توفي وله تاريخ لين عندي الكثر منه مصنفات اخر مفيده واخر ما صنف
كتاب في الزهاد وكتب على حاشيته زكي الدين عبد الله بن حبيب الكاتب • ما زال تاج الدين طول المدى من عمره يعتني في السير •
في طلب العلم وتدوينه وفعله نفع بلا ضير • علا على تصانيفه وهذه خاتمة الخير ثم دخلت سنة خمس
وسبعين وستمايه في ثالث عشر المحرم دخل الملك الظاهر الى دمشق وسبق العساكر الى بلاد حلب فلما توافقا اليه
ارسل بين يديه الامير بدر الدين الاتابكي الف فارس الى الملستين فصادف بها جماعة من عسكر الروم فركبوا اليه وحملوا اليه الاماما
وطلب منهم جماعة ان يدخلوا بلاد الاسلام فاذن لهم فدخل طايفة لسن منهم بيجار وابن الخطير فرسم لهم ان يدخلوا القاهرة
فتلقاهم الملك السعيد ثم عاد السلطان من حلب الى القاهرة فدخلها في ثاني عشر ربيع الآخر وفي خامس جمادى الاولى عمل عرس
الملك السعيد على بنت قلاوون واحتفل السلطان به احتفالا عظيما وركب الجيش خمسه ايام في الميدان للعيون وتطاردوا

جاسيا على كسعانوس ورام ان يطلب منه بعلبك فشق ذلك على المسلمين ولما توفي دفن بكنيسه طرابلس ولما فتحت في سنة ثمانين وستمايه نبشه
الناس من قبره والقوا عظامه على المزابل للكلاب ثم دخلت سنة اربع وسبعين وستمايه
لما كان يوم الخميس ثامن جمادى الاخرة نزل التتار على البيرة في ثلثين الف مقاتل خمسة آلاف من المغول وخمسة عشر الفا من الروم والمقدم
على الجميع البرواناه بامر ابغا ملك التتار ومعهم جيش الموصل وجيش ماردين والاكراد ونصبوا عليها ثلثه وعشرين منجنيقا فخرج اهل البيره
بالليل فكبسوا العسكر واحرقوا المنجنيقات ونهبوا اشيا كثيرا ورجعوا الى حصنهم سالمين فاقام عليها الجيش مدة الى تاسع عشر الشهر
المذكور ثم رجعوا عنها بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا ولما بلغ السلطان نزول التتر على البيره انفق
في الجيش ستمايه الف دينار وركب سريعا وفي صحبته ولده الملك السعيد فلما كان في اثنا الطريق بلغه رحيل التتر عنها فعاد الى دمشق ايده الله
تعالى وركب في رجب الى القاهرة بالعساكر فدخلها في ثامن عشره فوجد بها خمسة وعشرين رسولا من جهة الملك ينتظرونه فلقونه وقبلوا
الارض ودخل القلعة في ابهة عظيمة ولما عادت الرواية الى بلاد الروم حلف الامرا الكبار منهم شرف الدين محمود بن مسعود و
ضيا الدين محمود ابن الخطير وامين الدين ميكاييل وحسام الدين بيجار وولده بها الدين بها على ان يكون من ناحيه الملك الظاهر ونايبه و
انما تخلفوا له ذلك وكتب الى الملك الظاهر بذلك وان يرسل اليه جيش ويحمل له ما كان يحمله الى التتار ويكون غياث الدين يجري على ما هو عليه
يجلس على تخت مملكة الروم وفي هذه السنة استسقى اهل بغداد ثلثة ايام ولا فلم يسقوا وفيها في رمضان منها وجد رجل وامراة
في نهار رمضان على فاحشة فامر علا الدين صاحب الديوان برجمهما فرجما ولم يرجم ببغداد قبلها احد منذ بنيت وهذا غريب جدا و
استسقى اهل دمشق مرتين في اواخر رجب واوايل شعبان وكان ذلك في اخر كانون الثاني فلم يسقوا ايضا وارسل السلطان جيشا الى دنقله
فكسر جيش السودان وقتلوا منهم خلقا واسروا اشيا كثيرا من الرقيق بحيث ابيع الراس منهم بثلثه دراهم وهرب ملكهم داود الى صاحب
النوبه فارسل الى الملك الظاهر محتاطا عليه وقرر السلطان على اهل دنقله جزيه تحمل اليه في كل سنه وكان ذلك كان في شعبان من هذه السنه
وفي هذه السنة عقد عقد الملك السعيد بن السلطان على بنت الامير سيف الدين قلاوون الالفي في الايوان بحضرة السلطان والدولة
على صداق خمسة الاف دينار فعجل منها الفا دينار وخلع عليه وركب السلطان في ذي الحجة مسرعا فوصل الى حصن الكرك لجمع القيمرية
الذين به فاذا هم ستمايه نفس فامر بشنقهم فشفع فيهم عنده فاطلقهم واجلاهم منه الى الديار المصرية وكان قد بلغه عنهم انهم يريدون قتل من فيه
ويقيموا ملكا عليهم وسلم الحصن الى الطواشي شمس الدين صواب السهيلي ثم عاد السلطان في بقيه الشهر الى دمشق فدخلها يوم الجمعة ثامن
عشر الشهر ايده الله ومكن به في البلاد وفيها زلزلة عظيمة بخلاط هدمت شيا كثيرا من الدور والاسواق والخانات واتصلت
الزلزلة ببلاد بكر وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الامام الاديب العلامة تاج الدين ابو الثنا محمود بن عابد بن الحسين بن محمد بن
علي التميمي الصرخدي الحنفي كان مشهورا بالفقه والادب والعفة والصلاح ونزاهة النفس ومكارم الاخلاق وكان مولده سنة ثمان
وسبعين وخمسمايه وسمع الحديث وروى ودفن بمقابر الصوفيه في ربيع الاخر من هذه السنة وله ست وتسعون سنه رحمه الله
الشيخ الاسلام عماد الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد القادر بن عبد الله بن خليل بن مقلد الانصاري الدمشقي المعروف بابن الصايغ
كان مدرسا بالعمادويه وشاهدا بالخزانه بالقلعة وكان يعرف الحساب جيدا وله سماع وروايه ودفن بقاسيون وابن الساعي
المورخ تاج الدين بن انجب المعروف بابن الساعي المورخ البغدادي ولد سنة ثلث وتسعين وسمع الحديث واعتنى بالتاريخ وجمع وصنف
ولم يكن بالحافظ ولا الضابط المتقن وقد اوصى اليه ابن النجار حين توفي وله تاريخ لبس عندي اكثره وله مصنفات اخر مفيدة واخر ما صنف
كتاب في الزهاد وكتب على حاشيته زكي الدين عبد الله بن حبيب الكاتب • ما زال تاج الدين طول المدى من عمره يعتني في السير •
في طلب العلم وتدوينه وفعله نفع بلا ضير • علا على تصانيفه وهذه خاتمة الخير ثم دخلت سنة خمس
وسبعين وستمايه في ثالث عشر المحرم دخل الملك الظاهر الى دمشق وسبق العساكر الى بلاد حلب فلما توافقا اليه
ارسل بين يديه الامير بدر الدين الاتابكي بالف فارس الى الملستين فصادف بها جماعة من عسكر الروم فركبوا اليه وحملوا اليه الاقامات
وطلب منهم جماعة ان يدخلوا بلاد الاسلام فاذن لهم فدخل طايفة منهم بيجار وابن الخطير فرسم لهم ان يدخلوا القاهرة
فتلقاهم الملك السعيد ثم عاد السلطان من حلب الى القاهرة فدخلها في ثاني عشر ربيع الاخر وفي خامس جمادى الاولى عمل عرس
الملك السعيد على بنت قلاوون واحتفل السلطان به احتفالا عظيما وركب الجيش خمسه ايام في الميدان للعيون ونظار دكل

وحمل بعضهم على بعض ثم خلع السلطان على الامرا، وارباب المناصب وكان مبلغ ما خلع الفا وثلثمائة خلعة بمصر وجات مراسيمه
الى الشام بالخلع على اهلها ومد السلطان سماطا عظيما حضرة السارد والوارد والخاص والعام وجلس وسل التتار ورسل الفرنج
والامرآء والدولة وعليهم كلهم الخلع الهائلة وكان وقتا مشهودا وعمل صاحب حماه هدايا عظيمة وركبا الى مصر للتهنية
وفي حادي عشر شوال طيف بالمحمل وبكسوة الكعبة المشرفه بالقاهرة وكان يوما مشهودا **وقعة البلستين وفتح**
قيصرية السلطان من الديار المصرية في العساكر فدخل دمشق في سابع عشر شوال فاقام بها ثلثة ايام ثم سار حتى دخل حلب مستهل
ذي القعدة واقام بها يوما ورسم لنائب حلب ان يقيم بعسكر حلب على الفرات لحفظ المعابر وسار السلطان فقطع الدربند في نصف
يوم ووقع سنقر الاشقر في اثنا، الطريق بثلثة الاف من المغول فهزمهم يوم الخميس تاسع ذي القعدة وصعد العسكر الجبال فاشرفوا
صحراء البلستين وراوا التتار قد رتبوا عساكرهم وكانوا احد عشر الف مقاتل وعزلوا عنهم عسكر الروم خوفا من مخامرتهم فلما تراا
الجمعان حملت ميسرة التتار فصدمت سناجق السلطان ودخلت طائفة بينهم فشقوها وساقت الى الميمنة فلما راى السلطان ذلك
اردف المسلمين بنفسه ومن معه ثم لاحت منه التفاتة فراى الميسرة قد كادت ان تحطم فامر جماعة من الامرا ان يردفوها ثم حمل بالعسكر
جمعة حملة رجل واحد على التتار فترجلوا الى الارض عن اخرهم وقاتلوا المسلمين قتالا شديدا وصبر المسلمون صبرا عظيما فانزل الله نصره
على المسلمين وباسه على الملحدين فاحاطت بهم العساكر من كل جانب وقتلوا منهم خلقا كثيرا وقتل من المسلمين ايضا جماعة وكان ممن
قتل سادات المسلمين من الامرآ الامير الكبير ضيا الدين بن الخطير وسيف الدين قفجاق العلائي وسيف الدين قفجق الجاشنكير و
عز الدين ايبك الشقيفي واسر جماعة من امرآ المغول ومن امراء الروم وهرب البرواناه فنجا بنفسه ودخل قيسارية في بكرة الاحد ثاني عشر
ذي القعدة واعلم امرآء الروم وملكهم بكسرة التتر على البلستين واشار عليهم بالهزيمة فانهزموا منها واخلوها فدخلها السلطان الملك
الظاهر وصلى بها الجمعة سابع عشر ذي القعدة وخطب له بها ثم كر راجعا مويدا منصورا وسارت بذلك البشائر الى البلدان ففرح
المومنون بنصر الله ولما بلغ خبر هذه الوقعة الى ابغا جا حتى شاهد بنفسه مكان المعركة ومن فيها من قتلى المغول فاعظم ذلك وحنق على
البرواناه اذ لم يعلمه بحقيقة الحال وكان نظر ان امر الملك الظاهر دون هذا كله واشتد غضبه على اهل قيسارية واهل تلك الناحية
فقتل منهم قريبا من مائتي الف وقيل خمسمائة الف من قيسارية الى اردن الروم وكان في جملة من قتل القاضي جلال الدين حبيب فانا لله و
انا اليه راجعون وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ ابو الفضل عيسى بن الشيخ عبد الله بن عبد الخالق الدمشقي ودفن بالقرب من الشيخ
رسلان قال الشيخ علم الدين وكان يذكر ان مولده سنة اربع وستين وخمسمائة الطواشي يمن الحبشي شيخ الخدام بالحرم الشريف
النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام كان دينا عاقلا عدلا صادق اللهجة وكان في عشر السبعين رحمه الله الشيخ المحدث شمس الدين
ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي بكر الموصلي ثم الدمشقي الصوفي سمع الكثير وكتب الكتب الكبار بخط رفيع جيد واضح وجاوز السبعين
ودفن بباب الفراديس رحمه الله الشاعر شهاب ابو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبد الله السيباني التلعفري صاحب
ديوان الشعر جاوز الثمانين وكانت وفاته بحماه وكان الشعرآ معترفين بفضله وتقدمه في هذا الفن ومن شعره

لساني وطرفي منك يا غاية المنى ... ومن وطي هذا خطيب وشاعر
فهذا المعنى حسن وجهك ناظم ... وهذا الدمعي في حسنك ناثر

القاضي شمس الدين علي بن محمود بن علي بن عاصم الشهرزوري ثم الدمشقي مدرس القيمرية بشرط واقفها له ولذريته من بعده وقد سافر
مع ابن العديم الى بغداد فسمع بها ودفن بمقابر الصوفية بالقرب من ابن الصلاح الشيخ الصالح العالم الزاهد ابو اسحق ابرهيم بن سعد الله بن
جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي له معرفة بالفقه والحديث وله سنة ست بحماه وكانت وفاته بالقدس الشريف
بمايلا وسمع من الفخر ابن عساكر وروى عنه ولده قاضي القضاه بدر الدين بن جماعة الشيخ الصالح جندل بن محمد المنيني كانت له عباده و
زهاده وكان الناس يترددون لزيارته بمنين قال الشيخ برهان الدين الفزاري وقد زرته وصحبته والذي مرارا وكان ابي يجلس بين يديه
ويتكلم الشيخ بكلام كثير لا يفهمه احد من الحاضرين الفاظ غريبة وحكى عنه الشيخ تاج الدين انه سمعه يقول ما تقرب احد الى الله بمثل الذل و
التضرع وسمعه يقول المولّه منفي يعتقد انه واصل ولو علم منفي لرجع عما هو فيه لان طريق القوم لا تثبت عليها الا ذوو العقول الثابتة قال
الشيخ تاج الدين وكان الشيخ جندل من اهل الطريق وعلمآء المحققين قال واخبرني في سنة احدى وستين وستمائة انه قال
قد بلغ من العمر خمسا وسبعين سنه قلت فعلى هذا يكون قد جاوز المائة لانه توفي في رمضان من هذه السنة ودفن في زاويته المشهورة

445

وحمل بعضهم على بعض ثم خلع السلطان على الامرا وارباب المناصب وكان مبلغ ما خلع الفا وثلثمئة خلعة بمصر وجات مراسيمه
الى الشام بالخلع على اهلها ومد السلطان سماطا عظيما حضره السارد والوارد والخاص والعام وجلس وسل التتار ورسل الفرنج
والامراء والدولة وعليهم كلهم الخلع الهائلة وكان وقتا مشهودا وعمل صاحب حماه هدايا عظيمه وركب الى مصر للتهنيه
وفي حادي عشر شوال طيف بالمحمل وبكسوة الكعبة المشرفه بالقاهرة وكان يوما مشهودا **وقعة البلستين وفتح**
قيصرية السلطان من الديار المصرية في العساكر فدخل دمشق في سابع عشر شوال فاقام بها ثلثه ايام ثم سار حتى دخل حلب مستهل
ذي القعدة واقام بها يوما ورسم لنائب حلب ان يقيم بعسكر حلب على الفراة لحفظ المعابر وسار السلطان فقطع الدربند في نصف
يوم ووقع سنقر الاشقر في اثناء الطريق بثلثه الاف من المغول فهزمهم يوم الخميس تاسع ذي القعدة وصعد العسكر الجبال فاشرفوا
صحراء البلستين وراوا التتار قد رتبوا عساكرهم وكانوا احد عشر الف مقاتل وعزلوا عنهم عسكر الروم خوفا من مخامرتهم فلما ترااى
الجمعان حملت ميسرة التتار فصدمت سناجق السلطان ودخلت طائفة بينهم فشقوها وساقت الى الميمنة فلما راى السلطان ذلك
اردف المسلمين بنفسه ومن معه ثم لاحت منه التفاتة فراى الميسرة قد كادت ان تحطم فامر جماعة من الامرا باردافها ثم حمل بالعسكر
جميعه حملة رجل واحد على التتار فترجلوا الى الارض عن اخرهم وقاتلوا المسلمين قتالا شديدا وصبر المسلمون صبرا عظيما فانزل الله نصره
على المسلمين وباسه على الملحدين فاحاطت بهم العساكر من كل جانب وقتلوا منهم خلقا كثيرا وقتل من المسلمين ايضا جماعة وكان ممن
قتل سادات المسلمين من الامرا الامير الكبير ضيا الدين بن الخطير وسيف الدين قيران العلائي وسيف الدين قفجق الجاشنكير و
وعز الدين ايبك الشقيفي واسر جماعة من امرا المغول ومن امراء الروم وهرب البرواناه فنجا بنفسه ودخل قيسارية في بكرة الاحد ثاني عشر
ذي القعدة واعلم امراء الروم وملكهم بكسرة التتر على البلستين واشار عليهم بالهزيمة فانهزموا منها واخلوها فدخلها السلطان الملك
الظاهر وصلى بها الجمعة سابع عشر ذي القعدة وخطب له بها ثم كر راجعا مويدا منصورا وسارت بذلك البشائر الى البلدان ففرح
المومنون بنصر الله ولما بلغ خبر هذه الوقعة الى ابغا جا حتى شاهد بنفسه مكان المعركة ومن فيها من قتلى المغول فاعظم ذلك وحنق على
البرواناه اذ لم يعلمه بحقيقة الحال وكان يظن ان امر الملك الظاهر دون هذا كله واشتد غضبه على اهل قيساريه واهل تلك الناحية
فقتل منهم قريبا من مايتي الف وقيل خمسمايه الف من قيساريه الى ارزن الروم وكان في جملة من قتل القاضي جلال الدين حبيب فانا لله و
انا اليه راجعون وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ ابو الفضل عيسى بن الشيخ عبد الله بن عبد الخالق الدمشقي ودفن بالقرب من الشيخ
رسلان قال الشيخ علم الدين وكان يذكر ان مولده سنة اربع وستين وخمسمائة الطواشي يمن الحبشي شيخ الخدام بالحرم الشريف
النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام كان دينا عاقلا عادلا صادق اللهجة وكان في عشر السبعين رحمه الله الشيخ المحدث شمس الدين
ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي بكر الموصلي ثم الدمشقي الصوفي سمع الكثير وكتب الكتب الكبار بخط رفيع جيد واضح وجاوز السبعين
ودفن بباب الفراديس رحمه الله الشاعر شهاب ابو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبد الله الشيباني التلعفري صاحب
ديوان الشعر جاوز الثمانين وكانت وفاته بحماه وكان الشعرا معترفين بفضله وتقدمه في هذا الفن ومن شعره
لساني وطرفي منك يا غايه المنى ومن لي بهذا خطيب وشاعر   فهذا لمعنى حسن وجهك ناظم وهذا لدمعي في محبتك ناثر
القاضي شمس الدين علي بن محمود بن علي بن عاصم الشهرزوري ثم الدمشقي مدرس القيمرية بشرط واقفها له ولذريته من بعده وقد سافر
مع ابن العديم الى بغداد فسمع بها ودفن بمقابر الصوفية بالقرب من ابن الصلاح الشيخ الصالح العالم الزاهد ابو اسحق ابرهيم بن سعد الله بن
جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي له معرفة بالفقه والحديث ولد سنه ست بحماه وكانت وفاته بالقدس الشريف
بماملا وسمع من الفخر ابن عساكر وروى عنه ولده قاضي القضاه بدر الدين بن جماعة الشيخ الصالح جندل بن محمد المنيني كانت له عباده و
زهاده وكان الناس يترددون لزيارته بمنين قال الشيخ برهان الدين الفزاري وقد زرته وصحبته والذي ما رايته وكان اني يجلس بين يديه
ويتكلم الشيخ بكلام كثير لا يفهمه احد من الحاضرين الفاظ غريبة وحكى عنه الشيخ تاج الدين انه سمعه يقول ما تقرب احد الى الله بمثل الذل و
التضرع وسمعته يقول المولّه ينبغي يعتقد انه واصل ولو علم انه منفي لرجع عما هو فيه لان طريق القوم لا تثبت عليها الا ذوو العقول الثابتة قال
الشيخ تاج الدين وكان الشيخ جندل من اهل الطريق وعلماء المحققين قال واخبرني في سنة احدى وستين وستماية انه قال
قد بلغ من العمر خمسا وسبعين سنه قلت فعلى هذا يكون قد جاوز المائة لانه توفي في رمضان من هذه السنة ودفن في زاويته المشهوره

به بقرية منين رحمه الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن محمد الحافظ بدر الدين ابو عبد الله بن الفويرة السلمي الحنفي اشتغل
على الصدر سليمان وابن عطا وفي النحو على ابن مالك وحصل وبرع ونظم ونثر ودرس في الشبلية والقصاعين وطلب لنيابة القضا
فامتنع وكتب الكتابة المنسوبة راه بعض اصحابه في المنام بعد وفاته فقال له ما فعل الله بك فانشا يقول ــــــ
ما كان من شافع عندي غير اعتقادي انه واحد • وكان وفاته في جمادى ودفن بظاهر دمشق محمد بن عبد الوهاب بن منصور
شمس الدين ابو عبد الله الحراني الحنبلي تلميذ الشيخ مجد الدين ابن تيمية وهو اول من حكم بالديار المصرية من الحنابلة بنيابة عن القاضي تاج
الدين بن بنت الاعز ثم ولي شمس الدين ابن الشيخ العماد القضا مستقلا باسبابه ثم نزل ذلك ورجع الى الشام ونفي الى ان توفي
وقد سف على الستين رحمه الله ثم دخلت سنه ست وسبعين وستمائه فيها كانت وفاة الملك الظاهر
ركن الدين بيبرس صاحب البلاد المصرية والشامية والحلبية وغير ذلك واقامة ولده ناصر الدين ابي المعالي محمد بركه خان الملقب الملك السعيد
من بعده ووفاة الشيخ محيي الدين النواوي امام الشافعية في اليوم السابع من المحرم دخل السلطان الملك الظاهر من بلاد الروم وقد كسر
التتار على البلستين ورجع مويدا منصورا وكان يوم دخوله يوما مشهودا ونزل القصر الابلق الذي بناه غربي دمشق بين الميادين الخضر
وتواترت الاخبار عليه بان ابغا جا الى المعركة فاشرف بنفسه عليها وتاسف على من قتل من المغول وامر بقتل البرواناه وذكروا انه قد عزم
على قصد الشام المحروس فامر عند ذلك بجمع الامرا وضرب مشورا فاتفق مع الامرا على ملاقاته حيث كان وقدم بضرب الدهليز على القصير
ثم جا الخبر بان ابغا رجع الى بلاده فرسم برد الدهليز واقام بالقصر الابلق يجتمع عنده الامرا والدولة في اسر حال وفي العشر الاول من المحرم
رسم السلطان ابغا بقتل البرواناه نايبه على بلاد الروم واسمه معين الدين سليمان بن علي بن محمد بن حسن وانما قتله لانه اتهمه بممالاته الملك
الظاهر وزعم انه حسن له دخول بلاده وقتل من قتل من المغول وكان البرواناه رجلا شجاعا حازما كريما جوادا له ميل الى السلطان الملك
الظاهر وقتل وقد جاوز الخمسين فلما كان يوم السبت خامس عشر المحرم توفي الملك القاهر بها الدين عبد الملك بن السلطان المعظم عيسى
بن العادل بن ابي بكر بن ايوب عن اربع وستين سنة وكان رجلا جيدا سليم الصدر كريم الاخلاق لين الكلمة كبير التواضع يعاني ملابس
العرب ومراكبهم وهو معظم في الدولة وكان كريما شجاعا مقداما وقد روى عن ابن اللتي واجاز للبرزالي قال البرزالي ويقال انه سم
وذكر غيره ان السلطان الملك الظاهر سمه في كاس خمر وناوله فشربه وقام السلطان الى المرتفق وعاد وقد اخذ الساقي الكاس من يد
القاهر فملاه وناول السلطان والساقي لا يشعر بما جرى وانسى الله السلطان وظن ان هذا الكاس غير ذلك لامر الله تعالى وقد بقي في الكاس
شي كبير من ذلك السم فشرب السلطان ذلك ولم يشعر حتى شربه فاستكى باطنه ووجد الوهج والحر والكرب الشديد واما القاهر فانه
حمل الى منزله وهو مغلوب فمات من ليلته ومرض السلطان الملك الظاهر من ذلك اياما حتى كانت وفاته يوم الخميس بعد صلاة الظهر
السابع والعشرين من المحرم بالقصر الابلق فكان ذلك يوما عظيما على الامرا وحضر نايب السلطنة عز الدين ايدمر وكبار الامرا والدولة
فصلوا عليه سرا وجعلوه في تابوت ورفعوه الى القلعة في بيت من بيوت البحرية الى ان نقل الى تربته التي تجاه العادلية الكبيرة ليلة
الجمعة خامس رجب من هذه السنة وكتم موته فلم يعلم جمهور الناس به حتى كان العشر الاخير من ربيع الاول وجاءت البيعة للسعيد
من مصر فحزن الناس عليه وترحموا وكان يوما مشهودا شديدا على الناس وحلفت البيعة وجا تقليد النيابة مجددا لعز الدين ايدمر
الذي كان بها وقد كان رحمه الله سهما شجاعا عالي الهمة بعيد الغور مقداما جسورا معتنيا بامر السلطنة مجتهدا بهاله فضل صالح في
نصرة الاسلام واهله واقامة شعار الملك واستمرت ايامه في الملك من يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة سنه ثمان وخمسين الى هذا
الحين ففتح في هذه المدة فتوحات كثيرة قيسارية وارسوف وصفد والسقيف وانطاكية وبغراص وطبرية والقصير وحصن الاكراد
وحصن عكار والقرين وصافيتا وغير ذلك من الحصون المنيعة التي بايدي الفرنج ولم يبق مع الاسماعيلية شيا من الحصون وناصف الفرنج
على المرقب وبانياس وبلاد انطرطوس وساير ما بقي بايديهم من البلاد والحصون وولي في نصيبه العمال والنواب وفتح قيسارية من بلاد
الروم واوقع بهم وبالمغول على البلستين باسا لم يسمع بمثله من دهور متطاولة واستعاد من صاحب سيس بلادا كثيرة ايضا وجاس
خلال ديارهم وحصونهم ومعاقلهم واسترد من ايدي المتغلبين من المسلمين بعلبك وبصرى وصرخد وحمص وعجلون والصلت
وتدمر والرحبة وتل باشر وغيرها والكرك والشوبك وفتح بلاد النوبة بكمالها واخذ بلادا من التتار كثيرة منها سروج والبيرة واتسعت
مملكته من الفرات الى اقصى بلاد النوبة وعمر شيا كثيرا من الحصون والمعاقل والجسور على الانهار الكبار وبنى دار الذهب بقلعة الجبل وبنى

قد

به بقربة منين رحمه الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن محمد الحافظ بدر الدين ابو عبد الله بن الفويرة السلمي الحنفي اشتغل
على الصدر سليمان وابن عطا وفي النحو على ابن مالك وحصل وبرع ونظم ونثر ودرس في الشبليه والقصاعين وطلب لنيابة القضا
فامتنع وكتب الكتابة المنسوبة رآه بعض اصحابه في المنام بعد وفاته فقال له ما فعل الله بك فانشا يقول
ما كان من شافع عندي غير اعتقادي انه واحد • وكان وفاته في جمادى ودفن بظاهر دمشق محمد بن عبد الوهاب بن منصور
شمس الدين ابو عبد الله الحراني الحنبلي تلميذ الشيخ مجد الدين ابن تيمية وهو اول من حكم بالديار المصرية من الحنابلة بنيابة عن القاضي تاج
الدين بن بنت الاعز ثم ولي شمس الدين ابن الشيخ العماد القضا مستقلا فاستنابه ثم ترك ذلك ورجع الى الشام ونفي الى ان توفي
وقد سف على الستين رحمه الله **ثم دخلت سنه ست وسبعين وستمائه** فيها كانت وفاه الملك الظاهر
ركن الدين بيبرس صاحب البلاد المصرية والشامية والحلبية وغير ذلك واقامة ولده ناصر الدين ابي المعالي محمد بركة خان الملقب الملك السعيد
من بعده ووفاة الشيخ محيي الدين النواوي امام الشافعيه في اليوم السابع من المحرم دخل السلطان الملك الظاهر من بلاد الروم وقد كسر
التتار على البلستين ورجع مويدا منصورا وكان يوم دخوله يوما مشهودا ونزل بالقصر الابلق الذي بناه غربي دمشق من الميادين الاخضر
وتواترت الاخبار عليه بان ابغا جا الى المعركة فاشرف بنفسه عليها وتاسف على من قتل من المغول وامر بقتل البرواناه وذكروا انه قد عزم
على قصد الشام المحروس فامر عند ذلك بجمع الامرا وضرب مشورا فاتفق مع الامرا على ملاقاته حيث كان وقدم بضرب الدهليز على القصير
ثم جا الخبر بان ابغا رجع الى بلاده فرسم برد الدهليز واقام بالقصر الابلق يجتمع عنده الامرا والدولة في اسر حال وفي العشر الاول من المحرم
رسم السلطان ابغا بقتل البرواناه نايبه على بلاد الروم واسمه معين الدين سليمان بن علي بن محمد بن حسن وانما قتله لانه اتهمه بممالاة الملك
الظاهر وزعم انه حسن له دخول بلاده وقتل من قتل من المغول وكان البرواناه رجلا شجاعا حازما كريما جوادا له ميل الى السلطان الملك
الظاهر وقتل وقد جاوز الخمسين فلما كان يوم السبت خامس عشر المحرم توفي الملك القاهر بها الدين عبد الملك بن السلطان المعظم عيسى
بن العادل بن ابي بكر بن ايوب عن اربع وستين سنة وكان رجلا جيدا سليم الصدر كريم الاخلاق لين الكلمة كبير التواضع يعاني ملابس
العرب ومراكبهم وهو معظم في الدولة وكان كريما شجاعا مقداما وقد روى عن ابن الليثي واجاز للبرزالي قال البرزالي ويقال انه سم
وذكر غيره ان السلطان الملك الظاهر سمه في كاس قمز وناوله فشربه وقام السلطان الى المرتفق وعاد وقد اخذ الساقي الكاس من يد
القاهر فملاه وناول السلطان والساقي لا يشعر بما جرى وانسى الله السلطان وظن ان هذا الكاس غير ذاك لامر الله تعالى وقد بقي في الكاس
شي كثير من ذلك السم فشرب السلطان ذلك ولم يشعر حتى شربه فاشتكى باطنه ووجد الوهج والحر والكرب الشديد واما القاهر فانه
حمل الى منزله وهو مغلوب فمات من ليلته ومرض السلطان الملك الظاهر من ذلك اياما حتى كانت وفاته يوم الخميس بعد صلاة الظهر
السابع والعشرين من المحرم بالقصر الابلق فكان ذلك يوما عظيما على الامرا وحضر نايب السلطنة عز الدين ايدمر وكبار الامرا والدولة
فصلوا عليه سرا وجعلوه في تابوت ورفعوه الى القلعة في بيت من بيوت البحرية الى ان نقل الى تربته التي تجاه العادلية الكبيرة ليلة
الجمعة خامس رجب من هذه السنة وكتم موته فلم يعلم جمهور الناس به حتى كان العشر الاخير من ربيع الاول وجات البيعه للسعيد
من مصر فحزن الناس عليه وترحموا وكان يوما مشهودا شديدا على الناس وحلفت البيعة وجا تقليد النيابه مجددا لعز الدين ايدمر
الذي كان بها وقد كان رحمه الله سهما شجاعا عالي الهمه بعيد الغور مقداما جسورا معتنيا بامر السلطنة محليا بها له قصد صالح في
نصرة الاسلام واهله واقامة شعار الملك واستمرت ايامه في الملك من يوم الاحد سابع عشر ذي القعده سنه ثمان وخمسين الى هذا
الحين ففتح في هذه المدة فتوحات كثيرة قيساريه وارسوف ويافا والسقيف وانطاكيه وبغراص وطبريه والقصير وحصن الاكراد
وحصن عكا والقرين وصافيتا وغير ذلك من الحصون المنيعه التي بايدي الفرنج ولم يبق مع الاسماعيليه شيا من الحصون وناصف الفرنج
على المرقب وبانياس وبلاد انطرطوس وساير ما بقي بايديهم من البلاد والحصون وولى في نصيبه العمال والنواب وفتح قيسريه من بلاد
الروم واوقع بهم وبالمغول على البلستين باسا لم يسمع بمثله من دهور متطاوله واستعاد من صاحب سيس بلادا كثيرة ايضا وجاس
خلال ديارهم وحصونهم ومعاقلهم واسترد من ايدي المتغلبين من المسلمين بعلبك وبصرى وصرخد وحمص وعجلون والصلت
وتدمر والرحبه وتل باشر وغيرها والكرك والشوبك وفتح بلاد النوبه بكمالها واخذ بلادا من التتار كثيرة منها شيرز والبيرة واتسعت
مملكته من الفرات الى اقصى بلاد النوبه وعمر شيا كثيرا من الحصون والمعاقل والجسور على الانهار الكبار وبنى دار الذهب بقلعة الجبل و
بنى

قد

فيه على اربع عشر عمود ملونه مذهبه وصور فيها صور خاصكيته واشكالهم وحفر انهارا كبارا وخلجانات ببلاد مصر منها بحر السردوس
وبنى جوامع كثيره ومساجد عديده وجدد بنا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين احترق ووضع الدرابزينات حول الحجرة الشريفه
على ساكنها افضل الصلاة والسلام وعمل فيه منبرا وسقفه بالذهب وجدد المارستان بالمدينه وجدد قبر الخليل عليه السلام وزاد في راتبه
وما تصرف الى القيمين وبنى على المكان المنسوب الى قبر موسى عليه السلام فيه قبلي اريحا وجدد بالقدس اشيا حسنه من ذلك قبة السلسله
ورمم سعث الصخره وغيرها وبنى خانا هايلا بالقدس ونقل اليه باب قصر الخلفا الفاطميين وعمل فيه طاحونا وفرنا وبستانا وجعل للوارد
اشيا تصرف اليهم بنفقه ولاصلاح الامتعه رحمه الله وبنى على قبر ابى عبيده بالقرب من عمتا مشهدا واوقف عليه شيا للواردين وعمر
جسر دامية وجدد عمارة قبر جعفر الطيار بالكرك واوقف على الزائرين شيا وجدد قلعه صفد وجامعها وجدد جامع الرملة وغيرها
من كثير من البلاد التي كانت الفرنج قد علت عليها وبنى بحلب دارا هايله وبدمشق القصر الابلق والمدرسة الظاهرية وله من الاثار والاماكن
لم يبن في زمن الخلفا وملوك بني ايوب واستخدم جيوشا كثيره وورد اليه نحو من ثلثه الاف من المغول فاقطعهم وامر كثيرا منهم وكان مقتصدا
في ملبسه ومطعمه وكذلك جيشه وهو الذي انشا الدولة العباسية بعد بقا الناس بلا خليفه نحو من ثلث سنين وهو الذي جدد من كل
مذهب قاضي قضاة مستقلا وكان رحمه الله مقسطا سهما شجاعا لا يفتر ليلا ولا نهارا عن مناجزة الاعدا ونصرة الاسلام ولم
شعثه واجتماع شمله رحمه الله وبالجملة اقامه الله تعالى في هذا الوقت لنصرة الاسلام واهله وشجا في حلوق المارقين من الفرنج والتتار المشركين
لا بالواجبها في نصح الاسلام واهله لا يرى شيا من المفاسد الا سعى في ازالته بجهده وطاقته وقد ذكرنا في سيرته ما ارشد الى حسن طويته وسريرته
وقد جمع له كاتبه ابن عبد الظاهر سيرة مطولة وكذلك ابن شداد ايضا وقد ترك من الاولاد عشرة منهم ثلثه ذكور وسبع اناث وعمره ما بين الخمسين
الى الستين وله اوقاف وصلات وصدقات يقبل الله منه الحسنات ويجاوز له عن السيآت وقام في الملك بعده ولده الملك السعيد بمبايعة
ابيه له في حياته وكان عمر السعيد يومئذ دون العشرين سنة وهو من احسن الاشكال واتم الرجال وفي صفر وصلت الهدايا من العشق مع
رسله الى الديار المصرية فوجدوا السلطان قد توفي ولكن وجدوا ولده الملك السعيد قد قام مقامه والدوله ما تغيرت والمعرفه بعدما نكرت و
لكن قد فقدت اسدها بل اسدها واشدها الذي بلغ اشدها الذي كلما انحرف ثغر من سور الاسلام سدها وكلما انحلت عقده من عرى الخرايم
سدها وكلما رامت فرقه من طوايف الطغاه ان يلج الى حوزة الاسلام صدها فسامحه الله وبل بالرحمة ثراه وكانت العساكر الشاميه قد سارت
الى الديار المصرية ومعهم محفه يظهرون ان السلطان فيها مريض حتى وصلوا الى القاهره فجددوا البيعة للسعيد بعدما اظهروا موت الملك
الشديد الذي هو ان شا الله شهيدا وفي يوم الجمعة السابع والعشرين من صفر خطب في جميع الجوامع بالديار المصرية للملك السعيد و
صلى على والده الملك الظاهر واستهلت عليه بالدموع الاماق والحناجر وفي منتصف ربيع الاول ركب السلطان الملك السعيد
بالعصايب على عادات وبين يديه الجيش بكماله المصري والشامي حتى وصل الى الجبل الاحمر وفرح الناس به فرحا شديدا وعمره يومئذ تسع
عشره سنة وعليه ابهة الملك ورياسة السلطنة وفي يوم الاثنين رابع جمادى الاولى فتحت مدرسة الامير شمس الدين اقسنقر الفارقاني
بالقاهره بحارة الوزيرية على مذهب الحنفية المستمسك بالله بن الحاكم بامر الله على ابنه الخليفة المستنصر ابن الظاهر وحضر والده و
السلطان ووجوه المملكه وكان يوما مشهودا وفي يوم السبت تاسع جمادى الاولى شرع في بنا الدار التي كانت تعرف بدار العقيقي
لتعمل مدرسة وتربة للسلطان الملك الظاهر واسس اساس التربه في خامس جمادى الاخره الظاهرية وفي رمضان طلعت سحابه عظيمه
بمدينه صفد لمع منها برق شديد وسطع منها لسان نار وسمع صوت شديد هايل ووقع منها على منارة صفد صاعقه شقتها من اعلاها
الى اسفلها شقا يدخله الكف وممن توفي فيها من الاعيان البرواناه في العشر الاول من المحرم والملك الظاهر في العشر الاخير
منه وقد تقدم شي من ذكر ترجمتها الكبير بدر الدين سلك بن عبد الله الخزندار نايب الديار المصرية للملك الظاهر كان جوادا
ممدحا له المام ومعرفه بايام الناس والتواريخ وقد وقف درسا بالجامع الازهر على الشافعيه ويقال انه سم فمات واستقص بعد
حبل الملك السعيد واضطربت اموره قاضي القضاه شمس الدين الحنبلي محمد بن الشيخ العماد ابي اسحق ابرهيم بن عبد الواحد بن على
بن سرور القدسي اول من ولي قضا القضاه للحنابلة بالديار المصرية سمع الحديث حضورا على ابن طبرزد وغيره ورحل الى بغداد واستغل
بالفقه وتفنن في علوم كثيره وولي مشيخه سعيد السعدا وكان شيخا مهيبا حسن الشيبه كثير التواضع والبر والصدقه وقد
اشترط في قبول الولايه ان لا يكون له عليه جامكيه وقد عزله السلطان عن القضا قبل موته سنة سبعين واعتقله بسبب الودايع

فيه على ابى عشر عمود ملونه مذهبه وصور فيها صور خاصكيته واشكالهم وحفر انهارا كبارا وخلجانات ببلاد مصر منها بحر السردا
وبنى جوامع كثيرة ومساجد عديدة وجدد بنا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين احترق ووضع الدرابزينات حول الحجرة الشريفه
على ساكنها افضل الصلاة والسلام وعمل فيه منبرا وسقفه بالذهب وجدد المارستان بالمدينه وجدد قبر الخليل عليه السلام وزاد في راتبه
وما يصرف الى القيمين وبنى على المكان المنسوب الى قبر موسى عليه السلام فيه قبلى اريحا وجدد بالقدس اشيا حسنه من ذلك قبة السلسله
ورمم سقف الصخرة وغيرها وبنى خانا هايلا بالقدس ونقل اليه باب قصر الخلفا الفاطميين وعمل فيه طاحونا وفرنا وبستانا وجعل للواردين
اشيا تصرف اليهم نفقه ولاصلاح الامتعه رحمه الله وبنى على قبر ابى عبيدة بالقريب من عمتا مشهدا واوقف عليه شيا للواردين وعمر
جسر دامية وجدد عمارة قبر جعفر الطيار بالكرك واوقف على الزائرين شيا وجدد قلعه صفد وجامعها وجدد جامع الرملة وغيرها
من كثير من البلاد التى كانت الفرنج قد علت عليها وبنى بحلب دارا هايله وبدمشق القصر الابلق والمدرسة الظاهرية وله من الاثار والاماكن
لم يبن في زمن الخلفا وملوك بنى ايوب واستخدم جيوشا كثيرة وورد اليه نحو من ثلثة آلاف من المغول فاقطعهم وامر كثيرا منهم وكان مقتصدا
في ملبسه ومطعمه وكذلك جيشه وهو الذي انشا الدولة العباسية بعد بقا الناس بلا خليفه نحو من ثلث سنين وهو الذي جدد من كل
مذهب قاضي قضاه مستقلا وكان رحمه الله مقسطا سمحا شجاعا لا يفتر ليلا ولا نهارا عن مناجزة الاعدا ونصرة الاسلام ولم
شعثه واجتماع شمله رحمه الله وبالجملة اقامه الله تعالى في هذا الوقت لنصرة الاسلام واهله وشجا في حلوق المارقين من الفرنج والتتار المشركين
لا بالواجبات في نصح الاسلام واهله لا يرى شيا من المفاسد الا سعى في ازالته بجهده وطاقته وقد ذكرنا في سيرته ما ارشد الى حسن طويته وسريرته
وقد جمع له كاتبه ابن عبد الظاهر سيرة مطولة وكذلك ابن شداد ايضا وقد ترك من الاولاد عشرة ثلثه ذكور وسبع اناث وعمره ما بين الخمسين
الى الستين وله اوقاف وصلات وصدقات تقبل الله منه الحسنات وتجاوز له عن السيآت وقام في الملك بعده ولده الملك السعيد بعهد من
ابيه له في حياته وكان عمر السعيد يومئذ دون العشرين سنة وهو من احسن الاشكال واتم الرجال وفي صفر وصلت الهدايا من العش مع
رسله الى الديار المصرية فوجدوا السلطان قد توفي ولكن وجدوا ولده الملك السعيد فقام مقامه والدولة ما تغيرت والمعرفه بعد ما تنكرت و
لكن قد فقدت اسدها بل سدها واشدها الذى بلغ اشدها الذى كلما انحى ثغر من سور الاسلام سدها وكلما انحلت عقدة من عرى الخرايم
سدها وكلما رامت فرقه من طوايف الطغاه ان تلج الى حوزة الاسلام صدها فسامحه الله وبل بالرحمة ثراه وكانت العساكر الشاميه قد سارت
الى الديار المصرية ومعهم محفه يظهرون ان السلطان فيها مريض حتى وصلوا الى القاهرة فجددوا البيعة للسعيد بعد ما اظهروا موت الملك
الشديد الذي هو ان شا الله شهيدا وفي يوم الجمعة السابع والعشرين من صفر خطب في جميع الجوامع بالديار المصرية للملك السعيد و
صلى على والده الملك الظاهر واستهلت عليه بالدموع الاماق والحناجر وفي منتصف ربيع الاول ركب السلطان الملك السعيد
بالعصايب على عادة ابيه وبين يديه الجيش بكماله المصرى والشامي حتى وصل الى الجبل الاحمر وفرح الناس به فرحا شديدا وعمره يومئذ تسع
عشرة سنة وعليه ابهة الملك ورياسة السلطنة وفي يوم الاثنين رابع جمادى الاولى فتحت مدرسة الامير شمس الدين اقسنقر الفارقاني
بالقاهرة بحارة الوزيرية على مذهب الحنفية المستمسك بالله بن الحاكم بامر الله على ابنه الخليفة المستنصر ابن الظاهر وحضر والده و
السلطان ووجوه المملكه وكان يوما مشهودا وفي يوم السبت تاسع جمادى الاولى شرع في بنا الدار التى كانت تعرف بدار العقيقي
لتعمل مدرسة وتربة للسلطان الملك الظاهر واسس اساس التربه في خامس جمادى الاخرة الظاهرية وفي رمضان طلعت سحابه عظيمه
بمدينه صفد لمع منها برق شديد وسطع منها لسان نار وسمع صوت شديد هايل ووقع منها على منارة صفد صاعقة شقتها من اعلاها
الى اسفلها شقا يدخله الكف وممن توفي فيها من الاعيان البرواناه في العشر الاول من المحرم والملك الظاهر في العشر الاخير
منه وقد تقدم شي من ذكر ترجمتهما الكبير بدر الدين بيلبك بن عبد الله الخزندار نايب الديار المصرية للملك الظاهر كان جوادا
ممدحا له المام ومعرفه بايام الناس والتواريخ وقد وقف درسا بالجامع الازهر على الشافعيه ويقال انه سم فمات واستقص بعده
حبل الملك السعيد واضطربت اموره قاضي القضاه شمس الدين الحنبلي محمد بن الشيخ العماد ابى اسحق ابرهيم بن عبد الواحد بن على
بن سرور المقدسى اول من ولى قضا القضاه للحنابلة بالديار المصرية سمع الحديث حضورا على ابن طبرزد وغيره ورحل الى بغداد واشتغل
بالفقه وتفنن في علوم كثيرة وولى مشيخه سعيد السعدا وكان شيخا مهيبا حسن الشيبه كثير التواضع والبر والصدقه وقد
اشترط في قبول الولايه ان لا يكون له عليه جامكيه وقد عزله السلطان عن القضا قبل موته سنه سبعين واعتقله بسبب الودايع

التي كانت عنده ثم اطلقه بعد سنين فلزم منزله واستقر في تدريس الصالحية الى ان توفي رحمه الله في اواخر المحرم ودفن عند عمه الحافظ عبد الغني بسفح جبل المعظم وقد اجاز للبرزالي قال الحافظ البرزالي وفي يوم السبت ثاني عشر ربيع الاول ورد الخبر بموت ستة امرا من الديار المصرية سنقر البغدادي وبلطا البري وبدر الدين الوزيري وسنقر الرومي واقسنقر الفارقاني رحمهم الله تعالى

الشيخ محي الدين النواوي يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن جمعه بن حزام الحزامي العلم محي الدين ابو زكريا النواوي ثم الدمشقي الشيخ الامام العلامة الشافعي شيخ المذهب وكبير الفقها في زمانه ومن حاز قصب السبق دون اقرانه ولد سنة احدى وثلثين وستمائة بنوى وقدم دمشق سنة تسع واربعين وقد حفظ القران فشرع في قراة التنبيه فيقال انه قراها في اربعة اشهر ونصف وقرا ربع العبادات من المهذب في بقية السنه ثم لزم المشايخ تصحيحا وشرحا فكان يقرا في كل يوم اثنا عشر درسا على المشايخ ثم عني بالتصنيف فجمع شيا كثيرا منها ما اكملها ومنها ما لا فمما كمل شرح مسلم والروضة والمنهاج والرياض والاذكار والتبيان وتحرير التنبيه وتصحيحه وتهذيب الاسما واللغات وطبقات الفقها وغير ذلك ومما لا يتمه ولو كمل لم يكن له نظير في بابه شرحه المهذب الذي سماه المجموع وصل فيه الى كتاب الربا فابدع فيه واجاد وافاد واحسن الانتقاد وحرر الفقه في المذهب وغيره والحديث على ما ينبغي واللغة والغريب واشيا مهمة لا توجد الا فيه وجعله نخبة ما عضله ولا اعرف في كتب الفقه احسن منه على انه يحتاج الى اشيا كثيرة تزاد عليه وتضاف اليه وقد كان رحمه الله من الزهاده والعباده والتحري والورع والانجماع عن الناس والتحلي لطلب العلم والتخلي به على جانب لا يقدر عليه غيره وكان يصوم الدهر ولا يجمع بين ادمين وغالب قوته مما يحمله اليه ابوه من نوى وقد كان باشر تدريس الاقبالية نيابة عن ابن خلكان وكذلك في الفلكية والركنية وولي مشيخة دار الحديث الاشرفية وكان لا يضيع شيا من اوقاته وحج في مدة اقامته بدمشق وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر للملوك وغيرهم وكانت وفاته ليلة اربع وعشرين من رجب من هذه السنة بنوى ودفن هنالك رحمه الله ورضي عنه

علي بن علي بن اسفنديار نجم الدين الواعظ بجامع دمشق ايام السبوت في الاشهر الثلاثة وكان شيخ الخانقاه المجاهدية وبها توفي في هذه السنة وكان فاضلا بارعا وكان جده مكتب للخليفة الناصر واصلهم من بوشنج ومن شعر نجم الدين هذا اذا زار بالجثمان غيري فانني ازور مع الساعات ربعك بالقلب وما كل ناء عن ديار بنازح ولا كل دان في الحقيقة ذو قرب

ثم دخلت سنة سبع وسبعين وستمائة

كان اولها يوم الاربعا والخليفة الحاكم بامر الله العباسي وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والحلبية الملك السعيد بن الملك الظاهر في اوايل المحرم اشتهر بدمشق ولاية القاضي شمس الدين بن خلكان قضا دمشق عودا على بدء في اواخر ذي الحجه بعد عزل سبع سنين فامتنع القاضي عز الدين بن الصايغ من الحكم في سادس المحرم وخرج الناس لتلقي ابن خلكان فمنهم من وصل الى الرملة وكان دخوله في يوم الخميس الثالث والعشرين من المحرم فخرج نايب السلطنة الامير عز الدين ايدمر بجميع الامرا والموكب لتلقيه وفرح الناس بذلك فرحا شديدا ومدحه الشعرا وكان ممن انشد للفقيه شمس الدين محمد بن جعفر ان •

لما تولى قضا الشام حاكمه قاضي القضاه ابو العباس ذو الكرم • بعد سبع شداد قال خادمه ذا العام فيه يغاث الناس بالنعم •

وقال سعد الله بن مروان الفارقي • اذ فت الشام سبع سنين جدبا عراه هجرته هجرا جميلا •

فلما زرته من ارض مصر مددت عليه من كفيك نيلا • وقال اخر • رات اهل الشام طرا ما فيهم قط غير راض •

نالهم الخير بعد شر فالوقت بسط بلا انقباض • وعوضوا فرحة بحزن قد انصف الدهر في التقاضي • وسرهم بعد طول غم قدوم قاض وعزل قاض وكلهم شاكر وشاك بحال مستقبل وماضي •

قال اليونيني وفي يوم الاربعا ثالث عشر صفر ذكر الشيخ الدرس بالظاهرية وحضر نايب السلطنة عز الدين ايدمر الظاهري والقضاه وكان مدرس الشافعية الشيخ رشيد الدين محمود بن اسمعيل الفارقي ومدرس الحنفية الشيخ صدر الدين سليمان الحنفي ولم يكن عمارة المدرسة تكاملت بعد وفي جمادى الاولى باشر قضا الحنفية الشيخ صدر الدين سليمان الحنفي المذكور عوضا عن مجد الدين بن العديم بحكم وفاته ثم توفي صدر الدين سليمان في رمضان وتولى بعده القضا حسام الدين ابو الفضايل الحسن بن انوشروان الرازي الحنفي الذي كان قاضيا بملطية قبل هذا وفي العشر الاول من ذي القعدة فتحت المدرسة النجيبية وحضر تدريسها قاضي القضاه شمس الدين بن خلكان بنفسه ثم نزل عنها لولده كمال الدين موسى وفتحت الخانقاه النجيبية وكانتا وقفهما تحت نظره الى الان وفي يوم الثلثا خامس ذي الحجه دخل السلطان السعيد الى دمشق

التي كانت عنده ثم اطلقه بعد سنين فلزم منزله واستقر في تدريس الصالحيه الى ان توفي رحمه الله في اواخر المحرم ودفن عند عمه
الحافظ عبد الغني بسفح جبل المعظم وقد اجاز للبرزالي قال الحافظ البرزالي وفي يوم السبت ثاني عشر ربيع الاول ورد
الخبر بموت ستة امرا من الديار المصرية سنقر البغدادي وبلطا البدري وبدر الدين الوزيري وسنقر الرومي واقسنقر الفارقاني
رحمهم الله تعالى الشيخ محي الدين النواوي يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن جمعه بن حزام الحزامي العلم
محي الدين ابو زكريا النواوي ثم الدمشقي الشيخ الامام العلامة الشافعي شيخ المذهب وكبير الفقها في زمانه ومن حاز قصب السبق
دون اقرانه ولد سنة احدي وثلثين وستمايه بنوى وقدم دمشق سنه تسع واربعين وقد حفظ القران فشرع في قراة التنبيه
فيقال انه قراها في اربعة اشهر ونصف وقرا ربع العبادات من المهذب في بقيه السنه ثم لزم المشايخ تصحيحا وشرحا فكان
يقرا في كل يوم اثنا عشر درسا على المشايخ ثم عني بالتصنيف فجمع شيا كثيرا منها ما اكملها ومنها ما لا فمما كمل شرح مسلم والروضه
والمنهاج والرياض والاذكار والبيان وتحرير التنبيه وتصحيحه وتهذيب الاسما واللغات وطبقات الفقها وغير ذلك ومما لا تممه ولو كمل
لم يكن له نظير في بابه شرحه المهذب الذي سماه المجموع وصل فيه الى كتاب الربا فابدع فيه واجاد وافاد واحسن الانتقاد وحرر الفقه
في المذهب وغيره والحديث على ما ينبغي واللغة والغريب واشيا مهمه لا توجد الا فيه وجعله نخبه ما عضله ولا اعرف في كتب الفقه
احسن منه على انه يحتاج الى اشيا كثيرة تزاد عليه وتضاف اليه وقد كان رحمه الله من الزهاده والعباده والتحري والورع
والانجماع عن الناس والتخلي لطلب العلم والتخلي به على جانب لا يقدر عليه غيره وكان يصوم الدهر ولا يجمع بين ادمين وغالب قوته
مما يحمله اليه ابوه من نوى وقد كان باشر تدريس الاقبالية نيابه عن ابن خلكان وكذلك في الفلكيه والركنيه وولي مشيخه
دار الحديث الاشرفيه وكان لا يضيع شيا من اوقاته وحج في مدة اقامته بدمشق وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر للملوك وغيرهم وكانت
وفاته ليلة اربع وعشرين من رجب من هذه السنة بنوى ودفن هنالك رحمه الله ورضي عنه علي بن علي بن اسفنديار نجم الدين الواعظ
بجامع دمشق ايام السبوت في الاشهر الثلاثة وكان شيخ الخانقاه المجاهديه وبها توفي في هذه السنة وكان فاضلا بارعا وكان جده
كاتب الخليفه الناصر واصلهم من بوسنج ومن شعر نجم الدين هذا • اذا زار بالجثمان غيري فانني ازور مع الساعات ربعك بالقلب
وما كل ناي الدار ناي بداره ولا كل دان في الحقيقه ذو قرب •

ثم دخلت سنة سبع وسبعين وستمايه

كان اولها يوم الاربعا والخليفه الحاكم بامر الله العباسي وسلطان الديار المصرية والبلاد الشاميه والحلبية الملك السعيد بن الملك
الظاهر في اوايل المحرم اشتهر بدمشق ولاية القاضي شمس الدين بن خلكان قضا دمشق عودا على بدء في اواخر ذي الحجه بعد عزل
سبع سنين فامتنع القاضي عز الدين بن الصايغ من الحكم في سادس المحرم وخرج الناس لتلقي ابن خلكان فمنهم من وصل الى الرمل وكان
دخوله في يوم الخميس الثالث والعشرين من المحرم فخرج نايب السلطنه الامير عز الدين ايدمر بجميع الامرا والموكب لتلقيه وفرح
الناس بذلك فرحا شديدا ومدحه الشعرا وكان ممن انشد الفقيه شمس الدين محمد بن جعفران •
لما تولى قضا الشام حاكمه قاضي القضاه ابو العباس ذو الكرم • بعد سبع شداد قال خادمه ذا العام فيه يغاث الناس بالنعم •
وقال سعد الله بن مروان الفارقي • اذ فت الشام سبع سنين جدبا عراه وهجرته هجرا جميلا •
فلما زرته من ارض مصر مددت عليه من كفيك نيلا • وقال اخر • رايت اهل الشام طرا ما فيهم قط غير راض • قاض
بالهم الخير بعد شر فالوقت بسط بلا انقباض • وعوضوا فرحه بحزن قد انصف الدهر في التقاضي • وسرهم بعد طول غم مدقه قاض وعزل
وكلهم شاكر وشاكر بحال مستقبل وماضي • قال اليونيني وفي يوم الاربعا ثالث عشر صفر ذكر الشيخ الدرس بالظاهريه
وحضر نايب السلطنه عز الدين ايدمر الظاهري والقضاه وكان مدرس الشافعيه الشيخ رشيد الدين محمود بن اسمعيل الفارقي
ومدرس الحنفيه الشيخ صدر الدين سليمان الحنفي ولم يكن عمارة المدرسة تكاملت بعد وفي جمادى الاولى باشر قضا الحنفيه الشيخ
صدر الدين سليمان الحنفي المذكور عوضا عن مجد الدين بن العديم بحكم وفاته ثم توفي صدر الدين سليمان في رمضان وتولى بعده
القضا حسام الدين ابو الفضايل الحسن بن انوشروان الرازي الحنفي الذي كان قاضيا بملطيه قبل هذا وفي العشر الاول
من ذي القعده فتحت المدرسة النجيبيه وحضر تدريسها قاضي القضاه شمس الدين بن خلكان بنفسه ثم نزل عنها لولده كمال الدين
موسى وفتحت الخانقاه النجيبيه وكانتا ما وقوفهما تحت يده الى الان وفي يوم الثلثا خامس ذي الحجه دخل السلطان السعيد الى دمشق

ومند

وقد زينت له البلد وعملت له قباب ظاهرة وخرج اهل البلد للقائه وفرحوا به فرحا عظيما لمحبتهم والده وصلى عيد النحر بالميدان
الاخضر وعمل العيد بالقلعة المنصورة واستوزر بدمشق الصاحب فتح الدين عبد الله بن القيسراني وبالديار المصرية بعد موت
بها الدين بن الحنا الصاحب برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري وفي العشر الاخر من ذي الحجة جهز السلطان العساكر الى
بلاد سيس صحبة الامير سيف الدين قلاوون الصالحي ومكث السلطان بدمشق في طائفة يسيرة من الامراء والخواص وجعل
يكثر التردد الى الزنبقيه وفي يوم الثلثا السادس والعشرين من ذي الحجة جلس السلطان الملك السعيد بدار العدل داخل باب
النصر واسقط ما كان جدده والده على بساتين اهل دمشق فتضاعفت الادعية له واحبوه لذلك حبا كثيرا فانه قد كان اجحف بكثير
من ارباب الاملاك وود كثير منهم ان لو تخلص من ملكه بسبب ما عليه وفيها طلب من اهل بغداد خمسون الف دينار فضرب
اجرة على املاكهم مدة شهرين وحبس منهم على القهر والعسف وممن توفي فيها من الاعيان اقوش بن عبد الله الامير الكبير
جمال الدين النجيبي ابو سعيد الصالحي اعتقه الملك الصالح نجم الدين ايوب وجعله من اكابر الامرا وولاه استاذ دارته وكان يثق
اليه ويعتمد عليه وكان مولده في سنة تسع او عشر وستمايه وولاه الظاهر استاد دارته ثم استنابه بالشام تسع سنين فابتنى
فيها المدرسة النجيبية ووقف عليها اوقافا دارة واسعة لكن لم يقدر المستحق منها قدرا يناسب ما وقفه عليهم ثم عزله السلطان
واستدعاه الى الديار المصرية فاقام بها مدة بطالا ثم مرض بالفالج اربعة سنين وقد عاده في بعضها الملك الظاهر ولم يزل به حتى كانت
وفاته ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الاخر بالقاهرة بداره بدرب ملوخيا ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بتربته التي انشاها بالقرافه
الصغرى وقد كان اشترى لنفسه تربة بالمدرسة النجيبية وفتح لها شباكين الى الطريق فلم يقدر دفنه بها وكان كثير الصدقة محبا للعلماء محسنا
اليهم حسن الاعتقاد شافعي المذهب متغاليا في السنة ومحبة الصحابة وبغض الروافض ومن جملة اوقافه الخان الذي في طريق الجسورة
قبلي جامع كريم الدين اليوم وعليه اوقاف كثيرة وجعل النظر في اوقافه للقاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله • ايدكين بن عبد الله الامير
الكبير علاء الدين الشهابي واقف الخانقاه الشهابية وقد كان من كبار الامرا بدمشق وقد ولي النيابة بحلب مدة وكان من خيار الامراء وشجعانهم
وله حسن ظن بالفقراء والاحسان اليهم ودفن بتربة الشيخ عثمان الرومي بسفح قاسيون في خامس عشر ربيع الاول وهو في عشر الخمسين و
خانقاته داخل باب الفرج وكان لها شباك الى الطريق والشهابي نسبه الى الطواشي شهاب الدين رشيد الكبير الصالحي • قاضي القضاة
صدر الدين سليمان بن ابي العز وهيب ابو الربيع الحنفي شيخ الحنفية في زمانه وعالمهم شرقا وغربا اقام بدمشق مدة يفتي ويدرس ثم انتقل
الى الديار المصرية يدرس بالصالحية ثم عاد الى دمشق فدرس بالظاهرية وولي القضا بعد مجد الدين بن العديم ثلثة اشهر ثم كانت وفاته ليلة
الجمعة سادس شعبان ودفن من الغد بعد الصلاة بداره بسفح قاسيون وله ثلث وثمانون سنة ومن لطيف شعره قوله في مملوك تزوج جارية
للملك المعظم • يا صاحبي تعالى وانظرا عجبا اتى به الدهر فينا من عجائبه • البدر اصبح فوق الشمس منزلة وما العلو عليها من مراتبه •
اضحى يماثلها حسنا ومنازلها كفوا وشا باليها في مواكبه • فاشكل الفرق لولا وشي نمنمه بصدغه واخضرار فوق شاربه •
طه بن ابرهيم بن ابي بكر كمال الدين الهمداني الاربلي كان اديبا فاضلا شاعرا له قدرة في تصنيف دوبيت وقد اقام بالقاهرة حتى كانت وفاته
بها في جمادى الاولى من هذه السنة اجتمع مرة بالملك الصالح نجم الدين ايوب فجعل يتكلم في علوم النجوم فانشد على البديهة •
دع النجوم لطرقي يعيش بها وبالعزيمة فانهض ايها الملك • ان النبي واصحاب النبي نهوا عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا •
وكتب الى صاحب له اسمه شمس الدين يستدعيه بعد رمد اصابه ومنه • يقول لي الكحال عينك قد هدت فلا تشغلن قلبا عليها وطب نفسا •
ولي مدة يا شمس لم اركم بها وآية العين لم تبصر ان تبصر الشمسا • عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن
بن عثمان جمال الدين ابن الشيخ نجم الدين البادرائي البغدادي ثم الدمشقي درس بمدرسة ابيه من بعده الى حين وفاته يوم الاربعا سادس رجب
ودفن بسفح قاسيون وكان رئيسا حسن الاخلاق جاوز خمسين سنة رحمه الله • قاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين عمر
بن احمد بن العديم الحلبي ثم الدمشقي الحنفي ولي قضاء الحنفية بعد ابن عطا بدمشق وكان رئيسا ابن رئيس له فضل وكرم اخلاق وقد ولي الخطابة
بجامع القاهرة الكبير وهو اول حنفي وليه وكانت وفاته بجوسقه في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بالتربة التي انشاها عند زاوية
الحريري على الشرف القبلي غربي الزيتون • الوزير ابن الحنا علي بن محمد بن سليم الصاحب بهاء الدين ابو الحسن بن الحنا الوزير المصري
وزر للظاهر ثم لولده السعيد الى ان توفي في سلخ ذي القعدة وهو جد جد وكان ذا راي وعزم وتدبير وكان ذا تمكن في الدولة الظاهرية

وقد زينت له البلد وعملت له قباب ظاهرة وخرج اهل البلد لتلقيه وفرحوا به فرحا عظيما لمحبتهم واليه وصلى عيد النحر بالميدان
الاخضر وعمل العيد بالقلعة المنصورة واستوزر بدمشق الصاحب فتح الدين عبد الله بن القيسراني وبالديار المصرية تعد سوء
بها الدين بن الحنا الصاحب برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري وفى العشر الآخر من ذى الحجه جهز السلطان العساكر الى
بلاد سيس صحبة الامير سيف الدين قلاوون الصالحي ومكث السلطان بدمشق فى طائفة يسيرة من الامراء والخواص وجعل
يكثر التردد الى الزنبقيه وفى يوم الثلثا السادس والعشرين من ذى الحجه جلس السلطان الملك السعيد بدار العدل داخل باب
النصر واسقط ما كان جدده والده على بساتين اهل دمشق فتضاعفت الادعية له واحبوه لذلك حبا كثيرا فانه قد كان اجحف بكثير
من ارباب الاملاك وود كثير منهم ان لو تخلص من ملكه بسبب ما عليه وفيها طلب من اهل بغداد خمسون الف دينار وضرب
اجرة على املاكهم مدة شهرين وحبس منهم على القهر والعسف وممن توفي فيها من الاعيان اقوش بن عبد الله الامير الكبير
جمال الدين النجيبي ابو سعيد الصالحي اعتقه الملك الصالح نجم الدين ايوب وجعله من اكابر الامرا وولاه استاددارته وكان يثق
اليه ويعتمد عليه وكان مولده فى سنه تسع او عشر وستمايه وولاه الظاهر استاددارته ثم استنابه بالشام تسع سنين فابتد
فيها المدرسة النجيبية ووقف عليها اوقافا دارة واسعة لكن لم يقدر المستحقين قدرا يناسب ما وقفه عليهم ثم عزل السلطان
واستدعاه الى الديار المصرية فاقام بها مدة بطالا ثم مرض بالفالج اربعة سنين وقد عاده فى بعضها الملك الظاهر ولم يزل به حتى كانت
وفاته ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الاخر بالقاهرة بداره بدرب ملوخيا ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بتربته التى انشاها بالقرافه
الصغرى وقد كان اشترى لنفسه تربة بالمدرسة النجيبية وفتح لها شباكين الى الطريق فلم يقدر دفنه بها وكان كثير الصدقة محبا للعلماء محسنا
اليهم حسن الاعتقاد شافعى المذهب متغاليا فى السنه ومحبة الصحابة وبغض الروافض ومن جملة اوقافه الخان الذي في طريق الجسورة
تبلي جامع كريم الدين اليوم وعليه اوقاف كبيرة وجعل النظر فى اوقافه للقاضى شمس الدين بن خلكان رحمه الله ايدكين بن عبد الله الامير
الكبير علاء الدين الشهابى واقف الخانقاه الشهابية وقد كان من كبار الامرا بدمشق وقد ولى النيابة بحلب مدة وكان من خيار الامراء وشجعانهم
وله حسن ظن بالفقراء والاحسان اليهم ودفن بتربة الشيخ عثمان الرومى بسفح قاسيون فى خامس عشر ربيع الاول وهو فى عشر الخمسين و
خانقاته داخل باب الفرج وكان لها شباك الى الطريق والشهابى نسبه الى الطواشى شهاب الدين رشيد الكبير الصالحي قاضى القضاة
صدر الدين سليمان بن ابى العز وهيبه ابو الربيع الحنفى شيخ الحنفية فى زمانه وعالمهم شرقا وغربا اقام بدمشق مدة يفتى ويدرس ثم انتقل
الى الديار المصرية يدرس بالصالحية ثم عاد الى دمشق فدرس بالظاهرية وولى القضا بعد مجد الدين بن العديم ثلثة اشهر ثم كانت وفاته ليلة
الجمعة سادس شعبان ودفن من الغد بعد الصلاة بداره بسفح قاسيون وله ثلث وثمانون سنة ومن لطيف شعره قوله فى مملوك يروح جارية
للملك المعظم • يا صاحبى تعالى وانظرا عجبا اتى به الدهر فينا من عجائبه • البدر اصبح فوق الشمس منزلة وما العلو عليها من مراتبه •
• اضحى يماثلها حسنا ومنزلها كفو وشاراليها فى مواكبه • فاشكل الفرق لولا وشى نمنمه بصدغه واخضرار فوق شاربه •
طه بن ابرهيم بن ابى بكر كمال الدين الهمدانى الاربلى كان اديبا فاضلا شاعرا له قدرة فى تصنيف دوبيت وقد اقام بالقاهرة حتى كانت وفاته
بها فى جمادى الاولى من هذه السنة اجتمع مرة بالملك الصالح نجم الدين ايوب فجعل يتكلم فى علوم النجوم فانشده على البديهة •
• دع النجوم لطرقى يعيش بها وبالعزيمة فانهض ايها الملك • ان النبى واصحاب النبى نهوا عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا •
وكتب الى صاحب له اسمه شمس الدين يسير بعد رمد اصابه وبرا منه • يقول لى الكحال عينك قد هدت فلا تشغلن قلبا عليها وطب نفسا •
ولى مدة بالشمس لم اركم بها وامد العين لم ينصران ينصر الشمسا • عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن
بن عثمان جمال الدين ابن الشيخ نجم الدين البادرائى البغدادى ثم الدمشقى درس بمدرسة ابيه من بعده الى حين وفاته يوم الاربعا سادس رجب
ودفن بسفح قاسيون وكان رئيسا حسن الاخلاق جاوز خمسين سنة رحمه الله قاضى القضاه مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين عمر
بن احمد بن العديم الحلبى ثم الدمشقى الحنفى ولى قضا الحنفيه بعد ابن عطا بدمشق وكان رئيسا ابن رئيس له فضل وكرم اخلاق وقد ولى الخطابه
بجامع القاهرة الكبير وهو اول حنفى وليه وكانت وفاته بجوسقه فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن بالتربه التى انشاها عند زاويه
الحريرى على الشرف القبلى غربى الزيتون • الوزير بن الحنا على بن محمد بن سليم الصاحب بها الدين ابو الحسن بن الحنا الوزير المصرى
وزر للظاهر ثم لولده السعيد الى ان توفى فى سلخ ذى القعده وهو حد وكان ذا راى وعزم وتدبير وكان ذا تمكن فى الدوله الظاهرية

لا تمضي الامور الا عن رايه وامره وله مكارم على الامرا وغيرهم وقد امتدحه الشعرا وكان ابنه تاج الدين وزير الصحبة وقد صودر في
الدولة السعيدية الشيخ مجد الدين ابن الظهير اللغوي محمد بن احمد بن عمر بن احمد بن ابي شاكر مجد الدين ابو عبد الله الاربلي الحنفي المعروف
بابن الظهير ولد باربل سنة ثنتين وستمايه ثم اقام بدمشق ودرس بالقيمازية واقام بها حتى توفي بها ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر
ودفن بمقابر الصوفية وكان بارعا في النحو واللغة وكانت له اليد الطولى في النظم وله ديوان مشهور وشعر رائق حسن قوي فمن شعره قوله
كل حي الى الممات مآبه ومدى عمره سريع ذهابه • معه سائله وشهيد وعلى الحرص دحه اكتسابه • يخرب الدار وهي دار بقاء وهي يبني عما قليل خرابه
عجبا وهو في التراب عريق كيف ملهيه طيبه وملابه • كل يوم نزيد نقصا وان عمر جلنا وصالا وصابه • والورى في مراحل الدهر ركب دائم السير
يتزود التقى خير زاد ونصيب اللبيب منه لبابه • واخو العقل من يقضي بصدق شيبه في صلاحه وشبابه • واخو الجهل يستلذ هوى النفس فيغدو وشهدا
لديه صابه • وهي طويلة جدا قريب من مائة وخمسين بيتا وقد اورد له الشيخ قطب الدين اشيا كثيرة من شعره الحسن الفائق الرائق
ابن اسرائيل الحريري محمد بن سوار بن اسرائيل بن الخضر بن اسرائيل بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين نجم الدين ابو المعالي الشيباني الدمشقي
ولد في ضحى يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول من سنة ثلث وستمايه وصحب الشيخ علي بن ابي الحسن بن منصور البسري الحريري في سنة ثمان
عشرة وكان قد لبس الخرقة قبله من الشيخ شهاب الدين السهروردي وزعم انه اجلسه في ثلث خلوات وكان ابن اسرائيل يذكر ان اهله
قدموا الشام مع خالد بن الوليد فاستوطنوا دمشق وكان اديبا فاضلا في صناعة الشعر بارعا في النظم الرائق الفائق ولكن في كلامه ما
يشعر به الى نوع من الحلول والاتحاد على طريقة ابن الفارض وابن عربي والله اعلم بحاله وحقيقه امره وكانت وفاته بدمشق ليلة الاحد
الرابع عشر من ربيع الآخر من هذه السنة عن احدى وسبعين سنة ودفن في تربة الشيخ رسلان شيخ الشيخ علي المغربل الذي
تخرج على يديه الشيخ علي الحريري شيخ ابن اسرائيل فمن شعره قوله • لقد عادني من لاعج الشوق عائد فهل عهد ذات الخال بالسفح عائد
وهل نارها بالاجرع الفرد تعتلي لمنفرد شاب الدجا وهو شاهد • نديمي من سعدي اديرا حديثها فذكر هواها والمدامة واحد
منعمة الاطراف رقت محاسنا كما جل في خديها ما اكابد • فللبدر ما لاثت عليه خمارها وللغصن ما جالت عليه القلائد
ومن شعر ابن اسرائيل • ايها المعتاض بالنوم السهر ذاهلا يسبح في بحر الفكر • سلم الامر الى مالكه واصطبر فالصبر عقباه الظفر
لا تكونن ايسا من فرج انما الايام تاتي بالغير • كدر يحدث في وقت الصفا وصفا يحدث في وقت الكدر •
واذا ما ساء دهر مرة سر اهليه ومهما شاء سر • فارض عن ربك في اقداره انما انت اسير للقدر •
وله قصيدة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلة حسنة سمعها الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني واصحابه على الشيخ احمد الاعقف
عنه واورد له الشيخ قطب الدين اليونيني اشعارا كثيرة فمنها قصيدته الدالية المطولة التي اولها •
وفي لي من اهواه جهرا بموعدي وارغم عذالي عليه وحسدي • وزار على شحط المزار مطولا على مغرم بالوصل لم يتعود
فيا حسن ما اهدى لعيني جماله ويا برد ما اهدى الى قلبي الصدي • ويا صدق احلامي ببشرى وصاله ويا نيل آمالي ويا نجح مقصدي
تجلى وجودي اذ تجلى لباطني بجد سعيد او بسعد مجدد • لقد حق لي عشق الوجود واهله وقد علقت كفاي جمعا بموجدي
فلما تجلى لي على كل شاهد وسامرني بالرمز في كل مشهد • محت نقيبا الجمال ترفعا وطالعت اسرار الجمال المبدد
وصار سماعي مطلقا منه بدوه وحاشى لمثلي من سماع مقيد • ففي كل مشهود لقلبي شاهد وفي كل مسموع له لحن معبد
اراه باوصاف الجمال جميعها بغير اعتقاد للحلول المبعد • ففي كل هيفا المعاطف عاده وفي كل مصقول السوالف اغيد
وفي كل بدر لاح في ليل شعره على كل غصن مائس العطف املد • وعند اعتناقي كل قد مهفهف ورشفي رضابا كالرحيق المبرد
وفي الدر والياقوت والطيب والحلى على كل ساجي الطرف لدن المقلد • وفي حلل الاثواب راقت لناظري بزبرجها من مذهب ومعمد
وفي الراح والريحان والسمع والغنا وفي سجع ترجيع الحمام المغرد • وفي المروج والانهار والروح والندى وفي كل بستان وقصر مشيد
وفي الروضة الغنا تحت سمائها تضاحك نور الشمس نوارها الندي • وفي صفو رقراق الغدير اذا حلى وقد جعدته الريح صفحه مبرد
وفي اللهو والافراح والغفلة التي تمكن اهل الفرق من كل مقصد • وعند انتشا الشرب في كل مجلس بهيج بانواع الثمار منضد
وعند اجتماع في كل جمعة وعيد واظهار الرياش المجدد • وفي لمعان المشرفيات بالوغا وفي ميل اعطاف القنا المتاود
وفي الاعوجيات العتاق اذا انبرت تسابق وفد الريح في كل مطرد • المظاهر العلوية • • •

لا يمضي الامور الا عن رايه وامره وله مكارم على الامراء وغيرهم وقد امتدحه الشعراء وكان ابنه تاج الدين وزير الصحبة وقد صودر في
الدولة السعيدية الشيخ مجد الدين بن الظهير اللغوي محمد بن احمد بن عمر بن احمد بن ابي شاكر مجد الدين ابو عبد الله الاربلي الحنفي المعروف
بابن الظهير ولد باربل سنة ثنتين وستمائة ثم اقام بدمشق ودرس بالقيمازية واقام بها حتى توفي بها ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر
ودفن بمقابر الصوفية وكان بارعا في النحو واللغة وكانت له اليد الطولى في النظم وله ديوان مشهور وشعر رائق حسن قوي فمن شعره قوله
كل حي الى الممات مآبه • ومدى عمره سريع ذهابه • معه سائق له وشهيد وعلى الحرص دحه اكتسابه • يخرب الدار وهي دار بقاء • وهي تبنى عما قليل خرابه
عجبا وهو في التراب غريق كيف تلهيه طيبه وملابه • كل يوم يزيد نقصا وان عمر حلنا اوصاله او صابه • والورى في مراحل الدهر ركب دائم السير
فتزود ان التقى خير زاد ونصيب اللبيب منه لبابه • واخو العقل من يقضي بصدق شيبه في صلاحه وشبابه • واخو الجهل يستلذ هوى النفس فيغدو وشهدا
لديه صابه • وهي طويلة جدا تقرب من مائة وخمسين بيتا وقد اورد له الشيخ قطب الدين اشياء كثيرة من شعره الحسن الفائق الرائق
ابن اسرائيل الحريري محمد بن سوار بن اسرائيل بن الخضر بن اسرائيل بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين نجم الدين ابو المعالي الشيباني الدمشقي
ولد في ضحى يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول من سنة ثلث وستمائة وصحب الشيخ علي بن ابي الحسن بن منصور البسري الحريري في سنة ثماني
عشرة وكان قد لبس الخرقة قبله من الشيخ شهاب الدين السهروردي وزعم انه اجلسه في ثلث خلوات وكان ابن اسرائيل يذكر ان اهله
قدموا الشام مع خالد بن الوليد فاستوطنوا دمشق وكان اديبا فاضلا في صناعة الشعر بارعا في النظم الرائق الفائق ولكن في كلامه ما
يشير به الى نوع من الحلول والاتحاد على طريقة ابن الفارض وابن عربي والله اعلم بحاله وحقيقة امره وكانت وفاته بدمشق ليلة الاحد
الرابع عشر من ربيع الآخر من هذه السنة عن اربع وسبعين سنة ودفن في تربة الشيخ رسلان شيخ الشيخ علي المغربل الذي
تخرج على يديه الشيخ علي الحريري شيخ ابن اسرائيل فمن شعره قوله لقد عادني من لاعج الشوق عائد فهل عهد ذات الخال بالسفح عائد
وهل نارها بالاجرع الفرد تعتلي لمنفرد شاب الدجا وهو شاهد • نديمي من سعدي اديرا حديثها فذكرى هواها والمدامة واحد
منعمة الاطراف رقت محاسنا كما جل في حبي لها ما اكابد • فللبدر ما لاثت عليه خمارها وللغصن ما جالت عليه القلائد
ومن شعر ابن اسرائيل • ايها المعتاض بالنوم السهر ذاهلا يسبح في بحر الفكر • سلم الامر الى مالكه واصطبر فالصبر عقباه الظفر
لا تكونن ايسا من فرج انما الايام تاتي بالغير • كدر يحدث في وقت الصفا وصفا يحدث في وقت الكدر
واذا ما ساء دهر مرة سر اهليه ومهما شاء سر • فارض عن ربك في اقداره انما انت اسير للقدر
وله قصيدة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلة حسنة سمعها الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني واصحابه على الشيخ احمد الاعفف
عنه واورد له الشيخ قطب الدين اليونيني اشعارا كثيرة فمنها قصيدته الدالية المطولة التي اولها
وفى لي من اهواه جهرا بموعدي وارغم عذالي عليه وحسدي • وزار على شحط المزار مطولا على مغرم بالوصل لم يتعود
فيا حسن ما اهدى لعيني جماله ويا برد ما اهدى الى قلبي الصدي • ويا صدق احلامي ببشرى وصاله ويا نيل آمالي ويا نجح مقصدي
تجلى وجودي اذ تجلى لباطني بجد سعيد او بسعد مجدد • لقد حق لي عشق الوجود واهله وقد علقت كفاي جمعا بموجدي
فلما تجلى لي على كل شاهد وسامرني بالرمز في كل مشهد • تجنبت تقييد الجمال ترفعا وطالعت اسرار الجمال المبدد
وصار سماعي مطلقا منه بدوه وحاشى لمثلي من سماع مقيد • ففي كل مشهود لقلبي شاهد وفي كل مسموع له لحن معبد
اراه باوصاف الجمال جميعها بغير اعتقاد للحلول المبعد • ففي كل هيفاء المعاطف غادة وفي كل مصقول السوالف اغيد
وفي كل بدر لاح في ليل شعره على كل غصن مائس العطف املد • وعند اعتناقي كل قد مهفهف ورشفي رضابا كالرحيق المبرد
وفي الدر والياقوت والطيب والحلى على كل ساجي الطرف لدن المقلد • وفي حلل الاثواب راقت لناظري بزبرجها من مذهب ومعمد
وفي الراح والريحان والسمع والغنا وفي سجع ترجيع الحمام المغرد • وفي المروج والانهار والروح والندى وفي كل بستان وقصر مشيد
وفي الروضة الغناء حين سماؤها تضاحك نور الشمس نوارها الندي • وفي صفو رقراق الغدير اذا حلى وقد جعدته الريح صفحة مبرد
وفي اللهو والافراح والغفلة التي تمكن اهل الفرق من كل مقصد • وعند انتشاء الشرب في كل مجلس بهيج بانواع الثمار منضد
وعند اجتماع في كل جمعة وعيد واظهار الرياش المجدد • وفي لمعان المشرفيات بالوغى وفي ميل اعطاف القنا المبارد
وفي الاعوجيات العتاق اذا سرت تسابق وفد الريح في كل مطرد • المظاهر العلوية

448

وفي الشمس يجلي في بروج نورها الذي الافق الشرقي براه عسجد • وفي البدر بدا الافق ليله بمه حليه تماثيل صرح ممرد • وفي النجم زانت دحاها كانها نهار في باطن زبرجد
وفي الغيث روى الارض بعد خمودها فنال النماء منهم بعد مجد • وفي البرق يبدو مرها في سحابه كباسم ثغرا وحسام مجهد
ثم قال ___ المظاهر المعنويه • وفي حسن مهو الخط وسرعة الجواب وفي الخط الانيق المجرد
وفي رقه الاشعار رافت لسامع بما يعها من مقصر ومقصد • وفي عود عيد الوصل من بعد جفوة وفي امن احشا الطير بالمسرد
وفي رحمة المعشوق شكوى محبة وفي رقة الالفاظ عند التودد • وفي ارتحاب الكريم الى الندى وفي عاطفات العفو من كل سيد
وحاله بسطه العارفين وانسهم وتحريكهم عند السماع المقيد • وفي لطف ايات الكتاب بها نسيم روح الوعد بعد التوعد
ثم قال ___ المظاهر الجلالية • لو بدا اوصاف الجلال مظاهرا شاهد فيها بغير تردد
نفي صولة القاضي الجليل وسمته وفي سطوة الملك الشديد التمرد • وفي جدل الغضبان حاله طيشه وفي نخوه القوم المهيب المسود
وفي سورة الصهباحار مدبرها وفي بيس اخلاق النديم العربد • وفي الحر والبرد الذين تقسما الزمان وفي ايلام كل محسد
وفي سر تسليط النفوس بشرها على تحسين النفعلى لمعتد • وفي عسر الغارات تسعرها القضا وتحمل شده بالتمرد
وعند اصطدام الخيل في كل مارن يحمر فيه بالوشيح المقصد • وفي شده الليث الهصور وباسه وشده عيش بالسقام ملبد
وفي جفوة المحبوب بعد وصاله وفي عذره من بعد عهد مؤكد • وفي روعة البين المسبب وموقف الوداع لحراق الجوانح مكمد
وفي فرقه الالاف بعد اجتماعهم وفي كل دهر وشمل مبدد • وفي كل دار اقفرت بعد انسها وفي طلل بال ودارس معهد
وفي هول امواج البحار ووحشه القفار وسبل المداب تمتد • وعند فناء الفراض كلها وحالة تسليم لسر التعبد
وعند خشوعي في الصلاة لعزه المناجي ذي الاطراق عند التشهد • وحالة اهلا كالحجيج بحجهم واعمالهم للعيش في كل فدفد
وفي عسر تخليص الحلال وفترة الملال لقلب الناسك المتعبد • وفي ذكر آيات العذاب وظلمة الحجاب وفيض الناسك المتهجد
وبدو باوصاف الكمال فلا اري برويته شيا قبيحا ولا ردي • فكل مسي لي الى المحسن وكل مضل لي الى كمن مرشد
فلا فرق عندي بين انس ووحشة ونور واظلام ومدن ومبعد • وسان افطاري وصومي وفترى وجهدي ونومي وادعاي تهجد
اري اره في حانه الخمر خالعا عذاري وطوارا في حسه معبد • فحلي قرى بالحقيقه مشرب ووقتي ممزوج بكشف سرمد
نعمت الاوطان وحففت مظاهرها عندي بعيني ومشهد • وقلبي مع الاشيا اجمع وقلبي وسري مقسوم على كل مورد
فهيكل اوثان ودير لراهب وبيت لنيران وقبلة مسجد • ومرج لغزلان وحان فهوه وروضة ازهار ومطلع اسعد
وبيع عرفان واسرار حكمه وانفاس وجدان وفيض بلا حد • وجيس الضرغام وخد لكاعب وظلمة حيران ونور لمهتد
تقابلت الاضداد عندي جميعها لحسنه مجهود ومنحه مجتد • واحكمت تقريب المراتب صورة ومعنى ومن عين النص ومورد
فما موطن الاولى فيه موقف على قدم قامت بحق التفرد • فلا غرو ان فت الانام بها علا وقد علقت بحبل من حبال محمد
عليه صلاة الله تشفع دايما بروح تحيات السلام المردد • ابن العود الرافضي ابو القسم بن الحسين بن العود نجيب الاسدي الحلي شيخ السبعة وامامهم وعالمهم في انفسهم كانت له فضيلة ومشاركة في علوم كثيرة حسن المحاضرة والمعاشرة لطيف النادرة وكان كثير التعبد بالليل وله شعر جيد ولد سنة احدى وثمانين وخمسمايه وتوفي في رمضان من هذه السنة عن ست وتسعين سنة

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وستماية كان اولها يوم الاحد والخليفة والملك هما المذكوران في السنة التي قبلها ولله الحمد وقد اتفق في هذه السنة امور عجيبة وذلك انه وقع الخلف بين الممالك كلها احلفت التتار فيما بينهم واقتتلوا فقتل منهم خلق كثير واختلفت الفرنج الذين في السواحل وصال بعضهم على بعض وقتل بعضهم بعضا وكذلك الفرنج الذين في البحور واختلفوا واقتتلوا واقتتلت قبايل الاعراب بعضها في بعض قتالا شديدا وكذلك وقع العشير في الحوارنه بعضهم على بعض وقامت الحرب بينهم على ساق وهكذا وقع الخلف بين الامرا الظاهرية وسبب ذلك ان السلطان الملك السعيد اقام بدمشق حين بعث الجيش الى سيس واخذ في اللعب واللهو والانبساط مع الخاصكية وتمكنوا من الامور وبعد عنه الامراء الكبار فغضبت طايفة منهم ونابذوه وفارقوه واقاموا بطرف العساكر اذا رجعوا اليهم فلما اجتمعت العساكر الراجعين من سيس بهم شعثوا على الملك السعيد ووحشوا خواطر الجيش عليه فراسله الجيش في ابعاد الخاصكية عنه فلم يقبل وكان لا يمكنه ذلك

448

وفي الشمس تجلي في بروج نورها الذي لافق الشرقي يراه عسجد • وفي البدر بدر الافق ليلة تمه حليه تماثيل صرح ممرد • وفي النجم زانت دحاها كانها
وفي الغيث روى الارض بعد همودها فنال انا ماسبهم بعد مسجد • وفي البرق بيدو مرها في سحابه كباسمهم ثغرا وحسام مجهد
ثم قال المظاهر المعنويه • وفي حسن معنو الخطا وسرعة الجواب وفي الخط الانيق المجرد
وفي رقة الاشعار راقت لسامع بما يعها من مقصر ومقصد • وفي عود عيد الوصل من بعد جفوة وفي امن احشا الطير بالمسرد
وفي رحمة المعشوق شكوى محبة • وفي رقة الالفاظ عند التودد • وفي ارتحاب الكريم الى الندى وفي عاطفات العفو من كل سيد
وحاله بسطه العارفين وانسهم وتحريكهم عند السماع المقيد • وفي لطف ايات الكتاب بها نسيم روح الوعد بعد التوعد
ثم قال المظاهر الجلالية • لو بدا اوصاف الجلال مظاهرا شاهدت فيها تعبير تردد
نفي صولة القاضي الجليل وسمته وفي سطوة الملك الشديد التمرد • وفي جدل العضبان حاله طيشه وفي نخوة القوم المهيب المسود
وفي سور الصهبا حار مدبرها وفي بيس اخلاق النديم العربد • وفي الحر والبرد الذين تقسما الزمان وفي ايلام كل مجسد
وفي سر تسليط النفوس بشرها على تحسين التعدي لمعتد • وفي عسر الغارات تسعرها القضا وتحمل منه بالتمرد
وعند اصطدام الخيل في كل مازن تحسر فيه بالوشيح المقصد • وفي شده الليث الهصور وباسه وشك عيش بالسقام ملبد
وفي جفوة المحبوب بعد وصاله وفي عذره من بعد عهد موكد • وفي روعة البين المسيب وموقف الوداع لحراق الجوانح مكمد
وفي فرقة الالاف بعد اجتماعهم وفي كل اهل وشمل مبدد • وفي كل دار اقفرت بعد انسها وفي طلل بال ودارس معهد
وفي هول امواج البحار ووحشة القفار وسبل المداب تم • وعند فناء الفراض كلها وحالة تسليم لسر التعبد
وعند خشوعي في الصلاة لعزة المناجى ذي الاطراق عند التشهد • وحالة اهلا كالحجيج بحجهم واعمالهم للعيش في كل قد فد
وفي عسر تخليص الحلال وفترة الملال لقلب الناسك المتعبد • وفي ذكر ايات العذاب وظلمة الحجاب وقبض الناسك المتهجد
وبدوا باوصاف الكمال فلا ارى بروتيه شيا قبيحا ولا ردي • فكل مسي لي الى المحسن وكل مضل الى كم مرشد
فلا فرق عندي بين انس ووحشة ونور واظلام ومدن ومبعد • وسان افطاري وصومي ووتري وجهدي ونومي وادعاي تهجد
اري اره في حانه الخمر خالعا عذاري وطوارا في حسه معبد • تجلى قرى بالحقيقه مشرب ووقتي ممزوج تكشف سرمد
نعمت الاوطان وخففت مظاهرها عندي بعيني ومشهد • وقلبي مع الاشيا اجمع وقلبي وسري مقسوم على كل مورد
فهيكل اوثان ودير لراهب وبيت لنيران وقبلة مسجد • ومرج لغزلان وحان لقهوة وروضة ان هار ومطلع اسعد
ومبيع عرفان واسرار حكمه وانفاس وحدان وقبض بسلد • وجبس الضرغام وخد لكاعب وظلمة حيران ونور لمهتد
تقابلت الاضداد عندي جميعها لحكمة مجهود ومنحه مجتد • واحكمت تقرير المراتب صورة ومعنى ومن عين النفس ومورد
فما موطن الاولى فيه موقف على قدم قامت بحق التفرد • فلا عروان فت الانام بها علا وقد علقت بحبل من حبال محمد
عليه صلاة الله تشفع دايما بروح تحيات السلام المردد • ابن العود الرافضي ابو القسم بن الحسين بن العود نجيب الاسدي
الحلي شيخ السبعة وامامهم وعالمهم في انفسهم كانت له فضيلة ومشاركه في علوم كثيرة حسن المحاضرة والمعاشرة لطيف النادرة وكان
كثير التعبد بالليل وله شعر جيد ولد سنة احدى وثمانين وخمسمايه وتوفي في رمضان من هذه السنة عن ست وتسعين سنة

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وستماية كان اولها يوم الاحد والخليفة والملك هما المذكوران
في السنة التي قبلها ولله الحمد وقد اتفق في هذه السنة امور عجيبة وذلك انه وقع الخلف بين الممالك كلها اختلفت التتار فيما بينهم
واقتتلوا فقتل منهم خلق كثير واختلفت الفرنج الذين في السواحل وصال بعضهم على بعض وقتل بعضهم بعضا وكذلك الفرنج
الذين في البحور واختلفوا واقتتلوا واقتتلت قبايل الاعراب بعضها في بعض قتالا شديدا وكذلك وقع العشير في الحوارنه بعضهم
على بعض وقامت الحرب بينهم على ساق وهكذا وقع الخلف بين الامرا الظاهرية وسبب ذلك ان السلطان الملك السعيد اقام
بدمشق حين بعث الجيش الى سيس واخذ في اللعب واللهو والانبساط مع الخاصكية وتمكنوا من الامور وبعد عنه الامراء
الكبار فغضبت طائفة منهم ونابذوه وفارقوه واقاموا بطرق العساكر اذا رجعوا اليهم فلما اجتمعت العساكر الراجعين من
سيس بهم شعثوا على الملك السعيد وحشوا خواطر الجيش عليه فراسلة الجيش في ابعاد الخاصكية عنه فلم يقبل وكان لا يمكنه ذلك

لتوح شوكتهم وكثرتهم فركب الجيش وساروا قاصدين مرج الصفر ولم يعبروا على دمشق بل اخذوا من شرقيها فلما تخلصوا كلهم
بمرج الصفر ارسل السعيد امه اليهم فتلقوها وقبلوا الارض فاحدثت سلامهم وتصلح الامور فاجابوها واشترطوا شروطا
على السلطان فلما اليه لم يلتزم بها ولم تمكنه الخاصكية من ذلك فسارت العساكر الى الديار المصرية فساق الملك السعيد في
آثارهم ليلاحق الامر قبل تفاقمه فلم يدركهم وسبقوه الى الديار المصرية وقد كان ارسل اهله وثقله الى الكرك فحصنهم
فيها وركب في طايفة من الجيش الذين سبقوا معه فلما اقترب من الديار المصرية صدوه عن الدخول اليها وقاتلوه فقتل من الفريقين
نفر يسير فاخذ بعض الامراء وشق به الصفوف وادخله قلعة الجبل لكن الامراء فما زادهم الا نفورا فحاصروا حينئذ القلعة
وقطعوا عنها الماء وجرت خطوب طويلة واحوال صعبة ثم اتفق الحال بعد كل شي مع الامير سيف الدين قلاوون الالفي وهو
المشار اليه حينئذ في الامر على ان ينزل الملك السعيد الملك ويتعوض بالكرك والشوبك ويكون في صحبته اخوه نجم الدين خضر ويكون
المملكة لاخيها الصغير بدر الدين سلامش ويكون الامير سيف الدين قلاوون اتابكه **ذكر خلع الملك السعيد
وتولية اخيه العادل سلامش** لما اتفق الحال على ما ذكرنا نزل السعيد من القلعة الى دار العدل في سابع عشر الشهر المذكور
وهو ربيع الاول وحضر القضاه والدولة اولوا الحل والعقد فخلع نفسه من السلطنة واشهدهم على نفسه بذلك وبايعوا اخاه بدر الدين
سلامش ولقب بالملك العادل وعمره سبع سنين وجعلوا اتابكه الامير سيف الدين قلاوون الالفي الصالحي ونطقت الخطبة ورسمت
السكة باسمهما وجعل للسعيد الكرك ولاخيه خضر الشوبك وكتب بذلك مكاتيب ووضع القضاه والمعتبون خطوطهم بمضمون ما
كان من الامر وجاءت البريدية الى الشام بالتحليف على ما حلف عليه المصريون ومسك الامير نايب الشام عز الدين ايدمر الظاهري و
اعتقل بالقلعة عند نايبها اذ ذاك علم الدين سنجر الدواداري واحيط على امواله وحواصله وجاء على نيابة الشام الامير شمس الدين
سنقر الاشقر في ابهة عظيمة وتحكم مكين فنزل بداره السعادة وعطف الناس وعاملهم معاملة الملوك وعزل قضاه مصر الثلاثة
الشافعي والحنفي والمالكي وولي القاضي صدر الدين عمر بن القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز عوضا عن تقي الدين بن رزين
وكانهم انما عزلوا لكونهم توقفوا في قضيه الملك السعيد والله اعلم **ذكر البيعة للملك المنصور قلاوون**
لما كان يوم الثلثا الحادي والعشرين من شهر رجب اجتمع الامراء بقلعة الجبل من الديار المصرية وخلعوا الملك العادل بدر الدين
سلامش من الظاهر واخرجوه من البين وانما كانوا بايعوه صورة ليسكنوا الامر عند خلع الملك السعيد ثم بايعوا الامير سيف الدين
قلاوون الصالحي ولقبوه الملك المنصور وجاءت البيعة الى دمشق فوافق الامراء وحلفوا وبذلك كان الامير شمس الدين سنقر الاشقر
لم يحلف مع الناس ولم يرض بما وقع وكان داخله حسد من المنصور وخطب للمنصور على المنابر المصرية والشامية وضربت السكة باسمه
وجرت الامور في البلاد بمقتضى رايه وحكمه فعزل عن الوزارة برهان الدين السنجاري وولي مكانه فخر الدين بن لقمان كاتب السر
وصاحب ديوان الانشا بالديار المصرية وفي يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة من هذه السنة توفي الملك السعيد بالكرك وسياتي
ذكر ترجمته ان شا الله تعالى وحمل الامير عز الدين ايدمر الذي كان نايب الشام في محفه لمرض لحقه الى الديار المصرية فدخلها في اواخر
ذي القعدة واعتقل بالقلعة **ذكر سلطنة سنقر الاشقر بدمشق** لما كان يوم الجمعة الرابع والعشرين
من ذي القعدة ركب الامير شمس الدين سنقر الاشقر من داره دار السعادة بعد صلاة العصر وبين يديه جماعة من الامراء والجند مشاة
وقصد باب القلعة الذي الى المدينة فهجم منه فدخلها واستدعى بالامراء فبايعوه له وتسلطن ولقب الملك الكامل واقام بها ونادت
المناداة بدمشق بذلك فلما اصبح يوم السبت استدعا بالقضاة والاعيان والروسا البلد واكابر الدولة الى مسجد ابي الدردا فحلفهم و حلف
له بقيه الامراء والعسكر وارسل العساكر الى عرب لحفظ الاطراف ولغزا العلات وارسل الملك المنصور فتسلمها نوابه ولم يمانعهم نجم الدين
خضر وفي هذه السنة جددت خمسه اضلاع في قبة النسر في ناحيتها الغربية وفيها عزل فتح الدين بن القيسراني من الوزارة
بدمشق ووليها تقي الدين توبه التكريتي ومن توفي فيها من الاعيان عز الدين بن غانم الواعظ عبد السلام بن احمد بن غانم بن علي
ابرهيم بن عساكر بن حسين عز الدين ابو محمد الانصاري المقدسي الواعظ المطبق المفلق الشاعر الفصيح الذي سجع على منوال ابن الجوزي وامثاله
وقد اورد له قطب الدين اشيا حسنة كثيرة مليحة وكان له قبول من الناس تكلم مرة تجاه الكعبة المعظمة وفي الحضرة الشيخ تاج الدين
الفزاري والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وابن العجيل من اليمن وغيرهم من سادات العباد والعلماء فاجاد وافاد وخطب فابلغ واحسن

نقل

لقوة شوكتهم وكثرتهم فركب الجيش وساروا قاصدين مرج الصفر ولم يعبروا على دمشق بل اخذوا من شرقيها فلما تخلصوا كلهم
بمرج الصفر ارسل السعيد امه اليهم فتلقوها وقبلوا الارض فاحدثت سلاقهم وتصلح الامور فاجابوها واشترطوا شروطا
على السلطان فلما [وصلت] اليه لم يلتزم بها ولم تمكنه الخاصكية من ذلك فسارت العساكر الى الديار المصرية فساق الملك السعيد في
آثارهم ليلاقي الامر قبل تفاقمه فلم يدركهم وسبقوه الى الديار المصرية وقد كان ارسل اهله وثقله الى الكرك فحصنهم
فيها وركب في طايفة من الحبش الذين سبقوا معه فلما اقترب من الديار المصرية صدوه عن الدخول اليها وقاتلوه فقتل من الفريقين
نفر يسير فاخذ بعض الامرآء وشق به الصفوف وادخله قلعة الجبل لكن الامراء فما زادهم الا نفورا فحاصروا حينيذ القلعة
وقطعوا عنها الما وجرت خطوب طويلة واحوال صعبه ثم اتفق الحال بعد كل شي مع الامير سيف الدين قلاوون الالفي وهو
المشار اليه حينيذ في الامر على ان نزل الملك السعيد الملك ويتعوض بالكرك والشوبك ويكون في صحبته اخوه نجم الدين خضر ويكون
المملكة لاخيها الصغير بدر الدين سلامش ويكون الامير سيف الدين قلاوون اتابكه **ذكر خلع الملك السعيد**
وتولية اخيه العادل سلامش لما اتفق الحال على ما ذكرنا نزل السعيد من القلعه الى دار العدل في سابع عشر الشهر المذكور
وهو ربيع الاول وحضر القضاه والدولة اولوا الحل والعقد فخلع نفسه من السلطنة واشهدهم على نفسه بذلك وبايعوا اخاه بدر الدين
سلامش ولقب بالملك العادل وعمره سبع سنين وجعلوا اتابكه الامير سيف الدين قلاوون الالفي الصالحي ونطقت الخطبة ورسمت
السكة باسمهما وجعل للسعيد الكرك ولاخيه خضر الشوبك وكتب بذلك مكاتيب ووضع القضاه والمفتيون خطوطهم بمضمون ما
كان من الامر وجاءت البريدية الى الشام بالتحليف على ما حلف عليه المصريون ومسك الامير نايب الشام عز الدين ايدمر الظاهري و
اعتقل بالقلعة عند نايبها اذذاك علم الدين سنجر الدواداري واحيط على امواله وحواصله وجاء على نيابة الشام الامير شمس الدين
سنقر الاشقر في ابهة عظيمة وتحكم مكين فنزل بدار السعادة وعظمه الناس وعاملوه معاملة الملوك وعزل قضاه مصر الثلاثة
الشافعي والحنفي والمالكي وولي القاضي صدر الدين عمر بن القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز عوضا عن تقي الدين بن رزين
وكانهم انما عزلوا لكونهم توقفوا في قضيه الملك السعيد والله اعلم **ذكر البيعة للملك المنصور قلاوون**
لما كان يوم الثلثا الحادي والعشرين من شهر رجب اجتمع الامرآء بقلعة الجبل من الديار المصرية وخلعوا الملك العادل بدر الدين
سلامش من الظاهر واخرجوه من البين وانما كانوا بايعوه صورة ليسكنوا الامر عند خلع الملك السعيد ثم بايعوا الامير سيف الدين
قلاوون الصالحي ولقبوه الملك المنصور وجاءت البيعة الى دمشق فوافق الامرآء وحلفوا وبذكان الامير شمس الدين سنقر الاشقر
لم يحلف مع الناس ولم يرض بما وقع وكانه داخله حسد من المنصور وخطب للمنصور على المنابر المصرية والشامية وضربت السكة باسمه
وجرت الامور في البلاد بمقتضى رايه وحكمه فعزل عن الوزارة برهان الدين السنجاري وولى مكانه فخر الدين بن لقمان كاتب السر
وصاحب ديوان الانشاء بالديار المصرية وفي يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة من هذه السنة توفي الملك السعيد بالكرك وسياتي
ذكر ترجمته ان شاء الله تعالى وحمل الامير عز الدين ايدمر الذي كان نايب الشام في محفه لمرض لحقه الى الديار المصرية فدخلها في اواخر
ذي القعدة واعتقل بالقلعة **ذكر سلطنة سنقر الاشقر بدمشق** لما كان يوم الجمعة الرابع والعشرين
من ذي القعدة ركب الامير شمس الدين سنقر الاشقر من داره دار السعادة بعد صلاة العصر وبين يديه جماعة من الامراء والجند مشاة
وقصد باب القلعة الذي يلي المدينه فهجم منه فدخلها واستدعى بالامرآء فبايعوه له وتسلطن ولقب بالملك الكامل واقام بها ونادت
المنادية بدمشق بذلك فلما اصبح يوم السبت استدعا بالقضاة والاعيان والروسا البلد واكابر الدولة الى مسجد ابي الدرداء فحلفهم وحلف
له بقيه الامرآء والعسكر وارسل العساكر الى غزه لحفظ الاطراف ولغلا الغلات وارسل الملك المنصور فتسلمها نوابه ولم يمانعهم نجم الدين
خضر وفي هذه السنة جددت خمسة اضلاع في قبة النسر في ناحيتها الغربية وفيها عزل فتح الدين بن القيسراني من الوزارة
بدمشق ووليها تقي الدين توبه التكريتي وممن توفي فيها من الاعيان عز الدين بن غانم الواعظ عبد السلام بن احمد بن غانم بن علي
ابرهيم بن عساكر بن حسين عز الدين ابو محمد الانصاري المقدسي الواعظ المطبق المفلق الشاعر الفصيح الذي نسج على منوال ابن الجوزي وامثاله
وقد اورد له قطب الدين اشيا حسنة كثيرة مليحة وكان له قبول من الناس تكلم مرة تجاه الكعبة المعظمة وفي الحضرة الشيخ تاج الدين
الفزاري والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وابن العجيل من اليمن وغيرهم من سادات العباد والعلماء فاجاد وافاد وخطب فابلغ واحسن

نقل

نقل هنا هذا المجلس الشيخ شرف الدين الفزاري وانه كان سنة خمس وسبعين الملك السعيد السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد
بركة خان ابو المعالي ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري بايع له ابوه الامرآء في حياته فلما توفي ابوه بويع بالملك وله
تسع عشرة سنة وبسط الامور في اول الامر على السعادة ثم انه غلبت عليه الخاصكية فجعل يلعب معهم في الميدان الاخضر فيما قيل ولهوي
فربما جاءت النوبة عليه فانكرت الامراء الكبراء ذلك وحموا من ذلك وانفوا ان يكون ملكهم يلعب مع الغلمان فراسلوه ليرجع عن ذلك فلم يقبل
فخلعوه كما ذكرنا وولوا السلطان الملك المنصور في اواخر رجب كما تقدم ثم كانت وفاة الملك السعيد بالكرك في يوم الجمعة الحادي عشر من ذي
القعدة فقال انه سم فالله اعلم وقد دفن اولا عند قبر جعفر واصحابه بموته ثم نقل الى تربة ابيه سنة ثمانين وستمائه وتملك الكرك من بعده
اخوه نجم الدين خضر ولقب الملك المسعود فانتزعها المنصور من يده كما سياتي بيانه **ثم دخلت سنة تسع وسبعين وستمايه**
اولها يوم الخميس ثالث ايار والخليفة والحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي وملك الديار المصرية الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي و
بعض بلاد الشام ايضا واما دمشق واعمالها فقد استحوذ عليها الملك الكامل شمس الدين سنقر الاشقر وصاحب الكرك الملك المسعود نجم الدين
خضر بن الملك الظاهر وصاحب حماه الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر تقي الدين محمود والعراق وبلاد الجزيرة وخراسان والموصل و
اربل واذربيجان وبلاد بكر وخلاط وما والاها بايدي التتار وكذلك بلاد الروم ولكن بها غياث الدين بن ركن الدين ولا حكم له سوى الاسم
وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر وصاحب مكة الشريف نجم الدين ابو نمي الحسني وصاحب المدينة عز الدين
جماز بن شيحة الحسيني ففي مستهل السنة المذكورة ركب السلطان الملك الكامل شمس الدين سنقر الاشقر من القلعة المنصورة الى الميدان
الاخضر وبين يديه الامرا ومقدموا الحلقة رجالة يحملون الغاشية وعليهم الخلع والقضاة والاعيان ركاب فسير في الميدان ساعة ثم رجع
الى القلعة المنصورة وجا الى خدمته الامير شرف الدين عيسى بن مهنا ملك العرب فقبل الارض بين يديه وجلس الى جانبه وهو على
السماط وقام له الكامل وكذلك جا الى خدمته ملك الاعراب وامر الكامل سنقر ان يضاف البلاد الحلبية الى ولاية القاضي شمس الدين ابن
خلكان وولاه تدريس الامينية وانتزعها من يد نجم الدين بن سني الدولة فدرس بها ابن خلكان ولما بلغ الملك المنصور بالديار المصرية ما كان
من امر سنقر الاشقر بالشام ارسل اليه جيشا كثيفا فهزموا العسكر الذي كان قد ارسله سنقر الاشقر الى غزة وساقوا ابن ورائهم حتى قدم
الجيش المصري قريبا من دمشق فامر الملك الكامل سنقر الاشقر ان يضرب دهليزه بالجسورة وذلك في يوم الاربعا ثاني عشر صفر ونهض
بنفسه وبمن معه ونزل هنالك واستخدم خلقا كثيرا وانفق اموالا جزيلة وانضاف الامير شرف الدين عيسى بن مهنا وشهاب الدين
احمد بن حجي وجند حلب وجند حماه ورجال كثير من جبال بعلبك فلما كان يوم الاحد السادس عشر من صفر اقبل الجيش المصري صحبة
الامير علم الدين سنجر الحلبي فتراءى الجمعان وتقابل الفريقان الى الرابعة فقتل نفر يسير وثبت الكامل سنقر الاشقر ثباتا جيدا ولكن خامر
الجيش عليه فمنهم من صار الى المصريين ومنهم من انهزم في كل وجهة فتفرق عنه اصحابه فلم يسعه الا الانهزام على طريق المرج في طائفة يسيرة
في صحبة الامير شرف الدين عيسى بن مهنا فسار بهم الى برية الرحبة فانزلهم في بيوت من شعر واقام بهم وبدوابهم مدة مقامهم
عنده وبعث الامرآء المنهزمون فاخذوا لهم الامان من الامير علم الدين سنجر الحلبي ونزل الحلبي في ظاهر البلد والبلد مغلوق فراسل باب
القلعة ولم يزل به حتى فتح باب الفرج من اخر النهار وفتحت القلعة من داخل البلد فتسلمها للمنصور وافرج عن الامير ركن الدين بيبرس
العجمي المعروف بالجالق والامير حسام الدين لاجين المنصوري وغيرهم من الامرا الذين كان قد اعتقلهم سنقر الاشقر وركبت البريدية
الى المنصور يعلمونه بصورة الحال وارسل الامير علم الدين سنجر الحلبي ثلاثة آلاف في طلب سنقر الاشقر وفي هذا اليوم جا القاضي ابن
خلكان ليسلم على الحلبي فاعتقله في علو الخانقاه النجيبية وعزله في يوم الخميس العشرين من صفر المذكور ورسم للقاضي نجم الدين ابن سني الدولة
بالقضا فباشره ثم جات البريدية معهم كتاب من الملك المنصور بالعتب على طوائف الناس والعفو عنهم كلهم فتضاعفت الادعية للسلطان
وجا تقليد النيابة بالشام للامير حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري فدخل علم الدين سنجر الحلبي معه بدار السعادة ورسم الحلبي للقاضي شمس الدين
ابن خلكان ان يتحول من المدرسة العادلية الكبيرة ليتسلمها نجم الدين ابن سني الدوله والح عليه في ذلك فاستدعى جمالا لينقل اهله وثقله عليها
الى الصالحية فجا البريد بكتاب من السلطان فيه تقرير القاضي ابن خلكان على القضا والعفو عنه وشكره والثنا عليه وذكر خدمه المتقدمة
وخلعة سنية فلبسها وصلى بها الجمعة وسلم على الامرآء فاكرموه وعظموه وفرح الناس كلهم بما وقع من الصفح عنهم وامانهم في اوطانهم و
لله الحمد واما سنقر الاشقر فانه لما خرجت البريدية في طلبه فارق الامير شرف الدين عيسى بن مهنا وسار الى السواحل فاستحوذ منها على

نقل هنا هذا المجلس الشيخ شرف الدين الفزاري وانه كان سنة خمس وسبعين الملك السعيد السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد
بركة خان ابو المعالي ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري بايع له ابوه الامرآء في حياته فلما توفي ابوه بويع الملك وله
تسع عشرة سنة وبسط الامور في اول الامر على السعادة ثم انه غلبت عليه الخاصكية فجعل يلعب معهم في الميدان الاخضر فيما قيل ولهوي
فربما جاءت النوبة عليه فانكرت الامرا الكبرا ذلك وحموا من ذلك وانفوا ان يكون ملكهم يلعب مع الغلمان فراسلوه ليرجع عن ذلك فلم يقبل
فخلعوه كما ذكرنا وولوا السلطان الملك المنصور في اواخر رجب كما تقدم ثم كانت وفاة الملك السعيد بالكرك في يوم الجمعة الحادي عشر من ذي
القعدة فقال انه سم فالله اعلم وقد دفن اولا عند قبر جعفر واصحابه بموته ثم نقل الى تربة ابيه سنة ثمانين وستمايه وتملك الكرك من بعده
اخوه نجم الدين خضر ولقب بالملك المسعود فانتزعها المنصور من يده كما سياتي بيانه ثم دخلت سنة تسع وسبعين وستمايه
اولها يوم الخميس ثالث ايار والخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي وملك الديار المصرية الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي و
بعض بلاد الشام ايضا واما دمشق واعمالها فقد استحوذ عليها الملك الكامل شمس الدين سنقر الاشقر وصاحب الكرك الملك المسعود نجم الدين
خضر بن الملك الظاهر وصاحب حماه الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر تقي الدين محمود والعراق وبلاد الجزيرة وخراسان والموصل و
اربل واذربيجان وبلاد بكر وخلاط وما والاها بايدي التتار وكذلك بلاد الروم ولكن بها غياث الدين بن ركن الدين ولا حكم له سوى الاسم
وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر وصاحب مكة الشريف نجم الدين بن ابي نمي الحسني وصاحب المدينة عز الدين
جماز بن شيحة الحسيني ففي مستهل السنة المذكورة ركب السلطان الملك الكامل شمس الدين سنقر الاشقر من القلعة المنصورة الى الميدان
الاخضر وبين يديه الامرا ومقدموا الحلقة رجاله يحملون الغاشيه وعليهم الخلع والقضاة والاعيان ركاب فسير في الميدان ساعة ثم رجع
الى القلعة المنصورة وجا الى خدمته الامير شرف الدين عيسى بن مهنا ملك العرب فقبل الارض بين يديه وجلس الى جانبه وهو على
السماط وقام له الكامل وكذلك جا الى خدمته ملك الاعراب وامر الكامل سنقر ان تضاف البلاد الحلبية الى ولايه القاضي شمس الدين ابن
خلكان وولاه تدريس الامينيه وانتزعها من يد نجم الدين بن سني الدولة فدرس بها ابن خلكان ولما بلغ الملك المنصور بالديار المصرية ما كان
من امر سنقر الاشقر بالشام ارسل اليه جيشا كثيفا فهزموا العسكر الذي كان قد ارسله سنقر الاشقر الى غزة وساقوا في اثرهم حتى قدم
الجيش المصري قريبا من دمشق فامر الملك الكامل سنقر الاشقر ان تضرب دهليزه بالجسورة وذلك في يوم الاربعاء ثاني عشر صفر ونهض
بنفسه ومن معه ونزل هنالك واستخدم خلقا كثيرا وانفق اموالا جزيلة وانضاف اليه الامير شرف الدين عيسى بن مهنا وشهاب الدين
احمد بن حجي وجند حلب وجند حماه ورجال كثير من جبال بعلبك فلما كان يوم الاحد السادس عشر من صفر اقبل الجيش المصري صحبة
الامير علم الدين سنجر الحلبي فتراءى الجمعان وتقابل الفريقان الى الرابعة فقتل نفر يسير وثبت الكامل سنقر الاشقر ثباتا جيدا ولكن خامر
الجيش عليه فمنهم من صار الى المصري ومنهم من انهزم في كل وجهه فتفرق عنه اصحابه فلم يسعه الا الانهزام على طريق المرج في طائفة يسيرة
في صحبة الامير شرف الدين عيسى بن مهنا فسار بهم الى برية الرحبة فانزلهم في بيوت من شعر واقام بهم وبدوابهم مدة مقامهم
عنده وبعث الامرآء المنهزمون فاخذوا لهم الامان من الامير علم الدين سنجر الحلبي ونزل الحلبي في ظاهر البلد والبلد مغلوق فراسل باب
القلعة ولم يزل به حتى فتح باب الفرج من اخر النهار وفتحت القلعة من داخل البلد فتسلمها للمنصور وافرج عن الامير ركن الدين بيبرس
العجمي المعروف بالجالق والامير حسام الدين لاجين المنصوري وغيرهم من الامرا الذين كان قد اعتقلهم سنقر الاشقر وركبت البريدية
الى المنصور يعلمونه بصورة الحال وارسل الامير علم الدين سنجر الحلبي ثلاثة آلاف في طلب سنقر الاشقر وفي هذا اليوم جا القاضي بن
خلكان ليسلم على الحلبي فاعتقله في علو الخانقاه النجيبية وعزله في يوم الخميس العشرين من صفر المذكور ورسم للقاضي نجم الدين بن سني الدولة
بالقضا فباشر ثم جاءت البريديه معهم كتاب من الملك المنصور بالعتب على طوائف الناس والعفو عنهم كلهم فتضاعفت الادعية للسلطان
وجا تقليد النيابة الشام للامير حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري فدخل علم الدين سنجر الحلبي عرشه بدار السعادة ورسم الحلبي للقاضي شمس الدين
بن خلكان ان يتحول من المدرسة العادلية الكبيرة ليتسلمها نجم الدين بن سني الدوله والح عليه في ذلك فاستدعى جمالا لينقل اهله وثقله عليها
الى الصالحية فجا البريد بكتاب من السلطان فيه تقرير القاضي ابن خلكان على القضا والعفو عنه وشكره والثنا عليه وذكر خدمة المتقدمة
وخلعة سنيه فلبسها وصلى بها الجمعة وسلم على الامرآء فاكرموه وعظموه وفرح الناس كلهم بما وقع من الصفح عنهم وامانهم في اوطانهم و
لله الحمد واما سنقر الاشقر فانه لما خرجت البريديه في طلبه فارق الامير شرف الدين عيسى بن مهنا وسار الى السواحل فاستحوذ منها على

حصون لبرج منها صهيون وقد كانت بها اولاده وحواصله وحصن بلاطنس وبرزيه وعكار وحبله واللاذقيه والشغر بكاس وسرمز
واسباب فيها الامير عز الدين ازدمر الحاج فارسل السلطان المنصور لحصار شيرز طايفه من الجيش بسماهم كذلك اذا قبلت التتار لما سمعوا
بفرقة كلمة المسلمين فيما بينهم فاجفل الناس بين ايديهم من ساير البلاد الى الشام ومن الشام الى مصر فوصلت التتار الى حلب فقتلوا خلقا و
نهبوا شيا كثيرا وظنوا ان جيش سنقر الاشقر يكون معهم على المنصور فوجدوا الامر بخلاف ذلك وذلك ان المنصور كتب الى سنقر
الاشقر ان التتار قد اقبلوا الى المسلمين والمصلحة ان نتفق عليهم لئلا يهلك المسلمون بيننا فكتب اليه بالسمع والطاعة وبرز من حصنه بجيم
جيشه ليكون على اهبه متى طلب اجاب ونزلت نوابه من حصونهم لذلك وبقوا مستعدين لقتال التتار وخرج السلطان في اواخر جمادي
الاخرة من ديار مصر ومعه العساكر المنصورة وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الاخرة قرى على منبر جامع دمشق كتاب من السلطان
فيه انه قد عهد عهدا الى ابنه على ولقب بالملك الصالح ولما فرغ من قراءة الكتاب جات البريد به فاخبروا برجوع التتار من حلب الى بلادهم
وذلك لما بلغهم من اتفاق كلمة المسلمين ففرح المسلمون بذلك فرحا شديدا ولله الحمد وعاد المنصور الى مصر وقد وصل الى غزة لما تحقق رجوع
التتار الى بلادهم واراد تخفيف الوطاة عن الشام واهله وكان عوده اليها في المنتصف من شعبان وفي جمادي الآخرة اعيد برهان الدين السنجاري
الى وزارة الديار المصرية ورجع فخر الدين بن لقمان الى كتابة الانشا وفي اواخر رمضان اعيد الى القضا ابن رزين وعزل صدر الدين بن بنت الاعز
واعيد القاضي نفيس الدين ابن شكر المالكي ومعين الدين الحنفي ورتب للحنابلة عز الدين المقدسي وفي ذي الحجة جا تقليد لابن خلكان باضافة المعامله
الحلبيه اليه يستنيب فيها من شا من نوابه وفي مستهل ذي الحجة خرج الملك المنصور من بلاد مصر بالعساكر المنصورة قاصدا الشام واستنا
على مصر ولده الملك الصالح عليا وباشر عنه الملك الى حين عوده قال الشيخ قطب الدين وفي يوم عرفه وقع ببلاد مصر برد كبار اتلف
شيا كثيرا من الغلال ووقعت صاعقة بالاسكندرية واخرى في يوم بعدها تحت الجبل الاحمر على حجر فاحرقته فاخذ ذلك الحجر وسبك فخرج منه
الحديد اواق بالرطل المصري وجا السلطان الملك المنصور فنزل بالعساكر تجاه مدينة عكا فخافت الفرنج منه خوفا شديدا وراسلوه في
طلب تجديد الهدنة فانه قد كان انتهى امد ما قبلها فاقام بهذه المنزلة الى اول سنة ثمانين فكانت فيها الهدنة على ما سياتي بيانه وجا الامير
شرف الدين عيسى بن مهنا من بلاد العراق الى خدمة السلطان الملك المنصور وهو بهذه المنزله فتلقاه الملك المنصور بجيشه فاكرمه
واحترمه وعامله بالصفح والعفو والاحسان ومن توفي فيها من الاعيان الامير الكبير جمال الدين اقوش الشمسي احد امراء
الاسلام وهو باشر قتل كتبغا نوين مقدم التتار يوم عين جالوت وهو الذي امسك عز الدين ايدمر الظاهري وقد باب في السنة الماضية
فكانت وفاته بها رحمه الله الشيخ الصالح داود بن حاتم بن عمر الحبال كان حنبلي المذهب له كرامات واحوال صالحة ومكاشفات صادقه
واصل ابايه من حران وكانت اقامته ببعلبك وبها توفي رحمه الله عن ست وتسعين سنة ست وتسعين وقد اثنى عليه الشيخ قطب الدين
بن الشيخ الفقيه الامير الكبير نور الدين على بن عمر ابو الحسن الطورى كان من اكابر الامراء وله السعي المشكور في قتال الفرنج وله عندهم
ذكر عظيم وموقع كبير ونيف على تسعين سنه وكانت وفاته بسبب انه وقع يوم مصاف سنقر الاشقر تحت سنابك الخيل فمكث بعد ان م
ذلك متمرضا الى ان مات بعد شهرين ودفن بسفح قاسيون رحمه الله الجزار الشاعر يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن عمر بن علي جمال
الدين ابو الحسين المصري الشاعر الماجن المعروف بالجزار مدح الملوك والامراء والوزرا والكبار وكان ماجنا ظريفا حلو المحاضرة
سمع الحديث وكان مولده في حدود ستمائة بعدها بسنه او سنتين وتوفي يوم الثلثا ثاني عشر شوال من هذه السنه ومن
شعره • اذركوني فبي من البرد هم ليس ينسى وفي حشاي التهاب • البسني الاطماع رهما فها جسمي عار ولي ورى وثياب •
• كلما ازرق لون جسمي من البرد تخيلت انه سنجاب • وقال وقد تزوج ابوه بعجوز •
تزوج الشيخ ابي شيخه ليس لها عقل ولا ذهن • كانها في فرشها رمة وشعرها من حولها قطن • وقايل قال لي كم سنها فقلت ما في فمها سن •
لو سفرت عن وجهها في الدجى ما جسرت تبصرها الجن •

سنة ثمانين وستماية

والخليفة الحاكم وسلطان البلاد الملك المنصور قلاوون الصالحي في عاشر المحرم انعقدت الهدنه بين اهل عكا والمرقب وبين السلطان الملك
المنصور وكان نازلا على الروحا وقبض السلطان على جماعة ممن كان معه من الامرا وهرب منه اخرون الى قلعه صهيون الى خدمة الملك الكامل
سنقر الاشقر ودخل المنصور الى دمشق في التاسع عشر من المحرم فنزل القلعه وقد زينت له البلد وفي اليوم التاسع والعشرين من المحرم
اعاد القضا الى عز الدين بن الصايغ وعزل ابن خلكان وفي اول صفر باشر قضا الحنابلة نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين بن ابي عمر وكان المنصب

حصون لم يبق منها صهيون وقد كانت بها اولاده وحواصله وحصن بلاطنس وبرزيه وعكار وحبله واللاذقيه والشغر بكاس وسرمين
واسباب فيها الامير عز الدين ازدمر الحاج فارسل السلطان المنصور لحصار سيرر طايفه من الجيش سماهم لذلك اذا قبلت التتار لما سمعوا
بفرقة كلمة المسلمين فيما بينهم فاجفل الناس بين ايديهم من ساير البلاد الى الشام ومن الشام الى مصر فوصلت التتار الى حلب فقتلوا خلقا و
نهبوا شيا كثيرا وظنوا ان جيش سنقر الاشقر يكون معهم على المنصور فوجدوا الامر بخلاف ذلك وذلك ان المنصور كتب الى سنقر
الاشقر ان التتار قد اقبلوا الى المسلمين والمصلحة ان نتفق عليهم لئلا يهلك المسلمون بيننا فكتب اليه بالسمع والطاعة وبرز من حصنه فخيم
بجيشه ليكون على اهبه متى طلب اجاب ونزلت نوابه من حصونهم لذلك وبقوا مستعدين لقتال التتار وخرج السلطان في اواخر جمادى
الاخرة من ديار مصر ومعه العساكر المنصورة وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الاخرة قرى على منبر جامع دمشق كتاب من السلطان
فيه انه قد عهد عهدا الى ابنه علي ولقب بالملك الصالح ولما فرغ من قراة الكتاب جات البريد به فاخبروا برجوع التتار من حلب الى بلادهم
وذلك لما بلغهم من اتفاق كلمة المسلمين ففرح المسلمون بذلك فرحا شديدا و لله الحمد وعاد المنصور الى مصر وقد وصل الى غزه لما تحقق رجوع
التتار الى بلادهم واراد تخفيف الوطاة عن الشام واهله وكان عوده اليها في المنتصف من شعبان وفي جمادى الاخرة اعيد برهان الدين السنجاري
الى وزارة الديار المصرية ورجع فخر الدين بن لقمان الى كتابة الانشا وفي اواخر رمضان اعيد الى القضا ابن رزين وعزل صدر الدين بن بنت الاعز
واعيد القاضي نفيس الدين ابن شكر المالكي ومعين الدين الحنفي ورتب للحنابلة عز الدين المقدسي وفي ذي الحجة جا تقليد لابن خلكان باضافة المعاملة
الحلبية اليه يستنيب فيها من شا من نوابه وفي مستهل ذي الحجة خرج الملك المنصور من بلاد مصر بالعساكر المنصورة قاصدا الشام واستناب
على مصر ولده الملك الصالح عليا باشر عنه الملك الى حين عوده قال الشيخ قطب الدين وفي يوم عرفه وقع ببلاد مصر برد كبار اتلف
شيا كثيرا من الغلال ووقعت صاعقة بالاسكندرية واخرى في يومها تحت الجبل الاحمر على حجر فاحرقته فاخذ ذلك الحجر وسبك فخرج منه
الحديد اواقي بالرطل المصري وجا السلطان الملك المنصور فنزل بالعساكر بجاه مدينه عكا فخافت الفرنج منه خوفا شديدا وراسلوه في
طلب تجديد الهدنة فانه قد كان انتهى امد ما قبلها فاقام بهذه المنزله الى اول سنة ثمانين فكانت فيها الهدنة على ما سياتي بيانه وجا الامير
شرف الدين عيسى بن مهنا من بلاد العراق الى خدمة السلطان الملك المنصور وهو بهذه المنزله فتلقاه الملك المنصور بجيشه فاكرمه
واحترمه وعامله بالصفح والعفو والاحسان ومن توفي فيها من الاعيان الامير الكبير جمال الدين اقوش الشمسي احد امراء
الاسلام وهو باشر قتل كتبغا نوين مقدم التتار يوم عين جالوت وهو الذي امسك عز الدين ايدمر الظاهري وقد باشر في السنة الماضية
فكانت وفاته بها رحمه الله الشيخ الصالح داود بن حاتم بن عمر الحبال كان حنبلي المذهب له كرامات واحوال صالحة ومكاشفات صادقه
واصل ابائه من حران وكانت اقامته ببعلبك وبها توفي رحمه الله عن خمس وثمانين سنة وقد اثنى عليه الشيخ قطب الدين
بن الشيخ الفقيه الامير الكبير نور الدين علي بن عمر ابو الحسن الطوري كان من اكابر الامراء وله السعي المشكور في قتال الفرنج وله عندهم
ذكر عظيم وموقع كبير وينيف على تسعين سنه وكانت وفاته بسبب انه وقع يوم مصاف سنقر الاشقر تحت سنابك الخيل فهلك بعد ان م
ذلك متمرضا الى ان مات بعد شهرين ودفن بسفح قاسيون رحمه الله الجزار الشاعر يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن عمر بن علي جمال
الدين ابو الحسين المصري الشاعر الماجن المعروف بالجزار مدح الملوك والامراء والوزرا والكبار وكان ماجنا ظريفا حلو المحاضرة
سمع الحديث وكان مولده في حدود ستمائة بعدها بسنة او سنتين وتوفي يوم الثلثا ثاني عشر شوال من هذه السنه ومن
شعره • اذ لوني في من البرد هم ليس يشفي وفي حشاي التهاب • السني الاطماع زهدا فها جسمي عار ولي فرو وثياب •
كلما ازرق لون جسمي من البرد تخيلت انه سنجاب • وقال وقد تزوج ابوه بعجوز •
تزوج الشيخ ابي شيخه ليس لها عقل ولا ذهن • كانها في فرشها رمة وشعرها من حولها قطن • وقايل قال لي كم سنها فقلت ما في فمها سن
لو سفرت عنها في الدجى ما جسرت تنظرها الجن •

سنة ثمانين وستمائة

والخليفة الحاكم وسلطان البلاد الملك المنصور قلاوون الصالحي في عاشر المحرم انعقدت الهدنه بين اهل عكا والمرقب وبين السلطان الملك
المنصور وكان نازلا على الروحا وقبض السلطان على جماعة ممن كان معه من الامرا وهرب منه اخرون الى قلعه صهيون الى خدمة الملك الكامل
سنقر الاشقر ودخل المنصور الى دمشق في التاسع عشر من المحرم فنزل القلعه وقد زينت له البلد وفي اليوم التاسع والعشرين من المحرم
اعاد القضا الى عز الدين بن الصايغ وعزل ابن خلكان وفي اول صفر باشر قضا الحنابلة نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين بن ابي عمر وكان المنصب

شاعرا منه عزل والده نفسه ايضا وتولى قضا حلب وهذا الشهر تاج الدين يحيى بن محمد بن اسمعيل الكردى وجلس المنصور بدار القلعة
العدل في هذا الشهر فحكم وانصف المظلوم وقدم عليه صاحب حماه فتلقاه السلطان الملك المنصور بنفسه في موكبه ونزل بداره داخل
باب الفراديس وفى ربيع الاول وقع الصلح بين الملك المنصور وسنقر الاشقر على ان يسلم الى السلطان صهيون وتعوض عنها بانطاكيه وافاميه
وكفرطاب والشغر بكاس وغير ذلك وان يقيم على مايده ستمايه فارس ويحالفا على ذلك ودقت البشائر بذلك وكذلك صالح صاحب الكرك
الملك المسعود خضر بن الظاهر على تقريره على مايده ونودى بذلك في البلاد وفى العشر الاول من هذا الشهر ضمن الخمر والزنا وجعل
عليه ديوان ومشد فقام جماعة من العلما والعباد في ذلك فابطل بعد عشرين يوما وارتقب الخمور واقيمت الحدود ولله الحمد وعزل برهان
الدين السنجارى عن الوزارة بمصر وصودر دواهين وفى تاسع ربيع الآخر وصلت الخاتون بنت بركة خان زوجة الملك الظاهر ومعها
ولدها الملك السعيد قد نقلته من قرية المساجد بالقرب من الكرك لتدفنه عند ابيه فرفع بحبال من السور ودفنه عند والده قاضى
القضاة عز الدين ابن الصايغ ونزلت امه بدار صاحب حمص وهيئت لها الاقامات وعمل عزا ولدها يوم الجمعة الحادى والعشرين من
ربيع الآخر بالتربة المذكورة وحضره السلطان الملك المنصور وارباب الدولة والقرآء والوعاظ وفى اواخر ربيع الآخر عزل التقى
توبة التكريتى عن الوزارة بدمشق وباشر بعده تاج الدين السنهودي وقد كتب السلطان الملك المنصور الى مصر وغيرها من البلاد
يستدعى الجيوش لاجل اقتراب التتار فدخل احمد بن حجى ومعه بشر كثير من الاعراب وصاحب الكرك الملك المسعود حضر بخدمة
السلطان يوم السبت الثانى عشر من جمادى الاخرة وقدم الناس عليه ووفدوا اليه من كل جانب من الترك والتركمان والاعراب و
غيرهم وكثرت الاراجيف واجفل الناس من بلاد حلب وتركوا الغلال والاموال خوفا من ان يدهمهم العدو من التتار ووصلت التتا
صحبة منكوتمر بن هولاكو الى عنتاب وبرزت العساكر المنصورة الى نواحى حلب يتبع بعضها بعضا ونازلت التتار الرحبه في اواخر جمادى
الاخرة في طايفة منهم وفيهم ابغا ملك التتار مختفيا ينظر ماذا تصنع اصحابه وكيف يقاتلون اعداه وكان خروج الملك المنصور من دمشق
في اواخر جمادى الآخرة وقنت الخطبا والايمة بالجامع وغيره في الصلوات كلها وجا مرسوم السلطان باستسلام اهل المدينة من الكتبة ومن لا
يسلم يصلب فاسلموا كرها وكانوا يقولون امنا وحكم القاضى باسلامهم بعد ان عرض من امتنع على الصلب بسوق الخيل وجعلت الحبال في رقابهم
فاجابوا والحالة هذه ولما انتهى السلطان الملك المنصور الى حمص كتب الى سنقر الاشقر يجى الى خدمته فاكرمه السلطان واحترمه ورتب
له الاقامات وتكاملت الجيوش كلها في صحبة الملك المنصور عازمين على لقا العدو لا محالة مخلين في ذلك واجتمع الناس بجامع دمشق ووضع
المصحف العثمانى بين ايدى الناس وجعلوا يبتهلون الى الله تعالى في نصرة الاسلام واهله على الاعداء وخرجوا كذلك والمصحف على رؤسهم الى
المصلى يدعون ويبكون ويبتهلون واقبلت التتار قليلا قليلا فلما وصلوا الى حماه احرقوا بستان الملك وقصره وما هنالك من المساكن و
السلطان الملك المنصور مخيم بحمص في عساكره من الاتراك والعربان والتركمان وغيرهم في جحفل كبير واقبلت التتار اليه في مايه الف
او يزيدون فانا لله وانا اليه راجعون **وقعة حمص** فلما كان يوم الخميس رابع عشر رجب التقى الجمعان وتواجه
الخصمان عند طلوع الشمس وعسكر التتار في مايه الف فارس وعسكر المسلمين على النصف من ذلك او يزيد قليلا والعلم عند الله والجمع
فيما بين مشهد خالد الى الرستن فاقتتلوا قتالا عظيما لم ير مثله من اعصار متطاولة فاستظهر التتار اول النهار وكسروا الميسرة واضطربت
الميمنه وبالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وانكسر جناح القلب الايسر وثبت السلطان الملك المنصور
ثباتا عظيما جدا في جماعة قليله وقد انهزم كثير من المسلمين والتتار في آثارهم حتى وصلوا وراهم الى بحيرة حمص ووصلوا
الى حمص وهي مغلقة الابواب فقتلوا خلقا من العامة وغيرهم واشرف المسلمون على خطة عظيمة صعبة ثم ان اعيان الامرا من الشجعان
والفرسان تذامروا فيما بينهم مثل سنقر الاشقر وبيسرى وطيبرس الوزيرى وامير سلاح وايتمش السعدي وحسام الدين
لاجين وحسام الدين طرنطاى والدوادارى وامثالهم لما راوا ثبات السلطان ردوا على التتار وحملوا فيهم حملات متعدده صادقه
ولم يزالوا يتابعون الحملة بعد الحملة حتى كسر الله بحوله وقوته التتار وجرح منكوتمر وجاءهم الامير شرف الدين عيسى بن مهنا
امير العرب من ناحية العرض فصدم التتار فاضطرب الجيش لصدمته وتمت الهزيمة ولله الحمد وقتلوا منهم مقتلة عظيمة جدا
ورجعت الطايفة من التتار الذين كانوا خلف من انهزم من المسلمين فوجدوا اصحابهم قد كسروا والعساكر في آثارهم يقتلون ويأسرون
والسلطان ثابت في مكانه تحت السناجق والكوسات تضرب وراه وما معه الا نحو من الف فارس فطمعوا فيه فقاتلوه فثبت لهم ثباتا عظيما فانهزموا

مخلصين

شاعرا منه عزل والده نفسه ايضا وتولى قضا حلب وفي هذا الشهر تاج الدين يحيى بن محمد بن اسمعيل الكردي وجلس المنصور بدار القلعة
العدل في هذا الشهر فحكم وانصف المظلوم وقدم عليه صاحب حماه فتلقاه السلطان الملك المنصور بنفسه في موكبه ونزل بداره داخل
باب الفراديس وفي ربيع الاول وقع الصلح بين الملك المنصور وسنقر الاشقر على ان يسلم الى السلطان شيزر ويعوض عنها بانطاكيه وفاميه
وكفرطاب والشغر بكاس وغير ذلك وان يقيم على مابيده ستمايه فارس وتحالفا على ذلك ودقت البشاير بذلك وكذلك صالح صاحب الكرك
الملك المسعود خضر بن الظاهر على تقريره على مابيده ونودي بذلك في البلاد وفي العشر الاول من هذا الشهر ضمن الخمر والزنا وجعل
عليه ديوان ومشد فقام جماعة من العلما والعباد في ذلك فابطل بعد عشرين يوما وارتفعت الخمور واقيمت الحدود ولله الحمد وعزل برهان
الدين السنجاري عن الوزارة بمصر وصودر دواهين وفي تاسع ربيع الآخر وصلت الخاتون بنت بركة خان زوجة الملك الظاهر ومعها
ولدها الملك السعيد قد نقلته من قرية المساجد بالقرب من الكرك لتدفنه عند ابيه فرفع بحبال من السور ودفنه عند والده قاضي
القضاة عز الدين ابن الصايغ ونزلت امه بدار صاحب حمص وعملت لها الاقامات وعمل عزا ولدها يوم الجمعة الحادي والعشرين من
ربيع الآخر بالتربة المذكورة وحضره السلطان الملك المنصور وارباب الدولة والقرآء والوعاظ وفي اواخر ربيع الآخر عزل التقي
توبة التكريتي عن الوزارة بدمشق وباشر بعده تاج الدين السنهوري وقد كتب السلطان الملك المنصور الى مصر وغيرها من البلاد
يستدعي الجيوش لاجل اقتراب التتار فدخل احمد بن حجي ومعه بشر كثير من الاعراب وصاحب الكرك الملك المسعود حضر بخدمة
السلطان يوم السبت الثاني عشر من جمادى الاخرة وقدم الناس عليه ووفدوا اليه من كل جانب من الترك والتركمان والاعراب
وغيرهم وكثرت الاراجيف وانجفل الناس من بلاد حلب وتركوا الغلال والاموال خوفا من ان يدهمهم العدو من التتار ووصلت التتار
صحبة منكوتمر بن هولاكو الى عنتاب وبرزت العساكر المنصورة الى نواحي حلب يتبع بعضها بعضا ونازلت التتار الرحبة في اواخر جمادى
الاخرة في طائفة منهم وفيهم ابغا ملك التتار مختفيا ينظر ماذا يصنع اصحابه وكيف يقاتلون اعداه وكان خروج الملك المنصور من دمشق
في اواخر جمادى الآخرة وقنت الخطبا والايمة بالجامع وغيره في الصلوات كلها وجاء مرسوم السلطان باستسلام اهل المدينة من الكتبة ومن لا
يسلم يصلب فاسلموا كرها وكانوا يقولون امنا وحكم القاضي باسلامهم بعد ان عرض من امتنع على الصلب بسوق الخيل وجعلت الحبال في رقابهم
فاجابوا والحالة هذه ولما انتهى السلطان الملك المنصور الى حمص كتب الى سنقر الاشقر يجيء الى خدمته فاكرمه السلطان واحترمه ورتب
له الاقامات وتكاملت الجيوش كلها في صحبة الملك المنصور عازمين على لقا العدو لا محالة مخلصين في ذلك واجتمع الناس بجامع دمشق ووضع
المصحف العثماني بين ايدي الناس وجعلوا يبتهلون الى الله تعالى في نصرة الاسلام واهله على الاعداء وخرجوا كذلك والمصحف على رؤسهم الى
المصلى يدعون ويبكون ويبتهلون واقبلت التتار قليلا قليلا فلما وصلوا الى حماه احرقوا بستان الملك وقصره وما هنالك من المساكن و
السلطان الملك المنصور مخيم بحمص في عساكره من الاتراك والعربان والتركمان وغيرهم في جحفل كبير واقبلت التتار اليه في مايه الف
اويزيدون فانا لله وانا اليه راجعون **وقعة حمص** فلما كان يوم الخميس رابع عشر رجب التقى الجمعان وتواجه
الخصمان عند طلوع الشمس وعسكر التتار في مائة الف فارس وعسكر المسلمين على النصف من ذلك او يزيد قليلا والعلم عند الله والجمع
فيما بين مشهد خالد الى الرستن فاقتتلوا قتالا عظيما لم ير مثله من اعصار متطاولة فاستظهر التتار اول النهار وكسروا الميسرة واضطربت
الميمنة وبالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانكسر جناح القلب الايسر وثبت السلطان الملك المنصور
ثباتا عظيما جدا في جماعة قليلة وقد انهزم كثير من المسلمين والتتار في اثارهم حتى وصلوا وراهم الى بحيرة حمص ووصلوا
الى حمص وهي مغلقة الابواب فقتلوا خلقا من العامة وغيرهم واشرف المسلمون على خطة عظيمة صعبة ثم ان اعيان الامرا من الشجعان
والفرسان مثل سنقر الاشقر وبيسري وطيبرس الوزيري وامير سلاح وايتمش السعدي وحسام الدين
لاجين وحسام الدين طرنطاي والدواداري وامثالهم لما راوا ثبات السلطان ردوا على التتار وحملوا فيهم حملات متعددة صادقة
ولم يزالوا يتابعون الحملة بعد الحملة حتى كسر الله بحوله وقوته التتار وجرح منكوتمر وجاءهم الامير شرف الدين عيسى بن مهنا
امير العرب من ناحية العرض فصدم التتار فاضطرب الجيش لصدمته وتمت الهزيمة ولله الحمد وقتلوا منهم مقتلة عظيمة جدا
ورجعت الطائفة من التتار الذين كانوا خلف من انهزم من المسلمين فوجدوا اصحابهم قد كسروا والعساكر في اثارهم يقتلون ويأسرون
والسلطان ثابت في مكانه تحت السناجق والكوسات تضرب وراه وما معه الا نحو من الف فارس فطمعوا فيه فقاتلوه فثبتهم ثباتا عظيما فانهزموا

ملخص

بين يديه فقتل اكثرهم وكان ذلك تمام النصر وكان انهزام التتر قبل الغروب وافترقوا فرقتين اخذت فرقة الى ناحية سلمية والبرية
والاخرى الى ناحية حلب والفرات فارسل السلطان من نفذ في اثارهم من يتبعهم وجات البشارة بالبطاقة بما وقع من النصر الى دمشق
في يوم الجمعة الخامس عشر من رجب فدقت البشاير وزينت القلعة والبلد واوقدت الشموع وفرح الناس فلما اصبح الناس يوم
اقبلت طايفة من المنهزمين الناصري والجالق وغيرهم فاخبروا بما شاهدوه من الهزيمة في اول الامر ولم يكونوا شاهدوا ما بعد ذلك منهم علي م
فبقي الناس في قلق عظيم وخوف شديد وتهيا ناس كثير للهزيمة فبينما الناس في ذلك اذ جات البريدية فاخبروا بصورة ما وقع في
اول الامر واخره فتراجع الناس وفرحوا فرحا شديدا وتمت الفرحة ولله الحمد ودخل السلطان الملك المنصور ايده الله تعالى الى
دمشق يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب وبين يديه الاسارى بايديهم الرماح عليها شعف روس القتلى من التتار وكان يوما
مشهودا ومع السلطان طايفة من اصحاب سنقر الاشقر منهم علم الدين الدواداري فنزل السلطان القلعة المنصورة مويدا منصورا
مسرورا محبورا وقد كثرت له المحبة والادعية وكان سنقر الاشقر قد ودع السلطان من حمص ورجع الى صهيون واما التتار فانهم
انهزموا في اسوا حال واتعسه يتخطفون من كل جانب حتى وصلوا الى الفرات فغرق اكثرهم ونزل اليهم اهل البيرة فقتلوا منهم خلقا
كثيرا واسروا منهم آخرين والجيوش في آثارهم يطردونهم عن البلاد حتى اراح الله منهم الناس وقد استشهد في هذه الوقعة
جماعة من سادات الامرا منهم الامير الكبير الحاج عز الدين ازدمر الجمدار وهو الذي جرح ملك التتار يومئذ منكوتمر خاطر
بنفسه واوهم انه مقفز وقلب رمحه حتى وصل اليه فطعنه فجرحه فقتلوه رحمه الله ودفن بالقرب من مشهد خالد بن الوليد
وخرج السلطان من دمشق الى الديار المصرية يوم الاحد ثاني شعبان والناس يدعون له ويستوحشون منه وخرج معه علم الدين
الدويداري بعد ما عاد من عنده وقد ولاه الشد بالشام والنظر في المصالح ودخل السلطان الى الديار المصرية في عشرين شعبان وولي قضا
القاهرة ومصر القاضي وجيه الدين البهنسي الشافعي وفي يوم الاحد سابع رمضان فتحت المدرسة الجوهرية بدمشق ومنشيها
واقفها الشيخ نجم الدين محمد بن عباس بن ابي المكارم التميمي الجوهري ودرس بها قاضي الحنفية حسام الدين الرازي وفي بكرة يوم
السبت التاسع والعشرين من شعبان سقطت مادنة ابي عمر بقاسيون على المسجد العتيق فمات تحتها واحد وفي عاشر رمضان وقع
بدمشق برد عظيم ورعد كبير مع هوا شديد بحيث انه ارتفع على الارض نحو من ذراع وفسدت الخضراوات وتعطل على الناس معايش كثيرة وفي
شوال وصل صاحب سنجار الى دمشق مقفزا من التتار داخلا في طاعة الملك المنصور باهله وماله فتلقاه نايب السلطنة واكرمه واحترمه
وسيره الى الديار المصرية معززا مكرما معظما وفي شوال عقد مجلس بسبب اهل الذمة من الكتبة الذين كانوا اكرهوا على الدخول في دين
الاسلام وقد كتب لهم جماعة من المفتين انهم كانوا مكرهين فلهم الرجوع الى دينهم واثبتوا الاكراه بين يدي القاضي جمال الدين ابي يعقوب
فعاد اكثرهم الى دينهم وضربت عليهم الجزية كما كانوا فاسود الله وجوههم وقيل انهم غرموا جملة كثيرة على هذا قبحهم الله وفي ذي القعدة
قبض السلطان على ايتمش السعدي وسجنه بقلعة الجبل وقبض نايبه بدمشق على سيف الدين بلبان الهاروني وسجنه بقلعتها وفي بكرة
الخميس التاسع والعشرين من ذي القعدة وهو العاشر من اذار استسقى الناس بالمصلى بدمشق فسقوا بعد عشرة ايام وفي هذا
الشهر اخرج السلطان الملك المنصور جميع آل الملك الظاهر من النسا والولدان والخدام من الديار المصرية الى الكرك ليكونوا في
كنف الملك المسعود خضر بن الظاهر وممن توفي فيها من الاعيان ابغا ملك التتار بن هولاكو قان بن تولي بن جنكزخان كان عالي
الهمة بعيد الغور له راي وتدبير وبلغ خمسين سنة ومدة ملكه ثماني عشرة سنة ولم يكن بعد والده في التدبير والحزم مثله ولم يكن وقعة
حمص هذه برايه ولا عن مشورته ولكن اخوه منكوتمر احب ذلك فلم يخالفه وقد رايت في بعض تواريخ البغادرة ان قدوم منكوتمر الى
الشام انما كان عن مكاتبة سنقر الاشقر اليه فالله اعلم وقد جا ابغا بنفسه فنزل قريبا من الفرات لينظر ما يكون من الامر فلما
جرى عليهم ما كان ساه ذلك ومات غما وحزنا وكانت وفاته في العشرين من هذه السنة وقام في الملك بعده ولده السلطان
احمد قاضي القضاة نجم الدين ابو بكر بن قاضي القضاة صدر الدين احمد بن قاضي القضاة شمس الدين يحيى بن هبة الله بن الحسن بن
يحيى بن محمد بن علي الشافعي ابن سني الدولة ولد سنة ست عشرة وستماية سمع الحديث وبرع في المذهب وناب عن ابيه فشكرت
سيرته واستقل بالقضا في الدولة المظفرية فحمدت ايضا وكان الشيخ شهاب الدين ينال منه ومن ابيه وقال البرزالي كان شديدا
في الاحكام متحريا وقد الزم بالمقام بمصر فدرس بجامع مصر ثم عاد الى دمشق فدرس بالامينية والركنية وباشر قضا حلب مدة ثم عاد الى

دمشق

بين يديه وقتل اكثرهم وكان ذلك تمام النصر وكان انهزام التتر قبل الغروب وافترقوا فرقتين احدهما فرقة الى ناحية سلمية والبرية
والاخرى الى ناحية حلب والفراة فارسل السلطان من اتبعهم في اثارهم من يتبعهم وجات البشارة بالبطاقة بما وقع من النصر الى دمشق
في يوم الجمعة الخامس عشر من رجب فدقت البشاير وزينت القلعة والبلد واوقدت الشموع وفرح الناس فلما اصبح الناس يوم
السبت اقبلت طايفة من المنهزمين من الناصري والجالق وغيرهم فاخبروا بما شاهدوه من الهزيمة في اول الامر ولم يكونوا شاهدوا ما بعد ذلك منهم علي م
فبقي الناس في قلق عظيم وخوف شديد وتهيا ناس كثير للهزيمة فبينما الناس في ذلك اذ جات البريدية فاخبروا بصورة ما وقع في
اول الامر وآخره فتراجع الناس وفرحوا فرحا شديدا وتمت الفرحة ولله الحمد ودخل السلطان الملك المنصور ايده الله تعالى الى
دمشق يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب وبين يديه الاسارى بايديهم الرماح عليها شعف روس القتلى من التتار وكان يوما
مشهودا ومع السلطان طايفة من اصحاب سنقر الاشقر منهم علم الدين الدوادارى فنزل السلطان القلعة المنصورة مويدا منصورا
مسرورا مجبورا وقد كثرت له المحبة والادعية وكان سنقر الاشقر قد ودع السلطان من حمص ورجع الى صهيون واما التتار فانهم
انهزموا في اسوا حال واتعسه يتخطفون من كل جانب حتى وصلوا الى الفرات فغرق اكثرهم ونزل اليهم اهل البيرة فقتلوا منهم خلقا
كثيرا واسروا منهم آخرون والجيوش في آثارهم يطردونهم عن البلاد حتى اراح الله منهم الناس وقد استشهد في هذه الوقعة
جماعة من سادات الامرا منهم الامير الكبير الحاج عز الدين ازدمر الجمدار وهو الذي جرح ملك التتار يوميذ منكوتمر خاطر
بنفسه واوهم انه مقفز وقلب رمحه حتى وصل اليه وطعنه فجرحه فقتلوه رحمه الله ودفن بالقرب من مشهد خالد بن الوليد
وخرج السلطان من دمشق الى الديار المصرية يوم الاحد ثاني شعبان والناس يدعون له ويستوحشون منه وخرج معه علم الدين
الدويداري بعد ما عاد من عزه وقد ولاه الشد بالشام والنظر في المصالح ودخل السلطان الى الديار المصرية في عشرين شعبان وولي قضا
القاهرة ومصر القاضي وجيه الدين البهنسي الشافعي وفي يوم الاحد سابع رمضان فتحت المدرسة الجوهرية بدمشق ودرس بها
واقفها الشيخ نجم الدين محمد بن عباس بن ابي المكارم التميمي الجوهري ودرس بها قاضي الحنفية حسام الدين الرازي وفي بكرة يوم
السبت التاسع والعشرين من شعبان سقطت ماذنة ابي عمر بقاسيون على المسجد العتيق فمات شخص واحد وفي عاشر رمضان وقع
بدمشق ثلج عظيم وبرد كبير مع هوا شديد بحيث انه ارتفع على الارض نحو ذراع وفسدت الخضراوات وتعطل على الناس معايش كثيرة وفي
شوال وصل صاحب سنجار الى دمشق مقفرا من التتار داخلا في طاعة الملك المنصور باهله وماله فتلقاه نايب السلطنة واكرمه واحترمه
وسيره الى الديار المصرية معززا مكرما معظما وفي شوال عقد مجلس بسبب اهل الذمة من الكتبة الذين كانوا اكرهوا على الدخول في دين
الاسلام وقد كتب لهم جماعة من المفتين بانهم كانوا مكرهين فلهم الرجوع الى دينهم واثبت الاكراه بين يدي القاضي جمال الدين ابي يعقوب
فعاد اكثرهم الى دينهم وضربت عليهم الجزية كما كانوا وسود الله وجوههم وقيل انهم غرموا جملة كثيرة على هذا قبحهم الله وفي ذي القعدة
قبض السلطان على ايمش السعدي وسجنه بقلعة الجبل وقبض نايبه بدمشق على سيف الدين بلبان الهاروني وسجنه بقلعتها وفي بكرة
الخميس التاسع والعشرين من ذي القعدة وهو العاشر من اذار استسقى الناس بالمصلى بدمشق فسقوا بعد عشرة ايام وفي هذا
الشهر اخرج السلطان الملك المنصور جميع الى الملك الظاهر من النسا والولدان والخدام من الديار المصرية الى الكرك ليكونوا في
كنف الملك المسعود خضر بن الظاهر وممن توفي فيها من الاعيان ابغا ملك التتار بن هولاكو قان بن تولى بن جنكزخان كان عالي
الهمة بعيد الغور له راي وتدبير وبلغ خمسين سنه ومدة ملكه ثماني عشرة سنه ولم يكن بعد والده في التدبير والحزم مثله ولم يكن وقعة
حمص هذه برايه ولا عن مشورته ولكن اخوه منكوتمر احب ذلك فلم يخالفه وروايت في بعض تواريخ البغادرة ان قدوم منكوتمر الى
الشام انما كان عن مكاتبة سنقر الاشقر اليه فالله اعلم وقد جاء ابغا بنفسه فنزل قريبا من الفراة لينظر ما يكون من الامر فلما
جرى عليهم ما كان ساه ذلك ومات غما وحزنا وكانت وفاته في العشرين من هذه السنة وقام في الملك بعده ولده السلطان
احمد قاضي القضاة نجم الدين ابو بكر بن قاضي القضاة صدر الدين احمد بن قاضي القضاة شمس الدين يحيى بن هبة الله بن الحسن بن
يحيى بن محمد بن علي الشافعي ابن سني الدولة ولد سنة ست عشرة وستماية سمع الحديث وبرع في المذهب وناب عن ابيه فشكرت
سيرته واستقل بالقضا في الدولة المظفرية فحمدت ايضا وكان الشيخ شهاب الدين ينال منه ومن ابيه وقال البرزالي كان شديدا
في الاحكام متحريا وقد الزم بالمقام بمصر فدرس بجامع مصر ثم عاد الى دمشق فدرس بالامينية والركنية وباشر قضا حلب مدة ثم عاد الى

دمشق

دمشق وولاه علم الدين سنجر الحلبي قضاء دمشق لما عزل ابن خلكان في قضية الاسقر كما تقدم ثم كانت وفاته يوم الثلثاء من المحرم ودفن من
الغد يوم تاسوعا بتربة جده بسفح قاسيون وفي عاشر المحرم توفي قاضي القضاة صدر الدين عمر بن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب
بن خلف بن ابي القاسم العلامي بن بنت الاعز المصري كان فاضلا عارفا بالمذهب متحريا في الاحكام كابيه ودفن بالقرافة الشيخ ابرهيم
بن سعيد الشاغوري الموله المعروف بالجيعانه كان مشهورا بالبلد ويذكر له احوال ومكاشفات ولم يكن ممن يحافظ على الصلوات
ولا يصوم مع الناس ومع هذا كان لهم من العوام وغيرهم يعتقدون فيه وكانت وفاته يوم الاحد سابع جمادى الاخرة ودفن
بتربة المولهين بسفح قاسيون وقد ذكرنا انه استشهد في وقعة حمص جماعة من الامراء منهم الامير عز الدين ازدمر السلحدار نحو
ستين سنة وكان من الناس وله همة عالية ان ساله مكانا رعيا لما له ان شا الله تعالى قاضي القضاة تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين
بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى العامري الحموي الشافعي ولد في شعبان سنة ثلث وستمايه وسمع الحديث واشتغل بالشيخ تقي الدين ابن الصلاح
وام بدار الحديث مدة ودرس الشامية وولي وكالة بيت المال بدمشق ثم صار الى مصر فدرس بها بعدة تداريس وولي الحكم بها وكان مشكورا
ايضا وكانت وفاته ليلة الاحد ثالث رجب من هذه السنة رحمه الله ودفن بسفح المقطم وفي يوم السبت الرابع والعشرين من ذي
القعدة توفي الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك الزاهد مجير الدين داود بن المجاهد اسد الدين شيركوه بن الملك الناصر ناصر
الدين محمد بن اسد الدين شيركوه بن شادي بن صاحب حمص ودفن بتربتهم بقاسيون وفي ذي الحجة توفي الشيخ جمال الدين
الاسكندري الحاسب بدمشق وكان له مكتب تحت منارة فيروز وانتفع به خلق كثير وكان شيخ الحساب في وقته رحمه الله
والشيخ علم الدين ابو الحسن محمد بن الامام ابي علي الحسين بن عيسى بن عبد الله بن رشيق الربعي المالكي المصري ودفن بالقرافة وكانت له
جنازة حافلة وقد كان فقيها مثابا سمع الحديث وبلغ خمسا وثمانين سنة رحمه الله وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي الحجة توفي الصدر
الكبير شمس الدين ابو الغنايم المسلم ابن محمد بن المسلم بن مكي بن خلف بن علان الدمشقي ومولده سنه اربع وتسعين وكان من الروسا
الكبار واهل البيوتات وقد ولي نظر الدواوين بدمشق وغير ذلك ثم ترك ذلك كله واقبل على العباده وكتابه الحديث وكان يكتب سريعا
يكتب في اليوم ثلثه كراريس وقد اسمع مسند احمد بن حنبل ثلاث مرات وحدث بصحيح مسلم وجامع الترمذي وغير ذلك وسمع منه
البرزالي والمزي وابن تيميه ودفن من يومه بسفح قاسيون عن ست وثمانين سنة رحمه الله

ثم دخلت سنة احدى وثمانين وستماية

والخليفه الحاكم بامر الله العباسي وسلطان المسلمين الملك المنصور قلاوون فيها ارسل ملك التتار
احمد الى الملك المنصور يطلب منه المصالحة وحقن الدماء فيما بينهم وورد في الرسليه الشيخ قطب الدين الشيرازي احد تلامذة النصير
الطوسي فاجاب المنصور الى ذلك ولبثت المكاتبات الى ملك التتار بذلك وحضر بدريس الامينيه القاضي شمس الدين بن خلكان في
سابع عشر صفر وحضر عنده القاضي عز الدين بن الصايغ وجماعة وفي مستهل صفر امسك السلطان على الامير الكبير بدر الدين بيسرى
الشمسي والامير علا الدين كشتغدي الشمسي ايضا وفيها درس القاضي بدر الدين بن جماعه بالقيمريه والقاضي شمس الدين بن الصفي الحريري
بالفرحساميه وعلا الدين ابن الزملكاني بالامينية وفي ليلة الاحد الحادي عشر من رمضان وقع حريق باللبادين عظيم وحضر نايب السلطنة
اذ ذاك الامير حسام الدين لاجين السلحدار وجماعة كثيرة من الامراء وكانت ليله هايلة جدا وقى الله شرها واستدرك بعد ذلك امرها القاضي
محيي الدين ابن النحاس ناظر الجامع فاصلح الامر وسددوا عادا الينا احسن مما كان ولله الحمد وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح بقيه
السلف برهان الدين ابو اسحق ابرهيم ابن الشيخ الامام صفي الدين ابي الفدا اسمعيل بن ابرهيم بن يحيى بن علوي بن الدرجي امام العربه بالكسل سمع
الكثير من جماعة كثيرة منهم الكندي وابن الحرستاني ولكن لم يظهر سماعه منهما الا بعد وفاته وقد اجاز له ابو جعفر الصيدلاني وعفيفه الفارفانيه
وابن الميداني وكان رجلا صالحا محبا لاسماع الحديث كثير البر بالطلبه وقد قرا عليه الحافظ جمال الدين المزي معجم الطبراني الكبير وسمعه بقراته
الحافظ البرزالي وجماعة كثيرون وكان مولده في سنة تسع وتسعين وتوفي رحمه الله يوم الاحد سابع صفر وهو اليوم الذي دخلت فيه
الحجاج الى دمشق وقد كان هو معهم فمات استقراره بدمشق الشيخ امين الدين الاشتري ابو العباس احمد بن شمس الدين ابي بكر
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن طلحه الحلبي المعروف بالاشتري الشافعي المحدث سمع الكثير وحصل ووقف اجزاءه بدار الحديث الاشرفيه
وكانت وفاته بالخانقاه الاندلسيه يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الاول عن ست وستين سنة وكان الشيخ محيي الدين النواوي
يثني عليه ويرسل اليه الصبيان ليقراوا عليه في البنيه لامانته عنده وصيانته وديانته الشيخ برهان الدين ابو الثنا محمود بن عبد الله

دمشق وولاه علم الدين سنجر الحلبي قضاء دمشق لما عزل ابن خلكان في قضية الاشقر كما تقدم ثم كانت وفاته يوم الثلثا من المحرم ودفن من
الغد يوم تاسوعا بتربة جده بسفح قاسيون وفي عاشر المحرم توفي قاضي القضاة صدر الدين عمر بن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب
بن خلف بن ابي القاسم العلامي بن بنت الاعز المصري كان فاضلا عارفا بالمذهب متحريا في الاحكام كابيه ودفن بالقرافة الشيخ ابرهيم
بن سعيد الشاغوري المولّه المعروف بالجيعانه كان مشهورا بالبلد ويذكر له احوال ومكاشفات ولم يكن ممن يحافظ على الصلوات
ولا يصوم مع الناس ومع هذا كان لهم من العوام وغيرهم يعتقدون فيه وكانت وفاته يوم الاحد سابع جمادى الاخرة ودفن
بتربة المولهين بسفح قاسيون وقد ذكرنا انه استشهد في وقعة حمص جماعة من الامراء منهم الامير عز الدين ازدمر السلحدار نحو
ستين سنة وكان من الناس وله همة عالية ان ساله مكانا رفيعا لناله ان شا الله تعالى قاضي القضاة تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين
بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى العامري الحموي الشافعي ولد في شعبان سنة ثلث وستماية وسمع الحديث واشتغل بالشيخ تقي الدين ابن الصلاح
وام بدار الحديث مدة ودرس بالشامية وولي وكالة بيت المال بدمشق ثم صار الى مصر فدرس بها بعدة تداريس وولي الحكم بها وكان مشكورا
ايضا وكانت وفاته ليلة الاحد ثالث رجب من هذه السنة رحمه الله ودفن بسفح المقطم وفي يوم السبت الرابع والعشرين من ذي
القعدة توفي الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك الزاهد مجير الدين داود بن المجاهد اسد الدين شيركوه بن الملك الناصر ناصر
الدين محمد بن اسد الدين شيركوه بن شادي بن صاحب حمص ودفن بتربتهم بقاسيون وفي ذي الحجة توفي الشيخ جمال الدين
الاسكندري الحاسب بدمشق وكان له مكتب تحت منارة فيروز وانتفع به خلق كثير وكان شيخ الحساب في وقته رحمه الله
والشيخ علم الدين ابو الحسن محمد بن الامام ابي علي الحسين بن عيسى بن عبد الله بن رشيق الربعي المالكي المصري ودفن بالقرافة وكانت له
جنازة حافلة وقد كان فقيها مفتيا سمع الحديث وبلغ خمسا وثمانين سنة رحمه الله وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي الحجة توفي الصدر
الكبير شمس الدين ابو الغنايم المسلم ابن محمد بن المسلم بن مكي بن خلف بن علان الدمشقي ومولده سنة اربع وتسعين وكان من الروسا
الكبار وذوي البيوتات وقد ولي نظر الدواوين بدمشق وغير ذلك ثم ترك ذلك كله واقبل على العباده وكتابة الحديث وكان يكتب سريعا
يكتب في اليوم ثلثة كراريس وقد اسمع مسند احمد بن حنبل ثلاث مرات وحدث بصحيح مسلم وجامع الترمذي وغير ذلك وسمع منه
البرزالي والمزي وابن تيميه ودفن من يومه بسفح قاسيون عن ست وثمانين سنة رحمه الله **ثم دخلت سنة احدى
وثمانين وستماية** والخليفة الحاكم بامر الله العباسي وسلطان المسلمين الملك المنصور قلاوون فيها ارسل ملك التتار
احمد الى الملك المنصور يطلب منه المصالحة وحقن الدما فيما بينهم وورد في الرسلية الشيخ قطب الدين الشيرازي احد تلامذة النصير
الطوسي فاجاب المنصور الى ذلك ولبثت المكاتبات الى ملك التتار بذلك وحضر بدرس الامينية القاضي شمس الدين بن خلكان في
سابع عشر صفر وحضر عنده القاضي عز الدين بن الصايغ وجماعة وفي مستهل صفر امسك السلطان على الامير الكبير بدر الدين بيسري
الشمسي والامير علاء الدين كشتغدي الشمسي ايضا وفيها درس القاضي بدر الدين بن جماعه بالقيمريه والقاضي شمس الدين بن الصفي الحريري
بالفرخشاهيه وعلاء الدين ابن الزملكاني بالامينية وفي ليلة الاحد الحادي عشر من رمضان وقع حريق باللبادين عظيم وحضر نايب السلطنة
[illegible] والامير حسام الدين لاجين السلحدار وجماعة كثيرة من الامرا وكانت ليلة هايلة جدا وقى الله شرها واستدرك بعد ذلك امرها القاضي
محيي الدين ابن النحاس ناظر الجامع فاصلح الامر وسددوا واعادوا البنا احسن مما كان ولله الحمد وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح بقية
السلف برهان الدين ابو اسحق ابرهيم ابن الشيخ الامام صفي الدين ابي الفدا اسمعيل بن ابرهيم بن يحيى بن علوي بن الدرجي امام الغربية بالكلاسة سمع
الكثير من جماعة كثيرة منهم الكندي وابن الحرستاني ولكن لم يظهر سماعه منهما الا بعد وفاته وقد اجاز له ابو جعفر الصيدلاني وعفيفة الفارفانية
وابن المينادي وكان رجلا صالحا محبا لاسماع الحديث كثير البر بالطلبه وقد قرا عليه الحافظ جمال الدين المزي معجم الطبراني الكبير وسمعه بقراءته
الحافظ البرزالي وجماعة كثيرون وكان مولده في سنة تسع وتسعين وتوفي رحمه الله يوم الاحد سابع صفر وهو اليوم الذي دخلت فيه
الحجاج الى دمشق وقد كان هو معهم فمات بعد استقراره بدمشق الشيخ امين الدين الاشتري ابو العباس احمد بن شمس الدين ابي بكر
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن طلحه الحلبي المعروف بالاشتري الشافعي المحدث سمع الكثير وحصل ووقف اجزاه بدار الحديث الاشرفيه
وكانت وفاته بالخانقاه الاندلسيه يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الاول عن ست وستين سنة وكان الشيخ محيي الدين النواوي
يثني عليه ويرسل اليه الصبيان ليقراوا عليه في البنيه لامانته عنده وصيانته وديانته الشيخ برهان الدين ابو الثنا محمود بن عبد الله

بن عبد الرحمن المراغي الشافعي مدرس الفلكيه وكان فاضلا بارعا عرض عليه القضا فلم يقبل وكانت وفاته يوم الجمعة الثالث والعشرين
من ربيع الاول عن ست وسبعين سنة وقد سمع الحديث واسمع ودرس بعده بالفلكية القاضي بها الدين بن الزكي القاضي الامام العلامة
شيخ القرآء زين الدين ابو محمد عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي قاضي القضاه المالكية بدمشق وهو اول من باشر ثم عزل نفسه
عنه تورعا وزهادة واستمر بلا ولايه ثماني سنين ثم كانت وفاته ليلة الثلاثا ثامن رجب من هذه السنة عن ثلث وثمانين سنة
وقد سمع الحديث واشتغل على السخاوي وابن الحاجب الشيخ صلاح الدين محمد بن القاضي شمس الدين علي بن محمود بن علي السهرزوري
مدرس القيمريه وابن مدرسها في آخر رجب وتوفي اخوه شرف الدين بعده بشهر ودرس بالقيمرية بعد الصلاح المذكور القاضي
بدر الدين بن جماعة ابن خلكان قاضي القضاه شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان الاربلي الشافعي احد
الايمة الفضلا والسادة العلماء والصدور الروسا وهو اول من جدد في ايامه قضا القضاه من بقية المذاهب فاستقلوا بالاحكام بعد
ما كانوا يكونون من نوابه وقد عزل بابن الصايغ ثم اعيد الى الحكم بعد سنين ثم اعيد ابن الصايغ كما تقدم بيانه وقد كان المنصب بينهما و
ولا دروس بعده مدارس لم يجتمع لغيره ولم يبق معه في آخر وقت سوى الامينية وبيدابنه كمال الدين موسى تدريس النجيبيه وكانت و
فاته بالمدرسة النجيبيه المذكورة بايوانها يوم السبت آخر النهار السادس والعشرين من رجب ودفن من الغد بسفح قاسيون عن
ثلث وسبعين سنة وقد كان له نظم حسن رائق ومحاضرته في غاية الحسن وله التاريخ المفيد الذي سماه وفيات الاعيان من ابدع
المصنفات **ثم دخلت سنة ثنتين وثمانين وستمايه** فيها قدم السلطان الملك المنصور الى دمشق في
يوم جمعه سابع رجب في ابهة عظيمة وكان يوما مشهودا وفيها ولي الخطابة بدمشق الشيخ جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك
بن عبد الكافي عوضا عن محيي الدين بن الحرستاني توفي رحمه الله تعالى كما سياتي بيانه وخطب يوم الجمعة الحادي والعشرين من رجب
من هذه السنة وفي هذا اليوم قبل الصلاة احتيط على القاضي عز الدين بن الصايغ وسجن بالقلعة وادعى ابن الحصري نايب الحنفي
محضرا يتضمن ان عنده وديعه بمقدار ثمانيه الاف دينار لابن الاسكاف وكان الذي اثار ذلك شخص قدم من حلب يقال له تاج الدين
بن السنجاري وولي القضا بعده بها الدين يوسف بن قاضي القضاه محيي الدين بن الزكي القرشي وحكم يوم الاحد الثالث والعشرين
من رجب ومنع الناس من زيارة القاضي عز الدين بن الصايغ وسعي في اثبات محضر اخر ان عنده وديعة بقيمة خمسه وعشرين الف
للصالح اسمعيل اشد الدين وقام في ذلك بن السكاكري والجمال ابن الحموي واخرون فانا لله وانا اليه راجعون وتكلموا في قضيته
بالله ثم عقد له مجلس ثالث فيه شر شديد وتعصب عليه ثم اعيد الى اعتقاله وقام في صفه نايب السلطنة حسام الدين لاجين
وجماعة من الامرآء فتكلموا فيه للسلطان فاطلقه وخرج الى منزله وجا الناس الى تهنيته وذلك يوم الاثنين الثالث والعشرين
من شعبان وانتقل من العادلية الى داره بدرب النقاشه وكان عامة جلوسه في المسجد تجاه داره وفي شعبان درس الخطيب
جمال الدين بن عبد الكافي بالغزالية عوضا عن الخطيب محيي الدين بن الحرستاني واخذت منه الدولعيه لكمال الدين بن النجار الذي كان
وكيل بيت المال ثم اخذ شمس الدين الانكي تدريس الغزاليه من ابن عبد الكافي المذكور وفي آخر شعبان باشر نيابه الحكم عن بها الدين ابن الزكي الشيخ
شرف الدين احمد بن احمد بن نعمه المقدسي احد الايمة الفضلا وسادات العلماء المصنفين المصنفين ولما توفي اخوه شمس الدين محمد
في شوال ولي مكانه تدريس الشاميه البرانية واخذت منه العادلية الصغيرة فدرس فيها القاضي نجم الدين احمد بن صصرى التغلبي في
ذي القعده منها واخذ من شرف الدين ايضا الرواحيه فدرس فيها نجم الدين الشاني نايب الحكم ايضا وممن توفي فيها من
الاعيان الصدر الكبير عماد الدين ابو الفضل محمد بن القاضي شمس الدين ابي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي صاحب الطريقة المنسوبة في الكتابه
سمع الحديث وكان من روسآء دمشق واعيانهم توفي في صفر شيخ الجبل الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام شمس الدين ابو محمد
عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامه الحنبلي اول من ولي قضا الحنابله بدمشق ثم تركه وولي ابنه نجم الدين القضا وتدريس
الاشرفيه بالجبل وقد سمع الحديث الكثير وكان من علمآء المسلمين واكثرهم ديانه في عصره وامانه مع هدى صالح وسمت حسن وخشوع ووقار
وكانت وفاته ليلة الثلاثا سلخ ربيع الآخر من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ودفن في مقبرة والده رحمهم الله ابن جعوان العلامة
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن عباس بن ابي بكر بن جعوان الانصاري الدمشقي المحدث الفقيه الشافعي البارع في النحو واللغة سمعت
الشيخ تقي الدين بن تيميه وشيخنا الحافظ ابا الحجاج المزي يقول لكل واحد منهما ان هذا الرجل قرا مسند الامام احمد بن حنبل وهما يسمعان

بن عبد الرحمن المراغي الشافعي مدرس الفلكية وكان فاضلا بارعا عرض عليه القضا فلم يقبل وكانت وفاته يوم الجمعة الثالث والعشرين
من ربيع الاول عن ست وسبعين سنة وقد سمع الحديث واسمع ودرس بعده بالفلكية القاضي بها الدين بن الزكي القاضي الامام العلامة
شيخ القراء زين الدين ابو محمد عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي قاضي القضاة المالكية بدمشق وهو اول من باشر ثم عزل نفسه
عنه تورعا وزهادة واستمر بلا ولاية ثماني سنين ثم كانت وفاته ليلة الثلاثا ثامن رجب من هذه السنة عن ثلث وثمانين سنة
وقد سمع الحديث واشتغل على السخاوي وابن الحاجب الشيخ صلاح الدين محمد بن القاضي شمس الدين علي بن محمود بن علي الشهرزوري
مدرس القيمرية وابن مدرسها في آخر رجب وتوفي اخوه شرف الدين بعده بشهر ودرس بالقيمرية بعد الصلاح المذكور القاضي
بدر الدين بن جماعة ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان الاربلي الشافعي احد
الائمة الفضلا والسادة العلماء والصدور الروسا وهو اول من جدد في ايامه قضا القضاة من بقية المذاهب فاستقلوا بالاحكام بعد
ما كانوا يكونون من نوابه وقد عزل بابن الصايغ ثم اعيد الى الحكم بعد سنين ثم اعيد ابن الصايغ كما تقدم بيانه وقد كان انتصب منهما و
ولا دروس بعده مدارس لم تجتمع لغيره ولم يبق معه في آخر وقت سوى الامينية وبيد ابنه كمال الدين موسى تدريس النجيبية وكانت و
فاته بالمدرسة النجيبية المذكورة بايوانها يوم السبت آخر النهار السادس والعشرين من رجب ودفن من الغد بسفح قاسيون عن
ثلث وسبعين سنة وقد كان له نظم حسن رايق ومحاضرته في غاية الحسن وله التاريخ المفيد الذي رسمه بوفيات الاعيان من ابدع
المصنفات **ثم دخلت سنة ثنتين وثمانين وستمايه** فيها قدم السلطان الملك المنصور الى دمشق في
يوم جمعه سابع رجب في ابهة عظيمة وكان يوما مشهودا وفيها ولي الخطابة بدمشق الشيخ جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك
بن عبد الكافي عوضا عن محيي الدين بن الحرستاني توفي الى رحمة الله تعالى كما سياتي بيانه وخطب يوم الجمعة الحادي والعشرين من رجب
من هذه السنة وفي هذا اليوم قبل الصلاة احتيط على القاضي عز الدين بن الصايغ وسجن بالقلعة واثبت ابن الحصري نايب الحنفي
محضرا يتضمن ان عنده وديعة بمقدار ثمانية الاف دينار لابن الاسكاف وكان الذي اثار ذلك شخص قدم من حلب يقال له تاج الدين
بن السنجاري وولي القضا بعده بها الدين يوسف بن قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي القرشي وحكم يوم الاحد الثالث والعشرين
من رجب ومنع الناس من زيارة القاضي عز الدين بن الصايغ وسعي في اثبات محضر اخر ان عنده وديعة بقيمة خمسة وعشرين الف
للصالح اسمعيل اشد الدين وقام في ذلك ابن الشكاكري والجمال ابن الحموي واخرون فانا لله وانا اليه راجعون وتكلموا في قضيته
بالله ثم عقد له مجلس ثالث فيه شر شديد وتعصب عليه ثم اعيد الى اعتقاله وقام في صفه نايب السلطنة حسام الدين لاجين
وجماعة من الامرا فتكلموا فيه للسلطان فاطلقه وخرج الى منزله وجا الناس الى تهنيته وذلك يوم الاثنين الثالث والعشرين
من شعبان وانتقل من العادلية الى داره بدرب النقاشة وكان عامة جلوسه في المسجد تجاه داره وفي شعبان درس الخطيب
جمال الدين بن عبد الكافي بالغزالية عوضا عن الخطيب محيي الدين بن الحرستاني واخذت منه الدولعية لكمال الدين ابن النجار الذي كان
وكيل بيت المال ثم اخذ شمس الدين الايكي تدريس الغزالية من ابن عبد الكافي المذكور وفي آخر شعبان باشر نيابة الحكم عن بها الدين ابن الزكي الشيخ
شرف الدين احمد بن احمد بن نعمة المقدسي احد الائمة الفضلا وسادات العلماء المصنفين المصنفين ولما توفي اخوه شمس الدين محمد
في شوال ولي مكانه تدريس الشامية البرانية واخذت منه العادلية الصغيرة فدرس فيها القاضي نجم الدين احمد بن صصرى التغلبي في
ذي القعدة منها واخذت من شرف الدين ايضا الرواحية فدرس فيها نجم الدين البانياسي نايب الحكم ايضا وممن توفي فيها من
الاعيان الصدر الكبير عماد الدين ابو الفضل محمد بن القاضي شمس الدين ابي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي صاحب الطريقة المنسوبة في الكتابة
سمع الحديث وكان من روسا دمشق واعيانهم توفي في صفر شيخ الجبل الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام شمس الدين ابو محمد
عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة الحنبلي اول من ولي قضا الحنابلة بدمشق ثم تركه وولي ابنه نجم الدين القضا وتدريس
الاشرفية بالجبل وقد سمع الحديث الكثير وكان من علما المسلمين واكثرهم ديانة في عصره وانابة مع هدى صالح وسمت حسن وخشوع ووقار
وكانت وفاته ليلة الثلاثا سلخ ربيع الآخر من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ودفن في مقبرة والده رحمهم الله ابن جعوان العلامة
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن عباس بن ابي بكر بن جعوان الانصاري الدمشقي المحدث الفقيه الشافعي البارع في النحو واللغة سمعت
الشيخ تقي الدين بن تيمية وشيخنا الحافظ ابا الحجاج المزي يقول كل واحد منهما ان هذا الرجل قرا مسند الامام احمد بن حنبل وهما يسمعان

لم يعد عليه لحنه متفق عليها وناهيك بهاذين ثنا بهذا وهما هما الخطيب محي الدين يحيى بن الخطيب قاضي القضاه عماد الدين
عبد الكريم بن قاضي القضاه جمال الدين الحرستاني الشافعي خطيب دمشق ومدرس الغزاليه كان فاضلا بارعا افتى ودرس وولي الخطابه و
الغزاليه بعد ابيه وحضر جنازته نايب السلطنة وخلق كثير وكانت وفاته بجمادى الاخرة عن ثمان وستين سنة ودفن بسفح قاسيون
رحمه الله تعالى وفي خامس رجب توفي الامير الكبير ملك عرب آل مرا احمد بن حجى بمدينه بصري وصلي عليه بدمشق صلاة الغايب رحمه الله
الشيخ الامام العالم شهاب الدين عبد الحليم بن الشيخ الامام العلامه مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن ابي القسم بن تيميه الحراني والد
شيخنا الامام العلامة العلم تقي الدين بن تيميه مفتي الفرق وكان الشيخ شهاب الدين له فضيله حسنة ولديه فوايد كثيرة وكان له كرسي بجامع
دمشق يتكلم عليه عن قلبه واليه مشيخه دار الحديث السكرية بالقصاعين وبها سكنه ثم درس ولده الشيخ تقي الدين في اول السنة الاتيه
كما سياتي ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله ثم دخلت سنة ثلث وثمانين وستمايه في يوم الاثنين ثامن المحرم
درس الشيخ الامام العلامة تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني بدار الحديث السكرية التي بالقصاعين
وحضر عنده قاضي القضاة بها الدين بن الزكي الشافعي والشيخ تاج الدين الفزاري شيخ الشافعيه والشيخ زين الدين بن المرحل والشيخ زين الدين
بن المنجا الحنبلي وكان درسا هايلا وقد كتبه الشيخ تاج الدين الفزاري بخطه من كثرة ما استحسنه وشكره الحاضرون على حداثة سنه
وجلس الشيخ تقي الدين ايضا يوم الجمعه عاشر صفر بالجامع الاموي بعد الصلاة على منبر هيي له لتفسير القرآن فابتدا من اوله فكان يجتمع عنده
الخلق الكثير والجمع الغفير ومن كثرة ما كان يورد من العلوم الشرعيه المحررة مع الديانة والعبادة سارت بذكره الركبان في ساير الاقاليم
والبلدان واستمر في ذلك مدة سنين متطاولة على هذا المنوال وقدم السلطان الملك المنصور الى دمشق من الديار المصرية يوم السبت ثاني عشر
جمادى الاخرة فجا صاحب حماه الملك المنصور الى خدمته فخرج السلطان الى لقيه في موكبه واكرمه واحترمه فلما كانت ليله الاربعا العشرين
من شعبان وقع مطر عظيم بدمشق ورعدت وبرقت وجا السيل عظيما جدا حتى كسر اقفال باب الفراديس وارتفع الما ارتفاعا كبيرا
بحيث انه اغرق خلقا كثيرا ولا سيما من جمال الجيش المصري واثقالهم فخرج السلطان الى الديار المصرية بعد ثلثة ايام وتولى شد الدواوين الامير
شمس الدين سنقر عوضا عن الدوادار علم الدين سنجر تمليك ارغون بن ابغا على التتار وفي هذه السنة اختلفت التتار
على ملكهم السلطان احمد فعزلوه عنهم وقتلوه وملكوا عليهم السلطان ارغون بن ابغا وناود لذلك في جيشهم وماطلت الاحوال ومشت امورهم
على ذلك وبادت دوله السلطان احمد وقامت دولة ارغون بن ابغا وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ طالب الرفاعي بقصر حجاج وله زاوية مشهوره
به وكان يزوره بعض المريدين القاضي الامام عز الدين ابو المفاخر محمد بن شرف الدين عبد القادر بن عفيف الدين عبد الخالق بن خليل الانصاري
الدمشقي مربين عزل ابن خلكان ثم عزل به ثم عزل ابن خلكان ثانيه ثم عزل وسجن وولي بعده بها الدين بن الزكي وبقي معزولا الى ان
توفي بستانه في تاسع ربيع الاول وصلي عليه بسوق الخيل ثم دفن بسفح قاسيون وكان مولده سنة ثمان وعشرين وستمايه وكان مشكور
السيرة له عقل وتدبير واعتقاد كثير في الصالحين وقد سمع الحديث وروى وخرج له ابن بلبان مشيخه قراها ابن جعوان عليه ودرس بعده بالعز
راويه الشيخ زين الدين عمر بن مكي بن المرحل وكيل بيت المال ودرس ابنه محيي الدين احمد بالعمادية وراوية الكلاسة من جامع دمشق ثم توفي
ابنه احمد هذا بعده في يوم الاربعا ثامن رجب فدرس بالعمادية والدماغيه الشيخ زين الدين الفارقي شيخ دار الحديث نيابة عن اولاد القاضي
عز الدين ابن الصايغ بدر الدين وعلا الدين وتوفي الملك السعيد فتح الدين عبد الملك بن الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل وهو والد
الملك الكامل ناصر الدين محمد في ثالث رمضان ودفن من الغد بتربة ام الصالح وكان من خيار الامرا محترما كثيرا رئيسا روى موطا مالك عن ابن مكين
عن مكرم بن ابي الصقر وسمع ابن اللتي وغيره القاضي نجم الدين عمر بن نصر بن منصور البساني الشافعي توفي في شوال وكان فاضلا ولي قضا زرع
ثم قضا حلب ثم ناب في دمشق ودرس بالرواحيه وباشرها بعده شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي يوم عاشر شوال وفي هذا اليوم
توفي بحماه ملكها الملك المنصور ناصر الدين محمد بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب ولد سنه ست وثلثين وستمايه وتملك حماه سنه
ثنتين واربعين وله عشر سنين فمكث في الملك ازيد من اربعين سنة وكان له بر وصدقات وقد اعتق في مرض موته خلقا من الارقا وقام
في الملك المنصور قلاوون له بذلك القاضي جمال الدين ابو يعقوب يوسف بن عبد الله بن عبد الله بن عمر الزواوي قاضي القضاه المالكيه
ومدرسهم بعد القاضي زين الدين الزواوي الذي عزل نفسه وقد كان ينوب عنه فاستقل بعده وكانت وفاته في الخامس من ذي القعده وهو
في طريق الحجاز وكان عالما فاضلا قليل التكلف وقد شغر المنصب بعده ثلث سنين ودرس بعده للمالكيه الشيخ جمال الدين الشريسي ثم بعده

فلم يعد عليه لحنه متفق عليها وناهيك بهاذين ثنآ بهذا وهما هما الخطيب محيي الدين يحيى بن الخطيب قاضي القضاه عماد الدين
عبد الكريم بن قاضي القضاه جمال الدين الحرستاني الشافعي خطيب دمشق ومدرس الغزاليه كان فاضلا بارعا افتى ودرس وولي الخطابه و
الغزاليه بعد ابيه وحضر جنازته نايب السلطنة وخلق كثير وكانت وفاته بجمادى الاخرة عن ثمان وستين سنة ودفن بسفح قاسيون
رحمه الله تعالى وفي خامس رجب توفي الامير الكبير ملك عرب آل مرى احمد بن حجى بمدينه بصري وصلى عليه بدمشق صلاة الغايب رحمه الله
الشيخ الامام العالم شهاب الدين عبد الحليم بن الشيخ الامام العلامه مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن ابي القسم بن تيميه الحراني والد
شيخنا الامام العلامة العلم تقي الدين بن تيميه مفتي الفرق وكان الشيخ شهاب الدين له فضيله حسنة ولديه فوايد كثيرة وكان له كرسي بجامع
دمشق يتكلم عليه عن قلبه واليه مشيخه دار الحديث السكرية بالقصاعين وبها سكنه ثم درس ولده الشيخ تقي الدين في اول السنة الاتيه
كما سياتي ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله **ثم دخلت سنة ثلث وثمانين وستمايه** في يوم الاثنين ثامن المحرم
درس الشيخ الامام العلامة تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني بدار الحديث السكرية التي بالقصاعين
وحضر عنده قاضي القضاة بها الدين بن الزكي الشافعي والشيخ تاج الدين الفزاري شيخ الشافعيه والشيخ زين الدين بن المرحل والشيخ زين الدين
بن المنجا الحنبلي وكان درسا هايلا وقد كتبه الشيخ تاج الدين الفزاري بخطه من كثرة ما استحسنه وشكره الحاضرون على حداثة سنه
وجلس الشيخ تقي الدين ايضا يوم الجمعه عاشر صفر بالجامع الاموي بعد الصلاة على منبر هيي له لتفسير القرآن فابتدا من اوله فكان يجتمع عنده
الخلق الكثير والجمع الغفير ومن كثرة ما كان يورد من العلوم الشرعية المحررة مع الديانة والعبادة سارت بذكره الركبان في ساير الاقاليم
والبلدان واستمر في ذلك مدة سنين متطاولة على هذا المنوال وقدم السلطان الملك المنصور الى دمشق من الديار المصرية يوم السبت ثاني عشر
جمادى الاخرة فخرج صاحب حماه الملك المنصور الى خدمته فخرج السلطان الى لقيه في موكبه واكرمه واحترمه فلما كانت ليله الاربعا العشرين
من شعبان وقع مطر عظيم بدمشق ورعدت وبرقت وجا السيل عظيما جدا حتى كسر اقفال باب الفراديس وارتفع الما ارتفاعا كثيرا
بحيث انه اغرق خلقا كثيرا ولا سيما من جمال الجيش المصري واثقالهم فخرج السلطان الى الديار المصرية بعد ثلثه ايام وتولى شد الدواوين الامير
شمس الدين سنقر عوضا عن الدوادار علم الدين سنجر **تمليك ارغون بن ابغا على التتار** وفي هذه السنة اختلفت التتار
على ملكهم السلطان احمد فعزلوه عنهم وقتلوه وملكوا عليهم السلطان ارغون بن ابغا ونادوا بذلك في جيشهم وماطت الاحوال ومشت امورهم
على ذلك وبادت دولة السلطان احمد وقامت دولة ارغون بن ابغا وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ طالب الرفاعي بقصر حجاج وله زاوية مشهوره
به وكان يزوره بعض المريدين القاضي الامام عز الدين ابو المفاخر محمد بن شرف الدين عبد القادر بن عفيف الدين عبد الخالق بن خليل الانصاري
الدمشقي مرتين عزل ابن خلكان ثم عزل به ثم عزل ابن خلكان ثانيه ثم عزل وسجن وولي بعده بها الدين بن الزكي وبقي معزولا الى ان
توفي ببستانه في تاسع ربيع الاول وصلى عليه بسوق الخيل ثم دفن بسفح قاسيون وكان مولده سنة ثمان وعشرين وستمايه وكان مشكور
السيرة له عقل وتدبير واعتقاد كثير في الصالحين وقد سمع الحديث وروى وخرج له ابن بلبان مشيخه قراها ابن جعوان عليه ودرس بعده بالعز
راويه الشيخ زين الدين عمر بن مكي بن المرحل وكيل بيت المال ودرس ابنه محيي الدين احمد بالعادلية وراوية الكلاسة من جامع دمشق ثم توفي
ابنه احمد هذا بعده في يوم الاربعا ثامن رجب فدرس بالعمادية والدماغيه الشيخ زين الدين الفارقي شيخ دار الحديث بنيابة عن اولاد القاضي
عز الدين ابن الصايغ بدر الدين وعلا الدين وتوفي الملك السعيد فتح الدين عبد الملك بن الملك الصالح ابي الجيش اسمعيل بن الملك العادل وهو والد
الملك الكامل ناصر الدين محمد في ثالث رمضان ودفن من الغد بتربة ام الصالح وكان من خيار الامرا محترما كثيرا رئيسا روى موطا مالك عن ابن بكير
عن مكرم بن ابي الصقر وسمع ابن اللتي وغيره القاضي نجم الدين عمر بن نصر بن منصور البسايي الشافعي توفي في شوال وكان فاضلا ولي قضا زرع
ثم قضا حلب ثم ناب في دمشق ودرس بالرواحيه وباشرها بعده شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي يوم عاشر شوال وفي هذا اليوم
توفي بحماه ملكها الملك المنصور ناصر الدين محمد بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب ولد سنه ست وثلثين وستمايه وتملك حماه سنه
ثنتين واربعين وله عشر سنين فمكث في الملك ازيد من اربعين سنة وكان له بر وصدقات وقد اعتق في مرض موته خلقا من الارقا وقام
في الملك المنصور قلاوون له بذلك القاضي جمال الدين ابو يعقوب يوسف بن عبد الله بن عبد الله بن عمر الزواوي قاضي القضاه المالكيه
ومدرسهم بعد القاضي زين الدين الزواوي الذي عزل نفسه وقد كان نوب عنه فاستقل بعده وكانت وفاته في الخامس من ذي القعده وهو
في طريق الحجاز وكان عالما فاضلا قليل التكلف وقد شغر المنصب بعده ثلث سنين ودرس بعده للمالكيه الشيخ جمال الدين الشريشي بعد

النوري وبعده بدر الدين ابو بكر السري فلما وصل القاضي جمال الدين بن سليمان حاكما درس المدارس رحمهم الله ثم دخلت سنة ابو اسحق
اربع وثمانين وستمائة في اواخر المحرم قدم الملك المنصور من القاهرة الى دمشق ومعه الجيوش المصريه وجا الى خدمته الملك
المظفر بن المنصور صاحب حماه فلقاه السلطان بجميع الحشم وخلع عليه خلعة الملوك فسافر بالعساكر الشامية ايضا فازال المرقب ففتحه الله
عليهم في يوم جمعة ثامن عشر صفر وجات البشارة بذلك الى دمشق وقري الكتاب السلطان بدمشق بذلك قراه على منبر الوعاظ القاضي محي الدين
بن ابي الطيب ودقت البشائر وزين البلد وفرح المسلمون بذلك فرحا شديدا لان هذا الحصن كان مضرة شديدة على المسلمين لم يتفق فتحه لاحد
من ملوك الاسلام لا للملك صلاح الدين ولا الظاهر ركن الدين وفتح حوله بلنياس ومرقيه وهي بلدة صغيرة الى جانب البحر عند حصن منيع لا يصل اليه فهديه
منهم ولا حجر منجنيق فارسل الى صاحب طرابلس فهدمه تقربا الى المنصور واستنقذ المنصور حلقا كثيرا من اسارى المسلمين كانوا عند الفرنج ولله الحمد
ثم عاد السلطان الى دمشق وسافر بالعسكر المصرية الى القاهرة في اواخر جمادي الاخرى وفي هذا الحين ولد وَلَدُه الملك الناصر محمد بن قلاوون
وفيها عزل يحيى بن النحاس عن نظر الجامع ووليه بعده عز الدين بن محي الدين بن الزكي وباشر محي الدين بن النحاس الوزارة عوضا عن التقي توبه
التكريتي وطلب التقي توبه الى الديار المصرية واحتيط على امواله واملاكه وعزل سيف الدين طوغان عن ولاية المدينة وباشرها عز الدين بن ابي الهيجا وممن
توفي فيها من الاعيان الشيخ عز الدين محمد بن علي بن ابرهيم بن شداد توفي في صفر وكان فاضلا مشهورا له سيرة الملك الظاهر وكان معتنيا
بالتواريخ رحمه الله البندقداري استاذ الملك الظاهر بيبرس وهو الامير الكبير علا الدين ايدكين البندقداري الصالحي وكان من خيار الامرا
رحمه الله وشاعيه وكانت وفاته في هذه السنة في ربيع الاخر منها وقد كان الصالح ايوب صالح البندقدار واخذ منه مملوكه بيبرس واضافه اليه
لشهامته ونهضته فقدم عنده على استاذه وغيره الشيخ الصالح العابد الزاهد شرف الدين ابو عبد الله محمد بن الحسن بن اسمعيل الاخميمي
كانت له جنازة هايله ودفن بقاسيون رحمه ابن عامر المقري الذي ينسب اليه الميعاد الكبير الشيخ الصالح المقري شمس الدين ابو عبد الله محمد
بن عامر بن ابي بكر الغسولي الحنبلي سمع الحديث من الشيخ موفق الدين بن قدامه وغيره وكان شيخ الميعاد ليلة الاحد فاذا فرغوا من ذلك دعا لهم
وعظهم وكانت وفاته يوم الاربعا حادي عشر جمادي الاخرة ودفن بالقرب من تربة الشيخ عبد الله الارمني رحمه الله القاضي عماد الدين
داود بن يحيى بن كامل القرشي البصروي الحنفي مدرس العزيه بالكشك وناب في الحكم عن مجد الدين بن العديم وسمع الحديث وقد توفي ليلة نصف
شعبان من هذه السنة وهو والد الشيخ نجم الدين القحفازي شيخ الحنفيه وخطيب جامع تنكز الشيخ حسن الرومي شيخ سعيد السعدا
بالقاهرة وقد وليها بعده شمس الدين الايكي الرشيد سعيد بن علي بن سعيد الشيخ رشيد الدين الحنفي مدرس الشبليه وله تصانيف مفيده
كثير نظم حسن فمن ذلك قوله قل لمن يحذر ان تدركه نكبات الدهر لا يغني الحذر اذهب الحزن اعتقادي انه كل شي بقضاء وقدر
وله الاهي لك الحمد الذي انت اهله على نعم منها الهداية للحمد * صحيحا خلقت الجسم مني مسلما ولطفك بي ما زال مذ كنت في المهد
* وكنت يتيما فلا حاطني الردى فاويت واسعفت من كل مارد * ووهبت لي العقل الذي بضيائه الى كل خير يهتدي طالب الرشد
* ووفقت للاسلام قلبي ومنطقي فيا نعمة قد حل موقعها عندي * ولو رمت جهدي ان احد فضيله فضلت بها لم تحو خاطري ولها حدي
* استا الذي ارجو حنانك عندما يخلفني الاهلون وحدي في لحدي * فخذ لي بلطف منك تهدي سريرتي وقلبي وتدني الكل من البعدي
وكانت وفاته يوم السبت ثالث رمضان وصلي عليه العصر بالجامع المظفري ودفن بسفح قاسيون رحمه الله ابو القاسم علي بن بلبان بن
عبد الله الناصري المحدث المفيد الماهر توفي في يوم الخميس مستهل رمضان * الامير مجير الدين محمد بن يعقوب بن علي المعروف بابن
تميم الحموي الشاعري صاحب الديوان في الشعر فمن شعره قوله * عاينت ورد الروض يلطم خده ويقول وهو على البنفسج محنق
لا تقربوه وان تضوع نشره ما بينكم فهو العدو الازرق * الشيخ العارف شرف الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ عثمان بن علي
الرومي ودفن بتربتهم بسفح قاسيون ومن عندهم خرج الشيخ جمال الدين محمد الساوجي وخلق ودخل في زي الجوالقيه وصار شيخهم
ومقدمهم ثم دخلت سنة خمس وثمانين وستمايه والخليفه الحاكم ابو العباس احمد العباسي وسلطان
البلاد الملك المنصور قلاوون ونايبه بالشام الامير حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري والامير بدر الدين الصوابي يحاصر
الكرك من اواخر السنه الماضية وقدم عليه من الديار المصرية عسكر صحبة الامير حسام الدين طرنطاي واجتمعوا على حصار الكرك
حتى نزلوا منها صاحبها الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر في مستهل صفر وجات البشارة الى دمشق فدقت البشاير وطبلخانات
الامرا ثلثة ايام وعاد طرنطاي بالملك وحضروا واهل بيتهم كلهم الى الديار المصرية كما فعل الملك الظاهر باهل الملك المغيث عمر بن العادل

النوري وبعده بدر الدين ابو بكر السري فلما وصل القاضي جمال الدين بن سليمان حاكما درس المدارس رحمهم الله ثم دخلت سنة ابو اسحق
اربع وثمانين وستمائة في اواخر المحرم قدم الملك المنصور من القاهرة الى دمشق ومعه الجيوش المصريه وجا الى خدمته الملك
المظفر بن المنصور صاحب حماه فلقاه السلطان بجميع الحشم وخلع عليه خلعة الملوك فسافر بالعساكر الشامية ايضا فازال المرقب ففتحه الله
عليهم في يوم جمعة ثامن عشر صفر وجات البشارة بذلك الى دمشق وقري الكتاب السلطان بدمشق بذلك قراه على منبر الوعاظ القاضي محي الدين
بن ابي الطيب ودقت البشاير وزين البلد وفرح المسلمون بذلك فرحا شديدا لان هذا الحصن كان مضرة شديدة على المسلمين لم يتفق فتحه لاحد
من ملوك الاسلام لا للملك صلاح الدين وللظاهر ركن الدين وفتح حوله بسياس ومرقيه وهي بلده صغيرة الى جانب البحر عند حصن منيع لا يصل اليه
منهم ولا حجر منجنيق فارسل الى صاحب طرابلس فهدمه تقربا الى المنصور واستنقذ المنصور خلقا كثيرا من اسارى المسلمين كانوا عند الفرنج ولله الحمد فهذه
ثم عاد السلطان الى دمشق وسافر بالعساكر المصرية الى القاهرة في اواخر جمادي الاخرة وفي هذا الحين ولد ولده الملك الناصر محمد بن قلاوون
وفيها عزل محيي بن النحاس عن نظر الجامع ووليه بعده عز الدين بن محي الدين بن الزكي وباشر محي الدين بن النحاس الوزارة عوضا عن التقي توبه
التكريتي وطلب التقي توبه الى الديار المصرية واحتيط على امواله واملاكه وعزل سيف الدين طوغان عن ولاية المدينه وباشرها عز الدين بن ابي الهيجا وممن
توفي فيها من الاعيان الشيخ عز الدين محمد بن علي بن ابرهيم بن شداد توفي في صفر وكان فاضلا مشهورا له سيرة الملك الظاهر وكان معتنيا
بالتواريخ رحمه الله البندقداري استاذ الملك الظاهر بيبرس وهو الامير الكبير علا الدين ايدكين البندقداري الصالحي وكان من خيار الامرا
رحمه الله وشاعه وكانت وفاته في هذه السنة في ربيع الآخر منها وقد كان الصالح ايوب صالح البندقدار اخذ منه مملوكه بيبرس واضافه اليه
لشهامته ونهضته مقدم عنده على استاده وغيره الشيخ الصالح العابد الزاهد شرف الدين ابو عبد الله محمد بن الحسن بن اسمعيل الاحميمي
كانت له جنازه هايله ودفن بقاسيون رحمه ابن عامر المقري الذي ينسب اليه الميعاد الكبير الشيخ الصالح المقرى شمس الدين ابو عبد الله محمد
بن عامر بن ابي بكر الغسولي الحنبلي سمع الحديث من الشيخ موفق الدين بن قدامه وغيره وكان شيخ الميعاد ليلة الاحد فاذا فرغوا من ذلك دعا لهم
وعظهم وكانت وفاته يوم الاربعا حادي عشر جمادى الآخرة ودفن بالقرب من تربة الشيخ عبد الله الارمني رحمه الله القاضي عماد الدين
داود بن يحيى بن كامل القرشي البصروي الحنفي مدرس العزيه بالكشك وناب في الحكم عن مجد الدين بن العديم وسمع الحديث وقد توفي ليلة نصف
شعبان من هذه السنه وهو والد الشيخ نجم الدين العجمي شيخ الحنفيه وخطيب جامع تنكز الشيخ حسن الرومي شيخ سعيد السعداء
بالقاهرة وقد ولها بعده شمس الدين الايكي الرشيد سعيد بن علي بن سعيد الشيخ رشيد الدين الحنفي مدرس الشبليه وله تصانيف مفيده
كثيره نظم حسن فمن ذلك قوله قل لمن يحذر ان تدركه نكبات الدهر لا يغني الحذر اذهب الحزن اعتقادي انه كل شيء بقضاء وقدر
وله الاهي لك الحمد الذي انت اهله على نعم منها الهداية للحمد • صحيحا خلقت الجسم مني مسلما ولطفك بي مازال مذ كنت في المهد
• وكنت متيما فلا حاطني الردى فاويت واسعدت من كل مارد • وهبت لي العقل الذي بضيائه الى كل خير يهتدي طالب الرشد
• ووفقت للاسلام قلبي ومنطقي فيا نعمة قد حل موقعها عندي • ولو رمت جهدي ان احد فضيله فضلت بها لم يحاط فيها حدي
• انت الذي ارجو حنانك عندما تخلفني الاهلون وحدي في لحدي • فجد لي بلطف منك تهدي سريرتي وقلبي وتدني الكل من البعد
وكانت وفاته يوم السبت ثالث رمضان وصلي عليه العصر بالجامع المظفري ودفن بسفح قاسيون رحمه الله ابو القاسم علي بن بلبان بن
عبد الله الناصري المحدث المفيد الماهر توفي في يوم الخميس مستهل رمضان • الامير مجير الدين محمد بن يعقوب بن علي المعروف بابن
تميم الحموي الشاعر صاحب الديوان في الشعر فمن شعره قوله • عاينت ورد الروض يلطم خده ويقول اني على البنفسج محنق
لا تقربوه وان تضرع نشره ما بينكم فهو العدو الازرق • الشيخ العارف شرف الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ عثمان بن علي
الرومي ودفن بتربتهم بسفح قاسيون ومن عندهم خرج الشيخ جمال الدين محمد الساوجي وخلق ودخل في زي الجوالقيه وصار شيخهم
ومقدمهم ثم دخلت سنة خمس وثمانين وستمايه والخليفه الحاكم ابو العباس احمد العباسي وسلطان
البلاد الملك المنصور قلاوون ونايبه بالشام الامير حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري والامير بدر الدين الصوابي يحاصر
الكرك من اواخر السنه الماضية وقدم عليه من الديار المصرية عسكر صحبة الامير حسام الدين طرنطاي واجتمعوا على حصار الكرك
حتى نزل منها صاحبها الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر في مستهل صفر وجات البشارة الى دمشق فدقت البشاير وطلعنا
ثلاثة ايام وعاد طرنطاي بالملك وحضروا واهل بيتهم كلهم الى الديار المصرية كما فعل الملك الظاهر باهل الملك المغيث عمر بن العادل

الكامل بن العادل وقد ذكرنا ذلك واستناب في الكرك عن امر المنصور ورتب امورها واجلوا منها خلقا كثيرا من الكركيين واستخدموا
بقلعة دمشق ولما اقترب دخول آل الظاهر الى القاهرة تلقاهم المنصور فاكرم واحسن الى الاخوين نجم الدين خضر وبدر الدين سلامش
وجعلهما كما كان مع ابيه الصالح علي والاشرف خليل وجعل عليهما عيونا يرصدون ما يقولون وانزل الدور بالقلعة المنصورة واجرى عليهم
من الرواتب والنفقات ما يكفيهم وزياده كثيره وكتب الامير بدر الدين بكتوت العلاى وهو مجرد بحمص الى نايب دمشق الامير حسام
الدين لاجين انه انعقدت زوبعه في يوم الخميس سابع صفر بارض حمص ثم ارتفعت في السما كهيئة العمود والحيه العظيمه وجعلت تخطف
الحجارة الكبار فتصعد بها في الجو كانها سهام النشاب وحملت شيا كثيرا من الجمال باحمالها والاثاث والخيام ففقد الناس منها شيا كثيرا
من رحالهم وامتعتهم فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذا اليوم وقع مطر كثير بدمشق وسيل كثير ولا سيما بالصالحية وفيها اعيد
علم الدين الدواداري بدمشق والصاحب تقي الدين توبه الى الوزارة بالشام المحروس وفيها تولى قضا المالكيه بمصر زين الدين بن مخلوف
البربري عوضا عن القاضي بن شاس توفي رحمه تعالى وفيها درس بالعزاليه القاضي بدر الدين بن جماعة انتزعها من يد شمس الدين امام
الكلاسة الذي كان ينوب عن شمس الدين الايكي شيخ سعيد السعدا بمصر فباشرها شهرا ثم جا مرسوم باعادتها الى الايكي وانه قد
استناب عنه جمال الدين الباجربقي فباشرها الباجربقي في ثالث رجب وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن شيبان بن تغلب
الشيباني احد مشايخ الحديث المسندين المعمرين بدمشق في صفر عن ثمان وثمانين سنة ودفن بقاسيون الشيخ الامام العالم
البارع جمال الدين ابوبكر محمد بن احمد بن محمد بن عبدالله بن سحمان البكري الشريشي المالكي ولد بشريش سنه احدى وستمايه ورحل الى
العراق فسمع بها من المشايخ كالقطيعي وابن روزبه وابن الليثي وغيرهم واشتغل وحصل وساد اهل زمانه وشيخ اقرانه ثم عاد الى مصر فدرس
بالفاضليه ثم اقام بالقدس شيخ الحرم ثم جا الى دمشق فولي مشيخه الحديث بتربه ام الصالح ومشيخه الرباط الناصري ومشيخه المالكيه
وعرض عليه القضا فلم يقبل وكانت وفاته يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب بالرباط الناصري ودفن بسفح قاسيون تجاه الناصريه
وكانت جنازته حفله قاضي القضاه بها الدين ابو الفضل بن يوسف بن قاضي القضاه محيي الدين ابي الفضل يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن
علي بن عبد العزيز زاد الجردي وغيره ابن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان القرشي الدمشقي المعروف بابن
الزكي الشافعي وكان احد الفضلا البارعين والعلما المبرزين وهو آخر من تولى القضا من بني الزكي الى يومنا هذا وكان مولده في سنة اربعين
وستمايه وسمع الحديث وتوفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجه ودفن بقاسيون وتوفي بعده ابن الخوي شهاب الدين الشيخ مجد الدين
يوسف بن محمد بن عبدالله المصري ثم الدمشقي الشافعي الكاتب المعروف بابن المهتار كان فاضلا في الحديث والادب يكتب كتابه
حسنة جدا وتولى مشيخه دار الحديث النورية وقد سمع الكثير واسمع الناس به وبكتابته وتوفي في تاسع عشر ذي الحجه ودفن بباب الفراديس
الشاعر الاديب شهاب الدين ابو عبدالله محمد بن عبد المنعم بن محمد المعروف بابن الخيمي كانت له مشاركة في علوم كثيرة ويد طولى في
النظم الرائق الفائق جاوز الثمانين سنه رحمه الله وقد تنازع هو ونجم الدين بن اسرائيل في قصيده تائيه فتحاكما الى ابن الفارض فامرهما
ان ينظما ابيات على رويها فنظم كل منهما فاحسن ولكن حكم لابن الخيمي وكذلك فعل القاضي شمس الدين ابن خلكان وامتدحه على رويها بابيات
حسان وقد اطال ترجمته ابن الجوزي في كتابه وفيها كانت وفاة الحاج شرف بن موسى والد الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله
يعقوب بن عبد الحق بن يوسف المريني سلطان بلاد المغرب خرج على الواثق بالله ابي دبوس فسلبه الملك بظاهر مراكش واستحوذ
على الاندلس والجزيره الخضرا في سنة ثمان وستين وستمايه واستمرت ايامه الى المحرم هذه السنه وزالت على يديه دولة الموحدين
البيضاوي صاحب التصانيف هو القاضي الامام العلامه ناصر الدين عبدالله بن عمر الشيرازي قاضيها وعالم اذربيجان وتلك النواحي
مات بتبريز في سنه وثمانين وستمايه ومن مصنفاته المنهاج في اصول الفقه وهو مشهور وقد شرحه غير واحد وله منهاج اخر
في اصول الدين ومنهاج آخر في الفروع وشرحه هو وله شرح التنبيه في اربع مجلدات وله الغاية القصوى في درايه الفتوى
وله شرح المنتخب والكافيه في المنطق وله الطوالع وشرح المحصول ايضا وله غير ذلك من التصانيف المفيده وقد اوصى القطب
الشيرازي ان يدفن الى جانبه بتبريز

ثم دخلت سنة ست وثمانين وستمايه

في المستهل منها المحرم
حكم القاضي جلال الدين الحنفي نيابه عن اخيه حسام الدين الرازي وفي اوايل المحرم وكتب العساكر صحبه حسام الدين لاجين
فحاصروا صهيون وحصن برزيه فمانعهم الامير شمس الدين سنقر الاشقر ودافعهم فلم يزالوا به حتى استنزلوه وسلمهم البلاد

الكامل بن العادل وقد ذكرنا ذلك واستناب في الكرك عن امر المنصور ورتب امورها واجلوا منها خلقا كثيرا من الكركيين واستخدموا
بقلعة دمشق ولما اقترب دخول آل الظاهر الى القاهرة تلقاهم المنصور فاكرم واحسن الى الاخوين نجم الدين خضر وبدر الدين سلامش
وجعلهما مكان مع امه الصالح علي والاشرف خليل وجعل عليهما عيونا يرصدون ما يقولون وانزل الدور بالقلعة المنصورة واجرى عليهم
من الرواتب والنفقات ما يكفيهم وزيادة كثيرة وكتب الامير بدر الدين بكتوت العلائي وهو مجرد بحمص الى نائب دمشق الامير حسام
الدين لاجين انه انعقدت زوبعة في يوم الخميس سابع صفر بارض حمص ثم ارتفعت في السما كهيئة العمود والحية العظيمة وجعلت تخطف
الحجارة الكبار فتصعد بها في الجو كانها سهام النشاب وحملت شيئا كثيرا من الجمال باحمالها والاثاث والخيام ففقد الناس منها شيئا كثيرا
من رحالهم وامتعتهم فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذا اليوم وقع مطر كثير بدمشق وسيل كثير ولا سيما بالصالحية وفيها اعيد
علم الدين الدواداري بدمشق والصاحب تقي الدين توبة الى الوزارة بالشام المحروس وفيها تولى قضاء المالكية بمصر زين الدين بن مخلوف
البريري عوضا عن القاضي ابن شاس توفي رحمه الله تعالى وفيها درس بالعزالية القاضي بدر الدين بن جماعة انتزعها من يد شمس الدين امام
الكلاسة الذي كان ينوب عن شمس الدين الايكي شيخ سعيد السعداء بمصر فباشرها شهرا ثم جا مرسوم باعادتها الى الايكي وانه قد
استناب عنه جمال الدين الباجربقي فباشرها الباجربقي في ثالث رجب وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن شيبان بن تغلب
الشيباني احد مشايخ الحديث المسند المعمرين بدمشق في صفر عن ثمان وثمانين سنة ودفن بقاسيون الشيخ الامام العالم
البارع جمال الدين ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان البكري الشريشي المالكي ولد بشريش سنة احدى وستماية ورحل الى
العراق فسمع بها من المشايخ كالقطيعي وابن روزبه وابن اللتي وغيرهم واشتغل وحصل وساد اهل زمانه ثم عاد الى مصر فدرس
بالفاضلية ثم اقام بالقدس شيخ الحرم ثم جا الى دمشق فولي مشيخة الحديث بتربة ام الصالح ومشيخة الرباط الناصري ومشيخة المالكية
وعرض عليه القضا فلم يقبل وكانت وفاته يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب بالرباط الناصري ودفن بسفح قاسيون تجاه الناصرية
وكانت جنازته حفلة قاضي القضاة بها الدين ابو الفضل بن يوسف بن قاضي القضاة محيي الدين ابي الفضل يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن
علي بن عبد العزيز زاد الحرري وغيره ابن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان القرشي الدمشقي المعروف بابن
الزكي الشافعي وكان احد الفضلا البارعين والعلما المبرزين وهو آخر من تولى القضا من بني الزكي الى يومنا هذا وكان مولده في سنة اربعين
وستماية وسمع الحديث وتوفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة ودفن بقاسيون وتوفي بعده ابن الخوي شهاب الدين الشيخ محمد الدين
يوسف بن محمد بن عبد الله المصري ثم الدمشقي الشافعي الكاتب المعروف بابن المهتار كان فاضلا في الحديث والادب يكتب كتابة
حسنة جدا وتولى مشيخة دار الحديث النورية وقد سمع الكثير واسمع الناس به ومكاتبه وتوفي في تاسع عشر ذي الحجة ودفن بباب الفراديس
الشاعر الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد المعروف بابن الخيمي كانت له مشاركة في علوم كثيرة ويد طولى في
النظم الرائق الفائق جاوز الثمانين سنة رحمه الله وقد تنازع هو ونجم الدين بن اسرائيل في قصيدة بائية فتحاكما الى ابن الفارض فامرهما
بنظم ابيات على رويها فنظم كل منهما فاحسن ولكن حكم لابن الخيمي وكذلك فعل القاضي شمس الدين ابن خلكان وامتدحه على رويها بابيات
حسان وقد اطال ترجمته ابن الجوزي في كتابه وفيها كانت وفاة الحاج شرف بن موسى والد الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله
يعقوب بن عبد الحق بن يوسف المريني سلطان بلاد المغرب خرج على الواثق بالله ابي دبوس فسلبه الملك بظاهر مراكش واستحوذ
على الاندلس والجزيرة الخضرا في سنة ثمان وستين وستماية واستمرت ايامه الى محرم هذه السنة وزالت على يديه دولة الموحدين
البيضاوي صاحب التصانيف هو القاضي الامام العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي قاضيها وعالم اذربيجان وتلك النواحي
مات بتبريز في سنة وثمانين وستماية ومن مصنفاته المنهاج في اصول الفقه وهو مشهور وقد شرحه غير واحد وله منهاج آخر
في اصول الدين ومنهاج آخر في الفروع وشرحه هو وله شرح التنبيه في اربع مجلدات وله الغاية القصوى في دراية الفتوى
وله شرح المنتخب والكافية في المنطق وله الطوالع وشرح المحصول ايضا وله غير ذلك من التصانيف المفيدة وقد اوصى القطب
الشيرازي ان يدفن الى جانبه بتبريز **ثم دخلت سنة ست وثمانين وستماية** في المستهل منها المحرم
حكم القاضي جلال الدين الحنفي نيابة عن اخيه حسام الدين الرازي وفي اوايل المحرم وكتب العساكر صحبة حسام الدين لاجين
فحاصروا صهيون وحصن برزية فمانعهم الامير شمس الدين سنقر الاشقر ودافعهم فلم يزالوا به حتى استنزلوه وسلمهم البلاد

وسار الى خدمة السلطان الملك المنصور الى الديار المصرية فتلقاه بالاكرام والاحترام واعطاه تقدمة الف فارس ولم يزل معظما في الدولة
المنصورية الى اخرها وانقضت تلك الاحوال وفي الثالث عشر من ربيع الاول قدم القاضي شهاب الدين محمد بن القاضي شمس الدين
احمد بن الخليل الخوي من القاهرة على قضا القضاه بدمشق وحكم بها في هذا اليوم وقرى تقليده يوم الجمعه مستهل ربيع الاخر واستمر
بنيابة الشيخ شرف الدين المقدسي وفي يوم الاحد ثالث شعبان درس بالرواحية الشيخ صفي الدين الهندي وحضر عنده
القضاة والشيخ تاج الدين الفزاري وعلم الدين الدواداري وولي قضا القاهره قاضي القضاه تقي الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاه
تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز عوضا عن برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري وقد كان وليها شهر بعد ابن الخوي فاجتمع حينئذ
لابن بنت الاعز من القضا كله بالديار المصرية وذلك في اوايل صفر منها وفي هذه السنة استدعى سيف الدين السامري من دمشق
الى الديار المصرية ليشتري منه ربع حرزما الذي اشتراه من بنت الملك الاشرف موسى فذكر لهم انه وقف ذلك وكان المتكلم في ذلك
علم الدين الشجاعي وكان مستنابه الملك المنصور بديار مصر وجعل يتقرب اليه بتحصيل الاموال فعتولهم ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن
المقدسي ان السامري اشترى هذا من بنت الاشرف وهي غير رشيده واثبت سفهها على زين الدين بن مخلوف وابطل البيع من اصله و
استرجع على السامري مغل عشرين سنة مايتي الف درهم واخذوا منه حصة من الزنبقيه بتسعين الفا ومايه وعشرة الاف تكمله ذلك
وتركوا على برد الديار ثم اسوار شدها واشتروا منها تلك الحصص بما ارادوا ثم شرعوا يستدعون بالدماشقه واحدا بعد واحد ويصا
دروهم وذلك انه بلغهم ان من ظلم بالشام لا يفلح فكانوا يطلبونهم الى مصر وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الامام العلامة
القدوة قطب الدين ابو بكر بن محمد بن الشيخ الامام ابي العباس احمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن احمد بن الميمون القيسي التوزري
ثم المصري ثم المكي الشافعي المعروف بابن القسطلاني شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة ولد سنة اربع عشرة وستمايه ورحل الى
بغداد وغيرها وسمع الكثير وحصل علوما وكان يفتي على مذهب الشافعي واقام بمكة مدة طويلة ثم صار الى مصر فولي مشيخة الحديث وكان
حسن الاخلاق محببا الى الناس وكانت وفاته في اواخر المحرم ودفن بالقرافة الكبرى وله شعر حسن اورد منه الجزري قطعة صالحة
الشيخ الصالح عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني ولد سنة اربع وتسعين وخمسمايه وسمع الكثير ثم استوطن مصر حتى
كانت وفاته بها في اربع عشر رجب وقد جاوز التسعين رحمه الله وقد سمع منه الحافظ علم الدين البرزالي رحل الى مصر في سنه اربع
وثمانين وحكي عنه انه شهد جنازة ببغداد فتبعهم نباش فلما كان الليل جا الى ذلك القبر ففتح عن الميت وكان شابا قد اصابته
سكته فلما فتح القبر نهض الميت جالسا فسقط النباش ميتا في القبر وخرج الشاب من قبره وحكى له قال كنت مرة بعليوب
بين يدي صبرة قمح فجا زنبور فاخذ واحدة ثم جا فاخذ اخرى ثم جا فاخذ اخرى اربع مرات فذهبت فاتبعته فاذا هو يضع الحبة في فم
عصفور اعمى بين تلك الاشجار التي هناك قال وحكى لي الشيخ الصالح عبد الكافي انه شهد مرة جنازه فاذا بعبد اسود معنا فلما
صلى الناس لم يصل معنا فلما حضرنا الدفن نظر الي وقال انا عمله ثم القى بنفسه في القبر قال فنظرت فلم ار شيا الحافظ ابو اليمن امين
الدين عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن عساكر الدمشقي ترك الرياسه والاملاك وجاور بمكة ثلاثين سنة يقبل على العبادة
والزهاده وقد حصل له قبول تام من الشاميين والمصريين وغيرهم ثم كانت وفاته بالمدينة النبوية في ثاني رجب رحمه الله عماد الدين
محمد بن عباس الدنيسري الطبيب الماهر الحاذق الشاعر خدم الاكابر والوزرا وعمر ثمانين سنه وتوفي في صفر من هذه السنة
بدمشق قاضي القضاة برهان الدين الخضر بن علي السنجاري ولي الحكم بديار مصر غير مرة وولي الوزارة ايضا وكان رئيسا وقورا مهيبا
وقد باشر بعده القضا تقي الدين ابن بنت الاعز شرف الدين سليمان بن بنيمان الشاعر المشهور له ديوان وله مشعر رايق توفي في صفر
منها ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستمايه فيها قدم الشجاعي من مصر الى الشام بنية المصادرة لارباب
الاموال وفي اواخر ربيع الاخر قدم الشيخ ناصر الدين بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن المقدسي من القاهرة على وكالة بيت المال ونظر
الخاص ومعه المقدسي من القاهرة على وكالة بيت المال ونظر الاوقاف ونظر الخاص ومعه تقاليد وخلع فتردد الناس الى بابه وتكلم في
الامور واذى كثيرا من الناس وكانت ولايته بسفارة الامير علم الدين الشجاعي المتكلم في الديار المصريه توصل اليه بالشيخ شمس الدين بن الواحد
الكاتب وكانا عندهما صورة وقد طلب جماعة من اعيان الدماشقه في اول هذه السنه الى الديار المصرية وطولبوا باموال كثيرة وتراجع
بعضهم بعضا ولما قدم ابن المقدسي الى دمشق كان يحكم بمرسوم الصالح والناس يترددون اليه ويخافون شره وقد استحد بابا سورة

وسار الى خدمة السلطان الملك المنصور الى الديار المصرية فتلقاه بالاكرام والاحترام واعطاه تقدمة الف فارس ولم يزل معظما في الدولة
المنصورية الى اخرها وانقضت تلك الاحوال وفي الثالث عشر من ربيع الاول قدم القاضي شهاب الدين محمد بن القاضي شمس الدين
احمد بن الخليل الخوي من القاهرة على قضا القضاه بدمشق وحكم بها في هذا اليوم وقرى تقليده يوم الجمعه مستهل ربيع الاخر واستمر
بنيابة الشيخ شرف الدين المقدسي وفي يوم الاحد ثالث شعبان درس بالرواحة الشيخ صفي الدين الهندي وحضر عنده
القضاة والشيخ تاج الدين الفزاري وعلم الدين الدواداري وولي قضا القاهرة قاضي القضاه تقي الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاه
تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز عوضا عن برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري وقد كان وليها شهرا بعد ابن الخوي فاجتمع حينئذ
لابن بنت الاعز من القضا كله بالديار المصرية وذلك في اوايل صفر منها وفي هذه السنة استدعى سيف الدين السامري من دمشق
الى الديار المصرية ليشتري منه ربع حرزما الذي اشتراه من بنت الملك الاشرف موسى فذكر لهم انه وقف ذلك وكان المتكلم في ذلك
علم الدين السنجاعي وكان مستنابه الملك المنصور بديار مصر وجعل يتقرب اليه بتحصيل الاموال فعتولهم ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن
المقدسي ان السامري اشترى هذا من بنت الاشرف وهي غير رشيده واثبت سفهها على زين الدين بن مخلوف وابطل البيع من اصله و
استرجع على السامري مغل عشرين سنة ماتي الف درهم واخذوا منه حصة من الزنبقيه ستين الفا ومائة وعشرة الاف تكملة ذلك
وتركوه على برد الديار ثم اسوا رشدها واشتروا منها تلك الحصص بما ارادوا ثم شرعوا يستدعون بالدماشقه واحدا بعد واحد ويصادرونهم
وذلك انه بلغهم ان من ظلم بالشام لا يفلح فكانوا يطلبونهم الى مصر وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الامام العلامة
القدوة قطب الدين ابو بكر بن محمد بن الشيخ الامام ابي العباس احمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن احمد بن الميمون القيسي التوزري
ثم المصري ثم المكي الشافعي المعروف بابن القسطلاني شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة ولد سنة اربع عشرة وستمايه ورحل الى
بغداد وغيرها وسمع الكثير وحصل علوما وكان يفتي على مذهب الشافعي واقام بمكة مدة طويلة ثم صار الى مصر فولي مشيخة الحديث وكان
حسن الاخلاق محببا الى الناس وكانت وفاته في اواخر المحرم ودفن بالقرافة الكبرى وله شعر حسن واورد منه الجزري قطعة صالحة
الشيخ الصالح عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني ولد سنة اربع وتسعين وخمسمايه وسمع الكثير ثم استوطن مصر حتى
كانت وفاته بها في اربع عشر رجب وقد جاوز التسعين رحمه الله وقد سمع منه الحافظ علم الدين البرزالي الى رحل الى مصر في سنه اربع
وثمانين وحكي عنه انه شهد جنازة ببغداد فتبعهم نباش فلما كان الليل جا الى ذلك القبر ففتح عن الميت وكان شابا قد اصابته
سكته فلما فتح القبر نهض الميت جالسا فسقط النباش ميتا في القبر وخرج الشاب من قبره وحكي له قال كنت مرة بعليوب
بين يدي صبرة قمح فجا زنبور فاخذ واحدة ثم جا فاخذ اخرى ثم جا فاخذ اخرى اربع مرات فذهبت فاتبعته فاذا هو يضع الحبة في فم
عصفور اعمى بين تلك الاشجار التي هناك قال وحكى الشيخ الصالح عبد الكافي انه شهد مرة جنازه فاذا بعبد اسود معنا فلما
صلى الناس لم يصل معنا فلما حضرنا الدفن نظر الي وقال انا عمله ثم القى بنفسه في القبر فالتفت فلم ار شيا الحافظ ابو اليمن امين
الدين عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن عساكر الدمشقي ترك الرياسه والاملاك وجاور بمكة ثلاثين سنة يقبل على العبادة
والزهاده وقد حصل له قبول تام من الشاميين والمصريين وغيرهم ثم كانت وفاته بالمدينه النبوية في ثاني رجب رحمه الله عماد الدين
محمد بن عباس الدنيسري الطبيب الماهر الحاذق الشاعر خدم الاكابر والوزرا وعمر ثمانين سنه وتوفي في صفر من هذه السنة
بدمشق قاضي القضاة برهان الدين الخضر بن علي السنجاري ولي الحكم بديار مصر غير مرة وولي الوزارة ايضا وكان رئيسا وقورا مهيبا
وقد باشر بعده القضا تقي الدين ابن بنت الاعز شرف الدين سليمان بن بنيمان الشاعر المشهور له ديوان وله مشعر رايق توفي في صفر
منها ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستمايه فيها قدم السنجاعي من مصر الى الشام بنية المصادرة لارباب
الاموال وفي اواخر ربيع الآخر قدم الشيخ ناصر الدين بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن المقدسي من القاهرة على وكالة بيت المال ونظر
الخاص ومعه المقدسي من القاهرة على وكالة بيت المال ونظر الاوقاف ونظر الخاص ومعه تقاليد وخلع فتردد الناس الى بابه وتكلم في
الامور واذى كثيرا من الناس وكانت ولايته بسفارة الامير علم الدين السنجاعي المتكلم في الديار المصريه توصل اليه بالشيخ شمس الدين ابن الوحيد
الكاتب وكانا عنده لهما صورة وقد طلب جماعة من اعيان الدماشقه في كل هذه السنه الى الديار المصرية وطولبوا باموال كثيرة مما رافع
بعضهم بعضا ولما قدم ابن المقدسي الى دمشق كان يحكم بين يدي الصالح والناس يترددون اليه ويخافون شره وقد استجد باسورة

بلد

457

باب الفراديس ومساطب باب الساعات للشهود وجدد باب الجابية الشمالي ورفعه وكان متواطيا واصلح الجسر الذي تحته ولذلك
اصلح جسر باب الفراديس تحت السويقة التي جددها عليه من المحاسن وهذا من احسن ما عمله ابن المقدسي وكان مع ذلك حسن
الاذيه للناس ونفتح عليهم ابوابا لاحاجة اليها وفي عاشر جمادى الاولى قدم من الديار المصرية ايضا قاضي القضاة حسام الدين
الحنفي والصاحب تقي الدين توبه وقاضي القضاة جمال الدين محمد بن سليمان الزواوي المالكي على قضا المالكيه بعد شغوره عن حاكم بدمشق
ثلث سنين ونصفا فاقام شعار المذهب ودرس ونشر المذهب وكان له سودد ورياسه وفي ليلة الجمعة رابع شعبان توفي السلطان الملك
علا الدين علي بن الملك المنصور قلاوون بالسطارية فوجد عليه وجدا شديدا وقد كان عهد اليه بالامر من بعده وخطب له معه على المنابر
من مدة سنين فدفنه بتربته وجعل ولاية العهد بعده الى ابنه الاشرف خليل وكتب بذلك الى الافاق والصالح علي هذا هو استاد الامير
سيف الدين سلار الذي ولي نيابة السلطنة في ايام الناصر بن محمد قلاوون وكان من امره ما سنذكره ولما جات البريدية في سوال
بولاية الاشرف من بعد ابيه خطب له بعد ابيه على المنبر يوم الجمعة ودقت البشاير ودين البلد سبعة ايام ولبس الحسن الخلع وركبوا
فيها واظهر الناس سرورا كثيرا لشهامته وصرامته وفي رمضان باشر حسبة دمشق الصدر شمس الدين بن السلعوس عوضا عن شرف الدين
بن السيرجي وفيه توجه الشيخ بدر الدين بن جماعة الى خطابة القدس بعد موت خطيبه قطب الدين فباشر تدريس القيمرية بعده علا الدين
احمد بن القاضي تاج الدين بن بنت الاعز اخو قاضي الديار المصرية ثم بعد ثلثة سنين اخذ ابن جماعة قضا الديار المصرية عوضا عن ابن بنت
الاعز على ما سياتي بيانه وفي شهر رمضان كبس نصراني وعنده مسلمه وهم يشربون الخمر في نهار رمضان فامر حسام الدين نايب السلطنه
بحريق النصراني فبذل في نفسه اموالا جزيلة فلم يقبل منه وحرقه بسوق الخيل وعمل الشهاب محمود في النايب قصيدة عظيمه وممن توفي فيها
من الاعيان الخطيب الامام قطب الدين ابو الزكا عبد المنعم بن يحيى بن ابرهيم بن علي بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن سعد بن ابرهيم بن سعد بن ابرهيم
بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري خطيب القدس الشريف اربعين سنه وكان من الصلحاء الكبار محبوبا عند الناس حسن الهيبة مهيبا
عزيز النفس يفتي الناس ويذكر التفسير من حفظه في المحراب بعد الصبح وقد سمع الكثير وكان من الاخيار ولد سنه ثلث وستمايه وتوفي في
ليلة الثلثا سابع رمضان عن اربع وثمانين سنة رحمه الله الشيخ الصالح العابد ابرهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري تقي الدين ابو
اسحق اصله من قلعة جعبر ثم اقام بالقاهره وكان يعظ الناس فينتفعون بكلامه كثيرا توفي بالقاهره يوم السبت الرابع والعشرين من المحرم
ودفن من يومه بالحسينيه وله نظم حسن وكان من الصالحين المشهورين رحمه الله وفي يوم الاربعا ثالث ربيع الاول توفي الشيخ الصالح ياسين
الحجام شيخ الشيخ محيي الدين النواوي وقد حج عشرين حجة وكان له احوال وكرامات الخوند عاربة خاتون بنت الملك المنصور
قلاوون زوجة الملك السعيد الحكيم الرئيس علا الدين علي بن ابي الحزم بن نفيس شرح القانون لابن سينا وصنف الموجز وغيره من الفوايد
وكان يكتب من حفظه وكان اشتغاله على ابن الدخوار وتوفي بمصر في ذي القعده الشيخ بدر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين بن مالك
النحوي شارح الالفية التي لابيه وهو من احسن الشروح واكثرها فوايد وكان لطيفا ظريفا فاضلا توفي في يوم الاحد الثامن من المحرم ودفن
من الغد بباب الصغير

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وستمايه فيها كان فتح مدينة طرابلس

وذلك ان السلطان الملك المنصور قدم بالجيوش المصرية المنصورة الى دمشق فدخلها في الثالث عشر من صفر ثم سار بمن كان بدمشق و
ما حولها الى طرابلس وصحبته خلق من المطوعة منهم قاضي الحنابلة نجم الدين بن الشيخ وخلق من المقادسة وغيرهم فنازلها يوم الجمعه مستهل
ربيع الاول وحاصرها بالمناجنيق حصارا شديدا وضايقوها عظيما ونصب عليها تسعة عشر منجنيقا فلما كان يوم الثلثا رابع جمادى الاخرة
فتحت طرابلس في الساعة الرابعة من النهار عنوة وشمل القتل والاسر جميع من فيها وغرق كثير منهم في البنا في المينا ونهبت الاموال
وسبيت النسآ والاطفال واخذت الذخاير والحواصل وقد كان لها في ايدي الفرنج من سنة ثلث وخمسمايه الى هذا التاريخ وقد
كان الملك صنجيل حاصرها سبع سنين حتى ظفر بها كما ذكرنا وكانت قبل ذلك بايدي المسلمين من زمان معوية فانه فتحها سفين بن محيب لمعويه
فاسكنها معوية اليهود ثم لما كان عبد الملك بن مروان جدد عمارتها وحصنها وسكنها المسلمون حينئذ وصارت آمنه وبها ثمار الشام ومصر فانه
يجتمع فيها الجوز والموز والثلج والقصب وقد كانت قبل ذلك كله ثلث مدن متقاربه ثم صارت بلدا واحدا ثم حولت من موضعها كما سياتي
الان ولما وصلت البشارة بفتحها الى دمشق على جناح الطاير بالبريدية بذلك دقت البشاير وزين البلد وفرح الناس فرحا شديدا ولله الحمد
ثم امر السلطان بهدم هذه البلدة بما فيها من العماير والادر والاسوار وان يبنى على ميل منها بلدة غيرها امكن منها واحسن ففعل ذلك

باب الفراديس ومساطب باب الساعات للشهود وجدد باب الجابية الشمالي ورفعه وكان متواطيا واصلح الجسر الذي تحته ولذلك
اصلح جسر باب الفراديس تحت السويقة التي جددها عليه من المحاسن وهذا من احسن ما عمله ابن المقدسي وكان مع ذلك حسن
الاذيه للناس وفتح عليهم ابوابا الاحاجة اليها وفي عاشر جمادى الاولى قدم من الديار المصرية ايضا قاضي القضاة حسام الدين
الحنفي والصاحب تقي الدين توبه وقاضي القضاه جمال الدين محمد بن سليمان الزواوي المالكي على قضا المالكيه بعد شغوله عن حاكم بدمشق
ثلث سنين ونصفا فاقام شعار المذهب ودرس ونشر المذهب وكان له سودد ورياسه وفي ليلة الجمعة رابع شعبان توفي السلطان الملك
علا الدين علي بن الملك المنصور قلاوون بالسطارية فوجد عليه وجدا شديدا وقد كان عهد اليه بالامر من بعده وخطب له معه على المنابر
من مدة سنين فدفنه بتربته وجعل ولاية العهد بعده الى ابنه الاشرف خليل وكتب بذلك الى الافاق والصالح علي هذا هو الاستاذ الامير
سيف الدين سلار الذي ولي نيابة السلطنة في ايام الناصر بن محمد قلاوون وكان من امره ما سنذكره ولما جات البريدية في سوال
بولاية الاشرف من بعد ابيه خطب له بعد ابيه على المنبر يوم الجمعة ودقت البشاير وزين البلد سبعة ايام ولبس الحسن الخلع وركبوا
فيها واظهر الناس سرورا كبيرا لشهامته وصرامته وفي رمضان باشر حسبه دمشق الصدر شمس الدين بن السلعوس عوضا عن شرف الدين
بن الشيرجي وفيه توجه الشيخ بدر الدين بن جماعة الى خطابة القدس بعد موت خطيبه قطب الدين فباشر تدريس القيمرية بعده علا الدين
احمد بن القاضي تاج الدين بن بنت الاعز اخو قاضي الديار المصرية ثم بعد ثلثة سنين اخذ ابن جماعة قضا الديار المصرية عوضا عن ابن بنت
الاعز على ما سياتي بيانه وفي شهر رمضان كبس نصراني وعنده مسلمه وهم يشربون الخمر في نهار رمضان فامر حسام الدين نايب السلطنه
بحريق النصراني فبذل في نفسه اموالا جزيلة فلم يقبل منه وحرقه بسوق الخيل وعمل الشهاب محمود في النايب قصيدة عظيمه وممن توفي فيها
من الاعيان الخطيب الامام قطب الدين ابو الزكا عبد المنعم بن يحيى بن ابرهيم بن علي بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن سعد بن ابرهيم بن سعد بن ابرهيم
بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري خطيب القدس الشريف اربعين سنه وكان من الصلحاء الكبار محموعا عن الناس حسن الهيبة مهيبا
عزيز النفس يفتي الناس ويذكر التفسير من حفظه في المحراب بعد الصبح وقد سمع الكثير وكان من الاخيار ولد سنه ثلث وستمايه وتوفي في
ليلة الثلثا سابع رمضان عن اربع وثمانين سنة رحمه الله الشيخ الصالح العابد ابرهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري تقي الدين ابو
اسحق اصله من قلعة جعبر ثم اقام بالقاهره وكان يعظ الناس ينتفعون بكلامه كثيرا توفي بالقاهره يوم السبت الرابع والعشرين من المحرم
ودفن من يومه بالحسينيه وله نظم حسن وكان من الصالحين المشهورين رحمه الله وفي يوم الاربعا ثالث ربيع الاول توفي الشيخ الصالح ياسين
الحجام شيخ الشيخ محيي الدين النواوي وقد حج عشرين حجة وكان له احوال وكرامات الخوند عارية خاتون بنت الملك المنصور
قلاوون زوجة الملك السعيد الحكيم الرئيس علا الدين علي بن ابي الحزم بن نفيس شرح القانون لابن سينا وصنف الموجز وغيره من الفوايد
وكان يكتب من حفظه وكان اشتغاله على ابن الدخوار وتوفي بمصر في ذي القعده الشيخ بدر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين بن مالك
النحوي شارح الالفية التي لابيه وهو من احسن الشروح واكثرها فوايد وكان لطيفا ظريفا فاضلا توفي في يوم الاحد الثامن من المحرم ودفن
من الغد بباب الصغير **ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وستمايه فيها كان فتح مدينة طرابلس**
وذلك ان السلطان الملك المنصور قدم بالجيوش المصرية المنصورة الى دمشق فدخلها في الثالث عشر من صفر ثم سار بمن كان بدمشق و
ما حولها الى طرابلس وصحبته خلق من المطوعة منهم قاضي الحنابلة نجم الدين بن الشيخ وخلق من المقادسة وغيرهم فنازلها يوم الجمعة مستهل
ربيع الاول وحاصرها بالمناجيق حصارا شديدا وضايقوها ضيقا عظيما ونصب عليها تسعة عشر منجنيقا فلما كان يوم الثلثا رابع جمادى الاخرى
فتحت طرابلس في الساعة الرابعة من النهار عنوة وشمل القتل والاسر جميع من فيها وغرق كثير منهم في البنا في المينا ونهبت الاموال
وسبيت النسا والاطفال واخذت الدخاير والحواصل وقد كان لها في ايدي الفرنج من سنة ثلث وخمسمايه الى هذا التاريخ وقد
كان الصنجيل حاصرها سبع سنين حتى ظفر بها كما ذكرنا وكانت قبل ذلك بايدي المسلمين من زمان معوية فانه فتحها سفين بن مجيب لمعويه
فاسكنها معويه اليهود ثم لما كان عبد الملك بن مروان جدد عمارتها وحصنها وسكنها المسلمون حينئذ وصارت آمنه وبها ثمار الشام ومصر فانه
يجتمع فيها الجوز والموز والثلج والقصب وقد كانت قبل ذلك كله ثلث مدن متقاربه ثم صارت بلدا واحدا ثم حولت من موضعها كما سياتي
الآن ولما وصلت البشارة بفتحها الى دمشق على جناح الطير ثم البريديه بذلك دقت البشاير وزين البلد وفرح الناس فرحا شديدا ولله الحمد
ثم امر السلطان بهدم هذه البلدة بما فيها من العماير والدور والاسوار وان يبنى على ميل منها بلدة غيرها امكن منها واحسن ففعل ذلك

فهي هذه التي هي الآن جعلها دارا مان ولما فرغ السلطان من فتح طرابلس عاد الى دمشق مويدا منصورا مسرورا محبورا فدخلها يوم النصف
من جمادى الآخرة وكانه فوض الامور والكلام في الاموال الى علم الدين الشجاعي فصادر جماعة وجمع اموالا كثيرة وحصل بسبب ذلك اذى
لخلق من الناس ثم سافر السلطان في ثاني شعبان بجيشه الى الديار المصرية فدخلها في اواخر شعبان وفيها فتحت قلاع كثيرة بناحيه
وكركر وملكوا النواحي وكسرت طائفه من التتار هنالك وقتل مقدمهم خرستا باك التتار على ملطيه وفيها تولى الحسبة بدمشق جمال الدين
اخو الدين تقى توبه التكريتي بعد تاج الدين بن الشيرازي وفيها وضع منبر عند محراب الصحابة بسبب عمارة كانت في المقصورة
فصلى برهان الدين الاسكندري نايب الخطيب بالناس هناك مدة شهر الجماعات والجمعات ابتداؤه من يوم الجمعة الثاني والعشرين
من ذي الحجة وممن توفي فيها من الاعيان الشيخة فاطمه بنت الشيخ ابرهيم الزعبي زوجه النجم بن اسرائيل كانت من بيت العقر لها
سلطه واقدام وترجمة وكلام في الحريرية وغيرهم وحضر جنازتها خلق كثير ودفنت عند رسلان العلم بن الصاحب المصري
الماجن هو الشيخ الفاضل علم الدين احمد بن يوسف بن عبد الله بن شكر كان من بيت علم ورياسة وقد درس هو في بعض المدارس و
كانت له وجاهة ورياسة ثم ترك ذلك كله واقبل على صحبة الحرافشة والشيبة بهم في اللباس والطريقة واستعمل ما كان عنده من الفهم
في الخلاعة والمجون والروايات الفائقة التي لا يلحق في كثير منها وقد كان له اولاد فضلا يشينونه عما هو فيه فلا يلتفت اليهم ولم يزل كذلك
حتى توفي في ليلة الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الآخر ولما ولوا القضاه الاربعة كان ابن خالته تاج الدين بن بنت الاعز مستقلا قبل
ذلك فقال له ابن الصاحب ما متّ حتى رايتك صاحب ربع فقال له اسكت والا جعلتهم يسقوك فقال في قلة دينك تفعل وفي قلة عقولهم
يسمعوا وقال يمدح الحشيشة الخسيسة • في خمار الحشيش معنى مرامي يا اهل العقول والافهام •
حرموها من غير عقل ونقل وحرام تحريم غير الحرام • وله • يا نفس ميلي الى التصابي • فاللهو منه الفتى يعيش •
ولا تملي من سكر يوم ان اعوز الخمر فالحشيش • وله • جمعت بين الحشيش والخمر فرحت لا اهتدي من السكر •
يا من يرى خاب مذ ديقي بربح والله غاية الاجر • وقال يهجو الصاحب بها الدين بن الحنا • اقعد بها وبهنا لابد ان يعنا •
مكتب على بن محمد ياين لك يا بن حنا • فاستدعاه فضربه ثم امر به الى المارستان فمكث فيه سنه ثم اطلق شمس الدين الاصبهاني
شارح المحصول محمد بن محمود بن محمد بن عباد الكافي العلامة شمس الدين الاصبهاني قدم دمشق بعد الخمسين وستمايه وناظر الفقها و
اشتهرت فضايله وسمع الحديث وشرح المحصول لفخر الدين الرازي وصنف القواعد في اربعة فنون اصول الفقه والدين والمنطق والخلاف
وله معرفة جيدة بالمنطق والنحو والادب وقد رحل الى مصر فدرس بمشهد الحسين والشافعي وغيرهما ورحل اليه الطلبة وكانت وفاته في
العشرين من رجب بالقاهرة عن ستين وسبعين سنه الشمس محمد بن العفيف سليمان بن علي بن عبد الله بن علي التلمساني الشاعر المطبق
كانت وفاته في حياة ابيه فتالم له ووجد عليه وجدا شديدا ورثاه باشعار كثيرة توفي يوم الاربعا الرابع عشر من رجب وصلي عليه
بالجامع ودفن بالصوفيه • فمن رايق شعره • لحاظك اسياف ذكور فما لها كما يبلوا مثلي لا يا امل تعزل •
وما بال برهان العذار مسلما ويلزمه دور وفيه تسلسل • وله • وان ثناياه نجوم لبدره وهن لعقد الحسن فيه فرايد •
وكم بجانى حصره وهو ناحل وكم سحلا نغره وهو بارد • وله يذم الحشيشة • ما للحشيشة فضل عند اكلها لكنه غير مصروف الى رشد •
صفرا في وجهه خضرا في فمه حمرا في عينه سودا في جسد • وله • بدا وجهه من فوق اسود قده وقد لاح من سود الذوايب في جنح
فقلت عجبت كيف لم يذهب الدجا وقد طلعت شمس النهار على رمح • وله من جملة ابيات • ما انت عندي والقضيب اللدن في حالتك •
ها ذاك حركة الهوا وانت حركه الهوى • الملك المنصور شهاب الدين محمود بن الملك الصالح اسمعيل بن العادل توفي يوم الثلثا ثامن
عشر شعبان وصلي عليه بالجامع ودفن من يومه بتربة جده وكان ناظرها وقد سمع الحديث الكثير وكان يحب اهله وكان فيه لطف وتواضع
الشيخ فخر الدين ابو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلبكي الحنبلي شيخ دار الحديث النورية ومشهد ابن عروة وشيخ الصدرية
وكان يفتي ويفيد الناس مع ديانة وصلاح وعباده ولد سنه احدى عشرة وستمايه وتوفي في رجب من هذه السنة رحمه الله

ثم دخلت سنة تسع وثمانين وستمايه

فيها كانت وفاة الملك المنصور قلاوون والخليفة الحاكم
العباسي وسلطان البلاد الملك المنصور قلاوون ونايب مصر حسام الدين طرنطاى ونايب الشام حسام الدين لاجين وقضاة الشام
شهاب الدين بن الخوي الشافعي وحسام الدين الحنفي ونجم الدين بن الشيخ شمس الدين بن الشيخ ابي عمر الحنبلي وجمال الدين الزواوي المالكي

وجما

فهي هذه التي هي الآن جعلها دارا مان ولما فرغ السلطان من فتح طرابلس عاد الى دمشق مؤيدا منصورا مسرورا محبورا فدخلها يوم النصف
من جمادى الاخرة وكان قد فوض الامور والكلام في الاموال الى علم الدين السنجاري فصادر جماعة وجمع اموالا كثيرة وحصل بسبب ذلك اذى
لخلق من الناس ثم سافر السلطان في ثاني شعبان بجيشه الى الديار المصرية فدخلها في اواخر شعبان وفيها فتحت قلاع كثيرة بناحية
وكركر وملكا النواحي وكسرت طائفة من التتار هنالك وقتل مقدمهم خرسدا نائب التتار على ملطية وفيها تولى الحسبة بدمشق جمال الدين
اخو التقي توبة التكريتي ثم اخذها بعد شهور تاج الدين بن الشيرازي وفيها وضع منبر عند محراب الصحابة لسبب عمارة كانت في المقصورة
فصلى برهان الدين الاسكندري نائب الخطيب بالناس هناك مدة شهور الجماعات والجمعات ابتداؤه من يوم الجمعة الثاني والعشرين
من ذي الحجة وممن توفي فيها من الاعيان الشيخة فاطمة بنت الشيخ ابرهيم الزعبي زوجة النجم بن اسرائيل كانت من بيت الفقراء لها
سلطة واقدام وترجمة وكلام في الحريرية وغيرهم وحضر جنازتها خلق كثير ودفنت عند رسلان العلم بن الصاحب المصري
الماجن هو الشيخ الفاضل علم الدين احمد بن يوسف بن عبد الله بن شكر كان من بيت علم ورياسة وقد درس هو في بعض المدارس و
كانت له وجاهة ورياسة ثم ترك ذلك كله واقبل على صحبة الحرافشة والتشبه بهم في اللباس والطريقة واستعمل ما كان عنده من الفهم
في الخلاعة والمجون والروايات الفائقة التي لا يلحق في كثير منها وقد كان له اولاد فضلاء ينهونه عما هو فيه فلا يلتفت اليهم ولم يزل كذلك
حتى توفي في ليلة الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الآخر ولما ولوا القضاة الاربعة كان ابن خالته تاج الدين بن بنت الاعز مستقلا قبل
ذلك فقال له ابن الصاحب ما مت حتى رايتك صاحب ربع فقال له اسكت والا جعلهم يسقونك فقال في قلة دينك تفعل وفي قلة عقولهم
يسمعوا وقال يمدح الحشيشة الخشخاشية • لي حمار الحشيش معنى مرامي يا اهل العقول والافهام •
حرموها من غير عقل ونقل وحرام تحريم غير الحرام • وله • يا نفس ميلي الى التصابي • فاللهو منه الفتى يعيش •
ولا تملي من سكر يوم ان اعوز الخمر فالحشيش • وله • جمعت بين الحشيش والخمر فرحت لا اهتدي من السكر •
يا من يرى خانقاه مدرسي بروح وانه غاية الاجر • وقال يهجو الصاحب بهاء الدين بن الحنا • اقعدتها وبهنا الايمان معنا •
مكتب علي بن محمد بن اين لك يا ابن حنا • فاستدعاه فضربه ثم امر به الى المارستان فمكث فيه سنة ثم اطلق شمس الدين الاصبهاني
شارح المحصول محمد بن محمود بن محمد بن عباد الكافي العلامة شمس الدين الاصبهاني قدم دمشق بعد الخمسين وستمائة وناظر الفقهاء و
اشتهرت فضائله وسمع الحديث وشرح المحصول لفخر الدين الرازي وصنف القواعد في اربعة فنون اصول الفقه والدين والمنطق والخلاف
وله معرفة جيدة بالمنطق والنحو والادب وقد رحل الى مصر فدرس بمشهد الحسين والشافعي وغيرهما ورحل اليه الطلبة وكانت وفاته في
العشرين من رجب بالقاهرة عن ستين وسبعين سنة الشمس محمد بن العفيف سليمان بن علي بن عبد الله بن علي التلمساني الشاعر المطبق
كانت وفاته في حياة ابيه فتالم له ووجد عليه وجدا شديدا ورثاه باشعار كثيرة توفي يوم الاربعاء الرابع عشر من رجب وصلي عليه
بالجامع ودفن بالصوفية • ومن رائق شعره • لحاظك اسياف ذكور فما لها كما يلوا مثلي لا راملا تعزل •
وما بال برهان العذار مسلما ويلزمه دور وفيه تسلسل • وله • وان ثناياه نجوم لبدره وهن لعقد الحسن فيه فرائد •
وكم بجانب حصن وهو ناحل وكم سحائب نغر وهو بارد • وله يذم الحشيشة • ما للحشيشة فضل عند آكلها لكنه غير مصروف الى رشده •
صفراء في وجهه خضراء في فمه حمراء في عينه سوداء في جسده • وله • بدا وجهه من فوق ذابل قده وقد لاح من سود الذوائب في جنح •
فقلت عجبت كيف لم يذهب الدجى وقد طلعت شمس النهار على رمح • وله من جملة ابيات • ما انت عندي والقضيب اللدن في حلسوكت •
ها ذاك حركة الهوا وانت حركة الهوى • الملك المنصور شهاب الدين محمود بن الملك الصالح اسمعيل بن العادل توفي يوم الثلثاء من
عشر شعبان وصلي عليه بالجامع ودفن من يومه بتربة جده وكان ناظرها وقد سمع الحديث الكثير وكان يحب اهله وكان فيه لطف وتواضع
الشيخ فخر الدين ابو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلبكي الحنبلي شيخ دار الحديث النورية ومشهد ابن عروة وشيخ الصدرية
وكان يفتي ويفيد الناس مع ديانة وصلاح وعبادة ولد سنة احدى عشرة وستمائة وتوفي في رجب من هذه السنة رحمه الله
ثم دخلت سنة تسع وثمانين وستمائة فيها كانت وفاة الملك المنصور قلاوون والخليفة الحاكم
العباسي وسلطان البلاد الملك المنصور قلاوون ونائب مصر حسام الدين طرنطاي ونائب الشام حسام الدين لاجين وقضاة الشام
شهاب الدين بن الخويي الشافعي وحسام الدين الحنفي ونجم الدين بن الشيخ شمس الدين بن الشيخ الجبل الحنبلي وجمال الدين الزواوي المالكي

وحسام

البريد بطلب شمس الدين سنقر الاشقر الاعسر الى الديار المصرية فاكرمه السلطان وقواه وشيده وامره باستخلاص الاموال
وزاده شد الحوش والكلام على الحصون الى البيرة وكختا وغير ذلك فقويت نفسه وزاد تحسره ولكن كان يرجع الى مروءه وستر و
منع من يسعى اليه وفي جمادي الآخرة جا البريد بالكشف على ناصر الدين بن المقدسي وكيل بيت المال والخاص وناظر الاوقاف فظهرت
عليه مخازي من اكل الاوقاف وغيرها فرسم عليه وعمل فيه سيف الدين ابو العباس السامري قصيدة يستقي فيها كان اسدى اليه مع
انه راح اليه وتعمم له وتمارحا هنالك ثم جا البريد تطلبه الى الديار المصرية فخاف الدواب من دهابه اليها فاصبح يوم الجمعة ثالث شعبان و
هو مشنوق بالمدرسة العذراوية فطلب القضاة والشهود فشاهدوه لذلك وجهز وصلي عليه بعد الجمعة ثم نقل الى مقابر الصوفية ودفن
عند ابيه وكان مدرسا بالرواحية وتربة ام الصالح مع الوكالتين والنظر وجا البريد بعمل مجانيق لحصار عكا وركب الاعسر الى وادي بعلبك لما
هناك من اخشاب عظيمة لا يوجد مثلها تصلح لذلك فكثرت الجنايات والسخر وحملت تلك الاخشاب الى دمشق بكلفة عظيمة وشدة شديدة
فانا لله وانا اليه راجعون **وفاة الملك المنصور** بينما الناس في هذا ومثله اذ وردت البريدية فاخبروا بوفاة الملك المنصور
قلاوون في يوم السبت سادس ذي القعدة بالمخيم ظاهر القاهرة فحمل الى قلعة الجبل ليلا وجلس بعده ولده الملك الاشرف خليل بولاية
العهد له وحلف له جميع الامرا وخطب له على المنابر وركب في ابهة الملك والعسكر كلهم في خدمته مشاة من قلعة الجبل الى الميدان
الاسود الذي هو سوق الخيل وعلى الامرا والمقدمين كلهم الخلع وعلى القضاة والاعيان ولما جات الاخبار بذلك حلف له الامرا بالشام
وقد قبض على حسام الدين طرنطاي نايب ابيه واخذ منه اموالا عظيمة جدا فانفق منها على العسكر وفيها ولي خطابة دمشق زين الدين عمر
بن مكي بن المرحل عوضا عن جمال الدين بن عبد الكافي وفيها احترقت دار صاحب حماه وذلك انه وقع فيها نار في غيبته فلم يتجاسر احد يدخلها
فعملت النار فيها يومين فاحترق كل ما فيها وفي شوال درس بام الصالح بعد ابن المقدسي القاضي امام الدين القونوي وفيها باشر
الشرف حسن بن الشيخ ابي عمر قضا الحنابلة عوضا عن ابن عمه نجم الدين بن الشيخ بمرسوم المنصور قبل ان يموت وحج بالناس في هذه
السنة من الشام الامير بدر الدين بكتوت الرباسي وحج قاضي القضاة شهاب الدين الخويي وشمس الدين بن السلعوس وقد صحب الركب
الامير عبه امير بني عقبه فتوهم منه ابو نمي وكان بينهما عداوة فاغلق ابواب مكة ومنع الناس من دخولها فاحرق الباب وقتل جماعة و
نهب بعض الاماكن وجرت خطوب شنيعة ثم ارسلوا القاضي ابن الخويي ليصلح بين الفريقين ولما استقر عبد الى نمي يطلب الركوب و
بقي هو في الحرم وحده فارسل معه ابو نمي من الحقه بهم سالما معظما وجا الخبر بموت المنصور الى الناس وهو بعرفات وهذا شي عجيب
وكان مستحثا الوزير شمس الدين بن السلعوس على المسير الى الديار المصرية ومن الاسطر بخط الملك الاشرف يا شقير يا وجه الخير احضر لتسلم
الوزارة فساق الى القاهرة فوصلها يوم الثلثا عاشر المحرم فتسلم الوزارة كما قال وممن توفي فيها من الاعيان السلطان الملك المنصور
قلاوون بن عبد الله التركي الصالحي الالفي اشتراه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل محمد بن العادل بن ايوب بالف دينار فكان من
اكابر الامرا عنده وبعده ولما تزوج السعيد بن الظاهر بابنته غازية خاتون عظم شانه جدا وما زال يرتفع في الدولة حتى صار اتابك سلامش
ثم رفعه من البين واستقل بالملك في سنة ثمان وسبعين وكسر التتار على حمص سنة ثمانين فاحبه الناس وفتح المرقب سنة اربع وثمانين
وفتح طرابلس سنة ثمان وثمانين وعزم على فتح عكا وبرز لها فعاجلته المنية في السادس والعشرين من ذي القعدة ودفن بتربته بالمدرسة
الهائلة التي انشاها بين القصرين التي ليس لها بديار مصر ولا بالشام مثلها وفيها دار حديث ومارستان وعليها اوقاف عظيمة وعمره قريبا
من ستين سنة وقال بعضهم ثمانين سنة وكانت مدة ملكه ثنتي عشرة سنة وكان رحمه الله حسن الصورة مهيبا عليه ابهة السلطنة
ومهابة الملك تام القامة حسن اللحية عالي الهمة شجاعا ووقورا الامير حسام الدين طرنطاي نايب السلطنة للمنصور اخذه الاشرف
فسجنه فمات بقلعة الجبل وبقي ابنه اياما لا يدري به فلف في حصير على وكفن كاحاد الفقراء وقد اخذ من حواصله ستمائة الف
دينار ومايه واحد وسبعين قنطارا بالمصري فضة سوى الخيل والبغال والجمال والامتعة والاسلحة وغير ذلك من الحواصل والاملاك بمصر
والشام وخلف ولدين احدهما اعمى وقد دخل هذا الاعمى على الاشرف فوضع المنديل على وجهه ومد يده وقال شي لله وذكر ان لهم
اياما لا يجدون ما ياكلون فرق لهم واطلق لهم الاملاك ياكلون من ريعها فسبحان من يتصرف في خلقه بما يشاء الشيخ الامام العلامة
رشيد الدين عمر بن اسمعيل بن مسعود الفارقي الشافعي مدرس الظاهرية وقد جاوز التسعين وجد مخنوقا في المحرم ودفن بالصوفية
وقد سمع الحديث وكان من الافراد في فنون كثيرة منها النحو والعربية والادب وحل المترجم والكتابة والانشا وعلم الفلك والنجوم وضرب

البريد بطلب شمس الدين سنقر الاشقر الاعز الى الديار المصرية فاكرمه السلطان وقواه وشيده وامر باستخلاص الاموال
وزاده شد الحوش والكلام على الحصون الى البرق والحتار وغير ذلك فقويت نفسه وزاد تحسره ولكن كان يرجع الى مروءه وستر ومنع من يتمي اليه وفي جمادي الآخرة جا البريد بالكشف على ناصر الدين بن المقدسي وكيل بيت المال والخاص وناظر الاوقاف فظهرت
عليه مجاري من اكل الاوقاف وغيرها فرسم عليه وعمل فيه سيف الدين ابو العباس السامري قصيدة سقى فيها كان اسداه اليه مع
انه راح اليه وتعمم له وتمارحا هنالك ثم جا البريد تطلبه الى الديار المصرية فخاف الدواب من ذهابه اليها فاصبح يوم الجمعة سالت شعبان و
هو مسوف بالمدرسة العدراويه فطلب القضاه والشهود فشاهدوه لذلك وجهز وصلي عليه بعد الجمعة ثم نقل الى مقابر الصوفية ودفن
عند انه وكان مدرسا بالرواحيه وتربه ام الصالح مع الوكالتين والنظر وجا البريد بحمل مجانيق لحصار عكا وركب الاعز الى وادي بعلبك لما
هناك من اخشاب عظيمة لا يوجد مثلها تصلح لذلك وكثرت الجنايات والسخر وحملت تلك الاخشاب الى دمشق بكلفه عظيمة وشدة ليس
فانا لله وانا اليه راجعون **وفاة الملك المنصور** بينما الناس في هذا ومثله اذ وردت البريدية فاخبروا بوفاة الملك المنصور
قلاوون في يوم السبت سادس ذي القعدة بالمخيم ظاهر القاهرة فحمل الى قلعة الجبل ليلا وجلس بعده ولده الملك الاشرف خليل بولاية
العهد له وحلف له جميع الامرا وخطب له على المنابر وركب في ابهة الملك والعسكر كلهم في خدمته مشاه من قلعة الجبل الى الميدان
الاسود الذي هو سوق الخيل وعلى الامرا والمقدمين كلهم الخلع وعلى القضاة والاعيان ولما جاءت الاخبار بذلك حلف له الامرا بالشام
وقد قبض على حسام الدين طرنطاي نايب ابيه واخذ منه اموالا عظيمة جدا فانفق منها على العسكر وفيها ولي خطابة دمشق زين الدين عمر
بن مكي بن المرحل عوضا عن جمال الدين بن عبد الكافي وفيها احترقت دار صاحب حماه وذلك انه وقع فيها نار في غيبته فلم يتجاسر احد يدخلها
فعملت النار فيها يومين فاحترق كل ما فيها وفي شوال درس بام الصالح بعد ابن المقدسي القاضي امام الدين القونوي وفيها باشر
الشرف حسن بن الشيخ ابي عمر قضا الحنابلة عوضا عن ابن عمه نجم الدين بن الشيخ بمرسوم المنصور قبل ان يموت وحج بالناس في هذه
السنة من الشام الامير بدر الدين بكتوت الرباسي وحج قاضي القضاه شهاب الدين الخوبي وشمس الدين بن السلعوس وقد صحب الركب
الامير عبد امير بني عقبه فتوهم منه ابو نمي وكان بينهما عداوه فاغلق ابواب مكة ومنع الناس من دخولها فاحرق الباب وقتل جماعة و
نهب بعض الاماكن وجرت خطوب شنيعة ثم ارسلوا القاضي ابن الخوبي ليصلح بين الفريقين ولما استقر عبد الى بني رحل الركوب و
بقي هو في الحرم وحده فارسل معه ابو نمي من الحقه بهم سالما معظما وجا الخبر بموت المنصور الى الناس وهو بعرفات وهذا شي عجيب
وكتاب يستحث الوزير شمس الدين بن السلعوس في السير الى الديار المصرية وفي الاسطر بخط الملك الاشرف يا شقير يا وجه الخير احضر تسلم
الوزارة فساق الى القاهرة فوصلها يوم الثلثاء عاشر المحرم فتسلم الوزارة كما قال وممن توفي فيها من الاعيان السلطان الملك المنصور
قلاوون بن عبد الله التركي الصالحي الالفي اشتراه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل محمد بن العادل بن ايوب بالف دينار فكان من
اكابر الامرا عنده وبعده ولما تزوج السعيد بن الظاهر بابنته غازيه خاتون عظم شانه جدا وما زال يرتفع في الدولة حتى صار اتابك سلامش
ثم رفعه من البين واستقل بالملك في سنة ثمان وسبعين وكسر التتار على حمص سنة ثمانين فاجبه الناس وفتح المرقب سنة اربع وثمانين
وفتح طرابلس سنة ثمان وثمانين وعزم على فتح عكا وبرز لها فعاجلته المنيه في السادس والعشرين من ذي القعدة ودفن بتربته في المدرسة
الهائلة التي انشاها بين القصرين التي ليس لها بديار مصر ولا بالشام مثلها وفيها دار حديث وبيمارستان وعليها اوقاف عظيمة وعمره قريبا
من ستين سنة وقال بعضهم ثمانين سنة وكانت مدة ملكه ثنتي عشرة سنة وكان رحمه الله حسن الصورة مهيبا عليه ابهة السلطنة
ومهابة الملك تام القامة حسن اللحية عالي الهمة شجاعا وقورا الامير حسام الدين طرنطاي نايب السلطنة للمنصور اخذه الاشرف
فسجنه فمات بقلعة الجبل وبقي ابنه اياما لا يدرى به فلف في حصير علي وكفن كاحاد الفقراء وقد اخذ من حواصله ستمائة الف
دينار ومايه واحد وسبعين قنطارا المصري فضه سوى الخيل والبغال والجمال والامتعه والاسلحة وغير ذلك من الحواصل والاملاك بمصر
والشام وخلف ولدين احدهما اعمى وقد دخل هذا الاعمى على الاشرف فوضع المنديل على وجهه ومد يده وقال شي لله وذكر ان الاهم
اياما لا يجدون ما ياكلون فوقهم والملوك هم الاملاك ياكلون من ربعها فسبحان من يتصرف في خلقه بما شاء الشيخ الامام العلامه
رشيد الدين عمر بن اسمعيل بن مسعود الفارقي الشافعي مدرس الظاهرية وقد جاوز التسعين وجد مخنوقا في المحرم ودفن بالصوفيه
وقد سمع الحديث وكان من الافراد في فنون كثيرة منها النحو والعربيه والادب وحل المترجم والكتابة والانشا وعلم الفلك والنجوم وضرب

الرمل والحساب وغير ذلك وله النظم الحسن الخطيب جمال الدين ابو محمد عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربعي باشر الخطابة في حضر
الناس الصلاة عليه يوم السبت سلخ جمادى الاولى وحمل الى السفح فدفن الى جانب الشيخ يوسف الفقاعي فخر الدين ابو الطاهر اسمعيل بن
عز القضاة ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن ابي اليمن الشيخ الزاهد المتقلل من متاع الدنيا توفي في العشرين من رمضان فصلي عليه
بالجامع ودفن بتربة بني الزكي بحبه في محيي الدين بن عربي فانه كان يكتب من كلامه كل يوم ورقتين ومن الحديث ورقتين وكان مع
هذا حسن الظن به وكان يصلي مع الائمة بالجامع وقد اخبر عنه بعض العلماء انه راى بخطه وفي كل شي له آية تدل على انه عينه وقد صحح
على عينه وانما الصحيح المروي عن ساعده وانما الصحيح واحد وله شعر فمنه
والنهر مذ جن بالغصون هوى فصار ترا ما من قلبه متكيها • فعارضه النسيم عاشقها فجا عن وصله بمثلها •
وله • لما تجلوا لا امكان فيكم وقد بدا حكمه في عالم الصور • مير الجمع عنه فيه متحدا فلاح فرقكم في عالم الصور •
وله • لي سادة لا ارى سواهم هم عين معناي عين حري • لقد احاطوا بكل جزء مني وعزوا عن درك طرفي • عطفي
هم نظروا في عموم فقري وطول ذلي وفرط ضعفي • فعاملوني بمحض جود وصرف بر ومحض لطف • فلا لكم ان حررت ذيلي فخرا بهم او ليس
وله ايضا ولا باس به • مواهب ذي الجلال لدي سرى وقد اخرسني ونطقن شكرا •
فنعمى اثر نعمى وبشرى بعد بشرى بعد بشرى • لها بدء وليس لها انتهاء نعم من يدها دنيا واخرى •
الحاج طيبرس بن عبد الله علاء الدين الوزيري صهر الملك الظاهر كان من اكابر الامراء في الدولة وذوي الحل والعقد وكان دينا
كثير الصدقات كان له بدمشق اوقاف صدقة وله في فكاك الاسرى وغير ذلك واوصى عند موته بمائة الف تصرف الى الجند بالشام
ومصر فحصل لكل واحد خمسين درهما وكانت وفاته في ذي الحجة ودفن بتربته بسفح المعظم رحمه الله قاضي القضاة نجم الدين ابو العباس
احمد بن الشيخ شمس الدين بن ابي عمر المقدسي توفي بالي جمادى الاولى وحضر جنازته الناس ونائب السلطنة ودفن بقاسيون وله من العمر
اربعون سنة سواء وكان فاضلا بارعا خطيبا مدرس اكثر المدارس شيخ الحنابلة وابن شيخهم وتولى بعده القضاء شرف الدين حسن
بن عبد الله بن ابي عمر

سنة تسعين وستمائة فيها فتحت عكا وبقية السواحل

التي كانت بايدي الفرنج ولم يبق لهم بها حجر واحد ولله الحمد استهلت هذه السنة والخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي
وسلطان البلاد الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور قلاوون ونائبه بمصر واعمالها بدر الدين بيدرا ووزيره الصاحب
شمس الدين بن السلعوس ونائبه بالشام حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري وقضاة الشام هم المذكورون قبلها وصاحب اليمن الملك
المظفر شمس الدين يوسف بن المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول وصاحب مكة نجم الدين ابو نمي محمد بن ادريس بن علي بن قتادة الحسني
وصاحب المدينة عز الدين جماز بن شيحة الحسيني وصاحب الروم غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قلج ارسلان السلجوقي وصاحب
حماه الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين محمد الايوبي وملك بلاد العراق وخراسان وتلك
النواحي ارغون بن ابغا بن هولاكو قان بن تولي بن جنكزخان وكان اول هذه السنة يوم الخميس فيه تصدق عن الملك المنصور باموال جزيلة
كثيرة جدا من الذهب والفضة وانزل السلطان الى تربته في ليلة الجمعة فدفن فيها تحت القبة ونزل في القبر بدر الدين بيدرا وعلم الدين
الشجاعي ووقف صدقات كثيرة ولما قدم الصاحب شمس الدين بن السلعوس من الحجاز الشريف خلع عليه للوزارة وكتب تقليده بهاء الدين
محيي الدين بن عبد الظاهر كاتب الانشاء وركب الوزير في ابهة الوزارة الى داره وحكم ولما كان يوم الجمعة قبض على الامير شمس الدين سنقر
الاشقر وسيف الدين جرمك الناصري وافرج عن الامير زين الدين كتبغا وكان قد مسك مع طرنطاي ورد عليه اقطاعه بعد خروجه من الحبس
واعيد التقي توبة الى الوزارة بدمشق مرة اخرى وفيها اثبت ابن الجوزي محضرا يتضمن ان تكون تدريس الناصرية للقاضي الشافعي وانتزعها من
من يد زين الدين الفارقي

ذكر فتح عكا وبقية السواحل

وجاء البريد الى دمشق في مستهل ربيع الاول بتجهيز الات حصار
عكا ونودي بدمشق الغزاة في سبيل الله الى عكا وقد كانوا في هذا الحين عدوا على من عندهم من تجار المسلمين فقتلوهم وبرزت المجانيق الى ناحية الجسورة
وخرجت العامة والمطوعة يجرون في العجل حتى الفقهاء والمدرسون والصلحاء وتولى ساقتها الامير علم الدين الدويداري وخرجت العساكر
المنصورة بين يدي نائب الشام وخرج في آخرهم النائب حسام الدين لاجين السلحدار ولحقه صاحب حماه المظفر بن المنصور وخرج الناس
من كل صوب من المطوعة وغيرهم واتصل بهم عسكر طرابلس وركب الملك الاشرف من الديار المصرية بعساكره قاصدا عكا في الجيوش هنالك وبارك

يوم

الرمل والحساب وغير ذلك وله النظم الحسن الخطيب جمال الدين ابو محمد عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربعي باشر الخطابة وحضر
الناس الصلاة عليه يوم السبت سلخ جمادى الاولى وحمل الى السفح فدفن الى جانب الشيخ يوسف الفقاعي فخر الدين ابو الطاهر اسمعيل بن
عز القضاة ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن ابي اليمن الشيخ الزاهد المتقلل من متاع الدنيا توفي في العشرين من رمضان فصلي عليه
بالجامع ودفن بتربة بني الزكي يحبه في محيي الدين بن عربي فانه كان يكتب من كلامه كل يوم ورقتين ومن الحديث ورقتين وكان مع
هذا يحسن الظن به وكان يصلي مع الائمة بالجامع وقد اخبر عنه بعض العلما انه راى بخطه وفي كل شي له آية تدل على انه عينه وقد صحح
على عينه وانما الصحيح المروي عن ساعره وانما الصحيح واحد وله شعر فمنه

والنهر مذ جن بالغصون هوى فصار ترا ما من قلبه يمثلها • فغار منه النسيم عاشقها فجا عن وصله يمثلها •

وله • لما تحقق لا امكان فيكم وقد بدا حكمه في عالم الصور • ميز الجمع عنه فيه متحدا فلاح فرقكم في عالم الصور •

وله • لي سادة لا ارى سواهم هم عين معناي عين حري • لقد احاطوا بكل حرمتي وعزوا عن درك طرفي • عطفي
هم نظروا في عموم فقري وطولوا لي وفرط ضعفي • فعاملوني بمحض جود وصرف بر ومحض لطف • فلا بكم ان جررت ذيلي فخرا بهم او نسب

وله ايضا ولا باس به • مواهب ذي الجلال لدي تترى وقد اخرسنني ونطقن شكرا •
فنعمى اثر نعمى اثر نعمى وبشرى بعد بشرى بعد بشرى • لها بدء وليس لها انتهاء نعم من بدئها دنيا واخرى •

الحاج طيبرس بن عبد الله علاء الدين الوزيري صهر الملك الظاهر كان من اكابر الامراء في الدوله وذوي الحل والعقد وكان دينا
كثير الصدقات كان له بدمشق اوقاف صدقة وله في فكاك الاسرى وغير ذلك واوصى عند موته بمايه الف تصرف الى الجند بالشام
ومصر فحصل لكل واحد خمسين درهما وكانت وفاته في ذي الحجة ودفن بتربته بسفح المعظم رحمه الله قاضي القضاة نجم الدين ابو العباس
احمد بن الشيخ شمس الدين بن ابي عمر المقدسي توفي في جمادى الاولى وحضر جنازته الناس ونائب السلطنه ودفن بقاسيون وله من العمر
اربعون سنة سواء وكان فاضلا بارعا خطيبا مدرس اكثر المدارس شيخ الحنابلة وابن شيخهم وتولى بعده القضا شرف الدين حسن
بن عبد الله بن ابي عمر

سنة تسعين وستماية فيها فتحت عكا وبقيه السواحل

التي كانت بايدي الفرنج ولم يبق لهم بها حجر واحد ولله الحمد استهلت هذه السنة والخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي
وسلطان البلاد الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور قلاوون ونائبه بمصر واعمالها بدر الدين بيدرا ووزيره الصاحب
شمس الدين بن السلعوس ونائبه بالشام حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري وقضاة الشام هم المذكورون قبلها وصاحب اليمن الملك
المظفر شمس الدين يوسف بن المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول وصاحب مكه نجم الدين ابو نمي محمد بن ادريس بن علي بن قتادة الحسني
وصاحب المدينه عز الدين جماز بن شيحة الحسيني وصاحب الروم غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قلج ارسلان السلجوقي وصاحب
حماه الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين محمود الايوبي وملك بلاد العراق وخراسان وتلك
النواحي ارغون بن ابغا بن هولاكو قان بن تولي بن جنكزخان وكان اول هذه السنة يوم الخميس فيه تصدق عن الملك المنصور باموال جزيله
كثيرة جدا من الذهب والفضة وانزل السلطان الى تربته في ليلة الجمعة فدفن فيها تحت القبه ونزل في القبر بدر الدين بيدرا وعلم الدين
الشجاعي ووقف صدقات كثيرة ولما قدم الصاحب شمس الدين بن السلعوس من الحجاز الشريف خلع عليه للوزارة وكتب تقليده
محيي الدين بن عبد الظاهر كاتب الانشاء وركب الوزير في ابهة الوزارة الى داره وحكم ولما كان يوم الجمعة قبض على الامير شمس الدين سنقر
الاشقر وسيف الدين جرمك الناصري وافرج عن الامير زين الدين كتبغا وكان قد مسك مع طرنطاي ورد عليه اقطاعه بعد خروجه من السجن
واعيد التقي توبة الى الوزارة بدمشق مرة اخرى وفيها اثبت ابن الجوزي محضرا يتضمن ان يكون تدريس الناصرية للقاضي الشافعي وانتزعها من
من يد زين الدين الفارقي

ذكر فتح عكا وبقية السواحل

وجاء البريد الى دمشق في مستهل ربيع الاول لتجهيز الات حصار
عكا ونودي بدمشق الغزاة في سبيل الله الى عكا وقد كانوا في هذا الحين عدوا على من عندهم من تجار المسلمين فقتلوهم وبرزت المجانيق الى ناحية الجسورة
وخرجت العامة والمطوعة يجرون في العجل حتى الفقهاء والمدرسون والصلحاء وتولى ساقتها الامير علم الدين الدويداري وخرجت العساكر
المنصوره بين يدي نائب الشام وخرج في آخرهم النائب حسام الدين لاجين السلحدار ولحقه صاحب حماه المظفر بن المنصور وخرج الناس
من كل صوب من المطوعة وغيرهم واتصل بهم عسكر طرابلس وركب الملك الاشرف من الديار المصرية بعساكره قاصدا عكا في الجيوش هنالك وسار

يوم

يوم الخميس رابع ربيع الآخر ونصبت عليها المجانيق من كل ناحية يمكن نصبها واجتهدوا غاية الاجتهاد في محاصرتها والتضييق على اهلها واجتمع
الناس بالجامع لقراءة صحيح البخاري بقراءة الشيخ شرف الدين الفزاري وحضر القضاة والفضلاء والاعيان وفي اثنا محاصرة عكا وقع تخبيط من
نائب دمشق حسام الدين لاجين فتوهم ان السلطان يريد مسكه وكان قد احس بذلك الامير الذي يقال له ابو خرص فركب هاربا فرده علم الدين
الدويداري بالمسالمة وجا به الى السلطان فطيب قلبه وخلع عليه ثم امسكه بعد ثلث وبعثه الى قلعة صفد واحتاط على حواصله ورسم على استاد
بدر الدين بكتاش وجرى ما لا يليق وقوعه هنالك والوقت وقت عسر وضيق ثم صمم السلطان على الحصار ورتب الكوسات ثلثمائة حمل ثم زحف
سحر يوم الجمعة سابع جمادى الاولى ودقت الكوسات جملة واحدة عند طلوع الشمس وطلع المسلمون على الاسوار مع طلوع الشمس ونصبت السناجق
الاسلامية فوق الاسوار فولت الفرنج عند ذلك الادبار وركبوا هاربين في مراكب البحار وقتل منهم خلق لا يعلم عددهم الا الله وغنموا من الامتعة و
الرقيق والبضايع شيا كثيرا جدا وامر السلطان بهدمها وتخريبها بحيث لا ينتفع بها بعد ذلك فيسر الله فتحها في نهار جمعة كما اخذتها الفرنج في
نهار جمعة وسلمت صور وصيدا ايضا قيادها الى الاشرف فاستوسق الساحل للمسلمين وتنظف من الكافرين وقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وجاءت البطاقة الى دمشق بذلك ففرح المؤمنون ودقت البشاير في جميع الحصون وزينت البلاد
ليتنزه فيها الناظرون والمتفرجون وارسل الى مدينة صور اميرا فهدم اسوارها وعفى آثارها وقد كان في ايدي الفرنج في سنة ثماني عشرة وخمسمائة
واما عكا فقد كان الملك الناصر صلاح الدين اخذها من ايدي الفرنج ثم انهم احاطوا بها يحاصرون من فيها من المسلمين فجاء بجيوشه فاحاط بهم
لمانعهم عنها مدة سبعة وثلثين شهرا ثم في آخر ذلك استملكوها وقتلوا من كان فيها وقد بسطنا ذلك في موضعه كما تقدم وبالله المستعان ودخل
السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل دمشق ضحى يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة في ابهة عظيمة وحرمة وافرة وفي صحبته وزيره شمس الدين
ابن السلعوس والجيوش المنصورة وفي هذا اليوم استناب بالشام الامير علم الدين سنجر الشجاعي وسكن بدار السعادة وزيد في اقطاعه حرستا
ولم يقطع لغيره وانما كانت لمصالح حواصل القلعة وجعل له في كل يوم ثلثمائة على دار الطعم وفوض اليه ان يطلق من الخزانة ما يريده من غير مشاورة
ولا مراجعة وارسله السلطان الى صيدا لانه كان قد بقي فيها برج عاص ففتحه ودقت البشاير بسببه ثم عاد سريعا الى السلطان فودعه وسار
السلطان في اواخر رجب نحو الديار المصرية وبعثه الى بيروت ليفتحها فسار ففتحها في اقرب مدة في ثلثة ايام ودقت البشاير ايضا وسلمت عثليث
وانطرطوس وجبلة ولم يبق بالسواحل ولله الحمد معقل للفرنج الا بايدي المسلمين واراح الله منهم تلك البلاد واولئك العباد ودخل السلطان
الملك الاشرف الى القاهرة في تاسع شعبان في ابهة عظيمة جدا وكان يوما مشهودا وافرج عن بدر الدين بيسرى بعد سجن تسع سنين
ورد عليه اقطاعه ورجع نائب الشام علم الدين سنجر الشجاعي الى دمشق في سابع عشرين شعبان وقد نظف السواحل من الفرنج بالكلية فلم
يبق لهم بها حجر وفي رابع رمضان افرج عن حسام الدين لاجين من قلعة صفد ومعه جماعة امرا ورد اقطاعاتهم واحسن اليهم واكرمهم وفي
اوائل رمضان طلب القاضي بدر الدين بن جماعة من القدس الشريف وهو حاكم به وخطيب فيه على البريد الى الديار المصرية فدخلها في رابع عشره
وافطر ليلتئذ عند الوزير شمس الدين ابن السلعوس واكرمه جدا واحترمه وكانت ليلة الجمعة فصرح الوزير بعزل تقي الدين ابن بنت الاعز وتولية
ابن جماعة قضاء القضاة بالديار المصرية وجاء القضاة الى تهنيته والشهود في خدمته ومع القضاء خطابة جامع الازهر وتدريس الصالحية
وركب في الخلعة بالطرحة ورسم لبقية القضاة ان يستمروا ويلبسوا الطرحات وذهب فخطب بالجامع الازهر وانتقل الى المدرسة الصالحية
ودرس بها في الجمعة الاخرى وكان درسا حفلا اجتمع الناس فيه الحفلاء ولما كان يوم الجمعة رابع عشر شوال رسم السلطان للخليفة
الحاكم بامر الله ان يخطب هو بنفسه الناس يومئذ وان يذكر في خطبته انه قد ولى السلطنة الاشرف خليل ابن المنصور فلبس خلعة سوداء
وخطب الناس بالخطبة التي كان خطب بها في الدولة الظاهرية وكانت من انشاء الشيخ شرف الدين المقدسي وكان خطبته بها قبل ذلك
في سنة ستين فيكون بين الخطبتين ازيد من ثلثين سنة وذلك بجامع القلعة واستمر ابن جماعة بالقلعة عند السلطان يخطب بعد الجمعة
التي خطب بها الخليفة واستنيب في جامع الازهر لبعض الفضلا واما القاضي تقي الدين ابن بنت الاعز فناله من الوزير اخراق ومصادرة
واهانة بالغة ولم يترك له من مناصبه شيا وكان بيده سبعة عشر منصبا منها القضا والخطابة ونظر الاحباس ومشيخة الشيوخ ونظر
الخزانة وتداريس كبار وصادره بنحو من اربعين الفا غير مراكب واشيا كثيرة ولم يظهر منه استكانة ولا خضوع ثم عاد فرضي عنه وولاه تدريس
الشافعي وعملت ختمة عند قبر الملك المنصور في ليلة الاثنين رابع ذي القعدة وحضرها القضاة والامراء والاعيان ونزل السلطان ومعه
الخليفة اليهم وقت السحر وخطب الخليفة بعد الختمة خطبة بليغة حرض الناس فيها على غزو بلاد العراق واستنقاذها من ايدي التتار قبحهم الله

يوم الخميس رابع ربيع الآخر ونصبت عليها المجانيق من كل ناحية يمكن نصبها واجتهدوا غاية الاجتهاد في محاصرتها والتضييق على أهلها واجتمع
الناس بالجامع لقراءة صحيح البخاري بقراءة الشيخ شرف الدين الفزاري وحضر القضاة والفضلاء والأعيان وفي أثناء محاصرة عكا وقع تخبيط من
نائب دمشق حسام الدين لاجين فتوهم أن السلطان يريد مسكه وكان قد احس بذلك الأمير الذي يقال له ابن خوص فركب هاربا فرده علم الدين
الدويداري بالمسالة وجاء به الى السلطان فطيب قلبه وخلع عليه ثم أمسكه بعد ثلث وبعثه الى قلعة صفد واحتاط على حواصله ورسم على استاد
بدر الدين بكتاش وجرى ما لا يليق وقوعه هنالك والوقت وقت عسر وضيق ثم صمم السلطان على الحصار ورتب الكوسات ثلثمائة حمل ثم زحف
سحر يوم الجمعة سابع جمادى الأولى ودقت الكوسات جملة واحدة عند طلوع الشمس وطلع المسلمون على الأسوار مع طلوع الشمس ونصبت المناجيق
الإسلامية فوق الأسوار فولت الفرنج عند ذلك الأدبار وركبوا هاربين في مراكب البحار وقتل منهم خلق لا يعلم عددهم إلا الله وغنموا من الأمتعة و
الرقيق والبضائع شيئا كثيرا جدا وأمر السلطان بهدمها وتخريبها بحيث لا ينتفع بها بعد ذلك فيسر الله فتحها في نهار جمعة كما أخذتها الفرنج في
نهار جمعة وتسلمت صور وصيدا قصاصا وسلمت صور وصيدا أيضا قيادها إلى الأشرف فاستوسق الساحل للمسلمين وتنظف من الكافرين وقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وجاءت البطاقة إلى دمشق بذلك ففرح المؤمنون ودقت البشائر في جميع الحصون وزينت البلاد
ليتنزه فيها الناظرون والمتفرجون وأرسل إلى مدينة صور أميرا فهدم أسوارها وعفى آثارها وقد كان في أيدي الفرنج في سنة ثماني عشرة وخمسمائة
وأما عكا فقد كان الملك الناصر صلاح الدين أخذها من أيدي الفرنج ثم إنهم أحاطوا بها يحاصرون من فيها من المسلمين ثم جاء جيوشه فأحاط بهم
لما لعبهم عنها مدة سبعة وثلثين شهرا ثم في آخر ذلك استملكوها وقتلوا من كان فيها وقد بسطنا ذلك في موضعه كما تقدم وبالله المستعان ودخل
السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل دمشق ضحى يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة في أبهة عظيمة وحرمة وافرة وفي صحبته وزيره شمس الدين
ابن السلعوس والجيوش المنصورة وفي هذا اليوم استناب بالشام الأمير علم الدين سنجر الشجاعي وسكن بدار السعادة وزيد في إقطاعه حرستا
ولم يقطع لغيره وإنما كانت لمصالح حواصل القلعة وجعل له في كل يوم ثلثمائة على دار الطعم وفوض إليه أن يطلق من الخزانة ما يريد من غير مشاورة
ولا مراجعة وأرسله السلطان الى صيدا لأنه كان قد بقي فيها برج عاص ففتحه ودقت البشاير بسببه ثم عاد سريعا الى السلطان فودعه وسار
السلطان في أواخر رجب نحو الديار المصرية وبعثه إلى بيروت ليفتحها فسار ففتحها في أقرب مدة في ثلثة أيام ودقت البشاير أيضا وسلمت عثليث
وانطرطوس وجبيل ولم يبق بالسواحل ولله الحمد معقل للفرنج إلا بأيدي المسلمين وأراح الله منهم تلك البلاد وأولئك العباد ودخل السلطان
الملك الأشرف الى القاهرة في تاسع شعبان في أبهة عظيمة جدا وكان يوما مشهودا وأفرج عن بدر الدين بيسرى بعد سجن تسعين سنين
ورد عليه إقطاعه ورجع نائب الشام علم الدين سنجر الشجاعي الى دمشق في سابع عشرين شعبان وقد نظف السواحل من الفرنج بالكلية فلم
يبق لهم بها حجر وفي رابع رمضان أفرج عن حسام الدين لاجين من قلعة صفد ومعه جماعة أمراء ورد إقطاعاتهم وأحسن إليهم وأكرمهم وفي
أوائل رمضان طلب القاضي بدر الدين بن جماعة من القدس الشريف وهو حاكم به وخطيب فيه على البريد الى الديار المصرية فدخلها في رابع عشر
وأفطر ليلتئذ عند الوزير شمس الدين بن السلعوس وأكرمه جدا واحترمه وكانت ليلة الجمعة فصرح الوزير بعزل تقي الدين بن بنت الأعز وتولية
ابن جماعة قضاء القضاة بالديار المصرية وجاء القضاة الى تهنيته والشهود في خدمته ومع القضاء خطابة جامع الأزهر وتدريس الصالحية
وركب في الخلعة بالطرحة ورسم لبقية القضاة أن يستمروا بلبس الطرحات وذهب فخطب بالجامع الأزهر وانتقل الى المدرسة الصالحية
ودرس بها في الجمعة الأخرى وكان درسا حافلا اجتمع الناس فيه الفضلاء ولما كان يوم الجمعة رابع عشر شوال رسم السلطان للخليفة
الحاكم بأمر الله أن يخطب هو بنفسه الناس يومئذ وأن يذكر في خطبته أنه قد ولى السلطنة الأشرف خليل بن المنصور فلبس خلعة سوداء
وخطب الناس بالخطبة التي كان خطب بها في الدولة الظاهرية وكانت من إنشاء الشيخ شرف الدين المقدسي وكان خطيبه بها قبل ذلك
في سنة ستين فيكون بين الخطبتين أزيد من ثلثين سنة وذلك بجامع القلعة واستمر ابن جماعة بالقلعة عند السلطان بعد الجمعة
التي خطب بها الخليفة ويستنيب في جامع الأزهر لبعض الفضلاء وأما القاضي تقي الدين بن بنت الأعز فناله من الوزير إخراق ومصادرة
وإهانة بالغة ولم يترك له من مناصبه شيئا وكان بيده سبعة عشر منصبا منها القضاء والخطابة ونظر الأحباس ومشيخة الشيوخ ونظر
الخزانة وتداريس كبار وصادره بنحو من أربعين ألفا غير مراكب ماشيا كثيرة ولم يظهر منه استكانة ولا خضوع ثم عاد فرضي عنه وولاه تدريس
الشافعي وعملت ختمة عند قبر الملك المنصور في ليلة الاثنين رابع ذي القعدة وحضرها القضاة والأمراء والأعيان ونزل السلطان في سعة
الخليفة إليهم وقت السحر وخطب الخليفة بعد الختمة خطبة بليغة حرض الناس فيها على غزو بلاد العراق واستنقاذها من أيدي التتار فتحهم الله

وقد الخليفه قبل ذلك محجبا فراه الناس جهرة وركب في الاسواق ذلك وعمل اهل دمشق ختمه عظيمه بالميدان الاخضر الى جانب القصر
الابلق وقرئت ختمات كثيرة ثم خطب الناس بعدها الشيخ عز الدين الفاروثي ثم ابن المروزي ثم منزله عادة بالكلام وكان وقتا هائلا وجا
البريد به بالبهولعن والعراق ونودي في الناس بذلك وعملت سلاسل عظام بسبب المحسورة على دجله ونوى اكثر الناس ذلك وحصلت
الاجور على القصو وان لم يقع المقصود ولله الحمد وفيها نادى السنجاعي ان لا يلبس امراة عمامة كبيرة وخرب الابنيه التي نهر بانياس
والجداول كلها والمشائخ والسقايات على الانهار كلها واخرب جسر الزلابيه وما عليه من الدكاكين ونادى ان لا يمشي احد بعد العشا الآخرة ثم
اطلقهم في هذه المدة فقط واخرب الحمام الذي كان بناه الملك السعيد طاب باب النصر ولم يكن بدمشق احسن منه ووسع الميدان
الاخضر من ناحيه الشمال مقدار سدسه ولم يقربه وبين النهر الا مقدار يسير وعمل هو بنفسه والامراء في حيطانه وفيها حبس
الامير جمال الدين اقوش الادم المنصوري واخرجه في القلعة المنصوره وحمل علم الدين الدويداري الى الديار المصرية مقيدا وقد
نظم الشيخ شهاب الدين محمود قصيدة في فتح عكا الحمد لله الذي زالت دولت الصلب وعز بالترك دين المصطفى العربي
هذا الذي كانت الاملاك لو طلبت روياه في النوم لاستحيت من الطلب
ما بعد عكا وقد هدت قواعدها في البحر للشرك عند البر من ارب
ام الحروب فكم قد انشأت فتنا شاب الوليد بها هولا ولم يشب
يا قوم عكا لقد انسيت ما سبقت به الفتوح وما قد خط في الكتب
لم يبلغ النطق حد الشكر فيك فما عسى يقوم به ذو الشعر والادب
اغضبت عباد عيسى اذ ابدتهم لله اي رضى في ذلك الغضب
واشرف المصطفى الهادي البشير على ما اسلف الاشرف السلطان من قرب
فقر عينا بهذا الفتح وابتهجت ببشره الكعبة الغرا في الحجب
وسار في الارض سيرى الريح سمعته فالبر في طرب والبحر في حرب وهي طويله جداوله ولغيره في ذلك اشعار كثيرة ولما
رجع البريد اخبر بان السلطان الملك الاشرف لما عاد الى مصر خلع على وزيره ابن السلعوس جميع ملابسة التي كانت عليه ومركوبه
الذي تحته الرقبه فركب به ورسم له بمائه وسبعين الف من خزانه دمشق يشترى له بها قريه قرحتا من بيت المال وفي هذه السنة
انتهت عمارة قلعة حلب من خرابها الذي اصابها في سنة هلاوون واصحابه الملاعين عام ثمان وخمسين وفي شوال منها شرع
في عمارة قلعة دمشق وبنا الادر السلطانيه والطارمة والقبه الزرقا حسب ما رسم به السلطان الملك الاشرف لنائبه علم الدين
سنجر الشجاعي وفيها في رمضان اعيد الى نيابه القلعة الامير علم الدين ارجواش واعطى اقطاعا سنيا وارسل الشيخ الرحبي من
ذرية الشيخ يونس مضيفا عليه الى القاهرة في هذه السنة وفيها درس الشيخ عز الدين الفاروثي بدار الحديث الظاهرية
عوضا عن فخر الدين بن الكرجي وكان الفاروثي قد قدم مع الحجاج من مكة الى الشام في هذه السنة وفي رجب منها درس الفاروثي
ايضا بالمدرسة النجيبية عوضا عن كمال الدين ابن خلكان وفي ذلك اليوم درس نجم الدين بن مكي بالرواحيه عوضا عن ناصر الدين
بن المقدسي وفيه درس كمال الدين بالمدرسه الدخوارية الطبية وفي هذا الشهر درس الشيخ جلال الدين الخبازي بالخاتونيه
البرانيه وجمال الدين الباجربقي بالفتحيه وبرهان الدين الاسكندري بالقوصيه التي بالجامع والشيخ نجم الدين الدمشقي بالشريفية عند
حارة الغربا وفيه اعيدت الناصرية الى الفارقي وفيه درس بالامينية القاضي نجم الدين بن صصرى بعد ابن الزملكاني واخذت منه
العادليه الصغيرة لكمال الدين ابن الزملكاني وممن توفي فيها من الاعيان ارغون ابن ابغا ملك التتار كان شهما شجاعا سفاكا
للدما قتل عمه السلطان احمد بن هولاكو وعظم في اعين المغول وعظم شانه فلما كان في هذه السنة مات من شراب شربه فيه سم فاتهم
المغول اليهودية وكان وزيره سعد الدولة من الصفي يهوديا فقتلوا منهم خلقا كثيرا ونهبوا منهم اموالا عظيمة جدا في جميع
مدن العراق ثم اختلفوا فيمن يقيمونه بعده فمالت طائفة الى كيخو فاجلسوه على سرير المملكة فبقي مده قبل سنة وقيل اقل من ذلك ثم
قتلوه وملكوا بعده بيدو وجا الخبر بوفاة ارغون الى الملك الاشرف وهو محاصر عكا ففرح كثيرا وكانت مدة ارغون ثمان سنين
وقد وصفه بعض مورخي العراق بالعدل والسياسة الحسنة الشيخ المسند المعمر الرحله فخر الدين ابن البخاري وهو ابو الحسن

وقد الخليفة قبل ذلك محجبا فرآه الناس جهرة وركب في الاسواق ذلك وعمل اهل دمشق ختمة عظيمة بالميدان الاخضر الى جانب القصر الابلق وقرئت ختمات كثيرة ثم خطب الناس بعدها الشيخ عز الدين الفاروثي ثم ابن المروزي ثم نزله عادة بالكلام وكان وقتا هائلا وجاء البريد يه بالهول من العراق ونودي في الناس بذلك وعملت سلاسل عظام بسبب المحسورة على دجلة ونوى اكثر الناس ذلك وحصلت الاجود على المقصورة ان لم تقع المقصود ولله الحمد وفيها نادى الشجاعي ان لا تلبس امرأة عمامة كبيرة وخرب الابنية التي تهربها الناس والجداول كلها والمشارع والسقايات على الانهار كلها واخرب جسر الزلابيه وما عليه من الدكاكين ونادى ان لا يمشي احد بعد العشاء الآخرة ثم اطلقهم في هذه المدة فقط واخرب الحمام الذي كان بناه الملك السعيد طاب باب النصر ولم يكن بدمشق احسن منه ووسع الميدان الاخضر من ناحيه الشمال مقدار سدسه ولم يبق بينه وبين النهر الا مقدار يسير وعمل هو بنفسه والامرآء في حيطانه وفيها حبس الامير جمال الدين اقوش الافرم المنصوري واخرجه في القلعة المنصوره وحمل علم الدين الدويداري الى الديار المصرية مقيدا وقد نظم الشيخ شهاب الدين محمود قصيدة في فتح عكا

الحمد لله الذي زالت دولت الصلب وعز التركُ دين المصطفى العربي

هذا الذي كانت الاملاك لو طلبت رؤياه في النوم لاستحيت من الطلب

مابعد عكا وقد هدت قواعدها في البحر للشرك عند البر من ارب

ام الحروب فكم قد انشات فتنا شاب الوليد بها هولا ولم يشب

يا قوم عكا لقد نسبت ما سبقت به الفتوح وما قد خط في الكتب

لم يبلغ النطق حد الشكر فيك فما عسى يقوم به ذو الشعر والادب

اغضبت عباد عيسى اذ ابدتهم لله اي رضى في ذلك الغضب

واشرف المصطفى الهادي البشير على ما اسلف الاشرف السلطان من قرب

فقر عينا بهذا الفتح وابتهجت ببشره الكعبة الغرا في الحجب

وسار في الارض سيرى الريح سمعته فالبر في طرب والبحر في حرب

وهي طويلة جداولة ولغيره في ذلك اشعار كثيرة ولما رجع البريد اخبر بان السلطان الملك الاشرف لما عاد الى مصر خلع على وزيره ابن السلعوس جميع ملابسه التي كانت عليه ومركوبه الذي ما لرقبه فركب به ورسم له بمائة وسبعين الف من خزانه دمشق يشترى له بها قريه فرجعنا من بيت المال وفي هذه السنة ابتهت عمارة قلعة حلب من خرابها الذي اصابها في سنة هلاوون واصحابه الملاعين عام ثمان وخمسين وفي شوال منها شرع في عماره قلعة دمشق وبنا الادر السلطانيه والطارمة والقبه الزرقا حسب ما رسم به السلطان الملك الاشرف لنائبه علم الدين سنجر الشجاعي وفيها في رمضان اعيد الى نيابه القلعة الامير علم الدين ارجواش واعطى اقطاعا سنيا وارسل الشيخ الرحبي من ذرية الشيخ يونس مضيقا عليه الى القاهرة في هذه السنة وفيها درس الشيخ عز الدين الفاروثي بدار الحديث الظاهرية عوضا عن فخر الدين بن الكرجي وكان الفاروثي قد قدم مع الحجاج من مكة الى الشام في هذه السنة وفي رجب منها درس الفاروثي ايضا بالمدرسة النجيبية عوضا عن كمال الدين ابن خلكان وفي ذلك اليوم درس نجم الدين بن مكي بالرواحيه عوضا عن ناصر الدين بن المقدسي وفيه درس كمال الدين بالمدرسة الدخوارية الطبية وفي هذا الشهر درس الشيخ جلال الدين الخبازي بالخاتونيه البرانيه وجمال الدين الباجربقي بالقبه وبرهان الدين الاسكندري بالقوصيه التي بالجامع والشيخ نجم الدين الدمشقي بالشريفيه عند حارة الغربا وفيه اعيدت الناصرية الى الفارقي وفيه درس بالامينية القاضي نجم الدين بن صصرى بعد ابن الزملكاني واخذت منه العادليه الصغيرة لكمال الدين ابن الزملكاني وممن توفي فيها من الاعيان ارغون ابن ابغا ملك التتار كان شهما شجاعا سفاكا للدماء قتل عمه السلطان احمد بن هولاكو وعظم في اعين المغول وعظم شانه فلما كان في هذه السنة مات من شراب شربه فيه سم فاتهم المغول اليهودية وكان وزيره سعد الدولة بن الصفي يهوديا فقتلوا منهم خلقا كثيرا ونهبوا منهم اموالا عظيمة جدا في جميع مدن العراق ثم اختلفوا فيمن يقيمونه بعده فمالت طائفة الى كيختو فاجلسوه على سرير المملكة فبقي مدة قبل سنة وقيل اقل من ذلك ثم قتلوه وملكوا بعده بيدو وجاء الخبر بوفاة ارغون الى الملك الاشرف وهو محاصر عكا ففرح كثيرا وكانت مدة ارغون ثمان سنين وقد وصفه بعض مورخي العراق بالعدل والسياسة الجيدة الشيخ المسند المعمر الرحله فخر الدين ابن البخاري وهو ابو الحسن

علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي المعروف بابن البخاري ولد في سلخ سنة خمس او مستهل سنه ست وتسعين وخمسمايه
وسمع الكثير ورحل مع اهله وكان رجلا صالحا عالما زاهدا ورعا ناسكا تفرد بروايات كثيرة لطول عمره وخرجت له مشيخات
وسمع منه الخلق كثير والجم الغفير وكان متعدلا لذلك حتى كبر واسن وضعف عن الحركه وله شعر حسن فمنه قوله :
تكررت السنون على حتى بليت وصرت من سقط المتاع   وقل النفع عندي غير اني اعلل بالرواية والسماع
فان يك خالصا فله جزاء وان يك نافقا فالى ضياع   وله ايضا الىك اعتذاري من صلاتي قاعدا وعجزي عن سعي الى
وترك صلاة الفرض في كل مسجد يجمع فيه الناس للصلوات   فيا رب لا تمقت صلاتي ونجني من النار واصفح لي عن الهفوات
وكانت وفاته ضحى نهار الاربعا ثاني ربيع الآخر من هذه السنة عن خمس وتسعين سنه وحضر جنازته خلق كثير ودفن
عند والده الشيخ شمس الدين احمد بن عبد الواحد بسفح قاسيون رحمه الله   الشيخ تاج الدين الفزاري   عبد الرحمن بن سباع
بن ضيا تاج الدين ابو محمد الفزاري الامام العلامه العلم شيخ الشافعيه في زمانه ومن حاز قصب السبق دون اقرانه وهو والد
شيخنا العلامه شيخ الاسلام برهان الدين كان مولد الشيخ تاج الدين في سنة ثلثين وستمايه وتوفي ضحى يوم الاثنين خامس
جمادى الاخرة بالمدرسة البادرائيه وصلي عليه بعد الظهر بالجامع الاموي تقدم للصلاة عليه قاضي القضاه شهاب الدين
الخوي ثم صلي عليه عند جامع جراح ودفن عند والده بمقابر باب الصغير وكان يوما شديد الزحام وكان رحمه الله ممن اجتمعت
فيه فنون كثيرة من العلوم الفائقه والاخلاق اللطيفة الرائقه وفصاحه الكلام وحسن التصنيف وعلو الهمة وعفة النفس
وكتابة الاقليد الذي جمعه على ابواب التنبيه فوصل فيه الى باب الغصب دليل على فقه نفسه وعلو قدره ووفور فهمه ونفوذ نظره
وانصافه واتصافه بالاجتهاد الصحيح في غالب ما شطره رحمه الله وقد انتفع به الناس وهو شيخ اكابر مشايخنا هو والشيخ
محيي الدين النواوي قدس الله روحهما ونور ضريحهما وله اختصار الموضوعات لابن الجوزي وهو عندي بخط يده وقد سمع
الحديث الكثير وحضر على الزبيدي صحيح البخاري وسمع من ابن اللتي وابن الصلاح واشتغل عليه وانتفع به وبابن عبد السلام
وخرج له الحافظ ابن البرزالي احد تلامذه شيخه في عشرة اجزاء عن مائة شيخ فسمعها على الاعيان وله شعر جيد فمنه قوله :
لله ايام جمع الشمل ما برحت بها الحوادث حتى اصبحت سمرا   ومبتدا الجور من تاريخ مسالتي عنكم فلم الق لا عينا ولا اثرا
يا راحلين قدرتكم فالحال لكم ونحن للعجز لا نستنجح القدرا   وقد ولي التدريس بعده بالبادرائيه والحلقه والفتيا بالجامع ولده شيخنا
برهان الدين فمشى على طريقة والده وهديه ودله وسمته وفي ثالث شعبان توفي الطبيب الماهر عز الدين ابرهيم بن محمد بن طرخان
السويدي الانصاري ودفن بالسفح عن سبعين سنة وروى شيا من الحديث وفاق اهل زمانه في صناعة الطب وصنف كتبا في ذلك
وكان يوصف بقلة الدين وترك الصلوات وانحلال العقيدة والله يحكم فيه وفي امثاله بامره العدل الذي لا يجوز ولا يظلم مثقال ذرة
وفي شعره ما يدل على قلة عقله ودينه واعراضه عن تحريم الخمر وطول تركه لها في رمضان   الشيخ الامام العلامه علا الدين ابو الحسن
علي بن الشيخ الامام العلامه كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الانصاري الزملكاني مدرس الامينية وهو والد شيخنا
الامام كمال الدين ابي المعالي محمد بن علي بن الزملكاني وقد درس بعده ابنه المذكور بالامينية وكانت وفاه والده هذا ليلة الثلثا التاسع
والعشرين من ربيع الآخر بالامينية ودفن بمقابر الصوفيه عند والده رحمهم الله   الامير الكبير بدر الدين علي بن عبد الله الناصري
ناظر الرباط بالصالحية عن استاذه وهو الذي ولى الشيخ شرف الدين الفزاري مشيخه الرباط بعد ابن الشريشي جمال الدين وقد دفن
بالتربة الكبيرة داخله رحمه الله   الشيخ الامام فخر الدين ابو جعفر عمر بن يحيى بن عمر الكرخي صهر الشيخ تقي الدين ابن الصلاح واخذ
تلامذته ولد سنة تسع وتسعين وخمسمايه ومات يوم الاربعا ثاني ربيع الاخر من هذه السنة ودفن الى جانب ابن الصلاح   الملك
بدر الدين سلامش بن الملك الظاهر الذي كان قد بويع بالملك بعد اخيه السعيد لما استنزل عن الملك وجعل الملك المنصور قلاوون اتابك ثم
استقل بالملك وارسلهم الى الكرك ثم اعادهم الى القاهرة ثم سفرهم الاشرف في اول دولته الى بلاد الكرك الاسكري من ناحية اسطنبول
فمات سلامش هنالك وبقي اخوه نجم الدين خضر واهلوهم بتلك الناحيه وقد كان سلامش من احسن الشباب شكلا وابهاهم منظرا
افتتن به خلق كثير من الناس وشبب به الشعرا وكان عاقلا رئيسا مهيبا وقورا رحمه الله   العفيف التلمساني ابو الربيع سليمان بن علي
بن عبد الله بن علي بن ياسين العابدي الكوفي ثم التلمساني الشاعر المتقن في علوم كثيرة منها النحو والادب والفقه والاصول وله في ذلك

علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي المعروف بابن البخاري ولد في سلخ سنة خمس او مستهل سنه ست وتسعين وخمسمايه
وسمع الكثير ورحل مع اهله وكان رجلا صالحا عالما زاهدا ورعا ناسكا تفرد بروايات كثيره لطول عمره وخرجت له مشيخات
وسمع منه الخلق الكثير والجم الغفير وكان متعدلا لذلك حتى كبر واسن وضعف عن الحركه وله شعر حسن فمنه قوله
تكررت السنون علي حتى بليت وصرت من سقط المتاع وقل النفع عندي غير اني اعلل بالرواية والسماع
فان يك خالصا فله جزاء وان يك نافقا فالى ضياع وله ايضا اليك اعتذاري من صلاتي قاعدا وعجزي عن سعي الي
ونزل صلاة الفرض في كل مسجد يجمع فيه الناس للصلوات فيارب لا تمقت صلاتي ونحني من النار واصفح لي عن الهفوات
وكانت وفاته ضحى نهار الاربعا ثاني ربيع الآخر من هذه السنة عن خمس وتسعين سنه وحضر جنازته خلق كثير ودفن
عند والده الشيخ شمس الدين احمد بن عبد الواحد بسفح قاسيون رحمه الله الشيخ تاج الدين الفزاري عبد الرحمن بن سباع
بن ضيا تاج الدين ابو محمد الفزاري الامام العلامه العلم شيخ الشافعيه في زمانه ومن حاز قصب السبق دون اقرانه وهو والد
شيخنا العلامه شيخ الاسلام برهان الدين كان مولد الشيخ تاج الدين في سنة ثلثين وستمايه وتوفي ضحى يوم الاثنين خامس
جمادى الاخرة بالمدرسة البادرايه وصلي عليه بعد الظهر بالجامع الاموي تقدم للصلاة عليه قاضي القضاه شهاب الدين
الخوي ثم صلي عليه عند جامع جراح ودفن عند والده بمقابر باب الصغير وكان يوما شديد الزحام وكان رحمه الله ممن اجتمعت
فيه فنون كثيرة من العلوم الفائقه والاخلاق اللطيفة الرائقه وفصاحه الكلام وحسن التصنيف وعلو الهمة وعفة النفس
وكتابة الاقليد الذي جمعه على ابواب التنبيه فوصل فيه الى باب الغصب دليل على فقه نفسه وعلو قدره وفرط فهمه ونفوذ نظره
وانصافه واتصافه بالاجتهاد الصحيح في غالب ما سطره رحمه الله وقد انتفع به الناس وهو شيخ اكابر مشايخنا هو والشيخ
محيي الدين النواوي قدس الله روحهما ونور ضريحهما وله اختصار الموضوعات لابن الجوزي وهو عندي بخط يده وقد سمع
الحديث الكثير وحضر على الزبيدي صحيح البخاري وسمع من ابن اللتي وابن الصلاح واشتغل عليه وانتفع به وبابن عبد السلام
وخرج له الحافظ ابن البرزالي حد ملامه شيخه في عشرة اجزاء عن مائة شيخ فسمعها على الاعيان وله شعر جيد فمنه قوله
لله ايام جمع الشمل ما برحت بها الحوادث حتى اصبحت سمرا ومبتدا الجور من تاريخ مسالتي عنكم فلم الق لا عينا ولا اثرا
يا راحلين قدرتكم فالحال لكم ونحن للعجز لا نستعجم القدرا وقد ولي التدريس بعده بالبادرايه والحلقه والفتيا بالجامع ولده شيخنا
برهان الدين فمشى على طريقة والده وهديه ودله وسمته وفي ثالث شعبان توفي الطبيب الماهر عز الدين ابراهيم بن محمد بن طرخان
السويدي الانصاري ودفن بالسفح عن سبعين سنة وروي شيا من الحديث وفاق اهل زمانه في صناعة الطب وصنف كتبا في ذلك
وكان يوصف بقلة الدين وترك الصلوات وانحلال العقيدة والله يحكم فيه وفي امثاله بامره العدل الذي لا يجوز ولا يظلم مثقال ذرة
وفي شعره ما يدل على قلة عقله ودينه واعراضه عن تحريم الخمر وطول تركه لها في رمضان الشيخ الامام العلامه علا الدين ابو الحسن
علي بن الشيخ الامام العلامه كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الانصاري الزملكاني مدرس الامينية وهو والد شيخنا
الامام كمال الدين ابي المعالي محمد بن علي بن الزملكاني وقد درس بعده ابنه المذكور بالامينية وكانت وفاة والده هذا ليلة الثلثا التاسع
والعشرين من ربيع الآخر بالامينية ودفن بمقابر الصوفيه عند والده رحمهم الله الامير الكبير بدر الدين علي بن عبد الله الناصري
ناظر الرباط بالصالحية عن استاده وهو الذي ولي الشيخ شرف الدين الفزاري مشيخه الرباط بعد ابن الشريشي جمال الدين وقد دفن
بالتربة الكبيرة داخله رحمه الله الشيخ الامام فخر الدين ابو جعفر عمر بن يحيى بن عمر الكرخي صهر الشيخ تقي الدين ابن الصلاح واخذ
بلامعه ولد سنة تسع وتسعين وخمسمايه ومات يوم الاربعا ثاني ربيع الاخر من هذه السنة ودفن الى جانب ابن الصلاح الملك
بدر الدين سلامش بن الملك الظاهر الذي كان قد بويع بالملك بعد اخيه السعيد لما استنزل عن الملك وجعل الملك المنصور قلاوون اتابك ثم
استقل بالملك وارسلهم الى الكرك ثم اعادهم الى القاهرة ثم سفرهم الاشرف في اول دولته الى بلاد الكرك الاسكري من ناحية اسطنبول
فمات سلامش هنالك وبقي اخوه نجم الدين خضر واهلوهم بتلك الناحيه وقد كان سلامش من احسن الشباب شكلا وابهاهم منظرا
افتتن به خلق كثير من الناس وشبب به الشعرا وكان عاقلا رئيسا مهيبا وقورا رحمه الله العفيف التلمساني ابو الربيع سليمان بن علي
بن عبد الله بن علي بن ياسين العابدي الكوفي ثم التلمساني الشاعر المتقن في علوم كثيره اصابه منها النحو والادب والفقه والاصول وله في ذلك

وله شرح مواقف النقوى وشرح الاسما الحسنى وله ديوان مشهور وله محمد اخر ونسب هذا الرجل الى عظايم فى الاقوال والافعال والاعتقاد وشهرته تغنى عن الاطناب فى ترجمته وكانت وفاته يوم الاربعا خامس رجب ودفن بالصوفيه ويذكر عنه ان له اربعين خلوة كل خلوة اربعون يوما متتابعه فالله اعلم

ثم دخلت سنة احدى وتسعين وستمايه

فيهـا فتحت قلعة الروم والخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد وسلطان البلاد من دنقله الى الديار المصرية الى اقصى الشام بكماله وسواحله كلها وبلاد حلب وبلاد كبرى ورا الفرات الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور قلاوون ووزيره شمس الدين بن السلعوس وقضاة الشام ومصر هم المذكورون فى السالفه ونايب مصر بدر الدين بيدرا ونايب الشام علم الدين سنجر الشجاعى وسلطان البلاد سدوبن سدوبن ارغون بن ابغا والعمل فى الطارمة والادر السلطانيه بالقلعة عمال فنى فى اواخر المحرم الرابع والعشرين منه وقع حريق عظيم بقلعة الجبل ببعض الخزاين اتلف شيا كثيرا من الذخاير والنفايس والكتب وفى التاسع والعشرين من ربيع الاول خطب الخليفه الحاكم وحث فى خطبته على الجهاد وصلى بهم الجمعة وجهر بالبسمله وفى ليلة السبت ثالث عشر صفر جى بهذا الحجر الاحمر الذى سا البراز من عكا فوضع هنا والموذنون والقراء بين يديه والصبيان يصيحون حتى قرر مسقاه يجرى اليه الما وكان قبله دست من نحاس واظن هذا كان حجر الما العمودية بعكا والله اعلم وفى ربيع الآخر كمل بنا الطارمة وما عندها من الادر السلطانيه والقبة الزرقا وجات فى غاية الحسن والكمال والارتفاع والاتساع وفى يوم الاثنين ثانى جمادى الاول ذكر الدرس بالظاهرية الشيخ صفى الدين محمد بن عبد الرحيم الارموى عوضا عن علاء الدين بن بنت الاعز وفى هذا اليوم درس بالدولعيه كمال الدين بن القاضى محيى الدين بن الزكى وفى يوم الاثنين سابع جمادى الاخرة درس بالحنبلية الشيخ ضيا الدين عبد العزيز الطوسى بمقتضى نزول الفاروثى له عنها **فتح قلعة الروم** وفى ربيع الآخر توجه السلطان الاشرف بالعساكر المنصورة نحو الشام فقدم دمشق ومعه وزيره ابن السلعوس فاستعرض الجيوش وانفق فيهم اموالا جزيلة ثم سار بهم نحو بلاد حلب ثم الى قلعة الروم فافتتحها بالسيف جهرا فى يوم السبت حادى عشر رجب وجات البطايق والبريد الى دمشق فدقت البشاير وزين البلد سبعه ايام وبارك الله للجيش فى المسلمين فى سبتهم وكان يوم السبت الباعلى اهل يوم الاحد وكان الفتح بعد حصار عظيم جدا مدة ثلثه وثلثين يوما وكانت المجانيقات تزيد على ثلثين منجنيقا واستشهد من الامرا شرف الدين بن الخطير وقد قتل من اهل البلد خلق كثير وغنم المسلمون منها شيا كثيرا ثم عاد السلطان الى دمشق وترك الشجاعى فى طايفة من الجيش لعمرون ما وهى من القلعة بسبب ما كان نالها من المجنيقات وكان دخوله الى دمشق بكرة يوم الثلثا تاسع عشر شعبان فاحتفل الناس بدخوله ودعوا له واحبوه وكان يوما مشهودا بسط له كما بسط له اذا قدم من الديار المصرية وانما كان ذلك باشارة ابن السلعوس وقد كسر ابوه التتر على حمص ولما عاد لم يبسطه له ولذلك الملك الظاهر لما كسر التتر والروم على البلستين فى سنه خمس وسبعين لم يبسطوا له ايضا وكان ملك قلعة الروم وهو خليفه الارمن منه اسيرا وكذلك روس اصحابه معه محملون روس اصحابهم على روس الرماح فلله الحمد وجهز السلطان طايفه من الجيش نحو جبل كسروان والجرد بسبب ممالاتهم للفرنج قديما على المسلمين كان مقدم العساكر بيدار وفى صحبته سنقر الاشقر وقد استقر المنصورى الذى كان نايب حلب فعزله عنها السلطان وولى مكانه سيف الدين طبان الطباخى المنصورى وجماعة آخرون من كبار الامرآء فلما احاطوا بالجبل ولم يبق الا دمار اهله حملوا بالليل الى بيدار حملا كثيرا ففتر فى مصلحتهم ثم انصرف بالجيوش عنهم وعاد الى دمشق فلقاهم السلطان وترجل للسلطان الامير بدر الدين بيدرا وكان نايبه على الديار المصرية ثم ان الوزير ابن السلعوس نبه السلطان على ما فعل بيدرا فلامه وعنفه فمرض من ذلك مرضا شديدا اشرف منه على الموت حتى قيل انه سقى ثم عوفى فعمل ختمه عظيمه بجامع دمشق حضرها القضاة والاعيان واشعل الجامع نظير ليلة النصف وكان ذلك ليله العشر الاول من رمضان اطلق السلطان لاهل الجيوش وترك بقيه الضمان عن ارباب الجهات السلطانيه وتصدق عنه بشى كثير ونزل هو عن ضمانات كثيره كان قد خاف فيها على اربابها وقد امتدح الشهاب محمود السلطان الاشرف على فتحه قلعه الروم بقصيده هايله فاضلة طايله اولها

لك الرايه الصفرا يقدمها النصر فمن كيقباذ ان راها وكيخسرو
اذا خفقت فى الافق هدت بنورها هوى الشرك واستعلى الهدى والحلى

وان نشرت مثل الاصايل فى وغى جلى النقع من لالا طلعتها البدر
وان يممت زرقا العدى سار تحتها كتايب خضر وحبها البيض والسمر

كان شار النقع ليل خفقها بروق وانت البدر والفلك الجتر
وفتح اتى فى اثر فتح كانما سما بك فترى كواكبها الزهر

وكم وطيت طوعا وكرها معاقلا مضى الدهر عنها وهى عاتبة بكر
بذلت لها عزما فلولا مهابة كساها الحيا جاءتك تسعى ولا مهر

بلغ

وله شرح مواقف النقوى وشرح الاسما الحسنى وله ديوان مشهور ولده محمد اخر ونسب هذا الرجل الى عظايم في الاقوال والافعال
والاعتقاد وشهرته تغني عن الاطناب في ترجمته وكانت وفاته يوم الاربعا خامس رجب ودفن بالصوفيه وذكر عنه ان له اربعين خلوة
كل خلوة اربعون يوما متتابعه فالله اعلم **ثم دخلت سنة احدى وتسعين وستمايه**
فيهـا فتحت قلعة الروم والخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد وسلطان البلاد من دنقله الى الديار المصرية الى اقصى الشام
بكماله وسواحله كلها وبلاد حلب وبلاد كبرج ورا الفرات الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور قلاوون ووزيره شمس الدين
بن السلعوس وقضاة الشام ومصر هم المذكورون في السالفه ونايب مصر بدر الدين بيدرا ونايب الشام علم الدين سنجر الشجاعي وسلطان البلاد
سدوبن سدوبن ارغون بن ابغا والعمار في الطارمة والادر السلطانيه بالقلعة عماله ففي اواخر المحرم الرابع والعشرين منه وقع حريق
عظيم بقلعة الجبل ببعض الخزاين اتلف شيا كثيرا من الذخاير والنفايس والكتب وفي التاسع والعشرين من ربيع الاول خطب الخليفه
الحاكم وحث في خطبته على الجهاد وصلى بهم الجمعة وجهر بالبسمله وفي ليلة السبت ثالث عشر صفر جي بهذا الجرن الاحمر الذي بباب
البراني من عكا فوضع هنا والمؤذنون والقراء بين يديه والصبيان يصيحون حتى قرر مسقاه يجري اليه الما وكان قبله دست من نحاس واطن
هنا كان حرنا للما العمودية بعكا والله اعلم وفي ربيع الاخر كمل بنا الطارمة وما عندها من الادر السلطانيه والقبة الزرقا وجات في غاية
الحسن والكمال والارتفاع والاتساع وفي يوم الاثنين ثاني جمادى الاول ذكر الدرس بالظاهرية الشيخ صفي الدين محمد بن عبد الرحيم
الارموي عوضا عن علا الدين بن بنت الاعز وفي هذا اليوم درس بالدولعيه كمال الدين بن القاضي محيي الدين بن الزكي وفي يوم الاثنين
سابع جمادى الاخرة درس بالحسبية الشيخ ضيا الدين عبد العزيز الطوسي بمقتضى نزول الفاروثي له عنها **فتح قلعة
الروم** وفي ربيع الاخر توجه السلطان الاشرف بالعساكر المنصورة نحو الشام فقدم دمشق ومعه وزيره ابن السلعوس فاستعرض
الجيوش وانفق فيهم اموالا جزيلة ثم سار بهم نحو بلاد حلب ثم الى قلعة الروم ففتحها بالسيف جهرا في يوم السبت حادي عشر
رجب وجات البطايق والبريد الى دمشق فدقت البشاير ودين البلد سبعه ايام وبارك الله للجيش في المسلمين في سبتهم وكان يوم السبت
البا على اهل يوم الاحد وكان الفتح بعد حصار عظيم جدا مدة ثلثه وثلثين يوما وكانت المنجنيقات تزيد على ثلثين منجنيقا واستشهد
من الامرا شرف الدين بن الخطير وقد قتل من اهل البلد خلق كثير وغنم المسلمون منها شيا كثيرا ثم عاد السلطان الى دمشق وترك
الشجاعي في طايفة من الجيش يعمرون ما وهي من القلعة بسبب ما كان نالها من المنجنيقات وكان دخوله الى دمشق بكرة يوم الثلثا تاسع عشر
شعبان فاحتفل الناس بدخوله ودعوا له واحبوه وكان يوما مشهودا بسط له كما يبسط له اذا قدم من الديار المصرية وانما كان ذلك باشارة ابن
السلعوس وقد كسر ابوه التتر على حمص لما عاد لم يبسطوه له ولذلك الملك الظاهر لما كسر التتر والروم على البلستين في سنة خمس و
سبعين لم يبسطوا له ايضا وكان ملك قلعة الروم وهو خليفه الارمن منه اسيرا وكذلك رؤس اصحابه معه يحملون رؤس اصحابهم على
رؤس الرماح فلله الحمد وجهز السلطان طايفه من الجيش نحو جبل كسروان والجرد بسبب ما لاتهم للفرنج قديما على المسلمين كان مقدم
العساكر بيدرا وفي صحبته سنقر الاشقر وقد استقر المنصوري الذي كان نايب حلب فعزله عنها السلطان وولى مكانه سيف الدين
بلبان الطباخي المنصوري وجماعة آخرون من كبار الامرا فلما احاطوا بالجبل ولم يبق الا دمار اهله حملوا بالليل الى بيدرا حملا كثيرا فقتر في
مصلحتهم ثم انصرف بالجيوش عنهم وعاد الى دمشق فلقاهم السلطان وترحل السلطان الامير بدر الدين بيدرا وكان نايبه على الديار المصرية ثم
ان الوزير ابن السلعوس نبه السلطان على ما فعل بيدرا فلامه وعنفه فمرض من ذلك مرضا شديدا اشرف منه على الموت حتى قيل انه سقى
ثم عوفي فعمل ختمه عظيمه بجامع دمشق حضرها القضاة والاعيان واشعل الجامع نظير ليلة النصف وكان ذلك ليله العشر الاول من
رمضان واطلق السلطان اهل الحيوش وترك بقيه الضمان عن ارباب الجهات السلطانيه وتصدق عنه بشي كثير ونزل هو عن ضمانات كثيرة
كان قد حاف فيها على اربابها وقد امتدح الشهاب محمود السلطان الاشرف على فتحه قلعه الروم بقصيدة هايله فاضلة طايله اولها

لك الرايه الصفرا يقدمها النصر ... فمن كيقباذ ان راها وكيخسرو
اذا خفقت في الافق هدت بنورها ... هوى الشرك واستعلى الهدى والحلى
وان نشرت مثل الاصايل في وغى ... جلى النقع من لالا طلعتها البدر
وان يمت زرقا العدى شاد بحتها ... كانت حصرد وحها البيض والسمر
كان شار النقع ليل حففها ... بروق وانت البدر والفلك الجتر
وفتح اتى في اثر فتح كانما ... سما بدت فترى كواكبها الزهر
وكم وطيت طوعا وكرها معاقل ... مضى الدهر عنها وهي عانسة بكر
بدلت لها عزما فلولا مهابة ... كساها الحيا حاكت سعي ولا مهر

مصدر

فصدت حمى من قلعة الروم لم يبح لغيرك اذ عزتهم المغل فاعبروا ... وو الوهم من البحفوا اذا هم وفي اخر الامر استوى السر والجهر
صرفت اليهم همة لو صرفتها الى البحر لاستولى على مده الجزر ... وما قلعة الروم التي حزت فتحها وان عظمت الا الى غيرها جسر
طليعة ما لاقى من الفتح بعدها ملاح قبل الشمس في الافق الفجر ... فصبحتها بالجيش كالروض بهجة صوارمه انهاره والقنا الزهر
واعلت بالكالبحر والسض موجه وجرد المذاكي السفن والخود الذر ... واغربت بل كالليل عوج سيوفه اهلبه والنبل انجمه الزهر
واخطات بل كالنهار شمسه محياك والاصال والرايات الصفر ... فلا النزح يجري بينهم لاستباكها عليهم ولا انهل من فوقهم قطر
عيوب اذا الحرب العوان تعرضت لخطابها بالنفس لم يغلها مهر ... ترى الموت معقودا بهدب نبالهم اذا ما رماها القوس والنظر — الشذر
ففي كل سرج غصن بان مهفهف وفي كل قوس مدة ساعد بدر ... اذا صدموا شم الجبال تزلزلت واصبح سهلا تحت خيلهم الوعر
ولو وردت ما الفراة خيولهم لقيل هنا قد كان فيمن مضى نهر ... اذا راوا ابها سورا فاصبح لخاتم لذي خنصر او تحت منطقه خصر
وارجوا اليها من بحار اكفهم سحايب ودق لم يحل من قطره قطر ... كان المجانيق التي لمن حولها رعا عد سخط وبلها النار والصخر
اقامت صلاه الحرب ليلا صخورها فاكثرها سقع واقلها وتر ... ودارت بها بالكا النقوب فاسرعت ولبس عليها في الذي فعلت — بجر
فاصبحت بها كالصب يخفي عزامه حذارا عاديه وفي قلبه جمر ... وبست بها النيران حتى تمزقت وباح بما اخفته وانهتك الستر
فلا ابد لها من العفو منك فلم يخب رجاهم لو لم تصدهم مكر ... وما كره المعل استغا لك عنهم بها عند ما نزوا ولكن سروا
فاخر بها بالسيف قسرا وهكذا فتوحك فيما قد مضى كله قسر ... واضحت بحمد الله ثغرا ممنعا تسامى الليالي والعدى وهو مفتر
ما اشرف الاملاك سراك عزو يحصل منها الفتح والذكر والاجر ... ليهنك عند المصطفى ان دينه توالى له في يمن دولتك النصر
وسرّاك ارضيت المسيح واحمدا وان غضبت التكفور من ذاك مع ... فسر حيثما تختار فالارض كلها تحلك والامصار اجمعها مصر
ودم وابق للدنيا ليحيي بك الهدى ويربو على ماضي العصور بك العصر ... حدوث منها اشيا لنتج

وفيها تولى خطابة دمشق الشيخ عز الدين الفاروقي الواسطي بعد وفاة زين الدين بن المرحل وخطب واستسقا بالناس بعد ذلك بايام مرة ثانيه عند مسجد القدم فلم يسقوا ثم استهل الناس فسقوا ثم عزل الفاروقي بعد قليل بالخطيب موفق الدين ابي المعالي محمد بن محمد بن عبد المنعم بن حبيش البهراني الحموي كان خطيبها ثم نقل الى دمشق في هذه الايام قام وخطب وتالم الفاروقي لذلك ودخل على السلطان واعتقد ان الوزير عزله من غير علمه فاذا هو قد شعر بذلك واعتذر اليه بانه انما عزله لضعفه قد ذكر انه يصلي ليلة النصف ماية ركعة بمائة قل هو الله احد فلم يقبلوا ذلك واستمر الحموي وفي هذا اليوم قبض السلطان على الامير سيف الدين سنقر الاشقر وغيره وهرب الامير حسام الدين لاجين فنادت عليه المنادية بدمشق من احضره فله الف دينار ومن اخفاه شنق وركب السلطان مماليكه في طلبه فلم يقعوا له على خبر ودخل يوم العيد و السلطان والمماليك في طلبه وصلى الخطيب بالناس في الميدان الاخضر وعلى الناس كآبة بسبب تفريق الكلمه واضطراب الجيش واحيط الناس فلما كان سادس شوال امسكت العربة سنقر الاشقر فردوه على السلطان فارسله مقيدا الى الديار المصرية وفي هذا اليوم ولي السلطان نيابة السلطنة بدمشق لعز الدين ايبك الحموي عوضا عن الشجاعي وقدم الشجاعي بلاد الروم في اليوم الثاني من عزله فلقاه الفاروقي وقال قد عزلنا من الخطابة فقال ونحن من النيابه فقال الفاروقي عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فلما بلغ ذلك ابن السلعوس احتضب عليه وكان قد عين له العنبريه فترك ذلك وسافر السلطان عاشر شوال الى الديار المصرية فدخلها في ابهة عظيمة جدا وفي يوم دخوله اقطع قراسنقر مائة فارس بمصر عوضا عن نيابة حلب وفي هذه السنة اشترى الامير سيف الدين طغجي الاشرف قيسارية العطن المعروفة بانشا الملك المعظم بن العادل من بيت المال بمرسوم السلطان وكان حصينا عنده ونقل سوق الحريرين اليها ملك الملك المدخ وكان السلطان قد افرج عن علم الدين الدويداري بعد رجوعه من قلعة الروم واستحضره الى دمشق وخلع عليه واستصحبه معه الى الديار المصرية واقطعه مائة فارس وولاه شد الدواوين بكرها وفي اواخر ذي القعدة استحضر السلطان سنقر الاشقر وطقصو فعاقبهما فاعترفا بانهما ارادا قتله فسالهما عن لاجين فقالا لم يكن معنا ولا علم بهذا فخنقهما واطلقه بعدما كان الوتر في حلقه وكانت له مدة لا بد منها وقد ملك بعد ذلك كما ستذكره وفي ذي الحجة عقد عقد الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين على بنت قاضي القضاة شهاب الدين الخوئي بالبادرائية وكان عقدا حافلا وفيها دخل الامير شمس سنقر الاشقر الاعشر على بنت الوزير شمس الدين بن السلعوس على صداق الف دينار معجلها خمسمايه وفيها مات جماعة من التتار نحو من ثلثمائة نحو الديار المصرية فاكرموا وممن توفي فيها من الاعيان الخطيب

458

فصدت حمى من قلعة الروم لو ربح لغيرك ادعى تهم المغل فاعبروا ووالوهم من البحفوا اذا هم وفي اخر الامر استوى السر والجهر

صرفت اليهم همة لو صرفتها الى البحر لاستولى على مده الجزر وما قلعة الروم التي حزت فتحها وان عظمت الا الى غيرها جسر

طليعة ما ياتي من الفتح بعدها الاح قبل الشمس في الافق الفجر فصبحتها بالجيش كالروض بهجة صوارمه انهاره والقنا الزهر

واعلت بل كالبحر والبيض موجه وجرد المذاكي السفن والجود الذر واغربت بل كالليل عوج سيوفه اهليه والنبل انجمه الزهر

واخطات لا بل كالنهار شمسه محياك والاصال والرايات الصفر فلا النهر يجري بينهم لاستباكها عليهم ولا نهل من فيهم قطر

عيوب اذا الحرب العوان تعرضت لخطابها بالنفس لم يغلها مهر ترى الموت معقودا بهدب نبالهم اذا مارماها القوس والنظر الشزر

ففي كل سرح غصن بان مهفهف وفي كل قوس مده ساعد بدر اذا صدموا شم الجبال تزلزلت واصبح سهلا تحت حلهم الوعر

ولو وردت ما الفراة خيولهم لقيل هنا قد كان فيمن مضى نهر اذا داروا بها سورا فاضحى لخاتم لذي خنصر او تحت منطقة حصر

وارجوا اليها من نجار اكفهم سحايب ودق لم يحل من قطرها قطر كان المجانيق التي لمن حولها رواعد سخط وبلها النار والصخر

اقامت صلاة الحرب ليلا صخورها فاكثرها سفع واقلها وتر ودارت بها تلك النقوب فاسرعت ولبس عليها في الذي فعلت حجر

فاضحت بها كالصب يخفي عزامه حذارا اعاديه وفي قلبه جمر وشبت بها النيران حتى تمزقت وباح بما اخفته وانهتك الستر

فلاذوا بذيل العفو منك فلم يخب رجاهم لولم يشب قصدهم مكر وما كرم المعلى استبقاك عنهم بها عند ما فروا ولكن سروا

فاخربتها بالسيف قسرا وهكذا فتوحك فيما قد مضى كله قسر واضحت بحمد الله ثغرا ممنعا تبيد الليالي والعدى وهو مفتر

ما اشرف الاملاك بشراك عزو تحصل منها الفتح والذكر والاجر ليهنك عند المصطفى ان دينه توالى له في يمن دولتك النصر

وبشراك ارضيت المسيح واحمدا وان غضب التكفور من ذاك والكفر فسر حيث ما تختار فالارض كلها تحملك والامصار اجمعها مصر

ودم وابق للدنيا ليحيي بك الهدى ويربو على ماضي العصور بك العصر

حدث منها اشيا كثيرة وفيها تولى خطابة دمشق الشيخ عز الدين الفاروثي الواسطي بعد وفاة زين الدين بن المرحل وخطب واستسقى بالناس بعد ذلك بايام مرة ثانية عند مسجد القدم فلم يسقوا ثم استسقى الناس فسقوا ثم عزل الفاروثي بعد قليل بالخطيب موفق الدين ابي المعالي محمد بن محمد بن عبد المنعم بن حبيش البهراني الحموي كان خطيبها ثم نقل الى دمشق في هذه الايام فقام وخطب وتالم الفاروثي لذلك ودخل على السلطان واعتقدا ان الوزير عزله من غير علمه فاذا هو قد شعر بذلك واعتذر اليه بانه انما عزله لضعفه قد ذكر انه يصلي ليلة النصف مائة ركعة بمائة قل هو الله احد فلم يقبلوا ذلك واستمر الحموي وفي هذا اليوم قبض السلطان على الامير سيف الدين سنقر الاشقر وغيره وهرب الامير حسام الدين لاجين فنادت عليه المنادية بدمشق من احضره فله الف دينار ومن اخفاه شنق وركب السلطان بمماليكه في طلبه فلم يقعوا له على خبر ودخل يوم العيد و السلطان والمماليك في طلبه وصلى الخطيب بالناس في الميدان الاخضر وعلى الناس كآبة بسبب تفريق الكلمة واضطراب الجيش واحبط الناس فلما كان سادس شوال امسكت العربة سنقر الاشقر فردوه على السلطان فارسله مقيدا الى الديار المصرية وفي هذا اليوم ولي السلطان نيابة السلطنة بدمشق لعز الدين ايبك الحموي عوضا عن الشجاعي وقدم الشجاعي لاداء الرسم في اليوم الثاني من عزله فلقاه الفاروثي وقال قد عزلنا من الخطابة فقال ونحن من النيابة فقال الفاروثي عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فلما بلغ ذلك ابن السلعوس احتضب عليه وكان قد عين له العتميرية فترك ذلك وسافر السلطان عاشر شوال الى الديار المصرية فدخلها في ابهة عظيمة جدا وفي يوم دخوله اقطع قرا سنقر مائة فارس بمصر عوضا عن نيابة حلب وفي هذه السنة اشترى الامير سيف الدين طغجي الاشرفي قيسارية العطن المعروفة بانشا الملك المعظم بن العادل من بيت المال بمرسوم السلطان وكان حصيا عنده ونقل سوق الحريرين اليها ملك الملك المدع وكان السلطان قد افرج عن علم الدين الدويداري بعد رجوعه من قلعة الروم واستحضره الى دمشق وخلع عليه واستصحبه معه الى الديار المصرية واقطعه مائة فارس وولاه شد الدواوين بكرها وفي اواخر ذي القعدة استحضر السلطان سنقر الاشقر وطقصو فعاقبهما فاعترفا بانهما ارادا قتله فسالهما عن لاجين فقالا لم يكن معنا ولا علم بهذا فخنقهما واطلقه بعد ما كان الوتر في حلقه وكانت له مدة لا بد منها وقد نكث بعد ذلك كما سنذكره وفي ذي الحجة عقد عقد الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين على بنت قاضي القضاة شهاب الدين الخوي بالبادرائية وكان عقدا حافلا وفيها دخل الامير شمس الدين سنقر الاشقر الاعسر على بنت الوزير شمس الدين بن السلعوس على صداق الف دينار معجلها خمسمائة وفيها مقر جماعة من التتار نحو من ثلثمائة نحو الديار المصرية فاكرموا وممن توفي فيها من الاعيان الخطيب

الامام العالم زين الدين ابو حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد الشافعي المعروف بابن المرحل وهو والد الشيخ صدر الدين بن الوكيل سمع الحديث
وبرع في الفقه وفي علوم شتى منها علم الهيئة وله فيه وفي غيره تصانيف وقد ولي خطابة جامع دمشق ودرس وقاضي وكانت وفاته ليلة السبت
الثالث والعشرين من ربيع الاول وصلي عليه من الغد بباب الخطابة الشيخ عز الدين الفاروثي وولي الخطابة قليلا ثم عزل ثم اعيد ودفن
بباب الصغير رحمه الله الصاحب فتح الدين ابو عبد الله محمد بن محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر كاتب الاسرار في الدولة المنصورية بعد
ابن لقمان حين تولى الوزارة وكان ماهرا في هذه الصناعة وحظي عند المنصور وكذا عند ابنه الاشرف وقد طلب منه ابن السلعوس ان يقرا
عليه كل ما كتبه فقال هذا لا يمكن فان اسرار الملوك لا يطلع عليها غيرهم وابصروا لكم غيري بهذه المثابة فلما بلغ الملك الاشرف ذلك
اعجبه منه وازدادت عنده منزلته وقد كانت وفاته يوم السبت المنتصف من رمضان ووجد في تركته قصيدة قد رثا بها تاج الدين
بن الاثير وكان قد تشوش فاعتقد انه يموت فعوفي فصنعت عنده وتولى ابن الاثير بعده ورثاه تاج الدين كما رثاه ثم توفي ابن الاثير بعده
بشهر واربعة ايام رحمهما الله يونس بن علي بن رضوان بن برقش الامير عماد الدين كان احد الامراء الطبلخاناه في الدولة الناصرية ثم
جمل وبطل الجندية بالكلية في الدولة المظفرية وهلم جرا الى هذا الحين وكان الظاهر يكرمه وتوفي في شوال ودفن عند والده بتربة الحرمين جلال
الدين الخباري عمر بن محمد بن عمر ابو محمد الخجندي احد مشايخ الحنفية الكبار اصله من بلاد ما وراء النهر واشتغل هناك ودرس بخوارزم
واعاد ببغداد ثم قدم دمشق فدرس بالمعزية البرانية والخاتونية البرانية وكان بارعا فاضلا منصفا مصنفا في فنون كثيرة وكانت وفاته
خمس بقين من ذي الحجة من هذه السنة وله نتان وستون سنة ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله الملك المظفر قرا رسلان الارتقي
صاحب ماردين توفي في هذه السنة وله ثمانون سنة وقام من بعده ولده شمس الدين داود ولقب الملك السعيد ثم دخلت
سنة ثلاث وتسعين وستمائة في تاريخ ظهير الدين الكازروني انه ظهرت نار بارض المدينة النبوية في هذه السنة
نظير ما كان في سنة اربع وخمسين على صفتها الا ان هذه تعلو لهيبها كثيرا وكانت تحرق الصخر ولا تحرق السعف واستمرت ثلاثة ايام
استهلت والخليفة الحاكم العباسي وسلطان البلاد الملك الاشرف بن المنصور ونائبه بمصر بدر الدين بيدرا وبالشام عز الدين ايبك الحموي
وقضاة مصر والشام هم المذكورون في التي قبلها والوزير شمس الدين بن السلعوس ففيها في جمادى الاخرة قدم الاشرف دمشق
فنزل بالقصر الابلق وجهز الجيوش وتهيا لغزو بلاد سيس وقدم في غضون ذلك رسل صاحب سيس يطلبون الصلح فشفعت الامراء
فيهم فسلموا بهسنا وتل حمدون ومرعش وهي اكبر بلادهم واحصنها وهي فم الدربند ثم ركب السلطان في ثاني رجب نحو سلمية باكثر
الجيش صورة انه يريد ان يضيفه الامير حسام الدين لاجين وجاء به فسجن في قلعة دمشق وولى السلطان مكانه من بني عمه محمد بن علي بن
حذيفة ثم ارسل السلطان جمهور الجيش من يديه الى الديار المصرية صحبة نائبه بيدرا ووزيره ابن السلعوس وتاخر هو في خاصكيته
ثم لحقهم وفي المحرم حكم القاضي حسام الدين الرازي الحنفي بالتشريك بين العلويين والجعفريين في الدباغة التي كانوا يتنازعون فيها من
مدة مائتي سنة وكان حكم الحنفي يوم الثلاثاء سادس عشر من المحرم بدار العدل ولم يوافقه ابن الخويي ولا غيره وحكم للاعناكين بصحة
نسبهم الى جعفر الطيار وفيها رسم الاشرف بتخريب قلعة الشوبك فخربت وكانت من احصن القلاع وامنعها وانفعها وانما خربها
عن راي عسه العقبي ولم ينصح السلطان ولا المسلمين في ذلك لانها كانت شجا في حلوق الاعراب الذين هناك وفيها ارسل السلطان
الامير علم الدين الدواداري الى صاحب القسطنطينية والى اولاد بركة ومعه تحف كثيرة جدا فلم يتفق خروجه حتى قتل السلطان
الى دمشق مكرما وفي عاشر جمادى الاولى درس القاضي امام الدين القزويني بالظاهرية البرانية وحضر عنده القضاة والاعيان
وفيها في الثاني والعشرين من ذي الحجة يوم الاثنين طهر الاشرف اخاه الملك الناصر محمد وابن اخيه الملك المعظم مظفر الدين
موسى بن الصالح علي بن المنصور وعمل مهم عظيم ولعب الاشرف بالقبق وتمت فرحة هائلة كانت كالوداع لسلطنة الاشرف من الدنيا
وفي اول المحرم درس بالعصرونية الشيخ شمس الدين محمد بن غانم وفي مستهل صفر درس الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بالرواحية عوضا
عن نجم الدين مكي بحكم انتقاله الى حلب واعراضه عن المدرسة المذكورة ورحل الركب الشامي في خامس صفر وكان ممن حج
في هذه السنة الشيخ تقي الدين بن تيمية وكان اميرهم الباسطي ونالهم في معان ريح شديدة جدا مات بسببها
جماعة وحملت جمالا عن اماكنها وطارت العمائم واشتغل كل احد بنفسه وفي صفر وقع برد شديد بدمشق بحيث ابيع الفحم كل عشر
اواق بدرهم ومات شيء كثير من الدواب وفيه زلزلت ناحية الكرك فسقط من اماكن كثيرة وممن توفي فيها من الاعيان

توفي في هذه السنة القاضي
ناصر الدين البيضاوي
صاحب المصنفات
العظيمات

الامام العالم زين الدين ابو حفص عمر بن مكى بن عبد الصمد الشافعى المعروف بابن المرحل وهو والد الشيخ صدر الدين بن الوكيل سمع الحديث
وبرع فى الفقه وفى علوم ستى منها علم الهية وله فيه وفى غيره تصانيف وقد ولى خطابة جامع دمشق ودرس وقاضى وكانت وفاته ليلة السبت
الثالث والعشرين من ربيع الاول وصلى عليه من الغد بباب الخطابة الشيخ عز الدين الفاروثى وولى الخطابة قليلا ثم عزل ثم اعيد ودفن
بباب الصغير رحمه الله الصاحب فتح الدين ابو عبد الله محمد بن محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر كانت الاسرار فى الدولة المنصورية بعد
ابن لقمان حين تولى الوزارة وكان ماهرا فى هذه الصناعة وحظى عند المنصور وكذا عند ابنه الاشرف وقد طلب منه ابن السلعوس ان يقرا
عليه كل ما يكتبه فقال هذا لا يمكن فان اسرار الملوك لا يطلع عليها غيرهم وابصروا لكم غيرى بهذه المثابة فلما بلغ الملك الاشرف ذلك
اعجبه منه وازدادت عنده منزلته وقد كانت وفاته يوم السبت المنتصف من رمضان ووجد فى تركته قصيدة قد رثاها بها تاج الدين
بن الاثير وكان قد شوش فاعتقد انه يموت فعوفى فبقيت عنده وتولى ابن الاثير بعده ورثاه تاج الدين كما رثاه ثم توفى ابن الاثير بعده
بشهر واربعة ايام رحمهما الله يونس بن على بن رضوان بن برقش الامير عماد الدين كان احد الامراء الطبلخاناه فى الدولة الناصرية ثم
حمل وبطل الخدمة بالكلية فى الدولة المظفرية وهلم جرا الى هذا الحين وكان الظاهر يكرمه وتوفى فى شوال ودفن عند والده بتربة الحرمين جلال
الدين الخبازى عمر بن محمد بن عمر ابو محمد الخجندى احد مشايخ الحنفية الكبار اصله من بلاد ما وراء النهر واشتغل هناك ودرس بخوارزم
واعاد ببغداد ثم قدم دمشق فدرس بالمعزية البرانية والخاتونية البرانية وكان بارعا فاضلا منصفا مصنفا فى فنون كثيرة وكانت وفاته
بخمس بقين من ذى الحجة من هذه السنة وله ثنتان وستون سنة ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله الملك المظفر قرا رسلان الارتقى
صاحب ماردين توفى فى هذه السنة وله ثمانون سنة وقام من بعده ولده شمس الدين داود ولقب الملك السعيد **ثم دخلت**
سنة ستين وسبعين وستمايه فيها رجع طير البدر الكازرونى انه ظهرت نار بارض المدينة النبوية فى هذه السنة
نظير ما كان فى سنة اربع وخمسين على صفتها الا ان هذه تعلو لهيبها كثيرا وكانت تحرق الصخر ولا تحرق السعف واستمرت ثلثه ايام
استهلت والخليفة الحاكم العباسى وسلطان البلاد الملك الاشرف بن المنصور ونائبه بمصر بدر الدين بيدرا وبالشام عز الدين ايبك الحموى
وقضاة مصر والشام هم المذكورون فى التى قبلها والوزير شمس الدين بن السلعوس ففيها فى جمادى الاخرة قدم الاشرف دمشق
فنزل بالقصر الابلق وجهز الجيوش وتهيا لغزو بلاد سيس وقدم فى غضون ذلك رسل صاحب سيس يطلبون الصلح فشفعت الامراء
فيهم فسلموا بهسنا وتل حمدون ومرعش وهى اكبر بلادهم واحصنها وهى فم الدربند ثم ركب السلطان فى ثانى رجب نحو سلمية باكثر
الجيش صورة انه يريد ان يضيفه الامير حسام الدين لاجين وجاء به فسجن فى قلعة دمشق وولى السلطان مكانه من بنى عمه محمد بن على
حذيفة ثم ارسل السلطان جمهور الجيش بين يديه الى الديار المصرية صحبة نائبه بيدرا ووزيره ابن السلعوس وتاخر هو فى خاصكيته
ثم لحقهم وفى المحرم حكم القاضى حسام الدين الرازى الحنفى بالتشريك بين العلويين والجعفريين فى الرباعة التى كانوا يتنازعون فيها من
مدة ماتى سنه وكان حكم الحنفى يوم الثلثا سادس عشر من المحرم بدار العدل ولم يوافقه ابن الخوبى ولا غيره وحكم للاعمامين بصحة
نسبهم الى جعفر الطيار وفيها رسم الاشرف بتخريب قلعة الشوبك فخربت وكانت من احصن القلاع وامنعها وانفعها وانما خربها
عن راى عسه العقبى ولم ينصح السلطان ولا المسلمين فى ذلك لانها كانت شجا فى حلوق الاعراب الذين هناك وفيها ارسل السلطان
الامير علم الدين الدويدارى الى صاحب القسطنطينية والى اولاد بركه ومعه تحف كثيرة جدا فلم يتفق خروجه حتى قتل السلطان
الى دمشق مكرما وفى عاشر جمادى الاولى درس القاضى امام الدين القزوينى بالظاهرية البرانية وحضر عنده القضاة والاعيان
وفيها فى الثانى والعشرين من ذى الحجة يوم الاثنين طهر الاشرف اخاه الملك الناصر محمد وابن اخيه الملك المعظم مظفر الدين
موسى بن الصالح على بن المنصور وعمل مهم عظيم ولعب الاشرف بالقبق وتمت فرحة هائلة كانت كالوداع لسلطنة الاشرف من الدنيا
وفى اول المحرم درس بالعصرونية الشيخ شمس الدين محمد بن غانم وفى مستهل صفر درس الشيخ كمال الدين بن الزملكانى بالرواحية عوضا
عن نجم الدين مكى بحكم انتقاله الى حلب واعراضه عن المدرسة المذكورة ورحل الركب الشامى فى خامس صفر **وكان ممن حج**
فى هذه السنة الشيخ تقى الدين بن تيميه وكان اميرهم الباسطى ونالهم فى معان ريح شديدة جدا مات بسببها
جماعة وحملت جمالا عن اماكنها وطارت العمائم واشتغل كل احد بنفسه وفى صفر وقع برد شديد بدمشق بحيث ابيع الفحم كل عشر
اواق بدرهم ومات شئ كثير من الدواب وفيه زلزلت ناحية الكرك فسقط من اماكن كثير وممن توفى فيها من الاعيان

توفى فى هذه السنة القاضى
ناصر الدين البيضاوى
صاحب المصنفات
الطيبات

الشيخ الارموي الشيخ الصالح القدوة العارف ابو اسحق ابرهيم ابي محمد بن عبد الله بن يوسف بن يونس بن ابرهيم بن سليمان السكن الارموي المقيم بزاويته بسفح قاسيون كان فيه عبادة وانقطاع وله اوراد واذكار وكان محببا الى الناس توفي في المحرم ودفن عند والده بالسفح ابن الاعمى صاحب المقامة الشيخ ظهير الدين محمد بن المبارك بن سالم بن ابي الغنائم الدمشقي المعروف بابن الاعمى ولد سنة عشر وستمايه وسمع الحديث وكان فاضلا بارعا له قصايد يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها السبع عدد كل قصيدة اثنان وعشرون بيتا قال البرزالي سمعته عليه وله المقامة المشهورة توفي في المحرم ودفن بالصوفيه الملك الزاهر مجير الدين ابو سليمان داود ابن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص بن ناصر الدين محمد بن الملك المعظم اسد الدين شيركوه بن شادي توفي [illegible] عن ثمانين سنه وصلى عليه بالجامع المظفري ودفن بتربته بالسفح وكان دينا كثير الصلاة في الجامع وله اجازة من المويد الطوسي و[illegible] السعربه واي روح وغيرهم وكانت وفاته في جمادى الآخرة الشيخ تقي الدين الواسطي ابو اسحق ابرهيم بن علي بن احمد بن فضل الواسطي ثم الدمشقي الحنبلي تقي الدين شيخ الحديث بالظاهرية بدمشق توفي يوم الجمعة اخر النهار رابع عشر جمادى الاخرة عن سبعين سنه وكان رجلا صالحا عابدا انفرد بعلو الرواية ولم يخلف بعده مثله وقد تفقه ببغداد ثم رحل الى الشام ودرس بالصاحبة مدة عشرين سنة وبمدرسة ابي عمر وولي في آخر عمره مشيخة الحديث بالمدرسة الظاهرية بعد سفر الفاروثي وكان داعية الى مذهب السلف والصدر الاول ويعود المرضى ويشهد الجنائز ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان من خيار عباد الله تعالى رحمه الله وقد درس بعده بالصاحبة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القوي المرداوي وبدار الحديث الظاهرية شرف الدين عمر بن خواجا امام المعروف بالناسخ ابن صاحب حماه الملك الافضل نور الدين علي بن الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب توفي بدمشق وصلي عليه بجامعها وخرج به من باب الفراديس محمولا الى ابيه ودفن بها وهو والد الاميرين بدر الدين حسن وعماد الدين اسمعيل الذي تملك حماه بعد جده كما سياتي ابن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن علي بن نجدة الروحي السعدي كاتب الانشا بالديار المصرية واحد من برز في هذا الفن على اهل زمانه وسبق سائر اقرانه وهو والد الصاحب فتح الدين المتقدم ذكر وفاته قبل والده وقد كانت له مصنفات منها سيرة الملك الظاهر وكان ذا مروة تامة وله النظم الفائق والنثر الرائق وكانت وفاته يوم الثلثا رابع رجب وقد جاوز السبعين ودفن بتربته التي انشاها بالقرافة الامير الكبير علم الدين سنجر الحلبي الذي كان نائب قطز على دمشق فلما جاته بيعة الظاهر دعا الى نفسه فنوزع وتسمى بالملك المجاهد ثم حوصر وهرب الى بعلبك فحوصر فاجاب الى خدمة السلطان فحبسه مدة ثم اطلقه وحبسه المنصور مدة ثم اطلقه الاشرف واحترمه واكرمه بلغ الثمانين وتوفي في هذه السنه

ثم دخلت سنة ثلث وتسعين وستمايه

في اولها كان مقتل الملك الاشرف وذلك انه خرج الى الصيد في ثالث المحرم فلما كان بارض تروجه بالقرب من اسكندرية ثاني عشر المحرم حمل عليه جماعة من الامرا الذين قد اتفقوا على قتله قبل ذلك حين اسنفر دوابه عن جمهور الجيش فاول من ضربه نائبه بدر الدين بيدرا وتمم عليه لاجين المنصوري ثم اختفى الى رمضان وظهر يوم العيد فقبل به الملك الناصر واعتذر عنه الامرا فعدده وخلع عليه وسياتي وكان ممن شرك في قتله بدر الدين بيسري وشمس الدين قراسنقر المنصوري والمقصود ان الامرا لما قتلوا الملك الاشرف وهم بالصيد اتفقوا على تمليك بيدرا وسموه الملك القاهر او الاوحد فلم يتم له ذلك فقتل في اليوم الثاني فامر كتبغا ثم اتفق زين الدين كتبغا وعلم الدين الشجاعي على ان ملكوا اخاه الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان عمره اذ ذاك ثماني سنين وشهورا فاجلسوه على سرير المملكة يوم الرابع عشر من المحرم وكان الوزير ابن السلعوس بالاسكندرية فلم يشعر الا وقد احيط به وجاه العذاب من كل ناحية وذلك انه كان يعامل الامراء الكبار معاملة الصغار فاخذوه وتولى عقوبته من بينهم الشجاعي وضرب ضربا عظيما وقرر على الاموال ولم يزالوا يضربونه حتى كانت وفاته في عاشر صفر بعد ما احتيط على حواصله كلها واحضر جسد الاشرف فدفن في تربته وتالم الناس لفقده واعظموا ما وقع من قتله وقد كان شهما شجاعا عالي الهمة حسن النظر قد عزم على غزو العراق واسترجاع ملك البلاد من ايدي التتار واستعد لذلك ونادى في بلاده وقد فتح في مدة ملكه وكانت ثلث سنين عكا وسائر السواحل فلم يبق للفرنج بها معقل لاحد وقلعة الروم وبهسنا وجاءت البيعة الى دمشق للملك الناصر وخطب له على المنابر واستقر الحال على ذلك وجعل الامير زين الدين كتبغا اتابك العساكر المنصورة والشجاعي مشاورا كبيرا ثم قتل بعد ايام بقلعة الجبل وحمل راسه الى كتبغا فامر ان يطاف به في البلد ففرح الناس بذلك فرحا شديدا وتقطعوا الذين حملوا راسه ولم يتركوا منازع

الشيخ الارموي الشيخ الصالح القدوة العارف ابو اسحق ابرهيم ابي محمد بن عبد الله بن يوسف بن يونس بن ابرهيم بن سليمان السكن
الارموي المقيم بزاويته بسفح قاسيون كان فيه عبادة وانقطاع وله اوراد واذكار وكان محببا الى الناس توفي في المحرم ودفن عند والده
بالسفح ابن الاعمى صاحب المقامة الشيخ ظهير الدين محمد بن المبارك بن سالم بن ابي الغنائم الدمشقي المعروف بابن الاعمى ولد سنة
عشر وستمايه وسمع الحديث وكان فاضلا بارعا له قصايد يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها التسبيح عدد كل قصيدة
اثنان وعشرون بيتا قال البرزالي سمعته عليه وله المقامة المشهورة توفي في المحرم ودفن بالصوفية الملك الزاهر مجير الدين
ابو سليمان داود ابن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص بن ناصر الدين محمد بن الملك المعظم اسد الدين شيركوه بن شادي
توفي ببستانه عن ثمانين سنه وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بتربته بالسفح وكان دينا كثير الصلاة في الجامع وله اجازه من المؤيد
الطوسي وزينب الشعريه وابي روح وغيرهم وكانت وفاته في جمادى الآخرة الشيخ تقي الدين الواسطي ابو اسحق ابرهيم بن علي بن احمد
بن فضل الواسطي ثم الدمشقي الحنبلي تقي الدين شيخ الحديث بالظاهريه بدمشق توفي يوم الجمعه اخر النهار رابع عشر جمادى الاخرة
عن تسعين سنه وكان رجلا صالحا عابدا تفرد بعلو الروايه ولم يخلف بعده مثله وقد تفقه ببغداد ثم رحل الى الشام ودرس بالصاحبيه
مدة عشرين سنة وبمدرسة ابي عمر وولي في آخر عمره مشيخة الحديث بالمدرسة الظاهرية بعد سفر الفاروقي وكان داعية الى مذهب
السلف والصدر الاول ويعود المرضى ويشهد الجنائز ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان من خيار عباد الله تعالى رحمه الله
وقد درس بعده بالصاحبيه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القوي المرداوي وبدار الحديث الظاهرية شرف الدين عمر بن خواجا امام الجامع المعروف
بالناسخ ابن صاحب حماه الملك الافضل نور الدين علي بن الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد بن المظفر تقي الدين
عمر بن شاهنشاه بن ايوب توفي بدمشق وصلي بجامعها وخرج به من باب الفراديس محمولا الى حماه ودفن بها وهو والد الاميرين
بدر الدين حسن وعماد الدين اسمعيل الذي تملك حماه بعد حين كما سياتي ابن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن علي بن نجدة
الروحي السعدي كاتب الانشا بالديار المصريه واحد من برز في هذا الفن على اهل زمانه وسبق سائر اقرانه وهو والد الصاحب فتح الدين
المتقدم ذكر وفاته قبل والده وقد كانت له مصنفات منها سيرة الملك الظاهر وكان ذا مروة تامة وله النظم الفائق والنثر الرائق و
كانت وفاته يوم الثلثا رابع رجب وقد جاوز السبعين ودفن بتربته التي انشاها بالقرافة الامير الكبير علم الدين سنجر الحلبي
الذي كان نايب قطز على دمشق فلما جاته بيعة الظاهر دعا الى نفسه فنوزع وتسمى بالملك المجاهد ثم حوصر وهرب الى بعلبك فحوصر فاجاب
الى خدمة السلطان فحبسه مده ثم اطلقه وحبسه المنصور مده ثم اطلقه الاشرف واحترمه واكرمه بلغ الثمانين وتوفي في هذه السنه

ثم دخلت سنة ثلث وتسعين وستمايه

في اولها كان مقتل الملك الاشرف وذلك انه خرج
الى الصيد في ثالث المحرم فلما كان بارض تروجه بالقرب من اسكندرية ثاني عشر المحرم حمل عليه جماعة من الامرا الذين قد اتفقوا
على قتله قبل ذلك حين انفرد عن جمهور الجيش فاول من ضربه نايبه بدر الدين بيدرا وتمم عليه لاجين المنصوري ثم اختفى الى
رمضان وظهر يوم العيد فقبله الملك الناصر واعتذر عنه الامرا فاعاده وخلع عليه وسياتي وكان ممن شرك في قتله بدر الدين بيسري
وشمس الدين قراسنقر المنصوري والمقصود ان الامرا لما قتلوا الملك الاشرف وهم بالصيد اتفقوا على تمليك بيدرا وسموه الملك القاهر
او الاوحد فلم يتم له ذلك فقتل في اليوم الثاني بامر كتبغا ثم اتفق زين الدين كتبغا وعلم الدين الشجاعي على ان ملكوا اخاه الملك الناصر محمد بن قلاوون
وكان عمره اذ ذاك ثماني سنين وشهورا فاجلسوه على سرير المملكة يوم الرابع عشر من المحرم وكان الوزير ابن السلعوس بالاسكندرية فلم
يشعر الا وقد احيط به وجاءه العذاب من كل ناحية وذلك انه كان يعامل الامراء الكبار معامله الصغار فاخذوه وتولى عقوبته
من بينهم الشجاعي وضرب ضربا عظيما وقرر على الاموال ولم يزالوا يضربونه حتى كانت وفاته في عاشر صفر بعدما احتيط على حواصله
كلها واحضر جسد الاشرف فدفن في تربته وتالم الناس لفقده واعظموا ما وقع من قتله وقد كان شهما شجاعا عالي الهمة حسن
النظر قد عزم على غزو العراق واسترجاع ملك البلاد من ايدي التتار واستعد لذلك ونادى في بلاده وقد فتح في مدة ملكه
وكانت ثلث سنين عكا وسائر السواحل فلم يبق للفرنج بها معقل لاحد وقلعة الروم وبهسنا وجاءت البيعة الى دمشق للملك الناصر وخطب
له على المنابر واستقر الحال على ذلك وجعل الامير زين الدين كتبغا اتابك العساكر المنصورة والشجاعي مشاورا كبيرا وسلم ما بعد الامام بقلعة
الجبل وحمل راسه الى كتبغا فامر ان يطاف به في البلد ففرح الناس بذلك فرحا شديدا وقطعوا الذين حملوا راسه ولم يبق لكتبغا منازع

ومع هذا كان يشاور الاكابر الامرآء تطيبا لقلوبهم وفي صفر بعد موت الوزير ابن السلعوس عزل بدر الدين بن جماعة عن القضا واعيد
تقي الدين بن بنت الاعز واستمر ابن جماعة مدرسا بمصر في كفاية ورياسه واستوزر بمصر الصاحب تاج الدين بن فخر الدين بن بها الدين
بن الحنا وفي ظهر يوم الاربعا الحادي والعشرين من صفر رتب امام بمحراب الصحابة وهو كمال الدين عبد الرحمن بن القاضي محيي الدين بن
الزكي وصلى يومئذ بعد الخطيب واستمر لذلك ورتب بالمكتب الذي بباب الناطفانيين امام ايضا وهو ضيا الدين بن برهان الدين
الاسكندري وباشر نظر الجامع الشريف زين الدين حسين بن محمد بن عدنان وعاد سوق الحريريين الى سوقهم واخلوا قيسارية القطن الذي
كان نواب طغجي الزموهم بسكناها وولي خطابة دمشق الشيخ الامام العلامة اوحد الفضلاء شرف الدين احمد بن كمال الدين احمد بن نعمه
بن احمد المقدسي بعد عزل موفق الدين بن الحموي وعوده الى حماه فخطب المقدسي يوم الجمعه نصف رجب وقرئ تقليده وكانت ولايته
باشارة تاج الدين بن الحنا الوزير بمصر وكان فصيحا مليحا عالما بارعا وفي اواخر رجب حلف الامرآء للامير زين الدين كتبغا مع الملك
الناصر محمد بن قلاوون وسارت النسخة بذلك في بقيه المدن والمعاقل

واقعة عساف النصراني

وكان هذا الرجل من اهل السويدا قد شهد عليه بسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد استجار عساف بن احمد بن حجي فاجتمع الشيخ
زين الدين الفارقي شيخ دار الحديث والشيخ تقي الدين بن تيميه ودخلا على الامير عز الدين ايبك الحموي نايب السلطنه وكلماه في امره
فاجابهما الى ذلك وارسل ليحضره وخرجا من عنده ومعهما خلق كثير من الناس فراى الناس عسافا ومعه رجل من العرب فقال ذاك الرجل
هو خير منكم يعني النصراني فرجمه الناس بالحجارة واصابت عسافا ووقعت خبطة قويه فارسل النايب فطلب الشيخين الفارقي وابن تيميه
فضربهما بين يديه ورسم عليهما في العذراوية وقدم النصراني فاسلم وعقد مجلس بسببه واثبت بينه وبين الشهود عداوة وحقن دمه
ثم استدعى بالشيخين فاسترضاهما واطلقهما ولحق النصراني بعد ذلك ببلاده وسافر عساف الى الحجاز فاتفق قتله قريبا من مدينه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتله ابن اخيه هنالك وصنف الشيخ تقي الدين بن تيميه في هذه الواقعه كتابه المسمى بالصارم المسلول على شاتم الرسول
وفي شعبان ركب السلطان الملك الناصر في ابهة الملك فشق القاهرة وكان يوما مشهودا وكان هذا اول ركوبه ودقت البشاير لذلك وجا
المرسوم من جهته فقرئ على منبر الجامع فيه الامر بنشر العدل وطي الظلم وابطال ضمان الاوقاف والاملاك الا برضى اصحابها وفي يوم الاحد
الثاني والعشرين من شعبان درس بالمسرورية القاضي جلال الدين القزويني اخو امام الدين وحضر اخوه وقاضي القضاة شهاب الدين الخوي
والشيخ تقي الدين بن تيميه وكان درسا حافلا قال البرزالي وفي شعبان اشتهران الغيطه التي لحسن بن بيسا عطيها اسلم راسا من العجر
كسرا صحيحا وفي اواخر رمضان ظهر الامير حسام الدين لاجين وكان مختفيا منذ قتل الاشرف فاعتذر له عند السلطان فقبله وخلع
عليه واكرمه ولم يكن ذلك باختياره وفي شوال اشتهر ان مهنا خرج عن طاعة الناصر وانحاز الى التتار وفي يوم الاربعا سابع ذي القعده
درس بالغزاليه الخطيب شرف الدين المقدسي عوضا عن قاضي القضاه شهاب الدين الخوي توفي الى رحمه الله تعالى وترك الشاميه
البرانيه وقدم على قضا الشام القاضي بدر الدين بن جماعة يوم الخميس الرابع عشر من ذي الحجه ونزل بالعادليه وقد خرج نايب السلطنه
والجيش بكماله الى لقائه وامتدحه الشعرا واستناب تاج الدين الجعبري نايب الخطابة ايضا وباشر تدريس الشاميه البرانيه عوضا عن شرف الدين
المقدسي الشيخ زين الدين الفارقي وانتزعت من يده الناصرية فدرس بها قاضي القضاة بدر الدين بن جماعه فدرس فيها وفي
العادليه في العشرين من ذي الحجه وفي هذا الشهر اخرجوا الكلاب من دمشق الى ظاهرها فامر واليها جمال الدين بن النساني وشدد على
البوابين في منع الكلاب من دخولها وممن توفي فيها من الاعيان الملك الاشرف كما تقدم وبيدرا والشجاعي وشمس الدين ابن السلعوس
الشيخ الامام العلامة تاج الدين موسى بن محمد بن مسعود المراغي المعروف بابن الحبوان الشافعي درس بالاقباليه وغيرها وكان من فضلا
الشافعيه له يد في الفقه والاصول والنحو وفهم قوي توفي فجاه يوم السبت ودفن بمقابر باب الصغير وقد جاوز سبعين سنه رحمه الله
الخاتون مونسة بنت السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب وتعرف بالدار المعظميه وبدار اقبال ولدت سنة ثلث وستمايه وروت
بالاجازه عن عفيفه الفارفانيه وعن الشمس بنت احمد بن ابي الفرج المعمره وتوفيت في ربيع الآخر بالقاهرة ودفنت بباب زويله رحمها الله
الصاحب الكبير الوزير فخر الدين ابو اسحق ابرهيم بن لقمان بن احمد بن محمد الشيباني المصري راس الموقعين واستاذ الوزرا المدبري
ولد سنة نيف عشرة وستمايه وروى الحديث وتوفي في اواخر جمادى الآخرة بالقاهرة الملك الحافظ غياث الدين محمد بن
الملك السعيد معين الدين شاهنشاه بن الملك الامجد بهرام شاه بن العز بن عز الدين فرخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب كان فاضلا

ومع هذا كان مشاورا اكابر الامرآء يطيبا لقلوبهم وفي صفر بعد موت الوزير ابن السلعوس عزل بدر الدين بن جماعة عن القضاء واعيد
تقي الدين بن بنت الاعز واستمر ابن جماعة مدرسا بمصر في كفاية ورياسة واستوزر بمصر الصاحب تاج الدين بن فخر الدين بن بهاء الدين
بن الحنا وفي ظهر يوم الاربعاء الحادي والعشرين من صفر رتب امام بمحراب الصحابة وهو كمال الدين عبد الرحمن بن القاضي محيي الدين بن
الزكي وصلى يومئذ بعد الخطيب واستمر لذلك ورتب بالمكتب الذي بباب الناطفانيين امام ايضا وهو ضياء الدين بن برهان الدين
الاسكندري وباشر نظر الجامع الشريف زين الدين حسين بن محمد بن عدنان وعاد سوق الحريريين الى سوقهم واخلوا قيسارية القطن التي
كان نواب طغجي الزموهم بسكناها وولي خطابة دمشق الشيخ الامام العلامة اقضى القضاة شرف الدين احمد بن كمال الدين احمد بن نعمة
بن احمد المقدسي بعد عزل موفق الدين بن الحموي وعوده الى حماة فخطب المقدسي يوم الجمعة نصف رجب وقرئ تقليده وكانت ولايته
باشارة تاج الدين بن الحنا الوزير بمصر وكان فصيحا مليحا عالما بارعا وفي اواخر رجب حلف الامرآء للامير زين الدين كتبغا مع الملك
الناصر محمد بن قلاوون وسارت البيعة بذلك في بقية المدن والمعاقل

واقعة عساف النصراني

وكان هذا الرجل من اهل السويدا قد شهد عليه بسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد استجار عساف بن احمد بن حجي فاجتمع الشيخ
زين الدين الفارقي شيخ دار الحديث والشيخ تقي الدين بن تيمية ودخلا على الامير عز الدين ايبك الحموي نائب السلطنة فكلماه في امره
فاجابهما الى ذلك وارسل ليحضره وخرجا من عنده ومعهما خلق كثير من الناس فراى الناس عسافا ومعه رجل من العرب فقال ذاك الرجل
هو خير منكم يعني النصراني فرجمه الناس بالحجارة واصابت عسافا ووقعت خبطة قوية فارسل النائب فطلب الشيخين الفارقي وابن تيمية
فضربهما بين يديه ورسم عليهما في العذراوية وقدم النصراني فاسلم وعقد مجلس بسببه واثبت بينه وبين الشهود عداوة وحقن دمه
ثم استدعى بالشيخين فاسترضاهما واطلقهما ولحق النصراني بعد ذلك ببلاده وسافر عساف الى الحجاز فاتفق قتله قريبا من مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتله ابن اخيه هنالك وصنف الشيخ تقي الدين بن تيمية في هذه الواقعة كتابه المسمى بالصارم المسلول على شاتم الرسول
وفي شعبان ركب السلطان الملك الناصر في ابهة الملك وشق القاهرة وكان يوما مشهودا وكان هذا اول ركوبه ودقت البشاير لذلك وجاء
المرسوم من جهته فقرئ على منبر الجامع فيه الامر بنشر العدل وطي الظلم وابطال ضمان الاوقاف والاملاك الا برضى اصحابها وفي يوم الاحد
الثاني والعشرين من شعبان درس بالمسرورية القاضي جلال الدين القزويني اخو امام الدين وحضر اخوه وقاضي القضاة شهاب الدين الخوي
والشيخ تقي الدين بن تيمية وكان درسا حافلا قال البرزالي وفي شعبان اشتهر ان العيطة التي لحسن بن بساعطيها اسلم واسلم من العرب
كثير اصحيحا وفي اواخر رمضان ظهر الامير حسام الدين لاجين وكان مختفيا منذ قتل الاشرف فاعتذر له عند السلطان فقبله وخلع
عليه واكرمه ولم يكن ذلك باختياره وفي شوال اشتهر ان مهنا خرج عن طاعة الناصر وانحاز الى التتار وفي يوم الاربعاء سابع ذي القعدة
درس بالغزالية الخطيب شرف الدين المقدسي عوضا عن قاضي القضاة شهاب الدين الخوي توفي الى رحمة الله تعالى وترك الشامية
البرانية وقدم على قضاء الشام القاضي بدر الدين بن جماعة يوم الخميس الرابع عشر من ذي الحجة ونزل بالعادلية وقد خرج نائب السلطنة
والجيش بكماله الى لقائه وامتدحه الشعراء واستناب تاج الدين الجعبري نائب الخطابة ايضا وباشر تدريس الشامية البرانية عوضا عن شرف الدين
المقدسي الشيخ زين الدين الفارقي وانتزعت من يده الناصرية فدرس بها قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة فدرس فيها وفي
العادلية في العشرين من ذي الحجة وفي هذا الشهر اخرجوا الكلاب من دمشق الى ظاهرها فامر واليها جمال الدين بن النشابي وشدد على
البوابين في منع الكلاب من دخولها وممن توفي فيها من الاعيان الملك الاشرف كما تقدم وسلار والشجاعي وشمس الدين ابن السلعوس
الشيخ الامام العلامة تاج الدين موسى بن محمد بن مسعود المراغي المعروف بابن الحيوان الشافعي درس بالاقبالية وغيرها وكان من فضلاء
الشافعية له يد في الفقه والاصول والنحو وفهم قوي توفي فجاة يوم السبت ودفن بمقابر باب الصغير وقد جاوز سبعين سنة رحمه الله
الخاتون مونسة بنت السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب وتعرف بالدار المعظمية وبدار اقبال ولدت سنة ثلث وستمائة وروت
بالاجازة عن عفيفة الفارفانية وعن الشمس بنت احمد بن ابي الفرج المعقبة وتوفيت في ربيع الاخر بالقاهرة ودفنت بباب زويلة رحمها الله
الصاحب الكبير الوزير فخر الدين ابو اسحق ابراهيم بن لقمان بن احمد بن محمد الشيباني المصري راس الموقعين واستاذ الوزراء المسري
ولد سنة نيف عشرة وستمائة وروى الحديث وتوفي في اواخر جمادى الاخرة بالقاهرة الملك الحافظ غياث الدين محمد بن
الملك السعيد معين الدين شاهنشاه بن الملك الامجد بهرام شاه بن العز بن عز الدين فرخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب كان فاضلا

بارعا سمع الحديث وروى البخاري ويحب العلماء والفقراء ودفن يوم الجمعة سادس شعبان عند جده لامه ابن المقدم ظاهر باب
الفراديس قاضي القضاة شهاب الدين بن الخويي ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابي العباس احمد بن خليل بن سعادة بن جعفر
بن عيسى بن محمد الشافعي اصلهم من خوي اشتغل وحصل علوما كثيرة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب فيه عشرون فنا وله نظم
علوم الحديث وكفاية المتحفظ وغير ذلك وقد سمع الحديث الكثير وكان محبا له ولاهله ودرس بالدماغية ثم ولي قضاء القدس ثم البهنسه
ثم المحلة ثم ولي قضاء حلب ثم عاد الى المحلة ثم ولي قضاء القاهرة ثم قدم على قضاء الشام مع تدريس العادلية والغزالية وغيرهما وكان من حسنات
الزمان واكابر العلماء الاعلام عفيفا نزها بارعا محبا للحديث وعلومه وعلمائه وقد خرج له شيخنا الحافظ المزي اربعين حديثا متباينة
الاسناد وخرج له تقي الدين عبيد الاسعردي مشيخة على المعجم اشتملت على مائتين وستة وثلثين شيخا قال البرزالي وله نحو
الثمانية شيخ لم يذكروا في هذا المعجم وكانت وفاته يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان عن سبع وستين سنة وصلي عليه و
دفن من يومه بتربة والده بسفح قاسيون رحمه الله الامير علاء الدين الاعمى ايدكين بن عبد الله الصالحي النجمي كان من اكابر الامراء فلما
اضر اقام بالقدس الشريف وولي نظره فعمره وثمره وكان مهيبا لا تخالف مراسيمه وهو الذي بنى المطهرة قريبا من المسجد النبوي فاتسع
الناس بها في الوضوء ويسر اثابه الله وانشا بالقدس ربطا كثيرة واثارا حسنة وكان يباشر الامور بنفسه وله حرمة وافرة توفي في
شوال من هذه السنة الوزير الكبير شمس الدين محمد بن عثمان بن ابي الرجا التنوخي المعروف بابن السلعوس وزير الملك الاشرف
مات تحت الضرب الذي جاوز الف مقرعة في عاشر صفر من هذه السنة ودفن بالقرافة وقيل انه نقل الى الشام بعد ذلك وكان ابتدا امره
تاجرا ثم ولي الحسبة بدمشق بسفارة الصاحب تقي الدين توبة ثم كان يعامل الملك الاشرف قبل السلطنة فلما ملك بعد ابيه استدعاه من
الحج وولاه الوزارة وكان يتعاظم على اكابر الامراء ويسميهم باسمائهم ولا يقوم لهم فلما قتلوا الاشرف تسلموه بالضرب والاهانة واخذ
الاموال حتى اعدموه حياته وصيروه ساكن الثرى بعد ان كان عند نفسه قد بلغ الثريا حاشية
نكتة وفضيحة عظيمة على المنجمين وذلك ان يعقوب بن اسحق الكندي رئيس صناعتهم في زمانه زعم ان انقضاء مدة هذه الامة يكون في سنة
ثلث وتسعين وستمائة وادعى كما ذكره ابن الجمال ان ذلك مقتضى ما يستحقه الحروف المقطعة المذكورة في اوائل سور القران من الجمل
الكبير وهي اربعة عشر حرفا بعد حذف المكرر وذلك سبعمائة وثلثة وتسعون من العدد وقد وافقه غيره ممن يدعي علم الحروف فكذبوا
وافتروا وفضحوا انفسهم وصناعتهم وبرهنوا على جهلهم وقلة عقلهم كما زعم هو واصحابه من المنجمين ان نجم هذه الامة بالزهرة وان نجم
النصارى المشتري وهذا في غاية ما يمكن ان يكون من الجهل الشنيع فان صناعتهم تقتضي ان من نجمه بالزهرة يكون في غاية اللعب واللهو
واللهو ولا يعرف في الطوائف كلها من سائر اجناس بني ادم انه اكمل من هذه الامة في علومها وعباداتها وصحة فهومها وتصانيفها وتحريرها
لما تعانيه من سائر العلوم العقلية والنقلية وغير ذلك كما هو مشاهد معروف واما من نجمه بالمشتري فهو عندهم يدل على العلم والعمل ولا
يعرف انه اجهل من النصارى وان كان في بعضهم عبادة ودوب فهم كما قال بعض الفضلاء من العقلاء لو اجتمع عشرة من النصارى
لافترقوا عن احد عشر قولا وهم انما يقلدون من سلف من جهالهم وضلالهم فيما اصلوه لهم من التثليث وجعل الواحد ثلثة والثلاثة
واحدا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ولهذا قال ابو نصر الفارابي في صناعة التنجيم لو جعل النحس سعدا والسعد نحسا وعكست عليهم
جميع اوضاعهم لمشت صناعتهم على ذلك فدل ذلك على ان صناعتهم انما هي مبنية على الظن والتخمين والجهل والافتراء والله اعلم و
وقد رايت في كلام شيخنا العلامة ابي العباس احمد بن تيمية في كلام له على المنجمين ان الكلام في النجوم ينقسم اقساما منه ما
ذكره الله في القرآن انه تعالى جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر قاله قتادة وغيره
فمن زعم منها غير ذلك فقد تكلف وقدم ما لا علم له به ومن ذلك ما يتعلق بعلم التسيير وغالبه صحيح ولكنه لا فائدة كثيرة تحته ومن
ذلك ما يتكلمون عليه من علم الاحكام وغالبه باطل ومن ذلك علم هو ما يزعمون استمداد قوى الافلاك الفعالة في القوى الارضية
المنفعلة قال وهو السحر الذي ذمه الله في كتابه ورسوله

ثم دخلت سنة اربع وتسعين وستمائة

استهلت والخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون وهو ابن ثنتي عشرة
سنة ومدبر الممالك واتابك العساكر الامير زين الدين كتبغا ونائب الشام الامير عز الدين ايبك الحموي والوزير بدمشق تقي الدين توبه
التكريتي وشاد الدواوين شمس الدين الاعسر وقاضي الشافعية ابن جماعة والحنفية حسام الدين الرازي والمالكية جمال الدين الزواوي

بارعا سمع الحديث وروى البخاري وحب العلماء والفقراء ودفن يوم الجمعة سادس شعبان عند جده لامه ابن المقدم ظاهر باب الفراديس قاضي القضاه شهاب الدين بن الخوي ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاه شمس الدين ابي العباس احمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى بن محمد الشافعي اصلهم من خوي اشتغل وحصل علوما كثيرة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب فيه عشرون فنا وله نظم علوم الحديث وكفاية المتحفظ وغير ذلك وقد سمع الحديث الكثير وكان محبا له ولاهله ودرس بالدماغية ثم ولي قضا القدس ثم البهنسة ثم المحلة ثم ولي قضا حلب ثم عاد الى المحلة ثم ولي قضا القاهرة ثم قدم على قضا الشام مع تدريس العادلية والغزالية وغيرهما وكان من حسنات الزمان واكابر العلماء الاعلام عفيفا نزها بارعا محبا للحديث وعلومه وعلمائه وقد خرج له شيخنا الحافظ المزي اربعين حديثا متباينة الاسناد وخرج له تقي الدين عبيد الاسعردي مشيخة على المعجم اشتملت على مايتين وستة وثلثين شيخا قال البرزالي وله نحو ثلثمائة شيخ لم يذكروا في هذا المعجم وكانت وفاته يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان عن سبع وستين سنة وصلى عليه ودفن من يومه بتربة والده بسفح قاسيون رحمه الله الامير علا الدين الاعمى ايدكين بن عبد الله الصالحي النجمي كان من اكابر الامرا فلما اضر اقام بالقدس الشريف وولي نظره فعمره وثمره وكان مهيبا لا يخالف مراسيمه وهو الذي بنى المطهرة قريبا من المسجد النبوي فاسع الناس بها في الوضوء ويسره اثابه الله وانشا بالقدس ربطا كثيرة واثارا حسنة وكان يباشر الامور بنفسه وله حرمه وافرة توفي في شوال من هذه السنه الوزير الكبير شمس الدين محمد بن عثمان بن ابي الرجا التنوخي المعروف بابن السلعوس وزير الملك الاشرف مات تحت الضرب الذي جاوز الف مقرعة في عاشر صفر من هذه السنه ودفن بالقرافة وقيل انه نقل الى الشام بعد ذلك وكان ابتدا امره تاجرا ثم ولي الحسبة بدمشق بسفارة الصاحب تقي الدين توبة ثم كان يعامل الملك الاشرف قبل السلطنة فلما ملك بعد ابيه استدعاه من الحج وولاه الوزارة وكان يتعاظم على اكابر الامرا ويسميهم باسمائهم ولا يقوم لهم فلما قتل الاشرف تسلموه بالضرب والاهانة واخذ الاموال حتى اعدموه حياته وصيروه ماسكنوه الثرى بعد ان كان عند نفسه قد بلغ الثريا

حاشية نكتة ونصيحة عظيمة على المنجمين وذلك ان يعقوب بن اسحق الكندي رئيس صناعتهم في زمانه زعم ان انقضا مدة هذه الامة يكون في سنة ثلث وتسعين وستمايه وادعى كما ذكره من الجمال ان ذلك مقتضى ما يستحقه الحروف المقطعة المذكورة في اوايل سور القرآن من الجمل الكبير وهي اربعة عشر حرفا بعد حذف المكرر ومالك ستمائة وثلثة وتسعون من العدد وقد وافقه غيره ممن يدعي علم الحرف فكذبوا وافتروا وفضحوا انفسهم وصناعتهم وبرهنوا على جهلهم وقلة عقلهم كما زعم هو واصحابه من المنجمين ان نجم هذه الامة بالزهرة وان نجم النصارى المشتري وهذا في غاية ما يمكن ان يكون من الجهل البليغ فان صناعتهم تقتضي ان من نجمه بالزهرة يكون في غاية اللعب واللهو واللهو ولا يعرف في الطوائف كلها من ساير اجناس بني ادم انه اكمل من هذه الامة في علومها وعبادتها وصحة فهومها وتصانيفها وبحرها لما تعانيه من ساير العلوم العقلية والنقلية وغير ذلك كما هو مشاهد معروف واما من نجمه بالمشتري فهو عندهم يدل على العلم والعمل ولا يعرف انه اجهل من النصارى وان كان في بعضهم عبادة ودوب فهم كما قال بعض الفضلا من العقلا لو اجتمع عشرة من النصارى لا يتفقوا عن احد عشر قولا وهم انما يقلدون من سلف من جهالهم وضلالهم فيما اصلوه لهم من التثليث وجعل الواحد ثلثة والثلثة واحدا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ولهذا قال ابو نصر الفارابي في صناعة التنجيم لو جعل النحس سعدا والسعد نحسا وعكست عليهم جميع اوضاعهم لمشت صناعتهم على ذلك فدل ذلك على ان صناعتهم انما هي مبنية على الظن والتخمين والجهل والافترا والله اعلم و وقد رايت في كلام شيخنا العلامة ابي العباس احمد بن تيمية في كلام له على المنجمين ان الكلام في النجوم ينقسم اقساما منه ما ذكره الله في القرآن انه تعالى جعلها زينة للسما ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر قال قتادة وغيره فمن زعم منها غير ذلك فقد تكلف وقدما لا علم له به ومن ذلك ما يتعلق بعلم التسيير وغالبه صحيح ولكنه لا فايدة كثيرة تحته ومن ذلك ما يتكلمون عليه من علم الاحكام وغالبه باطل ومن ذلك علم هو ما يزعمون استعمالا قوى الافلاك الفعالة في القوى الارضية المنفعلة قال وهو السحر الذي ذمه الله في كتابه ورسوله

ثم دخلت سنة اربع وتسعين وستمايه

استهلت والخليفه الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون وهو ابن ثنتي عشرة سنة ومدبر الممالك واتابكا العساكر الامير زين الدين كتبغا ونايب الشام الامير عز الدين ايبك الحموي والوزير بدمشق تقي الدين توبة التكريتي وشاد الدواوين شمس الدين الاعسر وقاضي الشافعيه ابن جماعه والحنفيه حسام الدين الرازي والمالكيه جمال الدين الزواوي

والحنابله شرف الدين حسن ومحتسبه شهاب الدين الحنفي ونقيب الاشراف زين الدين ابن عدنان ووكيل بيت المال وناظر الجامع
تاج الدين بن الشيرازي وخطيب البلد شرف الدين المقدسي فلما كان يوم عاشورا نهض جماعة من مماليك الاشرف وخرقوا
حرمة السلطان وارادوا الخروج وجاوا الى سوق السلاح فاخذوا مافيه فاحيط عليهم فمنهم من صلب ومنهم من سمل وقطع
ايدى اخرين منهم والسنتهم وجرت خبطه عظيمه جدا وكانوا قريبا من ثمانماية او يزيدون

سلطنة الملك العادل كتبغا

واصبح الامير زين الدين كتبغا في الحادي عشر من المحرم فجلس على سرير المملكه وخلع الناصر محمد بن المنصور والزمه بيت اهله
وان لا يخرج منه وبايعه الامرا على ذلك وهنوه ومد السماط وسارت البريد بذلك الى الاقاليم فبويع وخطب له مستقلا وضرب
السكة باسمه ورسم الامرو زينت البلاد ودقت البشاير ولقب بالملك العادل وكان عمره اذ ذاك نحوا من خمسين سنة فانه من سبى وقعه
حمص الاولى التي كانت في ايام الملك الظاهر بعد وقعة عين جالوت وكان من العويراتيه وهم طايفة من التتار واستناب من الديار المصريه
الامير حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري وكان بين يديه مدبر الممالك وقد ذكر ابن الجوزي في تاريخه عن بعض الامرا انه
شهد هولاكو قان وقد سال منجمه ان يستخرج له من هولاء المقدمين في عسكره الذي يملك الديار المصرية فضرب وحسب وقال احد يملكها
رجل اسمه كتبغا فظنوه كتبغا نوين وكان صهر هولاكو وقدمه على العساكر فلم يكن اياه وقتل بعين جالوت كما ذكرناه واذا هو هذا الرجل
وكان من خيار الامراء واجود الناس سيرة ومعدله وقصدا في نصرة الاسلام وفي يوم الاربعا مستهل ربيع الاول ركب الملك العادل كتبغا
في ابهة الملك وشق القاهرة ودعا له الناس وعزل الصاحب تاج الدين ابن الحنا عن الوزاره وولى فخر الدين ابن الخليل وزارة الديار المصريه
واستسقى الناس بدمشق عند مسجد القدم فخطب بهم القاضي تاج الدين صالح الحميري نيابة عن مستخلفه الشيخ شرف الدين المقدسي
وكان مريضا وعزل نفسه عن القضا وخطب الناس وذلك يوم الاربعا خامس جمادى الاولى عند مسجد القدم ثم استسقوا مرة ثانية يوم
السبت سابع جمادى الاخرة بالمكان المذكور وخطب بهم شرف الدين المقدسي وكان الجمع اكثر من الاول وفي رجب حكم كمال الدين
ابن السرسشي نيابة عن القاضي بدر الدين بن جماعة وفيه درس بالمعظميه الرضي شمس الدين بن العز عوضا عن علاء الدين ابن الدقاق
وفيه ولى نظر القدس والخليل الملك الاوحد بن الملك الناصر داود بن المعظم وفي رمضان رسم للحنابلة ان يصلوا قبل الامام الكبير
وذلك انهم كانوا يصلون بعده فلما احدث لهم المحراب الصحابة امام كانوا يصلون بعد جميعا في وقت واحد فحصل تشويش بسبب ذلك
فاستقرت القاعدة على ان يصلوا قبل الامام الكبير في وقت صلاه مشهد علي بالصحن وهولاء عند محرابهم في الرواق الثالث الغربي
قلت وقد تغيرت هذه القواعد بعد العشرين وسبعماية كما سياتي بيانه وفي اواخر رمضان قدم القاضي نجم الدين بن صصرى من الديار
المصرية على قضا العسكر المنصورة الشامية وفي ظهر يوم الخميس خامس شوال صلى قاضي القضاة بدر الدين بمحراب الجامع الكبير اماما
وخطيبا عوضا عن الشيخ الامام الخطيب القاضي المدرس شرف الدين المقدسي رحمه الله وخطب من الغد وشكرت خطبته وقراته و
ذلك مضافا الى مابيده من القضا وفي اواخر شوال قدمت من الديار المصرية تواقيع شتى منها تدريس الغزالية لابن صصرى عوضا عن
المقدسي رحمه الله وتوقيع بتدريس الامينيه لامام الدين القزويني عوضا عن نجم الدين بن صصرى ورسم لاخيه جلال الدين بتدريس
الظاهرية البرانيه عوضا عنه وفي شوال كملت عمارة الحمام الذي انشاه عز الدين الحموي بمسجد القصب وهو من احسن الحمامات وباشر
مشيخه دار الحديث النورية الشيخ علم الدين ابن العطار عوضا عن شرف الدين المقدسي وحج في هذه السنه الملك المجاهد انس بن الملك
العادل كتبغا واهل بيتهم وتصدقوا بصدقات كثيرة في الحرمين وغيرهما ونودى يوم عرفة بدمشق ان لا يركب احد من اهل الذمه خيلا ولا
بغلا ومن راى من المسلمين احدا من اهل الذمة قد خالف في ذلك فله سلبه وفي اواخر هذه السنة واول التي تليها حصل بديار مصر غلا
شديد هلك بسببه خلق كثير فغي شهر ذي الحجة نحو من عشرين الفا فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه السنة ملك على التتار
قازان بن ارغون بن ابغا بن تولي بن جنكزخان فاسلم واظهر الاسلام على يدي الامير نوروز رحمه الله ودخلت التتار او اكثرهم في الاسلام
ونثر الذهب والفضه واللولو يوم اسلامه وتسمى بمحمود وشهد الجمعة والخطبة وخرب كنايس كثيرة وضرب عليهم الجزيه ورد مظالم
كثيرة ببغداد وغيرها من البلاد وظهرت السبح والهياكل مع التتار فلله الحمد ذكر من توفي فيها من الاعيان الشيخ ابو الرجال المنيني
الشيخ الصالح العابد الزاهد العارف ابو الرجال بن مرى بن بحتر المنيني كانت له احوال ومكاشفات وكان اهل البلد يزورونه بقريه
منين وربما قدم هو بنفسه الى دمشق فيكرم ويضيف وكان له زاوية بالبلد وكان شيخه الشيخ جندل من كبار الصالحين وقد بلغ الشيخ

ابو

والحنابلة شرف الدين حسن ومحتسبه شهاب الدين الحنفي ونقيب الاشراف زين الدين ابن عدنان ووكيل بيت المال وناظر الجامع تاج الدين بن الشيرازي وخطيب البلد شرف الدين المقدسي فلما كان يوم عاشورا نهض جماعة من مماليك الاشرف وخرقوا حرمة السلطان وارادوا الخروج وجاوا الى سوق السلاح فاخذوا ما فيه فاحيط عليهم فمنهم من صلب ومنهم من سمر وقطع ايدي اخرين منهم والسنتهم وجرت خبطة عظيمة جدا وكانوا قريبا من ثلثمائة او يزيدون

سلطنة الملك العادل كتبغا

واصبح الامير زين الدين كتبغا في الحادي عشر من المحرم فجلس على سرير المملكة وخلع الناصر محمد بن المنصور والزمه بيت اهله وان لا يخرج منه وبايعه الامرا على ذلك ومنوه ومد السماط وسارت البريد بذلك الى الاقاليم فبويع وخطب له مستقلا وضرب السكة باسمه ورسم الامر وزينت البلاد ودقت البشاير ولقب بالملك العادل وكان عمره اذ ذاك نحوا من خمسين سنة فانه من سبي وقعة حمص الاولى التي كانت في ايام الملك الظاهر بعد وقعة عين جالوت وكان من العويراتيه وهم طايفة من التتار واستناب من الديار المصرية الامير حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري وكان بين يديه مدبر الممالك وقد ذكر ابن الجوزي في تاريخه عن بعض الامرا انه شهد هولاكو قان وقد سال منجمه ان يستخرج له من هولاء المقدمين في عسكره الذي يملك الديار المصرية فضرب وحسب وقال احد يملكها رجل اسمه كتبغا فظنوه كتبغانوين وكان صهر هولاكو فقدمه على العساكر فلم يكن اياه وقتل بعين جالوت كما ذكرناه وانما هو هذا الرجل وكان من خيار الامرا واجود الناس سيرة ومعدلة وقصدا في نصرة الاسلام وفي يوم الاربعا مستهل ربيع الاول ركب الملك العادل كتبغا في ابهة الملك وشق القاهرة ودعا له الناس وعزل الصاحب تاج الدين ابن الحنا عن الوزاره وولى فخر الدين ابن الخليلي وزاره الديار المصرية واستسقى الناس بدمشق عند مسجد القدم فخطب بهم القاضي تاج الدين صالح الجعبري نيابة عن مستخلفه الشيخ شرف الدين المقدسي وكان مريضا فعزل نفسه عن القضا وخطب الناس وذلك يوم الاربعا خامس جمادى الاولى عند مسجد القدم ثم استسقوا مرة ثانية يوم السبت سابع جمادى الاخرة بالمكان المذكور وخطب بهم شرف الدين المقدسي وكان الجمع اكثر من الاول وفي رجب حكم كمال الدين ابن الشريشي نيابة عن القاضي بدر الدين بن جماعة وفيه درس بالمعظمية الرضي شمس الدين بن المعز انتزعها من علا الدين ابن الدقا وفيه ولي نظر القدس والخليل الملك الاوحد بن الملك الناصر داود بن المعظم وفي رمضان رسم للحنابلة ان يصلوا قبل الامام الكبير وذلك انهم كانوا يصلون بعده فلما احدث لهم محراب الصحابة امام كانوا يصلون بعده جميعا في وقت واحد فيحصل تشويش بسبب ذلك فاستقرت القاعدة على ان يصلوا قبل الامام الكبير في وقت صلاة مشهد علي بالصحن وهولاء عند محرابهم في الرواق الثالث الغربي قلت وقد تغيرت هذه القواعد بعد العشرين وسبعمائة كما سياتي بيانه وفي اواخر رمضان قدم القاضي نجم الدين بن صصرى من الديار المصرية على قضا العسكر المنصورة الشامية وفي ظهر يوم الخميس خامس شوال صلى قاضي القضاه بدر الدين بمحراب الجامع الكبير اماما وخطيبا عوضا عن الشيخ الامام الخطيب القاضي المدرس شرف الدين المقدسي رحمه الله وخطب من الغد وشكرت خطبته وقراته و ذلك مضافا الى ما بيده من القضا وفي اواخر شوال قدمت من الديار المصرية تواقيع شتى منها تدريس الغزالية لابن صصرى عوضا عن المقدسي رحمه الله وتوقيع بتدريس الامينية لامام الدين القزويني عوضا عن نجم الدين بن صصرى ورسم لاخيه جلال الدين بتدريس الظاهرية البرانيه عوضا عنه وفي شوال كملت عمارة الحمام الذي انشاه عز الدين الحموي بمسجد القصب وهو من احسن الحمامات وباشر مشيخة دار الحديث النورية الشيخ علم الدين ابن العطار عوضا عن شرف الدين المقدسي وحج في هذه السنة الملك المجاهد انس بن الملك العادل كتبغا واهل بيتهم وتصدقوا بصدقات كثيرة في الحرمين وغيرهما ونودي يوم عرفة بدمشق ان لا يركب احد من اهل الذمة خيلا ولا بغلا ومن راى من المسلمين احدا من اهل الذمة قد خالف في ذلك فله سلبه وفي اواخر هذه السنة واول التي بعدها حصل بديار مصر غلا شديد هلك بسببه خلق كثير فقيل شهر ذي الحجة نحو من عشرين الفا فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه السنة ملك على التتار قازان بن ارغون بن ابغا بن تولى بن جنكزخان فاسلم واظهر الاسلام على يدي الامير نوروز رحمه الله ودخلت التتار او اكثرهم في الاسلام ونثر الذهب والفضه واللولو يوم اسلامه وتسمى بمحمود وشهد الجمعة والخطبة وخرب كنايس كثيرة وضرب عليهم الجزيه ورد مظالم كثيرة ببغداد وغيرها من البلاد وظهرت السبح والهياكل مع التتار فلله الحمد ذكر من توفي فيها من الاعيان الشيخ ابو الرجال المنيني الشيخ الصالح العابد الزاهد العارف ابو الرجال بن مرى بن بحتر المنيني كانت له احوال ومكاشفات وكان اهل البلد يزورونه بقريه منين وربما قدم هو بنفسه الى دمشق فيكرم ويضيف وكان له زاوية بالبلد وكان شيخه الشيخ جندل من كبار الصالحين وقد بلغ الشيخ

ابو الرجال ثمانين سنة وكانت وفاته بمنزله في عاشر المحرم وخرج الناس من دمشق الى جنازته فمنهم من ادرك ومنهم من لم يدرك فصلى
على القبر ودفن بزاويته رحمه الله وجاء الخبر في ربيع الآخر ان عساف بن مهنا الذي كان اجار ذلك النصراني الذي سب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتله ابن اخيه جماز بن سليمان بن مهنا بالقرب من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرح الناس بذلك الشيخ الصالح العابد
الزاهد الورع بقية السلف جمال الدين ابو القاسم عبد الصمد بن قاضي القضاة وخطيب الخطبا عماد الدين عبد الكريم بن قاضي القضاة
جمال الدين عبد الصمد بن الحرستاني سمع الحديث وناب عن ابيه في الامامة وتدرس الغزالية ثم ترك المناصب واقبل على العبادة وكان الناس
لهم فيه اعتقاد حسن يقبلون يده ويسالونه الدعا وقد جاوز الثمانين وتوفي في اواخر ربيع الآخر ودفن بالسفح عند اهله رحمه الله
الشيخ محب الدين الطبري هو الامام العلامه العالم الحافظ مفتي بلاد الحجاز في زمانه محب الدين ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر
بن محمد بن ابرهيم الطبري المكي الشافعي سمع الكثير وصنفه في فنون كثيره من ذلك كتاب الاحكام في مجلدات كثيرة مفيده وله كتاب
على ترتيب جامع المسانيد اسمعه لصاحبه اليمن وكان مولده يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الاخره سنة عشر وستماية وكانت
وفاته في جمادى الاخرة من هذه السنة ودفن بمكة رحمه الله وله شعر جيد فمنه قصيده في المنازل بين مكة والمدينه تزيد على ثلثماية بيت
كتبها عنه الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه الملك المظفر صاحب اليمن يوسف بن المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول اقام
في مملكة اليمن بعد ابيه سبعا واربعين سنه وعمر ثمانين سنه وكان ابوه قد ولي قبله اربعا من عشرين سنه بعد الملك المسعود اقسيس
بن الكامل بن العادل وكان جده ابن رسول مقدم عساكر اقسيس بن الكامل بن العادل فلما مات وثب على الملك فتم له وتسمى بالمنصور واستمر
فيه ازيد من عشرين سنه ثم ابنه المظفر سبعا واربعين سنه ثم قام من بعده ولده الاشرف مهدالدين فلم يمكث سنة حتى مات وقام
اخوه المويد عز الدين داود بن الملك المظفر فاستمر في المملكة وكانت وفاه الملك المظفر المذكور في رجب من هذه السنه وقد جاوز
الثمانين وكان يحب الحديث وسمعه وجمع لنفسه اربعين حديثا شرف الدين المقدسي الشيخ الامام العلامه الخطيب المدرس المفتي
القاضي شرف الدين ابو العباس احمد بن الشيخ جمال الدين احمد بن نعمه بن احمد بن جعفر بن حسين بن حماد المقدسي الشافعي ولد سنة ثنتين
وعشرين وستماية وسمع الكثير وكتب حسنا وصنف فاجاد وافاد وولي القضا نيابة بدمشق والتدريس والخطابة بدمشق وكان
مدرس الغزاليه ودار الحديث النورية مع الخطابه ودرس في وقت بالشاميه البرانيه واذن لجماعة من الفضلا في الافتاء منهم
الشيخ الامام العلامه ابو العباس ابن تيمية وكان يفتخر بذلك ويقول انا اذنت لابن تيمية في الافتاء وكان يتقن فنونا
من العلوم وله شعر جيد وصنف كتابا في اصول الفقه جمع فيه شيا كثيرا وهو عندي بخطه الحسن وكانت وفاته يوم الاحد السابع
عشر من رمضان من هذه السنة وقد جاوز السبعين ودفن في مقابر باب كيسان عند والده رحمه الله ورحم اباه وقد خطب بعده
يوم العيد الشيخ شرف الدين الفزاري خطيب جامع جراح اذ ذاك ثم جا المرسوم لابن جماعة في الخطابة ومن شعر شرف الدين
المقدسي احج الى الزهر لتسعى به وارم جمار الهم مستهترا من لم يطف بالزهر في وقته من ان يحلق قد تقصرا واقف الجوهريه
الصدر الكبير العدل نجم الدين ابو بكر محمد بن عباس بن ابي المكارم التميمي الجوهري واقف المدرسة الجوهرية على الحنفيه بدمشق وكانت
وفاته ليلة الثلثا سابع عشر شوال ودفن بمدرسته وقد جاوز الثمانين وكان له خدم على الملوك وغيرهم رحمه الله الشيخ الامام العالم
المفتي الخطيب الطيب مجد الدين ابو محمد عبد الوهاب بن احمد بن ابي الفتح بن سحنون التنوخي الحنفي خطيب النيرب ومدرس
الدماغيه للحنفية وكان طيبا بجامع الصالحيه وكان فاضلا له شعر حسن وروى شيا من الحديث توفي ليلة السبت خامس ذي القعدة
عن خمس وسبعين سنه الفاروثي الشيخ الامام العالم العابد الزاهد الخطيب عز الدين ابو العباس احمد بن الشيخ محيي الدين
ابرهيم بن عمر بن الفرج بن احمد بن سابور بن علي بن غنيمه الفاروثي الواسطي ولد سنة اربع عشرة وستمايه وسمع الحديث ورحل فيه
وكانت له فيه يد جيدة وفي التفسير والفقه والوعظ والبلاغه وكان دينا عالما ورعا زاهدا وقدم الى دمشق في الدولة الظاهريه
فاعطي تدريس الجاروخيه وامامة مسجد ابن هشام ورتب له شي على المصالح وكان فيه ايثار وله احوال صالحة وذكر انه تقدم يوما
الى محراب مسجد ابن هشام ليصلي اليه فالتفت عن يمينه وقال ليخرج فاغتسل فلم يخرج احد ثم ثانيه وثالثه فلم يخرج احد فقال يا عثمان
اخرج فاغتسل فخرج رجل فاغتسل ثم عاد وجا الى الشيخ يعتذر اليه وكان الرجل صالحا وذكر انه اصابه فيض من غير ان يرى شخصا
فاعتقد انه لا يجب عليه غسل فلما قال الشيخ ما قال اعتقد انه يخاطب غيره فلما عينه علم ذلك ثم قدم الفاروثي مرة اخرى في اواخر

ابو الرجال ثمانين سنة وكانت وفاته بمنزله في عاشر المحرم وخرج الناس من دمشق الى جنازته فمنهم من ادرك ومنهم من لم يدرك فصلى
على القبر ودفن بزاويته رحمه الله وجا الخبر في ربيع الآخر ان عساف بن حجى الذى كان اجار ذلك النصراني الذى سب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتله ابن اخيه جماز بن سليمان بن حجى بالقرب من مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرح الناس بذلك الشيخ الصالح العابد
الزاهد الورع بقيه السلف جمال الدين ابو القاسم عبد الصمد بن قاضي القضاه وخطيب الخطبا عماد الدين عبد الكريم بن قاضي القضاه
جمال الدين عبد الصمد بن الحرستاني سمع الحديث وناب عن ابيه في الامامه وتدريس الغزالية ثم ترك المناصب واقبل على العبادة وكان الناس
لهم فيه اعتقاد حسن يقبلون يده ويسالونه الدعا وقد جاوز الثمانين وتوفي في اواخر ربيع الآخر ودفن بالسفح عند اهله رحمه الله
الشيخ محب الدين الطبرى هو الامام العلامه العالم الحافظ مفتي بلاد الحجاز في زمانه محب الدين ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر
بن محمد بن ابرهيم الطبرى المالكي الشافعي سمع الكثير وصنف في فنون كثيره من ذلك كتاب الاحكام في مجلدات كثيرة مفيده وله كتاب
على ترتيب جامع المسانيد اسمعه لصاحب اليمن وكان مولده يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة عشر وستمائة وكانت
وفاته في جمادى الاخرة من هذه السنة ودفن بمكة رحمه الله وله شعر جيد فمنه قصيده في المنازل بين مكة والمدينه تزيد على ثلثمائة بيت
كتبها عنه الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه الملك المظفر صاحب اليمن يوسف بن المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول اقام
في مملكة اليمن بعد ابيه سبعا واربعين سنه وعمر ثمانين سنه وكان ابوه قد ولى قبله اربعا من عشرين سنه بعد الملك المسعود اقسيس
بن الكامل بن العادل وكان جدهم رسول مقدم عساكر اقسيس بن الكامل بن العادل فلما مات وثب على الملك فتم له وتسمى بالمنصور واستمر
فيه ازيد من عشرين سنه ثم ابنه المظفر سبعا واربعين سنه ثم قام من بعده ولده الاشرف ممهد الدين فلم يمكث سنة حتى مات وقام
اخوه المويد هزبر الدين داود بن الملك المظفر فاستمر في المملكة وكانت وفاه الملك المظفر المذكور في رجب من هذه السنه وقد جاوز
الثمانين وكان يحب الحديث وسمعه وجمع لنفسه اربعين حديثا شرف الدين المقدسي الشيخ الامام العلامه الخطيب المدرس المفتي
القاضي شرف الدين ابو العباس احمد بن الشيخ جمال الدين احمد بن نعمه بن احمد بن جعفر بن حسين بن حماد المقدسي الشافعي ولد سنه ثنتين
وعشرين وستمائة وسمع الكثير وكتب حسنا وصنف فاجاد وافاد وولى القضا نيابة بدمشق والتدريس والخطابة بدمشق وكان
مدرس الغزاليه ودار الحديث النورية مع الخطابه ودرس في وقت بالشاميه البرانيه واذن لجماعة من الفضلا في الافتاء منهم
الشيخ الامام العلامه ابو العباس ابن تيمية وكان يفتخر بذلك ويقول انا اذنت لابن تيمية في الافتاء وكان يتقن فنونا
من العلوم وله شعر جيد وصنف كتابا في اصول الفقه جمع فيه شيا كثيرا وهو عندي بخطه الحسن وكانت وفاته يوم الاحد السابع
عشر من رمضان من هذه السنة وقد جاوز السبعين ودفن في مقابر باب كيسان عند والده رحمه الله ورحم اباه وقد خطب بعده
يوم العيد الشيخ شرف الدين الفزاري خطيب جامع جراح اذ ذاك ثم جا المرسوم لابن جماعة في الخطابة ومن شعر شرف الدين
المقدسي احن الى الزهر لتسعى به وارم جمار الهم مستعرا من لم يطف بلى الزهر في وقته من قبل ان يحلق قد قصرا واقف الجوهريه
الصدر الكبير العدل نجم الدين ابو بكر محمد بن عباس بن ابي المكارم التميمي الجوهري واقف المدرسة الجوهرية على الحنفيه بدمشق وكانت
وفاته ليلة الثلثا سابع عشر شوال ودفن بمدرسته وقد جاوز الثمانين وكان له خدم على الملوك وغيرهم رحمه الله الشيخ الامام العالم
المفتي الخطيب الطبيب مجد الدين ابو محمد عبد الوهاب بن احمد بن ابي الفتح بن سحنون التنوخي الحنفي خطيب النيرب ومدرس
الدماغيه للحنفية وكان طبيبا بجامع الصالحيه وكان فاضلا له شعر حسن وروى شيا من الحديث توفي ليلة السبت خامس ذي القعدة
عن خمس وسبعين سنه الفاروثي الشيخ الامام العالم العابد الزاهد الخطيب عز الدين ابو العباس احمد بن الشيخ محيى الدين
ابرهيم بن عمر بن الفرج بن احمد بن سابور بن علي بن غنيمه الفاروثي الواسطي ولد سنه اربع عشرة وستمائه وسمع الحديث ورحل فيه
وكانت له فيه يد جيده وفي التفسير والفقه والوعظ والبلاغه وكان دينا عالما ورعا زاهدا وقد قدم الى دمشق في الدولة الظاهريه
فاعطي تدريس الجاروخيه وامام مسجد ابن هشام ورتب له شي على المصالح وكان فيه بر واشار وله احوال صالحة وذكر انه تقدم يوما
الى محراب مسجد ابن هشام ليعتقد الينه فالتفت عن يمينه وقال اخرج فاغتسل فلم يخرج احد ثم ثانيه وثالثه فلم يخرج احد فقال يا عثمان
اخرج فاغتسل فخرج رجل فاغتسل ثم عاد وجا الى الشيخ يعتذر اليه وكان الرجل صالحا وذكر انه اصابه فيض من غير ان يرى شخصا
فاعتقد انه لا يجب عليه غسل فلما قال الشيخ ما قال اعتقد انه يخاطب غيره فلما عينه علم ذلك ثم قدم الفاروثي مرة اخرى في اواخر

ايام المنصور قلاون خطب بجامع دمشق مدة شهور ثم عزل بموفق الدين ابن الحموي وتقدم ذكر ذلك وكان قد درس بالمحيية وبدار الحديث الظاهرية وترك البلد وسافر الى وطنه فمات به بكرة يوم الاربعا مستهل ذي الحجة وكان يوما مشهودا بواسط وصلي عليه بدمشق وغيرها رحمه الله وكان قد لبس خرقة التصوف من السهروردي وقرا القراات العشر وخلف الفي مجلد ومايتي مجلد وحدث بالكبير وسمع منه البرزالي كثيرا صحيح البخاري وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه ومسند الشافعي ومسند عبد ومعجم الطبراني الصغير ومسند الدارمي وفضائل القران لابي عبيد وبما من جزا وغير ذلك الجمال المحقق احمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقي اشتغل بالفقه على مذهب الشافعي وبرع فيه وافتى واعاد وكان فاضلا في الطب وقد ولي مشيخة الدخوار به لتقدمه في صناعة الطب على غيره وعاد المرضى بالمارستان على قاعدة الاطبا وكان مدرسا للشافعية بالفرخشانية ومعيدا بعدة مدارس وكان جيد الذهن مشاركا في فنون كثيرة رحمه الله الست خاتون بنت الملك الاشرف موسى بن العادل زوجة ابن عمها المنصور ابن الصالح اسمعيل بن العادل وهي التي باعت سفهها في زمن الملك قلاون حتى اشترى حزرما واحدث الزيقيه من سفت البينا للسامري الصدر جمال الدين يوسف بن علي بن مهاجر التكريتي اخو الصاحب تقي الدين توبه التكريتي وكان قد ولي حسبة دمشق في وقت ودفن في تربة اخيه بالسفح وكانت جنازته حفلة وكان له عقل وافر وتواضع وثروة ومروة وخلف له بنين شمس الدين محمد وعلاء الدين علي ونور الدين حسن **ثم دخلت سنة خمس وتسعين وستماية** استهلت وخليفة الوقت الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي وسلطان البلاد الملك العادل كتبغا ونائبه بمصر الامير حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري والوزير فخر الدين بن الخليلي وقضاة مصر والشام هم الذين كانوا في التي قبلها ونائب الشام عز الدين الحموي ووزيرها تقي الدين توبه وشاد الدواوين الاعز وخطيب البلد قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وفي المحرم ولي نظر الايتام الصدر نجم الدين بن هلال عوضا عن شرف الدين بن الشيرجي وفي مستهل هذه السنة كان الغلا بديار مصر شديد وقد تفانا الناس به والاسعار والاقوات في غاية القلة فمات بها في شهر صفر ماية الف ونحو من ثلثين الفا ووقع غلاء بالشام ايضا فبلغت الغرارة الى قريب الماتين وقدمت طايفة من التتار العويراتيه لما بلغهم سلطنة الملك العادل كتبغا الى الشام فتلقاهم الجيش بالرحب والسعة واكرموا واحسن اليهم وسافروا بعيا نهم الى الديار المصرية الامير سيف قاسنقر المنصوري وجا الخبر باشتداد الغلا والفنا ببلاد مصر حتى قيل انه ابيع الفروج بالاسكندرية بستة وثلاثين درهما وبالقاهرة بتسعة عشر درهما والبيض كل ثلاثة بدرهم وافنيت الحمر والخيل والبغال والكلاب ولم يبق شي من هذه الحيوانات يلوح الا اكلوه وفي يوم السبت الثامن عشر من جمادى الاولى ولي قضا القضاة بالديار المصرية الشيخ الامام العلامة تقي الدين بن دقيق العيد عوضا عن تقي الدين بن بنت الاعز ثم ارخص الناس بالديار المصرية وزال الضر والجوع في شهر جمادى الاخرة ولله الحمد وفي يوم الاربعا ثاني عشر رجب درس القاضي امام الدين القزويني بالمدرسة القيمرية عوضا عن عن صدر الدين بن رزين توفي البرزالي رحمه الله تعالى قال البرزالي وفي رجب وقعت صاعقة على قبة زمزم فقتلت الشيخ علي بن محمد بن عبد السلام موذن المسجد الحرام كان يوذن على سطح القبة المذكورة وكان قد روى شيا من الحديث رحمه الله وقدمت امراة الملك الظاهر ام سلامش من بلاد الاشكري الى دمشق في اواخر رمضان وبعث اليها نايب السلطنة بالهدايا والتحف وزينت لها الاقامات والرواتب قال الجزري في رجب درس الصدر جمال الدين بن القلانسي بالظاهرية البرانية عوضا عن جلال الدين القزويني وفي يوم الاربعا سابع عشر شوال **درس الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية** الحراني بالمدرسة الحنبلية عوضا عن الشيخ زين الدين بن المنجا رحمه الله ونزل عن خلفة العماد بن منجا لشمس الدين بن الفخر البعلي وفي اواخر شوال ناب القاضي جمال الدين الزرعي الذي كان حاكما بزرع وهو سليمان بن عمر بن سالم الاذرعي عن ابن جماعة بدمشق فشكرت سيرته وخرج السلطان الملك العادل كتبغا من الديار المصرية قاصدا الى الشام في اواخر شوال ولما جا البريد بذلك ضربت البشاير بالقلعة المنصورة وعلى ابواب الامراء اياما معدودات وكان قدومه الى دمشق يوم السبت نصف ذي القعدة وقد زين البلد وتلقاه اهلها وفرحوا به ودعوا له ونزل بالقلعة المنصورة ولذلك نزل نايبه لاجين واكابر الامراء بالقلعة ايضا ووزير فخر الدين بن الخليلي وفي يوم الاحد سادس عشر ذي القعدة ولي قضا الحنابلة الشيخ تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي عوضا عن شرف الدين رحمه الله وخلع عليه وعلى بقية الحكام وارباب الولايات الكبار واكابر الامراء وولي شمس الدين بن ابي الطيب وكالة بيت المال عوضا عن تاج الدين بن الشيرازي وخلع عليه مع الجماعة ورسم على الاعشر وجماعة من اصحابه واتباعه وخلق من الكتبة والولاة وصودروا مالا كثيرا واحتيط على اموالهم وعلى بيت السلعوس وزين الدين ابن عدنان

ايام المنصور قلاون خطب بجامع دمشق مدة شهور ثم عزل بموفق الدين ابن الحموي وتقدم ذكر ذلك وكان قد درس بالنجيبية وبدار
الحديث الظاهرية وترك البلد وسافر الى وطنه فمات به بكرة يوم الاربعا مستهل ذي الحجة وكان يوما مشهودا بواسط وصلي عليه بدمشق
وغيرها رحمه الله وكان قد لبس خرقة التصوف من السهروردي وقرا القراات العشر وخلف الفي مجلد وماتي مجلد وحدث بالكبير وسمع
منه البرزالي كثيرا صحيح البخاري وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه ومسند الشافعي ومسند عبد ومعجم الطبراني الصغير ومسند
الدارمي وفضايل القران لابي عبيد وبما ابن حبان وغير ذلك الحكيم المحقق حمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقي استغل بالفقه على مذهب
الشافعي وبرع فيه وافتى واعاد وكان فاضلا في الطب وقد ولي مشيخة الدخواريه لتقدمه في صناعة الطب على غيره وعاد المرضى بالمارستان
على قاعدة الاطبا وكان مدرسا للشافعية بالفرخشانيه ومعيدا بعدة مدارس وكان جيد الذهن مشاركا في فنون كثيرة رحمه الله الست
خاتون بنت الملك الاشرف موسى بن العادل زوجة ابن عمها المنصور ابن الصالح اسمعيل بن العادل وهي التي اثبت سفهها في زمن الملك
قلاون حتى اشترى حزرما واحدث ابن مقيه من سعف البينا السامري الصدر جمال الدين يوسف بن علي بن مهاجر التكريتي اخو
الصاحب تقي الدين توبه التكريتي وكان قد ولي حسبة دمشق في وقت ودفن في تربته اخيه بالسفح وكانت جنازته حفلة وكان له عقل وافر
وتواضع وثروة ومروة وخلف له بنين شمس الدين محمد وعلا الدين علي ونور الدين حسن ثم دخلت سنة خمس
وتسعين وستماية استهلت وخليفة الوقت الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي وسلطان البلاد الملك
العادل كتبغا ونايبه بمصر الامير حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري والوزير فخر الدين بن الخليلي وقضاة مصر والشام هم الذين كانوا في
التي قبلها ونايب الشام عز الدين الحموي ووزيرها تقي الدين توبه وشاد الدواوين الاعز وخطيب البلد قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة العدل وم
وفي المحرم ولي نظر الايتام الصدر نجم الدين بن هلال عوضا عن شرف الدين بن السرجي وفي مستهل هذه السنة كان الغلا بديار مصر
شديدا وقد تفانا الناس به والاسعار والاقوات في غاية القلة فمات بها في شهر صفر ماية الف ونحو من لمس الفا ووقع غلا بالشام ايضا فبلغت
الغرارة الى قريب المايتين وقدمت طايفة من التتار العويراتية لما بلغهم سلطنة الملك العادل كتبغا الى الشام فتلقاهم الجيش بالرحب والسعة
واكرموا واحسن اليهم وسافروا بعيا نهم الى الديار المصرية الامير سيف قراسنقر المنصوري وجا الخبر باشتداد الغلا والفنا ببلاد مصر
حتى قيل انه ابيع الفروج بالاسكندرية بستة وثلاثين درهما وبالقاهرة بتسعة عشر درهما والبيض كل ثلاثة بدرهم وافنيت الحمر والخيل و
البغال والكلاب ولم يبق شي من هذه الحيوانات يلوح الا اكلوه وفي يوم السبت الثامن عشر من جمادى الاولى ولي قضا القضاة
بالديار المصرية الشيخ الامام العلامة تقي الدين بن دقيق العيد عوضا عن تقي الدين بن بنت الاعز ثم ارخص الناس بالديار المصرية وزال
الضرر والجوع في شهر جمادى الاخرة ولله الحمد وفي يوم الاربعا ثاني عشر رجب درس القاضي امام الدين القزويني بالمدرسة القيمرية عوضا عن
عن صدر الدين بن رزين توفي الى رحمه الله تعالى قال البرزالي وفي رجب وقعت صاعقة على قبة زمزم فقتلت الشيخ علي بن محمد بن عبد السلام
موذن المسجد الحرام كان يوذن على سطح القبة المذكورة وكان قد روى شيا من الحديث رحمه الله وقدمت امراة الملك الظاهر ام سلامش
من بلاد الاشكري الى دمشق في اواخر رمضان فبعث اليها نايب السلطنة بالهدايا والتحف ورتبت لها الاقامات والرواتب قال الجزري وفي
في رجب درس الصدر جمال الدين بن القلانسي بالظاهرية البرانية عوضا عن جلال الدين القزويني وفي يوم الاربعا سابع عشر شوال
درس الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية الحراني بالمدرسة الحنبلية عوضا عن
الشيخ زين الدين بن المنجا رحمه الله ونزل عن خلفه العماد ابن المنجا لشمس الدين بن الفخر البعلي وفي اواخر شوال ناب القاضي جمال الدين
الزرعي الذي كان حاكما بزرع وهو سليمان بن عمر بن سالم الاذرعي عن ابن جماعة بدمشق فشكرت سيرته وخرج السلطان الملك
العادل كتبغا من الديار المصرية قاصدا الى الشام في اواخر شوال ولما جا البريد بذلك ضربت البشاير بالقلعة المنصورة وعلى ابواب الامراء
اياما معدودات وكان قدومه الى دمشق يوم السبت نصف ذي القعدة وقد زين البلد وتلقاه اهلها وفرحوا به ودعوا له ونزل بالقلعة
المنصورة وكذلك نزل نايبه لاجين واكابر الامراء بالقلعة ايضا ووزر فخر الدين بن الخليلي وفي يوم الاحد سادس عشر ذي القعدة ولي قضا
الحنابلة الشيخ تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي عوضا عن شرف الدين رحمه الله وخلع عليه وعلى بقية الحكام وارباب الولايات الكبار
واكابر الامراء وولي شمس الدين بن ابي الطيب وكالة بيت المال عوضا عن تاج الدين بن الشيرازي وخلع عليه مع الجماعة ورسم على الاعسر
وجماعة من اصحابه واتباعه وخلق من الكتبة والولاة وصودروا اموالا كثيرة واحتيط على اموالهم وعلى بيت السلعوس وزين الدين ابن عدنان

اصل

وخلق وجرت بدمشق خبطة عظيمة وقدم ابنا الشيخ علي الحريري حسن وشبيب من سر لزيارة السلطان فحصل لهما منه
رزق واسعاف وعادا الى بلدهما بحوران وصنعت القلندرية للسلطان بسفح جبل المزة واعطاهم السلطان نحوا من عشرة آلاف و
قدم صاحب حماه الملك المظفر الى خدمة السلطان ولعب معه الكرة بالميدان واستكتا الاشراف من نقيبهم زين الدين ابن عدنان
فرفع الصاحب يده عنهم وجعل امرهم الى القاضي الشافعي فلما كان يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي القعدة صلى السلطان الملك
العادل كتبغا بمقصورة الخطابة وعن يمينه صاحب حماه وتحته بدر الدين امير سلاح وعن يساره اولاد الحريري حسن واخواه و
تحتهم نائب المملكة حسام الدين لاجين والى جانبه نائب الشام عز الدين الحموي وتحته بدر الدين بيسري وتحته قراسنقر والى جانبه الحاج
بهادر امراء كبار وخلع على الخطيب خلعة سنية قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ولما قضى الصلاة سلم على السلطان وزار
السلطان المصحف العثماني ثم اصبح يوم السبت فلعب بالميدان بالكرة على العادة وفي يوم الاثنين ثاني ذي الحجة عزل الامير عز الدين
الحموي عن النيابة وعاتبه السلطان عتابا كثيرا على اشياء صدرت منه ثم عفى عنه وامره بالمسير معه الى الديار المصرية واستناب بالشام
الامير سيف الدين غرلو العادلي وخلع على المولى وعلى المعزول ايضا وحضر السلطان دار العدل وحضر عنده الوزير والقضاة والامراء
وكان عادلا كاسمه وفيه تولى الوزارة شهاب الدين الحنفي عوضا عن التقي البيع الكريتي وولي تقي الدين بن شهاب الدين الحسبة عوضا
عن ابيه وخلع عليهما ثم سافر السلطان في ثاني عشر ذي الحجة واجتاز على حرستا ثم اقام بالمرج اياما ثم عاد فنزل حمص وجا اليه نواب البلاد
وجلس نائب دمشق الامير سيف الدين غرلو بدار العدل فحكم وعدل وكان محمود السيرة شديد الحكم نفعه الله برحمته امين وممن
توفي فيها من الاعيان الشيخ زين الدين ابن منجا هو الامام العالم العلامة مفتي المسلمين الصدر الكامل زين الدين ابو البركات
المنجا ابن عز الدين ابي عمر بن اسعد بن المنجا بن بركات ابن المؤمل التنوخي شيخ الحنابلة وعالمهم ولد سنة احدى وثلثين وستمائة وسمع
الحديث وتفقه فبرع في فنون كثيرة من الاصول والفروع والعربية وانتهت اليه رياسة المذهب وصنف في الاصول وشرح المقنع و
له تعاليق في التفسير وانتهت اليه رياسة المذهب وجمع له بين حسن الشكل والسمت والديانة والعلم والوجاهة وصحة الذهن وحسن المناظرة
وكثرة الصدقة ولم يزل مواظبا الجامع للاشتغال تبرعا حتى توفي في يوم الخميس رابع شعبان وتوفيت معه زوجته ام محمد ست
البهاء بنت صدر الدين الخجندي وصلي عليهما بعد الجمعة بجامع دمشق وحملا جميعا الى سفح قاسيون ثم الى الجامع المظفري ودفنا في
تربة واحدة رحمهما الله تعالى وهو والد قاضي القضاة علاء الدين وكان شيخ المسمارية فوليها بعده ولداه شرف الدين وعلاء الدين وكان
شيخ الحنبلية فدرس بها بعده الشيخ تقي الدين بن تيمية كما ذكرنا في الحوادث المسعودي صاحب الحمام بالمرجة هو الامير الكبير بدر الدين
لولو بن عبد الله المسعودي كبار الامراء المشهورين بخدمة الملوك توفي ببستانه بالمرجة يوم السبت السابع والعشرين من شعبان ودفن
صبيحة يوم الاحد بتربته بالمرجة وحضر نائب السلطنة جنازته وعمل عزاوه تحت النسر بجامع دمشق رحمه الله الشيخ الخالدي الشيخ
الصالح اسرائيل بن علي بن حسين الخالدي له زاوية خارج باب السلامة يقصد فيها للزيارة وكان مشتملا على عبادة وزهادة لا يقوم لاحد من
الناس ولو كان من كان وعنده سكون ومعرفة لا يخرج من منزله الا للجمعة حتى كانت وفاته في النصف من رمضان ودفن بقاسيون
الشرف حسن المقدسي هو قاضي القضاة شرف الدين ابو الفضل الحسن بن الشيخ الامام الخطيب شرف الدين ابي بكر عبد الله
بن الشيخ ابي عمر المقدسي سمع الحديث وتفقه وبرع في الفروع والنحو واللغة وفيه ادب وحسن محاضرة مليح تولى القضا بعد
نجم الدين بن الشيخ شمس الدين في اواخر سنة سبع وثمانين ودرس بدار الحديث الاشرفية بالسفح وكانت وفاته ليلة الخميس الثاني
والعشرين من شوال وقد قارب الستين ودفن من الغد بمقبرة جده وحضر نائب السلطنة والقضاة والاعيان في جنازته
وعمل من الغد عزاوه بالجامع المظفري وباشر القضا بعده تقي الدين سليمان بن حمزة وكانت مشيخة دار الحديث الاشرفية و
وليها شهاب الدين العابر الحنبلي النابلسي مدة شهور ثم صرف عنها واستقرت بيد قاضي القضاة تقي الدين المقدسي الشيخ
الامام العالم البارع الناسك ابو محمد بن ابي جمرة المغربي المالكي توفي بالديار المصرية في ذي القعدة وكان قوالا بالحق امارا بالمعروف
نهاء عن المنكر رحمه الله الصاحب محيي الدين بن النحاس ابو عبد الله محمد بن بدر الدين يعقوب بن ابراهيم بن عبد الله بن طارق
بن سالم بن النحاس الاسدي الحلبي الحنفي ولد سنة اربع عشرة بحلب واشتغل وبرع وسمع الحديث واقام بدمشق مدة و
درس بمدارس كبار منها الريحانية والظاهرية وولي القضا بحلب والوزاره بدمشق ونظر الخزانه ونظر الدواوين ونظر الاوقاف

وخلق وجرت بدمشق خبطه عظيمة وقدم ابنا الشيخ علي الحريري حسن وشبيب من بسر لزيارة السلطان فحصل لهما منه
رزق واسعاف وعادا الى بلدهما بحوران وصنعت القلندرية للسلطان بسفح جبل المزة واعطاهم السلطان نحوا من عشرة آلاف و
قدم صاحب حماه الملك المظفر الى خدمة السلطان ولعب معه الكرة بالميدان واشتكت الاشراف من نقيبهم زين الدين ابن عدنان
فرفع الصاحب يده عنهم وجعل امرهم الى القاضي الشافعي فلما كان يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي القعدة صلى السلطان الملك
العادل كتبغا بمقصورة الخطابة وعن يمينه صاحب حماه وتحته بدر الدين امير سلاح وعن يساره اولاد الحريري حسن واخواه و
تحتهم نائب المملكة حسام الدين لاجين والى جانبه نائب الشام عز الدين الحموي وتحته بدر الدين بيسري وتحته قراسنقر والى جانبه الحاج
بهادر امرا كبار وخلع على الخطيب خلعة سنية قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ولما قضى الصلاة سلم على السلطان وزار
السلطان المصحف العثماني ثم اصبح يوم السبت فلعب بالميدان بالكرة على العادة وفي يوم الاثنين ثاني ذي الحجة عزل الامير عز الدين
الحموي عن النيابة وعاتبه السلطان عتابا كثيرا على اشيا صدرت منه ثم عفى عنه وامره بالمسير معه الى الديار المصرية واستناب بالشام
الامير سيف الدين غرلو العادلي وخلع على المولى وعلى المعزول ايضا وحضر السلطان دار العدل وحضر عنده الوزير والقضاة والامراء
وكان عادلا كاسمه وفيه تولى الوزارة شهاب الدين الحنفي عوضا عن التقي البيع الكريتي وولي تقي الدين بن شهاب الدين الحسبة عوضا
عن ابيه وخلع عليهما ثم سافر السلطان في ثاني عشر ذي الحجة واختار على حرسته ثم اقام بالمرج اياما ثم عاد فنزل حمص وجا اليه نواب البلاد
وجلس نائب دمشق الامير سيف الدين غرلو بدار العدل فحكم وعدل وكان محمود السيرة شديد الحكم نغمده الله برحمته امين وممن
توفي فيها من الاعيان الشيخ زين الدين ابن المنجا هو الامام العالم العلامة مفتي المسلمين الصدر الكامل زين الدين ابو البركات
المنجا ابن عز الدين ابي عمر بن اسعد بن المنجا بن بركات ابن المومل التنوخي شيخ الحنابلة وعالمهم ولد سنة احدى وثلثين وستمائة وسمع
الحديث وتفقه فبرع في فنون كثيرة من الاصول والفروع والعربية وانتهت اليه رياسة المذهب وصنف في الاصول وشرح المقنع و
له تعاليق في التفسير وانتهت اليه رياسة المذهب وجمع له بين حسن الشكل والسمت والديانة والعلم والوجاهة وصحة الذهن وحسن المناظرة
وكثرة الصدقة ولم يزل مواظبا الجامع للاشتغال تبرعا حتى توفي في يوم الخميس رابع شعبان وتوفيت معه زوجته ام محمد ست
البهاء بنت صدر الدين الخجندي وصلي عليهما بعد الجمعة بجامع دمشق وحملا جميعا الى سفح قاسيون ثم الى الجامع المظفري ودفنا في
تربة واحدة رحمهما الله تعالى وهو والد قاضي القضاة علا الدين وكان شيخ المسمارية فوليها بعده ولداه شرف الدين وعلا الدين وكان
شيخ الحنبلية فدرس بها بعده الشيخ تقي الدين بن تيمية كما ذكرنا في الحوادث المسعودي صاحب الحمام بالمزة هو الامير الكبير بدر الدين
لولو بن عبد الله المسعودي كبار الامرا المشهورين بخدمة الملوك توفي ببستانه بالمزة يوم السبت السابع والعشرين من شعبان ودفن
صبيحة يوم الاحد بتربته بالمزة وحضر نائب السلطنة جنازته وعمل عزاوه تحت النسر بجامع دمشق رحمه الله الشيخ الخالدي الشيخ
الصالح اسمعيل بن علي بن حسين الخالدي له زاوية خارج باب السلامة يقصد فيها للزيارة وكان مشتملا على عبادة وزهادة لا يقوم لاحد من
الناس ولو كان من كان وعنده سكون ومعرفة لا يخرج من منزله الا للجمعة حتى كانت وفاته في النصف من رمضان ودفن بها سون
الشرف حسن المقدسي هو قاضي القضاة شرف الدين ابو الفضل الحسن بن الشيخ الامام الخطيب شرف الدين ابي بكر عبد الله
بن الشيخ ابي عمر المقدسي سمع الحديث وتفقه وبرع في الفروع والنحو واللغة وفيه ادب وحسن محاضرة مليح تولى القضا بعد
نجم الدين بن الشيخ شمس الدين في اواخر سنة سبع وثمانين ودرس بدار الحديث الاشرفية بالسفح وكانت وفاته ليلة الخميس الثاني
والعشرين من شوال وقد قارب الستين ودفن من الغد بمقبرة جده وحضر نائب السلطنة والقضاة والاعيان في جنازته
وعمل من الغد عزاوه بالجامع المظفري وباشر القضا بعده تقي الدين سليمان بن حمزة وكان مشيخة دار الحديث الاشرفية و
وليها شهاب الدين العابر الحنبلي النابلسي مدة شهور ثم صرف عنها واستقرت بيد قاضي القضاة تقي الدين المقدسي الشيخ
الامام العالم البارع الناسك ابو محمد بن ابي جمرة المغربي المالكي توفي بالديار المصرية في ذي القعدة وكان قوالا بالحق امارا بالمعروف
نهاء عن المنكر رحمه الله الصاحب محيي الدين ابن النحاس ابو عبد الله محمد بن بدر الدين يعقوب بن ابرهيم بن عبد الله بن طارق
بن سالم بن النحاس الاسدي الحلبي الحنفي ولد سنة اربع عشرة بحلب واشتغل وبرع وسمع الحديث واقام بدمشق مدة و
درس بمدارس كبار منها الريحانية والظاهرية وولي القضا بحلب والوزارة بدمشق ونظر الخزانة ونظر الدواوين ونظر الاوقاف

ولم يزل مكرما معظما معروفا بالفضيلة والانصاف في المناظرة محبا للحديث واهله على طريقه السلف يحب الشيخ عبد
القادر وطائفته وكانت وفاته ببستانه من المزة عشيه الاثنين سلخ ذي الحجه وقد جاوز الثمانين ودفن يوم الثلثا مستهل المحرم سنة
ست وتسعين بمقبرة له بالمزة وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاه قاضي القضاة تقي الدين ابو القسم عبد الرحمن بن قاضي
القضاه تاج الدين ابي محمد عبد الوهاب بن القاضي الاعز ابي القسم خلف بن بدر العلامي الشافعي توفي في جمادى الاولى ودفن بالقرافة
بتربتهم ثم دخلت سنة ست وتسعين وستماية الخليفه الحاكم العباسي وسلطان البلاد
الملك العادل زين الدين كتبغا وهو في نواحي حمص متصيد ومعه نائب الديار المصرية حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري واكابر الامراء
ونائب الشام بدمشق الامير سيف الدين غرلوا العادل وقضاه الشام هم المذكورون في التي قبلها غير الحنبلي فانه تقي الدين سليمان بن حمزة
والوزير شهاب الدين الحنفي وابنه المحتسب وخطيب البلد قاضي القضاه بدر الدين بن جماعة الشافعي فلما كان يوم الاربعا ثاني
المحرم دخل السلطان الملك العادل كتبغا من نواحي حمص الى دمشق وصلى يوم الجمعة بالمقصورة وزار قبر هود وصلى عنده
واخذ من الناس قصصهم بيده وجلس بدار العدل يوم السبت ووقع على القصص هو ووزيره فخر الدين ابن الخليلي وفي هذا
الشهر حضر شهاب الدين بن يحيى بن النحاس في مدرستي ابيه الريحانيه والظاهرية وحضر الناس عنده ثم حضر السلطان دار العدل
يوم الثلثا وجا الى صلاة الجمعة فصلى بالمقصورة ثم صعد في هذا اليوم الى مغارة الدم وزارها ودعا هنالك وتصدق بجملة من المال
وحضر الوزير فخر الدين بن الخليلي ليلة الاحد ثالث عشر المحرم الى الجامع بعد العشا فجلس عند شباك الكاملية وقرى بين يديه ورسم بان
يكمل داخل الجامع بالفرش ففعل ذلك فاستمر لذلك نحوا من شهرين ثم عاد الى ما كان عليه وفي صبيحة هذا اليوم درس القاضي شمس
الدين بن الحريري بالقيمازيه عوضا عن شهاب الدين بن النحاس باتفاق منهم وحضر عنده جماعة ثم صلى السلطان الجمعة الاخرى بالمقصورة
ومعه وزيره ابن الخليلي وهو ضعيف من مرض اصابه وفي سابع عشر المحرم امر الملك الكامل بن الملك السعيد بن الصالح اسمعيل بن
العادل بطبلخاناه ولبس الشربوش ودخل القلعة وضربت الكوسات على بابه وخرج السلطان الملك العادل كتبغا بالعساكر المنصورة من دمشق
بكره يوم الثلثا فاجتاز بدار الحديث وزار الاثر النبوي وخرج اليه الشيخ زين الدين الفارقي وشافهه بتدريس الناصرية وترك زين الدين
تدريس الشاميه البرانيه فوليها القاضي كمال الدين ابن الشريشي وذكر ان الوزير اعطى الشيخ زين الدين شيا من حطام الدنيا فقبله
ولذلك اعطى الخادم الاثر العين خطاب وخرج القضاة والاعيان مع الوزير لتوديعه ووقع في هذا اليوم مطر جيد استبشر به الناس
وغسل اثار العساكر من الاوساخ وغيرها وعاد التقي توبه من توديع الوزير وقد فوض اليه نظر الخزانه وعزل عنها شهاب الدين بن النحاس
ودرس الشيخ زين الدين بالناصرية البرانيه عوضا عن القاضي بدر الدين بن جماعة في يوم الاربعا اخر يوم من المحرم وفي هذا اليوم تحدث
الناس بينهم بوقوع تخبيط بين العسكر وخلف وتشويش فغلق باب القلعة الذي من المدينه ودخل اجب شهاب الدين اليها من باب الفرج
وتهيا النائب والامرا وركب طائفه من الجيش من باب النصر ووقفوا هنالك فلما كان وقت العصر دخل السلطان الملك العادل كتبغا الى دمشق
في خمسة او سته من مماليكه فجا اليه الامراء واحضر ابن جماعة وحسام الدين الحنفي وتجدد تحليف الامراء نابه فحلفوا له فخلع عليهم
وامر بالاحتياط على نواب الامير حسام الدين لاجين وحواصله واقام العادل بالقلعة هذه الايام وكان الخلف الذي وقع بينهم بوادي فحمه
يوم الاثنين الثامن والعشرين من المحرم وذلك ان الامير حسام الدين لاجين كان قد واطا جماعة من الامرا في الباطن على العادل وتوثق منهم
واشار على العادل حين خرجوا من دمشق ان يستصحب معه الخزانه وذلك ليلا يبقى بدمشق شي من المال يتقوى به ان رجع اليها ويكون
قوة له في الطريق على ما قد عزم عليه من الغدر فلما كانوا بالمكان المذكور قتل لاجين الامير سيف الدين بتخاص وبكتوت الازرق العادليين
واخذ الخزانه بين يديه والعسكر وقصدا الى الديار المصرية فلما سمع العادل بذلك خرج من الدهليز وساق بجريدة الى دمشق فدخلها كما
ذكرنا وراجع بعض مماليكه كزين الدين غلبك وغيره ولزم شهاب الدين الحنفي القلعة لتدبير المملكة ودرس الشيخ كمال الدين بن الشريشي بالشاميه
البرانيه بكره يوم الخميس مستهل صفر وحضر عنده جماعه وتعطلت امور كثيرة في هذه الايام ولزم السلطان القلعة لا يبرح منها و
اطلق كثيرا من المكوس وكتب بذلك تواقيع وقريت على الناس وغلا السعر جدا وبلغت الغرارة مايتين واشتد الحال وتفاقم الامر
فانا لله وانا اليه راجعون سلطنة الملك المنصور لاجين السلحدار وذلك انه لما استاق الخزانه وذهب
بالجيوش الى الديار المصرية دخلها في ابهة عظيمه وقد اتفق معه جمهور الامرا الكبار وبايعوه وملكوه عليهم وجلس على سرير الملك

ولم يزل مكرما معظما معروفا بالفضيلة والانصاف في المناظرة محبا للحديث واهله على طريقة السلف يحب الشيخ عبد
القادر وطائفته وكانت وفاته ببستانه من المزة عشية الاثنين سلخ ذي الحجة وقد جاوز الثمانين ودفن يوم الثلثا مستهل المحرم سنة
ست وتسعين بمقبرة له بالمزة وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاة قاضي القضاة تقي الدين ابو القسم عبد الرحمن بن قاضي
القضاة تاج الدين ابي محمد عبد الوهاب بن القاضي الاعز ابي القسم خلف بن بدر العلامي الشافعي توفي في جمادى الاولى ودفن بالقرافة
بتربتهم **ثم دخلت سنة ست وتسعين وستماية** الخليفه الحاكم العباسي وسلطان البلاد
الملك العادل زين الدين كتبغا وهو في نواحي حمص بصدد ومعه نائب الديار المصرية حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري واكابر الامراء
ونائب الشام بدمشق الامير سيف الدين غرلو العادلي وقضاة الشام هم المذكورون في التي قبلها غير الحنبلي نائبه تقي الدين سليمان بن حمزة
والوزير شهاب الدين الحنفي وابنه المحتسب وخطيب البلد قاضي القضاه بدر الدين بن جماعة الشافعي فلما كان يوم الاربعا ثاني
المحرم دخل السلطان الملك العادل كتبغا المنصوري الى دمشق من نواحي حمص وصلى يوم الجمعة بالمقصورة وزار قبر هود وصلى عنده
واخذ من الناس قصصهم بيده وجلس بدار العدل يوم السبت ووقع على القصص هو ووزيره فخر الدين ابن الخليلي وفي هذا
الشهر حضر شهاب الدين بن محيي الدين بن النحاس في مدرستي ابيه الريحانية والظاهرية وحضر الناس عنده ثم حضر السلطان دار العدل
يوم الثلثا وجا الى صلاة الجمعة فصلى بالمقصورة ثم صعد في هذا اليوم الى مغارة الدم وزارها ودعا هنالك وتصدق بجملة من المال
وحضر الوزير فخر الدين بن الخليلي ليلة الاحد ثالث عشر المحرم الى الجامع بعد العشا فجلس عند شباك الكاملية وقرئ بين يديه ورسم بان
يكمل داخل الجامع بالفرش ففعل ذلك فاستمر لذلك نحوا من شهرين ثم عاد الى ما كان عليه وفي صبيحة هذا اليوم درس القاضي شمس
الدين بن الحريري بالقيمازية عوضا عن شهاب الدين بن النحاس لنفاق منهم وحضر عنده جماعة ثم صلى السلطان الجمعة الاخرى بالمقصورة
ومعه وزيره ابن الخليلي وهو ضعيف من مرض اصابه وفي سابع عشر المحرم امر الملك الكامل بن الملك السعيد بن الصالح اسمعيل بن
العادل بطبلخاناه ولبس الشربوش ودخل القلعة وضربت الكوسات على بابه وخرج السلطان الملك العادل كتبغا بالعساكر المنصورة من دمشق
بكرة يوم الثلثا فاجتاز بدار الحديث وزار الاثر النبوي وخرج اليه الشيخ زين الدين الفارقي وشافهه بتدريس الناصرية وترك زين الدين
تدريس الشامية البرانية فوليها القاضي كمال الدين ابن الشريشي وذكر ان الوزير اعطى الشيخ زين الدين شيا من حطام الدنيا فقبله
وكذلك اعطى خادم الاثر العين خطاب وخرج القضاة والاعيان مع الوزير لتوديعه ووقع في هذا اليوم مطر جيد استبشر به الناس
وغسل اثار العساكر من الاوساخ وغيرها وعاد التقي توبه من توديع الوزير وقد فوض اليه نظر الخزانه وعزل عنها شهاب الدين بن النحاس
ودرس الشيخ زين الدين بالناصرية البرانية عوضا عن القاضي بدر الدين بن جماعة في يوم الاربعا اخر يوم من المحرم وفي هذا اليوم تحدث
الناس بينهم بوقوع تخبيط بين العسكر وخلف وتشويش فغلقوا باب القلعة الذي من المدينه ودخل اخو شهاب الدين اليها من باب الفرج
ونهبا النايب الامرا وركب طائفه من الجيش من باب النصر ووقفوا هنالك فلما كان وقت العصر دخل السلطان الملك العادل كتبغا الى دمشق
في خمسة او ستة من مماليكه فجا اليه الامراء واحضر ابن جماعة وحسام الدين الحنفي وتجدد تحليف الامراء بانهم يحلفوا له فخلع عليهم
وامر بالاحتياط على نواب الامير حسام الدين لاجين وحواصله واقام السلطان بالقلعة هذه الايام وكان الخلف الذي وقع بينهم بوادي فحمه
يوم الاثنين الثامن والعشرين من المحرم وذلك ان الامير حسام الدين لاجين كان قد واطا جماعة من الامرا في الباطن على العادل وتوثق منهم
واشار على العادل حين خرج من دمشق ان يستصحب معه الخزانه وذلك لئلا يبقى بدمشق شي من المال يتقوى به ان رجع اليها ويكون
قوة له في الطريق على ما قد عزم عليه من الغدر فلما كانوا بالمكان المذكور قتل لاجين للامير سيف الدين بتخاص وبكتوت الازرق العادليين
واخذ الخزانه بين يديه والعسكر وقصد الى الديار المصرية فلما سمع العادل بذلك خرج من الدهليز وساق بجريدة الى دمشق فدخلها كما
ذكرنا وبراجع بعض مماليكه كزين الدين غلبك وغيره ولزم شهاب الدين الحنفي القلعة لتدبير المملكة ودرس الشيخ كمال الدين بن الشريشي بالشامية
البرانية بكرة يوم الخميس مستهل صفر وحضر عنده جماعه وتعلقت امور كثيرة في هذه الايام ولزم السلطان القلعة لا يخرج منها و
اطلق كثيرا من المكوس وكتب بذلك تواقيع وقريت على الناس وعلا السعر جدا وبلغت الغرارة مائتين واشتد الحال وتفاقم الامر
فانا لله وانا اليه راجعون **سلطنة الملك المنصور لاجين السلحدار** وذلك انه لما استاق الخزانه وذهب
بالجيوش الى الديار المصرية دخلها في ابهة عظيمه وقد اتفق معه جمهور الامرا الكبار وبايعوه وملكوه عليهم وجلس على سرير الملك

يوم

يوم الجمعة عاشر صفر ودقت بمصر البشاير وزينت البلد وخطب له على المنابر وبالقدس وبالخليل ولقب بالملك المنصور و
كذلك دقت البشاير للملك المنصور بالكرك ونابلس وصفد وذهب اليه طائفة من امراء دمشق وقدمت البحرية من جهة الرحبه
صحبه الامير سيف الدين كجكن فلم يدخلوا البلد بل نزلوا بميدان الحصى واظهروا مملكة المنصور لاجين صاحب مصر ودب اليه
الامرا طائفة بعد طائفة وفوجا بعد فوج فقوى امر المنصور وضعف امر العادل فلما راى انخلال امره قال للامراء هو خشداشي وانا و
هو شي واحد وانا سامع له مطيع وانا اجلس في اى مكان كان القلعة حتى يكاتبوه وينظروا ما يقول وجاءت البريديه بالمكاتبات بامر الاحتياط
على القلعة وعلى الملك العادل وبقي الناس في هرج واقوال مختلفه وابواب البلد معلقه سوى باب النصر وباب القلعة ايضا واما الخرجة
والعامة حول القلعه حتى سقط منهم طايفة في الخندق فمات بعضهم وامسى الناس عشيه السبت وقد اعلن باسم الملك المنصور لاجين
ودقت البشاير بذلك بعد العصر ودعا له المؤذنون في سحر ليلة الاحد بجامع دمشق وتلوا قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير واصبح الناس يوم الاحد فاجتمع القضاة
والامرآء وفيهم عزلوا العادل بدار السعادة فحلفوا للمنصور لاجين ونودي بذلك في البلد وان يفتح الناس دكاكينهم ويعملوا صنايعهم
واشغالهم على عادتهم واختفى الصاحب شهاب الدين واخوه زين الدين المحتسب فعمل الوالي ابن النشاى حسبة البلد ثم ظهر زين الدين
فباشرها على عادته وكذلك اخوه شهاب الدين وسافر الامير سيف الدين غزلو وسيف الدين جاغان الى الديار المصرية يعلمان بوقوع
التحليف على ما رسم به وجا كتاب السلطان انه جلس على السرير في يوم الجمعة عاشر صفر وشق القاهره في سادس عشره في ابهة
المملكة وعليه الخلعة الخليفيه والامرآ بين يديه مشاه وقد استناب بالديار المصرية الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري
وخطب للمنصور لاجين بدمشق اول يوم من ربيع الاول وحضر المقصورة القضاه وشمس الدين الاعسر وكجكن واسندمر
وجماعة من امرآء دمشق وتوجه القاضي امام الدين القزويني وحسام الدين الحنفي وجمال الدين المالكي الى الديار المصريه مطلوبين
وقدم الامير حسام الدين استاددار السلطان وسيف الدين جاغان من جهة السلطان فحلف الامرا ثانيه ودخلوا على العادل
الى القلعة ومعهم القاضي بدر الدين بن جماعه وكجكن فحلفوه ايمانا موكده بعدما طال بينهم الكلام بالتركي وذكر في حلفه انه راض بما
يعينه من البلدان اى بلد كان فوقع التعيين بعد اليمين على قلعه صرخد وجاءت المراسيم بالوزارة لتقي الدين توبه وعزل شهاب
الدين الحنفي وبالحسبه لامين الدين يوسف الرومي صاحب شمس الدين الايكي عوضا عن زين الدين الحنفي اخي شهاب الدين الذي
كان وزيرا ودخل سيف الدين قبجق المنصوري على نيابه الشام الى دمشق بكرة السبت السادس عشر من ربيع الاول ونزل بدار
السعاده عوضا عن سيف الدين غزلو العادلي وقد خرج الجيش بكماله لتلقيه وحضر يوم الجمعه الى المقصورة فصلى بها و
قرى بعد الجمعة كتاب سلطاني بابطال الضمانات من الاوقاف والاملاك بغير رضى اصحابها قراه القاضي محيي الدين بن فضل الله
صاحب ديوان الانشا ونودي في البلد من له مظلمه فلياتي يوم الثلثا الى دار العدل وخلع على الامراء والمقدمين وارباب المناصب
من القضاه والكتبه وغيرهم وخلع على ابن جماعة خلعتين واحدة للقضا واخرى للخطابه ولما كان في شهر جمادى الاخرة وصل
البريد فاخبر بتوليه القاضي امام الدين القزويني قضا القضاة بالشام عوضا عن بدر الدين بن جماعه على الخطابة واضيف اليه تدريس
القيمرية التي كانت بيد امام الدين وجاء اليه كتاب السلطان بذلك وفيه احترام واكرام فدرس بالقيمرية يوم الخميس ثاني رجب و
دخل قاضي القضاة امام الدين الى دمشق عقيب صلاة الظهر يوم الاربعا الثامن من رجب فجلس بالعادليه وحكم بين الخصوم
وامتدحه الشعرا فيها قصيدة لبعضهم يقول في اولها تبدلت الايام من عسرها يسرا فاضحت ثغور الشام تفتر بالبشري
وكان حال دخوله عليه خلعة السلطان ومعه القاضي جمال الدين الزواوي قاضي المالكيه وعليه خلعة ايضا وقد سلكت
سيرة امام الدين في السفر وذكر من حسن اخلاقه ورياضته ودرس بالعادليه بكرة الاربعا منتصف رجب واشهد بعد
الدرس بتوليه اخيه جلال الدين نيابة الحكم وجلس في الايوان الصغير وحكم والبسه اخوه خلعة وجا الناس لتهنيته وقرى
تقليده يوم الجمعة بعد الصلاة بالشباك الكمالي بحضور نايب السلطنة وبقيه القضاه قراه شرف الدين الفزاري وفي شعبان
وصل الخبر بان شمس الدين الاعسر تولى بالديار المصرية شد الدواوين والوزارة وباشر المنصبين جميعا وباشر نظر الدواوين
بدمشق فخر الدين بن الشيرجي عوضا عن امين الدين بن صصرى ثم عزل بعد قليل بشهر او ازيد منه بامين الدين بن هلال واعيد

يوم الجمعة عاشر صفر ودقت بمصر البشاير وزينت البلد وخطب له على المنابر وبالقدس وبالخليل ولقب بالملك المنصور و
كذلك دقت البشاير للملك المنصور بالكرك ونابلس وصفد وذهب اليه طايفة من امراء دمشق وقدمت البحرية من جهة الرحبه
صحبه الامير سيف الدين الحكى فلم يدخلوا البلد بل نزلوا بهنان الحصى واظهروا مملكة المنصور لاجين صاحب مصر ودلب اليه
الامرا طايفة بعد طايفة وفوجا بعد فوج فقوى امر المنصور وضعف امر العادل فلما راى انحلال امره قال للامراء هو حسامى وانا و
هو شئ واحد وانا سامع له مطيع وانا اجلس في اى مكان كان القلعة حتى يكاتبوه وينظروا ما يقول وجات البريدية بالمكاتبات بامر الاحتياط
على القلعة وعلى الملك العادل وبقى الناس في هرج واقوال مختلفه وابواب البلد معلقه سوى باب النصر وباب القلعة ايضا وانما الخوخة
والعامة حول القلعه حتى سقط منهم طايفة في الخندق فمات بعضهم وامسى الناس عشيه السبت وقد اعلن باسم الملك المنصور لاجين
ودقت البشاير بذلك بعد العصر ودعا له المؤذنون في سحر ليلة الاحد بجامع دمشق وتلوا قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير واصبح الناس يوم الاحد فاجتمع القضاة
والامراء وفيهم عزلوا العادل بدار السعادة فحلفوا للمنصور لاجين ونودى بذلك في البلد وان يفتح الناس دكاكينهم ويعملوا صنايعهم
واشغالهم على عادتهم واحتفى الصاحب شهاب الدين واخوه زين الدين المحتسب فعمل الوالى ابن النشاى حسبة البلد ثم ظهر زين الدين
فباشرها على عادته وكذلك اخوه شهاب الدين وسافر الامير سيف الدين عزلو وسيف الدين جاغان الى الديار المصرية يعلمان بوقوع
التحليف على ما رسم به وجا كتاب السلطان انه جلس على السرير في يوم الجمعة عاشر صفر وشق القاهرة في سادس عشره في ابهة
المملكة وعليه الخلعة الخليفيه والامرا بين يديه مشاه وقد استناب بالديار المصرية الامير شمس الدين قراسنقر المنصورى
وخطب للمنصور لاجين بدمشق اول يوم من ربيع الاول وحضر المقصورة القضاه وشمس الدين الاعسر وكجكن واستدمر
وجماعة من امراء دمشق وتوجه القاضى امام الدين القزوينى وحسام الدين الحنفى وجمال الدين المالكى الى الديار المصريه مطلوبين
وقدم الامير حسام الدين استاددار السلطان وسيف الدين جاغان من جهة السلطان فحلف الامرا ثانيه ودخلوا على العادل
الى القلعة ومعهم القاضى بدر الدين بن جماعه والحكى فحلفوه ايمانا موكده بعد ما طال بينهم الكلام بالتركى وذكر في حلفه انه راض بما
يعينه من البلدان اى بلد كان فوقع التعيين بعد اليمين على قلعه صرخد وجات المراسيم بالوزارة لتقى الدين توبه وعزل سها
الدين الحنفى وبالحسبة لامين الدين يوسف الرومى صاحب شمس الدين الايكى عوضا عن زين الدين الحنفى اخى شهاب الدين الذى
كان وزيرا ودخل سيف الدين قبجق المنصورى على نيابه الشام الى دمشق بكرة السبت السادس عشر من ربيع الاول ونزل بدار
السعاده عوضا عن سيف الدين غزلوا العادلى وقد خرج الجيش بكماله لتلقيه وحضر يوم الجمعه الى المقصورة فصلى بها و
قرى بعد الجمعة كتاب سلطانى بابطال الضمانات من الاوقاف والاملاك بغير رضى اصحابها قراه القاضى محيى الدين بن فضل الله
صاحب ديوان الانشا ونودى في البلد من له مظلمه فلياتى يوم الثلثا الى دار العدل وخلع على الامراء والمقدمين وارباب المناصب
من القضاه والكتبه وغيرهم وخلع على ابن جماعة خلعتين واحدة للقضا واخرى للخطابه ولما كان في شهر جمادى الاخرة وصل
البريد فاخبر بتوليه القاضى امام الدين القزوينى قضا القضاة بالشام عوضا عن بدر الدين بن جماعه على الخطابة واضيف اليه تدريس
القيمرية التى كانت بيد امام الدين وجاء اليه كتاب السلطان بذلك وفيه احترام واكرام فدرس بالقيمرية يوم الخميس ثانى رجب و
دخل قاضى القضاة امام الدين الى دمشق عقيب صلاة الظهر يوم الاربعا الثامن من رجب فجلس بالعادليه وحكم بين الخصوم
وامتدحه الشعرا فيها قصيده لبعضهم يقول في اولها تبدلت الايام من عسرها بيسرا فاضحت ثغور الشام تفتر بالبشرى
وكان حال دخوله عليه خلعة السلطان ومعه القاضى جمال الدين الزواوى قاضى المالكيه وعليه خلعة ايضا وقد سلكت
سيره امام الدين في السفر وذكر من حسن اخلاقه ورياضته ودرس بالعادليه بكرة الاربعا منتصف رجب وشهد بعد
الدرس بتوليه اخيه جلال الدين نيابه الحكم وجلس في الايوان الصغير وحكم والبسه اخوه خلعة وجا الناس لتهنيته وقرى
تقليده يوم الجمعة بعد الصلاة بالشباك الكمالى بحضور نايب السلطنة وبقيه القضاه قراه شرف الدين الفزارى وفي شعبان
وصل الخبر بان شمس الدين الاعسر تولى بالديار المصرية شد الدواوين والوزارة وباشر المنصبين جميعا وباشر نظر الدواوين
بدمشق فخر الدين بن الشيرجى عوضا عن امين الدين بن صصرى ثم عزل بعد قليل بشهر او ازيد منه بامين الدين بن هلال واعيد

الشامية البرانيه الى الشيخ زين الدين الفارقي مع الناصريه بسبب عتبه كمال الدين السرسي بالقاهرة ودرس فيها في شهر رمضان
يوم اثنين بعد العصر وفي الرابع عشر من ذي القعده مسك الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نايب الديار المصرية للملك
المنصور حسام الدين لاجين هو وجماعة من الامرا معه واحتيط على حواصلهم واموالهم بمصر والشام وولى السلطان نيابته بمصر
الامير سيف الدين منكوتمر الحسامي وقدم الشيخ كمال الدين بن السرسي من الديار المصرية ومعه توقيع بتدريس الناصرية عوضا
عن الشامية البرانيه ودرس فيها يوم سبت يوم عرفه وامسك الامير شمس الدين سنقر الاعسر وزير الديار المصرية وشاد دواوينها
يوم السبت الثالث والعشرين من ذي الحجه واحتيط على امواله وحواصله بمصر والشام ايضا ونودي بمصر في ذي الحجه ان لا يركب
احد من اهل الذمة فرسا ولا بغلا ومن وجد منهم كذلك اخذ منه وفيها ملك اليمن السلطان المويد هزبر الدين داود بن الملك
المظفر المتقدم ذكره في التي قبلها وممن توفي فيها من الاعيان قاضي قضاه الحنابله بمصر عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض
المقدسي الحنبلي سمع الحديث وبرع في المذهب وحكم بالديار وكان مشكور السيرة توفي في صفر ودفن بسفح المعظم وحكم بعده شرف
الدين عبد الله بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر الحراني بديار مصر الشيخ الامام العالم الحافظ القدوة عفيف الدين ابو محمد عبد
السلام بن محمد بن مزروع بن احمد بن عزاز المصري الحنبلي توفي بالمدينه النبويه في اواخر صفر وقد كان مولده في سنة خمس وعشرين
وصنف الكبير وجاور بالمدينه النبويه خمسين سنة وحج فيها اربعين حجه متواليه وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغايب الشيخ
حسن بن الشيخ علي الحريري نقل به لسرح يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر وتوجه اخوه حسن من دمشق بالفقراء الى هنالك
لعزية اخيهم الاكبر منه الشيخ الصالح المقرئ جمال الدين عبد الواحد بن كثير بن ضرغام المصري ثم الدمشقي نقيب السبع
الكبير والغزاليه وكان قد قرا على السخاوي وسمع الحديث توفي في اواخر رجب وصلي عليه بالجامع ودفن بالقرب من تربة الشيخ رسلان
واقف السامرية الصدر الكبير سيف الدين ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن جعفر البغدادي السامري واقف
السامرية التي الى جانب الكروسية بدمشق وكان دارة التي يسكن بها ودفن بها ووقفها دار حديث وخانقاه وقد كان انتقل الى
دمشق واقام بها بهذه الدار مدة وكانت قديما تعرف بدار ابن قوام بناها من حجارة منحوتة كلها وكان السامري كثير الاموال حسن
الاخلاق معظما عند الدولة وله جميل المعاشرة له اشعار رايقه ومبتكرات فايقه وكانت وفاته يوم الاثنين ثامن عشر شعبان
بداره وصلي عليه العصر بالجامع الاموي ثم اعيد الى داره فدفن بها رحمه الله وقد كان ببغداد له حظوة عظيمة عند الوزير ابن العلقمي
وامتدح الخليفة المستعصم وخلع عليه خلعه سوداء سنيه ثم قدم دمشق في ايام الناصر صاحب حلب فحظي عنده ايضا فسعى فيه اهل
الدولة فصنف فيهم ارجوزه فتح عليهم بسببها باب مصادرهم الملك الناصر بعشرين الف دينار وعظموه جدا وتوسلوا به في اغراضهم
وله قصيده يمتدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كتب عنه الحافظ الدمياطي شيا من شعره واقف النفيسه التي
بالرصيف العدل الرييس نفيس الدين ابو الفدا اسمعيل بن محمد بن عبد الواحد بن اسمعيل بن سلامه بن علي بن صدقة الحراني ثم
الدمشقي كان احد عدول القيمه بدمشق وولي نظر الايتام في وقت وكان ذا ثروه ولد في سنة ثمان وعشرين وسمع الحديث ووقف
داره دار حديث وكانت وفاته يوم السبت بعد الظهر رابع من ذي القعده من هذه السنة ودفن بسفح قاسيون بكرة يوم الاحد
بعدما صلي عليه بالجامع رحمه الله الشيخ ابو علي الحسن المعروف بالساروت الدمشقي بفتح نجم الدين ترجمه الجزري فاطنب
وذكر له كرامات واشيا من علم الحروف وغيرها والله اعلم بحاله وفيها قتل قازان الامير نوروز الذي كان دعاه الى الاسلام
واقبل به شوشوا خاطره عليه واستمالوه منه فلم يزل به حتى قتله وقتل جميع من ينتسب اليه وكان نوروز رحمه الله من خيار
امرا التتار عنده عبادة وصدق في اسلامه واذكاره وتطوعه وقصده الجيد قدس الله روحه فلقد اسلم على يديه منهم
خلق كثير لا يعلمهم الا الله عز وجل واتخذوا السبح والهياكل وحضروا الجماعات والجمعات وقروا القران والله اعلم
ثم دخلت سنة سبع وتسعين وستمايه استهلت والخليفه الحاكم بامر الله ابو العباس
العباسي وسلطان البلاد الملك المنصور حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري ونايبه بمصر منكوتمر وبدمشق سيف الدين
قبجق وقاضي الشافعية امام الدين القزويني وقاضي الحنفيه حسام الدين الرازي ثم ولي ابنه جلال الدين مكانه بدمشق في
عاشر صفر وركب بالخلعة والطرحه وهناه الناس وكتب في الاسجالات قاضي القضاه وقاضي المالكية جمال الدين الزواوي

وقاضي

الشامية البرانية الى الشيخ زين الدين الفارقي مع الناصريه بسبب غيبة كمال الدين الشريشي بالقاهرة ودرس فيها في شهر رمضان
يوم اثنين بعد العصر وفي الرابع عشر من ذي القعدة مسك الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نايب الديار المصرية للملك
المنصور حسام الدين لاجين هو وجماعة من الامرا معه واحتيط على حواصلهم واموالهم بمصر والشام وولى السلطان نيابة مصر
الامير سيف الدين منكوتمر الحسامي وقدم الشيخ كمال الدين بن الشريشي من الديار المصرية ومعه توقيع تدريس الناصرية عوضا
عن الشامية البرانية ودرس فيها يوم سبت يوم عرفه وامسك الامير شمس الدين سنقر الاعسر وزير الديار المصرية وشاد دواوينها
يوم السبت الثالث والعشرين من ذي الحجه واحتيط على امواله وحواصله بمصر والشام ايضا ونودي بمصر في ذي الحجه ان لا يركب
احد من اهل الذمة فرسا ولا بغلا ومن وجد منهم كذلك اخذ منه وفيها ملك الثمن السلطان المويد هزبر الدين داود بن الملك
المظفر المتقدم ذكره في التي قبلها وممن توفي فيها من الاعيان قاضي قضاه الحنابله بمصر عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض
المقدسي الحنبلي سمع الحديث وبرع في المذهب وحكم بالديار وكان مشكور السيرة توفي في صفر ودفن بسفح المقطم وحكم بعده شرف
الدين عبد الله بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر الحراني بديار مصر الشيخ الامام العالم الحافظ القدوة عفيف الدين ابو محمد عبد
السلام بن محمد بن مزروع بن احمد بن عزاز المصري الحنبلي توفي بالمدينة النبوية في اواخر صفر وقد كان مولده في سنة خمس وعشرين
وصنف الكبير وجاور بالمدينة النبوية خمسين سنة وحج فيها اربعين حجة متواليه وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغايب الشيخ
حسن بن الشيخ علي الحريري بقريته بسر في يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر وتوجه اخوه حسن من دمشق والفقراء الى هنالك
لتعزية اخيهم الاكبر منه الشيخ الصالح المقرئ جمال الدين عبد الواحد بن كثير بن ضرغام المصري ثم الدمشقي نقيب السبع
الكبير والغزاليه وكان قد قرا على السخاوي وسمع الحديث توفي في اواخر رجب وصلي عليه بالجامع ودفن بالقرب من قبة الشيخ رسلان
واقف السامرية الصدر الكبير سيف الدين ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن جعفر البغدادي السامري واقف
السامرية التي الى جانب الكروسية بدمشق وكان داره التي يسكن بها ودفن بها ووقفها دار حديث وخانقاه وقد كان انتقل الى
دمشق واقام بها بهذه الدار وكانت قديما تعرف بدار ابن قوام بناها من حجارة منحوتة كلها وكان السامري كثير الاموال حسن
الاخلاق معظما عند الدولة وله جميل المعاشرة له اشعار رايقه ومبتكرات فايقه وكانت وفاته يوم الاثنين ثامن عشر شعبان
بداره وصلي عليه العصر بالجامع الاموي ثم اعيد الى داره فدفن بها رحمه الله وقد كان ببغداد له حظوة عظيمة عند الوزير ابن العلقمي
وامتدح الخليفة المستعصم وخلع عليه خلعه سوداء سنيه ثم قدم دمشق في ايام الناصر صاحب حلب فحظي عنده ايضا فسعى فيه اهل
الدولة فصنف فيهم ارجوزه فتح عليهم بسببها باب مصادرهم الملك الناصر بعشرين الف دينار وعظموه جدا وتوسلوا به في اغراضهم
وله قصيدة يمتدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كتب عنه الحافظ الدمياطي شيا من شعره واقف النفيسه التي
بالرصيف العدل الرييس نفيس الدين ابو الفدا اسمعيل بن محمد بن عبد الواحد بن اسمعيل بن سلامه بن علي بن صدقة الحراني ثم
الدمشقي كان احد عدول القيمه بدمشق وولي نظر الايتام في وقت وكان ذا ثروة ولد في سنة ثمان وعشرين وسمع الحديث ووقف
داره دار حديث وكانت وفاته يوم السبت بعد الظهر الرابع من ذي القعدة من هذه السنة ودفن بسفح قاسيون بكرة يوم الاحد
بعدما صلي عليه بالجامع رحمه الله الشيخ ابو علي الحسن المعروف بالساروت الدمشقي بقيت نجم الدين ترجمه الجزري فاطنب
وذكر له كرامات واشيا من علم الحروف وغيرها والله اعلم بحاله وفيها قتل قازان الامير نوروز الذي كان دعاه الى الاسلام
واقلح به شوشوا خاطره عليه واستمالوه منه فلم يزل به حتى قتله وقتل جميع من ينسب اليه وكان نوروز رحمه الله من خيار
امرا التتار عنده عبادة وصدق في اسلامه واذكاره وتطوعه وقصده الجيد قدس الله روحه فلقد اسلم على يديه منهم
خلق كثير لا يعلمهم الا الله عز وجل واتخذوا السبح والهياكل وحضروا الجماعات والجمعات وقرا القران والله اعلم
ثم دخلت سنة سبع وتسعين وستمايه استهلت والخليفه الحاكم بامر الله ابو العباس
العباسي وسلطان البلاد الملك المنصور حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري ونايبه بمصر منكوتمر وبدمشق سيف الدين
قفجق وقاضي الشافعية امام الدين القزويني وقاضي الحنفيه حسام الدين الرازي ثم ولي ابنه جلال الدين مكانه بدمشق في
عاشر صفر وركب بالخلعة والطرحه وهناه الناس وكتب في الاسجالات قاضي القضاه وقاضي المالكية جمال الدين الزواوي

ونائب

وقاضي الحنابلة تقي الدين سليمان بن حمزة بن الشيخ ابي عمر المقدسي وخطيب البلد بدر الدين بن جماعة وطلب قاضي القضاه
حسام الدين الرازي الى الديار المصرية فاقام عند السلطان لاحين وولاه قاضي القضاة بالديار المصرية للحنفية عوضا عن
شمس الدين بن السروجي واستقر ولده جلال الدين نايب القضا في الشام ودرس بمدرستي ابوه الخاتونية والمقدمية وترك
مدرسته القضاعين والشبلية وجاء الخبر مع البريد بعافية السلطان من الوقعة التي كان وقعها ودق البشاير وزين البلد وكان
سقوطه عن فرسه وهو يلعب الكرة وكان كما قال الشاعر حوت بطشا واحسانا ومعرفه وليس يحمل هذا كله الفرس
وجا تقليد وخلعة لنايب السلطنه وقري التقليد وباس العتبه وكان يوما هايلا وفي ربيع الاول درس بالجوزيه عز الدين بن
قاضي القضاه تقي الدين سليمان وحضر عنده امام الدين الشافعي واخوه جلال الدين وجماعة من الفضلاء وبعد التدريس جلس و
حكم نيابة عن ابيه باذنه له في ذلك وفي ربيع الآخر غضب قاضي القضاه تقي الدين بن دقيق العيد بالديار المصرية وترك الحكم اياما
ثم استرضي وعاد وشرط عليه ان لا يستنيب ولده المحب وفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر اقيمت الجمعة بالمدرسة المعظمية و
خطب فيها مدرسها القاضي عز الدين بن العز الحنفي واشتهر في هذا الحين القبض على بدر الدين بيسري بالديار المصرية واحتيط على
امواله بديار مصر والشام وارسل السلطان تجريدة صحبة علم الدين الدويداري الى بلاد حمدون ففتحت بحمد الله ومنه وجاء الخبر بذلك الى
دمشق في ثاني عشرين رمضان فدقت البشاير وكان احدها يوم الاربعا سابع رمضان ضربت بها الجليلة واذن بها الظهر يومئذ
ولله الحمد ثم اخذت في واخر مرعش فضربت البشاير ايضا ثم انتقل الجيش الى قلعة حموص فاصيب جماعة من الجيش منهم الامير علم
الدين سنجر بن عبد الله طقصبا اصابه زيار في فخذه واصاب الامير علم الدين الدويداري حجر في رجله فلما كان يوم الجمعة ثامن شوال
عمل الشيخ تقي الدين بن تيمية ميعادا في الجهاد وحرض فيه وبالغ في امداد المجاهدين وكان وقتا مشهودا وميعادا جليلا وفي هذا
الشهر عاد الملك المسعود نجم الدين خضر بن السلطان الملك الظاهر بيبرس من بلاد الاشكري الى الديار المصرية وكان هناك من ايام الاشرف
بن المنصور وتلقاه السلطان بالموكب واحترمه وعظمه وحج الامير خضر في هذه السنه مع المصريين وكان فيهم امير المومنين الحاكم
بامر الله الخليفة العباسي وفي شهر شوال جلس المدرسون في المدرسة التي انشاها نايب السلطنة بالديار المصرية منكوتمر وهي المنكوتمرية
داخل باب القنطرة ودقت البشاير عصر يوم الثلثا ثالث ذي قعده لاخذ قلعتي حميص ونجيمه من بلاد سيس وفيه وصلت التجريده من
مصر قاصدين بلاد سيس مددا لاصحابهم وهم نحو من ثلثة آلاف مقاتل ولله الحمد وفي منتصف ذي الحجه امسك الامير عز الدين ايبك
الحموي الذي كان نايب الشام هو وجماعة من اهله واصحابه من الامرا وفيها قلت المياه بدمشق جدا حتى بقي بردا في الاماكن لا يصل
الى ركبة الانسان واما بردا فانه لم يبق فيه سليه ولا يصل الى جسر جسرين وعلا سعر الثلج بالبلد جدا واما نيل مصر فانه كان
في هذه السنه في غاية الزيادة والكثرة وممن توفي فيها من الشيخ حسن بن الشيخ علي الحريري توفي في ربيع الاخر بقريه بسر وكان
البر الطايفه وللناس اليه ميل لحسن اخلاقه وجوده معاشرته وكان مولده سنة احدى وعشرين وستمايه الصدر الكبير
شهاب الدين ابو العباس احمد بن عثمان بن ابي الرجا بن ابي الزهر التنوخي المعروف بابن السلعوس اخو الوزير شمس الدين قرا الحديث
وسمع الكثير وكان من خيار عباد الله كثير الصدقه والبر توفي بداره في جمادى الاولى وصلي عليه بالجامع ودفن بباب الصغير وعمل عزاوه
بسحان بن هشام وقد ولي في وقت نظر الجامع وشكرت سيرته وحصلت له وجاهه عريضه ايام وزارة اخيه ثم عاد الى ما كان عليه
قبل ذلك حتى توفي رحمه الله وشهد جنازته خلق كثير وجم غفير الايكي الشيخ شمس الدين محمد بن ابي بكر بن محمد الفارسي المعروف
بالايكي كان احد الفضلا حلالين المشكلات ومفسرين المعضلات لا سيما في علم الاصلين والمنطق وعلم الاوايل باشر في وقت مشيخة
الشيوخ بديار مصر واقام مدة مدرس الغزاليه قبل ذلك وبعده وكانت وفاته بقرية المزة يوم جمعة ودفن يوم السبت بعدما
صلي عليه بجامع المزة ومشى الناس في جنازته منهم قاضي القضاه امام الدين القزويني وذلك الرابع من رمضان ودفن بمقابر الصوفية
الى جانب الشيخ شمله وعمل عزاوه بخانقاه السميساطية وحضر خلق كثير من الناس وكان معظما في نفوس كثير من العلما
وغيرهم الصدر ابن عقبه ابرهيم بن عقبة بن هبة الله بن عطا البصراوي الحنفي درس واعاد وولي في وقت قضا حلب ثم سافر
قبل وفاته الى مصر فحاسوا فيه فضا حلت فلما احتاز بدمشق توفي بها في رمضان من هذه السنة رحمه الله وله سبع
وثمانون سنة. الشهاب العابر احمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمه المقدسي الحنبلي الشيخ شهاب الدين

وقاضي الحنابلة تقي الدين سليمان بن حمزة بن الشيخ ابي عمر المقدسي وخطيب البلد بدر الدين بن جماعة وطلب قاضي القضاة
حسام الدين الرازي الى الديار المصرية فاقام عند السلطان لاحين وولاه قاضي القضاة بالديار المصرية للحنفية عوضا عن
شمس الدين بن السروجي واستقر ولده جلال الدين بالقضا في الشام ودرس بمدرستي ابوه الخاتونية والمقدمية وترك
مدرسته القصاعين والشبلية وجاء الخبر مع البريد بعافية السلطان من الوقعة التي كان وقعها وفرح الشام وزين البلد وكان
سقوطه عن فرسه وهو يلعب بالكرة وكان كما قال الشاعر حوت بطشا واحسانا ومعرفه وليس يحمل هذا كله الفرس
وجا تقليد وخلعة لنائب السلطنة وقرئ التقليد وباس العتبة وكان يوما هائلا وفي ربيع الاول درس بالجوزية عز الدين بن
قاضي القضاة تقي الدين سليمان وحضر عنده امام الدين الشافعي واخوه جلال الدين وجماعة من الفضلاء وبعد التدريس جلس و
حكم نيابة عن ابيه باذنه له في ذلك وفي ربيع الآخر غضب قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد بالديار المصرية وترك الحكم اياما
ثم استرضي وعاد وشرط عليه ان لا يستنيب ولده المحب وفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر اقيمت الجمعة بالمدرسة المعظمية و
خطب فيها مدرسها القاضي عز الدين بن العز الحنفي واشتهر في هذا الحين القبض على بدر الدين بيسري بالديار المصرية واحتيط على
امواله بديار مصر والشام وارسل السلطان تجريدة صحبة علم الدين الدويداري الى بلاد حمدون ففتحت بحمد الله ومنه وجا الخبر بذلك الى
دمشق في ثاني عشرين رمضان فدقت البشائر وكان احدها يوم الاربعا سابع رمضان ضربت بها الجليلة واذن بها الظهر يومئذ
ولله الحمد ثم اخذت تل واخر مرعش فضربت البشائر ايضا ثم انتقل الجيش الى قلعة حموص فاصيب جماعة من الجيش منهم الامير علم
الدين سنجر بن عبد الله طقصبا اصابه زيار في فخذه واصاب الامير علم الدين الدويداري حجر في رجله فلما كان يوم الجمعة ثامن شوال
عمل الشيخ تقي الدين بن تيمية ميعادا في الجهاد وحرض فيه وبالغ في امداد المجاهدين وكان وقتا مشهودا وميعادا جليلا وفي هذا
الشهر عاد الملك المسعود نجم الدين خضر بن السلطان الملك الظاهر بيبرس من بلاد الاشكري الى الديار المصرية وكان هناك من ايام الاشرف
بن المنصور وتلقاه السلطان بالموكب واحترمه وعظمه وحج الامير خضر في هذه السنه مع المصريين وكان فيهم امير المومنين الحاكم
بامر الله الخليفة العباسي وفي شهر شوال جلس المدرسون في المدرسة التي انشاها نائب السلطنة بالديار المصرية منكوتمر وهي المنكوتمرية
داخل باب القنطرة ودقت البشائر عصر يوم الثلثا ثالث ذي قعده لاخذ قلعتي حميص ونجيمه من بلاد سيس وفيه وصلت التجريدة من
مصر قاصدين بلاد سيس مددا لاصحابهم وهم نحو من ثلثة آلاف مقاتل ولله الحمد وفي منتصف ذي الحجه امسك الامير عز الدين ايبك
الحموي الذي كان نائب الشام هو وجماعة من اهله واصحابه من الامرا وفيها قلت المياه بدمشق جدا حتى بقي بردا في الاماكن لا يصل
الى ركبة الانسان واما بردا فانه لم يبق فيه سليه ولا يصل الى جسر جسرين وعلا سعر الثلج بالبلد جدا واما نيل مصر فانه كان
في هذه السنه في غاية الزيادة والكثرة وممن توفي فيها من الشيخ حسن بن الشيخ علي الحريري توفي في ربيع الآخر بقرية بسر وكان
البر الطائفة وللناس اليه ميل لحسن اخلاقه وجوده معاشرته وكان مولده سنة احدى وعشرين وستمائه الصدر الكبير
شهاب الدين ابو العباس احمد بن عثمان بن ابي الرجا بن ابي الزهر التنوخي المعروف بابن السلعوس اخو الوزير شمس الدين قرا الحديث
وسمع الكبير وكان من خيار عباد الله كثير الصدقة والبر توفي بداره في جمادى الاولى وصلي عليه بالجامع ودفن بباب الصغير وعمل عزاوه
بسجان ابن هشام وقد ولي في وقت نظر الجامع وشكرت سيرته وحصلت له وجاهة عريضة ايام وزارة اخيه ثم عاد الى ما كان عليه
الى ذلك حتى توفي رحمه الله وشهد جنازته خلق كثير وجم غفير الايكي الشيخ شمس الدين محمد بن ابي بكر بن محمد الفارسي المعروف
بالايكي كان احد الفضلا حالين المشكلات ومفسرين المعضلات لا سيما في علم الاصلين والمنطق وعلم الاوائل باشر في وقت مشيخة
الشيوخ بديار مصر واقام مده مدرس الغزاليه قبل ذلك وبعده وكانت وفاته بقرية المزة يوم جمعة ودفن يوم السبت بعدما
صلي عليه بجامع المزة ومشى الناس في جنازته منهم قاضي القضاة امام الدين القزويني وذلك الرابع من رمضان ودفن بمقابر الصوفيه
الى جانب الشيخ شمله وعمل عزاوه بخانقاه الشميساطيه وحضر خلق كثير من الناس وكان معظما في نفوس كثير من الملا
وغيرهم الصدر ابن ابن عقبه ابراهيم بن عقبة بن هبة الله بن عطا البصراوي الحنفي درس واعاد وولي في وقت قضا حلب ثم سافر
قبل وفاته الى مصر فحاسو فيه فضاحلت فلما احتاد بدمشق توفي بها في رمضان من هذه السنة رحمه الله وله سبع
وثمانون سنة. الشهاب العابر احمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمه المقدسي الحنبلي الشيخ شهاب الدين

عابر الرؤيا سمع الكثير وروى الحديث وكان عجبا في تفسير المنامات وله فيه اليد الطولى وله تصنيف فيه ليس كالذي يوثر عنه من الغرايب
والعجايب ولد سنة ثمان وعشرين وستماية وتوفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة ودفن بباب الصغير وكانت جنازته حافلة

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وستماية والخليفة الحاكم العباسي وسلطان البلاد الملك المنصور
لاجين ونايبه بمصر مملوكه سيف الدين منكوتمر وقاضي الشافعية الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والحنفي حسام الدين الرازي والمالكي
ونايب الشام سيف الدين قبجق المنصوري وقضاة الشام هم المذكورون في التي قبلها والوزير التقي توبه والخطيب بدر الدين بن
جماعة ولما كان في اثنا المحرم رجعت طايفة من الجيش الذين هم مجردون في بلاد سيس بسبب مرض اصاب بعضهم فجا كتاب السلطان
بالعتب الاكيد والوعيد الشديد وان الجيش يخرج صحبة نايب السلطنة الى هناك ونصب مشانق لمن تاخر بعد ذلك بغير عذر
فخرج نايب السلطنة الامير سيف الدين قبجق وصحبة الجيوش وخرج اهل البلد للفرجة على الاطلاب على ما جرت به العادة فبرز نايب
السلطنة في ابهة عظيمة وتجمل هايل فدعت له العامة وكانوا يحبونه واستمر الجيش سايرين قاصدين بلاد سيس فلما وصلوا الى حمص
بلغ الامير سيف الدين قبجق وجماعة من الامرا معه ان السلطان متغلب الخاطر عليهم بسبب سعي منكوتمر فيهم وعلموا ان السلطان
لا يخالفه لمحبته له فاتفق جماعة منهم على الدخول الى بلاد التتار والنجاة بانفسهم فساقوا من حمص فيمن اطاعهم وهم قبجق وبزلار وبكتمر
السلحدار والالبكي واستمروا ذاهبين فرجع كثير من الجيش الى دمشق وتخبطت الامور وتاسفت العامة على قبجق لحسن سيرته
فيهم وذلك في ربيع الآخر فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم

ذكر مقتل المنصور لاجين وعود الملك الى الناصر محمد قلاون ولما كان يوم السبت تاسع عشر ربيع الآخر وصل جماعة من البريدية واخبروا بمقتل
السلطان الملك المنصور لاجين ونايبه سيف الدين منكوتمر وان ذلك كان ليلة الجمعة حادي عشره على يد الامير سيف الدين كرجي الاشرفي
ومن وافقه وذلك بحضور القاضي حسام الدين الحنفي وهو جالس في خدمته يتحدثان وقيل كانا يلعبان بالشطرنج فلم يشعرا الا وقد دخل
عليهما فبادروا الى السلطان بسرعة جهرة ليلة الجمعة وقتل نايبه صبرا صبيحة يوم الجمعة والقي على مزبلة واتفق الامرا على اعادة ابن استاذهم
الملك الناصر محمد بن قلاون فارسلوا وراه وكان بالكرك ونادوا له بالقاهرة وخطب له على المنابر قبل قدومه ولله الحمد وجات
الكتب الى نايب الشام سيف الدين قبجق فوجدوه قد فصر خوفا من غايلة لاجين فسارت البريدية وراه فلم يدركوه الا وقد استكمل بالمغول
عند راس العين وتفارط الحال فلا قوة الا بالله وكان الذي شمر العزم وراهم ليردهم وساق الامير سيف الدين بلقاق وقام باعبا البلد
لغيبة النايب نايب القلعة الامير علم الدين ارجواش والامير سيف الدين جاغان واحتاطوا على من كان له اختصاص بتلك الدولة
وكان منهم جمال الدين يوسف الرومي محتسب البلد وناظر المرستان ثم اطلق بعد مدة واعيد الى وظايفه واحتيط ايضا على سيف
الدين جاغان وحسام الدين لاجين والي البر وادخل القلعة وقتل بمصر الاميران سيف الدين طغجي وقد كان قد ناب عن الناصر
اربعة ايام وكرجي الذي تولى قتل لاجين فالقيا على المزابل وجعل الناس من العامة وغيرهم يتاملون خلقة طغجي وكان جميل الصورة جدا
ويقولون ثم بعد الفلاح والامرة والملك وادهم هناك قتود ودفن السلطان لاجين واعيد رجليه نايبه مملوكه سيف الدين
منكوتمر ودفن الباقون في مضاجعهم هنالك وجات البشارة بدخول السلطان الملك الناصر الى الديار المصرية والقاهرة المحروسة يوم
السبت رابع جمادى الاولى وكان يوما مشهودا وضربت البشاير وطلبنا نا. الامرا ودخل القضاة واكابر الامرا الى القلعة المنصورة
فبويع للناصر بحضرة علم الدين ارجواش وخطب له على المنابر بحضرة اكابر العلماء والفضلاء والقضاة والامرا ثم جا الخبر بركوبه
بابهة الملك وشقه القاهرة وعليه خلعة الخليفة والجيش مشاة بين يديه وكان يوما مشهودا وضربت البشاير ايضا وجات مراسيمه
فقريت على السدة وفيها الرفق بالرعايا والامر بالاحسان اليهم فكثرت الادعية له وقدم الامير جمال الدين اقوش الافرم
نايبا على دمشق قلعتها يوم الاربعا قبل العصر ثاني عشرين جمادى الاولى فنزل بدار السعادة وفرح الناس بقدومه واشعلوا له
الشموع لما قدم ولما جا الى صلاة الجمعة بالمقصورة وبعد ايام افرج عن جاغان ولاجين البر من القلعة وعادا الى مناصبهما وقدم
الامير حسام الدين الاستادار اتابكا للعساكر المصرية والامير سيف الدين سلار نايبا بديار مصر واخرج الاعسر في رمضان
من الحبس وولي الوزارة بمصر واخرج قراسنقر المنصوري من الحبس ايضا واعطى نيابة الصبيبة ثم لما مات صاحب حماة الملك
المظفر نقل اليها وكان قد وقع في اواخر دولة لاجين بعد خروج قبجق من البلد

محنة الشيخ تقي الدين بن تيمية

عابر الرؤيا سمع الكثير وروى الحديث وكان عجبا في تفسير المنامات وله فيه اليد الطولى وله تصنيف فيه ليس كالذي نور عنه من الغرايب والعجايب ولد سنة ثمان وعشرين وستماية وتوفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة ودفن بباب الصغير وكانت جنازته حافله

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وستماية والخليفة الحاكم العباسي وسلطان البلاد الملك المنصور لاجين ونائبه بمصر مملوكه سيف الدين منكوتمر وقاضي الشافعية الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والحنفي حسام الدين الرازي والمالكي ونائب الشام سيف الدين قبجق المنصوري وقضاة الشام هم المذكورون في التي قبلها والوزير التقي توبه والخطيب بدر الدين بن جماعة ولما كان في اثنا المحرم رجعت طائفة من الجيش الذين هم مجردون في بلاد سيس بسبب مرض اصاب بعضهم فجا كتاب السلطان بالعتب الاكيد والوعيد الشديد وان الجيش يخرج صحبة نايب السلطنة الى هناك ونصب مسانو لمن تاخر بعد ذلك بغير عذر فخرج نايب السلطنة الامير سيف الدين قبجق وصحبته الجيوش وخرج اهل البلد للفرجة على الاطلاب على ما جرت به العادة فبرز نايب السلطنه في ابهة عظيمه وتجمل هايل فدعت له العامة وكانوا يحبونه واستمر الجيش سايرين قاصدين بلاد سيس فلما وصلوا الى حمص بلغ الامير سيف الدين قبجق وجماعة من الامرا معه ان السلطان متغلب الخاطر عليهم بسبب سعي منكوتمر فيهم وعلموا ان السلطان لا يخالفه لمحبته له فاتفق جماعة منهم على الدخول الى بلاد التتار والنجاة بانفسهم فساقوا من حمص فيمن اطاعهم وهم قبجق وبزلار وبكتمر السلحدار والالبكي واستمروا ذاهبين فرجع كثير من الجيش الى دمشق وتخبطت الامور وتاسف العامة على قبجق لحسن سيرته فيهم وذلك في ربيع الآخر فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم

ذكر مقتل المنصور لاجين وعود الملك الى الناصر محمد بن قلاوون ولما كان يوم السبت تاسع عشر ربيع الآخر وصلت جماعة من البريدية واخبروا بمقتل السلطان الملك المنصور لاجين ونائبه سيف الدين منكوتمر وان ذلك كان ليلة الجمعة حادي عشره على يد الامير سيف الدين كرجي الاشرفي ومن وافقه وذلك بحضور القاضي حسام الدين الحنفي وهو جالس في خدمته يتحدثان وقيل كانا يلعبان بالشطرنج فلم يشعرا الا وقد دخل عليهما فبادروا الى السلطان بسرعة جهرة ليلة الجمعة وقتل نائبه صبرا صبيحة يوم الجمعة والقي على مزبلة واتفق الامرا على اعادة ابن استاذهم الملك الناصر محمد بن قلاوون فارسلوا وراه وكان بالكرك ونادوا له بالقاهره وخطب له على المنابر قبل قدومه ولله الحمد وجات الكتب الى نايب الشام سيف الدين قبجق فوجدوه قد فر خوفا من غايلة لاجين فسارت البريدية وراه فلم يدركوه الا وقد اتصل بالمغول عند راس العين وتفارط الحال فلا قوة الا بالله وكان الذي تمم العزم وراهم ليردهم وساق الامير سيف الدين بلغاق وقام باعباء البلد لغيبة النايب نايب القلعة الامير علم الدين ارجواش والامير سيف الدين جاغان واحتاطوا على من كان له اختصاص بتلك الدوله وكان منهم جمال الدين يوسف الرومي محتسب البلد وناظر المرستان ثم اطلق بعد مديده واعيد الى وظايفه واحتيط ايضا على سيف الدين جاغان وحسام الدين لاجين والي البر ودخل القلعة وقتل بمصر الاميران سيف الدين طغجي وقد كان قد ناب عن الناصر اربعة ايام وكرجي الذي تولى قتل لاجين فالقيا على المزابل وجعل الناس من العامه وغيرهم يتاملون خلقة طغجي وكان جميل الصورة جدا ويقولون ثم بعد الفلاح والامرة والملك وادهم هناك نتود ودفن السلطان لاجين واعيد رحليه نائبه مملوكه سيف الدين منكوتمر ودفن الباقون في مضاجعهم هنالك وجات البشارة بدخول السلطان الملك الناصر الى الديار المصرية والقاهرة المحروسة يوم السبت رابع جمادى الاولى وكان يوما مشهودا وضربت البشاير وطلبنا نا الامرا ودخل القضاة واكابر الامراء الى القلعة المنصورة فبويع للناصر بحضرة علم الدين ارجواش وخطب له على المنابر بحضرة اكابر العلماء والفضلاء والقضاة والامرا ثم جا الخبر بركوبه ابهة الملك وشقه القاهرة وعليه خلعة الخليفة والجيش مشاة بين يديه وكان يوما مشهودا وضربت البشاير ايضا وجات مراسيمه فقريت على السدة وفيها الرفق بالرعايا والامر بالاحسان اليهم فكثرت الادعية له وقدم الامير جمال الدين اقوش الافرم نايبا على دمشق قبلها يوم الاربعا قبل العصر ثاني عشرين جمادى الاولى فنزل بدار السعادة وفرح الناس بقدومه واشعلوا له الشموع لما قدم ولما جا الى صلاة الجمعة بالمقصورة وبعد ايام افرج عن جاغان ولاجين البر من القلعة وعادا الى منازلهما واستقر الامير حسام الدين الاستاددار اتابكا للعساكر المصرية والامير سيف الدين سلار نايبا بديار مصر واخرج الاعسر في رمضان من الحبس وولي الوزارة بمصر واخرج قراسنقر المنصوري من الحبس ايضا واعطي نيابة الصبيبة ثم لما مات صاحب حماة الملك المظفر نقل اليها وكان قد وقع في اواخر دولة لاجين بعد خروج قبجق من البلد **محنة الشيخ تقي الدين بن تيمية**

فقام عليه من الفقها وارادوا احضاره الى مجلس القاضي جلال الدين الحنفي فلم يحضر فنودي في البلد على العقيدة التي
كان صنفها الحموية فانتصر له الامير سيف الدين جاغان وارسل الى الذين قاموا عليه فاختفى كثير وضرب جماعة ممن نادى
على العقيدة فسكنت الفتنة ولما كان يوم الجمعة عمل الشيخ تقي الدين الميعاد على العادة فسر في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
ثم اجتمع بالقاضي امام الدين القزويني صبيحة يوم السبت واجتمع عنده جماعة من الفضلا وبحثوا في المسايل الحموية وناقشوه في
اماكن منها فاجاب عنها وتكلموا كثيرا ثم خرج الشيخ تقي الدين وقد تمهدت الامور وسكنت الاحوال وكان القاضي امام الدين
مقصده حسنا وو وقف الامير علم الدين سنجر الدواداري رواقه داخل باب الفرج وجعله مدرسه ودار حديث وولي
مشيخته الشيخ علاء الدين بن العطار وحضر القضاة والاعيان وعمل لهم ضيافه حسنه وكان يوما بهيجا وفي يوم السبت
حادي عشر شوال فتح مشهد عثمان الذي جدده ناصر الدين بن عبد السلام ناظر الجامع واضاف اليه مقصورة الخدام من شماليه
وجعل له اماما راتبا وحاكى به علي بن الحسين زين العابدين وفي العشر الاول من ذي الحجة عاد القاضي حسام الدين الرازي الحنفي
الى قضا الشام وعزل عن الديار المصريه وعزل به ابنه جلال الدين واستقر على عادته وقاعدته وكثرت الاراجيف في ذي
الحجه بقصد التتار بلاد الشام واستعدادهم لملك وبالله المستعان ومن توفي فيها من الاعيان الشيخ نظام الدين احمد بن
الشيخ جمال محمود بن احمد بن عبد السلام الحصيري الحنفي مدرس النوريه توفي ثامن المحرم ودفن صبيحة يوم الجمعة تاسعه بمقابر الصوفيه
كان مفتيا فاضلا ناب في الحكم في وقت ودرس بالنوريه بعد ابيه ودرس بعده بها الشيخ شمس الدين بن الصدر سليمان في يوم الاربعا
رابع عشر المحرم ابن النقيب المفسر الشيخ الامام العالم الزاهد جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين البلخي
ثم المقدسي الحنفي مولده في النصف من شعبان سنه احدى عشره وستمايه بالقدس واشتغل بالقاهره واقام مده بالجامع الازهر
ودرس في بعض المدارس هناك ثم انتقل الى القدس الشريف فاستوطنه الى ان مات في المحرم من هذه السنه وكان شيخا فاضلا
في التفسير له فيه مصنف حافل كثير جمع فيه خمسين مصنفا من التفاسير وكان الناس يقصدون زيارته بالقدس الشريف و
يتبركون بدعايه رحمه الله الشيخ ابو يعقوب المغربي المقيم بالقدس الشريف كان الناس يجتمعون به وهو منقطع بالمسجد الاقصى
وكان الشيخ تقي الدين بن تيميه يقول فيه انه على طريقه ابن عربي وابن سبعين وكانت وفاته في المحرم من هذه السنه الذي توفي به الوزير
الصاحب الكبير الصدر الوزير تقي الدين توبه بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبه الربعي التكريتي ولد سنه عشرين وستمايه يوم عرفه
وتقلب في الخدم الى ان ولي بدمشق مرات عديده حتى كانت وفاته ليله الخميس ثاني جمادى الآخرة وصلي عليه عنده بالجامع وسوق
الخيل ودفن بتربته تجاه دار الحديث الاشرفيه بالسفح وحضر جنازته القضاة والاعيان رحمه الله وباشر بعده نظر الدواوين
فخر الدين بن الشيرجي واحد امين الدين بن هلال نظر الخزانه الامير الكبير شمس الدين سنقر الاشقر كان من اكابر الامرا المقدمين في الخدمه من
زمن المنصور وهلم جرا وكانت وفاته في السجن رحمه الله بقلعة القاهره وعمل له عزا بالجامع الاموي وحضره نايب السلطنه الافرم و
القضاة والاعيان السلطان الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور تقي الدين محمود بن ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر بن
شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وابن ملوكها كابرا عن كابر كانت وفاته يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي القعده ودفن ليلة
الجمعه رحمه الله الملك الاوحد نجم الدين يوسف بن الملك الناصر داود بن المعظم ناظر القدس الشريف توفي ليلة الثلثا
الرابع من ذي الحجه ودفن برباطه عند باب حطه عن سبعين سنه وحضر جنازته خلق كثير وجم غفير وكان من خيار ابنا الملوك
دينا وفضيله واحسانا الى الضعفا رحمه الله القاضي شهاب الدين يوسف بن الصاحب محيي الدين بن النحاس احد روسا الحنفية و
مدرس الريحانيه والظاهريه وقد ولي نظر الخزانه ونظر الجامع في وقت وكان صدرا كبيرا كافيا توفي ببستانه بالمزه ثالث عشر ذي الحجه
ودرس بعده بالريحانيه القاضي جلال الدين بن حسام الدين الصدر الكبير الرييس الصاحب امين الدين ابو الغنايم سالم بن محمد بن
سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي كان اسن من اخيه القاضي نجم الدين بن صصرى وقد سمع الحديث واسمعه
وكان صدرا معظما ولي نظر الدواوين ونظر الخزانه ثم ترك المناصب وحج وجاور بمكة ثم قدم الى دمشق فاقام دون السنه وكانت
وفاته يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجه وصلي عليه بعد الصلاة بالجامع ودفن بتربتهم بالسفح وعمل عزاوه بالمدرسه الصاحبه
رحمه الله ياقوت بن عبد الله ابو الدر المستعصمي الكاتب لقبه جمال الدين واصله رومي كان فاضلا مليح الخط مشهورا بذلك

فقام عليه من الفقها وارادوا احضاره الى مجلس القاضي جلال الدين الحنفي فلم يحضر فنودي في البلد على العقيدة التي
كان صنفها التسماه بالحمويه فانتصر له الامير سيف الدين جاغان وارسل الى الذين قاموا عليه فاختفى كثير وضرب جماعة ممن نادى
على العقيدة فسكنت الفتنه ولما كان يوم الجمعة عمل الشيخ تقي الدين الميعاد على العادة وفسر في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
ثم اجتمع بالقاضي امام الدين القزويني صبيحة يوم السبت واجتمع عنده جماعة من الفضلا وبحثوا في المسائله الحموية وناقشوه في
اماكن منها فاجاب عنها وتكلموا كثيرا ثم خرج الشيخ تقي الدين وقد تمهدت الامور وسكنت الاحوال وكان القاضي امام الدين
معتقده حسنا وو وقف الامير علم الدين سنجر الدويداري رواقه داخل باب الفرج وجعله مدرسه ودار حديث وولي
مشيخته الشيخ علا الدين بن العطار وحضر القضاة والاعيان وعمل لهم ضيافه حسنه وكان يوما بهيجا وفي يوم السبت
حادي عشر شوال فتح مشهد عثمان الذي جدده ناصر الدين بن عبد السلام ناظر الجامع واضاف اليه مقصورة الخدام من شماليه
وجعل له اماما راتبا وحاكى به علي بن الحسين زين العابدين وفي العشر الاول من ذي الحجه عاد القاضي حسام الدين الرازي الحنفي
الى قضا الشام وعزل عن الديار المصريه وعزل به ابنه جلال الدين واستقر على عادته وقاعدته وكثرت الاراجيف في ذي
الحجه بقصد التتار بلاد الشام واستعدادهم لذلك وبالله المستعان وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ نظام الدين احمد بن
الشيخ جمال محمود بن احمد بن عبد السلام الحصيري الحنفي مدرس النوريه توفي ثامن المحرم ودفن صبيحة يوم الجمعة تاسعه بمقابر الصوفيه
كان مفتيا فاضلا ناب في الحكم في وقت ودرس بالنوريه بعد ابيه ودرس بعده بها الشيخ شمس الدين بن الصدر سليمان في يوم الاربعا
رابع عشر المحرم ابن النقيب المفسر الشيخ الامام العالم الزاهد جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين البلخي
ثم المقدسي الحنفي مولده في النصف من شعبان سنه احدى عشره وستمائه بالقدس واشتغل بالقاهره واقام مده بالجامع الازهر
ودرس في بعض المدارس هناك ثم انتقل الى القدس الشريف فاستوطنه الى ان مات في المحرم من هذه السنه وكان شيخا فاضلا
في التفسير له فيه مصنف حافل كثير جمع فيه خمسين مصنفا من التفاسير وكان الناس يقصدون زيارته بالقدس الشريف و
يتبركون بدعايه رحمه الله الشيخ ابو يعقوب المغربي المقيم بالقدس الشريف كان الناس يجتمعون به وهو منقطع بالمسجد الاقصى
وكان الشيخ تقي الدين بن تيميه يقول فيه انه على طريقه ابن عربي وابن سبعين وكانت وفاته في المحرم من هذه السنه الذي توفيه الوزير
الصاحب الكبير الصدر الوزير تقي الدين توبه بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبه الربعي التكريتي ولد سنه عشرين وستمائه يوم عرفه
وتنقل في الخدم الى ان وزر بدمشق مرات عديده حتى كانت وفاته ليله الخميس ثاني جمادى الآخرة وصلي عليه عند الجامع وسوق
الخيل ودفن بتربته تجاه دار الحديث الاشرفيه بالسفح وحضر جنازته القضاة والاعيان رحمه الله وباشر بعده نظر الدواوين
فخر الدين بن الشيرجي واخذ امين الدين بن هلال نظر الخزانه الامير الكبير شمس الدين سنقر من اكابر الامرا المقدمين في الخلافة من
زمن المنصور وهلم جرا وكانت وفاته في السجن رحمه الله بقلعة القاهره وعمل له عزا بالجامع الاموي وحضر نائب السلطنه الافرم و
القضاة والاعيان السلطان الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور تقي الدين محمود بن ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر بن
شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وابن ملوكها كابرا عن كابر كانت وفاته يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي القعده ودفن ليلة
الجمعه رحمه الله الملك الاوحد نجم الدين يوسف بن الملك الناصر داود بن المعظم ناظر القدس الشريف توفي ليلة الثلثا
الرابع من ذي الحجه ودفن برباطه عند باب حطه عن سبعين سنه وحضر جنازته خلق كثير وجم غفير وكان من خيار ابنا الملوك
دينا وفضيله واحسانا الى الضعفا رحمه الله القاضي شهاب الدين يوسف بن الصاحب محيي الدين بن النحاس احد روسا الحنفية و
مدرس الريحانيه والظاهريه وقد ولي نظر الخزانه ونظر الجامع في وقت وكان صدرا كبيرا كافيا توفي ببستانه بالمزه ثالث عشر ذي الحجه
ودرس بعده بالريحانيه القاضي جلال الدين بن حسام الدين الصدر الكبير الرئيس الصاحب امين الدين ابو الغنايم سالم بن محمد بن
سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي كان اسن من اخيه القاضي نجم الدين بن صصرى وقد سمع الحديث واسمعه
وكان صدرا معظما ولي نظر الدواوين ونظر الخزانه ثم ترك المناصب وحج وجاور بمكة ثم قدم الى دمشق فاقام دون السنه وكانت
وفاته يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجه وصلي عليه بعد الصلاة بالجامع ودفن بتربتهم بالسفح وعمل عزاوه بالمدرسه الصاحبيه
رحمه الله ياقوت بن عبد الله ابو الدر المستعصمي الكاتب لقبه جمال الدين واصله رومي كان فاضلا مليح الخط مشهورا بذلك

كتب حتما حسنا وكتب الناس عليه ببغداد وكانت وفاته بها في هذه السنة وله شعر رائق فمنه ما اورده البرزالي في تاريخه عنه
يحدد الشمس شوقي كلما طلعت الى محياك يا سمعي ويا بصري
واسهر الليل ذا انس بوحشته اذ طيب ذكرك في ظلماته سمري
وكل يوم مضى لا اراك به فلست محتسبا ماضيه من عمري
ليلي نهار اذا ما درت في خلدي لان ذكرك نور القلب والبصر

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وستمايه فيها كانت وقعة قازان وذلك انه

استهلت هذه السنة والخليفة الحاكم العباسي وسلطان البلاد الشامية والمصرية وما يتبعها من الممالك الناصر محمد بن قلاون و
نايب مصر سلار وبالشام جمال الدين اقوش الافرم والقضاة بالديار المصرية والبلاد الشامية هم المذكورون في التي قبلها وقد
تواترت الاخبار بقصد التتار الى بلاد الشام وقد تخوف الناس من ذلك باسا شديدا وجعل اهل بلاد حلب وحماه يجفلون الى بلاد دمشق
واستكرت الجمل من حماه الى دمشق بنحو من مايتي درهم فلما كان يوم الثلثا في المحرم ضربت البشاير بسبب خروج السلطان من الديار
المصرية قاصد الشام فلما كان يوم الجمعة ثاني ربيع الاول دخل الى دمشق وقد قام نحو قريبا من شهرين وذلك لما بلغه من عزم التتار
على قدوم الشام فتهيا لذلك وجاء فدخل دمشق في اليوم الذي ذكرنا في مطر شديد ووحل كثير ومع هذا خرج الناس لتلقيه والدعا له
ونزل الطارمة وزينت البلد وضربت البشاير وكان وقتا مشهودا وحالا صعبا وامتلا البلد من الجفال وجلس الاعسار وزير الدولة وطلب
العمال وافترض اموال الايتام واموال الاسرى لتقوية الجيش وخرج السلطان بالجيش من دمشق يوم الاحد سابع عشر ربيع الاول
ولم يتخلف احد من الجيوش وخرج معهم خلق كثير من المطوعة واخذ الناس في الدعا والقنوت في الصلوات بالجامع وغيره واسهلوا و
تضرعوا واستغاثوا

ذكر وقعة قازان

فلما وصل السلطان الى وادي الخزندار عند سلمية التقى التتار هنالك يوم الاربعا
السابع والعشرين من ربيع الاول فكسر هنالك المسلمون فانا لله وانا اليه راجعون وقتل منهم جماعة من الامرآء وغيرهم وفقد في المعركة قاضي على الجيش
الحنفية حسام الدين الرازي وقد صبروا وابلوا بلاء حسنا ولكن كان امر الله قدرا مقدورا فولى المسلمين منهزمين لا يلوي احد منهم وكانت
العاقبة بعد ذلك للمتقين غير انه رجعت العساكر على اعقابها الى الديار المصرية واجتاز كثير منهم على دمشق واهلها في خوف شديد على
انفسهم وعلى اهاليهم واموالهم فما شا الله كان وما لم يشا لم يكن واستكانوا واستسلموا للقضا والقدر وماذا يغني الحذر اذا نزل القدر و
رجع السلطان في طايفة من الجيش على ناحية بعلبك وابواب البلد مغلقة والقلعة المنصورة محصنة ممنعة والغلا شديد والحال ضيق و
فرج الله قريب وسافر جماعة من اعيان البلد وغيرهم الى الديار المصرية كالقاضي امام الدين الشافعي وقاضي المالكية جمال الدين الزواوي و
تاج الدين بن الشيرازي وعلم الدين الصوابي والي البر وجمال الدين بن النحاس والي المدينة والمحتسب وغيرهم وتقي الدين شاغر البلد فيها حاكم
ولا زاجر ولا رادع سوى نايب القلعة علم الدين ارجواش وهو مشغول عن البلد بالقلعة وفي ليلة الاحد ثاني ربيع الآخر كسر المحبوسون
باب الصغير بباب السجن وخرجوا منه قريبا من مايتي نفس رجل فنهبوا ما قدروا عليه وجاؤا الى باب الجابية فكسروا اقفال الباب البراني واخذوا من
الباشورة ما ساووا وكسروا اقفال الباب البراني وخرجوا منه على حميه فتفرقوا حيث شاؤا لا يقدر احد على ردهم ولا صدهم وعاثت الحرافشة في
ظاهر البلد فكسروا ابواب البساتين وقلعوا من الابواب والشبابيك وغير ذلك شيا كثيرا وباعوه بارخص الاثمان هذا وسلطان التتار قد قصد
ورود دمشق بعد الوقعة فاجتمع اعيان البلد والشيخ تقي الدين بن تيمية فتوجهوا يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر فاجتمعوا به عند النبك وكلمه
الشيخ تقي الدين بن تيمية كلاما قويا فيه مصلحة عظيمة عاد نفعها على المسلمين ولله الحمد ودخل المسلمون البلد من جهة قازان فنزلوا بالبادرايية
وغلقت ابواب البلد سوى باب توما وخطب الخطيب يوم الجمعة فلم يذكر سلطانا في خطبته وبعد الصلاة قدم الامير اسمعيل ومعه جماعة
من الرسل فنزلوا ببستان الظاهر عند الطرن وحضر الفرمان بالامان وطيف به في البلد وقري يوم السبت ثامن الشهر بمقصورة الخطابة
ونثر شي من الذهب والفضة وفي اليوم الثاني من المناداة بالامان طلبت الخيول المجباه عند الناس والسلاح والاموال وجلس ديوان الاستخلاص
ذلك بالمدرسة القيمرية فانا لله وانا اليه راجعون وفي يوم الاثنين عاشر الشهر قدم الامير سيف الدين قبجق المنصوري فنزل
بالميدان واقترب جيش التتار وكثر العيث في ظاهر البلد وقتل جماعة وغلت الاسعار بالبلد جدا وضاق الحال عليهم وارسل قبجق لنايب
القلعة في تسليمها الى التتار فامتنع ارجواش من ذلك اشد الامتناع فجمع له قبجق اعيان البلد فكلموه ايضا فلم يجبهم الى ذلك وصمم على انه لا
يسلمها اليهم وفيها عين تطرف وذكر ان الشيخ تقي الدين بن تيمية كان قد ارسل اليه يقول له ذلك وكان في ذلك مصلحة عظيمة لاهل الشام
فان الله تعالى حفظ لهم هذا المعقل العظيم الذي جعله الله حرزا لاهل الشام فاهل دمشق الذي لا يزال دار امن وايمان وسنة حتى ينزل بها

عيسى

كنت حما حسنا ناو كتب الناس عليه ببغداد وكانت وفاته بها في هذه السنة وله شعر رايق فمنه ما اورده البرزالي في تاريخه عنه
يحدد الشمس شوقي كلما طلعت الى محياك يا سمعي و يا بصري   واسهر الليل ذا انس بوحشته اذ طيب ذكرك في ظلماته سمري
وكل يوم مضى لا اراك به فلست محتسبا ماضيه من عمري   ليلي نهارا اذا ما درت في خلدي لان ذكرك نور القلب والبصر

ثم دخلت سنه تسع وتسعين وستمايه فيها كانت وقعة قازان وذلك انه

استهلت هذه السنة والخليفة الحاكم العباسي وسلطان البلاد الشامية والمصرية وما يتبعها من الممالك الناصر محمد بن قلاون و
نايب مصر سلار وبالشام جمال الدين اقوش الافرم والقضاة بالديار المصرية والبلاد الشامية هم المذكورون في التي قبلها وقد
تواترت الاخبار بقصد التتار الى بلاد الشام وقد تخوف الناس من ذلك باسا شديدا وجعل اهل بلاد حلب وحماه يجفلون الى بلاد دمشق
واستكريت الجمل من حماه الى دمشق بنحو من مايتي درهم فلما كان يوم الثلثا ثاني المحرم ضربت البشاير بسبب خروج السلطان من الديار
المصرية قاصدا الشام فلما كان يوم الجمعة ثامن ربيع الاول دخل الى دمشق وقد قام بمصر قريبا من شهرين وذلك لما بلغه من عزم التتار
على قدوم الشام فتهيا لذلك وجا فدخل دمشق في اليوم المذكور وكانا في مطر شديد ووحل كثير ومع هذا خرج الناس لتلقيه والدعا له
فنزل الطارمة وزينت البلد وضربت البشاير وكان وقتا مشهودا وحالا صعبا وامتلا البلد من الجفال وجلس الاعسار ووزير الدولة وطالب
العمال بما وترضا اموال الايتام واموال الاسرى لتقوية الجيش وخرج السلطان بالجيش من دمشق يوم الاحد سابع عشر ربيع الاول
ولم يتخلف احد من الجيوش وخروج معهم خلق كثير من المطوعة واخذ الناس في الدعا والقنوت في الصلوات بالجامع وغيره واسهلوا و
تضرعوا واستغاثوا

ذكر وقعة قازان

فلما وصل السلطان الى وادي الخزندار عند سلمية التقى التتار هنالك يوم الاربعا على الحلم
السابع والعشرين من ربيع الاول فكسر هنالك المسلمون فانا لله وانا اليه راجعون وقتل منهم جماعة من الامرا وغيرهم وفقد في المعركة قاضي
الحنفية حسام الدين الرازي وقد صبروا وابلوا بلاء حسنا ولكن كان امر الله قدرا مقدورا فولى المسلمين منهزمين لا يلوي احد منهم كانت
العاقبة بعد ذلك للمتقين غير انه رجعت العساكر على اعقابها الى الديار المصرية واجتاز كثير منهم على دمشق واهلها في خوف شديد على
انفسهم وعلى اهاليهم واموالهم فما شا الله كان وما لم يشا لم يكن واستكانوا واستسلموا للقضا والقدر وماذا يحدي الحذر اذا نزل القدر و
رجع السلطان في طايفة من الجيش على ناحية بعلبك وابواب البلد مغلقة والقلعة المنصورة محصنة ممنعة والغلا شديد والحال ضيق و
فرج الله قريب وسافر جماعة من اعيان البلد وغيرهم الى الديار المصرية كالقاضي امام الدين الشافعي وقاضي المالكية جمال الدين الزواوي و
تاج الدين بن الشيرازي وعلم الدين الصوابي والي البر وجمال الدين بن النحاس والي المدينة والمحتسب وغيرهم وتقي الدين شاغر البس فيها حاكم
ولا زاجر ولا رادع سوى نايب القلعة علم الدين ارجواش وهو مشغول عن البلد بالقلعة وفي ليلة الاحد ثاني ربيع الاخر كسر المحبوسون
باب الصغير بباب السجن وخرجوا منه قريبا من مايتي رجل فنهبوا ما قدروا عليه وجاوا الى باب الجابية فكسروا اقفال الباب الجواني واخذوا من
الباشورة ما شاوا وكسروا اقفال الباب البراني وخرجوا منه على حمية فتفرقوا حيث شاوا لا يقدر احد على ردهم ولا صدهم وعاثت الحرافيش في
ظاهر البلد فكسروا ابواب البساتين وقلعوا من الابواب والشبابيك وغير ذلك شيا كثيرا وباعوه بارخص الاثمان هذا وسلطان التتار قد قصد
ورود دمشق بعد الوقعة فاجتمع اعيان البلد والشيخ تقي الدين بن تيميه فتوجهوا يوم الاثنين ثالث ربيع الاخر فاجتمعوا به عند النبك وكلمه
الشيخ تقي الدين بن تيميه كلاما قويا فيه مصلحة عظيمة عاد نفعها على المسلمين ولله الحمد ودخل المتسلمون للبلد من جهة قازان فنزلوا بالبادرائية ثم
وغلقت ابواب البلد سوى باب توما وخطب الخطيب يوم الجمعة فلم يذكر سلطانا في خطبته وبعد الصلاة قدم الامير اسمعيل ومعه جماعة
من الرسل فنزلوا ببستان الظاهر عند الطرن وحضر الفرمان بالامان وطيف به في البلد وقرى يوم السبت ثامن الشهر بمقصورة الخطابة
ونثر شي من الذهب والفضة وفي اليوم الثاني من المناداة بالامان طلبت الخيول المجباة عند الناس والسلاح والاموال وجلس ديوان لاستخلاص
ذلك بالمدرسة القيمرية فانا لله وانا اليه راجعون وفي يوم الاثنين عاشر الشهر قدم الامير سيف الدين قفجق المنصوري فنزل
بالميدان واقترب جيش التتار وكثر العيث في ظاهر البلد وقتل جماعة وغلت الاسعار بالبلد جدا وضاق الحال عليهم وارسل قفجق لنايب
القلعة في تسليمها الى التتار فامتنع ارجواش من ذلك اشد الامتناع فجمع له قفجق اعيان البلد فكلموه ايضا فلم يجبهم الى ذلك وصمم على انه لا
يسلمها اليهم وفيها عين تطرف وذكر ان الشيخ تقي الدين بن تيميه كان قد ارسل اليه يقول له ذلك وكان في ذلك مصلحة عظيمة لاهل الشام
فان الله تعالى حفظ لهم هذا المعقل العظيم الذي جعله الله حرزا لاهل الشام فاهل دمشق الذي لا يزال دار امن وايمان وسنه حتى ينزل بها

عيسى بن مريم عليه السلام وفى يوم دخول قفجق الى دمشق دخل الملك الناصر ونايبه سلار الى الديار المصرية ولما جات البطايق بذلك الى
القلعة المنصورة دقت بها البشاير فقوى جاس الناس بعض الشي ولكن كما قال   كيف السبيل الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف
الرجل حافيه وما لى مركب والكف صفر والطريق مخوف   وفى يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر خطب لقازان على منبر دمشق
بحضور المغول بالمقصورة ودعى له على السدة بعد الصلاة وقرى عليها مرسوم بنيابة قفجق على الشام وذهب اليه الاعيان فهنوه بذلك
فاظهر الكراهة وانه فى تعب عظيم مع التتار ثم شرع فى طلب الخيول التى عند الناس والاموال لاجل النفقة على التتار ونزل شيخ المشايخ
نظام الدين محمود بن على الشيبانى بالمدرسة العادلية الكبيرة وفى يوم السبت النصف من ربيع الآخر شرعت التتار وصاحب سيس
فى نهب الصالحية فوجدوا بها شيا كثيرا من الغلات وقلعوا الابواب والشبابيك واخربوا اماكن كثيرة كالرباط الناصرى وغيره من
الاماكن المستحسنه كالمدرسة الصاحبة والبيمارستان بالصالحية ومسجد الاسدية ومسجد خاتون ودار الحديث الاشرفية بها واحترق جامع
العقيبة ايضا وكان هذا من جهة الكرج والارمن النصارى الذين هم مع التتار قبحهم الله وسبوا من اهلها خلقا كثيرا وجما غفيرا وجا
الناس الى رباط الحنابلة فاحتاطت به التتار فحماهم منهم شيخ الشيوخ المذكور واعطى فى الساكن شيا له صورة ثم هجموا عليه فسبوا
منه خلقا كثيرا من بنات المشايخ واولادهم فانا لله وانا اليه راجعون وفعلوا بالمزة مثل ما فعلوا بالصالحية وكذلك بداريا وتحصن الناس
بالجامع بها ففتحوه قسرا وقتلوا منهم امما وسبوا نساء كثيرا وبلادنا فلا حول ولا قوة الا بالله ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن وخرج الشيخ
تقى الدين بن تيمية فى جماعة من اصحابه وغيرهم يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر الى ملك التتار وعاد بعد يومين ولم يتفق اجتماعه
بقازان حجبه عنه الوزير سعد الدين والرشيد سيد الدولة المسلمانى بن يهودى والتزما له بقضا الشغل وذكروا ان التتار لم يحصل
لكثير منهم شى الى الآن ولابد من شى واشتهر ان السلطان السلطان يريدون دخول دمشق فانزعج الناس لذلك وخافوا خوفا شديدا وارادوا
الخروج منها والهرب واين ولات حين مناص واخذ من البلد فوق العشرة الاف فرس ثم قررت اموال كثيرة على البلد موزعة على اهل
الاسواق كل سوق بحسبه من المال فلا حول ولا قوة الا بالله وشرع التتار فى عمل مناجيق بالجامع ليرموا بها القلعة من الصحن وغلقت
ابوابه ونزل التتار فى مشاهده يحرسون احساب المنجنيقات وينهبون ما حوله من الاسواق كباب البريد وغيره واحرقوا دور ما حول
القلعة من الابنية كدار الحديث الاشرفية وما عندها الى حد العادلية الكبيرة ودار السعادة ايضا لئلا يتمكنوا من محاصرة القلعة من
اعاليها ولزم الناس منازلهم لئلا يسخروا فى طم الخندق وكانت الطرقات لا يرى بها احد الا القليل والجامع لا يصلى فيه الا اليسير ويوم الجمعة
لا يتكامل فيه الصف الاول وما يعنى الا بجهد جهيد ومن خرج من منزله فى حاجة ضرورية يخرج بثياب رثة ثم لا يعود سريعا ويظن
ان لا يعود الى اهله فاذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فانا لله وانا اليه راجعون واما المصادرات والتراسيم على اكابر
البلد ليلا ونهارا واخذوا منهم شيا كثيرا حتى من اموال الاوقاف بالجامع والمدارس ثم جا مرسوم بصيانة الجامع وتوفير اوقافه
وصرف ما كان يوجد بحرا من السلاح منه فى الحجاز الشريف قرى ذلك فى مرسوم يوم الجمعة بعد الصلاة بالجامع وذلك فى التاسع عشر
من جمادى الاولى وفى هذا اليوم توجه السلطان قازان الى بلاده وترك نوابه بالشام فى ستين الف مقاتل وقد اعجز بهم القلعة
المنصورة ان يصلوا الى حجر منها ولله الحمد وجا كتاب قازان اما بعد تركنا نوابنا بالشام فى ستين الفا ومن عزمنا العود فى زمن الخريف لاجل
الديار المصرية وفتحها وخرج الامير سيف الدين قفجق لتوديع قطلوشاه نايب قازان سار وراءه وضربت البشاير فى القلعة فرحا عن
دمشق ولم تفتح القلعة وارسل ارجواش فى ثانى يوم من خروج قفجق لتوديع قطلوشاه القلعية الى الجامع فكسروا اخشاب المنجنيقات
المنصوبة وعادوا الى القلعة سالمين منيرين واستصحبوا معهم جماعة ممن كان يلوذ بالتتار الى القلعة منهم الشريف القمى وهو الشمس
محمد بن محمد بن ابى القسم المرتضى العلوى وجات الرسل من قفجق الى دمشق فنادوا بها طيبوا قلوبكم وافتحوا دكاكينكم وهيوا غدا
للقا سلطان الشام سيف الدين قفجق فخرج الناس الى اماكنهم فاسرفوا عليها ورا وادخل بها من الفساد والعبث والدمار وانفك
الروسا من التراسيم بعد ما وزنوا شيا كثيرا قال الشيخ علم الدين البرزالى ذكر لى الشيخ وجيه الدين بن منجا انه حمل الى
خزانة قازان ثلاثة الاف وستماية الف درهم سوى ما محق من التراسيم والبراطيل وما اخذ غيره من الامرا والوزارة وان شيخ
المشايخ حصل له نحو من ستماية الف والاصيل بن النصير الطوسى ماية الف والصفى السنجارى ثمانون الف وعاد الامير سيف الدين
الى دمشق يوم الخميس بعد الظهر الخامس والعشرين من جمادى الاولى ومعه الالكى وجماعة وبين يديه السيوف مسللة وعلى راسه
عصابة ونزل بالقصر ونودى بالبلد نايبكم سيف الدين قفجق وافتحوا دكاكينكم واعملوا معاشكم ولا يغرر احد بنفسه   هذا

عيسى بن مريم عليه السلام وفي يوم دخول قبجق الى دمشق دخل الملك الناصر ونائبه سلار الى الديار المصرية ولما جاءت البطاقة بذلك الى
القلعة المنصورة دقت بها البشائر فقوي جأش الناس بحضر الشيء ولكن كما قال — كيف السبيل الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف
الرجل حافية وما لي مركب والكف صفر والطريق مخوف — وفي يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر خطب لقازان على منبر دمشق
بحضور المغول بالمقصورة ودعي له على السدة بعد الصلاة وقرئ عليها مرسوم بنيابة قبجق على الشام وذهب اليه الاعيان فهنوه بذلك
فاظهر الكراهة وانه في تعب عظيم مع التتار ثم شرع في طلب الخيول التي عند الناس والاموال لاجل النفقة على التتار ونزل شيخ المشايخ
نظام الدين محمود بن علي الشيباني بالمدرسة العادلية الكبيرة وفي يوم السبت النصف من ربيع الآخر شرعت التتار وصاحب سيس
في نهب الصالحية فوجدوا بها شيئا كثيرا من الغلات وقلعوا الابواب والشبابيك واخربوا اماكن كثيرة كالرباط الناصري وغيره من
الاماكن المستحسنة كالمدرسة الصاحبة والمرستان بالصالحية ومسجد الاسدية ومسجد خاتون ودار الحديث الاشرفية بها واحترق جامع
العقيبة ايضا وكان هذا من جهة الكرج والارمن النصارى الذين هم مع التتار قبحهم الله وسبوا من اهلها خلقا كثيرا وجما غفيرا وجاء
الناس الى رباط الحنابلة فاحتاطت به التتار فحماهم منهم شيخ الشيوخ المذكور واعطي في الساكن شيئا له صورة ثم قحموا عليه فسبوا
منه خلقا كثيرا من بنات المشايخ واولادهم فانا لله وانا اليه راجعون وفعلوا بالمزة مثل ما فعلوا بالصالحية وكذلك بداريا وتحصن الناس
بالجامع بها ففتحوه قسرا وقتلوا منهم امما وسبوا نساء كثيرا وولدانا فلا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وخرج الشيخ
تقي الدين بن تيمية في جماعة من اصحابه وغيرهم يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر الى ملك التتار وعاد بعد يومين ولم يتفق اجتماعه
بقازان حجبه عنه الوزير سعد الدين والرشيد سعيد الدولة المسلماني بن يهودي والتزما له بقضاء الشغل وذكروا ان التتار لم يحصل
لكثير منهم شيء الى الآن ولا بد من شيء واشتهر بالبلد ان التتار يريدون دخول دمشق فانزعج الناس لذلك وخافوا خوفا شديدا وارادوا
الخروج منها والهرب واين ولات حين مناص واخذ من البلد فوق العشرة آلاف فرس ثم قررت اموال كثيرة على البلد موزعة على اهل
الاسواق كل سوق بحسبه من المال فلا حول ولا قوة الا بالله وشرع التتار في عمل مناجيق بالجامع لترمى بها القلعة من الصحن وغلقت
ابوابه ونزل التتار في مشاهده يحرسون اخشاب المجانيق وينهبون ما حوله من الاسواق كباب البريد وغيره واحرقوا دور ما حول
القلعة من الابنية كدار الحديث الاشرفية وما عندها الى حد العادلية الكبيرة ودار السعادة ايضا لئلا يتمكنوا من محاصرة القلعة من
اعاليها ولزم الناس منازلهم لئلا يسخروا في طم الخندق وكانت الطرقات لا يرى بها احد الا القليل والجامع لا يصلي فيه الا اليسير ويوم الجمعة
لا يتكامل فيه الصف الاول وما يصل الا بجهد جهيد ومن خرج من منزله في حاجة ضرورية يخرج بثياب رثة ثم يعود سريعا ويظن
ان لا يعود الى اهله فاذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فانا لله وانا اليه راجعون والمصادرات والتراسيم على اكابر
البلد ليلا ونهارا واخذوا منهم شيئا كثيرا حتى من اموال الاوقاف بالجامع والمدارس ثم جاء مرسوم بصيانة الجامع وتوفير اوقافه
وصرف ما كان يؤخذ بحرا من السلاح منه في الجهاز الشريف قرئ ذلك في مرسوم يوم الجمعة بعد الصلاة بالجامع وذلك في التاسع عشر
من جمادى الاولى وفي هذا اليوم توجه السلطان قازان الى بلاده وترك نوابه بالشام في ستين الف مقاتل وقد اعجزهم القلعة
المنصورة ان يصلوا الى حجر منها ولله الحمد وجاء كتاب قازان انا قد تركنا نوابنا بالشام في ستين الفا ومن عزمنا العود في زمن الخريف لاجل
الديار المصرية وفتحها وخرج الامير سيف الدين قبجق لتوديع قطلوشاه نائب قازان وسار وراءه وضربت البشائر في القلعة فرحا عن
دمشق ولم تفتح القلعة وارسل رجواش في ثاني يوم من خروج قبجق لتوديع قطلوشاه القلعية الى الجامع فكسروا اخشاب المجانيق
المنصوبة وعادوا الى القلعة سالمين ثم واستصحبوا معهم جماعة ممن كان يلوذ بالتتار الى القلعة منهم الشريف القمي وهو الشمس
محمد بن محمد بن ابي القسم المرتضى العلوي وجاءت الرسل من قبجق الى دمشق فنادوا بها طيبوا انفسكم وافتحوا دكاكينكم وتهيأوا غدا
للقاء سلطان الشام سيف الدين قبجق فخرج الناس الى اماكنهم فاشرفوا عليها ورأوا ما دخل بها من الفساد والعبث والدمار وانفك
الرؤساء من التراسيم بعدما وزنوا شيئا كثيرا قال الشيخ علم الدين البرزالي ذكر لي الشيخ وجيه الدين بن منجا انه حمل الى
خزانة قازان ثلاثة آلاف الف وستمائة الف درهم سوى ما محق من التراسيم والبراطيل وما اخذ غيره من الامراء والوزراء وان شيخ
المشايخ حصل له نحو من ستمائة الف والاصيل بن النصير الطوسي مائة الف والصفي السنجاري ثمانون الفا وعاد الامير سيف الدين
الى دمشق يوم الخميس بعد الظهر الخامس والعشرين من جمادى الاولى ومعه الالكي وجماعة وبين يديه السيوف مسللة وعلى رأسه
عصابة ونزل بالقصر ونودي بالبلد نائبكم سيف الدين قبجق وافتحوا دكاكينكم واعملوا معاشكم ولا يغرر احد بنفسه هذا

والاسعار فى غاية الغلا والعلعة فبلغت الغرارة الى ثمانمايه والحم الرطل بنحو العشره والخبز كل رطل بدرهمين ونصف والدقيق العشره
بنحو الاربعين والجبنا الوقيه بدرهم والبيض كل خمسة بدرهم ثم فرج الله بعد ذلك ولما كان في اوايل الشهر نادى فنحق في البلدان بخروج الناس
الى القرى وياموا فى اماكنهم وامر فنحق جماعة وانضاف اليه خلق من الاجناد وكثرت الزحمه على بابه وعظم شانه ثم دقت البشاير بالقلعة
المنصورة وضربت على باب فنحق ايضا وهذا عجيب جدا وذلك يوم الجمعة رابع جمادى الاخرة واستمرت السبب والاحد
ايضا وركبت فنحق بالعصابة فى البلد والشاوشية بين يديه وجهز نحو من الف فارس نحو حربه اللصوص ومشى مشي الملوك فى الوكالة
وتاميره الامراء والمراسيم العالية النافذه والارا وصار كما قال الشاعر يالك فنحق لمعمر خلالك البر فبيضي واصفري
ونقري ماشيت ان تنقري ثم انه ضمن الحمامات والحانات وجعلت دار ابن جراده خارج باب توما خماره وخانه ايضا وصار
له على ذلك خراج فى كل يوم الف درهم وهي التي دمرت ومحقت اثاره ومحيت احجاره واخذ اموالا اخرى من اوقاف المدارس وغيرها
ورجع بولاى من جهة الاغوار وقد عاث ونهب وسبى وخرب ومعه طايفة كثيرة من التتار وقد حصروا قرى كثيرة وقتلوا من
اهلها خلقا واسروا من اطفالها جماعات وجى من اهل دمشق لبولاي جبايه اخرى وخرج طايفه من القلعة فقتلوا خلقا من
التتار ونهبوهم وقتل جماعة من المسلمين في عيون ذلك واخذوا طايفه ممن كان يلوذ بالتتار ورسم فنحق لخطيب البلد وجماعة معه
ان يدخلوا الى القلعة فيتكلموا مع نايبها في المصالحة بين نواب البلد وبينه وقد دخلوا عليه يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاخرة
فتكلموا وبالغوا معه فلم يتفق ذلك ولم يجب اليه بالكليه ولقد اجاد واحسن وارجل في ذلك بيض الله وجهه وفي ثاني رجب طلب فنحق
القضاة والاعيان فحلفهم على المناصحة للدولة المحمودية يعني قازان فحلفوا له وخرجوا من عنده وفي هذا اليوم وهو يوم الاثنين
خرج الشيخ تقي الدين بن تيميه الى مخيم بولاي فاجتمع به في فكاك من معه من اسارى المسلمين فاستنقذ كثيرا منهم منه واقام
عنده ثلثه ايام ثم عاد ثم راح اليه جماعة من الاعيان فعادوا من عنده فشلحوا عند باب شرقي واخذ ثيابهم وعمايمهم ورجعوا
في شر حالة ثم بعث في طلبهم فاختفى اكثرهم وتغيبوا عنه ونودي بالجامع بعد الصلاة ثالث رجب من جهة نايب القلعة بان
العساكر المصرية قادمه واصله الينا وفي عشيه يوم السبت ترحل بولاي واصحابه وانشمروا عن البلد فقد اراح الله منهم و
ساروا من على عقبه دمشق فعاثوا فى تلك النواحي فسادا ولم يات سابع الشهر وفي حواشي البلد منهم احد فقد اراح الله شرهم عن
العباد والبلاد ونادى فنحق في الناس قد امنت الطرقات ولم يبق بالشام من التتار احد وصلى فنحق يوم الجمعة عاشر رجب بالمقصوره
ومعه جماعة من اصحابه عليهم لامة الحرب من السيوف والقسي والتراكش فيها النشاب وامنت البلد وضواحيها وخرج الناس
للفرجه في غياض السفرجل على عادتهم فعادت عليهم طايفه من التتار فلما راوهم نعض عليهم عيشهم ورجعوا الى البلد مشرعين
ونهب بعض الناس بعضا ومنهم من القى نفسه في النهر وانما كانوا مختارين ليس لهم قتال وتقلق فنحق من البلد وخرج الامير سيف الدين
فنحق ومعه جماعة من رؤسا البلد منهم عز الدين ابن القلانسي ليلتقي الجيش المصري فانهم خرجوا الى الشام في تاسع رجب وجاءت البريديه
بذلك ولله الحمد والمنه وبقي البلد ليس فيه احد ونادى رجواش في البلد ان احفظوا الاسوار واخرجوا ما كان عندكم من الاسلحة
ولا تهملوا الاسوار والابواب ولا يبيتن احد الا على السور ومن بات في داره شنق فكان الناس يجتمعون على الاسوار لحفظ البلد
وكان الشيخ تقي الدين بن تيميه رحمه الله يخرج في كل ليله اليهم الى فوق السور فيتلو عليهم ايات الجهاد ويذكر لهم الاحاديث
الوارده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل الجهاد والرباط والحرس ويحثهم على ذلك وفي يوم الجمعة سابع عشر رجب اعيدت
الخطبة بجامع دمشق لصاحب مصر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ففرح الناس بذلك وارتفعت اصواتهم بالدعا له وقد
كان يخطب لقازان ملك التتار من مده مايه يوم سوا وفي بكرة يوم هذه الجمعة المذكورة دار الشيخ تقي الدين بن تيميه واصحابه على
الخمارات والحانات فكسروا الجرار وشققوا الظروف واراقوا الخمور وعزر جماعة من اهل الحانات المتخذه لهذه الفواحش
ففرح الناس بذلك ونودي بكرة السبت من ثاني رجب بان تزين البلد لقدوم العساكر المنصوره المصريه وفتح باب الفرج
مضافا الى باب النصر يوم الاحد تاسع عشر رجب ففرح الناس بذلك وانفرجوا لانه لم يكن يدخل احد الى البلد الا من باب النصر
وقدم الجيش الشامي صحبة النايب جمال الدين اقوش الافرم الى دمشق يوم السبت عاشر شعبان وخرج الناس لتلقيهم
والفرح عليهم على العادة وشكروا الله تعالى ونادى يوم دخل بقيه الجيش وفيهم الاميران الكبيران قراسنقر المنصوري
وسيف الدين قطلبك الكبير في تجمل عظيم وفي هذا اليوم فتح باب الفراديس وفيه درس القاضي جلال الدين

العودي

والاسعار فى غاية الغلا والعلعة فبلغت الغرارة الى ثلثمايه والحم الرطل بنحو العشره والخبز كل رطل بدرهمين ونصف والدقيق العشره
بنحو الاربعين والجبن الوقيه بدرهم والبيض كل خمسة بدرهم ثم فرج الله بعد ذلك ولما كان في اوايل الشهر نادى فتحق في البلدان بخرج الناس
الى القرى وياسنوا فى اماكنهم وامر فتحق جماعة وانضاف اليه خلق من الاجناد وكثرت الزحمه على بابه وعظم شانه ثم دقت البشاير بالقلعة
المنصورة وضربت على باب فتحق ايضا وهذا عجيب جدا وذلك يوم الجمعة رابع جمادى الاخرة واستمرت السبت والاحد
ايضا وركبت فتحق بالعصابة فى البلد والشاويسية بين يديه وجهز نحو من الف فارس نحو حربه اللصوص ومشى مشي الملوك فى الوكالات
وتامير الامرآء والمراسيم العالية النافذه والاراء وصار كما قال الشاعر يالك فتنح لمعمر خلالك البر فبيضي واصفري
ونقري ماشيت ان تنقري ثم انه ضمن الحمامات والحانات وجعلت دار ابن جراده خارج باب توما خماره وخانه ايضا وصار
له على ذلك خراج فى كل يوم الف درهم وهى التى دمرت ومحقت اثاره ومحيت احجاره واخذ اموالا اخرى من اوقاف المدارس وغيرها
ورجع بولاى من جهة الاغوار وقد عاث ونهب وسبي وخرب ومعه طايفة كثيرة من التتار وقد حصروا قرى كثيره وقتلوا من
اهلها خلقا واسروا من اطفالها جماعات وجبي من اهل دمشق لبولاى جبايه اخرى وخرج طايفه من القلعة وقتلوا خلقا من
التتار ونهبوهم وقتل جماعة من المسلمين في عيون ذلك واخذوا طايفه ممن كان يلوذ بالتتار ورسم فتحق لخطيب البلد وجماعة معه
ان يدخلوا الى القلعة فيتكلموا مع نايبها فى المصالحة بين نواب البلد وبينه فدخلوا عليه يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة
فتكلموا وبالغوا معه فلم يتفق ذلك ولم يجب اليه بالكليه ولقد جاد واحسن وارجل في ذلك بيض الله وجهه وفي ثانى رجب طلب فتحق
القضاة والاعيان فحلفهم على المناصحة للدولة المحمودية يعنى قازان فحلفوا له وخرجوا من عنده وفى هذا اليوم وهو يوم الاثنين
خرج الشيخ تقي الدين بن تيميه الى مخيم بولاى فاجتمع به فى فكاك من معه من اسارى المسلمين فاستنقذ كثيرا منهم منه واقام
عنده ثلثه ايام ثم عاد ثم راح اليه جماعة من الاعيان فعادوا من عنده فشلحوا عند باب شرقى واخذت ثيابهم وعمايمهم ورجعوا
فى شر حيبه ثم بعث في طلبهم فاختفى اكثرهم وتغيبوا عنه ونودي بالجامع بعد الصلاة ثالث رجب من جهة نايب القلعة بان
العساكر المصرية قادمه واصله الكم وفى عشيه يوم السبت ترحل بولاى واصحابه وانشمروا عن البلد قد اراح الله منهم و
ساروا من على عقبه دمشق فعاثوا فى تلك النواحى فسادا ولم يات سابع الشهر وفى حواشي البلد منهم احد قد اراح الله شرهم عن
العباد والبلاد ونادى فتحق في الناس قد امنت الطرقات ولم يبق بالشام من التتار احد وصلى فتحق يوم الجمعة عاشر رجب بالمقصوره
ومعه جماعة من اصحابه عليهم لامة الحرب من السيوف والقسي والتراكش فيها النشاب وامنت البلد وضواحيها وخرج الناس
للفرجه فى غياض السفرجل على عادتهم فعادت عليهم طايفه من التتار فلما راوهم نفض عليهم عطشهم ورجعوا الى البلد مشرعين
ونهب بعض الناس بعضا ومنهم من القى نفسه فى النهر وانما كانوا محتارين ليس لهم قرار وتغلق فتحق من البلد وخرج الامير سيف الدين
فتحق ومعه جماعة من روسا البلد منهم عز الدين ابن القلانسى ليلتقي الجيش المصري فانهم خرجوا الى الشام فى تاسع رجب وجاءت البريديه
بذلك ولله الحمد والمنه وبقي البلد ليس فيه احد ونادى رجواش في البلد ان احفظوا الاسوار واخرجوا ماكان عندكم من الاسلحة
ولا تهملوا الاسوار والابواب ولا يبيتن احد الا على السور ومن بات فى داره شنق فكان الناس يجتمعون على الاسوار لحفظ البلد
وكان الشيخ تقي الدين بن تيميه رحمه الله يخرج فى كل ليله اليهم الى فوق السور فيتلو عليهم ايات الجهاد ويذكر لهم الاحاديث
الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل الجهاد والرباط والحرس ويحثهم على ذلك وفى يوم الجمعة سابع عشر رجب اعيدت
الخطبة بجامع دمشق لصاحب مصر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ففرح الناس بذلك وارتفعت اصواتهم بالدعا له وقد
كان يخطب لقازان ملك التتار من مده مايه يوم سوا وفى بكرة يوم هذه الجمعة المذكورة دار الشيخ تقي الدين بن تيميه واصحابه على
الخمارات والحانات فكسروا الجرار وشققوا الظروف واراقوا الخمور وعزر جماعة من اهل الحانات المتخذه لهذه الفواحش
ففرح الناس بذلك ونودي بكرة السبت من ثانى رجب بان تزين البلد لقدوم العساكر المنصوره المصريه وفتح باب الفرج
مضافا الى باب النصر يوم الاحد تاسع عشر رجب ففرح الناس بذلك وانفرجوا لانه لم يكن يدخل احد الى البلد الا من باب النصر
وقدم الجيش الشامى صحبة النايب جمال الدين اقوش الافرم الى دمشق يوم السبت عاشر شعبان وخرج الناس لتلقيهم
والتفرج عليهم على العادة وشكروا الله تعالى ونادى يوم دخل بقيه الجيش وفيهم الاميران الكبيران قراسنقر المنصوري
وسيف الدين قطلبك الكبير فى تجمل عظيم وفى هذا اليوم فتح باب الفراديس وفيه درس القاضي جلال الدين

القزويني

القزويني بالمدرسة الامينية عوضا عن اخيه قاضي القضاة امام الدين توفي بالديار المصرية كما سياتي بيانه وفي يوم الاثنين و
الثلثا والاربعا كامل دخول العساكر المصرية صحبة النايب بالديار المصرية سيف الدين سلار وفي خدمته الملك العادل
زين الدين كتبغا وسيف الدين الطباخي في تجمل باهر ونزلوا بالمرج وكان السلطان قد خرج الى الصالحية ثم عاد الى مصر
وفي يوم الخميس النصف من شعبان اعيد القاضي بدر الدين بن جماعة الى قضا القضاه بدمشق مع الخطابه بعد امام الدين
ولبس الخلعة ولبس معه في هذا اليوم امين الدين العجمي خلعة الحسبه ايضا وفي يوم السبت سابع عشره لبس خلعة نظر الدواوين الصدر
تاج الدين بن الشيرازي عوضا عن فخر الدين بن الشيرجي ثم لبس الخبيصا خلعة شد الدواوين في باب الامير الوزير شمس الدين سنقر
الاعسر وباشر الامير عز الدين ايبك النجيبي الدويدار دوادارية البريد بعدما جعل من امرا الطبلخاناه ودرس الشيخ كمال الدين بن
الزملكاني بام الصالح عوضا عن جلال الدين القزويني يوم الاحد الحادي والعشرين من شعبان وفي هذا اليوم وفي قضا الحنفيه
شمس الدين بن الصفي الحريري عوضا عن حسام الدين الرازي فقد في المعركة وجاء بعد ذلك تدريس الخاتونيه عوضا عن حسام الدين
الرازي في ثاني رمضان ورفعت الستاير عن القلعة في ثالث رمضان وفي مستهل رمضان جلس الامير سيف الدين سلار بدار
العدل في الميدان الاخضر وعنده القضاة والامرا وكان ذلك يوم السبت والى مثله من السبت الاخر خلع على الصدر عز الدين
عز الدين ابن القلانسي خلعة سنيه وجعل ولده عماد الدين عبد العزيز شاهدا في الخزانه العاليه وفي هذا اليوم رجع الامير سيف مضان
بن سلار والعساكر المصرية الى ديار مصر وقد تفرقت العساكر الشامية الى اماكنها وبلدانها في شعبان وفي يوم الاثنين عاشر
درس صدر الدين علي بن الشيخ صفي الدين ابي القسم البصراوي الحنفي بالمدرسة المقدميه وفي شوال عرفت جماعة ممن كان بلود
بلودا التتار ويوذي المسلمين فشنق منهم طايفه وسمر اخرون وكحل بعضهم وقطعت السن وجرت امور كثيرة وفي منتصف شوال
درس بالدولعية القاضي جمال الدين الزرعي نايب الحكم عوضا عن جمال الدين الباجربقي توفي وفي يوم الجمعة العشرين من
شوال ركب نايب السلطنه جمال الدين اقوش الافرم في جيش دمشق الى جبال الجرد والكسروان وخرج الشيخ تقي الدين
ابن تيمية في خلق كثير من المطوعة والحوارنة لقتال اهل تلك الناحية بسبب ما كانوا عاملوا به الجيش المصري
والشامي حين اجتازوا ببلادهم هاربين من الوقعه فثاروا على من استفردوه منهم ونهبوا اسلحتهم وما قدروا عليه من خيولهم و
امتعتهم وقتلوا خلقا كثيرا ايضا هذا مع ما هم مشتملون عليه من العقايد الفاسدة المخالفه لدين الاسلام فلما حصلوا اسلاهم
جاروسهم الى الشيخ تقي الدين بن تيميه فاستتابهم وبين لكثير منهم الصواب وحصل بذلك خير كثير وانتصار عظيم على اوليك
المفسدين والحمد لله رب العالمين والتزموا برد ما كانوا اخذوه من اموال الجيش وقرر عليهم اموال كثيرة يحملونها الى بيت المال واقطعت
اراضيهم وضياعهم ولم يكونوا قبل ذلك يدخلون في طاعة الجند ولا يلتزمون احكام الملة ولا يدينون دين الحق ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله وعاد نايب السلطنه يوم الاحد الثالث عشر من ذي القعده وتلقاه الناس بالشموع وسط النهار من طريق بعلبك وفي يوم الاربعا
سادس عشر الشهر المذكور نودي في البلد ان يعلق الناس الاسلحة في الدكاكين وان يتعلم الناس الرمي وعملت الاماجات في اماكن لذلك وعلقت
الاسلحة في الاسواق ورسم قاضي القضاه بدر الدين بن جماعة بعمل الاماجات في المدارس ايضا وان يتعلم الفقها الرمي ويستعدوا
ويتاهبوا لقتال العدو ان حضر والله المستعان وفي السادس والعشرين من ذي القعده استعرض نايب السلطان اهل الاسواق
بين يديه وجعل على كل سوق مقدم وحوله اهل سوقه وفي يوم الخميس الرابع والعشرين عرضت السادة الاشراف مع نقيبهم نظام
الملك الحسيني بالعدد والتجمل الحسن وكان يوما مشهودا ولله الحمد ومما كان من الحوادث في هذه السنه انه حدد امام راتب عند راس
قبر زكريا هو الفقيه شرف الدين ابي بكر الحموي وحضر عنده الظهر يوم عاشورا القاضي امام الدين الشافعي وحسام الدين الحنفي
وجماعة لكنه لم تطل مدته الا شهورا حتى عاد الحموي الى بلده وشغرت هذه الوظيفه الى الان وممن توفي فيها من الاعيان القاضي
حسام الدين ابو الفضايل بن الحسن بن قاضي القضاة تاج الدين ابي المفاخر احمد بن الحسن بن انوشروان الرازي الحنفي ولي قضا
ملطيه مدة عشرين سنه ثم قدم دمشق فوليها مدة ثم انتقل الى الديار المصرية مدة وولده جلال الدين بالشام ثم صار الى الشام
فعاد الى الحكم بدمشق ثم لما خرج الجيش الى قازان بوادي الخزندار عند سلميه خرج معهم ففقد من الصف ولم يدر ما خبره وقد
قارب السبعين وكان فاضلا بارعا رساله نظم حسن ومولده باقسرا من بلاد الروم في المحرم سنه احدى وثلثين وستماية

القزويني بالمدرسة الامينية عوضا عن اخيه قاضي القضاة امام الدين توفي بالديار المصرية كما سياتي بيانه وفي يوم الاثنين و
الثلثا والاربعا كمل دخول العساكر المصرية صحبة النايب بالديار المصرية سيف الدين سلار وفي خدمته الملك العادل
زين الدين كتبغا وسيف الدين الطباخي في تجمل باهر ونزلوا بالمرج وكان السلطان قد خرج الى الصالحية ثم عاد الى مصر
وفي يوم الخميس النصف من شعبان اعيد القاضي بدر الدين بن جماعة الى قضا القضاه بدمشق مع الخطابه بعد امام الدين
ولبس الخلعة ولبس معه في هذا اليوم امين الدين العجمي خلعة الحسبه ايضا وفي يوم السبت سابع عشره لبس خلعة نظر الدواوين الصدر
تاج الدين بن الشيرازي عوضا عن فخر الدين بن الشيرجي ثم لبس بعدها خلعة شد الدواوين في باب الامير الوزير شمس الدين سنقر
الاعسر وباشر الامير عز الدين ايبك البحسني الدويدار ولايه البر بعدما جعل من امرا الطبلخاناه ودرس الشيخ كمال الدين بن
الزملكاني بام الصالح عوضا عن جلال الدين القزويني يوم الاحد الحادي والعشرين من شعبان وفي هذا اليوم وفي قضا الحنفيه
شمس الدين بن الصفي الحريري عوضا عن حسام الدين الرازي فقد في المعركة وجاء بعد ذلك تدريس الخاتونيه عوضا عن حسام الدين
الرازي في ثاني رمضان ورفعت الستاير عن القلعة في ثالث رمضان وفي مستهل رمضان جلس الامير سيف الدين سلار بدار
العدل في الميدان الاخضر وعنده القضاة والامرا وكان ذلك يوم السبت والى مثله من السبت الاخر خلع على الصدر عز الدين
عز الدين ابن القلانسي خلعة سنيه وجعل ولده عماد الدين عبد العزيز شاهدا في الخزانه العاليه وفي هذا اليوم رجع الامير سيف مصاحب
بن سلار بالعساكر المصرية الى ديار مصر وقد تفرقت العساكر الشامية الى اماكنها وبلدانها في شعبان وفي يوم الاثنين عاشره
درس صدر الدين علي بن الشيخ صفي الدين ابي القسم التصراوي الحنفي بالمدرسة المقدميه وفي شوال عرفت جماعة ممن كان يلوذ
يلوذ بالتتار ويوذي المسلمين فشنق منهم طايفه وسمر اخرون وكحل بعضهم وقطعت السن وجرت امور كثيرة وفي منتصف شوال
درس بالدولعية القاضي جمال الدين الزرعي نايب الحكم عوضا عن جمال الدين الباجربقي توفي وفي يوم الجمعة العشرين من
شوال ركب نايب السلطنه جمال الدين اقوش الافرم في جيش دمشق الى جبال الجرد والكسروان وخرج الشيخ تقي الدين
ابن تيمية في خلق كثير من المطوعة والحوارنة لقتال اهل تلك الناحية بسبب ما كانوا عاملوا به الجيش المصري
والشامي حين انكسروا وبلادهم هاربين من الوقعه فثاروا على من استفردوه منهم ونهبوا اسلحتهم وما قدروا عليه من خيولهم و
امتعتهم وقتلوا خلقا كثيرا ايضا هذا مع ما هم مشتملون عليه من العقايد الفاسدة المخالفه لدين الاسلام فلما حصلوا بلادهم
جاروسهم الى الشيخ تقي الدين بن تيميه فاستتابهم وبين لكثير منهم الصواب وحصل بذلك خير كثير وانتصار عظيم على اوليك
المفسدين والحمد لله رب العالمين والتزموا برد ما كانوا اخذوه من اموال الجيش وقرر عليهم اموال كثيرة يحملونها الى بيت المال واقطعت
اراضيهم وضياعهم ولم يكونوا قبل ذلك يدخلون في طاعة الجند ولا يلتزمون احكام الملة ولا يدينون دين الحق ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله وعاد نايب السلطنه يوم الاحد ثالث عشر من ذي القعده وتلقاه الناس بالشموع وسط النهار الى طريق بعلبك وفي يوم الاربعا
سادس عشر الشهر المذكور نودي في البلدان تعلق الناس الاسلحة في الدكاكين وان يتعلم الناس الرمي وعملت الاماجات في اماكن لرمي وعلقت
الاسلحة في الاسواق ورسم قاضي القضاه بدر الدين بن جماعة بعمل الاماجات في المدارس ايضا وان يتعلم الفقها الرمي ويستعدوا
ويتاهبوا لقتال العدو ان حضر والله المستعان وفي السادس والعشرين من ذي القعده استعرض نايب السلطان اهل الاسواق
بين يديه وجعل على كل سوق مقدم وحوله اهل سوقه وفي يوم الخميس الرابع والعشرين عرض السادة الاشراف مع نقيبهم نظام
الملك الحسيني بالعدد والتجمل الحسن وكان يوما مشهودا ولله الحمد ومما كان من الحوادث في هذه السنه انه جدد امام راتب عند راس
قبر زكريا وهو الفقيه شرف الدين ابي بكر الحموي وحضر عنده الظهر يوم عاشورا القاضي امام الدين الشافعي وحسام الدين الحنفي
وجماعة لكنه لم تطل مدته الا اشهرا حتى عاد الحموي الى بلده وشغرت هذه الوظيفه الى الان وممن توفي فيها من الاعيان القاضي
حسام الدين ابو الفضايل بن الحسن بن قاضي القضاة تاج الدين ابي المفاخر احمد بن الحسن بن انوشروان الرازي الحنفي ولي قضا
ملطيه مدة عشرين سنه ثم قدم دمشق فوليها مدة ثم انتقل الى الديار المصرية مدة وولده جلال الدين بالشام ثم صار الى الشام
فعاد الى الحكم بدمشق ثم لما خرج الجيش الى غازان بوادي الخزندار عند سلميه خرج معهم ففقد من الصف ولم يدر ما خبره وقد
قارب السبعين وكان فاضلا بارعا رسالة له نظم حسن ومولده باقسرا من بلاد الروم في المحرم سنه احدى وثلثين وستماية

وكان فقد يوم الاربعا السابع والعشرين من ربيع الاول وهو يوم الوقعة وقد قتل يومئذ عدة من سادات   وولي قضا
الحنفيه شمس الدين بن الحريري كما ذكرنا القاضي الامام العالم امام الدين ابو المعالي عمر بن القاضي سعد الدين ابي القسم عبد الرحمن
بن الشيخ امام الدين ابي حفص عمر بن احمد بن محمد القزويني الشافعي قدم دمشق هو واخوه جلال الدين فصدرا الى مدارس ثم انتزع
امام الدين قضا القضاه بدمشق من بدر الدين بن جماعة كما تقدم في السنة السابعة والسبعين وناب اخوه عنه وكان جميل الاخلاق
كثير الاحسان قليل الاذى ولما ازف قدوم التتار سافر الى الديار المصرية فلما وصلها لم يتم بها سوى اسبوع وتوفي ودفن بالقرب من
الشافعي رحمه الله عن ست واربعين سنه وعاد المنصب الى بدر الدين بن جماعة مضافا الى الخطابة كما كان ودرس اخوه بعده الامينية
كما ذكرنا المسند الرحله المعمر شرف الدين ابو الفضل احمد بن هبة الله بن احمد بن محمد بن الحسن بن هبه الله بن عبد الله بن الحسين بن
عساكر الدمشقي ولد سنه اربع عشره وستمائة وسمع الكثير وروى وكانت وفاته في خامس وعشرين جمادى الاولى من هذه السنة
عن خمس وثمانين سنه الخطيب الامام العالم الرئيس موفق الدين ابو المعالي محمد بن محمد بن الفضل المهراني القضاعي الحموي خطيبها
ثم خطب بدمشق عوضا عن الفاروثي كما ذكرنا ودرس بالغزالية ثم عزل بابن جماعة وعاد الى بلده ثم قدم دمشق عام قازان فمات بها
رحمه الله الصدر شمس الدين محمد بن سليمان بن حمايل بن علي المقدسي المعروف بابن غانم كان من اعيان الناس واكثرهم مروة ودرس
بالعصرونيه وجاوز الثمانين وكان من الكتاب المشاهير المشكورين وهو والد الصدر علاء الدين بن غانم الشيخ كمال الدين ابو محمد عبد الرحيم
بن عمر بن عثمان الباجربقي الشافعي اقام مدة بالموصل يشتغل ويفتي ثم قدم دمشق فاقام بها مدة لذلك ودرس بالقيمرية والدولعية وناب
في الخطابة ودرس بالغزالية نيابة عن الشمس الايكي وكان قليل الكلام مجموعا عن الناس وهو والد الشمس محمد المنسوب الى الزندقة والانحلال
وله اتباع ينسبون اليه ويعكفون على ما كان يعكف عليه وقد حدث جمال الدين المذكور بجامع الاصول عن بعض اصحاب مصنفه ابن
الاثير وله نظم وشعر حسن

سنة سبعمائة من الهجرة النبويه

استهلت والخليفة الحاكم العباسي و
سلطان البلاد الملك الناصر محمد بن المنصور قلاون ونايب مصر الامير سيف الدين سلار وقضاه مصر القاضي تقي الدين بن دقيق
العيد الشافعي والحنفي   ونايب الشام الامير جمال الدين اقوش الافرم وقاضي الشافعيه بها بدر الدين بن جماعة وقاضي الحنفيه
شمس الدين ابن الحريري وقاضي المالكية جمال الدين الزواوي وقاضي الحنابلة تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي والخطيب بدر الدين بن
جماعة والوزير شمس الدين سنقر الاعسر ولما كان ثالث المحرم حضر الدين المستخدم لاستخلاص اجرة اربعة اشهر من جميع املاك
الناس واوقافهم بدمشق فهرب اكثر الناس من البلد وجرت خبطة عظيمه وعظم الخطب وشق ذلك على الناس مشقة عظيمة جدا وفي
مستهل صفر وردت الاخبار بقصد التتار بلاد الشام فانزعجوا وازدادوا ضعفا على ضعف وطاشت الالباب وحارت العقول و
شرع الناس في الهرب الى مصر والى الكرك والحصون المنيعة فبلغت المحاره الى مصر خمسمائه وبيع الجمل بالف والحمار بخمسمائة وابيعت الامتعه
بارخص الاثمان واخسها وجلس الشيخ تقي الدين ابن تيميه في ثاني صفر بمجلسه بالجامع فحرض الناس على القتال وتلا عليهم الايات و
الاحاديث الواردة في ذلك ونهى عن الشروع في الحركة ورغب في انفاق الاموال في سبيل الله واقامة المجاهدين والجهاد بالانفس والاموال
وان ما يصرف في اجرة الهرب اذا انفق في سبيل الله كان خيرا واوجب جهاد العدو حتما في هذه الكرة وتتابع المجالس في ذلك ونودي في
البلدان لا يسافر الا بمرسوم ووقف فتوقف الناس عن السير وسكن جاشهم وتحدث الناس بخروج السلطان من القاهرة بالعساكر
المنصورة ودقت البشاير بخروج السلطان من ديار مصر الى الشام ولكن خرج جماعة من بيوتات دمشق كبني صصرى وبني فضل الله
وابن منجا وابن سويد وابن الزملكاني وبنت قاضي البلد ابن جماعة   وفي اول ربيع الاخر قوي الارجاف بامر التتار وجا الخبر بانهم وصلوا
الى البيره ونودي في البلدان بخروج العامة مع العسكر وجا مرسوم النايب من المرج بذلك فاستعرضوا في اثنا الشهر فعرض نحو من
خمسة الاف من العامة بالعدد والاسلحة على قدر طاقتهم وقنت الخطيب ابن جماعة في الصلوات وتبعه الايمة في المساجد واشاع المرجفون
بان التتار قد وصلوا الى حلب وان نايب حلب تقهقر الى حماه ونودي في البلد بتطييب قلوب الناس واقبالهم على معايشهم وان السلطان والعساكر
واصله وابطل ديوان المستخرج واقيموا ولكن كانوا قد استخرجوا اكثر ما امروا به وبقيت بواقي على ناس واخرون قد اختفوا فعفي عما بقي ولم يرد
ما سلف وجاءت اخبار بان السلطان صاحب مصر قد رجع عايدا الى مصر من المنزلة التي كان بها في نواحي السواحل فكثر الخوف واشتد
الحال وكثرت الامطار جدا والطرقات من الاوحال والسيول ما يحول بين المرء وما يريد من الاستتار في الارض والذهاب فيها فانا لله وانا

وكان فقده يوم الاربعا السابع والعشرين من ربيع الاول وهو يوم الوقعة وقد قتل يومئذ عدة من سادات
الحنفيه شمس الدين بن الحريري كما ذكرنا القاضي الامام العالم امام الدين ابو المعالي عمر بن القاضي سعد الدين ابي القسم عبد الرحمن
بن الشيخ امام الدين ابي حفص عمر بن احمد بن محمد القزويني الشافعي قدم دمشق هو واخوه جلال الدين فصدرا في مدارس ثم انتزع
امام الدين قضا القضاه بدمشق من بدر الدين بن جماعة كما تقدم في السنة السابعة والسبعين وناب اخوه عنه وكان جميل الاخلاق
كثير الاحسان قليل الاذى ولما ازف قدوم التتار سافر الى الديار المصرية فلما وصلها لم يقم بها سوى اسبوع وتوفي ودفن بالقرب من
الشافعي رحمه الله عن ست واربعين سنه وعاد المنصب الى بدر الدين بن جماعة مضافا الى الخطابة كما كان ودرس اخوه بعده الامينية
كما ذكرنا المسند الرحله المعمر شرف الدين ابو الفضل احمد بن هبة الله بن احمد بن محمد بن الحسن بن هبه الله بن عبد الله بن الحسين بن
عساكر الدمشقي ولد سنه اربع عشرة وستمائة وسمع الكثير وروى وكانت وفاته في خامس وعشرين جمادى الاولى من هذه السنة
عن خمس وثمانين سنه الخطيب الامام العالم الرئيس موفق الدين ابو المعالي محمد بن محمد بن الفضل المهراني القضاعي الحموي خطيبها
ثم خطب بدمشق عوضا عن الفاروثي كما ذكرنا ودرس بالغزاليه ثم عزل بابن جماعة وعاد الى بلده ثم قدم دمشق عام قازان فمات بها
رحمه الله الصدر شمس الدين محمد بن سليمان بن حمايل بن علي المقدسي المعروف بابن غانم كان من اعيان الناس واكثرهم مروة ودرس
بالعصرونيه وجاوز الثمانين وكان من الكتاب المشاهير المشكورين وهو والد الصدر علاء الدين بن غانم الشيخ كمال الدين ابو محمد عبد الرحيم
بن عمر بن عثمان الباجربقي الشافعي اقام مدة بالموصل يشتغل ويفتي ثم قدم دمشق فاقام بها مدة لذلك ودرس بالقيمرية والدولعية وناب
في الخطابة ودرس بالغزالية نيابة عن الشمس الايكي وكان قليل الكلام مجموعا عن الناس وهو والد الشمس محمد المنسوب الى الزندقة والانحلال
وله اتباع ينسبون اليه ويعكفون على ما كان يعكف عليه وقد حدث جمال الدين المذكور بجامع الاصول عن بعض اصحاب مصنفه ابن
الاثير وله نظم ونثر حسن

سنة سبعمائة من الهجرة النبويه

استهلت والخليفة الحاكم العباسي و
سلطان البلاد الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون ونائب مصر الامير سيف الدين سلار وقضاة مصر القاضي تقي الدين بن دقيق
العيد الشافعي والحنفي ونائب الشام الامير جمال الدين اقوش الافرم وقاضي الشافعيه بها بدر الدين بن جماعة وقاضي الحنفيه
شمس الدين ابن الحريري وقاضي المالكية جمال الدين الزواوي وقاضي الحنابلة تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي والخطيب بدر الدين بن
جماعة والوزير شمس الدين سنقر الاعسر ولما كان ثالث المحرم حضر الدين المستخدم لاستخلاص اجرة اربعة اشهر من جميع املاك
الناس واوقافهم بدمشق فهرب اكثر الناس من البلد وجرت خبطة عظيمه وعظم الخطب وشق ذلك على الناس مشقة عظيمة جدا وفي
مستهل صفر وردت الاخبار بقصد التتار بلاد الشام فانزعجوا وازدادوا ضعفا على ضعف وطاشت الالباب وحارت العقول و
شرع الناس في الهرب الى مصر والى الكرك والحصون المنيعة فبلغت المحاره الى مصر خمسمائه واسع الجمل بالف والحمار بخمسمائة وابيعت الامتعه
بارخص الاثمان واخسها وجلس الشيخ تقي الدين ابن تيميه في ثاني صفر بمجلسه بالجامع فحرض الناس على القتال وتلا عليهم الايات و
الاحاديث الواردة في ذلك ونهى عن التسرع في الحركة ورغب في انفاق الاموال في سبيل الله واقامة المجاهدين والجهاد بالانفس والاموال
وان ما يصرف في اجرة الهرب اذا انفق في سبيل الله كان خيرا واوجب جهاد العدو حتما في هذه الكرة وتتابع المجالس في ذلك ونودي في
البلدان لا يسافر الا من معه ورقه فتوقف الناس عن السير وسكن جاشهم وتحدث الناس بخروج السلطان من القاهرة بالعساكر
المنصورة ودقت البشائر بخروج السلطان من ديار مصر الى الشام ولكن خرج جماعة من بيوتات دمشق كبني صصرى وبني ابن فضل الله
وابن منجا وابن سويد وابن الزملكاني وبنت قاضي البلد ابن جماعة وفي اول ربيع الآخر قوي الارجاف بامر التتار وجا الخبر بانهم وصلوا
الى البيره ونودي في البلدان بخروج العامة مع العسكر وجا مرسوم النائب من المرج بذلك فاستعرضوا في اثنا الشهر فعرض نحو من
خمسة الاف من العامة بالعدة والاسلحة على قدر طاقتهم وقنت الخطيب ابن جماعة في الصلوات وتبعه الائمة في المساجد واشاع المرجفون
بان التتار قد وصلوا الى حلب وان نائب حلب تقهقر الى حماه ونودي في البلد بتطييب قلوب الناس واقبالهم على معايشهم وان السلطان والعساكر
واصله وابطل ديوان المستخرج واقيموا ولكن كانوا قد استخرجوا اكثر ما امروا به وبقيت بواقي على ناس واخرون قد احتفوا فعفي عما بقي ولم يرد
ما سلف وجات اخبار بان السلطان صاحب مصر قد رجع عائدا الى مصر من المنزلة التي كان بها في نواحي السواحل فكثر الخوف واشتد
الحال وكثرت الامطار جدا وبالطرقات من الاوحال والسيول ما يحول بين المرء وما يريد من الانتشار في الارض والذهاب فيها فانا لله وانا

اليه

اليه راجعون وخرج كثير من الناس خفافا وثقالا يتحملون باهاليهم واولادهم والمدينه خيلهم لو كانوا يعملون وجعلوا يحملون الصغار
في الاوحال الشديد المشقه على الدواب الضعيفه مع كثرة المطر والمزلق والبرد الشديد والجوع فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
واستهل جمادى الاولى والناس على خطه صعبة من تاخر العساكر واقتراب العدو وشدة الحال وخرج الشيخ تقي الدين بن تيميه في
مستهل هذا الشهر وكان يوم السبت الى نايب الشام وعساكره فثبتهم وقواهم وطيب قلوبهم ووعدهم النصر والظفر على الاعدا و
تلا قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله وبات عندهم ليله الاحد ثم عاد الى البلد وقد ساله الجيش
ان يركب على البريد ليستحث السلطان على المجي فساق وراء السلطان فلم يدركه الا وقد رجع الى القاهرة وتفارط الحال ولكنه استحثهم في
تجهيز العساكر الى الشام ان كان لكم به حاجة وقال لهم فيما قال ان كنتم قد اعرضتم عن الشام وحمايته اقمنا له سلطانا يحوطه ويحميه
ويستغله في زمن الامن ولم يزل بهم حتى جردت العساكر الى الشام فلما تواصلت فرح اهلها فرحا شديدا وكانوا قد يئسوا من انفسهم
واهاليهم واموالهم فانا لله وانا اليه راجعون ثم قويت الاراجيف بوصول التتار وتحقق اهل الشام عود السلطان الى مصر ونادى
ابن النحاس متولي دمشق في الناس من قدر على السفر فلا يقعد بدمشق فتصايح النسا والولدان ورفع على الناس ذله وخضوع وزلزل الناس
زلزالا شديدا وغلقت الاسواق وتيقن الناس ان لا ناصر لهم وان نايب الشام لو شب لما كان فيه قوه ان يلتقي جيش التتار لكثرتهم وقد عزم
على الهرب ويقولون ما بقي اهل دمشق الا طعمة للعدو ودخل كثير من الناس الى القلعة وامتنع الناس من النوم والقرار وتحامل كثير من الناس
في البراري والقفار والاسفار باهاليهم من الكبار والصغار ونودي في الناس من كانت نيته الجهاد فليلحق بالجيش فقد اقترب وصول التتار
ولم يبق بدمشق من الاكابر الا القليل سافر قاضي القضاه بدر الدين بن جماعة وشمس الدين بن الحريري ونجم الدين بن صصري ووجيه
الدين بن منجا وكانت بيوتهم قد سبقتهم الى الديار المصرية وجاءت الاخبار بوصول التتار الى سرمين وخرج الشيخ زين الدين الفارقي
والشيخ ابرهيم الرقي وابن قوام وشرف الدين بن تيميه وابن خارج الى نايب السلطنة الافرم فقووا عزمه على ملاقاة العدو واجتمعوا
بمهنا امير العرب فاجابوهم الى السمع والطاعة وقويت نياتهم على ذلك وخرج في طلب سلار من دمشق الى ناحية الجيش بالمرج و
استعدوا للحرب والقتال بنيات صادقه ورجع الشيخ تقي الدين بن تيميه من الديار المصرية في السابع والعشرين من جمادى الاولى على
البريد وقد اقام بقلعة مصر ثمانيه ايام واجتمع السلطان والوزير واعيان الدولة وحثهم وحرضهم فاجابوه وقد غلت الاسعار
بدمشق جدا حتى انه ابيع خروفان بخمسمايه درهم واشتد الحال جدا ثم جات الاخبار ان ملك التتار قد خاض الفرات راجعا عامه
ذلك لضعف جيشه وقلة بلده فطابت الاخبار وسكن الناس وعادوا الى منازلهم مستبشرين حين امتن والحمد لله رب العالمين
ولما طابت الاخبار بعدم وصول التتار في الاخبار في جمادى الاخرة من سنة سبعمايه تراجعت الى الناس بدمشق انفسهم وتركوا القنوت في
في الصلوات وحضروا الوظايف واقاموا الشعاير وعاد نايب السلطنة الى دمشق من المرج وكان به نحوا مدة شهورا اربعة متتابعة وهذا
كان من اعظم الرباط وتراجع الناس من الحصون حول دمشق الى الوطن لما سكنت الاخبار ولله الحمد وكان الشيخ زين الدين الفارقي قد
درس بالناصريه في تاسع جمادى الاخرة لغيبه مدرسها كمال الدين بن الشريشي في الكرك في الحفل ثم عاد اليها في رمضان وفي اواخر الشهور
درس كمال الدين بن الزكي بالدولعيه عوضا عن جمال الدين الزرعي لغيبته وفي يوم الاثنين سابع شعبان قريت شروط الذمه عليهم
والزموا بها واتفقت الكلمه على عزلهم من الجهات واخذهم بالصغار ونودي بذلك في البلد والزم النصارى بالعمايم الزرق واليهود و
بالصفر والسامرة بالحمر فحصل بذلك خير كثير وتميزوا عن المسلمين وفي عاشر رمضان جا المرسوم بالاشتراك بين ارجواش في نيابه
وبين الامير سيف الدين الجيبا المنصوري وان يركب كل واحد منهما يوما ويكون بالقلعة يوما فامتنع ارجواش من ذلك وفي شوال درس
بالاقبالية الشيخ شهاب الدين بن المجد عوضا عن علاء الدين القونوي بحكم اقامته بالقاهرة وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من
ذي القعدة عزل شمس الدين بن الحريري عن قضا الحنفيه بالقاضي جلال الدين بن حسام الدين على قاعدته وقاعدة ابيه من قبله وهناه الناس
بذلك وذلك باتفاق من الوزير والامير شمس الدين سنقر الاعسر ونايب السلطان جمال الدين اقوش الافرم ووصلت رسل ملك التتار الى دمشق
في اواخر الشهر فنزلوا بالقلعه ثم سافروا الى الديار المصرية وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح حسن الكردي المقيم بالشاغور في
بستان له ياكل من غلته ويطعم من ورد عليه وكان يزار ولما احتضر اغتسل واحد من شعره واستقبل القبله وتركع ركعات ثم
توفي رحمه الله يوم الاثنين الرابع من جمادى الاولى وقد جاوز المايه سنه الطواشي صفي الدين جوهر التفليسي المحدث اعتنى

اليه راجعون وخرج كثير من الناس خفافا وثقالا يحملونه باهاليهم واولادهم والمدينه خيلهم لوكانوا يبلون وجعلوا يحملون الصغار
في الاوحال الشديد المشقه على الدواب الضعيفه مع كثرة المطر والمزلق والبرد الشديد والجوع فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
واستهل جمادى الاولى والناس على خطة صعبة من تأخر العساكر واقتراب العدو وشدة الحال وخرج الشيخ تقي الدين بن تيميه في
مستهل هذا الشهر وكان يوم السبت الى نائب الشام وعساكره فثبتهم وقواهم وطيب قلوبهم ووعدهم النصر والظفر على الاعداء و
تلا قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله وبات عندهم ليلة الاحد ثم عاد الى البلد وقد ساله الجيش
ان يركب على البريد ليستحث السلطان على المجي فساق وراء السلطان فلم يدركه الا وقد رجع الى القاهرة وتفارط الحال ولكنه استحثهم في
تجهيز العساكر الى الشام ان كان لكم به حاجة وقال لهم فيما قال ان كنتم قد اعرضتم عن الشام وحمايته اقمنا له سلطانا يحوطه ويحميه
ويستغله في زمن الامن ولم يزل بهم حتى جردت العساكر الى الشام فلما تواصلت فرح اهلها فرحا شديدا وكانوا قد يئسوا من انفسهم
واهاليهم واموالهم فانا لله وانا اليه راجعون ثم قويت الاراجيف بوصول التتار وتحقق اهل الشام عود السلطان الى مصر ونادى
ابن النحاس متولي دمشق في الناس من قدر على السفر فلا يقعد بدمشق فتصايح النساء والولدان ونفي على الناس ذله وخضوع وزلزل الناس
زلزالا شديدا وغلقت الاسواق وتيقن الناس ان لا ناصر لهم وان نائب الشام لو كان فيه قوة ان يلتقي جيش التتار فكيف وقد عزم
على الهرب ويقولون ما بقي اهل دمشق الا طعمة للعدو ودخل كثير من الناس الى القلعة وامتنع الناس من النوم والقرار وتحامل كثير من الناس
في البراري والقفار والاسفار باهاليهم من الكبار والصغار ونودي في الناس من كان نيته الجهاد فليلحق بالجيش فقد اقترب وصول التتار
ولم يبق بدمشق من الاكابر الا القليل سافر قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وشمس الدين بن الحريري ونجم الدين بن صصري ووجيه
الدين بن منجا وكانت بيوتهم قد سبقتهم الى الديار المصرية وجاءت الاخبار بوصول التتار الى سرمين وخرج الشيخ زين الدين الفارقي
والشيخ ابرهيم الرقي وابن قوام وشرف الدين بن تيميه وابن خارج الى نائب السلطنة الافرم فقووا عزمه على ملاقاة العدو واجتمعوا
بمهنا امير العرب فاجابوهم الى السمع والطاعة وقويت نياتهم على ذلك وخرج في طلب سلار من دمشق الى ناحية الجيش المرج و
استعدوا للحرب والقتال بنيات صادقه ورجع الشيخ تقي الدين بن تيميه من الديار المصرية في السابع والعشرين من جمادى الاولى على
البريد وقد اقام بقلعة مصر ثمانية ايام واجتمع بالسلطان والوزير واعيان الدولة وحثهم وحرضهم فاجابوه وقد غلت الاسعار
بدمشق جدا حتى انه ابيع خروفان بخمسمايه درهم واشتد الحال جدا ثم جاءت الاخبار ان ملك التتار قد خاض الفرات راجعا عام
ذلك لضعف جيشه وقلة عدده فطابت الاخبار وسكن الناس وعادوا الى منازلهم منشرحين امنين مستبشرين والحمد لله رب العالمين
ولما جاءت الاخبار بعدم وصول التتار في الاخبار في جمادى الاخرة من سنة سبعمائة تراجعت الى الناس بدمشق انفسهم وتركوا القنوت في
في الصلوات وحضروا الوظائف واقاموا الشعائر وعاد نائب السلطنة الى دمشق من المرج وكان به خمسة مدة شهورا اربعة متتابعة وهذا
كان من اعظم الرباط وتراجع الناس من الحصون حول دمشق الى الوطن لما سكنت الاخبار ولله الحمد وكان الشيخ زين الدين الفارقي قد
درس بالناصريه في تاسع جمادى الاخرة لغيبة مدرسها كمال الدين بن الشريشي في الكرك في الجفل ثم عاد اليها في رمضان وفي اواخر الشهور
درس كمال الدين بن الزكي بالدولعيه عوضا عن جمال الدين الزرعي لغيبته وفي يوم الاثنين سابع شعبان قريت شروط الذمه عليهم
والزموا بها واتفقت الكلمه على عزلهم من الجهات واخذهم بالصغار ونودي بذلك في البلد والزم النصارى بالعمائم الزرق واليهود و
بالصفر والسامرة بالحمر فحصل بذلك خير كثير وتميزوا عن المسلمين وفي عاشر رمضان جاء المرسوم بالاشتراك بين ارجواش نايب
وبين الامير سيف الدين الجيا المنصوري وان يركب كل واحد منهما يوما ويكون بالقلعة يوما فامتنع ارجواش من ذلك وفي شوال درس
بالاقباليه الشيخ شهاب الدين بن المجد عوضا عن علا الدين القونوي بحكم اقامته بالقاهرة وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من
ذي القعدة عزل شمس الدين بن الحريري عن قضا الحنفيه بالقاضي جلال الدين بن حسام الدين على قاعدته وقاعدة ابيه من قبله وهناه الناس
بذلك وذلك باتفاق من الوزير الامير شمس الدين سنقر الاعسر ونائب السلطان جمال الدين اقوش الافرم ووصلت رسل ملك التتار الى دمشق
في اواخر الشهر فانزلوا بالقلعة ثم سافروا الى الديار المصرية وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح حسن الكردي المقيم بالشاغور في
بستان له يأكل من غلته ويطعم من ورد عليه وكان يزار ولما احتضر اغتسل واخذ من شعره واستقبل القبله وتركع ركعات ثم
توفي رحمه الله يوم الاثنين الرابع من جمادى الاولى وقد جاوز المائة سنة الطواشي صفي الدين جوهر التفليسي المحدث اعتنى

بسماع الحديث وتحصيل الاجزا وكان حسن الخلق لين الجانب وكان رجلا جيدا مباركا صالحا واوقف اجزاه التي ملكها على المحدثين
الامير عز الدين محمد بن ابي الهيجا بن محمد الهذباني الاربلي متولي دمشق كان لديه فضايل كثير في التاريخ والشعر وربما جمع سياقي ذلك
وكان يسكن درب سعون فعرف به فيقال درب ابن ابي الهيجا وهو اول منزل نزلناه حين قدمنا دمشق في سنه ست وتسعين وستمايه
ختم الله لنا بخير في عافيه امين وكانت وفاه ابن ابي الهيجا في طريق مصر وله ثمانون سنة وكان مشكور السيرة حسن المحاضرة الامير
جمال الدين اقوش السرمني والي الولاة بالبلاد القبليه توفي في شوال وكانت له هيبة وسطوة **ثم دخلت سنه**
احدي وسبعمايه استهلت والخليفة الحاكم العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ونايبه بمصر الامير سيف الدين
سلار وبالشام الامير جمال الدين اقوش الافرم وفي اول السنة عزل الامير سيف الدين قطلبك عن نيابه البلاد الساحليه بالامير
سيف الدين اسندمر وعزل عن وزارة مصر شمس الدين سنقر الاعسر وولي الامير سيف الدين الجاي المنصوري نيابه غزه و
جعل عوضه بالقلعة الامير سيف الدين بهادر السمري وهو من البرجية وفي صفر رجع رسول ملك التتار من مصر الى دمشق
فتلقاه نايب السلطنة والجيش والعامة وفي نصف الشهر ولي تدريس النورية الشيخ صدر الدين علي البصروي الحنفي عوضا عن الشيخ
زكي السمرقندي وانما كان وليها مدة ستة ايام ودرس بها اربعة دروس بعد بني الصدر سليمان فتوفي الى رحمه الله تعالى وكان من
كبار الصالحين يصلي كل يوم ماية ركعة وفي يوم الاربعا تاسع عشر ربيع الاول جلس قاضي القضاه وخطيب الخطبا بدر الدين بن جماعة
بالخانقاه السميساطيه شيخ الشيوخ بها عن طلب الصوفيه له ورغبتهم فيه وذلك بعد وفاه الشيخ فخر الدين يوسف بن حمويه الحموي وحضر
الصوفيه وجلسوا حوله ولم يجتمع هذه المناصب قبله لغيره ولا بلغنا انه اجتمعت لاحد بعده القضا والخطابة ومشيخة الشيوخ وفي
يوم الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الاول قتل الشيخ احمد بن النمي بالديار المصرية حكم فيه القاضي زين الدين ابن مخلوف المالكي بما ثبت
عنده من معصيته بالشريعه المطهره واستهزائه بالايات المحكمات ومعارضة المشتبهات بعضها ببعض ويذكر عنه انه كان يحل المحرمات
من اللواط والخمر لمن يجتمع به من الفسقه من الترك وغيرهم من الجهلة هذا وقد كان لديه فضيله وله استعمال وهمه جميله في الط
وبه ولسنه جيده ولما اوقف عند شباك دار الحديث الكامليه بين القصرين استغاث بالقاضي تقي الدين بن دقيق العيد وقال
ما تعرف مني فقال انما اعرف منك الفضيله ولكن حكمك الى القاضي زين الدين فامر القاضي الوالي ان يضرب عنقه فضربت عنقه و
طيف براسه في البلد هذا جزا من طعن في الله ورسوله قال الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه وفي وسط شهر ربيع الاول ورد كتاب
من حماه يخبر فيه انه وقع في هذه الايام بارين من عمل حماه برد على صور حيوانات مختلفه منها سباع وحيات وعقارب وطيور
ومعز ونسوة ورجال في اوساطهم حوايص وان ذلك ثبت بمحضر عند قاضي الناحية ثم نقل ثبوته الى قاضي حماه وفي يوم الثلثا
خامس ربيع الاخر سمر الشيخ علي الحوراني بواب الظاهرية على بابها بسبب انه اعترف بقتل الشيخ زكي الدين السمرقندي
رحمه الله وفي النصف منه حضر القاضي بدر الدين بن جماعة تدريس الناصريه الجوانيه عوضا عن جمال الدين بن الشريشي
لانه اثبت المحضر المقتضي لكون قاضي الشافعيه بدمشق يكون مدرسها فانتزعت من يدي ابن الشريشي وفي يوم الثلثا التاسع والعشرين
من جمادي الاولى قدم الصدر علاء الدين بن شرف الدين بن القلانسي على اهله من بلاد التتار بعد الاسار سنتين واياما وقد حبس مدة
ثم لطف الله به وتلطف حتى تخلص منهم ورجع الى اهله ففرحوا به فرحا شديدا وافرح الناس لهم وبه ولله الحمد وفي سادس جمادي الاخرة
قدم البريد من القاهرة واخبر بوفاة امير المومنين الخليفه الحاكم بامر الله العباسي وانه ولي ولي عهده وهو ابو الربيع سليمان ولقب بالمستكفي
بالله وانه حضر جنازته الناس كلهم مشاة ودفن بالقرب من الست نفيسه وله اربعون سنه في الخلافة وقدم مع البريد تقليد
بالقضا لشمس الدين بن الحريري الحنفي وبنظر الدواوين لشرف الدين بن مزهر واستمرت الخاتونيه الجوانيه بيد القاضي جلال الدين
بن حسام الدين باذن نايب السلطنة وفي يوم الجمعه تاسع جمادي الاخرة خطب للخليفه المستكفي بالله وترحم على والده بجامع دمشق و
اعيدت الناصرية الى جمال الدين بن الشريشي وعزل عنها ابن جماعة ودرس بها يوم الاربعا رابع عشر جمادي الاخرة وفي شوال
حصل بالشام جراد عظيم اكل الزروع والثمار وجرد الاشجار حتى صارت مثل العصي ولم يعهد مثل هذا وبالله المستعان وفي هذا
الشهر عقد مجلس للشهود الجبابرة والزموا باداء الجزية اسوة امثالهم من اليهود فاحضروا كتابا معهم يزعمون انه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم عندهم فيه الجزيه عنهم فلما وقف عليه الفقها تبينوا انه مكذوب مفتعل لما فيه من الالفاظ الركيكه والتواريخ

وضع

المحنة

بسماع الحديث وتحصيل الاجزاء وكان حسن الخلق لين الجانب وكان رجلا جيدا مباركا صالحا واوقف اجزاءه التي ملكها على المحدثين
الامير عز الدين محمد بن ابي الهيجاء بن محمد الهذباني الاربلي متولي دمشق كان لديه فضايل كثيرة في التاريخ والشعر وربما جمع سياقه ذلك
وكان يسكن درب سعون فعرف به فيقال درب ابن ابي الهيجا وهو اول منزل نزلناه حين قدمنا دمشق في سنة ست وتسعين وستمايه
ختم الله لنا بخير في عافيه امين وكانت وفاة ابن ابي الهيجا في طريق مصر وله ثمانون سنة وكان مشكور السيرة حسن المحاضرة الامير
جمال الدين اقوش السرنفي والي الولاة بالبلاد القبليه توفي في شوال وكانت له هيبة وسطوة **ثم دخلت سنة**
احدي وسبعماية استهلت والخليفة الحاكم العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن قلاون ونايبه بمصر الامير سيف الدين
سلار وبالشام الامير جمال الدين اقوش الافرم وفي اول السنة عزل الامير سيف الدين قطلبك عن نيابه البلاد الساحليه بالامير
سيف الدين اسندمر وعزل عن وزارة مصر شمس الدين سنقر الاعسر وولي الامير سيف الدين بجبا المنصوري نيابه غزه و
جعل عوضه بالقلعة الامير سيف الدين بهادر السمري وهو من البرحية وفي صفر رجع رسول ملك التتار من مصر الى دمشق
وتلقاه نايب السلطنة والجيش والعامة وفي نصف الشهر ولي تدريس النورية الشيخ صدر الدين علي البصروي الحنفي عوضا عن الشيخ
زكي السمرقندي وانما كان وليها مدة ستة ايام ودرس بها اربعة دروس بعد نبي الصدر سليمان فتوفي الى رحمه الله تعالى وكان من
كبار الصالحين يصلي كل يوم مائة ركعة وفي يوم الاربعا تاسع عشر ربيع الاول جلس قاضي القضاه وخطيب الخطبا بدر الدين بن جماعة
بالخانقاه السميساطيه شيخ الشيوخ بها عن طلب الصوفيه له ورغبتهم فيه وذلك بعد وفاه الشيخ فخر الدين يوسف بن حمويه الحموي وحضر
الصوفيه وجلسوا حوله ولم يجتمع هذه المناصب قبله لغيره ولا بلغنا انه اجتمعت لاحد بعده القضا والخطابة ومشيخة الشيوخ وفي
يوم الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الاول قتل الشيخ احمد بن الثقي بالديار المصرية حكم فيه القاضي زين الدين ابن مخلوف المالكي بما ثبت
عنده من معصيته بالشرعيه المطهره واستهزائه بالايات المحكمات ومعارضة المتشابهات بعضها ببعض ويذكر عنه انه كان يحل المحرمات
من اللواط والخمر لمن يجتمع به من الفسقه من الترك وغيرهم من الجهلة هنا وقد كان لديه فضيلة وله استعمال وهيبه جميله في الظاهر
وبزه ولسنه جيده ولما اوقف عند شباك دار الحديث الكامليه بين القصرين استغاث بالقاضي تقي الدين بن دقيق العيد وقال
ما تعرف مني فقال انما اعرف منك الفضيله ولكن حكمك الى القاضي زين الدين فامر القاضي الوالي ان تضرب عنقه فضربت عنقه و
طيف براسه في البلد هذا جزا من طعن في الله ورسوله قال الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه وفي وسط شهر ربيع الاول ورد كتاب
من حماه يخبر فيه انه وقع في هذه الايام بارين من عمل حماه برد على صور حيوانات مختلفه منها سباع وحيات وعقارب وطيور
ومعز وبلسون ورجال في اوساطهم حوايص وان ذلك ثبت بمحضر عند قاضي الناحية ثم نقل ثبوته الى قاضي حماه وفي يوم الثلثا
خامس ربيع الاخر سمر الشيخ علي الحوراني بوابا الظاهرية على بابها بسبب انه اعترف بقتل الشيخ زكي الدين السمرقندي
رحمه الله وفي النصف منه حضر القاضي بدر الدين بن جماعة تدريس الناصريه الجوانيه عوضا عن جمال الدين بن الشريشي
لانه اثبت المحضر المقتضي لكون قاضي الشافعيه بدمشق يكون مدرسها فانتزعت من يد ابن الشريشي وفي يوم الثلثا التاسع والعشرين
من جمادى الاولى قدم الصدر علاء الدين بن شرف الدين بن القلانسي على اهله من بلاد التتار بعد الاسار سنتين واياما وقد حبس مدة
ثم لطف الله به وتلطف حتى تخلص منهم ورجع الى اهله وفرحوا به فرحا شديدا وافرح الناس لهم وبه ولله الحمد وفي سادس جمادى الاخرة
قدم البريد من القاهرة واخبر بوفاة امير المومنين الخليفه الحاكم بامر الله العباسي وان ولده ولي بعده وهو ابو الربيع سليمان ولقب بالمستكفي
بالله وانه حضر جنازته الناس كلهم مشاة ودفن بالقرب من الست نفيسه وله اربعون سنه في الخلافة وقدم مع البريد تقليد
بالقضا لشمس الدين بن الحريري الحنفي ونظر الدواوين لشرف الدين بن مزهر واستمرت الخاتونيه الجوانيه بيد القاضي جلال الدين
بن حسام الدين باذن نايب السلطنة وفي يوم الجمعه تاسع جمادى الاخرة خطب للخليفه المستكفي بالله وترحم على والده بجامع دمشق و
اعيدت الناصرية الى جمال الدين بن الشريشي وعزل عنها ابن جماعة ودرس بها يوم الاربعا رابع عشر جمادى الاخرة وفي شوال
حصل بالشام جراد عظيم اكل الزروع والثمار وجرد الاشجار حتى صارت مثل العصي ولم يعهد مثل هذا وبالله المستعان وفي هذا
الشهر عقد مجلس للشهود الجبابرة والزموا باداء الجزية اسوة امثالهم من اليهود فاحضروا كتابا معهم يزعمون انه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم عندهم فيه الجزيه عنهم فلما وقف عليه الفقها تبينوا انه مكذوب مفتعل لما فيه من الالفاظ الركيكه والتواريخ

وضع

المحطه واللحن وحاققهم عليه الشيخ تقي الدين بن تيمية وبين لهم خطاهم وكذبهم وانه مزور مكذوب فاتابوا الى اداء الجزيه وخافوا
من ان يستعاد عليهم بالسنين الماضية قلت وقد وقفت انا على هذا الكتاب فرايت فيه شهادة سعد بن معاذ عام خيبر وقد
توفي قبل ذلك بنحو من ثلث سنين وشهادة معوية بن ابي سفيان ولم يكن اسلم اذ ذاك وانما اسلم بعد ذلك بنحو من سنتين وفيه وكتب
علي بن ابو طالب وهذا اللحن لا يصدر عن امير المومنين على انه يسند اليه علم النحو من طريق ابي الاسود الدولي عنه وقد جمعت فيه جزا
مفردا وذكرت ما جرى فيه ايام القاضي الماوردي وكبار اصحابنا في ذلك العصر وقد ذكره في الحاوي وصاحب الشامل في كتابه
وغير واحد وبينوا خطاه ولله الحمد والمنة وفي هذا الشهر ثار جماعة على الشيخ تقي الدين بن تيمية وشكوا منه انه يقيم الحدود
ويعزر ويحلق روس الصبيان وتكلم هو ايضا فيمن يشكو منه ذلك ثم سكنت الامور وفي ذي القعدة ضربت البشاير بقلعة دمشق
اياما بسبب فتح اماكن من بلاد سيس عنوة فتحها المسلمون ولله الحمد والمنة وفيه قدم الصدر عز الدين بن ميسر على نظر الدواوين
عوضا عن ابن مزهر ولبس الخلعة والطرحه وفي يوم الثلثا رابع ذي الحجه حضر عبد السيد بن المهذب ديان اليهود الى دار العدل
ومعه اولاده فاسلموا كلهم فاكرمهم نايب السلطنه وامر ان يركب بخلعة وحلقه الاهادب والبوقات الى داره وعمل المستند في داره ختمه
عظيمه حضرها القضاة والعلماء واسلم على يديه جماعة من اليهود وخرجوا يوم العيد كلهم يكبرون مع المسلمين واكرمهم الناس اكراما
زايدا ولله الحمد والمنة وقدمت رسل ملك التتار في سابع عشر ذي الحجه فنزلوا بالقلعة وسافروا بعد ثلاثة ايام الى الديار المصرية وبعد
سيرهم بيومين مات ارجواش رحمه الله وبعد موته بيومين قدم الجيش الذين كانوا ببلاد سيس قد فتحوا طائفة منها فخرج نايب السلطنة
والجيش الى تلقيهم وخرج الناس على العادة فرحا بقدومهم ونصرتهم ومن ولد في هذه السنة شيخنا الامام العلامة عماد الدين اسمعيل
بن عمر بن كثير القرشي البصروي الشافعي صاحب هذا التاريخ رحمه الله واكرم مثواه وجعل الجنة الفردوس منقلبه ومثواه ومن
توفي فيها من الاعيان امير المومنين الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن المسترشد بالله الهاشمي العباسي البغدادي ثم المصري بويع
بالخلافه في الدولة الظاهرية في اول سنة احدى وستين وستماية فاستكمل اربعين سنة في الخلافة وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر
جمادى الاولى وصلي عليه العصر بسوق الخيل من الديار المصرية وحضر جنازته الاعيان والدولة كلهم مشاه ودفن قريبا من الست
نفيسه وكان قد عهد بالخلافه الى ولده ابي الربيع سليمان ولقب بالمستكفي بالله امير المومنين

خلافة المستكفي بالله امير المومنين

بن الحاكم بامر الله العباسي لما عهد اليه ابوه كتب له تقليد بذلك وقرى بحضرة السلطان والدولة يوم
الاحد العشرين من ذي الحجه من هذه السنة وكان يوما مشهودا وامرا حميدا محمودا وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية
وسارت البريد بذلك الى جميع الاقطار والامصار والممالك الاسلامية ولله الحمد والمنة وتوفي فيها الامير عز الدين ايبك الحموي الدويدار
والي البر بدمشق واحد امرا الطبلخاناه بها وكان مشكور السيرة ولم تطل مدته ودفن بقاسيون رحمه الله وكانت وفاته يوم الثلثا سادس
عشر ربيع الاول الشيخ الامام العالم شرف الدين ابو الحسين علي بن الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ الشيخ الفقيه
تقي الدين ابو محمد عبد الله بن ابي الحسين احمد بن عبد الله بن عيسى بن احمد بن محمد اليونيني البعلبكي وكان اكبر من اخيه قطب الدين بن الشيخ
الفقيه ولد شرف الدين سنة احدى وعشرين وستماية فاسمعه ابوه الكثير وتفقه واشتغل وكان عالما عابدا عاملا كثير الخشوع
دخل عليه انسان وهو بخزانة الكتب فجعل يضربه بعصا في راسه ثم بسكين فبقي متمرضا اياما ثم توفي الى رحمة الله يوم الخميس حادي
عشر شعبان ببعلبك ودفن بباب سطحا وتاسف الناس عليه لعلمه وعمله وحفظه الاحاديث وتودده الى الناس وتواضعه وحسن
سمته ومروته تغمده الله برحمته والصدر ضياء الدين احمد بن الحسين بن الشيخ السلامه والد القاضي قطب الدين موسى
الذي تولى فيما بعد نظر الجيوش الاسلامية الشاميه وفي وقت والمصرية ايضا وكانت وفاته يوم الثلثا العشرين من ذي القعده
ودفن بقاسيون وعمل عزاوه بالرواحيه الامير الكبير المجاهد المرابط علم الدين ارجواش بن عبد الله المنصوري نايب القلعه المنصورة
بالشام المحروس كان ذا هيبة وهمة وشهامة وقصد صالح قدر الله على يديه حفظ معقل الشام لما ملكت التتار ايام قازان بلاد الشام
وعصت عليهم قلعة دمشق ومنعها الله المسلمين منهم على يدي هذا الرجل فانه التزم ان لا يسلمها اليهم ما دام بها عين تطرف و
اقتدت بها بقية قلاع الشام ولله الحمد وكانت وفاته بها في ليلة السبت الثاني والعشرين من ذي الحجه واخرج منها ضحوة يوم
السبت فصلي عليه وحضر نايب السلطنه فصلي عليه بمن دونه جنازته ثم حمل الى سفح قاسيون فدفن في تربته رحمه الله

المحطه واللحن وحافقهم عليه الشيخ تقي الدين بن تيمية وبين لهم خطاهم وكذبهم وانه مزور مكذوب فتابوا الى اداء الجزيه وخافوا
من ان يستعاد عليهم بالسنين الماضية قلت وقد وقفت انا على هذا الكتاب فرايت فيه شهاده سعد بن معاذ عام خيبر وقد
توفي قبل ذلك بنحو من ثلث سنين وشهادة معوية بن ابي سفيان ولم يكن اسلم اذ ذاك وانما اسلم بعد ذلك بنحو من سنتين وفيه وكتب
علي بن ابو طالب وهذا اللحن لا يصدر عن امير المومنين على انه مسند اليه علم النحو من طريق ابي الاسود الدولي عنه وقد جمعت فيه جزا
مفردا وذكرت ما جرى فيه ايام القاضي الماوردي وكتبا اصحابنا في ذلك العصر وقد ذكره في الحاوي وصاحب الشامل في كتابه
وغير واحد وبينوا خطاه ولله الحمد والمنه وفي هذا الشهر ثار جماعه على الشيخ تقي الدين بن تيمية وشكوا منه انه يقيم الحدود
ويعزر ويحلق روس الصبيان وتكلم هو ايضا فيمن يشكوا منه ذلك ثم سكنت الامور وفي ذي القعده ضربت البشاير بقلعه دمشق
اياما بسبب فتح اماكن من بلاد سيس عنوة فتحها المسلمون ولله الحمد والمنه وفيه قدم الصدر عز الدين بن ميسر على نظر الدواوين
عوضا عن ابن مرهو ولبس الخلعة والطرحه وفي يوم الثلثا رابع ذي الحجه حضر عبد السيد بن المهذب ديان اليهود الى دار العدل
ومعه اولاده فاسلموا كلهم فاكرمهم نايب السلطنه وامران يركب بخلعة وحلقه الاتابك والبوقات الى داره وعمل المولد في داره ختمه
عظيمه حضرها القضاة والعلماء واسلم على يديه جماعة من اليهود وخرجوا يوم العيد كلهم يكبرون مع المسلمين واكرمهم الناس اكراما
زايدا ولله الحمد والمنه وقدمت رسل ملك التتار في سابع عشر ذي الحجه فنزلوا بالقلعة وسافروا بعد ثلاثة ايام الى الديار المصرية وبعد
سيرهم بيومين مات ارجواش رحمه الله وبعد موته بيومين قدم الجيش الذين كانوا ببلاد سيس قد فتحوا طائفة منها فخرج نايب السلطنة
والجيش الى تلقيهم وخرج الناس على العادة فرحا بقدومهم ونصرتهم وممن ولد في هذه السنه شيخنا الامام العلامة عماد الدين اسمعيل
بن عمر بن كثير القرشي البصروي الشافعي صاحب هذا التاريخ رحمه الله واكرم مثواه وجعل الجنة الفردوس منقلبه ومثواه وممن
توفي فيها من الاعيان امير المومنين الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن المسترشد بالله الهاشمي العباسي البغدادي ثم المصري بويع
بالخلافه في الدولة الظاهرية في اول سنه احدى وستين وستمايه فاستكمل اربعين سنة في الخلافة وكانت وفاته ليله الجمعة ثامن عشر
جمادى الاولى وصلي عليه العصر بسوق الخيل من الديار المصرية وحضر جنازته الاعيان والدولة كلهم مشاه ودفن قريبا من الست
نفيسه وكان قد عهد بالخلافه الى ولده ابي الربيع سليمان ولقب بالمستكفي بالله امير المومنين

خلافة المستكفي بالله امير المومنين

بن الحاكم بامر الله العباسي لما عهد اليه ابوه كتب له تقليد بذلك وقرئ بحضرة السلطان والدولة يوم
الاحد العشرين من ذي الحجه من هذه السنة وكان يوما مشهودا وامرا حميدا محمودا وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية
وسارت البريد بذلك الى جميع الاقطار والامصار والممالك الاسلامية ولله الحمد والمنة وتوفي فيها الامير عز الدين ايبك الحموي الدويدار
والي البر بدمشق واحد امرا الطبلخاناه بها وكان مشكور السيرة ولم تطل مدته ودفن بقاسيون رحمه الله وكانت وفاته يوم الثلثا سادس
عشر ربيع الاول الشيخ الامام العالم شرف الدين ابو الحسين علي بن الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ الشيخ الفقيه
تقي الدين ابو محمد عبد الله بن ابي الحسين احمد بن عبد الله بن عيسى بن احمد بن محمد اليونيني البعلبكي وكان اكبر من اخيه قطب الدين بن الشيخ
الفقيه ولد شرف الدين سنة احدى وعشرين وستمايه فاسمعه ابوه الكثير وتفقه واشتغل وكان عالما عابدا عاملا كثير الخشوع
دخل عليه انسان وهو بخزانه الكتب فجعل يضربه بعصا في راسه ثم سكين فبقي متمرضا اياما ثم توفي الى رحمه الله يوم الخميس حادي
عشر شعبان ببعلبك ودفن بباب سطحا وتاسف الناس عليه لعلمه وعمله وحفظه الاحاديث وتودده الى الناس وتواضعه وحسن
سمته ومروته تغمده الله برحمته والصدر ضياء الدين احمد بن الحسين بن الشيخ السلامه والد القاضي قطب الدين موسى
الذي تولى فيما بعد نظر الجيوش الاسلامية الشاميه وفي وقت والمصرية ايضا وكانت وفاته يوم الثلثا العشرين من ذي القعده
ودفن بقاسيون وعمل عزاوه بالرواحيه الامير الكبير المجاهد المرابط علم الدين ارجواش بن عبد الله المنصوري نايب القلعه المنصوره
بالشام المحروس كان ذا هيبه وهمه وشهامة وقصد صالح قدر الله على يديه حفظ معقل الشام لما ملكت التتار ايام قازان بلاد الشام
وعصت عليهم قلعة دمشق ومنعها الله المسلمين منهم على يدي هذا الرجل فانه التزم ان لا يسلمها اليهم ما دام بها عين تطرف و
اقتدت بها بقية قلاع الشام ولله الحمد وكانت وفاته بها في ليلة السبت الثاني والعشرين من ذي الحجه واخرج منها ضحوه يوم
السبت فصلي عليه وحضر نايب السلطنه فصلي عليه بمن دونه جنازته ثم حمل الى سفح قاسيون فدفن في تربته رحمه الله

الابرقوهي المسند المعمر المصري هو الشيخ الجليل المسند المعمر الرحلة بقية السلف شهاب الدين ابو المعالي احمد بن اسحق بن محمد بن المويد بن علي بن اسمعيل بن ابي طالب الابرقوهي الهمداني ثم المصري ولد بابرقوه من بلاد شيراز في رجب او شعبان سنة خمس عشره وستمايه وسمع الكثير من الحديث على المشايخ الكثيرين وخرجت له مشيخات وكان شيخا حسنا مسقطا وكانت وفاته بمكة بعد خروج الحجيج باربعة ايام رحمه الله وفيها توفي صاحب مكة الشريف الكبير ابو نمي محمد بن الامير ابي سعد حسن بن علي بن قتاده الحسني صاحب مكة منذ اربعين سنه وكان حليما وقورا ذا راي وسياسة له راي وعقل ومروة

ثم دخلت سنة ثنتين وسبعمائة

استهلت والخليفه المستكفي بالله امير المومنين بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون الصالحي ونايب مصر سيف الدين سلار ونايب الشام جمال الدين اقوش الافرم وقضاة مصر والشام هم المتقدم ذكرهم كما سلف والله اعلم وفي يوم الاربعا ثاني صفر فتحت جزيرة ارواد بالقرب من انطرطوس وكانت من اضر الاماكن على اهل السواحل لجاءها مراكب من الديار المصرية في البحر واوردوا فيها جيوش من مدينه طرابلس ففتحت ولله الحمد الى نصف النهار وقتلوا منها نحوا من الفين وكانت الاسرى قريبا من خمسمائة ودقت البشاير بدمشق ثلثة ايام سرورا وفرحا وكان فتحها من تمام فتح السواحل واراح المسلمين من شر اهلها ولله الحمد والمنه وفي يوم الخميس سابع عشر صفر وصل البريد من الديار المصرية فاخبر بوفاة قاضي القضاة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ومعه كتاب من السلطان الى قاضي قضاة الشام بدر الدين بن جماعة فيه تعظيم واحترام واكرام يستدعيه الى قربه ليباشر وظيفته على عادته فيها كذلك ولما عزم وخرج معه نايب السلطنة واهل الحل والعقد لتوديعه وسياتي ترجمة ابن دقيق العيد في الوفيات ان شاء الله تعالى ولما وصل ابن جماعة الى الديار المصرية اكرمه السلطان اكراما كبيرا وخلع عليه خلعه صوف وبغله تساوي ثلثة آلاف درهم وباشر الحكم بالديار المصرية رابع ربيع الاول ووصلت رسل التتار في اواخر ربيع الاول قاصدين بلاد مصر وباشر الشيخ شرف الدين الفزاري مشيخة دار الحديث الظاهرية يوم الخميس ثامن ربيع الآخر عوضا عن الشيخ شرف الدين الناسخ وهو ابو حفص عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن خواجا امام الفارسي توفي بها عن تسعين سنة وكان فيه امر بمعروف وله اخلاق حسنة رحمه الله وذكر الشيخ شرف الدين المذكور درسا مفيدا وحضر عنده جماعة من الاعيان وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الاولى خلع على قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى بعضا الشام وعلى الشيخ زين الدين الفارقي الخطابة عوضا عن ابن جماعة وخلع معهما على الامير ركن الدين بيبرس السلاري بشد الدواوين وذهب الناس لتهنيتهم وحضر نايب السلطنة والاعيان المقصورة لسماع الخطبة وقرى تقليد ابن صصرى بعد الصلاة ثم جلس في الشباك الكمالي وقرى تقليده مرة ثانيه وفي جمادى الاولى وقع عند نايب السلطنة كتاب مزور فيه ان الشيخ تقي الدين بن تيميه والقاضي شمس الدين بن الحريري وجماعة من الامراء والخواص بباب السلطنة ناصحوا التتار ويريدون توليه قبجق على الشام وان الشيخ كمال الدين بن الزملكاني يعلمهم باحوال الامير جمال الدين الافرم وكذلك كمال الدين بن العطار فلما وقف عليه نايب السلطنه عرف ان هذا مفتعل ففحص عن واضعه فاذا هو فقير كان يجاور بالبيت الذي كان الى جانب محراب الصحابة يقال له اليعفوري واخر معه يقال له القناري وكانا يعرفان بالشر والفضول ووجد عندهما مسودة هذا الكتاب فتحقق نايب السلطنة ذلك فعزرا تعزيرا عنيفا ثم وسطا بعد ذلك في مستهل جمادى الآخرة وقطعت يد الناسخ الذي كتب لهما الكتاب وهو التاج المناديلي وفي اواخر جمادى الاولى استقل الامير سيف الدين بلبان الجوكندار المنصوري الى نيابة القلعة عوضا عن ارجواش

عجيبة من عجائب البحر

قال الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه وقرات في بعض الكتب الواردة من القاهرة انه لما كان بتاريخ يوم الخميس رابع جمادى الآخرة ظهرت دابة عجيبة الخلقه من بحر النيل الى ارض المنوفيه من بلاد منيه مسرد واصطباري والراهب وهذه صفتها لونها لون الجاموس بلا شعر واذانها كاذان الجمل وعيناها وفرجها مثل الناقه يغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ورقبتها مثل غلظ التليس المحشو تبنا وفمها وشفتاها مثل الكربال ولها اربعة انياب اثنان من فوق واثنان من اسفل طولهم دون الشبر وعرض اصبعين وفي فمها ثمانيه واربعون ضرسا كل سن مثل ساق السطرنج وطول يديها من باطنها الى الارض شبران ونصف ومن ركبتها الى حافرها مثل بطن الثعبان اصفر مجعد ودور حافرها مثل السكرجه باربعه اظافير مثل اظافير الجمل وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف وطولها من فمها الى ذنبها خمسة عشر قدما وفي بطنها ثلثة كروش ولحمها احمر وزفورته مثل السمك وطعمه كلحم الجمل وغلظ جلدها اربع اصابع ما تعمل فيه السيوف وحمل جلدها على خمسه احمال في مقدار ساعة من ثقله على جمل بعد جمل واحضروه الى القلعة المنصورة المعمورة

الابرقوهي المسند المعمر المصري هو الشيخ الجليل المسند المعمر الرحلة بقية السلف شهاب الدين ابو المعالي احمد بن اسحق بن محمد
بن المويد بن علي بن اسمعيل بن ابي طالب الابرقوهي الهمداني ثم المصري ولد بابرقوه من بلاد شيراز في رجب او شعبان سنة خمس عشره
وستمايه وسمع الكثير من الحديث على المشايخ الكبيرين وخرجت له مشيخات وكان شيخا حسنا مسقطا وكانت وفاته بمكه بعد خروج
الحجيج باربعة ايام رحمه الله وفيها توفي صاحب مكة الشريف الكبير ابو نمي محمد بن الامير ابي سعد حسن بن علي بن قتاده الحسني
صاحب مكة منذ اربعين سنه وكان حليما وقورا ذا راي وسياسة له راي وعقل ومروة

ثم دخلت سنة ثنتين وسبعمائة

استهلت والخليفه المستكفي بالله امير المومنين بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد العباسي وسلطان البلاد
الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي ونايب مصر سيف الدين سلار ونايب الشام جمال الدين اقوش الافرم وقضاة مصر
والشام هم المتقدم ذكرهم كما سلف والله اعلم وفي يوم الاربعا ثاني صفر فتحت جزيرة ارواد بالقرب من انطرطوس وكانت من اضر الاماكن
على اهل السواحل فجابها مراكب من الديار المصرية في البحر واوردوا فيها جيوش من مدينه طرابلس ففتحت ولله الحمد الى نصف النهار وقتلوا
منها نحوا من الفين وكانت الاسرى قريبا من خمسمائة ودقت البشاير بدمشق ثلثه ايام سرورا وفرحا وكان فتحها من تمام فتح السواحل واراح
المسلمين من شر اهلها ولله الحمد والمنه وفي يوم الخميس سابع عشر صفر وصل البريد من الديار المصرية فاخبر بوفاه قاضي القضاة الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد ومعه كتاب من السلطان الى قاضي قضاة الشام بدر الدين بن جماعة فيه تعظيم واحترام واكرام يستدعيه الى قربه
ليباشر وظيفته على عادته فيها كذلك ولما عزم وخرج معه نايب السلطنة واهل الحل والعقد لتوديعه وسياتي ترجمة ابن دقيق العيد
في الوفيات ان شاء الله تعالى ولما وصل ابن جماعة الى الديار المصرية اكرمه السلطان اكراما كثيرا وخلع عليه خلعة صوف وبغله تساوي
ثلثة الاف درهم وباشر الحكم بالديار المصرية رابع ربيع الاول ووصلت رسل التتار في اواخر ربيع الاول قاصدين بلاد مصر وباشر الشيخ
شرف الدين الفزاري مشيخة دار الحديث الظاهرية يوم الخميس ثامن ربيع الاخر عوضا عن الشيخ شرف الدين الناسخ وهو ابو حفص عمر
بن محمد بن عمر بن حسن بن خواجا امام الفارسي توفي بها عن تسعين سنة وكان فيه امر بمعروف وله اخلاق حسنة رحمه الله وذكر الشيخ
شرف الدين المذكور درسا مفيدا وحضر عنده جماعة من الاعيان وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الاولى خلع على
قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى بقضا الشام وعلى الشيخ زين الدين الفارقي بالخطابة عوضا عن ابن جماعة وخلع معهما على الامير ركن الدين
بيبرس السلادي بشد الدواوين وذهب الناس لتهنيتهم وحضر نايب السلطنة والاعيان المقصورة لسماع الخطبة وقري تقليد ابن
صصرى بعد الصلاة ثم جلس في الشباك الكمالي وقري تقليده مرة ثانيه وفي جمادى الاولى وقع عند نايب السلطنة كتاب مزور فيه
ان الشيخ تقي الدين بن تيميه والقاضي شمس الدين بن الحريري وجماعة من الامراء والخواص بباب السلطنة ناصحوا التتار ويريدون توليه
قبجق على الشام وان الشيخ كمال الدين بن الزملكاني يعلمهم باحوال الامير جمال الدين الافرم وكذلك كمال الدين بن العطار فلما وقف عليه
نايب السلطنه عرف ان هذا مفتعل ففحص عن واضعه فاذا هو فقير كان يجاور بالبيت الذي كان الى جانب محراب الصحابة يقال له اليعفوري
واخر معه يقال له القناري وكانا يعرفان بالشر والفضول ووجد عندهما مسودة هذا الكتاب فتحقق نايب السلطنة ذلك فعزرا تعزيرا عنيفا
ثم وسطا بعد ذلك في مستهل جمادى الاخرة وقطعت يد الناسخ الذي كتب لهما الكتاب وهو التاج المناديلي وفي اواخر جمادى الاولى
استقل الامير سيف الدين لبان الجوكندار المنصوري الى نيابة القلعة عوضا عن ارجواش

عجيبة من عجائب البحر

قال الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه وقرات في بعض الكتب الواردة من القاهرة انه لما كان بتاريخ يوم الخميس رابع جمادى الاخره
ظهرت دابه عجيبة الخلقه من بحر النيل الى ارض المنوفيه من بلاد منية مسروا وصطباري والراهب وهذه صفتها لونها لون الجاموس بلا شعر
واذانها كاذان الجمل وعيناها وفرجها مثل الناقة يغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ورقبتها مثل غلظ التليس المحشو
تبنا وفمها وشفتاها مثل الكربال ولها اربعة انياب اثنان من فوق واثنان من اسفل طولهم دون الشبر وعرض اصبعين وفي فمها ثمانيه واربعون
ضرسا كل سن مثل ساق الشطرنج وطول يديها من باطنها الى الارض شبران ونصف ومن ركبتها الى حافرها مثل بطن الثعبان
اصفر مجعد ودور حافرها مثل السكرجة باربعة اظافير مثل اظافير الجمل وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف وطولها من فمها
الى ذنبها خمسة عشر قدما وفي بطنها ثلثه كروش ولحمها احمر وزفورته مثل السمك وطعمه كلحم الجمل وغلظ جلدها اربع اصابع ما تعمل
فيه السيوف وحمل جلدها على خمسه احمال في مقدار ساعة من ثقله على جمل بعد جمل واحضروه الى القلعة المنصورة المعمورة

محض

بحضرة السلطان وحشوا مناوا قاموا بين يديه وفي رجب قويت الاخبار بدخول التتار الى بلاد الشام وانزعج الناس لذلك واشتد
خوفهم جدا وقنت الخطيب في الصلوات كلها في آخر رجب وقرى البخاري وشرع الناس في الحفل الى الديار المصرية والكرك والحصون
المنيعة وتاخر مجي العساكر عن ايامهم فاستد الخوف وفي سلخ رجب باشر نجم الدين بن ابي الطيب نظر الخزانة عوضا عن الصدر امين
الدين بن هلال توفي الى رحمه الله تعالى وباشر نظر الجامع جمال الدين بن الصدر سليمان عوضا عن شرف الدين بن الشيرجي
وفي يوم السبت ثالث شعبان باشر مشيخة الشيوخ بعد ابن جماعة القاضي ناصر الدين بن عبد السلام وكان جمال الدين الزرعي
سد الوظيفة الى هذا التاريخ وفي يوم السبت عاشر شعبان ضربت البشاير بالقلعة والطبلخانات على ابواب الامرا لخروج السلطان
من الديار المصرية في العساكر المنصورة لمناجزة التتار المخذولين وفي هذا اليوم بعينه كانت وقعة عرض وذلك انه التقى جماعة من امراء
الاسلام فيهم اسندمر وبهادراص وكجكن وعز لوا العادل وكل منهم سيف من سيوف الملة والدين في الف وخمسماية فارس
وكان التتار في سبعة الاف فاقتتلوا وصبر المسلمون صبرا جيدا فنصرهم الله وقتلوا من التتار خلقا واسروا آخرين وولوا عند
ذلك مدبرين وغنم منهم المسلمون غنايم وعادوا سالمين ولم يفقد منهم الا القليل ممن اكرمه الله بالشهادة ووقعت البطاقة
بذلك ثم قدمت الاسارى يوم الخميس منتصف شعبان وكان يوم خميس النصارى وفي ثامن عشر قدمت طايفة كبيرة من جيش المصريين
فيهم الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والامير حسام الدين لاجين المعروف بالاستادار المنصوري والامير سيف الدين كراي المنصوري
ثم قدمت بعدهم طايفة اخرى فيهم بدر الدين امير سلاح وايبك الخزندار وتعقبوا بخوبت العلوي واطمان كيس بش ولكن الناس
في خفل عظيم من بلاد حلب وحماه وحمص وتلك النواحي وتقهقر الجيش الحلبي والحموي الى حمص ثم خافوا ان يدهمهم التتار فتراجعوا
جاؤا ونزلوا المرج في يوم الاحد الخامس والعشرين من شعبان ووصل التتار الى حمص وبعلبك وعاثوا في تلك الاراضي فسادا وقلق
الناس قلقا عظيما وخافوا خوفا شديدا واختبط البلد لتاخر قدوم السلطان ببقية الجيش وقال الناس لا طاقة لجيش الشام مع هولا
المصريين بلقا العدو لكثرتهم وانما سبيلهم ان يتاخروا عنهم مرحلة مرحلة وتحدث الناس بالاراجيف فاجتمع الامرا يوم الاحد
بالميدان الاخضر وتحالفوا على لقا العدو وشجعوا انفسهم ونودي بالبلد ان لا يرحل احد من الناس وجلس القصاص بالجامع وحلفوا جماعة
من الفقها والعامة على حضور القتال وتوجه الشيخ تقي الدين بن تيمية الى العسكر الواصل من حماه فاجتمع بهم في القطيفة فاعلمهم بما تحالف
عليه الامرا والناس من لقاء العدو فاجابوا الى ذلك وحلفوا معهم وكان الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله يحلف للامراء والناس انكم
في هذه الوقعة منصورون على التتار ثم يقول ان شا الله تحقيقا لا تعليقا وكان يتاول في ذلك اشيا منها قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب
به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور وقد تكلم الناس في كيفية قتال هولا التتار من اي قبيل هم فانهم يظهرون الاسلام وليسوا
بغاة على الامام فانهم لم يكونوا في طاعته في وقت ثم خالفوه فقال الشيخ تقي الدين هولاء من جنس الخوارج الذين خرجوا على علي ومعاوية
وراوا انهم احق بالامر منهما وهولا يزعمون انهم احق باقامة الحق من المسلمين ويعيبون عليهم ما هم متلبسون به وهو اعظم منه باضعاف مضاعفة
فتفطن الناس لذلك وكان يقول للناس من المقاتلة اذا رايتموني من ذلك الجانب وعلى راسي مصحف فاقتلوني فتشجع الناس وقويت نياتهم في قتال
التتار ولله الحمد والمنه ولما كان يوم الاربعا الثامن والعشرين من شعبان خرجت العساكر الشامية فخيمت على الجسورة ومعهم القضاه
فتحدث الناس فيما بينهم انهم انما ساروا ليختاروا موضعا للقتال فان المرج فيه مياه كثيرة لا يليق للقتال وقال آخرون انما ساروا ليلحقوا بالسلطان
وبقية الجيش فلما كان ليلة الخميس ساروا الى ناحية الكسوة وقد وصلت التتار الى قارا وقيل انهم وصلوا الى القطيفة فانزعج الناس لذلك
شديدا ولم يبق حول البلد من القرى والحواضر احد والسلات القلعة وازدحم الناس في المنازل والطرقات واضطرب الناس جدا و
خرج الشيخ تقي الدين بن تيمية صبيحة يوم الخميس المذكور من باب النصر مشقة كبيرة وصحبته جماعة ليشهد القتال بنفسه ومن معه
فحصل له لوم من بعض الناس وقالوا انت منعتنا من الجفل وها انت هارب من البلد فلم يرد عليهم وبقي البلد ليس فيه حاكم وعاثت اللصوص
والحرافيش في بساتين الناس يخربون وينهبون ويقطعون المشمش قبل اوانه وكذلك الباقلا والقمح والشعير وساير الخضراوات وحيل بينهم
وبين خبر الجيش وانقطعت الطريق الى الكسوة وظهرت الوحشة على البلد والحواضر وليس غير الصعود في المواذن ينظرون يمينا وشمالا
والى ناحية الكسوة فتارة يقولون رايناغبرة فيخافون ان يكون من التتار ويتعجبون من امر الجيش مع كثرتهم وجودة عدتهم ان ذهبوا ولا يدرون
ماذا فعل الله تعالى بالناس فانقطعت الامال والح الناس في الدعاء والابتهال وفي الصلوات وفي كل حال وكان هذا في يوم الخميس التاسع

بحضرة السلطان وحشو عندنا واقاموا بين يديه وفي رجب قويت الاخبار بدخول التتار الى بلاد الشام وانزعج الناس لذلك واشتد
خوفهم جدا وقنت الخطيب في الصلوات كلها في اواخر رجب وقرى البخاري وشرع الناس في الجفل الى الديار المصرية والكرك والحصون
المنيعة وتاخر مجي العساكر عن ايامهم فاشتد الخوف وفي سلخ رجب باشر نجم الدين بن ابي الطيب نظر الخزانة عوضا عن الصدر امين
الدين بن هلال توفي الى رحمه الله تعالى وباشر نظر الجامع جمال الدين بن الصدر سليمان عوضا عن شرف الدين بن الشرجي
وفي يوم السبت ثالث شعبان باشر مشيخة الشيوخ علا بن جماعة القاضي ناصر الدين بن عبد السلام وكان جمال الدين الزرعي
سد الوظيفة الى هذا التاريخ وفي يوم السبت عاشر شعبان ضربت البشائر بالقلعة والطبلخانات على ابواب الامرا لخروج السلطان
من الديار المصرية في العساكر المنصورة لمناجزة التتار المخذولين وفي هذا اليوم بعينه كانت وقعة عرض وذلك انه التقى جماعة من امراء
الاسلام فيهم اسندمر وبهادراص وبجكى وغزلوا العادل وكل منهم سيف من سيوف الملة والدين في الف وخمسمائة فارس
وكان التتار في سبعة الاف فاقتتلوا وصبر المسلمون صبرا جيدا فنصرهم الله وقتلوا من التتار خلقا واسروا اخرين وولوا عند
ذلك مدبرين وغنم منهم المسلمون غنائم وعادوا سالمين ولم يفقد منهم الا القليل ممن اكرمه الله بالشهادة ووقعت البطاقة
بذلك ثم قدمت الاسارى يوم الخميس منتصف شعبان وكان يوم خميس النصارى وفي ثامن عشره قدمت طائفة كبيرة من جيش المصريين
فيهم الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والامير حسام الدين لاجين المعروف بالاستادار المنصوري والامير سيف الدين كراي المنصوري
ثم قدمت بعدهم طائفة اخرى فيهم بدر الدين امير سلاح وايبك الخزندار وتعوقوا بقوة العلوفة واطمان كثير ولكن الناس
في جفل عظيم من بلاد حلب وحماة وحمص وتلك النواحي وتقهقر الجيش الحلبي والحموي الى حمص ثم خافوا ان يدهمهم التتار فتراجعوا
فجاوا ونزلوا المرج في يوم الاحد الخامس والعشرين من شعبان ووصل التتار الى حمص وبعلبك وعاثوا في تلك الاراضي فسادا وقلق
الناس قلقا عظيما وخافوا خوفا شديدا واختبط البلد لتاخر قدوم السلطان ببقية الجيش وقال الناس لا طاقة لجيش الشام مع هولاء
المصريين بلقاء العدو لكثرتهم وانما سبيلهم ان يتاخروا عنهم مرحلة مرحلة وتحدث الناس بالاراجيف فاجتمع الامرا يوم الاحد
بالميدان الاخضر وتحالفوا على لقاء العدو وشجعوا انفسهم ونودي بالبلد ان لا يرحل احد الناس وجلس القضاة بالجامع وحلفوا جماعة
من الفقها والعامة على حضور القتال وتوجه الشيخ تقي الدين بن تيمية الى العسكر الواصل من حماة فاجتمع بهم في القطيعة فاعلمهم بما تحالف
عليه الامرا والناس من لقاء العدو فاجابوا الى ذلك وحلفوا معهم وكان الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله يحلف للامراء والناس انكم
في هذه الوقعة منصورون على التتار ثم يقول ان شاء الله تحقيقا لا تعليقا وكان يتاول في ذلك اشياء منها قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب
به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور وقد تكلم الناس في كيفية قتال هولاء التتار من اي قبيل هم فانهم يظهرون الاسلام وليسوا
بغاة على الامام فانهم لم يكونوا في طاعته في وقت ثم خالفوه وقال الشيخ تقي الدين هولاء من جنس الخوارج الذين خرجوا على علي ومعاوية
وراوا انهم احق بالامر منهما وهولاء يزعمون انهم احق باقامة الحق من المسلمين ويعيبون عليهم ما هم متلبسون به مما هو اعظم منه باضعاف اضعافه
فتفطن الناس لذلك وكان يقول للناس من المقاتلة اذا رايتموني من ذلك الجانب وعلى راسي مصحف فاقتلوني فتشجع الناس وقويت نياتهم في قتال
التتار ولله الحمد والمنة ولما كان يوم الاربعا الثامن والعشرين من شعبان خرجت العساكر الشامية فخيمت على الجسورة ومعهم القضاة
فتحدث الناس فيما بينهم انهم انما ساروا ليختاروا موضعا للقتال فان المرج فيه مياه كثيرة لا يليق للقتال وقال اخرون انما ساروا ليلحقوا بالسلطان
وبقية الجيش فلما كان ليلة الجيش ساروا الى ناحية الكسوة وقد وصلت التتار الى قارا وقيل انهم وصلوا الى القطيعة فانزعج الناس لذلك
شديدا ولم يبق حول البلد من القرى والحواضر احد ودخلوا اسلات القلعة وازدحم الناس في المنازل والطرقات واضطرب الناس جدا و
خرج الشيخ تقي الدين بن تيمية صبيحة يوم الخميس المذكور من باب النصر مشقة كبيرة وصحبته جماعة ليشهد القتال بنفسه ومن معه
فحصل له لوم من بعض الناس وقالوا انت منعتنا من الجفل وها انت هارب من البلد فلم يرد عليهم وبقي البلد ليس فيه حاكم وعاثت اللصوص
والحرامية في بساتين الناس يخربون وينهبون ويقطعون المشمش قبل اوانه وكذلك الباقلا والقمح والشعير وساير الخضراوات وحيل بينهم
وبين خبر الجيش وانقطعت الطريق الى الكسوة وظهرت الوحشة على البلد والحواضر وليس غير الصعود في المواذن ينظرون يمينا وشمالا
والى ناحية الكسوة فتارة يقولون راينا غبرة فيخاف اهل البلد ويتحدثون من امر الجيش مع كثرتهم وجودة عدتهم ان ذهبوا او لا يدرون
ماذا فعل الله تعالى بالناس فانقطعت الامال والح الناس في الدعا والابتهال وفي الصلوات وفي كل حال وكان هذا في يوم الخميس التاسع

والعشرين من شعبان حصل للناس من الزلزال والخوف والرعب ما لا يعبر عنه وكان الفرج منهم قريب ولكن لا يعلمون كما جاء في حديث
ابي رزين عجب ربك من قنوط عباده وقرب غيره ينظر اليكم ازلين قنطين فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب فلما كان اخر هذا اليوم وصل الامير
فخر الدين اياس المرقبي احد امرآء دمشق فبشر بخير وهو ان السلطان قد وصل وقد اجتمعت العساكر المصرية والشامية وهذا هو
المقصود وقد ارسل ليكشف هل طرق البلد احد من التتار فوجد الامر كما يحب وذلك ان التتار فوجد الامر كما يحب وذلك ان التتار
عرجوا عن دمشق الى ناحية العساكر ولم يشتغلوا بالبلد لانهم كانوا يقولون ان غلبنا فالبلد لنا وان غلبنا فلا حاجة لنا به ونودي في
تطييب الخواطر وان السلطان قد وصل الى العسكر الشامي فسكنت قلوب الناس مع وجوفها وخوفها والله المستعان وثبت الشهر ليلة
الجمعة على القاضي تقي الدين سليمان الحنبلي وكانت السما مغيمة فعلقت القناديل وصليت التراويح واستبشر الناس بشهر رمضان
وبركته واصبح الناس يوم الجمعة في هم شديد وخوف اكيد لا يعلمون ما خبر الناس فبينما هم كذلك اذا جا الامير سيف الدين غرلو
العادلي فاجتمع بنائب القلعة ثم عاد سريعا ولم يدر احد ما الخبر ولم يفهم احد من العامة فيما جا غرلو

صفة وقعة شقحب

اصبح الناس يوم السبت على ما كانوا عليه من شدة الحال وضيق الامر فراوا سوادا وغبرة من ناحية العسكر والعدو فغلب
على الظنون ان الوقعة في هذا اليوم فابتهلوا الى الله عز وجل بالدعا في الجامع والبلد وطلع النسآء والصغار على الاسطحة وكشفوا روسهم
وضج البلد ضجة عظيمة ووقع في ذلك مطر عظيم غزير ثم سكن الناس فلما كان بعد الظهر قريت بطاقة بالجامع تتضمن ان في الساعة
الثانية من نهار السبت اجتمعت الجيوش ووصل الركاب السلطاني الى مرج الصفر وفي البطاقة طلب الدعا من الناس والامر بحفظ
القلعة والتحرز على الاسوار فدعا الناس في المآذن والجامع والبلد وانقضى النهار وكان يوما مزعجا هائلا واصبح الناس يوم الاحد
يتحدثون بكسر التتار وخرج ناس الى ناحية الكسوة فرجعوا ومعهم شي من المكاسب وروس التتار وصارت ادلة الكسرة تقوى
قليلا قليلا ولكن بما عندهم من شدة الخوف لا يصدقون فلما كان بعد الظهر قرى كتاب السلطان الى متولي القلعة يخبر فيه باجتماع الجيش
ظهر السبت بشقحب وبالكسوة ثم جات بطاقة بعد العصر من نائب السلطان جمال الدين اقوش الافرم الى نائب القلعة مضمونها ان
الوقعة كانت من عصر يوم السبت الى الساعة الثانية من يوم الاحد وان السيف كان يعمل في رقابهم ليلا ونهارا وانهم هربوا
وركبوا الى الفرار ومنهم من اعتصم بالهضاب والتلال وانه لم يسلم منهم الا القليل فامسى الناس وقد استقرت خواطرهم وتباشروا
بهذا الفتح العظيم ودقت البشاير بالقلعة من اول النهار المذكور ونودي بعد الظهر باخراج الجمال من القلعة فسرعوا في الخروج
وفي يوم الاثنين رابعه رجع الناس من الكسوة ودخل الشيخ تقي الدين بن تيمية البلد واصحابه ففرح الناس به ودعوا له وهنوه بما
يسر الله على يديه من الخير وذلك انه ندبه العسكر الشامي ان يسير الى ناحية السلطان يستحثه في السير فسار اليه وجا هو واياه
جميعا وساله السلطان ان يقف معه في المعركة فقال السنة ان لا يقف الرجل الا تحت راية قومه ونحن من جيش الشام لا نقف الا معهم
وحرض السلطان وشجع وجعل يحلف له بالله الذي لا اله الا هو انكم منصورون عليهم في هذه المرة ويقول ان شا الله تحقيقا
لا تعليقا وافتى الناس بالفطر يومئذ وافطر وكان يدور على الاطلاب فياكل من شي معه في يده فياكل الناس ويتاول في الشاميين
قوله صلى الله عليه وسلم انكم ملاقوا العدو غدا والفطر اقوى لكم فعزم عليهم في الفطر عام الفتح كما في الحديث ابي سعيد الخدري
وكان الخليفة ابو الربيع سليمان في هذه المعركة ولما اصطفت العساكر والتحم القتال ثبت السلطان ثباتا عظيما وقال انه امر بجواده فقيد حتى
لا يهرب وبايع الله تعالى في ذلك الموقف وجرت خطوب عظيمة وقتل جماعة من سادات الامرآء يومئذ منهم الامير حسام الدين لاجين الرومي
استادار وثمانية من المقدمين معه وصلاح الدين بن الملك الكامل بن السعيد بن الصالح اسمعيل وخلق من كبار الامرآء ثم نزل النصر قريب
من العصر يومئذ واستظهر المسلمون عليهم فلله الحمد فلجاوا عند الظلام الى اقتحام التلول والجبال والاكام فاحاط بهم المسلمون يحرسونهم
من الهرب ويرمونهم عن قوس واحدة الى وقت الفجر فقتلوا منهم ما لم يعلم عدده الا الله عز وجل واقتحموا الهزيمة على ما اهلكت منهم فنجا منهم
القليل فكانوا يتساقطون في الاودية والمهالك ثم بعد ذلك امر غرق منهم في الفرات امة بسبب الظلمة وكشف الله بذلك عن المسلمين الغمة
ولله الحمد والمنة ودخل السلطان الى دمشق يوم الثلثا خامس رمضان وبين يديه ابو الربيع سليمان وزين البلد وفرح من اهله كل احد من
اهل الجمعة والسبت والاحد باذن الواحد الصمد فنزل السلطان في القصر الابلق ثم تحول الى القلعة يوم الخميس وصلى بها الجمعة وخلع
على النواب وامرهم بالرجوع الى بلادهم واستقرت الخواطر وذهب الناس وطابت قلوب الناس وعزل السلطان ابن النحاس عن ولايته

وعوض

والعشرين من شعبان حصل للناس من الزلزال والخوف والرعب ما لا يعبر عنه وكان الفرج منهم قريب ولكن لا يعلمون كما جاء في حديث
ابي رزين عجب ربك من قنوط عباده وقرب غيره ينظر اليكم ازلين قنطين فظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب فلما كان اخر هذا اليوم وصل الامير
فخر الدين اياس المرقبي احد امراء دمشق فبشر بخير وهو ان السلطان قد وصل وقد اجتمعت العساكر المصرية والشامية وهذا هو
المقصود وقد ارسل ليكشف هل طرق البلد احد من التتار فوجد الامر كما يحب وذلك ان التتار فوجد الامر كما يحب وذلك ان التتار
عرجوا عن دمشق الى ناحية العساكر ولم يشتغلوا بالبلد لانهم كانوا يقولون ان غلبنا فالبلد لنا وان غلبنا فلا حاجة لنا به ونودي في
تطييب الخواطر وان السلطان قد وصل الى العسكر الشامي فسكنت قلوب الناس مع وجوفها وخوفها والله المستعان ورئي الشهر ليلة
الجمعة على القاضي تقي الدين سليمان الحنبلي وكانت السماء مغيمة فعلقت القناديل وصليت التراويح واستبشر الناس بشهر رمضان
وبركته واصبح الناس يوم الجمعة في هم شديد وخوف اكيد لا يعلمون ما خبر الناس فبينما هم لذلك اذ جاء الامير سيف الدين غرلو
العادلي فاجتمع بنائب القلعة ثم عاد سريعا ولم يدر احد ما الخبر ولم يفهم احد من العامة فيما جاء اليه

صفة وقعة شقحب

اصبح الناس يوم السبت على ما كانوا عليه من شدة الحال وضيق الامر فراوا سوادا وغبرة من ناحية العسكر والعدو فغلب
على الظنون ان الوقعة في هذا اليوم فابتهلوا الى الله عز وجل بالدعاء في الجامع والبلد وطلع النساء والصغار على الاسطحة وكشفوا رؤوسهم
وضج البلد ضجة عظيمة ووقع في ذلك مطر عظيم غزير ثم سكن الناس فلما كان بعد الظهر قرئت بطاقة بالجامع تتضمن ان في الساعة
الثانية من نهار السبت اجتمعت الجيوش ووصل الركاب السلطاني الى مرج الصفر وفي البطاقة طلب الدعاء من الناس والامر بحفظ
القلعة والتحرز على الاسوار فدعا الناس في المآذنة والجامع والبلد وانقضى النهار وكان يوما مزعجا هائلا واصبح الناس يوم الاحد
يتحدثون بكسر التتار وخرج ناس الى ناحية الكسوة فرجعوا ومعهم شيء من المكاسب ورؤوس التتار وصارت ادلة الكسرة تقوى
قليلا قليلا ولكن بما عندهم من شدة الخوف لا يصدقون فلما كان بعد الظهر قرئ كتاب السلطان الى متولي القلعة يخبر فيه باجتماع الجيش
ظهر السبت بشقحب وبالكسوة ثم جاءت بطاقة بعد العصر من نائب السلطان جمال الدين اقوش الافرم الى نائب القلعة مضمونها ان
الوقعة كانت من عصر يوم السبت الى الساعة الثانية من يوم الاحد وان السيف كان يعمل في رقابهم ليلا ونهارا وانهم هربوا
وركبوا الى الفرار ومنهم من اعتصم بالهضاب والتلال وانه لا يسلم منهم الا القليل فامسى الناس وقد استقرت خواطرهم وتباشروا
بهذا الفتح العظيم ودقت البشائر بالقلعة من اول النهار المذكور ونودي بعد الظهر باخراج الجمال من القلعة فسرعوا في الخروج
وفي يوم الاثنين رابعه رجع الناس من الكسوة ودخل الشيخ تقي الدين بن تيميه البلد واصحابه ففرح الناس به ودعوا له وهنؤه بما
يسر الله على يديه من الخير وذلك انه ندبه العسكر الشامي ان يسير الى ناحية السلطان يستحثه في السير فسار اليه وجاءوا واياه
جميعا وساله السلطان ان يقف معه في المعركة فقال السنة ان لا يقف الرجل الا تحت راية قومه ونحن من جيش الشام لا نقف الا معهم
وحرض السلطان وبشره وجعل يحلف له بالله الذي لا اله الا هو انكم منصورون عليهم في هذه المرة ويقول له ان شاء الله تحقيقا
لا تعليقا وافتى الناس بالفطر يومئذ وافطر وكان يدور على الاطلاب فيأكل من شيء معه في يده فيأكل الناس ويتاول في الشاميين
قوله صلى الله عليه وسلم انكم ملاقوا العدو غدا والفطر اقوى لكم فعزم عليهم في الفطر عام الفتح كما في الحديث ابي سعيد الخدري
وكان الخليفة ابو الربيع سليمان في هذه المعركة ولما اصطفت العساكر والتحم القتال ثبت السلطان ثباتا عظيما وقال انه امر بجواده فقيد حتى
لا يهرب وبايع الله تعالى في ذلك الموقف وجرت خطوب عظيمة وقتل جماعة من سادات الامراء يومئذ منهم الامير حسام الدين لاجين الرومي
استادار وثمانية من المقدمين معه وصلاح الدين بن الملك الكامل بن السعيد بن الصالح اسمعيل وخلق من كبار الامراء ثم نزل النصر قريب
من العصر يومئذ واستظهر المسلمون عليهم فلله الحمد فلجاوا عند الظلام الى اقتحام التلول والجبال والآكام فاحاط بهم المسلمون يحرسونهم
من الهرب ويرمونهم عن قوس واحدة الى وقت الفجر فقتلوا منهم ما لم يعلم عدده الا الله عز وجل واقتحموا الهزيمة على ما اهلكت منهم فنجا منهم
القليل فكانوا يتساقطون في الاودية والمهالك ثم بعد ذلك امر غرق منهم في الفرات امة بسبب الظلمة وكشف الله بذلك عن المسلمين تلك الغمة
ولله الحمد والمنة ودخل السلطان الى دمشق يوم الثلاثاء خامس رمضان وبين يديه ابو الربيع سليمان وزين البلد وفرح من اهل كل احد من
اهل الجمعة والسبت والاحد باذن الواحد الصمد فنزل السلطان في القصر الابلق ثم تحول الى القلعة يوم الخميس وصلى بها الجمعة وخلع
على النواب وامرهم بالرجوع الى بلادهم واستقرت الخواطر وذهب الناس وطابت قلوب الناس وعزل السلطان ابن النحاس عن ولايته

وعوض

وعوض عنه بالامير علا الدين ايدغدى امير علم وعزل صارم الدين ابرهيم والى الخاص عن ولاية البر وعوض عنه بحسام الدين لاجين
الصغير وعاد السلطان الى الديار المصرية بمن معه من الجيوش المصرية فى يوم الثلثا ثالث شوال مصحوبا بالسلامة والعافية وطلبت الصوفية
من نايب السلطنة جمال الدين اقوش الافرم ان يولى مشيخة الشيوخ للشيخ صفى الدين الهندى فاذن له فى المباشرة يوم الجمعة سادس شوال
عوضا عن ناصر الدين بن عبد السلام وكان دخول السلطان والعساكر الى القاهرة يوم الثلثا الثالث والعشرين من شوال مويدا منصورا
مسرورا محبورا وكان يوما مشهودا وزين له البلد وزلزلت الشام يوم الخميس بكرة الثالث والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة وكان
جمهورها فى الديار المصرية تلاطمت بسببها البحار وتكسرت المراكب وتهدمت الدور ومات خلق كثير لا يعلمهم الا الله عز وجل وسقطت
الحيطان ولم ير مثلها فى هذه الاعصار وكان امرها بالشام اخف ولله الحمد والمنه وفى ذى الحجه باشر الشيخ ابو الوليد بن الحاج الاسيلى
المالكى امامة محراب المالكية بجامع دمشق بعد وفاة الشيخ شمس الدين محمد بن ابرهيم بن يحيى الصنهاجى وممن توفى فيها من الاعيان
ابن دقيق العيد الشيخ الامام العلامة الحافظ العلم قاضى القضاه تقى الدين بن دقيق العيد القشيري المصرى ولد يوم السبت الخامس والعشرين
من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة بساحل مدينه ينبع من ارض الحجاز وسمع الحديث الكثير ورحل وخرج وصنف فيه اسنادا ومتنا
مصنفات عديده مفيدة فريدة وانتهت اليه رياسة العلم فى زمانه وفاق جميع اقرانه ورحل اليه الطلاب وحنب الى فوايده الركاب و
درس فى اماكن كبار كثيره ثم ولى قضا الديار المصرية فى سنة خمس وتسعين وستمايه ومشيخه دار الحديث الكاملية وكان وقورا قليل الكلام
غزير الفوايد كثير العلوم مع ديانه ونزاهة وله الشعر الرايق الفايق وكانت وفاته يوم الجمعة الحادى عشر من صفر وصلى عليه يوم
الجمعة المذكور بسوق الخيل وحضر نايب السلطنه والامرآء ودفن بالقرافه الصغرى رحمه الله الشيخ برهان الدين الاسكندرى ابرهيم بن فلاح
محمد بن حاتم سمع الحديث وتفقه ودرس بالقوصية واعاد وافتى وناب فى الخطابة مدة وفى الحكم عن ابن جماعة وكان دينا فاضلا ولد سنة ست
ثلثين وستمايه ومات يوم الثلثا الرابع والعشرين من شوال عن خمس وستين سنة ودفن بالقرب من الهندكاوى وبعد شهر سواكانت وفاة الصدر
كمال الدين بن العطار كاتب الدرج منذ اربعين سنة ابو العباس احمد بن ابى الفتح محمود بن ابى الوحش اسد بن سلامة بن سلمان بن فتيان الشيبانى
كان من خيار الناس واحسنهم هيه ودفن بتربة لهم تحت الكهف بقاسيون وتاسف الناس عليه لاحسانه اليهم رحمه الله الملك العادل زين الدين
كتبغا كانت وفاته بحماه نايبا عليها بعد صرخد يوم الجمعة وكان يوم عيد الاضحى ونقل الى تربته بسفح قاسيون غربى الرباط الناصرى وله
عليها اوقاف داره على طايفة من وغير ذلك وكان من خيار المنصورية وقد تملك بعد مقتل الملك الاشرف خليل ثم عزله عنها لاجين وحوله
الى صرخد فكان بها حتى قتل لاجين وعاد الملك الى الناصر بن قلاوون فاستنيب بحماه حتى كانت وفاته بها كما ذكرنا وكان من خيار الملوك واعدلهم
واكثرهم برا رحمه الله ثم دخلت سنة ثلث وسبعماية استهلت وخليفه الوقت المستكفى بالله بن الحاكم وسلطان
البلاد الملك الناصر محمد بن قلاون ونايبه بمصر سيف الدين سلار وقاضى الشافعيه بدر الدين بن جماعة ونايب الشام جمال الدين اقوش الافرم
وقاضى الشافعية نجم الدين وقاضى الحنفيه شمس الدين الحريري وقاضى المالكيه جمال الدين الزواوى وقاضى الحنابله تقى الدين سليمان المقدسى
وخطيب البلد زين الدين الفارقى وفى صفر تولى الشيخ كمال الدين بن الشريشى نظر الجامع المعمور وخلع عليه بطرحه فباشره مباشرة مشكورة
وسارى بين الناس وعزل نفسه فى رجب منها وفى صفر تولى الشيخ شمس الدين خطابه كفر بطنا واقام بها ولما توفى الشيخ زين الدين الفارقى
فى صفر من هذه السنه كما سياتى فى الوفيات ترجمته كان نايب السلطنه فى نواحى البلقا يكشف بعض الاحوال فلما قدم تكلموا معه فى وظايف الشيخ
زين الدين فعين الخطابة للشيخ شرف الدين الفزارى وعين الشامية البرانيه ودار الحديث للشيخ كمال الدين الشريشى واخذ منه الناصرية الشيخ
كمال الدين بن الزملكانى ورسم بكتابه التواقيع وباشر الشيخ شرف الدين الامامة والخطابة وفرح الناس به لحسن قراءته وطيب صوته و
جوده سيرته فلما كان بكرة الاثنين الثانى والعشرين من ربيع الاول وصل البريد من الديار المصرية صحبة الشيخ صدر الدين بن الوكيل وقد سبقه
مرسوم السلطان له بجميع جهات الشيخ زين الدين الفارقى مضافا الى ما بيده من التدريسين فاجتمع نايب السلطنة بالقصر وخرج من عنده الى
الجامع ففتح له باب الخطابه فنزلها وجاء الناس يهنونه وحضر عنده القرا والموذنون وصلى بالناس العصر وباشر الامامة يومين فاظهر الناس
التالم من خطابته وسعوا الى نايب السلطنه فمنعه من الخطابة واقره على التداريس ودار الحديث فباشرها بحا توقيع سلطانى للشيخ شرف
الدين الفزارى بالخطابة فخطب يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى وخلع عليه بطرحه وفرح الناس له وبه واخذ الشيخ كمال الدين بن الزملكانى
تدريس الشامية البرانيه من يد صدر الدين بن الوكيل وباشرها فى مستهل جمادى الاولى واستقرت دار الحديث بيد ابن الوكيل مع مدرسة

وعوض عنه بالامير علا الدين ايدغدي امير علم وعزل صارم الدين ابرهيم والي الخاص عن ولاية البر وعوض عنه بحسام الدين لاجين
الصغير وعاد السلطان الى الديار المصرية بمن معه من الجيوش المصرية في يوم الثلثا ثالث شوال مصحوبا بالسلامة والعافية وطلبت الصوفية
من نايب السلطنة جمال الدين اقوش الافرم ان يولي مشيخة الشيوخ للشيخ صفي الدين الهندي فاذن له في المباشرة يوم الجمعة سادس شوال
عوضا عن ناصر الدين بن عبد السلام وكان دخول السلطان والعساكر الى القاهرة يوم الثلثا الثالث والعشرين من شوال مويدا منصورا
مسرورا محبورا وكان يوما مشهودا وزين له البلد وزلزلت الشام يوم الخميس بكرة الثالث والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وكان
جمهورها في الديار المصرية تلاطمت بسببها البحار وتكسرت المراكب وتهدمت الدور ومات خلق كثير لا يعلمهم الا الله عز وجل وسقطت
الحيطان ولم ير مثلها في هذه الاعصار وكان امرها بالشام اخف ولله الحمد والمنه وفي ذي الحجه باشر الشيخ ابو الوليد بن الحاج الاشبيلي
المالكي امامة محراب المالكية بجامع دمشق بعد وفاة الشيخ شمس الدين محمد بن ابرهيم بن يحيى الصنهاجي وممن توفي فيها من الاعيان
ابن دقيق العيد الشيخ الامام العلامة الحافظ العلم قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد القشيري المصري ولد يوم السبت الخامس والعشرين
من شعبان سنة خمس وعشرين وستماية بساحل مدينة ينبع من ارض الحجاز وسمع الحديث الكثير ورحل وخرج وصنف فيه اسنادا ومتنا
مصنفات عديده مفيده فريده وانتهت اليه رياسة العلم في زمانه وفاق جميع اقرانه ورحل اليه الطلاب وحنت الى فوايده الركاب و
درس في اماكن كبار كثيره ثم ولي قضا الديار المصرية في سنة خمس وتسعين وستمايه ومشيخة دار الحديث الكاملية وكان وقورا قليل الكلام
عزيز الفوايد كثير العلوم مع ديانه ونزاهة وله الشعر الرايق الفايق وكانت وفاته يوم الجمعة الحادي عشر من صفر وصلي عليه يوم
الجمعة المذكور بسوق الخيل وحضر نايب السلطنه والامرا ودفن بالقرافه الصغرى رحمه الله الشيخ برهان الدين الاسكندري ابرهيم بن فلاح
محمد بن حاتم سمع الحديث وتفقه ودرس بالقوصية واعاد وافتى وناب في الخطابة مدة وفي الحكم عن ابن جماعة وكان دينا فاضلا ولد سنة ست
ثلثين وستمايه ومات يوم الثلثا الرابع والعشرين من شوال عن خمس وستين سنة ودفن بالقرب من الهنكاوي وبعد شهر سوا كانت وفاة الصدر
كمال الدين بن العطار كاتب الدرج منذ اربعين سنة ابو العباس احمد بن ابي الفتح محمود بن ابي الوحش اسد بن سلامة بن سليمان بن فتيان الشيباني
كان من خيار الناس واحسنهم هيبة ودفن بتربة لهم تحت الكهف بقاسيون وتاسف الناس عليه لاحسانه اليهم رحمه الله الملك العادل زين الدين
كتبغا كانت وفاته بحماه نايبا عليها بعد صرخد يوم الجمعة وكان يوم عيد الاضحى ونقل الى تربته بسفح قاسيون غربي الرباط الناصري وله
عليها اوقاف داره على طايفتين وغير ذلك وكان من خيار المنصورية وقد تملك بعد مقتل الملك الاشرف خليل ثم عزله عنها لاجين وحوله
الى صرخد فكان بها حتى قتل لاجين وعاد الملك الى الناصر بن قلاوون فاستنيب بحماه حتى كانت وفاته بها كما ذكرنا وكان من خيار الملوك واعدلهم
واكثرهم برا رحمه الله **ثم دخلت سنة ثلث وسبعماية** استهلت وخليفة الوقت المستكفي بالله بن الحاكم وسلطان
البلاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ونايبه بمصر سيف الدين سلار وقاضي الشافعيه بدر الدين بن جماعة ونايب الشام جمال الدين اقوش الافرم
وقاضي الشافعية نجم الدين وقاضي الحنفيه شمس الدين الحريري وقاضي المالكيه جمال الدين الزواوي وقاضي الحنابله تقي الدين سليمان المقدسي
وخطيب البلد زين الدين الفارقي وفي صفر تولى الشيخ كمال الدين بن الشريشي نظر الجامع المعمور وخلع عليه بطرحه فباشره مباشرة مشكورة
وساوى بين الناس وعزل نفسه في رجب منها وفي صفر تولى الشيخ شمس الدين خطابه كفربطنا واقام بها ولما توفي الشيخ زين الدين الفارقي
في صفر من هذه السنه كما سياتي في الوفيات ترجمته كان نايب السلطنه في نواحي البلقا يكشف بعض الاحوال فلما قدم تكلموا معه في وظايف الشيخ
زين الدين فعين الخطابة للشيخ شرف الدين الفزاري وعين الشامية البرانيه ودار الحديث للشيخ كمال الدين الشريشي واخذ منه الناصرية الشيخ
كمال الدين بن الزملكاني ورسم بكتابه التواقيع وباشر الشيخ شرف الدين الامامة والخطابة وفرح الناس به لحسن قراته وطيب صوته و
جوده سيرته فلما كان بكرة الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الاول وصل البريد من الديار المصرية صحبة الشيخ صدر الدين بن الوكيل وقد سبقه
مرسوم السلطان له بجميع جهات الشيخ زين الدين الفارقي مضافا الى ما بيده من التداريس فاجتمع بنايب السلطنة بالقصر وخرج من عنده الى
الجامع ففتح له باب الخطابه فنزلها وجاء الناس يهنونه وحضر عنده القرا والموذنون وصلى بالناس العصر وباشر الامامة يومين فاظهر الناس
التالم من خطابته وسعوا الى نايب السلطنه فمنعه من الخطابة واقره على التداريس ودار الحديث فباشرها وجا توقيع سلطاني للشيخ شرف
الدين الفزاري بالخطابة فخطب يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى وخلع عليه بطرحه وفرح الناس له وبه واخذ الشيخ كمال الدين بن الزملكاني
تدريس الشامية البرانيه من يد صدر الدين بن الوكيل وباشرها في مستهل جمادى الاولى واستقرت دار الحديث بيد ابن الوكيل مع مدرسة

الاولين واطنهما العدراويه والشامة الجوانيه ووصل البريد في ثاني عشر جمادى الاولى باعادة السنجري الى نيابة القلعة وتوليه نائبها الامير
سيف الدين الجوكندار نيابة حمص عوضا عن عز الدين الحموي توفي رحمه الله وفي يوم السبت ثاني عشر رمضان قدمت ثلثة آلاف فارس
من مصر فاضيف اليها الفان من دمشق وساروا فاخذ معهم نايب حمص الجوكندار ووصلوا الى حماه فصحبهم نايبها الامير سيف الدين
قبجق وجا اليهم استدمر من طرابلس وانضاف اليهم قراسنقر نايب حلب وانفصلوا كلهم عنها فافترقوا فرقتين سارت طايفة صحبة
قبجق الى ناحيه ملطيه وقلعه الروم والفرقه الاخرى صحبة قراسنقر ودخلوا الدربندات وحاصروا بالحمدون فتسلموه عنوه في ثالث عشر
ذي القعده بعد حصار طويل فدقت البشاير بدمشق لذلك ووقع الاتفاق مع صاحب سيس على ان يكون للمسلمين من نهر جيهان الى حلب والبلاد
من النهر الى ناحيتهم وان يحملوا حمل سنتين ووقعت الهدنه على ذلك وذلك بعدما قتل خلق من امرا الارمن ورؤسائهم ولله الحمد وعادت العساكر
الى دمشق مويدين منصورين وتوجهت العساكر المصرية صحبة مقدمهم امير سلاح في اواخر السنة **موت قازان وتوليه اخيه**
خربندا وفي شوال من هذه السنة كانت وفاة قازان ملك التتار محمد بن ارغون بن ابغا في رابعة او حادي عشره او ثالث عشره بالقرب من
همذان ونقل الى تربته بمكان يسمى الشام ويقال انه مات مسموما وقام في الملك بعده اخوه خربندا محمد بن ارغون ولقبوه الملك غياث الدين
وخطب له على منابر العراق وخراسان وتلك النواحي وحج في هذه السنة الامير سيف الدين سلار نايب السلطنة بالديار المصرية وفي صحبته اربعون
اميرا وجميع اولاد الامرا وحج معه وزير مصر الامير عز الدين البغدادي فولي مكانه بالبركة الامير ناصر الدين محمد الشيخي وخرج سلار في
ابهة عظيمة جدا وامير ركب المصريين الحاج اباي الحسامي ونزل الشيخ صفي الدين الهندي مشيخة الشيوخ فوليها القاضي تقي الدين عبد الكريم
بن قاضي القضاه محيي الدين بن الزكي وحضر الخانقاه يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعده وحضر عنده قاضي القضاه نجم الدين
بن صصرى وعز الدين ابن القلانسي والصاحب بن ميسر والمحتسب وجماعة وفي ذي القعده وصل من التتار مقدم كبير قد عبر الى بلاد
الاسلام وهو الامير بدر الدين جنكلي بن البابا وفي صحبته نحو من عشره فحضروا الجمعة بالجامع وتوجهوا الى الديار المصرية فاكرم واعطي امرة
الف وكان مقامه ببلاد امد وكان يناصح السلطان ويكاتبه وينبهه على عورات المغول فلهذا عظم شانه في الدولة الناصرية وممن توفي
من الاعيان ملك التتار قازان بن ارغون بن ابغا تقدم والشيخ القدوة العابد الزاهد الورع ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن محمد بن معالي
بن محمد بن عبد الكريم الرقي الحنبلي كان اصله من بلاد الشرق ومولده بالرقة في سنة سبع واربعين وستمايه واشتغل وحصل وسمع
شيا من الحديث وقدم دمشق فسكن بالمادنة الشرقيه في اسفلها باهله الى جانب الطهارة وكان معظما عند الخاص والعام فصيح العباره
كثير العبادة حسن العيش حسن المجالسة لطيف المفاكهه كثير التلاوة قوي التوجه من افراد العالم عارفا بالتفسير والحديث والفقه
والاصلين وله مصنفات وخطب وله شعر حسن وكانت وفاته بمنزله ليلة الجمعة خامس عشر المحرم وصلي عليه عقيب الجمعة ونقل تربة
الشيخ ابي عمر بالسفح وكانت جنازته حافلة رحمه الله واكرم مثواه وفي هذا الشهر كانت وفاة الامير زين الدين قراجا استادار الافرم
ودفن بتربته بميدان الحصا عند النهر والشيخ شمس الدين محمد بن ابرهيم بن عبد السلام عرف بابن الحبلي وكان من خيار الناس تردد
الى عكا ايام كانت الفرنج في فكاك الاسارى جزاه الله خيرا وعتقه من النار وادخله الجنة برحمته الخطيب ضيا الدين ابو محمد عبد
الرحمن بن الخطيب جمال الدين ابي الفرج عبد الوهاب بن علي بن احمد بن عقيل السلمي خطيب بعلبك نحوا من ستين سنة بعد والده وقد
كان مولده في سنة اربع عشره وستمائة وسمع الكثير وتفرد عن القزويني وكان رجلا جيدا له حسن القراة والخطبة من كبار العدول
توفي ليلة الاثنين ثالث صفر ودفن بباب سطحا رحمه الله الشيخ زين الدين الفارقي عبد الله بن مروان بن عبد الله بن عمر بن الحسن ابو محمد
الفارقي شيخ الشافعية مولده في سنة ثلث وثلثين وسمع الكثير واشتغل ودرس في عدة مدارس وافتى مدة طويلة وكانت له همة و
شهامة وصرامة وباشر الاوقاف جيدا وهو الذي عمر دار الحديث بعد خرابها من قازان حين احترقت وقد باشرها سبعا وعشرين من
بعد النواوي الى حين وفاته وكانت معه الشامية البرانيه وخطابة الجامع وانما باشرها تسعة اشهر قبل وفاته وقد انتقل الى دار الخطابة
وكانت وفاته بها يوم الجمعة بعد الظهر وصلي عليه ضحى يوم السبت القاضي نجم الدين بن صصرى عند باب الخطابة وبسوق الخيل
قاضي الحنفية شمس الدين الحريري وعند الجامع الصالحية قاضي الحنابلة تقي الدين سليمان ودفن بتربة اهله شمالي تربة الشيخ ابي عمر رحمه الله
وباشر بعده الخطابة شرف الدين الفزاري ومشيخة الدار صدر الدين بن الوكيل والشامية بن الزملكاني كما تقدم الامير الكبير عز الدين
ايبك الحموي نايب دمشق مدة ثم عزل عنها الى صرخد ثم نقل قبل موته بشهر الى نيابة حمص وكانت وفاته بها يوم الاحد العشرين من ربيع الآخر

ونقل

الاولين ولطنهما العدراويه والشامية الجوانيه ووصل البريد في ثاني عشر جمادى الاولى باعادة السنجري الى نيابة القلعة وتوليه نائبها الامير
سيف الدين الجوكندار نيابة حمص عوضا عن عز الدين الحموي توفي رحمه الله وفي يوم السبت ثاني عشر رمضان قدمت ثلثة آلاف فارس
من مصر فاضيفا اليها الفان من دمشق وساروا فاخذ معهم نايب حمص الجوكندار ووصلوا الى حماه فصحبهم نايبها الامير سيف الدين
قبجق وجا اليهم استدمر من طرابلس وانضاف اليهم قراسنقر نايب حلب وانفصلوا كلهم عنها فافترقوا فرقتين فسارت طائفة صحبة
قبجق الى ناحيه ملطيه وقلعة الروم والفرقه الاخرى صحبة قراسنقر ودخلوا الدربندات وحاصروا ال حمدون فتسلموه عنوه في ثالث عشر
ذي القعدة بعد حصار طويل فدقت البشاير بدمشق لذلك ووقع الاتفاق مع صاحب سيس على ان يكون للمسلمين من نهر جيحان الى حلب وبلاد
من النهر الى ياحسهم وان يحملوا احمل سنتين ووقعت الهدنه على ذلك وذلك بعدما قتل خلق من امرا الارمن ورؤسائهم ولله الحمد وعادت العساكر
الى دمشق مويدين منصورين وتوجهت العساكر المصرية صحبة مقدمهم امير سلاح في اواخر السنة **موت قازان وتوليه اخيه**
خربندا وفي شوال من هذه السنة كانت وفاه قازان ملك التتار محمد بن ارغون بن ابغا في رابعة او حادي عشره او ثالث عشره بالقرب من
همذان ونقل الى تربته بتبريز بمكان سمي الشام ويقال انه مات مسموما وقام في الملك بعده اخوه خربندا محمد بن ارغون ولقبوه الملك غياث الدين
وخطب له على منابر العراق وخراسان وتلك النواحي وحج في هذه السنة الامير سيف الدين سلار نايب السلطنة بالديار المصرية وفي صحبته اربعون
اميرا وجميع اولاد الامرا وحج معه وزير مصر الامير عز الدين البغدادي فولي مكانه بالبركة الامير ناصر الدين محمد الشيخي وخرج سلار في
ابهة عظيمة جدا وامير ركب المصريين الحاج اباي الحسامي وتوفي الشيخ صفي الدين الهندي مشيخة الشيوخ فوليها القاضي تقي الدين عبد الكريم
بن قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي وحضر الخانقاه يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة وحضر عنده قاضي القضاة نجم الدين
بن صصرى وعز الدين ابن القلانسي والصاحب بن ميسر والمحتسب وجماعة وفي ذي القعدة وصل من التتار مقدم لهم قد عبر الى بلاد
الاسلام وهو الامير بدر الدين جنكلي بن البابا وفي صحبته نحو من عشرة فحضروا الجمعة بالجامع وتوجهوا الى الديار المصرية فاكرم واعطي امرة
الف وكان مقامه ببلاد امد وكان يناصح السلطان ويكاتبه وينبهه على عورات المغول فلهذا عظم شانه في الدولة الناصرية وممن توفي
من الاعيان ملك التتار قازان بن ارغون بن ابغا تقدم والشيخ القدوة العابد الزاهد الورع ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن محمد بن معالي
بن محمد بن عبد الكريم الرقي الحنبلي كان اصله من بلاد الشرق ومولده بالرقة في سنة سبع واربعين وستمايه واشتغل وحصل وسمع
شيا من الحديث وقدم دمشق فسكن بالمأذنة الشرقيه في اسفلها باهله الى جانب الطهارة وكان معظما عند الخاص والعام فصيح العبارة
كثير العبادة حسن العيش حسن المجالسة لطيف المفاكهه كثير التلاوة قوي التوجه من افراد العالم عارفا بالتفسير والحديث والفقه
والاصلين وله مصنفات وخطب وله شعر حسن وكانت وفاته بمنزلة ليلة الجمعة خامس عشر المحرم وصلي عليه عقيب الجمعة ونقل تربة
الشيخ ابي عمر بالسفح وكانت جنازته حافلة رحمه الله واكرم مثواه وفي هذا الشهر كانت وفاة الامير زين الدين قراجا استاددار الافرم
ودفن بتربته بميدان الحصا عند النهر والشيخ شمس الدين محمد بن ابرهيم بن عبد السلام عرف بابن الحبلي وكان من خيار الناس تردد
الى عكا ايام كانت الفرنج في فكاك الاسارى جزاه الله خيرا وعتقه من النار وادخله الجنة برحمته الخطيب ضياء الدين ابو محمد عبد
الرحمن بن الخطيب جمال الدين ابي الفرج عبد الوهاب بن علي بن احمد بن عقيل السلمي خطيب بعلبك نحوا من ستين سنة بعد والده وقد
كان مولده في سنة اربع عشرة وستمائة وسمع الكثير وتفرد عن القزويني وكان رجلا جيدا له حسن القراءة والخطبة من كبار العدول
وتوفي ليلة الاثنين ثالث صفر ودفن بباب سطحها رحمه الله الشيخ زين الدين الفارقي عبد الله بن مروان بن عبد الله بن عمر بن الحسن ابو محمد
الفارقي شيخ الشافعية مولده في سنة ثلث وثلثين وسمع الكثير واشتغل ودرس في عدة مدارس وافتى مدة طويلة وكانت له همة و
شهامة وصرامة وباشر الاوقاف جيدا وهو الذي عمر دار الحديث بعد خرابها من قازان حين احترقت وقد باشرها سبعا وعشرين من
بعد النواوي الى حين وفاته وكانت معه الشامية البرانيه وخطابة الجامع وانما باشرها تسعة اشهر قبل وفاته وقد انتقل الى دار الخطابة
وكانت وفاته بها يوم الجمعة بعد الظهر وصلي عليه ضحى يوم السبت القاضي نجم الدين بن صصرى عند باب الخطابة وبسوق الخيل
قاضي الحنفية شمس بن الحريري وعند الجامع الصالحية قاضي الحنابلة تقي الدين سليمان ودفن بتربة اهله شمالي تربة الشيخ ابي عمر رحمه الله
وباشر بعده الخطابة شرف الدين الفزاري ومشيخة الدار صدر الدين بن الوكيل والشامية بن الزملكاني كما تقدم الامير الكبير عز الدين
ايبك الحموي نايب دمشق مدة ثم عزل عنها الى صرخد ثم نقل قبل موته بشهر الى نيابة حمص وكانت وفاته بها يوم الاحد العشرين من ربيع الاخر

ونقل

ونقل الى تربته بالسفح غربى زاوية ابن قوام واليه ينسب الحمام الذى بمسجد القصب الذي يقال له حمام الحموى عمره فى ايامه الصدر
الكبير الصاحب الوزير فتح الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير القرشى المخزومى ابن القيسرانى
كان شيخا اديبا وشاعرا مجيدا من بيت الرياسة والوزارة وقد ولى وزارة دمشق مدة ثم اقام بمصر موقعا مدة وكان له اعتنا
بعلوم الحديث وسماعه واسماعه وله مصنف فى اسما الصحابة الذين خرج لهم فى الصحيحين واورد شيا من احاديثهم فى مجلد من وقف
بالمدرسة الناصرية بدمشق وكانت له مذاكرة جيدة محررة باللفظ والمعنى وقد خرج عنه الحافظ الدمياطى وهو اخر من توفى من شيوخه
وكانت وفاته بالقاهرة فى يوم الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الاخر واصلهم من قيسارية وكان جده موفق الدين ابو البقا خالد
وزير النور الدين الشهيد وكان من الكتاب المجيدين المتقنين له كتابة محررة جدا وتوفى فى الايام الصالحية سنه ثمان وثمانين وخمسمايه
وابو محمد نصر بن صغير ولد بعكا قبل ان ياخذها الفرنج سنة ثمان وسبعين واربعماية فلما احدث بعد التسعين واربعماية انتقل اهلهم
الى حلب فكانوا بها وكان شاعرا مطيقا له ديوان مشهور وكان له معرفة جيدة بالنجوم والهيئة وغير ذلك ترجمة الوالد رحمه الله
تعالى هو الخطيب شهاب الدين ابو حفص عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشى من بنى حصله وهم ينتسبون الى الشرف وبايديهم
نسب وقف على بعضها شيخنا الحافظ المزى فاعجبه ذلك وابتهج به وصار يكتب فى نسبى بذلك القرشى من قريه يقال لها الشركوين
غربى بصرى بينها وبين اذرعات ولد بها فى حدود سنة اربعين وستماية واشتغل بالعلم عند اخواله بنى عقبه ببصرى فقرا البداية
فى مذهب ابى حنيفة وحفظ جمل الزجاجى وعنى بالنحو والعربية وحفظ اشعار العرب حتى كان يقول الشعر الجيد الفايق الرايق فى
المديح والمراثى وقليل من الهجا وقرر بمدارس بصرى وام بمبرك الناقة شمالى البلد حيث يزور الناس المبرك ثم انتقل الى الخطابه بالقريه شرقى
بصرى وتمذهب الشافعى رحمه الله واخذ عن النواوى والشيخ تاج الدين الفزارى فاقام بها نحوا من ثنتى عشرة سنة ثم تحول الى خطابه
مجدل القرية التى منها الوالدة رحمهما الله فاقام بها مدة طويلة فى خير وكفاية وتلاوة كثيرة وكان يخطب جيدا وله قبول عند الناس
ولكلامه عند الناس موقع لديانته وفصاحته وحلاوة محاورته ومجالسته وكان رحمه الله يوثر الاقامة فى البلاد لما يرى فيها من
الرفق ووجود الحلال له ولعياله وقد ولد له عدة اولاد من الوالدة واخرى قبلها فاكبرهم اسمعيل ثم يونس وادريس ثم من الوالدة عبد الوهاب وعبد
العزيز ومحمد واخوات عدة ثم انا اصغرهم وسميت باسم الاخ اسمعيل لانه كان قدم دمشق فاشتغل بها بعد ان حفظ القران على والده وقرا
عليه مقدمة فى النحو وحفظ التنبيه وشرحه على العلامة تاج الدين الفزارى وحصل المنتخب فى اصول الفقه قاله لى شيخنا العلامة
كمال الدين ابن الزملكانى رحمه الله ثم انه سقط من سطح الشاميه البرانيه فمكث اياما ومات رحمه الله فوجد الوالد عليه وجدا
كثيرا ورثاه بابيات كثيرة فلما ولدت انا له بعد ذلك سمانى باسمه فاول اولاده اسمعيل واصغرهم اسمعيل فرحم الله من سلف
وختم بخير لمن بقى امين اكرم وكانت وفاة الوالد فى شهر جمادى الاولى سنه ثلث وسبعمايه بقرية مجدل وقبر بمقبرتها الشمالية عند الزيتونه
وكنت اذ ذاك صغيرا ابن ثلث او نحوها لا ادركه الا كالحلم ثم تحولنا من بعده فى سنه سبع وسبعمايه الى دمشق صحبة الاخ كمال الدين
عبد الوهاب وقد كان لنا شقيقا وبنا رفيقا شفوقا وقد تاخرت وفاته الى سنة خمسين فاشتغلت على يديه فى العلم ويسر الله
منه وسهل منه ما تعسر ثم دخلت سنة اربع وسبعماية استهلت والخليفة والسلطان والمباشرون
هم المذكورون فى التى قبلها ولله الحمد والمنه فى يوم الاحد ثالث ربيع الاول حضرت الدروس والوظايف التى انشاها الامير
ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى بجامع الحاكم بعد ان جدده من خرابه بالزلزلة التى كانت فى اواخر سنة ست وسبعمايه وجعل
وجعل القضاه الاربعة هم المدرسين للمذاهب الاربعه وشيخ الحديث سعد الدين الحارثى وشيخ النحو اثير الدين ابو حيان وشيخ القراات
بالسبع نور الدين الشطنوفى وشيخ افادة العلوم علا الدين القونوى وفى جمادى الاخرة باشر الامير ركن الدين بيبرس العلاى الحجوبيه
مع الامير سيف الدين بكتمر وصارا حاجبين كبيرين فى دمشق وفى رجب احضروا الى الشيخ تقى الدين بن تيمية شيخا كان يلبس دلقا كبيرا
متسعا جدا يسمى المجاهد ابرهيم القطان فامر الشيخ بتقطيع ذلك الدلق وحلق راسه وقلم اظفاره الطوال وحف شاربه المسبل
المخالف للسنه واستتابه عن كلام الفحش واكل ما يغير العقل من الحشيشه وغيرها وبعدها استحضر الشيخ محمد الخباز البلاسى
واستتابه عن اكل المحرمات ومخالطة اهل الذمة وكتب عليه مكتوبا ان لا يتكلم فى تعبير الرويا ولا فى غيرها مما لا علم له به وفيه راح الشيخ
تقى الدين الى مسجد النارنج وامر اصحابه ومعهم حجارون بقطع صخرة كانت هناك بنهر قلوط تزار وينذر لها بعض الجهلة من الناس فقطعها

ونقل الى تربته بالسفح غربي زاوية ابن قوام واليه ينسب الحمام الذي بمسجد القصب الذي يقال له حمام الحموي عمره في ايامه الصدر
الكبير الصاحب الوزير فتح الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير القرشي المخزومي ابن القيسراني
كان شيخا اديبا وشاعرا مجيدا من بيت الرياسة والوزارة وقد ولي وزارة دمشق مدة ثم اقام بمصر موقعا مدة وكان له اعتنا
بعلوم الحديث وسماعه واسماعه وله مصنف في اسماء الصحابة الذين خرج لهم في الصحيحين واورد شيئا من احاديثهم في مجلدين وقد ولي
بالمدرسة الناصرية بدمشق وكانت له مذاكرة جيدة محررة باللفظ والمعنى وقد خرج عنه الحافظ الدمياطي وهو اخر من توفي من شيوخه
وكانت وفاته بالقاهرة في يوم الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الآخر واصلهم من قيسارية وكان جده موفق الدين ابو البقاء خالد
وزير النور الدين الشهيد وكان من الكتاب المجيدين المتقنين له كتابة محررة جدا وتوفي في الايام الصالحية سنة ثمان وثمانين وخمسماية
وابو محمد نصر بن صغير ولد بعكا قبل ان ياخذها الفرنج سنة ثمان وسبعين واربعماية فلما احدث بعد التسعين واربعماية انتقل اهلهم
الى حلب فكانوا بها وكان شاعرا مطيقا له ديوان مشهور وكان له معرفة جيدة بالنجوم والهيئة وغير ذلك ترجمة الوالد رحمه الله
تعالى هو الخطيب شهاب الدين ابو حفص عمر بن كثير بن ضوء بن درع القرشي من بني حصلة وهم ينتسبون الى الشرف وبايديهم
نسب وقف على بعضها شيخنا الحافظ المزي فاعجبه ذلك وابتهج به وصار يكتب في نسبي ذلك القرشي من قرية يقال لها الشركوين
غربي بصرى بينها وبين اذرعات ولد بها في حدود سنة اربعين وستماية واشتغل بالعلم عند اخواله بني عقبة ببصرى فقرا البداية
في مذهب ابي حنيفة وحفظ جمل الزجاجي وعني بالنحو والعربية وحفظ اشعار العرب حتى كان يقول الشعر الجيد الفائق الرائق في
المديح والمراثي وقليل من الهجا ونزل بمدارس بصرى وام مبرك الناقة شمالي البلد حيث يزور الناس المبرك ثم انتقل الى خطابة القرية شرقي
بصرى وتمذهب للشافعي رحمه الله واخذ عن النواوي والشيخ تاج الدين الفزاري فاقام بها نحوا من ثنتي عشرة سنة ثم تحول لخطابة
مجدل القرية التي منها الوالدة رحمهما الله فاقام بها مدة طويلة في خير وكفاية وتلاوة كثيرة وكان يخطب جيدا وله قبول عند الناس
ولكلامه عند الناس موقع لديانته وفصاحته وحلاوة محاورته ومجالسته وكان رحمه الله يوثر الاقامة في البلاد لما يرى فيها من
الرفق به ولعياله وقد ولد له عدة اولاد من الوالدة واخرى قبلها فاكبرهم اسمعيل ثم يونس وادريس ثم من الوالدة عبد الوهاب وعبد
العزيز ومحمد واخوات عدة ثم انا اصغرهم وسميت باسم الاخ اسمعيل لانه كان دمشق فاشتغل بها بعد ما حفظ القران على والده وقرا
عليه مقدمة في النحو وحفظ التنبيه وشرح فيها على العلامة تاج الدين الفزاري وحصل المنتخب في اصول الفقه قاله لي شيخنا العلا
كمال الدين ابن الزملكاني رحمه الله ثم انه سقط من سطح الشامية البرانية فمكث اياما ومات رحمه الله وقد وجد الوالد عليه وجدا
عليه كثيرا ورثاه بابيات كثيرة فلما ولدت انا له بعد ذلك سماني باسمه فاول اولاده اسمعيل واصغرهم اسمعيل فرحم الله من سلف
وختم بخير لمن بقي امين يا كريم وكانت وفاة الوالد في شهر جمادى الاولى سنة ثلث وسبعماية في قرية مجيدل القرية ودفن بمقبرتها الشمالية عند الزيتونة
وكنت اذ ذاك صغيرا ابن ثلث او نحوها لا ادركه الا كالحلم ثم تحولنا من بعده في سنة سبع وسبعماية الى دمشق صحبة الاخ كمال الدين
عبد الوهاب وكان لنا شقيقا وبنا رفيقا شفوقا رفيقا وقد تاخرت وفاته الى سنة خمسين فاشتغلت على يديه في العلم ويسر الله
منه وسهل منه ما تعسر ثم دخلت سنة اربع وسبعماية استهلت والخليفة والسلطان والمباشرون
هم المذكورون في التي قبلها ولله الحمد والمنة في يوم الاحد ثالث ربيع الاول حضرت الدروس والوظايف التي انشاها الامير
ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري بجامع الحاكم بعد ان جدد من خرابه بالزلزلة التي كانت في اواخر سنة ست وسبعماية وجعل
وجعل القضاة الاربعة هم المدرسين للمذاهب الاربعة وشيخ الحديث سعد الدين الحارثي وشيخ النحو اثير الدين ابو حيان وشيخ القراات
بالسبع نور الدين الشطنوفي وشيخ افادة العلوم علا الدين القونوي وفي جمادى الاخرة باشر الامير ركن الدين بيبرس العلائي الحجوبية
مع الامير سيف الدين بكتمر وصارا حاجبين كبيرين في دمشق وفي رجب احضر الى الشيخ تقي الدين بن تيمية شيخ كان يلبس حلقا كبيرا
متشعا حدا يسمى المجاهد ابرهيم القطان فامر الشيخ بتقطيع ذلك الذلق وحلق راسه وقلم اظفاره الطوال وحف شاربه المسبل
المخالف للسنة واستتابه عن كلام الفحش واكل ما يغير العقل من الحشيشة وغيرها وبعدها استحضر الشيخ محمد الخباز البلاسي
واستتابه عن اكل المحرمات ومخالطة اهل الذمة وكتب عليه مكتوبا ان لا يتكلم في تعبير الرويا ولا في غيرها ما لا علم له به وفيه راح الشيخ
تقي الدين الى مسجد النارنج وامر اصحابه ومعهم حجارون بقطع صخرة كانت هناك بنهر القلوط تزار وينذر لها بعض الجهلة من الناس فقطعها

واراح الناس من شرها وفي رجب جلس قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى بالمدرسة العادلية الكبيرة وعملت الجوخ بعد ما جددت
عمارة المدرسة ولم يكن حكم بها بعد وقعة قازان بسبب خرابها وجا المرسوم للشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين الفزاري
بوكالة بيت المال فلم يقبل وللشيخ كمال الدين بن الزملكاني بنظر الخزانة فقبل وخلع عليه بطرحه وحضر بها الجمعة وهاتان الوظيفتان
كانتا مع نجم الدين بن ابي الطيب توفي الى رحمه الله تعالى وفي شعبان سعى جماعة في تبطيل الوقيد ليلة النصف واخذوا خطوط المشايخ
في ذلك وتكلموا مع نايب السلطنة فلم يتفق ذلك وصليت صلاة النصف وفي خامس رمضان وصل الشيخ كمال الدين ابن الشريشي
من الديار المصرية بوكالة بيت المال وراح الناس اليه يهنونه ولبس الخلعة سابع رمضان وحضر عند قاضي القضاة بالشباك الكمالي وفي
شوال عزل وزير مصر ناصر الدين الشيخي وقطع اقطاعه ورسم عليه وهو قريب الى ان مات في ذي القعدة منها وتولى الوزارة سعد الدين
محمد بن محمد بن عطا وخلع عليه وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي القعدة حكم قاضي القضاة جمال الدين الزواوي المالكي بقتل
الشمس محمد بن جمال الدين عبد الرحيم بن الباجربقي واراقة دمه وان تاب وان اسلم بعد اثبات محضر عليه تضمن كفر الباجربقي المذكور
وممن شهد فيه الشيخ مجد الدين التونسي النحوي الشافعي فهرب المذكور الى بلاد الشرق مدة سنين ثم جا بعد موت الحاكم المذكور كما
سياتي وفي ذي القعدة كان نايب السلطنة في الصيد فقصدهم في الليل طايفة من الاعراب فقاتلهم الامرا فقتلوا من العرب نحو
النصف وتوغل في العرب امير يقال له سيف الدين بهادر سمز احتقارا بهم فضربه واحد منهم برمح فقتله وكرت الامرا
عليهم فقتلوا منهم خلقا ايضا واخذوا واحدا منهم زعموا انه الذي قتل الامير فصلب تحت القلعة ودفن الامير سيف الدين المذكور
بقبر الست رحمه الله وفي ذي القعدة تكلم الشيخ شمس الدين بن النقيب وجماعة من الفقها في الفتاوى الصادرة من الشيخ علا الدين
بن العطار شيخ دار الحديث النورية والقوصية وانها مخالفة لمذهب الشافعي وفيها تخبيط كثير فتوهم من ذلك وراح الى الحنفي فحقن
دمه وابقاه على جهاته ثم بلغ ذلك نايب السلطنة فانكر على المنكرين عليه ورسم عليه ثم اصطلحوا ورسم نايب السلطنة ان لا يتاذى الفتن
بين الفقها وفي مستهل ذي الحجة ركب الشيخ تقي الدين بن تيميه وجماعة من اصحابه الى جبل الجرد والكسروانيين ومعه نقيب
الاشراف زين الدين بن عدنان وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ تاج الدين بن شمس الدين الرفاعي شيخ الاحمدية بام عبيدة
من مدة عديدة ويكتب عنه الاجازات للفقرا ودفن هناك عند سلفه بالبطايح رحمه الله الصدر الكبير الشيخ نجم الدين عمر بن
ابي القسم بن عبد المنعم بن محمد بن الحسن بن ابي الكاتب بن محمد بن ابي الطيب وكيل بيت المال وناظر الخزانة وقد ولي في وقت نظر المارستان
النوري وغير ذلك وكان مشكور السيرة رجلا جيدا وقد سمع الحديث وروى ايضا وكانت وفاته ليلة الثلثا الخامس عشر من جمادى الاخرة
ودفن بتربتهم بباب الصغير **ثم دخلت سنة خمس وسبعماية** الخليفة المستكفي والسلطان الملك
الناصر والمباشرون هم المذكورون في السنة الماضيه في هذه السنة اتفق ان جماعة من التتار لبنوا الحيش حلب وقتلوا منهم خلقا من
وغيرهم وكثر النوح ببلاد حلب بسبب ذلك وفي مستهل المحرم حكم جلال الدين القزويني اخو قاضي القضاة امام الدين نيابة عن
قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى وفي ثانيه خرج نايب السلطنة بمن بقي معه من الجيوش الشاميه وقد كانوا تقدموا بين يديه بعد
خروج ابن تيميه نحوهم الى ثاني المحرم فسار نايب السلطنة بنفسه الى بلادهم لغزوهم فنصره الله عليهم واباد واخلقا كثيرا من
جماعاتهم الضاله ووطيوا اراضي كثيرة من صنيع بلادهم وعاد نايب السلطنة الى دمشق في سابع عشر صفر وفي صحبته الجيش و
معهم الشيخ تقي الدين بن تيميه وقد حصل بسبب شهوده هذه الغزوة خير كثير وابان عن علم وشجاعة وفي مستهل جمادى الاولى
قدم القاضي امين الدين ابو بكر بن القاضي وجيه الدين عبد العظيم بن الرقاقي المصري من القاهرة على نظر الدواوين بدمشق عوضا عن
عز الدين بن ميسر وفي يوم السبت تاسع جمادى الاولى **حضر جماعه من الفقرا** الاحمدية الرفاعية الى نايب السلطنة بالقصر
وحضر الشيخ تقي الدين بن تيميه فسالوا من نايب السلطنة بحضرة الامرا ان يكف الشيخ تقي الدين انكاره عليهم عنهم وان يسلم لهم حالهم
فقال الشيخ هذا ما لا يمكن ولا بد لكل احد ان يدخل تحت الشريعة قولا وفعلا ومن خرج عنها وجب الانكار عليه على كل احد
فارادوا ان يفعلوا شيا من الاحوال التي يتعاطونها في سماعاتهم فذكر الشيخ ان هذا اكثره من باب الحيل والبهتان ومن اراد منكم ان
يدخل النار فليدخل الحمام وليغسل جسده غسلا جيدا ويدلكه بالخل ثم بعد ذلك كله يدخل النار ان كان صادقا ولو فرض ان احدا
من اهل البدعة دخل النار فانه لا يدل على صلاحية بل هو من الاحوال الدجالية المخالفة للشريعة المحمدية اذا كان صاحبها على غير الطريقة

السنية

واراح الناس من شرها وفي رجب جلس قاضي القضاة نجم الدين بن صصري بالمدرسة العادلية الكبيرة وعملت الجوخ بعدما خربت
عمارة المدرسة ولم يكن حكم بها بعد وقعة قازان بسبب خرابها وجا المرسوم للشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين الفزاري
بوكالة بيت المال فلم يقبل وللشيخ كمال الدين بن الزملكاني بنظر الخزانة فقبل وخلع عليه بطرحه وحضر بها الجمعة وهاتان الوظيفتان
كانتا مع نجم الدين بن ابي الطيب توفي الى رحمة الله تعالى وفي شعبان سعى جماعة في تبطيل الوقيد ليلة النصف واحضروا خطوط المشايخ
في ذلك وتكلموا مع نايب السلطنة فلم يتفق ذلك وصليت صلاة النصف وفي خامس رمضان وصل الشيخ كمال الدين ابن الشريشي
من الديار المصرية بوكالة بيت المال وراح الناس اليه يهنونه ولبس الخلعة سابع رمضان وحضر عند قاضي القضاة بالشباك الكمالي وفي
شوال عزل وزير مصر ناصر الدين الشيخي وقطع اقطاعه ورسم عليه وهو قريب الى ان مات في ذي القعدة منها وتولى الوزارة سعد الدين
محمد بن محمد بن عطا وخلع عليه وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي القعدة حكم قاضي القضاة جمال الدين الزواوي المالكي بقتل
الشمس محمد بن جمال الدين عبد الرحيم بن الباجربقي واراقة دمه وان تاب وان اسلم بعد اثبات محضر عليه يتضمن كفر الباجربقي المذكور
وممن شهد فيه الشيخ مجد الدين التونسي النحوي الشافعي فهرب المذكور الى بلاد الشرق مدة سنين ثم جا بعد موت الحاكم المذكور كما
سياتي وفي ذي القعدة كان نايب السلطنة في الصيد فقصدهم في الليل طايفة من الاعراب فقاتلهم الامرا فقتلوا من العرب نحو
النصف وبوعل في العرب امير يقال له سيف الدين بهادر سمر احتقارا بهم فضربه واحد منهم برمح فقتله وكرت الامراء
عليهم فقتلوا منهم خلقا ايضا واخذوا واحدا منهم زعموا انه الذي قتل الامير فصلب تحت القلعة ودفن الامير سيف الدين المذكور
بقبر الست رحمه الله وفي ذي القعدة تكلم الشيخ شمس الدين بن النقيب وجماعة من الفقها في الفتاوى الصادرة من الشيخ علا الدين
بن العطار شيخ دار الحديث النورية والقوصية وانها مخالفة لمذهب الشافعي وفيها تخبيط كثير فتوهم من ذلك وراح الى الحنفي فحقن
دمه وابقاه على جهاته ثم بلغ ذلك نايب السلطنة فانكر على المنكرين عليه ورسم عليه ثم اصطلحوا ورسم نايب السلطنة ان لا تثار الفتن
بين الفقها وفي مستهل ذي الحجة ركب الشيخ تقي الدين بن تيمية وجماعة من اصحابه الى جبل الجرد والكسروانيين ومعه نقيب
الاشراف زين الدين بن عدنان وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ تاج الدين بن شمس الدين الرفاعي شيخ الاحمدية بام عبيدة
من مدة عديدة ويكتب عنه الاجازات للفقرا ودفن هناك عند سلفه بالبطايح رحمه الله الصدر الكبير الشيخ نجم الدين عمر بن
ابي القسم بن عبد المنعم بن محمد بن الحسن بن ابي الكاتب بن محمد بن ابي الطيب وكيل بيت المال وناظر الخزانة وقد ولي في وقت نظر المارستان
النوري وغير ذلك وكان مشكور السيرة رجلا جيدا وقد سمع الحديث وروى ايضا وكانت وفاته ليلة الثلثا الخامس عشر من جمادى الآخرة
ودفن بتربتهم بباب الصغير **ثم دخلت سنة خمس وسبعماية** الخليفة المستكفي والسلطان الملك
الناصر والمباشرون هم المذكورون في السنة الماضيه في هذه السنة اتفقت جماعة من التتار لنواحي حلب وقتلوا منهم خلقا من
وغيرهم وكثر النوح ببلاد حلب بسبب ذلك وفي مستهل المحرم حكم جلال الدين القزويني اخو قاضي القضاة امام الدين نيابة عن
قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى وفي ثانيه خرج نايب السلطنة بمن بقي معه من الجيوش الشاميه وقد كانوا تقدموا من بين يديه بعد
خروج ابن تيميه نحوهم الى ثاني المحرم فسار نايب السلطنة بنفسه الى بلادهم لغزوهم فنصره الله عليهم وابادوا خلقا كثيرا من
جماعاتهم الضاله ووطوا اراضي كثيرة من منيع بلادهم وعاد نايب السلطنة الى دمشق في سابع عشر صفر وفي صحبته الجيش و
معهم الشيخ تقي الدين بن تيميه وقد حصل بسبب شهوده هذه الغزوه خيرا كثيرا وابان عن علم وشجاعة وفي مستهل جمادى الاولى
قدم القاضي امين الدين ابو بكر بن القاضي وجيه الدين عبد العظيم بن الرقاقي المصري من القاهرة على نظر الدواوين بدمشق عوضا عن
عز الدين بن ميسر وفي يوم السبت تاسع جمادى الاولى **حضر جماعة من الفقرا** الاحمدية الرفاعية الى نايب السلطنة بالقصر
وحضر الشيخ تقي الدين بن تيميه فسالوا من نايب السلطنة بحضرة الامراء ان يكف الشيخ تقي الدين انكاره عليهم عنهم وان يسلم لهم حالهم
فقال الشيخ هذا ما لا يمكن ولا بد لكل احد ان يدخل تحت الشريعة قولا وفعلا ومن خرج عنها وجب الانكار عليه على كل احد
فارادوا ان يفعلوا شيا من الاحوال التي يتعاطونها في سماعاتهم فذكر الشيخ ان هذا اكثره من باب الحيل والبهتان ومن اراد منكم ان
يدخل النار فليدخل الحمام وليغسل جسده غسلا جيدا ويدلكه بالخل ثم بعد ذلك كله يدخل النار ان كان صادقا ولو فرض ان احدا
من اهل البدعة دخل النار فانه لا يدل على صلاحه بل هو من الاحوال الدجاليه المخالفة للشريعة المحمدية اذا كان صاحبها على غير الطريقة

السنيه

السنيه فاسدد شيخ الشيوخ المنبجي الشيخ صالح وقال نحن احوالنا انما تنفق عند التتار ما تنفق عند الشرع فضبط عليه هذه الكلمة
الامرا والحاضرون وكثر الانكار عليهم من كل احد ثم اتفق الحال على انهم يخلعون الاطواق الحديد وان من خرج منهم عن السنه ضربت عنقه و
صنف الشيخ جزا في طريقه الاحمدية واصل سلكهم وما في ذلك من مقبول ومردود بالشرع واظهر الله السنه وله الحمد والمنه وفي
العشر الاوسط من هذا الشهر خلع على علا الدين بن معبد وعز الدين خطاب وسيف الدين كجكن مملوك بكتاش الحسامي بالامرة و
لبسوا التشاريف وركبوا بها وجعلوا مسلمين جبل الجرد والكسروان والبقاع وفي الخميس ثالث رجب خرج الناس للاستسقا الى مسطح
المرج ونصب هناك منبر وخرج نايب السلطنه وجميع الناس من الفقراء والعلماء والفقها وكان مشهدا هايلا وخطبه عظيمه فصيحة
ورجع الناس ولم يسقوا يومهم ذلك وفي يوم الاثنين ثامن رجب حضر القضاه والعلماء وفيهم الشيخ تقي الدين بن تيميه
عند نايب السلطنه بالقصر وقريت عقيدة **الشيخ تقي الدين بن تيميه الواسطيه** واخرت مواضع
الى المجلس الثاني فاجتمعوا يوم الجمعة بعد الصلاة ثاني عشر الشهر المذكور وحضر الشيخ صفي الدين الهندي وتكلم مع الشيخ تقي
الدين كلاما كثيرا ثم اصطلحوا على ان يكون الشيخ كمال الدين بن الزملكاني هو الذي يحاققه من غير مسامحة فتناظرا في ذلك وشكر
الناس من فضايل الشيخ كمال الدين وجودة ذهنه وحسن بحثه وانفصل الحال وعاد الشيخ تقي الدين الى منزله مكرما معظما و
بلغني ان العامة حملت له شموعا من باب القصر الى القصاعين على جاري عادتهم في امثال هذه وكان الحامل على هذه الاجتماعات
والمناظرات كتاب ورد من السلطان في ذلك كان الباعث في ارساله قاضي المالكيه زين الدين بن مخلوف والشيخ
نصر المنبجي شيخ الجاشنكير كان الشيخ تقي الدين يتكلم فيه وينال منه وينسبه الى اعتقاد ابن عربي ثم وقع بالبلد تشويش وطلب
جماعة من اصحاب الشيخ تقي الدين وعزر بعضهم ووقع خبط كثير بسبب غيبه نايب السلطان في الصيد ثم اتفق ان الشيخ جمال الدين
المزي الحافظ قرا فصلا في الرد على الجهمية من كتاب خلق افعال العباد للبخاري تحت قبة النسر بعد قراة ميعاد البخاري بسبب الاستسقا فغضب بعض
الفقهاء الحاضرين وشكاه الى القاضي الشافعي نجم الدين بن صصري فسجنه فبلغ ذلك الشيخ تقي الدين فتالم لذلك وذهب الى السجن فاخرجه منه بنفسه
وراح الى القصر فوجد القاضي هناك فتقاولا بسبب الشيخ جمال الدين المزي فحلف ابن صصري لابد ان يعيده الى السجن فسجنه عنده في القوصيه
اياما ثم اطلقه ولما قدم نايب السلطنه ذكر الشيخ تقي الدين له ما كان في حقه وحق اصحابه في غيبته فتالم لذلك ونادى في البلد لا يتكلم احد في العقايد
ومن عاد الى ذلك حل ماله ودمه ونهبت داره وحانوته فسكنت الامور وقد رايت فصلا من كلام الشيخ تقي الدين في كيفيه ما وقع في هذه المجالس
الثلاثة من المناظرات ثم عقد المجلس الثالث سابع شعبان بالقصر واجتمع الجماعات على الرضى بالعقيدة المذكورة وفي هذا اليوم عزل القاضي القضاة
نجم الدين بن صصري نفسه عن الحكم بسبب كلام سمعه من بعض الحاضرين ثم جا كتاب السلطان في السادس والعشرين من شعبان فيه
اعاده ابن صصري الى القضا وفيه انا كنا رسمنا بعقد مجلس للشيخ تقي الدين بن تيميه وقد بلغنا ما عقد له من المجالس وانه على مذهب السلف وانما
اردنا بذلك براة ساحته ثم جا كتاب اخر في خامس رمضان يوم الاثنين وفيه الكشف عما كان وقع للشيخ تقي الدين في ايام جاغان وولاية
القاضي امام الدين القزويني وان يحمل الى الديار المصرية ولذلك القاضي نجم الدين بن صصري فتوجها على البريد الى الديار المصرية يوم
الاثنين ثاني عشر رمضان فكان دخول الشيخ تقي الدين الى غزه يوم السبت فعمل فيها مجلسا بجامعها ودخلا معا الى القاهرة يوم الاثنين
الثاني والعشرين من رمضان وعقد للشيخ تقي الدين مجلس بالقلعة واراد ان يتكلم على عادته فلم يمكن وحبس ببرج هناك اياما ثم نقل الى الجب
ليلة عيد الفطر هو واخواه زين الدين وشرف الدين واما ابن صصري فانه اكرم ووجد له توقيع بالقضا وخلع عليه وعاد الى دمشق يوم
سادس ذي القعده وقرى تقليده بالجامع ومعه كتاب فيه الحط على الشيخ تقي الدين ومخالفته في العقيده وان ينادى بذلك في البلاد
الشامية والزم اهل مذهبه بمخالفته وكذلك وقع بمصر نحاه الجاشنكير والشيخ نصر وساعدهم طائفه من الفقها وجرت فتن منتشره نسال
الله العافيه وحسن العافيه في الدنيا والاخرة وحصل للحنابلة بالديار المصرية اهانه كثيرة جدا وكان قاضيهم قليل العلم مزجى البضاعة
وهو شرف الدين الحراني فلذلك نال اصحابه ما نالهم وصارت حالهم وفي شهر رمضان جا كتاب من مقدم الخدام بالمسجد النبوي
على صاحبه افضل الصلاة والسلام يستاذن السلطان في بيع طائفه من قناديل الحرم النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام
وفيها قنديلان من ذهب زنتهما الف دينار وان يصرف ذلك في بناء ماذنة عند باب السلام الذي عند المطهره فرسم له بذلك على الوف
وفي يوم الخميس ثاني عشر ذي القعده وصل البريد من الديار المصرية بتولية القاضي شمس الدين محمد بن ابرهيم بن داود الاذرعي الحنفي

السنيه فاسد شيخ الشيوخ المنبجي الشيخ صالح وقال نحن احوالنا انما ينفق عند التتار ما ينفق عند الشرع فضبط عليه هذه الكلمة
الامرا والحاضرون وكثر الانكار عليهم من كل احد ثم اتفق الحال على انهم يخلعون الاطواق الحديد وان من خرج منهم عن السنه ضربت عنقه و
صنف الشيخ جزا في طريقه الاحمدية واصل سلكهم وما في ذلك من مقبول ومردود بالشرع واظهر الله السنه وله الحمد والمنه وفي
العشر الاوسط من هذا الشهر خلع على علا الدين بن معبد وعز الدين خطاب وسيف الدين كجكن مملوك بكتاش الحسامي بالامرة و
ليسوا الشاربوش وركبوا بها وجعلوا مسلمين جبل الجرد والكسروان والبقاع وفي الخميس ثالث رجب خرج الناس للاستسقا الى مسطح
المرج ونصب هناك منبر وخرج نايب السلطنه وجميع الناس من الفقرا والعلما والفقها وكان مشهدا هايلا وخطبه عظيمه فصيحة
ورجع الناس ولم يسقوا يومهم ذلك وفي يوم الاثنين ثامن رجب حضر القضاه والعلما وفيهم الشيخ تقي الدين بن تيميه
عند نايب السلطنه بالقصر وقريت عقيدة **الشيخ تقي الدين بن تيميه الواسطيه** واخرت مواضع
الى المجلس الثاني فاجتمعوا يوم الجمعة بعد الصلاة ثاني عشر الشهر المذكور وحضر الشيخ صفي الدين الهندي وتكلم مع الشيخ تقي
الدين كلاما كثيرا ثم اصطلحوا على ان يكون الشيخ كمال الدين بن الزملكاني هو الذي يحاققه من غير مسامحة فتناظرا لذلك وشكر
الناس من فضايل الشيخ كمال الدين وجودة ذهنه وحسن بحثه وانفصل الحال وعاد الشيخ تقي الدين الى منزله مكرما معظما و
بلغني ان العامة حملت له شموعا من باب القصر الى القصاعين على جاري عادتهم في امثال هذه وكان الحامل على هذه الاجتماعا
والمناظرات كتاب ورد من السلطان في ذلك كان الباعث في ارساله قاضي المالكيه زين الدين بن مخلوف والشيخ
نصر المنبجي شيخ الجاشنكير كان الشيخ تقي الدين يتكلم فيه وينال منه وينسبه الى اعتقاد ابن عربي ثم وقع بالبلد تشويش وطلب
جماعة من اصحاب الشيخ تقي الدين وعزر بعضهم ووقع خبط كثير بسبب غيبة نايب السلطان في الصيد ثم اتفق ان الشيخ جمال الدين
المزي الحافظ قرا فصلا في الرد على الجهمية من كتاب خلق افعال العباد للبخاري تحت قبة النسر بعد قراة ميعاد البخاري بسبب الاستسقا فغضب بعض
الفقها الحاضرين وشكاه الى القاضي الشافعي نجم الدين بن صصرى فسجنه فبلغ ذلك الشيخ تقي الدين فتالم لذلك وذهب الى السجن فاخرجه منه بنفسه
وراح الى القصر فوجد القاضي هناك فتقاولا بسبب الشيخ جمال الدين المزي فحلف ابن صصرى لابد ان يعيده الى السجن فسجنه عنده في القوصيه
اياما ثم اطلقه ولما قدم نايب السلطنه ذكر الشيخ تقي الدين له ما كان في حقه وحق اصحابه في غيبته فتالم لذلك ونادى في البلد لا يتكلم احد في العقايد
ومن عاد الى ذلك حل ماله ودمه ونهبت داره وحانوته فسكنت الامور وقد رايت فصلا من كلام الشيخ تقي الدين في كيفيه ما وقع في هذه المجالس
الثلاثة من المناظرات ثم عقد المجلس الثالث سابع شعبان بالقصر واجتمع الجماعات على الرضى بالعقيدة المذكورة وفي هذا اليوم عزل قاضي القضاة
نجم الدين بن صصرى نفسه عن الحكم بسبب كلام سمعه من بعض الحاضرين ثم جا كتاب السلطان في السادس والعشرين من شعبان فيه
اعاده ابن صصرى الى القضا وفيه انا كنا رسمنا بعقد مجلس للشيخ تقي الدين بن تيميه وقد بلغنا ما عقد له من المجالس وانه على مذهب السلف وانما
اردنا بذلك براة ساحته ثم جا كتاب اخر في خامس رمضان يوم الاثنين وفيه الكشف عما كان وقع للشيخ تقي الدين في ايام جاغان وولاية
القاضي امام الدين القزويني وان يحمل الى الديار المصرية وكذلك القاضي نجم الدين بن صصرى فتوجها على البريد الى الديار المصرية يوم
الاثنين ثاني عشر رمضان فكان دخول الشيخ تقي الدين الى غزه يوم السبت فعمل فيها مجلسا بجامعها ودخلا معا الى القاهرة يوم الاثنين
الثاني والعشرين من رمضان وعقد للشيخ تقي الدين مجلس بالقلعة واراد ان يتكلم على عادته فلم يمكن وحبس في برج هناك اياما ثم نقل الى الجب
ليلة عيد الفطر هو واخواه زين الدين وشرف الدين واما ابن صصرى فانه اكرم وجدد له توقيع بالقضا وخلع عليه وعاد الى دمشق يوم
سادس ذي القعده وقرى تقليده بالجامع وبعده كتاب فيه الحط على الشيخ تقي الدين ومخالفته في العقيده وان ينادى بذلك في البلاد
الشامية والزم اهل مذهبه بمخالفته وكذلك وقع بمصر بجاه الجاشنكير والشيخ نصر وساعدهم طايفه من الفقها وجرت فتن منتشرة نسال
الله العافيه وحسن العاقبه في الدنيا والاخرة وحصل للحنابلة بالديار المصرية اهانة كثيرة جدا وكان قاضيهم قليل العلم مزجى البضاعة
وهو شرف الدين الحراني فلذلك نال اصحابه ما نالهم وصارت حالهم حالهم وفي شهر رمضان جا كتاب من مقدم الخدام بالمسجد النبوي
على صاحبه افضل الصلاة والسلام يستاذن السلطان في بيع طايفه من قناديل الحرم النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام ثم
فيها قنديلان من ذهب زنتهما الف دينار وان يصرف ذلك في بنا ماذنة عند باب السلام الذي عند المطهره فرسم له بذلك على الوف
وفي يوم الخميس ثاني عشر ذي القعده وصل البريد من الديار المصرية بتولية القاضي شمس الدين محمد بن ابرهيم بن داود الاذرعي الحنفي

قضا الحنفية عوضا عن شمس الدين بن الحريري معزولا وبتولية الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين الفزاري خطابة دمشق عوضا
عن عمه الشيخ شرف الدين توفي الى رحمة الله تعالى كما سياتي ترجمته في الوفيات وخلع عليهما وباشرا يوم الجمعة ثالث عشر الشهر
وخطب الشيخ برهان الدين خطبة حسنة حضرها الناس والاعيان ثم بعد خمسة ايام عزل نفسه عن الخطابه وآثر بقاه على المدرسة
البادرايه حين بلغه انها طلب لتوخذ منه فيبقى المنصب شاغرا وناب الخطابة صلى الناس ودخل عيد الاضحى وليس للناس خطيب وقد
كان نايب السلطنة في ذلك قحا الجواب بالزامه الخطابه لعلمنا باهليته وكفايته واستمر على تدريس البادرايه فباشرها معها مرة ثانية ثم
ان كمال الدين ابن الشيرازي سعى في البادراية فاخذها وباشرها في صفر من الاتيه ثم وقع سلطاني فعزل الشيخ برهان الدين نفسه
عن الخطابة ولزم بيته فواسله نايب السلطنة في ذلك فصمم على الترك وانه لا يعود اليها ابدا وذكر انه عاجز عنها فلما تحقق ذلك نايب السلطنة
اعاد اليه مدرسته وكتب له بها توقيعا وفي العشر الاول من ذي الحجة خلع على شمس الدين بن الحطيري نظر الخزانه عوضا عن الشيخ كمال الدين
بن الزملكاني وحج بالناس في هذه السنة الامير شرف الدين حسين بن حيدر وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ عيسى بن الشيخ
سيف الدين الرحبي بن سابق بن الشيخ يونس القنيني ودفن بزاويتهم التي بالشرف عزلي الوراقه والعزيه وكانت وفاته يوم الثلثا التاسع
عشر محرم من هذه السنة الملك الاوحد تقي الدين شادي بن الملك الزاهر مجير الدين داود بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين
محمد بن اسد الدين شيركوه بن شادي وكانت وفاته بجبل الجرد من آخر نهار الاربعا ثاني صفر فنقل الى تربتهم بالسفح وكان من خيار
الدولة معظما عند الملوك والامرا وكان يحفظ القرآن وله معرفه بعلوم ولديه فضايل وكان من خيار الناس رحمه الله الصدر علا الدين
علي بن معالي الانصاري الحاسب يعرف بابن المزوبر وكان بارعا فاضلا في صناعة الحساب اشتغل به جماعة وكانت وفاته في اواخر صفر
من هذه السنة فجاه ودفن بقاسيون وقد اخذت الحساب عن الحاصري عن علا الدين الطيوري عنه الخطيب شرف الدين ابو العباس
احمد بن ابرهيم بن سباع بن ضيا الفزاري الشيخ الامام العلامة شيخ الشافعية تاج الدين عبد الرحمن ولد سنة ثلثين وسمع الحديث الكثير
وانتفع على المشايخ في ذلك العصر كابن الصلاح والسخاوي وغيرهما وتفقه وافتى وناظر وبرع وساد اقرانه وكان استاذا في العربية واللغة
والقراآت وايراد الاحاديث النبوية واكثر التردد الى المشايخ والقراة عليهم وكان فصيح العبارة حلو المحاضرة لا تمل مجالسته وقد
درس بالطيبه وبالرباط الناصري مدة ثم تحول عنه الى خطابه جامع جراح مدة ثم انتقل الى خطابه جامع دمشق بعد الفارقي في سنة ثلث
كما تقدم ولم يزل به حتى كانت وفاته يوم الاربعاء عشية التاسع عشر من شوال عن خمس وسبعين سنه وصلي عليه صبيحة يوم الخميس
على باب الخطابة ودفن عند ابيه واخيه بباب الصغير رحمهم الله وولي بعده الخطابه ابن اخيه شيخنا العلامة برهان الدين الحافظ
الكبير الدمياطي الشيخ الامام العالم الحافظ شيخ المحدثين شرف الدين ابو محمد عبد المومن بن خلف بن ابي الحسن بن شرف بن
الخضر بن موسى الدمياطي حامل لوا هذا الفن اعني صناعة الحديث وعلم اللغة في زمانه مع كبر السن والقدر وعلو الاسناد وكثرة الرواية
وجودة الديانة وحسن التصنيف وانتشار التواليف وترداد الطلبه اليه من ساير الافاق والجهات والاقطار مولده في اواخر سنة ثلث
عشرة وستماية ولكن كان اول سماعه في سنة ثلثين وتلثين بالاسكندرية فسمع الكثير على المشايخ ورحل وطوف وحصل وجمع فاوعى
ولكن ما منع ولا بخل بل بذل ونشر العلم وولي المناصب بالديار المصرية واسمع الناس كثيرا وجمع معجم المشايخ الذين لقيهم بالحجاز
والشام والجزيرة والعراق وديار مصر يزيدون على الف وثلثماية شيخ وهو مجلدان وله الاربعون المتباينة الاسناد وغيرها وله
كتاب في الصلاة الوسطى مفيد جدا ومصنف في ستة ايام من شوال اجاد فيه وافاد وجمع ما لم يسبق اليه وكتاب الذكر و
التسبيح عقيب الصلوات وكتاب التسلي والاغتباط بثواب من تقدم من الافراط وغير ذلك من الفوايد الحسان ولم يزل في اسماع
الحديث دايما الى ان ادركته المنيه وهو صايم في مجلس الاملا غشي عليه فحمل الى منزله فمات من ساعته يوم الاحد خامس
عشر ذي القعده بالقاهرة من الغد بمقابر باب النصر كانت جنازته حافلة رحمه الله ثم دخلت سنة ست ودفن
وسبعماية الخليفه المستكفي بالله بن الحاكم العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر وقضاتها هم المذكورون
قبلها والشيخ تقي الدين مسجون في الحب من قلعه الجبل وخطيب دمشق الشيخ برهان الدين الفزاري بعد عمه الشيخ شرف الدين
رحمه الله كما تقدم بيانه فانه الزم بها مرة ثانيه فلما كان في صفر اخذ مدرسة البادرائيه الشيخ كمال الدين بن الشيرازي فعزل الشيخ
برهان الدين نفسه عن الخطابه فاعيدت اليه مدرسته وجا البريدي يوم الاربعا الحادي عشر من ربيع الاول بتوليه الخطابه عوضا

عوضا عن

قضا الحنفية عوضا عن شمس الدين بن الحريرى معزولا وبتولية الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين الفزارى خطابة دمشق عوضا
عن عمه الشيخ شرف الدين توفى الى رحمة الله تعالى كما سياتى ترجمته فى الوفيات وخلع عليهما وباشرا يوم الجمعة ثالث عشر الشهر
وخطب الشيخ برهان الدين خطبة حسنة حضرها الناس والاعيان ثم بعد خمسة ايام عزل نفسه عن الخطابه واثر بقاه على المدرسة
البادرايه حين بلغه انها طلب لتوخذ منه فبقى المنصب شاغرا وناب الخطابة صلى بالناس ودخل عيد الاضحى وليس للناس خطيب وقد
كان نايب السلطنة فى ذلك قحا الجواب بالزامه الخطابه لعلمنا باهليته وكفايته واستمر على تدريس البادرايه فباشرها معها مرة ثانيه ثم
ان كمال الدين ابن الشيرازى سعى فى البادرايه فاخذها وباشرها فى صفر من سنة الاتيه ثم وقع سلطانى فعزل الشيخ برهان الدين نفسه
عن الخطابة ولزم بيته فواسله نايب السلطنة فى ذلك فصمم على الترك وانه لا يعود اليها ابدا وذكر انه عاجز عنها فلما تحقق ذلك نايب السلطنة
اعاد اليه مدرسته وكتب له بها توقيعا وفى العشر الاول من ذى الحجة خلع على شمس الدين بن الخطيرى نظر الخزانه عوضا عن الشيخ كمال الدين
بن الزملكانى وحج بالناس فى هذه السنة الامير شرف الدين حسين بن حيدر وممن توفى فيها من الاعيان الشيخ عيسى بن الشيخ
سيف الدين الرجيحى بن سابق بن الشيخ يونس القنيى ودفن بزاويتهم التى بالشرف عزبى الورافه والعزيه وكانت وفاته يوم الثلثا التاسع
عشر محرم من هذه السنة الملك الاوحد تقى الدين شادى بن الملك الزاهر مجير الدين داود بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين
محمد بن اسد الدين شيركوه بن شادى وكانت وفاته بجبل الجرد من آخر نهار الاربعا ثانى صفر فنقل الى تربتهم بالسفح وكان من خيار
الدولة معظما عند الملوك والامرا وكان يحفظ القرآن وله معرفه بعلوم ولديه فضايل وكان من خيار الناس رحمه الله الصدر علا الدين
على بن معالى الانصارى الحاسب يعرف بابن الزريز وكان بارعا فاضلا فى صناعة الحساب اشتغل به جماعة وكانت وفاته فى اواخر صفر
من هذه السنة فجاه ودفن بقاسيون وقد احدث الحساب عن الحاصرى عن علا الدين الطيورى عنه الخطيب شرف الدين ابو العباس
احمد بن ابرهيم بن سباع بن ضيا الفزارى الشيخ الامام العلامة شيخ الشافعية تاج الدين عبد الرحمن ولد سنة ثلاث وسمع الحديث الكثير
وانتفع على المشايخ فى ذلك العصر كابن الصلاح والسخاوي وغيرهما وتفقه وافتى وناظر وبرع وساد اقرانه وكان استاذا فى العربية واللغة
والقراات وايراد الاحاديث النبوية والكثير التردد الى المشايخ والقراة عليهم وكان فصيح العبارة حلو المحاضرة لا تمل مجالسته وقد
درس بالطيبه وبالرباط الناصرى مدة ثم تحول عنه الى خطابه جامع جراح مدة ثم انتقل الى خطابه جامع دمشق بعد الفارقى فى سنة ثلث
كما تقدم ولم يزل به حتى كانت وفاته يوم الاربعا عشية التاسع عشر من شوال عن خمس وسبعين سنه وصلى عليه صبيحة يوم الخميس
على باب الخطابة ودفن عند ابيه واخيه بباب الصغير رحمهم الله وولى بعده الخطابه ابن اخيه شيخنا العلامة برهان الدين الحافظ
الكبير الدمياطى الشيخ الامام العالم الحافظ شيخ المحدثين شرف الدين ابو محمد عبد المومن بن خلف بن ابى الحسن بن شرف بن
الخضر بن موسى الدمياطى حامل لوا هذا الفن اعنى صناعة الحديث وعلم اللغة فى زمانه مع كبر السن والقدر وعلو الاسناد وكثرة الرواية
وجودة الدراية وحسن التصنيف وانتشار التواليف وتردد الطلبه اليه من ساير الافاق والجهات والاقطار مولده فى اواخر سنة ثلث
عشرة وستماية ولكن كان اول سماعه فى سنة ثنتين وثلثين بالاسكندرية فسمع الكثير على المشايخ ورحل وطوف وحصل وجمع فاوعى
ولكن ما منع ولا بخل بل بذل ونشر العلم وولى المناصب بالديار المصرية واسمع الناس كثيرا وجمع معجم المشايخة الذين لقيهم بالحجاز
والشام والجزيرة والعراق وديار مصر يزيدون على الف وثلثماية شيخ وهو مجلدان وله الاربعون المتباينة الاسناد وغيرها وله
كتاب فى الصلاة الوسطى مفيد جدا وصنف فى ستة ايام من شوال اجاد فيه وافاد وجمع ما لم يسبق اليه وكتاب الذكر و
التسبيح عقيب الصلوات وكتاب التسلى والاغتباط بثواب من تقدم من الافراط وغير ذلك من الفوايد الحسان ولم يزل فى اسماع
الحديث دايما الى ان ادركته المنية وهو صايم فى مجلس الاملا غشى عليه فحمل الى منزله فمات من ساعته يوم الاحد خامس
عشر ذى القعدة بالقاهرة من الغد بمقابر باب النصر كانت جنازته حافلة رحمه الله ودفن ثم

ثم دخلت سنة ست وسبعمايه

الخليفه المستكفى بالله بن الحاكم العباسى وسلطان البلاد الملك الناصرية وقضاتها هم المذكورون
قبلها والشيخ تقى الدين مسجون فى الحب من قلعه الجبل وخطيب دمشق الشيخ برهان الدين الفزارى بعد عمه الشيخ شرف الدين
رحمه الله كما تقدم بيانه فانه الزم بها مرة ثانيه فلما كان فى صفر اخذ مدرسة البادرايه الشيخ كمال الدين بن الشيرازى فعزل الشيخ
برهان الدين نفسه عن الخطابه فاعيدت اليه مدرسته وجا البريدى يوم الاربعا الحادى عشر من ربيع الاول بتوليه الخطابه عوضا عنه

عوضا عن الشيخ برهان الدين للشيخ شمس الدين امام الدين الكلاسه فراح الناس لتهنيته بذلك فاظهر التكره بذلك والضعف عنه
ولم يحصل له مباشر لغيبة نائب السلطنة في الصيد فلما حضر اذن له فباشر يوم الجمعة ثم خلع عليه وخطب بها يومئذ وفي يوم
الاربعا ثامن عشر ربيع الاول باشر نيابة الحكم عن الشافعي القاضي نجم الدين احمد بن عبد المحسن بن حسن المعروف بالدمشقي عوضا
عن القاضي تاج الدين صالح بن تامر بن حامد بن علي الجعبري وكان معمرا اقدم الهجرة كبير الفضائل دينا ورعا حميد المباشرة وكان قد ولي
الحكم سنة سبع وخمسين وستمائه وفي يوم الاحد العشرين من ربيع الاخر قدم البريد من القاهرة ومعه تجديد توقيع للقاضي
شمس الدين الاذرعي الحنفي وظن الناس انه بولايه القضا لابن الحريري فذهبوا اليه مع البريد الى الظاهرية واجتمع الناس لقراة التقليد
على العادة فشرع الشيخ علم الدين البرزالي في قراته فلما وصل الى الاسم تبين انه ليس له وانه للاذرعي فبطل القارى وقام الناس مع البريد
الى الاذرعي وحصلت كسرة وجمدة على الجماعة الحاضرين ووصل مع هذا البريد كتاب فيه طلب الشيخ كمال الدين ابن
الزملكاني الى الديار المصرية فتوهم من ذلك وخاف عليه اصحابه بسبب انتسابه الى الشيخ تقي الدين بن تيمية فتلطف له نائب السلطنة
ودارى عنه حتى اعفي من الحضور الى هناك ولله الحمد وفي يوم الخميس تاسع جمادى الاولى دخل الشيخ براق الى دمشق وفي صحبته
مائة فقير كلهم محلوقون قد وفروا شواربهم عكس ما وردت به السنة وعلى روسهم قرون لباد ومعهم اجراس وكعاب وجواكين
خشب فنزلوا بالمنيع وحضروا الجمعة برواق الحنابلة ثم توجهوا نحو القدس الشريف فزاروا ثم استاذنوا في الدخول الى الديار المصرية
فلم يوذن لهم فعادوا الى دمشق فصاموا بها رمضان ثم اشمروا راجعين الى بلاد الشرق اذ لم يجدوا بدمشق قبولا ولا منزلا ولا مقيلا
وقد كان شيخهم براق المذكور روميا من بعض قرى دوقات من ابنا الاربعين وقد كان له منزلة عند غازان وذلك انه تسلط عليه نمرا
فزجره فاهربه منه فحظي عنده وصارت له عنده مكانة واعطاه في يوم ثلاثين الف درهم ففرقها كلها ومن طريقة اصحابه انهم لا يقطعون
صلاة ومن ترك صلاة ضربوه اربعين جلدة وكان يزعم ان هذا الزي انما سلكه ليخرب به على نفسه ويرى انه في زي المسخرة وانما المقصود
الباطن ونحن انما نحكم بالظاهر والله اعلم بالسرائر وفي يوم الاربعا سادس جمادى الاخرة حضر تدريس المحسنية القاضي بها الدين
يوسف بن كمال الدين احمد بن عبد العزيز العجمي الحلبي عوضا عن الشيخ ضيا الدين الطوسي رحمه وحضر عنده قاضي القضاة نجم الدين
بن صصرى وجماعة من الفضلا وفي هذه السنة صليت صلاة الرغائب والنصف بجامع دمشق بعد ان كان قد بطلتا اربع سنين
ولما كان ليلة النصف حضر الحاجب ركن الدين بيبرس العلاى ومنع من الوصول الى الجامع ليلتئذ وغلقت ابوابه فبات كثير من الناس
في الطرقات والمطالع وحصل لهم اذى كثير وانما اراد صيانة الجامع من اللغو والرفث والتخليط وفي سابع عشر رمضان حكم القاضي
تقي الدين الحنبلي بحقن دم محمد بن الباجر بقي واثبت عنده محضر بعداوة ما بينه وبين الشهود الستة الذين شهدوا عليه عند المالكي
حين حكم باراقة دمه وممن شهد بهذه العداوة ناصر الدين بن عبد السلام وزين الشريف عدنان وعلا الدين بن شيخ
السلامية وغيرهم وباشر الشيخ كمال الدين بن الزملكاني نظر ديوان ملك الامرآ عوضا عن شهاب الدين الحنفي في اواخر رمضان
وخلع عليه بطيلسان وحضر بها العيد واتفق انه كان اخر يوم من رمضان حضر نائب السلطنة بالديار المصرية وهو الامير سيف
الدين سلار القضاة وجماعة من الفقها كالباجي والجزري والنمراوي وتكلموا في اخراج الشيخ تقي الدين من السجن فاشترط بعض الحاضرين
شروطا عليه بتحرير ذلك فارسلوا للمحضر فامتنع من الحضور وتكررت الرسالة ست مرات فلم يجب فطال عليهم المجلس
فتفرقوا وفي يوم الاربعا ثاني شوال اذن نائب السلطنة الامير جمال الدين اقوش الافرم للقاضي جلال الدين القزويني نايب ابن
صصري ان يصلي بالناس ويخطب بجامع دمشق عوضا عن الشيخ شمس الدين امام الكلاسه توفي الى رحمة الله فصلى الظهر يومئذ و
خطب الجمعة بها واستمر في الامامة والخطابة حتى وصل توقيعه بذلك من الديار المصرية في مستهل ذي القعدة وحضر نائب السلطنة
والقضاة والامرآ والاعيان خطبة بالمقصورة وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شوال خطب بالجامع الذي انشاه نائب السلطنة بالسفح
شمالي الرباط الناصري وحضر نائب السلطنة والقضاة والاعيان وشكرت خطبته القاضي شمس الدين محمد بن العز الحنفي ومد الصاحب شهاب
الدين الحنفي سماطا بعد الصلاة بالجامع المذكور وهو الذي كان الساعي في عمارته والمستحث عليها وجاء في غاية الاتقان والحسن تقبل الله منهم
وفي ثالث ذي القعدة استناب قاضي القضاة ابن صصرى القاضي صدر الدين سليمان بن هلال بن شبل الجعفري خطيب داريا في الحكم
عوضا عن جلال الدين القزويني بسبب استقلاله بالخطابة عن الحكم وفي يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذي القعدة دخل قاضي القضاة

دقروا

عوضا عن الشيخ برهان الدين للشيخ شمس الدين امام الدين لكلاسه فراح الناس لتهنيته بذلك فاظهر النكرة بذلك والصعف عنه
ولم يحصل له مباشر لغيبة نائب السلطنة في الصيد فلما حضر اذن له فباشر يوم الجمعة ثم خلع عليه وخطب بها يومئذ وفي يوم
الاربعا ثامن عشر ربيع الاول باشر نيابة الحكم عن الشافعي القاضي نجم الدين احمد بن عبد المحسن بن حسن المعروف بالدمشقي عوضا
عن القاضي تاج الدين صالح بن ثامر بن حامد بن علي الجعبري وكان معمرا قديم الهجرة كبير الفضايل دينا ورعا حميد المباشرة وكان قد ولي
الحكم سنة سبع وخمسين وستمائه وفي يوم الاحد العشرين من ربيع الاخر قدم البريد من القاهرة ومعه تجديد توقيع للقاضي
شمس الدين الاذرعي الحنفي وظن الناس انه بولاية القضا لابن الحريري فذهبوا اليه مع البريد الى الظاهرية واجتمع الناس لقراءة التقليد
على العادة فشرع الشيخ علم الدين البرزالي في قراءته فلما وصل الى الاسم تبين انه ليس له وانه للادرعي فبطل القارئ وقام الناس مع البريد
الى الادرعي وحصلت كسرة وخمدة على الجماعة الحاضرين ووصل مع هذا البريد كتاب فيه طلب الشيخ كمال الدين ابن
الزملكاني الى الديار المصرية فتوهم من ذلك وخاف عليه اصحابه بسبب انتسابه الى الشيخ تقي الدين بن تيمية فتلطف له نائب السلطنة
وداري عنه حتى اعفي من الحضور الى هناك ولله الحمد وفي يوم الخميس تاسع جمادى الاولى دخل الشيخ براق الى دمشق وفي صحبته
مائة فقير كلهم محلوقون قد فروا شواربهم عكس ما وردت به السنة وعلى رؤوسهم قرون لبابيد ومعهم اجراس وكعاب وجواكين
حسب فلزكوا المنيبع وحضروا الجمعة برواق الحنابلة ثم توجهوا نحو القدس الشريف فزاروا ثم استاذنوا في الدخول الى الديار المصرية
فلم يؤذن لهم فعادوا الى دمشق فصاموا بها رمضان ثم اشمروا راجعين الى بلاد الشرق اذ لم يجدوا بدمشق قبولا ولا منزلا ولا مقيلا
وقد كان شيخهم براق المذكور روميا من بعض قرى دوقات من ابنا الاربعين وقد كان له منزلة عند غازان وذلك انه تسلط عليه نمرا
فزجره فانهزم منه فحظي عنده وصارت له عنده مكانة واعطاه في يوم ثلثين الف فقهرفها كلها ومن طريقة اصحابه انهم لا يقطعون
صلاه ومن ترك صلاة ضربوه اربعين جلدة وكان يزعم ان هذا الزي انما سلكه ليخرب به على نفسه ويرى انه في زي المسخرة وانما المقصود
الباطن ونحن انما نحكم بالظاهر والله اعلم بالسرائر وفي يوم الاربعا سادس جمادى الآخرة حضر تدريس المجدية القاضي بها الدين
يوسف بن كمال الدين احمد بن عبد العزيز العجمي الحلبي عوضا عن الشيخ ضيا الدين الطوسي رحمه وحضر عنده قاضي القضاه نجم الدين
بن صصرى وجماعة من الفضلا وفي هذه السنة صليت صلاة الرغايب والنصف بجامع دمشق بعد ان كان قد بطلتا اربع سنين
ولما كان ليلة النصف حضر الحاجب ركن الدين بيبرس العلاى ومنع من الوصول الى الجامع تلك الليله وغلقت ابوابه فبات كثير من الناس
في الطرقات والمطالم وحصل لهم اذى كثير وانما اراد صيانة الجامع من اللغو والرفث والتخليط وفي سابع عشر رمضان حكم القاضي
تقي الدين الحنبلي بحقن دم محمد بن الباجريقي واثبت عنده محضر بعداوة ما بينه وبين الشهود السبعه الذين شهدوا عليه عند المالكي
حين حكم باراقة دمه وممن شهد بهذه العداوة ناصر الدين بن عبد السلام وزين الشريف عدنان وقطب الدين بن شيخ
السلاميه وغيرهم وباشر الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني نظر ديوان ملك الامرآ عوضا عن شهاب الدين الحنفي في اواخر رمضان
وخلع عليه بطيلسان يحضر بها العيد واتفق انه كان اخر يوم من رمضان حضر نايب السلطنه بالديار المصرية وهو الامير سيف
الدين سلار القضاة وجماعة من الفقها كالباجي والجزري والنمراوي وتكلموا في اخراج الشيخ تقي الدين من السجن فاشترط بعض الحاضرين
شروطا عليه بشرطا عليه في ذلك فارسلوا ليحضر فامتنع من الحضور وتكررت الرساله ست مرات فلم يجب فطال عليهم المجلس
فتفرقوا وفي يوم الاربعا ثاني شوال اذن نايب السلطنة الامير جمال الدين اقوش الافرم للقاضي جلال الدين القزويني نايب ابن
صصري ان يصلي بالناس ويخطب بجامع دمشق عوضا عن الشيخ شمس الدين امام الكلاسه توفي الى رحمة الله فصلى الظهر يومئذ و
خطب الجمعة بها واستمر في الامامة والخطابة حتى وصل توقيعه بذلك من الديار المصرية في مستهل ذي القعدة وحضر نايب السلطنه
والقضاة والامرآ والاعيان خطبة بالمقصورة وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شوال خطب بالجامع الذي انشاه نايب السلطنه بالسفح
شمالي الرباط الناصري وحضر نايب السلطنة والقضاة والاعيان وشكرت خطبته القاضي شمس الدين محمد بن العز الحنفي ومد الصاحب شهاب
الدين الحنفي سماطا بعد الصلاة بالجامع المذكور وهو الذي كان الساعي في عمارته والمستحث عليها وجا في غاية الاتقان والحسن تقبل الله منهم
وفي ثالث ذي القعدة استناب قاضي القضاة ابن صصرى القاضي صدر الدين سليمان بن هلال بن شبل الجعفري خطيب داريا في الحكم
عوضا عن جلال الدين القزويني بسبب استقلاله بالخطابة عن الحكم وفي يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذي القعدة دخل قاضي القضاه

وفروا

صدر الدين ابو الحسن علي بن الشيخ صفي الدين ابي القسم بن محمد الحنفي البصروي الى دمشق من القاهرة متوليا قضا الحنفيه عوضا عن شمس الدين
الادرعي معا بيده من تدريس النوريه والمقدميه وخرج الناس لتلقيه وراحوا الى تهنيته وحكم بالنوريه وقرى تقليده بالمقصورة الكندية
وفي ذي الحجه ولي الامير عز الدين بن صبح على الصفقه القبليه والى الولاة عوضا عن الامير جمال الدين اقوش الرستمي بحكم ولايته شد
الدواوين بدمشق وجا كتاب من السلطان بولاية وكالة البيت عز الدين حمزة بن القلانسي عوضا عن ابن عمه شرف الدين وكره ذلك ووصل
كتاب من الشيخ تقي الدين بن تيميه وهو في الحبس الى نايب الشام الافرم فقراه على الناس وجعل يشكر من ديانته وعلمه وشجاعته ويثني عليه
بما هو مشتمل عليه في السجن وفي يوم الجمعه الثامن والعشرين من ذي الحجه وصل على البريد من الديار المصرية الصدر نجم الدين محمد بن الشيخ
فخر الدين عثمان بن الشيخ صفي الدين ابي القسم بن محمد بن عثمان البصراوي الحنفي ابن اخي قاضي القضاه صدر الدين علي الحنفي وزوج ابنته على الحسبه
بدمشق عوضا عن جمال الدين يوسف العجمي وخلع عليه طيلسان ولبسها وداربها في البلد في مستهل سنه سبع وسبعمايه وفي هذه السنه — وعشرين م
عمر في الحرم الشريف بمكة نحو مائة الف وحج بالناس في هذه السنة من الشام الامير ركن الدين بيبرس المجنون وممن توفي فيها من الاعيان
القاضي تاج الدين صالح ابن تامر بن حامد بن علي الجعبري الشافعي نايب الحكم بدمشق ومعيد الناصرية وكان دينا ثقة عدلا مرضيا زاهدا حلم
من سنه سبع وخمسين وستمايه له فضايل وعلوم وكان حسن الشكل والهيئة توفي في ربيع الاول عن ست وسبعين سنة ودفن بالسفح
رحمه الله وناب في الحكم بعده نجم الدين الدمشقي الشيخ ضيا الدين الطوسي ابو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي مدرس النجيبية شارح
الحاوي ومختصر ابن الحاجب وكان شيخا بارعا فاضلا واعاد في الناصرية ايضا وكانت وفاته يوم الاربعا بعد مرجعه من الحمام التاسع
والعشرين من جمادى الاولى وصلي عليه يوم الخميس ظاهر باب النصر وحضر نايب السلطنه وجماعة من الامرا والاعيان ودفن بالصوفيه
رحمه الله ودرس بعده بالمدرسة بها الدين بن العجمي الشيخ جمال الدين ابرهيم بن محمد بن سعد الطيبي المعروف بابن السوايلي والشوامل
الطاسات كان معظما ببلاد الشرق جدا وكان تاجرا كبيرا توفي في هذا الشهر المذكور ايضا الشيخ الجليل سيف الدين الرجيحي بن
سابق بن هلال بن يونس شيخ اليونسيه بمقامهم صلي عليه سادس رجب بالجامع ثم اعيد الى داره التي كان يسكنها داخل باب توما و
تعرف بدار امين الدوله فدفن بها وحضر جنازته خلق كثير من الاعيان والقضاه والامرا وكانت له حرمة كبيرة عند الدولة وعند
طايفة وكان يحب الهامه حسا يحلول الشعر وخلف اولادا واموالا الامير الكبير فارس الدين الرداذي توفي في العشر الاخير من رمضان
وكان قد راي النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بايام وهو يقول له انت مغفور لك او نحو هذا وهو من امرا حسام الدين لاجين الشيخ
القدوة العابد ابو عبد الله بن مطرف توفي بمكة في شهر رمضان وقد كان يجاور بمكة ستين سنة وكان يطوف كل يوم وليله خمسين اسبوعا
وتوفي عن تسعين سنه رحمة الله الشيخ الامام العابد الزاهد الصالح خطيب دمشق شمس الدين محمد بن الشيخ احمد بن عثمان بن الخلاطي
امام الكلاسة كان شيخا حسنا بهي المنظر كثير العبارة عليه سكون ووقار باشر امامة الكلاسة قريبا من اربعين سنة ثم خطب الى
خطابة دمشق من شوال منه ولا طلب فباشرها ستة اشهر ونصفا احسن مباشرة حسن الصوت طيب النغمة عارفا بصناعة
الموسيقا مع ديانة وعبادة وزهادة وقد سمع الحديث وكانت وفاته فجاه بدار الخطابة يوم الاربعا ثامن شوال عن ستين وستين
سنة وصلي عليه بالجامع وقد امتلا بالناس وصلي عليه بسوق الخيل وحضر نايب السلطنه والامرا والعامة وغلقت الاسواق وحمل
الى السفح قاسيون رحمه الله واكرم مثواه **ثم دخلت سنه سبع وسبعماية** استهلت وخليفه الوقت
المستكفي بالله بن الحاكم العباسي وسلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ونوابه وقضاته بالديار المصرية والبلاد الشاميه هم المذكورون و
لكن خطيب الشام جلال الدين القزويني والشيخ تقي الدين بن تيمية معتقل في الجب من قلعة الجبل بالقاهره المحروسه وفي اوايل المحرم اظهر
السلطان الغضب على الامير بيبرس وسلار واحتسب وامتنع من العلامة واغلق القلعة وتحصن فيها ولزم الاميران بيوتهما ولحق بهما جماعة
من الامرا وحوصرت القلعة وجرت خبطه عظيمه وغلقت الاسواق ثم راسلوا السلطان وتوطدت الامور وسكنت الشرور وعاد الامر
الى ما كان عليه وقوي الاميران اكثر مما كانا وتم وقع الصلح على دخن وفي المحرم وقعت الحرب بين التتار وبين اهل كيلان وذلك انه طلب منهم
ان يجعلوا ببلادهم طريقا لعساكره فامتنعوا عليه فارسل اليهم جيشا حشا كبيرا ستين الفا اربعين القايم خطلوشاه وعشرين الفا
مع جوبان فلما توسطوا بلادهم ارسلوا عليهم خليجا من البحر ورموهم بالنفط فغرق كثير منهم واحترق اخرون وقتلوا بايديهم طايفة كبيرة
فلم يفلت منهم الا القليل وقتل فيمن قتل خطلوشاه فاستدعى حربا على اهل كيلان ولكنه فرح بقتل خطلوشاه فانه كان يريد قتله
فكفي امره ثم قتل بعده بولاي وارسل الشيخ براق الى اهل كيلان يبلغهم عنه رساله فقتلوه واراحوا الناس منه وفي يوم الجمعه رابع

صفر

صدر الدين ابو الحسن علي بن الشيخ صفي الدين ابي القسم بن محمد الحنفي البصروي الى دمشق من القاهرة متوليا قضا الحنفيه عوضا عن شمس الدين
الاذرعي مع ما بيده من تدريس النوريه والمقدميه وخرج الناس لتلقيه وراحوا الى تهنيته وحكم بالنوريه وقرى تقليده بالمقصورة الكندية
وفي ذي الحجة ولي الامير عز الدين بن صبح على الصفقه القبليه والى الولاة عوضا عن الامير جمال الدين اقوش الرستمي بحكم ولايته شد
الدواوين بدمشق وجا كتاب من السلطان بولاية وكالة الروس عز الدين حمزة بن القلانسي عوضا عن ابن عمه شرف الدين وكره ذلك ووصل
كتاب من الشيخ تقي الدين بن تيميه وهو في الحبس الى نايب الشام الافرم فقراه على الناس وجعل يشكر من ديانته وعلمه وشجاعته ويثني عليه
بما هو مشتمل عليه في السجن وفي يوم الجمعه الثامن والعشرين من ذي الحجه وصل على البريد من الديار المصرية الصدر نجم الدين محمد بن الشيخ
فخر الدين عثمان بن الشيخ صفي الدين ابي القسم بن محمد بن عثمان البصراوي الحنفي ابن اخي قاضي القضاه صدر الدين علي الحنفي وزوج ابنته على الحسبه
بدمشق عوضا عن جمال الدين يوسف العجمي وخلع عليه طيلسان ولبسها ودار بها في البلد في مستهل سنه سبع وسبعمايه وفي هذه السنه وعشرين م
عمر في الحرم الشريف بمكة نحو مائة الف وحج بالناس في هذه السنة من الشام الامير ركن الدين بيبرس المجنون وممن توفي فيها من الاعيان
القاضي تاج الدين صالح ابن تامر بن حامد بن علي الجعبري الشافعي نايب الحكم بدمشق ومعيد الناصرية وكان دينا ثقة عدلا مرضيا زاهدا حكم
من سنه سبع وخمسين وستمايه له فضايل وعلوم وكان حسن الشكل والهئة توفي في ربيع الاول عن ست وسبعين سنة ودفن بالسفح
رحمه الله وناب في الحكم بعده نجم الدين الدمشقي الشيخ ضيا الدين الطوسي ابو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي مدرس النجيبية شارح
الحاوي ومختصر ابن الحاجب وكان شيخا بارعا فاضلا واعاد في الناصرية ايضا وكانت وفاته يوم الاربعا بعد مرجعه من الحمام التاسع
والعشرين من جمادى الاولى وصلي عليه يوم الخميس ظاهر باب النصر وحضر نايب السلطنه وجماعة من الامرا والاعيان ودفن بالصوفيه
رحمه الله ودرس بعده بالمدرسة بها الدين بن العجمي الشيخ جمال الدين ابرهيم بن محمد بن سعد الطيبي المعروف بابن الشوابلي والشوامل
الطاسات كان معظما ببلاد الشرق جدا وكان تاجرا كبيرا توفي في هذا الشهر المذكور ايضا الشيخ الجليل سيف الدين الرجيحي بن
سابق بن هلال بن يونس شيخ اليونسيه بمقامهم صلي عليه سادس رجب بالجامع ثم اعيد الى داره التي كان يسكنها داخل باب توما و
تعرف بدار امين الدوله فدفن بها وحضر جنازته خلق كثير من الاعيان والقضاه والامرا وكانت له حرمة كبيرة عند الدولة وعند
طايفة وكان ضخم الهامه جدا محلول الشعر وخلف اولادا واموالا الامير الكبير فارس الدين البرداني توفي في العشر الاخير من رمضان
وكان قد راى النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بايام وهو يقول له انت مغفور لك او نحو هذا وهو من امرا حسام الدين لاجين الشيخ
القدوة العابد ابو عبد الله بن مطرف توفي بمكة في شهر رمضان وقد كان يجاور بمكة ستين سنة وكان يطوف كل يوم وليله خمسين اسبوعا
وتوفي عن تسعين سنه رحمة الله الشيخ الامام العابد الزاهد الصالح خطيب دمشق شمس الدين محمد بن الشيخ احمد بن عثمان بن الخلاطي
امام الكلاسة كان شيخا حسنا بهي المنظر كثير العبارة عليه سكون ووقار باشر امامه الكلاسة قريبا من اربعين سنة ثم خطب الى
خطابة دمشق من شوال منه ولا طلب فباشرها ستة اشهر ونصفا احسن مباشرة حسن الصوت طيب النغمة عارفا بصناعة
الموسيقا مع ديانة وعبادة وزهادة وقد سمع الحديث وكانت وفاته فجاه بدار الخطابة يوم الاربعا ثامن شوال عن ستين وستين
سنة وصلي عليه بالجامع وقد امتلا بالناس وصلي عليه بسوق الخيل وحضر نايب السلطنه والامرا والعامة وغلقت الاسواق وحمل
الى سفح قاسيون رحمه الله واكرم مثواه **ثم دخلت سنه سبع وسبعماية** استهلت وخليفه الوقت
المستكفي بالله بن الحاكم العباسي وسلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ونوابه وقضاته بالديار المصرية والبلاد الشاميه هم المذكورون
لكن خطيب الشام جلال الدين القزويني والشيخ تقي الدين بن تيميه معتقل في الحب من قلعة الجبل بالقاهرة المحروسه وفي اوايل المحرم اظهر
السلطان الغضب على الامير بيبرس وسلار وجاشنكير وامتنع من العلامة واغلق القلعة وتحصن فيها ولزم الاميران بيوتهما ولحق بهما جماعة
من الامرا وحوصرت القلعة وجرت خبطه عظيمه وغلقت الاسواق ثم راسلوا السلطان وتوطدت الامور وسكنت الشرور وعاد الامر
الى ما كان عليه وقوي الاميران اكثر مما كانا ووقع الصلح على دخن وفي المحرم وقعت الحرب بين التتار وبين اهل كيلان وذلك انه طلب منهم
ان يجعلوا ببلادهم طريقا لعساكره فامتنعوا عليه فارسل اليهم جيشا حدثا كبيرا ستين الفا اربعين القايم خطلوشاه وعشرين الفا
مع جوبان فلما توسطوا بلادهم ارسلوا عليهم خليجا من البحر ورموهم بالنفط فغرق كثير منهم واحترق اخرون وقتلوا بايديهم طايفة كبيرة
فلم يفلت منهم الا القليل وقتل فيمن قتل خطلوشاه فاستدعى جيشا على اهل كيلان ولكنه فرح بقتل خطلوشاه فانه كان يريد قتله
فكفي امره ثم قتل بعده بولاي وارسل الشيخ براق الى اهل كيلان يبلغهم عنه رساله فقتلوه واراحوا الناس منه وفي يوم الجمعه رابع

صفر

صفر احتمع قاضي القضاه بدر الدين بن جماعة والشيخ تقي الدين بن تيميه في دار الاوحدي من قلعة الجبل وطال بينهما الكلام ثم تفرقا
قبل الصلاة والشيخ تقي الدين مصمم على عدم الخروج من السجن فلما كان يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الاول جا الامير حسام
الدين مهنا بن عيسى ملك العرب الى السجن بنفسه **واقسم على الشيخ تقي الدين ليخرجن اليه** فلما خرج اقسم لا يعود حتى ياتي معه
الى دار سلار فاجتمع به بعض الفقهاء بدار سلار وجرت بينهم بحوث كثيرة ثم فرقت بينهم الصلاة ثم اجتمعوا الى المغرب وبات
الشيخ تقي الدين عند سلار ثم اجتمعوا يوم الاحد بمرسوم السلطان النهار كله ولم يحضر احد القضاه بل اجتمع هناك الفقيه نجم الدين بن
رفعة وعلاء الدين الباجي وتقي الدين بن بنت ابي سعد وعز الدين النمراوي وشمس الدين بن عدلان وانفصل المجلس على خير وبات الشيخ
عند نائب السلطنة وكان الامير حسام الدين مهنا يريد ان يستصحبه معه الى الشام فاشار سلار باقامة الشيخ مدة بمصر ليرى الناس فضله
ويجتمعوا به وكتب الشيخ كتابا الى الشام يتضمن ما وقع من الامور ثم عقد له مجلس بالصالحية بعد ذلك كله ونزل الشيخ بالقاهرة بدار
ابن شقير واكب الناس على الاجتماع به ليلا ونهارا وفي سادس رجب باشر الشيخ كمال الدين بن الزملكاني نظر ديوان البيمارستان
النوري عوضا عن جمال الدين يوسف العجمي توفي الى رحمه الله وكان محتسبا بدمشق مدة فاخذها منه نجم الدين البصراوي قبل هذا
بستة اشهر ولما توفي كان معه نظر المارستان فاخذه الشيخ كمال الدين وكان العجمي موصوفا بالامانة والكفاءة وفي ليلة النصف ابطلت
صلاه ليلة النصف لكونها بدعة وصين الجامع من الغوغاء والرعاع فحصل بذلك خير كثير ولله الحمد والمنة وفي رمضان قدم الصدر نجم
الدين البصراوي من الديار المصرية ومعه توقيع بنظر الخزانه عوضا عن شمس الدين ابن الخطيري مضافا الى ما بيده من الحسبة
ووقع في اواخر رمضان مطر شديد وكان الناس لهم مدة لم يمطروا فاستبشروا ورخصت الاسعار ولم يمكن الناس الخروج الى المصلى
من المطر بل صلوا بالجامع وحضر نائب السلطنه الى المقصورة وخرج المحمل السلطاني وامير الحاج عامئذ الامير سيف الدين كجكن البدري
الدري وفيها حج القاضي شرف الدين البارزي من حماه وفي شوال اجتمع نحو من خمسمائة من الصوفيه وفيهم شيخ الشيوخ
كريم الدين الاملي الى الحاكم الشافعي **فاستكوا على الشيخ تقي الدين بن تيميه من كثرة ما ينال من ابن عربي**
فلم يثبت من ذلك شي وجرى كلام فيما يتعلق بما له الاستغاثه فعنفه الحاكم وقال ــــ هنا تعزير مثله ثم خيرته الدوله
بين المسير الى الاسكندرية او الى الشام وبين الحبس فاختار الحبس على ذلك ثم اشار عليه بعض اصحابه بالشام فاختار الشام فاركب
البريد فلما انفصل لحقه بريد في آخر النهار فرده ثم احضر الى الحاكم الشافعي فقال ــــ له الدولة لا ترضى الا بالحبس واستنابوا القاضي
لشمس الدين التونسي المالكي في ذلك فقال ما ثبت عليه شي وامتنع ان يحكم فاستناب لنور الدين الزواوي المالكي فتحير ايضا فقال
الشيخ انا امضي بنفسي الى السجن من غير حكم لمصلحة فحبس في حبس القاضي في المكان الذي كان فيه تقي الدين بن بنت الاعز حين حبس و
جعل عنده من يخدمه وكل ذلك باشارة الشيخ نصر المنبجي فاقام الشيخ في الحبس مدة وكل يستفتيه الناس ويزورونه ويتوالونه و
يحبونه وفي ذي الحجه وقع حريق عظيم بالقرب من الطاهريه كان مبتداه من الفرن تجاهها الذي يقال له فرن العوينة ثم لطف الله و
كف شرها وشررها ولم يعد غيرها وطهرها قلت وفي هذه السنة كان قدومنا الى دمشق بعد وفاة الوالد رحمه الله من حوران وكان
اول ما سكنا في درب سعون الذي يقال له درب ابن ابي الهيجا بالصاغة العتيقة عند الطيوريين ونسال الله حسن العاقبة وخاتمة الخير
وممن توفي فيها الامير الكبير ركن الدين بيبرس العجمي الصالحي المعروف بالجالق كان من الجمداريه في ايام الملك الصالح نجم الدين ايوب و
امره الملك الظاهر وكان من اكابر الدولة كبير الاموال توفي بالرمله وكان في قسم اقطاعه في منتصف جمادى الاولى ونقل الى القدس فدفن
الشيخ صالح الاحمدي الرفاعي شيخ المنيبع وكانت التتار يكرمونه ولما جا قطلوشاه نائب التتار نزل عنده وهو القائل للشيخ تقي الدين
للشيخ تقي الدين بن تيميه حين ناظروا بالقصر نحن ما ينفق احوالنا الا عند التتار واما قدام الشرع فلا **ثم دخلت**
سنة ثمان وسبعمائه استهلت والخليفة المستكفي وسلطان البلاد والملك الناصر محمد بن المنصور قلاون
ونوابه وقضاته بالديار المصرية والبلاد الشامية هم المذكورون في السنة التي قبلها وفي مستهل ربيع الاول افرج عن الامير نجم الدين
خضر بن السلطان الملك الظاهر فاخرج من البرج واسكن بدار الافرم بالقاهرة ثم كانت وفاته في خامس رجب من هذه السنه وفي
اواخر جمادى الاولى تولى نظر ديوان ملك الامرا الشريف زين الدين عدنان عوضا عن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني ثم اضيف
اليه نظر الجامع عوضا عن شمس الدين بن الخطيري وتولى القاضي نجم الدين الدمشقي نظر الايتام عوضا عن نجم الدين بن هلال وفي

صفر اجتمع قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة والشيخ تقي الدين بن تيمية في دار الاوحدي من قلعة الجبل وطال بينهما الكلام ثم تفرقا
قبل الصلاة والشيخ تقي الدين مصمم على عدم الخروج من السجن فلما كان يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الاول جاء الامير حسام
الدين مهنا بن عيسى ملك العرب الى السجن بنفسه **واقسم على الشيخ تقي الدين ليخرجن اليه** فلما خرج اقسم لا يعود حتى ياتي معه
الى دار سلار فاجتمع به بعض الفقهاء بدار سلار وجرت بينهم بحوث كثيرة ثم فرقت بينهم الصلاة ثم اجتمعوا الى المغرب وبات
الشيخ تقي الدين عند سلار ثم اجتمعوا يوم الاحد بمرسوم السلطان النهار كله ولم يحضر احد من القضاة بل اجتمع هناك الفقيه نجم الدين بن
رفعة وعلاء الدين الباجي وتقي الدين بن بنت ابي سعد وعز الدين النمراوي وشمس الدين بن عدلان وانفصل المجلس على خير وبات الشيخ
عند نائب السلطنة وكان الامير حسام الدين مهنا يريد ان يستصحبه معه الى الشام فاشار سلار باقامة الشيخ مدة بمصر ليرى الناس فضله
ويجتمعوا به وكتب الشيخ كتابا الى الشام يتضمن ما وقع من الامور ثم عقد له مجلس بالصالحية بعد ذلك كله ونزل الشيخ بالقاهرة بدار
ابن سقير واكب الناس على الاجتماع به ليلا ونهارا وفي سادس رجب باشر الشيخ كمال الدين بن الزملكاني نظر ديوان البيمارستان
النوري عوضا عن جمال الدين يوسف العجمي توفي الى رحمة الله وكان محتسبا بدمشق مدة فاخذها منه نجم الدين البصراوي قبل هذا
بسنة اشهر ولما توفي كان معه نظر المارستان فاخذه الشيخ كمال الدين وكان العجمي موصوفا بالامانة والكفاءة وفي ليلة النصف ابطلت
صلاة ليلة النصف لكونها بدعة وصين الجامع من الغوغاء والرعاع فحصل بذلك خير كثير ولله الحمد والمنة وفي رمضان قدم الصدر نجم
الدين البصراوي من الديار المصرية ومعه توقيع بنظر الخزانة عوضا عن شمس الدين ابن الخطيري مضافا الى ما بيده من الحسبة
ووقع في اواخر رمضان مطر شديد وكان الناس لهم مدة لم يمطروا فاستبشروا ورخصت الاسعار ولم يمكن الناس الخروج الى المصلى
من المطر بل صلوا بالجامع وحضر نائب السلطنة الى المقصورة وخرج المحمل السلطاني وامير الحاج عامئذ الامير سيف كجكن البدري
المنري وفيها حج القاضي شرف الدين البارزي من حماه وفي شوال اجتمع نحو من خمسمائة من الصوفية وفيهم شيخ الشيوخ
كريم الدين الاملي الى الحاكم الشافعي **فاستكوا على الشيخ تقي الدين بن تيمية من كثرة ما نال من ابن عربي**
فلم يثبت من ذلك شيء وجرى كلام فيما يتعلق بما له الاستغاثة فعنفه الحاكم وقال هنا تعزير مثله ثم خيرته الدولة
بين المسير الى الاسكندرية او الى الشام او الحبس فاختار الحبس على ذلك ثم اشار عليه بعض اصحابه بالشام فاختار الشام فاركب
البريد فلما انفصل لحقه بريد في آخر النهار فرده ثم احضر الى الحاكم الشافعي فقال له الدولة لا ترضى الا بالحبس واسند بالقاضي
لشمس الدين التونسي المالكي في ذلك فقال ما ثبت عليه شيء وامتنع ان يحكم فاستناب لنور الدين الزواوي المالكي فتحير ايضا فقال
الشيخ انا امضي بنفسي الى السجن من غير حكم بمصلحة فحبس في حبس القاضي في المكان الذي كان فيه تقي الدين بن بنت الاعز حين سجن و
جعل عنده من يخدمه وكل ذلك باشارة الشيخ نصر المنبجي فاقام الشيخ في الحبس مدة وكل يستفتيه الناس ويزورونه ويتولونه و
يحبونه وفي ذي الحجة وقع حريق عظيم بالقرب من الظاهرية كان مبتداه من الفرن تجاهها الذي يقال له فرن العوتية ثم لطف الله و
كف شرها وشررها ولم يتعد غيرها وطهرها قلت وفي هذه السنة كان قدومنا الى دمشق بعد وفاة الوالد رحمه الله من حوران وكان
اول ما سكنا في درب سقون الذي يقال له درب ابن ابي الهيجا بالصاغة العتيقة عند الطيوريين ونسال الله حسن العاقبة وخاتمة الخير
وممن توفي فيها الامير الكبير ركن الدين بيبرس العجمي الصالحي المعروف بالجالق كان من الجمدارية في ايام الملك الصالح نجم الدين ايوب و
امره الملك الظاهر وكان من اكابر الدولة كثير الاموال توفي بالرملة وكان في قسم اقطاعه في منتصف جمادى الاولى ونقل الى القدس فدفن
الشيخ صالح الاحدب الرفاعي شيخ المدمع وكانت التتار يكرمونه ولما جاء قطلوشاه نائب التتار نزل عنده وهو القائل للشيخ تقي الدين
للشيخ تقي الدين بن تيمية حين ناظروا بالقصر نحن ما ينفق احوالنا الا عند التتار واما قدام الشرع فلا **ثم دخلت**
سنة ثمان وسبعمائة استهلت والخليفة المستكفي وسلطان البلاد والملك الناصر محمد بن المنصور قلاون
ونوابه وقضاته بالديار المصرية والبلاد الشامية هم المذكورون في السنة التي قبلها وفي مستهل ربيع الاول افرج عن الامير نجم الدين
خضر بن السلطان الملك الظاهر فاخرج من البرج واسكن بدار الافرم بالقاهرة ثم كانت وفاته في خامس رجب من هذه السنة وفي
اواخر جمادى الاولى تولى نظر ديوان ملك الامراء الشريف زين الدين عدنان عوضا عن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني ثم اضيف
اليه نظر الجامع عوضا عن شمس الدين بن الخطيري وتولى القاضي نجم الدين الدمشقي نظر الايتام عوضا عن نجم الدين بن هلال وفي

وفى رمضان عزل الصاحب امين الدين ابو بكر بن الرقاقى عن نظر الدواوين بدمشق وسافر الى مصر وفيه عزل الشيخ كمال الدين بن
الشريشى نفسه عن وكالة بيت المال وصمم على الاستمرار وعرض عليه العوض فلم يقبل وحملت اليه الخلعة لما خلع على المباشرين
فلم يلبسها واستمر معزولا الى يوم عاشورا من السنة الاتية فجدد له تقليد وخلع فى الدولة الجديدة **وخروج السلطان**
الملك الناصر فى هذه السنة من الديار المصرية قاصدا الحج فى هذا العام وكان خروجه من ديار مصر فى السادس
والعشرين من رمضان وخرج معه جماعة من الامرآء التى ودعته فردهم ولما اجتاز بالكرك عدل اليها فنصب له الجسر فلما توسطه
انكسر به فسلم من قدامه وتقفز به الفرس فسلم وسقط من ورايه فكانوا خمسين فمات اربعة وتهشم اكثرهم فى الوادى الذى تحته
بقى نايب السلطنة بالكرك وهو جمال الدين اقوش خجلا يتوهم ان يكون هذا عن قصد وكان قد عمل ضيافة غرم عليها اربعة عشر
الفا فلم يقع الموقع لاستعجال السلطان بعد ما جرى له ثم خلع على النايب واذن له فى الانصراف الى الديار المصرية فسافر واستعمل
السلطان تدبير المملكة بالكرك وحدها بحضور دار العدل وباشر الامور بنفسه وقدمت عليه زوجته من الديار المصرية فذكرت
ما كانوا فيه من ضيق الحال وقلة النفقات

ذكر سلطنة الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير

لما استقر الملك الناصر بالكرك وعزم على الاقامة بها كتب كتابا الى الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك
على القضاة بالديار المصرية ثم على قضاة الشام وبويع الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالسلطنة فى الثالث والعشرين من
شوال وكان ذلك يوم السبت بعد العصر بدار الامير سيف الدين سلار اجتمع اعيان الدولة من الامرآء وغيرهم وبايعوه
وخاطبوه بالملك المظفر ثم ركب الى القلعة ومشوا بين يديه وجلس على سرير المملكة ودقت البشاير وسارت البريدية بذلك
الى ساير البلدان وفى مستهل ذى القعدة وصل الامير عز الدين البغدادى الى دمشق فاجتمع نايب السلطنة والقضاة و
الامراء والاعيان بالقصر الابلق وقرئ عليهم كتاب الناصر الى مصر وانه قد ترك الملك واعرض عنه فاثبته القضاة وامتنع
الحنبلى من اثباته وقال ليس احد يترك الملك مختارا ولولا انه مضطهد ما تركه فعزله وولى غيره ثم استحلفهم للسلطان
الملك المظفر وكتب القابه على القلعة ومحال المملكة ودقت البشاير وزين البلد ولما قرئ كتاب السلطان على الامراء بالقصر انى قد
صحبت الناس عشر سنين ثم اخترت المقام بالكرك تباكى جماعة من الامراء ثم بايعوا كالمكرهين وتولى مكان الامير ركن الدين بيبرس
الجاشنكير الامير سيف الدين بن على ومكان سيف الدين بن على بحاص ومكان بحاص الامير جمال الدين اقوش الذى كان نايب
السلطنة والقضاة فى تاسع عشر ذى القعدة وقرا تقليد نايب السلطنة كاتب السر القاضى محيى الدين بن فضل الله بالقصر بحضور الدولة
وعليهم الخلع كلهم وكان يوما هايلا وركب الملك المظفر بيبرس الجاشنكير بالخلعة السودا الخليفتية والعمامة المدورة والدولة
بين يديه عليهم الخلع يوم السبت سابع ذى القعدة والصاحب ضيا الدين النشاى حامل تقليده من جهة الخليفة فى كيس
اطلس اسود واوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ويقال ان الخلع بلغت فى القاهرة نحو من الف خلعة ومايتى
خلعة وكان يوما مشهودا وفيها خطب ابن جماعة بالقلعة وباشر الشيخ علا الدين القونوى تدريس الشريفية وممن
توفى فيها من الاعيان الشيخ الصالح عثمان الحلبونى اصله من صعيد مصر فاقام مدة بقرية حلبون وغيرها من تلك
الناحية ومكث مدة لا ياكل الخبز واجتمع عليه جماعة من المريدين فكانت وفاته بقرية برزة فى اواخر المحرم ودفن بها وحضر
جنازته نايب الشام والقضاة وجماعة من الاعيان الشيخ الصالح ابو الحسن على بن محمد بن كثير الحرانى الحنبلى امام مسجد عطية
ويعرف بابن المقرى روى الحديث وكان فقيها بمدارس الحنابلة ومولده بحران سنة اربع وثلثين وستمايه وتوفى بدمشق فى العشر
الاخير من رمضان ودفن بسفح قاسيون وتوفى قبله الشيخ امين الدين بن شقير الحرانى بحمص وعمل عزاوه بدمشق رحمه الله
السيد الشريف زين الدين ابو على الحسين بن محيى الدين بن محمد بن عدنان الحسينى نقيب الاشراف كان فاضلا بارعا فصيحا متكلما
يعرف طريقة الاعتزال ومباحث الامامية ويناظر على ذلك بحضرة القضاة وغيرهم وقد باشر قبل وفاته بقليل نظر الجامع ونظر ديوان
الانشا وكانت وفاته يوم الخميس السادس من ذى القعدة عن خمس وخمسين سنة ودفن بتربتهم بباب الصغير الشيخ الجليل ظهير الدين
ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ابى الفضل بن منعة البغدادى وشيخ الحرم الشريف بمكة بعد عمه عفيف الدين منصور بن منعة
وقد سمع الحديث واقام ببغداد مدة طويلة ثم سار الى مكة بعد موت عمه فتولى مشيخة الحرم بها الى ان توفى رحمه الله

وفي رمضان عزل الصاحب امين الدين ابو بكر بن الرقاقي عن نظر الدواوين بدمشق وساق الى مصر وفيه عزل الشيخ كمال الدين بن
الشريشي نفسه عن وكالة بيت المال وصمم على الاستمرار وعرض عليه العوض فلم يقبل وحملت اليه الخلعة لما خلع على المباشرين
فلم يلبسها واستمر معزولا الى يوم عاشورا من السنة الاتية فجدد له تقليد وخلع في الدولة الجديدة **وخروج السلطان**
الملك الناصر في هذه السنة من الديار المصرية قاصدا للحج في هذا العام وكان خروجه من ديار مصر في السادس
والعشرين من رمضان وخرج معه جماعة من الامراء للتوديع فردهم ولما اجتاز بالكرك عدل اليها فنصب له الجسر فلما توسطه
انكسر به فسلم من قدامه وتقفز به الفرس فسلم وسقط من وراءه فكانوا خمسين فمات اربعة وتهشم اكثرهم في الوادي الذي تحته و
بقي نايب السلطنة بالكرك وهو جمال الدين اقوش خجلا يتوهم ان يكون هذا عن قصد وكان قد عمل ضيافة غرم عليها اربعة عشر
الفا فلم يقع الموقع لاستعمال السلطان بعمه وما جرى له ثم خلع على النايب واذن له في الانصراف الى الديار المصرية فسافروا واستقل
السلطان بتدبير المملكة بالكرك وحدها بحضرة العدل وباشر الامر بنفسه وقدمت عليه زوجته من الديار المصرية فذكرت
انكانوا فيه من ضيق الحال وقلة النفقات

ذكر سلطنة الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير

لما استقر الملك الناصر بالكرك وعزم على الاقامة بها كتب كتابا الى الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك
على القضاة بالديار المصرية ثم على قضاة الشام وبويع الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالسلطنة في الثالث والعشرين من
شوال وكان ذلك يوم السبت بعد العصر بدار الامير سيف الدين سلار اجتمع اعيان الدولة من الامراء وغيرهم وبايعوه
وخاطبوه بالملك المظفر ثم ركب الى القلعة ومشوا بين يديه وجلس على سرير المملكة ودقت البشاير وسارت البريدية بذلك
الى ساير البلدان وفي مستهل ذي القعدة وصل الامير عز الدين البغدادي الى دمشق فاجتمع نايب السلطنة والقضاة و
الامراء والاعيان بالقصر الابلق فقرئ عليهم كتاب الناصر الى مصر وانه قد ترك الملك واعرض عنه فاثبته القضاة وامتنع
الحنبلي من اثباته وقال ليس احد يترك الملك مختارا ولولا انه مضطهد ما تركه فعزله وولي غيره ثم استحلفهم للسلطان
الملك المظفر وكتب القابه على القلعة ومحال المملكة ودقت البشاير وزين البلد ولما قرئ كتاب السلطان على الامراء بالقصر انه قد
صحب الناس عشر سنين ثم اختار المقام بالكرك تباكى جماعة من الامراء ثم بايعوا كالمكرهين وتولى مكان الامير ركن الدين بيبرس
الجاشنكير الامير سيف الدين بن علي ومكان سيف الدين بن علي بخاص ومكان بخاص الامير جمال الدين اقوش الذي كان نايب
السلطنة والقضاة في تاسع عشر ذي القعدة وقرئ تقليد نايب السلطنة كاتب السر القاضي محيي الدين بن فضل الله بالقصر بحضرة الدولة
وعليهم الخلع كلهم وكان يوما هايلا وركب الملك المظفر بيبرس الجاشنكير بالخلعة السودا الخليفتية والعمامة المدورة والدولة
بين يديه عليهم الخلع يوم السبت سابع ذي القعدة والصاحب ضيا الدين النشائي حامل تقليده من جهة الخليفة في كيس
اطلس اسود واوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ويقال ان الخلع بلغت في القاهرة يومئذ الف خلعة ومائتي
خلعة وكان يوما مشهودا وفيها خطب ابن جماعة بالقلعة وباشر الشيخ علا الدين القونوي تدريس الشريفية وممن
توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح عثمان الحلبوني اصله من صعيد مصر فاقام مدة بقرية حلبون وغيرها من تلك
الناحية ومكث مدة لا ياكل الخبز واجتمع عليه جماعة من المريدين فكانت وفاته بقرية برزة في اواخر المحرم ودفن بها وحضر
جنازته نايب الشام والقضاة وجماعة من الاعيان الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن محمد بن كثير الحراني الحنبلي امام مسجد عطية
ويعرف بابن المقري روى الحديث وكان فقيها بمدارس الحنابلة ومولده بحران سنة اربع وثلثين وستمائة وتوفي بدمشق في العشر
الاخير من رمضان ودفن بسفح قاسيون وتوفي قبله الشيخ امين الدين بن سقير الحراني بحمص وعمل عزاه بدمشق رحمه الله
السيد الشريف زين الدين ابو علي الحسين بن محيي الدين بن محمد بن عدنان الحسيني نقيب الاشراف كان فاضلا بارعا فصيحا متكلما
يعرف طريقة الاعتزال ومباحث الامامية ويناظر على ذلك بحضرة القضاة وغيرهم وقد باشر قبل وفاته بقليل نظر الجامع ونظر ديوان
الافرم وكانت وفاته يوم الخميس السادس من ذي القعدة عن خمس وخمسين سنة ودفن بتربتهم بباب الصغير الشيخ الجليل ظهير الدين
ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ابي الفضل بن منعة البغدادي وشيخ الحرم الشريف بمكة بعد عمه عفيف الدين منصور بن منعة
وقد سمع الحديث واقام ببغداد مدة طويلة ثم سار الى مكة بعد موت عمه فتولى مشيخة الحرم بها الى ان توفي رحمه الله

ثم

ثم دخلت سنة تسع وسبعمائة استهلت وخليفة الوقت المستكفي بالله امير المومنين بن الحاكم
بامر الله العباسي رحمه الله سلفه وسلطان البلاد الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير ونائبه بمصر الامير سيف الدين سلار
وبالشام الامير جمال الدين اقوش الافرم وقضاة مصر والشام هم المذكورون في التي قبلها وفي ليلة صفر توجه الشيخ
تقي الدين بن تيمية من القاهرة الى الاسكندرية صحبته مقدم فادخله دار السلطان بها وانزله في برج منها فسيح متسع مكان
فكان الناس يدخلون عليه ويتحدثون معه ثم كان بعد ذلك يحضر الجمعات ويعمل المواعيد بها على عادته في الجوامع ولما
بلغ خبره الى دمشق وانه قد اخرج الى الاسكندرية ولم يمكن احد من اصحابه ان يتبعه ضاقت له الصدور وكثرت الادعية له و
ذلك انه يمكن عدوه الشيخ نصر المنبجي شيخ الجاشنكير وكان سبب ذلك ان الشيخ تقي الدين بن تيمية كان ينال من الجاشنكير
ويقول زالت ايامه وانتهت رياسته وقرب انقضا اجله ويتكلم فيه فارادوا ان يسيروه الى الاسكندرية كهيئة المنفي لعل احدا من اهلها
يتجاسر عليه فيقتله غيلة فيستريحوا منه فما زاده ذلك الا محبة للناس وحنوا عليه وفي اواخر ربيع الاول عزل الشيخ كمال الدين
بن الزملكاني عن المارستان وباشره شمس الدين عبد القادر بن الخطيري وفي يوم الثلثا ثالث ربيع الاخر قضا الحنابلة بالديار المصرية الشيخ
الامام الحافظ سعد الدين ابو محمد مسعود بن زيد الحارثي شيخ الحديث بالديار المصرية بعد وفاة القاضي شرف الدين ابي محمد عبد
الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر بن ابي بكر الحراني وفي جمادى الاولى برزت المراسيم السلطانية المظفرية الى نواب البلاد الشامية
بابطال الخمور وتخريب الخانات ونفي اهلها ففعل ذلك ففرح المسلمون بذلك فرحا كثيرا ولله الحمد وفي مستهل جمادى الاخرة وصل
البريد بتوليه قضا الحنابلة بدمشق للشيخ شهاب الدين احمد بن شرف الدين حسن بن الحافظ جمال الدين بن ابي موسى بن الحافظ عبد
الغني المقدسي عوضا عن قاضي القضاه تقي الدين سليمان بسبب انه كان يتكلم في نزول الملك الناصر عن الملك وانه مضطهد في ذلك
ليس بمختار وقد صدق فيما قال وفي العشر من جمادى الاخرة وصل البريد بولايه شد الدواوين للامير سيف الدين بكتمر الحاجب
عوضا عن الرستمي فلم يقبل ونظر الخزانه للصدر عز الدين احمد بن الشيخ زين الدين محمد بن احمد بن محمود المعروف بابن القلانسي
فباشرها وعزل عنها الصدر نجم الدين البصراوي بمحتسب البلد وفي هذا الشهر باشر قاضي القضاه بدر الدين بن جماعة
مشيخة سعيد السعدا بالقاهرة بطلب الصوفية له واختيارهم مشيخته عليهم ورضوا منه بالحضور عندهم الجمعة مرة واحدة
وعزل الشيخ كريم الدين الايكي لانه عزل منها الشهود فثاروا عليه وكتبوا في حقه محاضر باشيا قادحة فانصرف عنهم وعوقب
نظير ما كان يعامل به الناس وفي شهر رجب كثر الخوف بدمشق وانتقل الناس من ظاهرها اليها بسبب ذلك ان السلطان
الملك الناصر ركب من الكرك الى دمشق يطلب عوده الى الملك وقد مالاه جماعة من الامرا وكاتبوه في الباطن وناصحوه ووفد اليه جماعة
من امرا المصريين وتحدث الناس بسفر نايب دمشق الى الديار المصرية ليكون مع الجم الغفير فاضطرب الناس ولم تفتح ابواب البلد
الى ارتفاع النهار وبطلت الامور فاجتمع القضاه وكثير من الامرا بالقصر وجددت البيعة لصاحب الملك المظفر وفي اخر نهار
السبت غلقت ابواب البلد بعد العصر وازدحم الناس بباب النصر وحصل لهم تعب عظيم وازدحم البلد باهل البر وكثر الناس بالبلد و
جا البريد بوصول الملك الناصر الى الخمان فانزعج نايب الشام لذلك واظهر انه يريد قتاله ومنعه من دخول البلد ووفد اليه الاميران
ركن الدين بيبرس المجنون وبيبرس العلمي وركب اليه الامير سيف الدين بكتمر الحاجب يشير عليه بالرجوع ويخبره انه لا طاقه لهم
بقتال المصريين ولحقه الامير سيف الدين بهادر اص يشير عليه بمثل ذلك ثم عاد الى دمشق يوم الثلثا خامس رجب واخبر ان
السلطان الملك الناصر قد عاد الى الكرك فسكن الناس ورجع نايب السلطنه الى القصر وتراجع بعض الناس الى مساكنهم واستقروا
صفة عود الملك الى الناصر بن المنصور قلاون وزوال مملكة المظفر بيبرس فلما كان في ثاني عشر شعبان جا الخبر
بقدومه الى دمشق فساق اليه الاميران قطلوبك والحاج بهادر الى الكرك وحرضاه على ذلك واضطرب نايب دمشق وركب هو وجماعة
من اتباعه على الهجن في سادس عشر شعبان ومعه ابن صبح الى سقيف ارنون وهيت بدمشق ابهة السلطنه والاقامات اللايقة
به والعصايب والجتر والكوسات وركب من الكرك في ابهة عظيمه وارسل الامان الى الافرم ودعا له المودنون في الماذنه ليلة الاثنين
سابع عشر شعبان فضج الناس بالدعا له والسرور بذكره ونودي في الناس بالامان وان يفتحوا دكاكينهم ويامنوا في اوطانهم وشرع
الناس في الزينه ودقت البشاير وخرج الناس فباتوا في الاسطحة ليلة الثلثا ليتفرجوا على السلطان حين يدخل البلد وخرج القضاة

ثم دخلت سنة تسع وسبعمائة استهلت وخليفة الوقت المستكفي بالله امير المومنين بن الحاكم
بامر الله العباسي رحمه الله سلفه وسلطان البلاد الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير ونائبه بمصر الامير سيف الدين سلار
وبالشام الامير جمال الدين اقوش الافرم وقضاة مصر والشام هم المذكورون في التي قبلها وفي ليلة صفر توجه الشيخ
تقي الدين بن تيمية من القاهرة الى الاسكندرية صحبته مقدم فادخله دار السلطان بها وانزله في برج منها فسيح مكانه
فكان الناس يدخلون عليه ويتحدثون معه ثم كان بعد ذلك يحضر الجمعات ويعمل المواعيد بها على عادته في الجوامع ولما
بلغ خبره الى دمشق وانه قد اخرج الى الاسكندرية ولم يمكن احد من اصحابه ان يتبعه ضاقت له الصدور وكثرت الادعية له و
ذلك انه يمكن عدوه الشيخ نصر المنبجي شيخ الجاشنكير وكان سبب ذلك ان الشيخ تقي الدين بن تيمية كان ينال من الجاشنكير
ويقول زالت ايامه وانتهت رياسته وقرب انقضا اجله ويتكلم فيه فارادوا ان يسيروه الى الاسكندرية كهيئة المنفي لعل احدا من اهلها
يتجاسر عليه فيقتله غيلة فيستريحوا منه فما زاده ذلك الا محبة للناس وحنوا عليه وفي اواخر ربيع الاول عزل الشيخ كمال الدين
بن الزملكاني عن المارستان وباشره شمس الدين عبد القادر بن الخطيري وفي يوم الثلاثا ثالث ربيع الاخر قضا الحنابلة بالديار المصرية الشيخ
الامام الحافظ سعد الدين ابو محمد مسعود بن زيد الحارثي شيخ الحديث بالديار المصرية بعد وفاة القاضي شرف الدين ابي محمد عبد
الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر بن ابي بكر الحراني وفي جمادى الاولى بروزت المراسيم السلطانية المظفرية الى نواب البلاد الشامية
بابطال الخمور وتخريب الحانات ونفي اهلها ففعل ذلك ففرح المسلمون بذلك فرحا كثيرا ولله الحمد وفي مستهل جمادى الاخرة وصل
البريد بتوليه قضا الحنابلة بدمشق للشيخ شهاب الدين احمد بن شرف الدين حسن بن الحافظ جمال الدين بن ابي موسى بن الحافظ عبد
الغني المقدسي عوضا عن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بسبب انه كان يتكلم في نزول الملك الناصر عن الملك وانه مضطهد في ذلك
ليس بمختار وقد صدق فيما قال وفي العشر من جمادى الاخرة وصل البريد بولاية شد الدواوين للامير سيف الدين بكتمر الحاجب
عوضا عن الروستمي فلم يقبل ونظر الخزانة للصدر عز الدين احمد بن الشيخ زين الدين محمد بن احمد بن محمود المعروف بابن القلانسي
فباشرها وعزل عنها الصدر نجم الدين البصراوي محتسب البلد وفي هذا الشهر باشر قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة
مشيخة سعيد السعداء بالقاهرة بطلب الصوفية له واختيارهم مشيخته عليهم ورضوا منه بالحضور عندهم الجمعة مرة واحدة
وعزل الشيخ كريم الدين الاملي لانه عزل منها الشهود فثاروا عليه وكتبوا في حقه محاضر باشيا قادحة فانصرف عنهم وعومل
بنظير ما كان يعامل به الناس وفي شهر رجب كثر الخوف بدمشق واستقل الناس من ظاهرها اليها وسبب ذلك ان السلطان
الملك الناصر ركب من الكرك الى دمشق بطلب عوده الى الملك وقدماه جماعة من الامرا وكاتبوه في الباطن وناصحوه ووفد اليه جماعة
من امرا المصريين وتحدث الناس بسفر نائب دمشق الى الديار المصرية ليكون مع الجم الغفير فاضطرب الناس ولم يفتح ابواب البلد
الى ارتفاع النهار وتحيطت الامور فاجتمع القضاة وكثير من الامرا بالقصر وجددت البيعة لصاحب الملك المظفر وفي اخر نهار
السبت غلقت ابواب البلد بعد العصر وازدحم الناس بباب النصر وحصل لهم تعب عظيم وازدحم البلد باهل البر وكثر الناس بالبلد و
جا البريد بوصول الملك الناصر الى الخمان فانزعج نائب الشام لذلك واظهر انه يريد قتاله ومنعه من دخول البلد ووفد اليه الاميران
ركن الدين بيبرش المجنون وبيبرس العلمي وركب اليه الامير سيف الدين بكتمر الحاجب يشير عليه بالرجوع ويخبره انه لا طاقة لهم
بقتال المصريين ولحقه الامير سيف الدين بهادر اص يشير عليه بمثل ذلك ثم عاد الى دمشق يوم الثلثا خامس رجب واخبر ان
السلطان الملك الناصر قد عاد الى الكرك فسكن الناس ورجع نائب السلطنة الى القصر وتراجع بعض الناس الى مساكنهم واستقروا و
صفة عود الملك الى الناصر بن المنصور قلاون وزوال مملكة المظفر بيبرش فلما كان في ثاني عشر شعبان جا الخبر
بقدومه الى دمشق فساق اليه الاميران قطلوبك والحاج بهادر الى الكرك وحرضاه على ذلك واضطرب نائب دمشق وركب هو وجماعة
من اتباعه على الهجن في سادس عشر شعبان ومعه ابن صبح الى سقيف ارنون وهربت بدمشق اهبة السلطنة والاقامات اللائقة
به والعصائب والجتر والكوسات وركب من الكرك في ابهة عظيمة وارسل الامان الى الافرم ودعا له المودنون في الماذنة ليلة الاثنين
سابع عشر شعبان فضج الناس بالدعا له والسرور بذكره ونودي في الناس بالامان وان يفتحوا دكاكينهم وامنوا في اوطانهم وشرع
الناس في الزينة ودقت البشاير وخرج الناس فباتوا في الاسطحة ليلة الثلثا ليفرحوا على السلطان حين يدخل البلد وخرج القضاة

والامراء والاعيان لتلقيه وكان دخوله يوم الثلثا وسط النهار في ابهة عظيمة وبسط له عند المصلى الى القلعة قال كاتبه ابن كثير ولست
فيمن شاهد دخوله حال وصوله وعليه ابهة الملك والبسط تحت اقدام فرسه كلما جاوز شقة طويت من ورائه والجتر على راسه والامرا
السلحدارية عن يمينه وشماله بين يديه والناس يدعون له ويضجون بذلك ضجيجا عاليا وكان يوما مشهودا قال الشيخ علم الدين وكان
على السلطان يومئذ عمامة بيضا وكلوتة حمرا وقبا من غباه ابيض واسود املاى تحت فرو سنجاب وتحت ذلك قبا ابيض وكان الذي
حمل الجتر على راسه يومئذ الحاج بهادر وعليه خلعة عظيمة مذهبة بفرو قاقم قال ولما وصل السلطان الى باب القلعة نصب له
الجسر وخرج اليه نائبها الامير سيف الدين السنجري فقبل الارض بين يديه فاشار اليه اني الآن لا انزل ههنا وشار بنفسه الى جهة
القصر الابلق والامرا بين يديه فنزل بالقصر وخطب له يوم الجمعة بالجامع ودعا الناس له وفي بكرة يوم السبت الثاني والعشرين من الشهر
وصل الامير جمال الدين اقوش الافرم مذعنا بالطاعة وقبل الارض بين يدي السلطان فترجل له السلطان واكرمه واذن له في مباشرة
النيابة ففرح الناس بوصوله ثم وصل الامير سيف الدين قبجق نائب حماه والامير سيف الدين استدمر نائب طرابلس يوم الاثنين
الرابع والعشرين من الشهر وخرج الامرا لتلقيهما ولقاهما السلطان كما لقى الافرم وفي هذا اليوم رسم السلطان بكتابة تقليد
قضا الحنابلة وعوده الى تقي الدين سليمان وخلع عليه وهناه الناس وجا الى السلطان فسلم عليه وعاد الى الجوزية فحكم بها بعد ثلثة اشهر
واقيمت الجمعة الثاني والعشرين من شعبان بالميدان الاخضر وحضر السلطان والقضاة الى جانبه واكابر الامرا والدولة وكثير
من العامة وفي هذا اليوم بعد العصر وصل الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نائب حلب وخرج السلطان لتلقيه ايضا
ووصل جيش حلب يوم الاربعا ثالث رمضان وخرج دهليز السلطان يوم الخميس رابع رمضان ومعه القضاة والقراء وقت
العصر واقيمت الجمعة خامس رمضان بالميدان الاخضر ايضا وكان خروج السلطان من دمشق ضحى نهار الثلثا تاسع رمضان
وفي صحبته قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى وهو بالقرب منه وكذلك قاضي القضاة صدر الدين الحنفي وهو اذ ذاك قاضي
العساكر قد باشرها من مدة قريبة والخطيب جلال الدين والشيخ كمال الدين بن الزملكاني والموقعون وديوان الجيش وجيش
الشام بكماله من سائر مدنه واقاليمه بنوابه وامرائه فلما انتهى السلطان الى غزة دخلها في ابهة عظيمة وتلقاه الامير سيف الدين بهادر
اص وجماعة من الامرا فاخبره بان الملك المظفر قد خلع نفسه من المملكة ثم توافر قدوم الامرا الى السلطان ووصولهم اليه و
اخبارهم بذلك فطابت قلوب الشاميين واستبشروا بذلك ودقت البشائر بدمشق وزينت فرحا بهذا الخبر واستمرت الزينة اثنى
عشر يوما ولذلك ضربت البشائر وتاخر بريد البريد بصورة ما جرى واتفق في يوم هذا العيد ان خرج نائب الخطابة الشيخ تقي الدين
الجزري المعروف بالقصاص في الصناجق الى المصلى على العادة واستناب في البلد الشيخ مجد الدين التونسي فلما وصلوا الى المصلى و
خطيب المصلى قد شرع في الصلاة فنصبت الصناجق في صحن المصلى وصلى بهم تقي الدين القصاص ثم خطب ولذلك فعل ابن حسان
داخل المصلى فعقد فيه صلاتان وخطبتان يومئذ ولم يعهد مثل هذا فيما نعلمه والله اعلم وكان دخول السلطان الملك الى قلعة الجبل
اخر يوم عيد الفطر من هذه السنة ورسم لسيف الدين سلار ان يسافر الى ارض الشوبك واستناب السلطان بالديار المصرية الامير
بكتمر امير جاندار الذي كان نائب صفد وبالشام الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري كلاهما في العشرين من شوال واستوزر
الصاحب فخر الدين ابن الخليلي بعدهما بيومين وباشر القاضي شرف الدين كاتب المماليك نظر الجيوش بالممالك المصرية بعد بهاء الدين
عبد الله بن احمد بن علي بن المظفر بن الحلي توفي ليلة الجمعة عاشر شوال وكان من صدور المصريين واكابر الاعيان وروى شيئا
من الحديث وصرف الامير جمال الدين اقوش الافرم الى نيابة صرخد وقدم الى دمشق الامير زين الدين كتبغا المنصوري راس
نوبة الجمدارية في العشرين من شوال على شد الدواوين واستادار الاستادارية عوضا عن سيف الدين الجاي وتغيرت الدولة
وانقلبت قلبة عظيمة قال الشيخ علم الدين وفي ثامن شوال طلب الشيخ تقي الدين ابن تيمية من الاسكندرية
فوصل الى القاهرة في ثامن عشره يوم السبت واجتمع بالسلطان يوم الجمعة الرابع والعشرين منه واكرمه ولقاه في مجلس حفل فيه
قضاة المصريين والشاميين والفقهاء واصلح بينه وبينهم ثم نزل الى القاهرة وسكن بالقرب من مشهد الحسين والناس يترددون
اليه والامراء والجند وطائفة من الفقها ومنهم من يعتذر اليه ويتنصل مما وقع قلت وقد اخبرني القاضي جمال الدين ابن القلانسي
بتفاصيل هذا المجلس وما وقع فيه من اكرام الشيخ تقي الدين يومئذ وما حصل له من الشكر والمدح من السلطان ولذلك اخبرني

بذلك

والامرآء والاعيان للقيه وكان دخوله يوم الثلثا وسط النهار في ابهة عظيمه وبسط له عند المصلى الى القلعة قال كاتبه ابن كثير ولتب
فيمن شاهد دخوله حال وصوله وعليه ابهة الملك والبسط تحت اقدام فرسه كلما جاوزت شقة طويت من ورائه والجبر على راسه والامرا
السلحدارية عن يمينه وشماله بين يديه والناس يدعون له ويصحون بذلك صحيحا عاليا وكان يوما مشهودا قال الشيخ علم الدين وكان
على السلطان يومئذ عمامه بيضا وكلوته حمرا وفي منزعاه ابيض واسود املاى تحت فروسنجات وتحت ذلك قبا ابيض وكان الذي
حمل الجبر على راسه يومئذ الحاج بهادر وعليه خلعة عظيمة مذهبة بفرو قاقم قال ولما وصل السلطان الى باب القلعة نصب له
الجسر وخرج اليه نايبها الامير سيف الدين السنجري فقبل الارض بين يديه فاشار اليه اني الآن لا انزل ههنا وشاد بفرسه الى جهة
القصر الابلق والامرآء بين يديه فنزل بالقصر وخطب له يوم الجمعة بالجامع ودعا الناس له وفي بكرة يوم السبت الثاني والعشرين من الشهر
وصل الامير جمال الدين اقوش الافرم مذعنا بالطاعة وقبل الارض بين يدي السلطان فترجل له السلطان واكرمه واذن له في مباشرة
النيابة ففرح الناس بوصوله ثم وصل الامير سيف الدين قفجق نايب حماه والامير سيف الدين استدمر نايب طرابلس يوم الاثنين
الرابع والعشرين من الشهر وخرج الامرآء لتلقيهما ولقاهما السلطان كما لقا الافرم وفي هذا اليوم رسم السلطان بكتابة تقليد
قضا الحنابله وعوده الى تقي الدين سليمان وخلع عليه وهناه الناس وجا الى السلطان فسلم عليه وعاد الى الجوزيه فحكم بها بعد ثلثة اشهر
واقيمت الجمعة الثاني والعشرين من شعبان بالميدان الاخضر وحضر السلطان والقضاة الى جانبه واكابر الامرا والدولة وكثير
من العامة وفي هذا اليوم بعد العصر وصل الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نايب حلب وخرج السلطان لتلقيه ايضا
ووصل جيش حلب يوم الاربعا ثالث رمضان وخرج دهليز السلطان يوم الخميس رابع رمضان ومعه القضاه والقراء وقت
العصر واقيمت الجمعة خامس رمضان بالميدان الاخضر ايضا وكان خروج السلطان من دمشق ضحى نهار الثلثا تاسع رمضان
وفي صحبته قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى وهو بالقرب منه وكذلك قاضي القضاه صدر الدين الحنفي وهو اذ ذاك قاضي
العساكر قد باشرها من مدة قريبة والخطيب جلال الدين والشيخ كمال الدين بن الزملكاني والموقعون وديوان الجيش وجيش
الشام بكماله من ساير مدنه واقاليمه بنوابه وامرايه فلما انتهى السلطان الى غزه دخلها في ابهة عظيمة ولقاه الامير سيف الدين بهادر
اص وجماعة من الامرآء فاخبره بان الملك المظفر قد خلع نفسه من المملكة ثم تواتر قدوم الامراء الى السلطان ووصولهم اليه و
اخبارهم بذلك فطابت قلوب الشاميين واستبشروا بذلك ودقت البشاير بدمشق وزينت فرحا بهذا الخبر واستمرت الزينة اثني
عشر يوما ولذلك ضربت البشاير وتاخر بريد البريد بصورة ماجرى واتفق في يوم هذا العيد ان خرج نايب الخطابة الشيخ تقي الدين
الجزري المعروف بالقصاص في الصناجق الى المصلى على العادة واستناب في البلد الشيخ مجد الدين التونسي فلما وصلوا الى المصلى وجد
خطيب المصلى قد شرع في الصلاة فنصبت الصناجق في صحن المصلى فصلى بهم تقي الدين القصاص ثم خطب ولذلك فعل ابن حسان
داخل المصلى فعقد فيه صلاتان وخطبتان يومئذ ولم يتفق مثل هذا فيما نعلمه والله اعلم وكان دخول السلطان الملك الى قلعة الجبل
اخر يوم عيد الفطر من هذه السنة ورسم لسيف الدين سلار ان يسافر الى ارض الشوبك واستناب السلطان بالديار المصرية الامير
بكتمر امير جاندار الذي كان نايب صفد وبالشام الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري كلاهما في العشرين من شوال واستوزر
الصاحب فخر الدين ابن الخليلي بعدهما بيومين وباشر القاضي شرف الدين كاتب المماليك نظر الجيوش بالممالك المصرية بعد بهاء الدين
عبد الله بن احمد بن علي بن المظفر بن الحلي توفي ليلة الجمعة عاشر شوال وكان من صدور المصريين واكابر الاعيان وروى شيئا
من الحديث وصرف الامير جمال الدين اقوش الافرم الى نيابة صرخد وقدم الى دمشق الامير زين الدين كتبغا المنصوري راس
نوبة الجمدارية في العشرين من شوال على شد الدواوين واستاددار الاستاددارية عوضا عن سيف الدين الجتا وتغيرت الدولة
وانقلبت قلبة عظيمة قال الشيخ علم الدين وفي ثامن شوال **طلب الشيخ تقي الدين ابن تيمية من الاسكندرية**
فوصل الى القاهرة في ثامن عشره يوم السبت واجتمع بالسلطان يوم الجمعة الرابع والعشرين منه واكرمه ولقاه في مجلس حفل فيه
قضاه المصريين والشاميين والفقها واصلح بينه وبينهم ثم نزل الى القاهرة وسكن بالقارب من مشهد الحسين والناس يترددون
اليه والامرآء والجند وطايفة من الفقها ومنهم من يعتذر اليه ويتنصل مما وقع قلت وقد اخبرني القاضي جمال الدين ابن القلانسي
بتفاصيل هذا المجلس وما وقع فيه من اكرام الشيخ تقي الدين يومئذ وما حصل له من الشكر والمدح من السلطان ولذلك اخبرني

بذلك

ذلك قاضي القضاة صدر الدين الحنفي ولكن اخبار ابن القلانسي اكثر تفصيلا ذكر ان السلطان نهض للشيخ اول ما دخل الى ذلك
المكان ومشى له الى طرف الايوان واعتنقا هنالك ثم ذهبا الى الصفه وبها شباك الى بستان فجلسا ساعة يتحدثان ثم جا ويد الشيخ في
يد السلطان فجلس السلطان وعن يمينه ابن جماعة وقضاة مصر وعن يساره ابن الخليلي الوزير وتحته ابن صصرى ثم الصدر علي الحنفي
وجلس الشيخ تقي الدين بين يدي السلطان على طرف الطراحة وتكلم الوزير في اعادة الذمة الى لبس العمائم البيض بالعلائم وانهم
قد التزموا للديوان بسبعمائة الف في كل سنة زيادة على الحالية فسكت الناس وتكلم الشيخ تقي الدين كلاما عظيما ورد على الوزير مقالته
وجعل السلطان يلاطفه ويسكنه وهو يبالغ في التشنيع على من يوافق على ذلك وقال للسلطان حاشاك ان يكون اول مجلس
جلسته في ابهة الملك ينصر فيه اهل الذمة فذكر ان الجاسنكير هو الذي جدد عليهم ذلك فقال ذلك والذي فعله الجاسنكير
كان من مراسيمك لانه انما كان نائبك فاعجب السلطان ذلك واستمر بهم على ذلك وجرت فصول يطول ذكرها وسمعت الشيخ تقي
الدين يذكر ما كان بينه وبين السلطان من الكلام في الشباك الذي جلسا فيه خلوة عن الناس وانه حرضه على بعض القضاة بسبب ما
كانوا تكلموا فيه وهو يستفتيه في قتل بعضهم وانما كان حنقه عليهم بسبب ما كانوا سعوا فيه من عزله ومبايعة الجاسنكير ففهم الشيخ
ذلك واخذ يعظم القضاة والعلماء وينكر ان ينال احد منهم بسوء وقال له اذا ذهب هولاء لا تجد بعدهم مثلهم فحلم عنهم وصفح فكان
قاضي المالكية ابن مخلوف يقول ما راينا مثل ابن تيمية حرضنا عليه فلم نقدر وقدر علينا فصفح وحاجف عنا او ما هذا معناه، وفي
شوال امسك السلطان على جماعة من الامراء قريبا من عشرين اميرا وفي سادس عشر شوال وقع بين اهل حوران من قيس ويمن مقتلة عظيمه
جدا فقتل من الفريقين نحو من الف نفس بالقرب من السويدا وهم يسمونها يوم السويدا وكانت الكسرة على يمن فهربوا منهم حتى
دخل كثير منهم الى دمشق في اسوا حال واضعفه وهرب الاخرون خوفا من الدولة وبقيت القرى خاوية والزروع سائبة فانا لله وانا
اليه راجعون وفي يوم الاربعا سادس ذي القعدة قدم الامير سيف الدين قبجق المنصوري من البلاد المصرية الى دمشق فنزل القصر
ومعه جماعة من امراء المصريين ثم ساروا الى نيابة حلب بمن معه من الامراء، واجتاز الامير سيف الدين الحاج بهادر بدمشق ذاهبا
الى نيابة طرابلس والفتوحات الساحلية عوضا عن الامير سيف الدين استدمر ووصل جماعة ممن كان سافر مع السلطان الى مصر في
ذي القعدة قاضي القضاة صدر الدين الحنفي ومحيي الدين بن فضل الله وغيرهما **مقتل الجاشنكير** كان قد فر في
جماعة فلما خرج الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري من مصر متوجها الى نيابة الشام فلما كان بغزة في سابع ذي القعدة ضرب
حلقة فوقع في وسطها الجاسنكير في ثلاثمائة من اصحابه فاحتاط بهم وتفرق عنه كثير من اصحابه فامسكوه ورجع معه قراسنقر
وبهادر اص على الهجن فلما كانوا بالخطارة تلقاهم استدمر فتسلمه منهم ورجعا الى العسكر ودخل به استدمر على السلطان فعاتبه ولامه
وكان اخر العهد به وقتل ودفن بالقرافة وكان دخول قراسنقر الى دمشق يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة فنزل القصر
وكان في صحبته قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى والشيخ كمال الدين بن الزملكاني وجمال الدين بن القلانسي وعلاء الدين بن غانم وخلق
من الامراء المصريين والشاميين وكان الخطيب جلال الدين القزويني قد وصل قبلهم يوم الخميس الثاني والعشرين من الشهر وخطب يوم
الجمعة على عادته فلما كان يوم الجمعة الاخرى وهو التاسع والعشرين منه خطب بجامع دمشق القاضي بدر الدين محمد بن عثمان بن يوسف
ابن الحداد الحنبلي عن اذن نائب السلطنة وقرئ تقليده على المنبر بعد الصلاة بحضرة القضاة والاكابر والاعيان وخلع عليه عقيب ذلك
خلعة سنية واستمر يباشر الامامة والخطابة اثنين واربعين يوما ثم اعيد الخطيب جلال الدين بمرسوم السلطان وباشر يوم الخميس ثاني عشر
المحرم من السنة الاتية وفي ذي الحجه درس كمال الدين بن الشيرازي بالمدرسة الشامية البرانية انتزعها من يد الشيخ كمال الدين بن الزملكاني و
كان استدمر قد ساعده في ذلك وفي هذه السنه اظهر ملك التتار خربندا الرفض في بلاده وامر الخطباء ان لا يذكروا في خطبهم الا علي بن
ابي طالب وولديه واهل البيت ولما وصل خطيب باب الازج الى هذا الموضع من خطبته بكا بكاء شديدا وبكى الناس ونزل ولم يمكن من
اتمامها فاقيم من اتمها عنه وصلى بالناس وظهر على اهل السنة بتلك البلاد اهل البدعة فانا لله وانا اليه راجعون ولم يحج احد
من الشام في هذه السنه بسبب الدولة وكثرة الاختلاف وممن توفي فيها من الاعيان الخطيب ناصر الدين ابو الهدى احمد بن
الخطيب بدر الدين يحيى بن الشيخ عز الدين ابو عبد السلام خطيب العقيبة بداره منها وقد باشر نظر الجامع الاموي وغير ذلك
وفاته يوم الاربعا النصف من المحرم وصلى عليه بجامع العقيبة ودفن عند والده بباب الصغير وكان من صدور دمشق وقد دوي

بذلك قاضي القضاة صدر الدين الحنفي ولكن اخبار ابن القلانسي اكثر تفصيلا ذكر ان السلطان نهض للشيخ اول ما دخل الى ذلك
المكان ومشى له الى طرف الايوان واعتنقاه هنالك ثم ذهبا الى الصفة فيها شباك الى بستان فجلسا ساعة يتحدثان ثم جاء ويد الشيخ في
يد السلطان فجلس السلطان وعن يمينه ابن جماعة وقضاة مصر وعن يساره ابن الخليلي الوزير وتحته ابن صصرى ثم الصدر علي الحنفي
وجلس الشيخ تقي الدين بين يدي السلطان على طرف الطراحة وتكلم الوزير في اعادة الذمة الى لبس العمائم البيض بالعلائم وانهم
قد التزموا للديوان بسبعمائة الف في كل سنة زيادة على الحالية فسكت الناس وتكلم الشيخ تقي الدين كلاما عظيما ورد على الوزير مقالته
وجعل السلطان ملافاه وسكته وهو بالغ في التشنيع على من يوافق على ذلك وقال للسلطان حاشاك ان يكون اول مجلس
جلسته في ابهة الملك ينتصر فيه اهل الذمة فذكر ان الجاشنكير هو الذي جدد عليهم ذلك فقال ذلك والذي فعله الجاشنكير
كان من مراسيمك لانه انما كان نائبا لك فاعجب السلطان ذلك واستمر بهم على ذلك وجرت فصول يطول ذكرها وسمعت الشيخ تقي
الدين يذكر ما كان بينه وبين السلطان من الكلام في الشباك الذي جلسا فيه جو عن الناس وانه حرصه على بعض القضاة بسبب ما
كانوا تكلموا فيه وهو سفهته في قتل بعضهم وانما كان حنقه عليهم بسبب ما كانوا سعوا فيه من عزله ومبايعة الجاشنكير ففهم الشيخ
ذلك واخذ يعظم القضاة والعلماء وينكر ان ينال احد منهم بسوء وقال له اذا ذهب هؤلاء لا تجد بعدهم مثلهم فحلم عنهم وصفح فكان
قاضي المالكية ابن مخلوف يقول ما راينا مثل ابن تيمية حرضنا عليه فلم نقدر وقدر علينا فصفح وحاجف عنا او ما هذا معناه وفي
شوال امسك السلطان على جماعة من الامراء قريبا من عشرين اميرا وفي سادس عشر شوال وقع بين اهل حوران من قيس ويمن مقتلة عظيمة
جدا فقتل من الفريقين نحو من الف نفس بالقرب من السويدا وهم يسمونها يوم السويدا وكانت الكسرة على يمن فهربوا منهم حتى
دخل كثير منهم الى دمشق في اسواء حال واضعفه وهرب الاخرون خوفا من الدولة وبقيت القرى خاوية والزروع سائبة فانا لله وانا
اليه راجعون وفي يوم الاربعاء سادس ذي القعدة قدم الامير سيف الدين قبجق المنصوري من البلاد المصرية الى دمشق فنزل القصر
ومعه جماعة من امراء المصريين ثم ساروا الى نيابة حلب بمن معه من الامراء واحتاط الامير سيف الدين الحاج بهادر بدمشق ذاهبا
الى نيابة طرابلس والفتوحات الساحلية عوضا عن الامير سيف الدين اسندمر ووصل جماعة ممن كان سافر مع السلطان الى مصر في
ذي القعدة قاضي القضاة صدر الدين الحنفي ومحيي الدين بن فضل الله وغيرهما **مقتل الجاشنكير** كان قد فر في
جماعة فلما خرج الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري من مصر متوجها الى نيابة الشام فلما كان بغزة في سابع ذي القعدة ضرب
حلقة فوقع في وسطها الجاشنكير في ثلاثمائة من اصحابه فاحتاط بهم وتفرق عنه كثير من اصحابه فامسكوه ورجع معه قراسنقر
وبهادرآص على الهجن فلما كانوا بالخطارة تلقاهم اسندمر فتسلمه منهم ورجعا الى العسكر ودخل به اسندمر على السلطان فعاتبه ولامه
وكان اخر العهد به وقتل ودفن بالقرافة وكان دخول قراسنقر الى دمشق يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة فنزل القصر
وكان في صحبته قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى والشيخ كمال الدين بن الزملكاني وجمال الدين بن القلانسي وعلاء الدين بن غانم وخلق
من الامراء المصريين والشاميين وكان الخطيب جلال الدين القزويني قد وصل قبلهم يوم الخميس الثاني والعشرين من الشهر وخطب يوم
الجمعة على عادته فلما كان يوم الجمعة الاخرى وهو التاسع والعشرين منه خطب بجامع دمشق القاضي بدر الدين محمد بن عثمان بن يوسف
ابن الحداد الحنبلي عن اذن نائب السلطنة وقرئ تقليده على المنبر بعد الصلاة بحضرة القضاة والاكابر والاعيان وخلع عليه عقيب ذلك
خلعة سنية واستمر يباشر الامامة والخطابة اثنين واربعين يوما ثم اعيد الخطيب جلال الدين بمرسوم السلطان وباشر يوم الخميس ثاني عشر
المحرم من السنة الاتية وفي ذي الحجة درس كمال الدين بن الشيرازي بالمدرسة الشامية البرانية انتزعها من يد الشيخ كمال الدين بن الزملكاني و
كان اسندمر قد ساعده في ذلك وفي هذه السنة اظهر ملك التتار خربندا الرفض في بلاده وامر الخطباء ان لا يذكروا في خطبتهم الا علي بن
ابي طالب وولديه واهل البيت ولما وصل خطيب باب الازج الى هذا الموضع من خطبته بكى بكاء شديدا وبكى الناس ونزل ولم يتمكن من
اتمامها فاقيم من اتمها عنه وصلى بالناس وظهر على السنة بتلك البلاد اهل البدعة فانا لله وانا اليه راجعون ولم يحج احد
من الشام في هذه السنة بسبب تخبط الدولة وكثرة الاختلاف وممن توفي فيها من الاعيان الخطيب ناصر الدين ابو الهدى احمد بن
الخطيب بدر الدين يحيى بن الشيخ عز الدين ابو عبد السلام خطيب العقيبة بداره منها وقد باشر نظر الجامع الاموي وغير ذلك
وفاته يوم الاربعاء النصف من المحرم وصلى عليه بجامع العقيبة ودفن عند والده بباب الصغير وكان من صدور دمشق وقد روى

الحديث وباشر بعده ولده بدر الدين الخطابه وحضر عنده نايب السلطنه والقضاة والاعيان قاضي الحنابله بمصر شرف الدين ابو
محمد عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله ابو نصر بن ابي بكر الحراني ولد بحران سنه خمس واربعين وستماية وسمع الحديث وقدم مصر
فباشر نظر الخزانه وتدريس الصالحية ثم اضيف اليه القضا وكان مشكور السيرة كبير المكارم وكانت وفاته ليله الجمعه رابع عشر ربيع
الاول ودفن بالقرافه وولي بعده سعد الدين الحارثي كما تقدم الشيخ نجم الدين ايوب بن سليمان بن مظفر المصري المعروف بموذن
النجيبي كان رئيس الموذنين بجامع دمشق ونقيب الخطبا وكان حسن الشكل رفيع الصوت استمر في ذلك نحوا من خمسين سنه الى ان توفي
في مستهل جمادى الاولى وفي هذا الشهر توفي الامير الكبير شمس الدين سنقر الاعسر المنصوري وقد ولي الوزارة بالديار المصريه
مع شد الدواوين معا وباشر شد الدواوين بالشام مرات وله دار وبستان مشهوران وكان فيه كفاية ونهضه وله همه عاليه و
اموال كثيره وكانت وفاته بمصر الامير جمال الدين اقوش بن عبد الله الرستمي شاد الدواوين بدمشق وقد ولي قبل ذلك ولايه
الولاة بالصفقه القبليه بعد الشريفي وكانت له مع سطوة عظيمة وكانت وفاته ليله الاحد الثاني والعشرين من جمادى الاولى
ودفن بسفح في القبة التي بناها بحاه قبة الشيخ رسلان وكانت فيه كفاية وحرمه وانما ولي الشد بدمشق مده يسيره وباشر بعده
الجيبا المنصوري شد الدواوين وفي شعبان او رجب توفي التاج بن سعيد الدوله المسلماني شير الدوله كانت له مكانة عظيمة عند
الجاشنكير بسبب صحبته الشيخ نصر المنبجي وقد عرضت عليه الوزارة فلم يقبل ولما توفي ولي بعده وظيفته ابن اخته كريم الدين
الكبير الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي المكارم بن نصر الاصبهاني رئيس الموذنين بالجامع ولد سنه ثلث وستماية و
سمع الحديث وباشر وظيفه الاذان من سنة خمس واربعين الى ان توفي في ليلة الثلثا خامس ذي القعدة ودفن بباب الصغير وكان
رجلا جيدا رحمه الله

سنة عشر وسبعماية

خليفة الوقت المستكفي بالله ابو الربيع سليمان
بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون ونايبه بالديار المصرية الامير
سيف الدين بكتمر امير جاندار وقضاته هم المذكورون في التي قبلها سوى الحنبلي فانه سعد الدين مسعود الحارثي والوزير بها فخر الدين
بن الخليلي وناظر الجيوش فخر الدين كاتب المماليك ونايب الشام بدمشق شمس الدين قراسنقر المنصوري وقضاته هم هم ونايب حلب قبجق
ونايب نظر المسلمين الحاج بهادر والافرم بصرخد وفي المحرم باشر الشيخ امين الدين سالم بن ابي الدر امامه مسجد ابن هشام تدريس الشامية
الجوانيه والشيخ صدر الدين سليمان بن موسى الكردي تدريس العذراويه كلاهما عن الشيخ صدر الدين بن الوكيل بيت المال بسبب
اقامه بالديار المصرية وكان قد وفد الى المظفر فاكرمه ورتب له ثم عاد بتوقيع سلطاني بمدرستيه فمكث فيهما شهرا او سبعة ثم
استعادهما منه ورجعنا الى المدرسين الاولين الامين سالم والصدر الكردي ورجع الخطيب جلال الدين القزويني الى الخطابة في
ثاني عشر المحرم وعزل عنها البدر بن الحداد وباشر الصاحب شمس الدين غبريال نظر الجامع والاسرى والاوقاف قاطبه في يوم الاثنين
تاسع المحرم وخلع عليه طرحه ثم اضيف شرف الدين بن صصرى في نظر الجامع وكان ناظره مستقلا قبله وفي يوم عاشورا
قدم اسندمر الى دمشق متوليا نيابة حماه وسافر اليها بعد سبعة ايام وفي المحرم باشر بدر الدين بن الحداد نظر المارستان عوضا
عن شمس الدين بن الخطيري ووقعت منازعة بين الشيخ صدر الدين بن الوكيل وبين الصدر سليمان الكردي بسبب العذراويه وتحموا
بكتابه محضر يتضمن اشيا على ابن الوكيل فبادر الى القاضي تقي الدين الحنبلي فحكم باسلامه وحقن دمه واسقاط التعزير عنه و
الحكم بعدالته واستحقاقه للمناصب واشهد عليه بذلك في شهر المحرم المذكور ولكن خرجت عليه المدرستان العذراويه لسليمان
الكردي والشاميه الجوانيه للامين سالم ولم يبق معه دار الحديث الاشرفيه حسب وفي ليله الاثنين السابع من صفر وصل الصاحب
نجم الدين محمد بن الشيخ فخر الدين عثمان البصراوي من الديار المصرية متوليا الوزاره بالشام المحروس ومعه توقيع بالحسبة لاخيه
فخر الدين سليمان فباشر المنصب بن المذكورين الخلع ونزلا بدرب سقون الذي يقال له درب ابن ابي الهيجا عند الساعة العتيقه
ثم استقل الوزير الى دار الاعشر عند باب البريد واستمر بنظر الخزانه لعز الدين احمد بن القلانسي اخي الشيخ جلال الدين وفي مستهل
ربيع الاول باشر القاضي جمال الدين الزرعي قضا القضاه بالديار المصرية عوضا عن بدر الدين بن جماعه وكان قد اخذ منه قبل
ذلك في ذي الحجه مشيخه الشيوخ واعيدت الى الكريم الاملي واخذت منه الخطابة ايضا وجا البريد الى الشام بطلب القاضي
شمس الدين لقضا الديار المصرية فسار في العشرين من ربيع الاول وخرج معه خلق لتوديعه فلما قدم على السلطان اكرمه وعظمه

الحديث وباشر بعده ولده بدر الدين الخطابه وحضر عنده نايب السلطنه والقضاة والاعيان قاضي الحنابله بمصر شرف الدين ابو
محمد عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله ابو نصر بن ابي بكر الحراني ولد بحران سنه خمس واربعين وستمايه وسمع الحديث وقدم مصر
فباشر نظر الخزانه وتدريس الصالحية ثم اضيف اليه القضا وكان مشكور السيرة كثير المكارم وكانت وفاته ليله الجمعه رابع عشر ربيع
الاول ودفن بالقرافه وولي بعده سعد الدين الحارثي كما تقدم الشيخ نجم الدين ايوب بن سليمان بن مظفر المصري المعروف بموذن
النجيبي كان رئيس الموذنين بجامع دمشق ونقيب الخطبا وكان حسن الشكل رفيع الصوت استمر في ذلك نحوا من خمسين سنه الى ان توفي
في مستهل جمادى الاولى وفي هذا الشهر توفي الامير الكبير شمس الدين سنقر الاعسر المنصوري وقد ولي الوزارة بالديار المصريه
مع شد الدواوين معا وباشر شد الدواوين بالشام مرات وله دار وبستان مشهور رايه وكان فيه كفاية ونهضه وله همه عاليه في
اموال كبيره وكانت وفاته بمصر الامير جمال الدين اقوش بن عبد الله الرستمي شاد الدواوين بدمشق وقد ولي قبل ذلك ولايه
الولاة بالصفقه القبليه بعد الشريفي وكانت له مع سطوة عظيمة وكانت وفاته ليله الاحد الثاني والعشرين من جمادى الاولى
ودفن ضحوه في القبه التي بناها بحاه فيها الشيخ رسلان وكانت فيه كفاية وحرمه وانما ولي الشد بدمشق مده يسيره وباشر بعده
الحاج المنصوري شد الدواوين وفي شعبان او رجب توفي الباج بن سعيد الدوله المسلماني شمس الدوله كانت له مكانة عظيمة عند
الجاشنكير بسبب صحبته الشيخ نصر المنبجي وقد عرضت عليه الوزارة فلم يقبل ولما توفي ولي بعده وظيفته ابن اخيه كريم الدين
الكبير الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي المكارم بن نصر الاصبهاني رئيس الموذنين بالجامع ولد سنه ثلث وستمايه و
سمع الحديث وباشر وظيفه الاذان من سنة خمس وسبعين الى ان توفي في ليلة الثلثا خامس ذي القعده ودفن بباب الصغير وكان
رجلا جيدا رحمه الله **سنة عشر وسبعمايه** خليفة الوقت المستكفي بالله ابو الربيع سليمان
بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن المنصور قلاون ونايبه بالديار المصرية الامير
سيف الدين بكتمر امير جاندار وقضاته هم المذكورون في التي قبلها سوى الحنبلي فانه سعد الدين مسعود الحارثي والوزير بها فخر الدين
بن الخليلي وناظر الجيوش فخر الدين كاتب المماليك ونايب الشام بدمشق شمس الدين قراسنقر المنصوري وقضاته هم هم ونايب حلب قبجق
ونايب طرابلس الحاج بهادر والافرم بصرخد وفي المحرم باشر الشيخ امين الدين سالم بن ابي الدر امامه مسجد ابن هشام تدريس الشاميه
الجوانيه والشيخ صدر الدين سليمان بن موسى الكردي تدريس العذراويه كلاهما عن الشيخ صدر الدين بن الوكيل بيت المال بسبب
اقامته بالديار المصرية وكان قد وفد الى المظفر فاكرمه ورتب له ثم عاد بتوقيع سلطاني بعد رتبته فمكث فيهما شهرا او سبعة ثم
استعادهما منه ورجعتا الى المدرسين الاولين الامين سالم والصدر الكردي ورجع الخطيب جلال الدين القزويني الى الخطابة في
ثاني عشر المحرم وعزل عنها البدر بن الحداد وباشر الصاحب شمس الدين غبريال نظر الجامع والاسرى والاوقاف قاطبه في يوم الاثنين
تاسع المحرم وخلع عليه طرحه ثم اضيف شرف الدين بن صصرى في نظر الجامع وكان ناظرا مستقلا قبله وفي يوم عاشورا
قدم استدمر الى دمشق متوليا نيابة حماه وسافر اليها بعد سبعة ايام وفي المحرم باشر بدر الدين بن الحداد نظر المارستان عوضا
عن شمس الدين بن الخطيري ووقعت منازعة بين الشيخ صدر الدين بن الوكيل وبين الصدر سليمان الكردي بسبب العذراويه وعملوا
بكتابه محضرا يتضمن سبا على ابن الوكيل فبادر الى القاضي تقي الدين الحنبلي فحكم باسلامه وحقن دمه واسقاط التعزير عنه و
الحكم بعدالته واستحقاقه للمناصب واشهد عليه بذلك في شهر المحرم المذكور ولكن خرجت عليه المدرستان العذراويه لسليمان
الكردي والشاميه الجوانيه للامين سالم ولم يبق معه دار الحديث الاشرفيه حسب وفي ليله الاثنين السابع من صفر وصل الصدر
نجم الدين محمد بن الشيخ فخر الدين عثمان البصراوي من الديار المصريه متوليا الوزاره بالشام المحروس ومعه توقيع بالحسبة لاخيه
فخر الدين سليمان فباشر المنصب المذكور من الخلع ونزل بدرب سفون الذي يقال له درب ابن ابي الهيجا عند الساعة العتيقه
ثم انتقل الى دار الوزير الى دار الاعسر عند باب البريد واستمر نظر الخزانه لعز الدين احمد بن القلانسي اخي الشيخ جلال الدين وفي مستهل
ربيع الاول باشر القاضي جمال الدين الزرعي قضا القضاه بالديار المصرية عوضا عن بدر الدين بن جماعه وكان قد اخذ منه قبل
ذلك في ذي الحجه مشيخه الشيوخ واعيدت الى الكريم الاملي ما حدث منه الخطابة ايضا وجا البريد الى الشام بطلب القاضي
شمس الدين لقضا الديار المصرية فسار في العشرين من ربيع الاول وخرج معه خلق لتوديعه فلما قدم على السلطان اكرمه وعظمه

وولاه قضا الحنفيه وتدريس الناصريه والصالحيه وجامع الحاكم وعزل عن ذلك القاضي شمس الدين ابن السروجي فمكث اياما
ثم مات رحمه الله وفي منتصف هذا الشهر مسك سبعه امرا ومن القاهرة اربعة عشر اميرا وفي ربيع الاخر اهتم السلطان
بطلب الامير سيف الدين سلار فحضر هو بنفسه اليه فعاتبه ثم استصفى امواله وحواصله في مده شهر ثم قتل بعد ذلك
وكان له من الاموال والاملاك والخيول والاسلحة والمماليك والجمال والبغال والحمير ايضا والرباع شي كثير واما الجواهر
الذهب والفضة فشي عظيم وحاصل الامر انه كان قد استاق طايفه من اموال بيت المال واموال المسلمين تجري اليه ويقال انه كان مع
هذا كثير العطا لكن بما يحببا الى الدولة والرعيه فالله اعلم وقد باشر نيابه السلطنه من سنه ثمان وتسعين الى ان قتل يوم الاربعا
الرابع والعشرين من هذا الشهر ودفن بتربته ليله الخميس بالقرافه سامحه الله وفي ربيع الآخر درس القاضي شمس الدين بن
العز الحنفي بالظاهرية عوضا عن شمس الدين بن الحريري وحضر عنده خاله الصدر علي قاضي قضاه الحنفيه وبقيه القضاة
والاعيان وفي هذا الشهر كان الامير سيف الدين اسندمر قدم الى دمشق لبعض اشغاله وكان له حنو على الشيخ صدر
الدين الوكيل فاستخرج له مرسوما بنظر دار الحديث وتدريس العذراويه فلما باشر ذلك حتى سافر اسندمر فانتزعوه بعد ثلاثين
ان وقعت له كاينة بدار ابن درباس بالصالحية وذكر انه كان عنده شي من المنكرات واجتمع عليه جماعه من اهل الصالحية من الحنابلة
وغيرهم وبلغ ذلك نايب السلطنة فكاتب فيه فورد الجواب بعزله عن المناصب الدينية فخرجت عنه دار الحديث الاشرفيه وبقي
بدمشق وليس بيده وظيفه فاقام بها الى اخر رمضان ثم سافر الى حلب فعمل له نايبها اسندمر شيا على الجامع ثم ولاه تدريسا هنالك
واحسن اليه وكان اسندمر قد انتقل الى نيابتها في جمادى الآخرة عوضا عن الامير سيف الدين قبجق المنصوري بحكم وفاته وباشر
مملكة حماه بعد الامير عماد الدين اسمعيل بن الافضل علي بن محمود بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب واستقل الامير جمال الدين
اقوش الافرم من صرخد الى نيابة طرابلس عوضا عن الحاج بهادر وفي يوم الخميس سادس عشر شعبان باشر الشيخ كمال الدين
بن الزملكاني مشيخه دار الحديث الاشرفيه عوضا عن الشيخ صدر الدين بن الوكيل واخذ في التفسير والحديث والفقه دروسا
حسنه ثم لم يستمر بها سوى خمسة عشر يوما حتى انتزعها منه الشيخ كمال الدين بن الشريشي فباشرها يوم الاحد ثالث شهر
وفي شعبان رسم نايب السلطنه قراسنقر بتوسعه المقصورة فاخذت سدة المودنين الى الركبتين الموخرين من الاربعة اللاتي
تحت فيه النسر ومنعت الحنابلة من دخول الجامع ايام امام اذن في دخولهم وفي خامس رمضان قدم فخر الدين اياس الذي كان نايبا
بقلعة الروم الى دمشق شاد الدواوين عوضا عن زين الدين كبتغا المنصوري وولي وزارة مصر الامير سيف الدين بكتمر الحاجب عوضا
عن فخر الدين بن الخليلي وخرج الركب الشامي في شوال واميرهم الامير زين الدين كبتغا المنصوري الذي كان شاد الدواوين وفي شوال
باشر الشيخ علا الدين علي بن اسمعيل القونوي مشيخه الشيوخ بالديار المصرية عوضا عن الشيخ كريم الدين ابي القسم عبد الكريم بن
الحسن الاملي توفي وكان له تجريد وله همه وخلع على القونوي خلعه سنيه وحضر سعيد السعدا بها وفي يوم الخميس ثالث ذي القعدة
خلع على الصاحب عز الدين بن القلانسي خلعة الوزارة بالشام عوضا عن الصدر نجم الدين البصراوي بحكم اقطاعه امرية عشرة واعفا
عن الوزارة وفي يوم الاربعا سادس عشر ذي القعدة عاد الشيخ كمال الدين بن الزملكاني الى تدريس الشامية البرانية وفي هذا اليوم لبس
تقي الدين بن الصاحب شمس الدين بن السلعوس خلعه نظر الجامع ومسك الامير سيف الدين اسندمر نايب حلب في ثاني عشر ذي الحجه
وحمل الى الديار المصرية وكذلك مسك نايب البرج سيف الدين طوغان بعد ليال وممن توفي فيها من الاعيان قاضي القضاة
الامام العلامة شمس الدين ابو العباس احمد بن ابرهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي شارح الهداية وكان بارعا في علوم شتى وولي الحكم
بالديار المصرية مدة وعزل قبل موته بايام وكانت وفاته يوم الخميس الثاني والعشرين من ربيع الآخر ودفن بالقرب من الشافعي وله اعتراضات
على الشيخ تقي الدين بن تيميه في علم الكلام واجابه في مجلدات وفيها توفي سلار كما تقدم والصاحب امين الدين ابو بكر بن الوجيه
عبد العظيم بن يوسف المعروف بابن الرقاقي والحاج بهادر نايب طرابلس بها والامير سيف الدين قبجق نايب حلب بها ودفن بتربته بحماه
في ثاني جمادى الاخرة وكان من شهما شجاعا وولي نيابة دمشق في ايام لاجين ثم قفز الى التتار خوفا من لاجين ثم جامع وكان على يديه فرج للمسلمين
كما ذكرنا في سنة قازان ثم تنقلت به الاحوال الى ان مات بحلب رحمه الله ثم وليها بعده سيف الدين اسندمر ومات في اواخر السنه
والشيخ كريم الدين ابو القسم عبد الكريم بن الحسين الاملي شيخ الشيوخ بديار مصر وكان عنده تجديد وله وصله بالامرا والدولة

وولاه قضا الحنفيه وتدريس الناصريه والصالحيه وجامع الحاكم وعزل عن ذلك القاضي شمس الدين ابن السروجي ومكث اياما
ثم مات رحمه الله وفي منتصف هذا الشهر مسك سبعه امرا ومن القاهرة اربعه عشر اميرا وفي ربيع الاخر اهتم السلطان
بطلب الامير سيف الدين سلار فحضر هو بنفسه اليه فخاطبه ثم استخلص امواله وحواصله في مدة شهر ثم قتل بعد ذلك
وكان له من الاموال والاملاك والخيول والاسلحة والمماليك والجمال والبغال والحمير ايضا والرقيق شي كثير واما الجواهر و
الذهب والفضة فشئ عظيم وحاصل الامر انه كان قد استاق طايفه من اموال بيت المال واموال المسلمين يجري اليه ويقال انه كان مع
هذا كثير العطا كريما محببا الى الدولة والرعيه فالله اعلم وقد باشر نيابه السلطنه من سنه ثمان وتسعين الى ان قتل يوم الاربعا
الرابع والعشرين من هذا الشهر ودفن بتربته ليله الخميس بالقرافه سامحه الله وفي ربيع الآخر درس القاضي شمس الدين بن
العز الحنفي بالظاهرية عوضا عن شمس الدين بن الحريري وحضر عنده خاله الصدر علي قاضي قضاة الحنفيه وبقية القضاة
والاعيان وفي هذا الشهر كان الامير سيف الدين اسندمر قدم الى دمشق لبعض اشغال له وكان له حنو على الشيخ صدر
الدين الوكيل فاستخرج له مرسوما بنظر دار الحديث وتدريس العذراويه فلما باشر ذلك حتى سافر اسندمر فاتفق له بعد ذلك بيسير
ان وقعت له كائنه ببادرائية دربا بالصالحيه وذكر انه كان عنده شي من المنكرات واجتمع عليه جماعه من اهل الصالحية من الحنابله
وغيرهم وبلغ ذلك نايب السلطنة فكاتب فيه فورد الجواب بعزله عن المناصب الدينية فخرجت عنه دار الحديث الاشرفيه وبقي
بدمشق وليس بيده وظيفه فاقام بها الى اخر رمضان ثم سافر الى حلب فعرف له نايبها اسندمر شيا على الجامع ثم ولاه تدريسا هنالك
واحسن اليه وكان اسندمر قد انتقل الى نيابتها في جمادى الآخرة عوضا عن الامير سيف الدين قبجق المنصوري بحكم وفاته وباشر
مملكة حماه بعد الامير عماد الدين اسمعيل بن الافضل علي بن محمود بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب واستقل الامير جمال الدين
اقوش الافرم من صرخد الى نيابة طرابلس عوضا عن الحاج بهادر وفي يوم الخميس سادس عشر شعبان باشر الشيخ كمال الدين
بن الزملكاني مشيخه دار الحديث الاشرفيه عوضا عن الشيخ صدر الدين بن الوكيل واخذ في التفسير والحديث والفقه دروسا
حسنه ثم لم يستمر بها سوى خمسة عشر يوما حتى انتزعها منه الشيخ كمال الدين بن الشريشي فباشرها يوم الاحد ثالث شهر
وفي شعبان رسم نايب السلطنه قرا سنقر بتوسعه المقصورة فاخذت سدة المؤذنين الى الركنين المؤخرين من الاربعة اللاتي
تحت فيه النسر ومنعت الجنائز من دخول الجامع ايام اذن في دخولهم وفي خامس رمضان قدم فخر الدين اياس الذي كان نايبا
بقلعة الروم الى دمشق شاد الدواوين عوضا عن زين الدين كتبغا المنصوري وولي وزارة مصر الامير سيف الدين بكتمر الحاجب عوضا
عن فخر الدين بن الخليلي وخرج الركب الشامي في شوال واميرهم الامير زين الدين كتبغا المنصوري الذي كان شاد الدواوين وفي شوال
باشر الشيخ علا الدين علي بن اسمعيل القونوي مشيخه الشيوخ بالديار المصرية عوضا عن الشيخ كريم الدين ابي القسم عبد الكريم بن
الحسن الاملي توفي وكان له تجرد وله همه وخلع على القونوي خلعه سنيه وحضر سعيد السعدا بها وفي يوم الخميس ثالث ذي القعده
خلع على الصاحب عز الدين بن القلانسي خلعة الوزارة بالشام عوضا عن الصدر نجم الدين البصراوي بحكم اقطاعه امرية عشرة واعفاه
عن الوزارة وفي يوم الاربعا سادس عشر ذي القعده عاد الشيخ كمال الدين بن الزملكاني الى تدريس الشامية البرانية وفي هذا اليوم لبس
تقي الدين بن الصاحب شمس الدين بن السلعوس خلعه نظر الجامع ومسك الامير سيف الدين اسندمر نايب حلب في ثاني عشر ذي الحجه
وحمل الى الديار المصرية وكذلك مسك نايب البيرة سيف الدين طوغان بعد ليال وممن توفي فيها من الاعيان قاضي القضاة
الامام العلامة شمس الدين ابو العباس احمد بن ابرهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي شارح الهداية وكان بارعا في علوم شتى وولي الحكم
بالديار المصرية مدة وعزل قبل موته بايام وكانت وفاته يوم الخميس الثاني والعشرين من ربيع الآخر ودفن بالقرب من الشافعي وله اعتراضات
على الشيخ تقي الدين بن تيميه في علم الكلام واجابه في مجلدات وفيها توفي سلار كما تقدم والصاحب امين الدين ابو بكر بن الوجيه
عبد العظيم بن يوسف المعروف بابن الرقاقي والحاج بهادر نايب طرابلس بها والامير سيف الدين قبجق نايب حلب بها ودفن بتربته بحماة
في ثاني جمادى الاخرة وكان شهما شجاعا ولي نيابة دمشق في ايام لاجين ثم قفز الى التتار خوفا من لاجين ثم جا مع وكان على يديه فرج للمسلمين
كما ذكرنا في سنة قازان ثم تنقلت به الاحوال الى ان مات بحلب رحمه الله ثم وليها بعده سيف الدين اسندمر ومات في اواخر السنه
والشيخ كريم الدين ابو القسم عبد الكريم بن الحسين الاملي شيخ الشيوخ بديار مصر وكان عنده تجرد وله وصله بالامرا والدولة

وقد عزل مرة بابن جماعة ثم اعيد وكانت ليلة السبت سابع شوال بخانقاه سعيد السعداء وولي بعده الشيخ علا الدين القونوي
كما تقدم والفقيه الكبير عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوي الشافعي كان فاضلا بارعا وقد صاحب سلار وارتفع بسببه ابن الرفعه
هو الشيخ الامام العلامة نجم الدين احمد بن محمد

ثم دخلت سنة احدى عشرة وسبعمايه

الخليفة والسلطان والدولة والمباشرون هم المذكورون في السنة التي قبلها غير الوزير بمصر فانه قد عزل لفخر الدين الخليلي
وولي سيف الدين بكتمر ووزير دمشق نجم الدين البصراوي قد عزل لعز الدين بن القلانسي وقد اشتغل الافرم من صرخد الى نيابة طرابلس
وملك المويد عماد الدين اسمعيل عماد الدين حماه على قاعدة اسلافه لها وقد مات نائب حلب الامير سيف الدين سودي وهي ساعرة
عن نائب وارغون الدويدار الناصري قد وصل الى دمشق لسفر الامير قبجق منها الى نيابة حلب واحضار الامير سيف الدين
كراي الى نيابة دمشق وغالب العساكر بحلب والعرب محدقة باطراف البلاد فخرج قراسنقر من دمشق في ثالث المحرم بجميع حواصله
وحاشيته واتباعه وخرج الجيش لتوديعه وسار معه ارغون ليقربه بحلب وجا المرسوم الى نائب القلعة الامير سيف الدين بهادر
السنجري ان يتكلم في الامور بدمشق الى ان ياتيها نائب فحضر عنده الوزير والموقعون وباشر النيابة وقويت شوكة الوزير فولى ولايات على
منها لابن اخيه عماد الدين ابن الشيرازي نظر الاسرى واستمر بيده وقدم نائب السلطنة الامير سيف الدين كراي المنصوري الى
دمشق نائبا عليها في يوم الخميس الحادي والعشرين من المحرم وخرج الناس لتلقيه واوقدت الشموع وكان يوما مشهودا واعيدت معصوم
الخطابة الى ما كانت عليه يوم الاحد الرابع والعشرين من المحرم وانفرج الناس ولبس الصاحب نجم الدين البصراوي خلعة الامرة يوم
الخميس ثالث عشر صفر على قاعدة خلع الوزرا بالطرحة وركب مع المقدمين الكبار وهو امير عشرة باقطاع يضاهي اقطاعات كبار الطبلخاناه
وفي يوم الاربعا سابع عشر ربيع الاول لعشر ربيع الاول جلس القضاه الاربعة بالجامع لافتقاد الشهود بسبب تزوير وقع من بعضهم
فاطلع عليه نائب السلطنة بغضب وامر بذلك فلم يكن منه كثير شي ولم يتغير حال وفي هذا اليوم ولي الشريف نقيب الاشراف امين
الدين جعفر بن يحيى الدين عدنان نظر الدواوين عوضا عن شهاب الدين بن الواسطي واعيد تقي الدين بن الزكي الى مشيخة الشيوخ
في هذا الشهر وفيه ولي ابن جماعة تدريس الناصرية بالقاهرة وضيا الدين النشاي تدريس الشافعي والمعاد العام بجامع طولون ونظر الاحباس
ايضا وولي الوزارة بالديار المصرية امين الملك ابو سعيد عوضا عن الامير سيف الدين بكتمر الحاجب في ربيع الاخر وفي هذا الشهر احتيط
على الوزير عز الدين بن القلانسي بدمشق ورسم عليه مدة وكان نائب السلطنة كثير الحنو عليه ثم افرج عنه واعيد قاضي القضاه بدر الدين بن
جماعة الى الحكم بديار مصر في الحادي والعشرين من ربيع الاخر مع تدريس دار الحديث الكاملية وجامع طولون والصالحية والناصرية و
حصل له اقبال كثير من السلطان واستقر جمال الدين الزرعي على قضا العسكر وتدريس جامع الحاكم ورسم له ان يجلس من القضاه بين
الحنفي والحنبلي بدار العدل عند السلطان وفي مستهل جمادى الاولى اشهد القاضي نجم الدين الدمشقي نائب نجم الدين ابن صصرى على نفسه بالحكم
ببطلان البيع في الملك الذي استراه الرئيس عز الدين بن القلانسي من تركة المنصوري في الرمثا والسوجه والفصال له لكونه بدون ثمن المثل و بعد
نقضه الحكام واحضر ابن القلانسي الى دار السعاده وادعي عليه بريع ذلك ورسم عليه بها ثم حكم قاضي القضاه تقي الدين الحنبلي بصحة هذا
ونقض ما كان به الدمشقي من بطلانه ثم نفذ بقيه الحكام ما حكم به الحنبلي وفي اول هذا الشهر قرر على اهل دمشق الف وخمسمايه فارس
لكل واحد خمسماية درهم فضربت على الاملاك والاوقاف فتالم الناس بسبب ذلك وسعوا الى الخطيب جلال الدين فسعى الى القضاة واجتمع
الناس كرة يوم الاثنين ثالث عشرة واحتفلوا في الاجتماع واخرجوا معهم المصحف العثماني والاثر النبوي والصناجق الخليفيه ووقفوا
في الموكب فلما راهم النائب تغيظ عليهم وشتم القاضي والخطيب وضرب مجد الدين التونسي ورسم عليهم ثم اطلقهم بضمان وكفالة
فتالم الناس من ذلك كثيرا فلم يمهله الله الا عشرة ايام فجاء الامر فجاه فقيد وعزل وحبس ففرح الناس بذلك فرحا شديدا وصفة
مسكه انه قدم الامير سيف الدين ارغون الدويدار فنزل القصر فلما كان يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الاولى خلع على الامير
سيف الدين خلعة سنيه فلبسها وقبل العتبة وحضر الموكب ومد السماط فقيده بحضور الامرا وحمل على البريد الى الكرك وصحبته
عزلوا العادل وسرس المحبوس وخرج عز الدين بن القلانسي وقلع عنه الترسيم في دار السعاده فصلى في الجامع الظهر ثم عاد الى داره
وقدامه وقدت له الشموع ودعا له الناس ثم رجع الى دار الحديث الاشرفيه فجلس فيها نحوا من عشرين يوما حتى قدم الامير جمال الدين
نائب الكرك وفي هذا الشهر مسك نائب صفد الامير سيف الدين قطلوبك وقيد وحمل الى الكرك ومسك نائب مصر الامير سيف الدين

بلغ

وقد عزل منه بابن جماعة ثم اعيد وكانت ليلة السبت سابع شوال بخانقاه سعيد السعداء وولى بعده الشيخ علا الدين القونوى
كما تقدم والفقيه الكبير عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوى الشافعي كان فاضلا بارعا وقد صاحب سلار وارتفع بسببه ابن الرفعه
هو الشيخ الامام العلامة نجم الدين احمد بن محمد

ثم دخلت سنة احدى عشرة وسبعمايه

الخليفة والسلطان والدولة والمباشرون هم المذكورون في السنة التي قبلها غير الوزير بمصر فانه قد عزل فخر الدين الخليلي
وولى سيف الدين بكتمر ووزير دمشق نجم الدين البصراوى قد عزل بعز الدين بن القلانسى وقد اشتغل الافرم من صرخد الى نيابة طرابلس
وملك المويد عماد الدين اسمعيل عماد الدين لحماة على قاعدة اسلافه بها وقد مات نايب حلب الامير سيف الدين سندمر وهي شاعرة
عن نايب وارغون الدوادار الناصري قد وصل الى دمشق لسفر الامير قراسنقر منها الى نيابة حلب واحضار الامير سيف الدين
كراى الى نيابة دمشق وغالب العساكر بحلب والعرب محدقة باطراف البلاد فخرج قراسنقر من دمشق في ثالث المحرم بجميع حواصله
وحاشيته واتباعه وخرج الجيش لتوديعه وسار معه ارغون ليقربه بحلب وجا المرسوم الى نايب القلعة الامير سيف الدين بهادر
السيحرى ان يتكلم في الامور بدمشق الى ان يجيها نايب فحضر عنده الوزير والموقعون وباشر النيابة وقويت شوكة الوزير فولى ولايات على يده
منها الانا خيه عماد الدين ابن الشيرازي نظر الاسرى واستمر بيده وقدم نايب السلطنة الامير سيف الدين كراى المنصورى الى
دمشق نايبا عليها في يوم الخميس الحادى والعشرين من المحرم وخرج الناس لتلقيه واوقدت الشموع وكان يوما مشهودا واعيدت مقصورة
الخطابة الى ما كانت عليه يوم الاحد الرابع والعشرين من المحرم وانفرج الناس ولبس الصاحب نجم الدين البصراوي خلعة الامرة يوم
الخميس ثالث عشر صفر على قاعدة خلع الوزرا بالطرحة وركب مع المقدمين الكبار وهو امير عشرة باقطاع يضاهي اقطاعات كبار الطبلخاناه
وفي يوم الاربعا سابع عشر ربيع الاول لعشر ربيع الاول جلس القضاة الاربعة بالجامع لاستفاد الشهود بسبب تزوير وقع من بعضهم
فاطلع عليه نايب السلطنة بغضب وامر بذلك فلم يكن منه كثير شي ولم يتغير حال وفي هذا اليوم ولى الشريف نقيب الاشراف امين
الدين جعفر بن يحيى الدين عدنان نظر الدواوين عوضا عن شهاب الدين بن الواسطي واعيد تقي الدين بن الزكي الى مشيخة الشيوخ
في هذا الشهر وفيه ولى ابن جماعة تدريس الناصرية بالقاهرة وضيا الدين النشاى تدريس الشافعي والمعاد العام بجامع طولون ونظر الاحباس
ايضا وولى الوزارة بالديار المصرية امين الملك ابو سعيد عوضا عن الامير سيف الدين بكتمر الحاجب في ربيع الاخر وفي هذا الشهر احتيط
على الوزير عز الدين بن القلانسى بدمشق ورسم عليه مدة وكان نايب السلطنة كثير الحنق عليه ثم افرج عنه واعيد قاضي القضاه بدر الدين بن
جماعه الى الحكم بديار مصر في الحادى والعشرين من ربيع الاخر مع تدريس دار الحديث الكاملية وجامع طولون والصالحيه والناصرية و
حصل له اقبال كثير من السلطان واستقر جمال الدين الزرعي على قضا العسكر وتدريس جامع الحاكم ورسم له ان يجلس بين القضاه بين
الحنفي والحنبلي بدار العدل عند السلطان وفي مستهل جمادى الاولى اشهد القاضي نجم الدين الدمشقي نايب نجم الدين ابن صصرى على نفسه بالحكم
ببطلان البيع في الملك الذي استراه الريس عز الدين بن القلانسى من تركة المنصور في الرمثا والسوجه والفضالية لكونه بدون ثمن المثل و
نقضه الحكام واحضر ابن القلانسى الى دار السعاده وادعى عليه بريع ذلك ورسم عليه بها ثم حكم قاضي القضاه تقي الدين الحنبلي بصحة هذا
ونقض ما كان به الدمشقي من بطلانه ثم نفذ بقية الحكام ما حكم به الحنبلي وفي اول هذا الشهر قرر على اهل دمشق الف وخمسمايه فارس
لكل واحد خمسمائة درهم فضربت على الاملاك والاوقاف فتالم الناس بسبب ذلك وسعوا الى الخطيب جلال الدين فسعى الى القضاة واجتمع
الناس ثالث يوم الاثنين ثالث عشرة واحتلفوا في الاجتماع واخرجوا معهم المصحف العثماني والاثر النبوي والصناجق الخليفية ووقفوا
في الموكب فلما راهم النايب غيظ عليهم وشتم القاضي والخطيب وضرب مجد الدين التونسي ورسم عليهم ثم اطلقهم بضمان وكفالة
فتالم الناس من ذلك كثيرا فلم يمهله الله الا عشرة ايام بجاء الامر فجاه فقيد وعزل وحبس ففرح الناس بذلك فرحا شديدا وصفة
مسكه انه قدم الامير سيف الدين ارغون الدوادار فنزل القصر فلما كان يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الاولى خلع على الامير
سيف الدين خلعة سنية فلبسها وقبل العتبة وحضر الموكب ومد السماط فقبض عليه بحضرة الامرا وحمل على البريد الى الكرك وصحبته
عز الدين العادل وسرس المحبون وخرج عز الدين بن القلانسى فقل عنه الترسيم في دار السعاده فصلى في الجامع الظهر ثم عاد الى داره
وقدام وقدت له الشموع ودعا له الناس ثم رجع الى دار الحديث الاشرفيه فجلس فيها نحوا من عشرين يوما حتى قدم الامير جمال الدين
نايب الكرك وفي هذا الشهر مسك نايب صفد الامير سيف الدين قطلوبك وقيد وحمل الى الكرك ومسك نايب مصر الامير سيف الدين

بلغ

مكتمر امير جندل وعوض عنه بالامير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري ومسك نائب غزه وعوض عنه بالجاولي فاجتمع في الكرك اسندمر
نائب حلب وبكتمر نائب مصر وكراي نائب دمشق وقطلوبك نائب صفد وبطلقتمر نائب غزه وبحاص وقدم الامير جمال الدين اقوش
الاسري المنصوري الذي يقال له نائب الكرك على نيابه دمشق اليها في يوم الاربعا رابع عشر ربيع الاخر عوضا عن كراي المنصوري وتلقاه
الناس واشعلت الشموع وفي صحبته الحطيري لمقدم في النيابة وقد باشر نيابة الكرك من سنه تسعين وستمايه الى سنه تسع و
سبعمايه وله بها اثار حسنة وافرج عن عز الدين بن القلانسي وخرج لتلقي النائب وقرى يوم الجمعة بعد الصلاة كتاب السلطان
على السدة بحضرة النائب والقضاة والاعيان وفيه الامر بالاحسان الى الرعيه واطلاق البواقي التي كانت قد فرضت عليهم ايام
كراي وكثرت الادعيه للسلطان وفرح الناس عنهم ولله الحمد وفي يوم الاثنين تاسع عشرة خلع على الامير سيف الدين بهادر
آص لنيابة صفد بعد نقل العتبه وسار اليها يوم الثلثا وفيه لبس الصدر بدر الدين بن ابي الفوارس خلعه نظر الدواوين بدمشق مشاركا
للشريف ابن الدين بن عدنان وبعد ذلك بيومين قدم تقليدا الرئيس عز الدين بن القلانسي بوكالة السلطان على ما كان عليه وانه اعفي
من الوزارة لكراهته لها وفي رجب باشر تقي الدين ابن السلعوس نظر الاوقاف عوضا عن شمس الدين بن عبرمال وفي شعبان ركب
نائب السلطنه جمال الدين نائب الكرك بنفسه الى ابواب السجون فاطلق المحبوسين بنفسه وتضاعفت له الادعية من الناس في
الاسواق وغيرها وفي هذا اليوم قدم الصاحب عز الدين بن القلانسي من الابواب العاليه فاجتمع بنائب السلطان وخلع عليه
ومعه كتاب يقتضي احترامه واكرامه واحترامه واستمراره على وكالة السلطان ونظر الخاص والانكار لما ثبت عليه بدمشق وان
السلطان لم يعلم بذلك ولا وكل فيه وكان المساعد له في ذلك كريم الدين ناظر الخواص السلطان لم يعلم والامير سيف الدين ارغون
الدوادار وغيرهما وفي شعبان منع القاضي نجم الدين بن صصرى الشهود من العقاد وفي رمضان جا البريد بتوليه الامير زين الدين كتبغا
المنصوري حجوبيه الحجاب والامير بدر الدين بكتوت القرماني شد الدواوين عوضا عن طوغان وخلع عليهما معا وفيه ركب بهادر السنجري
نائب القلعة على البريد الى الديار المصرية ودخلها الامير سيف الدين لبان البدري ثم عاد السنجري في آخر الشهر على نيابة البيرة
فسار اليها وجا الخبر في آخر رمضان انه احتط على جماعة من قضاة المسلمين ببغداد وقتل منهم العقاب وضوا البدوي وخلص عيسى
وجا سالما ولله الحمد وخرج المحمل السلطاني في شوال وامير الحاج علاء الدين طيبغا اخو بهادر اص وفي عاشر ذي القعدة جا الخبر بان
الامير شمس الدين قراسنقر رجع من طريق الحجاز بعد ان وصل الى بركة زيزا وانه لحق بمهنا بن عيسى فاستجار به خائفا على نفسه ومعه
جماعة من خواصه ومماليكه ثم دخل الى التتار بعد وصحبته الافرم والزردكاش وفي العشرين من ذي القعده وصل الامير سيف الدين ارغون
في خمسة آلاف الى دمشق ثم توجهوا الى ناحية حمص وتلك النواحي وفي سابع ذي الحجة وصل الشيخ كمال الدين بن الشريشي من الديار المصرية
مستمرا على وكالة بيت المال ومعه توقيع بقضا العسكر الشامي وخلع عليه بذلك وهناه الناس في خلعته يوم عرفه وفي هذا اليوم وصل
ثلاثة الاف عليهم سيف الدين قلي من الديار المصرية فتوجهوا وراء اصحابهم الى البلاد الشماليه وفي اواخر الشهر وصل الشيخ شهاب
الدين الكاشغري الشريف من القاهرة ومعه توقيع بمشيخة الشيوخ فنزل الخانقاه وباشرها بحضرة القضاة والاعيان وانفصل
تقي الدين بن الزكي وفيه باشر الصدر علاء الدين بن تاج الدين بن الاثير كتابة السر بمصر وعزل عنها شرف الدين بن فضل الله الى كتابة
السر بدمشق عوضا عن اخيه محيي الدين على كتابة الدست بمعلومه ايضا وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الرئيس بدر الدين
محمد بن رئيس الاطبا ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن طرخان الانصاري من سلالة سعد بن معاذ السويدي من سويدا حوران سمع الحديث
وبرع في الطب وكانت وفاته في ربيع الاول ببستانه بقرب السبكيه ودفن بتربة له عن سبعين سنه الشيخ شعبان بن ابي بكر بن عمر
الاربلي شيخ الحلقة بالجامع وكان صالحا مباركا فيه خير كثير كثير العبادة راحة الفقراء وكانت جنازته حفلة جدا صلي عليه
بالجامع بعد ظهر السبت التاسع والعشرين من رجب ودفن بالصوفية وله سبع وثمانون سنة وروى شيئا من الحديث وخرج
له مشيخة حضرها الاكابر رحمه الله وقبله بيوم توفي الشيخ العريان ونائب اسكندرية بكتوت امير شكار الشيخ ناصر الدين
محمد بن يحيى بن ابرهيم بن محمد بن عبد العزيز العثماني خادم المصحف العثماني نحوا من ثلثين سنة وصلي عليه بعد الجمعة رابع رمضان
ودفن بالصوفيه وكان لنائب السلطنة الافرم فيه اعتقاد وفضله منه اعتقاد وبلغ خمسا وستين سنه الشيخ الصالح الجليل.
القدوة ابو محمد عبد الله بن الشيخ القدوة ابراهيم بن الشيخ عبد الله الارموي كانت وفاته في العشرين من رمضان بمكانه بسفح قاسيون

بكتمر امير جندار وعوض عنه بالامير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري ومسك نائب غزه وعوض عنه بالجاولي فاجتمع في الكرك اسندمر
نائب حلب وبكتمر نائب مصر وكراي نائب دمشق وقطلوبك نائب صفد وبلطمر نائب غزه وبحاص وقدم الامير جمال الدين اقوش
الاشرفي المنصوري الذي يقال له نائب الكرك على نيابه دمشق اليها في يوم الاربعا رابع عشر ربيع الاخر عوضا عن كراي المنصوري وتلقاه
الناس واشعلت الشموع وفي صحبته الحطيري لمقترح في النيابة وقد باشر نيابة الكرك من سنه تسعين وستمايه الى سنه تسع
سبعمايه وله بها اثار حسنة وافرج عن عز الدين بن القلانسي وخرج لتلقي النائب وقرى يوم الجمعة بعد الصلاة كتاب السلطان
على السده بحضرة النائب والقضاة والاعيان وفيه الامر بالاحسان الى الرعيه واطلاق البواقي التي كانت قد فرضت عليهم ايام
كراي وكثرت الادعيه للسلطان وفرح الناس عنهم ولله الحمد وفي يوم الاثنين تاسع عشرة خلع على الامير سيف الدين بهادر
آص لنيابه صفد عقيب العتبه وسار اليها يوم الثلثا وفيه لبس الصدر بدر الدين بن ابي الفوارس خلعه نظر الدواوين بدمشق مشاركا
للشريف امين الدين بن عدنان وبعد ذلك بيومين قدم تقليد الرئيس عز الدين بن القلانسي بوكالة السلطان على ما كان عليه وانه اعفي
من الوزارة لكراهته لها وفي رجب باشر تقي الدين ابن السلعوس نظر الاوقاف عوضا عن شمس الدين بن عبد مال وفي شعبان ركب
نائب السلطنه جمال الدين نائب الكرك بنفسه الى ابواب السجون فاطلق المحبوسين بنفسه وتضاعفت له الادعية من الناس في
الاسواق وغيرها وفي هذا اليوم قدم الصاحب عز الدين بن القلانسي من الابواب العاليه فاجتمع بنائب السلطان وخلع عليه
ومعه كتاب يتضمن احترامه واكرامه واحترامه واستمراره على وكاله السلطان ونظر الخاص والانكار لما ثبت عليه بدمشق وان
السلطان لم يعلم بذلك ولا وكل فيه وكان المساعد له في ذلك كريم الدين ناظر الخواص السلطان لم يعلم والامير سيف الدين ارغون
الدوادار وغيرهما وفي شعبان منع القاضي نجم الدين بن صصرى الشهود من العقاد وفي رمضان جا البريد بتوليه الامير ركن الدين كتبغا
المنصوري حجوبيه الحجاب والامير بدر الدين كتوت القرماني شد الدواوين عوضا عن طوغان وخلع عليهما معا وفيه ركب بهادر السنجري
نائب القلعة على البريد الى الديار المصرية ودخلها الامير سيف الدين لبان الدروي ثم عاد السنجري في آخر الشهر على نيابه البرج
فسار اليها وجا الخبر في آخر رمضان انه احتيط على جماعة من قضاه المسلمين ببغداد وقتل منهم العقاب وضو الدولي وخلص عيسى
وجا سالما ولله الحمد وخرج المحمل السلطاني في شوال واميرالحاج علا الدين طيبغا اخو بهادر اص وفي عاشر ذي القعدة جا الخبر بان
الامير شمس الدين قراسنقر رجع من طريق الحجاز بعدان وصل الى بركه زيزا وانه لحق بمهنا بن عيسى فاستجار به خائفا على نفسه ومعه
جماعة من خواصه ومماليكه ثم دخل الى التتار بعد وصحبته الافرم والزردكاش وفي العشرين من ذي القعده وصل الامير سيف الدين ارغون
في خمسة آلاف الى دمشق ثم توجهوا الى ناحية حمص وتلك النواحي وفي سابع ذي الحجة وصل الشيخ كمال الدين بن الشريشي من الديار المصرية
مستمرا على وكاله بيت المال ومعه توقيع بقضا العسكر الشامي وخلع عليه بذلك وهناه الناس في خلعته يوم عرفه وفي هذا اليوم وصل
ثلاثة آلاف عليهم سيف الدين قلي من الديار المصرية فتوجهوا وراء اصحابهم الى البلاد الشماليه وفي اواخر الشهر وصل الشيخ شهاب
الدين الكاشغري الشريف من القاهرة ومعه توقيع بمشيخه الشيوخ فنزل الخانقاه وباشرها بحضرة القضاه والاعيان والفضل
تقي الدين بن الزكي وفيه باشر الصدر علا الدين بن تاج الدين بن الاثير كتابه السر بمصر وعزل عنها شرف الدين بن فضل الله الى كتابه
السر بدمشق عوضا عن اخيه محيي الدين على كتابه الدست بمعلومه ايضا وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الرئيس بدر الدين
محمد بن رئيس الاطبا ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن طرخان الانصاري من سلاله سعد بن معاذ السويدي من سويدا حوران سمع الحديث
وبرع في الطب وكانت وفاته في ربيع الاول ببستانه بقرب السبليه ودفن بتربه له عن سبعين سنه الشيخ شعبان بن ابي بكر بن عمر
الاربلي شيخ الحلقة بالجامع وكان صالحا مباركا فيه خير كثير كثير العبادة راحة الفقرا وكانت جنازته حفله جدا صلى عليه
بالجامع بعد ظهر السبت التاسع والعشرين من رجب ودفن بالصوفيه وله سبع وثمانون سنة وروى شيا من الحديث وخرج
له مشيخه حضرها الاكابر رحمه الله وقبله بيوم توفي الشيخ العريان ونائب اسكندريه بكتوت امير شكار الشيخ ناصر الدين
محمد بن يحيى بن ابرهيم بن محمد بن عبد العزيز العثماني خادم المصحف العثماني نحوا من ثلثين سنة وصلي عليه بعد الجمعة رابع رمضان
ودفن بالصوفيه وكان لنائب السلطنة الافرم فيه اعتقاد وفضله منه اعتقاد وبلغ خمسا وستين سنه الشيخ الصالح الجليل
القدوة ابو محمد عبد الله بن الشيخ القدوة ابراهيم بن الشيخ عبد الله الارموي كانت وفاته في العشرين من رمضان بمكانه بسفح قاسيون

وحضر جنازته الامرا والقضاة والصدور وصلي عليه بالجامع المظفري ثم دفن عند والده وغلق يومئذ سوق الصالحيه وكانت له وجاهة
عند الناس وشفاعته مقبوله وكانت عنده فضيله وفيه تودد وجمع جزا في اخبار جده وسمع الحديث وقارب السبعين رحمه الله ابو الوحيد
الكاتب هو الصدر شرف الدين ابو عبد الله محمد بن شريف بن يوسف الزرعي المعروف بابن الوحيد كان موقعا بالقاهرة وله معرفه
بالانشا وبلغ الغايه في الكتابه في زمانه وانتفع الناس به وكان فاضلا مقداما شجاعا توفي بالمرستان المنصوري بمصر يوم الثلثا السادس
عشر من شعبان الامير ناصر الدين محمد بن عماد الدين حسن بن النشاى كان احد امرا الطبلخانات وهو حاكم البندق ولي ذلك
بعد سيف الدين بلغاق وكانت وفاته في العشر الاخير من رمضان رحمه الله الصاحب الكبير الوزير فخر الدين عمر بن الشيخ مجد الدين
عبد العزيز بن الحسن بن الحسين الخليلي التميمي الداري توفي يوم عيد الفطر ودفن بالقرافه الصغرى وقد ولي الوزاره بالديار المصريه وكان
خبيرا كافيا ومات معزولا وقد سمع الحديث وسمع عليه بعض الطلبه وفي ذي القعده جا الخبر الى دمشق بوفاة الامير بن الكبير بن اسندمر
ومحاصر في السجن بقلعة الكرك القاضي الامام العلامه الحافظ سعد الدين مسعود الحارثي الحنبلي الحاكم بديار مصر سمع الحديث وجمع وخرج
وصنف وكانت له يد طولى في هذه الصناعة في الاسانيد والمتون وشرح قطعه من سنن ابي داود فاجاد وافاد واحسن الانتقاد والله اعلم
ثم دخلت سنة ست عشرة وسبعمايه الخليفة والسلطان هما هما ونايب مصر ركن الدين بيبرس
والوزير امين الملك والقضاه هم هم ونايب الشام جمال الدين اقوش نايب الكرك وليس به وزير والقضاة لم يتغيروا والخطيب جلال الدين
القزويني ومحتسب البلد فخر الدين سليمان اخو الصاحب نجم الدين البصراوي وكاتب السر شرف الدين بن فضل الله وناظر الخزانه عز الدين
بن القلانسي ولما كان خامس المحرم توجه الامير عز الدين ايدمر الزردكاش واميران معه الى الافرم وساروا باجمعهم حتى لحقوا بقرا
سنقر وهو عند مهنا وكاتبوا السلطان ثم توجهوا نحو التتار فكانوا كالمستجير من الرمضا بالنار وجا البريد من مصر بالاحتياط على
حواصل قراسنقر والافرم والزردكاش وجميع ما يتعلق بهم وقطع خبز مهنا وجعل مكانه في الامرة اخوه محمد وعادت العساكر صحبة
ارغون من البلاد الشماليه وقد حصل للناس من قراسنقر واصحابه هم شديد وقد نودي من الديار المصرية على نيابه سيس فاحتا ربد
قرلب الحس صحبة النايب للفتنه وحضر السماط وقرى مرسوم السلطان بطلب الامير جمال الدين النايب الى الديار المصرية فركب من
ساعته على البريد الى مصر وتكلم في نيابة الغيبة قرالاجين وطلب في هذا اليوم قطب الدين موسى بن شيخ السلاميه ناظر الجيش الى
الديار المصرية فركب من آخر النهار وسار فتولى بها نظر الجيوش عوضا عن فخر الدين كاتب المماليك بحكم عزله ومصادرته واخذ اموال
الكثيره منه في عاشر ربيع الاول وفي الحادي عشر منه باشر الحكم للحنابله بمصر القاضي تقي الدين احمد بن العز عمر بن عبد الله بن عوض المقدسي
وهو ابن بنت الشيخ شمس الدين بن العماد اول قضاة الحنابلة وقدم الامير سيف الدين تمر على نيابة طرابلس عوضا عن الامير بحكم هروبه الى التتار
وفي ربيع الآخر مسك بيبرس العلاي نايب حمص وبيبرس المجنون وطوغان وجماعة اخرون من الامرا ستة في نهار واحد وسيروا الى الكرك
معتقلين بها وفيه مسك نايب مصر الامير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري وولي بعده ارغون الدوادار ومسك معه نايب الشام
جمال الدين نايب الكرك وشمس الدين سنقر الكمالي حاجب الحجاب بمصر وخمسة امرا آخرون وحبسوا كلهم بقلعة الكرك في برج هناك
وفيه وقع حريق داخل باب السلامه احترق منه دور كثيرة منها دار ابن ابي الفوارس ودار الشريف العتابي **نيابه تنكز**
على الشام في يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر دخل الامير سيف الدين تنكز بن عبد الله الملكي الناصري متوليا نيابة دمشق
بعد مسك نايب الكرك ومعه جماعه من مماليك السلطان منهم الحاج سيف الدين ارقطاي على خبز بيبرس العلاي وخرج الناس
لتلقيه وفرحوا به كثيرا ونزل بدار السعادة ووقع عند قدومه مطر عظيم وكان اليوم الرابع والعشرين من اب وحضر يوم الجمعة الخطبه
بالمقصورة واشعلت الشموع في طريقه وجا توقيع سلطاني لقاضي القضاه نجم الدين بن صصرى باعاده قضا العسكر اليه على ما كان عليه وان
ينظر في الاوقاف وان لا يشاركه احد في الاستنابه في البلاد على قاعده من تقدمه من قضاه الشافعيه وجا احد في البلاد بمرسوم لشمس الدين
بن ابي طالب بن حميد بنظر الجيش عوضا عن قطب الدين ابن شيخ السلاميه بحكم اقامته بمصر ثم بعد ايام وصل الصدر معين الدين هبة
الله بن حشيش ناظرا وجعل ابن حميد في وظيفه ابن المنذر وشاقوا ابن المنذر على نظر جيش طرابلس وفي جمادى الاولى وصل البريد
بمباشرة الامير سيف الدين ارغون نيابه مصر ويعود فخر الدين كاتب المماليك الى وظيفته مع استمرار قطب الدين بن شيخ السلاميه
ايضا مباشرا معه وفي هذا الشهر قام الشيخ محمد بن قوام وجماعة من الصالحين على بن زهرة المغربي الذي كان يتكلم بالكلام

واكثر

وحضر جنازته الامرا والقضاة والصدور وصلي عليه بالجامع المظفري ثم دفن عند والده وغلق يومئذ سوق الصالحيه وكانت له وجاهة
عند الناس وشفاعته مقبوله وكانت عنده فضيله وفيه تودد وجمع جزا في اخبار جده وسمع الحديث وقارب السبعين رحمه الله ابن الوحيد
الكاتب هو الصدر شرف الدين ابو عبد الله محمد بن شريف بن يوسف الزرعي المعروف بابن الوحيد كان موقعا بالقاهره وله معرفه
بالانشا وبلغ الغايه في الكتابه في زمانه وانتفع الناس به وكان فاضلا متقدما شجاعا توفي بالمرستان المنصوري بمصر يوم الثلثا السادس
عشر من شعبان الامير ناصر الدين محمد بن عماد الدين حسن بن النساي كان احد امرا الطبلخانات وهو حاكم البندق ولي ذلك
بعد سيف الدين طغاق وكانت وفاته في العشر الاخير من رمضان رحمه الله الصاحب الكبير الوزير فخر الدين عمر بن الشيخ مجد الدين
عبد العزيز بن الحسن بن الحسين الخليلي التميمي الداري توفي يوم عيد الفطر ودفن بالقرافه الصغري وقد ولي الوزاره بالديار المصريه وكان
خبيرا كافيا بامانات معروفا وقد سمع الحديث وسمع عليه بعض الطلبه وفي ذي القعده جا الخبر الى دمشق بوفاة الامير بن الكبير بن اسندمر
محبوسا في السجن بقلعة الكرك القاضي الامام العلامه الحافظ سعد الدين مسعود الحارثي الحنبلي الحاكم بديار مصر سمع الحديث وجمع وخرج
وصنف وكانت له يد طوله في هذه الصناعة في الاسانيد والمتون وشرح قطعه من سنن ابي داود فاجاد وافاد واحسن الانتقاد والله اعلم
ثم دخلت سنة ثمن عشرة وسبعماية الخليفة والسلطان هما هما ونايب مصر ركن الدين بيبرس
والوزير امين الملك والقضاه هم هم ونايب الشام جمال الدين اقوش نايب الكرك ولسيه وزير والقضاة لم يتغيروا والخطيب جلال الدين
القزويني ومحتسب البلد فخر الدين سليمان اخو الصاحب نجم الدين البصراوي وكاتب السر شرف الدين بن فضل الله وناظر الخزانه علم الدين
بن القلانسي ولما كان خامس المحرم توجه الامير عز الدين ايدمر الزردكاش واميران معه الى الافرم وساروا باجمعهم حتى لحقوا قرا
سنقر وهو عند مهنا وكاتبوا السلطان ثم توجهوا نحو التتار فكانوا كالمستجير من الرمضا فالنار وجا البريد من مصر بالاحتياط على
حواصل قراسنقر والافرم والزردكاش وجميع ما يتعلق بهم وقطع خبز مهنا وجعل مكانه في الامرة اخوه محمد وعادت العساكر صحبة
ارغون من البلاد الشماليه وقد حصل للناس من قراسنقر واصحابه هم شديد وقد نودي من الديار المصرية على نيابه حلب فاختار بيدمر
فولب الحس صحبة النايب للقيه وحضر السماط وقري مرسوم السلطان بطلب الامير جمال الدين النايب الى الديار المصرية فركب من
ساعته على البريد الى مصر وتكلم في نيابة الغيبة قرالاجين وطلب في هذا اليوم قطب الدين موسى بن شيخ السلاميه ناظر الجيش الى
الديار المصرية فركب من آخر النهار وسار فتولى بها نظر الجيوش عوضا عن فخر الدين كاتب المماليك بحكم عزله ومصادرته واخذ امواله
الكثيره منه في عاشر ربيع الاول وفي الحادي عشر منه باشر الحكم للحنابله بمصر القاضي تقي الدين احمد بن العز عمر بن عبد الله بن عوض المقدسي
وهو ابن بنت الشيخ شمس الدين بن العماد اول قضاة الحنابلة وقدم الامير سيف الدين تمر على نيابة طرابلس عوضا عن الافرم بحكم هربه الى التتار
وفي ربيع الاخر مسك بيبرس العلاي نايب حمص وبيبرس المجنون وطوغان وجماعة اخرون من الامرا سته في نهار واحد وسيروا الى الكرك
معتقلين بها وفيه مسك نايب مصر الامير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري وولي بعده ارغون الدوادار ومسك معه نايب الشام
جمال الدين نايب الكرك وشمس الدين سنقر الكمالي حاجب الحجاب بمصر وخمسه امرا آخرون وحبسوا كلهم بقلعة الكرك في برج هناك
وفيه وقع حريق داخل باب السلامه احترق منه دور كثيرة منها دار ابن ابي الفوارس ودار الشريف العتابي نيابه تنكز
على الشام في يوم الخميس العشرين من ربيع الاخر دخل الامير سيف الدين تنكز بن عبد الله الملكي الناصري متوليا نيابة دمشق
بعد مسك نايب الكرك ومعه جماعة من مماليك السلطان منهم الحاج سيف الدين ارقطاي على جنبه بيبرس العلاي وخرج الناس
لتلقيه وفرحوا به كثيرا ونزل بدار السعادة ووقع عند قدومه مطر عظيم وكان اليوم الرابع والعشرين من اب وحضر يوم الجمعة الخطبه
بالمقصورة واشعلت الشموع في طريقه وجا توقيع سلطاني لقاضي القضاه نجم الدين بن صصرى باعاده قضا العسكر اليه على ما كان عليه وان
ينظر في الاوقاف وان لا يشاركه احد في الاستنابه في البلاد على قاعده من تقدمه من قضاه الشافعيه وجا احد في البلاد مرسوم لشمس الدين
بن ابي طالب بن حميد بنظر الجيش عوضا عن قطب الدين ابن شيخ السلاميه بحكم اقامته بمصر ثم بعد ايام وصل الصدر معين الدين هبة
الله بن حشيش ناظرا وجعل ابن حميد في وظيفه ابن المنذر وشاق ابن المنذر على نظر جيش طرابلس وفي جمادى الاولى وصل البريد فا
بمباشرة الامير سيف الدين ارغون نيابه مصر ويعود فخر الدين كاتب المماليك الى وظيفته مع استمرار قطب الدين بن شيخ السلاميه
ايضا مباشرا معه وفي هذا الشهر قام الشيخ محمد بن قوام وجماعة من الصالحين على ابن زهرة المغربي الذي كان يتكلم بالكلاسه

وكثر

وكتبوا عليه محاضر تتضمن استهانته بالمصحف وانه تكلم في اهل العلم فاحضر الى دار العدل فاستسلم وحقن دمه وعزر واعتقل
وطيف به في البلد وظاهره مكشوف الراس ووجهه مقلوب وظهره مضروب وينادى عليه هذا جزاء من تكلم في العلم بغير معرفة ثم حبس
واطلق فهرب الى القاهرة ثم عاد على البريد في شعبان ورجع الى ما كان عليه وقد كان وفيه قدم بهادر اص من نيابة صفد الى دمشق و
قدم كتاب السلطان يتضمن ان لا يولى احد بيدل فانه يفضي الى ولاية غير الاهل وقراءة على الشيخ
الشيخ كمال الدين بن الزملكاني وبلغه عنه ان صبح المؤذن وفي رجب وشعبان حصل تشويش بدمشق بسبب ان التتار قد تحركوا يريدون
قصد البلاد الشامية فانزعج الناس وتحول كثير منهم الى البلد وازدحموا في الابواب وذلك في شهر رمضان وكثرت الاراجيف بانهم قد وصلوا
الى الرحبة وكذلك جرى واستهل ان ذلك باشارة قراسنقر وذويه فالله اعلم وفي اول رمضان جا كتاب السلطان ان يقتل احد لا يحى
احد عليه بل يبيع القاتل حتى يقتص منه بمقتضى حكم الشرع فقراه ابن الزملكاني على الشيخ بحضرة نايب السلطان وفي اول رمضان
نازلت التتار الرحبة فحاصروها عشرين يوما وقاتلهم نايبها الامير بدر الدين موسى الازكشي خمسة ايام قتالا عظيما ومنعهم منها فا
شار رشيد الدولة بان يتركوا الى خدمة السلطان خرسدا ويهدوا له هدية ويطلبوا منه العفو فنزل القاضي نجم الدين اسحق وجماعة و
اهدوا له خمسة ارؤس خيل وعشر اباليج سكر وقبل ذلك ورجع وكانت بلاد حلب وحماه وحمص قد اخلوا منها وهرب اكثر اهلها
ثم رجعوا لما تحققوا رجوع التتار عن الرحبة وطابت الاخبار وسكنت النفوس ولله الحمد والمنة وضرب البشائر وترك الايمة
القنوت وخطب الخطيب يوم العيد فذكر الناس بهذه النعمة وكان سبب رجوع التتار قلة العلف وغلا الاسعار وموت كثير
من التتار ونزول القاضي ومن معه يطلبوا العفو في شهر رمضان واشار بالرجوع الرشيد وجوبان وفي ثامن شوال دقت البشاير
بدمشق لمجي الخبر بخروج السلطان الى الشام وخرج الركب في نصف شوال واميرهم حسام الدين لاجين الصغير الذي كان والي البر
وقدمت العساكر المنصورة المصرية ارسالا وكان قدوم السلطان ودخوله ونزل القلعة وقد زينت البلد ودقت البشاير ثم استقل
بعد ليلتين الى القصر وصلى الجمعة بالجامع بالمقصورة وخلع على الخطيب وعمل دار العدل يوم الاثنين وقدم وزيره امين الدين يوم
الثلاثاء العشرين وقدم الشيخ الامام العلامة تقي الدين ابن تيمية الى دمشق يوم الاربعا مستهل ذي القعدة وكانت
غيبته عنها سبع سنين كوامل ومعه اخوه وجماعة من اصحابه وخرج خلق لتلقيه وسروا بقدومه وعافيته ورؤيته وقد كان خرج مع
السلطان من مصر بنية الغزاة فلما تحقق عدم الغزاة فارق الجيش من غزة وزار بيت المقدس وجا على عجلون وبلاد السواد وزرع حتى
قدم قدم قلم وخرج السلطان الى الحجاز الشريف في اربعين اميرا من خواصه يوم الخميس ثاني ذي القعدة وفرق الجيوش بالشام
وترك ارغون بدمشق ايضا وفي يوم الجمعة لبس الشيخ كمال الدين بن الزملكاني خلعة وكالة بيت المال عوضا عن كمال الدين بن الشريشي و
حضر بها الشباك وتكلم الوزير امين الملك في البلد فطلب من الناس اموالا كثيرة وصادر وضرب بالمقارع واهان جماعة من الروسا و
غيرهم منهم الصدر محيى الدين بن فضل الله وفيه عين الشيخ شهاب الدين بن جهبل لتدريس الصلاحية بالقدس الشريف عوضا
عن الشيخ نجم الدين داود الكردي توفي الى رحمه الله وقد كان مدرسها من نحو ثلثين سنة وسافر ابن جهبل بعد عيد الاضحى في اواخر
وفي هذه السنة مات ملك دشت القفجاق المسمى طقطاي وكان له في الملك ثلث وعشرون سنة وكان عمره يوم مات ثلثين سنة وكان
سهما شجاعا على دين التتار في عبادة الاصنام والكواكب يعظم البخشيه والحكما والاطبا ويكرم المسلمين اكثر من الجميع وكان جيشه هايلا
يقال انه جرد مرة بجريدة من كل عشرة واحدا فبلغت الجريدة مايتي الف وخمسين الفا وكانت وفاته في رمضان من هذه السنه
وقام من بعده ابن اخيه ازبك خان وكان مسلما فاظهر دين الاسلام ببلاده وقتل خلقا من امرا الكفرة وعلت الشريعة المحمدية على
ساير الملك هنالك ولله الحمد والمنه وممن توفي فيها من الاعيان الملك المنصور صاحب ماردين وهو نجم الدين ابو الفتح
غازي بن الملك المظفر فخر الدين قرا ارسلان بن الملك السعيد نجم الدين غازي بن الملك المنصور ناصر الدين ارتق بن غازي بن ارتق الارتقي
احد اصحاب ماردين من عدة سنين من السنين كان شيخا حسنا مهيبا كامل الخلقة سمينا بدينا اذا ركب يكون خلفه بحمة خوفا ان
يميل لعيوب فيركب فيها وكانت وفاته في تاسع ربيع الآخر ودفن بمدرسته تحت القلعة وقد بلغ من العمر فوق السبعين وكانت مملكته
قريبا من عشرين سنة وقام من بعده ولده العلا علي فمكث سبعة عشر يوما ثم ملك اخوه الصالح ابن المنصور ومات الامير
سيف الدين قطلوبك الشيخي وكان من امراء دمشق الكبار الشيخ الصالح نور الدين ابو الحسن علي بن محمد بن هرون بن محمد بن هرون

وكتبوا عليه محاضر تتضمن استهانته بالمصحف وانه تكلم في اهل العلم فاحضر الى دار العدل فاستسلم وحقن دمه وعزر تعزيرا عنيفا
وطيف به في البلد وظاهرها مكشوف الراس ووجهه مقلوب وظهره مضروب وينادى عليه هذا جزاء من تكلم في العلم بغير معرفة ثم حبس
واطلق فهرب الى القاهرة ثم عاد على البريد في شعبان ورجع الى ما كان عليه وقد كان وفيه قدم بهادر اص من نيابة صفد الى دمشق و
قدم كتاب السلطان يتضمن ان لا يولى احد ببذل فانه يفضي ان لا يولى احد ببذل فانه يفضي الى ولاية غير الاهل وقراة على الشيخ
الشيخ كمال الدين بن الزملكاني وبلغه عنه ان صبح المؤذن وفي رجب وشعبان حصل تشوش بدمشق بسبب ان التتار قد تحركوا يريدون
قصد البلاد الشامية فانزعج الناس وتحول كثير منهم الى البلد وازدحموا في الابواب وذلك في شهر رمضان وكثرت الاراجيف بانهم قد وصلوا
الى الرحبة وكذلك جرى واستهلان ذلك باشارة قراسنقر وذويه فالله اعلم وفي اول رمضان جا كتاب السلطان ان قتل احد لا يحمى
احد عليه بل يتبع القاتل حتى يقتص منه بمقتضى حكم الشرع فقراه ابن الزملكاني على الشيخ بحضرة نائب السلطان وفي اول رمضان
نازلت التتار الرحبة فحاصروها عشرين يوما وقاتلهم نائبها الامير بدر الدين موسى الازكشي خمسة ايام قتالا عظيما ومنعهم منها فا
شار رشيد الدولة بان يتركوا الى خدمة السلطان خربندا ويهدوا له هدية ويطلبوا منه العفو فنزل القاضي نجم الدين اسحق وجماعة و
اهدا له خمسة ارؤس خيل وعشرة ابلوج سكر وقبل ذلك ورجع وكانت بلاد حلب وحماه وحمص قد اخلوا منها وهرب اكثر اهلها
ثم رجعوا لما تحققوا رجوع التتار عن الرحبة وطابت الاخبار وسكنت النفوس ولله الحمد والمنه وضرب البشائر وترك الائمة
القنوت وخطب الخطيب يوم العيد فذكر الناس بهذه النعمة وكان سبب رجوع التتار قلة العلف وغلا الاسعار وموت كثير
من التتار ونزول القاضي ومن معه يطلبوا العفو في شهر رمضان واشار بالرجوع الرشيد وجوبان وفي ثامن شوال دقت البشاير
بدمشق لمجى الخبر بخروج السلطان الى الشام وخرج الركب في نصف شوال واميرهم حسام الدين لاجين الصغير الذي كان والي البر
وقدمت العساكر المنصورة المصرية ارسالا وكان قدوم السلطان ودخوله فنزل القلعة وقد زينت البلد ودقت البشائر ثم انتقل
بعد ليلتين الى القصر وصلى الجمعة بالجامع بالمقصورة وخلع على الخطيب وعمل دار العدل يوم الاثنين وقدم وزيره امين الدين يوم
الثلثا العشرين **وقدم الشيخ الامام العلامه** تقي الدين ابن تيميه الى دمشق يوم الاربعا مستهل ذي القعده وكانت
غيبته عنها سبع سنين كوامل ومعه اخوه وجماعة من اصحابه وخرج خلق لتلقيه وسروا بقدومه وعافيته ورويته وقد كان خرج مع
السلطان من مصر بنية الغزاه فلما تحقق عدم الغزاه فارق الجيش من غزة وزار بيت المقدس وجا على عجلون وبلاد السواد وزرع حتى
قدم قدم وخرج السلطان الى الحجاز الشريف في اربعين اميرا من خواصه يوم الخميس ثاني ذي القعده وفرق الجيوش بالشام
وترك ارغون بدمشق ايضا وفي يوم الجمعه لبس الشيخ كمال الدين بن الزملكاني خلعة وكالة بيت المال عوضا عن كمال الدين بن الشريشي و
حضر بها الشباك وتكلم الوزير امين الملك في البلد فطلب من الناس اموالا كثيرة وصادر وضرب بالمقارع واهان جماعة من الروسا و
غيرهم منهم الصدر محيي الدين بن فضل الله وفيه عين الشيخ شهاب الدين بن جهبل لتدريس الصلاحية بالقدس الشريف عوضا
عن الشيخ نجم الدين داود الكردي توفي الى رحمه الله وقد كان مدرسها من نحو ثلثين سنة وسافر ابن جهبل بعد عيد الاضحى في اواخر
وفي هذه السنة مات ملك دشت القفجاق المسمى طقطاى وكان له في الملك ثلث وعشرون سنة وكان عمره يوم مات ثلثين سنة وكان
شهما شجاعا على دين التتار في عبادة الاصنام والكواكب يعظم البخشية والحكما والاطبا ويكرم المسلمين اكثر من الجميع وكان جيشه هايلا
يقال انه جرد مرة بجريدة من كل عشرة واحدا فبلغت الجريدة مايتي الف وخمسين الفا وكانت وفاته في رمضان من هذه السنه
وقام من بعده ابن اخيه ازبك خان وكان مسلما فاظهر دين الاسلام ببلاده وقتل خلقا من امرا الكفرة وعلت الشريعة المحمدية على
ساير الملك هنالك ولله الحمد والمنه وممن توفي فيها من الاعيان الملك المنصور صاحب ماردين وهو نجم الدين ابو الفتح
غازي بن الملك المظفر فخر الدين قرا ارسلان بن الملك السعيد نجم الدين غازي بن الملك المنصور ناصر الدين ارتق بن غازي بن ارتق الارتقي
احد اصحاب ماردين من عدة سنين من السنين كان شيخا حسنا مهيبا كامل الخلقه سمينا بدينا اذا ركب يكون خلفه بحمه خوفا ان
يميل لعيوب فيركب فيها وكانت وفاته في تاسع ربيع الآخر ودفن بمدرسته تحت القلعة وقد بلغ من العمر فوق السبعين وكانت مملكته
قريبا من عشرين سنة وقام من بعده ولده العلاء علي فمكث سبعة عشر يوما ثم ملك اخوه الصالح ابن المنصور ومات الامير
سيف الدين قطلوبك الشيخي وكان من امرا دمشق الكبار الشيخ الصالح نور الدين ابو الحسن علي بن محمد بن هرون بن محمد بن

بن علي بن حميد الثعلبي الدمشقي قارى الحديث بالقاهرة ومسندها روى عن ابن الزبيدي وابن اللتي وجعفر الهمداني والشراري وخلق
وقد خرج له الامام العلامة تقي الدين السبكي مشيخه وكان رجلا صالحا توفي بكرة الثلثا سابع عشر ربيع الآخر وكانت جنازته هايله
حافلة الامير الكبير الملك المعظم شهاب الدين غازي بن الملك الناصر داود بن المعظم سمع الحديث وكان متواضعا رجلا جيدا توفي
بمصر في ثاني عشر رجب ودفن بالقاهرة رحمه الله قاضي القضاه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن داود بن حازم الاذرعي الحنفي
كان بارعا فاضلا درس وافتى وولي قضا الحنفيه بدمشق سنة ثم عزل واستمر على تدريس الشبلية مدة ثم سافر الى مصر فاقام بسعيد
السعدا خمسة ايام وتوفي يوم الاربعا الثاني والعشرين من رجب رحمه الله **ثم دخلت سنة ثلث عشرة و**
سبعمائه والخليفة المستكفي بالله امير المومنين بن الحاكم بامر الله العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن الملك
المنصور قلاون ونايب الديار المصريه الامير سيف الدين ارغون وقضاية بمصر بدر الدين بن جماعة الشافعي وشمس الدين بن
الحريري الحنفي وزين الدين بن مخلوف المالكي وتقي الدين الحنبلي ووزير الممالك امين الملك وهو بالشام الامير سيف الدين تنكز وقاضي
الشافعيه نجم الدين بن صصرى وقاضي الحنفيه صدر الدين علي البصراوي وقاضي المالكيه جمال الدين الزواوي وقاضي الحنابله تقي الدين
سليمان المقدسي وخطيب دمشق جلال الدين القزويني والمحتسب فخر الدين سليمان البصراوي ومتولي البر والي المدينه جمال الدين
اوس الرحى وناظر الجيوش معين الدين بن الحشيش ووكيل بيت المال الشيخ جمال الدين بن القلانسي وكان السلطان ايده الله قد خرج
في السنه الماضية الى الحجاز الشريف فقدم الامير سيف الدين تخلس يوم السبت مستهل المحرم بخبر بسلامة السلطان وانه فارقه
من المدينة النبويه وانه قد قارب البلاد فدقت البشاير فرحا بسلامته ووصوله ثم جا البريد فاخبر بدخوله الى الكرك ثاني المحرم يوم
الاحد فلما كان يوم الثلثا ثاني عشر المحرم دخل السلطان الى دمشق وخرج الناس لملتقته على العاده وقد رايته مرجعه من هذه الحجه و
سقنه ورقه قد الصقها عليها ونزل القصر وصلى الجمعة رابع عشر الشهر بمقصورة الخطابة بجامع دمشق وكذلك الجمعة التي تليها
ولعب بالميدان يوم السبت من المحرم وولي نظر الدواوين للصاحب شمس الدين غبريال يوم الاحد سادس عشر المحرم وشد الدواوين لفخر الدين
اياس الاعسري وخلع عليهما عوضا عن القرماني الى نيابه الرحبه وخلع على الوزير امين الملك وخلع على ابن صصرى قاضي القضاة وعلى
الفخر كاتب المماليك وكان مع السلطان وولي شرف الدين بن صصرى صحابه الديوان وخلع عليه ايضا وباشر فخر الدين بن شيخ السلامية
نظر الجامع بدل الصدر سليمان وباشرها الدين بن عليم نظر الاوقاف والمنكورشي شد الاوقاف وتوجه السلطان راجعا الى الديار
المصرية بكرة يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم وتقدمت الجيوش بين يديه ومعه وفي اواخر صفر احتاط على البريد في الرسليه
الى مهنا الشيخ صدر الدين بن الوكيل وموسى بن مهنا والامير علا الدين الطنبغا فاجتمعوا به ثم عاد الطنبغا والشيخ صدر
الدين الى القاهرة ثم عاد صدر الدين الى مهنا ورجع من عنده في رجب الى القاهرة وفي اواخر جمادى الاولى امسك امين الملك وجماعة
من الكتاب معه وصودر باموال كثيرة واقيم عوضه بدر الدين ابن التركماني الدكان الجبريه وفي رجب عملت اربعة مجانيق واحد لعلعة
بدمشق وثلاثة ليحمل الى الكرك ورمي باسن عند باب الميدان وحضر نايب السلطنه والعامه للفرجه على ذلك وفي شعبان تكامل حفر
النهر الذي عمله سودي نايب حلب بها وكان طوله من نهر الساجور الى نهر قويق اربعين الف ذراع في عرض ذراعين وعمق ذراعين و
عزم عليه ثمانيه الف درهم وعمل بالعدل ولم يظلم فيه احد وفي يوم السبت ثامن شوال خرج الراكب من دمشق وامير سيف الدين
لمان التترى وحج صاحب حماه في هذه السنة وخلق من الغربا وغيرهم وفي يوم السبت السادس والعشرين من ذي الحجه وصل
القاضي قطب الدين موسى بن شيخ السلاميه من الديار المصرية على نظر الجيوش الشاميه كما كان عليه قبل ذلك وراح معين الدين
بن الحشيش الى الديار المصرية من رمضان صحبة الصاحب شمس الدين غبريال وبعد وصول ناظر الجيش بيومين وصلت المناشير
بمقتضى اراكه الاقطاعات السامية على ما راه السلطان بعد نظره في ذلك بنفسه اربعة اشهر وممن توفي فيها من الاعيان
الشيخ الامام المحدث المشهور فخر الدين ابو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن ابي بكر بن محمد بن داود التوزري بمكة يوم الاحد
الحادي عشر من ربيع الآخر وكان قد سمع الكثير واجاز له خلق يزيدون على الف شيخ وقرا الكتب الكبار وغيرها وقرا صحيح البخاري
اكثر من ثلثين مرة رحمه الله واكرم مثواه الصدر عز الدين محمد بن العدل شهاب الدين احمد بن عمر بن الناس الرهاوي كان يباشر
استيفا الاوقاف وغير ذلك وكان من احصا امين الملك فلما مسك بالديار المصرية ارسل الى هنا وهو معتقل بالعذراوية

تحر

بن علي بن حميد الثعلبي الدمشقي قاري الحديث بالقاهرة ومسندها روى عن ابن الزبيدي وابن اللتي وجعفر الهمداني والشراري وخلق
وقد خرج له الامام العلامة تقي الدين السبكي مشيخه وكان رجلا صالحا توفي بكرة الثلثا سابع عشر ربيع الآخر وكانت جنازته هايله
حافلة الامير الكبير الملك المطعني شهاب الدين غازي بن الملك الناصر داود بن المعظم سمع الحديث وكان متواضعا رجلا جيدا توفي
بمصر في ثاني عشر رجب ودفن بالقاهرة رحمه الله قاضي القضاه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن داود بن حازم الاذرعي الحنفي
كان بارعا فاضلا درس وافتى وولي قضا الحنفيه بدمشق سنة ثم عزل واستمر على تدريس الشبلية مده ثم سافر الى مصر فاقام بسعيد
السعدا خمسة ايام وتوفي يوم الاربعا الثاني والعشرين من رجب رحمه الله **ثم دخلت سنة ثلث عشرة و**
سبعمايه والخليفة المستكفي بالله امير المومنين بن الحاكم بامر الله العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن الملك
المنصور قلاون ونايب الديار المصريه الامير سيف الدين ارغون وقضاة مصر بدر الدين بن جماعة الشافعي وشمس الدين بن
الحريري الحنفي وزين الدين بن مخلوف المالكي وتقي الدين الحنبلي ووزير الممالك امين الملك وهو بالشام الامير سيف الدين تنكز وقاضي
الشافعيه نجم الدين بن صصرى وقاضي الحنفيه صدر الدين علي البصراوي وقاضي المالكيه جمال الدين الزواوي وقاضي الحنابله تقي الدين
سليمان المقدسي وخطيب دمشق جلال الدين القزويني والمحتسب فخر الدين سليمان البصراوي ومتولي البر والي المدينه جمال الدين
اوس الرحبي وناظر الجيوش معين الدين بن الحشيش ووكيل بيت المال الشيخ جمال الدين بن الشريشي وكان السلطان ايده الله قد خرج
في السنه الماضية الى الحجاز الشريف فقدم الامير سيف الدين طلس يوم السبت مستهل المحرم مخبر بسلامة السلطان وانه فارقه
من المدينة النبويه وانه قد قارب البلاد فدقت البشاير فرحا بسلامته ووصوله ثم جا البريد فاخبر بدخوله الى الكرك ثاني المحرم يوم
الاحد فلما كان يوم الثلثا ثاني عشر المحرم دخل السلطان الى دمشق وخرج الناس لتلقيه على العاده وقد رايته مرجعه من الحجه و
سقنه ورقه قد الصقها عليها ونزل القصر وصلى الجمعة رابع عشر الشهر بمقصورة الخطابة بجامع دمشق وكذلك الجمعة التي تليها
ولعب بالميدان يوم السبت من المحرم وولي نظر الدواوين للصاحب شمس الدين غبريال يوم الاحد سادس عشر المحرم وشد الدواوين لفخر الدين
اياس الاعسري وخلع عليهما عوضا عن القرماني الى نيابه الرحبه وخلع على الوزير امين الملك وخلع على ابن صصرى قاضي القضاة وعلى
الفخر كاتب المماليك وكان مع السلطان وولي شرف الدين بن صصرى صحابه الديوان وخلع عليه ايضا وباشر فخر الدين بن شيخ السلامية
نظر الجامع بدل الصدر سليمان وباشرها الدين بن عليم نظر الاوقاف والمنكورشي شد الاوقاف وتوجه السلطان راجعا الى الديار
المصرية بكرة يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم وتقدمت الجيوش بين يديه ومعه وفي اواخر صفر ا حتار على البريد في الرسليه
الى مهنا الشيخ صدر الدين بن الوكيل وموسى بن مهنا والامير علا الدين الطنبغا فاجتمعوا به ثم بعد عاد الطنبغا والشيخ صدر
الدين الى القاهره ثم عاد صدر الدين الى مهنا ورجع من عنده في رجب الى القاهره وفي اواخر جمادى الاولى امسك امين الملك وجماعة
من الكتاب معه وصودر باموال كثيرة واقيم عوضه بدر الدين ابن التركماني الدكان الحبريه وفي رجب علقت اربعة مجانيق واحد لقلعة
بدمشق وثلاثة لتحمل الى الكرك ورمي بها عند باب الميدان وحضر نايب السلطنه والعامه للفرجه على ذلك وفي شعبان تكامل حفر
النهر الذي عمله سودي نايب حلب بها وكان طوله من نهر الساجور الى نهر قويق اربعين الف ذراع في عرض ذراعين وعمق ذراعين و
غرم عليه ثمانيه الف درهم وعمل بالعدل ولم يظلم فيه احد وفي يوم السبت ثامن شوال خرج الراكب من دمشق واميرهم سيف الدين
بلبان البتري وحج صاحب حماه في هذه السنة وخلق من الغربا وغيرهم وفي يوم السبت السادس والعشرين من ذي الحجه وصل
القاضي قطب الدين موسى بن شيخ السلاميه من الديار المصرية على نظر الجيوش الشاميه كما كان عليه قبل ذلك وراح معين الدين
بن الحشيش الى الديار المصرية من رمضان صحبة الصاحب شمس الدين غبريال وبعد وصول ناظر الجيش بيومين وصلت المناشير
بمقتضى ارائه الاقطاعات السامية على ما راه السلطان بعد نظره في ذلك بنفسه اربعة اشهر وممن توفي فيها من الاعيان
الشيخ الامام المحدث المشهور فخر الدين ابو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن ابي بكر بن محمد بن داود التوزري بمكة يوم الاحد
الحادي عشر من ربيع الآخر وكان قد سمع الكثير واجازه خلق يزيدون على الف شيخ وقرا الكتب الكبار وغيرها وقرا صحيح البخاري
اكثر من ثلثين مرة رحمه الله واكرم مثواه الصدر عز الدين محمد بن العدل شهاب الدين احمد بن عمر بن الناس الرهاوي كان يباشر
استيفا الاوقاف وغير ذلك وكان من اصحاب امين الملك فلما مسك بالديار المصرية ارسل الى هنا وهو معتقل بالعدرا وبه

نخر

لحضر على البريد فمرض فمات بالمدرسة العذراوية ليلة الخميس التاسع عشر من ربيع الاخر وله من العمر خمس وثلثون سنة وكان
قد سمع من اصحاب ابن طبرزد والكندي ودفن من الغد بباب الصغير وترك من بعده ولدين ذكرين جمال الدين محمد وعز الدين
الشيخ الكبير المقرى تقي الدين المعصاى هو ابو بكر عمر بن السبع الحررى المعروف بالعصاى نايب الخطابة وكان يقوى القراآت
من نحو خمسين سنة بالعراق والشام وكان شيخا صالحا عارفا بالقراآت السبع وغيرها من السواد وله الامام بالنحو وفيه ورع
واجتهاد وكانت وفاته ليلة السبت الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ودفن من الغد بسفح قاسيون تجاه الرباط الناصري
وقد جاوز الثمانين رحمه الله **ثم دخلت سنة اربع عشرة وسبعمايه** والخليفة و
السلطان والنواب والقضاه هم المذكورون في التي قبلها وقد عزل الوزير امين الملك وعوض عنه بدر الدين ابن التركماني وفي
رابع المحرم عاد الصاحب عز الدين من الديار المصرية على وظيفته نظر الدواوين ولقاه الناس واستبشروا به وفي عاشر المحرم
يوم الجمعه قرى كتاب السلطان على الشرع بحضرة نايب السلطان والقضاة والامراء يتضمن اطلاق البواقي من سنة ثمان
وتسعين وستمايه الى اخر سنة ثلث عشرة وسبعمايه فضاعفت الادعية للسلطان وكان القارى لذلك عماد الدين بن
القلانسي ومبلغه بدر الدين بن صبيح المؤذن ثم قرى في الجمعة الاخرى فيه الامر بالافراج عن المسجونين وان لا يوخذ من كل واحد
سوى نصف درهم وآخر فيه اطلاق السجن والقصب عن الفلاحين قوله الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني وبلغه عنه امين الدين محمد بن مودود
المحسي وفي المحرم استحضر السلطان الى بين يديه الفقيه نور الدين على البكرى وهم بقتله فشفع فيه الامراء فنفاه ومنعه من الكلام في الفتوى
والعلم وذلك لاجترائه وتسرعه على التكفير والقتل وفي يوم الجمعه مستهل صفر قرا الشيخ كمال الدين بن الزملكاني كتابا سلطانيا على
السدة بحضور نايب السلطنة وقاضي القضاه وفيه الامر باطلاق ضمان القواسين وضمان الشد وغير ذلك فدعا الناس للسلطان وفي
اواخر ربيع الاول اجتمع القضاة بالجامع في امر الشهود ونهوهم عن الجلوس في المساجد وان لا يكون احد منهم في مركزين ولا
يتولوا اثبات الكتب ولا ياخذوا اجرة على ادا الشهادة ولا يعاندوا احدا وان يتناصفوا في العيشة ثم جلسوا مرة ثانيه وتواعدوا الناس
فلم يتفق اجتماعهم ولم يقطع احد من مركزه وفي يوم الاربعا الخامس والعشرين منه عقد مجلس في دار قاضي القضاة الشافعي لبدر الدين
ابن صحان وانكر عليه شي من القراآت فالتزم بترك الاقراء بالكلية ثم استاذن بعد ايام فاذن له بجلس بين الظهر والعصر بالجامع وصار
له خلقه للتلقين وفي منتصف رجب توفي نايب السلطنة بحلب الامير سيف الدين سودي ودفن بتربته وولي مكانه الامير علا الدين الطنبغا
الصالحي الحاجب بالديار المصرية قبل هذه النيابة وفي سابع شعبان خلع على الشريف شرف الدين عدنان نقابة الاشراف بعد والده امين الدين
جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني بحكم وفاة ابيه في الشهر الماضي وقد كان رئيسا كبيرا وفي خامس شوال دفن الملك شمس الدين دوباج بن
ملكشاه بن رستم صاحب كيلان بتربته المشهورة به بسفح قاسيون وكان قد قصد الحج في هذا العام فلما كان بعانة ادركته منيته يوم السبت
السادس والعشرين من رمضان فحمل الى دمشق ودفن في هذه التربة اشتريت له وتممت وجاءت حسنة وهي مشهورة عند المكارية في شرقي
الجامع المظفري وكان له في مملكة كيلان خمس وعشرين سنة وعمره اربع وخمسون سنة واوصى ان يحج عنه جماعة ففعل ذلك وخرج الركب
في ثالث عشر شوال واميره شمس الدين سنقر الابراهيمي وقاضيه محيي الدين الزبداني وفي يوم الخميس سابع ذي القعده قدم القاضي بدر الدين بن الحداد
من القاهرة متوليا حسبة دمشق وخلع عليه وباشر عوضا عن فخر الدين سليمان البصراوي عزل فسافر سريعا الى البرية ليشتري للسلطان خيلا
يقدمها فاتفق موته بالبرية في السابع عشر من الشهر المذكور وحمل الى بصرى فدفن بها عند اجداده في الثامن عشر من ذي القعده وكان شابا
كريم الاخلاق حسن الشكل حلو الشمائل وفي اواخره مسك نايب صفد بلبان طرنا المنصوري وسجن وولي مكانه سيف الدين بلبان البدري
وفي سادس ذي الحجه باشر ولاية البر علا الدين علي بن محمود بن معبد البعلبكي عوضا عن شرف الدين عيسى البرطاسي وفي يوم عيد الاضحى
وصل الامير علا الدين بن صبيح من الديار المصرية وقد افرج عنه فسلم عليه الامراء وفرحوا به وهنوه بالسلامة وفي هذا الشهر اعيد امين الدين
الى نظر النظار بالديار المصرية وخلع على الصاحب بها الدين السناي نظر الخزانه عوضا عن سعد الدين حسن بن الاقفاصي ووردت
البريدية من السلطان بامر الجيوش الشامية بالنهوض والتاهب للسير الى بلاد حلب ويكون مقدم العساكر كلها نايب الشام الامير سيف الدين
تنكز وقدمت من الديار المصرية سته آلاف عليهم سيف الدين كتمر الابوبكري وفيهم جليس وبدر الدين الوزيري وقلي وابن طيبرس و
ساطي وابن سلار وغيرهم فتقدموا الى البلاد الحلبية بين يدي نايب السلطنه وممن توفي فيها من الاعيان سودي سيف الدين نايب

لحضر على البريد فمرض فمات بالمدرسة العذراويه ليله الخميس التاسع عشر من ربيع الاخر وله من العمر خمس وثلثون سنة وكان
قد سمع من اصحاب ابن طبرزد والكندى ودفن من الغد بباب الصغير وترك من بعده ولدين ذكرين جمال الدين محمد وعز الدين
الشيخ الكبير المقرى تقي الدين المقصاى هو ابو بكر عمر بن السبع الحريرى المعروف بالعصاى نايب الخطابه وكان يقوى القراآت
من نحو خمسين سنة بالعراق والشام وكان شيخا صالحا عارفا بالقراآت السبع وغيرها من السواد وله المام بالنحو وفيه ورع
واجتهاد وكانت وفاته ليله السبت الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ودفن من الغد بسفح قاسيون تجاه الرباط الناصرى
وقد جاوز الثمانين رحمه الله

ثم دخلت سنة اربع عشرة وسبعمايه

والخليفة و
السلطان والنواب والقضاه هم المذكورون في التي قبلها وقد عزل الوزير امين الملك وعوض عنه بدر الدين ابن التركماني وفي
رابع المحرم عاد الصاحب عز الدين من الديار المصرية على وظيفته نظر الدواوين وتلقاه الناس واستبشروا به وفي عاشر المحرم
يوم الجمعه قرى كتاب السلطان على المنبر بحضرة نايب السلطان والقضاة والامراء يتضمن اطلاق البواقي من سنه ثمان
وتسعين وستمايه الى اخر سنه ثلث عشرة وسبعمايه فتضاعفت الادعية للسلطان وكان القارى لذلك عماد الدين بن
القلانسي ومبلغه بدر الدين بن صبيح المؤذن ثم قرى في الجمعة الاخرى فيه الامر بالافراج عن المسجونين وان لا يوخذ من كل واحد
سوى نصف درهم وآخر فيه اطلاق السجن والقصب عن الفلاحين قوله الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني وبلغه عنه امين الدين محمد بن مودود
المحسى وفي المحرم استحضر السلطان الى بين يديه الفقيه نور الدين على البكرى وهم بقتله فشفع فيه الامراء فنفاه ومنعه من الكلام في الفتوى
والعلم وذلك لاجترائه وتسرعه على التكفير والقتل وفي يوم الجمعة مستهل صفر قرا الشيخ كمال الدين بن الزملكاني كتابا سلطانيا على
السدة بحضور نايب السلطنة وقاضي القضاه وفيه الامر باطلاق ضمان القواسين وضمان الكشد وغير ذلك فدعا الناس للسلطان وفي
اواخر ربيع الاول اجتمع القضاة بالجامع في امر الشهود ونهوهم عن الجلوس في المساجد وان لا يكون احد منهم في مركزين ولا
يتولوا اثبات الكتب ولا ياخذوا اجرة على ادا الشهادة ولا يعاندوا احدا وان يتناصفوا في العيشة ثم جلسوا مرة ثانيه وتواعدوا الثالثة
فلم يتفق اجتماعهم ولم ينقطع احد من مركزه وفي يوم الاربعا الخامس والعشرين منه عقد مجلس في دار قاضي القضاة الشافعي لبدر الدين
ابن صحان وانكر عليه شيء من القراآت فالتزم بترك الاقراء بالكليه ثم استاذن بعد ايام فاذن له يجلس بين الظهر والعصر بالجامع وصار
له خلقه لذلك وفي منتصف رجب توفي نايب السلطنة بحلب الامير سيف الدين سودى ودفن بتربته وولي مكانه الامير علا الدين الطبغا
الصالحي الحاجب بدمشق قبل هذه النيابة وفي تاسع شعبان خلع على الشريف شرف الدين عدنان بنقابة الاشراف بعد والده امين الدين
جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني بحكم وفاة ابيه في الشهر الماضي وقد كان رئيسا كبيرا وفي خامس شوال دفن الملك شمس الدين دوباج بن
ملكشاه بن رستم صاحب كيلان بتربته المشهورة به بسفح قاسيون وكان قد قصد الحج في هذا العام فلما كان بعاقبا ادركته منيته يوم السبت
السادس والعشرين من رمضان فحمل الى دمشق ودفن في هذه التربة اشتريت له وتممت وجاءت حسنة وهو مشهورة عند المكارين في
الجامع المظفرى وكان له في مملكة كيلان خمسا وعشرين سنة وعمر اربع وخمسون سنة واوصى ان يحج عنه جماعة ففعل ذلك وخرج الركب
في ثالث عشر شوال واميره شمس الدين سنقر الابراهيمي وقاضيه محيي الزبداني وفي يوم الخميس سابع ذي القعدة قدم القاضي بدر الدين بن الحداد
من القاهرة متوليا حسبه دمشق وخلع عليه وباشر عوضا عن فخر الدين سليمان البصراوى عزل فسافر سريعا الى البرية ليشترى للسلطان خيلا
تقدمها فاتفق موته بالبرية في السابع عشر من الشهر المذكور وحمل الى بصرى فدفن بها عند اجداده في الثامن عشر من ذي القعدة وكان شابا
كريم الاخلاق حسن الشكل حلو الشمائل وفي اواخره مسك نايب صفد بلبان طرنا المنصورى وسجن وولي مكانه سيف الدين بلبان البدرى
وفي سادس ذي الحجه باشر ولاية البر علاء الدين علي بن محمود بن معبد البعلبكي عوضا عن شرف الدين عيسى البرطاسي وفي يوم عيد الاضحى
وصل الامير علاء الدين بن صبح من الديار المصرية وقد افرج عنه فسلم عليه الامراء وفرحوا به وهنوه بالسلامة وفي هذا الشهر اعيد امين الدين
الى نظر النظار بالديار المصرية وخلع على الصاحب بهاء الدين السباى بنظر الخزانه عوضا عن سعد الدين حسن بن الاقفاصي ووردت
البريدية من السلطان بامر الجيوش الشامية بالتهيو والتاهب للسير الى بلاد حلب ويكون مقدم العساكر كلها نايب الشام الامير سيف الدين
تنكز وقدمت من الديار المصرية سته آلاف عليهم سيف الدين كجكن الابوبكرى وفيهم جلبس وبدر الدين الوزيرى وقلى وابن طرنطاى و
ساطي وابن سلار وغيرهم فتقدموا الى البلاد الحلبية بين يدى نايب السلطنه وممن توفي فيها من الاعيان سودى سيف الدين نايب

حلب في رجب ودفن بتربته وهو الذي اجرى فيها نهرا عزم عليه ثلثمائة الف وكان مشكور السيرة حميد الطريقة رحمه الله وباشر النيابة بعد
الطنبغا كما تقدم وفي شعبان توفي الصاحب بها شرف الدين يعقوب بن مزهر وكان بارا باهله وقرابته رحمه الله الشيخ رشيد الدين ابو الفدا
اسمعيل بن محمد القرشي الحنفي المعروف بابن المعلم كان من اعيان الفقهاء والمفسرين ولديه علوم شتى وفوايد وفرايد وعنده زهد وانقطاع عن
الناس درس بالقليجية مدة ثم تركها لولده وصار الى مصر فاقام بها وقد عرض عليه قضاء دمشق فلم يقبل وقد جاوز التسعين من العمر وكانت و
فاته في سحر يوم الاربعا الخامس من رجب ودفن بالقرافة رحمه الله وفي شوال توفي الشيخ سليمان التركماني المولّه الذي كان يجلس على مصطبة
بالعلبيين وكان قبل ذلك يقيم بالطهارة بباب البريد وكان لا يتحاشى من النجاسات ولا يقيم الصلوات وكان لبعض الناس فيه عقيدة مع ذلك
ويزعمون انه رجل صالح مكاشف ودفن بباب الصغير في يوم كثير الثلج وفي يوم عرفة توفيت الشيخة الصالحة العابدة الناسكة ام زينب
فاطمة بنت عباس بن ابي الفتح بن محمد البغدادية بظاهر القاهرة وشهدها خلق كثير وكانت من العالمات الفاضلات تامر بالمعروف
وتنهى عن المنكر وتقوم على الاحمدية في مواخاتهم النساء وتفعل من ذلك ما لا يقدر عليه الرجال وقد سمعت الشيخ تقي الدين يثني عليها
ويصفها بالفضيلة والعلم ويذكر انها كانت تستحضر كثيرا من المغني او اكثره وانه كان يستعد لها من كثرة مسايلها وحسن سوالاتها و سرعة فهمها وختمت
نسا كثيرا منهن ام زوجتي عايشة بنت صديق زوجة الشيخ جمال الدين المزي وهي اقرات ابنتها زوجتي امة الرحيم زينب رحمهم الله امين

ثم دخلت سنة خمس عشرة وسبعماية والخليفة والسلطان والنواب والقضاة والمباشرون
هم هم وقد اعيد امين الملك الى الوزارة في آخر السنة الخارجة ومحتسب دمشق بدر الدين بن الحداد ونايب حلب علا الدين الطنبغا

فتح ملطية وفي يوم الاثنين مستهل المحرم خرج الامير سيف الدين تنكز بالجيوش المنصورة الى ملطية وخرج الناس على
العادة وكان يوما مشهودا وخرجت الاطلاب على راياتها وابرزوا ما عندهم من العدد والات الحرب وخرج مع الجيش قاضي القضاة
نجم الدين بن صصرى لانه قاضي العساكر فساروا حتى دخلوا حلب في الحادي عشر من الشهر ومنها الى ... فاناب بها قاضي القضاه
في جماعة من المصريين وتوجه الجيش منها في السادس عشر الى بلاد الروم الى ملطيه فشرعوا في محاصرتها يوم الحادي والعشرين من
المحرم وقد حصنت ومنعت وغلقت ابوابها فلما راوا كثرة الجيش نزل متولي البلد والقاضي وطلبوا الامان فامنوا المسلمين ودخلوها
وقتلوا من الارمن خلق كثير ومن النصارى واسروا ذرية كبيرة وتعدى ذلك الى بعض المسلمين وغنموا شيا كثيرا واخذت اموال كثير من المسلمين
ورجعوا عنها بعد ثلثه ايام يوم الاربعا الرابع والعشرين من المحرم الى عين تاب الى مرج دابق ولما وصلت الاخبار بفتح ملطيه زينت دمشق
ودقت البشاير بها وفي اول صفر دخل نايب ملطيه متوجها الى السلطان وفي منتصف الشهر وصل قاضيها الشريف شمس الدين
ومعه خلق كثير من المسلمين منها وفي بكرة نهار الجمعة السادس عشر من ربيع الاول وصل الى دمشق نايبها الامير سيف الدين تنكز
الناصري اعزه الله تعالى وفي خدمته الجيوش المنصورة من الشاميين والمصريين وخرج الناس لتلقيه على العادة واقام المصريون قليلا
ثم ترحلوا الى القاهرة المحروسة وقد كانت ملطية اقطاعا للجوبان اطلقها له ملك التتار فاستناب فيها رجلا كرديا فتعدى واسا وظلم
فكاتب اهلها السلطان الملك الناصر واحبوا ان يكونوا من رعيته ولما ساروا اليها وفعلوا ما فعلوا جاها بعد ذلك جوبان وعمرها
ورد اليها خلقا من الارمن وغيرها وفي التاسع عشر من هذا الشهر وصل الينا الخبر بمسك كيتمر الحاجب وايدغدي شقير وغيرهما وكان
ذلك يوم الخميس مستهل هذا الشهر وذلك لانهم اتفقوا على السلطان فبلغه الخبر فامسكهم واحتاط على اموالهم وحواصلهم وظهر لكيتمر
الحاجب اموال وامتعه واخشاب وحواصل كبيرة وقدم مجلس من القاهرة فاختار بمدينة دمشق ثم عاد سريعا ومعه الامير سيف الدين
تمر نايب طرابلس تحت الحوطة ومسك الامير سيف الدين بهادر آص المنصوري فحمل الاول الى القاهرة وجعل مكانه بنيابة طرابلس كستاي
وحمل الثاني الى الكرك وحزن الناس عليه ودعوا له وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من ربيع الاخر قدم الصدر عز الدين بن ميسر
الى دمشق متوليا حسبتها ونظر الاوقاف بها وباشر وخلع عليه لهما وانصرف ابن الحداد عن الحسبه وبها الدين بن عليمه عن نظر الاوقاف
وفي ليلة الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الاولى وقع حريق قبالة مسجد السباسي داخل باب الصغير احترق منه دكاكين ودور وهلك
فيه اموال وامتعه وفي يوم الاربعا سادس عشر جمادى الاخرة درس قاضي ملطيه الشريف شمس الدين بالمدرسة الخاتونية انتزعت له
من يد قاضي القضاه الحنفي الصدر علي البصروي وحضر عنده الاعيان وهو رجل جيد له فضيله وحسن خلق وكان قاضيا بملطيه وخطيبا
بها نحوا من عشرين سنة وفي يوم الخميس رابع جمادى الاخرة اعيد القاضي بدر الدين ابن الحداد الى الحسبة واستمر بدلا من ميسر.

نظر

حلب في رجب ودفن بتربته وهو الذي اجرى فيها نهرا عزم عليه ثلثمائة الف وكان مشكور السيرة حميد الطريقة رحمه الله وباشر النيابة بعد
الطنبغا كما تقدم وفي شعبان توفي الصاحب بها شرف الدين يعقوب بن مزهر وكان بارا باهله وقرابته رحمه الله الشيخ رشيد الدين ابو الفدا
اسمعيل بن محمد القرشي الحنفي المعروف بابن المعلم كان من اعيان الفقهاء والمفسرين ولديه علوم شتى وفوايد وفرايد وعنده زهد وانقطاع عن
الناس درس بالقليجية مدة ثم تركها لولده وصار الى مصر فاقام بها وقد عرض عليه قضاء دمشق فلم يقبل وقد جاوز التسعين من العمر وكانت و
فاته في سحر يوم الاربعا الخامس من رجب ودفن بالقرافة رحمه الله وفي شوال توفي الشيخ سليمان التركماني المولد الذي كان يجلس على مصطبة
بالعلبيين وكان قبل ذلك مقيما بطهارة باب البريد وكان لا يتحاشى من النجاسات ولا يقيم الصلوات وكان لبعض الناس فيه عقيدة مع ذلك
ويزعمون انه رجل صالح مكاشف ودفن بباب الصغير في يوم كثير الثلج وفي يوم عرفه توفيت الشيخة الصالحة العابدة الناسكة ام زينب
فاطمة بنت عباس بن ابي الفتح بن محمد البغدادية بظاهر القاهرة وشهدها خلق كثير وكانت من العالمات الفاضلات تامر بالمعروف
وتنهى عن المنكر وتقوم على الاحمدية في مواخاتهم النساء وتفعل من ذلك ما لا يقدر عليه الرجال وقد سمعت الشيخ تقي الدين يثني عليها
ويصفها بالفضيلة والعلم ويذكر انها كانت تستحضر كثيرا من المغني وانه كان يستعد لها من كثرة مسايلها وحسن سؤالاتها وحمت
نساء كثيرا منهن ام زوجتي عايشه بنت صديق زوجة الشيخ جمال الدين المزي وهي اقرات ابنتها زوجتي امة الرحيم زينب رحمهم الله
ثم دخلت سنة خمس عشرة وسبعمايه والخليفة والسلطان والنواب والقضاة والمباشرين
هم هم وقد اعيد امين الملك الى الوزارة في اخر السنة الخارجة ومحتسب دمشق بدر الدين بن الحداد ونايب حلب علاء الدين الطنبغا
فتح ملطيه وفي يوم الاثنين مستهل المحرم خرج الامير سيف الدين بكتمر بالجيوش المنصورة الى ملطيه وخرج الناس على
العادة وكان يوما مشهودا وخرجت الاطلاب على راياتها وابرزوا ما عندهم من العدد والات الحرب وخرج مع الجيش قاضي القضاة
نجم الدين بن صصرى لانه قاضي العساكر فساروا حتى دخلوا حلب في الحادي عشر من الشهر ومنها الى باب فاتاب بها قاضي القضاة
في جماعة من المتعممين وتوجه الجيش منها في السادس عشر الى بلاد الروم الى ملطيه فشرعوا في محاصرتها يوم الحادي والعشرين من
المحرم وقد حصنت ومنعت وغلقت ابوابها فلما راوا كثرة الجيش نزل متولي البلد والقاضي وطلبوا الامان فامنوا المسلمين ودخلوها
وقتلوا من الارمن خلق كثير ومن النصارى واسروا ذرية كثيرة وتعدى ذلك الى بعض المسلمين وغنموا شيا كثيرا واخذت اموال كثيرة للمسلمين
ورجعوا عنها بعد ثلثة ايام يوم الاربعا الرابع والعشرين من المحرم الى عين تاب الى مرج دابق ولما وصلت الاخبار بفتح ملطيه زينت دمشق
ودقت البشاير بها وفي اول صفر دخل نايب ملطيه متوجها الى السلطان وفي منتصف الشهر وصل قاضيها الشريف شمس الدين
ومعه خلق كثير من المسلمين منها وفي بكرة نهار الجمعة السادس عشر من ربيع الاول وصل الى دمشق نايبها الامير سيف الدين تنكز
الناصري اعزه الله تعالى وفي خدمته الجيوش المنصورة من الشاميين والمصريين وخرج الناس يتلقونه على العادة واقام المصريون قليلا
ثم ترحلوا الى القاهرة المحروسة وقد كانت ملطية اقطاعا للجوبان اطلقها له ملك التتار فاستناب فيها رجلا كرديا فتعدى واسا وظلم
فكاتب اهلها السلطان الملك الناصر واحبوا ان يكونوا من رعيته ولما ساروا اليها وفعلوا ما فعلوا جاها بعد ذلك جوبان وعمرها
ورد اليها خلقا من الارمن وغيرها وفي التاسع عشر من هذا الشهر وصل الينا الخبر بمسك بكتمر الحاجب وايدغدي شقير وغيرهما وكان
ذلك يوم الخميس مستهل هذا الشهر وذلك لانهم اتفقوا على السلطان فبلغه الخبر فامسكهم واحتاط على اموالهم وحواصلهم وظهر لبكتمر
الحاجب اموال وامتعة واخشاب وحواصل كثيرة وقدم مجلس من القاهرة فاختار بمدينة دمشق ثم عاد سريعا ومعه الامير سيف الدين
تمر نايب طرابلس تحت الحوطة ومسك الامير سيف الدين بهادر آص المنصوري وحمل الاول الى القاهرة وجعل مكانه بنيابة طرابلس كستاي
وحمل الثاني الى الكرك وحزن الناس عليه ودعوا له وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من ربيع الاخر قدم الصدر عز الدين بن ميسر
الى دمشق متوليا حسبتها ونظر الاوقاف بها وباشر وخلع عليه لهما وانصرف ابن الحداد عن الحسبة وبهاء الدين بن عليمة عن نظر الاوقاف
وفي ليلة الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الاولى وقع حريق قبالة مسجد السناسي داخل باب الصغير احترق منه دكاكين ودور وهلك من
فيها اموال وامتعة وفي يوم الاربعا سادس عشر جمادى الاخرة درس قاضي ملطيه الشريف شمس الدين بالمدرسة الخاتونيه انتزعت له
يد قاضي القضاة الحنفي الصدر علي البصروي وحضر عنده الاعيان وهو رجل جيد له فضيلة وحسن خلق وكان قاضيا بملطيه وخطيبا
بها نحوا من عشرين سنة وفي يوم الخميس رابع جمادى الاخرة اعيد القاضي بدر الدين بن الحداد الى الحسبة واستمر بدل ابن ميسر.

نظر

نظر الاوقاف فقط وفي يوم الاربعا تاسع جمادى الاخرة ذكر قاضي القضاه نجم الدين بن صصرى الدرس بالاتابكيه عوضا عن الشيخ صفي الدين الهندي وفي يوم الاربعا حضر الشيخ كمال الدين بن الزملكاني درس الظاهرية الجوانيه عوضا عن صفي الدين الهندي ايضا بحكم وفاته كما سياتي في ترجمته وفي اواخر رجب اخرج الامير جمال الدين اقوش نائب الكرك من سجن القاهرة واعيد الى الامرة بها وفي شعبان توجه خمسة الاف من حلب فاغاروا على بلاد كديك من ناحية آمد وفتحوا اماكن كثيرة وقتلوا وسبوا وغنموا وعادوا سالمين و وصموا ما سبوا فبلغ الخمس منهم اربعة الاف راس وكسور وفي اول رمضان وصل قراسنقر المنصوري الى بغداد ومعه زوجته الخاتون بنت ابغا ملك التتار وجا الى خدمة خربندا ما استاذنه في الغاره على اطراف بلاد المسلمين فلم ياذن له ووثب عليه رجل فداوي فلم يقدر عليه وقتل الفداوي وفي يوم الاربعا السادس والعشرين من رمضان درس بالعادليه الصغيرة الفقيه الامام فخر الدين محمد بن علي المصري المعروف بابن كاتب قطلوبك بمقتضى نزول مدرسها الشيخ كمال الدين بن الزملكاني له عنها وحضر عنده القضاة والاعيان والخطيب والشيخ كمال الدين ايضا وفي هذا الشهر كملت عمارة القيسارية المعروفة بالدهشه عند الوراقين والبادرائية وسكنها التجار فتميزت بذلك اوقاف الجامع وذلك باشارة الصاحب شمس الدين ومباشرته ايضا وفي ثامن شوال قتل احمد الرويس شهد عليه بالعظائم في ترك الواجبات واستحلال المحرمات واستهانته وتنقصه فحكم المالكي باراقة دمه وان اسلم فاعتقل ثم قتل لعنه الله وفي هذا اليوم كان خروج الركب الشامي واميره سيف الدين طمر الموساوي وقاضيه قاضي ملطيه وفيه قاضي حلب وحماه وماردين ويحيى كاتب ملك الامرا وصهره فخر الدين المصري وتقي الدين العاصلي وفي ثامن ذي الحجه ولد للسلطان ولد ذكر فزينت البلد وممن توفي فيها من الاعيان الصدر الرئيس شرف الدين ابو عبد الله محمد بن العدل عماد الدين ابي الفضل محمد بن ابي الفتح نصر الله بن المظفر بن اسعد بن حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي القلانسي ولد سنة ست واربعين وستمائه وباشر نظر الخاص وقد شهد قبل ذلك في القيمه فتركها وترك اولادا واموالا جمة وكانت وفاته ليلة السبت الثاني عشر من صفر ودفن بقاسيون الشيخ صفي الدين الهندي ابو عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الارموي الشافعي المتكلم ولد بالهند سنة اربع واربعين وستمائه واشتغل على جده لامه وكان فاضلا و خرج من الهند في رجب سنة سبع وستين فحج وجاور ثلثه اشهر ثم دخل اليمن فاعطاه ملكها المظفر اربعمائة دينار ثم دخل مصر فاقام بها اربع سنين ثم سافر الى الروم على طريق انطاكيه فاقام بها احدى عشرة سنه بقونيه خمسا وسيواس خمسا وقيسارية سنة فاجتمع بالقاضي سراج الدين فاكرمه ثم قدم الى دمشق في سنة خمس وثمانين فاقام بها واستوطنها ودرس بها في الرواحية والدولعية والظاهرية والاتابكيه وصنف في الاصول والكلام وتصدر للاشتغال والافتا ووقف كتبه بدار الحديث الاشرفيه وكان فيه ديانة وصلة وتوفي ليلة الثلثا التاسع والعشرين من صفر ودفن بمقابر الصوفية ولم يكن معه وقت موته سوى الظاهرية وبها مات فدرس بعده فيها كمال الدين ابن الزملكاني والاتابكية احدها ابن صصرى القاضي المسند المعمر الرحله تقي الدين سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر المقدسي الحنبلي الحاكم ولد في رجب سنة ثمان وعشرين وسمع الكثير وقرا بنفسه وتفقه وبرع وولي الحكم وحدث وكان من خيار الناس واحسنهم خلقا واكثرهم مروءة توفي فجاه بعد ما جمعه من البلد وحكم بالجوزيه فلما صار الى منزله بالدير تغيرت حاله ومات عقيب صلاه المغرب ليلة الاثنين الحادي والعشرين من ذي القعده ودفن من الغد بتربة جده وحضر خلق كثير وجم غفير رحمه الله الشيخ علي بن الشيخ علي الحريري كان مقدما في ... مات ابوه وعمره سنتان وكانت وفاته في قرية بسر في جمادى الاولى الحكيم الفاضل البارع بها الدين عبد السيد بن المهذب اسحق بن يحيى الطبيب الكحال المشرف بالاسلام ثم قرا القران جميعه لانه اسلم على صغر و اسلم على يديه خلق كثير من قومه وغيرهم وكان مباركا على نفسه وعليهم وكان قبل ذلك ديان اليهود فهداه الله تعالى وكانت وفاته يوم يوم الاحد سادس جمادى الاخرة ودفن من يومه بسفح جبل قاسيون رحمه الله

ثم دخلت سنة ست عشرة وسبعمائه

خليفة الوقت المستكفي بالله وسلطان الملك الناصر بن المنصور قلاون ونوابه وقضاته بمصر والشام هم المذكورون غير ان الحنبلي بدمشق قد توفي في اخر السنة الماضيه الى رحمه الله تعالى وفي المحرم كملت تفرقه السلطانيه بمصر بمقتضى [illegible] الاخبار وعرض الجيش على السلطان وابطل السلطان المكس بساحل الغلة [illegible] والمساطلة وفيه وقعت فتنة بين الحنابله والشافعيه ببعلبك بسبب العقايد وترافعوا الى دمشق فحضروا بدار السعادة عند نائب السلطنة يوم الثلثا سادس عشر المحرم فاصلح بينهم وانفصل الحال على خير من غير محاقة ولا تشويش على احد من الفريقين وفي يوم الاحد سادس عشر صفر قرئ تقليد قاضي القضاة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن مسلم

نظر الاوقاف فقط وفي يوم الاربعا تاسع جمادى الاخرة ذكر قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى الدرس بالاتابكية عوضا عن الشيخ صفي الدين الهندي وفي يوم الاربعا حضر الشيخ كمال الدين بن الزملكاني درس الظاهرية الجوانية عوضا عن صفي الدين الهندي ايضا بحكم وفاته كما سياتي ترجمته وفي اواخر رجب خرج الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك من سجنه بالقاهرة واعيد الى الامرة بها وفي شعبان توجه خمسة الاف من حلب فاغاروا على بلاد كبيرة من ناحية آمد وفتحوا اماكن كثيرة وقتلوا وسبوا وغنموا وعادوا سالمين و وضموا ما سبوا فبلغ الخمس منهم اربعة الاف راس وكسور وفي اول رمضان وصل قراسنقر المنصوري الى بغداد ومعه زوجته الخاتون بنت ابغا ملكا التتار وجا الى خدمة خربندا واستاذنه في الغارة على اطراف بلاد المسلمين فلم ياذن له ووثب عليه رجل فداوي فلم يقدر عليه وقتل الفداوي وفي يوم الاربعا السادس والعشرين من رمضان درس بالعادلية الصغيرة الفقيه الامام فخر الدين محمد بن علي المصري المعروف بابن كاتب قطلوبك بمقتضى نزول مدرسها الشيخ كمال الدين بن الزملكاني له عنها وحضر عنده القضاة والاعيان والخطيب والشيخ كمال الدين ايضا وفي هذا الشهر كملت عمارة القيسارية المعروفة بالدهشة عند الوراقين والبادرائية وسكنها التجار فتميزت بذلك اوقاف الجامع وذلك باشارة الصاحب شمس الدين ومباشرته ايضا وفي ثامن شوال قتل احمد الروسي شهد عليه بالعظايم في ترك الواجبات واستحلال المحرمات واستهانته ونقصه فحكم المالكي باراقة دمه وان اسلم فاعتقل ثم قتل لعنه الله وفي هذا اليوم كان خروج الركب الشامي واميره سيف الدين طمر الموساوي وقاضيه قاضي ملطية وفيه قاضي حلب وحماة ومارد بن ويحيى كاتب ملك الامرا وصهره فخر الدين المصري وتقي الدين العاصلي وفي ثامن ذي الحجة ولد للسلطان ولد ذكر فزينت البلد وممن توفي فيها من الاعيان الصدر الرئيس شرف الدين ابو عبد الله محمد بن العدل عماد الدين ابي الفضل محمد بن ابي الفتح نصر الله بن المظفر بن اسعد بن حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي القلانسي ولد سنة ست واربعين وستمائة وباشر نظر الخاص وقد شهد قبل ذلك في القيمة فتركها وترك اولادا واموالا جمة وكانت وفاته ليلة السبت الثاني عشر من صفر ودفن بقاسيون الشيخ صفي الدين الهندي ابو عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الارموي الشافعي المتكلم ولد بالهند سنة اربع واربعين وستمائة واشتغل على جده لامه وكان فاضلا و خرج من الهند في رجب سنة سبع وستين فحج وجاور ثلثة اشهر ثم دخل اليمن فاعطاه ملكها المظفر اربعمائة دينار ثم دخل مصر فاقام بها اربع سنين ثم سافر الى الروم على طريق انطاكية فاقام بها احدى عشرة سنة بقونية خمسا وسيواس خمسا وقيسارية سنة واجتمع بالقاضي سراج الدين فاكرمه ثم قدم الى دمشق في سنة خمس وثمانين فاقام بها واستوطنها ودرس بها في الرواحية والدولعية والظاهرية والاتابكية وصنف في الاصول والكلام وتصدر للاشتغال والافتا ووقف كتبه بدار الحديث الاشرفية وكان فيه ديانة وصلة وتوفي ليلة الثلثا التاسع والعشرين من صفر ودفن بمقابر الصوفية ولم يكن معه وقت موته سوى الظاهرية وبها مات فدرس بعده فيها كمال الدين ابن الزملكاني والاتابكية احدها ابن صصرى القاضي المسند المعمر الرحلة تقي الدين سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر المقدسي الحنبلي الحاكم ولد في رجب سنة ثمان وعشرين وسمع الكثير وقرا بنفسه وتفقه وبرع وولي الحكم وحدث وكان من خيار الناس واحسنهم خلقا واكثرهم مروة توفي فجاه بعد عجمة من البلد وحكم بالجوزية فلما صار الى منزله بالدير تغيرت حاله ومات عقيب صلاة المغرب ليلة الاثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة ودفن من الغد بتربة جده وحضر خلق كثير وجم غفير رحمه الله الشيخ علي بن الشيخ علي الحريري كان مقدما في   مات ابوه وعمره سنتان وكانت وفاته في قرية بسر في جمادى الاولى الحكيم الفاضل البارع بها الدين عبد السيد بن المهذب اسحق بن يحيى الطبيب الكحال المشرف بالاسلام ثم قرا القران جميعه لانه اسلم على كبر و اسلم على يديه خلق كثير من قومه وغيرهم وكان مباركا على نفسه وعليهم وكان قبل ذلك ديان اليهود فهداه الله تعالى وكانت وفاته يوم يوم الاحد سادس جمادى الاخرة ودفن من يومه بسفح جبل قاسيون رحمه الله

ثم دخلت سنة ست عشرة وسبعمائة

خليفة الوقت المستكفي بالله وسلطان الملك الناصر بن المنصور قلاوون ونوابه وقضاته بمصر والشام هم المذكورون غير ان الحنبلي بدمشق قد توفي في اخر السنة الماضية الى رحمه الله تعالى وفي المحرم تكلمت تفرقة السلطانية بمصر بمقتضى اراكه الاخبار وعرض الجيش على السلطان وابطل السلطان المكس بساحل الغلة والسابه والمساعلة وفيه وقعت فتنة بين الحنابله والشافعية بعلبك بسبب العقايد وترافعوا الى دمشق فحضروا بدار السعادة عند نايب السلطنة يوم الثلثا سادس عشر المحرم فاصلح بينهم وانفصل الحال على خير من غير محا ولا تشويش على احد من الفريقين وفي يوم الاحد سادس عشر صفر قرى تقليد قاضي القضاة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن مسلم

من مالك بن منزوع الحنبلي بقضا الحنابلة والنظر في اوقافهم عوضا عن تقي الدين سليمان بحكم وفاته في آخر السنة الماضيه رحمه الله وتاريخ
التقليد من سادس ذي الحجه وقري في الجامع بحضرة القضاة والصاحب والاعيان ثم مشوا معه وعليه الخلعة الى دار السعادة فسلم على
نايب السلطنه وراح الى الصالحية ثم نزل من الغد الى الجوزية يحكم بها على عادة من تقدمه واستناب بعد ايام ابن الشيخ شرف الدين
ابن الحافظ وفي يوم الاثنين سابع عشر صفر المذكور وصل الشيخ كمال الدين ابن الشريشي من القاهرة على البريد ومعه توقيع بعود الوكاله
اليه ولبس الخلعة وسلم بها على نايب السلطنة وفي هذا الشهر مسك الوزير عز الدين ابن القلانسي واعتقل بالعذراويه وصولح بخمسين الف
ثم اطلق له ما كان اخذ منه وانفصل من نظر ديوان الخاص وفي ربيع الآخر وصل من الديار المصرية الامير فضل بن عيسى ومعه تقليد بامرة العرب عوضا
عن اخيه مهنا بن عيسى واجرى له ولابن اخيه موسى بن مهنا اقطاعات جيده وذلك بسبب دخول مهنا الى بلاد التتار واجتماعه بملكهم
خربندا وفي يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الاولى باشر قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى مشيخة الشيوخ بالسميساطيه
بسوال الصوفيه وطلبهم له من نايب السلطنه تنكز الناصري فحضرها وحضر عنده الاعيان في هذا اليوم عوضا عن الشريف شهاب الدين
ابي القسم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن يحيى بن موسى بن جعفر الصادق
وهو الكاشغري توفي عن ثلث وستين سنة ودفن بالصوفيه وفي جمادى الآخرة باشر الصدر بهاء الدين ابرهيم بن جمال الدين يحيى الحنفي
المعروف بابن عليمه وهو ناظر ديوان ملك الامرا باشر نظر الدواوين عوضا عن الصدر شمس الدين محمد بن عبد القادر بن يوسف بن المطفر
بن صدقه بن الخطيري الحاسب الكاتب توفي الى رحمة الله تعالى وقد كان باشر عدة من الجهات الكبار مثل نظر الخزانه ونظر الجامع ونظر المارستان
وغير ذلك واستمر نظر المارستان من يومئذ بايدي نظار ديوان نايب السلطنه من كان وصارت عادة مستمره وفي رجب نقل نايب حمص
الامير شهاب الدين قرطاي الى نيابه طرابلس عوضا عن الامير التركستاني بحكم وفاته رحمه الله وولي الامير سيف الدين ارقطاي نيابة حمص
وسار اليها من دمشق في يوم الاحد سابع رجب وتولى نيابه الكرك سيف الدين طقطاي الناصري عوضا عن سيف الدين سنغا وفي يوم الاربعا
عاشر رجب درس بالمجنية القاضي نجم الدين الدمشقي عوضا عن الصدر بهاء الدين يوسف بن جمال الدين احمد بن عبد العزيز بن محمد بن
عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر العجمي الحلبي سبط الصاحب كمال الدين بن العديم توفي
ودفن عند خاله ووالده بتربه ابن العديم وفي اواخر شعبان وصل القاضي شمس الدين محمد بن يحيى بن محمد بن ابي بكر بن نصر الحراني عوضا عن
الصاحب عز الدين احمد بن محمد بن ميسر توفي في مستهل رجب بدمشق وقد كان باشر نظر الدواوين بها والحسبة ونظر الدواوين
بمصر وباسكندرية وغير ذلك من المباشرات الكبار ولم يكن بقي معه في اخر وقت سوى نظر الاوقاف بدمشق وقد قارب الثمانين ودفن بقاسيون
وفي تاسع شوال خرج الركب الشامي واميرهم سيف الدين ارغون السلحدار الناصري الساكن عند دار الطراز بدر الدين بن جماعة وكان قد
زار القدس الشريف في هذه السنه بعد وفاه ولده الخطيب جمال الدين عبد الله وكان قد راس وعظم شانه رحمه الله وفي ذي القعدة سار ملك
الامرا متنكرا الى زيارة القدس الشريف فغاب عشرين يوما وفيه وصل الامير سيف الدين كتمر الحاجب الى دمشق من الديار المصرية وقد كان معتقلا
في السجن فاطلق واكرم وولي نيابه صفد فسار اليها بعد ما مضى اشغاله بدمشق المحروسة ونقل القاضي حسام الدين القزويني العرميني من قضا صفد الى
قضا طرابلس واعيدت ولايه قضا صفد الى قاضي دمشق فولى فيها ابن صصرى شرف الدين النهاوندي وكان متوليا طرابلس قبل ذلك ووصل
مع كتمر الحاجب الطواشي ظهير الدين مختار المعروف بالزرعي متوليا الخزانة بالقلعه عوضا عن الطواشي ظهير الدين مختار البلسي توفي الى رحمة الله
وفي هذا الشهر اعني ذا القعدة وصلت الاخبار بموت ملك التتار خربندا محمد بن ارغون بن ابغا بن هولاكو قان ملك العراق وخراسان وعراق العجم
والروم واذربيجان والبلاد الارانيه وديار بكر وكانت وفاته في السابع والعشرين من رمضان ودفن بتربته بالمدرسة التي انشاها بالبلد التي يقال لها السلطانيه
وقد جاوز الثلاثين من العمر وكان موصوفا بالكرم ومحبة اللهو واللعب والعماير وقام سنة على السنه ثم تحول الى الرفض فاقام ناموسه ببلاده و
حظي عنده الشيخ جمال الدين بن مطهر الحلي تلميذ نصير الطوسي واقطعه عده بلاد ولم يزل في هذا المذهب الفاسد الى ان مات في هذه السنه
وقد جرت في ايامه حروب كبار ومصايب عظام فاراح الله منه العباد والبلاد ولله الحمد والمنه وقام في الملك من بعده ولده ابو سعيد وله احدى
عشر سنة ومدبر الجيوش والممالك الامير جوبان واستمر في الوزارة علي شاه التبريزي واخذ اهل دولته بالمصادرة وقتل الاعيان ممن
اتهمهم بقتل ابيه سموما وتعب كثير من الناس معه في اول دولته ثم عدل الى العدل واقام السنه فامر باعادة الخطبة بالترضي عن الشيخين ثم
عثمان ثم علي رضي الله عنهم ففرح المسلمون بذلك في المشارق والمغارب وسكنت بذلك الفتن والشرور والقتال الذي كان بين ملك

البلاد

من مالك بن منزوع الحنبلي بقضا الحنابلة والنظر في اوقافهم عوضا عن تقي الدين سليمان بحكم وفاته في اخر السنة الماضيه رحمه الله وتاريخ
التقليد من سادس ذي الحجه وقرى في الجامع بحضرة القضاة والصاحب والاعيان ثم مشوا معه وعليه الخلعة الى دار السعادة فسلم على
نايب السلطنه وراح الى الصالحية ثم نزل من الغد الى الجوزية يحكم بها على عادة من تقدمه واستناب بعد ايام ابن اخيه الشيخ شرف الدين
ابن الحافظ وفي يوم الاثنين سابع عشر صفر المذكور وصل الشيخ كمال الدين ابن الشريشي من القاهرة على البريد ومعه توقيع بعود الوكاله
اليه ولبس الخلعة وسلم بها على نايب السلطنة وفي هذا الشهر مسك الوزير عز الدين ابن القلانسي واعتقل بالعذراويه وضوح بحسين ابن القا
ثم اطلق له ما كان احد منه وانفصل من نظر ديوان الخاص وفي ربيع الاخر وصل من الديار المصرية الامير فضل بن عيسى ومعه تقليد بامرة العرب عوضا
عن اخيه مهنا بن عيسى واجرى له ولابن اخيه موسى بن مهنا اقطاعات جيده وذلك بسبب دخول مهنا الى بلاد التتار واجتماعه بملكهم
خربندا وفي يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الاولى باشر قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى مشيخة الشيوخ بالسميساطيه
بسوال الصوفيه وطلبهم له من نايب السلطنه تنكز الناصري فحضرها وحضر عنده الاعيان في هذا اليوم عوضا عن الشريف شهاب الدين
ابي القسم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن يحيى بن موسى بن جعفر الصادق
وهو الكاشغري توفي عن ثلث وستين سنة ودفن بالصوفيه وفي جمادى الآخرة باشر الصدر بهاء الدين ابرهيم بن جمال الدين يحيى الحنفي
المعروف بابن عليمه وهو ناظر ديوان ملك الامراء باشر نظر الدواوين عوضا عن الصدر شمس الدين محمد بن عبد القادر بن يوسف بن المطفر
بن صدقه بن الخطيري الحاسب الكاتب توفي الى رحمة الله تعالى وقد كان باشر عدة من الجهات الكبار مثل نظر الخزانه ونظر الجامع ونظر المارستان
وغير ذلك واستمر نظر المارستان من يومئذ بايدي نظار ديوان نايب السلطنه من كان وصارت عادة مستمرة وفي رجب نقل نايب حمص
الامير شهاب الدين قرطاي الى نيابه طرابلس عوضا عن الامير التركستاني بحكم وفاته رحمه الله وولي الامير سيف الدين ارقطاي نيابة حمص
وسار اليها من دمشق في يوم الاحد سابع رجب وتولى نيابه الكرك سيف الدين طقطاي الناصري عوضا عن سيف الدين سعا وفي يوم الاربعا
عاشر رجب درس بالنجيبية القاضي نجم الدين الدمشقي عوضا عن الصدر بهاء الدين يوسف بن جمال الدين احمد بن عبد العزيز بن محمد بن
عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر العجمي الحلبي سبط الصاحب كمال الدين بن العديم توفي
ودفن عند خاله والده بتربه ابن العديم وفي اواخر شعبان وصل القاضي شمس الدين محمد بن يحيى بن محمد بن ابي بكر بن نصر الحراني عوضا عن
الصاحب عز الدين احمد بن محمد بن ميسر توفي في مستهل رجب بدمشق وقد كان باشر نظر الدواوين بها والحسبة ونظر الدواوين
بمصر وباسكندرية وغير ذلك من المباشرات الكبار ولم يكن بقي معه في اخر وقت سوى نظر الاوقاف بدمشق وقد قارب الثمانين ودفن بقاسيون
وفي تاسع شوال خرج الركب الشامي واميرهم سيف الدين ارغون السلحدار الناصري الساكن عند دار الطراز بدر الدين بن جماعة وكان قد
زار القدس الشريف وفي هذه السنه بعد وفاه والده الخطيب جمال الدين عبد الله وكان قد راس وعظم شانه رحمه الله وفي ذي القعده سار ملك
الامراء تنكز الى زيارة القدس الشريف فغاب عشرين يوما وفيه وصل الامير سيف الدين كجكن الحاجب الى دمشق من الديار المصرية وقد كان معتقلا
في السجن فاطلق واكرم وولي نيابه صفد فسار اليها بعد ما مضى اشغاله بدمشق المحروسة ونقل القاضي حسام الدين القزويني الغرمسي من قضا صفد الى
قضا طرابلس واعيدت ولايه قضا صفد الى قاضي دمشق فولى فيها ابن صصرى شرف الدين النهاوندي وكان متوليا طرابلس قبل ذلك ووصل
مع كجكن الحاجب الطواشي ظهير الدين مختار المعروف بالورعي متوليا الخزانة بالقلعه عوضا عن الطواشي ظهير الدين مختار البلبيسي توفي الى رحمة الله
وفي هذا الشهر اعني ذا القعده وصلت الاخبار بموت ملك التتار خربندا محمد بن ارغون بن ابغا بن هولاكو قان ملك العراق وخراسان وعراق العجم
والروم واذربيجان والبلاد الارمنية وديار بكر وكانت وفاته في السابع والعشرين من رمضان ودفن بتربته بالمدينة التي انشاها التي يقال لها السلطانية
وقد جاوز الثلاثين من العمر وكان موصوفا بالكرم ومحبة اللهو واللعب والعماير وقام سنه على السنه ثم تحول الى الرفض فاقام ناموسه ببلاده
حظي عنده الشيخ جمال الدين بن مطهر الحلي تلميذ نصير الطوسي واقطعه عدة بلاد ولم يزل في هذا المذهب الفاسد الى ان مات في هذه السنه
وقد جرت في ايامه امور كبار ومصايب عظام فاراح الله منه العباد والبلاد ولله الحمد والمنه وقام في الملك من بعده ولده ابو سعيد وله احدى
عشرة سنة ومدبر الجيوش والممالك الامير جوبان واستمر في الوزارة علي شاه التبريزي واخذ اهل دولته بالمصادرة وقتل الاعيان ممن
اتهمهم بقتل ابيه سموما وتعب كثير من الناس في اول دولته ثم عدل الى العدل واقام السنه فامر باعادة الخطبة بالترضي عن الشيخين ثم
عثمان ثم علي رضي الله عنهم ففرح المسلمون بذلك في المشارق والمغارب وسكنت بذلك الفتن والشرور والقتال الذي كان بين ملك

البلاد نهراه واصبهان وبغداد واربل وساوه وغير ذلك وكان صاحب مكة الامير حميضه بن ابى نمى الحسنى قد قصد ملك التتار خربندا
لينصره على اهل مكة فشاعت الروافض هنالك وجهزوا معه جيشا كثيفا من خراسان لاجل ذلك فلما مات خربندا بطل ذلك النوبة الكليه
وعاد حميضه خايبا خاسيا وفي صحبته امير من كبار الروافض من التتار يقال له الدلقندى وقد جمع لحميضة اموالا كثيرة ليقيم الرفض
به في بلاد الحجاز فوقع بهما الامير محمد بن عيسى اخو مهنا وقد كان في بلاد التتار ايضا ومع الامير محمد جماعة من العرب فقهرهما وقتل من
كان معهما من الرجال وفوق الاموال وبلغت اخبار ذلك الى الدوله الاسلاميه فرضى عنه السلطان الملك الناصر واهل دولته وغسل
ذلك دينه في دخوله الى ملك التتار بيض الله وجهه فاستدعى الى حضرة السلطان فحضر سامعا مطيعا مذعنا فاكرمه نايب الشام ولما
استقر عند السلطان اكرمه ايضا وقد استفتوا في اموال الدلقندى الشيخ تقي الدين بن تيميه فافتى ان تصرف في المصالح التى
تعود نفعها على المسلمين لانها كانت معدة لعناد الحق ونصرة البدعة على السنة وممن توفي فيها من الاعيان خربندا ملك التتار
كما تقدم وعز الدين المنشر والشهاب الكاشغرى شيخ الشيوخ وشمس الدين ابن الخطيرى وبهاء الدين العجمى مدرس الحنفية كما ذكرنا
وقتل خطيب المرج شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن داود بن فارس المنبجى وقد كان من مدة متطاولة خطيب المرج قتله رجل صورة
موله جبلى بفاس اللجام ضربه بها في راسه في السوق فبقى اياما ومات رحمه الله واخذ القاتل فشنق في السوق وكان موته في يوم الاحد
ثالث عشر ربيع الاخر ودفن هناك وقد جاوز الستين والشرف صالح بن محمد بن عربشاه بن ابى بكر بن ابى نصر الهمدانى في جمادى
الاخرة ودفن بالعارية بالنيرب وكان مشهورا بطيب القراة والنغمه وحسن السمت وقد سمع الحديث وروى حضرا بن عمه عرفه صاحب
التذكره الكنديه الشيخ الامام المقرى المحدث النحوى الاديب علاء الدين ابو الحسن على بن المظفر بن ابرهيم بن عمر بن زيد بن هبة الله
الكندي الاسكندرانى الدمشقى سمع الحديث على ازيد من مايتى شيخ وقرا القراات السبع وحصل علوما جيدة ونظم الشعر الحسن
الرايق الفايق وجمع كتابا في نحو خمسين مجلدا فيه علوم جمة اكثرها ادبيات سماه التذكرة الكندية ووقفها بالشميساطيه وكتب حسنا
وحسب جيدا وخدم في عدة خدم وولى مشيخة دار الحديث النفيسة مدة عشر سنين وقرا صحيح البخارى مرات عديدة واسمع
وتوفي ببستانه عند قبة المسجف ليلة الاربعا سابع عشر رجب ودفن بالمزة عن ست وسبعين سنة الطواشى ظهير الدين مختار
البلبيسى الخزندار بالقلعة المنصورة واحد امرا الطبلخاناه بدمشق كان دينا خيرا فاضلا يحفظ القرآن ويوديه بصوت طيب ووقف
مكتبا للايتام على باب قلعة دمشق ورتب لهم الكسوة والجامكية وكان يمتحنهم بنفسه ويفرح بهم وعمل له تربة خارج باب الجابية ووقف
عليها المقرئين وعندها مسجد حسن ووقفه بامام وهي من اوايل ما عمل من الترب بذلك الخط ودفن بها في يوم الخميس عاشر شعبان
وقد كان حسن الشكل والاخلاق عليه سكون ووقار مهيبا له وجاهة في الدولة سامحه الله وقد ولى بعده الخزانة العاليه سميه ظهير الدين
مختار الزرعى الامير الكبير بدر الدين محمد الوزيرى كان من الامرا المقدمين ولديه فضيلة ومعرفه وخبرة وقد ناب عن السلطان بدار العدل
مدة بمصر وكان صاحب الميسرة وتكلم في الاوقاف وفيما يتعلق بالقضاه والمدرسين ثم نقل الى دمشق فمات بها في سادس عشر شعبان
ودفن ببستان الحمصى فوق خان النخسى وخلف تركة عظيمه الشيخة الصالحة ست الوزراء بنت عمر بن اسعد بن المنجا راوية صحيح البخارى
وغيره جاوزت التسعين سنة وكانت من الصالحات توفيت ليلة الخميس ثامن عشر شعبان ودفنت بتربتهم بالقرب من الجامع المظفرى
رحمها الله القاضى محيى الدين ابو الحسن على بن قاضى القضاة شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد استنابه ابوه في ايامه وزوجه
بابنة الحاكم بامر الله ودرس بالكهارية وراس بعد ابيه ايضا وكانت وفاته يوم الاثنين التاسع عشر من رمضان وقد قارب الستين رحمه الله
ودفن عند ابيه بالقرافة الشيخة الصالحة المعمرة ست النعم بنت عبد الرحمن بن على بن عبدوس الحرانيه والدة الشيخ تقي الدين
بن تيميه عمرت فوق التسعين منه وكانت من الصالحات ولدت تسع بنين ولم ترزق بنتا قط وكانت وفاتها في يوم الاربعا العشرين من
شوال ودفنت بالصوفيه وحضر جنازتها خلق كثير رحمهما الله الشيخ نجم الدين موسى بن على بن محمد الحلبى ثم الدمشقى الكاتب
الفاضل المعروف بابن البصيص شيخ صناعة الكتابة في زمانه سيما في الوحى والثلث وقد اقام يكتب الناس خمسين سنه وانا ممن كتب
عليه ابايه الله وكان شيخا حسنا يشعر جيدا وكانت وفاته في يوم الثلثا عاشر ذى الحجه ودفن بمقابر باب الصغير وله خمس وستون سنه
الشيخ تقي الدين الموصلى ابو بكر بن محمد بن ابى بكر بن ابى الكرم شيخ القرا عند محراب الصحابة وشيخ ميعاد ابن عامر مدة طويلة
وقد اسمع الناس به نحوا من خمسين سنة في الملقن والقراات وختم خلقا كثيرا وكان يقصد لذلك ويجمع تصدقات يقولوها الصبيان
ليالى جمعهم وقد سمع الحديث وكان خيرا دينا توفي يوم الثلثا سابع عشر ذى القعده ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله الشيخ الصالح

البلاد بهراه واصبهان وبغداد واربل وساوه وغير ذلك وكان صاحب مكة الامير حميضه بن ابي نمي الحسني قد قصد ملك التتار خربندا
لينصره على اهل مكة فساعده الروافض هناك وجهز معه جيشا كثيفا من خراسان لاجل ذلك فلما مات خربندا بطل ذلك الشوبالكليه
وعاد حميضه خايبا خاسيا وفي صحبته امير من كبار الروافض من التتار يقال له الدلقندي وقد جمع لحميضة اموالا كثيرة ليقيم الرفض
به في بلاد الحجاز فوقع بهما الامير محمد بن عيسى اخو مهنا وقد كان في بلاد التتار ايضا ومع الامير محمد جماعة من العرب فقهرهما ومن
كان معهما من الرجال وفرق الاموال وبلغت اخبار ذلك الى الدوله الاسلاميه فرضي عنه السلطان الملك الناصر واهل دولته وغسل
ذلك دينه في دخوله الى ملك التتار سوّد الله وجهه فاستدعي الى حضرة السلطان فحضر سامعا مطيعا مذعنا فاكرمه نايب الشام ولما
استقر عند السلطان اكرمه ايضا وقد استفتوا في اموال الدلقندي الشيخ تقي الدين بن تيميه فافتى ان تصرف في المصالح التي
تعود نفعها على المسلمين لانها كانت معدة لعناد الحق ونصرة البدعة على السنة وممن توفي فيها من الاعيان خربندا ملك التتار
كما تقدم وعز الدين المنشر والشهاب الكاشغري شيخ الشيوخ وشمس الدين ابن الحطيري وبهاء الدين العجمي مدرس الحسبية كما ذكرنا
وقتل خطيب المرج شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن داود بن فارس المسيحي وقد كان من مدة متطاولة خطيب المرج قتله رجل صورة
موله حبلي بفاس اللحام ضربه بها في راسه في السوق فبقي اياما ومات رحمه الله واخذ القاتل فسرق في السوق وكان موته في يوم الاحد
ثالث عشر ربيع الاخر ودفن هناك وقد جاوز الستين والشرف صالح بن محمد بن عربشاه بن ابي بكر بن ابي نصر الهمداني في جمادي
الاخر ودفن بالعارية بالنيرب وكان مشهورا بطيب القراة والنغمه وحسن السرة وقد سمع الحديث وروى حدثنا عمه عرفه صاحب
التذكرة الكندية الشيخ الامام المقرى المحدث النحوي الاديب علا الدين ابو الحسن علي بن المظفر بن ابرهيم بن عمر بن زيد بن هبة الله
الكندي الاسكندراني الدمشقي سمع الحديث على ازيد من مايتي شيخ وقرا القراات السبع وحصل علوما جيدة ونظم الشعر الحسن
الرايق الفايق وجمع كتابا في نحو خمسين مجلدا فيه علوم جمة اكثرها ادبيات سماه التذكرة الكندية ووقفها بالشمساطيه وكتب حسنا
وحسب جيدا وخدم في عدة خدم وولي مشيخة دار الحديث النفيسة مدة عشر سنين وقرا صحيح البخاري مرات عديدة واسمع
وتوفي ببستانه عند قبة المسجف ليلة الاربعا سابع عشر رجب ودفن بالمزة عن ست وسبعين سنة الطواشي ظهير الدين مختار
البلبيسي الخزندار بالقلعة المنصورة واحد امرا الطبلخاناه بدمشق كان ذكيا خبيرا فاضلا يحفظ القرآن ويؤديه بصوت طيب ووقف
مكتبا للايتام على باب قلعة دمشق ورتب لهم الكسوة والجامكية وكان يمتحنهم بنفسه ويفرح بهم وعمل له تربة خارج باب الجابية ووقف
عليها المقربين وعندها مسجد حسن ووقفه بامام وهي من اوايل ما عمل من الترب بذلك الخط ودفن بها في يوم الخميس عاشر شعبان
وقد كان حسن الشكل والاخلاق عليه سكون ووقار مهيابا وجاهة في الدولة سامحه الله وقد ولي بعده الخزانه العاليه سميه ظهير الدين
مختار الروحي الامير الكبير بدر الدين محمد الوزيري كان من الامرا المقدمين ولديه فضيله ومعرفه وخبرة وقد ناب عن السلطان بدار العدل
من مصر وكان صاحب الميسرة وتكلم في الاوقاف وفيما يتعلق بالقضاه والمدرسين ثم نقل الى دمشق فمات بها في سادس عشر شعبان
ودفن بميدان الحصى فوق خان النجيبي وخلف تركه عظيمه الشيخة الصالحة ست الوزرا بنت عمر بن اسعد بن المنجا راوية صحيح البخاري
وغيره جاوزت التسعين سنة وكانت من الصالحات توفيت ليلة الخميس ثامن عشر شعبان ودفنت بتربتهم بالقرب من الجامع المظفري
رحمهما الله القاضي محب الدين ابو الحسن علي بن قاضي القضاه شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد استنابه ابوه في ايامه وولي
نايبه الحاكم بامر الله ودرس بالكهارية وراس بعد ابيه ايضا وكانت وفاته يوم الاثنين التاسع عشر من رمضان وقد قارب الستين رحمه الله
ودفن عند ابيه بالقرافه الشيخة الصالحه المعمرة ست النعم بنت عبد الرحمن بن علي بن عبدوس الحرانيه والدة الشيخ تقي الدين
بن تيميه عمرت فوق التسعين منه وكانت من الصالحات ولدت تسع بنين ولم يرزق بنتا قط وكانت وفاتها في يوم الاربعا العشرين من
شوال ودفنت بالصوفيه وحضر جنازتها خلق كثير رحمها الله الشيخ نجم الدين موسى بن علي بن محمد الحلبي ثم الدمشقي الكاتب
الفاضل المعروف بابن البصيص شيخ صناعة الكتابة في زمانه سيما في الوح والثلث وقد اقام يكتب الناس خمسين سنه واما من كتب
عليه اثابه الله وكان شيخا حسنا يشعر جيدا وكانت وفاته في يوم الثلثا عاشر ذي الحجه ودفن بمقابر باب الصغير وله خمس وستون سنه
الشيخ تقي الدين الموصلي ابو بكر بن محمد بن ابي بكر بن ابي الكرم شيخ القرا عند محراب الصحابة وشيخ ميعاد ابن عامر مدة طويلة
وقد انتفع الناس به نحوا من خمسين سنة في الملقن والقراآت وختم خلقا كثيرا وكان يقصد لذلك ويجمع تصديقات يقولها الصبيان
ليالي ختمهم وقد سمع الحديث وكان خيرا دينا توفي يوم الثلثا سابع عشر ذي القعدة ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله الشيخ الصالح

الزاهد المقري ابو عبد الله محمد بن الخطيب سلامة بن سالم بن ابي الحسن بن مكتوت المالكي احد الصلحا المشهورين بجامع دمشق سمع
الحديث واقرا الناس نحوا من خمسين سنة وكان يفصح الاولاد في الحروف الصعبة وكان مبتلا في فمه بحمل طاسة تحته من كثرة ما يسقط
من فمه الريال وغيره وقد جاوز الثمانين باربع سنين توفي بالمدرسة الصارمية يوم الاحد الثاني والعشرين من ذي القعدة ودفن بمقابر باب
الصغير بالقرب من ابن العدلاوي وحضر جنازته خلق كثير جدا نحوا من عشرة آلاف رحمه الله . الشيخ صدر الدين ابن الوكيل هو
العلامة ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام مفتي المسلمين زين الدين عمر بن مكي بن عبد الصمد المعروف بابن المرحل وبابن الوكيل شيخ
الشافعية في زمانه واشهرهم في وقته بالفضيلة وكثرة الاشتغال والمطالعة والتحصيل والافتنان في العلوم العديدة وقد اجاد معرفة
المذهب والاصلين ولم يكن في النحو بذاك القوي مع انه قرا فيه المفصل للزمخشري وكانت له محفوظات كثيرة كبيرة وكان مولده
في شوال سنة خمس وستين وستماية وسمع الحديث على المشايخ من ذلك مسند الامام احمد على ابن علان والكتب الستة وقرى عليه
قطعة كبيرة من صحيح مسلم بدار الحديث عن الامين الاربلي بالعامري بالمزي وكان يتكلم على الحديث بكلام مجموع من علوم كثيرة حتى
من الطب والفلسفة والكلام وعلوم الاوايل وكان مما يكثر من ذلك وكان يشعر جيدا وله ديوان مجموع وكان له اصحاب يحسدونه و
يحبونه واخرون يحسدونه ويبغضونه وينالون منه ويتكلمون فيه بعظايم وقد كان نصبا لعداوة للشيخ تقي الدين بن تيمية ويناظره
في كثير من المحافل والمجالس ويعترف له بالعلوم الباهرة ولكنه يحاحف عن ناحيته وينافح عن طايفته وقد سمعت الشيخ تقي الدين
بن تيميه يثني عليه وعلى علومه وفضايله ويشهد له بالاسلام ويقول كان مخلطيا على نفسه يميل الى الشهوة والمحاضرة ولم يكن كما يقول
فيه بعض اصحابه ممن يحسده ويتكلم فيه هنا او بما هو في معناه وقد درس بعدة مدارس في الديار المصرية والشامية فدرس في دمشق بالشامتين
والعذراوية ودار الحديث الاشرفيه وولي في وقت الخطابة فلم يتم له امرها لا اوله منبرها ثم خالط نايب السلطنة الامير جمال الدين اقوش
الافرم فجرت امور لا يحسن ذكرها ولا ترشد امرها ثم آل به الحال ان عزم على الانتقال من دمشق بعد الطلب الى مدينة حلب فاقام بها
ودرس بها ثم تردد في الرسلية بين السلطان ومهنا صحبه ارغون والطنبغا ثم استقر به المنزل بالديار المصرية ودرس فيها بمشهد الحسين
الى ان توفي بكرة نهار الاربعا الرابع والعشرين من ذي الحجة بداره قريبا من جامع الحاكم ودفن من يومه قريبا من الشيخ محمد بن ابي جمرة بتربة
القاضي فخر الدين ناظر الجيش بالقرافة ولما بلغ خبر وفاته الى دمشق عمل عزاه بالجامع وصلي عليه صلاة الغايب بعد الجمعة بالث المحرم من
السنة الآتية ورثاه جماعة منهم علاء الدين بن غانم ونجم الدين القحفازي وجمال الدين الصفدي . وفي يوم عرفة توفي الصدر عماد الدين اسمعيل
بن عبد الله الفرعني وكيل الحليس وهو الذي نسب له الباشورة على باب الصغير البرانية الغربية وكانت فيه نهضة وكفاية وكان من بيت
الرفض فيقال انه استحضره نايب السلطنة فضربه بين يديه وقام اليه بنفسه وجعل يضربه بالمهاميز في وجهه فرفع من بين يديه وهو
بالتلف فمات في يوم عرفه ودفن من يومه بسفح قاسيون وله دار ظاهر باب الفراديس ثم دخلت سنة سبع عشرة
وسبعماية الخليفة المستكفي بالله وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن قلاون ونوابه وقضاته هم المذكورون في التي
قبلها وفي صفر شرع في عمارة الجامع الذي انشاه ملك الامرا سيف الدين تنكز نايب الشام ظاهر باب النصر تجاه حكر السماق من الشام على
نهر بانياس وتردد القضاة والعلما في تحرير قبلته فاستقر الحال في امرها على ما قاله الشيخ تقي الدين بن تيميه في يوم الاحد الخامس والعشرين
من صفر وشرعوا في بنايه بامر السلطان ومساعدته لنايبه في ذلك وفي شهر صفر جا سيل عظيم بمدينه اهلك خلقا كثيرا من الناس
وخرب دورا وعماير كثيرة وكان ذلك يوم الثلثا التاسع والعشرين من هذا الشهر وملخص ذلك انه جاهم رعد عظيم معه برق ومطر وبرد
فامتلات الاودية فجا بعد سيل هايل خسف بيوت البلد من جهة الشمال شرق مقدار اربعين ذراعا مع ان سمك الحايط خمسة اذرع
وحمل برجا صحيحا ومعه من جانبيه بعض بدنين فحمله كما هو حتى مر على نحو من خمسمائة ذراع في الارض وحمل السيل الى عرض
البلد لا يمر على شي الا اتلفه ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فاتلف ما يزيد على نصفها ودخل الجامع فارتفع فيه على قامة ونصف
قوي على جانبه الغربي فاخربه واتلف جميع ما فيه من الحواصل والكتب والمصاحف واتلف شيا كثيرا من رباع الجامع وعلم تحت
الردم خلق كثير من الرجال والنسا والاطفال وانا لله وانا اليه راجعون وغرق في الجامع الشيخ علي بن محمد بن الشيخ علي الحريري هو
وجماعة من الفقرا ويقال كان جملة من هلك بالغرق في هذه الكاينة من اهل بعلبك مايه واربعة واربعين نفسا سوى
الغربا وجملة الدور والحواصل التي تلفت نحو من ستماية دار وحانوت وجملة البساتين التي احترق اشجارها عشرون بستانا و ن
من الطواحين ثمانية سوى الجامع والامينية واما الاماكن التي دخلها واتلف ما فيها ولم تخرب فكثير جدا لا تحصر والله المستعان

الزاهد المقري ابو عبد الله محمد بن الخطيب سلامة بن سالم بن ابي الحسن بن بكتوت المالكي احد الصلحا المشهورين بجامع دمشق سمع
الحديث واقرا الناس نحوا من خمسين سنة وكان يفصح الاولاد في الحروف الصعبة وكان مبتلا في فمه بحمل طاسة تحته من كثر ما سقط
من
منه الريال وغيره وقد جاوز الثمانين ما ربع سنين توفي بالمدرسة الصارمية يوم الاحد الثاني والعشرين من ذي القعدة ودفن بمقابر باب
الصغير بالقرب من العدلاوي وحضر جنازته خلق كثير جدا نحوا من عشرة الاف رحمه الله الشيخ صدر الدين ابن الوكيل هو
العلامة ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام مفتي المسلمين زين الدين عمر بن مكي بن عبد الصمد المعروف بابن المرحل وابن الوكيل شيخ
الشافعية في زمانه واشهرهم في وقته بالفضيلة وكثرة الاشتغال والمطالعة والتحصيل والافتنان في العلوم العديدة وقد اجاد معرفة
المذهب والاصلين ولم يكن في النحو بذاك القوي مع انه قرا فيه المفصل للزمخشري وكانت له محفوظات كثيرة كبيرة وكان مولده
في شوال سنة خمس وستين وستماية وسمع الحديث على المشايخ من ذلك مسند الامام احمد على ابن علان والكتب الستة وقرى عليه
قطعة كبيرة من صحيح مسلم بدار الحديث عن الامين الاربلي والعامري والمزي وكان يتكلم على الحديث بكلام مجموع من علوم كثيرة حتى
من الطب والفلسفة والكلام وعلوم الاوايل وكان مما يكسر من ذلك وكان يشعر جيدا وله ديوان مجموع وكان له اصحاب يحسدونه و
يحبونه واخرون يحسدونه ويبغضونه ويتالون منه ويتكلمون فيه بعظايم وقد كان ينصب العداوة للشيخ تقي الدين بن تيميه ويناظره
في كثير من المحافل والمجالس وهو يعترف له بالعلوم الباهرة ولكنه يحاحف عن ناحيته ويناضح عن طايفته وقد سمعت الشيخ تقي الدين
بن تيميه يثني عليه وعلى علومه وفضايله ويشهد له بالاسلام ويقول كان مخلطا على نفسه يميل الى الشهوة والمحاضرة ولم يكن كما يقول
فيه بعض اصحابه ممن يحسده ويتكلم فيه هنا او بما هو في معناه وقد درس بعدة مدارس في الديار المصرية والشامية فدرس في دمشق بالسامرية
والعذراوية ودار الحديث الاشرفيه وولي في وقت الخطابه فلم يتم له امرها لا اوله منه بما ثم خالط نايب السلطنه الامير جمال الدين اقوش
الافرم فجرت امور لا يحسن ذكرها ولا يرشد امرها ثم آل به الحال ان عزم على الانتقال من دمشق بعد الطلب الى مدينة حلب فاقام بها
ودرس بم تردد في الرسليه بين السلطان ومهنا صحبه ارغون والطنبغا ثم استقر به المنزل بالديار المصرية ودرس فيها بمشهد الحسين
الى ان توفي بكرة نهار الاربعا الرابع والعشرين من ذي الحجة بداره قريبا من جامع الحاكم ودفن من يومه قريبا من الشيخ محمد بن ابي حمزه بتربة
القاضي فخر الدين ناظر الجيش بالقرافه ولما بلغ خبر وفاته الى دمشق عمل عزاوه بالجامع وصلي عليه صلاة الغايب بعد الجمعة بالث المحرم من
السنة الاتية ورثاه جماعة منهم علاء الدين بن غانم ونجم الدين القحفاري ونجم الدين الصفدي . وفي يوم عرفه توفي الصدر عماد الدين اسمعيل
بن عبد الله المرعشي وكيل الجليس وهو الذي يخله الباشورة على باب الصغير البرانيه الغربيه وكانت فيه نهضة وكفاية وكان من بيت
وهو
الرفض بقى انه استحضر نايب السلطنه فضربه بين يديه وقام اليه بنفسه وجعل يضربه بالمهاميز في وجهه فرفع من بين يديه
بالالف فمات في يوم عرفه ودفن من يومه بسفح قاسيون وله دار ظاهر باب الفراديس ثم دخلت سنة سبع عشرة
وسبعماية الخليفة المستكفي بالله وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ونوابه وقضاته هم المذكورون في التي
قبلها وفي صفر شرع في عمارة الجامع الذي انشاه ملك الامرا سيف الدين تنكز نايب الشام ظاهر باب النصر بحاه حكر السماق على نهر بانياس وتردد القضاة والعلما في تحرير قبلته فاستقر الحال في امرها على ما قاله الشيخ تقي الدين بن تيميه في يوم الاحد الخامس والعشرين
من صفر وشرعوا في بنايه بامر السلطان ومساعدته لنايبه في ذلك وفي شهر صفر جا سيل عظيم بمدينه اهلك خلقا كثيرا من الناس
وخرب دورا وعماير كثيرة وكان ذلك يوم الثلثا التاسع والعشرين من هذا الشهر وملخص ذلك انه جاهم رعد عظيم معه برق ومطر وبرد
فامتلات الاودية فجاء بعد سيل هايل خسف بيوت البلد من جهة الشمال شرق مقدار اربعين ذراعا مع ان سمك الحايط خمسة اذرع
وحمل رجا صحيحا ومعه من جانبيه بعض بدنين فحمله كما هو حتى مر على نحو من خمسماية ذراع في الارض وحمل السيل الى عرض
البلد لا يمر على شي الا اتلفه ودخل المدينه على حين غفلة من اهلها فاتلف ما يزيد على ثلثها ودخل الجامع فارتفع فيه على قامة ونصف بحيث
قوي على جانبه الغربي فاخربه واتلف جميع ما فيه من الحواصل والكتب والمصاحف واتلف شيا كثيرا من رباع الجامع وعلم تحت
الردم خلق كثير من الرجال والنسا والاطفال وانا لله وانا اليه راجعون وغرق في الجامع الشيخ علي بن محمد بن الشيخ علي الحريري هو
وجماعة من الفقرا ويقال كان جملة من هلك بالعراق في هذه الكاينه من اهل بعلبك مايه واربعة واربعون نفسا سوى
الغربا وجملة الدور والحوانيت التي تلفت نحو من ستماية دار وحانوت وجملة البساتين التي احترق اشجارها عشرون بستانا و
من الطواحين ثمانيه سوى الجامع والامينية واما الاماكن التي دخلها واتلف ما فيها ولم يخرب فكثير جدا لا يحصر والله المستعان

وفي هذه السنة زاد النيل زيادة عظيمة لم يسمع بمثلها من مدة وغرق بلادا كثيرة وهلك فيها ناس كثير ايضا وغرق منية السيرج
وهلك للناس فيها شي كثير فانا لله وانا اليه راجعون وفي مستهل ربيع الاخر جلس السلطان ابو سعيد بن خربندا على تخت المملكة بالمدينة
السلطانية وفي ربيع الآخر اغار جيش حلب على مدينة آمد فنهبوا وسبوا وعادوا سالمين وفي يوم السبت السابع والعشرين
منه قدم قاضي قضاة المالكية بالشام من الديار المصرية وهو الامام العلامة فخر الدين ابو العباس احمد بن سلامة الاسكندري
المالكي على قضا المالكية بدمشق عوضا عن قاضي القضاة جمال الدين الزواوي لضعفه واشتداد مرضه فخرج الاعيان و
القضاة لتلقيه وقرى تقليده بالجامع ثاني يوم وصوله بحضور الناس وهو مورخ بثاني عشر الشهر وقدم نائبه الفقيه نور الدين
السخاوي ودرس بالجامع في مستهل جمادي الاولى وحضر عنده الفقها والاعيان والقضاة وشكرت فضايله وعلومه وبراعته
وصرامته وديانته وبعد ذلك بتسعة ايام توفي قاضي القضاة جمال الدين الزواوي المعزول وقد باشر القضا بدمشق ثلثين سنة
وفيه افرج عن الامير سيف الدين بهادر آص من سجن الكرك وحمل الى القاهرة واكرمه السلطان وكان قد سجنه بها مطاوعة
لاشارة نائب الشام بسبب ما كان وقع منهما بملطية وخرج المحمل في يوم الخميس تاسع شوال وامير الحاج سيف الدين الحكن
المنصوري وممن حج في هذه السنة قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى وابن اخيه شرف الدين وكمال الدين بن الشيرازي
والقاضي جلال الدين الحنفي والشيخ شرف الدين بن تيمية وخلق وفي هذا الشهر في سادسه درس بالجاروخية القاضي جمال الدين
محمد بن الشيخ كمال الدين ابن الشريشي بعد وفاة الشيخ شرف الدين بن سلام وحضر عنده الاعيان وفي التاسع عشر منه
درس الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بالعذراوية عوضا عن ابن سلام وفيه درس الشيخ شرف الدين بن تيمية بالحنبلية عن
اذن اخيه له في ذلك بعد وفاة اخيهما لامهما بدر الدين قاسم بن محمد بن خالد ثم سافر الشيخ شرف الدين الى الحجاز وحضر الشيخ تقي
الدين نفسه حتى عاد شرف الدين وبعد عوده ايضا وجات الاخبار بانه قد ابطلت الخمور والفواحش كلها من بلاد السواحل
طرابلس وغيرها ووضعت مكوس كثيرة هنالك وبني في قرى النصيريه في كل قرية مسجد ولله الحمد والمنه وفي بكرة نهار الثلثا
الثامن والعشرين من شوال وصل الشيخ الامام شيخ الكتاب شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي على البريد من الديار المصرية الى دمشق
متوليا كتابة السر بها عوضا عن شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله توفي الى رحمة الله تعالى وفي ذي القعدة يوم الاحد ذكر الدرس
بالصمصامية التي جددت للمالكيه وقد وقف عليها الصاحب شمس غبريال درسا ورتب بها فقها وعين تدريسها لنايب الحكم الفقيه
نور الدين علي بن عبد النصير المالكي وحضر عنده القضاة والاعيان وممن حضر عنده الشيخ تقي الدين بن تيميه وفيه درس بالدخوارية
الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين احمد الكحال ورتب في رياسة الطب عوضا عن امين الدين سليمان الطبيب بمرسوم السلطنة
واحسانه لذلك واتفق انه في هذا الشهر تجمع جماعة من التجار بماردين وانضاف اليهم خلق من الجفال من الغلا قاصدين بلاد الشام وساروا
حتى اذا كانوا بمرحلتين من راس العين لحقهم ستون فارسا من التتار فمالوا عليهم بالنشاب وقتلوهم عن اخرهم ولم يبق منهم سوى صبيانهم
فقالوا من يقتل هولا فقال واحد انا بشرط ان تنفلوني بمال من الغنيمه فقتلهم كلهم عن اخرهم وكان جملة من قتل من التجار ستمائة ومن
الجفال ثلثمائة من المسلمين فانا لله وانا اليه راجعون ردموا بهم خمسة صهاريج هنالك حتى امتلات بهم رحمهم الله اجمعين ولم
يسلم من الجميع سوى رجل واحد تركماني تخلص من بينهم وجا الى راس العين فاخبر الناس بما راى وشاهد الامر العظيم المولم فاجتهد
متسلم ديار بكر سوباي في طلب اولئك التتار حتى اهلكهم كلهم ولم يبق منهم رجل واحد لا جمع الله بهم شملا ولا لقاهم من حيا ولا سهلا
ولا تحية ولا اهلا ولا رد عليهم يوم القيمه مالا ولا اهلا امين يا رب العالمين

صفة خروج المهدي الضال

وفي هذه السنة خرجت النصيرية بارض جبلة عن الطاعة واقاموا من بينهم رجلا سموه محمد بن الحسن المهدي القائم بامر الله و
تارة يدعي انه علي بن ابي طالب فاطر السموات والارض تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وتارة يدعي انه محمد بن عبد الله صاحب
البلاد بكفر المسلمين وان النصيريه على الحق واحتوى هذا المذكور على عقول كثير من كبار النصيرية الضلال وعين لكل انسان منهم تقدمة الف
وبلادا كثيرة ونيابة قلعة وحملوا على مدينة جبلة فدخلوها وقتلوا خلقا من اهلها وخرجوا يقولون لا اله الا علي ولا حجاب الا محمد
ولا باب الا سلمان وسبوا الشيخين فصاح اهل البلد يقولون وا اسلاماه واسلطاناه واميراه ولم يكن لهم يومئذ ناصر ولا منجد وجعلوا
يبكون ويتضرعون الى الله عز وجل فجمع هذا المهدي هو من اكبر الضلال تلك الاموال فقسمها على اصحابه واتباعه قبحهم الله اجمعين

وفي هذه السنة زاد النيل زيادة عظيمة لم يسمع بمثلها من مدة وغرق بلاد اكثيرة وهلك فيها ناس كثير ايضا وغرق مينة السيرج
وهلك للناس فيها شي كبير فانا لله وانا اليه راجعون وفي مستهل ربيع الاخر جلس السلطان ابو سعيد بن خرابندا على تخت المملكة بالمدينة
السلطانية وفي ربيع الآخر اغار جيش حلب على مدينه آمد فنهبوا وسبوا وعادوا سالمين وفي يوم السبت السابع والعشرين
منه قدم قاضي قضاة المالكية بالشام من الديار المصرية وهو الامام العلامة فخر الدين ابو العباس احمد بن سلامة الاسكندري
المالكي على قضا المالكية بدمشق عوضا عن قاضي القضاة جمال الدين الزواوي لضعفه واشتداد مرضه فخرج الاعيان و
القضاة للتلقيه وقرى تقليده بالجامع ثاني يوم وصوله بحضور الناس وهو مورخ ثاني عشر الشهر وقدم نائبه الفقيه نور الدين
السخاوي ودرس بالجامع في مستهل جمادي الاولى وحضر عنده الفقها والاعيان والقضاة وشكرت فضايله وعلومه وبراهينه
وصرامته وديانته وبعد ذلك بتسعة ايام توفي قاضي القضاة جمال الدين الزواوي المعزول وقد باشر القضا بدمشق ثلثين سنه
وفيه افرج عن الامير سيف الدين بهادر آص من سجن الكرك وحمل الى القاهرة واكرمه السلطان وكان قد سجنه بها مرطا وعة
لاشاره نائب الشام بسبب ما كان وقع منهما بملطيه وخرج المحمل في يوم الخميس تاسع شوال وامير الحاج سيف الدين كُكن
المنصوري وممن حج في هذه السنه قاضي القضاه نجم الدين بن صصرى وابنا اخيه شرف الدين وكمال الدين بن الشيرازي
والقاضي جلال الدين الحنفي والشيخ شرف الدين بن تيميه وخلق وفي هذا الشهر في سادسة درس بالجاروخية القاضي جمال الدين
محمد بن الشيخ كمال الدين ابن الشريشي بعد وفاه الشيخ شرف الدين بن سلام وحضر عنده الاعيان وفي التاسع عشر منه
درس الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بالعذراوية عوضا عن ابن سلام وفيه درس الشيخ شرف الدين بن تيمية بالحنبلية عن
اذن اخيه له في ذلك بعد وفاه اخيهما لامهما بدر الدين قاسم بن محمد بن خالد ثم سافر الشيخ شرف الدين الى الحجاز وحضر الشيخ تقي
الدين بنفسه حتى عاد شرف الدين وبعد عوده ايضا وجات الاخبار بانه قد ابطلت الخمور والفواحش كلها من بلاد السواحل
طرابلس وغيرها ووضعت مكوس كثيرة هنالك وبني في قرى النصيريه في كل قرية مسجد ولله الحمد والمنه وفي بكرة نهار الثلثا
الثامن والعشرين من شوال وصل الشيخ الامام شيخ الكتاب شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي على البريد من الديار المصرية الى دمشق
متوليا كتابة السر بها عوضا عن شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله توفي الى رحمة الله تعالى وفي ذي القعدة يوم الاحد ذكر الدرس
بالصمصامية التي جددت للمالكيه وقد وقف عليها الصاحب شمس الدين غبريال درسا ورتب بها فقها وعين مدرسها لنايب الحكم الفقيه
نور الدين علي بن عبد النصير المالكي وحضر عنده القضاه والاعيان وممن حضر عنده الشيخ تقي الدين بن تيميه وفيه درس بالدخواريه
الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين احمد الكحال ورتب في رياسة الطب عوضا عن امين الدين سليمان الطبيب بمرسوم السلطنة
واحسانه لذلك واتفق انه في هذا الشهر تجمع جماعة من التجار ماردين وانضاف اليهم خلق من الجفال من الغلا قاصدين بلاد الشام وساروا
حتى اذا كانوا مرحلتين من راس العين لحقهم ستون فارسا من التتار فمالوا عليهم بالنشاب وقتلوهم عن اخرهم ولم يبق منهم سوى صبيانهم
فقالوا من يقتل هولا فقال واحد انا بشرط ان تعطوني بمال من الغنيمه فقتلهم كلهم عن اخرهم وكان جملة من قتل من التجار ستماية ومن
الجفال ثلثماية من المسلمين فانا لله وانا اليه راجعون ردموا موتاهم خمسة صهاريج هنالك حتى امتلأت بهم رحمهم الله اجمعين ولم
يسلم من الجميع سوى رجل واحد تركماني تخلص من بينهم وجا الى راس العين فاخبر الناس بما راى وشاهد الامر الفظيع المولم فاجتهد
متسلم ديار بكر سوتاي في طلب اولئك التتار حتى اهلكهم كلهم ولم يبق منهم رجل واحد لاجمع الله بهم شملا ولا لقاهم من حياة الا سهلا
ولا محبة ولا اهلا ولا رد عليهم يوم القيمه مالا ولا اهلا امين يا رب العالمين صفة خروج المهدي الضال
وفي هذه السنة خرجت النصيرية بارض جبلة عن الطاعة واقاموا من بينهم رجلا سموه محمد بن الحسن المهدي القايم بامر الله و
تارة يدعي انه علي بن ابي طالب فاطر السموات والارض تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وتارة يدعي انه محمد بن عبد الله صاحب
البلاد وخرج يكفر المسلمين وان النصيريه على الحق واحتوى هذا المذكور على عقول كثير من كبار النصيرية الضلال وعين لكل انسان منهم تقدمة الف
وبلاد اكثيرة ونيابة قلعه وحملوا على مدينه جبله فدخلوها وقتلوا خلقا من اهلها وخرجوا يقولون لا اله الا علي ولا حجاب الا محمد
ولا باب الا سلمان وسبوا الشيخين فصاح اهل البلد يقولون وا اسلاماه وا سلطاناه وا اميراه ولم يكن لهم يومئذ ناصر ولا منجد وجعلوا
يبكون ويتضرعون الى الله عز وجل فجمع هذا المهدي هو من اكبر الضلال تلك الاموال يقسمها على اصحابه واتباعه قبحهم الله اجمعين

وقال لهم لو بقي للمسلمين ذكر ولا دولة ولو لم يكن بقي الا عشرة انفس لملكت البلاد كلها ونادى في ملك البلاد ان المقاسمة بالعشر لا غير
ليرغب الفلاحين فيه وامر اصحابه بخراب المساجد واتخاذها خمارات وكانوا يقولون لمن اسروه من المسلمين قل لا اله الا علي واسجد
للمهدي الذي يحيي ويميت حتى يحقن دمك لك فرمان وتجهزوا وعملوا امرا عظيما حتى انجردت اليهم العساكر فهزموهم وقتلوا
منهم خلقا كثيرا وجما غفيرا وقتل المهدي الذي اضلهم وهو يوم القيمة يكون مقدمهم وهاديهم الى عذاب السعير كما قال الله تعالى ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير وفي هذه السنه
حج الامير حسام الدين مهنا وولده سليمان في ستة الاف واخوه محمد بن عيسى في اربعة الاف ولم يجتمع مهنا باحد من المصريين
ولا الشاميين وقد كان في المصريين جلبيس وغيره وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الختني
كان فاضلا قد كتب حسنا نسخ التنبيه والعمدة وغير ذلك فكان الناس ينتفعون ويقابلون معه ويصححون عليه ويجلسون اليه عند
صندوق كان له بالجامع حتى كانت وفاته ليلة الاثنين سادس المحرم ودفن بالصوفيه رحمه وقد صححت عليه في العمدة وغيرها الشيخ
شهاب الدين الرومي احمد بن ابرهيم المراغي درس المعينية وام بمحراب الحنفيه بمقصورتهم الغربية اذ كان بمحرابهم هنالك وكان شيخ
الخاتونيه وكان يؤم بنايب السلطنة الافرم وكان يقرا حسنا بصوت يحيى وكانت له مكانه عنده وربما راح اليه ماشيا حتى يدخل عليه
زاويته التي انشاها بالشرف الشمالي على الميدان الكبير ولما توفي في المحرم دفن بالصوفيه قام ولداه عماد الدين وشرف الدين في وظايفه
الشيخ الصالح العدل الامين فخر الدين عثمان بن ابي الوفا بن نعم الله الاعزازي كان ذا ثروة كبير المروة والتلاوة والخير ادى الامانة في
ستين الف دينار وجواهر حيث لا يعلم بها الا الله بعد ما مات صاحبها اثابه الله تعالى ولهذا لما مات يوم الثلثا الرابع والعشرين من
ربيع الاخر حضر جنازته خلق لا يعلمهم الا الله تعالى يقال انهم لم يجتمعوا في قبلها ذلك وكان مدفنه بباب الصغير قاضي القضاة جمال
الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن سومر الزواوي قاضي المالكيه بدمشق من سنة سبع وثمانين وستماية قدم مصر من بلاد المغرب
فاشتغل بها واخذ عن مشايخها منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم قدم دمشق قاضيا في سنه سبع وثمانين وكان مولده تقريبا
في سنه تسع وعشرين وستماية واقام اذ ولي شعار مذهب ملك وعمر الصمصامية في ايامه وجدد عمارة النورية وحدث بصحيح
مسلم وموطا يحيى بن يحيى عن ملك وكتاب الشفا للقاضي عياض وعزل قبل وفاته بعشرين يوما وكانت وفاته بالمدرسة الصمصاميه
يوم الخميس التاسع من جمادى الاخرة وصلي عليه بعد الجمعة ودفن بباب الصغير تجاه مسجد النارنج وحضر الناس جنازته واثنوا عليه
خيرا رحمه الله وقد جاوز الثمانين كذلك رحمه الله ولم يبلغ الى سبع عشرة من عمره على مقتضى مذهبه ايضا القاضي الصدر الكبير
رئيس الكتاب شرف الدين ابو محمد عبد الوهاب بن جمال الدين بن فضل الله بن المجلي القرشي العدوي العمري ولد سنه تسع وعشرين
وستماية وسمع الحديث وخدم وترقى في منازله حتى كتب الانشا بالديار المصرية ثم نقل الى كتابة السر بدمشق الى ان توفي في ثاني رمضان
ودفن بقاسيون وقد قارب التسعين وهو ممتع بحواسه وقواه وكانت له عقيدة جيدة في العلما والصالحين رحمه الله وقد رثاه
الشهاب محمود الذي كتب السر بعده بدمشق وعلا الدين بن غانم وجمال الدين بن نباتة الفقيه الامام العالم البارع الفاضل المناظر
شرف الدين ابو عبد الله الحسين بن الامام كمال الدين علي بن اسحق بن سلام الدمشقي الشافعي ولد سنة ثلث وسبعين وستماية واشتغل
فبرع وحصل ودرس بالجاروخية والعذراوية واعاد في الظاهرية وافتى بدار العدل وكان واسع الصدر كثير الهمة كريم النفس مشكورا
في فهمه وحفظه وفصاحته ومناظرته وتوفي في الرابع والعشرين من رمضان وترك اولادا ودينا كثيرا فوفته زوجته بنت
دوران عنه تقبل الله منها واحسن اليها الصاحب انيس الملوك بدر الدين عبد الرحمن بن ابرهيم الاربلي ولد سنة ثمان و
ثلثين واشتغل بالادب فحصل على جانب جيد منه واورد عند الملوك به فمن رقيق شعره ما اورده الشيخ علم الدين في ترجمته قوله
ومدامة حمرا شبه خد من اهوى ودمعي يسقي بها تهرا   اعز على نصري ومن سمي   وقوله في معنيه
وغصن هيفا ناعمة الصبا طوع العناق مريضة الاجفان   غنت وماس قوامها وكانها الورقا تسجع فوق غصن البان   الصدر
الرئيس شرف الدين محمد بن خالد بن ابرهيم بن شرف الدين عبد الرحمن بن امين الدين سالم بن الحافظ بهاء الدين الحسن بن هبة الله بن محفوظ
بن صصري باشر عدة من الجهات الكبار وخرج مع خاله قاضي القضاة نجم الدين بن صصري الى الحجاز الشريف فلما كانوا بسدا اعتراه
مرض فلم يزل به حتى توفي بمكة وهو محرم ملبد فشهد الناس جنازته وغبطوه بهذه الموتة وكانت وفاته يوم الجمعة اخر النهار سابع

وقال لهم لو بقي للمسلمين ذكر ولا دولة ولو لم يكن بقي الا عشرة انفس لملكت البلاد كلها ونادى في تلك البلاد ان المقاسمة بالعشر لا غير
ليرغب الفلاحين فيه وامر اصحابه بخراب المساجد واتخاذها خمارات وكانوا يقولون لمن اسروه من المسلمين قل لا اله الا علي واسجد
للاهك الذي يحيي ويميت حتى يحقن دمك لك فرمان وتجهرموا وعلوا امرا عظيما حسدا تجردت اليهم العساكر نهزموهم وقتلوا
منهم خلقا كثيرا وجمعا غفيرا وقتل المهدي الذي اضلهم وهو يوم القيمة يكون مقدمهم وهاديهم الى عذاب السعير كما قال تعالى ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير وفي هذه السنه
حج الامير حسام الدين مهنا وولده سليمان في ستة الاف واخوه محمد بن عيسى في اربعة الاف ولم يجتمع مهنا باحد من المصريين
ولا الشاميين وقد كان في المصريين جلبس وغيره وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الحنفي
كان فاضلا قد كتب حسنا نسخ التنبيه والعمدة وغير ذلك فكان الناس ينتفعون ويقابلون معه ويصححون عليه ويجلسون اليه عند
صندوق كان له بالجامع حتى كانت وفاته ليلة الاثنين سادس المحرم ودفن بالصوفية رحمه وقد صححت عليه في العمدة وغيرها الشيخ
شهاب الدين الرومي احمد بن ابراهيم المراغي درس المعينية وامام محراب الحنفية بمقصورتهم الغربية اذ كان محرابهم هنالك وكان شيخ
الخاتونية وكان يؤم نايب السلطنة الافرم وكان يقرا حسنا بصوت بحي وكانت له مكانه عنده وربما راح اليه ماشيا حتى يدخل عليه
زاويته التي انشاها بالشرف الشمالي على الميدان الكبير ولما توفي في المحرم دفن بالصوفية قام ولداه عماد الدين وشرف الدين في وظايفه
الشيخ الصالح العدل الامين فخر الدين عثمان بن ابي الوفا بن نعم الله الاعزازي كان ذا ثروه كبير المروة والتلاوة والخير ذي الامانة في
ستين الف دينار وجواهر حيث لا يعلم بها الا الله بعد ما مات صاحبها ابا بدا الله تعالى ولهذا لما مات يوم الثلثا الرابع والعشرين من
ربيع الاخر حضر جنازته خلق لا يعلمهم الا الله تعالى بقال انهم لم يجتمعوا في قبلها ذلك وكان مدفنه بباب الصغير قاضي القضاة جمال
الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن سومر الزواوي قاضي المالكية بدمشق من سنة سبع وثمانين وستماية قدم مصر من بلاد الغرب
فاستغل بها واحد عن مشايخها منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم قدم دمشق قاضيا في سنه سبع وثمانين وكان مولده بتونس
في سنه تسع وعشرين وستماية واقام اذ ولي شعار مذهب مالك وعمر الصمصامية في ايامه وجدد عمارة النورية وحدث بصحيح
مسلم وموطا يحيى بن يحيى عن مالك وكتاب الشفا للقاضي عياض وعزل قبل وفاته بعشرين يوما وكانت وفاته بالمدرسة الصمصاميه
يوم الخميس التاسع من جمادى الاخرة وصلي عليه بعد الجمعة ودفن بباب الصغير تجاه مسجد النارنج وحضر الناس جنازته واثنوا عليه
خيرا رحمه الله وقد جاوز الثمانين كما لك رحمه الله ولم يبلغ الى سبع عشرة من عمره على مقتضى مذهبه ايضا القاضي الصدر الكبير
رئيس الكتاب شرف الدين ابو محمد عبد الوهاب بن جمال الدين بن فضل الله بن المجلى القرشي العدوي العمري ولد سنه تسع وعشرين
وستماية وسمع الحديث وحلم وترقى منازله حتى كتب الانشا بالديار المصرية ثم نقل الى كتابة السر بدمشق الى ان توفي في ثاني رمضان
ودفن بقاسيون وقد قارب التسعين وهو ممتع بحواسه وقواه وكانت له عقيدة جيدة في العلما والصالحين رحمه الله وقد رثاه
الشهاب محمود الذي كتب السر بعده بدمشق وعلا الدين بن غانم وجمال الدين بن نباتة الفقيه الامام العالم البارع الفاضل الناظم
شرف الدين ابو عبد الله الحسين بن الامام كمال الدين علي بن اسحق بن سلام الدمشقي الشافعي ولد سنة ثلث وسبعين وستماية واستعمل
فبرع وحصل ودرس بالجاروخية والعذراوية واعاد في الظاهرية وافتى بدار العدل وكان واسع الصدر كثير الهمة كريم النفس مشكورا
في فهمه وحفظه وفصاحته ومناظرته وتوفي في الرابع والعشرين من رمضان وترك اولادا وديونا كثيرة فوفتها زوجته بنت
دوران عنه تقبل الله منها واحسن اليها الصاحب انيس الملوك بدر الدين عبد الرحمن بن ابرهيم الاربلي ولد سنة ثمان و
ثلثين واشتغل بالادب فحصل على جانب جيد منه وارد عند الملوك به فمن رقيق شعره ما اورده الشيخ علم الدين في ترجمته قوله
ومدامة حمرا شبه خد من اهوى ودمعي يسقى بها فهرا اعز على بصري ومن سمعي وقوله في معنيه
وعن بح هيفا ناعمة الصبى طوع العناق مريضة الاجفان عنت وماس قوامها وكانها الورقا تسجع فوق غصن البان الصدر
الرئيس شرف الدين محمد بن خالد بن ابرهيم بن شرف الدين عبد الرحمن بن امين الدين سالم بن الحافظ بها الدين الحسن بن هبة بن محفوظ
بن صصرى باشر عدة من الجهات الكبار وخرج مع خاله قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى الى الحجاز الشريف فلما كانوا ب‍سد اعتراه
مرض فلم يزل به حتى توفي بمكة وهو محرم ملبد نشهد الناس جنازته وغبطوه بهذه الموتة وكانت وفاته يوم الجمعة اخر النهار سابع

ذي الحجة ودفن ضحى يوم السبت بمقبرة باب الجون رحمه الله **ثم دخلت سنة ثماني عشرة وسبعمائة**
الخليفة والسلطان هما هما وكذلك النواب والقضاة سوى المالكي بدمشق فانه العلامة فخر الدين بن سلامة بعد القاضي جمال
الدين الزواوي رحمه الله ووصلت الاخبار في المحرم عن بلاد الجزيرة وبلاد الشرق سنجار والموصل وماردين وتلك النواحي بغلاء عظيم
وفناء شديد وقلة الامطار وخوف التتار وعدم الاقوات وغلاء الاسعار وقلة النفقات وزوال النعم وحلول النقم بحيث انهم اكلوا
ما وجدوه من الجمادات والحيوانات والميتات وباعوا حتى اولادهم واهاليهم فابيع الولد بخمسين درهما واقل من ذلك حتى ان كثيرا
من الناس كانوا لا يشترون من اولاد المسلمين فكانت المراة تصرح بانها نصرانية ليشترى منها ولدها لتنتفع بثمنه ويحصل له من يطعمه
ويعيش ويامن عليه من الهلاك فانا لله وانا اليه راجعون وجرت احوال صعبة يطول ذكرها وتنبو الاسماع عن وصفها وقد رحلت
منهم فرقة قريب الاربعمائة الى ناحية مراغة فسقط عليهم ثلج اهلكهم عن آخرهم وصحبت طائفة فرقة من التتار فلما صعدوا بها الى عقبة
التتار ثم منعوهم ان يعبروا بها البلاد تكلفوا بهم فماتوا عن آخرهم فلا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم العلي العظيم وفي بكرة الاثنين
السابع من صفر قدم القاضي كريم الدين بن العلم هبة الله وكيل الخاص السلطاني بالبلاد جميعا الى دمشق فنزل بدار السعادة واقام
بها بضعة ايام وامر ببناء جامع القبيبات وراح لزيارة بيت المقدس وتصدق بصدقات كثيرة وافرة وشرع في بناء جامعه بعد سفره وفي
ثاني صفر جاءت ريح شديدة ببلاد طرابلس على ذوق تركمان فاهلكت لهم شيئا كثيرا من الامتعة وقتلت اميرا منهم يقال له طرالي وزوجته
وابنته واستاذه وجاريته واحد عشر نفسا وقتلت جمالا كثيرة وكسرت الامتعة والاثاث وكانت ترفع البعير في الهوا مقدار عشر
عشرة ارماح ثم تلقيه مقطعا ثم سقط بعد ذلك مطر شديد وبرد عظيم بحيث اتلف زرعا كثيرا في قرى عدة نحو من اربع وعشرين قرية
لا يدرى بدارها وفيها في صفر منها اخرج الامير سيف الدين طغاي الخاصكي الى نيابة صفد فاقام شهرا ثم مسك والصاحب امين الملك
الى نظر الدواوين بطرابلس على معلوم وافر وقال الشيخ علم الدين وفي يوم الخميس منتصف ربيع الاول اجتمع قاضي القضاة شمس الدين
بن مسلم بالشيخ الامام العلامة تقي الدين بن تيمية واشار بترك الافتاء في مسالة الطلاق فقبل الشيخ اشارته وعرف نصحه واجاب
الى ذلك رعاية لخواطر الجماعة المفتين ثم ورد البريد في مستهل جمادى الاولى من السلطان فيه المنع للشيخ تقي الدين بن تيمية من الافتاء في
مسالة الحلف بالطلاق وعقد في ذلك مجلس وانفصل المجلس على ما رسم به ونودي به في البلد وفي عاشره جاء البريد الى صفد بمسك الامير سيف
طغاي وحمله الى الديار المصرية ففعل ذلك وحول ارقطاي من حمص الى صفد وولي بدر الدين القرماني نيابة حمص وفي هذا الشهر كان مقتل
رشيد الدولة فضل الله بن ابي الخير بن علي الهمداني كان اصله يهوديا عطارا فتقدم بالطب وتسلط بالسعادة حتى صار عند خربندا الجزء الذي لا يتجزا
وعلت رتبته على مناصب الوزراء وحصل له من الاموال والاملاك والسعادة ما لا يحد ولا يوصف وكان قد اظهر الاسلام وكانت له فضائل
جمة وقد فسر القرآن وصنف كتبا كثيرة وكانت له اولاد وثروة عظيمة وبلغ الثمانين من العمر وكانت له يد جيدة يوم الرحبة فانه صانع عنها
عام ستة عشرة كما تقدم وكان ناصح الاسلام ولكن قد نال منه خلق كثير من الناس ورموه على الدين وتكلموا في نفسه ولا شك انه
كان مخلطا وليس لديه علم نافع ولما تولى ابو سعيد المملكة عزله وبقي هذه المدة خاملا ثم استدعاه جوبان وقال له انت سقيت السلطان خربندا سما
فقال انا كنت في غاية الحقارة فصرت في ايامه وايام ابنه في غاية العظمة فكيف اعمد الى سقيه والحالة هذه فاحضرت الاطبا فذكروا صورة
مرض خربندا وان الرشيد اشار بما هاله لما عنده من الحواصل فانطلق نحوا من سبعين مجلسا فمات فاعترف بذلك انه اخطا في الطب
فقال فانت اذا قتلته فقتله وولده ابرهيم واحتيط على حواصله وامواله وكانت شيئا كثيرا وقطعت اعضاؤه وحمل كل جزء منه الى
بلد ونودي على راسه بتبريز هذا راس اليهودي الذي بدل كلام الله لعنه الله ثم احرقت جثته وكان القائم عليه علي شاه وفي هذا الشهر اعني
جمادى الاولى تولى قضاء المالكية بالديار المصرية قاضي القضاة تقي الدين الاخنائي عوضا عن زين الدين بن مخلوف توفي عن اربع وثمانين سنة
وله في الحكم بعد ابن شاس ثلث وثلاثون سنة وفي يوم الخميس خامس رجب لبس الامير صلاح الدين يوسف بن الملك الاوحد خلعة الامرة
بمرسوم السلطان وفي آخر رجب جاء سيل عظيم بظاهر حمص خرب شيئا يسيرا وورد البلد ليدخلها فمنعه الخندق وفي شعبان تكامل
بناء الجامع الذي انشاه نائب السلطنة سيف الدين تنكز ظاهر باب النصر في طريق مقابر الصوفية واقيمت الجمعة عاشر شعبان وخطب فيه
الشيخ نجم الدين علي بن داود بن يحيى الحنفي المعروف بالقحفازي من مشاهير الفضلاء ذوي الفنون المتعددة وحضر نائب السلطنة والقضاة
والاعيان والقراء والمنشدين وكان يوما مشهودا ويوم الجمعة التي تليها خطب بجامع القبيبات الذي انشاه كريم الدين وكيل السلطان

ذي الحجة ودفن ضحى يوم السبت بمقبرة باب الجابية رحمه الله **ثم دخلت سنة ثماني عشرة وسبعمائة**
الخليفة والسلطان هما هما وكذلك النواب والقضاة سوى المالكي بدمشق فانه العلامة فخر الدين بن سلامة بعد القاضي جمال
الدين الزواوي رحمه الله ووصلت الاخبار في المحرم عن بلاد الجزيرة وبلاد الشرق سنجار والموصل وماردين وتلك النواحي بغلاء عظيم
وفنا شديد وقلة الامطار وخوف التتار وعدم الاقوات وغلا الاسعار وقلة النفقات وزوال النعم وحلول النقم بحيث انهم اكلوا
ما وجدوه من الجمادات والحيوانات والميتات وباعوا حتى اولادهم واهاليهم فابيع الولد بخمسين درهما واقل من ذلك حتى ان كثيرا
من الناس كانوا لا يشترون من اولاد المسلمين وكانت المراة تصرح بانها نصرانية ليشتري منها ولدها لينتفع بثمنه ويحصل له من يطعمه
ويعيش ويامن عليه من الهلاك فانا لله وانا اليه راجعون وجرت احوال صعبة يطول ذكرها وتنبو الاسماع عن وصفها وقد رحت
منهم قريب الاربعمائة الى البادية مراعية فسقط عليهم ثلج اهلكهم عن اخرهم وصحت طائفة فرقة من التتار فلما انتهوا الى عقبة صعدها
التتار ثم منعوهم ان يعبروها ليلا فتكلفوا بهم فماتوا عن اخرهم فلا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم العلي العظيم وفي بكرة الاثنين
السابع من صفر قدم القاضي كريم الدين بن العلم هبة الله وكيل الخاص السلطانية بالبلاد جميعا الى دمشق فنزل بدار السعادة واقام
بها بضعة ايام وامر ببناء جامع القبيبات وراح لزيارة بيت المقدس وتصدق بصدقات كثيرة وافرة وشرع في بناء جامعه بعد سفره وفي
ثاني صفر جاءت ريح شديدة ببلاد طرابلس على ذوق تركمان فاهلكت لهم شيئا كثيرا من الامتعة وقتلت اميرا منهم يقال له طرالي وزوجته
وابنته وابن ابنته وجاريته واحد عشر نفسا وقتلت جمالا كثيرة وكسرت الامتعة والاثاث وكانت ترفع البعير في الهوا مقدار عشرة
عشرة ارماح ثم تلقيه مقطعا ثم سقط بعد ذلك مطر شديد وبرد عظيم بحيث اتلف زرعا كثيرا في قرى عديدة نحو من اربع وعشرين قرية
لا يدري مقدارها وفيها في صفر منها اخرج الامير سيف الدين طغاي الخاصكي الى نيابة صفد فاقام شهرا ثم مسك والصاحب امين الملك
الى نظر الدواوين بطرابلس على معلوم وافر وقال الشيخ علم الدين وفي يوم الخميس منتصف ربيع الاول اجتمع قاضي القضاة شمس الدين
بن مسلم بالشيخ الامام العلامة تقي الدين بن تيمية واشار بترك الافتاء في مسالة الطلاق فقبل الشيخ اشارته وعرف نصحته واجاب
الى ذلك رعاية لخواطر الجماعة المفتين ثم ورد البريد في مستهل جمادى الاولى من السلطان فيه المنع للشيخ تقي الدين بن تيمية من الافتاء في
مسالة الحلف بالطلاق وعقد في ذلك مجلس وانفصل المجلس على ما رسم به ونودي به في البلد وفي عاشره جاء البريد الى صفد بمسك الامير سيف
طغاي وحمله الى الديار المصرية ففعل ذلك وحول ارقطاي من حمص الى صفد وولي بدر الدين القرماني نيابة حمص وفي هذا الشهر كان مقتل
رشيد الدولة فضل الله بن ابي الخير بن علي الهمداني كان اصله يهوديا عطارا فتقدم بالطب وسلك السعادة حتى صار عند خربندا الجزا الذي لا يجرا
وعلت رتبته على مناصب الوزرا وحصل له من الاموال والاملاك والسعادة ما لا يحد ولا يوصف وكان قد اظهر الاسلام وكانت له فضايل
جمة وقد فسر القرآن وصنف كتبا كثيرة وكانت له اولاد وثروة عظيمة وبلغ الثمانين من العمر وكانت له يد جيدة يوم الرحبة فانه صانع عنها
عام ستة عشرة كما تقدم وكان ناصح الاسلام ولكن قد نال منه خلق كثير من الناس واتهموه على الدين وتكلموا في تفسيره ولا شك انه
كان مخلطا وليس لديه علم نافع ولما تولى ابو سعيد المملكة عزله وبقي هذه المدة خاملا ثم استدعاه جوبان وقال له انت سقيت السلطان خربندا
فقال انا ما كنت في غاية الحقارة فصرت في ايامه وايام اخيه في غاية العظمة وكيف اعمد الى سقيه والحالة هذه فاحضرت الاطبا فذكروا صورة
مرض خربندا وان الرشيد اشار باسهاله لما عنده من الحواصل فانطلق نحوا من سبعين مجلسا فمات فاعترف بذلك انه اخطا في الطب
فقال فانت اذا قتلته فقتله وولده ابرهيم واحتيط على حواصله وامواله وكانت شيئا كثيرا وقطعت اعضاؤه وحمل كل جزء منه الى
بلد ونودي على راسه بتبريز هذا راس اليهودي الذي بدل كلام الله لعنه الله ثم احرقت جثته وكان القائم عليه علي شاه وفي هذا الشهر اعني
جمادى الاولى تولى قضاء المالكية بالديار المصرية قاضي القضاة تقي الدين الاخنائي عوضا عن زين الدين بن مخلوف توفي عن اربع وثمانين سنة
وله في الحكم بعد ان ماس ثلث وثلاثون سنة وفي يوم الخميس خامس رجب لبس الامير صلاح الدين يوسف بن الملك الاوحد خلعة الامرة
بمرسوم السلطان وفي آخر رجب جاء سيل عظيم بظاهر حمص خرب شيئا كثيرا وورد البلد ليدخلها فمنعه الخندق وفي شعبان تكامل
بناء الجامع الذي انشاه نائب السلطنة سيف الدين تنكز ظاهر باب النصر في طريق مقابر الصوفية واقيمت الجمعة عاشر شعبان وخطب فيه
الشيخ نجم الدين علي بن داود بن يحيى الحنفي المعروف بالقحفازي من مشاهير الفضلاء ذوي الفنون المتعددة وحضر نائب السلطنة والقضاة
والاعيان والقراء والمنشدون وكان يوما مشهودا ويوم الجمعة التي تليها خطب بجامع القبيبات الذي انشاه كريم الدين وكيل السلطان

وحضر فيه القضاة والاعيان وخطب فيه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الواحد بن يوسف بن الوزير الحراني ثم الامدي الحنبلي وهو
من الصالحين الكبار ذوي الزهادة والعبادة والنسك والتوجه وطيب الصوت وحسن الصمت وفي حادي عشر رمضان خرج الشيخ شمس الدين
بن النقيب الى حمص حاكما بها مطلوبا مسئولا من عوافيه وخرج الناس لتوديعه وفي هذا الشهر حصل سيل عظيم بسلميه ومثله بالشوبك
انا لله وانا اليه راجعون وخرج المحمل في تاسع شوال وامير الركب جلال الدين ابن معبد والي البر وقاضيه زين الدين بن قاضي الخليل الحاكم
بحلب وممن حج في هذه السنة من الاعيان شيخنا مفتي الشام برهان الدين بن الشيخ تاج الدين الفزاري وكمال الدين الشريشي وولده
وبدر الدين بن العطار وفي الحادي عشر من ذي الحجة انتقل الامير فخر الدين اياس الاعسري من شد الدواوين بدمشق الى طرابلس اميرا فقط
وفي الجمعة السابع عشر من ذي الحجة اقيمت الجمعة بالجامع الذي انشاه الصاحب شمس الدين غبريال ناظر الدواوين بدمشق خارج باب
شرقي الى جانب ضرار بن الازور رضي الله عنه بالقرب من محلة القعاطلة وخطب فيه الشيخ شمس الدين التدمري المعروف بالنيرباني
وهو من كبار الصالحين ذوي العبادة والزهادة من اصحاب الشيخ تقي الدين بن تيميه وحضر الصاحب وجماعة من الاعيان والقضاة
وفي يوم الاثنين العشرين من ذي الحجة باشر الشيخ شمس الدين بن عثمان الذهبي المحدث الحافظ مشيخة الحديث بتربة ام الصالح
عوضا عن الشيخ كمال الدين بن الشريشي توفي بطريق الحج في سلخ شوال كما سياتي وقد كان له في مشيختها نحو من ثلاثين سنه رحمه الله
وحضر عنده جماعة من الفضلا وفي يوم الثلثا صبيحة هذا اليوم احضر الفقيه زين الدين بن عبيدان الحنبلي من بعلبك و
خوفق على منام زعم انه راه بين النايم واليقظان وفيه تخليط وتخبيط وكلام كثير لا يصدر عن مستقيم المزاج كان قد كتبه بخطه وارسله
الى بعض اصحابه فاستتابه القاضي الشافعي وحقن دمه وعزره ونودي عليه في البلد ومنع من الفتوى وعقود الانكحة ثم اطلق وفي
يوم الاربعا ثلثه باشر الشيخ بدر الدين محمد بن احمد بن صحان مشيخة الاقرا بتربة ام الصالح عوضا عن الشيخ مجد الدين التونسي
توفي رحمه الله وحضر عنده الاعيان والفضلا وقد حضرته يومئذ وقبله باشر مشيخة الاقرا بالتربة الاشرفيه عوضا عن الشيخ
محمد بن خروف الموصلي وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة باشر الشيخ الامام العلامة الحافظ الحجة شيخنا ومفيدنا
جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي مشيخة دار الحديث الاشرفيه عوضا عن كمال الدين بن الشريشي
ولم يحضر عنده كبير احد لما في نفوس بعض الناس من ولايته لذلك مع انه لم يلها احد قبله احق بها منه ولا احفظ منه وممن توفي
فيها من الاعيان الشيخ العابد الزاهد الورع الناسك القدوة بقية السلف ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح عمر بن السيد القدوة
الناسك الكبير العارف ابي بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي ولد سنة خمسين وستمايه ببالس وسمع من اصحاب ابن طبرزد وكان
شيخا جليلا بشوش الوجه حسن السمت مقصدا لكل احد كثير الوقار عليه سيما العبادة والخير توفي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من
صفر بالزاوية المعروفه بهم غربي الصالحيه وصلي عليه بها ودفن فيها وحضر جنازته ودفنه خلق كثير ولم يكن له مرتب على الدولة ولا
لزاويته وقد عرض عليه ذلك فلم يقبل وكان لديه علم وفضل وله فهم صحيح ومعرفة تامة وحسن عقيده وطوية صحيحه وصنف جزا فيه
اخبار جده رحمه الله الشيخ الصالح الاديب البارع الشاعر المجيد تقي الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ احمد بن تمام بن حسان التلي ثم الصالحي حسن م
الحنبلي اخو الشيخ محمد بن تمام ولد سنة خمس وثلثين وستمايه وسمع الحديث وصحب الفضلا وكان حسن الشكل والخلق طيب النفس مليح المحاورة
والمجالسة كثير المفاكهة اقام مدة بالحجاز واجتمع بابن سبعين وبالنجم الحواري واخذ النحو عن ابن مالك وابنه بدر الدين وصحبه مدة وقد
صحبه الشهاب محمود مدة خمسين سنة وكان يثني عليه بالزهد والفراغ من الدنيا وكانت وفاته ليلة السبت الثالث من ربيع الاخر ودفن
بالسفح وقد اورد الشيخ علم الدين البرزالي في ترجمته قطعة من شعره فمن ذلك قوله
اسكان المعاهد من فؤادي لكم في كل جارحة سكون اكرر ذكركم ابدا لاني احن وفي الحديث بكم شجون
فانظم عقودا من دموعي وسح المحاجر والجفون واشكو المعاني في هواكم وفيكم كل قافية تهون
واسال عنكم الركبان سرا وسر هواكم سر مصون واعتنق النسيم لان فيه شمايل من معاطفكم تبين
فكم لي في محبتكم غرام وكم لي في الغرام فنون قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف
بن ناهض بن مسلم بن منعم بن خلف النويري القاضي المالكي بالديار المصرية ولد سنة اربع وثلثين وستمايه وسمع الحديث واشتغل وحصل
وبرع وولي الحكم بعد ان ساس سنه خمس وثمانين وطالت ايامه الى هذا العام وكان غزير المروة والاحتمال والاحسان الى الفقهاء
والشهود ومن يقصده وكانت وفاته في ليلة الاربعا الحادي عشر من جمادى الاخره ودفن بسفح المقطم رحمه الله وحكم بعده القاضي

تقي الدين

وحضر فيه القضاة والاعيان وخطب فيه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الواحد بن يوسف بن الوزير الحراني ثم الامدي الحنبلي وهو
من الصالحين الكبار ذوي الزهادة والعبادة والنسك والتوجه وطيب الصوت وحسن الصمت وفي حادي عشر رمضان خرج الشيخ شمس الدين
بن النقيب الى حمص حاكما بها مطلوبا مسئولا مرغوبا فيه وخرج الناس لتوديعه وفي هذا الشهر حصل سيل عظيم بسلمية ومثله بالشوبك
انا لله وانا اليه راجعون وخرج المحمل في تاسع شوال وامير الركب جلال الدين ابن معبد والي البر وقاضيه زين الدين بن قاضي الخليل الحاكم
بحلب وممن حج في هذه السنة من الاعيان شيخنا مفتي الشام برهان الدين بن الشيخ تاج الدين الفزاري وكمال الدين السرمشتي وولده
وبدر الدين بن العطار وفي الحادي عشر من ذي الحجة انتقل الامير فخر الدين اياس الاعسري من شد الدواوين بدمشق الى طرابلس اميرا فقط
وفي الجمعة السابع عشر من ذي الحجة اقيمت الجمعة بالجامع الذي انشاه الصاحب شمس الدين غبريال ناظر الدواوين بدمشق خارج باب
شرقي الى جانب ضرار بن الازور رضي الله عنه بالقرب من محلة القعاطلة وخطب فيه الشيخ شمس الدين التدمري المعروف بالنيرباني
وهو من كبار الصالحين ذوي العبادة والزهادة من اصحاب الشيخ تقي الدين بن تيمية وحضر الصاحب وجماعة من الاعيان والقضاة
وفي يوم الاثنين العشرين من ذي الحجة باشر الشيخ شمس الدين بن عثمان الذهبي المحدث الحافظ مشيخة الحديث بتربة ام الصالح
عوضا عن الشيخ كمال الدين بن السرمشتي توفي بطريق الحج في سلخ شوال كما سياتي وقد كان له في مشيختها اربع وثلاثين سنه رحمه الله
وحضر عنده جماعة من الفضلا وفي يوم الثلثا صبيحة هذا الدرس احضر الفقيه زين الدين بن عبيدان الحنبلي من بعلبك و
خوفق على منام زعم انه راه بين النائم واليقظان وفيه تخليط وتخبيط وكلام كثير لا يصدر عن مستقيم المزاج كان قد كتبه بخطه وارسله
الى بعض اصحابه فاستسلمه القاضي الشافعي وحقن دمه وعزره ونودي عليه في البلد ومنع من الفتوى وعقود الانكحة ثم اطلق وفي
يوم الاربعا ثلوه باشر الشيخ بدر الدين محمد بن احمد بن صحان مشيخة الاقرا بتربة ام الصالح عوضا عن الشيخ مجد الدين اليونسي
توفي رحمه الله وحضر عنده الاعيان والفضلا وقد حضرته يومئذ وقبله باشر مشيخة الاقرا بالتربة الاشرفية عوضا عن الشيخ
محمد بن خروف الموصلي وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة باشر الشيخ الامام العلامة الحافظ الحجة شيخنا ومفيدنا
جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي مشيخة دار الحديث الاشرفية عوضا عن كمال الدين بن الشريشي
ولم يحضر عنده كبير احد لما في نفوس بعض الناس من ولايته لذلك مع انه لم يليها احد قبله احق بها منه ولا احفظ منه وممن توفي
فيها من الاعيان الشيخ العابد الزاهد الورع الناسك القدوة بقية السلف ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح عمر بن السيد القدوة
الناسك الكبير العارف ابي بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي ولد سنة خمسين وستمايه ببالس وسمع من اصحاب ابن طبرزد وكان
شيخا جليلا بشوش الوجه حسن السمت مقصدا لكل احد كثير الوقار عليه سيما العبادة والخير توفي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من
صفر بالزاوية المعروفة بهم غربي الصالحية وصلي عليه بها ودفن فيها وحضر جنازته ودفنه خلق كثير ولم يكن له مرتب على الدولة ولا
لزاويته وقد عرض عليه ذلك فلم يقبل وكان لديه علم وفضل وله فهم صحيح ومعرفة تامة وحسن عقيده وطوية صحيحة وصنف جزا فيه
اخبار جده رحمه الله الشيخ الصالح الاديب البارع الشاعر المجيد تقي الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ احمد بن تمام بن حسان التلي ثم الصالحي حسن م
الحنبلي اخو الشيخ محمد بن تمام ولد سنه خمس وثلثين وستمايه وسمع الحديث وصحب الفضلا وكان حسن الشكل والخلق طيب النفس مليح المحاورة
والمجالسة كثير المفاكهة اقام مدة بالحجاز واجتمع بابن سبعين وبالنجم الحواري واخذ النحو عن ابن مالك وابنه بدر الدين وصحبه مدة وقد
صحبه الشهاب محمود مدة خمسين سنة وكان يثني عليه بالزهد والفراغ من الدنيا وكانت وفاته ليلة السبت الثالث من ربيع الآخر ودفن
بالسفح وقد اورد الشيخ علم الدين البرزالي في ترجمته قطعة من شعره فمن ذلك قوله

اسكان المعاهد من فوادي … لكم في كل جارحة سكون
اكرر فيكم ابدا حديثي … فيحلو والحديث بكم شجون
فانظمه عقود الدمع … وبين المحاجر والجفون
واتلو المعاني في هواكم … وفيكم كل قافية تهون
واسال عنكم الركبان سرا … وسر هواكم سر مصون
واعتنق النسيم لان فيه … شمائل من معاطفكم تبين
فكم لي في محبتكم غرام … وكم لي في الغرام فنون

قاضي القضاه زين الدين علي بن مخلوف
بن ناهض بن مسلم بن منعم بن خلف النويري القاضي المالكي بالديار المصرية ولد سنه اربع وثلثين وستمايه وسمع الحديث واشتغل وحصل
وبرع وولي الحكم بعد ان ناب سنه خمس وثمانين وطالت ايامه الى هذا العام وكان عزيز المروة والاحتمال والاحسان الى الفقهاء
والشهود ومن يقصده وكانت وفاته في ليلة الاربعا الحادي عشر من جمادى الاخره ودفن بسفح المقطم رحمه الله وحكم بعده القاضي

تقي الدين

تقي الدين الاخناي المالكي الشيخ برهان الدين ابرهيم بن ابي العلا المعري الصيت المشهور المعروف بسعلان وكان رجلا جيدا
يشهد عند المسمارية ويقصد للختمات لطيب صوته وتوفي رحمه الله وهو كهل في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاخرة ودفن بقاسيون
الشيخ الامام الزاهد ابو الوليد محمد بن ابي القسم احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي جعفر احمد بن خلف بن ابرهيم بن ابي عيسى بن الحاج
التجيبي القرطبي ثم الاشبيلي ولد باشبيليه سنة ثمان وثلثين وستمايه وقد كان بيت العلم والخطابه والقضاة بمدينة قرطبه فلما
اخذها الفرنج انتقلوا الى اشبيليه ونهبت اموالهم وكتبهم وصار ابن الاحمر جده القاضي بعشرين الف دينار ومات بابوه وحج سنة
احدى واربعين ونشأ بتمام حج واقبل الى الشام فاقام بدمشق من سنة اربع وثمانين وسمع ابن البخاري وغيره وكتب بيده نحوا من مائة
مجلدا عانه لولديه ابي عمرو وابي عبد الله على الاستعمال ثم كانت وفاته بالمدرسة الصلاحيه يوم الجمعة وقت الاذان الثامن عشر رجب
وصلي عليه بعد العصر ودفن عند العنبكاوي بباب الصغير وحضر جنازته خلق كثير الشيخ كمال الدين بن الشريشي احمد بن
الشيخ الامام العلامة جمال الدين ابي بكر محمد بن عبد الله بن سحمان البكري الوائلي الشريشي كان ابوه مالكيا كما تقدم واشتغل هو في مذهب
الشافعي فبرع وحصل علوما كثيرة وكان خبيرا بالنظم والكتابة مع ذلك وسمع الحديث وكتب الطباق وقرا بنفسه وافتى ودرس وناظر و
باشر عدة مدارس ومناصب كبار واول ما باشر مشيخة الحديث بتربة ام الصالح بعد والده من سنة خمس وثمانين وستمايه وناب الحكم
عن ابن جماعة ثم ترك ذلك وولي وكالة بيت المال وقضا العسكر ونظر الجامع مفرقة ودرس الشاميه البرانيه ودرس بالناصرية
عشرين سنة وقد انتزعها منه ابن جماعة وزين الدين الفارقي فاستعادها منهما وباشر مشيخة الرباط الناصري مدة ومشيخة
دار الحديث الاشرفيه ثماني سنين وكان مشكور السيرة فيما تولاه من الجهات كلها وقد عزم في هذه السنة على الحج فخرج باهله فادركته
منيته بالحسا في سلخ شوال من هذه السنة ودفن هناك رحمه الله فولي الوكالة بعده جمال الدين بن القلانسي ودرس في الناصرية كمال
الدين بن الشيرازي وبدار الحديث الاشرفيه الحافظ جمال الدين المزي وبام الصالح شمس الدين الذهبي وبالرباط الناصري ولده جمال
الدين الشهاب المقرى احمد بن ابي بكر بن احمد البغدادي نقيب المتعممين كان عنده فضائل جمة في النثر والنظم مما يناسب الوقائع
وما يحضر فيه من التهاني والتعازي ويعرف الموسيقا والشعبذه وضرب الرمل ويحضر المجالس المشتملة على اللهو والشراب واللعب
والبسط ثم انقطع عن ذلك كله لكبر سنه وكان مولده بدمشق سنة ثلث وثلثين وستمايه وتوفي ليلة السبت خامس ذي القعدة
ودفن بمقابر باب الصغير في تراعة لنفسه عن خمس وثمانين سنه سامحه الله قاضي القضاة فخر الدين ابو العباس احمد بن القاضي تاج
الدين ابي الخير سلامه بن القاضي زين الدين ابي العباس احمد بن سلامة الاسكندري المالكي ولد سنة احدى وسبعين وستمايه فطلب
العلم فبرع في علوم كثيرة وولي نيابة الحكم بالاسكندريه فحمدت سيرته وديانته وصرامته ثم قدم على قضا المالكيه في السنة الماضيه
فباشر احسن مباشرة سنة ونصفا الى ان توفي بالمدرسة الصمصاميه بكرة الاربعا مستهل ذي الحجه ودفن الى جانب القندلاوي بباب
الصغير وشكره الناس واثنوا عليه خيرا رحمه الله

ثم دخلت سنة تسع عشرة وسبعمايه

الخليفة والسلطان والنواب والقضاة في البلاد المصرية والشاميه هم هم غير ان القاضي المالكي بدمشق قد توفي الى الله تعالى
ولم يات غيره بعده وفي مستهل المحرم هبت ريح شديدة بدمشق سطح اسقطت شيا كثيرا من الجدران واقلعت اشجارا كثيرة
وفي يوم الثلثا السادس والعشرين منه خلع على القاضي جمال الدين بن القلانسي بوكالة بيت المال عوضا عن كمال الدين بن الشريشي
وفي يوم الاربعا الخامس من صفر درس بالناصرية الجوانيه قاضي القضاه نجم الدين بن صصرى عوضا عن ابن الشريشي ايضا وحضر
عنده الناس على العادة وفي عاشره باشر شد الدواوين بدمشق عوضا عن الفخر اياس الامير جمال الدين اقوش الرحبي الذي كان متولي
البلد كان من سنة سبع وسبعمايه وولي مكانه بالبلد الامير علم الدين طرقشي الساكن بالعقيبه وفي هذا اليوم نودي بالبلد ان يصوم
الناس لاجل الخروج للاستسقا وشرع في قراة البخاري وتهيا الناس لذلك ودعوا عقيب الصلوات وبعد الخطب وغيرها وابتهلوا الى
الله تعالى فلما كان يوم السبت منتصف صفر وكان سابع نيسان خرج اهل البلد بسرهم الى مسجد القدم وخرج نايب السلطنة
والامرا مشاة يبكون ويضجون واجتمع الناس هنالك وكان مشهدا عظيما وخطب بالناس القاضي صدر الدين سليمان الجعبري وامن
الناس من اليوم الثاني جاءهم الغيث باذن الله ففرح الناس بذلك فرحا شديدا وعم البلاد كلها وحصل الخير ولله الحمد والمنة
وفي اواخر الشهر شرعوا في اصلاح رخام الجامع وترميمه وجلا ابوابه وتحسين ما هنالك كله وفي يوم الاثنين الرابع عشر من ربيع الاخر

تقي الدين الاخناي المالكي   الشيخ برهان الدين ابرهيم بن ابي العلا المري الصيت المشهور المعروف بسعلان وكان رجلا جيدا
يشهد عند المسماريه ويقصد للختمات لطيب صوته وتوفي رحمه الله وهو كهل في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاخرة ودفن بقاسيون
الشيخ الامام الزاهد ابو الوليد محمد بن ابي القسم احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي جعفر احمد بن خلف بن ابرهيم بن ابي عيسى بن الحاج
التجيبي القرطبي ثم الاسبيلي ولد باشبيليه سنه ثمان وثلثين وستمايه وقد كانوا بيت العلم والخطابه والقضاة بمدينه قرطبه فلما
اخذها الفرنج انتقلوا الى اشبيليه واخذت اموالهم وكتبهم وصار ابن الاحمر جد القاضي بعشرين الف دينار ومات ابوه وحج سنة
احدى واربعين وتسعين ثم تمم حجه واقبل الى الشام فاقام بدمشق من سنة اربع وثمانين وسمع ابن البخاري وغيره وكتب بيده نحوا من مائة
مجلد اعانه لولديه ابي عمرو وابي عبد الله على الاستعمال ثم كانت وفاته بالمدرسة الصلاحيه يوم الجمعة وقت الاذان الثامن عشر رجب
وصلي عليه بعد العصر ودفن عند الفندلاوي بباب الصغير وحضر جنازته خلق كثير   الشيخ كمال الدين بن الشريشي احمد بن
الشيخ الامام العلامة جمال الدين ابي بكر محمد بن عبد الله بن سحمان البكري الوايلي الشريشي كان ابوه مالكيا كما تقدم واشتغل هو في مذهب
الشافعي فبرع وحصل علوما كثيره وكان خبيرا بالنظم والكتابة مع ذلك وسمع الحديث وكتب الطباق وقرا بنفسه وافتى ودرس وناظر و
باشر عدة مدارس ومناصب كبارا اول ما باشر مشيخة الحديث بتربة ام الصالح بعد والده من سنه خمس وثمانين وستمايه وناب الحكم
عن ابن جماعة ثم ترك ذلك وولي وكالة بيت المال وقضا العسكر ونظر الجامع مفرقة ودرس بالشاميه البرانيه ودرس بالناصرية
عشرين سنة وقد انتزعها منه ابن جماعة وزين الدين الفارقي فاستعادها منهما وباشر مشيخة الرباط الناصري مدة ومشيخة
دار الحديث الاشرفيه ثماني سنه وكان مشكور السيرة فيما تولاه من الجهات كلها وقد عزم في هذه السنة على الحج فخرج باهله فادركته
منيته بالحساء في سلخ شوال من هذه السنة ودفن هناك رحمه الله فولي الوكالة بعده جمال الدين بن القلانسي ودرس في الناصرية كمال
الدين بن الشيرازي وبدار الحديث الاشرفيه الحافظ جمال الدين المزي وبام الصالح شمس الدين الذهبي وبالرباط الناصري ولده جمال
الدين   الشهاب المقرئ احمد بن ابي بكر بن احمد البغدادي نقيب المتعممين كان عنده فضايل جمه في النثر والنظم مما يناسب الوقايع
وما يحضر فيه من التهاني والتعازي ويعرف الموسيقا والشعبذه وضرب الرمل ويحضر المجالس المشتمله على اللهو والشراب واللعب
والبسط ثم انقطع عن ذلك كله لكبر سنه وكان مولده بدمشق سنة ثلث وثلثين وستمايه وتوفي ليلة السبت خامس ذي القعدة
ودفن بمقابر باب الصغير في تربة له لنفسه عن خمس وثمانين سنه سامحه الله   قاضي القضاة فخر الدين ابو العباس احمد بن القاضي تاج
الدين ابي الخير سلامه بن القاضي زين الدين ابي العباس احمد بن سلامة الاسكندري المالكي ولد سنه احدى وسبعين وستمايه فطلب
العلم فبرع في علوم كثيره وولي نيابه الحكم بالاسكندريه فحمدت سيرته وديانته وصرامته ثم قدم على قضا المالكيه في السنة الماضيه
فباشر احسن مباشره سنه ونصفا الى ان توفي بالمدرسة الصمصاميه يوم الاربعا مستهل ذي الحجه ودفن الى جانب الفندلاوي بباب
الصغير وشكره الناس واثنوا عليه خيرا رحمه الله   ثم دخلت سنة تسع عشرة وسبعمايه
الخليفة والسلطان والنواب والقضاة في البلاد المصرية والشاميه هم هم غير ان القاضي المالكي بدمشق قد توفي الى الله تعالى
ولم يات غيره بعد   وفي مستهل المحرم هبت ريح شديدة بدمشق اسقطت شيا كثيرا من الجدران واقتلعت اشجارا كثيرة
وفي يوم الثلثا السادس والعشرين منه خلع على القاضي جمال الدين بن القلانسي بوكالة بيت المال عوضا عن كمال الدين بن الشريشي
وفي يوم الاربعا الخامس من صفر درس بالناصرية الجوانيه قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى عوضا عن ابن الشريشي ايضا وحضر
عنده الناس على العادة   وفي عاشره باشر شد الدواوين بدمشق عوضا عن الفخر اياس الامير جمال الدين اقوش الرحبي الذي كان متولي
البلد كان من سنة سبع وسبعمايه وولي مكانه بالبلد الامير علم الدين طرقشي الساكن بالعقيبه   وفي هذا اليوم نودي بالبلد بصوم
الناس لاجل الخروج للاستسقا وشرع في قراة البخاري وتهيا الناس لذلك ودعوا عقيب الصلوات وبعد الخطب وفيها وابتهلوا الى
الله تعالى فلما كان يوم السبت منتصف صفر وكان سابع نيسان خرج اهل البلد برمتهم الى مسجد القدم وخرج نايب السلطنة
والامرا مشاة يبكون ويضجون واجتمع الناس هنالك وكان مشهدا عظيما وخطب بالناس القاضي صدر الدين سليمان الجعبري وامن
الناس من اليوم الثاني جاهم الغيث باذن الله ففرح الناس بذلك فرحا شديدا وعم البلاد كلها وحصل الخير ولله الحمد والمنه
وفي اواخر الشهر شرعوا في اصلاح رخام الجامع وترميمه وجلا ابوابه وتحسين ما هنالك كله وفي يوم الاثنين الرابع عشر من ربيع الاخر

درس الناصرية الجوانيه القاضي كمال الدين بن الشريشي توقيع سلطاني قدم به من الديار المصرية وانتزعها من يد ابن صصري وباشرها
الى ان مات وفي يوم الخميس السادس عشر من جمادى الاولى باشر القاضي فخر الدين بن شيخ السلامية اخو ناظر الحسبه بدمشق عوضا
عن بدر الدين بن الحداد وباشر ابن الحداد المذكور وخلع على كل منهما وفي بكرة الثلثا خامس جمادى الآخرة قدم الى دمشق من الديار المصرية
قاضي القضاه شرف الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي القضاه معين الدين ابي بكر بن الشيخ زكي الدين ظافر الهمداني المالكي على قضا المالكيه
بالشام عوضا عن فخر الدين بن سلام وبين وفاته ووصول هذا الى دمشق سته اشهر ولكن تقليد هذا مورخ باخر ربيع الاول ولبس
الخلعة وقرى تقليده بالجامع وفي هذا الشهر درس بالخاتونيه البرانيه القاضي بدر الدين بن جمال الدين بن القونوي الحنفي وعمره خمس
وعشرون سنه عوضا عن القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن ابي طاهر الموسوي الحسيني قاضي ملطيه توفي رحمه الله وكان قد
احدث له من قاضي القضاه صدر الدين علي البصروي الحنفي وفي يوم السبت خامس رمضان وصل الى دمشق سيل عظيم المف
للناس شيا كثيرا وارتفع حتى دخل من باب الفرج وفي العقيبة وانزعج الناس وانتقلوا من اماكنهم ولم تطل مدته لان اصله من
مطر وقع بارض ابل السوق والحسنيه وفي هذا اليوم باشر طرمس شد الدواوين بعد موت جمال الدين الرجبي وباشر ولاية المدينه
صارم الدين الجوكندارى وخلع عليهما وفي يوم الثلثا التاسع والعشرين من رمضان اجتمع القضاة واعيان الفقها عند نايب السلطنه
بدار السعاده وقرى عليهم كتاب السلطان يتضمن الشيخ تقي الدين بن تيميه من الفتيا في مسالة الطلاق وانفصل المجلس على تاكيد المنع من ذلك
وفي يوم الجمعه التاسع من شوال خطب القاضي صدر الدين الداراني بجامع العقيبه عوضا عن بدر الدين بن ناصر الدين
بن عبد السلام وكان يخطب قبله بجامع خراج فتولاه بعده بدر الدين حسن العقرباني واستمر ولده في خطابة داريا التي كانت
بيده من مدة وفي السبت عاشره خرج الركب واميرهم عز الدين ايبك المنصوري امير علم وحج الناس في هذه السنة قاضي
القضاه صدر الدين الحنفي وبرهان الدين بن عبد الحق وشرف الدين بن تيميه ونجم الدين الدمشقي وهو قاضي الركب ورضي
الدين المنطقي وشمس الدين بن الوزير خطيب جامع القبيبات وابو عبد الله بن رشيق المالكي وغيرهم وحج في هذه السنة سلطان
الاسلام الملك الناصر ومعه جم غفير من الامرا ووكيله من الامرا كريم الدين وفخر الدين كاتب المماليك وكاتب سره علا الدين بن
الاثير وقاضي القضاه بدر الدين بن جماعه وصاحب حماه الملك عماد الدين والصاحب شمس الدين غبريال في خدمة السلطان ايضا واجتمع
في خدمته خلق كثير من الاعيان وفي هذه السنة كانت وقعة عظيمة بين التتار بسبب ابا سعيد كان قد ضاف ذرعا بجوبان
وعجز عن مسكه فانتدب له جماعة من الامرا عن امرة منهم ايرنجي خال ابيه ودقماق وقرمشي وغيرهم من اكابر الدولة وارادوا الس
جوبان فهرب وجا مسرعا الى خدمة السلطان فانهى اليه ماكان منهم وفي صحبته الوزير علي شاه ولم يزل حتى رضي عن جوبان وامده
بجيش كثيف وركب هو معه ايضا والتقوا مع اوليك فكسروهم واسروهم وتحكم فيهم جوبان فقتل منهم الى اخر هذه السنه نحوا
من اربعين اميرا وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الامام المقرى شهاب الدين ابو عبد الله الحسين بن سليمان بن فزاره بن بدر
الكفري الحنفي ولد بكفر سابا في سنه سبع وثلثين وستمايه وسمع الحديث وقراه بنفسه كتاب الترمذي وغيره وقرا القراات وتفرد
بها مده وتستعمل الناس عليه فيها وجمع عليه السبع اكثر من عشرين طالبا وكان يعرف النحو والادب وفنونا كثيره ومجالسته حسنه
وفوايده كثيرة ودرس بالطرخانيه اكثر من اربعين سنه وناب في الحكم عن الاذرعي مدة ولايته وكان رجلا خيرا مباركا اضر اخر
عمره وانقطع في بيته مرابطا على التلاوة والذكر واقرا القران الى ان توفي في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخر وصلي عليه بعد الظهر
يوميذ بجامع دمشق ودفن بقاسيون عند والده رحمه الله وفي هذا الشهر جا الخبر بوفاه الشيخ الامام تاج الدين عبد الرحمن
بن محمد بن ابي محمد بن ابي حامد التبريزي الشافعي المعروف بالافضلي وكانت وفاته ببغداد وعند رجوعه من الحج في العشر الاول
من صفر وكان رجلا صالحا فقيها مباركا وكان ينكر على رشيد الدوله ويحط عليه ولما قتل قال كان قتله انفع من قتل مايه الف نصراني
وقد كان رشيد الدولة يريد ان يرضاه فلا يقبل منه احد شيا ولما توفي ببغداد دفن بتربة الشونيزي وكان قد قارب الستين رحمه الله
الصدر محيي الدين محمد بن مفضل بن فضل الله المصري كاتب ملك الامرا ومستوفي الاوقاف وكان يشكر بالسيرة محبا للعلما والصالحين
فيه كرم وخدمة كثيرة للناس توفي في الرابع والعشرين من جمادى الاولى ودفن في تربة بني هلال بسفح قاسيون وله ست واربعون
سنة وباشر بعده امين الدين بن النحاس الامير الكبير عزلو بن عبد الله العادلي كان من اكابر الدولة ومن الامرا المقدمين وقد ناب

درس الناصرية الجوانيه القاضي كمال الدين بن الشريشي بتوقيع سلطاني قدم به من الديار المصرية وانتزعها من يد ابن صصرى وباشرها
الى ان مات وفي يوم الخميس السادس عشر من جمادى الاولى باشر القاضي فخر الدين بن شيخ السلامية اخو ناظر الحسبه بدمشق عوضا
عن بدر الدين بن الحداد وباشر ابن الحداد المذكور وخلع على كل منهما وفي بكرة الثلثا خامس جمادى الآخرة قدم الى دمشق من الديار المصرية
قاضي القضاه شرف الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي القضاه معين الدين ابي بكر بن الشيخ زكي الدين ظافر الهمداني المالكي على قضا المالكيه
بالشام عوضا عن فخر الدين بن سلام وبين وفاته ووصول هذا الى دمشق سته اشهر ولكن تقليد هذا مورخ باخر ربيع الاول ولبس
الخلعة وقرى تقليده بالجامع وفي هذا الشهر درس بالخاتونيه البرانيه القاضي بدر الدين بن جمال الدين بن الفويرع الحنفي وعمره خمس
وعشرون سنه عوضا عن القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن ابي طاهر الموسوي الحسيني قاضي ملطيه توفي رحمه الله وكان قد
احدث له من قاضي القضاه صدر الدين علي البصروي الحنفي وفي يوم السبت خامس رمضان وصل الى دمشق سيل عظيم اتلف
للناس شيا كثيرا وارتفع حتى دخل من باب الفرج وفي العقيبة وانزعج الناس له واستقلوا من اماكنهم ولم تطل مدته لان اصله من
مطر وقع بارض ابل السوق والحسينيه وفي هذا اليوم باشر طرفي شد الدواوين بعد موت جمال الدين الرجيحي وباشر ولاية المدينه
صارم الدين الجوكنداري وخلع عليهما وفي يوم الثلثا التاسع والعشرين من رمضان اجتمع القضاة واعيان الفقها عند نايب السلطنه
بدار السعاده وقرى عليهم كتاب السلطان يتضمن الشيخ تقي الدين بن تيميه من الفتيا في مساله الطلاق وانفصل المجلس على تاكيد المنع من ذلك
وفي يوم الجمعه التاسع من شوال خطب القاضي صدر الدين الداراني بجامع العقيبه عوضا عن بدر الدين بن ناصر الدين
بن عبد السلام وكان يخطب قبله بجامع خراج فتولاه بعده بدر الدين حسن العقرباني واستمر ولده في خطابة داريا التي كانت
بيد ابيه من مدة وفي السبت عاشره خرج الركب واميرهم عز الدين ايبك المنصوري امير علم وحج بالناس في هذه السنة قاضي
القضاه صدر الدين الحنفي وبرهان الدين بن عبد الحق وشرف الدين بن تيميه ونجم الدين الدمشقي وهو قاضي الركب ورضي
الدين المنطقي وشمس الدين بن الوزير خطيب جامع القبيبات وابو عبد الله بن رشيق المالكي وغيرهم وحج في هذه السنة سلطان
الاسلام الملك الناصر ومعه جمع غفير من الامرا ووكيله من الامرا كريم الدين وفخر الدين كاتب المماليك وكاتب سره علا الدين بن
الاثير وقاضي القضاه بدر الدين بن جماعه وصاحب حماه الملك عماد الدين والصاحب شمس الدين غبريال في خدمة السلطان ايضا واجتمع
في خدمته خلق كثير من الاعيان وفي هذه السنة كانت وقعة عظيمة بين التتار بسبب ابا سعيد كان قد ضاق ذرعا بجوبان
وعجز عن مسكه فانتدب له جماعة من الامرا عن امرة منهم ايرنجي خال ابيه ودقماق وقرمشي وغيرهم من اكابر الدولة وارادوا مسك
جوبان فهرب وجا مسرعا الى خدمة السلطان فانهى اليه ما كان منهم وفي صحبته الوزير علي شاه ولم يزل حتى رضي عن جوبان وامده
بجيش كثيف وركب هو معه ايضا والتقوا مع اوليك فكسروهم واسروهم وحكم فيهم جوبان فقتل منهم الى اخر هذه السنه نحوا
من اربعين اميرا وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الامام المقرى شهاب الدين ابو عبد الله الحسين بن سليمان بن فزاره بن بدر
الكفري الحنفي ولد بكفر سا في سنه سبع وثلثين وستمايه وسمع الحديث وقراه بنفسه كتاب الترمذي وغيره وقرا القراات وتفرد
بها مده وتستعمل الناس عليه فيها وجمع السبع اكثر من عشرين طالبا وكان يعرف النحو والادب وفنونا كثيره ومجالسته حسنه
وفوايده كثيرة ودرس بالطرخانيه اكثر من اربعين سنه وناب في الحكم عن الاذرعي مدة ولايته وكان رجلا خيرا مباركا اضر اخر
عمره وانقطع في بيته مرابطا على التلاوة والذكر واقرا القران الى ان توفي في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخر وصلي عليه بعد الظهر
يومئذ بجامع دمشق ودفن بقاسيون عند والده رحمه الله وفي هذا الشهر جا الخبر بوفاه الشيخ الامام تاج الدين عبد الرحمن
بن محمد بن ابي محمد بن ابي حامد التبريزي الشافعي المعروف بالافضلي وكانت وفاته ببغداد وعند رجوعه من الحج في العشر الاول
من صفر وكان رجلا صالحا فقيها مباركا وكان ينكر على رشيد الدوله ويحط عليه ولما قتل قال كان قتله انفع من قتل مايه الف نصراني
وقد كان رشيد الدولة يريد ان يرضاه فلا يقبل من احد شيا ولما توفي ببغداد دفن بتربه الشونيزي وكان قد قارب الستين رحمه الله
الصدر محيي الدين محمد بن فضل الله بن فضل الله المصري كاتب ملك الامرا ومستوفي الاوقاف وكان مشكور السيرة محبا للعلماء والصالحين
فيه كرم وخدمة كثيرة للناس توفي في الرابع والعشرين من جمادى الاولى ودفن في تربة بني هلال بسفح قاسيون وله ست واربعون
سنة وباشر بعده امين الدين بن النحاس الامير الكبير عزلو بن عبد الله العادلي كان من اكابر الدولة ومن الامرا المقدمين وقد ناب

دمشق

بدمشق عن استاده العادل كتبغا نحوا من ثلثة اشهر فى سنة خمس وتسعين واول سنة تسع وتسعين واستمر اميرا كبيرا الى ان
توفى فى سلخ جمادى الاولى يوم الخميس ودفن بتربته شمالى الجامع المظفرى وكان شهما شجاعا ناصحا للاسلام واهله ومات فى عشر
السبعين الامير جمال الدين اقوش الرحبى المنصورى والى دمشق مدة طويلة كان اصله من قرية من قرى اربل نصارى فسبى
وابيع من نائب الرحبة ثم انتقل الى الملك المنصور فاعتقه وامره وتولى دمشق نحوا من احدى عشرة سنة ثم انتقل الى شد الدواوين
اربعة اشهر قبل وفاته وكانت وفاته ليلة الخميس الحادى والعشرين من جمادى الاخرة ودفن بمقابر الصوفية وكانت العامة تحبه
ولاته الخطيب صلاح الدين يوسف بن محمد بن عبد اللطيف بن المعمر الحموى له تصانيف وفوايد وكان خطيب جامع السوق
الاسفل بها وسمع من اصحاب ابن طبرزد وتوفى فى جمادى الاخرة العلامة فخر الدين ابو عمرو عثمان بن على بن يحيى بن هبة الله بن ابراهيم
بن المسلم بن على الانصارى الشافعى المعروف بابن بنت ابى سعد المصرى سمع الحديث وكان من بقايا العلماء ونائب الحكم بالقاهرة مدة وولى
مكانه فى معاد جامع طولون الشيخ علاء الدين القونوى شيخ الشيوخ وفى ميعاد جامع الازهر شمس الدين بن عدلان وكانت وفاته
ليلة الاحد الرابع والعشرين من جمادى الاخرة ودفن بالقاهرة وله تسعون سنة رحمه الله الشيخ الصالح الزاهد العابد ابو الفتح نصر
بن سلمان بن عز المنبجى له زاوية بالحسينية يزار فيها ولا يخرج منها الا للجمعة سمع الحديث وتوفى يوم الثلثا بعد العصر السادس والعشرين
من جمادى الاخرة ودفن من الغد بزاويته المذكورة رحمه الله الشيخ الصالح المعمر الرحلة عيسى بن عبد الرحمن بن معالى بن احمد بن
اسمعيل بن عطاف بن مبارك بن على بن ابى الطيب المقدسى الصالحى المطعم راوى صحيح البخارى وغيره وقد سمع الكثير عن مشايخ عدة وترجمه
الشيخ علم الدين فى تاريخه وكانت وفاته ليلة السبت الرابع عشر من ذى الحجة وصلى عليه بعد الظهر من اليوم المذكور بالجامع المظفرى
ودفن بالساحة بالقرب من تربة الموفقين وله اربع وتسعون سنة **سنة عشرين وسبعماية**
استهلت والخليفة المستكفى وسلطان الاسلام الملك الناصر بن المنصور قلاون والنواب والقضاة والمباشرون هم المذكورون فى التى
قبلها وكان السلطان فى هذه السنة فى الحج وعاد الى القاهرة يوم السبت الثانى عشر من المحرم ودقت البشائر لذلك فرحا بعوده و
سلامته ورجع الصاحب شمس الدين على طريق الشام وفى صحبته الامير ناصر الدين الخزندار وكان قد وصل الى المدينة النبوية لتلقى
السلطان وعاد صاحب حماه مع السلطان الى القاهرة وانعم عليه السلطان عامئذ ولقبه بالملك المويد ورسم ان يخطب له على منابر
حماه واعمالها وان يخاطب بالمقام العالى المولوى السلطانى الملكى المويدى على ما كان عليه عمه الملك المنصور وعمر الصدر شهاب الدين
ابن المرحانى فى هذه السنة مسجد الخيف وانفق عليه نحوا من عشرين الفا تقبل الله منه وفى المحرم استقال من الملك من نظر طرابلس
واقام بالقدس وفى آخر صفر باشر نيابة الحكم المالكى القاضى شمس الدين محمد بن احمد القفصى وكان قد قدم مع قاضى القضاة شرف
الدين من مصر وفى يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الاول ضربت رقبة شخص يقال له عبد الله الرومى وكان غلاما قد لزم الجامع ثم ادعى انه
فاستتيب فلم يرجع فضربت عنقه وكان استقرار زرق العينين جاهلا وكانه خالط شيطانا حسن له ذلك او اضطرب عقله فى نفس الامر او
هو فى نفسه شيطان انسى رجيم لعنه الله وابعده وقبحه وفى يوم الاثنين ثانى ربيع الاخر عقد عقد السلطان على المراة التى قدمت من بلاد
القبجاق وهى من بنات الملوك وخلع على القاضى بدر الدين بن جماعة وكاتب السر وكريم الدين وجماعة الامراء ووصلت العساكر فى هذا
الشهر الى بلاد سيس وغرق فى نهر جاهان من عسكر طرابلس نحو من الف فارس فانا لله وانا اليه راجعون وجاءت مراسيم السلطان فى هذا
الشهر الى الشام بالاحتياط على اخبار اليهود واخراجهم من بلاد الاسلام لغضب السلطان عليهم لعدم قدومهم والدهم مهنا اليه وفى
يوم الاربعاء الرابع والعشرين من جمادى الاولى درس بالركنية الشيخ محيى الدين الاسمر الحنفى واخذت منه الجوهرية لشمس الدين الرى
الاعرج وتدريس جامع القلعة لعماد الدين بن محيى الدين الطرسوسى الذى ولى قضاء الحنفية بعد هذا واخذ منه الرى امامة مسجد نور
الدين بحارة اليهود لعماد الدين بن الكمال وامام الربوة للشيخ محمد الصيبى وفى جمادى الاخرة اجتمعت الجيوش الاسلامية بارض حلب
الطنبغا وفيهم نائب طرابلس شهاب الدين قرطاى فدخلوا بلاد الارمن من ناحية اسكندرية ففتحوا النقير ثم الى تل حمدون ثم خاضوا
جاهان فغرق فيه جماعة وسلم الله تعالى ثم وصلوا الى سيس فحاصروها وضيقوا على اهلها واحرقوا دار الملك التى فى البلد وقطعوا اشجار
البساتين وساقوا الابقار والجواميس والاغنام وكذلك بطرسوس وخربوا الضياع والاماكن واخربوا الزروع ثم رجعوا فخاضوا
النهر فلم يغرق احد ولله الحمد واخرجوا بعد رجوعهم مهنا واولادهم من بلاده وساقوا وراءه الى عانه والحديثه ثم بلغ الجيوش موت

بدمشق عن استاده العادل كتبغا نحوا من ثلثة اشهر في سنة خمس وتسعين واول سنة ست وتسعين واستمر اميرا كبيرا الى ان
توفي في سلخ جمادى الاولى يوم الخميس ودفن بتربته شمالي الجامع المظفري وكان شهما شجاعا ناصحا للاسلام واهله ومات في عشر
الستين الامير جمال الدين اقوش الرحبي المنصوري والي دمشق مدة طويلة كان اصله من قرية من قرى اربل نصارى فسبي
وابيع من نائب الرحبة ثم انتقل الى الملك المنصور فاعتقه وامره وتولى دمشق نحوا من احدى عشرة سنة ثم انتقل الى شد الدواوين
اربعة اشهر قبل وفاته وكانت وفاته ليلة الخميس الحادي والعشرين من جمادى الاخرة ودفن بمقابر الصوفية وكانت العامة تحبه في
ولايته الخطيب صلاح الدين يوسف بن محمد بن عبد اللطيف بن المعز الحموي له تصانيف وفوايد وكان خطيب جامع السوق
الاسفل بها وسمع من اصحاب ابن طبرزد وتوفي في جمادى الآخرة العلامة فخر الدين ابو عمرو عثمان بن علي بن يحيى بن هبة الله بن ابراهيم
بن المسلم بن علي الانصاري الشافعي المعروف بابن بنت ابي سعد المصري سمع الحديث وكان من بقايا العلماء وناب في الحكم بالقاهرة مدة وولي
مكانه في ميعاد جامع طولون للشيخ علاء الدين القونوي شيخ الشيوخ وفي ميعاد جامع الازهر شمس الدين بن عدلان وكانت وفاته
ليلة الاحد الرابع والعشرين من جمادى الاخرة ودفن بالقاهرة وله تسعون سنة رحمه الله الشيخ الصالح الزاهد العابد ابو الفتح نصر
بن سلمان بن عز المنبجي له زاوية بالحسينية يزار فيها لا يخرج منها الا للجمعة سمع الحديث وتوفي يوم الثلثا بعد العصر السادس والعشرين
من جمادى الاخرة ودفن من الغد بزاويته المذكورة رحمه الله الشيخ الصالح المعمر الرحلة عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن احمد بن
اسمعيل بن عطاف بن مبارك بن علي بن ابي الطس المقدسي الصالحي المطعم راوي صحيح البخاري وغيره وقد سمع الكثير عن مشايخ عدة ورحمه
الشيخ علم الدين في ثبت بخطه وكانت وفاته ليلة السبت الرابع عشر من ذي الحجة وصلي عليه بعد الظهر من اليوم المذكور بالجامع المظفري
ودفن بالساحة بالقرب من تربة الموفقين وله اربع وتسعون سنة

سنة عشرين وسبعماية

استهلت والخليفة المستكفي وسلطان الاسلام الملك الناصر بن المنصور قلاون والنواب والقضاة والمباشرون هم المذكورون في التي
قبلها وكان السلطان في هذه السنة في الحج وعاد الى القاهرة يوم السبت الثاني عشر من المحرم ودقت البشاير لذلك فرحا بعوده و
سلامته ورجع الصاحب شمس الدين على طريق الشام وفي صحبته الامير ناصر الدين الخزندار وكان قد وصل الى المدينة النبوية ليلتقي
السلطان وعاد صاحب حماه مع السلطان الى القاهرة وانعم عليه السلطان عا سنذ ولقبه بالملك المؤيد ورسم ان يخطب له على منابر
حماه واعمالها وان يخاطب بالمقام العالي المولوي السلطاني الملكي المؤيدي على ما كان عليه عمه الملك المنصور وعمر الصدر شهاب الدين
ابن المرجاني في هذه السنة مسجد الخيف وانفق عليه نحوا من عشرين الفا تقبل الله منه وفي المحرم استقال من الملك من نظر طرابلس
واقام بالقدس وفي آخر صفر باشر نيابة الحكم المالكي القاضي شمس الدين محمد بن احمد القفصي وكان قد قدم مع قاضي القضاة شرف
الدين من مصر وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الاول ضربت رقبة شخص يقال له عبد الله الرومي وكان غلاما فلزم الجامع ثم ادعى انه
نبي فاستتيب فلم يرجع فضربت عنقه وكان ازرق العينين جاهلا وكانه خالطه شيطان حسن له ذلك او اضطرب عقله في نفس الامر او
هو في نفسه شيطان انسي رجيم لعنه الله وابعده وقبحه وفي يوم الاثنين ثاني ربيع الاخر عقد عقد السلطان على المراة التي قدمت من بلاد
القبجاق وهي من بنات الملوك وخلع على القاضي بدر الدين بن جماعة وكاتب السر وكريم الدين وجماعة الامراء ووصلت العساكر في هذا
الشهر الى بلاد سيس وغرق في نهر جاهان من عسكر طرابلس نحو من الف فارس فانا لله وانا اليه راجعون وجاءت مراسيم السلطان في هذا
الشهر الى الشام بالاحتياط على اخبار ال مهنا واخراجهم من بلاد الاسلام لغضب السلطان عليهم لعدم قدومهم والذهم مهنا اليه وفي
يوم الاربعا الرابع والعشرين من جمادى الاولى درس بالركنية الشيخ محيي الدين الاسمر الحنفي واخذت منه الجوهرية لشمس الدين الحريري
الاعرج وتدريس جامع القلعة لعماد الدين بن محيي الدين الطرسوسي الذي ولي قضاء الحنفية بعد هذا واخذ منه الى قيامة امامة مسجد نور
الدين بحارة اليهود لعماد الدين بن الكمال وامام الربوة للشيخ محمد الصيبي وفي جمادى الآخرة اجتمعت الجيوش الاسلامية بارض حلب
الطنبغا وفيهم نائب طرابلس شهاب الدين قرطاي فدخلوا بلاد الارمن من ناحية اسكندرية ففتحوا النقير ثم الى تل حمدون ثم خاضوا
جاهان فغرق فيه جماعة وسلم الله تعالى ثم وصلوا الى سيس فحاصروها وضيقوا على اهلها واحرقوا دار الملك التي في البلد وقطعوا الاشجار
البساتين وساقوا الابقار والجواميس والاغنام وكذلك بطرسوس وخربوا الضياع والاماكن واخربوا الزروع ثم رجعوا فخاضوا
النهر فلم يعرف احد ولله الحمد واخرجوا بعد رجوعهم مهنا واولادهم من بلاده وساقوا وراه الى عانه والحديثه ثم بلغ الجيوش موت

صاحب سيس وقيام ولده فسنوا الغارات على بلادهم وباعوها وغنموا واشروا وسبوا وسلموا الا في المرج الرابعة فانه قتل منهم جماعة
اكرمهم الله بالشهاده وفي اوائل هذه السنه كانت وقعة عظيمة بين المسلمين ببلاد المغرب وبلاد الفرنج فنصر الله المسلمين على اعدائهم
فقتلوا منهم خمسين الفا واكثر واسروا خمسة الاف وكان في جملة القتلى خمسة وعشرون ملكا من ملوكهم وغنموا شيا كثيرا من
الاموال يقال كان في جملة ذلك سبعون قنطارا من الذهب والفضة وانما كان جيش الاسلام يومئذ الفان وخمسمايه فارس غير الرماه
ولم يقتل منهم سوى احد عشر قتيلا وهذا من غريب ما وقع وعجيب ما اتفق وعقد مجلس بدار السعاده للشيخ تقي الدين ابن تيميه
بحضور نايب السلطنه اجتمع فيه القضاة والمفتيون من المذاهب وعاتبوه على العود الى الافتا بمسالة الطلاق وحاققوه ثم حبس الشيخ القلعة
يومئذ وبعد هذا باربعة ايام اضيف شد الاوقاف الى الامير علا الدين بن معبد مما بيده من ولايه البر وعزل بدر الدين المنكورسي
عن الشد وفي اواخر شعبان مسك الامير علم الدين الجاولي نايب غزة وحمل الى الاسكندريه لانه اتهم بانه يريد الدخول الى اليمن واحتيط
على امواله وحواصله وكان له بر ومعروف واوقاف وفي هذا الشهر اراق ابو سعيد الخمور وبطل الحانات واظهر العدل والاحسان
الى الرعيه وذلك انه اصابهم برد عظيم وجاءهم سيل هايل ولجاوا الى الله تعالى فسلموا وعملوا بالخير عقب ذلك وفي العشر الاول من شوال
جرى الما بالنهر الكريمي الذي اشتراه كريم الدين بخمسة واربعين الفا واجراه في جدول الى جامعه وناحيته فعاش به اهل تلك المحله وحصل به انس
وحسنت تلك المحلة كلها ونصبت الاشجار والبساتين هنالك وعمل حوض كبير تجاه الجامع من الغرب يشرب منه المارة والدواب ويطهرهم وحصل
به نفع كثير ولله الحمد وخرج الركب في الحادي عشر من شوال واميره الملك صلاح الدين ابن الاوحد وفيه زين الدين كتبغا الحاجب و
الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني والقاضي شمس الدين ابن العز وقاضي حماه شرف الدين ابن البارزي وقطب الدين ابن شيخ السلاميه وبدر
الدين ابن العطار وعلا الدين ابن غانم وبدر الدين السخاوي وهو قاضي الركب ومن المصريين قاضي الحنفيه ابن الحريري وقاضي الحنابله مجد الدين
حري والشرف عيسى المالكي وهو قاضي الركب وفيه كملت عمارة الحمام الذي عمره الجيبغا عربي دار الطعم ودخله الناس وفي اواخر ذي الحجه
وصل الى دمشق من عند ملك التتار الخواجا مجد الدين اسمعيل بن محمد بن ياقوت السلامي وفي صحبته هدايا وتحف ولطايف لصاحب مصر من
ملك التتار واشتهر انه واحداثهم توجه الى القاهره ووقف الناس بعرفات في هذه السنة من كل فج عميق وكان مع العراقيين محمل كثير منها
محمل قوم ما عليه من الذهب واللالي بالف الف دينار مصرية وهذا امر عجيب ونبا غريب وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ ابرهيم الدهستاني
وكان شيخا مداس وعمر وكان يذكر ان عمره عام احدث التتار ببغداد اربعين سنة وكان يحضر الجمعة هو واصحابه تحت قبة النسر الى
ان توفي ليلة الجمعة السابع والعشرين من ربيع الاخر بزاويته التي عند سوق الخيل ودفن بها وله من العمر ماية واربعين سنة كما قال والله اعلم.
الشيخ محمد بن محمود بن علي السمام المقري شيخ ميعاد ابن عامر وكان شيخا حسنا بهيا مواظبا على تلاوة القرآن الى ان توفي ليلة مات الدهستاني
المذكور قبله رحمهما الله الشيخ شمس الدين ابن الصايغ اللغوي هو ابو عبد الله محمد بن حسن بن سباع بن ابي بكر الجذامي المصري الاصل ثم الدمشقي
الصايغ ولد تقريبا سنة خمس واربعين وستمايه بمصر وسمع الحديث وكان اديبا فاضلا بارعا في النظم والنثر وعلم العروض والبديع والنحو واللغة
وقد اختصر صحاح الجوهري وشرح مقصورة ابن دريد وله قصيدة تائية تشتمل على الفي بيت فالسر فكر فيها العلوم والصنايع وكان حسن
الاخلاق لطيف المجاوره والمحاضرة وكان يسكن درب الحاكمين والفراش عند بستان القط وتوفي بداره يوم الاثنين ثالث شعبان
ودفن بباب الصغير رحمه الله **ثم دخلت سنة احدى وعشرين وسبعمايه** الخليفة والسلطان والنواب
والمباشرون هم المذكورون في التي قبلها وفي اول المحرم فتح حمام الدب الذي في راس درب الحجر جدد عمارته رجل سامري بعد ما كان قد دثر
من زمن الخوارزميه من نحو ثمانين سنة وهو حمام حسن متسع وفي سادس المحرم وصلت هدية من ملك التتار ابي سعيد الى السلطان صناديق
وتحف ورقيق وفي يوم عاشورا خرج الشيخ تقي الدين ابن تيميه من السجن بالقلعة بمرسوم السلطان اعزه الله تعالى وتوجه الى داره وكانت
مدة مقامه بالقلعة خمسة اشهر وثمانية عشر يوما وفي رابع ربيع الاخر وصل الى دمشق القاضي كريم الدين وكيل السلطان فنزل بدار السعادة
وقاضي القضاه تقي الدين ابن عوض الحاكم الحنبلي بديار مصر وهو ناظر الخزانه ايضا ونزل بالعادليه الكبيرة الشافعية فاقاما اياما ثم توجها
الى الديار المصرية في بعض اشغال السلطان وزارا القدس في طريقهما وفي هذا الشهر كان السلطان قد حفر بركة قريبا من الميدان وكان في جوارها
كنيسة فامر الوالي بهدمها فلما هدمت نشط الحرافيش وغيرهم على الكنايس بمصر يهدمون ما قدروا عليه فانزعج السلطان من ذلك و
سال القضاه ماذا يجب على من تعاطى ذلك منهم فقالوا يعزر فاخرج جماعة من المسجونين ممن وجب قتله فقطع وصلب وحزم وعاقب موهما

صاحب سيس وقيام ولدن فسنوا الغارات على بلادهم وباعوها وغنموا واشروا وسبوا وسلموا الا في المرج الرابعة فانه قتل منهم جماعة
اكرمهم الله بالشهاده وفي اوائل هذه السنه كانت وقعة عظيمة بين المسلمين ببلاد المغرب وبلاد الفرنج فنصر الله المسلمين على اعدائهم
فقتلوا منهم خمسين الفا واكثر واسروا خمسة الاف وكان في جمله القتلى خمسة وعشرون ملكا من ملوكهم وغنموا شيا كثيرا من
الاموال يقال كان في جملة ذلك سبعون قنطارا من الذهب والفضة وانما كان جيش الاسلام يومئذ الفان وخمسمايه فارس غير الرماه
ولم يقتل منهم سوى احد عشر قتيلا وهذا من غريب ما وقع وعجيب ما اتفق وعقد مجلس بدار السعاده للشيخ تقي الدين ابن تيميه
بحضره نايب السلطنه اجتمع فيه القضاة والمفتيون من المذاهب وعاتبوه على العود الى الافتا بمسالة الطلاق وحاققوه ثم حبس الشيخ بالقلعة
يومئذ وبعد هذا باربعة ايام اضيف شد الاوقاف الى الامير علا الدين بن معبد مع ما بيده من ولايه البر وعزل بدر الدين المنكورسي
عن الشد وفي اواخر شعبان مسك الامير علم الدين الجاولي نايب غزة وحمل الى الاسكندريه لانه اتهم بانه يريد الدخول الى اليمن واحتيط
على امواله وحواصله وكان له بر ومعروف واوقاف وفي هذا الشهر اراق ابو سعيد الخمور وبطل الحانات واظهر العدل والاحسان
الى الرعيه وذلك انه اصابهم برد عظيم وجاهم سيل هايل ولجاوا الى الله تعالى فسلموا وعملوا الخير عقب ذلك وفي العشر الاول من شوال
جرى الما بالنهر الكريمي الذي اشتراه كريم الدين بخمسة واربعين الفا واجراه في جدول الى جامعه وناحيته فعاش به اهل تلك المحله وحصل به انس
وحسن لتلك المحلة كلها ونصبت الاشجار والبساتين هنالك وعمل حوض كبير تجاه الجامع من الغرب يشرب منه الماره والدواب ويطهرهم وحصل
به نفع كثير ولله الحمد وخرج الركب في الحادي عشر من شوال واميره الملك صلاح الدين ابن الاوحد وفيه زين الدين كتبغا الحاجب و
الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني والقاضي شمس الدين ابن العز وقاضي حماه شرف الدين ابن البارزي وقطب الدين ابن شيخ السلاميه وبدر
الدين ابن العطار وعلا الدين ابن غانم وبدر الدين السخاوي وهو قاضي الركب ومن المصريين قاضي الحنفيه ابن الحريري وقاضي الحنابله مجد الدين
حري والشرف عيسى المالكي وهو قاضي الركب وفيه كملت عمارة الحمام الذي عمره الحجي بعا غربي دار الطعم ودخله الناس وفي اواخر ذي الحجه
وصل الى دمشق من عند ملك التتار الخواجا مجد الدين اسمعيل بن محمد بن ياقوت السلامي وفي صحبته هدايا وتحف ولطايف لصاحب مصر من
ملك التتار واشتهر انه واحاشم توجه الى القاهره ووقف الناس بعرفات في هذه السنة من كل فج عميق وكان مع العراقيين محل كثيرمنها
محمل قوم ما عليه من الذهب واللالي بالف الف دينار مصرية وهذا من عجيب وبناء غريب وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ ابرهيم الدهستاني
وكان شيخا مدارس وعمر وكان يذكر انه عمر عام احدث التتار ببغداد اربعين سنة وكان يحضر الجمعة هو واصحابه تحت قبة النسر الى
ان توفي ليلة الجمعة السابع والعشرين من ربيع الاخر بزاويته التي عند سوق الخيل ودفن بها وله من العمر مائة واربعين سنة كما قال والله اعلم.
الشيخ محمد بن محمود بن علي السحام المقري شيخ ميعاد ابن عامر وكان شيخا حسنا بهيا مواظبا على تلاوة القرآن الى ان توفي ليلة مات الدهستاني
المذكور قبله رحمهما الله الشيخ شمس الدين ابن الصايغ اللغوي هو ابو عبد الله محمد بن حسن بن سباع بن ابي بكر الجذامي المصري الاصل الدمشقي
الصايغ ولد تقريبا سنة خمس واربعين وستمائه بمصر وسمع الحديث وكان اديبا فاضلا بارعا في النظم والنثر وعلم العروض والبديع والنحو واللغة
وقد اختصر صحاح الجوهري وشرح مقصورة ابن دريد وله قصيدة بايه يشتمل على الفين بيت فالسر فكل فيها العلوم والصنايع وكان حسن
الاخلاق لطيف المجاوره والمحاضرة وكان يسكن درب الحاملين والفراش عند بستان القط وتوفي بداره يوم الاثنين ثالث شعبان
ودفن بباب الصغير رحمه الله **ثم دخلت سنة احدى وعشرين وسبعمايه** الخليفه والسلطان والنواب
والمباشرون هم المذكورون في التي قبلها وفي اول المحرم فتح حمام الذهب الذي في راس درب الحجر جدد عمارته رجل سامري بعدما كان قد دثر
من زمن الخوارزميه من نحو ثمانين سنة وهو حمام جيد مليح وفي سادس المحرم وصلت هدية من ملك التتار ابي سعيد الى السلطان صناديق
وتحف ورقيق وفي يوم عاشورا خرج الشيخ تقي الدين ابن تيميه من السجن بالقلعة بمرسوم السلطان اعزه الله تعالى وتوجه الى داره وكانت
مدة مقامه بالقلعة خمسة اشهر وثمانيه عشر يوما وفي رابع ربيع الاخر وصل الى دمشق القاضي كريم الدين وكيل السلطان فنزل بدار السعادة
وقاضي القضاه تقي الدين ابن عوض الحاكم الحنبلي بديار مصر وهو ناظر الخزانه ايضا فنزل بالعادليه الكبيرة الشافعية فاقاما اياما ثم توجها
الى الديار المصرية في بعض اشغال السلطان وزارا القدس في طريقهما وفي هذا الشهر كان السلطان قد حفر بركة قريبا من الميدان وكان في جوارها
كنيسة فامر الوالي بهدمها فلما هدمت نشط الحرافيش وعبرهم على الكنايس بمصر يهدمون ما قدروا عليه فانزعج السلطان من ذلك و
سال القضاه ماذا يجب على من تعاطى ذلك منهم فقالوا يعزر فاخرج جماعة من المسجونين ممن وجب قتله فقطع وصلب وحزم وعاقب موهما

انه تعاقب من تعاطى تخريب الكنايس فسكن الناس وآمنت النصارى وظهروا بعدما كانوا قد اختفوا اياما وفيه كبست الحرامية
بغداد ونهبوا سوق الثلاثا وقت الظهر جهرة فثار الناس وراموا فقتلوا منهم قريبا من مائة انسان واسروا الاخرين قال الشيخ علم
الدين البرزالي ومن خطه نقلت وفي يوم الاربعا السادس من جمادى الاولى حضر القضاة والاعيان والمؤذنون الى القابون و
اتفقوا على قبلة الجامع الذي امر ببنايه القاضي كريم الدين وكيل السلطان المكان المذكور وحررت بحضورهم واتفقوا على ان تكون مثل
قبلة جامع دمشق وفيه وقعت مراجعة بين الامير جوبان احد المقدمين الكبار بدمشق وبين نايب السلطان تنكز فمسك جوبان ووقع
الى القلعة بدمشق ثم حول الى القاهرة فعوتب في ذلك ثم اعطى خبزا الى يليق به وذكر الشيخ علم الدين ان في هذا الشهر وقع حريق كبير
بالقاهرة في الدور الحسنة والاماكن المرتفعة وبعض المساجد وحصل للناس مشقة عظيمة من ذلك وفشوا في الصلوات ثم كشفوا عن
القضية فاذا هو من عند النصارى بسبب ما كان خرب من كنايسهم فقتل السلطان بعضهم والزم النصارى ان يلبسوا الزرقة على
روسهم وثيابهم كلها وان يحملوا الاجراس في الحمامات وان لا يستخدموا في شي من الجهات فسكن الامر وبطل الحريق ولله الحمد والمنة وفي
جمادى الاخرة خرب ملك التتار البازار وزوج الخواطي واراق الخمور وعاقب في ذلك اشد العقوبة وفرح المسلمون بذلك وفي الثالث
عشر من جمادى الاخرة اقيمت الجمعة بمسجد القصب وخطب به الشيخ علي المناخلي مملوك الامير بجاه جامعه وفي يوم الجمعة التاسع
والعشرين من جمادى الاخرة فتح الحمام الذي انشاه مملوك الامير بجاه جامعه واكرى في كل يوم باربعين درهما لحسنه وكثرة ضوء
ورخامه وفي يوم السبت التاسع عشر من رجب خربت كنيسة القرايين التي تجاه اليهود بعد اثبات كونها محدثة عند الحكام وفي
المراسيم السلطانية الناصرية الى ابي سعيد ملك التتار صحبة بذلك وكان يوما مشهودا وفي اواخر رجب نقلت الهدايا من السلطان الملك
الناصر الى ابي سعيد ملك التتار صحبة الخواجا مجد الدين السلامي وفيها خمسون حمل وخيول وحمار عتابي وفي منتصف رمضان
اقيمت الجمعة بالجامع الكريمي بالقابون وخطب فيه الفقيه جمال الدين عبد الوهاب التركماني الحنفي امام القابون وشهد هذا المكان بوجود
القضاة والاعيان والصاحب وغيرهم وقال الشيخ علم الدين البرزالي ومن خطه نقلت وقدم دمشق الامام قوام الدين امير كاتب
عميد الاتقاني الفارابي مدرس مشهد الامام ابي حنيفة ببغداد في اول رمضان وكان حج في العام الماضي وتوجه الى الديار المصرية واقام بها
اشهرا وورد دمشق متوجها الى بغداد فنزل بالمدرسة الخاتونية الحنفية وهو رجل فاضل صاحب فنون وبحث وفقه وادب وخرج الركب
الشامي يوم الاثنين عاشر وامير شمس الدين حمزة التركماني وقاضيه نجم الدين الدمشقي وفي هذه السنة حج ملك الامراء نايب الشام سيف
الدين تنكز الناصري وفي صحبته جماعة من اهله وقد قدم من الديار المصرية الامير ركن الدين بيبرس الحاجب لينوب عنه في غيبته الى ان يعود
ونزل بالنجيبية البرانيه وممن حج في هذه السنة من الاعيان الخطيب جلال الدين وعز الدين حمزة بن القلانسي والقاضي محي الدين بن العز
والقاضي جلال الدين بن حسام الدين الحنفي وبهاء الدين بن علبه والشيخ علم الدين البرزالي ودرس قاضي القضاه ابن جماعة بزاوية الشافعي
يوم الاربعا ثاني عشر شوال عوضا عن شهاب الدين احمد بن محمد الانصاري لسو تصرفه وخلع على ابن جماعة وحضر عنده من الخاصة والعامة
ما لا يسعه جمعته الجمعة واشعلت شموع كثيرة وفرح الناس بعزل المعزول وكان درسا حافلا هائلا قال الشيخ علم الدين البرزالي ومن خطه نقلت و
في يوم الاحد سادس عشر شوال ذكر الدرس الامام العلامة تقي الدين السبكي الحديث بالمدرسة الهكارية عوضا عن ابن الانصاري ايضا وحضر
درسه الشيخ علا الدين القونوي وجماعة وروى في الدرس حديث المتبايعين في الخيار عن قاضي القضاة بدر الدين وفي شوال عزل علا الدين
بن معبد عن ولاية البر وشد الاوقاف الى ولاية الولاة بحوران عوضا عن كجكن الى الحجاز الشريف وباشر اخوه بدر الدين شد الاوقاف والامير
علم الدين الطرسي ولاية البر مع شد الدواوين وتوجه ابن الانصاري الى حلب متوليا وكالة بيت المال عوضا عن تاج الدين اخي شرف الدين يعقوب
ناظر حلب بحكم ولاية التاج المذكور نظر الكرك وفي يوم عيد الفطر ركب الامير تمرتاش بن جوبان نايب ابي سعيد على بلاد الروم من قيسارية
في جيش كثيف من التتار والتركمان والقرمان فدخل بلاد سيس فقتل وسبى وخرب وحرق وكان قد ارسل الى نايب حلب الطنبغا يجهز له
جيشا يكونون عونا له على ذلك فلم يمكنه ان يرسل اليه وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح المقرئ بقية السلف عفيف الدين ابو محمد
عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الاحد بن علي القرشي المخزومي الدلاصي شيخ الحرم بمكة اقام فيه ازيد من ستين سنة يقرئ الناس
القران احتسابا وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع عشر من المحرم بمكة ازيد من تسعين سنة رحمه الله الشيخ الفاضل شمس الدين ابو محمد بن
ابي بكر بن ابي القسم ابو الصالحي المعروف بالسكاكيني ولد سنة خمس وثلثين وستماية بالصالحية وقرا الروايات واشتغل في مقدمة في النحو

انه تعاقب من تعاطى تخريب الكنايس فسكن الناس وآمنت النصارى وظهروا بعدما كانوا قد اختفوا اياما وفيه كبست الحراميه
بغداد ونهبوا سوق الثلاثاء وقت الظهر جهرة فثار الناس ورماهم فقتلوا منهم قريبا من مائة انسان واسروا اخرين قال الشيخ علم
الدين البرزالي ومن خطه نقلت وفي يوم الاربعا السادس من جمادى الاولى حضر القضاة والاعيان والموقتون الى القانون و
وقفوا على قبلة الجامع الذي امر ببنايه القاضي كريم الدين وكيل السلطان المكان المذكور وحررت بحضورهم واتفقوا على ان تكون مثل
قبلة جامع دمشق وفيه وقعت مراجعة بين الامير جوبان احد المقدمين الكبار بدمشق وبين نائب السلطان شكى فمسك جوبان ووقع
الى القلعة ليلتين ثم حول الى القاهرة فعوتب في ذلك ثم اعطى خبزا المتوفى به وذكر الشيخ علم الدين ان في هذا الشهر وقع حريق كبير
بالقاهرة في الدور الحسنة والاماكن المرتفعة وبعض المساجد وحصل للناس مشقة عظيمة من ذلك وفشوا في الصلوات ثم كشفوا عن
القضية فاذا هو من عند النصارى بسبب ما كان اخرب من كنايسهم فقتل السلطان بعضهم والزم النصارى ان يلبسوا الزرقة على
رؤوسهم وثيابهم كلها وان يحملوا الاجراس في الحمامات وان لا يستخدموا في شيء من الجهات فسكن الامر وبطل الحريق ولله الحمد والمنة وفي
جمادى الاخرة خرب ملك التتار الباداد وزوج الخواطي واراق الخمور وعاقب في ذلك اشد العقوبة وفرح المسلمون بذلك وفي الثالث
عشر من جمادى الآخرة اقيمت الجمعة بمسجد القصب وخطب به الشيخ علي المناخلي ملك الامراء تجاه جامعه وفي يوم الجمعة التاسع
والعشرين من جمادى الآخرة فتح الحمام الذي انشاه ملك الامراء تجاه جامعه واكرى في كل يوم باربعين درهما لحسنه وكثرة ضوء
ورخامه وفي يوم السبت التاسع عشر من رجب حرست كنيسة القرائين التي تجاه اليهود بعدايات كونها محدثة عند الحكام فجي
المراسيم السلطانيه الناصرية الى ابي سعيد ملك التتار صحبة بذلك وكان يوما مشهودا وفي اواخر رجب نفذت الهدايا من السلطان الملك
الناصر الى ابي سعيد ملك التتار صحبة الخواجا مجد الدين السلامي وفيها خمسون حمل وخيول وحمار عتابي وفي منتصف رمضان
اقيمت الجمعة بالجامع الكريمي بالقانون وخطب فيه الفقيه جمال الدين عبد الوهاب التركماني الحنفي امام القانون وشهد هذا المكان [illegible]
القضاة والاعيان والصاحب وغيرهم قال الشيخ علم الدين البرزالي ومن خطه نقلت وقدم دمشق الامام قوام الدين امير كاتب
عميد الاتقاني الفارابي مدرس مشهد الامام ابي حنيفة ببغداد في اول رمضان وكان حج في العام الماضي وتوجه الى الديار المصرية واقام بها
اشهرا ومر بدمشق متوجها الى بغداد فنزل المدرسة الخاتونية الحنفيه وهو رجل فاضل صاحب فنون وبحث وفقه وادب وخرج الركب
الشامي يوم الاثنين عاشر وامير شمس الدين حمزة التركماني وقاضيه نجم الدين الدمشقي وفي هذه السنة حج ملك الامراء نائب الشام سيف
الدين تنكز الناصري وفي صحبته جماعة من اهله وقد قدم من الديار المصرية الامير ركن الدين بيبرس الحاجب لينوب عنه في غيبته الى ان يعود
ونزل بالخضيبة البرانيه وممن حج في هذه السنة من الاعيان الخطيب جلال الدين وعز الدين حمزة بن القلانسي والقاضي شمس الدين بن العز
والقاضي جلال الدين بن حسام الدين الحنفي وبهاء الدين بن عليه والشيخ علم الدين البرزالي ودرس قاضي القضاه ابن جماعة بزاوية الشافعي
يوم الاربعا ثاني عشر شوال عوضا عن شهاب الدين احمد بن محمد الانصاري لسوء تصرفه وخلع على ابن جماعة وحضر عنده من الخاصة والعامة
ما نشابه جمعة الجمعة واشعلت شموع كثيرة وفرح الناس بزوال المعزول وكان درسا حافلا هائلا قال الشيخ علم الدين البرزالي ومن خطه نقلت و
في يوم الاحد سادس عشر شوال ذكر الدرس الامام العلامة تقي الدين السبكي الحديث بالمدرسة الهكارية عوضا عن ابن الانصاري ايضا وحضر
درسه الشيخ علاء الدين القونوي وجماعة وروى في الدرس حديث المتبايعين في الخيار عن قاضي القضاه بدر الدين وفي شوال عزل علاء الدين
بن معبد عن ولاية البر وشد الاوقاف الى ولاية الولاة بحوران عوضا عن كجكن الى الحجاز الشريف وباشر اخوه بدر الدين شد الاوقاف والامير
علم الدين الطرقشي ولاية البر مع شد الدواوين وتوجه ابن الانصاري الى حلب متوليا وكالة بيت المال عوضا عن تاج الدين اخي شرف الدين يعقوب
ناظر حلب بحكم ولاية التاج المذكور نظر الكرك وفي يوم عيد الفطر ركب الامير تمرتاش بن جوبان نائب ابي سعيد على بلاد الروم من قيساريه
في جيش كثيف من التتار والتركمان والقرمان فدخل بلاد سيس فقتل وسبى وخرب وحرق وكان قد ارسل الى نائب حلب الطنبغا يجهز له
جيشا يكونون عونا له على ذلك فلم يمكنه ان يرسل اليه وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح المقرئ بقية السلف عفيف الدين ابو محمد
عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الاحد بن علي القرشي المخزومي الدلاصي شيخ الحرم بمكة اقام فيه ازيد من ستين سنة يقرئ الناس
القرآن احتسابا وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع عشر من المحرم بمكة ازيد من تسعين سنه رحمه الله الشيخ الفاضل شمس الدين ابو محمد بن
ابي بكر بن ابي القسم ابو الصالحي المعروف بالسكاكيني ولد سنه خمس وثلثين وستمائه بالصالحيه وقرا الروايات واشتغل في مقدمة في النحو

ونظم قويا وسمع الحديث وخرج له الفخر بن المعلكي جزا عن مسوخه ثم دخل في السبع فقرا على ابي صالح الحلبي شيخ السبعه وصحب ابن عدنان وقرا
عليه اولادهم وطلبه امير المدينه النبوية منصور بن جماز فاقام عنده نحوا من سبع سنين ثم عاد الى دمشق وقد ضعف ونقل سمعه وله سوال في
الحبر اجابه فيه الشيخ تقي الدين بن تيميه وعنده وظهر له بعد موته كتاب فيه انتصار لليهود ولاهل الاديان الفاسده فعكسه قاضي القضاه
تقي الدين السبكي وكان لحطه ولمامات لم يشهد دفنه القاضي شمس الدين بن مسلم وكانت وفاته يوم الجمعة السادس والعشرين من صفر ودفن
سفح قاسيون وقيل انه فيما بعد على قذف امهات المومنين عايشه وغيرها رضي الله عنهن وقبحه واباه ولعنهما امين وفي يوم الجمعة مستهل
رمضان صلي بدمشق على غايبين وهما الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد الاصبهاني توفي بمكة احد العباد الزهاد الذين يقصدون للزيارة وعلى الشيخ
محمد الزيلعي توفي بمكة ايضا وهو من الصالحين ايضا وعلى جماعة توفوا بالمدينه النبوية منهم ابو عبد الله محمد بن ابي القسم بن فرحون مدرس المالكية
بها والشيخ يحيى الكردي والشيخ حسن المغربي السقا الشيخ علا الدين علي بن سعد بن سالم الانصاري امام مشهد علي من جامع دمشق كان بشوش
الوجه متواضعا حسن القراة والصوت ملازما لاقرا الكتاب العزيز بالجامع وكان يوم نايب السلطنه وهو والد العلامة بها الدين محمد بن علي
مدرس الامينيه ومحتسب دمشق وكانت وفاته يوم الاثنين رابع رمضان ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه الله الامير الكبير حاجب الحجاب زين الدين
كبتغا المنصوري حاجب الشام كان من خيار الامرا واكثرهم برا للفقرا والمساكين يحب الختم والمواعيد والموالد وسماع القرآن والحديث ويكرم اهل
ذلك ويحسن اليهم كثيرا ودفن من الغد بتربته قبلي ويحج ويتصدق وكانت وفاته يوم الجمعه اخر النهار الثامن والعشرين من شوال ودفن من الغد
بتربته قبلي جامع القبيبات وشهده خلق كثير واثنوا عليه خيرا رحمه الله وفيها كانت وفاة الشيخ شهاب الدين بن المقدسي والشيخ سعد الدين
ابي زكريا يحيى المقدسي والد الشيخ شمس الدين محمد بن سعد المحدث المشهور رحمه الله وفيها توفي يوسف الناسخ المنادي على الكتب والشيخ احمد بن الحرام
المقري على الجنايز وكان يكرد على النسه ويسال عن اشيا لبرق مستمله على ما هو حسن وما ليس بحسن **ثم دخلت سنة ثنتين و**
عشرين وسبعمائه استهلت وارباب الولايات بها المذكورون في سنة عشرين سوى والي البر بدمشق فانه علم الدين طرقسي و
كان علا الدين بن معبد ولكنه صرف الى ولاية الولاه بحوران لشهامته وصرامته وديانته وامانته وفي رابع عشر المحرم حصلت زلزلة
عظيمة بدمشق ثم سكنت باذن الله عز وجل وله الحمد والمنه وقدم نايب السلطنه تنكز بن عبد الله من الحجاز الشريف ليلة الثلثا الحادي
والعشرين من المحرم وكانت مدة غيبته ثلثة اشهر وقدم ليلا لئلا يتكلف لقدومه احد وكان قد سافر نايب الغيبه عنه ركن الدين
بيبرس الحاجب قبل وصوله بيومين وقدم مغلطاي عبد الواحد الجمدار احد امرا الديار المصرية بخلعه سنيه من السلطان لنايبه بالشام فلبسها
وقبل العتبه الشريفه على العادة وفي يوم الاثنين سادس صفر ذكر الدرس بالحنفيه بالظاهرية الشيخ نجم الدين القحفاري خطيب جامع الناب
وحضر عنده القضاه والاعيان ودرس في قوله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وذلك بعد وفاة القاضي شمس الدين بن العز
الحنفي مرجعه من الحجاز الشريف وباشر بعده نيابة الحكم القاضي عماد الدين الطرسوسي وهو زوج ابنته وكان ينوب عنه في حال غيبته و
استمر بعده ثم ولي الحكم بعد مستنيبه الصدر علي كما سياتي وفيه قدم الخوارزمي الحاجب عوضا عن زين الدين كبتغا وفي ربيع الاول قدم
الى دمشق الشيخ قوام الدين مسعود بن الشيخ الامام شرف الدين محمد الكرماني الحنفي ونزل القصاعين وتردد اليه الطلبة ودخل الى نايب السلطنه
واجتمع منه وهو شاب مولده سنه احدى وسبعمايه وقد اجتمعت به وكان يشارك في الاصول والفروع ودعواه اوسع من محصوله وكان
لابيه وجده مصنفات ثم صار بعد مدة الى الديار المصرية وبها مات كما سياتي وفي ربيع الآخر تكامل فتح اياس ومعاملتها من ايدي الارمن و
اخذ البرج الاطلس وبينه وبينها في البحر رمية ونصفا فاخذها بحمد الله وخربه المسلمون فاذا حجارته مكلبه بالحديد والرصاص وعرض سوره
ثلثة عشر ذراعا بالنجار وغنم المسلمون غنايم كثيره جدا وحاصروا كواره فقوى عليهم الحر والذباب فرسم السلطان بعودهم فحرقوا ما كان معهم
من المجانيق واخذوا حديده واقبلوا سالمين غانمين ماجورين وكان معهم خلق من المتطوعين وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الاولى
كمل البسط داخل الجامع واتسع على الناس ولكن حصل حرج بحمل الامتعه على خلاف المعتاد وكان الناس يمرون وسط الرواقات ويخرجون
من وسط البراده ومن سار استمر الى الباب الآخر ولم يكن سوى المقصورة لا يمكن الدخول اليها بالمداسات وما في الرواقات كما ذكرنا فامر نايب السلطنه
بتكميل بسطه باشارة ناظره ابن مراحل وفي ثاني جمادى الآخرة وصلت العساكر المجردون لبلاد سيس عايدين منها ومقدمهم الامير جمال الدين
نايب الكرك فتلقاهم الناس واكرموهم وفي خامس رجب باشر القاضي محيي الدين اسمعيل بن جهبل نيابة الحكم عن ابن صصرى عوضا عن القاضي
صدر الدين سليمان الداراني الجعبري تركها واستعفى بخطابة جامع العقيبه عنها وفي ثالث عشر رجب ركب نايب السلطنه الى خدمة السلطان

ونظم قونا وسمع الحديث وخرج له الفخر بن البعلبكي جزا عن شيوخه ثم دخل في السمع فقرا على ابي صالح الحلبي شيخ السبعه وصحب ابن عدنان وقرا
عليه اولادهم وطلبه امير المدينه النبوية منصور بن جمار فاقام عنده نحوا من سبع سنين ثم عاد الى دمشق وقد ضعف ونقل سمعه وله سوال في
الخبر اجابه فيه الشيخ تقي الدين بن تيميه وعنده وظهر له بعد موته كتاب فيه انتصار لليهود واهل الاديان الفاسده فعمله قاضي القضاه
تقي الدين السبكي وكان لحطه وملامات لم يشهد دفنه القاضي شمس الدين بن مسلم وكانت وفاته يوم الجمعة السادس والعشرين من صفر ودفن
بسفح قاسيون وقيل انه فيما بعد على قذف امهات المومنين عايشه وغيرها رضي الله عنهن وقبحه واباه ولعنهما امين وفي يوم الجمعه مستهل
رمضان صلى بدمشق على غايبين وهما الشيخ نجم الدين عبدالله بن محمد الاصبهاني توفي بمكة احد العباد الزهاد الذين يقصدون للزيارة وعلى الشيخ
محمد الزيلعي توفي بمكة ايضا وهو من الصالحين ايضا وعلى جماعة توفوا بالمدينه النبوية منهم ابو عبدالله محمد بن ابي القسم بن فرحون مدرس المالكية
بها والشيخ يحيى الكردي والشيخ حسن المغربي السقا الشيخ علا الدين علي بن سعد بن سالم الانصاري امام مشهد علي من جامع دمشق كان بشوش
الوجه متواضعا حسن القراة والصوت ملازما لاقرا الكتاب العزيز بالجامع وكان يوم نايب السلطنه وهو والد العلامة بها الدين محمد بن علي
مدرس الامينيه ومحتسب دمشق وكانت وفاته يوم الاثنين رابع رمضان ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه الله الامير الكبير حاجب الحجاب ركن الدين
كبتغا المنصوري حاجب الشام كان من خيار الامرا واكثرهم برا للفقرا والمساكين يحب الختم والمواعيد والموالد وسماع القران والحديث ويكرم اهل
ذلك ويحسن اليهم كثيرا ودفن من الغد بتربته قبلي وحج وتصدق وكانت وفاته يوم الجمعه اخر النهار الثامن والعشرين من شوال ودفن من الغد
بتربته قبلي جامع القبيبات وشهده خلق كثير واثنوا عليه خيرا رحمه الله وفيها كانت وفاة الشيخ شهاب الدين بن المقدسي والشيخ سعد الدين
ابي زكريا يحيى المقدسي والد الشيخ شمس الدين محمد بن سعد المحدث المشهور رحمه الله وفيها توفي يوسف الناسخ المنادي على الكتب والشيخ احمد بن الحرام
المقري على الجنايز وكان يكرر على النسه وسال عن اشيا لدرج مستمله على ما هو حسن وما ليس بحسن **ثم دخلت سنة ثنتين و
عشرين وسبعمايه** استهلت وارباب الولايات هم المذكورون في سنة عشرين سوى والي البر بدمشق فانه علم الدين طرقشي و
كان علا الدين بن معبد ولكنه صرف الى ولاية الولاه بحوران لشهامته وصرامته وديانته وامانته وفي رابع عشر المحرم حصلت زلزلة
عظيمة بدمشق ثم سكنت باذن الله عز وجل ولله الحمد والمنه وقدم نايب السلطنه تنكز بن عبدالله من الحجاز الشريف ليله الثلثا الحادي
والعشرين من المحرم وكانت مدة غيبته ثلثة اشهر وقدم ليلا لئلا يتكلف لقدومه احد وكان قد سافر نايب الغيبه عنه ركن الدين
بيبرس الحاجب قبل وصوله بيومين وقدم مغلطاي عبد الواحد الجمدار احد امرا الديار المصرية بخلعة سنيه من السلطان لنايبه بالشام فلبسها
وقبل العتبه الشريفه على العادة وفي يوم الاثنين سادس صفر ذكر الدرس للحنفيه بالظاهرية الشيخ نجم الدين القحفازي خطيب جامع التا
وحضر عنده القضاه والاعيان ودرس في قوله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وذلك بعد وفاة القاضي شمس الدين بن العز
الحنفي مرجعه من الحجاز الشريف وباشر بعده نيابة الحكم القاضي عماد الدين الطرسوسي وهو زوج ابنته وكان ينوب عنه في حال غيبته و
استمر بعده ثم ولي الحكم بعد مستنيبه الصدر علي كما سياتي وفيه قدم الخوارزمي الحاجب عوضا عن زين الدين كبتغا وفي ربيع الاول قدم
الى دمشق الشيخ قوام الدين مسعود بن الشيخ الامام شرف الدين محمد الكرماني الحنفي ونزل القصاعين وتردد اليه الطلبة ودخل الى نايب السلطنه
واجتمع منه وهو شاب مولده سنه احدى وسبعمايه وقد اجتمعت به وكان يشارك في الاصول والفروع ودعواه اوسع من محصوله وكان
لابيه وجله مصنفات ثم صار بعد مدة الى الديار المصرية وبها مات كما سياتي وفي ربيع الاخر تكامل فتح اياس ومعاملتها من ايدي الارمن و
اخذ البرج الاطلس وبينه وبينها في البحر رميه ونصف فاخذنا بحمد الله وخربه المسلمون فاذا حجارته مكلسه بالحديد والرصاص وعرض سوره
ثلثة عشر ذراعا بالنجار وغنم المسلمون غنايم كثيرة جدا وحاصروا كواره فقوي عليهم الحر والذباب فرسم السلطان بعودهم فحرقوا ما كان معهم
من المجانيق واخذوا حديده واقبلوا سالمين غانمين ماجورين وكان معهم خلق من المتطوعين وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الاولى
كمل البسط داخل الجامع ووسع على الناس ولكن حصل حرج بحمل الامتعه على خلاف المعتاد وكان الناس يمرون وسط الرواقات ويخرجون
من وسط البراده ومن سار استمر الى الباب الاخر ولم يكن سوى المقصورة لا يمكن الدخول اليها بالمداسات وما في الرواقات كما ذكرنا فامر نايب السلطنه
بتكميل بسطه باشارة ناظره ابن مراحل وفي ثاني جمادى الاخره وصلت العساكر المجردون لبلاد سيس عايدين منها ومقدمهم الامير جمال الدين
نايب الكرك فتلقاهم الناس واكرموهم وفي خامس رجب باشر القاضي محيي الدين اسمعيل بن جهبل نيابه الحكم عن ابن صصرى عوضا عن القاضي
صدر الدين سليمان الداراني الجعبري تركها واستعفى بخطابة جامع العقيبه عنها وفي ثالث عشر رجب ركب نايب السلطنه الى خدمة السلطان

قال

فالزمه وخلع عليه وعاد في اول شعبان في خير وعافيه ففرح الناس فرحا شديدا وفي رجب كملت عمارة الحمام الذي بناه الامير علا الدين
ابن صبح جوار داره شمالي الشاميه البرانيه وفي يوم الاثنين ثامن شعبان عقد الامير سيف الدين ابي بكر بن نايب السلطنه ارغون على ابنة
السلطان الملك الناصر وختن في هذا اليوم جماعة من اولاد الامرا بين يدي السلطان ومد سماطا عظيما بين يديه ونثرت العصي على روس
على روس المطهرين وكان يوما مشهودا ورسم السلطان في هذا الشهر بابطال المكس عن الماكول بمكه وعوض صاحبها اقطاعا في بلد الصعيد وفي اواخر
رمضان كملت عمارة الحمام الذي بناه ابن علمه برقاق الماصه من قاسيون بالقرب من سكنه وانتفع به اهل تلك الناحيه ومن جاورهم وخرج الركب
الشامي يوم الخميس ثامن شوال واميره سيف الدين ططي نايب الرحبه كان وسكنه داخل باب الجابية بدرب ابن صبح وقاضيه الشيخ شمس الدين
ابن النقيب قاضي حمص وممن توفي فيها من الاعيان القاضي الامام العالم شمس الدين بن العز الحنفي ابو عبدالله محمد بن الشيخ شرف الدين ابي البركات
محمد بن الشيخ عز الدين ابي العز بن صالح بن ابي العز بن وهيب بن عطا بن جبير بن كامل بن وهب الاذرعي الحنفي احد مشايخهم وائمتهم وفضلائهم
في فنون متعدده حكم نايبا نحوا من عشرين سنه وكان سديد الاحكام محمود السيرة جيد الطريقه كريم الاخلاق كثير البر والاحسان والصلة الى
اصحابه وغيرهم وخطب بجامع الافرم مده وهو اول من خطب به ودرس بالمعظميه والقيمرية والعلمية والظاهرية وكان ناظرا واقفها واذن للناس
في الافتا وكان كبيرا معظما صدرا مهيبا توفي بعد مرجعه من الحج بايام قلايل يوم الخميس سلخ المحرم وصلى عليه يومئذ بعد الظهر بجامع الافرم
ودفن بتربة المعظميه عند اقاربه وكانت جنازته حافلة وشهد له الناس بالخير وغبطوه بهذه الموته رحمه الله ودرس بعده في الظاهرية الشيخ
نجم الدين القحقازي وفي المعظميه والقليجية والخطابه ابنه علا الدين وباشر بعده نيابه الحكم حسنه القاضي عماد الدين الطرسوسي مدرس القلعة
الشيخ الامام العالم الزاهد الورع بقية السلف رضي الدين ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن محمد بن ابرهيم الطبري المكي
الشافعي امام المقام اكثر من خمسين سنة سمع الحديث من شيوخ بلده والواردين اليها ولم يكن له رحلة وكان يعتني الناس من مده طويلة
وذكر انه اختصر شرح السنة للبغوي وتوفي رحمه الله في يوم السبت بعد الظهر الثامن من ربيع الاول بمكة ودفن من الغد وكان من ائمة
المشايخ رحمه الله شيخنا الامام الزاهد الورع بقية السلف زكي الدين ابو يحيى زكريا بن يوسف بن سليمان بن حامد البجلي الشافعي نايب الخطابة مدرس
الطيبه والاسدية وله حلقة للاشتغال بالجامع يحضر عنده الطلبة وكان له يد في الفرايض وغيرها مواظبا على ذلك وكانت وفاته ليلة الخميس
الثالث والعشرين من جمادى الاولى عن سبع وستين سنه ودفن قريبا من شيخه الامام العلامة تاج الدين الفزاري رحمهم الله الصدر
الكبير الرييس صدر الدين ابو محمد عبدالله بن الصدر وجيه الدين ابي عبدالله محمد بن علي بن ابي طالب بن سويد بن معالي بن محمد بن ابي بكر الربعي
التغلبي التكريتي احد صدور دمشق قدم ابوه قبله اليها وعظم في ايام الظاهر وقبلها وكان مولده في حدود سنة خمسين وستمايه ولهم
الاموال الكثيره والنعمة البادحه وتوفي يوم الخميس العشرين من رجب ودفن بتربتهم بسفح قاسيون رحمه الله وفي يوم الاحد حادي عشر
شوال توفي شمس الدين محمد بن المعري التاجر السفار باني خان الصنمين الذي على جادة الطريق للسبيل تقبل الله منه وهو من احسن الاماكن
وانفعها الشيخ الجليل الزاهد نجم الدين ابو عبدالله الحسين بن محمد بن اسمعيل القدسي المعروف بابن عبود كاتب المصري له وجاهه و
اقدام على الدولة وتوفي بكرة الجمعة الثالث والعشرين من شوال ودفن بزاويته وقام بعده فيها ابن اخته شمس الدين محمد بن الحسن
الشيخ الفقيه محي الدين ابو الهدى احمد بن الشيخ شهاب الدين ابي شامه ولد سنه ثلث وخمسين وستمايه فاسمعه ابوه على المشايخ وقرا القران
واشتغل بالفقه وكان ينسخ ويكثر التلاوة ويحضر المدارس والسبع الكبير الى ان توفي في السابع والعشرين من شوال ودفن عند والده
بمقابر باب الفراديس الشيخ الصالح العابد الزاهد جلال الدين ابو اسحق ابرهيم بن الصدر زين الدين محمد بن احمد بن محمود بن محمد العقيلي
ابن القلانسي ولد سنه اربع وخمسين وستمائة وسمع من ابن عبد الدايم وخزان بن عروة ورواه غير مرة وسمع على غيره ايضا واشتغل بصناعه
الكتابة ثم انقطع وترك ذلك كله واقبل على العبادة والزهادة وبنى له الامرا بمصر زاوية وترددوا اليه وكان فيه بشاشه وقضا حاجة وكان
ينقل السمع ثم انتقل الى القدس الشريف وقدم دمشق مرة فاجتمع به الناس واكرموه وحدث بها ثم عاد الى القدس وتوفي فيها ليلة الاحد
الثالث من ذي القعده ودفن بماملا رحمه الله وهو خال المحتسب عز الدين بن القلانسي وهذا خال الصاحب عز الدين بن مراجل الشيخ لامام
العالم قطب الدين محمد بن عبدالله بن عبد القادر السنباطي المصري اختصر الروضة وصنف كتاب تصحيح التعجيز ودرس الفاضلية وناب
في الحكم بمصر وكان من اعيان الفقها وكانت وفاته يوم الجمعة رابع عشر ذي القعده عن سبعين سنة وحضر بعده تدريس الفاضلية
الشيخ ضيا الدين المناوي نايب الحكم بالقاهرة وحضر عنده القاضي بدر الدين والاعيان ثم دخلت سنة ثلث

فالزمه وخلع عليه وعاد فى اول شعبان في خير وعافيه ففرح الناس فرحا شديدا وفي رجب كملت عمارة الحمام الذي بناه الامير علا الدين
ابن صبح جوار داره شمالي الشامه البرانيه وفى يوم الاثنين ثامن شعبان عقد الامير سيف الدين ابى بكر بن نايب السلطنه ارغون على ابنة
السلطان الملك الناصر وحتى في هذا اليوم جماعة من اولاد الامرا بين يدي السلطان ومد سماطا عظيما بين يديه وبترتب القصه على روس
على روس المطهرين وكان يوما مشهودا ورسم السلطان في هذا الشهر بابطال المكس عن الماكول بمكه وعوض صاحبها اقطاع في بلد الصعيد وفي اواخر
رمضان كملت عمارة الحمام الذى بناه ابن علمه برقاق الماصيه من قاسيون بالقرب من سكنه وانتفع به اهل تلك الناحيه ومن جاورهم وخرج الركب
الشامي يوم الخميس تاسع شوال واميره سيف الدين بلطى نايب الرحبه كان وسكنه داخل باب الجابية بدرب ابن صبح وقاضيه الشيخ شمس الدين
النقيب قاضي حمص وممن توفي فيها من الاعيان القاضى الامام العالم شمس الدين بن العز الحنفى ابو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين ابى البركات
محمد بن الشيخ عز الدين ابى العز بن صالح بن ابى العز بن وهيب بن عطا بن جبير بن كامن بن وهب الاذرعي الحنفى احد مشايخهم وائمتهم وفضلائهم
فى فنون متعدده حكم نايبا نحوا من عشرين سنه وكان سديد الاحكام محمود السيرة جيد الطريقه كريم الاخلاق كثير البر والاحسان والصلة الى
اصحابه وغيرهم وخطب بجامع الافرم مده وهو اول من خطب به ودرس بالمعظميه والجوهرية والعليمية والظاهرية وكان ناظرا وقافها واذن للناس
فى الافتا وكان كبيرا معظما صدرا مهيبا توفي بعد مرجعه من الحج بايام قلايل يوم الخميس سلخ المحرم وصلى عليه يومئذ بعد الظهر بجامع الافرم
ودفن تحت المعظميه عند اقاربه وكانت جنازته حافلة وشهد له الناس بالخير وغبطوه بهذه الموته رحمه الله ودرس بعده فى الظاهريه الشيخ
نجم الدين العقاري وفى المعظميه والعليمية والخطابه ابنه علا الدين وباشر بعده نيابة الحكم خَتَنه القاضى عماد الدين الطرسوسي مدرس القلعة
الشيخ الامام العالم الزاهد الورع بقية السلف رضي الدين ابو اسحاق ابرهيم بن محمد بن ابرهيم بن ابى بكر بن محمد بن ابرهيم الطبرى المكى
الشافعي امام المقام اكثر من خمسين سنة سمع الحديث من شيوخ بلده والواردين اليها ولم يكن له رحله وكان يفتي الناس من مده طويلة
وذكر انه اختصر شرح السنة للبغوي وتوفي رحمه الله فى يوم السبت بعد الظهر الثامن من ربيع الاول بمكة ودفن من الغد وكان من ايمة
المشايخ رحمه الله مشيخنا الامام الزاهد الورع بقية السلف زكي الدين ابو يحيى زكريا بن يوسف بن سليمان بن حماد البجلي الشافعي نايب الخطابه مدرس
الطيبه والاسدية وله حلقة للاشتغال بالجامع يحضر عنده الطلبة وكان له يد فى الفرايض وغيرها مواظبا على ذلك وكانت وفاته ليله الخميس
الثالث والعشرين من جمادى الاولى عن سبع وستين سنه ودفن قريبا من مشيخه الامام العلامة تاج الدين الفزارى رحمهم الله الصدر
الكبير الرئيس صدر الدين ابو محمد عبد الله بن الصدر وجيه الدين ابى عبد الله محمد بن على بن ابى طالب بن سويد بن معالى بن محمد بن ابى بكر الربعى
التغلبي التكريتي احد صدور دمشق قدم ابوه قبله اليها وعظم فى ايام الظاهر وقبلها وكان مولده فى حدود سنة خمسين وستمايه ولهم
الاموال الكثيره والنعمة البادحه وتوفى يوم الخميس العشرين من رجب ودفن بتربتهم بسفح قاسيون رحمه الله وفى يوم الاحد حادي عشر
شوال توفى شمس الدين محمد بن المعري التاجر السفار بانى خان الصنميين الذى على جادة الطريق للسبيل تقبل الله منه وهو من احسن الاماكن
وانفعها الشيخ الجليل الزاهد نجم الدين ابو عبد الله الحسين بن محمد بن اسمعيل القدسى المعروف بابن عبود كاتب المصرى له وجاهه و
اقدام على الدولة وتوفى بكرة الجمعة الثالث والعشرين من شوال ودفن بزاويته وقام بعده فيها ابن اخته شمس الدين محمد بن الحسن
الشيخ الفقيه محي الدين ابو الهدى احمد بن الشيخ شهاب الدين ابى شامه ولد سنه ثلث وخمسين وستمايه فاسمعه ابوه على المشايخ وقرا القران
واشتغل بالفقه وكان ينسخ ويكثر التلاوة ويحضر المدارس والسبع الكبير الى ان توفى فى السابع والعشرين من شوال ودفن عند والده
بمقابر باب الفراديس الشيخ الصالح العابد الزاهد جلال الدين ابو اسحاق ابرهيم بن الصدر زين الدين محمد بن احمد بن محمود بن محمد العقيلى
ابن القلانسى ولد سنه اربع وخمسين وستمائة وسمع من ابن عبد الدايم خزانة بن عروة ورواه غير مرة وسمع على غيره ايضا واشتغل عنه بصناعة
الكتابة ثم انقطع وترك ذلك كله واقبل على العبادة والزهادة ويحبه الامراء بمصر زاوية وترددوا اليه وكان فيه بشاشه وقضا حاجة وكان
نقل السمع ثم انتقل الى القدس الشريف وقدم دمشق مرة فاجتمع به الناس واكرموه وحدث بها ثم عاد الى القدس وتوفي فيها ليلة الاحد
الامام الثالث من ذى القعدة ودفن بماملها رحمه الله وهو خال المحتسب عز الدين بن القلانسى وهذا خال الصاحب عز الدين بن مراجل الشيخ
العالم قطب الدين محمد بن عبد الله بن عبد القادر السنباطى المصرى اختصر الروضة وصنف كتاب تصحيح التعجيز ودرس الفاضليه وناب
فى الحكم بمصر وكان من اعيان الفقها وكانت وفاته يوم الجمعة رابع عشر ذى القعدة عن سبعين سنة وحضر بعده تدريس الفاضلية
الشيخ ضيا الدين المنادى نايب الحكم بالقاهرة وحضر عنده القاضى بدر الدين والاعيان ثم دخلت سنة ثلث

وعشرين وسبعمايه استهلت بيوم الاحد في كانون الاصم والخليفة والسلطان والنواب والقضاه والمباشرون هم
المذكورون غير ان والي البر بدمشق هو الامير علا الدين علي بن حسن المرواني باشر في صفر من العام الماضي وفي اواخر صفر باشر ولايه
الامير شهاب الدين بن برق عوضا عن صارم الدين الجوكندارى وفي صفر هذا عوفي القاضي كريم الدين وكيل السلطان من
مرض اصابه فزينت له القاهرة واشعلت الشموع وجمع الفقرا بالمارستان المنصوري لياخذوا من صدقته فمات بعضهم من
الزحام وفي سلخ ربيع الاول درس الامام العلامة المحدث تقي الدين السبكي الشافعي بالمدرسة المنصورية بالقاهرة عوضا عن
قاضي القضاه جمال الدين الزرعي بمقتضى انتقاله الى دمشق وحضر شيخ الشيوخ علا الدين القونوي الشافعي وجماعة ودرس بعده
بجامع الحاكم شمس الدين محمد بن احمد بن عدلان والمعربه نجم الدين محمد بن عقيل بن ابي الحسن الشافعي وكانت ولايه القاضي جمال الدين
الزرعي لقضا الشام عوضا عن قاضي القضاه نجم الدين بن صصرى في يوم الجمعة الرابع والعشرين من ربيع الاول وخلع عليه هنالك
ولبسها وكان قدومه الى دمشق اخر نهار الاربعا جمادى الاولى فنزل بالعادليه وهو على القضا ومشيخة الشيوخ وقضا العساكر و
تدريس العادلية والغزاليه والاتابكيه وفي ربيع الاخر مسك القاضي كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد وكيل السلطان و
كان قد بلغ من المنزلة والمكانة عند السلطان ما لم يصل اليه غيره من الوزراء الكبار واحتيط على امواله وحواصله ورسم عليه عند نايب
السلطنة ثم رسم له ان يكون بتربته التي بالقرافة ثم نفي الى الشوبك وانعم عليه بشي من المال ثم اذن له في الاقامة بالقدس الشريف ثم
ومسك ابن اخيه كريم الدين الصغير ناظر الدواوين واخذت امواله وحبس في برج وفرح العامه بذلك ودعوا للسلطان بسببهما ثم
اخرج الى صفد ثم طلب من القدس الشريف امين الملك عبد الله فولي الوزارة بالديار المصرية وخلع عليه عودا على بدء وفرحت به العامه
واشعلوا له الشموع وطلب الصاحب شمس الدين غبريال من دمشق فركب ومعه اموال كثيرة من حواصل كريم الدين الكبير وعاد الى دمشق
وهو مكرم معزز وقدم القاضي معين الدين ابن الحشيش على نظر الجيوش الشامية عوضا عن الصدر الكبير قطب الدين بن شيخ السلاميه
عزل عنها ورسم عليه في العذراويه نحو من عشرين يوما ثم اذن له في الانصراف الى منزله مصروفا عنها وفي جمادى الاولى عزل طرقشي
عن شد الدواوين وباشر الامير سيف الدين بكتمر والي الولاه وفي ثاني جمادى الاخرة باشر القاضي محيي الدين بن جهبل نيابة الحكم
عن الزرعي وكان قد باشر قبلها بايام نظر الايتام عوضا عن نجم الدين بن هلال وفي شعبان اعيد طرقشي الى الشد وسافر بكتمر
الى نيابة الاسكندرية وكان بها الى ان توفي وفي رمضان قدم جماعة من الحجاج من السوق وفيهم بنت الملك ابغا بن هلاوو واخت
ارغون عمه قازان وحربندا فاكرمت وانزلت بالقصر الابلق واجريت عليها الاقامات والنفقات الى حين الحج وخرج الركب الشامي
يوم الاثنين ثامن شوال واميره قطلجا الابوبكري الذي بالقصاعين وقاضيه قاضي القضاه نجم الدين بن مسلم الحنبلي وفوض الكلام في
ذلك الى شوقا الدين ابن سعد الدين بن نجيح كذا الحبري به شهاب الدين الظاهري وممن حج الحافظ جمال الدين المزي وعماد الدين
ابن الشيرجي وامين الدين الوالي وفخر الدين البعلبكي وجماعة ومن المصريين قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وولده عز الدين وفخر
الدين كاتب المماليك وشمس الدين الحارثي وشهاب الدين الاذرعي وعلا الدين القادسي وفي شوال باشر الشيخ الامام العلامة تقي الدين
السبكي مشيخة دار الحديث الظاهرية بالقاهرة بعد وفاه زكي الدين المبارك ويقال له عبد العظيم بن الحافظ شرف الدين الدمياطي ثم
انتزعت منه لفتح الدين بن سيد الناس اليعمري فباشرها في ذي القعدة من السنة المذكورة وفي يوم الخميس مستهل ذي الحجه خلع على
الصدر قطب الدين ابن شيخ السلاميه فاعيد الى نظر الجيش مصاحبا للصدر معين الدين بن الحشيش ثم بعد مديده استقل قطب
الدين بالنظر وحده وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الامام المورخ كمال الدين بن الفوطي ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن
احمد بن عمر بن ابي المعالي الشيباني البغدادي المعروف بابن الفوطي وهو جد لامه ولد سنة ثنتين واربعين وسمع ابيه ببغداد واسر في
واقعة التتار ثم تخلص من الاسار وكان مشارك على الكتب المستنصرية وقد صنف تاريخا في خمس وعشرين مجلدة وله مصنفات كثيرة
وشعر حسن وقد سمع الحديث من محيي الدين ابن الجوزي وكانت في ثالث المحرم ودفن بالشونيزيه رحمه الله قاضي القضاه نجم الدين بن
صصرى ابو العباس احمد بن العدل امين الدين سالم بن الحافظ المحدث بها الدين ابي المواهب الحسن بن احمد بن صصرى التغلبي الربعي
الشافعي قاضي القضاه بالشام ولد في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وسمع الحديث واشتغل وحصل وكتب عن القاضي شمس الدين
بن خلكان وفيات الاعيان وسمعها عليه وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري وعلى اخيه شرف الدين في النحو وكان له يد في الانشاء وحسن

العبارة

وعشرين وسبعمايه استهلت بيوم الاحد في كانون الاصم والخليفة والسلطان والنواب والقضاه والمباشرون هم
المذكورون غير ان والي البر بدمشق هو الامير علا الدين علي بن حسن المرواني باشر في صفر من العام الماضي وفي اواخر صفر باشر ولايه
الامير شهاب الدين بن برق عوضا عن صارم الدين الجوكنداري وفي صفر هذا عوفي القاضي كريم الدين وكيل السلطان من
مرض اصابه فزينت له القاهرة واشعلت الشموع وجمع الفقرا بالمارستان المنصوري لياخذوا من صدقته فمات بعضهم من
الزحام وفي سلخ ربيع الاول درس الامام العلامة المحدث تقي الدين السبكي الشافعي بالمدرسة المنصورية بالقاهرة عوضا عن
قاضي القضاه جمال الدين الزرعي بمقتضى انتقاله الى دمشق وحضر شيخ الشيوخ علا الدين القونوي الشافعي وجماعة ودرس بعده
بجامع الحاكم شمس الدين محمد بن احمد بن عدلان وبالمعزيه نجم الدين محمد بن عقيل بن ابي الحسن الشافعي وكانت ولايه القاضي جمال الدين
الزرعي لقضا الشام عوضا عن قاضي القضاه نجم الدين بن صصري في يوم الجمعة الرابع والعشرين من ربيع الاول وخلع عليه هنالك
ولبسها وكان قدومه الى دمشق اخر نهار الاربعا جمادى الاولى فنزل بالعادليه وهو على القضا ومشيخه الشيوخ وقضا العساكر و
تدريس العادلية والغزاليه والاتابكيه وفي ربيع الاخر مسك القاضي كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد وكيل السلطان و
كان قد بلغ من المنزلة والمكانة عند السلطان ما لم يصل اليه غيره من الوزراء الكبار واحتيط على امواله وحواصله ورسم عليه عند نايب
السلطنة ثم رسم له ان يكون بتربته التي بالقرافه ثم نفي الى الشوبك وانعم عليه بشي من المال ثم اذن له في الاقامة بالقدس الشريف وربطه
ومسكا ابن اخيه كريم الدين الصغير ناظر الدواوين واخذت امواله وحبس في برج وفرح العامه بذلك ودعوا للسلطان بسببهما ثم
اخرج الى صفد ثم طلب من القدس الشريف امين الملك عبد الله فولي الوزارة بالديار المصرية وخلع عليه عوضا عليه وفرحت به العامه
واشعلوا له الشموع وطلب الصاحب شمس الدين غبريال من دمشق فركب ومعه اموال كثيرة من حواصل كريم الدين الكبير وعاد الى دمشق
وهو مكرم معزز وقدم القاضي معين الدين ابن الحشيش على نظر الجيوش الشامية عوضا عن الصدر الكبير قطب الدين بن شيخ السلاميه
عزل عنها ورسم عليه في الغد راويه نحوا من عشرين يوما ثم اذن له في الانصراف الى منزله مصروفا عنها وفي جمادى الاولى عزل طرنطاي
عن شد الدواوين وباشر الامير سيف الدين بكتمر والي الولاه وفي ثاني جمادى الاخرة باشر القاضي محيي الدين بن جهبل نيابة الحكم
عن الزرعي وكان قد باشر قبلها بايام نظر الايتام عوضا عن نجم الدين بن هلال وفي شعبان اعيد طرقشي الى الشد وسافر بكتمر
الى نيابة الاسكندرية وكان بها الى ان توفي وفي رمضان قدم جماعة من الحجاج من السوق وفيهم ست الملك ابنة ابن هلال واخت
ارغون وعمه قازان وحرسندا فاكرمت وانزلت بالقصر الابلق واجريت عليها الاقامات والنفقات الى حين الحج وخرج الركب الشامي
يوم الاثنين ثامن شوال واميره قطلجا الابوبكري الذي بالقصاعين وقاضيه قاضي القضاه نجم الدين بن مسلم الحنبلي وفوض الكلام في
ذلك الى شوق الدين ابن سعد الدين بن نجيح كاتب الحبري به شهاب الدين الظاهري وممن حج الحافظ جمال الدين المزي وعماد الدين
ابن السيرجي وامين الدين الوالي وفخر الدين البعلبكي وجماعة ومن المصريين قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وولده عز الدين وفخر
الدين كاتب المماليك وشمس الدين الحارثي وشهاب الدين الاذرعي وعلا الدين الفارسي وفي شوال باشر الشيخ الامام العلامة تقي الدين
السبكي مشيخه دار الحديث الظاهرية بالقاهرة بعد وفاه زكي الدين المبارك ويقال له عبد العظيم بن الحافظ شرف الدين الدمياطي ثم
انتزعت منه لفتح الدين بن سيد الناس اليعمري فباشرها في ذي القعدة من السنة المذكورة وفي يوم الخميس مستهل ذي الحجه خلع على
الصدر قطب الدين ابن شيخ السلاميه فاعيد الى نظر الجيش صاحبا للصدر معين الدين بن الحشيش ثم بعد مدة يسيرة استقل قطب
الدين بالنظر وحده ومن توفي فيها من الاعيان الشيخ الامام المورخ كمال الدين ابن الفوطي ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن
احمد بن عمر بن ابي المعالي الشيباني البغدادي المعروف بابن الفوطي وهو جده لامه ولد سنة ثنتين واربعين وسماه بعد اد واسر في
واقعة التتار ثم تخلص من الاسار وكان مشارف على الكتب بالمستنصرية وقد صنف تاريخا في خمس وعشرين مجلدة وله مصنفات كثيرة
وشعر حسن وقد سمع الحديث من محيي الدين ابن الجوزي وكانت وفاته في ثالث المحرم ودفن بالشونيزيه رحمه الله قاضي القضاه نجم الدين بن
صصري ابو العباس احمد بن العدل امين الدين سالم بن الحافظ المحدث بها الدين ابي المواهب الحسن بن احمد بن صصري التغلبي الربعي
الشافعي قاضي القضاه بالشام ولد في ذي القعده سنه خمس وخمسين وسمع الحديث واشتغل وحصل وكتب عن القاضي شمس الدين
بن خلكان وفيات الاعيان وسمعها عليها وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري وعلى اخيه شرف الدين في النحو وكان له يد في الانشا وحسن

العباره

العبارة ودرس بالعادليه الصغيرة سنة ستين وثمانين ثم الامينية في سنة تسعين وبالغزالية في سنة اربع وتسعين وتولى قضا العسكر
في دولة العادل كتبغا ثم ولي قضا الشام سنة ستين وسبعمايه بعد ابن جماعة حين اخذ لقضا الديار المصرية بعد ابن دقيق العيد ثم
اضيف اليه مشيخة الشيوخ مع تدريس العادلية والغزالية والاتابكية وكان صدرا كبيرا رئيسا محتشما وقورا كريما كثير الاحسان
جميل الاخلاق معظما في الدوله وعند السلطان وكانت وفاته فجاه ببستانه بالسهم ليلة الخميس السادس عشر من ربيع الاول وصلي
عليه بالجامع المظفري وحضر جنازته ملك الامرا والقضاه والعلما والاعيان وكانت جنازته حفله ودفن بتربتهم عند الركنيه
الصدر الكبير المدرس علا الدين علي بن يحيى بن عثمان بن احمد بن ابي المنى ابو محمد بن محله الشافعي ولد سنة ثمان وخمسين وستمايه وقرا
المحرر ولازم الشيخ زين الدين الفارقي ودرس بالدولعيه والركنيه وكان بالطرست المال واشترى دارا حسنه الى جانب الركنيه ومات في ربيع الاول
ودرس بعده بالدولعيه القاضي جمال الدين بن جميله وبالركنيه ركن الدين الخراساني وفي ربيع الاول قتل الشيخ ضيا الدين عبد الله
ندى النحوي كان قد اضطرب عقله فسافر من دمشق الى القاهره فاشار شيخ الشيوخ القونوي ان يودع بالمارستان فلم يوافق فدخل
ضيا الدين الى القلعة وبيده سيف صلت فقتل نصرانيا فحمل الى السلطان وظنوه جاسوسا فامر بشنقه وشنق وكنت ممن اشتغل
عليه في النحو رحمه الله الشيخ الصالح المقرى الفاضل شهاب الدين احمد بن الطبيعان عبد الله الحلبي العزيزي الفوارسي المعروف بابن
الحلبيه سمع من خطيب مردا وابن عبد الدايم واشتغل وحصل واقرا الناس وكانت وفاته في ربيع الاول عن ثمان وسبعين سنه رحمه الله
وتوفي الصدر شهاب الدين احمد بن محمد بن قطينه الزرعي التاجر المشهور بكثرة الاموال والبضايع والمتاجر قيل ان زكاة ماله كانت
في سنة قازان خمسه وعشرين الفا وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة ودفن بتربه له بباب بستانه المسمى بالمربع عند ثورا في طريق
القابون القاضي الامام جمال الدين ابو بكر بن عباس بن عبد الله الخابوري قاضي بعلبك واكبر اصحاب الشيخ تاج الدين قدم من
بعلبك ليلتقي القاضي جمال الدين الزرعي فمات بالمدرسة البادرائيه ليلة سابع جمادى الاولى ودفن بقاسيون وله من العمر سبعون
سنة رحمه الله الشيخ المعمر المسند جمال الدين عمر بن الياس بن الرشيد البعلبكي التاجر ولد سنه ست وعشرين وستمايه و
توفي ثاني عشر جمادى الاولى عن مايه سنه وسنه ودفن بباب سطحا رحمه الله الشيخ الامام المحدث اللغوي المفيد صفي الدين ابو
محمد بن ابي بكر محمد بن حامد بن ابي بكر بن محمد بن يحيى بن الحسين الارموني الصوفي ولد سنه سبع واربعين وستمايه وسمع الكثير ورحل
وطلب وكتب الكثير وذيل على النهاية لابن الاثير وكان قد قرا التنبيه واشتغل باللغه فحصل منها طرفا حسنا ثم اضطرب عقله في سنه
سبع وسبعين وغلبت عليه السودا فكان يفيق منها في بعض الاحايين فيذاكر صحيحا ثم تعرضه المذكور ولم يزل كذلك حتى توفي في جمادى
الاخرة من هذه السنة بالمارستان النوري ودفن بباب الصغير الخاتون المصونه بجوده خاتون بنت الملك الصالح اسمعيل بن العادل
ابي بكر بن ايوب بن شادي وتعرف بدار كافور كانت رئيسة محترمة لم تتزوج قط وليس في طبقتها من بني ايوب غيرها من هذا الحين
توفيت يوم الخميس الحادي والعشرين من شعبان ودفنت بتربة ام الصالح رحمها الله شيخنا الجليل المسند المعمر الرحله بها الدين ابو القسم
ابن الشيخ بدر الدين ابي غالب المظفر بن نجم الدين بن ابي الثنا محمود بن الامام تاج الامنا ابي الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله
بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الدمشقي الطبيب المعمر ولد سنه تسع وعشرين وستمايه وسمع حضورا وسماعا الكثير على المشايخ الكبار
وقد خرج له الحافظ علم الدين البرزالي مشيخه سمعناها عليه في سنة وفاته هذه وكذلك خرج له الحافظ صلاح الدين العلائي عوالي
من حديثه وكتب له المحدث المفيد ناصر الدين بن طغريل مشيخه في سبع مجلدات تشتمل على خمس مايه وسبعين شيخا سماعا واجازه
وقرئت عليه فسمعها الحافظ وغيره قال الشيخ علم الدين وقد قرات عليه لمئه وعشرين مجلدا بحذف المكررات ومن الاجزا خمسمايه
وخمسين جزءا بالمكررات قال وكان قد اشتغل بالطب وعالج الناس بغير اجرة وكان يحفظ كثيرا من الاحاديث والحكايات والاشعار و
له نظم وخدم في عدة جهات الكتابه ثم ترك ذلك ولزم بيته واسماع الحديث وتفرد في عمره باشيا كثيرة وكان سهلا في الاسماع ووقف
في اخر عمره داره دار الحديث وخص الحافظ المزي والبرزالي بشي من ريعه وكانت وفاته يوم الاثنين وقت الظهر الخامس والعشرين من
شعبان ودفن بقاسيون رحمه الله الصدر الكبير الوزير ثم الامير نجم الدين محمد بن الشيخ فخر الدين عثمان بن ابي القسم بن محمد بن عثمان
البصراوي الحنفي درس ببصرى بعد عمه قاضي القضاه صدر الدين علي الحنفي ثم ولي الحسبه بدمشق ونظر الخزانه ثم ولي الوزاره ثم سال
الاقاله منها وعوض بامرة عشره عنها باقطاع هايل وعومل في ذلك معاملة الوزرا في حرمته ولبسته حتى كانت وفاته ببصرى يوم الخميس

العبارة ودرس بالعادليه الصغيرة سنة ستين وثمانين ثم الامينية في سنة تسعين وبالغزالية في سنة اربع وتسعين وتولى قضا العسا كر
في دولة العادل كتبغا ثم ولي قضا الشام سنة ستين وسبعمايه بعد ابن جماعة حين اخذ لقضا الديار المصرية بعد ابن دقيق العيد ثم
اضيف اليه مشيخة الشيوخ مع تدريس العادلية والغزاليه والاتابكية وكان صدرا كبيرا رئيسا محتشما وقورا كثير الاحسان
جميل الاخلاق معظما في الدوله وعند السلطان وكانت وفاته تجاه بستانه بالسهم ليلة الخميس السادس عشر من ربيع الاول وصلي
عليه بالجامع المظفري وحضر جنازته ملك الامرا والقضاه والعلما والاعيان وكانت جنازته حفله ودفن بتربتهم عند الركنيه
الصدر الكبير المدرس علا الدين علي بن يحيى بن عثمان بن احمد بن ابي المنى ابو محمد بن كله الشافعي ولد سنة ثمان وخمسين وستمايه وقرا
المحرر ولازم الشيخ زين الدين الفارقي ودرس بالدولعيه والركنيه وكان ناظر بيت المال واشترى دارا حسنه الى جانب الركنيه ومات في ربيع الاول
ودرس بعده بالدولعيه القاضي جمال الدين بن جميله وبالركنيه ركن الدين الخراساني وفي ربيع الاول قتل الشيخ ضيا الدين عبد الله
ندى النحوي كان قد اضطرب عقله فسافر من دمشق الى القاهره فاشار شيخ الشيوخ القونوي ان يودع بالمارستان فلم يوافق فدخل
ضيا الدين الى القلعة وبيده سيف صلت فقتل نصرانيا فحمل الى السلطان وظنوه جاسوسا فامر بشنقه وشنق وكنت ممن اشتغل
عليه في النحو رحمه الله الشيخ الصالح المقرى الفاضل شهاب الدين احمد بن الطبيعان عبد الله الحلبي العزبري الفواريسي المعروف بابن
الحلبيه سمع من خطيب مردا وابن عبد الدايم واشتغل وحصل واقرا الناس وكانت وفاته في ربيع الاول عن ثمان وسبعين سنه رحمه الله
ودفن بسفح الصدر شهاب الدين احمد بن محمد بن قطينه الزرعي التاجر المشهور بكثرة الاموال والبضايع والمتاجر قيل ان زكاه ماله كانت
في سنة قازان خمسه وعشرين الفا توفي في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بتربة له بباب بستانه المسمى بالمربع عند ثورا في طريق
القانون القاضي الامام جمال الدين ابو بكر بن عباس بن عبد الله الخابوري قاضي بعلبك واكبر اصحاب الشيخ تاج الدين قدم من
بعلبك لسلفي القاضي جمال الدين الزرعي فمات بالمدرسة البادرايية ليلة سابع جمادى الاولى ودفن بقاسيون وله من العمر سبعون
سنة رحمه الله الشيخ المعمر المسن جمال الدين عمر بن الياس بن الرشيد البعلبكي التاجر ولد سنه ست وعشرين وستمايه و
توفي ثاني عشر جمادى الاولى عن مايه سنه وسنه ودفن بباب سطحا رحمه الله الشيخ الامام المحدث اللغوي المفيد صفي الدين ابو الثنا
محمود بن ابي بكر محمد بن حامد بن ابي بكر بن محمد بن يحيى بن الحسين الارموني الصوفي ولد سنه سبع واربعين وستمايه وسمع الكثير ورحل
وطلب وكتب الكثير وذيل على النهاية لابن الاثير وكان قد قرا التنبيه واشتغل باللغد فحصل منها طرفا حسنا ثم اضطرب عقله في سنه
سبع وسبعين وغلبت عليه السودا فكان يفيق منها في بعض الاحيان فيذكر صحيحا ثم يعرضه المذكور ولم يزل كذلك حتى توفي في جمادى
الآخره من هذه السنة بالمارستان النوري ودفن بباب الصغير الخاتون المصونه مجوده خاتون بنت الملك الصالح اسمعيل بن العادل
ابي بكر بن ايوب بن شادي وتعرف بدار كافور كانت رئيسة محترمة لم تتزوج قط وليس في طبقتها من بني ايوب غيرها من هذا الحين
توفيت يوم الخميس الحادي والعشرين من شعبان ودفنت بتربة ام الصالح رحمها الله شيخنا الجليل المسند المعمر الرحله بها الدين ابو القسم
ابن الشيخ بدر الدين ابي غالب المظفر بن نجم الدين بن ابي الثنا محمود بن الامام تاج الامنا ابي الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله
بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الدمشقي الطبيب المعمر ولد سنه تسع وعشرين وستمايه وسمع حضورا وسماعا الكثير على المشايخ الكبار
وقد خرج له الحافظ علم الدين البرزالي مشيخه سمعناها عليه في سنه وفاته هذه وكذلك خرج له الحافظ صلاح الدين العلائي عوالي
من حديثه وكتب له المحدث المفيد ناصر الدين بن طغربك مشيخه في سبع مجلدات تشتمل على خمس مايه وسبعين شيخا سماعا واجازه
وقرئت عليه فسمعها الحافظ وغيره قال الشيخ علم الدين وقد قرات عليه ثلثه وعشرين مجلدا بحذف المكررات ومن الاجزا خمسمايه
وخمسين جزا بالمكررات قال وكان قد اشتغل بالطب وعالج الناس بغير اجره وكان يحفظ كثيرا من الاحاديث والحكايات والاشعار و
له نظم وخدم في عدة جهات الكتابه ثم ترك ذلك ولزم بيته واسماع الحديث وتفرد في عمره باشيا كثيرة وكان سهلا في الاسماع ووقف
في اخر عمره داره دار الحديث وخص الحافظ المزي والبرزالي بشي من بره وكانت وفاته يوم الاثنين وقت الظهر الخامس والعشرين من
شعبان ودفن بقاسيون رحمه الله الصدر الكبير الوزير ثم الامير نجم الدين محمد بن الشيخ فخر الدين عثمان بن ابي القسم بن محمد بن عثمان
البصراوي الحنفي درس ببصرى بعد عمه قاضي القضاه صدر الدين علي الحنفي ثم ولي الحسبه بدمشق ونظر الخزانه ثم ولي الوزاره ثم سال
الاقاله منها فعوض بامرة عشره عنها باقطاع هايل وعومل في ذلك معاملة الوزرا في حرمته ولبسته حتى كانت وفاته ببصرى يوم الخميس

الثامن والعشرين من شعبان ودفن هناك رحمه الله وكان كريما ممدحا وجيها باكثار الصدقة والبر والاحسان ترك مالا واولادا لم يبق
كلهم بعده وتفرقت اموالهم الامير صارم الدين ابرهيم بن قرا سنقر الجوكندار مشد الخاص ثم ولي ولاية دمشق ثم عزل عنها قبل موته بستة
اشهر وكانت وفاته في تاسع عشر رمضان ودفن بتربته المسروقة المشهورة شرقي مسجد النارنج اعدها لنفسه الشيخ احمد الاعقف الحريري
هو شهاب الدين احمد بن حامد بن سعيد الحوبري ولد سنة اربع واربعين وستمايه واشتغل في صباه على الشيخ تاج الدين الفزاري في التنبيه
ثم صحب الحريريه وخدمهم ولزم مصاحبة الشيخ نجم الدين بن اسرائيل وسمع الحديث وحج غير مرة وكان مليح الشكل كثير التودد الى الناس مليح
وكانت جنازته حفلة رحمه الله وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من رمضان صلي بدمشق على غايب وهو الشيخ هرون المقدسي توفي ببعلبك
في العشر الاخير من رمضان وكان صالحا مشهورا عند الفقراء رحمه الله شيخنا الاصيل الكبير الرحلة شمس الدين ابو نصر محمد بن عماد
الدين ابي الفضل محمد بن العلامة اقضى القضاة شمس الدين ابي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار بن مميل الشيرازي مولده في شوال
سنة تسع وعشرين وستمايه وسمع الكثير واسمع وافادني عليه شيخنا الحافظ المزي تغمده الله برحمته قرات عليه عدة اجزا اثابه الله و
كان شيخا حسنا خيرا متواضعا يذهب الربعات والمصاحف له في ذلك يد طولى ولم يلبس شيا من الولايات ولا الشهادات الى ان توفي
يوم عرفة ببستانه من المزة وصلي عليه بجامعها ودفن بتربتها رحمه الله الشيخ الصالح العابد الناسك ابو بكر بن ايوب بن سعد الزرعي الحنبلي
قيم الجوزيه كان رجلا متعبدا قليل التكلف فاضلا اسمع شيا من دلايل النبوة عن الرشيد العامري وكان موته فجاه ليلة الاحد التاسع عشر
من ذي الحجه بالمدرسة الجوزية وصلي عليه بعد الظهر ودفن بباب الصغير واثنى عليه الناس وهو والد العلامة شمس الدين محمد بن قيم الجوزيه
صاحب المصنفات الكثيرة الامير الكبير علاء الدين علي بن شرف الدين محمود بن اسمعيل بن معبد البعلبكي احد امرا الطبلخاناه كان والده
تاجرا ببعلبك فنشا ولده هذا واتصل بالدوله وعلت منزلته حتى اعطي الطبلخاناه وباشر ولاية البريد بدمشق مع شد الاوقاف ثم صرف الى
ولاية الولاة بالصفقة القبلية فاعتراه مرض فسال ان يقال فاجيب فاقام ببستانه في المزة الى ان توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجه وصلي
عليه هنالك ودفن بمقبرة المزة وكان من خيار الامراء واحسنهم مباشرة مع ديانة وخير رحمه الله وفي هذا اليوم توفي الفقيه العالم
العابد الناسك شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعد الدين سعد الله بن عبد الواحد بن سعد الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن عمر الحراني المعروف
بابن النجيح توفي في وادي بني سالم فحمل الى المدينه فغسل وصلي عليه بالروضة ودفن بالبقيع شرقي قبر عقيل وغبطه الناس على ذلك وممن
غبطه القاضي شمس الدين بن مسلم فمات ودفن عنده بعد ثلث سنين وقد حضر جنازته الشيخ شمس الدين محمد بن ابي العز الحنفي قبل ذلك بجمعه
مرجعه من الحج بعد انفصاله عن مكة بمرحلتين فغبطه ملك الموتة ورزق مثلها بالمدينه وقد كان شرف الدين بن النجيح هذا قد صحب شيخنا العلامه
تقي الدين ابن تيمية وكان معه في مواطن كبار صعبه وسجن من اجله وكان من اكبر خدامه واعوانه واصحابه وكان في نفسه رجلا جيدا مشكور
السيرة والعقل والديانه وقد ختم له بصالح ودفن في البقيع بقبع الغرقد بالمدينه النبوية رحمه الله ثم دخلت سنة اربع و
عشرين وسبعماية استهلت والخليفة المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ابي العباس العباسي وسلطان
البلاد الملك الناصر بن الملك المنصور قلاون ونايبه بمصر الامير سيف الدين ارغون ووزيره بها امين الملك وقضاته هم المذكورون
قبلها ونايبه بالشام الامير سيف الدين تنكز وقضاة الشام هم المذكورون الشافعي جمال الدين الزرعي والحنفي الصدر علي البصراوي والمالكي
شرف الدين اخو خطيب الهمداني والحنبلي شمس الدين بن مسلم وخطيب البلد جلال الدين القزويني ووكيل بيت المال جمال الدين بن القلانسي
ومحتسبه فخر الدين بن شيخ السلامية وناظر الدواوين شمس الدين غبريال وشد الدواوين علم الدين طرقشي وناظر الجيش قطب الدين
بن شيخ السلامية ومعين الدين بن الحشيش وكاتب السر شهاب الدين محمود ونقيب الاشراف شرف الدين عدنان وناظر الجامع بدر الدين
بن الحداد وناظر الخزانه عز الدين بن القلانسي ووالي البر علاء الدين بن المرواني ووالي المدينه شهاب الدين ابن برق وفي الخامس والعشرين
من ربيع الاول باشر عز الدين بن القلانسي الحسبة عوضا عن فخر الدين بن شيخ السلامية وباشر ابن القلانسي الحسبه مع نظر
الخزانه وفي هذا الشهر حمل كريم الدين الكبير من القدس الى الديار المصرية فاعتقل ثم اخذت منه اموال وذخاير كثيره ثم نفي الى
الصعيد واجري عليه نفقات سلطانية له ولمن معه من عياله وطلب كريم الدين الصغير وصودر باموال جمه وحبس ثم اطلق
وفي يوم الجمعة الحادي عشرين ربيع الاخر قرئ كتاب السلطان بالمقصورة من جامع دمشق بحضرة نايب السلطان والقضاة
تتضمن اطلاق مكس الغلة بدمشق وساير الشام فكثرت الادعيه للسلطان من الخاص والعام ولله الحمد والمنه وقدم البريد من الديار

المصريه

الثامن والعشرين من شعبان ودفن هناك رحمه الله وكان كريما ممدحا وهابا يكثر الصدقه والبر والاحسان ترك مالا واولادا بقوا كلهم بعده وتفرقت امواله الامير صارم الدين ابرهيم بن قراسنقر الجوكندارى مشد الخاص ثم ولي ولاية دمشق ثم عزل عنها قبل موته بستة اشهر وكانت وفاته في تاسع عشر رمضان ودفن بتربته المسروقه المسضه سرقى مسجد النارنج اعدها لنفسه الشيخ احمد الاعقف الحريرى هو شهاب الدين احمد بن حامد بن سعيد الحوبرى ولد سنه اربع واربعين وستمايه واستغل في صباه على الشيخ تاج الدين الفزارى في التنبيه ثم صحب الحريريه وخدمهم ولزم مصاحبه الشيخ نجم الدين بن اسرائيل وسمع الحديث وحج غير مره وكان مليح الشكل كثير التودد الى الناس المرح وكانت جنازته حفله رحمه الله وفي يوم الجمعه الثامن والعشرين من رمضان صلى بدمشق على غايب وهو الشيخ هرون المقدسي توفي ببعلبك في العشر الاخير من رمضان وكان صالحا مشهورا عند الفقراء رحمه الله مسندنا الاصل الكبير الرحله شمس الدين ابو نصر محمد بن عماد الدين ابي الفضل محمد بن العلامة اقضى القضاة شمس الدين ابي نصر محمد بن هبه الله بن محمد بن يحيى بن بندار بن مميل الشيرازى مولده في شوال سنه تسع وعشرين وستمايه وسمع الكثير واسمع وافادني عليه مسندنا الحافظ المزى تغمده الله برحمته قرات عليه عدة اجزا اثابه الله و كان شيخا حسنا خيرا متواضعا يحب الرواة والمصافحة له في ذلك يد طولى ولم يلبس شي من الولايات ولا الشهادات الى ان توفي في يوم عرفه ببستانه من المزة وصلى عليه بجامعها ودفن بتربتها رحمه الله الشيخ الصالح العابد الناسك ابو بكر بن ايوب بن سعد الزرعي الحنبلي قيم الجوزيه كان رجلا متعبدا قليل التكلف فاضلا اسمع شيا من دلايل النبوة عن الرشيد العامرى وكان موته فجاه ليله الاحد التاسع عشر من ذى الحجه بالمدرسة الجوزية وصلى عليه بعد الظهر ودفن بباب الصغير واثنى عليه الناس وهو والد العلامة شمس الدين محمد بن قيم الجوزيه صاحب المصنفات الكثيرة الامير الكبير علاء الدين على بن شرف الدين محمود بن اسمعيل بن معبد البعلبكي احد امرا الطبلخاناه كان والده تاجرا ببعلبك فنشا ولده هذا واتصل بالدوله وعلت منزلته حتى اعطى الطبلخاناه وباشر ولاية البريد بدمشق مع شد الاوقاف ثم صرف الى ولايه الولاة بالصفقه القبليه فاعتراه مرض فسال الانتقال فاجيب فاقام ببستانه في المزة الى ان توفي في الخامس والعشرين من ذى الحجه وصلى عليه هنالك ودفن بمقبرة المزة وكان من خيار الامراء واحسنهم مباشرة مع ديانه وخير رحمه الله وفي هذا اليوم توفي الفقيه العالم العابد الناسك شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعد الدين سعد الله بن عبد الواحد بن سعد الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن عمر الحرانى المعروف بابن النجيح توفي في وادى بنى سالم فحمل الى المدينه فغسل وصلى عليه بالروضه ودفن بالبقيع شرقي قبر عقيل وغبطه الناس على ذلك وممن غبطه القاضي شمس الدين بن مسلم فمات ودفن عنده بعد ثلث سنين وقد حضر جنازته الشيخ شمس الدين محمد بن ابي العز الحنفي قبل ذلك بجمعه مرجعه من الحج بعد انفصاله عن مكة بمرحلتين فغبطه ملك الموته ورزق مثلها بالمدينه وقد كان شرف الدين بن النجيح هذا قد صحب شيخنا العلامة تقى الدين ابن تيميه وكان معه في مواطن كبار صعبه وسجن من اجله وكان من اكبر خدامه واعوانه واصحابه وكان في نفسه رجلا جيدا مشكور السيرة والعقل والديانه وقد ختم له بصالح ودفن في البقيع بقيع الغرقد بالمدينه النبوية رحمه الله ثم دخلت سنة اربع و

عشرين وسبعماية

استهلت والخليفه المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ابي العباس العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر بن الملك المنصور قلاون ونايبه بمصر الامير سيف الدين ارغون ووزيرها امين الملك وقضاته هم المذكورون قبلها ونايبه بالشام الامير سيف الدين تنكز وقضاة الشام هم المذكورون الشافعي جمال الدين الزرعي والحنفي الصدر على البصراوى والمالكي شرف الدين اخو خطيب الهمدانى والحنبلي شمس الدين بن مسلم وخطيب البلد جلال الدين القزوينى ووكيل بيت المال جمال الدين بن القلانسى ومحتسبه فخر الدين بن الشيخ السلامية وناظر الدواوين شمس الدين غبريال وشد الدواوين علم الدين طرقشي وناظر الجيش قطب الدين بن شيخ السلامية ومعين الدين بن الحشيش وكاتب السر شهاب الدين محمود ونقيب الاشراف شرف الدين عدنان وناظر الجامع بدر الدين بن الحداد وناظر الخزانه عز الدين بن القلانسى ووالى البر علاء الدين بن المرواني ووالى المدينه شهاب الدين بن برق وفي الخامس والعشرين من ربيع الاول باشر عز الدين بن القلانسى الحسبة عوضا عن فخر الدين بن شيخ السلامية وباشر ابن القلانسى الحسبه مع نظر الخزانه وفي هذا الشهر حمل كريم الدين الكبير من القدس الى الديار المصرية فاعتقل ثم احيطت منه اموال وذخاير كثيره ثم نفي الى الصعيد واجرى عليه نفقات سلطانيه له ولمن معه من عياله وطلب كريم الدين الصغير وصودر باموال جمه وحبس ثم اطلق وفي يوم الجمعة الحادى عشرين ربيع الآخر قرى كتاب السلطان بالمقصورة من جامع دمشق بحضرة نايب السلطان والقضاة يتضمن اطلاق مكس الغلة بدمشق وساير الشام فكثرت الادعيه للسلطان من الخاص والعام ولله الحمد والمنه وقدم البريد من الديار

المصريه

المصرية الى نائب الشام يوم الجمعة الخامس والعشرين من ربيع الآخر بعزل قاضي الشافعية جمال الدين الزرعي فبلغه ذلك فامتنع
بنفسه وبقي بالعادلية بعد ذلك خمسة عشر يوما ثم انتقل منها الى الاتابكية واستدعى نائب السلطنة مشيخا الامام العلامة الزاهد برهان
الدين بن الشيخ تاج الدين الفزاري فعرض عليه القضا فامتنع فالح عليه بكل ممكن فلم يقبل وخرج من عنده فارسل في اثره اعيان
الدولة الى مدرسته فدخلوا عليه بكل حيلة فامتنع من قبول الولاية وصمم اسد التصميم جزاه الله خيرا فلما كان يوم الجمعة تاسع جمادى الاولى
قدم البريد من الديار المصرية بطلب الخطيب جلال الدين القزويني الى الديار المصرية لتوليته قضا الشام وفي هذا اليوم خلع على الصدر
تقي الدين بن مراحل بنظر الجامع عوضا عن بدر الدين بن الحداد توفي الى رحمه الله تعالى وهناه الناس بذلك واخذ منه المارستان الصغير
لبدر الدين بن العطار الذي كان ناظر الجيوش وخسف القمر ليلة الخميس النصف من جمادى الاخرة بعد العشا فصلى بالناس الخطيب
جلال الدين صلاة الكسوف باربع سور ق واقتربت والواقعة والقيامة للكسوف ثم اصبح فصلى بالناس الصبح ثم ركب على البريد الى الديار
المصرية وودع من الناس قولا وولاه بعد ايام وخلع عليه ثم كر راجعا الى الشام فدخل دمشق في خامس رجب على القضا مع الخطابة وتدريس
العادلية والغزالية فباشر ذلك واخذت منه الامينية فدرس فيها جمال الدين ابن القلانسي مع وكالة بيت المال واضيف اليه قضا
العسكر وخوطب بقاضي القضاة ودرس بالمسرورية الشيخ كمال الدين بن الزملكاني عوضا عن الخطيب قاضي القضاة جلال الدين وقدم
ملك التكرور الى القاهرة بسبب الحج في الخامس والعشرين من رجب فنزل بالقرافة ومعه من المغاربة والخدم نحو من عشرين الفا ومعهم
ذهب جزيل بحيث رخص سعر الدينار درهمين وهو الملك الاشرف موسى بن ابي بكر شاب جميل الصورة له مملكة متسعة مسيرة ثلث سنين
ويذكر ان تحت يده اربعة وعشرين ملكا ولما صعد قلعة الجبل ليقبل يد السلطان امر بتقبيل الارض فامتنع فاكره على ذلك ولم يمكن من الجلوس
ايضا حتى خرج من بين يدي السلطان واحضر له حصان اشهب بزناري اطلس احمر ووهب له هجن كثيرة والات لمن مثله فارسل هو الى
السلطان بهدايا من جملتها اربعون الف دينار والى النائب نحو من عشرين الف دينار وتحف كثيرة وفي شعبان ورمضان زاد النيل بديار
مصر زيادة عظيمة لم ير مثلها من نحو ماية سنة او ازيد منها ومكث على الارض ثلث اشهر ونصفا وغرق اقصابا كثيرة وكان نفعه اكثر من
ضرره ولله الحمد وفي يوم الجمعة الثامن عشر من شعبان المكرم استناب قاضي القضاة جلال الدين القزويني ايضا نائبين وهما اقضى
القضاة جمال الدين يوسف ابن ابرهيم بن جملة المحجي ثم الصالحي وقد ولي قاضي القضاة فيما بعد ذلك كما سياتي واقضى القضاة فخر الدين محمد
بن علي بن ابرهيم بن عبد الكريم المصري وحكما يومئذ بالعادلية وحضر الناس عندهما في مجلس الحكم وهنوهما بذلك ومن الغد جا البريد
ومعه تقليد قضا قضاة حلب للشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن علي الزملكاني شيخ الشافعية فاستدعاه نائب السلطنة وفاوضه
في ذلك فامتنع من قبول ذلك فراجع فيه النائب فجا البريد في ثاني عشر رمضان بامضا الولاية لا محالة فشرع في التاهب لبلاد حلب و
تمادى في ذلك حتى كان خروجه من دمشق في بكرة الخميس رابع عشر شوال يودعه الناس وما سعوا عليه وكان دخوله الى حلب يوم الثلثا
السادس والعشرين من الشهر فاكرم اكراما شديدا وحضر دروسه هنالك والقى علوما اكبر من تلك البلاد وحصل لهم السرور به وطلبه مطوله
وفوائد وحصل لاهل دمشق التاسف على دروسه الاسفه الفائقة ومما احسن ما قال الشاعر وهو شمس الدين محمد الخياط في فضيلته
له في اولها اسفت لفقدك جلق الفيحا وتباشرت بقدومك الشهبا وفي رمضان عزل امين الملك عن الوزارة بمصر واضيفت الوزارة
الى الامير علا الدين مغلطاي الجمالي استادار وفي اواخر رمضان طلب الصاحب شمس الدين غبريال من دمشق الى القاهرة فولي نظر الدوا
عوضا عن كريم الدين الصغير وقدم كريم الدين المذكور الى دمشق مباشرا بها نظر الدواوين فقدمها في شوال ونزل بدار ابن العدل
من القصاعين وفيه ولي سيف الدين قدادار ولاية مصر وهو شهم سفاك للدما فاراق الخمور واحرق الحشيشة وامسك الشطار و
استقامت به احوال القاهرة ومصر وفي شهر رمضان قدم الى دمشق الشيخ نجم الدين عبد الرحيم بن الشحام الموصلي من بلاد السلطان
ازبك وعنده فنون من الطب وغيره ومعه كتاب بالوصية به فاعطي تدريس الظاهرية البرانية نزل له عنها جمال الدين بن القلانسي فبا
شرها في مستهل ذي الحجة ثم درس بالجاروخية وخرج الركب في تاسع شوال واميره كوكاي المنصوري وقاضيه شهاب الدين الظاهري
وممن خرج الشيخ برهان الدين وشهاب الدين نائب طرابلس وصاروجا وشهري وغيرهم وفي المنتصف من شوال زاد السلطان
في عدة الفقها بمدرسته الناصرية كانوا من كل مذهب ثلاثين ثلاثين فزادهم الى اربعة وخمسين نفرا من كل طائفة وزادهم في
الجامكيات ايضا تقبل الله منه وفي الثالث والعشرين منه وجد كريم الدين الكبير قد شنق نفسه في خزانة له فذا علقها من

المصرية الى نايب الشام يوم الجمعه الخامس والعشرين من ربيع الآخر بعزل قاضي الشافعيه جمال الدين الزرعي فبلغه ذلك فامتنع
بنفسه وبقى بالعادليه بعد ذلك خمسة عشر يوما ثم انتقل منها الى الاتابكيه واستدعى نايب السلطنه مسيحا الامام العلامة الزاهد برهان
الدين بن الشيخ تاج الدين الفزاري فعرض عليه القضا فامتنع فالح عليه بكل ممكن فلم يقبل وخرج من عنده فارسل في اثره اعيان
الدوله الى مدرسته فدخلوا عليه بكل حيله فامتنع من قبول الولايه وصمم اسد الضيم جزاه الله خيرا فلما كان يوم الجمعة تاسع جمادى الاولى
قدم البريد من الديار المصرية بطلب الخطيب جلال الدين القزويني الى الديار المصريه لتوليته قضا الشام وفي هذا اليوم خلع على الصدر
تقي الدين بن مراحل بنظر الجامع عوضا عن بدر الدين بن الحداد توفي الى رحمه الله تعالى وهناه الناس بذلك واخذ منه المارستان الصغير
لبدر الدين بن العطار الذي كان ناظر الجيوش وخسف القمر ليلة الخميس النصف من جمادى الاخره بعد العشا فصلى بالناس الخطيب
جلال الدين صلاة الكسوف باربع سور ق واقتربت والواقعه والقيامه للكسوف ثم اصبح فصلى بالناس الصبح ثم ركب على البريد الى الديار
المصرية وودع من الناس فتولا وولاه بعد ايام وخلع عليه ثم كرراجعا الى الشام فدخل دمشق في خامس رجب على القضا مع الخطابه وتدريس
العادلية والغزاليه فباشر ذلك واخذت منه الامينية فدرس فيها جمال الدين ابن القلانسي مع وكالة بيت المال واضيف اليه قضا
العسكر وخوطب بقاضي القضاه ودرس بالمسرورية الشيخ كمال الدين بن الزملكاني عوضا عن الخطيب قاضي القضاة جلال الدين وقدم
ملك التكرور الى القاهره بسبب الحج في الخامس والعشرين من رجب فنزل بالقرافة ومعه من المغاربه والخدم نحو من عشرين الفا معهم
ذهب حزيل بحيث رخص سعر الدينار درهمين وهو الملك الاشرف موسى بن ابي بكر شاب جميل الصورة له مملكة متسعة مسيرة ثلث سنين
ويذكر انه تحت يده اربعة وعشرين ملكا ولما صعد قلعة الجبل ليقبل يد السلطان امر ان يقبل الارض فامتنع فاكره على ذلك ولم يمكن من الجلوس
ايضا حتى خرج من بين يدي السلطان واحضر له حصان اشهب بزناري اطلس احمر ووهب له هجن كثيره والات تليق بمثله فارسل هو الى
السلطان بهدايا من جملتها اربعون الف دينار والى النايب بنحو من عشرين الف دينار وتحف كثيره وفي شعبان ورمضان زاد النيل بديار
مصر زيادة عظيمة لم ير مثلها من نحو ماية سنة او ازيد منها ومكث على الارض ثلث اشهر ونصفا وغرق اقصابا كثيره وكان نفعه اكبر من
ضرره ولله الحمد وفي يوم الجمعة الثامن عشر من شعبان المكرم استناب قاضي القضاة جلال الدين القزويني ايضا نايبين هما اقضى
القضاة جمال الدين يوسف ابن ابرهيم بن جمله المحجي ثم الصالحي وقد ولي قاضي القضاه فيما بعد ذلك كما سياتي واقضى القضاه فخر الدين محمد
بن علي بن ابرهيم بن عبد الكريم المصري وحكما يوميذ بالعادليه وحضر الناس عندهما في مجلس الحكم وهنوهما بذلك ومنا لغد جا البريد
ومعه تقليد قضا قضاه حلب للشيخ الامام العلامه كمال الدين محمد بن علي الزملكاني شيخ الشافعيه فاستدعاه نايب السلطنه وفاوضه
في ذلك فامتنع من قبول ذلك فراجع فيه النايب فجا البريد في ثاني عشر رمضان بامضا الولايه لا محاله فشرع في التاهب لبلاد حلب و
تمادى في ذلك حتى كان خروجه من دمشق في بكرة الخميس رابع عشر شوال وودعه الناس وتاسفوا عليه وكان دخوله الى حلب يوم الثلثا
السادس والعشرين من الشهر فاكرم اكراما زايدا وحضر دروسه هنالك والقى علوما اكبر من تلك البلاد وحصل لهم السرور به وطلبته بطوله
وفوائده وحصل لاهل دمشق التاسف على دروسه الانيقه الفائقه وما احسن ما قال الشاعر وهو شمس الدين محمد الخياط في قصيده
له في اولها اسفت لفقدك حلو الهجا وبتا سرت بعد ومكا الشهبا وفي رمضان عزل امين الملك عن الوزارة بمصر واضيفت الوزارة ونس
الى الامير علا الدين مغلطاي الجمالي استاددار وفي اواخر رمضان طلب الصاحب شمس الدين غبريال من دمشق الى القاهره فولي نظر الدوا
عوضا عن كريم الدين الصغير وقدم كريم الدين المذكور الى دمشق مباشرا بها نظر الدواوين فقدمها في شوال ونزل بدار ابن العدل
من القصاعين وفيه ولي سيف الدين قدادار ولايه مصر وهو شهم سفاك للدما فاراق الخمور واحرق الحشيشه وامسك الشطار و
استقامت به احوال القاهره ومصر وفي شهر رمضان قدم الى دمشق الشيخ نجم الدين عبد الرحيم بن الشحام الموصلي من بلاد السلطان
ازبك وعنده فنون من الطب وغيره ومعه كتاب بالوصية به فاعطي تدريس الظاهريه البرانيه نزل له عنها جمال الدين بن القلانسي فباشرها في مستهل ذي الحجه ثم درس بالجاروخيه وخرج الركب في تاسع شوال واميره كوكبصار المحمدي وقاضيه شهاب الدين الظاهري
وممن خرج الشيخ برهان الدين وشهاب الدين نايب طرابلس وصاروجا وشهري وغيرهم وفي المنتصف من شوال زاد السلطان
في عدة الفقها بمدرسته الناصريه كانوا من كل مذهب ثلاثين ثلاثين فزادهم الى اربعة وخمسين نفرا من كل طايفه وزادهم في
الجامكيات ايضا تقبل الله منه وفي الثالث والعشرين منه وجد كريم الدين الكبير قد شنق نفسه في خزانة له فداعلقها من

من داخل وربط حلقه في جبل وكان تحت رجليه قفص فدفع القفص برجليه فمات بمدينه اسوان وسياتي ترجمته وفي سابع عشر
ذي القعده وصل دمشق بسبب عافيه السلطان من مرض كان قد اشرف منه على الموت فسلمه الله تعالى وفي ذي القعده درس
القاضي جمال الدين بن القلانسي بالظاهرية الجوانيه عوضا عن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بحكم ولايته قضا حلب المنصورة و
سفره اليها وحضر عنده القاضي جلال الدين والاعيان وجاء كتاب صادق من بغداد الى المولى شمس الدين بن مساب يذكر فيه ان
الامير جوبان اعطى للامير محمد حسيناه قدحا فيه خمر ليشربه فامتنع من شربها فالح عليه فابى فقال ان لم تشربها فاحمل ثوبانا
فقال نعم وكتب عليه حجه بذلك وخرج من عنده الى امير اخر فقال له تلتني فاستقرض منه ثلثين تومانا ان يقرضه الى بعد عشرة
ايام فاتفقا على ذلك فبعث بها الى جوبان يقول له المال هدي فان رسمت حملته الى الخزانه او تفرقه على الجيش فارسل الى محمد حسيناه
فاحضره وقال له بين اربعين تومانا ولا تشرب قدحا من خمر فقال نعم فاعجبه ذلك من امره ومن قالجة المكتتبه عليه وحطي عنده وجعله
في امور كبار رحمه الله وفي هذه السنه كانت فتنة باصبهان قتل بسببها الوف من اهلها واستمرت الحرب شهورا بينهم وفيها كان
غلا مفرط بدمشق بلغت الغراره مايتين وعشرين وقلت الاقوات فلولا ان الغله كانت تحمل من الديار المصرية لهلك اكثر الناس ثم استمر
ذلك مدة شهور من هذه السنه والى اثنا سنه خمس وعشرين حتى قدمت الغلال ورخصت الاسعار ولله الحمد والمنه وممن توفي
فيها من الاعيان في مستهل المحرم توفي القاضي الامام بدر الدين محمد بن مسعود بن احمد الحنفي قاضي قلعه الروم بالحجاز الشريف وقد
كان عبدا صالحا حج مرات عديده وربما احرم من قلعة الروم واحرم من بيت المقدس وصلي عليه بدمشق صلاة الغايب وعلى شرف
الدين بن العز وشرف الدين بن النجيح وكانت وفاتهم في اقل من نصف شهر كلهم بطريق الحجاز بعد فراغهم من المناسك رحمهم الله الجهة
الكبرى خوندا ست بكبيه زوجه السلطان الملك الناصر وقد كانت زوجة اخيه الاشرف ثم انه محى بها الناصر واخرجها من القلعة
وكان جنازتها حافله ودفنت بتربتها التي انشاها الشيخ محمد بن جعفر من عوش ويقال له اللباد ويعرف بالموله كان يقري الناس بالجامع
نحوا من اربعين سنة وقرات ايضا عليه شيا من القران وكان يعلم الصغار الحروف المشقه كالرا ونحوها وكان مغفلا لا يعني شيا
وليس له بيت انما ياكل في السوق وينام في الجامع توفي في مستهل صفر وقد جاوز السبعين ودفن بباب الفراديس وفي هذا اليوم
بمصر الشيخ ايوب السعودي وقد قارب الماية ادرك الشيخ ابا السعود وكانت جنازته مشهوده ودفن بتربه مشيخه بالقرافه وكتب
عنه قاضي القضاه تقي الدين السبكي في حياته رحمه الله وذكر الشيخ ابو بكر الرحبي انه لم ير مثل جنازته منذ سكن القاهره الشيخ
الامام العالم الزاهد نور الدين ابو الحسن علي بن يعقوب بن جبريل البكري المصري الشافعي له مصنفات وقرا مسند الشافعي
على وزيره بنت مخام انه اقام بمصر وكان ممن نكر على الشيخ تقي الدين بن تيميه ثم انه انكر شيا على الدوله فنفي من القاهره الى بلده
يقال لها دهروط فكان بها حتى توفي يوم الاثنين سابع ربيع الاخر ودفن بالقرافه وكانت جنازته مشهوده الباجربقي الشمس محمد
الباجربقي الذي تنسب اليه الفرقه الضاله الباجربقيه والمشهور بانكار الصانع جل جلاله وتقدست اسماؤه وقد كان والده الشيخ
جمال الدين عبد الرحمن بن عوف عمر الموصلي رجلا صالحا من علما الشافعيه ودرس في اماكن بدمشق ونشا ولده هذا بين الفقها
استغل شيا ثم اقبل على السلوك ولازمه جماعه يعتقدون فيه ويزورونه ممن هو على طريقته واخرون لا يفهمونه ثم حكم القاضي
المالكي باراقة دمه فهرب الى الشرق ثم اثبت عداوة بينه وبين الشهود وحكم الحنبلي بحقن دمه فاقام بالقانون مدة سنين حتى كانت
وفاته ليلة الاربعا سادس عشر ربيع الاخر ودفن بالقرب من مغارة الدم بسفح قاسيون وله من العمر ستون سنه شيخنا
القاضي الامام الكبير المعمر الفقيه محيي الدين ابو زكريا يحيى بن القاضي كمال الدين اسحق بن خليل بن فارس الشيباني الشافعي اشتغل
النواوي ولازم ابن المقدسي وولي الحكم بزرع وغيرها من البلدان ثم اقام بدمشق يشتغل في الجامع ودرس بالصارميه واعاد في
اماكن عده الى ان توفي في سلخ ربيع الاخر وقد قارب الثمانين ودفن بقاسيون رحمه الله وسمع كثيرا وخرج له الذهبي شيا وسمعنا عليه
الدارقطني وغيره الصدر الكبير الفقيه الامام العالم الخطيب بدر الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد بن الحداد
الامدي الحنبلي سمع الحديث واشتغل بحفظ المحرر في مذهب الامام احمد وبرع على ابن حمدان وشرحه عليه في مده سنين وقد
كان ابن حمدان يثني عليه كثيرا ثم اشتغل بالكتابة ولازم خدمه الامير قراسنقر بحلب فولاه نظر الاوقاف وخطابه البلد ثم لما
صار الى دمشق ولاه الخطابه فاستمر فيها اثنين واربعين يوما ثم اعيد جلال الدين القزويني ثم ولي نظر المارستان وولي الحسبه

من داخل وربط حلقة في جبل وكان تحت رجليه وقص فدفع القفص رجليه فمات بمدينة اسوان وسياتي ترجمته وفي سابع عشر
ذي القعدة ورد دمشق بسبب عافية السلطان من مرض كان قد اشرف منه على الموت فسلمه الله تعالى وفي ذي القعدة درس
القاضي جمال الدين بن القلانسي بالظاهرية الجوانية عوضا عن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بحكم ولايته قضا حلب المنصورة و
سفره اليها وحضر عنده القاضي جلال الدين والاعيان وجاء كتاب صادق من بغداد الى المولى شمس الدين بن مساب يذكر فيه ان
الامير جوبان اعطى للامير محمد حسيناه قدحا فيه خمر ليشربه فامتنع من شربها فالح عليه فابى فقال ان لم تشربها فاحمل ثومانا
فقال نعم فكتب عليه حجة بذلك وخرج من عنده الى امير اخر فقال له ملي فاستقرض منه ملتين تومانا اي ان يقرضه الاسبح عشرين
براس فاتفقا على ذلك فبعث ملي الى جوبان يقول له المال هدى فان رسمت حملته الى الخزانه او تفرقه على الجند فارسل الى محمد حسيناه
فاحضره وقال له يون اربعين تومانا ولا تشرب قدحا من خمر فقال نعم فاعجبه ذلك من امره ومن قالجه المكتبة عليه وحظي عنده وحمله
في امور كبار رحمه الله وفي هذه السنه كانت فتنة باصبهان قتل بسببها الوف من اهلها واستمرت الحرب شهورا بينهم وفيها كان
غلا مفرط بدمشق بلغت الغراره مايتين وعشرين وقلت الاقوات فلولا ان الغله كانت تحمل من الديار المصرية لهلك اكثر الناس ثم استمر
ذلك مدة شهور من هذه السنه والى اثنا سنه خمس وعشرين حتى قدمت الغلال ورخصت الاسعار ولله الحمد والمنه وممن توفي
فيها من الاعيان في مستهل المحرم توفي القاضي الامام بدر الدين محمد بن محمود بن احمد الحنفي قاضي قلعة الروم بالحجاز الشريف وقد
كان عبدا صالحا حج مرات عديدة وربما احرم من قلعة الروم واحرم من بيت المقدس وصلي عليه بدمشق صلاة الغايب وعلى شرف
الدين بن العز وشرف الدين بن النحيح وكانت وفاتهم في اقل من نصف شهر كلهم بطريق الحجاز بعد فراغهم من المناسك رحمهم الله الجهه
الكبرى خوندا ست بكبيه زوجه السلطان الملك الناصر وقد كانت زوجة اخيه الاشرف ثم انه تزوجها الناصر واخرجها من القلعة
وكان جنازتها هايلة ودفنت بتربتها التي انشاها الشيخ محمد بن جعفر بن عوش ويقال له اللباد ويعرف بالموله كان يقرى الناس بالجامع
نحوا من اربعين سنة وقرات ايضا عليه شيا من القران وكان يعلم الصغار الحروف المشقه كالرا ونحوها وكان يصلا لا يقتني شيا
وليس له بيت انما ياكل في السوق وينام في الجامع توفي في مستهل صفر وقد جاوز السبعين ودفن بباب الفراديس وفي هذا اليوم
بمصر الشيخ ايوب السعودي وقد قارب المايه ادرك الشيخ ابا السعود وكانت جنازته مشهوده ودفن بتربه مشيخه بالقرافه وكتب
عنه قاضي القضاه تقي الدين السبكي في حياته رحمه الله وذكر الشيخ ابو بكر الرحبي انه لم ير مثل جنازته منذ سكن القاهرة الشيخ
الامام العالم الزاهد نور الدين ابو الحسن علي بن يعقوب بن جبريل البكري المصري الشافعي له مصنفات وقرا مسند الشافعي
على وزيره بنت منجا انه اقام بمصر وكان ممن ينكر على الشيخ تقي الدين بن تيميه ثم انه انكر شيا على الدوله فنفي من القاهرة الى بلد
يقال لها دهروط فكان بها حتى توفي يوم الاثنين سابع ربيع الاخر ودفن بالقرافه وكانت جنازته مشهوده الباجربقي الشمس محمد
الباجربقي الذي ينسب اليه الفرقه الضاله الباجربقيه والمشهور بانكار الصانع جل جلاله وتقدست اسماوه وقد كان والده الشيخ
جمال الدين عبد الرحمن بن عوف عمر الموصلي رجلا صالحا من علما الشافعيه ودرس في اماكن بدمشق ونشا ولده هذا بين الفقها
اشتغل شيا ثم اقبل على السلوك ولازمه جماعه يعتقدون فيه ويزورونه ممن هو على طريقته واخرون لا يفهمونه ثم حكم القاضي
المالكي باراقه دمه فهرب الى الشرق ثم اثبت عداوة بينه وبين الشهود وحكم الحنبلي بحقن دمه فاقام بالقانون مده سنين حتى كانت
وفاته ليله الاربعا سادس عشر ربيع الاخر ودفن بالقرب من مغاره الدم بسفح قاسيون وله من العمر ستون سنه مشيخا
القاضي الامام الكبير المعمر الفقيه محيي الدين ابو زكريا يحيى بن القاضي كمال الدين اسحق بن خليل بن فارس السيباني الشافعي اشتغل
بالنواوي ولازم ابن المقدسي وولي الحكم بزرع وغيرها من البلدان ثم اقام بدمشق يشتغل في الجامع ودرس بالصارمية واعاد في
اماكن عده الى ان توفي في سلخ ربيع الاخر وقد قارب الثمانين ودفن بقاسيون رحمه الله وسمع كثيرا وخرج له الذهبي شيا وسمعنا عليه
الدارقطني وغيره الصدر الكبير الفقيه الامام العالم الخطيب بدر الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد بن الحداد
الاملي الحنبلي سمع الحديث واشتغل بحفظ المحرر في مذهب الامام احمد وبرع على ابن حمدان وشرحه عليه في مده سنين وقد
كان ابن حمدان يثني عليه كثيرا ثم اشتغل بالكتابة ولزم خدمه الامير قراسنقر بحلب فولاه نظر الاوقاف وخطابه البلد ثم لما
صار الى دمشق ولاه الخطابه فاستمر فيها اثنين واربعين يوما ثم اعيد جلال الدين القزويني ثم ولي نظر المارستان وولي الحسبه

ونظر الجامع وعين لقضا الحنابله في وقت ثم كانت وفاته ليله الاربعا سابع جمادى الاخرة ودفن بباب الصغير رحمه الله الكاتب
المفيد قطب الدين احمد بن مفضل بن فضل الله المصري اخو محي الدين كاتب ملك الامرا وولد الصاحب علم الدين كان حسن الكتابة
وولي استيفا الاوقاف بعد اخيه وكان اسن من اخيه وهو الذي علمه الصناعه وكانت وفاته ليله الاثنين ثاني رجب وعمل عزاوه
بالمسطاطيه وكان مباشرا اوقافها الامير الكبير ملك العرب محمد بن عيسى بن مهنا كانت وفاته بسلميه يوم السبت سابع رجب وقد جاوز
الستين وكان مليح الشكل حسن السمت عاقلا عارفا رحمه الله وفيه وصل الخبر بموت الوزير الكبير تاج الدين علي شاه بن ابي بكر
التبريزي وزير ابي سعيد قبل سعد الدين الساوي وكان شيخا جليلا فيه دين وخير وحمل الى تبريز فدفن بها في الشهر الماضي رحمه الله
الامير الكبير سيف الدين بكتمر والي الولاة صاحب الاوقاف في بلدان شتى من ذلك مدرسه بالصليب ودرس بمدرسة ابي عمر وغير
ذلك كانت وفاته بالاسكندريه بانها في خامس رمضان رحمه الله الصدر الكبير العالم الزاهد شرف الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام
العلامه زين الدين ابو المحاسن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي الحنبلي اخو قاضي القضاه علا الدين سمع الحديث ودرس وافتى وصحب الشيخ
تقي الدين بن تيميه وكان فيه دين ومروة وكرم وافر وتقضا حقوق كثيره توفي رحمه الله ليلة الاثنين رابع شوال وكانت وفاته في
سنة خمس وسبعين ودفن بالصالحيه بتربتهم الشيخ حسين الكردي المولّه كان يخالط النجاسات ويمشي حافيا وربما يكلم شي
من المغيبات ولبعض الناس فيه اعتقاد مات في شوال كريم الدين الكبير عبد الكريم بن العلم هبة الله السلماني وكيل السلطان و
وحصل له من التقدم والحضوة ما لم يحصل لغيره في دولة الاتراك وقد وقف الجامعين بدمشق الذي بالقبيبات والذي بالقانون و
له صدقات وافره وقد نكب في اخر عمره فصودر غير مره ثم نفي الى الصعيد فخنق نفسه في عمامه بمدينه اسوان وذلك في الثالث والعشرين
من شوال وقد كان حسن الشكل تام العامة ووجد له بعد موته ذخاير كثيره الشيخ الامام العالم علا الدين علي بن ابرهيم بن داود بن
سليمان بن العطار شيخ دار الحديث النوريه ومدرس القوصيه بالجامع ولد ليله عيد الفطر سنه اربع وخمسين وسمع الحديث واشتغل
على الشيخ محي الدين النواوي ولازمه حتى كان يقال له مختصر النواوي وله مصنفات وفوايد ومجاميع وتخاريج وباشر مشيخه النوريه
من سنة اربع وتسعين الى هذه السنة مدة ثلثين سنه ثم كانت وفاته يوم الاثنين مستهل ذي الحجه فولي بعده النوريه الشيخ
علم الدين البرزالي والقاضي شهاب الدين بن جزاء الله القوصيه وصلي عليه بالجامع ودفن بقاسيون رحمه الله ثم
دخلت سنة خمس وعشرين وسبعمايه الخليفة والسلطان والنواب والمباشرون هم المذكورون
غير ان وزير الديار المصرية الامير الكبير علا الدين مغلطاي الجمالي والقاضي الشافعي بدمشق هو خطيبها جلال الدين القزويني ووكيل
بيت المال وقاضي العسكر جمال الدين ابن القلانسي والمحتسب عز الدين بن القلانسي وهو ناظر الخزانه ايضا وناظر الجامع تقي الدين
بن مراحل وفي خامس صفر قدم الى دمشق الشيخ شمس الدين محمود ابي القسم بن احمد الاصبهاني بعد مرجعه من الحج وزيارة القدس
الشريف وهو رجل فاضل له مصنفات منها شرح مختصر ابن الحاجب وجمع تفسيرا بعد مسيره الى الديار المصريه وشرح التجريد
وغير ذلك ثم انه شرح الحاجبية ايضا ولما قدم دمشق اكرم اهلها واشتغل عليه الطلبه وكان حصيا عند القاضي جلال الدين وصار
يتردد الى الشيخ تقي الدين بن تيميه وسمع عليه من مصنفاته ورده على اهل الكلام وفي ربيع الاول جرد السلطان تجريده في نحو خمسة الاف
الى اليمن صحبة الاميرين الكبيرين ركن الدين بيبرس الحاجب وسيف الدين طينال الحاجب ايضا نجدة لصاحب اليمن لخروج عمه عليه وصحبهم
خلق كثير من الحجاج منهم الشيخ فخر الدين النويري وفيه منع شهاب الدين بن مري البعلبكي من الكلام على الناس بمصر على طريقة الشيخ
تقي الدين بن تيميه وعزره القاضي المالكي بسبب مسالة الاستغاثة وحضر المذكور بين يدي السلطان واثنى عليه جماعة من الامرا ثم سفر
الى الشام باهله فنزل ببلاد الخليل ثم قدم دمشق ثم اخرج الى بلاد الشرق فاقام بسنجار وماردين ومعاملتهما الى ان مات على ما سنذكره
وفي ربيع الاخر عاد نايب الشام من الديار المصرية وقد اكرمه السلطان والامراء اكراما زايدا وحصلت له تقادم وتحف كثيره وفي
جمادى الاولى وقع بمصر مطر لم يسمع بمثله بحيث زاد النيل بسببه اربع اصابع وتغير ايا وفيه زادت دجله بغداد حتى غرقت ما
حول بغداد فحصر الناس بها ستة ايام لم يفتح ابوابها وبقيت مثل السفينه في وسط البحر وغرق خلق كثير من الفلاحين وغيرهم
وتلف للناس ما لا يعلم قيمته الا الله عز وجل وودع اهل البلد بعضهم بعضا ولجاوا الى الله عز وجل وحملوا المصاحف على روسهم
وعلى الناس في سد السوق بانفسهم حتى القضاة والاعيان وكان وقتا عجيبا ثم لطف الله بهم فغيض الما وتناقص وتراجع الناس الى

ونظر الجامع وعين لقضا الحنابله في وقت ثم كانت وفاته ليله الاربعا سابع جمادى الاخر ودفن بباب الصغير رحمه الله الكاتب
المفيد قطب الدين احمد بن مفضل بن فضل الله المصري اخو محي الدين كاتب ملك الامرا، ووالد الصاحب علم الدين كان حسبرا الكتابة
وولي ستيفا الاوقاف بعد اخيه وكان اسن من اخيه وهو الذي علمه الصناعه وكانت وفاته ليله الاثنين ثاني رجب وعمل عزاوه
بالسميساطيه وكان مباشر اوقافها الامير الكبير ملك العرب محمد بن عيسى بن مهنا كانت وفاته بسلميه يوم السبت سابع رجب وقد جاوز
الستين وكان مليح الشكل حسن السمع عاقلا عارفا رحمه الله وفيه وصل الخبر بموت الوزير الكبير تاج الدين علي شاه بن ابي بكر
التبريزي وزير ابي سعيد قبل سعد الدين الساوي وكان شيخا جليلا فيه دين وخير وحمل الى تبريز فدفن بها في الشهر الماضي رحمه الله
الامير الكبير سيف الدين بكتمر والي الولاة صاحب الاوقاف في بلدان شتى من ذلك مدرسه بالصلب ودرس بمدرسة ابي عمر وغير
ذلك كانت وفاته بالاسكندريه مائنها في خامس رمضان رحمه الله الصدر الكبير العالم الزاهد شرف الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام
العلامه زين الدين المنجا بن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي الحنبلي اخو قاضي القضاه علا الدين سمع الحديث ودرس وافتى وصحب الشيخ
تقي الدين بن تيميه وكان فيه دين ومروة وكرم وافر وتقنا حقوق كثير توفي رحمه الله ليلة الاثنين رابع شوال وكانت وفاته في
سنة خمس وسبعين ودفن بالصالحيه بتربتهم الشيخ حسين الكردي المولّه كان يخالط النجاسات ويمشي حافيا وربما تكلم بشي
من المغيبات ولبعض الناس فيه اعتقاد مات في شوال كريم الدين الكبير عبد الكبير بن العلم هبه الله السلماني وكيل السلطان و
حصل له من التقدم والحصوة ما لم يحصل لغيره في دولة الاتراك وقد وقف الجامع بدمشق الذي بالقبيبات والذي بالقابون و
له صدقات وافره وقد نكب في اخر عمره فصودر غير مره ثم نفي الى الصعيد فخنق نفسه في عمامه بمدينه اسوان وذلك في الثالث والعشرين
من شوال وقد كان حسن الشكل تام العامه ووجد له بعد موته ذخاير كثيره الشيخ الامام العالم علا الدين علي بن ابرهيم بن داود بن
سليمان بن العطار شيخ دار الحديث النوريه ومدرس القوصيه بالجامع ولد ليله عيد الفطر سنه اربع وخمسين وسمع الحديث واشتغل
على الشيخ محي الدين النواوي ولازمه حتى كان يقال له مختصر النواوي وله مصنفات وفوايد ومجاميع وتخاريج وباشر مشيخه النوريه
من سنه اربع وتسعين الى هذه السنة مدة ثمانين سنه ثم كانت وفاته يوم الاثنين مستهل ذي الحجه فولي بعده النوريه الشيخ
علم الدين البرزالي والقاضي شهاب الدين بن جزاه الله القوصيه وصلي عليه بالجامع ودفن بقاسيون رحمه الله ثم

دخلت سنة خمس وعشرين وسبعمايه

الخليفة والسلطان والنواب والمباشرون هم المذكورون
غيران وزير الديار المصرية الامير الكبير علا الدين مغلطاي الجمالي والقاضي الشافعي بدمشق هو خطيبها جلال الدين القزويني ووكيل
بيت المال وقاضي العسكر جمال الدين ابن القلانسي والمحتسب عز الدين بن القلانسي وهو ناظر الخزانه ايضا وناظر الجامع تقي الدين
بن مراحل وفي خامس صفر قدم الى دمشق الشيخ شمس الدين محمود ابي القسم بن احمد الاصبهاني بعد مرجعه من الحج وزيارة القدس
الشريف وهو رجل فاضل له مصنفات منها شرح مختصر ابن الحاجب وجمع تفسيرا بعد مصير ورته الى الديار المصريه وشرح التجريد
وغير ذلك ثم انه شرح الحاجبية ايضا ولما قدم دمشق اكرم اهلها واشتغل عليه الطلبه وكان حصيا عند القاضي جلال الدين وصار
يتردد الى الشيخ تقي الدين بن تيميه وسمع عليه من مصنفاته وردده على اهل الكلام وفي ربيع الاول جرد السلطان تجريده في نحو خمسة الاف
الى اليمن صحبته الاميرين الكبيرين ركن الدين بيبرس الحاجب وسيف الدين طينال الحاجب ايضا نجده لصاحب اليمن لخروج عمه عليه وصحبهم
خلق كثير من الحجاج منهم الشيخ فخر الدين النويري وفيه منع شهاب الدين بن مري البعلبكي من الكلام على الناس بمصر على طريقة الشيخ
تقي الدين بن تيميه وعزره القاضي المالكي بسبب مسالة الاستغاثة وحضر المذكور بين يدي السلطان واثنى عليه جماعة من الامرا ثم سفر
الى الشام باهله فنزل ببلاد الخليل ثم قدم دمشق ثم ارتحل الى بلاد المشرق فاقام بسنجار وماردين ومعاملتهما الى ان مات على ما سنذكره
وفي ربيع الاخر عاد نايب الشام من الديار المصرية وقد اكرمه السلطان والامراء اكراما زايدا وحصلت له تقادم وتحف كثيره وفي
جمادى الاولى وقع بمصر مطر لم يسمع بمثله بحيث زاد النيل بسببه اربع اصابع وتغيرا ما وفيه زادت دجله بغداد حتى غرقت ما
حول بغداد وانحصر الناس بها ستة ايام لم يفتح ابوابها وبقيت مثل السفينه في وسط البحر وغرق خلق كثير من الفلاحين وغيرهم
وتلف للناس ما لا يعلم قيمته الا الله عز وجل وودع اهل البلد بعضهم بعضا ولجاوا الى الله عز وجل وحملوا المصاحف على روسهم
وعمل الناس في سد السور بانفسهم حتى القضاة والاعيان وكان وقتا عجيبا ثم لطف الله بهم فنقص الما وتناقص وتراجع الناس الى

ماكانوا عليه من امورهم وذكر بعضهم انه غرق الجانب الغربي نحو من سته آلاف وستماية بيت والى عشر سنين لا يرجع ما غرق وفي
اوايل جمادى الآخر فتح السلطان خانقاه سرياقوس التي انشاها وساق اليها الخليج وبنى عندها محله وحضر هو بها ومعه القضاة والاعيان
من الامرا والدولة ووليها مجد الدين الاقصراي وعمل السلطان بها وليمة عظيمة وهي في الخانقه وكبير وسمع على قاضي القضاة بدر الدين بن
جماعة عشرين حديثا بقراه ولده عز الدين بحضور الدولة منهم ارغون النائب وشيخ الشيوخ علا الدين القونوي وغيرهم وخلع
السلطان على القاري عز الدين بن جماعة واسوا عليه بنارا زايدا واجلس بكرما وخلع ايضا على والده وعلى المالكي وشيخ الشيوخ القونوي و
على مجد الدين الاقصراي شيخ سرياقوس وغيرهم وفي يوم الاربعا رابع عشر رجب درس بقبه المنصوريه في الحديث الشيخ زين
الدين ابن الكناني الدمشقي باشارة نايب الكرك وارغون وحضر عنده الناس وكان فقيها جيدا واما الحديث فليس من فنه من الكبار
المصريه على تدريس الشاميه البرانيه والعذراويه وكانتا بيد الشيخ كمال الدين بن الزملكاني حتى استقل الى قضا حلب وذكر فيهما الدرس في خامس
شعبان وحضر عنده الشافعي وجماعة من الاعيان وفي سلخ رجب قدم القاضي عز الدين بن قاضي القضاه بدر الدين بن جماعة من مصر
ومعه ولده وفي صحبته الشيخ عماد الدين الدمياطي وجماعة من الطلبة بسبب سماع الحديث فقرا بنفسه وقرا الناس له واعتنوا بامره وسمعنا
معهم وبقراته شيا كثيرا نفعهم الله بما سمعوا ونفع بهم وفي يوم الاربعا ثاني عشر شعبان درس الشيخ شمس الدين الاصبهاني بالمدرسة
الرواحية بعد ذهاب ابن الزملكاني الى حلب وحضر عنده القضاة والاعيان وفيهم الشيخ تقي الدين بن تيميه وجرى يومئذ بحث في العام
اذا خص في الاستثنا بعد النفي ووقع انتشار وطال الكلام وتاخر ثبوت عيد الفطر الى وقت الظهر يوم العيد فما ثبت دقت البشاير وصلى الخطيب
العيد من الغد بالجامع ولم يخرج الناس الى المصلى وتعصب الناس على المودنين وسجن بعضهم وخرج الركب في عاشره واميره صلاح الدين
بن ايبك الطويل وفي الركب صلاح الدين بن الاوحد والمنكورسي وقاضيه شهاب الدين الظاهري وفي سابع عشره درس بالرباط الناصري
القاضي حسام الدين الغوري الذي كان قاضي قضاة طرابلس قاضيه بها جمال الدين بن السرمشي الى تدريس المسروريه وكان قد كتب توقيعه
بالعذراويه والظاهرية فوقف في طريقه قاضي القضاه جلال الدين ونابه ابن جمله والفخر المصري وعقد له والكمال بن الشيرازي ومعه
ومعه توقيع بالشاميه البرانيه فعطل الامر عليهما لانهما لم يظهر استحقاقهما في ذلك المجلس فصارت المدرستان الشامية والعذراويه
لابن الموصلي كما ذكرنا وعوض القوني بالمسروريه فقايض منها لابن السرمشي الى الرباط الناصري فدرسه في هذا اليوم وحضر عنده القاضي
جلال الدين الشافعي وجماعة من الاعيان ودرس بعده ابن السرمشي بالمسرورية باربعة ايام وحضر الناس ايضا عنده وعادت
البجربرع المسه في سلخ شوال وقد فقد منهم خلق كثير من الغلمان وغيرهم وحبس مقدمهم الكبير ركن الدين بيبرس لسوء سيرته فيهم وممن
توفي فيها من الاعيان الشيخ ابرهيم الصباح وهو ابرهيم بن منير البعلبكي كان من المشهورين بالصلاح وكان مقيما بالماذنه الشرقيه توفي
ليلة الاربعا مستهل المحرم ودفن بباب الصغير وكانت جنازته حافلة حمله الناس على الروس والاصابع ابرهيم المولة الذي يقال له
القميني لاقامته بالقمامين بباب شرقي وربما كاشف بعض الناس ومع هذا لم يكن من اهل الصلاه وقد استتابه الشيخ تقي الدين بن
تيميه وضربه على مخالطة القاذورات وجمع الرجال والنساء حوله في الاماكن النجسه توفي كهلا في هذا الشهر الشيخ عفيف الدين محمد
عمر بن عثمان بن عمر الصقلي ثم الدمشقي امام مسجد الراس آخر من حدث عن ابن الصلاح ببعض سنن البيهقي عليه شيا منها توفي
في صفر من هذه السنه الشيخ الصالح العابد الزاهد الياس عبد الله بن موسى بن احمد الحوري الذي كان مقيما بمشهد ابي بكر من جامع
دمشق كان من الصالحين الكبار مباركا خيرا عليه سكينه ووقار وكانت له مطالعة كثيره وله فهم وكان من الملازمين مجلس الشيخ
تقي الدين بن تيميه توفي يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر وصلي عليه بالجامع ودفن بباب الصغير وكانت جنازته مشهوده
الشيخ الصالح الكبير المعمر الرجل الصالح تقي الدين بن الصايغ المقرى المصرى الشافعي احد من بقي مشايخ القرا وهو ابو عبد الله محمد
بن احمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكي توفي في صفر ودفن بالقرافه وكانت جنازته حافله قارب التسعين لم يبق له منها سوى
سنه واحده وقرا عليه غير واحد من الناس فهو ممن طال عمره وحسن عمله الشيخ الامام صدر الدين ابو زكريا يحيى بن علي بن تمام
بن موسى الانصاري السبكي الشافعي سمع الحديث وبرع في الاصول والفقه ودرس بالسيفيه وباشرها بعده ابن اخيه العلامه تقي الدين
السبكي الذي تولى قضا الشام بعد ذلك الشهاب محمود هو الصدر الكبير الشيخ الامام العالم شيخ صناعة الانشا الذي لم
يكن بعد القاضي الفاضل مثله وله من الخصايص ما ليس للفاضل من كثرة المصنفات المطوله الحسنه البليغه الفايقه شهاب الدين

ابو

ماكانوا عليه من امورهم وذكر بعضهم انه غرق الجانب الغربي نحو من سته آلاف وستمايه بيت والى عشر سنين لا يرجع ما غرق وفي
اوايل جمادى الآخر فتح السلطان خانقاه سرياقوس التي انشاها وساق اليها الحما وبنى عندها محله وحضر هو بها ومعه القضاة والاعيان
من الامرا والدولة ووليها مجد الدين الاقصراي وعمل السلطان بها وليمة عظيمة وهي في الخنقه وكبره وسمع على قاضي القضاه بدر الدين بن
جماعة عشرين حديثا بقراه ولده عز الدين بحضور الدولة منهم ارغون النايب وشيخ الشيوخ علا الدين القونوي وغيرهم وخلع
السلطان على القاري عز الدين بن جماعة واسوا عليه بنا زايدا واجلس بكرما وخلع ايضا على والده وعلى المالكي وشيخ الشيوخ القونوي و
على مجد الدين الاقصراي شيخ سرياقوس وغيرهم وفي يوم الاربعا رابع عشر رجب درس بقبه المنصوريه في الحديث الشيخ زين
الدين ابن الكناني الدمشقي باشارة نايب الكرك وارغون وحضر عنده الناس وكان فقيها جيدا واما الحديث فليس من فنه من الكبار
المصريه على يد ريس الشاميه البرانيه والعذراويه وكان تاسيد الشيخ كمال الدين بن الزملكاني حتى اسقل الى قضا حلب وذكر فيهما الدرس في خامس
شعبان وحضر عنده الشافعي وجماعة من الاعيان وفي سلخ رجب قدم القاضي عز الدين بن قاضي القضاه بدر الدين بن جماعة من مصر
ومعه ولده وفي صحبته الشيخ عماد الدين الدمياطي وجماعة من الطلبة بسبب سماع الحديث فقرا بنفسه وقرا الناس له واعتنوا بامره وسمعنا
معهم وبقراته شيا كثيرا نفعهم الله بما سمعوا ونفع بهم وفي يوم الاربعا ثاني عشر شعبان درس الشيخ شمس الدين الاصبهاني بالمدرسة
الرواحة بعد ذهاب ابن الزملكاني الى حلب وحضر عنده القضاة والاعيان وفيهم الشيخ تقي الدين بن تيميه وجرى يومئذ بحث في العام
اذا خص في الاستثنا بعد النفي ووقع استشار وطال الكلام وتاخر ثبوت عيد الفطر الى وقت الظهر يوم العيد فلما ثبت دقت البشاير وصلى الخطيب
العيد من الغد بالجامع ولم يخرج الناس الى المصلى وتعصب الناس على المودنين وسجن بعضهم وخرج الركب في عاشره واميره صلاح الدين
بن ايبك الطويل وفي الركب صلاح الدين بن الاوحد والمكورسي وقاضيه شهاب الدين الظاهري وفي سابع عشره درس بالرباط الناصري
القاضي حسام الدين الغوري الذي كان قاضي قضاة طرابلس قايضه بها جمال الدين بن السرسي الى تدريس المسرورية وكان قد كتب توقيعه
بالعذراويه والظاهرية فوقف في طريقه قاضي القضاه جلال الدين ونايباه ابن جمله والفخر المصري وعقد له ولكمال بن الشيرازي ومعه
ومعه توقيع بالشاميه البرانيه فعطل الامر عليهما لانهما لم يظهر استحقاقهما في ذلك المجلس فصارت المدرستان الشامية والعذراويه
لابن الموصلي كما ذكرنا وعوض القزمي بالمسرورية فقايض منها لابن السرسي الى الرباط الناصري فدرس به في هذا اليوم وحضر عنده القاضي
جلال الدين الشافعي وجماعة من الاعيان ودرس بعده ابن السرسي بالمسرورية باربعة ايام وحضر الناس ايضا عنده وعادت
البحريه الخمسه في سلخ شوال وقد فقد منهم خلق كثير من الغلمان وغيرهم فحبس مقدمهم الكبير ركن الدين بيبرس لسو سيرته فيهم وممن
توفي فيها من الاعيان الشيخ ابرهيم الصباح وهو ابرهيم بن منير البعلبكي كان من المشهورين بالصلاح وكان مقيما بالماذنه الشرقيه توفي
ليلة الاربعا مستهل المحرم ودفن بباب الصغير وكانت جنازته حافله حمله الناس على الروس والاصابع ابرهيم المولّه الذي يقال له
القميني لاقامته بالقمامين براب شرقي وربما كاشف بعض الناس ومع هذا لم يكن من اهل الصلاه وقد استتابه الشيخ تقي الدين بن
تيميه وضربه على مخالطة القاذورات وجمع الرجال والنسا حوله في الاماكن النجسه توفي كهلا في هذا الشهر الشيخ عفيف الدين محمد
عمر بن عثمان بن عمر الصقلي ثم الدمشقي امام مسجد الراس آخر من حدث عن ابن الصلاح ببعض سنن البيهقي عليه شيا منها توفي
في صفر من هذه السنه الشيخ الصالح العابد الزاهد الياس عبد الله بن موسى بن احمد الحوري الذي كان مقيما بمشهد ابي بكر من جامع
دمشق كان من الصالحين الكبار مباركا خيرا عليه سكينه ووقار وكانت له مطالعة كثيره وله فهم وكان من الملازمين لمجلس الشيخ
تقي الدين بن تيميه توفي يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر وصلي عليه بالجامع ودفن بباب الصغير وكانت جنازته مشهوده
الشيخ الصالح الكبير المعمر الرجل الصالح تقي الدين بن الصايغ المقرى المصري الشافعي احد من بقي من مشايخ القرا وهو ابو عبد الله محمد
بن احمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكي توفي في صفر ودفن بالقرافه وكانت جنازته حافله قارب التسعين لم يبق له منها سوى
سنه واحده وقرا عليه غير واحد من الناس فهو ممن طال عمره وحسن عمله الشيخ الامام صدر الدين ابو زكريا يحيى بن علي بن تمام
بن موسى الانصاري السبكي الشافعي سمع الحديث وبرع في الاصول والفقه ودرس بالسيفيه وباشرها بعده ابن اخيه العلامه تقي الدين
السبكي الذي تولى قضا الشام بعد ذلك السهاب محمود هو الصدر الكبير الشيخ الامام العالم شيخ صناعة الانشا الذي لم
يكن بعد القاضي الفاضل مثله وله من الخصايص ما ليس للفاضل من كثرة المصنفات المطوله الحسنه البليغه الاسفه شهاب الدين

ابو

ابو الثنا محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي الحنبلي ولد سنه اربع واربعين وستمايه بحلب وسمع الحديث وعني باللغة والادب
والشعر وكان كبير الفضايل بارعا في علم الانشا نظما ونثرا وله في ذلك كتب ومصنفات حسنه فايقه وقد مكث في ديوان الانشاء
نحوا من خمسين سنة ثم عمل كتابة السر بدمشق نحوا من ثماني سنين الى ان توفي في ليلة السبت الثاني والعشرين من شعبان
بداره قرب باب الناطفانيين وهي دار القاضي الفاضل وصلي عليه بالجامع ودفن بتربة له انشاها بالقرب من اليغمورية وقد جاوز الثمانين
رحمه الله مسندنا الجليل المسند المعمر الرحله عفيف الدين اسحق بن يحيى بن اسحق بن اسمعيل الامدي ثم الدمشقي الحنفي شيخ دار الحديث
الظاهرية ولد في حدود الاربعين وستمايه وسمع الحديث على جماعة كثيرين منهم يوسف بن خليل ومجد الدين بن تيميه وكان
شيخا حسنا بهي المنظر سهل الاسماع يحب الرواية ولديه فضيلة توفي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من رمضان ودفن بقاسيون
هو والد الصدر فخر الدين ناظر الجيوش المنصورة ثم الجامع المعمور وقبله بيوم توفي الصدر الكبير معين الدين يوسف بن دعسا الرحبي
احد كبار التجار الامناء رحمه وفي رمضان هذا توفي البدر العوام وهو محمد بن علي البابا الحلبي كان فردا في العوم وطيب الاخلاق
اتفق به جماعة من التجار في بحر اليمن كان معهم فغرق بهم المركب فلجاوا الى صخرة في البحر وكانوا عليها فخلصهم واحدا واحدا الى الساحل
وكانوا ثلثة عشر وعطش فاستخرج لهم اموالا من قرار البحر وكانت فيه ديانه وصيانه قرا القران وحج عشر مرات وعاش ثمانا و
ثلثين سنه رحمه الله وفيه توفي الشهاب احمد بن عثمان الامشاطي الاديب في الازجال والموشحات والمواليات ودوبيت والبلاليق
وكان قيم الشام في ذلك مات في عشر الستين القاضي الامام العالم الزاهد الورع صدر الدين سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح
بن خصيب الجعفري الشافعي المعروف بخطيب داريا ولد سنه ثنتين واربعين وستمائة بقرية بسرى من عمل السواد وقدم مع والده
فقرا بالصالحية القرآن على الشيخ نصر بن عبيد وسمع الحديث وتفقه على الشيخ محيي الدين والشيخ تاج الدين الفزاري وولي
خطابة داريا واعاد بالناصرية وولي نيابة ابن صصرى مدة وكان من زهده لا يستحم بحمام ولا ولم نعرف له ملبسه وكان متواضعا ثم استسقى
بالناس كما ذكرنا في سنة تسع عشرة فسقوا وكان يذكر له نسبا الى جعفر الطيار بينهما ثلثة عشر اباً وولي خطابة العقيبه وترك
نيابة الحكم الى ان توفي ليلة الخميس ثامن ذي القعدة ودفن بباب الصغير وكانت جنازته مشهورة رحمه الله وولي بعده الخطابة
ولده شهاب الدين احمد ابن صبيح المؤذن الرئيس العروس مع البرهان وهو بدر الدين ابو عبد الله محمد بن صبيح بن عبد الله التفليسي
مولاهم المقرئ المؤذن كان من احسن الناس في زمانه صوتا واداء واطيبهم نغمه ولد سنه ستين وخمسين وستمائة تقريبا وسمع سنه
سبعين وخمسين وممن سمع عليه ابن عبد الدايم وغيره من المشايخ وحدث وكان رجلا صالحا حسنا ابوه مولى لامراة اسمها شاسة
بنت كامل الدين التفليسي امراه فخر الدين الكرخي وباشر اشراف الجامع وقراة المصحف واذن عند نايب السلطنه مدة وتوفي في ذي
الحجة من هذه السنه بالطواويس وصلي عليه بجامع العقيبه ودفن بمقابر باب الفراديس رحمه الله باني خان خطاب الذي بين الكسوة
وغباغب الامير الكبير عز الدين خطاب بن محمود بن رتعش العراقي كان شيخا كبيرا له ثروه كبيره واملاك وله حمام بحكر السماق
وقد عمر خانا مشهورا يعني خان خطاب بعد الكسوة الى ناحيه كتف المصري بما يلي غباغب وهو في شرح الصفر يحصل لكثير من المسافرين
به رفق وكانت وفاته في تاسع عشر ربيع الآخر من هذه السنه ودفن بتربته بسفح قاسيون رحمه الله وفي ذي القعدة منها توفي
رجل آخر اسمه ركن الدين خطاب بن الصاحب كمال الدين احمد بن راجح بن خطاب الرومي السيواسي له خانقاه ببلد سيواس عليها
اوقاف كثيره وبر وصدقات توفي في ذهابه الى الحجاز الشريف بالكرك ودفن بالقرب من جعفر الطيار بموته رحمه الله وفي
العشر الاخير من ذي القعدة توفي الصدر الكبير بدر الدين ابو عبد الله محمد بن الصدر كمال الدين احمد بن ابي الوحش اسد بن سلمان بن
فتيان الشيباني المعروف بابن العطار ولد سنه سبعين وسمع الحديث الكثير وكتب الخط المنسوب واشتغل بالتنبيه ونظم الشعر و
كتابه الدرج ثم نظر الجيش ونظر الاشراف وكانت له حظوة في ايام الافرم ثم خمل قليلا وكان مترفا متنعما له ثروة ورياسة وتواضع وحسن
بر ودفن رحمه الله بسفح قاسيون بتربتهم القاضي محيي الدين ابو محمد الحسن بن عمار بن فتوح الحاري قاضي الزبداني مدة طويلة ثم ولي
قضا الكرك وبهامات في العشرين من ذي الحجه وكان مولده سنه خمس واربعين وستمايه وقد سمع الحديث واشتغل وكان حسن
الاخلاق متواضعا وهو والد الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني مدرس الظاهرية **ثم دخلت سنة ست وعشرين
وسبعمايه** استهلت والخليفه والسلطان والنواب والقضاه والمباشرون هم المذكورون في التي قبلها سوى كاتب السر

ابو الثنا محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي الحنبلي ولد سنه اربع واربعين وستمايه بحلب وسمع الحديث وعني باللغة والادب
والشعر وكان كبير الفضايل بارعا في علم الانشا نظما ونثرا وله في ذلك كتب ومصنفات حسنه فايقه وقد مكث في ديوان الانشاء
نحوا من خمسين سنة ثم عمل كتابة السر بدمشق نحوا من ثماني سنين الى ان توفي في ليلة السبت الثاني والعشرين من شعبان
بداره قرب باب الناطفانيين وهي دار القاضي الفاضل وصلي عليه بالجامع ودفن بتربة له انشاها بالقرب من اليغمورية وقد جاوز الثمانين
رحمه الله مسندنا الجليل المسند المعمر الرحله عفيف الدين اسحق بن يحيى بن اسحق بن اسمعيل الامدي ثم الدمشقي الحنفي شيخ دار الحديث
الظاهرية ولد في حدود الاربعين وستمايه وسمع الحديث على جماعة كثيرين منهم يوسف بن خليل ومجد الدين بن تيميه وكان
شيخا حسنا بهي المنظر سهل الاسماع يحب الرواية ولديه فضيلة توفي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من رمضان ودفن بقاسيون
هو والد الصدر فخر الدين ناظر الجيوش المنصورة ثم الجامع المعمور وقبله بيوم توفي الصدر الكبير معين الدين يوسف بن عبد الرحمن
احد كبار التجار الامناء رحمه وفي رمضان هنا توفي البدر العوام وهو محمد بن علي البابا الحلبي كان فردا في العوم وطيب الاخلاق
انتفع به جماعة من التجار في بحر اليمن كان معهم فغرق بهم المركب فلجاوا الى صخرة في البحر وكانوا عليها فخاصهم واحدا واحدا الى الساحل
وكانوا ثلثه عشر وعطش فاستخرج لهم اموالا من قرار البحر وكانت فيه ديانه وصيانه قرا القران وحج عشر مرات وعاش ثمانين و
ثلثين سنه رحمه الله وفيه توفي الشهاب احمد بن عثمان الامشاطي الاديب في الازجال والموشحات والمواليات والدوبيت والبلاليق
وكان قيم الشام في ذلك مات في عشر الستين القاضي الامام العالم الزاهد الورع صدر الدين سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح
بن خصيب الجعفري الشافعي المعروف بخطيب داريا ولد سنه ثنتين واربعين وستمائة بقرية بسرى من عمل السواد وقدم مع والده
فقرا بالصالحية القرآن على الشيخ نصر بن عبيد وسمع الحديث وتفقه على الشيخ محيي الدين والشيخ تاج الدين الفزاري وولي
خطابة داريا واعاد بالناصرية وولي نيابة بن صصرى مدة وكان متزهدا لا يستعمل حمام ولا ولم يغير ملبسه وكان متواضعا ثم استسقى
بالناس كما ذكرنا في سنة تسع عشرة فسقوا وكان يذكر له نسبا الى جعفر الطيار بينهما ثلثة عشر اباء وولي خطابة العقيبه وترك
نيابة الحكم الى ان توفي ليلة الخميس ثامن ذي القعدة ودفن بباب الصغير وكانت جنازته مشهورة رحمه الله وولي بعده الخطابه
ولده شهاب الدين احمد ابن صبيح المؤذن الرئيس العروس مع البرهان وهو بدر الدين ابو عبد الله محمد بن صبيح بن عبد الله التغلبي
مولاهم المقرئ المؤذن كان من احسن الناس في زمانه صوتا واداهم واطيبهم نغمة ولد سنه ثنتين وخمسين وستماية تقريبا وسمع سنه
سبعين وخمسين وممن سمع عليه ابن عبد الدايم وغيره من المشايخ وحدث وكان رجلا صالحا حسنا ابوه مولى لامراه اسمها شاسة
بنت كامل الدين التغلبي امراه فخر الدين الكرخي وباشر اشراف الجامع وقراءة المصحف واذن عند باب السلطنه مدة وتوفي في ذي
الحجه من هذه السنه بالطواويس وصلي عليه بجامع العقيبه ودفن بمقابر باب الفراديس رحمه الله باني خان خطاب الذي من الكسوة
وغباغب الامير الكبير عز الدين خطاب بن محمود بن رعش العراقي كان شيخا كبيرا له ثروة كبيرة واملاك وله حمام يحكي السماق
وقد عمر خانا مشهورا بخان خطاب بعد الكسوة الى ناحيه كتف المصري مما يلي غباغب وهو في شرح الصفر يحصل للمارين من المسافرين
به رفق وكانت وفاته في تاسع عشر ربيع الاخر من هذه السنه ودفن بتربته بسفح قاسيون رحمه الله وفي ذي القعدة منها توفي
رجل آخر اسمه ركن الدين خطاب بن الصاحب كمال الدين احمد بن راجح بن خطاب الرومي السيواسي له خانقاه ببلده سيواس عليها
اوقاف كثيرة وبر وصدقات توفي في ذهابه الى الحجاز الشريف بالكرك ودفن بالقرب من جعفر الطيار بموته رحمه الله وفي
العشر الاخير من ذي القعدة توفي الصدر الكبير بدر الدين ابو عبد الله محمد بن الصدر كمال الدين احمد بن ابي الوحش اسد بن سلمان بن
فتيان الشيباني المعروف بابن العطار ولد سنه سبعين وسمع الحديث الكثير وكتب الخط المنسوب واشتغل بالتنبيه ونظم الشعر و
كتابة الدرج ثم نظر الجيش ونظر الاشراف وكانت له خطوة في ايام الافرم ثم خمل قليلا وكان مترفا متنعما له ثروة ورياسة وتواضع وحسن
بر ودفن رحمه الله بسفح قاسيون بتربتهم القاضي محيي الدين ابو محمد الحسن بن عمار بن سوح الحاري قاضي الزبداني مدة طويلة ثم ولي
قضاء الكرك وبهامات في العشرين من ذي الحجه وكان مولده سنه خمس واربعين وستمايه وقد سمع الحديث واشتغل وكان حسن
الاخلاق متواضعا وهو والد الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني مدرس الظاهرية ثم دخلت سنة ست وعشرين
وسبعمايه استهلت والخليفه والسلطان والنواب والقضاه والمباشرون هم المذكورون في التي قبلها سوى كاتب السر

بدمشق شهاب الدين محمود فانه توفي وولي المنصب من بعده ولده الصدر شمس الدين وفي اول هذه السنة تحول التجار في قماش النسا المخيط
من الدهشة التي بالجامع الى دهشة سوق علي وفي يوم الاثنين ثامن المحرم باشر مشيخة الحديث بالظاهرية الشيخ شهاب الدين ابن
جهبل بعد وفاة العفيف اسحق وترك ابن جهبل تدريس الصلاحية بالقدس واختار دمشق وحضر عنده القضاة والاعيان وفي اولها
فتح الحمام الذي بناه الامير سيف الدين جوبان جوار داره بالقرب من دار الحالو وله بابان احدهما الى مسجد الوزير وحصل النفع به
وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من صفر قدم الصاحب شمس الدين غبريال من الديار المصرية على البريد متوليا نظر الدواوين بدمشق
على عادته وانفصل عنها كريم الدين الصغير فودعه الناس وهنوا ذاك وفرحوا به وفي يوم الثلثا الحادي والعشرين من ربيع الاول بكرة النهار
ضربت عنق ناصر بن الشرف ابي الفضل بن اسمعيل بن الهيتي بسوق الخيل على كفره واستهانته بايات الله وشرعه وصحبته الزنادقة
كالنجم ابن خلكان والشمس محمد الباجريقي وابن المعمار البغدادي وكل منهم فيه انحلال مشهور بين الناس قال الشيخ علم الدين البر
زالي وربما زاد هذا المذكور عليهم والتلاعب بدين الاسلام والاستهانة بالنبوة قال وحضر قتله العلماء والاكابر وارباب الدولة وكان
يوما مشهودا اعز الله فيه الاسلام واذل فيه الزنادقة واهل البدع والحمد لله على ذلك قال وكان هذا الرجل في اول امره حفظ التنبيه وكان
يقرا في الختم بصوت حسن وعنده نباهة وفهم وكان منزلا في المدارس والترب ثم انه انسلخ من ذلك جميعه قلت وقد شهدت مهلكه وكان
شيخنا العلامة ابو العباس بن تيمية ايضا حاضرا يومئذ وقد اتاه وقرعه على ما كان يصدر منه قبل موته ثم ضربت عنقه وانا شاهد
ذلك وفي شهر ربيع الاول رسم باخراج الكلاب من مدينة دمشق فجعلوا في الخندق ظاهر باب الصغير من ناحية باب شرقي الذكور على
حدة والاناث على حدة والزم اصحاب الدكاكين بذلك وشددوا في امرهم اياما وفي ربيع الاخر ولي الشيخ علاء الدين المقدسي معيد البادرائية
مشيخة الصلاحية بالقدس الشريف وسافر اليها وفي جمادى الاخرة عزل قرطاي عن نيابة طرابلس ووليها طينال وقدم قرطاي على حين
القرماني بدمشق بحكم سجن القرماني بقلعة دمشق قال الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه وفي يوم الاثنين بعد العصر السادس من
شعبان اعتقل الشيخ تقي الدين بن تيمية بقلعة دمشق حضر اليه من جهة نائب السلطنة شد الاوقاف وابن الخطير احد الحجاب و
اخبراه ان مرسوم السلطان ورد بذلك واحضرا له معهما مركوبا فاظهر الشيخ السرور بذلك وقال انا كنت منتظرا ذلك وهذا فيه
خير كثير وركبوا جميعا من داره الى باب القلعة واخليت له قاعة واجري اليها الما ورسم له بالاقامة فيها واقام معه اخوه زين الدين يخدمه
باذن السلطان ورسم له بما يقوم بكفايته قال وفي يوم الجمعة عاشر الشهر المذكور قرئ بجامع دمشق كتاب السلطان الوارد باعتقاله
ومنعه من الفتيا وسبب هذه الواقعة فتيا وجدت بخطه في المنع من السفر واعمال المطي الى زيارة قبور الانبيا عليهم السلام وقبور الصالحين
قال وفي يوم الاربعا منتصف شعبان امر قاضي القضاة الشافعي بحبس جماعة من اصحاب الشيخ تقي الدين بسجن الحكم وذلك بمرسوم
نائب السلطنة واذنه له في فعل ما تقتضيه الشريعة في امورهم وعزر جماعة على دواب ونودي عليهم ثم اطلقوا سوى شمس الدين محمد بن
ابي بكر امام الجوزية فانه حبس بالقلعة وسكنت القضية قال وفي اول شعبان وصلت الاخبار الى دمشق انه اجريت عين الى مكة شرفها
الله تعالى وانتفع الناس بها نفعا كثيرا وهذه العين تعرف قديما بعين بازان اجراها جوبان من بلاد بعيدة حتى دخلت الى نفس مكة
ووصلت الى عند الصفا وباب ابرهيم واستقى الناس منها قويهم وضعيفهم شرع سوا فيها وارتفق اهل مكة بذلك رفقا كثيرا
ولله الحمد وكانوا قد شرعوا في عملها وحفرها وتجديدها من اوايل هذه السنة الى العشر الاخير من جمادى الاولى واتفق انه كانت الابار في
هذه السنة كلها قد يبست بمكة وقل ماء زمزم فلولا ان الله تعالى لطف بالناس باجراء هذه القناة لهلك كثير من المكيين واما
الحجيج في ايام الموسم فحصل لهم من الرفق العظيم بهذه القناة المجراة امر كبير كما شاهدنا ذلك في سنة احدي وثلثين عام حججنا ولله الحمد
والمنة وجا كتاب السلطان الى نائب مكة باخراج الزيديين من المسجد الحرام وان لا يكون لهم فيه امام ولا مجتمع ففعل ذلك وفي
يوم الثلثا رابع عشر شعبان درس بالشامية الجوانية الشيخ شهاب الدين بن جهبل وحضر عنده قاضي القضاة جلال الدين القزويني
الشافعي وجماعة وذلك عوضا عن امين الدين سالم بن ابي الدر امام مسجد ابن هشام توفي كما سياتي ثم بعد ايام جا توقيع من السلطان
بولايتها لقاضي القضاة المذكور فباشرها يوم الاربعا العشرين من رمضان وفي عاشر شوال خرج الركب الشامي واميره سيف الدين
جوبان وفي الحجيج قاضي القضاة شمس الدين ابن مسلم قاضي الحنابلة وبدر الدين بن قاضي القضاة جلال الدين القزويني ومعه تحف و
الطاف وهدايا وامور تتعلق بالامير سيف الدين ارغون نايب الديار المصرية فانه حج ايضا في هذه السنة من مصر ومعه اولاده

وزوجته

بدمشق شهاب الدين محمود فانه توفي وولي المنصب من بعده ولده الصدر شمس الدين وفي اول هذه السنة تحول التجار في قماش النسا المخيط
من الدهشة التي بالجامع الى دهشة سوق علي وفي يوم الاثنين ثاني من المحرم باشر مشيخة الحديث بالظاهرية الشيخ شهاب الدين ابن
جهبل بعد وفاة العفيف اسحق وترك ابن جهبل تدريس الصلاحية بالقدس واختار دمشق وحضر عنده القضاة والاعيان وفي اولها
فتح الحمام الذي بناه الامير سيف الدين جوبان جوار داره بالقرب من دار الحالو وله بابان احدهما الى مسجد الوزير وحصل النفع به
وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من صفر قدم الصاحب شمس الدين غبريال من الديار المصرية على البريد متوليا نظر الدواوين بدمشق
على عادته وانفصل عنها كريم الدين الصغير فودعه الناس وهنوا ذاك وفرحوا به وفي يوم الثلثا الحادي والعشرين من ربيع الاول بكرة النهار
ضربت عنق ناصر بن الشرف ابي الفضل بن اسمعيل بن الهيتي بسوق الخيل على كفره واستهتاره بايات الله وشرعه وصحبته الزنادقة
كالنجم ابن خلكان والشمس محمد الباجربقي وابن المعمار البغدادي وكل منهم فيه انحلال مشهور بين الناس قال الشيخ علم الدين البر
زالي وربما زاد هذا المذكور عليهم والتلاعب بدين الاسلام والاستهانة بالنبوة قال وحضر قتله العلماء والاكابر وارباب الدولة وكان
يوما مشهودا اعز الله فيه الاسلام واذل فيه الزنادقة واهل البدع والحمد لله على ذلك قال وكان هذا الرجل في اول امره حفظ التنبيه وكان
يقرا في الختم بصوت حسن وعنده نباهة وفهم وكان مرتبا في المدارس والترب ثم انه انسلخ من ذلك جميعه قلت وقد شهدت مهلكه وكان
شيخنا العلامة ابو العباس بن تيمية ايضا حاضرا يومئذ وقد اتاه وقرعه على ما كان يصدر منه قبل موته ثم ضربت عنقه وانا شاهد
ذلك وفي شهر ربيع الاول رسم باخراج الكلاب من مدينة دمشق فجعلوا في الخندق ظاهر باب الصغير من ناحية باب سر في الذكور على
حدة والاناث على حدة والزم اصحاب الدكاكين بذلك وشددوا في امرهم اياما وفي ربيع الاخر ولي الشيخ علاء الدين المقدسي معيد البادرائية
مشيخة الصلاحية بالقدس الشريف وسافر اليها وفي جمادى الاخرة عزل قرطاي عن نيابة طرابلس وولي بها طينال وقدم قرطاي على خبز
القرماني بدمشق بحكم سجن القرماني بقلعة دمشق قال الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه وفي يوم الاثنين بعد العصر السادس من
شعبان اعتقل الشيخ تقي الدين بن تيمية بقلعة دمشق حضر اليه من جهة نائب السلطنة شد الاوقاف وابن الخطير احد الحجاب و
اخبراه ان مرسوم السلطان ورد بذلك واحضرا معهما مركوبا فاظهر الشيخ السرور بذلك وقال انا كنت منتظرا ذلك وهذا فيه
خير كثير وركبوا جميعا من داره الى باب القلعة واخليت له قاعة واجري اليها الما ورسم له بالاقامة فيها واقام معه اخوه زين الدين يخدمه
باذن السلطان ورسم له بما يقوم بكفايته قال وفي يوم الجمعة عاشر الشهر المذكور قرئ بجامع دمشق كتاب السلطان الوارد باعتقاله
ومنعه من الفتيا وسبب هذه الواقعة فتيا وجدت بخطه في المنع من السفر واعمال المطي الى زيارة قبور الانبيا عليهم السلام وقبور الصالحين
قال وفي يوم الاربعا منتصف شعبان امر قاضي القضاة الشافعي بحبس جماعة من اصحاب الشيخ تقي الدين بسجن الحكم وذلك بمرسوم
نائب السلطنة واذنه له في فعل ما تقتضيه الشريعة في امورهم وعزر جماعة على دواب ونودي عليهم ثم اطلقوا سوى شمس الدين محمد بن
ابي بكر امام الجوزية فانه حبس بالقلعة وسكنت القضية قال وفي اول شعبان وصلت الاخبار الى دمشق انه اجريت عين الى مكة شرفها
الله تعالى وانتفع الناس بها نفعا كثيرا وهذه العين تعرف قديما بعين بازان اجراها جوبان من بلاد بعيدة حتى دخلت الى نفس مكة
ووصلت الى عند الصفا وباب ابرهيم واستقى الناس منها قوبهم وضعيفهم شريفهم ومشروفهم وارتفق اهل مكة بذلك رفقا كثيرا
ولله الحمد وكانوا قد شرعوا في عملها وحفرها وتجديدها من اوايل هذه السنة الى العشر الاخير من جمادى الاولى واتفق انه كانت الابار في
هذه السنة كلها قد يبست بمكة وقل ماء زمزم فلولا ان الله تعالى لطف بالناس باجرا هذه القناة لهلك كثير من المكيين واما
الحجيج في ايام الموسم فحصل لهم من الرفق العظيم بهذه القناة المجراة امر كبير كما شاهدنا ذلك في سنة احدى وثلثين عام حججنا ولله الحمد
والمنة وجاء كتاب السلطان الى نائب مكة باخراج الزيديين من المسجد الحرام وان لا يكون لهم فيه امام ولا مجتمع ففعل ذلك وفي
يوم الثلثا رابع عشر شعبان درس بالشامية الجوانية الشيخ شهاب الدين بن جهبل وحضر عنده قاضي القضاة جلال الدين القزويني
الشافعي وجماعة وذلك عوضا عن امين الدين سالم بن ابي الدر امام مسجد ابن هشام توفي كما سياتي ثم بعد ايام جا توقيع من السلطان
بولايتها لقاضي القضاة المذكور فباشرها يوم الاربعا العشرين من رمضان وفي عاشر شوال خرج الركب الشامي واميره سيف الدين
جوبان وقاضي الحجيج قاضي القاضي شمس الدين ابن مسلم قاضي الحنابلة وبدر الدين بن قاضي القضاة جلال الدين القزويني ومعه تحف و
الطاف وهدايا وامور يتعلق بالامير سيف الدين ارغون نائب الديار المصرية فانه حج ايضا في هذه السنة من مصر ومعه اولاده

وزوجه ابنه بنت السلطان وممن حج من الساميين ايضا فخر الدين البعلبكي وغيرهم وفي يوم الاربعا عاشر ذي القعدة ذكر الدرس بالحنبلية
القاضي برهان الدين ابرهيم بن احمد بن هلال الزرعي الحنبلي عوضا عن الشيخ تقي الدين بن تيمية وحضر عنده الشافعي وجماعه من الفقهاء
وشق ذلك على كثير من اصحاب الشيخ تقي الدين بن كان ابن الخطير الحاجب قد دخل اليه قبل هذا بيوم فاحتج به وساله عن اشيا بامر نائب
السلطنه كيوم الخميس دخل القاضي جمال الدين بن جمله وناصر الدين مشد الاوقاف وسالاه عن مضمون قوله في مساله الزياره فكتب
ذلك في درج ونفذت مع البريد الى الديار المصرية الى السلطان جواب سواله وفي يوم الاحد رابع عشره فتحت المدرسة الحمصيه تجاه
الشاميه الجوانيه وذكر الدرس فيها القاضي محيي الدين الطرابلسي وكان قاضي حصن عكا وقبل ذلك ولقب بابي رباح وحضر عنده القاضي
الشافعي وجمله من الاعيان وفي ذي القعدة منها سافر القاضي جمال الزرعي بن الاتابكيه الى الديار المصرية ونزل عن تدريسها للقاضي محيي
الدين ابن جهبل فدرس بها وفي الثاني عشر من ذي الحجه درس بالحمصيه الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني عوضا عن القاضي نجم الدين
الدمشقي ابن الحكم توفي الى رحمه الله بالمدرسة المذكورة كما سياتي وحضر عنده الشافعي والاعيان وممن توفي فيها من الاعيان ابن
المطهر الشيعي الشيخ جمال الدين ابو منصور حسن بن يوسف بن مطهر الحلي العراقي الشيعي شيخ الروافض بتلك النواحي وله التصانيف
الكبيرة يقال انها تزيد عن مايه وعشرين مجلدا وعدتها خمسة وخمسون مصنفا في الفقه والاصول والنحو والفلسفه وغير ذلك من كبار
وصغار فمن اشهرها بين الطلبة شرح مختصر ابن الحاجب في اصول الفقه وليس بذاك الفايق ورايت له مجلدين في اصول الفقه على طريقه الاحكام
والمحصول ولا باس بها فانها مشتمله على نقل كثير وتوجه جيد وله كتاب منهاج الاستقامة وقد اسدى للرد عليه في ذلك الشيخ الامام
في اثبات الامامة وقد خبط فيه المعقول والمنقول ولم يدر ما صنع اذ خرج عن الاستقامه وقد انتدب للرد عليه في ذلك الشيخ الامام العلامة
ابو العباس بن تيميه في مجلداته اتى فيها باشيا حسنه وهو كتاب حافل وكان مولد الشيخ جمال الدين بن مطهر في ليلة الجمعة السابع والعشرين
من رمضان سنه ثمان واربعين وستمايه وتوفي ليلة الجمعة العشرين من المحرم من هذه السنة واستعاله ببغداد وغيرها من البلاد على
النصير الطوسي وغيره ولما رفض الملك خربندا حضى عنده ابن المطهر جدا واقطعه بلادا كثيرة كثيرة الكاتب شمس الدين محمد بن اسد الحراني
المعروف بالنجار كان يجلس للتعليم بالمدرسة القليجيه مجرد عليه في الكتابه توفي في ربيع الاخر ودفن بباب الصغير العز حسن بن محمد بن زفر
الاربلي الدمشقي كان يعرف طرفا صالحا من الطب والتاريخ مقيما بدويرة حمد صوفيا بها وهو مرتب في مدرسة الطب واذن له في المعالجة فلم
يفعل وكان حسن المجالسة اثنى عليه البرزالي في نقله وحسن معرفته مات بالمرستان الصغير في جمادى الاخرة ودفن بباب الصغير عن ثلث وتسعين
سنه الشيخ الامام امين الدين سالم بن ابي الدر عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي الشافعي مدرس الشاميه الجوانيه اخذها من ابن الوكيل قهرا وامام
مسجد ابن هشام ومحدث الكرسي به كان مولده في سنه خمس واربعين وستمايه واشتغل وحصل واثنى عليه النواوي وغيره واعاد وافتى و
ودرس فكان خيرا بالمحاكمات وكان فيه مروة وعصبية لمن يقصده توفي في شعبان ودفن بباب الصغير الشيخ حماد الشيخ الصالح العابد
الزاهد الشيخ حماد الحلبي اللعرابي القطان كان كثير التلاوة والصلاة مواظبا على الاقامة بجامع التوبه في الزاوية الشمالية الغربية يقرى
القران ويكثر الصيام ويتردد الناس اليه للزيارة وقد جاوز التسعين سنه على هذا القدم وكانت وفاته ليلة الاثنين العشرين من شعبان ودفن
بمقابر باب الصغير وكانت جنازته حافلة رحمه الله الشيخ قطب الدين اليونيني الشيخ الامام العالم بقية السلف قطب الدين ابو الفتح
موسى بن الشيخ الفقيه الحافظ الكبير شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله بن عيسى بن احمد بن محمد البعلبكي اليونيني الحنبلي ولد
سنة اربعين وستمايه بدار الفاضل بدمشق وسمع الكبير واحضره والده واستجاز له وبحث وجمع واختصر مراة الزمان للسبط وذيل عليه
وتلا احسنا ما تبا اوادفيه واجاد بعبارة حسنة سهلة بانصاف وسير واتى فيه باشيا حسنه واشعار فايقه رايقه وكان كثير المروه حسن
الهية مقلا في ملبسه وماكله وكانت وفاته ليلة الخميس ثالث عشر شوال ودفن بباب سطحا عند اخيه الشيخ شرف الدين رحمهما الله
القاضي بن مسلم قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك بن مزروح ابو جعفر الصالحي الحنبلي ولد سنة ستين وستين
وستمايه ومات ابوه وكان من الصالحين سنه ثمان وستين فنشا يتيما فقيرا لا مال له ثم اشتغل وحصل وسمع الكبير وانتصب للافادة
والاشتغال فطار ذكره فلما مات التقي سليمان سنة خمس عشرة ولي قضا الحنابلة فباشره اتم مباشرة وخرجت له تخاريج كثيرة فلما كان
هذه السنة خرج للحج فتمرض في الطريق فورد المدينه يوم الاثنين الثالث والعشرين من ذي القعدة فزار قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلى في مسجده وكان بالاشواق الى ذلك في مرضه ومات في عشية ذلك اليوم ليلة الثلثا وصلي عليه بالروضة ودفن بالبقيع الى جانب

وزوجه ابنه بنت السلطان وممن حج من الشاميين ايضا فخر الدين البعلبكي وغيرهم وفي يوم الاربعا عاشر ذي القعده ذكر الدرس بالحنبلية
القاضي برهان الدين ابرهيم بن احمد بن هلال الزرعي الحنبلي عوضا عن الشيخ تقي الدين بن تيمية وحضر عنده الشافعي وجماعه من الفقهاء
وشق ذلك على كثير من اصحاب الشيخ تقي الدين بن كان ابن الخطير الحاجب قد دخل اليه قبل هذا بيوم فاحتج به وساله عن اشيا بامر نائب
السلطنه كيوم الخميس دخل القاضي جمال الدين بن جمله وناصر الدين مشد الاوقاف وسالاه عن مضمون قوله في مساله الزياره فكتب
ذلك في درج ونفذت مع البريد الى الديار المصرية الى السلطان جواب سواله وفي يوم الاحد رابع عشره فتحت المدرسة الحمصيه تجاه
الشاميه الجوانيه وذكر الدرس فيها القاضي محيي الدين الطرابلسي وكان قاضي حصن عكا وقبل ذلك ولقب بابي رباح وحضر عنده القاضي
الشافعي وجمله من الاعيان وفي ذي القعده منها سافر القاضي جمال الزرعي بن الاتابكيه الى الديار المصرية ونزل عن تدريسها للقاضي محيي
الدين ابن جهبل فدرس بها وفي الثاني عشر من ذي الحجه درس بالحمصيه الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني عوضا عن القاضي نجم الدين
الدمشقي نايب الحكم توفي الى رحمه الله بالمدرسة المذكورة كما سياتي وحضر عنده الشافعي والاعيان وممن توفي فيها من الاعيان ابن
المطهر الشيعي الشيخ جمال الدين ابو منصور حسن بن يوسف بن مطهر الحلي العراقي الشيعي شيخ الروافض بتلك النواحي وله التصانيف
الكثيره يقال انها تزيد عن مايه وعشرين مجلدا وعدتها خمسة وخمسون مصنفا في الفقه والاصول والنحو والفلسفه وغير ذلك من كبار
وصغار فمن اشهرها بين الطلبة شرح مختصر ابن الحاجب في اصول الفقه وليس بذاك الفايق ورايت له مجلدين في اصول الفقه على طريقه الاحكام
والمحصول ولا باس بها فانها مشتمله على نقل كثير وتوجه جيد وله كتاب منهاج الاستقامة وقد اسدث للرد عليه في ذلك الشيخ الامام
في اثبات الامامة وقد خبط فيه المعقول والمنقول ولم يدر ما صنع اذ خرج عن الاستقامه وقد انتدب للرد عليه في ذلك الشيخ الامام العلامه
ابو العباس بن تيميه في مجلدات اتى فيها باشيا حسنه وهو كتاب حافل وكان مولد الشيخ جمال الدين بن مطهر في ليلة الجمعة السابع والعشرين
من رمضان سنه ثمان واربعين وستمايه وتوفي ليلة الجمعة العشرين من المحرم من هذه السنة واشتغاله ببغداد وغيرها من البلاد على
النصير الطوسي وغيره ولما ترفض الملك خربندا حظي عنده ابن المطهر جدا واقطعه بلادا كثيرة الكاتب شمس الدين محمد بن اسد الحراني
المعروف بالنجار كان يجلس للتعليم بالمدرسة القليجيه يجود عليه في الكتابه توفي في ربيع الاخر ودفن بباب الصغير العز حسن بن محمد بن زفر
الاربلي الدمشقي كان يعرف طرفا صالحا من الطب والتاريخ مقيما بدويرة حمد صوفيا بها وهو مرتب في مدرسة الطب واذن له في المعالجة فلم
يفعل وكان حسن المجالسة اثنى عليه البرزالي في نقله وحسن معرفته مات بالمارستان الصغير في جمادى الاخرة ودفن بباب الصغير عن ثلث وسبعين
سنه الشيخ الامام امين الدين سالم بن ابي الدر عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي الشافعي مدرس الشاميه الجوانيه اخذها من ابن الوكيل قهرا وامام
مسجد ابن هشام ومحدث الكرسي به كان مولده في سنه خمس واربعين وستمايه واشتغل وحصل واثنى عليه النواوي وغيره واعاد وافتى
ودرس فكان خيرا بالمحاكات وكان فيه مروة وعصبية لمن يقصده توفي في شعبان ودفن بباب الصغير الشيخ حماد الشيخ الصالح العابد
الزاهد الشيخ حماد الحلبي اللعبراني القطان كان كثير التلاوة والصلاة مواظبا على الاقامة بجامع التوبه في الزاوية الشماليه الغربية يقرى
القران ويكثر الصيام ويتردد الناس اليه للزيارة وقد جاوز التسعين سنه على هذا القدم وكانت وفاته ليلة الاثنين العشرين من شعبان ودفن
بمقابر باب الصغير وكانت جنازته حافلة رحمه الله الشيخ قطب الدين اليونيني الشيخ الامام العالم بقية السلف قطب الدين ابو الفتح
موسى بن الشيخ الفقيه الحافظ الكبير شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله بن عيسى بن احمد بن محمد البعلبكي اليونيني الحنبلي ولد
سنة اربعين وستمايه بدار الفاضل بدمشق وسمع الكبير واحضره والده واستجاز له وبحث وجمع واختصر مراة الزمان للسبط وذيل عليه
ذيلا حسنا مرتبا افاد فيه واجاد بعبارة حسنة سهلة بانصاف وسير واتى فيه باشيا حسنه واشعار فائقه رائقه وكان كبير المروه حسن
الهيئة مقللا في ملبسه وماكله وكانت وفاته ليلة الخميس ثالث عشر شوال ودفن بباب سطحا عند اخيه الشيخ شرف الدين رحمهما الله
القاضي بن مسلم قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع ابو جعفر الصالحي الحنبلي ولد سنة ستين وستين
وستمايه ومات ابوه وكان من الصالحين سنه ثمان وستين فنشا يتيما فقيرا لا مال له ثم اشتغل وحصل وسمع الكثير وانتصب للافادة
والاشتغال فطار ذكره فلما مات التقي سليمان سنة خمس عشرة ولي قضا الحنابلة فباشره اتم مباشرة وخرجت له تخاريج كثيرة فلما كانت
هذه السنة خرج للحج فتمرض في الطريق فورد المدينه يوم الاثنين الثالث والعشرين من ذي القعده فزار قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلى في مسجده وكان بالاشواق الى ذلك في مرضه ومات في عشية ذلك اليوم ليلة الثلثا وصلي عليه بالروضة ودفن بالبقيع الحجاب

قبر شرف الدين بن النجيح سرق قبر عقيل رحمهم الله اجمعين وولي القضا بعده عز الدين بن التقي سليمان الدمشقي القاضي الامام العالم
نجم الدين احمد بن عبد المحسن بن حسن بن معالي الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع واربعين وستمايه واستغل على الشيخ تاج الدين الفزاري
وحصل وبرع وولي الاعاده ثم الحكم بالقدس ثم عاد الى دمشق ودرس بالمحسنة وناب في الحكم عن ابن صصري مدة وكانت وفاته بالمدرسة المذكوره
يوم الاحد الثامن والعشرين من ذي القعده وصلي عليه العصر بالجامع ودفن بباب الصغير رحمه الله ابن قاضي شهبه الشيخ الامام العالم
شيخ الطلبة ومفيدهم جمال الدين ابو محمد عبد الوهاب بن القاضي شرف الدين محمد بن عبد الوهاب بن ذويب الاسدي الشهبي الشافعي
ولد بحوران سنه ثلث وخمسين وستمايه وقدم دمشق فاستغل على الشيخ تاج الدين الفزاري ولازمه وانتفع به واعاد بحلقته وتخرج
به ولذلك لازم اخاه الشيخ شرف الدين واخذ عنه النحو واللغه وكان بارعا في الفقه والنحو له حلقه يشتغل فيها خلف محراب الحنابله
وكان يعتكف جميع شهر رمضان ولم يتزوج قط وكان حسن الهيبه والسيبه حسن العيش واللبس متقللا له معلوم يقوم بكفايته
من عادات وفقاهات وتدريس بالجامع ولم يدرس قط ولا افتى مع انه كان ممن يصلح ان ياذن في الافتا للعلما ولكنه كان يتورع من
ذلك وقد سمع الكثير والمسند للامام احمد وغير ذلك وكان وفاته بالمدرسة المجاهدية وبها كانت اقامته في ليلة الثلثا الحادي والعشرين
من ذي الحجة وصلي عليه الظهر ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله وفيها كانت وفاة الشرف يعقوب بن فارس البحيري التاجر
بفرحه ابن عمود وكان يحفظ القران ويؤم بمسجد القصب وصحب الشيخ تقي الدين بن تيميه والقاضي شمس الدين الدمشقي وقد حصل اموالا و
املاكا وثروه وهو والد صاحبنا الفقيه المشتغل الذكي المحصل بدر الدين محمد خال الولد عمر انشاء الله تعالى وفيها توفي الحايك
ابو بكر بن بهران الصير في وكانت له ثروة واموال ودائع وله مكارم وبر وصدقات ومكارمات ولكنه انكسر في اخر عمره وكاد ان
ينكشف فجبره الله بالوفاه **ثم دخلت سنة سبع وعشرين وسبعمايه** استهلت بيوم الجمعة والخليفه
والسلطان والنواب والمباشرون هم المذكورون غير ان القاضي الحنبلي بن مسلم قد توفي الى رحمة الله تعالى في المدينة النبوية في اواخر ذي
القعده وهو بالحجاز الشريف وكان الامير سيف الدين ارغون نايب السلطان بالديار المصرية في هذه السنة قد حج فارسل اليه ان يسرع
العودة الى السلطان فدخل مصر في العشر من المحرم فحبس في الحادي عشر منه اياما ثم اطلق وبعثه السلطان الى حلب نايبا عليها فاجتاز
بدمشق بكرة الجمعة الثاني والعشرين من المحرم فانزله نايب السلطنه بداره المجاوره لجامعه فبات فيها ليله ثم سافر الى حلب المحروسة وقد
كان قبله بيوم قد سار من دمشق الحاج الدويدار الى الديار المصرية وفي صحبته نايب حلب علا الدين الطنبغا معزولا عنها الى حجوبية الحجاب بمصر
المحروسة وفي يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الاول قرئ تقليد القضا للحنابلة لقاضي القضاه عز الدين محمد بن قاضي القضاه تقي الدين سليمان بن
حمزة المقدسي عوضا عن ابن مسلم بمقصورة الخطابة بحضرة القضاة والاعيان وعليه الخلعة والطيلسان وحكم وقد قرئ قبل ذلك بالصالحيه
وباشر الحكم بالجوزية على عادة من تقدمه وفي اواخر هذا الشهر وصل البريد بتوليه القاضي شمس الدين بن النقيب الحاكم بحمص قضا القضا
بطرابلس ونقل الذي بها الى حمص نايبا عن قاضي دمشق وهو ناصر الدين ناصر ابن محمود الزرعي وفي السادس والعشرين من ربيع الاخر
عاد ملك الامرا تنكز من الديار المصرية الى الشام المحروس وقد حصل له تكريم وتعظيم من السلطان حرسه الله تعالى وفي ربيع الاول حصلت زلزلة
لطيفة بدمشق ووقى الله شرها ولله الحمد والمنه وفي يوم الخميس مستهل جمادى الاولى باشر نيابة الحنبلي القاضي برهان الدين الزرعي و
حضر عنده جماعة من القضاة والاعيان وفي يوم الجمعة منتصف جمادى الاخرة جا البريد بطلب قاضي القضاه جلال الدين القزويني
خطيب دمشق الى الديار فدخلها في مستهل رجب فخلع عليه وباشر قضا القضاة بها مع تدريس الناصرية والصالحية ودار الحديث
الكاملية عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعه لما كبرت سنه وضعفت نفسه واضرت عيناه فرفق خاطره ورتب له الف
درهم كل شهر وعشره ارادب قمح بتدريس زاوية الشافعي وعاد ولده بدر الدين الى دمشق على الخطابه وتدريس الشامية الجوانيه
على قاعدة والده جلال الدين وعادته في ذلك في اخر رجب وخلع عليه فلبسها يوم الخميس الثامن والعشرين من رجب وحضر عنده القضا
والاعيان وهناه الناس بذلك وفي رجب كان عرس الامير سيف الدين قوصون الساقي الناصري على بنت السلطان ايده الله تعالى
وقتا مشهودا وخلع عليه الامرا والاكابر وفي صبحة هذه الليله عقد عقد الامير شهاب الدين احمد بن الامير سيف الدين بكتمر الساقي على بنت
ملك الامرا نايب الشام تنكز وكان السلطان وكيل ابيها والعاقد ابن الحريري وخلع عليه وكان يوما مشهودا ودخلت عليه في ذي الحجه من هذه
السنة بكلفه كبيره وفي رجب هذا جرت حبطة عظيمة وفتنه كبيره بمدينة الاسكندرية وذلك في سابع رجب اتفق ان رجلا من المسلمين

محاسم

قبر شرف الدين بن النجيح سرقي قبر عقيل رحمهم الله اجمعين وولي القضا بعده عز الدين بن التقي سليمان الدمشقي القاضي الامام العالم
نجم الدين احمد بن عبد المحسن بن حسن بن معالى الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع واربعين وستمايه واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري
وحصل وبرع وولي الاعاده ثم الحكم بالقدس ثم عاد الى دمشق ودرس بالحسبة وناب في الحكم عن ابن صصرى مدة وكانت وفاته بالمدرسة المذكورة
يوم الاحد الثامن والعشرين من ذي القعده وصلي عليه العصر بالجامع ودفن بباب الصغير رحمه الله ابن قاضي شهبه الشيخ الامام العالم
شيخ الطلبة ومفيدهم جمال الدين ابو محمد عبد الوهاب بن القاضي شرف الدين محمد بن عبد الوهاب بن ذويب الاسدي الشهبي الشافعي
ولد بحوران سنه ثلث وخمسين وستمايه وقدم دمشق فاشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري ولازمه وانتفع به واعاد بحلقته وتخرج
به ولذلك لازم اخاه الشيخ شرف الدين واخذ عنه النحو واللغه وكان بارعا في الفقه والنحو له حلقه يشتغل فيها خلف محراب الحنابله
وكان يعتكف جميع شهر رمضان ولم يتزوج قط وكان حسن الهيبه والسمت حسن العيش واللبس متقللا له معلوم يقوم بكفايته
من عادات وفقاهات وتدريس بالجامع ولم يدرس قط ولا افتى مع انه كان ممن يصلح ان ياذن في الافتا للعلما ولكنه كان يتورع من
ذلك وقد سمع الكثير والمسند للامام احمد وغير ذلك وكان وفاته بالمدرسة المجاهديه وبها كانت اقامته في ليلة الثلثا الحادي والعشرين
من ذي الحجة وصلي عليه الظهر ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله وفيها كانت وفاة الشرف يعقوب بن فارس الجعبري التاجر
نفرحه ابن عمود وكان يحفظ القران ويؤم بمسجد القصب وصحب الشيخ تقي الدين بن تيميه والقاضي شمس الدين الدمشقي وقد حصل اموالا و
املاكا وثروه وهو والد صاحبنا الفقيه المشتغل الذكي المحصل بدر الدين محمد خال الولد عمر انشاه الله تعالى وفيها توفي الحاج
ابو بكر بن بهران الصيرفي وكانت له ثروة واموال ودور وله مكارم وبر وصدقات ومكارمات ولكنه انكسر في اخر عمره وكاد ان
ينكشف فجبره الله بالوفاه ثم دخلت سنة سبع وعشرين وسبعمايه استهلت يوم الجمعة والخليفه
والسلطان والنواب والمباشرون هم المذكورون غير ان القاضي الحنبلي ابن مسلم قد توفي الى رحمة الله تعالى في المدينه النبويه في اواخر ذي
القعده وهو بالحجاز الشريف وكان الامير سيف الدين ارغون نايب السلطان بالديار المصرية في هذه السنة قد حج فارسل اليه ان يسرع
العودة الى السلطان فدخل مصر في العشر من المحرم فحبس في الحادي عشر منه اياما ثم اطلق وبعثه السلطان الى حلب نايبا عليها فاجتاز
بدمشق بكرة الجمعة الثاني والعشرين من المحرم فانزله نايب السلطنه بداره المجاوره لجامعه فبات فيها ليله ثم سافر الى حلب المحروسة وقد
كان قبله بيوم قد سار من دمشق الحاج الدويدار الى الديار المصرية وفي صحبته نايب حلب علا الدين الطنبغا معزولا عنها الى محروسة الحجاب بمصر
المحروسة وفي يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الاول قرى تقليد القضا للحنابلة لقاضي القضاه عز الدين محمد بن قاضي القضاه تقي الدين سليمان بن
حمزة المقدسي عوضا عن ابن مسلم بمقصورة الخطابة بحضرة القضاة والاعيان وعليه الخلعة والطيلسان وحكم وقد قرى قبل ذلك بالصالحيه
وباشر الحكم بالجوزية على عادة من تقدمه وفي اواخر هذا الشهر وصل البريد بتوليه القاضي شمس الدين بن النقيب الحاكم بحمص قضا القضا
بطرابلس ونقل الذي بها الى حمص نايبا عن قاضي دمشق وهو ناصر الدين ناصر بن محمود الزرعي وفي السادس والعشرين من ربيع الاخر
عاد ملك الامرا تنكز من الديار المصرية الى الشام المحروس وقد حصل له تكريم وتعظيم من السلطان حرسه الله تعالى وفي ربيع الاول حصلت زلزلة
لطيفة بدمشق ووقى الله شرها ولله الحمد والمنه وفي يوم الخميس مستهل جمادى الاولى باشر نيابة الحنبلي القاضي برهان الدين الزرعي و
حضر عنده جماعة من القضاة والاعيان وفي يوم الجمعة منتصف جمادى الاخرة جا البريد بطلب قاضي القضاه جلال الدين القزويني
خطيب دمشق قاضيا الى الديار فدخلها في مستهل رجب فخلع عليه وباشر قضا القضاة بها مع تدريس الناصرية والصالحية ودار الحديث
الكاملية عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعه لما كبرت سنه وضعفت نفسه وضرت عيناه فرفع خاطره ورتب له الف
درهم كل شهر وعشره ارادب قمح بتدريس زاوية الشافعي وعاد ولده بدر الدين الى دمشق على الخطابه وتدريس الشامية الجوانيه
على قاعده والده جلال الدين وعادته في ذلك في اخر رجب وخلع عليه فلبسها يوم الخميس الثامن والعشرين من رجب وحضر عنده القضا
والاعيان وهناه الناس بذلك وفي رجب كان عرس الامير سيف الدين قوصون الساقي الناصري على بنت السلطان ايده الله تعالى
وقتا مشهودا وخلع عليه الامرا والاكابر وفي صبيحة هذه الليله عقد عقد الامير شهاب الدين احمد بن الامير سيف الدين بكتمر الساقي على
بنت ملك الامرا نايب الشام تنكز وكان السلطان وكيل ابيها والعاقد ابن الحريري وخلع عليه وكان يوما مشهودا ودخلت عليه في ذي الحجة من هذه
السنة بكلفة كبيرة وفي رجب هذا جرت حبطة عظيمة وفتنة كبيرة بمدينة الاسكندرية وذلك في سابع رجب انفق ان رجلا من المسلمين

بحمام

تخاصم مع رجل من الفرنج عند باب البحر وضرب احدهما الآخر بنعل فرفع الامر الى الوالي فجا فاغلق باب البلد بعد العصر الباب قبل
وقته ففتحه فخرج الناس في زحمة عظيمة فقتل منهم نحو عشرة ونهبت عمايم وشاب وغير ذلك وكان ذلك ليلة الجمعة فلما
اصبح الناس ذهبوا الى دار الوالي فاحرقوها وكذلك في بلثه دور لبعض الظلمة وجرت احوال صعبه ونهبت اماكن وكسرت العامه
باب سجن الوالي فخرج منه من فيه فبلغ ذلك نائب السلطنه فاعتقد انه السجن الذي فيه الامرا فامر بوضع السيف في البلد وبحر سبه
وانهى الخبر الى السلطان فوصل مغلطاي الجمالي سريعا بعد يومين فضرب وصادر وصلب ووسط نحوا من لثين نفسا فانا لله و
انا اليه راجعون وضرب القاضي ونايبه وعزلهم واهان خلقا من الكارم وصادرهم باموال كثيرة جدا وعزل المتولي ثم اعيد و
باشر قضا البلد القاضي علم الدين الاخناي الشافعي الذي تولى قضا الشام بعد قليل كاسياتي وعزل عنها المالكي ونايباه فانا لله
بعد ما وضعت السلاسل في اعناقهم واهينوا وضرب ابن النسي غير مرة وفي يوم السبت العشرين من شعبان وصل الى
دمشق الشيخ الامام قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني على خيل البريد ليولى قضا الشام بحضرة السلطان ثم يعود اليه
فاتفق موته قبل وصوله الى القاهرة كما سياتي وفي يوم الجمعة السادس والعشرين من شعبان باشر قاضي القضاة شرف الدين
المالكي مشيخة الشيوخ مضافا الى قضا قضاة المالكية وحضر الناس عنده وقرئ تقليده بذلك هنالك وهناه الناس وفرحوا به
وذلك بعد انفصال الزرعي عنها الى الديار المصرية وفي النصف من رمضان وصل تقليد قضا الحنفية بدمشق لقاضي القضاة
عماد الدين ابي الحسن علي بن احمد بن عبد العزيز بن عبد الواحد الطرسوسي الذي كان نايب القاضي القضاة صدر الدين علي البصروي
خلفه بعده في المنصب وقرئ تقليده بالجامع وخلع عليه وباشر الحكم واستناب القاضي عماد الدين اسمعيل بن العز الحنفي ودرس
بالنورية مع القضا وشكرت سيرته وفي رمضان هذا قدم جماعة من الاسارى مع تجار الفرنج فانزلوا بالمدرسة العادلية الكبيرة
واستعملوا من ديوان الاسرى بنحو من ستين الفا وكثرت الادعية للملك الناصر ولمن كان السبب في ذلك وفي ثامن شوال خرج
الركب الشامي الى الحجاز واميره سيف الدين ملمان المحمدي وقاضيه بدر الدين محمد بن محمد بن قاضي حران وفي منتصف شوال وصل
تقليد قضا الشافعية بدمشق للقاضي بدر الدين بن قاضي القضاة عز الدين بن الصايغ والخلعة معه فامتنع من قبول ذلك وصمم
والح عليه الدولة فلم يقبل وكثر تكاره وتغير مزاجه فلما اصر على ذلك راجع نايب السلطنه السلطان في ذلك فلما كان شهر ذي القعدة
استهر تولية الشيخ علا الدين بن اسمعيل القونوي قضا الشام وسار من مصر وزار القدس في طريقه ودخل دمشق بكرة يوم الاثنين
الخامس والعشرين من ذي القعدة فاجتمع بنايب السلطنه بدار السعادة ولبس الخلعة من هنالك وركب معه الحجاب والدوله الى
العادلية فقرئ تقليده بها وحكم وسكن بها على عادة من تقدمه في ذلك وفرح الناس به لفضايله وحسن سمته وطيب لفظه وملاحة
شكله ونورده السهم وولي بعده مشيخة الشيوخ بديار مصر الشيخ مجد الدين الاقصرائي الصوفي شيخ سرياقوس وفي يوم السبت
الثالث والعشرين من ذي القعدة لبس القاضي محي الدين بن فضل الله الخلعة بكتابة السر عوضا عن شمس الدين ابن الشهاب محمود
واستقر ولده شرف الدين في كتابة الدست وفي هذه المدة تولى قضا حلب عوضا عن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني القاضي
ابن البارزي وفي العشر الاول من ذي الحجة كمل رخم الحائط الشمالي من الجامع الاموي وجا نايب السلطنه حتى نظر اليه واعجبه ذلك
وشكر همة القاضي تقي الدين ناظر الجامع المذكور ودعا له الناس على ذلك وفي يوم عيد الاضحى جا سيل عظيم الى مدينة بلبيس فخربت
وهرب اهلها منها وتعطلت الصلاة والاضاحي فيها ولم ير مثله من سنين متطاوله وخرب شيا كثيرا من خواصرها وبساتينها
وممن توفي فيها من الاعيان الامير ابو يحيى زكريا بن احمد بن محمد بن عبد الواحد بن ابي حفص الهساني اللحياني المغربي امير بلاد
المغرب ولد بتونس قبل سنة خمسين وستماية وقرا الفقه والعربية وكان ملوك تونس تعظمه وتكرمه لانه من بيت الملك والامرة و
الوزارة ثم بايعه اهل تونس على الملك في سنة احدي عشرة وسبعماية فكان شهما مقداما شجاعا وهو اول من ابطل ذكر ابن التومرت
من الخطبة فجزاه الله خيرا مع ان جده جده ابا حفص الهساني المذكور وكان من اصحاب ابن التومرت وكانت وفاته في المحرم من هذه
السنة بمدينة الاسكندرية رحمه الله تعالى الصدر الكبير الشيخ الصالح العابد الناسك ضيا الدين ابو الفدا اسمعيل بن عز الدين عمر بن
رضي الدين ابي الفضل المسلم بن الحسن بن نصر الدمشقي المعروف بابن الحموي كان هو وابوه وجده من الكتاب المشهورين المشكورين
وهو كثير التلاوة والصلاة والصيام والبر والصدقة والاحسان الى الفقرا والاعتنا ولد سنة خمس وثلثين وستماية وسمع الحديث الكثير

تخاصم مع رجل من الفرنج عند باب البحر وضرب احدهما الاخر بنعل فرفع الامر الى الوالي فجا فاغلق باب البلد بعد العصر الباب قبل
وقته وفتحه فخرج الناس في زحمة عظيمة فقتل منهم نحو عشرة ونهبت عمايم وثياب وغير ذلك وكان ذلك ليلة الجمعة فلما
اصبح الناس ذهبوا الى دار الوالي فاحرقوها وكذلك في بلثه دور لبعض الظلمة وجرت احوال صعبه ونهبت اماكن وكسرت العامه
باب سجن الوالي فخرج منه من فيه فبلغ ذلك نايب السلطنه فاعتقد انه السجن الذي فيه الامرا فامر بوضع السيف في البلد وبحر سبه
وانهى الخبر الى السلطان فوصل مغلطاي الجمالي سريعا بعد يومين فضرب وصادر وصلب ووسط نحوا من ثلثين نفسا فانا لله و
انا اليه راجعون وضرب القاضي ونايبه وعزلهم واهان خلقا من الكارم وصادرهم باموال كثيرة جدا وعزل المتولي ثم اعيدو
باشر قضا البلد القاضي علم الدين الاخناي الشافعي الذي تولى قضا الشام بعد قليل كما سياتي وعزل عنها المالكي ونايباه فانا لله
بعدما وضعت السلاسل في اعناقهم واهينوا وضرب ابن التنسي غير مرة وفي يوم السبت العشرين من شعبان وصل الى
دمشق الشيخ الامام قاضي القضاة بحلب كمال الدين بن الزملكاني على خيل البريد ليولي قضا الشام بحضرة السلطان ثم يعود اليه
فاتفق موته قبل وصوله الى القاهرة كما سياتي وفي يوم الجمعة السادس والعشرين من شعبان باشر قاضي القضاه شرف الدين
المالكي مشيخة الشيوخ مضافا الى قضا قضاة المالكية وحضر الناس عنده وقرى تقليده بذلك هنالك وهناه الناس وفرحوا به
وذلك بعد انفصال الزرعي عنها الى الديار المصرية وفي النصف من رمضان وصل تقليد قضا الحنفية بدمشق لقاضي القضاة
عماد الدين ابي الحسن علي بن احمد بن عبد العزيز بن عبد الواحد الطرسوسي الذي كان نايب القاضي القضاه صدر الدين علي البصروي
خلفه بعده في المنصب وقرى تقليده بالجامع وخلع عليه وباشر الحكم واستناب القاضي عماد الدين اسمعيل بن العز الحنفي ودرس
بالنورية مع القضا وشكرت سيرته وفي رمضان هذا قدم جماعه من الاسارى مع تجار الفرنج فانزلوا بالمدرسة العادلية الكبير
واستعطوا من ديوان الاسرى بنحو من ستين الفا وكثرت الادعية للملك الناصر ولمن كان السبب في ذلك وفي ثامن شوال خرج
الركب الشامي الى الحجاز واميره سيف الدين بلبان المحمدي وقاضيه بدر الدين محمد بن محمد بن قاضي حران وفي منتصف شوال وصل
تقليد قضا الشافعية بدمشق للقاضي بدر الدين بن قاضي القضاه عز الدين بن الصايغ والخلعة معه فامتنع من قبول ذلك وصمم
والح عليه الدولة فلم يقبل وكثر بكاره ونفر مزاحه فلما اصر على ذلك راجع نايب السلطنه السلطان في ذلك فلما كان شهر ذي القعده
اشتهر تولية الشيخ علا الدين بن اسمعيل القونوي قضا الشام وسار من مصر وزار القدس في طريقه ودخل دمشق بكرة يوم الاثنين
الخامس والعشرين من ذي القعده فاجتمع بنايب السلطنه بدار السعادة ولبس الخلعه من هنالك وركب معه الحجاب والدوله الى
العادليه فقرى تقليده بها وحكم وسكن بها على عادة من تقدمه في ذلك وفرح الناس به لفضايله وحسن سمته وظرف لفظه وملاحه
شكله وتودده اليهم وولي بعده مشيخة الشيوخ بديار مصر الشيخ مجد الدين الاقصرائي الصوفي شيخ سرياقوس وفي يوم السبت
الثالث والعشرين من ذي القعده لبس القاضي محيي الدين بن فضل الله الخلعه بكتابة السر عوضا عن شمس الدين ابن الشهاب محمود
واستقر ولده شرف الدين في كتابه الدست وفي هذه المده تولى قضا حلب عوضا عن الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني القاضي
ابن البارزي وفي العشر الاول من ذي الحجه كمل رخم الحائط الشمالي من الجامع الاموي وجا نايب السلطنه حتى نظر اليه واعجبه ذلك
وشكر همة القاضي تقي الدين ناظر الجامع المذكور ودعا له الناس على ذلك وفي يوم عيد الاضحى جا سيل عظيم الى مدينة طرابلس بحيث
هرب اهلها منها وتعطلت الصلاة والاضاحي فيها ولم ير مثله من سنين متطاوله وخرب شيا كثيرا من خواصها وبساتينها
وممن توفي فيها من الاعيان الامير ابو يحيى زكريا بن احمد بن محمد بن عبد الواحد بن ابي حفص الهنتاتي الحفصي المغربي امير بلاد
المغرب ولد بتونس قبل سنة خمسين وستمايه وقرا الفقه والعربيه وكان ملوك تونس يعظمونه ويكرمونه لانه من بيت الملك والامره و
الوزاره ثم بايعه اهل تونس على الملك في سنة احدى عشرة وسبعمايه وكان شهما مقداما شجاعا وهو اول من ابطل ذكر ابن التومرت
من الخطبة فجزاه الله خيرا مع ان جده ابا حفص الهنتاتي المذكور كان من اصحاب ابن التومرت وكانت وفاته في المحرم من هذه
السنة بمدينة الاسكندرية رحمه الله تعالى الصدر الكبير والشيخ الصالح العابد الناسك ضيا الدين ابو الفدا اسمعيل بن عز الدين عمر بن
رضي الدين ابي الفضل المسلم بن الحسن بن نصر الدمشقي المعروف بابن الحموي كان هو وابوه وجده من الكتاب المشهورين المشكورين
وهو كثير التلاوة والصلاة والصيام والبر والصدقة والاحسان الى الفقرا والاعتنا ولد سنة خمس وثلثين وستمايه وسمع الحديث الكثير

وخرج له الحافظ علم الدين البرزالي مشيخة سمعناها عليه وكان من صدور دمشق توفي يوم الجمعة الرابع عشر من صفر وصلي عليه ضحوة السبت
ودفن بباب الصغير وحج وجاوز واقام بالقدس الشريف قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق فسماه اسمعيل ثم ولد له
اخر فسماه اسحق وهذا من الاتفاق الحسن رحمهم الله الشيخ علي المحاري علي بن احمد بن هوس الهلالي اصل جده من قرية ابل السوق واقام
والده بالقدس وحج هو مرة وجاور بمكة سنة وكان رجلا صالحا مشهورا مشكورا ويعرف بالمحاري لانه كان يهدي الارقة ويصلح
الرصفانات ويكثر التهليل والذكر جهرة وكان حسنة ووقار ويتكلم بكلام فيه تخويف من النار وعواقب الردى وكانت وفاته يوم
الثلثا الثالث والعشرين من ربيع الاول ودفن بتربة الشيخ الموفق وكانت جنازته حافلة جدا رحمه الله الملك الكامل ناصر الدين ابو
المعالي محمد بن الملك السعيد فتح الدين عبد الملك بن السلطان الملك الصالح اسمعيل ابي الحسن بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب كان
احد اكابر الامراء وابنا الملوك ومن محاسن البلد ذكاء وفطنة وحسن عشرة ولطافة بحيث يسير كثير من كلامه بمنزلة الامثال
من قوة ذهنه وحذاقة فهمه وكان رئيسا من اجواد الناس وكرمائهم توفي عشية الاربعاء العشرين من جمادى الاخرة وصلي عليه ظهر
الخميس بصحن الجامع تحت النسر بالبلد فاض ثم اراد وادفنه عند جده لامه الملك الكامل فلم يتيسر ذلك فذهبوا به الى تربة ام الصالح
ودفن بها سامحه الله ورحمه امين وكان له سماع كبير سمعنا عليه منه وكان يحفظ تاريخا جيدا واعطي ولده الامير صلاح الدين مكانه
الطبلخاناه وجعل اخوه في عشرة ولبسا الخلع السلطانية كليهما الشيخ الامام العالم نجم الدين احمد بن محمد بن ابي الحزم القرشي المخزومي
القمولي كان من اعيان الشافعية وشرح الوسيط والحاجبية في مجلدين ودرس وحكم بمصر وكان يحتسب بها ايضا وكان مشكور السيرة فيها
وقد ولي بعده الحكم نجم الدين بن عقيل والحسبة ناصر الدين بن عار السقوف وكانت وفاته في رجب وقد جاوز الثمانين ودفن بالقرافة رحمة الله
الشيخ الصالح ابو القسم عبد الرحمن بن موسى بن خلف الحزامي احد مشاهير الصالحين بديار مصر توفي بالروضة في منتصف رجب وحمل
الى شاطي النيل وصلي عليه وحمل على الرؤوس ودفن عند ابي حمزة وقد قارب الثمانين وكان ممن يقصد للزيارة رحمه الله اقضى القضاة عز الدين
عبد العزيز بن احمد بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر الهكاري الشافعي قاضي المحلة كان من خيار القضاة وله تصنيفه على حديث المجامع
في رمضان يقال انه استبط منه الف حكم وكانت وفاته في رمضان رحمه الله وكان قد حصل كتبا كثيرة جيدة مفنية منها التهذيب
لشيخنا المزي الحافظ الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني شيخنا الامام العلامة العلم كمال الدين ابو المعالي محمد بن الشيخ علاء الدين علي بن الامام
كمال الدين عبد الواحد بن خطيب زملكا في زين الدين عبد الكريم بن خلف بن نبهان الانصاري الشافعي ابن الزملكاني شيخ الشافعية بالشام وغيرها
الذي انتهت اليه رياسة المذهب تدريسا وافتا ومناظرة ويقال في نسبه الشمالي نسبة الى حارثة بن سماك بن خرشة ولد ليلة الاثنين الثامن من
شوال سنة ست وستين وستمائة وسمع الكثير واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري وفي الاصول على القاضي بهاء الدين بن الزكي وفي
النحو على بدر الدين بن مالك وغيرهم فبرع وساد اقرانه وحاز قصب السبق عليهم بذهنه الوقاد وتحصيله الذي اسهره ومنعه الرقاد وعبارته
التي هي اشهى من الشهاد وخطه الذي هو انضر من ازاهير المهاد وقد درس بعدة مدارس بمدينة دمشق وباشر عدة جهات كبار كنظر الخزانة و
نظر المارستان النوري وديوان الملك السعيد ووكالة بيت المال وله التعاليق المفيدة والاختيارات الحميدة السديدة والمناظرات السعيدة و
مما علقه قطعة كثيرة من شرح المنهاج للنواوي ومجلدا كثيرا في الرد على الشيخ تقي الدين بن تيمية في مسالة الطلاق وغير ذلك واما دروسه
في المحافل فلم اسمع احدا من الناس درس احسن منه ولا احلى من عبارته وحسن تقريره وجودة احترازاته وصحة ذهنه وقوة قريحته
وحسن نظمه وقد انتهى اليه في اخر عمره تدريس الشامية البرانية والعذراوية والظاهرية الجوانية والرواحية والمسرورية فكان يعطي
كل واحدة منهن حقها بحيث يكاد ينسخ لكل واحد من تلك الدروس ما قبله من حسنه وفصاحته ولا يهيله تعداد الدروس وكثرة الفقها
ومطالعة الفضلاء بل كلما كان الجمع اكثر والفضلاء اكبر كانت الدروس انضر وانظر واجهر واقهر واحلى واجلى واوضح وافصح ثم انتقل الى
قضاء حلب وما معه من المدارس العديدة عاملها معاملة مثلها واوسع بالفضيلة جميع اهلها وسمعوا ما لم يسمعوا هم ولا اباؤهم من فنون العلوم
التي لم يكن يخطر ببالهم ولا يمتد اليه اشطان امالهم ثم طلب من الديار المصرية ليتولى قضاء البلاد الشامية بدمشق دار السنة النبوية فعاجلته
قبل وصوله اليها المنية وتمرض وهو ساير على البريد تسعة ايام ثم عقب المرض بحران الحمام فتوفي سحر يوم الاربعاء سادس عشر رمضان
بمدينة بلبيس وحمل الى القاهرة ودفن بالقرافة ليلة الخميس جوار قبة الشافعي تغمدها الله برحمته واسكنهما بحبوبة جنته المؤذن المشهور
بالحاج علي بن نوح بن ابي الفضل الكناني كان ابوه من خيار المؤذنين فيه صلاح وديانة وله قبول عند الناس حسن الصوت جهره وفيه

وخرج له الحافظ علم الدين البرزالي مشيخة سمعناها عليه وكان من صدور دمشق توفي يوم الجمعة الرابع عشر من صفر وصلي عليه ضحوة السبت
ودفن بباب الصغير وحج وجاور واقام بالقدس الشريف قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق فسماه اسمعيل ثم ولد له
اخر فسماه اسحق وهذا من الاتفاق الحسن رحمهم الله الشيخ على المحاربي علي بن احمد بن هوس الهلالي اصل جده من قرية ال السوق واقام
والده بالقدس وحج هو مرة وجاور بمكة سنة وكان رجلا صالحا مشهورا مشكورا ويعرف بالمحاربي لانه كان يهدي الارقه ويصلح
الرصفانات ويكثر التهليل والذكر جهرة وكان حسنة ووقار ويتكلم بكلام فيه تخويف من النار وعواقب الردى وكانت وفاته يوم
الثلثا الثالث والعشرين من ربيع الاول ودفن بتربة الشيخ الموفق وكانت جنازته حافلة جدا رحمه الله الملك الكامل ناصر الدين ابو
المعالي محمد بن الملك السعيد فتح الدين عبد الملك بن السلطان الملك الصالح اسمعيل ابي الحسن بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب كان
احد اكابر الامراء وابنا الملوك ومن محاسن البلد ذكاء وفطنة وحسن عشرة ولطافة بحيث يسير كثير من كلامه بمنزلة الامثال
من قوة ذهنه وحداقة فهمه وكان رئيسا من اجواد الناس وكرمائهم توفي عشية الاربعا العشرين من جمادى الاخرة وصلي عليه ظهر
الخميس بصحن الجامع تحت النسر بالبلد فاض ثم ارادوا دفنه عند جده لامه الملك الكامل فلم يتيسر ذلك فذهبوا به الى تربة ام الصالح
فدفن بها سامحه الله ورحمه امين وكان له سماع كبير سمعنا عليه منه وكان يحفظ تاريخا جيدا واعطى ولده الامير صلاح الدين مكانه
الطبلخاناه وجعل اخوه في عشرته ولبسا الخلع السلطانية كليهما الشيخ الامام العالم نجم الدين احمد بن محمد بن ابي الحزم القرشي المخزومي
القمولي كان من اعيان الشافعية وشرح الوسيط والحاجبية في مجلدين ودرس وحكم بمصر وكان يحتسب بها ايضا وكان مشكور السيرة فيها
وقد ولي بعده الحكم نجم الدين بن عقيل والحسبة ناصر الدين بن فار السقوف وكانت وفاته في رجب وقد جاوز الثمانين ودفن بالقرافة رحمه الله
الشيخ الصالح ابو القسم عبد الرحمن بن موسى بن خلف الحزامي احد مشاهير الصالحين بديار مصر توفي بالروضة في منتصف رجب وحمل
الى شاطي النيل وصلي عليه وحمل على الرؤوس ودفن عند ابي جمرة وقد قارب الثمانين وكان ممن يقصد للزيارة رحمه الله اقضى القضاة عز الدين
عبد العزيز بن احمد بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر الهكاري الشافعي قاضي المحلة كان من خيار القضاة وله تصنيف على حديث المجامع
في رمضان يقال انه استنبط منه الف حكم وكانت وفاته في رمضان رحمه الله وكان قد حصل كتبا كثيرة جيدة مفيدة منها التهذيب
لشيخنا المزي الحافظ الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني شيخنا الامام العلامة العلم كمال الدين ابو المعالي محمد بن الشيخ علا الدين علي بن الامام
كمال الدين عبد الواحد بن خطيب زملكا في زين الدين عبد الكريم بن خلف بن نبهان الانصاري الشافعي ابن الزملكاني شيخ الشافعية بالشام وغيرها
الذي انتهت اليه رياسة المذهب تدريسا وافتاء ومناظرة ويقال في نسبه السماكي نسبة الى ابي دجانة سماك بن خرشة ولد ليلة الاثنين الثامن من
شوال سنة ست وستين وستمائة وسمع الكثير واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري وفي الاصول على القاضي بها الدين بن الزكي وفي
النحو على بدر الدين بن مالك وغيرهم فبرع وساد اقرانه وحاز قصب السبق عليهم بذهنه الوقاد وتحصيله الذي اسهر ومنعه الرقاد وعبارته
التي هي اشهى من الشهاد وخطه الذي هو انضر من ازاهير المهاد وقد درس بعدة مدارس بمدينة دمشق وباشر عدة جهات كبار كنظر الخزانة و
نظر المارستان النوري وديوان الملك السعيد ووكالة بيت المال وله التعاليق المفيدة والاختيارات الحميدة السديدة والمناظرات السعيدة و
مما علقه قطعة كثيرة من شرح المنهاج للنواوي ومجلدا كبيرا في الرد على الشيخ تقي الدين بن تيمية في مسالة الطلاق وغير ذلك واما دروسه
في المحافل فلم اسمع احدا من الناس درس احسن منه ولا احلى من عبارته وحسن تقريره وجودة احترازاته وصحة ذهنه وقوة قريحته
وحسن نظمه وقد انتهى اليه في اخر عمره تدريس الشامية البرانية والعذراوية والظاهرية الجوانية والرواحية والمسرورية فكان يعطي
كل واحدة منهن حقها بحيث يكاد يسح لكل واحد من تلك الدروس ما قبله من حسنه وفصاحته ولا يهيده تعداد الدروس وكثرة الفقها
ومطالعة الفضلا بل كلما كان الجمع اكثر والفضلا اكثر كانت الدروس انضر وانظر وابهر واقهر واحلى واجلى واوضح وافصح ثم انتقل الى
قضا حلب وما معه من المدارس العديدة عاملها معاملة مثلها واوسع بالفضيلة جميع اهلها وسمعوا ما لم يسمعوه هم ولا اباؤهم من فنون العلوم
التي لم يكن يخطر ببالهم ولا يمتد اليه اسطان امالهم ثم طلب من الديار المصرية ليتولى قضا البلاد الشامية بدمشق دار السنة النبوية فعاجلته
قبل وصوله اليها المنية وتمرض وهو ساير على البريد تسعة ايام ثم عقب المرض بحران الحمام فتوفي سحر يوم الاربعا سادس عشر رمضان
بمدينة بلبيس وحمل الى القاهرة ودفن بالقرافة ليلة الخميس جوار قبة الشافعي تغمدها الله برحمته واسكنها بحبوحة جنته المؤذن المشهور
بالحاج علي بن نوح بناء الفضل الكتاني كان ابوه من خيار المؤذنين فيه صلاح وديانة وله قبول عند الناس حسن الصوت جهوره وفيه

تودد وخدمة وكرم وحج غير مرة وسمع من ابي عمر وغيره وتوفي ليلة الاحد ثالث ذي القعدة وصلي عليه غدوة ودفن بباب الصغير
وفي ذي القعدة توفي الشيخ فضل بن الشيخ الرجيحي اليونسي واجلس اخوه الشيخ يوسف مكانه في الزاوية ثم دخلت سنة
سنة ثمان وعشرين وسبعمائة استهلت والخليفة المستكفي بالله وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ولا نايب له
بالديار المصرية وقاضي الشافعية بها جلال الدين القزويني وقاضي الحنفية شمس الدين بن الحريري وقاضي المالكية تقي الدين الاخناي وقاضي
الحنابلة ووزير مصر علاء الدين مغلطاي الجمالي وهو الاستادار ايضا ونايب دمشق الامير سيف الدين تنكز وقضاته هم
المذكورون في التي قبلها سوى الشافعي فانه علاء الدين القونوي والحنبلي فانه عز الدين بن التقي سليمان المقدسي والمباشرون هم هم سوى
كاتب السر فانه القاضي محيي الدين بن فضل الله عوضا عن شمس الدين بن الشهاب محمود توفي في السنة الماضية وليس بدمشق شاد الدواوين
ثم ولي في المحرم شاد الدواوين الامير سيف الدين ارغون مشد الزكاة وفي يوم الاربعاء ثاني المحرم ذكر الدرس بحلقة صاحب حمص الشيخ
الامام الحافظ صلاح الدين العلائي نزل له شيخنا الحافظ الكبير جمال الدين المزي وحضر عنده الفقهاء والقضاة والاعيان وذكر
درسا حسنا مفيدا وفي يوم الجمعة رابع المحرم حضر قاضي القضاة علاء الدين القونوي مشيخة الشيوخ بالسميساطية عوضا عن
قاضي القضاة شرف الدين المالكي وحضر عنده الفقهاء والصوفية على العادة وفي يوم الاحد ثامن عشر صفر ذكر الدرس بالمسرورية
تقي الدين عبد الرحمن بن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني عوضا عن جمال الدين بن القلانسي بحكم انتقاله الى قضاء حمص وحضر الناس عنده
وترحموا على والده وفي يوم الاحد الاخر الخامس والعشرين من صفر وصل الى دمشق الامير الكبير صاحب بلاد الروم تمرتاش
بن جوبان قاصدا الى الديار المصرية فخرج نايب السلطنة والجيش لتلقيه وهو شاب حسن الصورة تام الشكل مليح الوجه ولما
انتهى الى السلطان بمصر اكرمه واعطاه تقدمة الف وفرق اصحابه على الامراء واكرموا ايضا وكان سبب قدومه الى السلطان الملك
الناصر ان صاحب العراق الملك ابا سعيد كان قد قتل اخاه خواجا دمشق في شوال من السنة الماضية فهم والده جوبان لمحاربة السلطان
ابي سعيد فلم يتمكن من ذلك وكان اذ ذاك مدبر الممالك فخاف تمرتاش عند ذلك وقدم على فارا بدمه الى الملك الناصر ايده الله بالملائكة
وفي ربيع الاول توجه نايب الشام سيف الدين تنكز الى الديار المصرية لزيارة السلطان فاكرمه وعظمه واشترى في هذه السفرة دار
فلوس التي بالقرب من حمام نور الدين بسوق القمح فهدمها وعمرها دارا هائلة ليس بدمشق احسن منها وسماها دار الذهب وهدم
حمام سويد تلقاها وجعله دار قرآن وحديث وجاءت في غاية الحسن والبهاء واوقف عليها اماكن ورتب بها المشايخ والطلبة تقبل الله
منه كما سياتي تفصيله في وقته واختار في رجوعه من الديار المصرية على القدس فزاره وامر ببنا حمام ومدرسة ودار حديث ايضا و
خانقاه كما سياتي بيانه وتفصيله في وقته وفي اواخر هذا الشهر اعني ربيع الاول وصلت القناة الى القدس الشريف التي امر بعمارتها
وتجديدها ملك الامرا الامير سيف الدين تنكز فقام فيها مع ولاة تلك النواحي وفرح المسلمون بها ودخلت حتى الى وسط المسجد
الاقصى وعمل فيه بركة هائلة مرخمة فيما بين الصخرة والاقصى وكان ابتدا عملها من شوال من السنة الماضية وفي هذه المدة عمر سقوف
المسجد الحرام بمكة وابوابه وعملت طهارة مما يلي باب بني شيبة قال الشيخ علم الدين وفي هذا الشهر كمل عمارة الحمام الذي بسويقة باب
توما وله بابان قال وفي ربيع الآخر نقض الرخيم الذي بحايط الجامع القبلي من جهة الغرب مما يلي باب الزيادة فوجد الحايط متجانفا
محرف من امره وحضر نايب السلطنة بنفسه ومعه القضاة وارباب الخبرة فاتفق رايهم على نقضه واصلاحه وذلك يوم الجمعة بعد
الصلاة السابع والعشرين من ربيع الآخر وكتب نايب السلطنة الى السلطان يعلمه بذلك ويستاذنه فيه فجا المرسوم باصلاحه فشرع
في نقضه يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الاولى وشرع في عمارته يوم الاحد تاسع عشر جمادى الاخرة وعمل محراب فيما بين
باب الزيادة ومقصورة الخطابة يضاهي محراب الصحابة وجعل الجد والملازمة في عمارته وتبرع كثير من الناس بالعمل فيه من ساير انواع
الناس واصنافهم فكان يعمل فيه كل يوم ازيد من مائة رجل حتى كملت عمارة الجدار واعيدت طاقاته وسقوفه في العشرين من رجب
وذلك بهمة الناظر الصدر تقي الدين ابن مراحل تقبل الله منه وهذا من اعجب الاشيا وذلك انه نقض الجدار وما سامته من السقف
واعاد بناه في امد لا يحتمل ان الذين يسوغ عملهم فيما يقارب هذه المدة جزما وساعدهم على سرعة الاعادة وجدوها في اساس
الصومعة الغربية التي عند الغزالية وقد كان في كل زاوية من هذا المعبد صومعة كما في الغربية والشرقية القبليين منه فبادت
الشماليتان قديما ولم يبق منهما من الوف من السنين سوى اس هذه الغربية الشمالية فكانت من اكبر العون على اعادة هذا الجدار

تودد وخدمة وكرم وحج غير مرة وسمع من ابن ابي عمر وغيره وتوفي ليلة الاحد ثالث ذي القعدة وصلي عليه غدوه ودفن بباب الصغير
وفي ذي القعدة توفي الشيخ فضل بن الشيخ الرجيحي اليونيني واجلس اخوه الشيخ يوسف مكانه في الزاوية **ثم دخلت سنه**
سنة ثمان وعشرين وسبعمايه استهلت والخليفه المستكفي بالله وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن قلاون ولا نايب له
بالديار المصرية وقاضي الشافعيه بها جلال الدين القزويني وقاضي الحنفيه شمس الدين بن الحريري وقاضي المالكيه تقي الدين الاخناي وقاضي
الحنابله ووزير مصر علاء الدين مغلطاي الجمالي وهو الاستادار ايضا ونايب دمشق الامير سيف الدين تنكز وقضاته هم
المذكورون في التي قبلها سوى الشافعي فانه علاء الدين القونوي والحنبلي فانه عز الدين بن التقي سليمان المقدسي والمباشرون هم هم سوى
كاتب السر فانه القاضي محيي الدين بن فضل الله عوضا عن شمس الدين بن الشهاب محمود توفي في السنه الماضيه وليس بدمشق شاد الدواوين
ثم ولي في المحرم شاد الدواوين الامير سيف الدين ادغون شد الزكاه وفي يوم الاربعا ثاني المحرم ذكر الدرس بحلقه صاحب حمص الشيخ
الامام الحافظ صلاح الدين العلاي نزيل القدس شيخنا الحافظ الكبير جمال الدين المزي وحضر عنده الفقها والقضاة والاعيان وذكر
درسا حسنا مفيدا وفي يوم الجمعة رابع المحرم حضر قاضي القضاه علاء الدين القونوي مشيخه الشيوخ بالسميساطيه عوضا عن
قاضي القضاه شرف الدين المالكي وحضر عنده الفقها والصوفيه على العادة وفي يوم الاحد ثاني عشر صفر ذكر الدرس بالمسرورية
تقي الدين عبد الرحمن بن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني عوضا عن جمال الدين بن الشريشي بحكم انتقاله الى قضا حمص وحضر الناس عنده
وترحموا على والده وفي يوم الاحد الاخر الخامس والعشرين من صفر وصل الى دمشق الامير الكبير صاحب بلاد الروم تمرتاش
بن جوبان قاصدا الى الديار المصرية فخرج نايب السلطنه والجيش لتلقيه وهو شاب حسن الصورة تام الشكل مليح الوجه ولما
انتهى الى السلطان بمصر اكرمه واعطاه تقدمه الف وفرق اصحابه على الامراء واكرموا اداينا وكان سبب قدومه الى السلطان ان الملك
الناصر ان صاحب العراق الملك ابا سعيد كان قد قتل خاه خواجا دمشق في شوال من السنه الماضيه فهم والده جوبان بمحاربة السلطان
ابي سعيد فلم يمكن من ذلك وكان اذ ذاك مدبر الممالك فخاف تمرتاش عند ذلك وقدم على فارا بدمه الى الملك الناصر ايده الله بالملايكه
وفي ربيع الاول توجه نايب الشام سيف الدين تنكز الى الديار المصرية لزيارة السلطان فاكرمه وعظمه واشترى في هذه السفرة دار
فلوس التي بالقرب من حمام نور الدين بسوق القمح فهدمها وعمرها دارا هايله ليس بدمشق احسن منها وسماها دار الذهب وهدم
حمام سويد تلقاها وجعله دار قران وحديث وجاءت في غاية الحسن والبهاء واوقف عليها اماكن ورتب بها المشايخ والطلبه تقبل الله
منه كما سياتي تفصيله في وقته واجتاز في رجوعه من الديار المصرية على القدس فزاره وامر ببنا حمام ومدرسه ودار حديث ايضا و
خانقاه كما سياتي بيانه وتفصيله في وقته وفي اواخر هذا الشهر اعني ربيع الاول وصلت القناه الى القدس الشريف التي امر بعمارتها
وتجديدها ملك الامرا الامير سيف الدين تنكز فقام فيها مع ولاة تلك النواحي وفرح المسلمون بها ودخلت حتى الى وسط المسجد
الاقصى وعمل فيه بركة هايلة مرخمة فيما بين الصخرة والاقصى وكان ابتدا عملها من شوال من السنه الماضيه وفي هذه المدة عمر سقوف
المسجد الحرام بمكة وابوابه وعملت طهارة مما يلي باب بني شيبة قال الشيخ علم الدين وفي هذا الشهر كمل عمارة الحمام الذي بسويقة باب
توما وله بابان قال وفي ربيع الآخر نقض الرخيم الذي بحايط الجامع القبلي من جهة الغرب مما يلي باب الزيادة فوجد الحايط متجانفا
مخيف منزاحا وحضر نايب السلطنه بنفسه ومعه القضاه وارباب الخبرة فاتفق رايهم على نقضه واصلاحه وذلك يوم الجمعة بعد
الصلاة السابع والعشرين من ربيع الآخر وكتب نايب السلطنة الى السلطان يعلمه بذلك ويستاذنه فيه فجا المرسوم بصلاحه وشرع
في نقضه يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الاولى وشرع في عمارته يوم الاحد تاسع عشر جمادى الاخرة وعمل محراب فيما بين
باب الزيادة ومقصورة الخطابه يضاهي محراب الصحابه وجعل الجد والملازمة في عمارته وتبرع كثير من الناس بالعمل فيه من ساير انواع
الناس واصنافهم فكان يعمل فيه كل يوم ازيد من مائة رجل حتى كملت عمارة الجدار واعيدت طاقاته وسقوفه في العشرين من رجب
وذلك بهمة الناظر الصدر تقي الدين ابن مراجل تقبل الله منه وهذا من اعجب الاشيا وذلك انه نقض الجدار وما سامته من السقف
واعاد بناه في امد لا يحتمل ان الذي سيعمل فيها يقارب هذه المدة حزما وساعدهم على سرعة الاعاده وجدوها في اساس
الصومعه الغربية التي عند الغزاليه وقد كان في كل زاويه من هذا المعبد صومعه كما في الغربية والشرقيه القبليين منه فبادت
الشماليتان قديما ولم يبق منهما من الوف من السنين سوى اس هذه الغربيه الشماليه فكانت من اكبر العون على اعادة هذا الجدار

سريعا ومن العجب ان هذا الناظر لم يقصر احدا من ارباب المرتبات على الجامع شيا مع العمارة العظيمة الهائلة وفي ليلة السبت خامس
جمادى الاولى وقع حريق عظيم بالقواسين واتصل بالرماحين واحترقت القيسارية والمسجد الذي هناك وهلك للناس شي كثير من
الفرا والجوخ والاقمشه فانا لله وانا اليه راجعون وفي يوم الجمعة عاشره بعد الصلاة صلى على القاضي شمس الدين بن الحريري
قاضي الحنفية بمصر صلي عليه صلاة الغايب بدمشق وفي هذا اليوم ورد البريد بطلب برهان بن عبد الحق الحنفي الى الديار المصرية
ليلي القضا بها بعد ابن الحريري بمحسنة له ونصه عليه فتجهز وخرج مسافرا وودعه الناس ودخل مصر في الخامس والعشرين من الشهر واجتمع
بالسلطان فولاه القضا واكرمه واحترمه وخلع عليه واعطاه بغله بزناري وركب الى المدرسة الصالحيه فحكم بها بحضرة القضاه والحجاب
ورسم له بجميع جهات ابن الحريري وفي يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة اخرج ما كان عند الشيخ تقي الدين بن تيميه من
الكتب والاوراق والدواة والقلم ومنع من الكتابه والمطالعة وحملت في مستهل رجب الى خزانه الكتب بالعادليه الكبيره فوضعت بها
قال الشيخ علم الدين وكانت نحو ستين مجلدا واربع عشره ربطة كراريس فنظر القضاه والفقها فيها وتفرقوها بينهم وكان في
سبب ذلك انه اجاب عما كان رد عليه القاضي تقي الدين بن الاخناي المالكي في مسالة الزيارة فشاور السلطان في ذلك فرسم به فكان ما ذكرنا
وفي اواخره رسم لعلا الدين بن القلانسي بالجلوس في الدست مكان اخيه عماد الدين توفر الخاطر عن المباشره وان يكون معلومه على
قضا العسكر والوكاله وخلع عليهما وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من رجب رسم للايمة الثلاثة الحنفي والمالكي والحنبلي في الصلاه
بالحايط القبلي من الجامع الاموي فعين المحراب الجديد الذي بين باب الزيادة ودار الخطابة للامام الحنفي وعين محراب الصحابة للامام المالكي و
عين محراب مقصورة الخضر الذي كان يصلي فيه المالكي للامام الحنبلي وعوض الامام الذي كان يصلي بمحراب الصحابة بالمحراب الغربي من الكلاسة
وكان قبل ذلك بايام في حال العمارة وقد قلع محراب الحنفية من المقصورة الغربيه المعروفه بهم ومحراب الحنابله من خلفهم في الرواق الثالث
الغربي من الجامع وكانا بين الاعمدة فقلعت وعوضوا بالمحاريب المستجدة في الحايط القبلي واستقر الامر كذلك وفي العشرين من شعبان
مسك الامير تمرتاش بن جوبان وجماعة معه وحبسوا بقلعة القاهرة فلما كان في شوال اظهر موته ويقال انه قتل وارسل راسه الي
صاحب العراق السلطان ابي سعيد بن خربندا ملك التتار وفي يوم الاثنين ثامن شوال خرج الركب واميره فخر الدين عثمان بن محمد بن الامير
شمس الدين لولو الحلبي احد امرا دمشق وقاضيه قاضي الحنابله عز الدين بن التقي سليمان وممن حج فيها الامير حسام الدين البشمقدار
والامير قبجق وحسام الدين المحيني وتقي الدين بن السلعوس وبدر الدين بن الصايغ واسماعيل وفخر الدين المصري والشيخ علم الدين البرزالي
وشهاب الدين الطاهري وقبل ذلك بيوم حكم القاضي جمال الدين المسلوطي الحاكم بعلبك بدمشق نيابه عن منشيه قاضي القضاه علا الدين
القونوي وكان مشكور السيرة بالمراهل بعلبك لعفته وانما طلب الى دمشق بسبب عزم القاضي فخر الدين المصري على الحج ثم لما رجع على الحكم و
استمر المسلوطي ايضا يحكم فصار والمثه نوابه ابن جماعة وفخر الدين المصري وجمال الدين المسلوطي وسافر القاضي معين الدين بن الحشيش
في ثاني شوال الى الديار المصرية لينوب عن القاضي فخر الدين كاتب المماليك لسفره الى الحجاز الشريف فلما وصل ولي صحابه ديوان الجيش و
استمر هناك واستقل قطب الدين بن شيخ السلاميه بنظر الجيش بدمشق على عادته وفي شوال هذا خلع على امين الملك بالديار المصرية و
ولي نظر الدواوين فماسع شهرا ويومين ثم عزل عن ذلك ذكر وفاة الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله قال الشيخ علم الدين
البرزالي في تاريخه وفي ليله الاثنين العشرين من ذي القعده توفي الشيخ الامام العلامه الفقيه الحافظ الزاهد القدوه شيخ الاسلام تقي الدين
ابو العباس احمد بن شيخنا الامام المفتي شهاب الدين ابي المحاسن عبد الحليم بن الشيخ الامام مجد الدين ابي البركات عبد السلام بن عبد الله
بن ابي القاسم بن تيميه الحراني ثم الدمشقي توفي بقلعه دمشق بالقاعه التي كان محبوسا فيها وحضر جمع كثير الى القلعة فاذن لهم في الدخول
وجلس طايفه عنده قبل الغسل وقروا القرآن وتبركوا برويته وتقبيله ثم انصرفوا وحضر جماعة من النسا ففعلوا مثل ذلك واقتصر
على من يغسله فلما فرغ من ذلك اخرج وقد اجتمع الناس بالقلعه والطريق الى الجامع وامتلا الجامع والكلاسه وباب البريد وباب
الساعات الى اللبادين والفواره وحضرت الجنازه في الساعة الرابعة من النهار او نحو ذلك ووضعت في الجامع والجند يحفظونها
من الناس من شدة الزحام وصلي عليه اولا بالقلعة تقدم في الصلاة عليه الشيخ محمد بن تمام ثم صلي عليه بجامع دمشق عقيب صلاة
الظهر وحمل من باب البريد واشتد الزحام والقى الناس على نعشه مناديلهم وعمايمهم للتبرك وصار النعش على الروس تاره يتقدم
وتاره يتاخر وخرج الناس من الجامع من ابوابه كلها من شدة الزحام وكل باب اشد زحمه من الآخر ثم خرج الناس من ابواب البلد

تيمي

سريعا ومن العجب ان هذا الناظر لم ىقص احدا من ارباب المرتبات على الجامع شيا مع العمارة العظيمة الهائلة وفي ليلة السبت خامس
جمادى الاولى وقع حريق عظيم بالقواسين واتصل بالرماحين واحترقت القيسارية والمسجد الذي هناك وهلك للناس شي كثير من
الفرا والجوخ والاقمشه فانا لله وانا اليه راجعون وفي يوم الجمعة عاشرة بعد الصلاة صلي على القاضي شمس الدين بن الحريري
قاضي الحنفية بمصر صلي عليه صلاة الغايب بدمشق وفي هذا اليوم ورد البريد بطلب برهان بن عبد الحق الحنفي الى الديار المصرية
ليلي القضا بها بعد ابن الحريري بعناية له ونص عليه فتجهز وخرج مسافرا وودعه الناس ودخل مصر في الخامس والعشرين من الشهر واجتمع
بالسلطان فولاه القضا واكرمه واحترمه وخلع عليه واعطاه بغله بزناري وركب الى المدرسة الصالحية فحكم بها بحضرة القضاة والحجاب
ورسم له بجميع جهات ابن الحريري وفي يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة اخرج ما كان عند الشيخ تقي الدين بن تيميه من
الكتب والاوراق والدواة والقلم ومنع من الكتابه والمطالعة وحملت في مستهل رجب الى خزانه الكتب بالعادليه الكبيره فوضعت بها
قال الشيخ علم الدين وكانت نحو ستين مجلدا واربع عشره ربطة كراريس فنظر القضاه والفقها فيها وتفرقوها بينهم وكان في
سبب ذلك انه اجاب عما كان رد عليه القاضي تقي الدين بن الاخناى المالكي في مسالة الزيارة فشاور السلطان في ذلك فرسم به فكان ما ذكرنا
وفي آخره رسم لعلاء الدين بن القلانسي بالجلوس في الدست مكان اخيه عماد الدين لتوفر الخاطر عن المباشره وان يكون معلومه على
قضا العسكر والوكاله وخلع عليهما وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من رجب رسم للائمة الثلاثه الحنفي والمالكي والحنبلي في الصلاه
بالحايط القبلي من الجامع الاموي فعين لمحراب الحديد الذي بين باب الزيادة ودار الخطابة للامام الحنفي وعين محراب الصحابة للامام المالكي و
عين محراب مقصورة الخضر الذي كان يصلي فيه المالكي للامام الحنبلي وعوض الامام الذي كان يصلي بمحراب الصحابة بالمحراب الغربي من الكلاسة
وكان قبل ذلك بايام في حال العمارة قد قلع محراب الحنفية من المقصورة الغربيه المعروفه بهم ومحراب الحنابله من خلفهم في الرواق الثالث
الغربي من الجامع وكانا بين الاعمدة فقلعت وعوضوا بالمحاريب المستقرة في الحايط القبلي واستقر الامر كذلك وفي العشرين من شعبان
مسك الامير تمرتاش بن جوبان وجماعة معه وحبسوا بقلعة القاهرة فلما كان ثاني شوال اظهر موته ويقال انه قتل وارسل راسه الي
صاحب العراق السلطان ابي سعيد بن خربندا ملك التتار وفي يوم الاثنين ثامن شوال خرج الركب واميره فخر الدين عثمان بن محمد بن الامير
شمس الدين لولو الحلبي احد امرا دمشق وقاضيه قاضي الحنابله عز الدين بن التقي سليمان وممن حج فيها الامير حسام الدين البشمقدار
والامير قبجق وحسام الدين الحسني وتقي الدين بن السلعوس وبدر الدين بن الصايغ وابن اسمعيل وفخر الدين المصري والشيخ علم الدين البرزالي
وشهاب الدين الظاهري وقبل ذلك بيوم حكم القاضي جمال الدين المسلوطي الحاكم ببعلبك بدمشق نيابه عن مشيخه قاضي القضاه علا الدين
القونوي وكان مشكور السيرة بالمرة اهل بعلبك لفقده وانما طلب الى دمشق بسبب عزم القاضي فخر الدين المصري على الحج ثم لما رجع على الحكم و
استمر المسلوطي ايضا بحكم فصاروا الثلثه نوابه ابن جماعة وفخر الدين المصري وجمال الدين المسلوطي وسافر القاضي معين الدين بن الحشيش
في ثاني شوال الى الديار المصرية لينوب عن القاضي فخر الدين كاتب المماليك لسفره الى الحجاز الشريف فلما وصل ولي صحابه ديوان الجيش و
استمر هناك واستقل قطب الدين ابن شيخ السلاميه بنظر الجيش بدمشق على عادته وفي شوال هذا خلع على امين الملك بالديار المصرية و
ولي نظر الدواوين فاستمر شهرا ويومين ثم عزل عن ذلك ذكر وفاة الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله قال الشيخ علم الدين
البرزالي في تاريخه وفي ليلة الاثنين العشرين من ذي القعده توفي الشيخ الامام العلامه الفقيه الحافظ الزاهد القدوه شيخ الاسلام تقي الدين
ابو العباس احمد بن شيخنا الامام المفتي شهاب الدين ابي المحاسن عبد الحليم بن الشيخ الامام مجد الدين ابي البركات عبد السلام بن عبد الله
بن ابي القاسم بن تيميه الحراني ثم الدمشقي توفي بقلعه دمشق بالقاعه التي كان محبوسا فيها وحضر جمع كثير الى القلعة فاذن لهم في الدخول
وجلس طايفه عنده قبل الغسل وقراوا القرآن وتبركوا برويته وتقبيله ثم انصرفوا وحضر جماعة من النسا ففعلوا مثل ذلك واقتصر
على من يغسله فلما فرغ من ذلك اخرج وقد اجتمع الناس بالقلعه والطريق الى الجامع وامتلا الجامع والكلاسه وباب البريد وباب
الساعات الى اللبادين والفواره وحضرت الجنازه في الساعة الرابعة من النهار او نحو ذلك ووضعت في الجامع والجند يحفظونها
من الناس من شدة الزحام وصلي عليه اولا بالقلعة تقدم في الصلاة عليه الشيخ محمد بن تمام ثم صلي عليه بجامع دمشق عقيب صلاة
الظهر وحمل من باب البريد واشتد الزحام والقى الناس على نعشه مناديلهم وعمايمهم للتبرك وصار النعش على الروس تاره يتقدم
وتاره يتاخر وخرج الناس من الجامع من ابوابه كلها من شدة الزحام وكل باب اشد زحمة من الآخر ثم خرج الناس من ابواب البلد

جميعها من شدة الزحام لكن كان المعظم من الابواب الاربعة باب الفرج الذي اخرجت منه الجنازة وباب الفراديس وباب النصر
باب الجابيه وعظم الامر بسوق الخيل وتقدم في الصلاة عليه هناك اخوه زين الدين عبد الرحمن وحمل الى مقبرة الصوفيه
فدفن الى جانب اخيه شرف الدين عبد الله رحمهما الله وكان دفنه وقت العصر او قبلها بيسير وغلق الناس حوانيتهم ولم يتخلف عن
الحضور الا القليل من الناس او من عجز للزحام وحضرها نسا كثير بحيث حزرن بخمسة عشر الفا واما الرجال فحزروا بستين الفا و
اكثر الى مايتي الف وشرب جماعة الما الذي فضل من غسله واقتسم جماعة بقية السدر الذي غسل به وقيل ان الطاقيه التي كانت
على راسه دفع فيها خمسماية درهم وقيل ان الخيط الذي فيه الزيبق الذي كان في عنقه بسبب القمل دفع فيه مائة وخمسون درهما
وحصل في الجنازة ضجيج وبكا وتضرع وختمت له ختمات كثيرة بالصالحيه والبلد وتردد الناس الى قبره اياما كثيرة ليلا ونهارا
ورويت له منامات كثيرة صالحة ورثاه جماعة بقصايد جمة وكان مولده يوم الاثنين عاشر ربيع الاول بحران سنة احدى و
ستين وستمايه وقدم مع والده واهله الى دمشق وهو صغير فسمع الحديث من ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر وابن عبد والشيخ شمس الدين
الحنبلي والقاضي شمس الدين بن عطا الحنفي والشيخ جمال الدين ابن الصيرفي ومجد الدين ابن عساكر والشيخ جمال الدين البغدادي
والشيخ نجيب الدين بن المقداد وابن ابي الخير وابن علان وابي بكر الهروي والكمال عبد الرحيم والفخر علي وابن شيبان وزينب بنت مكي
وخلق كثير وقرا بنفسه الكثير وطلب الحديث وكتب الطباق والاثبات ولازم السماع بنفسه مدة سنين واشتغل بالعلوم وكان ذكيا
كثير المحفوظ فصار اماما في التفسير وما يتعلق به عارفا بالفقه واختلاف العلما والاصلين والنحو واللغة وغير ذلك من العلوم النقليه
والعقليه وما تكلم معه فاضل في فن الا ظن ان ذلك الفن فنه وراه عارفا به متقنا له واما الحديث فكان حافظا له مميزا بين صحيحه وسقيمه
عارفا برجاله متضلعا من ذلك وله تصانيف كثيرة وتعاليق مفيدة في الاصول والفروع كمل منها جملة وبيضت وكتبت عنه وقريت عليه
كثيرة لم يكملها وجملة كملها لكن لم تبيض واثنى عليه وعلى فضايله جماعة من علما عصره مثل القاضي الخويي وابن دقيق العيد وابن النحاس و
ابن الزملكاني وغيرهم ووجدت بخط ابن الزملكاني انه اجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها وان له اليد الطولى في حسن التصنيف
وجوده العبارة والترتيب والتقسيم والتدين وكتب على تصنيف له هذه الابيات الثلاثة
ماذا يقول الواصفون له وصفاته جلت عن الحصر هو حجة لله قاهرة هو بيننا اعجوبة الدهر هو اية في الخلق ظاهرة انوارها اربت على الفجر
وهذا الثنا عليه وكان عمره نحو الثلاثين سنة وكان بيني وبينه مودة وصحبة من الصغر وسماع الحديث والطلب من نحو خمسين سنة
وله فضايل كثيرة واسما مصنفاته وسيرته وما جرى بينه وبين الفقها والدولة وحبسه مرات واحواله لا يحتمل ذكر جميعها في هذا الكتاب
ولما مات كنت غايبا عن دمشق بطريق الحجاز الشريف وبلغنا خبره بعد موته باكثر من خمسين يوما لما وصلنا الى تبوك وحصل
التاسف لفقده رحمه الله هذا لفظه في هذا الموضع من تاريخه ثم ذكر الشيخ علم الدين في تاريخه بعد ايراد هذه الترجمة جنازة
ابي بكر بن ابي داود وعظمها وجنازة الامام احمد بن حنبل ببغداد وشهرتها وقول … بيننا وبين اهل البدع يوم الجنايز ولا شك ان اهل م
جنازة الامام احمد كانت هايلة عظيمة بسبب كثرة اهل بلده واجتماعهم لو جمعهم سلطان قاهر او ديوان حاصر لما بلغوا هذه الكثرة
التي انتهوا اليها هذا مع انه مات بالقلعة مسجونا من جهة السلطان وكثير من الفقها يذكرون اشيا كثيرة ما ينفر منها الاديان واتفق وفاته
في سحر ليلة الاثنين المذكور فذكر ذلك موذن القلعة على المناره بها وتكلم به الحراس على الابرجه فما اصبح الناس الا وقد تسامعوا بهذا
الخطب العظيم والامر الجسيم فبادر الناس الى الاجتماع حول القلعة من كل مكان امكنهم المجي منه حتى من الغوطه والمرج ولم يطبخ
اهل الاسواق شيا ولا فتحوا كثيرا من الدكاكين التي من شانها ان تفتح اوايل النهار على العادة وكان نايب السلطنه سيف الدين تنكز في
بعض الاماكن يتصيد فحارت الدوله فيما ذا يصنعون وجا الصاحب شمس الدين غبريال الى نايب القلعة فعزاه فيه وجلس عنده وفتح
باب القلعة لمن يدخل من الخواص من الاصحاب والاحباب فاجتمع عند الشيخ في قاعته خلق من احصا اصحابه من البلد والصالحيه
وجلسوا حوله وهم يبكون ويثنون وكنت فيمن حضر هناك مع شيخنا الحافظ ابي الحجاج المزي رحمه الله وكشفت عن وجه الشيخ
ونظرت اليه وعلى راسه عمامة معروره وقد علاه الشيب اكثر مما فارقناه واخبر الحاضرين اخوه زين الدين عبد الرحمن
انه قرا هو والشيخ منذ دخلا القلعة ثمانين ختمه وشرعا في الحادية والثمانين فانتهيا الى اخر اقتربت فشرع عند الشيخان الصالحان
عبد الله بن المحب وعبد الله الزرعي الضرير وكان الشيخ يحب قراتهما فابتدا من اول سورة الرحمن حتى ختما وانا حاضر اسمع وارى

جميعها من شدة الزحام لكن كان المعظم من الابواب الاربعة باب الفرج الذي اخرجت منه الجنازة وباب الفراديس وباب النصر
باب الجابيه وعظم الامر بسوق الخيل وتقدم في الصلاة عليه هناك اخوه زين الدين عبد الرحمن وحمل الى مقبرة الصوفيه
فدفن الى جانب اخيه شرف الدين عبد الله رحمهما الله وكان دفنه وقت العصر او قبلها بيسير وغلق الناس حوانيتهم ولم يتخلف عن
الحضور الا القليل من الناس او من عجز للزحام وحضرها نسا كثير بحيث حزرن بخمسة عشر الفا واما الرجال فحزروا بستين الفا و
اكثر الى مايتي الف وشرب جماعة الما الذي فضل من غسله واقتسم جماعة بقيه السدر الذي غسل به وقيل ان الطاقيه التي كانت
على راسه دفع فيها خمسماية درهم وقيل ان الخيط الذي فيه الزيبق الذي كان في عنقه بسبب القمل دفع فيه مائة وخمسون درهما
وحصل في الجنازة صجيج وبكا وتضرع وختمت له ختمات كثيرة بالصالحيه والبلد وتردد الناس الى قبره اياما كثيرة ليلا ونهارا
ورويت له منامات كثيرة صالحة ورثاه جماعة بقصايد جمة وكان مولده يوم الاثنين عاشر ربيع الاول بحران سنة احدى و
ستين وستمايه وقدم والده واهله الى دمشق وهو صغير فسمع الحديث من ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر وابن عبد والشيخ شمس الدين
الحنبلي والقاضي شمس الدين بن عطا الحنفي والشيخ جمال الدين ابن الصيرفي ومجد الدين ابن عساكر والشيخ جمال الدين البغدادي
والشيخ نجيب الدين بن المقداد وابن ابي الخير وابن علان وابي بكر الهروي والكمال عبد الرحيم والفخر علي وابن شيبان وزينب بنت مكي
وخلق كثير وقرا بنفسه الكثير وطلب الحديث وكتب الطباق والاثبات ولازم السماع بنفسه مدة سنين واشتغل بالعلوم وكان ذكيا
كثير المحفوظ فصار اماما في التفسير وما يتعلق به عارفا بالفقه واختلاف العلما والاصلين والنحو واللغة وغير ذلك من العلوم النقليه
والعقليه وما تكلم معه فاضل في فن من الفنون الا ظن ان ذلك الفن فنه وراه عارفا به متقنا له واما الحديث فكان حافظا له مميزا بين صحيحه وسقيمه
عارفا برجاله متضلعا من ذلك وله تصانيف كثيرة وتعاليق مفيدة في الاصول والفروع كمل منها جملة وبيضت وكتبت عنه وقرئت عليه او بعضها وجملة
كبيرة لم يكملها وجملة كملها لكن لم تبيض واثنى عليه وعلى فضايله جماعة من علما عصره مثل القاضي الخوبي وابن دقيق العيد وابن النحاس و
ابن الزملكاني وغيرهم ووجدت بخط ابن الزملكاني انه اجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها وان له اليد الطولى في حسن التصنيف
وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتدين وكتب على تصنيف له هذه الابيات الثلاثة
ماذا يقول الواصفون له وصفاته جلت عن الحصر هو حجة لله قاهرة هو بيننا اعجوبة الدهر هو اية في الخلق ظاهرة انوارها اربت على الفجر
وهذا الثنا عليه وكان عمره نحو الثلاثين سنة وكان بيني وبينه مودة وصحبة من الصغر وسماع الحديث والطلب من نحو خمسين سنة
وله فضايل كثيرة واسما مصنفاته وسيرته وما جرى بينه وبين الفقها والدولة وحبسه مرات واحواله لا يحتمل ذكر جميعها في هذا الكتاب
ولما مات كنت غايبا عن دمشق بطريق الحجاز الشريف وبلغنا خبره بعد موته باكثر من خمسين يوما لما وصلنا الى تبوك وحصل
التاسف لفقده رحمه الله هذا لفظه في هذا الموضع من تاريخه ثم ذكر الشيخ علم الدين في تاريخه بعد ايراد هذه الترجمة جنازة
ابي بكر بن ابي داود وعظمها وجنازة الامام احمد بن حنبل ببغداد وشهرتها وقول قل لاهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنائز ولا شك ان
جنازة الامام احمد كانت هايلة عظيمة بسبب كثرة اهل بلده واجتماعهم لو جمعهم سلطان قاهر او ديوان حاضر لما بلغوا هذه الكثرة
التي انتهوا اليها هذا مع انه مات بالقلعة مسجونا من جهة السلطان وكثير من الفقها يذكرون اشيا كثيرة مما ينفر منها الاديان واتفق وفاته
في سحر ليلة الاثنين المذكور فذكر ذلك موذن القلعة على المنارة بها وتكلم به الحراس على الابرجة فما اصبح الناس الا وقد تسامعوا بهذا
الخطب العظيم والامر الجسيم فبادر الناس الى الاجتماع حول القلعة من كل مكان امكنهم المجي منه حتى من الغوطة والمرج ولم يطبخ
اهل الاسواق شيا ولا فتحوا كثيرا من الدكاكين التي من شانها ان تفتح اوايل النهار على العادة وكان نايب السلطنة سيف الدين تنكز في
بعض الاماكن يتصيد فحارت الدوله فيما ذا يصنعون وجا الصاحب شمس الدين غبريال الى نايب القلعة فعزاه فيه وجلس عنده وفتح
باب القلعة لمن يدخل من الخواص من الاصحاب والاحباب فاجتمع عند الشيخ في قاعته خلق من اخصا اصحابه من البلد والصالحيه
وجلسوا حوله وهم يبكون ويثنون وكنت فيمن حضر هناك مع شيخنا الحافظ ابي الحجاج المزي رحمه الله وكشفت عن وجه الشيخ
ونظرت اليه وعلى راسه عمامة معروره وقد علاه الشيب اكثر مما فارقناه واخبر الحاضرين اخوه زين الدين عبد الرحمن
انه قرا هو والشيخ منذ دخلا القلعة ثمانين ختمة وشرعا في الحاديه والثمانين فانتهيا الى اخر اقتربت فشرع عند ذلك الشيخان الصالحان
عبد الله بن المحب وعبد الله الزرعي الضرير وكان الشيخ يحب قراتهما فابتدا من اول سورة الرحمن حتى ختما وانا حاضر اسمع وارى

اهل م

ثم شرعوا في غسل الشيخ وخرجت الى مسجد هناك ولم يمكث عنده الا من ساعد في تغسيله وفيهم شيخنا الحافظ المزي وجماعة من
كبار الصالحين فما فرغ منه حتى امتلات القلعة بالرجال وكذلك ما حولها الى الجامع فصلي عليه بدركاه القلعة وضج الناس بالبكا والثناء
والدعا والترحم ثم ساروا به الى الجامع وسلكوا الطريق المعتادة على العادلية الكبيرة ثم عطفوا الى باب البريد وذلك انه كانت سوقه باب
البريد قد هدمت لتصلح ودخلوا بالجنازة الى الجامع الاموي والخلايق فيه لا يعلم عدتهم الا الله عز وجل فصرخ صارخ هكذا يكون جنازة
ايمة السنة فتباكى الناس عند سماع ذلك ووضع الشيخ في موضع الجنائز مما يلي المقصورة وجلس على غير صف فوقف بل بعضهم بين
لا يتمكن احد من السجود الا بكلفه وذلك قبل اذان الظهر بقليل وجا الناس من كل مكان وكثروا كثرة لا توصف فلما اذن الظهر وفرغ من
الاذان اقيمت الصلاة على السدة بخلاف العادة ليسرعوا بالناس فلما فرغوا من صلاة الظهر خرج نايب الخطيب لغيبته بالديار
المصرية فصلى عليه اماما وهو الشيخ علا الدين الخراط ثم خرج الناس من كل مكان من سائر ابواب الجامع والبلد كما ذكرنا فاجتمعوا بسوق
الخيل ومن الناس من يعجل الى مقابر الصوفيه فصلى عليه اخوه زين الدين مرة ثالثه بسوق الخيل ثم ساروا نحو مقابر الصوفيه والناس في
بكا وتهليل ودعا وثنا وتاسف والنسا فوق الاسطحة من هناك الى المقبرة يبكون ويدعون ايضا وبالجمله كان يوما مشهودا لم يعهد
مثله بدمشق اللهم الا ان يكون في زمن بني اميه حين كان الناس بها كثير من حيث لم دفن عند اخيه قريبا من اذان العصر ولا يتمكن
احد من حصر من حضر على التحديد وتقريب ذلك انه عبارة عمن امكنه الحضور من اهل البلد وحواضره ولم يتخلف من الناس الا
القليل من الضعفا والمخدرات وما علمت احدا من اهل العلم تخلف عن جنازته الا النفر اليسير وتردد شيخنا الامام العلامه
برهان الدين الفزاري الى المقبرة في الايام الثلثة كل يوم بكرة النهار ويعود وهو راكب على حماره وعليه الجلاله والوقار رحمه الله
وعملت له ختمات كثيرة ورويت له منامات باهرة صالحه عجيبه ورثي باشعار كثيرة جدا وقد افردت له تراجم كثيرة وصنف
في ذلك جماعة من الفضلا وغيرهم وسيلخص من مجموع ذلك ترجمه وجيزة في ذكر مناقبه وفضائله وشجاعته وكرمه ونصحه وعبارته
وزهادته وعلومه الكثيرة المحررة ومصنفاته الكبار والصغار في العلوم كلها ومفرداته في الاختيارات التي نصرها وافتى بها بالجمله
فكان من كبار العلماء ممن يخطي ويصيب وقد صح في صحيح البخاري اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاخطا فله اجر
وقال الامام ملك بن انس كل احد يوخذ من قوله ويرد الا صاحب هذا القبر وفي السادس والعشرين من ذي القعدة نقل نايب
السلطنة سيف الدين تنكز حواصله وامواله من دار الذهب داخل باب الفراديس الى الدار التي انشاها وكانت تعرف بدار فلوس وسميت
دار الذهب وعزل جرندار ناصر الدين محمد بن عيس وولي مملوكه ابا جي وفي هذا الشهر في الثاني والعشرين منه ورد الى مدينة عجلون سيل
عظيم من اول النهار الى العصر فهدم من جامعها وربعها واسواقها ودورها شيا كثيرا وغرق بسببه نفر وهلك للناس من الاموال والامتعه و
الغلال والمواشي ما يقارب قيمه الف الف درهم فانا لله وانا اليه راجعون وفي يوم الاحد الثامن عشر من ذي الحجه الزم القاضي الشافعي الشيخ
علا الدين علي القونوي جماعة الشهود بساير المراكز ان يرسلوا في عمايمهم العذبات ليتميزوا عن بقيه العوام ففعلوا ذلك اياما ثم تضرروا
فارخص لهم في تركها ومنهم من استمر بها وفي يوم الثلثا العشرين من ذي الحجة افرج عن الشيخ شمس الدين ابن قيم
الجوزية وكان معتقلا بالقلعة ايضا من بعد اعتقال الشيخ تقي الدين بها من شعبان سنة ست وعشرين الى هذا الحين وجا الخبر بان السلطان
قد افرج عن الجاولي والامير فرج بن قراسنقر ولاجين المنصوري واحضروا يوم العيد الى بين يدي السلطان وخلع عليهم كلهم وفرحوا بذلك و
كان الخبر قد وصل بموت الامير جوبان نايب ابي سعيد على ملك البلاد وبوفاه شمس الدين قراسنقر المنصوري ايضا كلاهما في ذي القعدة من هذه
السنة وجوبان هذا هو الذي ساق القناه الواصلة الى المسجد الحرام وله تربة بالمدينة النبوية ومدرسة مشهورة واثار حسنه وكان جيد
الاسلام له همة عاليه وقد دبر الممالك في ايام ابي سعيد مدة طويلة على السداد ثم اراد ابو سعيد القبض عليه فتخلص من ذلك كما ذكرنا فيما سلف ثم
علا ابو سعيد فقتل ابنه خواجا دمشق في السنة الماضية ففر ابنه الاخر تمرتاش الى صاحب مصر فاواه اشهرا ثم ترددت الرسل بين الملكين فقتله
صاحب مصر فيما يقال وارسل براسه اليه ثم توفي ابوه بعده بقليل والله اعلم بالسراير واما قراسنقر المنصوري فقد كان من جملة الامراء الكبار
بالديار المصرية وكان ممن شرك في قتل الملك الاشرف خليل بن المنصور كما تقدم ثم ولي في وقت نيابة الديار المصرية مدة ثم صار الى نيابة دمشق
ثم انتقل الى نيابة حلب ثم فر منها الى التتار ومعه جمال الدين اقوش الافرم والزردكاش فاواهم ملك التتار خربندا واكرمهم واقطعهم
بلادا وتزوج قراسنقر بنت ابغا بن هلاوون ثم كانت وفاته بمراغة التي كان مقطعها في هذه السنة وله نحو تسعين سنة وممن توفي فيها

من

ثم شرعوا في غسل الشيخ وخرجت الى مسجد هناك ولم يمكث عنده الا من ساعد في غسيله وفيهم شيخنا الحافظ المزي وجماعة من
كبار الصالحين فما فرغ منه حتى امتلات القلعة بالرجال وكذلك ما حولها الى الجامع فصلي عليه بدركاه القلعة وضج الناس بالبكا والثناء
والدعا والترحم ثم ساروا به الى الجامع وسلكوا الطريق المعتادة على العادلية الكبيرة ثم عطفوا الى باب البريد وذلك انه كانت سوقة باب
البريد قد هدمت لتصلح ودخلوا بالجنازة الى الجامع الاموي والخلايق فيه لا يعلم عدتهم الا الله عز وجل فصرخ صارخ هكذا تكون جنازة
ائمة السنة فتباكى الناس عند سماع ذلك ووضع الشيخ في موضع الجنائز مما يلي المقصورة وجلس على غير صفوف بل مرصوصين
لا يتمكن احد من السجود الا بكلفة وذلك قبل اذان الظهر بقليل وجا الناس من كل مكان وكثروا كثرة لا توصف فلما اذن الظهر وفرغ من
الاذان اقيمت الصلاة على السدة بخلاف العادة ليسرعوا بالناس فلما فرغوا من صلاة الظهر خرج نايب الخطيب لغيبته بالديار
المصرية فصلى عليه اماما وهو الشيخ علاء الدين الخراط ثم خرج الناس من كل مكان من ساير ابواب الجامع والبلد كما ذكرنا فاجتمعوا بسوق
الخيل ومن الناس من تعجل الى مقابر الصوفية فصلى عليه اخوه زين الدين مرة ثانية بسوق الخيل ثم ساروا نحو مقابر الصوفية والناس في
بكا وتهليل ودعا وثنا وتاسف والنسا فوق الاسطحة من هناك الى المقبرة يبكون ويدعون ايضا وبالجملة كان يوما مشهودا لم يعهد
مثله بدمشق اللهم الا ان يكون في زمن بني امية حين كان الناس بها كثيرين جدا ثم دفن عند اخيه قريبا من اذان العصر ولا يتمكن
احد من حصر من حضر على التحديد وتقريب ذلك انه عبارة عمن امكنه الحضور من اهل البلد وحواضره ولم يتخلف من الناس الا
القليل من الضعفا والمخدرات وما علمت احدا من اهل العلم تخلف عن جنازته الا النفر اليسير وتردد شيخنا الامام العلامة
برهان الدين الفزاري الى المقبرة في الايام الثلثة كل يوم بكرة النهار ويعود وهو راكب على حماره وعليه الجلالة والوقار رحمه الله
وعملت له ختمات كثيرة ورويت له منامات باهرة صالحة عجيبة ورثي باشعار كثيرة جدا وقد افردت له تراجم كثيرة وصنف
في ذلك جماعة من الفضلا وغيرهم وسنلخص من مجموع ذلك ترجمة وجيزة في ذكر مناقبه وفضايله وشجاعته وكرمه ونصحه وعبادته
وزهادته وعلومه الكثيرة المحررة ومصنفاته الكبار والصغار في العلوم كلها ومفرداته في الاختيارات التي نصرها وافتى بها وبالجملة
فكان من كبار العلماء ممن يخطي ويصيب وقد صح في صحيح البخاري اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاخطا فله اجر
وقال الامام مالك بن انس كل احد يوخذ من قوله ويرد الا صاحب هذا القبر وفي السادس والعشرين من ذي القعدة نقل نايب
السلطنة سيف الدين تنكز حواصله وامواله من دار الذهب داخل باب الفراديس الى الدار التي انشاها وكانت تعرف بدار فلوس وسميت
دار الذهب وعزل حرندار ناصر الدين محمد بن عيسى وولى مملوكه الحاجي وفي هذا الشهر في الثاني والعشرين منه ورد الى مدينة عجلون سيل
عظيم من اول النهار الى العصر فهدم من جامعها وربعها واسواقها ودورها شيا كثيرا وغرق سبعة نفر وهلك للناس من الاموال والامتعة و
الغلال والمواشي ما يقارب قيمة الف الف درهم فانا لله وانا اليه راجعون وفي يوم الاحد الثامن عشر من ذي الحجة الزم القاضي الشافعي الشيخ
علاء الدين علي القونوي جماعة الشهود بساير المراكز ان يرسلوا في عمايمهم العذبات ليتميزوا عن بقية العوام ففعلوا ذلك اياما ثم تضرروا
فارخص لهم في تركها ومنهم من استمر بها وفي يوم الثلثا العشرين من ذي الحجة **افرج عن الشيخ شمس الدين ابن قيم**
الجوزية وكان معتقلا بالقلعة ايضا من بعد اعتقال الشيخ تقي الدين ايام من شعبان سنة ست وعشرين الى هذا الحين وجا الخبر بان السلطان
قد افرج عن الجاولي والامير فرج بن قراسنقر ولاجين المنصوري واحضروا يوم العيد الى بين يدي السلطان وخلع عليهم كلهم وفرحوا بذلك و
كان الخبر قد وصل بموت الامير جوبان نايب ابي سعيد على ملك البلاد ووفاة شمس الدين قراسنقر المنصوري ايضا كلاهما في ذي القعدة من هذه
السنة وجوبان هذا هو الذي ساق القناة الواصلة الى المسجد الحرام وله تربة بالمدينة النبوية ومدرسة مشهورة واثار حسنة وكان جيد
الاسلام له همة عالية وقد دبر الممالك في ايام ابي سعيد مدة طويلة على السداد ثم اراد ابو سعيد القبض عليه فتخلص من ذلك كما ذكرنا فيما سلف ثم
علا ابو سعيد فقتل ابنه خواجا دمشق في السنة الماضية وفر ابنه الاخر تمرتاش الى صاحب مصر فاواه اشهرا ثم ترددت الرسل بين الملكين وقتله
صاحب مصر فيما قال وارسل براسه اليه ثم توفي ابوه بعده بقليل والله اعلم بالسراير واما قراسنقر المنصوري فقد كان من جملة الامرا الكبار
بالديار المصرية وكان ممن شرك في قتل الملك الاشرف خليل بن المنصور كما تقدم ثم ولي في وقت نيابة الديار المصرية مدة ثم صار الى نيابة دمشق
ثم انتقل الى نيابة حلب ثم فر منها الى التتار وصحبه جمال الدين اقوش الافرم والزردكاش فاواهم ملك التتار خربندا واكرمهم واقطعهم
بلادا وتزوج قراسنقر بنت ابغا بن هلاوون ثم كانت وفاته بمراغة التي كان مقطعها في هذه السنة وله نحو سبعين سنة وممن توفي فيها

من

من الاعيان الشيخ تقي الدين ابن تيمية كما تقدم ذكره في الحوادث وسنفرد له ترجمة على حدة ان شاء الله تعالى الشريف العالم الزاهد
المحدث عز الدين ابو اسحاق ابرهيم بن احمد بن عبد المحسن العلوي الحسيني الغرافي الاسكندري الشافعي سمع الكثير وحفظ الوجيز في الفقه
والايضاح في النحو وكان زاهدا مستقلا من الدنيا بلغ تسعين سنه وعقله وعلمه ثابت مسقط ولد سنة ثمان وثلثين وتوفي يوم الجمعة خامس
المحرم من هذه السنه ودفن بالاسكندرية بين المساوين رحمه الله الشمس محمد بن عيسى البندمري كان فيه شهامة وصرامة وكان يلوذ بين يدي
الشيخ تقي الدين بن تيمية كالمستقل لما يامر به وينهى عنه ويرسله الى الامراء وغيرهم في الامور وله فهم ومعرفة ومروة توفي في خامس صفر بالصبابة صحبة
عند الجامع الكريمي رحمه الله الشيخ الصالح ابو بكر بن شرف بن محسن بن معن بن عمار الصالحي ولد سنة ثلث وخمسين وستمائة سمع الكثير
الشيخ تقي الدين بن تيمية والشيخ جمال الدين المزي وكان كالخادم لهما وكان فقيرا ذا عيال يتناول من الزكوات والصدقات ما يقوم باوده واقام
في اخر عمره بحمص وكان يصبح مفوها له تعاليق وتصانيف في الاصول وغيرها وكان يتكلم على الناس يوم الجمعة بعد الصلاة الى العصر من حفظه
وقد اجتمعت به غير مرة بصحبة شيخنا المزي اذا قدم من حمص فكان قوي العبارة فصيحها متوسطا في العلم له ميل الى التصوف والكلام في الاحوال
وغيرها توفي بحمص في الثاني والعشرين من صفر من هذه السنه ابن الدواليبي البغدادي الشيخ الصالح العالم العابد الرحلة المسند المعمر
عفيف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن عبد الغفار البغدادي الازجي الحنبلي المعروف بابن الدواليبي شيخ دار الحديث المستنصرية ولد
في ربيع الاول من سنة ثلث وثلثين وستمائة وسمع الكثير وله اجازات عالية واشتغل بحفظ الخرقي وفي النحو وله شعر حسن وكان رجلا صالحا قد
جاوز التسعين وصار رحلة العراق وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الاولى ودفن بمقبرة الامام احمد في مقابر الشهداء رحمه الله و
اجاز لي فيمن اجاز من مشايخ بغداد ولله الحمد قاضي القضاة شمس الدين الحريري ابو عبد الله بن محمد بن صفي الدين ابي عمرو عثمان بن ابي الحسن بن
عبد الوهاب الانصاري الحنفي ولد سنة ثلث وخمسين وسمع الحديث واشتغل وقرا الهداية وكان فقيها جيدا ودرس باماكن كثيرة بدمشق ثم ولي
القضاء ثم خطب الى قضاء الديار المصرية فباشر مدة طويلة لا يقبل من احد هدية ولا ياخذه في الحكم لومة لائم وكانت وفاته يوم السبت رابع
جمادى الاخرة ودفن بالقرافة وكان قد عين لمنصب القاضي برهان الدين بن عبد الحق فنفذت وصيته في ذلك وارسل اليه فاحضر من دمشق
فباشر الحكم بعده وجميع جهاته الشيخ الامام العالي العالم المقرئ شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ الامام تقي الدين محمد بن جبارة
المقدسي المرداوي الحنبلي شارح الشاطبية ولد سنة تسع واربعين وستمائة وسمع الكثير وعني بفن القراءات فبرز فيه واشغل الناس به وقد
اقام بمصر مدة واشتغل بها على القرافي في اصول الفقه وتوفي بالقدس في رابع رجب رحمه الله وكان يعد من الصلحاء الاخيار اسمع عن خطيب
مردا وغيره ابن العاقولي البغدادي الشيخ الامام العلامة جمال الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي العاقولي ثم البغدادي
الشافعي مدرس المستنصرية مدة طويلة نحوا من اربعين سنة وباشر نظر الاوقاف وعين لقضاء القضاة في وقت ولد في ليلة الاحد عاشر رجب
سنة ثمان وثلثين وستمائة وسمع الحديث واشتغل وبرع وافتى من سنة سبع وخمسين الى ان مات وذلك احدى وسبعون سنه وهذا شي
حسنا وكان قوي النفس له وجاهة في الدولة لم يكشف كربة عن الناس بسعيه وفضله وكانت وفاته يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شوال وقد جاوز
التسعين سنه ودفن بداره وقد كان اوقفها على مسجد وعشرة صبيان يستمعون القرآن ويحفظونه واوقف عليها املاكه كلها تقبل الله منه و
رحمه ودرس بعده بالمستنصرية قاضي القضاة قطب الدين الشيخ الصالح العالم التاجر البار شمس الدين محمد بن داود بن محمد بن سباب
السلامي البغدادي احد ذوي اليسار وله بر تام باهل العلم واوقف كتبا كثيرة وحج مرات توفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من ذي القعدة وصلي
عليه بعد صلاة الفجر ودفن بباب الصغير رحمه الله واكرم مثواه وفي هذه الليلة توفيت الوالدة مريم بنت فرج بن مفرح بن علي من قرية
كان الوالد خطيبا بها وهي مجيدل القرية سنة ثلث وسبعمائة وصلي عليها بعد الجمعة ودفنت بالصوفية شرقي قبر الشيخ تقي الدين ابن تيمية
رحمهم الله اجمعين امين **ثم دخلت سنة تسع وعشرين وسبعمائة** الخليفة والسلطان والمباشرون هم المذكورون في
التي قبلها غير ان قطب الدين بن شيخ السلامية استقل بنظر الجيش لاشتغال رفيقه الى الديار المصرية وفي المحرم طلب القاضي محيي الدين بن
فضل الله كاتب السر بدمشق وولده الصدر شهاب الدين وشرف الدين بن شمس الدين بن الشهاب محمود الى الديار المصرية على البريد فباشر
القاضي الصدر الكبير محيي الدين المذكور كتابة السر بالديار المصرية عوضا عن القاضي علاء الدين ابن الاثير لمرض اعتراه واقام عنده ولده
شهاب الدين واقبل شرف الدين بن الشهاب محمود الى دمشق على كتابة السر عوضا عن محيي الدين بن فضل الله وكانت غيبته عنها
سبعة وعشرين يوما وفي هذا الشهر نقل ناصر الدين مشد الاوقاف الى نظر القدس والخليل فعمر هنالك عمارات كثيرة بلا مراو فتح

من الاعيان الشيخ تقي الدين ابن تيميه كما تقدم ذكر ذلك في الحوادث وسنفرد له ترجمه على حده ان شاء الله تعالى الشريف العالم الزاهد
المحدث عز الدين ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن عبد المحسن العلوي الحسيني الغرافي الاسكندراني الشافعي سمع الكثير وحفظ الوجيز في الفقه
والايضاح في النحو وكان زاهدا مستقلا من الدنيا بلغ تسعين سنه وعقله وعلمه ثابت مسقط ولد سنه ثمان وثلثين وتوفي يوم الجمعه خامس
المحرم من هذه السنه ودفن بالاسكندرية بين المساوين رحمه الله الشمس محمد بن عيسى التدمري كان فيه شهامة وصرامة وكان يلوذ بين يدي
الشيخ تقي الدين بن تيميه كالمستفيد لما يامر به وينهى عنه ويرسله الى الامراء وغيرهم في الامور وله فهم معرفه ومروة توفي في خامس صفر بالقسا
عند الجامع الكريمي رحمه الله الشيخ الصالح ابو بكر بن شرف بن محسن بن معن بن عمار الصالحي ولد سنة ثلث وخمسين وستمايه سمع الكثير بصحبة
الشيخ تقي الدين بن تيميه والشيخ جمال الدين المزي وكان كالخادم لهما وكان فقيرا ذا عيال يتناول من الزكوات والصدقات ما يقوم باوده واقام
في اخر عمره بحمص وكان يصحح مقروها له تعاليق وتصانيف في الاصول وغيرها وكان يتكلم على الناس يوم الجمعة بعد الصلاة الى العصر من حفظه
وقد اجتمعت به غير مرة صحبة شيخنا المزي اذا قدم من حمص فكان قوي العبارة فصيحها متوسطا في العلم له ميل الى التصوف والكلام في الاحوال
وغيرها توفي بحمص في الثاني والعشرين من صفر من هذه السنه ابن الدواليبي البغدادي الشيخ الصالح العالم العابد الرحله المسند المعمر
عفيف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن عبد الغفار البغدادي الازجي الحنبلي المعروف بابن الدواليبي شيخ دار الحديث المستنصرية ولد
في ربيع الاول من سنة ثلث وثلثين وستمايه وسمع الكثير وله اجازات عاليه واشتغل بحفظ الخرقي وفي النحو وله شعر حسن وكان رجلا صالحا قد
جاوز التسعين وصار رحله العراق وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادي الاولى ودفن بمقبرة الامام احمد في مقابر الشهدا رحمه الله و
اجازني فيمن اجاز من مشايخ بغداد وله الحمد قاضي القضاه شمس الدين الحريري ابو عبد الله بن محمد بن صفي الدين ابي عمرو عثمان بن ابي الحسن بن
عبد الوهاب الانصاري الحنفي ولد سنه ثلث وخمسين وسمع الحديث واشتغل وقرا الهداية وكان فقيها جيدا ودرس باماكن كثيرة بدمشق ثم ولي
القضاء ثم خطب الى قضا الديار المصرية فباشر مدة طويله لا يقبل من احد هديه ولا ياخذه في الحكم لومة لايم وكانت وفاته يوم السبت رابع
جمادى الاخرة ودفن بالقرافه وكان قد عين لمنصب القاضي برهان الدين بن عبد الحق فعملت وصيته في ذلك وارسل اليه فاحضر من دمشق
فباشر الحكم بعده وجميع جهاته الشيخ الامام العالي العالم المقري شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ الامام تقي الدين محمد بن جباره
المقدسي المرداوي الحنبلي شارح الشاطبيه ولد سنه تسع واربعين وستماية وسمع الكثير وعني بفن القراآت فبرز فيه واشتغل الناس به وقد
اقام بمصر مدة واشتغل بها على القراآت في اصول الفقه وتوفي بالقدس في رابع رجب رحمه الله وكان يعد من الصلحا الاخيار اسمع عن خطيب
مردا وغيره ابن العاقولي البغدادي الشيخ الامام العلامه جمال الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي العاقولي ثم البغدادي
الشافعي مدرس المستنصريه مدة طويله نحوا من اربعين سنة وباشر نظر الاوقاف وعين لقضا القضاة في وقت ولد في ليلة الاحد عاشر رجب
سنة ثمان وثلثين وستماية وسمع الحديث واشتغل وبرع وافتى من سنه سبع وخمسين الى ان مات وذلك احدى وسبعون سنه وهذا شي عجيب
جدا وكان قوي النفس له وجاهة في الدولة لم يكشف لرأسه عن الناس بسعيه وفضله وكانت وفاته يوم الاربعا الرابع والعشرين من شوال وقد جاوز
التسعين سنه ودفن بداره وقد كان اوقفها على مسجد وعشرة صبيان يستمعون القرآن ويحفظونه واوقف عليها املاكه كلها تقبل الله منه و
رحمه ودرس بعده بالمستنصرية قاضي القضاه قطب الدين الشيخ الصالح العالم التاجر البار شمس الدين محمد بن داود بن محمد بن سباب
السلامي البغدادي احد ذوي اليسار وله بر تام باهل العلم واوقف كتبا كثيرة وحج مرات توفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من ذي القعدة وصلي
عليه بعد صلاة الفجر ودفن بباب الصغير رحمه الله واكرم مثواه وفي هذه الليله توفيت الوالدة مريم بنت فرج بن مفرح بن علي من قريه
كان الوالد خطيبا بها وهي مجيدل القرية سنه ثلث وسبعمايه وصلي عليها بعد الجمعه ودفنت بالصوفيه شرقي قبر الشيخ تقي الدين ابن تيميه
رحمهم الله اجمعين امين **ثم دخلت سنه تسع وعشرين وسبعمايه** الخليفه والسلطان والمباشرون هم المذكورون في
التي قبلها غير ان قطب الدين بن شيخ السلامية استقل بنظر الجيش لاستقلال رفيقه الى الديار المصرية وفي المحرم طلب القاضي محيي الدين بن
فضل الله كاتب السر بدمشق وولده الصدر شهاب الدين وشرف الدين بن شمس الدين بن الشهاب محمود الى الديار المصريه على البريد فباشر
القاضي الصدر الكبير محيي الدين المذكور كتابه السر بالديار المصرية عوضا عن القاضي علاء الدين ابن الاثير لمرض اعتراه واقام عنده ولده
شهاب الدين واقبل شرف الدين بن الشهاب محمود الى دمشق على كتابة السر عوضا عن محيي الدين بن فضل الله وكانت غيبته عنها
سبعة وعشرين يوما وفي هذا الشهر نقل ناصر الدين مشد الاوقاف الى نظر القدس والخليل فعمر هنالك عمارات كثيرة بالامر وفتح

١

في الاقصى شيا عن يمين المحراب وشماله كما سياتي وجا الامير نجم الدين داود ابو محمد بن ابي بكر بن محمد بن يوسف بن الزرق من سد الدعا وبن
محمص على شد الدواوين بدمشق وفي يوم الخميس السادس والعشرين من صفر كمل ترخيم الحايط القبلي من جامع دمشق وبسط الجامع
جميعه وصلى الناس الجمعة من الغد وفتح باب الزيادة وكان له مدة اربعة ايام مغلقات بسبب الترخيم وجا الترخيم في غاية الحسن
والبهجة وصرف عليه اموال كثيره وذلك في مباشرة الصدر تقي الدين بن مراحل احسن الله اليه وفي ربيع الاخر قدم من مصر اولاد
الامير شمس الدين قراسنقر الى دمشق فسكنوا في دار ابيهم داخل باب الفراديس في دهليز المقدمية واعيدت عليهم املاكهم المحلقه عن
ابيهم وكانت تحت الحوطه فلما مات افرج عنها او اكثرها وفي يوم الجمعه اخر جمعة من ربيع الاخر نزل الامير جوبان من قلعة المدينه النبوية
وهما ميتان مصبران في توابيتهما فصلى عليهما المسجد النبوي ثم دفنا بالبقيع عن مرسوم السلطان وكان المراد ان يدفن جوبان بمدرسته
فلم يمكن ذلك وفي هذا اليوم صلي بالمدينه النبوية على الشيخ تقي الدين ابن تيميه وعلى القاضي نجم الدين البالسي المصري صلاة الغايب
وفي يوم الاثنين منتصف جمادى الاخرة درس الشيخ شهاب الدين احمد بن جهبل بالمدرسة البادرايية عوضا عن شيخنا برهان
الدين ابن الشيخ تاج الدين الفزاري توفي الى رحمة الله تعالى كما سياتي برحمته في الوفيات واخذ مشيخه دار الحديث الظاهرية منه حين
ولي البادرائية الحافظ شمس الدين الذهبي وحضرها في يوم الاربعا سابع عشر ونزل عن خطابه كفر بطنا للشيخ جمال الدين المسلاتي المالكي فخطب
يوم الجمعة تاسع عشره وفي اواخر هذا الشهر قدم نايب حلب الامير سيف الدين ارغون الذي كان بالديار المصرية الى دمشق قاصدا
باب السلطان فتلقاه نايب دمشق وانزله بداره التي عند جامعه ثم سار الى مصر فغاب نحوا ربعين يوما ثم عاد راجعا الى نيابة حلب على ما كان
عليه وفي عاشر رجب طلب الصاحب تقي الدين عمر بن الوزير شمس الدين ابن السلعوس الى الديار المصرية فاكرم وولي نظر الدواوين بها حتى
مات عن قريب كما سياتي وخرج الركب الشامي يوم السبت تاسع شوال واميره سيف الدين المسطي وقاضيه شهاب الدين القيمري
وفي الحجاج زوجة ملك الامرا وفي خدمتها الطواشي سبل الدوله وصدر الدين المالكي وصلاح الدين بن اخي الصاحب تقي الدين توبه و
اخوه شرف الدين والشيخ علي المغربي والشيخ عبد الله الضرير وجماعة وفي بكرة الاربعا ثالث عشر شوال جلس القاضي ضيا الدين علي بن سليم
بن ربيعة للحكم بالعادلية الكبيرة نيابة عن قاضي القضاة القونوي وعوضا عن القاضي فخر الدين المصري بحكم نزوله عن ذلك واعراضه
من تاسع عشر رمضان من السنه المذكورة وفي يوم الجمعه سادس ذي القعدة بعد اذان الجمعة الاول صعد الى منبر جامع الحاكم شخص
من مماليك الجاولي يقال له ارجي فادعى انه المهدي وسجع سجعات كسجع الكهان فانزل في شرحبة وذلك قبل حضور الخطيب بالجامع
المذكور وفي ذي القعدة وما قبله وما بعده من اواخر هذه السنه واوايل الاخرى وسعت الاسواق والطرقات داخل البلد وخارجه
مثل سوق السلاح والكفتيين والوصيف وباب البريد وسوق مسجد القصب الى الزنجلية وخارج باب الجابيه الى مسجد الذبان وغير
ذلك من الاماكن التي كانت تضيق عن سلوك الناس فوسعها نايب السلطنه بامره وسع الله عليه قبره وامر باصلاح القنوات في
المدارس والمساجد والاملاك عامة والاوقاف فاصلحت ايضا واستراح الناس من تزبيل الما بالنجاسات والقاذورات وغيرها
فجزاه الله خيرا ثم في العشر الاخير من ذي الحجة رسم بقتل الكلاب فقتل منهم شي كثير ثم جمعوا ظاهر باب الصغير مما يلي باب كيسان
في الخندق ففرق بين الذكور والاناث ليموتوا سريعا ولا يتوالدوا وكانت الجيف والمتاب ينقل اليهم فاستراح الناس من النجاسة في
الما وفي المس وتوسعت لهم الطرقات وفي يوم الجمعه ثاني عشر ذي الحجة حضر مشيخه الشيوخ بالسميساطيه قاضي القضاة شرف
الدين المالكي بعد وفاه قاضي القضاه القونوي وقوي تقليده بالمشيخه بحضرة الاعيان واعيد الى ما كان عليه ومن توفي فيها من
الاعيان الشيخ الامام العالم الزاهد اقضى القضاه مفتي المسلمين نجم الدين ابو عبد الله محمد بن عقيل بن ابي الحسن بن عقيل البالسي
الشافعي شارح التنبيه ولد سنه ستين وستمائه وسمع الحديث واشتغل بالفقه وغيره في فنون من العلوم فبرع فيها ولازم ابن
دقيق العيد وناب عنه في الحاكم ودرس بالمعزيه والطيبرسيه وجامع مصر وكان مشهورا بالفضيله والديانه وملازمة الاشتغال
توفي ليله الخميس السابع من المحرم رحمه الله ودفن بالقرافة وكانت جنازته حافله الامير الكبير سيف الدين قطلوبك بن السسكير
الرومي كان من اكابر الامراء وولي الحجوبيه في وقت وهو الذي عمر القيسارية بالقدس الشريف وكانت وفاته يوم الاثنين سابع ربيع الاول
ودفن بتربته شمالي مقابر باب الفراديس وهي مشهورة حسنه وحضر جنازته والصلاة عليه بسوق الخيل النايب والامراء
محدث اليمن شرف الدين احمد بن فقيه زبيد ابي الخير بن منصور الشماخي المذحجي روى المكيين وغيرهم وبلغت مشايخه خمسمايه

في الاقصى شيا عن يمين المحراب وشماله كما سياتي وجا الامير نجم الدين داود ابو محمد بن ابي بكر بن محمد بن يوسف بن الزرتى من سد الدعا ومن
محمص على شد الدواوين بدمشق وفي يوم الخميس السادس والعشرين من صفر كمل ترخيم الحايط القبلي من جامع دمشق وبسط الجامع
جميعه وصلى الناس الجمعة من الغد وفتح باب الزيادة وكان له مدة اربعة ايام مغلقات بسبب الترخيم وجا الترخيم في غاية الحسن
والبهجة وصرف عليه اموال كثيره وذلك في مباشرة الصدر تقي الدين بن مراحل احسن الله اليه وفي ربيع الاخر قدم من مصر اولاد
الامير شمس الدين قراسنقر الى دمشق فسكنوا في دار ابيهم داخل باب الفراديس في دهليز المقدمية واعيدت عليهم املاكهم المحلقة عن
ابيهم وكانت تحت الحوطه فلما مات افرج عنها او اكثرها وفي يوم الجمعه اخر جمعة من ربيع الاخر نزل الامير جوبان من قلعة المدينة النبوية
وهما متان مصيران في توابيتهما فصلى عليهما بالمسجد النبوي ثم دفنا بالبقيع عن مرسوم السلطان وكان المراد ان يدفن جوبان بمدرسته
فلم يمكن ذلك وفي هذا اليوم صلى بالمدينه النبوية على الشيخ تقي الدين ابن تيميه وعلى القاضي نجم الدين البالسي المصري صلاة الغايب
وفي يوم الاثنين منتصف جمادى الاخرة درس الشيخ شهاب الدين احمد بن جهبل بالمدرسة البادرايية عوضا عن شيخنا برهان
الدين ابن الشيخ تاج الدين الفزاري توفي الى رحمه الله تعالى كما سياتي برحمته في الوفيات واخذ مشيخه دار الحديث الظاهرية منه حين
ولي البادرائية الحافظ شمس الدين الذهبي وحضرها في يوم الاربعا سابع عشر ونزل عن خطابه كفربطنا للشيخ جمال الدين المسلاتي المالكي فخطب
يوم الجمعة تاسع عشره وفي اواخر هذا الشهر قدم نايب حلب الامير سيف الدين ارغون الذي كان بالديار المصرية الى دمشق قاصدا
باب السلطان فتلقاه نايب دمشق وانزله بداره التي عند جامعه ثم سار الى مصر فغاب نحوا ربعين يوما ثم عاد راجعا الى نيابة حلب على ما كان
عليه وفي عاشر رجب طلب الصاحب تقي الدين عمر بن الوزير شمس الدين ابن السلعوس الى الديار المصرية فاكرم وولي نظر الدواوين بها حتى
مات عن قريب كما سياتي وخروج الركب الشامي يوم السبت تاسع شوال واميره سيف الدين المسطي وقاضيه شهاب الدين القيمري
وفي الحجاج زوجه ملك الامرا وفي خدمتها الطواشي سبل الدوله وصدر الدين المالكي وصلاح الدين بن اخي الصاحب تقي الدين توبه و
اخوه شرف الدين والشيخ علي المغربي والشيخ عبد الله الضرير وجماعة وفي بكرة الاربعا ثاني عشر شوال جلس القاضي ضيا الدين علي بن سليم
بن ربيعه للحكم بالعادلية الكبيرة نيابه عن قاضي القضاة القونوي وعوضا عن القاضي فخر الدين المصري بحكم نزوله عن ذلك واعراضه
من تاسع عشر رمضان من السنه المذكورة وفي يوم الجمعه سادس ذي القعده بعد اذان الجمعة الاول صعد الى منبر جامع الحاكم شخص
من مماليك الجاولي يقال له ارجى فادعى انه المهدي وسجع سجعات كسجع على زي الكهان فانزل في شرحبية وذلك قبل حضور الخطيب بالجامع
المذكور وفي ذي القعده وما قبله وما بعده من اواخر هذه السنه واوايل الاخرى وسعت الاسواق والطرقات داخل البلد وخارجه
مثل سوق السلاح والكفتين والرصيف وباب البريد وسوق مسجد القصب الى الزنجلية وخارج باب الجابيه الى مسجد الذبان وغير
ذلك من الاماكن التي كانت تضيق عن سلوك الناس فوسعها نايب السلطنه بامره وسع الله عليه قبره وامر باصلاح القنوات في
المدارس والمساجد والاملاك عامة والاوقاف فاصلحت ايضا فاستراح الناس من تزبيل الما بالنجاسات والقاذورات وغيرها
فجزاه الله خيرا ثم في العشر الاخير من ذي الحجة رسم بقتل الكلاب فقتل منهم شي كثير ثم جمعوا ظاهر باب الصغير مما يلي باب كيسان
في الخندق ففرق بين الذكور والاناث ليموتوا سريعا ولا يتوالدوا وكانت الجيف والمتاب ينقل اليهم فاستراح الناس من النجاسة في
الما وفي اللمس وتوسعت لهم الطرقات وفي يوم الجمعه ثاني عشر ذي الحجة حضر مشيخه الشيوخ بالسميساطيه قاضي القضاة شرف
الدين المالكي بعد وفاه قاضي القضاه القونوي وقوي تقليده بالمشيخه بحضرة الاعيان واعيد الى ما كان عليه وممن توفي فيها من
الاعيان الشيخ الامام العالم الزاهد اقضى القضاه مفتي المسلمين نجم الدين ابو عبد الله محمد بن عقيل بن ابي الحسن بن عقيل البالسي
الشافعي شارح التنبيه ولد سنه ستين وستمايه وسمع الحديث واشتغل بالفقه وغيره في فنون من العلوم فبرع فيها ولازم ابن
دقيق العيد وناب عنه في الحاكم ودرس بالعزيه والطيبرسيه وجامع مصر وكان مشهورا بالفضيله والديانه وملازمة الاشتغال
توفي ليله الخميس السابع من المحرم رحمه الله ودفن بالقرافة وكانت جنازته حافله الامير الكبير سيف الدين قطلوبك بن السسكير
الرومي كان من اكابر الامراء وولي الحوبيه في وقت وهو الذي عمر القيسارية بالقدس الشريف وكانت وفاته يوم الاثنين سابع ربيع الاول
ودفن بتربته شمالي مقابر باب الفراديس وهي مشهورة حسنه وحضر جنازته والصلاة عليه بسوق الخيل النايب والامراء
محدث اليمن شرف الدين احمد بن فقيه رسا ابي الخير بن منصور الشماخي المذحجي روى المكيين وغيرهم وبلغت مشايخه خمسمايه

اوازيد وكان رجله ملك البلاد ومفيدها الخير وكان فاضلا في صناعه الحديث والفقه وغير ذلك وتوفي في ربيع الاول من هذه
السنة الصدر الكبير نجم الدين ابو الحسن على بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال
بن الحسن بن عبد الله بن محمد الازدي احد روساء دمشق المشهورين المذكورين له ست كبير ونسب عريق ورياسه بادخة ولم
زايد وباشر نظر الايتام مدة وسمع الكثير وحدث وكان لديه فوايد وفواضل وله الثروة الكثيرة ولد سنة تسع واربعين وستماية
ومات يوم الاثنين ضحوة النهار الخامس من شهر ربيع الآخر وصلى عليه بعد الظهر بالجامع الاموي ودفن بسفح قاسيون في تربة
اعدها وقرا عده وكتب عليه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا سمعنا عليه
الموطا وغيره الامير الكبير بكتمر بن عبد الله الحاجب صاحب الحمام المشهور به خارج باب النصر في طريق الصوفية من ناحية الميدان كانت وفاته
بالقاهرة في العشرين من ربيع الآخر ودفن بمدرسته التي انشاها الى جانب داره هناك رحمه الله الشيخ الصالح شرف الدين عيسى بن
محمد بن محمد بن قراجان بن سليمان السهروردي الصوفي الواعظ له شعر ومعرفة بالالحان والانغام ومن شعره
شراك يا سعد هذا الحي قد بانا فحلها نستظل الاثل والبانا منازل ما وردنا طيب موردها حتى شهدنا كووس الموت الوانا
متنا غراما وشوقا في المشير فهل وافى الينا نسيم القرب احيانا توفي في ربيع الآخر رحمه الله شيخنا العلامة برهان الدين الفزاري هو الشيخ
الامام العالم العلامة العلم شيخ المذهب ومفيده شيخ الاسلام مفتي الفرق بقية السلف برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن الشيخ
الامام العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن الشيخ الامام المقرى برهان الدين ابي اسحق ابرهيم بن سباع بن ضيا الفزاري البدري الشافعي ولد
في ربيع الاول سنة ستين وستماية واشتغل على ابيه واعاد في حلقته وبرع وساد اقرانه وساير اهل زمانه في درايه المذهب ونقله ثم
كان في منصب ابيه في التدريس بالبادرايه واشغال الطلبه بالجامع الاموي فانتفع به المسلمون وقد عرضت عليه المناصب الكبار فاباها
فمن ذلك انه باشر الخطابه بعد عمه العلامه شرف الدين مده ثم تركها وعاد الى البادرايه وعرض عليه قضا الشام بعد ابن صصرى و
الح نايب الشام عليه نفسه واعوانه من الدوله فلم يقبل وصمم وامتنع اشد الامتناع رحمه الله وكان مقبلا على شانه مستغرقا اوقاته في
الاشتغال والاشغال والمطالعة ليلا ونهارا واسماع الحديث وقد سمعنا عليه كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج وغيره وكان يدرس بالمدرسة
المذكورة المشهورة المشكورة وله تعليق كثير على التنبيه فيه من الفوايد ما ليس يوجد مجموعا في غيره وله تعليق على مختصر ابن الحاجب في
اصول الفقه وكان تدريسه جيد وله يد طولى في فنون اخر وانما غالب اشتغاله في الفقه واصوله وله مصنفات في غير ذلك صغار و
كبار وبالجملة فلم ار سافعيا من مشايخنا مثله وكان رحمه الله حسن الشكل عليه البها والجلال والوقار حسن الاخلاق ثم يعود قريبا وكرمه
زايد واحسانه الى الطلبه كثير مع انه لا يقتني شيا الا يصرف برمته وجامكيه مدرسة في مصالحه لا يقتني شيا رحمه الله وقد درس بالبادرايه
من سنه تسعين وستمايه الى عامه هذا وكانت وفاته في بكرة يوم الجمعة سابع جمادى الاولى بالمدرسة المذكورة وصلى عليه عشية الجمعة
بالجامع وحملت جنازته على الرؤس واطراف الانامل وكانت جنازته حافلة ودفن عند ابيه وعمه وذويه بباب الصغير رحمهم الله الشيخ
الامام البارع العالم الزاهد الورع مجد الدين اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الحراني الحنبلي ولد سنة ثمان واربعين وستماية وقرا القران
وسمع الحديث في دمشق حين اشتغلوا اليها واشتغل على الشيخ شمس الدين بن ابي عمر ولازمه وانتفع به وبرع في الفقه وصحة النقل ولزم
الصمت عما لا يعنيه ولم يزل مواظبا على جهاته ووظايفه لا ينقطع عنها الا من عذر شرعي الى ان توفي في ليلة الاحد التاسع من جمادى الاولى
ودفن بباب الصغير رحمه الله وفي هذا الحين توفي الصاحب شرف الدين يعقوب بن عبد الكريم الذي كان ناظر الدواوين بحلب ثم انتقل الى
نظر الدواوين بطرابلس وكانت وفاته بحماه وكان محبا للعلماء واهل الخير وفيه كرم واحسان وهو والد القاضي ناصر الدين كاتب السر بدمشق
وقاضي العساكر الحلبيه وشيخ الشيوخ بالسمشاطيه للطايفة الصوفيه بدمشق ومدرس الاسديه بحلب والناصرية والشامية الجوانيه
بدمشق والقاضي معين الدين ابي المعالي هبة الله بن الصدر علم الدين بن ابي المعالي هبه الله بن ابي الفضل بن الحسيش الكاتب ناظر الجيش
بالديار المصرية في بعض الاحيان ثم بدمشق مدة طويله مستقلا ومشاركا لقطب الدين بن شيخ السلامه وكان خبيرا بديوان الجيش يحفظه
على ذهنه وكان له يد جيد في العربيه والادب وله نظم جيد والحساب وفيه تودد وتواضع وكانت وفاته بمصر في منتصف جمادى الآخرة
ودفن بتربة الفخر كاتب المماليك قاضي القضاه وشيخ الشيوخ الامام العلامه علا الدين ابو الحسن على بن نور الدين اسمعيل بن يوسف
القونوي التبريزي الشافعي ولد بمدينه قونيه في سنه ثمان وستين وستماية تقريبا واشتغل هناك وقدم دمشق سنه ثلث وسبعين

اوازيد وكان رجله تلك البلاد ومفيدها الخير وكان فاضلا في صناعة الحديث والفقه وغير ذلك وتوفي في ربيع الاول من هذه
السنة الصدر الكبير نجم الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال
بن الحسن بن عبد الله بن محمد الازدي احد روساء دمشق المشهورين المذكورين له ست كبير ونسب عريق ورياسة بادحة ولم
زايد وباشر نظر الايتام مدة وسمع الكثير وحدث وكان لديه فوايد وفواضل وله الثروة الكثيرة ولد سنة تسع واربعين وستمائة
ومات يوم الاثنين ضحوة النهار الخامس من شهر ربيع الاخر وصلي عليه بعد الظهر بالجامع الاموي ودفن بسفح قاسيون في تربة
اعدها وقراعده وكتب عليه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا سمعنا عليه
الموطا وغيره الامير الكبير بكتمر بن عبد الله الحاجب صاحب الحمام المشهور به خارج باب النصر في طريق الصوفية من ناحية الميدان كانت وفاته
بالقاهرة في العشرين من ربيع الآخر ودفن بمدرسته التي انشاها الى جانب داره هناك رحمه الله الشيخ الصالح شرف الدين عيسى بن
محمد بن محمد بن قراجا بن سليمان السهروردي الصوفي الواعظ له شعر ومعرفة بالالحان والانغام ومن شعره

شراك يا سعد هذا الحي قد بانا لحلها بسط الاثل والبانا ... منازلا ما وردنا طيب موردها حتى شهدنا كؤوس الموت الوانا
متنا غراما وشوقا في المشير فهل وافي البنا نسيم الفوز احيانا

توفي في ربيع الاخر رحمه الله شيخنا العلامة برهان الدين الفزاري هو الشيخ
الامام العالم العلامة العلم شيخ المذهب ومفيد شيخ الاسلام مفتي الفرق بقية السلف برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن الشيخ
الامام العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن الشيخ الامام المقرئ برهان الدين ابي اسحق ابرهيم بن سباع بن ضيا الفزاري البدري الشافعي ولد
في ربيع الاول سنة ستين وستمائة واشتغل على ابيه واعاد في حلقته وبرع وساد اقرانه وساير اهل زمانه في درايه المذهب ونقله ثم
كان في منصب ابيه في التدريس بالبادرايه واشغال الطلبه بالجامع الاموي فانتفع به المسلمون وقد عرضت عليه المناصب الكبار فاباها
فمن ذلك انه باشر الخطابه بعد عمه العلامه شرف الدين مده ثم تركها وعاد الى البادرايه وعرض عليه قضا الشام بعد ابن صصري و
الح نايب الشام عليه نفسه واعوانه من الدوله فلم يقبل وصمم وامتنع اشد الامتناع رحمه الله وكان مقبلا على شانه مستغرقا اوقاته في
الاشتغال والاشغال والمطالعة ليلا ونهارا واسماع الحديث وقد سمعنا عليه كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج وغيره وكان يدرس بالمدرسة
المذكورة المشهورة المشكورة وله تعليق كثير على التنبيه فيه من الفوايد ما ليس يوجد مجموعا في غيره وله تعليق على مختصر ابن الحاجب في
اصول الفقه وكان تدريسه جيد وله يد طولى في فنون اخر وانما غالب اشتغاله في الفقه واصوله وله مصنفات في غير ذلك صغار و
كبار وبالجملة فلم ار سافعيا من مشايخنا مثله وكان رحمه الله حسن الشكل عليه البها والجلال والوقار حسن الاخلاق ثم يعود قريبا وكرمه
زايد واحسانه الى الطلبه كثير مع انه لا يقتني شيا بالبصره وبرته وجامكيه مدرسة في مصالحه لا يقتني شيا رحمه الله وقد درس بالبادرايه
من سنه تسعين وستمايه الى عامه هذا وكانت وفاته في بكرة يوم الجمعة سابع جمادى الاولى بالمدرسة المذكورة وصلي عليه عشية الجمعة
بالجامع وحملت جنازته على الرؤس واطراف الانامل وكانت جنازته حافلة ودفن عند ابيه وعمه وذويه بباب الصغير رحمهم الله الشيخ
الامام البارع العالم الزاهد الورع مجد الدين اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الحراني الحنبلي ولد سنة ثمان واربعين وستمائة وقرا القران
وسمع الحديث في دمشق حين انتقلوا اليها واشتغل على الشيخ شمس الدين بن ابي عمر ولازمه وانتفع به وبرع في الفقه وصحة النقل والسمت
الصمت عما لا يعنيه ولم يزل مواظبا على جهاته ووظائفه لا ينقطع عنها الا عن عذر شرعي الى ان توفي في ليلة الاحد التاسع من جمادى الاولى
ودفن بباب الصغير رحمه الله وفي هذا الحين توفي الصاحب شرف الدين يعقوب بن عبد الكريم الذي كان ناظر الدواوين بحلب ثم انتقل الى
نظر الدواوين بطرابلس وكانت وفاته بحماه وكان محبا للعلماء واهل الخير وفيه كرم واحسان وهو والد القاضي ناصر الدين كاتب السر بدمشق
وقاضي العساكر الحلبيه وشيخ الشيوخ بالسمساطيه للطائفة الصوفيه بدمشق ومدرس الاسديه بحلب والناصرية والشامية الجوانية
بدمشق والقاضي معين الدين ابي المعالي هبة الله بن الصدر علم الدين بن ابي المعالي هبه الله بن ابي الفضل بن الحسيش الكاتب ناظر الجيش
بالديار المصرية في بعض الاحيان ثم بدمشق مدة طويله مستقلا ومشاركا لقطب الدين بن شيخ السلامه وكان خبيرا بديوان الجيش يحفظه
على ذهنه وكان له يد جيد في العربيه والادب وله نظم جيد والحساب وفيه تودد وتواضع وكانت وفاته بمصر في منتصف جمادى الاخرة
ودفن بتربة الفخر كاتب المماليك قاضي القضاه وشيخ الشيوخ الامام العلامه علا الدين ابو الحسن علي بن نور الدين اسمعيل بن يوسف
القونوي التبريزي الشافعي ولد بمدينه قونيه في سنه ثمان وستين وستمائة تقريبا واشتغل هناك وقدم دمشق سنه ثلث وتسعين

وهو معدود من الفضلا فازداد بها استغالا وسمع الحديث وتصدر للاشتغال بجامعها ودرس الاقباليه بها ثم سافر الى مصر فدرس فيها في عدة
مدارس كبار وولى مشيخة الشيوخ بها في سنه عشر وسبعمائة ولم يزل يشغل الطلبة وينتفع به الناس الى ان قدم دمشق حاكما بها في سنة سبع
وعشرين واضيفت اليه مشيخة الشيوخ فاستمع الناس به وله تصانيف في الفقه وغيرها وكان يجوز علوما كثيرة منها النحو والتصريف و
الاصلين والفقه وله معرفة جيدة بكشاف الزمخشري وفهم في الحديث وفيه انصاف كثير واوصافه حسنه وتعظيم لاهل العلم
وخرجت له مشيخة سمعناها عليه وكان يتواضع لشيخنا المزي كثيرا وتوفي ببستان بالسهم يوم سبت بعد العصر الرابع عشر من
ذي القعدة وصلي عليه من الغد ودفن بسفح قاسيون رحمه الله الامير الكبير حسام الدين لاجين المنصوري الحسامي ويعرف بلاجين
الصغير ولي البر بدمشق مدة ثم انتقل الى نيابه غزة ثم نيابة البيرة وبها مات في ذي القعدة من هذه السنة اعني سنة تسع وعشرين
وسبعمائة ودفن هناك وكان قد ابتنى تربه لزوجته ظاهر باب شرقي فلم يتفق دفنه بها وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس
باي ارض تموت ان الله عليم خبير ابن القلانسي عز الدين الصدر الكبير الرئيس الصاحب الوزير عز الدين ابو يعلي حمزة بن الرئيس
مويد الدين ابي المعالي اسعد الدين بن الصدر عز الدين ابي غالب المظفر بن الوزير مويد الدين ابي المعالي اسعد بن العميد ابي يعلي حمزة بن
اسعد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي ابن القلانسي احد رؤسا دمشق الكبار ولد سنة تسع واربعين وستمائه وسمع الحديث من جماعة
ورواه وسمعنا عليه وله رياسه باذخة واصالة كثيرة واملاك هايلة كافية لما يحتاج اليه من امور الدنيا والرياسة ولم يعرض عن
الوظايف الى ان الزم بوكالة السلطان ثم بالوزارة في سنة عشر كما تقدم ثم عزل وقد صودر في بعض الاحيان وكانت له مكارم على
الخواص والكبار والامراء والمقدمين واحسان الى الفقراء والمحتاجين ولم يزل معظما وجيها عند الدولة من النواب والملوك و
الامرا وغيرهم الى ان توفي ببستانه ليلة السبت السادس من ذي الحجة وصلي عليه من الغد ودفن بتربته بسفح قاسيون وله
بالصالحية رباط حسن بما دفنه وفيه دار حديث وبر وصدقه **سنة ثلثين وسبعمائة** استهلت بالاربعا
والخليفه والسلطان هما هما وكذلك المباشرون سوى الشافعي فانه كان قد توفي في ذي الحجة من السنة الماضيه فلما كان رابع المحرم تولى قضا
الشام علم الدين محمد بن ابي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمه السعدي الاخناي الشافعي وقدم دمشق في الرابع والعشرين منه صحبة نايب السلطنة
تنكز الا من سيف الدين تنكز من الديار المصرية وقد اختار بالقدس وحضر معه تدريس السكريه التي انشاها ملك الامرا بالقدس ولما قدم دمشق نزل
بالعادلية الكبيرة على عادة من تقدمه ودرس بها وفي الغزاليه في ثالث صفر واستمر بنيابة القاضي كمال الدين المنفلوطي ثم استناب الشيخ زين الدين
بن المرحل شيخ الشاميه البرانيه والعذراوية وفي صفر باشر شرف الدين محمود بن الخطير شد الاوقاف وانفصل نجم الدين بن الرسول الى ولاية
نابلس وفي يوم السبت الحادي والعشرين من صفر حكم الشيخ زين الدين عمر بن المرحل نيابة عن قاضي القضاه علم الدين الاخناي بالعادلية وفي
ربيع الاول شرع في ترخيم الجانب الشرقي من الجامع نسبة الجانب الغربي وشاور ناظر الجامع القاضي تقي الدين بن مراحل نايب السلطنه
وقاضي القضاة الاخناي وهما مجتمعان في الجامع في الحايط القبلي فرسماله بذلك وفي يوم الجمعه الحادي والعشرين من ربيع الاول اقيمت الجمعة
بايوان الشافعية في المدرسة الصالحيه بمصر وكان الذي انشا ذلك الامير جمال الدين نايب الكرك بعد استفتا العلما في ذلك وفي ربيع الاخر
ولي القاضي شمس الدين بن النقيب قضا حلب عوضا عن فخر الدين ابن البارزي توفي وولي شمس الدين ابن المجد البعلبكي قضا طرابلس عوضا
عن شمس الدين بن النقيب وفي اواخر جمادى الاولى باشر القاضي محي الدين بن جهبل نيابه الحكم عن الاخناي عوضا عن جمال الدين المنفلوطي توفي
كما سياتي وفي هذا الشهر وقف الامير الوزير علا الدين مغلطاي الناصري مدرسه على الحنفيه وفيها صوفيه ايضا ودرس بها القاضي علا الدين
ابن التركماني وسكنها الفقها وفي جمادى الاخرة زينت البلاد المصرية والشامية ودقت بها البشاير بسبب عافيه السلطان من سقطة اصابته
منها بسبب على الامرا والاطبا بمصر واطلق المحبوسون وفي جمادى الاخرة قدم على السلطان رسل من الفرنج يطلبون بعض بلاد الساحل فقال
السلطان لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكم ثم سفرهم وفي يوم الاحد سادس عشر رجب حضر الدرس الذي انشاه القاضي فخر الدين كاتب
المماليك على الطايفه الحنفيه بمحراب الحنفية بجامع دمشق ومدرسة الشيخ شهاب الدين بن قاضي الحصن اخو قاضي القضاة برهان الدين بن عبد
الحق قاضي الحنفيه بالديار المصرية وحضر عنده القضاة والاعيان وانصرفوا من عنده الى عند ابن اخيه صلاح الدين الجوهرية فدرس بها
عوضا عن حمويه الشيخ شمس الدين الذي نزل له عنها برضاه رحمهم الله وفي اواخر رجب خطب بالجامع الذي انشاه قوصون بين جامع
طولون والصالح يوم الجمعة حادي عشر شهر رمضان وحضر السلطان واعيان الامرا وتولى الخطبه به يومئذ قاضي القضاه

حلال

وهو معدود من الفضلا فازداد بها استغالا وسمع الحديث وتصدر للاشتغال بجامعها ودرس بالاقباليه بها ثم سافر الى مصر فدرس فيها في عدة
مدارس كبار وولى مشيخة الشيوخ بها في سنة عشر وسبعمائة ولم يزل يشغل الطلبة وينتفع به الناس الى ان قدم دمشق حاكما بها في سنة سبع
وعشرين واضيفت اليه مشيخة الشيوخ فانتفع الناس به وله تصانيف في الفقه وغيرها وكان يجوز علوما كثيرة منها النحو والتصريف و
الاصلين والفقه وله معرفة جيدة بكشاف الزمخشري وفهم في الحديث وفيه انصاف كثير واوصافه حسنه وتعظيم لاهل العلم
وخرجت له مشيخة سمعناها عليه وكان يتواضع لشيخنا المزي كثيرا وتوفي ببستان بالسهم يوم سبت بعد العصر الرابع عشر من
ذي القعدة وصلي عليه من الغد ودفن بسفح قاسيون رحمه الله الامير الكبير حسام الدين لاجين المنصوري الحسامي ويعرف بلاجين
الصغير ولي البريد بدمشق مدة ثم انتقل الى نيابة غزة ثم نيابة البيرة وبها مات في ذي القعدة من هذه السنة اعني سنة تسع وعشرين
وسبعمائة ودفن هناك وكان قد ابتنى تربة لزوجته ظاهر باب شرقي فلم يتفق دفنه بها وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس
باي ارض تموت ان الله عليم خبير ابن القلانسي عز الدين الصدر الكبير الرئيس الصاحب الوزير عز الدين ابو يعلى حمزة بن الرئيس
مويد الدين ابي المعالي اسعد الدين بن الصدر عز الدين ابي غالب المظفر بن الوزير مويد الدين ابي المعالي اسعد بن العميد ابي يعلى حمزة بن
اسعد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي ابن القلانسي احد رؤسا دمشق الكبار ولد سنة تسع واربعين وستمائة وسمع الحديث من جماعة
ورواه وسمعنا عليه وله رياسة باذخة واصالة كثيرة واملاك هايلة كافية لما يحتاج اليه من امور الدنيا والرياسة ولم يزل معرضا عن
الوظايف الى ان الزم بوكالة السلطان ثم بالوزارة في سنة عشر كما تقدم ثم عزل وقد صودر في بعض الاحيان وكانت له مكارم على
الخواص والكبار والامراء والمقدمين واحسان الى الفقرا والمحتاجين ولم يزل معظما وجيها عند الدولة من النواب والملوك و
الامرا وغيرهم الى ان توفي ببستانه ليلة السبت السادس من ذي الحجة وصلي عليه من الغد ودفن بتربته بسفح قاسيون وله
بالصالحية رباط حسن بمادنه وفيه دار حديث وبر وصدقة

سنة ثلثين وسبعمايه

استهلت بالاربعا
والخليفه والسلطان هما هما وكذلك المباشرون سوى الشافعي فانه كان قد توفي في ذي الحجة من السنة الماضيه فلما كان رابع المحرم تولى قضا
الشام علم الدين محمد بن ابي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمه السعدي الاخناي الشافعي وقدم دمشق في الرابع والعشرين منه صحبة نايب السلطنة
تنكز الامير سيف الدين تنكز من الديار المصرية وقد اختاروا القدس وحضر معه تدريس التنكزيه التي انشاها ملك الامرا بالقدس ولما قدم دمشق نزل
بالعادلية الكبيرة على عادة من تقدمه ودرس بها وفي الغزاليه في ثالث صفر واستمر بنيابة القاضي كمال الدين المنفلوطي ثم استناب الشيخ زين الدين
بن المرحل شيخ الشاميه البرانيه والعذراويه وفي صفر باشر شرف الدين محمود بن الخطير شد الاوقاف وانفصل نجم الدين بن الرسول الى ولاية
نابلس وفي يوم السبت الحادي والعشرين من صفر حكم الشيخ زين الدين عمر بن المرحل نيابة عن قاضي القضاه علم الدين الاخناي بالعادلية وفي
ربيع الاول شرع في ترخيم الجانب الشرقي من الجامع نسبة الجانب الغربي وشاور ناظر الجامع القاضي تقي الدين بن مراحل لنايب السلطنه
وقاضي القضاة الاخناي وهما مجتمعان في الجامع في الحايط القبلي فرسما له بذلك وفي يوم الجمعه الحادي والعشرين من ربيع الاول اقيمت الجمعة
بايوان الشافعية في المدرسة الصالحيه بمصر وكان الذي انشا ذلك الامير جمال الدين نايب الكرك بعد استفتا العلما في ذلك وفي ربيع الاخر
ولي القاضي شمس الدين بن النقيب قضا حلب عوضا عن فخر الدين ابن البارزي توفي وولي شمس الدين ابن المجد البعلبكي قضا طرابلس عوضا
عن شمس الدين بن النقيب وفي اواخر جمادى الاولى باشر القاضي محيي الدين بن جميل نيابة الحكم عن الاخناي عوضا عن جمال الدين المنفلوطي توفي
كما سياتي وفي هذا الشهر وقف الامير الوزير علا الدين مغلطاي الناصري مدرسة على الحنفيه وفيها صوفيه ايضا ودرس بها القاضي علا الدين
ابن التركماني وسكنها الفقها وفي جمادى الاخرة زينت البلاد المصرية والشامية ودقت بها البشاير بسبب عافية السلطان من سقطة اصدمت
منها ايدي على الامرا والاطبا بمصر واطلق المحبوسون وفي جمادى الاخرة قدم على السلطان رسل من الفرنج يطلبون بعض بلاد الساحل فقال
السلطان لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكم ثم سفرهم وفي يوم الاحد سادس عشر رجب حضر الدرس الذي انشاه القاضي فخر الدين كاتب
المماليك على الطايفه الحنفيه بمحراب الحنفيه بجامع دمشق ومدرسة الشيخ شهاب الدين بن قاضي الحصن اخو قاضي القضاة برهان الدين بن عبد
الحق قاضي الحنفيه بالديار المصرية وحضر عنده القضاة والاعيان وانصرفوا من عنده الى عند ابن اخيه صلاح الدين بالجوهرية فدرس بها
عوضا عن حمويه الشيخ شمس الدين الرقي نزل له عنها برضاه رحمهم الله وفي اواخر رجب خطب بالجامع الذي انشاه قوصون بين جامع
طولون والصالح يوم الجمعة حادي عشر شهر رمضان وحضر السلطان واعيان الامرا وتولى الخطبه به يومئذ قاضي القضاه

جلال

جلال الدين القزويني الشافعي وخلع عليه خلعة سنية وعمله واستقر في خطابته فخر الدين ابن شكر وخرج الركب الشامي يوم السبت حادي عشر
شوال واميره سيف الدين الموساوي صهر لسان السري وقاضيه الشيخ شهاب الدين بن المجد عبد الله مدرس الاقبالية ثم ولي قضا القضاة
كما سياتي ومن الحجاج في هذه السنة الشيخ رضي الدين المنطقي الحنفي والشيخ نور الدين الاردبيلي شيخ الجاروخية وصفي الدين بن الحريري
وشمس الدين بن خطيب يبرود والشيخ محمد اليرماني وغيرهم فلما قضى الناس مناسكهم رجعوا الى مكة لطواف الوداع فبينما هم في وقت سماع
الخطبة اذ هجم عليهم اجلاب الجبل من بني حسن وعبيدهم لخطفوا الناس وهم في المسجد الحرام يستمعون خطبة الخطيب فسار اليهم الاتراك
فاقتتلوا معهم وقتل امير من الطبلخانات بمصر يقال له سيف الدين امير جندار واسمه خليل ومملوك له وامير عشرة يقال له الساجي وجماعة
من الرجال والنسا ونهبت اموال كثيرة ووقعت خبطة عظيمة في الناس وتهاربوا الى المنزل الى بستان الزاهر وما كادوا يصلون اليها وما اكملت
الجمعة الا بجهد جهيد فلا حول ولا قوة الا بالله فانا لله وانا اليه راجعون واجتمع الامرا كلهم للرجعة الى مكة للاخذ بالثار من الحسنيين
وعبيدهم ثم كروا راجعين وتبعهم اولئك حتى وصلوا الى نخل الحجيج وكادوا ينهبون عامة حجهم وصار اهل البيت في آخر الزمان يزعجون
الناس عن المسجد ويصدونهم عنه وبنو الاتراك هم الذين ينصرون الاسلام واهله ويدفعون الاذية عنهم وبنو الاتراك بانفسهم واولادهم و
اموالهم قال الله تعالى ان اولياؤه الا المتقون وممن توفي فيها من الاعيان القاضي علاء الدين بن الاثير كاتب السر بديار مصر علي بن احمد بن سعيد بن
محمد بن الاثير الحلبي الاصل ثم المصري كانت له حرمة ووجاهة واموال وثروة ومكانة عند السلطان حتى ضربه الفالج في آخر عمره فانعزل عن الوظيفة
وباشرها محيي الدين بن فضل الله في حياته توفي في منتصف المحرم بمصر الوزير الامام العالم ابو القسم محمد بن محمد بن سهل بن محمد بن سهل
الازدي الغرناطي الاندلسي من بيت الرياسة والحشمة ببلاد المغرب وقدم علينا الى دمشق في جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وهو في عزم الحج
فسمعت بقراءته صحيح مسلم في تسعة مجالس على الشيخ نجم الدين العسقلاني قراءة صحيحة ثم كانت وفاته بالقاهرة في الثاني والعشرين من المحرم من هذه
السنة وله فضايل كثيرة في الفقه والنحو والتاريخ والاصول وكان عالي الهمة شريف النفس محترما ببلاده جدا بحيث انه تولى الملوك وبعضهم ولم يل
مباشرة وكلاهما بيته وانما كان يلقب بالوزير مجازا مستحسنا الصالح العابد الناسك الخاشع شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح العابد سري الدين
ابي الحسن بن الحسين بن عيلان البعلبكي الحنبلي امام مسجد السلاليين بدار البطيخ العتيقة سمع الحديث واسمعه وكان يقرئ القرآن طرفي النهار
وعليه ختمت القرآن في سنة احدى عشرة وكان من الصالحين الكبار والعباد الاخيار وكانت وفاته يوم السبت سادس صفر وصلي عليه بالجامع
ودفن بباب الصغير وكانت جنازته حافلة وفي هذا الشهر اعني صفر كانت وفاة والي القاهرة الذي يقال له قديدار وكانت له اثار عريضة عجيبة
بها دار ابن الامير الكبير راس الميمنة بالشام سيف الدين بهادر آص بن عبد الله المنصوري الناصري احد امرا جيش دمشق وممن طال عمره في
الحشمة والثروة وممن اجتمعت فيه الاية الكريمة زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب وقد كان محببا الى العامة وله بر وصدقة واحسان وكانت وفاته
ليلة الثلاثا التاسع عشر من صفر بداره داخل باب توما المشهورة وحضر نايب السلطنة والامرا جنازته ودفن بتربته خارج باب الجابية
وهي مشهورة ايضا رحمه الله الحجار ابن الشحنة الشيخ الكبير المعمر الرحلة شهاب الدين ابو العباس احمد بن ابي طالب بن نعمة بن حسن بن علي بن بيان
الديرمقري ثم الصالحي الحجار المعروف بابن الشحنة سمع البخاري على الزبيدي سنة ثلاثين وستمائة بقاسيون وانما ظهر سماعه عليه سنة ست و
سبعمائة ففرح بذلك المحدثون واكثروا السماع عليه فقرئ عليه البخاري نحوا من ستين مرة وغيره وسمعنا عليه بدار الحديث الاشرفية في ايام السبوبا
نحوا من خمسمائة جزء بالاجازات والسماع وسماعه من الزبيدي وابن اللتي وله اجازة من بغداد فيها مائة وثمانية وثلاثون شيخا من العوالي المسندين
وقد كان مكثرا مع مقدم الحجار بن نحوا من خمس وخمسين سنة ثم كان يحتط في آخر عمره واستقرت عليه حاكميته لما استغل باسماع الحديث
وقدم على السلطان الملك الناصر وخلع عليه والبسه الخلعة بيده وسمع عليه من اهل الديار المصرية والشامية امم لا يحصون كثرة واسمع
الناس بدوه وكان شيخا حسنا بهي المنظر سليم الصدر ممتعا بحواسه وقواه فانه عاش مائة سنة محققة وزاد عليها لانه سمع من الزبيدي في سنة
ثلاثين وستمائة واسمع في سنة ثلاثين وسبعمائة في تاسع صفر بجامع دمشق وسمعنا عليه يومئذ ولله الحمد وقال انه كان في يوم توفي الملك
المعظم عيسى بن العادل بحيث يدرك الناس يبكون عليه ويقولون مات المعظم وقد كانت وفاة المعظم في سنة اربع وعشرين وستمائة فعلى
هذا يكون ميلاد الحجار في حدود سنة عشرين وستمائة وكانت وفاته يوم الاثنين الخامس والعشرين من صفر من هذه السنة
وصلي عليه بالجامع المظفري يوم الثلاثا ودفن بتربة له عند زاوية الدومي وكانت جنازته حافلة رحمه الله الشيخ نجم الدين عبد الرحيم بن

٥٠٥

جلال الدين القزويني الشافعي وخلع عليه خلعة سنية وعمله واستقر في خطابته فخر الدين بن شكر وخرج الركب الشامي يوم السبت حادي عشر
شوال واميرهم سيف الدين الموساوي صهر بلبان البيري وقاضيه الشيخ شهاب الدين بن المجد عبد الله مدرس الاقبالية ثم ولي قضا القضاة
كما سياق ومن الحجاج في هذه السنة الشيخ رضي الدين المنطقي الحنفي والشيخ نور الدين الاردبيلي شيخ الجاروخية وصفي الدين بن الحريري
وشمس الدين بن خطيب يبرود والشيخ محمد اليرماني وغيرهم فلما قضى الناس مناسكهم رجعوا الى مكة لطواف الوداع فبينما هم في وقت سماع
الخطبة ادهموا حلبه الجبل من بني حسن وعبيدهم فخطموا الناس وهم في المسجد الحرام يستمعون خطبة الخطيب فسار اليهم الاتراك
فاقتتلوا معهم وقتل امير من الطبلخانات بمصر يقال له سيف الدين امير جندار واسمه خليل ومملوك له وامير عشرة يقال له الناجي وجماعة
من الرجال والنسا ونهبت اموال كثيرة ووقعت خبطة عظيمة في الناس وتهاربوا الى المنزل بالزاهر وما كادوا يصلون اليها وما اكملت
الجمعة الا بعد جهد جهيد فلا حول ولا قوة الا بالله فانا لله وانا اليه راجعون واجتمع الامرا كلهم للرجعة الى مكة للاخذ بالثار من الحسنيين
وعبيدهم ثم كروا راجعين وتبعهم اولئك حتى وصلوا الى نخيل الحجيج وكادوا ينهبون عامة حجرة وصار اهل البيت في آخر الزمان يرعجون
الناس عن المسجد ويصدونهم عنه وبنو الاتراك هم الذين ينصرون الاسلام واهله ويدفعون الاذية عنهم وبنو الاتراك بانفسهم واولادهم و
امرالهم قال الله تعالى ان اولياؤه الا المتقون وممن توفي فيها من الاعيان القاضي علا الدين بن الاثير كاتب السر بديار مصر علي بن احمد بن سعيد بن
محمد بن الاثير الحلبي الاصل ثم المصري كانت له حرمة ووجاهة واموال وثروة ومكانة عند السلطان حتى ضربه الفالج في آخر عمره فانعزل عن الوظيفة
وباشرها محيي الدين بن فضل الله في حياته توفي في منتصف المحرم بمصر الوزير الامام العالم ابو القسم محمد بن محمد بن سهل بن محمد بن سهل
الازدي الغرناطي الاندلسي من بيت الرياسة والحشمة ببلاد المغرب وقدم علينا الى دمشق في جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وهو في عزم الحج
فسمعت بقراءته صحيح مسلم في تسعة مجالس على الشيخ نجم الدين العسقلاني قراءة صحيحة ثم كانت وفاته بالقاهرة في الثاني والعشرين من المحرم من هذه
السنة وله فضايل كثيرة في الفقه والنحو والتاريخ والاصول وكان على الهمة شريف النفس محترما ببلاده جدا بحيث انه تولى الملوك وتعزلهم ولم يل
مباشرة ولا اهلية وانما كان يلقب بالوزير مجازا مشيخا الصالح العابد الناسك الخاشع شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح العابد سري الدين
ابي الحسين بن عيلان البعلبكي الحنبلي امام مسجد السلاليين بدار البطيخ العتيقة سمع الحديث واسمعه وكان يقرى القران طرفي النهار
وعليه ختمت القران في سنة احدى عشرة وكان من الصالحين الكبار والعباد الاخيار وكانت وفاته يوم السبت سادس صفر وصلي عليه بالجامع و
دفن بباب الصغير وكانت جنازة حافلة وفي هذا الشهر اعني صفر كانت وفاة والي القاهرة الذي يقال له قديدار وكانت له اثار عريسة عجيبة
بها دار آض الامير الكبير راس الميمنة بالشام سيف الدين بهادر آص بن عبد الله المنصوري الناصري احد امرا جيش دمشق وممن طال عمره في
الحشمة والثروة ومن اجتمعت فيه الاية الكريمة زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب وقد كان محببا الى العامة وله بر وصدقة واحسان وكانت وفاته
ليلة الثلثا التاسع عشر من صفر بداره داخل باب يوما المشهورة وحضر نايب السلطنة والامرا جنازته ودفن بتربته خارج باب الجابية
وهي مشهورة ايضا رحمه الله الحجار بن الشحنة الشيخ الكبير المعمر الرحلة شهاب الدين ابو العباس احمد بن ابي طالب بن نعمة بن حسن بن علي بن بيان
الدير مقري بن الصالحي الحجار المعروف بابن الشحنة سمع البخاري على الزبيدي سنة ثلثين وستماية بقاسيون وانما ظهر سماعه عليه سنة ست و
سبعين ويفرح بذلك المحدثون واكثر السماع عليه وقرى عليه البخاري نحوا من ستين مرة وغيره وسمعنا عليه بدار الحديث الاشرفية في ايام السبع
نحوا من خمسماية جزء بالاجازات والسماع وسماعه من الزبيدي وابن اللتي وله اجازة من بغداد فيها ماية وثمانية وثلثون شيخا من العوالي المسندين
وقد كان مكثرا مع الترمذي مقدم الحجارين نحوا من خمس وخمسين سنة ثم كان يحط في آخر عمره واستقرت عليه جامكيته لما اشتغل باسماع الحديث
وقد سمع عليه السلطان الملك الناصر وخلع عليه والبسه الخلعة بيده وسمع عليه من اهل الديار المصرية والشامية امم لا يحصون كثرة واسفع
الناس به وكان شيخا حسنا بهي المنظر سليم الصدر ممتعا بحواسه وقواه فانه عاش ماية سنة محققة وزاد عليها لانه سمع من الزبيدي في سنة
ثلثين وستماية واسمع في سنة ثلثين وسبعماية في تاسع صفر بجامع دمشق وسمعنا عليه يومئذ ولله الحمد وقال انه كان في يوم توفي الملك
المعظم عيسى بن العادل بحيث يدرك الناس يبكون عليه ويقولون مات المعظم وقد كانت وفاة المعظم في سنة اربع وعشرين وستماية فعلى
هذا لا يكون ميلاد الحجار في حدود سنة عشرين وستماية وكانت وفاته يوم الاثنين الخامس والعشرين من صفر من هذه السنة
وصلي عليه بالجامع المظفري يوم الثلثا ودفن بتربة له عند زاوية الرومي وكانت جنازته حافلة رحمه الله الشيخ نجم الدين عبد الرحيم بن

بن عبد الرحمن بن نصر الموصلي المعروف بابن الشحام اشتغل ببلده ثم سافر واقام بمدرسة سراي في مملكة ازبك ثم قدم دمشق في سنة اربع
وعشرين فدرس بالظاهرية البرانية ثم بالجاروخية واضيف اليه مشيخة رباط القصر ثم نزل عن ذلك لزوج ابنته نور الدين الاردبيلي
وتوفي في ربيع الاول وكان يعرف طرفا من الفقه والطب الشيخ ابرهيم الهدمة اصله كردي من بلاد المشرق فقدم الشام واقام بالقدس
والخليل في ارض احياها وعني بها وزرع فيها وكان يقصد للزيارة ويحكى عنه كرامات صالحة وقد بلغ مايه سنة وتزوج في اخر عمره ورزق
اولادا صالحين وتوفي في جمادى الاخرة رحمه الله الست صاحبة التربة بباب الخواصين الجوهرة المعظمة المحجبة المحترمة سندسة بنت الامير
سيف الدين كراي المنصوري زوجة نايب الشام ملك الامرا سيف الدين تنكز بن عبد الله الناصري توفيت بدار الذهب التي انشاها زوجها وصلي
عليها بالجامع في ثالث رجب ودفنت بالتربة التي امرت بانشايها عند باب الخواصين وفيها مسجد والى جانبها رباط للنسا ومكتب للايتام بها وفيها
صدقات وبر وصلات تقبل الله منها وكانت قد حجت في العام الماضي رحمها الله قاضي القضاة طرابلس شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عيسى
بن محمود البعلبكي المعروف بابن المجد الشافعي اشتغل ببلده وبرع في فنون كثيرة واقام بدمشق مدة يدرس بالقوصية بالجامع وبتربة ام
الصالح ثم انتقل الى قضا طرابلس فاقام بها اربعة اشهر ثم توفي في سادس رمضان وتولاها بعده ولده تقي الدين وهو احد الفضلا المشهورين
ولم تطل مدته بعده عزل عنها واخرج منها الشيخ الصالح عبد الله بن ابي القاسم بن يوسف بن ابي القاسم الحوارى شيخ طايفته واليه
مرجع زاويتهم بحوارا وكان عنده نفقة وزهادة وتزاور وله اصحاب يخدمونه وبلغ التسعين سنة من العمر خرج لتوديع بعض اهلهم
الى ناحية الكرك من طريق الحجاز فادركه اجله هناك فمات في اول ذي القعدة الشيخ حسن بن علي بن احمد الانصاري الضرير وقد كان
محلا اولا ثم عمي وكان يقرى القرآن ويكثر التلاوة ثم انقطع الى المنارة الشرقية وكان يحضر السماعات ويستمع ويكثر التواجد ولكثير من
الناس فيه اعتقاد لمجاورته في الجامع وكثرة تلاوته وصلاته والله يسامحه ويتولاه وكانت وفاته يوم السبت في العشر الاول من ذي الحجة
بالماذنة الشرقية وصلي عليه بالجامع ودفن بباب الصغير الصدر محيي الدين ابو الثنا محمود بن الصدر شرف الدين بن القلانسي توفي في
ذي الحجة ببستانه بارض مقرى ودفن بتربتهم بسفح قاسيون وهو اخو الصدر جمال الدين بن القلانسي واخيه علا الدين وهم ثلثة روسا
والنايب الرئيس صلاح الدين يوسف ابن القاضي قطب الدين موسى بن شيخ السلامية ناظر الجيش ابوه وكان قد نشا في نعمة وحشمة وترفه
وعشرة واجتماع بالاصحاب توفي يوم السبت التاسع والعشرين من ذي الحجة ودفن بتربتهم تجاه الناصرية البرانية وتاسف عليه اقرانه
ومعارفه واصحابه سامحه الله **ثم دخلت سنة احدى وثلثين وسبعماية** استهلت والخليفة المستكفي
والسلطان الملك الناصر ولا نايب له بمصر ونايب الشام بدمشق سيف الدين تنكز وقاضي الشافعية علم الدين الاخناي والحنفية عماد الدين
الطرسوسي والمالكية شرف الدين الهمداني والحنابلة عز الدين ابن التقي سليمان وخطيب البلد بدر الدين ابن القاضي جلال الدين ووكيل
بيت المال جمال الدين بن القلانسي وهو قاضي العساكر ايضا ومحتسب البلد عز الدين بن القلانسي وهو ناظر الخزانة ايضا وكاتب السر شرف
الدين بن شمس الدين بن الشهاب محمود وناظر الجيش قطب الدين ابن شيخ السلامية وناظر الاوقاف شمس الدين بن الحراني وناظر الجامع
تقي الدين بن مراحل ونقيب الاشراف شرف الدين عدنان الحسيني ووالي البلد شهاب الدين بن برق ووالي البر علا الدين ابن المرواني وشد
الاوقاف سيف الدين محمود بن الخطير ومشد الدواوين سيف الدين ارغون وقد ذكرنا ما كان وقع من عبيد مكة الى الحجيج في نفس
المسجد الحرام وما فعلوه وانه قتل من المصريين امير ان الدمر وهو بطلحاناه وابن التاجي من العشروات فلما بلغ الخبر السلطان انزعج
لذلك عظيما وامتنع من الاكل على السماط فيما نقل اياما ثم امر بتجريد قبل ستمايه فارس وقيل الفا فارس والاول اصح وارسل الى الشام
ان يجرد مقدم اخر فجرد منه الامير سيف الدين الجيبغا العادلي وخرج من دمشق يوم دخل الركب في السادس والعشرين من المحرم وامر
ان يسير الى الله ليجتمع مع التجريدة المصرية الى الحجاز الشريف وفي يوم الاربعا تاسع صفر وصل نهر الساجور الى حلب وخرج نايب
السلطنة سيف الدين ارغون ومعه الامرا مشاة في تكبير وتهليل وتحميد يلتقون هذا النهر ولم يمكن احدا من المعاني ولا غيرهم من
ان يتكلم بغير ذكر الله تعالى وحين رجع حصل له مرض فمات منه رحمه الله وفرح الناس بوصول هذا النهر اليهم فرحا شديدا وكانوا
قد سعوا في تحصيله من اماكن بعيدة احتاجوا الى قطع بعض الجبال وفيها صخور ضخام صم وعقدوا له قناطر على الاودية وما وصل الا
بعد جهد جهيد وامر شديد ولله الحمد والمنة وفي سابع عشر صفر وسع نايب السلطنة بدمشق الطرقات ظاهر باب الجابية وخرب
كل ما كان يضيق الطرقات وفي ثاني ربيع الاول لبس علا الدين بن القلانسي خلعة سنية لمباشرة نظر ديوان ملك الامرا وديوان المرستان

عوض

بن عبد الرحمن بن نصر الموصلي المعروف بابن الشحام اشتغل ببلده ثم سافر واقام بمدرسة سراي في مملكة ازبك ثم قدم دمشق في سنة اربع
وعشرين فدرس بالظاهرية البرانية ثم بالجاروخية واضيفت اليه مشيخة رباط القصر ثم نزل عن ذلك لزوج ابنته نور الدين الاردبيلي
وتوفي في ربيع الاول وكان يعرف طرفا من الفقه والطب الشيخ ابرهيم الهدمة اصله كردي من بلاد المشرق فقدم الشام واقام ببيت القدس
والخليل في ارض احياها وعني بها وزرع فيها وكان يقصد للزيارة ويحكى عنه كرامات صالحة وقد بلغ مايه سنة وتزوج في اخر عمره ورزق
اولادا صالحين وتوفي في جمادى الاخرة رحمه الله الست صاحبة التربة بباب الخواصين الجوخ المعظمة المحجبة المحترمة ستيتة بنت الامير
سيف الدين كراي المنصوري زوجة نايب الشام ملك الامرا سيف الدين تنكز بن عبد الله الناصري توفيت بدار الذهب التي انشاها زوجها وصلي
عليها بالجامع في ثالث رجب ودفنت بالتربة التي امرت بانشايها عند باب الخواصين وفيها مسجد والى جانبها رباط للنسا ومكتب للايتام بها وفيها
صدقات وبر وصلات تقبل الله منها وكانت قد حجت في العام الماضي رحمها الله قاضي القضاة طرابلس شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علي
بن محمود البعلبكي المعروف بابن المجد الشافعي اشتغل ببلده وبرع في فنون العلم واقام بدمشق مدة يدرس بالقوصية بالجامع وبتربة ام
الصالح ثم انتقل الى قضا طرابلس فاقام بها اربعة اشهر ثم توفي في سادس رمضان وتولاها بعده ولده تقي الدين وهو احد الفضلا المشهورين
ولم تطل مدته بعده عزل عنها واخرج منها الشيخ الصالح عبد الله بن ابي القاسم بن يوسف بن ابي القاسم الحواري شيخ طايفته واليه
مرجع زاويتهم بحوارا وكان عنده نفقه وزهادة ويزار وله اصحاب يخدمونه وبلغ التسعين سنه من العمر خرج لتوديع بعض اهلهم
الى ناحية الكرك من طريق الحجاز فادركه اجله هناك فمات في اول ذي القعدة الشيخ حسن بن علي بن احمد الانصاري الضرير وقد كان
محلا اولا ثم عمي وكان يقرى القران ويكثر التلاوة ثم انقطع الى المنارة الشرقية وكان يحضر السماعات ويستمع ويكثر التواجد ولكثير من
الناس فيه اعتقاد لمجاورته في الجامع وكثرة تلاوته وصلاته والله يسامحه ويتولاه وكانت وفاته يوم السبت في العشر الاول من ذي الحجة
بالماذنة الشرقية وصلي عليه بالجامع ودفن بباب الصغير الصدر محيي الدين ابو الثنا محمود بن الصدر شرف الدين بن القلانسي توفي في
ذي الحجة ببستانه بارض مقرى ودفن بتربتهم بسفح قاسيون وهو اخو الصدر جمال الدين بن القلانسي واخيه علا الدين وهم ثلثة روسا
والنايب الرئيس صلاح الدين يوسف ابن القاضي قطب الدين موسى بن شيخ السلامية ناظر الجيش ابوه وكان قد نشا في نعمة وحشمة وثروة
وعشرة واجتماع بالاصحاب توفي يوم السبت التاسع والعشرين من ذي الحجة ودفن بتربتهم تجاه الناصرية البرانية وتاسف عليه اهله
ومعارفه واصحابه سامحه الله **ثم دخلت سنة احدى وثلثين وسبعمايه** استهلت والخليفة المستكفي
والسلطان الملك الناصر ولا نايب له بمصر ونايب الشام بدمشق سيف الدين تنكز وقاضي الشافعية علم الدين الاخناي والحنفية عماد الدين
الطرسوسي والمالكية شرف الدين الهمداني والحنابلة عز الدين ابن التقي سليمان وخطيب البلد بدر الدين ابن القاضي جلال الدين ووكيل
بيت المال جمال الدين بن القلانسي وهو قاضي العساكر ايضا ومحتسب البلد عز الدين بن القلانسي وهو ناظر الخزانة ايضا وكاتب السر شرف
الدين بن شمس الدين بن الشهاب محمود وناظر الجيش قطب الدين ابن شيخ السلامية وناظر الاوقاف شمس الدين بن الحراني وناظر الجامع
تقي الدين بن مراحل ونقيب الاشراف شرف الدين عدنان الحسيني ووالي البلد شهاب الدين بن برق ووالي البر علا الدين ابن المرواني ومشد
الاوقاف شرف الدين محمود بن الخطير ومشد الدواوين سيف الدين ارغون وقد ذكرنا ما كان وقع من عبيد مكة الى الحجيج في نفس
المسجد الحرام وما فعلوه وانه قتل من المصريين امير ان الدمر وهو يطلبا ناه وابن الناجي من العشروات فلما بلغ الخبر السلطان انزعج
لذلك عظيما وامتنع من الاكل على السماط فيما يقال اياما ثم امر بتجريد قبل ستماية فارس وقيل الفا فارس والاول اصح وارسل الى الشام
ان يجرد مقدم اخر فجرد منه الامير سيف الدين الجيبغا العادلي وخرج من دمشق يوم دخل الركب في السادس والعشرين من المحرم وامر
ان يسير الى ايله ليجتمع مع التجريدة المصرية الى الحجاز الشريف وفي يوم الاربعا تاسع صفر وصل نهر الساجور الى حلب وخرج نايب
السلطنة سيف الدين ارغون ومعه الامرا مشاة في تكبير وتهليل وتحميد يتلقون هذا النهر ولم يمكن احدا من المغاني ولا غيرهم من
ان يتكلم بغير ذكر الله تعالى وحين رجع حصل له مرض فمات منه رحمه الله وفرح الناس بوصول هذا النهر اليهم فرحا شديدا وكانوا
قد سعوا في تحصيله من اماكن بعيدة احتاجوا الى نقب بعض الجبال وفيها صخور ضخام صم وعقدوا له قناطر على الاودية وما وصل الا
بعد جهد جهيد وامر شديد ولله الحمد والمنة وفي سابع عشر صفر وسع نايب السلطنة بدمشق الطرقات ظاهر باب الجابية وخرب
كل ما كان يضيق الطرقات وفي ثاني ربيع الاول لبس علا الدين بن القلانسي خلعة سنية لمباشرة نظر ديوان ملك الامرا وديوان المرستان

عوضا عن امين الدين بن العسال ورجع ابن العسال الى صحابه الديوان الكبير وفى يوم الخميس ثامن من ربيع الاول لبس عماد الدين بن الشيرازى خلعه نظر الجامع عوضا عن تقى الدين بن مراحل عزلا الى بدل وباشر جمال الدين بن القويع نظر الاسرى عوضا عن عماد الدين بن الشيرازى وفى يوم الخميس اخر ربيع الاول لبس القاضى شرف الدين عبد الله بن شرف الدين حسن ابن الحافظ ابى موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغنى المقدسى خلعه قضا الحنابله عوضا عن عز الدين ابن التقى سليمان توفى رحمه الله من دار السعاده الى الجامع وقرى تقليده به تحت النسر بحضرة القضاة والاعيان ثم راح الى الجوزيه فحكم بها ثم راح الى الصالحية وهو لابسها واستناب يوميد ابن اخيه التقى عبد الله بن القاضى شهاب الدين احمد وفى سلخ ربيع الاخر احتاز الامير علا الدين الطنبغا بدمشق الى بلاد حلب نائبا عليها عوضا عن سيف الدين ارغون توفى الى رحمه الله على ما كان عليه قبل ذلك وقد تلقاه النائب والجيش وفى مستهل جمادى الاولى حضر الامير الشريف رميثه ابن ابى نمى الى مكه وقرى تقليده بامرة مكة من جهة السلطان وخلع عليه وبايعه الامرا المجردون من البلاد المصرية والشامية داخل الكعبة وكان يوما مشهودا وقد كان وصول المجاريد الى مكة فى سابع ربيع الاول فاقاموا اسابيع على وحصل لهم خير كثير من الصلاة والطواف وكانت الاسعار رخيصه عليهم ولله الحمد والمنه وفى يوم السبت سادس جمادى الاخرة خلع على القاضى عز الدين بن قاضى القضاه بدر الدين بن جماعة بوكالة السلطان ونظر جامع طولون ونظر الناصرية وهناه الناس عوضا عن التاج ابى اسحق عبد الوهاب بن عبد الكريم توفى ودفن بالقرافه وفى هذا الشهر ولى عماد الدين بن قاضى القضاة علم الدين الاخناى وهو صغير تدريس الصارمية بعد وفاة النجم هاشم بن عبد الله بن على البعلبكى الشافعى ودرس بها فى رجب وحضر عنده الناس خلعة لابيه وفى الحادى والعشرين من جمادى الاخرة رجعت التجريدة من الحجاز الشريف صحبة الامير سيف الدين الحى بغا و كانت غيبتهم خمسة اشهر شديد وخوف اكيد وعزلوا عن مكة عطيفه وولوا اخاه رميثه ووصلوا وطافوا واعتمروا واكثروا منهم من اقام هناك للحج تقبل الله منهم وفى ثانى رجب خلع على نجم الدين بن ابى الطيب لنظر ديوان بيت المال عوضا عن ابن المسلاتى توفى الى رحمة الله تعالى وفى اول شعبان حصل بدمشق هوا شديد مزعج كسر كثيرا من الاشجار والاغصان والقى بعض الجدران والحيطان ثم سكن بعد ساعة باذن الله فلما كان يوم تاسعه سقط برد كبار تكسر بعض جامات الحمامات وفى سلخ شعبان هنا خطب بالمدرسة المعزيه على شاطى النيل بمصر انشا ذلك الامير سيف الدين طغردمر امير مجلس الناصرى وكان الخطيب عز الدين عبد الرحيم بن الفرات الحنفى وفى منتصف رمضان قدم دمشق الشيخ تاج الدين عمر بن على بن سالم اللخمى ابن الفاكهانى المالكى نزل عند القاضى الشافعى وسمع عليه شى من مصنفاته وخرج الى الحج عابدا مع الشاميين وكان قد زار القدس الشريف قبل وصوله الى دمشق وفى هذا الشهر وطى سوق الخيل وركوا فيه حصا كبير وعمل فيه نحوا من اربعماية ايام حتى ساووه واصلحوه وقد كان قبل ذلك يكون فيه اشيا كثيرة وملقات وفيه اصلح سوق الدقوق ظاهر باب الجابيه الى الباسة وسقف السوق وجا حسنا وخرج الركب الشامى يوم الاثنين ثامن شوال واميره عز الدين ايبك امير علم وقاضيه الشيخ شهاب الدين الظاهرى وممن حج عامئذ الشيخ بدر الدين ابن ابى اليسر والشيخ شهاب الدين بن جهبل وجمال الدين بن جمله وفخر الدين المصرى وصدر الدين المالكى وشرف الدين الكفرى الحنفى وبها الدين بن امام المشهد وجلال الدين الاعمالى ناظر الايتام وشمس الدين الكردى وفخر الدين البعلبكى ومجد الدين ابن ابى المجد وشمس الدين بن مسلم الجوزية وشمس الدين ابن خطيب يبرود وشرف الدين قاسم العجلوى وتاج الدين ابن الفاكهانى والشيخ عمر السلامى ومصنفه اسمعيل ابن كثير واخرون من ساير المذاهب حتى كان الشيخ ابو اليسر رحمه الله يقول اجتمع فى ركبنا هذا اربع مدارس وخانقاه ودار حديث وقد كان معنا من المفتين ثلث عشر نفسا وكان فى المصريين جماعات من العلما ايضا منهم قاضى المالكيه تقى الدين الاخناى والشيخ فخر الدين النويرى والشيخ شمس الدين بن الحارثى والشيخ مجد الدين الاقصراى شيخ الشيوخ والشيخ محمد المرشدى وفى ركب العراق الدين اسد المراوحى احد المشاهير وفى الشاميين الشيخ على الواسطى صحبة ابن التركمانى وامير المصريين مغلطاى الجمالى الذى كان وزيرا فى وقت وكان اذ ذاك مريضا ومرد باعين تولى وقد اصلحت فى هذه السنه وصفيت من دوس الجمال والجمالين وصار ماوها فى غاية الحسن والصفا والطيب ولله الحمد وكانت وقفه الجمعة ومطرنا فى الطواف وكانت سنه مرخصة آمنه مطمئنه وفى منتصف ذى الحجه رجع ملك الامرا سيف الدين من ناحية قلعة جعبر وكان فى خدمته اكثر الجيش الشامى من الامرا والمقدمين الكبار والصغار واظهر ابهة عظيمة سلك النواحى وفى السادس والعشرين من ذى الحجة وصل توقيع القاضى علا الدين بن القلانسى بجميع جهات اخيه جمال الدين بحكم وفاته مضافه

عوضا عن امين الدين بن العسال ورجع ابن العسال الى صحابه الديوان الكبير وفي يوم الخميس ثامن من ربيع الاول لبس عماد الدين بن
الشيرازي خلعه نظر الجامع عوضا عن تقي الدين بن مراحل عزل لا الى بدل وباشر جمال الدين بن القويح نظر الاسرى عوضا عن عماد
الدين بن الشيرازي وفي يوم الخميس اخر ربيع الاول لبس القاضي شرف الدين عبد الله بن شرف الدين حسن ابن الحافظ ابي موسى
عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي خلعه قضا الحنابله عوضا عن عز الدين ابن التقي سليمان توفي رحمه الله من دار السعاده الى الجامع
وقرئ تقليده به تحت النسر بحضرة القضاة والاعيان ثم راح الى الجوزيه فحكم بها ثم راح الى الصالحية وهو لابسها واستناب يوميد
ابن اخيه التقي عبد الله بن القاضي شهاب الدين احمد وفي سلخ ربيع الاخر اخرج الامير علا الدين الطنبغا بدمشق الى بلاد حلب نائبا
عليها عوضا عن سيف الدين ارغون توفي الى رحمه الله على ما كان عليه قبل ذلك وقد تلقاه النائب والجيش وفي مستهل جمادى
الاولى حضر الامير الشريف رميثة ابن ابي نمي الى مكه وقرئ تقليده بامرة مكة من جهة السلطان وخلع عليه وبايعه الامرا المجردون
من البلاد المصرية والشامية داخل الكعبة وكان يوما مشهودا وقد كان وصول التجاريد الى مكة في سابع ربيع الاول فاقاموا بباب العلى
وحصل لهم خير كثير من الصلاة والطواف وكانت الاسعار رخيصه عليهم ولله الحمد والمنه وفي يوم السبت سادس جمادى
الاخرة خلع على القاضي عز الدين بن قاضي القضاه بدر الدين بن جماعة بوكالة السلطان ونظر جامع طولون ونظر الناصرية وهناه
الناس عوضا عن التاج ابي اسحق عبد الوهاب بن عبد الكريم توفي ودفن بالقرافه وفي هذا الشهر ولي عماد الدين بن قاضي القضاة علم
الدين الاخنائي وهو صغير تدريس الصارمية بعد وفاة النجم هاشم بن عبد الله بن علي البعلبكي الشافعي ودرس بها في رجب وحضر عنده
الناس خدمة لابيه وفي الحادي والعشرين من جمادى الاخرة رجعت التجريدة من الحجاز صحبة الامير سيف الدين الجي بغا و
كانت غيبتهم خمسة اشهر شديد وخوف اكيد وعزلوا عن مكة عطيفة وولوا اخاه رميثة ووصلوا وطافوا واعتمروا واكثروا ومنهم من
اقام هناك للحج تقبل الله منهم وفي ثاني رجب خلع على نجم الدين بن ابي الطيب لنظر ديوان بيت المال عوضا عن ابن المسلاتي توفي الى رحمة الله
تعالى وفي اول شعبان حصل بدمشق هواء شديد مزعج كسر كثيرا من الاشجار والاغصان والقى بعض الجدران والحيطان ثم سكن
بعد ساعة باذن الله فلما كان يوم تاسعه سقط برد كبار تكسر بعض جامات الحمامات وفي سلخ شعبان هنا خطب بالمدرسة المعزيه
على شاطي النيل بمصر انشا ذلك الامير سيف الدين طغردمر امير مجلس الناصري وكان الخطيب عز الدين عبد الرحيم بن الفرات الحنفي
وفي منتصف رمضان قدم دمشق الشيخ تاج الدين عمر بن علي بن سالم اللخمي ابن الفاكهاني المالكي نزل عند القاضي الشافعي وسمع عليه
شي من مصنفاته وخرج الى الحج عامئذ مع الشاميين وكان قد زار القدس الشريف قبل وصوله الى دمشق وفي هذا الشهر وطي سوق
الخيل وركوا فيه حصا كثيرا وعمل فيه نحوا من اربعمائه ايام حتى ساووه واصلحوه وقد كان قبل ذلك يكون فيه اشيا كثيرة وملقات
وفيه اصلح سوق الدقيق ظاهر باب الجابيه الى الباسة وسقف السوق وجا حسنا وخرج الركب الشامي يوم الاثنين ثامن شوال
واميره عز الدين ايبك امير علم وقاضيه الشيخ شهاب الدين الظاهري وممن حج عامئذ الشيخ بدر الدين بن ابي اليسر والشيخ
شهاب الدين بن جهبل وجمال الدين بن جمله وفخر الدين المصري وصدر الدين المالكي وشرف الدين الكفري الحنفي وبها الدين
بن امام المشهد وجلال الدين الاعمالي ناظر الايتام وشمس الدين الكردي وفخر الدين البعلبكي ومجد الدين بن ابي المجد وشمس الدين بن قيم
الجوزية وشمس الدين ابن خطيب يبرود وشرف الدين قاسم العجلوني وتاج الدين ابن الفاكهاني والشيخ عمر السلاوي ومصنفه اسمعيل
ابن كثير واخرون من ساير المذاهب حتى كان الشيخ ابو اليسر رحمه الله يقول اجتمع في ركبنا هذا اربع مدارس وخانقاه ودار حديث
وقد كان معنا من المفتيين ثلث عشر نفسا وكان في المصريين جماعات من العلما ايضا منهم قاضي المالكية تقي الدين الاخنائي والشيخ
فخر الدين النويري والشيخ شمس الدين بن الحارثي والشيخ مجد الدين الاقصرائي شيخ الشيوخ والشيخ محمد المرشدي وفي ركب
العراق الدين اسد المراوحي احد المشاهير وفي الشاميين الشيخ علي الواسطي صحبة ابن التركماني وامير المصريين مغلطاي الجمالي الذي كان وزيرا
في وقت وكان اذ ذاك مريضا ومر دما بعس تو كل وقد اصلحت في هذه السنة وصلت من دون الجمال والحمالين وصار ما وها في غاية الحسن
والصفا والطيب ولله الحمد وكانت وقفة الجمعة ومطرنا في الطواف وكانت سنة مرخصة امنة مطمئنه وفي منتصف ذي الحجه رجع ملك
الامرا سيف الدين من ناحية قلعة جعبر وكان في خدمته اكثر الجيش الشامي من الامرا والمقدمين الكبار والصغار واظهر ابهة عظيمة سلك
النواحي وفي السادس والعشرين من ذي الحجة وصل توقيع القاضي علا الدين بن القلانسي بجميع جهات اخيه جمال الدين بحكم وفاته مضافه

الى جهاته فاجتمع له من المناصب الكبار ما لم يجتمع لغيره من الرؤسا في هذه الاعصار فمن ذلك وكالة بيت المال وقضا العسكر وكتابة الدست
ووكالة ملك الامرا ونظر البيمارستان ونظر الحرمين ونظر ديوان السعيد وتدريس الامينية والظاهرية والعصرونية وغير ذلك وممن توفي
فيها من الاعيان قاضي القضاة عز الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر المقدسي
الحنبلي ولد سنه خمس وستين وستمايه وسمع الحديث واشتغل على والده واستنابه في ايام ولايته فلما ولي ابن مسلم لزم بيته يحضر درس
الجوزية ودار الحديث الاشرفية بالجبل وباوي حلقته فلما توفي ابن مسلم ولي هو قضا الحنابلة بعده نحوا من اربع سنين وكان فيه تواضع وتودد وقضا
لحوايج الناس وكانت وفاته يوم الاربعا تاسع صفر وكان يوما مطيرا ومع هذا شهد الناس جنازته ودفن بتربتهم رحمهم الله وولي بعده نائبه
شرف الدين بن الحافظ وقد قارب الثمانين وفي منتصف صفر توفي الامير سيف الدين جليس سيف النقمة وقد كان سمع على الحجار ووزن بالقدس
الشريف الامير الكبير سيف الدين ارغون بن عبد الله الدوادار الناصري وقد عمل نيابة مصر مدة طويلة ثم غضب عليه فارسله الى نيابة حلب فمكث
بها مدة اخرى ثم كانت وفاته بها في سابع عشر ربيع الاول ودفن بتربته استاها بحلب وقد كان عنده فقه وفهم وديانه واتباع للشريعة وقد سمع البخاري
على الحجار وكتبه جميعها بخطه واذن له بعض العلما بالافتاء وتوفي ولم يكمل الخمسين سنه رحمه الله اقضى القضاة ضيا الدين ابو الحسن علي بن
سليم بن ربيعة بن سليمان الاذرعي الشافعي تنقل في ولايات الاقضيه بمدن كبيرة مدة ستين سنه وحكم بطرابلس ونابلس وعجلون وحمص وزرع
وغيرها وحكم بدمشق نيابة عن القونوي نحوا من شهر وكان عنده فضيلة وله نظم كثير نظم التنبيه في سنه عشر الف بيت وتصحيحها في الف
تتمه وله مدايح ومواليا وازجال وغير ذلك ثم كانت وفاته بالرملة في يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الاول عن خمس وثمانين سنة رحمه الله
وله عدة اولاد منهم عبد الرزاق احد الفضلاء المشهورين ممن جمع بين علم الشريعة والطبيعه ابو دبوس عثمان بن ادريس المغربي ملك في وقت
قابس ثم تغلب عليه جماعة فانتزعوها منه فقصد مصر فاقام بها واقطع اقطاعا فكان يركب مع الجند في زي المغاربه متقلدا سيفا وكان
حسن الهيبة يواظب الخدمة الى ان توفي في جمادى الاولى الامام العالم اقضى القضاة ضيا الدين ابو العباس احمد بن قطب الدين محمد بن
عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي الشافعي مدرس الحساميه ونائب الحكم بمصر واعاد في اماكن كثيرة وكان يفقهه على والده وتوفي في جمادى
الاخرة وتولى المدرسة الحساميه بعده التبريزي الصدر الكبير تاج الدين الكارمي المعروف بابن الدماملي كان اكبر التجار الكارميه بمصر
توفي في جمادى الآخرة ويقال انه خلف مايه الف دينار سامحه الله الامام العلامة فخر الدين عثمان بن ابرهيم بن مصطفى بن سليمان الماردني
التركماني الحنفي شرح فخر الدين هذا الجامع الكبير والقاه دروسا مايه كراس توفي في رجب رحمه الله وله من العمر احدى وسبعون سنه
وكان شجاعا عالما فاضلا موقرا فصيحا حسن المفاكهة وله نظم حسن وولي بعده تدريس المنصوريه ولده تدريس ابنه تاج الدين الصدر الكبير
الصاحب تقي الدين عمر بن الوزير الكبير شمس الدين محمد بن عثمان السلعوس كان صغيرا لما مات ابوه تحت المعاقبة ثم نشا في الخدم ثم طلبه السلطان
في اخر وقت الى الديار المصرية فولاه نظر الدواوين بمصر فباشره يوما واحدا وحضر بين يدي السلطان يوم الخميس ثم خرج من عنده وقد اضطرب
حاله فما صار الى منزله الا في محفه ومات بكرة يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة وصلي عليه بجامع عمرو بن العاص ودفن عند
والده بالقرافة وكانت جنازته حفلة الصدر الكبير الرئيس الاصيل الامام العالم جمال الدين ابو العباس احمد بن الصدر شرف الدين ابي
عبد الله محمد بن الصدر جمال الدين محمد بن ابي الفتح نصر الله بن المظفر بن اسعد بن حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي بن القلانسي قاضي
العساكر ووكيل بيت المال ومدرس الامينيه والظاهرية والعصرونيه حفظ التنبيه ثم المحرر للرافعي وكان يستحضره واشتغل على الشيخ
تاج الدين الفزاري وتقدم بطلب العلم والرياسة وباشر جهات كبار ودرس في اماكن وتفرد في وقته بالرياسة في البيت والمناصب الدينية
وكان فيه تواضع وحسن سمت وتودد واحسان وبر باهل العلم والفقرا والصلحا وهو ممن اذن لي في الفتيا وكنت انشا ذلك وانا حاضر
على البديهة فاجاد وافاد واحسن التعبير وعظم في عيني وكانت وفاته يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة ودفن بتربتهم بالسفح
وقد كان سمع الحديث على جماعة من المشايخ وخرج له فخر الدين البعلبكي مشيخه سمعناها عليه رحمه الله **ثم دخلت سنة**
ثنتين وثلثين وسبعمايه استهلت والخليفه المستكفي والسلطان الملك الناصر ونائبه بديار مصر واما الشام
فنائبه بها الامير سيف الدين تنكز الناصري وقضاة الشام بدمشق والمباشرون هم المذكورون في التي قبلها سوى الحنبلي فانه شرف الدين
بن الحافظ وسوى وكيل بيت المال وقاضي العسكر علا الدين اخو جمال الدين ابن القلانسي وناظر الجامع عماد الدين بن الشيرازي في اول
هذه السنة فتحت القيسارية التي كانت مسبك الفولاذ جوا باب الصغير حولها النائب قيسارية للبز والصوف وفي يوم الاربعا

الجهات فاجتمع له من المناصب الكبار ما لم يجتمع لغيره من الرؤساء في هذه الاعصار فمن ذلك وكالة بيت المال وقضاء العسكر وكتابة الدست
ووكالة تنكز الامرا ونظر البيمارستان ونظر الحرمين ونظر ديوان السعيد وتدريس الامينية والظاهرية والعصرونية وغير ذلك وممن توفي
فيها من الاعيان قاضي القضاة عز الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر المقدسي
الحنبلي ولد سنة خمس وستين وستمايه وسمع الحديث واشتغل على والده واسند به في ايام ولايته فلما ولي ابن مسلم لزم بيته يحضر درس
الجوزية ودار الحديث الاشرفية بالجبل وما وكالة عنه فلما توفي ابن مسلم ولي هو قضا الحنابلة بعده نحوا من اربع سنين وكان فيه تواضع وتودد وقضا
لحوايج الناس وكانت وفاته يوم الاربعا تاسع صفر وكان يوما مطيرا ومع هذا شهد الناس جنازته ودفن بتربتهم رحمهم الله وولي بعده نيابة
شرف الدين بن الحافظ وقد قارب الثمانين وفي منتصف صفر توفي الامير سيف الدين جليس سيف النقمه وقد كان سمع على الحجاز ووزر بالقدس
الشريف الامير الكبير سيف الدين ارغون بن عبد الله الدوادار الناصري وقد عمل نيابة مصر مدة طويلة ثم غضب عليه فارسله الى نيابة حلب فمكث
بها مدة اخرى ثم كانت وفاته بها في سابع عشر ربيع الاول ودفن بتربة استاذها بحلب وقد كان عنده فقه وفهم ديانة واتباع للشريعة وقد سمع البخاري
على الحجار وكتبه جميعها بخطه واذن له بعض العلما بالافتاء وتوفي ولم يكمل الخمسين سنة رحمه الله اقضى القضاة ضيا الدين ابو الحسن علي بن
سليم بن ربيعة بن سليمان الاذرعي الشافعي تنقل في ولايات الاقضية بمدن كبيرة مدة ستين سنة وحكم بطرابلس ونابلس وعجلون وحمص وزرع
وغيرها وحكم بدمشق نيابة عن القونوي نحوا من شهر وكان عنده فضيلة وله نظم كثير نظم التنبيه في سنة عشر الف بيت وتصحيحها في العمدة
وتتمة وله مدايح ومواليا وارجال وغير ذلك ثم كانت وفاته بالرملة في يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الاول عن خمس وثمانين سنة رحمه الله
وله عدة اولاد منهم عبد الرزاق احد الفضلاء المشهورين ممن جمع بين علم الشريعة والطبيعة ابو دبوس عثمان بن ادريس المغربي ملك في وقت
قابس ثم تغلب عليه جماعة فانتزعوها منه فقصد مصر فاقام بها واقطع اقطاعا فكان يركب مع الجند في المعارك متقلدا سيفا وكان
حسن الهيبة متواضعا لحدمة الحال توفي في جمادى الاولى الامام العالم اقضى القضاة ضيا الدين ابو العباس احمد بن قطب الدين محمد بن
عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي الشافعي مدرس الحسامية ونائب الحكم بمصر واعاد في اماكن كثيرة وكان يفقهه على والده وتوفي في جمادى
الاخرة وتولى المدرسة الحسامية بعده التبريزي الصدر الكبير تاج الدين الكارمي المعروف بابن الدماملي كان اكبر التجار الكارمية بمصر
توفي في جمادى الاخرة ويقال انه خلف مائة الف دينار سامحه الله الامام العلامة فخر الدين عثمان بن ابرهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني
التركماني الحنفي شرح فخر الدين هذا الجامع الكبير والقاه دروسا مائة كراس توفي في رجب رحمه الله وله من العمر احدى وسبعون سنة
وكان شيخا عالما فاضلا موقرا فصيحا حسن المفاكهة وله نظم حسن وولي بعده تدريس المنصورية ولده تدريس الفقه تاج الدين الصدر الكبير
الصاحب تقي الدين عمر بن الوزير الكبير شمس الدين محمد بن عثمان السلعوس كان صغير المامات ابوه تحت المعاقبة ثم نشا في الخدم ثم طلبه السلطان
في اخر وقت الى الديار المصرية فولاه نظر الدواوين بمصر فباشر يوما واحدا وحضر بين يدي السلطان يوم الخميس ثم خرج من عنده وقد اضطرب
حاله فما صار الى منزله الا في محفة ومات بكرة يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة وصلي عليه بجامع عمرو بن العاص ودفن عند
والده بالقرافة وكانت جنازته حفلة الصدر الكبير الرئيس الاصيل الامام العالم جمال الدين ابو العباس احمد بن الصدر شرف الدين ابي
عبد الله محمد بن الصدر جمال الدين محمد بن ابي الفتح نصر الله بن المظفر بن اسعد بن حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي بن القلانسي قاضي
العساكر ووكيل بيت المال ومدرس الامينية والظاهرية والعصرونية حفظ التنبيه ثم المحرر للرافعي وكان يستحضره واشتغل على الشيخ
تاج الدين الفزاري وتقدم بطلب العلم والرياسة وباشر جهات كبار ودرس في اماكن وتفرد في وقته بالرياسة في البيت والمناصب الدينية
وكان فيه تواضع وحسن سمت وتودد واحسان وبر باهل العلم والفقرا والصلحا وهو ممن اذن لي في الافتا وكنت انشاذ ذلك وانا حاضر
على البديهة فاجاد وافاد واحسن التعبير وعظم في عيني وكانت وفاته يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة ودفن بتربتهم بالسفح
وقد كان سمع الحديث على جماعة من المشايخ وخرج له فخر الدين البعلبكي مشيخة سمعناها عليه رحمه الله ثم دخلت سنة
اثنتين وثلثين وسبعمايه استهلت والخليفة المستكفي والسلطان الملك الناصر وكان نائبه بالديار مصر واما الشام
فنائبه بها الامير سيف الدين تنكز الناصري وقضاة الشام بدمشق والمباشرون هم المذكورون في التي قبلها سوى الحنبلي فانه شرف الدين
بن الحافظ وسوى وكيل بيت المال وقاضي العسكر علا الدين اخو جمال الدين ابن القلانسي وناظر الجامع عماد الدين بن الشيرازي في اول
هذه السنة فتحت القيسارية التي كانت مسبك الفولاد جوا باب الصغير حولها النائب قيسارية للقطن والصوف وفي يوم الاربعا

سادس المحرم ذكر الدرس بالامينية والظاهرية الصدر علا الدين بن القلانسي عوضا عن اخيه جمال الدين وذكر ابن اخيه امين الدين
محمد بن جمال الدين الدرس بالعصرونيه تركها له عمه المذكور وحضر عندهما جماعة من الاعيان والقضاه والصدور والفقها وفي تاسع
المحرم جا الى حمص سيل عظيم غرق بسببه خلق كثير وجم غفير وهلك للناس اشيا كثيره وممن مات نحو مايتي امراه بحمام النايب كن مجتمعات
على عروس او عروسين فانا لله وانا اليه راجعون وفي صفر امر النايب بياض الجدران المقابله لسوق الخيل الى باب الفراديس وامر بتجديد جان
الظاهر فغرم عليه نحو من سبعين الفا وفي هذا الشهر وصل تابوت لاجين الصغير من السجن فدفن بتربته خارج باب شرقي
وفي تاسع ربيع الآخر حضر الدرس بالقيمازيه قاضي القضاه عماد الدين الطرسوسي الحنفي عوضا عن الشيخ رضي الدين المنطقي رحمه الله وحضر
عنده القضاة والاعيان وفي اول ربيع الاخر خلع على الملك الافضل على بن الملك المويد صاحب حماه وولاه السلطان الملك الناصر مكان ابيه
بحكم وفاته كاستيابي برحمه وركب بمصر بالعصايب والشابة والغاشية امامه في منتصف هذا الشهر سافر الشيخ شمس الدين الاصبهاني
شارح المختصر ومدرس الرواحية الى الديار المصرية على خيل البريد وفارق دمشق واهلها واستوطن القاهره وفي يوم الجمعه تاسع جمادى
خطب بالجامع الذي انشاه سيف الدين آل ملك واستقر فيه خطيبا نور الدين على بن شيبة الحنبلي وفيه ارسل السلطان جماعة من الامرا الى
الصعيد فاحاطوا على نحو من ستمايه راجل ممن كان يقطع الطريق فاتلف بعضهم ولله الحمد والمنه وفي جمادى الاخر تولى مشد الدواوين
بدمشق بدر الدين ابن الخشاب عوضا عن الطرقشي وفي يوم الاربعا حادي عشر رجب خلع على قاضي القضاه علا الدين بن الشيخ زين
الدين بن منجا الحنبلي بقضا الحنابله عوضا عن شرف الدين بن الحافظ وقرى تقليده بالجامع وحضر عنده القضاه والاعيان وفي اليوم
الثاني من ذلك برهان الدين بن الوحشي وفي رجب باشر الصاحب شمس الدين موسى بن التاج ابي اسحق نظر الجيوش بالديار المصرية عوضا عن
فخر الدين كاتب المماليك توفي وباشر الشمس مكانه في نظر الخاص وخلع عليه بطرحه فلما كان في شعبان عزل هو واخوه العلم ناظر الدواوين وصودرا
وضربا ضربا عظيما وتولى نظر الجيش المكين بن قروينه ونظر الدواوين شمس الدين بن قروينه وفي شعبان كان عرس ابو بكر ويقال اسميه محمد بن
السلطان الملك الناصر على بنت الامير سيف الدين بكتمر الساقي وكان جهازها بالف الف دينار وذبح في هذا العرس من الاغنام والدجاج
والاوز والخيل والبقر نحو من عشرين الف راس وعملت حلوا نحو من ثمانيه عشر الف قنطار وحمل له من الشمع ثلثه آلاف قنطار قاله
الشيخ ابو بكر بن الرحبي وكان هذا العرس ليلة الجمعة حادي عشر شعبان وفي شعبان هذا حول القاضي محي الدين ابن فضل الله من كتابة
السر بمصر الى كتابة السر بالشام ونقل شرف الدين بن شمس الدين بن الشهاب محمود الى كتابة السر بمصر واقيمت الجمعة بالشامية البرانيه
في الخامس والعشرين منه وحضرها القضاة والامرا والاعيان وخطب بها الشيخ زين الدين بن عبد النور المعري وذلك باشارة
الامير حسام الدين السمقدار الحاجب بالشام ثم خطب عنه كمال الدين بن الزكي وفيه زادت الفرات زيادة عظيمه لم يسمع بمثلها واستمرت
نحوا من اثني عشر يوما فاتلفت بالرحبه اموالا كثيرة وكسرت الجسر الذي عند دير بسير وعلت الاشعار هنالك فشرعوا في اصلاح
الجسر ثم انكسر مرة ثانيه لطيفه فانا لله وانا اليه راجعون وفي يوم السبت تاسع شوال خرج الركب الشامي واميره سيف الدين اوران
وقاضيه جمال الدين بن الشرسي وهو قاضي حمص الآن ومن الحلبيين فخر الدين بن خطيب حبرين في جماعة اخرين وحج السلطان
في هذه السنه وفي صحبته قاضي القضاه جلال الدين وعز الدين بن جماعه وموفق الدين الحنبلي وسبعون اميرا وفي ليله الخميس
العشرين من شوال رسم على الصاحب شمس الدين غبريال بالمدرسه النجيبيه الجوانيه وصودر واخذت منه اموال كثيرة وافرج عنه في
المحرم من السنة الآتيه وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ عبد الرحمن بن ابي محمد بن محمد بن سلطان القواميني احد المشاهير بالعبادة
والزهادة وملازمة الجامع الاموي وكثرة التلاوة والذكر وله اصحاب يجلسون اليه وله مع هذا ثروة واملاك توفي في مستهل المحرم
عن خمس او ست وثمانين سنه ودفن بباب الصغير وكان قد سمع الحديث واشتغل بالعلم ثم ترك ذلك واشتغل بالعباده الى ان مات
الملك المويد صاحب حماه عماد الدين اسمعيل بن الملك الافضل نور الدين على بن الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين
محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وله فضائل كثيره في علوم متعدده من الفقه والهيئة والطب وغير ذلك وله
مصنفات عديده منها تاريخ حافل حسن مختصر في مجلدين وله العروض والاطوال والكلام على البلدان في مجلد كبير وله نظم الحاوي
وغير ذلك وكان يحب العلما ويقصدونه لفنون كثيره وكان من فضلا بني ايوب الاعيان منهم ولي ملك حماه في سنه احدى
وعشرين الى هذا الحين وكان الملك الناصر يكرمه ويحترمه ويعظمه وولي بعده في الملك ولده الافضل علي وكانت وفاته سحر يوم الخميس

سادس المحرم ذكر الدرس بالامينية والظاهرية الصدر علاء الدين بن القلانسي عوضا عن اخيه جمال الدين وذكر ابن اخيه امين الدين
محمد بن جمال الدين الدرس بالعصرونية تركها له عمه المذكور وحضر عندهما جماعة من الاعيان والقضاة والصدور والفقها وفي تاسع
المحرم جا الى حمص سيل عظيم غرق بسببه خلق كثير وجم غفير وهلك للناس اشيا كثيرة وممن مات نحو مايتي امراه بحمام النايب كن مجتمعات
على عروس او عروسين فانا لله وانا اليه راجعون وفي صفر امر النايب بياض الجدران المقابله لسوق الخيل الى باب الفراديس وامر بتجديد جان
الطاهر فعزم عليه نحو من سبعين الفا وفي هذا الشهر وصل بابوت لاجين لصغير من السرق فدفن بتربته خارج باب شرقي
وفي تاسع ربيع الآخر حضر الدرس بالقيمازيه قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي الحنفي عوضا عن الشيخ رضي الدين المنطقي رحمه الله وحضر
عنده القضاة والاعيان وفي اول ربيع الاخر خلع على الملك الافضل علي بن الملك المويد صاحب حماه وولاه السلطان الملك الناصر مكان ابيه
بحكم وفاته كاستيابي برحمه وركب بمصر بالعصايب والشابة والغاسية امامه في منتصف هذا الشهر سافر الشيخ شمس الدين الاصبهاني
شارح المختصر ومدرس الرواحية الى الديار المصرية على حيل البريد وفارق دمشق واهلها واستوطن القاهره وفي يوم الجمعه تاسع جمادي
خطب بالجامع الذي انشاه سيف الدين ال ملك واسقر فيه خطيبا نور الدين علي بن سسا الحنبلي وفيه ارسل السلطان جماعة من الامرا الى
الصعيد فاحاطوا على نحو من ستمايه راحل ممن كان يقطع الطريق فاتلف بعضهم ولله الحمد والمنه وفي جمادي الاخر تولى مشد الدواوين
بدمشق بدر الدين بن الخشاب عوضا عن الطرقسي وفي يوم الاربعا حادي عشر رجب خلع على قاضي القضاة علاء الدين بن الشيخ زين
الدين بن منجا الحنبلي بقضا الحنابله عوضا عن شرف الدين بن الحافظ وقرى تقليده بالجامع وحضر عنده القضاه والاعيان وفي اليوم
الثاني من ذلك برهان الدين بن الزرعي وفي رجب باشر الصاحب شمس الدين موسى بن التاج ابي اسحق نظر الجيوش بالديار المصرية عوضا عن
فخر الدين كاتب المماليك توفي وباشر الشوم مكانه في نظر الخاص وخلع عليه بطرحه فلما كان في شعبان عزل هو واخوه العلم ناظر الدواوين وصودرا
وضربا ضربا عظيما وتولى نظر الجيش المكين بن قروينه ونظر الدواوين شمس الدين بن قروينه وفي شعبان كان عرس ابو بكر ويقال اسميه محمد بن
السلطان الملك الناصر على بنت الامير سيف الدين بكتمر الساقي وكان جهازها بالف الف دينار وذبح في هذا العرس من الاغنام والدجاج
والاوز والخيل والبقر نحو من عشرين الف راس وعملت حلوا نحو من ثمانيه عشر الف قنطار وحمل له من الشمع ثلثة آلاف قنطار قاله
الشيخ ابو بكر بن الرحبي وكان هذا العرس ليلة الجمعة حادي عشر شعبان وفي شعبان هذا حول القاضي محي الدين بن فضل الله من كتابة
السر بمصر الى كتابة السر بالشام ونقل شرف الدين بن شمس الدين بن الشهاب محمود الى كتابة السر بمصر واقيمت الجمعة بالشاميه البرانيه
في الخامس والعشرين منه وحضرها القضاة والامرا والاعيان وخطب بها الشيخ زين الدين بن عبد النور المعري وذلك باشارة
الامير حسام السمقدار الحاجب بالشام ثم خطب عنه كمال الدين بن الزكي وفيه زادت الفرات زيادة عظيمه لم يسمع بمثلها واستمرت
نحوا من اثني عشر يوما فاتلفت بالرحبة اموالا كثيرة وكسرت الجسر الذي عند دير بسير وعلت الاشعار هناك فشرعوا في اصلاح
الجسر ثم انكسر مرة ثانيه لطيفه فانا لله وانا اليه راجعون وفي يوم السبت تاسع شوال خرج الركب الشامي واميره سيف الدين اوران
وقاضيه جمال الدين بن الشرايسي وهو قاضي حمص الآن ومن الحلبيين فخر الدين بن حطب حبرين في جماعة اخرين وحج السلطان
في هذه السنه وفي صحبته قاضي القضاه جلال الدين وعز الدين بن جماعه وموفق الدين الحنبلي وسبعون اميرا وفي ليله الخميس و
العشرين من شوال رسم على الصاحب شمس الدين غبريال بالمدرسه التحسيه الجوانه وصودر واخذت منه اموال كثيرة وافرج عنه في
المحرم من السنة الآتيه وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ عبد الرحمن بن ابي محمد بن محمد بن سلطان القواميري احد المشاهير بالعبادة
والزهادة وملازمه الجامع الاموي وكثرة التلاوة والذكر وله اصحاب يجلسون اليه وله مع هذا ثروه واملاك توفي في مستهل المحرم
عن خمس او ست وثمانين سنه ودفن بباب الصغير وكان قد سمع الحديث واشتغل بالعلم ثم ترك ذلك واشتغل بالعباده الى ان مات
الملك المويد صاحب حماه عماد الدين اسمعيل بن الملك الافضل نور الدين علي بن الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين
محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وله فضايل كثيرة في علوم متعدده من الفقه والهية والطب وغير ذلك وله
مصنفات عديده منها تاريخ حافل حسن مختصر في مجلدين وله العروض والاطوال والكلام على البلدان في مجلد كبير وله نظم الحاوي
وغير ذلك وكان يحب العلما ويقصدونه لفنون كثيرة وكان من فضلا بني ايوب الاعيان منهم ولي ملك حماه في سنه احدى
وعشرين الى هذا الحين وكان الملك الناصر يكرمه ويحترمه ويعظمه وولي بعده في الملك ولده الافضل علي وكانت وفاته سحر يوم الخميس

الثامن والعشرين من المحرم ودفن صبحه عند والده بظاهر حماه القاضي الامام العالم المحدث تاج الدين ابو القسم عبد الغفار
بن محمد بن عبد الكافي بن عوض بن سنان بن عبد الله السعدي الفقيه الشافعي سمع الكثير وخرج لنفسه معجما في ثلث مجلدات وقرا نفسه
الكثير وكتب الخط الجيد وكان متقنا عارفا بهذا الشان يقال انه كتب بخطه نحوا من خمسمايه مجلد وقد كان شافعيا مفتيا ومع هذا
ناب في وقت عن القاضي الحنبلي وولي مشيخة الحديث بالمدرسة الصاحبية وتوفي بمصر في مستهل ربيع الاول عن ستين وثمانين
سنه رحمه الله الشيخ الامام العالم رضي الدين ابرهيم بن سليمان المنطقي الحنفي اصله من اب كرم من بلاد قونيه واقام بحماه ثم
بدمشق ودرس بالقيمازية وكان فاضلا في المنطق والجدل واشتغل عليه جماعات في ذلك وبلغ من العمر ستا وثمانين سنه
وحج سبع مرات وتوفي ليلة الجمعة السادس والعشرين من ربيع الاول وصلي عليه بعد الصلاه ودفن بالصوفيه وفي ربيع الاول
توفي الامير علا الدين طيبغا ودفن بتربته بالصالحيه وكذلك الامير سيف الدين دولاق ودفن بتربته ايضا قاضي القضاه شرف
الدين ابو محمد عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي ولد سنه ست واربعين وستمايه وسمع الحديث
واشتغل وحصل وكانت له معرفه جيده باللغه والحديث وباشر نيابه بن مسلم مدة ثم ولي القضا في السنه الماضية ثم كانت وفاته
فجاه مستهل جمادى الاولى ليلة ودفن من الغد بتربه الشيخ ابي عمر الشيخ ياقوت الحبشي الشاذلي الاسكندراني بلغ الثمانين و
كان له اتباع واصحاب منهم شمس الدين بن اللبان الفقيه الشافعي وكان يعظمه ويطريه وينسب اليه فيه مبالغات وكانت وفاته
في جمادى وكانت جنازته حفله جدا المقرئ ناصح الدين محمد بن عبد الرحيم بن قاسم بن اسمعيل الدمشقي يعرف بابن المعين سلملا
ولا للشهاب المقري ثم كان يحدث في المحافل للعزا والهنا وكان يعرف هذا الفن جيدا كثير الطلب من الناس ومع هذا مات وعليه
ديون كثيره وكانت وفاته في اواخر رجب سامحه الله القاضي فخر الدين كاتب المماليك وهو محمد بن فضل الله ناظر الجيوش بمصر اصله
قبطي فاسلم وحسن اسلامه وكانت له اوقاف كثيره وبر واحسان الى اهل العلم وكان صدرا كبيرا معظما حصل له من السلطان حظ
وافر ومنزله عاليه وقد جاوز السبعين من العمر واليه ينسب الجزيه بالقدس الشريف وكانت وفاته في منتصف رجب واحتط
على امواله واملاكه بعد وفاته رحمه الله الامير الكبير سيف الدين الحاج الدوادار الملكي الناصري كان فقيها حنفيا فاضلا
كتب بخطه ربعه وحصل كتبا كثيره معتبره وكان كثير الاحسان الى اهل العلم توفي في سلخ رجب رحمه الله الطبيب الماهر الحاذق
الفاضل امين الدين سليمان كان رييس الاطبا بدمشق ومدرس مده ثم عزل بجمال الدين بن الشهاب الكحال مده قبل موته لامر بعضب
عليه فيه نايب السلطنه وكان مشهورا بالمداواة وحسن التاني في ذلك وسرعة المعالجة والسعادة في ذلك وقد جمع ثروه كثيره وكانت
وفاته يوم السبت السادس والعشرين من شوال ودفن بالقبيبات الشيخ العالم المقري شيخ القرا برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن
خليل الجعبري ثم الخليلي الشافعي صاحب المصنفات الكثيره في القراآت وغيرها ولد سنه اربعين وستمايه بقلعة جعبر واشتغل ببغداد
ثم قدم الشام واقام ببلد الخليل نحوا من اربعين سنه يقرى الناس وشرح الشاطبيه وسمع الحديث وكانت له اجازه من يوسف بن
خليل الحافظ وصنف في العربيه والعروض والقراآت نظما ونثرا وكان من المشايخ المشهورين بالفضايل والريانه والخير والديانه والعفه
والصيانه وكانت وفاته يوم الاحد الخامس من شهر رمضان ودفن ببلد الخليل تحت الزيتونه وله ستان وتسعون سنه رحمه الله
قاضي القضاه علم الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي شمس الدين ابي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمه الاخناي السعدي المصري الشافعي الحاكم
بدمشق واعمالها وكان عفيفا نزهيا ذكيا سادا العباره محبا للفضل معظما لاهله كثير الاسماع للحديث في العادلية الكبيرة خيرا دينا توفي
يوم الجمعة الثالث عشر من ذي القعده ودفن بسفح قاسيون عند زوجته تجاه تربة العادل كتبغا من ناحية الجبل الصدر الرييس العالم
الفاضل قطب الدين موسى بن احمد بن الحسين بن شيخ السلامة ناظر الجيوش الاسلاميه بدمشق وقد باشر نظر الجيش بمصر مده
ثم اعيد الى الشام وكان له ثروه واموال كثيره وله فضل وافضال وكرم واحسان الى اهل الخير وكان معتضدا في المهمات وكانت وفاته
يوم الثلثا ثاني ذي الحجة وقد جاوز الستين ودفن بتربه تجاه الناصرية البرانيه بقاسيون وهو والد الشيخ الامام العالم العلامة عز الدين
حمزه مدرس الحنبليه **ثم دخلت سنة ثلث وثلثين وسبعمائة** استهلت يوم الاربعا والخليفة المستكفي
والسلطان الملك الناصر بن قلاون ولاة قاضي الحنفيه عماد الدين الطرسوسي وقاضي المالكيه شرف الدين الهمداني نايب له بمصر
ونايبه بدمشق الامير سيف الدين تنكز وليس للشافعيه قاض وقاضي الحنابله علا الدين بن المنجا والناظر للديوان السلطاني والصا

ثم

الثامن والعشرين من المحرم ودفن بصحن عند والده بظاهر حماه القاضي الامام العالم المحدث تاج الدين ابو القسم عبد الغفار
بن محمد بن عبد الكافي بن عوض بن سنان بن عبد الله السعدي الفقيه الشافعي سمع الكثير وخرج لنفسه معجما في ثلث مجلدات وقرا بنفسه
الكثير وكتب الخط الجيد وكان متقنا عارفا بهذا الشان يقال انه كتب بخطه نحوا من خمسماية مجلد وقد كان شافعيا مفتيا ومع هذا
ناب في وقت عن القاضي الحنبلي وولي مشيخة الحديث بالمدرسة الصاحبية وتوفي بمصر في مستهل ربيع الاول عن ستين وثمانين
سنة رحمه الله الشيخ الامام العالم رضي الدين ابرهيم بن سليمان المنطقي الحنفي اصله من آب كرم من بلاد قونيه واقام بحماه ثم
بدمشق ودرس بالقيمازية وكان فاضلا في المنطق والجدل واشتغل عليه جماعات في ذلك وبلغ من العمر ستا وثمانين سنة
وحج سبع مرات وتوفي ليلة الجمعة السادس والعشرين من ربيع الاول وصلي عليه بعد الصلاه ودفن بالصوفيه وفي ربيع الاول
توفي الامير علا الدين بن طيبغا ودفن بتربته بالصالحيه وكذلك الامير سيف الدين دولاق ودفن بتربته ايضا قاضي القضاه شرف
الدين ابو محمد عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي ولد سنه ست واربعين وستماية وسمع الحديث
واشتغل وحصل وكانت له معرفه جيده باللغه والحديث وباشر نيابه بن مسلم مدة ثم ولي القضا في السنه الماضية ثم كانت وفاته
فجاه مستهل جمادى الاولى ليلة ودفن من الغد بتربة الشيخ ابي عمر الشيخ ياقوت الحبشي السادلي الاسكندراني بلغ الثمانين و
كان له اتباع واصحاب منهم شمس الدين بن اللبان الفقيه الشافعي وكان يعظمه ويطريه وينسب اليه فيه مبالغات وكانت وفاته
في جمادى وكانت جنازته حفله جدا المقتب ناصح الدين محمد بن عبد الرحيم بن قاسم بن اسمعيل الدمشقي يقيب المعمهن سلملا
ولا للشهاب المقري ثم كان بعده في المحافل للعزا والهنا وكان يعرف هذا الفن جيدا كثير الطلب من الناس مع هذا مات وعليه
ديون كثيره وكانت وفاته في اواخر رجب سامحه الله القاضي فخر الدين كاتب المماليك وهو محمد بن فضل الله ناظر الجيوش بمصر اصله
قبطي فاسلم وحسن اسلامه وكانت له اوقاف كثيره وبر واحسان الى اهل العلم وكان صدرا كبيرا معظما حصل له من السلطان حظ
وافر ومنزله عاليه وقد جاوز السبعين من العمر واليه ينسب الفخريه بالقدس الشريف وكانت وفاته في منتصف رجب واحتط
على امواله واملاكه بعد وفاته رحمه الله الامير الكبير سيف الدين الحاج الدويدار الملكي الناصري كان فقيها حنفيا فاضلا
كتب بخطه ربعه وحصل كتبا كثيره معتبره وكان كثير الاحسان الى اهل العلم توفي في سلخ رجب رحمه الله الطبيب الماهر الحاذق
الفاضل امين الدين سليمان كان رئيس الاطبا بدمشق ومدرس مدة ثم عزل بجمال الدين بن الشهاب الكحال مدة قبل موته لامر بعضب
عليه فيه نايب السلطنه وكان مشهورا بالمداواة وحسن التاني في ذلك وسرعة المعالجة والسعادة في ذلك وقد جمع ثروه كبيره وكانت
وفاته يوم السبت السادس والعشرين من شوال ودفن بالقسايات الشيخ العالم المقري شيخ القرا برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن
خليل الجعبري ثم الخليلي الشافعي صاحب المصنفات الكثيره في القراآت وغيرها ولد سنه اربعين وستمايه بقلعه جعبر واشتغل ببغداد
ثم قدم الشام واقام ببلد الخليل نحوا من اربعين سنه يقري الناس وشرح الشاطبيه وسمع الحديث وكانت له اجازه من يوسف بن
خليل الحافظ وصنف في العربيه والعروض والقراآت نظما ونثرا وكان من المشايخ المشهورين بالفضايل والرياسه والخير والديانه والعفه
والصيانة وكانت وفاته يوم الاحد الخامس من شهر رمضان ودفن ببلد الخليل تحت الزيتونه وله ستان وتسعون سنه رحمه الله
قاضي القضاه علم الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي شمس الدين ابي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة الاخناي السعدي المصري الشافعي الحاكم
بدمشق واعمالها وكان عفيفا نزهيا ذكيا سار العباره محبا للفضل معظما لاهله كثير الاسماع للحديث في العادليه الكبيرة خيرا دينا توفي
يوم الجمعة الثالث عشر من ذي القعده ودفن بسفح قاسيون عند زوجته تجاه تربة العادل كتبغا من ناحية الجبل الصدر الرئيس العالم
الفاضل قطب الدين موسى بن احمد بن الحسين بن شيخ السلامة ناظر الجيوش الاسلامية بدمشق وقد باشر نظر الجيش بمصر مدة
ثم اعيد الى الشام وكان له ثروه واموال كثيره وله فضل وافضال وكرم واحسان الى اهل الخير وكان معظما في المهات وكانت وفاته
يوم الثلثا من ذي الحجة وقد جاوز الستين ودفن بتربته تجاه الناصرية البرانيه بقاسيون وهو والد الشيخ الامام العالم العلامة عز الدين
حمزة مدرس الحنبليه **ثم دخلت سنة ثلث وثلثين وسبعماية** استهلت يوم الاربعا والخليفة المستكفي
والسلطان الملك الناصر بن قلاون ولاة وقاضي الحنفيه عماد الدين الطرسوسي وقاضي المالكيه شرف الدين الهمداني نايب السلطنة بمصر
ونايبه بدمشق الامير سيف الدين تنكز وليس للشافعيه قاض وقاضي الحنابله علا الدين بن المنجا والناظر للديوان السلطاني والصاحب

تمتى

شمس الدين غبريال بحث الحوطة وقد توفى ناظر الجيش قطب الدين بن شيخ السلاميه والخطيب بدر الدين بن جلال الدين والمحتسب
عز الدين بن القلانسي وهو ناظر الخزانه وكاتب السر محيي الدين بن فضل الله وشاد الدواوين بدر الدين بن الخشاب ووكيل بيت المال علاء الدين
بن القلانسي وهو قاضي العساكر ومتولي البر والبلد هما المذكوران في التي قبلها وناظر الجامع عماد الدين بن الشيرازي وناظر الاوقاف
شمس الدين ابن الحراني ونقيب الاشراف الدين عدنان الحسيني وفي ... من المحرم ورد البشير بسلامة السلطان واقتراب وصوله من
الحجاز الشريف ودقت البشاير وزينت البلد واخبر البشير بوفاة الامير سيف الدين بكتمر الساقي وولده شهاب الدين احمد وهما
راجعان في طريق الحجاز قريبا من الديار المصريه الولد اولا ثم بعده ابوه بثلاثة ايام بعون العصب ثم نقلا الى تربتهما بالقرافه و
وجد لبكتمر من الاموال والجواهر واللالي والقماش والامتعه والحواصل شي كثير لا يكاد يحصى ولا يضبط وافرج عن الصاحب شمس الدين
غبريال في المحرم وطلب في صفر الى الديار المصرية فتوجه على خيل البريد واحتيط على اهله بعد مسيره واخذت منهم اموال كثيرة
لبيت المال وفي اواخر صفر قدم الى دمشق الصاحب امين الملك على نظر الدواوين بدمشق عوضا عن شمس الدين غبريال وبعده
باربعة ايام قدم القاضي فخر الدين بن الحلي على نظر الجيش بعد وفاة قطب الدين ابن الشيخ السلاميه وفي منتصف ربيع الاول لبس القاضي جمال
الدين بن جملة خلعة لقضاء قضاة الشافعيه بدمشق ولبسها في دار السعاده ثم جاء الى العادليه وقرئ تقليده بها بحضرة القضاة والاعيان
ودرس في العادليه والغزاليه يوم الاربعاء ثامن عشر الشهر المذكور وحضر الناس عنده على العادة ثم توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين
منه حضر ابن اخيه جمال الدين محمود اعادة الظاهرية نزل له عنها وعمل له درس حضره القضاه والفضلاة وكان يوما حافلا ثم استنابه
بعد ذلك في المجلس وخرج الى العادليه فحكم بها وحضر عنده الناس ثم لم يستمر بعد ذلك بل عزل عن النيابه بيومه واستناب بعده الفقيه
جمال الدين ابرهيم بن القاضي شمس الدين محمد بن يوسف الحسباني وله همه وعنده نزاهه وخبرة بالاحكام وفي هذا الشهر اعني
ربيع الاول ولي الامير شهاب الدين قرطاي نيابة طرابلس وعزل عنها طينال الى نيابه غزه وراح نائب غزة سيف الدين البيبغري الى نيابه حمص و
حصل للذين جاوا بهذه القلايد منهم مائة الف درهم وفي ربيع الآخر اعيد القاضي شهاب الدين الى كتابة السر بالديار المصرية ورجع القاضي شرف
الدين بن الشهاب محمود الى كتابه السر بدمشق كما كان وفي هذا الشهر ولي نقابه الاشراف عماد الدين موسى الحسيني عوضا عن اخيه شرف الدين
عدنان توفي في الشهر الماضي ودفن بتربتهم عند مسجد الذبان وفي هذا الشهر درس القاضي فخر الدين المصري بالدولعية عوضا عن قاضي القضاه
فخر الدين المصري جمال الدين بن جملة بحكم ولايته القضا وفي يوم الاحد الخامس والعشرين من رجب درس بالبادرائيه القاضي علاء الدين بن
علي بن شريف ويعرف بابن الوحيد عوضا عن الشيخ شهاب الدين بن جهبل توفي في الشهر الماضي وحضر عنده القضاة والاعيان ولبس اذ ذاك
بالقدس الشريف انا والشيخ شمس الدين بن عبد الهادي واخرون وفي هذا الشهر رسم السلطان الملك الناصر بالمنع من دخول الصندوق وان لا يباع فيها ضربوا
وذلك لافسادهم اولاد الناس ... الشيخ علم الدين البرزالي وفي نصف شعبان امر السلطان اعزه الله تعالى بتسليم النصارى الى القاهره ... تولية
وجلسوا لافسادهم حال النساويات منهم اربعة بلاء من المسلمين ونصراني كتب الى بذلك الشيخ ابو بكر الرحبي وفي اول رمضان وصل البريد
الامير فخر الدين عثمان بن محمد بن الشمس لولو بولاية البر بدمشق بعد وفاة شهاب الدين بن المرواني الذي تولى بعد ذهاب اخيه علاء الدين الى الديار المصريه
ووصل كتاب من مكه الى دمشق في رمضان يذكر فيه انه وقعت صواعق ببلاد الحجاز وصلت جماعه متفرقين في اماكن شتى وامطار كثيرة جدا وجا البريد بخبر
في رابع رمضان بتوليه القاضي محيي الدين بن جهبل قضاء طرابلس فذهب اليها ودرس في اواخر رمضان الشيخ شهاب الدين ابن المحل عبد الله بالمدرسة الرواحية
عوضا عن الشيخ شمس الدين الاصبهاني بحكم اقامته بالديار المصرية وفي هذه الايام في العشر الاخير من رمضان افرج عن الصاحب علم الدين واخوه
شمس ابني التاج ابي اسحق بعد سجنهما سنه ونصفا وخرج الركب الشامي في يوم الخميس عاشر شوال واميره بدر الدين بن معبد وقاضيه علاء الدين
بن منصور مدرس الحنفيه بالقدس بمدرسه ملك الامرا وفي الحجيج الشيخ صدر الدين المالكي الشيخ شهاب الدين الظهيري ومحيي ابن الاعقف و
اخرون وفي يوم الاحد ثالث عشر درس بالاتابكيه قاضي القضاه جمال الدين بن جملة عوضا عن محيي الدين ابن جهبل بحكم سفره الى طرابلس حاكما
وحضر عنده القضاة والاعيان على العادة وفي يوم الاحد العشرين من هذا الشهر حكم القاضي شمس الدين محمد بن كامل التدمري الذي كان
في خطابة الخليل بدمشق نيابه عن ابن جملة وحضر عنده الاعيان في مجلس حكمه وفرح الناس لدينه وصيانته وفي ذي القعده امسك نائب السلطنه
علي دويداره ناصر الدين محمد وكان عنده بمكانه عظيمة جدا فضربه بين يديه ضربا مبرحا واستخلص منه اموالا كثيرة وحبسه بالقلعه
ثم نفاه الى القدس وضرب جماعة من اصحابه منهم علاء الدين بن مقلد حاجب العرب وقطع لسانه مرتين ومات وعصرت الدولة وجاءت دولة الحجري

شمس الدين غبريال بحث الحوطة وقد توفي ناظر الجيش قطب الدين بن شيخ السلاميه والخطيب بدر الدين بن جلال الدين والمحتسب
عز الدين بن القلانسي وهو ناظر الخزانه وكاتب السر محيي الدين بن فضل الله وشاد الدواوين بدر الدين بن الخشاب ووكيل بيت المال علا الدين
بن القلانسي وهو قاضي العساكر ومتولي السير والبلد بهما المذكوران في التي قبلها وناظر الجامع عماد الدين بن الشيرازي وناظر الاوقاف
شمس الدين ابن الحراني ونقيب الاشراف الدين عدنان الحسيني وفي ثامن المحرم ورد البشير بسلامه السلطان واقتراب وصوله من
الحجاز الشريف ودقت البشاير وزينت البلد واخبر البشير بوفاة الامير سيف الدين بكتمر الساقي وولده شهاب الدين احمد وهما
راجعان في طريق الحجاز قريبا من الديار المصريه الوالد اولا ثم بعده ابوه بثلاثة ايام بعيون القصب ثم نقلا الى تربتهما بالقرافه و
وجد لبكتمر من الاموال والجواهر واللالي والقماش والامتعه والحواصل شي كثير لا يكاد يحصى ولا ينضبط وافرج عن الصاحب شمس الدين
غبريال في المحرم وطلب في صفر الى الديار المصرية فتوجه على خيل البريد واحتيط على اهله بعد مسيره واخذت منهم اموال كثيرة
لبيت المال وفي اواخر صفر قدم الى دمشق الصاحب امين الملك على نظر الدواوين بدمشق عوضا عن شمس الدين غبريال وبعد
باربعة ايام قدم القاضي فخر الدين بن الحلي على نظر الجيش بعد وفاة قطب الدين ابن الشيخ السلاميه وفي منتصف ربيع الاول لبس القاضي جمال
الدين بن جمله خلعه لقضا قضاة الشافعيه بدمشق ولبسها في دار السعاده ثم جاء الى العادليه وقرى تقليده بها بحضرة القضاة والاعيان
ودرس في العادليه والغزاليه يوم الاربعا ثامن عشر الشهر المذكور وحضر الناس عنده على العادة ثم توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين
منه حضر ابن اخيه جمال الدين محمود اعادة الظهيرية نزل له عنها وعمل له درس حضره القضاه والفضلاة وكان يوما حافلا ثم استنابه
بعد ذلك في المجلس وخرج الى العادليه فحكم بها وحضر عنده الناس ثم لم يستمر بعد ذلك بل عزل عن النيابه بيومه واستناب بعده القاضي
جمال الدين ابرهيم بن القاضي شمس الدين محمد بن يوسف الحسباني وله همه وعنده نزاهه وخبره بالاحكام وفي هذا الشهر اعني
ربيع الاول ولي الامير شهاب الدين قرطاي نيابة طرابلس وعزل عنها طينال الى نيابه غزه وراح ناس عن سيف الدين السنجري الى نيابه حمص و
حصل للذي جا بهذه التقاليد منهم مائة الف درهم وفي ربيع الآخر اعيد القاضي شهاب الدين الى كتابة السر بالديار المصرية ورجع القاضي شرف
الدين بن الشهاب محمود الى كتابة السر بدمشق كما كان وفي هذا الشهر ولي نقابة الاشراف عماد الدين موسى الحسيني عوضا عن اخيه شرف الدين
عدنان توفي في الشهر الماضي ودفن بتربتهم عند مسجد الذبان وفي هذا الشهر درس القاضي فخر الدين المصري بالدولعية عوضا عن قاضي القضاه
فخر الدين المصري جمال الدين بن جمله بحكم ولايته القضا وفي يوم الاحد الخامس والعشرين من رجب درس بالبادرائيه القاضي علا الدين بن
علي بن شريف ويعرف بابن الوحيد عوضا عن الشيخ شهاب الدين بن جهبل توفي في الشهر الماضي وحضر عنده القضاة والاعيان ولست اذ ذاك
بالقدس الشريف انا والشيخ شمس الدين بن عبد الهادي واخرون وفي هذا الشهر رسم السلطان الملك الناصر بالمنع من دي السنقو وان لا يباع فيسها ضربوا
وذلك لافسادهم اولاد الناس قا ـــ الشيخ علم الدين البرزالي وفي نصف شعبان امر السلطان اعزه الله تعالى بتسليم النصارى الى والي القاهره سوليه
وجلسوا لافسادهم حال النساويات منهم اربعة ثلاثه من المسلمين ونصراني كتب الى بذلك الشيخ ابو بكر الرحبي وفي اول رمضان وصل البريد
الامير فخر الدين عثمان بن محمد بن الشمس لولو بولاية البر بدمشق بعد وفاة شهاب الدين بن المرواني الذي تولى بعد ذهاب اخيه علا الدين الى الديار المصرية
ووصل كتاب من مكه الى دمشق في رمضان يذكر فيه انه وقعت صواعق ببلاد الحجاز فقتلت جماعه متفرقين في اماكن شتى وامطار كثيرة جدا وجا البريد
في رابع رمضان بتوليه القاضي محيي الدين بن جهبل قضا طرابلس فذهب اليها ودرس في اواخر رمضان الشيخ شهاب الدين ابن الحل عبد الله بالمدرسة الرواحيه
عوضا عن الشيخ شمس الدين الاصبهاني بحكم اقامته بالديار المصرية وفي هذه الايام في العشر الاخير من رمضان افرج عن الصاحب علم الدين واخوه
شمس ابي الساح ابي اسحق بعد سجنهما سنه ونصفا وخروج الركب الشامي في يوم الخميس عاشر شوال واميره بدر الدين بن معبد وقاضيه علا الدين
بن منصور مدرس الحنفيه بالقدس بمدرسة ملك الامرا وفي الحج الشيخ صدر الدين المالكي الشيخ شهاب الدين الظاهري ومحيي ابن الاعقف و
اخرون وفي يوم الاحد ثالث عشره درس بالاتابكيه قاضي القضاه جمال الدين بن جمله عوضا عن محيي الدين ابن جهبل بحكم سفره الى طرابلس حاكما
وحضر عنده القضاة والاعيان على العادة وفي يوم الاحد العشرين من هذا الشهر حكم القاضي شمس الدين محمد بن كامل التدمري الذي كان
في خطابة الخليل بدمشق نيابة عن ابن جمله وحضر عنده الاعيان في مجلس حكمه وفرحوا به لدينه وصيانة وفي ذي القعده امسك نائب السلطنه
علي دوبداره ناصر الدين محمد وكان عنده بمكانه عظيمة جدا فضربه بين يديه ضربا مبرحا واستخلص منه اموالا كثيرة وحبسه بالقلعة
ثم نفاه الى القدس وضرب جماعة من اصحابه منهم علا الدين بن مقلد حاجب العرب وقطع لسانه مرتين ومات وتغيرت الدولة وجات دولة اخرى

مقلعها عند حمرة الحجر كان ثمن وعشرون فى هذه المرة المتاخرة وراحت النعمة عن الدويدار ناصر الدين دويدار ومن يليه وفى يوم الثلثا الثامن
والعشرين من ذى القعدة ركب على الكعبة باب جديد ارسله السلطان مع برسبغا وهو من السنط الاحمر كانه ابنوس تركب عليه صفايح من فضة محمسه
وثلثون الفا وكسايه وكسر وقلع الباب العتيق وهو من خشب الساسم وعليه صفايح سلبها بنو شيبة وكان زنتها ستون رطلا فباعوها كل درهم
بدرهمين لاجل التبرك وهذا خطا وكان ينبغى ان يصوغوها بالذهب لئلا يحصل ربا فى ذلك وترك خشب الباب العتيق داخل الكعبة وعليه اسم صاحب اليمن
فى العردين مطر واحد اللهم يا ولى يا على اغفر ليوسف بن عمر بن على وممن توفى فيها من الاعيان الشيخ الامام العالم البارع المحدث محى الدين محمود بن
على بن محمود بن مقبل الدقوقى ابو الثنا البغدادى محدث بغداد منذ خمسين سنه يقرا لهم الحديث وولى مشيخة الحديث بالمستنصرية وكان ضابطا محصلا
بارعا وكان يعظ ويتكلم فى الاعزية والاهنية وكان فردا فى زمانه وكانت وفاته فى العشرين من المحرم وله قريب السبعين سنه وشهده خلق كثير و
دفن بتربة الامام احمد ولم يخلف درهما واحدا وله فى الشيخ تقى الدين بن تيمية قصيدتان رثاه فيهما كتب بهما الى الحافظ البرزالى الشيخ الامام
علم القضاة فخر الدين ابو محمد عبد الواحد بن منصور بن محمد بن المنير المالكى الاسكندرانى احد الفضلا المشهورين له تفسير فى ست مجلدات وقصايد
فى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنة وقد سمع الكثير وروى وتوفى فى جمادى الاولى عن ستين وثمانين سنه ودفن فى الاسكندرية رحمه الله ابن
جماعة الشيخ الامام العلامة قاضى القضاة شيخ الاسلام بقية السلف بدر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام الزاهد ابى اسحق ابرهيم بن سعد الله
بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر الكنانى الحموى الاصل الشافعى ولد ليلة السبت رابع ربيع الاخر سنة تسع وثلثين وستماية بحماه وسمع الحديث
واستغل العلم فحصل فنونا متعدده وساد اقرانه وباشر تدريس القيمرية مدة ثم ولى الحكم والخطابة بالقدس الشريف ثم نقل منه الى قضا الديار المصرية
فى الايام الاشرفية مع تدريس كبار فى ذلك الوقت ثم ولى قضا الشام وجمع له مع الخطابة ومشيخة الشيوخ وتدريس العادلية وغيرها مدة
طويلة كل هذا مع الرياسة والديانة والصيانة والورع وكف الاذى وله التصانيف النافعة وجمع خطبا يخطب بها بطيب صوت فتاوى القراه
ايضا ثم اعيد الى قضا الديار المصرية بعد وفاة الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد ولم يزل حاكما بها الى ان اضر وكبر وضعفت حاله فاستعفى فاقيل
وولى جلال الدين القزوينى وبقيت معه الجهات ورتب له الرواتب الكثيرة الدارة الى حين وفاته ليلة الاثنين بعد عشا الاخرة الحادى والعشرين
من جمادى الاولى وقد اكمل اربعا وتسعين سنة وشهرا واياما وصلى عليه من الغد قبل الظهر بالجامع الناصرى بمصر ودفن بالقرافة وكانت جنازته حافلة
هايلة رحمه الله تعالى الشيخ الامام العالم الفاضل الزاهد مفتى المسلمين شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ محى الدين يحيى بن الشيخ الامام
تاج الدين اسمعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهبل الحلبى الاصل ثم الدمشقى الشافعى كان من اعيان الفقها وفضلائهم ولد سنة سبعين وستماية
واستغل بالعلم ولزم المشايخ ولازم صحبة الشيخ صدر الدين ابن الوكيل ودرس بالصلاحية التى بالقدس مدة ثم تركها وتحول الى دمشق فباشر
مشيخة دار الحديث الظاهرية مدة ثم ولى مشيخة البادرائية فترك مشيخة الظاهرية واقام فى تدريس البادرائية الى ان مات ولم ياخذ معلوما من
واحد منهما وكانت وفاته يوم الخميس بعد العصر التاسع من جمادى الاخرة وصلى عليه بعد الصلاة ودفن عند مقابر الصوفية وكانت جنازته
حافلة التاج عبد الرحمن ناوب مغسل الموتى من مدة ستين سنه ويقال انه غسل ستين الف ميت توفى فى رجب وقد قارب الثمانين وقد
جاوزها رحمه الله الشيخ الامام العالم فخر الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد العظيم بن السقطى الشافعى كان يباشر شهادة الخزانة وناب فى الحكم
عن ابن النصر بمصر وجمع منسكا كبيرا ويقال انه شرح التنبيه ايضا وكانت وفاته فى رمضان ودفن بالقرافة رحمه الله الامام الفاضل البارع
مجموع الفضايل شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الوهاب البكرى نسبة الى ابى بكر الصديق كان لطيف المعانى ناسخا طيعا يكتب فى اليوم ثلثة
كراريس وكتب البخارى ثمان مرات ويقابله ويجلده ويبيع النسخة من ذلك بالف ونحوه وقد جمع تاريخا فى ثلثين مجلدا وكان ينسخه ويبيعه بالف وذكر ان
له كتابا سماه منتهى الارب فى علم الادب فى ثلثين مجلدا وبالجملة كان نادرا فى وقته توفى يوم الجمعة العشرين من رمضان رحمه الله الشيخ الصالح العابد
الناسك الزاهد كبير الحج على بن الحسن بن احمد الواسطى المشهور بالخير والصلاح وكثرة العبادة والتلاوة والحج يقال انه حج اربعين حجة
وكانت عليه مهابة ولديه فضيلة وتوفى وهو محرم يوم الثلثا الثامن والعشرين من ذى القعدة وقد قارب الثمانين رحمه الله الامير عز الدين
ابرهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن القواس باشر الشد فى بعض الجهات السلطانية وله دار حسنة بالعقيبة الصغيرة فلما حضرته الوفاة
اوصى ان يجعل مدرسة واوقف عليها اوقافا وجعل تدريسها للشيخ عماد الدين اسمعيل بن الكردى الشافعى ففعل ذلك وكانت وفاته يوم الاربعا
العشرين من ذى الحجة من هذه السنه ثم دخلت سنة اربع وثلثين وسبعماية استهلت يوم الاحد
الخليفة المستكفى بالله وسلطان البلاد الملك الناصر بن الملك المنصور سيف الدين قلاون ونايبه بالشام الامير سيف الدين تنكز الناصرى

عبد

والقضاء

مقلها عند حمرة الحدى كان ثمن وعسرة فى هذه المرة المتاخرة وابراح التهمة عن الدويدار ناصر الدين ودويه ومن يليه وفى يوم الثلثا الثامن
والعشرين من ذى القعدة ركب على الكعبة باب حديد ارسله السلطان مع برسبغا وهو من السبط الاحمر كانه ابنوس ركب عليه صفايح من فضة خمسه
وثلثون الفا وكمايه وكسر وقلع الباب العتيق وهو من خشب الساسم وعليه صفايح سلبها بنو شيبة وكان زنتها ستون رطلا فباعوها كل درهم
بدرهمين لاجل التبرك وهذا خطا وكان ينبغى ان يصوغوها بالذهب لئلا يحصل ربا فى ذلك وترك خشب الباب العتيق داخل الكعبة وعليه اسم صاحب اليمن
فى العشرين مطر واحد اللهم يا ولى يا على اغفر ليوسف بن عمر بن على وممن توفى فيها من الاعيان الشيخ الامام العالم البارع المحدث تقى الدين محمود بن
على بن محمود بن مقبل الدقوقى ابوه البغدادى محدث بغداد منذ خمسين سنه يقرا لهم الحديث وولى مشيخة الحديث بالمستنصرية وكان ضابطا محصلا
بارعا وكان يعظ ويتكلم فى الاعزيه والاهنيه وكان فردا فى زمانه وكانت وفاته فى العشرين من المحرم وله قريب السبعين سنه وشهده خلق كثير و
دفن بتربه الامام احمد ولم يخلف درهما واحدا وله فى الشيخ تقى الدين بن تيميه قصيدتان رثاه فيهما كتب بهما الى الحافظ البرزالى الشيخ الامام
عز القضاه فخر الدين ابو محمد عبد الواحد بن منصور بن محمد بن المنير المالكى الاسكندرانى احد الفضلا المشهورين له تفسير فى ست مجلدات وقصايد
فى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنه وقد سمع الكثير وروى وتوفى فى جمادى الاولى عن ستين وثمانين سنه ودفن فى الاسكندريه رحمه الله ابن
جماعه الشيخ الامام العلامة قاضى القضاه شيخ الاسلام بقية السلف بدر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام الزاهد ابى اسحق ابرهيم بن سعد الله
بن جماعه بن على بن جماعه بن حازم بن صخر الكنانى الحموى الاصل الشافعى ولد ليلة السبت رابع ربيع الاخر سنة تسع وثلثين وستماية بحماه وسمع الحديث
واشتغل بالعلم فحصل فنونا متعدده وساد اقرانه وباشر تدريس القيمريه مدة ثم ولى الحكم والخطابه بالقدس الشريف ثم نقل منه الى قضا الديار المصريه
فى الايام الاشرفيه مع تدريس كبار فى ذلك الوقت ثم ولى قضا الشام وجمع له مع الخطابه ومشيخة الشيوخ وتدريس العادليه وغيرها مدة
طويلة كل هذا مع الرياسة والديانة والصيانة والورع وكف الاذى وله التصانيف النافعه وجمع خطبا يخطب بها بطيب صوت فاوى القراه
ايضا ثم اعيد الى قضا الديار المصرية بعد وفاة الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ولم يزل حاكما بها الى ان اضر وكبر وضعفت حاله فاستقال فاقيل
وولى جلال الدين القزوينى وبقيت معه الجهات ورتب له الرواتب الكثيرة الدارة الى حين وفاته ليلة الاثنين بعد عشا الاخرة الحادى والعشرين
من جمادى الاولى وقد اكمل اربعا وتسعين سنة وشهرا واياما وصلى عليه من الغد قبل الظهر بالجامع الناصري بمصر ودفن بالقرافه وكانت جنازته حافله
هايله رحمه الله تعالى الشيخ الامام العالم الفاضل الزاهد مفتى المسلمين شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ محيى الدين يحيى بن الشيخ الامام
تاج الدين اسمعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهبل الحلبى الاصل ثم الدمشقى الشافعى كان من اعيان الفقها وفضلائهم ولد سنه سبعين وستمايه
واشتغل بالعلم ولزم المشايخ ولازم صحبة الشيخ صدر الدين ابن الوكيل ودرس بالصلاحيه التى بالقدس مدة ثم تركها وتحول الى دمشق فباشر
مشيخه دار الحديث الظاهريه مدة ثم ولى مشيخه البادرايه فترك مشيخه الظاهرية واقام فى تدريس البادرايه الى ان مات ولم ياخذ معلوما من
واحد منهما وكانت وفاته يوم الخميس بعد العصر التاسع من جمادى الاخرة وصلى عليه بعد الصلاة ودفن عند مقابر الصوفيه وكانت جنازته
حافله التاج عبد الرحمن بن ايوب مغسل الموتى من مدة ستين سنه ويقال انه غسل ستين الف ميت توفى فى رجب وقد قارب الثمانين وقد
جاوزها رحمه الله الشيخ الامام العالم فخر الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد العظيم بن السقطى الشافعى كان يباشر شهادة الخزانه وناب فى الحكم
عند باب النصر بمصر وجمع منسكا كبيرا ويقال انه شرح التنبيه ايضا وكانت وفاته فى رمضان ودفن بالقرافه رحمه الله الامام الفاضل البارع
مجموع الفضايل شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الوهاب البكرى نسبه الى ابى بكر الصديق كان لطيف المعانى ناسخا سريعا يكتب فى اليوم ثلث
كراريس وكتب البخارى ثمان مرات ويقابله ويجلده ويبيع النسخه من ذلك بالف ونحوه وقد جمع تاريخا فى ثلثين مجلدا وكان ينسخه ويبيعه بازيد من الف وذكر ان
له كتابا سماه منتهى الارب فى علم الادب فى ثلثين مجلدا وبالجملة كان نادرا فى وقته توفى يوم الجمعة العشرين من رمضان رحمه الله الشيخ الصالح العابد
الناسك الزاهد كبير الحج على بن الحسن بن احمد الواسطى اشتهر بالخير والصلاح وكثرة العباده والتلاوه والحج يقال انه حج اربعا وعشرين حجة
وكانت عليه مهابه ولديه فضيلة وتوفى وهو محرم يوم الثلثا الثامن والعشرين من ذى القعدة وقد قارب الثمانين رحمه الله الامير عز الدين
ابرهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن القواس باشر الشد فى بعض الجهات السلطانيه وله دار حسنة بالعقيبة الصغيرة فلما حضرته الوفاه
اوصى ان يجعل مدرسة واوقف عليها اوقافا وجعل تدريسها للشيخ عماد الدين اسمعيل بن الكردى الشافعى ففعل ذلك وكانت وفاته يوم الاربعا
العشرين من ذى الحجه من هذه السنه **ثم دخلت سنه اربع وثلثين وسبعمايه** استهلت يوم الاحد
الخليفه المستكفى بالله وسلطان البلاد الملك الناصر بن الملك المنصور سيف الدين قلاون ونايبه بالشام الامير سيف الدين تنكز الناصرى

والقضاة والمباشرين هم المذكورون غير ان الشافعي هو قاضي القضاة جمال الدين بن جمله وناظر الجيش فخر الدين بن الحلي وكاتب السر
شرف الدين بن الشهاب محمود ووالي البر فخر الدين بن الشمس لولو ونقيب الاشراف عماد الدين موسى اخو علاء الدين المتوفي في السنه
الماضيه في يوم الجمعة ثاني ربيع الاول اقيمت جمعة بالخاتونيه البرانيه خطب بها شمس الدين النجار المؤذن الموقت بالجامع الاموي و
ترك خطابة جامع القابون وفي مستهل هذا الشهر سافر شمس الدين محمد التدمري الى القدس الشريف حاكما به وعزل عن نيابة الحكم بدمشق
وفي ثالثه قدم من الديار المصرية القاضي زين الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بخطابة القدس خلع عليه من دمشق وليسها
ثم سافر الى بلده وفي اواخر ربيع الاول باشر الامير ناصر الدين بن كناس الحسامي شد الاوقاف المبرورة عوضا عن شرف الدين محمود بن الخطير
سافر باهله الى الديار المصرية اميرا بها عند اخيه بدر الدين مسعود وعزل القاضي علاء الدين بن القلانسي وساير الديوان المباشرين في
في باب ملك الامرا وصودروا بماتي الف درهم واستدعي من [illegible] ناظرهما جمال الدين يوسف صهر السني المستوفي فباشر
نظر ديوان النايب ونظر المارستان النوري ايضا على العادة وفي شهر ربيع الاول امر نايب السلطنة باصلاح باب توما فشرع فيه ووقع
بابه عشرة ادرع وجدد حجارته وحديده في اسرع مده وفي هذا الشهر حصل بدمشق سيل خرب بعض الجدران ثم بناقص وفي
اوايل ربيع الاخر قدم من الديار المصرية الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك مختارا الى طرابلس نايبا بها عوضا عن الامير شهاب الدين
قرطاي توفي الى رحمة الله وفي جمادى الاولى طلب القاضي شهاب الدين بن المجد عبد الله الى دار السعادة وولي وكالة بيت المال عوضا عن علاء الدين
بن القلانسي ووصل تقليده من الديار المصرية وهناه الناس به وفيه طلب الامير نجم الدين بن الزنبق من ولاية [illegible] تولى شد
الدواوين بدمشق وكان المنصب شاغرا شهورا بعد عزل ابن الحشاب وفي رمضان خطب الشيخ بدر الدين ابو البشر الصايغ بالقدس
الشريف عوضا عن زين الدين بن جماعة لاعراضه عن المنصب واختياره العود الى بلده **قصة القاضي ابن جمله**
لما كان العشر الاخير من رمضان وقع بين القاضي جمال الدين بن جمله وبين الشيخ الظهير الذي كان شيخ ملك الامرا وكان السفير في
تولية القضا منافسه ومحاققه في امور كانت بينه وبين الدويدار ناصر الدين فحلف كل واحد منهما على خلاف ما حلف الآخر وتفاصلا
من دار السعادة في المسجد فلما رجع القاضي الى منزله بالعادليه ارسل الى الشيخ الظهير ليحكم فيه بما فيه المصلحة وذلك عن [illegible] النايب
وكانه كان حد نفسه في الباطن واظهار النصرة للقاضي عليه في الظاهر فبدر فيه القاضي باد الراي فعزره بين يديه ثم خرج عنه فتسلمه
اعوانه فطافوا به البلد على حمار يوم الاربعا السابع والعشرين من رمضان يضربونه ضربا عنيفا هذا جزا من يكذب ويفتات على الشرع
فتالم الناس له لكونه في الصيام في العشر الاخير وفي السابع والعشرين منه وهو شيخ كبير صايم فيقال انه ضرب [illegible] الفين ومايه
واحدى وسبعين درة فالله اعلم فما امسى حتى استفتى على الحاكم المذكور وداروا على المشايخ بسبب ذلك عن مرسوم النايب فلما كان يوم
الجمعة التاسع والعشرين من الشهر عقد نايب السلطنة بين يديه بدار السعادة مجلسا حافلا بالقضاة واعيان المفتيين من ساير المذاهب
واحضر القاضي جمال الدين بن جمله قاضي الشافعيه يوميذ والمجلس قد احتفل باهله فاجلس بعد ساعة في طرف الحلقة الى جانب الحلقه التي
فيها الشيخ الظهير وادعى عليه عند بقيه القضاة انه حكم فيه لنفسه واعتدى عليه في العقوبة وافاض الحاضرون في ذلك وانتشر الكلام
وفهم من نفس نايب السلطنه الحط عليه والميل عليه بعد ان كان اليه فما انفصل المجلس حتى حكم القاضي شرف الدين المالكي بفسقه وعزله
وسجنه وانفض المجلس على ذلك ورسم على ابن جمله بالعذراويه ثم نقل الى القلعة وكان زله في القضا سنه ونصفا الا اياما وكان يباشر الاحكام
جيدا وكذلك الاوقاف المتعلقه به وفيه نزاهة وتمييز للاوقاف وبر بالفقها والفقرا وفيه صرامه وشهامة واقدام ولكنه قوي نفسه
في هذه الواقعه فال الامر الى هذا وخرج الركب يوم الاثنين عاشر شوال وامير الحج [illegible] وقاضيه مجد الدين بن الحباب المصري وفي يوم
الرابع والعشرين منه درس بالاقباليه الحنفيه نجم الدين بن قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي الحنفي عوضا عن شمس محمد بن عثمان بن محمد
الاصبهاني بن العجمي الحنفي ويعرف بابن الحنبلي وكان فاضلا دينا [illegible] كثير الوسوسة في الماء جدا واما القاضي نجم الدين المذكور المدرس
الجديد شاب من ابنا خمس عشرة سنه وهو في النباهة والفهم وحسن الاستعمال والشكل والوقار بحيث غبط الحاضرون
كلهم اباه على ذلك ولهذا آل الامر الى ان ولي القضا في حياه ابيه نزل له عنه وحمدت فيه سيرته واحكامه وفي هذا الشهر اثبت محضر
في حق الصاحب شمس الدين غبريال المتوفي في هذه السنه انه كان يشتري املاكا من بيت المال ويوقف منها ويتصرف تصرف الملاك
لنفسه وشهد بذلك كمال الدين بن الشيرازي وعز الدين بن المنجا وتقي الدين ابن مراحل وجمال الدين بن العوم وكان اثباته على القاضي

والقضاة والمباشرون هم المذكورون غير ان الشافعي هو قاضي القضاة جمال الدين بن جمله وناظر الجيش فخر الدين بن الحلي وكاتب السر
شرف الدين بن الشهاب محمود ووالي البر فخر الدين بن الشمس لولو ونقيب الاشراف عماد الدين موسى اخو علا[ء] الدين المتوفي في السنه
الماضيه في يوم الجمعة ثاني ربيع الاول اقيمت جمعة بالخاتونيه البرانيه خطب بها شمس الدين النجار المودن الموقت بالجامع الاموي و
ترك خطابة جامع القابون وفي مستهل هذا الشهر سافر شمس الدين محمد التدمري الى القدس الشريف حاكما به وعزل عن نيابة الحكم بدمشق
وفي ثالثه قدم من الديار المصرية القاضي بن الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاه بدر الدين بن جماعة بخطابة القدس فخلع عليه من دمشق ولبسها
ثم سافر الى بلده وفي اواخر ربيع الاول باشر الامير ناصر الدين بن بكتاش الحسامي شد الاوقاف المبرورة عوضا عن شرف الدين محمود بن الخطير
سافر باهله الى الديار المصرية اميرا بها عند اخيه بدر الدين مسعود وعزل القاضي علا[ء] الدين بن القلانسي وساير الديوان المباشرون في
في باب ملك الامرا وصودروا بمايتي الف درهم واستدعى من عوض ناظرهما جمال الدين يوسف صهر السني المستوفي فباشر
نظر ديوان النايب ونظر المارستان النوري ايضا على العادة وفي شهر ربيع الاول امر نايب السلطنة باصلاح باب توما فشرع فيه ووقع
بابه عشرة اذرع وجدد بحجارة وحديد في اسرع مدة وفي هذا الشهر حصل بدمشق سيل خرب بعض الجدران ثم نقص وفي
اوايل ربيع الاخر قدم من الديار المصرية الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك مختارا الى طرابلس نايبا بها عوضا عن الامير شهاب الدين
قرطاي توفي الى رحمه الله وفي جمادى الاولى طلب القاضي شهاب الدين بن المجد عبد الله الى دار السعادة وولي وكالة بيت المال عوضا عن علا[ء] الدين
بن القلانسي ووصل تقليده من الديار المصرية وهناه الناس به وفيه طلب الامير نجم الدين بن الزيبق من ولاية طرابلس تولى شد
الدواوين بدمشق وكان المنصب شاغرا شهورا بعد عزل ابن الحشاب وفي رمضان خطب الشيخ بدر الدين ابو البشر الصايغ بالقدس
الشريف عوضا عن زين الدين بن جماعة لاعراضه عن المنصب واختياره العود الى بلده **قصة القاضي ابن جمله**
لما كان العشر الاخر من رمضان وقع بين القاضي جمال الدين بن جمله وبين الشيخ الظهير الذي كان شيخ ملك الامرا وكان السعي في
توليته القضا منافسه ومحاققه في امور كانت بينه وبين الدويدار ناصر الدين فحلف كل واحد منهما على خلاف ما حلف الآخر وتفاصلا
من دار السعادة في المسجد فلما رجع القاضي الى منزله بالعادليه ارسل الى الشيخ الظهير ليحكم فيه بما فيه المصلحة وذلك عن ... كوم الناب
وكانه كان حد نفه في الباطن واظهار النصرة للقاضي عليه في الظاهر فبدر فيه القاضي بادي الراي فعزره بين يديه ثم خرج من عنده فتسلمه
اعوانه فطافوا به البلد على حمار يوم الاربعا السابع والعشرين من رمضان يضربونه ضربا عنيفا هذا جزا من يكذب ويفتات على الشرع
فتالم الناس له لكونه في الصيام في العشر الاخر وفي السابع والعشرين منه وهو شيخ كبير صايم فقال انه ضرب نوسدا الفين ومايه
واحدى وسبعين درة فالله اعلم فما امسى حتى استفتى على الحاكم المذكور ودار واعلى المشايخ بسبب ذلك عن مرسوم النايب فلما كان يوم
الجمعة التاسع والعشرين من الشهر عقد نايب السلطنة بين يديه بدار السعادة مجلسا حافلا بالقضاة واعيان المفتيين من ساير المذاهب
واحضر القاضي جمال الدين بن جمله قاضي الشافعيه يوميذ والمجلس قد احتفل باهله فاجلس بعد ساعة في طرف الحلقه الى جانب الحلقه التي
فيها الشيخ الظهير وادعى عليه عند بقيه القضاة انه حكم فيه لنفسه واعتدى عليه في العقوبة وافاض الحاضرون في ذلك وانتشر الكلام
وفهم من نفس نايب السلطنه الحط عليه والميل عليه بعد ان كان اليه فما انفصل المجلس حتى حكم القاضي شرف الدين المالكي بفسقه وعزله
وسجنه وانفض المجلس على ذلك ورسم على ابن جمله بالعذراويه ثم نقل الى القلعة وكان له في القضا سنه ونصفا الا اياما وكان يباشر الاحكام
جيدا وكذلك الاوقاف المتعلقه به وفيه نزاهة وتمييز للاوقاف وبر بالفقها والفقرا وفيه صرامه وشهامة واقدام ولكنه قوى نفسه
في هذه الواقعه فالامر الى هنا وخرج الركب يوم الاثنين عاشر شوال وامير الحج بعا وقاضيه مجد الدين بن الحباب المصري وفي يوم
الرابع والعشرين منه درس بالاقباليه الحنفيه نجم الدين بن قاضي القضاه عماد الدين الطرسوسي الحنفي عوضا عن شمس محمد بن عثمان بن محمد
الاصبهاني بن العجمي الحنفي ويعرف بابن الحنبلي وكان فاضلا دينا متقشفا كثير الوسوسة في الماء جدا واما القاضي نجم الدين المذكور المدرس
الجديد لشاب من ابنا خمس عشرة سنه وهو في النباهة والفهم وحسن الاستعمال والشكل والوقار بحيث غبط الحاضرون
كلهم اباه على ذلك وهذا الامر الى ان ولي القضا في حياه ابيه نزل له عنه وحمدت فيه سيرته واحكامه وفي هذا الشهر استحضر
في حق الصاحب شمس الدين غبريال المتوفي في هذه السنه انه كان يشتري املاكا من بيت المال ويوقف منها ويتصرف تصرف الملاك
لنفسه وشهد بذلك كمال الدين بن الشيرازي وعز الدين بن المنجا وتقي الدين بن مراحل وجمال الدين بن العوض وكان اثباته على القاضي

برهان الدين الزرعي نايب الحنبلي وبعد بقية القضاه وامتنع المحتسب عز الدين بن القلانسي من الشهادة في هذا فرسم عليه في العدد اوبه
قريبا من شهر ثم افرج عنه وعزل عن الحسبه واستمر على نظر الخزانه ووليها بعده عماد الدين بن الشيرازي كما سياتي وفي يوم الاحد
الثامن والعشرين من ذي القعده حملت خلعة القضا الى الشمس الامام العلامة شهاب الدين ابن المجد عبد الله وكيل بيت المال يومئذ
فلبسها وركب الى دار السعادة وقرى تقليده بحضرة نايب السلطنه والقضاه ثم رجع الى مدرسته بالاقباليه وقرى بها التقليد مرة
باسمه وحكم بين خصمين وكتب على اوراق السايلين وجاه الناس للتهنية ودرس بالعادليه والغزاليه والاتابكيه مع مدرسة الاقباليه
وذلك عوضا عن ابن جمله وفي يوم الجمعة رابع ذي الحجة حضر الامير حسام الدين مهنا بن عيسى وفي صحبته صاحب حماه الملك الافضل
بن المويد فتلقاهما ملك الامراء واكرمهما وصليا الجمعة عند نايب دمشق بالشباك ثم توجها الى الديار المصريه فخرج اعيان الامراء
لتلقي مهنا واكرمه السلطان كثيرا واطلق له اموالا جزيله كثيرة من الذهب والفضه والقماش واقطعه عدة قرايا ورسم له بالعود
الى اهله ففرح الناس بذلك قالوا فكان مبلغ ما انعم به عليه السلطان قيمته سبعون الف دينار وخلع عليه وعلى اصحابه مايه وسبعون
خلعه وفي يوم الاحد السادس من ذي الحجة حضر درس الرواحيه القاضي فخر الدين المصري عوضا عن قاضي القضاه شهاب الدين
بن المجد وحضر عنده القضاة الاربعة واعيان الفقهاء والفضلاء وفي يوم عرفه خلع على القاضي نجم الدين بن ابي الطيب بوكالة بيت
المال عوضا عن قاضي القضاه بن المجد وعلى الشيخ عز الدين بن المنجا بنظر الجامع عوضا عن عماد الدين بن الشيرازي بالحسبة عوضا
عن عماد الدين بن القلانسي وخرج الركب من دار السعادة بالطرحات وممن توفي فيها من الاعيان الحاج الاجل التاجر الصدر
بدر الدين لولو بن عبد الله عتيق الشيخ شجاع الدين ادريس وكان رجلا حسنا بحزني الحوح مات فجاه عصر يوم الخميس خامس المحرم
وخلف اولادا وثروة ودفن بمقبرة باب الصغير وله بر وصدقه ومعروف وسبع المسجد بن هشام الصدر الاجل امين الدين محمد
بن فخر الدين احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن يوسف بن ابي العنبس الانصاري الدمشقي باني المسجد المشهور به بالربوة على حافة بردا و
الطهاره والحارة الحجازيه والسوق الذي هناك وله بجامع الدرب ميعاد حديث ولد سنه ثمان وخمسين وستمايه وسمع
البخاري وحدث به وكان من اكابر التجار وذوي اليسار توفي ليلة الجمعه سادس المحرم ودفن بتربته بقاسيون رحمه الله الخطيب
الامام عماد الدين ابو حفص عمر بن الخطيب ظهير الدين عبد الرحيم بن يحيى بن ابراهيم بن علي بن جعفر بن عبد الله بن الحسن القرشي
الزهري النابلسي خطيب القدس وقاضي نابلس مدة طويلة ثم جمع بين خطابة القدس والقضاء به وله اشتغال وفيه فضيله و
شرح صحيح مسلم في مجلدات وكان سريع الحفظ سريع الكتابة توفي ليلة الثلثا عاشر المحرم ودفن بها رحمه الله الصدر الاجل شمس الدين
محمد بن اسمعيل بن حماد التاجر بقيسارية الشرب كتب المنسوب وانتفع به الناس وفي سميسه المحار لامامته وديانته وكانت له
معرفه ومطالعة للكتب توفي تاسع صفر عن نحو ستين سنه ودفن بقاسيون رحمه الله قاضي القضاة جمال الدين الزرعي و
هو ابو الربيع سليمان بن الخطيب مجد الدين عمر بن سالم بن عمر بن عثمان الاذرعي الشافعي ولد سنه خمس واربعين وستمايه
باذرعات واشتغل بدمشق فحصل وتميز وناب في الحكم بمدينة زرع مده فعرف بالزرعي لذلك وانما هو من اذرعات واصلهم من
بلاد المغرب ثم ناب بدمشق ثم انتقل الى مصر فناب في الحكم بها ثم استقل بولايه القضا نحوا من سنه كما ذكرنا ثم ولي قضا الشام مدة
ثم تحول الى مصر مشيخة الشيوخ نحوا من سنه ايضا ثم عزل وبقي على مشيخة الشيوخ وتدريس الاتابكيه مدة ثم تحول الى مصر وولي
بها التداريس وقضا العسكر ثم توفي بها يوم الاحد السادس من صفر وقد قارب التسعين رحمه الله وقد خرج له الشيخ علم الدين
البرزالي مشيخة سمعناها عليه وهو حاكم عن اسين وعشرين شيخا الشيخ الامام العالم الزاهد الورع زين الدين ابو محمد عبد
الرحمن بن محمود بن عبيدان البعلبكي الحنبلي احد فضلا الحنابله ومن صنف في الحديث والفقه والتصوف واعمال القلوب وغير
ذلك وكان فاضلا له اعمال كثيرة وقد وقعت له كاينه في وقف الظاهر انه اصيب في عقله او زل فكره او قد عمل رياضة فاحترق
باطنه من الجوع فراى خيالات لا حقيقة لها فاعتقد انها امر خارجي وانما خيال فكري فاسد وكانت وفاته في منتصف صفر
ببعلبك ودفن بباب سطحا ولم يكمل الستين وصلي عليه بدمشق صلاة الغايب وعلى القاضي جمال الدين الزرعي معا الامير
شهاب الدين قرطاي نايب طرابلس له اوقاف وصدقات وكانت وفاته بطرابلس يوم الجمعه ودفن هناك رحمه الله الشيخ عبد الله
بن يوسف بن ابي بكر الاسعردي الموقت كان فاضلا في هذه الصناعة وعلم الاسطرلاب ومجاري هذا المجرى بارعا في ذلك

برهان الدين الزرعي نايب الحنبلي وبعده نقيبه القضاه وامتنع المحتسب عز الدين بن القلانسي من الشهادة في هذا فرسم عليه في العدد اوبه
قريبا من شهرين ثم اوح عنه وعزل عن الحسبه واستمر على نظر الخزانه ووليها بعده عماد الدين بن الشيرازي كاسيابي وفي يوم الاحد
الثامن والعشرين من ذي القعده حملت خلعة القضا الى الشمس الامام العلامة شهاب الدين ابن المجد عبدالله وكيل بيت المال يومئذ
فلبسها وركب الى دار السعادة وقرى تقليده بحضرة نايب السلطنه والقضاه ثم رجع الى مدرسته بالاقباليه وقرى بها التقليد مره
باسمه وحكم بين خصمين وكتب على اوراق السائلين وجاء الناس للتهنئة ودرس بالعادليه والغزاليه والاتابكيه مع مدرسة الاقباليه
وذلك عوضا عن ابن جمله وفي يوم الجمعة رابع ذي الحجة حضر الامير حسام الدين مهنا بن عيسى وفي صحبته صاحب حماه الملك الافضل
بن المويد فتلقاهما ملك الامراء واكرمهما وصليا الجمعة عند نايب دمشق بالشباك ثم توجها الى الديار المصريه فخرج اعيان الامراء
لتلقي مهنا ما اكرمه السلطان كثيرا واطلق له اموالا جزيله كثيرة من الذهب والفضه والقماش واقطعه عدة قرايا ورسم له بالعود
الى اهله ففرح الناس بذلك قالوا فكان مبلغ ما انعم به عليه السلطان قيمته سبعون الف دينار وخلع عليه وعلى اصحابه مايه وسبعون
خلعه وفي يوم الاحد السادس من ذي الحجة حضر درس الرواحيه القاضي فخر الدين المصري عوضا عن قاضي القضاه شهاب الدين
بن المجد وحضر عنده القضاة الاربعة واعيان الفقهاء والفضلاء وفي يوم عرفه خلع على القاضي نجم الدين بن ابي الطيب بوكالة بيت
المال عوضا عن قاضي القضاه بن المجد وعلى الشيخ عز الدين بن المنجا بنظر الجامع عوضا عن عماد الدين بن الشيرازي بالحسبة عوضا
عن عماد الدين بن القلانسي وخرج الملبه من دار السعادة بالطرحات وممن توفي فيها من الاعيان الحاج الاجل التاجر الصدوق
بدر الدين لولو بن عبدالله عتيق النقيب شجاع الدين ادريس وكان رجلا حسنا تحرق في الحوج مات فجاه عصر يوم الخميس خامس المحرم
وخلف اولادا وثروه ودفن بمقبره باب الصغير وله بر وصدقه ومعروف وسبع لمسجد بن هشام الصدر الاجل امين الدين محمد
بن فخر الدين احمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن يوسف بن ابي العيش الانصاري الدمشقي باني المسجد المشهور به بالربوه على حافة بردا و
الطهاره والحجارة الحجابيه والسوق الذي هناك وله بجامع السرب ميعاد حديث ولد سنه ثمان وخمسين وستمايه وسمع
البخاري وحدث به وكان من اكابر التجار وذوي اليسار توفي ليلة الجمعه سادس المحرم ودفن بتربته بقاسيون رحمه الله الخطيب
الامام عماد الدين ابو حفص عمر بن الخطيب ظهير الدين عبد الرحيم بن يحيى بن ابرهيم بن علي بن جعفر بن عبد الله بن الحسن القرشي
الزهري النابلسي خطيب القدس وقاضي نابلس مده طويله ثم جمع بين خطابه القدس والقضا به وله اشتغال وفيه فضيله و
شرح صحيح مسلم في مجلدات وكان سريع الحفظ سريع الكتابة توفي ليلة الثلثا عاشر المحرم ودفن بمامللا رحمه الله الصدر الاجل شمس الدين
محمد بن اسمعيل بن حماد التاجر بقيسارية السرب كتب المنسوب وانتفع به الناس وفي سمسرة التجار لامانته وديانته وكانت له
معرفه ومطالعة للكتب توفي تاسع صفر عن نحو ستين سنه ودفن بقاسيون رحمه الله قاضي القضاة جمال الدين الزرعي و
هو ابو الربيع سليمان بن الخطيب مجد الدين عمر بن سالم بن عمرو بن عثمان الاذرعي الشافعي ولد سنه خمس واربعين وستمايه
باذرعات واشتغل بدمشق فحصل وتمهر وناب في الحكم بمدينه زرع مده فعرف بالزرعي لذلك وانما هو من اذرعات واصلهم من
بلاد المغرب ثم ناب بدمشق ثم انتقل الى مصر فناب في الحكم بها ثم استقل بولايه القضا نحوا من سنه كما ذكرنا ثم ولي قضا الشام مع
ثم تحول الى مع مشيخه الشيوخ نحوا من سنه ايضا ثم عزل وبقي على مشيخه الشيوخ وتدريس الاتابكيه مده ثم تحول الى مصر فولي
بها التداريس وقضا العسكر ثم توفي بها يوم الاحد السادس من صفر وقد قارب السبعين رحمه الله وقد خرج له الشيخ علم الدين
البرزالي مشيخه سمعناها عليه وهو حاكم عز اسين وعشرين شيخا الشيخ الامام العالم الزاهد الورع زين الدين ابو محمد عبد
الرحمن بن محمود بن عبيدان البعلبكي الحنبلي احد فضلا الحنابله ومن صنف في الحديث والفقه والتصوف واعمال القلوب وغير
ذلك وكان فاضلا له اعمال كثيره وقد وقعت له كاينه في وقت الظاهر انه اصيب في عقله او زل فكره او قد عمل رياضه فاحترق
باطنه من الجوع فراى خيالات لا حقيقه لها فاعتقدها انها امر خارجي وانما خيال فكري فاسد وكانت وفاته في منتصف صفر
ببعلبك ودفن بباب سطحا ولم يكمل الستين وصلي عليه بدمشق صلاة الغايب وعلى القاضي جمال الدين الزرعي معا الامير
شهاب الدين قرطاي نايب طرابلس له اوقاف وصدقات وكانت وفاته بطرابلس يوم الجمعه ودفن هناك رحمه الله الشيخ عبد الله
بن يوسف بن ابي بكر الاسعردي الموقت كان فاضلا في هذه الصناعة وعلم الاسطرلاب وما جرى هذا المجرى بارعا في ذلك

505

غير انه لا ينتفع به لسوء اخلاقه وشراسته ثم انه ضعف بصره فسقط من فنسارية يحسى فمات عشية السبت عاشر ربيع الاول
ودفن من الغد بباب الصغير الامير الكبير سيف الدين بلبان طرنا عبد الله الناصري كان من الامراء المقدمين بدمشق وجرت له
فصول يطول ذكرها ثم انه توفي بداره عند مأذنة فيروز ليلة الاحد الحادي والعشرين من ربيع الاول ودفن بتربة اتخذها
الى جانب داره ووقف عليها مقربين ورتب عندها مسجدا بامام ومؤذن القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن يحيى بن محمد
بن قاضي حران ناظر الاوقاف بدمشق توفي ليلة مات الذي قبله ودفن بقاسيون وتولى مكانه عماد الدين بن الشيرازي
الشيخ الامام العالم ذو الفنون تاج الدين ابو حفص عمر بن علي بن سالم بن عبد الله اللخمي الاسكندري المعروف بابن الفاكهاني
ولد سنة اربع وخمسين وستمائة وسمع الحديث واشتغل بالفقه على مذهب الامام مالك وبرع وتقدم في النحو وغيره وله مصنفات
في اشياء متفرقة وقدم دمشق في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة في ايام الاخناي فانزله بالعادلية وسمعنا عليه وحج منها
عامئذ وسمع عليه في الطريق ورجع الى بلاده وكانت وفاته ليلة الجمعة السابع من جمادى الاولى وصلي عليه بدمشق حين بلغهم خبر وفاته
الشيخ الصالح العابد الناسك امين الدين امين بن محمد وكان يذكر ان اسمه محمد بن محمد بن محمد الى سبعة عشر نفسا كلهم اسمه محمد
وجاور بالمدينة مدة سنين الى ان توفي ليلة الخميس ثامن ربيع الاول ودفن بالبقيع وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب الشيخ
نجم الدين العماي الحموي عبد الرحمن بن الحسن بن يحيى بن اللخمي العماي قرية من قرى حماة يسمونها الرمان اقام بحماه مدة في زاوية لم يزل
يلتمس بركته وكان عالما زاهدا امارا بالمعروف نهاء عن المنكر حسن الطريقة الى ان توفي بها اخر نهار الاثنين الرابع عشر
من رجب عن ست وستين سنة وكانت جنازته حافلة هائلة جدا ودفن شمالي البلد وكان عنده فضيلة واشتغال على مذهب
الامام احمد وله كلام حسن يؤثر عنه رحمه الله الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس الحافظ هو العلامة الحافظ الخطيب ابو بكر
محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن سيد الناس الربعي اليعمري الاندلسي الاشبيلي ثم المصري ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة
احدى وسبعين وستمائة بالقاهرة وسمع الكثير واجاز له جماعات من المشايخ ورحل الى دمشق في سنة تسعين فسمع من اصحاب
الكندي وغيرهم واشتغل في العلم فبرع وساد اقرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو والعربية وعلم السير والتاريخ
وغير ذلك من الفنون وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين وشرح قطعة صالحة من اول جامع الترمذي رايت منها مجلدا بخطه الحسن
وقد حرر وحبر وافاد واجاد ولم يسلم من بعض الانتقاد وله الشعر الرائق والنثر الفائق والبلاغة التامة وحسن التصنيف والترصيف
والتعبير وجودة البديهة وحسن الطوية والعقيدة السلفية والاقتفاء للآثار النبوية والاحاديث المصطفوية ويذكر عنه سوء [illegible] الله
تولاه فيها وله مدائح في رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وكان شيخ الحديث بالظاهرية التي بمصر وخطيب جامع الخندق ولم
يكن بمصر في مجموعه مثله في حفظه الاسانيد والمتون والعلل والفقه والملح والاشعار والحكايات وكانت وفاته يوم السبت حادي
عشر شعبان وصلي عليه من الغد وكانت جنازته حافلة ودفن عند ابن ابي جمرة رحمه الله وجعل الجنة مأواه القاضي مجد الدين
حرمي بن قاسم بن يوسف العامري الفاقوسي الشافعي وكيل بيت المال ومدرس الشافعي وغير ذلك كانت له همة ونهضة وعلت سنه
وهو مع ذلك يحفظ ويشغل ويلقي الدروس من حفظه الى ان توفي في [illegible] وولي تدريس الشافعي بعده شمس الدين بن القماح والمدرسة
المعظمية بهاء الدين بن عقيل وولي الوكالة بعده نجم الدين الاسعردي المحتسب وهو كان وكيل بيت الظاهر ايضا **ثم دخلت**
سنة خمس وثلاثين وسبعمائة الخليفة والسلطان والمباشرون هم المذكورون سوى وكيل بيت المال فانه نجم الدين ابن
ابي الطيب والمحتسب هو عماد الدين بن الشيرازي وهو ناظر الاوقاف وناظر الجامع عز الدين ابن المنجا وشد الدواوين نجم الدين ابن
الزيبق وفي مستهل المحرم يوم الخميس حضر الدرس نائب الصالح الشيخ شمس الدين بن خطيب يبرود عوضا عن قاضي القضاة
شهاب الدين بن المجد وحضر عنده القاضي والاعيان وفي سادس المحرم رجع مهنا من خدمة السلطان فتلقاه نائب السلطنة
والجيش وعاد الى اهله في خير وعافية وفي هذا الشهر امر السلطان بعمارة جامع القلعة وتوسعته وعمارة جامع مصر العتيق
قدم الى دمشق القاضي جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد بن عماد الدين اسماعيل بن تاج الدين بن الاثير كاتب السر بها عوضا عن
شرف الدين بن الشهاب محمود ووقع في هذا الشهر والذي قبله بالمدينة موت كثير بالخانوق وفي ربيع الاول امسك الامير نجم الدين بن
الزيبق شد الدواوين وصودر وما معه خيوله واملاكه وحواصله وتولى بعده سيف الدين تمر مملوك بكتمر الحاجب وهو مشد الزكاة

غير انه لا ينتفع به لسوء اخلاقه وشراسته ثم انه ضعف بصره فسقط من فوق ساريه بحصى فمات عشيه السبت عاشر ربيع الاول
ودفن من الغد بباب الصغير الامير الكبير سيف الدين لبنان طرناي عبد الله الناصري كان من الامرا المقدمين بدمشق وجرت له
فصول يطول ذكرها ثم انه توفي ببارة عند ماذنه فيروز ليله الاحد الحادي والعشرين من ربيع الاول ودفن بتربة انشاها
الى جانب داره ووقف عليها مقريين ورتب عندها مسجدا بامام ومؤذن القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن يحيى بن محمد
بن قاضي حران ناظر الاوقاف بدمشق توفي في الليلة التي مات الذي قبله ودفن بقاسيون وتولى مكانه عماد الدين بن الشيرازي
الشيخ الامام العالم ذو الفنون تاج الدين ابو حفص عمر بن علي بن سالم بن عبد الله اللخمي الاسكندري المعروف بابن الفاكهاني
ولد سنه اربع وخمسين وستمايه وسمع الحديث واشتغل بالفقه على مذهب الامام مالك وبرع وتقدم في النحو وغيره وله مصنفات
في اشيا متفرقة وقدم دمشق في سنه احدى وثلثين وسبعمايه في ايام الاخناي فانزله بالعادليه وسمعنا عليه وحج من دمشق سنة
عامئذ وسمع عليه في الطريق ورجع الى بلاده وكانت وفاته ليلة الجمعة السابع من جمادى الاولى وصلي عليه بدمشق حين بلغهم خبر وفاته
الشيخ الصالح العابد الناسك امين الدين امين بن محمد وكان يذكر ان اسمه محمد بن محمد بن محمد الى سبعة عشر نفسا كلهم اسمه محمد
وجاور بالمدينه مده سنين الى ان توفي ليله الخميس ثامن ربيع الاول ودفن بالبقيع وصلي عليه بدمشق صلاه الغايب الشيخ
نجم الدين العباي الحموي عبد الرحمن بن الحسن بن يحيى بن اللخمي العباي قريه من قرى حماه يسمونها الرمان اقام بحماه مدة في زاويه لم يزل
يلتمس بركته وكان عابدا زاهدا امارا بالمعروف نهاء عن المنكر حسن الطريقه الى ان توفي بها اخر نهار الاثنين الرابع عشر
من رجب عن ست وستين سنه وكانت جنازته حافله هايله جدا ودفن شمالي البلد وكان عنده فضيله واشتغال على مذهب
الامام احمد وله كلام حسن يوثر عنه رحمه الله الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس الحافظ هو العلامة الحافظ الخطيب ابو بكر
محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن سيد الناس الربعي اليعمري الاندلسي الاشبيلي ثم المصري ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة
احدى وسبعين وستمايه بالقاهره وسمع الكثير واجاز له جماعات من المشايخ ورحل الى دمشق في سنه تسعين فسمع من اصحاب
الكندي وغيرهم واشتغل في العلم فبرع وساد اقرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو والعربية وعلم السير والتاريخ
وغير ذلك من الفنون وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين وشرح قطعة صالحة من اول جامع الترمذي رايت منها مجلدا بخطه الحسن
وقد حرر وحبر واجاد وافاد ولم يسلم من بعض الانتقاد وله الشعر الرائق والنثر الفائق والبلاغة التامة وحسن التصريف والتصنيف
والتعبير وجوده البديهة وحسن الطويه والعقيدة السلفيه والاقتفا للاثار النبويه والاحاديث المصطفويه ويذكر عنه سوء رحمه الله
يتولاه فيها وله مدايح في رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وكان شيخ الحديث بالظاهرية التي بمصر وخطيب جامع الخندق ولم
يكن بمصر في مجموعه مثله في حفظه الاسانيد والمتون والعلل والفقه والملح والاشعار والحكايات وكانت وفاته يوم السبت حادي
عشر شعبان وصلي عليه من الغد وكانت جنازته حافله ودفن عند ابن ابي جمرة رحمه الله وجعل الجنة ماواه القاضي مجد الدين
حرمي بن قاسم بن يوسف العامري الفاقوسي الشافعي وكيل بيت المال ومدرس الشافعي وغير ذلك كانت له همه ونهضه وعلت سنه
وهو مع ذلك يحفظ ويشتغل ويلقي الدروس من حفظه الى ان توفي في [illegible] وولي تدريس الشافعي بعده شمس الدين بن القماح والمدرسة
المعظميه بهاء الدين بن عقيل وولي الوكاله بعده نجم الدين الاسعردي المحتسب وهو كان وكيل بيت الظاهر ايضا ثم دخلت
سنة خمس وثلثين وسبعمايه الخليفة والسلطان والمباشرون هم المذكورون سوى وكيل بيت المال فانه نجم الدين ابن
ابي الطيب والمحتسب هو عماد الدين بن الشيرازي وهو ناظر الاوقاف وناظر الجامع عز الدين ابن المنجا وشاد الدواوين نجم الدين ابن
الزيبق وفي مستهل المحرم يوم الخميس حضر الدرس تاج الصالح الشيخ شمس الدين بن خطيب يبرود عوضا عن قاضي القضاه
شهاب الدين بن المجد وحضر عنده القاضي والاعيان وفي سادس المحرم رجع مهنا من خدمه السلطان وتلقاه نايب السلطنة
والجيش وعاد الى اهله في خير وعافيه وفي هذا الشهر امر السلطان بعمارة جامع القلعة وتوسعته وعماره جامع مصر العتيق و
قدم الى دمشق القاضي جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد بن عماد الدين اسمعيل بن تاج الدين بن الاثير كاتب السر بها عوضا عن
شرف الدين بن الشهاب محمود ووقع في هذا الشهر والذي قبله بالمدينه موت كثير بالحانوت وفي ربيع الاول امسك الامير نجم الدين بن
الزيبق شد الدواوين وصودر وامعن خموله واتباعه وحواصله وتولى بعده سيف الدين تمر مملوك بكتمر الحاجب وهو مشد الزكاه

وفي هذا الشهر كمل عمارة حمام الامير شمس الدين حمزة الذي كان قد تمكن عند ملك الامرآء بعد الامير ناصر الدين الدويدار ثم وقعت
السناعة عليه بسبب ظلمه في عمارة هذا الحمام فتصدى نايب السلطنه لمقابلته على ذلك وانصف الناس منه وضربه بين يديه ورماه
بالبندق في وجهه وساير جسده ثم اودعه القلعه ثم نقله الى بحرج طبريه فغرقه بها وعزل الامير جمال الدين نايب الكرك عن نيابة طرابلس
عن سواله في ذلك وراح اليها طبنال وقدم نايب الكرك الى دمشق وقد رسم بالاقامه في صرخد فلما لقاه نايب السلطنه والحسبه
نزل بدار السعاده واخذ سيفه بها ورفع الى القلعة ثم نقل الى صفد ثم الى الاسكندرية وكان اخر العهد به وفي جمادى الاولى احتيط على
دار الامير بكتمر الحاجب الحسامي القاهري وسبب واحد منها شي كثير جدا وكان حدا ولاده نايب الكرك المذكور وفي يوم السبت
تاسع جمادى الاخرة باشر الامير حسام الدين ابو بكر عز الدين ايبك البحسني شد الاوقاف عوضا عن الامير ناصر الدين بكتاس اعتقل
وخلع عليه وهناه الناس بذلك وفي منتصف هذا الشهر علق الستر الجديد على خزانة المصحف العثماني وهو من حرير طوله
ثمانية اذرع وعرضه اربعة ونصف وكان حمله ما غرم اربعة الاف وخمسمايه وعمل في مدة سنة ونصف وخروج الركب الشامي
يوم الخميس تاسع شوال واميره علا الدين المرسى وقاضيه شهاب الدين الظاهري وفي هذا الشهر رجع جيش حلب اليها وكانوا عشر
آلاف سوى من معهم من التركمان وكانوا في بلاد اذنه وطرسوس واياس قد خربوا وقتلوا وسبوا خلقا كثيرا ولم يعدم منهم سوى رجل
واحد غرق بجاهان ولكن قتل الكفار من كان عندهم من المسلمين نحوا من الفي رجل يوم عيد الفطر من التجار وغيرهم فانا لله وانا اليه
راجعون وفي هذا الشهر وقع حريق عظيم بحماه احترق منه اسواق كثيرة واملاك واوقاف وهلكت اموال الناس لا يحصرو كذلك
احترقت البرمدينة انطاكيه فتالم الناس لذلك وفي ذي الحجه خرب المسجد الذي كان في وسط الطريق بين باب النصر وباب الجابيه عن حكم
القضاة بامر نايب السلطنه وعمل بدله غربيه مسجد حسن الشكل احسن وانفع من الاول وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح
المعمر رييس المودنين بجامع دمشق برهان الدين ابرهيم بن محمد بن احمد بن محمد الواني ولد سنة ثلث وسبعين وستمايه وسمع الحديث وروى
وكان حسن الصوت والشكل محببا الى العوام توفي يوم الخميس سادس صفر ودفن بباب ... وقام من بعده في الرياسة ولده الشيخ امين الدين محمد
الواني المحدث المفيد وتوفي بعده بضع واربعين يوما رحمه الله الكاتب المطبق المجود والمحرر بها الدين بن خطيب بعلبك محيي الدين
محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب السلمي ولد سنة ثمان وثمانين وستمايه واعتنى بهذه الصناعه فبرع فيها وتقدم على اهل زمانه فاطبه
في النسخ ونقيه الاقلام وكان حسن الشكل طيب الاخلاق والصوت حسن التودد وكانت وفاته سلخ ربيع الاول ودفن بتربة الشيخ ابي عمر
رحمه الله الصدر علا الدين السنجاري واقف دار القران عند باب الناطفانيين بالجامع دمشق علي بن اسمعيل بن محمود كان احد
التجار الصدور من الاخيار ذوي اليسار المسارعين الى الخيرات والقربات توفي بالقاهرة ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الاخرة ودفن عند
قبر القاضي شمس الدين بن الحريري العدل الكبير التاجر نجم الدين عبد الرحيم بن ابي القسم بن عبد الرحمن الرحبي باني التربة المشهوره في المزه
وجعل فيها مسجدا واوقف عليها اوقافا دارة وصدقات هنالك وكان من خيار ابنا جنسه عدلا رضى عند جميع الحكام وترك اولادا
واموالا جمه ودارا هايلة وبساتين بالمزه وكانت وفاته يوم الاربعا السابع والعشرين من جمادى الاخره ودفن بتربته المذكورة رحمه الله
الشيخ الامام الحافظ قطب الدين ابو محمد عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم بن علي بن عبد الحق بن عبد الصمد بن
عبد النور الحلبي الاصل ثم المصري احد مشاهير المحدثين بها والقايمين بحفظ الحديث وروايته وتدوينه وشرحه والكلام عليه ولد سنة
اربع وستين وستمايه بحلب وقرا القران بالروايات وسمع الحديث وقرا الشاطبية والالفيه وبرع في فن الحديث وكان حنفي المذهب و
كتب كثيرا وصنف شرحا لاكثر البخاري وجمع تاريخا لمصر ولم يكملهما وتكلم على السيرة التي جمعها الحافظ عبد الغني وخرج لنفسه اربعين
حديثا متباينة الاسناد وكان حسن الاخلاق مطرحا للكلفة طاهر اللسان كثير المطالعة والاشتغال الى ان توفي يوم الاحد سلخ رجب
ودفن من الغد مستهل شعبان عند خاله الشيخ نصر المنبجي وخلف تسعة اولاد رحمه الله القاضي الامام العالم زين الدين ابو محمد
عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف السبكي قاضي المحلة ووالد العلامة قاضي القضاة بالشام المحروس تقي الدين السبكي الشافعي سمع
من ابن الانماطي وابن خطيب المزه وحدث وكانت وفاته في تاسع شعبان وبعده زوجته ناصرية بنت القاضي جمال الدين ابرهيم
ابن الحسين السبكي ودفنت بالقرافه وقد سمعت من ابن الصابوني شيا من سنن النساي وكذلك ابنتها محمديه وقد توفيت قبلها وبعده
الصدر تاج الدين بن ابرهيم بن عبد الكريم المصري ويعرف بكاتب قطلوبك وهو والد العلامة القاضي فخر الدين شيخ الفقها الشا

واله

وسه

وفي هذا الشهر كمل عمارة حمام الامير شمس الدين حمزة الذي كان قد تمكن عند ملك الامرآء بعد الامير ناصر الدين الدويدار ثم وقعت
الشناعة عليه بسبب ظلمه في عمارة هذا الحمام فتصدى نايب السلطنه لمقابلته على ذلك وانصف الناس منه وضربه بين يديه ورماه
بالبندق في وجهه وساير جسده ثم اودعه القلعه ثم نقله الى حبس طبريه فعرقه بها وعزل الامير جمال الدين نايب الكرك عن نيابة طرابلس
عن سواله في ذلك وراح اليها طبنال وقدم نايب الكرك الى دمشق وقد رسم بالاقامه في صرخد فلما لقاه نايب السلطنه والحسبه
نزل بدار السعاده واخذ سيفه بها ورفع الى القلعة ثم نقل الى صفد ثم الى الاسكندرية وكان اخر العهد به وفي جمادى الاولى احتيط على
دار الامير بكتمر الحاجب الحسامي القاهرة وسبب واحد منها شي كثير جدا وكان حما ولاده نايب الكرك المذكور وفي يوم السبت
تاسع جمادى الاخرة باشر الامير حسام الدين ابو بكر عز الدين ايبك البحسي شد الاوقاف عوضا عن الامير ناصر الدين بكتاس اعتقل
وخلع عليه وهناه الناس بذلك وفي منتصف هذا الشهر علق الستر الجديد على خزانه المصحف العثماني وهو من حرير طوله
ثمانية اذرع وعرضه اربعة ونصف وكان جملة ما غرم اربعة الاف وخمسمايه وعمل في مدة سنة ونصف وخروج الركب الشامي
يوم الخميس تاسع شوال واميره علاء الدين المرسي وقاضيه شهاب الدين الظاهري وفي هذا الشهر رجع جيش حلب اليها وكانوا عشرة
آلاف سوى من معهم من التركمان وكانوا في بلاد اذنه وطرسوس واياس قد خربوا وقتلوا وسبوا خلقا كثيرا ولم يعدم منهم سوى رجل
واحد غرق بجاهان ولكن قتل الكفار من كان عندهم من المسلمين نحوا من الفي رجل يوم عيد الفطر من التجار وغيرهم فانا لله وانا اليه
راجعون وفي هذا الشهر وقع حريق عظيم بحماه احترقت منه اسواق كثيرة واملاك واوقاف وهلكت اموال الناس لا تحصى وكذلك
احترقت الرمدينه انطاكيه فتالم الناس لذلك وفي ذي الحجة خرب المسجد الذي كان في وسط الطريق بين باب النصر وباب الجابيه عن حكم
القضاة بامر نايب السلطنه وعمل بدله غربيه مسجد حسن الشكل احسن وانفع من الاول وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح
المعمر رييس المودنين بجامع دمشق برهان الدين ابرهيم بن محمد بن احمد بن محمد الواني ولد سنة ثلث وسبعين وستمايه وسمع الحديث وروى
وكان حسن الصوت والشكل محببا الى العوام توفي يوم الخميس سادس صفر ودفن بباب [illegible] وقام من بعده في الرياسة ولده الشيخ امين الدين محمد
الواني المحدث المفيد وتوفي بعده بضع واربعين يوما رحمه الله الكاتب المطبق المجود والمحرر بها الدين بن خطيب بعلبك محيي الدين
محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب السلمي ولد سنة ثمان وثمانين وستمايه واعتنى بهذه الصناعه فبرع فيها وتقدم على اهل زمانه قاطبه
في النسخ وتقييد الاقلام وكان حسن الشكل طيب الاخلاق والصوت حسن التودد وكانت وفاته سلخ ربيع الاول ودفن بتربة الشيخ ابي عمر
رحمه الله الصدر علاء الدين السنجاري واقف دار القران عند باب الناطفانيين شمالي جامع دمشق علي بن اسمعيل بن محمود كان احد
التجار الصدور من الاخيار ذوي اليسار المسارعين الى الخيرات والقربات توفي بالقاهرة ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الاخرة ودفن عند
قبر القاضي شمس الدين بن الحريري العدل الكبير التاجر نجم الدين عبد الرحيم بن ابي القسم بن عبد الرحمن الرحبي باني التربة المشهوره في المزه
وجعل فيها مسجدا واوقف عليها اوقافا دارة وصدقات هنالك وكان من خيار ابناء جنسه عدلا مرضي عند جميع الحكام وترك اولادا
واموالا جمه ودارا هايلة وبساتين بالمزة وكانت وفاته يوم الاربعا السابع والعشرين من جمادى الاخره ودفن بتربته المذكورة رحمه الله
الشيخ الامام الحافظ قطب الدين ابو محمد عبد الكريم بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم بن علي بن عبد الحق بن عبد الصمد بن
عبد النور الحلبي الاصل ثم المصري احد مشاهير المحدثين بها والقايمين بحفظ الحديث وروايته وتدوينه وشرحه والكلام عليه ولد سنه
اربع وستين وستمايه بحلب وقرا القران بالروايات وسمع الحديث وقرا الشاطبية والالفيه وبرع في فن الحديث وكان حنفي المذهب و
كتب كثيرا صنف شرحا لاكثر البخاري وجمع تاريخا لمصر ولم يكملهما وتكلم على السيرة التي جمعها الحافظ عبد الغني وخرج لنفسه اربعين
حديثا متباينه الاسناد وكان حسن الاخلاق مطرحا للكلفه طاهر اللسان كثير المطالعة والاشتغال الى ان توفي يوم الاحد سلخ رجب
ودفن من الغد مستهل شعبان عند خاله الشيخ نصر المنبجي وخلف تسعة اولاد رحمه الله القاضي الامام العالم زين الدين ابو محمد
عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف السبكي قاضي المحلة ووالد العلامة قاضي القضاة بالشام المحروس تقي الدين السبكي الشافعي سمع
من ابن الانماطي وابن خطيب المزة وحدث وكانت وفاته في تاسع شعبان وبعده زوجته ناصرية بنت القاضي جمال الدين ابرهيم
ابن الحسين السبكي ودفنت بالقرافه وقد سمعت من ابن الصابوني شيا من سنن النساي وكذلك ابنتها محمديه وقد توفيت قبلها
الصدر تاج الدين بن ابرهيم بن عبد الكريم المصري ويعرف بكاتب قطلوبك وهو والد العلامة القاضي فخر الدين شيخ الفقها الشافعية

ومدرسهم في عدة مدارس ووالده هذا لم يزل في الخدم والكتابة الى ان توفي عنده بالعادليه الصغيره ليله الثلثا الثالث والعشرين
من شعبان وصلي عليه من الغد بالجامع ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله الشيخ الصالح عبد الكافي ويعرف بعبد بن ابي الرجال بن حسن
بن سلطان بن خليفه المنبي ويعرف بابن ابي الازرق مولده في سنه اربع واربعين وستمائة بقرية من بلاد بعلبك ثم اقام بقريه منين و
كان مشهورا قرى عليه من الحديث وجاوز التسعين الشيخ محمد بن عبد الحق بن شعبان بن علي الانصاري المعروف بالشباح له زاويه
سفح قاسيون مشهورة وكان قد بلغ السبعين وسمع الحديث واسمعه وكانت له معرفة بالامور وهو رجل حسن توفي في اواخر شوال
من هذه السنة الامير الكبير سلطان العرب حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا امير الاعراب بالشام وهم يزعمون انهم من سلالة جعفر
بن يحيى بن خالد البرمكي من ذرية الولد الذي جاء من العباسة اخت الرشيد والله اعلم وقد كان كثير القدر محترما عند الملوك كلهم
بالشام والعراق وكان دينا خيرا متحريا الحق وخلف اولادا وذرية وبلغ سنا عاليا وكانت وفاته ببلاد سلميه في ثامن عشر ذي القعده ودفن
هناك الشيخ الصالح الزاهد فضل بن عيسى بن قنديل العجلوني الحنبلي المقيم بالمسمارية اصله من بلاد حبراص وكان متقللا من الدنيا يلبس
ثيابا طوالا وعمامه هايله وهي بارخص الاثمان وكان يعرف تعبير الرويا ويقصد لذلك وكان لا يقبل من احد شيا وعرضت عليه وظايف
بجوامع كثيرة فلم يقبلها ورضي بالرغيد من العيش الخشن الى ان توفي في ذي الحجة وله نحو تسعين سنة ودفن بالقرب من قبر الشيخ تقي الدين
بن تيميه **ثم دخلت سنة ست وثلثين وسبعمائه** استهلت بيوم الاثنين والخليفه المستكفي ونايبه
بالشام والقضاه والمباشرون هم المذكورون سوى شد الدواوين فانه الامير سيف الدين تمر مشد الزكاه وكاتب السر جمال الدين بن الاثير
وشد الاوقاف فانه الامير حسام الدين . وفي اول يوم منها ركب نايب دمشق الى قلعه جعبر ومعه الجيش والجانيون فغابوا شهرا وخمسة
ايام ثم عادوا سالمين . وفي ثاني صفر فتحت الخانقاه التي انشاها الامير سيف قوصون الناصري خارج باب القرافه وولي مشيختها الشيخ شمس الدين
الاصبهاني المتكلم وفي عاشر صفر اخرج القاضي جمال الدين بن جمله من سجنه بالقلعة المنصورة وراح الناس لتهنيته وجاءت
الاخبار بموت ملك التتار وهو ابو سعيد بن خربندا بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن تولي خان بن جنكزخان في يوم الخميس ثاني عشر ربيع
الآخر ببلاد السلطنه بقراباغ وهي منزلتهم في الشتاء ونقل الى تربته بمدينته التي انشاها بالقرب من السلطانيه التي انشاها ابوه وقد
كان من خيار ملوك التتار واحسنهم طريقة واثبتهم على السنه وامورهم بها عزت اهل السنة في زمانه وذلت الرافضة بخلاف
دولة ابيه ثم من بعده لم تقم للتتار قايمه واختلفوا وتفرقوا شذر مذر الى زماننا هذا وكان القايم بالامر من بعده اربا كاون من ذرية ابغا ولم
يستمر له الامر الا قليلا . وفي يوم الاربعا عاشر جمادى الاولى ذكر الدرس بالناصرية الجوانيه الشيخ بدر الدين الاردبيلي عوضا عن كمال الدين بن
الشيرازي توفي الى رحمه وحضر عنده القضاة والاعيان وفي هذا الشهر درس بالظاهرية البرانيه الشيخ المقري العالم البارع سيف الدين
ابو بكر الحريري عوضا عن نور الدين الاردبيلي تركها لما حصلت له الناصرية الجوانيه وبعده بيوم درس بالعصيه كاتبه يعني الشيخ عماد
الدين بن كثير عوضا عن الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني تركها حين تعين له تدريس الظاهرية الجوانيه وحضر القضاة والاعيان و
كان درسا حافلا اثنى عليه الحاضرون وتعجبوا من جمعه وترتيبه وكان ذلك في تفسير قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وانساق الكلام
الى مساله ربا الفضل وفي يوم الاحد رابع عشره ذكر الدرس بالظاهريه الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني عوضا عن علاء الدين بن القلانسي
توفي ايضا رحمه الله وحضر عنده القضاه والاعيان وكان يوما مطيرا وفي اول جمادى الآخره وقع غلا شديد بديار مصر واستمر ذلك
الى شهر شعبان وتوجه خلق كثير في رجب الى مكة نحو من الفين وخمسمائة انسان منهم عز الدين بن جماعه وفخر الدين النويري و
حسين السلامي وابو الفتح السلامي وخلق كثير وفي رجب كمل عمارة جسر باب الفرج وعمل عليه باشورة ورسم باستمرار فتحه الى بعد
عشا الآخرة كنصبه الابواب وكان قبل ذلك يغلق من المغرب وفي رجب اقيمت الجمعة بالجامع الذي انشاه نجم الدين بن خلخان تجاه باب
كيسان من القبله وخطب به الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزيه الحنبلي وفي ثاني شعبان باشر كتابة السر بدمشق القاضي
علم الدين محمد بن قطب الدين احمد بن مفضل عوضا عن كمال الدين بن الاثير عزل وراح الى مصر وفي يوم الاربعا رابع رمضان ذكر الدرس
بالامينية الشيخ الامام العلامه بها الدين بن امام المشهد عوضا عن علا الدين بن القلانسي وكان قد توفي قبل ذلك بنصف سنه وحضر
عنده القضاه وفي العشرين منه خلع على الصدر نجم الدين بن ابي الطيب بنظر الخزانه مضافا الى ما بيده من وكالة بيت المال وذلك بعد
وفاه علا الدين بن القلانسي بشهور وخرج الركب الشامي يوم الاثنين ثامن شوال واميره طلودمر الحليلي وممن حج في هذه السنه

ومدرسهم في عدة مدارس ووالده هذا لم يزل في الخدم والكتابة الى ان توفي عنده بالعادلية الصغيرة ليلة الثلثا الثالث والعشرين
من شعبان وصلي عليه من الغد بالجامع ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله الشيخ الصالح عبد الكافي ويعرف بعبد بن ابي الرجال بن حسن
بن سلطان بن خليفة المنبجي ويعرف بابن ابي الازرق مولده في سنة اربع واربعين وستماية بقرية من بلاد بعلبك ثم اقام بقرية منين و
كان مشهورا قرى عليه من الحديث وجاوز التسعين الشيخ محمد بن عبد الحق بن شعبان بن علي الانصاري المعروف بالشباح له زاوية
بسفح قاسيون مشهورة وكان قد بلغ السبعين وسمع الحديث واسمعه وكانت له معرفة بالامور وهو رجل حسن توفي في اواخر شوال
من هذه السنة الامير الكبير سلطان العرب حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا امير الاعراب بالشام وهم يزعمون انهم من سلالة جعفر
بن يحيى بن خالد البرمكي من ذرية الولد الذي جاء من العباسة اخت الرشيد والله اعلم وقد كان كثير القدر محترما عند الملوك كلهم
بالشام والعراق وكان دينا خيرا متحريا الحق وخلف اولادا وذرية وبلغ سنا عاليا وكانت وفاته ببلاد سلمية في ثامن عشر ذي القعدة ودفن
هناك الشيخ الصالح الزاهد فضل بن عيسى بن قنديل العجلوني الحنبلي المقيم بالمسمارية اصله من بلاد حبراص وكان مستقلا من الدنيا يلبس
ثيابا طوالا وعمامة هايلة وهي بارخص الاثمان وكان يعرف تعبير الرويا ويقصد لذلك وكان لا يقبل من احد شيا وعرضت عليه وظايف
بجوامك كثيرة فلم يقبلها ورضي بالرغيد من العيش الخشن الى ان توفي في ذي الحجة وله نحو تسعين سنة ودفن بالقرب من قبر الشيخ تقي الدين
بن تيمية **ثم دخلت سنة ست وثلثين وسبعماية** استهلت بيوم الاثنين والخليفة المستكفي ونايبه
بالشام والقضاه والمباشرون هم المذكورون سوى شد الدواوين فانه الامير سيف الدين ترمشد الزكاه وكاتب السر جمال الدين بن الاثير
وشد الاوقاف فانه الامير حسام الدين . وفي اول يوم منها ركب نايب دمشق الى قلعة جعبر ومعه الجيش والمجانيق فغابوا شهرا وخمسة
ايام ثم عادوا سالمين . وفي ثاني صفر فتحت الخانقاه التي انشاها الامير سيف قوصون الناصري خارج باب القرافه وولي مشيختها الشيخ شمس الدين
الاصبهاني المتكلم وفي عاشر صفر اخرج القاضي جمال الدين بن جمله من سجنه بالقلعة المنصورة وراح الناس لتهنيته وجاءت
الاخبار بموت ملك التتار وهو ابو سعيد بن خربندا بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن تولي خان بن جنكزخان في يوم الخميس ثاني عشر ربيع
الآخر ببلاد السلطنه ثم ابلغ وهي منزلتهم في الصيف ثم نقل الى تربته بمدينته التي انشاها بالقرب من السلطانيه التي انشاها ابوه وقد
كان من خيار ملوك التتار واحسنهم طريقة واثبتهم على السنة وامورهم بها عزت اهل السنة في زمانه وذلت الرافضة بخلاف
دولة ابيه ثم من بعده لم تقم للتتار قايمه واختلفوا وتفرقوا اشذر مذر الى زماننا هذا وكان القايم بالامر من بعده اربا كاون من ذرية ابغا ولم
يستمر له الامر الا قليلا . وفي يوم الاربعا عاشر جمادى الاولى ذكر الدرس بالناصرية الجوانية الشيخ بدر الدين الاردبيلي عوضا عن كمال الدين بن
الشيرازي توفي الى رحمه الله وحضر عنده القضاة والاعيان وفي هذا الشهر درس بالظاهرية البرانيه الشيخ المقرى العالم البارع سيف الدين
ابو بكر الحريري عوضا عن نور الدين الاردبيلي تركها لما حصلت له الناصرية الجوانيه وبعده بيوم درس بالنجيبية كاتبه يعني الشيخ عماد
الدين بن كثير عوضا عن الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني تركها حين تعين له تدريس الظاهرية الجوانيه وحضر القضاة والاعيان و
كان درسا حافلا اثنى عليه الحاضرون وتعجبوا من جمعه وترتيبه وكان ذلك في تفسير قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وانساق الكلام
الى مسايل ربا الفضل وفي يوم الاحد رابع عشره ذكر الدرس بالظاهريه الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني عوضا عن علاء الدين بن القلانسي
توفي ايضا رحمه الله وحضر عنده القضاه والاعيان وكان يوما مطيرا وفي اول جمادى الآخرة وقع غلا شديد بديار مصر واستمر ذلك
الى شهر شعبان وتوجه خلق كثير في رجب الى مكة نحو من الفين وخمسماية انسان منهم عز الدين بن جماعة وفخر الدين النويري و
حسين السلامي وابو الفتح السلامي وخلق كثير وفي رجب كمل عمارة جسر باب الفرج وعمل عليه باشورة ورسم باستمرار فتحه الى بعد
عشا الآخرة كبقية الابواب وكان قبل ذلك يغلق من المغرب وفي رجب اقيمت الجمعة بالجامع الذي انشاه نجم الدين بن خلخان تجاه باب
كيسان من القبله وخطب به الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزيه الحنبلي وفي ثاني شعبان باشر كتابة السر بدمشق القاضي
علم الدين محمد بن قطب الدين احمد بن مفضل عوضا عن كمال الدين بن الاثير عزل وراح الى مصر وفي يوم الاربعا رابع رمضان ذكر الدرس
بالامينية الشيخ الامام العلامة بهاء الدين بن امام المشهد عوضا عن علاء الدين بن القلانسي وكان قد توفي قبل ذلك بنصف سنة وحضر
عنده القضاه وفي العشرين منه خلع على الصدر نجم الدين بن ابي الطيب بنظر الخزانه مضافا الى ما بيده من وكالة بيت المال وذلك بعد
وفاة علاء الدين بن القلانسي بشهور وخرج الركب الشامي يوم الاثنين ثامن شوال واميره طلوخمر الحليلي وممن حج في هذه السنة

من الاعيان قاضي طرابلس محيي الدين بن جهبل وفخر الدين المصري وجمال الدين ابن قاضي الزبداني وعماد الدين بن العز الحنفي
وعلاء الدين بن غانم ونور الدين السخاوي وشمس الدين بن قيم الجوزية وناصر الدين بن الربوة الحنفي وجاءت الاخبار بوقعة جرت
بين التتار في نصف رمضان قتل فيها خلق منهم وانتصر علي باشا وسلطانه الذي قد اقامه وهو موسى كاون على ارتنا كاون وقتل هو
وزير ابن رشيد الدولة وجرت خطوب طويلة وضربت البشاير بدمشق وفي رابع ذي القعدة خلع على ناظر الجامع عز الدين ابن
المنجا بسبب اكماله البطائن في الرواق الشمالي والشرقي والغربي ولم يكن قبل ذلك وفي يوم الاربعاء سابع ذي الحجة ذكر
الدرس بالمسلية القاضي نجم الدين بن قاضي القضاة عماد الدين بن الطرسوسي الحنفي وهو ابن سبع عشرة سنة وحضر عنده
القضاة والاعيان وشكروا من فضيلته ونباهته وفرحوا لابيه وكان يوما حافلا وفيها عزل قاضي القضاة الشيخ شمس الدين
بن النقيب عن حلب ووليها فخر الدين بن خطيب جبرين وولي الحسبة بالقاهرة ضياء الدين يوسف بن ابي بكر بن محمد بن خطيب
بيت الابار وخلع عليه بذلك وفي ذلك في ذي القعدة رسم السلطان باعتقال الخليفة المستكفي واهله وان يمنعوا من الاجتماع
بالناس كما كانوا في ايام الظاهر والمنصور وممن توفي فيها من الاعيان السلطان ابو سعيد بن خربندا بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن
ملك التتار كما ذكرنا في الحوادث وكان اخر من اجتمع شملهم عليه ثم تفرقوا من بعده الشيخ المعمر الرحلة شمس الدين علي بن محمد
بن مسعود بن جامع بن عيسى البندنيجي الصوفي قدم علينا من بغداد شيخا كبيرا راوية للاشياء كثيرة منها صحيح مسلم والترمذي وغير
ذلك من الفوائد ولد سنة اربع واربعين وكان والده محدثا فاسمعه اشياء كثيرة على مشايخ عدة وكان موته بدمشق في سابع المحرم
قاضي القضاة ببغداد قطب الدين ابو الفضائل محمد بن عمر بن الفضل التبريزي الشافعي المعروف بالاخوين سمع شيئا من الحديث
واشتغل بالفقه والاصول والمنطق والعربية والمعاني والبيان وكان بارعا في فنون كثيرة ودرس بالمستنصرية بعد العاقولي وفي
مدارس كبار وكان حسن الخلق كثير الحنو على الفقراء والضعفاء متواضعا مكتب حسنا ايضا وكانت وفاته في اواخر المحرم ودفن
بتربة له عند داره ببغداد رحمه الله الامير صارم الدين ابراهيم بن محمد بن ابي القاسم بن ابي الزهر المعروف بالغرالي كانت له مطالعة و
عنده شيء من التاريخ ومحاضر جيدا ولما توفي في يوم الجمعة وقت الصلاة السادس والعشرين من المحرم ودفن بتربة له عند
حمام العدم الامير علاء الدين مغلطاي الجاري نايب القلعة وصاحب القرية تجاه الجامع المظفري من الغرب كان رجلا جيدا له
اوقاف وبر وصلات وتوفي يوم الجمعة ضحوة النهار عاشر صفر ودفن بتربته المذكورة الصدر الكبير العالم البارع كمال
الدين احمد بن محمد بن القاضي شمس الدين ابي نصر محمد بن محمد بن هبة الله بن الشيرازي الدمشقي ولد سنة سبعين وسمع
الحديث وتفقه على الشيخ تاج الدين والشيخ زين الدين الفارقي وحفظ مختصر المزني ودرس في وقت بالبادرائية وفي وقت اخر بالشامية
البرانية ثم ولي تدريس الناصرية الجوانية مدة سنين الى حين وفاته وكان صدرا كبيرا ذكر للقضاء بدمشق غير مرة وكان حسن المباشرة
والشكل وتوفي ثالث عشر صفر ودفن بتربتهم بسفح قاسيون رحمه الله الامير ناصر الدين محمد بن الملك المسعود جلال الدين عبد الله
بن الملك الصالح اسمعيل بن العادل كان شيخا مسنا له اعتناء بصحيح البخاري يحضره وله فهم ولديه فضيلة وكان يسكن المزة وبها توفي
ليلة السبت الخامس والعشرين من صفر وله اربع وسبعون سنة ودفن بتربتهم بالمزة رحمه الله القاضي الصدر الرئيس علاء الدين
علي بن شرف الدين محمد بن محمد بن القلانسي قاضي العسكر ووكيل بيت المال وموقع الدست ومدرس الامينية والظاهرية وله غير ذلك
من المناصب ثم سلبها كلها سوى التدريسين وبقي معزولا الى ان توفي فجاة بكرة السبت الخامس والعشرين من صفر ودفن بتربتهم
الصدر الكبير عز الدين احمد بن الشيخ زين الدين محمد بن احمد بن محمود العقيلي ويعرف بابن القلانسي محتسب دمشق وناظر الحل
الى ان توفي يوم الاثنين التاسع عشر من جمادى الاولى ودفن بقاسيون الشيخ علي بن ابي محمد بن احمد بن شرف الحمصي ثم الدمشقي
مؤذن الربوة خمسا واربعين سنة وله ديوان شعر وتعاليق واشياء مما يتكلم بها توفي في جمادى الاولى ايضا الامير شهاب
بن برق متولي دمشق شهد خلق كثير كانت وفاته في ثامن شعبان ودفن بالصالحية واثنى عليه الناس الامير فخر الدين بن لؤلؤ
متولي البر وكان مشكورا ايضا توفي في رابع رمضان وكان شيخا كبيرا توفي ببستانه من بيت لهيا ودفن بتربته هنالك وترك
ذرية كثيرة رحمه الله الصدر الكبير الرئيس عماد الدين اسمعيل بن القاضي شرف الدين محمد بن الوزير فتح الدين عبد الله بن محمد
بن احمد بن خالد بن صغير بن القيسراني احد كتاب الدست وكان من خيار الناس محبا للفقراء والصالحين وفيه مروءة كثيرة

من الاعيان قاضي طرابلس محيي الدين بن جهبل وفخر الدين المصري وجمال الدين ابن قاضي الزبداني وعماد الدين بن العز الحنفي
وعلاء الدين بن غانم ونور الدين السخاوي وشمس الدين بن قيم الجوزية وناصر الدين بن الربوة الحنفي وجاءت الاخبار بوقعه حرت
بين التتار في نصف رمضان قتل فيها خلق منهم وانتصر علي باشا وسلطانه الذي قد اقامه وهو موسى كاون على ارباكاون وقتل هو
ووزيره ابن رشيد الدولة وجرت خطوب طويلة وضربت البشاير بدمشق وفي رابع ذي القعده خلع على ناظر الجامع عز الدين ابن
المنجا بسبب اكماله البطائن في الرواق الشمالي والشرقي والغربي ولم يكن قبل ذلك وفي يوم الاربعا سابع ذي الحجه ذكر
الدرس بالمسلميه القاضي نجم الدين ابن قاضي القضاه عماد الدين بن الطرسوسي الحنفي وهو ابن سبع عشرة سنه وحضر عنده
القضاة والاعيان وشكروا من فضيلته ونباهته وفرحوا لابيه وكان يوما حافلا وفيها عزل قاضي القضاه الشيخ شمس الدين
بن النقيب عن حلب ووليها فخر الدين بن خطيب جبرين وولي الحسبه بالقاهره ضياء الدين يوسف بن ابي بكر بن محمد بن خطيب
بيت الابار وخلع عليه بذلك وفي ذلك في ذي القعده رسم السلطان باعتقال الخليفه المستكفي واهله وان يمنعوا من الاجتماع
بالناس كما كانوا في ايام الظاهر والمنصور وممن توفي فيها من الاعيان السلطان ابو سعيد بن خربندا بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن
ملك التتار كما ذكرنا في الحوادث وكان اخر من اجتمع شملهم عليه ثم تفرقوا من بعده الشيخ المعمر الرحله شمس الدين علي بن محمد
بن مسعود بن جامع بن عيسى البندنيجي الصوفي قدم علينا من بغداد شيخا كبيرا راويا للاشياء كثيره منها صحيح مسلم والترمذي وغير
ذلك من الفوائد ولد سنه اربع واربعين وكان والده محدثا فاسمعه اشيا كثيره على مشايخ عده وكان موته بدمشق في سابع المحرم
قاضي القضاة ببغداد قطب الدين ابو الفضائل محمد عمر بن الفضل التبريزي الشافعي المعروف بالاخوين سمع شيا من الحديث
واشتغل بالفقه والاصول والمنطق والعربيه والمعاني والبيان وكان بارعا في فنون كثيره ودرس بالمستنصريه بعد العاقولي وفي
مدارس كبار وكان حسن الخلق كثير الحنو على الفقراء والضعفا متواضعا مكتب حسنا ايضا وكانت وفاته في اواخر المحرم ودفن
بتربه له عند داره ببغداد رحمه الله الامير صارم الدين ابرهيم بن محمد بن ابي القاسم بن ابي الزهير المعروف بالعراقي كانت له مطالعه و
عنده شيء من التاريخ ومحاضر جيدا ولما توفي في يوم الجمعه وقت الصلاه السادس والعشرين من المحرم ودفن بتربة له عند
حمام العدم الامير علاء الدين مغلطاي الجاوي نايب القلعة وصاحب القريه بجاه الجامع المظفري من المغرب كان رجلا جيدا له
اوقاف وبر وصلات وتوفي يوم الجمعة بكره النهار عاشر صفر ودفن بتربته المذكورة الصدر الكبير العالم البارع كمال
الدين احمد بن محمد بن القاضي شمس الدين ابي نصر محمد بن هبه الله بن محمد بن هبة الله بن الشيرازي الدمشقي ولد سنه سبعين وسمع
الحديث وتفقه على الشيخ تاج الدين والشيخ زين الدين الفارقي وحفظ مختصر المزني ودرس في وقت بالبادرائيه وفي وقت اخر بالشاميه
البرانيه ثم ولي تدريس الناصرية الجوانيه مده سنين الى حين وفاته وكان صدرا كبيرا ذكر للقضا دمشق غير مره وكان حسن اللباس
والشكل وتوفي ثالث عشر صفر ودفن بتربتهم بسفح قاسيون رحمه الله الامير ناصر الدين محمد بن الملك المسعود جلال الدين عبد الله
بن الملك الصالح اسمعيل بن العادل كان شيخا مسنا له اعتنا بصحيح البخاري يحضره وله فهم ولديه فضيله وكان يسكن المزة وبها توفي
ليلة السبت الخامس والعشرين من صفر وله اربع وسبعون سنه ودفن بتربتهم بالمزه رحمه الله القاضي الصدر الرئيس علاء الدين
علي بن شرف الدين محمد بن محمد بن القلانسي قاضي العسكر ووكيل بيت المال وموقع الدست ومدرس الامينيه والظاهريه وله غير ذلك
من المناصب ثم سلبها كلها سوى التدريسين وبقي معزولا الى ان توفي فجاه بكرة السبت الخامس والعشرين من صفر ودفن بتربتهم
الصدر الكبير عز الدين احمد بن الشيخ زين الدين محمد بن احمد بن محمود العقيلي ويعرف بابن القلانسي محتسب دمشق وناظر الجبل
الى ان توفي يوم الاثنين التاسع عشر من جمادى الاولى ودفن بقاسيون الشيخ علي بن ابي محمد بن احمد بن شرف الحمصي ثم الدمشقي
موذن الربوة خمسا واربعين سنة وله ديوان شعر وتعاليق واشيا مما ينكر امرها توفي في جمادى الاولى ايضا الامير شهاب
بن برق متولي دمشق شهده خلق كثير كانت وفاته في ثامن شعبان ودفن بالصالحيه واثنى عليه الناس الامير فخر الدين بن لولو
متولي البر وكان مشكورا ايضا توفي في رابع رمضان وكان شيخا كبيرا توفي بستان من بيت لهيا ودفن بتربته هنالك وترك
ذريه كثيرة رحمه الله الصدر الكبير الرئيس عماد الدين اسمعيل بن القاضي شرف الدين محمد بن الوزير فتح الدين عبد الله بن محمد
بن احمد بن خالد بن صغير بن القيسراني احد كتاب الدست وكان من خيار الناس محبا للفقراء والصالحين وفيه مروه كثيره

لتت

كتب بالديار المصرية ثم صار الى حلب كاتب سره ثم اسقل الى دمشق فاقام بها الى ان توفي في ليله الاحد ثالث عشر ذي القعده وصلي
عليه من الغد بجامع دمشق ودفن بالصوفيه عن خمس وستين سنه وقد سمع شيا من الحديث على الابرقوهي وغيره وفي ذي القعده توفي
شهاب الدين بن العديم الحلبي بطريق الحجاز الشريف وفي ذي الحجه توفي الشمس محمد المؤذن المعروف بالنجار وكان ينشد ويتكلم في المحافل

ثم دخلت سنه سبع وثلثين وسبعمايه استهلت يوم الجمعه والخليفه المستكفي بالله قد اعتقله السلطان الملك
الناصر ومنعه من الاجتماع بالناس ونايب الشام الامير سيف الدين تنكز بن عبد الله الناصري والقضاة المباشرون هم المذكورون في
التي قبلها سوى كاتب السر فانه علم بن القطب وولي البر الامير بدر الدين بن حطلك بن سيسكين ووالي المدينه حسام الدين طرنطاي
الحكمداري ففي اول يوم من السنه يوم الجمعة وصلت الاخبار بان علي باشا كسر حلشه ويقال انه قتل ايضا ووصلت كتب الحجاج في الثاني
والعشرين من المحرم بضعف سقه كبير حصلت للناس من موت الجمال والعما ومشي كثير من النساء والرجال فالحمد لله على كل حال وفي اواخر
المحرم قدم الى دمشق القاضي حسام الدين حسن بن محمد الغوري قاضي بغداد كان والوزير نجم الدين محمود بن علي بن سروان الكردي وشرف
الدين عثمان بن حسن البلاي فاقاموا ثلثة ايام ثم توجهوا الى الديار المصرية فحصل لهم قبول تام من السلطان فاستقضى الاول على الحنفيه
كاسياني واستوزر الثاني وامر الثالث وفي يوم عاشورا احضر شمس الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين احمد بن اللبان الفقيه الشافعي
الى مجلس الحكم الجلالي وحضر معه شهاب ابن بن فضل الله ومجد الدين الاقصرائي شيخ الشيوخ وشمس الدين الاصفهاني فادعي
عليه باشيا من الحلول والاتحاد والغلو في القرمطة وغير ذلك فاقر ببعض فحكم بحقن دمه ثم توسط في امره وانفس عليه حمانه
ومنعه من الكلام على الناس وقام معه جماعة من الامرآء والاعيان وفي صفر احترق بقصر حجاج حريق عظيم تلف به دور ودكاكين عديده
وفي ربع الاول ولد للسلطان ولد ودقت البشاير وفي منتصف ربيع الآخر امر الامير صارم الدين ابرهيم الحاجب الساكن تجاه جامع
كريم الدين نطلخاناه وهو من كبار اصحاب الشيخ تقي الدين بن تيميه له مقاصد صالحه وهو في نفسه رجل جيد وافرج عن الخليفه
المستكفي بالله واطلق من البرج في الحادي والعشرين من ربيع الآخر ولزم بيته وفي يوم الجمعه العشرين من جمادى الاخره اقيمت
الجمعة بجامعين بمصر احدهما انشاه الامير عز الدين ايدمر الخطيري ومات بعد ذلك باثني عشر يوما والاخر انشاه امراة
يقال لها المستحدق داده السلطان الملك ناصر عند قنطرة السباع وفي شعبان سافر القاضي شهاب الدين احمد بن شرف الدين
بن منصور النايب في الحكم بدمشق الى قضا طرابلس المحروسة وناب بعده في الشيخ شهاب الدين احمد بن النقيب البعلبكي وفيه خلع
على القاضي عز الدين بن جماعة بوكالة بيت المال بالديار المصرية وعلى ضيا الدين بن خطيب بيت الابار بالحسبة بالقاهره مضافا بين
من نظر الاوقاف وغير ذلك وفيه امر الامير ناصر الدين ناظر القدس بطبلخاناه ثم عاد الى القدس وفي عاشر رمضان قدمت من مصر
بقلعتان هما الفان الى دمشق سايره الى بلوسيس وفيهم علا الدين الفارسي فاجتمع به اهل العلم وهو من فضلا الحنفية له مصنفات
في الحديث وغيره وخرج الركب الشامي الاثنين عاشر شوال واميره بهادر رفيق وقاضيه محيي الدين الطرابلسي مدرس الحمصية
وفي الركب تقي الدين شيخ الشيوخ وعماد الدين بن الشيرازي والقاضي نجم الدين بن الطرسوسي وجمال الدين المرداوي وصاحبه
شمس الدين بن مفلح والشيخ صدر الدين المالكي وشرف الدين بن القيسراني والشيخ خالد المقيم عند دار الطعم وجمال الدين بن الشهاب
محمود وفي ذي القعده وصلت الاخبار ان الجيش تسلموا من بلاد سيس سبع قلاع وحصل لهم شي كثير ولله الحمد والمنه وفرح
المسلمين بذلك وفيه كانت وقعه هايله بين التتار انتصر فيها الشيخ حسن ودوبه وفي التاسع عشر من ذي الحجه نفى السلطان
الخليفه المستكفي بالله واهله وذويه وكانوا قريبا من مائة نفس الى بلاد قوص ورتب لهم هناك ما يقوم بمصالحهم فانا لله وانا اليه راجعون
وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ علا الدين بن غانم ابو الحسن علي بن محمد بن سلمان بن حمايل بن علي المقدسي احد الكتاب المشهورين
بالفضل وحسن الترسل ولين الادب والاشعار والمروة التامه مولده سنه احدى وخمسين وستمايه وسمع الحديث الكثير و
حفظ القرآن والتنبيه وباشر الجهات ومدح الناس في الامور المهمات وكان كثير الاحسان الى الخاص والعام توفي مرجعه من الحج في
منزله بتبوك يوم الخميس ثالث عشر المحرم ودفن هناك رحمه الله وتبعه اخوه شهاب الدين احمد في شهر رمضان وكان اصغر
منه بسنه وكان فاضلا ايضا بارعا كاتبا لديانه الشريف محمود بن الحريري المؤذن بالجامع بن حمام النيرب ومات في اوايل
المحرم الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق الحنفي احمد بن علي بن احمد بن علي بن يوسف بن قاضي الحصن ويعرف بابن عبد الحق الحنفي

كتب بالديار المصرية ثم صار الى حلب كاتب سره ثم انتقل الى دمشق فاقام بها الى ان توفي في ليلة الاحد ثالث عشر ذي القعدة وصلى
عليه من الغد بجامع دمشق ودفن بالصوفية عن خمس وستين سنه وقد سمع شيئا من الحديث على الابرقوهي وغيره وفي ذي القعدة توفي
شهاب الدين بن العديم المحدث بطريق الحجاز الشريف وفي ذي الحجه توفي الشمس محمد المؤذن المعروف بالنجار وكان ينشد ويتكلم في المحافل

ثم دخلت سنه سبع وثلثين وسبعمايه

استهلت يوم الجمعه والخليفه المستكفي بالله قد اعتقله السلطان الملك
الناصر ومنعه من الاجتماع بالناس ونائب الشام الامير سيف الدين تنكز بن عبد الله الناصري والقضاة المباشرون هم المذكورون في
التي قبلها سوى كاتب السر فانه علم بن القطب وولي البر الامير بدر الدين بن مطلك بن سسكين ووالي المدينه حسام الدين طرنطاي
الجوكنداري وفي اول يوم من السنه يوم الجمعة وصلت الاخبار بان علي باشا كسر جيشه ويقال انه قتل ايضا ووصلت كتب الحجاج في الثاني
والعشرون من المحرم نصف سقفه كثير حصلت ناس من موت الجمال والعنا وشي كثير من النساء والرحال فالحمد لله على كل حال وفي اواخر
المحرم قدم الى دمشق القاضي حسام الدين حسن بن محمد الغوري قاضي بغداد كان والوزير نجم الدين محمود بن علي بن سروان الكردي وشرف
الدين عثمان بن حسن البلادي فاقاموا ثلثة ايام ثم توجهوا الى الديار المصرية فحصل لهم قبول تام من السلطان فاستقضى الاول على الحنفيه
كاسيابي واستوزر الثاني وامر الثالث وفي يوم شوروا احضر شمس الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين احمد بن اللبان الفقيه الشافعي
الى مجلس الحكم الجلالي وحضر معه شهاب ابن بن فضل الله ومجد الدين الاقصرائي شيخ الشيوخ وشمس الدين الاصفهاني فادعي
عليه باشيا من الحلول والاتحاد والغلو في القطة وغير ذلك فاقر ببعض فحكم بحقن دمه ثم توسط في امره وانقس عليه حهانة
ومنع من الكلام على الناس وقام معه جماعة من الامراء والاعيان وفي صفر احترق بقصر حجاج حريق عظيم تلف به دور ودكاكين عديده
وفي ربيع الاول ولد للسلطان ولد ودقت البشاير وفي منتصف ربيع الآخر امر الامير صارم الدين ابرهيم الحاجب الساكن بجاه جامع
كريم الدين بطبلخاناه وهو من كبار اصحاب الشيخ تقي الدين بن تيميه له مقاصد صالحه وهو في نفسه رجل جيد وافرج عن الخليفه
المستكفي بالله واطلق من البرج في الحادي والعشرين من ربيع الآخر ولزم بيته وفي يوم الجمعه العشرين من جمادى الاخرى اقيمت
الجمعة في جامعين بمصر احدهما انشاه الامير عز الدين ايدمر الخطيري ومات بعد ذلك باثني عشر يوما والاخر انشاه امراة
يقال لها الست حدق داده السلطان الملك ناصر عند قنطرة السباع وفي شعبان سافر القاضي شهاب الدين احمد بن شرف الدين
بن منصور النايب في الحكم بدمشق الى قضا طرابلس المحروسة وناب بعده في الشيخ شهاب الدين احمد بن النقيب البعلبكي وفيه خلع
على القاضي عز الدين بن جماعة بوكالة بيت المال بالديار المصرية وعلى ضيا الدين بن خطيب بيت الابار بالحسبة بالقاهرة معهما
من نظر الاوقاف وغير ذلك وفيه امر الامير ناصر الدين ناظر القدس بطبلخاناه ثم عاد الى القدس وفي عاشر رمضان قدمت من مصر
بقلمستان هما الفان الى دمشق سائرة الى بلوسيس وفيهم علا الدين الفارسي فاجتمع به اهل العلم وهو من فضلا الحنفية له مصنفات
في الحديث وغيره وخرج الركب الشامي الاثنين عاشر شوال واميره بهادر رفيحق وقاضيه محيي الدين الطرابلسي مدرس الحمصية
وفي الركب تقي الدين شيخ الشيوخ وعماد الدين بن الشيرازي والقاضي نجم الدين بن الطرسوسي وجمال الدين المرداوي وصاحبه
شمس الدين بن مفلح والشيخ صدر الدين المالكي وشرف الدين بن القيسراني والشيخ خالد المقيم عند دار الطعم وجمال الدين بن الشهاب
محمود وفي ذي القعده وصلت الاخبار ان الجيش تسلموا من بلاد سيس سبع قلاع وحصل لهم شي كثير ولله الحمد والمنه وفرح
المسلمون بذلك وفيه كانت وقعة هايلة بين التتار انتصر فيها الشيخ حسن ودونه وفي التاسع عشر من ذي الحجه نفى السلطان
الخليفه المستكفي بالله واهله وذويه وكانوا قريبا من مائة نفس الى بلاد قوص ورتب لهم هناك ما يقوم بمصالحهم فانا لله وانا اليه راجعون
وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ علاء الدين بن غانم ابو الحسن علي بن محمد بن سلمان بن حمايل بن علي المقدسي احد الكتاب المشهورين
بالفضايل وحسن الترسل ولثقة الادب واشعار والمروة التامه مولده سنه احدى وخمسين وستمائه وسمع الحديث الكثير و
حفظ القرآن والتنبيه وباشر الجهات ونفع الناس في الامور المهمات وكان كثير الاحسان الى الخاص والعام توفي مرجعه من الحج في
منزلة تبوك يوم الخميس ثالث عشر المحرم ودفن هناك رحمه الله وتبعه اخوه شهاب الدين احمد في شهر رمضان وكان اصغر
منه بسنه وكان فاضلا ايضا بارعا كتبه الدانه الشرف محمود بن الحريري المؤذن بالجامع في حمام باب النيرب ومات في اواخر
المحرم الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق الحنفي احمد بن علي بن احمد بن علي بن يوسف بن قاضي الحصن ويعرف بابن عبد الحق الحنفي

شيخ المذهب ومدرس وغيرها وكان بارعا فاضلا دينا توفي في ربيع الاول والشيخ عماد الدين ابرهيم بن علي بن عبد الرحمن بن عبد
المنعم بن نعمه المقدسي النابلسي الحنبلي شيخ الحنابلة بها ورئيسهم من مدة طويله توفي في ربيع الاول الشيخ الصالح العابد ناصر الدين
محمد بن الشيخ ابرهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد بن مالك الجعبري ثم المصري ولد سنه خمسين وستمايه بقلعة جعبر و
سمع صحيح مسلم وغيره وكان يتكلم على الناس ويعظهم ويستحضر اشيا كثيره من التفسير وغيره وكان فيه صلاح وعباده وكانت
وفاته في الرابع والعشرين من المحرم ودفن بزاويتهم عند والده خارج باب النصر الشيخ الامام العالم العابد الناسك محب الدين
عبد الله بن احمد بن المحب عبد الله بن احمد ابي بكر بن محمد بن ابرهيم بن احمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن منصور المقدسي الحنبلي سمع الكثير
وقرا بنفسه وكتب الطباق واسمع الناس وكان له مجالس وعظ من الكتاب والسنه في الجامع الاموي وغيره وله صوت طيب بالقراة
جدا عليه روح وسكينه ووقار وكانت مواعيده مفيده ينتفع بها الناس وكان الشيخ تقي الدين بن تيمه يحبه ويحب قراته وكانت
وفاته يوم الاثنين سابع ربيع الاول وكانت جنازته حافله ودفن بقاسيون وشهد الناس له بالخير رحمه الله وبلغ خمسا وخمسين سنه
المحدث البارع المحصل المفيد المخرج المجيد ناصر الدين محمد بن طغريل بن عبد الله الصيرفي ابوه الخوارزمي الاصل سمع الكثير بنفسه و
كان سريع القراه قرا الكتب الكبار والصغار وجمع وخرج شيا كثيرا وكان بارعا في هذا الشان رجل فادركته منيته بمدينة حماه
يوم السبت ثاني عشر ربيع الاول ودفن من الغد بمقابر طيبه رحمه الله شيخنا الامام العلامة العابد الناسك شمس الدين ابو محمد
عبد الله بن العفيف محمد بن الشيخ تقي الدين يوسف بن عبد المنعم بن نعمه المقدسي النابلسي الحنبلي امام مسجد الحنابلة بها ولد سنة تسع
واربعين وستمايه وسمع الكثير وكان من العبادة حسن الصوت عليه البها والوقار وحسن الشكل والسمت قرات عليه سنه ثلث
وثلثين مرجعنا من القدس الشريف كثيرا من الاجزا والفوايد وهو والد صاحبنا الشيخ جمال الدين يوسف احد مفتي الحنابله
والمشهورين بالخير والصلاح وكانت وفاة الشيخ شمس الدين المذكور في يوم الخميس الثاني والعشرين من ربيع الاخر ودفن هناك
رحمه الله الشيخ محمد بن عبد الله بن المجد ابرهيم المرشدي المقيم بمنيه مرشد يقصده الناس للزيارة ويضيف الناس على حسب
مراتبهم وينفق نفقات كثيره جدا ولم يكن ياخذ من احد شيا فيما يبدو للناس فالله اعلم بحاله واصله من قريه بالاهواز واقام بالقاهره
مده واشتغل بها ويقال انه قرا التنبيه في الفقه ثم انقطع بمنيه مرشد واشتهر امره في الناس وحج مرات وكان اذا دخل القاهره
يزدحم الناس عليه ثم كانت وفاته يوم الخميس ثامن رمضان ودفن بزاويته وصلي عليه بالقاهره ودمشق وغيرها من البلدان
الامير الكبير اسد الدين عبد القادر بن المغيث عبد العزيز بن الملك المعظم عيسى بن العادل ولد سنه ستين واربعين وستمايه
وسمع الكثير واسمع وكان يتردد في كل سنة من مصر الى دمشق يكرم اهل الحديث ولم يبق بعده من بني ايوب اعلا منه شانا وكانت وفاته
بالرمله في سلخ رمضان رحمه الله الشيخ الصالح الفاضل حسين بن ابرهيم بن حسين الجاكي الحكري امام مسجد هناك ويذكر الناس في كل
جمعه وله فضايل وفي كلامه نفع كبير الى ان توفي في العشرين من شوال ولم ير الناس مثل جنازته بديار مصر رحمه الله تعالى
ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وسبعمايه استهلت بيوم الاربعا والخليفه المستكفي منفي ببلاد قوص في معه
اهله وذووه ومن يلوذ به وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن الملك المنصور ولا نايب له بديار مصر ولا وزير ونايبه بالشام وقضاته
والمباشرون هم المذكورون في التي قبلها وفي ثالث ربيع الاول رسم السلطان بتسفير علي ومحمد ابني داود بن سليمان بن داود بن
العاضد اخر خلفا الفاطميين الى الفيوم يقيمون به وفي ليلة الاحد الثالث والعشرين من ربيع الاول بعد المغرب هبت ريح
شديده بديار مصر عقبها رعد وبرق وبرد بقدر الجوز وهذا شي لم يشاهد مثله من اعصار متطاوله بتلك البلاد وفي يوم الجمعه ثاني عشر
ربيع الاخر عزل القاضي علم الدين ابن القطيع عن كتابة السر وضرب وصودر ونكب بسببه القاضي فخر الدين المصري وعزل عن مدرسه
الدولعية للقاضي جمال الدين بن جمله العادليه الصغيره باشرها القاضي شمس الدين ابن النقيب ورسم عليه بالعذراويه مايه يوم
واخذ شي من ماله وفي عاشر جمادى الاولى استهل الغيث بمكة من اول الليل فلما اصبح جا سيل عظيم هايل لم ير مثله من دهر طويل
خرب دورا كثيره نحوا من ثلثمايه او اكثر وغرق جماعة وكسر ابواب المسجد الحرام ودخل الكعبة وارتفع فيها نحوا من ذراع فاكثر و
جرى امر عظيم حكاه الشيخ عفيف الدين المطري وفي السابع والعشرين من جمادى الاولى عزل القاضي جلال القزويني عن قضا
الديار المصرية فانفق وصول خبر موت قاضي الشام شهاب الدين ابن المجد فولاه السلطان قضا الشام فسار اليها عزيزا على يده ثم عزل

السلطان القاضي برهان الدين بن عبد الحق قاضي الحنفية وعزل قاضي الحنابلة تقي الدين ورسم على ولده صدر الدين باداء ديون الناس
اليهم وكانت قريبا من ثمانية الف فلما كان يوم الاثنين الثامن عشر من جمادى الاخرة وذلك بعد سفر جلال الدين بخمسة ايام طلب
السلطان اعيان الفقهاء الى بين يديه فسالهم عمن يصلح لقضاء الديار المصرية فوقع الاختيار على القاضي عز الدين بن جماعة فولاه في الساعة
الراهنة وكذلك ولي قضاء الحنفية لحسام الدين حسن بن محمد الغوري البغدادي الذي كان قاضيا ببغداد وخرجا من بين يديه وعليهما
الخلع الى المدرسة الصالحية ودرس كل منهما في مدارس الحكم وترك عز الدين بن جماعة دار الحديث الكاملية لصاحبه الشيخ عماد الدين
الدمياطي فدرس بها واورد حديث انما الاعمال بالنيات بسنده وتكلم عليه وعزل اكثر نواب الحكم واستمر بعضهم واستمر بالمنادي الذي
اساد توليه ولما كان يوم الخامس والعشرين من الشهر المذكور ولي قضاء الحنابلة الامام العالم موفق الدين ابو محمد عبد الله بن محمد
بن عبد الملك المقدسي عوضا عن تقي الدين المعزول ولم يبق من القضاة الاربعة الاول سوى قاضي القضاة تقي الدين الاخنائي المالكي
وفي مستهل رمضان فتحت الصابونية التي انشاها شمس الدين بن تقي الدين بن الصابوني التاجر دار قران ودار حديث وقد كانت حرته سبعة
قبل ذلك فجزاه الله خيرا وفي رمضان من هذه السنة باشر القاضي علاء الدين بن القاضي محيي الدين بن فضل الله كتابة السر بالديار
المصرية بعد وفاة ابيه المذكور كما سياتي ترجمته في الوفيات وخلع عليه وعلى اخيه بدر الدين ورسم لهما ان يحضرا بمجلس السلطان
وذهب اخوه القاضي شهاب الدين الى الحج في هذه السنة وفي هذا الشهر سقط بالجانب الغربي من الديار المصرية برد كالبيض وكالرمان
فابلغت شيا كثيرا نقل البرزالي عن المياطي وفي ثالث عشرين رمضان درس بالقبة المنصورية مشيخة الحديث شهاب الدين العسجدي
عوضا عن زين الدين الكناني توفي فاورد حديثا من مسند الشافعي بروايته عن الحاوي بسنده ثم صرف عنها في ذي الحجة بالشيخ اثير الدين
ابي حسان فساق حديثا عن شيخه ابن الزبير ودعا للسلطان وحضر عنده القضاة والاعيان وكان مجلسا حافلا وفي سلخ ذي القعدة حضر
تدريس الشامية البرانية قاضي القضاة شمس الدين بن النقيب عوضا عن القاضي جمال الدين بن جملة توفي وحضر خلق كثير من الفقهاء والاعيان
وفي ذي الحجة درس بالعادلية الصغيرة تاج الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة جلال الدين القزويني عوضا عن الشيخ شمس الدين بن النقيب
بحكم ولايته الشامية البرانية وحضر عنده القضاة والاعيان وفي هذا الشهر درس القاضي صدر الدين بن القاضي جلال الدين في
المالكية واخوهما الخطيب بدر الدين بالعزالية والعادلية نيابة عن ابيه وممن توفي فيها من الاعيان الامير الكبير بدر الدين محمد بن محي الدين
عيسى بن التركماني باني جامع القبس بديار مصر في ايام وزارته بها ثم عزل اميرا الى الشام ثم رجع الى مصر الى ان توفي بها في خامس ربيع الاخر
ودفن الحسينية وكان مشكورا قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن المجد عبد الله بن الحسين بن علي الرودراوري الاربلي الاصل ثم الدمشقي
الشافعي قاضي الشافعية بدمشق ولد سنة ستين وستين وستمائة واشتغل وبرع وحصل وافتى سنة ثلث وتسعين و
درس بالاقبالية ثم بالرواحية وتربة ام الصالح ثم ولي وكالة بيت المال ثم صار قاضي قضاة الشام الى ان توفي في مستهل جمادى
الاولى بالمدرسة العادلية ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله الشيخ الامام العالم زين الدين محمد بن عبد الله ابن الشيخ
زين الدين عمر بن مكي بن عبد الصمد بن المرحل مدرس الشامية البرانية والعذراوية بدمشق وكان قبل ذلك بمشهد الحسين و
كان فاضلا بارعا فقيها اصوليا مناظرا حسن الشكل طيب الاخلاق به التدريس دينا صيتا وناب في وقت بدمشق عن علم
الدين الاحساي فحمدت سيرته وكانت وفاته ليلة الاربعاء تاسع عشر رجب ودفن من الغد عند مسجد الذبان في تربة لهم هناك وحضر
جنازة القاضي جلال الدين وكان قد قدم من الديار المصرية له يومين فقط وقدم بعده القاضي برهان الدين بن عبد الحق
بخمسة ايام هو واهله واولاده ايضا وباشر بعده تدريس الشامية البرانية قاضي القضاة جمال الدين بن جملة ثم كانت وفاته
بعد شهور وذلك يوم الخميس رابع عشر ذي القعدة وهذه ترجمته من تاريخ الشيخ علم الدين البرزالي توفي الشيخ الامام
قاضي القضاة جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن ابرهيم بن جملة بن مسلم بن همام بن حسين بن يوسف الصالحي الشافعي المحجي
والذي بالمدرسة المسرورية وصلي عليه عقيب الظهر يوم الخميس رابع عشر ذي الحجة ودفن بسفح قاسيون ومولده في اوائل
سنة عتين وثمانين وستمائة وسمع ابن البخاري وغيره وحدث وكان رجلا فاضلا في فنون اشتغل وحصل وافتى واعاد
ودرس وله فضائل جمة ومباحث وفوائد وهمة عالية وجود وافرة وفيه تودد واحسان وقضاء للحقوق وولي القضاء بدمشق
نيابة واستقلالا ودرس بمدارس كبار وبيوت وهو مدرس الشامية البرانية وحضر جنازته خلق كثير من الاعيان رحمه الله

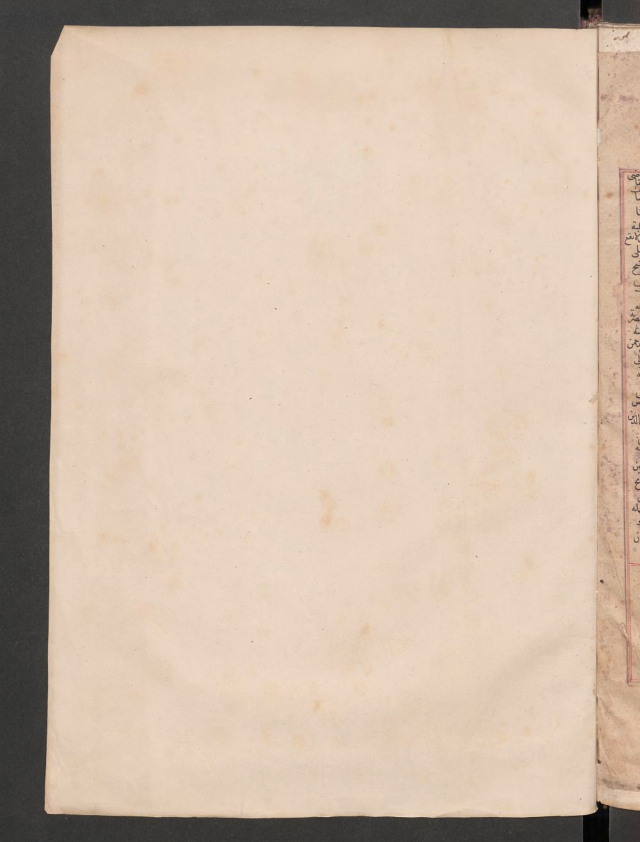
السلطان القاضي برهان الدين بن عبد الحق قاضي الحنفيه وعزل قاضي الحنابلة تقي الدين ورسم على ولده صدر الدين باداء ديون الناس
اليهم وكانت قريبا من ثمانمائة الف فلما كان يوم الاثنين التاسع عشر من جمادى الاخرة وذلك بعد سفر جلال الدين بخمسه ايام طلب
السلطان اعيان الفقهاء الى بين يديه فسالهم عمن يصلح لقضاء الديار المصرية فوقع الاختيار على القاضي عز الدين بن جماعة فولاه في الساعة
الراهنة وكذلك ولى قضاء الحنفيه لحسام الدين حسن بن محمد الغوري البغدادي الذي كان قاضيا ببغداد وخرجا من بين يديه و عليهما
الخلع الى المدرسة الصالحيه ودرس كل منهما في مدارس الحكم وترك عز الدين بن جماعة دار الحديث الكامليه لصاحبه الشيخ عماد الدين
الدمياطي فدرس بها واورد حديث انما الاعمال بالنيات بسنده وتكلم عليه وعزل اكثر نواب الحكم واستمر بعضهم واستمر بالمناداة الذي
اساد توليه ولما كان يوم الخامس والعشرين من الشهر المذكور ولى قضاء الحنابلة الامام العالم موفق الدين ابو محمد عبد الله بن محمد
بن عبد الملك المقدسي عوضا عن تقي الدين المعزول ولم يبق من القضاة الاربعة الاول سوى قاضي القضاه تقي الدين الاخنائي المالكي
وفي مستهل رمضان فتحت الصابيه التي انشاها شمس الدين بن تقي الدين بن الصابب التاجر دار قران ودار حديث وقد كانت خربه سبيعه
قبل ذلك فجزاه الله خيرا وفي رمضان من هذه السنة باشر القاضي علاء الدين بن القاضي محيي الدين بن فضل الله كتابة السر بالديار
المصريه بعد وفاة ابيه المذكور كما سياتي ترجمته في الوفيات وخلع عليه وعلى اخيه بدر الدين ورسم لهما ان يحضرا بمجلس السلطان
وذهب اخوه القاضي شهاب الدين الى الحج في هذه السنة وفي هذا الشهر سقط بالجانب الغربي من الديار المصريه برد كالبيض وكالرمان
فاتلف شيئا كثيرا نقله البرزالي عن الدمياطي وفي ثالث عشرين رمضان درس بالقبه المنصوريه مشيخة الحديث شهاب الدين العسجدي
عوضا عن زين الدين الكناني توفي فاورد حديثا من مسند الشافعي بروايته عن الحاوي بسنده ثم صرف عنها في ذي الحجة بالشيخ اثير الدين
ابي حيان فساق حديثا عن شيخه ابن الزبير ودعا للسلطان وحضر عنده القضاة والاعيان وكان مجلسا حافلا وفي سلخ ذي القعدة حضر
تدريس الشامية البرانيه قاضي القضاه شمس الدين بن النقيب عوضا عن القاضي جمال الدين بن جمله توفي وحضر خلق كثير من الفقهاء والاعيان
وفي ثاني ذي الحجه درس بالعادلية الصغيره تاج الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة جلال الدين القزويني عوضا عن الشيخ شمس الدين بن النقيب
بحكم ولايته الشامية ا... ابيه وحضر عنده القضاه والاعيان وفي هذا الشهر درس القاضي صدر الدين بن القاضي جلال الدين في
الاتابكيه واخوهما الخطيب بدر الدين بالغزاليه والعادليه نيابة عن ابيه وممن توفي فيها من الاعيان الامير الكبير بدر الدين محمد بن فخر الدين
عيسى بن التركماني باني جامع القبس بديار مصر في ايام وزارته بها ثم عزل اميرا الى الشام ثم رجع الى مصر الى ان توفي بها في خامس ربيع الاخر و
دفن بالحسينيه وكان مشكورا قاضي القضاه شهاب الدين محمد بن المجد عبد الله بن الحسين بن علي الرودراوري الاربلي الاصل ثم الدمشقي
الشافعي قاضي الشافعيه بدمشق ولد سنه اثنين وستين وستمائه واشتغل وبرع وحصل وافتى سنة ثلاث وتسعين و
درس بالاقباليه ثم بالرواحيه وتربة ام الصالح ثم ولي وكالة بيت المال ثم صار قاضي قضاه الشام الى ان توفي في مستهل جمادى
الاولى بالمدرسة العادليه ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله الشيخ الامام العالم زين الدين محمد بن عبد الله ابن الشيخ
زين الدين عمر بن مكي بن عبد الصمد بن المرحل مدرس الشاميه البرانيه والعذراويه بدمشق وكان قبل ذلك بمشهد الحسين و
كان فاضلا بارعا فقيها اصوليا مناظرا حسن الشكل طيب الاخلاق به التدريس دينا صينا وناب في وقت بدمشق عن علم
الدين الاخناي فحمدت سيرته وكانت وفاته ليلة الاربعاء تاسع عشر رجب ودفن من الغد عند مسجد الذبان في تربه لهم هناك وحضر
جنازته القاضي جلال الدين وكان قد قدم من الديار المصريه له يومين فقط وقدم بعده القاضي برهان الدين بن عبد الحق
بخمسه ايام هو واهله واولاده ايضا وباشر بعده تدريس الشامية البرانيه قاضي القضاه جمال الدين بن جمله ثم كانت وفاته
بعده بشهور وذلك يوم الخميس رابع عشر ذي القعده وهذه ترجمته من تاريخ الشيخ علم الدين البرزالي توفي الشيخ الامام
قاضي القضاة جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن ابرهيم بن جمله بن مسلم بن همام بن حسين بن يوسف الصالحي الشافعي المحجي
والد بالمدرسة السرورية وصلي عليه عقيب الظهر يوم الخميس رابع عشر ذي الحجة ودفن بسفح قاسيون ومولده في اوائل
سنه اثنين وثمانين وستمائه وسمع ابن البخاري وغيره وحدث وكان رجلا فاضلا في فنون اشتغل وحصل وافتى واعاد
ودرس وله فضايل جمه ومباحث وفوائد وهمة عاليه وجوده وافره وفيه تودد واحسان وقضا للحقوق وولي القضا بدمشق
نيابة واستقلالا ودرس بمدارس كبار ومات وهو مدرس الشاميه البرانيه وحضر جنازته خلق كثير من الاعيان رحمه الله

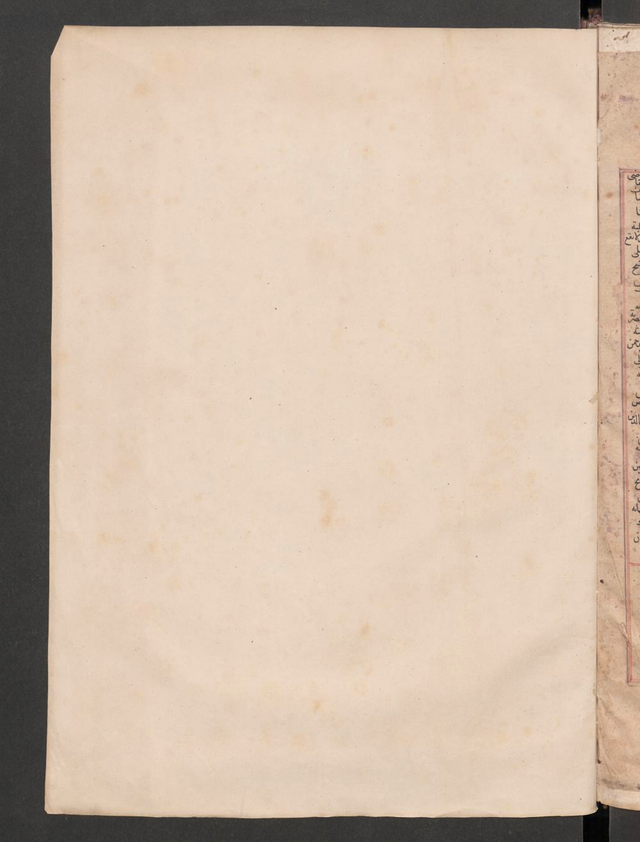
الشيخ الامام العلامه شيخ الاسلام قاضي القضاه شرف الدين ابو القسم هبة الله بن قاضي القضاه نجم الدين عبد الرحيم بن القاضي
شمس الدين ابي الطاهر ابرهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله الجهني الحموي المعروف بابن البارزي قاضي القضاه بحماه صاحب التصانيف
الكثيره المفنن في الفنون العديده ولد ... ولد في خامس رمضان سنه خمس واربعين وستمايه وسمع فنونا كثيره وصنف كتبا
جمه كثيره وكان حسن الاخلاق كريم المحاضره حسن الاعتقاد في الصالحين وكان معظما عند الناس واذن لجماعة من الطلبة
في الافتاء وعمي في آخر عمره وهو يحكم مع ذلك مده ثم نزل عن المنصب لحفيده نجم الدين عبد الرحيم بن ابرهيم وهو في ذلك لا ينقطع
عن المنصب وكانت وفاته ليلة الاربعا العشرين من ذي القعده بعد ان صلي العشا والوتر فلم يفته فريضه ولا نافله فصلي
عليه من الغد ودفن بعقبه نعرين وله من العمر ثلث وتسعون سنه الشيخ الامام العالم شهاب الدين احمد بن البرهان شيخ
الحنفيه بحلب شرح الجامع الكبير وكان رجلا صالحا منقطعا عن الناس وانتفع الناس به وكانت وفاته ليله الجمعه الثامن
والعشرين من رجب وكانت له معرفه بالقراآت والعربيه ومشاركات في علوم اخر رحمه الله القاضي محيي الدين بن فضل الله كاتب
السر هو ابو المعالي يحيى بن فضل الله بن المجلي بن دعجان بن خلف العدوي العمري ولد في حادي عشر شوال سنه خمس واربعين وستمايه
بالكرك وسمع الحديث واسمعه وكان صدرا كبيرا معظما في الدوله في حياه اخيه شرف الدين وبعده كتب السر بالشام وبالديار المصريه
وكانت وفاته ليله الاربعا تاسع رمضان بديار مصر ودفن من الغد بالقرافه وتولى المنصب بعده ولده علا الدين وهو اصغر اولاده الثلثه
المعينين لهذا المنصب الشيخ الامام العلامه زين الدين بن الكتاني شيخ الشافعيه بديار مصر وهو ابو حفص عمر بن ابي الحرم بن عبد الرحمن
بن يونس الدمشقي الاصل ولد بالقاهره في حدود سنه خمسين وستمايه واشتغل بدمشق ثم رحل الي مصر واستوطنها وتولى
بها بعض الاقضيه بالبر ثم ناب عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فحمدت سيرته ودرس في مدارس كبار وولي مشيخه حديث القبه
المنصوريه وكان بارعا فاضلا عنده فوايد كثيره جدا غير انه كان سيء الاخلاق منقبضا عن الناس لم يتزوج قط وكان حسن
الشكل بهي المنظر ياكل الطيبات ويلبس اللين من الثياب وله فوايد وفوايد وزوايد على الروضه وغيرها وكان فيه استهتار ببعض
العلما فالله يسامحه وكانت وفاته يوم الثلثا المنتصف من رمضان ودفن بالقرافه رحمه الله الشيخ الامام العلامه ركن الدين
ابن القوبع ابو عبد الله محمد بن محمد عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الجليل القرشي الهاشمي الجعفري التونسي
المالكي المعروف بابن القوبع كان من اعيان الفضلا وسادة الاذكيا ممن جمع الفنون الكثيره والعلوم العزيزه الادبيه الشرعيه والطبيه
وكان مدرسا بالمنكوتمرية وله وظيفه في المارستان المنصوري وبها توفي في بكره السابع عشر من ذي الحجه عن اربع وسبعين
سنه وترك مالا واثاثا ورثه بيت المال وهذا اخر ما ارخ شيخنا الحافظ علم الدين البرزالي في كتابه الذي ذيل به على تاريخ
الشيخ شهاب الدين ابي شامه المقدسي وقد كانت وفاه البرزالي في العام القابل وهو محرم بمنا خليص رحمه الله وقد ذيلت على
تاريخه الي زماننا هذا وكان فراغي من الاستقصا من تاريخه في يوم الاربعا العشرين من جمادى الاخره من سنه احدى وخمسين وسبعمايه
احسن الله خاتمتها امين والي هنا انتهى ما كتبته من لدن خلق ادم الي زماننا هذا ولله الحمد والمنه كتبه اسمعيل بن كثير بن ضو
القرشي الشافعي عفا الله عنه وكتبه لنفسه افقر عباد الله واحوجهم الى رحمة ربه محب اهل السنه وخادمهم محمد بن سلطان
بن سعيد البعلي الحنبلي عفا الله عنه بمنه وكرمه

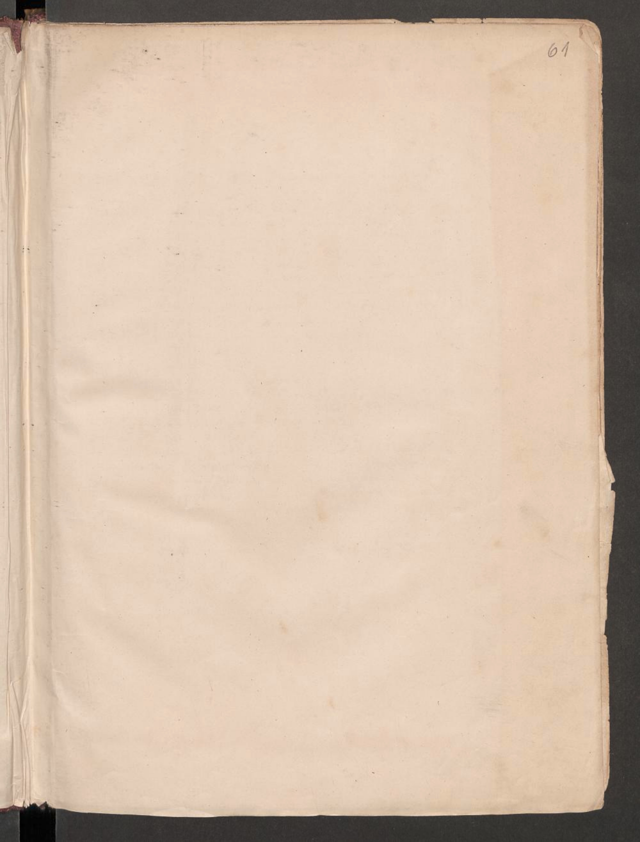
هذه صورة خط المؤلف

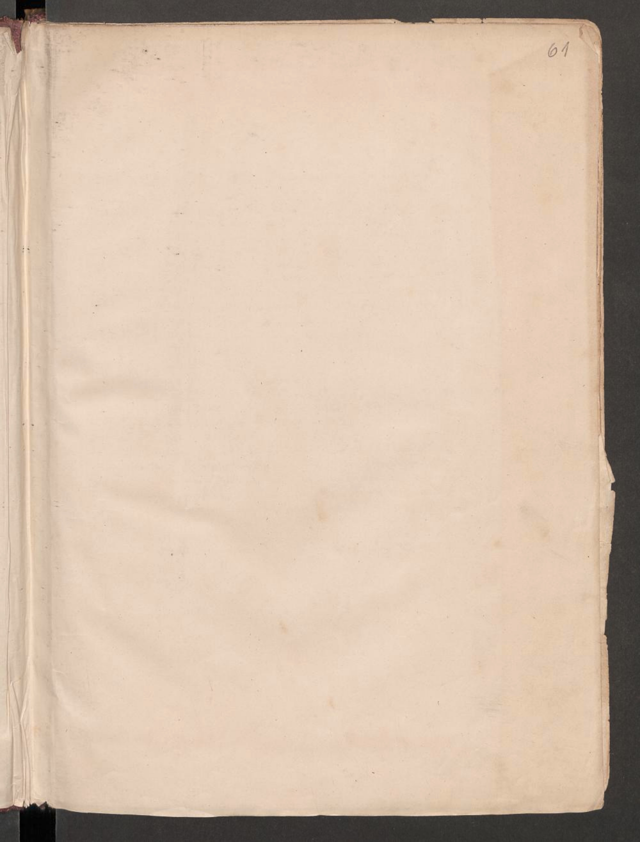
عدد اوراق خمسمائة وعشرة ورقة ٥١٠

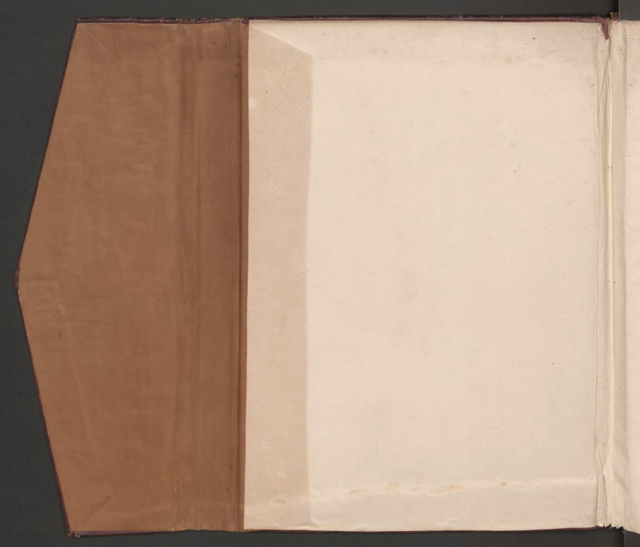
الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام قاضي القضاة شرف الدين ابو القسم هبة الله بن قاضي القضاة نجم الدين عبد الرحيم بن القاضي
شمس الدين ابي الطاهر ابرهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله الجهني الحموي المعروف بابن البارزي قاضي القضاة بحماه صاحب التصانيف
الكبير المفنن في الفنون العديدة ولد في خامس رمضان سنة خمس واربعين وستماية وسمع فنونا كثيرة وصنف كتبا
جمة كثيرة وكان حسن الاخلاق كريم المحاضرة حسن الاعتقاد في الصالحين وكان معظما عند الناس واذن لجماعة من الطلبة
في الافتاء وعمي في آخر عمره وهو يحكم مع ذلك مدة ثم نزل عن المنصب لحفيده نجم الدين عبد الرحيم بن ابرهيم وهو في ذلك الا انه
تطوع عن المنصب وكانت وفاته ليلة الاربعا العشرين من ذي القعدة بعد ان صلى العشا والوتر فلم يفته فرضه ولا نافلة فصلي
عليه من الغد ودفن بعقبة نعرين وله من العمر ست وتسعون سنة الشيخ الامام العالم شهاب الدين احمد بن البرهان شيخ
الحنفية بحلب شارح الجامع الكبير وكان رجلا صالحا منقطعا عن الناس وانتفع الناس به وكانت وفاته ليلة الجمعة الثامن
والعشرين من رجب وكانت له معرفة بالقراآت والعربية ومشاركات في علوم اخر رحمه الله القاضي محيي الدين بن فضل الله كاتب
السر هو ابو المعالي يحيى بن فضل الله بن المجلي بن دعجان بن خلف العدوي العمري ولد في حادي عشر شوال سنة خمس واربعين وستماية
بالكرك وسمع الحديث واسمعه وكان صدرا كبيرا معظما في الدولة وجاها اخيه شرف الدين وبعده كتب السر بالشام وبالديار المصرية
وكانت وفاته ليلة الاربعا تاسع رمضان بديار مصر ودفن من الغد بالقرافة وتولى المنصب بعده ولده علاء الدين وهو اصغر اولاده الثلثة
المعينين لهذا المنصب الشيخ الامام العلامة زين الدين بن الكتاني شيخ الشافعية بديار مصر وهو ابو حفص عمر بن ابي الحرم بن عبد الرحمن
بن يونس الدمشقي الاصل ولد بالقاهرة في حدود سنة خمسين وستماية واشتغل بدمشق ثم رحل الى مصر واستوطنها وتولى
بها بعض الاقضية بالبر ثم ناب عن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد فحمدت سيرته ودرس في مدارس كبار وولي مشيخة الحديث بالقبة
المنصورية وكان بارعا فاضلا عنده فوايد كثيرة جدا غير انه كان سيء الاخلاق منقبضا عن الناس لم يتزوج قط وكان حسن
الشكل بهي المنظر ياكل الطيبات ويلبس اللين من الثياب وله فوايد وفوايد وزوايد على الروضة وغيرها وكان فيه استهتار ببعض
العلما فالله يسامحه وكانت وفاته يوم الثلثا المنتصف من رمضان ودفن بالقرافة رحمه الله الشيخ الامام العلامة رشيد الدين
ابن القويع ابو عبد الله محمد بن محمد عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الجليل القرشي الهاشمي الجعفري التونسي
المالكي المعروف بابن القويع كان من اعيان الفضلا وسادة الاذكيا ممن جمع الفنون الكثيرة والعلوم العزيزة الدينية الشرعية الطبية
وكان مدرسا بالمنكودمرية وله وظيفة في المارستان المنصوري وبها توفي في بكرة السابع عشر من ذي الحجة عن اربع وسبعين
سنة وترك مالا واثاثا ورثه بيت المال وهذا اخر ما ارخ شيخنا الحافظ علم الدين البرزالي في كتابه الذي ذيل به على تاريخ
الشيخ شهاب الدين ابي شامة المقدسي وقد كانت وفاة البرزالي في العام القابل وهو محرم ممن خلص رحمه الله وقد ذيلت على
تاريخه الى زماننا هذا وكان فراغي من الاسقا من تاريخه في يوم الاربعا العشرين من جمادى الاخرة من سنة احدى وخمسين وسبعماية
احسن الله خاتمتها امين والى هنا انتهى ما كتبته من لدن خلق ادم الى زماننا هذا ولله الحمد والمنة كتبه اسمعيل بن كثير بن ضو
القرشي الشافعي عفا الله عنه وكتبه لنفسه افقر عباد الله واحوجهم الى رحمة ربه محب اهل السنة وخادمهم محمد بن سلطان
بن سعيد البعلي الحنبلي عفا الله عنه بمنه وكرمه








61













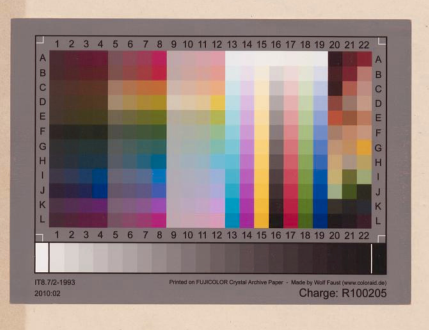




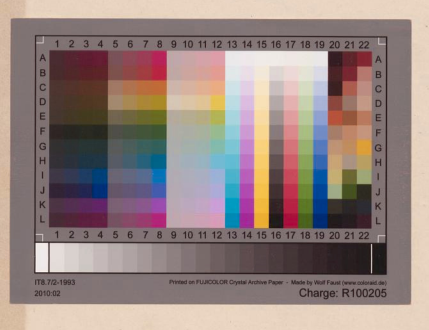



Arab





IT8.7/2-1993
2010:02
Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.coloraid.de)
Charge: R100205



1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22
A B C D E F G H I J K L
IT8.7/2-1993
2010:02
Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.coloraid.de)
Charge: R100205